

كتاب

# الأبيات

تأليف

أبي علي ساجين القاسم القالي البغدادي

الجزء الأول

ويليه "الذيل والنوادر" للؤلف وكتاب "التنبه" لأبي عبيد البكري  
وفهارس بأسماء الأعلام والقبائل والأماكن وقوافي الأبيات وغير ذلك .

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

## جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر. أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Copyright ©  
All rights reserved

Exclusive rights by DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon. No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

دار الكتب العلمية  
بيروت - لبنان

العنوان : رمل الزريف، شارع البحري، بناية ملكارت  
تلفون وفاكس : ٢٦٤٢٩٨ - ٢٦٦١٢٥ - ٦٠٢١٢٣ ( ١ ٩٦١ )  
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.

Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98

P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

# فهرسب

## الجزء الأول من كتاب الأمالى

صفحة	صفحة
٢٧ ... ..	ترجمة المؤلف (ز) ... ..
مطلب الكلام على معنى الحافرة ... ..	كتاب الأمالى ... .. (ت)
مطلب تفسير ما جاء من الغريب فى وصف الغلام للمنزى	خطبة الكتاب ... .. ١
٣٤ ... .. التى كان يشدها	مطلب الكلام على مادة "نساء" وقوله تعالى "ما ننسخ"
٣٤ ... ..	الآية "وإنما النسيء زيادة" الآية ... .. ٤
مطلب أسماء الألوان وأوصافها ... ..	مطلب الكلام على مادة "لحن" وقوله تعالى "ولم يفهم
٣٧ ... .. تفسير ما جاء من الغريب فى حديث انشاب الجبل انما شق	فى لحن القول" ... .. ٤
٣٨ ... ..	مطلب الكلام على مادة "حرد" ومعنى قوله تعالى "وتندوا
مطلب أوصاف الشئ البالى ... ..	على حرد قادرين" ... .. ٧
تفسير ما جاء من الغريب فى وصف الشاب الفرس الذى	مطلب تفسير الغريب من حديث السجاية التى فسأت
اشتراه ... .. ٤١	ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع أصحابه ... ٨
٤٢ ... .. تفسير الغريب فى حديث الأعرابى الذى وصف بعض النساء	مبحث الكلام على غريب حديث "أحرم ما بين لايق المدينة"
مطلب دخول كثير عزة على عبد الملك بن مروان	مبحث الكلام على غريب حديث "لم أخير أنك تقوم
٤٦ ... .. وحديثه معه وإنشاده الشعرين يديه ... ..	الليل الخ" ... .. ١٠
مطلب قصيد عبد الله بن سبرة وكانت يده قطعت فى غزوة	مطلب الكلام على خطبة عبد الملك بن مروان لما دخل
٤٧ ... .. الروم	الكوفة بعد قتل مصعب بن الزبير ... .. ١١
مطلب ما وقع فى مجلس أبى عمرو بن الصلاء بين شيبيل	مطلب خروج عبد الملك بنفسه لقتال مصعب بن الزبير ... ١٣
٤٨ ... .. ابن عمرو ويونس والفرق بين الفاظ خمسة من الروبة	مطلب تفسير ما جاء من الغريب فى حديث البناى الثلاث
مطلب حديث الحافظ وهو مفلوج وقصيدة عوف بن محم	اللاتى وصفن ما يبحين من الأزواج ... .. ١٦
٥٠ ... .. الخراعى التى منها (إن الثمانين) البيت	مطلب أسماء الزوجة ... .. ١٩
مطلب شرح ما جاء من الغريب فى وصف الأعرابى لبنيه	مطلب ترتيب أسنان الإبل وأسمائها ... .. ٢١
مطلب تفسير ما جاء من الغريب فى وصف الصلام	مطلب أسماء الرجل يجب محادثة النساء ... .. ٢٤
٥٧ ... .. لبيت أيبه ... ..	مطلب أسماء الشخصى ... .. ٢٥
٥٩ ... ..	
مطلب الكلام على مادة "غور" ... ..	
مطلب حديث البنين السبعة الذين هوت عليهم الصخرة	
وما قاله فىهم أجروهم من الشعر وشرح غريبه ... ٦١	

صفحة	صفحة
مطلب حديث زبراء الكاهنة مع بن رثام من قضاء	مطلب حديث الغلام الذي سماه أدله حريقا وما وقع
وشرح غريب ذلك ... .. ١٢٦	له مع الأصمى وشرح غريب ذلك ... .. ٦٦
مطلب حديث عوف بن محم مع عبد الله بن طاهر ... ١٣٠	مطلب حديث حضرمي بن عامر مع ابن عمه وشرح غريب شعره ٦٧
مطلب حديث خنافر الحميري مع زيه شصار ودخوله	مطلب ما وقع من المناخرة بين طريف بن العاصي والحارث
في الإسلام بإرشاد زيه المذكور وشرح الغريب	ابن ذبيان عند بعض مقال حمير وشرح غريب ذلك ٧٢
في هذه القصة ... .. ١٣٤	مطلب الآيات التي كان يقال إن من لم يروها فلا مروءة
مطلب الكلام على معنى قول بعض العرب ملحقها موضوعة	له وشرح غريبها ... .. ٧٨
فوق الركب ... .. ١٣٨	مطلب حديث الندوة اللاتي أشرفن على بنت الملك بالترج
مطلب ما قاله بعض الأعراب في صفة قومه ... ١٣٩	ووصفن لها محاسن الزوج وشرح غريب ذلك ... ٨٠
مطلب حديث مصلد بن مذعور ونزوجه في طاب الذود	مطلب ما قاله الشعراء في وصف الحديث مدحا وذما ... ٨٤
وما أخبره به الجوارى الأربع الطوارق بالحصى ... ١٤٢	مطلب حديث ليل الأخبيلة مع الجحاج وشرح الغريب
مطلب الكلام في معنى المرباع وشرح مادة "ربع" ... ١٤٤	من ذلك ... .. ٨٦
مطلب خطبة إسماعيل بن أبي الجهم بين يدي هشام	مطلب ما يقال في وصف الرجل لا يملك شيئا وشرح الغريب
ابن عبد الملك وما وقع بينهما من الحديث وشرح	من ذلك ... .. ٩٠
غريب ذلك ... .. ١٤٧	مطلب ما وقع بين سبيع بن الحارث ويثيم بن مثنوب من
مطلب حديث الأعرابي الذي اشترى نخرا بمجزة حروف	الخاصة يجلس مرثد الخسير وخطبته في شأنهما
وما حصل بينهما وبين أمرأته وتفسير الغريب من	وإصلاحه ذات بينهما وشرح غريب ذلك ... ٩٢
ذلك ... .. ١٥٠	ما قيل في طول الليل ... .. ٩٩
مطلب حديث بعض مقال حمير مع أبيه وما دار بينهما	مطلب حديث أوس بن حازمة ونصيحته لأبنة مالك وشرح
وبينهما من المساملة حين كبرت سه وشرح غريب	الغريب من ذلك ... .. ١٠٢
ذلك ... .. ١٥٢	مطلب الكلام على مادة "أمر" وتفسير قوله تعالى
مطلب الكلام على مادة "خ ل ف" ... .. ١٥٨	"وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيا" ... ١٠٣
مطلب حديث معاوية مع عبد الله بن عبد الجبر بن عبد المदान	مطلب ما وقع بين رجل من العرب وزوجته من الخصام
وما دار بينهما من سؤال وجواب وشرح غريب ذلك ١٥٩	والمشاقمة ... .. ١٠٤
مطلب خطبة هاني بن قبيصة في قومه يحرضهم على الحرب	مطلب ما قيل في الشيب والخضاب مدحا وذما ... ١٠٨
يوم ذي قار ... .. ١٦٩	مطلب ما وقع لخالد بن عبد الله القسري من الحصر وهو
مطلب وصف بعض الأعراب للطر وشرح غريبه ... ١٧١	على المنبر وما قاله في ذلك ... .. ١١١
مطلب الكلام على مادة "ح س م" ... .. ١٧٥	مطلب خطبة الأعرابي السائل في المسجد الحرام وشرح
مطلب حديث الرقاد الذين أرسلتهم مدحج ووصفهم	غريب ذلك ... .. ١١٣
الأرض لقومهم بعد رجوعهم ... .. ١٨٠	مطلب الكلام على مادة "ع رض" وشرح حديث
مطلب الكلام على مادة "ع ق ب" ... .. ١٨٤	الأعرابي مع ضيفه ... .. ١١٨
مطلب حديث الجوارى الخمس اللاتي وصفن بحيل آباءهن	مطلب حديث يحيى بن طالب وشكايته ورحلته إلى بغداد
مطلب شرح مادة "خ ل ل" ... .. ١٩٢	لسأل السلطان ... .. ١٢٣
مطلب حكم ومواظف من كلام بعض الحكماء ... ١٩٤	



فهرس الجزء الأول من كتاب الأمل

(٥)

صفحة	صفحة
مطلب خطبة عتبة بمصر وكان قد غضب لأمر بلفته عن	مطلب استعطاف إبراهيم بن المهدي للأمون وغفوه عنه
٢٤١ ... .. أهلها	ورد ما له وضياعه إليه ... .. ١٩٩
مطلب آنداح أبي العنابية لعمر بن العلاء وحسد الشعراء	مطلب شرح مادة "ذرا" مهموزا ومعتلا ... .. ٢٠٠
٢٤٣ ... .. له على ما أعطاه من الجائزة ... ..	مطلب من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية تكرما وصيانة لنفسه ٢٠٤
مطلب ما تقول العرب في معنى أخذ الشيء كله ... .. ٢٤٤	مطلب شرح مادة "الشف" بالأملة "والشف" بالمعجمة ٢٠٥
مطلب شرح مادة "جلا" و "جلل" ... .. ٢٤٥	مطلب ما قال الشعراء في البكاء ووصف الدموع ... .. ٢٠٧
مطلب كتاب الحسن بن سهل إلى محمد بن سماعة القاضي	مطلب الكلام على مادة "ب شر" ... .. ٢١٠
٢٤٩ ... .. يطلب إليه رجلا يستعين به في أموره ... ..	مطلب الكلام على مادة "خ ف ي" ... .. ٢١١
مطلب ما تقول العرب في معنى ما بالدار أحد ... .. ٢٤٩	مطلب الكلام على مادة "خيف" و "خوف" ... .. ٢١٢
خطبة بعض الأعراب في قومه وقد ولاء جعفر بن سلمان	مطلب الكلام في تفسير مادة "أكل" ... .. ٢١٩
٢٥٣ ... .. بعض مباحهم ... ..	مطلب ما قاله بعض نساء الأعراب تصف زوجها بمكارم
مطلب قصيدة ذى الأصبع الدوا التي منى البيت المشهور:	الأخلاق لأمتها ... .. ٢٢١
٢٥٥ ... .. يا عمرو ولا تدع شتى ومنقصى الخ ... ..	مطلب تفسير مادة "لك ل ل" ... .. ٢٢٤
مطلب وصف مصعة بن صوحان للناس وقد سأله معاوية	مطلب ما وقع بين الأمون والجارية بحضرة هارون الرشيد ٢٢٥
٢٥٧ ... .. ذلك ... ..	مطلب ما قيل في عناق الحبيب ... .. ٢٢٦
حديث قيس بن رفاعة مع الحارث بن أبي شمر الغساني ... ٢٥٧	ما قيل في وصف الشعر بفتح الشين ... .. ٢٢٧
مطلب حديث الأصمعي مع امرأة نكل من بني عامر زل بها ٢٦١	مطلب ما قيل في فتور الطرف ... .. ٢٢٧
مطلب شرح مادة "غ ر" ... .. ٢٦٣	مطلب ما قيل في الريق ... .. ٢٢٨
حديث المهلب بن أبي صفرة مع رجل من الخوارج كان	من أحسن ما قيل في طروق الخيال ... .. ٢٢٨
٢٦٤ ... .. محتفيا في عسكره يريد اغتياله ... ..	من أحسن ما قيل في مشى النساء ... .. ٢٢٩
حديث المفضل الضبي وقد دخل على المهدي فأستنشد ٢٦٦	مطلب ما قيل في الحسن ... .. ٢٣٠
قصيدة السموهلي بن عدياء التي أوتها: إذا المرء لم يدنس من	ما قيل في القيان والعود ... .. ٢٣٠
٢٦٩ ... .. الزوم عرضة الخ ... ..	وصية بعض الحكماء لأبنيه ... .. ٢٣١
مطلب خطبة المأمون الحارثي في نادي قومه ... .. ٢٧٣	حكمة من حكم الأحف بن قيس ... .. ٢٣١
مطلب ما دار بين معاوية بن أبي سفيان وعمرارة بن أوس	مطلب ما تقول العرب في معنى لا أفعل ذلك أبدا ... ٢٣٢
٢٧٤ ... .. من الحديث ... ..	مطلب شرح مادة "وت ر" ... .. ٢٣٤
مطلب شرح مادة "جبا وجاب" ... .. ٢٧٧	مطلب خطبة عتبة بمكة عام حج وما دار بينه وبين الأعرابي ٢٣٦
مطلب قصيدة جهمر التي قالها وهو في حبس الحاج ... ٢٨١	حديث أسيد بن عناق الفرزاري وما كان من مواساة عميلة
مطلب خطبة عبد الله بن الزبير لما سأل الوفد عن مصعب	الفرزاري له وما مدحه به ... .. ٢٣٧
٢٨٣ ... .. فأثنوا عليه خيرا ... ..	



## ترجمة

### أبي علي بن الحسين القاسم القالي البغدادي

كان إماماً في اللغة وعلوم الأدب ؛ ولصيته الذائع فيها دعاه الخليفة عبد الرحمن الناصر أشهر<sup>(١)</sup> ملوك بني أمية بالأندلس لنشر علومه وآدابه ، فحظيَ عنده حُظوة كبرى ؛ وفي قرطبة عاصمة الأندلس ، أملى تصانيفه المُنمّعة ، وكتبه القيمة التي لم يُبحرَ في تأليفها أحد ؛ بل أعجز بها من بعده ، وفاق من<sup>(٢)</sup> تقدمه .

#### مولده ونشأته :

هو أبو عليّ إسماعيل بن القاسم بن عيّدون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان ، وجدّه سلمان مولى عبد الملك بن مروان الأمويّ . وُلدَ بمَنَازِرْجُرد من ديار بكر سنة ٢٨٨ هـ ، فنشأ بها ورحل منها إلى العراق لطلب العلم والتحصيل .

#### سبب تسميته القالي البغدادي :

وأما سبب تسميته القالي ، فهو منسوب إلى قالي قلا — بلد من أعمال إرمينية — قال القالي عن نفسه : « لما آنحدرنا إلى بغداد كنا في رُقفة كان فيها أهل قالي قلا ، وهي قرية من قرى منازرجرد ،

(١) هو عبد الرحمن الناصر لدين الله تامن ملوك الأندلس من الأمويين ويعرف بعبد الرحمن الثالث . ولد في سنة ٢٧٧ هـ وأعلى عرش الأندلس سنة ٣٠٠ هـ وتوفي سنة ٣٥٠ هـ . وهو أوّل من تلقب بالقاب الخلافة وتسمى بـ «أمير المؤمنين» . وكانت يده بيضاء على المسلم والعلماء ، فأنشأ في عهده الجوامع والمدارس وأشهرها (مدرسة الطب) وهي أوّل مدرسة أنشئت في أوروبا بإجماع المؤرخين (والمكتبة الشهيرة) بفرنطة ، وهي أجل مكتبة كانت في عهدها على ظهر الأرض ، أودعها ستائة ألف مجلد ؛ ولذا كانت الأندلس في زمانه زاوية بالمعارف والعلوم . وكان جديراً بأبي عليّ القالي أن يهدي كتابه «الأمل» إليه ، ويتوجه بأسمه الكريم .

(٢) ففي معجم الأدباء لباقوت (ج ٢ ص ٣٥٢) قال : « قال الزبيدي : ولا نعلم أحداً من المتقدمين ألف مظه » . وصاحب فتح الطيب (ج ٢ ص ٥١ طبع مدينة ليدن) قال : « وله كتاب المقصور والمدود وجمع فيه ما لا يحصى ولا يعد ، وأعجز من بعده به وفاق من تقدمه » .

وكانوا يُكْرَمُونَ لمكانهم من الثغر، فلما دخلنا بغداد نُسبت إليهم لكوني معهم، وثبت ذلك على<sup>(١)</sup>»  
وكانوا يسمونه البغداديّ لطول مقامه فيها، ووصوله إليهم منها؛ كما سيبين ذلك في موضعه .

### حياته العلمية وشيوخه :

توجه الى العراق وكانت يومئذ مهده العلم ومتمدى الأدب، فدخل بغداد سنة ٣٠٣ هـ فآكب على الدرس، وحده في التحصيل على علماء الحديث وجهاندة اللغة والرواية؛ فسمع بها الحديث من أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي<sup>(٢)</sup>، وأبي سعيد الحسن بن علي بن زكريا بن يحيى بن صالح بن عاصم ابن زفر العدوي<sup>(٣)</sup>، وأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني<sup>(٤)</sup>، وأبي محمد يحيى

(١) معجم الأدباء لياقوت (ج ٢ ص ٣٥٣) وهو ما رواه ابن خلكان في تاريخه (ج ١ ص ١٠٩ طبع باريس سنة ١٨٣٩ م) والضبي في بقية المتنس (ص ٢١٨) والمقري في فتح الطيب وياقوت في معجم الأدباء (ج ٢ ص ٣٥١) ولكن ياقوتا ذكر سببا آخر في حقه أول ترجمة القالي (ج ٢ ص ٣٥١) قال: «قال القالي عن نفسه: لما دخلت بغداد أنسبت الى قالي فلا، رجاء أن أنفع بذلك، لأنها نغر من نغور المسلمين لا يزال بها المرابطون» اهـ .  
(٢) راجع فتح الطيب (ج ٢ ص ٥٢) .

(٣) هذه النسبة الى بلدة من بلاد خراسان بين مرو وهرارة يقال لها "بغ" و"بغشور" كان بها جماعة من الأئمة والعلماء منهم: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز المرزبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي ابن بنت أحمد بن منيع... كان محدث للعراق في عصره، عمره الطويل حتى رحل الناس إليه وكتب عنه الأجداد والأحفاد والآباء والأولاد، وكان ثقة كثيرا... صنف المعجم الكبير للصحابة . روى عنه كثيرون ومات ليلة عيد الفطر سنة ٣١٧ هـ . (الأنساب للسماعاني ص ٨٦) .

(٤) هو الحسن بن زكريا بن صالح بن عاصم بن زفر أبو سعيد العدوي البصري . ولد سنة ٢١٠ هـ وسكن بغداد وحديث عن مسند وهدية وطالوت وكامل بن طلحة وغيرهم . روى عنه الدارقطني... وكان واضعا للحديث . توفي سنة ٣١٩ هـ . راجع المنتظم في تاريخ الملوك والأمم للإمام أبي الفرج بن عبد الرحمن الجوزي (ج ٦ ص ١٨٣) من النسخة الفوتوغرافية المحفوظة بدارالكتب المصرية تحت رقم ١٢٩٦ تاريخ) .

(٥) هو أبو بكر عبد الله بن أبي دازد سيمان بن الأشعث السجستاني، كان محدث العراق وابن إمامها في عصره من أهل الفقه والعلم والإتقان . مات سنة ٣١٦ هـ (الأنساب للسماعاني ص ٢٩١) .  
وقال عنه الإمام ابن الجوزي في كتابه المنتظم (ج ٦ ص ١٦٧) :

« وكان عالما فهما من كبار الحفاظ، نصب له السلطان منبرا لحديث عليه وكان في وقته مشايخ علماء لكنهم لم يبلغوا في الإتقان ما بلغ... .. توفي أبو بكر يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة سنة ٣١٦ هـ وهو ابن ست وعشرين سنة وستة أشهر وأيام؛ وصل عليه زهاء ثلثمائة ألف ثم صار الواصلون يصلون عليه ثمانين مرة... الخ » .

## ترجمة المؤلف

(ط)

(١) ابن محمد بن صاعد، ويوسف بن يعقوب القاضي، والحسين بن إسماعيل الحمالي، وأخيه أبي عبيد،  
وأبي بكر بن مجاهد المقرئ وسواهم. وقرأ النحو والعريضة والأدب على ابن درستويه، والزجاج،  
(٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)

(١) هو يحيى بن محمد بن صاعد أبو محمد مولى أبي جعفر المنصور. ولد سنة ٢٢٨ هـ ورحل في طلب الحديث إلى البلاد وكتب وحفظ وسمع أحمد بن منيع وبنار ومحمد بن المنى والبخارى وخلقا كثيرا... روى عنه من الأكابر أبو عبد الله بن محمد البغوي والحفاني وابن المظفر والدارقطني... وكان ثقة مأمونا من كبار حفاظ الحديث، وله تصانيف في السنن تدل على فقهه وفهمه... توفي في ذي القعدة سنة ٣١٧ هـ وله تسعون سنة ودفن في باب الكوفة هـ. راجع (المنتظم للإمام ابن الجوزي ج ٦ ص ١٨١).

(٢) هو يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد أبو محمد البصري. ولد سنة ٢٠٨ هـ وسمع سليمان بن حرب وعمرو ابن مرزوق... روى عنه أبو عمرو بن السماك وأبو سهيل بن زياد وأبو بكر الشافعي وغيرهم. وكان ثقة قد ولي القضاء بالبصرة في سنة ٢٧٦ هـ وضم إليه قضاء واسط ثم أضيف إلى ذلك قضاء الجانب الشرق من بغداد. وكان جميل الأمر حسن الطريقة ثقة عفيفا مهيبا عالما بصناعة القضاء لا يراقب فيها أحدا... توفي في رمضان سنة ٢٩٧ هـ. وله تسع ومائون سنة هـ. راجع (المنتظم للإمام ابن الجوزي ج ٦ ص ٧٣) وراجع ابن الأثير (ج ٨ ص ٤٥ طبعة أوروبا).

(٣) هذه النسبة إلى الحمامل التي يحمل فيها الناس على الجمال إلى مكة. وهو بيت كبير ببغداد لجماعة من أهل العلم والحديث؛ منهم: أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الحمامل؛ كان فاضلا صادقا ديناً ثقة صدوقاً، وأول سماعه الحديث في سنة ٢٤٤ هـ... ولي قضاء الكوفة. سمع يوسف بن موسى القطان وأبا هاشم الرفاعي... وكان يحضر مجلس إلامنه عشرة آلاف رجل، وكانت ولادته سنة ٢٣٦ هـ ومات في شهر ربيع الآخرة سنة ٣٠٣ هـ. (الأنساب للسمعاني ص ٥١٠).

(٤) هو أبو عبيد القاسم بن إسماعيل أبان الحمامل؛ كان ثقة صدوقاً، وكانت ولادته في سنة ٢٣٨ هـ ومات في سلخ رجب سنة ٣٢٣ هـ ببغداد، وكان أصغر من أخيه بسنتين. (الأنساب للسمعاني ص ٥١٠).

(٥) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد آخر من انتهت إليه الرياسة بمدينة السلام. وكان واحد عصره غير مدافع وكان مع فضله وعلمه وديانته ومعرفة بالقراءات وعلوم القرآن حسن الأدب رقيق الخلق كثير المداعة نازب الفطنة جواداً. ومولده سنة ٢٤٥ هـ وتوفي في يوم الأربعاء ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٢٤ هـ ودفن في تربة في (حريم) داره بسوق العطش ثاني يوم موته. وله عدة كتب في القراءات. (راجع فهرست ابن النديم ص ٣١ طبعة أوروبا).

(٦) هو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي النحوي، كان أحد النحاة المشهورين والأدباء المذكورين؛ أخذ فن الأدب عن ابن تينية والمبرد. أقام ببغداد مدة حياته وكان شديد الانتصار للبريين في النحو واللغة. وتصانيفه في غاية الجودة والإتقان. ولد سنة ٢٥٨ هـ وتوفي في صفر سنة ٣٤٧ هـ (نزهة الألباء لابن تينية تباري وابن خلكان وبقية الوعاة للسيوطي).

(٧) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج أحد تلامذة المبرد. كان من أكابر أهل العربية وصنف مؤلفات كثيرة. حدث عن نفسه قال: «كنت أنظر الزجاج فأشبهت النحو فلزمت المبرد لتعلمه، وكان لا يعلم مجازاً ولا يعلم بأجرة إلا على قدرها؛ فقال لي: أي شيء صنعتك؟ فقلت: أنظر الزجاج وكسبي كل يوم درهم ونصف وأريد أن تتابع في تعليمي وأنا أشترط أنت أعطيك كل يوم درهماً إلى أن يفرق الموت بيننا؛ قال: فليزمته وكنت أخذه في أوره مع ذلك وأعطيه الدرهم، فنصحتني في العلم حتى استقلت، بغناه كتاب من بعض بني مارية ياتسون معلماً نحوياً لأولادهم فقلت له: أمتني لهم، فأسماني فخرجت، فكنت أعلمهم وأنفذ إليهم في كل شهر ثلاثين درهماً وأتفقده بعد ذلك بما أقدر عليه... الخ». توفي في جمادى الآخرة سنة ٣١١ هـ (بقية الوعاة ونزهة الألباء ومعجم الأدباء).

والأخفش الصغير، ونفطويه،<sup>(٢)</sup> وأبن دريد،<sup>(٣)</sup> وأبن السراج،<sup>(٤)</sup> وأبن الأنباري،<sup>(٥)</sup> وأبن أبي الأزهر،<sup>(٦)</sup>  
وأبن شقير،<sup>(٧)</sup> والمطرز،<sup>(٨)</sup> ومحنة،<sup>(٩)</sup> وأبن قتيبة وغيرهم، وهم الذين تكررت روايته عنهم فيما يليه؛  
ولدا توها بذكرهم في الهامش .

- (١) هو أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش، كان من أفاضل علماء العربية . أخذ عن أبي العباس محمد بن يزيد المبرد وغيره  
توفي في ذي القعدة سنة ٣١٥ هـ (نزعة الألباء في طبقات الأدباء لأبن الأنيارى) .
- (٢) هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة العنكي الأزدي المعروف بنفطويه، كان عالما بالعريسة واللغة والحديث  
حافظا للسيرة وأيام الناس والتواريخ والوفيات وصنف كتباً كثيرة . توفي في صفر سنة ٣٢٣ هـ (راجع ترجمته في معجم الأدباء  
لياقوت وبقية الوعاة للسيوطي) .
- (٣) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ولد بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ . كان نابغة في اللغة والأدب والأنساب  
وبرع في الشعر حتى قيل فيه : «أشعر العلماء وأعلم الشعراء» . وله عدة تصانيف منها : كتاب «الجمهرة» في اللغة، رتبته على حروف  
المعجم بترتيبها المعروف الآن . توفي سنة ٣٢١ هـ (راجع ترجمته في بقية الوعاة للسيوطي) .
- (٤) هو أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج، كان أحد العلماء المذكورين وأئمة النحو المشهورين، قال المرزباني :  
كان أحدث أصحابه بالمبرد سنة مع ذكاه وقلته؛ واليه انتهت الرئاسة في النحو بعد المبرد . صنف كتباً كثيرة ومات شاباً في ذي الحجة  
سنة ٣١٦ هـ (بقية الوعاة) .
- (٥) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين وأكثرهم حفظاً للغة وألف  
كتباً كثيرة في علوم القرآن والحديث واللغة والنحو . توفي سنة ٣٢٨ هـ (بقية الوعاة للسيوطي ونزعة الألباء) .
- (٦) هو محمد بن يزيد بن محمود بن منصور بن راشد أبو بكر الخزازي المعروف بابن أبي الأزهر النحوي، حدث عن المبرد  
وكان مستمليه والزبير بن بكار؛ وروى عنه أبو الفرج الأصبهاني وجماعة . توفي سنة ٣٢٥ هـ (بقية الوعاة للسيوطي) .
- (٧) هو أبو بكر أحمد بن الحسن بن الفرج بن شقير النحوي، كان عالماً بالبحر وكان على مذهب الكوفيين . توفي سنة ٣١٧ هـ  
وله عدة تصانيف، وهو من طبقة أبي بكر بن السراج وأبي بكر بن الخياط (نزعة الألباء) .
- (٨) هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم أبو عمر الزاهد المطرزي القوي . قال التنوخي : لم أرقط أحفظ منه أهل من حفظه  
ثلاثين ألف ورقة . وقال ابن برهان : لم يتكلم في العربية أحد من الأتزلين والآخرين أعلم منه، له عدة تصانيف . وتوفي  
سنة ٣٤٥ هـ (بقية الوعاة) .
- (٩) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بمحنة، كان فاضلاً صاحب فنون وأخبار  
ونوادير وكان من ظرفاء عصره . توفي سنة ٣٢٦ هـ (أبن خلكان ج ١ ص ٥٩) .
- (١٠) هو أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة . ولد ببغداد وروى عن أبيه تصانيفه كلها . قدم مصر سنة ٣٢١ هـ  
وحدث بكتب أبيه كلها ولم يكن منه كتاب . وتولى بها القضاء وتوفي بها وهو على القضاء سنة ٣٢٢ هـ (معجم الأدباء لياقوت  
ج ٢ ص ١٦٠) .

نبوغه في اللغة وعلوم الأدب :

مال أبو عليّ القالي بطبعه إلى اللغة وعلوم الأدب، فبرّع فيها وأستكثر منها؛ ونبغ نبوغاً لم يكن لأحد من تقدمه أو تأخر عنه . وعده المؤرخون إماماً ثباتاً، وحجة ثقةً، فوصفه الضبيّ في كتابه "بنية الملتبس"<sup>(١)</sup> بقوله: "كان إماماً في علم اللغة، متقدماً فيها، متقناً لها، فاستفاد الناس منه ووعولوا"<sup>(٢)</sup> "عليه، واتخذوه حجة فيما نقله، وكانت كتبه في غاية التقييد والضبط والإتقان . وقد أُلّف في علمه"<sup>(٣)</sup> "الذي اختصّ به تأليف مشهورة تدلّ على سعة علمه وروايته"<sup>(٤)</sup> وسيأتي بيانها في ذكر مؤلفاته .

استدعاؤه من بغداد إلى الأندلس :

أقام أبو عليّ القالي ببغداد خمسا وعشرين سنة ذاع فيها صيته، وعمت شهرته؛ ولما كان الخليفة عبد الرحمن الناصر الذي رفع منار العلوم والفنون في الأندلس، وأدخل فيها مفاخر كلّ جهة، وزينة كلّ بلد، يحترم العلماء ويجلّهم، ويُقدّرهم أعظم تقدير، لأنهم رُوح الأمة وحياتها، ويعمل على إنهاض أمته بنشر العلم لتسمو إلى مرافق الفلاح، سمع بشهرة أبي عليّ القالي في اللغة والأدب "فكتب إليه"<sup>(٥)</sup> "ورغبه في الوفود عليه، لنشر علمه"<sup>(٦)</sup> والاستفادة من معارفه وعلومه، فلبّيّ دعوته؛ وعند قدومه إليها استقبل استقبالاً عظيماً، كان وليّ العهد «الحكم» ووزراء والده ووجوه رعيته في مقدّمة المحتفين به .

وصف الاحتفاء بقدمه الأندلس :

وعند قدومه احتفل به احتفالاً نفياً ووصفه المقرئ مؤلف كتاب «نفع الطيب»<sup>(٧)</sup> بقوله : "وفد على الأندلس أيام الناصر أمير المؤمنين عبد الرحمن ، فأمر أبْنُه «الحكم» وكان يتصرّف"<sup>(٨)</sup> "من أمر أبيه كالوزير، عاملهم ابن رماحس ، أن يجيء مع أبي عليّ إلى قرطبة ، ويتلقاه في وفد"<sup>(٩)</sup> "من وجوه رعيته، ينتخبهم من بياض أهل الكورة تكريماً لأبي عليّ ففعل، وسار معه نحو قرطبة"<sup>(١٠)</sup>

(١) راجع «بنية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس» للضبي ، طبع مدينة مجريط سنة ١٨٨٤م (ص ٢١٧)

ومعجم الأدباء لياقوت (ج ٢ ص ٣٥٣) .

(٢) بنية الملتبس للضبيّ (ص ٢١٧) ونفع الطيب (ج ٢ ص ٥٢) ومعجم الأدباء لياقوت (ج ٢ ص ٣٥٣) .

(٣) نفع الطيب (ج ٢ ص ٤٨) طبع مدينة ليدن سنة ١٨٥٥م .

”في موكب نبيل، فكانوا يتذاكرون الأدب في طريقهم ويتناشدون الأشعار“ وكانت دخوله اليها لثلاث يقين من شعبان سنة ٥٣٣٠ هـ كما قال ابن خلّكان<sup>(١)</sup>. قال صاحب نفع الطيب: ”وبعض“ ”المؤرخين يزعم أن وفادة أبي علي القالي إنما كانت في خلافة الحَكَم المستنصر بالأندلس لا في خلافة“ ”أبيه الناصر؛ والصواب أن وفادته في أيام الناصر“.

### إكرام الخليفة الناصر له:

نزل أبو علي القالي ضيفاً مكرماً معززاً على الخليفة الناصر فأكرم مثواه، وأحسن منزلته، وأعلى قدره، وأختصه بتعليم ولّى عهده «الحَكَم» وأستوطن قرطبة «فأورث أبو علي أهل الأندلس علمه»<sup>(٢)</sup> وأفاد الحَكَم بأحسن ما عنده.

### فضل القالي على الحَكَم في حبه العلم:

قوى عند الحَكَم حُب العلم حتى آشتت رغبته في اقتناء الكُتُب؛ وبعدهما آغنى عرش الأندلس كان يبعث بالتجار الى الأقطار ومعهم الأموال لشراء الكُتُب وأستجلاب المصنّفات من الأقاليم والنواحي، باذلاً فيها ما أمكن من الأموال مما لا يُتَّفقه غيره، حتى جلب للأندلس ما لم يمهده علماءؤها مما كان يُضاهي ما جمعه ملوك بني العباس في الأزمان الطويلة.

هذا كتاب الأغاني بعث فيه لأبي الفرج الأصبهاني مُصنّفه بألف دينار من الذهب العين، فبعث إليه بنسخته قبل أن يُخرجه الى العراق؛ وكذلك فعل مع القاضي أبي بكر الأبهري المالكي في شرحه <sup>(٤)</sup> لمُختصر بن عبد الحَكَم.

(١) ابن خلّكان (ج ١ ص ١٠٩) طبع باريس سنة ١٨٣٨.

(٢) قرطبة: مدينة عظيمة على نهر الوادي الكبير بالأندلس. وكانت قاعدة الدولة الأيوبية وآل جهور من ملوك الطوائف بهم.

(٣) راجع نفع الطيب (ج ١ ص ٢٥٠).

(٤) راجع نفع الطيب (ج ١ ص ٢٥٠ و ج ٢ ص ٢٩).



## إقبال العلماء والأدباء عليه للاستفادة منه :

لقد أمتاز أبو عليّ القالي بسعة الأطلاع في العلم والرواية، وطول الباع في اللغة وفنونها، فأقبل عليه علماء الأندلس وأدباؤها للاستفادة من محاضراته في اللغة والأدب التي كان يُملئها من حفظه في أيام الأئمة بقرطبة، وفي المسجد الجامع بالزهراء المباركة، كما حدث بهذا القالي عن نفسه في مقامة أماليه، فرددوا ذكره، وشهدوا له بالتقدم والإجادة.

قال ابن الفريسي في تاريخ علماء الأندلس (ص ٦٥) : "فسمِعَ النَّاسُ مِنْهُ وَقَرَأُوا عَلَيْهِ كُتُبَ" "اللغة والأخبار والأمالى وعظمت استفادتهم منه ... الخ"

وناهيك بالأندلس في ذلك العصر الذي كان زاهايا بالعلوم والفنون، فقد كانت غاصّةً بالعلماء والأدباء والفقهاء وكبار الرجال المفكرين وهم كثيرون في كل علم وفق، وذَكَرَ جملةً من ذلك أبو محمد ابن حزم الحافظ في رسالة طويلة ردّ فيها على الحسن بن محمد القيرواني فيما كتبه في تحليل علماء بلده وتقدير أهل الأندلس في ذكر علمائهم. راجع (نفع الطيب ج ٢ ص ١٠٨ طبعة ليدن)؛ والمكتبة العربية الأندلسية المطبوعة في مجريط حافلةٌ بذكر كثير منهم؛ وكذا طبقات الأئم للقاضى أبي القاسم صاعد الأندلسي، ولهم تأليف قيمة تشهد برسوخ قدمهم في العلوم والمعارف، وما وصلوا إليه في الحضارة والأطلاع.

(١) راجع الكلام على هذا المسجد العظيم في نفع الطيب (ج ١ ص ٣٥٨ - ٣٦٩) طبع مدينة ليدن.

(٢) بنّ الخليفة عبد الرحمن الناصر هذه المدينة العظيمة وسماها باسم جاريته (الزهراء) وقد اتقن بناءها وأحكم الصنعة فيها ففافت بعلو درجتها، انتقدتها من الآثار وجمت غرائب الأشياء في فن العمارة وجعلها منزهة لها ولحاشيته وأرباب دولته. راجع الكلام على هذه المدينة في نفع الطيب (ج ١ ص ٣٤٦ طبع مدينة ليدن).

(٣) راجع مقدمة الأمالي (ص ٣ س ١٠ و ١١ من هذه الطبعة).

(٤) طبع هذا الكتاب بمدينة مجريط سنة ١٨٩٠ م.

(٥) المكتبة العربية الأندلسية وهي : الصلة لأبن بشكوال في جزين، وبنية المنتس للضي، والمعجم لأبن الأبار، والتكلمة لكتاب الصلة لأبن الأبار، وتكلمة التكلة لأبن الأبار (طبع مجريط) وتاريخ علماء الأندلس لأبن الفريسي، وفهرس مارواه عن شيوخه من الدواوين في ضروب العلم وأنواع المعارف أبو بكر بن خليفة الأموي الأشبيلي؛ نشرها المستشرقان الأسبانيان : «كوديرا» و«ريبرا» (طبع مجريط).

(٦) طبع هذا الكتاب في بيروت ومصر.

وكفى أن الإمام الزبيدي صاحب كتاب مختصر العين – وكان إذ ذاك إماما في الأدب – كان ممن استفادوا منه وأقروا له؛ قال ياقوت في معجمه<sup>(١)</sup> :

”ومن روى عن الفاي أبو بكر محمد بن الحسين الزبيدي النحوي صاحب كتاب مختصر العين“  
”وأخبار النحويين، وكان حينئذ إماما في الأدب، ولكن عرّف فضل أبي علي فقال إليه وأختص“  
”به واستفاد منه وأقر له“ .

### إجماع المؤرخين على أنه كان أحفظ أهل زمانه :

ولقد أجمع المؤرخون بذكاء أبي علي النادر، ونبوغه الفائق، وعدوه أحفظ أهل زمانه؛ قال الضبيّ في كتابه بغية المتمسّس (ص ٢١٨): ”كان أحفظ أهل زمانه للغة، وأرواهم للشعر، وأعلمهم“  
”بعلل النحو على مذهب البصريين، وأكثرهم تدقيقا في ذلك“ وقد حدث بهذا ابن خلكان وياقوت  
وصاحب نفع الطيب .

### ثناء الشعراء عليه :

وعند دخوله الأندلس مدحه الشاعر المشهور يوسف بن هارون الكندي المعروف بالرّمادي بقصيدة قال فيها<sup>(٢)</sup> :

روضٌ تعاهده السحاب كأنه \* متعاهدٌ من عهدٍ ”إسماعيل“  
قسه إلى الأعراب تعلم أنه \* أولى من الأعراب بالفضل  
حازت قبائلهم لغاتٍ فرقت \* فيهم وحاز لغات كل قبيل  
فالشرق خالٍ بعده فكأنما \* نزل الخراب بربعه المأهول  
وكانه شمس بدت في غربنا \* وتغيبت عن شرقهم بأفول  
ياسيدي هذا ثاني لم أقل \* زورا ولا عرضت بالتنويل  
من كان يأمل نائلا فانا امرؤ \* لم أرج غير القرب في تأميل

(١) معجم الأدباء لياقوت (ج ٢ ص ٣٥٢ و٣٥٣) .

(٢) راجع ابن خلكان طبعة مصر (ج ٢ ص ٥٤٣) .

## نظرة في أهل الأندلس :

وذكر ابن بسّام في الذخيرة: <sup>(١)</sup> "أن أبا عليّ البغداديّ صاحب الأملالي الوافد على الأندلس في زمان "بني مروان قال : لما وصلت القيروان وأنا أعبّر من أمرّ به من أهل الأماصار، فأجدهم درجات "في العبارات وقلة الفهم بحسب تفاوتهم في مواضعهم منها بالقرب والبعد، كأن منازلهم من الطريق "هي منازلهم من العلم محاسبة ومقايسة (قال أبو علي) فقلت : إن نقص أهل الأندلس عن مقادير "ومن رأيت في أفهامهم بقدر نقصان هؤلاء عن قلوبهم، فسأحتاج إلى ترجمان في هذه الأوطان " .

"قال ابن بسّام : فيلغى أنه كان يصل كلامه هذا بالتهجّب من أهل هذا الأفق الأندلسي "في ذكائهم ويتغطى عنهم عند المباحثة والمفاتحة ويقول لهم : إن علمي علم رواية وليس بعلم دراية ، "فخذوا عني ما نقلت ، فلم أَل لكم أن صحّحت ؛ هذا مع إقرار الجميع له يومئذ بسعة العلم وكثرة "الروايات والأخذ عن الثقات" اه .

## إكرام الخليفة الحكم له وتشجيعه على التأليف :

وكما كان أبو عليّ محلّ إكرام الخليفة عبد الرحمن الناصر وموضع عنايته ، كذلك كان بعد ما تولى الخليفة الحكم عرش الأندلس <sup>(٣)</sup> فبالغ في إكرامه وإجلاله ، إذ كان أستاذه الذي ثقف عقله بالعلوم

(١) يوجد جزءان مخطوطان من الذخيرة في شعراء الجزيرة بدار الكتب المصرية .

(٢) فتح الطيب (ج ٢ ص ١٠٧) .

(٣) هو الحكم المستنصر بالله ابن الخليفة عبد الرحمن الناصر . اعتلى سرير الملك بعد وفاة أبيه وقام بأعبائه أتم قيام (٣٥٠ - ٣٦٦) كان محبا للعلوم مكرما لأهلها ، متزما بأقتناء الكتب القيمة على اختلاف أنواعها فسبق من تقدمه ، وجمع ما لم يجمعه أحد من الملوك قبله ، فأقام للعلم سوقا ، وجدّد للعلماء شوقا وظهور بهذا المظهر ، بجلبت إليه بضائع الفضل من كل قطر ؛ وحسبك بمجازاة جمعت من الأسفار ما أقتضى لأستيفاء فهو منها (أربعة وأربعون جزءا) وبلغت الكتب فيها ما نسي ألف مجلد جمعها من إفريقية وقارس وجميع البلدان ؛ وكان ذا غرام بها ، وقد أثر ذلك على كل لدائد الملك وأغراض الملوك ، فأستوسع عليه ودق نظاره ؛ وكان عالما بالأخبار والأنساب ، شغوفا بالقراءة حتى قالوا - وقد آتفتت على روايته الزواة - إنه قلما يوجد كتاب في مكتبته إلا كان له فيه نظار وتعاين عليه ، يكتب عن المؤلف وعن مولده ووفاته ويأتي بفرائد لا توجد إلا عنده . قال صاحب فتح الطيب (ج ١ ص ٢٥٠) فقلنا عن ابن خلدون : «ولم نزل هذه الكتب بقصر قرطبة إلى أن بيع أكثرها في حصار البربر وأمر بإخراجها وبمها الحاجب «واضح» من موالى المنصور بن أبي ناصر رهب ما بقى منها عند دخول البربر قرطبة وأقتحامهم إيها عنوة» اه . فأعظم بابي عليّ الفعال الذي وكل إليه أمر تعليمه وتربيته وتهذيبه ، فقام بذلك خير قيام . راجع ما كتب عنه في فتح الطيب (ج ١ ص ٢٥٠ طبعه ليدن) .

والمعارف، وبث في نفسه حب العلم، فكان الخليفة الحكم أحب ملوك الأندلس للعلم، وأكثرهم اشتغالا به وحرصا عليه، وكان يحث أبا علي على التأليف، وينشطه بوسع العطاء، ويشرح صدره بالإفراط في الإكرام، فانقطع إلى العلم والأدب، وعكف على التأليف؛ وأمل مؤلفاته القيمة التي فاق بها من تقدمه، وأعجز من بعده، كما حدث بهذا صاحب نفع الطيب، وياقوت في معجمه.

### مؤلفاته :

قبل البدء في ذكر مؤلفات أبي علي نذكر كلمة لابن بسام يعلم القارئ منها أنها بحق لم يُجَاهِد في تأليفها أحد، وأنها أعجزت من بعده، وفاق بها من تقدمه .

قال ابن بسام في الدخيرة في ترجمة صاعد: "وقد على المنصور [بن أبي عاصم] تبحرا من المشرق "غرب، ولسانا عن العرب أعرب؛ وأراد المنصور أن يعنى به آثار أبي علي القالي، فألقى سيفه "كهاما، وسجابه جهاما، من رجل يتكلم بملء فيه، ولا يوثق بكل ما يذره ولا ما يأتيه" اهـ .<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>

أما مؤلفاته القيمة وكتبه النفيسة، فقد ذكرها ياقوت في معجمه قال: « وأنتقطع بالأندلس بقية عمره وهناك أملى كتبه؛ أكثرها عن ظهر قلب؛ منها :

- (١) كتاب «الأملى» معروف بيد الناس، كثير الفوائد، غاية في معناه؛ قال أبو محمد بن حزم: كتاب نوادر أبي علي ميار لكتاب الكامل الذي جمعه المبرد، ولئن كان كتاب أبي العباس أكثر نحوا وخبرا، فإن كتاب أبي علي أكثر لغة وشعرا . (٢) كتاب «المدود والمقصود» رتبته على التفعيل ومخارج الحروف من الحلق، مستقصى في بابه، لا يشد منه شيء في معناه، لم يوضع مثله . (٣) كتاب «الإبل» وتتاجها وما تصرف معها . (٤) كتاب حلى الإنسان والتحليل وشياتها . (٥) كتاب فعلت وأفعلت (٦) كتاب مقاتل الفرسان . (٧) تفسير السبع الطوال . (٨) كتاب «البارع» في اللغة

(١) بغية المتوسم للضي (ص ٢١٧) ونفع الطيب (ج ٢ ص ٥١) .

(٢) كهام : لم يقطع .

(٣) جهام : لا ما فيه .

(٤) راجع نفع العايب (ج ٢ ص ٥٢ و ٦٦) .

(٥) راجع (ج ٢ ص ٣٥٢) .

## ترجمة المؤلف

(ف)

على حروف المعجم، جمع فيه كُتِبَ اللغة، يشتمل على ثلاثة آلاف ورقة. قال الزبيدي: ولا نعلم أحدا من المتقدمين ألف مثله؛ قرأت بخط أبي بكر محمد بن طرخان بن الحكم: قال الشيخ الإمام أبو محمد العربي: كتاب البارع لأبي علي القالي يحتوي على مائة مجلد، لم يُصنَّف مثله في الإحاطة والاستيعاب؛ إلى كُتِبَ كثيرة آرتجلها وأملاها عن ظهر قلب كلها» اهـ.

### تقديره للعلماء:

ولم يكن القالي مُحترَم الجانب من الخليفة "الحكم" ووالده "عبد الرحمن الناصر" فحَسَبُ، بل كان محترماً أيضاً من علماء عصره الزاهي بالعلوم والمعارف، لأنهم عرفوا فيه غزارة العلم، وسعة الأطلاع، والأدب السامع؛ فرفعوا منزلته، وأحلوه المحل اللائق لنبوغه العظيم، ووصفوه بأحسن ما يُوصف به من آيات الإجمار والإجلال؛ وكان القالي مع هذا يُقدَّرُ من يستحق التقدير من علماء عصره؛ قال ابن خلكان في ترجمة ابن القوطية: «إن أبا علي القالي لما دخل الأندلس آجتماع به وكان يُبالغ في تعظيمه حتى قال له الحكم بن عبد الرحمن الناصر: مَنْ أَنبَلُ مَنْ رأيتَه ببلدنا هذا في اللغة؟ فقال: محمد بن القوطية!»<sup>(١)</sup>

### مداعبته الأدبية:

وكان القالي مع واسع علمه، وأدبه الجم، وكبير احترامه، وسمو منزلته؛ لطيف المزاح، جميل المداعبة، فكيفها، أنيس العشرة؛ يتجلى كل هذا مما دار بينه وبين أحد قضاة الأندلس في عصره، وقد طلب أن يُعيره كتاباً؛ قال الحميدى في كتابه تاريخ الأندلس: «أخبرنا القاضي أبو الحكم منذر ابن سعيد البلوطي قال: كتبتُ إلى أبي علي البغدادي القالي أستعير منه كتاباً من الغريب وقلت:

بَحَقِّ رِيْمٍ مُهْفَهْفٍ \* صُدْغِيهِ الْمُتَعَطِّفِ

أَبَثَّ إِلَى يَجْزِي \* مِنْ "الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ"<sup>(٢)</sup>

(١) راجع فتح الطيب (ج ٢ ص ٥٠).

(٢) راجع معجم الأدباء لياقوت (ج ٢ ص ٣٥٤) وفتح الطيب (ج ١ ص ٤٧٣).

(٣) الغريب المصنف: كتاب في غريب الحديث لأبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني النهوي الكوفي؛ نزيل بغداد

المتوفى سنة ٢٠٦ هـ ذكره صاحب كشف الظنون (ج ٢ ص ٥٧ و ٥٨).

قال : ففضى حاجتي وأجابني بقوله :

وَحَقُّ دُرٍّ تَأَلَّفَ \* بِفِيكَ أَيُّ تَأَلَّفَ  
لَأَبْعَثَنَّ بِمَا قَد \* حَوَى «الغريب المصنف»  
وَلَوْ بَعَثْتُ بِنَفْسِي \* إِلَيْكَ مَا كُنْتُ أُسْرِفُ»

حادثتان له جديرتان بالذكر :

ولمّا كان أوّل واجب على المؤرّخ الأمين أن يدوّن حياة المترجم له بما فيها من محاسن ومساوئ، فقد أطلعنا أثناء كتابة هذه الترجمة على حادثتين جديرتين بالذكر وقعتا لأبي عليّ، فنسردهما مع اعتقادنا أنهما لا تتقصان شيئا من قيمته السامية ومكانته العالية، ولا تقللان من شهرته العلمية، ونبوغه الفائق في علم اللغة والآداب العربية .

أما الحادثة الأولى، فهي عدم إقامته وزن بيت من الشعر عند الاحتفال العظيم بقدمه، وكانوا يتناشدون الأشعار في سيرركبه إلى قرطبة، وقد جمع عددا من شعراء الأندلس وأدباؤها، فقد ذكر صاحب نفع الطيب أنهم<sup>(١)</sup> "كانوا يتذاكرون الأدب في طريقهم ويتناشدون الأشعار إلى أن" "تجاوزوا يوما وهم سائرون أدب عبد الملك بن مروان ومساءلته جلساءه عن أفضل المناديل" "وإنشاده بيت عبدة بن الطيب :

مُتَّ قُمْنَا إِلَى جُرْدٍ مَسُومَةٍ \* أَعْرَافُهُنَّ لِأَيْدِينَا مَنَادِيلُ .

"وكان الذّاكر للحكاية الشيخ أبا عليّ، فأنشد الكلمة في البيت :

\* أَعْرَافُهَا لِأَيْدِينَا مَنَادِيلُ \*

"فأنكرها ابن رفاعة الألبيري، وكان من أهل الأدب والمعرفة وفي خُلُقِه حرج وزعارة، فاستعاد"<sup>(٢)</sup> "أبا عليّ البيت مستتبها مرتين في كليهما أنشده: «أعرافها» فلوى ابن رفاعة عنانه منصرفا وقال: "مع هذا يوفد على أمير المؤمنين وتبجّتم الرحلة لتعظيمه وهو لا يقيم وزن بيت مشهور بين الناس" "لا يغلط الصبيان فيه ! والله لا تبعته خطوة، وأنصرف عن الجماعة ... الخ" .

(١) فتح الطيب (ج ٢ ص ٤٩) .

(٢) الزنارة : شراسة الخلق .

أما الحادثة الثانية ، فقد وقعت له عند ما كانوا يحتفلون لدخول رسول ملك الروم صاحب القسطنطينية بقصر قرطبة في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر، وكانوا يحتفون في لقياء بالهسكر والقواد وأصحاب الشرطة وطبقات أهل الخدمة كالموالي والحشم بما يناسب هول المقام وأبهة الخلافة، وإقامة الاحتفالات الشائقة، وتلاوة الخطب الرائقة، بما يدل على نخامة جاه الدولة، وبيان ما يخطبه الغير من مودتها؛ فقد دعى أبو علي وهو أمير الكلام وبحر اللغة في وقته في هذا الاحتفال الرسمي العظيم فأرتج عليه ؛ قال صاحب نفع الطيب <sup>(١)</sup> : ” لما احتفل لدخول رسول ملك الروم صاحب قسطنطينية “  
 ”بقصر قرطبة الاحتفال الذي أشتهر ذكره أحب أن تقوم الخطباء والشعراء بين يديه تذكراً لجلاله “  
 ”مقده ، وتصيف ما تهيأ له من توطيد الخلافة ، ورعى ملوك الأمم بسهام بأسه ونجدته وتقدم الى “  
 ”الأمير الحكيم ابنه وولى عهده بإعداد من يقوم لذلك من الخطباء ويقدمه أمام إنشاد الشعراء ، “  
 ”فتقدم الحكيم الى أبي علي البغدادي ضيف الخليفة وأمير الكلام وبحر اللغة أن يقوم ، فقام فحمد “  
 ”الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم انقطع وبهت ، فما وصل إلا قطع ووقف ساكناً “  
 ”مفكراً ، فلما رأى ذلك منذر بن سعيد قام قائماً بدرجة من مرقة أبي علي ووصل أفتاحه بكلام “  
 ”عجيب بهر العقول بحراله وملاً الأسماع جلاله . . . . . “ اه

ولم يكن إرتاج أبي علي في هذا الموقف العظيم الأول من نوعه ، فقد أرتج على كثير قبله من خلفاء الإسلام وملوك البيان ؛ فأول خطبة خطبها سيدنا عثمان بن عفان الخليفة الراشد أرتج عليه فقال : « أيها الناس ، إن أول كل مركب صعب ، وإن أعش تأتكم الخطب على وجهها ، وسيجعل الله بعد عسر يسراً ؛ إن شاء الله » .

ولما قدم يزيد بن أبي سفيان الشام واليا عليها لسيدنا أبي بكر الصديق الخليفة الراشد خطب الناس فأرتج عليه ، فعاد الى الحمد ثم أرتج عليه ، فعاد الى الحمد ثم أرتج عليه ، فقال : « يا أهل الشام ، عسى الله أن يجعل بعد عسر يسراً ، وبعد عي بيانا ؛ وأتم الى إمام فاعل ، أحوج منكم الى إمام قائل . “  
 ثم نزل ؛ فبلغ ذلك عمرو بن العاص فاستحسنه .

(١) نفع الطيب (ج ١ ص ٢٤٠) .

(٢) هو منذر بن سعيد البلوطي قاضي الجماعة بقرطبة ، خطيب مصقع ، وله كتب مؤلفة في القرآن والسنة والورع ، والرأفة

على أهل الأهواء والبدع ؛ شاعر بلنج ، ولد سنة ٢٧٣ هـ وتوفى سنة ٣٥٥ هـ . (نفع الطيب ج ١ ص ٢٤٠ و ٢٤٣) .

وصعد ثابت بن قُطنة منبر سيجستان فقال : الحمد لله ، ثم أرتج عليه ، فنزل وهو يقول :  
فإن لا أكن فيهم خطيباً فإني \* بسيفي إذا جدَّ الوغى لخطيب  
فقيل له : لو قلتها فوق المنبر لكنت أخطب الناس .

وحطَّ معاوية بن أبي سفيان الخليفة الأموي عند توليته الحُصر ، فقال : « أيها الناس ، إنني كنتُ أعددتُ مقالا أقوم به فيكم فحُجبت عنه ، فإن الله يحول بين المرء وقلبه ، كما قال في كتابه ؛ وأنتم إلى إمام عدل أحوج منكم إلى إمام خطيب ، وإني أمركم بما أمر الله به ورسوله ، وأنهاكم عما نهاكم الله عنه ورسوله ؛ وأستغفر الله لي ولكم » . وأرتج أيضا على خالد بن عبد الله القسري والى العراق ؛ وكان صعد يوما المنبر بالبصرة فقال : « أيها الناس ، إن الكلام ليحجى أحيانا فيتسبب سببه ، ويعزب أحيانا فيعز مطلبه ؛ فربما طولب فإني ، وكو بر فعمسى ؛ فالتأني ليحجيه ، أصوب من التعاطي لأبيه » ثم نزل . ثم رأى حصر أبلغ منه . كما أرتج على عبد الله بن عامر ؛ وعبد الملك بن مروان الخليفة الأموي وغيرهما . وقد عقد ابن عبد ربه في كتابه العقد الفريد (ج ٢ ص ١٩٩ طبعة بولاق) فصلا خاصا بمن أرتج عليهم .

### وفاته :

توفي القالي بقرطبة في شهر ربيع الآخر ، وقيل جمادى الأولى سنة ست وخمسين وثلاثمائة ، ليلة السبت ليست حُلون من الشهر المذكور ، وصلى عليه أبو عبد الله الجبيري<sup>(١)</sup> ودفن بمقبرة متعة ، ظاهر قرطبة رحمه الله . قال صاحب نفع الطيب : « وحكى ابن الطليسان عن أبي جابر أنه قرأ هذين البيتين في لوح رخام كان سقط من القبة المبنية على قبر أبي علي البغدادي عند تهديمها ؛ وهما :  
صَلُّوا لِحَدِّ قَبْرِى بِالطَّرِيقِ وَوَدِّعُوا \* فَلَيْسَ لِمَنْ وَاَرَى التُّرَابَ حَبِيبُ  
وَلَا تَدْفِنُونِي بِالْعَرَاءِ فُرُبَمَا \* بَكَى إِنْ رَأَى قَبْرَ الْغَرِيبِ غَرِيبُ

(١) كذا في ابن خلكان (ج ١ ص ١٠٩ طبعة باريس) وفي تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (ص ٦٦) مانصه :  
« وصل عليه أبو عبيد القاسم بن خلف الحسنى الفقيه » .

(٢) راجع نفع الطيب (ج ٢ ص ٥٠) .



## ترجمة المؤلف

(ش)

وألف أبو محمد الفهري<sup>(١)</sup> كتاباً في نسب أبي عليّ البغداديّ ورواياته ودخوله الأندلس كما حدث بهذا صاحب نفتح الطيب؛ ولم ندر؟ هل يوجد هذا الكتاب الآن؟ أو عبّئت به صُروفُ الزمان !



وإذا كان هذا الإمام الجليل قد رحلَ عن تلك الأصقاع بجسمه، فذكره إن يزال باقياً حياً بها ما دامت مؤلفاته<sup>(٢)</sup> - مة باقية ناطقة بفضلِه ، شاهدة بسعة علمه وغزارة مادته ؛ يرتشف من مناهلها العذبة كلُّ عالم وأديب، ويقتطف من ثمارها الدانية كلُّ طالب أريب .

فهنيئاً لذك الثرى الذي ضمَّ رُفات هذا العالم الجليل والإمام الكبير؛ ونساله تعالى أن يسكب على قبره شأيبَ الرحمة والغفران ، ويحسن إليه بقدر ما أحسن إلى العلم والأدب إنه سميع مجيب ما

محمد عبد الوارث

بدار الكتب المصرية

(١) راجع نفتح الطيب (ج ٢ ص ٥٠)

# كتاب الأمالي

إن كتاب "الأمالي" هو من أتمها كتب الأدب العربي الممدودة ، طالما نجد من أمة اللغة والأدب ينظّمون في كتبهم من دُرره ، ويَعْتَرِفُونَ من بحره ؛ وهو تأليف جليل الفائدة ، جَم النفع ، لمن يريد التعمق في علم اللغة ، وتزوين عقله بالأداب العربية ، والأخبار المنتخبة ، والأشعار المختارة ، والأمثال المستجادة ، والحِكَم البالغة .

قال أبو عليّ في مقدّمة هذا الكتاب : « لما رأيت العلمَ أنفَس بضاعة ، أيقنتُ أن طلبه أفضلُ تجارة ؛ فاغتربتُ للرواية ، ولزمتُ العلماء للدراية ؛ ثم أعملتُ نفسي في جمعه ، وشغلتُ ذهني بحفظه ؛ حتى حَوَيْتُ خَطيّره ، وأحرزتُ رَفيّعه ، ورويتُ جليله ، وعرفتُ دقيقه ؛ وعقلتُ شارده ، ورويتُ نادره ، وعلمتُ غامضه ، ووعيتُ واضحه ... فأملتُ هذا الكتابَ من حفظي في الأخمسة بقُرْطُبة ، وفي المسجد الجامع بالزهراء المباركة ؛ وأودعته فنونا من الأخبار ، وضُروبا من الأشعار ، وأنواعا من الأمثال ، وغرائب من اللغات ؛ على أنّي لم أذكُر فيه بابا من اللغة إلا أشبعته ، ولا ضربا من الشعر إلا آخرته ، ولا فنا من الخبر إلا آتخته ، ولا نوعا من المعاني والمثل إلا آستجدته ..... الخ » وفي هذا التّر من وصف الكتاب كفاية ، لتعلم كم يجمل بالمتأدين مطالعته ، ويجدر بالمعلمين مدارسته .

وقد طبع هذا المؤلف الجليل لأوّل مرّة بمصر سنة ١٣٢٢ هـ بمطبعة بولاق الأميرية بحرف يفوق حُسنا ما طُبِع سابقا في هذه المطبعة الشهيرة ، وكان ذلك بهمة حضرة المحترم السرى الأمثل :

« السيد إسماعيل يوسف بن صالح بن دياب » التونسيّ

ولما نفدت هذه الطبعة بإقبال العلماء والأدباء على اقتنائها لا سيما تعضيد وزارة المعارف العمومية التي قزرت تدريس هذا الكتاب الكبير النفع ، العظيم الفائدة بمدارسها العالية : دار العلوم . المعلمين العليا . القضاء الشرعي ، وغيرها من المعاهد العلميّة الأخرى ، رأى حضرته إعادة طبعه

بمطبعة دار الكتب المصرية مع إدخال تحسينات عدة عليه ، بإضافة فهرس أبجدية بأسماء الأعلام والقبائل والشعوب والبيوت والبلاد والمدن والأماكن ونحوها ؛ وأسماء الكتب وقوافي الآيات الواردة فيه ، فُننا بوضعها وترتيبها على أحسن نظام وأجمل تنسيق . مع إضافة هذا الكتاب البديع التأميق ، الممتاز بالتحقيق والتدقيق ؛ وهو كتاب :

### ”التنبيه على أوهام أبي عليّ في أماليه“

للعالم الكبير أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري ؛ وهو من التحف الثمينة والدر الغالية المحفوظة بمخزاة حضرة صاحب السعادة قدوة العلماء المحققين ”أحمد تيمور باشا“ عمرها الله ببقاء سعادته ، وقد تفضل به حفظه الله — شأنه في كل كتاب مفيد — لحضرة ناشر الأمل ليُحقّه به إتماماً للفائدة وتعميماً للنفع ، وخدمةً لنشر العلم ؛ ليتيسر للأدباء أن يرثسّفوا من مناهله العذبة ، ويقتطفوا ثمار محاسنه الدانية ؛ بعد أن كانت معاليه طامسة ، وآثاره دراسة ؛ فأحياه بحفظه في مكتبته العاصرة . كما تفضل حضرة الباحث الفاضل ”الأب أنطون صالحاني اليسوعي“ بتعليقاته القيمة على هذا الكتاب الجليل ، لأنه كان ينوي طبعه على حدة ، ولما طلبها حضرة المحترم ”السيد إسماعيل“ لنشرها مع الكتاب خدمة للعلم وتعميماً لنشره ، سمح بها ؛ فكان حقاً علينا أن نسطر لها آية من الحمد والشكر ، في تضاعيف هذا السفر . ولا حاجة بنا إلى وصف كتاب التنبيه في هذا المقام بعد الوصف الكافي والبيان الشافي الذي كتبه حضرة الباحث ”الأب أنطون صالحاني“ في مقدمته النفيسة التي وضعها لكتاب التنبيه ، وقد صدرناه بها ، لأنها تدلّ على سعة أطلاعه ورسوخ قدمه في البحث والتحقيق ، وتبرهن على حسن عنايته بمراجعة النسخة الأصلية التي وصفها وصفاً دقيقاً يُشكر عليه ، ويحدر بكل ناشر كتاب أن يسلك هذا المسلك الجليل .

أما التعليقات التي كتبها الباحث الفاضل ”الأب أنطون صالحاني“ فكانت مكتوبة على حدة في أوراق صغيرة بخط دقيق ويختلّ ثنايا سطورها بإشارات وتعليقات أخرى تحتاج إلى إنعام النظر وكثرة التأمل ؛ مما كان يضطرنا إلى مراجعة دواوين الأدب ومعجمات اللغة والمصادر التي راجعها تنادياً من الوقوع فيما يجب اجتنابه ؛ ولذا عانينا في قراءتها ومراجعتها وتطبيقها على ما في كتاب ”التنبيه“ كثيراً من المشقة ، وكابدنا من المجهود ما لا يعرفه إلا المشتغلون بمثل هذه الأمور . ولزيادة

الفائدة أضفنا إلى تعليقاته قليلا من الحواشي التي يستوجبها المقام . وقد قسمنا المطالب التي تقدّمها أبو عبيد في كتابه "التنبيه" إلى قسمين: قسم خاصّ بالجزء الأول، والآخر خاصّ بالجزء الثاني؛ وقد جعلنا في أول كلّ مطلب رقم الصفحة وعدد السطر من هذه الطبعة (طبع مطبعة دار الكتب) ليستنى للقارئ مراجعته في موضعه، ويسهل عليه معرفته . أما الجزء الثالث وهو كتاب "الذيل والنوادر" فلم يتعرّض له أبو عبيد في كتابه "التنبيه" بل أفرد له كتابا آخر أشار إليه في أول كتابه .

ولا يسعنا في الختام إلا أن نُسدي الشكر الجزيل والثناء العاطر لحضرة المحترم "السيد إسماعيل يوسف" ناشر كتاب "الأمل" لأنه قام بخدمة أدبية كبرى بإعادة طبعه في المطبعة الأميرية بدار الكتب المصرية الشهيرة بجمال الحروف وجودة الطبع ودقة التصحيح .

ومع ما بذله حضرة الناشر المحترم من الجهود العظيمة في نشر هذا الكتاب الجليل بإدخال هذه التحسينات العظيمة عليه؛ كان غير مُبال بما كابدته من النفقات الكبيرة التي لا تنبسط بها أيدي الكثيرين من أغنيائنا في مثل إحياء هذه الكتب الأدبية الكثيرة الفائدة الجمّة النفع . أكثر الله من أمثاله العاملين . ونسأله تعالى أن يتقبل هذا العمل الصالح خالصا لوجهه الكريم، إنه حسبنا ونعم الوكيل ما

محمد عبد الجواد الأصمعيّ

بدار الكتب المصرية

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الشيخ أبو علي إسماعيل بن القاسم القالى البغدادي رحمه الله :

الحمد لله الذي جَلَّ عن شَبِّهِ الخَلِيقَةِ ، وتعالى عن الأفعال القبيحة ؛ وتَنَزَّهَ عن الجور ، وتَكَبَّرَ عن الظلم ؛ وعدل في أحكامه ، وأحسن إلى عباده ؛ وتفرد بالبقاء ، وتوحد بالكبرياء ؛ ودبر بلا وزير ، وقهر بلا معين ؛ الأتوب بلا غاية ، والآخِر بلا نهاية ؛ الذي عَزَبَ عن الأفهام تحديده ، وتعدَّرَ على الأوهام تكييفه ؛ وعميت عن إدراكه الأبصار ، وتَحَيَّرت في عظمته الأفكار ؛ الشاهد لكل نبوى ، السامع لكل شكوى ، والكاشف لكل بلوى ؛ الذي لا يحويه مكان ، ولا يشتمل عليه زمان ، ولا ينتقل من حال إلى حال ؛ القادر الذي لا يدركه العجز ، والعالم الذي لا يحقِّقه الجهل ؛ والجواد الذي لا يَمْنَعُ ، والعزيز الذي لا يَخْضَعُ ؛ والجبار الذي قامت السموات بأمره ، ورجفت الجبال من خشيته .

والحمد لله الذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالدلائل الواضحة ، والمجج القاطعة ، والبراهين الساطعة ؛ بشيرا ونذيرا ، وداعيا إليه بإذنه وسراجا منيرا ؛ فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ ، وأدى الأمانة ، ونَهَضَ بِالْحُجَّةِ ؛ ودعا إلى الحق ، وحضَّ على الصدق ؛ صلى الله عليه وسلم .

ثم أما بعد حمد الله والثناء عليه ، والصلاة على خير البشر صلى الله عليه وسلم ؛ فإنى لمَّا رأيت العلم أَنفَسَ بضاعة ، أيقنت أن طلبه أفضل تجارة ؛ فاغتربتُ للرواية ، ولزمتُ العلماءَ للدراية . ثم أعملتُ نفسى في جمعه ، وشغلتُ ذهنى بحفظه ؛ حتى حَوَيْتُ خَطِيرَهُ ، وأحرزتُ رَفِيعَهُ ، ورويتُ جليله ، وعرفتُ دقيقه ؛ وعَقَلْتُ شاردَه ، وقَيَّدْتُ نادرَه ، وعَلِمْتُ غامضه ، ووعَيْتُ واضحَه . ثم صُنَّتُهُ بالكتمان عن لا يعرف مقدارَه ، ونزَهْتُهُ عن الإذاعة عند من يجهل مكانَه ؛ وجعلتُ غرضى أن أُودِعَهُ من يستحقه ، وأبديَه لمن يعلم فضله ، وأجلبَه إلى من يعرف محله ؛ وأنشرَه عند من يشرفه ، وأقصد به من يُعظِّمُه ؛ إذ بائعُ الجواهر وهو حجر يَصُونُه بأجود صَوَانٍ<sup>(١)</sup> ، ويُدِعه أفضل مكان ؛ ويقصد به من يُجزلُ ثمنه ، ويحمله

(١) صوان مثلث الصاد : عاؤه الذى يصاب فيه .

الى من يعرف قدره ؛ على أنه لا يستحق بسببه أن يُوصَف بالفضل بائعه ولا مشتريه ، ولا يستوجب أن يجهل من أجل المبالغة في ثمنه مُقتنيه ؛ والعلم يُذكر بالرجاحة طالبه ، ويُنتَع بالنباهة صاحبه ؛ ويستحق الحمد عند كل العقلاء حاويه ، ويستوجب الثناء من جميع الفضلاء واعيه ؛ ويفيد أسنى الشرف مُشرفه ، ويكتسب أبقى الفخر مُعظمه ؛ ففبرت برهة ألتسن لنشره موضعا ، ومكثت دهرها أطلب لإذاعته مكانا ؛ وبقيت مدة أبتغى له مشرفا ، وأقمت زمناً أرئاد له مُشترِيا ؛ حتى تواترت الأنباء المتئمة ، وتنابت الصفات المنتمة ؛ التي لا تُخالجها الشكوك ، ولا تُمازجها الظنون ؛ بأن مشرفه في عصره أفضل من ملك الورى ، وأكرم من جاد باللهى ، وأجود من تعمم وأرتدى ، وأجد من ركب ومشى ، وأسود من أمر ونهى ؛ سمام العدى ، فيأض الندى ؛ ماضى العزيمة ، مهذب الخليقة ؛ مُحكم الرأى ، صادق الوأى ؛ بدال الأموال ، مُحقق الآمال ؛ مقتنى المواهب ، معطى الرغائب ؛ أمير المؤمنين ، وحافظ المسلمين ، وقامع المشركين ، ودافع المارقين ، وآبن عم خاتم النبيين ، محمد صلى الله عليه وسلم ؛ "عبد الرحمن بن محمد" محيى المكارم ، ومبني المفارح ؛ الذى إذا رضى أغنى ، وإذا غضب أزدى ؛ وإذا دعى أجاب ، وإذا أستصرخ أعات . وأن مُعظمه ومشتريه ، وجامعه ومقتنيه ؛ ربيع العفاة ، وسُم العداة ؛ ذو الفضل والتمام ، والعقل والكجال ، المعطى قبل السؤال ، والمُنيل قبل أن يُستنال "الحكم" ، ولى عهد المسلمين ، وآبن سيد العالمين ، أمير المؤمنين "عبد الرحمن بن محمد" الإمام العادل ، والخليفة الفاضل ؛ الذى لم ير فيما معنى من الأسماء شبهه ، ولا نسا فى الأزمنة من الكرماء مثله ؛ ولا ولد النساء من الأجواد نظيره ، ولا ملك العباد من الفضلاء عدليه ؛ نخرجت جائدا بنفسى ، باذلا لحشاشتى ؛ أجوب متون الففار ، وأخوض لحج البحار ؛ وأركب القلوات ، وأتقحم الغمرات ؛ مؤقلا أن أوصل العلق النفيس الى من يعرفه ، وأنشر المتاع الخطير ببلد من يعظمه ، وأشرف الشريف باسم من يشرفه ؛ وأعرض الرفيع على من يشتره ، وأبدل الجليل لمن يجمعه ويقنته ؛ فمن الله جل وعز بالسلامة ، وحبآ تعالى ذكره بالعافية ؛ حتى حلاّت بعصرة الخواف ، وعصمة المضاف ؛ والمحل المرع ، والربيع المُخضب ؛ فنساء أمير المؤمنين "عبد الرحمن بن محمد" المبارك الطلعة ، الميمون الغزوة ؛ الجَم الفواضل ، الكثير النوافل ؛ القيث فى المحل ، الثمال فى الأزل ؛ البدر الطالع ، الصبح الساطع ، الضوء اللامع ؛ السراج الزاهر ،

(١) يفيد : يستفيد ، قال الكسائى : أفدت المال ، أى أعطيته غيرى ، وأفدته : أسئفدته اه كذا فى اللسان .

(٢) الرأى : الوعد . (٣) العصرة : الملجا . (٤) الثمال بالكسر : الملجا والغيث والمطمع فى الشدة اه كذا فى اللسان .

السحاب المساطر؛ الذي نصر الدين، وأعز المسلمين، وأذل المشركين؛ وقمع الطغاة، وأباد العصاة؛ وأطفأ نار النفاق، وأهدد بحر الشقاق؛ وذلل من الخلق من تجبر، وسهل من الأمر ما توعر؛ ولم الشعث، وأمن السبل، وحقن الدماء. أبقاه الله سالماً في جسمه، معافى في بدنه، مسروراً بأيامه، مبهتجاً بزمانه؛ وخصه بطول المدة، ونتابع النعمة؛ وأبقى خلافه، وأدام عافيته؛ وتولى حفظه، ولا أزال عنا ظله. وصحبت الحيا المحسب،<sup>(١)</sup> والحواد المفضل؛ الذي إذا وعد وفى، وإذا أوعد عفا؛ وإذا وهب أسنع،<sup>(٢)</sup> وإذا أعطى أفنع؛<sup>(٣)</sup> «الحكم» فرأيتَه — أيده الله — أجل الناس بعد أبيه خطراً، وأرفعهم قدراً؛ وأوسعهم كنفاً، وأفضلهم سلفاً؛ وأغزرهم علماً، وأعظمهم حملاً؛ يملك غضبه فلا يعجل، ويعطى على العلات فلا يمل؛ مع فهم ناقب، وأب راجح؛ ولسان غضب، وقلب ندب؛ فتابعاً لدى النعمة، وواتراً على الإحسان؛ حتى أبديت ما كنت له كاتماً، ونشرت ما كنت له طاوياً؛ وبذلت ما كنت به ضنيناً، ومدت بما كنت عليه شحيحاً؛ فأملت هذا الكتاب من حفظي في الأنحسة بقرطبة، وفي المسجد الجامع بالزهراء المباركة؛ وأودعته فنونا من الأخبار، وضروبا من الأشعار؛ وأنواعا من الأمثال، وغرائب من اللغات؛ على أنى لم أذكر فيه باباً من اللغة إلا أشبعته، ولا ضرباً من الشعر إلا اخترته، ولا فناً من الخبر إلا آتخته، ولا نوعاً من المعاني والمثل إلا استجدته. ثم لم أخله من غريب القرآن وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم؛ على أنى أوردت فيه من الإبدال ما لم يورده أحد، وفسرت فيه من الإتياع ما لم يفسره بشر؛ ليكون الكتاب الذي استنبطه إحسان الخليفة جامعا، والديوان الذي ذكر فيه أسم الإمام كاملا.

وأسأل الله عصمة من الزيف والأشر، وأعوذ به من العجب والبطر؛ وأستهديه السبيل الأرشد، والطريق الأقصد.

(١) الحيا المحسب: الفيت المحزل.

(٢) أسنع: كثر.

(٣) فى النسخة المطبوعة: «أفنع» بالفاء، وهو تحريف.

(٤) مذلت: سمحت.

[ مطلب الكلام على مادة نسا وقوله تعالى ( ما ننسخ ) الآية ( وإنما ألتسى ، زيادة ) الآية<sup>(\*)</sup> ]

قال أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي : قرأ أبو عمرو بن العلاء : ﴿ مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسَاهَا ﴾ على معنى أو نُؤَخِّرُهَا . والعرب تقول : نَسَا اللهُ فِي أَجْلِكَ ، وَأَنْسَا اللهُ أَجْلَكَ ، أى أَخْرَأَ اللهُ أَجْلَكَ . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : من يُرِدِ النَّسَا فِي الْأَجَلِ وَالسَّمَةَ فِي الرِّزْقِ فَلْيَبْصُلْ رَحِمَهُ ، وَالنِّسَاءُ : التَّأخِيرُ ، يُقَالُ : يَبْصُلُهُ بِنِّسَاءٍ وَبَنِيئَةٍ ، أى بِتَأخِيرٍ ، وَأَنْسَأْتُهُ الْبَيْعَ . وقال الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا أَلْئِيسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ ، والمعنى فيه على ما حدثني أبو بكر بن الأنباري رحمه الله : أنهم كانوا إذا صَدَرُوا عَنْ مَنِيٍّ قَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَيْكَاةٍ يُقَالُ لَهُ : نُعَيْمُ بْنُ تَعْلَبَةَ ، فَقَالَ : أَنَا الَّذِي لَا أُعَابُ ، وَلَا يُرَدُّ لِي قَضَاءٌ ، فَيَقُولُونَ لَهُ : أُنْسِئْنَا شَهْرًا ، أى أَخْرَعْنَا حُرْمَةَ الْمُحَرَّمِ فَاجْعَلْهَا فِي صَفَرٍ ؛ وذلك أنهم كانوا يكرهون أن تتوالى عليهم ثلاثة أشهرٍ لَا تُتِمُّكُنَّهِمُ الْإِغَارَةُ فِيهَا ، لِأَنَّ مَعَانِيَهُمْ كَانَتْ مِنَ الْإِغَارَةِ ، فَيُحِلُّ لَهُمُ الْمُحَرَّمُ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ صَفْرًا ، فَإِذَا كَانَ فِي السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الْمُحَرَّمُ وَأَحَلَّ لَهُمْ صَفْرًا ؛ فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّمَا أَلْئِيسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ ، وقال الشاعر

أَلْسَنَا النَّاسِيَيْنَ عَلَى مَعَدِّ \* شُهُورَ الْحِلِّ تَجْعَلُهَا حَرَامًا

وقال الآخر

وَكَا النَّاسِيَيْنَ عَلَى مَعَدِّ \* شُهُورَهُمُ الْحَرَامَ إِلَى الْحَلِيلِ

وقال الآخر

نَسَّوْا الشُّهُورَ بِهَا وَكَانُوا أَهْلِهَا <sup>(١)</sup> \* مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْعِزُّ لَمْ يَتَّحَوَّلِ

[ مطلب الكلام على مادة لنن وقوله تعالى ( ولتتعرفنهم في لحن القول ) ]

قال أبو بكر بن الأنباري رحمه الله : معنى قوله عز وجل : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ أى في معنى القول ، وفي مذهب القول ، وأنشد للقتال الكلابي

ولقد لحنتم لكم لحنًا تفهموا \* وحيث وحيًا ليس بالمرتاب

(\*) هذا العنوان وما يليه من العناوين المحصورة بين قوسين مربعين هكذا [ ليست من صلب الكتاب ، وإنما هي من وضع مصححي الكتاب في الطبعة الأولى أو في هذه الطبعة للدلالة على ردوس المسائل ، وقد آثرنا وضعها على هذا النحو إشارة إلى ذلك .

(١) مرجع الضمير فيه « مكة » ، كذا بهامش الأصل .





وقال الآخر<sup>(١)</sup>

لَقَدْ تَرَكْتُ فُؤَادَكَ مَسْتَحِنًّا \* مَطْوَفَةٌ عَلَى فَنِينٍ تَغْنَى  
يَمِيلُ بِهَا وَتَرْكِبُهُ بِلِحْنٍ \* إِذَا مَا عَنَّ لِلْحَزُونِ أَنَا  
فَلَا يَحْزُنُكَ أَيَّامٌ تَوَلَّى \* تَذَكُّرُهَا وَلَا طَيْرٌ أَرْنَا

وقال الآخر

وَهَاتِفَيْنِ لِنَشْجُو بَعْدَ مَا سَجَعَتْ \* وَرُقُ الْحَمَامِ يَتَرَجِّعُ وَإِرْنَانِ  
بَانَا عَلَى غُصْنِ بَانٍ فِي دُرَى فَنِينٍ \* يُرَدِّدَانِ لِحُونًا ذَاتَ أَلْوَانِ

معناه : يرددان لغاتٍ ؛ وصرف أبو زيد منه فعلاً فقال : لحن الرجل يأحزن لحناً إذا تكلم بلغته ؛ قال : ويقال : لحننت له لحناً إذا قلت له قولاً يفهمه عنك ويحفي على غيره ؛ ولحنه عنى لحناً ، أى فهمه ، وألحنته أنا إياه إلحاناً ، وهذا مذهب أبي بكر بن دريد في تفسير قول الشاعر  
مَنَاطِقُ صَائِبٍ وَتَلْحَنُ أَحْيَا \* نَا

قال : يريد : تُعَوِّضُ فِي حَدِيثِهَا قُرْبِيْلَهُ عَنْ جِهَتِهِ لِثَلَا يَفْهَمَهُ الْحَاضِرُونَ ، ثُمَّ قَالَ  
\* ... وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لِحْنًا \*

أى خير الحديث ما فهمه صاحبك الذى يُحِبُّ إِفْهَامَهُ وَحَدَهُ وَخَفِيَ عَلَى غَيْرِهِ .

قال : وأصل اللحن أن تريد الشيء فتورى عنه بقول آخر ، كقول رجل من بني العنبر كان أسيراً في بكر بن وائل ، فسألهم رسولاً إلى قومه ، فقالوا له : لا تُرْسِلْ إِلَّا بِحَضْرَتِنَا ، لأنهم كانوا أزمعوا غزوة قومه فخافوا أن يُنذِرَ عليهم ، فجاء بعبء أسود فقال له : أتعقل ؟ قال : نعم إني لعاقل ، قال : ما أراك عاقلاً ؛ ثم قال : ما هذا ؟ — وأشار بيده إلى الليل — فقال : هذا الليل ؛ فقال : أراك عاقلاً ؛ ثم ملاً كفيه من الرمل فقال : كم هذا ؟ فقال : لا أدري وإنه لكثير ، فقال : أيما أكثر ، النجوم أو النيران ؟ فقال : كلُّ كثير ، فقال : أبلغ قومي التحية وقل لهم : ليُسْكِرُوا فُلَانًا — يعنى أسيراً كان في أيديهم من بكر بن وائل — فإن قومه لى مُكْرِمُونَ ، وقل لهم : إن العرْبَجَ قَدْ أَدَبَى ، وَقَدْ سَكَّتِ النِّسَاءُ ؛ وَأَمْرُهُمْ أَنْ يُعْرُوا نَاقَتِي الْحَمْرَاءَ فَقَدْ أَطَالُوا رُكُوبَهَا ، وَأَنْ يَرْكَبُوا جَمَلِي الْأَصْهَبَ بَايَةَ مَا أَكَلْتُ مَعَكُمْ حَيْسًا ؛ وَأَسْأَلُوا الْحَارِثَ عَنْ خَبْرِي . فَلَمَّا أَتَى الْعَبْدَ الرِّسَالَةَ الْبِهِم قَالُوا : لَقَدْ جُنَّ الْأَعْوَرُ ، وَاللَّهِ مَا نَعْرِفُ لَهُ

(١) هو يزيد بن النعمان كما في اللسان في مادة «لحن» .

ناقة حمراء، ولا جملا أصهب، ثم سرحوا العبد ودعوا الحارث فقصوا عليه القصة، فقال: قد أنذركم .  
 أما قوله : قد أدبى العرعج، فإنه يزيد أن الرجال قد استلأموا، أى لبسوا الدروع، وقوله : شكّت  
 النساء، أى اتخذن الشكاء للسفر؛ وقوله : ناقتى الحمراء، أى ارتحلوا عن الدهناء وأركبوا الصمان وهو  
 الجمال الأصهب؛ وقوله : بآية ما أكلت معكم حينئذ، يريد أخلاطا من الناس قد غزروكم، لأن الحيس  
 يجمع التمر والسمن والأقط . فامتلأوا ما قال وعرفوا حقوى كلامه .

وأخذ هذا المعنى أيضا رجل من بنى تميم كان أسيرا فكتب الى قومه

حُلُوا عَنِ النَّاقَةِ الْحَمْرَاءِ أَرْحُلَكُمْ \* وَالْبَايِلَ الْأَصْهَبَ الْمَعْقُولَ فَاصْطَنِعُوا  
 إِنْ الذَّنَابَ قَدْ أَخْضَرَّتْ بِرَأْسِهَا \* وَالنَّاسُ كُلَّهُمْ بَكَرٌ إِذَا شَبِعُوا  
 يريد أن الناس كلهم اذا أخضبوا عدوكم كبكر بن وائل .

قال أبو علي : ومعنى صائب، على مذهب أبي العباس فى معنى البيت : قاصد، كما قال جميل  
 وما صائبٌ من نايِلٍ قَدَفَتْ به \* يَدٌ وَمَسْرُ الْعُقْدَتَيْنِ وَثِيقٌ<sup>(١)</sup>  
 فيكون معنى قوله : منطلق صائب، أى قاصد للصواب وإن لم يُصب؛ وتلحن أحيانا، أى تُصيب  
 وتفطن؛ ثم قال : وخير الحديث ما كان لحنًا، أى إصابة وفطنة .

[ مطلب الكلام على مادة حرد ومعنى قوله تعالى (وغدوا على حرد قاديرين) ]

قال أبو علي : ومعنى قوله جل وعز : (وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ) أى على قصد، قال الجميع  
 أما إذا حردت حردى فحجرية \* ضَبْطَاءُ تَسْكُنُ غِيَلًا غَيْرَ مَقْرُوبِ

أى قصدت قصدى . وقال الآخر

أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ \* يَحْرِدُ حَرْدَ الْجَنَسَةِ الْمُغْلَةِ

أى يقصد قصدها . وقال أبو عبيدة : معنى قوله : (على حرد) أى على غضب وحقد . وأجاز  
 ما ذكرناه . قال : ويجوز أن يكون (على حرد) معناه : على منع، واحتج بقول العباس بن مرداس السهمي  
 وَحَارِبٌ فَإِنْ مَوْلَاكَ حَارَدَ نَصْرُهُ \* فَنِي السَّيْفِ مَوْلَى نَصْرُهُ لَا يُجَارِدُ

(١) وبعده وإس في رواية أبي عمرو الشيباني

بأوشك قتلا منك يوم رميتنى \* نوافل لم تعلم لمن نزوت

اهم من هاشم الاصل .

وحارَدَ عندي في هذا البيت بمعنى قَلَّ، يقال: حارَدَتِ الإبِلُ إذا قَلَّتْ ألبانُها، قال الكُمَيْتُ

وحارَدَتِ النُّكْدُ الجِلَادُ ولم يكن \* لِعُقْبَةِ قَدْرِ المُسْتَعِيرِينَ مُعَقَّبٌ

ويقال: حَرَدَ الرَّجُلُ حَرْدًا بفتح الراء، ومن العرب من يقول: حَرَدَ الرَّجُلُ حَرْدًا بتسكين الراء

إذا غَضِبَ، وأنشد أبو عبيدة للأشهب بن رُمَيْلة

أَسْوَدُ شَرِي لَأَقْتُ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ \* تَسَاقَوْا عَلَى حَرْدِ دِمَاءِ الْأَسَاوِدِ

[ مطالب تفسير الغريب من حديث السحابة ]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا إسماعيل بن أحمد بن حفص بن سمرعان النحوي قال حدثنا أبو عمر الضريير قال حدثنا عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه عن جده قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا مع أصحابه إذ نَسَّاتُ سحابة، فقالوا: يا رسول الله، هذه سحابة، فقال: "كيف ترون قواعدها" قالوا: ما أحسنها وأشدَّ تمكُّنًا! قال: "وكيف ترون رِحاها" قالوا: ما أحسنها وأشدَّ استدارتها! قال: "وكيف ترون بواسقها" قالوا: ما أحسنها وأشدَّ استقامتها! قال: "وكيف ترون برقها أوميضًا أم خفوا أم يسق شقا" قالوا: بل يسق شقا، قال: "فكيف ترون جونها" قالوا: ما أحسنه وأشدَّ سواده! فقال عليه السلام: "الحيا" فقالوا: يا رسول الله، ما رأينا الذي هو منك أفصح، قال: "وما ينعني من ذلك وإنما أنزل القرآن بلسانٍ عربيٍّ مبين".

قال أبو علي: قَوَاعِدُهَا، أسافلها: واحدها قاعدة، فأما القواعد من النساء فواحدتها قاعدة، وهي التي قَعَدَتْ عن الولد وذَهَبَ حُرْمُ الصَّلَاةِ عنها. وَرِحَاها: وَسَطُهَا وَمُعْظَمُهَا، وكذلك رِجَى الحَرْبِ: وَسَطُهَا ومعظمها حيث استدار القوم، قال الشاعر

فَدَارَتْ وَحَانًا بِفُرْسَانِهِمْ \* فَعَادُوا كَأَن لَمْ يَكُونُوا رَمِيًا

وَبَوَاسِقُهَا: ما علا منها وارتفع، واحدها باسقة، وكل شيء ارتفع وطل فقد بسق، يقال: قد بسقت النخلة، قال الله عز وجل: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾ وكذلك بسق الثبت، فبكثر في كلامهم

(١) الشاعر هو ربيعة بن مرقوم بن قيس الضبي: شاعر جاهل إسلامي، وقبل البيت

وساقت لنا مذبح بالكلاب \* مواليها ككاهي والص...

اه من هامش الاصل .

حتى قالوا : بَسَقَ فلان على قومه ، أى علاهم في الشرف والكرم . وَالْوَمِيضُ : اللَّمَعُ الخَفِيُّ ، قال امرؤ القيس

أَعْنَى عَلَى بَرَقٍ أَرَاهُ وَمِيضٌ \* يُضِيءُ حَيًّا فِي شَمَارِخِ بِيضٍ

ويقال : أَوْمَضَ البرقُ يَوْمِضُ إِيمَاضًا إِذَا لَمَعَ لَمَعًا خَفِيًّا ، وَأَوْمَضَ بَعِيْنَهُ إِذَا عَمَزَ بَعِيْنَهُ . وَالخَفِيُّ : البرقُ الضعيف ، قال أبو عمرو : خَفِيَ البرقُ يُخْفِي خَفِيًّا إِذَا بَرَقَ بَرَقًا ضَعِيفًا ، وقال الكسائي : خَفَا يُخْفُو خَفْوًا . وَجَوْنُهَا : أَسْوَدُهَا ، وَالجَوْنُ : مِنَ الْأَضْدَادِ ، يَكُونُ الْأَسْوَدُ وَيَكُونُ الْأَبْيَضُ ، قال الأصمعي : وَأَتَى الْجَجَّاجُ بَدْرَعٍ وَكَانَتْ صَافِيَةً بِيضَاءً ، لِجَعَلٍ لَا يَرَى صَفَاءَهَا ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَكَانَ فَصِيحًا — قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَهُوَ أَنَيْسُ الْحَرَمِيِّ — : إِنْ الشَّمْسُ جَوْنَةٌ ، يَعْنِي شَدِيدَةُ الْبَرِيقِ وَالصَّفَاءُ ، فَقَدْ غَابَ صَفَاؤُهَا بِيَاضَ الدَّرْعِ ، وَأَنشَدَ

يُبَادِرُ الْأَنَارَ أَنْ تَشُوبَا \* وَحَاجِبَ الْجَوْنَةَ أَنْ يَغِيْبَا

وَأَنشَدَ أَبُو عبيدة

غَيْرِيَا بِنْتَ الْحَلِيْسِ لَوْنِي \* طُوْلُ اللَّيَالِي وَمُخْتَلَفُ الْجَوْنِ (يريد النهار)

\* وَسَقَرٌ كَانَ قَلِيلَ الْأَوْنِ \*

أى الفتور، وقال الفرزدق يصف قصرا أبيض

وَجَوْنٍ عَلَيْهِ الْحِصُّ فِيهِ مَرِيضَةٌ \* تَطَّلَعُ مِنْهَا النَّفْسُ وَالْمَوْتُ حَاضِرَةٌ

وَالْحَيَا مَقْصُورٌ : الْغَيْثُ وَالْحِصْبُ ، وَجَمْعُهُ أَحْيَاءٌ ، قَالَ الْأَخْطَلُ

رَبِيعٌ حَيًّا مَا يَسْتَقِيلُ بِجَمَلِهِ \* سَتُومٌ وَلَا مُسْتَنْكَشُ الْبَحْرِ نَاضِبُهُ

وَأَنشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ

إِنَّا مُلُوكٌ حَيًّا لِلتَّابِعِينَ لَنَا \* مِثْلُ الرَّبِيعِ إِذَا مَا نَبَتْهُ نَضْرَا

[مبحث الكلام على غريب حديث "أحرم ما بين لاجي المدينة"]

وقرى على أبي بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن المهلول الأزرق في مسجد الرصافة وأنا أسمع

قال حدثنا حميد قال حدثنا عبد الله بن نعيم قال حدثنا عثمان بن حكيم قال أخبرنا عامر بن سعيد عن

أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إني أحرم ما بين لاجي المدينة أن يُقَطَّعَ عِضَاهُهَا

أو يقتل صيدها" وقال : "المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يخرج منها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله

فيها من هو خير منه ولا يصبر أحد على لأوائها وجهدها إلا كنت شهيدا أو شفيعا يوم القيامة“ .  
 هكذا سمعت بلا<sup>١</sup>“ . قال أبو علي : قال الأصمى : اللَّابَةُ واللُّوبَةُ : الحرة ، فمن قال : لابة ، قال في  
 جمعها : لَابٌ ، ومن قال : لُوبَةٌ ، قال في الجمع : لُوبٌ ، قال سلامة بن جندل

حتى تركنا وما تئني طعائنا \* يأخذن بين سواد الخيط فاللُوبِ

والعِضَاءُ : كل شجر له شوك يعظم ، ومن أعرف ذلك : الطلح والسلم والسيال والعرفط والسمر  
 والشهبان والكهنبل ، والواحدة عِضَةٌ ، قال الراعي

وخادع المجبد أقوام لهم ورق \* راح العِضَاءُ به والعرق مدخول

واللأواء : الشدة ، قال رؤبة

\* لأواءها والأزل والمِظاظا \*

الأزل : الضيق . والمِظاظ : المشارة ، يقال : ما ظظت فلانا مِظاظًا ومِظاظًا .

[مبحث الكلام على فريب<sup>٢</sup>“ ألم أخبر أنك تقوم الليل الخ“]

قال أبو علي : وقرئ على الأزرق وأنا أسمع قال حدثنا بشر بن مطر قال حدثنا سفيان بن عمرو  
 عن أبي العباس عن عبد الله بن عمرو قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” ألم أخبر أنك  
 تقوم الليل وتصوم النهار“ فقلت : إني أفعل ذلك فقال : ” إنك إن فعلت ذلك هجمت عينك  
 ونفقت نفسك إن لعينك حقا ولأهلك حقا ولنفسك حقا فقم ونم وصم وأفطر“ . قال أبو علي : قال  
 أبو عمرو الشيباني : هجمت عينه وخوصت وقدحت وتفتقت عينه تفتقة : كل ذلك اذا غارت . وقال  
 الأصمى : سجلت عينه وهجمت : كلاهما غارت . وجاء حاجلة عينه ، وأنشد

وأهلك مهر أيبك الدوا \* لئيس له من طعام نصيب

فتصبح حاجلة عينه \* لحنو آسته وصلاه غيوب<sup>(١)</sup>

(١) في هامش الأصل قال أبو عبيد البركي : صوابه : لحنو آسته في صلاه غيوب ، والحنو : ما انطف من الشيء . أي لحنو آسته  
 في صلاه غيوب لضعفه وهزاله ، وصلاه : ما عن يمين الذنب وبياره وقوله : مهر أيبك ، بكسر الكاف ، لأنه يخاطب امرأة ، وقوله

أ أسماء لم تسأل عن أيبك والقوم قد كان فهم خطوب ا هـ

وحاجلة: من حجلت بالتخفيف، والأكثر حجلت بالتشديد فهي محجلة. ونفّهت: أعيت، ويقال للبعي: نأفه ومنفّه، وجمع النافيه نفّه، قال رؤبة.

به تَمَطَّتْ غَوْلٌ كُلِّ مَيْلَةٍ \* بِنَا حَرَجِيجِ الْمَهَارِي النَّفِّهِ

والميلة: الذي يؤلّه سالكه، أي يغيره.

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن عمه عبد الملك ابن قُرَيْبٍ قال: سمعت أعرابياً يدعو الله وهو يقول: هَرَبْتُ إِلَيْكَ بِنَفْسِي يَا مَلَجًا الْهَارِبِينَ بِأَنْقَالِ الدُّنُوبِ أَحْرَاهَا عَلَى ظَهْرِي؛ لَا أَجِدُ شَافِعًا إِلَيْكَ إِلَّا مَعْرِفَتِي بِأَنَّكَ أَكْرَمُ مَنْ قَصَدَ إِلَيْهِ الْمُضْطَرُّونَ، وَأَمَلٌ فِيمَا لَدَيْهِ الرَّاغِبُونَ؛ يَا مَنْ فَتَقَ الْعُقُولَ بِمَعْرِفَتِهِ، وَأَطَقَ الْأَلْسُنَ بِمَجْدِهِ؛ وَجَعَلَ مَا آمَنَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ عَلَى خَلْقِهِ كِفَاءً لِنَادِيَةِ حَقِّهِ؛ لَا تَجْعَلْ لِلْهَوَى عَلَى عَقْلِي سَبِيلًا، وَلَا لِلْبَاطِلِ عَلَى عَمَلِي دَلِيلًا.

[مطلب الكلام على خطبة عبد الملك لما دخل الكوفة بعد قتل مصعب بن الزبير]

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا السَّكَنُ بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن أبيه قال: لما قَتَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ مُصَعبَ بن الزبير دخل الكوفة، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال: أيها الناس، إن الحرب صعبةٌ مرّةً، وإن السلم أمنٌ ومسرّةٌ؛ وقد زبنتنا الحربُ وزبناها، ففرقناها وألفناها؛ فنحن بنوها وهي أمنا. أيها الناس، فاستقيموا على سبيل الهدى، ودعوا الأهواء المرديّة؛ وتجنبوا فراق جماعة المسلمين، ولا تكفّفونا أعمال المهاجرين الأوّلين، وأنتم لا تعملون أعمالهم؛ ولا أظنكم تزدادون بعد الموعظة إلا شراً، ولن يزداد بعد الإعذار اليكم والنجحة عليكم إلا عقوبة، فمن شاء منكم أن يعود بعد لمثلها فليعد، فإنما مثلي ومثلكم كما قال قيس بن رقاعة

مَنْ يَصَلِّ نَارِي بِلَا ذَنْبٍ وَلَا تَرِيَةٍ \* يَصَلِّ بِنَارِ كَرِيمٍ غَيْرَ غَدَارٍ  
أَنَا النَّذِيرُ لَكُمْ فِي مَجَاهِرَةٍ \* كَيْ لَا أَلَامَ عَلَى نَهْيِي وَإِنذَارِ  
فَإِنْ عَصَيْتُمْ مَقَالِي الْيَوْمَ فَأَعْتَرَفُوا \* أَنْ سَوْفَ تَلْقَوْنَ نَحْزِيًا ظَاهِرَ الْعَارِ  
لَتَرْجِعُنَّ أَحَادِيثًا مُلْعَنَةً \* هُوَ الْمُقِيمُ وَهُوَ الْمُدْلِجُ السَّارِي

من كان في نفسه حوجاء يطلبها \* عندي فإني له رهن بإصهار<sup>(١)</sup>  
 أقيم عوجته إن كان ذا عويج \* كما يقوم قدح النبعة الباري  
 وصاحب الوتر ليس الدهر مدركه \* عندي وإني لدرالك بأوتار

قال أبو علي: قوله: زبنتنا الحرب وزبناها، أي دفعتنا ودفعناها، والزبن: الدفع، ومنه اشتقاق  
 الزبانية، لأنهم يدفعون أدل النار إلى النار، ومنه قيل: حرب زبون، قال الشاعر  
 عدتني عن زيارتها العوادي \* وحالت دونها حرب زبون

عدتني: صرقتني، والعوادي: الصوارف. والزبون من النوق: التي ترشح عند الحلب. والخزى:  
 الهوان، يقال: خزى يخزى خزيا، والخزاية: الاستحياء، يقال: خزى يخزى خزيا. والمدلج: الذي  
 يسير من أول الليل، يقال: أدلجت، أي سرت من أول الليل، فأنا مدلج، وأدلجت، أي سرت  
 في آخره، فأنا مدلج، والدبجة والدبج بفتح الدال: سير آخر الليل، والإدلاج: من أول الليل، ويقال:  
 الدبج والدبجة: سير الليل كله، قال الراجز

كأنها وقد برأها الإحماس \* ودبج الليل وهاد قياس  
 \* شرأيج النبع برأها القواس \*

والدبجة بضم الدال: من آخره، ومن الناس من يميز الدبجة والدبجة في كل واحد منهما، كما قالوا:  
 برهة من الدهر وبرهة، قال زيد الخليل

يا بني الصياد رُدوا فرسي \* إنما يفعل هذا بالذليل  
 عودوه مثل ما عودته \* دبج الليل وإطاء القليل  
 لا تبدلوه فإني لم أكن \* علم الله - لميزي بالذليل

ويروى: دبج: جمع دبجة. والساري: الذي يسير بالليل، يقال: سرت فانا سار، أي سرت

ليلا، وأسريت أيضا، ويروى بيت النابغة على وجهين

سرت عليه من الجوزاء سارية \* تُرجى الشمال عليه جامد البرد

وأسرت .

(١) قوله: بإصهار، أي برزوا إلى الصحراء، فلا أستر عنه ولا أمتنع في الأماكن الحصينة، يقال: أصهر القوم:

برزوا إلى الصحراء، مثل أسهلوا وأوعروا اه من هاشم الأصل .



والسرى : سیر الليل . والحوجاء : الحاجة ، والعوج : في كل ما كان مُتصبا مثل الإنسان والمصا وما أشبههما ، والعوج : في الدين والأمر وما أشبههما . والوتر : الدحل بكسر الراء لا غير ، والوتر بفتح الواو وكسرها : الفرد ، ويقرأ والشفع والوتر والوتر ، الفتح لغة أهل الحجاز ، والكسر لغة تميم وأسد وقيس ؛ ويقولون في الوتر الذي هو الفرد : أوترت فانا أوتر إيتارا ، وفي الدحل : وترته فانا أتره وترًا وترّة .

[ يطلب خروج عبد الملك بنفسه لقتال مصعب بن الزبير ]

حدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو عثمان قال أخبرني العتيبي عن أبيه : أن عبد الملك بن مروان — رحمه الله — كان يوجه إلى مصعب جيشا بعد جيش فيهمزومون ، فلما طال ذلك عليه وأشدت غمّه أهر الناس فمسكروا ودعا بسلاحه فلبسه ، فلما أراد الركوب قامت إليه أم يزيد آينه — وهي عاتكة بنت يزيد بن معاوية — فقالت : يا أمير المؤمنين ، لو أقمت وبعثت إليه لكان الرأي ، فقال : ما إلى ذلك من سبيل ، فلم تزل تمشي معه وتكلمه حتى قرب من الباب ، فلما يئست منه رجعت فبكت وبكى حشمها معها ، فلما علا الصوت رجع إليها عبد الملك فقال : وأنت أيضا ممن يبكي ! قاتل الله كثيرا ، كأنه كان يرى يومنا هذا حيث يقول

إذا ما أراد الغزو لم تنهمه \* حصان عليها نظم در زينها  
تهت فلما لم تر الهى ناقه \* بكت فبكي عما شجها قطينها<sup>(۱)</sup>

ثم عزم عليها بالسكوت وخرج .

قال أبو علي : وبعد هذين البيتين يقول

ولم يئنه يوم الصباية بها \* غداة استهت بالدموع شونها  
ولكن مضي ذو مرة مثبت \* بسنة حق واضح مستبينها

وفي عبد الملك يقول كثير

أحاطت يده بالخلافة بعد ما \* أراد رجال آخرون اغتيالها

وفي هذه القصيدة يقول فيه أيضا

فا أسموها عنوة عن مودة \* ولكن يجد المشرق استقالها

(۱) القطين : الخدم .

وَكُنْتَ إِذَا نَابَتْكَ يَوْمًا مَلِيمةً \* نَبِلْتُ لَهَا أبا الوليد نِبَالَهَا  
 سَمَوْتَ فَأَدْرَكَتَ الْعَلَاءَ وَإِمْمَا \* يُلْقَى عَدِيَّاتِ الْعَلَاءِ مَنْ سَمَّا لَهَا  
 وَصَلْتَ فَنَالَتْ كَفْكَ الْمَجْدَ كُلَّهُ \* وَلَمْ تَبْلُغِ الْأَيْدِي السَّوَامِي مَصَالَهَا

وحدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا السَّكَنُ بن سعيد عن محمد بن عباد عن هشام

قال : قال العباس بن الوليد بن عبد الملك لِلسَّهْمَةِ بن عبد الملك

أَلَا تَقْنَى الْحِيَاءَ أبا سَعِيدٍ \* وَتُقَصِّرُ عَنْ مُلَاحِظَاتِي وَعَدْلِي  
 فَلَوْلَا أَنَّ أَصْلَكَ حِينَ تُثْمِي \* وَفِرْعَكَ مُتَمَمِي قُرْعِي وَأَصْلِي  
 وَأَنْتِي إِنْ رَمَيْتُكَ هَضْمَتْ عَظْمِي \* وَنَالْتِي إِذَا نَابَتْكَ نَبْلِي  
 لَقَدْ أَنْكَرْتِي إِنْكَارَ خَوْفٍ \* يَضُمُّ حَشَاكَ عَنْ شَمِي وَأَكْلِي  
 كَقَوْلِ الْمَرْءِ عَمْرٍو فِي الْقَوَافِي \* لِقَيْسٍ حِينَ خَالَفَ كُلَّ عَدْلِي  
 «عَدِيرِي مِنْ خَلِيلِي مِنْ مُرَادِي \* أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي»

يريد : عمرو بن مديكرب، وقيس بن مكشوح .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : حدثني من سمع أعرابيا يقول لصديق له :  
 عَنْكَ مَا يَسْبِقُ إِلَى الْقُلُوبِ إِنْكَارُهُ ، وَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ أَعْتَادُهُ ؛ فَلَيْسَ مِنْ حَكَمِي عَنْكَ نُكْرًا ، تُوسِعُهُ فِيكَ  
 عُدْرًا . قال وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قال أعرابي كبير السن : أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ تُقَيِّدُنِي  
 الشَّعْرَةَ ، وَأَعْتُرُ بِالْبَعْرَةَ ؛ وَقَدْ أَقَامَ الدَّهْرُ صَعْرِي بَعْدَ أَنْ أَقَمْتُ صَعْرَهُ .

قال أبو علي : الصَّعْرُ : الْمَيْلُ .

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه قال : أنشدنا بعض أهل المدينة لخارجة بن

فليح المملئي .

أَلَا طَرَقْتِنَا وَالرَّفَاقَ هُجُودُ \* فَبَاتَتْ بِعِلَّاتِ النَّوَالِ تَجُودُ  
 أَلَا طَرَقْتَ لَيْلِي بَيْنَ أَرْحُلِي \* شَجَاهُ الْهَوَى وَالنَّأْيُ فَهُوَ عَمِيدُ

(١) نبلت لها الخ ، أى أعددت . ونبالها بكسر النون جمع نبل ، و يروى : نبالها بفتحها على المصدر ، قال يعقوب :

نبلت لذلك الأمر نبله ونبله ونباله إذا أخذت له أهنته ، كذا بهامش الأصل .

(٢) هكذا في الأصل المملئي بلامين بعد الميم ولم نجد في كتب الأنساب .

فَلَيْتَ النَّوَى لَمْ تُسْحِقِ الْحَرْقَ بَيْنَنَا \* وَلَيْتَ الْخَيْالَ الْمُسْتَرَاتِ يَمُودُ  
 إِذَا لَأَقَادَ النَّفْسِ مِنْ بَجْعَةِ الْهَوَى \* يَلْيَلَى وَرَوَعَاتِ الْفَسْوَادِ مُقْبِدُ  
 كَأَنَّ الدَّمُوعَ الْوَائِكَمَاتِ بَذَرَهَا \* إِذَا أَسْلَمْتَهُنَّ الْجَفْسُونَ فَرِيدُ  
 إِذَا أَدْبَرْتُ بِالشُّوقِ أَعْقَابُ لَيْلَةٍ \* أَتَاكَ بِهَا يَوْمٌ أَعْرُ جَدِيدُ

حدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعيّ قال : كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج :  
 أنت عندي كسالمٍ، فلم يدّر ما هو، فكتب الى قتيبة بن مسلم يسأله، فكتب اليه : إن الشاعر يقول  
 يُدِيرُونَنِي عَنْ سَالِمٍ وَأُدِيرُهُمْ \* وَجِلْدَةٌ بَيْنَ الْأَنْفِ وَالْعَيْنِ سَالِمٌ  
 ثم كتب اليه مرّة أخرى : أنت عندي قدحُ ابنِ مقبل، فلم يدّر ما هو، فكتب الى قتيبة يسأله  
 — وكان قتيبة قد روى الشعر — فكتب اليه : إن ابن مقبل نعتَ قدحًا له فقال  
 غَدَاً وَهُوَ مَجْدُولٌ وَرَاحَ كَأَنَّهُ \* مِنْ الْمَسِّ وَالتَّقْلِيْبِ بِالْكَفِّ أَنْفُطِحُ<sup>(١)</sup>  
 خُرُوجٌ مِنَ الْغَمِّ إِذَا صُكَّ صَكَّةٌ \* بَدَأَ وَالْعُيُونُ الْمُسْتَكْفَةُ تَلْمَحُ

قال أبو عليّ : المَسُّ : المسح، والمَشُوشُ : المَنْدِيلُ، قال امرؤ القيس  
 تَمُّشُ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكُفْنَا \* إِذَا نَحْنُ قُنْنَا عَنْ شَوَاءٍ مُضَهَّبِ  
 والغَمَّى : الشدّة التي تغمُّ، أي تُغَطِّي . والمُسْتَكْفَةُ من قولهم : اسْتَكْفَفْتُ الشَّيْءَ إِذَا وَضَعْتَ يَدَكَ  
 على حاجبك تنظر هل تراه كالذي يستظلّ من الشمس .

وقال الأصمعيّ : من أمثال العرب : ”الْمَيْرَ أَوْقَى لِدَيْمِهِ“ ويقال ذلك للرجل، أي إنه أشدُّ إبقاءً<sup>(٢)</sup>  
 على نفسه ؛ ويقال : ”الرِّبَاحُ مَعَ السَّمَاحِ“ يريد أن المسامح أحرى أن يربح، ويقال : ”عَبْدٌ صَرِيحٌ“  
 أمةٌ يضرب مثلاً للضعيف يستصرخُ بمثله . وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر  
 وَلَقَدْ مَرَّرْتُ عَلَى قَطِيعِ هَالِكٍ \* مِنْ مَالٍ أَشْعَتَ ذِي عِيَالٍ مُضْرِمِ  
 مِنْ بَعْدِ مَا أَعْتَلَّتْ عَلَيَّ مَطِيطِي \* فَأَزَحْتُ عِلَّتَهَا فَظَلَّتْ تَرْتِمِي  
 القَطِيعُ : السُّوطُ . والهَالِكُ : الضائع . والمُضْرِمُ : المُقِلُّ الخفيفُ ؛ يقول : كانت ناقتي قد أعتلتُ  
 عليّ، فلما أصبت السوط فضربت بها به ظلتُ ترتمي، أي تتراعى في سيرها .

(١) أنطح : عريض . (٢) أي الحذر كما في أمثال الميداني، ولعلها سقطت من النسخ .

وحدثنا أبو عبد الله قال أخبرني أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي عن أبي معاوية عن هشام  
ابن عروة عن أبيه قال: مكتوب في الحكمة: يا بُنَيَّ، لتكن كلمتك طيبة، ووجهك بسطا، تكن أحب  
إلى الناس ممن يعطيهم العطاء؛ وأنشدنا أبو عبد الله

وَكَمْ مِنْ مَلِيمٍ لَمْ يُصَبِّ بِمَلَامَةٍ \* وَمُتَّبِعٍ بِالذَّنْبِ لَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ  
وَكَمْ مِنْ مُحِبِّ صَدِّ مِنْ غَيْرِ بَغْضَةٍ \* وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي وَدِّ حَلَّتْهُ عَتَبٌ

[مطلب تفسير ما جاء من الغريب في حديث البنات الثلاث اللاتي وصفن ما يحبين من الأزواج]

وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلابي قال:  
قالت عجوز من العرب لثلاث بنات لها: صفن ما تحبين من الأزواج؛ فقالت الكبرى: أريد  
أزوع بساما، أحد مجذاما؛ سيد نادية، وثمال عافية، ومحبب راجيه؛ فناؤه رحب، وقياده صعب.  
وقالت الوسطى: أريده عالي السناء، مصمم المضاء؛ عظيم نار، ممتم أنيسار؛ يقيد وييد، وييدئ  
ويعيد؛ هو في الأهل صبي، وفي الجيش كمي؛ تستعيده الحليله، وتسوده الفصيله. وقالت  
الصغرى: أريده بازل عام، كلمه الصمصام؛ قرانه حبور، ولقاؤه سرور؛ إن ضم قضمقض،  
وإن دسر أغمض، وإن أحل أحمض. قالت أمها: فض فوق! لقد قررت لي عن شرة الشباب جدعة.

قال أبو علي: قال أبو زيد: الأزوع والنجيب واحد، وهما الكريم؛ وقال غيره: الأزوع  
الذي يروعك جماله. والأحد ها هنا: الخفيف السريع، والأحد أيضا: الخفيف الذنب، ومنه قيل:  
قطاة حداء. وقال أبو بكر بن دريد: الحدذ: الخفة والسرعة، والقطاة الحداء: السرعة الطيران؛  
ويقال: القليلة ريش الذنب، وحد الشيء يحده حدًا إذا قطعه قطعًا سريعًا، والحدذ: القطعة من  
اللحم، وأنشد

تَكْفِيهِهِ حُدَّةٌ فَلَيْدٌ إِنْ أَلَمَّ بِهَا \* مِنْ الشَّوَاءِ وَيُرْوَى شُرْبُهُ الْغَمْرُ<sup>(١)</sup>

قال: ويروى حزة فيد. وقال أبو عبيدة في قول عتبة بن غزوان حين خطب الناس فقال:  
إن الدنيا قد آذنت بصرم وولت حداء، فلم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء. قال أبو عمرو وغيره:

(١) بسطا، أي متبسطا مطلقا. (٢) الغمر كصرد: الفدح الصغير.

الحداء : السريعة الخفيفة التي قد أنقطع آخرها، ومنه قيل للقطاة : حداء لقصر ذنبها مع خفتها، وقال النابغة الذبياني

حداء مديرة سكاء مُقبلة \* للماء في النحر منها نوضة عجب<sup>(١)</sup>

قال : ومن هذا قيل للحمار القصير الذنب أحد .

قال أبو علي : أصل هذه الكلمة عندى الخفة ولم أسمع في بيت أعشى باهلة حدّة فلذ بالذال إلا من أبي بكر، فإن صحت هذه الرواية فلا تكون الحدّة إلا القطعة الخفيفة . والنجدام : مفعال من الجدم، والجدم : القطع، يريد أنه قطع للأمر . والنادي والندى : المجلس . والنمال : الغياث، ونمال القوم غياثهم ومن يقوم بأمرهم، يقال : فلان نمال لبني فلان إذا كان يقوم بأمرهم ويكون أصلا لهم وغياثا، ويقال : هو نملهم، والمرأة تمل الصبيان، أى تكون أصلا لهم، قال الحطيئة

فدى لأبن حصن ما أريح فإنه \* نمال اليتامى عصمة في المهالك

والمثل ساكنة الميم : المقام والخفض، يقال : ليست دارنا بدار نمل، قال أسامة بن الحارث الهذلي

كفيت النساء نسال حرّ وديقة<sup>(٢)</sup> \* إذا سكن النمل الطباء الكواسع

كفيت النساء، أى سريع العدى، وتلخيص معناه أن تقول : الكفيت : السريع . والنسا : عرق في الفخذ يجرى الى الساق، فكأنه قال : سريع الرجل وإذا كان سريع الرجل كان سريع العدو . والكواسع : التي تكسع بأذنانها من الدباب، ويقال : أختار فلان دار النمل، أى دار الخفض والمقام، وتمل فلانه فما يرح . والنملة : البقية تبقى من العلف والماء في بطن البعير وغيره، والجميع : النمل، قال ذو الرمة يصف حمارا وأنتا

وأدرك المتبق من نملته \* ومن نمليلها وأستننى القرب<sup>(٣)</sup>

والنملة : البقية تبقى من الماء في الصخرة أو الوادى، وقد قالوا : النمليل : الماء الذى يبقى في الوادى بعد مضي السيل عنه، قال الأعشى

بناحية كائن النمليل \* تقضى السرى بعد أين عسيرا

(١) النوضة : الحوصلة . (٢) الوديقة : شدة الحر في الهاجرة . (٣) أدرك : فنى، وأستننى : شتم ومنه النشوة : الراحة . والغرب : الماء يخلف ما بين البر والحوض .

والأنان : الصخرة تكون في الماء، وإذا كانت في الماء القليل فأصابها الشمس صلبت . والثملة :  
 رغو اللبن ، يقال : حَقَنْتُ الصَّرِيحَ وَثَمَلْتُ الرغوة يريد بَقَيْتَ ، قال مُزَرَّدٌ :  
 إذا مَسَّ خِرْشَاءَ الثَّمَلَةِ أَنْفُهُ <sup>(١)</sup> \* تَحَى مِشْفَرِيهِ لِلصَّرِيحِ فَأَقْنَعَا

وقال الأصمعيّ : الثملة : ما بقى في العُلبَة من الرغوة خاصة ، والثملة : ما بقى في الحوض من الماء ،  
 وهو أيضا : ما بقى في البطن من الماء والطعام ، ويقال : سَقَاهُ المَثْمَل ، يريد سقاه السَّم . قال أبو نصر :  
 ونرى أَنَّهُ أَقْبَعُ فَبَقِيَ وَثَبَّتْ ، وَسَيَفُّ نَائِلٌ ، أى باقى في أيدي أصحابه زمانا ، كذا قال الأصمعيّ ؛ وقال  
 أبو عمرو : قديمٌ لا عهدَ له بالصِّقال ؛ وقال خالد بن كلثوم : هو الذى فيه بَقِيَّةٌ ، قال ابن مقبل :

لَمِنَ الدِّيَارِ عَرَفْتُهَا بِالسَّاحِلِ \* وَكَانَتْهَا أَلْوَاحُ سَيِّفٍ نَائِلِ

والثملة : الصوفة تُجْعَلُ فِي الهِنَاءِ ثُمَّ يُطَلَى بِهَا البعير ، أنشد الأصمعيّ :

مُغْوِثَةٌ أَعْرَاضُهُمْ مَمْرُطَلَّةٌ \* مِنْ كُلِّ مَاءٍ آجِنٍ وَسَمَلَّةٌ <sup>(٢)</sup>

والثملة ساكنة الميم : الحَبُّ وَالتَّمْرُ وَالسُّويْقُ يَكُونُ فِي الوعاءِ إِلَى نِصْفِهِ فَمَا دُونَهُ ، وَالجَمَاعُ : التَّمَلُّ .  
 والثملة : ما أُخْرِجَتْ مِنْ أَسْفَلِ الرِّكْبَةِ مِنَ التُّرابِ وَالتُّرابِ ، وَهَذَانِ الحِرْفَانُ رَوَيْنَاهُمَا عَنْ أَبِي عبيد بضم الثاء  
 وَعَنْ أَبِي نصر بفتح الشاء ، وَيُقَالُ : تَمَلَّ يَمَلُّ تَمَلًّا إِذَا أَخَذَ الشَّرَابُ فِيهِ . وَعَافِيهِ الذِّينُ يَعْفُونَهُ ، أى  
 يَأْتُونَهُ ، يُقَالُ : عَفَّاهُ يَعْفُوهُ وَأَعْتَمَاهُ يَعْتَفِيهِ ، وَعَرَّاهُ يَعْرُوهُ وَأَعْتَرَاهُ يَعْتَرِيهِ ، وَأَعْتَرَهُ يَعْتَرُهُ ، وَعَرَّهُ  
 يَعْرُهُ . وَحَسِبَ : كَافٍ ، أَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بنُ الأَنْبَارِيِّ لِأَمْرِئِ القَيْسِ :

فَتَمَلًّا بَيْنَنَا أَقْطَا وَسَمْنَا \* وَحَسْبُكَ مِنْ غَنَى شَبَعٍ وَرِيٌّ

أى يكفيك الشبع والرئ . وَفِنَاؤُهُ رَحْبٌ ، أى واسع ، وَيُقَالُ : فِنَاءُ الدَّارِ وَشِئَاؤُهَا . وَالسَّنَاءُ مِنْ  
 الشَّرْفِ مَمْدُودٌ وَمِنْ الضُّوءِ مَقْصُورٌ . وَالمُصَمِّمُ مِنَ الرِّجَالِ : الَّذِي يَمِضِي فِي الأُمُورِ لَا يُرَدُّ عِزْمَهُ شَيْءٌ ،  
 وَالمُصَمِّمُ مِنَ السُّيُوفِ : الَّذِي يَمِضِي فِي الضَّرَائِبِ لَا يَجْبَسُهُ شَيْءٌ . وَأَيْسَارُ جَمْعُ يَسَّرَ ، وَهُوَ الَّذِي يَدْخُلُ  
 مَعَ القَوْمِ فِي القِدَاحِ ، وَهُوَ مَدْحٌ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَرَاحِلَةٌ تَحَرَّتْ لِشَرِبِ صِدْقِي \* وَمَا نَادَيْتُ أَيْسَارَ الجَزُورِ

(١) الخِرشَاءُ : الجِلْدَةُ الرَقِيْقَةُ تَرَكِبُ اللَّبَنَ . (٢) مَغْوِثَةٌ : مَهْتَوِكَةٌ . وَمَمْرُطَلَّةٌ : مَلَطَةٌ .

والبرم : الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر، وهو ذم وجمعه أبرام، قال مئتم :

ولا برم تهدي النساء لعريسه \* اذا القشع من برد الشتاء تققعما

ويقال : كان رجل برما بقاء الى امرأته وهى تأكل لحمها فجعل يأكل بضعتين بضعتين، فقالت له امرأته : "أبرما قرونا" فأرسلتها مثلا . وقال أبو زيد : الكمي : الجزىء المقدم كان عليه سلاح أو لم يكن . وقال غيره : الذى يكمي شجاعته فى نفسه، أى يستترها . وقال ابن الأعرابي : الكمي : الشجاع، وسُمي كميًّا لأنه يتكبي الأفران لا يكع ولا يخب عن قرنه، أى يقصد، وكل ما اعتمدته فقد تكمته، وأنشد :

بل لو شهدت الناس إذ تكفوا \* يقدر حم لهم وحموا  
وعمة لو لم تفرج عموا

| مطلب أسماء الزوجة |

وحليلة الرجل : امرأته، وحليلته أيضا : جارتها التى تحاله وتنزل معه، قال الشاعر :

ولست بأطلس الثوبين يصبي \* حليلته اذا هجع النيام

وعرس الرجل : امرأته أيضا، قال امرؤ القيس :

كذبت لقد أصبى على المرء عرسه \* وأمنع عرسى أن يزنا بها الخالى  
وهو أيضا عرسها وهى حنته، قال كثير :

فقلت لها بل أنت حنة حوقل \* جرى بالفري بينى وبينك طاب

والفري جمع فرية، وقال الشاعر :

ما أنت بالحنسة الودود ولا \* عندك خير يرحى لماتيس

وهى طلته أيضا، قال الشاعر :

وإن امرأ فى الناس كنت ابن أمه \* تبدل منى طلة لغبين

دعتك الى هجرى فطاوغت أمرها \* فنفسك لا نفسى بذاك تهن

وقال الآخر :

ألا بكرت طاتي تغدل \* وأسماء فى قولها أغدل

تريد سلياك جمع التلا \* د والضيف يطلب ما يأكل

وَرَبُّهُ وَرُبُّهُ أَيضاً، وَالرَّبُّ : كُلُّ مَا أُوْتِيَ إِلَيْهِ، قَالَ الشَّاعِرُ

جَاءَ الشِّتَاءُ وَلَمَّا اتَّخَذَ رَبُّصًا \* يَا وَيْحَ كَفَى مِنْ حَفْرِ الْقَرَامِيصِ

وَالْقَرْمُوصُ : حُفْرَةٌ يَجْتَفِرُهَا الصَّائِدُ إِلَى صَدْرِهِ فَيَدْخُلُ فِيهَا إِذَا أَشْتَدَّ عَلَيْهِ الْبَرْدُ، وَالْقَرْمُوصُ أَيضاً مَيْضُ الْقَطَاةِ . وَقَعِيدَةُ الرَّجُلِ أَيضاً : أَمْرَأَتُهُ، قَالَ الْأَسْعَرُ الْجُعْفِيُّ

لَكِنْ قَعِيدَةُ بَيْتِنَا مَجْفُودَةٌ \* بَادٍ جَنَاحِنِ صَدْرِهَا وَهَلَاغِي

وَزَوْجُهُ أَيضاً؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَلَا تَكَادُ الْعَرَبُ تَقُولُ زَوْجَتُهُ ؛ وَقَالَ يَعْقُوبُ : يَقَالُ : زَوْجَتُهُ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ

وَإِنَّ الَّذِي يَسْعَى لِيُفْسِدَ زَوْجَتِي \* كَسَاجِ إِلَى أَسَدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا

وَهِيَ بَعْلُهُ أَيضاً وَبَعْلَتُهُ، وَأَنشَدَ الْفَرَاءُ

شَرُّ قَرِينٍ لِلْكَبِيرِ بَعْلَتُهُ \* تُولِغُ كَلْبًا سُورَهُ أَوْ تَكْفَتُهُ

يَعْنِي : أَنَّ أَمْرَأَتَهُ قَدْ تَقَدَّرَتْهُ حِينَ كَبُرَ، إِذَا شَرِبَ لَبْنَا وَبَقِيَ سُورُهُ — وَالسُّورُ بَقِيَّةُ الشَّرَابِ فِي الْإِنَاءِ —

تُولِغُهُ كَلْبًا أَوْ تَكْفَتُهُ، أَي تَقْلِبُهُ عَلَى الْأَرْضِ . وَبَيْتُهُ أَيضاً، قَالَ الرَّاجِزُ

أَقُولُ إِذْ حَوَقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ \* وَبَعْضُ حِقَالِ الرَّجَالِ الْمَوْتُ

مَالِي إِذَا أَنْزَعُهَا صَايْتُ \* أَكْبَرُ غَيْرِنِي أَمْ بَيْتُ

وَشَهَلَتُهُ أَيضاً، أَنشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ

لَهُ شَهْلَةٌ شَابَتْ وَمَا مَسَّ جَيْبَهَا \* وَلَا رَاحَتِيَا الشُّنْتَيْنِ عَيْرُ

وَالشُّهْلَةُ أَيضاً : الْمَجْزُوزُ، قَالَ الرَّاجِزُ

بَاتَتْ تُنْزِي دَلْوَهَا تَنْزِيًّا \* كَمَا تُنْزِي شَهْلَةً صَبِيًّا

وَجَنَّتُهُ وَمَعَزْبَتُهُ : أَمْرَأَتُهُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : وَحَوْبَتُهُ أَيضاً . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَالْحَوْبَةُ : الْقَرَابَةُ مِنْ

قَبْلِ الْأَثَمِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ ذِي رَحِمٍ مَحْرَمٌ . قَالَ يَعْقُوبُ : الْحَوْبَةُ : الْأَثَمُ . وَالْفَصِيلَةُ : رَهْطُ الرَّجُلِ

(١) الجناجن : العظام . (٢) صايت : صحت . (٣) في الأصل «أبو يعقوب» وفي اللسان مادة

حوب : قال ابن السكيت اه . وابن السكيت هو يعقوب وكنيته أبو يوسف كما في تاريخ ابن خلكان .



الأذنون . وقال ابن الكلبي : الشعب أكثر من القبيلة ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ . وأسرة الرجل : رهطه الأذنون ، وكذلك فصيلته . وقولها : أريده بازل عام ، أي تام الشباب كامل القوة ، لأن البعير أتم ما يكون شابا وأكمله قوة إذا كان بازل عام .

[ مطلب ترتيب أسنان الإبل وأسمائها ]

قال الأصمعي : إذا وضعت الناقة فولدها سائل قبل أن يعلم أذكر هو أم أنثى ، فإذا علم ، فإن كان ذكرا فهو سقبٌ وأمه مسقبٌ ، وإن كانت أنثى فهي حائلٌ وأمها أم حائلٌ ، قال الهذلي  
فإنك التي لا يبرح القلب حبها \* ولا ذكرها ما أرزمت أم حائل<sup>(١)</sup>  
وهي مؤنثٌ ، وقد آنتت ، أي جاءت بأنثى ، وقد أذكرت فهي مذكرة إذا جاءت بذكرٍ ، فإن كان من عاداتها أن تضع الإناث فهي مثنثٌ ، وكذلك مذكار إذا كان من عاداتها أن تضع الذكور ، فإذا قوى ومشي مع أمه فهو راشعٌ والأم مرشحٌ ، فإذا حمل في سنانه شحما فهو مجذ ومكعر ثم هو ربع .

قال الأصمعي حدثني عيسى بن عمر قال : سألت جبر بن حبيب أخا امرأة العجاج عن المهجع والربع ، فقال : الربع ما نتج في أول التاج ، والمهجع ما نتج في آخر التاج ، فإذا مشى المهجع مع الربع أبطره ذرعا فهجع بعنقه ، أي استعان به ، ثم هو حوار ، فإذا فصل عن أمه — والفصال : الفطام — فهو فيصل والجمع فُصلان وفِصلان ، ومنه الحديث : « لا رضاع بعد فصال » فإذا أتى عليه حوّل فهو ابن مخاض وإنما سُمي ابن مخاض لأن أمه لحقت بالمخاض ، وهي الحوامل وإن لم تكن حاملا ، فإذا استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة فهو ابن لبون والأنثى بنت لبون ، وإنما سُمي ابن لبون لأن أمه كانت من المخاض في السنة الثانية ثم وضعت في الثالثة فصار لها لبنٌ فهي لبون وهو ابن لبون فلا يزال كذلك حتى يستكمل الثالثة ، فإذا دخل في الرابعة فهو حينئذ حقٌ والأنثى حقة ، وإنما قيل لها حقة لأنها قد استحققت أن يحمل عليها وتركب ، فإذا استكمل الرابعة ودخل في الخامسة فهو جدعٌ والأنثى جدعة ، فإذا دخل في السادسة فهو تنيٌ والأنثى تنية ، فإذا دخل في السابعة فهو رباعٌ والأنثى رباعية ، فإذا دخل في الثامنة فهو سدسٌ وسدسٌ والأنثى سديسة ، فإذا دخل في التاسعة وبزل نابه فهو بازل ، يقال : بزل نابه يبزل بزولا ، وشقا نابه يشقا شقواً وشقفاً وشقياً أيضاً ، وشق يشق شقواً ، وفطر

(١) يقال : « لا أفعله ما أرزمت أم حائل » أي لا أفعله أبدا .

يَفْطُرُ فُطُورًا ، وَبَزَغَ وَصَبَا وَعَرَدَ يَعْرُدُ عُرُودًا ؛ فَإِذَا دَخَلَ فِي الْعَاشِرَةِ فَهُوَ مُخْلِفٌ ، ثُمَّ لَيْسَ لَهُ اسْمٌ بَعْدَ الْإِخْلَافِ . وَلَكِنْ يُقَالُ : بَازَلُ عَائِمٌ وَبَازِلٌ عَائِمِينَ وَمُخْلِيفٌ عَائِمٌ وَمُخْلِيفٌ عَائِمِينَ . وَقَضَقَضَ ، أَيْ حَطَّمَ كَمَا يَقْضِقُضُ الْأَسَدُ الْفَرَيْسَةَ وَهُوَ أَنْ يَحْطِطَهَا وَيَنْفِضُهَا فَتَسْمَعُ لِعِظَامِهَا صَوْتًا . وَالْأَسَدُ الْقَضِقَاضُ : الْحَطَّامُ ، قَالَ رُوَيْبَةُ :

لَمْ جَاوَزْتَ مِنْ حَيَّةٍ نَضْبَانِضٍ \* وَأَسَدٍ فِي غَيْلِهِ قَضَقَاضِ  
لَيْتَ عَلَى أَقْرَانِهِ رَبَّابُضٍ \* يُلْقَى ذِرَاعِي كَأَنَّكَ لِي عِرْبَابُضِ

وَالْعِرْبَابُضُ : الثَّقِيلُ الْعَظِيمُ وَدَبَّرَ : دَفَعَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْعَبْرِ : إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَّرَهُ الْبَحْرُ ، أَيْ لَا زَكَاةَ فِيهِ . قَالَ : وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

فَأَصْبَحْتُ مِنْ سَلَمَى كَذَى الدَّاءِ لَمْ يَجِدْ \* طَيِّبًا يُدَاوِي مَا بِهِ فَتَطَيَّبًا  
فَلَمَّا أَشْتَقَى مِمَّا بِهِ عَلَّ طَبَّهُ \* عَلَى نَفْسِهِ مِنْ طَوِيلٍ مَا كَانَ جَرَبًا

يَقُولُ : لَمَّا لَمْ يَجِدْ لَهَا سَبِيلًا دَاوَى نَفْسَهُ بِالْهِجْرَانِ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَدْ نَفَعَهُ عَلَّ الْهِجْرَانَ ، أَيْ فَعَلَهُ ثَانِيَةً .

وَحَدَّثَنَا الْأَخْفَشُ قَالَ أَنْبَأَنِي أَبُو الْفَيَّاضِ بْنُ أَبِي شُرَاعَةَ عَنْ أَبِي شُرَاعَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْسِرِ الْبَصْرِيِّ قَالَ : عَلَّقَ أَبِي جَارِيَةَ لِبَعْضِ الْهَاشِمِيِّينَ فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ أُمِّي تَعَاتِبُهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهَا :

لَا تُتْبِعِينَ لَوْعَةَ إِثْرِي وَلَا هَلَمًا \* وَلَا تُقَاسِنَنَّ بَعْدِي الْهَمَّ وَالْجَزَعَا  
بَلِ أَنْتَسِي تَجِدِي إِنْ أَنْتَسَيْتِ أَسَى \* بِمَثَلِ مَا قَدْ جُعِيتِ الْيَوْمَ قَدْ جُعَا  
مَا تَصْنَعِينَ بَعِينٍ عَنكَ طَامِحَةٍ \* إِلَى سِوَاكَ وَقَلْبٍ عَنكَ قَدْ نَزَعَا  
إِنْ قُلْتِ قَدْ كُنْتِ فِي وُدِّ وَتَكْرِمَةٍ \* فَقَدْ صَدَقْتِ وَلَكِنْ ذَاكَ قَدْ مَنَعَا  
وَأَيُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَمِعْتِ بِهِ \* إِلَّا إِذَا صَارَ فِي غَايَاتِهِ أَنْقَطَعَا  
لَمْ تُبْقِ عَيْنًا حُسَيْنٍ عِنْدَ لِحْظِهِمَا \* لِئَن يَرَاهَا فِي فُؤَادِي بَعْدَهَا طَمَعَا  
وَمَنْ يُطِيقُ مُدَّكَ عِنْدَ صَبْوَتِهِ \* وَمَنْ يَقُومُ لِمَسْتُورٍ إِذَا خَلَعَا

س وأنشدنا الأخفش قال : قرأت على أبي العباس الأحول لأعرابي :

أَيَا مُنْشِرِ الْمَوْتِ أَقْدِنِي مِنَ الَّتِي \* بِهَا نَهَيْتَ نَفْسِي سَقَامًا وَعَلَّتْ  
لَقَدْ بَجَلْتُ حَتَّى لَوْ آتَى سَأَلْتُهَا \* فَذَى الْعَيْنِ مِنْ ضَاغِي التُّرَابِ لَصَنَّتْ  
فَا أَمْ بَوْ هَالِكٍ يَتَذَوَّقُهُ <sup>(١)</sup> \* إِذَا ذَكَرْتَهُ آخِرَ اللَّيْلِ حَنَّتْ  
بَاكُثْرَ مَنِي لَوْعَةٍ غَيْرَ أَنِّي \* أَطَامِنُ أَحْشَاءِي عَلَى مَا أَجْنَتِ

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله :

أَبِيتِ الرُّوَادِفُ وَالنُّدَى لِقُمِّصِهَا \* مَسَّ البُطُونُ وَأَنْ تَمَسَّ طُهورًا  
وَإِذَا الرِّيَّاحُ مَعَ العَيْشِ تَنَاحَتْ \* نَبِيْنٌ حَاسِدَةٌ وَهِيْنَ غَيُورًا

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي المعروف بِنِقَطَوَيْهِ . وأنشدنا الأخفش

أيضا قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحوى :

فَلَمْ أَرْ هَالِكًا كَنِي صُرِيمٍ \* تَلْفَهُمُ التَّهَامُ وَالنَّجُودُ  
أَجَلٌ جَلَالَةٌ وَأَعَزُّ قَدًّا \* وَأَقْضَى لِلْأُمُورِ وَهُمْ قَعُودُ  
وَكَثْرَ نَاشِئًا مَحْرَاقِ حَرْبٍ \* يُعِينُ عَلَى السِّيَادَةِ أَوْ يَسُودُ

وأنشدنا إبراهيم أيضا ، قال أنشدنا أحمد بن يحيى :

وَكَنْتُ مُجَاوِرًا لِبَنِي سَعِيدٍ \* فَأَقْدَنِيهِمْ رَبُّ الزَّمَانِ  
فَلَمَّا أَنْ قَدَدْتُ بَنِي سَعِيدٍ \* فَقَدْتُ الْوَدَّ إِلَّا بِاللِّسَانِ

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال : وقد عُلِبَ بن مسهر

الحارثي والمنتشر أحد فوارس الأرباع الذين يقول لهم الأجدع الهمداني :

وَسَأَلْتَنِي بِرِكَابِي وَرِحَالِهَا \* وَنَسِيتُ قَتْلَ فَوَارِسِ الأَرْبَاعِ

الى ذى فائش الملك الجيرى ، وكان ذوفائش يحب اصطناع سادات العرب ويقرب مجالسهم  
ويقصى حوائجهم ، وكان علبه شاعرا حدثا ظريفا ؛ فقال له الملك : يا علبه ، ألا تُحدثني عن أبيك

(١) في الطبعة الأولى « نهكت » وهو تحريف .

(٢) التذوق : هي الأرض الواسعة القاحلة .

وأعماك وتصف لي أحوالهم؟ فقال: بلى أيها الملك، وهم أربعة: زياد ومالك وعمرو ومسيهر. فاما زياد، فلما استل سيفه مذ ملكت يده قائمه إلا أغمده في جثمان بطل، أو شوامت جمل، وكان اذا حماق النجيد، وصلصل الحديد، وبلغت النفس الوريد، اعتصمت بحقويه الأبطال، اعتصام الوعول بذكرى القلال، فداد عنهم الأبطال، زياد القروم عن الأشوال. وأما مالك، فكان عصمة الهوالك، اذا يهبته الأعجاز بالحوارك؛ يفرى الرعيل، فرى الأديم بالازميل؛ ويحيط بهم، حبط الذئب نقاد النعم. وأما عمرو، فكان اذا عصبت الأفواه، وذبلت الشفاه، وتفاوت الكاه؛ خاض ظلام العجاج، وأطقا نار الهياج، وألوى بالأعراج؛ وأردف كل طفلة مغناج، ذات بدن رجراج؛ ثم قال لأصحابه: عليكم النهاب، والأموال الرغاب؛ عطاء لا ضنين شكس، ولا حقاله عكس. وأما مسيهر، فكان الدعاف الممقر، والليث المخدر، يحيى الحرب ويسهر، ويبيع التهب فيكثر، ولا يحتجن ولا يستأثر؛ فقال له الملك: لله أبوك! مثلك فليصف أسرته.

[مطلب أسماء الرجل يجب محادة النساء]

قال أبو علي: الحديث: الحسن الحديث، والحديث: الكثير الحديث، والحديث: الشاب؛ فإذا ذكروا السن قالوا: حديث السن ولم يقولوا: حدث السن، والحديث: الذي يتحدث الى النساء، يقال: هو حديث نساء وزير نساء اذا كان يكثر زيارتهن، قال مهلهل  
فلونيش المقابر عن كليب \* فيضرب بالذئاب أى زير

أراد فيضرب بالذئاب أى زير أنا. وذلك أن كليباً كان يعيره فيقول: إنما أنت زير نساء. وهو تبع نساء اذا كان يتبعهن، وخب نساء، أى يلقى بقلوبهن ويحل منهن محل الخلب، قال أبو زيد: الخلب: حجاب القلب، ومنه قيل: إنه نخب نساء، أى يحببته، وأنشد غيره  
يا بكر بكرين ويا خلب الكيد \* أصبحت منى كذراع من عضد

ويقول أهل اليمن: هو خلم نساء، والخلم: الصديق وجمعه أخلام، وزادنى أبو نهر عن  
أبي العباس عن ابن الأعرابي: وعجب نساء، أى يحبب النساء.

[مطلب أسماء الشخص]

وقوله : في جُتْمَانٍ بَطِيلٍ، قال الأصمعيّ : الجُتْمَانُ : الشخص، والجُتْمَانُ : جماعة الجسم وهو التجاليدُ

أيضاً، أنشدنا أبو بكر عن أبي حاتم عن الأصمعيّ

بُنِي تَجَالِيدِي وَأَقْتَادَهَا \* نَاوِي كَرَأْسِ الْفَدَنِ الْمُؤَيَّدِ<sup>(١)</sup>

والأجلاد : التجاليد، قال الأسود بن يعفر

أَمَا تَرِنِّي قَدْ بَلَيْتُ وَشَفِنِي \* مَا غِيضَ مِنْ بَصَرِي وَمِنْ أَجْلَادِي

يريد : ما نقص من بصري ومن جسمي، ويقال لشخص الإنسان : الطَّلُّ والآل والسَّامة، ويقال

لأعلى شخصه : السَّوَاة . والشَّيْح والشَّيْح جميعاً : الشخص، قال الشاعر يصف ظلياً

هَجُومٌ عَلَيْهَا نَفْسُهُ غَيْرَ أَنَّهُ \* مَتَى يَرُمُ فِي عَيْنِهِ بِالشَّيْحِ يَنْهَضُ

والشَّدَف : الشَّخْص وجمعه شُدُوف، قال ساعدة بن جؤيئة يصف ثورا

مَوْكَلٌ بِشُدُوفِ الصُّومِ يَنْظُرُهَا \* مِنَ الْمَغَارِبِ مَحْطُوفُ الْحَسَا زِرْمِ<sup>(٢)</sup>

يصف ثورا . قال الأصمعيّ : الصُّومُ : شَجَرٌ يُشْبِهُ النَّاسَ، فَهُوَ يَرْقُبُهُ يَحْتَمِي أَنْ يَكُونَ نَاسًا،

ويقال : قامَةُ الْإِنْسَانِ وَقَوْمِيَّةُ الْإِنْسَانِ، قال المصباح

\* صُلبُ الْقَنَاةِ سَلَبُ الْقَوْمِيَّةِ \*

وقَوْمَتُهُ وَقَوَامُهُ، ويقال : هُوَ قَوَامٌ هَذَا الْأَمْرُ بِكسر القاف إذا كان يقوم به . والأُمَّةُ : القامةُ

وجمعها أُمَمٌ . قال الأصمعيّ : وصف أعرابي رجلاً فقال : إِنَّهُ لِحَسَنُ الْوَجْهِ، حَلِيفُ اللِّسَانِ،

طَوِيلُ الْأُمَّةِ . والحَلِيفُ : الحديد من كل شيء، يقال : لِسَانٌ حَلِيفٌ وَسِنَانٌ حَلِيفُ الْفَرْبِ،

قال الأعشى

وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ \* حَسَانُ الْوَجْهِ طَوَالُ الْأُمَمِ

وقال أبو عبيدة : الطُّنُّ : القامة . وقوله : أَوْ شَوَامِتُ جَمَلٍ، فَالشَّوَامِتُ : القَوَائِمُ، يريد : أنه يعقر

الإبل للضيفان . وحَمَاقٌ : أَنْقَلِبُ حِمْلَاقُهُ، وَالْحِمْلَاقُ : باطن الجفن . والنَّجِيدُ : الشَّجَاعُ، يقال :

نَجَّدَ الرَّجُلُ يَنْجُدُ نَجْدَةً فَهُوَ نَجِيدٌ، والنَّجْدُ : الشَّجَاعُ، وكذلك النَّجْدُ، والنَّجْدَةُ : الشَّجَاعَةُ، هذا قول

(١) الفدن : القصر المشيد . وقائل البيت المتعب العبدى . (٢) الزرم : الذليل القليل الرها

أبي نصر صاحب الأصمى وتابعه على ذلك يعقوب في بعض المواضع؛ ثم قال في موضع آخر: النجد: السريع الإجابة إلى الداعي إذا دعاه إلى خير أو شر وهو النجد، ويقال: ما كان نجدًا ولقد نجد نجد نجد ونجدته إنجدًا، فأما النجدة فالفرع في أي وجه كان، وهذا قول أبي زيد، ويقال: استنجد فلان فلانا فأنجدته، أي أعانه. وقال أبو عبيدة: نجدت الرجل أنجدته غلبته وأنجدته: أعتته، والنجد: ما ارتفع من الأرض وبه سميت نجد لأنها ارتفعت عن تهامة، وسميت تهامة لأنها انخفضت عن نجد، فتم ريمها، أي تغير يقال: تهم الدهن وتمه إذا تغير. والنجد: الطريق في الجبل، والنعجد: الترين، يقال: نجدت البيت تنجيدًا، قال ذو الرمة:

حتى كأن رياض القف ألبسها \* من وشي عبقر تجليل وتنجيد

والنجد: ما يُنجد به البيت، واحدها نجد، والنجد من الحجر: الحائل، ويقال: الطويلة. والنجد: حائل السيف، والإنجد: الأخذ في بلاد نجد، والنجد: العرق، يقال: نجد الرجل ينجد نجدًا إذا عرق، قال النابغة:

يظل من خوفه الملاح معتصمًا \* بالخيزرانة بعد الأين والنجد

والمنجد: المكروب، قال أبو زيد:

صاديًا يستنبت غير مغاث \* ولقد كان عصرة المنجد

وصلصل: صوت. والوريدان: حبلا العنق. والأشوال جمع شول وهي التي جفت ألبانها، وواحدة الشول شائلة، فأما الشائل فالتى شالت بذنها للقاح وجمعها شول. والرعل: جماعة الخيل. والإزميل: الشفرة، قال عبدة بن الطبيب:

عيمة يتحى في الأرض منسما \* كما اتحى في أديم الصريف إزميل

العيمة: التامة الخلق، ويقال: السريعة. ويتحى: يتعمد. والصريف: صيغ أحمر وقال الأصمى: الصريف: صيغ يعل به الأديم فيحمر. والبهم واحدها بومة: وهو الشجاع الذي لا يدري من أين يؤتى له، ويقال: حائط مبهم إذا لم يكن فيه باب، والأبهم من كل شيء: المصمت الذي لا صدع فيه ولا خلط، والبهم من الخيل الذي ليس به وضع.

[مطلب الكلام على معنى الحافرة]

والتقاد جمع نقيد وهي صغار الغنم، ويقال: نقيد الضرس إذا أنتكل، ونقيد الحافر إذا تقشر، وحافر نقيد، ويقال: «النقيد عند الحافرة» أي عند أول كلمة. وقال بعض اللغويين: كانت الخيل أفضل ما يباع، فإذا اشتري الرجل الفرس قال له صاحبه: النقيد عند الحافر، أي عند حافر الفرس في موضعه قبل أن يزول؛ وقال الله تعالى: ﴿أَتِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ أي إلى خلقنا الأول، وأنشدنا ابن الأباري:

أحافرة على صلح وشيب \* معاذ الله من سفه وعار  
أي أراجع إلى الصبا بعد ما شبت وصلحت.

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال: قال لي أعرابي: ما معنى قول الله تعالى: ﴿أَتِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ فقلت: الخلق الأول، قال: فما معنى قوله تعالى: ﴿عِظَامًا نَحْرَةً﴾ قلت: التي تتغير فيها الريح، فقال: أما سمعت قول صاحبنا يوم القادسية:

أقدم أخانهم على الأساوره \* ولا تهولنك رجل نادره  
فإنما قصرك ترب الساهره \* حتى تعود بعدها في الحافره  
\* من بعد ما صرت عظاماً ناحره \*

وعصب الريق إذا غلظ ولصق بالفم ويس، وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله:

يعصب فاه الريق أي عصب \* عصب الجباب بسفاه الوطب

ويقال: تفادى القوم إذا استتر بعضهم ببعض، قال الخطيئة:

تفادى كفاة الخيل من وقع ربحه \* تفادى خشاش الطير من وقع أجدل

وألوى: أذهب. والأعراج جمع عرج وهي نحو خمسمائة من الإبل. والطفلة: الناعمة الرخصة، يقال: بنان طفل، والطفلة: الحديدية السن. والحقلد: السبي الخلق، كذا قال يعقوب. والعكس والعكس بالسين والصاد: العسر الأخلاق. والدعاف: السم السريع القتل. والممقر عند بعضهم:

(١) نهم بالكسر: بطن من همدان.

الشديد المرارة، وعند بعضهم : الشديد الحوضية، والمقر : الصبر . ويحتج : يَحْتَكِرُ وَيُحْنِي، وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله لأبي زبيد

لَهَا صَوَاهِلُ فِي صُمِّ السَّلَامِ كَمَا \* صَاحَ الْقَسِيَّاتُ فِي أَيْدِي الصَّيَارِيْفِ

كَأَنَّهَا بِأَيْدِي الْقَوْمِ فِي كَبِيدٍ \* طَيْرٌ تَكْشِفُ عَنْ جُودِ مَرَاحِيْفِ

وَصَفَّ مَسَاحِي . وَالسَّلَامُ : الْحِجَارَةُ . وَالصَّيَارِيْفُ : الصَّيَارِفَةُ، ثُمَّ شَبَّهَ الْمَسَاحِي فِي أَيْدِي الْحَقَّارِينَ الَّذِينَ يَحْفَرُونَ قُبُورَ عَثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِطَيْرٍ تَطِيرُ عَنْ إِبِلِ جُودِ مَرَاحِيْفِ . وَالجُودُ : السُّودُ . وَالْمَرَاحِيْفُ : الْمُعْيِيَّةُ، وَإِنَّمَا جَعَلَهَا جُودًا لِأَنَّهَا حَفَرُوا لَهُ فِي حَرَّةٍ، فَشَبَّهَ الْحَرَّةَ بِالْإِبِلِ السُّودِ .

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : سألت عبد الرحمن يوما فقلت له : إن رأيت أن تُشَدَّنِي مِنْ أَرْقٍ مَا سَمِعْتَهُ مِنْ عَمِكَ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ! فَضَحَكَ وَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتَ عَمِي عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : يَا بُنَيَّ، وَمَا تَصْنَعُ بِرِقِيْقِ أَشْعَارِهِمْ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَقْرَحُ الْقُلُوبَ، وَيُحْتُّ عَلَى الصَّبَابَةِ، ثُمَّ أَنْشَدَنِي لِلْعَلَاءِ بْنِ حُدَيْفَةَ الْغَنَوِيِّ

يَقُولُونَ مَنْ هَذَا الْغَرِيبُ بَارِضَنَا \* أَمَا وَالْمَهْدَايَا إِنِّي لَغَرِيبٌ

غَرِيبٌ دَعَاهُ الشُّوقُ وَأَقْتَادَهُ الْهَوَى \* كَمَا قَبِدَ عَوْدٌ بِالزَّمَامِ أَدِيبٌ

وَمَاذَا عَلَيْكُمْ إِنْ أَطَافَ بَارِضُكُمْ \* مُطَالِبُ دَيْنٍ أَوْ نَفْتُهُ حُرُوبٌ

أُمِّئِي بِأَعْطَابِ الْمِيَاهِ وَأَبْتِنِي \* قَلَائِصَ مِنْهَا صَعْبَةٌ رَرَكَوبٌ

فقلت : أريد أحسن من هذا، فأنشدني

لَعَمْرِي لَنْ كُنْتُ عَلَى النَّأْيِ وَالْغِنَى \* بِكُمْ مِثْلُ مَا بِي إِنْ كُنْتُمْ لَصَدِيقٌ

فَمَا ذُقْتُ طَعْمَ النَّوْمِ مِنْذُ هَجَرْتُمْ \* وَلَا سَاغَ لِي بَيْنَ الْجَوَانِحِ رِيْقٌ

إِذَا زَفَرَاتُ الْحَبِّ صَعَّدَنَ فِي الْحَشَا \* كَرَّرْنَ فَلَمْ يُعْلَمْ لهنَّ طَرِيقٌ

قال أبو علي : يَقْرَحُ : يَجْرَحُ، قَالَ [الْمُنْتَخِلُ] الْهَدَلُ

لَا يُسَلِّمُونَ قَرِيبًا حَلَّ وَسَطَهُمْ \* يَوْمَ اللَّقَاءِ وَلَا يُشَوُّونَ مَنْ قَرَّحُوا



أى جَرَحُوا، وفراً أبو عمرو: (إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ) وقال: القَرْحُ: الجراح، والقَرْحُ كأنه ألم الجراح .  
وأطاف: ألم . وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه قال: أنشدتني عَشْرَةَ  
المَحَارِبِيَّةِ - وهى عَجُوزُ حَيْزُبُونَ زَوْلَةٌ -

جَرَيْتُ مَعَ العُشَاقِ فِي حَلْبَةِ الهَوَى \* فَفُتُّهُمْ سَبَقًا وَجُنْتُ عَلَى رِسْلِي  
فَمَا لَبَسَ العُشَاقُ مِنْ حُلِيِّ الهَوَى \* وَلَا خَلَعُوا إِلَّا الثِّيَابَ الَّتِي أُبْلِي  
وَلَا شَرَبُوا كَأْسًا مِنَ الحَبِّ مُرَّةً \* وَلَا حُنُوءَةً إِلَّا شَرَبَهُمُ فَضْلِي

قال أبو علي: قال أبو بكر: الحَيْزُبُونَ: التى فيها بَقِيَّةٌ مِنَ الشَّبَابِ . وَالزَّوَلَةُ: الطَّرِيفَةُ، وَالزَّوَلُ:  
الطَّرِيفُ، وَقَوْمٌ أَزْوَالٌ، وَالزَّوَلُ أَيْضًا: الدَاهِيَةُ، وَالزَّوَلُ: العَجَبُ . وَقَالَ لِي غَيْرُ أَبِي بَكْرٍ: الحَيْزُبُونَ  
العَجُوزُ وَلَمْ يَحْتَدِهَا وَقَتًا، وَأَنشَدَنِي أَبُو المَيَّاسِ لِلقَطَامِيِّ

إِلَى حَيْزُبُونَ تُوقِدُ النَّارَ بَعْدَ مَا \* تَلَفَّصَتِ الظُّلُمَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

وَأَنشَدَنِي أَبُو عمرو عن أَبِي العباس عن ابن الأعرابي

لَقَدْ عَلِمْتَ سَمَاءً أَنْ حَدِيثَهَا \* نَجْمٌ كَمَا مَاءُ السَّمَاءِ نَجْمٌ  
إِذَا أَمَرْتَنِي العَاذِلَاتُ بِصَرْمِهَا \* هَفَّتْ كَيْدَ عَمَّا يَقْلَنَ صَدِيعُ  
وَكَيْفَ أُطِيعُ العَاذِلَاتِ وَحُبِّهَا \* يُورِّقُنِي وَالعَاذِلَاتُ هُجُوعُ

قال أبو علي: أَنشَدَنِي ابنُ الأعرابي البتتين الأُولَيْنِ وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بالإِسْنَادِ الَّذِي تَقَدَّمَ عَنْ  
الأَصْمَعِيِّ عَنْ عَشْرَةَ البَيْتِ الثَّانِي والثَّالِثِ، وَأَنشَدَنَا الأَخْفَشُ عَلِي بن سَلِيانَ قَالَ: أَنشَدَنِي إِبْرَاهِيمُ  
ابن المدبر لنفسه

مَادِمِيَّةٌ مِنْ مَرَمِيٍّ صَوَّرَتْ \* أَوْ ظَنِّيَّةٌ فِي نَحْمِيٍّ عَاطِفُ  
أَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ لَنَا \* وَالذَّمْعُ مِنْ مُقَلَّتِهَا ذَارِفُ  
لَأَنْتَ أَحْلَى مِنْ لَذِيذِ الكَرَى \* وَمَنْ أَمَانٍ فَأَلَهُ خَائِفُ

فَأَنشَدْتُهُ قَوْلَ الآخِرِ

اللَّهُ يَعْلَمُ وَالدُّنْيَا مَفْرَقَةٌ \* وَالعَيْشُ مُتَقَلُّ وَالدَّهْرُ دُودُولُ  
لَأَنْتَ عِنْدِي وَإِنْ سَأَمْتَ ظُنُونُكَ بِي \* أَحْلَى مِنَ الأَمْنِ عِنْدَ الخَائِفِ الوَجَلُ

وأشَدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بِنَفْطَوِيهِ<sup>(١)</sup>، قال أشَدنا أحمد بن يحيى ثعلب:

أَعْلَى مَا مَاءُ الْفُرَاتِ وَبَرْدُهُ \* مَنَى عَلَى ظَمَمٍ وَقَقَدِ شَرَابِ

بِالَّذِ مِنْكَ وَإِنْ نَأَيْتِ وَقَلْبَا \* يَرَعَى النَّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَابِ

وأشَدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله، قال أشَدنا أبو حاتم عن الأصمعي لأبي نُحَيْلَةَ:

أَسْلَمَ إِنِّي يَا بَنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ \* وَيَا فَارِسَ الْهَيْجَا وَيَا قَمَرِ الْأَرْضِ

شَكَرْتُكَ إِنْ الشُّكْرَ حَبْلٌ مِنَ التَّقَى \* وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتَهُ نِعْمَةً يَقْضِي

وَأَلْقَيْتَ لَمَّا أَنْ أْتَيْتَكَ زَائِرًا \* عَلَى لِحَافَا سَابِغِ الطُّوْلِ وَالْعَرْضِ

وَنَوَّهْتَ مِنْ ذِكْرِي وَمَا كَانَ خَامِلًا \* وَلَكِنْ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنْبَهُ مِنْ بَعْضِ

وحدَّثنا علي بن سليمان الأخفش، قال أشَدنا أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي،

قال أشَدني عبد الصمد بن المعدل لمُتْرَةَ<sup>(٢)</sup>:

تَمَارَضْتِ كَيَّ أَشْجَى وَمَا يَكِ عِلَّةٌ \* تُرِيدِينَ قَتْلِي قَدْ ظَفِرْتِ بِذَلِكَ

لَيْنِ سَاءَتِي أَنْ نَلْتِنِي بِمَسَاءَةٍ \* لَقَبْدُ سَرْنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكِ

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: قيل لكثير: مالك لا تقول

الشعر، أجبت؟ فقال: والله ما كان ذلك، ولكن قعدت الشباب فما أطرب، ورزيت عزة فما

أنسب، ومات ابن ليلى فما أرغب، يعني عبد العزيز بن مروان.

قال أبو علي: قوله: أجبت أي أقطعت عن قول الشعر، أخذه من قولهم: أجبل الحافر إذا

أتمى إلى جبل فلم يمكنه الحفر. وأشَدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بِنَفْطَوِيهِ

النحوي يوم الأحد في سوق الثلاثاء على باب الكوازي صاحب ديوان السواد لكثير:

(١) قَطْوِيهِ بِكسر النون وفتحها والكسر أفصح والفاء ساكنة قال أبو منصور الثعالبي في أوائل كتاب لطائف المعارف أنه لقب

كذلك لدمامة وأدمة تشبها له بالنفط وضبطه بعد ذلك كسيبويه أنظر ابن خلكان طبع بولاق ج ١ ص ١٥

(٢) نسب البيت في شواهد التلخيص لابن الدهنية عبد الله ولفظ البيت هناك

تعاللت كي أشجى وما بك علة \* تريدين قتلي قد ظفرت بذلك

أَلَا تِلْكَ عَزَّةٌ قَدْ أَصَبَتْ \* تُقَلِّبُ لِلهَجْرِ طَرَفًا غَضِيصًا  
تُقُولُ مَرَضًا فَا عُدَّتَا \* وَكَيْفَ يَعُودُ مَرِيضٌ مَرِيضًا

وأنشدنا أبو بكر بن دريد — رحمه الله — عن عبد الرحمن عن عمه لأعرابي :

إِذَا وَجَدْتُ أَوَارِ الحُبِّ فِي كَيْدِي \* أَقْبَلْتُ نَحْوَ سِقَاءِ القَوْمِ أَبْتَرِدُ  
هَبْنِي أَزَلْتُ بِيَزْدُ المَاءِ ظَاهِرُهُ \* فَمَنْ لِحَرِّ عَلَى الأَحْشَاءِ يَتَّقِدُ

وحدثنا أبو الحسن بَحْظَةُ البَرَمَكِيُّ عن حماد بن إسحاق الموصلي وحدثنا أبو بكر بن الأنباري

قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحوي قال حدثنا حماد عن أبيه قال : دخلت يوما على

الرشيد فقال لي : يا إسحاق أنشدني شيئا من شعرك، فأنشدته :

وَأَمْرَةٍ بِالبُخْلِ قُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي \* فَذَلِكَ شَيْءٌ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ  
أَرَى النَّاسَ خُلَّانَ الجَوَادِ وَلَا أَرَى \* بِبَحْيَالٍ لَهُ فِي العَالَمِينَ حَلِيلُ  
وَمِنْ خَيْرِ حَالَاتِ الفَقَى لَوْ عَلِمْتِهِ \* إِذَا نَالَ شَيْئًا أَنْ يَكُونَ يُنِيلُ  
فَأَنَّى رَأَيْتُ البُخْلَ يُزِرِي بِأَهْلِهِ \* فَأَكْرَمْتُ نَفْسِي أَنْ يُقَالَ بِبَحْيَالِ  
عَطَائِي عَطَاءُ المُكْثَرِينَ تَكَرُّمًا \* وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعَلَّمِينَ قَلِيلُ  
وَكَيفَ أَخَافُ الفَقْرَ أَوْ أَحْرَمُ الفَقِي \* وَرَأَى أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ جَمِيلُ

فقال : لا كيف إن شاء الله، يا فضل، أعطه مائة ألف درهم، ثم قال : لله دتر أبيات تأتيها

بها يا إسحاق، ما أتقن أصولها، وأحسن فصولها! — وزاد بَحْظَةُ — وأقل فصولها، فقلت : كلامك

يا أمير المؤمنين أحسن من شعري، فقال : يا فضل، أعطه مائة ألف أخرى، فكان أول ما اعتقدته.

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : نظر أعرابي إلى قوم

يلتمسون هلال شهر رمضان فقال : والله لئن آثرتموه لثمسكن منه بطن أبي عيش أغبر .

وأنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر مستملى أبي العباس المبرد وحدثنا الأخفش وأبن السراج وغير

واحد من أصحاب المبرد قالوا كلهم : أنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا الزيادة لأعرابي هذه الأبيات

وكان يستحسنها :

مَا لِعَيْنِي كُجِلَتْ بِالسَّمَادِ \* وَلِجَنِّي نَابِيًا عَنِ وِسَادِي

لا أدوقُ النَّسُومَ إِلَّا غِرَارًا \* مِثْلَ حَسْوِ الطَّيْرِ مَاءَ التَّمَادِ  
أَبْتَنِي إِصْلَاحَ سُعْدَى بِجُهْدِي \* وَهِيَ تَسْمَى جُهْدَهَا فِي فِسَادِي  
فَتَنَارَكْنَا عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ \* رُبَّمَا أَفْسَدَ طَوْلُ التَّمَادِي

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله تعالى

أقول لصاحبي والعيسُ تَحْدِي \* بِنَا بَيْنَ الْمُنِيفَةِ فَالضَّمَارِ  
تَمَتَّعَ مِنْ تَمِيمِ عَرَارٍ تَجْدِي \* فَا بَعْدَ الْعِشِيَّةِ مِنْ عَرَارِ  
أَلَا يَا حَبْدًا نَفَحَاتُ تَجْدِي \* وَرِيًّا رَوْضِهِ بَعْدَ الْقِطَارِ  
وَأَهْلُكَ إِذْ يَحْمِلُ الْحَى تَجْدًا \* وَأَنْتَ عَلَى زَمَانِكَ غَيْرُ زَارِي  
شُهُورٌ يَنْقُضِينَ وَمَا شَعَرْنَا \* بِأَنْصَافٍ هُنَّ وَلَا سِرَارِ

وأنشدنا الأخفش للعطوي يري أخاه

لَقَدْ بَاكَرْتَهُ بِالْمَلَامِ الْعَوَازِلُ \* فَارَقَاتُ مِنْهُ الدُّمُوعُ الْهَوَاطِلُ  
أَيَقْنِي جَمِيلَ الصَّبْرِ مَنْ هُدَّ رُكْنُهُ \* وَهَيْضَ جَنَاحَاهُ وَجُدَّ الْأَنَامِلُ  
أَمِنْ بَعْدَ مَا ذَاقَ الْمَدِينَةَ أَحْمَدُ \* تَطِيبُ لَنَا الدُّنْيَا وَتَصْفُو الْمَنَاهِلُ  
كَأَنْ لَمْ يَكُنْ لِي خَيْرٌ خَلٌّ وَصَاحِبٌ \* وَخَيْرٌ خَطِيبٌ نَتَقِيهِ الْمَقَاوِلُ  
كَأَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ لَمْ يَلْقَ ضَيْقَهُ \* بِبِشِيرٍ وَلَمْ يَرَحَلْ بِجَدْوَاهُ رَاحِلُ

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي، قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب لابن

أبي مرة المكي

إِنِّ وَصَفُونِي فَنَاحِلُ الْجَسَدِ \* أَوْ قَتَّشُونِي فَابْيَضُ الْكَيْدِ  
أَضْعَفَ وَجْدِي وَزَادَ فِي سَقَمِي \* أَنْ لَسْتُ أَشْكُو الْهَوَى إِلَى أَحَدِ  
أَهٍ مِنْ الْحُبِّ آهٍ مِنْ كَمَدِي \* إِنِّ لَمْ أُمِتْ فِي غَدٍ فَبَعْدَ غَدِ  
جَعَلْتُ كَفِّي عَلَى فَوَادِي مِنْ \* حَرِّ الْهَوَى وَأَنْطَوَيْتُ فَوْقَ يَدِي  
كَأَنَّ قَلْبِي إِذَا ذَكَرْتُمْ \* فَرِيْسَةٌ بَيْنَ سَاعِدَيْ أُسْدِ  
يَدِي بِجَبَلِ الْهَوَى مُعَلَّقَةٌ \* فَإِنْ قَطَعْتُ الْهَوَى قَطَعْتُ يَدِي

وأُشْدِنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدِ مِنْهُمْ أَبُو السَّرَّاجِ وَأَبْنُ دَرَسْتَوَيْهِ وَالْأَخْفَشُ قَالُوا :  
أُشْدِنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ أُشْدِنَا بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ ، وَأُشْدِنَا أَيْضًا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنِ الْمُظَفَّرِ :

هَلْ مِنْ جَوَى الْفُرْقَةِ مِنْ وَاقٍ \* أَمْ هَلْ لِدَاءِ الْحُبِّ مِنْ رَاقٍ  
أَمْ مَنْ يَدَاوِي زَفَرَاتِ الْمَهْوَى \* إِذْ جُلْنَ فِي مُهْجَةٍ مُشْتَاقٍ  
يَا كَيْدًا أَفْنَى الْمَهْوَى جَلْبَاهَا \* مِنْ بَعْدِ تَلْدِيْعٍ وَإِحْرَاقٍ  
حَتَّى إِذَا نَفَسَهَا سَاعَةً \* كَثُرَتْ يَدُ الْبَيْتِ عَلَى الْبَاقِ

قال أبو علي : البيتان الأولان رواهما أبو بكر بن الأنباري خاصةً ، وشارك أصحاب أبي العباس  
في رواية البيتين الآخرين . وأُشْدِنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ لِأَعْرَابِيٍّ :

وَأَيُّ لَأَهْوَاهَا وَأَهْوَى لِقَاءِهَا \* كَمَا يَشْتَهِي الصَّادِي الشَّرَابِ الْمُبَرَّدَا  
عَلَاقَةَ حُبِّ لَحٍّ فِي زَمَنِ الصَّبَا \* فَأَبْلَى وَمَا يَزْدَادُ إِلَّا تَجَدُّدَا

وأُشْدِنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ لِنَفْسِهِ :

بِنَا لَا يَكُ الْوَصْبُ الْمُؤَلِّمُ \* وَتَفْسُكُ مِنْ صَرْفِهِ تَسْلَمُ  
لئن نَالَ جِسْمَكَ نَهَكَ الضَّنَى \* لَقَدْ صَنَى السُّودُدُ الْأَعْظَمُ  
لِحَاشَاكَ مِنْ سَقَمٍ عَارِضٍ \* وَلَكِنَّ أَكْبَادَنَا تَسْقَمُ  
فَأَنْتَ السَّمَاءُ الَّتِي ظَلَمْنَا \* إِذَا زَالَ أَعْقَبُهُ الصَّيْلَمُ  
وَأَنْتَ الصَّبَاحُ الَّذِي نُورُهُ \* بِهِ يَتَجَلَّى الْحَادِثُ الْمُظْلِمُ  
وَأَنْتَ الْعَهَامُ الَّذِي سَيُّهُ \* يَنَالُ الرِّئَاءَ بِهِ الْمُعْدِمُ  
يُحَاطَبُ عَنْكَ لِسَانُ الْعُلَا \* إِذَا ذُكِرَ الْمُفِضُّ الْمُنْعِمُ  
فَمَنْ نَالَ مِنْ كَرِيمِ رَتْبَةٍ \* فَيَوْمُكَ مِنْ دَهْرِهِ أَكْرَمُ  
إِذَا مَا تَحَطَّكَ صَرْفُ الرَّدَى \* فَرُكْنُ الْمَكَارِمِ لَا يُهْدَمُ  
فَبِاللَّهِ أَقِيمُ رَبِّ الْوَرَى \* وَاللَّهُ غَايِبَةٌ مَا يُقْسَمُ  
لَوْ أَنَّ السَّمَاءَ حَمَّتْ قَطْرَهَا \* لَكُنْتُ حَيًّا سَيِّهُ مُنْجِمُ

(١) كذا ضبطه ابن ماكزلا: وضبطه السمعاني «درستويه» بضم الدال وارا، وسكون السين وضم التاء، ونجح اليا، وبعدها  
هاء ساكنة . أنظر ابن خلكان ج ١ ص ٣٥٦

قال أبو علي : يقال : أُنْجِمَتِ السَّمَاءُ وَأَغْبَطَتِ وَالسَّمْتُ وَالطُّتُ إِذَا دَامَ مَطَرُهَا وَلَمْ يَنْقَطِعْ ؛  
وفي الحديث : ” أَلْظُوا بِيَاذَا الْجَلَالَ وَالْإِكْرَامَ “ أَي أَلْزَمُوا هَذِهِ الدَّعْوَةَ ؛ وَأَغْضَنْتُ وَأُذْجَنْتُ . فَإِذَا  
أَقْلَعَتْ قِيلَ : أُنْجِمَتْ وَأَنْصَتَ وَأَنْصَمَتْ ؛ وَمِنْهُ أَفْصَى الشَّاعِرُ إِذَا أَنْقَطَعَ عَنْ قَوْلِ الشَّعْرِ ، وَأَفْصَتِ  
الدَّجَاجَةُ إِذَا أَنْقَطَعَ بَيْضُهَا . وَيُقَالُ : أَصْفَتِ الدَّجَاجَةُ وَأُصْفِيَ فِي الشَّعْرِ ، وَهُوَ مِنَ الْمَقْلُوبِ .

[ مطلب تفسير ما جاء من الغريب في وصف الغلام للمتر التي كان ينشدها ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ : رَأَيْتُ  
بِالْبَيْنِ غُلَامًا مِنْ جَرِيمٍ يَنْشُدُ عَنَّا لَهُ قَلْتُ ؛ صِفْهَا يَا غُلَامُ ؛ قَالَ : حَسْرَاءٌ مُقْبِلَةٌ ، شَعْرَاءٌ مُدْبِرَةٌ ؛ مَا بَيْنَ  
غُبْرَةِ الدُّهْسَةِ ، وَفُتْوَى الدُّبْسَةِ ؛ سَبْجَاءُ الْخَدَيْنِ ، خَطَّاءُ الْأُذُنَيْنِ ، فَشَقَاءُ الصَّمْدَيْنِ ؛ كَأَنَّ زَمَمَتِيهَا تَتَوَا  
قُلْنِسِيَّةً ، يَا لَهَا أُمَّ عِيَالٍ ، وَتِيْمَالٍ مَالٍ .

قوله يَنْشُدُ : يَطْلُبُ ، وَالنَّاشِدُ : الطَّالِبُ ، يُقَالُ : نَشَدْتُ الضَّالَّةَ ، فَأَنَا أَنْشُدُهَا إِذَا طَلَبْتُهَا .  
وَأَنْشَدْتُهَا : عَرَفْتُهَا ، فَأَنَا مُنْشِدٌ ، وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ :

يُصِيخُ لِلنَّبَاةِ أَسْمَاعَهُ \* إِصَاخَةَ النَّاشِدِ لِلْمُنْشِدِ <sup>(١)</sup>

وقوله : حَسْرَاءٌ مُقْبِلَةٌ ، يَعْنِي أَنَّهَا قَلِيلَةٌ شَعْرُ الْمُقَدَّمِ ، قَدْ أَنْخَسَرَتْ شَعْرُهَا . وَشَعْرَاءٌ مُدْبِرَةٌ ، يَعْنِي أَنَّهَا  
كَثِيرَةٌ شَعْرُ الْمُؤَخَّرِ . وَالغُبْرَةُ : غُبْرَةٌ كَدِيرَةٌ . وَالدُّهْسَةُ : لَوْنٌ كَلَوْنِ الدَّهَاسِ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَالدَّهَاسُ  
مِنَ الرَّمْلِ : كُلُّ لَيْلٍ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ رَمَلًا وَيَلِيسُ بِتَرَابٍ وَلَا طِينٍ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَذْكُرُ فِرَاحَ النَّعَامِ  
جَاءَتْ مِنَ الْبَيْضِ زُعْرًا لِالْبَاسِ لَهَا \* إِلَّا الدَّهَاسُ وَأُمَّ بَرَّةً وَأُبُ

[ مطلب أسماء الألوان وأربابها ]

وقال أبو زيد : الصَّدَاءُ مِنَ الْمَعْرِزِ : السُّودَاءُ الْمُشْرَبَةُ حَمْرَةٌ . وَالدَّهْسَاءُ أَقْلُ مِنْهَا حَمْرَةٌ .  
وَالْقُنْوَى : شِدَّةُ الْحَمْرَةِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَحْمَرُ قَانِيٌّ ، وَقَدْ قَنَّا يَقْنَأُ قُنْوًا ، وَأَحْمَرُ دَرِيحِيٌّ وَأَحْمَرُ بَاحِرِيٌّ  
وَبَحْرَانِيٌّ وَقَاتِمٌ ، أَي شَدِيدُ الْحَمْرَةِ . وَنَاصِعٌ ، وَالنَّاصِعُ : الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ . وَيَانِعٌ وَنَاكِعٌ  
بَيْنَ النَّكْمَةِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَيُقَالُ : أَحْمَرُ كَالنَّكْمَةِ ، وَهُوَ تَمَرُ النَّقَاوَى وَهُوَ كَالنَّبِقَةِ ، وَأَنْشُدُ :

إِلَيْكُمْ لَا تَكُونُ لَكُمْ خَلَاةٌ \* وَلَا نَكَعَ النَّقَاوَى إِذْ أَحَالَ

(١) هذا البيت للثقب العبدى كما في الكامل للبرد ص ٦٣ طبع أوربا .

وقال أبو عبيدة: قال أعرابي يقال له أبو مُرْهَبٍ لآخر: قَبَّحَ اللهُ نَكْمَةَ أَنْفِكَ كَأَنَّهَا نَكْمَةُ الطَّرْتُوثِ، يريد حُمْرَةَ أَنْفِهِ. وَنَكْمَةُ الطَّرْتُوثِ: رَأْسُهُ، وَهُوَ نَبْتُ يَشْبَهُ الْقَتَاءَ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ: وَأَحْمَرُ نَكْمَةٍ، وَهُوَ الَّذِي يَخَالِطُ حُمْرَتَهُ سَوَادٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ: وَأَحْمَرُ سَلْعَدٌ، أَيْ أَشْقَرٌ، وَأَحْمَرُ أَسْلَقٌ وَأَحْمَرُ أَقْسَمَرٌ، وَهُوَ الشَّدِيدُ الْحُمْرَةِ الَّذِي يَتَقَشَّرُ وَجْهُهُ وَأَنْفُهُ فِي الْحَرِّ، وَأَحْمَرُ عَاتِكٌ وَأَحْمَرُ غَضْبٌ، أَيْ شَدِيدُ الْحُمْرَةِ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَثْمَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ هَارُونَ التَّوَزِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ: تَزَوَّجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْمَةَ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِهِ، فَخَرَجَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ثُمَّ قَدِمَ وَقَدْ وُلِدَتْ أَمْرَأَتُهُ وَكَانَ خَلْفُهَا حَامِلًا، فَنَظَرَ إِلَى ابْنِهِ فَإِذَا هُوَ أَحْمَرٌ غَضْبٌ، أَزْبُ الْحَاجِبِينَ، فَدَعَاها وَأَنْتَضَى السِّيفَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

لَا تَمْسُطِي رَأْسِي وَلَا تَقْلِينِي \* وَحَاذِرِي ذَا الرَّيْقِ فِي يَمِينِي <sup>(١)</sup>  
وَأَقْسَرِي دُونِكَ أَخِيرِي \* مَا شَأْنُهُ أَحْمَرَ كَالْحَاجِبِينَ  
\* خَالَفَ أَلْوَانَ بَنِي الْجَوْنِ \*

فَقَالَتْ تَجِيبُهُ:

إِنَّ لَهُ مِنْ قِبَلِي أَجْدَادًا \* بِيضَ الْوُجُوهِ كَرَمًا أَنْجَادًا  
مَا صَرَّهْمُ إِنْ حَضَرُوا بِجَادًا \* أَوْ كَالْحَفْوَاءِ يَوْمَ الْوَعَى الْأَنْدَادًا  
\* أَلَّا يَكُونَ لَوْهُمْ سَوَادًا \*

رَأْسُهُ كَأَكْلَفٍ، وَهُوَ الْكَدِيرُ الْحُمْرَةُ، وَأَحْمَرُ فُقَاعِيٌّ، وَهُوَ الَّذِي يَخْلُطُ حُمْرَتَهُ بِياضًا، وَأَحْمَرُ قَرْفٌ وَكَالْقَرْفِ، وَهُوَ الْأَدِيمُ الْأَحْمَرُ، وَأَنْشَدَ اللَّحْيَانِيُّ:

\* أَحْمَرُ كَالْقَرْفِ وَأُحْوَى أَدْعَجٌ \*

قَالَ: وَيُقَالُ: إِنَّهُ لِأَحْمَرٍ كَالصَّرْبَةِ، وَالصَّرْبَةُ: الصَّمْغَةُ الْحَمْرَاءُ وَجَمْعُهَا صَرَبٌ، وَأَحْمَرُ كَالْمُصْعَةِ، وَهُوَ تَمْرُ الْعَوْسِجِ. وَأَبْيَضٌ يَقْقُ وَهَلْقُ وَصَرَحٌ وَبِيضٌ وَوَيْحٌ وَوَيْحٌ وَوَيْحٌ، وَهُوَ الَّذِي يَخَالِطُ بِيَاضَهُ حُمْرَةً وَقَدْ هَدَى أَيْضًا. وَأَسْوَدُ حَانِكٌ وَحَالِكٌ وَحَلَكُوكُ وَحَلَكُوكُ وَحَلَكُوكُ وَحَلَكُوكُ وَحَلَكُوكُ وَحَلَكُوكُ وَحَلَكُوكُ، قَالَ الرَّاجِزُ:

تَضَحَكَ مِنِّي شَيْخَةٌ صَحُوكُ \* وَأَسْتَنْوَكْتَ وَلِلشَّبَابِ نُوكُ

\* وَقَدْ يَسِيْبُ الشَّعْرُ السُّحُوكُ \*

(١) ذُو الرِّيقِ: السِّيفُ، يُقَالُ لَهُ ذَلِكَ لِكَثْرَةِ مَانِهِ.

وحُلبوب أيضا، قال الشاعر :

أما ترنبي اليوم نضوا خالصا \* أسود حُلبوبا وكننتُ وايضا

والوايصة : الذي يبص من شدة بياضه . وأسود فأنح : للشديد السواد ، وهو مشتق من الفحيم ، ويحوم وحندس ودجوجي وخداري وغدافي وغرييب ومدطم وغيمم وغيمب . وأخضر ناصر وباقل ومدهام . وأصفر فاقع وفقاعي ، كما قالوا في الأحمر : فقاعي وأرس وأرمك رادني وأورق خطباني إذا كان خالصا . والأورق : الرماد ، والورقة : لون الرماد ، والأرمك : دون ذلك . واللبسة : حمرة يعلوها سواد ، وقال أبو عبيدة : اللبسة : شقرة يعلوها سواد . وقوله : بجحاء الخدين ، أي سهلة الخدين حسنتهما ، ومن هذا قالوا : أسيح ، أي أحسن ، قال الشاعر :

معاوي إننا بشر فأسيح \* فلنسنا بالجبال ولا الحديد<sup>(١)</sup>

أي أحسن وسهل . وخطلاء : طويلة الأذنين مضطربتهما ، ومنه قيل لكلاب الصيد : خطل . وقوله : فسقاء ، أي منتشرة متباعدة . وقرأت على أبي بكر بن دريد لرؤية :

فبات والنفس من الحرص الفشق \* في الزرب لو يمتضع شربا ما بصق

يقول : بات هذا الصائد في القثرة ، وهي الناموس والزرب أيضا ، وقد أبصر وحشا فانتشرت نفسه ، فلو مضع شربا ما بصق لئلا ينفروا وحش . والشري : الحنظل . والصوران : القران ، واحدهما صور . وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري :

نحن نطحنهم غداة الغورين \* بالضاحجات في غبار النقعين

\* نطحا شديدا لا كمنطح الصورين \*

والزمتان : الهيتان المتعلقتان ما بين الحي العنز . والتوان : دؤابتا القلسوة ، واحدهما توت . وفي القلسوة لغات ، يقال : قلسوة وقانسية وقلنساء وقلنساء ، وقال أحمد بن عبيد : وقليسية تصغير قلنساء ، قال : وجمع قلنساء قلايس ، وحكى عن الزيري . ما أعجب هذه القلايس التي أراها على

(١) رواه النحويون «ولا الحديد» بالنصب عطفا على محل الجبال وقد رواه المبرد «ولا الحديد» وقال : إن هذه القصيدة

مشهورة وهي مخصوصة كلها وهذا البيت أولها وبعده :

فهبأمة ذهبت ضياعا \* يزيد أميرها وأبو يزيد

أكلتم أرضنا لجردهمورها \* فهل من قائم أو من حصيد

(أنظر نزاهة الأدب للبغدادى ج ١ ص ٣٤٣) .



رعويسكم؛ وروى أبو عبيد عن الأصمعي وأبي زيد : قُلَيْبِيَّةٌ وَجَمَاهَا قَلَّاسٌ ؛ وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ  
الأنبارى فى "الغريب المصنّف" قال أنشدنا أبو زيد :

إِذَا مَا الْقَلَّاسِي وَالْعَائِمُ أُخِنِسَتْ \* فَفَيِّينَ عَنِ صُلُحِ الرِّجَالِ حُسُورِ

وقوله : ئِمَالُ مَالٍ ، أَى أَصْلُ مَالٍ ، وَالنَّيْلَةُ : مَا يَبْقَى فِي بَطْنِ الْبَعِيرِ مِنَ الْعَلْفِ . وَقِيلَ لِأَعْرَابِي :  
أَشْرَبَ ؛ فَقَالَ : إِنِّي لَا أَشْرَبُ إِلَّا عَلَى نَمِيلَةٍ .

[ تفسير ما جاء من الغريب فى حديث الشاب الجميل العاشق ]

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : مررت بجمي الرّبذة فإذا صبيانٌ  
يَتَقَامَسُونَ فى المَاءِ وَشَابٌ جَمِيلٌ مُلَوِّحٌ الْجِسْمَ قَاعِدٌ ، فَسَأَمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ عَلَى السَّلَامِ وَقَالَ :  
مِنْ أَيْنَ وَصَحَّ الرَّاكِبُ ؟ قُلْتُ : مِنَ الْحِمَى ، قَالَ : وَمَتَى عَهْدُكَ بِهِ ؟ قُلْتُ : رَائِحًا ؛ قَالَ : وَأَيْنَ كَانَ  
مَبِيتُكَ ؟ قُلْتُ : أَدْنَى هَذِهِ الْمَشَاقِرِ ، فَأَلْقَى نَفْسَهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَتَنَفَّسَ الصُّعْدَاءَ ، فَقُلْتُ : تَنَفَّسًا حِجَابُ  
قَلْبِهِ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

سَقَى بَلَدًا أَمْسَتْ سُلَيْمَى يَحُلُّهُ \* مِنَ الْمَزْنِ مَا تُرْوَى بِهِ وَتُسِيمُ  
وَإِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ قَاطِنِيهِ فَإِنَّهُ \* يَحُلُّ بِهِ شَخْصٌ عَلَى كَرِيمِ  
أَلَا حَبْدًا مَنْ لَيْسَ يَعْدِلُ قُرْبَهُ \* لَدَى وَإِنْ شَطَّ الْمَزَارُ نَعِيمِ  
وَمَنْ لَأَمْنِي فِيهِ حَمِيمٌ وَصَاحِبٌ \* فُرْدَتْ يَغِيظُ صَاحِبٌ وَحَمِيمِ

ثُمَّ سَكَتَ سَكَنَةً كَأَلْفَمَى عَلَيْهِ ، فَصَحَّتْ بِالْأُصْبِيَّةِ ، فَأَتَوْا بِمَاءٍ فَصَبَّتْهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَأَنَاقَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

إِذَا الصَّبُّ الْغَرِيبُ رَأَى خُشُوعِي \* وَأَنْفَاسِي تَرَيِّنُ بِالْخُشُوعِ  
وَلِي عَيْنٌ أَضْرَبَهَا الْبِنْفَاقِي \* إِلَى الْأَجْرَاعِ مُطْلَقَةَ الدُّمُوعِ  
إِلَى الْخَلُواتِ تَأْتِسُ فِيكَ نَفْسِي \* كَمَا أَنْسَ الْوَحِيدُ إِلَى الْجَمِيعِ

قوله : يَتَقَامَسُونَ : يَتَغَاطُونَ ، يُقَالُ : قَسَمْتُ فى المَاءِ وَمَقَاتُهُ وَعَمَسْتُهُ وَعَطَطْتُهُ . وَقَالَ لى أَبُو بَكْرٍ  
أَبْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى : الْمَشَاقِرُ : مَنَابِتُ الْعَرَبِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : الْمَشَاقِرُ : الرَّمَالُ ، وَاحِدُهَا مَشْقَرٌ ،  
وَأَنْشَدَنِى لَدَى الرِّمَّةِ :

كَأَنَّ عُرَى الْمَرْجَانِ مِنْهَا تَعَلَّقَتْ \* عَلَى أُمَّ خَشِيفٍ مِنْ طِبَاءِ الْمَشَاقِرِ

[ مطلب أوصاف الشيء البالي ]

وقوله : تَفَسَّأَ حِجَابُ قَلْبِهِ ، يقال : تَفَسَّأَ النَّوْبُ وَتَهَمَّأَ إِذَا تَشَقَّقَ ، وَتَهَمَّتْ إِذَا أَتَشَقَّقَ مِنَ الْبَيْتِ ، وَيُقَالُ : تَسَلَّسَلَ النَّوْبُ وَأَسْمَلُ وَجَرِدَ وَأَجْرَدَ وَأَنْحَقَ وَأَنْسَحَقَ وَأَنْهَجَ وَحَجَّ وَأَحَجَّ وَهَمَدَ : كُلُّهُ إِذَا أُخْلِقَ .  
وَالسَّمَلُ وَالْجَرْدُ وَالسَّحَقُ وَالنَّهَجُ : الْخَلْقُ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

قِفِ الْعَنَسَ فِي أَطْلَالِ مِيَّةٍ فَاسْأَلِ \* رُسُومًا كَأَخْلَاقِ الرِّدَاءِ الْمُسَلَّسَلِ  
وقال كثيرٌ : فَايْحَقَّ بُرْدَاهُ وَحَجَّ قَيْصُهُ \* فَأَثَوَابُهُ لَيْسَتْ هُنَّ مَضَارِحُ  
وقال العجاج : مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَتَجَوَّأَ قَدْ شَجَا \* مِنْ طَلَلٍ كَالْأَتَمِّجِيِّ أَنهَاجَا  
وقال الأعمش : قَالَتْ قَتِيلَةُ مَالِحِمْكَ شَاحِبًا \* وَأَرَى ثِيَابَكَ بِالْيَاتِ هُمْدَا  
وَالْحَشِيفُ : الْخَلْقُ أَيْضًا ، قَالَ الْهَذَلِيُّ :

أَتَبِعَ لَهَا أَقْدِيرُ ذُو حَشِيفٍ \* إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلَقَاتِ سَامَا  
أقيدر تصغير أقدر وهو القصير العنق من الرجال وكذلك الدُّزْسُ والدَّرِيسُ ، قَالَ الْمُتَنَحِّلُ :  
قَدْ حَالَ دُونَ دَرِيسِيهِ مُؤَوَّبَةٌ \* نِسْعٌ لَهَا بَعْضَاهِ الْأَرْضِ تَهَزِيرُ  
مُؤَوَّبَةٌ : رِيحٌ جَاءَتْ مَعَ اللَّيْلِ . وَنِسْعٌ وَمِسْعٌ : أَسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّمَالِ . وَالْهَذِيمِلُ : الثَّوْبُ الْخَلْقُ ،  
قَالَ تَابِطُ شَرًّا يَصِفُ قَلَّةَ جَبَلٍ  
نَهَضَتْ إِلَيْهَا مِنْ جُنُومٍ كَانَهَا \* تَجَوَّزُ عَلَيْهَا هَذِيمِلُ ذَاتُ خَيْعَلٍ

وَالْهَذِيمُ : الْخَلْقُ ، قَالَ الْكَمَيْتُ :

فَأَصْبَحَ بَاقِي عَيْشِنَا وَكَأَنَّهُ \* لَوَاصِفُهُ هَذِيمُ الْخَبَاءِ الْمُرْعَبِلُ  
إِذَا حِصَّ مِنْهُ جَانِبٌ رَاعٍ جَانِبٌ <sup>(١)</sup> \* يَفْتَقِنُ يَضْحَى فِيهِمَا الْمُتَطَلَّلُ

وَالْمُرْعَبِلُ : الْمُرْزَقُ . وَحِصَّ : خِيطَ . وَالطَّمْرُ : الْخَلْقُ .

وَأُنشِدُنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ لَشَاعِرٍ قَدِيمٍ قَالَ أَبُو الْحَجَّاجِ هُوَ هُذَيْلُ بْنُ مَيْسَرَ الْفَزَارِيُّ <sup>(٢)</sup>

وَإِذَا ذَلَّةٌ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُومُنِي \* وَلَمْ يَغْتَمِرْنِي قَبْلَ ذَلِكَ عَدُولُ

(١) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (رَبِيعُ جَانِبٍ) بِصُورَةِ الْمَبْنِيِّ لِلْفِعُولِ وَقَالَ : أَيِ الْخُرُوقِ .

(٢) فِي نَسْخَةٍ أُخْرَى مِنْ هَذَا الْكِتَابِ مَحْفُوظَةٌ بِدَارِ الْكُتُبِ الْأَهْلِيَّةِ فِي بَارِيزِ تَحْتَ رَقْمِ ٤٢٣٦ مَانُصُهُ : « قَالَ أَبُو الْحَجَّاجِ :

هُوَ هُذَيْلُ بْنُ مَيْسَرَ الْفَزَارِيُّ » . هـ مِنْ تَعْلِيقَاتِ الْمُسْتَشْرِقِ كَرَكُو بِالْفَهْرَسِ الَّذِي وَضَعَهُ لَشُعْرَاءِ الْأَمَالِيِّ وَطُبِعَ بِبَيْدَنَ سَنَةِ ١٩١٣ م

تقول أتبذ لا يدعك الناس مملقًا \* وتزري بمن يابن الكرام تقول  
 فقلت أبت نفس على كريمة \* وطارق ليل غير ذاك يقول  
 ألم تعلمي يا عمرك الله أنني \* كريم على حين الكرام قليل  
 وبأن لا أخزي إذا قيل مملق \* سخى وأخزي أن يقال بخيل  
 فلا تتبع العین الغوية وأنظري \* الى عنصر الأحساب أين يؤول  
 ولا تذهبن عينك في كل شرح \* له قصب جوف العظام أسيل  
 عسى أن تمني عرسه أنني لها \* به حين يشتد الزمان بديل  
 إذا كنت في القوم الطوال فضلتهم \* بمارفة حتى يقال طويل  
 ولا خير في حسن الجسوم وطولها \* إذا لم يزن حسن الجسوم عقول  
 وكائن رأينا من فروع طويلة \* تموت إذا لم يجهن أصول  
 فإن لا يكن جسمي طويلًا فإني \* له بالفعال الصالحات وصول  
 ولم أر كالمروف أما مذاقه \* فقلو وأما وجهه فخميل

قال أبو علي : الشرح : الطويل ، وكذلك الشوقب . وقال أبو بكر بن الأنباري رحمه الله تعالى :

العارفة : النفس الصابرة . وأنشدنا بعض أصحابنا لعل بن العباس الرومي :

وذخرته للدهر أعلم أنه \* كالحصن فيه لمن يؤول مال  
 ورأيت كالشمس إن هي لم تتل \* فضياؤها والرفق منه ينال

وأنشدني أيضا مثل هذا المعنى لسعيد بن حميد الكاتب :

أهاب واستحي وأرغب وعده \* فلا هو يبداني ولا أنا أسأل  
 هو الشمس مجراها بعيد وضوءها \* قريب وقلبي بالبعيد موكل

وحدثنا أبو بكر بن دريد الأزدي قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : رأيت بالبادية امرأة على

راحلة لها تطوف حول قبر وهي تقول :

يا من بمقتله زها الدهر \* قد كان فيك تضاعل الأمر  
 زعموا قتلت وما لهم خبر \* كذبوا وقبرك ما لهم عذر

يا قَبْرَ سَيِّدِنَا الْحَسَنِ سَمَاحَةً \* صَلَّى الْإِلَهَ عَلَيْكَ يَا قَبْرُ  
 مَا ضَرَّ قَبْرًا فِيهِ شِلْوُكَ سَاكِنٌ \* أَلَا يَمُرُّ بِأَرْضِهِ الْقَطْرُ  
 فَلْيَنْبَعِنَنَّ سَمَاحُ جُودِكَ فِي الثَّرَى \* وَلْيُورِقَنَّ بِقُرْبِكَ الصَّخْرُ  
 وَإِذَا غَضِبْتَ تَصَدَّعَتْ فَرْقًا \* مِنْكَ الْجِبَالُ وَخَافَكَ الذُّعْرُ  
 وَإِذَا رَقَدْتَ فَانْتَ مُنْتَبَهُ \* وَإِذَا آتَيْتَ فَوَجْهَكَ الْبَدْرُ  
 وَاللَّهِ لَوْ بِكَ لَمْ أَدْعُ أَحَدًا \* إِلَّا قَتَلْتُ لِفَاتِنِي الْوِثْرُ

قال : فدنوت منها لأسأله عن أمرها فإذا هي ميتة .

وأنشدنا الأخفش قال : أنشدنا أحمد بن يحيى ومحمد بن الحسن بن العزري

لله دُرٌّ تَقِيْفٌ أَيْ مَنَزِلَةٌ \* حَلَّوْا بَهَا بَيْنَ سَهْلِ الْأَرْضِ وَالْجَبَلِ  
 قَوْمٌ تَخَيَّرَ طَيْبَ الْعَيْشِ رَائِدُهُمْ \* فَأَضْبَحُوا بِأَحْفُونِ الْأَرْضِ بِالْحَلِّ  
 لَيْسُوا كَمَنْ كَانَتْ التَّرْحَالَ هِمَّتُهُ \* أَخْبِثْ بَعِيْشَ عَلَى حَلٍّ وَمُرْتَحِلِ

وقرأت على أبي بكر بن دريد لبعض الأعراب :

سَأَشْكُرُ غَمْرًا إِنْ تَرَخْتُ مَنِيَّتِي \* أَيَادِي لَمْ تَمْتَنَنَّ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ  
 فَتَى غَيْرَ مَحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ \* وَلَا مُظْهَرَ الشُّكُورَى إِذَا التَّمَلُّ زَلَّتِ  
 رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانَهَا \* فَكَانَتْ قَدَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتِ

وأنشدنا الأخفش أيضا قال أنشدنا بعض أصحابنا :

فَمَا تَزُودَ مِمَّا كَانَ يَجْمَعُهُ \* إِلَّا حَنُوطًا غَدَاةَ الْبَيْنِ مَعَ نَحْرِقِ  
 وَغَيْرَ نَفْحَةِ أَعْوَادٍ نَشَبَ لَهُ \* وَقَلَّ ذَلِكَ مِنْ زَادٍ لِمُنْطَلِقِ  
 لَا تَأْسِينِ عَلَى شَيْءٍ فَكُلُّ فَتَى \* إِلَى مَنِيَّتِهِ يَسْتَنُّ فِي عَنَقِ  
 بَأَيِّمَا بَلَدَةٍ تُقَدَّرُ مَنِيَّتُهُ \* إِلَّا يُسَارِعُ إِلَيْهَا طَائِعًا يُسَقِ

وأنشدني أبو بكر التارنجي للبحري :

دَنُوتَ تَوَاضَعًا وَبَعُدَتْ قَدْرًا \* فَشَأْنَاكَ أَنْحَادُ وَأَرْتِفَاعُ  
 كَذَلِكَ الشَّمْسُ يَبْعُدُ أَنْ تُسَامَى \* وَبَدُوُ الضُّوْءِ مِنْهَا وَالشُّعَاعُ

وَأَسَدْنِي أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ :

إِنِّي حَمَدْتُ بَنِي شَيْبَانَ إِذْ حَمَدْتُ \* نِيرَانُ قَوْمِي وَشَبَّتْ فَهَمَّ النَّارُ  
وَمِنْ تَكْرُمِهِمْ فِي الْحَمْلِ أَنَّهُمْ \* لَا يُعْرِفُ الْجَارُ فِيهِمْ أَنَّهُ جَارُ  
حَتَّى يَكُونَ عَزِيزًا مِنْ نَفْسِهِمْ \* أَوْ أَنْ يَبِينَ جَمِيعًا وَهُوَ مُخْتَارُ  
كَأَنَّهُ صَدَعٌ فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ \* مِنْ دُونِهِ لَتَقَاقُ الطَّيْرُ أَوْكَارُ

وَأَسَدْنِي أَيْضًا :

نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِيًا \* غَرِيبًا عَنِ الْأَوْطَانِ فِي زَمَنِ الْمَحَلِّ  
فَمَا زَالَ بِي إِكْرَامُهُمْ وَأَفْتِقَادُهُمْ \* وَالتَّفَاتِهِمْ حَتَّى حَسِبْتَهُمْ أَهْلِي

قال أبو علي : ويروى : وأفتقأؤهم ، وهو الإيثار .

[ تفسير ما جاء من الغريب في وصف الشاب الفرس الذي اشتراه ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ : آتَيْتُ شَابًّا مِنَ الْعَرَبِ فَرَسًا ،  
لَفَاءً إِلَى أُمِّهِ وَقَدْ كَفَّ بَصْرُهَا ، فَقَالَ : يَا أُمِّي ، إِنِّي قَدْ اشْتَرَيْتُ فَرَسًا ، فَقَالَتْ : صِفْهُ لِي ، قَالَ :  
إِذَا اسْتَقْبَلْتُ فِطْبِي نَاصِبًا ، وَإِذَا اسْتَدْبَرْتُ فِهْقَلُ خَاصِبًا ، وَإِذَا اسْتَعْرَضْتُ فَيْسِدًا قَارِبًا ، مُؤَلَّلُ الْمِسْمَعِينَ ،  
طَائِحُ النَّاطِرِينَ ، مُدْعَلِقُ الصَّبِيِّينَ ، قَالَتْ : أَجُودَتَ إِنْ كُنْتَ أَعْرَبْتَ ، قَالَ : إِنَّهُ مُشْرِفُ النَّبِيلِ ،  
سَبْطُ الْخَصِيلِ ، وَهَوَاهُ الصَّيْلِ ، قَالَتْ : أَكْرَمْتَ فَأَرْتَبْتُ .

قال أبو علي : النَّاصِبُ الَّذِي نَصَبَ عُنُقَهُ وَهُوَ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ . وَالْهَيْقَلُ : الذِّكْرُ مِنَ النَّعَامِ ،  
وَالْأَنْثَى هَيْقَلَةٌ . وَالْخَاصِبُ : الَّذِي أَكَلَ الرَّبِيعَ فَأَحْمَرَّتْ طُنُبُوهُ وَأَطْرَافُ رِيشِهِ . وَالسَّيْدُ : الذَّنْبُ .  
وَمُؤَلَّلٌ : مُحَدَّدٌ ، وَوَلَاءَةٌ : الْحَرْبَةُ ، وَجَمْعُهَا إِلَالٌ . وَالْإِلُّ : الْعَهْدُ ، وَالْإِلُّ : الْقَرَابَةُ ، قَالَ حَسَّانُ بْنُ  
ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

لَعَمْرُكَ إِنَّ إِلَّكَ مِنْ قُرَيْشٍ \* كَالِ السَّقْبِ مِنَ رَأْلِ النَّعَامِ<sup>(١)</sup>

وَالْإِلُّ : اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ” هَذَا كَلَامٌ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ إِلٍّ “  
وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : جَبْرَيْلُ ، وَالْأَلُّ : الْأَوَّلُ ، وَأَسَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ :

(١) السقب : ولد الناقة . (٢) الرأل : ولد النعام .

لَمِنْ زُحْلُوقَةٍ زُلٌّ \* بِهَا الْعَيْنَانِ تَهْتَلُ<sup>(١)</sup>  
مُنَادَى الْآخِرِ الْأُلُّ \* أَلَا حُلُوا أَلَا حُلُوا

الرُّحْلُوقَةُ: أَنَارُ تَرْجِ الصَّبْيَانِ مِنْ فَوْقَ إِلَى أَسْفَلَ؛ وَأَهْلُ الْعَالِيَةِ يَقُولُونَ زُحْلُوقَةً بِالْفَاءِ؛ وَتَمِيمٌ يَقُولُونَ زُحْلُوقَةً بِالْقَافِ. وَالْأُلُّ: السَّرْعَةُ، أَنَشَدَنَا يَعْقُوبُ:

مُهْرَ أَبِي الْحَبَابِ لَا تَسْلَى \* بَارَكَ فِيكَ اللَّهُ مِنْ ذِي أَلٍّ<sup>(٢)</sup>

وَطَامِيحٌ: مُشْرِفٌ. وَقَالَ قُطْرُبُ بْنُ الْمُسْتَنِيرِ: الدُّغْلُوقُ: تَبَّتْ يَشْبَهُ الْكُرَّاتِ يَلْتَوِي، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: يُقَالُ الْكُرَّاتُ بِالْفَتْحِ وَالتَّخْفِيفِ وَالْكَرَّاتُ بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ وَهُوَ طَيِّبٌ لِلْأَكْلِ. وَالصَّبْيَانِ: جُمُوعٌ لِحْيِهِ مِنْ مُقَدَّمَيْهِمَا؛ وَقَالَ أَبُو عبيدة: الصَّبْيَانِ: الْعَظْمَانِ الْمُنْحَنِانِ مِنْ حَرْفِي وَسَطِ لَحْمِيَيْنِ مِنْ ظَاهِرِهِمَا عَلَيْهَا لَحْمٌ. وَالتَّلِيلُ: الْعُنُقُ. وَالْحَصِيلُ: كُلُّ لَحْمَةٍ مُسْتَطِيلَةٍ وَجَمْعُهُ خَصَائِلُ؛ وَقَالَ أَبُو عبيدة: الْحَصِيلَةُ: كُلُّ مَا انْمَازَ مِنْ لَحْمِ الْفَخْذِ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ. وَالْوَهْوَهَةُ: صَوْتُ يُقَطَّعُهُ.

[تفسير الغريب في حديث الأعرابي الذي وصف بعض النساء]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: وَصَفَ أَعْرَابِي نِسَاءً فَقَالَ: يَلْتَمِسْنَ عَلَى السَّبَائِكِ، وَيَتَشَحَّنَ عَلَى النَّيَّازِكِ، وَيَأْتِرْنَ عَلَى الْعَوَانِكِ، وَيَرْتَفِقْنَ عَلَى الْأَرَائِكِ، وَيَتَهَادَيْنَ عَلَى الدَّرَائِكِ؛ أَيَسَامُهُنَّ وَمِيضٌ، عَنْ وَلِيْعٍ كَالْأَغْرِيبِضِ؛ وَهُنَّ إِلَى الصَّبَاصُورِ، وَعَنْ الْخَنَاءِ نُورٍ.

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْأَتَامُ عَلَى الْفَمِ. وَاللَّفَامُ عَلَى طَآرِفِ الْأَنْفِ، يُقَالُ: تَلْتَمَّتِ الْمَرْأَةُ وَتَلَفَّمَتِ الْمَرْأَةُ. وَالسَّبَائِكُ هَاهُنَا: الْأَسْنَانُ، شَبَّهَهَا لِبَيَاضِهَا بِالسَّبَائِكِ. وَالنَّيَّازِكُ، وَاحِدُهَا نَيْرَكٌ، وَهُوَ الرُّمْحُ الْقَصِيرُ. وَالْعَوَانِكُ، وَاحِدُهَا عَانِكٌ، وَهُوَ رَمْلٌ مُنْعَقِدٌ يَبْقَى فِيهِ الْبَعِيرُ لَا يَقْدِرُ عَلَى السَّيْرِ، يُقَالُ حِينْتُدُّ: قَدْ أَعْتَنَكَ. وَالْأَرَائِكُ: السُّرُرُ، وَاحِدُهَا أَرِيكَةٌ، وَقَالَ قَوْمٌ: الْفُرُشُ. وَيَتَهَادَيْنَ: يَمشِينَ مَشِيًّا ضَعِيفًا، قَالَ الْأَعَشِيُّ:

\* تَهَادَى كَمَا قَدْ رَأَيْتَ الْبَهْرَا<sup>(٣)</sup> \*

(١) هَذَا الْبَيْتَانِ لِأَمْرِي الْقَيْسِ كَمَا فِي اللِّسَانِ ج ١٣ ص ٢٧ (٢) قَائِلُهُ أَبُو الْخَضْرَى الْبُرَيْعِيُّ يَمْدَحُ عَبْدَ الْمَلِكِ ابْنَ مَرْوَانَ وَكَانَ قَدْ أَجْرَى مَهْرًا سَبَقَ (أَنْظَرَ اللِّسَانُ مَادَةَ أَلٍّ). وَفِي هَامِشِ اللِّسَانِ مَادَةُ شَلَّلٍ: قَالَ فِي التَّكْمَلَةِ «وَالرَّوَايَةُ مَهْرُ أَبِي الْحَارِثِ». وَتَدَّ حَرَكٌ: لَا تَتَلَّى لِقَافِيَةً، وَالْيَاءُ مِنْ صِلَةِ الْكَسْرِ، وَهُوَ كَمَا قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

\* أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجِلِي \*

(٣) الْبَهْرُ: مُتَقَطِّعُ النَّفْسِ مِنَ الْإِعْيَاءِ؛ وَصَدْرُ الْبَيْتِ كَمَا فِي اللِّسَانِ:

\* إِذَا مَا تَأْتَى بِرَيْدِ الْقِرَامِ \*

والدَّرَانِك : الطَّنَافِس ، واحدها دُرُنُوك . والومِیض : اللعان الخفی . والإغْرِیض والوَلِیغ : الطَّلَع .  
وَصُورٌ : مَوَائِل ، ومنه قیل للسائل العُتُق : أَصُور . وَنُورٌ : نُفُورٌ مِنَ الرَّیة ، واحدها نَوَارٌ .

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِیدِ فِیَا أَمَلَاهِ عَلَینَا مِنْ مَعَانِی الشَّعْرِ :

إِذَا مَا أَجْتَلَى الرَّانِي إِلَيْهَا بَطْرَفِهِ \* غُرُوبَ ثَنَائِيهَا أَنَارَ وَأَظْلَمَا

الغُرُوبُ : حَدُّ الأَسْنَان ، واحدها غَرْبٌ . والرَانِي : المُدِيمُ النَظْر . وقوله : أَنَارَ وَأَظْلَمَا ، أَيْ أَصَابَ ضَوْبًا وَظَلَمًا . وَالظَّلْمُ : مَاءُ الأَسْنَان .

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : أَنشَدَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ لِأَعْرَابِيٍّ :

أَيَا عَمْرُو كَمْ مِنْ مُهْرَةٍ عَرَبِيَّةٍ \* مِنْ النَّاسِ قَدْ بُلِّتَ بَوغْدٍ يَقُودُهَا  
يَسُوسُ وَمَا يَدْرِي لَهَا مِنْ سِيَاةٍ \* يُرِيدُ بِهَا أَشْيَاءَ لَيْسَتْ تَرِيدُهَا  
مُبْتَلَةٌ الأَنْجَازِ زَانَتْ عُقُودَهَا \* بِأَحْسَنَ مِمَّا زَيَّنَتْهَا عُقُودُهَا  
خَلِيلِي شُدًّا بِالعِمَامَةِ وَأَحْزَمَا \* عَلَى كَيْدٍ قَدْ بَانَ صَدْعًا عَمُودُهَا  
خَلِيلِي هَلْ لَيْلِي مُؤَدِّيَةٌ دَمِي \* إِذَا قَتَلْتَنِي أَوْ أَمِيرٌ يُقِيدُهَا  
وَكَيْفَ تُقَادُ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ لَمْ تُقَلْ \* قَتَلْتُ وَلَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهَا شَهُودُهَا  
وَلَنْ يَلْبَثَ الوَاشُونَ أَنْ يَصْدَعُوا العَصَا \* إِذَا لَمْ يَكُنْ صُلْبًا عَلَى البَرِّي عُودُهَا  
نَظَرْتَ إِلَيْهَا نَظْرَةً مَا يَسُرُّنِي \* بِهَا حُمُرُ أَعْيَامِ البِلَادِ وَسُودُهَا  
وَلِي نَظْرَةٌ بَعْدَ الصَّدُودِ مِنَ الهَوَى \* كَنَظْرَةِ ثَكَلِي قَدْ أَصِيبَ وَجْهُهَا  
لَقَدْ شَفَّ نَفْسِي هَجْرُهَا وَصُدُودُهَا \* لَقَدْ شَفَّ نَفْسِي هَجْرُهَا وَصُدُودُهَا  
فَلَوْ أَنَّ مَا أَبْقَيْتَ مِنِّي مَعْلَقٌ \* بَعُودِ ثَمَامٍ مَا تَأَوَّدَ عُودُهَا

وَمَا أَخَّرْتَهُ وَدَفَعْتَهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَرَأَهُ عَلَيَّ :

يَلْقَى السُّيُوفَ بِوَجْهِهِ وَبِنَحْرِهِ \* وَيُقِيمُ هَامَتَهُ مَقَامَ المِنْفَرِ  
وَيَقُولُ لِلطَّرْفِ أَصْطَبِرْ لَشَبَابِ القَنَا \* فَمَقَرَّتْ رُكْنَ المَجْدِ إِنْ لَمْ تُقَمَّرْ  
وَإِذَا تَأَمَّلَ شَخْصَ ضَيْفٍ مُقْبِلٍ \* مُتَسَرِّبِلِ أُنُوبِ مَخْلٍ أَغْبِرْ  
أَوْ مَا إِلَى الكَوْمَاءِ هَذَا طَارِقٌ \* نَحَرْتَنِي الأَعْدَاءُ إِنْ لَمْ تُنْحَرْ

وأشادنا أبو عبد الله قال : أشادنا أحمد بن يحيى النحوى :

لقد هزئت مني بيجران أن رأيت \* مقايحي في الجكين أم أبان<sup>(١)</sup>  
 كأن لم ترى قبلي أسيرا مقيدا \* ولا رجلا يرى به الرجوان<sup>(٢)</sup>  
 خالي ليس الرأي في صدر واحد \* أشيرا على اليوم ما تريان  
 أركب صعب الأمر إن دلوله \* يجران لا يقف لي حين أوان

وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال : مرَّ  
 منبرٌ من العرب بفلام يرعى غنمة له وبينه وبين أهله شعبٌ أو نقبٌ، فترك غنمه وأسند في الجبل  
 فأتى قومه فأنذروهم؛ فقالوا له : ما رأيت ؟ قال : رأيت سبعة كالرماح ، على سبعة كالقداح ؛ غائرة  
 العيون، لواحقي البطون، ملس المتون؛ جريها أنبتار، وتقرئها أنكدار، وإرخاؤها أستعار؛ وعهدى  
 بهم قد لا ذوا بالصلع، وكأنكم بغيرهم قد سطم؛ فلم يفرغ من كلامه حتى رأوا الغبرة فاستعدوا ،  
 وصادفهم القوم حاذين فاذبروا عنهم .

قال أبو علي : المنسر : جماعة الخيل ، والمنسر بكسر الميم : متقار الطائر؛ لأنه ينسربه ، أى يتنّف  
 به ، وأحسب النسره من هذا ، لأنه ينسر اللحم ، أى ينتفه ، قال الأصمعي : ينسر في الخيل والمتقار بكسر  
 الميم ، وتابعه على ذلك يعقوب ؛ وقال الأصمعي : إنما سمي منسرا لأنه ينسره كل ما مر به ، أى ينتفه  
 ويأخذه . والشعب أكبر من اللصب ، وهو الشق في الجبل . والنقب : الطريق في الجبل ، قال  
 عمرو بن الأيهم التغلبي

وتراهن شربا كالسعال<sup>(٣)</sup> \* يتطلعن من نفور النقب

قال أبو علي : الأنبتار : الشدة في العدو ، لأنه أقطع عن التقريب والإرخاء . وأنكدار : أنفعال  
 من قوهم : أنكدر إذا أسرع بعض الإسراع . والتقريب تقريبان ، فالتقريب الأدنى أن يجمع يديه  
 ورجليه عند الحضر ، والتقريب الأعلى أن يجمع يديه مع رجله ويخزل منته ، وهذا هو الإرخاء الأدنى ؛  
 فأما الإرخاء الأعلى ، فهو أن تدعه وسوّه من الحضر . والضام : الجليل الصغير .

(١) يرى به الرجوان : يستهان به ويطرح في المهالك . (٢) خيل شرب : ضواير .  
 (٣) السعال جمع سلاة : الغول ، وكان العرب في الجاهلية يعتقدون وجوده ، وقد أبطله الإسلام في الحديث الشريف :

« لا تدبى ولا هامة ولا صفر ولا غول » .



وأُشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله :

ولستُ بصادِرٍ عن بيتِ جاري \* صدور العيرِ غمَّره الورود  
ولستُ بسائلٍ جاراتِ بيتي \* أغْيَابُ رجالِكِ أم شهود  
ولا أُلقي لذي الودَّعاتِ سوطي \* لأهْيَه وريبتَه أريد

أى لا أصدر عن بيت جاري مثل العير الذي قد تغمَّر، أى لم يرو وفيه حاجة الى العودة، يقول :  
فأنا لا آتى بيت جارى هكذا أريد الريبة . ودُو الودَّعات : الصبي ، يقول : لا أهْي الصبي بالسوط  
وأخلو أنا بمن أريد . ومثله قول مسكين الدارمي :

لا أَخْذُ الصبيَّانَ الثَّمْهُمُ \* والأمرُ قد بُغِزَى به الأمر

قال أبو علي : وحدثني محمد بن السري وأبن درستويه والأخفش قالوا حدثنا أبو العباس محمد  
أبن يزيد قال أخبرنا عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قال : وقع بين أعمامى وأخوالى حياء<sup>(١)</sup> فى أرض ،  
فتراضوا عند حاكم لهم بشيخ منهم ورضوا بيمينه مع الشهادة ، فكان اذا استخلف بالمشى الى مكة  
حلف بالمشى الى جدة ، واذا استخلف بطلاق امرأة حلف بطلاق أربع ، واذا استخلف بعتاق  
عبد حلف بعتاق مائة ، وكنت أحب أن يظهر أعمامى على أخوالى فظهروا عليهم ، فقلت :

لا شىء يدفع حقَّ خصمٍ شاغِبٍ \* إلا حلف عبيدة بن سَمِيدِع  
يُمِضِي ايمينَ على اليمينِ لحاجةٍ \* عَصَّ الجُمُوح على الحمامِ المُقْدِعِ<sup>(٢)</sup>  
واذا يُدَكَّرُ حالفَةٌ أصغى لها \* واذا يُدَكَّرُ بالثقي لم يسمع  
سهل اليمين اذا أردت يمينه \* بخدائع السفراء غير مُحَدِّع  
يترحين تمرُّ حجة خصمه \* خوف الهزيمة كاهتزاز الأثنيج  
يغشى مضرتَه لنفع صديقه \* ما خير ذى حسبٍ اذا لم ينفع

وقرى على أبى بكر بن دريد - وأنا أسمع - لرجل ذكر دارا ووصف ما فيها فقال :

إلا رواكد يبنهنَّ خصاصةً \* سُفَع المناكبِ كلهنَّ قد أصطلى  
ومجوفات قد علا أجوازها \* أسار جريدٍ مُترصات كالنوى

(١) حياء : نزاع . (٢) المقدع اسم فاعل من أفدع فرسه بالحمام : كبه .

زواكد : ثوابت ، يعنى أتافى . والخصاصة : الفرجة . والسففة : سواد تعلموه حمرة . ومجوفات يعنى نعاما ، والتجويف : أن يبلغ البياض البطن . وقوله : علا أجوازها ، أى علا التجويف أوساطها . وأسار : بقايا ، الواحد سُور . وجرد : خيل قصار شعر الأبدان ، واحدها جرداء ، وذلك من عتقها ، يقول : قد طردت الخيل هذه النعام فقتلت بعضها وبقي بعض ، فهذه البقايا بقايا هذه الخيل . ومترصات : محكمات . كالتوى ، أى صلاب ، ويجوز أن يكون فى ضميرهن .

وحدثنا أبو عبد الله نبطويه قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى قال أخبرنا الزبير قال

أخبرنا عبد الملك قال : قال لى أبو السائب : يابن أمى ، أنشدنى للأحوص ؛ فأنشدته قوله :

قالت - وقلتُ تخرجى وصلى \* حبلى أمرى بوصالكم صلب -  
صاحب إذا بعلى فقلت لها \* القدرُ شىء ليس من صرْبى  
ثنتان لا أدنو لوصلهما \* عرسُ الخليل وجارةُ الجنب  
أما الخليلُ فليست فاجعه \* والجارُ أوصانى به ربى  
عوجا كذا نذكرُ لغانية \* بعضُ الحديثِ مطيِّمٌ صحبى  
ونقلُها فِيمَ الصدودِ ولم \* نذنبُ بلَ أنتِ بدأتِ بالذنبِ  
إن تُقبلي تُقبلي وتزليكم \* منا بدار السهل والرَّحْبِ  
أو تهجرى تكدرُ معيشتنا \* وتصدى متلائمُ الشَّعبِ

فقال لى : يابن أمى ، هذا المحب عينا لا الذى يقول :

وكنْتُ إذا حبيبٌ رامَ صرْبى \* وجدْتُ ورأى مُنْقِصًا عرْبىضا

أذهب ، فلا صحبك الله ولا وسع عليك .

[ .مطلب دخول كثير عزة على عبد الملك بن مروان وحديثه معه وإنشاده الشعر بين يديه ]

قال أبو على إسماعيل بن القاسم البغدادي : وأخبرنا أبو بكر قال أخبرنا السكن بن سعيد قال أخبرنا على بن نصر الجهضمي قال : دخل كثير على عبد الملك بن مروان رحمه الله ، فقال عبد الملك بن مروان : أنت كثير عزة ؟ قال : نعم ؛ قال : أن تسمع بالمعدي خير من أن تراه ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ، كل عند محله رَحْبُ الفناء ، شاحُ البناء ، على السناء ؛ ثم أنشأ يقول :<sup>(١)</sup>

(١) فى ديوان الحماسة : أن هذه الأبيات للعباس بن مرداس .

تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ قَتَرَدْرِيهِ \* وَفِي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ هَضُورٌ  
 وَيُعْجِبُكَ الطَّرِيرُ إِذَا تَرَاهُ \* فَيُخَلِّفُ ظَنُّكَ الرَّجُلَ الطَّرِيرَ  
 بُغَاثِ الطَّيْرِ أَطْوَلَهَا رِقَابًا \* وَلَمْ تَطَّلِ الْبُزَاةَ وَلَا الصُّقُورَ  
 خَشَّاشِ الطَّيْرِ أَكْثَرَهَا فِرَاحًا \* وَأُمُّ الصَّقْرِ مَقْلَاتٌ تَزُورُ<sup>(١)</sup>  
 ضِعَافِ الْأَسَدِ أَكْثَرَهَا زَيْبًا \* وَأَصْرُمُهَا اللَّسَوَاتِي لَا تَزِيرُ  
 وَقَدْ عَظَّمَ الْبَعِيرُ بَغِيرَ لُبِّ \* فَلَمْ يَسْتَنْزِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرَ  
 يَنْوِخُ ثُمَّ يُضْرَبُ بِالْمَرَاوِي \* فَلَا عُرْفٌ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ  
 يُقَوِّدُهُ الصَّبِيُّ بِكُلِّ أَرْضٍ \* وَيَتَحَرَّهُ عَلَى التُّرْبِ الصَّغِيرِ  
 فَا عِظَمُ الرَّجَالِ لَهُمْ زَيْنٌ \* وَلَكِنْ زَيْنُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرُ

فقال عبد الملك : لله دره ، ما أفصح لسانه ، وأضبط جنانه ، وأطول عتانه ! والله إني لأظنه

كما وصف نفسه .

[ مطلب قصيدة عبد الله بن سبرة وكانت يده قطعت في غزوة الروم ]

وأنشدنا أبو عبد الله نَفْطُويَه وأبو الحسن الأَخْضَش وأبو بكر بن دريد — والألفاظ مختلطة —

لعبد الله بن سبرة الحَرْشِي ، وكانت قُطعت يده في بعض غزواته الروم ، فقال يرثيها :

وَيْلٌ أُمَّ جَارٍ غَدَاةَ الرَّوْعِ فَارَقَنِي \* أَهْوَنُ عَلَيَّ بِهِ إِذَا بَانَ فَا نَقَطَعَا  
 يُمْنِي يَدِي غَدَتِ مِنِّي مَفَارِقَةٌ \* لَمْ أَسْتَطِعْ يَوْمَ خِلْطَاسِهَا تَتَبَعَا  
 وَمَا ضِنَنْتُ عَلَيْهَا أَنْ أَصَاحِبَهَا \* لَقَدْ حَرَّضْتَ عَلَيَّ أَنْ نَسْتَرِيحَ مَعَا  
 وَقَائِلِ غَابَ عَنِّي شَأْنِي وَقَائِلِي \* هَلَا أَجْتَنِبْتُ عَدُوَّ اللَّهِ إِذَا صُرِعَا  
 وَكَيْفَ أَرْكَبُهُ يَسْمَى بِمُنْصُلِهِ \* نَحْوِي وَأَعْجَزَ عَنْهُ بَعْدَ مَا وَقَعَا  
 مَا كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنْ خُلُقِي \* وَلَوْ تَقَارَبَ مِنِّي الْمَوْتُ فَا كُنْتُنَا<sup>(٢)</sup>  
 وَوَيْلٌ أُمَّهُ فَارَسَا أَجَلَتْ عَشِيرَتَهُ \* حَامِي وَقَدْ ضَيَعُوا الْأَحْسَابَ فَارْتَجَعَا  
 يَمْشِي إِلَى مُسْتَمِيمٍ مِثْلِهِ بِطَلِي \* حَتَّى إِذَا أَمَكَا سَيْفَيْهِمَا أَمْتَصَعَا<sup>(٤)</sup>

(١) مقلات : لا يكثر فرخها . (٢) الحَرْشِي بالخاء المهملة منسوب إلى حَرْش موضع باليمن كما في شرح الحماسة وكان

المعارف ، لابن قتيبة وفي الطبعة الأولى : الحَرْشِي بالميم المعجمة وهو تحريف . (٣) اكنننا : دنا . (٤) امتصعا : بعدا

كُلُّ بِنُوءٍ بِمَاضِيِ الْحَدِّ ذِي شُطْبٍ <sup>(١)</sup> \* جَلَى الصَّبَا قُلُّ عَنِ ذَرِيَةِ الطَّبْعَا <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup>  
 حَاسِيَتُهُ الْمَوْتَ حَتَّى أَشْتَفَّ آخَرَ \* فَمَا اسْتَكَانَ لِمَا لَاقَى وَلَا جَزَا <sup>(٤)</sup>  
 كَانَتْ لِمَتِهِ هُدَابٌ مُجْمَلَةٌ <sup>(٥)</sup> \* أَحْمُ أَزْرَقٌ لَمْ يَمِشْطْ وَقَدْ صَالَمَا <sup>(٦)</sup>  
 فَإِنْ يَكُنْ أَطْرَبُونَ الرُّومَ قَطَعَهَا \* فَتَرَكَتُ بِهَا أَوْصَالَهُ قِطْعَا <sup>(٧)</sup>  
 وَإِنْ يَكُنْ أَطْرَبُونَ الرُّومَ قَطَعَهَا \* فَإِنَّ فِيهَا بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَفَعَا  
 بَنَاتَيْنِ وَجُدُمُورًا أُقِيمُ بِهَا \* صَدَرَ الْقَنَاةِ إِذَا مَا آتَسُّوْا فَرَا

قال أبو علي: الجُدُمور: الأهل، ويقال: أخذت الشيء بجُدَامِيهِ. وأنشدنا إبراهيم قال أنشدنا أحمد بن يحيى قال: أنشدنا الزبير بن جريح الدليل:

كَأَمَّا خُلِقَتْ كَفَّاهُ مِنْ حَجْرٍ \* فَلَيْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالنَّدَى عَمَلٌ  
 يَرَى التَّيْمُ فِي بَرٍّ وَفِي بَحْرٍ \* مَخَافَةٌ أَنْ يُرَى فِي كَفِّهِ بَلَلٌ

[ مطلب ما وقع في مجلس أبي عمرو بن العلاء بين شبيل بن عمرو و يونس والفرق بين ألفاظ خمسة من الروبة ]

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال: كنت عند أبي عمرو بن العلاء فجاءه شبيل بن عزرة الضبي، فقام إليه أبو عمرو فالتقى إليه لبدة بقلته، فجلس عليها ثم أقبل عليه يتحدث فقال شبيل: يا أبا عمرو، سألت رؤوتكم هذا عن اشتقاق اسمه فما عرفه، قال يونس: فلما ذكر رؤوبة لم أملك نفسي، فزحفت إليه فقلت: لملك تظن أن معد بن عدنان أفصح من رؤوبة وأبيه، فانا غلام رؤوبة، فما الرؤوبة والرؤوبة والرؤوبة والرؤوبة؟ فلم يجز جواباً وقام مغضباً فأقبل على أبو عمرو بن العلاء وقال: هذا رجل شريف يقصد مجالسنا ويقضي حقوقنا وقد أسأت فيما واجهته به، فقلت: لم أملك نفسي عند ذكر رؤوبة، ثم فسّر لنا يونس فقال: الرؤوبة

(١) الشطب طرائق السيف في منته . (٢) ذرى السيف: تلاتؤه وإشراقة . (٣) الطبعما: الريح الشديد من الصدا . (٤) حاسيته: ساقية . (٥) الهداب: الخيوط التي تبق في طرفي الثوب من عرضيه . (٦) الجملة: نسيج له نحل، أي وبر . (٧) كذا في الطبعة الأولى وعيون الأخبار المطبوع بدار الكتب المصرية ج ٢ ص ١٩٣ المجلد الأول، وورد في الكامل لابن الأثير وفي تاريخ الطبري في الكلام على فتح بيت المقدس «أرطيون» وجاء في شرح القاموس نقلا عن شرح الأماي: أطرابون: البطريق، وقال ابن سيده: هو الرئيس من الروم .

نخيرة اللبن . والرؤبة : قطعة من الليل . وفلان لا يقوم برؤية أهله ، أى بما أسندوا اليه من أموالهم  
ومن حوائجهم . والرؤبة : جمام ماء الفحل . والرؤبة مهموزة : القطعة تُدخِلها في الإناء تُشعَب بها  
الإناء .

وأنشدنا أبو بكر رحمه الله تعالى عن أبي حاتم عن الأصمعي وأبي عبيدة للأخميمر أحد لصوص

بني سعد :

وقالت أرى ربيع القوام وشاقها \* طويل القناة بالضحاء تؤوم  
فإن ألك قصدا في الرجال فإني \* إذا حل أمر ساحتى بجسيم

وزادني أبو عبيدة بعد هذين البيتين :

تعيّرني الإعدام والبدؤ معروض \* وسيفي بأموال التجار زعيم

قال : ثم تاب فقال :

أشكو الى الله صبري عن زوايلهم <sup>(٢)</sup> \* وما ألقى إذا صرّوا من الحزن  
قل للصوص بني الخناء يحتسبوا \* بز العراق وينسوا طرفة اليمن <sup>(٣)</sup>  
فربّ ثوب كريم كُنت آخذه \* من القطار بلا نقد ولا ثمن

وأنشدنا أبو بكر عن أبي حاتم عن الأصمعي وأنشدني أيضا الأخفش قال : أنشدنا بعض أصحابنا

هذه الأبيات :

حللنا آمينين بخير عيش \* ولم يشعربنا وائش يكيّد  
ولم تشعربجد بين حتى \* أجد بين سيار عنود  
وحقّ قيل قوض آل بشر \* وجاءهم بينهم البريد  
وأبرزت الهوادج ناعمات \* عليهم المجاسد والعنود <sup>(٤)</sup>  
فلما ودعونا وأستقلت \* بهم قاص هواديين قود  
كُنت عواذلى ما في فؤادى \* وقلت لمن ليتم بعيد

(١) رجل قصد : أى ليس بالجسم ولا بالتحيف . (٢) قال في اللسان : يجوز أن يكون جمع زائلة ، وفسرها بقوله :

وهى البعير الذى يحمل عليه الطعام والمتاع . (٣) البر : الثياب ، وورد في اللسان في مادة طرف بلفظ : « بر » .

(٤) المجاسد : جمع المجسد بضم الميم ، وهو القميص المصبوغ المنسج بالجد أو الجساد وهو الزعفران .

بِخَالَتِ عَبْرَةٌ أَشْفَقْتُ مِنْهَا \* تَسِيلُ كَأَنَّ وَابِلَهَا فَسْرِيدٌ  
 فَقَالُوا قَدْ جَرَعْتَ فَقُلْتُ كَلًّا \* وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الطَّرْبِ الْجَلِيدِ  
 وَلَكِنِّي أَصَابَ سَوَادَ عَيْنِي \* عُوَيْدٌ قَدَى لَهُ طَرْفٌ حَدِيدِ  
 فَقَالُوا مَا لَدِمَعِمَا سَوَاءٌ \* أَكَلْنَا مُقَلَّتَيْكَ أَصَابَ عُودِ  
 لَقَبَلْ دَمُوعَ عَيْنِكَ خَبْرَتَا \* بِمَا جَحَمْتُ زَفَرْتُكَ الصَّ مُودِ<sup>(١)</sup>  
 قُمْ وَأَنْظُرْ يَزِدُكَ مَطَالَ شَوْقِي \* هُنَاكَ مَنْظَرٌ مِنْهُمْ بَعِيدِ

[ مطلب حديث الجاحظ وهو مفلوج وقصيدة عوف بن محلم الخزاعي التي منها (إن الثمانين) البيت ]

وحدثنا أبو معاذ عبدان الخولي المتطبب الخودي وخودي من أذربيجان: دَخَلْنَا يَوْمًا بَسْرًا  
 مَنْ رَأَى عَلَى عَمْرٍو بْنِ بَخْرٍ الْجَاحِظِ نَعُودَهُ وَقَدْ فُلِحَ، فَلَمَّا أَخَذْنَا مَجَالِسَنَا أَتَى رَسُولَ الْمُتَوَكِّلِ فِيهِ  
 فَقَالَ: وَمَا يَصْنَعُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِشَيْءٍ مَائِلٍ، وَلُعَابُ سَائِلٍ؟ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي  
 رَجُلٍ لَهُ شِقَانٌ: أَحَدُهُمَا لَوْ غُرِزَ بِالْمَسَالِ مَا أَحْسَسَ، وَالشَّقُّ الْآخِرُ يَمُرُّ بِهِ الذَّبَابُ فَيَغْوِثُ، وَأَكْثَرُ  
 مَا أَشْكُوهُ الثَّمَانُونَ؟ ثُمَّ أَنْشَدْنَا آيَاتًا مِنْ قَصِيدَةِ عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمِ الْخَزَاعِيِّ. قَالَ أَبُو مَعَاذٍ: وَكَانَ  
 سَبَبُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ أَنْ عَوْفًا دَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ فَلَمْ يَسْمَعْ،  
 فَأَعْلَمَ بِذَلِكَ، فَزَعَمُوا أَنَّهُ اِزْتَجَلَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ اِرْتِجَالًا، فَأَنْشَدَهُ:

يَا بَنَ الَّذِي دَانَ لَهُ الْمَشْرِقَانِ \* طُرًّا وَقَدْ دَانَ لَهُ الْمَقْرِبَانِ  
 إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلْفَتَهَا \* قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانِ  
 وَبَدَّلْتَنِي بِالشَّطَّاطِ أَنْجِنَا \* وَكُنْتُ كَالصَّعْدَةِ تَحْتِ السَّنَانِ<sup>(٢)</sup>  
 وَبَدَّلْتَنِي مِنْ زَمَاعِ الْفَتَى \* وَهَمَّتِي هَمُّ الْحَا هِدَانِ<sup>(٣)</sup>  
 وَقَارَبْتِ مِنِّي خُطَا لَمْ تَكُنْ \* مُقَارَبَاتٍ وَنَنْتِ مِنْ عِنَانِ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَنْشَأْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْوَرَى \* عَنَانَةٌ مِنْ غَيْرِ تَسْجِجِ الْعِنَانِ<sup>(٥)</sup>

(١) جميع الكلام : لم يبينه . (٢) الشطاط : حسن القوام والأعدال . (٣) الصعدة : القناة المستوية  
 تنبت كذلك لا تحتاج الى تنقيف . (٤) الزماع : المضاء في الأمر والعزم عليه . (٥) الهدان : الأيقن الجافي  
 الوحش الثقيل في الحرب . (٦) العنان بفتح العين : السحاب ، واحده غنانه ، يشير بهذا الى ضعف بصره وأنه لا يرى  
 الوري إلا من وراء حجابة .

وَلَمْ تَدَعِ فِي لِسْتَمِعِ \* إِلَّا لِسَانِي وَبِحَسْبِي لِسَانِ  
أَدْعُوهُ اللَّهُ وَأُنْتِنِي بِهِ \* عَلَى الْأَمِيرِ الْمُصَمِّىِّ الْهَبَّانِ<sup>(١)</sup>  
فَقَرَّبَانِي بِأَبِي أَنْتُمَا \* مِنْ وَطَنِي قَبْلَ أَصْفَرَارِ الْبَنَانِ  
وَقَبْلَ مَتَعَايَ إِلَى نِسْوَةِ \* أَوْطَانِهَا حَرَّانُ وَالرَّقَّتَانِ

وقرأنا على أبي بكر بن دريد رحمه الله لذي الرمة :

رَمَى الْإِدْلَاجُ أَيْسَرَ مَرَقِيهَا \* أَشَعَتْ مِثْلَ أَشْلَاءِ الْجَهَامِ

يقول : أَدْلَجَ فَأَعْيَا ، فإذا نام تَوَسَّدَ يُسْرَى ذِرَاعِي نَاقَتِهِ ، فيعني أن الإدلاج هو الذي قَمَلَ بها ذلك .  
وأشلاء الجَّام : بقاياها من حديدته وسيوره ، ويعني بالأشعث : نفسه .

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يصف خيلا

فقال : سِبَاطُ الْخِصَائِلِ ، طِمَاءُ الْمَقَاصِلِ ، شِدَادُ الْأَبَاجِلِ ، قُبُّ الْأَيَاطِلِ ، كِرَامُ النَّوَاجِلِ .

قال أبو علي : الْخِصَائِلُ ، واحدها خَصِيلَةٌ ، وهي كل قطعة من اللحم مستطيلة أو مجتمعة ، وقال

أبو عبيدة : الْخِصَائِلُ : ما أَمَّازَ من لحم الفَيْضِ بَعْضُهُ من بعض . وظاء : صُمْرٌ . والأبَاجِلُ جمع أبجل ،  
وهو من الفرس بمنزلة الأكل من الإنسان ، يريد أنها شِدَادُ الْقَوَائِمِ . قُبُّ : صُمْرٌ . والأَيَاطِلُ جمع  
أَيْطَلٍ ، والأَيَاطِلُ والإِطْلُ والصُّقْلُ والقُرْبُ والكَشْحُ واحد . والنَّوَاجِلُ جمع ناجلة . وهي التي تَجَلَّتْ ،  
أى وَلَدَتْه .

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدَّثنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يصف إبلا

فقال : إِنِهَا لَعِظَامُ الْحَنَاجِرِ ، سِبَاطُ الْمَشَافِرِ ، كُومٌ بِهَازِرٍ ، نَكْدٌ خَنَاجِرٍ ، أَجْوَأُهَا رِغَابٌ ، وَأَعْطَانُهَا  
رِغَابٌ ؛ مُنْتَمِعٌ مِنَ الْبُهَمِ ، وَتُبْدَلُ لِلْجَمِّ .

قال أبو علي : الْحَنَاجِرُ ، واحدها خُنْجُورٌ وهو الحُلُقُومُ . والكُومُ جمع أكووم وكووماء ، وهي العِظَامُ

الْأَسْمِيَّةُ . وَالْبَهَازِرُ : العِظَامُ ، واحدها بُهْزُرَةٌ . وَالنَّكْدُ : الْفَزِيرَةُ اللَّبَنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَالنَّكْدُ أَيضًا :  
التي لا يَبْقَى لها ولد . وقال الأَصْمَعِيُّ : الصُّفِيُّ وَالخُنْجُورُ وَاللُّهُمُومُ وَالرُّهْشُوشُ ، كل هذه : الْفَزِيرَةُ اللَّبَنُ .

وَالرَّغَابُ : الواسعة . وأعطائها : مَبَارِكُهَا عند الماء . والبهم جمع بهمة ، وهو الشجاع الذي لا يُدْرَى  
من أين يؤتى : من شدة بأسه . والجَم ، واحدا جُمَّة ، وهم القوم يسألون في الدّيات ، وأنشدنا أبو بكر :  
وَجُمَّةٌ تَسْأَلُنِي أُعْطِيَتْ \* وَسَائِلٌ عَنِ خَيْرِ لَوَيْتِ  
\* وَقُلْتُ لَا أُدْرِي وَقَدْ دَرَيْتِ \*

وأنشدني أبو بكر قال : أنشدني الرباشي :

لَوْ قَدْ تَرَكْتُكَ لَمْ تُنْخِ بِكَ جُمَّةٌ \* تَرْجُو العَطَاءَ وَلَمْ يَزُرْكَ خَلِيلُ

[مطلب شرح ما جاء من الغريب في وصف الأعرابي لبنيه]

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قلت لأعرابي يسمي الزبّنة : ألك  
بنون ؟ قال : نعم ، وخالفهم لم تُنم عن مثلهم مُنْجِبة ، فقلت : صفهم لي ، فقال : بيهم وما جههم !  
يُنْضِي الوهم ، وَيَصُدُّ الدّهم ، وَيَقْرِي الصّفوف ، وَيَعْلُ السُّيوف ؛ قلت : ثم من ؟ قال : غَشْمَشَم  
وما غَشْمَشَم ! ماله مُنْتَم ، وقِرْنُه مُجْرَجَم ؛ جِدْلٌ حِكَاك ، ومِدرُه لِكَاك ؛ قلت : ثم من ؟ قال :  
عَشْرَب وما عَشْرَب ! لَيْثٌ مُحْرَب ، وَسِمَامٌ مُقَشَّب ؛ ذِكْرُه بَاهِر ، وَخَصْمُه عَاثِر ؛ وَفَنَائُه رُحَاب ،  
وَدَاعِيه مُجَاب ؛ قلت : فيصف لي نفسك ، فقال : لَيْثٌ أَبُو رِيَابِيل ، رَكَابٌ مَعَاضِل ؛ عَسَافٌ مَجَاهِل ؛  
سَمَالٌ أَعْبَاء ، نَهَاضٌ بِيَزْلَاء .

قوله : يُنْضِي : يُهْزِل ؛ والنَّضْو : المَهْزُول . والوهم : الضخم العظيم من الإبل ، قال ذو الرمة :

كَأَنَّهَا جَمَلٌ وَهْمٌ وَمَا يَقِيَتْ \* إِلَّا النَّحِيْرَةَ وَالْأَلْوَاْحَ وَالْعَصْبُ<sup>(٢)</sup>

وَيَصُدُّ : يَكْفُ . والدّهم : العدد الكثير . وَيَقْرِي : يَشُقُّ ، يقال : فَرَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا قَطَعْتَهُ  
لِلإِصْلَاحِ ، وَأَقْرَيْتَهُ إِذَا قَطَعْتَهُ لِلإِفْسَادِ . وَيَعْلُ : يُورِدُهَا الدَّمَاءُ ثَانِيَةً ، مَاخُودٌ مِنَ الْعَلَلِ فِي الشَّرْبِ .  
والمُجْرَجَم : المصروع . والجِدْلُ : أصل الشجرة ، وذلك أن الإبل الجُرْبَ تَحْتَكُ بِهِ فَتَجِدُ لَهُ لَذَةً ،  
وَإِنَّمَا قَالَ : جِدْلٌ حِكَاك ، أَي إِنَّهُ مِنْ يُسْتَشْفَى بِهِ فِي الْأُمُورِ بِمَنْزِلَةِ ذَلِكَ الْجِدْلِ الَّذِي يُسْتَشْفَى بِهِ  
الْإِبِلُ . والمِدرُه : لِسَانُ الْقَوْمِ وَالْمَتَكَلِّمُ عَنْهُمْ وَالِدَافِعُ عَنْهُمْ ، يُقَالُ : دَرَهْتُهُ عَنِّي وَدَرَّاتُهُ عَنِّي : دَفَعْتُهُ

(١) النحيظة : الطيعة ، يقال : هو كريم النحيظة .

(٢) الألواح : العظام ، وكل عظم عربيض فهو لوح .



والتدراً مثل المدرة . واللکاک : الزحام ؛ يقال : ألتک القوم على الماء إذا أزدحموا . والمحرّب : المفضّب الذى قد أشدّد غضبه وأخذّه، وحرّبت السکین إذا أخذته . ومقشّب : مخلوط . وباهير : غالب . وریایل جمع ريبال، وهو الأسد .

قال أبو على : رونا : الریایل فى هذا الخبر غير مهموز، وروينا فى الغريب المصنّف : الریایل واحدها ريبال يهمز ولا يهمز . والمعاضل : الدواهي . والعساف : الذى يركب الطريق على غير هداية . والأعباء : الأثقال، واحدها عبء . والبرلاء : الرأى الجيد الذى يبزل عن الصواب، أى الذى يسق عنه، قال الراعى :

من أمر ذى بدوات لا ترأل له \* بزلاء يعياها الجئامة اللبد<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>

وحدثنا أبو عبد الله نفظويه قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى قال : قدّم علينا امرأبى فسمع غناء نمام بستان إبراهيم بن المهدي، فأشفاق الى وطنه فقال :

أشأقتك أسوارق والجنوب \* ومن علوى الرياح لها هبوب  
أنتك بنفحة من شبح نجد \* تَضَوُّعُ والعرارُ بها مشوب  
وشمت البارقات فقلت جيدت \* جبال البشر أو مطسر القليب<sup>(٤)</sup>  
ومن بستان إبراهيم غنت \* حمام بينها فنن رطيب  
فقلت لها وقيت سهام رايم \* ورُقَطُ الريش مطعمها الجنوب<sup>(٥)</sup>  
كما هيجت ذا حزن غريباً \* على أشجانها فبكى الغريب

وأشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنى عمى عن أبيه عن ابن الكبي محبة بن المضرب يمدح يعفر ابن زُرعة أحد الأملوک، أملوک ردمان :

إذا كنت ساءلاً عن المجيد والعلأ \* وأين العطاء الجزل والنائل الغمر  
فَنَقَّبُ عن الأملوک وأهتف بيحفر<sup>(٨)</sup> \* وعش جار ظل لا يغالبه الدهر

(١) يقال للرجل الحازم : ذو بدوات، أى ذو آراء تظهر له فيختار بعضها ويسقط بعضها . كذا فى اللسان .  
(٢) الجئامة : اللبد . (٣) اللبد من الرجال : الذى لا يسافر ولا يبرح منزله ولا يطاب معاشاً ، كذا فى اللسان ، وقال : وبرى : اللبد بالكسر وهى أجود عند أبي عبيد . (٤) البشر : اسم جبل فى أطراف نجد وفى الأصل بالنون وهو تحريف . (٥) رقط الريش : يشير بها الى الأقواس . (٦) الأملوک : اسم جمع بمعنى الملك، وهم مقال حير، أى ملوكها . (٧) ردمان : اسم قبيلة من العرب باليمن . (٨) يعفر : اسم ملك من ملوك اليمن .

أولئك قوم شَيدَ اللهُ نَفَرَهُمْ \* فإِ فَوْقَهُ نَفَرٌ وَإِنْ عَظُمَ الْفَخْرُ  
 أَنَسٌ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَظْلَمَ وَجْهَهُ \* فإِيْدِيهِمْ بِيضٌ وَأَوْجُهُهُمْ زُهْرُ  
 يَصُونُونَ أَحْسَابًا وَتَجِدُوا مَوْتَهُ \* بِبَدْلِ أَكُفِّ دُونِهَا الْمُنْزَنَ وَالْبَحْرُ  
 سَمَّوْا فِي الْمَعَالِي رُبِيَّةً فَوْقَ رُبِيَّةٍ \* أَحْتَبْتُمْ حَيْثُ النِّعَامُ وَالنَّسْرُ  
 أَضَاعَتْ لَهُمْ أَحْسَابَهُمْ فَتَضَاءَلَتْ \* لِنُورِهِمُ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ وَالْبَدْرُ  
 فَلَوْلَا مَسَّ الصَّخْرُ الْأَصْمُ أَكُفَّهُمْ \* لَفَاضَتْ نِيَابِيعُ النَّدَى ذَلِكَ الصَّخْرُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ الْبَسِيطَةُ مِنْهُمْ \* لَمُخْتَبِطٌ عَافٍ لِمَا عُرِفَ الْفَقْرُ  
 شَكَرْتُ لَكُمْ الْإِيَاءَ وَبَلَاءَكُمْ \* وَمَا ضَاعَ مَعْرُوفٌ يَكَاظُهُ شُكْرُ

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال : أملى علينا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي أوقراً — النك  
 من أبي علي — على باب داره، ثم أنشدناه في المسجد الجامع يقرؤه على عبد الله بن المعتز قال : أنشدني  
 بعض أصحابنا عن النضر بن جرير عن الأصمعي :

سَقَى دِيْمَتَيْنِ لَيْسَ لِي جِهًا عَهْدُ \* بِحَيْثُ اتَّقَى الدَّارَاتُ وَالْجَرَعُ الْكَبْدُ<sup>(٢)</sup>  
 فَيَا رِيْبَةَ الرَّامِينَ حَيْثُ رِيْبَةٌ \* عَلَى النَّأْيِ مَنَّا وَأَسْتَهْلُ بِكَ الرَّعْدُ  
 فَضَيِّتُ الْفَوَائِي غَيْرَ أَنْ مَوْدَةٌ \* لَدَلْفَاءِ مَا قَضَيْتُ آخِرَهَا بَعْدُ  
 إِذَا وَرَدَ الْمَسَاوِكُ ظَمَانٌ بِالضُّحَى \* عَوَارِضٌ مِنْهَا ظَلٌّ يُحْضِرُهُ الْبُرْدُ  
 وَأَلَيْنَ مِنْ مَسِّ الرَّخَامَاتِ يَلْتَقَى \* بِمَارِنِهِ الْجَادِي وَالْعَنْبَرُ الْوَرْدُ<sup>(٣)</sup>  
 قَرَى نَائِبَاتُ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا \* وَصَرُفُ اللَّيَالِي مِثْلَ مَا فُرِيَ الْبُرْدُ  
 فَإِنْ تَدَعَى تَجِدًا تَدَعُهُ وَمَنْ بِهِ \* وَإِنْ تَسْكُنِي تَجِدًا فَيَا حَبْدًا تَجِدُ  
 وَإِنْ كَانَ يَوْمُ الْوَعْدِ أَدْنَى لِقَائِي \* فَلَا تَعْذِلْنِي أَنْ أَقُولَ مَتَى الْوَعْدُ

وأنشدنا أبو عبد الله نفلويه قال : أنشدنا أحمد بن يحيى لأبي الهندي وهو من بني رياح :  
 قُلْ لِلْسَّرِيِّ أَبِي قَهْسٍ أَتَهْجُرُنَا \* وَدَارُنَا أَصْبَحَتْ مِنْ دَارِكُمْ صَدَا

(١) ورد في الطبعة الأولى : لفاضت، ونبه مصححها بقوله : هكذا في الأصل بناء التانيث وحرره؛ وقد وجدنا في بعض  
 النسخ المخطوطة : لفاض، ولعله : لفاض ليستقيم المعنى . (٢) الدارات والجرع : أسماء مواضع . والكبد جمع كبداء وهي  
 الرملة العظيمة الوسط . (٣) الجادي بالتشديد : الزعفران نسبة إلى جاديه وهي قرية بالشام يثبت بها الزعفران .

أبا الوليد أما والله لو عملت \* فيك الشموأل لما فارقتنا أبدا  
ولا نسيت حبيبها ولدتها \* ولا عدلت بها مالا ولا ولدا

وحدثني بحمزة قال حدثني حماد بن إسحاق الموصلي قال حدثني أبي قال : كتبت الى زهراء

الأعرابية - وقد غابت عني - كتابا فيه :

وجدي يُجَلِّ على أُنَى أُجْجَمُه <sup>(١)</sup> \* وجد السقيم بيزه <sup>(٢)</sup> بعد إذناف  
أو وجد نكلى أصاب الموت واحدا \* أو وجد مُنْشَعِبٍ <sup>(٣)</sup> من بين الألف

فكتبتُ إليها :

أما أويت لمن قد بات مُكْتَبِيا \* يذري مداينه سحبا وتوكافا <sup>(٤)</sup>  
إقر السلام على الزهراء اذ سحطت \* وقل لها قد أذقت القلب ما خافا  
فا وجدتُ على ألف أفارقه \* وجدى عليك وقد فارقتُ الألفا <sup>(٥)</sup>

وأنشدنا الأخفش :

أقول لصاحبي بأرض تجيد \* وجد مسيرنا ودنا الطرُوق  
أرى قلبي سينقطع اشتياقا \* وأحزاننا وما أنقطع الطريق

وأنشدنا حمزة عن حماد عن أبيه :

طربت الى الأصبية الصغار \* وهاجك منهم قرب المزار  
وأبرح ما يكون الشوق يوما \* اذا دنت الديار من الديار

وقرأت على أبي بكر لطيفيل الغنوي :

أناس اذا ما أنكر الكلب أهله \* حموا جارهم من كل شنعاء مُضلع

قال : ويروى : مفضع . قوله : أنكر الكلب أهله ، أى اذا لبسوا السلاح وتقنعوا لم يعرف الكلب

أهله . وحدثني بعض شيوخنا أن ابن حبيب قال : اذا ما غزوا فصار معهم أعداؤهم فى ديارهم فتواشوا

(١) بجل : اسم امرأة . (٢) الإذناف : نقل المرض . (٣) هذه الكلمة وردت فى الأصل هكذا :

مشعب بالثناة بعد الشين ، ولم نجد فيما بيدنا من كتب اللغة صيغة أفضل من هذه المادة بل الموجود صيغة أفضل ؛ وفى الأغانى

ج ٥ ص ٨١ « مقرب » . (٤) توكافا ، من وكف الدمع : قطروا قليلا قليلا . (٥) فى الأصل : فقد ،

وما أثبتناه فى رواية الأغانى .

أنكرهم الكلب إذ ذاك لتغيرهم عن حالهم . والشُّعَاءُ : الداهية المشهورة . ومُضْلَعٌ : شديدة، يقال :  
أضْلَعَنِي الأَمْرَ إِذَا أَشْتَدَّ عَلَيَّ وَغَلَبَنِي . وقرأت عليّ أبي عبد الله لذي الرمة :  
إِذَا مُنِحَتْ مِنْهَا الْمَهَارَى تَشَابَهَتْ \* عَلَى الْعُودِ إِلَّا بِالْأُنُوفِ سَلَالُهُ

العُودُ : الحديثات الناج، واحدها عائد، وإنما قيل لها عائد لأن ولدها عاذ بها، وكان القياس أن يكون  
هو عاذا بها ولكنه لما كانت مُتَعَطِّفَةً عليه قيل لها : عائدٌ، يقول : تَشَابَهَ عَلَيْهَا أَوْلَادُهَا إِلَّا أَنْ تَسْمَهَا  
بأنوفها، وذلك أنها من بُجَّارٍ واحدٍ وغلٍ واحدٍ وقد تقاربت في الوَضْعِ فَهِيَ تُشْبِهُ بِبَعْضِهَا بَعْضًا .  
والسَّلَالُ : الأولاد، واحدها سليل .

وحدَّثنا أبو الميَّاسِ الرَّائِيَةُ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ بَعْضِ شِيُوخِهِ قَالَ : كَانَتْ رِيْمَةٌ فِي قَرِيشٍ  
تَوَلَّى أَمْرَهَا مَقَّاسُ الْقَمَيْسِيُّ ، فَأَجْلَسَ مَحْمَرَةَ الْكَلْبِيِّ فَوْقَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَأَحْفَظَهُ ذَلِكَ وَآلَى عَلَى  
نَفْسِهِ أَنَّهُ مَتَى أَفْضَيْتِ الْخِلَافَةَ إِلَيْهِ عَاقِبَهُ ، فَلَمَّا جَلَسَ فِي الْخِلَافَةِ أَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِهِ وَتُقْلَعَ أُضْرَاسُهُ  
وَأَطْفَارُ يَدَيْهِ فَفَعِلَ ذَلِكَ بِهِ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

عَدْبُونِي بِعَذَابٍ \* قَلَعُوا جَوْهَرِي رَاسِي  
مُثْمَرٌ زَادُونِي عَذَابًا \* تَزَعُّوا عَنِّي طِلسَاسِي  
بِالْمُدَى حُرْزَ لِحْمِي \* وَبِاطْرَافِ الْمَوَاسِي

قال أبو علي : قال أبو العباس قال لي أبو الميَّاس : الطُّسَاسُ : الأظفار، ولم أر أحدا من أصحابنا  
يعرفه، ثم أخبرني رجل من أهل اليمن قال : يقال عندنا : طَسَّهُ إِذَا تَنَاوَلَهُ بِاطْرَافِ أَصَابِعِهِ .

وأُشْدِنَا أَبُو الميَّاسِ وَكَانَ مِنْ أَرْوَى النَّاسِ لِلرَّجْزِ وَهُوَ بَسْرٌ مِنْ رَأْيِ لَدَكَيْنِ بْنِ رَجَاءِ الرَّاجِزِ :

لَمْ أَرْ بُوْسًا مِثْلَ هَذَا الْعَامِ \* أَرْهَنْتَ فِيهِ لِشَقَا خَيْتَامِي  
وَحَقَّ نَفْرِي وَبَنِي أَعْمَامِي \* مَا فِي الْقُرُوفِ حَفَّتَا حُتَامِ

قال أبو علي : أَرْهَنْتَ وَرَهَنْتَ جَمِيعًا يَقَالَانِ . قال : وَيَقَالُ خَتَمٌ وَخَتَامٌ وَخَيْتَامٌ وَخَتَامٌ . وَقَالَ  
أَبُو الميَّاسِ : الْقُرُوفُ : الْحِرَابُ وَأَحْسَبُهُ غَلَطًا ، إِنَّمَا هُوَ الْقُرُوفُ جَمْعُ قَرْفٍ ، وَهُوَ الْحِرَابُ . وَالْحَتَامُ  
الْبَقِيَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

(١) المهاري، روى في ديوانه المطبوع في أوروبا : المثال، وفسرها بالرواق تبعها أولادها .

[ مطلب تفسیر ما جاء من التریب فی وصف الغلام لبیت أبیه ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال : خرج رجل من العرب في الشهر الحرام طالبا حاجة ، فدخل في الحِل فطلب رجلا يستجيره به ، فدفع إلى أغنمة يلعبون ، فقال لهم : من سيد هذا الحِواء؟ فقال غلام منهم : أبيه ، قال : ومن أبوك؟ قال : باعث بن عويص العاملي ، قال : صف لي بيت أبيك من الحِواء ، قال : بيت كأنه حرة سوداء ، أو غمامة حماء ، بفنائه ثلاثة أفراس ، أما أحدها : ففرع الأكتاف ، ثم الحِل الأكتاف ، مانئ كالأطراف . وأما الآخر : فذيال جوال صمّال ، أمين الأوصال ، أشم القدال . وأما الثالث : فغار مدحج ، محبوبك محمّج ، كالفهقر الأذنج . فضى الرجل حتى انتهى إلى الخباء فعقد زمام ناقته ببعض أطنابه وقال : يا باعث ، جار علققت علائقه ، وأستحكمت وثائقه ، فخرج إليه باعث فأجاره .

قال أبو علي : المَفْرِع : المُشْرِف ، والفَرَعَة والفَرَعَة بفتح الراء وتسكينها : أعلى الجبل وجمعها فِرَاع ، يقال : يقال : أئت فرعة من فِرَاع الجبل فأنزلها ، ومنه قيل : جبل فارع ، ونق فارع إذا كان أطول مما يليه ، وبه سميت المرأة فارة ؛ ويقال : أنزل بفارة الوادي وأحذر أسفله . وتِلَاعُ فَوَارِعُ ، أي مُشْرِفات المَسَائِل . وقال أبو نصر : يقال : فرع فلان قومه إذا علاهم بشرف أو جمال أو غيره ، وأقيه ففرع رأسه بالعصا يريد : علاه . وقال أبو زيد : يقال : تفرع فلان القوم إذا ركبهم وشتمهم . وقال غيره : تفرعت الشيء : علوته . وقال أبو نصر : فرع إذا علا ، وفرع وأفرع إذا انحدر ، قال الشماخ :

فإن كرهت هجائي فاجتنب سخطي \* لا يُدريكك إفراعي وتصعيدى

وأصابته دبرة على فروع كتفيه يريد : على أعاليهما ؛ ويقال : فرعت بين القوم ، أي حجرت ، وأفرع بينهما ، أي أحجز ، وفرعت فرسي أفرعه ، أي قدعته ، قال الشاعر :  
\* نفرعه فرعا ولسنا نعتله \*

وأفرعت المرأة إذا حاضت ، ومنه قول الأعشى :

صددت عن الأعداء يوم عباب<sup>(٣)</sup> \* صدود المداكي أفرعتها المساحل<sup>(٤)</sup>

(١) قدعته : كبخته . (٢) صدر هذا البيت \* بفتح الكسفين مرعطله \*

وقائله أبو النجم كما في اللسان ج ١٠ ص ١٢١ (٣) عباب : اسم موضع . (٤) المداكي : الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتين ، الواحد مذك مثل المخلف من الإبل كذا في اللسان .

والمساحل: اللحم، واحدها مسحل، يعني أن المساحل أدمتها كما أفرع الحيض المرأة بالدم، وأفرعت المرأة: اقتضضتها، والفرع: ذبح كان في الجاهلية، وهو أول التاج، كان اذا تمجعت الناقة في أول نتاجها ذبح، يتبركون به . قال أوس بن حجر:

وَشِبْهُ الْهَيْدَبِ الْعَبَامُ <sup>(١)</sup> مِنَ الْأَقْوَامِ <sup>(٢)</sup> سَقَبًا <sup>(٣)</sup> مَجَلًّا فَرَعًا

قال أبو عمرو: الفرع: القسم أيضا . وقد أفرع القوم أيضا اذا تمجعت إليهم . وقال أبو نصر: يقال: بئس ما أفرعت به، أي بئس ما ابتدأت به، والفرع من القسي: ما كان من طرف القضيبي . والفرعة: القملة العظيمة، ومنه قيل: حسان ابن الفريمة . وقوله: متماحل الأكَاف، المتماحل: الطويل . والأكاف: النواحي، يريد أنه طويل العنق والقوائم، وذلك مدح . والمائل: القائم المنتصب، والمائل: اللاطئ بالأرض وهو من الأضداد، ويقال: رأيت شخصا ثم مثل، أي ذهب فلم أره، قال الهذلي<sup>(٤)</sup>:

يُقَرِّبُهُ النَّهْضُ النَّجِيجَ <sup>(٥)</sup> لِمَا يَرَى \* فَفَنُهُ بَدُوٌّ مَرَّةً وَمَثُولٌ

بُدُوٌّ: ظهور، ومثول: يريد به طول العنق لا طول الظهر ذهاب . والطراف: بيت من آدم . والدثيال: الطويل الدنّب، قال النابغة الذبياني:

بِكُلِّ مُدَجِّجٍ كَاللَيْثِ يَسْمُو \* عَلَى أَوْصَالِ ذِيَالٍ رِفَنٍّ

والأوصال واحدها وُصْلٌ، قال ذو الرمة:

إِذَا أَبَانَ أَبِي مُوسَى بِلَالًا بَلَعْتَهُ \* فَقَامَ بِنَاسٍ بَيْنَ وَصَلَيْتِ جَازِرٍ

وأشم: مرتفع، والشّم: الأرتفاع . والقَدَال: معقد العذار . والمغار: الشديد الفتل، يريد أنه شديد البدن، والعرب تقول: أغرتُ الحبل إذا شدّدت فتله، قال امرؤ القيس:

قِيَالِكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ \* بِكُلِّ مَغَارٍ الْفَتْلُ شُدَّتْ بِيَدَيْهِ <sup>(٧)</sup>

(١) الهيدب من الرجال: الجافي الثقيل الكثير الشعر . (٢) العبام: العمي الثقيل . (٣) مجلا: أراد

مجلا جلد فرع فأختصر الكلام كقوله تعالى: وأسأل القرية، أي أهل القرية كذا في اللسان . (٤) هو أبو خراش

الهذلي كما في اللسان ج ١٤ ص ١٣٦ . (٥) النجيج: السريع الجيد . (٦) الرصل: كل عظم من يلتقيان .

(٧) يذبل: اسم جبل يجرد في طرفيها .

[ مطلب الكلام على مادة غ و ر ]

وغازَ الرجلُ يَغُورُ غَوْرًا إذا أتى الغورَ، وزاد الهيماني : وأغارَ أيضا، وأنشد بيت الأعشى :  
نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ \* أغارَ لعمري في البلاد وأُنجدًا

فهذا على ما قال الهيماني . وكان الكسائي يقول : هو من الإغارة ، وهي السرعة . وكان الأصمعي يقول :  
أغار ، ليس هو من الغور إنما هو بمعنى عدا ، وقال الهيماني : يقال للفرس : إنه لمغوار ، أى شديد  
العدو والجمع مغاوير ، والتفسيران الأولان الوجه لأنه قال : وأُنجدًا ، وإنما أراد أتى الغور وأتى تجندا ،  
والغور : تهامة . وغاز المساء يَغُورُ غَوْرًا ، قال الله عز وجل : (إِنْ أَصْبَحَ مَأْوُكُمْ غَوْرًا) أى غائرا ، وزاد  
أبو نصر : غُورًا ، وغازت عينه تغور غُورًا ، وغازت الشمس تغور غُورًا أيضا ، والغور : الأسم ،  
يقول : سَقَطَتْ في الغور ، يعنى : الشمس . وغازَ فلان على أهله يغاز غيرة ، ورجل غور من قوم غير ،  
وأمرأة غيرى من نسوة غيرى ، وقال الأصمعي : فلان شديد الغار على أهله ، أى شديد الغيرة ، وزاد  
الهيماني : والغير . وقال أبو نصر : أغاز فلان على بنى فلان يُغير إغارة ، وقال الهيماني : يقال للرجل  
إنه لمغوار ، أى شديد الإغارة والجمع مغاوير . وقال أبو نصر : يقال : غارهم يغيرهم إذا مارهم ،  
والغيار المصدر ، قال الهنلي :

ما ذا يغير أبنتي ربيع عويلهما <sup>(١)</sup> \* لا ترقدان ولا يؤسى لمن رقدا

وقال الهيماني : غارهم الله بمطر يغيرهم ويغورهم والأسم الغيرة ، ويقال : هذه أرض مغيرة ومغيورة .  
قال : والغير : التغيير ، يقال : مع الغير الغيار ، ولا يقال منه فعلت بالتخفيف ، إنما يقال : غيرت  
عليه بالثقل ، قال : وأنشدنا أبو شبل :

أقول بالسبت فويق الدير \* إذ أنا مغلوب قليل الغير

أراد : التغيير . والغاران : الجيوشان ، يقال : لبي غار غارًا . وقال أبو عبيدة : الغار : الجمع الكثير  
من الناس ، قال : ويروى عن الأحنف أنه قال في أنصراف الزبير : وما أصنع به إن كان جمع <sup>(٢)</sup>  
بين غارين من الناس ثم تركهم وذهب ! .

(١) قاله عبد مناف بن ربيع الهنلي ، يريد أنه لا يفتى بكائهما على أيهما من طلب ثاره شيئا ( أنظر اللسان مادة غير ) .

(٢) أى في وقعة الجبل كما في اللسان ام .

قال أبو علي : فقول الأحنف : من الناس ، يدل على أن الغار يكون الجمع من غير الناس . وقال أبو النصر : الغاران : البطن والفرج ، يقال : المرء يسعى لغاريه ، أى لبطنه وفرجه ، وقال أبو عبيدة : يقال ليم الإنسان وفرجه : الغاران . وقال أبو نصر : الغار كالكهف في الجبل ، ويقال : «عسى الغوير أبؤسا»<sup>(١)</sup> وهو تصغير غار ، يريد : عسى أن يكون جاء البأس من الغار ، وقال الليثاني : يقال : غُرْتُ في الغار والغور أغور غوراً وغُوراً ، وأغرْتُ أيضاً فهما جميعا .

قال أبو علي : قوله ، غُوراً : نادر شاذ . والغار : شجرة طيبة الريح ، قال عدى بن زيد :

رُبَّ نَارِيَتْ أَرْمُقَهَا \* تَقْضَمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا

وقال الأصمعي : يقال : غار النهار إذا أشد حره ، وغور القوم تغويراً إذا قالوا ، من القائلة ، والغائرة : القائلة ، وقال الليثاني : غور الماء تغويراً إذا ذهب في العيون ، ويقال : غرت فلانا من أخيه أغيره غيراً ، وقال أبو عبيدة : غارني الرجل يغيرني ويغورني إذا ودك ، من الدية ، والأسم الغيرة وجمعها غير ، أى أعطيته الدية . وقال أبو نصر : أغار الرجل إغارة الثعلب إذا أسرع ودفع في عدوه ، وأنشد لبشر :

فَعَدَّ طَلَابَهَا وَتَعَدَّ عَنْهَا \* بَحْرِفٍ قَدْ تُفِيرُ إِذَا تَبَّوَعُ<sup>(٢)</sup>

وقال خالد بن كلثوم : غاريت وعاديت بين اثنين ، أى وآليت ، ومنه قول كثير :

إِذَا قَلَّتْ أَسْلُوغَارَتِ الْعَيْنِ بِالْبُكََا \* غِرَاءٌ وَمَدَّتْهَا مَدَامِعُ حُفْلٍ

قال : معنى غارت فاعلت من الولاية ، وقال أبو عبيدة : هى فاعلت من غيريت بالشىء أغرى به . ومحبوك : موقئ مشدود ، يقال : حبكت الشىء إذا شدته ، فهو محبوك وحبيك ، ويقال : جاد ما حبك هذا الثوب ، أى نسيج ، قال الهذلي :

فَرَمَيْتُ فَوْقَ مَلَأَةٍ مَحْبُوكَةٍ \* وَأَبْنَتُ لِلْأَشْهَادِ حَزَّةً أَدْعَى

(١) قال الأصمعي : أصله انه كان غار فيه ناس فأنهار عليهم أو أنهم فيه عدوة فلهذا لم يسموه فيه ، فصار مثلاً لكل ما يخاف منه الشر ، وقيل إن الغوير اسم ماء بناحية السهارة . قاله الزباه لما رأت قصيرا الذى جاء يأخذ بأرجذيمة الأبرش عن طريق الغوير .

(٢) لعل هذا التفسير مؤخر من النسخ وحقه التقديم قبل قوله وقال أبو عبيدة .

(٣) ويرى : \* فدع هنداً وسل النفس عنها \* (أنظر السالك مادة بوع) . (٤) تبوع من باع الفرس في جريه ، أى أهد الخلو . (٥) قاله ساعدة بن المجلان الهذلي يرى أخاه مسعوداً وهو من قصيدة مغلها

لما سمعت دعاه ضمرة فهيم \* وذكرت مسعوداً تبادر آدمى

بأرمية ما قد رويت مرشنة \* أرطاة ثم عبات لابن الأجدع

(أنظر ص ٧٦ من أشعار الهذليين طبع لندن سنة ١٨٥٤ م) .



يقول: أبت لهم قولي خُذها وأنا ابن فلان! وخزّة، يعنى ساعة أدعى إلى قومي. ومنه قولهم: احْتَبِكَ بإزاره أي احتزّم به. ومُحْمَلَج: مفتول. والقَهْقَر: الحَجَر الصُّلْب. والأدْعَج: الأسود، قال الأصمعي: يقال: رجل أدْعَج، أي أسود، وليل أدْعَج، والدَّعَج: شدة سواد الحَدَقَة.

[مغالب حديث البين السبعة الذين هوت عليهم الصخرة وما قاله فيهم أبوهم من الشعر وشرح غريبة]

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال أخبرني يونس قال: كان لرجل من بني ضبة في الجاهلية بنون سبعة، فخرجوا بأكلب لهم يقتنصون، فأووا إلى غار فهوت عليهم صخرة فأت عليهم جميعهم، فلما استرأت أبوهم أخبارهم أقتفروا آثارهم حتى انتهى إلى الغار فانقطع عنه الأثر، فأيقن بالشر، فرجع وأنشأ يقول:

أَسْبَعَة أَطْوَادٍ أَسْبَعَة أَمْجَر \* أَسْبَعَة آسَادٍ أَسْبَعَة أَنْجَم  
رُزْتُهِمْ فِي سَاعَةٍ جَرَعَهُمْ \* كُوسِ الْمَنَائِمِ تَحْتِ صَخْرِ مَرَضَمٍ  
فَمَنْ تَكُ أَيَّامُ الزَّمَانِ حَمِيدَةٌ \* لَدَيْهِ فَإِنِّي قَدْ تَعَرَّقَنْ أَعْظَمِي  
بَلَقَنْ نَيْسِي وَأَرْتَسَفَنْ بُلَاتِي \* وَصَلَيْتِي بِحَمْرِ الْأَسَى الْمُتَضَرَّمِ  
أَحِينَ رَمَانِي بِالثَمَانِينَ مَنِكَبٌ \* مِنْ الدَّهْرِ مُنْحٍ فِي فَوَادِي بَأْسِهِمْ  
رُزْتُ بِأَعْضَادِي الَّذِينَ بَأْيَدِهِمْ \* أُنُوءٌ وَأَخِي حَوَزِيٌّ وَأَخِي  
فَإِن لَمْ تَدُبْ نَفْسِي عَلَيْهِمْ صَبَابَةٌ \* فَسَوْفَ أَشُوبُ دَمْعَهَا بَعْدُ بِالْدَمِّ

ثم لم يلبث بعدهم إلا يسيرا حتى مات كدًا.

قال أبو علي: أقتفر: أتبع، يقال: قفرت الأثر وأقتفرتَه إذا أتبعته. ومرضَم: مُنْضِدٌ بعضه على بعض، قال الأصمعي: يقال: بنى فلان داراً فرَضَمَ فيها الحجارة رَضَمًا وذلك إذا نَصَدَ الحجارة بعضها على بعض، ومنه قيل: رَضَمَ البعيرُ بنفسه إذا رمى بها فلم يتحرك. وتعرَّقن: أخذن ما عليه من اللحم، يقال: عرقت العظم وتعرَّقته إذا أخذت ما عليه من اللحم. والنيس: بقية النفس، قال الشاعر:<sup>(١)</sup>  
فقد أودى إذا بلغ النيس \*  
فقال الشاعر:

وأرتسفن: أمتصن. والبلالة: الرطوبة.

(١) هو أبو زيد الطائي بصف أسدا كما في اللسان ج ص ١١٦.

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال حدّثني أبو عثمان الأشناداني قال حدّثني التوزي عن أبي عبيدة

قال : لما مات حُصَيْن بن الحَمَام سمعوا صارخا يصيح من جبل ويقول :

أَلَا ذَهَبَ الحُلُو الحَلَال الحَلَال<sup>(١)</sup> \* وَمَنْ عَقَدَهُ حَزْمٌ وَعَزَمَ ونَائِل  
وَمَنْ قَوْلُهُ فَصَلُّ إِذَا القَوْمُ أَهْمُوا \* تُصِيبُ مَرَادِي قَوْلِهِ مَا يُجَاوِل<sup>(٢)</sup>

فلما سمعه مئة أخوه قال : هَلَكَ والله حُصَيْن وأنشأ يقول :

نَعَيْتَ حَيَا الأَضْيَافِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ \* وَمِندَرَهُ حَرْبٌ إِذْ تُخَافُ الزَّلَازِلُ  
وَمَنْ لَا يُنَادِي بِالهَضِيمَةِ جَارِهِ \* إِذَا أَسْلَمَ الجَارَ الأَلْفُ المَوَازِلُ<sup>(٣)</sup>  
فَمَنْ وَمَنْ نَسْتَدْفِعُ الضِّيمَ بَعْدَهُ \* وَقَدْ صَمَمْتُ فِينَا الخُطُوبُ النَوَازِلُ

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن وأبو حاتم والأشناداني والرياشي قالوا كلهم :

سمعتنا الأصمعي يقول : كنت بالبادية فرأيت امرأة عند قبر وهي تبكي وتقول :

فَمَنْ للسُّؤَالِ وَمَنْ للنَّوَالِ \* وَمَنْ لللِّقَالِ وَمَنْ للظُّطَبِ  
وَمَنْ للهَمَامَةِ وَمَنْ للكَامَةِ \* إِذَا مَا الكَامَةُ جَنَوَا للرُّكَبِ  
إِذَا قَبِيلَ مَاتَ أَبُو مَالِكٍ \* فَتَى المَكْرُمَاتِ قَرِيبُ العَرَبِ  
فَقَدْ مَاتَ عِزُّ بَنِي آدَمِ \* وَقَدْ ظَهَرَ النُّكْدُ بَعْدَ الطَّرَبِ

قال : قُلْتُ ليها فقلت لها : من هذا الذي مات هؤلاء الخلق كلهم بموته؟ فقالت : أو ما تعرفه؟

قلت : اللهم لا، فأقبلت ودمعتها تتحدّر وإذا هي ممّاء برشاء ثرّماء، فقالت : فديتِك ! هذا أبو مالك

الجَمَامُ حَتَّى أَبِي منصور الحائك ! فقلت : عليك لعنة الله ! والله ما ظننت إلا أنه سيد من سادات

العرب .

قال أبو علي : قَرِيبُ الشُّوْلِ : خَلُّهَا، والقَرِيبُ : الفصلُ من الرجال الشجاع . والمَقَاءُ : الطويلة ،

والأَمَقُ : الطويل ، والمَقَّقُ : الطول . والثرّماء : التي قد سقطت نبتاتها .

(١) الخلاجل بالضم : السيد في عشيرته ، الشجاع الرزين في مجلسه ؛ ولا يقال للنساء وليس له فعل . (٢) مرادى قوله :

مراميا وغايتها . (٣) الألف : الثقل البلي . (٤) سقط تفسير البرشاء ، وهي : مؤنث الأبرش من البرش ،

وهو لون مختلط بياضا وحمرة أرفيرهما من الألوان ، كذا في اللسان .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأعرابي

يَقْرُبِي أَنْ أَرَى مِنْ مَكَانِهِ \* ذُرَى عَقِدَاتِ الْأَبْرَقِ الْمُتَقَاوِدِ<sup>(١)</sup>  
وَأَنْ أَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَرِبْتُ بِهِ \* سُلَيْمَى وَقَدْ مَلَّ السَّمْرَى كُلَّ وَاحِدِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَلِصِقَ أَحْشَائِي بِبَرْدِ تَرَابِيهِ \* وَإِنْ كَانَ غَلُوطًا بِسَمِّ الْأَسَاوِدِ<sup>(٣)</sup>

قال : وأنشدني عبد الرحمن عن عمه :

أَمْسَ الْعَيْنَ مَا مَسَّتْ يَدَاهَا \* لَعَلَّ الْعَيْنَ تَبْرَأُ مِنْ قَدَاهَا  
يَقُولُ النَّاسُ ذُو رَمِدٍ مُعْنَى<sup>(٤)</sup> \* وَمَا بِالْعَيْنِ مِنْ رَمِدٍ سِوَاهَا

قال : وأنشدنا أبو بكر ولم يسمِّ قائله ولا عزاه الى أحد :

أَلْ لَيْلَى إِنْ ضَيْفُكُمْ \* ضَائِعٌ فِي الْحَى مُدَّ نَزَلَا  
أَمْكِنُوهُ مِنْ ثَنِيَّتَيْهَا \* لَمْ يُرِدْ نَحْمَرًا وَلَا عَسَلَا

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : أنشدنا أبو حاتم عن أبي زيد :

إِنْ كَانَ غَرَّكَ إِطْرَاقُ أَبِي حَسَنِ \* فَالسَّيْفُ يُطْرِقُ حَبِيئًا قَبْلَ هِمَزَتِهِ<sup>(٥)</sup>  
وَالْحَيَّةُ الصَّلُّ لَا تَفْرُزُكَ هَدَايَتُهُ \* فَكَمْ سَلِيمٍ وَمَوْقُودٍ لِنَسْرَتِهِ<sup>(٦)</sup>

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : أنشدني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي وأنشدنا أبو بكر

ابن الأنباري عن أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي<sup>(٨)</sup> :

يَا مُرَّ يَا خَيْرَ أَيْجٍ \* نَازَعْتُ دَرَّ الْحَلْمَةِ  
يَا خَيْرَ مَنْ أَوْقَدَ لِلْأَضْيَافِ نَارًا بِجِحْمِهِ<sup>(٩)</sup>  
يَا جَالِبَ الْخَلِيلِ إِلَى الْخَجِيلِ تَعَادَى أَضْمَتِهِ

(١) يقربيني ، قال الأصمعي : فترت عينه من القتر وهو البرد ، أي جمدت فلم تدمع . وقائل هذه الأبيات نيهان ابن عكبي العشمي كما في الكامل للبرد ص ٣١ طبع أوروبا ، وقد نقلنا عنه تفسير الكلمات التي شرحها في هذه الأبيات . الذرى جمع ذرورة وهي من كل شيء أعلاه . والعقدات : هي ما أنعمد وصلب من الرمل ، الواحدة عقدة . والأبرق : حجارة يخالطها رمل وطين . والمتقاود : المتقاد المستقيم . (٢) واخذ من الوخذ والوخدان وهو السير الشديد . وروى : كل واحد ، وهو المنفرد في السير المتوحد به . وروى : كل واحد ، أي عاشق . (٣) الأسود : الحيات . (٤) معنى : أسير . (٥) الصل : الحية التي تقتل إذا نهشت من ساعتها . (٦) الموقود : الشديد المرض المشرف على الموت . (٧) النكر : من نكرته الحية ، أي لسمته بأنفها ، فإذا عضته بأنيابها قيل : نشطه . كذا في اللسان . (٨) هذه الأبيات لامرأة ترى أخاها كما في لسان العرب . (٩) بجممة : منقذة .

(١) يا قائد الخيل ومجتاب الدلاص الدرمة  
 سيفك لا يشقى به \* إلا العسير السنمه  
 جاد على قبرك غيشت من سماء رزمه  
 ينبت نوراً أرجاً \* جرجاره والينمه (٢)

قال أبو علي : الحامة : طرف الثدي . والدرمة : اللينة التي لا تحجم لها . وأضمة : غضابي  
 يقال : أضم عليه أضماً ، أى غضب عليه ، قال الأخطل :

أضماً وهزاً لمن رعى رأسه \* أن قد أتبع لمن موت أحر  
 وضمّد عليه يضمّد ضمداً إذا هاج وغضب ، قال النابغة :

ومن عصاك فعاقبه ماقبة \* تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمّد

وحرب حرباً إذا هاج وغضب ، وحربته أنا فهو محرب ، قال المهدي :

كأن محرباً من أسد ترج (٤) \* ينازلهم لنايبه قيب (٥)

وأضّم وأضّم ، قال الشاعر :

ومؤنّضيم على لأن جدى \* يبدّ جدوده المتقدّمينا

ويقال : أغدّ عليه إغداداً ، وأصله من عدة البعير فهو مُغدّ ، وأسفدّ فهو مُسفدّ إذا انتفخ من  
 الغضب وورم ، وضمّ عليه ضمّاً وأصله من اضطرام النار ، واحتدم عليه إذا تحرق عليه وأصله من  
 احتدام الحرّ ، وأسفّ عليه يأسفّ قال الله تعالى : ﴿ فلما أسفونا انتقمنا منهم ﴾ ، وعيد عليه يعبد  
 ويحشم عليه يحشم حشماً ، وهؤلاء حشم فلان للذين يغضب لهم ، وحشمته واحتشمته . وحكى  
 الأصمعي : إن ذلك لما يحشم بنى فلان ، أى يغضبهم . وكثّ يكتّ وأصله من كتبت القدر ، قال رؤبة :

مطايح النخوة مستكتّ \* طأطأ من شيطانه التعى (٦)

\* صكى عرائين العدى وصتى (٧) (٨)

(١) مجتاب الدلاص الدرمة : لايس الدرور المساء . (٢) الجرجار : نبت طيب الرائحة . (٣) الينمة :  
 عشبة طيبة . (٤) الترج : موضع تسب اليه الأسود . (٥) القيب ، من قب الأسد : إذا سمعت قعقة أنيابه .  
 (٦) التعى : العتو . (٧) الصك والصت : الضرب ، يقال : صته صتا إذا ضربه بيده . (٨) العرائين : الأتوف .

وَمِعْضٌ يَمْعُضُ مَعْضًا، قال رؤبة

وقد ترى ذا حاجةٍ مؤْتَضًا \* ذا مَعِضٍ لولا يردُّ المَعْضَا

قال أبو عمرو : وأزْمَهَرَّ آزْمَهَرًا إذا غضب، وأنشد :

أَبْصَرْتُ تَمَّ جَامِعًا قَد هَرًّا \* وَنَثَرَ الْجَمْبَةَ وَأَزْمَهَرًّا

\* وكان مِثْلَ النارِ أو أَحْرًا \*

ويقال : قد قَرَطَبَ إذا غَضِبَ فهو مُقَرِّطَبٌ، وأنشد :

إذا رَأَى قَدِ أَتَيْتُ قَرَطِبًا \* وَجَالَ فِي جِجَاشِهِ وَطَرَطِبًا<sup>(٢)</sup>

ويقال : أَضْطَخِمُ، قال ذو الرمة :

ظَلَّتْ نِقَالًا وَظَلَّ الْجَوْبُ مُصْطَخِيًا \* كَأَنَّهُ بِنَاهِي الرُّوضِ مَحْجُوم

ورَزَمَةٌ : مُصَوِّتَةٌ .

قال أبو علي : ومما أَحْرَتْه وقرأته على أبي بكر بن دريد :

قَوْمٌ إِذَا أَشْتَجَرَ القَنَا \* جَعَلُوا القُلُوبَ لَهَا مَسَالِكِ

اللابِسِينَ قُلُوبَهُمْ \* فَوْقَ الدُّرُوعِ لِدَفْعِ ذَلِكَ

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا الرياشي عن ابن سلام عن عَزِيرِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

عن عمه هند بن عبد الله قال : بينا أنا مع أبي بسوق المدينة إذ أقبل كُثَيْبٌ، فلما رأى أبي عدل إليه

وتحدّث معه ساعة، فقال له أبي : هل قلتَ بعدى شيئًا يا أبا صَخْرٍ؟ قال هند : فأقبل عليّ وقال :

أحفظ هذه الأبيات ، وأنشدني :

وَكَا سَلَكْنَا فِي صَعُودِ مِنَ الهوى \* فلما تَوَاقَيْنَا نَبَتْ وَزَلَّتِ

وَكَا عَقَدْنَا عُقْدَةَ الوصلِ بَيْنَنَا \* فلما تَوَاقَيْنَا شَدَدَتْ وَحَلَّتِ

فَواعِجًا لِلقَلْبِ كَيْفَ اعْتِرافُهُ \* وللنفسِ لَمَّا وُطِنَتْ كَيْفَ ذَلَّتِ

(١) أى مضطرباً مأجباً من أضطرب اليك الحاجة تؤضني أضاً : أبلأتني اليك (٢) الطرطبة : داء الجر . (٣) كذا

في الأصل ، وفي ديوان ذي الرمة :

ظلت نغالي فظلل الجلب مكنبنا \* كأنه من سرار الروض محجوم

ظلت نغالي وظل الجون مصطخبا \* كأنه عن سرار الأرض محجوم

ونفالت الجر : احتكت كان بعضها يفل بعضاً ، الجلب : النليظ من حر الوحش . سرار الروض : أوسطه وأكرمه . محجوم : ممنوع .

وللعمين أسراباً إذا ما ذكروها \* وللقلب وسواس إذا العين ولت  
 وإني وتيأسي بعزة بعدما \* تخليت فما بيننا وتخلت  
 لكالمترجي ظل الغامة كلها \* تبوا منها للقييل أضحت  
 فإن سأل الواشون : فيم هجرتها \* فقل : نفس حر سديت فسلت

[مطلب حديث الغلام الذي سماه أهله حريقصا وما وقع له مع الأصمى وشرح غريب ذلك]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : بينا أنا بحمي ضريبة  
 اذ وقف عليّ غلام من بني أسيد في أطاري ما ظننته يجمع بين كلمتين ، فقلت : ما أسمك ؟ فقال :  
 حريقص ، فقلت : أما كفى أهلك أن يُسموك حرقوصا حتى حرقوا أسمك ! فقال : إن السقط ليحرق  
 الحرجة ، فمجيبت من جوابه ، فقلت : أنتشد شيئا من أشعار قومك ؟ قال : نعم أشدك لمرارنا ؛  
 قلت : أفعل ؛ فقال

سكنوا شيئا والأحص<sup>(٢)</sup> وأصبحت \* نزلت منازلهم بنو ذبيان  
 واذا يقال أتيتم لم يبرحوا \* حتى تقيم الخيل سوق طعان  
 واذا فلان مات عن أكرومية \* رقعوا معاوز فقيره بفلان

قال : فكادت الأرض تسوخ بي لحسن إنشاده وجودة الشعر ، فأنشدت الرشيد هذه الأبيات ،  
 فقال : وددت يا أصمى أن لو رأيت هذا الغلام فكنت أبلغه أعلى المراتب .

قال أبو علي : السقط : ما يسقط من الزند إذا قُدح . وقال أبو عبيدة : في سقط النار وسقط  
 الولد وسقط الرمل ثلاث لغات : الضم والفتح والكسر ، وزناد العرب من خشب ، وأكثر ما يكون  
 من المرخ والعقار ، ولذلك قال الأعشى

زنادك خير زناد الملو \* كصادف منهن مرخ عقارا

وإنما يؤخذ عود قدر شبر فيثقب في وسطه ثقب لا ينفذ ويؤخذ عود آخر قدر ذراع فيحند طرفه  
 فيجعل ذلك المحدد في ذلك الثقب وقد وضعه رجل بين رجله فيديره ويفتله فيورى نارا ، فالأعلى  
 زند ، والأسفل زنده . والحرجة : الشجر الكثير المتف وجمعه حراج وأحراج ، قال العجاج

عين حيا كالجراج نعمة \* يكون أقصى شله محرجه

(١) الحرقوص : اسم دويبة كالبرغوث ، أو كالقراد . (٢) شيب والأحص : أما موضعين نجد .

يقول : عَيْنَ هَذَا الْجَيْشِ الَّذِي أَنَا حَيًّا ؛ وَيَعْنِي بِالْحَيِّ : قَوْمَهُ بَنِي سَعْدِ . وَالنَّمِ : الْإِبِلُ . وَأَقْصَى : أَبْعَدُ . وَشَلَّهُ : طَرَدَهُ . وَحَرَّجَهُ : مَبْرَكُهُ حَيْثُ يَجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . وَالْمَعْنَى أَنَّ النَّاسَ إِذَا فُوجِّئُوا بِالْفَارَةِ طَرَدُوا إِلَيْهِمْ وَقَامُوا هُمْ يِقَاتِلُونَ ، فَإِنْ أَنهَزَمُوا كَانُوا قَدْ تَجَمَّوْا بِهَا ؛ يَقُولُ : فَهَؤُلَاءِ مِنْ عِزِّهِمْ وَمَنْعَتِهِمْ لَا يَطْرُدُونَهَا ، وَلَكِنْ يَكُونُ أَقْصَى طَرْدِهِمْ أَنْ يُبَيِّخُوهَا فِي مَبْرَكِهَا ثُمَّ يِقَاتِلُوهَا عَنْهَا . وَالْمَعَاوِزُ : الثِّيَابُ الْخُلُقَانُ .

[ مطلب حديث حضري بن عامر مع ابن عمه وشرح غريب شعره ]

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا السنكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن العباس بن هشام عن أبيه قال : كان حضريُّ بن عامر عاشرَ عشرةٍ من إخوته فماتوا فورثهم ، فقال ابن عم له يقال له جَزءٌ : مَنْ مِثْلُكَ ، مات إخوتك فورثتهم فأصبحت ناعماً جَدِلاً ! فقال حضريُّ

يَزْعُمُ جَزءٌ وَلَمْ يَقُلْ سَدَدًا \* أُنِّي تَرَوَحْتُ نَاعِمًا جَدِلاً

إِنْ كُنْتُ أَزْنَتْنِي بِهَا كَذِبًا \* جَزءٌ فَلَا قِيَّتَ مِثْلَهَا عَجِلاً

أَفْرَحُ أَنْ أُرْزَأَ الْكِرَامَ وَأَنْ \* أُرِثَ ذَوْدًا شِصَانِيًّا نَبِلاً

كَمْ كَانَ فِي إِخْوَتِي إِذَا أَحْتَضَنَ الْأَقْوَامُ تَحْتَ الْعِجَابَةِ الْأَسْلَا (١) (٢)

مِنْ وَاجِدٍ مَاجِدٍ أَحَى نِقِيَّةٍ \* يُعْطِي جَزِيلاً وَيَضْرِبُ الْبَطْلَا

إِنْ جِئْتَهُ خَائِفًا أَمِنْتَ وَإِنْ \* قَالَ سَأْحُبُوكَ نَائِلًا فَعَلَا

بِجَلْسِ جَزءٌ عَلَى شَفِيرِ بئرٍ وَكَانَ لَهُ تِسْعَةُ إِخْوَةٍ فَأَنْحَسَفَتْ بِإِخْوَتِهِ وَبِجَا هُوَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ حَضْرَمِيًّا فَقَالَ : إِنَّا لَنَنْتَهِي إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، كَلِمَةٌ وَأَفَقْتُ قَدْرًا وَأَبَقْتُ حَقْدًا .

قال أبو علي : الشِّصَانِيُّ : الَّتِي لَا أَلْبَانَ لَهَا ، وَاحِدَتُهَا شِصْوُوسٌ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ : أَشْصَيْتُ

فَهِيَ شِصْوُوسٌ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ ، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : شِصَّتْ . وَالنَّبَلُ : الصَّغَارُ هَاهُنَا ، وَالنَّبَلُ :

الْجِبَارُ ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . وَالوَاجِدُ : الْفَنِيُّ الَّذِي يَجِدُ .

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي يزيد بن الحكم الثقفي :

تُكَاشِرُنِي كُرْهًا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ \* وَعَيْنُكَ تُبْدِي أَنَّ صَدْرَكَ لِي دَوِي  
لِسَانَكَ مَا ذِيٌّ وَغَيْبُكَ عَلَقَمٌ \* وَشَرُّكَ مَبْسُوطٌ وَخَيْرُكَ مُنْطَوِي  
فَلَيْتَ كَفَافًا كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ \* وَشَرُّكَ عَنِّي مَا أُرْتَوَى الْمَاءَ مُرْتَوِي  
عَدُوُّكَ يَحْسِي صَوْلَتِي إِنَّ لِقَيْتَهُ \* وَأَنْتَ عَدُوِّي لَيْسَ ذَاكَ بِمُسْتَوِي  
نُصَاحٌ مِنْ لِقَايَتِي لِي ذَا عِدَاوَةٍ \* صِفَاحًا وَعَنِّي بَيْنَ عَيْنَيْكَ مُتْرَوِي  
أَرَاكَ إِذَا لَمْ أَهْوَأْ أَمْرًا هَوَيْتَهُ \* وَلَسْتَ لِمَا أَهْوَى مِنْ الْأَمْرِ بِالْهَوِي  
أَرَاكَ أَجْتَوَيْتَ الْخَيْرَ مِنِّي وَأَجْتَوَيْ \* أَذَاكَ فَكُلُّ يَحْتَوِي قُرْبَ مُجْتَوِي  
وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِجَحَتْ كَمَا هَوَى \* بِأَجْرَامِهِ مِنْ قَلْبَةِ النَّبِيِّ مَهْوِي<sup>(٢)</sup>  
إِذَا مَا أَبْتَنَى الْمَجْدَ أَبْنُ عَمِّكَ لَمْ يُعِن \* وَقُلْتَ أَلَا يَأْلَيْتَ بُنْيَانَهُ خَوِي  
فَإِنَّكَ إِنْ قِيلَ أَبْنُ عَمِّكَ غَانِمٌ \* شَيْخٌ أَوْ عَمِيدٌ أَوْ أَخُو مَغْلَةٍ لَوِي  
تَمَلَّاتَ مِنْ غَيْظٍ عَلَيَّ فَلَمْ يَزَلْ \* بِكَ الْغَيْظُ حَتَّى كَدَّتْ بِالْغَيْظِ تَنْشَوِي  
وَمَا بَرِحَتْ نَفْسٌ حَسُودٌ خَشِيَتْهَا \* تَذِيْبِكَ حَتَّى قِيلَ هَلْ أَنْتَ مُكْتَوِي  
وَقَالَ النَّطَاسِيُّونَ إِنَّكَ مُشْعَرٌ \* سُلَالًا أَلَا بَلْ أَنْتَ مِنْ حَسِيدِ رَوِي  
جَمَعْتَ وَخَشَا غَيْبَةً وَبِمِيمَةٍ \* خِصَالًا ثَلَاثًا لَسْتَ عَنْهَا بِمُرْعَوِي  
أَلْخُشَا وَجِبْنَا وَارْتِيَاءَ عَنِ النَّدَى \* كَأَنَّكَ أَهْمِي كُدَيْبِيَّةً فَرَّ مَحْجَوِي<sup>(٤)</sup>  
فَيَذْخُوبُكَ الدَّاحِي إِلَى كُلِّ سَوْءَةٍ \* فَيَأْتِرُ مِنْ يَذْخُو بِأَطْيَاشِ مُدْحَوِي  
بَدَأَ مِنْكَ غَشٌّ طَالَمَا قَدْ كَتَمْتَهُ \* كَمَا كَتَمْتَ دَاءَ أَنْبِيَاءِ أُمَّ مُدَوِي

قال أبو علي : الاختباء : التقبُّض . قال : وقال أبو بكر : مُحَجَّوِي : مُنْطَوِي . والمُدَوِي : الذي يأخذ الدَّوَايَةَ وهي جِلْدَةٌ رَقِيْقَةٌ تَرْكَبُ اللَّبَنَ ، يُقَالُ : دَوَّى اللَّبَنَ يَدْوِي فَهُوَ مُدَوٌّ ، وَأَقْبَلَ الصَّبِيَانَ عَلَى اللَّبَنِ

(١) روى هذا البيت في حاشية البحري هكذا

نَسُوْدَ عَدُوِّي ثُمَّ تَزَعَمُ أَنِّي \* صَدَقْتُكَ لَيْسَ الْفَعْلُ مِنْكَ بِمُسْتَوِي

(٢) القلة : أعلى الجبل . (٣) النبق : أرفع موضع في الجبل . (٤) الكدية : الأرض الغليظة الصلبة .

(٥) دحا البحر بيده ، أي رمى به ودفنه .



يدُونه ، أى يأخذون ما عليه من الجلدة . وجاء غلام من العرب الى أمه وعندها أمَّ خَطْبِهِ فقال :  
يا أمّاه ، أدوى؟ فقالت : اللِّجَامُ مُعَلَّقٌ بِعُمُودِ الْبَيْتِ ، تُورَى بِذَلِكَ وَتُرَى الْقَوْمُ أَنَّهُ إِنَّمَا سَأَلَهَا عَنِ  
اللِّجَامِ وَأَنَّهُ صَاحِبُ خَيْلٍ وَرُكُوبٍ . وَالْمُجْتَوَى : الكاره . وَالْمَاذِيُّ : العَسَلُ الأَبْيَضُ ، ومنه قيل :  
دِرْعٌ مَازِيَةٌ .

وأنشدنا أبو بكر قال : أنشدنا عبد الرحمن عن عمه :

أَذْكَرُ جَالِسٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ \* بَعْدُوا حَقَبَ الْبِهِمِ الْقَلْبُ  
الشَّرْقُ مَنْزِلُكُمْ وَمَنْزِلُنَا \* غَرْبٌ وَأَيُّ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ  
مَنْ كُلُّ أبيضِ جُلِّ زِينَتِهِ \* مِنْكَ أَحْمُ وَصَارِمٌ عَضْبُ  
وَمُدَجِّجٌ يَسْعَى بِسِكِّتِهِ \* وَعَقِيرَةٌ بِفَنَائِهِ تَجَبُّو

قال أبو علي : عَقِيرَةٌ : مَعْقُورَةٌ .

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا الرياشي عن ابن سلام قال : بلغني أن الأَحْوَصَ دخل على  
زيد بن عبد الملك فقال له زيد : لو لم تَمَتَّ الْبِنَا بِحُرْمَةٍ ، وَلَا تَوَسَّلْتَ بِدَالَةٍ ، وَلَا جَدَّدْتَ لَنَا مَدْحًا ،  
غَيْرَ أَنَّكَ مَقْتَصِرٌ عَلَى بَيْتِكَ لَأَسْتَوْجِبْتَ عِنْدَنَا جَزِيلَ الصَّلَاةِ ، ثم أنشد زيد :

وَأَيُّ لَأَسْتَحْيِيكُمْ أَنْ يَقُودَنِي \* إِلَى غَيْرِكُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَطْمَعٌ  
وَأَنْ أُجْتَنِدِيَ لِلنَّفْعِ غَيْرِكُمْ مِنْهُمْ \* وَأَنْتَ إِمَامٌ لِلسَّبْرِيَّةِ مَقْنَعٌ

وقال الرياشي : وإنما قال هذين البيتين في عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه . وقرأنا على أبي بكر

ابن دريد قول الشاعر :

أَيُّ رَأَيْتُكَ كَالوَرَقَاءِ يُوحِشُهَا \* قُرْبُ الأَلَيْفِ وَتَغْشَاهُ إِذَا نُجِرَا

الوَرَقَاءُ : ذئبة تَنْفِرُ مِنَ الذئبِ وَهِيَ وَهَجِيٌّ وَتَغْشَاهُ إِذَا رَأَتْ بِهِ الدَّمِ .

وأنشدنا أبو عبد الله نفظويه قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى وأبو العباس محمد بن يزيد  
لأبي حَيَّةِ التَّمِيمِيِّ يَزِيدُ بِهِمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَأَنْشَدَنَا أَيْضًا أَبُو بَكْرٍ بَنُ دَرِيدٍ ، وَاللَّفْظُ وَالتَّرْتِيبُ عَلَى  
مَا أَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

بَدَا يَوْمَ رُحْنَا عَامِدِينَ لِأَرْضِهَا \* سَنِيعٌ<sup>(١)</sup> فَقَالَ الْقَوْمُ مَرَّ سَنِيعُ  
 فَهَابَ رَجَالٌ مِنْهُمْ وَتَقَاعَسُوا \* قَقَلْتُ لَهُمْ جَارِي إِلَى رَيْحُ  
 عُقَابٌ بِعِاقَابٍ مِنَ الدَّارِ بَعْدَهَا \* جَرَتْ نِيَّةٌ تُسَلِّي الْمِحْبَ طُرُوحُ  
 وَقَالُوا حَمَامَاتٌ فَهُمْ لِفَاؤُهَا \* وَطَلَحُ فِزِيرَتٍ وَالْمَطِيُّ طَلِيحُ  
 وَقَالَ صِحَابِي هُدَيْدٌ فَوْقَ بَانِيَةِ \* هُدَى وَبَيَانٌ بِالنَّجَاحِ يُلُوحُ  
 وَقَالُوا دَمٌ دَامَتْ مَوَاتِيقُ بَيْنَنَا \* وَدَامَ لَنَا حُلُو الصَّفَاءِ صَرِيحُ  
 لَعِينَاكَ يَوْمَ الْبَيْنِ أَسْرَعُ وَكَفَا \* مِنَ الْفَنَنِ<sup>(٢)</sup> الْمَطْمُورِ وَهُوَ مَرُوحُ<sup>(٣)</sup>  
 وَنِسْوَةٌ شَخْشَاجٍ غُبُورٍ يَخْفَنُهُ \* أُنْحَى ثِقَةٍ يَلْهُونَ وَهُوَ مُشِيحُ  
 يَقُلْنَ وَمَا يَذَرِينَ عَنِّي سَمِعْتُهُ \* وَهِنَّ أَبْوَابُ الْخِيَامِ جُرُوحُ<sup>(٤)</sup>  
 أَهَذَا الَّذِي عَمِّي بِسَمَاءٍ مَوْهِنَا \* أَتَاحَ لَهُ حُسْنَ الْغِنَاءِ مُبْتِيعُ  
 إِذَا مَا تَفَتَّى أَنْ مِنْ بَعْدِ زَفْرَةٍ \* كَمَا أَنَّ مِنْ حَرِّ السَّلَاحِ جَرِيحُ  
 وَقَائِلَةٌ يَا دَهْمُ وَيَحْكُ إِنَّهُ \* عَلَى غُنَّةٍ فِي صَوْتِهِ لَمَلِيحُ  
 وَقَائِلَةٌ أَوْلَيْنَاهُ الْبُخْلَ إِنَّهُ \* بِمَا شَاءَ مِنْ زُورِ الْكَلَامِ فَصِيحُ  
 فَلَوْ أَنَّ قَوْلًا يَكَلِمُ الْجِلْدَ قَدَ بَدَا \* يَجِلْدِي مِنْ قَوْلِ الْوُشَاةِ جُرُوحُ

وحدثنا الأخفش قال حدثني بعض أصحابنا قال حدثني أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد

البصري المعروف بابي العيناء، قال: أنشدنا ابن أبي قنن في مجلس علي بن الجهم فكتبت لي وله

وَمَا أَبَتْ عَيْنَايَ أَنْ تَكْتُمَا الْبُكَاءَ \* وَأَنْ تَحْيَسَا سَخَّ الدُّمُوعِ السَّوَاكِبَ

تَسَاءَبَتْ كَيْ لَا يُنْكِرَ الدَّمْعَ مُنْكَرٌ \* وَلَكِنْ قَلِيلاً مَا بَقَاءُ التَّنَاؤُبِ

أَعْرَضْتُمَانِي لِلْهَوَى وَمَمْتَمًا \* عَلَى لَيْئَسِ الصَّاحِبَانِ لِصَاحِبِ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله تعالى قال: أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي

يقولون لَيْلَى بِالْمَغِيبِ أَمِينَةٌ \* لَهُ وَهُوَ رَاجِعٌ سَرَهَا وَأَمِينُهَا

(١) السنيح كالسائح: ما يتبرك به. (٢) الفنن: الفصن. (٣) مروح: أصابته الريح.

(٤) شخشاج: يقال رجل شخشاج وشخشج: سيء الخلق. (٥) عني بمعنى أني بأبدال الهمزة عينا، ويسمى هذا

الإبدال عنمة تميم وقيس.

فإن تك ليل أستودعني أمانة \* فلا وأبي أعدائها لا أخونها  
 أأرضي بليلى الكاشحين وأبنتي \* كرامة أعدائي لها وأهينها  
 معاذة وجه الله أن أئتمت العدا \* بليلى وإن لم تجزني ما أدينها  
 سأجعل عرضي جنة دون عرضها \* وديني، فيبقى عرض ليل ودينها

وأشدنا أبو الحسن جحظة الراهي قال أنشدنا حماد بن إسحاق قال : أنشدني أبي لنفسه

لاح بالفرق منك القتير<sup>(١)</sup> \* وذوى غصن الشبَابِ النَّصِيرُ  
 هزئت أسماء مني وقالت \* أنت يابن الموصلي كبير  
 ورأت شيباً علاني فانت \* وابن ستن بشيب جدير  
 إن ترى شيباً علاني فإني \* مع ذاك الشيب حلو مزير  
 قد يقل السيف وهو جراز \* ويصول الليث وهو عقير<sup>(٢)</sup>

قال أبو علي : المزير : المعظم المكرم ، يقال : مزرت الرجل إذا عظمته وكرمته ، كذا قال علي بن سليمان الأخفش ، وقال النصير شميل : المزير : الطريف ، وقال لي أبو بكر بن دريد : المزارة : الزيادة في جسم أو عقل ، يقال : مزرت مزارة فهو مزير . والجراز : الماضي في الضريبة ، قال الجعدي يصمم وهو ما نور جراز \* إذا اجتمعت بقائمه اليدان

وقرأت علي أبي بكر بن الأنباري للأسود بن يعفر

وكننت إذا ما قرب الزاد مولعاً \* بكل كبيت جلدة لم تؤسف  
 مداخلة الأقرب غير ضئيلة \* كبيت كأنها مزادة مخلف<sup>(٣)</sup>

كبيت ، يعني تمرة . وجلدة : غليظة اللحم . لم تؤسف : لم تقشر . وأقربها : نواحيها ، وإنما هو مثل ، والقربان : الخاصرتان . والضئيلة : الدقيقة . والمخلف : المستقي ، يريد كأنها من امتلائها مزادة .

وقرأت علي أبي بكر بن الأنباري قال : قرأت علي أبي لهذبة بن خشم

طربت وأنت أحياناً طروب \* وكيف وقد تعلاك المنيه  
 يجد النأي ذكرك في فؤادي \* إذا ذهلت عن النأي القلوب

(١) القتير : المشيب . (٢) المقبر المقبور : الجريح .

(٣) دخل على هذه الكتابة "القنص" وهو حذف الخامس الساكن من "مفاعيلن" .

يُورَقْنِي أَكْثَبَابُ أَبِي مُمَيْرٍ \* فَقَلْبِي مِنْ كَابْتِهِ كَنِيْبُ  
فَقُلْتُ لَهُ هَذَاكَ اللَّهُ مَهْلًا \* وَخَيْرُ الْقَوْلِ ذُو اللَّبِّ الْمُصِيبُ  
عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمْسِيَتْ فِيهِ \* يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ  
فِيَأْمَنَ خَائِفٌ وَيُفْكَ عَيْنُ \* وَيَأْتِي أَهْلَهُ الرَّجُلُ الْغَرِيبُ  
أَلَا لَيْتَ الرِّيَّاحَ مُسَخَّرَاتُ \* بِمَاجْتِنَا تُبَاكِرُ أَوْ تَوُوبُ  
فَتُخْبِرُنَا الشَّمَالُ إِذَا أَنْتَنَا \* وَتُخْبِرُ أَهْلَنَا عَنَّا الْجَنُوبُ  
فَإِنَّا قَدْ حَلَلْنَا دَارَ بَلَوَى \* فَتُخَطِّئُنَا الْمَنَايَا أَوْ تُصِيبُ  
فَإِنْ يَكُ صَدْرُ هَذَا الْيَوْمِ وَلَى \* فَإِنَّ غَدًا لِنَظِرِهِ قَرِيبُ  
وَقَدْ عَلِمْتَ سُلَيْمَى أَنْ عُدِي \* عَلَى الْخَدَّيْنِ ذُو أَيْدِي صَلِيبُ  
وَأَنْ خَلِيقِي كَرَمٌ وَأَنْي \* إِذَا أَبَدْتَ نَوَاجِدَهَا الْحُرُوبُ،  
أَعِينِ عَلَى مَكَارِمِهَا وَأَعْنِي \* مَكَارِمِهَا إِذَا كَعَّ الْهَيُوبُ<sup>(١)</sup>  
وَقَدْ أَبَقِي الْخَوَادِثُ مِنْكَ رُكْنَا \* صَلِيبًا مَا تُؤَيِّسُهُ الْخَطُوبُ  
عَلَى أَنْ الْمَنِيَّةَ قَدْ تَوَافَى \* لَوَقَيْتِ وَالنَّوَابِ قَدْ تَوُوبُ

قال أبو علي : قوله : تُؤَيِّسُهُ : تُؤَثِّرُ فِيهِ ، قال المتلمس :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَوْنَ أَصْبَحَ رَاسِيَا \* تُطَيِّفُ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَتَأَيَّسُ  
وقال الطَّريف العنبري :

إِنَّ قَنَاتِي لَنَبَعٌ مَا يُؤَيِّسُهَا \* عَضُّ الثَّقَافِ وَلَا دُهْنٌ وَلَا نَارُ

[ مطلب ما وقع من المفارقة بين طريف بن العاصي والحارث بن ذبيان عند بعض مقاول حمير وشرح غريب ذلك ]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال :  
اجتمع طريف بن العاصي الدؤوبي - وهو جد طُفَيْلِ ذِي النُّوَارِ ابن عمرو بن طريف - والحارث  
ابن ذبيان بن جَلْمَانَ بْنِ مُنْهَبٍ - وهو أحد البُعَيْرِينَ - عند بعض مقاول حمير، ففأخرا، فقال الملك  
للحارث : يا حارث، ألا تخبرني بالسبب الذي أخرجكم عن قومكم حتى لحقتم بالنمر بن عثمان؟ فقال :

(١) كع : جبن وضعف . (٢) الهيوب : الذي يخاف الناس .

أخبرك أيها الملك، خرج هيمان منا رعيان غنا لها فتشاولا بسيفيهما فأصاب صاحبهم عقب صاحبنا، فعاث فيه السيف فتزيف فسات، فسألونا أخذ دية صاحبنا دية الهجين وهي نصف دية الصريح، فأبى قومي وكان لنا رباء عليهم، فأبينا إلا دية الصريح وأبوا إلا دية الهجين، فكان أسم هيمان ديهين ابن زبراء، وأسم صاحبهم عنقش بن مهيرة وهي سوداء أيضا، فتفاهم الأمر بين الحيين، فقال رجل منا:

حُلُومِكُمْ يَا قَوْمَ لَا تُغْزِيْنَهَا \* وَلَا تَقْطَمُوا أَرْحَامَكُمْ بِاللِّدَائِرِ

وَأُدُّوا إِلَى الْأَقْوَامِ عَقْلَ ابْنِ عَمِّهِمْ \* وَلَا تُرْهِقُوهُمْ سُبَّةً فِي الْعَشَائِرِ

فَإِنَّ ابْنَ زَبْرَاءَ الَّذِي فَادَ لَمْ يَكُنْ \* بَدُونَ حَلِيفِ أَوْ أُسَيْدِ بْنِ جَابِرِ

فَإِنْ لَمْ تُطَاوِ الْحَقُّ فَالسَّيْفُ بَيْنَنَا \* وَبَيْنَكُمْ وَالسَّيْفُ أَجْوَرُ جَائِرِ

فتظافروا علينا حسدا، فأجم ذؤوب المجا منا أن تلحق بأمتع بطن من الأزدي، فلحقنا بالبر بن عثمان فوالله ماقت في أعضادنا، نأينا منهم ولقد آثارنا صاحبنا وهم راغمون. فوثب طريف بن العاصي من مجلسه بجلس بلزاء الحارث ثم قال: تالله ما سمعت كالسيوم قولاً أبعد من صواب، ولا أقرب من خطأ، ولا أجلب لقدع من قول هذا، والله أيها الملك! ما قتلوا بهجيتهم بدجا، ولا رفقوا به درجا، ولا أنطوا به عقلا، ولا اجتفوا به خشلا، ولقد أخرجهم الخوف عن أصلهم، وأجلهم عن محلهم؛ حتى استلأوا خشونة الإزعاج، ولبثوا إلى أضييق الولا، فقلنا. فقال الحارث: أسمع يا طريف؟ إني والله ما إخالك كافاً غرب لسانك، ولا منهنها شرة زوانك، حتى أسطوبك سطوة تكف طامحك، وترد جمالك، وتبكت تترعك، وتقمع تسرعك؛ فقال طريف: مهلاً يا حارث، لا تعرض لإطخمة أستناني، وذرب لساني وغرب شبابي، وميسم سبابي، فتكون كالأطل الموطوء، والعجب الموحوء؛ فقال الحارث: إياي تخاطب بمثل هذا القول! فوالله لو وطئتك لأستختك، ولو وهضت لك لأوهطتك، ولو تفحنتك لأفدتك؛ فقال طريف متمتلا:

وَإِنَّ كَلَامَ الْمَرْءِ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ \* لَكَالِنَبْلِ تَهْوِي لَيْسَ فِيهَا نِصَابُهَا

أما والأصنام المحجوبة، والأنصاب المنصوبة؛ لئن لم تربع على ظلمك، وتقف عند قدرك، لأدعن حزنك سهلاً، وعمرك صفلاً، وصفاك وحلاً؛ فقال الحارث: أما والله لو رمت ذلك لمزعت

(١) قوله: وهي سوداء أيضاً كذا في الأصل، ولم يتقدم الحكم على شي. بالواد، فله سقط من قلم النسخ عند قوله زبراء، وهي سوداء. (٢) أعزب حله: أذهب.

بالْحَضِيضِ، وَأُغْصِصَتْ بِالْجَرِيضِ؛ وَضَاقَتْ عَلَيْكَ الرَّحَابُ، وَتَقَطَّعَتْ بِكَ الْأَسْبَابُ؛ وَالْأُفَيْتَ لَقِيَ تَهَادَاهُ الرُّوَامِسَ، بِالسَّهْبِ الطَّامِسِ؛ فَقَالَ طَرِيفٌ: دُونَ مَا نَاجَتْكَ بِهِ نَفْسُكَ مُقَارَعَةُ أَبْطَالٍ، وَحِيَايُضُ أَهْوَالٍ، وَحَفْزَةُ إِعْجَالٍ، يُمْتَنَعُ مَعَهُ تَطَامُنُ الْإِمْهَالِ؛ فَقَالَ الْمَلِكُ: إِيهَا عَنُكَّا! فَمَا رَأَيْتِ كَالْيَوْمِ مَقَالَ رَجُلَيْنِ لَمْ يَقْصِبا، وَلَمْ يَتَّيَبَا؛ وَلَمْ يَلْصُوَا، وَلَمْ يَقْفُوَا.

قال أبو علي: الْمَقَاوِلُ وَالْأَقْيَالُ: هُمُ الَّذِينَ دُونَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ. تَشَاوَلَا: تَضَارَبَا. وَعَاتَ: أَفْسَدَ وَالْعَيْثُ: الْفَسَادُ. وَزُفَ الرَّجُلُ إِذَا سَالَ دَمُهُ حَتَّى يَضْعُفَ. وَالْحَجِينُ: الَّذِي أَبُوهُ عَرَبِيٌّ وَأُمُّهُ لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ. وَالْمُقْرِفُ: الَّذِي أُمُّهُ عَرَبِيَّةٌ وَأَبُوهُ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ. وَالصَّرِيحُ: الْخَالِصُ. وَالرَّبَاءُ: الزِّيَادَةُ، يُقَالُ: أَرَبِيٌّ فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ فِي السَّبَابِ يُرَبِّي إِرْبَاءً إِذَا زَادَ عَلَيْهِ، وَأَرَبِيٌّ يُرَبِّي مِنَ الرَّبَا وَهُوَ مَقْصُورٌ، وَالرَّبَاءُ مَمْدُودٌ: الرَّبَا أَيْضًا. وَتَفَاقَمَ الْأَمْرُ: أَشْتَدَّ. وَالْعَقْلُ: الدِّيَّةُ، يُقَالُ: عَقَلْتُ فَلَانًا إِذَا غَرِمْتُ دِيَّتَهُ، وَعَقَلْتُ عَنْ فَلَانٍ إِذَا غَرِمْتُ عَنْهُ دِيَّةَ جَنَابَتِهِ، وَالْمَرْأَةُ تُعَاقِلُ الرَّجُلَ إِذَا تُلَّتْ دِيَّتَهَا، يُرِيدُ أَنْ مُوَضِّعَتَهَا وَمُوضِعَتَهُ سِوَاهُ، فَإِذَا بَلَغَ الْعَقْلُ ثَلَاثَ الدِّيَةِ صَارَتْ دِيَّةَ الْمَرْأَةِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ دِيَّةِ الرَّجُلِ.

وقال الأصمعي: سألت أبا يوسف القاضي بحضرة الرشيد عن الفرق بين عقته وعقلته فلم يفهم حتى فهمته. ويقال للقوم الذين يغرّمون دية الرجل: العاقلة، ويقال: بنو فلان على معاقلهم الأولى، يريد على حال الديات التي كانوا عليها في الجاهلية، واحدها معقلة، ويقال: صار دم فلان معقلا على قومه، أي غرّم ما يؤدونه من أموالهم. وعقل الظل إذا قام قائم الظهيرة. وعقل الرجل يعقل عقلا، في العقل. وعقل الظبي يعقل عقولا إذا صعد في الجبل فامتنع فيه، والمكان الممتنع فيه يسمى المعقل، وبه سمي الرجل معقلا، ويقال: وعقل عاقل إذا صعد في الجبل فامتنع فيه. وعقل البعير يعقله عقلا إذا ثنى وظيفه مع ذراعه فشدهما جميعا في وسط الذراع ونحوه. وعقل الطعام بطنه يعقله عقلا إذا شده، ويقال: أعطني عقولا أشربه فيعطيه دواء يمسك بطنه، وبالدهناء خبءا يقال لها: معقلة، سميت بذلك لأنها تمسك الماء كما يعقل الدواء البطن. ويقال: جاء فلان وقد اعتقل رحمة إذا وضعه بين ركابه وساقه، واعتقل شاته إذا وضع رجلها بين ساقه ونغذه إذا حلبها. ويقال: صارع فلان فلانا فاعتقله الشغزبية، وهو ضرب من الصراع، ولفلان عقلة يعقل بها الناس، وذلك إذا صارعهم عقل أرجلهم. ويقال: على بنى فلان عقالان، يراد بذلك صدقة عامين، ويقال: جارع عليهم العامل فأخذ

منهم النَّقْد ولم يأخذِ الْعَقَال ، أى الفريضةَ بعينها ، ويقال : يكره أن تُشْتَرَى الفريضةُ حتى يُعْقِلها الساعى وهو المصدّق . والعقال أيضا : الخيل الذى يُعقَل به البعير . والعقال : هو أن بعض الخيل اذا مَشَى يَظَلَع ساعة ثم ينسط . والعقل : آلتواء فى الرجل ، يقال : بعير أعقل وناقة عقلاء . والعقيلة : كريمة الحى وكريمة الإبل . والعقل : ضرب من الوشئ ، يقال : جَلَلُوا هواجهم بالعقل والرقيم . ويقال : ماله جُولٌ ولا معقول ، أى عقل يُمسكه . وقال الأصمى : أرهقتُ الرجلَ : أدركته ، وقال أبو زيد : أرهقته عُسْرًا ، أى كلفته ذلك ، وأرهقته إنمًا حتى رهقه . وقال الأصمى : رهقته ، أى غشيته ، وفى فلان رهقٌ ، أى غشيان للحارم ، والمُرَهَّق الذى يفشاه السُّؤال والأضياف . ويقال : فَادَ يَفُود اذا مات ، قال لبيد

رَعَى خَرَازِ الْمَلِكِ عَشْرِينَ حِجَّةً \* وَعَشْرِينَ حَتَّى فَادَ وَالشَّيْبُ شَامِلٌ

وفادَ يَفِيدُ اذا تَجَثَّرَ ، وكذلك رَأَسَ يَرِيسُ وماسَ يَمِيسُ وماحَ يَمِيجُ . وَفَتٌ : أَوْهَنٌ وَأَضْعَفٌ . وَأُتَارْنَا : أَتَمَلْنَا مِنَ النَّارِ . وَالخَطَلُ : الخَطَأُ . وَالقَدْعُ : الكلام القبيح ، يقال : أَقْدَعُ له اذا أَسَمِعَهُ كلامًا قبيحًا . وَالْبَدَجُ : الخُرُوفُ ، وهو فارسي معزب ، وكذلك البرقُ فارسي معزب ، وهو الحمل . وَأَنْطُوا لَفَةً فى أَعْطُوا ، وَقَرَأَتْ عَلَى أبى بَكْرٍ دَرِيدٌ فى شعر الأَعشى

جِيادُكَ فى الصَّيْفِ فى نَعْمَةٍ \* تُصَانُ الحِلالُ وتُتَظَى الشَّعِيرَا

وَأَجْتَفَسُوا : صَرَعُوا ، قال أبو زيد : جَفَاهُ : صَرَعَهُ وَخَفَاهُ أيضا . وَالخَشَلُ وَالخَشَلُ محزك ومسكن ، واحدهما خَشَلَةٌ وَخَشَلَةٌ : شجر المقل . وهذه أمثال كلها ، يريد أنهم لم يتألوا نأره . والقُلُ : القِلَّةُ . وَالذَّلُّ : الذَّلَّةُ . وَالزَّوَانُ : الوُثُوبُ . وَالتَّتَرَعُ : التَّسَرُّعُ الى الشرِّ ، يقال : تَرَعَ تَرَعًا فهو تَرِعٌ اذا كان سريعًا الى الشرِّ ، ويقال : تَرَعَ تَرَعًا اذا أَقْتَحَمَ الأُمُورَ مَرَحًا ونشاطًا ، قال الشاعر

الباعِىَ الحَرْبِ يَسْعَى نَحْوَهَا تَرَعًا \* حَتَّى اذا ذاقَ مِنْهَا جَاحِمًا بَرَدًا<sup>(١)</sup>

أى ثبت فلم يتقدم ، كذا فسره بعضهم وهو صحيح ، أى نَحَلَتْ حِدَّتَهُ فَسَكَنَ ، وهذا مثل . وَطَحْمَةٌ السَّيْلُ وَطَحْمَتُهُ بالضم والفتح : دُفْعَتُهُ . وَالذَّرْبُ : الحِلَّةُ . وَالأَظْلُ : أسفل حُفِّ البعير . وَالعَجَبُ : أصل الذَّنْبُ ، وَوَهَّصْتُكَ : كَسَرْتُكَ ، يقال : وَهَّصَهُ وَوَطَّسَهُ وَوَقَّصَهُ اذا كسره .

(١) جامع الحرب : شدة القتل فى معركتها كذا فى اللسان .

وأوهطتُك : صرعتُك ، قال أبو زيد : يقال صرَبَهُ ففَعَزَنَهُ وَجَمَدَهُ وَأَوْهَطَهُ إِذَا صَرَعَهُ ، قال الأُموي : هو أن يصرمه صرعة لا يقوم منها ، وقال غيره : أوهطه : أهلكه ، وأنشد :

أَوْهَطْتُهُ لَمَّا مَلَأْتُهَا \* بَكْلٌ مَاضٍ يَبْتِكُ النَّيَاطُ<sup>(١)</sup>

وَرَبَعٌ : تَكْفٌ وَتَرْقُ ، يقال : رَبَعٌ يَرَبَعُ رَبْعًا إِذَا كَفَّ وَرَفَقَ . وَالظَّلْعُ : الْفَمَزُ . وَالضُّحْلُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ وَكَذَلِكَ الضُّحْضُاحُ ، وَالْفَرَّاشُ أَقْلُ مِنْهُ . وَالضَّهْلُ : الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ ، وَمِنْهُ يُقَالُ : مَا ضَهَلَ إِلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ . وَالشُّوْلُ : الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ يَكُونُ فِي أَسْفَلِ الْقَرِيبَةِ وَالسَّقَاءِ ، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

حَتَّى إِذَا لَمَسَ الرَّبِيءُ بَثْوَبَهُ \* سُقَيْتَ وَصَبَّ رَوَاتِبَا أَشْوَالِهَا

وَالثَّرْفَةُ : الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ وَالشَّرَابِ أَيْضًا وَجَمْعُهَا تَرْفٌ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

يَقَطُّعُ مَوْضِعَ الْحَدِيثِ آبَتْسَامُهَا \* تَقَطُّعَ مَاءِ الْمُزْنِ فِي تَرْفِ الْخَمْرِ

وَالذِّفَافُ : الْبَلَلُ ، قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

يَقُولُونَ لَمَّا جَشَّتِ الْبُرُورُودُوا \* وَلَيْسَ بِهَا أُذُنٌ ذِفَافٍ لَوَارِدِ

وَالصَّفَا جَمْعُ صَفَاةٍ : الصَّخْرَةُ ، وَهِيَ أَيْضًا الصَّفْوَاءُ وَالصَّفْوَانُ . وَالْحَضِيضُ : الْقَرَارُ إِذَا اتَّصَلَ بِالْجَبَلِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : "إِنَّ الْعَدُوَّ بَعْرُ عُرَّةِ الْجَبَلِ وَنَحْنُ بِحَضِيضِهِ" فَالْعُرَّةُ : أَعْلَاهُ ، وَالْحَضِيضُ : أَسْفَلُهُ . وَلَقِيَ : مَلَقَى . وَالرَّوَامِسُ : الرِّيحُ الَّتِي تَرْمِسُ ، أَيْ تَدْفِنُ . وَالسَّهْبُ : الْمُسْتَوِيُّ مِنَ الْأَرْضِ . وَالطَّامِسُ وَالطَّامِسُ جَمِيعًا : الدَّارِسُ ، يُقَالُ : طَمَسَ وَطَسِمَ . وَالْحَفَزُ : الدَّفْعُ ، يُقَالُ : حَفَزَهُ يَحْفِزُهُ حَفْزًا ، وَمِنْهُ سَمِيَ الْحَارِثُ بْنُ شَرِيكَ الْحَوْفَرَانَ ، وَذَلِكَ أَنَّ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ حَفَزَهُ بِالرُّشْحِ حِينَ خَافَ أَنْ يَفُوتَهُ ، وَقَدْ نَفَرَ بِذَلِكَ سَوَّارُ بْنُ حَيَّانَ الْمِنْقَرِي فَقَالَ :

وَنَحْنُ حَفَزْنَا الْحَوْفَرَانَ بِطَمَسَةٍ \* سَقَتَهُ نَجِيمًا مِنْ دَمِ الْحَوْفِ أَحْمَرَا

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : إِيهَا : نَهَى ، وَإِيه : أَمَرَ . وَقَالَ غَيْرُهُ : وَيِيَا : إِغْرَاءً ، وَأَنْشَدَ لِلْكَعْبِيِّ :

وَجَاءَتْ حَوَادِثٌ فِي مِثْلِهَا \* يُقَالُ لِمِثْلِي وَيِيَا فُلُ

(١) يبتك : يقطع ، النياط : عرق متصل بالقلب إذا قطع مات صاحبه .

(٢) ورد في الطبعة الأولى «حبال» بالياء الموحدة وهو محرف .



وقال أبو بكر بن الأنباري : واهًا : تعجَّبُ ، قال الراجز :

واهًا لريًا مُّمّ واهًا واهًا \* يا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا

\* يَمَّخِنَ نُزُيَ بِهِ أَبَاهَا \*

لم يَقْصِبَا : لم يَشْتَبَا ، يقال : قَصَبَهُ يَقْصِبُهُ إذا وقع فيه ، وأصل القَصْبِ القطع ، ومنه قيل للجزّار : قَصَاب . ولم يَلْصُوا ، قال أبو علي : كذا رواه لم يَلْصُوا ، وقال الأصمعي : لَصَاهُ يَلْصِيهِ لَصِيًّا إذا قَذَفَهُ ، وأنشد الأصمعي للمعجاج :

\* عَفَّ فَلَ لَا لَاصٍ وَلَا مَلْصِيٌّ \*

ويقال : قَفَاهُ يَقْفُوهُ إذا قَذَفَهُ بأمر عظيم ، كذلك قال يعقوب بن السكيت ، ويمكن أن يكون يَلْصُوا لغة .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجل من بني كلاب :

سَقَى اللهُ دَهْرًا قَد تَوَلَّتْ غَيَاطُهُ \* وفَارَقْنَا إِلَّا الحُشَاشَةَ بَاطِلُهُ

لِيَالِي خِذْنِي كُلِّ أبيضَ ماجد \* يُطِيعُ هَوَى الصَّابِي وَتُعْصِي عَوَازِلُهُ

وفي دَهْرِنَا والعِيشِ إِذ ذَاكَ غِرَّةٌ \* أَلَا لَيْتَ ذَاكَ الدَّهْرُ تُنْتَى أَوَائِلُهُ

بِمَا قَد غَنِينَا وَالصَّبَا جُلُّ هَمِّنَا \* يُمَاطِلُنَا رَبْعَانُهُ وَمُيَايِلُهُ

وَجَرَّ لَنَا أَذْيَالَهُ الدَّهْرُ حِقْبَةً \* يُطَاوِلُنَا فِي غِيَّهِ وَنُطَاوِلُهُ

فَسَقِيًّا لَهُ مِنْ صَاحِبِ خَذَلْتُ بِنَا \* مَطِئْتُنَا عَنْهُ وَوَلَّتْ رَوَاحِلُهُ

أَصْدُ عَنْ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ قَاتِلِي \* وَأَهْجُرُهُ حَتَّى كَأَنِّي قَاتِلُهُ

قال أبو علي : الغَيَاطِل جمع غَيْطَلَة وهي الظَّامة ، والغَيْطَلَة : اختلاط الأصوات ، والغَيْطَلَة :

الشجر الملتف ، والغَيْطَلَة : البقرة ، قال زهير :

سَاجَا أَسْتَفَاتِ بَسِيٍّ فَزُ غَيْطَلَةٍ \* خَافَ العِيُونَ فَلَمْ يُنْظَرُ بِهِ الحَشَكُ<sup>(١)</sup>

(١) في الطبعة الأولى «بسي» وهو محرف عن «بسي» كما في اللسان ج ١ ص ٩٣ والأضداد ص ١٨٢ طبع ليدن

سنة ١٨٨١ م والعقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين طبع مدينة «غريفز ولد» سنة ١٨٦٩ م . والسبي . ويكسر :

اللين ينزل قبل الدرة يكون في أطراف الاخلاف . والفز : ولد البقرة واجمع أفراز . والحشك : تركب الناقة لانتحائها حتى يجتمع

لبنها والاسم منه الحشك بالتحريك ، وخاف العيون أي خاف أن تنظر اليه العيون فلا تدعه يشرب من أمه فلم تنظر به امتلاء درتها

فسقته قبل ذلك .

[ مطلب الأبيات التي كان يقال إن من لم يروها فلا مروءة له وشرح غربها ]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا عبدالله بن خلف قال حدثنا محمد بن أبي السري قال حدثنا الهيثم بن عدى قال : كنا نقول بالكوفة : إنه من لم يرو هذه الأبيات فلا مروءة له ، وهي لأمين بن حُرَيْم بن فاتك الأسدي ، قال وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي عن ابن الأعرابي ،  
— والألفاظ في الروايتين مختلطة —

وصهباء جرجانية لم يطف بها \* حنيف ولم تنغرها ساعة قدر<sup>(١)</sup>  
ولم يحضر القس المهين نارها \* طروقاً ولم يشهد على طبخها خبر<sup>(٢)</sup>  
أتاني بها يحيى وقد نمت نومة \* وقد غابت الشعري وقد جنح النسر  
فقلت اغتبقها أو لغيري فأسقها \* فما أنا بعد الشيب وبيك والخمر<sup>(٣)</sup>  
تعففت عنها في العصور التي خلت \* فكيف التصابي بعد ما كلاً العمر  
إذا المرء وفي الأربعين ولم يكن \* له دون ما يأتي حياءً ولا ستر  
فدعه ولا تنفس عليه الذي آرتأى \* وإن جر أسباب الحياة له الدهر<sup>(٤)</sup>

قال أبو علي : كلاً : انتهى الى آخره وأقصاه ، ويقال : باع الله بك أشكلاً العمر ، أى آخره .  
وآرتأى : أفعل من الرأي .

وأنشدنا أبو عمير بن المطرز غلام ثعلب قال أنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا عبد الله بن شبيب  
لابن الدمينية

ألا حب بالبيت الذي أنت هاجر \* وأنت بتلهاج من الطرف زائر<sup>(٥)</sup>  
فإنك من بيت لعين معجب \* وأحسن في عيني من البيت عامر  
أصد حياءً أن يلج بي الهوى \* وفيك المنى لولا عدو أحاذره  
وكم لائم لولا نفاسة حبا \* عليك لما باليت أنك خابره  
أحبك يا ليلى على غير ريبية \* وما خير حب لا تعف سرائره  
وقدمات قبل أول الحب فانقضى \* فإن مت أضحى الحب قدمات آخره

(١) الحنيف : المسلم . ونفرت القدر : ظلت . (٢) المهينم : الذي يقرأ بصوت خفى . والطروق : الحضور ليلاً .  
(٣) الاغتباق : شرب العشى . وويبك : ويك . (٤) تنفس : تحسد . (٥) التلهاج : اختلاس النظر .

فلما تنهَى الحب في القلب واردا \* أقام وأعيت بعد ذلك مصادره  
وقد كان قلبي في حجاب يكئه \* وحبك من دون الحجاب يساره  
فإذا الذي يشفي من الحب بعدما \* تشربه بطن الفؤاد وظاهره

وأنشدنا الأخفش قال : أنشدنا أبو الطريف شاعر كان مع المعتمد لنفسه

أتهجرون فنى أغرى بكم تيهها \* حقاً لدعوة صب أن يجيها  
أهدى إليكم على نأى تحيته \* حيا بأحسن منها أو فردها  
زمو المطايا غداة البين واحتملوا \* وخلفوني مع الأطلال أبكيها  
شيعتهم فاستراوني فقلت لهم \* إنى بعثت مع الأجمال أخذوها  
قالوا فما نفس يعلوك ذا صعد \* وما لعينك لا ترقا مآقيها  
قلت التئس من تذاب سيركم \* ودمع عيني يجرى من مآقيها  
حتى إذا ارتحلوا والليل مُتَكَرٍ \* خففت في جُنحه صوتى أناديها  
يا من بها أنا هيماً وخبيلٌ \* هل لي إلى الوصل من عُقبى أرجيها

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قصيدة له أولها

قلبٌ تقطع فاستحال نجيعاً \* بجرى فصار مع الدموع دموعاً  
ردت إلى أحشائه زفرائه \* ففضضن منه جوائحاً وضلوعاً  
عجبا لنار ضمرت في صدره \* فاستنبطت من جفنه ينبوعاً  
لهبٌ يكون إذا تلبس بالحشا \* قيطاً و يظهر في الجفون ربيعاً

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

أما والذي لا خلد إلا لوجهه \* ولم يك في العز المنيع له كفو  
لئن كان طعم الصبر مرّاً فعفته \* لقد يجتنى من غبه التمر الحلو

وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر

نسى الأمانة من مخافة لُقح \* شميس تركن بضيعة مجزولا

أى نسى الأمانة من مخافة هذه اللقح — يعنى السياط — شبهها إذا ارتفعت بأيدى الرجال بأذنان  
الإبل إذا لقحت فرفعت أذنانها . وشمس : فيها شماس لا تستقر . وضيعة : لحمه . ومجزول :  
مقطوع .

[مطاب حديث النسوة اللاتي أشرن على بنت الملك بالترج ووصفن لها محاسن الزوج وشرح غريب ذلك]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن أبيه قال : كان قَيْلٌ من أقبال خَيْرِ مَنِيعِ الولدِ دهراً ثم وُلِدَتْ له بنتٌ فَبَنَى لها قصراً مَنيفاً بعيداً من الناس ، ووَكَّلَ بها نساءً من بنات الأقبالِ يَحْدُمُنَهَا ويؤدِّبُنَهَا حتى بلغت مبلغ النساء ، فنشأت أحسن منشا وأتمه في عقلها وكما لها ، فلما مات أبوها مَلَكَهَا أهلٌ مَخْلَافُهَا ، فَاصْطَنَعَتِ النَّبِسُوةَ اللواتي رَبَّيْنَهَا وأحسنت إليهن وكانت تشاورهن ولا تقطع أمراً دونهن ، فقلن لها يوماً : يا بنت الكرام ، لو تزوجت لَمَّ لك المُلْكُ ، فقالت : وما الزَّوجُ؟ فقالت إحداهن : الزوج عِزٌّ في الشدائد ، وفي الخُطوب مُسَاعِدٌ ، إن غَضِبْتَ عَطَفَ ، وإن مَرِضْتَ لَطَفَ ، قالت : نعم الشيء هذا ! فقالت الثانية : الزوج شِعَارِي حين أصرَد ، ومُتَكَيِّ حين أرقَد ، وأُنْسِي حين أفرُد ، فقالت : إن هذا لمن كمال طيب العيش . فقالت الثالثة : الزَّوجُ لِمَا عَنَانِي كَافٌ ، ولِمَا شَفَّنِي شَافٌ ، يَكْفِينِي فَقَدَ الأُلَافِ ، رَبُّهُ كَالشُّمْدِ ، وَعِنَاقُهُ كَالخُلْدِ ؛ لَا يُبَلُّ قِرَانُهُ ، وَلَا يَخَافُ حِرَانُهُ ، فقالت : أمهلني أنظر فيما قلتن ، فاحتجبت عنهن سبعة ثم دَعَتْنِ فَقَالَتْ : قد نظرت فيما قلتن فَوَجَدْتُنِي أُمْلِكُهُ رِقِّي ، وَأُبْثُهُ باطلي وحقِّي ، فإن كان محمود الخلائق ، مأمون البوائق ؛ فقد أدركت بعيني ، وإن كان غير ذلك فقد طالت شِقْوَتِي ؛ على أنه لا ينبغي إلا أن يكون كُفْناً كريماً يسود عَشِيرَتَهُ ، وَيَرْبُ فِصِيلَتَهُ ؛ لَا اتَّقَعَّ به عارا في حياتي ، ولا أرفع به سَنَاراً لقومي بعد وفاتي ؛ فَعَلَيْكَنَّه فَأَبِغَيْنَهُ وَتَفَرَّقْنِ فِي الأَحْيَاءِ ، فَأَيُّتُكُنِ أُنْتِنِي بما أَحِبُّ فلها أجزل الحياء ، وَعَلَى لها الوفاء ؛ فخرجن لما وَجَّهْتُنَّ له ، وكُنَّ بناتِ مَقَاوِلِ ذواتِ عقلٍ ورأى ، بلخاءتها إحداهن وهي عَمْرُطَةُ بنتِ زُرْعَةَ بنِ ذِي خَنْفَرٍ فقالت : قد أَصَبْتُ البُغْيَةَ ، فقالت : صِفِيهِ وَلَا تُسَمِّيهِ . فقالت : غَيْثٌ في المَحَلِّ ، مِمَّالٌ في الأَزَلِّ ، مُفِيدٌ مَيِّدٌ ؛ يُصَلِّحُ النَّارَ ، وَيَنْعَشُ العَائِرَ ؛ وَيَغْمُرُ النَّدِيَّ ، وَيَقْتَادُ الأَيْبَى ؛ عِرْضُهُ وافرٌ ، وَحَسْبُهُ باهرٌ ؛ غَضُّ الشَّبَابِ ، طاهر الأَثوابِ . قالت : ومن هو؟ قالت : سَبْرَةُ بنِ عَوَّالِ بنِ شَدَّادِ بنِ الهَمَّالِ . ثم خلت بالثانية فقالت : أَصَبْتُ من يُعِينُكَ شَيْئاً؟ قالت : نعم ، قال : صِفِيهِ وَلَا تُسَمِّيهِ . قالت : مُصَامِصُ النَّسَبِ ، كَرِيمُ الحَسَبِ ، كَامِلُ الأَدَبِ ؛ غَزِيرُ العَطَايَا ، مَالُوفُ السَّجَايَا ؛ مُقْتَبِلُ الشَّبَابِ ، خَصِيْبُ الحَنَابِ ؛ أَمْرُهُ ماضٍ ، وَعَشِيرُهُ راضٍ . قالت : ومن هو؟ قالت : يَعْلَى بنِ ذِي هَزَّالِ بنِ ذِي حَرِثِ ثم خلت بالثالثة فقالت : ما عِنْدَكَ ؟

قالت : وجدته كثير الفوائد، عظيم المرافد؛ يُعطي قبل السؤال، ويُبيل قبل أن يُسئَل؛ في العشيّة معظّم، وفي الندى مكرم؛ جمّ الفواضل، كثير النوافل؛ بذال أموال، مُحققّ آمال، كريم أعمام وأحوال؛ قالت : ومن هو؟ قالت : رَوَاحَة بن نُمَيْر بن مَضْحَى بن ذِي هُلَالَة؛ فاخترت يَعْلَى بن هَزْرَال فترَوَّجته، فأحتجبت عن نساها شهرًا ثم برزت لها، فأجزلت لها الحياء، وأعظمت لها العطاء .

قال أبو علي إسماعيل : الخِلاف : الكورة . وأصرَد : أبرُد . ويربُّ : يجمع ويصباح . وأنشدنا أبو بكر لرجل<sup>(١)</sup> يصف إبلا :

تَرَبَّعت في حُرُضٍ وحمُضٍ \* جاءت تَهَضُّ الأرضَ أَى هَضِّ

يَدْفَع عنها بَعْضُها عن بَعْضٍ \* مثل العَذاري شِمْنَ عَيْنِ المَغْضَى .

تَرَبَّعت : أقامت في الربيع . والحُرُضُ : الأشنان . والحمُضُ : ما ملُح من النبات . وَهَضُّ : تَدُقُّ .

وقوله : يدفع عنها بعضها عن بعض، أى هى مستوية حسان كلها ليست فيها واحدة تبيها قسبًا

إليها العين، ولكن إذا قيل : هذه أحسن، قيل : لا، هذه؛ فيدفع بعضها عن بعض العين أن تعيها .

وشِمْنَ : فتحن عين المغضى فينظر اليهن وهن مثل العذاري في الحسن .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعيّ<sup>(٢)</sup> لسلمي بن ربيعة :

حَلَّتْ ثَمَاضِرُ غُرْبَةٍ فَأَحْتَلَّتْ \* فَلَجًا وَأَهْلَكَ بِاللَّوَى فَالِحِلَّةٌ

فَكَانَ فِي العَيْنِ حَبٌّ قَرْنُفِيلٍ \* أَوْ سُبُلًا كُحِلَّتْ بِهِ فَانْهَلَتْ

رَزَمَتْ ثَمَاضِرُ أُنَى إِمَّا أُمْتُ \* يَسُدُّ أَيْنُوهَا الأَصَاغِرُ خَلَّتِي

تَرَبَّتْ بِدَاكٍ وَهَلْ رَأَيْتِ لِقُومِهِ \* مِثْلِي عَلَى يُسْرَى وَحِينَ تَعَلَّتِي

رَجُلًا إِذَا مَا النَّائِبَاتُ غَشِيَتْهُ \* أَكْفَى مُضْلِعِيَةٍ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ

وَمُنَاجٍ نَازِلَةٌ كَكَيْتِ وَفَارِسٍ \* نَهَلَتْ قَنَاتِي مِنْ مَطَاهِ وَعَلَّتْ

وَإِذَا المَذَارَى بِالدُّخَانِ تَمَنَعَتْ \* وَأَسْتَمَجَلَتْ هَزَمَ القُدُورِ قَلَّتْ

دَارَتْ بِأَرْزَاقِ العُفَاةِ مَمَاقِلُ \* يَبْدَى مِنْ قَعِّ العِشَارِ الجِلَّةُ

(١) هور كاض الديري كافى اللسان ج ٩ ص ١١٦

(٢) فى الأصمعيات (طبع مدينة لبيح سنة ١٩٠٢م) تنسب هذه الأبيات إلى عطية بن أريم بن عوف (صواب هذا الاسم : عطية بن أرقم كافى النوادر لأبي زيد ص ١٠٤ واللسان ج ٢ ص ٤٠٧) .

ولقد رَأَبْتُ نَأَى العَشِيرَةِ بَيْنَهَا \* وَكَفَيْتُ جَانِبَهَا اللَّتِيَّا وَالَّتِي<sup>(١)</sup>  
وَصَفَحْتُ عَنِ ذِي جَهْلِهَا وَرَفَقْتُهَا \* نَضَحِي وَلَمْ تُصِبِ العَشِيرَةَ زَلَّتِي  
وَكَفَيْتُ مَوْلَى الأَجْمِ جَرِيَّتِي \* وَحَبَسْتُ سَائِمَتِي عَلَى ذِي الحَلَّةِ

قال : وروى عن أبي زيد : مولاى الأحم بالحاء .

قال أبو على : لِضُلْعَةٍ : أمر شديد تُضْلِعُ صاحبها ، أى تُبْسِلُهُ للوقوع . والهزْمُ : الصوت ، يريد صوت الغليان . والمغاليق : يريد بها القِدَاحُ التى يَفَلِّقُ بها الرهن . والقَمَعُ : الأَسْمَةُ ، واحدها قَمْعَةٌ . والمِشَارُ جمع عُشْرَاءَ ، وهى التى أتت عليها عشرة أشهر من حملها ، ثم لا يزال ذلك أسمها حتى تَضَعُ وبعد ما تَضَعُ أياما . والثَأَى : الفساد ، وأصل ذلك الثَأَى فى الخَرْزِ ، وهو أن تخرم الخُرْزَانِ فتصيرا واحدة ، يقال : أنأيت الخَرْزَ إذا نَحَمْتَهُ . ورَأَبْتُ : أصلحت . والأَجْمُ : الذى لا رُحَّ معه . وأما الأحم بالحاء : فالأقرب ، والحميم : القريب . والأعزَلُ : الذى لا سلاح معه . والأكشَفُ : الذى لا تُرْسُ معه . والأَمِيلُ : الذى لا سيف معه ، والأَمِيلُ أيضا : الذى لا يثبت على الخيل ، قال الأعشى :

غَيْرِ مِيلٍ وَلَا عَوَاوِيرٍ فِي الهَيْمِ \* وَلَا عَزَلٍ وَلَا أَكْفَالٍ

قال أبو على : المِيلُ جمع أَمِيلٍ . والعَوَاوِيرُ جمع عَوَارٍ ، وهو الجبان . والعَزَلُ جمع أعزَلٍ . والأَكْفَالُ جمع كَفَلٍ ، وهو أيضا الذى لا يثبت على الخيل مثل الأَمِيلِ ، غير أن الأَمِيلَ الذى يميل الى جانب والكِفَلُ الذى يزول عن مَتْنِ الفرس الى كَفَلِهِ . والحَلَّةُ بالفتح : الحاجة ، والحَلَّةُ بالضم : الصداقة .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه قال : أنشدنى رجل من بنى فزارة :

لَا يُعِيدُ اللهُ قَوْمًا إِنْ سَأَلْتَهُمْ \* أَعْطَوْا وَإِنْ قَلْتُ يَا قَوْمِ أَنْصُرُوا نَصْرُوا  
وَإِنْ أَصَابَتْهُمْ نَعْمَاءٌ سَابِقَةٌ \* لَمْ يَبْطَرُوهَا وَإِنْ فَاتَتْهُمْ صَبْرُوا  
الكَاسِرُونَ عِظَامًا لَا جُبُورَ لَهَا \* وَالجَابِرُونَ فَأَعْلَى النَّاسِ مَنْ جَبَرُوا

(١) فى الأصمعيات : « وكفيت جانبا ... » . (٢) المغالِق : سهام الميسر ، سميت بها لأن بها يفتق الخطر وهو السبق الذى يراهن عليه من قوالم : غلق الرهن إذا لم يقدر على أتكاكه .

فقلت : من يقول هذا؟ فقال الذي يقول :

إذا نَشِرَتْ نَفْسِي تَذَكَّرْتُ مَا مَضَى \* وَقَوْمِي إِذْ نَحْنُ الذَّرَى وَالكَوَاهِلُ  
 وَإِذْ لِي مِنْهُمْ جُنَّةٌ أَتَّقِي بِهَا \* وَجُرُومَةٌ فِيهَا حِفَاظٌ وَنَائِلُ  
 وَإِذَا لَا تُرْدَى الْعَيْنُ عِنَّا لِبَيْتِي \* وَلَا يَتَخَطَّأُنَا الْمَرْوَعُ الْمُوَائِلُ  
 وَلَا يَجِدُ الْأَضْيَافَ عِنَّا مَحْوَلًا \* إِذَا هَبَّ أَرْوَاحُ الشَّمَاءِ الشَّمَائِلُ  
 إِذَا قِيلَ أَيْنَ الْمُشْتَفَى بِدِمَائِهِمْ \* وَأَيْنَ الرَّوَابِي وَالْفُرُوعُ الْمَعْقِلُ<sup>(١)</sup>  
 أَشْنِيذَ إِلَيْنَا أَوْ رَأَى النَّاسُ أَنَّنَا \* لَهُمْ جُنَّةٌ إِنْ قَالَ بِالْحَقِّ قَائِلُ  
 فَأَصْبَحَتْ مِثْلَ النَّسْرِ تَحْتَ جَنَاحِهِ \* قَوَادِمُ صَارَتْهَا إِلَيْهِ الْحَبَائِلُ  
 فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَكْرَمُونِي وَأَتَّقُوا<sup>(٢)</sup> \* سِجَالًا بِهَا أَسْقَى الَّذِينَ أُسَاجِلُ  
 كَفَفْتُ الْأَذَى مَا عَشْتُ عَنْ حُلَمَائِهِمْ \* وَنَاضَلْتُ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ مِنْ يُنَاضِلُ  
 وَلَكِنْ قَوْمِي عَزَّوهُمْ سَفَهَاؤُهُمْ \* عَلَى الرَّأْيِ حَتَّى لَيْسَ لِلرَّأْيِ حَامِلُ  
 تُظْهِرُ بِالْعُدْوَانِ وَأَخْتِيلُ بِالغِي \* وَشُورِكُ فِي الرَّأْيِ الرَّجَالُ الْأَمَائِلُ  
 ثُمَّ قَامَ مُغْضِبًا مُتَصَاعِرًا كَأَنَّ الْمُحَاجِمَ عَلَى أَخْدَعِيهِ .

وَأُنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ دَرِيدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ وَلَمْ يُسِنْدِهِ :

تَوَدُّ عَدُوِّي ثُمَّ تَزْعُمُ أَنِّي \* صَدِيقُكَ إِنْ الرَّأْيُ عَنكَ لَعَازِبُ  
 وَلَيْسَ أَخِي مِنْ وَدَدِي رَأَى عَيْنِهِ \* وَلَكِنْ أَخِي مِنْ وَدَدِي وَهُوَ غَائِبُ

وَأُنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوِيَهُ قَالَ : أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِيُّ ثَعْلَبُ :

أَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ مَا بَيْنَ مَنَعِجِ \* إِلَى وَسَلْمَى أَنْ يَصُوبَ سِجَابُهَا  
 بِلَادُهَا حَلَّ الشَّبَابِ تَمَامِي<sup>(٣)</sup> \* وَأَوَّلُ أَرْضِ مَسِّ جِلْدِي تَرَابُهَا

(١) المشتفى بدمائهم : الملوك الأشراف ، فإن العرب يزعمون أن دماء الملوك تشفى من الكلب والخليل ، قال الفرزدق :

من الداريتين الذين دماؤهم \* شفاء من الداء المحببة والخليل

(٢) أتاقوا : ملأوا . (٣) روى في اللسان في مادة نوط :

\* بلادها نبطت على تمامي \*

ونبطت أي علفت . والتامم ، واحدها تيممة وهي خمرزات كان الأعراب يملقونها على أولادهم ينفون بها النفس والعين بزعمهم فأبطله الإسلام . والبيتان لرفاع بن قيس الأسدي .

[مطلب ما قاله الشعراء في وصف الحديث مدحا واذما]

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى :

مُنْعَمَةٌ بِحَارِ الطَّرْفِ فِيهَا \* كَأَنَّ حَدِيثَهَا سُكْرُ الشَّبَابِ  
من الْمُتَصَدِّياتِ لَغَيْرِ سُوءٍ \* تَسِيلُ إِذَا مَشَتْ سَيْلَ الحَبَابِ

وأنشدنى أبو بكر بن دريد رحمه الله فى خبر طويل :

وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُ سَعْدَى بِأَرْضِهَا \* أَرَى الأَرْضَ تُطَوِّى نِي وَيَدُونُو بَعِيدِهَا  
من الخَفِيراتِ البِيضِ وَدَّ جَلِيسُهَا \* مَتَى مَا أَنْقَضْتَ أُحْدُوتهُ لَوْ تُعِيدُهَا

وأنشدنا بعض أصحابنا فى حسن الحديث :

فَقِينَا عَلَى رَغَمِ الحَسُودِ وَبَيْنَنَا \* حَدِيثٌ كَيْثِلِ المِسْكِ شَبِيتَ بِهِ الخَمْرُ  
حَدِيثٌ لَوْ أَنَّ المِيتَ نُوجِي بِبَعْضِهِ \* لِأُصْبِحَ حَيًّا بَعْدَ مَا صَمَّهَ القَبْرُ

قال أبو على : وقرأت فى نوادر ابن الأعرابى عن أبى عمر المطرز قال : أنشدنا أحمد بن يحيى

النحوى عن ابن الأعرابى لأعرابى :

وَحَدِيثُهَا كَالْقَطْرِ يَسْمَعُهُ \* رَاعِي سِنِينَ تَتَابَعَتْ جَدْبَا  
فَأَصَاحُ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا \* وَيَقُولُ مِنْ فَرَجِ هَيَّا رَبًّا

وأحسن فى هذا المعنى على بن العباس الرومى أنشدناه الناجم قال : أنشدنا على بن العباس لنفسه :

وَحَدِيثُهَا السَّحَرُ الحَلَالُ لَوْ أَنَّهُ \* لَمْ يَجِنِ قَتَلَ المُسْلِمِ المُتَحَرِّزِ  
إِنْ طَالَ لَمْ يَمَلِّ وَإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ \* وَدَّ المُحَدِّثُ أَنَّهُ لَمْ تُوجِزْ  
شَرَكُ العُقُولِ وَنَهْزَةُ مَا مِثْلُهَا \* لِلطُّمَنِينِ وَعُقْلَةُ المُسْتَوْفِرِ

وأنشدنا بعض أصحابنا لبشار :

وَكَأَنَّ رَفُضَ حَدِيثِهَا \* قَطَعَ الرِّيَاضَ كَسِينِ زَهْرَا  
وَكَأَنَّ تَحْتَ لِسَانِهَا \* هَارُوتَ يَنْفُثُ فِيهِ سِخْرَا  
وَتَحَالُ مَا جَمَعَتْ عَلَيْهِ \* نِيَابَهَا ذَهَبًا وَعِطْرَا  
وَكَأَنَّهَا بَرْدُ الشَّرَا \* بَصَافًا وَوَاقِفًا مِنْكَ فِطْرَا



وقرأت علی أبی بکر بن درید من خط إسحاق بن ابراهیم لأعرابی :

أمرٌ مجنباً عن بیت لیلٍ \* ولم ألمم به وبي العلیل  
أمرٌ مجنباً وهواى فيه \* فطرفى عنه منكسرٌ كلیل  
وقلبي فيه مُقتلٌ فهل لى \* الى قلبي وسا كينه سبیل  
أؤمل أن أعلَّ بِشرب ليلٍ \* ولم أَنهل فكيف لى العلیل

وأشدنا الأخص لآبى علی البصير :

غناؤك عندي يُميت الطرب \* وضربك بالعود يُحيي الكرب  
ولم أر قبلك من قينة \* تُغنى فأحسبها تنجب  
ولا شاهد الناس إنسية \* سواك لها بدنٌ من خشب  
ووجهٌ رقيبٌ على نفسه \* ينقر عنه عيون الريب  
فكيف تصددين عن عاشق \* يودك لو كان كلباً كلب  
ولو مازج النار في حرها \* حديثك أحمده منها اللهب

وأشدنا ابن الأنبارى قال : أشدنا أبو الحسن بن البراء :

قديتك، ليلي مذمرٌ ضيت طويل \* ودمي لما لاقيت فيك همول  
أشرب كأساً أم أسربلذة \* ويعجبنى ظيُّ أغرٌ كليل  
وتضحك سني أو تيجف مدامي \* وأصبوا الى لهوٍ وأنت عليل  
نككت أذا نفسي وقامت قيامتي \* وغالت حياتي في الحوادث غول

قال أبو علی : ومن أحسن ما سمعت في القسم قول الأشر النخعي رحمه الله :

بقيت وفري وأنحرفت عن العلاء \* ولقيت أضيافى بوجه عبوس  
إن لم أشن على ابن حرب غارة \* لم تتحل يوماً من نهاب نفوس  
خيلاً كأمثال السعالى شرباً \* تعدو بيبيض في الكريمة شوس  
حى الحديد عليهم فكانه \* لمعان برق أو شعاع شوس

وَأُنشِدُنِي بَعْضَ أَصْحَابِنَا :

وَلَكِنْ عَبْدَ اللَّهِ لَمَّا حَوَى الْفَنَى \* وَصَارَ لَهُ مِنْ بَيْنِ إِخْوَانِهِ مَالٌ  
رَأَى خَلَّةً مِنْهُمْ تُسَدُّ بِمَالِهِ \* فَسَاهَمَهُمْ حَتَّى آسَتُوا بِهِمُ الْحَالَ

[مطلب حديث ليل الأخيلى مع الحجاج وشرح الغريب من ذلك]

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَدَائِجِيِّ عَنْ حَدِيثِهِ عَنْ مَوْلَى لَعْنَسَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِيِّ قَالَ : كُنْتُ أَدْخُلُ مَعَ عَنبَسَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِيِّ إِذَا دَخَلَ عَلَى الْحِجَّاجِ ، فَدَخَلَ يَوْمًا فَدَخَلْتُ إِلَيْهِمَا وَلَيْسَ عِنْدَ الْحِجَّاجِ أَحَدٌ إِلَّا عَنبَسَةُ ، فَأَقْعَدَنِي فِي الْحِجَّاجِ بِطَبَقٍ فِيهِ رُطْبٌ ، فَأَخَذَ الْخَادِمُ مِنْهُ شَيْئًا بَجَاءَنِي بِهِ ، ثُمَّ جِئْتُ بِطَبَقٍ آخَرَ حَتَّى كَثُرَتْ الْأَطْبَاقُ . وَجَعَلَ لَا يَأْتُونُ بَشْيَءٍ إِلَّا جَاءَنِي مِنْهُ بَشْيَءٌ ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ مَا بَيْنَ يَدَيَّ أَكْثَرُ مِمَّا عِنْدَهُمَا ؛ ثُمَّ جَاءَ الْحَاجِبُ فَقَالَ : أَمْرَأَةٌ بِالْبَابِ ؟ فَقَالَ لَهُ الْحِجَّاجُ : أَدْخُلِيهَا ، فَدَخَلْتُ ، فَلَمَّا رَأَى الْحِجَّاجُ طَأْطَأَ رَأْسِهِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ ذَقْنَهُ قَدْ أَصَابَ الْأَرْضَ ، بَجَاءَتِ حَتَّى قَعَدَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَمْرَأَةٌ قَدْ أَسَنَتْ حَسَنَةَ الْخَلْقِ وَمَعَهَا جَارِيَتَانِ لَهَا ، وَإِذَا هِيَ لَيْلِ الْأَخْيَلِيَّةِ ؛ فَسَأَلَهَا الْحِجَّاجُ عَنْ نَسَبِهَا فَانْتَسَبَتْ لَهُ ؛ فَقَالَ لَهَا : يَا لَيْلِي ، مَا أَتَى بِكَ ؟ فَقَالَتْ : إِخْلَافُ النُّجُومِ ، وَقِلَّةُ الْغُيُومِ ، وَكَلْبُ الْبَرْدِ ، وَشِدَّةُ الْجَهْدِ ، وَكُنْتُ لَنَا بَعْدَ اللَّهِ الرَّفْدُ . فَقَالَ لَهَا : صِنْفِي لَنَا الْفِجَاجَ ؛ فَقَالَتْ : الْفِجَاجُ مُقَبَّرَةٌ ، وَالْأَرْضُ مُقَشَّعَةٌ ، وَالْمَبْرُكُ مُعْتَلٌّ ، وَذُو الْعِيَالِ مُخْتَلٌّ ، وَالْمَالُ لِلْقُلِّ ؛ وَالنَّاسُ مُسْتِنُونَ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ يَرْجُونَ ؛ وَأَصَابَتْنَا سِنُونَ مُجْحِفَةٌ مُبْلِطَةٌ ، لَمْ تَدَعْ لَنَا هُبْعًا ، وَلَا رُبْعًا ؛ وَلَا عَافِطَةً وَلَا نَافِطَةً ؛ أَذْهَبَتِ الْأَمْوَالَ ، وَمَزَّقَتِ الرِّجَالَ ، وَأَهْلَكَتِ الْعِيَالَ ؛ ثُمَّ قَالَتْ : إِنِّي قُلْتُ فِي الْأَمِيرِ قَوْلًا ؛ قَالَ : هَاتِي ؛ فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ :

أَحْجَاجٌ لَا يُفْلَلُ سِلَاحُكَ إِنَّهَا \* مَنَابِيَا يَكْفَى اللَّهُ حَيْثُ تَرَاهَا  
أَحْجَاجٌ لَا تُعْطَى الْعَصَاةَ مِنْهُمْ \* وَلَا اللَّهُ يُعْطِي لِلْعَصَاةِ مِنْهَا  
إِذَا هَبَطَ الْحِجَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً \* تَتَّبَعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا  
شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بَهَا \* غَلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاطَةَ سَقَاهَا  
سَقَاهَا قَرَوَاهَا بِشِرْبِ بَحَالِهِ \* دِمَاءَ رِجَالٍ حَيْثُ مَالٌ حَشَاهَا

إذا سمع الحجاج رزاً كتيبة<sup>(١)</sup> \* أعد لها قبل النزول قراها  
 أعد لها مسمومةً فارسيةً \* بأيدى رجال يحبون صراها  
 فبالد الأبكار والعون مثله \* يجر ولا أرض يجف ترأها

قال : فلما قالت هذا البيت قال الحجاج : قاتلها الله ! والله ما أصاب صفتي شاعرٌ مذ دخلتُ  
 العراق غيرها ، ثم التفت الى عبسة بن سعيد فقال : والله إنى لأعدُّ للأمر عسى ألا يكون أبداً ، ثم  
 ألتفت إليها فقال : حسبك ، قالت : إنى قد قلت أكثر من هذا ، قال : حسبك ! ويحك حسبك !  
 ثم قال : يا غلام ، أذهب الى فلان فقل له : أقطع لسانها ، فذهب بها فقال له : يقول لك الأمير : أقطع  
 لسانها ، قال : فأمر بإحضار الحجاج ، فالتفت إليه فقالت : نكثت أمك ! أما سمعت ما قال ، إنما  
 أمرك أن تقطع لساني بالصلة ، فبعث إليه يستثبته ، فاستشاط الحجاج غضباً وهممً بقطع لسانه وقال :  
 أرددها ، فلما دخلت عليه قالت : كاد وأمانة الله يقطع مقولي ، ثم أنشأت تقول :

حجاج أنت الذى ما فوقه أحد \* إلا الخليفة والمستغفر الصمد  
 حجاج أنت شهاب الحرب إن لفحت \* وأنت للناس نور في الدجى يقسد

ثم أقبل الحجاج على جلسائه فقال : أتدرون من هذه ؟ قالوا : لا والله أيها الأمير ، إلا أنا لم نر قط  
 أفصح لساناً ، ولا أحسن محاورة ، ولا أملح وجهاً ، ولا أرضن شعراً منها ! فقال : هذه ليلي الأخيلية  
 التي ماتت توبة الخفاجي من حبها ! ثم ألتفت إليها فقال : أنشدنا ياليلي بعض ما قال فيك توبة ،  
 قالت : نعم أيها الأمير ، هو الذى يقول :

وهل تبكين ليلى إذا مت قبلها \* وقام على قبرى النساء الصوائح  
 كما أو أصاب الموت ليلى بكيها \* وجاد لها دمع من العين ساغ  
 وأغبط من ليلى بما لا أناله \* بلى كل ما قرت به العين صالح<sup>(٢)</sup>  
 ولو أن ليلى الأخيلية سلمت \* على وقوفى تربةً وشفائح  
 لسمت تسليم البشاشة أوزقا \* إليها صدى من جانب القبر صالح

(١) الرز بالكسر : الصوت تسمعه من بعيد . (٢) روى الشطر الأخير من هذا البيت في ديوان الحماسة هكذا :

\* ألا كل ما قرت به العين صالح \*

فقال : زدينا من شعره ياليلي ؛ قالت : هو الذي يقول :

حَمَامَةٌ بَطْرِبُ الْوَادِيَيْنِ تَرْمِي \* سَقَاكَ مِنَ الْغُرِّ الْغَوَادِي مَطِيرُهَا  
أَبْنِي لَنَا لَا زَالَ رَيْشُكَ نَاعِمًا \* وَلَا زَلَّتْ فِي خَضْرَاءِ غَضَّ نَضِيرُهَا  
وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُ لِيْلِي تَبَرَّقَعْتُ \* فَقَدْ رَابِحِي مِنْهَا الْغَدَاةَ سُفُورُهَا  
وَقَدْ رَابِحِي مِنْهَا صَدُودٌ رَأَيْتَهُ \* وَإِعْرَاضُهَا عَنِّ حَاجَتِي وَبُسُورُهَا  
وَأَشْرَفَ بِالْقُورِ الْيَقَاعِ لَعَلِّي <sup>(١)</sup> \* أَرَى نَارَ لَيْلِي أَوْ يَرَانِي بَصِيرُهَا  
يَقُولُ رِجَالٌ لَا يَصِيرُكَ نَائِيًا \* بَلَى كُلُّ مَا شَفَّ النَّفُوسَ يَضِيرُهَا  
بَلَى قَدْ يَضِيرُ الْعَيْنَ أَنْ تُكْثِرَ الْبَكَاءَ \* وَيُمْتَعُ مِنْهَا تَوْمُهَا وَسُرُورُهَا  
وَقَدْ زَعَمَتْ لَيْلَى بَأَنِّي فَاجِرٌ \* لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا جُورُهَا

فقال المجهاج : ياليلي ، ما الذي رابه من سُفورك؟ فقالت : أيها الأمير ، كان يُلمُّ بني كثيرًا ، فأرسل إليّ يوماً أن آتيتك ، وفطن الحَيُّ فأرصدوا له ؛ فلما أتاني سَفَرْتُ عن وجهي ؛ ففلم أن ذلك لشرف لم يزد على التسليم والرجوع ؛ فقال : لله دَرِك! فهل رأيت منه شيئاً تكريهينه؟ فقالت : لا والله الذي أسأله أن يصلحك ، غير أنه قال مرة قولاً ظننت أنه قد خضع لبعض الأمر ، فأنشأت تقول :

وَذِي حَاجَةٍ قَلْنَا لَهُ لَا تَجْعُ بِهَا \* فَلَيْسَ إِلَيْهَا مَا حَاطَتْ سَبِيلُ  
لَنَا صَاحِبٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ نَخُونَهُ \* وَأَنْتِ لِأَنْعَرِي فَارِغٌ وَخَلِيلُ

فلا والله الذي أسأله أن يصلحك ، ما رأيت منه شيئاً حتى فوق الموت بيني وبينه ؛ قال : ثم مه ! قالت : ثم لم ألبث أن خرج في غزاة له فأوصى ابن عم له : إذا أتيت الحاضر من بني عبادة فنادِ بأعلى صوتك :

عَفَا اللَّهُ عَنْهَا هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً \* مِنْ الدَّهْرِ لَا يَمِيرِي إِلَى خِيَالِهَا

وَأَنَا أَقُولُ :

وَعَنهُ عَقَا رَبِّي وَأَحْسَنَ حَالَهُ \* فَعَمَّرْتُ عَلَيْنَا حَاجَةً لَا يَنَالُهَا

قال : ثم مه ! قالت : ثم لم يلبث أن مات فأتانا نعيه ؛ فقال : أنشدنا بعض مرثيتك فيه ؛ فأنشدت :

(١) القور : جمع قارة وهي الجحيل الصغير .

لتيك العذارى من خفاجة نسوة \* بماء سُورن العبرة المتحدر<sup>(١)</sup>

قال لها : فأنشدينا؛ فأنشدته :

كان فتي الفتيان توبة لم ينخ \* قلائص يفحصن الحصى بالكرaker<sup>(٢)</sup>

فلما فرغت من القصيدة قال محسن الفقعسي - وكان من جلساء الحجاج - : من الذي تقول هذه هذا فيه؟ فوالله إني لأظنم كاذبة؛ فنظرت إليه ثم قالت : أيها الأمير، إن هذا القائل لو رأى توبة لسره ألا تكون في داره عذراء إلا هي حامل منه؛ فقال الحجاج : هذا وأبيك الجواب وقد كنت عنه غنيا، ثم قال لها : سلى ياليلي تُعطى؛ قالت : أعطِ فثلك أعطى فأحسن؛ قال : لك عشرون؛ قالت : زد فثلك زاد فأفضل قال : لك أربعون؛ قالت : زد فثلك زاد فأكل؛ قال : لك ثمانون؛ قالت : زد فثلك زاد فتمم؛ قال : لك مائة، وأعلمي أنها غم؛ قالت : معاذ الله أيها الأمير! أنت أجود جودا، وأجد مجدا، وأورى زندا، من أن تجعلها غنا؛ قال : لها هي ويحك ياليلي؟ قالت : مائة من الإبل برطاتها؛ فأصر لها بها، ثم قال : ألك حاجة بعدها؟ قالت : تدفع إلى النابغة الجعدي؛ قال : قد فعلت، وقد كانت تهجوه ويهجوها؛ فبلغ النابغة ذلك، فخرج هاربا عائدا بعبد الملك؛ فاتبته إلى الشام؛ فهرب إلى قتيبة بن مسلم بخراسان، فاتبته على البريد بكتاب الحجاج إلى قتيبة، فمات بقومس ويقال : بجؤلوان .

قال أبو علي : قولها : إخلاف النجوم، تريد : أحلفت النجوم التي يكون بها المطر فلم تأت بمطر .  
وكلب البرد : شدته، وهذا مثل لأن الكلب السهمار الذي يصيب الكلاب والذئاب . والرغد :

(١) في الطبعة الأولى : « لتيك العذارى ... » وما أثبتناه هنا من الكامل للبرد ص ٧٣٢ طبع ليبيع سنة ١٨٦٤ م .

وهذا البيت من قصيدة مطلعها :

أعني ألافأبي على ابن حمير \* بدمع كفيض الجدول المنفجر

وما كتبه بعضهم على هامش بعض النسخ من قوله : لعله المتماذر ، بالألف قبل الدال لتستقيم القافية ، ونقله مصحح الطبعة الأولى لم يخرجه الصواب ، فإن البيت الذي استند إليه في لزوم الألف وهو :

فتي لا تحطاه الرفاق ولا يرى \* لقد رعبا لا دون جار مجاور

من قصيدة أخرى لليل أيضا مطلعها :

نظرت وركن من بؤنة درتنا \* وأركان حسنى أى نظرة ناظر

ومنها البيت : كان فتي الفتيان الخ .

(٢) الكراكر جمع كركرة ، وهي زور البعير الذي اذا برك أصاب الأرض وهي ناتئة عن جسمه كالقرصة . كذا في اللسان .

المعونة، والرَّد : العَطِيَّة، ويقال : رَفَدته من الرَّد وأرَفَدته إذا أَعْتَه على ذلك ؛ وقال الأصمعيّ :  
الرَّد بكسر الراء : القَدَح . والرَّفْد بالفتح : مصدر رَفَدته، والرَّفُود من الإبل التي تَمَلَأُ الرَّد؛ وقال  
أبو عبيدة : الرَّفْد بفتح الراء : القَدَح، وأنشد قول الأعشى :

رُبَّ رَفْدٍ هَرَقْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ \* مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرِ أَقْتَالِ<sup>(١)</sup>

قال : والرَّفْد بالكسر : المعونة ؛ وروى الأصمعيّ : رُبَّ رَفْدٍ بكسر الراء . والفَجَّاج جمع فَجٌّ، والفتح :  
كل سَعَةٍ بين تَشَارِيزٍ، كذا قال أبو زيد . وقولها : والمَبْرَكُ مَعْتَلٌ ، أرادت الإبل فأقامت المبرك مكانها  
لعلم المخاطب إيجازا واختصارا، كما قالوا : نهاره صائم وليله قائم . وقولها : وذو العيال مُخْتَلٌ ، أى  
محتاج، والخَلَّةُ الحاجة . وقولها : والهالك للَقْلُ ، أى من أجل القِلَّة . وقولها : مُسْتَبْتُونَ ، أى  
مُقْحَطُونَ، والسَّنَّة : القَحْطُ، والسُّنُون : القُحُوط . ومُجْحَفَةٌ : قاشرة . وقولها : مُبْطِطَةٌ ، أى  
مُزْرِقَةٌ بالبَلَّاطِ، والبَلَّاط : الأرض الملساء، وقال الأصمعيّ : أبلط الرجل فهو مُبْطِطٌ إذا لَزِقَ بالأرض ؛  
وحكى يعقوب عن غيره : أبلط فهو مُبْطِطٌ، وهو الهالك الذى لا يجد شيئا . وقولها : لم تَدَعْ لنا هُبَّامًا  
ولا رُبَّامًا، فالهُبُّع : ما نُتِجَ في الصيف . والرَّبِيع : ما نتج في الربيع . وقولها : ولا عَافِطَةٌ ولا نَافِطَةٌ ، أى  
لم تدع لنا ضائنة ولا ماعزة، والعَافِطَةُ : الضائنة، والعَفْطُ : الضَّرْطُ، يقال : عَفَطَتْ تَعْفِطُ عَفْطًا  
إذا ضَرَطَتْ ، فهى عَافِطَةٌ . والنَافِطَةُ : الماعزة ، والنَّفْطُ : العَطاسُ، يقال : نَفَطَتْ تَنْفِطُ إذا  
عَطَسَتْ ، فهى نَافِطَةٌ .

[مطلب ما يقال في وصف الرجل لا يملك شيئا وشرح الغريب من ذلك]

ومما يقال في هذا المعنى : ما له سَبْدٌ ولا لَبْدٌ، أى ما له ذو سَبْدٍ وهو الشعر، ولا ذو لَبْدٍ وهو  
الصوف، فمعناه : ما له شاة ولا عَظْرٌ . وما له سارحة ولا رَاحِئَةٌ، أى ما له ماشية تُسْرَحُ أو تروح .  
وما له نَاغِيَةٌ ولا رَاغِيَةٌ، فالناغية : الشاة، والراغية : الناقة، لأنه يقال لأصوات الشاة : النَّغَاءُ،  
وقد نَغَتْ تَنْغُو، ولأصوات الإبل : الرِّغَاءُ، وقد رَغَتْ تَرِغُو، والعرب تقول : ما أُنغَانِي ولا أُرغَانِي،  
أى ما أعطاني نَاغِيَةً ولا رَاغِيَةً ، وما أَلْجَنِي ولا أَحْشَانِي ، أى ما أعطاني من جِلَّةٍ إبله ولا من  
حَوَاشِيها، والحَوَاشِي، واحدها حَاشِيَةٌ، وهى صغار الإبل . وما له دَقيقَةٌ ولا جَليلةٌ، والدقيقة :  
الشاة . والجَليلة : الناقة . وما له حائَةٌ ولا آئَةٌ، فالحائنة : الناقة تحن الى ولدها . والآئَةُ : الأُمَّة تَنُّ

(١) جمع قتل بالكسر، وهو العدو .

من شدة التعب أو من علة . وما له هاربٌ ولا قاربٌ ، فالهارب : الصادر عن الماء ، والقارب : الطالب لاء . وما له عازٍ ولا ناجٍ ، أى ما له غم يعوى بها الذئب أو ينبح فيها الكلب ، فإذا نفى عنه العاوى والناجح فقد نفى عنه الغم . وما له هلعٌ ولا هلعة ، أى ما له جدى ولا عناق . وما له زرعٌ ولا ضرع . وما له قدٌ ولا قحفٌ ، فالقد : إناء من جلود ، والقحف : إناء من خشب . وما له أقدٌ ولا صريش ، فالأقد : السهم الذى لا قدة له ، وهى الریش ، وجمعها قَدَدٌ ، والمريش : الذى عليه الریش . وما له سعةٌ ولا معةٌ ، أى ما له قليل ولا كثير ، قال النمر بن تولب :

ولا ضيعةٌ فألامٌ فيه \* فإن ضياع مالك غير مضمين

أى غير يسير ولا هين ؛ قال أبو العباس : فدل هذا على أن الممن : القليل ، والسمن : الكثير .

وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنى أبى قال أخبرنا محمد بن الحكم عن قُطْرُب قال : يقال : ما له سعنٌ ولا ممنٌ ، فالسمن : الودك . والممن : المعروف ، وأنشد بيت النمر ، وقد مضى فى الباب . وما له دارٌ ولا عقارٌ ، فالعقار : النخل . وما له سترٌ ولا حجرٌ ، فالستر : الحياء ؛ قال زهير :

السترُ دون الفاحشات ولا \* يلقاك دون الخير من ستر

والحجر : العقل ، وإنما سُمى حجراً لأنه يحجر صاحبه عن القبيح . وما له أثرٌ ولا عثيرٌ ، فالعثير : الغبار ؛ قال الشاعر :

\* أثرن عليهم عثيراً بالحوافر \*

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : ومعناه : أنه لا يفزرو راجلاً فيتبين أثره ، ولا فارساً فيثير الغبار فرسه . وما له حسٌ ولا بسٌ ، أى ما له حركة ، فالحس : ما يحس به ، والبس من قولهم : أبست بالناقة إذا قلت لها : بس بس ليدر . وكسروا الباء ليكون على مثال حس . وقال أبو عبيدة : يقال : قدم فلان فما جاء بهلةً ولا بهلةً ، فهلة : فرح ، وبهلة : أدنى بلل من الخير . وأنشدنا أبو بكر بن دريد عن أبي عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة لرجل من بنى تميم :

ولما رأين بنى عاصم \* ذكرن الذى كنن أنسينه

فوارين ما كنن حمرنه \* وأخفين ما كنن يدينه

يصف نساءً سبين فأنسين الحياء ، فأبدن وجوههن وحسن رءوسهن ، فلما رأين بنى عاصم أيقن أنهم قد استنقذن ، فراجعن حياءهن فستنن وجوههن وعطين رءوسهن .

[ مطلب ما وقع بين سُبَيْع بن الحارث وميثم بن ثوب من المخاصمة بمجلس مرثد الخير

وخطبه في شأنهما وإصلاحه ذات بينهما وشرح غريب ذلك ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد الجرموزي عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن أبيه قال : كان مرثد الخير بن يتكف بن نوف بن معد يكرب بن مضيحى قبلاً، وكان حديباً على عشيرته مُجِباً لصلاحهم، وكان سُبَيْع بن الحارث أخو علس - وعلس هو ذو جَدَن - وميثم بن مثنوى ابن ذى رُعَيْن تنازعا الشرف حتى تشاحنا وخيف أن يقع بين حَيِّمِنا شرفيتانِي جَدْمَاهِما؛ فبعث إليهما مرثد فأحضرهما ليُصَلِّح بينهما، فقال لهما : إن التَّجَبُّطَ وأَمْتِطَاءَ المَجَاجِ، وأسْتِحْقَابَ المَجَاجِ، سَيَقْفُكُمَا على شفا هَوِيَّةٍ في تَوَرُّدِهَا بَوَارِ الأَصِيلَةِ، وَأَنْقِطَاعِ الوَسِيلَةِ؛ فَتَلَايَا أَمْرِكَا قَبْلَ أَنْتِكَاتِ العَهْدِ، وَأَنْجِلَالَ العَقْدِ، وَتَسْتِئْتِ الأَلْفَةَ، وَتَبَايُنِ السُّمْمَةِ، وَأَنْتَمَا في مُسْحَةِ رَافِهِةٍ، وَقَدَمِ واطِدَةٍ، وَالْمَوَدَّةِ مُثْرِيَّةٍ، وَالبُقْيَا مُعْرِضَةٍ؛ فَقَدِ عَرَفْتُمُ أُنْبَاءَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ العَرَبِ مَنْ عَصَى النَّصِيحَ، وَخَالَفَ الرَّشِيدَ، وَأَصْنَى إِلَى التَّقَاطِعِ؛ وَرَأَيْتُمْ مَا آلتَ إِلَيْهِ عَوَاقِبُ سَوْءِ سَعِيهِمْ، وَكَيْفَ كَانَ صَيُورَ أُمُورِهِمْ؛ فَتَلَاوُا القَرْحَةَ قَبْلَ تَفَاقُمِ النَّأْيِ وَأَسْتِفْطَالَ الدَّاءِ وَإِعْوَازِ الدَّوَاءِ، فَإِنَّهُ إِذَا سَفِكَتِ الدَّمَاءُ اسْتَحْكَمَتِ الشُّحْنَاءُ، وَإِذَا اسْتَحْكَمَتِ الشُّحْنَاءُ تَقَضَّبَتِ عُرَى الإِبْقَاءِ وَشَمِلَ البِلَاءُ؛ فَقَالَ سُبَيْعٌ : أَيُّهَا المَلِكُ، إِنْ عَدَاوَةَ بَنِي العَلَاتِ لَا تُبْرِئُهَا الأَسَاءَةَ، وَلَا تُشْفِيهَا الرُّقَاةَ، وَلَا تَسْتَقِيلُ بِهَا الكُفَاةَ؛ وَالحَسَدُ الكَاغَمُ، هُوَ الدَّاءُ البَاطِنُ؛ وَقَدْ عَلِمَ بَنُو أَيْبِنَا هَؤُلَاءِ أَنَّا لَمْ رَدُّهُ إِذَا رَهَبُوا، وَغَيْثٌ إِذَا أُجْدَبُوا، وَعَضُدٌ إِذَا حَارَبُوا، وَمَفْرَعٌ إِذَا نَكَبُوا؛ وَإِنَّا وَإِيَاهُمْ كَمَا قَالَ الأَوَّلُ :

إِذَا مَا عَلَنُوا قَالُوا أَبُونَا وَأَمْنَا \* وَليْسَ لَهُمْ عَالِيْنَ أُمَّ وَلَا أَبَ

فقال ميثم : أَيُّهَا المَلِكُ، إِنْ مَنْ نَفَسَ عَلَى ابْنِ أَبِيهِ الزُّطَامَةَ، وَجَدَبَهُ فِي المَقَامَةِ، وَاسْتَكْثَرَهُ قَلِيلَ الكَرَامَةِ، كَانَ قَرِيفًا بِالمَلَامَةِ، وَمُؤْتَبًا عَلَى تَرْكِ الأَسْتِقَامَةِ؛ وَإِنَّا وَاللهُ مَا نَعْتَدُ لَهُمْ بَيْدًا إِلا وَقَدْ نَاهَمُ مِنَّا كِفَاؤَهَا، وَلَا نَذْكُرُهُمْ حَسَنَةً إِلا وَقَدْ تَطَّلَعَ مِنَّا إِلَيْهِمْ جِرَاؤَهَا، وَلَا يَتَنَمَّيْنَا لَهُمْ عَلَيْنَا ظُلْمَ نِعْمَةٍ إِلا وَقَدْ قُوِيلُوا بِشَرِّهَا؛ وَنَحْنُ بَنُو قَوْلٍ مُقَرَّمٍ لَمْ تَقْعُدْ بِنَا الأَمْهَاتِ وَلَا بِهِمْ، وَلَمْ تَنْزِعْنَا أَعْرَاقَ السُّوءِ وَلَا إِيَاهُمْ؛ فَعَلَّامٌ مَطَّ الخُدُودِ وَخَزَرَ العُيُونَ، وَالجَحِيْفُ وَالتَّصْعُرُ، وَالبَاؤُ وَالتَّكْبَرُ؟ أَلِكَثْرَةِ عَدَدِ، أَمْ لِقُضْلِ جَدِّ، أَمْ لَطَوْلِ مُعْتَقَدِ؟ وَإِنَّا وَإِيَاهُمْ لَكَمَا قَالَ الأَوَّلُ :

(١) هو أوس بن حجر التميمي كما في ديوانه المطبوع في فينا سنة ١٨٩٢ م ص ٢



(١) لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ \* عَنِّي وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَخْزُونِي  
ومقاطع الأمور ثلاثة : حربٌ مبيرة ، أو سلمٌ قريرة ، أو مداجاةٌ وغفيرة ؛ فقال الملك : لا تُشَطُّوا  
عقلَ الشوارد ، ولا تُلْفِحُوا العونَ القواعد ؛ ولا تُورَثُوا نيرانَ الأحقاد ففيها المتلفة المستأصلة ، والجائحة  
والأليلة ؛ وعَفُّوا بالحلمِ أبلادَ الكَلَمِ ، وأنيبوا إلى السبيلِ الأرشدِ والمنهجِ الأفضد ، فإن الحرب تُقبلُ  
يزربُجُ العُرور ، تُتَّارُ بالويلِ والثُّبور ؛ ثم قال الملك :

الاهل أتي الأقوامَ بذلي نصيحة \* حبوتُ بها مَنِي سُبَيْعًا وميثًا  
وقلتِ أعلما أن التدابرَ غادرتُ \* عواقبُه لِلدُّلِّ والْقُلِّ جُرْهُمَا  
فلا تَقْدَحَا زَنَدَ العُقوقِ وأبقيا \* على العِزَّةِ القَعَسَاءِ أن تتهدما  
ولا تَجْنِيا حَرْبًا تَجْرُ عليكما \* عواقبها يَوْمًا مِنَ الشَّرِّ أشاما  
فإن جُناةَ الحربِ للهِينِ عُرْضَةٌ \* تُفوقُهُمُ منها الدُّعافُ المُقَشِّما  
حَدَارٍ فلا تَسْتَنِيثُوهَا فإنها \* تُغادرِ ذَا الأَنْفِ الأَشَمِّ مُكَشِّما

فقالا : لا أيها الملك ، بل تقبل نصحتك ، ونطع أمرك ، ونظني النائرة ، ونحل الضغائن ، ونشوب  
إلى السلم .

قال أبو علي : قوله : تَسَاحَنَا ، من الشُّحْنَاءِ وهي العداوة . وإلجُدمُ : الأصل . قال أوس بن حجر :

عَنِّي تَأْوِي بِأَوْلَادِهَا \* لِيُهْلِكَ جِذْمَ تَيْمِ بْنِ مَرْ

وكذلك الجُدْر ، وجُدُورُ الحسابِ منه ، وقال أبو عمرو الشيباني : الجُدْرُ بكسر الجيم . وقال أبو بكر :  
التَّخِيطُ : ركوبُ الرجلِ رأسه في الشرِّ خاصة ، قال أبو علي : ولم أسمع هذه الكلمة من غيره . فأما  
التَّخْمِطُ بالميم : فَالتَّكْبُرُ ؛ وأنشد يعقوب :

وَخَطِيبِ قَوْمٍ قَدَمُوهُ أَمَامَهُمْ \* ثِقَّةً بِهِ مُتَخَمِّطٍ تِيَّاحٍ<sup>(٢)</sup>

(١) لاه : أراد : لله ابن عمك لحذف لام الجر واللام التي بعدها ( انظر اللسان مادة لوه) والبيت لدى الإصحع العدواني

(٢) تارى : تجميع . (٣) يقال : تاح في مشيته اذا تمايل .

وقال أبو بكر: يقال: رَكِبَ الرَّجُلُ هِجَاجَهُ إِذَا لَجَّ وَحَكَّ. <sup>(١)</sup> وَالْأَسْتِحْقَابُ: أَسْتَفْعَالٌ مِنَ الْحَقِيْبَةِ أَوْ مِنَ الْحِقَابِ، فَأَمَّا الْحَقِيْبَةُ فَمَا يَجْعَلُ فِيهِ الرَّجُلُ مَتَاعَهُ مِنْ خُرْجٍ أَوْ غَيْرِهِ؛ وَحَقِيْبَةُ الْجَمَلِ الَّتِي تَكُونُ وَرَاءَ الرَّجُلِ تُحْتَشَى تَبْنًا أَوْ حَشِيْشًا. وَقَوْلُ نَصِيْبٍ فِي سَلِيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَى:

أَقُولُ لِرَكِيْبٍ قَافِلِيْنَ لَقِيْتُهُمْ \* قَفَا ذَاتِ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبُ <sup>(٢)</sup>

قَفُوا خَبَرُونِي عَنْ سَلِيْمَانَ ابْنِي \* لِمَعْرُوفِهِ مِنْ آلِ وَدَّانِ <sup>(٣)</sup> طَالِبِ <sup>(٤)</sup>

فَمَا جَاؤَا فَاسْتَوَا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ \* وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنَتَ عَلَيْكَ الْحَقَابِ

مِنَ الْحَقِيْبَةِ. وَالْحِقَابُ: بَرِيْمٌ تُسَدُّ بِهِ الْمَرْأَةُ وَسَطَهَا. وَالْبَرِيْمُ: خِيْطٌ فِيهِ لَوْنَانٌ، وَهَذَا مَثَلٌ؛ إِمَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنَّهُ أَحْتَرَمَ بِاللِّهَاجِ أَوْ جَمَلَهُ فِي وَعَاتِهِ. وَالهُوَّةُ: الْجُؤُبَةُ. وَالْبَوَارُ: الْهَلَاكُ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْأَصِيْلَةُ وَالْأَصْلُ وَاحِدٌ: وَالْأَنْتِكَاتُ: الْأَنْتِقَاضُ، وَالْأَنْتِكَاتُ، وَاحِدُهَا نَيْكٌ، وَهُوَ مَا يُقْضَى مِنَ الْأَخِيَّةِ وَالْحِبَالِ لِعَادِ ثَانِيَةٍ؛ وَمِنْهُ بَشِيرُ بْنُ النَّيْكَتِ. وَالسُّهْمَةُ: الْقَرَابَةُ. وَرَافِيَةُ: نَاعِمَةٌ، مِنَ الرَّفَافِيَةِ. وَوَأْطِدَةٌ: ثَابِتَةٌ. وَمُثْرِيَّةٌ: مُتَّصِلَةٌ، مَأْخُودَةٌ مِنَ الثَّرَى، وَهُوَ التَّرَابُ النَّدِيُّ، يُقَالُ: ثَرَيْتُ التَّرَابَ إِذَا بَلَّغْتَهُ؛ قَالَ جَرِيرٌ:

فَلَا تُؤْبِسُوا بَنِيَّ وَبَيْنَكُمْ الثَّرَى \* فَإِنَّ الَّذِي بَنِيَّ وَبَيْنَكُمْ مَثْرَى

وَيُقَالُ: قَدْ ثَرَيْتُ بِكَ، أَيْ كَثُرْتُ بِكَ، وَثَرَى بَنُو فُلَانٍ بَنِي فُلَانٍ، أَيْ صَارُوا أَكْثَرَهُمْ. وَأَثْرَى الرَّجُلُ يَثْرَى إِثْرًا إِذَا كَثُرَ مَالُهُ، وَإِنَّهُ لَمَثْرٍ. وَالثَّرَاءُ وَالثَّرْوَةُ جَمِيْعًا: كَثْرَةُ الْمَالِ، وَقَدْ تَكُونُ الثَّرْوَةُ كَثْرَةَ الْعَدَدِ. وَيَنْشُدُ بَيْتَ أَبِي مَقْبَلٍ:

وَثَرْوَةٌ مِنْ رَجَالٍ لَوْ رَأَيْتَهُمْ \* لَقُلْتُ إِحْدَى حِرَاجِ الْجُرْمِ مِنْ أَقْرِ <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup>

فَالثَّرْوَةُ هَاهُنَا كَثْرَةُ الْعَدَدِ. وَيُرْوَى، وَثَرَةٌ مِنْ رَجَالٍ، وَهُمْ الَّذِينَ يَثْرُونَ فِي الْحَرْبِ. وَمَعْرُضَةٌ: مُمْكِنَةٌ، قَدْ أُمْكِنَتْ مِنْ عُرْضِهَا، أَيْ مِنْ جَنْبِهَا وَنَاحِيَّتِهَا، يُقَالُ: قَدْ أَعْرَضَ لَكَ الظُّبْيُ فَارْمِهِ، أَيْ قَدْ أَمْكَنَكَ مِنْ عُرْضِهِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: صَارَ يَصِيرُ صَيْرُورَةً وَمَصِيرًا، وَالصَّيُورُ: الْأَمْرُ الَّذِي يُرْجَعُ إِلَيْهِ.

(١) فِي السَّانِ: وَرَكِبَ فُلَانٌ هِجَاجَ فَيْرِمْجَسْرِيٍّ، وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْكَسْرِ مِثْلَ قَطَامٍ: وَرَكِبَ رَأْسَهُ هـ. وَبِهِ يَعْلَمُ مَا هُنَا.  
(٢) قَفَا: خَلْفٌ. (٣) الْأَرْشَالُ: مِيَاهُ تَسِيلُ مِنْ أَعْرَاضِ الْجِبَالِ فَتَجْتَمِعُ ثُمَّ تَسَاقُ إِلَى الْمَزَارِعِ. وَذَاتُ أَوْشَالٍ: مَجْمَعُ ذَلِكَ الْمَاءِ. (٤) رَوَايَةُ الْكَامِلِ لِلْبَرْدِ: خَبَرُونِي. (٥) وَدَّانٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ. (٦) الْجَزْءُ: اسْمُ مَوْضِعٍ. (٧) أَقْرٌ: اسْمُ جَبَلٍ.

وَأَسْتَفْحَالَ الداءُ : أَشْتَدَّادُهُ ، وَهُوَ أَنْ يَصِيرَ مِثْلَ الْفَحْلِ . وَتَقَضَّبَتْ : تَقَطَّعَتْ . وَشِمِلَ الْبِلاءُ : عَمَّ ، وَشِمِلَ يَشْمَلُ أَفْصَحُ ، وَقَالَ أَبُو عبيدَةَ : شَمِلَ يَشْمَلُ : وَأَنْشَدَنَا :

كَيْفَ نَوَيْجِي عَلَى الْفَرَّاشِ وَلَيْلاً \* تَشْمَلُ الشَّامَ غَارَةً شَعْوَاءَ<sup>(١)</sup>

وَالْأَسَاءَةُ : الْأَطْبَاءُ ، وَاحِدُهُمْ آسٌ ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ :

إِذَا قَامَ الْآسِيُّ النَّطَّاسِيُّ أُذْبِرَتْ \* غَشِيَتْهَا وَأَزْدَادٌ وَهِيَا هَزُومُهَا

الْعَيْشِيَّةُ : مَا سَالَ مِنَ الْجُرْحِ مِنْ مِدَّةٍ أَوْ قَبِيحٍ . وَالْإِسَاءَةُ : الدَّوَاءُ ، وَالرَّدُّ : العَوْنُ ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( فَأَرْسَلْنَا مَعِيَ رِدْأًا يُصَدِّقُنِي ) . وَالرِّعَامَةُ : الرِّيَاسَةُ ، وَيُقَالُ : السَّلَاحُ ، وَهِيَ هَاهُنَا الرِّيَاسَةُ ،

قَالَ لَيْدٌ :

تَطِيرُ عَدَائِدُ الْأَشْرَاكِ شَفْعًا \* وَوَتْرًا وَالرِّعَامَةُ لِلْغَلَامِ

وَجَدَّه : عَابَهُ ، وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ جَدَّبَ السَّمْرَ بَعْدَ عَتَمَةٍ ، أَيْ عَابَهُ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

فِيالِكَ مِنْ خَدِّ أَسِيلٍ وَمَنْطِقِي \* رَخِيمٌ وَمِنْ خَلْقِي تَعَالَى جَادِيهِ

وَالْمَقَامَةُ : الْمَجْلِسُ ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمَجْلِسُ النَّاسُ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ مُهَلِّهِلَ :

نُبِّئْتُ أَنَّ النَّارَ بِعَدْلِكَ أَوْقَدْتُ \* وَأَسْتَبَّ بِعَدْلِكَ يَا كَلْبُ الْمَجْلِسِ

قَرِيفًا ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : هَكَذَا أَمْلَاهُ قَرِيفًا عَلَى فِعْلِ ، أَيْ خَلِيفًا ، وَكَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ : يَقَالُ : أَنْتَ قَرِيفٌ مِنْ كَذَا ، وَلَا يَقَالُ : قَرِيفٌ وَلَا قَرِيفٌ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ نَخْلَيْقٌ لِكَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ خَلَقَ خَلَاقَةً ، وَإِنَّهُ بَلَدِيْرٌ بِكَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ جَدَّرَ جَدَّارَةً ، وَإِنَّهُ لِحَرِيٌّ وَحَرِيٌّ لِكَذَا ، وَإِنَّهُ لَقَمِيْنٌ بِكَذَا وَكَذَا ، وَقَمِيْنٌ وَقَمِيْنٌ ، وَإِنَّهُ لَمَسٌّ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ ، وَبَيْتِي وَيَجْمَعُ ، وَلَيْسَ يَقَالُ فِيهِ : يَعْسُو وَلَا يَعْسَى ، وَإِنَّهُ لَحَيْجٌ بِهِ وَحَيْجِيٌّ بِهِ ، وَقَدْ حَجَّجِي يَحْجِي حَجَّجِي ، وَلَا يَقَالُ : أَنْتَ حَجَّجِي بِكَذَا وَلَا عَسَى . وَيُقَالُ فِي هَذَا كُلِّهِ : مَا أَخْلَقَهُ وَأَجْدَرَهُ وَأَحْرَاهُ وَأَعْسَاهُ وَأَقْنَهَ وَأَحْجَاهُ وَمَا أَقْرَفَهُ . وَيُقَالُ فِي هَذَا كُلِّهِ : أَنْفَعَلُ بِهِ : أَعْسَى بِهِ ، أَقْرَفُ بِهِ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَقَدْ رَوَيْنَا مِنْ غَيْرِ طَرِيقِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : أَنْتَ قَرِيفٌ بِكَذَا وَحَجَّجِي بِكَذَا ، وَهَذَا عِنْدَنَا جَائِزٌ . وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَيُقَالُ : قَرَفَ عَلَيْهِ يَقْرِفُ قَرَفًا إِذَا بَغَى عَلَيْهِ ، وَقَرَفَ فُلَانًا إِذَا وَقَعَ فِيهِ

(١) غارة شعواء : فاشية متفرقة . والبيت لابن فليس الرقيات كما في اللسان ج ١٣ ص ٦٣٩١ ج ١٩ ص ١٦٤

كَأَنَّهُ يَقْشِرُهُ . وَقَرَفَتِ الْقَرْحَةُ إِذَا قَشَرَتْهَا ، وَيُقَالُ : تَرَكَتُهُمْ عَلَى مِثْلِ مَقْرِيفِ الصَّمْغَةِ ، أَيْ مَقْشِرِهَا ، وَالْقَرْفُ : الْقَشْرُ ، وَالْقَرْفُ : الْقَشْرُ ، وَالْقَرْفَةُ : الْقَشْرَةُ ، وَهَذَا سُمِّيَ هَذَا التَّابِلُ قَرْفَةً ، لِأَنَّهُ لِحَاءُ شَجَرٍ . وَيُقَالُ : صَبَّحَ ثَوْبَهُ يَقْرِفُ السَّدْرَ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَقْرَفَ الرَّجُلُ وَغَيْرَهُ إِذَا دَانِيَ الْمُهْجَنَةَ فَهُوَ مُقْرِيفٌ . وَيُقَالُ : أَخْشَى عَلَيْهِ الْقَرْفَ ، أَيْ مُدَانَاةَ الْمَرَضِ . وَيُقَالُ : قُرِفَ فُلَانٌ بِسَوْءِ فَهُوَ مُقْرُوفٌ ، وَمِنْ قَرَفْتِكَ مِنَ الْقَوْمِ ، أَيْ مِنْ تَتَمُّمٍ ، وَالْمُقَارَفَةُ : الْجَمَاعُ ، وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : «إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصْبِحَ جُنْبًا عَنْ قِرَافٍ غَيْرِ أَحْتِلَامٍ» . وَيُقَالُ : أَقْرَفَ إِذَا آكَنَسَبَ . وَالْقُرُوفُ : الْأَوْصِيَّةُ ، وَاحِدُهَا قَرْفٌ . وَشَرَاوَاهَا : مِثْلُهَا . وَالْمَطُّ وَالْمَدُّ وَالْمَتُّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَالنَّحْرُزُ : أَنْ يَنْظُرَ الرَّجُلُ إِلَى أَحَدٍ مُرْضِيَةً ، يُقَالُ : إِنَّهُ لَيَنْتَحَارِزُ لِي إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ بِمُؤْخِرِ عَيْنَيْهِ وَلَمْ يَسْتَقْبَلْهُ بِنَظَرِهِ . وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ

أَبْنُ دَرِيدٍ :

إِذَا تَخَارَزْتُ وَمَسَايِي مِنْ حَزْرٍ      ثُمَّ كَسَرْتَ الْعَيْنَ مِنْ غَيْرِ عَوَزٍ<sup>(١)</sup>  
الْفَيْئَتِي السُّوْيَ بَعِيدَ الْمُسْتَمَرِّ      أَحْمِلُ مَا حُمِلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِّ

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْجَخْفِيُّفُ : التَّكْثِيرُ .

كَالْحِيَةِ الرَّقْشَاءِ فِي أَصْلِ حَجَرِهِ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا بَعْضُ مَشَائِخِنَا عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى أَنَّهُ قَالَ : بَلَفَنِي أَنَّهُ قِيلَ لِلْأَصْمَعِيِّ :

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْجَخْفِيُّفُ : التَّكْبَرُ ، وَالْبَأُوُّ : التَّكْبَرُ ، قَالَ : أَمَا الْبَأُوُّ فَتَنَمُّ ، وَأَمَا الْجَخْفِيُّفُ فَلَا .

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ قَالَ : قُلْتُ لِلْأَصْمَعِيِّ : أَتَقُولُ فِي التَّهْتِدِ : أَبْرِقُ

وَأَرَعِدُ؟ فَقَالَ : لَا ، لَسْتُ أَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ أَرَى الْبَرِّقَ أَوْ أَسْمَعَ الرَّعْدَ ؛ فَقُلْتُ : فَقَدْ قَالَ الْكَلْبِيُّ :

أَبْرِقُ وَأَرَعِدُ يَا زَيْدُ فَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرِ

فَقَالَ : الْكَلْبِيُّ جُرْمَانِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْمَوْصِلِ لَيْسَ بِمُحْجَبَةٍ ، وَالْمُحْجَبَةُ الَّتِي يَقُولُ :

إِذَا جَاوَزْتُ مِنْ ذَاتِ عِرْقِي نَيْبَةً \* فَقُلْ لِأَبِي قَابُوسَ مَا شِئْتَ فَاوْعِدْ

فَأَنْتِ أَمَا زَيْدٌ فَقُلْتُ لَهُ : كَيْفَ تَقُولُ مِنَ الرَّعْدِ وَالْبَرِّقِ : فَعَلَمَتِ السَّمَاءُ؟ فَقَالَ : رَعَدَتْ وَبَرَّقَتْ ،

فَقُلْتُ : فَرِنَ التَّهْتِدُ؟ قَالَ : رَعَدَ وَبَرَّقَ وَأَرَعَدَ وَأَبْرِقُ ، فَأَجَازَ اللَّغَتَيْنِ جَمِيعًا ؛ وَأَقْبَلَ أَعْرَابِيَّ مُحْرِمٍ

(١) جَاءَ فِي السَّانِ ج ٧ ص ١٩ مَانِصَهُ : « قَالَ ابْنُ بَرِّي : هَذَا الرَّجُلُ يَرَوِي لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، قَالَ : وَهُوَ الْمَشْهُورُ ،

يُقَالُ : إِنَّهُ لِأَرْطَاةَ بْنِ سُهَيْبَةَ تَمَثَّلَ بِهِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » ٥١ .

فأردت أن أسأله ؛ فقال لي أبو زيد : دعني فأنا أعرف بسؤاله منك ، فقال : يا أعرابي ، كيف تقول : رعدت السماء وبرقت ، أو أرعدت وأبرقت ؟ فقال : رعدت وبرقت ؛ فقال أبو زيد : فكيف تقول للرجل من هذا ؟ فقال : أمن الجحيف تريد ؟ - بمعنى التهديد - قلت : نعم ؛ فقال أقول : رعد وبرق وأرعد وأبرق ، وتخرؤني : تقهرني وتسوسني ، وقال يعقوب : خروته : قهرته . والمدحاجة : المسائرة ، قال الأصمعي : دجا الليل يدجو إذا لبس كل شيء ؛ وأنشد غيره :

فما شبّه عمرو غير أغم فاجر \* أبي مد دجا الإسلام لا يهتف<sup>(١)</sup>

يعني : ألبس كل شيء . وقال بعض العرب : ترى الحبارى الصفر فينتفش ريشها ، فإذا سكن روعها دجا ريشها ، أي ركب بعضه بعضها . وقيل لأعرابي : بأى شيء تعرف تحمل الشاة ؟ فقال : بأن تستفيض خاصرتهاا وتدجو شعرتها ويحشف حياؤها . وقوله : غفيرة ، أي عُقران ، والعرب تقول : ليست فيهم غفيرة ، أي لا يفرون . ويقال : جاءوا جمًّا غفيرا والجماء العفير . والغفر : زئير الثوب ، والغفر : الشعر الذي على ساق المرأة ، والغفر : منزل من منازل القمر ، كلها مسكنة الفاء مفتوحة الغين . والغفر : ولد الأروية ، والجمع أغفار . والغفارة : السحابة تراها كأنها فوق السحابة ، والغفارة : الجلدة التي تكون على رأس القوس في الحز يجرى عليها الوتر ، والغفارة : خرقة تلبسها المرأة تحت مقنعتها توثي بها الخمار من الدهن . ويقال : غفر الرجل يغفر غفرا إذا برأ من مرضه ، وغفر إذا نكس ، قال الشاعر :

خيل لي إن الدار غفر لذي الهوى \* كما يغفر المحموم أو صاحب الكلم

وغفر الجرح يغفر غفرا إذا فسد ، وغفر الرجل المتاع في الوعاء يففره غفرا ، ويقال : أصبغ ثوبك بالسواد فإنه أغفر للوسخ ، أي أعطى له . وقال الأصمعي : نسطت العقدة : عقدها ، وأنسظتها : حللتها . وأما قوله : ولا تلقحوا العون ، فإنما هو مثل ، وأصله في الإبل ، يقال : لقحت الناقة إذا حملت وألقحها الفحل ، ثم ضرب ذلك مثلا للحرب إذا ابتدأت . والعون : جمع عوان وهي الثيب ، يقال للحرب : عوان إذا كان قد قوتل فيها مرة بعد مرة . وتؤرتوا : تذكوا ، قال أبو زيد : يقال :

(١) في اللسان ج ١٨ ص ٢٧٣ : كعب . (٢) الشاعر هو المترار الفعسي كما في اللسان مادة ظفر وبعد البيت :

فما قالوا من منزل الحى ذممة \* وبالأبرق البادى الماعلى رسم

أَرَّ نَارَكَ تَأْرِيَةً، أى عَظْمَهَا، وَنَمَّهَا تَمِيَّةً مِثْلَهُ، وَكَذَلِكَ ذَلِكَ نَارَكَ تَذْكِيَةً، أى ألقى عليها حطبا أو بَعْرًا  
لِتَبِيحِ، وَأَسْمُ الذِّى يُلْقَى عَلَيْهَا مِنَ الحَطْبِ أَوْ البَعْرِ: الذُّكِيَّةُ، وَأَرَّثَ نَارَكَ تَأْرِيثًا مِثْلَهُ، وَأَسْمُ مَا تُؤَرِّثُ  
بِهِ النَّارُ: الْإِرَاثُ . وَالْأَيْلِيَّةُ: الشُّكْلُ . وَالْجَانِحَةُ: الْإِسْتِنْصَالُ، أَنشَدَنِى أَبُو بَكْرٍ:

فَهِيَ الْإَيْلِيَّةُ<sup>(١)</sup> إِنْ قَتَلْتُ خُوْوتِي \* وَهِيَ الْإَيْلِيَّةُ إِنْ هُمُ لَمْ يُقْتَلُوا

وَالْأَيْلِيلُ: الْإَيْنِ، قَالَ ابْنُ مِيَّادَةَ:

وَقَوْلًا لَهَا مَا تَأْمُرِينَ لِوَامِي \* لَهُ بَعْدَ نَوْمَاتِ الْعُيُونِ أَيْلِيلُ

أى أَيْنِ . وَيُقَالُ: سَمِعْتُ أَيْلِيلَ الْمَاءِ وَخَرِيرَهُ وَقَسِيْبَهُ، أى صَوْتَ جَرِيهِ . وَالْأَيْلَادُ: الْآنَارُ،  
وَاحِدُهَا بَلْدٌ، وَكَذَلِكَ الثُّدُوبُ، وَاحِدُهَا نَدْبٌ . وَالْحَبَّارُ وَالْحَبْرُ وَالْعُلُوبُ: الْآنَارُ . وَالِدَّعْسُ: الْإَثْرُ .  
وَالْعَاذِرُ: الْإَثْرُ، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

أُرَا حِمُّهُمُ بِالْبَابِ إِذْ يَدْعُوْنِي \* وَبِالظَّهْرِ مَنِي مِنْ قَرَأِ الْبَابِ عَادِرُ

وَالزَّبْرِجُ: السَّحَابُ الذِّى تَسْفِرُهُ الرِّيحُ، وَهَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ دَرِيْدٌ رَحِمَهُ اللهُ:  
لَا يُقَالُ: زَبْرِجٌ إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِيهِ حُمْرَةٌ . وَالْقُلُّ: الْقِلَّةُ . وَالذَّلُّ: الذَّلَّةُ . وَالْقَعْسَاءُ: النَّابِتَةُ .  
وَتَفْوَقَهُمْ: تَسْقِيهِمُ الْفُؤَاقَ، وَالْفُؤَاقُ: مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ، كَأَنَّهُ يَحْلُبُ حَلْبَةً ثُمَّ يَسْكُنُ ثُمَّ يَحْلُبُ أُخْرَى .  
وَالْمُقَسَّمُ وَالْمُقَشَّبُ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمُخْلُوطُ . وَلَا تَسْتَنْبِئُوهَا: مِثْلُ، أى لَا تُخْرِجُوا نَبِيئَهَا، وَهُوَ مَا يُخْرِجُ  
مِنَ الْبَثْرِ إِذَا حَفِرَتْ، يَرِيدُ: لِأَثْبِيرِ وَالْحَرْبِ . وَمُكَشَّمٌ: مَقْطُوعٌ .

وَقَرَأَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ دَرِيْدٌ لِأَبِي الْعَمِيْثِلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَالِدٍ وَأَنَا أَسْمَعُ:

لَقِيْتُ ابْنَةَ السَّهْمِيِّ زَيْنَبَ عَنْ عُفْرِ \* وَنَحْنُ حَرَامٌ مُسْنَى عَاشِرَةِ الْعَشْرِ

وَإِنَّا وَإِيَّاهَا حَتْمٌ مَسِيْنَا \* جَمِيعًا وَسَيْرَانَا مُبْعَدٌ وَذَوْ قَتْرَ

قَوْلُهُ: عَنْ عُفْرِ: عَنْ بُعْدٍ، أى بَعْدَ حِينٍ، يُقَالُ: مَا أَلْقَاهُ إِلَّا عَنْ عُفْرِ، أى بَعْدَ حِينٍ . وَنَحْنُ  
حَرَامٌ، أى مُحْرَمُونَ . مُسْنَى عَاشِرَةِ الْعَشْرِ، يَعْنِي أَنَّهُ لَقِيَهَا بِعَرَفَاتٍ عَيْشِيَّةٍ عَرَفَةٌ وَهُوَ مُسْنَى عَاشِرَةِ  
الْعَشْرِ . وَقَوْلُهُ: حَتْمٌ مَسِيْنَا، يَقُولُ: مَسِيْتُ النَّاسَ بِالْمُزْدَلِفَةِ لِأَيِّجَاوَزَهَا أَحَدٌ . وَسَيْرَانَا، أى سَيْرِي  
أَنَا مُبْعَدٌ، أى مُسْرَعٌ، وَسَيْرُهَا ذَوْ قَتْرٍ، أى ذَوْ قُتُورٍ وَسُكُونٌ لِأَنَّهَا يُرْفَقُ بِهَا .

(١) فى اللسان مادة أئل: قَلَى الْإَيْلِيَّةُ ... رلى الْإَيْلِيَّةُ .

[ما قيل في طول الليل]

وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال : أنشدنا أبو حاتم - ولم يسم قائله - في طول الليل :

ألا هل على الليل الطويل معين \* إذا ترحت دار وحن حزين  
أكابد هذا الليل حتى كأنما \* على تجمه ألا يغور يمين  
فوالله ما فارقتم قايلاً لكم \* ولكن ما يقضى فسوف يكون<sup>(١)</sup>

وقرأت على أبي بكر الحندي بن حنديج :

في ليل صوب تنأى المرص والطول \* كأنما يله بالليل موصول<sup>(٢)</sup>  
لا فارق الصبح كفى إن ظفرت به \* وإن بدت غرة منه وتحجبل  
لساهير طال في صول تامله \* كأنه حية بالسوط مقتول  
متى أرى الصبح قد لاحت محابله \* والليل قد مزقت عنه السراويل  
ليل تحير ما يحط في جهة \* كأنه فوق متن الأرض مشكول  
نجومه ركد ليست بزائلة \* كأنما هن في الجب القناديل  
ما أقدر الله أن يذني على تحيط \* من داره الحزن من داره صول  
الله يطوي بساط الأرض بينهما \* حتى يرى الرعب منه وهو ماهول

وأنشدنا بعض أصحابنا لبشار :

خيل ما بال الدجى لا ترزح \* وما لعمود الصبح لا يتوصح  
أضل النهار المستنير طريقه \* أم الدهر ليل كله ليس يرح  
وطال على الليل حتى كأنه \* يلين موصولاً فارتزح

(١) كذا في بعض النسخ المخطوطة المحفوظة بدار الكتب ، وفي الطبعة الأولى « وبالله » . (٢) صول : أمم مدينة

في بلاد الخزر في نواحي باب الأبواب وهو الدر بند ، كذا قال ياقوت في معجمه وذكر الأبيات .

قال أبو علي : وأحسنَ عَدِيَّ بن الرقاع في هذا المعنى فقال :  
وكانَ ليلى حينَ تَقْرُبُ شَمْسُهُ \* بسوادِ آخِرِ مِثْلِهِ مَوْصُولُ

ولبعضهم في طول الليل :

ما لِنَجُومِ اللَّيْلِ لا تَقْرُبُ \* كأنَّها من خَلْفِها تُجذِبُ

رَوَا كِذا ما غارَ في غَرْبِها \* ولا بَدَأَ من شَرْقِها كَوَكَبُ

وقد ذكر الفرزدق العلة في طول الليل فقال :

يقولون طال الليلُ والليلُ لم يَطُلْ \* ولكنَّ من بيني من الشوقِ يَمُهرُ

وقال بشر في هذا المعنى :

لم يَطُلْ لَيْلِي ولكن لم أَمُ \* ونفَى عني الكرى طَيْفُ الم

وإذا قلت لها جُودِي لنا \* نَخِرَتْ بالصمتِ عن لا ونَمُ<sup>(٢)</sup>

نَفْسِي يا عَبدَ عَنِّي وآءِبي \* أنِّي يا عَبدَ من لِحْمِ ودمِ

إن في بُرْدِي جِسمًا ناحِلًا \* لو تَوَكَّأتِ عليه لَأَنفَدَمِ

حَمَّ الحُبِّ لها في عُنُقِي \* مَوْضِعَ الخاتَمِ من أهلِ الدَّمِ

ولقد أحسن علي بن بسام في هذا المعنى ، أنشدني ابنه أبو علي عن أبيه :

لا أظلم اللَّيْلَ ولا أَدْعِي \* أنْ نَجُومِ اللَّيْلِ لَيْسَتْ تَغُورُ

ليلى كما شاءت فإن لم تُجِدْ \* طال وإن جادت فليلى قصيرُ

وهذا ثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا عبد الله بن خلف قال حدثنا أبو بكر بن الوليد البزاز

قال : كان علي بن الجهم يستنشدني كثيرا شعر خالد الكاتب ، فأنشدته ، فيقول : ما صنع شيئا ، ثم

أنشدته يومئذ : رَقَدَتْ ولم تَرِثِ للساهرِ \* وليلُ المحبِّ بلا آخرِ

ولم تَدْرِ بهدِ ذهابِ الرقا \* د ما صنعَ الدَّمُ من ناظري

فقال : قاتله الله ! لقد أذمن الرمية حتى أصاب الشفرة<sup>(٣)</sup> .

(١) في الطبعة الأولى «علي بن الرقاع» والصواب عن بعض النسخ المخطوطة المحفوظة بدار الكتب ، وبعد البيت كما في السفر

الأول من نهاية الأرب طبع مطبعة دار الكتب :

أرعى النجوم إذا تقيب كوكب \* أبصرت آخر كالمسراج يحول

(٢) في الأصول التي بأيدينا : «نخرت بالصمت» وما أثبتناه عن الأغاني ج ٣ ص ٢٧ طبع بولاق .

(٣) بهامش بعض النسخ : لعله : الشفرة لوافق المثل .



وأشيدنا بعض أصحابنا لعل بن العباس الرومي في طول الليل :

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الدَّهْرُ طَوِيلًا \* قَدْ تَنَاهَى فَلَيْسَ فِيهِ مَزِيدُ  
ذِي نَجْوَمٍ كَأَنَّهُنَّ مُجُومٌ الشَّيْبُ لَيْسَتْ تَزُولُ لَكِنْ تَزِيدُ

ولسعيد بن حميد في طول الليل :

يَا لَيْلُ بَلْ يَا أَبَدُ \* أَنَا مِمَّنْ عِنَّا غَدُ  
يَا لَيْلُ لَوْ تَلَقَى الَّذِي \* أَلْقَى بِهَا أَوْ تَجَدُّ  
فَقَصِّرْ مِنْ طُولِكَ أَوْ \* ضَعْفِ مِنْكَ الْجِلْدُ  
أَشْكُو إِلَى ظَالِمَةٍ \* تَشْكُو الَّذِي لَا تَجِدُ  
وَقَفَّ عَلَيْهَا نَاطِرِي \* وَقَفَّ عَلَيْهَا الشَّهْدُ

قال أبو زيد : تقول العرب في مثل لها : «خِيبَةٌ خَيْرٌ مِنْ يَفْعَةٍ سَوِيَّةٍ» أَي بِنْتُ تَلْزَمُ الْبَيْتَ تَحْتَبًا فِيهِ نَفْسَهَا خَيْرٌ مِنْ غُلَامٍ سَوِيٍّ لَا خَيْرَ فِيهِ . قال : ويقال للرجل إِذَا وُلِدَتْ لَهُ جَارِيَةٌ : «هَيْبَتًا لَكَ النَّافِعَةُ» وذلك أَنَّهُ يَزْوِجُ بِنْتَهُ فَيَأْخُذُ مَهْرَهَا إِبْلًا فَيَضْمَعُهَا إِبْلًا إِذَا فَتَنَفُجَهَا . قال : ويقال : أَضَبَّ الْقَوْمُ إِضْبَابًا إِذَا تَكَلَّمُوا وَصَاحَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، وَأَضْبَأَ عَلَى الشَّيْءِ إِضْبَاءً فَهُوَ مُضْيِيٌّ إِذَا كَتَمَهُ ، وَقَالَ الْأَعْمَى : ضَبًّا فَهُوَ ضَابِيٌّ إِذَا لَصِقَ بِالْأَرْضِ ، قَالَ الْأَعْمَى :

أَهْوَى لَهَا ضَابِيٌّ فِي الْأَرْضِ مُفْتَحِصٌ \* لِلَّيْمِ قَدَمًا خَفِيٌّ طَالَمَا خَشَعَا

قال : وأشيدنا أبو علي للعباس بن الأحنف :

أَيُّهَا الْمُرَاقِدُونَ حَوْلِي أَعِينُوا \* نِي عَلَى اللَّيْلِ حُسْبَةً وَأَسْتَحَارَا  
حَدَّثُونِي عَنِ النَّهَارِ حَدِيثًا \* أَوْصِفُوهُ فَقَدْ نَسِيتُ النَّهَارَا  
كُلَّ يَوْمٍ أَرَى يَوْمَ جَدِيدٍ \* لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَقْرَ الْقَرَارَا

وأمل علينا الأخفش، وقرأتها على ابن الأنباري لسويد بن أبي كاهل :

وَإِذَا مَا قُلْتُ لَيْلٌ قَدْ مَضَى \* عَطَفَ الْأَوَّلُ مِنْهُ فَرَجَعَ  
يَسْتَحَبُّ اللَّيْلُ نَجْوَمًا طَلَعًا \* فَيُسْأَلُهَا بِطِيئَاتِ النَّبَعِ  
وَيُرْجِيهَا عَلَى إِبْطَائِهَا \* مُغْرَبِ اللَّوْنِ إِذَا اللَّيْلُ أَنْقَشَعَ

(١) كذا في الأصول، وفي جميع الأمثال للبدائي : «خِيبَةٌ خَيْرٌ مِنْ يَفْعَةٍ سَوِيَّةٍ» .

(٢) مفتحص : متخذ فيها الحُرُوصَ ، وَالْأَفْجُوسَ تَحْتَمُ الطَّائِرُ .

[ مطلب حديث أوس بن حارثة ونصيحة لأبنة مالك وشرح الغريب من ذلك ]

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثني عمي عن أبيه عن هشام بن محمد الكلبي عن عبد الحميد  
 ابن أبي عبس الأنصاري قال : عاش الأوس بن حارثة دَهْرًا وليس له وَلَدٌ إلا مالك ، وكان لأخيه  
 الخَزْرَجِ نَحْسَةً : عمرو وَعَوْفٌ وَجُشَمٌ والحارث وَكَعْبٌ ، فلما حَضَرَ الموت قال له قومه : قد كا  
 نامرك بالترُوجِ في شبابك فلم تَرُوجْ حتى حضرَك الموت ؛ فقال الأوس : لم يَهْلِكْ هالك تَرَكَ مثَل  
 مالك ؛ وإن كان الخزرج ذا عَدَدٍ ، وليس لمالك وَلَدٌ ؛ ففعلَ الذي اسْتَخْرَجَ العَدَقَ من الجَرِيمَةِ ،  
 والنارَ من الوَثِيمَةِ ؛ أن يجعل لمالك نَسْلًا ، ورجالا بُسْلًا . يامالك ، المَنِيَّةُ ولا الدَنِيَّةُ ؛ والعِتَابُ قبل  
 العِقَابِ ؛ والتَّجَلُّدُ لا التَّبَلُّدُ . وأعلم أن القَبْرَ خيرَ من الفقرِ ؛ وشَرُّ شاربِ المُشْتَفِّ ، وأقْبَحُ طاعِمِ المُفْتَقِّ ؛  
 وذهابِ البصرِ ، خيرَ من كثيرِ من النظرِ ؛ ومِن كَرَمِ الكَرِيمِ ، الدَّفَاعُ عن الحَرِيمِ ؛ ومِن قَلِّ ذَلِّ ، ومِن أَمْرٍ  
 قَلِّ ؛ وخَيْرُ الغِنَى القَنَاعَةُ ، وشَرُّ الفَقْرِ الضَّرَاعَةُ ؛ والدَّهْرُ يَوْمَانِ ، قِيَوْمٌ لك ويَوْمٌ عَلَيْكَ ؛ فإذا كان لك  
 فلا تَبْطُرْ ، وإذا كان عَلَيْكَ فاصْبِرْ ، فِكْلَاهُمَا سَيَنْحَسِرْ ؛ فإنما تَعَزُّزٌ مَن تَرَى ، ويعزُّك مَن لا تَرَى ؛  
 ولو كان الموت يُشْتَرَى لَسَلِمَ منه أهلُ الدنيا ، لكن الناس فيه مُسْتَوُونَ : الشَّرِيفُ الأَبَّاحُ ، واللَّئِيمُ  
 المُعْلَهَجُ ؛ والموتُ المُفِيتُ ، خيرَ من أن يقال لك : هَيْبَتُ ؛ وَكَيْفَ بالسَّلَامَةِ ، لمن ليست له إقامة ؛ وشَرُّ  
 من المُصِيبَةِ سُوءُ الخَلْفِ ، وكلُّ مجموعٍ الى تَلَفٍ ؛ حَيَّاكَ إلهُك ! قال : فَنَشَرَهُ اللهُ من مالكٍ بعددِ  
 بني الخَزْرَجِ أو نحوهم .

قال أبو علي : قوله : فعل الذي اسْتَخْرَجَ العَدَقَ من الجَرِيمَةِ . العَدَقُ : النُّخْلَةُ نفسها بلغة أهل  
 الحجاز ، والمِئِدُ الكِجاسة . والجَرِيمَةُ : النَّوْاةُ . والوَثِيمَةُ : هي المَوْتُومَةُ المربوطة ، يريد به : قَدَحٌ حوافِرُ  
 الخيلِ النَّازِ من الحجارة . والعربُ تُقسمُ بهذا الكلام فتقول : لا والذي أخرج العَدَقَ من الجَرِيمَةِ ، والنارَ  
 من الوَثِيمَةِ . لا فعلت كذا وكذا . ومن أيمانهم : لا والذي شَقَّهِنَّ نَحْسًا من واحدة ، يَعْنُونَ : الأصابع .  
 ويقولون : لا والذي أخرج قَابِئَةً من قُوبٍ ، يعنون : فَرَحًا من بيضة . ويقولون : لا والذي وَجَّهِي  
 زَمَمَ بَيْتِهِ ، أى قَصَدَهُ وحِذَاهُ . والبُسْلُ : الشَّجْمَانُ ، واحدهم باسل ، والبَسَالَةُ : الشَّجَاعَةُ ، قال

الفراء : الباسل : الذى حرم على قرنه الدنو منه لشجاعته ، أى لشدته ، لأنه لا يُمهّل قرنه ولا يُمكنه من الدنونه ، أخذ من البسل وهو الحرام . وقال غيره : الباسل : الكريه المنظر ، وإنما قيل للأسد : باسل ، لكراهة وجهه وقبحه ؛ يقال : ما أبسل وجهه فلان ؛ قال أبو ذؤيب :

فَكُنْتُ ذُنُوبَ البِئْرِ لَمَّا تَبَسَّلْتُ \* وَسُرَيْلُ أَكْفَانِي وَوَسَدْتُ سَاعِدِي

تَبَسَّلْتُ : فَطَعَ مَنظَرُهَا وَكَرِهْتُ ، وقال شيخنا أبو بكر بن الأبارى : قال الأصمى : الباسل : المتر ، وقد بسل الرجل ينسل بسالة إذا صار مرًا . والمشتف : المشتفى ، يقال : استشف ما فى إنائه واشتف إذا شرب الشفافة ، وهى البقية تبقى فى الإناء . والمقتف : الآخذ بعجلة ، ومنه سمي القفاف<sup>(١)</sup> . وأمر : كثر عدده ، يقال : أمر القوم يأمرون إذا كثر عددهم ؛ قال لبيد :

نُقِلُّهُمْ كُلُّمَا يَنْبِئِي لَهُمْ سَأَفُ \* بِالْمَشْرِفِي وَلَوْلَا ذَاكَ قَدْ أَمِرُوا

[ مطلب الكلام على مادة أمر وتفسير قوله تعالى (وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا) ]

وأنشدنا أبو زيد :

\* أُمُّ جَوَارِي ضَنْوُهَا غَيْرُ أَمْرٍ \*

ضَنْوُهَا : نَسْلُهَا . وَأَمْرَ المَالِ وَغَيْرِهِ يَأْمُرُ أَمْرَةً وَأَمْرًا إِذَا كَثُرَ ؛ قال الشاعر :

وَالْإِثْمُ مِنْ شَرِّ مَا يُصَالُ بِهِ \* وَالسِّرُّ كَالْفَيْثِ نَبْتُهُ أَمْرٌ

ويقال فى مَثَلٍ : فى وَجْهِ مالِكِ تَعْرِيفُ أَمْرَتِهِ ، وَأَمْرَتُهُ ، أى نَماءهُ وَكَثْرَتُهُ ؛ وقال اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً آخَرْنَا مُتْرَفِيهَا أَي كَثَرْنَا ؛ وقال أبو عبيدة : يقال : خَيْرُ المَالِ سَكَّةٌ مَأْبُورَةٌ ، أَوْ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ ، فالماورة : الكثرة الولد ، من أَمَرَهَا اللهُ ، أى كَثَرَهَا ؛ وكان يَنْبِئُ أَنْ يُقال : مُؤَمَّرَةٌ ، ولكنه أُنْبِيعُ مَأْبُورَةٌ . وَالسَّكَّةُ : السَّطْرُ مِنَ النَخْلِ ، وقال الأصمى : السَّكَّةُ : الحديدية التى يُفْلَحُ بِهَا الأَرْضُونَ . والمأبورة : المُصْلَحَةُ ، يقال : أَبْرَتِ النَخْلُ أْبْرَهُ أْبْرًا إِذَا لَفَّحْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ . وقد قرئ أَمْرُنَا مُتْرَفِيهَا ، على مِثَالِ قَوْلِنَا . أَخْبَرَنَا القالبيُّ عن ابنِ كيسانٍ أَنه قد يقال : أَمْرَهُ بِمعنى أَمْرِهِ يكون فيه لفتان ، فَعَلٌ وَأَفْعَلٌ . وَتَمَرٌ : تَغْلِبُ ، ويقال : عَزَّ فلان فلانا عَزًّا . وَعَزَّ يَعِزُّ عِزًّا وَعِزَّةً مِنَ العِزِّ . وَعَزَّ عَلَى

(١) قوله : ومنه سمي القفاف ، هو كما فى القاموس واللسان : الصر فى يصف الدرام ، أى يصفها بين أصابعه .

أهله عزازة، من العز. والمعلج: المتناهي في الدناءة واللؤم، وكان أبو بكر يقول: هو اللثيم في نفسه وأبائه. والهييت: الأحمق الضعيف؛ قال طرفة:   
 الهييت لا فؤاد له \* <sup>(١)</sup> والثبيت ثبته فهمه   
 وكان أبو بكر بن الأنباري يروي به: قيمه.

[ مطلب ما وقع بين رجل من العرب وزوجته من الخصام والمشاتمة ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: سمعت امرأة من العرب تخاصم زوجها وهي تقول: والله إن شربك لأشتيف، وإن ضجعتك لأنجعاف، وإن شملتك لألنفاف، وإنك لتشبع ليلة تُصاف، وتنام ليلة تُخاف؛ فقال لها: والله إنك لكرؤاء الساقين، قعمواء الفخذين، مقاء الرفتين، مفاضة الكشجين، ضيفك جائع، وشرك شائع.

قال أبو علي: الأنجعاف: الانصراع، يقال: ضربته بجأفه وجعفه وجفاه وكوره وجوره وجمفله، وقطره إذا ألقاه على أحد قطريه؛ قال طفيل:

ورأكضية ما تستجنُّ بجنة \* <sup>(٢)</sup> بعير حلالٍ غادرته مجحفيل

وقال لييد رضي الله عنه:

فلم أرى يوماً كان أكثر باجاً \* وحسنا قامت عن طراف مجور

وقال ابن قيس الرقيات:

كالشارب النشوانِ قطره \* <sup>(٣)</sup> سمل الزقاق تفيض عبرتيه

وأنتكاه إذا ألقاه على هيئة المتكئ. وقال أبو زيد: ضربته فقحزته وبجمله إذا صرعه. وقال الأصمعي وأبن الأعرابي: بركه: صرعه؛ وأنشد لرؤبة:

(١) ورد هذا البيت في اللسان في مادة "ثبت" هكذا:

فاهييت لا فؤاد له \* والثبيت قلبه قيمه

وفسر البيت بقوله: الثابت العقل. (٢) الحلال بكسر الحاء: مركب من مراكب النساء. (٣) سمل بالتحريك: البقية من الشراب في الإناء، ورد في الطبعة الأولى «سمل» بالثين المعجمة وسكون الميم وهو خطأ، والتصويب عن إحدى النسخ المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية.

(١) **مَنْ هَمَزْنَا عِزَّهُ تَبَرَّكَمَا \* عَلَى أَسْتِهِ زَوْبَعَةً أَوْ زَوْبَعًا**

وقال غيرهما : البركمة : القيام على أربع ؛ ويقال : تبركت الحمامة لذكرها ، أى بركت .  
والكرواء : الدقيقة الساقين . والكرا : دقة الساق ، والكراى : النوم ، والكرا : بمعنى الكروان ، وكراة  
ممدودا : موضع . وقال أبو بكر : القعواء : المتباعدة ما بين الفخذين ، ولم أسمع هذا من غيره ، والذي  
ذكره اللغويون في كتبهم فيما قرأته الفجواء : المتباعدة ما بين الفخذين . وقوله : مقاء ، قال أبو زيد :  
المقاء : الدقيقة الفخذين ، وكذلك الرفقاء ، وقال الأصمى : المقاء : الطويلة ، والمقق : الطول ،  
ورجل أمق : طويل ؛ قال رؤبة :

(٢) **لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقِّقِ \* تَقَلِيلُ مَا قَارَعَنَ مِنْ سُمْرِ الطَّرِيقِ**

يَصِفُ أَثْنًا . والمفاضة : المسترخية . والكشجان : الخاصرتان ، وهما الأبطالان والإطلان  
والقربان والصقلان ، واحدهما قرب وصقل وكشج وإطل وإطل .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : دخل أبو جويرية  
الشاعر على خالد بن عبد الله يمدحه ؛ فقال له خالد : ألسنت القائل :

**ذَهَبَ الْجُودُ وَالْجُنَيْدُ جَمِيعًا \* فَعَلَى الْجُودِ وَالْجُنَيْدِ السَّلَامُ**

**أَصْبَحَا نَارِيَيْنِ فِي بَطْنِ مَرْوٍ \* مَا تَفَنَّى عَلَى الْعُصُونِ الْحَمَامُ**

أذهب الى الجود حيث دفتيه فأستخرجه ؛ قال أبو جويرية : أنا قائل هذا ، وأنا الذى أقول بعده ؛  
فوثب اليه الحرس ليدفعوه ؛ فقال خالد : دعوه ، لا تجتمع عليه الحرمان ونمنعه الكلام ؛ فأنشأ يقول :

(١) ضمن هذا البيت صدرى بيتين من أرجوزة وردت بديوانه المطبوع بمدينة ليسج سنة ١٩٠٣ م وهما :

مَنْ هَمَزْنَا رَأْسَهُ تَلْعَلَمَا \* وَمَنْ أَبْجَحْنَا عِزَّهُ تَبَرَّكَمَا

عَلَى أَسْتِهِ زَوْبَعَةً أَوْ زَوْبَعًا \* زَحْفَى مَزَاحِيفَ وَصَرَعَى خُفَمَا

(٢) زوبعة أوزوبما ، فى اللسان : " قال ابن برى : ذكره ابن دريد والجوهري بالزاي ، وصوابه بالراء ، روبعة  
أو روبما ، وفسر بأنه القصير الحظير ، وقيل : القصير المرقوب ، وقيل : الناقص الخلق ، وقيل : الضعيف " اه وفى شرح ديوان  
رؤبة : قال الأصمى : الروبة بالراء : داء يأخذ الفصيل . (٣) الواحق : نحاص البطون ، وشرطا هذا البيت مجزا بيتين  
من هذه الأرجوزة وصدرهما :

قُبُّ مِنَ التَّدَاءِ حُقْبٌ فِي سَوْفِي \* لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقِّقِ

سَوَى مَسَاحِينِ تَقَطِّيطِ الْحَقِّقِ \* تَقَلِيلُ مَا قَارَعَنَ مِنْ سُمْرِ الطَّرِيقِ

لو كان يعمد فوق الشمس من كرم \* قوم بأولم أو تجدهم قعدوا  
 أو خلد الجود أقواما ذوى حسب \* فيما يحاول من آجالهم خلدوا  
 قوم سنان أبوم حين تنسبهم \* طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا  
 جن إذا فرعوا إنس إذا آمنوا \* مرزؤون بهاليل إذا أحشدوا  
 محسدون على ما كان من نعيم \* لا يترع الله عنهم ماله حسدوا

قال : نخرج من عنده ولم يعطه شيئا . وقرأت على أبى بكر بن دريد للشياخ :

أعاش ما لأهلك لا أراهم \* يضيئون الهجان مع المضيع  
 وكيف يضيع صاحب مدقات \* على أثباحهن من الصقيع

يعنى أن عائشة قالت له : لم تسدد على نفسك فى المعيشة وتلزم الإبل والتعرب فيها ؛ فرد عليها :  
 ما لأهلك أراهم يتمهدون أموالهم ويصلحونها وأنت تأمرىنى بإضاعة مالى ، ثم أقبل على إبله  
 بمدحها فقال :

\* وكيف يضيع صاحب مدقات \*

أدقن بكثرة الوب على أثباحهن . والأثباح : الأوساط . قال : قال الأصمى : شبح كل شيء :  
 وسطه ؛ وغيره يقول : ظهره . وروى أبو عبيد عن الأصمى : الكند : ما بين الكاهل الى الظهر ،  
 والشبح نحوه . وهذه الأقوال متقاربة فى المعنى . والصقيع : البرد والندى . ويقال : الجليد . وقال  
 الأصمى : من أمثال العرب : "إنه ليس حسوا فى ارتقاء" يضرب مثلا للرجل يريك أنه يعمل أصرا  
 وهو يريد غيره . والارتقاء : شرب الرغوة ، يقال : رغوة ورغوة ورغوة . يقول : فهو يظهر ذاك وهو  
 يحسو اللبن . ويقال : "سقط العشاء به على سرحان" يضرب مثلا للرجل يطلب الأمر التافه فيقع  
 فى هلكة . وأصل المثل ، أن دابة طلبت العشاء فهجمت على الأسد . والسرحان : الأسد بلغة هذيل ،  
 وبلغة غيرهم من العرب : الذئب . ويقال : "سبق السيف العدل" يضرب مثلا للأمر الذى قد تفاوت ؛  
 وأصل هذا المثل ، أن الحارث بن ظالم ضرب رجلا بالسيف فقتله ، فأخبر بؤذره فقال : "سبق  
 السيف العدل" . قال أبو زيد : العرب تقول : "إن كنت كاذبا فلبت قاعدا" أى ذهبت إبلك

فَحَلَبَتِ الْغَنَمَ . وتقول : "إِنْ كُنْتَ كَذُوبًا فَشَرِبْتَ غَبُوقًا بَارِدًا" أَيْ ذَهَبَ لَبَنُكَ فَشَرِبْتَ الْمَاءَ الْبَارِدَ، وَالغَبُوقُ : مَا أُغْتَبِقَتْ حَاثًا بِالْعَشِيِّ، وَقُرأتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لِلشَّمَاخِ :

إِذَا مَا اسْتَأْفَهَنَّ ضَرَبْنَ مِنْهُ \* مَكَانَ الرُّمْحِ مِنْ أَنْفِ الْقُدُوعِ

فَقَدْ جَعَلَتْ ضَغَائِنَهُنَّ تَبْدُؤُ \* بِمَا قَدْ كَانَ نَالَ بِلَا شَفِيعِ

اسْتَأْفَهَنَّ : شَمَّهَنَّ، يَعْنِي الْحَمَارَ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ ضَرَبْنَ مِنْهُ أَعْلَى خَيْشُومِهِ، وَهُوَ مَكَانُ الرَّمْحِ إِذَا قَدَعَتْ بِهِ أَنْفَ الْفَرَسِ، لِأَنَّهُنَّ قَدْ حَمَلْنَ مِنْهُ . وَالْقُدُوعُ : الَّذِي يُقَدَعُ وَيُرَدُّ بِالرَّحِ، وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ مِنْ عِزَّةِ نَفْسِهِ، أَوْ مِنْ فَرَقٍ، أَوْ لَا يُرْضَى لِلْفِجَلَةِ فَيَضْرِبُ أَنْفَهُ وَيُجْعَى عَنِ الطَّرِيقَةِ، وَهُوَ إِذَا كَانَ يُقَدَعُ فَهُوَ قُدُوعٌ، كَمَا قَالُوا الْمَا يُجَلَّبُ وَيُرَكَّبُ : حَلُوبَةٌ وَرَكُوبَةٌ . وَضَغَائِنُهُنَّ : مَا فِي قُلُوبِهِنَّ، أَيْ كُنَّ يُمَكِّنُهُ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى شَفِيعٍ، فَلَمَّا حَمَلْنَ أَبْدَيْنَ ضَغَائِنَهُنَّ الْمُخْبِوَةَ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْأَسَدِيُّ قَالَ : كَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ الْمَعْدَلِ إِلَى أَخِيهِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمَعْدَلِ : إِنِّي أَرَى الْمَكْرُوهَ مِنْ حَيْثُ يُرْتَجَى الْمَحْبُوبُ، وَقَدْ شَمِلَ عَرَكٌ وَعَمٌّ أَدَاكَ، وَصَرْتُ فَيْكَ كَأَبِي الْأَبْنِ الْعَاقِّ، إِنْ عَاشَ نَقَصَهُ، وَإِنْ مَاتَ تَقَصَّصَهُ، وَقَدْ خَشِنْتُ بِقَلْبٍ جَبِيهِ لَكَ نَاصِحٌ، وَالسَّلَامُ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدِ الصَّمَدِ :

أَطَاعَ الْفَرِيضَةَ وَالسُّنَّةَ \* فَتَاهَ عَلَى الْإِنْسِ وَالْجِنَّةِ

كَأَنَّ لَنَا النَّارَ مِنْ دُونِهِ \* وَأَفْرَدَهُ اللَّهُ بِالْجِنَّةِ

وَيَنْظُرُ نَحْوَى إِذَا زُرْتَهُ \* بَعَيْنِ حِمَاةٍ إِلَى كَنِّهِ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيُّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَمِينِ النَّحْوِيِّ لِلأَضْبَطِ بْنِ قُرَيْعٍ

وَقَالَ : وَبَلَفَنِي أَنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ قِيلَتْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِدَهْرٍ طَوِيلٍ وَهِيَ :

لِكُلِّ هَمٍّ مِنَ الْهُمُومِ سَعَمَةٌ \* وَالْمُسَى وَالصُّبْحُ لَا فَلَاحَ مَعَهُ

مَا بَالَ مَنْ سَرَّهُ مُصَابِكُ لَا \* يَمْلِكُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ وَزَعَهُ

(١) وَقَدْ خَشِنْتُ الْخِ، فِي اللِّسَانِ وَخَشِنْتُ صَدْرَهُ تَخَشَّيْتُهَا : أَوْرَعْتُ، قَالَ عَنَزَةُ :

لَعْمَرِي لَقَدْ أَعْدَرْتُ لَوْ تَمَدُّرْتُ بِنِي \* وَخَشِنْتُ صَدْرًا جَبِيهِ لِكَ نَاصِحِ

أذود عن حوضه ويدفعني \* يا قوم من عاذري من الخدعة  
 حتى اذا ما أنجحت عمائته \* أقبل يلحى وغيه بجمعه  
 قد يجمع المال غير آكله \* وبأكل المال غير من جمعه  
 فأقبل من الدهر ما أتاك به \* من قرعنا بعيشه نفعه  
 وصل حبال البعيد إن وصل الـ \* حبل وأقص القريب إن قطعه  
 ولا تعاد الفقير علك أن \* تركع يوما والدهر قد رفعه

قال أبو العباس : وكان الأصمى ينشد :

\* فصلنَّ البعيد إن وصل الحبل \*

قال أبو علي : تقول العرب : لعلك وعلك ولعنك ولعنك ، سمعه عيسى بن عمر من الصرب ،

ورواه الأصمى عنه .

قال أبو علي : قرأت على أبي بكر بن دريد في شعر أبي النجم قال عيسى بن عمر : سمعت أبا النجم

ينشد :

\* أغد لعلنا في الزمان نرسله \*

[ مطلب ما قيل في الشيب والخضاب مدحا رذما ]

وأنشدني أبو بكر بن دريد رحمه الله لمحمود الوراق :

فاجاك من وفد المشيب نذير \* والدهر من أخلاقه التغير  
 فسواد رأسك والبياض كأنه \* ليل تدب نجومه وتسير

وأنشدني بعض أصحابنا قال : أنشدني أبو يعقوب بن الصفار لداود بن جهوة :

أقاسي البلاء لا أستريح الي غد \* فيأتي غد إلا بكيت على أميس  
 سأبكي بدمع أوديم أشتفي به \* فهل لي حذر إن بكيت على نفسي

(١) ولا تعاد ، المشهور في كتب النحو واللغة إيراد هذا البيت بلفظ : ولا تهين الفقير الخ شاهدا على حذف نون التوكيد

الخفيفة بعد قلبها ألفا اذا قلبها ساكن .



سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا وَلَذَّةَ عَيْشِهَا \* سَلَامٌ غَدُوًّا أَوْ رَوَّاحًا إِلَى رَمْسِي  
وَأَنْكَرْتُ شَمْسَ الشَّيْبِ فِي لَيْلِ لَيْتِي \* لَعَمْرِي لَلَّيْلِ كَانَ أَحْسَنَ مِنْ شَمْسِي  
كَأَنَّ الصَّبَا وَالشَّيْبُ يَطْمِسُ نَوْرَهُ \* عَرُوسُ أَنْاسٍ مَاتَ فِي لَيْلَةِ الْعُرْسِ

وَأَنشَدَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ النَّحْوِيِّ قَالَ : أَنشَدَنَا الْمُبَرَّدُ لِمَحْمُودِ الْوَزَائِقِ :

أَلَيْسَ عَجِيبًا بَأَنَّ الْفَتَى \* يَصَابُ بِبَعْضِ الَّذِي فِي يَدَيْهِ  
فَمَنْ بَيْنَ بَابِكَ لَهُ مُوجِعٌ \* وَيَبِينُ مَعَزَّةً مُفِيدٌ إِلَيْهِ  
وَيَسْلُبُهُ الشَّيْبُ شَرَّخَ الشَّبَابِ \* فَلَيْسَ يُعَزِّيه خَلْقٌ عَلَيْهِ

وَأَنشَدَنَا الْأَخْفَشُ لِلْعَكَّوكِ عَلَى بْنِ جَبَلَةَ :

جَلَّالٌ مَشِيبٌ تَزَلُّ \* وَأَنْسُ شَبَابِي رَحَلُ  
طَوَى صَاحِبٍ صَاحِبًا \* كَذَلِكَ اخْتِلَافُ الدُّوَلِ  
أَعَاذِلْتِي أَقْصِرِي \* كَقَفَاكِ الْمَشِيبُ الْعَدْلُ  
بَدَا بَدَلًا بِالشَّبَابِ \* بَلَيْتَ الشَّبَابِ الْبَدَلُ  
جَلَّالٌ وَلَكِنَّهُ \* تَحَامَاهُ حُورُ الْمُقَلِّ

وَأَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوِيَهُ لِأَبِي دُلْفِ الْعِجَلِيِّ :

نَفَّرْتُ إِلَى بَعِينٍ مَنْ لَمْ يَعْدِلْ \* لَمَّا تَمَكَّنَ طَرْفُهَا مِنْ مَقْتَلِي  
لَمَّا رَأَتْ وَضَحَ الْمَشِيبِ بِلِمْتِي \* صَدَّتْ صُدُودَ مَفَارِقِ مِتْجَمَلِ  
بِفَعْلَتِ أَطْلُبُ وَصَلَهَا بَتَعَطْفِ \* وَالشَّيْبُ يَفْمِزُهَا بَأَنَّ لَا تَفْعَلِ

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : أَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِيُّ

أَرَى بَهْرِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ \* يَكِلُّ وَخَطْوِي عَنْ مَدَى الْخَطْوِي يَقْصُرُ  
وَمَنْ يَصْحَبُ الْأَيَّامَ تَسْعِينَ حِجَّةً \* يُفَيِّرُهُ وَالدهْرُ لَا يَتَغَيَّرُ  
لَعَمْرِي لَنْ أَمْسَيْتُ أَمْشِي مُقَيِّدًا \* لَمَّا كُنْتُ أَمْشِي مُطْلَقَ الْقَيْدِ أَكْثَرَ

وأنشدني بعض أصحابنا :

حَنَنْتِي حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى \* كَأَنِّي خَاتِلٌ أُدْنُو لَصِيدِ<sup>(٢)</sup>  
قَرِيبُ الخَطْوِ يَحْسِبُ من رَأَى \* وَلَسْتُ مَقِيدًا أُنِّي بِقَيْدِ

وقال رجل لشيخ رآه يمشي : مَنْ قَيْدِكَ يَا شَيْخَ؟ قال : الذي خَلَفْتُهُ يَقْتُلُ في قَيْدِكَ ، يعني : الدهر .  
وأنشدنا أبو بكر محمد بن السري السراج النحوي :

وعَائِبُ عَائِي بِشَيْبِ \* لم يَعدْ لَمَّا أَلَمَّ وَقْتَهُ  
فَقَلْتُ إِذْ عَابَنِي بِشَيْبِي \* يَا عَائِبُ الشَّيْبِ لَا بَلَّغْتَهُ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال : أنشدنا عبد الله بن خلف :

نُصُولُ الشَّيْبِ طَوَّقِي بِطَوَّقِ \* يَلُوحُ عَلَيَّ مِنْ تَحْتِ السَّوَادِ  
إِذَا أَبْصَرْتَهُ فَكَأَنَّ وَخْرًا \* بِأَطْرَافِ الأَسِنَّةِ في فؤَادِي

قال : وأنشدنا أبي قال : أنشدني أبو عبدالله بن المطيعي :

إِنَّ الكَبِيرَ إِذَا تَسَاهَتَ سِنَّهُ \* أَعْيَتْ رِيَاضَتُهُ عَلَي الرُّوَاضِ  
وَإِذَا دُفِعَتْ إِلَى الصَّغِيرِ فَإِنَّمَا \* تَكْفِيهِ مَنْسِكُ إِشَارَةِ الإِيْمَاضِ  
وَعَلَيْكَ مِنْ نَسِجِ الزَّمَانِ عِمَامَةٌ \* خَصَّصَ المَشَيْبُ سَوَادَهَا بِبِيَاضِ  
فَالوَعظُ يَنْبُو عَنْ صَفَاتِكَ رَاجِعًا \* مِثْلَ السَّهَامِ نَبَتْ عَنِ الأَغْرَاضِ

ومن مدح الشيب من الشعراء فأحسن دَعْبِلٌ حيث يقول :

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالمَشَيْبِ فَإِنَّهُ \* سِمَةٌ العَفِيفِ وَحِلْيَةُ المُنْتَحَرِجِ  
وَكَأَنَّ شَيْبِي نَظْمٌ دَرَّ زَاهِرٌ \* فِي تَاجِ ذِي مُلْكٍ أَغْرَمَتْ وَجْجِ

ومن مدح الخضاب فأحسن عبد الله بن المعتز حيث يقول :

وَقَالُوا النُّصُولُ مَشَيْبٌ جَدِيدٌ \* فَقَلْتُ الخِضَابُ شَبَابٌ جَدِيدٌ  
إِسَاءَةٌ هَذَا بِإِحْسَانِ ذَا \* فَإِنْ عَادَ هَذَا فَهَذَا يَعودُ

(١) القائل لهُذَيْنِ البَيْتَيْنِ أَبُو الطَّمْحَانِ القَيْنِيُّ كما في حَمَاسَةِ البَحْرِيِّ ص ٢٩٤ طبع مدينة ليدن سنة ١٩٠٩ م وكتاب المعمرين من العرب للسجستاني ص ٦٤ طبع مدينة ليدن سنة ١٨٩٩ م . (٢) في الطبعة الأولى «أدنو» وما أئبناه عن حماسة البحري وكتاب المعمرين ، وفي اللسان مادة أَدَا : «بأدولصيد» من أَدَا السَّبْعُ للذغال بأدولأدوا : نخله لياكله .

وأشدني أبو معاذ عبدان المتطبب قال : أشدني أبو هفان لنفسه  
تَعَجَّبْتُ دُرًّا مِنْ شَيْبِي فَقَلْتُ لَهَا \* لَا تَعْجَبِي فَبِأَضِّ الصَّبْحِ فِي السَّدَفِ  
وزادها عجبًا أَنْ رُحْتُ فِي سَمَلٍ \* وما دَرَّتْ دُرًّا أَنْ الدَّرَّ فِي الصَّدَفِ

قال أبو زيد : يقال : عام أوظف وأغلف وأغلف إذا كان خصبيا ، وقال العقيليون : عام مجاعة  
ومجوعة ومجوعة ، وقال أبو زيد : الأطرة : ما حول الأظفار من اللحم . وقال ابن الأعرابي :  
عيش أغرل وأرغل وأغصف وأغظف وأوظف وأغلف إذا كان مخصبا ، وهذه كلها تقال في العام .  
وأشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال أشدني أبي لرجل من خراعة <sup>(١)</sup> :

قد كُنْتُ أَفْرَعَ لِلْبِيضَاءِ أَبْصَرَهَا \* من شعر رأسي وقد أيقنت بالبلق  
الآن حين خضبت الرأس زائلي \* ما كنت ألتد من عيشي ومن خلقي  
إن الشباب إذا ما الشيب حل به \* كالغصن يصفى فيه ناعم الورق  
شيب تغيبه عن نفسه \* ككعبك الثوب مطويا على خرق  
فإن سترت مشيبا أو غررت به \* فليس دهر أكلناه بمسرق  
أفتى الشباب الذي أفنيت ميته \* مر الحديد من آت ومنطلق  
لم يترك منك في طول اختلافهما \* شيئا يخاف عليه الذعة الحدق

| مطلب ما وقع لخالد بن عبد الله القسري من الحضر وهو على المنبر وما قاله في ذلك |

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام الكلبي قال : صعد  
خالد بن عبد الله القسري يوما المنبر بالبصرة ليخطب فأرتج عليه ، فقال : أيها الناس ، إن الكلام  
ليجىء أحيانا فينسب سببه ، ويعزب أحيانا فيعز مظهره ، فر بما طولب فاني ، وكو بر فعصى ، والتأني  
لمجيئه أصوب من التعاطي لأبيه ، ثم نزل ، فما رئي حصر أبلغ منه . وقرأت على أبي بكر بن دريد لنفسه :  
أرى الشيب مَدْ جاوزتُ حسين دأبا \* يدب ديب الصبح في غسق الظلم  
هو السقم إلا أنه غير مؤلم \* ولم أر مثل الشيب سُقْمًا بلا ألم

(١) هو ثعلبة بن موسى كما في حاشية البحري ص ٢٦٦ طبع مدينة لبنان سنة ١٩٠٩ م .

وأنشدني بعض أصحابنا لعل بن العباس الرومي :

يا بياض المشيب سَوَدت وجهي \* عند بياض الوجوه سُودِ القُروين  
 فلعمرى لأخفينك جُهدي \* عن عياني وعن عيان العيون  
 ولعمرى لأمتعنك أن تظ \* هري في رأس أسف محزون  
 بسواد فيه أبيضاض لوجهي \* وسواد لوجهك الملعون

وأنشدنا الأخص لمصور الثميري :

ما واجه الشيب من عين وإن ومقت \* إلا لها نبوة عنه ومرددع

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال : أنشدنا أبي :

رأيت الشيب تكرهه الفواني \* ويحبين الشباب لمن هوبنا  
 فهذا الشيب تخضبه سوادا \* فكيف لنا فنسرق السنينا

وفي الخضاب :

إن شيئا صلاحه بالخضاب \* لعذاب مؤكل بمذاب  
 ولعمري الإله لولا هوى اليب \* ض وأن تسمت نفس الكعاب  
 لأرحت الخدين من وضر الخط<sup>(١)</sup> \* وأذعت لأقضاء الشباب

ومن أحسن ما قيل في مدح الشيب :

والشيب إن يحلل فإن وراءه \* عمرا يكون خلاله متنفس  
 لم ينتقص مني المشيب قلامه \* الآن حين بدا ألب وأكيس<sup>(٢)</sup>

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال : أنشدنا أبي :

لا يرعك المشيب يا بنة عبد الله \* فالشيب حلة ووقار  
 إنما تحسن الرياض إذا ما \* صحكت في خلالها الأنوار

(١) الخطر بالكسر : نبات يجعل ورقه في الخضاب الأسود يخضب به .

(٢) الآن ، لعل في الشطر سقطا من الناصح ، ولعل أصله : أنا الآن بنقل حركة الهمزة إلى ما قبلها وحذفها .

وحدّثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبو الحسن بن البراء قال قال أبو الحسن الأسدي :  
مات رجل كان يعول آثني عشر ألف إنسان ، فلما حُمِلَ على النعش صرَّ على أعناق الرجال ؛ فقال  
رجل في الجنازة :

وليس صريرُ النعش ما تسمعونَه \* وليكنَّه أصلاب قوم تقصِّفُ  
وليس قتيقُ المسك ما تجدونَه \* ولكنَّه ذاك الثناء المُخلفُ

قال أبو علي : وقرأت على أبي بكر بن دريد لبعض العرب :

دَبَّيْتُ لِلجَدِّ والسَّاعُونَ قد بَلَّغُوا \* جَهَدَ النفوسَ وألقُوا دونه الأزرَا  
وكابدُوا المجدَ حتَّى ملَّ أكثرُهم \* وعانقَ المجدَ من أوفى ومن صبرا  
لا تحسبِ المجدَ تمرا أنت آكله \* لن تبلغَ المجدَ حتَّى تلغَ الصبرا

وأنشدنا غير واحد من أصحاب أبي العباس منهم ابن السريِّ والأخفش وأبن درستويه قالوا :

أنشدنا أبو العباس المبرد لعبد الصمد بن المعتدل فيه :

سألنا عن مُمَّالَةٍ كلِّ حَيٍّ \* فقال القائلون ومنَ مُمَّالَةٍ  
فقلتُ محمد بن يزيد منهم \* فقالوا زدتنا بهمُ جهالَهُ  
فقال لي المبردُ خلَّ عني \* فقومي معشرُ فيهم نذالَهُ

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدني سعيد بن هارون :

فلو أبهرتِ دارك في محلِّ \* يهلُّ الحزنُ فيه والسرورُ  
رأيتِ منادِحًا لم يُرَعِ فيها \* ملالٌ مذ نأيتِ ولا فتورُ

قال يخاطب امرأة يقول : لو رأيتِ محلِّك في قلبي ؛ فلم يستقم له الشعر، فقال : دارك . وقوله :  
\* يهلُّ الحزنُ فيه والسرورُ

يعني القلب ، لأن الحزن والسرور فيه يكونان . وقوله : منادِحًا ، يعني متسعا . وقوله : ( لم يُرَعِ فيها  
ملالٌ مذ نأيتِ ولا فتور ) مثل .

[ مطلب خطبة الأعرابي السائل في المسجد الحرام وشرح غريب ذلك ]

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو زيد قال : بينا أنا في المسجد  
الحرام إذ وقَّف علينا أعرابي فقال : يا مسلمون ، إن الحمد لله والصلوة على نبيه ، إني أمرؤ من أهل  
هذا المِلطاط الشرقي المواصي أسياف تهامة ، عكفت على سنون مُحشٍّ ، فأجبت الذرى ، وهشمت

العُرَى؛ وَجَمَشَتِ النَّجْمَ، وَأَعْجَجَتِ الْبَهْمَ، وَهَمَّتِ الشَّحْمَ، وَالتَّحَبَّتِ اللَّحْمَ، وَأَعْجَجَتِ الْعَظْمَ؛ وَغَادَرَتِ  
الْتُّرَابَ مَوْرًا، وَالْمَاءَ غَوْرًا؛ وَالنَّاسَ أَوْزَاعًا، وَالنَّبْطَ قُوعًا، وَالضَّهْلَ جُرَاعًا، وَالْمَقَامَ جَمْعًا؛ يُصْبِحُنَا  
الهاوَى، وَيَطْرُقُنَا العاوى؛ نَفْرَجَتِ لَا أَتَلَفَعَ بَوْصِيدِهِ، وَلَا أَتَقَوَّتْ هَيْبَدِهِ؛ فَالْبَحْصَاتُ وَقِعَةٌ،  
وَالرَّجَاةُ زَلْعَةٌ، وَالْأَطْرَافُ قِعْمَةٌ؛ وَالْجِسْمُ مُسْلِمٌ، وَالنَّظَرُ مُدْرِهِمٌ؛ أَعْشَوْ فَاغْطَشَ، وَأَصْحَى فَاخْفَشَ،  
أَسْهَلَ ظَالِعًا، وَأَحْرَنَ رَاكِمًا؛ فَهَلْ مِنْ أَمِيرٍ يَمِيرُ، أَوْ دَاعٍ يَحِيرُ؛ وَقَا كَمَ اللَّهُ سَطْوَةَ الْقَادِرِ، وَمَلَكَةَ  
الكَاهِرِ، وَسُوءَ الْمَوَارِدِ، وَفُضُوحَ الْمَصَادِرِ. قَالَ: فَأَعْطَيْتُهُ دِينَارًا، وَكُنْتُ كَلَامَهُ وَأَسْتَفْسِرْتَهُ مَا لَمْ  
أَعْرِفْهُ.

قال أبو علي: قال أبو بكر: المِلْطَاطُ: أَشَدُّ انْخِفَاضًا مِنَ الْعَائِطِ وَأَوْسَعُ مِنْهُ، وَحِكَى الْيَمَانِي  
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: الْمِلْطَاطُ: كَلُّ شَفِيرِ نَهْرٍ أَوْ وَادٍ. وَالْمُوَاصِي وَالْمُوَاصِلُ وَاحِدٌ، يُقَالُ: تَوَاصَى  
النَّبْتُ إِذَا اتَّصَلَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ. وَأَسْيَافٌ جَمْعُ سَيْفٍ، وَهُوَ سَاحِلُ الْبَحْرِ. وَعَكَفَتِ: أَقَامَتْ.  
وَالسُّنُونُ: الْجُدُوبُ. وَمُحَشٌ جَمْعُ مُحُوشٍ، وَهِيَ الَّتِي تَمُحُشُ الْكَلَا، أَيْ تُحْرِقُهُ. وَأَجْتَبَّتْ، أَفْتَعَلَتْ  
مِنَ الْجَبِّ، يُقَالُ: جَبَبْتُ السَّامَ إِذَا قَطَعْتَهُ، وَكُلَّ شَيْءٍ آسَأَصَلْتَهُ فَقَدْ جَبَبْتَهُ. وَهَشَمَتِ: كَسَرَتْ.  
وَالعُرَى جَمْعُ عُرْوَةٍ، وَالعُرْوَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّجَرِ لَا يَزَالُ بَاقِيًا عَلَى الْجَدْبِ تَرَعَاهُ أَمْوَالُهُمْ، قَالَ  
التَّغْلِبِيُّ: <sup>(١)</sup> يُرَوَى:

خَلَعَ الْمُلُوكَ وَسَارَتْ تَحْتَ لَوَائِهِ \* شَجَرُ العُرَى وَعُرَاعِرُ الْأَقْوَامِ

وَيُرَوَى: وَعُرَاعِرُ، وَهُمُ السَّادَةُ. وَجَمَشَتِ: أَحْتَلَقَتْ، قَالَ رُوَيْبَةُ:

\* أَوْ كَأَحْتِلَاقِ الثُّورَةِ الْجَمُوشِ \*

وَالنَّجْمُ: مَا نَجَّمَ وَلَمْ يَسْتَقِلَّ عَلَى سَاقٍ. وَأَعْجَجَتْ، أَيْ جَعَلَتْهَا عَجَاجًا، وَالْعَجِي: السَّيِّئُ الْغِذَاءِ الْمَهْزُولِ،  
قَالَ الشَّاعِرُ:

عَدَانِي أَنْ أُرُورَكَ أَنْ يَهْمِي \* عَجَايَا كُلِّهَا إِلَّا قَلِيلًا

وَهَمَّتِ: أَذَابَتْ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْعَرَبُ تَقُولُ: هَمَّكَ مَا أَهَمَّكَ، أَيْ أَذَابَكَ مَا أَحْرَنَكَ. قَالَ وَقَالَ  
أَبُو بَكْرٍ: التَّحَبَّتِ اللَّحْمُ: عَرَفْتَهُ عَنِ الْعَظْمِ. وَأَعْجَجَتِ الْعَظْمَ، أَيْ عَوَّجَتْهُ فَصِيرْتَهُ كَالْحِجْنِ. وَالْمَوْرُ:

(١) قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَيُرَوَّى الْبَيْتُ لِشَرْحِيلِ بْنِ مَالِكٍ يَمْدَحُ مَعْدِيكَرَ بْنَ عَكْبَ قَالَ: وَهُوَ الصَّحِيحُ، كَذَا فِي اللِّسَانِ

مَادَةٌ: "عُرَا".

الذي يحيى ويذهب، قال إسماعيل : والمؤر : الطريق ، رواه أبو عبيدة، والمؤر بضم الميم : العُبار بالريح . قال أبو بكر : الغور : الغائر : وأوزاع : فرق . والنبت : الماء الذي يُستخرج من البئر أول ما تُحفر، قال الشاعر :

(١) قَرِيبٌ تَرَاهُ لَا يَنَالُ عَدُوَّهُ \* لَهُ نَبَطًا عِنْدَ الْمَوَانِ قَطُوبِ

والقُعَاع : الماء المِلح المر . والضَّمَل : القليل من الماء ، ومنه قيل : ما ضَمَل إليه مه شيء . والجُزَاع : أشد المياهِ حرارة ، قال إسماعيل قال يعقوب ويقال : ماء مِلح ، فإذا أَشْتَدت ملوحتَه قيل : زُعاق وقُعَاع وأجَاج وحِرَاق ، أى يُحْرِق أوبار المشية من شِدَّة ملوحتَه ، قال ويقال : ماء مِلح يَفْقَأ عين الطائر إذا بَلَغ في ملوحتَه ، وماء نَحْمَجِرِير إذا كان ثَقِيلاً ، وقال ابن الأعرابي يقال : ماء مُخَضَّرَم ونَحْمَجِرِيرٌ ومُخَضَّم إذا لم يَكُن عَذْباً . والجَمْعَاج : المكان الذى لا يَطْمِئُن من قَعَد عليه . قال أبو علي قال الأصمى : الجَمْعَاج : المَحْبِس ، وأنشد :

\* إِذَا جَمَعَجَعُوا بَيْنَ الْإِنَاخَةِ وَالْحَبْسِ \*

وقال أبو عمرو الشيباني : الجَمْعَاج : الارض ، وكل أرض جَمْعَاج . وقال أبو بكر : الهَاوِي : الجَرَاد . والعَاوِي : الذئب . والتَلْفُع : الاِشْتِمَال . وقال أبو علي : هو أَشْتِمَال الصَّمَاء عند العرب ، وهو ألا يرفع جانباً منه فتكون فيه فُرْجَة . والوَصِيدَةُ : كل نَسِيْجَة . والهَيْيد : حَبُّ الحَنْظَل يعالج حتى يَطْيِب فيُحْتَبَز . والبَحْصَات ، واحدها بَحْصَة ، وهى لحم باطن القدم . وَوَقِعَة ، من قولهم : وَقِعَ الرجل إذا أَشْتكى لحم باطن قدمه ، قال الراجز :

يَا لَيْتَ لِي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الصَّبْعِ \* وَشُرَكَائِ مِنْ أَسْتِهَ لَا تَنْقَطِعُ

\* كُلُّ الْجِدَاءِ يَحْتَدِي الحَافِي الوَقِيعِ \*

(٤) وَزَلَعَةٌ : متشقة ، وأنشد :

وَعَمَلِي نَصِيٌّ بِالمِتَانِ كَأَنَّهَا \* تَعَالَبُ مَوْتِي جِلْدُهَا قَدْ تَزَلَعَا

(١) ويروى : قريب نداء ما ينال الخ ، وقائل البيت كعب بن سعد الغنوي ، كما في اللسان مادة نبط . (٢) القائل

هو أوس بن حجر ، كما في اللسان مادة جمع وصدربالبيت \* كأن جلود النمر جويت عليهم \*

(٣) الراجز هو أبو المقدم وأسمه جساس بن قطيب ، كما في اللسان مادة : « وقع » . (٤) القائل هو الراعى [عبيد

ابن الحصين] ، كما في اللسان مادة : « عمل » .

قال أبو علي : عَمَلٌ ، فَعَلَى ، وهو الذى قد تَرَكَبَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . وَقَفِعةٌ وَمُقَفِّعةٌ وَاحِدٌ ، وهى التى قد تَقَبَّضَتْ وَيَسَّتْ . وقال أبو بكر : الْمُسْلِمُ : الضامر المتغير . قال أبو علي وقال أبو زيد : الْمُسْلِمُ : المُدْرِى فى جسمه ، وتفسير أبى بكر أحسبه كلام الأصمى ، والمُدْرِمُ : الضعيف البصر الذى قد ضَعُفَ بصرُهُ من جوع أو مرض . قال أبو علي : ولم يذكر هذه الكلمة أحدٌ من عَمَلِ خَلْقِ الإنسان . وَأَعْشُو : أَنْظَرُ ، يقال : عَشَوْتُ إلى النار إذا أَحَدَدْتُ نَظْرَكَ إليها ، وَأَشَدُّ (١)

مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُّو إلى ضوء ناره \* تَجِدُ خَيْرَ نارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ

وقوله : فأغطس ، أى أصير غَطِطِشا ، والغَطِطُشُ : ضَعْفٌ فى البصر ، يقال : رجلٌ أَغَطِشُ ، وأمرأةٌ غَطِشِي . وأسهل ظالما ، يقول : إذا مَشَيْتُ فى السهول ظَلَعْتُ ، أى عَمَزْتُ . وأحزن راكها ، أى إذا عَلَوَتْ الحَزْنُ رَكَتْ ، أى كَبُوتَ لوجهُه . والمَيْرُ : العَطِيَّةُ ، من قولهم : مارَهُمُ يَمِيرُهُمُ مِيرًا . قال أبو علي : الكاهِرُ والقاهرُ واحد ، وقد قرأ بعضهم : ( فَأَمَّا اليتيمُ فلا تكهر ) .

وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابي لرجل : ما آتَمَّتْ حُسْنَ ظُنِي بك مُنْذُ تَوَجَّهَ رَجائِي نحوك ، ولا قَعَدْتُ يَحْدُ فائِلٍ بِاعْتِادِي عليك ، ولا أَسْتَدْعِنِي رَغْبَةً عَنكَ إلى مَنْ سِوَاكَ ، ولا أَرَأَى الأَخْتِبارُ غَيْرَكَ عِوَضًا مَنكَ .

قال أبو علي : الفائِلُ : المُخْطِئُ ، يقال : رجلٌ فَالُ الرأى وفائِلُ الرأى وَقِيلَ الرأى وَقِيلَ الرأى إذا كان مَخْطِئُ الرأى .

وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا ذكر رجلا فقال : كان والله لإلحاءٍ وَصُولًا ، وللسالِ بَدُولًا ، وكان الوفاءُ بهما عليه كَفِيلًا ، وَمَنْ فَاضَلَهُ كان مَفْضُولًا . وقال أبو زيد : من أمثال العرب « لم يَهْلِكْ مِنْ مالِكَ ما وَعَظَكَ » أى إذا أفسدت بعض مالك فَوَعَظَكَ الذى أفسدت فأصلحت بعد ، فكان الذى أفسدت لم يَهْلِكْ . ويقال : « ذَلِيلٌ عاذُ بِقَرْمَلَةٍ » وهى شجرة صغيرة ، يقال ذلك لمن عاذ بمن هو أدلُّ منه أو مثله . ويقال : « قد تَحَبَّبُ الضَّجُورُ العَلْبَةَ » أى قد تصيب من السَّيِّءِ الخَلْقِ اللَّيِّنَ . ويقال : « لا تَعْدُمُ ناقَةَ من أمها حَنَّةٌ » أى لا تعدم شَبَّاءً ، يقال ذلك لمن أشبه أباه أو أمه .

(١) الفائل هو الحطيفة ، كما فى اللسان مادة : « عشا » .



وأنشدنا أبو بكر بن دريد وقرأنا أيضا عليه :

أَقْبَلَنَ مِنْ أَعْلَى حُفَاةٍ بِسَحَرٍ \* يَجْمَلُنَ صَلَالًا كَأَعْيَانِ الْبَقَرِ

قوله : يَجْمَلُنَ صَلَالًا، أى يجمنن حَمًّا يَصُلُّ، أى يُصَوِّت . وأعيان جمع عَيْن . وقرأنا عليه أيضا لزيد الخليل :

تَصُولُ بِكُلِّ أَيْبَضٍ مَشْرِفِي \* عَلِ اللَّاتِي بَقِيَ فِيهِمْ مَاءُ

عَيْشِيَّةٌ تُؤَثِّرُ الْقُرْبَاءَ فِينَا \* فَلَا هُمْ هَالِكُونَ وَلَا رِوَاءُ

يعنى أنهم يفتظنون الإبل فيأخذون ما بقى فى كروشها من الماء . ومثله :

وَشَرْبِيَّةٌ لَوْجٍ لَمْ أَجِدْ لِسِقَانَهَا \* يَدُونَ ذُبَابِ السَّيْفِ أَوْ شَفْرَةَ حَلَا

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : بينما أنا سائر بناحية بلاد بنى عامر ،

اذ مررت بجيلة فى غائط يطؤونهم الطريق ، واذا رجل ينشد فى ظل خيمة له وهو يقول :

أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ نَاطِرًا \* إِلَى قَرَقَرَى يَوْمًا وَأَعْلَامِهَا الْغُبْرِ

كَأَنَّ فَوَادِي كُلِّهَا مَرَّ رَاكِبٍ \* جَنَاحُ غُرَابٍ رَامَ تَهَضُّبًا إِلَى وَكْرِ

إِذَا أَرْتَحَلْتَ نَحْوَ الْإِمَامَةِ رُقُصَةً \* دَعَاكَ الْهَوَى وَأَهْتَاكَ قَلْبُكَ لِلدَّكْرِ

فِيَا رَاكِبَ الْوَجْنَاءِ أَتَيْتَ مُسَلِّمًا \* وَلَا زِلْتَ مِنْ رَيْبِ الْحَوَادِثِ فِي سِتْرِ

إِذَا مَا أَتَيْتَ الْعِرْضَ فَاهْتَفِ بِجَوْهٍ \* سُقَيْتَ عَلَى نَحْوِ النَّوَى سَبَلَ الْقَطْرِ

فَإِنَّكَ مِنْ وَادٍ إِلَى مُرَحَّبٍ \* وَإِنْ كُنْتَ لَا تُزْدَارُ إِلَّا عَلَى عُفْرِ

قال : فأذنت له وكان ندى الصوت ، فلما رآنى أوما إلى فأتيته فقال : أَعْجَبِكَ مَا سَمِعْتَ ؟

فقلت : إى وإيته ، فقال : من أهل الحضارة أنت؟ قلت : نعم ، قال : فمن تكون؟ قلت : لاجحة

لك فى السؤال عن ذلك ، فقال : أو ما حل الإسلام الصغائن وأطفأ الأحقاد؟ قلت : بلى ، قال : فما

ينمك اذا؟ قلت : أنا أمرؤ من قيس ، فقال : الحبيب القريب من أيهم؟ قلت : أحد بنى سعد

ابن قيس ، ثم أحد بنى أعصر بن سعد ، فقال : زادك الله قريبا ، ثم وثب فأنزلنى عن حمارى ، وألقى عنه

إكافه وقيده بقرب خيمته ، وقام الى زئد فافتدح وأوقد نارا ، وجاء بصيدانية فألقي فيها تمرا وأفرغ

(١) فرقرى : اسم موضع .

عليه سَمْنَا، ثم لَفَتَهُ حَتَّى أَلْتَبَكَ، ثم ذَرَّ عَلَيْهِ دَقِيقًا وَقَرَّبَهُ إِلَيَّ، فَقُلْتُ : إِنِّي إِلَىٰ غَيْرِ هَذَا أَحْوَجُ، قَالَ :  
وما هو ؟ قلت : تُنَشِدُنِي، فقال : أَصَبُ فَإِنِّي فَاعِلٌ، فَلَقِمْتُ لُقَيْمَاتٍ وَقُلْتُ : الوعد، فقال  
وَنَعَمِي عَيْنٌ، ثم أَنشَدَنِي :

لقد طَرَقَتْ أُمُّ الحُشَيْفِ وَإِنِّهَا \* إذا صَرَخَ القَوْمُ الكَرَى لَطَرُوقِ  
فيا كَبِدًا يُحَمِّي عَليها وَإِنِّهَا \* مَحَانَةَ هَيْضَاتِ النَّوَى نَلْفُوقِ  
أقام فَرِيقٌ مِن أناسِ يودُهُم \* بذاتِ الغَضَا قَلْبِي وَبانِ فَرِيقِ  
بِحاجةِ مَحزُونٍ يَظُلُّ وَقَابُهِ \* رَهِينٌ بَيِّضَاتِ المِجَالِ صَدِيقِ  
تَحْمَلُنَّ أن هَبَّتْ لهُنَّ عَشِيَّةٌ \* جَنُوبٌ وَأَن لَاحَتْ لهُنَّ بَرُوقِ  
كَأَنَّ فُضُولَ الرِّقْمِ حِينَ جَمَلَتْهَا \* غُدِيًّا عَلَى أَدَمِ المِجَالِ عُدُوقِ  
وَفِيهِنَّ مِن بُحْتِ النِّسَاءِ رِبْحَلَةٌ \* تَكَادُ عَلَى عَمْرٍ السَّحَابِ تَرُوقِ  
هَجانٌ فَأَما الدَّعُصُ مِن أُتْحَرِياتِهَا \* قَوَعَتْ وَأَما حَصرُها فَدَقِيقِ

قال : ففارقته وأنا من أشد الناس ظمًا الى معاودة إنشاده .

[مطلب الكلام على مادة ع رض وشرح حديث الأعرابي مع ضيفه]

قال أبو علي : العِرْضُ : وادٍ باليمامة ، وكل وادٍ يقال له : عِرْضٌ ، يقال : أَخْصَبَ ذلك  
العِرْضُ ، وَأَخْصَبَتْ أَعْرَاضُ المَدِينَةِ . والعِرْضُ أيضًا : الرِّيحُ ، يقال : فلان طَيَّبَ العِرْضُ ، وفلان  
مُتَيَّنٌ العِرْضُ ، أى الرِّيحُ . والعِرْضُ أيضًا : ما ذُمَّ من الإنسان أو مُدِحٌ ، يقال : فلان نَقِيَ العِرْضُ ،  
أى هو برىء من أن يُسْتَمَّ أو يُعَابَ ، وأخْتَلَفَ فيه ، فقال أبو عبيد : عِرْضُهُ : آباؤُهُ وأَسلافُهُ ، وخالفه  
أَبْنُ قَتَيْبَةَ فقال : عِرْضُهُ : جَسَدُهُ ، وَأَخْتَجَّ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صِفَةِ أَهْلِ الجَنَّةِ :  
«لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ إِنَّمَا هُوَ عَرَقٌ يَجْرِي مِن أَعْرَاضِهِمْ مِثْلَ المِسْكِ» ، يَعْنِي مِن أَبْدَانِهِمْ ، وَنَصَرَ  
شَيْخُنَا أَبُو بَكْرِ بْنِ الأَنْبَارِيِّ أَبُو عبيد فقال : ليس هذا الحديثُ حُجَّةً لَهُ ، لأنَّ الأَعْرَاضَ عِنْدَ العَرَبِ  
المَوَاضِعَ الَّتِي تَعْرَقُ مِنَ الجَسَدِ ، قال : والدليل على غلطِ أبْنِ قَتَيْبَةَ فِي هَذَا التَّأْوِيلِ وَصِحَّةُ تَأْوِيلِ  
أَبِي عبيد قول مسكين الدارمي :

رُبَّ مَهزُولٍ سَمِينٍ عِرْضُهُ \* وَسَمِينِ الجِسْمِ مَهزُولِ الحَسَبِ

فمعناه : رب مهزول البدن والجسم كريم الآباء؛ قال : وأما احتجاجه ببیت حسان بن ثابت :

فإن أبي ووالده وعرضي \* لعرض محمد منكم وقاء

في أن العِرضُ الجسم ، فليس كما ذكر ، لأن معناه : فإن أبي ووالده وآبائي ، فاتى بالمعوم بعد الخصوص ، ذكر الأب ثم جمع الآباء ، كما قال الله جل وعز : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَتَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ فَخَصَّ السَّبْعَ ثم أتى بالقرآن العام بعد ذكره إياها ، والذي قاله ابن قتيبة قد قاله غيره ، ويمكن من ينصُر ابن قتيبة أن يقول : بَيَّتُ مسكين مَثَلٌ ، ومعناه : رب مهزول الجسم سمين الحسب ، أى عظيم الشرف ، وسمين الجسم مهزول الحسب ، أى ضعيف الشرف . والعرض : ما خالف الطول . والعرض من المال : ما ليس بتقد ، والجمع عروض ، يقال : أقبل منى عرضًا ، أى دابة أو متاعا . والعرض : سفح الجبل ، أى ناحيته ، قال ذو الرمة :

أدنى تقادُفه تقريبٌ أو حَبَبٌ \* كما تدهدى من العريض الجلاميد

ويقال للجيش اذا كان كثيرا : ما هو إلا عرض من الأعراض ، يُسَبَّهُ بناحية الجبل ، قال رؤبة :

إنا اذا قُذنا لقوم عرضا \* لم نُبقي من بغى الأعدى عضا

والعرض : الداهية . والعرض : مصدر عَرَضْتُهُ على البيع أَعْرَضُهُ عَرَضًا . والعرض : مصدر عَرَضْت العود على الإناء أَعْرَضُهُ عَرَضًا . والعرض : مصدر عَرَضْت له من حقه ثوبا ، فأنا أَعْرَضُهُ عَرَضًا اذا أعطيته ثوبا مكان حقه ، هذه كلها مفتوحة العين مسكنة الراء ، وكذلك مصدر عَرَضْت له حاجة وعَرَضْت عليه الحاجة . والعرض بضم العين : الناحية ، يقال : ضَرَبْت به عُرْضَ الخائط ، ويقال : خرجوا يَضْرِبُونَ الناس عن عُرْض ، يريدون دن شِقِّ وناحية ، لأبيالون من ضَرَبُوا ، ومنه استعراض الخوارج الناس اذا لم يُبالوا مَنْ قَتَلُوا . ويقال : قد أَعْرَضَ لك الظبي ، أى أمكك من عُرْضِهِ ، أى من ناحيته . والعرض مفتوح الراء : حُطَام الدنيا وما يُصيب منها الإنسان ، يقال : إن الدنيا عَرَضٌ حاضر ، يأكل منها البرُّ والفاجر . والعرض أيضا : الأمر يعرض للإنسان من مَرَض أو كسر أو غيرهما مما يُبتلى به ، ويقال : عَرَضَ له عارضٌ ، مثل عَرَضَ ، ولا تزال عارضةً تُعْرِضُ . والعارض : الأسنان التي بعد الثنايا ، وهى الضواحك ، وجمعه عَوَارِضُ ، يقال : امرأة نَقِيَّة العارض ، ومصمولة العارض ، قال جرير :

أَتَذْكُرُ يَوْمَ تَصْقَلُ عَارِضِيهَا \* بَفَرْعِ بَسَامَةِ سُقَى الْبَشَامِ<sup>(١)</sup>

والعارض : الخد، كذا قال أبو نصر . وقال غيره : سئل الأصمعي عن العارضين من اللحية ، فوضع يده على ما فوق العوارض من الأسنان . ويقال للنحل والجراد إذا كثرت : مر منه عارضٌ قد ملأ الأفق . ويقال للجبل : عارض ، وبه سمي عارض اليمامة . والعارضَةُ : الشاةُ أو البعير يُصيبه الداءُ أو السبعُ أو كسرتُ ، وجمعه عَوَارِضٌ ، يقال : بنو فلان أَكَالُونُ لِلْعَوَارِضِ . ويقال : فلان شديد العارضة ، أى الناحية . ويقال : أخذت في عَرُوضٍ ما تُعْجِبُنِي ، أى في طريقٍ وناحية ، وعرفت ذلك في عَرُوضِ كلامه . ويقال لمكة والمدينة واليمن : العَرُوضُ ، ويقال : ولي فلان العِرَاقُ وولي فلان العَرُوضُ . والعَرُوضُ : عَرُوضُ الشعر . والعَرُوضُ : البعير الصَّعب . والعَرُوضَانِ : الجانبان . والعَرُوضُ من الإبل والغنم : الذى يَعْتَرِضُ الشوكَ فَيَأْكُلُهُ ، يقال : غَمَّ فلان تَعَرَّضَ إذا اعْتَرَضَتِ الشوكُ فأَكَلَتْهُ . وَعَرِيضٌ عَرُوضٌ . والعَرِيضُ من المَعْرِى : الذى أتى عليه نحو من سَنَةٍ وَنَبَّ وأراد السَّفَادَ ، وجمعه عَرِيضَانُ ، وقال الليخاني : قال بعضهم : العَرِيضُ من الظباء : الذى قد قارب الإِثْنَاءَ . والعَرِيضُ عند أهل الحجاز : الخَصِي ، والجميع العَرِيضَانُ . قال : ويقال : أَعْرَضْتُ العَرِيضَانَ إذا خَصَمْتَهُمَا . ويقال : فلان عَرِضَةٌ للشعر ، أى قَوِيٌّ عليه ، وفلانة عَرِضَةٌ للزوج ، أى قَوِيَّةٌ عليه ، وفرس عَرِضَةٌ لليدان ، وجرمل عَرِضَةٌ للحمل الثقيل . والعَرِاضَةُ : الهَدِيَّةُ ، يقال : ما عَرَضْتَهُمْ ، أى ما أَهْدَيْتَ اليهم وأطعمتهم ، قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

حَمْرَاءُ مِنْ مَعْرَضَاتِ الْغَرَبَانِ \* يَقْدُمُهَا كُلُّ عِلَاةٍ عَلَيَّانِ

يقول عليها التمر فتأتى الغربان فتأكل مما عليها . والعَرِاضَةُ : الشيءُ يُطْعِمُهُ الرَّكْبُ مِنْ أَسْتَطْعَمَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْمِيَاهِ . والعَرِاضَةُ والعَرِيضَةُ واحد ، وجاء في بعض الحديث إذا طَعَتِ الشَّعْرَى سَفَرًا ولم تَرَّ فيها مَطَرًا فلا تَعْدُونَ إِمْرَةً وَلَا إِمْرًا وَأُرْسِلِ الْعَرِاضَاتِ أَثْرَائِيْفِيكَ فِي الْأَرْضِ مَعْمَرًا . فالعَرِاضَاتُ :

(١) ورد في اللسان : أن صدره هذا البيت في التهذيب :

\* أَتَذْكُرُ إِذْ تَوَدَّعْنَا سَالِمِي \*

وروي فيه : فَرَعٌ بَدَلًا مِنْ بَعُودٍ . وفي الأغانى : أَتَنَسَى إِذْ تَوَدَّعْنَا ... (٢) القائل هو الأجلع بن قاسط كما في اللسان

وأورد البيت هكذا :

يقدمها كل علة عليان \* حمراء من معروضات الغربان

الإبل العريضة الأثار . ويقال : قَوْسٌ عُرَاضةٌ ، أى عريضة . والمعْرَاضُ : السهم الذى لا ريش عليه . والمعْرَضُ : الثوب الذى تُعْرَضُ فيه الجارية ، وجمعه معَارِضُ . ويقال : لَقِحَتِ الناقة عِرَاضًا ، والمعْرَاضُ : أن يُعَارِضَهَا الفحل فَيَتَنَوَّخَهَا فيضربها ، فذلك الضراب هو العِرَاضُ ، وإذا لَقِحَتِ الناقة كذلك ، قيل : لَقِحَتِ يَعَارَةً<sup>(١)</sup> ، قال الراعى :

تجائب لا يُلْقَحُنَّ إِلَّا يَعَارَةً \* عِرَاضًا وَلَا يُشْرَبْنَ إِلَّا غَوَالِيَا

ويقال : جاءت فلانة بولد عن معارضة وعن عِرَاضٍ ، وذلك إذا لم يكن له أب يُعْرَفُ ، ويقال : أَعْرَضَتْ فلانة بأولادها إذا ولدتهم عِرَاضًا طَوَالًا من الرجال ، ويقال : أَعْرَضَ الشئ إذا صار ذا عِرَاضٍ ، قال ذو الرمة :

عطاءً قَتَى بَنَى وَبَنَى أَبُوهُ \* فَأَعْرَضَ فِي الْمَكَارِمِ وَأَسْتَظَلَا

أى تَمَكَّنَ من طولها وعَرْضِهَا . وَأَعْرَضَ فلان عن فلان يُعْرِضُ إِعْرَاضًا إذا لم يلتفت إليه ، ويقال : عَرَضَ فلان وطال إذا ذهب عَرْضًا وطولًا . ويقال : عَرَضْتَهُ لَخَيْرٍ تَعْرِيضًا ، وزاد اللحياني وَأَعْرَضْتَهُ . وعَارَضْتُ الشئ بالشئ ، قَابَلْتَهُ به وخرج يُعَارِضُ الرِّيحَ إذا لم يستقبلها ولم يستدبرها ، ويقال : فى فلان عُرْضِيَّةٌ أى صعوبة ، وكذلك ناقة عُرْضِيَّةٌ ، أى فيها صعوبة . والعِرْضَةُ : أن يمشى مِشْيَةً فى شِقِّ فِهَا بَنَى ، ويقال : هُوَ يَتَعَرَّضُ فى الجبل إذا أَخَذَ يَمِينًا وشمالًا ، قال عبد الله ذو البجادين يحاطب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم :

تَعَرَّضِي مَدَارِجًا وَسُومِي \* تَعَرَّضَ الْجُوزَاءُ لِلنَّجُومِ

\* هذا أبو القاسم فاستقيمي \*

الْمَدَارِجُ : التَّنَائِي الفِلاظ . وَوَرَجَبٌ : مُعْظَمٌ وهو مأخوذ من تَرْجِيبِ النَّخْلَةِ ، وذلك أنها إذا كُرِّمَتْ على أهلها وَعَظَّمَتْ حَمْلُهَا رَجَّبُوهَا ، والتَّرْجِيبُ : أن تُعَمِّدَ رُجْبَةً ، وهى بناءٌ يُبْنَى كَالْعَمُودِ تحته تُعَمِّدُ به ، قال الشاعر :

لست بسنهاء ولا رُجْبِيَّةٌ \* ولكن عرأيا فى السنين الجوانح<sup>(٢)</sup>

(١) اليمارة : الناقة الكريمة التى يقاد إليها الفحل للفتح ، فان شاءت أطاعته وان شاءت امتنعت منه فلا تكره على ذلك .  
(٢) هذا البيت دخله الحرم وهو حذف فاء فمران . وقائله سويد بن صامت . يصف نخلة بالجودة ، والسنهاء : التى أصابها السنة وأضر بها الجذب . والعرأيا جمع عرية وهى التى يرهب ثمرها .

وكان أبو بكر بن دريد ينشد «رُجِيَّةً» بتشديد الياء فقط، وأنشدنا أبو بكر بن مجاهد المقرئ عن أحمد بن يوسف التُّغَلْبِي «رُجِيَّةً» بتشديد الجيم والياء، وكذلك أقرأني أبو بكر بن الأنباري في الغريب المصنَّف بتشديد الجيم والياء. وقوله : على عُفْر، أى على بُعْد من اللِّقَاء، وقال أبو زيد : بَعْدَ عُفْرٍ : بعد شهر، وقال غيره : بَعْدَ حِينٍ، وَالحِينُ : مثل البُعْد في المعنى . وقوله : أذِنْتُ له معناه أَسْمَعْتُ له ، قال قُتَيْبُ بن أُمِّ صاحب :

صُمُّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرَتْ بِهِ \* وَإِنْ ذُكِرَتْ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا

وَقُرَابٌ وَقَرِيبٌ وَاحِدٌ، مِثْلُ كُبَّارٍ وَكَبِيرٍ، وَجُسَامٌ وَجَسِيمٌ، وَطُوَالٌ وَطَوِيلٌ . وَالصَّيْدَانَةُ : القُدْرُ العَظِيمَةُ . وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ : الحِضَارَةُ وَالبِدَاوَةُ : لِلحَضْرِ وَالبِدْوِ، بِكسْرِ الباءِ وَفَتْحِ الحاءِ، وَقَالَ أبو زيد :

البَدَاوَةُ وَالحِضَارَةُ، بِفَتْحِ الباءِ وَكسْرِ الحاءِ .

قال أبو علي وهما عندي لغتان، الحِضَارَةُ وَالحِضَارَةُ، وَالبَدَاوَةُ وَالبِدَاوَةُ . وَلَفْتَسَهُ : لَرَاهُ . وَاللَّفَيْتَةُ : العَصِيدَةُ، وَإِنَّمَا سَمِيَتْ لَفَيْتَةً لِأَنَّهَا تُلْفَتُ، أَيْ تُتَلَوَى . وَالتَّنْبَكُ : اِخْتِلاطٌ، يُقَالُ : لَبَكْتُ الثِّيءَ وَبَكَتُهُ إِذَا حَطَّطَهُ، قَالَ أُمِيَّةُ ابْنِ الصَّلْتِ :

لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مُسْمَعِلٌ \* وَأَخْرَفُوقَ دَارَتِهِ يُنْعَادِي

إِلَى رُدْجٍ مِنَ الشَّيْزِيِّ مِلَاءً \* لِبَابِ البَرِّ يَلْبِكُ بِالشَّهَادِ

أَيْ يُخْلَطُ بِالشَّهْدِ، يَعْنِي النَّالُودُ . وَقَالَ أبو زيد : الرَّجْحَةُ : اللَّحِيمَةُ الجَيِّدَةُ الجَسَمِ فِي طُولٍ، وَرَجُلٌ رَجَحْلٌ . وَالسَّبْحَلَةُ : الطَّوِيلَةُ العَظِيمَةُ . وَرَجُلٌ سَبَحْلٌ . وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ : نَعَتَتْ أَمْرَأَةً مِنَ العَرَبِ أَبْتَهَا فَقَالَتْ :

سَبَحَلَةٌ رَجَحَلَةٌ \* تَمِي نَبَاتَ الدَّيْحَمِ

وَيُقَالُ : سَبَّأَ سَبْحَلٌ وَسَبَّجَلٌ وَسَبَّجَلٌ، أَيْ عَظِيمٌ . وَقَالَ : الجَنُوبُ لَيَنَةٌ تُؤَلَّفُ السَّحَابُ وَتُكَبِّفُهُ، وَالشَّمَالُ تُفَرِّقُهُ، فَيَسْمُونَ الشَّمَالَ : مَحْوَةً، لِأَنَّهَا تَمْحُو السَّحَابَ . وَالْوَعْتُ : اللَّيْنُ الوَطِيُّ، كَذَا قَالَ الأَصْمَعِيُّ، وَقَالَ أبو زيد نحو هذا، وَقَالَ : هُوَ الَّذِي تَسُوخُ فِيهِ أَخْفَافُ الإِبِلِ، وَهُوَ شَدِيدٌ عَلَيْهَا .

[مطاب حديث يحيى بن طالب وشكايته ورحلته الى بغداد لبسال السلطان]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال حدثني أبو محمد بن سعيد قال : كان يحيى ابن طالب الحنفي سخيا كريما يقري الأضياف ويطعم الطعام، فركبه الدين الفادح، فجلا عن الإمامة الى بغداد يسأل السلطان قضاء دينه، فأراد رجل من أهل الإمامة الشيوخ من بغداد الى الإمامة، نسيه يحيى بن طالب، فلما جلس الرجل في الزورق ذرفت عيناي يحيى وأنشأ يقول :

أحفاً عباد الله أن لست ناظرا \* الى قرقرى يوما وأعلامها الخضر<sup>(١)</sup>  
 اذا ارتحلت نحو الإمامة رفقة \* دعاك الهوى وأحتاج قلبك للذكر  
 أقول لموسى والدموع كأنها \* جداول ماء في مساربها تجري  
 ألا هل لشيخ وأبن ستين حجة \* بكى طرباً نحو الإمامة من عذر  
 كأن فؤادي كلما مر ركب \* جناح غراب رام نهضاً الى وكر  
 يهدني في كل خير صنعتة \* الى الناس ماجرت من قلة الشكر  
 فإحزنا ما ذا أجن من الهوى \* ومن مضمر الشوق الدخيل الى حجر  
 تغربت عنها كارها فتركها \* وكان فراقها أمر من الصبر<sup>(٢)</sup>  
 لعل الذي يقضى الأمور بعلمه \* سيصرفني يوما اليها على قدر  
 فتفتت عين ما تمل من البكا \* ويصحو قلب ما يهنه بالزجر

قال أبو بكر بن الأنباري : حجر : قصبة الإمامة . قال : ففتى هارون الرشيد بشعر يحيى بن طالب

أيا أنلات القاع من بطن توضح \* حيني الى أطلالكن طویل  
 ويا أنلات القاع قد مل ضحبي \* مسيري فهل في ظلكن مقييل  
 ويا أنلات القاع قلبي موكل \* يكن وجدوى خيركن قليل  
 ألا هل الى شم الحزامي ونظرة \* الى قرقرى قبل المات سبيل  
 فاشرب من ماء الحبيلاء شربة \* يداوى بها قبل المات غليل

(١) تقدم قريبا الغر بدل الخضر، فلعلها روايتان .

(٢) في بعض النسخ الخطبة المحفوظة بدار الكتب « تغربت » وفي الأغاني طبع بولاق (ج ٢٠ ص ١٥٠) « تصبرت » .

أحدت عنك النفس أن لست راجعا \* اليك فخرني في الفؤاد دَخِيل  
أريد هبوطاً نَحْوَكُم فِيرْدَنِي \* (١) اذا رُمْتَهُ دِينَ عَلِيَّ ثَقِيل

فقال هارون الرشيد : يُقْضَى دِينُهُ ، فَطُلِبَ فاذا هو قد مات قبل ذلك بشهر .

وحدثنا ابن الأنباري قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوي قال : أراد الفضل بن يحيى أو جعفر

ابن يحيى سفرا ، فقال : قاتل الله جميلا ، ما أشعره حيث يقول :

لَمَّا دَنَا الْبَيْنَ بَيْنَ الْحَيِّ وَأَقْتَسَمُوا \* حَبَلُ النَّوَى فَهَوُ فِي أَيْدِيهِمْ قِطْعُ  
جَادَتِ بَادِمَهَا لَيْسَلِي وَأَعْجَانِي \* وَشَكُّ الْفِرَاقِ فَمَا أُبْقِي وَمَا أَدَعُ  
يَا قَلْبَ وَيَحْكُ مَا عَيْشِي بِذِي سَلِيمِ \* وَلَا الزَّمَانَ الَّذِي قَدْ مَرَّ مُرْتَجِعِ  
أَكَلْنَا بَانَ حَى لَا تَلَامُهُمْ \* وَلَا يُيَاوُونَ أَنْ يَشْتَاقَ مَنْ لَجَعُوا  
عَلَّقَتْنِي يَهْوَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَعَلَتْ \* مِنَ الْفِرَاقِ حَصَاةُ الْقَلْبِ تَنْصَدِعُ

وقرأت هذه الأبيات في شعر جميل على أبي بكر بن دريد ، مكان فما أُبْقِي ، فما أبقي ، ومكان  
عَيْشِي ، عَيْشٌ ، ومكان ، يَهْوَى مِنْهُمْ ، يَهْوَى مُرِيدٌ . وقال الأصمعي : من أمثالهم « جاء يَقْرِى الْفِرَا  
وَيُقْدُ » اذا جاء يعمل عملا محكما ، ومثله « جاء يَقْرِى الْفِرَى » . ويقال : « الْحَقُّ أُلْبَجُ وَالْبَاطِلُ بَلْجَجُ »  
يراد أن الحق منكشف ، والباطل ملتبس . ويقال : « مَاءٌ وَلَا كَصَدَاءُ » مثل حمراء ، بثر طيبة الماء جدا ،  
وكان أبو العباس محمد بن يزيد يقول : كَصَدَاءَ عَلَى وَزْنِ صَدْعَاءُ ، يقول : هذا ماء ولا بأس به ،  
وليس كَصَدَاءُ ، يضرب مثلا لمن حُمدَ بِبَعْضِ الْحَمْدِ وَيُفْضَلُ عَلَيْهِ غَيْرِهِ . ويقال « قَتَّى وَلَا كَالِكِ »  
مثله . و « مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ » مثله .

وأنشدنا ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه لرجل من بني كلاب :

فَلَمَّا قَضَيْنَا غُصَّةً مِنْ حَدِيثِنَا \* وَقَدْ فَاضَ مِنْ بَعْدِ الْحَدِيثِ الْمَدَامِ  
جَرَى بَيْنَنَا مِنْ رَيْسِ يَزِيدِنَا \* سَقَامًا إِذَا مَا اسْتَبَقَتْهُ الْمَسَامِ  
كَانَ لَمْ يُجَاوِرْنَا أُمَامٌ وَلَمْ يُقَمِّمْ \* بَقِيضِ الْحَمَى إِذْ أَنْتَ بِالْعَيْشِ قَانِعِ

(١) في الأغاني \* أريد رجوعاً محوكم فيصدمني \*



فهل مثل أيام تَسَلَّفَن بِالْحَمَى \* عَوَائِدُ أَوْ غَيْثُ السَّتَارِينَ واقع  
فإنَّ نَسِيمَ الرِّيحِ من مَدْرَجِ الصَّبَا \* لِأَوْرَابِ قَلْبٍ شَفَّهَ الحُبُّ نافع  
قال أبو على : الرَّسُّ : الشىء من الخَبَرِ، والرَّسِيسُ مثله ، قال الأَفْوَه الأودى :  
بمَهْمِهِ ما لِأَيْنِسٍ به \* حِسٌّ وما فيه له مِنْ رَسِيسٍ

وقال أبو زيد : رَسَوْتُ عنه حديثاً أَرُسُوهُ رَسَوًّا : حَدَّثْتُ عنه ، وقال غيره : رَسَسْتُ الحديثَ  
في نفسى أَرُسُهُ رَسًّا إذا حَدَّثْتُ به نفسك ، قال الأَصْمَعِيُّ : رَسَسْتُ بين القوم : أَصْلَحْتُ بينهم .  
والأَوْرَابُ : واحدُها وَرَبٌّ ، وهو فَسَادٌ يكون في القلب وفي غير ذلك ، والعَرَبُ تقول : إنه لذو  
عَرِقٍ وَرِبٍّ ، أى فاسد .

وأُشْدِنَا أبو بكر بن دريد عن عبد الرحمن عن عمه لرجل من بني كلاب أيضا :  
تَحِنُّ إلى الرَّمْلِ اليماني صَبَابَةً \* وهذا لَعَمْرِي لو رَضِيَتْ كَنِيْبُ  
فإن الأَرَاكُ الدَّوْحُ والسَّدْرُ والغَضَا \* ومُسْتَخْبِرٌ عَمَّنْ يُحِبُّ قَرِيبُ  
هُنَاكَ تُغَنِّبُ الحَمَامُ وَيَحْتَنِي \* جَنَى اللّهُو يَحْلُولِي لَنَا وَيَطِيبُ

قال أبو زيد : قال الكَلَابِيُّونَ : « سَمِعْتُ سِرًّا فَمَا جَآئِيَهُ » مثال جَعِيْتُهُ ، أى لم أكتمه ، وفلان  
لا يَجْأى سِرًّا ، أى لا يكتمه ، والمصدر الجَأَى ، والسَّقَاءُ لا يَجْأى الماء ، أى لا يجبسه ، والراعى  
لا يَجْأى غَنَمَهُ إذا لم يحفظها ففترقت . وفلان لا يَجْجُو سِرًّا ، أى لا يكتمه ، والمصدر الجَجْوُ ، والسَّقَاءُ  
لا يَجْجُو الماء ، أى لا يجبسه ، والراعى لا يَجْجُو غَنَمَهُ ، أى لا يحفظها .

قال الأصمعي : يقال : طَمَحَ في السَّوْمِ إذا آسَمَ بِسِلْمَتِهِ أَكْثَرَ مما تُساوِي ، وَتَسَحَّى في السَّوْمِ ،  
وَأَبْعَطَ في السَّوْمِ ، وَتَحَطَّ في السَّوْمِ ، وذلك أن يتباعد . قال : ويقال : مَصَعَ الطَّبِيُّ ولألاً إذا حرك  
ذَنَبَهُ . ومثلٌ من أمثالهم « لا آتِيكَ ما لَأَلَّتِ الفُورُ والعُفْرُ » أى ما حركت أذناها ، أى لا آتِيكَ أبداً ،  
قال : والأعفر : الأحمر من الظباء . والفُورُ : السُّودُ ، وقال لى أبو بكر بن دريد : قال الأصمعي :  
الفُورُ : الظَّباءُ لا واحد لها .

وأُشْدِنَا أبو بكر بن الأنباري قال : أُشْدِنَا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى :

رَفَعْنَا الحُمُوشَ عن وجوه نساءنا \* إلى نِسْوَةٍ منهم فأبدين يَجْلِدًا

قال أبو العباس : الخُوش : الخُدوش ، وهذا رجل قُتِلَ من قومه قَتلى ، فكان نساؤهم يَحْمُشْنَ وجوههن عليهم ، فأصابوا بعد ذلك منهم قَتلى ، فصارت نساء الآخريين يَحْمُشْنَ وجوههن عليهم . يقول : لما قَتَلنا منهم قَتلى بعد القَتلى الذين كانوا قَتَلوا منا ، حَوَّلنا الخُوش عن وجوه نساتنا الى وجوه نساتهم . قال وهذا مثل قول عمرو بن معديكرب .

عَجَّتْ نِساءُ بِنى زُبَيدِ عَجَّةً \* كعَجيجِ نِسوتنا عَداءَ الأَرَبِ

قال أبو العباس : العَجَّة : الصوت . والأَرَب : موضع . والمَجَلد : جِلْدَة تَمسِكها النَّاشِئة بيدها ، وربما أشارت بها الى وجهها كأنها تَلَطِّمها بها ، وأنشد :

نَحْرَجْنَ حَرِيْرَاتٍ وَأَبْدِيْنَ مَجَلدًا \* ودارت عليهن المُقَرَّمَةُ الصُّفْرُ<sup>(١)</sup>

قال أبو العباس : حَرِيْرَات : حارَّات الأجواف من الحُزْن . وقوله : دارت عليهن المُقَرَّمَةُ الصُّفْرُ ، يقول : سُيِّبَ فَأَجِلَّتْ عليهن القِداحُ لِيُؤَخِّذْنَ أَسْمَهُما ، قال ويروى : المُكْتَبَةُ الصُّفْرُ ، يعنى السهام التى عليها أسماء أصحابها مكتوبة ؛ ولم يفسر أبو العباس مُقَرَّمَة ولا أبو بكر . قال أبو على : وأنا أقول مُقَرَّمَة : مُعَضَّضَة ، وذلك أن الرجل كان يُعَلِّمُ قِدْحَه بالعض .

[ مطلب حديث زبراء الكاهنة مع بنى رثام من فضاعة وشرح غريب ذلك ]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن هشام بن محمد عن أبي مخنف عن أشياخ من علماء قُضاعة قالوا : كان ثلاثة أبطن من قُضاعة مجتورين بين الشَّحْر وحَضْر موت : بنو ناعب ، وبنو داهن ، وبنو رثام ، وكانت بنو رثام أقلهم عدداً وأشجعهم لقاء ، وكانت لبني رثام عجوز تُسَمَّى خُوَيْلَة ، وكانت لها أمةٌ من مُولَدات العرب تسمى زبراء ، وكان يدخل على خُوَيْلَة أربعون رجلاً كلهم لها محرَّم ، بنو إخوة وبنو أخوات ، وكانت خُوَيْلَة عَقِيماً ، وكان بنو ناعب وبنو داهن مُتَظَاهِرِينَ على بنى رثام ، فاجتمع بنو رثام ذات يوم فى عُرْسٍ لهم وهم سبعون رجلاً كلهم شُجَاعٌ بَئِيسٌ ، فَطَعِمُوا وأَقْبَلُوا على شرابهم ، وكانت زبراء كاهنة ، فقالت لخُوَيْلَة : أنطلقى بنا الى قومك أنذرهم ، فأقبلت خُوَيْلَة تتوكأ على زبراء ، فلما أبصرها القوم قاموا لإجلالها ، فقالت : يا تمر الأكبادة ،

(١) البيت للفرزدق ، كما فى اللعان مادة حرر .

وأنداد الأولاد، وشجأ الحُساد؛ هذه زبراء، تخبركم عن أبناء، قبل انحسار الظلماء، بالمؤيد الشنفاء، فاسمعوا ما تقول . قالوا : وما تقولين يا زبراء؟ قالت : واللوح الخفاق ، والليل الفاسق ، والصبح الشارق، والنجم الطارق، والمزن الوادق؛ إن شجر الوادى ليأدو ختلا، ويحرق أنياباً عضلاً، وإن صخر الطود لينذر ثكلاً، لا يجدون عنه معلاً؛ فوافقت قوما أشارى سكارى؛ فقالوا : ريح نجوح، بعيدة ما بين الفروج، أنت زبراء بالأبلى التوج . فقالت زبراء : مهلاً يا بنى الأعزرة، والله إنى لأشم ذفر الرجال تحت الحديد، فقال لها فتى منهم يقال له هذيل بن منقذ : ياخذاق ، والله ما تسمين إلا ذفر إبطيك، فأنصرفت عنهم وأرتاب قوم من ذوى أسنانهم، فأنصرف منهم أربعون رجلاً وبقى ثلاثون فرقدوا فى مشربهم، وطرقتهم بنو داهن وبنو ناعب فقتلهم أجمعين ، وأقبلت حويلة مع الصباح فوقف على مصارعهم ، ثم عمدت الى خناصرهم فقطعها ، وأنتظمت منها قلادة وألقها فى عنقها ، وخرجت حتى لحقت بمرضاوى بن سعوة المهيرى ، وهو ابن أختها ، فاناخت يفناهة وأنشأت تقول :

يا خير معتمد وأمنع ملجأ \* وأعز متقى وأدرك طالب  
جاءتك وافدة الشكلى تفلى \* بسوادها فوق الفضاء الناضب  
عبارة سرح اليدى شملة \* عبر الطوارى كالهزف الخاضب  
هذى خناصر أسرتى مسرودة \* فى الحديدى مثل سبط الكاعب  
عشرون مقتبلاً وشرط عديدهم \* صيابة ملقوم غير أشاب  
طرقهم أم اللهم فأصبحوا \* تسن فوقهم ذبول حواصب  
جزراً لعافية الخوامع بعدما \* كانوا العيات من الزمان اللاب  
قسمت رجال بنى أبيهم بينهم \* جرع الردى بجارص وقواضب  
فأبرد غليل حويلة الشكلى التى \* ريمت بأثقل من حضور الصاقب  
وتلاف قبل القوت نارى إنه \* علق بثوبى داهين أو ناعب

فقال : حجرت على مرضاوى الأعدبان والأحمران، أو يقتل بعدد رثايم من داهين وناعب، ثم قال :

أخالتنا سمر النساء محرم \* على وشهاد الندامى على النمر  
كذلك وأفلاد الفييد وما أرممت \* به بين جاليتها الويبة ملوذر

لئن لم أصبح داهنا وليفيها \* وناعبها جهرا براغية البكر  
فوارى بآن القوم في غامض الثرى \* وصورى إليك من قناع ومن ستر  
فإني زعيم أن أروى هامهم \* وأظمي هاما ما أنسرى الليل بالفجر

ثم نخرج في منس من قومه، فطرق ناعبا وداهنا فأوجع فيهم .

قال أبو علي : المؤيد : الداهية والأمر العظيم . والنفن واللوح والشكك والشكاكة والسحاح  
والكبدة والسهمى : الهواء بين السماء والأرض ، يقال : لأفعلن ذلك ولو نزوت في اللوح ، ولو نزوت  
في الشكك ، واللوح بفتح اللام : العطش . وقال أبو زيد : أدوت له أدوا إذا ختلته ، قال الشاعر :  
أدوت له لأخذه \* فهيات الفتى حذرا

ويقال : دأيت له أيضا ودألت له بمعنى واحد . وحرق أنياه إذا حك بعضها ببعض ، والعرب  
تقول عند الغضب يفضبه الرجل على صاحبه « هو يحرق على الأرم » أى الأسنان ، والعصل :  
المعوجة ، واحدها أعصل . والمعل : المنجا . والنجوح : السريعة المز . والأبلىق : لا يكون تتوجا ،  
والعرب تضرب هذا مثلا للشيء الذى لا ينال فتقول :

طلب الأبلىق <sup>(١)</sup> المعقوق فلما \* فاته أراد بيض الأنوق

والأنوق : الذكركم من الرخم ولا يبيض له ، هذا قول بعض اللغويين ، وعامتهم يقولون :  
الأنوق : الرخمة وهى تبيض فى مكان لا يوصل فيه الى بيضا إلا بعد عناء ، فيراد بهذا المثل أنه  
طلب ما لا يقدر عليه ، فلما لم ينله طلب ما يجوز أن يناله ، هذا على القول الثانى ، فأما على القول  
الأول ، فإنه طلب ما لا يمكن ، فلما لم يجده طلب أيضا ما لا يكون ولا يوجد . والمعقوق : الحامل ،  
يقال : أعقت الفرس فهى عقوق ، ولم يقولوا : معق ، تركوا القياس فيه ، وهذا هو قول الأصمعي ،  
وقد قال بعض اللغويين : يقال عقوق ومعق . والدقر يكون فى التنن والطيب ، وهو حدة الرياح ،  
والدقر بفتح الفاء لا يكون إلا فى التنن ، ومنه قيل للدنيا : أم دقر ، وللأمة دقار ، فأما الدقر بتسكين  
الفاء : فالدفع ، يقال : دقر فى عنقه . وخدأق : كناية عما يخرج من الإنسان ، يقال : خدق ومزق

(١) ررد هذا المثل فى الطبعة الأولى والنسخ الخطية غير منظوم ، وفى جمع الأمثال واللسان : أن رجلا سئل معارفة

أن يفرض له فأجابه الى ذلك ، ثم سأل لولده فنهه ، فسأل لعشيرته فتمثل معارفة بهذا البيت :

طلب الأبلىق المعقوق فلما \* لم يجده أراد بيض الأنوق

وزَرْق، وهذا قول ابن الأعرابي . والمُعَالَاة<sup>(١)</sup> : المباعدة في الرمي . وقال الأصمعي : الناضب : البعيد، ومنه نَضَب الماء، أي بَدَدَ عن أن يُنَال . وعَيْرَانَةٌ : تُشْبِه العَيْرَ لصلابتهما . والسُّرْح : السَّهْلَةُ رَجَعَ اليدين . والسَّيْمَلَةُ : السريعة الخفيفة . ويقال : ناقة عُبْرُ أسفار إذا كانت قوية على السفر، وعُبْرُ الهَوَاحِر إذا كانت قوية على الحز، وأصل هذا كأنه يُعْبَرُ بها الهَوَاحِر والأسفار . والهَزْفُ والهَجْفُ : الظَّلِيمُ الخافي . والحَايِضُ : الذي قد أَكَلَ الربيعَ فَأَحْمَرَّتْ طُنْبُوبَاهُ وأطراف ريشه . والطَّنْبُوبُ : مُقَدَّمُ عَظْمِ السَّاقِ . ومَسْرُودَةٌ : مَشْكُوكَةٌ . ومُقْتَبَلٌ : مُسْتَأْنَفُ الشَّبَابِ . وأشَايِبٌ : أخلاط من الناس . والصِّيَابَةُ : صَمِيمُ القومِ وخَالِصُهُمْ . وأمُّ اللُّهيمِ : الداهية . والحَوَاصِبُ : الرياح التي تَسْفِي الحَصْبَاءَ . والحَوَامِيعُ : الضَّبَاعُ . واللاحب : القاشر، لِحَبَّتِ الشَّيْءَ قَشَرْتَهُ . والمَخَارِصُ ، واحدها مَخْرَصٌ وهو سَكِّينٌ كبيرٌ مثلُ المِنْجَلِ يقطع به الشجر . ونَحْرِيصُ البحر : حَلِيحٌ منه كأنه مَحْرُوصٌ، أي مقطوع من مُعْظَمِهِ . والصَّاقِبُ : جبل معروف . ومَجْرٌ : حَرَامٌ . والأَعْدَبَانِ : النكاح والأكل . والأخمران : اللحم والخمر . والسَّرُّ : النكاح، قال الأعشى :

فَلَا تَنْكِحَنَّ جَارَةً إِنْ سَرَّهَا \* عَلَيْكَ حَرَامٌ فَانْكِحَنَّ أَوْ تَابَدَا

والأفلاذ، واحدها فِلْدٌ، ويقال : أعطيتَه حُرَّةً من لحم وفِلْدَةٌ من لحم وحِدْيَةٌ من لحم ، كُلُّ هذا ما قُطِعَ طُولًا، فإذا أعطاه مجتمعا قيل : أعطاه بَضْعَةً وهَبْرَةً وَوَذْرَةً وَفِدْرَةً . والفَيْثِيدُ : الشَّوَاءُ، وهو فعيل بمعنى مفعول، يقال : فَادَتِ اللحم إذا شَوَيْتَهُ، والمِفَادُ : السَّفُودُ . والمِفْتَادُ : المُشْتَوَى . والجَلالان : الناحيتان من أعلاههما إلى أسفلهما، يقال : جال البئر، وجُولُ البئر . ويقال : رَجُلٌ مَالَهُ جُولٌ ولا مَعْقُولٌ إذا كان ضعيف الرأي أحمق . والوَيْبَةُ : القِدْرُ العظيمة . وصُورِي : مِيلِي . وزَعِيمٌ : ضامن، وكذلك قَيْبِلٌ وَحَمِيلٌ وَكَفَيْلٌ وَصَمِينٌ واحد . ويقال من القَيْبِلِ : قَبَلْتُ به أَقْبَلُ قِبَالَةً . وقوله أروى هاما، كانت العرب تقول : إذا قُتِلَ الرجل فلم يُدْرَكَ بئره نَحَرَخَ من هَامَتِهِ طائر يسمى الهامة فلا يزال يقول : أَسْقُونِي أَسْقُونِي حتى يُقْتَلَ قَاتِلُهُ فَيَسْكُنُ، قال ذو الإصبع العَدَوَانِي :

يَا عَمْرُو إِيَّا تَدْعُ شَيْئِي وَمَنْقَصِي \* أَضْرِبُكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ أَسْقُونِي<sup>(٢)</sup>

(١) قوله : والمعالاة الخ جاء بهذا مفسرا لقوله في الشعر المتقدم : تغفل بسوادها، وأغلاء الدابة : ارتفاعها في السير وإسراعها كما في كتب اللغة . (٢) في الأغاني (ج ٣ ص ٩) "حتى" .

وحدَّثنا أبو بكر أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: سمعت أعرابيا ذم رجلا فقال: نَسَهُ اللهُ زوجته جوعا إذا سهر شبعا؛ ثم لا يخاف مع ذلك عاجل عار، ولا أجل نار؛ كالبيمة أكلت ما جمعت، ونكحت ما وجدَّت .

قال أبو علي: قوله: إذا سهر شبعا يعني من شدة الكظة والامتلاء .

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكبي قال: قيل لرجل من حمير: ما العزُّ فيكم؟ قال: حوُّطُ الحريم، وبَدَلُ الجسم، ورعاية الحق، وقولُ الصدق؛ وتركُ التحلي بالباطل، والصبرُ على المناكِل؛ وأجتنابُ الحسد، وعجيلُ الصَّفد .

[ مطلب حديث عوف بن محم مع عبد الله بن طاهر ]

وحدَّثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي قال حدَّثنا ابن جُوَان صاحب الزيادة قال: قال ابن محم: كنت آتي عبد الله بن طاهر في كل سنة وكانت صلتي عنده خمسة آلاف درهم، فأتته آخر ما أتته فشكوت إليه ضعفي ثم أنشدته:

أفي كلِّ عامٍ غُرْبَةٌ ونُزُوحٌ \* أما للنَّونِ مِنْ وِئَانَةٍ فَتُرِيحُ  
لقد طَلَعَ البَيْنُ المِشْتِ رِكاكِي<sup>(١)</sup> \* فهل أَرَيْنَ البينَ وهو طَلِيعُ  
وأرَّقِنِي بالرَّيِّ نَوْحُ حَمَامَةٍ \* فَتُحْتُ وذو الشَّجْوِ الحزِينِ يَنُوحُ  
على أنها ناحت ولم تُدرِ دَمْعَةٌ \* وَتُحْتُ وأسرَابُ الدُمُوعِ سُفُوحُ  
وناحت وقرَحَها بِحيثُ تراها \* وَمِنْ دونِ أفرانِي مَهَامُهُ فيجُ  
عَسَى جودُ عبدِ اللهِ أن يَعمِيسَ النُّوى \* فَتُضجِي عصا التَّسيارِ وهي طَرِيحُ  
فان الغنى مُدِنِي الفِئى من صديقِهِ \* وَعُدْمُ الفِئى بالمُقْتَرينِ نُزُوحُ

فتوجع له عبد الله وقال: صِلْتُكَ عشرةُ آلافِ درهمٍ في كلِّ سنةٍ ولا تُتَعَبَنَّ إلينا فإنها توافيك في منزلك إن شاء الله، ففعل .

وأنشدنا أبو بكر بن الأباري وأبو بكر بن دريد يزيد كل واحد منهما على صاحبه من قصيدة توبة

ابن الحمير:

(١) في بعض النسخ الخطية المحفوظة بالدار: «القذوف» .

يقول أناس لا يضيرك نأبها \* بلى كل ما شَفَّ النفوس يَضِيرها  
 بلى قد يَضِير العين أن تكثر البكا \* ويُمْنَع منها نومها وسرورها  
 أرى اليوم يأتي دون ليل كأنما \* أت حَجَّج من دونها وشهورها  
 لكل لقاءٍ نلتقيه بِسَاشَةِ \* وإن كان حَوْلًا كُلَّ يوم أزرها  
 وكنت إذا ما زرت ليلي تهرقت \* فقد راجى منها الغداة سُفورها  
 وقد راجى منها صدود رأيتَه \* وإعراضها عن حاجتي وبُسورها  
 حمامة بطن الوادين تَرْمِي \* سقائك من الغرِّ العوادى مَطِيرها  
 أبنِي ١١ لا زال ريشك ناعما \* ويَبْضُك في حضراء غَضَّ نَضِيرها  
 وأشرف بالقورِ اليقاع لعلني \* أرى نار ليل أو يرانى بصيرها  
 وقد زعمت ليلي باني فاجر \* لنفسي تُقاها أو عليها جُورها  
 وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشي :

ألا قاتل الله الحمامة غُدوة \* على الأيك ماذا هيَّجت حين غنت  
 تَفَنَّت غناءً أعجمياً فهيجت \* جَوَّاء الذي كانت ضلوعى أكنَّت  
 نظرتُ بصحراء البريقين نظرة \* حجازية لو جنَّ طرفٌ لجنَّت  
 وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم للعوام بن عقبة بن كعب :

أأن سبجت في بطن وإد حمامة \* مُجاوبٍ أنحى ماء عينيك فاسق  
 كأنك لم تسمع بكاء حمامة \* بليلى ولم يحزنك ألف مفارق  
 ولم تر مفجوعاً بشيء يُجبه \* سواك ولم يعشقك كعشيقك عاشق  
 بلى قافق عن ذكر ليلي فإنما \* أخوال الصبر من كف الهوى وهو تائق  
 قال وأنشدنا أبو حاتم لرجل من بني نهشل :

ألام على قبض الدموع وإني \* بفيض الدموع الجاريات جدير  
 أيبي حمام الأيك من فقد إلفه \* وأصبر عنها إني لصبور

(١) ورد هكذا في الأصل، وفي الأغاني (ج ١٠ ص ٦٩) طبع بولاق .

\* ولا زلت في حضراء داني بريرها \*

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشي عن الأصمعي قال أنشدني مُتَجِّعٌ بن نَهَانٍ لرجل من بني الصَّيْدَاءِ :

دَعَتْ فَوْقَ أَفْنَانٍ مِنَ الْأَيْكَ مَوْهِنًا \* مُطَوِّقَةً وَرَقَاءَ فِي إِثْرِ الْآفِ  
فَهَاجَتْ عَقَابِيْلَ الْهَوَى إِذ تَرَمَّتْ \* وَشَبَّتْ ضِرَامَ الشُّوقِ تَحْتَ الشَّرَاسِفِ  
بَكَتْ بِجَفْوَنِ دَمْعُهَا غَيْرُ ذَارِفٍ \* وَأَغْرَتْ جَفْوَنِي بِالْدمُوعِ الدَّوَارِفِ

وقال الأصمعي : من أمثالهم : « أَيَّمَا أَذْهَبَ أَلْقَى سَعْدًا » قال : كَانَ غَاظِبَ الْأَضْبَطُ بن قُرَيْعٍ سَعْدًا لِحَاوِرٍ فِي غَيْرِهِمْ فَادَّوَّهُ فَقَالَ : « أَيَّمَا أَذْهَبَ أَلْقَى سَعْدًا » أَي قَوْمًا أَلْقَى مِنْهُمْ مِثْلَ مَا لَقِيَتْ مِنْ سَعْدٍ . قَالَ وَيُقَالُ : « مُحْسِنَةٌ قَهْلِي » يُقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ لِيُسِيءَ فِي أَمْرٍ يَفْعَلُهُ فَيُؤْمَرُ بِذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْهُزْءِ بِهِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ : « لَا يَرْحَلَنَّ رَحْلَكَ مِنْ لَيْسَ مَعَكَ » أَي لَا تُدْخِلَنَّ فِي أَمْرِكَ مِنْ لَيْسَ نَفْعُهُ نَفْعَكَ وَلَا ضَرَرُهُ ضَرْرَكَ . وَيُقَالُ : « الْمَرْءُ يَعْجِزُ لَا الْحَالَةَ » . يَقُولُ : إِنْ الْعَجْزُ آتَى مِنْ قَبْلِهِ ، فَأَمَا الْحِيلَةُ فَوَاسِعَةٌ .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

سَفِيرًا خُرُوجَ أَذْبَلًا لَمْ يُعْرَسَا \* وَلَمْ تَكْتَحِلْ بِالنُّومِ عَيْنٌ تَرَاهِمَا  
فَلَمْ أَرِ مُحْتَالَيْنِ أَحْسَنَ مِنْهُمَا \* وَلَا نَازِلًا يَقْرِي غَدًا كَقِرَاهِمَا

قال أبو العباس : سفيرًا خروج يعني غيثن . والسفير : المتقدم . وخروج يعني من السحاب . وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي :

تَذَكَّرُنِي أُمُّ الْعَلَاءِ حَمَائِمُ \* تَجَاوَبَنَ إِذْ مَالَتْ بِهِنَّ غُصُونُ  
تَمَلُّ طَلًّا رِيْسُكُنْ مِنَ النَّدَى \* وَتُخَضَّرُ مِمَّا حَوَالِكَنَّ فُنُونُ  
أَلَا يَا حَمَامَاتِ اللَّوَى عُدْنَ عُدَّةً \* فَلِئِنِّي إِلَى أَصْوَاتِكُنَّ حَزِينُ  
فَعُدْنَ فَلِمَا عُدْنَ كَدَنْ يُمِئْتَنِي \* وَكَدْتِ بِأَشْجَانِي لَهْنُ أُيْنُ

وأنشدني بحمزة \* وَكَدْتِ بِأَسْرَارِي لَهْنُ أُيْنُ \*

وَعُدْنَ بِقَرَفَارِ الْهَدِيرِ كَأَمَّا \* شَرِبْنَ حَمِيمًا أَوْ بِهِنَّ جَنُونُ  
فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُنَّ حَمِيمًا \* بِكَيْفٍ وَلَمْ تَدْمَعْ لَهْنُ عِيُونُ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ الخَطِيئَةُ الْمُحْفَظَةُ بِدَارِ الْكُتُبِ : « فَعَلِي » .



وأنشدنا أبو بكر قال أنشدني أبي :

دَعِ ذِكْرَهُنَّ فَمَا تَزَالُ تَسْبَهُ \* وَرُقَاءُ تُرَكَّبُ حَانِيًا مِيَادَا  
تَدْعُو حَمَامٍ أَيْكَةً يَهْدِيهَا \* يُخِضُّعْنَ حِينَ يُجْبِنُهَا الْأَجْيَادَا  
يَا وَيَجْهَنُّ حَمَامًا هَيَّجَنَ لِي \* شَوْقًا يَكَادُ يَصْدَعُ الْأَجَادَا

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال : أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لمحمد بن ثور ولم يروه .

الأصمعي في شعر حميد :

إِذَا نَادَى قَرِينَتَهُ حَمَامٌ \* جَرَى لَصَبَاتِي دَمْعٌ سَفُوحٌ  
يَرْجِعُ بِالِدَعَاءِ عَلَى غُصُونٍ \* هَتُوفٌ بِالضُّحَى غَرْدٌ فَصِيحٌ  
هَذَا لَهْدِيلِهِ مَنِّي إِذَا مَا \* تَغَرَّدَ سَاجِدًا قَلْبٌ قَرِيحٌ  
فَقَلْتُ حَمَامَةٌ تَدْعُو حَمَامَا \* وَكُلُّ الْحُبِّ نَزَاعٌ طَمُوحٌ

وأنشدني أبو بكر :

كَادَ يَبْكِي أَوْ بَكَى جَزَعًا \* مِنْ حَمَامَاتٍ بَكَينَ مَعَا  
ذَكَرْتَهُ عَيْشَةً سَلَفَتْ \* فَطَمَعَتْ أَنْفَاسَهُ قَطْمَا

وأنشدنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي قال أنشدني أبو العباس محمد بن يزيد

الثمالي لعوف بن محلم :

أَلَا يَا حَمَامَ الْأَيْكِ الْفُكَّ حَاضِرٍ \* وَغُضُنُكَ مِيَادَ فَعِيمٍ تَسُوحِ  
أَفِقِي لَا تَنْخُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ فَإِنِّي \* بَعَكَيْتِ زَمَانَا وَالْفُوَادَ صَحِيحِ  
وَلَوْعًا فَتَشَطَّتْ غُرْبَةً دَارُ زَيْنِبِ \* فَهَا أَنَا أَبْكِي وَالسَّوَادَ جَرِيحِ

وحدثني أبو بكر بن دريد قال : خرجنا من عُمان في سفر لنا فنزلنا في أصل نخلة، فنظرت فإذا

فاختان تزفوان في فرعها، فقلت :

أَقُولُ لَوْرَقَاوَيْنِ فِي فِرْعِ نَخْلَةٍ \* وَقَدْ طَفَّلَ الْإِمْسَاءُ أَوْ جَنَّحَ الْعَصْرِ  
وَقَدْ بَسَطَتْ هَاتَا لَتَلِكِ جَنَاحَهَا \* وَمَالَ عَلَى هَاتِيكَ مِنْ هَذِهِ النَّخْرِ  
لِيَهْنِكَا أَنْ لَمْ تَزَاعَا بِفُرْقَةٍ \* وَمَا دَبَّ فِي تَسْتِيَتِ شَمْلِكَا الدَّهْرِ  
فَلَمْ أَرِ مِثْلِي قَطَعَ الشَّوْقَ قَلْبَهُ \* عَلَى أَنَّهُ يَحْكِي قَسَاوَتَهُ الصَّخْرِ

[ مطلب حديث خنافر الحميري مع رثيه شصار ودخوله في الاسلام بارشاد رثيه المذكور وشرح الغريب في هذه القصة ]  
 وحدثنا أبو بكر قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال : كان خنافر بن التوهم  
 الحميري كاهنا ، وكان قد أوتى بسطة في الجسم ، وسعة في المال ، وكان عاتيا ؛ فلما وفدت وفود  
 النبي على النبي صلى الله عليه وسلم وظهر الإسلام أغار على إبل لمراذ فاكنتسحها ونرحج بأهله وماله  
 ولحق بالشجر ، خالف جودان بن يحيى الفرضي ، وكان سيدا منيعا ، ونزل بواد من أودية الشجر  
 مخصبا كثير الشجر من الأيك والعرين . قال خنافر : وكان رثي في الجاهلية لا يكاد يتغيب عني ،  
 فلما شاع الإسلام فقدته مدة طويلة وساءني ذلك ، فبينما أنا ليلة بذلك الوادي نائما إذ هوى هوى  
 العقاب ، فقال : خنافر ، فقلت : شصار ؟ فقال : أسمع أقل ، قلت : قل أسمع ، فقال : عه تغم ،  
 لكل مدة نهاية ، وكل ذي أمد إلى غاية ، قلت : أجل ، فقال : كل دولة إلى أجل ، ثم يتأخ لها  
 حول ، أنتسخت النحل ، ورجعت إلى حقائقها الملل ؛ إنك سيحير موصول ، والنضح لك مبدول ؛  
 وإني آتست بأرض الشام ، تقرا من آل العذام ، حكما على الحكام ، يذرون ذا رونق من الكلام ؛  
 ليس بالشعر المؤلف ، ولا السجع المتكلف ؛ فأصغيت فزحرت ، فعاودت فظلفت ؛ فقلت يم تهنمون ،  
 وإلام تعترون ؟ قالوا : خطاب كجار ، جاء من عند الملك الجبار ، فاستمع يا شصار ، عن أصدق الأخبار ،  
 وأسلك أوضاع الآثار ، تنج من أوار النار ؛ فقلت : وما هذا الكلام ؟ فقالوا : فرقان بين الكفر  
 والإيمان ؛ رسول من مضر ، من أهل المدر ، أتبع فظهر ، بقاء بقول قد بهر ، وأوضح نهجا قد دثر ،  
 فيه مواعظ لمن اعتبر ، ومعاد لمن أزدجر ، ألف بالآي الكبر ؛ قلت : ومن هذا المبعوث من مضر ؟  
 قال : أحمد خير البشر ، فإن آمنت أعطيت الشبر ، وإن خالفت أصليت سقر ؛ فأمنت يا خنافر ،  
 وأقبلت إليك أبادر ، فجانب كل نجس كافر ، وشايع كل مؤمن طاهر ؛ وإلا فهو الفراق ، لا عن تلاق ؛  
 قلت : من أين أبعي هذا الدين ؟ قال : من ذات الإحرين ، والنقر اليمانيين ، أهل الماء والطين ؛  
 قلت : أوضح ، قال : الحق بيثرب ذات النخل ، والحرة ذات النعل ، فهناك أهل الطول والفضل ،  
 والمواساة والبذل ؛ ثم أملس عني . فبت مذعورا أراعي الصباح ؛ فلما برق لي النور امتطيت راحلي ،  
 وأذنت أعبدي ، وأحتملت بأهلي حتى وردت الجحوف ؛ فرددت الإبل على أربابها بجولها وسقاها ،

(١) الفرضي منسوب إلى فرضم كزريج ، وهو كما في القاموس أبو بطن من مهرة بن حيدان .

وأقبلت أريد صنعاء، فأصبحت بها معاذ بن جبل أميراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فبايعته على الإسلام  
وملأني سوراً من القرآن؛ فمن الله على بالهدى بعد الضلالة، والعلم بعد الجهالة؛ وقلت في ذلك :

ألم تر أن الله عاد بفضلِهِ \* فأنقذَ من لَفَجِ الرِّيحِ خُنَافِرا  
وكشَفَ لِي عن جَحْمِيَّ عَمَاهُمَا \* وأوضَحَ لِي نَهْجِي وقد كان دَاثِرا  
دعَانِي شِصَارٌ لَلَّتِي لو رَفَضْتُهَا \* لأضَلِّتُ جَمْرًا من لَقَى الهَوْبِ وَاهْرَا  
فأصبَحْتُ والإسلام حَشُو جَوَانِحِي \* وجائِبَتْ من أَمْسِي عن الحق نَائِرا  
وكان مُضِلِّي من هُدَيْتُ برُشدِهِ \* فله مُفْصِو عَادَ بالرُّشدِ آمِرا  
تَجَوُّتُ بِمَجدِ الله من كلِّ حُجْمَةٍ \* تُورِثُ هُلْكًَا يومَ شَايَعْتُ شَاصِرا  
وقد أَمِنتُ بَعْدَ ذاكِ يُحَارٌ \* بما كُنْتُ أُغْنِي المُنْدِيَا، يُحَارَا  
فَمَنْ مُبْلِغٌ فِتْيَانِ قَوْمِي أَلْوَكَّةَ \* بَأَى من أقتالَ من كان كَافِرا  
عَلَيْكُمْ سِوَا القَصِيدِ لَأفْلُ حَدْمٌ \* فقد أصبح الإسلام للكفر قَاهِرا

قال أبو علي : أَكُنَّسَحَهَا : كَنَسَهَا ، يقال : كَسَحْتَ البَيْتَ وَقَمَمْتُهُ وَخَمَمْتُهُ وَسَفَرْتُهُ ، كلها بمعنى واحد . وَالْمَقَمَّةُ وَالْحَمَّةُ وَالْمِكْسَحَةُ وَالْمِسْفَرَةُ : كلها الْمِكْنَسَةُ . وَالنَّجْمَةُ وَالسَّبَاطَةُ وَالْكُشَاةُ وَالْقَمَامَةُ وَالنَّجَا مَقْصُورٌ : كُلُّ ما كَنَسْتَهُ مِنَ البَيْتِ فَأَلْقَيْتَهُ مِنْ قُفَايشِ وَتَرابٍ . وَالنَّجَاءُ مَمْدُودٌ : البَحُورُ ، يقال : قد نَجَّأ نَوْبَهُ إِذا بَحَّرَهُ . وَفِي رَيِّ لَغْتانِ يُقالُ : رَيٌّ وَرِيٌّ وَهُوَ ما يَتراءى لِلإِنسانِ مِنَ الجَنِّ . وَاللَّحُولُ : التَّحَوُّلُ . وَالسَّيِّيرُ : الصَّيْدِيقُ . وَالشَّجِيرُ بِالشَّينِ مَعْجَمَةٌ : الغَرِيبُ ، وَقَدْ قالَ بَعْضُ اللُّغَوِيينَ يُقالُ : السَّيِّيرُ وَالشَّجِيرُ لِلصَّيْدِيقِ . وَأَنَسْتُ : أَبْصَرْتُ ، قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَإِنْ أَنَسْتُمْ مِنْهُم رُشْدًا . وَالْعُدَامُ : قَبِيلَةٌ مِنَ الجَنِّ كذا قالَ أَبُو بَكْرٍ . وَيقالُ : ذَبَرْتُ الكِتابَ إِذا قَرَأْتَهُ ، وَزَبَرْتَهُ إِذا كَتَبْتَهُ ، وَقَدْ قالُوا ذَبَرْتَهُ وَزَبَرْتَهُ بِمَعْنَى واحِدٍ إِذا كَتَبْتَهُ . وَظَلَفْتُ : مُنِعْتُ ، قالَ الشَّاعِرُ :

أَلَمْ أَظْلِفَ عَنِ الشُّعراءِ عِرْضِي \* كما ظَلَفَ الوَسِيقَةُ بالكُرَاعِ

وَالأَوَارُ : شِدَّةُ الحَرِّ . وَالشُّبْرُ : الخَيْرُ وَحَرَكُ اللِّسَجِجِ كما حَرَكَهُ العِجاجُ لِإِقامَةِ الشُّعْرِ ، قالَ :

(١) الشاعِرُ : هو عَوفُ بنِ الأَحْوصِ كما أورَدَهُ اللسانُ في مادَّةِ « ظَلَفَ » .

(٢) قولُهُ وَحَرَكُ اللِّسَجِجِ كما حَرَكَهُ العِجاجُ الخُ ، كذا قالَ الجوهريُّ في صِحاغِهِ ، وَغَلَطَهُ ابنُ بَرِيٍّ قالَ : لِأَنَّ الشُّبْرَ يَسْكُونُ الباءَ . وَصَدَرَ وَبَفَتْحِها أَسْمُ العَطِيَّةِ كذا في اللسانِ ، أَيْ وَأَسْمُ العَطِيَّةِ هُوَ المُرَادُ هُنَا .

الحمد لله الذي أعطى الشبر \* موالى الخير إن المولى شكر

وقال الأصمعي: جمع الحرّة حرار وحرّون وإحرون. والتعل: المكان الغليظ من الحرّة. وأذنت: أعلمت. والحول جمع حائل وهي الأثني من أولاد الإبل. والسقّاب جمع سقّب وهو الذّكر. وقال أبو بكر: الرّخيخ بلغة أهل اليمن: النار. والجمحمان: العينان بلغتهم، قال شاعرهم - وأكل أمّه الذئب - :

فياجمحمتا بكّي على أمّ واهب \* أكلة قلوبٍ ببعض المذائب

والقلوب والقليب بلغتهم الذئب. والهوب: النار بلغتهم. والواهر: الساكن مع شدة الحر، وكل هذه الأحرف من لغتهم. ونائر: نافر. والقحمة: الشدة. والأقتال: الأعداء، والأقتال: الأقران، واحدهم قتل.

قال أبو علي: التفسير لأبي بكر من قوله: والرّخيخ بلغة أهل اليمن النار إلى قوله نائر.

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء قال أنشدني إبراهيم بن سهل لقيس ابن دُرَيْج. قال: والناس يحملونها غيره وبعضهم يصححها له، وأنشدنا أبي عن أحمد بن عبيد عن أبي عمرو الشيباني لقيس المجنون:

سأصيرمُ لبني حبلٍ وصلك مجللاً \* وإن كان صرمُ الحبل منك يروع  
وسوف أسلّي النفس عنك كما سلّا \* عن البلد النائي البعيد ترّيع  
وإن مسّني للضرّ منك كآبة \* وإن نال جسمي للفراق خُشوع  
سقى طلل الدار التي أنتم بها \* بشرقيّ لبني صيفٍ وربيع  
يقولون صبّ بالنساء موكل \* وما ذاك من فعل الرجال بديع  
مضى زمنٌ والناس يستشفعون بي \* فهل لي إلى لبني الغداة شفيع  
أيا حرجات الحى حيث تحمّلوا \* بذى سايه لا جادكن ربّيع  
وخيمائك اللاتي بمنعرج اللوى \* بلين بلى لم تبلهن ربّوع  
إلى الله أشكو نية شقت العصا \* هي اليوم شتى وهي أمس جميع  
وما كاذ قلبي بعد أيام جاوزت \* إلى بأجرع الثيدي ربّيع

فإن أنهمال العين بالدمع كُلمًا \* ذكرك وحدى خاليا لسريع  
 فلولم يهجنى الطاعنون لهاتجنى \* حاتم ورق في الديار وقوع  
 تجاوبن فاستبكين من كان ذا هوى \* نوائح ما تجرى هن دموع  
 لعمرك إني يوم جرعاء مالك \* لعاص لأمر المرشدين مضيع  
 ندمت على ما كان منى فقدتني \* كما يندم المغبون حين يبيع  
 إذا ما لحانى العاذلات بحبها \* أبت كيد مميا أجن صديع  
 وكيف أطيع العاذلات وحبها \* يؤرقنى والعاذلات هجوع  
 عذمتك من نفيس شماع فأبني \* نهيتك عن هذا وأنت جميع  
 فقربت لى غير القريب وأشرققت \* هناك شايا ما هن طلوع  
 يضعفنى<sup>(١)</sup> حينك حتى كأتني \* من الأهل والمال التلاد خليع  
 وحتى دعانى الناس أحق مائقا \* وقالوا مطيع للضلال تبوع

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال : أنشدنا عبد الله بن خلف لقيس المجنون :

راحوا يصيدون الطباء وإننى \* لأرى تصيدها على حرأما  
 أشبهن منك سوالفا ومدامعا \* فأرى على لها بذاك ذماما  
 أعزز على بأن أروع شبيها \* أو أن يذقن على يدى حماما

قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : ذكر أعرابي رجلا فقال : ماله  
 ملج أمه ، فرفعه الى السلطان ، فقال : إنما قلت ملج أمه . قال أبو بكر قال أبو العباس : لمجها ،  
 وملجها : رضعها .

وقرأت على أبي عمير عن أبي العباس عن ابن الأعرابي قال : آخضم شيخان غنوي وباهلي ،  
 فقال أحدهما لصاحبه : الكاذب محج أمه ، قال الآخر : أنظروا ما قال لى : الكاذب محج أمه ، أى  
 جامع أمه ، فقال الغنوي : كذب ما قلت له هكذا ، إنما قلت له : الكاذب ملج أمه ، يقال : ملج  
 يملج ، وملج يملج ، وملج يملج إذا رضع .

(١) هكذا فى بعض النسخ ، وفى بعضها تضعفنى بالناء ، والذى فى معجم ياقوت وما زال فى حيك الخ .

قال أبو علي : يقال : مَحَجَّهَا وَمَحَجَّهَا وَمَحَجَّهَا ، وهو مأخوذ من قولهم : مَحَجَّتِ الدَّلْوُ فِي البَرَادَا حَرَكَتَهَا لَتَمَلُّهُ وَمَحَجَّتَهَا أَيضاً بالدون .

وأشدنا أبو بكر قال أشدنا أبو العباس لمسكين بن عامر الحنظلي :

أَصْبَحَتْ عَادِلَتِي مُعْتَلَّةً \* قَرِمَتْ بِلِ هِيَ وَحَمِي لِلصَّحْبِ

أَصْبَحْتُ نَتْفُلُ فِي شَحِيمِ الذَّرَى \* وَتَعُدُّ اللَّوْمَ دُرًّا يُنْتَهَبُ

لَا تَلْمُهَا إِنَّمَا مِنْ نِسْوَةٍ \* مَلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ

قال أبو العباس : الوَحْمُ : الشَّهْوَةُ عَلَى الخَمَلِ ، فجعله هاهنا لِلصَّحْبِ .

قال أبو علي : قال أبو بكر عن أبي العباس قوله : نَتْفُلُ فِي شَحِيمِ الذَّرَى يعني أنها نتفل على بلى وتعودها من العين لتعظمها في عيني فلا أدبها . وتعدُّ اللّومَ دُرًّا يُنْتَهَبُ ، أى من حرصها عليه .

[ مطلب الكلام على معنى قول بعض العرب ملحها موضوعة فوق الركب ]

وقوله :

\* مَلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ \*

حكى عن الأصمعي أنه قال : كانت زُنْجِيَّةً حَبَشِيَّةً . والمَلْحُ : السَّمَنُ ، يقال : تَمَلَّحَ وَتَمَلَّحَ إِذَا سَمِنَ ، يقول : سَمِنْتُ فَوْقَ رُكْبَتَيْهَا ، أى في عَزِيمَتَيْهَا . وقال أبو عمرو الشيباني :

\* مَلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ \*

أى إنها بحيلة تَضَعُ مَلْحُهَا فَوْقَ رُكْبَتَيْهَا ، فهى تأمرنى بذلك ؛ وقال غيره ١٠٥ من اللغويين : موله :

\* مَلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ \*

أى إنها سريعة الغضب ، يقال للسريع الغضب : مَلْحُهُ فَوْقَ رُكْبَتَيْهِ ، وكذلك غَضَبُهُ عَلَى طَرَفِ أَنْفِهِ .

وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : وَقَفَ عَلَيْنَا أَعْرَابِي وَحَنَ بَرْمَلَةٌ اللَّوَى

يقال : رَحِمَ اللهُ أَمْرًا لَمْ تَمُجِّجْ أُذُنَاهُ كَلَامِي ، وَقَدَّمَ مَعَاذَةَ مِنْ سُوءِ مَقَامِي ؛ فَإِنَّ البِلَادَ مُجْدِبَةٌ ، وَالْحَالُ

سَقِيبَةٌ ؛ وَالْحَيَاءُ زَاجِرٌ يَمْنَعُ مِنَ كَلَامِكُمْ ، وَالْفَقْرُ عَازِرٌ يَدْعُو إِلَى إِخْبَارِكُمْ ؛ وَالدَّعَاءُ أَحَدُ الصَّدَقَاتَيْنِ ؛

رَحِمَ اللهُ أَمْرًا أَمْرًا بَيْرٌ ، أَوْ دَعَا بِخَيْرٍ ؛ فَقُلْتُ : مِمَّنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللهُ ؟ فَقَالَ : اللَّهُمَّ غَفِرًا ، سُوءٌ

لَا كُنْتَسَابُ ، يَمْنَعُ مِنَ الْإِنْتِسَابِ .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا العُكْلِيُّ عن الحِرْمَازِيِّ عن ابنِ الكَلْبِيِّ : أن رجلاً أغلظَ لعمرو  
ابن سعيد بن عمرو بن العاص ، فقال له عمرو : مهلاً ، عمرو ليس بـجُلُو المذَاقَة ، ولا رِخْو المِلا كة ؛  
ولا الحَسِيس ولا المَحْسُوس ، ولا النَّكْس الشَّكْس ؛ الهالك فهَاهة ، الجاهل سفَاهة ؛ والله ما أنا بِكَهَام  
اللسان ، ولا كَلِيل الحَد ، ولا عِي الحِطاب ، ولا خِطَل الجواب ، أيهات ! جَارَيْتُ والله الأَسنان ،  
وجرستني الأمور ؛ ولقد علمت قريش أني ساكن الليل داهية النهار ، لا أنهض لغير حاجتي ولا أتبع  
أفياء الظلال ، وإنك أيها الرجل لأبيض أملود ، رقيق الشعرة ، نقي البشرة ؛ صاحب ظلمات ، ووثاب  
جُدَرَات ، وزقار جارات .

قال أبو علي : المجرس والمضرس والمقتل والمنجد الذي قد جرب الأمور وعرفها . والفه :  
العِي الكليل اللسان كذا قال أبو زيد ، قال ويقال : جئت لحاجة فأفهنني عنها فلان حتى فهيت  
إذا أنساكها . والأملود : الناعم ، قال ذو الرمة :

نخرا عيب أملود كأن بنانها \* بنات النقا تخفي صراراً وتظهر

[ مطلب ما قاله بعض الأعراب في صفة قومه ]

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابياً يذكر قومه فقال : كانوا  
والله إذا أصطفوا تحت القمام ، خطرت بينهم السهام ، يوفود الحمام ؛ وإذا تصافحوا بالسيف فغرت  
المنايا أفواهما ؛ فرب يوم عارم قد أحسنوا أدبه ، وحرِب عبوس قد ضاحكتها أسنتهم ، وخطب  
شتر قد ذللوا منابكبه ، ويوم عماس قد كشفوا ظلمته بالصبر حتى يتجلى ؛ إنما كانوا البحر الذي  
لا ينكس عماره ، ولا ينهته تياره .

قال أبو علي قوله : فغرت : فتحت ، قال حميد بن ثور :

عجبت لها أني يكون غناؤها \* فصيحاً ولم تفغر بمنطقها فقا

والشتر : المقلق ، والشاز والشاس : الأرض الغليظة ، قال العجاج :

\* إن يتزلوا بالسهل بعد الشاس \*

ومنه سمي الرجل شاساً . والعاس : الشديد . وينكس : يترج . ويقال : قلب عيلم لا يغضغض

ولا يؤري ولا ينكف ولا ينكس ولا يفتح ولا يفرض ولا يترج ولا يترف .

قال أبو علي : يجوز فتح العين الثانية وكسرها من يُضَغِضُ ، وفتح الراء وكسرها من يُغْرِضُ ، ولا يجوز في يُؤْبَى إلا كسر الباء فقط ، كذا قال لي أبو عمر المطرز .

حدثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد قال : قيل لرجل من حمير : ما الداء العُضَالُ ؟ قال : هَوَى مُغْرِضٌ ، وحسد مُغْرِضٌ ؛ وقلب طُرُوبٌ ، ولسان كُدُوبٌ ؛ وسؤال كَدِيدٌ ، ومنع حَمِيدٌ ؛ ورشد مُطْرَحٌ ، وغنى مُتَمَنِّحٌ .

قال أبو علي : الحَرَضُ : الساقط الذي لا يقدر على النهوض ، يقال : أحرَضَهُ اللهُ إحْرَاضاً . والكديد : الذي يكذب المسئول . وحميد : يابس لا بلل فيه ، قال أبو زيد : يقال : رجل حميد وقد حميد إذا كان قليل الخير . وأرض حميدة : يابسة قليلة الخير . والمتمنح : المستعار وأصله من المنحة والمنيحة ، وهو أن يعطى الرجل الرجل الشاة أو الناقة يحتلبها وينتفع بصوفها إلى مدة ثم يردّها إلى صاحبها . قال أبو زيد : من أمثال العرب : «من أجذب أنتجع» يقوله الرجل عند كراهته المنزل والحوار وقلة ماله . قال أبو علي : ومن أمثالهم : «الجحش لما بذلك الأعيار» يقول عليك بالجحش إذا فاتت الأعيار ، يضرب مثلا للرجل يطلب الأمر غير الحسيس فيفوته ، فيقول له : أطلب دون ذلك . ومن أمثالهم : «ياحبذا التراث لولا الذلة» زعموا أن رجلا مات فبعث أخوه إلى امرأته أن أبعني إلى بشاء أخي ، فبعثت به فرآه كثيرا فقال : ياحبذا التراث لولا الذلة ، يقول : التراث حلو لولا أن أهل بيته يقلون . ويقال : «أصلح غيث ما أفسد برده» يضرب مثلا للرجل يكون فاسدا ثم يصلح .

وأنشدنا ابن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

بَكَيْتُ إِلَى سِرْبِ الْقَطَا إِذْ مَرَرْتُ بِى \* وَقَلْتُ وَمِثْلَى الْبِكَاءِ جَدِيرٌ  
أَسْرَبَ الْقَطَا هَلْ مِنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ \* لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ

وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال : أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأبي المطراد وهو يزيد الصقيل :

أَيَا أَبْرَقِي مَعْنَى بُشَيْتَةِ أَسْعِدَا \* قَتِي مُقْصِدًا بِالشُّوقِ فَهُوَ عَمِيدٌ  
لِيَالِي مَنْ زَائِرٌ مَتَاهِلِكُ \* وَأَخْرُ مَشْهُورٌ فِيهِ صِدُودٌ  
عَلَى أَنَّهُ مُهْدَى السَّلَامِ وَزَائِرُ \* إِذَا لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ يَخَافُ شُهُودُ  
وَقَدْ كَانَ فِي مَعْنَى بُشَيْتَةِ لَوْ بَدَتْ \* عِيُونُ مَهَّأً تَبْدُولُنَا وَخُدُودُ



وأنشدنا أبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوي قال: أنشدنا محمد بن الحسن بن الجرون:

ولما رأت أن النوى أجنبيَّة \* وأن خيلا من غد سيبين  
بكت فبكي من لا يعج الشوق والأسى \* وكلُّ بكل أن يبين ضنين  
فقلت ولم أملك سوابق عبرة \* على الخلد مني فالدموع هتون  
لقد كنت أبكي قبل أن تشحط النوى \* فكيف إذا ما غبت عنك أكون

قال أبو محمد وأنشدنا أيضا:

ولما رأت أن قد عزمت وراعها الـ \* فراق بكت والإلف يبكي من البين  
لعمري لئن أبكت بالسير عينها \* لقد طالما أبكت باعراضها عيني

قال الأصمعي يقال: بنى سافا وسطرا وسطرا ومذما كأكله بمعنى واحد، وهو السطر من الطين

واللبن، وأنشدنا بعض أصحاب أبي العباس المبرد لأبي العباس:

أقسم بالمبتسم العذب \* ومشتكى الصب إلى الصب  
لو كتب النحو عن الرب \* ما زاده إلا عمى قلب

قال أبو علي: فحكى لنا أن أبا العباس ثعلبا أنشد هذين البيتين، فقال متمثلا:

أسمعتني عبد بني مسمع \* فصنت عنه النفس والعرضا  
ولم أجه لاحتقاري له \* ومن يعص الكلب إن عصا

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم أو عبد الرحمن عن الأصمعي — الشك من أبي علي —:

أقرأ على الوشيل السلام وقل له \* كلُّ المشارب مذ هجرت ذميم  
سقى لظلك بالعشي وبالضحى \* وليرد مائك والمياه حميم  
لو كنت أملك منع مائك لم يدق \* ما في قلاتك ما حيت لثيم

قال أبو علي: أفلات جمع قلت، والقلت: النقرة تكون في الصخرة.

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه للال المازني وأعرب عن قومه:

أقول لناقني عجلى وحننت \* إلى الوقبي ونحن على جراد  
أتاح الله يا عجلى بلادا \* هواك بها مربات العهاد

وَأَسْقَاهَا فَرَوَاهَا بَوْدِي \* مَحَارِجُهُ كَأَطْرَافِ الْمَزَادِ  
فَمَا عَنِ بِنْفِضِهِ مِنَّا وَزُهْدِهِ \* تَبَدَّلْنَا بِهَا عَلَبًا مُرَادًا  
وَلَكِنَّ الْحَوَادِثَ أَجْهَضْنَا \* عَنِ الْوَقْبِيِّ وَأَطْرَافِ التَّمَادِ

قال أبو علي : أَجْهَضْنَا : أَخْرَجْنَا ؛ يقال : أَجْهَضَتِ النَّاقَةُ إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا لغير وقته . قال الأصبغى : ومن أمثال العرب : « هَذَا وَمَا تَرِدِي تِهَامَةَ » يُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَجْزَعُ قَبْلَ وَقْتِ الْجَزَعِ ! ويقال : « عَرَفَ حَمِيقَ جَمَلِهِ » يَضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ قَدْ عَرَفَ الرَّجُلَ فَاجْتَرَأَ عَلَيْهِ . ويقال : « من أَسْتَرَعَى الدُّنْبَ ظَلَمَ » يراد به من وَلَّى غيرَ الأَمِينِ فَالظُّلْمُ جَاءَ مِنْ عِنْدِهِ . ويقال : « خَرَقَاءُ وَجَدَتْ صُوفًا » يَضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ الْمَفْسُدِ يَقَعُ فِي يَدِهِ مَا لَيْسَ فِيهِ . وقال يعقوب بن السكيت : العرب تقول : لِأَقِيمَنَّ مَيْلَكَ وَجَنَفَكَ وَدَرَاكَ وَصَفَاكَ وَصَدَعَكَ وَقَذَلَكَ وَضَلَمَكَ ، كله بمعنى واحد ، يقال ضَلَعُ فلان مع فلان ، أى مَيْلُهُ . وقال غيره : فَمَا الضَّلَعُ نَفْلَقَةُ تَكُونُ فِي الْإِنْسَانِ . وقرأت على أبي بكر ابن دريد لأبي كبير الهذلي :

نَضَعُ السُّيُوفَ عَلَى طَوَائِفِ مِنْهُمْ \* فَتَقِيمُ مِنْهُمْ مَيْلَ مَا لَمْ يُعَدَّلْ

الطوائف : النواحي : الأيدي والأرجل والرؤوس ، وقوله : ميل ما لم يعدل ، قال : مَيْلُهُ : فَضْلُهُ وزيادته ، وإنما يريد أن هؤلاء القوم كانوا غزَوْهُمْ فقتلوهم فكان ذلك القتل مَيْلًا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ؛ ثم إن هؤلاء القوم المقتولين غزَوْهُمْ بَعْدُ فقتلوهم فكان قتلهم لهم قِيَامَ اللَّيْلِ ، وهذا كقول ابن الزبيرى :  
\* وَأَقَمْنَا مَيْلَ بَدْرِ فَأَعْتَدَلْ \*

بقولها في يوم أُحُد ، يقول : أَعْتَدَلْ مَيْلَ بَدْرِ إِذْ قَتَلْنَا مِثْلَهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ . ويروى :

تَقَعُ السُّيُوفُ عَلَى طَوَائِفِ مِنْهُمْ \* فَيُقَامُ مِنْهُمْ مَيْلَ مَا لَمْ يُعَدَّلْ

[ مطلب حديث مصاد بن مذعور وخروجه في طلب الذود وما أخبره به الجوارى الأربع الطوارق بالحصى ]

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن أبيه قال : كان مَصَادُ بْنُ مَذْعُورِ الْقَيْنِيِّ رَيْسًا قَدْ أَخَذَ مِرْبَاعَ قَوْمِهِ دَهْرًا ، وَكَانَ ذَا مَالٍ فَتَدَّ ذَوْدٌ مِنْ أَدْوَادِهِ فَخَرَجَ فِي بَقَائِهَا ؛ قَالَ : فَلِئِنِّي لَنِي طَلَبُهَا إِذْ هَبَطْتُ وَادِيَا شَجِيرًا كَثِيفَ الظَّلَالِ وَقَدْ تَفَسَّخْتُ أَيْنًا ،

(١) هكذا في الأصل ، ولعل المناسب إقامة الليل .

فَأَنْخَتُ رَاحِلَتِي فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ وَحَطَّطْتُ رِجْلِي وَرَسَّغْتُ بَعِيرِي وَأَضْطَجَعْتُ فِي بُرْدِي، فَإِذَا أَرْبَعُ جَوَارِيكَ كَانَتْ لِي رِعَيْنَ بَهْمًا لهنَّ؛ فَلَمَّا خَالَطْتُ عَيْنِي السَّنَةَ أَقْبَلَنَ حَتَّى جَلَسَنَ قَرِيبًا مِنِّي وَفِي كَفِّ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ حَصِيَّاتٌ تُقَلِّبُنَّ، نَخَطَّتْ إِحْدَاهُنَّ ثُمَّ طَرَقَتْ فَقَالَتْ: قُلْنَ يَا بَنَاتِ عَرَافٍ، فِي صَاحِبِ الْجَمَلِ النَّيَافِ، وَالْبُرْدِ الْكُفَّافِ، وَالْحِرْمِ الْخُنْفَافِ. ثُمَّ طَرَقَتْ الثَّانِيَةَ فَقَالَتْ: مُضِلُّ أَدْوَادِ عَلَائِكِدْ، كَوْمِ صَلَاحِدِ، مِنْهُنَّ ثَلَاثُ مَقَاحِدِ، وَأَرْبَعُ جَدَائِدِ، سُفِّ صَمَّارِدِ. ثُمَّ طَرَقَتْ الثَّلَاثَةَ فَقَالَتْ: رَعَيْنَ الْفَرَعِ، ثُمَّ هَبَطْنَ الْكَرْعِ، بَيْنَ الْعَقَدَاتِ وَالْجَرَاعِ. فَقَالَتْ الرَّابِعَةَ: لِيَهِيَطُ الْغَائِطُ الْأَفْيَحِ، ثُمَّ لِيُظْهَرُ فِي الْمَلَا الصَّحْصَحِ، بَيْنَ سَدِيرٍ وَأَمْلَحِ؛ فَهَنَّاكَ الذَّوْدُ رَنَاعٌ بِمُنْعَرَجِ الْأَجْرَعِ. قَالَ: قَعَمْتُ إِلَى جَمَلِي فَشَدَدْتُ عَلَيْهِ رِجْلَهُ وَرَكِبْتُ، وَوَاللَّهِ مَا سَأَلْتَنِي مَنْ هُنَّ وَلَا مِمَّنْ هُنَّ. فَلَمَّا أَدْبَرْتُ قَالَتْ إِحْدَاهُنَّ: أَرْحَ قَتِي إِنْ جَدَّ فِي طَلَبِ، فَمَا لَهُ غَيْرُهُنَّ نَسَبِ، وَسَيُثَوِّبُ عَنْ كَتَبِ؛ فَفَرَّعَ قَلْبِي وَاللَّهِ قَوْلَهَا؛ فَقُلْتُ: وَكَيْفَ هَذَا؟ وَقَدْ خَلَّفْتُ بَوَادِي عَرَاجًا عُكَّامِسًا، فَوَكَبْتُ السَّمْتِ الَّذِي وُصِفَ لِي حَتَّى آتَيْتُهُ إِلَى الْمَوْضِعِ فَإِذَا ذَوْدِي رَوَّاعٍ، فَضْرَبْتُ أَجْوَازَهُنَّ حَتَّى أَشْرَفْتُ عَلَى الْوَادِي الَّذِي فِيهِ إِبِلٌ، فَإِذَا الرِّعَاءُ تَدْعُو بِالْوَيْلِ، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالُوا: أَغَارَتْ بَهْرَاءُ عَلَى إِبْلِكَ فَانْشَقَّقَتْهَا، فَأَمْسَيْتُ وَاللَّهِ مَالِي مَالٌ غَيْرُ الذَّوْدِ فَرَمَى اللَّهُ فِي نَوَاصِيهِنَّ بِالرَّغْسِ، وَإِنِّي الْيَوْمَ لَأَكْثَرُ بَنِي الْقَيْنِ مَالًا، وَفِي ذَلِكَ أَقُولُ:

هو الدهر آس تارة ثم جارح \* سوانحه مبنوثة والبوارح  
فبيننا القتي في ظل نعاء غضة \* تباكره أفاؤه وتراوح  
إلى أن رمته الحاديات بنكية \* تضيق به منها الرحاب الفسائح  
فأصبح نضوا لا ينوء كأنما \* بأعظمه مما عراه القوادح  
فما خلتني من بعد عرج عكاميس \* أفسس أذوادا وهن روايح  
حدايير ما ينهضن إلا تحاملا \* شواسف عوج أسارتها الجوائح  
فيا وانقا بالدهر كن غير أمين \* لما تنصيه الباهظت القوادح  
فلست على أيامه محكمم \* إذا فقرت فلها الخطوب الكوالح  
مجيرك منه الصبر إن كنت صابرا \* وإلا كما يهوى العدو المكاشح

[ مطلب الكلام في معنى المربع وشرح مادة رب ع ]

قال أبو علي : المِرباع : رُبُعُ الغَنِيمةِ ، قال الأصمعي : يقال رَبَع فلان في الجاهلية وتمس في الإسلام ؛ وذلك أن أهل الجاهلية كان الرئيس منهم يأخذ رُبُع الغنيمة ، وأنشد غير الأصمعي :

مِنَّا الَّذِي رَبَعَ الجُيُوشَ لُصْبِهِ \* عَشْرُونَ وَهُوَ يُعَدُّ فِي الأَحْيَاءِ

وأنشدنا الأصمعي :

لَكَ المِرباعُ مِنْهَا والصِّقَايَا \* وَحِكْمُكُ والنَّشِيطَةُ والفُضُولُ

قال ويقال : رَبَع الحَبِشَ يَرَبِّعُه رَبَاعَةً إذا أَخَذَ رُبُعَ الغَنِيمةِ . وَرَبَع الوَتَرَ يَرَبِّعُه رَبْعًا إذا قَتَلَه على أَرْبَعِ قُوَى . وَرَبَع القَوْمَ يَرَبِّعُهُمْ رَبْعًا إذا كَانُوا ثَلَاثَةً فَصَارَ رَابِعَهُمْ . وَرَبَع المَجْرَ رَبْعًا إذا أَحْتَمَلَه . وَقَالَ غَيْرُهُ : رَبَعْتُ عَلَيْهِ إذا عَطَفْتُ . وَيُقَالُ : رَبَعْتُ : رَبَعْتُ . قَالَ الحَطِيبِيُّ :

لَعَمْرِي لَعَزَّتْ حَاجَةٌ لَوْ طَلَبْتُهَا \* أُمَامِي وَأُخْرَى لَوْ رَبَعْتُ لَهَا خَلْفِي

وَرَبَعْتُ عَنِ الأَمْرِ : كَفَفْتُ عَنْهُ ، قَالَ رُوْبَةُ :

\* هَاجَتْ وَمِثْلِي نَوَّلُهُ أَنْ يَرَبِّعَا \*

وقال أبو نصر : رَبَعٌ عَلَيْهِ فَهُوَ يَرَبِّعُ رَبْعًا إذا كَفَّ عَنْهُ ، يُقَالُ : أَرَبَعٌ عَلَى نَفْسِكَ : يَرِيدُ كُفًّا وَأَرْفُقُ وَالرُّبْعُ : الفَصِيلُ الَّذِي تُنَجَّحُ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ ، قَالَ الأصمعي أنشدني عيسى بن عمر قال : سمعت بعض العرب ينشد :

وَعُلْبَةٌ نازَعَتْهَا رَباعِي \* وَعُلْبَةٌ عند مَقِيلِ الراعي

وَنافَةٌ مُرْبِعٌ إذا كان يَتَّبِعُها رُبْعٌ ، فإذا كان من عَادَتِها أَنْ تُنَجَّحَ فِي رِبْعِيَّةِ التَّجِاحِ فَهِيَ مِرْباعٌ ، وَالجَمْعُ مَرابِعٌ . وَيُقَالُ : مَكَانٌ مِرْباعٌ إذا كان يُنْبِتُ فِي أَوَّلِ ما تُنْبِتُ الأَرْضُ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

بِأَوَّلِ ما هَاجَتْ لَكَ الشُّوقُ دِمْنَةٌ \* بِأَجْرَعِ مِرْباعِ مَرَبِّ مُحَلَّلِ

وَمَكَانٌ مِرْبوعٌ إذا أَصَابَهُ مَطَرُ الرَّبِيعِ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

إذا ذَابَتِ الشَّمْسُ أَتَتْ صَقْرَاتِهَا \* بِأَفْئانِ مَرْبُوعِ الصَّرِيمَةِ مُعْبِلِ

والمَرْبَعُ: المنزل الذي يُقام فيه في الربيع، يقال: هذه مصابنا ومرابنا، أي حيث ترتبع ونصيف، ويقال: رُبِعَ الرجلُ يُرَبِّعُ ربعا فهو مَرْبُوعٌ إذا كان يُجمُّ ربعا، وأُرْبِعَ أيضا، قال الهذلي<sup>(١)</sup>:  
مِنَ المُرْبَعِينَ وَمِنَ آزِلٍ \* إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ كَالنَّاحِظِ

ويقال: رُبِعْنَا إذا أصابنا مطر الربيع. ويقال: أمتار فلان في الميرة الربيعية، أي في أول الزمن. ويقال: تَرَبَّعْنَا بمكان كذا وكذا، أي كُتِّمْنَا فيه في الربيع، وأرتبعتنا ترتبع أرتبعا، وأرْبِعَ فلان إبله إذا رعاها في الربيع. وأرْبِعَ فلان يُرْبِعُ إرباعا إذا ولد له في حدائته، وولده رُبْعِيون. ويقال: أرتبِعَ البعيرُ يَرْتَبِعُ أرتبعا، وما أشدَّ رَبَعَتَهُ، وهو أشدُّ ما يكون من العدو.

قال وأنشدني رجل من أهل العالية<sup>(٢)</sup>:

وَأَعْرَوْرَتِ العُلُطِ العُرْضِيِّ تَرَكُّضُهُ \* أُمُّ الفَوَارِسِ بالدَّئَاءِ والرَّبَعَةِ

والدَّئَاءُ: دون الرَّبَعَةِ. وحى من الأسد يقال لهم: الرَّبَعَةُ، متحركة الباء. والرَّبَعَةُ ساكنة الباء: الجُحُونَةُ، يقال: ما أوسع رُبْعَ بنى فلان، لمحلهم والجمع رِبَاعٌ ورُبُوعٌ. ويقال: ما في بنى فلان من يَضِطُّ رِبَاعَتَهُ غير فلان، كأنه أمره وشأنه، قال الأخطل:

ما في معدَّ قتي تُغني رِبَاعَتَهُ \* إِذَا يَهُمُّ بِأمرٍ صَالِحٍ فَعَلَّا

وقال غيره: رِبَاعَتُهُ: قبيلته وقومه. قال الأصمعي: يقال: رجل مَرْبُوعٌ ومُرْتَبِعٌ إذا كان وَسَطًا لا بالطويل ولا بالقصير، قال العجاج يصف حمارا:

\* رِبَاعِيًّا مُرْتَبِعًا أَوْ شَوْقِيًّا \*

ويقال: أُرْبِعَ إذا جاءت إبله رَوَاسِعَ، أي تَرَدُّ في رِبْعٍ، فهو مُرْبِعٌ. وأرْبِعَ الدابة يُرْبِعُ إرباعا إذا طَلَعَتْ رِبَاعِيَّتَهُ. ويقال: أَرْضٌ مَرْبَعَةٌ إذا كانت ذات يَرَابِعٍ. وقال ابن الأعرابي: الرِّبْعُ بلغة أهل الحجاز: الساقية الصغيرة، وجمعه رِبْعَانٌ. والرَّبِيعَةُ: الصخرة. والرَّبِيعَةُ أيضا: بيضة الحديد. والمِرْبَعَةُ: نَعْصِيَّةٌ يأخذ رَجُلَانِ بطرفيها فيُلْقِيَانِ الحِمْلَ على البعير، وأنشد الأصمعي:

أَيْنَ الشَّظَاظَانِ وَأَيْنَ المِرْبَعَةُ \* وَأَيْنَ وَسْقُ النَّاقَةِ الجَلَنَفَعَةُ

(١) هو أسامة بن حبيب الهذلي كما في اللسان مادة «ربيع». (٢) في اللسان مادة ربيع أنه أبو دارد الزرهمي.

الشَّطَاظُ : عودٌ يَدْخُلُ فِي عُرْوَتِي الْجُوَالِقِ لِيُثْبِتَ عَلَى البعير . وَالْحَلَنْقَةُ :- الجافية ، ويقال : الْمُسِنَّةُ .  
وَالْوَسْقُ : الجمل . ويقال : رَابَعْتُ الرَّجُلَ ، وهو أن تأخذ بيده وتأخذ بيدك تحت الجمل حتى ترفعه  
على البعير ، قال الرازي :

يَأْتِيَتْ أُمَّ الْفَيْضِ كَانَتْ صَاحِبِي \* مَكَانَ مَنْ أُنْسَا عَلَى الرَّكَّابِ

وَرَابَعْتِي تَحْتَ لَيْلِ ضَارِبِ \* بِسَاعِدِ قَعِيمٍ وَكَفِّ خَاضِبِ

وَدَّ : شَرَدَ . وَالذَّوْدُ : مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى العشرة ، والعرب تقول : « الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلٌ »  
يقول : إِذَا أَجْتَمَعَ القليل إلى القليل صار كثيرا . وَيَقَاؤُهَا : طلبها . والشجيرة : الكثير الشجر .  
وَالْأَيْزُنُ : الكلال . وَرَسَعَتْ : شددت رُسْعَهُ . وَالنِّيَافُ : العالى . وَالنُّكَافُ : الكثيف . وَالْجُرْمُ :  
الجسد . وَالْخُفَافُ : الخفيف . وَالْعَلَاكِدُ : الصَّلابُ . وَالْكُومُ : العظام الأُسْنَمَةُ . يقال : نَاقَةٌ  
كُومَاءٌ وَبَعِيرٌ أَكُومٌ . وَالوَاحِدُ مِنْ عِلَاكِدِ عِلَكِدٍ . وَالصَّالِحِدُ : العظام الشداد ، واحداها صَالِحِدٌ ،  
وفيه لغات ، يقال : بَعِيرٌ صَالِحِدٌ وَصَلْحِدٌ وَصَلْحَدِي ، وَنَاقَةٌ صَالِحِدَةٌ . وَالْمَقَاحِدُ جمع مِقْحَادٍ ، وهى  
الغليظة السَّنامُ . وَالْقَصْدَةُ : السَّنامُ ، ويقال : أَصَلَ السَّنامُ . وَالْحَدَائِدُ جمع جُدُودٍ ، وهى التى  
أَنْقَطَعُ لِبِنِهَا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : السَّاسِفُ : أَشَدُّ ضُمْرًا مِنَ الشَّازِبِ . وَالصَّامِرَادُ جمع صَمْرِدٍ ، وَالصَّمْرِدُ  
وَالْبِكَيْتَةُ وَالذَّهِينُ : القليلة اللبن . وَالْفَرْعُ جمع فَرْعَةٌ ، وهى أعلى الجبل . وَالكَرْعُ : ماء السماء  
يَنْزِلُ فَيَسْتَنْقِعُ ، وَاسْمٌ كَرْعًا لِأَنَّ الْمَاشِيَةَ تَكْرَعُ فِيهِ . وَالْعَقِدَاتُ جمع عَقْدَةٍ ، وَالْعَقْدَةُ وَالضَّفِيرَةُ :  
مَا تَعَقَّدُ مِنَ الرَّمْلِ . وَالْعَائِظُ : المطمئن من الأرض . وَالْمَلَأَ : الفضاء . وَالصَّحْصَحُ : الصحراء .  
وَسَدِيرٌ وَأَمْلَحُ : موضعان . وَالْأَجْرَعُ وَالْجُرْعَاءُ : دِعْصُ لَا يُنْبِتُ شَيْئًا . وَأَبْرَحُ : أَشَدُّ . وَالكَتَبُ :  
القُربُ . وَالْعَرْجُ : نحو خمسمائة من الإبل . وَالْعُكَابِسُ وَالْعُكَامِسُ جميعا : الكثير . وَأَسْحَفَتْهَا :  
أَسْتَأْصَلَتْهَا . وَالرَّغْسُ : البركة والنماء ، قال رؤبة :

دَعَوْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ الْقُدُوسَا \* دُعَاءً مِنْ لَا يَقْرَعُ النَّاقُوسَا

\* حَتَّى أَرَانَا وَجْهَكَ الْمَرْغُوسَا \*

وَالْقَوَادِحُ ، واحدها قَادِحَةٌ ، وهى العيب فى العود والسِّن . وَأَقْسَسَ : أَتْبَعَ . وَالرَّوَارِحُ : التى قد  
سَقَطَتْ مِنَ الْهَزَالِ . وَالْحَدَايِيرُ : التى قد تَقَوَّسَتْ مِنَ الْهَزَالِ ، واحدها حَدْبَارٌ .

(١) كذا فى الأصل ، والذى فى اللسان مادة ربع ياليت أم العير .

[ مطلب خطبة إسماعيل بن أبي الجهم بين يدي هشام بن عبد الملك وما وقع بينهما من الحديث وشرح غريب ذلك ]  
 وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قدم وفد على أمير المؤمنين  
 هشام بن عبد الملك وفيهم رجل من قريش يقال له : إسماعيل بن أبي الجهم ، وكان أكبرهم سناً ،  
 وأفضلهم رأياً وحلماً ؛ فقام متوكفاً على عصا وقال : يا أمير المؤمنين ، إن خطباء قريش قد قالت فيك  
 فاطنبت ، وأنت عليك فأحسنت ؛ والله ما بلغ قائلهم قدرك ، ولا أحصى مثنيتهم فضلك ؛ أفأذن  
 لي في الكلام؟ قال : تكلم ، قال : أفأوجز أم أطيب؟ قال : بل أوجز ، قال : تولاك الله أمير المؤمنين  
 بالحسن ، وزينك بالثقة ، وجمع لك خير الآخرة والأولى ؛ إن لي حوائج أفأذكرها؟ قال : نعم ، قال :  
 كبرت سني ، وضعفت قواي ، وأشدت حاجتي ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يجبر كسري ، وينفى  
 فقري ؛ قال : يابن أبي الجهم ، ما يجبر كسرك وينفى فقرك؟ قال : ألف دينار وألف دينار وألف دينار ،  
 قال هيات يابن أبي الجهم ! بيت المال لا يجتمل هذا ، قال : كأنك آليت يا أمير المؤمنين أن  
 لا تقضى لي حاجة مقامى هذا ، قال : ألف دينار لماذا؟ قال : أفضى بها ديناً قد فدحني حملة ،  
 وأرهقني أهله ؛ قال : نعم المسلك أسلكتها ، ديناً قضيت ، وأمانة أديت ؛ قال : وألف دينار لماذا؟  
 قال : أزوج بها من أدرك من ولدي ، فأشد بهم عضدي ، ويكثر بهم عددي ؛ قال : ولا بأس ،  
 أغضضت طرفاً ، وحصنت فرجاً ، وأمرت نسلاً ؛ وألف دينار لماذا؟ قال : اشتري بها أرضاً  
 فأعود بفضلها على ولدي ، وبفضل فضلها على ذوي قراباتي ؛ قال : ولا بأس ، أردت ذخراً ، ورجوت  
 أجراً ، ووصلت رحماً ؛ قد أمرنا لك بها ، فقال : الله المحمود على ذلك ، وجزاك الله يا أمير المؤمنين  
 والرحم خيراً . فقال هشام : تالله ما رأيت رجلاً أطف في سؤال ، ولا أرفق في مقال من هذا . هكذا  
 فليكن القرشي .

قال : أرهقني : أعجلني ، ورهقني : غشيتني ، يقال : رهق فلاناً ديناً يرهقه إذا غشيه ، ورهقت  
 الكلاب الصيد إذا غشيتته ولحقته ، ورهقني فلان ، أى لحقني ، ويقال : فلان عطوف على المرهق ،  
 أى على المدرك ، وأرهقت الرجل إذا أدركته ، ويقال : هو يعدو الرهق ، وهو أن يسرع حتى يكاد  
 أن يرهق الذى يطلبه . وفي فلان رهق إذا كان فيه غشيان للحارم ، قال ابن أحرر :

كالكوكب الأزهر أنشقت دجته \* فى الناس لارهق فيه ولا بخل

ويقال : إِنَّهُ لَمُرْهَقٌ إِذَا غَشِيَهُ الْأَضْيَافُ وَالسُّؤَالُ ، قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

خَيْرُ الرِّجَالِ الْمُرْهَقُونَ كَمَا \* خَيْرُ تِلَاعِ الْبِلَادِ أَكَلُوهَا

وفلان يُرْهَقٌ فِي دِينِهِ إِذَا أُتِيَ عَلَيْهِ بِقَلَّةٍ وَرَعٍ . وَأُرْهَقَ الْقَوْمُ الصَّلَاةَ إِذَا أَخْرَوْهَا حَتَّى يَدْنُو وَقْتُ الْأُخْرَى . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : أُرْهَقْتُهُ عُسْرًا وَإِمَامًا حَتَّى رَهَقَهُ رَهَقًا . غَيْرِهِ وَرَاهَقَ الْفِلاَمُ إِذَا قَارَبَ الْأَحْتِلَامَ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِيُّ قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ أَنْشَدَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ وَالزَّيْرِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَاجِشُونُ وَمُحَمَّدُ بْنُ طَالُوتِ الْوَادِي ، قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي ، وَقَالَ كُلُّ هَؤُلَاءِ أَنْشَدَنِي لِأَبِي صَخْرٍ الْهَلْدِيِّ يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ .

قال أبو علي : وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ بَعْضُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ لِأَبِي صَخْرٍ :

لَيْلَى بَذَاتِ الْجَيْشِ دَارٌ عَرَفْتَهَا \* وَأُخْرَى بَذَاتِ الْبَيْنِ آيَاتُهَا سَطْرٌ <sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّهُمَا مِلاَنٌ لَمْ يَتَغَيَّرَا \* وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارِينَ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرٌ  
وَقَفْتُ بِرَسْمِهَا فَمَعَى جَوَابُهَا \* فَقُلْتُ وَعَيْنِي دَمْعُهَا سَرَبٌ هَمِيرٌ  
أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الْمُخْبُونَ هَلْ لَكُمْ \* بَسَاكِنَ أَجْزَاعِ الْجَمِيِّ بَعْدَنَا خُبْرٌ <sup>(٣)</sup>  
فَقَالُوا طَوِينَا ذَاكَ لَيْسَ إِنْ يَكُنْ \* بِهِ بَعْضٌ مِنْ تَهْوَى فَمَا شَعَرَ السَّفَرُ

قال أبو العباس قال عبد الله بن شيبه حدثني أم المغوار الباهلية قالت : كنت بفناء بيتي في السحر فمر بنا ركب فتمثلت بهذا البيت :

أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الْمُخْبُونَ هَلْ لَكُمْ \* بَسَاكِنَ أَجْزَاعِ الْجَمِيِّ بَعْدَنَا خُبْرٌ

فأجابنا غلام من صدر راحلته فقال :

فَقَالُوا طَوِينَا ذَاكَ لَيْسَ إِنْ يَكُنْ \* بِهِ بَعْضٌ مِنْ تَهْوَى فَمَا شَعَرَ السَّفَرُ  
خَلِيلِي هَلْ يُسْتَحَبُّ الرَّمْثُ وَالغَضَا \* وَطَلْحُ الْكَدَّاءِ مِنْ بَطْنِ مَرَّانَ وَالسُّدْرُ

هكذا أنشدناه أبو بكر بن الأنباري عن أبي العباس بفتح الكاف وقال : هو أسم موضع :

(١) موضع من العقبة بالمدينة (باقوت ج ٢ ص ١٧٨) . (٢) أسم موضع ذكره باقوت ولم يعينه .

(٣) والحي : أسم لمواضع كثيرة ، حمى ضربة أشهرها وأسيرها .



قال أبو علي : أحسبه أراد كداء فقصر للضرورة ، وأنشدنا أبو بكر بن دريد : كُدِّي بضم الكاف  
وقال : هو جمع كُدِيَّة :

أما والذي أبكى وأضحك والذي \* أمات وأحيا والذي أمره الأمر  
لقد كنت أتيا وفي النفس هجرها \* بتأتا لأخرى الدهر ما طلع الفجر  
فما هو إلا أن أراها بقاءة \* فأهت لا عرف لدي ولا نكر  
وأنسى الذي قد كنت فيه هجرها \* كما قد تنسى لب شارها الخمر  
وما تركت لي من شدا أهدي به \* ولا ضلغ إلا وفي عظيمها وقر  
وقد تركتني أغيط الوحش أن أرى \* أليقين منها لا يروعهما الذعر  
ويمعنى من بعض إنكار ظلمها \* إذا ظلمت يوما وإن كان لي عذر  
مخافة أني قد علمت لن بدا \* لي الهجر منها ما على هجرها صبر  
وأني لا أدري إذا النفس أشرفت \* على هجرها ما يبلغ بي الهجر

قال عبد الله بن شبيب حدثني الزبير قال : لما أنشد أبو السائب هذا البيت قال : الموت الأحمر

والله يابن أخى مادونه شيء :

أبي القلب إلا حبا عامرية \* لها كنية عمرو وليس لها عمرو  
تكاد يدي تندی اذا ما لمسها \* وينبت في أطرافها الورق النضر  
وإني لتعروني لذا كراك هزة \* كما أنتفض العصفور بلله القطر  
تمت من حبي علية أنسا \* على رميت في الحجر ليس لنا وفر  
على دائم لا يعبر الفلك موجه \* ومن دوننا الأحوال والنجح الحضر  
فبفضي هم النفس في غير رقبة \* وغرق من تحشى نيمته البحر  
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها \* فلما أنقضى ما بيننا سكن الدهر

قال عبد الله : وأنشدني ابن أبي أويس :

فياحب ليلى قد بلغت في المدى \* وزدت على ما ليس يبلغه الهجر

وياحبها زدني جوى كل ليلة \* وباسلوة الأيام موعدك الحشر  
فليست عشيّات الحمى برواجع \* لنا أبدا ما أبرم السلم النضر  
ولا عائد ذلك الزمان الذي مضى \* تباركت ما تقدّر يقع ولك الشكر

قال أبو بكر وزادني أبي عن أحمد بن عبيد :

هجرتك حتى قلت لا يعرف القلب<sup>(١)</sup> \* وزرتك حتى قلت ليس له صبر  
صدقت أنا الصب المصاب الذي به \* تباريح حب خامر القلب أو سحر  
فياحبذا الأحياء ما دمت حية فيهم \* وياحبذا الأموات ما صمك القبر

[ مطلب حديث الأعرابي الذي اشترى نعرا بجزة صوف وما حصل بينه وبين امرأته وتفسير القريب من ذلك ]

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه أو أبو حاتم - الشك من أبي علي - عن الأصمعي

قال : اشترى أعرابي نعرا بجزة من صوف فغضبت عليه امرأته فأنشأ يقول :

غضبت علي لأن شربت بصوف \* ولئن غضبت لأشربن بحروف  
ولئن غضبت لأشربن بنعجة \* دهساء مائة الإناء سحوف  
ولئن غضبت لأشربن بناقة \* كوما نايه العظام صفوف  
ولئن غضبت لأشربن بساجح \* تهد أشم المنكبين مئيف  
ولئن غضبت لأشربن بواحدى \* ولأجعلن الصبر منه حليفي  
ولقد شهدت الخيل تعثر بالقنا \* وأجبت صوت الصارخ الملهوف  
ولقد شهدت إذا الخصوم تواكلوا \* بخصام لا نزيق ولا علفوف

قال أبو علي : الصفوف : التي تصف بين رجلها عند الحلب ، ويقال : التي تصف بين محليها .

والسحوف : التي لها سحفتان من الشحم ، أى طبقتان . والسحف : القشر ، يقال : سحفت الشيء :

قشرته . والعلفوف : الحافى . وقرأت علي أبي عبد الله إبراهيم بن عرفة لذي الرمة :

كأن أعجازها والرئط يعصبها \* بين البرين وأعناق العواهيح  
أنقاء سارية حلت عزاليها \* من آخر الليل ريح غير حرجوج

(١) المعروف : الهوى .

يصف نساء، يقول: كأن أعجازهن أنقاء سارية، والأنقاء جمع نقا، والنقا: قطعة من الرمل مستطيلة محدودة. والسارية: السحابة التي تُمطر ليلا، فأضاف النقا إليها لأنها أمطرته. والرَيْط جمع رَيْطَة. وَيَصْبِها: يَلْتاها، يقول: هذه الرِباط دِفاق ناعمة، فاذا هَبَّت لها أدنى رِيح آلتفت على سوقها وأعجازها. والبُرَيْن: الخِلاخيل، واحدها بُرَّة. والعواهيح: الطوال الأعناق من الظباء، واحدها عَوْح، فكأنه قال: كأن بين أسواقها وأعناقها كُنُباناً جادتها سحابة ليل حلت عز إليها سحابة لينة. والعزالي: مخارج مائها مستعارة من المَزادة، لأن العزلاء فَمُ المَزادة، وهذا مثل. والخرجوج: الريح الشديدة المهبوب.

قال الأصمعي: من أمثال العرب «رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُّ رَيْثاً» يراد به ربما استعجل الرجل فالتقاء استعجاله في بطن، ويقال: «جَزَانِي جَزَاءَ سِنِّارٍ» وسنار: إنسان كان عمل أطمًا لبعض الملوك، فقال له: إن نزع هذا الحجر تداعى بناؤك، فأمر به، فرُمي من فوق الأطم لئلا يعلم به أحد غيره، يضرب مثلا للرجل يحسن فيجرى بإحسانه سوءا، وأنشد الأصمعي:

\* جَزَاءَ سِنِّارٍ بِمَا كَانَ يَعْمَلُ \*

ويقال: «بفلان تُقرن الصعبة» يراد به أنه يُدَلُّ المُستصعب، ويقال: «حيث لا يَصَعُ الرقيق أنفه» يراد به أن ذلك الأمر لا يُقَرَّب ولا يُدْنَى منه، وكأنهم يرون أن أصل ذلك أن ملسوعا لُبع في آسته فلم يقدر الرقيق أن يُقَرَّب أنفه مما هناك.

قال أبو زيد: يقال: هو أشخَمُ الرأس، بالخاء المعجمة، وأشهب الرأس. ويقال: كَلَّا أَشخَمَ إذا علا البياضُ الخضر. وقد أشخَمَ وأشهبَ النَّبتُ والرأس. ويقال: «لَيْسَتْغَنَ أَحَدُكُمْ لَوْ يَصَوِّرُ سِوَاكَ» أي بمضغه، يقال: ضارَ الشيء يَصُوِّره صَوْرًا إذا مضغه. وأنشد أبو زيد يصف خيلا: طَوَالَ الأيادي والحَوَادِي كَأَنَّهَا \* سَمَاحِيحُ قُبُّ طَارَ عَنْهَا نُسَالُهُ<sup>(١)</sup>

قال: الحوادي: الأرجل التي تتحدو الأيدي وتتلوها، قال: ويقال: ما أعظبه عليه! أي ما أصبره! وقد عَظَبَ يَعْظِبُ عَظْبًا وَعُظُوبًا إذا صبر عليه، وعَظْبُهُ عليه تَعْظِيْبًا وَمَرَّتُهُ تَمْرِيْنَا، وأنشد:

(١) كذا في في الأصول التي بأبدينا ولعلها "ريح لينة". (٢) سماحيج، واحدها سمح وهو الطويل الظهر من الخيل بالأنثى، وقب، جمع أقب وهو من الخيل: الدقيق الخصر الضامر البطن. والنسال: ما تساقط من الشعر.

لو كنتُ من زَوْفَنَ أَوْ بَنِيهَا \* قَبِيلَةَ قَدِ عَظَمْتُ أَيْدِيهَا

مُعَوِّدِينَ الْحَفَرِ حَفَارِيهَا \* لَقَدْ حَفَرْتُ نُبْشَةَ بُرُوبِهَا

النُّبْشَةُ : الرَّكِيَّةُ الَّتِي تَخْرُجُ نَبِيئَتِهَا . وَقَالَ : قَالَ بَعْضُ بَنِي عُقَيْلٍ وَبَنِي كِلَابٍ : هُوَ الْأَكْرَمُ وَالْأَفْضَلُ وَالْأَجْمَلُ وَالْأَحْسَنُ وَالْأَرْدَلُ وَالْأَنْذَلُ وَالْأَسْفَلُ وَالْأَلْأَمُ . وَهِيَ الْكُرْمِيُّ وَالْفُضْلِيُّ وَالْحُسَيْنِيُّ وَالْجُمَلِيُّ وَالرُّذَلِيُّ وَاللُّؤْمِيُّ ، وَهِيَ الرُّذَلُ وَالنُّذَلُ وَاللُّؤْمُ .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ يَقَالُ : كَثُرَ وَلَدُ فُلَانٍ وَقَدْ أَبَقَ وَتَقَّ فَهُوَ نَاتِقٌ ، وَكَلِمَةٌ سَوَاءٌ . وَأَسْرَأَةُ نَاتِقٌ إِذَا كَثُرَ

وَلَدِهَا ، وَأَنْشَدَ لِلنَّبَاغَةِ :

لَمْ يَحْرَمُوا حُسْنَ الْغِنَاءِ وَأَمَّهُمْ \* طَفَحَتْ عَلَيْكَ بِنَاتِقٍ مَذْكَارٌ

[مطلب حديث بعض مقاول حمير مع أبيه وما دار بينه وبينها من المسألة حين كبرت سنه وشرح غريب ذلك]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَشْجَانِدَانِيُّ عَنِ التَّوْزِيِّ عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ : كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ مَقَاوِلِ حَمِيرِ بَنَانٍ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا : عَمْرُو وَاللَّآخِرُ : رَبِيعَةُ ، وَكَانَا قَدْ بَرَعَا فِي الْأَدَبِ وَالْعِلْمِ ، فَلَمَّا بَلَغَ الشَّيْخَ أَقْصَى عُمْرِهِ وَأَشْفَى عَلَى الْفَنَاءِ ، دَعَا هُمَا لِيَسْلُوَ عَقُولَهُمَا ، وَيَعْرِفَ مَبْلَغَ عِلْمِهِمَا ، فَلَمَّا حَضَرَ قَالَ لِعَمْرُو - وَكَانَ الْأَكْبَرَ - : أَخْبِرْنِي عَنْ أَحَبِّ الرِّجَالِ إِلَيْكَ ، وَأَكْرَمِهِمْ عَلَيْكَ ، قَالَ : السَّيِّدُ الْجَوَادُ ، الْقَلِيلُ الْأَنْدَادُ ، الْمَسْجِدُ الْأَجْدَادُ ، الرَّاسِي الْأَوْتَادُ ، الرَّفِيعُ الْعِبَادُ ، الْعَظِيمُ الرَّمَادُ ، الْكَثِيرُ الْحَسَادُ ، الْبَاسِلُ الدَّوَادُ ، الصَّادِرُ الْوَرَادُ . قَالَ : مَا تَقُولُ يَا رَبِيعَةُ ؟ قَالَ : مَا أَحْسَنَ مَا وَصَفَ ! وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ ، قَالَ : وَمَنْ يَكُونُ بَعْدَ هَذَا ؟ قَالَ : السَّيِّدُ الْكَرِيمُ ، الْمَانِعُ الْحَرِيمُ ، الْمُفِضَالُ الْحَلِيمُ ، الْقَمَقَامُ الرَّعِيمُ ، الَّذِي إِنْ هَمَّ فَعَلَ ، وَإِنْ سُئِلَ بَدَّلَ . قَالَ : أَخْبِرْنِي يَا عَمْرُو بِأَبْغَضِ الرِّجَالِ إِلَيْكَ ، قَالَ : الْبَرَمُ اللَّثِيمُ ، الْمُسْتَحْذِي لِلْخَصِيمِ ، الْمِبْطَانُ اللَّثِيمُ ، الْعَيْبِيُّ الْبَكِيمُ ، الَّذِي إِنْ سُئِلَ مَنَعَ ، وَإِنْ هُدِّدَ خَضَعَ ، وَإِنْ طَلِبَ جَشِعَ . قَالَ : مَا تَقُولُ يَا رَبِيعَةُ ؟ قَالَ : غَيْرُهُ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْهُ ، قَالَ : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ : النَّوْمُ الْكَذُوبُ ، الْفَاحِشُ الْغَضُوبُ ، الرَّغِيبُ عِنْدَ الطَّعَامِ ، الْجَبَّانُ عِنْدَ الصَّدَامِ . قَالَ : أَخْبِرْنِي يَا عَمْرُو ، أَيُّ النِّسَاءِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْمَهْرُكُولَةُ <sup>(١)</sup> اللَّقَاءُ ، الْمَمْكُورَةُ الْجَيْدَاءُ ، الَّتِي تَسْفِي السَّقِيمَ كَلَامُهَا ، وَيُبْرِئُ الْوَصِيبَ الْمَسَامُهَا ، الَّتِي إِنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهَا شَكَرَتْ ، وَإِنْ أَسَأْتَ إِلَيْهَا صَبَرَتْ ، وَإِنْ

(١) المهركولة : الحسة الجسم والخلق والمشية .

أَسْتَعْتَبْتُهَا أَعْتَبْتُ؛ الْفَاتِرَةُ الطَّرْفُ، الطُّفْلَةُ الْكَفُّ، الْعَمِيمَةُ الرَّذْفُ . قال : ما تقول ياربعة؟ قال : نَعَتَ فَأَحْسَنَ ! وغيرها أحب إلى منها، قال : ومن هي؟ قال : الْفَتَّانَةُ الْعَيْنِينَ، الْأَسِيلَةُ الْحَدِيدِينَ ، الْكَاعِبُ الثَّدْيِينَ، الرَّدَّاحُ الْوَرِكَيْنِ؛ الشَّاكِرَةُ لِلْقَلِيلِ، الْمُسَاعِدَةُ لِلْحَلِيلِ؛ الرَّخِيمَةُ الْكَلَامِ، الْجَمَّاءُ الْعِظَامِ، الْكَرِيمَةُ الْأَخْوَالِ وَالْأَعْمَامِ، الْعَذْبَةُ لِلزَّيْمِ . قال : نَأَى النِّسَاءُ إِلَيْكَ أَبْغَضُ يَاعَمْرُو؟ قال : الْقَتَّانَةُ الْكُذُوبِ، الظَّاهِرَةُ الْعِيُوبِ، الطَّوَّافَةُ الْهَبُوبِ، الْعَابِسَةُ الْقَطُوبِ، السَّبَّابَةُ الْوُتُوبِ؛ التي إن آتَمَّتْهَا زَوْجَهَا خَانَتْهُ، وَإِنْ لَانَ لَهَا أَهَانَتْهُ، وَإِنْ أَرْضَاهَا أَغْضَبَتْهُ، وَإِنْ أَطَاعَهَا عَصَتْهُ . قال : ما تقول ياربعة؟ قال : بئس والله المرأة ذَكَرَ! وغيرها أَبْغَضُ إِلَى مَنَّا، قال : وأيتهن التي هي أَبْغَضُ إِلَيْكَ مِنْ هَذِهِ؟ قال : السَّلِيْطَةُ اللِّسَانِ، الْمُؤَذِيَةُ لِلجَيْرَانِ، النَّاطِقَةُ بِالْبَهْتَانِ؛ التي وَجْهَهَا عَابِسٌ، وَزَوْجُهَا مِنْ خَيْرِهَا آيسٌ؛ التي إن عَاتَبَهَا زَوْجُهَا وَرَّتَتْهُ، وَإِنْ نَاطَقَهَا أَتَهَرَّتْهُ . قال ربيعة : وغيرها أَبْغَضُ إِلَى مَنَّا، قال : ومن هي؟ قال : التي شَقِيَ صَاحِبُهَا، وَخَرَى خَاطِبُهَا، وَأَفْضَحَ أَقَارِبُهَا . قال : ومن صاحبها؟ قال : مِثْلُهَا فِي خِصَالِهَا كُلِّهَا، لَا تَصْلُحُ إِلَّا لَهُ وَلَا يَصْلُحُ إِلَّا لَهَا . قال : فَصِفْهُ لِي؟ قال : الْكُفُورُ غَيْرُ الشُّكُورِ، اللَّئِيمُ الْفَجُورُ؛ الْعَبُوسُ الْكَلَّاحُ، الْحَرُونَ الْجَلَّاحُ؛ الرَّاضِي بِالْهَوَانِ؛ الْمُتَخَالِفُ الْمَنَانُ، الضَّعِيفُ الْجَنَانُ، الْجَعْدُ الْبَنَانُ؛ الْقَوُولُ غَيْرُ الْعَقُولِ، الْمَلُولُ غَيْرُ الْوَصُولِ؛ الَّذِي لَا يَرِيعُ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَلَا يَرْتَدِعُ عَنِ الْمَظَالِمِ . قال : أَخْبِرْنِي يَاعَمْرُو، أَيُّ الْخَلِيلِ أَحَبُّ إِلَيْكَ عِنْدَ الشَّدَائِدِ، إِذَا تَنَقَّى الْأَقْرَانَ لِلتَّجَادُلِ؟ قال : الْجَوَادُ الْأَيْتِيُّ، الْحِصَانُ الْعَتِيقُ، الْكَفِيفُ الْعَرِيقُ، الشَّدِيدُ الْوَشِيقُ؛ الَّذِي يَفُوتُ إِذَا هَرَبَ، وَيَلْحَقُ إِذَا طَلَّبَ . قال نِعَمَ الْفَرَسُ وَاللَّهِ نَعَتٌ! قال : فما تقول ياربعة؟ قال : غيره أحب إلى منه، قال : وما هو؟ قال : الْحِصَانُ الْجَوَادُ، السَّلِيسُ الْقِيَادُ؛ الشَّهْمُ الْفَوَادُ؛ الصَّبُورُ إِذَا سَرَى، السَّابِقُ إِذَا جَرَى . قال : فأى الخليل أَبْغَضُ إِلَيْكَ يَاعَمْرُو؟ قال : الْجَمُوحُ الطَّمُوحُ، النَّكُولُ الْأَنْوَحُ؛ الصَّوُولُ الضَّعِيفُ، الْمَلُولُ الْعَنِيفُ؛ الَّذِي إِنْ جَارَيْتَهُ سَبَقْتَهُ، وَإِنْ طَلَبْتَهُ أَدْرَكْتَهُ، قال : ما تقول ياربعة؟ قال : غيره أَبْغَضُ إِلَى مَنَّا، قال : وما هو؟ قال : الْبَيْطِيُّ الثَّقِيلُ، الْحَرُونَ الْكَلِيلُ؛ الَّذِي إِنْ ضَرَبْتَهُ قَمَصَ، وَإِنْ دَنَوْتَ مِنْهُ شَمَسَ؛ يَدْرِكُهُ الطَّالِبُ، وَيَفُوتُهُ الْمَهَارِبُ، وَيَقْطَعُ بِالصَّاحِبِ . قال ربيعة : وغيره أَبْغَضُ إِلَى مَنَّا، قال : وما هو؟ قال : الْجَمُوحُ الْخَبُوطُ، الرَّكُوضُ الْخَرُوطُ، الشُّمُوسُ الصُّرُوطُ، الْقَطُوفُ فِي الصُّعُودِ وَالْهَبُوطِ؛ الَّذِي لَا يُسَلِّمُ الصَّاحِبَ، وَلَا يَنْجُو مِنَ الطَّالِبِ . قال : أَخْبِرْنِي يَاعَمْرُو

أى العيش ألدُّ؟ قال : عَيْشٌ فى كرامة ، ونعيم وسلامة ، وأغْتَباقٌ مُدَّامة . قال : ما تقول ياربعة؟ قال نعم العيش والله وَصَفَ ! وغيره أحب إلى منه ، قال : وما هو؟ قال : عيش فى أمن و نعيم ، وعزٌّ و غنى عَمِيمٌ ؛ فى ظلِّ نِجَاح ، وسلامة مساءً وصباح ، وغيره أحب إلى منه ، قال : وما هو؟ قال : غنى دائم ، وعيش سالم ، وظل ناعم . قال : فما أحب السيوف اليك يا عمرو؟ قال : الصَّقِيلُ الحُسام ، الباتِرُ المِجْدَام ، الماضى السَّطَام ؛ المُرْهَفُ الصَّمْصَام ؛ الذى إذا هزته لم يَكْبُ ، وإن ضربت به لم يَنْبُ . قال : ما تقول ياربعة؟ قال : نعم السيفُ نَعَتٌ ! وغيره أحب إلى ، قال : وما هو؟ قال : الحسام القاطع ، ذو الرُّوقِ اللامع ، الظمان الجائع ، الذى إذا هزته هتَكَ ، وإذا ضربت به بتَكَ . قال : فما أبغض السيوف اليك يا عمرو؟ قال : الفُطَارُ الكَهَام ، الذى إن ضُرب به لم يَقْطَع ، وإن دُحج به لم يَنْتَع . قال : فما تقول ياربعة؟ قال : بسُ السيفِ والله ذَكَرَ ! وغيره أبغض إلى منه ، قال : وما هو؟ قال : الطَّبِيعُ الدَّدان ، المِعْضِدُ المَهان . قال : فأخبرنى يا عمرو ، أى الرماح أحب اليك عند المِراس ، إذا اعتَكَرَ الباس ، وأشتَجَرَ الدَّعاس ؟ قال أحبها إلى المارن المُنْقَف ، المَقومُ المَحْطَف ؛ الذى إذا هزته لم يَنْعَطِف ، وإذا طعنت به لم يَنْقَصِف . قال : ما تقول ياربعة؟ قال : نعم الرِّيحُ نَعَتٌ ! وغيره أحب إلى منه ، قال : وما هو؟ قال : الذابِلُ العَسال ، المَقومُ النَّسال ؛ الماضى إذا هزته ، النافذ إذا هزته . قال : فأخبرنى يا عمرو عن أبغض الرماح اليك ، قال : الأَعْصَلُ عند الطَّعان ، المُنْتَمِّ السَّنان ؛ الذى إذا هزته أنعطف ، وإذا طعنت به أنقصف . قال : ما تقول ياربعة؟ قال : بسُ الرِّيحِ ذَكَرَ ! وغيره أبغض إلى منه ، قال : وما هو؟ قال : الضعيف المَهز ، اليباس الكَرَب الذى إذا أكرهته أنخطم ، وإذا طعنت به أنقصم . قال : أنصرفا الآن طاب لى الموت .

قال أبو على : قوله : وإن طَلَبَ جَشِع ، الجَشِع : أسوأ الحرص ، وقد جَشِعَ الرجل فهو جَشِع . واللفاء : الملتفة الجسم . والممكورة : المطوية الخلق . والرِّداح : الثقيلة العجيزة الضخمة الوركين . والرَّخيمة : اللينة الكلام ، قال ذوالرمة :

لها بَشْرٌ مثل الحرير ومنطق \* رِخِيمٌ الحواشى لأهراء ولا نزر

والجماء العظام : التى لا يوجد لعظامها حَجْمٌ ، بمنزلة الجماء من البقر . فأما قوله : العُدبة اللثام ، فإنه أراد . وضع اللثام ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامة . والقَتَّاة : الثمَّامة ، وقال اللجاني : القَتَّات

والتَّمَامُ، والهِمَّازُ وَاللَّمَّازُ وَالغَمَّازُ وَالقَسَّاسُ وَالدَّرَاجُ وَالْمُهَيَّبُ وَالْمُهْتَمِلُ وَالْمَأْسُ وَالْمُؤُوسُ ، مثال معوس  
والمِئاسُ ، مثال مِعَسُ ، وقد مَاسَ يَمَاسُ مَاسًا إذا مشى بينهم بالنيمة والفساد، ويقال : مَاسَ بين  
الناسِ ، وَمَسًا بينهم يَمَسًا مَسًا مثل مَعَسًا ، وكله واحد، ويقال : إنه لذو نَيْرٍ وَمِثْرَةٍ وإبرة إذا كان  
نَمَّامًا، كله عن الخياني . والهَبُوبُ : الكثيرة الأتباءه ، قال الأصمعي : يقال : هَبَّ من نومه يَهْبُ  
هُبُوبًا ، وأهْبَيْتَهُ أى انبهته . وهَبَّتْ الرِّيحُ تَهَبُّ هُبُوبًا وهَيْبًا ، كذا روى أبو نصر عنه : هَيْبًا فى الرِّيحِ ،  
وهَبَّ التَّيْسُ يَهْبُ هَيْبًا وهَيْبًا إذا هاج وطلب السِّفَادَ ، وهَبَّ السِّيفُ هَبَّةً ، وهو سَوْرَتُهُ عند وَقْعِهِ .  
وَتَوْبٌ هَبَائِبٌ وَخَبَائِبٌ إذا كان مُتَقَطِّعًا . والحِصَانُ : الذَّكْرُ من الخيل . وقال الأصمعي : الكِفْتُ  
والكِفَيْتُ : السريع . والنُّكُولُ : الذى يَنْكُلُ عن قِرْنِهِ . والأَنْوَحُ : الكثير الزَّحِيرِ . والأَنْحُ من الرجال  
على مثال فاعل : الذى إذا سُئِلَ تَنَحَّجَ من لُؤْمِهِ ، وقد أَنْحَ يَأْنِحُ . والمُجْدَامُ مِفْعَالٌ من الجُدْمِ ، وهو  
القطع . والسِّطَامُ : حَدُّ السِّيفِ وغيره ، وفى الحديث : "العَرَبُ سِطَامُ النَّاسِ" أى حَدُّهُمْ . والفُطَارُ :  
الذى لا يقطع وهو مع ذلك حديث الطَّعِيعِ . وقوله : لم يَنْخَعِ : لم يبلغ النَّخَاعَ . والطَّعِيعُ : الصَّدَأُ .  
والدَّدَانُ : الذى لا يقطع وهو نحو الكَهَامِ . والمعْضِدُ : القصير الذى يُتَمَنَّى فى قطع الشجر وغيرها .  
والدَّعَاسُ : الطَّعَانُ ، يقال : دَعَسَهُ إذا طعنه ، والمداعسة : المطاعنة ، والعَسَّالُ : الشديد الاضطراب  
إذا هزرتة ، ومنه العَسْلَانُ ، وهو عَدُوٌّ فيه اضطراب ، والنَّسْلَانُ قريب منه ، وأنشدنى أبو بكر بن دريد :

عَسْلَانُ الذُّبِّ أُمْسَى قَارِبًا \* بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَانْسَلَّ

والأعْصَلُ : المُنْتَوَى المُنْعَوَجُ . وقرأت على أبى بكر بن دريد للحسين بن مُطَيْرِ الأَسَدِي :

فيا عَجَبًا للناسِ يَسْتَشْرِفُونِنِي \* كَأَنْ لَمْ يَرَوْا بَعْدِي مُجِبًّا وَلَا قَبْلِي

يقولون لى أَصْرِمُ يَرْجِعُ العَقْلُ كُلُّهُ \* وَصَرْمٌ حَيْبُ النَّفْسِ أَذْهَبُ للعقل

وَيَعْجَبُ مِنْ حُبِّ مَنْ هُوَ قَاتِلِي \* كَأَنْى أَجَازِيهِ المَوَدَّةُ مِنْ قَتْلِي

ومن بَيِّنَاتِ الحُبِّ أَنْ كانَ أَهْلُهَا \* أَحَبَّ إلى قَلْبِي وَعَيْنِي مِنْ أَهْلِ

قال أبو على : آسْتَشْرِفْتُ الشَّيْءَ وَأَسْتَكْفِفْتُهُ كِلَاهِمَا أَنْ تَضَعُ يَدَكَ عَلَى حَاجِبِكَ كَالَّذِي يَسْتَنْظِلُ

من الشمس وينظر هل يراه . وأنشدنا أبو بكر ولم يسم قائلًا :

(١) فى اللسان مادة "عسل" ينسب هذا البيت للبد، وقيل هو للناطقة الجملى .  
ابن أذينة كما فى شرح الحماسة للبريزى ص ٤٦ طبع مدينة "بن" سنة ١٨٢٨ م .  
(٢) القائل لهذه الأبيات هو

إِنَّ التِّي زَعَمْتَ فَوَادِكَ بَمَلِّهَا \* خُلِقْتَ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوَىٰهَا  
بِيضَاءَ بَاكِرَهَا النِّعِيمِ فَصَاغَهَا \* يَلْبَانَهُ فَادَّةَ هَيْهَا وَأَجَلَهَا  
حَجَبَتْ تَحِيَّتَهَا فَقَلَّتْ لِصَاحِبِي \* مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْدَأَهَا  
وَإِذَا وَجَدْتَ لَهَا وَسَاوَسَ سَلْوَةَ \* شَفَعَ الضَّمِيرُ هَا إِلَىٰ فَسَلَّهَا  
وقرأت عليه لعبد الله بن المدينة الخثعمي :

وَمَا لِحِقْنَا بِالْحُجُولِ وَدُونَهَا \* نَحْمِصُ الْحِشَاءَ نُوهِي الْقَمِيمِ عَوَاتِقَهُ  
قَلِيلُ قَدَىٰ الْعَيْنِينَ يَعْلَمُ أَنَّهُ \* هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُنْقِ عَنَّا بَوَائِقَهُ  
عَرَضْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمْ كَارِهَا \* عَلَيْنَا وَتَبْرِجْ مِنَ الْغَيْظِ خَائِقَهُ  
فَسَايَرُهُ مَقْدَارَ مَيْلٍ وَلَيْتَنِي \* بِكُرْهِي لَهُ مَا دَامَ حَيًّا أُرَافِقَهُ  
قال أبو علي وروى أبو بكر مكان بكره على زعمه :

فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا وَصَالَ وَأَنَّهُ \* مَدَى الصَّرْمِ مَضْرُوبًا عَلَيْنَا سُرَادِقَهُ  
رَمْتَنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَبَيْتَا رَمَتْ بِهِ \* لَبَلُّ نَجِيمًا نَحْرُهُ وَبِنَائِقَهُ  
وَلَمَّحْ بَعِينَهَا كَأَنَّ وَمِيضَهُ \* وَمِيضٌ حَيًّا تُهْدَىٰ لِنَجْدِ شَقَائِقَهُ

وحدثني أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد البصري المقدمي قال حدثنا  
الرياشي قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب الثقفي قال : دخلنا على خلف الأحمر نعوده في مرضه الذي  
مات فيه فقلنا له : كيف تجردك يا أبا محرز؟ فأنشأ يقول :

يَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ ذَنْبُهُ \* كَأَنَّ دَيْنًا لَكَ عِنْدِي تَطْلِبُهُ  
\* أَمَا لِهَذَا اللَّيْلِ صَبَحَ يَقْرَبُهُ \*

ثم أنشاء يقول :

لَا يَبْرَحُ الْمَرْءُ يَسْتَقْرِئُ مَضَاجِعَهُ \* حَتَّىٰ يَبِيْتَ بِأَقْصَاهُنَّ مُضْطَبِّجَهَا

قال أبو علي : كان أبو محرز أعلم الناس بالشعر واللغة ، وأشهر الناس على مذاهب العرب .

حدثني أبو بكر بن دريد : أن القصيدة المنسوبة إلى الشنفرى التي أولها

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صَدُورَ مَطِيئِكُمْ \* فَإِنِّي إِلَىٰ قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَا مَيْلَ

له ، وهي من المقدمات في الحسن والفصاحة والطول ، فكان أقدر الناس على قافية



حدّثني أبو بكر عن أبي حاتم عن الأصمعيّ قال : قال يوما خلف لأصحابه : ما تقولون في بيت

الناجعة الجمدي :

كَانَ مَقَطٌ شَرَّاسِيْنِهِ \* إِلَى طَرْفِ الْقُنْبِ فَالْمَنْقَبِ

لو كان موضع فالمنقب فالقهلبس ، كيف كان يكون قوله :

أُطْمِنَ بِتُرَيْسٍ شَدِيدِ الصَّفِّاقِ مِنْ خَشَبِ الْجَوْزِ لَمْ يُثَقِّبْ؟

فقالوا : لا نعلم ، فقال : والآبئس . وقال لهم مرة أخرى : ما تقولون في بيت النمر بن تولب :

أُمُّ بَصْحَبِي وَهُمُ هُجُودٌ \* خِيَالُ طَارِقٍ مِنْ أُمَّ حِصْنِ

لو كان موضع من أم حصن من أم حفص ، كيف كان يكون قوله :

لَهَا مَا تَشْتَهِي عَسَلٌ مُصَنَّى \* إِذَا شَاءَتْ وَحُوَارَى بِسَمْنِ؟

قالوا : لا نعلم ، فقال : وحواري بأمص ، وهو الفالوذ . قال أبو بكر : والقهلبس : ذكّر الرجل ، وقد يستعار لغيره . وقال محمد بن سلام في كتاب طبقات العلماء : كما إذا سمعنا الشعر من أبي محرز

لأنبائي ألا نسمعه من قائله . وقرأت على أبي بكر بن دريد لأبي كبير الهذلي :

وَأَخُو الْأَبَاءِ إِذْ رَأَى خُلَانَهُ \* تَلَّى شِفَاعًا حَوْلَهُ كَالْإِذْنِخِرِ

الأبءة : الأجمعة ، يعني : رجلا صار في أجمعة . وخلانته : أصحابه الذين يؤدّهم . وتلّى : صرعى .

وشفاعة : آئين آئين ، وهو جمع شفع . وقوله : كالإذخر ، قال الأصمعيّ : لا تكاد تجرد من الإذخر

واحدة على حدة ، إنما تجرد الأرض مستحلّسة منه ، والمستحلّسة : الكثيرة النبات ، التي غطاها النبات

أو كاد يغطيها ، فشبه كثرة القبلى بالإذخر لذلك .

قال الأصمعيّ : من أمثالهم : « أَهْوَنُ هَالِكٍ عَجُوزٌ فِي عَامِ سَنَةٍ » مثلُ للشئ يُسْتَخْفُ بِهَلَاكِهِ .

ويقال : « خَلَّه دَرَجَ الضَّبِّ » أي خله يذهب حيث شاء . ويقال : « لَا يَدْرِي الْمَكْذُوبَ كَيْفَ يَأْتُمُّ »

يراد أن المكذوب يغطي عليه الشأن فلا يدري كيف يتفد أمره . ويقال : « لَا تَعَجَّبْ لِلْعَرُوسِ عَامَ

هَدَائِهَا » يراد أن الرجل إذا استأنف أمره تجمل لك ، ويقال : « نَابٌ وَقَدْ تَقَطَّعَ الدَّوْيَةُ » يراد أن

المسنّ تبقى منه بقية ينتفع بها . وقال أبو زيد : ومثل من الأمثال : « الشَّرُّ الْجَاهُ إِلَى مَخِّ الْعَرَاقِيبِ »

يقال ذلك عند مسألة اللّيم ، أعطاك أو منعتك .

[مطلب الكلام على مادة خ ل ف]

قال الأصمعيّ: خَلَفَ فلان فهو يَخْلُفُ خُلُوفًا إذا فسد ولم يُفْلَح، وهو خالِفٌ وهي خالِفة .  
 ويقال: هو خالِفةُ أهل بيته إذا كان أحقهم، والخالِفة: عمود في مؤخر البيت . وقال اللحياني:  
 عبدُ خالِفٍ، أي لا خير فيه . وقال ابن الأعرابي: يقال: أبيعك العبد وأبرأ إليك من خُلْفته . ورجل  
 ذو خُلْفَةٍ، ورجل خالِفةٌ وخالِفٌ وخِلْفَنَةٌ وخِلْفَنَةٌ، وفيه خِلْفَنَةٌ . وقال أبو زيد: الخالِف: الفاسد الأحمق،  
 وقد خَلَفَ يَخْلُفُ خَلَاْفَةً . قال: ويقال: جاء فلان خِلافي وخِلْفِي وهما واحد . قال: ويقال:  
 اختلف فلان صاحبه في أهله اختلفا، وذلك أن يباصره حتى إذا غاب عن أهله جاء فدخل عليهن .  
 وقال الأصمعيّ: خَلَفَ فلان عن خُلُقِ أبيه إذا تَغَيَّرَ . وخَلَفَ فُوهُ يَخْلُفُ خُلُوفًا إذا تغيرت رائحته،  
 وقال اللحياني: يقال: نَوْمُ الضُّحَى مَخْلَفَةٌ للغم . وقال أبو زيد: خَلَفَ الشَّرَابُ واللبن يَخْلُفُ خُلُوفًا  
 إذا جُبِضَ، ثم أُطِيلَ إنقاعه ففَسَدَ . وقال أبو زيد والأصمعيّ: خَلَفَتْ نَفْسُهُ عن الطعام تَخْلُفُ خُلُوفًا  
 إذا أَضْرَبَتْ عنه من مرض، وقال أبو زيد: لا يقال ذلك إلا من المرض . وقال أبو نصر عن الأصمعيّ:  
 خَلَفَ خَلْفٌ صِدْقٌ بإسكان اللام إذا ترك عَقَبًا . ويقال: خذ هذا خَلْفًا من مالك بتجريك اللام،  
 أي بدلًا منه، وهو خَلْفٌ من أبيه، أي بدل منه . وقال اللحياني: الخَلْف: الولد الصالح . والخَلْف:  
 الرديء . يقال: بَقِيَتْ في خَلْفٍ سوء، أي في بقية سوء، قال الله عز وجل: ﴿لَخَلْفٌ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾  
 وأنشد للبيد:

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْثَانِهِمْ \* وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ بِكَلْدِ الْأَجْرِبِ

والخَلْف: المرئيد يكون وراء البيت، وأنشد اللحياني:

وَجِئْنَا مِنَ السَّبَابِ الْمُجَافِ تَوَاتُرًا \* وَإِنْ تَقَعُدَا بِالْخَلْفِ فَالْخَلْفُ وَاسِعٌ

وقال الأصمعيّ والليثاني: الخَلْف: الرديء من الكلام المُحَال . وقال ابن الأعرابي: جلس أعرابي

مع قوم فحَبَقَ، فَنَشْتَوُ فَأشار بإبهامه الى آسته وقال: إنها خَلَفَ نَطَقَتْ خَلْفًا .

وحدثني أبو عمر غلام ثعلب عن أبي العباس: أنه قال في قولهم: «سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا»:

أي سكت عن ألف كلمة ونطق بواحدة رديئة . قال الأصمعيّ: الخِلْفَةُ: الاستقاء، يقال: مِنْ أَيْنَ  
 خَلَفْتُمْ؟ أي من أين نَسْتَقُونَ، وأنشد لذي الرمة:

وَمُسْتَخْلِفَاتٍ مِنْ بِلَادِ تَوَفِيَةٍ \* لِمُصَفَّرَةِ الْأَشْدَاقِ حُرِّ الْحَوَاصِلِ

يعنى القَطَاً يحملن الماء في حواصلهن . ويقال : نِتَاحُ فلانِ حِلْفَةٌ ، أى عام ذكر وعام أنثى . والحِلْفَةُ : الشئ من الثمر يخرج بعد الشئ ، وقال غيره : الحِلْفَةُ : النبت في الصيف ، والحِلْفَةُ : الليل والنهار لاختلافهما . والحِلْفَةُ : اختلافُ البهائم وغيرها . ويقال : حَلَبَ الناقةَ حَلِيفَ لَبِئْها ، يعنى : الحَلْبَةُ التى بعد ذهاب اللَّبَا . وروى أبو عبيد عن الأصمعيّ : الحَلِيفُ : الطريق في الجبل ، وقال أبو نصر : الحَلِيفُ : الطريق وراء الجبل أو في أصله ، وقال الليثاني : الحَلِيفُ : الطريق وراء الجبل أو بين الجبلين . وقال الليثاني : الحَلْفَةُ : الطريق أيضا ، يقال : عليك الحَلْفَةُ الوُسْطَى . والحَوَالِفُ : النساء إذا غاب عنهن أزواجهن ، قال الله عز وجل : ﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الحَوَالِفِ ﴾ . وقال الأصمعيّ : حَى حُلُوفٌ ، أى غَيْبٌ . وحُلُوفٌ : حُضُورٌ . قال : والإخلاف : أن تعيد على الناقة فلا تَلْقَحَ . والإخلاف : أن تَعِدَ الرجلَ عِدَّةً فلا تُنْجِزَها . والإخلاف : أن تضرب يدك الى قِرابِ السيف لتأخذه . والإخلاف : أن تَجْعَلَ الحَقَبَ وراء الثَّيْلِ . والثَّيْلُ ، وعاءٌ مَقْلَمُهُ ، وهو قضيبه ، يقال : أخْلَفَ عن بعيرك .

[مطلب حديث معاوية مع عبدالله بن عبدالمجرب عبد المدان ومادار بينهما من سؤال وجواب وشرح غريب ذلك]

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن العباس بن هشام قال : سألت معاوية — رحمه الله — بعد الاستقامة ، عبد الله بن عبد المجرب بن عبد المدان ، وكان عبد الحجر وقد على النبي صلى الله عليه وسلم فسماه : عبد الله ، فقال له : كيف علمك بقومك ؟ قال : كعلمى بنفسى ، قال : ما تقول فى مرآد ؟ قال : مدركو الأوتار ، وحماة الدمار ، ومحرزو الخطار . قال : فما تقول فى النخع ؟ قال : مانعو السرب ، ومسعرو الحرب ، وكاشفو الكرب . قال : وما تقول فى بنى الحارث ابن كعب ؟ قال : فرأجو اللكالك ، وفرسان العراك ، ولزاز الضمكالك ، تراك تراك . قال : فما تقول فى سعد العشيرة ؟ قال : مانعو الضميم ، وبانو الرميم ، وشافو الغيم . قال : ما تقول فى جعفي ؟ قال : فرسان الصباح ، ومعاهم السلاح ، ومبادرو الرياح . قال : ما تقول فى بنى زبيد ؟ قال : كمة أنجاد ، سادات أنجاد ، وفر عند الدياد ، صبر عند الطراد . قال : ما تقول فى جنب ؟ قال : كفاة يمتعون عن الحريم ، ويفرجون عن الكظيم . قال : فما تقول فى صداء ؟ قال : سبام الأعداء ، ومساعير الهيجاء . قال : فما تقول فى رهاء ؟ قال : ينهون عادية الفوارس ، ويردون الموت ورد الخوامس ؛ قال : أنت أعلم بقومك .

قال أبو علي : كل ما حميته فهو ذمار . والسرب : الإبل وما رعى من المال . واللكاء : الزحام .  
والضنك : مثل اللكاء سواء . والرَّيمُ : الدرجة ، قال أبو عمرو بن العلاء : أبيت دار قوم باليمن أسأل  
عن رجل فقال لي رجل منهم : أنتمك في الرِّيم ، أي أعلى في الدرجة . والرَّيمُ : الزيادة ، يقال : لي  
عليك ريمٌ على كذا وكذا ، قال الشاعر :

فأفح كما أفعى أبوك على آسته \* رأى أن ريمًا فوقه لا يُعادله

والرَّيمُ : القبر ، قال مالك بن الرِّيب المازني :

إذا متُّ فاعتادي القبورَ وسلِّمي \* على الرِّيمِ أُسْقِيتِ السحابَ الفوادي

والرَّيمُ : عظمٌ يفضل إذا اقتسم القومُ الجزورَ ، وهذا قول الشيباني ؛ وأنشد غيره :

فكنت كمعظم الرِّيمِ لم يدرِ جازرٌ \* على أيِّ بدأيِّ مقسيمِ اللحمِ يجعل

والغيمُ : العطش ، وقال لي أبو بكر بن الأنباري : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "نموذ بالله من الأيمة  
والغيمة والغيمة والكرم والقرم" ، وقال : الأيمة : الخلو من النساء . والغيمة : شهوة اللبن . والغيمة :  
العطش . وقال : الكرم فيه قولان ، يقال : فلان أكرم البنان إذا كان بجيلاً ، ويقال : إن الكرم  
الأكل الشديد . والقرم : شهوة اللحم . والأنجاد : الأشراف . ويُنهبون : يكفون . والكظيم :  
المكظوم ، وهو الذي قد رد نفسه إلى جوفه . وقرأنا على أبي بكر بن دريد لحكيم بن معية :

إذا علونَ أربعاً بأربع \* في جمجمِ موصيةٍ يجمع

\* أن تأنَّ النفوس الوجع \*

يعني الإبل علون أربعة أوظفة بأربع أذرع ، وكأنه أنت على الكراع . وأنَّ ، من الأين ، يعني :  
أنهن إذا بركن أنن ، ومثله قول كعب بن زهير :

ثنت أربعاً منها على ظهر أربع \* فهن بمثنياتهن ثمان

ومثله قول هيب : تُقبل بأربع وتُدبر بثمان ، يعني : أنها تقبل بأربع عكبي ، فإذا رأيتها من خلف  
رأيت لكل عكنة طرفين فصارت ثمانية .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتيبي قال : أقام معاوية - رحمه الله - الخطباء لبيعة

يزيد ، فقامت المعديفة فشققوا الكلام . ثم قام رجل من حمير فقال : لسننا إلى رغاء هذه الجمال ، عليهم تشقيق

المقال، وعلينا صدق الصيال؛ أما والله إنا لصبر تحت البوارق، مراقيب في ظل الخوايق؛ لا نسأم  
الضراس، ولا نسمت من المراس؛ وإن واحدنا لألف، وألفنا كهف؛ فن أبدى لنا صفحته، حططنا  
علاوته؛ ثم قام رجل من ذى الكلاع فأشار إلى معاوية فقال: هذا أمير المؤمنين، فإن مات فهذا -  
وأشار إلى يزيد - فن أبي فهذا - وأشار إلى السيف - ثم قال:

معاوية، الخليفة لأُمّ آرى \* فإن تهلك فسائسنا يزيد  
فن قلب الشقاء عليه جهلاً \* تحمّم في مفارقة الحديد

وأشدنا أبو بكر رحمه الله قال أشدنا الرياشي للعرجي:

وما أنس ملاء شياء لأنس موقفا \* لنا ولها بالسفح دون تيسر  
ولا قولما وهنا وقد بل جيبها \* سوابق تمنع لا ينجف غزير  
أنت الذي خبرت أنك باكر \* غداة غد أو راحل بهجير  
فقلت يسير بعض شهر أغيبه \* وما بعض يوم غبته يسير  
أحين عصبت العاذلين اليكم \* ونازعت حبل في هواك أميري  
وباعدنى فيك الأقارب كلهم \* وياح بما ينجني اللسان ضميري  
وقلت لها قول أمرئ شفه الهوى \* إليها ولو طال الزمان فقير  
فأنا إن شطت بك الدار أونات \* بي الدار عنكم فاعلمى يصبور

وقرأت على أبي بكر رحمه الله:

وما أنس ملاء شياء لا أنس قولما \* وأدمعها يذرين حشو المكاحل  
تمتع بذو اليوم القصير فإنه \* رهين بأيام الشهور الأطاول

وقرأت على أبي بكر أيضا:

شيب أيام الفراق مفارق \* وأنتنن نفسي فوق حيث تكون  
وقد لان أيام اللوى ثم لم يكذ \* من العيش شىء بعدهن يلين  
يقولون ما أبلأك والمال غامر \* عليك وضاحي الجلد منك كين  
فقلت لهم لا تمدلوني وأنظروا \* إلى النازع المقصور كيف يكون

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشي عن بعض أصحابه قال : أخبرني رجل قال : أتيت المجنون  
فجلست إليه في ظل شجرة فقلت : ما أشعر قينسا ! حيث يقول :

بَيْتٌ وَيُضْحِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ \* عَلَى مَنْهَجِ تَبْكِي عَلَيْهِ الْقِبَائِلُ  
قَتِيلٌ لِلْبَنِيِّ صَدَّعَ الْحَبُّ قَلْبَهُ \* وَفِي الْحَبِّ شُغْلٌ لِلْمَجْنُونِ شَاغِلٌ

فقال أنا أشعر منه حيث أقول :

سَلَبْتُ عِظَامِي لِحَمَاهَا فَتَرَكْتَهَا \* مُعْرِقَةً تَضْحِي لَدَيْكَ وَتُحْضِرُ  
وَأَخْلَيْتَهَا مِنْ مَحْضَاهَا فَكَأَنَّهَا \* قَوَارِيرُ فِي أَجْوَانِهَا الرِّيحُ تُصْفِرُ  
إِذَا سَمِعْتَ ذِكْرَ الْفِرَاقِ تَقَطَّعَتْ \* عِلَاتُهَا مِمَّا تَخَافُ وَتَحْتَدِرُ  
حُدَى يَدِي يَمْدِي ثُمَّ أَنْهَضِي بِي تَبِينِي \* فِي الضَّرِّ إِلَّا أَنِّي أَنَسْتَرُ

قال أبو علي ويروي :

... .. تَقَعَّقَعَتْ \* مَفَاصِلُهَا مِنْ هَوْلٍ مَا تَنْتَظِرُ

ثم مرَّ فأجزم في الصحراء ، فلما كان في اليوم الثاني أتيته فجلست في ذلك الموضع ، فلما أحسست به  
قلت : ما أشعر قينسا ! حيث يقول :

تُبَا كَرَامُ تَرُوحُ غَدَا رَوَاحَا \* وَلَنْ يَسْتَطِيعَ مَرْتَمِي رَوَاحَا  
سَقِيمٌ لَا يُصَابُ لَهُ دَوَاءٌ \* أَصَابَ الْحَبُّ مَقْتَلَهُ فَبَا  
وَعَدْبُهُ الْهَوَى حَتَّى بَرَاهُ \* كَبَّرَى الْقَبْرِ بِالسَّفَنِ الْقِدَا  
وَكَادَ بُذِيقُهُ جُرْعَ الْمَنَايَا \* وَلَوْ سَقَاهُ ذَلِكَ لَأَسْتَرَا

فقال : أنا أشعر منه حيث أقول :

قال أبو علي : وأنشدناها ابن الأنباري عن أبيه ولم ينسبه إلى أحد ، وفي الروایتين اختلاف وأنا  
أذكرهما إن شاء الله :

فَمَا وَجَدُ مَغْلُوبٍ بِصَنْعَاءِ مُوْتِقٍ \* بِسَاقِيهِ مِنْ ثِقَلِ الْحَدِيدِ كُبُولُ

وروي ابن الأنباري :

فَمَا وَجَدُ مَسْجُونٍ بِصَنْعَاءِ عَضَّةٍ \* بِسَاقِيهِ مِنْ صَنْعِ الْقِيُونِ كُبُولُ

قليل الموالبي مستهام مروع \* له بعد نومات العشاء أليل

وروى ابن الأنباري :

ضعيف المولى مُسَلِّمٌ لجريرة \* له بعد نومات العيون عويل  
يقول له الحداد أنت مُعَدِّب \* غداة غدٍ أو مُسَلِّمٌ فقتيل  
بأعظم مني لوعة يوم راغبي \* فراق حبيب ما إليه سبيل

وروى ابن الأنباري : بأوجع مني لوعة :

غداة أسير القصد ثم يردني \* عن القصد لوعات الهوى فأميل

وزوى ابن الأنباري : غداة أريد القصد ، وروى : ميلات الهوى فأميل . ثم قام هاربا  
وتركني ، فعدت بعد ذلك مرارا فلم أره ، فأخبرت أنه قد مات . وأنشد الأخصب :

أقول لمقتلي يوم التقينا \* وقد شرفت ما فيها بماء  
خذن اليوم من نظير بحظ \* فسوف تُوكِّلين إلى البكاء

وأنشدنا أبو بكر قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لابن أبي مرة المكي :

ساعة ولى شمت العاذل \* أذاك منه الفرج العاجل  
لم أنس إذ ودعته وأتقى \* ذا البدن الناعم والناحل  
كأنما جسمي على جسمه \* غصنان ذا غصن وذا ذابل  
يارب ما أطيب صمي له \* إلى لولا أنه راحل

وأنشدنا أحمد بن يحيى النديم قال أنشدنا أبي قال أنشدنا الجاحظ عمرو بن بحر :

أزف البين المين \* قطع الشك اليقين  
حنيت العيس فابكا \* نى من العيس الحنين  
لم أكن - لا كنت - أدري \* أن ذا البين يكون  
علموني كيف اشتا \* ق إذا خف القطين

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي قال حدثنا عبد الله

بن شبيب قال : أتيت الزبير لأودعه وأخرج من المدينة ، فقال لي : بلغني أنك لما أتيت هشام بن إبراهيم

لتودعه قال : لا أودعك حتى أغيبك :

وأنا بَكَيْتُ من الفرا \* ق فهل بَكَيْتَ كما بَكَيْتُ  
ولَطَمْتُ خَدَيَّ خَالِيَا \* ومرَّسْتُهُ حتى أَشْنَيْتِ  
وعَوَاذِي يَنْهَيْتَنِي \* عَمَّنْ هَوَيْتُ فما أَتَيْتِ

قال الزبير : وأنا لا أودِّعك حتى أنشدك :

أزف البين المبين \* وجلا الشك اليقين  
لم أكن لا كنت أدرى \* أن ذا البين يكون  
علموني كيف أشتا \* ق اذا خف القطين

وأنشدنا الأخفش قال أنشدنا ابن المدبر للمجنون وقال لى : ما سمعت أغزل من هذين البيتين :

أَمْزِمْعَةً لِيَلِيَّ بَيْنٍ \* ولم تَمَّتْ \* كأنك عمَّا قد أَطَلَّكَ غافل  
سَتَعْلَمُ إن شَطَطَتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى \* وزالوا لِيَلِيَّ أن قَلْبِكَ زائل

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري عن أبيه :

نحن غادُونَ مِنْ غَدٍ لَأَفْتَرِاقٍ \* وأرأى أموتُ قَبْلَ يَكُونِ  
فلئن مُتُّ فاسترحمتُ من البيا \* ن لقد أَحْسَنْتِ إلى المُنُونِ

قال أبو بكر : وأنشدنا أبو الحسن المظفر بن عبد الله :

ما يُرِيدُ الفِرَاقَ - لا كان - مِنَّا \* أَشْمَتَ اللهُ بالفِرَاقِ التَّلَاقِ  
لو وَجَدْنَا إلى الفِرَاقِ سَبِيلًا \* لَأَذَقْنَا الفِرَاقَ طَعْمَ الفِرَاقِ

وأنشدنا أبو بكر بن دريد لأعرابي، وغيره يقول : إنها لحبيب :

لو كان في البين إذ بانوا لهم دَعَةً \* لكان بينهم من أعظم الضرر  
فكيف والبين موصولٌ به تَعَبٌ \* تكلف اليد في الإدلاج والبكر  
لو أن ما تبذلني الحادثاتُ به \* يكون بالماء لم يُشرب من الكدر  
أو كان بالعيس ما بي يوم رحلتهم \* أعيت على السائق الحادي فلم تيسر  
كأن أيدي مطاياهم اذا وخذت \* يقعن في حرٍّ وجهي أو على بصرى



وقرأت على أبي بكر بن دريد للحسين بن مطير الأسدي في نوادر ابن الأعرابي ، وفي الروايتين زيادة ونقصان، وأنا آتى بهما إن شاء الله تعالى :

لقد كنتُ جلدًا قبل أن تُوقدَ النوى \* على كبدى نارا بيطيشا خُودها  
ولو تُرِكتُ نارُ الهوى تُضمرمتُ \* ولكن شوقًا كلَّ يوم يزيدها  
وقد كنتُ أرجو أن تموت صباحي \* إذا قدمتُ أيامها وعهودها  
فقد جعلتُ في حبة القلب والحشا \* عهداً الهوى تولى بشوق بعيدها  
لمرتججة الأطراف هيف حُصورها \* عذاب شياها عجايف قُودها  
بسود نواصيها وحمير أكفها \* وصنفر تراقبها وبيض خُودها

وروى ابن الاعرابي:

بصنفر تراقبها وحمرا كنفها \* وسود نواصيها وبيض خُودها  
مُحصرة الأوساط زانت عُقودها \* بأحسن مما زيتها عُقودها  
يمنينا حتى ترف قلوبنا \* رفيف الخزامى بات ظلَّ يهودها

وزاد ابن الاعرابي:

وفيهن مقلق الوشاح كأنها \* مهاة بتربان<sup>(١)</sup> طويل عُقودها

يريد : موضع العقود، وهو العنق . قال أبو العباس . وقوله :

\* ولو تُرِكتُ نارُ الهوى تُضمرمتُ \*

أجود، لأنها كانت تُضمر وحدها، فكيف إذا زادها غيرها وأوقدها! وقرأت عليه لأبن ميّدة :

كانت فؤادى في يد ضبنت به \* محاذرة أن يقضب الحبل قاضيه  
وأشفق من وشك الفراق وإنى \* أظن محمول عليه فراكبه  
فوالله ما أدرى أيلئني الهوى \* إذا جدَّ جدَّ البين أم أنا غالبه  
فإن أستطيع أغلب وإن يغلب الهوى \* فنسل الذي لاقيت يغلب صاحبه

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى :

قد قلتُ والمبرأتُ نس \* فحها على الخلد المآقي

(١) تربان : اسم موضع .

حين أنحدرت إلى الجزيرة \* وأنقطعت عن العراق  
وتحبطت أيدي الرفا \* ق مهامة اليد الرقاق  
يا بُوسَ من سلّ الزما \* ن عليه سيقاً للفراق

وأنشدنا أيضاً قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء : قال أنشدني ابن غالب :

ذَكَرَ الحَيْبُ حَيْبَهُ ففَوَّادُهُ \* مثلُ الجَنَاحِ مِنَ الصَّبَابَةِ يَحْفِقُ  
عَمْرًا زَمَانًا يَكُونَانِ هَوَاهِمَا \* وَكِلَاهُمَا بَادِي الهَوَى مُشَوِّقُ  
حَقِّي إِذَا اجْتَمَعَا بِأَحْسَنِ أَلْفَةٍ \* مَا مِنْهُمَا فِي وَدَّهِ مُتَخَلِّقُ  
كَرَّ الزَّمَانُ عَلَيْهِمَا بِفِرَاقِهِ \* وَكَذَلِكَ لَمْ يَزِبِ الزَّمَانُ يُفَرِّقُ

وأنشدنا أبو بكر التاريخي قال : أنشدني البحتري لنفسه :

اللهُ رُكٌّ فِي أَنْطِلَاقِكِ \* تَلْقَاءَ شَامِكِ أَوْ عِرَاقِكِ  
لَا تَعْدُلْنِي فِي مَسِيرِ \* رُكِّ يَوْمَ سِرْتِ وَلَمْ أَلَاقِكِ  
إِنِّي خَشِيتُ مَوَاقِفَا \* لِلْبَيْنِ تَسْفِيحَ غَرْبِ مَاقِكِ  
وَعَلِمْتُ مَا يَلْقَى الْمُتَمِيمُ \* عِنْدَ صَمِّكَ وَأَعْتِنَاقِكِ  
وَعَلِمْتُ أَنْ لِقَاءَنَا \* سَبَبُ أَشْتِيَاقِي وَأَشْتِيَاقِكِ  
فَتَرَكْتُ ذَاكَ تَعَمُّدًا \* وَخَرَجْتُ أَهْرَبُ مِنْ فِرَاقِكِ

وقرأ أبو غانم الكاتب على أبي عبد الله نبطويه في المسجد الجامع بالمدينة قبل الصلاة وأنا أسمع

لتوبة بن الحمير :

قَالَتْ مَخَافَةٌ بَيْنَنَا وَبَكَتْ لَهُ \* فَالْبَيْنِ مَبْعُوثٌ عَلَى الْمُتَخَوِّفِ  
لَوْ مَا تَشَاءُ مِنْ مَخَافَةِ فُرْقَةٍ \* لِأَمَاتِنِي لِلْبَيْنِ طُولُ نَحْوِي  
مَلَأَ الهَوَى قَلْبِي فَضِضْتُ بِجَمَلِهِ \* حَتَّى نَطَقْتُ بِهِ بِغَيْرِ تَكَلُّفِ

وقرأت عليه :

رَاعَكَ البَيْنُ وَالْمَشُوقُ يِرَاعُ \* حِينَ قَالُوا تَشْتَتُ وَأَنْصِدَاعُ  
لَسْتُ أَنْسَى مَقَالَهَا يَوْمَ وَلَّتْ \* وَقُصَارَى المُشِيعِينَ الْوَدَاعُ

وقرأت عليه :

بَكَتْ دَمًا حَتَّى الْقِيَامَةِ وَالْحَشْرَ \* وَلَا زِلْتَ مَغْلُوبَ الْعَزِيمَةِ وَالصَّبْرَ  
أَنْظَعْنَ طَوْعَ النَّفْسِ عَمَّنْ تَجِبُهُ \* وَتَبْكِي كَمَا يَبْكِي الْمَفَارِقُ عَنْ صُغْرَ  
أَقِيمِ لَا تَسِرْ وَالْهَمُّ عِنْدَكَ بِمَعْزِلِ \* وَدَمْعُكَ بَاقٍ فِي جَفْنُونِكَ مَا يَجْرِي

وقرأت عليه أيضاً :

أَنْظَعْنَ عَنِ حَبِيبِكَ ثُمَّ تَبْكِي \* عَلَيْهِ فَمَنْ دَعَاكَ إِلَى الْفِرَاقِ  
كَأَنَّكَ لَمْ تَذُقِ لِلْبَيْنِ طَعْمًا \* فَتَعَلَّمْ أَنَّهُ مَرُّ الْمَذَاقِ  
أَقِيمِ وَأَنْعَمِ بِطَوْلِ الْقَرَبِ مِنْهُ \* وَلَا تَنْظَعْنَ فَتُكَبِّتَ بِاشْتِيَاقِ  
فَمَا عَتَاضَ الْمَفَارِقُ مِنْ حَبِيبِ \* وَلَوْ يُعْطَى الشَّامَ مَعَ الْعِرَاقِ

وقرأ عليه أيضاً :

تَطْوِي الْمَرَاحِلَ عَنِ حَبِيبِكَ دَائِبًا \* وَتَنْظَلُ تَبْكِيهِ بِدَمْعِ سَاجِمِ  
كَذَبْتِكَ نَفْسُكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى \* تَشْكُو الْفِرَاقَ وَأَنْتَ دِينَ الظَّالِمِ  
أَلَّا أَقَمْتَ وَلَوْ عَلَى جَمْرِ الْغَضَى \* قُلِبْتَ أَوْ حَدَّ الْحَسَامِ الصَّارِمِ

أنشدني بحفظه بعض هذه الأبيات وأنشدناها بتمامها الأخفش علي بن سليمان لمسلم بن الوليد

وَأَبِي وَإِسْمَاعِيلَ يَوْمَ وداعه \* لِكَالِغَمِّ يَوْمِ الرَّوْعِ فَارَقَهُ النَّصْلُ  
أَمَّا وَالْحَبَالَاتِ الْمَمَرَّاتِ بَيْنَنَا \* وَسَائِلِ أَدْتَهَا الْمَوَدَّةُ وَالْوَصْلُ  
لَمَّا خُنْتُ عَهْدًا مِنْ إِخَاءٍ وَلَا نَائِي \* بِذِكْرِكَ نَائِي عَنْ ضَمِيرِي وَلَا شُغْلُ  
وَأَبِي فِي مَالِي وَأَهْلِي كَأَنِّي \* لِنَائِكَ لَا مَالٌ لَدَيَّ وَلَا أَهْلُ  
يَذْكُرُنِيكَ الدِّينُ وَالْفَضْلُ وَالْحِجَا \* وَقِيلُ الْخَنَا وَالْحِلْمُ وَالْعِلْمُ وَالْجَهْلُ  
فَأَلْفَاكَ عَنْ مَذْمُومِهَا مَتَنَزَّهَا \* وَأَلْفَاكَ فِي مَحْمُودِهَا وَلِكَ الْفَضْلُ  
وَأَحْمَدُ مِنْ أَخْلَاقِكَ الْبُخْلُ إِنَّهُ \* بِعَرَضِكَ لَا بِالْمَالِ حَاشَا لِكَ الْبُخْلُ  
أَمْتَجَعًا مَرَوْا بِأَنْفَالِ هِمَّةٍ \* دَعَجَ الثَّقَلُ وَأَحْمَلُ حَاجَةً مَا لَهَا نِقْلُ  
شَاءَ كَعْرَفِ الطَّيِّبِ يُهْدِي لِأَهْلِهِ \* وَليْسَ لَهُ إِلَّا بَنِي خَالِدِ أَهْلُ  
فَإِنْ أَعَشَ قَوْمًا بَعْدَهُمْ أَوْ أُرُورَهُمْ \* فَكَالْوَحْشِ يَسْتَدْنِيهِ لِلْفَنَاصِ الْمَحْلُ

وروى حمزة: يُدنيه من الأُتس المحل . وأنشدنا بعض أصحابنا قال: أنشدني عمرو بن بحر الجاحظ:

أنا أبكى خَوْفَ الفِراقِ لأنى \* بالذى يَفْعَلُ الفِراقُ عليم

أنا مُسْتَقِيمٌ بَأَنِّ مُقَامِي \* وَمَسِيرَ الحَبِيبِ لا يَسْتَقِيم

قال أبو علي: وقرأت على أبي بكر بن دريد الجميل:

رَحَلَ الحَلِيطُ جِمالَهُم بِسَواد \* وَحَدَا عَلَى أَثَرِ البَحِيلَةِ حادى

ما إن شَعَرْتُ ولا سَمِعْتُ بَيْنَهُم \* حتى سَمِعْتُ به الفِرابَ ينادى

لما رأيتُ البينَ قَلتُ لصاحِبي \* صَدَعَتْ مُصَدَّعَةُ القُلُوبِ فَوادى

بانوا وَغُودَرَ فى الدِيارِ مُتَمِّمٌ \* كَلَّفَ بذكْرِكَ يا بُيُوتَةَ صادى

وقال أبو زيد: من أمثال العرب «تَفَزَعُ من صوت الغراب وتَفَرِّسُ الأَسَدُ المشتم» وهو الذى

قد شَدَّ فُوهُ، وذلك أن امرأة أفتَرست أسداً وسمعت صوت غراب ففَزَعَتْ منه، يقال ذلك للذى

يخاف اليسير من الأمور وهو جرىء على الجسيم . ويقال: «كَلُمْتُ رِي القاصِماءَ باليرْبُوع» يقال

ذلك للذى يَدْعُ العين ويتبع الأثر ويختار مالا ينبغى له . ويقال: «رُوغِي جَعارٍ وَأَنْظِرِي أَيْنَ المَفَزِ»

يضرب مثلاً للذى يهرب ولا يقدر أن يفلت صاحبه . ويقال: «كَلْبٌ أَعْتَسَ خَيْرٌ مِنْ كَلْبٍ رَبَضَ»

يقال ذلك إذا طَلَبَ رجل الخير وقَعَدَ آخر فلم يطلب . وقال يعقوب بن السكيت: يقال: قَطَبَ

يَقْطِبُ قُطُوباً وهو قاطب إذا جمع ما بين عينيه، وأسم ذلك الموضع المَقْطَبَ، ومنه قيل: الناس

قَاطِبَةٌ؛ أى الناس جميعاً، ويقال: قَطَبَ شرابه إذا مزجَه بِجَمْعِ بين الماء والشراب . ويقال:

عَبَسَ يَعْبِسُ عُبُوساً، وبَسَرَ يَبْسُرُ بُسُوراً . ويقال: رجل أُنْسِلُ وباسِلٌ، أى كرهه المَنْظَرُ، ويقال:

تَبَسَّلَ فى عينيه، أى كَرِهَتْ مَرَأَتُهُ، قال أبو ذؤيب:

فَكَنتِ ذُنُوبَ البِئْرِ ما تَبَسَّلَتْ \* وَسُرَيْلَتُ أَكْفانِي ووَسَدْتُ ساعدى

قال أبو زيد: يقال: دَهَيْتُ الرجلَ أَدْهَاهُ دَهْيًا، أى عَيْنَهُ وَأَعْتَبْتُهُ وَأَعْتَبْتُهُ وَقَصَّصْتُهُ . ويقال:

تَجَهَّتْ الرجلَ أَتَجَّهُهُ تَجْهًا، وَجَبَّتْهُ أَجْبَهُهُ جَبْهًا، والأسمُ الجَبِيهَةُ والنَّجْهُ، والمعنى واحد، وهو أَسْتَقْبَالُك

الرجل بما يكره، وهو رَدُّك الرجلَ عن حاجة طلبكها، وأنشد:

حَيَّيْتَ عَنَّا أَيُّها الوَجْهُ \* وَلفَيْرِكَ البَغْضَاءُ والنَّجْهُ

ويقال: نَدَّهْتُ الإِبِلَ أَنْدَهُهَا نَدَّهَا ، وهو السُّوقُ للإِبِلِ مجتمعة ، والثلاث من الإِبِلِ تُنَدُّهُ إلى ما بَلَغَتْ ، وإذا سَبَقَ البعيرُ وَحَدَهُ فقد يُقْتَنَسُ له من النَّدِّه ، فيقال: بَعِيرٌ مَنْدُوهُ ، ويقال: عند فلان نَدَّه من صامت أو ماشية ، ونُدَّهه وهي العشرون من الإِبِلِ ونحوها ، والمائة من الإِبِلِ أو قُرَابَتِهَا ، ومن الصامت الألف أو نحوها .

[ مطلب خطبة هاني بن قبيصة في قومه يخرصهم على الحرب يوم ذي قار ]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: قال هاني بن قبيصة الشيباني لقومه يوم ذي قار وهو يخرصهم: يا معشر بكرٍ، هالكٌ معذور، خيرٌ من ناچٍ فرورٍ؛ إن الحذر لا يُنحَى من القدر، وإن الصبر من أسباب الظفر؛ المنيّة ولا الدنيّة؛ استقبال الموت خيرٌ من استنباره؛ الطعن في تُفّر النحور، أكرم منه في الأعجاز والظهور. يا آل بكر، قاتلوا فإلنا يا من بدّ .

وقرأت على أبي بكر بن دريد لمُحَمَّد بن ثور الهلالي:

ولقد نَظَرْتُ إلى أَعْرَ مُتَمِّرٍ \* بِكِرٍ تَوَسَّنَ بِالْحَمِيلَةِ عَوْنَا  
مُتَسَّمٍ سَمِيحَاتِهَا مُتَفَجِّسٍ \* بِالْهَدْرِ يَمْلَأُ أَنْفُسًا وَعَيُونًا  
لَفَحَ الْعِجَافُ لَهُ لَسَابِجٌ سَبْعِيَّةٌ \* وَشَرِبْنَ بَعْدَ تَحَلُّؤِ قَرَوِينَا

يعني بأعْرٍ صحابا فيه برق أو هو أبيض . وبِكِرٍ: لم يُمَطَّرْ قبل ذلك . وتوسَّنَ: طَرَقَهَا لَيْلًا عند الوَسْنِ ، أي وقت اختلاط النُّعَاسِ بعيون الناس ، يقال: تَوَسَّنَتْ الرَّجُلَ ، أي أَيْتَبَتْهُ وَهُوَ وَسَنَانٌ . والحَمِيلَةُ: رَمْلَةٌ كَثِيرَةُ الشَّجَرِ . وَعَوْنٌ جمع عَوَانٌ ، وهي الأَرْضُ التي قد أَصَابَهَا المَطَرُ مَرَّةً ، وهذا مثل أصله في النساء؛ قال الكسائي: العَوَانُ: التي قد كان لها زوج، ومنه قيل: حَرَبٌ عَوَانٌ . وقوله: مُتَسَّمٌ ، شَبَّهَ بالبَعِيرِ الذي يَتَسَّمُ أَسْنِمَةَ الإِبِلِ ، أي يعلوها . والسَّنَاتُ: العِظَامُ السَّامُ ، يريد أن هذا السحاب كأنه يَتَسَّمُ التَّلَالَ والآكامَ ، أي يعلوها؛ وهو مثل . ومُتَفَجِّسٌ: متكبر . بِالْهَدْرِ: يعني رَعْدَهُ . وقوله: يَمْلَأُ أَنْفُسَنَا: تعجبا منه ، وقال بعضهم: لهُوَلًا . وَلَقِحَتْ: نَبَتٌ عَشْبُهَا . والعِجَافُ: الأَرْضُونَ التي لم تُمَطَّرْ ، وهو مثل . بعد تَحَلُّؤِ: بعد مَنَعَ من الماء .

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن قال سمعت عمي يحدث سُرَّانَ أبا العباس

أبن عمه — وكان من أهل العلم — قال: سَهَرْتُ لَيْلَةً مِنْ لَيْلِي بِالْبَادِيَةِ ، وكنت نازلا عند رجل

من بني الصَّيْدَاءِ من أهل القَصِيمِ، وكان - والله - واسعَ الرَّحْلِ، كَرِيمَ الحَلِّ، فأصبحت وقد عزمتم على الرجوع إلى العراق، فأتيت أبا مَثْوَى فقلت: إني قد هَيمتُ من الغُرْبَةِ وأشتقتُ أهلي، ولم أجد في قَدَمِي هذه إليكم كبيرَ علم، وإنما كنتُ أَعْتَصِرُ وَحْشَةَ الغُرْبَةِ وَجَفَاءَ البادية للفائدة، فأظهرتُوجعاً، ثم أَرَزَ غَدَاءٌ له فتذيت معه، وأمر بناقة له مَهْرِيَّةٌ كأنها سَبِيكَةٌ لِحَيْنٍ فارتحلها وأكفَّلها؛ ثم ركب وأردفتي وأقبلها مَطْلِعَ الشمسِ، فما سِرْنَا كبيرَ مسير حتى لَقِينَا شَيْخٌ على حمار له جُمَّةٌ قد مَغَمَّهَا كَانُورَسٌ فكأنها قُنَيْطَةٌ، وهو يترنم، فسلم عليه صاحبي وسأله عن نَسَبِهِ؛ فاعتَرَى أَسَدِيًّا من بني ثَعْلَبَةَ؛ فقال: أتشدُّ أم تقول؟ فقال: كُلا؛ فقال: أين تُوْمُ؟ فأشار إلى ماء قريب من الموضع الذي نحن فيه؛ فأناخ الشيخ وقال لي: خُذْ بيد عمك فانزله عن حماره، ففعلت؛ فالتقي له كِسَاءٌ قد كان أكَتَفَلَ به، ثم قال: أنشدنا - رحمك الله - وَتَصَدَّقْ على هذا الغريب بأبيات يَعيِّنُ عنك ويذكرك بهن؛ فقال:

إي ها الله إذا! ثم أنشدني:

لقد طال يا سَوْدَاءَ مِنْكَ المَوَاعِدُ \* وَدُونَ الجَدَا المأمول منك الفَرَاقِدُ  
 إذا أنت أُعْطِيتِ الغنى ثم لم تَجِدِي \* فَفَضَلَ الغنى أَلْفِيَّتِ مَالِكَ حَامِدِ  
 تُمَنِّينَا غَدَوًا وَغِيْمُكُمْ غَدَا \* ضَبَابٌ فَلَاحِوٌ وَلَا الغيمُ جَانِدِ  
 وَقَلَّ غِنَاءٌ عَنْكَ مَالٌ جَمَعْتَهُ \* إذا صار مِيرَانًا وَوَارَاكَ لِاحِدِ  
 إذا أنت لم تَعْرُكِي بِيَجْنِيكَ بَعْضُ مَا \* يَرِيْبُ من الأَدْنَى رَمَاكَ الأَبَاعِدِ  
 إذا الحِلْمُ لم يَغِيْبُ لَكَ الجَهْلُ لم تَزَلِي \* عَلَيْكَ بَرُوقٌ جَمَّةٌ مِرْوَاعِدِ  
 إذا العزمُ لم يَفْرُجْ لَكَ الشُّكُّ لم تَزَلِي \* جَنِيْبًا كَمَا أَسْتَتَلِي الجَنِيْبَةَ فَاوِدِ  
 إذا أنت لم تترك طعامًا تُحِبُّهُ \* وَلَا مَقْعَدًا تُدْعَى إِلَيْهِ الوَلَانِدِ  
 تَجَلَّلَتْ عَارًا لَا يَزَالُ يَشُبُّهُ \* شَبَابُ الرِّجَالِ نَقْرُهُمُ والقَصَائِدِ

وأنشدني أيضا:

تَعَزَّى فَإِنَّ الصبرَ بِالْحَرِّ أَجْمَلُ \* وليس على رَبِّبِ الزمانِ مُعَوَّلُ  
 فلو كان يُعْنِي أن يَرَى المرءُ جازِعًا \* لَنَازَلَتْهُ أَوْ كَانَ يُعْنِي التَّدَلُّ  
 لَكَ التَّعَزَّى عند كلِّ مُصِيبَةٍ \* وَنَازَلَتْهُ بِالْحَرِّ أَوْلَى وَأَجْمَلُ

فكيف وكلّ ليس يمدو حمامه \* وما لأمرئى عما قضى الله مزاحل  
فإن تكن الأيام فينا تبدلت \* بيؤس ونعمى والحوادث تفعل  
فأليئت منا قناة صليبة \* ولا ذللتنا للتي ليس تجمل  
ولكن رحلتنا نفوسا كريمة \* ثمحل ما لا يستطاع فتحمل  
وقينا بعزم الصبر منا نفوسنا \* فصحت لنا الأعراض والناس هزل

قال أبو بكر قال عبد الرحمن قال عمى : فقمتم والله وقد أنسيت أهلى ، وهان على طول الغربة  
وشظف العيش سرورا بما سمعت ؛ ثم قال لى : يا بنى ، من لم تكن آستفادة الأدب أحب اليه  
من الأهل والمال لم يحب . وأنشدنا أبو بكر قال : أنشدنى أبو عثمان :

إذا ما فقدتم أسود العين كنتم \* كراما وأنتم ما أقام الأثم

أسود العين : جبل ، والجبل لا ييبس ، يقول : فاتم لثام أبدا . وقرأت عليه لعدي بن زيد يصف  
فرسا :

أحال عليه بالقناة غلامنا \* فأذرع به نخله الشاة راقما

أذرع به ، أى ما أذرعته ، أى ما أسرعه ! وقوله : نخله الشاة راقما ، أى يلحقها فيرقع ما بينه وبينها  
من الفرجة حتى لا يكون بينهما فرجة ؛ وحكى عن خلف الأحمر أنه قال : يمدو الفرس وبين  
الشاتين خلة ، أى فرجة فيدخل بينهما فكانه رقع الخلة بنفسه لما سار فيها .

[ مطلب وصف بعض الأعراب للطر وشرح غريبه ]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : سئل أعرابى عن مطر فقال : أستقل  
سُد مع أنتشار الطفل ، فشصا وأحزال ؛ ثم أكفهرت أرجاؤه ، وأحمومت أرجاؤه ؛ وأبدعرت  
قوارقه ، وتضاحكت بوارقه ، وأستطار وادقه ؛ وأرنتقت جوبه ، وارثعن هيدبه ؛ وحشكت أخلافه ،  
وأستقلت أردافه ، وأنتشرت أكتافه ؛ فالرعد مرتجيس ، والبرق مختلس ، والماء منجيس ؛ فأترع  
النذر ، وأنتبت الوجر ؛ وخطط الأوعال بالآجال ، وقرن الصيران بالرتال ؛ فلأودية هدير ، وللشراج  
تحير ، وللتلاع زفير ؛ وحط النبع والمتم ، من القلل الشم ، الى القيعان الصخم ؛ فلم يبق فى القلل  
إلا منهم مجرثم ، وأزاد حص مجرثم ؛ وذلك من فضل رب العالمين ، على عباده المذنبين .

قال أبو عليّ: السُّدُّ: السحاب الذي يَسُدُّ الأفق، وهذا قول أبي بكر، وقال أبو نصر عن الأصمعيّ: جاءنا جَرَادٌ سُدُّ إذا سدَّ الأفق. والطفّل: العشيُّ إلى حدِّ المغرب. وشصّا: أرتفع، ويقال: شصبا برجله إذا رفعها عند الموت، وشصبا الرِّقُّ إذا امتلأ وأرتفعت قوائمه. ويقال: شصبا بصره يَنْصُبُو شُصْوًا إذا طَمَحَ، وطمَحَ معناه أرتفع، ولهذا قيل للدابة: طَمُوح إذا كان يرفع رأسه حتى يُفْرِط. وأحزّال: أرتفع أيضا. وأكفهرّ وأكزهفّ: ترآكَم، والمكفهرُّ والمكزهفُّ من السحاب: الذي يركب بعضه بعضا. وأرجاؤه: نواحيه، واحدها رَجًا مقصور. وأحمومت: أسودت؛ والحمّة: سواد تعلوه حمرة. وأرجاؤه واحدها رَجًا وهو أوساطه. وأبدعرت: تفرقت. والقوَارِقُ واحدها فارق، وهو السحاب الذي يتقطع من مُعْظَم السحاب، وهذا مثلُّ وأصله في الإبل، يقال: ناقة فارق، وهي التي تَبْدُ عن الإبل عند نتاجها؛ قال الكسائيّ: فرقت تفرّق فُروقا. وأستطار: أنتشر. والوَادِقُ: الذي يكون فيه الودق، وهو المَطَرُ العظيم القطر، ويكون الداني من الأرض، يقال: ودق يدق إذا دنا، والوديقة من هذا، وهي شدة الحر، لأن حرارة الشمس تدنو من الأرض. وارْتَبَقَتْ: التأمّت. وجُوبُه: فُرْجُه. وارْتَعَنَ: استرنخى. والهَيْدَبُ: الذي يتدلّى ويدنو من الأرض، مثل هُدْب القطيفة. وحشكت: امتلأت، قال زهير:

كما استنعت بسبيء فرغيطلة \* خاف العيون فلم ينظر به الحشك

قال الأصمعيّ: إنما هو الحشك فخره للضرورة، كما قال رؤبة:

\* مُشْتَبِه الأعلام لَمَّاع الخفق \*

وإنما هو الخفق. والخلاف: ما يقبض عليه الخالب من ضرع الشاة والبقرة والناقة. وأستقلت: أرتفعت. وأردأفه: مآخيره. والأكاف: النواحي. ومُرتجيس: مُصَوّت، والرَّجس: الصوت. ومُحتلس، كأنه يختلس البصر لشدة لمعانه. ومُنْبَجس: منبجج. وأترع: ملأ. والفُندر: جمع غدير. وأنتبت: أخرج نبيتها، وهو تراب البئر والقبر. يريد أن هذا المطر لشدة هدم الوجر، وهي جمع وجار، وهو سرب الثعلب والضبع، حتى أخرج ماداخها من التراب. والأوعال: واحدها وعل، وهو التيس الجليل. والآجال: جمع واحدها إجْل، وهو القطيع من البقر. يريد أنه لشدة حمل الوعول وهي تسكن الجبال، والبقر وهي تسكن القيعان والرمال، بجمع بينهما. وقوله: وقرون الصيران



بالرئال، فالصيران واحدها صُورٌ وصيَّارٌ أيضا، وهو القطيع من البقر . والرئال : فراخ النعام ، واحدها رألٌ مهموز، فالرئال تسكن الجلْد، والصيران تسكن الرمال والقيعان، فقرن بينهما . وهدير: صَوْتُ كهدير الإبل . والشَّراج : مجارى الماء من الحَرَارِ الى السمولة . والتَّلَاع : مجارى ما أرتفع من الأرض إلى بطن الوادى ، فإذا اتسعت التَّلعة حتى تصير مثل نصف الوادى أو ثلثيه ، فهى مِيثاء ، فإذا عَظُمَت فوق ذلك ، فهى مِيثاء جُلُوَاح . والنَّبَع : شجر يتخذ منه القيسى ينبت فى الجبال . والعُمُّ : الزيتون الجبلى ؛ قال الشاعر <sup>(١)</sup> :

تَسْتَنُّ بِالضَّرْوِ مِنْ بَرَأَقِشٍ أَوْ هَيْلَانَ أَوْ نَاضِرٍ مِنَ الْعُمِّ

تستن : تستاك . والضرو : البطم ، وهو الحبة الخضراء . والقُلل : أعلى الجبال . والشَّمُّ : المرتفعة . واقيعان : واحدها قاع ، وهى الأرض الطيبة الطين الحرة . والصَّحْمُ : التى تعلوها حرة واحده أضحْم . والمُعِصِم : الذى قد تمسك بالجبال وأمتنع فيها ، ويقال للرجل الذى يُمسِك بعُرف فرسه خوف السقوط : مُعِصِم ؛ قال طُفَيْل :

إِذَا مَا غَدَا لَمْ يُسْقِطِ الرُّوعُ رُحْمَهُ \* وَلَمْ يَشْهَدْ الْهَيْجَا بِالْوَتِّ مُعِصِمِ

وألوت : ضعيف . والمُجْرَثِم : المتقبض . والداحص : الذى يَفْحَص برجليه عند الموت ؛ قال علقمة بن عبدة :

رِغَا فَوْقَهُمْ سَقَبُ السَّمَاءِ فِدَا حِصِّ \* بِشِكِّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبِ

والمُجْرَثِم : المصروع .

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا أبو حاتم عن الأصمى قال : سمعت أعرابيا من غنى يذكر مطرا صاب بلادهم فى غبَّ جذب فقال : تَدَارَكَ رَبُّكَ خَلْقَهُ وَقَدْ كَلَبَتِ الْأَحْمَالُ ، وتقاصرت الآمال ؛ وَعَكَفَ الْيَاسُ ، وَكُطِمَتِ الْأَنْفَاسُ ؛ وَأَصْبَحَ الْمَائِي مِضْرِمًا ، والمُتْرِبُ مُعْدِمًا ؛ وَجُفِيَتِ الْحَلَائِلُ ، وَأُمْتِهِنَتِ الْعَقَائِلُ ؛ فَأَنْشَأَ سَحَابًا رُكَّامًا ، كَنُورًا سَجَّامًا ؛ بَرُوقَهُ مِتَالِقَةٌ ، ورُعوده مُتَعَقِّعَةٌ ؛ فَسَحَّ سَاجِيَا رَاكِدًا ، ثَلَاثًا غَيْرِ ذِي فُوقِ ؛ ثُمَّ أَمَرَ رَبُّكَ الشَّمَالَ فَطَحَرَتِ رُكَّامَهُ ، وَفَرَّقَتِ جَهَامَهُ ؛ فَأَنْقَشَعَ مَحْمُودًا ، وَقَدَّ أَحْيَا وَأَغْنَى ، وَجَادَ فَا رُوى ؛ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُكْتَبُ نِعْمُهُ ، وَلَا تُنْفَدُ قِسْمُهُ ؛ وَلَا يُجِيبُ سَأَلُهُ وَلَا يَنْزُرُ نَائِلُهُ .

(١) الشاعر أبو الذابفة الجمدى ، كما فى اللسان مادة « برفش » .

قال أبو علي: قوله: صاب: جاد، والصَّوب: المطر الجود. وكَلَبْتُ: أشتدت، وكذلك  
كَلَبَ الشتاء. والأعمال جمع محل، وهو القحط. وعكف: أقام؛ قال الرازي:  
محلها إن عكف الشفيف \* الزربُ والعنة والكنيف

الشفيف: البرد. والعنة: الحظيرة يحبس فيها الإبل. ومنه قيل للبعير: معنى، وهو الذي قد هاج  
فحبس في العنة، ويكون معنى من التعنية وهو الحبس، وهذا هو الوجه، لأنه إذا جعل معنى من  
العنة وجب أن يكون الأصل معنًا، ثم أبدل من النون الأخيرة ياء، كما فعل بتظنيت، وأصله  
تظننت. وكطمت: ردت إلى الأجواف، يقال: كظم غيظه إذا حبسه. والماشي: صاحب  
الماشية، يقال: مشى الرجل وأمشى إذا كثرت ماشيته؛ قال الشاعر:  
(١)

وكلُّ فتى وإن أمشى وأثرى \* ستخذه عن الدنيا منون

والمُصِرِم: المقاربُ المال المُقِلُّ، كذا قال أبو زيد والأصمعي؛ وأنشد الأصمعي للمعلوط:

يصدُّ الكرامُ المُصِرِّمُونُ سِوَاهَا \* وذو الحق عن أقرانها سيَّحيد

والمُتْرِبُ: الغنى الذي له المال مثل التراب كثرة، يقال: أترب الرجل إذا استغنى، وترب إذا  
أفقر، كأنه لصق بالتراب. وأمئنت: استخديمت وأعتملت، يقال: مهنت القوم أمهنتهم مهنة  
ومهنة ومهنا، أتى بها اللحياني ثلاثيًا. والعقائل: الكرائم واحدها عقيلة. وأنشأ: أحدث.  
والنشاء: السحاب أول ما يخرج. والكَنُور: قطع كأنها الجبال، واحدها كَنُورَة. ومجَّام:  
صَبَّاب. ومُتَأَلِّفَة: لأمعه. ومُتَقَعِّعَة: مُصَوِّتَة، والقَعَقَعَة: صوت السلاح وما أشبهه، ويقال:  
إن قُعَيْقِمان - وهو جبل بمكة - سمي بذلك لتَقَعُّعِ السلاح لحرب كانت فيه. وسبَّح: صبَّ، صحَّته  
أصحُّه سبَّحًا؛ أنشدني أبو بكر بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن عن عمه:

ورُبَّتْ غَارَةٌ أَوْضَعْتُ فِيهَا \* كَسَحَ الْهَاحِرِيُّ جَرِيمَ تَمْرٍ

(٢)

وساچ: ساكن، يقال: ليلة ساجية وساكرة وساكنة بمعنى واحد؛ قال الخلدی:

ياحِبِّدًا الْقَمْرَاءُ وَاللَّيْلُ السَّاجُ \* وَطُرُقٌ مِثْلُ مُلَاءِ النَّسَاجِ

(١) الشاعر هو النابغة الذبياني كما في اللسان مادة «مشى». (٢) في اللسان مادة (صح): «الخزرجي» والبيت

لدريد بن الصمة. (٣) في اللسان مادة (سجا): «الحارثي».

وراكذ : ثابت . والفُواق : أن يَصْبُ صَبَّةً ثم يسكن ثم يصب أخرى ثم يسكن ، مأخوذ من فُواق الناقة ، وهو ما بين الحلبتين ، كأنه يَحْلُب حَلْبَةً ثم يسكن ثم يحلب أخرى ثم يسكن . وطَحَرَتْ : أذْهَبَتْ وأبعدت ، ومنه قيل : سَهْمٌ مَطْحَرٌ إذا كان بعيد الذهب ؛ قال أبو كبير الهذليّ :  
لَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ عَنْهُمْ مَقْصَرٌ \* قَصَرَ الشَّمَالَ بِكُلِّ أَيْبُضٍ مَطْحَرٍ  
وَرُكَّأَهُ : ما تراكب منه . والجَهَامُ : السحاب الذى قد هَرَّاقَ ماءه . وتُكَّتْ : تُخْصَى ؛ انشدنى أبو بكر بن دريد :

إِلَّا بِجَيْشٍ لَا يُكْتُ عَيْدِيهِ \* سُودِ الْجُلُودِ مِنَ الْحَدِيدِ غِيضَابِ  
وَيَنْزُرُ : يَقِلُّ ، ومنه قيل : امرأةٌ نَزُرُ إذا كانت قليلة الولد .

وحدثنى غير واحد من أصحاب أبى العباس أحمد بن يحيى النحوى أنه قال : كلُّ شىءٍ يعزُّ حين ينزُرُ إلا العلم ، فإنه يعزُّ حين يفزُر . وقال الأصمى : من أمثال العرب « أَسْمَعُ جَفَجَعَةً وَلَا أَرَى طَحْنًا » أى أسمع جَلْبَةً وَلَا أرى عملاً ينفع .

قال أبو على : الجمجمة : صوت الرجا وما أشبه ذلك الصوت . والطَّحْنُ : الدقيق . ويقال : « كَلَّا جَانِبِي هَرَشِي لَهْنٌ طَرِيقٌ » يضرب مثلاً للأمرين يشتبهان ويستويان أى مَأْخِذٌ أَخَذْتَهُمَا . ويقال : « حِرَّةٌ تَحْتَ قِرَّةٍ » يضرب مثلاً للأمر يظهر وتحتة أمر خفي غيره .  
قال أبو على : الحِرَّةُ : حرارة العطش . والقِرَّةُ : البَرْدُ . ويقال : « ضَغْتُ عَلَى إِبَالَةٍ » يضرب مثلاً للرجل تُكَلِّفُهُ التَّقَلُّ ثم تزيد على ذلك .

قال أبو على : الإِبَالَةُ : الحُزْمَةُ مِنَ الحَطَبِ . والضَّغْتُ : الضَّبْضَةُ مِنَ الحَشِيشِ .

[ مطلب الكلام على مادة ح س س ]

وقال الأصمى : يقال : « جِئْتُ بِهِ مِنْ حَسَّكَ وَبَسَّكَ » أى من حيث كان ولم يكن ، وروى أبو نصر : من حيث شئت ، والمعنى واحد ، والحِسُّ والحَسِينِسُ : الصوت ، قال الله عز وجل : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ﴾ والحِسُّ : وجع يأخذ المرأة بعد الولادة . والحِسُّ : بَرْدٌ يُحْرِقُ الكَلَّاءَ .

ويقال : أصابتنا حاسّة، ويقال : البرد محسّة للذبت، أى يحرقه، ويقال : ضربه فما قال : حسّ مكسور، وهى كلمة تقال عند الجزع، قال الراجز :<sup>(١)</sup>

فما أراهم جزعاً يحسّ \* عطف البلاء المس بعد المس

ويقال : اشتري محسّة للدابة، والحساس : سمك صغار يحفف يكون بالبحرين. وقال الهيماني :

الحساس : الشؤم والنكد، وأنشدنا أبو زيد :

رب شريب لك ذى حساس \* أفعس يمشي مشية النفس

\* ليس بريان ولا موسى \*

ويقال : انحست أسنانه اذا تكسرت وتحاتت، قال العجاج :

فى معدن الملك القديم الكرس \* ليس بمقلوع ولا منحس

ويقال : حسستهم اذا قتلهم، قال الله تعالى : ﴿ إِذْ تُحِصُّونَهُمْ بِأِذْنِهِ ﴾ . ويقال : أحسست بالخبر

وحسنت به وأحست به وحسيت به، قال أبو زيد :

خلا أن العتاق من المطايا \* حسين به فهن إليه شوس

ويقال : حسست له أحس، أى رقت له، يقال : إني لأحس له، أى أرق له وأرحمه، قال

القطامي :

أخوك الذى لا تملك الحس نفسه \* وترفض عند الحفظات الكائف

والكائف جمع كتيفة، وهى هاهنا الحفد . والكثيفة أيضاً : ضبة الحديد، وقال أبو نصر :

الكثيفة : بيضة الحديد، ولا أعرف هذه الكلمة عن غيره . يقول : أخوك الذى إذا رآك فى شدة

لم يملك أن يرق لك، وقال الأصمعي : يقال : إن البكرى ليحس للسعدى، أى يرق له . وقرأنا على

أبي بكر بن دريد :

إذا تجافين عن النساء \* تجافى البيض عن الدمالج

يعنى : إبلا، يقول : بين جراح من حرمهن، فهن يتجافين عنها كما تجافى النساء عن دمالجن إذا بردت

عليهن .

(١) الراجز هو العجاج كما فى اللسان مادة : «حس» .

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي المعروف بنفطويه وقراءته على أبي عمر المطرز

في أمالي أبي العباس أحمد بن يحيى للحسين بن مطير الأسدي :

مُسْتَضِحُّكَ بِلَوَائِعِ مُسْتَعْرِ \* بِمَدَامِعِ لَمْ تَمُرْهَا الْإِقْدَاءُ  
كَثُرَتْ لِكَثْرَةِ وَذِقِهِ أَطْبَازُهُ \* فَإِذَا تَجَلَّبَّ فَاضَتْ الْأَطْبَاءُ  
فَلَهُ بِلَا حَزَنِ وَلَا بِمَسْرَةٍ \* صَحَّكَ يُرَاحُ بَيْنَهُ وَبِكَاءُ  
وَكَأَنَّ عَارِضَهُ حَرِيقٌ يَلْتَقِي \* أَشْبَهُ عَلَيْهِ وَعَرَجٌ وَالْآءُ  
لَوْ كَانَ مِنْ بُلْجَجِ السَّوَاخِلِ مَآؤُهُ \* لَمْ يَسْقَ فِي بُلْجَجِ السَّوَاخِلِ مَآءُ

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا الرياشي عن أبي عبيدة لعبيد بن الأبرص :

يَأْتِنُ لِبَرْقِ أَيْتِ اللَّيْلِ أَرْقُهُ \* فِي عَارِضِ كُضْيِ الصُّبْحِ لَمَّاحُ  
دَانٌ مُسِفٌ فَوْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ \* يَكَادُ يَدْفَعُهُ مِنْ قَامِ بِالرَّاحِ  
كَأَنَّ رَيْقَهُ لَمَّا عَلَا شَطْبًا<sup>(١)</sup> \* أَقْرَابُ أَهْلَقَ يَنْفِي الْخَيْلَ رَمَّاحُ  
يَنْزِعُ جِلْدَ الْحَصَى أَحْشَى مُبْتَرِكِ \* كَأَنَّهُ فَاحِصٌ أَوْ لَاعِبٌ دَاحِ  
فَمَنْ تَجَوَّزْتَهُ كَمَنْ بِحُفَيْلِهِ \* وَالْمُسْتَكِنُ كَمَنْ يَمِشِي بِقِرْوَاخِ  
كَأَنَّ فِيهِ عِشَارًا جِلَّةً شُرْفًا \* شُعْنًا لَهَا مِيمٌ قَدْ هَمَّتْ بِإِرْشَاحِ  
هُدًى مَشَافِرُهَا بِجُحَا حَنَاحِهَا \* تَرْحَى تَرَابِعِهَا فِي صَحَّصَحِ ضَاحِ

وأنشدنا بعض أصحابنا لكثير :

فَالْمُسْتَكِنُ وَمَنْ يَمِشِي بِرَوِيهِ \* سَيَّانٍ فِيهِ وَمَنْ بِالسَّهْلِ وَالْجَبَلِ

وأنشدنا للهماني :

دِمْنٌ كَأَنَّ رِيَاضَهَا \* يُكْسِنُ أَعْلَامَ الْمَطَارِفِ  
وَكَأَنَّما غُدْرَانُهَا \* فِيهَا عُسُورٌ فِي مَصَاحِفِ  
وَكَأَنَّما أَنْوَارُهَا \* تَهْتَرُّ بِالرَّيْحِ الْعَوَاصِفِ  
طُرَّرَ الْوَصَائِفُ يَلْتَقِيَنَّ بِهَا إِلَى طُرَّرِ الْوَصَائِفِ  
بَاتَتْ سَوَارِيهَا تَمَخُّضٌ فِي رَوَاعِيدِهَا الْقَوَاصِفِ

(١) شطب : جبل .

ثُمَّ انْبَرَتْ سَحَابًا \* كَيْفَ بَارِبَعَةَ ذَوَارِفُ  
وفيها يقول:

وَكَأَنَّ تَمَعَ بُرُوقِهَا \* فِي الْجَوِّ أَسْيَافَ الْمُتَاقِفِ

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرِ لَعِيدٌ :

سَقَى الْقِيَابَ مَجْلِيلَ الْأَكْنَافِ لِمَاعٍ بُرُوقُهُ

جَوْنٌ تُكْفِكِفُهُ الصَّبَا \* وَهَنَا وَتَمْرِيهِ حَرِيقُهُ

مَرَى الْعَسِيفِ عِشَارَهُ \* حَتَّى إِذَا دَرَّتْ عُرُوقُهُ

وَدَنَا يُضِيءُ رَبَابُهُ \* غَابًا يُضْرَمُهُ حَرِيقُهُ

حَتَّى إِذَا مَا ذَرَعُهُ \* بِالمَاءِ ضَاقَ فَمَا يُطِيقُهُ

هَبَّتْ لَهُ مِنْ خَلْفِهِ \* رِيحٌ شَامِيَةٌ تُسَوِّقُهُ

حَلَّتْ عَزَائِلَهُ الْجَنُودُ \* بَفَتْحٍ وَاهِيَةٍ خُرُوقُهُ

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لِكثِيرٍ :

تَسْمَعُ الرَّعْدَ فِي الْحَيْلَةِ مِنْهَا \* مِثْلَ هَزِيمِ الْقُرُومِ فِي الْأَشْوَالِ

وَتَرَى الْبَرْقَ عَارِضًا مُسْتَطِيرًا \* مَرَحَ الْبُلْقِ جُلْنَ فِي الْأَجْلَالِ

أَوْ مَصَابِيحَ رَاهِبٍ فِي بَفَاجٍ \* سَنَمَ الزَّيْتِ سَاطِعَاتِ الدُّبَالِ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : سَعَمٌ : رَوَى .

وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ لِكثِيرٍ :

أَهَاجَكَ بَرْقُ آخِرِ اللَّيْلِ وَاصِبُ \* تَضَمَّنَهُ قَرْنُ الْجَبَا فَاَلْمَسَارِبُ

يُحَرُّ وَيَسْتَأْتِي نَشَاطًا كَأَنَّهُ \* بَغِيْقَةً حَادٍ جَلَجَلَ الصَّوْتِ جَالِبُ

تَأَلَّقَ وَأَحْمَوْنِي وَخَمِيمَ الرَّبَا \* أَحْمُ الدَّرَى ذُو هَيْدِبٍ مُتْرَاكِبُ

إِذَا حَرَّكَتَهُ الرِّيحُ أَرْزَمَ جَانِبُ \* بَلَا هَزَقٍ مِنْهُ وَأَوْمَضَ جَانِبُ

كَمَا أَوْمَضَتْ بِالْعَيْنِ ثُمَّ تَبَسَّمَتْ \* نَحْرِيْعٌ بَدَا مِنْهَا جِيْنٌ وَحَاجِبُ

يَمِجُ النَّدى لَا يَذْكُرُ السَّيْرَ أَهْلُهُ \* وَلَا يَرْجِعُ الْمَاشِيَّ بِهِ وَهُوَ جَادِبُ

وَأَنشَدَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَرِ :

وَمُزْنَةٌ جَادَةٌ مِنْ أَجْفَانِهَا الْمَطَرُ \* فَالرَّوْضُ مُنْتَضِمٌ وَالْقَطَرُ مُتَشَتِّرُ

تَرَى مَوَاقِعَهُ فِي الْأَرْضِ لِأَحْمَةِ \* مِثْلَ الدَّرَاهِمِ تَبْدُو ثُمَّ تَسْتَتِرُ

وأنشدني له أيضا :

مَا تَرَى نِعْمَةَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ \* ضَوْسُكَ الرِّيَاضِ لِلْأَمْطَارِ  
وَكَأَنَّ الرَّبِيعَ يَجْلُو عَرَسًا \* وَكَأَنَّ مِنْ قَطْرِهِ فِي نِشَارِ

وأنشدني له أيضا :

مُسَوِّقَةٌ يَثْقُلُ الْمَاءُ جَاءَتْ \* تَهَادَى فَوْقَ أَعْنَاقِ الرِّيَاحِ  
بِحَادَتٍ لَيْلَهَا وَبَلَا وَسَحَا \* وَهَطَلًا مِثْلَ أَفْوَاهِ الْجِرَاحِ

ولابن المعتز في وصف السحاب :

كَانَ الرَّبَابُ الْجَوْنَ وَالْفَجْرُ سَاطِعًا \* دُحَانٌ حَرِيقٌ لَا يُضِيءُ لَهُ جَمْرٌ

وأنشدني بعض أصحابنا لأبي الغمر الجبلي :

نَسَجَتْهُ الْجَنُوبُ وَهُوَ صِنَاعٌ \* فَتَرَقَّى كَأَنَّهُ حَبَشِيٌّ  
وَقَرَى كُلَّ قَرْيَةٍ كَانَ يَقْرُو \* هَا قَرَى لَا يَجِئُ مِنْهُ الْقَرِيُّ

وأنشدنا أبو عبد الله نبطويه قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى في صفة سحابة :

كَأَنَّهُ لَمَّا وَهَى سِقَاؤُهُ \* وَأَنَّهُلَّ مِنْ كُلِّ عَمَامٍ مَآؤُهُ  
\* حَمٌّ إِذَا حَمَّشَهُ قَلَاؤُهُ \*

قال أبو علي : الحمُّ : ما بقي من الشَّحْمِ إِذَا أُذِيبَ . وَحَمَّشَهُ : أَحْرَقَهُ . وَاُنْشَدْنَا مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ

السراج :

بَدَا الْبَرْقُ مِنْ أَرْضِ الْجَمَّازِ فَشَاقَنِي \* وَكُلُّ حِجَازِيٍّ لَهُ السَّبْرُ شَائِقِي  
سَرَى مِثْلَ نَيْضِ الْعِرْقِ وَاللَّيْلِ دُونَهُ \* وَأَعْلَامُ أُبُلَى كُلِّهَا وَالْأَسَالِقِي

قال أبو علي : أَخَذَهُ مِنْهُ الطَّائِي فَقَالَ :

الْيَسْكُ سَرَى بِالْمَدْحِ رَكْبٌ كَأَنَّهُمْ \* عَلَى الْمَيْسِ حَيَاتُ اللَّصَابِ النَّضَابِ نَضُ  
تَسِيمٌ بَرُوقًا مِنْ نَدَاكَ كَأَنَّهَا \* وَقَدْ لَاحَ أَوْلَاهَا عُرُوقٌ نَوَابِضُ

وأنشدني بعض أصحابنا :

أَرَقْتُ لِبَرْقِ آخِرِ اللَّيْلِ يَمَعُ \* سَرَى دَائِبًا مِنْهَا يَهْبُ وَيَهْجَعُ  
سَرَى كَأَقْتِدَاءِ الطَّيْرِ وَاللَّيْلِ ضَارِبُ \* بَارُوقُهُ وَالصَّبْحُ قَدْ كَادَ يَسْطَعُ

وَأُنشِدُنِي أَيْضًا بَعْضَ أَصْحَابِنَا :

أَرَفْتُ لِبَرْقِ سَمَرَى مَوْهِنًا \* خَفِيَّ كَغَمَزِكَ بِالْحَاجِبِ  
كَأَنَّ تَأَلُّقَهُ فِي السَّمَاءِ \* يَدَا حَاسِبٍ أَوْ يَدَا كَاتِبِ

ولأبن المعتز :

رَأَيْتُ فِيهَا بَرْقَهَا مُنْدُ بَدَّتْ \* كَمَثَلِ طَرْفِ الْعَيْنِ أَوْ قَلْبِ يَجِبُ  
ثُمَّ حَدَّتْ بِهَا الصَّبَا حَتَّى بَدَا \* فِيهَا لِي الْبَرْقُ كَأَمْثَالِ الشُّهُبِ  
تَحْسِبُهُ فِيهَا إِذَا مَا أَنْصَدَعَتْ \* أَحْشَاؤُهَا عَنْهُ شُجَاعًا يَضْطَرِبُ  
وَتَارَةً تَحْسِبُهُ كَأَنَّهُ \* أَبْلَقُ مَالِ جُلَّهُ إِذَا وَتَبُ  
حَتَّى إِذَا مَا رَفَعَ الْيَوْمُ الضُّحَى \* حَسِبْتَهُ سَلَا سَلًا مِنَ الذَّهَبِ  
وَيُنشِدُ أَصْحَابُ الْمَعَانِي :

نَارٌ تَجَدُّدٌ لِلْعِيدَانِ نَضْرَتِهَا \* وَالنَّارُ تَلْفَحُ عِيدَانًا فَتَحْتَرِقُ

وللطائي :

يَاسَهُمُ لِلْبَرْقِ الَّذِي اسْتَطَارَا \* نَابَ عَلَى رَغَمِ الدُّجَى نَهَارَا

أَرْضِي الثَّرَى وَاسْحَطَّ الْغُبَارَا

وَأُنشِدُنِي بَعْضَ أَصْحَابِنَا لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ :

أَمَا تَرَى الْيَوْمَ قَدِ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ \* وَقَدْ دَعَاكَ إِلَى اللَّذَاتِ دَاعِيهِ  
وَجَادَ بِالْقَطْرِ حَتَّى خَلَّتْ أَنْ لَهُ \* إِلْفًا نَاهُ فَمَا يَنْفَكُ يَبْكِيهِ

[ مطلب حديث الرواد الذين أرسلتهم مدحج ووصفهم الأرض لقومهم بعد رجوعهم ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن أبيه عن أشياخ من بني الحارث بن كعب قالوا : أجدبت بلاد مدحج فارسوا روادا من كل بطن رجلا، فبعثت بنو زبيد رائدا، وبعثت النخع رائدا، وبعثت جعفي رائدا، فلما رجع الرواد قيل لرائد بني زبيد : ما وراءك؟ قال : رأيت أرضا موشمة البقاع، نائمة النقاغ، مستحلسة الغيطان، ضاحكة القرين، واعدة وأحر بوفائها، راضية أرضها عن سماءها . وقيل لرائد جعفي : ما وراءك؟ قال : رأيت أرضا جمعت السماء أقطارها، فأمرعت أصبارها، ودينت أوعارها، فبطناتها غمقة، وطهراتها غدقة،



ورِياضُها مُستوسِقةٌ ؛ ورِقاؤها رايحٌ ، وواطِئُها سايحٌ ؛ وماشِها مَسرورٌ ، ومُضرمُها محسورٌ . وقيل للنَّخِيّ :  
 ما وراءك؟ فقال : مَداحِي سَيْلٍ ، وَزُهَاء لَيْلٍ ، وَغَيْلٌ يُواصِي غَيْلا ؛ قد آرَتوتُ أجْرازُها ، ودُمَّتْ  
 عَرَازُها - وقال مرة : ودِمَّتْ - والتبَدَّتْ أقوازُها ؛ فَرَأَتْها أنقٌ ، ورَاعِيا سَنقٌ ؛ فلا قَضَضٌ ،  
 ولا مَضَضٌ عازِبُها لا يُفزعُ ، ووارِدُها لا يُنكَمُ ؛ فاخْتاروا مرادَ النَّخِيّ .

قال أبو علي : قال الأصمعيّ : أوْشِمت السماءُ إذا بدا فيها برقٌ ، وأوْشِمت الأرضُ إذا بدا فيها  
 نَبْتُ ، وأنشد :

\* كَمَّ من كَمابٍ كالمهاةِ الموشِمِ \*<sup>(١)</sup>

وهي التي قد نبت لها وشمٌ من النبات ترعى فيه ، وهذا قوله في كتاب الصفات ، وقال في كتاب  
 النبات : أوْشِمت الأرضُ إذا بدا فيها شيءٌ من النبات . وناتجةٌ : رايحةٌ ، كذا قال أبو بكر . وقال :  
 المُستَحْلِسةُ : التي قد جَلَّتْ الأرضُ بنباتها ، وقال الأصمعيّ : أَسْتَحْلَسَ النَّبْتُ إذا غَطَّى الأرضُ أو كاد  
 يغطّيها ، والمعنى واحد . والقُرْبانُ : مجارى الماء الى الرِّياضِ ، واحدها قَرِيٌّ ؛ وقرأت على أبي بكر  
 في كتاب الصفات للعجاج :

\* ماءُ قَرِيٍّ مَدَّهُ قَرِيٌّ \*

وواعدة : تَعِدُ تمامَ نباتها وخيرها ، وأنشد الأصمعيّ :

رَعَى غَيْرَ مَدْعُورٍ بَهتٍ وِراقَهُ \* لَعاعٌ تَهَاداهُ الدَّكادِكُ واعدُ<sup>(٢)</sup>

وأحرٌ : أَخْلِقُ . والسماءُ : المطرُ هاهنا ، يريد أن المطرُ جاد بها فطال النبت فصار المطرُ كأنه قد جمع  
 أ كافه ، وأنشد ابن قُتيبة :

إذا سَقَطَ السَّماءُ بأرضِ قَومٍ \* زَعِيناهُ وإن كانوا غَضابا<sup>(٣)</sup>

وقال أبو بكر : يقال : ما زلنا نَطأُ السماءَ حتى أتيناكم ، أى مَوَاقِعَ الغيثِ . وأَمْرَعَتْ : أَعشَبَتْ

وطال نباتها ، يقال : أَمْرَعُ المكانَ ومَرَعٌ ، فهو مُمْرَعٌ ومَرِيعٌ ؛ قال الشاعر :

يُقيمُ أمورها وَيُدبُّ عنها \* ويتركُ جَدبَها أبدا مَرِيعا

(١) ويروى : المرشم بالراء ، وقائله أبو الأنخز الجمانى كما فى اللسان مادة : «رشم» . (٢) البيت لسويد بن كراع

يصف ثورا وكلابا كما فى اللسان مادة : «لعم» . (٣) البيت لمعود الحكام . معارية بن مالك رسمى معود الحكام لقوله

فى هذه القصيدة : أعزود مثلها الحكام بعدى \* إذا ما الحق فى الحدثنان نأبا

كذا فى اللسان مادة : «سما» .

والأصبار : نواحى الوادى ماعلا منه . ودَيْبَتْ : لِيَبَتْ . والأوعار جمع وعْر ، وهو العَلَط والحُسُونَة .  
 والبطنان جمع بَطْن ، وهو ماعْمَض من الأرض . وعَمَقَة : نَدِيَة ، كذا قال أبو بكر ، وروى أبو عبيد  
 عن الأصمعى فى صفة الأَرْضِيْنَ : فإن أصابها نَدَى وَثَقَلَ وَوَحَامَةٌ فَهِيَ عَمِيقَةٌ ، وذكر الحديث : "إنَّ  
 الأُرْدُنَّ أَرْضٌ عَمِيقَةٌ وَإِن الْجَابِيَةَ أَرْضٌ نَزْهَةٌ" أى بعيدة من الوباء . والظُّهْران جمع ظَهْر ، وهو  
 ما أرتفع سيرا . وغَدِقة : كثيرة البلل والماء . ومُسْتَوَسِقة : منتظمة . والرَّقَاق : الأرض اللينة من  
 غير رمل . ورائح : مُفْرِط اللَّيْن ، يقال : رَيَّحْتَ العَجِينَ إِذَا كَثُرَتْ ماءه ، ورائح العَجِينُ يَرِيخُ . وقوله :  
 وواطئها سائخ ، أى تَسُوخ رجلاه فى الأرض من لينها ، تَسُوخ وتَسُوخ بمعنى واحد ؛ وحديثى أبو بكر  
 قال : قال الأصمعى : لم يكن لأبى ذؤيب بَصْرٌ بالحليل لقوله :

قَصَرَ الصُّبُوحَ لَهَا فَفُشِحَ لِحْمُهَا \* بِالنِّىِّ فَهِيَ تَسُوخٌ فِيهَا الإِضْبَعُ

قال : وهذا عَيْبٌ فى الفرس أن يكون رِخْوَ اللحم . والماشى : صاحب المشية . والمُصْرِمُ :  
 المُقِلُّ المُقَارِبُ المال . ومداحى : مفاعل من دَحَوْتُهُ إِذَا بَسَطْتَهُ ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَالْأَرْضَ  
 بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ أى بَسَطَهَا ، ودَحَوْتُ الكُرَّةَ إِذَا ضَرَبْتَهَا حَتَّى تَسِيرَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ . وقوله :  
 وَرُهَاءٌ لَيْلٍ ، فالرُّهَاءُ : الشَّخْصُ ، وإنما جعل نباتها رُهَاءً لَيْلٍ لِشِدَّةِ خَضْرَتِهِ . والقَيْلُ : الماء الجارى  
 على وجه الأرض ، وفى الحديث : " ما سُقِيَ بالقَيْلِ فَفِيهِ العُشْرُ وما سُقِيَ بالدَّلْوِ فَفِيهِ العُشْرُ " .  
 وَيُؤَاصِى : يُؤَاصِلُ . والأجراز جمع جُرْز ، وهى التى لم يُصَبَّهَا المطر ، ويقال : التى قد أُكِلَ نباتُها .  
 وَدَمَّتْ : لِيَنَّ ، وَدَمَّتْ : لَأَنَّ . والعَزَازُ : الصُّلبُ السريع السيل ، وكذلك النَّزْلُ والجَلْدُ . والأقواز  
 جمع قَوْز ، قال الأصمعى : القَوْزُ : نَقِيٌّ يَسْتَدِيرُ كالحلال ، وجمعه أقواز وقِيْزَانٌ ؛ وأنشد الأصمعى  
 قول الراجز :

لَمَّا رَأَى الرَّمْلَ وَقِيْزَانَ الغَضَى \* وَالبَقَرَ المُتَمَمَّعَاتِ بالشَّوَى

\* بَكَى وَقَالَ هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى \*

أتى : مُعْجَبٌ بالمرعى . وراعيا : الذى يَرَعِيهَا . والسَّتِقُ : البَشِيمُ . والقَضَضُ : الحَصَى الصَّغَارُ ،  
 يريد أن النبات قد غَطَّى الأرض فلا ترى هناك قَضَضًا ؛ قال أبو ذؤيب :

أَمْ مَا لِحَنْبِكَ لَا يُلَائِمُ مَضْجَعًا \* إِلَّا أَقْضَ عَلَيْكَ ذَاكَ المَضْجَعِ

والرَّمَضُ : أن يَجْمَى الحَصَى والجِجَارَةُ من شدة الحر، يقول : فليس هناك رَمَضٌ لأن النبات قد غَطَى الأرض . والعاذب : الذى يَعْزُبُ بإبله ، أى يَبْعُدُ بها فى المرعى . وَيُنْجَحُ . يُنْعَمُ ، يقول : الذى يَرُدُّهَا لا يُنْعَمُ . وقرأنا على أبى بكر بن الأنبارى :

مَسَّحُوا لِحَاهِمُ ثُمَّ قَالُوا سَالِمُوا \* يَا لَيْتَنِي فِي الْقَوْمِ إِذْ مَسَّحُوا اللَّحَى

يقول : إنهم آجتمَعُوا للصَّحاح عند الطمانينة لَمَّا أَخَذُوا الدية وَرَضُوا بِهَا فَمَسَّحُوا لِحَاهِمُ ؛ ثم قال بعضهم لبعض : سَالِمُوا ، وذلك أن الرجل لا يَمْسَحُ لحيته إلا عند الرضا، فقال : يَا لَيْتَنِي كُنْتُ فِيهِمْ حتى لا أرضى بما يصنعون .

وأنشدنا ابن الأنبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى عن ابن الأعرابي :

سَقَى اللهُ حَيًّا بَيْنَ صَارَةَ وَالْحَمَى \* حَمَى قَيْدِ صَوْبِ الْمُدْجِنَاتِ الْمَوَاطِرِ  
أَمِينٌ قَادَى اللهُ رَبَّكَ الْيَهُمُ \* يَخِيرُ وَوَقَاهُمْ حِمَامَ الْمَقَادِرِ  
كَأَنَّ طَرِيفُ الْعَيْنِ يَوْمَ تَطَالَعَتْ \* بِنَا الرَّمْلِ سُلَافِ الْقِلَاصِ الضُّوَامِرِ <sup>(١)</sup>  
حَذَارًا عَلَى الْقَلْبِ الَّذِى لَا يَضِيرُهُ \* أَحَادَرُ وَشَكَ الْبَيْنِ أَمْ لَمْ يَحَازِرِ  
أَقُولُ لِقَمَقَامِ بْنِ زَيْدٍ أَمَا تَرَى \* سَنَا الْبَرْقِ يَبْدُو لِلْعِيُونِ التَّوَاظِرِ  
فَإِنْ تَبَكَ لِلْبَرْقِ الَّذِى هَمَّجَ الْهُوَى \* أَعْنِكَ وَإِنْ تَصْبِرْ فَلَسْتُ بِصَابِرِ

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء قال أنشدنا إبراهيم بن سهل لجميل بن معمر

العُدْرِى — قال أبو على : وليست هذه الابيات فى شعر جميل — :

خَلِيلِي هَلْ فِي نَظْرَةٍ بَعْدَ تَوْبَةٍ \* أَدَاوِي بِهَا قَلْبِي عَلَى بَجُورِ  
إِلَى رُجْحِ الْأَكْفَالِ هَيْفِ خُصُورِهَا \* عَذَابِ الثَّنَائِيَا رِيْقُهُنَّ طُهُورِ  
تَذَكَّرْتُ مَنْ أَضْحَتْ قُرَى اللَّذِّ دُونَهُ \* وَهَضْبُ لَيْتِيَا وَالْهَضَابُ وَعُورِ  
فَطَلَّتْ لِعَيْنَيْكَ الْجُوجِينَ عِبْرَةً \* يَهِيْجُهَا بَرْحُ الْهُوَى فَتَمُورِ  
عَلَى أَنْتَى بِالْبَرْقِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا \* إِذَا قَصُرَتْ عَنْهُ الْعِيُونُ بَصِيرِ

(١) كذا هو فى الأصل . وفى معجم ياقوت ، (ص ٣٦١ ج ٣) سلان ، بالنون بدل الفاء . وهذه الأبيات لمحمد بن

وإني إذا ما الرِّيحُ يوماً تَسَمَّتْ \* شَامِيَةً عَادَ الْعِظَامَ فَتُور  
 ألا يا عُمرَابَ الْبَيْنِ لَوْنُكَ شاحِب \* وَأَنْتَ بَلَوَعَاتِ الْفِرَاقِ جَدِير  
 فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولُ فَأَصْبَحْتَ \* هُوْمُكَ شَتَّى وَالْجَنَاحَ كَكَبِير  
 وَدُرْتَ بِأَعْدَاءِ حَبِيْبِكَ فِيهِمْ \* كَمَا قَدْ تَرَانِي بِالْحَيْبِ أَدُور  
 وَكَيْفَ بِأَعْدَاءِ كَأَنَّ عِيونَهُمْ \* إِذَا حَانَ إِثْيَانِي بُشَيْنَةَ عُور  
 فَإِنِّي وَإِنْ أَصْبَحْتُ بِالْحَبِّ عَلِمًا \* عَلَى مَا يَعْنِي مِنْ قَدِّي نَحْبِير

قال الأصمعي: من أمثال العرب: «إِنَّ الْبَغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ» يضرب مثلا للرجل يكون

ضعيفا ثم يقوى .

قال أبو علي: سمعت هذا المثل في صباى من أبي الميَّاس وفسره لى فقال: يعود الضعيف بأرضنا قويا، ثم سألت عن أصل هذا المثل أبا بكر بن دريد رحمه الله فقال: الْبَغَاثُ ضِعَافُ الطير، والنسر أقوى منها، فيقول: إن الضعيف يصير كالنسر في قوته . ويقال: «لَوْ أَجِدُ لَشَفْرَةَ حَجْرًا» أى لو أجد للكلام مساعا . ويقال: «كَأَمَّا قُدَّ سِيرُهُ الْآنَ» يقال للشيخ إذا كان في خِلْقَةٍ الْأَحْدَاثِ . ويقال: «يَجْرَى بَلِيْقٌ وَيُدْمٌ» يضرب مثلا للرجل يُحْسِنُ وَيُدْمُ . ويقال: «سَمَدٌ مَا قَطَعَ الْبَطْحَاءُ» أى خذ ما استطاع أن يمشى فيخوض الوادى . والبطحاء: بطن الوادى . ويقال: «مَائِنْدِي رَضْفَةٌ» أى لا يخرج منه من البلل مائندى الرضفة . ويقال: «لَا يَبْصُرُ حَجْرَهُ» أى لا يخرج منه خير، يقال: بَصَّ الْمَاءُ إِذَا خَرَجَ قَلِيْلًا قَلِيْلًا . وَالْبَصُوضُ مِنَ الْآبَارِ: الَّتِي يَخْرُجُ مَائُهَا قَلِيْلًا قَلِيْلًا، وكذلك البروض والرُّسُوحُ والمكُّولُ، والعرب تقول: قَدْ أَجْتَمَعَتْ فِي بَرْكٍ مُكَلَّةٌ تُحْدِثُهَا، أى ماء قليل .

[مطلب الكلام على مادة ع ق ب]

قال الأصمعي: عَقَبَتِ الْحَوَقُ، وَهِيَ حَلْقَةُ الْقُرْطِ، وَهُوَ أَنْ يُسَدَّ بِالْعَقَبِ إِذَا خَشُوا أَنْ يَزِيغَ؛

وَأَنْشَدَ:

كَأَنَّ حَوَقَ قُرْطِهَا الْمَعْقُوبِ \* عَلَى دَبَابَةٍ أَوْ عَلَى يَعْسُوبِ (١)

(١) البيت لسيار الأبانى كما فى اللسان ماذى: «عقب» و«حوق» .

وَعَقَّبَتِ الْقِدْحَ بِالْعَقَبِ، مِثْلُهُ . وقال أبو نصر عن الأصمعيّ: عَقَّبَ قِدْحَهُ يُعَقِّبُهُ تَعْقِيْبًا إِذَا سَدَّ عَلَيْهِ عَقْبًا . وقال الهيماني: عَقَّبَ قِدْحَهُ يُعَقِّبُهُ عَقْبًا إِذَا أَنْكَسَرَ فَسَدَّ بِعَقَبِ، وكذلك كل ما تَكَسَّرَ سُدُّهُ . وقال أبو نصر عن الأصمعيّ: عَقَّبَ يُعَقِّبُ عَقْبًا، وهو ماءٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَاءٍ، أو جَرَى بَعْدَ جَرِيٍّ، ويقال: لهذا الفرس عَقْبٌ . وحدثني أصحاب أبي العباس قالوا قال أبو العباس أحمد بن يحيى قال

(١)

عمارة بن عَقِيلِ بن بلال بن جرير في قول سلامة [بن جندل]:

وَلَى الشَّبَابُ وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ \* لو كان يُدْرِكُهُ رَكْضُ الْيَعَاقِبِ

قال: الْيَعَاقِبِ: ذَوَاتُ الْعَقَبِ مِنَ الْخَيْلِ . وقال الهيماني: فَرَسٌ ذُو عَقَبٍ إِذَا كَانَ لَهُ عَدُوٌّ بَعْدَ عَدُوِّهِ . وقال أبو نصر عن الأصمعيّ: عَاقَبَ يُعَاقِبُ مُعَاقِبَةً إِذَا رَاحَ، يُقَالُ: عَاقَبَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ، وَعَاقَبَ رَمِيْلَهُ، ويقال: مَتَى عُقَيْتُكَ؟ قال ذو الرمة:

أَهَاهُ آءٌ وَتَنُومٌ وَعُقَيْتُهُ \* مِنْ لَائِحِ الْمَرَوِ وَالْمَرَعَى لَهُ عُقْبُ

وقوله: وَعُقَيْتُهُ، يقول: يَرَعَى فِي هَذَا مَرَّةً وَفِي هَذَا مَرَّةً . وقال الهيماني: أَعَقَّبْتُ فَلَانًا مِنَ الرُّكُوبِ إِذَا نَزَلَتْ وَرَكِبَ وَيُقَالُ: عَاقَبْتُهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى إِذَا رَكِبْتَ عُقْبَةً وَحَمَلْتَهُ عُقْبَةً . وقال أبو عبيد — رحمه الله — عن الأصمعيّ: أَعَقَّبْتُ الرَّجُلَ إِذَا رَكِبْتَ عُقْبَةً وَرَكِبَ عُقْبَةً، وقال: قال غير واحد: عَاقَبْتُ الرَّجُلَ مِنَ الْمُعْقَبَةِ . قال: وقال الأصمعيّ: أَأْكَلُ أُمَّةً أَعَقَبْتَهُ سَقْمًا، وَالْعَقْبُ: لَوْلَدٌ يَبْقَى بَعْدَ الْإِنْسَانِ، وَعَقِبُ الْقَدَمِ: مُؤَخَّرُهَا، وَفَرَسٌ ذُو عَقَبٍ، قال: ومن العرب من يجزم القاف في هذه الثلاث . وقال أبو زيد: جِئْتُ عَلَى عَقَبِ رَمْضَانَ وَفِي عُقْبِهِ إِذَا جِئْتُ وَقَدْ مَضَى الشَّهْرُ كُلُّهُ، وَجِئْتُ عَلَى عَقَبِ رَمْضَانَ وَفِي عَقْبِهِ إِذَا جِئْتُ وَقَدْ بَقِيَتْ أَيَّامٌ مِنْ آخِرِهِ . وقال أبو نصر عن الأصمعيّ: عَقَّبَ يُعَقِّبُ تَعْقِيْبًا إِذَا مَا غَزَا ثُمَّ مَتَّى مِنْ سَنَتِهِ . قال طُفَيْلُ النَّوَيْ:

عَنَاجِيحُ مِنْ آلِ الْوَجِيهِ وَلا حِقِي \* مَفَاوِيرُ فِيهَا لِلْأَرِيْبِ مُعَقَّبُ

وَأَعَقَّبَ يُعَقِّبُ إِعْقَابًا إِذَا تَرَكَ عَقْبًا، قال طفيل:

كَرِيْمَةٌ حَرُّ الْوَجْهِ لَمْ تَدْعُ هَالِكًا \* مِنَ الْقَوْمِ هُلْكَاءُ فِي غَدٍّ غَيْرِ مُعَقَّبِ

قال أبو بكر: وروى أبي عن أحمد بن عبيد عن أبي نصر، وروى أبو العباس ثعلب عن أبي نصر: غير معقب، يقول: لم تَقُلْ: وَأَفْلَانَاهُ قَطُّ إِلا وَقَدْ بَقِيَ مِنْ يَقُومِ مَكَانَهُ، قال أبو عبيد عن

(١) الزيادة عن اللسان مادة: «عقب» . (٢) الآء: ممر شجر، والنوم: شجر .

الإصمعي: عَقَبْتُ الرَّجُلَ فِي أَهْلِهِ إِذَا بَغَيْتَهُ بَشْرًا وَخَلَفْتَهُ، وَعَقَبْتُ الرَّجُلَ: ضَرَبْتُ عَقِبَهُ وَعَقَبَهُ جَمِيعًا.  
وقال أبو نصر عن الأصمعي: العُقَابُ: الرَّأْيَةُ. قال الأصمعي: يقال للحجر النادر في طَمِّ البئر: العُقَابُ  
أيضا. والعُقْبَةُ: مَا بَقِيَ فِي الْقِدْرِ مِنَ الْمَرْقِ، وَجَمَعَهَا عُقَبٌ، قال دريد بن الصَّمَّةِ:

إِذَا عَقَبُ الْقُدُورِ عُدِدْنَ مَا لَا \* يُحِبُّ حَلَائِلُ الْأَبْرَامِ عِرْسِي

وقال الليثاني: يقال لما آلتصق في أسفل القدر من محترق التَّابِلِ وغيره: عُقْبَةٌ. وقال أبو نصر  
عن الأصمعي: العُقْبُ: العاقبة، قال الله تعالى: ((وَخَيْرٌ عُقْبًا)) ويقال: أَحْذِرْ عُقُوبَةَ اللَّهِ وَعِقَابَهُ.  
وعُقْبَهُ. وَعُقْبَةُ الْجَمَالِ: أَثْرُهُ وَهَيْئَتُهُ. وقال الليثاني: عَلَيْهِ عُقْبَةُ السَّرْوِ وَالكَرْمِ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ سِيمًا ذَلِكَ.  
قال: وَعُقْبَةُ الْقَمَرِ: عَوْدَتُهُ؛ وَأُنْشِدُ:

لَا يُطْعِمُ النَّسْلَ وَالْأَذْهَانَ لِمَتِّهِ \* وَلَا الذَّرِيرَةَ إِلَّا عُقْبَةَ الْقَمَرِ<sup>(١)</sup>

وحدثني أبو عمر المطرز وعبد الله الوراق قالوا حدثنا أبو عمرو بن الطوسي أن أباه قال: سمعنا  
عُقْبَةَ الْقَمَرِ بِالضَّمِّ. ويقال: العُقْبِيُّ لَكَ فِي الْخَيْرِ، وَالْعُقْبِيُّ إِلَى اللَّهِ، أَيْ الْمَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ. وَحِكْيَ  
الْكِسَائِيِّ: وَهُوَ خَيْرٌ لَكَ فِي الْعُقْبِيِّ وَالْمُعْبَانِ، أَيْ فِي الْعَاقِبَةِ. وَيُقَالُ: أَعَقَبَ الرَّجُلُ يُعَقِّبُ إِعْقَابًا  
إِذَا رَجَعَ إِلَى خَيْرٍ، وَعَقَبَ الشَّيْبُ بَعْدَ السَّوَادِ يُعَقِّبُ عُقُوبًا إِذَا جَاءَ بَعْدَهُ. وَيُقَالُ فِيهِ أَيضًا: عَقَّبَ يُعَقِّبُ  
تَعْقِيًا إِذَا جَاءَ بَعْدَهُ نَخْلَفَهُ، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ خَلَفَ شَيْئًا فَقَدْ عَقَبَهُ وَعَقَّبَهُ. وَيُقَالُ: عَقَبَتِ الْإِبِلُ إِذَا  
تَحَوَّلَتْ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ تَرَعَى فِيهِ. وَيُقَالُ: أَعَقَبْتَهُ خَيْرًا وَشَرًّا بِمَا صَنَعَ، وَيُقَالُ: عَاقَبْتَهُ بِذَنْبِهِ  
عَقَابًا شَدِيدًا. وَيُقَالُ: عَقَّبَ فَلَانٌ يُعَقِّبُ عَقْبًا إِذَا طَلَبَ مَا لَا أَوْ شَيْئًا، وَأَعَقَّبَ هَذَا إِذَا ذَهَبَ  
الْأَوَّلُ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ وَصَارَ الْآخِرُ مَكَانَهُ. وَيُقَالُ: عَقَّبَ هَذَا إِذَا جَاءَ وَقَدْ بَقِيَ مِنَ الْأَوَّلِ شَيْءٌ.  
ويقال: جِئْتُ عَلَى عُقْبِ ذَلِكَ بِالتَّثْقِيلِ، وَعُقِبَ ذَلِكَ بِالتَّخْفِيفِ، وَعَلَى عَقِبِ ذَلِكَ بِالتَّثْقِيلِ،  
وَعُقِبَ ذَلِكَ بِالتَّخْفِيفِ، وَعُقْبَانُ ذَلِكَ. قال: وَالْعَاقِبَةُ: الْوَالِدُ.

أُنْشِدُنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أُنْشِدُنِي آبِنَ الْأَعْرَابِيِّ:

أَيَا وَالِيَّ سَجِينِ الْيَامَةِ أَشْرَفَا \* بِي الْقَصْرِ أَنْظُرْ نَظْرَةً هَلْ أَرَى نَجْدًا  
فَقَالَ الْيَمَامِيُّانِ لَمَّا تَبَيَّنَا \* سَوَابِقَ دَمْعٍ مَا مَلَكَتْ لَهَا رِذَا

(١) هكذا في الأصل، وفي اللسان مادة «عقب»:

لَا تَطْعُمُ الْمَسْكَ وَالْكَافُورِ لِمَتِّهِ \* وَلَا الذَّرِيرَةَ إِلَّا الْعُقْبَةَ الْقَمَرِ

وفسره بأن «العقبة» بالضم نجم يقارن القمر في السنة مرة. والبيت لبعض بني عامر.

أَمِنْ أَجْلِ أَعْرَابِيَّةٍ ذَاتِ بُرْدَةٍ \* تَبْكِي عَلَى نَجْدٍ وَتَبْلَى كَذَا وَجَدَا  
لَعَمْرِي لِأَعْرَابِيَّةٍ فِي عِبَاءَةٍ \* تَحُلُّ دِمَائًا مِنْ سُوَيْقَةٍ أَوْ فَرْدَا  
أَحَبُّ إِلَى الْقَلْبِ الَّذِي لَجَّ فِي الْهَوَى \* مِنَ اللَّابِسَاتِ الرَّيْطُ يُظْهِرُهُ كَيْدَا  
وقرأت على أبي بكر بن دريد لمعدان بن مضرب الكندي :

إِن كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي فَلَا مَنِي \* صَدِيقِي وَشَلَّتْ مِنْ يَدَيَّ الْأَنَامِلُ  
وَكَفَّيْتُ وَحْدِي مُنْذِرًا فِي رِدَائِهِ \* وَصَادَفَ حَوَاطًا مِنْ أَعَادِي قَاتِلُ  
وَأُنشِدُنِي الرِّيشِي لِأَعْرَابِي :

وَفِي الْجَلِيَةِ الْعَادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرِي \* غَزَالُ أَحْمَمِ الْمُقَاتِلِينَ رَيْبِ  
فَلَا تَحْسَبِي أَنَّ الْغَرِيبَ الَّذِي نَأَى \* وَلَكِنْ مَنْ تَتَأَنَّ عَنْهُ غَرِيبِ  
وقرأت عليه لأعرابي :

هَجْرَتِكَ أَيَّامًا بَدَى الْعَمْرِ إِنِّي \* عَلَى هَجْرِ أَيَّامِ بَدَى الْعَمْرِ نَادِمِ  
وَإِنِّي وَذَاكَ الْهَجْرَ أَوْ تَعَلَّيْنَهُ \* كَمَا زِيَّةٌ عَنِ طِفْلِهَا وَهِيَ رَائِمِ  
الرائم : التي ترام ولدها .

وَأُنشِدُنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلْفٍ لَقَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ :

هَبْنِي أَمْرًا إِنْ تُحْسِنِي فَهَوْ شَاكِرٌ \* لَذَاكَ وَإِنْ لَمْ تَحْسِنِي فَهَوْ صَاغِ  
وَإِنْ يَكُ أَقْوَامٌ أَسَاءُوا وَأَهْجَرُوا \* فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ صَاغِ  
وَمَهْمَا يَكُنْ فَالْقَلْبُ يَا لُبَّنْ نَاشِرٌ \* عَلَيْكَ الْهَوَى وَالْجَيْبُ مَا عِشْتُ نَاصِحِ  
وَإِنَّكَ مِنْ لُبْنَى الْعَشِيَّةِ رَائِحٌ \* مَرِيضُ الَّذِي تُطَوَّى عَلَيْهِ الْجَوَانِحِ

[ مطلب حديث الجوارى الخمس اللاتي وصفن خيل آبائهن ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال : أجمع  
خميس جوارٍ من العرب فقلن : هلمنن نصف خيل آبائنا . فقالت الأولى : فرس أبي وردة،  
وما وردة! ذات كفلٍ مزحلقي، وممن أخلق، وجوف أخوق، ونفيس مروح، وعين طروح، ورجل  
ضروح، ويد سروح، بداهتها إهذاب، وعقبها غلاب. وقالت الثانية : فرس أبي اللعاب، وما اللعاب!

غَيْبَةُ سَحَابٍ، وَأَضْطِرَامُ غَابٍ؛ مُرْصُ الْأَوْصَالِ، أَشْمُ الْقَدَالِ، مُلَا حَكِ الْحَالِ؛ فَارِسُهُ مُجِيدٌ، وَصِيدُهُ عَيْدٌ، إِنْ أَقْبَلَ فَظَبِي مَعَّاجٌ، وَإِنْ أَدْبَرَ فَظَلِيمٌ هَدَّاجٌ، وَإِنْ أَحْضَرَ فَعَلَجٌ هَرَّاجٌ. وقالت الثالثة: فَرَسُ أَبِي حُدْمَةَ، وَمَا حُدْمَةُ! إِنْ أَقْبَلَتْ فَقَنَاةٌ مَقَوْمَةٌ، وَإِنْ أَدْبَرَتْ فَأَنْفِيَةٌ مُلْهَمَةٌ، وَإِنْ أَعْرَضَتْ فَذَنْبَةٌ مَعْجَمَةٌ؛ أَرْسَاغُهَا مُرْتَصَةٌ، وَفُصُوصُهَا مُمَعَّصَةٌ، بَرِيهَا أَنْثَارٌ، وَتَقْرِيهَا أَنْكَدَارٌ. وقالت الرابعة: فَرَسُ أَبِي خَيْفَقٍ، وَمَا خَيْفَقُ! ذَاتُ نَاهِقٍ مُعْرَقٍ، وَشِدْقٍ أَشْدَقٍ، وَأَدِيمٍ مُمَلَّقٍ؛ لَهَا خَلْقٌ أَشْدَفٌ، وَدَسِيعٌ مُنْفَنَفٌ، وَتَلِيلٌ مُسَيَّفٌ؛ وَثَابَةٌ زُلُوجٌ، خَيْفَانَةٌ رَهُوجٌ؛ تَقْرِيهَا إِهْمَاجٌ، وَحُضْرُهَا أَرْتَعَاجٌ. وقالت الخامسة: فَرَسُ أَبِي هُدُلُولٍ، وَمَا هُدُلُولٌ! طَرِيدُهُ مَجْبُولٌ، وَطَالِبُهُ مَشْكُولٌ؛ رَقِيقُ الْمَلَاغِمِ، أَمِينُ الْمَعَاقِمِ؛ عَيْلُ الْمُحْرِمِ، مَحْسَدٌ مُرْجَمٌ؛ مُنِيفُ الْحَارِكِ، أَشْمُ السَّنَائِكِ؛ مَجْدُولُ الْخَصَائِلِ، سَبِطُ الْفَلَائِلِ؛ غَوْجُ التَّلِيلِ، صَلْصَالُ الصَّهِيلِ؛ أَدِيمُهُ صَافٍ، وَسَيْبِيهِ ضَافٍ، وَعَقْوُهُ كَافٌ.

قال أبو علي: المُرْحَلِيُّ: المُلْتَسِمُ الَّذِي كَأَنَّهُ زُحْلُوقَةٌ، وَهِيَ آتَارُ تَرْجُلِ الصَّبِيَّانِ مِنْ فَوْقٍ إِلَى أَسْفَلٍ. وَالْأَخْلُوقُ: الْأَمْلَسُ، وَمِنْهُ قِيلَ: صَخْرَةٌ خَلْقَاءُ. وَأَخْوَقُ: وَاسِعٌ؛ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو: الْخَوْقَاءُ: الصَّخْرَاءُ الَّتِي لَا مَاءَ بِهَا، وَيُقَالُ: الْوَاسِعَةُ. وَمَرْوُحٌ: كَثِيرَةُ الْمَرْحِ. وَطَرْوُوحٌ: بَعِيدَةٌ مَوْقِعِ النَّظَرِ. وَضَرْوُوحٌ: دَفُوعٌ، يَرِيدُ أَنَّهَا تَضْرَحُ الْحِجَارَةَ بِرِجْلَيْهَا إِذَا عَدَّتْ. وَسَبُوحٌ: كَأَنَّهَا تَسْبَحُ فِي عَدْوِهَا مِنْ سُرْعَتِهَا. وَبُدَاهَتُهَا: بُحَاءَتُهَا، وَالبُدَاهَةُ وَالبَدِيَّةُ وَاحِدٌ. وَالْإِهْدَابُ: السَّرْعَةُ، يُقَالُ: أَهْدَبَ الْفَرَسُ إِهْدَابًا فَهُوَ مُهْدَبٌ. وَالْعَقَبُ: بَرَجِيٌّ بَعْدَ جَرِيٍّ. وَغِلَابٌ، مَصْدَرٌ غَالِبَتُهُ مُغَالِبَةٌ وَغِلَابًا، كَأَنَّهَا تُغَالِبُ الْجَرِيَّ. وَالْغَيْبِيَّةُ: الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ. وَالغَابُ جَمْعُ غَابَةٍ، وَهِيَ الْأَجْمَةُ. وَمُتْرَصٌ: مُحْكَمٌ، أَرْضَتْهُ الذَّنْيُ: أَحْكَمْتُهُ. وَأَشْمٌ: مُرْتَفِعٌ. وَالْقَدَالُ: مَعْقِدُ الْعِذَارِ. وَهُلَا حَكٌ: مُدَاخِلٌ، كَأَنَّهُ دُوخِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ. وَالْمَحَالُّ جَمْعُ مَحَالَّةٍ، وَهِيَ فِقَارُ الظَّهْرِ، وَوَاحِدَةُ الْفِقَارِ فِقَارَةٌ. وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ قَالَ: ذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ رَأَى فِقَارَ فَرَسٍ مَيَّتٍ إِذَا ثَلَاثَ فِقَرٍ مِنْ عَظْمٍ وَاحِدٍ، وَكَذَا تَكُونُ الْعِرَابُ فِيمَا ذَكَرُوا. وَجَيْدٌ: صَاحِبُ جَوَادٍ. وَعَيْدٌ: حَاضِرٌ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَعَّجَ الْفَرَسُ إِذَا اعْتَمَدَ عَلَى إِحْدَى عِضَادَتَيْ الْعِنَانِ مَرَّةً فِي الشَّقِّ الْأَيْمَنِ وَمَرَّةً فِي الشَّقِّ الْأَيْسَرِ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ: مَعَّجَ فِي سِيرِهِ وَتَمَّجَ إِذَا اسْرَعَ. وَهَدَّاجٌ: فَعَالٌ مِنَ الْهَدَجِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْهَدَجُ: الْمَشْيُ الرَّوَيْدُ، وَيَكُونُ السَّرِيعَ.



قال أبو علي : وقال لي أبو بكر : الهدج والهدجان : مَشَىُ الشيخ إذا أسرع عن غير إرادة ، قال وحدثننا أبو حاتم قال : نهَضَ أبو العباس سُرَّانُ ابن عمِّ الأصمعي من عنده يوما فأتبعه بصره فقال : هَدَجَ أبو العباس هَدَجَ ، ثم أنشدنا :

ويأخذه المُهْدَجُ إذا هداه \* وليدُ الحَيِّ في يَدِهِ الرِّدَاءُ<sup>(١)</sup>

وأنشدني أبو بكر :

وهَدَجَانَا لم يكن من مِشْتَبَى \* كَهَدَجَانِ الرَّأْلِ خَلْفَ الهَيْقَتِ<sup>(٢)</sup>

قال أبو نصر : هَرَجَ الفرسُ يَهْرَجُ هَرْجًا إذا كان كثير الجري ، وإنه لمهْرَجٍ وهْرَاجٍ ، قال أوس :

فَأَعْقَبَ خَيْرًا كُلُّ أَهْوَجٍ مَهْرَجٍ \* وَكُلُّ مُفْدَاةِ العُلَالَةِ صِلْدِمٍ

أهوج : يعني فرسا ، أى أعقب خيرا مما أقاموا عليه وصنعوه . والأهوج : الذى يركب رأسه فيمضى . ومُفْدَاةُ العُلَالَةِ ، والعُلَالَةُ : الجرى الذى بعد الجرى الأول ، فيقال لها إذا طلبت علالتها وَيَهَا فِدَا لَكَ . والصِّلْدِمُ : الشديدة ، قال الراجز :

\* مِنْ كُلِّ هَرَّاجٍ نَبِيلٍ مَحْزِمُهُ \*

والمَلِجُ : الحمار الغليظ . وحَدَمَةُ فَعَلَةٌ مِنَ الحَدَمِ ، قال أبو بكر : الحَدَمُ : السُرعة ، وقال غيره : الحَدَمُ : القَطْعُ ، ومنه قول عمر - رحمه الله - فى الأذنان : فَإِذَا أَقَمْتَ فَاحْدِمِي . وقولها : قَفْنَاءُ مُقَوِّمَةٌ ، تريد أنها دقيقة المقدم ، وهو مدح فى الإناث . والأُنْفِيَّةُ . واحدة الأثافي . ومُأَمَلِمَةٌ : مجتمعة ، تريد أنها مدورة المؤخر ، لأن الأثافي تُخْتَارُ مُدَوَّرَةٌ . وقولها : مُعْجَرَمَةٌ ، قال أبو بكر : المُعْجَرَمَةُ : وَثْبٌ كَوَثْبِ الطَّبِي ، ولا أعرف عن غيره فى هذا الحرف تفسيرا . ومُحَصَّةٌ : قليلة اللحم قليلة الشعر ، ومُحَصِّصٌ الجِلْدُ إذا سَقَطَ شعره وأمْلَسَ . وأَثَرَارٌ ، قال أبو بكر : أَنْصَابٌ ، كأنه يَثُرُ ثَرًا . وَخَيْفَقٌ فَيْقَلٌ ، من الخَفَقَ وهو السرعة ، وقال أبو بكر : وَانْخَفَقَ أيضا : أَضْطَرَبَ السَّرَّابُ فى الهَابِرَةِ .

قال أبو علي : ويقال : خَفَقَ النجم إذا غاب ، وَخَفَقَ الرجلُ إذا اضطرب رأسه من شدة النعاس . والنَاهِقَانُ : العَظْمَانُ الشاخصان فى خَدَيْ الفرس . ومُعَرَّقٌ : قليل اللحم . وقال أبو عبيدة :

(١) البيت للحطبة كما فى اللسان مادة : « هـج » . (٢) قال فى اللسان : أراد الهيقة ، فصرهاه التائيت

النواهي من الحمار : مَحْرَجُ نُهَاقِهِ . وَأَشَدَّقُ : واسع الشَّدق . وَمُمَلَّقُ : مُمَلَّسٌ ، وَحُدِّثْتُ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ  
أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى أَنَّهُ قَالَ : الْمَلَقَاتُ : الْحِبَالُ الْمُلْسُ . وَالشَّدَفُ : الشَّخْصُ ، وَالْأَشْدَفُ : الْعَظِيمُ  
الشَّخْصُ . وَالذَّسِيعُ : مُرَكَّبُ الْعُنُقِ فِي الْحَارِكِ . وَمُنْفَنَفٌ : واسع ، وهو مُفَعَّلٌ مِنَ النَّفْنَفِ ،  
وهو الهواء بين السماء والأرض . وَالتَّلِيلُ : الْعُنُقُ . وَمُسَيِّفٌ ، كَأَنَّهُ سَيْفٌ . وَزُلُوجٌ : سَرِيعَةٌ ،  
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الزَّلِيجُ وَالزَّلْبَانُ : السَّرْعَةُ . وَالْحَيْفَانَةُ : الْجَرَادَةُ الَّتِي فِيهَا نَقَطٌ سَوْدٌ تَخَالِفُ سَائِرَ  
لونها ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْفَرَسِ : حَيْفَانَةٌ لِسَرْعَتِهَا ، لِأَنَّ الْجَرَادَةَ إِذَا ظَهَرَ فِيهَا تِلْكَ النُّقَطُ كَانَ أَسْرَعَ  
لَطِيرَانِهَا . وَرَهُوجٌ : كَثِيرَةُ الرَّجْحِ ، وَالرَّجْحُ : الْعِبَارُ . وَإِهْمَاجٌ : مِبَالِغَةٌ فِي الْعَدْوِ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :  
أَهْمَجَ الْفَرَسُ إِهْمَاجًا إِذَا أَحْتَمَدَ فِي عَدْوِهِ . وَالْأَرْتِجَاجُ : كَثْرَةُ الْبَرَقِ وَتَتَابُعُهُ . وَحَبُولٌ : فِي حِبَالَةٍ .  
وَمَشْكُولٌ : مُوثِقٌ فِي شِكَاكٍ . وَالْمَلَاغِمُ : أَرَادَتْ هَاهُنَا الْجَحَافِلُ ، وَإِنَّمَا الْمَلَاغِمُ مِنَ الْإِنْسَانِ  
مَا حَوَّلَ الْفِعْمَ ، وَمِنْهُ قِيلَ : تَلَفَمْتُ بِالطَّيْبِ إِذَا جَمَعْتَهُ هُنَاكَ . وَالْمَعَاقِمُ : الْمَقَاصِلُ ، وَعَبِلٌ : غَلِيظٌ .  
وَالْمَحْزِمُ : مَوْضِعُ الْحَزَامِ . وَتَحَدُّ : يَحُدُّ الْأَرْضَ أَيْ يَجْعَلُ فِيهَا أَحَادِيدَ ، وَالْأَحَادِيدُ : الشَّقُوقُ ، وَاحِدُهَا  
أُخْدُودٌ . وَمِرْجَمٌ : يَرْجُمُ الْحَجْرَ بِالْحَجْرِ ، كَمَا قَالَ رُوَيْبَةُ يَصِفُ الْحِمَارَ :

\* يَرِي الْجَلَامِيدَ يُجْمُودُ مَدَقٌ \*

وَقَدْ يَكُونُ أَنْ تَرْجُمَ الْأَرْضَ بِحَوَافِرِهَا ، وَالتَّفْسِيرُ الْأَوَّلُ أَحَبُّ إِلَيَّ . وَمُنِيفٌ : مُرْتَفِعٌ . وَالْحَارِكُ :  
مِنْسَجَ الْفَرَسِ . وَالسَّنَابِكُ : أَطْرَافُ الْحَوَافِرِ ، وَاحِدُهَا سُنْبُكٌ . وَجَمْدُولٌ : مَفْتُولٌ . وَالسَّيْبُ :  
شَعْرُ النَّاصِيَةِ . وَضَافٍ : سَائِغٌ . وَالْقَلِيلُ : الشَّعْرُ الْمُجْتَمِعُ ، وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي  
أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ : يُقَالُ لِلْقِطْعَةِ مِنَ الشَّعْرِ : الْقَلِيلَةُ ، وَلِلْقِطْعَةِ مِنَ الصُّوفِ : الْعَمِيْتَةُ .  
وَالْفَوْجُ : اللَّيْنُ الْمِعْطَفُ . وَالصَّلْصَلَةُ : صَوْتُ الْحَدِيدِ ، وَكُلُّ صَوْتٍ حَادٍّ .

وَأَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : أَنشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ لِلصَّمَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَشِيرِيِّ :

حَنَنْتُ إِلَى رِيَاءٍ وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ \* مَرَارَكَ مِنْ رِيَاءٍ وَشَعْبًا كَمَا مَعَا

فَمَا حَسَنٌ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعًا \* وَتَجَزَعُ أَنْ دَاعَى الصَّبَابَةَ أَسْمَعًا

قِفَا وَدَعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى \* وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُودَعَا

(١) قوله : تَلَفَمْتُ ، أى المرأة كما في عبارة اللسان وغيره .

ولمّا رأيت البشر أعرَضَ دُوننا \* وجالت بناتُ الشوقِ يَمْحِنُ زُرْعًا  
 بَكَتْ عَيْنِي اليسرى فلما زَجَرْتُها \* عن الجهل بعد الحلم أسبَلتَا معا  
 تَلَفْتُ نحو الحمى حتى وجدْتنى \* وجمعتُ من الإصغاء لينا وأخذعا  
 وأذْكُرُ أيامَ الحمى ثم أنْتنى \* على كبدى من خشية أن تصدعا  
 وليست عَشِيَّاتُ الحمى يَرواجع \* اليك ولكن حَمَلْ عَيْنِكَ تدمعا  
 قال وأنشدنى الرياشى :

فإن كنتم تُرَجُونَ أن يذهب الهوى \* يقيناً ونزوى بالشراب فننقعا  
 فردوا هبوب الريح وأغبروا الجوى \* إذا حَلَّ ألوادُ الحشا فتمنعا  
 تَلَفْتُ نحو الحمى حتى وجدْتنى \* وجمعتُ من الإصغاء لينا وأخذعا  
 وأنشد نفظويه :

أحْبُ إلى نَجْدٍ وانى لِيَأْسُ \* طَوَّالَ الليالى من رجوع الى نَجْدِ<sup>(١)</sup>  
 فإنك لا ليلى ولا نَجْدَ فاعْتَرِفْ \* بهجر الى يوم القيامة والوعْد

وأنشدنى أيضاً نفظويه :

يَالَيْتَ شِعْرِي عن الحمى الذين غَدُوا \* هل بعدَ فرقهم للشَّمْلِ مَجْتَمِعُ  
 وكلُّ ما كنتُ أخشى قد فُجِعَتْ به \* فليس لى بعدَهُم من حادث جَزَعُ

قال وأنشدنا أيضاً قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى :

ألا أيها البيتان بالأجرع الذى \* بأسفلِ مُفضاه غَضًا وكَثِيبُ  
 هَجَرْتكما هَجَرَ البغيض وفيكما \* من الناس إنسانٌ إلى حَبِيبُ

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشى لرجل طلق أمرأتين من أهل الحمى :

ألا تسألان الله أن يسقى الحمى \* بلى فسقى الله الحمى والمطاليا  
 وأسألُ من لا قيتُ هل سقى الحمى \* وهل يسألن عني الحمى كيف حاليا  
 وإني لأستسقى لثنتين بالحمى \* ولو تملكان البحر ما سقتانيا

(١) البيتان لأعرابي من بنى طهية، كما في معجم البلدان لياقوت (ج ٤ ص ٧٤٨)

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري عن أبيه عن أحمد بن عبيد :  
 لا تَسُدُّلِينَا فِي الزِّيَارَةِ إِنَّنَا \* وَإِيَّاكَ كَالظَّمَانِ وَالْمَاءِ بَارِدِ  
 يَرَاهُ قَرِيْبًا دَانِيَا غَيْرَ أَنَّهُ \* تَحْوِلُ الْمَنَايَا دُونَهُ وَالرَّوَاصِدِ

وقال الأصمعيّ : من أمثال العرب ”ذَكَرَنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيَا“ يضرب مثلاً للرجل يسمع الكلمة فينذ كرها شيئاً . قال : ويقال : ”الحُسْنُ أَحْمَرُ“ أى من أراد الحُسْنَ صَبَرَ عَلَى أَشْيَاءٍ يَكْرَهُهَا .  
 وقال أبو زيد : يقال : ”مَنْ حَفِنَا أَوْ رَفِنَا فَلْيَتْرِكْ“ زعموا أن امرأة كان قومٌ يُعْطُونَهَا ، فوجدت نَعَامَةً قد غَصَّتْ بَصْعَرُورٍ ، فَعَمَدَتْ إِلَى ثَوْبٍ فَغَطَّتْ بِهِ رَأْسَهَا ، ثُمَّ أَنْتِ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يَصِلُونَهَا فَقَالَتْ لَهُمْ هَذَا الْكَلَامُ ، أَيْ إِنِّي قَدْ اسْتَغْنَيْتُ عَمَّا كُنْتُمْ تَصِلُونَنِي بِهِ . وَالصُّعْرُورُ : صَمِغُ السُّمْرِ ، وَلَا يُسَمَّى صُعْرُورًا حَتَّى يَلْتَوِي . وقال الأصمعيّ : من أمثالهم : ”يَدَاكَ أَوْ كَأَوْفُوكَ نَفِّخْ“ يقال للرجل إذا فَعَلَ فَعْلَةً أَخْطَأَ فِيهَا ، يَرَادُ بِذَلِكَ أَنَّكَ مِنْ قَبْلِكَ أُبَيَّتْ ، وَزَعَمُوا : أَنَّ أَصْلَ ذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا قَطَعَ بَحْرًا بِزِقٍّ فَانْفَتَحَ ، فَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ .

[ مطلب شرح مادة خ ل ل ]

وقال أبو النصر عن الأصمعيّ : يقال : فلان كريم الخُلَّةِ وَالْحِلَّةِ وَالْمَخَالَةِ ، أَيْ كَرِيمِ الْإِخَاءِ وَالْمُصَادِقَةِ ، وَزَادَ الْهَيَّانِي : وَالْحِلَالَةَ وَالْحِلَالَ ، وَأَنْشَدَ لِلنَّابِغَةِ :

وَكَيْفَ تُصَادِقُ مِنْ أَصْبَحَتْ \* خِلَاتِهِ كَأَبِي مَرْحَبِ

وغیره يروى : وَكَيْفَ تُوَأْصِلُ . وقال أبو عبيد : الخُلَّةُ : الصَّدَاقَةُ وَمِنْهُ الْخَلِيلُ . وقال أبو نصر عن الأصمعيّ والهياني : فلان خُلِّيٌّ وَفَلَانَةٌ خُلَّتِي ، الذِّكْرُ وَالْإُنْثَى فِيهَا سَوَاءٌ . وقال أبو بكر بن الأنباري في كتاب أبي عن أحمد بن عبيد عن أبي نصر : وَخَلِّيٌّ ، وَأَنْشَدَ أَبُو نَصْرٍ وَالْهَيَّانِي لَأَوْفَى بْنِ مَطَرٍ :

أَلَا أَلْبَغَا خُلَّتِي جَابِرًا \* بَأَنَّ خَلِيلَكَ لَمْ يُقْتَلْ

وأنشد الهياني قال : أنشدنا أبو الدينار :

سَمِعْتُ مِنْ نَوْمٍ وَرَاحَتْ عَلَيَّ \* وَطَرَقْتَنِي فِي الْمَنَامِ خُلَّتِي  
 وَمَا عَلِمْتُ أَنَّهَا الْمَيِّتُ \* حَتَّى قَضَتْ حَاجَتَهَا وَوَلَّتْ

(١) هو من الطويل دخله الحزم . وهو حذف الحرف الأول من «فعلون» .

قال الهيماني : زاحت : ذَهَبَتْ ، قال : وقال أبو الدينار : أَشَدُّ الزَّيْحَانِ ، قال : وحكى الكسائي :  
أَشَدُّ الزُّيُوحِ بضم الزاي . قال : ويقال : خَالَتْهُ مُخَالَةٌ وَخِلَالًا ، قال أبو عبيد : ومنه قول أمريئ  
القيس :

\* ولستُ بمَقْبَلِي الخِلَالِ ولا قَالِي \*

وقال أبو نصر : الْمُخْتَلُّ الجسم : النجيف الجسم . وقال الهيماني : يقال للمهزول القليل اللحم :  
إنه نَحَلَ الجسم وَخَالِل الجسم وَمُخْتَلُّ الجسم . وقال أبو عبيد عن الأصمعي : الخَلُّ : القليل اللحم ،  
قال : وقال الكسائي مثله ، وزاد : خَلَّ لحمه يَخِلُّ خَلًّا وَخُلُولًا . وقال أبو نصر : يقال : ما أَحَلَّكَ  
إلى هذا أى ما أَحْوَجَكَ إليه . والخَلَّةُ : الحاجة ، ويقال للرجل إذا مات : اللهم أَحْلِفْ على أهله  
بجَيْرٍ وَأَسَدِّدْ خَلَّتَهُ ، يريد الفُرْجَةَ ؛ قال أوس بن حجر :

لَهْلُكَ فَضَالَةٌ لَا تَسْتَوِي \* مُفْقُودٌ وَلَا خَلَّةٌ النَّاهِبِ

يريد الفُرْجَةَ التي تَرَكَ والثَّمَّةُ ؛ يقول : كان سَيِّدًا فلما مات بقيت ثَمَّتَهُ . وقال الهيماني : أَرْزَقَ  
بالأخَلَّ فالأخَلُّ أى بالأفقر فالأفقر . والعرب تقول : الخَلَّةُ تدعو إلى السَّلَّةِ . قال أبو علي قال أبو بكر  
أبن دريد : والسَّلَّةُ : السَّرِقَةُ . ويقال : فلان مُخْتَلُّ الحال . وقال أبو نصر وأبو عبيد عن الأصمعي :  
الخَلِيل : الفقير المحتاج ؛ قال زهير :

وإن أتاه خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْئَلَةٍ \* يَقُولُ لا غَائِبُ مالِي ولا حَرِيمُ

وقال أبو نصر : يقال : فى فلان خَلَّةٌ حَسَنَةٌ ، أى خَصَصَةٌ . وقال الهيماني : يقال : إن شراب  
بني فلان لَيْسَتْ بِخَمِطَةٍ ولا خَلَّةٍ ، أى ليست بحامضة ؛ قال : وجمع خَلَّةٌ خَلٌّ . والخَمِطَةُ : التي أخذت  
شيئا من الريح كريح النَّبِقِ والتُّفَّاحِ . ويقال : خَلَّلَ الشرابُ إذا صار خَلًّا ، وكذلك كل شىء من الأشربة  
مُحَصَّصٌ فقد خَلَّلَ . وقال الأصمعي : الخَلَّةُ : ما حَلَّ من النَّبْتِ . والعرب تقول : الخَلَّةُ : حَبْرُ الإِبِلِ ،  
والخَمِصُ : ثَمَّها أو فاكهتها . ويقال : جاءت إبل بني فلان مُخْتَلَّةٌ أى قد أَكَلَت الخَلَّةَ ، وجاءوا  
مُخَلِّينَ إذا جاءوا وقد أَكَلَت إبلهم الخَلَّةَ ؛ قال العجاج :

\* جاءوا مُخَلِّينَ فلا قُوا حَمِصًا \*

قال أبو علي : وقال أبو بكر بن دريد : هذا البيت يضرب مثلاً لكل من أتى مُتَهَدِّداً فصادف ما يَقْمَعُ تَهْدُده . قال : والعرب تقول : أنت مُتَحْتَلٌّ فَتَحْمَضُ . وقال اللحياني : يقال : قد عمَّ فلان وَخَلَّ وَخَلَّلَ ، والمُخَلَّلُ : الذي يُخْصُّ ؛ وأنشد :

قد عمَّ في دعائه وخلاً \* وخطَّ كاتِبَاهُ وَأَسْتَمَلَا

وأنشد أيضا :

عَهْدْتُ بِهَا الْحَيَّ الْجَمِيعَ فَاصْبِحُوا \* أَنَا دَاعِيَاَ اللَّهِ عَمَّ وَخَلَّلَا

وقال أبو نصر وأبو عبيد واللحياني عن الأصبغى : خَلَّ كَسَاءَهُ وَثَوْبَهُ يَخْلُهُ خَلًّا إِذَا شَكَّهُ بِالْحَلَالِ . وقال اللحياني : يقال : طعنته فَأَخْتَلَلْتُ فؤاده ؛ وأنشد :

نَبَذَ الْجُؤَارَ وَضَلَّ هِدْيَةَ رَوْقِهِ \* لَمَّا أَخْتَلَلْتُ فؤَادَهُ بِالْمِطْرَدِ

وقال أبو نصر : أَخَلَّ بِمَوْعِدِهِ إِذَا لَمْ يُرْفَ بِهِ . وقال اللحياني : أَخَلَّ فلان بفلان إِذَا لَمْ يَفِ لَهُ وقال أبو عبيد أَخَلَلْتُ بِالْمَكَانِ إِذَا تَرَكْتَهُ وَغَبْتِ عَنْهُ ، وقال أبو نصر : الخال الهلج والخلل بطائن أجفاف السيوف ، والواحدة خِلَّةٌ وقال اللحياني : الخِلَّةُ : جَفْنُ السيف ، وجمعها خِلَلٌ . قال : ويقال : وَجَدْتُ فِي فَمِي خِلَّةً فَتَخَلَّلْتُ ، وهو ما يبقى بين الأسنان من الطعام ، والجمع خِلَلٌ ، ويقال : أَكَلْتُ خِلَالَته . وقال أبو نصر : الخِلَّةُ والخِلَالَةُ واحد ، وهو ما يبقى بين الأسنان من الطعام ، والجمع خِلَلٌ . وقال اللحياني : خَلَّلَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ بِالْمَاءِ وَخَلَّلَ لِحْيَتَهُ إِذَا تَوَضَّأَ . ويقال : خَلَّ الْفَصِيلَ يَخْلُهُ خَلًّا إِذَا جَعَلَ فِي أَنْفِهِ عُوْدًا لثَلَا يَرُضِعُ . والخَلُّ : الطريق في الرَّمْلِ ، والخَلُّ والخمر : الخير والشر ، يقال : ما فلان بُخِلَّ ولا خَمِر ، أي ليس عنده خير ولا شر ؛ قال النمر بن تولب :

هَلَّا سَأَلْتِ بِعَادِيَاءِ وَبَيْتِهِ \* وَالخَلَّ وَالخَمِرِ التِي لَمْ تُتَمَنَعِ

[مطلب حكم ومواعظ من كلام الحكماء.]

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : قال معاوية : الْفُرْصَةُ خُلْسَةٌ ، وَالْحَيَاءُ يَمْنَعُ الرَّزْقَ ، وَالْهَيْبَةُ مَقْرُونٌ بِهَا الْخَيْبَةُ ، وَالْكَلِمَةُ مِنَ الْحِكْمَةِ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ . وحدثنا قال أنبأنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا من بني مُرَّةٍ يَعْطُ أَبْنَاءَهُ وَقَدْ أَفْسَدَ مَالَهُ فِي الشَّرَابِ فَقَالَ : لَا الدَّهْرُ يَعْظُكَ ، وَلَا الْأَيَّامُ تُنْدِرُكَ ، وَالسَّاعَاتُ تُعَدُّ عَلَيْكَ ، وَالْأَنْفَاسُ تُعَدُّ مِنْكَ ؛ أَحَبُّ أَمْرِيكَ إِلَيْكَ ، أَرَدُهُمَا بِالْمَضَرَّةِ عَلَيْكَ . قال : وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يقول لأخي له : إعلم أن الناصح لك المُشْفِقُ عَلَيْكَ مَنْ طَالَعَ لَكَ مَا وَرَاءَ الْعَوَاقِبِ

بَرِيَّةٍ وَنَفَرَةٍ ، وَمَثَلٌ لِكَ الْأَحْوَالِ الْخَوْفَةِ عَلَيْكَ ، وَخَلَطَ الْوَعْرَ بِالسَّهْلِ مِنْ كَلَامِهِ وَمَشُورَتِهِ ، لِيَكُونَ خَوْفُكَ كَفَاءَ رَجَائِكَ ، وَشُكْرُكَ إِزَاءَ النِّعْمَةِ عَلَيْكَ ؛ وَأَنَّ الْفَاشَّ لَكَ وَالْحَاطِبَ عَلَيْكَ مِنْ مَدِّكَ فِي الْأَعْتَرَاءِ ، وَوَطْأَ لَكَ مِهَادَ الظِّلْمِ ، تَابِعًا لِمَرْضَاتِكَ ، مُنْقَادًا لِهَوَاكَ .

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوي قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال : قال شبيب بن شبة لخالد بن صفوان : من أحب إخوانك اليك؟ قال : من سَدَّ خَلِّي ، وَغَفَرَ زَلِّي ، وَقَبِلَ عَلِي

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو غيسى الخنثلي قال حدثنا أبو يعلى الساجي قال حدثنا الأصمعي قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال : كان يقال : عَلَيْكَ بِدِينِكَ ، فِيهِ مَعَادُكَ ؛ وَعَلَيْكَ بِمَالِكَ ، فِيهِ مَعَاشُكَ ؛ وَعَلَيْكَ بِالْعِلْمِ ، فِيهِ زِينُكَ . وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

فَلَمَّا مَضَى شَهْرٌ وَعَشْرٌ لِعَمِيرِهَا \* وَقَالُوا تَجِيءُ الْآنَ قَدْ حَانَ جِئِهَا  
أَمَرْتُ مِنَ السَّكَّانِ خَيْطًا وَأَرْسَلْتُ \* جَرِيًّا إِلَى أُخْرَى قَرِيبًا تُعِينِهَا

هذه امرأة تنتظر عيرا تقدم وزوجها فيها، فأرادت أن تنتف شعر وجهها بالخيط وتتهيا له .  
والجري: الرسول، يقول: أرسلته إلى جارة لها تنتفها لتزين؛ وبعد هذا قال:

فما زال يجري السلك في حروجهما \* وجهتها حتى ثنته قرونها

ثنته : كفته . وقرونها : ذوائبها . وقرأت على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لعمر بن أبي ربيعة :

ياليتني قد أجزت الحبلى نحوكم \* حبل المعرفة أوجاوزت ذا عشر  
إنَّ النَّوَاءَ بَارِضٌ لَا أَرَاكَ بِهَا \* فَاسْتَيْقِنِيهِ نَوَاءَ حَقِّ ذِي كَدَّر  
وَمَا مَلَّتْ وَلَكِنْ زَادَ حُبُّكُمْ \* وَلَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا ظَلْتُ كَالسِّدْرِ  
أَذْرِي الدَّمُوعَ كَذِي سُقْمٍ يُحَاصِرُهُ \* وَمَا يُحَاصِرُنِي سُقْمٌ سِوَى الذِّكْرِ  
كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أُجْزَى بِذِكْرِكُمْ \* يَا شَبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ  
إِنِّي لِأَجْدَلُ أَنْ أَمْسِيَ مُقَابِلَهُ \* حُبًّا لِرُؤْيَا مِنْ أَشْبَهَتْ فِي الصُّورِ

وأشدنى أبو بكر بن دريد للبعيث المجاشعي :

ألا طَرَقَتْ لَيْلَى الرَّزَاقَ بَعْمَرَةَ \* وَمِنْ دُونَ لَيْلَى يَدْبُلُ فَاتَّقَاعُ  
 عَلَى حِينِ صَمِّ اللَّيْلِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ \* جَنَاحِهِ وَأَنْصَبَ النُّجُومِ الْخَوَاضِعُ  
 طَمِعَتْ بِلَيْلَى أَنْ تَرِيْعَ وَإِنَّمَا \* يُقَطِّعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعُ  
 وَبَاعَتْ لَيْلَى فِي الْخَلَاءِ وَلَمْ يَكُنْ \* سُهْوَدٌ عَلَى لَيْلَى عُدُولٌ مَذَانِعُ  
 وَمَا كُلُّ مَا مَنَّكَ نَفْسُكَ مُحْيَاً \* يَكُونُ وَلَا كَلَّ الْهَوَى أَنْتَ تَابِعُ  
 فَمَا أَنْتَ مِنْ شَيْءٍ إِذَا كُنْتَ كَلَّمَا \* تَذَكَّرْتَ لَيْلَى مَاءَ عَيْنِكَ دَامِعُ

وقرأت على أبي بكر بن دريد ليزيد بن الطَّثَرِيَّةِ :

عُقَيْبَةَ أَمَا مَلَأَتْ إِزَارَهَا \* فَدِعْصُ وَأَمَا خَصْرُهَا فَبَيْتِلُ  
 تَقِيْظُ أَكْنَافِ الْحَمَى وَيُطَاثُهَا \* بِنَعْمَانَ مِنْ وَادِي الْأَرَاكِ مَقِيْلُ  
 أَلَيْسَ قَلِيلاً نَظْرَةً إِنْ نَظَرْتُهَا \* إِلَيْكَ وَكَلَّا لَيْسَ مِنْكَ قَلِيْلُ  
 فَيَاخِلَّةَ النَّفْسِ الَّتِي لَيْسَ فَوْقَهَا \* لَنَا مِنْ أَخْلَاءِ الصَّفَاءِ خَلِيْلُ  
 وَيَأْمَنْ كَتَمْنَا حُبَّهُ لَمْ يُطْعَ بِهِ \* عَدُوٌّ وَلَمْ يُؤْمَرْ عَلَيْهِ دَخِيْلُ  
 أَمَا مِنْ مَقَامٍ أَشْتَكِي غُرْبَةَ النَّوَى \* وَخَوْفَ الْعِدَا فِيهِ إِلَيْكَ سَبِيْلُ  
 فَدَيْتُكَ أَعْدَائِي كَثِيْرٌ وَشُقَّتِي \* بَعِيْدٌ وَأَشْيَاعِي لَدَيْكَ قَايِلُ  
 وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بِعَلَّةٍ \* فَافْتِنْتُ عِلَاتِي فَكَيْفَ أَقُوْلُ  
 فَمَا كُلُّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةٌ \* وَلَا كُلُّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكَ رَسُوْلُ

قال أبو علي : أخذ من هذا إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، حدثنا حجة قال حدثني حماد عن أبيه

إسحاق بن إبراهيم قال : أنشدت الأصبعي :

هَلْ إِلَى نَظْرَةِ إِلَيْكَ سَبِيْلُ \* يَرَوْنَهَا الصِّدْيَ وَيُشْفَى الْغَلِيْلُ  
 إِنَّ مَاقِلَ مِنْكَ يَكْثُرُ عِنْدِي \* وَكَثِيْرٌ مِنْ يُحِبُّ الْقَلِيْلُ

قال : فقال لي : هذا والله الديباج الحسرواني ، فقلت : إنهما ليلتهما ، فقال : أفسدتهما .



وَأُنشِدُنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدَ اللَّهِ نَفْطُويَه :

وَاللَّهِ لَا نَفَرْتُ عَيْنِي إِذَا نَفَرْتُ \* إِلَّا تَحَدَّرَ مِنْهَا دَمْعُهَا دِرَارًا  
وَلَا تَنَفَّسْتُ إِلَّا ذَاكِرًا لَكُمْ \* وَلَا تَبَسَّمْتُ إِلَّا كَاطِمًا عِيْرًا

وَأُنشِدُنَا أَبُو بَكْرٍ بَنُ دَرِيْدٍ قَالَ أُنشِدُنَا الْأَشْنَانِدَانِيَّ عَنِ التَّوْزِيَّ لَطَهْمَانَ بَنِ عَمْرٍو مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ

كَلَاب :

وَلَوْ أَنَّ لَيْلِي الْحَارِثِيَّةَ سَلَّمْتُ \* عَلَيَّ مُسَجِّئِي فِي النَّيَابِ أَسُوقِ  
حَنُوطِي وَأَكْفَانِي لَدَى مُعَدَّةٍ \* وَلِلنَّفْسِ مِنْ قُرْبِ الْوَفَاةِ شَيْبِقِ  
إِذَا لَحِيبَتْ الْمَوْتَ يَتَرَكْنِي طَا \* وَيُفْرَجُ عَنِّي عَمَّهُ فَأُيَسِّقِ  
وَنُبْتُ لَيْلِي بِالْعِرَاقِ مَرِيضَةً \* فَمَاذَا الَّذِي تَعْنِي وَأَنْتَ صَدِيقِ  
شَفَى اللَّهُ مَرَضِي بِالْعِرَاقِ فَإِنِّي \* عَلَيَّ كُلِّ شَاكٍ بِالْعِرَاقِ شَفِيقِ

قَالَ : وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ لَتُوبَةَ بَنِي الْحَمِيرِ :

وَلَوْ أَنَّ لَيْلِي الْأَخِيلِيَّةَ سَلَّمْتُ \* عَلَيَّ وَدُونِي تَرْبَةً وَصَفَاخِ  
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبِشَاشَةِ أَوْزَقَا \* إِلَيْهَا صَدِّي مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَاحِ  
وَأُعْبَطُ مِنْ لَيْلِي بِمَا لَا أَنَالُهُ \* إِلَّا كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحِ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بَنُ دَرِيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا يَقُولُ :  
الْحَسَدُ مَاحِقُ الْحَسَنَاتِ ، وَالزُّهْمُ جَالِبُ لَمَمَاتِ اللَّهِ وَمَقْتِ الصَّالِحِينَ ، وَالْعُجْبُ صَارْفٌ عَنِ الْأَزْدِيَادِ  
مِنَ الْعِلْمِ دَاعٍ إِلَى التَّخَمُّطِ وَالْجَهْلِ ، وَالْبُخْلُ أَذَمُّ الْأَخْلَاقِ وَأَجْلِبُهَا لِسُوءِ الْأُحْدُوثَةِ . قَالَ : وَأَخْبَرَنَا  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا يُوصِي آخِرَ وَأَرَادَ سَفْرًا فَقَالَ : آخِرُ بَعْمَلِكَ مَعَادِكَ ، وَلَا تَدْعُ  
لشَهْوَتِكَ رَشَادَكَ ، وَإِنِّكَ عَقْلُكَ وَزَيْرُكَ الَّذِي يَدْعُوكَ إِلَى الْهَدْيِ ، وَيَعْصِمُكَ مِنَ الرَّدْيِ ، وَالْجَمُّ هَوَاكَ  
عَنِ الْفَوَاحِشِ ، وَأَطْلِفُهُ فِي الْمَكَارِمِ ، فَإِنَّكَ تَبْرُّ بِذَلِكَ سَلْفَكَ ، وَتَشِيدُ شَرَفَكَ .

وَحَدَّثَنَا قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يُوصِي ابْنَهُ فَقَالَ : ابْدَلِ الْمَوَدَّةَ  
الصَّادِقَةَ تَسْتَفِيدُ إِخْوَانًا ، وَتَتَّخِذُ أَعْوَانًا ، فَإِنَّ الْمَدَاوَةَ مَوْجُودَةٌ عِنْدَهُ ، وَالصَّدَاقَةَ مُسْتَعْرِزَةٌ بَعِيدَةٌ ، جَنَّبُ  
كَرَامَتِكَ اللَّثَامَ ، فَإِنَّكَ إِنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِمْ لَمْ يَشْكُرُوا ، وَإِنْ نَزَلَتْ شَدِيدَةٌ لَمْ يَصْبِرُوا .

قال أبو علي : مُسْتَعْرَزةٌ : مُنْقَبِضةٌ شديدةٌ ، يقال : رأيت فلانا أَعْتَرَزَ مِيَّ أي أَنْقَبَضَ . وَأَسْتَعْرَزَتِ الجِلْدَةُ في النار إذا تَقَبَّضَتْ ؛ قال الشماخ :

وكلُّ خَلِيلٍ غَيْرِ هَاضِمٍ نَفْسِهِ \* لَوْصِلَ خَلِيلٍ صَارِمٌ أَوْ مُعَارِزٌ

يقول : كل مَنْ لَمْ يَطْلَمْ نَفْسَهُ لِأَخِيهِ وَيَجْمَلُ عَالِمًا فَإِنَّهُ قَاطِعٌ أَوْ مُنْقَبِضٌ .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن العتيبي قال : قال رجل لعبد الملك بن مروان رحمه الله تعالى : يا أمير المؤمنين ، هَزَزْتُ ذَوَائِبَ الرَّحَالِ اليك ، فلم أجد مُعَوَّلًا إِلَّا عَلَيْكَ ؛ أَمَطَّيَ اللَّيْلَ بِعَدِّ النَّهَارِ ، وَأَفْطَعُ الْجَاهِلَ بِالْآثَارِ ؛ يَقُوذُنِي نَحْوَكُ رَجَاءً ، وَتَسْوِقُنِي إِلَيْكَ بَلْوَى ؛ وَالذَّنْسُ رَاغِبَةٌ ، وَالْأَجْتِهَادُ عَازِرٌ ؛ وَإِذَا بَأْتَنَكَ فَقَدْنِي ؛ قال : أَحْطَطُّ عَنْ رَاحَتِكَ فَقَدْ بَأْتَنَتْ .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشي عن العتيبي قال : سئل أعرابي عن امرأة فقال : هِيَ أَرْقُ مِنَ الْهَوَاءِ ، وَأَطْيَبُ مِنَ الْمَاءِ ، وَأَحْسَنُ مِنَ النَّعْمَاءِ ، وَأَبْعَدُ مِنَ السَّمَاءِ .

وحدثنا قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال : العرب تقول : لِأَشَاءَ مَعَ الْكِبَرِ ، وَلَا صَدِيقَ لَدَى الْحَسَدِ ، وَلَا شَرَفَ لِسِيِّ الْأَدَبِ . قال : وَكَانَ يُقَالُ : شَرُّ خِصَالِ الْمُلُوكِ الْجُبْنُ عَنِ الْأَعْدَاءِ ، وَالْفَسْوَةُ عَلَى الضَّعْفَاءِ ، وَالْبُهْلُ عِنْدَ الْإِعْطَاءِ .

وحدثني أبو يعقوب وراق أبي بكر بن دريد قال حدثنا أحمد بن عبيد الجوهري قال سمعت أحمد بن عبد العزيز يقول سمعت أبي يقول : قام رجل إلى معاوية فقال له : سألتك بالرحم التي بيني وبينك ؛ فقال : أَمِنْ قَرِيشٍ أَنْتَ ؟ قال : لا ؛ قال : أَمِنْ سَائِرِ الْعَرَبِ ؟ قال : لا ؛ قال : فَأَيُّ رَحِمٍ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ؟ قال : رَحِمُ آدَمَ ؛ قال : رَحِمٌ مَجْفُوءَةٌ ، وَاللَّهِ لَا كَوْنََ أَوَّلَ مَنْ وَصَلَهَا ؛ ثُمَّ قَضَى حَاجَتَهُ .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال : قيل لأعرابي قدم الحاضرة : مَا أَقْدَمَكَ ؟ فقال : الْحَيِّنُ الَّذِي يُعْطَى الْعَيْنَ .

وحدثنا أبو عبد الله نبطويه قال حدثنا محمد بن موسى السامى قال حدثنا الأصمعي قال : مات ولد لرجل من الأعراب فصلى عليه فقال : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَرِيمُ الْجَدِّينَ ، سَهِّلْ الْجَدِّينَ ؛ فَأَغْفِرْ لَهُ وَإِلَّا فَلَ .

وحدثنا قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوى عن ابن الأعرابي قال : ضَلَّتْ نَافَةَ أَبِي السَّمَلِ  
فقال : والله لئن لم يردّها الله علىّ لأصلى أبداً ؛ قال : فوجدها متعلقة بزمامها بشجرة ؛ فقال : علم الله  
أنها مِنِّي صرّى ، أى عزيزة .

وحدثنى أيضا قال حدثنى أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابى قال : قيل لابنة الخُسّ : ما أحدٌ  
شئٌ ؟ قالت : ضرسٌ قاطع ، يَقْدِفُ في مِعى ضائع <sup>(١)</sup> . قيل : فما اللّ شئٌ ؟ قالت : قُبلة فَناءِ قَتّى ،  
وعيشك ما دُقْتما . وقرأنا علىّ أبى بكر بن دريد قول الشاعر :

وِحمارٍ غانيةٍ شَدَدتْ رَأْسِها \* أَصْلاً وكان مُدَثِّراً بِشِمالِها

هذه امرأة فَرِعة ، أخذت حمارها بيدها ، فلما أدركها أَمِنَتْ ناخِطَرتْ ؛ ونحو منه بيت عنتره :

مُرْقِصَةٌ رَدَدَتْ الحَيْلَ عَنا \* وقد هَمَّتْ بِالقِواءِ الزَّمامِ

مُرْقِصَةٌ : امرأة قد ركبت بيرا فهى تُرْقِصُه ، أى تُتَزِيه وتُحِبُّه ، وقد هَمَّتْ أن تُلقى زمامها وتستسلم .

[ مطلب استعطف إبراهيم بن المهديّ لأموون وعفوه عنه وردّ ماله وضياعه اليه ]

وحدثنا الأُخفش قال : بلغنى أن إبراهيم بن المهديّ دخل على المأمون قبل رضاه عنه فقال :  
يا أمير المؤمنين ، ولىّ الثَّارِ مُحَكِّمٌ فى القِصاصِ ، ومن تَسَّأَلَه العِترارُ بما مُدِّ له من أسباب الرِّضاءِ آمِنَ  
عاديةَ الدَّهرِ ، وقد جَعَلَك اللهُ فَرَقَ كلِّ ذَنْبٍ ، كما جَعَلَ كلِّ ذى ذَنْبٍ دُونَكَ ، فإن تَأخُذُ فَيَحَقِّقْ ،  
وإن تَعْفُ فبِفَضْلِكَ ؛ ثم قال :

ذنبى اليك عظيم \* وأنت أعظم منه

نخذ بحقك أولاً \* فاصفح بفضلك عنه

إن لم أكن فى فعلى \* من الكرام فكُنْه

فقال : القدرة تُدْهِبُ الحَفِيظَةَ ، والنَّدَمُ توبة ، وعفواُ الله بينهما ، وهو أكبر ما يُحَاوَلُ ؛ يا إبراهيم ، لقد  
حَبَبْتَ الىّ العَفْوَ حتى خِفْتُ ألا أُوجَرَ عليه ، لا تُتْرِبْ عليك ، يَغْفِرُ اللهُ لك . وعفا عنه وأمر برّد  
ماله وضياعه ؛ فقال :

رَدَدْتَ مالى ولم تَبْجَلْ علىّ به \* وقبل رَدِّكَ مالى قد حَقَّقْتَ دِمْي

فَأُبْتُ مِنْتِكَ وما كَأَفْأَتْها بِيَدِ \* هما الحَيَّانانِ من وَفِرٍ ومن عَدَمِ

(١) ضائع : جائع .

وقام علمك بي فاحتج عندك لي \* مقام شاهد عدل غير مهم  
فلو بدلت دمي أنبي رضاك به \* والمالك حتى أسل النعل من قدمي  
ما كان ذلك سوى عارية رجعت \* اليك لو لم تهها كنت لم تلم

قال الأصمعي : ومن أمثال العرب : « حُرَّ أَنْتَصِرَ » يضرب مثلاً للرجل يُظَلَمَ فَيَنْتَقِمَ . ويقال :  
« أَصْرُدُ مِنْ عَثْرِ جَرِيَاءٍ » يضرب مثلاً للرجل يبيد البرد . ويقال : « حَرَقَاءُ عِيَابَةٍ » يضرب مثلاً  
للرجل العاجز عن الشيء وهو يعيب العجز . ويقال : « أَنْجَدَ مَنْ رَأَى حَضَنًا » أي من بلغ من الأمر  
هذا المبلغ فقد بلغ معظمه . وحضن : جبل بنجد . ويقال : « حَنَّ قَدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا » (١) يضرب مثلاً  
للرجل يُدْخِلُ نَفْسَهُ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ مِنْهُمْ . قال : وبلغني أن عمرو رضي الله عنه لما قال ابن أبي  
مُعَيْطٍ : « أَقْتُلْ مَنْ بَيْنَ قَرِيْشٍ ؟ » قال : « حَنَّ قَدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا » فلا أدري أقاله مبتدئاً أم قيل  
قبله . وقال أبو زيد : يقال : « رَبُّضُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ سَمَّارًا » يقول : منك فصيلتك ، وهم بنو أبيه ،  
وإن كانوا قوم سوء . ويقال : « مِنْكَ عَيْصُكَ وَإِنْ كَانَ أَشْبَاهًا » يقول : منك أصلك وإن كان غير  
صحيح . ويقال : « أَعْيَيْتَنِي مِنْ شُبِّ الْإِي دُبِّ » أي أعييتني من لدن شبيبت إلى أن دببت على  
العصا ، يقال ذلك للمرأة والرجل . ويقال : « أَعْيَيْتَنِي بِأُشْرٍ فَكَيْفَ أَرْجُوكَ بَدْرُدُرٍ » يقول : أعييتني  
وأنت شاة مادة الأسنان ، فكيف أرجوك إذا سقطت أسنانك . والدردر : مكان السن من اللغى .

[ مطلب شرح مادة ذرا مهموزا ومعنلا ]

وقال أبو نصر عن الأصمعي : ذَرِيٌّ رَأْسُ الرَّجُلِ يَذَرُّ ذَرًّا ، وَقَدْ عَلَنَهُ ذُرًّا ، أَيْ بِيَاضٍ ، وَأَنْشَدَ :  
\* وَقَدْ عَلَنِي ذُرًّا بَادِي بَدِي \* (٢)

وأنشد أبو بكر بن دريد بعد هذا البيت

\* وَرِثِيَّةٌ تَنْهَضُ فِي تَسَدُّدٍ \*  
تسه قومه

وقوله : بادي بدي ، أي في أول الأمر ، ويقال : حدى أذراً وعناق ذراً إذا كان في رأسه  
ورأسها بياض ، ومنه قيل : ملح ذراني ، أي شديد البياض ، وقال غيره : وذرائي أيضا . وقال

(١) القدح : أحد قداح الميسر ، وإذا كان أحد القداح من غير جوهر إخوانته ثم أجاله المفيض نرج له صوت يخالف أصواتها  
فيعرف أنه ليس منها . (٢) البيت لأبي نخبلة السعدي كما في اللسان مادة « ذرا » والأغانى (ج ١٨ ص ١٥١) .

الحياني : يقال : ذرأ الله الخلق يذرؤهم ، والله الباري الذاري ، والخلق مذرؤون ومبرؤون . وقال أبو نصر : ذرأ يذرؤ ذرؤا إذا مرّ مرّا سريعا ، وذرأ نابُ الجمل يذرؤ ذرؤا إذا آنكسر حده ؛ وقال أوس بن حجر :

وإن مفرم منّا ذرأ حدّ نابه \* تخمّط فينا نابُ آخر مفرم

وذرت الريحُ الترابَ تذرؤه ذرؤا ؛ ومنه قيل : ذرئ الناسُ الحنطة ؛ قال : ويقال : أذرت الريحُ الترابَ تذرّيه ، بمعنى ذرّته تذرؤه ، وطعنه فأذراه عن فرسه ، أي رمى به وقلعه عن السرج ؛ وقال الأصمعي : أذرّته إذا قلّعته من أصله قلما ، وذرّته طيرته ؛ قال ابن أحرر :

لها منحل تذرّي إذا عصفت به \* أهائي سفاسف من التراب توأم

أهائي : جمع إهباء وهو من الهبوة وهي الريح بالعبارة

وقال الحياني : ذرت الريحُ الترابَ تذرؤه وتذرّيه إذا سخّنته وأذهبته . قال : وقال الكسائي : ذرّوت وذرّيت وذرّيت بمعنى واحد ، أي نقيتها في الريح . قال أبو نصر : فلان يذرّي فلانا ، أي يرفع من شأنه ويمدحه ؛ قال الرازي .

عمدا أذرى حسبي أن يشما \* بهذر هذار يمج البلغا

وقال أبو زيد : ذرّيت الشاة إذا جرزتها وتركت على ظهرها شيئا منه لتعرف به ، ولا يكون ذلك إلا في الضأن ؛ وقال أبو نصر وغيره : ذرّوة كلّ شيء أعلاه ، ويقال : فلان في ذرّي فلان ، أي في دفته وظله . ويقال : استذّر هذه الشجرة ، أي كن في دفتها ، وهو الذرّي مقصور . ويقال : « جاء ينفض مذرّويه » إذا جاء باغيا يتهدد ، قال : والمذرّوان : الناحيتان ؛ قال بعضُ هذيل يذكر القوس :

على كلّ هتافة المذرّوين صفراء مضجعة في الشمال

يعني : الجانبيين اللذين يقع عليهما الوتر من أسفل ومن أعلى .

قال أبو علي : وهذا القول مشتمل على من سمي ناحيتي الرأس مذرّوين ؛ وعلى ما رواه أبو عبيد

عن أبي عبيدة أن المذرّوين أطراف الألتين ؛ وأنشد لعنزة :

أخولي تنفض أستك مذرّويها \* لتقتلني فهأنذا عمّارا

(١) في اللسان ماد « قرم » : إذا مقرم الخ . (٢) هو أمية بن أبي عاتكة في منتهى أشعار الهذليين لأبي سعيد

الحسن بن الحسين السكري ص ١٩٣ طبع لادن سنة ١٨٥٤ م ورواية البيت فيه هكذا :

على مجس هتافة المذرّوين زورا مضجعة في الشمال

والعجس : المقيض . وزوراء : معوجة .

قال : وليس لها واحد ، لأنه لو كان لها واحد فليل مدري لليل في التثنية مدريان بالياء وما كانت بالواو؛ وقال أبو نصر : يقال : بَلَفَنِي عنه ذَرَّةٌ من خبر، أى طَرَفٌ ولم يتكامل .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد لعقربن حمار البارقي :

إذا استرخت عمادُ الحى شُدَّت \* ولا يُثَنِّي لقائمةٍ وظيفُ

يقول : هم سائرون وبيوتهم على ظهور إبلهم ، فاذا استرخى منها شيء شُدَّ من غير أن يُدِيخُوا

بعيرا ويثنوا وظيفه . وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي المعروف بنفطويه :

أما والله بئِمَّ اللهُ حقاً \* يمين البرِّ أُنْبِئُهَا عينا  
لقد حَلَّتْ أُمَيْمَةٌ من فؤادى \* تِلْعا ما أُجْحَنَ وما رُعيْنا  
ولكنَّ الخليل إذا قلنا \* وآثر بالموَدَّةِ آخِرِنا  
صَدَدْتُ تكراً عنه بنفسى \* وإن كان الفؤاد به ضَنِينا

وأنشدنا قال أنشدنى أبو عبد الله بن إسحاق بن سلام :

تَرَلَّتْ بِمَكَّةَ في قبائل نَوَفلٍ \* وتَرَلَّتْ خَلْفَ البئرِ أبعَدَ منزلٍ  
حَدَرًا عابها من مَقالةِ كاشِحٍ \* ذَرِبِ اللسانِ يَقول ما لم أفعَل

وأنشدنى نفطويه لنفسه :

أَتَحَأَلُّنى من زَلَّةٍ أتعَبُ \* قَلْبى عليك أرقُّ مما تحسب  
قلبي وروحي في يدك وإنما \* أنت الحياة فأين عنك الأُهب

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى البيت الأول من هذين البيتين عن أبي العباس أحمد بن يحيى ،

وقرأت القصيدة بأسرها على أبي بكر بن دريد لجميل بن معمر العذري :

وقالوا لا يَضُرُّ برك نأى شهر \* فقلت لصاحبي فمن يَضِيرُ  
يَطول اليومُ إن تَحَطَّتْ نواها \* وحوَّلُ نلتقى فيه قصير

وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر مستملى أبي العباس المبرد قال أنشدنا الزبير لبينة :

وإن سلوى عن جميل أساعة \* من الدهر ما حانت ولا حان حينها  
سواء علينا يا جميل بن معمر \* إذا مُتَّ بأساء الحياة وليئها

وأنشدنا أبو بكر بن الأثباري رحمه الله قال أنشدني أبي :

لما تَبَدَّتْ من الأستار قلت لها \* سبحان سبحان ربى خالق الصور  
ما كنت أحسبُ شمسا غير واحدة \* حتى رأيت لها أختا من البشر  
كأنها هي إلا أن يُفَضَّلَهَا \* حُسْنُ الدلال وطَرْفُ فاترُ النظر

وقرأت على أبي بكر بن دريد لابن الدمينية :

ألا لا أرى وادى المياهِ يُثِيبُ \* ولا النَّفْسَ عن وادى المياهِ تَطِيبُ  
أحبُّ هبوط الواديين وإني \* مُسْتَهْتَرٌ بالواديين غريب  
أحقا عباد الله أن لست واردا \* ولا صادرا إلا على رقيب  
ولا زائرا وحدى ولا فى جماعة \* من الناس إلا قيل أنت مُريب  
وهل رِيبةٌ فى أن تحنَّ نجيبه \* إلى ألفتها أو أن يحنَّ نجيب  
وإن الكَثِيبَ الفردَ من جانب الحمى \* إلى وإن لم آتبه لحيب

وقرأت عليه أيضا :

صَفراءُ من بقرِ الجِواءِ كأنما \* تَرَكَ الحياءُ بها رُداعَ سقيم<sup>(١)</sup>  
من مُحذياتِ أنحى الهوى جُرْعَ الأسي<sup>(٢)</sup> \* بدلالِ غانيةٍ ومُقَلَّةِ ريم  
وقصيرةِ الأيامِ ودَّ جليسها \* لو دام مجلسها بفقْدِ حميم

وقرأت عليه أيضا :

لكِ اللهُ إني واصلُّ ما وَصَلْتِنِي \* ومُثْنٍ بما أوَلَيْتِنِي ومُثِيبِ  
فلا تتركى نفسى شِعاعاً<sup>(٣)</sup> فإنها \* من الوجد قد كادت عليك تذوب  
وإني لأستحييك حتى كأنما \* على بظهر الغيب منك رقيب

وقرأت عليه جميل بن معمر العذري، وأنشدني البيتين الأولين أبو معاذ عبدان المنتطيب :

فلو أرسلت يوماً بُيُوتَه تَبْتَعِي \* يمينى ولو عزت على يمينى  
لأعطيها ما جاء يبعي رسولها \* وقات لها بعد اليمين سَلِينِي

(١) الأبيات لقيس بن معاذ مجنون بن عامر [المدروف مجنون ليل] كما فى اللسان مادة «ردع». والرداع هنا: وجع الجسد.

(٢) محذيات: من أحدىته إذا أعطيته. (٣) نفس شعاع: متفرقة. والأبيات لقيس بن معاذ مجنون بن عامر

كما فى اللسان مادة «شعع».

سألني مالي يا بُشَيْنِ فإِنَّمَا \* يُبَيِّنُ عِنْدَ الْمَالِ كُلِّ ضَائِنِ  
 فَمَا لَكَ لَمَّا خَبَرَ النَّاسَ أَنِّي \* أَسَأْتُ بَطْهَرَ الْغَيْبِ لَمْ تَسْأَلْنِي  
 فَأَبْدَيْ عُدْزًا أَوْ أَجَىءَ بِشَاهِدٍ \* مِنَ النَّاسِ عَدْلٍ أَنَّهُمْ ظَلَمُونِي  
 وَأَسَأْتُ وَإِنْ عَزَّتْ عَلَيَّ بِقَائِلٍ \* لَهَا بَعْدَ صَرْمٍ يَا بُشَيْنِ صَلْبِي  
 وَتَبَّتُ قَوْمًا فِيكَ قَدْ نَذَرُوا دَيْمِي \* فَلَيْتَ الرَّجَالَ الْمُوعِدِينَ لِقَوْمِي  
 إِذَا مَا رَأَوْنِي مُقْبِلًا عَن جَنَابِي \* يَقُولُونَ مَنْ هَذَا وَقَدْ عَرَّفُونِي

وأنشدنا أبو بكر بن السراج هذين البيتين الأخيرين :

فَلَيْتَ رَجَالًا فِيكَ قَدْ نَذَرُوا دَيْمِي \* وَهَمُّوا بِتَسْلِي يَا بُشَيْنِ لِقَوْمِي

قال: أبو علي: ويروى حموا وهموا وهما بمعنى.

إِذَا مَا رَأَوْنِي طَالِعًا مَن تَيْبِيَّةٍ \* يَقُولُونَ مَنْ هَذَا وَقَدْ عَرَّفُونِي

[ مطلب من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية تكرمًا وصيانة لنفسه ]

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد والعباس بن هشام قالوا:  
 حرم رجال الخمر في الجاهلية تكرمًا وصيانة لأنفسهم، منهم عامر بن الظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر  
 ابن بكر بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان، وقال في ذلك :

سَأَلْتُ لِلْفَتَى مَا لَيْسَ فِي يَدِهِ \* ذَهَابَهُ بِعُقُولِ الْقَوْمِ وَالْمَالِ

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ أَشْرَبُهَا وَأَشْرَبُهَا \* حَتَّى يُفَرِّقَ تَرْبُ الْقَبْرِ أَوْصَالِي

مُورِثَةُ الْقِسْمِ أَضْغَانًا بِلَا إِحْنِي \* مُزْرِيَّةٌ بِالْفَتَى ذِي النَّجْدَةِ الْحَالِي

وحرم قيس بن عاصم الخمر وقال في ذلك :

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْخَمْرَ أَدْمَتْ شَارِبًا \* لَسَّالَةً مَالِي وَهَدِيَّةً عَقْلِي

وَتَارَكْتِي بَيْنَ الضَّعَافِ قَوَاهِمُ \* وَمُورِثَتِي حَرْبَ الصَّدِيقِ بِلَا تَبَلٍ<sup>(١)</sup>

قال: وحرم صفوان بن أمية بن محرز الكِنَانِي الخمر في الجاهلية وقال في ذلك :

رَأَيْتُ الْخَمْرَ صَالِحَةً وَفِيهَا \* مَنَاقِبُ تُفْسِدُ الرَّجُلَ الْكَرِيمَا

فَلَا وَاللَّهِ أَشْرَبُهَا حَيَاتِي \* وَلَا أَشْفِي بِهَا أَبَدًا سَقِيمَا

(١) كذا في الأصل المخطوط، والنيل: العداوة. وفي الطبعة الأولى «نيل» بالنون.



قال : وحرم عفيف بن معد يكرّب عم الأشعث بن قيس الخمر وقال :

وقائلة هلمّ الى التصابي \* فقلت عفتت عما تعلّمتنا  
وودعتُ القِداح وقد أراني \* بها في الدهر مشعُوفاً رهينا  
وحرمتُ الخمر على حتى \* أكون بقعرٍ ملجودٍ دينا

وقال عفيف بن معد يكرّب أيضا :

فلا والله لا ألفي وشرباً \* أنازعهم شرباً ما حيتُ  
أبي لي ذاك آباء كرام \* وأخوال يعزهم ريت

قال : وحرم سويد بن عدى بن عمرو بن سلسلة الطائي ثم المعنى الخمر وأدرك الإسلام فقال :

تركتُ الشعر وأستبدلت منه \* اذا داعى مُنادي الصبح قاما  
كأب الله ليس له شريك \* وودعتُ المُدامة والندامي  
وحرمتُ الخمر وقد أراني \* بها سدكاً وإن كانت حراما

[ مطاب شرح مادة الشغف بالمهملة والشغف بالمعجمة ]

قال أبو علي : الشغف : حرقه يجدها الرجل مع لذة في قلبه ؛ ولذلك قال امرؤ القيس :

أيقنني وقد شغفتُ فؤادها \* كما شغف المهنوءة الرجل الطالي

لأن المهنوءة تجدها للمهملة لذة مع حرقه . والشغف : أن يبلغ الحب شفاف القلب ، وهي جلد ؛ دونه ؛  
والشغاف أيضا : داء يكون في أحد شقي البطن ؛ ولذلك قال النابغة :

وقد حال هم دون ذلك وإلح \* ولوج الشغاف تبغيه الأصابع

يعني أصابع الأطباء يلمسونه : هل وصل إلى القلب أم لا ، لأنه إذا اتصل بالقلب آلف صاحبه .  
ويقال : سدك به وعسك وعسق وليكد وليكي وحاس وعبي ولذم وغري إذا لصق به ولزمه ،  
وكذلك درب به وضري به ولهيج به وأعصم به وأخذ به وعص به وأزم به وألظ به ، قال الحارث  
ابن حلزة :

طرق الخيال ولا كذبة مُدليج \* سدكاً بأرحلنا ولم يتمرّج

وقال الآخر :

وما كنتُ أخشى الدهرَ إحلاسَ مُسلمٍ \* من الناسِ ذنباً جاءه وهو مُسلماً

أراد : وما كنتُ أخشى الدهرَ إلزامَ مسلمٍ مسلماً ذنباً جاءه وهو ، أى جاءه معاً . وقال رؤبة :

\* والمُلتغُ يَلِكى بالكلامِ الأملغُ \*

المُلتغُ : الماجن . والأملغُ : الأيمن . وقال كعب بن زهير يمدح الأنصار :

دَرَبُوا كما دَرَبَتْ أُسُودُ خَفِيَّةِ \* غَلَبُ الرِّقَابِ مِنَ الأَسُودِ صَوَارِي

وقال العجاج :

يَقْتَسِرُ الأَفْوَامُ بِالتَّقَمِّ \* قَسَرَ عَزِيزٌ بالأَكَالِ مِلْدَمَ

وَالأَكَالِ : ما أَكَلَ . وقال أوس بن حجر :

فما زالَ حَتَّى نالها وهو مُعَصِمٌ \* على موطنٍ لو زَلَّ عنها تَفَصَّلا

قال أبو علي : حدَّثنا أبو بكر بن دريد قال حدَّثنا أبو حاتم عن العتيبي قال سمعت أعرابياً يقول :

سَوْأ ما فى الكَريمِ أن يَكُفَّ عَنكَ خَيرَهُ ، وخَيراً ما فى اللئيمِ أن يَكُفَّ عَنكَ شَرَّهُ .

وحدَّثنا أبو عثمان الأشنادانى عن الأخفش سعيد بن مسعدة قال : كتب رجل من أهل

بصرة الى أخ له : أما بعد ، فإنه يُسهَّلُ على طلبِ الحاجة منك أمران ، وأمران لى ، وأمر من

بَلَّ الله ، وبه تمامها ، فأما اللذان فيك : فأجتهدك فى التُّجُّحِ ومبالغتك فى الاعتذار ، وأما اللذان لى :

انى لا أُضيقُ عليك بعدرى ، ولا أصون عنك شكوى ، وأما الذى من قبل الله جلَّ وعزَّ : فأيمانى بأن

كُلِّ مَقْدُورٍ كائُن ، والسلام .

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا أبو عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة قال : مرَّ رجل من أهل الشام

مرأة من كَلْبٍ فقال : هل من لَبِنٍ يُباع ؟ فقالت : إنك للئيمٌ أو حديث عهد بقومٍ لثام ، هل يبيع

رَّسَلٍ كَريمٍ أو يمنعُه إلا لئيم ! إنا لَنَدعُ الكُومَ لأضيافنا تُكُوس ، إذا عَكَفَ الزمانُ الصُّروس ، ونُغلى

للحمِ غيرِ يضا ، ونُهينُه نَضيجا . قال أبو علي : الرِّسَلُ : اللَّبَنُ .

وأنشدنا أبو بكر :

فَئى لا يَبعُدُ الرِّسَلُ يَقضى مَدمَةً \* إذا نزل الأضياف أو يَنحَرُ الجُرُأ

وكذلك أيضا الرسل في المشى بكسر الراء : وهو الهين الرفيق ؛ قال جحر العتي :

لو أن حويلي من تميم رجلا \* لمعنوني نجدة أو رسلا

يقول : لمعنوني بأمر شديد أو بأمر هين ، والرسل بفتح الراء والسين : الإبل ؛ قال الأعشى :

يبغني ديارا لها قد أصبحت غرضا \* زورا تجانف عنها القود والرسل

القود : الخيل . وتكوس : تمشي على ثلاث . وتغلي من الغلاء .

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر عن العكلي عن ابن أبي خالد قال : قال زياد : ما قرأت كتاب رجل قط إلا عرفت عقله فيه ، وما رأيت مثل الربيع بن زياد رجلا ، ما كتب الي كتابا قط إلا في جر منفعة أو دفع مضرة ، ولا سألته عن شيء قط إلا وجدت منه عنده علما ، ولا نظرت في شيء إلا وجدته قد سبق على الناس فيه ، ولا سائرني قط فمست ركبته ركبتي .

وحدثنا أبو عبد الله نفظويه قال حدثنا محمد بن يونس قال حدثنا الأصمعي قال : توضع أعرابي فبدأ بوجهه ورجليه ثم استنجد ، فقيل له : أخطأت السنة ؛ فقال : لم أكن لأبدأ بالحبيثة قبل جوارحي .

[مطلب ما قال الشعراء في البكاء ووصف الدموع]

وحدثنا أيضا قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوي قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني الغزوي عن موسى بن جعفر بن أبي كثير قال : كان المحبون لما أصابه ما أصابه يخرج فيأتي الشام فيقول : أين أرض بني عامر؟ فيقال له : أين أنت عن أرض بني عامر؟ عليك بنجم كذا وكذا ، فينصرف حتى يأتي أرض بني عامر فيقف عند جبل لهم يقال له : التوباذ ، وينشد :

وأجهشت للتوباذ حين رأيته \* وكبر للرحمن حين رأيتي

فأذريت دمع العين لما رأيته \* ونادى بأعلى صوته فدعاني

فقلت له أين الذين عهدتهم \* حواليك في أمنٍ وخفيض زمان<sup>(٣)</sup>

فقال مضموا وأستودعوني بلادهم \* ومن ذا الذي يبقى على الحدان

(١) في اللسان مادة «رسل» قرئ . (٢) في اللسان (مادة رسل) «يسوق رياضاً» . (٣) رواية معجم البلدان

لياقوت ج ١ ص ٨٨٨ : \* برك في خفض وعيش لسان \*

وإني لأبكي اليوم من حَذْرِي غَدًا \* ففراقك والحَيَّانِ مجتمعان  
سَجَّالًا وتَهَانًا ووبلا وديمة \* وسحًا وتسكبابًا وتَهَمَلان

ثم يمضي حتى يأتي العراق فيقول مثل ذلك ، ثم يأتي اليمن فيقول مثل ذلك .

وأنشدنا أبو بكر بن الأثباري عن أبيه عن أحمد بن عبيد عن أبي عمرو الشيباني للجنون :

دُدِ الدَّمَعُ حَتَّى يَطْعَنَ الحَيَّ إِنَّمَا \* دُمُوعُكَ إِن نَاضَتْ عَلَيْكَ دَلِيلُ  
كَأَنَّ دُمُوعَ الدِّينِ يَوْمَ تَهَمَّلُوا \* جُمَانٌ عَلَى جَيْبِ القَمِيصِ يَسِيلُ

وأنشدنا أبو عبد الله نفظويه قال أنشدنا أحمد بن يحيى :

وَمُسْتَجِدِّ الحُزْنِ دَهْمًا كَأَنَّهُ \* عَلَى الحَدِّ مِمَّا لَيْسَ يَرَقًا حَائِرُ  
إِذَا دِيمَةٌ مِنْهُ اسْتَقَلَّتْ تَهَلَّتْ \* أَوَائِلُ أُخْرَى مَا لَهْنٌ أَوَانِرُ  
مَلَا مُقْلَتَيْهِ الدَّمْعُ حَتَّى كَأَنَّهُ \* لِمَا أَنهَلَ مِنْ عَيْنِهِ فِي المَاءِ نَاطِرُ

وأنشدنا هذه الأبيات أبو محمد عبد الله بن جعفر بن دستوريه النحوي عن أبي العباس محمد بن

يزيد الثمالي ، وقال : قال أبو العباس : هذه الأبيات أحسن ما قيل في الدموع ، وزاد في آخرها بيتا :

وَيَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ الدَّمُوعِ بِمُقْلَةٍ \* رُمِيَ الشَّوْقُ فِي إِنْسَانِهَا فَهُوَ سَاهِرُ

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله :

نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ \* إِلَى الدَّارِ مِنْ مَاءِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ  
فَعَيْنَايَ طَوْرًا تَفَرِّقَانِ مِنَ البَكَاءِ \* فَأَعَشَى وَحِينًا تَحْسِرَانِ فَأَبْصُرُ

وأنشدني أبو عبد الله نفظويه عن أحمد بن يحيى لذي الرمة :

وَمَا شَتْنَا تَحْرَقَاءَ وَهَيْتَا الكَلَى \* سَقَى بِهِمَا سَاقِي وَلَمَّا تَبَلَّلَا  
بَأَصْبَعٍ مِنْ عَيْنِكَ لِلدَّمْعِ كَلْمَا \* تَدَدَّرَتْ رَبْعًا أَوْ تَوَهَّمَتْ مَثْرَلَا

وحدثني أبو بكر التارنجي قال : قال بشار : ما زال غلام من بني حنيفة يُدْخِلُ نَفْسَهُ فِيْنَا

ويخرجها مِنَّا حتى قال :

(١) غلام من بني حنيفة : يعني به العباس بن الأحنف ، فان العباس من بني حنيفة وهذان البيتان في ديوانه (ص ٦٨

نَزَفَ الْبُكَاءُ دُمُوعَ عَيْنِكَ فَاسْتَعْرَضَ \* عَيْنًا لِفَيْرِكَ دَمْعُهَا مِدْرَارُ  
 مِنْ ذَا يُمِيرُكَ عَيْنَهُ تَبْكِي بِهَا \* أَرَأَيْتَ عَيْنًا لِلْبُكَاءِ تُعَارِ  
 وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا قَالَ أَنْشَدَنِي الْبُحْتَرِيُّ لِنَفْسِهِ :

وَقَفْنَا وَالْعُيُونُ مُشَعَّلَاتٌ \* يُقَالِبُ دَمْعُهَا نَظْرًا كَلِيلُ  
 نَهْتَهُ رِقْبَةُ الْوَأَشِينِ حَتَّى \* تَعَلَّقَ لَا يَغِيضُ وَلَا يَسِيلُ

وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِذُعَيْلِ الْخَزَاعِي :

يَا رَيْعُ أَيْنَ تَوَجَّهْتَ سَامِي \* أَمْضَتْ قَهْرُهَا نَفْسَهُ أَمْضِي  
 لَا أَتَّبِعِي سَقَى السَّحَابِ لَهَا \* فِي مُقَلَّتِي عَوْضٌ مِنَ السُّقْيَا

وَأَنْشَدَنِي بِحِظَّةٍ لِنَفْسِهِ :

وَمِنْ طَاعَتِي إِيَّاهُ أُمِطِرُ نَاضِرِي \* لَهُ حِينَ يُبْدِي مِنْ ثَنَائِيهِ لِي بَرَقَا  
 كَأَنَّ دُمُوعِي تُبْصِرُ الْوَصْلَ هَارِبًا \* فَمِنْ أَجْلِ ذَا تَجْرِي لِتُدْرِكَهُ سَبَقَا

وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بِنَ دَرِيدٍ يَسْتَحْسِنُ قَوْلَ أَبِي نُؤَاسٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى :

لَا جَزَى اللَّهُ دَمْعَ عَيْنِي خَيْرًا \* وَجَزَى اللَّهُ كُلَّ خَيْرٍ لِسَانِي  
 نَمَّ دَمْعِي فَلَيْسَ يَكْتُمُ شَيْئًا \* وَرَأَيْتُ اللِّسَانَ ذَا كِتْمَانِ  
 كُنْتُ مِثْلَ الْكُتَّابِ أَخْفَاهُ طِي \* فَاسْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بِالْعُنْوَانِ

وَأَنْشَدَنَا نَفْطُوِيَهُ لِنَفْسِهِ :

قَلْبِي عَلَيْكَ أَرْقُ مِنْ خَدْيِكَ \* وَقُوَايَ أَوْهَى مِنْ قُوَى جَفْنَيْكَ  
 لَمْ لَا تَرَقُّ لِمَنْ تُعَدِّبُ نَفْسَهُ \* ظَلَمْنَا وَيَعْطِفُهُ هَوَاهُ عَلَيْكَ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ لِنَفْسِهِ :

إِنَّ الَّذِي أَبْقَيْتَ مِنْ جِسْمِهِ \* يَأْمُتِلِفُ الصَّبَّ وَلَمْ تَشْعُرْ  
 صُبَابَةً لَوْ أَنَّهَا دَمْعَةٌ \* تَجُولُ فِي جَفْنِكَ لَمْ تَقْطُرْ

(١) قوله : قول أبي نؤاس الخ، كتب بهامش الأصل : هذه الأبيات للعباس بن الأحنف ا د .

قال الأصمعي : من أمثال العرب «لا يعدم شقيُّ مهراً» أي لا يعدم شقيّ عناء . ويقال : «لا تعدّم الحسناء ذاماً» يراد : لا يخلو الرجل من أن يكون به ما يُعاب . ويقال : «لَيْسَ عَلَيْكَ نَسْجُهُ فَاصْحَبْ وَجْراً» يضرب مثلاً للرجل يُفْسِدُ ما لم يتَّعَنَ فيه . ويقال : «اللَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ» أي الستر أستر من المكاشفة . ويقال : «قَبْلَ الرِّمَاءِ تُمَلَأُ الكَكَائِنُ» يراد به : قَبْلَ وقوع الأمر يُعدُّ له .

وأُنشدني أبو الميَّاسَ البيتَ الأوّلَ من هذين البيتين ، فأُنشدته أبا بكر بن دريد ، فزادني البيت

الثاني :

وَلَدَّ كَطَمِ الصَّرْخَدِيِّ تَرَكَهُ \* بَارِضِ العِدَا مِنْ خَشِيَةِ الحَدَثَانِ  
وَمُبْدِي الشَّحْنَاءِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ \* دَعَوْتُ وَقَدْ طَالَ السَّرَى قَدَعَانِي

لَدَّ يعني النوم . والصَّرْخَدِيُّ : العسل ، كذا قال أبو الميَّاس . والعِدَا : الأعداء . والحَدَثَانِ : ما يتحدّث من الأمور . وقال أبو بكر : اللدُّ : اللذيذ ، يعني النوم . والصَّرْخَدِيُّ : الحجر . وقوله : ومبدي الشحنةاء يعني كلبا . وذلك أن الرجل إذا تحيّر في الليل فلم يدر أين البيوت نَبَحَ ، فتسمعه الكلاب فتنبّح ، فيقصّد أصواتها ؛ وهذا الذي تقول له العرب : المُسْتَنبِح . ثم أنشدني :  
وَمُسْتَنبِحُ بَاتِ الصَّدَى يَسْتَنبِهُ \* فَتَاهُ وَجُوزُ اللَّيْلِ مُضْطَرِبُ الكِسْرِ<sup>(١)</sup>  
رَفَعَتْ لَهُ نَارًا تَقُوبًا زِنَادُهَا \* تُبْلِجُ إِلَى السَّارَى هَلْمٌ إِلَى قَدْرِي  
فَلَمَّا أَتَى والبُؤْسُ رَادِفُ رَحْلِهِ \* تَلَقَّيْتَهُ مِنِّي بِوَجْهِهِ آمْرِي بِشْرِي  
فَقُلْتُ لَهُ أَهْلُ كَاهِلِي فَلَمْ يَجْرُ \* بِكَ اللَّيْلُ إِلَّا لِلجَمِيلِ مِنَ الأَمْرِ  
وَكَادَتْ تَطِيرُ الشَّوْلُ عِرْفَانَ صَوْتِهِ \* وَلَمْ تُمَسْ إِلَّا وَهِيَ خَائِفَةُ العَقْرِ

[ مطلب الكلام على مادة ب ش ر ]

قال أبو علي : بشرٌ : مصدرُ بَشَّرْتُهُ أَبْشَرُهُ بَشْرًا ، والبَشْرُ : الأسم ، أراد بوجهِ آمريّ ذي بَشِيرٍ ، فحذف المضاف ، وفي بَشَّرْتُ لغات ، قال الكسائي : يقال : بَشَّرْتُ فلانا بنحيرِ أَبْشَرِهِ تَبْشِيرًا ، وبَشَّرْتُهُ أَبْشَرَهُ بَشْرًا ، وبَشَّرْتُهُ أَبْشَرَهُ بَشْرًا وبُشُورًا ، وأَبْشَرْتُهُ أَبْشَرُهُ إِبْشَارًا في معنى واحدٍ ؛ وحكى عن بعضهم

(١) الكسر (بالفتح ويكسر) : الناحية . (٢) حاصل أبواب هذا الفعل : أن بشر بوزن فرح لازم فقط ، وبشر

بوزن نصر وأبشر بوزن أكرم يتعديان ويلزمان ، وبشر المضاعف متعد فقط .

أنه قال : دخلت على الناظف فبشّرني ببشّر حسن ، قال : وسمعت أبا ثروان ورجلاً من غنيّ يقولان :  
بشّرني فلان بخير وبشّرته بخير . قال ويقال : أبشّر فلان بخير ، أي استبشّر ، وهو قول الله عز وجل :  
﴿ وَأَبشِرُوا بِالْجَنَّةِ ﴾ أي استبشّروا ، وكذا كلام العرب إذا أخبروا عن أنفسهم قالوا : قد أبشّرنا ، أي  
فرحنا . قال ويقال أيضا : بشّرت بهذا الأمر أبشّر بشورا ، أي فرحت واستبشّرت ، على معنى  
أبشّرت ، وهي في قضاة ؛ وقرأ أبو عمرو : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَشْرِكُ ﴾ بالتحفيف .

| مطلب الكلام على مادة خ في |

وقال اللحياني : خَفَيْتُ الشَّيْءَ أَخْفِيهِ خَفِيًّا وَخَفِيًّا إِذَا اسْتَخْرَجْتَهُ وَأَظْهَرْتَهُ ، وَأَنْشَدَ :

خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَمَّا : خَفَاهُنَّ وَدَقُّ مِنْ سَحَابٍ مُرَكَّبٍ

قال أبو علي : وغيره يروى : من عَشِيَ مُجَلَّبٌ ، أي مُصَوَّتٌ . ويقال : أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ ، أي  
أظهرته . وأهل الحجاز يسمون النَّبَاشَ : الْمُخْتَفِيَّ ، لأنه يستخرج أكفان الموتى . وَأَخْفَيْتُ الشَّيْءَ  
أَخْفِيهِ إِخْفَاءً إِذَا سَتَرْتَهُ ، قال الله عز وجل : ﴿ أَكَادُ أَخْفِيًّا ﴾ وهي قراءة العامة والناس ؛ وروى عن  
سعيد بن جبیر : أنه كان يقرأ ﴿ أَكَادُ أَخْفِيًّا ﴾ أي أظهرها ، وقال أبو عبيدة : أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ  
كَتَمْتَهُ وَأَظْهَرْتَهُ . ويقال : دَعَوْتُ اللَّهَ خُفِيَّةً وَخَفِيَّةً ، أي في خَفَضٍ ، قال الله عز وجل : ﴿ ادْعُوا  
رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ وهي قراءة الناس والمجتمع عليها ، وكان عاصم يقرأ ﴿ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ في جميع  
القرآن . وقال اللحياني وأبو نصر : الخافي : الخنُّ . قال اللحياني يقال : أصابته ريحٌ من الخَوَافِي ، وأصابته  
ريحٌ من الخافي ، وهو واحد الخَوَافِي ، وقال أبو نصر : الخَوَافِي جمع الجمع ، وسمعت أبا بكر بن دريد  
يقول : إنما قيل لهم خَافٍ لَخَفَائِهِمْ وَأَسْتَتَرَهُمْ عَنِ الْعْيُونِ . وقال اللحياني : الخَوَافِي من السَّعْفِ :  
مَادُون الْقَلْبَةِ ، واحدها خَافِيَةٌ . والخَوَافِي من ريش الطائر : مَادُون الْمَنَاقِبِ ، وهي أربع ريشات .  
قال ويقال لأربع ريشات في مُقَدِّمِ الْجَنَاحِ : الْقَوَادِمُ ، ثم تليها أربع ريشات مناكِبٍ ، ثم تليها أربع  
ريشات خَوَافِي ، ثم يلي الخَوَافِي أربعٌ أَبَاهِرُ . وقال غيره : في جناح الطائر عشرون ريشة مما يلي  
الجنب ، فأربعٌ قَوَادِمٌ ، وأربعٌ مناكِبٌ ، وأربعٌ كُفَى ، وأربعٌ خَوَافِي ، وأربعٌ أَبَاهِرُ . ويقال : بَرِحَ  
الخَفَاءُ ، أي ظهر الأمر ؛ وصار كأنه في بَرَايِحٍ ، وهو المكان المستوي المُتَسَّعُ . وقال اللحياني قال

(١) البيت لامرئ القيس يصف فرسا كما في اللسان مادة «خني» .

بعضهم : بَرِحَ الخَفَاءُ ، أى ذَهَبَ السَّرُّ وظهروا ، والخَفَاءُ ههنا : السَّرُّ . وقال : الخَفَاءُ مصدر خَفِيَ  
يَخْفَى خَفَاءً ، وقال بعضهم : الخَفَاءُ المتطاطئ من الأرض ، والبرَّاحُ : المرتفع الظاهر ، فيقول : أرتفع  
المتطاطئ حتى صار كالمرتفع الظاهر ، وقال أبو نصر : الخَفَاءُ : ما غاب عنك .

| معلب الكلام على مادة خيف وخوف |

وقال اللحياني يقال : الناسُ أَخْيَافٌ في هذا الأمر ، أى مختلفون لا يستون . ويقال : خَيَّفَت  
المرأةُ أولادها إذا جاءت بهم أَخْيَافًا ، أى مختلفين ؛ ويقال : تَخَيَّفَتِ الإبل وتَبَرَّقَطَتْ إذا اختلفت  
وجوهها في الرعى . والخَيْفُ : ما أرتفع عن مجرى السيل وأنحدر عن غلظ الجبل ، ومنه مسجد  
الخَيْفِ بئى . ويقال : أخاف الرجلُ فهو مُخِيفٌ إذا أتى الخَيْفَ ، والقومُ مُخِيفُونَ . والخَيْفُ : جلد  
ضرع الناقة ، يقال : ناقة خَيْفاء ، والجمع خَيْفاوأتٌ وخَيْفٌ ، ويقال : بَعِيرٌ أَخِيفٌ إذا كان واسع  
الخَيْفِ ، وهو جلد الثيل <sup>(١)</sup> وأنشد أبو نصر :

صَوَى لها ذاكِ دَنِيَّةٍ جُلْدِيًّا \* أَخِيفَ كانت أمُّه صَفِيًّا <sup>(٢)</sup>

وقال اللحياني يقال : خَيَّفَتِ الناقةُ تَخَيَّفَ خَيْفًا إذا اتسع جلدُ ضَرَعِها . ويقال : فرسٌ أَخِيفٌ ،  
والأنتى خَيْفاءُ ، والجمع خَيْفٌ ، إذا كانت إحدى عينيه زرقاء والأخرى كحلاء . والخَيْفَانُ : الجراد  
إذا صارت فيها ألوان مختلفة ، وأحدتها خَيْفَانَةٌ ، وبه سميت الفرس خَيْفَانَةٌ لسرعتها ، وقال أبو بكر :  
إنما قيل للفرس خَيْفَانَةٌ لأن الجراد إذا ظهرت فيها تلك الألوان كان أسرع لطيرانها . وقال اللحياني :  
تَخَوَّفَتِ الشَّيْءَ تَخَوَّفَتْهُ ، قال الله عز وجل : أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ أَى عَلَى تَقْصُصٍ . ويقال :  
تَخَوَّفَتِ الشَّيْءَ بِالْحَاءِ غير معجمة ، إذا أخذت من حافاته . وقال أبو نصر : وجمَعُ مُخِيفٌ إذا أخاف  
من ينظر إليه . وحائِطٌ مَخُوفٌ ، ونَعْرٌ مَخُوفٌ ، وطَرِيقٌ مَخُوفٌ ، إذا كان يُفَرِّقُ منه . وقال اللحياني :  
وقد يقال : نَعْرٌ مُخِيفٌ إذا كان يُخِيفُ أهله . ويقال : خِفتُ من الشَّيْءِ أَخَافُ خَوْفًا وَخَيْفَةً وَخَيْفًا ،  
وهو جمع خَيْفَةٍ ؛ قال الهذلي <sup>(٣)</sup> :

فلا تَقْعُدَنَّ عَلَى زَخَّيَةٍ \* وتُضْمِرُ في القلبِ وَجَدًا وَخَيْفًا

(١) الثيل (بالكسر والفتح) : وعاء قضيب البعير وغيره ، أو هو القضيب نفسه (قاموس) . (٢) البيت للغة هسي يصف الراعى

والإبل كما في اللسان مادة «صوى» . (٣) هو صنفر النوى كما في منتهى أشعار الهذليين ص ٦ ؛ طبع لندن سنة ١٨٥٤ م .



وَالرَّيْحَةُ: ههنا الغيظ والرَّيْحَةُ الدَّفْعَةُ، يقال: رَزَحَ فِي صَدْرِهِ يَزُحُ رَزْحًا، أَي دَفَعَ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَرْأَةِ مِرْيَحَةٌ. وَيُقَالُ: فَلَانٌ خَائِفٌ وَالْقَوْمُ خَائِفُونَ وَخَوْفٌ وَخَيْفٌ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾ وَفِي حَرْفِ أَبِي وَابْنِ مَسْعُودٍ ﴿أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَيْفًا﴾ وَالْخَافَةُ: خَرِيْطَةٌ مِنْ أَدَمٍ ضَيِّقَةُ الرَّأْسِ وَاسِعَةُ الْأَسْفَلِ، تَكُونُ مَعَ مُشْتَارِ الْعَسَلِ إِذَا صَعِدَ لِيَسْتَنَارَ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطَوِيَّةٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَادِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي صَبَّاحُ بْنُ خَاقَانَ قَالَ قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ لِبَعْضِ الْوَلَاةِ: قَدِمْتَ فَأَعْطَيْتَ كَلًّا بِقِسْطِهِ مِنْ وَجْهِكَ وَكَرَامَتِكَ، حَتَّى كَأَنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَحَدٍ، أَوْ حَتَّى كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ.

وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ:

مَالِ رَسُولٍ أَنَانِي مِنْكَ بِالْيَاسِ \* وَقَالَ أَظْهَرْتُ بَعْدِي جَفْوَةَ الْقَاسِي  
إِنِّي أُحِبُّكَ حُبًّا لَا لِفَاحِشَةٍ \* وَالْحُبُّ لَيْسَ بِهِ فِي اللَّهِ مِنْ بَاسِ

وَقَرَأَتْ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ:

وَلَمَّا أَبِي إِلَّا جِاحًا فَوَادُهُ \* وَلَمْ يَسْئَلْ عَنِّي لَيْلِي بِمَالٍ وَلَا أَهْلٍ  
تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرِهَا فَإِذَا الَّتِي \* تَسَلَّى بِهَا تُغْرِي بَلْبِي وَلَا تُسَلِّي

وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:

يَا مُنِيَّةَ النَّفْسِ إِنْ أُعْطِيتُ مُنِيَّتَهَا \* وَسُؤْلَتِي إِنْ دَنَوْنَا أَوْ نَأَيْنَاكَ  
هَلْ بَعَثْنَا بِبَدِيلٍ مُنْذُ لَمْ نَرَكُمُ \* فَمَا بَشِيءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ بَعْدَكَ  
إِنْ كُنْتِ لَمْ تَذْكُرِيْنَا عِنْدَ فِرْقَتِنَا \* فَيَشْهَدُ اللَّهُ أَنَا مَا تَسَيَّنَاكَ

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: كَرِهَ قَوْمٌ صَلَاةَ الرَّحْمَنِ

وَأَعْرَابِي جَالِسٍ، فَقَالَ: مَنْسَأَةٌ فِي الْعُمُرِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ، مَحَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: وَصَفَ أَعْرَابِيٌّ نَاقَةً فَقَالَ: إِذَا آكَلَتْ

عَيْنَهَا، وَاللَّتْ أَذْنَهَا، وَسَجَّحَ خَدَّهَا، وَهَدَلْ مَشْفَرَّهَا، وَأَسْتَدَارَتْ جُمَّحْمَتَهَا، فَهِيَ الْكَرِيمَةُ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: سَجَّحَ: سَهَّلَ وَحَسَّنَ. وَهَدَلْ: أَسْتَرَنْجَى.

(١) أَلَّتْ: أَنْتَصَبَتْ فِي دَقَّةٍ وَأَسْرَوَاهُ.

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن قال سمعت عمي يقول سمعت أعرابية تقول لرجل :  
رماك الله بلبلة لا أخت لها، أي لا تعيش بعدها .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أكرم بن صيني : سوء حمل الفاقة  
يُحْرَضُ الْحَسَبُ ، وَيُقَوَّى الضَّرُورَةُ ، وَيُذَرُّ أَهْلَ الشَّمَاتَةِ .<sup>(١)</sup>

قال أبو علي : يُذَرُّ : يُحْرَشُ ، يُقَالُ : أَذَارْتُهُ بِأَخِيهِ إِذَا حَرَشْتَهُ عَلَيْهِ وَأَوْلَعْتَهُ بِهِ ، وَقَدْ ذَرَّهُ ذَرًّا  
حِينَ أَذَارْتَهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ .

وَلَقَدْ أَنَانِي عَنْ تَمِيمٍ أَنَّهُمْ \* ذَرُّوا الْقَتْلَى عَامِرًا وَتَفَضَّبُوا<sup>(٢)</sup>

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال بعض العرب : أَوْلَى النَّاسِ بِالْفَضْلِ  
أَعْوَدُهُمْ بِفَضْلِهِ ، وَأَعْوَنُ الْأَشْيَاءِ عَلَى تَذْكِيَةِ الْعَقْلِ التَّعَلُّمُ ، وَأَدْلُ الْأَشْيَاءِ عَلَى عَقْلِ الْعَاقِلِ حَسَنُ التَّنْذِيرِ .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال رجل من العرب : مَا رَأَيْتُ كُفْلَانَ ،  
إِنْ طَلَبَ حَاجَةً غَضِبَ قَبْلَ أَنْ يُرَدَّ عَنْهَا ، وَإِنْ سُئِلَ حَاجَةً رَدَّ صَاحِبَهَا قَبْلَ أَنْ يَفْهَمَهَا .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال بعض الأعراب : لَا أَعْرِفُ ضُرًّا  
أَوْصَلَ إِلَى نِيَاطِ الْقَلْبِ مِنَ الْحَاجَةِ إِلَى مَنْ لَمْ تَتَّقْ بِإِسْعَافِهِ وَلَا تَأْمَنُ رَدَّهُ ، وَأَكْمَلُ الْمَصَائِبِ فَقْدُ خَلِيلٍ  
لَا عَوْضَ مِنْهُ .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : ذَكَرَ رَجُلٌ حَاتِمًا الطَّائِي فَقَالَ : كَانَ إِذَا  
قَاتَلَ غَلَبَ ، وَإِذَا غَمَّ أَنْهَبَ ، وَإِذَا سُئِلَ وَهَبَ ، وَإِذَا أَسْرَأَ أَطْلَقَ .

وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قِيلَ لِأَعْرَابِي : أَيُّ شَيْءٍ أَمْتَعُ؟ فَقَالَ : مُمَارَحَةُ  
الْمُحِبِّ ، وَمُحَادَثَةُ الصَّدِيقِ ، وَأَمَانِي تَقَطُّعَ بِهَا أَيَّامِكَ .

وحدثنا قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول : مَنْ لَمْ يَرْضَ عَنْ صَدِيقِهِ  
إِلَّا بِإِيْشَارِهِ عَلَى نَفْسِهِ دَامَ سَخَطُهُ ، وَمَنْ عَاتَبَ عَلَى كُلِّ ذَنْبٍ كَثُرَ عَدُوُّهُ ، وَمَنْ لَمْ يُوَاجِخْ مِنَ الْإِخْوَانِ  
إِلَّا مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ قَلَّ صَدِيقُهُ . وَأَنْشَدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ :

الرَّيْحُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ \* وَاللَّبْدُ لَا أَتَّبِعُ تَرْوَالَهُ

(١) يحرض : يفسد . (٢) البيت لعبد بن الأبرص ، كما في اللسان : (مادة ذار) .

يقول : لا أقاتل بالرمح وحده فأشقل كفى به دون غيره من السلاح، ولكني أقاتل به وبغيره، وإذا زال اللبد عن متن الفرس لم أزل معه وثبت، يصف نفسه بالفروسية .

وحدثنا أبو بكر ابن الأنباري قال حدثنا عبد الله بن خلف عن موسى بن صالح عن معاوية بن صدقة الجحدري قال : كان رجل من مجاشع يقال له : سعد بن مطرف، يهوى أبنه عم له يقال لها : سعاد، فكان يأتها ويتحدث إليها ولا يعلمها بما هو عليه من حبها، حتى سل جسمه ونحل بدنه، فبينما هو ذات يوم معها جالس إذ نظر إليها وأنشأ يقول :

وما عرّضت لي نظرة مذ عرفتها \* فأنظر إلا مثلت حيث أنظر  
أغار على طرفي لها فكأني \* إذا رام طرفي غيرها لست أبصر  
وأحذر أن تصني إذا بحث بالهوى \* فأكتمها جهدي هوى وأستر

فلما سمعت ذلك منه ساءها وكرهت أن ينشر خبرهما، فأقصته وأظهرت هجره، فكتب إليها :

مُتْ شَوْقًا وَكِدْتُ أَهْلِكَ وَجِدَا \* حين أبدى الحبيب هجرًا وصدًا  
بأبي من إذا دتوت إليه \* زادني القرب منه نأيًا وبعدا  
لا وحييه لا وحق هواه \* ما تناسيته ولا خنت عهدا  
حاش لله أن أكون خليًا \* من هواه وقد تقطعت وجدًا  
كيف لا كيف عن هواه سلوى \* وهو شمس الضحى إذا ما تبدى

فكانت تحب مواصلته، وتُسفق من الفضيحة فتظهر هجره وتبعده، فلم يزل عليل البدن والقلب .

وأنشدنا أبو بكر الأنباري قال أنشدني أبي :

ألمت وهل إنأمها لك نافع \* وزارت خيالًا والعيون هواجع  
بنفسي من تنأي ويدنو خيالها \* ويسدل عنها طيفها ويمنع  
خليًا - أبلاني هوى متمنع \* له شيمة تآبى وأخرى تطاوع  
وإن شفاء النفس لو تعلمينه \* حبيب مواتٍ أو شبابٍ مراجع

وأنشدنا أبو بكر بن دريد للجنون :

وإني لأستغشي وما بي نغسة \* لعل خيالًا منك يلق خيالًا

وَأَخْرَجَ مِنْ بَيْنِ الْبُيُوتِ لَعَلِّي \* أُحَدِّثُ عَنْكَ النَّفْسَ فِي السَّرْحَالِيَا  
أَصْبَرًا وَكَمَا تَمْضِي لِي غَيْرُ لَيْسَلَةَ \* رُوَيْدَ الْمَهْوَى حَتَّى يُغِيبَ لِيَالِيَا  
أَرَى الدَّهْرَ وَالْأَيَّامَ تَقْفَى وَتَقْضَى \* وَحُبُّكَ مَا يَزِيدُ إِلَّا تَمَادِيَا

وَأَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوِيَهَ لِلْجَنُونَ :

وَعَلَّقْتُ لَيْسَلَى وَهِيَ غَرٌّ صَغِيرَةٌ \* وَلَمْ يَبْدُ لِلْأَتْرَابِ مِنْ تَدْبِيرِهَا حَجْمٌ  
صَغِيرَيْنِ نَزَعَى الْبَهْمَ يَا لَيْتَ أَنَا \* إِلَى الْآنَ لَمْ نَكْبُرْ وَلَمْ تَكْبُرْ الْبَهْمُ

وَأَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَيْضًا فِي هَذَا الْمَعْنَى لِحَالِدِ بْنِ الْمَهَاجِرِ :

أُمَسْتُ مَنَازِلِكُمْ بِمَكَّةَ مِنْكُمْ \* قَفَرًا وَأَصْبَحَتِ الْمَعَالِمُ حَالِيَه  
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ رَجْعَكُمْ لَرَجَعْتُكُمْ \* قَدْ كُنْتُ زَيْنِي بِهَا وَجَمَالِيَه  
عَلَّقْتُهَا غَرًّا غَلَامًا نَاشِئًا \* غَضَّ الشَّبَابَ وَعُلَّقْتَنِي جَارِيَه  
حَتَّى أَسْتَوِينَا لَمْ تَزَلْ لِي خُسَلَةً \* أَبْيَكِي إِذَا طَعَنْتَ بَعِينَ بَاكِيَه

وَأَنشَدَنَا أَيْضًا :

إِذَا حُجِبَتْ لَمْ يَكْفِكَ الْبَدْرُ فَقَدَهَا \* وَتَكْفِيكَ فَقَدَ الْبَدْرُ إِنْ حُجِبَ الْبَدْرُ  
وَحَسْبُكَ مِنْ نَحْمِرِ تَفْوُوتِكَ رَيْبُهَا \* وَوَاللَّهِ مَا مِنْ رَيْبِهَا حَسْبُكَ الْخَمْرُ

وَأَنشَدَنَا أَيْضًا :

قَدْ قَلْتُ لِلْبَدْرِ وَأَسْتَعْبَرْتُ حِينَ بَدَا \* يَا بَدْرُ مَا فَيْكَ لِي مِنْ وَجْهِهَا خَلْفٌ  
تَبْدُو لَنَا كُنَّا شَتْنَا مَحَاسِنَهَا \* وَأَنْتِ تَنْقُصُ أَحْيَانًا وَتَتَكَبَّرُ

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدِ بْنِ جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرِ الْعُدْرِيِّ :

تَتَادَى آلَ بَنِيهِ بِالرَّوَّاحِ \* وَقَدْ تَرَكُوا فُؤَادَكَ غَيْرَ صَاحٍ  
فِي أَلِكِ مَنَظَرًا وَمَسِيرَ رَكِبٍ \* تَجْعَلُنِي حِينَ أَمَعَنَ فِي الْقِيَّاحِ  
وَيَا لِكِ خُلَّةً طَفِرَتْ بِعَقْلِي \* كَمَا ظَفِرَ الْمُقَامِرُ بِالْقِيَّاحِ  
أُرِيدُ صِلَاحَهَا وَتُرِيدُ قَتْلِي \* فَشَتَّى بَيْنَ قَتْلِي وَالصِّلَاحِ  
لَعَمْرُ أَبِيكَ لَا تَجِدِينَ عَهْدِي \* كَعَهْدِكَ فِي الْمَرْوَةِ وَالسَّمَاحِ  
وَلَوْ أُرْسَلْتُ تَسْتَهْدِينَ نَفْسِي \* أَنَا لِكِ بِهَا رَسُولُكَ فِي سَرَاحِ

وقرأت عليه له أيضا :

فإن يك جُمَانِي بِأَرْضِ سِوَاكُمْ \* فَإِنَّ فُؤَادِي عِنْدَكَ الدَّهْرَ أَجْمَعُ  
إذا قلتَ هَذَا حِينَ أَسْلُوْا وَاجْتَرِي \* عَلَى صَرْمِهَا ظَلَّتْ لَهَا النَّفْسُ تَشْفَعُ  
وإن رُمْتُ نَفْسِي كَيْفَ آتَى لَصَرْمِهَا \* وَرُمْتُ صَدُودًا ظَلَّتْ الْعَيْنُ تَدْمَعُ

وكتبت من كتاب أبي بكر بن دريد رحمه الله وقرأت عليه أيضا قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه :

أَلَا يَا كَأْسُ قَدْ أَفْدَيْتِ قَوْلِي \* فَلَسْتُ بِقَائِلٍ إِلَّا رَجِيْعَا  
ولست بنائم إلا بهم \* ولا مُسْتَيْقِظٌ إِلَّا مَرُوعَا  
أؤمل أن ألقى آل كَأْس \* كما يَرْجُو أَخُو السَّنَةِ الرَّبِيْعَا  
وإنك لو نظرت فدتك نفسي \* إلى كَيْدِي وَجَدْتِ بِهَا صُدُوعَا

وقرأت عليه أيضا :

ولما بدا لي منك مَيْلٌ مع العدى \* سِوَايَ وَلَمْ يَحْدُثْ سِوَاكَ بَدِيلُ  
صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّيُّ تَطَاوَاتُ \* بِهِ مُدَّةُ الْأَيَّامِ وَهُوَ قَتِيلُ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا إبراهيم بن عبد الله الوراق :

تَزَفْتُ دَمْعِي وَأَزْمَعْتُ الْفِرَاقَ غَدَاً \* فَكَيْفَ أَبِي وَدَمْعُ الْعَيْنِ مَتْرُوفُ  
وَأَسْوَأَاتَا مِنْ عِيُونِ الْعَاشِقِينَ غَدَاً \* إِذَا رَحَلْتُ وَدَمْعُ الْعَيْنِ مَوْقُوفُ

وأنشدنا قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء لإبراهيم بن المهدي :

لَمْ يُنْسِنِكَ سُرُورٌ لَا وَلَا حَزَنٌ \* وَكَيْفَ لَا كَيْفَ يُنْسَى وَجْهُكَ الْحَسَنُ  
مَا زِلْتُ مَذْكَفَتُ نَفْسِي بِحُبِّكُمْ \* كُلِّي بِكُلِّكَ مَشْفُوقٌ وَمُرْتَهَنُ  
نُورٌ تَجَمَّعَ مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ قَمَرٍ \* حَتَّى تَكْمُلَ مِنْهُ الرُّوحُ وَالْبَدَنُ

قال أبو بكر : ويروى :

وَلَا حَلَا مِنْكَ قَلْبِي لَا وَلَا بَدْنِي \* كُلِّي بِكُلِّكَ مَشْفُوقٌ وَمُرْتَهَنُ

قال أبو بكر وأنشدني أبي للحسن بن وهب :

يَا بِي كَرِهْتَ النَّارَ لِمَا أُوقِدَتْ \* فَعَرَفْتُ مَا مَعْنَاكَ فِي إِعَادِهَا

هِيَ ضَرَّةٌ لَكَ بِاتِّمَاعِ ضِيَائِهَا \* وَبِحُسْنِ صُورَتِهَا لَدَى إِيقَادِهَا  
وَأَرَى صَدِيعَكَ بِالْقُلُوبِ صَنِيعَهَا \* بِسَيِّئِهَا وَأَرَاكُهَا وَعَمَرَادِهَا  
شَرِّكَكَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ بِحُسْنِهَا \* وَضِيَائِهَا وَصِلَاحِهَا وَفَسَادِهَا

وقرأت على أبي بكر بن دريد لأبي الشَّيْص :

وَقَفَّ الْهُوَى بِى حَيْثُ أَنْتِ فَلَيسَ لى \* مُتَأَخَّرٌ عَنْهُ وَلا مُتَقَدِّمٌ  
أَجِدُ الْمَلَامَةَ فى هَوَاكِ لَذِيذَةً \* حُبًّا لَذِكْرِكَ فَلَيْلَتُنِى اللَّوْمُ  
أَشْبَهتِ أَعْدَائى فَصَرْتُ أَحِبَّهُمْ \* اذْ صَارَ حَظِّى مِنْكَ حَظِّى مِنْهُمْ  
وَأَهْنَيْتَنِى فَأَهْنَتْ نَفْسى صَاغِرا \* مَا مَنَ يَهُونَ عَلَيْكَ مِمَّنْ أُكْرِمُ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنى أبو الحسن بن البراء لإبراهيم بن المهدي :

اِذَا كَلَّمْتَنِى بِالْعَيُونِ الْفَوَاتِرِ \* رَدَدْتُ عَلَيْهَا بِالْدمُوعِ الْبُودَارِ  
فَلَمْ يَعْلَمْ الْوَاشُونَ مَا دَارَ بَيْنَنَا \* وَقَدْ قُضِيَتْ حَاجَاتُنَا بِالضَّمَائِرِ  
أَقَاتِلْتَنِى ظُلْمًا بِأَسْنَهُمْ لِحَظِّهَا \* أَمَّا حَكْمُ بَعْدَى عَلَى طَرْفِ جَائِرِ  
فَلَوْ كَانَ لِلْعُشَاقِ قَاضٍ مِنَ الْهُوَى \* إِذَا لَقَّضَى بَيْنَ الْفُؤَادِ وَنَاطِرِ

قال أبو بكر : وسبق هذا المعنى خالد الكاتب فقال :

أَعَانَ طَرْفِى عَلَى جِسْمى وَأَحْشَانِى \* بِنَظْرَةٍ وَقَفَّتْ جِسْمى عَلَى دَائِى  
وَكَنتُ غَيْرًا بِمَا يَجْنِى عَلَى بَدَنِى \* لَا عِلْمَ لى أَنَّ بَعْضِى بَعْضُ أَدَوَائِى

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء لبعض شواعر الأعراب :

وَلَوْ نَظَرُوا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا \* رَأَوْا مِنْ كِتَابِ الْحُبِّ فى كَيْدِى سَطْرًا  
وَلَوْ جَرَّبُوا مَا قَدْ لَقِيْتُ مِنَ الْهُوَى \* إِذَا عَدَّرُونِى أَوْ جَعَلْتِ لَهُمْ عَذْرًا  
صَدَدْتُ وَمَا بى مِنْ صُدُودٍ وَلا قَلَى \* أَزُورُهُمْ يَوْمًا وَأَهْجُرُهُمْ شَهْرًا

وأنشدنى أيضا قال أنشدنى على بن محمد المدائنى قال أنشدنا أبو الفضل الربيعى الهاشمى قال

نشدنا إسحاق بن إبراهيم الموصلى :

أَخَافُ عَلَيْهَا الْعَيْنَ مِنْ طُولِ وَصْلِهَا \* فَأَهْجُرُهَا الشَّهْرَيْنِ خَوْفًا مِنَ الْهَجْرِ

وما كان هجراني لها عن ملالة \* ولكنني أملت عاقبة الصبر  
أفكر في قلبي بأى عقوقية \* أعاقبه فيكم لترضوا فما أدرى  
سوى هجركم والهجر فيه دماره \* فعاقبته فيكم من الهجر بالهجر  
فكنت كمن خاف الندى أن يسله \* فعاد من الميزاب والقطر بالبحر

وقال أبو زيد : من أمثال العرب « برق لمن لا يعرفك » يضرب مثلاً للذى يوعد من يعرفه ؛  
يقول : أصنع هذا بمن لا يعرفك . وقال الأصمعي : ومن أمثالهم « حرك خشاشه » فغضب إذا عمل  
بما يؤذيه . ويقال : « ضرب لذلك الأمر حروته » أى وطن عليه نفسه . ويقال : « لوى عنه ،  
عداره » أى عصاه فلم يطعمه فى أمره . ويقال : « شراب بانقع » أى معاود للأمر يأتيها مرة بعد  
مرة . وسألنا أبا عبد الله عن بيت أبي العميتل بعد أن قرأناه على أبي بكر بن دريد مصححين له :

أيام ألحف مؤررى عمر الملا \* وأغض كل مرجل ريان

فأخبرنا عن أحمد بن يحيى بهذا التفسير قال ألحف : أليس . والعقر : التراب ، يقول : أجره عليه  
من الخيلاء والنشاط . والملا : الفضاء . وأغض : أنقصه وأشرب ما فيه . والمرجل : زق سلخ  
من قبل رجله . وريان : ممتلئ ؛ قال وقال سعدان : أنشدني أبو العميتل وهذا معناه ؛ وقال ابن  
الأعرابي أغض : أكف . والمرجل : الشعريرجل ويها ، وريان من الدهن ، وهو كقول الأعشى :  
ولقد أرجل جمتي بعشية \* للشرب قبل سنابك المرتاد  
ولم ينكر القول الأول ، وقال : قد سمعته من قائله .

[ مطلب الكلام فى تفسير مادة أكل ]

وقال أبو نصر : إنه لذو أكلة فى الناس ، أى ذو تميمة ووقية ؛ وقال أبو غنيد عن الأصمعي :  
إنه لذو أكلة فى الناس وأكلة ، أى ذو غيبة يفتابهم ؛ وقال اللحياني : إنه لذو أكلة وإكلة للوم  
الناس . وقالوا جميعاً الأكلة : اللقمة ، يقال : ما أكلت إلا أكلة ، والأكلة الفعلة : الواحدة من  
الأكل . وإكلة : الحال التى تأكل عليها قاعدا أو متكئا . وقال اللحياني الأكال : ما يؤكل ، يقال :  
مأذقت اليوم أكالا . والأكلة غير ممدود وإكلة والأكال : الحكمة ، يقال : إنه ليجد أكلة على  
قيلة ، وإكلة وأكالا ؛ ويقال : أكلت الناقة تأكل أكالا إذا نبت وبرجنيها فى بطنها فوجدت

لذلك حِكْمَةٌ وَأَذَى ، وناقية أَكَلَةٌ ، على فَعَلَةٍ . وقال الأصمعيّ : بأسنانه أَكَلْتُ إذا كانت مُتَأَكَّةً ، وقال أبو نصر : يقال : كَثُرَتِ الأَكَلَةُ في أرض بني فلان ، أي الراعية ، وقال اللحياني : الأَكَلَةُ على فَعَلَةٍ . وقال الأصمعيّ : تَأَكَّلَ السيفُ تَأَكَّلًا إذا تَوَجَّحَ من الحِدَّةِ ، قال أوس بن حجر :  
وَأَبْيَضَ صَوْلِيًّا كَأَنَّ غِرَارَهُ \* تَلَالُؤُ بَرِّقٍ فِي حَيِّ تَأَكَّلًا

وزاد اللحياني ، والتَأَكَّلُ : شِدَّةُ بَرِّقِ الكحل إذا كَسِرَ أو الفِضَّةُ أو الصِّدْرُ . وقالوا جميعا : فلان ذو أَكَلٍ إذا كان ذا حِظٍّ ورزق في الدنيا ، والجمع الآكال . وقال اللحياني : يقال : أَكُلْتُ بستانك دائم ، أي ثَمَرَهُ . وقال أبو نصر والأصمعيّ : ثوب ذو أَكَلٍ إذا كان كثير الغزل صفيقا . وإنه لذو أَكَلٍ إذا كان ذا رأي وعقل ، وقال اللحياني فيهما بالثقل أَكَلُ . وقال اللحياني الأَكِيلُ : الطعام المأكول ، والأَكِيلُ : الذي يأكل معك رجلا كان أو امرأة ، يقال : هذا أَكِيلٌ وهذه أَكِيلِي ، ولغة أبي الجراح : هذه أَكِيلَتِي . وَرَجُلٌ أَكُولٌ ، وَقَوْمٌ أَكَّالٌ وَأَكَّةٌ ، يقال : هم أَكَّةٌ رأس ، أي قليل بقدر ما يُسَمِعُهُم رأس . وقال اللحياني والمثكلة : ضَرَبَ من البرام ، وَضَرَبَ من الأقداح ، وَكُلُّ ما أَكَلَ فيه فهو مَثَكَةٌ ، والجمع ما أَكَل . وَرَجُلٌ وَكَلٌ ، أي ضعيف ليس بنافذ . وَرَجُلٌ أَكَّةٌ ، أي كثير الأكل .  
وَأَنشَدَنَا أبو عبد الله نَفْطُوِيَه :

أَيَّازِيَنَةَ الدِنْيَا الَّتِي لَا يَنَالُهَا \* مُنَايَ وَلَا يَبْدُو لِقَلْبِي صَرِيْمَهَا  
بِعَيْنِي قَدَاةً مِنْ هَوَاكِ أَوْ أَنَهَا \* تُدَاوِي بَيْنَ أَهْوَى لَصَحَّ سَقِيمُهَا  
وَبُرْءُ قَدَاةِ الْعَيْنِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا \* طَيِّبٌ يُدَاوِي نَظْرَةَ تُسْتَدِيمُهَا  
فَمَا صَبَّرَتْ عَنْ ذِكْرِكَ النَّفْسُ سَاعَةً \* وَإِنْ كُنْتُ أَحْبَابًا كَثِيرًا أَلْوَمُهَا  
عَلَى نَدْوَرٍ يَوْمَ تَبْرُرُ خَالِيَا \* لِعَيْنِي وَأَيَّامٌ كَثِيرٌ أَصْوَمُهَا

وحدثني أبو يعقوب وزاق أبي بكر بن دريد قال حدثني محمد بن الحسن عن الفضل بن محمد ابن العلاف قال : لما قَدِمَ بغاء بني نمير أسرى ، كنت كثيرا ما أذهب إليهم فأسمع منهم وكنت لا أعدم أن ألقى الفصيح منهم ، فأتيتهم يوما في عقب مطر ، وإذا قَتِي حَسَنُ الوجه قد نَهَكَه المرضُ ينشد :  
أَلَا يَا سَنَا بَرِّقَ عَلِ قُلِّ الْحَمِي \* هِنَّاكَ مِنْ بَرِّقِ عَلِيٍّ كَرِيمِ  
لَمَعَتْ أَفْنِدَاءُ الطَّيْرِ وَالْقَوْمِ هَجَّ \* فَهَجَّتْ أَسْقَامًا وَأَنْتَ سَلِيمِ



فَهَلْ مِنْ مُعِيرٍ طَرْفَ عَيْنٍ خَلِيَّةٍ \* فَإِنْسَانٌ طَرْفَ الْعَامِرِيِّ كَلِيمٍ  
رَمَى قَلْبَهُ الْبَرْقُ الْمَلَأَى رَمِيَةً \* بَذَرَ الْحَيَّ وَهَنًا فَبَاتَ يَبِيمُ

فقلت له : يا هذا، إنك لفي سُغْلٍ عن هذا؛ فقال : صدقت، ولكن أنطقني البرق؛ ثم أضطجع  
فما كان ساعةً حتى مات، فما يُتَوَهَّمُ عليه غير الحب. وكان أبو بكر بن دريد - رحمه الله - كثيرا ما ينشد  
أحربيت من هذه الأبيات، ثم أنشدني يوما :

ثَبِي بِجَيْمِلِ الصَّبْرِ مَنِيَّ عَلَى الدَّهْرِ \* وَلَا تَتَّقِ بِالصَّبْرِ مَنِيَّ عَلَى الْهَجْرِ  
وَإِنِّي لَصَبَّارٌ عَلَى مَا يَنْوِبُنِي \* وَحَسْبُكَ أَنْ اللَّهُ أَثْنَى عَلَى الصَّبْرِ  
وَلَسْتُ بِنَظَّارٍ إِلَى جَانِبِ الْغَنِيِّ \* إِذَا كَانَتِ الْعِلْيَاءُ فِي جَانِبِ الْفَقْرِ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس للجنون :

أُصَلِّ فَمَا أَذْرَى إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا \* أَتَيْنَتِنِ صَلَّيْتُ الضُّحَى أُمَّ ثَمَانِيَا  
أَرَانِي إِذَا صَلَّيْتُ يَمَّمْتُ نَحْوَهَا \* بُوْجُهِي وَإِنْ كَانَ الْمُصَلِّيَ وَرَائِيَا  
وَمَا بِي إِشْرَاكٌ وَلَكِنْ حُبًّا \* كَعُودِ الشَّجَا أَعْيَا الطَّيِّبِ الْمَدَاوِيَا

[ مطلب ما قاله بعض نساء الأعراب تصف زوجها بمكارم الأخلاق لأنها ]

وحدثنا أبو بكر - رحمه الله - قال أخبرنا عبدالرحمن عن عمه قال : وَصَفَتْ أَعْرَابِيَّةٌ زَوْجَهَا بِمَكَارِمِ  
الْأَخْلَاقِ عِنْدَ أُمِّهَا فَقَالَتْ : يَا أُمَّهُ ، مِنْ نَشْرٍ ثَوْبٍ الثَّنَاءِ فَقَدْ أَدَّى وَاجِبَ الْجَزَاءِ ، وَفِي كِتَابِنِ الشُّكْرِ  
بُحُودٌ لَمَّا وَجَبَ مِنَ الْحَقِّ ، وَدُخُولٌ فِي كُفْرِ النِّعَمِ ؛ فَالْتِهَا أُمُّهَا : أَيُّ بُنْيَةٍ ! أَطَبَّتِ الثَّنَاءَ ، وَقَمَّتِ  
بِالْجَزَاءِ ، وَلَمْ تَدْعِ لِلذَّمِّ مَوْضِعًا ؛ إِنِّي وَجَدْتُ مَنْ عَقَلَ لَمْ يَعْجَلْ بِذَمِّ وَلَا ثَنَاءٍ إِلَّا بَعْدَ آخْتِبَارٍ ؛ فَقَالَتْ :  
يَا أُمَّهُ ، مَا مَدَحْتُ حَتَّى آخْتَبَرْتُ ، وَلَا وَصَفْتُ حَتَّى عَرَفْتُ .

وحدثنا أيضا عن العكبي عن ابن أبي خالد عن الهيثم قال : كتب مالك بن أسماء بن خارجة  
إلى الهيثم بن الأسود النخعي ، يشكره قيامه بأمر رجل من آل حذيفة بن بدر عند الحجاج حتى خأصه  
منه : أما بعد ، فإنه لما كَلَّتِ الألسن عن بلوغ ما استحققت من الشكر ، كان أعظم الحيل عندي

في مكافأتي إخلاصك صدق الضمير، وكما لم نعرف الزيادة في العلا إذ جريت غاية طوئك جهلنا غاية النناء عليك، فليس لك من الناس إلا ما أهتموا من محبتك، فأنت كما وصف الواصف إذ يقول :

فما تعرف الأوهام غاية مدحه \* يقيناً كما ليست بغايته تدري

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن بعض أصحابه قال: وقع جعفر بن يحيى بن خالد ابن برمك في كتاب صديق له: ماجاوزتني نعمة خُصصت بها، ولا قصرت دوني ما كان بك محالها. قال: ووقع الى عمرو بن مسعدة، اذا كان الإكثار أبلغ كان الإيجاز تقصيرا، وإذا كان الإيجاز كافيا كان الإكثار عيباً .

وحدثنا أيضا عن أبيه عن أحمد بن عبيد قال أخبرنا العتي عن أبيه قال: أتت رَمَلَةُ بنت معاوية مُراغمةً لزوجها عمرو بن عثمان بن عفان فقال: مالك يا بُنَيَّةُ؟ أطلّقت زَوْجَكَ؟ قالت: لا، الكَلْبُ أضنُّ بشحمته، ولكنه فآخرني، فكلمنا ذكر رجلا من قومه ذكرت رجلا من قومي، حتى عدّ أبني منه، فوددت أن بيني وبينه البحر الأخضر؛ فقال لها: يا بُنَيَّةُ، آل أبي سفيان أقلّ حظا في الرجال من أن تكوني رجلا .

وحدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: مرّ أعرابيّ برجل يكنى أبا الغمر، وكان ضخما جسيما، وكان بوابا لبعض الملوك، فقال: أعين الفقير الحسير، فقال: ما ألحفت سائلكم، وأكثر جائفكم! أراحنا الله منكم؛ فقال له الأعرابيّ: لو فرّق قوتُ جسمك في جسوم عشرة منا لكفانا طعامك في يوم شهر، وإنك لعظيم السرطنة، شديد الصرطنة؛ لو ذرّى بجبقيتك بيدرك لكَففته ريح الجربياء .<sup>(١)</sup>

وحدثنا أبو عبد الله نبطويه قال حدثنا محمد بن موسى السامى قال حدثنا الأصمعيّ قال: دخل رجل من الأعراب على رجل من أهل الحضر فقال له الحضريّ: هل لك الى أن أعلمك سورة من كتاب الله؟ فقال: إني أحسن من كتاب الله ما إن عملتُ به كفاني؛ قال: وما تحسن؟ قال: أحسن سوراً؛ قال: اقرأ؛ فقرأ فاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد، وإنا أعطيناك الكوثر؛ فقال له

(١) في الطبعة الأولى «خطا» بالمعجمة بعدها هملة، وما أثبتناه عن نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية .

(٢) البيدر: موضع الطعام الذي يدا من فيه . (٣) ريح الجربياء: ريح الشمال .

الرجل : أقرأ السورتين - يريد المعوذتين - ؛ فقال : قَدِمَ عَلَى ابْنِ عَمِّ لِي فَوَهَبْتُهَا لَهُ ، وَلَسْتُ  
بِرَاجِعٍ فِي هَبْتِي حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ .

وحدثنا أبو بكر - رحمه الله - قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : سمع يونس رجلا ينشد :

أَسْتَوْدِعُ الْعِلْمَ قِرْطَاسًا فَضِيْعَهُ \* وَبِئْسَ مُسْتَوْدِعُ الْعِلْمِ الْقِرَاطِيْسُ

قال : قاتله الله ! ما أشدَّ صِبايَتَهُ بِالْعِلْمِ وَصِبايَتَهُ لِلْحِفْظِ ! إِنَّ عِلْمَكَ مِنْ رُوحِكَ ، وَمالِكَ مِنْ بَدَنِكَ ، فَصُنْ  
عِلْمَكَ صِبايَتَكَ رُوحَكَ ، وَمالِكَ صِبايَتَكَ بَدَنَكَ . وقرأت على أبي بكر بن دريد للنمر بن تولب :

أودى الشبابُ وحبُّ الخالَةِ الخَلْبَهُ \* وَقَدِ بَرَّتُ فِى الصَّدْرِ مِنْ قَلْبِهِ

وَقَدِ نَشَلَّمُ أُنْيابِي وَأُدْرِكُنِي \* قِرْنُ عَلَى شَدِيدِ فَاحِشِ الْقَلْبِهِ

وَقَدِ رَمَى بِسُرَاهِ الْيَوْمِ مُعْتَمِدًا \* فِى الْمُنْكَبَيْنِ وَفِى السَّاقَيْنِ وَالرَّقَبِهِ

أودى : ذهب وهلك . والخالَة جمع خائل ، مثل بائع وباعة . والخلبة جمع خالب ، مثل كافر  
وكفرة ؛ يخبر أنه شيخ قد ترك صحبة الشباب والفتيان ، وهم الخالَة الخلبة الذين يختالون في مشيتهم  
ويخلّبون النساء . ثم قال : برت ، أى برئ صدرى من ودّهم والعلاقة بهم ، فإبه قلبه من ودّهم ،  
يقال للإنسان وغيره من الحيوان : ما به قلبه ، أى ما به وجع ولا مكروه ، وأصله من القلاب ، قال  
الأصمعي : القلاب : أن تُصيب الغدّة القلب ، فإذا أصابته لم يلبث البعير أن تقتله . وقوله : وأدركنى  
قرن : يعنى الهرم . وقوله : \* وقد رمى بسراه اليوم معتمدا \* فالسرى جمع سرورة ، مثل رشوة  
ورشى ، وهو نصل السهم إذا كان مدورا مدملكا ولا عرض له ؛ يريد أن الهرم قد رمى بسهامه  
فى جميع جسده فأضعفه ، كما قال :

\* فى المنكبين وفى الساقين والرقبه \*

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال : سمعت الأصمعي كثيرا ما يقول : من قعد به نَسَبُهُ ،

نَهَضَ بِهِ أَدْبَهُ .

وأُشَدُّنا أبو بكر بن دريد لخارجة بن فليح الملى :

أَحِنُّ إِلَى لَيْسَى وَقَدِ شَطَّ وَلَيْمُهَا \* كَمَا حَنَّ مَجْبُوسٌ عَنِ الْإِلْفِ نازِع

إِذَا خَوَّفَتْنِي النَّفْسُ بِالنَّسْأِ تارة \* وَبِالْصَّرْمِ مِنْهَا أَكْذَبَتْهَا الْمَطامِعُ

أَكَلَّ هَوَالِكَ الطَّرْفِ عَنِ كُلِّ بَهْجَةٍ \* وَصَمَّتْ عَنِ الدَّاعِي سِوَالِكِ الْمَسامِعِ

وقرأت عليه لجميل بن معمر العذري :

ألم تعلمي يا عذبة الماء أني \* أظلل إذا لم أسق ماءك صاديا  
وما زلت بي يا بنن حتى لو أني \* من الوجد أستبكي الحمام بكى ليا  
ووددت على حب الحياة لو أنها \* يزد لها في عمرها من حياتيا

وأشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

ومستوحش للبين يدي تجلدا \* كما أوحش الكفين فقد الأصابع  
وكم قدرأينا من قتل الخلة \* بسهم التجني أو بسهم التقاطع  
وكم واتي بالدهر والدهر ولع \* بتأليف شئ أو بتفسيرق جامع

وأشدنا أيضا قال أشدنا إبراهيم بن عبد الله الوراق لعليّة بنت المهدي :

تجنّب فإن الحب داعية الحب \* وكم من بعيد وهو مستوجب القرب  
تفكر فإن حدثت أن أها هوى \* نجا سالما فأرج النجاة من الحب  
فأحسن أيام الهوى يومك الذي \* تزوع بالتحريش فيه وبالعتب  
إذا لم يكن في الحب سُخْطٌ ولا رضا \* فأين حلاوات الرسائل والكُتُب

وقال الأصمعي : من أمثال العرب « إنه لساكن الریح » يقال ذلك للرجل الوداع . ويقال :  
« إنه لو أقع الطائر » مثل للرجل الساكن الأمر . ويقال : « في رأسه نعة » مثل للرجل الطامح  
الرأس ، الذي لا يستقر . ويقال : « انخرق شووم » يراد به أن الرجل إذا خرق في أمر دخل عليه  
شوومه . ويقال : « الرفق يمن » وهو خلافه .

[مطلب تفسير مادة كل ل]

وقال أبو نصر يقال : كلّ بصره بكلّ كلولا ، وكلّ لسانه بكلّ كلّة وكلولا ، وكلّ السيف كلّة  
وكلّا إذا لم يقطع ، وكلّ في الإعياء كلالا ، وكلّ يكال تكليلا إذا حمل على القوم ، يقال : كلّ تكليلة  
السبع . والكلالة : ما دون الوالد والولد ، وأنكأت المرأة إذا ما تبسمت ، وأنكّل السحاب إذا  
ما تبسم بالبرق ، وكلّا يكلّ تكليئة وتكليئا ، وكلّ تكليية إذا أتى مكانا فيه مستتر ، والكلّاء والمكلا :  
مكان ترفا فيه السفن ، وهو ساحل كل نهر .

قال أبو علي وقال أبو زيد : كَلَّأُ القوم السفينة تَكْلِيئًا إذا حبسوها . وَكَلَّأْتُ فِي الطَّعَامِ تَكْلِيئًا وَأَكَلَّأْتُ إِكْلَاءً إِذَا أَسْلَفْتُ فِيهِ . وَمَا أُعْطِيَتْ فِيهِ مِنَ الدَّرَاهِمِ نَسِيئَةٌ فَهِيَ الْكُلَاءُ .

قال أبو علي وقال أبو نصر : الكالئ : الدِّينُ المؤخَّرُ ، لم يهززه الأصمعيّ وهمزه غيره . وأنشدني الأصمعيّ :

وَإِذَا تُبَايَعْتُكَ الْهَمُومُ \* مُفَانَهَا كَالٍ وَنَاجِرُ<sup>(١)</sup>

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه نهى عن الكالئ بالكالئ كأنه نهى عن الدين بالدين ، وهو النسيئة بالنسيئة ، وأبو عبيدة يهز الكالئ . ويقال : تَكَلَّأْتُ كُلاَةً إِذَا اسْتَنْسَأْتُ . ويقال : بَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَكْلًا الْعُمُرَ ، يعني آخره . ويقال : آكَلَّأْتُ مِنَ الرَّجْلِ إِكْلَاءً إِذَا احْتَرَسْتُ مِنْهُ ، وَآكَلَّأْتُ عَيْنِي إِكْلَاءً إِذَا لَمْ تَنْمَ وَسَهَبْتُ .

[ مطلب ما وقع بين المأمون والجارية بحضرة هارون الرشيد ]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال حدثني عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن الزواقي قال حدثنا المفضل بن حازم قال حدثنا منصور البرمكي قال : كان هارون الرشيد جارية غلامية ، — يعني وصيفة على قَدِّ الغلام — وكان المأمون يميل إليها وهو إذ ذاك أمرد ، فوفقت يوماً تصب على يد الرشيد من إبريق معها ، والمأمون جالس خلف الرشيد ، فأشار المأمون إليها كأنه يقبلها ، فأنكرت ذلك بعينها ، وأبطأت في الصب على مقدار نظرها إلى المأمون وإشارتها إليه ، فقال الرشيد : ما هذا ! ضعى الإبريق من يدك ، ففعلت ، فقال : والله لئن لم تصدقيني لأقتلنك ، فقالت : يا سيدي ، أشار إلى عبد الله كأنه يقبلني فأنكرت ذلك ، فألتفت إلى المأمون ونظر إليه كأنه ميت لما دخله من الخزع والنجل ، فرحمه وحنه إليه وقال : يا عبد الله ، أتحمها ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : هي لك ، قم فأدخل في تلك القبة ، ففعل ، ثم قال : هل قلت في هذا الأمر شعراً ؟ قال : نعم يا سيدي ، ثم أنشد :

ظَنِي كَتَبْتُ بِطَرْفِي \* مِنَ الضَّمِيرِ إِلَيْهِ

(١) قائل البيت عبد بن الأبرص ، كما في اللسان مادة « كلا » .

قَبْلَتَهُ مِنْ بَعِيدٍ \* فَاعْتَلَّ مِنْ شَفْتَيْهِ  
 وَرَدَّ أَخْبَثَ رَدًّا \* بِالْكَسْرِ مِنْ حَاجِبِيهِ  
 فَا بَرِحَتْ مَكَانِي \* حَتَّى قَدَرْتُ عَلَيْهِ

[ مطلب ما قيل في عناق الحبيب ]

ومن أحسن ما قيل في العناق ما أنشدناه أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا عبد الله بن خلف قال:  
 أنشدني أحمد بن يحيى بن أبي ففن :

خَلَوْتُ فَنَادِمَتَهَا سَاعَةً \* عَلَى مِثْلِهَا يَحْسُدُ الْحَاسِدُ  
 كَأَنَّا وَثُوبُ الدَّجِيِّ مُسْبَلٌ \* عَلَيْنَا الْمُبْصِرْنَا وَاحِدٌ

قال أبو بكر: وسرق هذا المعنى ابن المعتز فقال:

مَا أَقْصَرَ اللَّيْلَ عَلَى الرَّاقِدِ \* وَأَهْوَنَ السُّقْمَ عَلَى الْعَائِدِ  
 يَفْدِيكَ مَا أَبْقَيْتَ مِنْ مَهْجَتِي \* لَسْتُ لِمَا أَوْلَيْتَ بِالْجَاهِدِ  
 كَأَنِّي عَانَقْتُ رَيْحَانَةَ \* تَنْفَسْتُ فِي لَيْلِهَا الْبَارِدِ  
 فَلَوْ تَرَانَا فِي قَمِيصِ الدَّجِيِّ \* حَسِبْنَا مِنْ جَسَدِ وَاحِدِ

وأحسن في هذا المعنى علي بن العباس الرومي وأنشدناه الناجم عنه :

أَعَانِقُهَا وَالنَّفْسُ بَعْدَ مَشْوَقَةٍ \* إِلَيْهَا وَهَلْ بَعْدَ الْعِنَاقِ تَدَانِي  
 وَأَلَمٌ فَهَا كَيْ تَمُوتَ حَرَارَتِي \* فَيَشْتَدُّ مَا أَلْقَى مِنَ الْهَيَّانِ  
 وَلَمْ يَكْ مَقْدَارُ الَّذِي بِي مِنَ الْجَوِيِّ \* لِيَشْفِيَهُ مَا تَرَشَّفَ الشَّفَتَانِ  
 كَأَنَّ فَوَادِي لَيْسَ يَشْفِي غَلِيلَهُ \* سِوَى أَنْ يَرَى الرُّوحَانَ يَسْتَرْجَانِ

ولبعضهم في هذا المعنى :

رَأَيْتُ شَخْصَكَ فِي نَوْمِي يِعَانِقُنِي \* كَمَا يِعَانِقُ لَأَمَّ الْكَاتِبِ الْأَلْفَا

ولبشار :

فَبِتْنَا مَعًا لَا يَخْلُصُ الْمَاءُ بَيْنَنَا \* إِلَى الصَّبْحِ دُونِي حَاجِبٌ وَسُتُورُ

أخذ منه علي بن الجهم فقال :

فَبِتْنَا جَمِيعًا لَوْ تَرَأَى زَجَاجَةً \* مِنَ الْحَجَرِ فَمَا بَيْنَنَا لَمْ تَسْرَبْ

[ ما قيل فى وصف الشعر بفتح الشين ]

ومن أحسن ما قيل فى الشعر قول ابن الرومى أنشدناه الناجم عنه :

وفاحيم واريد يقبل مم \* شاه اذا اختال مرسلا عذره  
أقبل كالليل من مفارقه \* منحدرًا لا يدم منحدره  
حتى تنأهى الى موأطئه \* يدم من كل موطي عفره  
كأنه عاشق دنا شغفا \* حتى قضى من حبيبه وطره

وقرات على أبى بكر بن دريد لبكر بن النطاح :

بيضاء تسحب من قيام فرعها \* وتغيب فيه وهو وحف أشعم  
فكأنها فيه نهار ساطع \* وكأنه ليل عليها مظلم

ولسلم :

أحدك ما تدرين أن رب ليلة \* كأن دجها من قرونك تُشمر

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله لعبد الله بن المعتز :

سقتنى فى ليل شبيه بشعرها \* شبيهة خديها بغير رقيب  
فأمسيت فى ليلين بالشعر والدجى \* وشمسين من نحرٍ وخذ حبيب

[ مطلب ما قيل فى فنور الطرف ]

ومن أحسن ما قيل فى فنور الطرف قول أبى نُوَّاس :

ضعيفة كز الطرف تحسب أنها \* قريبة عهد بالإفاقة من سقم

وقرات على أبى بكر بن دريد لنفسه :

ليس السليم سليم أفعى حرّة \* لكن سليم المقلّة النجلاء  
نظرت ولا وسن يخالط عينها \* نظر المريض بسورة الإغفاء

ولعبد الله بن المعتز :

ويجرح أحشائى بعين مريضة \* كما لان متن السيف والحد فاطع  
علم بما يُخفى فؤادى من الهوى \* جواد بهجرانى وللوصل مانع

وأشَدنا أبو بكر التاريخي قال أشدني البحتري لنفسه :

وفي القهوة أشكَل \* من الساق وألوانُ  
حَبَابٍ مثل ما يَضْحَكُ \* عنه وهو جَدْلان  
وَسُكْرٌ مثل ما أَسْكُ \* رَطْرَفٌ منه وسنان  
وطعِمِ الرِّيقِ اذْجَاد \* به والصَّبُّ هَيَان  
لنا مِنْ كَفِّهِ رَاحٌ \* ومن رِيَاهِ رِيْحَان

وقرأت على أبي بكر بن دريد لعدى بن الرِّقَاع :

وكأَنَّهَا وَسَطَ النِّسَاءِ أَعَارَهَا \* عَيْبُهُ أَحْوَرُ مِنْ جَاذِرِ جَاسِمِ  
وَسَنَانُ أَفْصَدَهُ النُّعَاسُ فَرَّقَتْ \* فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَليْسَ بِنَائِمِ

[مطلب ما قيل في الريق]

ومن أحسن ما قيل في الريق ما أشدناه أبو بكر بن الأنباري لبشار :

يَا أَطْيَبَ النَّاسِ رِيْقًا غَيْرَ مُخْتَبِرٍ \* إِلا شَهَادَةُ أَطْرَافِ الْمَسَاوِيكِ  
مَنْبِتِنَا زُورَةٌ فِي النُّومِ وَاحِدَةٌ \* فَاتْنِي وَلَا تَجْعَلِيهَا بِيضَةَ الدَّيْكِ  
يَا رَحْمَةَ اللَّهِ حُلِّيْ فِي مَنَازِلِنَا \* حَسْبِي بَرَاغِمَةُ الْفِرْدَوْسِ مِنْ فَيْكِ

وله على بن العباس الرومي أشدناه الناجم عنه :

تَعْلُكُ رِيْقًا يَطْرُدُ النَّوْمَ بَرْدُهُ \* وَيَشْفِي الْقُلُوبَ الْحَامِمَاتِ الصَّوَادِيَا  
وَهَلْ نَعْبُ حَصْبَاؤُهُ مِثْلُ نَعْرِهَا \* يُصَادَفُ إِلا طَيْبَ الطَّعْمِ صَافِيَا

وله أيضا أشدناه الناجم عنه :

يَا رَبُّ رِيْقِي بَاتَ بَدْرُ الدَّجَى \* يَحْتَجُّهُ بَيْنَ شَنَايَا كَا  
يُرْوَى وَلَا يَنْهَاكَ عَنْ شَرْبِهِ \* وَالْمَاءُ يُرْوِيكَ وَيَنْهَاكَ كَا

[من أحسن ما قيل في طروق الخيال]

ومن أحسن ما قيل في طروق الخيال قول البحتري — وهو أحد المحسنين فيه حتى قيل : طَيْفُ

البحتري — أشدنيه التاريخي عنه :

أَلَمْتُ بِنَا بَعْدَ الْهُدُوءِ فَسَامَحْتُ \* بُوَصَلَ مَتَى تَطْلُبُهُ فِي الْجِدِّ تَمَنَعُ

(١) النعب (بالفتح) : ذوب الجداء والغدير في ظل الجبل .



وَوَلَّتْ كَأَنَّ الْبَيْنَ يَجْلُجُ شَخْصَهَا \* أَوَّانَ تَوَلَّتْ مِنْ حَشَايَ وَأَضْلَعِي

وَأُنْشَدْنَا بَعْضَ أَصْحَابِنَا لِلزُّمَلِ :

أَنَا فِي الْكَرْيِ لَيْلًا بِشَخْصِ أَحِبِّهِ \* أَضَاءَتْ لَهُ الْآفَاقُ وَاللَّيْلُ مَظْلَمٌ  
فَكَلَّمَنِي فِي النَّوْمِ غَيْرَ مُفَاضِيْبٍ \* وَعَهْدِي بِهِ يَقْظَانَ لَا يَتَكَلَّمُ

وَذَكَرَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ مَا الْعَلَّةُ فِي طُرُقِ الْخَيَالِ فَقَالَ :

خَيَالِكَ حِينَ أَرْقَدُ نُصِبَ عَيْنِي \* إِلَى وَقْتِ أَنْتَبَاهِي لَا يَزُولُ

وَلَيْسَ يَزُورُنِي صِلَةٌ وَلَكِنْ \* حَدِيثَ النَّفْسِ عِنْدِكَ بِهِ الْوَصُولُ

وَتَبِعَهُ الطَّائِي فَقَالَ :

زَارَ الْخَيَالَ لَهَا لَا بَلَّ أَزَارَكُهُ \* فَوَكَّرْتُ إِذَا نَامَ فِكْرَ الْخَلْقِ لَمْ يَنْمِ

ظَهْرِي تَقَنَّنَصْتُهُ لَمَّا نَصَبْتُ لَهُ \* فِي آخِرِ اللَّيْلِ أَشْرَاكَ مِنَ الْحُلْمِ

وَأُنْشَدْنَا عَلِيَّ بْنَ هَارُونَ الْمَنْجَمَ لِعَلِيِّ بْنِ يَحْيَى الْمَنْجَمِ :

بَابِي وَاللَّهِ مِنْ طَرَقًا \* كَأَبْتَسَامِ الْبَرْقِ إِذْ خَفَقَا

زَارُنِي طَيْفُ الْحَيِيبِ فَمَا \* زَادَ أَنْ أَعْرَى بِي الْأَرْقَا

[من أحسن ما قيل في مثنى النساء]

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي مِثْيِ النِّسَاءِ مَا أَنْشَدْنَاهُ صَاحِبِنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

شَبَّهْتُ مِشْيَتَهَا بِمِشْيَةِ ظَافِرٍ \* يَخْتَالُ بَيْنَ أَسِنَّةٍ وَسَيْوِفٍ

صَلِيفٍ تَنَاهَتْ نَفْسُهُ فِي نَفْسِهِ \* لَمَّا أَنْتَنَى بَيْسَانَهُ الْمَرْعُوفِ

وَقَرِئَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْأَنْبَارِيِّ فِي شِعْرِ ابْنِ مَقْبِلٍ وَأَنَا أَسْمَعُ :

يَهْزُؤُنَ لِشَيْءٍ أَوْصَالَ مُنْعَمَةٍ \* هَزَّ الْجَنُوبَ مَعًا عِيدَانُ يَبْرِينَا

أَوْ كَاهْتِرَازَ رُدَيْنِي تَدَاوَلَهُ \* أَيْدِي التَّجَارِ فَزَادُوا مَتْنَهُ لِينَا

يَمْشِينَ هَيْلَ النَّقَا مَالَتِ جَوَانِبُهُ \* يَنْهَالُ حِينًا وَيَنْهَاهُ الثَّرَى حِينَا

وَلِعَمْرٍ مِنْ أَبِي رَبِيعَةَ قَرَأْتَهُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوِيهِ :

أَبْصَرْتُهَا غُدُوَّةً وَنِسْوَتَهَا \* يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْحَجَرِ

بِيضًا حَسَانًا تَرَائِدًا قُطْفًا \* يَمْشِينَ هَوْنَا كِمَشِيَةِ الْبَقَرِ  
 قَدْ فُزْنَ بِالْحَسَنِ وَالْجَمَالَ مَعًا \* وَفُزْنَ رِسَالًا بِالذَّلِّ وَالْخَفَرِ

وللعباس بن الأحنف :

تَمَسُّ مَقْدَرَةً فِي خَلْقٍ جَارِيَةٍ \* كَأَنَّمَا كَشَحُهَا طَى الطَّوَامِيرِ  
 كَأَنَّهَا حِينَ تَمَشِي فِي وَصَائِفِهَا \* تَخْطُو عَلَى الْبَيْضِ أَوْ خُضِرِ الْقَوَارِيرِ

[مطاب ما قيل في الحسن]

ومما قيل في الحسن :

إِذَا عَيْتُهَا شَبَّهَتْهَا الْبَدْرَ طَالِعًا \* وَحَسَبُكَ مِنْ عَيْبٍ لَهَا شَبَّهُ الْبَدْرِ  
 وَأَنشَدْنَا النَّاجِمَ لِنَفْسِهِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَعْنَى :

طَالَبْتُ مَنْ شَرَّدَ نَوْمِي وَذَعَرَ \* بِقُبْلَةِ نُحْسِنِ فِي الْقَلْبِ الْأَثْرِ  
 فَقَالَ لِي مُسْتَعْجَلًا وَمَا آتَنْتَظِرُ \* لَيْسَ لَغَيْرِ الْعَيْنِ حَظٌّ فِي الْقَمَرِ

أخذه من علي بن الجهم حيث يقول :

وَقُلُوبَ لَنَا نَحْنُ الْأَهْلَةُ إِنَّمَا \* نُضِيءُ لِمَنْ يَسْرِي إِلَيْنَا وَلَا تَقْرِي  
 فَلَا بَدَلَ إِلَّا مَا تَزُودُ نَاطِرٌ \* وَلَا وَصَلَ إِلَّا بِالْخَيْالِ الَّذِي يَسْرِي

[ما قيل في القيات والعود]

ومن أحسن ما قيل في قينة :

مَنْ كَفَّ جَارِيَةً كَأَنَّ بَنَانَهَا \* مِنْ فِضَّةٍ قَدْ طُرِقَتْ عُنَابًا  
 وَكَأَنَّ يَمَانَهَا إِذَا نَطَقَتْ بِهَا \* تُلْقِي عَلَى يَدَيْهَا الشِّمَالَ حَسَابًا

وحدثنا أبو عبد الله نبطويه قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : سمع بعض العرب

صوت العود، فقيل له : ما تسمع ؟ فقال : حسنا، ولكن أقطع هذا الأبح فإني أشنؤه — يريد

اليم — . ومن أحسن ما قيل في العود :

فَكَأَنَّهُ فِي حَجْرٍ هَاوَلَدٍ لَهَا \* صَمْتُهُ بَيْنَ تَرَائِبٍ وَلَبَانَ  
 طَوْرًا تُدْعِدْغُ بَطْنَهُ إِذَا هَفَا \* عَرَّكَتْ لَهُ أُذُنًا مِنَ الْأَذَانِ

ومن أحسن ما شُبه به العود ما أنشدناه بعض أصحابنا :

كَأَنَّ تِمثالَهُ ساقٌ إلى قَدَمٍ \* نِيَطَتْ إلى نِخْدٍ نَابَتْ عن الكَفَلِ  
أذانه منه قد جُمعَ أربعةٌ \* تُجيبُ أربعةً في كَفِّ مُعْتَمِلِ  
فذا أَعْنُ وهذا فيه زمزمةٌ \* وذاك صَافٍ وهذا فيه كالصَحَلِ

وللمدوني :

وناطق بلسان لا ضمير له \* كأنه نَحَدٌ نِيَطَتْ إلى قَدَمِ  
يُبدى ضمير سواه في الحديث كما \* يبدى ضمير سواه انخَطَّ بالقلم  
ومن أحسن ما قيل في وصف مغنيات قول ابن الرومي، وأنشدناه الناجم عنه :  
وَقِيانٍ كَأَنَّها أمهاتٌ \* عاطفاتٌ على بَنِيها حَوَانِي  
مُطْفِلاتٌ وما حَمَلْنَ جَنِينا \* مُرَضِعَاتٌ وَلَسْنَ ذاتِ لِيانِ  
مُلَقِياتٌ أَطفالَهُنَّ بُدِيًّا \* ناهِساتٌ كأحسن الرِمانِ  
مُفَعِّماتٌ كَأَنَّها حافلاتٌ \* وهى صِفرٌ من دِرَّةِ الألبانِ  
كُلُّ طِفْلِ يُدعى بِاسمِها شَتَّى \* بينَ عودٍ ومِزْهَرٍ وِكرانِ  
أَمهَ دَهْرَها تُرجمَ عَنه \* وهو بادى الفنى عن الترحمانِ

[وصية بعض الحكماء لابنه]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : قال بعض الحكماء لابنه : يا بُنَيَّ ، أقبل وصيتي وعهدي ، إن سرعة أشتلاف قلوب الأبرار ، كسرعة أختلاط قطر المطر بماء الأنهار ؛ وبعث قلوب الفجار من الأشتلاف ، كبعث البهائم من التعاطف وإن طال أعتابها على آرى<sup>(١)</sup> واحد ؛ كن يا بُنَيَّ بصالح الوزراء أعنى منك بكثرة عدتهم ، فإن اللؤلؤة خفيف تحملها كثير ثمنها ، والجمر فادح حملة قليل غناؤه .

[حكمة من حكم الأحنف بن قيس]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي زيد قال حدثنا هشام بن حسان الفردوسي عن الحسن قال : قال الأحنف بن قيس : الكذوبُ لا حيلة له ؛ والحسود لا راحة له ؛ والبخيل

(١) الآرى (يشهد بالياء وتحذفها) : الأخية ، وهي مريبط الدابة .

لأُمرؤة له ؛ والمَلُول لا وفاء له ؛ ولا يَسُود سِيءُ الأخلاق ؛ ومن المروءة إذا كان الرجل بخيلاً أن يكتمُ ذلك ويَجْمَل .

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم قال : قيل للأحنف : يمّ بلغت ما بلغت ؟ قال : لو عاب الناس الماء ما شربته .

قال : وقال : من لم يَسْخُ نفساً عن الحظّ الجسيم للعب الصغير، لم يُعَدِّ شفيقاً على نفسه ، ولا صائناً لعرضه ، وقال الأصمعيّ : من أمثال العرب : «دَعُ بُنْيَاتِ الطريق» أى أَقْصِدْ لِمُعْظَمِ الشَّانِ . ويقال : «لا تُوبِسِ الثرى بنى وبينك» أى لا تقطع الوَدَّ الذى بيننا . ويقال : «السعيد من آتَعَطَ بغيره» يراد من رأى غيره فآتَعَطَ سَعِدَ . ويقال : «طَوَيْتُهُ عَلَى بُلْبَلْتِهِ» يراد أَسْتَبَقَيْتُهُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ فساده ، وذلك أن السقاء إذا طَوَيْتَهُ وهو مُبْتَلٌ تَنَّى ، وإذا طَوَى وهو يابس تَكَسَّرَ ، أى فقد طلبت مصلحته .

[مطلب ما تقول العرب فى معنى لا أفعل ذلك أبداً]

وقال أبو زيد : يقال : لا تَرَى ذلك يافلان ما سَمَّرَ أبنًا سَمِيرًا ، وهما الليل والنهار ؛ وأنشدنا ابن الأعرابيّ :

وشبابى قد كان من لَذَّةِ العَيْشِ فَأَوْدَى وَغَالَهُ أبنًا سَمِيرًا

وقال أبو زيد : ولا أفعل ذلك ما أْبَسَ عبدٌ بناقته ، وهو تحريكه شفطيه حين يريد أن تقوم له ؛ وقال ابن الأعرابيّ : وإبساسه : أَسْتَدْرَارُهُ إِيَّاهَا لِلْحَلْبِ وَخَدْعُهُ لَهَا وَلَطْفُهُ بِهَا ؛ وأنشدنى لأبى زيد :

فَلَمَّا اللهُ طَالِبَ الصُّلْحِ مِنَّا \* مَا أَطَافَ المَيْسُ بالدَّهْمَاءِ

وقال أبو زيد : ولا أفعل ذلك ما غَزَدَ الطائر تغريدا . ولا أفعل ذلك آنَحَرَ الأَوْجَسَ ، وهو الدَّهْرُ . وأنشدنى أبو بكر بن دريد لمزار الفقعسيّ :

لا يَشْتَرُونَ بهِجْمَةً هَجَمُوا بِهَا \* ودواء أعينهم خُلُودُ الأَوْجَسِ

وقال الهيماني : لا أفعل ذلك سَجَّيسَ الأَوْجَسِ ؛ وسَجَّيسَ مُجَّيسِ ، وزاد ابن الأعرابيّ : وما عَبَا

مُجَّيسِ ؛ وأنشد :

قَدْ وَرَدَ المَاءُ بِأَيْلِ قَيْسٍ \* نَعَمْ وَفِي أُمِّ البَيْنِ كَيْسٍ

\* عن الطعام ما عَبَا مُجَّيسِ \*

ولا أفعله السمر والقمر . ولا أفعله ما حدا الليل النهار . وما أرزمت أم حائل ، والحائل : الأثني من أولاد الإبل ؛ قال أبو ذؤيب :

فإنك التي لا يبرح القلب حُبها \* ولا ذكُرها ما أرزمت أم حائل

ولا أفعله يد المسند وهو الدهر ؛ قال الشاعر :

لَقُلْتُ مِنَ الْقَوْلِ مَا لَا يَزَا \* لُ يُؤْثِرُ عَنِّي يَدَ الْمُسْنَدِ

ولا أفعله يد الدهر . ولا أفعله ما أن في السماء نجماً ؛ معناه ما كان في السماء نجم . ولا أفعله ما سمع الحمام . وما حلت عيني الماء . وما بل ببحر صوفة . ولا أفعل ذلك ما أطت الإبل . وأطيطها : حينئذ ؛ وقال أبو عبيد : أطيط الإبل : تقيض جلودها عند الكفطة ؛ قال الأعشى :

أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عَنِ نَحْتِ أَثْلَتْنَا \* وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ

وقال الخياني : ولا أفعل ذلك ما لألات الفور والعفر والظباء ، أى ما حركت أذناها . ولا

أفعل ذلك ما حنت الدهماء ؛ وهى ناقة . ولا أفعل ذلك ما حنت التيب .

قال أبو علي : وقال أبو زيد : لا أفعل ذلك ما أختلف الملوان والأجدان ، وهما الليل والنهار ؛ وزاد الخياني : والجديدان ، وهما الليل والنهار . وقال يعقوب : والفتيان ، وهما الليل والنهار أيضا ، وكذلك العصران . وغيره يقول العصران : العداة والعشي ؛ وهو الأجود عندنا . وزاد ابن الأعرابي : ولا أفعله القرتين . وأنشد ابن الأعرابي للمصنعتان العبدى في الفتين :

مَا لَبَثَ الْفَتَيَانِ أَنْ عَصَفَا بِهِمْ \* وَلِكُلِّ حِصْنٍ يَسْرًا مَفْتَا

وأنشد أيضا في العصرين :

وَلَا يَلْبَثُ الْعَصْرَانُ يَوْمًا وَلَيْلَةً \* إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكََا مَا تَيْمًا

وأنشد يعقوب في الملوان لابن مقبل :

أَلَا يَأْدِيَارَ الْحَيِّ بِالسُّبْعَانِ \* أَمَلَّ عَلَيْهَا بِاللَّيْلِ الْمَلَوَانِ

وقال أبو زيد : لا أفعل ذلك ما هدهد الحمام ، أى ما غرد . وما خالفت ديرة حرة ، وما اختلفت الدرة والحرة ، واختلفت الدرة تسفل الى الرجلين والحرة تعلو الى الرأس . ولا آتيتك حتى يبيض القار . ولا آتيتك سحيس الليالي ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

ذَخَرَتْ أبا عمرو لقومك كلهم \* سَجَّيسَ اللَّيَالِي عِنْدَنَا أَكْرَمَ الذُّخْرِ  
 وقال أبو زيد : ولا أفعل ذلك حتى يَجْرَنَ الضَّبُّ في أثر الإبل الصادرة . ولا أفعل ذلك أبدَ  
 الأبيد، وأبد الأبيدين ، وأبد الأبيديَّة ؛ وزاد اللحياني : وأبد الآباد . وقال أبو زيد : ويقال لا آتيك  
 سنَّ الحِسل : أى حتى يَسْقُطُ فُوهُ ، وهو لا يسقط أبدا ، إنما أسنانه كالميتشارب ؛ وأنشد ابن الأعرابي  
 وغيره :

تَسَأَلُنِي عَنِ السِّنِّينِ كَمْ لِي \* قَلْتُ لَوْ عَمَّرْتُ عُمَرَ الحِسلِ<sup>(١)</sup>  
 أو عمرَ نوحَ زَمَنِ الفِطْحَلِ \* والصَّخْرُ مُبْتَلٌ كَطِينِ الوَحْلِ

وسألت أبا بكر بن دريد رحمه الله عن زمن الفطحل فقال : تزعم العرب أنه زمان كانت فيه  
 الحجارة رطبة .

[ مطلب شرح مادة و ت ر ]

وقال الأصمعيّ : الحَتَّار : الوتر الذي يكون في القوس ، وحتار كل شيء : وثرته ، وهو حرفه ،  
 ووثرة كل شيء : حرفه . ووثرة الأنف : حرفه ؛ ويقال : ما زال على وتيرة واحدة ، أى على طريقة  
 واحدة ؛ والوتيرة : حلقة يتعلم عليها الطعن ؛ وأنشد :

تُبَارِي قُرْحَةً مِثْلَ الوَتِيرَةِ لَمْ تَكُنْ مَغْدَا

قال أبو عليّ : المَغْدُ التَّف . والوتيرة : شيء مستطيل من الأرض يتقاد ؛ قال هذليّ<sup>(٢)</sup> :

فَدَاخَتْ بِالوَتَائِرِ ثُمَّ بَدَّتْ \* يَدَيْهَا عِنْدَ جَانِبِهَا تَهْيِيلِ .

وقال الأصمعيّ : فدأخت أسرع . وبدت : فرقت ؛ وحدثنا أبو بكر بن الأنباري عن  
 أبيه عن أحمد بن عبيد قال : قال أبو عمرو الشيباني : ذأخت : حَفَرْتُ . والوتيرة : القُتْرَةُ والتَّوَانِي ،  
 قاله أبو نصر ؛ وأنشد لزهير :

نَجَاءٌ مُجِدٌّ لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ \* وَتَدْيِبُهَا عَنْهُ بِأَسْحَمِ مِدْوَدِ

وقال أبو نصر : سمعت من غير الأصمعيّ : الوتائر : ما بين الأصابع ، الواحدة وتيرة ؛ وقال  
 الأصمعيّ : الوتر : الفرد ، وأهل الحجاز يفتحون الواو في الفرد ويكسرونها في الذحل ، ومن تحتهم من

(١) البيتان لرؤبة بن العجاج ، كما في اللسان مادة « فطحل » . (٢) هو ساعدة بن جؤبة الهذليّ يصف ضبا نبشت

قرا ، كما في اللسان مادة « ذوخ » .

قيس وتميم يسوونهما في الكسر؛ ويقولون في الفرد : أَوْتَرْتِ أَوْتَرًا بِنَارًا، وفي الدَّحْل : وَتَرْتَهُ فَأَنَا أَرْتُهُ  
تَرَةً وَوَتَرًا. ويقال : تَوَاتَرَتِ الإِبِلُ وَالْقَطَا إِذَا جَاءَتْ بَعْضُهَا خَلْفَ بَعْضٍ وَلَمْ يَجِئَنَّ مُصْطَفَّاتٍ ؛ وَأَنْشُدُ :  
قَرِينَةُ سَبْعٍ إِنْ تَوَاتَرْنَ مَرَّةً \* ضُرِبْنَ فَصُفَّتْ أَرْؤُسُ وَجُنُوبِ<sup>(١)</sup>  
ومنه وَأَتْرَكْتَبْتُكَ . والمُوَاتَرَةُ : أَنْ يَجِيءَ الشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ وَبَيْنَهُمَا هُنَيْةٌ ، فَإِنْ تَلَابَعَتْ فَلَيْسَتْ بِمُوَاتَرَةٍ .  
ويقال : وَرَقَّوَسَهُ وَأَوْتَرَهَا .

وقرأت على أبي بكر بن دريد للنمر بن تولب :

أَشَاقَتُكَ أَطْلَالَ دَوَارِسُ مِنْ دَعْدٍ \* خَلَاءٌ مَغَانِيهَا كَحَاشِيَةِ الْبُرْدِ

على أنها قالت عَشِيَّةَ زُرَّتْهَا \* هُبَيْتَ أَلَمْ يَنْبِتْ لَذَا حِلْمُهُ بَعْدِي

أشافتك : هيجتك وشوقتك . والمعاني : المنازل التي كانوا يعنون بها ، أي يقيمون بها ، واحدها  
مَعْنَى . وَهَبَيْتَ : نُكَيْتَ ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ : لِأُمَّكَ الْهَبَلُ ، أَيْ التَّكْثُرُ . وَقَوْلُهُ : أَلَمْ يَنْبِتْ لَذَا حِلْمَهُ  
بَعْدِي ، يَعْنِي ضُرْسَ حِلْمِهِ وَهُوَ أَقْصَى الْأَضْرَاسِ وَأَحْرَهَا نَبَاتًا .

وقال يعقوب : يقال : سَانَيْتَهُ وَفَانَيْتَهُ وَصَادَيْتَهُ وَدَالَيْتَهُ وَرَادَيْتَهُ ، وَهِيَ الْمُسَانَاةُ وَالْمُفَانَاةُ وَالْمُصَادَاةُ

وَالْمُدَالَاةُ وَالْمُرَادَاةُ ، وَهِيَ الْمُسَاهَلَةُ ؛ وَأَنْشُدُ لِلْبَيْدِ :

وَسَانَيْتُ مِنْ ذِي بَهْجَةٍ وَرَقَيْتُهُ \* عَلَيْهِ السُّمُوطُ عَابِسٌ مُتَفَضِّبٌ

وَفَارَقْتَهُ وَالْوُدُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ \* وَحُسْنُ التَّنَاءِ مِنْ وَرَاءِ الْمُغِيبِ

وَأَنْشُدُ : \* إِذَا اللَّهُ سَنَى عَقْدَ أَمْرٍ تَيْسَرًا \*

وأخبرنا الغالب قال لنا ابن كيسان أبو الحسن : أنشدني هذا البيت المبرد :

فَلَا تَيَّأَسَا وَأَسْتَعْوِرَا اللَّهَ إِنَّهُ \* إِذَا اللَّهُ سَنَى عَقْدَ أَمْرٍ تَيْسَرًا

أَسْتَعْوِرَاهُ : سَلَاةُ الْغِيْرَةِ ، وَهِيَ الْمِيْرَةُ ، أَيْ سَلَاةُ الرِّزْقِ . وَأَنْشُدُ يَعْقُوبَ لِنُصَيْبٍ فِي الْمَفَانَاةِ :

تُقِيْمُهُ تَارَةً وَتُقْعِمُهُ \* كَمَا يُقَانِي الشَّمْسُ قَائِدُهَا

وَأَنْشُدُ فِي الْمَصَادَاةِ لِمُرَرَّدٍ :

ظَلَلْنَا نُصَادِي أَمَّنَّا عَنْ حَمِيَّتِهَا \* كَأَهْلِ الشَّمْسِ كُلُّهُمْ يَتَوَدَّدُ

(١) في اللسان مادة «وتر» أن هذا البيت لمجد بن نور . (٢) في اللسان مادة «قنى» ينسب هذا البيت للكعب .

وقال العجاج في المدالاة :

يَكَادُ يَنْسَلُ مِنَ التَّصْدِيرِ \* عَلَى مُدَا لَاتِي وَالتَّوْقِيرِ

وقرأت على أبي بكر في المرادة لطفيل الغنوى :

يُرَادَى عَلَى فَاَسِ الْجَامِ كَأَمَّا \* يُرَادَى بِهِ مِرْقَاةٌ جَذَعٌ مُشَدَّبٌ

وقال غير يعقوب : رَادِيَّتَهُ وَدَارِيَّتَهُ وَاحِدٌ . وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ لَافِنُوِي :

ظَلَمْنَا مَعًا جَارَيْنِ نَحْتَرِسُ النَّأَى \* يُسَائِرُنِي مِنْ نُظْفَةٍ وَأَسَائِرِهِ

وَصَفَّ سَبْعًا . نَحْتَرِسُ النَّأَى ، أَيْ كُلُّ وَاحِدٍ مِمَّا يَخَافُ صَاحِبَهُ أَنْ يَفْسُدَ بِهِ . وَالنَّأَى : الْفَسَادُ ، وَأَصْلُهُ فِي الْخُرْزِ ، وَهُوَ أَنْ تَخْرُمَ الْخُرْزَتَانِ فَتَصِيرَا وَاحِدَةً فَيَتَسَعُّ النَّقْبُ فَيَفْسُدُ ، ثُمَّ جُعِلَ مَثَلًا لِكُلِّ فِسَادٍ . وَيُسَائِرُنِي ، مِنَ السُّورِ وَهِيَ الْبَقِيَّةُ ، أَيْ يَرِدُ قَبْلِي فَيَشْرَبُ فَيُبْقِي لِي ، وَأَرِدُ قَبْلَهُ فَأُبْقِي لَهُ .

[ مطب خصبة عتبة بمكة عام حج وما دار بينه وبين الأعرابي ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن العتبي عن أبيه عن هشام بن صالح عن سعد القصر قال : حججت عتبة سنة إحدى وأربعين - والناس قريب عهدهم بفتنة - فضلى بمكة الجمعة ، ثم قال :

أيها الناس ، إنا قد ولينا هذا المقام الذي يضاعف فيه للبحسن الأجر ، وعلى المسيء فيه الوزر ؛ ونحن على طريق ما قصدنا ، فلا تمدوا الأعناق إلى غيرنا ، فإنها تنقطع دوننا ؛ ورب مومن حنقه في أمينته ، فاقبلوا العافية ما قبلناها فيكم وقبلناها منكم ؛ وإياكم وأولاء فإنها أتعبت من كان قبلكم ، وإن تريخ من بعدكم ؛ وأنا أسأل الله أن يعين كلاً على كل . فصاح به أعرابي : أيها الخليفة ؛ فقال : لستُ به ولم تبعه ؛ فقال : يا أخاه ، فقال : أسمعته فقل ؛ فقال : تالله أن تحسنوا وقد أسأنا ، خير من أن تُسيئوا وقد أحسننا ، فإن كان الإحسان لكم دوننا فما أحقكم باستئمانه وإن كان مناً ؛ فما أولاكم بمكافئنا ؛ قال رجل من بني عامر بن صعصعة يلقاكم بالعمومة ويقرب اليكم بالحنولة ؛ قد كثرة العيال ، ووطئه الزمان ؛ وبه فقر ، وفيه أجر ، وعنده شكر . فقال عتبة : أستغفر الله منكم ، وأستعينه عليكم ؛ قد أمرنا لك بفنالك ، فليت إسرأنا إليك ، يقوم بإبطائنا عنك .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا المكي قال حدثنا أحمد بن محمد المزني قال : قال أبو جهم بن حذيفة

لماوية : نحن عندك يا أمير المؤمنين كما قال عبد المسيح لابن عبد كلال :



تَمِيلُ عَلَى جَوَانِبِهِ كَأَنَّ \* تَمِيلُ إِذَا تَمِيلُ عَلَى أَيْنَا  
تَقْبَلُهُ لِنَحْبِ حَالَتِهِ \* فَتَنْخَبِرُ مِنْهُمَا كَرَمًا وَلِينَا

فأصر له بمائة ألف .

[ حديث أسيد بن عطاء الفزاري وما كان من مواسة عميلة الفزاري له وما مدحه به ]

وحدثنا أبو بكر بن شقير النحوي في منزله في غلة صافي ونحن يومئذ نقرأ عليه كتب الواقدي في المغازي وكان يرويه عن أحمد بن عبيد عن الواقدي ، قال حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال : كان أسيد ابن عطاء الفزاري من أكثر أهل زمانه مالا وأشدهم عارضة ولسانا فطال عمره ، ونكبه دهره ، وأختلت حالته ؛ فخرج عشية يتنقل لأهله ، فتر به عميلة الفزاري فسلم عليه وقال : يا عم ، ما أشارك الى ما أرى من حالك ؟ فقال : بئحثل مثلك بماله ، وصونى وجهى عن مسألة الناس ؛ فقال : والله لئن بقيت الى غد لأغيرن ما أرى من حالك ؛ فرجع ابن عطاء الى أهله فأخبرها بما قال له عميلة ؛ فقالت له : لقد غرك كلام غلام جُنح ليل ؛ فكأنما ألقت فاه حجرا فبات ممتلئا بين رجاء ويأس ، فلما كان السحر سمع رغاء الإبل ، ونفاه الشاء ، وصهيل الخيل ، ولحَب الأموال فقال : ما هذا ؟ فقالوا : هذا عميلة ساق اليك ماله ؛ قال : فاستخرج ابن عطاء ثم قسم ماله شطرين وسأهه عليه ؛ فانشأ ابن عطاء يقول :

رَأَى عَلَى مَا بِي عُحْمِيلَةٌ فَاشْتَكَى \* إِلَى مَالِهِ حَالِي أَسْرًا كَمَا جَهَرَ  
دَعَانِي قَاسَانِي وَلَوْ ضَنَّ لَمْ أَلْمُ \* عَلَى حِينٍ لَا يَدُو بَرَجِي وَلَا حَضَرَ  
فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَمْنِيَتْ فِعْلَهُ \* وَأَوْفَاكَ مَا أَبْلَيْتَ مِنْ دَمٍّ أَوْ شَكَرَ  
وَمَا رَأَى الْمَجْدَ اسْتُعِيرَتِ ثِيَابُهُ \* تَرَدَّى رِدَاءَ سَابِغِ الذَّبِيلِ وَأُتْرَ  
غَلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ يَافِعَا \* لَهُ سَيِّئَاءٌ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصَرِ  
كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِقَتْ فَوْقَ نَحْمِرِهِ \* وَفِي أَنْفِهِ الشُّعْرَى وَفِي خَدِّهِ الْقَمَرُ  
إِذَا قِيلَتِ الْعَوْرَاءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ \* ذَلِيلٌ بَلَا ذُلَّ وَلَوْ شَاءَ لَاتْتَصِرَ

وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :

كَرِيمٌ يَغْضُ الطَّرْفَ فَضَّلَ حَيَاتَهُ \* وَيَدْنُو وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ دَوَانِي

وكالسيف إن لا يَنْتَه لان مَتْنَه \* وحَدَاه إن خَاشَتَه خَشِنَان  
وَأَنشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ :

يَشْبَهُونَ سِوْفَا فِي صِرَائِمِهِمْ \* وَطُولِ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَالْأُمَمِ<sup>(١)</sup>  
إِذَا عَدَا الْمِسْكَ يَجْرَى فِي مَفَارِقِهِمْ \* رَاحُوا كَأَنَّهُمْ مَرَضَى مِنَ الْكِرَمِ

وَأَنشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنشَدْنَا أَحْمَدُ بِنِ يَحْيَى :

تَحَاكَمُوا لِلْحِلْمِ لِحِلْمِ صُمَّا عَنِ الْخَلَا \* وَخُرْسَا عَنِ الْفَحْشَاءِ عِنْدَ التَّهَاتُرِ  
وَمَرَضَى إِذَا لَا قُوَا حَيَاءٍ وَعِفَّةً \* وَعِنْدَ الْحُرُوبِ كَاللَّبِوثِ الْخَوَادِرِ  
لَهُمْ ذُلٌّ إِنْصَافٍ وَلِيْنُ تَوَاضِعٍ \* بِهِمْ وَلَهُمْ ذَلَّتْ رِقَابُ الْمَعَاشِرِ  
كَأَنَّ بِهِمْ وَصَمًّا يَخَافُونَ عَارَهُ \* وَمَا وَصَمُّهُمْ إِلَّا اتَّقَاءُ الْمَعَايِرِ

وَأَنشَدْنَا أَيْضَا عَنِ أَبِي الْعَبَّاسِ :

أَحْلَامُ عَادٍ لَا يَخَافُ جَلِيسَهُمْ \* إِذَا نَطَقُوا الْعَوْرَاءَ غَرَبَ لِسَانِ  
إِذَا حَدَّثُوا لَمْ تَخْشَ سُوءَ اسْتِمَاعِهِمْ \* وَإِنْ حَدَّثُوا أَدْوَا بَجُسْنِ بَيَانِ

وَأَنشَدْنَا أَيْضَا قَالَ أَنشَدَنِي أَبِي :

يَصُمُّ عَنِ الْفَحْشَاءِ حَتَّى كَأَنَّهُ \* إِذَا ذُكِرَتْ فِي مَجْلِسِ الْقَوْمِ غَائِبُ  
لَهُ حَاجِبٌ عَنِ كُلِّ أَمْرٍ يَعْيِيهِ \* وَلَيْسَ لَهُ عَنِ طَالِبِ الْعُرْفِ حَاجِبُ

وَأَنشَدْنَا أَيْضَا قَالَ أَنشَدَنِي أَبِي لِبَكْرِ بِنِ النَّطَاحِ يَمْدَحُ خِرْبَانَ بِنِ عَيْسَى قَالَ : وَكَانَ أَبُو عَيْبِدَةَ

يَقُولُ : لَمْ أَسْمَعْ لَهُوْلَاءَ الْمُحَدِّثِينَ مِثْلَ هَذَا :

لَمْ يَنْقَطِعْ أَحَدٌ إِلَيْكَ بُوْدَهُ \* إِلَّا اتَّقَتْهُ نَوَائِبُ الْحَدَثَانِ  
كُلُّ السِّوْفِ تَرَى لِسَيْفِكَ هَيْبَةً \* وَتَخَافُكَ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَبْدَانِ  
قَالَتْ مَعَدُّ وَالتَّبَائِلُ كُلُّهَا \* إِنْ الْمَنِيَّةُ فِي يَدِي خِرْبَانَ  
مَالِكٌ إِذَا أَخَذَ الْقَنَازَةَ بِكَفِّهِ \* وَتَقَتْ بِشِدَّةِ سَاعِدِ وَبَنَانِ

(١) الأنضية : جمع نضى، وهو ما بين الرأس والكاهل من العنق . والأمم جمع أمة وهي القامة . وقد اختلف في فائل هذين البيتين ، ففي كتاب الشعر والشعراء لأبن قتيبة ص ٣٤٤ طبع مدينة ليدن سنة ١٩٠٢ م . والكامل للبرد ص ٣٥ طبع ليبسج سنة ١٨٦٤ م والأغانى ج ١٢ ص ١٢١ طبع بولاق واللسان في مادة «نضا» أنهما للشمردل بن شريك البربوعى . وفي اللسان أيضا نقلا عن ابن برى أنهما لليل الأخيالية . (٢) أحلام عاد ، هو من الطويل دخله انطرم . وهو حذف الفاء من «فعولن» .

وقرأت على أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه للأسدی :  
 ولأمية لامتك يا فيض في الندى \* فقلت لها هل يقدح اللوم في البحر  
 أرادت لثني الفيض عن عادة الندى \* ومن ذا الذي يثني السحاب عن القطر  
 مواقع جود الفيض في كل بلدة \* مواقع ماء المزن في البلد القفر  
 وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس عن أبي عمرو بن العلاء قال : لما توج  
 النمان وأطمأت به سريره، دخل عليه الناس وفيهم أعرابي فأنشأ يقول :  
 إذا سئت قوما فاجمل الجود بينهم \* وبينك تامن كل ما تقفوف  
 فإن كشفت عند الملمات عورة \* كفاك لباس الجود ما يتكشف  
 فقال : مقبول منك نصحك، ممن أنت ؟ قال : أنا رجل من بجم ، فأمر له بمائة ناقة ، وهي أول  
 جائزة أجازها .

وقرأت على أبي بكر وأنشدناه أبو عبد الله نطويه عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي لقيس  
 ابن عاصم المنقري :

إني أمرؤ لا يعترى حسبي \* دس يفسده ولا أف  
 من منقر في بيت مكرمة \* والفرع ينبت حوله الغضن  
 خطباء حين يقول قائلهم \* بيض الوجوه مصاقع لسن  
 لا يفظنون لعب جارهم \* وهم لحفظ جواره فطن

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن أبي عبيدة للعرنديس أحد بني أبي بكر بن كلاب  
 يمدح بني عمرو الغنويين قال : وكان الأصمى يقول : هذا المحال ، كلابي يمدح غنويا ! :

وإن توددتهم لا نوار إن شهموا  
 هينون لينون أسار ذوو كرم \* سواس مكرمة أبناء أسار  
 إن يسألوا الخير يعطوه وإن حبروا \* في الجهد أدرك منهم طيب أخبار  
 فيهم ومنهم يعد الخير مثلدا \* ولا يعد ثنا حزبي ولا عار  
 لا ينطقون عن الأهواء إن نطقوا \* ولا يمارون إن ماروا ببا تثار  
 من تلق منهم تقل لا قيت سيدهم \* مثل النجوم التي يسرى بها الساري

وقرأت عليه للنمر بن تولب :

ثم أَسْتَمَرَّتْ تَرِيدَ الرِّيحِ مُضْعِدَةً \* نحو الجنوب فَعَزَّتْهَا عَلَى الرِّيحِ

قوله : تريد الريح، يعني الطريدة تستقبل الريح أبدا، وإنما تفعل ذلك لتبرد أجوانها باستقبال الريح.

وعَزَّتْهَا : غلبتها، يعني فرسه غلبت الطريدة، والدليل على ذلك قوله قبل هذا البيت :

لَقَدْ غَدَوْتُ بِصُهْبِي وَهِيَ مُلْهَبَةٌ \* إلهابها كضرام النار في الشيع

وَصُهْبِي : أسم فرسه؛ ثم قال :

جَالَتْ لِتَسْتَحْنِي يَسْرًا نَقَلْتُ لَهَا \* عَلَى يَمِينِكَ إِنِّي غَيْرَ مَسْنُوحِ

جالت، يعني الطريدة . لتسحني، أى لتمضي على يساري، ثم قال : ثم أستمريت تريد الريح .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : قال بعض الحكماء : إن مما سخا بنفس

العاقل عن الدنيا علمه بأن الأرزاق فيها لم تقسم على قدر الأخطار .

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال حدثنا عمر بن شبة

أبو زيد قال حدثنا الأصمعي قال حدثنا ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال : قال عروة لبنيه :

يَا بَنِي ، لَا يُهْدِيَنَّ أَحَدَكُمْ إِلَى رَبِّهِ مَا يَسْتَحِي أَنْ يَهْدِيَهُ إِلَى حَرِيمِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمَ الْكُرَمَاءِ ، وَأَحَقُّ مِنْ

أَخْتِيرَلَهُ . قَالَ : وَكَانَ يَقُولُ : يَا بَنِي ، تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ ، فَإِنَّكُمْ إِنْ تَكُونُوا صِغَارَ قَوْمٍ فَعَسَى أَنْ تَكُونُوا

كِبْرَاءَهُمْ ، وَأَسْوَأَتَا ! مَاذَا أَقْبَحَ مِنْ شَيْخٍ جَاهِلٍ ؟ وَكَانَ يَقُولُ : إِذَا رَأَيْتُمْ خَلَّةً رَائِعَةً مِنْ شَرِّ مَنْ رَجُلٌ

فاحذروه وإن كان عند الناس رجلاً صدق، فإن لها عنده أخوات، وإذا رأيتم خلة رائعة من خير

من رجل فلا تقطعوا إنا<sup>(١)</sup>نكم منه وإن كان عند الناس رجلاً سوء، فإن لها عنده أخوات . وقال :

الناس بزمانهم أشبه منهم بأبائهم .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : وجد في حكمة فارس : إني

وجدت الكرماء والعقلاء ينتغون إلى كل صلالة ومعروف سببا ؛ ورأيت المودة بين الصالحين سريعا

اتصالها، بطيئا أقطاعها، ككوب الذهب سريع الإعادة إن أصابه نلم أو كسر؛ ورأيت المودة بين

الأشرار بطيئا اتصالها، سريعا أقطاعها، ككوب الفخار، إن أصابه نلم أو كسر فلا إعادة له؛ ورأيت

الكرام يحفظ الكريم على اللقاء الواحدة ومعرفة اليوم؛ ورأيت اللئيم لا يحفظ إلا رغبة أو رهبة .

(١) إنا<sup>(١)</sup>نكم : رجاءكم . عن اللسان مادة « أنى »

[مطلب خطبة عتبة بمصر وكان قد غضب لأمر بلغته عن أهلها.]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن العتيبي عن أبيه عن هشام بن صالح عن سعد قال: كما بمصر فببلغنا أمور عن أهلها، فصعدت عتبة المنبر مفضبا فقال: أيا حامليين الأم أنوف ركبتم بين أعين، إنما قلتم أظفاري عنكم ليلين مسي إياكم، وسأنتكم صلاحكم لكم إذ كان فسادكم راجعا عليكم، فأما إذ أبيتم إلا الطعن في الولاية والتنقص للسلف، فوالله لأقطعن على ظهوركم بطون الشياطين، فإن حسمت داءكم وإلا فالسيف من ورائكم، فكم من وعظة منّا لكم مجتهدا قلوبكم، وزجرة صمتم عنها آذانكم، ولست أبجل عليكم بالعقوبة إذ جردتم لنا بالمعصية، ولا أؤيسكم من مراجعة الحسنى إن صرتم إلى التي هي أبر وأتقى.

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال: قال الأحنف بن قيس: إن الله جعل أسماء عباده عنده وأرشدتهم لديه وأحفظهم يوم القيامة، أبذلهم للعرف يداء، وأكثرهم على الإخوان فضلا، وأحسنهم له على ذلك شكرا.

وحدثنا أبو بكر بن الأثيري - رحمه الله - قال حدثني أبي عن أحمد بن عبيد عن الزبدي عن المطلب بن المطلب بن أبي وداعة عن جده قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله تعالى عنه على باب بني شيبه فترجل وهو يقول:

يأيها الرجل المحوّل رحله \* ألا نزلت بال عبد الدار

هبلتكم أمك لو نزلت برحلهم \* ممنوعك من عدم ومن إفتبار

قال: فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر فقال: "أهكذا قال الشاعر؟" قال: لا والذي بعثك بالحق، لكنه قال:

يأيها الرجل المحوّل رحله \* ألا نزلت بال عبد مناف<sup>(١)</sup>

هبلتكم أمك لو نزلت برحلهم \* ممنوعك من عدم ومن إقراف

الحالطين فقيرهم بغنيهم \* حتى يعود فقيرهم كالكاف

(١) قائل هذه الأبيات هو مطرود بن كعب الخزاعي يرضى بها عبد المطلب جد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، (انظر اللسان

في مادة «رجف»).

وَيُكَالُونَ جِجَارَهُمْ بِسَدِيدِهِمْ. <sup>(١)</sup> \* حَتَّى تَغِيَّبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَافِ <sup>(٢)</sup>  
 مِنْهُمْ عَلِيٌّ وَالنَّبِيُّ مُحَمَّدٌ \* الْقَائِلَانِ هَلُمَّ لِلْأَضْيَافِ  
 قَالَ : فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : " هَكَذَا سَمِعْتُ الرَّوَاةَ يُنْشِدُونَهُ " .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي عن بعض موالى بني أمية قال :  
 نرحح داود بن سلم إلى حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية ، فلما قدم عليه قام غلماناه إلى متاعه فأدخلوه  
 وحطوا عن راحلته ، فلما دخل أنشده :

وَلَمَّا دُفِعَتْ لِأَبْوَابِهِمْ \* وَلَا قَيْتُ حَرْبًا لَقَيْتُ النَّجَاحَا  
 وَجَدْنَاهُ يَحْتَدِي الْمُهْتَفُونَ \* وَيَأْبَى عَلَى الْعُسْرِ إِلَّا سَمَاحَا  
 وَيُغَشُّونَ حَتَّى تَرَى كَلْبَهُمْ \* يَهَابُ الْهَرِيرِ وَيَنْسَى النَّبَاحَا

فأمر له بجوائز كثيرة ، ثم استأذنه في الانصراف فأذن له وأعطاه ألف دينار ، فلما نرحح من عنده  
 وغلماناه جلوس لم يقم إليه أحد منهم ولم يعنه ، فظن أن حربا ساخط عليه فرجع إليه وقال : أَوَاجِدُ  
 أَنْتَ عَلِيٌّ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَمْ ذَلِكَ ؟ فَأَخْبَرَهُ خَيْرَ الْغُلَمَانِ ، قَالَ : أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَسَلِّهِمْ ، فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ فَسَأَلَهُمْ ،  
 فَقَالُوا : إِنَّا نُنْزِلُ الضَّيْفَ وَلَا نُرَحِّلُهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، سَمِعَ الْغَاضِرِيَّ بِحَدِيثِهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ : إِنِّي أَحِبُّ  
 أَنْ أَسْمَعَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْكَ ، فَحَدَّثْتَهُ ، فَقَالَ : هُوَ يَهُودِيٌّ أَوْ نَصْرَانِيٌّ إِنَّ فِعْلَ الْغُلَمَانِ أَحْسَنَ مِنْ  
 شَعْرِكَ .

وقرأت علي أبي بكر بن دريد للنمر بن تولب :

تَضَمَّنْتَ أَدْوَاءَ الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا \* وَأَنْتَ عَلَى أَعْوَادِ نَعِشٍ تُقَلِّبُ

قوله : تضمنت أدواء العشيرة بينها ، أى ضمنت ما كان في العشيرة من داء أو فساد إذ كنت فيهم  
 حياً ، وأنت اليوم على أعواد نعش . وقال الأصمعي : تضمنت : أصلحت ، والمعنى عندي : أنه كان  
 يضمن دماء العشيرة فيصلح بينها .

(١) السديف : شحم السم أو قطعه .

(٢) الرجاف : البحر ، سمي بذلك لأضطرابه وتحرك أمواجه ، وقيل : يوم القيامة .

[ مطلب أمتدح أبي العتاهية لعمر بن العلاء وحسد الشعراء له على ما أعطاه من الجائزة ]

وحدّثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدّثنا عبد الله بن خلف قال حدّثنا إسحاق بن محمد النخعي قال حدّثني محمد بن سهل قال حدّثني المدائني قال : أمتدح أبو العتاهية عمر بن العلاء مولى عمرو ابن حريث صاحب المهدي ، فأمر له بسبعين ألف درهم ، وأمر من حضره من خدمه وغلماؤه أن يخلعوا عليه ، فخلعوا عليه حتى لم يقدر على القيام لما عليه من الثياب ؛ ثم إن جماعة من الشعراء كانوا يباب عمر ، فقال بعضهم : يا عجباً للأمر ، يعطى أبا العتاهية سبعين ألف درهم ! فبلغ ذلك عمر فقال : علىّ بهم ، فأدخّلوا عليه ، فقال : ما أحسد بعضكم لبعض يا معشر الشعراء ! إن أحدكم يأتينا يريد مدحنا فيُشَبَّب في قصيدته بصديقه بخسين بيتاً ، فما يبلغنا حتى تذهب لذّاعة مدحه وروثُ شعره ، وقد أتانا أبو العتاهية فشَبَّب بيتين ثم قال :

إني أمنتُ من الزمان ورِيَّيه \* لما علقتُ من الأمير جبالا  
لو يستطيع الناس من إجلاله \* لحدّوا له حرّ الوجوه نعالا  
ما كان هذا الجود حتى كنت يا \* عمراً ولو يوماً تزول لزالا  
إن المطايا تشتكك لأنها \* قطعمت إليك سباسباً ورمالا  
فإذا أتيت بنا أتيت محفّة \* وإذا رجعت بنا رجعت نقالا

فقال له عمر حين مدحه : أقيم حتى أنظر في أمرك ، فأقام أياماً ولم ير شيئاً ، وكان عمر ينتظر ما لا يجيء من وجه فأبطأ عليه ، فكتب إليه أبو العتاهية :

يا بن العلاء ويا بن القرم مرداس \* إني أمتدحتك في صحنِي وجلاسي  
أنبي عليك ولي حال تكذبني \* فيما أقول فأستحي من الناس  
حتى إذا قيل ما أعطاك من صفيدي \* طاطات من سوء حال عندها راسي

فقال عمر لحاجبه : آكفنيه أياماً ، فقال له الحاجب كلاماً دفعه به ، وقال له : تنتظر ، فكتب إليه أبو العتاهية :

أصابت علينا جودك العين يا عمر \* فنحن لها نبغي التأمم والنشر<sup>(١)</sup>  
أصابتك عين في سخائك صلبة \* ويارب عين صلبة تلقح الحجر

(١) النشر : جمع نثرة ، وهي رقة يخالجها المهنون والمريض .

سَنَرَفِيكَ بِالْأَشْعَارِ حَتَّى تَمْلَأَهَا \* فَإِنْ لَمْ تُفِقْ مِنْهَا رَقِيْنَاكَ بِالسُّوْرِ

قال : فضحك عمر، وقال لصاحب بيت ماله : كم عندك ؟ قال : سبعون ألف درهم، قال :  
أدفعها إليه، ويقال : إنه قال له : أعذرنى عنده ولا تُدخِله علىّ فإنى أستحي منه .

قال أبو عليّ : قال الأصمعيّ : من أمثال العرب : « العَبْدُ من لا عَبْدَ له » أى من لم يكن له عبد  
ولا كافٍ آمَنَ نَفْسَهُ . ويقال : « لو كُوِيْتُ على داء لم أكوِّه » أى لو عُوِيْتُ على ذنب ما أمتعضتُ .  
ويقال : « كَتَبْتَنِي الصَّيْدَ فى عِرْيَةِ الأسد » يضرب مثلاً للرجل يَطْلُبُ الغنيمَةَ فى موضع الهلكة .  
ويقال : « أَجودُ من لَافِظَةِ » وأراد بلا فِظَةِ البحر . ويقال : « أَجَبُنُ من صافِرٍ » وأراد بصافر :  
ما يَصْفِرُ من الطير، وإنما يوصف بالبحن لأنه ليس من سباعها . وقرأنا على أبى بكر بن دريد قول الراجز :

قد عَلِمْتُ إن لم أَجد مُعِينًا \* لأَخْلَطُنُ بِالخَلُوقِ طِينًا

يعنى أمراته، يقول : قد علمت إن لم أجد معينا يعيننى على سقياها ، سأستعين بها وأستعملها حتى  
يختلط ما عليها من الخَلُوقِ بالطين والماء .

[ مطلب ما تقول العرب فى معنى أخذت الشئ كله ]

وقال يعقوب بن السكيت : يقال : أَخَذَهُ بِأَجْمَعِهِ وَأَجْمَعَهُ ، وَأَخَذَهُ بِجَدَائِفِهِ ، وقال أبو عبيدة  
عن الكسائى : أَخَذَهُ بِجَدَائِفِهِ وَجَدَائِمِيرِهِ وَجَرَامِيرِهِ وَجَرَامِيرَهُ ؛ وحكى عن أبى عبيدة : رَبَّانِيهِ بفتح  
الراء فى معناها ؛ وعن الأصمعيّ : رَبَّانِيهِ أى يجيئه ؛ قال وقال الفراء : أَخَذَهُ بِصِنَائِيهِ وَسِنَائِيهِ مثله .  
وقال يعقوب : وَأَخَذَهُ بِجَلْمَتِهِ ، وقال لى أبو بكر بن الأنبارى : وَبِجَلْمَتِهِ أَيضًا ، وقال يعقوب : وَأَخَذَهُ  
بِرِغَبِيهِ ، وقال لى أبو بكر بن الأنبارى : ويقال : رِغَبِيهِ ، وَأَظْنَتُنِي سَمِعْتُ اللَّغْتَيْنِ جَمِيعًا من أبى بكر  
ابن دريد، وقال يعقوب : وَأَخَذَهُ بِزُورِيهِ ، وأنشد لابن أحرر :

وإن قال غايم من تَنُوخِ قَصِيدَةٍ \* هِهَا جَرَبٌ عُدْتُ عَلَى زُورِي

وقال أبو عبيدة : وَأَخَذَهُ بِزُورِيهِ ، وقال يعقوب : وَأَخَذَهُ بِصُورِيهِ وَأَصْبَارِهِ ، وَأَخَذَهُ بِزُورِيهِ  
وَبُزُورِيهِ ، وَأَخَذَهُ بِأَصِيلَتِهِ ، وَأَخَذَهُ بِظَلْفِيَّتِهِ ، وَأَخَذَهُ مُكْهَمَلًا ؛ قال : وحكى أبو صاعد : أَخَذَهُ بِزُورِيهِ

(١) فى اللسان مادة زبر : وإن قال غايم من معد الخ .



وبأزملة : كُلهُ أخذه جميعاً ، وأخذه يرَبِّفه وبجدائته وبرُّبانه . قال أبو الحسن بن كيسان : هذه الثلاثة معناها : بأوله وأبتدائه ، وأنشد لابن أحرر :

وإمَّا العَيْشُ برُّبانه \* وأنت من أفنانه مُقْتَفِر

أخبرني بذلك الغالبى عن ابن كيسان ، وروى أبو عبيدة في بيت ابن أحرر :

« وأنت من أفنانه مُعْتَصِر \*

وقال أبو نصر وغيره عن الأصمى : إنه قال : برُّبانه : بجدائته .

[ مطاب شرح مادة جلا وجل ]

وقال الأصمى : جَلَوْتُ العروسَ أَجْلُوها فهي مَجْلُوءة ، وحلوت المرأة أَجْلُوها فهي مَجْلُوءة ، ومصدرهما جميعاً جلاء ، ويقال : أعطى العروسَ جَلوتها ، وقد جَلَّها زَوْجها وَصِيفَةً أى أعطاهما حين سُئِلَ الجَلُوءة ، وزَوْجها يُجَلِّمها تَجْلِية . وحلَّ الطائرُ تَجْلِية إذا أَبْصَرَ الصيدَ من مكان بعيد . وحلَّ القومُ يَجْلُونُ جُلُولا ، وحلَّ القومُ يَجْلُونُ جَلَاءً إذا خَرَجُوا من بلد إلى بلد ، ومنه قيل : اسْتَعْمَلَ فلان على الجَلَّاةِ والجَلَّية ، وهو أن يُعْمَلَ على قوم خرجوا من بلد إلى بلد ، فالجَلَّاةُ من جَلَّتْ ، والجَلَّيةُ من جَلَّتْ . وحلَّ البحرُ يَحْلُهُ جَلًّا إذا انْقَطَعَ . والحلَّةُ : البحر . والإبلُ الجَلَّاةُ : التي تَأْكُلُ الحِلَّةَ . ويقال : نَحَرَ الإماءُ يَحْتَلِنُ ، أى يَأْخُذْنَ الحِلَّةَ ، وأنشد لعمر بن لُحَا يصف ناقه :

مُحْسِبٌ مُحْتَلِّ الإماءِ الحَرَمِ \* من هَدَبِ الضَّمْرانِ لم يَحْزَمْ<sup>(١)</sup>

مُحْسِبٌ ، أى تَكْنِي . والمُحْتَلِّ : التي تَلْقُطُ الحِلَّةَ . وقوله : من هَدَبِ الضَّمْرانِ ، أى من بَعَرَ إِبِلَ رَعَتْ هَدَبَ الضَّمْرانِ فَبَعَرَتْ ، وذكر الضَّمْرانِ لأنه من أجود ما يُرعى . وقوله : لم يَحْزَمْ ، أى هو بمرمشور لم يحزم كما يحزم الضمران إذا احتطب . وحلَّ الرجلُ يَحْلُ جَلَّةً إذا عَظَّمَ وَعَاطَطَ ، وكذلك الصبيّ والعود . وإبلٌ جِلَّةٌ ، أى مُسِنَّةٌ ، وقد جَلَّتْ إذا أَسْنَتْ ، ومَشِيخةٌ جِلَّةٌ أى مَسَانٌ ، والواحد جليل . والمجَلَّةُ : صحيفة كان يكتب فيها شيء من الحكم ، وأنشد بيت النابغة الذبياني :

مَجَلَّتْهم ذات الإلهِ وديْنُهم \* قَوِيمٌ فما يَرْجُونَ غير العواقب

(١) في اللسان مادة : «جلال» أنه قاله في وصف إبل ، وروى «لم يحطم» بدل «لم يحزم» .

قال أبو حاتم: يروى مجلّتهم ومجلّتهم، فمن روى مجلّتهم، أراد الضعيفة، ومن روى مجلّتهم، أراد بلادهم الشام. والجّلل: الصغير اليسير. والجليل: العظيم. وقال أبو نصر: والجّلل: العظيم أيضا. وقال أبو بكر بن الأنباري: وجدت في كتاب أبي عن أحمد بن عبيد عن أبي نصر، كان الأصمعي يقول: الجلل: الصغير اليسير، ولا يقول: الجلل: العظيم.

قال أبو علي قال الأصمعي: لا يقال: الجلال إلا في الله عز وجل، وقال أبو حاتم: وقد يقال، وأنشد:

فلا ذاب لجلال هيبته جلاله \* ولا ذاب صياح هن يتركن للفقر

وجل كل شيء: العظيم منه. وقرأت على أبي بكر بن دريد في كتاب الأبواب للأصمعي: فعلت ذاك من جلال كذا وكذا، أي من عظّمه في صدرى. وقال أبو نصر: فعلت ذاك لجلالك وجلالك أي لعظمتك في صدرى، وأنشد الأصمعي لجليل:

رسم دار وقفت في طلبه \* كدت أفضى الحياة من جلله

ورويت من غير هذا الوجه تفسير من جلله: من أجله. ويقال: فعلت ذاك من أجلك وجلالك وجلالك، وأنشد الأصمعي في جلالك:

وغيد نساوى من كرى فوق شرب \* من الليل قد نهتهم من جلالكا

أي من أجلك. والجلل: الأمر العظيم، وجمعها جلل. والجليل: الثمام، واحده جليلة، وأنشد الأصمعي:

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة \* بوادٍ وحولي إذ نحرٌ وجليل

وذكر شيوخنا: أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع بلالا ينشد هذا البيت فقال: "حسنت يا بن

السوداء". ويقال: هو ابن جلا، أي المنكشف المشهور الأمر، وأنشد الأصمعي:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا \* متى أضع العمامة تعرفوني<sup>(٢)</sup>

قال: وابن أجلى مثله، وأنشد للعجاج:

لاقوابه الحجاج والإصحارا \* به ابن أجلى وافق الإسفارا

(١) في اللسان: «بفتح» بالفاء المفتوحة والجيم المشددة.

(٢) القائل لهذا البيت هو سحيم بن وثيل الرياحي كما في الجزء الأول من الأصبميات ص ٧٣ طبع ليزج سنة ١٩٠٢.

قال : ولم أسمع بأبن أجلي إلا في بيت العجاج . وقوله : لا قوا به ، أى بذلك المكان ، وقوله : الإصحارا أى وجدوه مضجرا ، ووجدوا به ابن أجلي ، كما تقول : لقيت به الأسد ، أى كأني لقيت بلقائى إياه الأسد . وقوله : وافق الإسفارا ، أى وافقها مثل الصبح . وقال غيره : عين جليّة ، أى بصيرة ، قال أبو دواد الإيادى :

بل تأمل وأنت أبصر مني \* قصد دير السوى بعين جليّة<sup>(١)</sup>

والجليّة ايضا : الأمر البين الواضح ، قال النابغة :

فأب مضلوه بعين جليّة \* وغودر بالحولان حزم ونائل

وقال الأصمعيّ : والحلا : انحسار الشعر من مقدّم الرأس ، رجل أجلي وأمرأة جلاوء ، وقد جليّ يجلى جلا مقصور .

وقرأت على أبي بكر بن دريد لبكر بن النطاح :

ولو خذلت أمواله جود كفه \* لقاسم من رجوه شطر حياته

ولو لم يجد في العمر قسما لزار \* لحاد له بالشر من حسناته

وأشدنى بعض أصحابنا لبكر بن النطاح :

وإذا بدالك قاسم يوم الوغى \* يخال خلت أمامه قديلا

وإذا تعرض للعمود وليه \* خلت العمود بكفه منديلا

قالوا وينظّم فارسين بطعنة \* يوم اللقاء ولا يراه جليلا

لا تعجبوا فلوان طول قناته \* ميل إذا نظّم الفوارس ميلا

وأشدنى بعض أصحابنا له :

يا عصمة العرب التي لو لم تكن \* حيا إذا كانت بغير عماد

إن العيون إذا رأتك حدادها \* رجعت من الإجلال غير حداد

وإذا رميت الثغر منك بعزمة \* فتحت منه مواضع الأسداد

فكان رحك متقع في عصفر \* وكان سيفك سل من فرصاد<sup>(٢)</sup>

(١) قال ياقوت : إنه بظاهر الحيرة ، ومعناه دير العدل لأنهم كانوا يخالفون عنده فيتناصفون . وقال الكلبي : هو منسوب الى

رجل من إياد : وقيل غير ذلك . (٢) الفرصاد : الصيغ الأحمر .

لو صال من غَضَبٍ أبودُلَيْفٍ على \* بيض السيوف لُدُنِّينَ في الأعماد  
أذكى وأوقد للعداوة والفِرَى \* نارَيْنِ نارَ وَعَى ونار رماد  
وقرأت على أبي بكر بن دريد الليل الأخيلية، وقال لي: كان الأصمعي يرويها لحميد بن ثور الهلالي

قال أبو علي: وكذا وجدته بخط ابن زكريا وراق الجاحظ في شعر حميد:

يَأْيُهَا السَّدَمُ المُلَوَّى رَأْسَهُ \* لِيَقُودَ من أهل الحجاز بَرِيماً  
أتريد عمرو بن الخَلِيعِ ودُونَهُ \* كَتَبْتُ إِذَا لَوَجَدْتَهُ مرء وما  
إن الخَلِيعَ ورهطيه في عامر \* كالقلب أَلْبَسَ جُوجُجاً وحزيماً  
لا تَفْرُزُونَ الدهرَ آلَ مُطَرِّفٍ \* لا ظالمياً أبداً ولا مظلوماً  
قومٌ رِبَاطُ الخيلِ وَسَطَ بيوتهم \* وَأَسِنَّةٌ زُرُقُ نُحَالِ نجومها  
ومُحَرَّقٌ عنه القَمِيصُ نُحَالُهُ \* وَسَطَ البيوتِ من الحياءِ سَقِيماً  
حتى إذا رَفَعَ اللِواءَ رأيتَهُ \* تحت اللِواءِ على الخَمِيسِ زَعِيماً  
لن تستطيعَ بأن تُحَوِّلَ عِزَّهُمْ \* حَتَّى تُحَوِّلَ ذَا المِضَابِ يَسُوماً<sup>(١)</sup>  
إن سَأَلْتُكَ فَدَعُهُمْ من هذه \* وَأَرَقُدْ كَفَى لَكَ بِالرُقَادِ نَعِيماً

قال أبو علي: البريم: الخيط فيه سواد وبياض. ويقال للقطيع من الغنم إذا كان فيه مَرَمَرٌ:

بريم. وسألت أبا بكر بن دريد عن معنى قول المتنخل الهدلي:

عَقَوْا بِسَنَمٍ فلم يشعروا به أحد \* ثم آستفأوا وقالوا حبذا الوَصْحُ

فقال: يقال: عَقِيَ بِسَنَمٍ إذا رمى به نحو السماء لا يريد به أحداً، وإذا اجتمع الفريقان للقتال ثم بدأ  
لأحد الفريقين وأرادوا الصلح رموا بسنم نحو السماء، فعلم الفريق الثاني أنهم يريدون الصلح فتراسلوا  
في ذلك. وآستفأوا: رجعوا عما كانوا عليه. وقالوا: حبذا الوصح أي حبذا الإبل والغنم  
نأخذها في الدية، كما قال الآخر:

ظَفِرَتِ مَهْجَمَةٌ سُودِيٍّ وَجَمْرٍ \* تَسْرُبُ بِمَا يُسَاءُ به اللبيب

أى فَرِحَتْ بالدية.

(١) يسوم: اسم جبل في بلاد هذيل.

[ مطلب نحاب الحسن بن سهل الى محمد بن سماعة القاضي يطلب اليه رجلا يستعين به في امره ]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الحسن بن خضر عن أبيه قال : كتب الحسن بن سهل الى محمد بن سماعة القاضي : أما بعد ، فإني أحتجت لبعض أموري الى رجل جامع لخصال الخير ذي عفة ونزاهة طممة<sup>(١)</sup> ، قد هدبته الآداب ، وأحكمته التجارب ، ليس يظن في رأيه ، ولا بمطعون في حسبه ، إن أوئمن على الأسرار قام بها ، وإن قلد مهما من الأور أجزاء فيه ؛ له سن مع أدب ولسان ، تقعه الرزانه ويسكنه الحلم ، قد فر عن ذكاء وفطنة ، وعص على قارحة من الكمال ؛ تكفيه المظنة ، وترشده السكتة ؛ قد أبصر خدمة الملوك وأحكماها ، وقام بأمورها فحمد فيها ؛ له أناة الوزراء ، وصولة الأسماء ، وتواضع العلماء ، وفهم الفقهاء ، وجواب الحكماء ؛ لا يبيع نصيب يومه بحرمان غده ، يكاد يسترق قلوب الرجال بحلاوة لسانه وحسن بيانه ؛ دلائل الفضل عليه لائحة ، وأمارات العلم له شاهدة ؛ مضطلعا بما استنفض ، مستقلا بما حمل ؛ وقد أثرتك بطلبه ، وحبوتك بارتياده ؛ ثقة بفضل اختيارك ، ومعرفة بحسن تائتلك ؛ فكتب اليه : إني عازم أن أرب إلى الله جل وعز حولا كاملا في ارتياد مثل هذه الصفة ، وأفرق الرسل الثقات في الآفاق لاقتامسه ، وأرجو أن ين الله بالإجابة ، فأفوز لديك بقضاء حاجتك والسلام .

وأخبرنا أبو عبد الله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال حدثت عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال : وصف رجل رجلا فقال : كان والله سمحا سمحا ، يمر سهلا ؛ بينه وبين القلب نسب ، وبين الحياة سبب ؛ إنما هو عيادة مريض ، ونخفة قادم ، وواسطة قلادة .

قال أبو عبد الله وحدثنا أبو العباس قال : وصف أعرابي رجلا فقال : كان والله مطلول المحاذة ، يئذ إليك الكلام على أدراجه ، كأن في كل ركن من أركانه قلبا يقد . قال أبو علي : يعني مستحدث الخلد<sup>(٢)</sup> .

[ مطلب ما تقول العرب في معنى ما بالدار أحد ]

وقال يعقوب بن السكيت : يقال : ما بالدار أحد ، وما بها دوى ودعوى وطهوى ودبى ولاعى قرو .

(١) الطمعة بضم الطاء وكسرهما : وجه الكسب الطيب أو الخليل . (٢) يريد : مستحدث الحديث حلوه .

قال أبو عليّ: وقال لي الغالبيّ: قال لنا ابن كيسان: دَوَّى، منسوب إلى الدوية. وقال  
الهياني: دُعَوِيٌّ من دَعَوْتُ. ودَبِيٌّ من دَبَنْتُ، وزاد بُيٌّ من تَمَمْتُ. الأصمعيّ: يقال:  
ما بالدار عَرِيْبٌ. قال أبو عليّ: معناه مُعْرَبٌ، أي ما بها أحد؛ قال عبيد:

فَعَزْدَةٌ فَفَقًا حَرِيْرٌ \* ليس بها منهم عَرِيْبٌ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال: أنشدنا أبو العباس:

أُمِّمٌ أَمِنَكَ الدَّارَ غَيْرَهَا أَلِيْلِي \* وهَيْفٌ يَجُولَانِ التَّرَابَ لَنُوبِ

بَسَائِسٍ لَمْ يُصْبِحْ وَلَمْ يُمَسِّ نَاوِيَا \* بها بَعْدَ بَيْنِ الْحَيِّ مِنْكَ عَرِيْبِ

وما بها دَبِيْجٌ، ودَبِيْجٌ فَعِيْلٌ من الدَّبِيْجِ، وهو التَّمَشُّ والتَّرِيْنُ، وأصله فارسيّ مأخوذ من الديباج،  
وأنشد ابن الأعرابيّ:

هَلْ تَعْرِفُ الْمُنْتَزِلَ مِنْ ذَاتِ الْمَوْجِ \* لَيْسَ بِهَا مِنْ الْأَيْسِ دَبِيْجٌ

وما بها دُورِيٌّ؛ وقال الهياني: دُورِيٌّ ودُورِيٌّ، يهمز ولا يهمز.

قال أبو عليّ: دُورِيٌّ منسوب إلى الدور، فأما دُورِيٌّ بالهمز، فهو عندنا غلط. وما بها طُورِيٌّ،  
قال أبو عليّ: منسوب إلى الطورة، وفي بعض اللغات الطيرة. وما بها وَاِرِيٌّ، وما بها نَافِغٌ ضَرَمَةٌ،  
وما بها صَافِرِيٌّ، وما بها دِيَارِيٌّ، وأنشد غيره لحرير:

وَبَلَدِيَّةٌ لَبَسَ بِهَا دِيَارٌ \* تَنْشَقُّ فِي مَجْهَوْلِهَا الْأَبْصَارُ

وقال الهياني: وما بها أَرْمِيٌّ، على فَعِلٍ. وقال أبو زيد: ما بها أَرْمٌ ولا أَرِيْمٌ، على فَعِيلٍ؛ وأنشدنا

أبو بكر بن الأنباري:

تِلْكَ الْقُرُونُ وَرِثْنَا الْأَرْضَ بَعْدَهُمْ \* فَأَيُّسُّ عَلَيْهَا مِنْهُمْ أَرْمٌ

وقال ابن الأعرابيّ: ما بها أَرْمِيٌّ، على فاعل، وما بها أَرِيْمِيٌّ وأَرْمِيٌّ. وقال الهياني: ما بها وَاِرِيٌّ

وَوَاِرِيٌّ، وأنشد ابن الأعرابيّ:

يَمِيْنًا أَرَى مِنْ آلِ زَبَانَ وَاِرِيًّا \* فَيَقْلَتُ مِنْ دُونَ مُنْقَطِعِ الْجَبَلِ

(١) الهيف: كل ريح ذات سموم تعطش المال وتبيس الرطب.

وقال ابن الأعرابي: وما بها أبر. وقال الأصمعي والكسائي: وما بها شفر؛ وأنشدني ابن الأنباري:

قَوْلَهُ لَا تَنْفَكْ مَنَّا عِدَاوَةٌ \* وَلَا مِنْهُمْ مَا دَامَ مِنْ تَسَلَّنَا شَفْرُ

وقال اللحياني: ما بها شفر ولا شفر. وقال غيره: ما بها طووي. على مثال قولك: طووي، وما بها طووي، على مثال طووي؛ وأنشدني أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الأنباري للمجاج:

وَبَلَدٌ لَيْسَ بِهَا طُووِيٌّ \* وَلَا خَلَا الْجَنُّ بِهَا أُنْسِيٌّ

وزاد اللحياني: ما بها طاوي غير مهموز. أبو زيد: ما بها تأمور، مهموز، أي ما بها أحد ويقال: ما في الركية تأمور، يعني الماء، وهو قياس على الأول. الأصمعي: ما بها كراب ولا كتيع، أنشدني ابن الأنباري:

أَجَدَّ النَّيْنُ فَاحْتَمَلُوا سِرَاعًا \* فَمَا بِالْدارِ إِذْ ظَنَّنُوا كَتِيْعُ

ولا بها داري، قال الأصمعي وأبو عمرو: الداري: الذي لا يبرح ولا يطلب معاشا؛ قال الراجز:

لَبَّثْتُ قَلِيلاً يَلْحَقِي الدَّارِيُّونَ \* ذُووِ الْحَبَابِ الْبُدُنُ الْمَكْفِيُّونَ

\* سَوْفَ تَرَى إِنْ حَضَرُوا مَا يُفْنُونَ \*

وحقيقته أنه منسوب إلى الدار للزومه لها. وحكى يعقوب عن غيرهم: ما بها عين ولا عين، وقال الأصمعي: العين: الجماعة؛ وأنشد:

إِذَا رَأَى وَاحِدًا أَوْفَى عَيْنٍ \* يَبْرِفِي أَطْرَقَ إِطْرَاقَ الطُّحْنِ<sup>(١)</sup>

والطحن: دويبة تكون في الرمل مثل العظاءة. وزاد أبو عبيد عن الفراء: ما بها عائن. وزاد اللحياني: ما بها عائة. وقال غيره: ما بها طارف ولا أنيس. وقال اللحياني: ما بها تامور ولا تومور. وقال ابن الأعرابي: ما بها عائرة عيين. وقال غيره: يقال إن له من المال عائرة عيين، أي مال يغير فيه البصر هاهنا وهاهنا من كثرته. وقال أبو عبيدة: عليه مال عائرة عين، يقال هذا للكثير، لأنه من كثرته يملأ العينين حتى يكاد يفقؤهما من كثرته.

وسألت أبا بكر عن معنى قول المتنخل:

لَكِنْ كَبِيرٌ مِنْ هِنْدٍ يَوْمَ ذَلِكَ \* فَتُخَّ الشَّمَائِلُ فِي أَيْمَانِهِمْ رَوْحُ

(١) في اللسان مادة «طحن»: قال ابن بري: الرجز لجنيد بن المنثي الطهوي.

فقال : فُتِّحَ الشَّمَائِلُ مَفْتُوحَةً الشَّمَائِلُ ، لأنهم قد أمسكوا بها الدَّرَقَ ، وأصل الفَتْحِ : الأَيْنُ والأَسْتِرْخَاءُ .  
وقوله : في أَيْمَانِهِمْ رَوْحٌ ، أى تَبَاعَدَ عَنِ الْجَنْبِ ، لأنهم قد رفعوها بالسيف وأمالوها للضرب .  
وأُشْدِنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أُشْدِنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ :

الْمَهْدُ عَهْدَانِ فَعَهْدُ أَمْرِي \* يَأْتِي أَنْ يَغْدِرَ أَوْ يَنْقُضَا  
يَرْتَمِي بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِخْوَانَهُ \* حَفِظَا وَيَسْتَقْبِلُهُمُ بِالرِّضَا  
لَوْ قَابَلَ السَّيْفَ عَلَى حَدِّهِ \* فِي بَعْضِ مَا فِيهِ أَخُوهُ مَضَى  
وَعَهْدُ ذِي لَوْنَيْنِ مَلَالَةٍ \* يُوشِكُ إِنْ وَدَّكَ أَنْ يُبْغِضَا  
أَيْسَ لَهُ صَبْرٌ عَلَى صَاحِبِ \* إِلَّا قَلِيلًا رَيْثَ أَنْ يَرْفُضَا  
جُلَّتْهُ مِثْلُ الْخِضَابِ الَّذِي \* بَيْنَا تَرَاهُ قَائِمًا إِذْ نَضَا  
إِنْ لَمْ تَزُرْهُ قَالَ قَدْ مَلَّنِي \* وَبِالْحَرَى إِنْ زُرْتِ أَنْ يُعْرِضَا  
فَإِنْ أَسَا يَوْمًا فَعَاتَبْتَهُ \* قَالَ عَفَا رَبُّكَ عَمَّا مَضَى  
وَلَنْ تَرَاهُ الدَّهْرَ فِي حَالَةٍ \* إِلَّا عَبُوسَ الْوَجْهِ قَدْ حَمَضَا

قال أبو علي : أُشْدِنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ :

وَإِنْ سَعِيدُ الْجَدِّ مِنْ بَاتِ لَيْلَةٍ \* وَأَصْبَحَ لَمْ يُؤَشِّبْ بِيَمِضِ الْكِبَارِ  
فَقَوْلَاكَ لَا يُهْضَمُ لَدَيْكَ فَأَمَّا \* هَضِيمَةٌ مَوْلَى الْمَرْءِ جَدُّعِ الْمَنَافِرِ  
وَجَارُكَ لَا يَذُمَّكَ إِذَا مَسَّبَتْ \* عَلَى الْمَرْءِ فِي الْأَدْنِيِّينَ ذَمُّ الْجُجُورِ  
وَإِنْ قُلْتَ فاعلم ما تقول فإنه \* إِلَى سَامِعٍ مِمَّنْ يُغَادِي وَآثِرِ  
فإنك لا تستطيع ردَّ مقالة \* شَأْنِكَ وَزَلَّتْ عَنْ فَكَاهَةِ الْفَاعِلِ  
كما ليس رامٌ بعد إرسال سهمه \* عَلَى رَدِّهِ قَبْلَ الْوُقُوعِ بِقَادِرِ  
إذا أنت عادية الرجال فلا تزل \* عَلَى حَدَرٍ لَا خَيْرَ فِي غَيْرِ حَادِرِ  
ومن لا يصانع في أمور كثيرة \* يُضْرَسُ بِأَنْيَابِ وَيُوطَأُ بِحَافِرِ  
تري المرء مخلوقاً وللعين حطها \* وَلَيْسَ بِأَحْنَاءِ الْأُمُورِ بِنَحَابِرِ

(١) يقال أتبه بالأمر بأشبهه : فذنه به وخطط عليه الكذب فيه . (٢) أحناه الأمور : ثناياها وخفاياها .



فناك كماء البحر لست مسيغه \* ويعجب منه ساجيا كل ناظر  
وتلقى الأصيل الفاضل الراى جسمه \* اذا ما مشى فى القوم ليس بقاهر  
كذلك جفن رث عن طول مكثه \* على حد مفتوق الفرارين باثر  
وعاش بعينه لما لا يناله \* كساع برجليه لإدراك طائر  
ومستزل حربا على غير ثروة \* كقتبجى فى البحر ليس بماهر  
وملتبس ودا لمن لا يوده \* كعتذر يوما الى غير عاذر  
ومتخذ عذرا فعاد ملالة \* كوالى اليتامى ما لهم غير وافر  
فسارع اذا سافرت فى الحمد وأعلمن \* بأن شاء الركب حظ المسافر  
وطاوعهم فيما أرادوا وقل لهم \* فدى للذى رمت كلال الأباغر  
فإن كنت ذا حظ من المال فاتمس \* به الأجر وأرفع ذكر أهل المقابر  
فإنى رأيت المال يفنى وذكره \* كطل يقيك الظل حر الهواجر

وأشدنا أبو بكر بن الأنبارى :

سميت معنًا بمعين ثم قلت له \* هذا سمي قتي فى الناس محمود  
أنت الجواد ومنك الجود أوله \* فإن فقدت فما جود به وجود  
من نور وجهك تضحى الأرض مشرقة \* ومن بتاك يجرى الماء فى العود  
أصحت يمينك من جود مصورة \* لابل يمينك منها صورة الجود

قال أبو على : الرواية صور الجود.

[ خطبة بعض الأعراب فى قومه وقد ولاء جعفر بن سليمان بعض مياهم ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : ولّى جعفر بن سليمان أعمرا بيا  
بعض مياهم ، فخطبهم يوم الجمعة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ، فإن الدنيا دار بلاغ ،  
والآخرة دار قرار ؛ فخذوا لمقرّكم من ممرّكم ، ولا تهتكوا أسفاركم . عند من لا تخفى عليه أسراركم ؛  
وأخرجوا من الدنيا قلوبكم ، قبل أن تخرج منها أبدانكم ؛ ففيها حيتيم ، ولغيرها خلقتم ؛ إن الرجل اذا

هَلَك ، قال الناس ما تَرَكَ ، وقالت الملائكة ما قَدَّمَ ؛ فله آباؤكم لَقَدَّمُوا بعضاً ، يكن لكم قرضاً ، ولا يحلوا كَلًّا ، يكن عليكم كَلًّا ؛ أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .

وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قلت لأعرابي ما تقول في المراء ؟ قال : ما عسى أن أقول في شيء يُفسد الصداقة القديمة ، ويحلُّ العقدة الوثيقة ؛ أقل ما فيه أن يكون دُرُبة للغالبة ، والمغالبة من أمتين أسباب الفتنة .

وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا الحسن بن خضِر عن حماد بن إسحاق الموصلي قال سمعت أبي يقول : قال رجل من العجم لملك كان في دهمره : أوصيك بأربع خلال تُرضي بهن ربك ، وتُصلح بهن رعيّتك ؛ لا يُغرنك ارتقاء السهل إذا كان المنحدر وعراً ؛ ولا تمدنَّ عدة ليس في يدك وفاؤها . وأعلم أن لله تقايّات فكنْ على حذر . وأعلم أن للأعمال جزاءً فاتقِ العواقب .

وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر :

وعازِبٍ قد علا التَّهويلُ جَنبَتَه \* لا تنفع النملُ في رِقراقِه الخافي<sup>(١)</sup>  
باكرته قبل أن تلقى عصافِرُه \* مُستخفياً صاحبي وغيره الخافي

عازب : بعيد لا يأتيه أحد . والتهاويل : الألوان المختلفة من الحمرة والشقرة والصفرة في البقل . والجنبه : ضرب من النبات . وقوله : لا تنفع النمل ، يقول : لا تنفعه النمل من كثرة نداءه . ورقراقه : ماترقرق منه . وتلقى : تصيح .

وحدَّثنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال حدَّثنا الزبير بن بكار قال : كان هارون الرشيد كثيراً ما يستنشد أبي لعبد الله بن مُصعب :

وإني وإن قصرتُ عن غيرِ بفضية \* لَرآجٍ لأسبابِ المودّة حافظ  
وما زال يدعوني إلى الصُّرم ما أرى \* فأبى وتثنيني عليك الحفّاءظ  
وأنتظر الإقبال بالودّ منكم \* وأصبر حتى أوجعتني المفاتيظ  
وأنتظر العتي وأغضي على القدى \* الأين طوراً مرّة وأعلاظ  
وجربت ما يسلي المحبّ عن الصبا \* فأقصرت والتجريب للراء واعظ

(١) البيتان لعبد المسيح بن عسلة كما في اللسان مادة «لغا» .

وأشددني أبو يعقوب وراق أبي بكر بن دريد قال أشدني أحمد بن عبيد الجوهري قال :

أشددت تخلد الموصلي :

أقول لِنِضْوِ أَنْفَدِ السَّيْرِ نِيهَا <sup>(١)</sup> \* فلم يَبَقَ مِنْهَا غَيْرُ عَظِيمٍ مُجَلَّدٍ  
خُدِي بِي آتِيَاكَ اللهُ بِالشُّوقِ وَالهُوَى \* وَشَاقِكِ تَحْنَانُ الْهَامِ الْمَفْرَدِ  
فَرَرْتِ حِمْدَارًا خَوْفَ دَعْوَةِ عَاشِقٍ \* تَشُقُّ بِي الظَّلْمَاءَ فِي كُلِّ فَدْفَدٍ  
فَلَمَّا وَنَتْ فِي السَّيْرِ تَبَيَّنَتْ دَعْوَتِي \* فَكَانَتْ لَهَا سِوَا إِلَى صَحْوَةِ الْغَدِ

[مطلب قصيدة ذي الإصبع العدواني التي منها البيت المشهور : يا عمرو ألا تدع شمتي وتمصق الخ]

وقرأت على أبي بكر بن دريد قصيدة ذي الإصبع العدواني وأسمه حرثان بن حرث ، وأملها

علينا الأخفش وأولها في الرويتين :

\* ولي ابن عم على ما كان من خُلق \*

وقرأنا على أبي بكر بن الأنباري فزادنا عن أبيه عن أحمد بن عبيد قبل هذا البيت الأول أبيانا

أولها :

يَا مَنْ لِقَلْبٍ طَوِيلٍ الْبَثِّ حَزُونٍ \* أَمْسَى تَدَكَّرَ رِيًّا أُمُّ هَارُونَ  
أَمْسَى تَذَكَّرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا شَحَطَتْ \* وَالدهر ذُو غَلْظَةٍ حِينًا وَذَوِ لَيْنٍ  
فَإِن يَكُنْ حُبُّهَا أَمْسَى لَنَا شَجِينًا \* وَأَصْبَحَ الْوَأْيُ مِنْهَا لَا يُوَاتِينِي <sup>(٢)</sup>  
فَقَدْ غَنِينَا وَشَمَلُ الدَّارِ يَجْمَعُنَا \* أُطِيعُ رِيًّا وَرِيًّا لَا تَعَاصِنِي  
زَيْمِ الْوُشَاةِ فَلَا تُحْطِي مَقَاتِلَهُمْ \* بِصَادِقٍ مِنْ صَفَاءِ الْوَدِّ مَكْنُونِ  
وَلِي ابْنُ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خَلْقٍ \* مُخْتَلِفَانِ فَأَقْلَيْسُهُ وَيَقْيَانِي  
أَزْرَى بِنَا أِنَا شَالَتْ نَعَامَتُنَا <sup>(٣)</sup> \* نَحَالِنِي دُونَهُ بَلْ خَلَّتْهُ دُونِي  
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا عَمَّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ \* عَنِّي وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَخْزُونِي <sup>(٤)</sup>  
وَلَا تَقُوتُ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ \* وَلَا تَنْفِيسِكَ فِي الْعَزَاءِ تَكْفِينِي <sup>(٥)</sup>

(١) نها : شجها الذي عليها من سنها . (٢) الوأي : الوعد . (٣) يقال : شالت نعمتهم إذا انتقلوا عن

الموضع فلم يبق فيه منهم أحد ولم يبق لهم فيه شيء . (٤) دانه : فخره . (٥) العزاء : السنة الشديدة .

فَإِنْ تُرِدْ عَرَضَ الدُّنْيَا بَمَنْقَصَتِي \* فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ يُشْجِيئِي  
 وَلَا يُرَى فِي غَيْرِ الصَّبْرِ مَنْقَصَةٌ \* وَمَا سِوَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْفِيئِي  
 لَوْلَا أَوَاصِرُ قُرْبَى لَسْتُ نَحْفَظُهَا \* وَرَهْبَةٌ اللَّهِ فِي مَوْلَى يُعَادِيئِي  
 إِذَا بَرَيْتُكَ بَرِيًّا لَا أُجْبَارُ لَهُ \* إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَنْفَكُ تَبْرِيئِي  
 إِنَّ الَّذِي يَقْبِضُ الدُّنْيَا وَيَسْطُهَا \* إِنْ كَانَ أَغْنَاكَ عَنِّي سَوْفَ يُغْنِيئِي  
 اللَّهُ يَعْلَمُنِي وَاللَّهُ يَعْلَمُكُمْ \* وَاللَّهُ يُحْزِنُكُمْ عَنِّي وَيُحْزِنُنِي  
 مَاذَا عَلِيٌّ وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي رَحْمِي \* أَلَا أُجِبُّكُمْ إِذْ لَمْ يُجِبُّونِي  
 لَوْ تَشْرَبُونَ دَمِي لَمْ يَرَوْا شَارِبَكُمْ \* وَلَا دِمَاؤَكُمْ جَمْعًا رُوِيَئِي  
 وَلِي أبن عم لَوْ أَنَّ النَّاسَ فِي كَيْدٍ \* لَطَلَّ مُحْتَجِرًا بِالنَّبْلِ يَرْمِيئِي  
 يَا عَمْرُو! لَا تَدْعُ شَيْئِي وَمَنْقَصَتِي \* أَضْرِبُكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةَ أَسْقُونِي  
 عَنِّي إِلَيْكَ فَمَا أَنِّي بِرَاعِيَةٍ \* تَرَعَى الْمُخَاضَ وَلَا رَأْيِي بِمَقْبُونِ  
 إِنِّي أَبِيُّ أَبِيُّ ذُو مَحَافِظَةٍ \* وَأَبْنُ أَبِيُّ أَبِيُّ مِنْ أَسِيْبِ  
 لَا يُجْرِحُ الْقَسْرُ مَنِي غَيْرَ مَأْيَةٍ \* وَلَا أَلَيْنَ لِمَنْ لَا يَبْتَنِي لِيْنِي  
 عَفَّ نَدُودًا إِذَا مَا خِفْتُ مِنْ بَلَدٍ \* هُوْنَا فَلَسْتُ بِوَقَافٍ عَلَى الْهُونِ  
 كُلُّ أَمْرِي صَائِرٌ يَوْمًا لِشَيْمَتِهِ \* وَإِنْ تَخَلَّقَ أَخْلَاقًا إِلَى حِينِ  
 وَاللَّهُ لَوْ كَرِهَتْ كَفِّي مَصَاحِبِي \* لَقُلْتُ إِذْ كَرِهْتُ قُرْبِي لَهَا بِيْنِي  
 إِنِّي لَعَمْرُكَ مَا بَابِي بِذِي غَلْقِي \* عَنِ الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بِمَمْنُونِ  
 وَمَا لِسَانِي عَلَى الْأَذْنَى بِمِنْطَلِقِي \* بِالْمُنْكَرَاتِ وَلَا فَتْكِي بِمَامُونِ  
 عِنْدِي خَلَائِقُ أَقْوَامِ ذَوِي حَسَبٍ \* وَأَخْرِيْنَ<sup>(١)</sup> كَثِيرٌ كُلُّهُمْ دُونِي  
 وَأَنْتُمْ مَعْشَرٌ زَيْدٌ عَلَى مَائَةٍ \* فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ طَرًّا فَيَكِيدُونِي  
 فَإِنْ عَلِمْتُمْ سَبِيلَ الرَّشْدِ فَانْطَلِقُوا \* وَإِنْ جَهِلْتُمْ سَبِيلَ الرَّشْدِ فَاتَوْنِي  
 يَا رَبُّ ثُوبٌ حَوَاشِيهِ كَأَوْسَطِهِ \* لَا عَيْبَ فِي الثُّوبِ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ لِينِ

(١) هكذا في النسخ بالجر، وفي بعض النسخ بالرفع، والمدار على الرواية .

يَوْمًا شَدَدْتُ عَلَى فَرَّغَاءَ <sup>(١)</sup> فَاهْقِيَّةٍ \* طَوَّرًا مِنَ الدَّهْرِ تَارَاتٍ تُمَارِي  
 قَدْ كُنْتُ أُعْطِيكَ مَالِي وَأَمْنَحُكَ \* وَدَى عَلَى مُثَبِّتٍ فِي الصَّدْرِ مَكْنُونٍ  
 يَا رَبِّ حَىَّ شَدِيدِ الشَّفَبِ ذِي لَجَبٍ \* دَعَوْتُهُمْ رَاهِنٍ مِنْهُمْ وَمَرْهُونٍ  
 رَدَدْتُ بَاطِلَهُمْ فِي رَأْسِ قَائِلِهِمْ \* حَتَّى يَنْظَلُّوا خُصُومًا جَمِيعًا ذَا أَفَانِينَ  
 يَا عَمْرُو لَوْ لَيْتَ لِي أَلْفَيْتِي بَسْرًا \* سَمَحًا كَرِيمًا أُجَازِي مِنْ يُجَازِي

[ مطلب وصف صعصعة بن صوحان للناس وقد سأله معاوية ذلك ]

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن التَّوَزِيِّ عن أبي عبيدة قال : قال معاوية  
 لصعصعة بن صوحان : صف لي الناس ، فقال : خَلِقَ النَّاسَ أَخْيَافًا : فطائفة للعبادة ، وطائفة  
 للتجارة ، وطائفة خُطباء ، وطائفة للباس والنَّجدة ، ورجرجة فيما بين ذلك ، يُكَدِّرُونَ الْمَاءَ ،  
 وَيُغْلُونَ السَّعْرَ ، وَيُضَيِّقُونَ الطَّرِيقَ .

قال أبو علي : الرَّجْرَجَةُ : سِرَارُ النَّاسِ وَرُدَّالَهُمْ ؛ وَأَصْلُ الرَّجْرَجَةِ : الْمَاءُ الَّذِي قَدْ خَالَطَهُ  
 لُعَابٌ ، وَجَمْعُهُ رَجَارِجٌ ؛ قَالَ هَمِيانُ بْنُ خُفَّافَةَ :

فَأَسَارَتْ فِي الْحَوْضِ حَضْبًا حَاضِبًا \* قَدْ عَادَ مِنْ أَنْفَاسِهَا رَجَارِجًا <sup>(٢)</sup>

وقال الحمياني : الرَّجْرِجُ : اللَّعَابُ ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ :

كَادَ الْأَعَاعُ مِنَ الْحَوْذَانِ يَسْحَطُهَا \* وَرِجْرِجٌ بَيْنَ لَحْيَيْهَا خَنَاطِيلُ

[ حديث قيس بن رفاعه مع الحارث بن أبي شمير النسائي ]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن التَّوَزِيِّ عن أبي عبيدة قال : كان أبو قيس بن رفاعه  
 يَهْدُ سَنَةً إِلَى النِّعْمَانِ الْخُمِيِّ بِالْبَعْرَاقِ وَسَنَةً إِلَى الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمِيرِ النَّسَائِيِّ بِالشَّامِ ؛ فَقَالَ لَهُ يَوْمًا وَهُوَ  
 عِنْدَهُ : يَا بْنَ رِفَاعَةَ ، بَلِّغْنِي أَنَّكَ تُفَضِّلُ النِّعْمَانَ عَلَيَّ ، قَالَ : وَكَيْفَ أَفَضَّلَهُ عَلَيْكَ أَيَّتَ اللَّعْنِ !  
 فَوَاللَّهِ لَقَفَّاكَ أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِهِ ، وَلَأَمَّاكَ أَشْرَفَ مِنْ أَبِيهِ ، وَلَأَبُوكَ أَشْرَفَ مِنْ جَمِيعِ قَوْمِهِ ، وَإِشْهَالُكَ

(١) الفرغاء : الطعنة ذات الفرغ وهو السمعة ، والفاهة هي التي تنفق بالدم أي تصعب . (٢) الخضج : بالكسر

ويفتح : ما يبق في حياض الإبل من الماء .

أَجُودَ مِنْ يَمِينِهِ ، وَلِحُورِ مَانِكَ أَنْفَعُ مِنْ نِدَاهِ ، وَلَقَلِيلِكَ أَكْثَرَ مِنْ كَثِيرِهِ ، وَلَتِمَّادُكَ أَغْزَرُ مِنْ غَدِيرِهِ ،  
وَلَتَكُزْبُكَ أَرْفَعُ مِنْ سَرِيرِهِ ، وَلَتَدَوُّكَ أَغْمَرُ مِنْ بَجُورِهِ ، وَلَيَوُّكَ أَفْضَلُ مِنْ شَهْوَرِهِ ، وَلَشَهْرُكَ أَمَدٌ  
مِنْ حَوْلِهِ ، وَلِحَوْلُوكَ خَيْرٌ مِنْ حُقْبِهِ ، وَلَزَنْدُكَ أَوْرَى مِنْ زَنْدِهِ ، وَلِحَنْدُكَ أَعَزُّ مِنْ جَنْدِهِ ، وَإِنَّكَ لِمَنْ  
غَسَّانِ أَرْبَابِ الْمُلُوكِ ، وَإِنَّهُ لِيَنْ لَحِيمِ الْكَثِيرِ النَّوْكَ ، فَكَيْفَ أَفْضَلُهُ عَلَيْكَ !

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَمِينٍ النَّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزَّهْرِيُّ قَالَ قَالَ معاوية : لقد وضعت رجل في الركاب  
يوم صفين غير مرة ، فما يعني من الانهزام إلا آيات ابن الإطنابة

أَبَتْ لِي عِقَّتِي وَأَبَى بِلَائِي \* وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالْثَمَنِ الرِّيْحِ  
وَإِعْطَانِي عَلَى الْإِعْدَامِ مَالِي \* وَضَرَبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمَشِيحِ  
وَقَوْلِي كَمَا جَشَّاتُ وَجَاشَتْ \* رُوَيْدِكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي  
لِأَذْفَعٍ عَنْ مَأْتِرِ صَالِحَاتٍ \* وَأَنْعِي بَعْدُ عَنْ عَرِيضِ صَحِيحِ

قال أبو علي : المَشِيحُ : المبادر المنكسر ، ويقال : بَطَلُ مُشِيحٍ ، أى حامل ، وقال الأصمعي :  
شَايَحْتُ في لغة تميم وقيس : حاذرت ، وفي لغة هذيل : جَدَدْتُ في الأمر .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ الضَّبِّيِّ قَالَ : كُنْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ  
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ صَاحِبِ أَبِي جَعْفَرٍ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ ، فَلَمَّا رَأَى الْبِيضَ يَقِلُّ وَالسَّوَادَ  
يَكْثُرُ قَالَ لِي : يَا مُفَضَّلُ ، أَنْشَدَنِي شَيْئًا يُهَوِّنُ عَلَيَّ بَعْضَ مَا أَرَى ، فَأَنْشَدْتَهُ :

أَلَا أَيُّهَا النَّاهِي فَزَارَةَ بَعْدَمَا \* أَجَدَّتْ لَفَزُوا إِنَّمَا أَنْتَ حَالِمٌ  
أَرَى كُلَّ ذِي تَبَلٍ بَيْتَ بَهْمَةٍ \* وَيَمْنَعُ مِنْهُ النَّوْمَ إِذَا أَنْتَ نَائِمٌ  
فَعَمُوا وَقَعَةً مَنْ يَمْحَى لَمْ يَنْجُزْ بِسَدِّهَا \* وَإِنْ يُحْتَرَمَ لَمْ تَتَّبِعْهُ الْمَلَأُومُ

(١) التئاد : الماء القليل الذي لا يُعْدُّ شَيْءًا . (٢) الحَقْبُ بضم وبضمين : ثمانون سنة . (٣) المشهور  
في كتب اللغة والأدب \* وإقْدَامِي عَلَى الْمَكْرَهِ قَسِي \* ولعلهما روايتان . (٤) في الأغاني (ج ١٧ ص ١٠٩) :  
فَعَمُوا وَقَعَةً... الخ .

قال : فرأيتَه يَتَطالَلُ على سَرَجِه ، ثم حَلَّ حَمَلَه كانت آخر العهد به . وأنشدنا أبو عبد الله

نَفْطَوِيَه لأبي سعيد الخزومي :

مَنْ لى بردَ الصِّبا واللاهو والغزل \* هيهات ما فات من أيامك الأول  
طوى الحديدان ما قد كنت أنشره \* وأنكرتني ذوات الأعين التجل  
وقد نهاني النهى عنها وأدبني \* فلست أبكى على رسم ولا طلال  
مالي وللدمنة البوغاء<sup>(١)</sup> أنديها \* وللنازل من خوف ومن ملل  
متى ينال الفتى اليقظان همته \* إذ المقام بدار اللهو والغزل  
في الخيل والخافقات السود لي شغل \* ليس الصَّبا به والصَّهبا من شغل  
ما كان لي أمل في غير مكرمة \* والنفس مقرونة بالحرص والأمل  
ذنبني إلى الخيل كرمي في جوانبها \* إذا مشى الليث فيها مشى محتبل  
ولى من القيلقي الجأواء غمرتها<sup>(٢)</sup> \* إذا تقحَّمتها الأبطال بالخيال  
كم جانب خيشن صبحت عارضه<sup>(٣)</sup> \* بعارضٍ لنا يا مسيل هطل  
وعمرة خضت أعلاها وأسفلها \* بالضرب والطنين بين البيض والأسل  
سَلِ الجُرادة عنى يوم تحملي<sup>(٤)</sup> \* هل فاتني بطل أو نحت عن بطل  
وهل شأني إلى الغايات سابقها<sup>(٥)</sup> \* وهل فرغت إلى غير القنا الذبل  
مالي أرى ذمتي يستمطرون دمي \* ألسْتُ أولاهم بالقول والعمل  
كيف السبيل إلى ورد خبثته<sup>(٦)</sup> \* طلائع الموت في أنيابه العصل  
وما يريدون لولا الحين من أسد \* بالليل مشتعل بالجمير مكتحل  
لا يشرب الماء إلا من قليب دم \* ولا يبيت له جار على وجل  
لولا الإمام ولولا حق طاعته \* لقد شربت دماً أحلى من العسل

(١) الدمة البوغاء : التراب الناعم المتلبد . (٢) يقال كتيبة جاوا . كدراء اللون في حمرة وهو لون صدأ الحديد

لكثرة ما عليها من الدروع . (٣) الجانب : الرجل القصير الجاني الخلق . (٤) الجراد . فرسه . (٥) نحت :

نكصت وجبنت . (٦) شأى فلان فلانا شأوا : سبه . (٧) كذا في بعض النسخ ، وفي بعض النسخ :  
\* ماذا أريد يقوم يندرون دمي \* ... الخ

(٨) الورد . الأسد . والخبيثة : العظيم الشديد من الأسود .

وقرأت على أبي بكر بن دريد للفنْدِ الزَّمَانِيَّ وأسمه شَمَلُ بنِ شيبان <sup>(١)</sup> :

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهَلٍ \* وقلنا القوم إخوان  
عَسَى الأيَامُ أَنْ يَرْجِعَنَّ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا  
فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ \* فأمسى وهو عُرْيَان  
وَلَمْ يَبْقَ سِوَى العُدَا \* نِ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا  
مَشِينَا مِشِيَةَ اللَّيْثِ \* غَدَا وَاللَّيْثُ غَضَّسْبَان

قال أبو علي : يروى عدا وغدا بالعين والغين، ويروى \* شَدَدْنَا شَدَّةَ اللَّيْثِ \* فمن روى شددنا

فالأجود عدا بالعين غير المعجمة، ومن روى مشينا . فالأجود غدا بالعين المعجمة

بضرب فيه تَوْهِينٌ \* وَتَخْضِيعٌ <sup>(٢)</sup> وَإِقْرَانٌ

وأشدنا أبو بكر عن أبيه عن أبي رستم مستملى يعقوب هذا البيت :

بضرب فيه تَأْيِيمٌ وَتَفْجِيعٌ وَإِزْنَانٌ  
وَطَعْنٌ كَقَطْمِ الرِّقِّ غَذَا وَالرِّقُّ مَالَانٌ  
غَذَا سَالٌ دَفْعَةٌ دَفْعَةٌ .

وَفِي الشُّرِّ نَجَاةٌ حَيٌّ — لَنْ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانٌ  
وَبَعْضُ الجَلْمِ عِنْدَ الجِهِّ — لَللَّذَّلَّةِ إِذْعَانٌ

وقرأت عليه لأبي القَولِ الطَّهَوِيُّ وَأَشَدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفَطُو بِهِ إِلَّا آخِرَ بَيْتٍ فِيهِ :

قَدَّتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي \* فَوَارِسَ صَدَقُوا فِيهِمْ ظَنُونِي  
فَسَوَارِسَ لَا يَمْلُونَ المَنَايَا \* إِذَا دَارَتْ رَحَى الحَرْبِ الرُّبُونُ  
وَلَا يَحْزُونَ مِنْ حَسَنِ بَسِيءٍ \* وَلَا يَحْزُونَ مِنْ غَلْظِ يَلِينِ  
وَلَا تَبَلَى بِسَالَتِهِمْ وَإِنْ هُمْ \* صَلُّوا بِالحَرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ  
هُم مَنَّوْا حَمِي الوَقِي <sup>(٣)</sup> بِضَرْبٍ \* يُؤَلَّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ المُنُونِ

(١) في النسخة المطبوعة بيولات : «سمل» بالسين وهو تحريف، والتصويب عن النسخة المخطوطة والقاموس وشرحه .

(٢) التخضيع : تقطيع اللحم . (٣) الوقى : ماء لبني مالك بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم لهم به حصن وكانت لهم

به وقائع مشهورة، والوقى على طريق المدينة من البصرة .



فَنَكَّبَ عَنْهُمْ دُرَّةُ الْأَعَادِي \* وَدَاوُوا بِالْجُنُونِ مِنَ الْجِنُونِ  
وَلَا يَرَعُونَ أَكْثَافَ الْهُوْنِيِّ \* إِذَا حَلُّوا وَلَا رَوْضَ الْهُدُونِ<sup>(٢)</sup>

وحدثني أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : رأيت رجلا بالحضر من بني العنبرية لونه بل هوج ظاهر أحفظ خلق الله للشعر، وكان إذا قال له قائل : أنشدنا، تَمَّرَ له وشتمه، وإذا أنشد وحدثت آندف من شج بجر مع فصاحة وحسن إنشاد، فأنشدني يوما من غير أن أستنشده :

فدبت نفسي وما ملكت يميني \* الأبيات كلها

وحدثنا أبو بكر عن أبي حاتم قال : لم يرث أحد قتيلا قتله قومه إلا قيس بن زهير، فإنه رثى حذيفة بن بدر وبنو عبيس تواتت قتله :

ألم تر أن خير الناس أضحى \* على جفْرِ الهباءِ ما يريمُ  
ولولا بغيه ما زلتُ أبى \* عليه الدهر ما بدت النجومُ  
ولكن المفتى حمل بن بدر \* بغي والبنى مرتته وخيمُ  
أظن الحلم دَلَّ على قومي \* وقد يُستجهل الرجلُ الحليمُ

[مطلب حديث الأصبغى مع امرأة نكلى من بني عامر نزل بها]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصبغى قال : نزلت على امرأة من بني عامر بن صعصعة وقد مات ابن لها، وهي من القلق على مثل الرضفة<sup>(٥)</sup>، فقامت تعالج لى طعاما، فقالت لها : يا هذه، إنك لفي شغل عن هذا، فقالت : والله لا تجوز بيتي إلا مقربيا، ولكن أنشدني أبياتا أسلوبهن، فإني أراك لوذعيا، فأنشدتها أبيات نورة بن حصن المازني يري ابنه :

إني أرى للشاميتين تجلدى \* وإني لكالطاوى الجناح على كسير  
يرى واقعا لم يدر ما تحت ريشه \* وإن ناء لم يستطع يوما نهوضا إلى وكر

(١) الدرر : الدفع . (٢) الهدون : الدعة والسكون . (٣) اللوة : الحق . (٤) الهباءة : أرض ببلاد غطفان قتل بها حذيفة وحمل ابنا بدر الفرار يان . وجر الهباءة : مستقع في هذه الأرض . (٥) الرضفة : واحدة الرضف وهي الحجارة المحمأة .

فلولا سرور الشامتين بكَّبوتِي \* لما رَقَّتْ عَيْنَايَ مِنْ وَاكِفٍ يَجْرِي  
 على مَنْ كَفَانِي والعشيرةَ كُلِّهَا \* نَوَائِبَ رَبِّبِ الدَّهْرِ فِي عَثْرَةِ الدَّهْرِ  
 ومن كانت الجاراتُ تَأْمَنُ لَيْلَهُ \* إِذَا خَفَنَ مَنْ بَاتَ غَوَائِلُهُ تَسْرِي  
 بصير بما فيه لَهْنٌ حَصَانَةٌ \* غَيْبٌ عَنِ المَحْجُوبِ بِالبَابِ وَالسُّتْرِ  
 يَكْفُفُ أَذَاهُ بَعْدَ مَا بَدَّلَ عُرْفَهُ \* وَيَحْلُمُ حِلْمًا لَا يُدْمُ وَلَا يُزْرِي  
 وَيَأْخُذُ مَنْ رَامَ بِالمُضَرِّ هَيْضَهُ <sup>(١)</sup> \* إِذَا مَا أَرَادَ الأَخْذَ بِالمُضَرِّ وَالتَّسْرِي  
 وَلَا يُنْظَرُ الأَيْسَارُ إِنْ نَالَ يُسْرَهُ \* وَلَا يَنْتَبِهُ عَنِ فِعْلِ خَيْرٍ لَدَى العُسْرِ  
 وَلَا يَتَأَرَى <sup>(٢)</sup> لِلْعَوَاقِبِ إِنْ رَأَى \* لَهُ فُرْصَةً يُشْفِي بِهَا وَحَرَ الصَّدْرِ  
 وَلَكِنَّهُ رَكَّابٌ كَلَّ عَظِيمَةً \* يَضِيقُ بِهَا صَدْرَ الجَسُورِ عَلَى الأَمْرِ  
 وَلَسْتُ وَإِنْ خَبَّرْتُ أَنْ قَدِ سَلَيْتُهُ \* بِنَاسِ أبا سَوْدَاءَ إِلاَّ عَلَى ذِكْرِ  
 شِمَائِلَ مِنْهُ طَيِّبَاتٍ يَمُدُّنِي \* وَأَخْلَاقَ مَحْمُودٍ لَدَى الزَّادِ وَالقَدْرِ  
 قَتَى شَعْشَعٌ يُرَوِي السَّنَانَ بِكَفِّهِ \* وَيَجْمَعُ لِلسُّلَى العَطَاءَ مَعَ النَّصْرِ

قال : فكأنى والله زبرت الأبيات في صدرها، فما زالت تنشدها وتصلح طعامي حتى قرنتني

ورُحِّت من عندها . وقرأت على أبي بكر لقيس بن زهير :

شَفَيْتُ النَفْسَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ \* وَسَيِّئِي مِنْ حُدَيْفَةَ قَدِ شَفَانِي  
 فَإِنْ أَكَّ قَدِ بَرَّدْتُ بِهِمْ غَلِيْلِي \* فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلاَّ بَنَانِي  
 وَقَالَ وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ لِلْمُحَارِثِ بْنِ وَعَلَةَ الجَرْمِيِّ <sup>(٦)</sup> :

قَوِي هُمْ قَتَلُوا أُمِّيَ أَخِي \* فَإِذَا رَمَيْتُ يُصَيِّبُنِي سَهْمِي  
 فَلَنْ عَفَوْتُ لِأَعْفُونَ جَلَّالًا \* وَلَنْ سَطَوْتُ لِأَوْهِنَ عَظْمِي  
 لَا تَأْمَنَنَّ قَوْمًا ظَلَمْتَهُمْ \* وَبَدَأْتَهُمْ <sup>(٧)</sup> بِالسُّتْمِ وَالرَّغْمِ

(١) الهيص : الكسر . (٢) يتأري : ينتظر ويتربص . (٣) وحرا الصدر : غيظه وفعله كفرح .

(٤) شعشع : طوييل . (٥) زبرت : كتبت . (٦) في شرح الحماسة طبع بولاق (ج ١ ص ١٠٧) الذهل .

(٧) في اللسان : رغما دغما شغفا : كل ذلك إتياع ، وروى عن ابن السكيت «رغما له شغفا» قال الأزهرى : ولا أعرفه .

أَنْ يَأْرُوا نَحْلًا لغيرهم \* والشئ تحفّره وقد ينّي  
 وزعمتم أن لا حلوم لنا \* «إنّ العصا قرعت لذي الحلّم»  
 ووطئتنا وطينًا على حنقي \* وطاء المقيد نابت الهرم  
 وتركتنا لحمًا على وضم \* لو كنت تستبقي من العم

وقرأت عليه لأعرابي قتل أخوه ابنه، فقدم إليه ليقتاد منه فالقى السيف من يده وهو يقول :

أقول للنفس تأساءً وتغزيباً \* إحدى يدي أصابتني ولم ترد  
 كلاهما خلف من فقد صاحبه \* هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي

وأملأها علينا نطويه .

وأنشدنا أبو بكر عن أبي عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة لهشام أخي ذي الرمة :

تغزيت عن أوفى بغيلان بعده \* عزاءً وجفن العين ملان متزع  
 نعى الركب أوفى حين آبت ركابهم \* لعمري لقد جاءوا بشرًا وأوجعوا  
 نغوا باسق الأخلاق لا يخلفونه \* تكاد الجبال الصم منه تصدع  
 خوى المسجد المعمور بعد ابن دهم \* وأمسى بأوفى قومه قد تضرعوا  
 فلم ينسني أوفى المصيات بعده \* ولكن نكء القرح بالقرح أوجع

[ مطلب شرح مادة غ ر ]

قال أبو علي قال أبو نصر : يقال كان ذلك في غرّاتي وحدّاتي، أي في غرّتي . وعيش غرير  
 إذا كان لا يفزع أهله . وأمرأة غريرة إذا لم تجرب الأمور، ورجل غرّ وأمرأة غرّ إذا كانا غير مجربين  
 للأمر . ويقال : ما غرّك بفلان، أي كيف آجرتك عليه . قال الله عز وجل : ﴿ مَا غرّكَ  
 بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ . ويقال : من غرّك من فلان، أي من أوطأك عشوة . وفي عشوة ثلاث لغات،  
 يقال : عشوة وعشوة وعشوة . ويقال : أنا غريرك من فلان أي لن يأتيك منه ما تعتز به . كأنه قال :  
 أنا القيم لك بذلك . ويقال : أمانا على غرّارٍ وغشاش، أي على عجلة . ويقال : ما نوّمه إلا غرّار،

(١) الهرم : ضرب من النبات . (٢) يقال : أوطأه عشوة إذا حمله على أن يركب أمرًا غير مستبين الرشد فربما

كان فيه عطية، يريد : من أضلك في أمر فلان حتى اعترت به .

أى قليل، ويقال: غارت الناقة تُغار غرارا إذا رفعت لبنها. والغرور: مكاسر الجلد، واحدها غمر، قال دكين بن رجاء الفقيهي:

كأن غرمتنه إذ تجننه \* سير صنایح في نحر يرتكبه

يعنى أن تثنى الشعرة أو الليفة ثم تدخل السير في ثني الشعرة المنثية ثم تجذبه فتخرج السير مع الشعرة. وزعموا أن رؤبة بن العجاج اشترى ثوبا من بزاز فلما استوجه قال: أطوه على غره، أى على كسور طيه. ويقال: ضربت نصله على غراري واحد، أى على مثال واحد؛ قال الهذلي:

سديد العير لم يدحض عليه الشيرار فقصده زيل دروج

ويقال: لبت هذا اليوم غرار شهر في الطول، أى مثال شهر في الطول. والغاران ما عر بين النصل وشماله. وغرار السيف: حذبه؛ قال الأصمعي: يقال: بنى بنو فلان بيوتهم على غراري واحد، أى على سطر واحد. ويقال: غر الطائر قرخه يقره غرا إذا زقه؛ وقرأت على أبي بكر للشماخ:

ولما رأيت الأمر عرش هوية \* تسليت حاجات الفؤاد بشمرا

قوله: ولما رأيت الأمر عرش هوية، مثل. والعرش: الخشب الذي يطوى به أعلى البئر، قال أبو زيد: البئر المعروشة: التي طويت قدر قامة من أسفلها بالحجارة ثم طوى ساورها بالخشب وحده وذلك الخشب هو العرش. قال الأصمعي: المعروشة: المطوية بالخشب، والساق إذا قام على العرش فهو على خطر إن زلق وقع في البئر. والهوية: البئر، يقول: لما رأيت الأمر شديدا ركبت شمرا، وشمرا اسم ناقته.

[ حديث المهلب بن أبي صفرة مع رجل من الخوارج كان مخفيا في عسكره يريد اغتياله ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد المهلبي قال: قيل للمهلب: إن فلانا عير الخوارج في عسكرك، وإنه يتكفن بالسلاح إذا دعوا للحرب ليقتالك ويلحق بالخوارج؛ فبعث إليه، فأبى به فقال له: قد تقرر عندنا كيدك لنا، ولم نقدم من أمرك على ما عزمنا عليه إلا بعد ما لم يدع اليقين للشك معترضا، فاختر أي قنلة تحب أن أقتلك؟ فقال: سيف مجوز

(١) البيت لعمر بن الداخل وقوله: سديد أى مستقيم. والعير: الناق في وسط النصل، وقوله: لم يد- ض أى لم يزلق.

والغرار: المثال الذي يضرب عليه النصل والزعل. والشيط. والدروج: الداهب في الأرض.

أَوْ عَطْفَةً كَرِيمٍ مُحْتَقِرٍ لِضِعْفِ ذَوَى الضَّغَائِنِ، قَالَ : فَإِنَّهَا عَطْفَةٌ كَرِيمٌ مُحْتَقِرٌ لِلذَّنُوبِ، نَخَلَى سَبِيلَهُ ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ .

وَحَدَّثَنَا أَيْضًا قَالَ حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ : أَوْفَدَ الْمُهَلَّبُ كَعْبَ بْنَ مَعْدَانَ الْأَشْقَرِيَّ حِينَ هَزَمَ عَبْدُ رَبِّهِ الْأَصْغَرَ وَأَجَلَى قَطْرِيًّا حَتَّى أُخْرِجَهُ مِنْ كِرْمَانَ نَحْوِ أَرْضِ خِرَاسَانَ ، فَقَالَ لَهُ الْمُحْجَّاجُ : كَيْفَ كَانَتْ مَحَارِبَةُ الْمُهَلَّبِ لِلْقَوْمِ؟ قَالَ : كَانَ إِذَا وَجَدَ الْفُرْصَةَ سَارَ كَمَا يَسُورُ اللَّيْثُ ، وَإِذَا دَهَمَتْهُ الطَّحْمَةُ رَاغَ كَمَا يَرُوعُ الثَّعْلَبُ ، وَإِذَا مَادَهُ الْقَوْمُ صَبَرَ صَبْرَ الدَّهْرِ ، قَالَ : وَكَيْفَ كَانَ فِيكُمْ؟ قَالَ : كَانَ لَنَا مِنْهُ إِسْفَاقُ الْوَالِدِ الْحَدِيبِ ، وَلَهُ مِنَّا طَاعَةُ الْوَلَدِ الْبَرِّ ، قَالَ : فَكَيْفَ أَفْتَنْتُمْ قَطْرِيًّا؟ قَالَ : كَادَنَا بَعْضُ مَا كِدْنَاهُ بِهِ ، وَالْأَجَلُ أَحْصَنُ جُنَّةً وَأَنْفَذَ عُدَّةً ، قَالَ : فَكَيْفَ أَتَبِعْتُمْ عَبْدَ رَبِّهِ وَتَرَكَتُمُوهُ؟ قَالَ : آثَرْنَا الْحَدَّ عَلَى الْفَلِّ ، وَكَانَتْ سَلَامَةُ الْيَمْنِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ شَجَبِ الْعَدُوِّ ، فَقَالَ لَهُ الْمُحْجَّاجُ : أَكُنْتُ أَعَدَدْتُ هَذَا الْجَوَابَ قَبْلَ لِقَائِي؟ قَالَ : لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ قَالَ : آتَيْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ وَمَعِيَ شِعْرُ عَرُورَةَ بْنِ الْوَرْدِ فَقَالَ لِي : مَا مَعَكَ؟ فَقُلْتُ : شِعْرُ عَرُورَةَ ، فَقَالَ : فَارِغْ حَمَلِ شِعْرٍ فَقِيرٍ لِيَقْرَأَهُ عَلَى فَقِيرٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا مَعِيَ غَيْرُهُ ، فَأَنْشَدَنِي أَنْتَ مَا شِئْتُ ، فَأَنْشَدَنِي :

يَا رَبُّ ظِلِّ عَقَابٍ قَدِ وَقَيْتُ بِهَا \* مُهْرِي مِنَ الشَّمْسِ وَالْأَبْطَالُ تَجَلَّدُ  
وَرُبُّ يَوْمٍ حَمَى أَرْعَيْتَ عَقْوَتَهُ \* خَيْلِي اقْتَصَارًا وَأَطْرَافُ الْفَنَائِقِصْدِ  
وَيَوْمٍ لَمْ يُوَايِ أَهْلَ الْخَفْضِ ظَلَّ بِهِ \* لَمْ يُوَايِ اصْطِلَاءَ الْوَعْيَى وَنَارُهُ تَقْدُ  
مُشَهَّرًا مَوْفِييَ وَالْحَرْبُ كَاشِفَةٌ \* عَنْهَا الْقِنَاعُ وَبِحَرِّ الْمَوْتِ يَطْرُدُ  
وَرُبُّ هَاجِرَةٍ تَنْفِي مَرَايِلُهَا \* مَحَرَّتْهَا بِمَطَايَا غَارَةٍ تَنْخُدُ  
تَجْتَابُ أَوْدِيَةَ الْأَفْزَاعِ آمِنَةً \* كَأَنَّهَا أُسْدٌ تَقْتَادُهَا أُسْدُ

(١) ورد في الطبعة الأولى «الأشعري» بالعين المهملة ، وهو تحريف والتصويب عن إحدى النسخ المخطوطة المحفوظة بدارالكتب المصرية وتاريخ الطبري وتاج العروس مادة «شقر» . (٢) سار : وثب وثار . (٣) الطحمة : جماعة الناس . يريد جند العدو . (٤) الشجب . الهلاك . (٥) العتاب . الرأية . (٦) القصد كتب : التقطع مما يكسر ، واحده قصدة .

فإن أمت حَتَفَ أنفى لا أمت كَمَا \* على الطَّمان وَقَصْرُ العاجز الكَمْدُ  
ولم أفل لم أساقِ الموتَ شارِبُهُ \* فى كَأَسِه والمنَّايَا شرعٌ وُردُ

ثم قال : . هذا الشعر ! لا ما تُعلِّون به أنفسكم من أشعار الخناييث ! قال أبو بكر : والشعر لقطري  
أبن الفجاءة .

[حديث المفضل الضبي وقد دخل على المهدي فاستنشدته]

وحدثنا قال حدثنا أبو حاتم عن أبي زيد عن المفضل الضبي قال : دخلت على المهدي فقال  
لى قبل أن أجلس : أنشدنى أربعة أبيات لا تزدد عليهن — وعنده عبد الله بن مالك الخزاعي —  
فأنشدته :

وأشعتَ قَدَّ السِّفارِ قيصَه \* يجرُ شِواءَ بالعِصا غيرَ منضِجٍ<sup>(١)</sup>  
دعوتِ الى ما نابى فأجابى \* كرمٍ من الفتيان غيرَ منضِجٍ<sup>(٢)</sup>  
فتى يملأ الشَّيرى ويروى سِنانه \* ويضرب فى رأس الكبى المدجج  
فتى ليس بالراضى بأدنى معيشة \* ولا فى بيوت الحى بالمتوج

فقال المهدي : هو هذا — وأشار الى عبد الله بن مالك — فلما أنصرفت بعث الى بألف دينار،  
وبعث الى عبد الله بأربعة آلاف درهم .

وقرأت على أبي بكر لعبد الرحمن بن زيد :

يؤسى عن زيادة كل حى \* خلى ما تأوبه الهوم  
فلو كنت القتيل وكان حيا \* تطالب لا ألف ولا سيم<sup>(٣)</sup>  
ولا هابة بالليل نكس<sup>(٤)</sup> \* ولا ضرع إذا أمسى تؤوم<sup>(٥)</sup>  
وكيف تجلده الأقوم عنه \* ولم يقتل به النار المنيم  
عشوم حين يبصر مستفاد \* وخير الطالبى الترة العشوم

(١) هذه الأبيات من قصيدة طويلة للشاعر بن ضرار النطفاي، كما فى ديوانه (ص ٩ طبع مصر) . (٢) المزج :  
الرجل ناقص أو الدون . (٣) يقال : رجل ألف وأمرأة لفاء ، واللف : تدانى الفخذين من السم وهو عيب  
فى الرجل مدح فى المرأة . (٤) النكس : الضعيف . (٥) الضرع : الجبان الدليل .

وأنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر مستملي أبي العباس محمد بن يزيد قال : أنشدنا الزبير لأبي الهيثم  
المُرِّي في أخيه :

سَابِكُكِ بِالْبَيْضِ الرَّقَاقِ وَبِالْقَنَّا \* فَإِنْ بَهَا مَا يُدْرِكُ الْمَاجِدُ الْوِثْرَا  
وَلَسْتُ كَمَنْ يَبْكِي أَخَاهُ بَعْبْرَةَ \* يُعَصِّرُهَا مِنْ جَفْنٍ مَقْلَتَهُ عَصْرَا  
وَإِنَّا أَنَاسٌ مَا تَفِيضُ دُمُوعُنَا \* عَلَى هَالِكٍ مِنَّا وَإِنْ قَصَمَ الظُّهْرَا

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَطِيَّةً مَعْكُوسَةً \* تَمْشِي بِكُلِّهَا وَتُرْجِيهَا الصَّبَا  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ سَيْبِيَّةً مِنْ أَرْضِهَا \* تَسْبِي الْقُلُوبَ وَمَا تُنِيبُ إِلَى هَوَى  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْخَيْلَ أَوْ أَشْبَاهَهَا \* تُثْنِي مَعْظَمَةً إِذَا مَا تُجْتَلَى  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ جَوَارِيًا بِمَفَازَةٍ \* تَجْرِي بِغَيْرِ قَوَائِمٍ عِنْدَ الْحِرَا  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ غَضِيضَةً هِرْكُوكَةً<sup>(١)</sup> \* رُودَ الشَّبَابِ غَيْرِ رِيَّةٍ عَادَتِ فَنَى  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ مُكْفَرًا ذَا نَعْمَةٍ \* جَهْدُوهُ بِالْأَعْمَالِ حَتَّى قَدَّوَنَى

قال أبو العباس : المَطِيَّةُ المَعْكُوسَةُ : سَفِينَةٌ . وَالسَّيْبِيَّةُ مِنْ أَرْضِهَا : تَحْمَرُ . وَالخَيْلُ أَوْ أَشْبَاهُهَا  
عَنَى بِهَا تَصَاوِيرٌ فِي وَسَائِدِ . وَجَوَارِيَا بِمَفَازَةٍ ، عَنَى بَيْنَ السَّرَابِ . وَالغَضِيضَةُ الهِرْكُوكَةُ : أَمْرَأَةٌ .  
وَعَادَتِ ، مِنْ الْعِيَادَةِ . وَمُكْفَرًا ذَا نَعْمَةٍ ، عَنَى بِهِ السَّيْفُ .

وأنشدنا أبو بكر محمد بن السري السراج لعل بن العباس الرومي :

تَحَجَّلَتْ خُدُودُ الْوَرْدِ مِنْ تَفْضِيلِهِ \* تَحَجَّلًا تَوَرَّدُهَا عَلَيْهِ شَاهِدُ  
لَمْ يَحْجَلِ الْوَرْدُ الْمُرْدُ لَوْنُهُ \* إِلَّا وَفَاحِلُهُ الْفَضِيلَةُ عَائِدُ  
النَّرْجِسُ اخْتَارَ الْمَلَاخَةَ كُلَّهَا \* وَلَهُ فِضَائِلُ جَمَّةٍ وَبِحَامِدُ  
لِلنَّرْجِسِ الْفَضْلُ الْمُبِينُ وَإِنْ أَبِي \* أَبِي وَحَادٍ عَنِ الطَّرِيقَةِ حَائِدُ  
فَضَّلُ الْقَضِيَّةِ أَنْ هَذَا قَائِدُ \* زَهَرَ الرِّيَاضِ وَأَنْ هَذَا طَارِدُ  
شَتَّانَ بَيْنَ أَثْنَيْنِ هَذَا مُوعِدُ \* بَتَسَلُّبِ الدُّنْيَا وَهَذَا وَاعِدُ

(١) الهركوكة : الحسة الجسم والخلق والمشية . (٢) الورد سهل رؤد المهموز : الشابة الحسة السريمة الشباب

وإذا احتفظت به فامتع صاحب \* بحياته لو أن حيا خالد  
 ينهى النديم عن القبيح بلحظه \* وعلى المدامة والسماع مساعد  
 أطلب بيشك في الملاح سمي \* أبدا فإنك لا محالة واجد  
 والورد إن قنشت فرد في اسمه \* ما في الملاح له سمي واحد  
 هذى النجوم هي التي ربتها \* يحيا السحاب كما يربى الوالد  
 فتأمل الأخوين من أذناهما \* شها بوالده فذاك الماجد  
 أين الحدود من العيون نفاسة \* ورياسة لولا القياس الفاسد

وأنشدني أبو الميَّاس قال أنشدني الأخطل لنفسه بواسط :

سقى لأرض إذا ما شئت نهنى \* بعد الهدوء بها قرع النواقيس  
 كأن سوسنها في كل شارقة \* على الميادين أذئاب الطواويس

وأنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال أنشدنا الزبير :

نجوم وأقمار من الزهر طلع \* لدى اللهب في أركانها متمتع  
 نساوى تثنى الرياح فتثنى \* ويلثم بعض بعضها ثم ترجع  
 كأن عليها من مجاجة ظلها \* لآلى إلا أنها هي ألمع  
 ويهدرها عنها الصبا فكانها \* دموع مراها البين والبين يفعع

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن سعيد بن مسعدة الأخفش قال : أعتذر  
 رجل من العرب الى بعض ملوكهم فقال : إن زلي وإن كانت قد أحاطت بجرمتي ، فإن فضلك  
 يحيط بها ، وكرمك يوفي عليها ، ثم قال :

إني اليك سليت كانت رحمتي \* أرجو الآله وصفحك المبدولا  
 إن كان ذنبي قد أحاط بجرمتي \* فأحط بذنبي عفوك المأمولا

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان قال حدثنا أبو قلابة الحرمي قال : تخلفت عن حلقة العتي  
 أياها ، فكتب الي : تركتنا ترك رجل أوحدته جرم ، أو أغناه علم ، فإن كان عن جرم فمن غير إرادة بقلب  
 ولا تعمد بلسان ، وإن كان عن علم غيبت به فصدق علينا إن الله يجزي المتصدقين .

(١) في النسخة المطبوعة « ظلها » والتصويب عن النسخة المخطوطة .



وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو عثمان عن العتيبي قال: قال عبد الله بن علي بعد قتله من قتل من بني أمية لإسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاصي: أساءك ما فعلت بأصحابك؟ فقال: كانوا يداقظمتها، وعضداً ففتتها، ومرة فنقضتها، وركناً فهدمتها، وجناحاً فهضمتها؛ فقال: إني خَلِيقُ أَنْ أُحَقِّقَ بِهِمْ، قَالَ: إني إِذَا لَسَعِيدٌ .

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو عثمان عن العتيبي قال: تذاكر قوم في مجلس الأحنف الطعام والنساء، فقال الأحنف: جئوا مجالسكم النساء والطعام، فإني أكره للرجل السري أن يكون وصافاً لبطنه وقد عرف ما يحور إليه، ولفرجه وقد علم أين يجلسه .

[ قصيدة السموم بن عدياء ]

قال أبو علي: وقرأت على أبي بكر للسموم بن عدياء اليهودي:

إذا المرء لم يدنس من الأثوم عرضُه \* فكل رداء يرتديه جميل  
 إذا المرء لم يحمل على النفس صنيهاً \* فليس إلى حسن الثناء سبيل<sup>(١)</sup>  
 تعيرنا أنا قليل عدينا \* فقلت لها إن الكرام قليل  
 وما قل من كانت بقاياها مثانا \* شباب تسمى للعلا وكهول  
 وما ضرنا أنا قليل وجارنا \* عزيز وجار الأكرهين ذليل  
 لنا جبل يختله من نجيره \* منيع يرد الطرف وهو كليل  
 رسا أصله تحت الثرى وسما به \* إلى النجم فرغ لا يرام طويل  
 وإنا لقوم ما زى القتل سبة \* إذا ما رآته عامر وسأل  
 يقرب حب الموت آجالنا لنا \* وتكرهه آجالهم فتطول  
 وما مات منا سيد حنّف أنفه \* ولا ظل منا حيث كان قتيل<sup>(٢)</sup>

قال أبو علي وهذا مثل قول عمرو بن شأس:

”لَسْنَا نَمُوتُ عَلَى مَضَاجِعِنَا \* بِاللَّيْلِ بِلِ أَدْوَاؤِنَا الْقَتْلِ“  
 تسيل على حدّ الطبات نفوسنا \* وليست على غير السيوف تسيل

(١) المشهور في رواية هذا البيت وان هو لم يحمل بدل إذا المرء لم يحمل . (٢) ظل: لم يؤخذ له بنار .

صَفَوْنَا فَلَمْ نَكْذُرْ وَأَخْلَصَ سِرْنَا \* إِنْ أَطَايْتَ حَمَلَنَا وَحَوْلَ  
 عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطْنَا \* لَوْ قَتَلْتَ إِلَى خَيْرِ البَطُونِ نُزُولَ  
 فَتَحْنُ كَمَا فِي المَزْنِ مَا فِي نَصَابِنَا \* كَهَامٌ وَلَا فِينَا يُمَدُّ بِخَيْلِ  
 وَنَكْرَانِ شَتْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ \* وَلَا يَنْكُرُونَ القَوْلَ حِينَ نَقُولُ  
 إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ \* قَوْلُ لِمَا قَالَ الكَرَامُ فَعُولُ  
 وَمَا أُنْحَدَّتْ نَارُ لَنَا دُونَ طَارِقِ \* وَلَا ذَمْنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلِ  
 وَأَيَامِنَا مَشْمُورَةٌ فِي عِدْوَانَا \* هَا غُرَّرَ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ  
 وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ \* بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ  
 مَسْوَدَةٌ الْأَنْسَلُ نُصُولُهَا \* فَتَغَمَّدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَيْسِلِ  
 سَلَى إِنْ جَهَلْتَ النَّاسَ عَنَا وَعَنَهُمْ \* وَليْسَ سَوَاءَ عَالَمٌ وَجَهْلُولُ  
 فَإِنَّ بَنِي الدِّيَانِ قُطِبٌ لِقَوْمِهِمْ \* تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ

وَأُنشَدْنَا أَبُو بَكْرٍ بِنِ الأَنْبَارِيِّ قَالَ أُنشَدْنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بِنِ يَحْيَى لِفِرْزْدَقِ :

يُفْلَقْنَ هَامَنْ لَمْ تَنَلْهُ سَيُوفِنَا \* بِأَسْيَافِنَا هَامَ المُلُوكِ القَائِمِ

قال أبو العباس : هاتبيه والتقدير يفلقن بأسيافا هام الملوك القائم ، ثم قال : ها للتنبيه ، ثم قال  
 مستفهما : من لم تنله سيوفنا ؟ . قال أبو بكر : وسمعت شيئا منذ حين يعيب هذا الجواب ويقول :  
 يفلقن هاما جمع هامة ، وهام الملوك مردود على هاما ، كما قال جل ثناؤه : (إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ  
 اللَّهِ) فَأَحْتَجَّجْتُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ لَمْ تَنَلْهُ ، وَقُلْتُ لَهُ : لَوْ أَرَادَ الهَامُ لَقَالَ : لَمْ تَنَلْهَا لِأَنَّ الهَامَ مُؤَنَّثَةٌ لَمْ يُوَثِّرْ  
 عَنِ العَرَبِ فِيهَا تَذْكِيرٌ ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ : الهَامُ فَلَقَّتُهُ ، كَمَا قَالُوا : النَخْلُ قَطَعْتُهُ ، وَالتَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ  
 لَا يَعْمَلُ قِيَاسًا إِنَّمَا يُنْبَى فِيهِ عَلَى السَّمَاعِ وَاتِّبَاعِ الأَثَرِ .

وَأُنشَدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُو بِهِ قَالَ : أُنشَدْنَا أَحْمَدُ بِنِ يَحْيَى النُّحْوِيُّ لِطَبِيعِ بِنِ إِيَاسِ الكُوفِيِّ يَرَى

يَحْيَى بِنِ زِيَادِ الحَارِثِيِّ :

(١) الديان . هو يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب الحارثي أبو قطين وكان شريف قومه

(راجع تاج العروس مادة دين) .

وینادونه وقد صمَّ عنهم \* ثم قالوا وللنساء نَحِيبُ  
 ما الذی غالَ أن تُحیر جوابا \* أیها المصنِّع الخطیب الأذیب  
 فلئن كنت لا تُحیر جوابا \* فَمَا قد تُرى وأنت خطیب  
 فی مقال وما وعظت بشيء \* مثل وعظ بالصمت إذ لا تُحِيبُ

وقرأت علی أبی بکر فی أشعار دذیل — ولم أر أحدا یقوم بأشعار دذیل غیره — لأبی نحرأش الهدلی<sup>(١)</sup>:

حَمِدْتُ إلهی بعد عُرْوَة إذ نجأ \* نحرأش وبعض الشر أهون من بعض  
 فوالله لا أنسى قبلا رزئتُه \* بجانب قوسی ما مشیت علی الأرض<sup>(٢)</sup>  
 بل إنها تعفو الكلوم وإنما \* نوکل بالأذنی وإن جَلَّ ما یَمْضی  
 ولم أدِر من ألقى علیه رداءه \* خلا أنه قد سلَّ عن ماجدٍ محض  
 ولم يك مثلُوح الفؤاد مهججا \* أضاع الشبَابَ فی الریلة والخفص  
 ولكننه قد لوحتَه محامص<sup>(٣)</sup> \* علی أنه ذو مرة صادق النهض<sup>(٤)</sup>  
 كأنهم یسبئون بطائر \* خفیف المشاش عظمه غیر ذی نخض<sup>(٥)</sup>  
 یبادر قُرب اللیل فهو مهائد \* یحثُّ الجناح بالنبسط والقبض<sup>(٦)</sup>

قال أبو علی : المثلوح : البلید، ومثله قول الآخر :

\* ولكنَّ قلباً بین جنبتك بارد \*

والمهجج : المنفخ، ویروی : مهبلًا، وهو الثقیل الخافی . والريلة : الخفص والدعة، ویروی :  
 الربالة، وهو كثرة اللحم لا اللحم نفسه . والمهائد : المجاهد فی العدو والسیر والطیران، ویقال : أهدب  
 وأهدب إذا اجتهد فی الإسراع .

وقرأت علیه لأبی عطاء السندی فی ابن هبيرة<sup>(٧)</sup> :

ألا إن عینا لم تجد یوم واسط \* علیك بجاری دمها لحمود

(١) واسمه خو یلدين مرة مات زمن یجر بن الخطاب . (٢) قوسی : بلید بالسرعة قتلها عروة أخو أبی نحرأش  
 الهدلی ونجاء ولده فنال فی ذلك الآیات المذكورة . (٣) لوحته : خیرته . (٤) محامص : جمع محمصه وهي خلا  
 البطن من الطعام جوعا . (٥) المشاش : العظام اللينة . (٦) النحض : اللحم المکینز . (٧) كذا فی تاج  
 العروس، وحامسة أبی تمام . وفي الطبعة الأولى : (السدى) بدون تون وهو تحریف .

عَشِيَّة قام النائمات وشُقَّت \* جُوبٌ بأيدي مَاتِمٍ وَخُدود  
فإن تُمِس مَهْجورِ الفناء فُرُبًا \* أقام به بعد الوُفود وُفود  
فإنك لم تَبْعِد على مَهْمَد \* لِي كُلِّ مَنْ تَحْتَ الترابِ بعيد

وأمل علينا أبو بكر بن الأنباري هذه القصيدة لجميل قال: وقرأتها على أبي بكر بن دريد في شعر جميل،

وفي الروايتين اختلاف في تقديم الأبيات وتأخيرها وفي ألفاظ بعض البيوت :

ألا لَيْتَ أيامَ الصِّفاءِ تعود \* ودهراً تَوَلَّى يا بُيْنَ جَدِيد  
فَنَفْسِي كما نُكَّأ نكوتِ وأنتم \* صَدِيقٌ وإذ ما تَبْدُلِين زَهِيد  
وما أُنْسَ مِلاَ شِياءَ لا أُنْسَ قولها \* وقد قَرَبْتُ بَصْرِي أَمْضَرَ تُرِيد  
خَلِيلِي ما أُخْفِي من الوجدِ ظاهراً \* فدَمَعِي بما أُخْفِي الفِداءَ شَهِيد  
ألا قد أَرَى والله أن رُبَّ عِبْرَةٍ \* إذا الدارِ شَطَطَتْ بَيْننا سَتْرود  
إذا قلتَ ما بي يا بُيْنَ تَأْتِي \* من الحُبِّ قالتْ ثابتٌ وَيَزِيد  
وإن قلتَ رُدِّي بعضَ عَقْلِي أَعِشْ به \* مع الناسِ قالتْ ذاكَ منك بعيد  
فلا أنا مردودٌ بما جئت طالبا \* ولا حُبُّها فيما يَبِيدُ يَبِيد  
جَزَّتِكَ الجَوَازِي يا بُيْنَ مِلامَةً \* إذا ما خَلِيلٌ راحَ وهو حَمِيد  
وقلتَ لها بَنِي وبيِّنكَ فاعلمي \* من الله مِيثاقٌ لنا وعهود  
وقد كانَ حَبِيبُكُمْ طَرِيقًا وتالِداً \* وما الحُبُّ إلا طَارِفٌ وتَلِيد  
وإن عَرُوضَ الوَصْلِ بِنِي وبيِنها \* وإن سَمَّتهُ بالمُنَى لَكَنُود  
فأفَنَيْتُ عِيشِي بأنْتَظاري نَوَالِها \* وأبَلَّتْ بِذاكِ الدَّهْرِ وهو جَدِيد  
فَلَيْتَ وُشاةَ الناسِ بَنِي وبيِنها \* تَذُوفٌ لَهم سُمًّا طَاطِمٌ سُود<sup>(٢)</sup>

وحدثني أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال : أنشدنا أحمد بن عبيد لأمرأة من الأعراب

لَعَمْرُكَ ما الرِزِيَّةُ فَقَدُ مَلَد \* ولا شاةٌ تموت ولا بعيرُ  
ولِكنَّ الرِزِيَّةُ فَقَدُ قَرِيم \* يَمُوتُ بِمَوْتِهِ بَشَرٌ كَثِير

(١) العروض . الطريق في عرض الجبل في مضيق يريد الطريق الى وصلها . (٢) تذوف . تخلط وهي لغة في تذوف

بالدال المهملة . والفاطم : جمع طمطم بكسر الطاء . وهو من في لسانه عجمة ، وأراد بالفاطم هنا : الموالى .

قال أبو علي : وأشدنيهما بعض أصحابنا وقال في البيت الأول : "هَلْكَ مال" وقال في الثاني :  
 "هَلْكَ مَيْت" و"خَلَقُ كثير".

وأشدني بعض أصحابنا لعلي بن العباس الرومي :

حَيْرًا اسْتَعَصَمَتْ بِهِ الْكَفُّ عَضْبٌ \* ذَكَرَ حَدُّهُ أَيْتُ الْمَهَزِ  
 مَا تَأَمَّلْتَهُ بَعِيَّتِكَ إِلَّا \* أَرَعِشْتَ صَفْحَتَاهُ مِنْ غَيْرِهِنَّ  
 مِثْلَهُ أَفْرَعِ الشُّجَاعِ إِلَى الدَّرِّ \* عَفَّأَتِي بِهَا عَلَى كُلِّ بَزِّ  
 مَا يَبَالُ أَصَمَّتْ شَفْرَتَاهُ \* فِي مَحَزِّ أُمِّ جَارَتَا عَنْ مَحَزِّ

[ مطاب خطبة المأمور الحارثي في نادي قومه ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال : قعد المأمور الحارثي في نادي قومه فنظر إلى السماء والنجوم ثم أفكر طويلاً ثم قال : أرعوني أسماءكم ، وأصغفوا إلى قلوبكم ، يبلغ الوعظ منكم حيث أريد ؛ طمّح بالأهواء الأشمر ، وران على القلوب الكدر ، وطخّطخ الجهل النظر ، إن فيما نرى لمعتبراً لمن اعتبر ؛ أرض موضوعة ، وسماء مرفوعة ؛ وشمس تطلع وتغرب ، ونجوم تسرى فتعرب ؛ وقر تطلعه النحور ، وتمحقه أذبار الشهور ؛ وعاجز مئير ، وحول مكر ، وشاب محتضر ، ويقن قد غبر ؛ وراحلون لا يؤوبون ، وموقوفون لا يفرطون ؛ ومطر يرسل بقدر ، فيجني البشر ، ويورق الشجر ، ويطلع الثمر ، وينبت الزهر ؛ وما يتفجر من الصخر الأير ، فيصدع المدر عن أفنان الخضر ؛ فيجني الأنام ، ويسيع السوام ، وينبي الأنعام ؛ إن في ذلك لأوضح الدلائل على المدبر المقدر ، البارئ المصور . يأبها العقول النافرة ، والقلوب البائرة ؛ أني توفكون ، وعن أي سبيل تعمهون ، وفي أي حيرة تهمون ، وإلى أي غاية توفضون ؛ لو كشفت الأغصية عن القلوب ، وتجلت الغشاوة عن العيون ، لصرح الشك عن اليقين ؛ وأفاق من نسوة الجهالة ، من استولت عليه الضلالة .

قال أبو علي : قوله طمّح : ارتفع وعلا . وران : غلب ؛ قال عبدة بن الطبيب :

أوردته القوم قد ران النعاس بهم \* فقلت إذ نهلوا من جمه قيلوا

(١) الحول . الشديد الحيلة المتصرف . (٢) اليمن . الشيخ الكبير . (٣) النائرة . النافرة .

ران بهم : غلب ، قال الله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ . وَطَخَطَخَ : أظلم . وَالمُخْتَضِرُ : الذى يموت حَدَثًا ، وهو مأخوذ من الخُضْرَة ، كأنه حُصِدَ أخضر .

وحدَّثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعيّ قال : كان شابّ من العرب يلقب شيخا منهم فيقول : اسْتَحْصَدْتَ يَاعَمَّاهُ ! فيقول له الشيخ : يابن أنى وتُخْتَضِرُونَ ، فمات الشاب قبل الشيخ بمدة طويلة . وَيُفَرِّطُونَ : يُقَدِّمُونَ . وقال أبو عبيدة قال الأُمويّ : الْحَجْرَ الِأَيُّرِيُّ عَلَى مِثَالِ الْأَصَمِّ : الصُّلْبُ . وَتُوفِضُونَ : تُسْرِعُونَ ، يقال : أَوْفَضَ يُوفِضُ إِيفَاضًا إِذَا أُسْرِعَ ، قال الله جلّ وعزّ : ﴿ كَانَهُمْ إِلَى نُصَيْبٍ يُوفِضُونَ ﴾ . فَمَا يُفِضُونَ يُفِدِّقُونَ ، قال الأصمعيّ : يقال أفاض من عرفة الى مَنَى أَي دَفَعُ .

[ مطلب ما دارين معاوية بن أبي سفيان وعرابة بن أوس من الحديث ]

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا الرياشيّ عن العتبيّ عن رجل من الأنصار من أهل المدينة قال : قال معاوية لعرابة بن أوس بن حارثة الأنصاريّ : بأىّ شىء سُدَّتْ قَوْمَكَ يَاعَرَابَةَ ؟ قال : أَخْبَرَكَ يامعاوية بأنى كنت لهم كما كان حاتم لقومه ، قال : وكيف كان ؟ فأنشدته :

وَأَضْبَحْتُ فِي أَمْرِ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا \* كَذَى الْحِلْمِ يَرْضَى مَا يَقُولُ وَيُعْرِفُ  
وَذَلِكَ لِأَنِّي لَا أُعَادِي سَرَاتِهِمْ \* وَلَا عَنْ أَنحَى ضَرَائِهِمْ أَنْتَكِفُ  
وَإِنِّي لِأَعْطِي سَائِلِي وَلرَبِّمَا \* أَكَلَّفَ مَا لَا أَسْتَطِيعُ فَأَكَلَفَ  
وَإِنِّي لِمَذْمُومٌ إِذَا قِيلَ حَاتِمٌ \* نَنَا نَبْوَةً إِنَّا الْكَرِيمُ يُعْتَفُ

ووالله إِنِّي لِأَعْفُو عَنْ سَفِيهِهِمْ ، وَأَحْلُمُ عَنْ جَاهِلِهِمْ ، وَأَسْعَى فِي حَوَائِجِهِمْ ، وَأَعْطِي سَائِلِهِمْ ؛ فَمَنْ فَعَلَ فِعْلِي فَهُوَ مِثْلِي ، وَمَنْ فَعَلَ أَحْسَنَ مِنْ فِعْلِي فَهُوَ أَفْضَلُ مِنْي ، وَهَنْ قَصَّرَ عَنْ فِعْلِي فَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ؛ فَقَالَ معاوية : لقد صدق الشماخ حيث يقول فيك :

رَأَيْتَ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يُسَمُّو \* إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ  
إِذَا مَا رَأَيْتَهُ رَفَعْتَ لِحَبْدٍ \* تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ

وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم :

الْأَوْمُ النَّائِبَاتِ مِنَ اللَّيَالِي \* وَمَا تَدْرِي اللَّيَالِي مِنَ الْأَوْمِ  
وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ أُصِيبَتْ \* بِمَضْرَعِهِ هِيَ النَّارُ الْمُنِيمِ

وكان أخى زعيم بنى حبي \* وكل قبيلة ولها زعيم  
وكنت اذا الشدايد أرهقتنى \* يقوم بها وأقعد لا أقوم

وأشدنا أبو بكر عن أبي حاتم للعجيز السلولي :

ترنكا أبا الأضياف في ليلة الصبا \* بمر ومردى كل خصم يجادله<sup>(١)</sup>  
ترنكا فتي قد أيقن الجوع أنه \* اذا ما توى في أرمل القوم قائله  
فقي قد قد السيف لامتضائل \* ولا رهل لبائه وبأدله<sup>(٢)</sup>  
اذا القوم أموا بيته فهو عامد \* لأحسن ما ظنوا به فهو فاعله  
جواد بدنيه بجيل بعرضه \* عطوف على المولى قليل غوائله  
فقي ليس لأبن العم كالذئب إن رأى \* بصاحبه يوما دما فهو آكله  
اذا جد عند الحد أرضاك جده \* وذو باطل إن شئت أرضاك باطله  
يسرك مظلوما ويرضيك ظالما \* وكل الذي حملته فهو حامله

قال أبو علي قال الفراء : البادلة : ما بين العنق الى الترقوة وجمعه بادل ؛ وقال أبو عمرو : واحدها  
بادل بغيرهاء . وقال قطرب : البادل ويقال البادل : أصول الثديين .

وقرأت علي أبي بكر رحمه الله للحسين بن مطير الأسدی :

ألياً على معن وقولا لقبره \* سقتك الفوادي مربعاً ثم مربعاً  
فيا قبر معن أنت أول حفرة \* من الأرض خطت للساحة موضعا  
ويا قبر معن كيف وارتت جوده \* وقد كان منه البر والبحر مترعا  
بلي قد وسعت الجود والجود ميت \* ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا  
فقي عيش في معروفه بعد موته \* كما كان بعد السيل مجراه مرتعا  
ولما مضى معن مضى الجود وأتقى \* وأصبح عرينين المكارم أجدعا

(١) في الطبعة الأولى «بمير» وفي شرح الحاشية ج ٢ ص ١٩٣ طبع بولاق «بمرو» وكلاهما بحريف ، والتصويب عن معجم البلدان ، فقد ذكر ياقوت أن «مرا» اسم موضع على مرحلة من مكة له ذكر كثير في الحديث والمغازي ويقال له مر الظهران ، واستشهد بهذه الأبيات . (٢) هو من رهل لجمه اذا اضطرب واسترخى وأنفخ أو روم من غير داء .

وقرأت عليه لبعض الشعراء :

ماذا أحالَ وَثِيرَةُ بنَ سِمَاك \* من دَمَعٍ با كِيَةٍ عَلَيْكَ وَبَاك  
ذَهَبَ الَّذِي كَانَتْ مُعَلَّقَةً بِهِ \* حَدَقُ العِنَاةِ وَأَنْفَسَ الهُلَاك

قال أبو علي : أحال : صبَّ ، يقال : إنه ليَجِيلُ الماءَ من البئر في الحوض أي يَصُبُّ ، وقال لبيد :

\* يُجِيلُونَ السَّجَالَ عَلَى السَّجَالِ \*

وقرأت عليه لمسلم بن الوليد :

قَبْرٌ بِجُلُوَانٍ أَسْرَ ضَرِيحُهُ \* خَطَرًا تَقَاصَرُ دُونَهُ الأَخْطَارُ  
نَفِضَتْ بِكَ الأَحْلَاسُ نَفْضَ إِقَامَةٍ \* وَأَسْتَعَجَلَتْ نَزَاعَهَا الأَمْصَارُ<sup>(١)</sup>  
فَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ هَوَادِي مُزْنَةٍ \* أَتْنِي عَلَيْهَا السَّهْلُ والأَوْعَارُ<sup>(٢)</sup>  
سَلَكْتُ بِكَ العَرَبُ السَّبِيلَ إِلَى العَلَا \* حَتَّى إِذَا سَبَقَ الرَّدَى بِكَ حَارُوا

وأنشدني أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي قال : أنشدنا عبد الله بن جُوان

صاحب الزيادة ، ولم يسم قائلها ، وأملاها علينا أبو سعيد السكري لأبي العتاهية في بعض إخوانه :

وَقَدْ كُنْتُ أَغْدُو إِلَى قَصْرِهِ \* فَقَدْ صِرْتُ أَغْدُو إِلَى قَبْرِهِ  
أَخْ طَالَمَا سَرَّنِي ذِكْرُهُ \* فَقَدْ صِرْتُ أَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ  
وَكُنْتُ أَرَانِي غَنِيًّا بِهِ \* عَنِ النَّاسِ لَوْ مُدَّ فِي عُمْرِهِ  
وَكُنْتُ إِذَا جِئْتُ فِي حَاجَةٍ \* فَأَمْرِي يَجُوزُ عَلَى أَمْرِهِ  
فَقَى لَمْ يَمَلِّ النَّدَى سَاعَةً \* عَلَى عُسْرِهِ كَانِ أَوْ يُسْرِهِ  
تَقَلُّ نَهَارِكَ فِي خَيْرِهِ \* وَتَأْمَنُ لَيْلِكَ مِنْ شَرِّهِ  
فَصَارَ عَلِيٌّ إِلَى رَبِّي \* وَكَانَ عَلِيٌّ قَتَى دَهْرِهِ  
أَتَمَّ وَأَكْمَلَ مَا لَمْ يَنْزَلْ \* وَأَعْظَمَ مَا كَانِ فِي قَدْرِهِ  
أَنْتَهُ المَنْيَةُ مَغْتَالَةً \* رُوَيْدًا تَحَلُّ مِنْ سِتْرِهِ

(١) في الطبعة الأولى « نقضت ... نقض » بالقاف فيما وما أثنناه عن ديوانه المطبوع بليون سنة ١٨٧٥ م .

(٢) الأحلاس جمع حلس ، وهو كساء ، يوضع على ظهر البعير تحت الرحل . (٣) رواية الديوان : « وأسرت جمعت روادها ... » .



فلم تُغْنِ أجناده حَوْلَهُ \* ولا المزمعون على نصره  
 وخلق القصور التي شادها \* وحلَّ من القبر في قعره  
 وبدل بالفرش بسط الثرى \* وطيب ندى الأرض من عطره  
 وأصبح يهْدِي إلى منزل \* عميق تُؤْتَق في حفره  
 تُفَلِّق بالتُّرْب أبوابه \* إلى يوم يُؤْذَن في حشره  
 أَشَدُّ الجماعة وجدًّا به \* أَشَدُّ الجماعة في طمره<sup>(١)</sup>  
 فَلَسْتُ مُشِيعَهُ غازيا \* أميرا يَسِيرُ إلى ثغره  
 ولا مُتَلَقِيَهُ قافلا \* بقتلِ عدو ولا أسره  
 وتطريه أيامنا الباقيات \* لَدَيْنَا إذا نَحْنُ لم نُظِرْه  
 فلا يبعْدَنَّ أنْحى ثاويًا \* فكلُّ سَمِيضِي على إثره

قال الأصمعيّ من أمثال العرب : « خَلَّ سَبِيلَ مَنْ وَهَى سِقَاؤُهُ » يراد به من لم يستقم أمره فلا تعباً به . ويقال : « يَشُوبُ وَلَا يَرُوبُ » مثل للرجل يُحَلِّطُ . ويقال : « أَذَلُّ مِنْ قَقْعٍ بَقَرَقَرٍ » والفَقْعُ : الكَمْءُ الأَبْيَضُ . والقَرَقَرُ : القاع الأملس . ويقال : « شَرُّ الرَّأْيِ الدَّبْرِيُّ » يراد به الذي يجيء بعد أن فات الأمر .

[ مطلب شرح مادة جبا وجاب ]

وقال أبو نصر يقال : قد جَبَّ عليه الأَسْوَدُ يَجِبُّ جَبَبًا وَجُبُوءًا إذا خَرَجَ عليه . وَجَبَّاتٌ عن كذا وكذا إذا هَبَّتْهُ وَأَرْتَدَعَتْ عَنْهُ ، ومنه قيل : رجلٌ جَبُّبٌ ؛ وقال رجلٌ من بني شيبان :  
 وما أنا من رَبِيبِ المُنُونِ جُبَّابِي \* ولا أنا من سَنِيبِ الإلهِ بَأْيِسِ  
 ويقال للمرأة إذا كانت كَرِيهَةً المُنْظَرًا لَأُتَسَجَّلِي : إِنَّمَا لَتَجَبَّأَ عَنْهَا العَيْنُ . وقال حميد بن ثور :  
 لَيْسَتْ إِذَا سَمِنَتْ بِجَابِئَةٍ \* عَنْهَا العَيُونُ كَرِيهَةَ المَسِّ

(١) في النسخة المخطوطة : « أجد » . (٢) الطمر : الدفن . (٣) هو مفروق بن عمرو الشيباني يرقى إخوانه

قيسا والدعاء وبشرا القتلى في غزوة « بارق » شط الفيض كما في اللسان مادة « جبا » وقبل هذا البيت :

أبكي على الدعاء في كل شتوة \* ولطفي على قيس زمام الفوارس

وَالجَبَّاءُ : حَشْبَةُ الحَدَاءِ . وَالجَبُّ : الكَمُّ وَالجمع جِبَاءٌ ، وقال أبو زيد : الْجَبَّاءُ مِنْهَا الحُمْرُ . وَالكَمُّ واحد الكَمَّةُ . وَالجَبُّبُ : الحِمَارُ الغليظُ . وَالجَبَّابُ : المَقْرَةُ . وَالجَبَّابُ مَقْصُورٌ مَكْسُورٌ : ما جَمَعَتْ فِي الحَوْضِ مِنَ المَاءِ . وَالجَبَّابُ مَفْتُوحٌ مَقْصُورٌ : ما حَوَّلَ البئرُ . وَالجَبُّبُ نُقْرَةٌ فِي الجبلِ تُمَسِّكُ المَاءَ .

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كان عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ من قتيان قريش جوداً وحياءً وكرماً ، فدخل أعرابي البصرة فسأل عن دار ابن عامر فأرشد إليها ، فجاء حتى أناخَ بِفِنَائِهَا فَأَسْتَعْلَ عَنْهُ الحَاجِبُ والعَمْدُ ، فبَاتَ القَفَرُ ، فلما أصبح ركب ناقته ووقف على الحَاجِبِ ، وَأَنشَأَ يقول :

كَأَنِّي وَبِضْوَى عِنْدَ بابِ ابْنِ عامِرٍ \* من الجوع ذُبًّا قَفْرَةٌ هَلِيعَانِ  
وَقَفْتُ وَصِنْبَرُ الشِّتَاءِ يَلْفُنِي \* وقد مَسَّ بَرْدُ سَاعِدِي وَبَنَانِي  
فأَوْقَدُوا ناراً وَلَا عَرَضُوا قِرْيَ \* وَلَا آعْتَسِدُوا من عَثْرَةِ بِلْسَانِ

فقال بعض شعراء البصريين :

كَمْ مِنْ قَتِيٍّ تُحَمَّدُ أَخلاقَهُ \* وَتَسْكُنُ العافُونَ فِي ذِمَّتِهِ  
قَدْ كَثُرَ الحَاجِبُ أَعْداءَهُ \* وَأَحْقَدَ النَّاسَ عَلى نِعْمَتِهِ

فبلغ ذلك ابن عامر ، فعاقب الحَاجِبَ وأمر ألا يُغْلَقَ بابُهُ ليلًا وَلَا نهارًا .

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : كان المغيرة بن شعبه أَعْوَرٌ دَمِيمًا آدمًا ، فهجاه رجل من أهل الكوفة فقال :

إِذا راحَ فِي قُبَيْطِيَّةٍ مُتَأَرِّرا \* فَقُلْ جُعِلَ لِيَسْتَنُّ فِي لَبَنِ مُحَضِّ  
فَأُقِيمَ لو نَحَرَّتْ مِنْ أَسْنِكَ بَغْرَةٌ \* لِمَا أَنْكَسَرَتْ مِنْ قُرْبِ بَعْضِكَ مِنْ بَعْضِ

قال أبو بكر فقلت لأبي حاتم : ما أظن أحدا يسبقه الى قوله : (جعل ليستن في لبن محض) فقال : بلى ، كان إبراهيم بن عربي والي اليمامة آدم دميما ، فصعد المنبر يوما وعليه ثياب بيض فبدا وجهه وكفاه ، فقال الفرزدق :

تَرى مَنبَرَ العبدِ اللئيمِ كَأَمَّا \* ثَلَاثَةٌ غِرْبانٍ عَلَيْهِ وَوُقُوعُ

قال : فهذا يشبه ذلك وإن لم يكنه . قال أبو حاتم : وخرج نصيب من عند هشام وعليه ثياب بيض ، فنظر إليه الفرزدق فقال :

كأنه لما بدأ للناس \* أيرحمارلف في قرطاس

وأنشدنا أبو بكر رحمه الله

شئتكم حتى كأنكم الغدر \* وعفتكم حتى كأنكم الحجر

ومازلت أرشو الدهر صبرا على التي \* تسوء إلى أن سرتي فيكم الدهر

وأنشدنا أبو عبد الله نفظويه قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي :

أما إذ قد يليت بسوء رأي \* فالك عند ربك من خلاق

ستعلم أن حر الشعر أمضى \* وأبلغ فيك من حر الحلاق

سمجت فكنت أقبح من شقاي \* تشاب به الدناءة أو نفاق

وأظلم منك حر الوجه حتى \* كأت سواده ليل المحاق

ولولا وقفة للين فيها \* متاع من وداع وأعتناق

وآمال مسوفة لفلنا \* كأنك قد خلقت من الفراق

وأنشدنا عبد الله بن جعفر النحوي قال أنشدنا أبو العباس المبرد لعبد الصمد بن المعدل يهجو

أبن أخيه أحمد :

لو كان يعطى المنى الأعمام في ابن أخ \* أصبحت في جوف قرقور<sup>(١)</sup> إلى الصين

قد كانت هم طويل لا يُقام له \* لو أن رؤيتنا إياك في الحسين

فكيف بالصبر إذ أصبحت أكثر في \* مجال أعيننا من رمل يبرين

يا أبغض الناس في فقر وميسرة \* وأقدر الناس في دنيا وفي دين

تبه الملوكة إذا قلست ظفرت به \* وحين تفقده ذل المساكين

لو شاء ربي لأضحي وأهب لأخي \* بمض نكلك أجزا غير ممنون

وكان أحظي له لركان متررا<sup>(٢)</sup> \* في السالفات على غرمول عنين

(١) القرقور: السببة . (٢) كذا في الأصول وقد قيل إنه خطأ والصواب « مؤزر » بالهز ، وذكر الصاهاني

ز في النكلة أنه صحيح (أنظر تاج العروس مادة أزر) وفي المصباح مادة وزر : « وآترت : لبست الإزار وأصله بهبزين » .

وقائل لي ما يُضدك قلت له \* شخصٌ ترى عينه عيني فيضنني  
إن القلوب لتطوى منك يا بن أخي \* إذا رأتك على مثل السكاكين

وقرأنا على أبي بكر بن دريد لرجل يصف جملاً :

تَيَّنَ الْقَرْنَيْنِ فَانْظُرْ مَا هُمَا \* أَحْجَرًا أَمْ مَدْرًا تَرَاهُمَا  
إِنَّكَ لَنْ تَدَلَّ أَوْ تَغْشَاهُمَا \* وَتَبْرُكَ اللَّيْلِ إِلَى ذَرَاهُمَا

القرآن: اللذان يُتَيَّنان على البئر يُعرض عليهما الخشب، فالبعير يُنفر منه أول ما يراه ثم يدل حتى يجيء  
فبُرك عنده من الأُنس به . وذراهما : كنفهما . وأنشدني بعض أصحابنا لعلي بن العباس الرومي  
وأهدى قدحا الى يحيى بن المنجم :

وَيَدِيحُ مِنَ الْبِدَائِعِ يَسْبِي \* كَلَّ عَقْلٌ وَيَطْبِي كُلَّ طَرْفٍ  
دَقَّ فِي الْحَسَنِ وَالْمَلَاحَةَ حَتَّى \* مَا يُوقِيهِ وَأَصْفَ حَقَّ وَصَفٍ  
كَفَسِمِ الْحَبِّ فِي الْمَلَاحَةِ أَوْ أَشْشَفَى وَإِنْ كَانَ لَا يُنَاغِي بِحَرْفٍ  
تَفْذُ الْعَيْنُ فِيهِ حَتَّى تَرَاهَا \* أَخْطَأَتْهُ مِنْ رِقَّةِ الْمُسْتَشْفَى  
كَهَوَاءِ بِلَاهِبَاءِ مَشُوبٍ \* بَضِيَاءِ أَرْقَى بِذَلِكَ وَأَصْفِ  
وَسَطِ الْقَدْرِ لَمْ يُكَبِّرْ لِحَرْجٍ \* مُتَوَالٍ وَلَمْ يُصْفِرْ لِرَشْفِ  
لَا عَجُولَ عَلَى الْعُقُولِ جَهُولٍ \* بَلْ حَلِيمٌ عَزَمَ فِي غَيْرِ ضَعْفِ  
مَا رَأَى النَّاطِرُونَ قَدًّا وَشَكْلًا \* فَارِسًا مِثْلَهُ عَلَى بَطْنِ كَفِّ  
فِيهِ لَوْزٌ مَعْقَرٌ عَطَفْتَهُ \* حُكْمَاءِ الْغُيُوبِ أَحْسَنَ عَطْفِ  
مِثْلَ عَطْفِ الْأَصْدَاغِ فِي وَجَنَاتٍ \* مِنْ غَزَالٍ يُرْهِى بِحُسْنِ وَظَرْفِ

وقرأت على أبي بكر بن دريد للمقع الكندي :

يَعَاتِبُنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا \* دُبُونِي فِي أَشْيَاءِ تُكْسِبُهُمْ حَمْدًا  
أَلَمْ يَرْقُومِي كَيْفَ أَوْسِرَ مَرَّةً \* وَأُعْسِرَ حَتَّى تَبْلُغَ الْعُسْرَةَ الْجَهْدًا

(١) كذا بالنون المعجمة في احدى النسخ المخطوطة بدار الكتب المصرية والطبعة الأولى للأمال : وفي ديوان ابن الرومي :

فما زادنى الإفتار منهم تقربا \* ولا زادنى فضل الغنى منهم بعدا  
 أسدبه ما قد أخلوا وضيعوا \* تُغور حقوق ما أطاقوا لها سدا  
 وفي جفنة ما يعلق الباب دونها \* مكلالة لحما مدققة تُردا  
 وفي فرس نهيد عتيق جعلته \* حجابا لبني ثم أخذته عبدا  
 وإن الذى بنى وبين بنى أبى \* وبين بنى عمى لمختلف جدا  
 أراهم الى نصرى بطاء وإن هم \* دعوى الى نصر أتيهم شدا  
 فإن يأكلوا الحنمى وقرت لحومهم \* وإن يهدموا مجدى بنيت لهم مجدا  
 وإن ضيعوا غيبي حنظلت غيوبهم \* وإن هم هووا غيبي هويت لهم رشدا  
 وإن زجروا طيرا بنحس تمرى \* زجرت لهم طيرا تمرهم سعدا  
 ولا أحمل الحقد القديم عليهم \* وليس رئيس العوم من يحمل الحقدا  
 لهم جل مالى إن تساع لى غنى \* وإن قل مالى لم أكلهم رفدا  
 وإن لعبد الضيف مادام نازلا \* وما شيمه لى غيرها تشبه العبدا

قال أبو على كان أبو بكر بن دريد يقول : كسبت المال وكسبته غيرى ، ولا يميز أ كسبته .  
 وغيره يقول كسبت المال وأكسبته غيرى . وهما عندى جائزان كسبته وأكسبته .

[مطلب فصيده مجدرا لى فالها رهو فى حبس الحجاج]

وأشدنا أبو بكر عن الأشنادانى لمجدر وكان لى صامرا فأخذ الحجاج حبسه ، فقال فى الحبس :

تأوى بنى فبت لها كنيعا \* هوسم ما تفارقنى حوانى  
 هى العواد لا عواد قومى \* أطلن عيادتى فى ذا المكان  
 اذا ما قلت قد أجلين غنى \* تحى ريعانهن على نانى  
 وكان مقر متزهن قلبى \* فقد أنفهنه والهسم أنى  
 ليس الله يعلم أن قلبى \* ينجك أيها البرق اليمانى  
 وأهوى أن أرد إليك طرفى \* على عدواء من شغلى وشانى

(١) العدواء كقولهم : الشغل بصرهك عن الشيء .

نظرتُ وناقضاً على تعاد \* مطاوعة الأزفة تُرحلان  
الى نارِيهما وهما بيدُ \* شوقاينِ الحبِّ وتوقدان  
ومما هاجني فازددت شوقاً \* بكاءُ حمامتينِ تجاوبان  
تجاوبتَا بلحرنِ أجمي \* على غُصنينِ من غريبِ وبان<sup>(١)</sup>  
فكان البانُ أن بانَتْ سُلَيْمَى \* وفي القربِ آغترابُ غيرداني  
أليس الليلِ يجمع أم عمرو \* وإيانا فذاك لنا تداني  
نعم وترى الهلال كما أراه \* ويملؤها النهار كما علاني  
فما بينَ التفرقِ غيرُ سبع \* يقينِ من المحرمِ أو ثمانى  
فيا أخوى من كعبِ بن عمرو \* أقلَّ اللومِ إن لم تنفعاني  
إذا جاوزتما سَعَفَاتِ حَجْرٍ \* وأوديةَ اليمامةِ فانمَياني  
وقولا بجمدٍ أسى رهينا \* يُحاذِرُ وقعَ مصقولِ يمانى  
يحاذِرُ صَوْلَةَ المَجاجِ ظُلماً \* وما المَجاجِ ظلامِ ليجانى  
الى قومِ إذا سمعوا بذكرى \* بكى شُبَّانُهُم وبكى القوانى  
فإن أهلكَ فربُّ قتي سيبكى \* على مُهدَّبِ رخصِ البنانِ  
ولم أكُ قد قضيتُ حقوقَ قومي \* ولا حقَّ المَهْدِ والسنانِ

قال أبو على المُرِّ : الغالب . والكنيع : المنقيض . وأنفهنه : أعينته ، وأنشدني بعض أصحابنا

أحسبه قال لأبي العتاهية :

لا تفرحنِ بلحية \* كثر مناتها طويله  
تهوى بها هوجُ الرِّيا \* كأنها ذنبُ الحسيلة  
قد يدرك الشرفَ الفتي \* يوما ولحيتُهُ قليلة

قال أبو على الحسيلة : العجلة .

(١) القرب : ضرب من الشجر . (٢) هجر : فصبة باليمامة .

[ مطلب خطبة عبد الله بن الزبير لما سأل الوفد عن مصعب فأنشروا عليه شعرا ]

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال : قدّم وفد العراق على ابن الزبير وهو في المسجد الحرام فسلموا عليه فسألهم عن مصعب ، فآلوا : أحسنُ الناس سيرة ، وأقضاه بحق ، وأعدله في حكم ، فلما صلى الجمعة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

قد جربوني ثم جربوني \* من غلوتين ومن المئين

حتى إذا شابوا وشيوني \* خلوا عني ثم سيوني

أيها الناس ، إني سألت الوفد عن مصعب فأحسنوا الثناء عليه وذكروا ما أحبه ، وإن مصعباً أصبى القلوب حتى ما تعدل به ، والأهواء حتى ما تحول عنه ، وأستمال الألسن بثنائها ، والقلوب بنصحها ، والنفوس بمحبتها ، فهو المحبوب في خاصته ، المحمود في عامته ، بما أطلق الله به لسانه من الخير ، وبسط يده من البذل ، ثم نزل .

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا عبد الرحمن عن عمه قال : قدم أعرابي البصرة فنزل على قوم من بني العنبر وكان فصيحاً ، فكأن سير إليه فلا ندم منه فائدة ، بهذّر ثم براً فأتيناه يوماً فأنشدنا :

لم يأتها أني تلبست بعدها \* مفوفة صناعها غير أخرقا

وقد كنت منها عارياً قبل لبسها \* فكان لياسيبها أمرٌ وأعلقا

قال أبو علي : أعلق : أشد مرارة ، وهذه الكلمة أول كلمة سمعتها من أبي بكر بن دريد ، دخلت

عليه وهو يملئ على الناس ؛ العرب تقول : هذا أعلق من هذا ، أي أمرٌ منه ، وأنشدنا :

نهارٌ شراحيل بن طودٍ يريني \* وليلٌ أبي ليلٍ أمرٌ وأعلق

أي أشد مرارة .

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قدّم أعرابي من بني ضبة البصرة فخطب

أمرأة من قومه فشطوا عليه في المهر ، فأنشأ يقول :

خطبت فقالوا هات عشرين بكرة \* ودرعاً وجلباباً فهذا هو المهر

وتوبين مرويين في كل شتوة \* نقلت الزنا خير من الحرب القشير<sup>(٢)</sup>

(١) كذا في نسخة ، وفي أخرى مفرقة بالراء ، بعد الفاء ، ثم فاف . (٢) في هذين البيتين إقواء ، وهو اختلاف حركة الروي .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدني أبو عثمان سعيد بن هارون :

وَشَعْنَاءَ غَبْرَاءِ الْفُرُوعِ - مُنِيفَةَ \* بِهَا تُوصَفُ الْحَسَنَاءُ أَوْ هِيَ أَجْمَلُ

دَعَوْتُ بِهَا أَبْنَاءَ لَيْلِ كَانَهُمْ \* وَقَدْ أَبْصَرُوا مُعْطَشُونَ قَدْ أَهْلُوا

يصف نارا وجعلها شعناء لتفرق لهبها . وغبراء الفروع لدخانها . والفروع : الأعلى . ومنيفة : مرتفعة ، يريد أنها على جبل أو في مكان عال . وقوله : بها توصف الحسناء ، أى بها تُسَبَّهُ الجارية ، وذلك أن العرب تصف الجارية فتقول : كأنها شُعْلَةٌ نارٍ أو كأنها بَيْضَةٌ أُدْحَى . وقوله : دعوت بها أبناء ليل ، يعنى النار دعا بصوتها أبناء ليل ، أى قوما سَرَّوْا لَيْلًا بَخَّارُوا عَنِ الْقَصْدِ . وقوله : كأنهم وقد أبصروها معطشون ، يعنى أنهم من فرحهم بهذه النار كأنهم قوم كانت عطشت إبلهم فأنهلوا ، أى رويت إبلهم .

تم الجزء الأول من كتاب الأمل ويليهِ الجزء الثاني وأوله وحدثنا أبو بكر

قال حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمى الخ



كتاب  
الأسماء

تأليف

أبي علي شهاب الدين القاسم القزويني البغدادي

الجزء الثاني

ويليه "الذيل والنوادر" للألف وكتاب "التنبيه" لأبي عبيد البركي  
وفهارس بأسماء الأعلام والقبائل والأماكن وقوافي الأبيات وغير ذلك .



صفحة	صفحة
٧٧ ... .. شئ من أمثال العرب	٥٢ ... .. مطلب ما تعاقب فيه الميم والباء
٧٧ ... .. إبدال الياء جيمًا في لغة فقيم	٥٤ ... .. نبذة من كلام سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
٧٨ ... .. ما تعاقب فيه الحاء الجيم	... .. كتاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى ابنه عبد الله
٧٨ ... .. ما تعاقب فيه الهمزة العين	٥٥ ... .. في غيبة غابها
٧٩ ... .. وصية بعض نساء الأعراب لأنها وقد أراد سفرًا	٥٥ ... .. كلام لبعض الحكماء
٨٠ ... .. وصف أعرابي الدنيا وقد سئل عنها	٥٦ ... .. نبذة من كلام العرب
٨٠ ... .. ما كان زياد يقوله للرجل إذا أراد أن يوليه عملاً	٥٧ ... .. كلام لبعض الحكماء
٨٢ ... .. ما قاله بعض العرب بهجو أخاه الشقيق	٥٧ ... .. وصية عمير بن حبيب الصحابي لنيه
... .. قصيدة جميل بن معمر التي أولها :	... .. حديث أبي حنيفة مع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
٨٢ ... .. * وقت لها أعتلت بغير ذنب *	... .. عنهما في تفضيل الرطب على العنب
... .. مطلب وفادة مسلم بن الوليد الشاعر على يزيد بن مزيد	... .. حديث أعرابي دخل على بعض الأمراء وشرب الخمر وهو
٨٤ ... .. وما رثاه به بعد وفاته	٥٩ ... .. لا يعلها
٨٥ ... .. مرثية زينب بنت الطرية في أخيها يزيد	... .. حديث عمار بن عقيل في مولاه لبي الهجاج كانت تشد
٨٦ ... .. أم الضحاك الحاربية والضبابي زوجها	... .. كلمته في حمادة
... .. زينب بنت فروة المري وما قالته في ابن عمها المهيرة من	٦٠ ... .. ما قيل في خفصان الفزاد
٨٧ ... .. الشعر	٦١ ... .. قصيدة الوفاف ورد بن ورد الجمدي
... .. من أمثال العرب	... .. قصيدة كثير التي أولها : * الأحيا ليسل أجدار حبل
٨٩ ... .. ما تعاقب فيه النون الميم	٦٢ ... .. وشرح ما فيها من التريب
... .. حديث الخيار بن أوفى النهدي مع معاوية	٦٧ ... .. ما تعاقب فيه العين والحاء من كلام العرب
... .. كتاب علي بن أبي طالب الى ابن عباس رضى الله عنهما	٦٨ ... .. ما تعاقب فيه الهمزة الهاء
... .. بهو عظة من أحسن المواظ	٦٨ ... .. ما تعاقب فيه السين والتاء
٩٧ ... .. مطلب ما تعاقب فيه الهاء الحاء	٦٩ ... .. وصف على رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
٩٨ ... .. ما قاله بعض أهل اليمن لذى رعين يعزبه يوم مات أخوه	٧٠ ... .. شئ من كلام العرب ووصاياها
٩٩ ... .. ما قاله بعض العرب يعزى رجلاً على أخيه	... .. حديث طريح بن إسماعيل الثقفي مع كاتب داود بن علي
... .. اجتماع وفود العرب بباب سلامة ذى فائس لمرزوه في ابنه	... .. ما خطب به الناس عمرو بن سعيد في مجلس معاوية يوم
٩٩ ... .. وما قالوه في التعزية	٧١ ... .. عقد البيعة ليزيد
١٠٠ ... .. خطبة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه	... .. ما قاله أعرابي يمدح بعض الملوك وقد دخل عليه
١٠١ ... .. لا رأى لحاقن وما تمثل به على رضى الله عنه في هذا المعنى	٧٢ ... .. مرثية ربيعة الأسدى لابنه ذؤاب
... .. ماجرى بين عبد الملك بن مروان وأهل سمرة من إنشاد	... .. مرثية سلمة بن يزيد في أخيه لأمه قيس بن سلمة
... .. كل منهم أحسن ما قيل في الشعر وإنشاده هو شعر	٧٤ ... .. المفاضلة بين عمر بن أبي ربيعة وجميل بن معمر العذري
... .. من بن أوس الذي أوله :	... .. حديث قيس بن ذريح والحاج أبيه عليه في طلاق لبي
١٠١ ... .. * وذى رحم قلبت أظفار ضغته *	... .. وما آل اليه أمره بعد فراقها

فهرس الجزء الثاني من كتاب الأمالى

( ٥ )

صفحة	صفحة
١٢١	١٠٤
١٢٣	١٠٥
١٢٥	١٠٥
١٢٦	١٠٦
١٢٦	١٠٧
١٢٩	١٠٧
١٣٤	١١١
١٣٤	١١١
١٣٥	١١٢
١٣٦	١١٣
١٣٦	١١٤
١٣٩	١١٤
١٤١	١١٥
١٤٣	١١٦
١٤٥	١١٦
١٤٧	١١٧
١٤٧	١١٩
١٥٥	١٢٠
١٥٥	١٢١
١٥٥	١٢١
١٥٦	١٢١
١٥٦	١٢١

ما اشترطه هند على أبا عتبة بن ربيعة في زوجها قبل  
 أن يزوجه من أبي سفيان بن حرب ... ..  
 حديث البنات الثلاث مع أبيهن وقد كانت عضلهن  
 ومنهن الأكفاه ... ..  
 حديث همام بن مرة مع بناته الثلاث وكان قد غسهن ...  
 ما قاله بعض الأدباء في وصف بعض الفلأه ... ..  
 ما دار بين عبد الملك بن مروان وعزة صاحبة كثير يوم  
 دخلت عليه ... ..  
 قصيدة كثير التائية التي منها البيت المشهور :  
 \* وما كنت أدري قبل عزة ما البكا الخ ... ..  
 سؤال عبد الملك بن مروان للحجاج عن عيبه وما أجاب  
 به وما قاله فيه خالد بن صفوان ... ..  
 ما يكون بالخاء المعجمة والمهملة من الكلمات ... ..  
 ما تعاقب فيه الدال التاء ... ..  
 ما جاء من الكلمات بالصاد والزاي ... ..  
 ما تعاقب فيه الدين والهاء المثلثة ... ..  
 ما قاله عمرو بن معد يكرب يمدح مجاشع بن مسعود وقد  
 سأله فوصله ... ..  
 ما قاله الزبير بن عبد المطالب يصف ابن أخيه النبي صلى  
 الله عليه وسلم وأخويه العباس وضرارا وأبنته أم  
 الحكم ومفينا ابن جاريته ... ..  
 ما وصفت به هند ابنا معاوية رحمهما الله وهي ترقصه  
 ما وصفت به ضبابة بنت عامر ابنا المغيرة بن سلمة وهي  
 ترقصه ... ..  
 ما وصفت به أم الفضل ابنا عبد الله بن عباس وهي  
 ترقصه ... ..  
 ما يجيء من الكلمات بالهاء المثلثة والذال المعجمة ... ..  
 وصف على رضى الله عنه الدنيا وقد سئل ذلك ... ..  
 وصف رجل لبعض الأمراء وقد عزل عن عمله ... ..  
 وصف المنيرة بنت شعبة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ...  
 وصف عمر بن الخطاب معاوية رضى الله عنه ... ..  
 وصف بعض علماء الهند صحة السلطان ... ..

ما وقع بين عمرو بن براقسة الهمداني وحريم المرادى من  
 الإثارة والقتال وما قال عمرو في ذلك ... ..  
 حديث قتل سماك بن حريم في بني قير وإثارة أخيه مالك  
 عليهم وما قال في ذلك من الشعر ... ..  
 ما تعاقب فيه الدين والشين ... ..  
 حديث مساور الوراق مع بعض العشاق ... ..  
 خبر مجنون ليل لما سار به أبوه الى بيت الله الحرام ...  
 ترجمة امرئ القيس بن ربيعة الملقب بمهلل أحمى كليب  
 وما وقع له من أخذه بنار أخيه وقصيدته الزائية التي  
 أوتلها : \* أليلتنا بذي حسم أنيرى \* الخ ... ..  
 ما سمع من العرب في لعل من اللغات ... ..  
 ما تعاقب فيه العين المهملة العين المعجمة ... ..  
 كتاب كلثوم بن عمرو الى صديق له يستجديه ... ..  
 كتاب امرأة الى زوجها وكان مع الحجاج يحضر طعامه  
 وهي في سوء حال ... ..  
 كتاب البخترى بن أبي صفرة الى المهلب يدفع به عن نفسه  
 سعاية الأعداء ... ..  
 ما تعاقب فيه الذاف والكاف من الألفاظ ... ..  
 قصيدة الصلتان العبدى وقد جعلوا اليه الحكم بين الفرزدق  
 وجرير أيما أشعر ... ..  
 المرائى التي قالها بعض العرب على قبر عمرو بن حمة  
 الدوسى بعد أن عقروا رواحلهم نايه ... ..  
 ما تعاقب فيه اللام الراء ... ..  
 وصف ضرار الصداق لعل رضى الله عنه وقد دأب منه  
 ذلك معاوية ... ..  
 قصيدة كتب بن سعد الغنوى التي رثى بها أبا المغوار ومنها :  
 \* وداع دعايا من يجرب الى الندى \* الخ ... ..  
 ما يكون بالصاد والطاء ... ..  
 ما يكون بالهاء والطاء ... ..  
 ما يكون بالذال والطاء ... ..  
 ما يكون بالفاء والطاء ... ..  
 ما يأتي بالذال واللام ... ..

صفحة	صفحة
٢٠٨ ... .. .	١٥٦ ... .. .
٢١٩ ... .. .	١٥٧ ... .. .
٢٢٠ ... .. .	١٥٧ ... .. .
٢٢٠ ... .. .	١٦٠ ... .. .
٢٢١ ... .. .	١٦١ ... .. .
٢٢١ ... .. .	١٦٦ ... .. .
٢٢١ ... .. .	١٦٧ ... .. .
٢٢١ ... .. .	١٧١ ... .. .
٢٢٢ ... .. .	١٧١ ... .. .
٢٢٣ ... .. .	١٧٢ ... .. .
٢٢٤ ... .. .	١٧٦ ... .. .
٢٢٥ ... .. .	١٧٧ ... .. .
٢٢٦ ... .. .	١٧٩ ... .. .
٢٢٧ ... .. .	١٧٩ ... .. .
٢٢٨ ... .. .	١٨٤ ... .. .
٢٣٠ ... .. .	١٨٥ ... .. .
٢٣١ ... .. .	١٨٦ ... .. .
٢٣٢ ... .. .	١٨٧ ... .. .
٢٣٦ ... .. .	١٨٨ ... .. .
٢٣٧ ... .. .	١٩٠ ... .. .
٢٤٨ ... .. .	١٩٢ ... .. .
٢٤٩ ... .. .	١٩٣ ... .. .
٢٥٢ ... .. .	١٩٤ ... .. .
٢٥٥ ... .. .	١٩٥ ... .. .
٢٥٦ ... .. .	١٩٥ ... .. .
٢٥٧ ... .. .	١٩٦ ... .. .
٢٥٩ ... .. .	١٩٧ ... .. .
٢٦٠ ... .. .	١٩٨ ... .. .
	١٩٩ ... .. .
	٢٠٢ ... .. .
	٢٠٥ ... .. .

فهرس الجزء الثاني من كتاب الإمالي

(ز)

صفحة	صفحة
ملاقة يزيد بن شيان في حجه رجلا من مهرة واتساب	تفسير قوله تعالى « وكان الله على كل شيء حسيبا » ... ٢٦٢
كل منهما الصاحبه ... .. ٢٩٧	شرح حديث « رب تقبل دعوتي ... الخ ... ٢٦٣
قصيدة جميل ... .. ٢٩٩	نزول الأصبهي يقوم من غنى وفهم شيخ عالم بالشعر وأيام
الكلام على الأمة والمال ... .. ٣٠١	الناس ... .. ٢٦٤
الكلام على أنواع من القداح ... .. ٣٠٣	سؤال أعرابي الأصبهي ... .. ٢٦٥
مختارات من الشعر في الصبر والحزم ... .. ٣٠٣	تفسير قوله تعالى « وهو شديد المحال » ... .. ٢٦٨
قصيدة حفظة الخراعي لولده فرقة لمأ أراد الهجرة وشرحها ٣٠٥	تفسير حديث « أكل السفرجل يذهب بطحاء القلب » ٢٧٠
جملة من شعر عمر بن أبي ربيعة ... .. ٣٠٥	ما وقع لدرديد بن الصمة يوم الطعنة وإغارة بني كنانة على
تفسير قوله تعالى « وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا » ... ٣٠٦	بني جشم ... .. ٢٧٠
الكلام على حديث « إن الله اختارني » الخ وحديث	ذكر ما استحسن من شعر قيس بن الخطيم ... .. ٢٧٣
« عايكم بالأبكار » ... .. ٣٠٧	تفسير قوله تعالى « ولينحص الله الذين آمنوا » الخ ... ٢٧٤
شهود الحسن البصري جنازة أبي رجاء مع الفرزدق ... ٣٠٧	الكلام على مهر النبي وحلوان الكاهن ... .. ٢٧٥
وصية محمد الباقر لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهما ٣٠٨	اجتماع عامر بن الظرب وحمزة بن رافع عند ملك من
ذكر ما وقع لوالى مكة مع رجل سفيه ... .. ٣٠٨	ملوك حبر وتساوطها عنده ... .. ٢٧٦
جمل من شعر عمر بن أبي ربيعة ... .. ٣٠٩	شرح أبيات لضمرة بن ضمرة ... .. ٢٧٩
تفسير قوله تعالى « فهم في أمر مرجح » ... .. ٣١٠	من شعر أبي حبة النيرى ... .. ٢٨٠
آخر خطبة خطبها معاوية رضى الله عنه ... .. ٣١١	تفسير قوله تعالى « ويقولون متى هذا الفتح » الآية ٢٨١
وصية رجل أعمى من الأزدي لشاب يقوده وشرحها ... ٣١٢	وفود رجل من بني ضنة الى عبد الملك ومدحه له ... ٢٨٣
أطول قصيدة عينية لقيس بن ذريح وشرحها ... ٣١٤	قصيدة صخر النى الهدلى وشرحها ... .. ٢٨٤
دعاء أعرابي عشية عرفة بالموقف ... .. ٣١٨	شعر عجزو فصيحة ... .. ٢٨٧
ما كان ينشده عمر بن عبد العزيز من شعر عبد الله القرشي ٣١٩	تفسير قوله تعالى « الصمد » ... .. ٢٨٨
مرات لبعض الشعراء ... .. ٣٢٠	خروج خمسة نفر من طي الى سواد بن قارب ليمتنحوا عليه ٢٨٩
ما يقال لمن يصلح المال على يديه ... .. ٣٢٢	تفسير قوله تعالى « غير مدنين » ومعنى الدين ... ٢٩٤
قصيدة فارعة بنت شداد ترثي أخاها - وقيل إنها لعمرو	تفسير حديث « إن أحبكم الى وأقربكم مني » الخ ... ٢٩٥
ابن مالك وقيل لأبي العامر - وشرحها ... ٣٢٣	

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### الجزء الثاني من الأمالى

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي قال : قدّم مُتمّم بن نُورِةُ العراق فأقبل لا يرى قبراً إلّا بكى عليه ، فقبل له : يموت أخوك بالمدّلا وتبكي أنت على قبر بالعراق ! فقال :

لقد لا منى عند القبور على البكا \* رفيق لتدّرافِ الدموع السّوافك  
أمن أجل قبرٍ بالمدلا أنت نائح \* على كلِّ قبرٍ أو على كلِّ هالك

ويروى هذا البيت :

فقال أتبكي كلَّ قبرٍ رأيته \* لِقَبْرِ قَوَى بين اللوى والدّكادك  
فقلت له إنّ الشجّاء يبعث الشجا \* فدعني فهذا كلُّه قبر مالك  
ألم ترّه فينا يُقسّم ما له \* وتأوى إليه مُرملات الصّرائك<sup>(١)</sup>

وقرأت على أبي بكر رحمه الله لبعض طيئير الرّبيع وعمارة أبي زياد العبّسيين ، وكانت بينهم مودّة :

فإن تكُنّ الحوادث جربتني \* فلم أر هالكا كآبني زياد  
هنا رُمحان خطيّان كانا \* من السّمر المتقفّة الصّمام  
تُهل الأرض إن يطأ عليها \* بمثلهما تُسالم أو تُعادى

ومما قرأت عليه لفاطمة بنت الأحمم بن دندنّة الخزّاعية :

قد كنت لي جبلاً أود بظله \* فتركنتي أضحى بأجرّد ضاحى  
قد كنت ذات حمية ما عشت لي \* أمشى البراز وكنت أنت جناحى  
فاليوم أخضع للذليل وأتقى \* منه وأدفع ظلمى بالراح

(١) الفقراء والسجنوا الحال

وإذا دعت قُريّةً تُجَبِّئُها \* يوماً على فتنٍ دَعَوْتُ صَبَاحِي  
وَأَغْضُ من بَصْرِي وأَعْلَمُ أَنَّهُ \* قد بانَ حَدُّ فَوْرَاسِي ورِمَاحِي

فقال لي أبو بكر رحمه الله : هذه الأبيات تَمَثَّلَتْ بها عائشة — رضى الله عنها — بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم .

وقرأت على أبي عبد الله نفظويه هذه الأبيات في قصيدة للناطقة الجمعدى وقت قراءتي عليه شعر الناطقة :

ألم تَعْلَمِي أَنِي رُزِئْتُ مُحَارِبَا \* فَالِكِ مِنْهُ اليَوْمَ شَيْءٌ وَلَا لِيَا  
وَمِنْ قَبْلِهِ ما قَدَرْتُ بِوَحْوَجٍ \* وَكانَ ابْنُ أُمِّي وَالخَلِيلَ المُصَافِيَا  
فَتِي كَلَّمْتُ خَيْرَاتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ \* جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ المَالِ باقِيَا  
فَتِي تَمَّ فِيهِ ما يَسُرُّ صَدِيقَهُ \* على أَنَّ فِيهِ ما يَسُوءُ الأَعادِيَا

وأنشدني أبو محمد بن درستويه النحوى قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد .

أيا عَمْرُومَ أَصْبِرْ ولى فِيكِ حِيلَةٌ \* وَلِكنْ دَعَاؤِي اليَاسُ مِنْكَ إلى الصَبْرِ  
تَصَبَّرْتَ مَغْلُوبَا وإِنِّي لَمُوجِعٌ \* كَمَا صَبَرَ الظَّمآنُ فى البَلَدِ القَفْرِ

وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثني أبي قال حدثنا أبو عبد الله بن المطبخی قال : قرئ

على قبر بالمدينة :

يا مُفْرَدًا سَكَنَ الثَّرَى وَبَقِيَتْ \* لو كُنْتُ أَصْدُقُ إِذْ بَلَيْتَ بَلَيْتُ  
الحَى يُكذِّبُ لا صَدِيقَ لَمِيَّتِ \* لو صَحَّ ذاكَ رَمَتْ كُنْتُ أَموتُ

وقرأت على أبي بكر لكعب بن زهير :

لَقَدْ ولى أَلَيْتَهُ جُوى \* مَعاشِرَ غَيْرَ مَطْلُولِ أخوِها  
فإن تَهَلَّكَ جُوى فَإِنَّ حَرْبا \* كَطَنِّكَ كانَ بَعْدَكَ مُوقِدُها  
ولو بَلَغَ القَتِيلَ فَعالٌ قَوْمِ \* لَسَرَّكَ مِن سِيوْفِكَ مُتَضَوِّها  
كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بُزْتِ \* ثِيابُكَ إِسْئَلُوقَ سَالِبِها



قال أبو علي وقرأت عليه للأحوص :

إني على ما قد علمت محمد \* أمي على البغضاء والشان  
 ما تعزيني من خطوب مائة \* إلا تُسرفني وتَعْظِمَ شاني  
 فاذا تزول تزول عن متخبط<sup>(١)</sup> \* تُحشَى بوادره لدى الأقران  
 إني إذا خفي الرجال وجدتي \* كالشمس لا تخفى بكل مكان

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري عن أبي العباس أحمد بن يحيى إلا البيت الأول من هذه الأبيات

فإني قرأته على أبي بكر بن دريد :

رأيت رباطا حين تم شبابه \* وولّى شبابي ليس في ربه عتب  
 إذا كان أولاد الرجال حرازة \* فانت الحلال الحلو والبارد العذب  
 لنا جانب منه دميث وجانب \* إذا رامه الأعداء مُمتنع صعب

وروى ابن الأنباري وزادنا بعده :

لنا جانب منه يلين وجانب \* ثقيل على الأعداء مركبه صعب  
 يُخبرني عما سألت بهين \* من القول لا جاني الكلام ولا لقب<sup>(٢)</sup>  
 ولا يتنهي أمنا وصاحب رحله \* مخوف إذا ما ضم صاحبه الجنب  
 سريع إلى الأضياف في ليلة الدجى \* إذا اجتمع الشفان<sup>(٣)</sup> والبلد الجذب  
 وتأخذه عند المكارم هزة \* كما أهترت تحت البارج الفن الرطب

وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدني أبو حاتم عن أبي عبيدة لأرطاة بن سمية يهجو شبيب

(٤)  
 ابن البرصاء :

من مبلغ فيان مرة أنه \* هجانا ابن برصاء العجان شبيب  
 فلو كنت مريا عميت فأسهلت \* كذاك ولكن المريب مريب

(١) المتخبط : القهار الغلاب . (٢) اللقب : الضعيف الأحمق البين الغابة ، وهي غطل الكلام وفساده .

(٣) الشفان : الريح الباردة . (٤) في هامش بعض النسخ : والبرصاء أمه سميت بذلك لياضها ٥١ .

فسألته عن معنى هذا البيت، فقال: كان أبوه أعمى وجده أعمى وجد أبيه أعمى، يقول: فلو لم تكن مدخول النسب كنت أعمى كأبائك.

أبي كان خيرا من أبيك ولم يزل \* جنيبا لآبائي وأنت جنيب  
ومازلت خيرا منك مدعص كارها \* برأسك عادى النجاد ركوب

يقول: مازلت خيرا منك مدعص برأسك فعل أمك أى مذ ولدت. والعادى: القديم. والنجاد جمع نجد: وهو الطريق المرتفع. والركوب: المركوب الموطوء وهو فمول فى معنى مفعول، وإنما هذا تشبيه جعل ما عص برأسه من فرجها مثل الطريق القديمة المركوبة فى كثرة من يسلكها، يريد أنه قد ذلل حتى صار كتلك، فيقال: إن شيبنا عمى بعد ما كبر فكان يقول: علم أئى مرى.

[ مطلب حديث سالم بن حفان العنبرى وإعطائه صهره الأبرة وما قاله لامرأته من الشعر وقد لامته على البذل ]

وقرأت على أبى بكر بن دريد وقال سالم بن حفان العنبرى، وكان صهره أخو امرأته أناه فأعطاه بعيرا من إبله وقال لامرأته: هاتى حبلا يقرن به ما أعطيناها الى بعيره، ثم أعطاه آخر وقال: هاتى حبلا آخر، ثم أعطاه ثالثا وقال: هاتى حبلا، فقالت: ما بقى عندى حبلى، فقال لها: على الجمال وطليك الجمال، ثم قال:

لا تعدلنى فى العطاء ويسيرى \* لكل يعير جاء طالبه حبلا

وقبله

لقد بكرت أم الوليد تلومنى \* ولم أجترم جرما فقلت لها مهلا

فأنى لا تبكى على إفاها<sup>(١)</sup> \* إذا شيعت من روض أوطانها بقلا

فلم أر مثل الإبل مالا لمقتن \* ولا مثل أيام الحقوق لها سبلا

وزادنى بعض أصحابنا عن أبى الحسن الأخفش:

إذا سمعت آذانها صوت سائل \* أصاحت فلم تأخذ سلاحا ولا نبلا

قال أبو على: السلاح هاهنا جماعها، يقول: سمها يمنع صاحبها من أن يسخو بها، ولكنه يعطيا

على كل حال لا يمنعه ذلك.

(١) الإقال: صفار الإبل، بنات الخاض ونحوها، واحدا أيل.

وحدثنا أبو الميَّاس قال حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال قال الأصمعي : قيل لذي الرمة : من أين عرفت الميم لولا صدق من نسبك الى تعليم أولاد الأعراب في أكتاف الإبل؟ فقال : والله ما عرفت الميم إلا أني قدمت من البادية الى الريف فرأيت الصبيان وهم يمجزون بالفجرم في الأوق ، فوقفت حياهم أنظر اليهم فقال غلام من الغلظة : قد أرتقت هذه الأوقه فجعلته وها كاليم ، فقام غلام من الغلظة فوضع منجمه في الأوقه فنجمه فأفهمها ، فعلمت أن الميم شيء ضيق فشبهت عين ناقتي به وقد أسلهمت وأعيت . قال أبو الميَّاس : الفجرم : الجوز .

قال أبو علي : ولم أجد هذه الكلمة في كتب اللغويين ولا سمعتها من أحد من أشياخنا غيره . والأوقه : الحفرة . وقوله : قد أرتقت أي ضيقتم . ونجمه : حرره . فأفهمها : ملأها . والمنجم : العقب ، وكل ما نتأ وزاد على ما يليه فهو منجم . والكعب : منجم أيضا . وأسلهمت : تغيرت ، والمسلهم : الضامر المتغير .

قال أبو علي : وقرأت على أبي بكر بن دريد لكثير :

أقول لماء العين أمن لعله \* بما لا يرى من غائب الوجد يشهد  
فلم أدر أن العين قبل فراقها \* غداة الشبا من لاج الوجد تجعد  
ولم أر مثل العين ضنت بماها \* على ولا مثل على الدمع يمسد

وقرأت عليه أيضا :

سبهك في الدنيا شفيق عليكم \* إذا غاله من حادث الدهر غائله<sup>(١)</sup>  
ويخفي لكم حبا شديدا ورهبة \* وللناس أشغال وحبك شاغله  
وحبك ينسني من الشيء في يدي \* ويذهلني عن كل شيء أزاوله  
كريم يميت السرحتي كأنه \* إذا استبحنوه عن حديثك جاهله  
يود بان يمسي سقيا لعلها \* إذا سمعت عنه بشكوى ترأسله  
ويرتاح للمروف في طلب العلا \* لتحمد يوما عند ليلى شمائله  
فلو كنت في كليل وبخت بلوغتي \* إليه لآنت رحمة لي سلاسله

(١) هذه الأبيات لكثير عزة ، كما في زهر الأدب طبع المطبعة الرحمانية ج ٤ ص ٩٢

[حديث المرأة التي سكنت البادية قريبا من قبور أهلها]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : دُفِعت يوما في تَمَسِي بالبادية الى وادٍ خَلَاءٍ لا أنيس به إلا بَيْتٌ مُعْتَزٌ بِفَنَائِهِ أُعْتَزُ وقد ظَمِئْتُ فِيمَتِهِ فَسَلَّمْتُ ، فإذا عجوز قد بَرَزَتْ كأنها نعامَةٌ رَاحِمٌ ، فقلت : هل من ماء؟ فقالت : أو لَبَن؟ فقلت : ما كانت يَغْنِي إلا الماء ، فإذا يَسْرَأَتْهُ اللَّبَنُ فَأَتَى اليه فقير ، فقامت الى قَعْبٍ فَأَنرَغَتْ فيه ماء ، ونظفت غسله ثم جاءت الى الأَثَرِ فَتَغَبَّرَتْهُنَّ حتى أَحْتَلَبْتُ قُرَابَ مِلءِ القَعْبِ ، ثم أفرغت عليه ماء حتى رغا وَطَفْتُ مُمَالِته كأنها غمامة بيضاء ، ثم ناولتني إياه فشربت حتى تَحَبَّبْتُ رِيًّا ، وأطمأنت فقلت : إني أراك معتزة في هذا الوادي الموحش والحلَّةُ منك قريب ، فلو انضممت الى جَنَابِهِمْ فَأَنْسَيْتَ بِهِمْ ! فقالت : يابن أنحى ، إني لآنس بالوَحْشَةِ ، وأترجى الى الوَحْدَةِ ، ويطمئن قلبي الى هذا الوادي الموحش ، فأتدكر من عَهْدَتِ ، فكأنى أخاطب أعيانهم ، وأترأى أشباحهم ، وتُخَيَّلُ لِي أُنْدِيَةَ رجالهم ، ومَلَاعِبُ وُلْدَانِهِمْ ، ومُنْدَى أمواليهم ، والله يابن أنحى ، لقد رأيت هذا الوادي بَشِيعَ اللِّدِيدِينَ ، بأهل أدواح وقباب ، ونعيم كالهضاب ، وخيل كالذئاب ، وفتيان كالرماح ، يبارون الرياح ، ويحمون الصباح ، فأحال عليهم الجلاء قَمًّا بَعْرِفِيَّةً ، فأصبحت الآثار دارسة ، والمحال طامسة ، وكذلك سيرة الدهر فيمن وثق به . ثم قالت : ارم بعينك في هذا الملا المتباطن ؛ فنظرت ، فإذا قُبُورٌ نحو أربعين أو خمسين ، فقالت : ألا ترى تلك الأجداث؟ قلت : نعم ! قالت : ما أنطوت إلا على أخ أو ابن أخ ، أو عم أو ابن عم ، فأصبحوا قد أَلَمَّتْ عليهم الأرض ، وأنا أترقب ما غالهم ؛ أنصريف راشدا ربحك الله .

قال أبو علي : مُعْتَزٌ منفرد . والرَّاحِمُ : التي تَحْضُنُ بيضاها .

[مطلب أسماء القدح بفتحين]

والقَعْبُ : قَدَحٌ الى الصَّغِيرِ يُشَبَّه به الحافر ، قال امرؤ القيس :

لها حافرٌ مِثْلُ قَعْبِ الوَلِيِّ \* دُرُكِبَ فيه وَظِيفَ حَجْرٌ

والغَمْرُ : القَدَحُ الصَّغِيرُ . والعُسُّ : القَدَحُ الكَبِيرُ . والتَّبَنُ : أكبر منه . والصَّحْنُ : القَصِيرُ الحدار العريض . والرَّفْدُ : القَدَحُ العَظِيمُ . والجُنْبُلُ : القَدَحُ العَظِيمُ الجَشِيبُ النَّحْتِ الذي لم يَنْقَعْ . لم يُسَوَّرْ . والعُلْبَةُ : قَدَحٌ ضَخْمٌ يُعْمَلُ من جلود الإبل . وقال أبو عمرو الشيباني : الكَتْنُ : القَدَحُ ،

وقال غيره : الوأب : القَدَحُ المُقَعَّرُ الكثير الأخذ من الشراب . وقال بNDAR : الوأب : المعتدل الذي ليس بصغير ولا كبير . قال عمرو بن كلثوم في الصحن :  
 وَأَشْدُّ يَعْقُوبُ فِي الْجُنْبُلِ : \* الْآهِيَّ بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَا \*

إذا انبَطَحَتْ جَافَى عَنِ الْأَرْضِ بَطْنَهَا \* وَخَوَّأَهَا رَابٍ كَكَهَامَةِ جُنْبُلٍ  
 وقال الأعشى في الردف :

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ \* مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرَ أَقْتَالِ

وتَغَبَّرْتَهُنِ : احتلبت العُبر، وهي بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ وجمعه أَعْبَارٌ . قال الحارث بن حِزَّة :

لَا تَتَكَسَّعِ الشُّوْلُ بِأَعْبَارِهَا \* إِنَّكَ لَا تَتَدْرَى مِنَ النَّاتِجِ

وَقُرَابٌ وَقَرِيبٌ وَاحِدٌ ، مِثْلُ كُبَّارٍ وَكَبِيرٍ وَجَسَامٍ وَجَسِيمٍ . وَرَعَا : صَارَتْ لَهُ رَعْوَةٌ ، وَفِي رَعْوَةٍ ثَلَاثُ لُغَاتٍ ، يُقَالُ : رَعْوَةٌ وَرَعْوَةٌ وَرِعْوَةٌ . وَائْتِمَالَةٌ : الرَّغْوَةُ . وَتَحَبَّبْتُ : امْتَلَأْتُ ، يُقَالُ : تَحَبَّبْتُ مِنَ الْمَاءِ إِذَا امْتَلَأَ . وَالْحِلَالُ : جَمَاعَاتُ بَيْوتِ النَّاسِ ، الْوَاحِدَةُ حِلَّةٌ . وَالْحَنَابُ بِفَتْحِ الْجِيمِ : فِنَاءُ الدَّارِ ، يُقَالُ : أَخْصَبَ جَنَابُ الْقَوْمِ وَهُوَ مَا حَوْلَهُمْ ، وَالْحَنَابُ بِكَسْرِ الْجِيمِ : مَوْضِعٌ . وَقَرَسُ طَوْعِ الْحَنَابِ إِذَا كَانَ سَهْلَ الْقِيَادِ . وَالْأَشْبَاحُ : الْأَشْخَاصُ ، يُقَالُ : شَبَّحَ وَشَبَّحَ ، لَفْتَانٌ . وَالْأَنْدِيَّةُ جَمْعُ نَدِيٍّ ، وَالنَّدِيُّ وَالنَادِيُّ : الْمَجَاسُ ، وَمُنْتَدَى الْقَوْمِ : مَوْضِعٌ مُتَحَدِّثُهُمْ . وَالتَّنْدِيَّةُ أَنْ يُورِدَ الرَّجُلُ إِبْلَهُ ثُمَّ يَرَعَاهَا ثُمَّ يوردها ثُمَّ يَرَعَاهَا ، وَالْمُنْدَى : الْمَكَانُ الَّذِي يُنْدَى فِيهِ الْمَالُ . وَبَشَّعَ : مَلَّانٌ . وَاللِّدِيدَانِ : الْجَانِبَانِ . وَالدَّوْحَةُ : الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ . وَالْمِضَابُ : الْجِبَالُ الصَّغَارُ . وَقَمَّا : كَنَسًا ، يُقَالُ : قَمَّمْتُ الْبَيْتَ ، أَيْ كَنَسْتُهُ ، وَالْقَهَامَةُ : الْكُلَّاسَةُ ، وَالْمِقَمَّةُ : الْمِكْنَسَةُ . وَالغَرْفَةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْغَرْفِ ، وَهِيَ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ . وَالْمَلَا : الْفِضَاءُ ، وَالْمُتَبَايِنُ : الْوَاسِعُ قَالَ الطَّرْمَاحُ :

فَاحْصَلْ مِنْهَا كُلَّ مَاءٍ وَعَيْنٍ وَجَفَّ الرُّوَايَا بِالْمَلَا الْمُتَبَايِنِ

العَيْنُ الْحَدِيدُ بَلَّغْتَهُمُ وَالْعَيْنُ الَّذِي قَدْ يَهْتَابُ مِنْهَا مَوَاضِعَ بَيْنَ الْمَلَا الْمُتَبَايِنِ . وَالْمَلَأْتُ عَلَيْهِمْ : احْتَوَتْ عَلَيْهِمْ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : أَلَمَّا عَلَيْهِمْ يُلْمِيءُ الْمَاءَ إِذَا احْتَوَى عَلَيْهِمْ ، وَتَلَمَّأْتُ عَلَيْهِ الْأَرْضُ : اسْتَوَتْ عَلَيْهِ وَوَارَتْهُ ، وَأَنْشَدَ :

وَالْأَرْضُ كَمَنْ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَلَمَّأَتْ \* عَلَيْهِ فَوَارَتْهُ بِمَسَاعَةِ قَفْسٍ  
 وَغَالَمُ : أَهْلُكِهِمْ .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال أخبرني صخر بن قريظ قال :  
كان الهيثم بن جراد من آيين الناس ، وإنه أتى قوماً ليؤذهم في منزلهم فقال : يا بني فلان ، ما أتم  
إلى ريف فتأكلوه ، ولا إلى فلاة فتعصمكم ، ولا إلى وزي فياجئكم ، فأتتم نهزة لمن رامكم ، ولعقة لمن  
قصدكم ، وغرض لمن رامكم ، كالفقعة الشراخ ، يشدخها الواطئ ويركبها السافي .

قال أبو علي : الوزر : الحبل والملجأ . والنهزة : الفرصة التي تتناول بعجلة . والفقعة : الكفاة  
البيضاء . والشراخ : التي لا خير فيها . ويشدخها يرصها . والسافي : الريح التي تسمى التراب .

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أحمد بن يحيى قال : رأى رجل من العرب بينه  
يثبون على الخليل وقد تتادوا بالفارة ، فذهب يروم ذلك مرة وثانية فلم يقدر ، فقال : « من سره بنوه  
سأته نفسه » وأنشدها أبو عبد الله للنابغة الجعدي :

المَرءُ يَرْغَبُ فِي الْحَيَا \* وَطُولُ عَيْشٍ قَدْ يَضُرُّهُ  
تَفَنَّى بِشَاشَتِهِ وَيَبْتَقِي بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مُرَّهُ  
وَتَسْوِئُهُ الْأَيَّامُ حَتَّى مَا يَرَى شَيْئًا يَسُرُّهُ  
كَمْ شَامِتٍ بِي إِنْ هَلَكْتُ وَقَائِلٍ لَللَّهِ دَرُّهُ

وسمعت غير واحد من أسياننا ينشد :

كَأَنَّ مَوَاقِعَ الظِّلْفَاتِ مِنْهُ \* مَوَاقِعُ مَضْرَحِيَّاتٍ بِقَارِ

الظِّلْفَاتِ : الخشبات اللواتي يقعن على جنب البعير ، فشبه بياض مواضع الدبر وهي رافع الظلفات  
بمواقع المضرحيات على القار . والمواقع جمع موقعة وهي : المكان الذي يقع عليه الطائر .  
والمضرحيات : السور . والقار جمع قارة وهي : الجبيل الصغير ، ولا يكون إلا أسود ، وذلك أن  
البعير إذا دبر ثم برأ أبيض موضع الدبر ، وكذلك ذرق الطائر إذا بيس أبيض فشبّه به . ومثله قول  
الأخريصف ساقماً يستقي ماء ملحا :

كَأَنَّ مَتْنِيَهُ مِنَ النَّفْيِ \* مَوَاقِعَ الطَّيْرِ عَلَى الصَّفِيِّ<sup>(٢)</sup>

(١) في اللسان مادة نفى أن قائله الأخيل .

(٢) في اللسان مادة نفى : كأن متنيه من النفي \* من طول إشرافي على الطوي \* مواقع الطير على الصفي .

م قال قال ابن سيدة : كذا أنشده أبو علي وأنشده ابن دريد في الجمهرة كأن متني ، قال : وهو الصحيح لقوله بعده : من طول  
إشرافي على الطوي ، وفسره ثعلب فقال : شبه الماء وقد وقع على متن المستقي بذرق الطائر على الصفي

النَّيْفُ: ما تَطَّيرَ عن الرِّشَاءِ وعن مُعْظَمِ القَطْرِ من الصِّغارِ، فشبه ما قَطَرَ على ظَهْرِهِ من المَاءِ المَلْحِ ويَدِيسُ بذلك، ومثله :

فما بَرِحَتْ سَجْوَاءٌ حَتَّى كَأَنَّما \* بأَشْرَافٍ مِقْرَها مَوَاقِعُ طائر

سَجْوَاءُ : اسم ناقة . ومِقْرَها : محلُّها ، وانما قيل له مِقْرَى لأنه يُقْرَى فيه . قال : وأشْرَافُه : أعاليه فشبه ما على جوانب الإناء من رَغْوَةِ اللبَنِ بالمواقع ، وهى المواضع التى تقع عليها الطير فترى سلووحها عليها مُبَيَّضَةً .

[مادار بن عمر بن أبى ربيعة وقى من قريش بكلم جارياً فى الطواف]

وحدَّثنا أبو عبد الله قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن الزبير : أن عمر بن أبى ربيعة نظر الى قتي من قريش يكلم جارياً فى الطواف فعاب ذلك عليه فدَّكر أنها أبنه عمه ، فقال : ذلك أشنع لأمرِك ، فقال : إني أخطبها الى عمى ، وإنه زعم أنه لا يزوجنى حتى أُصدِّقها أربعائة دينار وأنا غير قادر على ذلك ، وذكر من حاله وحبه لها وعشقه ، فاتى عمر عمه فكلمه فى أمره ، فقال : إنه مُملق وليس عندى ما أحتمل صلاح أمره ، فقال عمر : وكم الذى تريد منه ؟ فقال : أربعائة دينار ، قال : فهى على فزوجه منها ، ففعل ذلك . وكان عمر حين أسنَّ حلف ألا يقول شعرا إلا أعتق رقبة ، فانصرف الى منزله يُحدِّث نفسه ، فجعلت جاريتُه تكلمه ولا يجيبها ، فقالت : إن لك لسانا ، وأراك تريد أن تقول شعرا ، فقال :

تقول وليدتي لما رأيتني \* طربتُ وكنتُ قد أفصرتُ حيننا

أراك اليوم قد أحدثتُ أمرا \* وهاج لك الهوى داءً دفيننا

وكنت زعمتُ أنك ذو عزاء \* اذا ما شئت فارقت القرينا

لعمرك هل رأيت لها سميأ \* فشاقتك أم رأيت لها خدينا

ويروى بربك هل أتاك لها رسول \* فشاقتك ... ..

فقلتُ شكا الى أخٍ محب \* كبعض زماننا إذ تعلمينا

فقص على ما يلقى بهند \* فدَّكر بعض ما كُنا نسينا

وذو الشوق القديم وإن بعزى \* مشوق حين يلقي العاشقينا  
فكم من خلة أعرضت عنها \* لغير قلب وكنت بها ضنينا  
أردت بماذا فصددت عنها \* وإن جرب الفؤاد بها جنونا

ثم دعا بتسعة من رقيقه فأعتقهم .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله عن عبد الرحمن عن عمه لأم خالد الخنعمية في محوش العقيل :

فلتت سماءك بطير ربابه<sup>(١)</sup> \* يقاد إلى أهل الغضا بزمام  
ليشرب منه محوش ويسيمه<sup>(٢)</sup> \* بعيني قطامي أغر شام  
بتفسي عينا محوش وقيصه<sup>(٣)</sup> \* وأنابته الألقى جلا بشام  
فأقسم أنني قد وجدت محوش \* كما وجدت عفرأ ابن حرام  
وما أنا إلا مثلها غير أنني \* مؤجلة نفسي لوقت حمام  
فإن ولوج البيت حل لمحوش \* إذا جاء والمستأذنون نيام<sup>(٤)</sup>  
فإن كنت من أهل الحجاز فلا تلج \* وإن كنت نجدياً فليج بسلام  
رأيت لهم سماء قوم كرهتهم \* وأهل الغضا قوم على كرام

وأنشدنا بهذا الإسناد أيضا لها :

أيتمت النفس التي قادها الهوى \* أمالك إن رميت الصدود عزيم  
فتنصر في عنه فقد حيل دونه \* وألهاد وصل من سواك وسيم

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : أخبرني رجل من بني كلاب قال : سئل رجل من بني عقيل كيف كان محوش فإن أم خالد قد أكثرت فيه ؟ قال : كان أحيمر أزيق حنكلا كأنه أبنه عود أو عقدة رشاء .

(١) في مادة فطم من اللسان : «بحار» . (٢) يشيمه بعيني الخ . أرادت بعيني رجل كأنهما عينا قطامي ، لأن الرجل نوع والقطامي (وهو الصقر) نوع آخر، ومحال أن ينظر نوع بعين نوع آخر، فالكلام على التشبيه كذا في اللسان . (٣) الشام : شجر عطر الرائحة يستاك بقضائه . (٤) هذا البيت والبيت التالي لما بعده فيهما الإقواء . وهو اختلاف الروى في حركة الإعراب .



قال أبو علي: الحنكل: القصير. والأبنة المقدة في العود. وقال أبو زيد: قال العُقيلون: هو حَدَاءُه وحَدْوُه نَصْبٌ، أي مقابله وهو حَدْوُه رَفَعٌ إذا كان مثله. وقالوا: نَدَّ البعيرُ نِدًّا نَدَادًا ونَدِيدًا ونَدًّا. وقالوا: «الحنق يُخرج الورك» يقول: إذا اشتد عليك نَحَقَكَ أعطيتَه، الحنق اسم الفعل هنا. وقالوا: «مَنْزِلُنَا قُلْعَةٌ القاف واللام مضمومان وهو المنزل الذي لا تملكه. وقالوا: يقال قَلَدْتُ المَاءَ في الحوض أَقْلِدُه قَلْدًا وَقَلَدْتُ في السقاء من الماء واللبن إذا جَعَلْت تَمَلَأُ القَدَحَ من الماء ثم تَصَبُّه في السقاء فذلك القَلْدُ، وَقَلَدْتُ الشراب أَقْلِدُه قَلْدًا. وَقَلَدَ في جوفه شرابًا كثيرًا. وقالوا: قَنَحَتْ تَقْنَحُ قَنَحًا، النون من المصدر ساكنة وهو التَكَارُه في الشراب إذا تَكَارَهْت عليه بعد الرِّيِّ، وأكثر كلامهم تَقْنَحَتْ تَقْنَحًا.

وحدَّثني أبو بكر بن الأنباري عن أبيه عن الحلواني عن يعقوب في حديث أم زرع قولها: فَأَتَقَنَّحُ، أي فأقطع الشرب تقطيعًا. وقالوا: ويسمى البياض الذي يظهر في أظفار الإنسان<sup>(٣)</sup> الكَدْبُ بكسر الدال، والواحدة كَدْبَةٌ بإسكان الدال، وقال بعضهم: الكَدْبُ، فأسكن الدال والواحدة كَدْبَةٌ، وقال أبو المضاء: الكَدْبُ، ففتح الدال والواحدة كَدْبَةٌ بإسكان الدال.

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري عن أبيه عن ابن رستم عن ثابت بن أبي ثابت قال: يقال للبياض الذي يظهر في أظفار الأحداث القُوفُ والقُوفُ والوَبْشُ.

[ شذرة من أمثال العرب ]

قال أبو زيد: ومن أمثال العرب: «لَأَنَا أَحَدَرُ مِنْ ضَبِّ حَرَشْتِه». حَرَشْتُ الصَّيْدَ إذا صِيدْتَه، ويقال: إِنَّهُ لَأَسْمَعُ مِنْ قُرَادٍ. وَأَبْصَرَ مِنْ عُقَابٍ. وَأَحَدَرَ مِنْ غُرَابٍ. وإِنَّهُ لَأَنُومٌ مِنْ فَهْدٍ. وَأَخْفُ رَأْسًا مِنَ الدَّئِبِ وَمِنَ الطَّائِرِ وَالْحَفْشِ مِنْ فَاسِيَةٍ وَهِيَ الحُنْفُساءُ إذا حَرَكُوهَا فَسَتْ فَأَنْتَتِ القَوْمَ بِحَيْثُ رِيحِهَا، ويقال: «إِنَّهُ لَأَصْنَعُ مِنْ سُرْفَةٍ وَمِنْ تُنُوطٍ» رهي طائر نحو القارية سوادًا، تُرَكَّبُ عَشْهَا تَرْكِبًا على عُودَيْنِ أَوْ عُودٍ ثُمَّ تُطِيلُ عَشْهَا فَلَا يَصِلُ الرَّجُلُ إِلَى بَيْضِهَا حَتَّى يَدْخُلَ يَدَهُ إِلَى المَنْكَبِ. وأما السُرْفَةُ فهي

(١) عبارة الميداني في جمع الأمثال يضرب للفرم الملح يستخرج دينه بملازمته . (٢) ضبطه في القاموس بالضم وضمنين ركهمزة . (٣) قوله الإنسان ، عبارة اللسان والقاموس . الاحداث . (٤) كذا في النسخ . والذي في أمثال الميداني واللسان ، أظلمني بضب أنا حرشته ولعلهما روايتان في المثل .

دابة غبراء من الدود تكون في الخيض فتتخذ بيتا من كسار عيدانه ثم تلزقه بمثل نسج العنكبوت إلا أنه أصلب ثم تلزقه بعود من أعواد الشجر وقد غطت رأسها وجميعها فتكون فيه . وإنه لـ «أنحرق من حماسة» وذلك أنها تبيض بيضا على الأعواد الثلاثة فربما وقع بيضا فتكسر . وقال أبو بكر بن دريد : لعرب تقول : هو «أظلم من أعمى» وذلك أنها لا تحتفر بجحرا وإنما تهجم على الحيات في حجرتها وتدخل كل شق وثقب ، وأنشدني قال أنشدنا عبد الرحمن :  
 كأنما وجهك ظل من حجر \* ذو خضيل في يوم ريح ومطر  
 فأنبت كالأفقى التي لا تحتفر \* ثم تيجي سادرة فتجحر  
 وكذلك هو «أظلم من حية» وذلك أنها تدخل في كل جحر وتهجم على كل دابة . ومن أمثالهم : «لا تعرف بما لا تعرف» والحرف : الإطباب في البناء والمدح . وقال أبو عبيدة : من أمثالهم : «سبني وأصدق» يقول : لا أبالي أن تقول في ما لا أعرفه من نفسي بعد أن تجانب الكذب . وقال أبو زيد : يقال : «أحمق يمتطخ الماء» أي يلغقه ، والمطخ : اللعق ، يقول : لا يشرب الماء ولكنه يلغقه . أحمق يسيل مرغه ، وهو اللعاب . و«أحمق لا يجأى مرغه» أي لا يجبس لعابه .

[ما وقع بين أبي الأسود الدؤلي وأمراته من الخاصة في ولدها منه بين يدي زياد]

- وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : جرى بين أبي الأسود الدؤلي وبين امرأته كلام في ابن كان لها منه وأراد أخذه منها ، فسار إلى زياد وهو والى البصرة ، فقالت المرأة : سلح الله الأمير ، هذا أبني كان بطني وعاءه ، وحجري فناءه ، وتدي سقاه ، أكلوه إذا نام ، وأحفظه أقام ، فلم أزل بذلك سبعة أعوام حتى إذا استوفى فصأله ، وكلت خصأله ، وأستوكعت أوصأله ؛ ملت نفعه ، ورجوت دمه ؛ أراد أن يأخذه مني كرها ، فأدبني أيها الأمير ، فقد رام قهري ، وأراد سيري ؛ فقال أبو الأسود : أصلحك الله ، هذا أبني حملته قبل أن تحمله ، ووضعت قبل أن تضعه ، ما أقوم عليه في أدبه ، وأنظر في أوده ؛ وأمنحه علمي ، وأهيمه حلمي ؛ حتى يكمل عقله ، ويستحكم به ؛ فقالت المرأة : صدق أصاحك الله ، حملته خفا ، وحملته ثقلا ؛ ووضعه شهوة ، ووضعه كرها ؛ قال له زياد : أزدد على المرأة ولدها فهي أحمق به منك ، ودعني من سجعك .  
 قال أبو علي : أستوكعت : اشتدت ، وقولها : فأدبني أي قوبلي وأعنتي .

[سؤال أعرابي آخر عن أخويه وعن نفسه وما أجاب به]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد عن العُتبي قال :  
أخبرني أعرابي عن إخوة ثلاثة قال : قلت لأحدهم : أخبرني عن أخيك زيد ، فقال : أزيد إنيه . والله  
ما رأيت أحدا أسنس نورا ، ولا أبعد غورا ، ولا أخذ لذنب حجة قد تقدم رأسها من زيد . فقلت :  
أخبرني عن أخيك زائد ، قال : كان والله شديد العقدة ، لين العطفة ، ما يرصيه أقل مما يسخطه ،  
فقلت : فأخبرني عن نفسك ، فقال : والله إن أفضل ما في لعرفتي بفضلهما ، وإن مع ذلك لغير  
منتشر الرأي ، ولا تحذوب العزم .

قال أبو علي : قال أبو زيد الانصاري قال الكلبيون : إذا قالوا : رأيت زيدا قلنا : زيدا إنيه  
بقطع الألف وتبيين النون . وقال بعضهم : زيد نيه فالق الهمزة وحركة بالفتح على نون التنوين وثقل  
النون . وقال أبو المضاء : أزيدا إنيه فأتى بألف الاستفهام قبل زيد ولم يفسره أبو زيد .

[مبحث ما تلحقه العرب بآخر الكلمة في الاستفهام الانكاري]

قال أبو علي : هذه الزيادة تلحق في الاستفهام في آخر الكلمة إذا أنكرت أن يكون رأى المتكلم على  
مأذكر أو يكون على خلاف مأذكر ، فإن كان ما قبله مفتوحا كانت الزيادة ألفا ، وإن كان مكسورا كانت  
الزيادة ياء ، وإن كان مرفوعا كانت الزيادة واوا ، وإن كان ساكنا حرك لثلاثي سا كان لأن هذه  
الزيادات مدات ، والمدات سواكن ، فتحركه بالكسر كما يحرك الساكن إذا لقيه الألف واللام الساكن ،  
فإذا قال الرجل : رأيت زيدا قلت أزيدنيه لأن النون هي التنوين ساكنة فحركتها بالكسر لثلاثي سا كان .  
ويقول : قديم زيد ، فتقول أزيدنيه ، فإن قال : رأيت عثمان ، قلت : أعثماناه ، فإن قال : أنا نى عمر ،  
قلت : أعمروه كما قلت في النذبة : وأغلامهوه ، لأن هذا علم لما ذكرت لك كما أن هذا علم للنذبة .  
وذكر سيبويه : أنه سمع رجلا من أهل البادية وقيل له : أخرج إن أخصبت البادية ؟ فقال : أنا  
إنيه ، وإنما أنكرت أن يكون رأيه على خلاف الخروج ، وكل ما ذكرت ، إما أن تنكر على المخبر أن يشبت

(١) قوله وحركه بالفتح كذا في أصله ولعل الناسخ حرفه من الكسر الى الفتح بدليل ما سياتى وما ذكره هنا من قطع الهمزة  
والفائها يحتاج الى تأمل ولم يذكره سيبويه في الكتاب . (٢) نص العبارة في اللسان مادة «أنى» أنه قيل لأعرابي سكن  
البلد : أخرج إذا أخصبت البادية فقال الخ .

رأيه على ما ذكر أو أن يكون على خلاف ما ذكر، فإن قال : رأيت زيدا وعمرا قلت : أزيدا وعمريه تكون الزيادة في منتهى الكلام، ألا ترى أنه إذا قال : ضربت قلت : أضربناه، فإن قال : ضربت عمرا قلت : أضربت عمراه، وكذلك إن قال : ضربت زيدا الطويل قلت : أزيدا الطويله وتغرب الاسم الذي ذكره على ما أعربه . فإن كان رفعا رفعته وإن كان نصبا نصبته وإن كان جرا جرته، ألا ترى أنه لو قال : مررت بجدام قلت : أجدامية، وربما زادت العرب إن إيضاها للعلم، ولذلك قالوا : إبه لأن الهاء والياء خفيان والهمزة والنون واضحان كما زادوا إن في قولهم : ما إن فعلت كذا وكذا .

قال أبو علي : سألت أبا محمد فقلت له : لم لم يقولوا إناه ؟ فقال : لأن الألف علامة لحركة النون وتبين لها وقد سبقت فلم يجوز أن يقيموا علامة محدثة ويسقطوا علامة متقدمة وهما علامتان ، فأما ما حكاه أبو زيد من قوله : أزيدنيه بتثقيل النون فإنما هذا على لغة من يقف على الحرف بالتشديد كما قالوا : سبست وككلت ، فكذلك هذا وقف على زيدت فشدد، فلما ألحق به علامة حركه بالكسر لأنه توهم أن التنوين أصل فذلك قال أزيدنيه . وقرأنا على أبي بكر بن دريد رحمه الله لجندل الطهوي :

قد خرب الأنضاد نساء الحلق \* من كل بال وجهه بالي الخرق

النضد : ما ينضد من أمتعتهم وأزوادهم ناحية البيت ، فيعني أن قوما يجيئون بعلة أنهم ينشدون إبلا فتحجاج إلى أن تقرهم فيخربون أنضادنا، ويعني بالحلق إبلا سمانتها الحلق .

حدثنا أبو بكر عن عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا من بني كلاب يذكر رجلا فقال : كان والله الفهم منه ذا أذنين، والجواب ذا لسانين، لم أر أحدا كان أرتق لخلل رأي منه، ولا أبعده مسافة روية ومراد طرف، إنما يرمي بهمته حيث أشار إليه الكرم، وما زال والله يتحسى مرارة أخلاق الإخوان ويسقيهم عدوبة أخلاقه .

قال أبو علي : أرتق : أسد، يقال : رتقت الشيء إذا سدته أو شدته .

حدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : ذكر رجل عند أعرابي فوقع فيه قوم فقال : أما والله إنه لا كلمكم للأدوم، وأعطاكم للفروم، وأكسبكم للمدوم، وأعطفكم على المحروم،

[ ما وقع من بعض جلساء ابن أبي عتيق من تفضيله شعر الحارث بن خالد على شعر عمر بن أبي ربيعة ورد ابن أبي عتيق عليه ]  
 وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي  
 قال أخبرنا الزبير عن يوسف بن عبد العزيز الماحشون قال : ذُكِرَ شعر الحارث بن خالد وعمر  
 ابن عبد الله بن أبي ربيعة عند ابن أبي عتيق ، وفي المجلس رجل من ولد خالد بن العاص بن هشام  
 ابن المغيرة ، وقال صاحبنا : الحارث أشعرهما ؛ فقال ابن أبي عتيق : بَعْضُ قَوْلِكَ يَا بَنَ أَخِي ، فَلِشِعْرِ  
 ابْنِ أَبِي رِبِيعَةَ لَوْطَةً بِالْقَلْبِ وَعَلَّقَ بِالنَّفْسِ وَدَرَكُ لِلْحَاجَةِ لَيْسَ لِشِعْرِ ، وَمَا عَصَى اللَّهَ بِشِعْرٍ أَكْثَرَ مِمَّا  
 عَصَى بِشِعْرِ ابْنِ أَبِي رِبِيعَةَ ، فَخُدُّ عَنِّي مَا أَصْفَ لَكَ : أَشْعَرُ قَرِيشٍ : مَنْ رَقَّ مَعْنَاهُ وَلَطَّفَ مَدْخَلُهُ  
 وَسَهَّلَ مَخْرَجَهُ وَمَنَّ حَشْوَهُ وَتَعَطَّقَتْ حَوَاشِيهِ وَأَنَارَتْ مَعَانِيهِ وَأَعْرَبَ عَنِ صَاحِبِهِ ، فَقَالَ : الَّذِي  
 مِنْ وَلَدِ خَالِدِ بْنِ الْعَاصِ : صَاحِبِنَا الَّذِي يَقُولُ :

إِنِّي وَمَا تَحَرُّوا عَدَاةً مِنِّي \* عِنْدَ الْجَمَارِ تَشَوُّدُهَا الْعُقْلُ  
 لَوْ بُدِّلَتْ أَعْلَى مَسَاكِنَهَا \* سُفْلًا وَأَصْبَحَ سُفْلُهَا يَلُو  
 فَيَكَادُ يَعْرِفُهَا الْخَبِيرُ بِهَا \* فَيَرِدُّهُ الْإِقْوَاءُ وَالْمَحْلُ  
 لَعَرَفْتُ مَفْنَاهَا لِمَا احْتَمَلَتْ \* مِنِّي الضُّلُوعُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ

فقال ابن أبي عتيق : يَا بَنَ أَخِي ، اسْتُرْعَى صَاحِبُكَ وَلَا تَشَاهِدِ الْمُحَاضِرَ بِمِثْلِ هَذَا ، أَمَا تَنْظُرُ  
 الْحَارِثَ عَلَيْهَا حِينَ قَلَبَ رَبْعَهَا لِجَعَلِ عَالِيَهُ سَافِلَهُ ، مَا بَقِيَ إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ، ابْنُ أَبِي رِبِيعَةَ  
 كَانَ أَحْسَنَ صُحْبَةً لِلرَّبْعِ مِنْ صَاحِبِكَ وَأَجْمَلَ مُحَاطَبَةً حِينَ يَقُولُ :

سَأَلْنَا الرَّبْعَ بِالْبُلْبُلِيِّ وَقَوْلًا \* هِجَّتْ شَوْقًا لِي الْعَدَاةَ طَوِيلًا  
 أَيْنَ حَيُّ حَلُوكَ إِذْ أَنْتَ مَسْرُ \* وَرَبِّهِمْ أَهْلُ أَرَاكَ جَمِيلًا  
 قَالَ سَارُوا فَأَمْنَعُوا فَاسْتَقَلُّوا \* وَبَكَرْهِي لَوْ اسْتَطَعْتُ سَبِيلًا  
 سَمِينًا وَمَا سَمِينًا مُقَامًا \* وَاسْتَحْتُوا دِمَائَهُ وَسُهُولًا

(١) كذا بالأصل ولعله تحريف والذي في الأغاني «وأحبوا» . وفي ديوان ابن أبي ربيعة «وأرادوا» .

[مطلب الكلمات التي جاءت بمعنى أصل الشيء.]

قال أبو زيد الأنصاري : الشَّرْحُ والسَّنْعُ والتَّجَارُ والتَّجْرُ : الأصل ، وأنشد يعقوب :

مُتَّيِدُ المَشْيِ بَطِيئًا نَقْرُهُ \* كَأَنَّ تَجْرَ النَّاجِرَاتِ تَجْرُهُ

والأروم والأرومة ، قال زهير :

لَهُ فِي الذَّاهِبِينَ أَرْوَمٌ صِدْقٍ \* وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أَرْوَمٌ

والسَّنْعُ : الأصل ، وأنشد ابن الأعرابي :

وَسِنْعُنَا مِنْ خَيْرِ أَسْنَاخِ العَرَبِ \* وَنَحْنُ فِي الثَّرْوَةِ وَالعِزِّ الْأَشْبِ

والبُنْكُ والعُنْصُرُ جميعاً ، قال الفرزدق :

لَبِستَ هَدَايَا القَافِلِينَ أَتَيْتُمُ \* بِهَا أَهْلَكُم يَأْشُرُ جَيْشِينَ عُنْصُرَا

والضُّضِيُّ والبُؤْبُؤُ مَهْمُوزَانِ ، وقال جرير :

حَقِي أَنْتَحَنَاهَا إِلَى بَابِ الحَكَمِ \* خَلِيفَةُ الحِجَّاجِ غَيْرِ المُتَمَمِ

\* فِي ضِضِيِّ المَجْدِ وَبُؤْبُؤِ الكَرَمِ \*

يمدح الحَكَمَ بنَ أَيُوبَ بنَ يَحْيَى بنِ الحَكَمِ التَّقِي . والعِرْقُ والنُّحَاسُ ، وأنشد يعقوب :

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنِ نُحَاسِي \* قَصَرَ مِقْيَاسِكَ عَنِ مِقْيَاسِي <sup>(١)</sup>

والعِصُّ والأَسُّ والأَسُّ والإِسُّ والأَصُّ وجمعه أَصَاصٌ ، وقال القُلاخُ :

وَمِثْلُ سَوَّارِ رَدَدْنَاهُ إِلَى \* لِأَدْرُونِهِ وَلُؤْمِ أَصِّهِ عَلَى

\* الرِّغْمِ مَوْطُوءَ الحِمَى مُدَلَّلَا \*

وأنشدنا أبو بكر بن دريد :

قَلَالٌ مَجْدٍ فَرَعَتْ أَصَاصَا \* وَعِزَّةٌ قَعَسَاءُ لِأَسْوَاصِي

والحِذْمُ ، قال أَوْسُ بنُ حَجْرٍ :

غَنِيٌّ تَأَوَّى بِأَوْلَادِهَا \* لِتُهْلِكَ جِذْمَ تَمِيمِ بْنِ مَرَا

(١) البيت للبيد كما في لسان العرب مادة نحس .

وَأَلْرَثُ وَالسَّرُّ وَالْمَرْكَبُ وَالْمَنْبِتُ وَالْكِرْسُ وَالْقَنْسُ ، وهذان الحرفان رواهما أبو عبيد عنه . وكان الطُّوسِيّ يزعم أن أبا عبيد روى قَنْسًا بالباء ، قال : وهو تصحيف ، وكذا قال أحمد بن عبيد وروى قنسا بالنون وهؤلاء كلهم : الأصل ، قال العجاج :

بَيْنَ ابْنِ مَرْوَانَ قَرِيحِ الْإِنْسِ \* وَأَبْنَةَ عَبَّاسٍ قَرِيحِ عَبْسِ

\* فِي قَنْسٍ مَجْدٍ فَوْقَ كُلِّ قَنْسٍ \*

وقال الأصمعي : الحنث : الأصل ، قال العجاج :

\* كَالجَلْبَلِ الْأَسْوَدِ فِي جَنَّةِ الْعَلَمِ \*

وقال أبو عبيدة : الحنجج والبنجج والعكر : الأصل ، يقال : رَجَعَ إِلَى حِنجِجِهِ وَبَنجِجِهِ وَعَكَرَهُ . وقال أبو عمرو الشيباني : المِزْرُ : الأصل ؛ والجَذْرُ : الأصل ، كذا قال بكسر الجيم ، وقال الأصمعي : الجَذْرُ بالفتح وقال أبو عبيد : قال غير واحد : الجُرْثُومَةُ : الأصل . والنَّصَابُ وَالْمَنْصَبُ وَالْمَحْتَدُ وَالْمَحْكَدُ قال زهير في المنصب :

مِنَ الْأَكْرَمِينَ مَنْصَبًا وَضَرِيئَةً \* إِذَا مَا شَتْنَا تَأْوِي إِلَيْهِ الْأُرَامِلُ

وقال آخر في المحتد :

حَتَّى أَنْتَصَى مِنْ هَاشِمٍ فِي مُحْتَدٍ \* أَكْرِمٌ بِذَلِكَ مُحْتَدًا وَصَمِيًا

وقال حميد الأرقط في المحكد يعرض ابن الزبير :

لَيْسَ الْأَمِيرُ بِالشَّحِيحِ الْمَلْحَدِ \* وَلَا بَوَيْرٌ بِالْجِجَارِ مُقْسِرِدِ

أَنْ يُرِيئَهُمَا بِالْفَضَاءِ يُصْطَدُ \* أَوْ يُنَجِّحِرُ فَالْمُخْنَرُ شَرُّ مُحْكَدِ

وقال أبو عمرو : الطَّخْسُ : الأصل ، يقال : هُوَ الْأَمُّهُمُ طِخْصًا ، أى أصلا ، قال أبو الغريب النصرى :

إِنَّ أَمْرًا آخَرَ مِنْ أَصْلِنَا \* الْأَمْنَا طِخْصًا إِذَا يُنْسَبُ

وَأَلْرِسُ : الأصل ، يقال : إِنَّهُ لَثِيمُ الْإِرْسِ أَى الْأَصْلِ ، قال أبو الغريب أيضا :

إِنَّ لَثِيمَ الْإِرْسِ غَيْرُ نَازِعٍ \* عَنْ وَدِّهِ جَارِيَهُ الْغَرِيبِ وَالْجُنْبُ

(١) في اللسان مادة حكك : ليس الإمام .

الْوَدَّ : الشَّمُّ، والجُنُبُ: القريب، وقال أحمد بن يحيى: الوَدُّ: المكروه من الكلام شَمًّا كان أو غيره، وأنشد بيتا لم يحفظ صدره<sup>(١)</sup>.

\* ولا أذأ الصديق بما أقول \*

ويقال: إنه للثيمُ القِرْقُ أى الأصل، قال دُكَيْنُ السعدى فى فرس له .

ليست من القِرْقِ البِطَاءُ دَوْسَرُ \* قد سَبَقَتْ قَيْسًا وَأَنْتَ تَنْظُرُ<sup>(٢)</sup>

وقال الأُمويّ عن أبى المفضل من بنى سلامة: الضَّنُّ: الضَّنُّ، والضَّنُّ: الولد . وقال الفراء: النَّجَّارُ والنَّجَّارُ والنَّحَّاسُ والنَّحَّاسُ بالضم والكسر . وقال يعقوب عن أبى زيد: السِّنْجُ والسَّنْجُ بالخاء والجيم . وقال ابن الأعرابي: المَحْدُ والمَحْدُ والمَحْدُ والمَحْدُ أربع لغات: الأصل . وقال الأصمعيّ: أَحْسَنُ النِّسَاءِ النَّخْمَةُ الأَسَلَةُ، وَأَفْبَحُهُنَّ الجَهْمَةُ القِفْرَةُ وهى القليلة اللحم . وَأَغْلَطُ المَوَاطِئُ الحَصِيَاءُ على الصِّفَا . وَأَشَدُّ الرِّجَالِ الأَعْجَفُ الضَّخْمُ، يقول: صَخْمُ الأَلْوِاحِ كثير العَصَبِ، وأنشد .

\* أَعْجَفَ إِلاَّ مِنْ عِظَامٍ وَعَصَبٍ \*

وَأَسْرَعُ الأَرَانِبِ أَرْنَبُ الخِلَّةِ، وذلك أَنَّ الخِلَّةَ تَطْوِيها ولا تَفْتَقُها، والحِمْضُ يَفْتَقُها . وَأَسْرَعُ الطِّبَاءِ تَيْسُ الحَلْبِ . وقال بعض الأعراب: أَطْيَبُ مُضْغَةٍ أكلها الناس صِيحَانِيَّةٌ مُصَلِّبَةٌ .

قال أبو علي: المُصَلِّبَةُ: التى قد سال صليها، وهو ودَّكُها وإن لم يكن هناك ودَّكُ . قال: ويقال آكَلُ الدَّوَابِّ يَرْدُونَهُ رَغَوْتُ، وهى التى يَرَضَعُها ولُدُّها . وَأَفْبَحُ هَزِيلَيْنِ المَرَأَةُ والفَرَسُ . وَأَطْيَبُ غَثُّ أَكَلِ غَثِّ الإِبِلِ . وَأَخْبَثُ الأَفَاعِي أَفَى الجَدْبِ . وَأَخْبَثُ الحَيَّاتِ حَيَّاتِ الحِمَاطِ وهو شَجَرٌ . ويقال أَهَوُّ مَظْلُومٍ سِقَاءُ مُرَوِّبٍ . وهو الذى يُسْقَى منه قبل أن يُحْمَضَ ويُزَعَّ زُبْدُهُ ، وأنشد :

وصاحبِ صِدْقٍ لم تَتَلْنِي شِكَاؤُهُ \* ظَلَمْتُ وَفِي ظُلْمِي لَهُ عَامِدًا أَجْرُ

(١) فى اللسان مادة وذأ قال ساعدة بن جؤية : أند من القلى وأصون عرضى \* ولا أذأ الخ . (٢) نقل صاحب اللسان مادة فرق عن المحكم بعد البيت ما نصه : هكذا أنشده يعقوب (أى بالقاف قبل الراء) ذرواه كراع: ليست من الفرق (أى بالقاف المضمومة) جمع فرس أفرق وهو الناقص لإحدى الركبتين، ويقوى روايته قول الآخر : طلَّتْ بَنَاتُ أَعْوَجٍ حَيْثُ كَانَتْ \* كرهت تناجج الفُرقِ البِطَاءِ .

مع أنه قال من الفرق البِطَاءُ فقد وصف الفرق وهو واحد بالبِطَاءِ وهو جمع اه .

(٣) الحلب : بقلة جمدة غيراء فى خضرة تنبسط على وجه الأرض يسيل منها اللبن إذا قطع منها شئ .



يعنى وَطَبَّ لَبَنَ . وشرُّ المال ما لا يُزَكَّى ولا يُدَكَّى يعنى الجمير . وأخْبِثُ الذَّنَابِ ذَنَابِ الْفَضَا .  
وأَطْيَبُ الإِبِلَ تَحْمًا مَا أَكَلَ السَّعْدَانِ . وَأَطْيَبُ الْغَنَمِ لَبْنَا مَا أَكَلَ الْحُرْبُ<sup>(١)</sup> . وقال أبو زيد : من  
أمثالهم : « لا تَعْدَمُ الْخُرْقَاءُ عِلَّةً » يريد أن العِللَ كثيرة يسيرة فهى لا تَعْدَمُ أن تَعْتَلَّ بعِلَّةٍ عند حُطَّابِهَا ،  
وأُنشد أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى :

جَبَّتْ نِسَاءَ الْعَالَمِينَ بِالسَّبَبِ \* فَهِنَّ بَعْدُ كُلَّهِنَّ كَالْحُبِّ

جَبَّتْ : غَلَبَتْ . والسبب : الحبل ، يعنى أنها قَدَرَتْ تَحْيِيزَهَا بحبلٍ ثم دفعته الى النساء ليقدرن  
كما قَدَرَتْ فغلبتهن بذلك . والمحبُّ : الساقط اللاصق بالأرض ، يقال : أَحَبَّ البعيرُ إذا سَقَطَ فلم  
يَبْرَحْ ، ومثله قول الآخر أنشدته ابن الأعرابي :

لقد أَهَدَتْ حُبَابَةَ بِنْتُ جَلَّ \* لأهل جَلَّجِلٍ حَبَلًا طويلاً<sup>(٢)</sup>

وقال الأصمعيّ وأبو زيد : من أمثالهم : « أَعَنَ صَبُوحٌ تَرَفَّقَ » وكان الْمُفَضَّلُ الضَّبِّيّ يخبر بأصل  
هذا المثل ، قال : كان رجل نزل بةوم فأضافوه وغبَّوه ، فلما فرغ قال : إذا صَبَحْتُمُونِي غدا كيف  
أأخذ في حاجتى ، فقيل له عند ذلك : أَعَنَ صَبُوحٌ تَرَفَّقَ ؟ وإنما أراد الضيف أن يوجب عليهم الصَّبُوحَ .  
قال الأصمعيّ : ومن أمثالهم : « كَأَمَّا أَفْرَغَ عَلَيْهِ ذَنُوبًا » إذا كَثَمَهُ بكلمة عظيمة يُسَكِنَتُهَا .

قال أبو علي : وقرأت على أبي عبد الله لعمر بن أبي ربيعة :

هل تَعْرِفُ الدارَ والأَطْلَالَ والِدَمَنَّا \* زِدْنِ الْفؤَادِ عَلَى عِلَاتِهِ حَرْنَا  
دارُ لأَسْمَاءٍ قد كانت تُحَلُّ بِهَا \* وأنتَ إذ ذاك قد كانت لِمِمْ وَطَنًا  
لم يُحِبِّبِ الْقَلْبُ شَيْئًا مِثْلَ حُبِّكُمْ \* ولم تَرَ الْعَيْنُ شَيْئًا بَعْدَ كِمِ حَسَنًا  
مَا إِنْ أَبَالِي أَدَامَ اللهُ قُرْبَكُمْ \* مَنْ كَانَ شَطًّا مِنَ الأَحْيَاءِ أَوْ ظَعَنًا  
فَإِنَّ نَائِيْمُ أَصَابَ الْقَلْبَ نَائِيْمُ \* وَإِنْ دَنَيْتَ دَارَكُمْ كُنْتُمْ لَنَا سَكَنًا  
إِنْ تَجَلَّى لا يُسَلِّ الْقَلْبَ بِحُلْمِكُمْ \* وَإِنْ تَجُوْدِي فَقَدْ عَنَيْتِنِي زَمَنًا  
أَمْسَى الْفؤَادُ بِكُمْ يَا هِنْدُ مُرْتَهِنًا \* وَأَنْتِ كُنْتِ الْهُوى وَالْهَمُّ وَالْوَسَنًا  
إِذ تَسْتَيْيِكِ بِمَصْقُولِ عَوَارِضِهِ \* وَمَقْلَتِي جُوْدِرٍ لَمْ يَعُدْ أَنْ شَدْنَا

(١) الحرب : بقلة صفراء غبراء ثبتت في السهل وتمجبت المشاشية . (٢) كذا في النسخ والذي في مادة حبجج

وجلل من اللسان : لأهل حباجب ؛ وقال : حباجب اسم رجل اه . (٣) في جمع الأمثال : عن صبوح ترفق بغير همز .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال: أنشدنا أبو علي الغنوي وأبو الحسن بن البراء وأبو العباس أحمد

أبن يحيى لعبيد الله بن عبد الله بن مسعود : — والألفاظ في الرواية مختلطة —

كَتَمْتَ الهوى حَتَّى أَضْرَبَكَ الكَرمَ \* ولأَمَكِ أقْوامٌ ولوهُمْ ظُلمٌ  
 وَنَمَّ عَلَيْكَ الكاشِحونَ وَقَبْلَهُمْ \* عَلَيْكَ الهوى قَدِ نَمَّ لو نَفَعَ النَّمُّ  
 وَزادَكَ إِغْراءً بِها طُولُ بُحْلِها \* عَلَيْكَ وَأَبَى لَحْمَ أعْظَمَكَ الهَمُّ  
 فَاصْبَحْتَ كالتَّهْدِي أذْماءَ حَسْرَةٍ \* على إِثْرِ هِنْدٍ أو كَسَى سَقَى السَّمُّ  
 أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ لا تَموتُ فينْقِضِي \* سَقاها ولا تَحْيَا حِياةً لها طَعْمُ  
 تَجَنَّبْتَ إِتيانَ الحبيبِ تَأْتِمًا \* أَلَا إِنْ هِجرانِ الحبيبِ هُوَ الإِثمُ  
 فَذُقْ هِجرَها قَدْ كُنْتَ تَرعَمُ أَنه \* رَشادٌ أَلَا يارُبِّما كَذَبَ الرِّعْمُ

وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

فلو أَكَلْتُ مَنْ نَبَتِ دَمْعِي بهيمَةً \* لَهَيَّجَ مِنْها رَحْمَةً جِينَ تاكُلُهُ  
 ولو كُنْتُ في غُلٍّ قَبِحتُ بِلوعَتِي \* اليه لَلانْتِ لِي ورَقَّتْ سِلاسلُهُ  
 ولَمَّا عَصاني القَلْبُ أَظْهَرْتَ عَولَةً \* وَقَلْتُ أَلَا قَلْبٌ بِقَلْبِي أُبادِلُهُ

[ خطبة الأحنف بن قيس لقوم كانوا عنده ]

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو عثمان عن التَّوْزِي قال: أخبرني رجل من أهل البصرة عن رجل من بني تميم قال: حضرت مجلس الأحنف بن قيس وعنده قوم مجتمعون في أمرهم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الكرم، منع الحرم، ما أقرب النعمة من أهل البني، لا خير في لذة تُعقِبَ ندما، لن يهلك من قصده، ولن يفتقر من زهد، رب هزل قد عاد جذا، من أمن الزمان خانه، ومن تعظم عليه أهانه، دعوا المزاح فانه يُورث الضغائن، وخير القول ما صدقه الفعل، احتملوا لمن أدل عليكم، وأقبلوا عذر من اعتذر اليكم، أطمع أخاك وإن عصاك، وصله وإن جفاك، أنصف من نفسك قبل أن يتنصف منك، وإياكم ومشاورة النساء، وأعلم أن كُفِرَ النعمة لؤم، وصحبة الجاهل شؤم، ومن الكرم، الوفاء بالدم، ما أقبح القطيعة بعد الصلة، والحنفاء بعد اللطف، والعداوة بعد الوُد، لا تكوننَّ على الإساءة أقوى منك على الإحسان، ولا إلى البخل أسرع منك إلى البذل. وأعلم

أن لك من دنياك، ما أصلحت به مثواك، فأنتفخ في حقّ، ولا تكوننّ على الإساءة أقوى منك على الإحسان، وإذا كان الغدر في الناس موجوداً، فالثقة بكل أحد عجز؛ إعرف الحق لمن عرّفه لك. واعلم أن قطيعة الجاهل، تعدل صلة العاقل. قال: فما رأيت كلاماً أبلغ منه، ففقت وقد حفظته.

وحدّثنا أبو بكر قال: حدّثنا عبد الرحمن عن عمه قال: ذكر أعرابي قوماً فقال: أدبهم الحكمة، وأحكمتهم التجارب، ولم تفرهم السلامة المنطوية على الهلكة، وجانبوا التسوية الذي به قطع الناس مسافة أجالم، فدلت ألسنتهم بالوعد، وأنسبت أيديهم بالأجاز، فأحسنوا المقال، وشفموه بالفعال. وحدّثنا أبو بكر قال: أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعيّ قال: رأيت أعرابياً يصلي وهو يقول: أسألك الغفيرة، والناقة الغزيرة، والشرف في العشرة، فإنها عليك يسيرة.

[حديث الجارية التي اشتراها أبو السمراء لعبد الله بن طاهر]

وحدّثنا أبو بكر بن الأتباري رحمه الله قال: حدّثنا محمد بن عليّ المدينيّ قال: حدّثنا أبو الفضل الرّبيّ قال: حدّثنا أبو السمراء قال: دخلت منزل نحّاس في شراء جارية فسمعت في بيت بإزاء البيت الذي كنت فيه صوت جارية وهي تقول:

وكأ كروّج من قَطَا في مفازة \* لدى خفّض عيش مُعجِبٍ مُونِقٍ رَغْدٍ  
أصابها ريبُ الزمان فأفردا \* ولم تر شيئاً قطُّ أوحش من فرد

فقلت للنحّاس: اعرض على هذه الجارية المُشدّة، فقال: إنها شعته مرّهاً حزينة، فقلت: ولم ذلك؟ قال: اشتريتها من ميراث فهي باكية على مولاها، ثم لم ألبث أن أنشدت:

وكأ كُفّصني بانية وسَطَ روضة \* تشمّ جنّي الرّوضات في عيشة رَغْدٍ  
فأفرد هذا الفصن من ذلك قاطع \* فيأفردة باتت تحنُّ إلى فرد

قال أبو السمراء: فكتبت إلى عبد الله بن طاهر أخبره بخبرها، فكتب إلى: أن ألق عليها هذا البيت فإن أجابت فاشترها ولو بجراح نحرسان، والبيت:

بعيد وصيل قريب صدّ \* جعلته منه لي ملاذاً

(١) المرءاء هي التي لا تتعهد عينها بالكحل.

قال : فألقينته عليها فقالت في سرعة : *وَأَتَّبُوهُ فَذَابَ شَوْقًا \* وَمَاتَ وَجَدًّا فَكَانَ مَاذَا* .  
قال أبو السمراء : فاشتريتها بألف دينار وحملتها اليه فماتت في الطريق قبل أن تصل اليه ، فكانت إحدى الحسرات اليه .

قال أبو علي : وقرأنا على أبي بكر لابن ميادة وهو الرماح بن الأبرد :  
*تُبَادِرُ الْعِضَاهُ قَبْلَ الْإِشْرَاقِ \* بِمُقْنَعَاتٍ كَقِعَابِ الْأُورَاقِ*  
المقنع : اللحم الذي يكون عطف أسنانه الى داخل الفم ، وذلك القوي الذي يُقَطِّعُ به كل شيء ، فاذا كان أنصبها الى خارج فهو أدق وذلك ضعيف لا خير فيه . والقعاب : جمع قعب ، والأوراق جمع ورق وهو الفضة ، يريد : أنها أفناء فأسنانها بيض لم تقلمح ، أي لم تصفر .

قال أبو علي : وقد رد ما ذكرناه — وهو قول الأصمعي — ابن الاعرابي ، فقال يقول : بادرت العيضة برءوس ضخام كأنها قعاب الورق كبرا . وقال : قد تكون قعاب الورق سودا .  
قال أبو علي : ويؤسّد ما ذهب اليه قوله : كأنها قعاب الورق كبرا ، لأن القعب قدح صغير فكيف يُشَبَّه رءوسها بالقعاب في الكبر . فأما قوله : قد تكون قعاب الورق سودا فليس بمبطل لما قال الأصمعي ، لأن الورق لا يكون أسود إلا بتغير لونه بالإحراق ، وما كانت العرب تعرف المحرق من الفضة ، ومع هذا فلا يستعمل أحد قدحا من فضة سوداء وحدها وإنما يجري السواد في البياض .

[ مطلب الكلمات التي تعاقب فيها الصاد الضاد ]

قال أبو علي : قال يعقوب بن السكيت : يقال : عاد الى ضئضئهِ وصئضئهِ ، أي الى أصلهِ والهمز الأصل ، وأنشد :

أَنَا مِنْ ضِئْضِئِ صِدْقٍ \* بَجٍّ وَمِنْ أَكْرَمِ حُدْلٍ <sup>(٢)</sup>

مَنْ عَزَّائِي قَالَ بِهِ بِهِ \* سِنْخُ ذَا أَكْرَمِ أَصْلٍ <sup>(٣)</sup>

الحُدْل : الحجر . وقال اللحياني : بَجٌّ بَجٌّ ، وبه به يقال للإنسان اذا عظم .

(١) كذا في الأصل وعبارة اللسان تفيد أن الضئضئ بالمهملة والمعجمة والهمز وتركه عن يعقوب . (٢) في اللسان وإحدى النسخ : « وفي أكرم » . (٣) في اللسان جدل بالهمز المكسورة بمعنى الأصل .

وقال أبو عمرو: ما ينوض بحاجة وما يقدر على أن ينوص، أي يتحرك ومنه قوله عز وجل: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ وَمَنَاصٌ وَمَنَاصٌ واحد. ويقال: انقاص وانقاص بمعنى واحد، وقال الأصمعي: المنقاص: المتعبر من أصله، والمنقاص: المنشق طولاً، يقال: انقاضت الركية وانقاضت السن انقياصاً إذا انشقت طولاً، والقبض: الشق طولاً، وأنشد لأبي ذؤيب:

فِرَاقٌ كَقَيْصِ السَّنِّ فَالضَّرِّ إِنَّهُ \* لِكُلِّ أَنَاسٍ عَشْرَةٌ وَجُبُور

وقال الأصمعي: مضمض لسانه ومضمضه إذا حركه، وقال حدثنا عيسى بن عمر قال: سألت ذا الرمة عن الضنض فأنحرج لسانه وحركه، قال الراعي:

يَبِيْتُ الحَيَّةَ الضَّنْضَانَ مِنْهُ \* مَكَانَ الحَبِّ يَسْتَمِيعُ السَّرَارَا<sup>(٢)</sup>

وقال الليثاني: يقال: تصافوا على الماء وتضافوا. ويقال: صلاصل الماء وضلاضله لبقاياه. وقبضت قبضة وقبضت قبضة، ويقال: إن القبضة أقل من القبضة.

قال أبو علي وغيره يقول: القبض بأطراف الأصابع والقبض بالكف كلها. وقال الليثاني: سمعت أبا زيد يقول: تصووك بجرته، وسمعت الأصمعي يقول: تصووك بالصاد غير معجمة. وقال أبو عبيدة: يقال صاف السهم يصيف وضاف يصيف إذا عدل عن الهدف. وتصفقت الشمس للغروب وتصفقت إذا مالت ودنت من الغروب، ومنه اشتق الضيف، يقال: ضافني الرجل إذا دنا منك ونزل بك، قال أبو زبيد:

كُلُّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بِرَشِقٍ \* فُصِيبٌ أَوْضَافٌ غَيْرَ بَعِيدٍ

وقال الأصمعي: جاص وجاض أي عدل. وقال الليثاني: يقال إنه لصل أصلال وصل أصلال. قال: ويقال صل أصلال.

وقال أبو علي: قال أبو بكر بن دريد: يقال للرجل إذا كان داهية إنه لصل أصلال.

وقال أبو علي: والصل الحية التي تقتل إذا نهشت من ساعتها. وقال الأصمعي: يقال مضمض إناءه ومضمضه إذا غسله.

(١) كذا في الأصل، ولعلها محرفان عن نضض ونضض بالنون إذ لم نجد في كتب اللغة أن مضمض ومصص بالميم بمعنى

محرك لسانه. (٢) في القاموس الحب بالكسر: القرط من حبة واحدة اهـ.

قال أبو علي : وقرأت على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نَفْطَوِيَه لعمر بن أبي ربيعة :

قالت سُكَيْنَةُ وَالْدُمُوعُ ذَوَارِفُ \* تَجْرِي عَلَى الْحَدِيدِ وَالْحِلْبَابِ  
لَيْتَ الْمَفِيرِيُّ الَّذِي لَمْ أَجْزِهِ \* فَمَا أَرَادَ تَصَيِّدِي وَطِلَابِي  
كَانَتْ تَرُدُّ لَنَا الْمُنَى أَيَامَنَا \* إِذْ لَا نُلَامُ عَلَى هَوَى وَتَصَابِي  
خُبْرْتُ مَا قَالَتْ فَبِتُّ كَأَمَّا \* يُرْمَى الْحَشَى بِنَوَافِذِ النَّشَابِ  
أُسْكِنُ مَا مَاءُ الْفُرَاتِ وَبَرْدُهُ \* مِنِّي عَلَى ظَمًا وَقَفْدِ شَرَابِ  
بِالَّذِي مَنِكَ وَإِنْ نَأَيْتَ وَقَلْبَا \* يَرَعَى الدَّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَابِ  
إِنْ تَبَدَّلِي لِي نَائِلًا أَشْفِي بِهِ \* سَقَمَ الْفُوَادِ فَقَدْ أَطَأَتْ عَذَابِي  
وَعَصَيْتُ فِيكَ أَقَارِبِي فَتَقَطَعْتُ \* بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ عَرَى الْأَسْبَابِ  
فَقَرَّتْ كِنْيَتِي لَا بِالْوَصَالِ مَمْلُوكًا<sup>(٢)</sup> \* مِنْهُمْ وَلَا أَسْفَعْتَنِي بِشَوَابِ  
فَقَعَدْتُ كَالْمُهْرِيْقِ فَضْلَةَ مَائِهِ \* فِي حَرِّ هَاجِرَةٍ لِلْمَعِ سَرَابِ

قال أبو علي وحدثني أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي وعبد الله بن خلف قالوا حدثنا ابن

أبي سعيد قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الشافعي قال : سمع سعيد بن المسيب مُنْشِدًا يَنْشُدُ :

تَضَوَّعَ مِسْكَ بَطْنُ نَعَانَ أَنْ مَشَتْ \* بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةِ خَفِرَاتِ  
وَلَمَّا رَأَتْ رَكْبَ التَّمِيرِيِّ أَعْرَضَتْ \* وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَأْتِيَنَّهُ حَذِرَاتِ

قال فقال سعيد : هذا والله مما يَلِدُ أَسْتَأَعُهُ ، ثم قال :

وَلَيْسَتْ كَأُخْرَى وَسَعَتْ جَيْبَ دِرْعِهَا \* وَأَبَدَتْ بَنَانَ السَّمِّ لِجَمْرَاتِ  
وَعَالَتْ قُنَاتَ الْمِسْكِ وَحَقًّا مَرَجَلًا<sup>(٣)</sup> \* عَلَى مِثْلِ بَدْرِ لَاحٍ فِي الظُّلُمَاتِ  
وَقَامَتْ تَرَاءَى يَوْمَ جَمْعٍ فَأَقْتَنَتْ \* بِرُؤْيَيْهَا مَنْ رَاحَ مِنْ عَرَفَاتِ

قال : فكانوا يرون أن الشعر الثاني لسعيد بن المسيب .

(١) في ديوانه طبع ليبيج : يُشْفَى بِهِ سَقَمُ الْفُوَادِ . (٢) في الديوان : مُمْتَعًا . (٣) الوحف : الشعر الكثير

قال وأنشدنا أبو الحسن بن البراء قال أنشدنا محمد بن غالب لأبي فنخويه الرِّفَاءُ - وكان أمياً  
لا يقرأ ولا يكتب - :

كَيْفَ لِي بِالسُّلُوعِ عَنكَ وَقَلْبِي \* حَشَوَهُ الِهِمُّ يَا بَعِيداً قَرِيباً<sup>(١)</sup>  
يَاسْقَامِي وَيَادَوَائِي جَمِيعاً \* وَشَفَائِي مِنَ الضَّنَا وَالطَّيِّبِ  
حَيْثُمَا كُنْتُ فِي الْبِلَادِ وَكُنَّا \* فَعَلَيْنَا لِكُلِّ عَيْنٍ رَقِيبِ  
مَا يُرِيدُ الْوُشَاةُ مِنْكَ وَمَنِي \* دُونَ هَذَا لَهُ نُسُقُ الْجُيُوبِ

قال أبو علي : وقرأت علي أبي بكر بن دريد رحمه الله لامرأة من العرب تسمى شقراء :

خَلِيلِي إِنْ أَصْعَدْتُمَا أَوْ هَبَّطْتُمَا \* بِلَادًا هَوَى نَفْسِي بِهَا فَادْكُرَانِيَا  
وَلَا تَدْعَا إِنْ لَأْمَنِي تَمَّ لَأْتَمُّ \* عَلَي تَخَطُّ الْوَاشِيْنَ أَنْ تَعْذِرَانِيَا  
فَقَدْ شَفَّ جَسْمِي بَعْدَ طَوْلِ تَجَلْدِي \* أَحَادِيثُ مِنْ عَيْسَى تُشِيبُ النَّوَاصِيَا  
سَأَرَعِي لِعَيْسَى الْوُدَّ مَا هَبَّتِ الصَّبَا \* وَإِنْ قَطَعُوا فِي ذَاكَ عَمْدًا لِسَانِيَا

وقرأت عليه لامرأة من بني نصر بن دهمان :

الْإِلْتِقَى صَاحِبَتُ رَكَبِ ابْنِ مُصْعَبٍ \* إِذَا مَا مَطَّيَاهُ أَتَلَّابَتْ صُدُورُهَا  
إِذَا خَدِرَتْ رِجْلِي دَعَوْتُ ابْنَ مُصْعَبٍ \* فَإِنْ قِيلَ عَبْدُ اللَّهِ أَجَلِي قُبُورُهَا

وقرأت عليه لامرأة من بني أسد :

بِنَفْسِي مِنْ أَهْوَى وَأَرْغَى وَصَالِهِ \* وَتَقْضَى مِنِّي بِالْمَغِيبِ وَثَائِقُهُ  
حَبِيبٌ أَبَى إِلَّا أَطْرَاحِي وَبِغَضِّي \* وَفَضْلُهُ عِنْدِي عَلَى النَّاسِ خَالِقُهُ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي لأبن الدمينية :

أَلَا يَا حِمِّي وَادِي الْمِيَاهِ قَتَلْتَنِي \* أَبَاحَكَ لِي قَبْلَ الْمَمَاتِ مُبِيحِ<sup>(٣)</sup>  
وَلِي كَيْدٌ مَقْرُوحَةٌ مِنْ يَدَيْهِ \* بِهَا كَيْدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحِ

(١) هكذا في النسخ بنصب بعيدا وضبطه متونا، وكتب عليه بالهامش نصبه ضرورة اهـ. وليس بوجه إذ لا ضرورة من جهة الشعر توجب نصبه وتوحيده وهو نكرة مقصودة لو ضم لم يخل الوزن كما لا يخفى . (٢) أي يعرض بآية عم له كما في معجم ياقوت، وفي ديوانه طبع مصر بعد البيت الأول :

رَأَيْتَكَ رَسَمِي الَّذِي طَاهَرَ الرِّبَا \* يَحْوِصُكَ إِنْسَانٌ عَلَى شَيْخِ

وفي روى هذا الشعر الإقواء، كما لا يخفى . (٣) في الديوان طبع مصر : أتأحك لي قبل الممات متبع بالفاء المثناة .

أَبَى النَّاسِ وَيَبُّ النَّاسِ لَا يَشْتَرُونَهَا \* وَمَنْ ذَا الَّذِي يَشْرِي دَوَى بِصَحِيحِ

قال أبو بكر: الدَّوَى: المَرَضُ الشَّدِيدُ. والدَّوَى: الرَّجُلُ الشَّدِيدُ المَرَضُ. والدَّوَى: الرَّجُلُ الأَحْمَقُ.

قال أبو علي: وأنشدني أبو بكر بن دريد:

وَقَدْ أَقْوَدَ بِالدَّوَى المَزْمَلِ \* أَنْحَسَ فِي السَّفَرِ بَقَا المَنْزِلِ (٢)

وقال أبو بكر بن الأنباري: الدَّوَا جمع دَوَاةَ. والدَّوَاءُ بالمدِّ: مَا يَشْدُو بِهِ. والدَّوَاءُ: اللَّبَنُ أَيْضًا بِالمدِّ.

وحدَّثنا قال: حدَّثنا أبو العباس قال: العرب تقول: إِنَّكَ سَتَسَاقُ إِلَى مَا نَتَ لَاقٍ. وقرأنا على أبي بكر بن دزید قول الشاعر:

سَبَبِي المَخَاضُ الجُرْبُ إِنَّ مَاتَ هَيْمٌ \* وَكُلُّ البَوَاكِي غَيْرُهُنَّ جَمودُ

يقول: كَانَ يُحْسِنُ إِلَيْهَا وَلَا يَخْرُهَا وَهَذَا هِجَاءٌ وَضَدُّهُ مَدْحٌ وَهُوَ قَوْلُهُ:

قَتِيلَانِ لَا تَبْكِي المَخَاضُ عَلَيْهِمَا \* إِذَا شَبِعَتْ مِنْ قَرْمَلٍ وَأَفَانِي

يعنى أَنَّهُ يَعْقِرُهَا وَيَهْبُهَا فَلَا تَحْزَنُ عَلَيْهِ. والقَرْمَلُ: وَاحِدُهَا قَرْمَلَةٌ وَهِيَ شَجَرَةٌ ضَعِيفَةٌ كَثِيرَةُ المَاءِ تَنْفِضُخُ إِذَا وُطِئَتْ. وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: «ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ». والأَفَانِي: نَبْتٌ - وَاحِدَتُهَا أَفَانِيَةٌ - يَنْبَتُ فِي السَّهْلِ. وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي لُحَيْرِزِ العُكْلِي:

يَظَلُّ فَوَادِي شَاخِصًا مِنْ مَكَانِهِ \* لِذِكْرِ الفَوَانِي مُسْتَهَامًا مَتِيًا

إِذَا قَلَّتْ مَاتَ الشُّوقُ مَنِي تَسَمَّتْ \* بِهِ أَرْيَحَاتُ الهَبِّ فَتَنَسَّمَا

وأنشدنا قال أنشدني أبي لرجل من بني رباح:

كَفَى حَزَانًا أَنْ لَا يَزَالَ يَعودُنِي \* عَلَى النَّأْيِ طَيْفٌ مِنْ خَيَالِكَ يَا نَعْمُ

وَأَنْتِ مَكَانَ النُّجْمِ مَنْهَا وَهَلْ لَنَا \* مِنَ النُّجْمِ إِلَّا أَنْ يُقَابِلَنَا النُّجْمُ

وقال أبو زيد: يقال: رَمَمْتُ أَرْتِمَ رَمْمًا، وَحَطَمْتُ أَحْطِمَ حَطًّا، وَكَسَرْتُ أَكْسِرُ كَسْرًا، وَدَقَقْتُ

أَدُقُّ دَقًّا. هؤُلاءِ الأَرْبَعُ جَمَاعُ الكَسْرِ فِي كُلِّ وَجْهِ مِنَ الكَسْرِ، وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ:

(١) يقال: وَيَبُّ فُلَانٌ أَيْ وَيَلُّهُ. (٢) البَقَا: كَثِيرُ الكَلَامِ.



لَأَصْبِحَ رَمًا دُقَاقَ الْحَصَى \* مَكَانَ النَّبِيِّ مِنَ الْكَائِبِ

ويقال : رَضَضْتُ أَرْضًا رَضًا . وَفَضَضْتُ أَفْضُ فَضًا . وَرَفَضْتُ أَرْضًا رَفْضًا . هَوْلَاءُ الثَّلَاثِ فِي الْكَسْرِ سِوَاهُ . وَهَرَسْتُ أَهْرُسُ هَرَسًا إِذَا دَقَقْتُ الشَّيْءَ فِي الْمِهْرَاسِ . وَالْمِهْرَسُ وَالْوَهْسُ : دَقُّ الشَّيْءِ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ وَقَايَةٌ ، وَمِثْلُهُ نَحَزْتُ أَنْحَزُ نَحْزًا .

قال أبو علي : ومنه المُنْحَاز وهو المَآوِثُ . وقال أبو زيد : نَحَزْتُ النَّسِيجَ إِذَا جَدَبْتَ إِلَيْكَ الصَّيْصِيَّةَ - غير مهموزة - تُنْحِمُ التُّحْمَةَ . وَنَحَقَّ يَنْحَقُّ نَحَقًا وَهُوَ أَشَدُّ الدَّقِّ تَدْقِيقًا ، وَنَحَقَّتِ الْأَرْضُ الرَّيْحُ إِذَا عَقَّتِ الْأَنْبَارَ وَأَسْفَمَتِ التَّرَابَ ، وَأَنْسَحَقَ الثُّوبُ أَنْسَحَاقًا إِذَا سَقَطَ زَيْبُهُ وَهُوَ جَدِيدٌ . وَسَمَكَتُ سَمَكًا سَمَكًا ، وَالرَّيْحُ تَسْمِكُ التَّرَابَ كَمَا تَسْحَقُ . وَرَهَكَ يَرَهَكُ رَهَكًا . وَجَشَّ يَجُشُّ جَشًّا . فَالْرَهَكُ مَا جَشَّ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ، وَالْجَشُّ مَا طَحَنَ بِالرَّحِيئِينَ ، وَالشَّيْءُ جَشِيشٌ وَمَجَشُوشٌ . وَطَحَنْتُ أَطْحَنُ طَحْنًا ، وَالطَّحْنُ بِالْكَسْرِ : الدَّقِيقُ . وَرَضَخْتُ أَرْضًا رَضَخًا بِإِعْجَامِ الْهَاءِ . وَشَدَخْتُ أَشَدَخَ شَدَخًا . وَفَدَغْتُ أَفَدَغُ فَدَغًا . وَتَلَفْتُ أَتَلَفُ تَلَفًا . وَتَمَمْتُ أَنْعَمُ تَمَمًا ، وَهَوْلَاءُ الْخَمْسِ فِي الرَّطْبِ . وَقَالَ غَيْرُ أَبِي زَيْدٍ : يُقَالُ : رَضَحْتُ النَّوَى بِالْهَاءِ غَيْرَ مَعْجَمَةٍ رَضَحًا : رَضَضْتَهُ ، وَيُقَالُ لِلْحَجَرِ الَّذِي يُرَضُّ بِهِ : الْمِرْضَاحُ وَالرَّضْحَةُ : النَّوَاةُ الَّتِي تَطِيرُ مِنْ تَحْتِ الْحَجَرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

جُلْدِيَّةٌ كَأَنَّ الصُّحْلَ صَلَبَهَا \* جَرَمَ السَّوَادِيَّ رَضُوهُ بِمِرْضَاحِ

يُصِفُ نَاقَةً .

وقال أبو زيد : وَعَضَفَ يَعْضِفُ عَضْفًا . وَخَضَدَ يَخْضِدُ خَضْدًا . وَعَرَضَ يَعْرِضُ عَرْضًا ، وَهَوْلَاءُ الثَّلَاثِ : الْكَسْرُ فِي الرَّطْبِ وَالْيَابِسِ ، وَهُوَ الْكَسْرُ الَّذِي لَمْ يَبْنَ . وَقَصَمْتُ أَقْصِمُ قَصْمًا بِالْقَافِ ، وَقَصَمْتُ أَقْصِمُ قَصْمًا بِالْفَاءِ ، وَعَقَفْتُ أَعْفَتُ عَقْفًا ، وَهُوَ الْكَسْرُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ أَرْفَاضٌ فِي رَطْبٍ أَوْ يَابِسٍ . وَيُقَالُ : هَشَمْتُ أَهْشِمُ هَشْمًا ، وَهُوَ كَسْرُ الْيَابِسِ مِثْلَ الْعَظْمِ أَوْ الرَّأْسِ مِنْ بَيْنِ الْجَسَدِ أَوْ فِي بَيْضٍ . وَقَالُوا : تَمَمْتُ الْكَسْرَ تَمِيمًا إِذَا عَنَتَ فَايَتَهُ . وَوَقَرْتُ الْعَظْمَ أَقْرَهُ وَقَرًا إِذَا صَدَعْتَهُ ، وَالْوَقْرُ : الصَّدْعُ فِي الْعَظْمِ . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ : هَضَضْتُهُ أَهْضُهُ هَضًّا وَدَهَسْتُهُ ، وَالشَّيْءُ دَهَيْسٌ .

(١) البيت لأوس بن حجر كما في اللسان مادة « رتم » وفسره في مادة كتب فقال : يريد بالنبي ما بنا من الحصى إذا دُق فندر ، وبالكاتب : الجامع لما ندر منه ويقال : هما مرضعان . (٢) الصيصية : شوكة الحائك التي يسوى بها السداة واللحمة والجمع صياصي . (٣) هي الصخرة تكون على فم الركية يركبها الطحلب فتصير ملساء .

وقال الأصمعي : قَرَضْتُهُ قَرَضْتُهُ : كَسَرْتُهُ ، وقال : وَهَسْتَهُ أَهْوَسَهُ هَوَسًا : كَسَرْتَهُ ، وَأَنشَدَ :

\* إِنَّ لَنَا هَوَاسَةً عَرَبِيًّا <sup>(١)</sup> \*

وقال : الْمُعْتَلَبُ : الْمَكْسُورُ . وَالذُّوكُ : الدُّقُّ ، وَالْمَدُوكُ : الْحَجَرُ الَّذِي يُدْقُ بِهِ .

وقال الكسائي : وَقَصَّتْ عُنُقَهُ أَقْصَاهَا وَقَصَا ، وَلَا يُقَالُ : وَقَصَّتِ الْعُنُقُ نَفْسَهَا . وَقَالَ الْأَمْوِيُّ : أَصْرَتَهُ أَصْرَهُ أَصْرًا : كَسَرْتَهُ .

قال أبو علي : الْأَصْرُ : الْعَطْفُ . وَالصَّوْرُ مصدر صُرْتُه أَصُورُهُ إِذَا أَمَلْتَهُ ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِأَنَّ الْعُنُقَ : أَصُورٌ ، وَقَدُورِي : (فُضِرْهُنَّ إِلَيْكَ) أَي أَمَلْنَهُنَّ ، وَمَنْ قَرَأَ : (فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ) أَي قَطَعَهُنَّ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : صَارَهُ يَصِيرُهُ إِذَا قَطَعَهُ ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ : صَارَ فُلَانٌ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا ، لِأَنَّهُ مِيلٌ وَذَهَابٌ إِلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : وَهَضَّتْ وَوَطَّسَتْ وَوَقَّصَتْ أَي كَسَرَتْ ، وَقَدْ رَوَى بَيْتَ عَنْتَرَةَ

\* تَطَّسَ الْإِكَامَ بِذَاتِ خُفِّ مَيْمِ \*

وَرَوَى : تَقِصَّ وَتَهَيِّصْ ، وَالْوَهْصُ : الْكَسْرُ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَهَضَّ بِهِضُهُ وَهَضَا وَهَزَعَهُ إِذَا كَسَرَهُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَفِي كِتَابِ الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ هَضَّتْ ، وَهَكَذَا قَرَأْتَهُ وَأَنَا أَشْكُ فِيهِ وَأُظَنُّهُ وَهَضَّتْ فَسَقَطَتِ الْوَاوُ عَنْ النَّاقِلِ الْيُنَا . وَقَصَّدْتُهُ أَقْصَدْتُهُ قَصْدًا : كَسَرْتَهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : الْقَنَا قَصْدٌ . وَالْقَصْمُ وَالْقَصْمُ : الْكَسْرُ وَبَعْضُهُمْ يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا ، فَيَقُولُ : الْقَصْمُ : الْكَسْرُ الَّذِي فِيهِ بَيْنُونَةٌ ، وَالْقَصْمُ : الْكَسْرُ الَّذِي لَمْ يَنْ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْوَهْطُ : الْكَسْرُ ، يُقَالُ : وَهَطَهُ . وَحَكَى : انْتَرَفَ عَظْمُهُ : أَي انْكَسَرَ .

[ نبذة من أمثال العرب ]

قال أبو زيد : وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ : «لَا يَعْدَمُ عَائِسٌ وَصَلَاتٍ» يُقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ الَّذِي قَدَّ أَرْمَلَ مِنَ الزَّادِ وَالْمَالِ فَيَلْقَى الرَّجُلَ فَيُنَالُ مِنْهُ ثُمَّ الْآخِرَ حَتَّى يَصِلَ إِلَى أَهْلِهِ . قَالَ : وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : «مَا أَنْتَ إِلَّا كَأَبْنَةِ الْجَبَلِ مَهْمَا يُقَلُّ تَقُلُّ» وَذَلِكَ إِذَا تَكَلَّمْتَ فَرَدَّ عَلَيْكَ إِنْسَانٌ مِثْلَ كَلَامِكَ ، يَرِيدُ الصَّدَى الَّذِي يُجِيبُكَ بِمَا تَتَكَلَّمُ بِهِ . وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ : «عُودٌ يُعُودُ الْعَنْجُ» وَالْعَنْجُ : الرِّيَاضَةُ . قَالَ : وَمِنْ أَمْثَالِ

(١) كذا في ديوان رثبة ضمن مجموعة أشعار العرب طبع أوربا واللسان مادة «عربض» والعربض : البعير القوي الغليظ الشديد الضخم . وفي النسخة المطبوعة واللسان مادة هوس «عربضا» وهو محريف لأن القافية تؤيد الرواية الأولى .

(٢) كذا في الاصل ، والذي في اللسان وأمثال الميداني : «يعلم» .

العرب : «نَعِيمٌ كَلْبٌ فِي بُؤْسِ أَهْلِهِ» ويقال : يئِسُّ أَهْلُهُ ، ويقال : بئسَ أَهْلُهُ ، لغتان . يضرب مثلاً للرجل يأكل مال غيره فَيَسْمَنُ وَيَنَعِمُ ، وأصله أن كلباً سَمِنَ وَأَهْرَزَلَ النَّاسَ لِأَكْلِ الْحَيْفِ فَأَهْلَهُ بِأَسْوَنَ .

[ رد الحسن البصرى على من هناه من أصحابه بسلام ولد له ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال : بلغني أنه ولد للحسن البصرى غلام فَهَنَّاهُ بعض أصحابه ، فقال الحسن : تَحَمَّدُ اللهُ عَلَى هَبْتِهِ ، ونستريده من نعمته ؛ ولا مَرَحَبًا يَمِّنُ إِنْ كُنْتُ غَنِيًّا أَذْهَلَنِي ، وَإِنْ كُنْتُ فَقِيرًا اتَّعَبَنِي ، لا أَرْضَى لَهُ بِسَعْيِي سَعْيًا ، ولا بِكُدِّي لَهُ فِي الْحَيَاةِ كَدًّا ؛ أَشْفِقُ عَلَيْهِ مِنَ الْفَاقَةِ بَعْدَ وَقَاتِي ، وَأَنَا فِي حَالٍ لَا يَصِلُ إِلَيَّ مِنْ هَمِّهِ حُزْنٌ وَلَا مِنْ فَرَحِهِ سُرُورٌ .



وبهذا الاسناد قال : بلغني أن محمد بن كعب القرظي قال لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه : لا تَتَّخِذَنَّ وزيراً الا عالماً ، ولا أميناً الا بالجميل معروفاً ، وبال معروف موصوفاً ؛ فإنهم شُرَكَاءُكَ فِي أَمَانَتِكَ ، وَأَعْوَانُكَ عَلَى أُمُورِكَ ؛ فَإِنْ صَلَحُوا أَصْلَحُوا ، وَإِنْ فَسَدُوا أَفْسَدُوا .

وبهذا الإسناد قال : قال عبد الملك بن مروان رحمه الله : يا بنى أمية ، ابدلوا نذاكم ، وكفوا أذاكم ؛ وأغفوا اذا قدرتم ، ولا تبخلوا اذا سئلتم ؛ فإن خير المال ما أفاد حمداً أو نفى ذمماً ، ولا يقولنَّ أحدكم ابداً بمن تقول ؛ فإمّا الناس عيالٌ الله قد تكفل الله بأرزاقهم ، فمن وسع أخلف الله عليه ، ومن ضيق ضيق الله عليه .

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابياً يقول : لا يُوجَدُ العَجُولُ محموداً ، ولا الغُصُوبُ مسروراً ، ولا المُلُولُ ذا إخوان ، ولا الحُرُّ حريصاً ، ولا الشَّرُّ غنياً .

وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابياً يقول : صُنْ عَقْلَكَ بِالْحِلْمِ ، وَمُرُوءَتَكَ بِالْعِفَافِ ؛ وَتَجَدَّدَكَ بِمُجَانِبَةِ الْحِيَلَاءِ ، وَخَلَّتَكَ بِالْإِجْهَالِ فِي الطَّلَبِ .

(١) عبارة الميداني : نم كلب في بؤس أهله ، ويروى نعيم الكلب في بؤس أهله .

وحدثنا قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول : أَقْبَحُ أَعْمَالِ الْمُقْتَدِرِينَ  
الْإِنْتِقَامُ ، وَمَا اسْتَنْبَطَ الصَّوَابُ بِمَثَلِ الْمُسَاوَرَةِ ، وَلَا حُصِّنَتِ النَّعْمُ بِمَثَلِ الْمُوَاسَاةِ ، وَلَا اسْتَنْبَطَتِ  
الْبَغْضَاءُ بِمَثَلِ الْكِبَرِ .

وقرأت على أبي بكر بن دريد للشماخ :

كَلَّا يَوْمِي طَوَالَةٌ وَصَلُّ أَرَوَى \* ظَنُونٌ أَنْ مُطْرَحُ الظُّنُونِ

طَوَالَةٌ : اسم بئر كان لقيها عليها مرتين فلم ير ما يحب ، والمعنى في كَلَّا يَوْمِي طَوَالَةٌ وَصَلُّ أَرَوَى ظَنُونٌ  
والظُّنُونُ : الذي لا يؤتق به كالبئر الظُّنُونُ وهي القليلة الماء التي لا تتق بمائها ، ثم أقبل على نفسه فقال :  
قدحان أن أترك الوصل الظُّنُونُ وأطرحه ، ثم قال :

وَمَا أَرَوَى وَإِنْ كَرَّمَتْ عَلَيْنَا \* بَادِيٌّ مِنْ مَوْقِفَةِ حُرُونِ

المَوْقِفَةُ : الأروية التي في قوائمها خطوط كأنها الخلال ، والوَقْفُ : الخلل من الدُّبُلِ<sup>(١)</sup> ، والتوقيف  
البياض مع السواد فأراد أن في قوائمها خطوطا تخالف لونها . والحُرُونُ : التي تحرن في أعلى الجبل فلا  
تبرح . يقول : فهذه المرأة ليست بأقرب من هذه الأروية التي لا يُقدَّر عليها ، ثم قال :

تُطِيفُ بِهَا الرِّمَاءُ وَتَتَّقِيهِمْ \* بِأَوْعَالٍ مُعْطَفَةِ الْقُرُونِ

يقول : تطيف بهذه الأروية الرِّمَاءُ فلا تبرح لأنها في أعلى الجبل ، ودونها أوعال فلا تصل إليها نبل  
الرِّمَاءِ ، لأنهم يرمون تلك لأنها أقرب إليهم ، فكأنها تقى نفسها بها وإنما يؤكد هذا بعدها وأنها لا يُقدَّر عليها .

[شدة بشر بن مروان في معاينة العصاة وما كتب به بعض العشاق الى حبيبه وقد استزارته]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : كان بشر بن مروان شديدا على  
العصاة فكان إذا ظفر بالعاصي أقامه على كُرْبِيٍّ وسمر كَفِّيٍّ في الحائط بمسمار ونزع الكُرْبِيٍّ من تحته  
فيضطرب معلقا حتى يموت ، وكان قتي من بني عَجَلٍ مع المهلب وهو يحارب الأزارقة وكان عاشقا لابنة  
عم له ، فكتبت اليه تستزيه ، فكتب اليها :

لَوْلَا خِيفَةُ بَشِيرٍ أَوْ عَقُوبَتِهِ \* أَوْ أَنْ يُسَدَّ عَلَيَّ كَفِّيَّ مَسْمَارِ

إِذَا لَعَطْتُ نَعْرِي ثُمَّ زُرْتُكُمْ \* إِنْ الْحُبُّ إِذَا مَا أَشْتَاقُ زَوَارِ

(١) الذبل : عظام ظهر دابة بحرية لتخذ منها الأساور والأمشاط .

فكتبت إليه :

ليس المحبُّ الذي يَخشى العقابَ ولو \* كانت عُقوبَتَه في إلفه النارُ

بل المحب الذي لا شيءَ يَمْتنعُه \* أو تَسْتَقِرَّ ومن يهوى به الدار

قال : فلما قرأ كتابها عطَّل نغزَه وأنصرف إليها وهو يقول :

أستغفر الله إذ خفتُ الأميرَ ولم \* أخشَ الذي أنا منه غيرُ مُتَّصِر

فَشَانُ بشرٍ بلحْمي فَلِعُدَّه \* أو يَعْفُ عَفْوَ أميرٍ خيرٍ مقتَدِر

فما أبالي إذا أمسيتِ راضيةً \* ياهنْدُ ما نيلَ من شِعْرى ومن بَشْرى

ثم قدم البصرة فما أقام إلا يومين حتى وَشى به وإش إلى بشر، فقال: علىَّ به، فأتى به فقال: يا فاسق، عطَّلت نغزك! هلمُّوا الكُرسى، فقال: أعز الله الأمير، إن لي عُذْرا، فقال: وما عُذْرُك؟ فأنشدته الأبيات، فَرَقَّ له وكتَّب إلى المهلب فأنبته في أصحابه .

\*  
\*

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لَمَّا ضَرَبَتْ مسعود

بن عقبة أمي ذى الرمة - وكان خرج بها زوجها إلى القمين - :

نَظَرْتُ ودُونِي القُفَّ ذُو النَّخْلِ هل أرى \* أَجَارِعَ في آل الضُّحَى من دُرَى الأملِ<sup>(٢)</sup>

فِيآلِكَ من شَوْقٍ وَجِيعٍ وَنَظْرَةٍ \* تَنَاهَا عَلَى القُفِّ خَبْلًا من الخَبْلِ

ألا حَبَّذا ما بين حُزْوِي وشارِعِ<sup>(٣)</sup> \* وَأَنْقَاءِ سَلَمِي من حُزُونٍ ومن سَهْلِ<sup>(٤)</sup>

لَعَمْرِي لأصواتِ المَكَائِكِ بالضُّحَى \* وَصَوْتُ صَبَا في حَائِطِ الرَّمْثِ بالدَّحْلِ

وَصَوْتُ شَمَالٍ زَعَزَعَتْ بعد هَدَاةٍ \* الأَاءِ وَأَسْبَاطًا وَأَرْطَى من الحَبْلِ

أحِبُّ إلينا من صِيَاحِ دِجَاجَةٍ \* وَوَيْدِكَ وَصَوْتِ الرِّيحِ في سَعْفِ النَخْلِ

فِيأليْتِ شِعْرى هل أَيْتَنَ لَيْلَةً \* بِجُمْهُورِ حُزْوِي حَيْثُ رَبَّنَى أهْلِي

(١) القف : واد بالمدينة ، وقد يثنى كما في القاموس ومعجم البلدان . (٢) في معجم ياقوت : من ذرى الرمل .

(٣) حزوى بالقصر : من رمال الدهناء كما في معجم البلدان . (٤) شارع : جبل بالدهناء .

قال أبو علي : قال الأصمعي : الأجارح جمع أجرع وجرعاء، وهي الرايصة السهلة . والأُمْل جمع أميل، والأميل : الرمل المستطيل يكون ميلا وأكثر من ذلك . والحبل : الفساد في البدن . والأُنقاء جمع نَقَاء، وهي الرملة المستطيلة ليست بعظيمة . والمدكأ كئ جمع مكأ، وهو طائر، قال الشاعر :

إذا غرَّد المَكَاء في غير رَوْضَةٍ \* فَوَيْلٌ لأهل الشَّاءِ والحُمُرَاتِ

قال أبو علي : قال الأصمعي : يقال للزئمت أول ما يبدو ورقه قبل أن يخرج : قد أقبل، فاذا زاد على ذلك قيل : قد أدبى، فاذا ظهرت خضرته قيل : قد بقل، فاذا ابيضَّ وأدرك قيل : قد أحطط، فاذا جاوز ذلك قيل : قد أورس، فهو وارس ولا يقال مورس . والآلاء : شجر حسن المنظر مرُّ المطعم قال بشر :

فإنكم ومدحكم بجيرا \* أبأ الجلي كما أمدح الآلاء

يراه الناس أخضر من بعيد \* وتمنعه المرارة والاباء

والأشباط جمع سبط، وهو ضرب من الشجر أيضا . والحبل : المستطيل من الرمل .

قال أبو علي : وقرأت عليه لابنة الحباب :

مأحْبُ يَحْيَى حُبَّ يَعْلَى فأصبحت \* ليحيى توالي حُبنا وأوائله

ألا بآبي يحيى ومنى ردايه \* وحيث آلتقت من منى يحيى حمائله

وقالت فيه أيضا :

أضرب في يحيى وبنى وبينه \* تتأفف لو تسرى بها الریح كَلَّتِ

ألا ليت يحيى يوم عيهم زارنا \* وإن نهلت منى السياط وعَلَّتِ

قال أبو علي : وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه قال : أنشدنا

أبو العباس أحمد بن يحيى :

أمن أجل دار بين لودان فالنقا \* غداة اللوى عيناك تبتدِران

فقلتُ ألا بل قديتُ وإمنا \* قذى العين لي ما هيجَ الطللان

(١) عيهم : اسم موضع بالنور من تهامة كما في معجم البلدان .

فيا طَلَحَتِي لُوذَانَ لَا زَالَ فَيَا \* لمن يَتَّبِعِي طَلِّيكَا فَنَنَانِ  
وإن كُنْتُمْ هَيَّجْتُمْ لَاعِجَ الْهُوَى \* ودَانَيْتُمْ مَا لَيْسَ بِالْمُتَدَانِي

وأنشدنا أيضا :

ألا يَا سَيَّالَاتِ الدَّحَائِلِ بِاللَّوَى <sup>(١)</sup> \* عَلَيْكُنَّ مِنْ بَيْنِ السَّيَّالِ سَلَامُ  
وإِنِّي لِمَجْلُوبٌ لِي الشُّوقُ كُلُّهَا \* تَغَرَّدُ فِي أَفْنَانِكُنَّ حَمَامُ

قال أبو علي : وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لابن الدُّمَيْنَةِ :

قَفِي يَا أُمِيمَ الْقَلْبِ نَشْكُ الَّذِي بِنَا \* وَفَرَطَ الْهُوَى ثُمَّ أَفْعَلِي مَا بَدَاكَ  
سَلِي الْبَانَةَ الْغَنَاءَ بِالْأَجْرَجِ الَّذِي \* بِهِ الْبَانُ هَلْ حَيَّتْ أَطْلَالَ دَارِكَ  
وَهَلْ قُمْتُ فِي أَطْلَالِيهِنَّ عَشِيَّةً \* مَقَامَ أُنْحَى الْبُأْسَاءِ وَاخْتَرْتُ ذَلِكَ  
لِيَهَيْتُكَ إِنْسَاكِي بِكُنْفِي عَلَى الْحَشَى \* وَرَفْرَاقِ عَيْنِي رَهْبَةً مِنْ زِيَالِكَ  
وَلَوْ قَلَّتْ طَأً فِي النَّارِ أَعْلَمُ أَنَّهُ \* هَوَى لِكَ أَوْ مَدِينٍ لَنَا مِنْ نَوَالِكَ  
لَقَدَّمْتُ رَجُلِي نَحْوَهَا فَوَطَّئْتُهَا \* هُدَى مِنْكَ لِي أَوْ ضَلَّةً مِنْ ضَالِّكَ

قال أبو علي : وأنشدنا أبو عمر المطرِّز غُلامُ ثعلب قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

التحوى :

فَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ مَا كَانَ كَأَنَّ \* حَدِيثُكَ أَيَّامَ الْفَوَادِ سَلِيمُ  
وَلَكِنْ حَسِبْتُ الصَّرْمَ شَيْئًا أَطِيقُهُ \* إِذَا رُمْتُ أَوْ حَاوَلْتُ فِيكَ عَزِيمًا <sup>(٢)</sup>  
أَخَا الْحِنِّ بَلَّغَهَا السَّلَامَ فَانْتَبِي \* مِنْ الْإِنْسِ مُزَوَّرُ الْجَنَابِ كَتُومُ

قال أبو علي : هكذا أنشدنا : جناب ، وهو عندي جناب ، من قولهم : حج فلان في جناب قبيح اذا

حج في مجانبة أهله .

أَخَا الْحِنِّ مَا تَدْرِي إِذَا لَمْ يُدْمِ أَنَا \* خَلِيلُ صَفَاءِ الْوَدِّ كَيْفَ نَدِيمُ  
وَلَا كَيْفَ بِالْهَجْرَانِ وَالْقَلْبُ أَلْفٌ \* وَلَا كَيْفَ يَرْضَى بِالْهُوَانِ كَرِيمُ

(١) السَّيَّالُ : شجر سبط الأغصان له شوك أبيض ، أو هو ما طل من السمر .

(٢) كذا في الأصل وفي نسخه

أخرى : « أو حاولت أمر عزم » ، وعلى كل حال ففي البيت إقراء كما لا يخفى .

[ مطلب في الكلمات التي تتعاقب فيها الفاء والباء ]

قال الأصمعي : الدِّينَةُ والدِّينَةُ : منزل لبي سُلَيْم . ويقال : اغتفت الخيل وأغثت إذا أصابت شيئاً من الربيع وهي الغفة والغثة ، قال طُفَيْل الغنوي :

وكأ إذا ما اغتفت الخيل غفة \* تجرد طلاب التراب مطلب

ويقال : فلغ رأسه وتلغ رأسه إذا شدخه ، ويقال : جدف وجدث للقبر . والدَّفِينِ والدَّفِينِ مثالهُ الدَّفَعِيُّ من المطر، ووقته إذا قاءت الأرض الكجاة فلم يبق فيها شيء . والحُتَالَةُ والحُفَالَةُ : الرديء من كل شيء . قال أبو عبيدة : الحُفَالَةُ والحُتَالَةُ واحدٌ وهي من التمر والشعير وما أشبههما القُشَارَةُ منه . وقال أبو عمرو : الفِنَاءُ والتِنَاءُ في فناء الدار . وحكي : غلام توهَد وتوهَد وهو الناعم . وحكي : الأرفة والأرثه للحد بين الأرضين . وقال الخيامي : الأثافي والأثاني ، ولغة بني تميم الأثاني . وتوفر وتُحمَد وتُور وتُحمَد . وقال الفراء : المغاير والمغاير : شيء يُنضِجُه الثَّمَامُ والرَّمْتُ والعُشْرُ كالعسل . قال : وسمعت العرب تقول : حرجنا تمغفر وتمغثر أي نأخذ المغفور . قال : وسمعت الكسائي يحكي عن العرب : مغفر لواحد المغاير . والفوم والثوم : الحنطة ، وفي قراءة ابن مسعود : ( وتومها وعدسها ) وتوب فرقي وثقي . ووقعوا في عفور شر وعأثور شر ، قال العجاج :

\* وبلدة مرهوبة العأثور \*

قال يعقوب بن السكيت : نرى أنه من قولهم : عثر يعثر إذا وقع في الشر . والنفي والنهي ، ما نفاه الرشاء من الماء ، قال الراجز :

كأن متنيه من النفي \* مواقع الطير على الصنفي

ويروى : الصنفي بالكسر والضم . وثم وثم في النسق . والنكاف والنكاث : داء يأخذ الإبل ، وفورغ الدلو وثروغها : مصب مائها . ويقال للشيخ : مر يدلف ويدلث : إذا مثنى مثنياً ضعيفاً . وعقنت في الجبل أعفن وعنتت أعن إذا صعدت في الجبل . ويقال : هو الضلال بن فهلل وثمأل وفهلل أيضاً عن الخيامي . واللفام واللفام ، قال الفراء : اللثام على الفم واللفام على الأرتبة ، وفلان ذو فروة وثروة ،

(١) فرقي . نسبة الى موضع يقال له فرقب أو هو الثوب الأبيض من كان كما في القاموس . (٢) فهلل بجمعفر :

من أسماء الباطل كما في القاموس .



أى ذو كثرة من المال . وقال ابن الأعرابي : يقال : انفجر الجرح واشتجر . وطلّف على الثمانين وطلّت : اذا زاد عليها . وقرأتُ على أبي بكر بن دريد رحمه الله لطْفِيلٌ :

كَانَتْ عَلَى أَعْطَافِهِ تَوْبَ مَائِحٍ \* وَإِنْ يَلْقَى كَلْبٌ بَيْنَ لَحْيَيْهِ يَذْهَبُ

أَعْطَافُهُ : جوانبُه وانما له عِظْفَانٍ . والمائِحُ : الذى ينزل فى البئر فيملاً الدلو فكما جذبت دلو

أنصب عليه من مائها فأبتلّ ، فشبه الفرس وقد آبتل من العرق بثوب المائِح ، ومثله :

أَبَيْتُ كَأَنِّي كُلُّ أَنْحِرٍ لَيْلَةٍ \* مِنَ الرَّحْضَاءِ أَنْحِرَ اللَّيْلِ مَائِحٌ<sup>(١)</sup>

وقوله : وإن يلقى كلب بين لحييه أراد أنه واسع الشدقين ، ثم قال :

كَانَ عَلَى أَعْرَافِهِ وَجِلَامِهِ \* سَنَّا ضَرَمَ مِنْ عَرَبٍ مَتَلَّهِبٍ

السنا : الضوء ، فيقول : كأن على أعرافه وجليامه ضوءَ ضَرَمٍ ، واذا كان له ضوء كان له حفيف ،

فيقول : يَحْفُفُ مِنْ شِدَّةِ الْعَدُوِّ حَتَّى كَأَنَّ عَرَبِيًّا يَتَضَرَّمُ عَلَى أَعْرَافِهِ وَعِنَانِهِ ، ومثله قول المعجاج :

\* كَأَنَّمَا يَسْتَضَرِّمَانِ الْعَرَبِيًّا \*

يستضرمان : يوقدان ، يعنى حمارين كأنما حفيفهما حفيف العرغ . وكان ابن الأعرابي يقول :

سَأَلْتُ غَنِيًّا كُلَّهَا أَوْ سَمِعْتُ غَنِيًّا تَقُولُ : إِنَّمَا وَصَفَهُ بِالشُّقْرَةِ ، شَبَّهَ شُقْرَتَهُ عَلَى عِنَانِهِ فِي حَرِّ الشَّمْسِ بِتَوْقِدِ

النَّارِ فِي بَيْتِ الْعَرِغِ ، . وكان عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ يَقُولُ أَيْضًا : وَصَفَهُ بِالشُّقْرَةِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَبَدَتْ

طُفَيْلٌ هَذَا أَحَدَ الْآيَاتِ الَّتِي غَلَبَ فِيهَا أَبُو نَصْرِ عَلَى ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا نَصْرٍ ذَهَبَ فِيهِ إِلَى

قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ وَهُوَ التَّفْسِيرُ الْأَوَّلُ ، وَمِثْلُهُ فِي الْحَفِيفِ :

جَمُوحًا مَرُوحًا وَإِحْضَارُهَا \* كَمَعْمَعَةِ السَّعْفِ الْمُحْرِقِ<sup>(٢)</sup>

[حديث رجل من الأعراب تزوج اثنين وقد قيل له من لم يتزوج اثنين لم يذق حلاوة العيش]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قيل لأعرابي : من لم يتزوج

أمرأتين لم يذق حلاوة العيش . فتزوج امرأتين ثم ندم ، فأنشأ يقول :

تَزَوَّجْتُ اثْنَيْنِ لِقَرَطِ جَهْلِي \* بِمَا يَسْقَى بِهِ زَوْجُ اثْنَيْنِ

فَقُلْتُ أَصِيرُ بَيْنَهُمَا حُرُوفًا \* أَنْعَمُ بَيْنَ أَكْرَمِ تَعَجَّيْنِ

(١) الرخصاء : عرق يفسد الجلد كثرة أو هو العرق أنراحمي . (٢) المعمة . صوت الحريق .

فَصِرْتُ كَنَمَجَةٍ تُضْحِي وَتُمْسِي \* تَدَاوُلُ بَيْنَ أَخْبَثِ ذَبْتَيْنِ  
 رِضًا هَدَى مُبِيجٍ يُخَطُّ هَدَى \* فَمَا عَرَى مِنْ أَحَدَى السُّخَطَيْنِ  
 وَأَلْقَى فِي الْمَعِيشَةِ كُلِّ بَوْسٍ \* كَذَاكَ الضَّرْبَيْنِ الضَّرْبَيْنِ  
 لِهَدَى لَيْلَةٍ وَلِتِلْكَ أُخْرَى \* عَنَابٌ دَائِمٌ فِي اللَّيْلَيْنِ  
 فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَتَّبِقَ كَرِيمًا \* مِنَ الْخَيْرَاتِ مَمْلُوءَ الْيَدَيْنِ  
 وَتَمْلِكَ مُلْكَ ذِي يَزْنٍ وَعَمْرٍو \* وَذِي جَدَنِ وَمُلْكَ الْحَارِثَيْنِ  
 وَمُلْكَ الْمُنْدَرِيِّنِ وَذِي نُوَاسٍ \* وَتُبِعَ الْقَدِيمِ وَذِي رُعَيْنِ  
 فَعَشَّ عَرَبًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْهُ \* فَضَرْبًا فِي عِرَاضِ الْمُخَفَّلَيْنِ

[حديث الأصمى مع رجل من أهل حمى ضربة]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كنت مؤاخيا لرجل من أهل حمى ضربة، وكان جوادا رث الحيا، فررت به يوما في بعض ترددي على الأحياء فإذا هو كئيب، فسألته عن شأنه فقال :

ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَرَى مِنْكَ رَاحَةً \* لَهْنِكَ فِي الدُّنْيَا لِبَاقِيَةِ الْعُمُرِ  
 فَإِنْ أَنْقَلِبَ مِنْ عُمُرٍ صَعْبَةٍ سَالِمًا \* تَكُنْ مِنْ نِسَاءِ النَّاسِ لِي بَيْضَةَ الْعَمْرِ<sup>(١)</sup>  
 وَالْبَيْتَانِ لِعُرْوَةِ الرَّحَالِ فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ أَعْظَمَ وَأَصْبَرَهُ، فَأَنشَأُ يَقُولُ :  
 فَلَوْ أَنَّ نَفْسِي فِي يَدَيَّ مُطِيعَتِي \* لِأَرْسَلْتُهَا مِمَّا الْآتِي مِنْ الْهَمِّ  
 وَلَوْ كَانَ قَتْلِيهَا حَلَالًا قَتَلْتُهَا \* وَكَانَ وُرُودُ الْمَوْتِ خَيْرًا مِنَ الْغَمِّ  
 تَعَرَّضْتُ لِلْأَفْعَى أَحَاوِلُ وَطَّاهَا \* لَعَلَّ الْجَمُومِ صُحْبَةَ بِالسَّمِّ  
 فَيَارَبَّ إِكْفِنَهَا وَالْأَفْجَنِي \* وَإِنْ كَانَ بَوْمِي قَبْلَهَا فَاقْضِيَنَّ حَتْمِي

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله أن أبا عثمان أنشدهم عن التوزي عن أبي عبيدة لأعرابي طلق امرأته ثم ندم فقال :

(١) مثل يضرب لارة الأخيرة ، يقال : « كانت بيضة العقر » أي لا أعود اليها .

(٢) هو عرودة بن عتبة بن جعفر بن كلاب ، والرحال : لقبه كما في شرح الفانوس .

نَدِمْتُ وَمَا تُفْنِي النَّدَامَةَ بَعْدَ مَا \* نَخْرَجَنَّ ثَلَاثَ مَا لَهْنَّ رُجُوعُ  
ثَلَاثٌ يَحْرَمَنَّ الْحَلَالَ عَلَى الْفَقِيِّ \* وَيَصُدَّعَنَّ شَعْبَ الدَّارِ وَهُوَ رَيْبُ

[ حديث عمر بن عبد العزيز رحمه الله مع رافد وفد عليه ]

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال: بلغني أن وافداً وفد على عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال له: كيف تركت الناس؟ قال: تركت غنيهم موفوراً، وفقيرهم محبوراً، وظالمهم مقهوراً، ومظلومهم منصوراً، فقال: الحمد لله، لو لم تتم واحدة من هذه الخصال إلا بعضو من أعضائي لكان يسيراً.

[ كلام بعض الحكماء ]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال بعض الحكماء: من كانت فيه سبع خصال لم يقدم سبماً: من كان جواداً لم يعدم الشرف، ومن كان ذا وفاء لم يعدم المقة<sup>(١)</sup>، ومن كان صدوقاً لم يعدم القبول، ومن كان شكوراً لم يعدم الزيادة، ومن كان ذا رعاية للحقوق لم يعدم السؤدد، ومن كان منصفاً لم يعدم العافية، ومن كان متواضعاً لم يعدم الكرامة.

[ حديث فس بن ساعدة مع قيسر ]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن أبيه قال: كان قس بن ساعدة يقد على قيسر ويؤزره فقال له قيسر يوماً: ما أفضل العقل؟ قال: معرفة المرء بنفسه، قال: فما أفضل العلم؟ قال: وقوف المرء عند علمه، قال: فما أفضل المروءة؟ قال: استبقاء الرجل ماء وجهه، قال: فما أفضل المال؟ قال: ما قضى به الحقوق.

[ ملاحظة الوليد بن عقبة عمرو بن سعيد بن العاص في مجلس معاوية رضى الله عنه ]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم رحمه الله عن العتيبي قال حدثني أبي قال: حدثني رجل من أهل الشام عن الأبرش الكلبي أنه سمع الوليد بن عتبة وعمرو بن سعيد بن العاص يتلحيان في مجلس معاوية — رحمه الله — فتكلم الوليد، فقال له عمرو: كذبت أو كذبت، فقال له الوليد: اسكت يا طليق اللسان متزوع

(١) المقة: الحب.

الحياء، ورا الأمم أهل بيته، فلمعمرى لقد بلغ بك البخل الغاية الشائنة المذلة لأهلها، فسأمت خلافتك لبخلك، فمنعت الحقوق، ولزمت العقوق؛ فأنت غير مشيد البنيان، ولا رفيع المكان؛ فقال له عمرو: والله إن قرينا لتعلم أني غير حلو المذاقة، ولا لذيد الملاكة، وإني لك الشجاع في الخلق؛ ولقد علمت أني ساكن الليل داهية النهار، لا أتبع الأفياء، ولا أتني إلى غير أبي، ولا يجهل حسبي، حاتم لحقائق الدمار؛ غير هبوب عند الوعيد، ولا خائف رعيد، فلم تغير بالبخل وقد جئت عليه، فلمعمرى لقد أورتك الضرورة لوما، والبخل حشبا؛ فقطعت رحمك، وجرت في قضيتك، وأضعت حق من وليت أمره؛ فلست تُرجى للعظام، ولا تعرف بالكارم، ولا تستعف عن المحارم؛ لم تفذر على التوقيع، ولم يُحك منك التدبير، فأحيم الوليد، فقال معاوية - وساء ذلك - : كفا لأبا لكا، لا يرتفع بكما القول إلى ما لا يزيد؛ ثم أنشأ عمرو يقول :

وليد إذا ما كنت في القوم جالسا \* فكن ساكنا منك الوقار على بال

ولا بيدرن الدهر من فيك منطق \* بلا نظير قد كان منك وإغفال

وقرأت على أبي بكر لطيف الغنوي :

ظعائن أبرق الخريف وشمنه \* وخفن الهمام أن تُفاد قنابله

على إثر حى لا يرى النجم طالعا \* من الليل الا وهو قفر منازلُه

أبرق الخريف : رأين برق الخريف، وقال بعضهم: دخان في برق الخريف . وشمنه : أبصرنه . والشيم : النظر إلى البرق خاصة . وقوله : وخفن الهمام يعني دخلت شهور الحيل نخفن أن يغير علينا فننكبنا ناحيته وباعدن عنه . والقنابل جمع قنبلة، وهي الجماعة من الخيل . وقوله : لا يرى النجم طالعا من الليل يقول : هذا الحى لا يرى النجم طالعا بسدفة إلا رحل إلى مكان آخر يتبين النجعة، وذلك في وقت من الأوقات فكأنه أبدا قفر .

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه : سمعت أعرابيا يقول : العاقل حقيق أن يسخر نفسه عن الدنيا لعلمه ألا يزال أحد فيها شيئا إلا قل إمتاعه به أو كثر عناؤه فيه، وأشدت مرزئته عليه عند فراقه، وعظمت التبعة فيه بعده .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه وأبو حاتم عن العتيبي قال : قال أعرابي : خير الإخوان من ينيل عرفا أو يدفع ضرا .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال شبيب بن شبة : إخوانُ الصّدق خيرُ مكاسب الدنيا ؛ هم زينة في الرخاء ، وعدة في البلاء ، ومعونة على حسن المعاش والمعاد .

[ قصيدة عمر بن أبي ربيعة التي أزلها ، أعدها ما ينسى مودتك القلب ]

وقرأت على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لعمر بن أبي ربيعة من خط ابن سعدان :

أَعْبَدُهُ مَا يَنْسَى مَوَدَّتِكَ الْقَلْبُ \* وَلَا هُوَ يُسَلِّيه رِخَاءٌ وَلَا كَرْبٌ  
وَلَا قَوْلٌ وَإِشْ كَاشِحٌ ذِي عِدَاوَةٍ \* وَلَا بَعْدُ دَارٍ إِنْ نَأَيْتَ وَلَا قُرْبٌ  
وَمَا ذَاكَ مِنْ نِعْمَى لَدَيْكَ أَصَابَهَا \* وَلَكِنْ حُبًّا مَا يُقَارِبُهُ حُبٌّ  
فَإِنْ تَقَبَّلِي يَا عَبْدَ تَوْبَةٍ تَائِبٍ \* يَتَّبِئُ ثُمَّ لَا يُوجَدُ لَهُ أَبَدًا ذَنْبٌ  
أَذِلُّ لَكُمْ يَا عَبْدَ فِيمَا هَوَيْتُمْ \* وَإِنِّي لَذَا مِنْ رَاقِنِي غَيْرِكُمْ صَعْبٌ  
وَأَعْدِلُ نَفْسِي فِي الْمَسْوَى فَتَعَوُّفِي \* وَيَأْصِرُنِي قَلْبٌ بِكُمْ كَأَنَّ صَبًّا  
وَفِي الصَّبْرِ عَمَّنْ لَا يُؤَاتِيكَ رَاحَةً \* وَإِكْنَهُ لَا صَبْرَ عِنْدِي وَلَا لُبًّا  
وَعَبْدُهُ بِيضَاءُ الْمَحَارِ طِفْلَةٌ \* مُنْعَمَةٌ تُضَيِّحُ الْحَلِيمَ وَمَا تَصْبُو  
قَطُوفٌ مِنَ الْحُورِ الْأَوَانِسِ بِالضُّحَى \* مَتَى تَمِشُ قَيْسَ الْبَايَعِ مِنْ بَهْرَهَا تَرْبُو  
فَلَسْتُ بِنَائِسٍ يَوْمَ قَالَتْ لِأَرْبَعٍ \* نَوَاعِمَ غَرَّ كُلُّهُنَّ لَهَا تَرْبٌ  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي فِيمَ كَانَ صُدُودُهُ \* أَعْلَقَ أُخْرَى أُمَّ عَلِيٍّ بِهِ عَتَبٌ

وقرأت عليه له أيضا :

أَلَا يَا مَنْ أَحَبُّ بِكُلِّ نَفْسِي \* وَمَنْ هُوَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ حَسْبِي  
وَمَنْ يَظْلَمُ فَأَغْفِرُهُ جَمِيعًا \* وَمَنْ هُوَ لَا يَهْمُ بِغَفْرِ ذَنْبِي

وقرأت عليه أيضا :

بِنَفْسِي مَنْ أَشْتَكِي حُبَّهُ \* وَمَنْ إِنْ شَكَا الْحُبَّ لَمْ يَكْذِبْ  
وَمَنْ إِنْ تَسَخَّطَ أَعْتَبَهُ \* وَإِنْ يَرَى سَاخِطًا يُعْتَبِ  
وَمَنْ لَا أِبَالِي رِضَا غَيْرِهِ \* إِذَا هُوَ سُورٌ وَلَمْ يَمْتَصِبْ  
وَمَنْ لَا يَطِيعُ بِنَا أَهْلَهُ \* وَمَنْ قَدْ عَصَيْتَ لَهُ أَقْرَبِي

ومن لو نهاني من حبه \* عن الماء عطشان لم أشرب  
ومن لا سلاح له يتق \* وإن هو نُوزِل لم يُغلب

قال أبو علي: وقرئ على أبي عمر المطرز وأنا أسمع قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي:

هل الريح أو بَرُقُ الغمامة مُخْبِرٌ \* ضما ترحاج لا أطيق لها ذكرا  
سَلِمَتِ سقاها الله حيث تَصَرَّفَتْ \* بها عُمرات الدار عن دارنا القظرا  
إذا دَرَجَتْ رِيحُ الصَّبا وتَسَمَّتْ \* تعرَّفَتْ من نجد وساكنه نثرا  
فَقَرَّفَ قُرْحَ القلب بعد اندماله \* وهيج دمه لا جودا ولا نثرا

قال أبو علي: وحدثنا أبو بكر رحمه الله أن أبا عثمان أنشدهم عن التوزي عن أبي عبيدة لرجل

من بني فقعس:

إذا راح رَكْبٌ مُضْعِدِينَ فقلبه \* مع الرأحين المُضْعِدِينَ جَبِيبٌ  
وان هَبَّ غُلُوِي الرِّياح رأيتني \* كأني لعلو يأتهم نَسِيبٌ  
وان الكثيب الفرد من جانب الحمى \* إلى وان لم آتِه لحيبٌ  
فلا خير في الدنيا إذا أنت لم تَرُر \* حيبا ولم يطرب اليك حيبٌ

وأنشدنا قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه للأقرع بن معاذ القشيري:

يَقْرَأُ بعيني أن أرى ضَوْءَ مُرْنَةٍ \* يمانية أو أن تهبَّ جنوب  
لقد شفقتني أم بكر وبقتت \* إلى نساء ما هُنَّ ذُؤُوبٌ  
أراك من الضرب الذي يجمع الهوى \* ودونك نسوان هن ضروب  
وقد كنت قبل اليوم أحسب أنني \* ذلولٌ بأيام الفراق أديبٌ

ويروى: أريب.

وأنشدنا قال: أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لمزار بن هبَّاش الطائي:

سَقَى الله أطلالا بأحبله الحمى \* وان كُنَّ قد أبدت للناس ما بيا  
منازل لو مررت بهن جنازتي \* لقال صدأي: ساميل انزلانيا

(١) نوف الفرح ١ نشره . (٢) الاحبله: جمع حبل وهو الرمل المستطيل .

قال أبو علي : وأُشِدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

من كان يزعم أن سيكتم حبه \* حتى يُسكك فيه فهو كذوب  
الحبُّ أغلبُ للفؤاد بقهره \* من أن يرى للستر فيه نصيب  
وإذا بدا سرُّ اللبيب فإنه \* لم يبدُ إلا والفتى مغلوب  
إني لأبغض عاشقا مُتسترا \* لم تتممه أعينٌ وقلوب

[ حديث الأحنف مع معاوية في مدح الولد ويزيد بين يديه ]

وحدثنا أبو يعقوب وراق أبي بكر بن دريد قال أخبرنا أحمد بن عمرو قال حدثني أبي عمرو

ابن محمد عن أبي عبيدة قال : دخل الأحنف بن قيس على معاوية ويزيد بين يديه ، وهو ينظر إليه إعجاباً به ، فقال : يا أبا بجر ، ما تقول في الولد؟ فسلم ما أراد ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هم عمادُ ظهورنا ، وثمرُ قلوبنا ، وقرّة أعيننا ، بهم نصول على أعدائنا ، وهم الخلف منّا لمن بعدنا ، فكن لهم أرضاً ذليلاً ، وسماً ظليلاً ، إن سألك فأعطهم ، وإن استعتبوك فأعتبهم ، لا تمنعهم رفقك فيملوا قُربك ، ويكرهوا حياتك ، ويستبطنوا وفاتك . فقال : لله درك يا أبا بجر ! هم كما وصفت .

+

وقرأت على أبي بكر بن دريد لطفيل الغنوي :

فلو كنت سيقاً كان أثرك جفرة \* وكنت ددانا لا يُغيرك الصقل

الجفرة : أثر الحمار ، والحمار : حبل يُوثق به في حق الساق الى عمود القامة ، فإن انقطع الرشاء لم يهوا المساح في البئر ، فيقول : كنت سيفاً كليلاً لا يُؤثر إلا كأثر الحمار . والددان والكهّام والكهيم : الكليل .

[ .طالب ما تتعاقب فيه اللام والنون ]

قال أبو علي : قال الأصمعي : يقال رأيت في أرض بني فلان نعاة حسنة ، ويقال : لعاة ، وهو

نبت ناعم في أول ما يبدو ، رقيق لم يغلظ . ويقال : إنما الدنيا لعاة ، قال ابن مقبل :

كاد اللعاع من الخوذان ينسحطها \* ويرجرج بين لحيمها خناطيل

ينسحطها : يذبجها . والرجرج : اللعاب يترجرج ، وخناطيل : قطع متفرقة .

(١) الحرفة بالفتح : نبات سهل حلويات الطعم يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء في أصلها صفرة روركة مدقوقة ، الراعدة حورانة .

ويقال : بَعِيرٌ رِفْلٌ وَرِفْنٌ إِذَا كَانَ سَابِغَ الذَّنْبِ ، قَالَ ابْنُ مَيَّادَةَ يَصِفُ خِفْلًا :  
يَتَّبَعْنَ سَدَوَ سَيْطِ جَعْدِ رِفْلٍ \* كَانَتْ حَيْثُ تَلْتَقِي مِنْهُ الْحَمَلُ<sup>(٢)</sup>  
\* مِنْ قُطْرِيهِ وَعِلَانٍ وَوَعِلٍ \*

وقال النابغة :

بِكُلِّ مُجْرَبٍ كَالَّذِثْ يَسْمُو \* إِلَى أَوْصَالِ ذِيَابٍ رِفْنٍ<sup>(٤)</sup>

ويقال : هَتَّتِ السَّمَاءَ وَهَتَّتْ تَهْتِنَ تَهْتَانًا وَتَهْتِلُ تَهْتَالًا ، وَهِيَ سَحَابٌ هَتٌّ وَهَتْلٌ ، وَهُوَ فَوْقَ  
الْمَهْطَلِ ، قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَسَحَّتْ دُمُوعِي فِي الرِّدَاءِ كَأَنَّهَا \* كَلًّا مِنْ شَعِيبِ ذَاتِ سَبْحٍ وَتَهْتَانٍ<sup>(٥)</sup>

وقال العجاج :

عَزَزَ مِنْهُ وَهُوَ مُعْطَى الْإِسْهَالِ \* ضَرَبُ السَّوَارِي مَتْنَهُ بِالْتَهْتَالِ

قال أبو علي : هَكَذَا يَرُوبِهِ الْبَصْرِيُّونَ عَزَزًا ، يَرِيدُونَ : صَلَبَ . وَالسُّدُولُ وَالسُّدُونُ : مَا جُلِّ  
بِهِ الْهُودَجُ ، قَالَ الرَّفِيعَانُ :

كَأَنَّمَا عَلَّقَنَ بِالْأَسْدَانِ \* يَانِعَ حَمَاضٍ وَأُخْوَانٍ<sup>(٧)</sup>

وقال حميد بن ثور :

فُرُحْنٌ وَقَدْ زَابَلَنَ كُلَّ طَعِينَةٍ<sup>(٨)</sup> \* لَهْنٌ وَبِاشْرَنَ السِّدِيلِ الْمُرْقَا

يَصِفُ نِسَاءً . وَالكَتَبَنَ وَالكَكَلَ : التَّلْزُجُ وَلزُوقُ الوَسْخِ بِالشَّيْءِ ، وَانْشِدَ لِابْنِ مِيَادَةَ :

تَشْرَبُ مِنْهُ نَهْلَاتٍ وَتَعَلُّ \* وَفِي مَرَاغٍ جِلْدُهَا مِنْهُ كَجَلِّ<sup>(٩)</sup>

وقال ابن مقبل :

ذَعَرْتُ بِهِ الْعَيْرَ مُسْتَوِزِيَا \* شَكِيرٌ جِحَافِلُهُ قَسْدَكِينٍ<sup>(١٠)</sup>

(١) السدوان يمد العير بيديه في السير . (٢) المحل بضمين : جمع محال وهو جمع محالة بفتح الميم وهي الفقارة من فقار الظهر كما في اللسان . (٣) القطران : الجانيان وفي اللسان مادة «رقل» من جانيه ، والوعل : تيس الجليل . (٤) الذيال : الطويل الذيل أو القدر . (٥) البيت لامرئ القيس كما في ديوانه المسمى زمة ذرى الكيس وتحفة الأدياء في قصائد امرئ القيس طبع أورد باص ٣١ (٦) الكلي جمع كاية وهي من المزايدة : رقعة مستديرة تحرز تحت العرة . والشعيب : المزايدة أو السقاء البالي . (٧) الحماض كزمان : عشبة لها ورق يشبه الهندباء منه حامض طيب ومنه مر . (٨) كذا في اللسان مادة سدل وقد ذكره صاحب اللسان « وباشرن السدول » وقال لما كان السدول على لفظ الواحد كالسدوس لضرب من الثياب وصفه بالواحد ، ثم قال : ورواه غيره : السدول المرقا وذكر أنه الصبح ، وفي الأصل واللسان مادة رقم : « كل صنبة » والمرم : المخطط . (٩) المراع : مئزر الدابة . (١٠) الجحافل واحده جحفلة وهي من الخليل والحمر والبغال بمنزلة الشفة من الإنسان .



مستوزيا : متصبيا مرتفعا . والشكير : الشعر الضعيف هاهنا ، وكثرت أي لزيق به أثر خضرة العشب . ويقال : طبرزن وطبرزل للسكر . والرهدنة والرهدلة هي الرهادن والرهادل وهو طوير يشبه القبرة إلا أنه ليست له قزعة ، وقال الطوسي : الرهدن والرهدل : الضعيف ، والرهدن والرهدل : طوير أيضا . ويقال : لقيته أصيلا وأصيلا لا أي عشييا . قال الفراء : جمعوا أصيلا أصلا كما يقال : يعير ويبران ثم صغروا الجمع وأبدلوا النون لاما . وقال أبو عمرو الشيباني : الغرين والغريل ما يبقى من الماء في الحوض والغدير الذي تبقى فيه الدعاميص لا يقدر على شربه . وقال الأصمعي : الغرين إذا جاء السيل فثبت في الأرض جفف فترى الطين قد جف ورق ، فهو الغرين . وقال أبو عمرو : الدمال : السرجين ، ويقال : الدمان بالنون . وقال الفراء : يقال : هوشن الأصابع وشئها . وهو كبن الدلو وكبل الدلو . وقال الأصمعي : الكبن ما أتى من الجلد عند شفة الدلو . قال : وكل كف كبن ، يقال : قد كبتت عنك بعض أساني أي كفتت وقد كبتت نربي في معنى غبته ولم يعرفها باللام .

قال أبو علي : غبتت ثوبي وكففته واحد . قال ويقال : رجل كبتة : إذا كان متقبضا عن الناس . وقال الفراء : يقال : آتن يأتين وأتل يأتيل وهو الأتلان والأتلال ، وهو أن يقارب خطوه في غضب ، قال وأنشدني أبو ثروان :

أَنَّ حَنَّ أَجْمَالٌ وَفَارَقَ جِيرَةٌ \* عُنَيْتَ بِنَا مَا كَانَ نَوْلُكَ تَفْعَلُ  
وَمَنْ يَسْأَلُ الْأَيَّامَ نَأَى صَدِيقِهِ \* وَصَرَفَ اللَّيَالِي يُعْطَى مَا كَانَ يَسْأَلُ  
أَرَانِي لَا آتِيكَ إِلَّا كَأَنَّمَا \* أَسَأْتُ وَالْأَنْتَ غَضَبَانُ تَأْتِلُ  
أَرَدْتُ لِكَيْمَا لَا تَرَى لِي عَثْرَةٌ \* وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطَى الْكَمَالَ فَيُكْجَلُ

وقال الفراء : العرب تجمع ذالآن الذئب ذاليل .

قال أبو علي : الذالآن من المشي : الخفيف ، ومنه سمي الذئب ذؤالة . والذالآن بالدال : مشي الذي كأنه يسعى في مشيته . وقال الخيامي عن الكسائي : يقال : أتاني هذا الأمر وما مانت مائه ، وما مالت ماله ، أي ما تهيات له . وهو حنك الغراب وحنكه لسواده . قال : وقلت لأعرابي :

(١) قائل هذه الأبيات ثروان العكلي كما في اللسان ماجدة « أهل » . (٢) يقال : ما كان نولك تفعل كذا أي ما كان

ينبغي لك فعله .

أقول: مثل حَنِكِ الْغُرَابِ أَوْ حَلِكِهِ؟ فقال: لا أقول مثل حَلِكِهِ . قال أبو زيد: الحَلِكُ: اللون والحَنَكُ: المنَسَرُ .

قال أبو علي: المنَسَرُ: المنقار، وإنما سُمِّيَ مَنْسَرًا لِأَنَّهُ يَنْسِرُ بِهِ أَيْ يَنْتِفِ بِه . وقال الكسائي: هو العبدُ زُلْمَةً وَزُلْمَةً وَزُلْمَةً، وَزُئْمَةً وَزُئْمَةً، أَيْ قَدَّهُ قَدَّ الْعَبْدِ . وقال الفراء: عنوانُ الكُتَابِ وَعُلوَانُهُ وَعُغَيَانُهُ وَقَدْ عَنَوْتَهُ عَنَوْتَهُ وَعُلوَانَا وَعُلوَانُهُ وَعُلوَانَا . وقال الليثاني: أَبْنَتُهُ وَأَبْنَتُهُ إِذَا أَثْبِتَ عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِ . ويقال: هو على آسَانٍ مِنْ أَبِيهِ وَعَلَى آسَانٍ مِنْ أَبِيهِ، وَقَدْ تَأَسَّنَ أَبَاهُ وَتَأَسَّلَهُ إِذَا نَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشَّبهِ . وَعَتَلْتُهُ إِلَى السَّجْنِ وَعَتَلْتُهُ أَعْتَلَهُ وَأَعْتَلَهُ وَأَعْتَنَهُ . ويقال: أَرْمَعَلَّ الدَّمْعُ وَأَرْمَعَنَّ، إِذَا نَتَجَ . ويقال: لِأَبْلِ وَلابِنَ، وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْمَاعِينَ، وَمِيكَائِيلَ وَمِيكَائِيلِينَ، وَإِسْرَافِيلَ وَإِسْرَافِيلِينَ، وَإِسْرَائِيلِينَ وَإِسْرَائِيلَ، وَأَنْشُدُ:

قَد جَرَّتِ الطَّيْرُ أَيَّامِنَا \* قَالَتْ وَكُنْتُ رَجُلًا فَطِينًا

\* هَذَا وَرَبَّ الْبَيْتِ إِسْرَائِيلَا \*

قال أبو بكر في كتاب المتناهي في اللغة: هذا أعرابي أدخل قردًا إلى سوق الحيرة لبيعه، فنظرت إليه امرأة فقالت: مسخ، فقال هذه الأبيات . وشراحيل وشراحين وجبرئيل وجبرئين . ويقال: أَلَصَّتِ الشَّيْءُ أُلَيْصُهُ إِلاَصَةً وَأَنْصَتُهُ أُنَيْصُهُ إِناصَةً، إِذَا أَدْرَتْهُ . قال أبو علي: يعني مثل إدارتك الودت لتخرجه . والدحل والدحن: الحلبُ الحبيث، والدحن أيضا: الكثير اللحم، وبغير دِحْنَةٍ، إِذَا كَانَ عَرِيضًا كَثِيرَ اللَّحْمِ، وَأَنْشُدُ:

أَلَا أَرْحَلُوا دِعْكَنَةَ دِحْنَهُ \* بِمَا أَرْتَعَى مُرْهِيَةً مُغْنَهُ

وَقَفَّةُ الْجَبَلِ وَقَفَّتُهُ . وَشَلَّتِ الْعَيْنُ الدَّمْعَ وَشَنَّتْ . وَذَلَاذِلُ الْقَمِيصِ وَذَنَازِنُهُ لِأَسَافِلِهِ، وَاحِدُهَا ذُلْدُلٌ وَذُنْدُنٌ . قال أبو علي: وأبو زيد يقول: واحدها ذُلْدُلٌ . وقال الليثاني يقال: هو خامل الذكر وخامن الذكر .

\* \*

قال أبو علي: وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي قال حدثنا عبد الله بن محمد عن المدائني قال: كتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز — رحمة الله عليهما — كُنْ كَالْمُدَاوِي جُرْحَهُ، صَبْرَ عَلَى شِدَّةِ الدَّوَاءِ، مَخَافَةَ طَوْلِ الْبَلَاءِ .

(١) الدمكنة: السمينة الصلبة من النوى .

[ كلام لعمر بن عبد العزيز رحمه الله ]

وحدثنا قال أخبرنا عبد الله بن محمد عن المدائني عن علي بن حماد قال : كتب عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - الى رجل : أتق الدنيا فان مسها لين ، وارنض نعيمها لقلّة ما يتبعك منه ، واترك ما يُعجبك منها لسهوة مفارقتها .

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال حدثني أحمد بن عبيد قال قال عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - قبل خلافته :

إِنَّهُ الْفُوَادَ عَنِ الصَّبَا \* وَعَنِ انْقِيَادِ لِلْهَوَى  
فَلَعَمْرُ رَبِّكَ إِنَّ فِي \* شَيْبِ الْمَفَارِقِ وَالْجَلَى  
لَكَ وَاعْظَا لَوْ كُنْتَ تَشْعُطُ اتَّعَاظَ ذَوِي النَّهَى  
حَتَّى مَتَى لَا تَرَعَوِي \* وَالِي مَتَى وَإِلَى مَتَى  
مَا بَعْدَ أَنْ سُمِّيتَ كَهْمًا \* سَلًا وَاسْتَلْبِتَ اسْمَ الْفَتَى  
بَلَى الشَّبَابُ وَأَنْتَ إِنْ \* عَمَّرْتَ رَهْنٌ لِلْبَلَى  
وَكُنِّي بِذَلِكَ زَاجِرًا \* لِلسَّوْءِ عَنِ غَيِّ كَفَى

قال أبو علي : الأترع الذي قد انحسر الشعر عن جانبي جبهته ، فاذا زاد قليلا فهو أجح ، فاذا بلغ النصف فهو أجلى ، ثم هو أجله ، قال رؤبة :

مَا رَأَيْتُ خَلَقَ الْمَمُوه \* بَرَّاقَ أَصْلَادِ الْجَيْنِ الْأَجَلِ  
بَعْدَ غَدَائِي الشَّبَابِ الْأَبْلَه \*<sup>(١)</sup>

[ ما وقع بين إسحاق بن سويد العدوي وذو الرمة وقد شرب ذو الرمة النبيذ ولم يشرب إسحاق ]

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري - رحمه الله - قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الله قال حدثني صالح بن صالح قال حدثنا محمد بن سماعة بن عبد الله بن هلال بن وكيع بن بشر بن عمرو قال حدثنا زيد ابن أسلم مولى بني عدى - وكان إمامهم - قال : اجتمع إسحاق بن سويد العدوي وذو الرمة في مجلس فأثوا بالطعام فطعموا ، وأثوا بالنبيذ فشرب ذو الرمة وأبى إسحاق بن سويد العدوي ، فقال ذو الرمة :

(١) الغدائي : الغض الناعم .

أَمَّا النَّبِيذُ فَلَا يَذَعْرَكَ شَارِبُهُ \* وَاحْفَظْ ثِيَابَكَ مِمَّنْ يَشْرَبُ الْمَاءَ  
قَوْمٌ يُوَارُونَ عَمَّا فِي صُدُورِهِمْ \* حَتَّى إِذَا اسْتَمْتَكُنُوا كَانُوا هُمْ الدَّاءَ  
مُشَمَّرِينَ إِلَى أَنْصَافِ سُوْقِهِمْ \* هُمُ اللَّصُوصُ وَهُمْ يُدْعَوْنَ قَرَاءًا

فقال اسحاق بن سويد :

أما النبيذ فقد يزرى بشار به \* ولن ترى شارباً أزرى به الماء  
الماء فيه حياة الناس كلهم \* وفي النبيذ إذا عاقرته الداء  
يقال هذا نبيذى يعاقره \* فيه عن البر والخيرات إبطاء  
وفيه إن قيل مهلاً عن مصممة \* وفيه عند ركوب الإثم إغضاء

[زياد وعبد الله بن همام السلولي]

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : وشى وإش بعبد الله بن همام  
السُّلولي إلى زياد، فقال له : إنه هجاك، فقال : أأجمع بينك وبينه؟ قال : نعم، فبعث زياد إلى  
ابن همام فأتى به، وأدخل الرجل بيتا، فقال زياد : يابن همام، بلغنى أنك هجوتنى، فقال : كلاً،  
أصلحك الله ! ما فعلت ولا أنت لذلك بأهل، فقال : إن هذا الرجل أخبرنى وأخرج الرجل،  
فأطرق ابن همام هنيئاً ثم أقبل على الرجل فقال :

أنت امرؤٌ إماماً ائتمتكَ خالِباً \* نَحْنَتَ وَإِمَاءَ قَلْتَ قَوْلًا بِلَا عِلْمِ  
فَأَبْتٌ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا \* بِمَنْزِلَةِ بَيْنِ الْخِيَانَةِ وَالْإِثْمِ

فأنجيب زياد بجوابه، وأقصى الواشى ولم يقبل منه .

+  
+

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : دخل أعرابي على خالد بن عبد الله  
القسيرى فقال : أصاح الله الأمير، شيخ كبير حدته اليك بارية العظام، ومؤرنة الأسقام، ومطولة  
الأعوام، فذهبت أموره، ودُعِدَعَتْ آباله، وتغيرت أحواله، فإن رأى الأمير أن يجبره بفضله،  
ويضعه بسجله، ويرده إلى أهله ! فقال : كل ذلك، وأمر له بمشرة آلاف درهم .

(١) كذا في نسخة بالباء الموحدة من الأوب وهو الرجوع، وفي نسخة فانت بالنون، والمعنى على كل صحيح .

قال أبو علي : بارية العظام : التي تبرى العظام . ودُعذعت : فُرقت . والسَّجَل : الدلو الذي فيه ماء ، وهو ها هنا مثل .

[سؤال عبد الملك بن مروان للعجاج وما أجاب به]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي زيد عن المفضل قال : دخل العجاج على عبد الملك بن مروان ، فقال : يا عجاج ، بلغني أنك لا تقدر على الهجاء ، فقال : يا أمير المؤمنين . من قَدَرَ على تشييد الأبنية أمكنه إخراج الأخبية ، قال : فما يمنعك من ذلك ؟ قال : إن لنا عزاً يمنعنا من أن نُظلم ، وإن لنا حلمًا يمنعنا من أن نُظلم ، فعَلِمَ الهجاء ؟ فقال : لكلماتك أشعرُ من شعرك ؛ فأنت لك عزٌ يمنعك من أن تُظلم ؟ قال : الأدب البارِع ، والفهم الناصع ، قال : فما الحِلْمُ الذي يمنعك من أن تُظلم ؟ قال : الأدب المُستطَرَف والطَّبَعُ التالِد . قال : يا عجاج ، لقد أصبحتَ حكيماً ؛ قال : وما يمنعني وأنا نجيُّ أمير المؤمنين .

+

وأنشدنا أبو بكر بن الأبياري قال أنشدنا أبو العباس :

إذا غاب عنكم أسودُ العينِ كنتمُ \* كراما وأتم ما أقام الأئم

تحدُّتُ رُكبانُ المَجْجِجِ بلؤمكم \* وتقرى به الضيف اللقاحُ العواتم

أسودُ العين : جبل ، يقول : لا تكونون كراما حتى يغيب هذا الجبل ، وهو لا يغيب أبدا \* وقوله : وتقرى به الضيف اللقاح العواتم ، يعني أن أهل الأندية يتشاغلون بذكر لؤمكم عن حَلَب لِقاحهم حتى يُمسوا ، فإذا طَرَفهم الضيف صادف الألبان بحالها لم تُحَلَب فنال حاجته ، فكان لؤمكم قرى الأضياف والاستغال بوصفه .

وحدَّثنا أبو بكر قال : أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : أعطى رجل أعرابيا فأكثر له ، فقال له الأعرابي : إن كنت جاوزت قدرى عند نفسي فقد بلغت أملى فيك .

وحدَّثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سأل رجل رجلا حاجة ففضاها ، فقال : وَضَعْتَنِي مِنْ كَرَمِكَ بِحَيْثُ وَضَعْتَ نَفْسِي مِنْ رَجَائِكَ .

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثني الرياشي قال حدَّثنا الأصمعي قال : سمعت أعرابيا يمدح رجلا فقال : كان والله ساعيا في طلب المكارم، غير ضالٍّ في معارج طُرُقها، ولا متشاغل بغيرها عنها .  
 وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثني الرياشي عن الأصمعي قال : سمعت أعرابيا يقول : شَيْعَنَا الْحَيُّ<sup>١</sup> وفيهم أدوية السَّقَامِ، فَفَرَّانٌ بِالْحَدَقِ السَّلَامِ، وَنَحْرَسَتِ الْأَلْسُنُ عَنِ الْكَلَامِ .

[ حديث عثمان بن ابراهيم الخطابي مع عمر بن أبي ربيعة ]

قال أبو علي : وقرأت علي أبي عبد الله نبطويه قال عثمان بن ابراهيم الخطابي ، فقال لي بعد أن قرأت قطعة من الخبر فبينه : حدَّثنا بهذا الخبر أحمد بن يحيى عن الزبير بن بكار قال حدَّثني مصعب ابن عبد الله عن عثمان بن ابراهيم الخطابي قال : أتيت عمر بن أبي ربيعة بعد أن نَسَكَ بسنتين ، فانتظرتُه فاذا هو في مجلس قومه بنى مخزوم حتى إذا تفرق الناس عنه دَنَوْتُ منه ومعى صاحب لي ، فقال لي : هل لك أن تنظر هل بقي من الغزل شيء في نفسه؟ فقلت : دونك ، فقال : يا أبا الخطاب ، أحسن والله رِيان العُدْرِي ، قال : وفيما ذا؟ قال حين يقول :

لَوْ جُدَّ بِالسَّيْفِ رَأْسِي فِي مَوَدَّتِهَا \* لَمَالَ لَا شَكَّ يَهْوِي نَحْوَهَا رَأْسِي

فقال عمر : أحسن والله ! فقال : يا أبا الخطاب ، وأحسن والله مُجَبَّةُ بن جُنَادَةَ العُدْرِي ، قال

فيما ذا؟ قال حين يقول :

سَرَّتْ لَعِينِكَ سَأَمِي عِنْدَ مُغْفَاهَا \* فَبِتَّ مُسْتَلْوِيًا مِنْ بَعْدِ مَسْرَاهَا  
 فقلت أهلا وسهلا من هداك لنا \* ان كنت تبتلها أو كنت إياها  
 تأتي الرياح التي من نحو بلدكم \* حتى أقول دنت مني رياها  
 وقد تراخت بنا عنها نوى قذف \* هيئات مصبحها من بعد ممساها  
 من حبا أتمنى أن يلاقيني \* من نحو بلدتها ناع فينعاهها  
 كَمَا أقول فراق لا لقاء له \* وتضمير النفس يأسا تم تسلاها  
 ولو تموت لرأعتني وقت لها \* يا بؤس لوت لبت الدهر أبقاها

فضحك عمر وقال : أحسن ويحه والله ! لقد هيَّجتم علي ما كان مني ساكنا ، لأحدثكم حديثا حلوا : بينا أنا منذ أعوام جالس إذ أتاني خالد الحريث ، فقال : يا أبا الخطاب ، مر قبيلا أربع يردن

كذا وكذا من مكة ولم أر مثلهن قط، فهل لك أن تأتي متكررا فتسمع من حديثهن ولا يعلمن؟ قلت :  
ويحك! وكيف لي بأن يخفى ذلك؟ قال : تلبس لبسة أعرابي ثم تجلس على قعود حتى تهجم عليهن .  
قال : جلست على قعود ثم أتيتهن وسلمت عليهن ، فسألنني أن أحادثهن وأنشدهن ، فأنشدتهن لكثير  
وجميل وغيرهما ، فقلن : يا أعرابي ، ما أهلك ! لو نزلت فتحدثت معنا يومنا هذا ! فاذا أمسيت  
انصرفت . قال : فأنخت قعودي فجلست معهم فتحدثت وأنشدتهن ، فدنت هند وهي التي كنت  
أشبه بها ، فدنت يدها فالتقت عمامتي عن رأسي ، ثم قالت : بالله أترك خدعتنا منذ اليوم ، نحن والله  
خدعناك ، ثم أرسلنا اليك خالدا ليأتينا بك على أفصح هيثائك ، ونحن على ماترى . ثم أخذنا في الحديث  
فقلت : ياسيدي لو رأيتني منذ أيام وأصبحت عند أهلي ، فأدخلت رأسي في جبي فلما نظرت إلى  
كعنتي فرأيتني ملء العين وأمنية الممتنى ناديت : يا عمراه يا عمراه ! فصاح عمر : يا ليكاه يا ليكاه !  
ثم أنشأ يقول :  
| قصيدة عمر بن أبي ربيعة التي أولها ألم تسال الأطلال والمترى |

ألم تسال الأطلال والمترى \* ببطن حليات دوارس بلقما

قال أبو علي : وأمل علينا أبو عبد الله :

\* عرفت مصيف الحى والمترى \*

وهو غلط ، لأن عرفت مصيف الحى أول قصيدة جميل :

فبيخان أو يخبزن بالعلم بعدما \* نكأن فؤادا كان قدما مفعما

روى أبو عبد الله : فيخبزن أو يعلمن .

هندي وأتراي لهند إذ الهوى \* جميع واذ لم تحش أن يتصدعا

واذ تحش مثل المساء كان مزاجه \* كما صقق الساق الرحيق المشعشا

واذ لا تطيع العاذلين ولا ترى \* لواش لدينيا يطلب الصرم مطمعا

توعنتن حتى عاود القلب سقمه \* وحتى تذكرت الحديث المودعا

فقلت لمطيرين بالحسن إنما \* ضررت فهل تستطيع نفعا فتنفعا

وأشريت فاستشري وقد كان قد صحا \* فسواد بأمثال المها كان موزعا

(١) بطن حليات : موضع ذكره ياقوت ولم يبينه ولعله قريب من مكة بدليل قوله في البيت الثاني من القصيدة

ال السرح من وادى المنمس بدلت \* معالمها وبلا وتكاه زعزعا

(٢) المشعشع : المزوج . (٣) أشريت فاستشري : أغويت فاستغوى ورج في غبه .

وروى أبو عبد الله : بأمثال الدُمى كان مولعا، ومعنى مَوْلَعٌ ومُوزَعٌ واحد .

وهيَّجَت قلبا كان قد ودَّع الصِّبا \* وأشباعه فاشفَع عسى أن تُسْفعا

لئن كان ما قد قلت حقا لما أرى \* كمثل الألى أطريت في الناس أربعا

فقال تعال أنظر فقلت وكيف لي \* أخاف مقاما أن يسيع فيشعنا

قال أبو علي : هذا البيت لم يمله على أبو عبد الله ، وقرأته عليه من خط ابن سعدان .

فقال اكثف<sup>(١)</sup> ثم التثم وأت باغيا فسلم ولا تُكثِر بأن تتورعا

فلأنى سأخفى العين عنك فلا تُرى مخافة أن ينشؤ الحديث فيسمعنا

وروى أبو عبد الله : سأخفى العين عنى فلا نرى .

فأثبثت أهوى مثل ما قال صاحبي لموعده أزعجى فعودا مُوقعا<sup>(٢)</sup>

فلما توافينا وسلَّمت أشرقتم وجوه زهاها الحسن أن تتفعا

وروى أبو عبد الله : فلما تلاقينا .

تباهن بالعرفان لما عرفنى \* وقلن أمرؤ باغٍ أكل وأوضعا

وروى أبو عبد الله : لما رأيتنى ، وروى أيضا : أضل فأوضعا، قال أبو علي : وهو أحب إلى .

وقرَّبن أسباب الهوى لتيم \* يقيس ذراعا كلما قسن إصبعا

فلما تنازعن الأحاديث قُلن لي \* أخفت علينا أن نغر ونُخذعا

وروى أبو عبد الله : \* لَكُنْتَ خَلِيقًا أَنْ تُغَرَّ وَنُخْدَعًا \*

فبالأمس أرسلنا بذلك خالدا \* اليك وبيدنا له الشأن أجمعا

وروى أبو عبد الله : لبالأمس أرسلنا .

فاجتتنا إلا على وفق موعِد \* على ملائنا خراجنا له معا

رأينا خلاء من عيون ومجلسا \* دميث الرئي سهل المحلة مُمرعا

وقلنا كريم نال وصل كرائم \* فحق لنا في اليوم أن نتمتعا

ويخط ابن سعدان : \* فحق لنا في اليوم أن نتمتعا \*

(١) يقال : اكنفل البعير : جعل فيه الكفل . والكنفل : مركب للرجال وهو كساء . يؤخذ فيمعد طرفاه ثم يلق مقدمه على

الكاهل ويمنحه مما يلي العجز أو هو شئ مستدير يتخذ من خرق أو غيرها ويجعل على سنام البعير .

(٢) نوقم كعظم : البعير تكثر آثار الدرغايه لكثرة ما حمل عليه وركب .



قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لمرار بن هبّاش الطائي :

فما ماء مُزِينٍ في دُرَى مُتَمَنِّعٍ \* جَمِي وَرَدَهُ وَعَرَبَهُ <sup>(١)</sup> وَلُصُوبٍ  
بِأَطْيَبِ مَنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ \* سِوَى أَنْ أَرَى بِيضًا لَمُنٌ غُرُوبٍ  
أَهْجُرُ مَنْ قَدْ خَالَطَ الْقَلْبَ حُبَّهُ \* وَمَنْ هُوَ مَوْمُوقٌ إِلَى حَبِيبِ

[ شذرة من أمثال العرب ]

قال الأصمعي : من أمثال العرب : « زاحِمٌ بَعُودٌ أَوْ دَعٌ » يقول : لَا تَسْتَعِينِ عَلَيَّ أَمْرُكَ إِلَّا بِأَهْلِ  
السَّنِّ وَالْمَعْرِفَةِ . قال : ومن أمثالهم « النَّجَلُ يَجْمِي شَوْلَهُ مَعْقُولًا » يعني أن الحرق قد يَحْتَمِلُ الأَمْرَ  
لِلْحَيْلِ وَيَجْمِي حَرِيمَهُ وَإِنْ كَانَتْ بِهِ عِلَّةٌ . قال : ومن أمثالهم « مُحْرَبِيٌّ لِيَبْنَاعٍ » وَالْمُحْرَبِيُّ :  
الْمُطْرِقُ السَّاكِتُ ، وَقَوْلُهُ : لِيَبْنَاعٍ أَي لِيَبْنَابٍ ، وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ وَأَبُو زَيْدٌ ، لِيَبْنَابٍ أَيْضًا وَلَمْ يَفْسِّرَاهُ .  
قال أبو علي : وأنا أقول لِيَبْنَابٍ : لِيَبْنَابٍ . وقال الأصمعي : من أمثالهم « كَانَ حِمَارًا فَاسْتَأْتَنَ »  
بِضَرْبِ مِثْلٍ لِلرَّجُلِ يَرُونُ بَعْدَ الْعِزِّ . قال : ومن أمثالهم « الْحَمَى أَضْرَعَتْنِي إِلَيْكَ » أَي ذَلَّ لِلْحَاجَةِ .  
قال أبو علي : إنما قيل هذا ، لأن صاحب الحاجة تأخذه رِعْشَةٌ عِنْدَ التَّمَسُّكِ حَاجَتُهُ حَرَصًا عَلَيْهَا ،  
يَقُولُ : فَهَذَا الَّذِي بِي مِنَ الْقَيْلِ هُوَ الَّذِي أَضْرَعَتْنِي ، وَالْقَيْلُ : الرَّعْدَةُ . قال : ومن أمثالهم : « عَوْدٌ  
بُقْلَحٌ » يعني أن يُحَسِّنَ أَسْنَانَهُ وَتُنْقَى . وَالْقَلْحُ : صَفْرَةٌ فِي الْأَسْنَانِ . وقال أبو عبيدة : وفي هذا المعنى  
من أمثالهم : و « مِنْ الْعَنَاءِ رِيَاضَةُ الْحَرَمِ » وَقَرَأْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِنِزْوَانِ الْأَنْفُونِ التَّغْلِي :

أَيَّ جَزَوْنَا عَامَرًا سُوءًا بِجُسْنِهِمْ \* أُمُّ كَيْفٍ يَجْزُونَنِي السُّوءَى مِنَ الْحَسَنِ

أُمُّ كَيْفٍ يَنْفَعُ مَا تُعْطَى الْعَلُوقُ بِهِ \* رِثْمَانُ أَنْفٍ إِذَا مَا ضَنَّ بِاللَّيْنِ <sup>(٥)</sup>

الْعَلُوقُ : الَّتِي تَرَامُ بِأَنْفِهَا وَتَمْنَعُ دَرَّهَا ، يَقُولُ : فَأَنْتُمْ تُحْسِنُونَ الْقَوْلَ وَلَا تَعْطُونَ شَيْئًا فَكَيْفَ يَنْفَعُنِي

لك .

(١) اللصوب : جمع لصب بالكسر وهو الشعب الصغير في الجبل . (٢) العود : المسق من الإبل . (٣) الشول :

مع شائلة على غير قياس ، والثائلة : الناقة التي أتى على حلها أو وضعها سبعة أشهر . (٤) كذا بالأصل ، وفي جمع الأمثال

١ ص ١١٨ طبع بولاق لليداني أضرعتني لك . (٥) يؤخذ من عبارة ابن دثام في المعنى أن في قوله رثمان ، ثلاثة أوجه :

فيع على أنه بدل من ماء ، والصب على أنه مفعول ثان يعطى ، والخفض على أنه بدل من الهاء في به .

[ مطلب ما انتعاق فيه الميم والباء. ]

وقال أبو عبيدة : السَّاسِم والسَّاسِب : شجر .

وقال اللحياني : أمانا وما عليه طِحْرِبَة ولا طِحْرِمَة أى خرقة . وكذلك يقال : ما فى السماء طِحْرِبَة ولا طِحْرِمَة أى لَطُخ من غيم . ويقال : ما فى نَحْي بنى فلان عَمَقَة ولا عَبَقَة أى لَطُخ ولا وَضْر . وقال أبو عمرو الشيباني : ما زِلْتُ راتِمًا على هذا الأمر ورَاتِبًا أى مُقِمًا . وقال الأصمعي : بَنَاتُ مَحْرٍ وبنات مَحْرٍ : سحائب يأتين قُبْل الصَّيْف بيض متصبات ، قال طَرْفَة :

كَبَنَاتِ المَحْرِ يَمَأْدُنُ كَمَا \* أَنْبَتِ الصَّيْفُ عَسَالِيحَ الحَضِرِ

وقال أبو علي : ويروى الحَضِر . قال : وكان أبو سَرَّارِ الغنوي يقول : يا اسْمُك ، يريد : ما اسْمُك . وقال : ظَلِيمٌ أَرْبَدٌ وَأَرْمَدٌ ، وهو لون الى العُبرَة . وقال يعقوب بن السكيت : قال بعضهم : ليس هذا من الإبدال ، ومعنى أَرْمَد يشبه لون الرَّمَاد . وَسَمِعْتُ ظَابَّ تَيْسِ بنى فلان وظَامَّ تَيْسِهِم بالهمز فيهما ، وهو صباحه عند هياجه ، وأنشد :

يَصُوعُ عَنُوقَهَا أَحْوَى زَيْمِ \* لَهُ ظَابُّ كَمَا صَحِبَ الغَرِيمِ

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : ظَابُّ التَّيْسِ وظَامُهُ لايهمزان . قال أبو علي : وزيناه فى الغريب المصنَّف غير مهموز ، وظَامُّ الرجل وظَابُّه بالهمز : سِلْفُه ، ويقال : قد تَظَاءَمَ وتَظَاءَمَا إذا تزوجا أختين . ويقال للرجل إذا تَيْس من الهزال : ما هو الا عَشْبَة وَعَشْمَة . قال أبو علي : وكذلك يقال للكبير الذى قد ذهب لحمه . ويقال للمعجوز : حَمَمَة وحَمْبَة ، وكذلك لكل مُسِنَّة . ويقال : سَابَّ فلان فلانا فأرَمَى عليه وأَرَبَى أى زاد . وقال الفراء يقال : رَمَيْتُ وأَرَمَيْتُ . قال : وكذلك يقال : أَرَمَيْتُ وأَزَيْدْتُ على السبعين ، ورَمَيْتُ أى زِدْتُ . قال وأنشدنى أعرابي :

وَأَسْمَرُ خَطِيًّا كَانَ كُحُوبُهُ \* نَوَى القَسْبِ قَدِ أَرَمَى ذِرَاعًا على العَشْرِ

(١) يَأْدُنُ : يهترزن وهو من ماد النصف اذا اهتر وترقى وجرى فيه الماء . والساليح جمع عسلوج وهو المصن النام  
أرالمصن لسنه . (٢) البيت لأوس بن حجر ، وبصوع : يفرق . (٣) البيت لحاتم طي كافي اللسان مادة رى .  
(٤) التسب : التمر اليابس .

ويروى : قد أَرَبَى . وقال أبو عبيدة : الرَّجْمَةُ والرُّجْبَةُ ، إذا طالت النخلة خُفِّفُوا أن تَمَّعَ أو أن تَمِيلَ رَجْبُوهَا ، وهو أن يُبْنَى لها بناء من حجارة يَرِفُّهَا ، ويكون أيضا أن يُجْعَلَ حَوْلَ النخلة شَوْكٌ ، وذلك إذا كانت غَرَبِيَّةً طَرِيفَةً لثلاث يَصْعَدُهَا أَحَدٌ . قال الأصمعي : ومنه قول الأنصاري : « أنا عُدَيْقُهَا المُرَجَّبُ وَجُدَيْلُهَا المُحَكَّكُ » . والعُدَيْقُ تصغيرُ عَدَقٍ وهي النخلة نفسها بلغة أهل الحجاز ، والعِدْقُ : البِكَاسَةُ ، والبِكَاسَةُ تُسَمَّى القِنُوَ وجمعه قِنَوَانٌ . والترجيب : أن يُبْنَى للنخلة دُكَّانٌ يَرِفُّهَا من شِقِّ المِيلِ ، وذلك إذا كَرُمَتْ على أهلها وخافوا أن تَمَّعَ ، فيقول : إن لي عَشِيرَةً تَرِفُّدَنِي وتَمْنَعُنِي وتُعَضِّدُنِي . وقال أبو عبيدة : يقال : سَمَدَ رَأْسَهُ وَسَمَدَ رَأْسَهُ ، والتسديد : أن يَخْلُقَ رأسه حتى يُلِصِقَهُ بِالْجِلْدِ ، ويكون التسديد أيضا : أن يَخْلُقَ الرَّأْسَ ثم يَنْبِتَ الشَّيْءَ اليسير من الشعر . وقال الأصمعي : ويقال للرجل إذا نبت شعره وأسود واستوى : قد سَبَدَ رَأْسَهُ ، وفي الحديث : « إن التَّسْيِدَ في الحُرُورِيَّةِ فَاشٍ » . ويقال للفرخ إذا نبت ريشه فَفَطَى جِلْدَهُ ولم يَطُلْ : قد سَبَدَ وَسَمَدَ ، قال الراعي :

أَظَلَّ قُطَامِيٌّ وَتَحْتَ لَبَانِهِ <sup>(١)</sup> \* نَوَاهِضُ رُبْدَ ذَاتِ رَيْشٍ مُسَدِّ

وقال الخيلاني : هو يَرِي مِنَ كَثَبٍ وَمِنْ كَثِيمٍ أَى مِنْ قُرْبٍ وَتَمَكَّنَ . وَضَرْبَةٌ لَازِمٌ وَلَازِبٌ . وَثُوبٌ شَمَارِقٌ وَشَبَارِقٌ وَمُشْمَرِقٌ وَمُشَبَّرِقٌ ، إذا كان مُزَقًّا . ويقال : وَقَعَ فِي بَنَاتِ طَهَارٍ وَطَبَارٍ أَى دَاهِيَةٍ . والعَبْرِيُّ والعُمَرِيُّ : السِّدْرُ الَّذِي يَنْبِتُ عَلَى الأَنْهَارِ وَالمِيَاهِ وَمَا يَنْبِتُ مِنْهُ فِي القَلَاةِ وَالبَرِّ فَهُوَ الضَّالُّ . والعَجْمُ والعَجَبُ : أصلُ الذَّنْبِ . ويقال : أَدَهَقْتُ الكَأْسَ إِلَى أَصْبَارِهَا وَأَصْمَارِهَا ، إذا مَلَأْتَهَا إِلَى رَأْسِهَا وَالمُوحِدَ صُمْرًا وَصُبْرًا . ويقال : رَجُلٌ دِنْبَةٌ وَدِيمَةٌ لِلْقَصِيرِ . وقال الأصمعي : أَخَذْتُ الأَمْرَ بِأَصْبَارِهِ أَى بِكُلِّهِ ، ويقال : أَخَذْتُهَا بِأَصْبَارِهَا أَى تَامَةً بِجَمِيعِهَا ، وَأَنشَدَ :

تُرِي عَلَى مَا قَدَّ يَفْرِيه الفَارُ \* مَسَكُ شَبُوبَيْنَ لَهَا بِأَصْبَارِ <sup>(٢)</sup>

ويقال : أَسْوَدَ عَيْنَهُمْ وَعَيْنَهُ . ويقال : أَصَابَتْنَا أَزْمَةٌ وَأَزْبَةٌ ، وَأَزْمَةٌ وَأَزْبَةٌ ، وَهُوَ الضَّيْقُ وَالشَّدَّةُ . ويقال : صَبَّبَ مِنَ المَاءِ وَصَبَّيْمٌ ، إذا امْتَلَأَ وَرَوَى مِنْهُ . وقال أبو عبيدة : عَقْمَةٌ وَعَقْبَةٌ لَضَرْبٍ مِنَ الوَشْيِ . ويقال : أَضْبَأَتِ الأَرْضُ وَأَضْمَأَتِ إِذَا أَخْضَرَّتْ . ويقال : كَبَحْتُهُ وَكَبَحْتُهُ وَأَكَبَحْتُهُ وَأَكَبَحْتُهُ ،

(١) اللبان : الصدر . (٢) لم نجد هذا البيت في غير هذا الموضع ولسنا على ثقة من صحة ألفاظه كلها .

وقال الأصمعي : أَكْحَتُهُ إِذَا جَدَّتْ عِنَانَهُ حَتَّى يَنْتَصِبَ رَأْسُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ : وَالرَّأْسُ مُكْمَحٌ <sup>(١)</sup> .  
وَأَكْفَحَتْهَا إِذَا تَلَقَّيْتَهَا بِهَا بِاللِّجَامِ تَضْرِبُهَا بِهِ ، وَمِنْهُ قِيلَ : لَقَيْتُهُ كِفَاحًا أَيْ كَفَفَةً كَفَفَةً <sup>(٢)</sup> . وَكَبَحَتْهَا بِمَعْنَى  
أَلْفٍ وَهُوَ أَنْ تَجْدِبَهَا إِلَيْكَ وَتَضْرِبَ بِهَا بِاللِّجَامِ لِئَلَّا تَجْرَى . وَقَالَ يَعْقُوبٌ : يُقَالُ ذَابَتْهُ وَذَامَتْهُ  
إِذَا طَرِدَتْهُ وَحَقَّرَتْهُ . وَيُقَالُ : رَأَمْتَ الْقَدْحَ وَرَأَبْتَهُ إِذَا شَعَبْتَهُ . وَيُقَالُ : زَكَبَ بِنُطْفَنِهِ وَزَكَمَ بِهَا  
إِذَا حَذَفَ بِهَا . وَيُقَالُ : هُوَ الْأَمُّ زُكْبَةٌ وَزُكْمَةٌ . وَيُقَالُ : عَبِدَ عَلَيْهِ وَأَبَدَ وَأَبَدَ أَيْ غَضِبَ . وَيُقَالُ :  
الْمَالُ يُرْبِي عَلَى كَذَا وَكَذَا وَيُرْبِي وَيُرْدِي أَيْ يَزِيدُ . وَيُقَالُ : وَقَمْنَا فِي بَعُكُوكَاءَ وَمَعُكُوكَاءَ أَيْ فِي غُبَارِ  
وَجَلْبَةِ وَسَرٍّ ، وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : فِي بَعُكُوكَاءَ أَيْ فِي اخْتِلَاطٍ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الْمَعْنَى  
وَاحِدٌ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : يُقَالُ : جَرَدَبْتُ فِي الطَّعَامِ وَجَرَدَمْتُ ، وَهُوَ أَنْ يَسْتُرِبِيدهَ عَلَى مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ  
الطَّعَامِ كَيْلًا يَتَنَاوَلُهُ أَحَدٌ ، وَأَنْشُدُ :

إِذَا مَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ شَهَاوِي \* فَلَا تَجْعَلْ شِمَالِكَ جَرْدَابَانَا

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَيُرْوَى جَرْدَابَانَا بِضَمِّ الْجِيمِ . وَقَالَ غَيْرُهُ يُقَالُ : مَهَلًا وَمَهَلًا فِي مَعْنَى وَاحِدٍ .  
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : مَهَلًا وَمَهَلًا : إِتْبَاعٌ . قَالَ : وَالْقَرَّهَمُ وَالْقَرَّهَبُ : السَّيِّدُ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ :  
وَالْقَرَّهَبُ أَيْضًا : الثَّوْرُ الْمُسِنَّءُ .

[ نُبذة من كلام سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ]

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ عَلِيَّ بْنَ  
أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ : إِئِمَّا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ الْمَنَائِي ، وَهَنْبٌ لِلصَّائِبِ ؛  
وَمَعَ كُلِّ جَرَعَةٍ شَرَقٌ ، وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَضَصٌ ؛ وَلَا يَنَالُ الْعَبْدُ فِيهَا نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى ، وَلَا يَسْتَقْبِلُ  
يَوْمًا مِنْ عَمَلِهِ إِلَّا بِهَدْمٍ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ ؛ فَتَحْنُ أَعْوَانَ الْحُتُوفِ ، وَأَنْفُسُنَا تَسُوقُنَا إِلَى الْفَنَاءِ ، فَمَنْ أَيْنَ  
نَرْجُو الْبَقَاءَ ؛ وَهَذَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَمْ يَرْفَعَا مِنْ شَيْءٍ شَرَفًا إِلَّا أَسْرَعَ الْكِرَّةَ فِي هَدْمِ مَا بَنَيْنَا ، وَتَفْرِيقِ مَا جَمَعْنَا ،  
فَاطْلُبُوا الْخَيْرَ وَأَهْلَهُ ، وَاعْمَلُوا أَنَّ خَيْرًا مِنْ الْخَيْرِ مُعْطِيهِ ، وَشَرًّا مِنْ الشَّرِّ فَاعِلُهُ .

(١) نَمَّةٌ بَيْتٌ مِنْ كَلَامِ ذِي الرِّمَّةِ أَوْ ابْنِ مَقْبِلٍ وَهُوَ كَمَا فِي اللِّسَانِ مَادَةٌ كَمَحٌ :

تَمْسُورٌ بِضَعِيفِهَا وَتَرِيٌّ بِجَبْزِهَا \* حَذَارًا مِنَ الْإِعْيَادِ وَالرَّأْسِ مَكْمَحٌ

وَيُرْوَى : تَمُوجٌ ذُرَاعَاهَا . وَفِي دِيوَانِ ذِي الرِّمَّةِ طَبَعُ أَوْ رَا ص ٩٠ : « تَمُوجٌ ذُرَاعَاهَا ... » الخ (٢) تَضْرِبُهَا بِهِ أَيْ لِتَلْفِقَهُ  
كَأَنَّ فِي اللِّسَانِ - (٣) قَالَ فِي اللِّسَانِ : لَقَيْتُهُ كَفَةً كَفَةً بِفَتْحِ الْكَافِ أَيْ كِفَاحًا وَذَلِكَ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ مُوَجَّهًا وَهِيَ اسْمَانِ  
جَمْعًا وَاحِدًا وَبُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ مِثْلَ حَمْسَةِ عَشْرٍ .

[ تَابَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ فِي غَيْبِهَا ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْعَتَبِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ :  
كَتَبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ فِي غَيْبِهَا : أَمَا بَعْدَ ، فَإِنَّهُ مِنْ أَتَقَى اللَّهَ وَقَاهُ ، وَمَنْ تَوَكَّلَ  
عَلَيْهِ كَفَاهُ ، وَمَنْ شَكَرَهُ زَادَهُ ، وَمَنْ أَقْرَضَهُ جَزَّاهُ ، فَأَجْمَلُ التَّقْوَى جِلَاءٌ بِصُرْكَ ، وَعِمَادٌ ظَهْرُكَ ؛ فَإِنَّهُ  
لَا عَمَلَ لِمَنْ لَا نِيَّةَ لَهُ ، وَلَا أَجْرَ لِمَنْ لَا حَسَنَةَ لَهُ ، وَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا خَلْقَ لَهُ .

[ كلام لبعض الحكماء . ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَ الْحُكَمَاءِ كَانَ يَقُولُ : إِنِّي  
لَأَعْظُمُ وَإِنِّي لَأَكْثِيرُ الذُّنُوبَ مُسْرِفٌ عَلَى نَفْسِي ، غَيْرَ حَامِدٍ لَهَا وَلَا حَامِلٍهَا عَلَى الْمَكْرُوهِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ  
وَجَلَّ ، قَدْ بَلَوْتُهَا فَلَمْ أَجِدْ لَهَا شُكْرًا فِي الرِّخَاءِ ، وَلَا صَبْرًا عَلَى الْبَلَاءِ ؛ وَلَوْ أَنَّ الْمَرْءَ لَا يَعْطُ أَخَاهُ حَتَّى يُحْكِمَ  
أَمْرَ نَفْسِهِ لَتَرَكَ الْأَمْرَ بِالْخَيْرِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَلَكِنْ مُحَادَثَةُ الْإِخْوَانِ حَيَاةٌ لِلْقُلُوبِ وَجِلَاءٌ لِلنَّفُوسِ  
وَتَذْكَيرٌ مِنَ النَّسْيَانِ ؛ وَأَعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْيَا سُرُورٌ وَأَحْزَانٌ ، وَإِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ ، وَأَخْرَ حَيَاتِهَا الْمَوْتَ ؛ فَكَمْ مِنْ  
مُسْتَقْبَلٍ يَوْمًا لَا يَسْتَكْمِلُهُ ، وَمُنْتَظَرٍ غَدًا لَا يَبْلُغُهُ ؛ وَلَوْ تَنْظُرُونَ إِلَى الْأَجَلِ وَمَسِيرِهِ ، لَأَبْغَضْتُمُ الْأَمَلَ  
وَوَجَّهْتُمُ الْغُرُورَ .

✦ ✦

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى السَّامِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا  
مَتَعَلِّقًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ : يَا حَسَنَ الصُّحْبَةِ ، أَتَيْتُكَ مِنْ بَعْدِ فَاسْأَلُكَ سِتْرَكَ الَّذِي لَا تَرَفَعُهُ  
الرِّيَّاحُ ، وَلَا تُنَحِّرُهُ الرَّمَّاحُ . وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ دَرِيدٌ لِلْحُطَيْئَةِ :

مُسْتَحْقَبَاتٌ رَوَايَاهَا بِحَمَافِلِهَا \* يَسْمُوبِهَا أَشْعَرِي طَرْفُهُ سَامِي

الرَّوَايَا : الْإِبِلُ الَّتِي تَحْمِلُ الْمَاءَ وَالزَّادَ ، فَالْحَيْلُ تُجَنَّبُ إِلَيْهَا فَإِذَا طَالَ عَلَيْهَا الْقِيَادُ وَضَعَتْ حِمَافِلَهَا  
عَلَى أَعْجَازِهَا فَصَارَتْ كَأَنَّهَا قَدْ اسْتَحْقَبَتْ حِمَافِلَهَا أَيْ جَمَلَتَهَا حَقَائِبُهَا ، وَوَاحِدُ الْحَقَائِبِ حَقِيبَةٌ .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النَّحْوِيُّ قَالَ أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
سَلَامٍ لِعُمَارَةَ بْنِ صَفْوَانَ الضَّبِّيِّ :

أَجَارَتْنَا مِنْ يَجْمَعُ يَتَفَرَّقُ \* وَمَنْ يَكُ رَهْنًا لِلْحَوَادِثِ يَفْلِقُ<sup>(١)</sup>

(١) يقال : فلق الرهن : استحققه المرتهن ، وذلك إذا لم يقدر الراهن على افتكاكه في الوقت المشروط

ومن لا يزل يُوفي على الموت نفسه \* صباح مساء يابنة الخير يعاقب  
 أجارتنا كل امرئٍ ستصيبه \* حوادثُ إلا تكسر العظم تعرق<sup>(١)</sup>  
 وتفرق بين الناس بعد اجتماعهم \* وكلُّ جميع صالحٍ للتفرق  
 فلا السالم الباقي على الدهر خالدٌ \* ولا الدهر يستبق جيناً لمشفق<sup>(٢)</sup>

قال : وأنشدني أبي ، حينما بجاء غير معجمة .

قال أبو علي : وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله قال كثيرٌ - وهجرته عزة وحلفت ألا تكلمه -  
 فلما نفر الناس من مني ولقيته فحييت الجمل ولم تُحيه ، فأنشأ يقول :

حييتك عزة بعد الذفر وانصرفت \* لحي ويحك من حيالك يا جمل  
 لو كنت حييتها ما زلت ذا مقة \* عندي ولا مسك الإذلاج والعمل  
 ليت التحية كانت لي فأشكرها \* مكان يا جملاً حييت يا رجل

قال : وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء قال أنشدني منصور لأبي تمام

الطائي :

سقيم لا يموت ولا يفيق \* قد أقرح جفنه الدمع الطايق  
 شديد الحزن يحزن من رآه \* أسير الصبر ناظره أريق  
 صجيع صباية وحليف شوق \* تتحمل قلبه ما لا يطيق  
 يظل كأنه مما احتواه \* يسعر في جوانبه الحريق

[ نبذة من كلام العرب ]

قال أبو علي : وأملى علينا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي : من كلام العرب : خفة  
 الظهر أحد اليسارين ، والعزبة أحد السبابين ، واللبن أحد اللامين ، وتعجيل اليأس أحد اليسرين ،  
 والشعر أحد الوجيين ، والراوية أحد الهاجيين ، والحية إحدى الميتين . وأنشد أبو بكر بن الأنباري  
 قال أنشدنا عبد الله بن خائف لبشار بن برد الأعمى :

(١) عرق العظم إذا أكل ما عليه من اللحم . (٢) في نسخة : « دفينا » بمهملة فاء . (٣) في بعض النسخ :

« السباين » بهزة بعد الألف . (٤) في بعض النسخ : « إحدى المونتين » .

يَهْدِنِي فِي وَصْلِ عَزَّةٍ مَعَشَرَ \* قُلُوبِهِمْ فِيهَا غَافِلَةٌ قَلْبِي  
فَقُلْتُ دَعُوا قَلْبِي وَمَا آخْتَارُ وَأَرْضِي \* فَبِالْقَلْبِ لَا بِالْعَيْنِ يُبْصِرُ ذُو اللَّبِّ  
وَمَا تُبْصِرُ الْعَيْنَانِ فِي مَوْضِعِ الْهَوَى \* وَلَا تَسْمَعُ الْأُذُنَانِ إِلَّا مِنَ الْقَلْبِ  
وَمَا الْحُسْنُ إِلَّا كُلُّ حُسْنٍ دَعَا الصَّبَا \* وَأَلْفٌ بَيْنَ الْعَشْقِ وَالْعَاشِقِ الصَّبِّ

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن يونس قال : لما حَضَرَتْ  
عَبْدَ الْمَلِكِ الْوَفَاةُ قَالَ — وَهُوَ يَعْنِي الدُّنْيَا — : إِنْ طَوَّلِكَ لَقَصِيرٌ ، وَإِنْ كَثَّرَكَ لَقَلِيلٌ ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْكَ  
لَتُنِي غُرُورٌ .

[ كلام لبعض الحكماء . ]

وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني عمي عن أبيه قال : قيل لبعض الحكماء ، كيف ترى  
الدهر ؟ قال : يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ ، وَيُجَدِّدُ الْأَمَالَ ، وَيُقَرِّبُ الْأَجَالَ ، قِيلَ لَهُ : فَمَا حَالُ أَهْلِهِ ؟ قَالَ :  
مَنْ ظَفِرَ بِهِ نَيْصَبُ ، وَمَنْ فَاتَهُ حَزْنٌ ، قِيلَ : فَأَيُّ الْأَصْحَابِ أَبْرُّ ؟ قَالَ : الْعَمَلُ الصَّالِحُ ، قِيلَ : فَأَيُّهُمْ  
أَصْرُّ ؟ قَالَ : النَّفْسُ وَالْهَوَى ، قِيلَ : فَفِيمَ الْخَرَجِ ؟ قَالَ : فِي قَطْعِ الرَّاحَةِ وَبَذْلِ الْمَجْهُودِ .

\*  
\*  
\*

وحدَّثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يقول لابنه : لَا يَفْرَنْكَ  
مَاتَرِي مِنْ خَفِضِ الْعَيْشِ وَلَيْنَ الرِّيَاشِ ، وَلَكِنْ فَانظُرْ إِلَى سُرْعَةِ الطَّعْنِ وَسُوءِ الْمُتَقَلِّبِ .

[ وصية عمير بن حبيب الصحابي لابنه ]

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا مسلم  
قال حدثنا محمد بن سلمة قال أخبرنا أبو جعفر الخطمي أن جدّه عمير بن حبيب — وكان بايع النبي  
صلى الله عليه وسلم — أَوْصَى بِنَيْهِ فَقَالَ : يَا بَنِيَّ ، إِيَّاكُمْ وَمُخَالَطَةَ السُّفَهَاءِ ، فَإِنْ جَالَسْتَهُمْ دَاءٌ ، وَإِنَّهُ مَنْ يَحْلُمُ  
عَنِ السُّفِيهِ يُسَرِّحْ بِحِلْمِهِ وَمَنْ يُجِبُهُ يَسُدُّمْ ، وَمَنْ لَا يَقَرُّ بِقَلِيلٍ مَا يَأْتِي بِهِ السُّفِيهِ يَقَرُّ بِالْكَثِيرِ ، وَإِذَا أَرَادَ  
أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ فَلْيُؤْتِنِ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى الْأَذَى وَلْيُؤَقِنِ بِالثَّوَابِ مِنَ اللَّهِ  
عَزَّ وَجَلَّ ، إِنَّهُ مَنْ يُؤَقِنِ بِالثَّوَابِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَجِدُ مَسَّ الْأَذَى .

(١) أى نفسه ، فإن المعنى عليها ولعلها سقطت من النسخ .

[ حديث أبي حنيفة مع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما في تفضيل الرطب على العنب ]

وحدثنا أبو عبد الله رحمه الله قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي الأزدي قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سُفيان قال حدثنا الربيع بن لوط بن البراء قال : ذكروا عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أيهما أطيب ، العنب أم الرطب ؟ فقال عمر : أرسلوا الى أبي حنيفة ، فقال : يا أبا حنيفة ، أيهما أطيب ، الرطب أم العنب ؟ فقال : ليس كالصقر في رءوس الرقل ، الراسخات في الوحل ، المظلمات في المحل ، تُخَفِّة الصائم وتَعَلِّة الصبي ، ونزل مريم بنته عمران ، وينضح ولا يعنى طابجه ، ويُحترش به الضب من الصلحاء ، ليس كالزبيب الذى إن أكلته ضرسست ، وإن تركته غرست .

قال أبو على : الصقر : الدبس بلغة أهل الحجاز . والرقل : الطوال من النخل ، واحدا رقلة . ويُحترش : يضان . والصلحاء : الأرض التي لانبات بها . والنزل : ما ينساع من الطعام ، ويقال : هذا طعام قليل النزل والنزل إذا كان لا ينساع ، ولا يقال : النزول والنزول . والنزل أيضا : الربيع وهو الزيادة ، ذكره الخياني . فأما قولهم : أخذ القوم نزلهم فعناه ما تجرى عادتهم بأخذه مما يتزولون عليه ويصلح عيشهم به ، وهو مأخوذ من النزول ، يدل عليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أحاديث الاستسقاء : "اللهم أنزل علينا في أرضنا سُكْنَهَا" أى أنزل علينا من المطر ما يكون سببا للنبات الذى تُسكن الأرض به ، فالسكن من سكن بمنزلة النزل من نزل ، وفيه لغتان نزل ونزل .

✦ ✦

وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن موسى السامى عن الأصمعي قال : قال رجل من أهل الحاضرة لرجل من أهل البادية : أتعرفون الزنا عندكم بالبادية ؟ قال : نعم ، أوأحد لا يعرف الزنا وقد نهى الله عنه ! فما الأمر عندكم ؟ قال : الضمة والشمة والقبلة ؛ قال : ليس الأمر عندنا هكذا ، هو أن يباضع الرجل المرأة ، فقال الأعرابي : هذا طالب ولد ونسل .

وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن يزيد الأزدي قال : أردف ذو الرمة أكحاه فعرضت لها ظبية ، فقال ذو الرمة :

أيا ظبية الوعاء بين جلاجيل \* وبين البئما أنت أم أم سلم

(١) لعله سقط هنا من قول الناصح لفظ «قال» ليكون قوله : فما الأمر عندكم ، سؤالاً من الحضري ، وقوله بعده : الضمة ، جواباً من البدرى ، فأمل .



فقال أخوه :

فَلَوْ تَحْسِنَ التَّشْبِيهَ وَالْوَصْفَ لَمْ تَقُلْ \* لِشَاةِ النَّقَا أَنْتَ أُمُّ أُمَّ سَلَمَ  
جَعَلْتَ لَهَا قَرْنَيْنِ فَوْقَ جَيْبِهَا \* وَظَلَمْتَنِ مَشْقُوقَيْنِ تَحْتَ الْقَوَائِمِ

فقال ذو الرمة :

هِيَ الشَّبَهَ إِلَّا مَدْرِيَّتَهَا وَأُدْنَهَا \* سِوَاءَ وَإِلَّا مَشَقَّةَ بِالْقَوَائِمِ  
وَأَنْسَدْنَا غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا قَوْلَ الشَّمَاخِ :

وَتَشْكُو بَيْنِي مَا أَكَلَّ رِكَابَهَا \* وَقِيلَ الْمُنَادِي أَصْبَحَ الْقَوْمُ أَدْلِي

يريد : وتشكو هذه المرأة السرى الذي قد أكل ركابها ، وذلك أنه استبان ذلك في عينها لغفورها وانكسار طرفها ونعاسها ، وتشكو أيضا قول المنادي أي تشيع ذلك عليها ، ويروى : ما أكلت ركابها .

ثم قال :

فَظَلْتُ كَأَنِّي أَتَقَى رَأْسَ حِيَّةٍ \* بِحَاجَتِهَا إِنْ تُحِطِي النَّفْسَ تُعْرِجُ

يقول : أتقى أن أبوح بما أجدها أتقى رأس حية إن لم تقتل أعرجت ، أي لا أقدر أن أكلها من الرقباء ، ومعنى بحاجتها أي بحاجتي إليها .

[ حديث أعرابي دخل على بعض الأمراء وشرب الخمر وهو لا يعلمها ]

وحدثني أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة : أن أعرابيا دخل على بعض الأمراء وهو يشرب ، فجعل يحدثه وينشده ثم سقاه ، فلما شربها قال : هي والله أيها الأمير ، أي هي الخمر ؛ فقال : كلا ، إنها زبيب وعسل ، فلما طرب قال له : قل فيها ، فقال :

أَتَانَا بِهَا صَفْرَاءَ يَزْعُمُ أَنَّهَا \* زَيْبٌ فَصَدَّقْنَا وَهُوَ كَذُوبٌ

وَمَا هِيَ إِلَّا لَيْلَةٌ غَابَ نَحْسُهَا \* أَوَاقِعُ فِيهَا الذَّنْبُ ثُمَّ أَتُوبُ

(١) في الأصل تسعين . والتصويب عن اللسان ، وعبارته بعد أن أورد البيت : إنما أراد الشماخ تشيع المنادي على النوام كما يقول القائل : أصبحت كم تامون . وقال الجوهري : إنما أراد أن المنادي كان ينادي مرة أصبح القوم كما يقال أصبحتم كم تامون ، ومرة ينادي أدلجى أي سرى ليلا .

[ حديث عمارة بن عقيل في مولاة لبني الحجاج كانت تشد كلبه في حمادة ]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان قال حدثني عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قال :  
كانت مولاة لبني الحجاج تحفظ شهرًا وترويه وتشدّه فتيات بني الحجاج ، فأشدتهن ذات ليلة  
كلمتي في حمادة - وفيهن واحدة وهي عقيلتهن - فلما انتهى قولي :

فإن تُصبح الأيامُ شيبَ مفرقي \* وأذهبن أشجاني وقلان من غربي  
فإربَّ يومٍ قد شربتُ بمشرب \* شفيتُ به غيمَ الصدى باردٍ عذب  
ومن ليلةٍ قد يثها غير أئم \* بساجية الحجاين ريانة القلب<sup>(١)</sup>

ضحكت ، ثم أمرضت وضررت بكما على وجهها وقالت : فهلا أئم ! حرمة الله .

وأشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر مستمل أبي العباس المبرد قال أشدنا أحمد بن يحيى ثعلب

للضحاك :

يقولون مجنونٌ بسمرأء مولع \* ألا حبدًا جنُّ بنا ووؤوع  
وإني لأخفي حبَّ سمرأء منهم \* ويعلم قلبي أنه سبيشيع  
ولا خير في حبِّ يكون كائنه \* شغافُ أجتته حشًا وضلوع

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله من خط إسحاق بن إبراهيم الموصلي :

بنفسى من هواء على النَّبأى \* وطولِ الدهر مؤتف جديد  
ومن هوى في الصلاة حديثُ نفسى \* وعدلِ النفس عندى بل يزيد

وقرأت عليه من خطه أيضا :

ألا أبى من ليس والله نافعى \* ينيل ومن قلمي على النَّبأى ذاكرة  
ومن كيدى تنهوا إذا ذكر اسمه \* كهفو جناح ينفض الطل طاره  
له خفقان يرفع الجيب كالشجا \* يقطع أزرار الحربان ناره

(١) القلب بالضم : سوار المرأة .

قال أبو علي : هكذا وجدته بخط إسحاق بكسر الجيم ولم ينكره أبو بكر . وقال الفراء : جُرْبَانُ القميص بالضم ، وكذلك جُرْبَانُ السيف حده ، وأما الذى فى خير أبى زبيد بجر بان بتسكين الراء والتخفيف وهو الغمد ؛ وقرأت على أبى بكر فى شعر الراعى :

وعلى الشَّائل أن يهاج بنا \* جُرْبَانُ كُلِّ مُهَنِّدٍ عَضْب

[ ما قيل فى خفقات الفؤاد ]

ومن حسن ما روينا فى خفقات الفؤاد ما أنشدنى أبو عبد الله بن جعفر بن درستوية النحوى

قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد التملى لبشار بن برد :

كَانَ فؤَادُهُ كُرَّةً تُتَرَّى \* حِدَارَ البَيْنِ إِنْ نَفَعَ الحِذَارُ  
نَبَتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيزِ حَتَّى \* كَأَنَّ جُفُونَهَا عَنْهَا قِصَارُ  
أَقُولُ وَلِيْلَتِي تَزْدَادُ طَوْلًا \* أَمَّا لِلدَّيْلِ بَعْدَهُمْ نَهَارُ  
وقد أحسن عدى بن الرقاع حين يقول :

أَلَا مَنْ لَقَلْبٍ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ \* يَدَا لَامِعٍ أَوْ طَائِرٍ يَتَصَرَّفُ

وأنشدنا غير واحد فى هذا المعنى لقيس المجنون :

كَأَنَّ القَلْبَ لَيْلَةً قَبْلَ يُغْدَى \* بَلْدِيَّ العَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ  
قَطَاةً عَزَّهَا شَرُّكَ فَبَاتَتْ \* تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الجَنَاحُ

والمجنون أحد المحسنين فى هذا المعنى ، وله :

وداع دَهْ إِذْ نَحْنُ بِالْحَلِيفِ مِنْ مَنَى \* فَهَيَّجَ أَحْرَانَ الفُؤَادِ وَمَا يَدْرِى  
دَعَا بِاسْمِ لَيْلَى ذِيهَا فَكَأَنَّمَا \* أَنَارَ بَلْبِيَّ طَائِرًا كَانَ فِي صَدْرِى

ويروى : أطار .

[ قصيدة الوفاف ورد بن ورد الجملى ]

وقرى على أبى عمر المطرز غلام ثعلب فى هذا المعنى وأنا أسمع ، قال : أنشدنا أبو العباس أحمد

ابن يحيى الشيبانى للوَّاف وهو ورد بن ورد الجملى :

إِذَا تُرِكَتْ وَحْشِيَّةُ النَّجْدِ لَمْ يَكُنْ \* لِعَيْنِكَ مِمَّا يَسْكُرَانُ طَيْبُ  
وَإِنِّي لِأَخْشَى أَنْ يَعُودَ عَلَيْهِمَا \* قَدَى كَانَ فِي جَفْنَيْهِمَا وَغُرُوبُ

وكانت رياح الشام تُبغض مرة \* فقد جعلت تلك الرياح تطيب  
 وقد كان علوي الرياح أحبها \* إلينا فقد دارت هناك جنوب  
 كأن فؤادي كلما خفت روعة \* من البين باز ما يزال ضروب  
 سما بالخوافي واستمر بساقه \* على الصيدين بالأكف نسوب  
 ولم أنس منها منظرًا يوم شها \* لعيني في الصرم الحلول شوب<sup>(٢)</sup>  
 تأود بين المطرفين كأنما \* تأود بين المطرفين عسيب  
 أبي صدى لو تعلمين سقيته \* سقاك عمامات هس ديب  
 هوائل ماء تترين ربة \* لما فرغت من مائهن سكوب  
 هنيئا لعود من بسام ترفه \* على برد شهدهن مشوب  
 بما قد تروى من رضاب ومسّه \* بنان كهذاب الدمقس خصيب  
 فلا وأيها إنها لبخيلة \* وفي قول وائش إنها أغضوب  
 رميتني عن قوس العدو وإنها \* اذا ما رأيتني غازفا نحلوب

وقرأت على أبي بكر بن دريد للشماخ :

رعى بارض الوسمى حتى كأنما \* يرى بسفا البهمي أخلة ملهج

يقول : رعى هذا الحمار بارض الوسمى . والبارض : أول ما يخرج من النبات ، فلعادته  
 وأكله ذلك كأنما يرى بسفا البهمي أخلة ملهج . والسفا : شوك البهمي . وأخلة جمع حلال .  
 والمليهج : الذي قد لهجت فصائله بالرضاع ، فإذا لهجت خل أنفها بخلال محدد الرأس ولأسفله  
 حجة لسلا يخرج ، فيقول : رعى بارض البهمي حتى ظهر شوكة وجف ، فإذا تناوله الحمار أوجعه ،  
 فكأنما يرى برؤيته السفا أخلة ملهج .

[ قصيدة كبر التي أزلها \* ألا حيا ليل أجد رحلي \* وشرح ما فيها من الغريب ]

وقرأت على أبي بكر بن دريد لكثير :

ألا حيا ليل أجد رحلي \* وأذن أصحابي غدا بقول  
 تبدت له ليل لتذهب عقله \* وشاقتك أم الصلت بعد ذهول

(١) الصرم بالكسر : الجماعة . (٢) الشوب : ما توقد به النار .

وروى أبو عمرو الشيباني : \* تَبَدَّتْ لَهُ لَيْلِي لِتَغْلِبَ صَبْرَهُ \* .

أُرِيدُ لِأَنْتَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا \* تَمَثَّلُ لِي لَيْلِي بِكُلِّ سَبِيلٍ  
 إِذَا ذُكِرْتَ لَيْلِي تَغَشَّكَ عَبْرَةٌ \* تُعَلُّ بِهَا الْعَيْنَانِ بَعْدَ نَهْوٍ  
 وَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ قَالَ لِي هَلْ سَأَلْتَهَا \* فَقُلْتُ لَهُ لَيْلِي أَضُنُّ خَلِيلٍ  
 وَأَبْهَدُهُ نَيْلًا وَأَوْشَكُهُ قَلِي \* وَإِنْ سُلِّتَ عُرْفًا فَشَرُّ مَسْئُولٍ  
 حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنِي \* خِلَالَ الْمَلَا يَمْدُدْنَ كُلَّ جَدِيدٍ  
 تَرَاهَا رِفَاقًا يَبْتَهِنَنَّ تَفَاوَتْ \* وَيَمْدُدْنَ بِالْإِهْلَالِ كُلَّ أَصِيلٍ  
 تَوَاهَقْنَ بِالْحُجَّاجِ مِنْ بَطْنِ تَحْلَةٍ \* وَمِنْ عَزْوَرٍ وَالْحَبْتِ خَبِتِ طَفِيلٍ  
 بِكُلِّ حَرَامٍ حَاشِعٍ مُتَوَجِّهِ \* إِلَى اللَّهِ يَدْعُوهُ بِكُلِّ تَقِيلٍ  
 عَلَى كُلِّ مِدْعَانِ الرَّوَّاحِ مُعِيدَةٍ \* وَنَحْشِيَّةٍ أَلَا تُعِيدَ هَزِيلٍ  
 شَوَامِدًا قَدْ أَرْتَجَنَ دُونَ أَجْنَةٍ \* وَهُوَ جِ تَبَارَى فِي الْأَزْمَةِ حَوْلِ  
 يَمِينِ أَمْرِي مُسْتَغْلِظٍ مِنَ الْإِيَّةِ \* لِيُكْذِبَ قِيلًا قَدْ أَلَحَّ بِقِيلِ  
 لَقَدْ كَذَّبَ الْوَأَشُونَ مَا نُحِتَتْ عِنْدَهُمْ \* بِلَيْلِي وَلَا أُرْسَلْتُمْ بِرَسِيلِ

ويروى : برسول، والرسول والرسيل : الرسالة ها هنا .

فَإِنْ جَاءَكَ الْوَأَشُونَ عَنَى بِكَذْبَةٍ \* فَسَرُّهَا وَلَمْ يَأْتُوا لَهَا بِحَوِيلِ  
 فَلَا تَعْجَلِي يَا لَيْلِي أَنْ تَتَفَهَّمِي \* بِنُصْحِ أُنَى الْوَأَشُونَ أَمْ بِحُبُّوْلِ  
 فَإِنْ طَبِيتِ نَفْسًا بِالْعَطَاءِ فَأَجْرِي \* وَخَيْرُ الْعَطَا يَا لَيْلِي كُلُّ جَزِيلِ  
 وَإِلَّا فِإِحْمَالِي إِلَى فَإِنِّي \* أَحَبُّ مِنَ الْأَخْلَاقِ كُلِّ جَمِيلِ  
 وَإِنْ تَبَدَّلِي لِي مِنْكَ يَوْمًا مَوَدَّةً \* فَقَدِّمًا تَحْتَدُّ الْقَرْضَ عِنْدَ بَدُولِ  
 وَإِنْ تَجَحَّلِي يَا لَيْلِي عَنَى فَإِنِّي \* تَوَكَّلِي نَفْسِي بِكُلِّ بَخِيلِ  
 وَلَسْتُ بِرَاضٍ مِنْ خَلِيلِ بَنَائِلِي \* قَائِلِ وَلَا رَاضٍ لَهُ بِقَلِيلِ

ويروى : ولا أرضى له بقليل .

وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمَلُوكِ وَلَا الَّذِي \* إِذَا غَبَّتْ عَنْهُ بَاعَنِي بِخَلِيلِ  
 وَلَكِنْ خَلِيلِي مِنْ يُدِيمُ وَصَالَهُ \* وَيَحْفَظُ سِرِّي عِنْدَ كُلِّ دَخِيلِ

ولم أر من ليلى نوالاً أعدّه \* ألا ربّما طالبت غير منيل  
 يلومك في ليلى وعقلك عندها \* رجالٌ ولم تذهب لهم بقول  
 يقولون ودّع عنك ليلى ولا تهم \* بقاطمة الأقران ذات خليل  
 فما نعتت نفسي بما أمرؤا به \* ولا عجت من أقوالهم بفتيل  
 تذكّرت أتراباً لعزة كالمها \* حين يلبط ناعم وقبول  
 وكنت إذا لاقيتن كائني \* محاطةً عقلي سلاف شمول  
 تأطرن حتى قلت لسن بوراحا \* رجاء الأمانى أن يقنن مقيلى  
 فأبدين لي من بينين تجرّما \* وأخلفن ظننى إذ ظننت وقيل  
 فلا يا يلاي ما قصصين لبانه \* من الدار واستقلن بد طويل  
 فلما رأى واستيقن الين صاحبي \* دعا دعوة يا حبر بن سأل  
 فقلت وأسرت الندامة ليتي \* وكنت امرأ أعتش كل عدول  
 سلكت سبيل الرامحات عشيّة \* محارم نصع أو سلكن سبيل  
 فاستعدت نفساً بالهوى قبل أن أرى \* عوادي تأتي بيننا وشغول  
 ندمت على ما فاتني يوم بانتم \* فبا حسرتنا ألا يرين عويل  
 وروى أبو بكر: يوم بينة، وقال: هو موضع وروى أيضاً فبا حزننا.

كأن دموع العين واهية الكلى \* وعت ماء غرب يوم ذاك تيل  
 تكفها خرق تواقن خرزها \* فأجلائه والسير غير يجيل  
 أقيمي فإن العور يا عز بعدكم \* الى إذا ما بنت غير جميل  
 كفى حزناً للعين أن رد طرفها \* لعزة غير آذنت يرحيل  
 ويروى: ... أن راء طرفها \* لعزة عيرا ... قال أبو بكر: رأى وراء مثل رعى وراع:

وقالوا نأت فاختر من الصبر والبكا \* فقلت البكا أشقى إذا لغيل  
 توليت محرونا وقلت لصاحبي \* أقاتلي ليلى بنير قتييل

قال أبو علي وروى أبو بكر : فوليت حزونا .

لِعَزَّةٍ إِذْ يَحْتَلُّ بِأَخِيْفِ أَهْلِهَا \* فَأَوْحَشَ مِنْهَا الْخَيْفُ بَعْدَ حُلُولِ  
وَبَدَّلَ مِنْهَا بَعْدَ طُولِ إِقَامَةٍ \* تَبَعْتُ نَجَاءَ الْعَيْشِيِّ جُفُولِ  
لَقَدْ أَكْثَرَ الْوَأَشُونَ فِينَا وَفِيكُمْ \* وَمَالَ بَنَى الْوَأَشُونَ كُلِّ مَيْمِلِ  
وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلٍ لُدُنَّ طَرَّ شَارِبِي \* إِلَى الْيَوْمِ كَأَلْمَقْصَى بِكُلِّ سَبِيلِ

قال أبو علي : بُقُولُ : برجوع ، والقافلة : الراجعة من سَفَرٍ ، ولا يقال للذين خرجوا من بيوتهم إلى مكة : قافلة ، وَأَوْشَكُهُ : أَسْرَعُهُ . وَالْقَلِي : الْبُغْضُ . وَالرَّاقِصَاتُ : الْإِبِلُ . وَالْمَلَا : الْفِضَاءُ . وَالْحَدِيدِلُ : زِمَامٌ مَجْدُولٌ أَيْ مَضْفُورٌ . وَالْأَصِيلُ : الْعَيْشِيُّ . وَتَوَاهَقَنَّ : تَبَارَّزَيْنِ فِي سَيْرِهِنَّ ، وَالْمُؤَاهِقَةُ : الْمُبَارَاةُ فِي السَّيْرِ ، قَالَ طَفِيلٌ :

قَبَائِلُ مِنْ فَرَعَى غَنِيٍّ تَوَاهَقَتْ \* بِهَا الْخَيْلُ لِأُعْزَلٍ وَلَا مُتَأَشَّبِ

والمؤاهضة : المباراة في كل شيء ، قال الشاعر :

إِذَا وَاصَّحُوهُ الْمَجْدُ أَرَبِيَّ عَلَيْهِمُ \* بِمُسْتَفْرِغِ مَاءِ الذَّنَابِ سَيْجِلِ

وقال العجاج : \* تَوَاضِحُ التَّقْرِيبِ قَلْبًا مَغْلَجًا \* قال : وكذلك المساجلة والمؤاغدة والمماناة والممانرة والمؤاممة ، يقال : وَاصَّحْتُ الرَّجُلَ وَوَأَغَدْتُهُ وَسَاجَلْتُهُ وَمَاتَيْتُهُ وَمَاءَرْتُهُ وَوَأَمَّنتُهُ إِذَا سَاوَيْتُهُ فِي فَعْلِهِ ، قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

تَوَأْغِدُ رِجْلَاهَا يَدَيْهِ وَرَأْسَهُ \* لَهُ تَسْرٌ فَوْقَ الْحَقِيْبَةِ رَادُفُ

وقال الآخر :

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُ مَاجِدًا \* يَمَلُّ الدَّلُوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

(١) قال في اللسان بعد أن أنشده في مادة (وهق) بلفظ :

تواحق رجلاها يدها ورأسه \* لها قنب خلف الحقيبة رادف

أراد تواحق رجلاها يديه لحذف المفعول ، وقد علم أن المؤاهقة لا تكون من الرجاين دون اليدين ، وأن اليدين مواهقتان بالكسر كما أنهما مواهقتان بالفتح ، فأصغر لليدين فعلا دل عليه الأثر ، فكانه قال : وتواحق يدها رجلاها ثم حذف المفعول في هذا كما حذفه في الأثر فصار على ما ترى تواحق رجلاها يدها ، فعل هذه الصنعة تقول : ضارب زيد عمرو على أنب يرفع عمرو بفعل غير هذا الظاهر ، ولا يجوز أن يرتفعا جرما بهذا الظاهر اه . (٢) هو الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي هب كما في اللسان مادة سيجل .

وقال ليبيد :

أُمَانِي بِهَا الْأَكْفَاءَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ \* وَأَجْزِي فُرُوضَ الصَّالِحِينَ وَأَقْتَرِي

وقال خدّاش بن زهير :

تَمَاءَ رُتْمٌ فِي الْفَخْرِ حَتَّى هَلَكْتُمْ \* كَمَا أَهْلَكَ الْفَسَارُ النَّسَاءَ الضَّرَائِرَا<sup>(١)</sup>

وبطن نخلة : بستان بنى عامر، وهو المجمع . وعزّور : ثنية الجحفة . وانجبت جمعه خبوت، وهي المَطْمِنَات من الأرض . وطفيل : موضع . والتقييل : الطريق . والمدعان : المدللة، يقال : أذعن له إذا ذل له وخضع . ومعيبة : التي قد عاودت السفر . والشوامد : الشائلات الأذنان، والناقة إذا استبان لفتحها شمذت بذئها . وأرتجن : أغلقن أرحامهن على أولادهن فهن مُرتجات، ومنه قيل . أرتج على القارئ إذا وقف فلم يدر ما يثلو، كأنه أغلق عليه . والحول جمع حائل، وهي التي لا تلتج . والألية : اليمين، وفيها أربع لغات، يقال : ألية وتجمع أليات وألأيا؛ وألوة وتجمع ألوات؛ وألوة وتجمع أل؛ وألوة وتجمع إلى . وفروها من الفرية، يقال : فرى يفري . والحويل : المحاولة . والحبول : الدواهي، واحدها حبل بكسر الحاء . والحبول : جمع حبل، وهو الفساد. والدخيل : العالم بداخل أمرك، يقال : هو عالم بدخلك ودخلك ودخلك ودخيلك ودخيلتك ودخلك ودخيلك .

وقال الهيماني : قال بعضهم : قد عرفت دُخُل أمره ودُخَل أمره ودُخلة أمره ودُخلة أمره ودُخلة أمره ودُخيل أمره وداخلة أمره . وقال بعضهم : دُخُل الحب<sup>(٢)</sup> : صفاؤه وداخله .

وأششدني عبد الله بن جعفر النحوي قال أنشدنا أبو العباس المبرد :

فَوَدِدْتُ إِذْ سَكَنُوا هُنَاكَ دَارَهُمْ \* وَعَدَّتْهُمْ عَنَّا أُمُورٌ تَشْغُلُ

أَنَا نَطَاعَ إِذَا قُتِنَقِلَ أَرْضَنَا \* أَوْ أَنَّ أَرْضَهُمُ الْبِنَا تُنْقَلُ

لِتُرَدَّ مِنْ كَثِبِ إِلَيْكَ رِسَالِي \* بِجَوَابِهَا وَيَعُودُ ذَاكَ الدُّخُلُ

ويقال : الدخيل والدخيل : الخاصة . وما نعت أي مارويت يقال : شرب حتى تقع وبضع أي روي .

ومن أمثال العرب : « حَتَامٌ تَكَرَّعَ وَلَا تَشَقَّ » وَجُتٌ : انتفعت . والأتراب : الأقران، وكذلك اللدات .

والليط : اللون وهو الجلد أيضا . وتأطرن هاهنا : تلبئن، وأصل التأطر : التعطف . والآي : البطء .

(١) الغار : العيرة . (٢) كذا في النسخ بالعطف، والذي في القاموس : صفاؤه داخله بالإضافة .



وَاللَّبَانَةُ : الحَاجَةُ . وَالْمَحَارِمُ جَمْعُ مَحْرَمٍ : وَهُوَ مُنْقَطِعُ أَنْفِ الْجَبَلِ . وَيَصْعُ : جَبَلٌ أَسْوَدٌ بَيْنَ الصَّفْرَاءِ وَيَنْبُعُ . وَالْعَوَادَى : الصَّوَارِفُ . وَالْكُلَى : جَمْعُ كَلْبَةٍ ، وَهِيَ الرُّقْمَةُ ، تَكُونُ فِي أَصْلِ عُرْوَةِ الْمَزَادَةِ . وَالغَرْبُ : الدَّاءُ الْعَظِيمَةُ . وَالسَّجِيلُ : الغَرْبُ الضَّخْمُ . وَالخُرْقُ جَمْعُ خَرْقَاءَ ، وَالخَرْقَاءُ : الَّتِي لَا تُحْسِنُ الْعَمَلَ ، فَإِذَا أَحْسَنَتِ الْعَمَلَ فَهِيَ صَنَاعٌ ، وَالرَّجُلُ صَنَعَ . وَأَبْجَلْتَهُ : أَوْسَعْتَهُ . وَالْبَجِيلُ : الغَلِيظُ ، يَرِيدُ أَنْهَنَ أَغْلَظْنَ الإِشْفَى وَأَدَقَّقْنَ السَّيْرَ .

وقال أبو علي وقال لي أبو بكر: البَجِيلُ : الكبير في غير هذا الموضع ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وقف على بَقِيعِ الغَرَقَدِ: <sup>(١)</sup> «لقد أصبتم خيراً بجيلاً وسبقتم شراً طويلاً» . قال أبو علي : وهما عندي في المعنى واحد ، لأن الغليظ لا يكون إلا عن كثرة أجزاء . والنكباء : الرِّيحُ الَّتِي تهبُّ بين مَهَيِّ رِيحَيْنِ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا نَكْبَاءٌ ، لِأَنَّهَا تَنَكَّبَتْ مَهَبٌ هَذِهِ وَمَهَبٌ هَذِهِ . وَالْحُفُولُ : الَّتِي تُذْهِبُ التُّرَابَ . وَطُرُورُ الشَّارِبِ : نَبَاتُهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

مِنَا الَّذِي هُوَ مَا إِنْ طَرَّ شَارِبُهُ \* وَالْعَانِسُونَ وَمِنَا الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ

قال أبو علي قال الأصمى : من أمثال العرب : «حَبْلُ فُلَانٍ يُقْتَلُ» إِذَا كَانَ مُقْبِلًا . قَالَ وَيُقَالُ : «أَوْ كَانَ ذَا حِيلَةٍ تَحْوَلُ» يَرَادُ أَنَّهُ إِذَا أَتَى مِنْ قَبْلِ ضَعْفِهِ . قَالَ وَيُقَالُ : «لَأَعْصِبَنَّكُمْ عَصَبَ السَّلَامَةِ» وَالسَّلَامَةُ يَأْتِيهَا الرَّجُلُ فَيَشُدُّهَا بِنَسْعَةٍ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخِيطَهَا ، لِأَنَّهَا يَشُدُّ شَوْكُهَا فَيُصِيبُهُ . وَيُقَالُ : «أَحْسُ وَذُقُّ» مِثْلُ الرَّجُلِ يَتَعَرَّضُ لِمَا يَكْرَهُ فَيَقَعُ فِيهِ .

[ ما تتعاقب فيه العين والحاء من كلام العرب ]

وقال أبو عبيدة يقال : ضَبَعَتِ الخَيْلُ وَضَبَحَتْ سِوَاءَ . قَالَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ضَبَحَتْ بِمَنْزِلَةِ تَحَمَّتْ ، كَذَا حَكِيَ عَنْهُ يَعْقُوبُ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِنَّهُ لَعَفْضٌ أَحْجٌ وَحِفْضٌ أَحْجٌ إِذَا تَفَتَّقَ وَكَثُرَ لَحْمُهُ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ عَفَّاحٌ . قَالَ وَسَمِعْتُ أَبَا مَهْدِيٍّ يَقُولُ : «إِنْ فُلَانًا لَمَعَصُوبٌ مَا حُفِّضِحْ» <sup>(٣)</sup> . وَيُقَالُ : بَحَثُوا

(١) بَقِيعِ الغَرَقَدِ : مقبرة أهل المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام . (٢) الَّذِي فِي اللِّسَانِ مَادَةٌ بِجَلِّ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ لِقَتْلِ أَحَدٍ : «لَقَيْتُمْ خَيْرًا طَوِيلًا وَرَقِيمًا شَرًّا بِجِيلًا وَسَبَقْتُمْ سَبْتًا طَوِيلًا» . (٣) عِبَارَةُ اللِّسَانِ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ إِنْ فُلَانًا لَمَعَصُوبٌ مَا حُفِّضِحْ وَمَا حُفِّضِحْ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْأَسْرِغِيرِ رَخِوًا وَلَا مَفَاضَ الْبَطْنِ .

متاعهم وبعثوه أى فرّقوه . ويقال للمرأة إذا كانت تبدو وتبجىء بالكلام القبيح والفحش: هِيَ تُعْظِي وتُعْظِي وتُعْظِي، وقد عَنَظَى الرجلُ وَحَنَظَى وَحَنَدَى، وأنشد لجندل:

\* قامت تُعْظِي بك سَمِعَ الحَاضِرِ \*<sup>(١)</sup>

ويروى: تُحْنِظِي بك وتُحْنِدِي . ويقال: نَزَلَ حَرَاهُ وَعَرَاهُ أى قريبا منه . وَالْوَعَا وَالْوَحَا: الصوت، يقال سَمِعْتُ وَعَاهُمُ وَوَحَاهُمُ .

[ما تعاقب فيه الهمزة الهاء]

قال الأصمعي يقال: لِلصَّبَا أَيْرَ وَأَيْرٌ وَهَيْرٌ وَهَيْرٌ عَلَى مِثَالِ قَيْلٍ . ويقال للقشور التي في أصول الشجر: إِبْرِيَّةٌ وَهَبْرِيَّةٌ، ويقال: أَيَا فلان وهَيَا فلان، وأنشد:

فَانصَرَفَتْ وَهِيَ حَصَانٌ مُغْضِبَةٌ \* وَرَفَعَتْ مِنْ صَوْتِهَا هَيَا أَبَهْ  
\* كُلُّ قِتَاةٍ بَأْيِهَا مُعْجَبَةٌ \*

ويقال: أَرَقَّتْ المَاءُ وَهَرَقَتْهُ، ويقال: إِيَاكُ أَنْ تَفْعَلَ وَهِيَاكُ . ويقال: أَيْمَالٌ السَّنَامُ وَأَيْمَهْلٌ إذا انْتَصَبَ . ويقال للرجل إذا كان حَسَنَ القَامَةِ: إِنَّهُ لَمُنْمِلٌ وَمُتْمِهْلٌ . ويقال: أَرَحْتُ دَائِي وَهَرَحْتُهَا . ويقال: أَرَزْتُ لَهُ وَهَرَزْتُ لَهُ .

[ما تعاقب فيه السين والناء]

قال الأصمعي يقال: الكَرْمُ مِنْ سُوْسِهِ وَمِنْ نُوسِهِ أى مِنْ خَلِيقَتِهِ . ويقال: رَجُلٌ حَفِيسٌ وَحَفِيسَةٌ إذا كان ضَخِمَ البَطْنِ إِلَى القِصْرِ مَا هُوَ، وأنشد الفراء:

يَا قَبِيحَ اللَّهِ بَنِي السَّعْلَاتِ \* عَمْرُ بْنُ يَرْبُوعٍ شَرَارِ النَّاتِ  
\* لَيْسُوا أَعْقَاءُ وَلَا أَيْكَاتُ<sup>(٢)</sup> \*

(١) في اللسان مادة عنظ: قال جندل بن المنثى الطهوي يخاطب امرأته:

لقد خشيت أن يقوم فابري \* ولم تمارسك من الصرائر

كل شذاة حمة الصرائر \* شظيرة سائلة الجمائر

حتى إذا أجرس كل طائر \* قامت تعظي بك سمع الحاضر

توفى لك الغيسط بمدة وافر \* ثم ناديك بصفر صاغر

\* حتى تعودى أحمر الخواصر \*

تعظي بك أى تفرى وتفسد وتسمع بك وتفضحك بشنيع الكلام بمسمع من الحاضر وتذكرك بسوء عند الحاضرين وتبدي بك

وتسمعك كلاما قبيحا . (٢) المعروف الموجود في كتب اللغة: غير أعفأ .

أراد شرار الناس وأيكاس . وقرأنا على أبي بكر بن دريد للبيد :  
 نَشِينُ صَحَّاحَ الْبَيْدِ كُلِّ عَشِيَّةٍ \* بَعُوجَ السَّرَاءِ عِنْدَ بَابِ مُحَجَّبٍ  
 أراد أنهم يُحَطِّطُونَ بِقِسِيمٍ ويفخرون فيقولون : فَعَلْنَا وَفَعَلْنَا . وَالسَّرَاءُ : خَشْبٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ  
 الْقَيْسِيُّ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْحَطِيطَةِ :

أَمَّ مَنْ نَلَّخَمَ مُضْجِجِينَ قِسِيمٍ \* مِيلَ خُدُودِهِمْ عِظَامِ الْمَفْخَرِ  
 وذلك أن القوم إذا جلسوا يتفانحرون خَطُّوا بأطراف قسيمهم في الأرض : لَنَا يَوْمٌ كَذَا وَكَذَا ، وَلَنَا يَوْمٌ  
 كَذَا وَكَذَا ، يُعَدِّدُونَ أَيَاهُمْ وَمَأْتَرَهُمْ .

[وصف على رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم]

وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى رحمه الله حدثنا محمد بن عبد الملك قال  
 حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا شريك عن عبد الملك بن عمير عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه ،  
 هكذا قال يزيد بن هارون ، عن علي رضى الله تعالى عنه قال : نَعَتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ : كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَخْمَ الْهَامَةِ ، كَثِيرَ شَعْرِ الرَّأْسِ ، رَجُلًا أبيضَ مُشْرَبًا  
 مُحْرَمًا ، طَوِيلَ الْمَسْرُوبَةِ ، شَنَّ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، طَوِيلَ أَصَابِعِهَا — هَكَذَا الْحَدِيثُ — صَخْمَ الْكَرَادِيْسِ ،  
 يَتَكَفَّمَا فِي مِشِيَّتِهِ كَأَنَّمَا يَمْتَشِي فِي صَبَبٍ ، لَا طَوِيلًا وَلَا قَصِيرًا ، لَمْ أَرْ مِثْلَهُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .  
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الرَّجُلُ اسْتَرْسَأَلَ الشَّعْرَ كَأَنَّهُ مُسْرَحٌ وَهُوَ ضِدُّ الْجُعُودَةِ ، يُقَالُ رَجُلٌ رَجُلٌ الشَّعْرَ . وَالْمَسْرُوبَةُ :  
 الشَّعْرُ الْمُسْتَدِقُّ مِنَ الصَّدْرِ إِلَى السَّرَةِ ، وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ لِلْحَارِثِ بْنِ وَعَلَةَ :

الآن لما أبيض مسرحتي \* وعصضت من نأبي على جذم<sup>(١)</sup>

قال أبو عبيدة : والشَّنُّ : انْحَسِنَ الْغَلِيظَ . وَهَذَا مِنْ صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّمَامُ وَأَنَّهُ  
 لَيْسَ هُنَاكَ اسْتِرْحَاءٌ . وَصَخْمَ الْكَرَادِيْسِ يَرِيدُ غَلِيظَ الْعِظَامِ ، وَالْكَرْدُوسُ : كُلُّ عَظْمٍ عَلَيْهِ لَحْمٌ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ :

(١) يريد : كبرت حتى أكلت على جذم نأبي ، قال في اللسان بعد أن ذكر البيت الأول وذكر بعده هذين البيتين :

وحابت هذا الدهر أشطره \* وأتيت ما أتى على علم

ترجو الأعدى أن ألين لها \* وهذا تخيل صاحب الحلم

قال ابن بري : هذا الشرطه قوم للحارث بن وعلة الجرمي وهو غلط وإنما هو للذهلي .

ويتكفا : يتأيل في مشيته ، وهذا مدح في المشي لأنه لا يكون إلا عن تُوْدَةٍ وحُسْنِ مَشْيٍ . وقوله :  
في صَبَبٍ ، الصَّبَبُ : الحُدُور ، والماشي يترقق في الحُدور .

[ثي . من كلام العرب ووصاياها]

وأمل علينا أبو عبد الله قال : من كلام العرب ووصاياها : جالس أهل العلم ، فإن جهلت علموك ،  
وان زلت قوموك ، وإن أخطأت لم يقنِّدوك ، وإن صحبت زانوك ، وإن غبت تفقِّدوك ، ولا تجالس  
أهل الجهل ، فإنك إن جهلت عَنَّفوك ، وإن زلت لم يقوموك ، وإن أخطأت لم يثبتوك .

وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : أتى أعرابي باب بعض  
المملك فاقام به حولا ثم كتب اليه : الأملُ والعُدمُ أقدماني عليك . وفي السطر الثاني : الإقلال  
لا صبر معه . وفي الثالث : الانصراف بلا فائدة ستمائة الأعداء . وفي السطر الرابع : إماما نَمَّ سُرَّيْحُ ،  
وإماما يَأْسُ سُرَّيْحُ .

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا  
يدعو لرجل فقال : جَنَّبَكَ اللهُ الأَمْرَيْنِ ، وكفالك شرَّ الأَجْوَفَيْنِ ، وأذآك البرِّدَيْنِ . قال أبو علي :  
الأَمْرَانِ : الفَقْرُ والعُرَى . والأَجْوَفَانِ : البطنُ والفرج . والبرِّدَانِ : برِّدُ العَيْنِ وبرِّدُ العَاقِبَةِ .

وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يقول : خَصَلْتَانِ مِنَ الكَرَمِ :  
إنصافُ الناس من نفسك ، ومواساةُ الإخوان .

[حديث طريح بن إسماعيل الثقفى مع كاتب داود بن علي]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : رَفَعَ طَرِيْحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيَّ حَاجَةً  
إلى كاتب داود بن علي ليرفعها إلى داود وجاءه مُجَازِيَا لِه ، فقال له : هذه حاجتك مع حاجة فلان  
— لرجل من الأشراف — فقال طريح :

(١) سريح : سريع غير بطيء . (٢) كذا في الأصل يقال : بردت عينه : قوت ، ولعله يريد أذآك الله السرور  
الذي تقر به عينك وبرد العاقبة في جسمك . والظاهر أنه محرف عن العيش ، يقال : عيش بارد : هنيء طيب ، قال الشاعر :  
قليلة لحم الساطرين يزينا \* شباب ونحفوض من العيش بارد

تَحَلَّ بِحَاجَتِي وَأَشْدُدْ قَوَاهَا \* فَقَدْ أَمَسَتْ بِمَنْزِلَةِ الضِّيَاعِ  
إِذَا رَاضَعَتَهَا يَلْبَانِ أُخْرَى \* أَضَرَّ بِهَا مُشَارَكَةُ الرِّضَاعِ

[ ما خطب به الناس عمرو بن سعيد في مجلس معاوية يوم عقد البيعة ليزيد ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني أبو حاتم عن العتيبي قال: لما عقد البيعة معاوية رضي الله عنه لابنه يزيد قام الناس يخطبون، فقال معاوية لعمرو بن سعيد: قم يا أبا أمية، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فإن يزيد بن معاوية أمل تأملونه، وأجل تأمنونه، إن استصقمتم إلى حلمه وسعكم، وإن احتجتم إلى رأيه أرشدكم، وإن افتقرتم إلى ذات يده أغناكم، جدع قارح سويق فسبق، وموجد فمجد، وقورع فجاز سهمه، فهو خاف أمير المؤمنين ولا خلف منه. فقال معاوية: أوسعت يا أبا أمية فاجلس.

[ ما قاله أعرابي يمدح بعض الملوك وقد دخل عليه ]

وحدثنا أبو بكر قال رحمه الله حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال: دخل أعرابي على بعض الملوك فقال: رأيتني فيما أعطى من مدحك كالمخبر عن ضوء النهار الباهر، والقمر الزاهر، الذي لا يخفى على الناظر، وأيقنت أني حيث انتهى بي القول منسوب إلى العجز مقصر عن الغاية، فانصرفت عن الثناء عليك إلى الدعاء لك، ووكلت الإخبار عنك إلى علم الناس بك.

وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر:

لَعَلَّكَ وَالْمَوْعُودُ حَقٌّ وَفَاؤُهُ \* بَدَا لَكَ فِي تِلْكَ الْقُلُوصِ بَدَاءُ  
فَإِنَّ الَّذِي أَلْقَى إِذَا قَالَ قَائِلٌ \* مِنَ النَّاسِ هَلْ أَحْسَسْتَهَا لِعَنَاءِ  
أَقُولُ الَّتِي تُنْبِئُ الشَّمَاتِ وَإِنَّمَا \* عَلَيَّ وَإِشْمَاتِ الْعَدُوِّ سِوَاءِ

قال: هذا رجل وعد رجلًا قلوبًا فأخلفه، فقال له الموعود: إذا سئلت أقول التي تنبئ الشمات عني، أي أقول: نعم قد أخذتها، أي أكذب، ثم قال: وكذبي وإشمات العدو سواء.

قال أبو علي: وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم للطرماح:

ولو أن غير الموت لاقى عدتنا \* وجدك لم يسطيع له أبدأ هضما

فَتَى لَوْ يُصَاغُ الْمَوْتُ صَبِغَ كَيْتَلُهُ \* اذا الخيلُ جالت في تَسَاجِلِهَا قَدَمًا  
ولو أن مَوْتًا كان سَأَلَمَ رَهْبَةً \* من الناس إنسانًا لكان له سَأَمًا

قال أبو علي : هذا مثل قول عنترة :

إِن الْمَيْتَةَ لَوْ تُمَثَّلُ مُثَاتٌ \* مثلى اذا نَزَلُوا بِضُنْكَ الْمَنْزِلِ

[ مرثية ربيعة الأسدي لابنه ذؤاب ]

قال أبو علي : وأملى علينا رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم أن أبا عبيدة أنشدهم لُرَبِيعَةَ الْأَسَدِيِّ يَرِي  
ابنَهُ ذُوَابًا :

أَبْلِغْ قِبَائِلَ جَعْفَرٍ مَخْصُوصَةً \* ما إن أُحَاوِلُ جَعْفَرَ بْنَ كَلَّابِ  
أَنْ الْمَوَدَّةَ وَالْهُوَادَةَ بَيْنَنَا \* خَلَقَ كَسَحَقِ الرِّبْطَةِ الْمُنْجَابِ<sup>(٢)</sup>

قال ويروي :

أَنْ الْبَقِيَّةَ وَالْهُوَادَةَ بَيْنَنَا \* سَمِلَ كَسَحَقِ الرِّبْطَةِ الْمُنْجَابِ  
أَلَّا يَجِيئَ لِي يَكْتُ عَدِيدُهُ \* سُودَ الْجُلُودِ مِنَ الْحَدِيدِ غِضَابِ

قال أبو علي : قوله لَا يُكْتُ عَدِيدُهُ : لَا يُجْهِى . قال أبو علي وقال لي أبو بكر : من كلام العرب :  
لَا تُكْتُهُ أَوْ تَكْتُ النَّجُومَ أَى لَا تَعُدَّهُ .

ولقد علمت على التَّجَلُّدِ وَالْأَيْبَى \* أَنْ الرِّزِيَّةَ كَانَتْ يَوْمَ ذُوَادِ  
أَذُوَابِ إِنِّي لَمْ أَهْبِكَ وَلَمْ أَقْمِ \* لِلْبَيْعِ عِنْدَ تَمَحُّضِ الْأَجْلَابِ  
إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ هَتَكَتْ بِيوتَهُمْ \* بَعْتِيَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ  
بِأَحْبَهُمْ فَقَدْ أَلَى أَعْدَائِهِمْ \* وَأَشَدَّهُمْ فَقَدْ أَلَى الْأَصْحَابِ

(١) هو ربيعة بن عبيد بن سعد بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين . قال أبو محمد الأعرابي : ليس في العرب ربيعة غيره  
وهو أبو ذؤاب الأسدي اه (من حاسة التبريزي طبع أوربا ص ٣٨٧) . (٢) الربطة : الملاة : والسحق وصف بالمصدر  
كان ابل صحفه . والمنجاب : المنشق . وأنشده صاحب الحناسة : كسحق البئنة ، قال : والبيئة : ضرب من برد اليمن ، يريد : بأفهم  
أن لا هوادة بيننا ولا صلح . (٣) في الاصل هكذا : إن ما أعانى لم أهبك الخ ولم يظهر له معنى . والأجلاب جمع جلب  
وهي النعم تجلب من موضع الى موضع ، يريد : لم أتفاضل عن طلب دمك استهانة بك وما وهبتك للقوم ولا قت للشراء والبيع بعدك .

ويروى :

بأشدهم أوقاً على أعدائهم \* وأجلهم رزناً على الأصحاب  
وعمادهم في كل يوم كريمة \* وممال كل معصّب قرضاب

قال أبو علي : القرضاب والقرضوب : الفقير، والقرضاب في غير هذا الموضع : اللص .

أهوى له تحت العجاج بطعنة \* والخيل تردى في الغبار الكابي

الكابي : المتفخ . يقال : فلان كابي الرماد اذا كان سخياً ، ومن هذا قيل : كبا الفرس يكبو  
اذا ربا وانتفخ

أذواب صاب على صدك بخاده \* صوب الربيع بوابل سكاب  
ما أنس لا أنساه آخر عيشنا \* ما لاح بالمعزاة ربيع سراب

قال أبو علي : الربيع : الرجوع ، وربعان الشباب : أوله وربعان الشباب رجوعه ، والربيع  
أيضاً : الزيادة ، ومنه حديث عمر رضي الله عنه : املكوا العجين فإنه أحد الربيعين (٣) .

[ مرثية سلمة بن يزيد في أخيه لأمه قيس بن سلمة ]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله : أن أباه أنشده عن أحمد بن عبيد عن الكلبي

لسلمة بن يزيد يري أخاه لأمه قيس بن سلمة :

أقول لنفسي في الخلاء ألومها \* لك الويل ما هذا التجلّد والصبير  
ألا تفهمين الخبر أن لست لاقيا \* أنحى إذ أتى من دون أكفانه القبر  
وكنت إذا يتأى به بين ليلة \* يطل على الأحشاء من بينه الخمر  
فهذا ليين قد علمنا إيا به \* فكيف ليين كان موعدّه الخمر  
وهون وجدى أنى سوف أعتدي \* على إثره حقاً وإن نفس العمر  
فلا يبعدك الله إماً تركتنا \* حميدا وأودى بعدك المجهد والفخر  
فتى كان يعطى السيف في الرّوع حقه \* إذا توب الداعي وتسقى به الجزر

(١) أروا : ثقلا . (٢) المعزاة : الأرض الحزينة الغليظة ذات الحجارة . (٣) الملك والإملاك : إحكام

العجن وإجادته . يزيد بالربيعين زيادة الدقيق عند الطحن على كيل الحنطة وعند الخبر على الدقيق . (٤) توب الداعي :

ردّد صورته .

فَقِي كَانَ يَدْنِيهِ الْغَنِي مِنْ صَدِيقِهِ \* إِذَا مَا هُوَ اسْتَعْتَنِي وَيُعِيدُهُ الْفَقْرُ  
 فَقِي لَا يَبُدُّ الْمَالَ رَبًّا وَلَا يُرَى \* لَهُ جَفْوَةٌ إِنْ نَالَ مَالًا وَلَا كِبْرُ  
 فَنِعْمَ مُنَاحُ الضَّيْفِ كَانَ إِذَا سَرَتْ \* شَمَالٌ وَأَمْسَتْ لَا يُعْرِجُهَا سِثْرُ  
 وَمَا وَى الْبِنَايَ الْمُحِلِّينَ إِذَا اتَمَّوْا \* إِلَى بَابِهِ سُبُغًا وَقَدْ حَقَطَ الْقَطْرُ  
 يُقَالُ : حَقَطَ النَّاسُ بِكِسْرِ الْحَاءِ وَأَخْطَوْا وَحَقَطَ الْقَطْرُ بِفَتْحِ الْحَاءِ .

[ المفاضة بين عمر بن أبي ربيعة وجميل بن معمر العذري ]

وَحَدَّثَنَا حَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ : كَانَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَجَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ يَتَنَازَعَانِ الشُّعْرَ  
 فَيُقَالُ : إِنْ عَمِرَ فِي الرَّائِيَةِ وَالْعَيْنِيَّةِ أَشْعُرُ، وَإِنْ جَمِيلًا فِي اللَّامِيَّةِ أَشْعُرُ، وَكِلَاهُمَا قَدْ قَالَ فَأَحْسَنُ ،  
 قَالَ جَمِيلُ :

لَقَدْ فَرِحَ الْوَأَشُونَ أَنْ صَرَمْتَ حَبْلِي \* بُثْنِيَّةٌ أَوْ أَبَدْتَ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ  
 يَقُولُونَ مَهَلًا يَا جَمِيلُ وَإِنِّي \* لِأُقْسِمُ مَا بِي عَنْ بُثْنِيَّةٍ مِنْ مَهَلٍ  
 أَحِلْمًا فِقَبْلَ الْيَوْمِ كَانَ أَوَانُهُ \* أَمْ أَخَشِيْتُ فِقَبْلَ الْيَوْمِ أُوعِدْتُ بِالْقَتْلِ

وفيها يقول :

إِذَا مَا تَتَأْتِينَا<sup>(١)</sup> الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا \* جَرَى الدَّمْعُ مِنْ عَيْنِي بُثْنِيَّةً بِالْكُحْلِ  
 كِلَانَا بَكَى أَوْ كَادَ يَبْكِي صَابِئَةً \* إِلَى الْإِفْهِهِ وَاسْتَعْمَلَتْ عِبْرَةً قَبْلِي  
 فَيَا وَيْحَ نَفْسِي حَسْبُ نَفْسِي الَّذِي هِيَ \* وَيَا وَيْحَ أَهْلِي مَا أُصِيبُ بِهِ أَهْلِي  
 خَلِيلِي فِيمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا \* قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي

وقول عمر :

جَرَى نَاصِحٌ بِالْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا \* فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي  
 وَطَارَتْ يَحْدُ مِنْ فَوَادِي وَنَازَعَتْ \* قَرِيبَتَهَا حَبْلَ الصَّفَاءِ إِلَى حَبْلِي  
 فَمَا أُنْسَ مِلَاشِيَاءَ لَا أُنْسَ مَوْفِي \* وَمَوْفَقَهَا يَوْمًا بِقَارِعَةِ النَّخْلِ  
 فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ الَّذِي هِيَ \* كَثْلُ الَّذِي بِي حَدْوَكِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ

(١) تَتَأْتِينَا : تَبَاتْنَا ، وَنَشْرُ الْحَدِيثِ وَنَشْرُ وَنَشْرُ : إِفْشَاؤُهُ .



وفيها يقول :

فَسَلَّمْتُ وَاسْتَأْنَسْتُ خِيفَةَ أَنْ يَرَى \* عدوّ بكائي أو يرى كاشحُ فعلي  
فَقَالَتْ وَأَرْخَتْ جَانِبَ السَّجْفِ إِنَّمَا \* مَعِيَ فَتَكَلَّمْ غَيْرَ ذِي رِقْبَةٍ أَهْلِي  
فَقُلْتُ لِمَا بَابِي لَهْمٌ مِنْ تَرَقُّبٍ \* وَلَكِنْ سِرِّي لَيْسَ يَحْمِلُهُ مِثْلِي  
وقال الزبير : ليس من شعراء الحجاز يتقدم جميلا وعمر في النسيب والناس لها تبع .

♦ ♦

وقرأت على أبي بكر بن دريد للكثير :

لَا تَغْدِرَنَّ بَوْصِلَ عَزَّةٍ بَعْدَ مَا \* أَخَذَتْ عَلَيْكَ مَوَاتِقًا وَعَهودَا  
إِنَّ الْحُبَّ إِذَا أَحَبَّ حَبِيئِهِ \* صَدَقَ الصَّفَاءُ وَأُنْجَزَ المَوْعودَا  
أَللَّهُ يَعْلَمُ لَوْ أَرَدْتُ زِيَادَةَ \* فِي حُبِّ عَزَّةٍ مَا وَجَدْتُ مَزِيدَا

ويروى :

أَللَّهُ يَعْلَمُ لَوْ أَرَدْتُ زِيَادَةَ \* فِي الْحُبِّ عِنْدِي مَا وَجَدْتُ مَزِيدَا  
رُهْبَانُ مَدِينِ وَالَّذِينَ رَأَيْتُهُمْ \* يَبْكُونَ مِنْ حَذَرِ الْعَذَابِ فَعُودَا  
لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ كَلَامَهَا \* نَحَرُوا الْعَزَّةَ خَاشِعِينَ سَجُودَا  
وَالْمَيْتُ يُنْشَرُ أَنْ تَمَسَّ عِظَامَهُ \* مَسًّا وَيُخْلَدُ أَنْ يَرَاكَ خُلُودَا

[حديث قيس بن ذريح وإلحاق أبيه عليه في طلاق لبي وما آل إليه أمره بعد فرائها]

حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني عبد الله بن خلف الدلال قال قال محمد بن زياد الأعرابي : لما أَلَحَّ ذَرِيحٌ عَلَى ابْنِهِ قَيْسٍ فِي طَلَاقِ لُبَيْ فَأَبَى ذَلِكَ قَيْسٌ ، طَرَحَ ذَرِيحٌ نَفْسَهُ فِي الرَّمْضَاءِ وَقَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أَرِيْمُ هَذَا المَوْضِعَ حَتَّى أَمُوتَ أَوْ يُخَلِّدَهَا ، بَخَاءَهُ قَوْمَهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَعَظَمُوا عَلَيْهِ الأَمْرَ وَذَكَرُوهُ بِاللَّهِ وَقَالُوا : أَتَفْعَلُ هَذَا بِأَبِيكَ وَأُمِّكَ ! إِنْ مَاتَ شَيْخُكَ عَلَى هَذِهِ الحَالِ كُنْتَ مُعِينَا عَلَيْهِ وَشَرِيكَا فِي قِتَالِهِ ، فَفَارَقَ لُبَيْ عَلَى رَغَمِ أَنْفِهِ وَقَلَّةِ صَبْرِهِ وَبَكَاءِ مَنْهُ حَتَّى بَكَى لَهَا مَنْ حَضَرَهَا ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَقُولُ نَخَلَّتِي فِي غَيْرِ جُرْمٍ \* أَلَا بِبَنِي بِنَفْسِي أَنْتِ بِنِي  
فَوَاللَّهِ العَظِيمِ لَتَرُغُ نَفْسِي \* وَقَطَّعَ الرَّجُلُ مِثِّي وَالْمِثْمِي

أَحَبُّ إِلَيَّ يَا لِبْنِي فِرَاقًا \* فَبَكَى لِلْفِرَاقِ وَأَسْعَدِينِي  
ظَلَمْتِكَ بِالطَّلَاقِ بغيرِ جُرْمٍ \* فَقَدْ أَذْهَبَتْ أُنْحَرَقِي وَدِينِي

قال : فلما سمعت بذلك لبني بكت بكاء شديداً، وأنشأت تقول :

رَحَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ بَلَدِي وَأَهْلِي \* بِخَازَانِي جِزَاءَ الْخَاشِئِينَ  
فَمَنْ رَانِي فَلَا يَغْتَرَّ بَعْدِي \* بِجُلُوعِ الْقَوْلِ أَوْ يَسْأَلُوا الدِّفِينَ

فلما انقضت عدتها وأرادت الشخصوص الى أهلها أتيت براحلة لتُحْمَلَ عليها ، فلما رأى ذلك

قيس داخله منه أمر عظيم وأشد لهفه ، وأنشأ يقول :

بانت لُبَيْنِي فَأَنْتَ الْيَوْمَ مَتْبُولٌ \* وَإِنَّكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْحَرَمِ مَحْبُولٌ  
فَأَصْبَحْتَ عَنْكَ لُبْنِي الْيَوْمَ نَازِحَةً \* وَدَلُّ لُبْنِي لَهَا الْخَيْرَاتِ مَعْسُولٌ  
هَلْ تَرِجَعُ نَوَى لِبْنِي بِعَاقِبَةٍ \* كَمَا عَهَدْتَ لِيَالِي الْعَشِقِ مَقْبُولٌ  
وَقَدْ أَرَانِي بِلِبْنِي حَقٌّ مُقْتَنِعٌ \* وَالشَّمْلُ بِجَمْعٍ وَالْحَبْلُ مَوْصُولٌ  
فَصِرْتُ مِنْ حُبِّ لُبْنِي حِينَ أَذْكَرُهَا \* الْقَلْبُ مُرْتَهَنٌ وَالْعَقْلُ مَدْخُولٌ  
أَصْبَحْتُ مِنْ حُبِّ لِبْنِي بِلْ تَذْكَرُهَا \* فِي كُرْبَةٍ ففَوَادَى الْيَوْمِ مَشْغُولٌ  
وَالْجِسْمُ مِنِّي مَنهُوكٌ لِفِرْقَتِهَا \* يَبْرِيهِ طُولُ سَقَايِمٍ فَهُوَ مَنَحُولٌ  
كَأَنَّي يَوْمَ وَلَّتْ مَا تُكَلِّمُنِي \* أَخُوهُيَامِ مُصَابِ الْقَلْبِ مَسْلُولٌ  
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ لِبْنِي إِذَا تُفَارِقُنِي \* عَنْ غَيْرِ طَوْعٍ وَأَمْرٍ الشَّيْخِ مَفْعُولٌ

ثم ارتحلت لبني ، فجعل قيس يُقْبَلُ موضع رجلها من الأرض وحوّل خيائها ، فلما رأى ذلك قومُه أقبلوا على أبيه بالعذل واللوم ، فقال ذريح لما رأى حاله تلك : قد جئتُ عليك يا بُنِي ، فقال له قيس : قد كنت أُخبرك أني مجنون بها فلم ترَضَ الا بقتلي ، فإله حسبك وحسبُ أمي ! وأقبل قومُه يمدُّونَه في تقييله التراب ، فأنشأ يقول :

فما حُبِّي لِطَيْبِ تَرَابِ أَرْضٍ \* وَلَكِنْ حُبٌّ مِنْ وَطْئِ التَّرَابِ  
فهذا فعلُ شَيْخَيْنَا جَمِيعًا \* أَرَادَا لِي الْبَلِيَّةَ وَالْعَذَابِ



وقرأت على أبي بكر بن دريد :

كَسُونَاهَا مِنَ الرَّيْطِ الْيَمَانِي \* مُسُوْحَا فِي بَنَاتِهَا فُضُول

وَهَدَمْنَا صَوَامِعَ شَيْدَتِهَا \* لَهَا حَبَبٌ مَخَالِطُهَا نَجِيْل

يقول : كانت هذه الإبل بيضا كأن عليها الريط، ثم اسودت من العرق من شدة ما أتعبناها، فكأننا كسوناهم المسوح، يعني أنها صارت سودا بعد أن كانت بيضا. وقوله : \* وهدمنا صوامع شيدتها \* يعني أسنمتها رفعتها . لها حَبَبٌ، وهي جمع حبة وهي بزور البقل والنبات . مخالطها نجيل، والنجيل من الحمض، ومنه قول الشاعر :

وَلَا عَيْبَ فِي مَكْرُوْهَهَا غَيْرَ أَنَّهَا \* تَبَدَّلَ جَوْنًا لَوْنُهَا غَيْرَ أَزْهَرَا

[ شئ، من أمثال العرب ]

قال أبو علي قال أبو عبيدة : من أمثال العرب : «العقوق تُكَلُّ مَنْ لَمْ يَشْكَلْ» يقول : إذا عقه ولده فقد تكلمهم وإن كانوا أحياء . قال ومن أمثالهم : «تَجَنَّبَ رَوْضَةً وَأَحَالَ يَعْدُو» يقول : ترك الخصب واختار الضيق ، يضرب مثلا للرجل تُعْرَضُ عَلَيْهِ الكرامة فيختار الهوان . قال الأصمعي : ومن أمثالهم : « إذا نَزَا بك الشَّرُّ فَاقْعُدْ » أي فاحلم ولا تُسارع إليه .

[ إبدال الباء جيا في لغة قميم ]

وقال الأصمعي : حدثني خلف الأحمر قال أنشدني رجل من أهل البادية :

عَمِي عَوْيْفٌ وَأَبُو عَلِجٍ \* الْمُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَشِجِ

وَبِالْفَسَادَةِ كَسَرَ الْبَرِيحِ \* يُزْعُ بِالْوَدِّ وَبِالصَّبِيحِ

أراد بالعشي . والصبيح أراد الصبيحة وهي قرن البقرة . وقال أبو عمرو بن العلاء : قالت لرجل من بني حنظلة : ممن أنت ؟ قال : فقيح ، فقلت : من أيهم ؟ قال : مرجح ، أراد فقيمي ومري . وأنشد لهمايان بن حنيفة السعدي :

\* يُطِيرُ عَنْهَا الْوَبْرَ الصُّبَاهِجَا \*

(١) في اللسان خالي لقيط ، وفي شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : خالي عويف ، ولعلها روايات .

قال: أراد الصُّمَّاءِيَّ من الصُّهْبَةِ . وقال يعقوب بن السكيت : بعض العرب إذا شدد الياء جعلها

جيمًا ، وأنشد عن ابن الأعرابي :

كَأَنَّ فِي أذَانِهِنَّ الشُّوْلَ \* مِنْ عَبَسَ الصَّيْفُ قُرُونَ الإِجْلِ

أراد الإيْلَ ، وأنشد الفراء :

لَا هُمْ إِنْ كُنْتَ قِيلَتْ حَجَّتِجْ \* فَلَا يَزَالُ شَارِحٌ يَأْتِيكَ مِجْ

\* أَقْرَنَهَاتُ يُزَيُّ وَفَرَّتِجْ \*

أراد وَفَرَّتِي .

[ ما تعاقب فيه الحاء الجيم ]

قال : الأصمعي يقال : تركت فلانا يَجُوسُ بنى فلان وَيَحُوسُهُمْ إذا كان يدوسهم ويطلب فيأهم .

وحدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثني أبو عبد الله محمد بن الحسن قال حدثنا المازني

قال : سمعت أبا سَرَّارَ الغَنَوِيَّ يقرأ : ( فَحَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ) فقلت : إنما هو جاسوا ، فقال : حاسوا

وجاسوا واحد ، قال وسمعه يقرأ : ( وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَسْمَةً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ) فقلت له : إنما هو نفس ، قال :

النَّسْمَةُ والنفس واحد . قال الكسائي : يقال أَحَمَّ الأَمْرُ وَأَجَمَّ إذا حان وقته . ويقال : رجل مُحَارَفٌ

وَمُحَارَفٌ . قال : وهم يُحِبُّونَ عليك وَيُحِبُّونَ أَى يُعِينُونَ . قال الأصمعي : إذا حان وقوع الأمر قيل :

أَجَمَّ ، يقال : أَجَمَّ ذلك الأمرُ أَى حان وقته ، وأنشد :

حَيًّا ذَلِكَ الْغَزَالَ الأَحْمَا \* إِنْ يَكُنْ ذَاكُمُ الْفِرَاقُ أَجْمَا

قال : وإذا قلت : أَحَمَّ الأمرُ فهو قُدْرٌ ، ولم يعرف أَحَمَّ بالألف .

[ ما تعاقب فيه الهززة العين ]

قال الأصمعي : يقال : آدَيْتُهُ على كذا ، وَأَعَدَيْتُهُ أَى قَوَيْتُهُ وَأَعْتَهُ . ويقال : اسْتَأْدَيْتُ الأَمِيرَ

على فلان في معنى اسْتَعْدَيْتُ ، وأنشد ليزيد بن خَدَّاقِ العَبْدِيِّ :

وَلَقَدْ أَضَاءَ لَكَ الطَّرِيقُ وَأَنْهَجَّتْ \* سَبِيلَ المَكَارِمِ وَالهُدَى يُعْدِي

يقول : إِبْصَارَكَ الهُدَى يُقَوِّدُكَ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَمَعْنَى يُعْدِي يُقَوِّدُ ، وَمِنْهُ أَعْدَانِي السُّلْطَانُ ؛ قَالَ :

وَلَقَدْ أَضَاءَ لَكَ الطَّرِيقُ أَى أَبْصَرْتَ أَمْرَكَ وَتَبَيَّنَتْهُ . وَأَنْهَجَّتْ : صَارَتْ نَهْجًا وَاضِحَةً بَيِّنَةً . قَالَ :

وَسَمِعْتُ أَبَا تَغْلِبَ يَنْشُدُ بَيْتَ طُفَيْلِ الغَنَوِيِّ :

فَنَحْنُ مَمْنَعًا يَوْمَ حَرِّسِ نِسَاءِ كَمْ \* غَدَاةَ دَعَانَا عَامِرٌ غَيْرَ مُعْتَسِلِي  
يريد مُؤْتَلِي . ويقال : كَثَا اللَّبْنُ وَكَثَعَ ، وهى الكُبْنَاةُ وَالْكُبْنَمَةُ اذا عَلَا دَسْمُهُ وَخُثُورَتُهُ رَأْسَهُ ، وَأَنْشَدَ :

وَأَنْتِ امْرُؤٌ قَدْ كَثَّكَ لِكَ لِحِيَةٍ \* كَأَنَّكَ مِنْهَا قَاعِدٌ فِي جُوَالِقِ

ويقال : موت زُؤَافٍ وَزُؤَافٍ وَدُؤَافٍ وَدُؤَافٍ اذا كَانَ يُعَجِّلُ الْقَتْلَ . ويقال : أَرَدْتَ أَنْ

تَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ : أَرَدْتُ عَنْ تَفْعَلِ . وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ أَنْشَدَ  
أَبُو الصَّقَرِ :

أَرَيْنِي جَوَادًا مَاتَ هُزْلًا لِأَلَّتِي \* أَرَى مَا تَرَيْنِ أَوْ بَخِيلًا مُحَلَّدًا <sup>(١)</sup>

يريد لَعَلَّتِي . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يَقَالُ : الثَّمِي لَوْنُهُ وَالنَّمِيعُ لَوْنُهُ . وَهُوَ السَّافُّ وَالسَّعْفُ . وَقَالَ يَعْقُوبُ  
سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ : الْأُسْنُ : قَدِيمُ الشَّحْمِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : الْعُسْنُ .

| وصية بعض نساء الأعراب لابنها وقد أراد سفرا |

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَسْتَمٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ  
أَبْنُ قَادِمِ النَّحْوِيِّ قَالَ : قَالَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبٍ - وَكَانَ عَابِدًا مِنْ عِبَادِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ - : شَهَدْتُ أَعْرَابِيَةً  
وَهِيَ تُوصِي وَلِدًا لَهَا يَرِيدُ سَفْرًا وَهِيَ تَقُولُ لَهُ : أَيُّ بُنَى ! اجْلِسْ أَمْنَحُكَ وَصِيَّتِي وَبِاللَّهِ تَوْفِيقُكَ ، فَإِنْ  
الْوَصِيَّةُ أَجْدَى عَلَيْكَ مِنْ كَثِيرِ عَقْلِكَ . قَالَ أَبَانُ : فَوَقَفْتُ مَسْتَمِعًا لِكَلِمَاتِهَا مَسْتَحْسِنًا لَوْصِيَّتِهَا ، فَإِذَا  
هِيَ تَقُولُ : أَيُّ بُنَى ! إِيَّاكَ وَالنَّمِيمَةَ ، فَإِنِهَا تَزْرَعُ الضَّغِينَةَ وَتُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَبِيبِينَ ، وَإِيَّاكَ وَالتَّمَرِضَ لِلْعِيُوبِ ،  
فَتَتَخَذُ غَرَضًا وَخَلِيقًا أَلَّا يَثْبُتَ الْفَرَضُ عَلَى كَثْرَةِ السَّهَامِ ، وَقَلَمًا اغْتَوَرَّتِ السَّهَامُ غَرَضًا إِلَّا كَلِمَتُهُ حَتَّى  
يَبِيَّ مَا اشْتَدَّ مِنْ قُوَّتِهِ ، وَإِيَّاكَ وَالْجُودَ بِدِينِكَ وَالْبُهْلَ بِمَالِكَ ، وَإِذَا هَزَزْتَ فَاهُزْزِ كَرِيمًا يَأْنُ  
لَهَزَّتْكَ ، وَلَا تَهْزُزِ الشَّيْمَ فَإِنَّهُ صَخْرَةٌ لَا يَنْفَجِرُ مَاؤُهَا ، وَمِثْلُ لِنَفْسِكَ مِثَالُ مَا اسْتَحْسَنْتَ مِنْ غَيْرِكَ فَاعْمَلْ  
بِهِ ، وَمَا اسْتَقْبَحْتَ مِنْ غَيْرِكَ فَاجْتَنِبْهُ ، فَإِنْ الْمَرْءُ لَا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ مَوَدَّتُهُ بِشَرِّهِ  
وَخَالَفَ ذَلِكَ مِنْهُ فِعْلُهُ كَانَ صَدِيقُهُ مِنْهُ عَلَى مِثْلِ الرِّيحِ فِي تَصْرِفِهَا ، ثُمَّ أَمْسَكَتْ فَدَنَوْتُ مِنْهَا فَقُلْتُ :  
بِاللَّهِ يَا أَعْرَابِيَّةُ ، إِلَّا زِدْتِيهِ فِي الْوَصِيَّةِ ، فَقَالَتْ : أَوْ قَدْ أَعْجَبَكَ كَلَامُ الْعَرَبِ يَا عِرَاقِي ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ،  
قَالَتْ : وَالْعَدْرُ أَقْبَحُ مَا تَعَامَلُ بِهِ النَّاسُ بَيْنَهُمْ ، وَمَنْ جَمَعَ الْحِلْمَ وَالسَّخَاءَ فَقَدْ أَجَادَ الْحِلَّةَ رَاطِمَتَهَا وَسِرْبًا لَهَا .

(١) قائل هذا البيت حطائط بن يَمْرُوق ، ويقال هو لدريد ، كذا في اللسان ، وفي حاشية التبريزي طبع مدينة بن ص ٧٥٥

[ وصف أعرابي الدنيا وقد سئل عنها ]

وحدّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدّثنا أبو حاتم قال : وجد بخط العتبي بعد موته في كتبه أن رجلا سأل بعض الرّهّاد فقال : أخبرني عن الدنيا، فقال : بحمة المصائب، رنقة المشارب، لا تُمتنع صاحبها بصاحب .

✦ ✦

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا أبو حاتم عن أبي زيد قال : سأل الوليد بن عبد الملك أباه عن السياسة، فقال : حبيبة الخالصة مع صدق مودّتها، وأقبياد قلوب العامة بالإنصاف لها، واحتمال هفوات الصنائع، فإن شكرها أقرب الأيدي إليها .

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قيل لبعض الحكماء : ما الداء العيأ؟ فقال : حسد من لا تناله بقول ولا تُدرّكه بفعل .

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول : من لم يرضن بالحق عن أهله فهو الجواد . وسمعت آخر يقول : الصبر عند الجود أخو الصبر عند اليأس . وسمعت آخر يقول : سخاء النفس عما في أيدي الناس أكثر من سخاء البذل .

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : شاور أعرابي ابن عم له فأشار عليه برأى، فقال : قد قلت بما يقول به الناصح الشفيق الذي يحلّط حلو كلامه بمره وحزنه بسهله ويحرّك الإشفاق منه ما هو ساكن من غيره، وقد وعيت النصح منك وقيلته إذ كان مصدره من عند من لا شك في مودته وصافي عييه، وما زلت بحمد الله إلى الخير منهجا واصلحا وطريقا مهيبا . قال أبو علي : المهيع : الواضح .

[ ما كان زياد يقوله للرجل إذا أراد أن يوبه عملا ]

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال : كان زياد إذا ولّى رجلا عملا قال له : خذ عهدك وسرّالي عمالك، وأعلم أنك مصروف رأس سنّتك، وأنتك تصير إلى أربع

(١) كذا في عيون الأخبار طبع دار الكتب المصرية . مجلد ١ ص ١٠ وفي الأصل : « الضغائن » وهو تحريف .

(٢) هكذا في النسخ وروى كلام الوليد هذا في العقد الفريد وعيون الأخبار ولم ترد فيه هذه العبارة .

خِلَالِ فَأَخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ : إنا إن وجدناك أمينا ضعيفا استبدلنا بك لضعفك وسأمتك من معرفتنا أمانتك .  
وإن وجدناك قويا خائنا استهنا بقوتك ، وأحسنا على خيانتك أدبك ، وأوجعنا ظهرك وثقلنا غرَمك .  
وإن جمعنا علينا الجرمين جمعنا عليك المضرتين ، وإن وجدناك أمينا قويا زدنا في عملك ورفعنا  
ذكرك ، وكثرنا مالك وأوطأنا عقبك .



وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن عبد الله بن مصعب الزبيري قال : كتاب الفاضل  
ابن الربيع والآذن يأذن لذوى الهيئات والشارات ، وأعرابي يدنو فكلما دنا صرخ به ، فقام ناحية  
وأنشا يقول :

رَأَيْتُ آذِنًا يَعْتَامُ زَيْتًا \* وليس لحسب الزاكي بمعتام  
ولو دُعينا على الأحساب قدمي \* مجد تليد وجد راجح نامي  
متى رأيت الصقور الجدل يقدمها \* خلطان من رخم قرع ومن هام

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لطيف الغنوي :

وأصفر مسموم الفؤاد كأنه \* غداة الندى بالزعفران مطيب  
تفلت عليه تفلته ومسحته \* بثوب حتى جلده متقوب  
يراقب إيماء الرقيب كأنه \* لما وتروني أول اليوم مغضب

أصفر يعني قدحا . مسموم الفؤاد أى كأن فؤاده مدعور من سرعة خروجه . والشهم : الحديد  
الفؤاد الذكي . وقوله : بالزعفران ، أراد : قد أصابه الندى فاصفر كأنه مطيب بالزعفران . وروى  
الأصمعي : وأصفر مسموم الفؤاد يعني قدحا محزوز الصدر ، وكل ثقب فهو سم وسم ، فجعل الحز  
ثقبا وجعل صدر القدح فؤاده . وقوله تفلت عليه ، يقول : كان ضرب به فترب ، فتفلت عليه  
ومسحته بثوب ليتملس فيكون أسرع لخروجه . ومتقوب : متقشر ، وقوابته قشره . وقوله : يراقب  
إيماء الرقيب ، يقول : كأن هذا القدح بصير بما يراه منه ، فهو يلاحق الرقيب ، فإذا قيل للقيض أفض  
فكأنه يوحى إليه إيماء . وقوله : لما وتروني ، يقول : كأنه مغضب لغيرهم إياي في أول النهار فهو يتأرلى .

[ ما قاله بعض العرب يهجو أخاه الشقيق ]

قال أبو علي : أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال قال رجل لأخيه : لَأَهْجُونَكَ ، قال : وكيف تهجونى وأبونا واحد وأمنا واحدة ! فقال :

غلامٌ أتاه اللؤم من شَطْرِ نَفْسِهِ \* ولم يَأْتِهِ مِنْ نَحْوِ أُمِّ وَلَا أَبِ

قال وقال آخر يهجو أخاه :

أبوكَ أبى وأنتَ أحنى ولكن \* تَقَاضَلتِ الطَّبائِعُ وَالظُّرُوفُ

وأُمَّكَ حينَ تُنَسَّبُ أُمُّ صِدْقٍ \* وليكنَّ ابنها طَبِيعٌ سَخِيفٌ

وقَوْمُكَ يعلمون إذا التقينا \* مِنَ الْمَرْجُومِ مَنَّا وَالْمَخُوفِ

[ قصيدة جميل بن ميمون التي أوتها : وقتل لها اعتلت بغير ذنب \* وشر الناس ذو العلل البخيل ]

قال أبو علي : وقرأت على أبي بكر بن دريد لجميل :

وقلتُ لها اعتَلَّتْ بغيرِ ذنبٍ \* وشَرُّ الناسِ ذو العَلَلِ البَخيلِ

فَقَاتِلِي إلى حَكَمٍ مِنْ أهْلِ \* وَأَهْلِكَ لا يَجِيفُ ولا يَمِيلُ

فَقالتِ أبتغى حَكَمًا مِنْ أهْلِ \* ولا يَدْرِى بنا الوائِى المَحوِلِ

فَوَلَّينا الحُكُومَةَ ذا سَجُوفٍ \* أذا دُنِيا لهُ طَرَفٌ كَليلِ

فقلنا ما قَضَيْتَ به رَضينا \* وأنتَ بما قَضَيْتَ به كَفيلِ

فصاؤُك نافذٌ فاحكَمَ علينا \* بما تَهوى ورأيك لا يَفيلِ

فقلتُ لهُ قَتَلْتُ بغيرِ جُرمٍ \* وَغِبُّ الظلمِ مَرَتَعُهُ وَيَميلِ

فَسَلِّ هَذى متى تُقضى دُيونى \* وهل يَقضيكِ ذو العَلَلِ المَطُولِ

فقالَتِ إن ذا كَذِبٌ وَبُطْلٌ \* وشَرٌّ مِنْ خُصُومَتِهِ طَويلِ

أَأَقْبُلُهُ ومالى مِنْ سِلاحٍ \* وما بى لو أَقاتِلُهُ حَويلِ

ولم أَخُذْ لهُ ما لا يَفيلُنى \* لهُ دِينٌ عَلَيَّ كما يَقولِ

وعندَ أميرنا حَكَمٌ وَعَدلٌ \* ورأى بَعْدَ ذلِكُمُ أَصيلِ

فقالَ أميرنا هاتوا شهودا \* فقلتُ شهِدنا الملكَ الجليلِ



فَقَالَ يَمِينَهَا وَبِذَلِكَ أَقْضَى \* وَكُلُّ قَضَائِهِ حَسَنٌ جَمِيلٌ  
فَبَتَّتْ حَلْفَةً مَالِي لَدَيْهَا \* تَقِيرُ أَدْعِيَهُ وَلَا قَيْلُ  
فَقُلْتُ لَهَا وَقَدْ غَلَبَ التَّعَزَّى \* أَمَا يُقْضَى لَنَا يَا بَنُ سُوْلُ  
فَقَالَتْ ثُمَّ زَجَّتْ حَاجِبِيهَا \* أَطَلَّتْ وَلَسْتَ فِي شَيْءٍ تُطِيلُ  
فَلَا يَجِدَنَّكَ الْأَعْدَاءُ عِنْدِي \* فَتَشْكَاَنِي وَإِيَّاكَ النَّكُولُ



وحدَّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كانت حُلَيْبَةُ الْخُضْرِيَّةُ

تَهَوَّى ابْنَ عَمِّ لَهَا ، فَعَلِمَ بِذَلِكَ قَوْمُهَا فَحَجَبُوهَا ، فَقَالَتْ :

هَجَرْتُكَ لِمَا أَنْ هَجَرْتُكَ أَصْبَحَتْ \* بِنَا مُشْتَمًا تَلِكِ الْعِيُونَ الْكَوَاشِحُ  
فَلَا يَفْرَحُ الْوَأَشُونَ بِالْهَجْرِ رَبَّمَا \* أَطَالَ الْمَحَبُّ الْهَجْرَ وَالْحَيْبُ نَاصِحُ  
وَتَعْدُو النَّوَى بَيْنَ الْمُحِبِّينَ وَالْهَوَى \* مَعَ الْقَلْبِ مَطْوِيُّ عَلَيْهِ الْجَوَانِحُ

قال عبد الرحمن قال عمي : فحدثت بهذا الحديث رجلا من ولد جعفر بن أبي طالب ، فقال : كانت

خَيْرَةُ بِنْتُ أَبِي ضَبِغَمِ الْبَلَوِيَّةِ تَهَوَّى ابْنَ عَمِّ لَهَا ، وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ ، فَقَالَتْ : — قَالَ أَبُو عَلِيٍّ :

وَأَمَلِي عَلَيْنَا هَذِهِ الْأَبْيَاتُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ : أَنْشَدْنَاهَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لِأُمِّ ضَبِغَمِ الْبَلَوِيَّةِ —

وَبِتْنًا خِلَافَ الْحَيِّ لِأَنْحَنُ مِنْهُمْ \* وَلَا نَحْنُ بِالْأَعْدَاءِ مَخْتَلِطَانُ  
وَبِتْنًا يَقِينًا سَاقِطَ الطَّلِّ وَالنَّدَى \* مِنْ اللَّيْلِ بُرْدًا يُمْنَةً عَطْرَانُ  
نَذُودُ بِذِكْرِ اللَّهِ عَنَّا مِنَ الشَّدَى \* إِذَا كَانَ قَلْبَانَا بِنَا يَجْفَانُ

قال أبو علي : الشدى : الأذى ، وروى أبو عبد الله :

نذود بذكر الله عنا من الصبا \* إذا كان قلبانا بنا يردان

ونصد عن أمر العفاف وربما \* نفعنا غليل النفس بالرفشان

وروى أبو عبد الله : \* ونصد عن رى العفاف وربما \* نفعنا ..... الخ .

وقرأت على أبي بكر بن دريد لطيفيل الغنوى يصف إبلا :

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ بُبُوحَ مَقَامِي \* وَلَمْ تَرَ نَارًا تَمَّ حَوْلِي مُجْرَمُ

سَوَى نَارٍ بَيِّضٍ أَوْ غَزَالٍ صَرِيْمَةٍ \* أَعَنَّ مِنَ الْخُنُسِ الْمَنَاحِرَ تَوَامًا  
إِذَا رَأَيْهَا أَنْصَجَاهُ تَرَامِيًا \* بِهِ خِلْسَةٌ أَوْ شَهْوَةٌ الْمُتَقَرَّمُ

عوازب : بعيدات من البيوت . والنُبُوح : أصوات الناس . والمُقَامَةُ : حيث يُقِيمُ الناس .  
وَتَمَّ : تَمَّام . والمُجَرَّمُ : المُكَلَّل ، يقول : هذه الإبل عوازب لِعِزَّ أُرَابِهَا تَرَعَى حَيْثُ شَاءَتْ لَا تُنْمَعُ  
وَلَا تُخَافُ ، فَلَمْ تَسْمَعْ أَصْوَاتَ أَهْلِ مَقَامَةِ ، وَلَمْ تَرِنَا سَنَةً تَامَةً سَوَى نَارٍ بَيِّضٍ نَعَامٍ يُصِيبُهُ رَاعِيهَا  
فَيَشْوِيهِ أَوْ غَزَالٍ يَصِيدُهُ . وَالصَّرِيْمَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الرَّمْلِ . وَأَعَنَّ : فِيهِ غِنَةٌ . وَالْأَخْنَسُ : الْقَصِيرُ  
الْأَنْفِ ، وَكُلُّ ظَبْيٍ أَخْنَسٌ . وَالتَّوَامُ : الَّذِي وُلِدَ مَعَ غَيْرِهِ ، وَذَلِكَ أَشَدُّ لَضُؤْلَتِهِ وَصِغَرِ جِسْمِهِ . وَقِيلَ  
لِلشَّعْبِيِّ : مَا لَكَ ضَيْلًا ؟ قَالَ : لِأَنِّي زُوِّجْتُ فِي الرَّحْمِ . وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ : مَا لَكَ ضَيْلًا ؟ قَالَ :  
صَافٍ بِي أَبِي ، أَيْ وُلِدْتُ وَهُوَ كَبِيرُ السِّنِّ . وَإِذَا صَغُرَ مَا يُسَوَّى صَغُرَتِ النَّارُ . وَقَوْلُهُ : تَرَامِيًا بِهِ  
أَيْ بِالغَزَالِ ، رَمَى هَذَا إِلَى هَذَا وَهَذَا إِلَى هَذَا خِلْسَةً أَيْ اخْتِلَاسًا شَبَّهَ الْعَاشِينَ ، أَوْ يَفْعَلَانِ ذَلِكَ قَرَمًا  
إِلَى الْحَمِّ ، وَذَلِكَ لِاسْتِفْنَاهُمَا عَنْهُ بِاللَّبَنِ .

[ مطلب وفادة مسلم بن الوليد الشاعر على يزيد بن مزيد وما رثاه به بعد وفاته ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَرَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ  
الْجُعْفِيُّ قَالَ : كَانَ شَاعِرًا يَفِدُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مَرْزُوقٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ : كَمْ يَكْفِيكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ ؟  
فَقَالَ : كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ : أَقِمْ فِي بَيْتِكَ يَا نَكَّ ذَلِكُ ، وَلَا تَتَمَنَّيَنَّ الْبِنَاءَ . فَلَمَّا مَاتَ رَثَاهُ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ : —  
وَالشَّاعِرُ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ ، قَالَ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَرَاءِ قَالَ لِي ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ : الشَّاعِرُ هُوَ التَّيْسِيُّ —

أَحَقُّ أَنَّهُ أَوْدَى يَزِيدَ \* تَأَمَّلْ أَيُّهَا النَّاعِي الْمُنْشِدُ  
أَتَدْرِي مَنْ نَعَيْتَ وَكَيْفَ فَاهَتْ \* بِهِ شَفَاتِكَ كَانَ بِهِ الصَّمِيدُ  
أَحَامِي الْمَجْدِ وَالْإِسْلَامِ أَوْدَى \* فَ لِلْأَرْضِ وَيَحْكُ لِاتِّمِيدِ  
تَأَمَّلْ هَلْ تَرَى الْإِسْلَامَ مَالٍ \* دَعَاؤُهُ وَهَلْ شَابَ الْوَلِيدُ  
وَهَلْ شِمَّتْ سَيْوُفُ بَنِي نِزَارٍ \* وَهَلْ وُضِعَتْ عَنِ الْخَيْلِ اللَّبُودُ<sup>(١)</sup>  
وَهَلْ تَسْقِي الْبِلَادَ عِشَارَ مَرْزِينٍ \* بِدَرَّتِهَا وَهَلْ يَحْضُرُ عُدُودُ

(١) في الأصل المطبوع «عل» ، وهو تحريف والتصويب عن رفيات الأعيان .

أَمَا هُدَّتْ لِمَصْرَعِهِ نِزَارٌ \* بَلَى وَتَقَوَّضَ الْمَجْدُ الْمَشِيدُ  
 وَحَلَّ ضَرِيحَهُ إِذْ حَلَّ فِيهِ \* طَرِيفُ الْمَجْدِ وَالْحَسْبُ التَّلِيدُ  
 أَمَا وَاللَّهِ مَا تَتَّفَكَ عَيْنِي \* عَلَيْكَ بِدَمْعِهَا أَبَدًا تَجُودُ  
 فَإِنَّ تَجْمُدَ دَمُوعِ لَثِيمِ قَوْمٍ \* فَلَيْسَ لِدَمْعِ ذِي حَسَبٍ جُودُ  
 أَبَعْدَ زَيْدٍ تَحْتَرِبُ الْبُؤَاكِي \* دُمُوعًا أَوْ تُصَانُ لَهَا خُدُودُ  
 لِتَبْكِكَ قُبَّةَ الْإِسْلَامِ لَمَّا \* وَهَتْ أَطْنَابُهَا وَوَهَى الْعَمُودُ  
 وَيَتَبَكَّ شَاعِرٌ لَمْ يُبْقِ دَهْرٌ \* لَهُ نَسْبًا وَقَدْ كَسَدَ الْقَصِيدُ  
 فَمَنْ يَدْعُو الْأَنَامَ لِكُلِّ خَطْبٍ \* يَتُوبُ وَكُلِّ مُعْضَلَةٍ تَشُودُ  
 وَمَنْ يَحْمِي الْخَيْسَ إِذَا تَعَايَا \* بِحَيْلَةٍ نَفْسَهُ الْبَطْلُ النَّجِيدُ  
 فَإِنَّ تَهْلِكَ يَزِيدُ فَكُلُّ حَيٍّ \* قَرِيْسٌ لِلنِّيَّةِ أَوْ طَرِيدُ  
 أَلَمْ تَعْجَبْ لَهُ أَنَّ الْمَنَايَا \* فَتَكُنْ بِهِ وَهْنٌ لَهُ جُنُودُ  
 لَقَدْ عَزَى رِبِيعَةٌ أَنْ يَوْمًا \* عَلَيْهَا مِثْلُ يَوْمِكَ لَا يَعُودُ

[ مرثية زينب بنت الطثرية في أخيها يزيد ]

قال أبو علي: وقرأت على أبي بكر بن دريد أبيات زينب بنت الطثرية ترى أخاها يزيد، وأملاها  
 علينا أيضا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله عن أحمد بن يحيى - وفي الروايتين زيادة ونقصان -

وأنا أتى على جميعها؛ وفيها أبيات تروى للعجيز السكولي ولها، وقد أملىنا أبيات العجيز:

أَرَى الْأَثْلَ مِنْ بَطْنِ الْعَقِيقِ مُجَاوِرِي \* مُقِيمًا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهُ  
 فَتَى قَدْ قَدَّ السِّيفُ لَا مُتَضَائِلٌ \* وَلَا رَهْلٌ تَبَّأَتْهُ وَبَادِلُهُ  
 فَتَى لَا تَرَى قَدْ الْقَمِيصَ بِمَحْضَرِهِ \* وَلَكِنَّمَا تُوهِي الْقَمِيصَ كَوَاهِلُهُ  
 فَتَى لَيْسَ لابنِ الْعَمِّ كَالذَّبِّ إِنْ رَأَى \* بِصَاحِبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهُوَ آكِلُهُ  
 يَسْرُكُ مَظْلُومًا وَيُضِيكُ ظَالِمًا \* وَكُلُّ الَّذِي حَمَلْتَهُ فَهُوَ حَامِلُهُ  
 إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ كَانَ عَدْوَرًا \* عَلَى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِيلَ مَرَاجِلُهُ  
 إِذَا مَاظَهَا لِلْقَوْمِ كَانَ كَأَنَّهُ \* حَمِيٌّ وَكَانَتْ شَيْمَةً لَا تُرَابِلُهُ

إذا القوم أموا بيته فهو عامد \* لأحسن ما ظنوا به فهو فاعله  
 إذا جدَّ عند الحدِّ أرضاك جدُّه \* وذو باطلٍ إن شئتَ أرضاك باطله  
 مضى وورثناه دريس مفاضة \* وأبيض هنيئاً طويلاً حمائله  
 قى كان يروى المشرفى بكفه \* ويبلغ أقصى حجرة الحى نائله  
 كريم إذا لاقيته متبسماً \* وإما تولى أشعث الرأس جافله  
 ترى جازريه يُرعدان وناره \* عليها عدا ميل الهشيم وصامله  
 يجران ثنيا خيرها عظم جاره \* بصيرا بها لم تعد عنها مشاغله  
 ولو كنت في غل فبحت بلوعى \* اليه للانت لي ورقت سلاسله  
 ولما عصاني القلب أظهرت عولة \* وقأت ألا قلب بقلبي أبادله

قال أبو علي: الرهل: المسترخى. والبآدل: واحدها بآدلة وهي اللحمة التي بين المنكب والعنق.  
 والعدور: السبي الخلق. والدريس والدريس: النوب الخلق، وجمعه ديسان. والهذم والطمر  
 والسمل والنهج: الخلق أيضا. والمفاضة: الواسعة. والحجرة: الناحية، يقال: جاس فلان على حجرة  
 أى ناحية. والعداميل: القديمة. والصامل: الياس. والثنى: الولد الذي بعد الولد الأول، فالأول  
 بكر والثاني ثنى والجافل: الذاهب.

[ أم الضحاك الحاربية والضبابي زوجها ]

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال: كانت أم الضحاك الحاربية تحت رجل  
 من بني الضباب، وكانت تحبه حبا شديدا فطلقها فقالت:

هل القلب إن لاقى الضبابي خاليا \* لدى الركن أو عند الصفا متخرج  
 وأعجلنا قرب المحل وبيننا \* حديث كتنشيج المريضين منسج<sup>(١)</sup>

وروى أبو عبد الله: كتنشاج

حديث لو أن اللحم يضل بحره \* طريا أتى أصحابه وهو منضج

قال أبو علي: وقرأت أيضا لها عليه:

سألت الحيين الذين تحلوا \* تباريح هذا الحب من سالف الدهر

(١) تنشيج المريض: أنبته.

فقلت لهم ما يذهب الحب بعدما \* تبوأ ما بين الجوانح والصدر  
فقالوا شفاء الحب حب يزيله \* من آخر أو نأى طويلاً على هجر  
أو اليأس حتى تذهل النفس بعدما \* رجت طمعا واليأس عوناً على الصبر

قال وقالت فيه أيضا حين سأت عنه :

تعزيت عن حب الضبابي حبة \* وكل عمايا جاهل ستثوب  
يقول خليل النفس أنت مريبة \* كالأنا لعمرى قد صدقت مريب  
وأريتنا من لا يؤدي أمانة \* ولا يحفظ الأسرار حين يغيب  
ألفا بها ضيعت ودى وما هفا \* فدواى بمن لم يدر كيف يثيب

[ زينب بنت فروة المرية وماقاله في ابن عمها المغيرة من الشعر ]

قال وقرأت عليه لزينب بنت فروة المرية في ابن عم لها يقال له المغيرة :

يأبها الراكب الغادى ليطينه \* عرّج أنيبك عن بعض الذى أجد  
ماعالج الناس من وجد تضمّمهم \* إلا ووجدى به فوق الذى وجدوا  
حسبي رضاه وأنى في مسرته \* ووده آخر الأيام أجتهد

وقالت أيضا :

وذى حاجة ماباح قلنا وقد بدت \* شواكل منها ما اليك سبيل  
لنا صاحب لا نشتهى أن نخونه \* وأنت لأخرى فارغ ذاك خليل  
تخالك تهوى غيرها فكأما \* لها في تظنّها عليك دليل

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى البيتين الأولين في خبر طويل قد تقدم لليل الأخيلىة ،

وروايته :

\* وأنت لأخرى فارغ و خليل \*

وقالت أيضا :

ألم تر أهلى يأمير كأما \* يفيئون باللوماء فيك الغنائما  
ولو أن أهلى يعلمون تيمة \* من الحب تشفى قلدوني التامما



وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لرؤبة بن العجاج :  
وقد أرى واسع جيب الكم \* أسفر عن عمامة المعتم \* عن قصيب أنعم مدلمم

قال أبو العباس قوله : أرى واسع جيب الكم معناه أرى شاباً رنجى البال ، يقال : فلان واسع الجيب إذا كان رنجى البال قليل الاكتراث . وأسفر : أكتشف أى أيدى شعرى لسواده وحسنه . والقصب ها هنا : الشعر عن الأصمعي . والأنعم : الأسود .

قال : وقرأت على أبي بكر بن دريد لِعكرشة أبي شغب يرثى ابنه شعبا :

قد كان شغب لو أن الله عمره \* عزاً تزد به في عزها مضر  
فارت شغباً وقد قوست من كبر \* لبتت الخلتان الثكل والكبر

قال وأنشدنا أبو عبد الله عن أحمد بن يحيى عن الزبير عن أيوب بن عباية لنصيب :  
كسيت ولم أملك سوادا وتحتنه \* قيص من القوهي بيض بائقه  
وما ضر أئوابي سوادى وإني \* لكالمسك لايسلوعن المسك ذائقه  
ولا خير في ود أمرئ متكاره \* عليك ولا في صاحب لا توافقه  
إذا المرء لم يبدل من الود مثله \* بعاقبة فاعلم بأنى مفارقه

وأنشدنا لعبد بن الحساس :

أشعار عبد بن الحساس فن له \* عند الفخار مقام الأصل والورق  
إن كنت عبداً فنفسى حرة كرمًا \* أو أسود اللون إني أبيض الخلق

قال أبو علي : الورق عند العرب : المسأل من الإبل والغنم ، والورق : الفضة .

وحدثني أبو بكر بن دريد : أن أبا حاتم أنشدهم عن أبي زيد :

وزهراء إن كفتها فهو عيشها \* وإن لم أكتفها فموت معجل

يعنى النار ، هى زهراء أى بيضاء تزهر ، يقول : إن قدحتمها فخرجت فلم أدركها بخرقه أو غير

[من أمثال العرب]

قال أبو علي: قال الأصمعي من أمثال العرب: «كُلُّ نِجَارٍ إِبِلٌ نِجَارُهَا» يضرب مثلاً للمُخَلِّطِ، يريد أن فيه ألواناً من الخَلْقِ وليس يَثْبُتُ على رأى. قال ومن أمثالهم: «إِسْقِ رَقَاشٍ إِنَّهَا سَقَايَةٌ» يضرب مثلاً للمُحْسِنِ، يقول: أحسنوا اليه لإحسانه. قال ومن أمثالهم: «نَحْرَاءُ عَيَّابَةٌ» يضرب مثلاً للأحمق، أى أنه أحمق وهو مع ذلك يَعيبُ غيره. قال ومن أمثالهم: «كُلُّ مُجْرٍ بِالْخَلَاءِ يُسْرُ» وأصله أن الرجل يُجْرِي فَرَسَهُ بِالْمَكَانِ الْخَالِيِ لَا مُسَابِقَ لَهُ فِيهِ، فزود مسروراً بما يرى من فرسه ولا يرى ما عند غيره، يضرب مثلاً للرجل تكون فيه الخلة يحمدها من نفسه ولا يشعر بما فى الناس من الفضائل.

[ما تعاقب فيه النون الميم]

قال أبو عمرو الشيباني: يقال: أَسْوَدُ قَاتِمٍ وَقَاتِنٌ. وقال الأحمر: يقال: طَانَهُ اللهُ عَلَى الْخَيْرِ وَطَانَمَهُ إِذَا جَبَلَهُ، وَهُوَ يَطِيئُهُ: يَجْبَلُهُ. وقال الأصمعي: يقال: لِلْحِمَةِ: أَيْمٌ وَأَيْنٌ، وَالْأَصْلُ أَيْمٌ خَفِيفٌ، كَمَا يُقَالُ: لَيْنٌ وَلَيْنٌ، وَهَيْنٌ وَهَيْنٌ. وَأَنْشَدْنَا لِأَبِي كَبِيرِ الْهَذَلِيِّ:

وَلَقَدْ وَرَدَتْ الْمَاءَ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ \* بَيْنَ الرَّبِيعِ إِلَى شَهْرِ الصَّيْفِ  
إِلَّا عَوَّاسِرُ كَالْمِرَاطِ مُعِيدَةٌ \* بِاللَّيْلِ مَوْرِدُ أَيْمٍ مُتَفَضِّفِ

وَالصَّيْفِ: مَطَرُ الصَّيْفِ، وَقَوْلُهُ: إِلَّا عَوَّاسِرُ يَعْنِي ذُنَابًا عَاقِدَةً أَذْنَابَهَا. وَالْمِرَاطُ: السَّهْمُ الَّتِي قَدْ تَمَرَّطَ رَيْسُهَا. وَمُعِيدَةٌ: مَعَاوِدَةٌ لِأَوْرُدٍ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ؛ يَقُولُ: هَذَا الْمَكَانُ خَلَّاهُ مِنْ مَوَارِدِ الْحَيَّاتِ. وَمُتَفَضِّفٌ: مُتَنَّنٌ. قَالَ وَيُقَالُ: الْغَيْمُ وَالغَيْمُ، وَأَنْشَدَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ:

فِدَاءُ خَالَتِي وَفِدَى صَدِيقِ \* وَأَهْلِي كُلُّهُمْ لِأَبِي قُعَيْنِ  
فَأَنْتَ حَبَوْتَنِي بِعَيْنَانِ طَرِيفِ \* شَدِيدِ الشَّدِّ ذِي بَذْلِ وَصَوْنِ  
كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتِي عُقَابِ \* أَصَابَ حَمَامَةً فِي بَوْمِ غَيْنِ

قال يعقوب: وقال بعضهم: الغين: الإلباس الغيم، ومنه «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَيْهِ» أَيْ يُعْطَى وَيُلْبَسُ؛ يُقَالُ: قَدْ غَيْنَ عَلَى قَلْبِهِ وَرَيْنَ عَلَى قَلْبِهِ أَيْ غُطِّي، قَالَ رُوْبَةُ:

\* أَمْطَرَ فِي أَكْافِ غَيْنٍ مُغِينِ \*

أَيْ مُلْبَسِ.

وأنشد الأصمعي لعوف بن الخريج :

وَتَشْرَبُ أَسَارَ الْحِيَاضِ تَسُوْفُهَا \* وَلَوْ وَرَدَتْ مَاءَ الْمَرْيَةِ آجِمًا

قال : أظنه أراد آجنا . قال ويقال : للشمال : نَسْعٌ وَمِسْعٌ ، وأنشد للهلندي :

قَدْ حَالَ دُونَ دَرِيْسِيهِ مَوْوَبَةٌ \* نَسْعٌ لَهَا بِعِضَاهِ الْأَرْضِ تَهْرِيْزُ

دَرِيْسِيهِ : خَلْقِيهِ . وَمَوْوَبَةٌ : تَأْتِي مَعَ اللَّيْلِ . وَالْعِضَاهُ : كُلُّ شَجَرٍ لَهْ شَوْكٌ ، الْوَاحِدَةُ عِصَّةٌ .  
وَالْحُلَّانُ وَالْحُلَامُ : فَوْقَ الْجَدْيِ ، وَأَنْشَدَ لِابْنِ أَحْمَرَ :

تُهْدِي إِلَيْهِ ذِرَاعُ الْجَدْيِ تَكْرِمَةً \* إِمَّا ذَيْبًا وَإِمَّا كَانُ هُلَانًا

فَالذَيْبُ : الَّذِي يَصْلُحُ لِلنَّسِكِ . وَالْحُلَّانُ : الصَّغِيرُ الَّذِي لَا يَصْلُحُ لِلنَّسِكِ . وَيُقَالُ فِي الضَّبِّ :

حُلَّانٌ ، وَفِي الْبُرْبُوعِ : جَفْرَةٌ ، وَالْجَفْرَةُ : الَّتِي قَدْ انْتَفَخَ جَنَابُهَا وَأَكَلَتْ وَشَرِبَتْ حَتَّى سَمِنَتْ ؛ وَيُقَالُ :

غَلَامٌ جَفَرَ إِذَا سَمِنَ وَتَحَرَّكَ ، وَأَنْشَدَ أَبُو عبيدة قول مهلهل :

كُلُّ قَيْتِيلٍ وَكُلَيْبٍ حُلَامٌ \* حَتَّى يَنَالَ الْقَتْلُ آلَ هَمَامٍ

قال أبو علي : يقول : كل قتييل صغير ليس هو بوفاء من كليب بمنزلة الحلام الذي ليس بوفاء

أن يُذبح للنسك ، حتى ينال القتل آل همام فإنهم وفاء به .

وقال الأصمعي يقال : انْتَسَعَ لَوْنُهُ ، وَامْتَسَعَ لَوْنُهُ ، وَهُوَ مُمْتَسَعُ اللَّوْنِ . وَيُقَالُ : نَجَرَ مِنَ الْمَاءِ

يَنْجُرُ نَجْرًا ، وَجَرَّ يَجْرُجُ جَجْرًا ، إِذَا أَكْثَرَ مِنْ شَرَبِ الْمَاءِ فَلَمْ يَكْدِرْ وَرَوَى ، وَأَنْشَدَ :

\* حَتَّى إِذَا مَا اشْتَدَّ لَوْ بَانَ النَّجْرُ \*

وقال غيره يقال : عَجَجْتُ بِالذَّلْوِ وَنَحَجْتُ بِهَا ، إِذَا جَدَّبْتَ بِهَا لِتَمْتَلِي ، وَأَنْشَدَ الزَّيْرَاءُ :

فَصَبَّحَتْ قَلِيْدًا هُمُومًا \* يَزِيدُهَا نَحْجُ الدَّلَا هُمُومًا

الْقَلِيْدَمُ : الْبُئْرُ الْغَزِيْرَةُ . وَالذَّلَا جَمْعُ دَلَاةٍ . وَالْمَدَى وَالنَّدَى : الْغَايَةُ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ النَّدَى : مُعْدُ

ذَهَابِ الصَّوْتِ ، يُقَالُ : مُرُّ فُلَانًا أَنْ يَنَادِيَ فَإِنَّهُ أَنْدَى مِنْكَ صَوْتًا ، وَأَنْشَدَ لِلْفَرَزْدَقِ :

فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُ فَإِنَّ أَنْدَى . لِصَوْتِ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ

(١) في اللسان مادة « ندى » أن البيت لالان بن شيان النمرى ، وفي كتاب المفصل في النحو لجان الله الزخشرى طبع لندن



أى أشد لذهابه، وأنشد :

وَمَنْ لَمْ يَزَلْ يَسْتَسْمِعِ الْعَامَ حَوْلَهُ \* نَدَى صَوْتِ مَقْرُوعٍ عَنِ الْعَذْبِ عَاذِبِ  
المقروع : الذى اختير للفحلة . والعذب : الأكل ، يقال : ماذقت عدوفاً . والعاذب : القائم الذى  
لا يأكل شيئاً ، يقال : ما زال عاذباً عن المرعى ، وقال يعقوب بن السكيت سمعت أبا عمرو يقول :  
ما ذقت عدوفاً ولا عدوفاً ، قال وأنشدت يزيد بن مزيد عدوفاً ، فقال لى : صحفت يا أبا عمرو ،  
فقلت : لم أصحف ، لغتكم عدوف ولغة غيركم عدوف . وقال غيره : رطب محلقن ومحلقم ، وقال  
الأصمعى : اذا بلغ الترطيب ثلثي البصرة فهى حلقانة والجمع حلقان ، وهى محلقنة ومحلقمة . والحزوم  
والحزن : ما غلظ من الأرض ، وهى الحزوم والحزون . قال : ويقال للبعير اذا قارب الخطو  
وأسرع : دهاج ودهاج ، وقد دهمج يدهمج دهمجة ، ودهجع يدهج دهنجة ، وأنشد :

وغيرها من بنات الكداد \* يدهمج بالقعب والمزود

يدهمج : يسرع فى تقارب خطوه ، وقال العجاج :

كأن رعن الآل منه فى الآل \* بين الضحى وبين قيل القيال

\* اذا بدا دهاج ذو أعدال \*

شبه الرعن حين يقمص فى ذلك الوقت وهو توهج السراب ببعير عليه أعدال يسرع بها .

وقرأت على أبى عبد الله إبراهيم بن محمد الأزدي لذي الرمة :

ودو ككف المشتري غير أنه \* بساط لأحماس المراسيل واسع

(١) عبارة اللسان مادة عذب : العذوب من الدواب وغيرها : القائم الذى يرفع رأسه فلا يأكل ولا يشرب ، وكذلك العاذب .

(٢) فى اللسان قال أبو حسان سمعت أبا عمرو الشيباني يقول : ما ذقت عدوفاً ولا عدوفاً ، قال : وكنت عند يزيد بن

مزيد الشيباني فأنشدته بيت قيس بن زهير :

ومجنبات ما يدقن عدوفاً \* يقذفن بالمهرات والأمهات

فقال لى يزيد : صحفت أبا عمرو ، إنما هى عدوفاً بالذال ، قال فقلت له : لم أصحف أنا ولا أنت ، تقول ربيعا

الحرف بالذال ، وسائر العرب بالذال .

(٣) البيت من قصيدة للفرزدق ، مطلعها :

عرفت المنازل من مهدد \* كوحى الزبور لدى النورق

راجع كتاب النفاض طبع مدينة ليدن ص ٧٨٧

الدُّو : المُستَوِي من الأرض . وقوله : ككف المشتري يعني إذا بسط كفه فصمق براحته على راحة بائعه إذا اشترى منه علقاً . والبساط : الأرض الواسعة . لأحماس : لسير الأحماس وهو جمع خمس ، والخمس : ورود الماء في اليوم الخامس .

| حديث الخيار بن أرفق النهدي مع معاوية |

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا العكلي عن أبي خالد عن الهيثم بن عدي قال : دخل الخيار بن أرفق النهدي على معاوية فقال له : يا خيار ، كيف تجدك وما صنع بك الدهر ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، صدع الدهر فناتي ، وأنتكأني لداتي ، وأوهي عمادي ، وشيب سوادي ، وأسرع في تلامي ، ولقد عشت زمناً أصي الكماب ، وأسرت الأصحاب ، وأجيد الضراب ؛ فبان ذلك عني ، ودنا الموت مني ، وأنسا يقول :

غبرت زمانا يرهب القرن جاني \* كآني شتيم<sup>(١)</sup> بأسل القلب خادر<sup>(٢)</sup>  
 يخاف عدوي صولتي ويسأني \* ويكرمني قرني وجاري المجاور  
 وتضي الكماب<sup>(٣)</sup> لمتي وشمالي \* كآني غصن<sup>(٤)</sup> ناعم التبت ناضر  
 فبان شبابي واعترتني رثية<sup>(٤)</sup> \* كآني قناة أطرتها الماطر  
 أدب إذا رمت القيام كآني \* لدى المني قرم قيده متقاصر  
 وقصر الفتي شيب وموت كلاهما \* له سائق يسعي بذاك وناظر  
 وكيف يلد العيش من ليس زائلا \* رهين أمور ليس فيها مصادر

فقال معاوية : أحسنت القول ! واعلم أن لها مصادر فنسأل الله أن يجعلنا من الصادرين بخير ، فقد أوردنا أنفسنا موارد نرغب إلى الله أن يصدنا عنها وهو راض .

+  
+

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قدم علينا البصرة رجل من أهل البادية شيخ كبير فقصده فوجدته يحضب لحيته ، فقال : ما حاجتك ؟ فقلت : بلغني ما خصصك

(١) الشتم : الأسد العابس . (٢) الخادر : الأسد المقيم في خدره . (٣) اللق : الشعر المجاوز شحمة الأذن .

(٤) رثية : ضعف .

الله به فبعتك أقتبس من علمك ، فقال : أتيتني وأنا أخضب وإن الخضاب لمن علامات الكبر،  
وطال والله ماغدوت على صيد الوحوش ، ومشيت أمام الجيوش ؛ واختلت بالرداء ، وهوت بالنساء ؛  
وقريت الضيف ، وأرويت السيف ؛ وشربت الراح ، ونادمت الجحاح ؛<sup>(١)</sup> فاليوم قد حناني الكبر ،  
وضعفت مني البص ، وجاء بعد الصفو الكدر ؛ ثم قبض على لحيته وأنشأ يقول :

شَيْبٌ تَفِيَّهَ كَيْمًا تَفَرَّبَهُ \* كَيْعَكَ التُّوبَ مَطْوِيًّا عَلَى حَرَقِ  
قَدْ كُنْتُ كَالْفُضْنِ تَرْتَاحُ الرِّيحُ لَهُ \* فَصِرْتُ عُودًا بِلَا مَاءٍ وَلَا وَرَقِ  
صَبْرًا عَلَى الدَّهْرِ إِنْ الدَّهْرُ دُوغِيْرٍ \* وَأَهْلُهُ مِنْهُ بَيْنَ الصَّفْوِ وَالرَّقِ

قال أبو علي قال أبو زيد يقال : هوت بالرجل خيرا أهوء به هوءا إذا أزننته به ، وانه لذهوهوة اذا  
كان ذا رأى ماضيا ، قال العجاج :

\* لا عاجز الهوء ولا جعد القدم \*

وقال أبو عمرو : الهوء : الهمة ، وقد هاء هوء ، وفلان بعيد الهوء أى بعيد الهمة .

قال أبو علي وأنشدني أبو يعقوب إسحاق بن الجعيد وراق أبي بكر بن دريد قال أنشدنا أحمد بن  
عبيد قال أنشدني أبو العيناء :

مَا فِي يَدَيَّ مِنَ الصَّبَا \* إِلا السَّبَابَةُ وَالْأَسْفُ  
جَاءَ الشَّبَابُ فَمَا أَقَا \* م وَلَا أَلْمٌ وَلَا وَقَفَ  
كَانَ الشَّبَابُ كَرَاثِرٍ \* مَلَّ الزِّيَارَةَ فَانصَرَفَ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي :

لَا يَرُكُّكَ الْمَشِيبُ يَا بِنَةَ عَبْدِ اللَّهِ فَالْشَّيْبُ حُلَّةٌ وَوَقَارُ  
إِنَّمَا تَحْسُنُ الرِّيَاضُ إِذَا مَا \* صَحَّكَتْ فِي خِلَالِهَا الْأَنْوَارُ

وأنشدنا عبد الله بن جعفر النحوي قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدني مسعود

ابن بشر المازني :

(١) الجحاح : السيد الكريم . (٢) أزننته : ظننته .

رأيت أبا الوليد غداة جمع \* به شيب وما فقد الشبابا  
ولكن تحت ذلك الشيب حزم \* اذا ما قال أمرض أو أصابا  
قال أبو العباس : معنى قوله أمرض أى قارب الصواب ، ومنه إنه ليمرض فى القول اذا لم يصرح .  
وحدثنا أبو محمد النحوى قال سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول : بلغنى عن على رضوان الله  
عليه : قرنت الهيبة بالحيية ، والحياء بالجرمان ، والفرصة تمرر السحاب ؛ والحكمة ضالة المؤمن ، نخذ  
ضالتك حينما وجدتها .

[ كتاب على بن أبى طالب الى ابن عباس رضى الله عنهما بموعظة من أحسن المواعظ ]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا العكلى عن أبيه قال : بلغنى عن ابن عباس أنه  
قال : كتب الى على بن أبى طالب رضى الله عنه بموعظة ما سررت بموعظة سرورى بها ! أما بعد ،  
فإن المرء يسره ذلك ما لم يكن ليفوته ، ويسوءه قوت ما لم يكن ليدركه ، فإنا لك من دنياك فلا  
تكثر به فرحا ، وما فاتك منها فلا تتبعه أسفا ؛ فليكن سرورك بما قدمت ، وأسفك على ما خلفت ؛  
وهلك فيما بعد الموت .

وأنشدنا أبو عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي قال أنشدنا أحمد بن يحيى الشيباني

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل \* خلوت ولكن قل على رقيب  
ولا تحسبن الله يقفل ساعة \* ولا أن ما يخفى عليه يغيب

وأنشدنا قال أنشدنا أحمد بن يحيى :

فى كل بلوى نصيب المرء عافية \* الا البلاء الذى يذنى من النار  
ذاك البلاء الذى ما فيه عافية \* من العذاب ولا ستر من العار

وأنشدنا أبو محمد النحوى قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدنى عمرو بن بحر الجاحظ :

— قال أبو محمد والشعر لصالح بن عبد القدوس —

وإن عناء أن تفهم جاهلا \* فيحسب جهلا أنه منك أنهم  
مى يبلغ البنيان يوما تامه \* اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم  
مى ينتهى عن سبى من أتى به \* اذا لم يكن منه عليه تندم

وأشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا محمد بن يزيد قال أنشدني عبد الله بن القاسم قال أنشدني العتي :

تَأَنَّقْتُ فِي الْإِحْسَانِ حِينَ أُتَيْتُهُ \* إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى فَأَنْزَلَهُ ذَمًّا  
فَوَاللَّهِ مَا آسَى عَلَى قُوْتِ شِكْرِهِ \* وَلَكِنْ خَطَأَ الرَّأْيَ يُحَدِّثُ لِي غَمًّا

وحدثننا أبو بكر بن دريد قال حدثننا أبو حاتم قال : كان بالمدينة غلام يُحَقِّقُ فقال لأمه : يُوشِكُ أَنْ تَرَيْنِي عَظِيمِ الشَّانِ ، فقالت : فكيف ؟ والله ما بين لابتيها أحقُّ منك ! فقال : والله ما رجوتُ هذا الأمرَ إلا من حيث يَنْسِتُ منه ، أما علمتِ أن هذا زمان الحَقِّ وأنا أحدهم .

قال أبو علي اللابة : الحرة : وجمعها لآبُ ، ويقال : اللوبة أيضا ، وجمعها لُوبٌ ، وإنما قيل :  
للأسود لُوبِيٌّ لأن حجارة الحرة سود كأنها محترقة ، ومنه قيل : للحرة فَتِينٌ لأن معنى فتنوا أحرقوا .<sup>(١)</sup>  
وأشد أبو عبد الله نبطويه :

لَا تَتَطَرَّنْ إِلَى عَقْلِ وَلَا أَدَبٍ \* إِنَّ الْجُدُودَ قَرِينَاتُ الْجَمَافَاتِ  
وَاسْتَرْزَقَ اللَّهُ مِمَّا فِي خَزَائِهِ \* فَكُلْ مَا هُوَ آتٍ مَرَّةً آتِي

وأشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي :

يَعَزِّي الْمُعَزَّى ثُمَّ يَمِضِي لِشَأْنِهِ \* وَيَبْرُكُ فِي الْقَلْبِ الدَّخِيلَ الْمُجَمِّجَا  
حَرِيقًا ثَوِيًّا فِي الْقَلْبِ لَوْ أَنْ بَعْضُهُ \* أَنَاخَ عَلَى سَلْمَى إِذَا تَضَرَّمَا

قال وأنشدنا قال أنشدنا أبو عيسى الرِّبِضِيُّ قال أنشدنا الطُّوسِيُّ أبو الحسن علي بن عبد الله :

أَتَتْ عَلَى عَهْدِهِ اللَّيَالِي \* وَحَدَّثَتْ بَعْدَهُ أُمُورُ  
وَاعْتَضَّتْ بِالْيَأْسِ مِنْهُ صَبْرًا \* وَاعْتَدَلَ الْحُزْنَ وَالسُّرُورُ  
فَلَسْتُ أَرْجُو وَلَسْتُ أَخْشَى \* مَا أَحَدَّثَتْ بَعْدَهُ الدُّهُورُ  
فَلْيَجْهَدِ الدَّهْرُ فِي مَسَاتِي \* فَمَا عَسَى جَهْدُهُ بِضَيْرِ

وأشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه قال أنشدني المَدْحِجِيُّ لأمِّ مَعْدَانَ الأَنْصَارِيَّةِ :

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ فِتْيَانًا رَزَقْتَهُمْ \* بَأَنُوقِ لَوْقَتِ مَنْبَاهِمُ فَقَدْ بَعُدُوا

(١) من قوله تعالى : (إن الذين فتنوا المؤمنين) أي أحرقهم بالنار الموقدة في الأخدر ، كذا في اللسان .

أضحت قبورهم شتى ويجمعهم \* زو المنون<sup>(١)</sup> ولم يجمعهم بلد  
قال الأصمعي: الزو الهلاك وما يكون من أفعال المنية.

ميت بمصر وميت بالعراق وميت بالحجاز منايا بينهم بدد  
رعوا من المجد كأنفا إلى أجل \* حتى إذا بلغت أظفارهم وردوا  
كانت لهم هم فرقة بينهم \* إذا القعايد<sup>(٢)</sup> عن أمثالها قعدوا

فعل الجميل وتفريج الخليل وإعطاء الجزيل إذا لم يُعطه أحد  
وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: من أتمل رجلاً هابه، ومن  
قصر عن شيء عابه؛ وإنما يعيب الشيء الذي يقصر عنه حسداً. وقال أبو زيد يقال: لقيت فلاناً  
غزاة الضحى، ورأد الضحى، وكهر الضحى، كل ذلك عند ما تبسط الشمس وتضحى،  
قال الراجز:

دعت سليمي دعوة هل من قتي \* يسوق بالقوم غزاة الضحى  
\* فقام لاواين ولا رث القوي \*

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة:

إذا غبت يا أسماء فارغى مودتي \* بحفظ كما أراك حين أغيب  
بنفسي من يئني الذنوب تجرماً \* على وما حلت على ذنوب  
تصد إذا ما جئت حتى كأنني \* عدو مريض الصدر وهو حبيب

وأنشدنا أبو عبد الله:

حلفت رب مكة والمصلى \* ورب الواقفين غداة جمع  
لأنت على التناي فاعلميه \* أحب إلى من بصرى وسمعى

وقرأت على أبي عبد الله لذي الرمة:

أطاع الهوى حتى رمته بحبله \* على ظهره بعد العتاب عواذله

(١) زو المنون: أهدائها.

(٢) القعايد جمع قعد: وهو الجبان اللئيم القاعد عن المكارم.

أطاع الهوى يعنى هذا المشتاق، أى أتبع هواه حتى حَلَّتْهُ العواذل وَقُلْنَ له : حَبْلُكَ عَلَى غَارِ بَكَ، وإنما هذا مَثَلٌ، أى قلن له : اذهب حيث شئت . ومثله قول الأحنس بن شهاب التغلبي :  
رَفِيقًا لِمَنْ أَعْيَا وَقُلْدَّ حَبْلَهُ \* وحاذر جَرَاهُ الصِّدِيقِ الْأَقْرَبُ<sup>(١)</sup>

[ مطلب ما تعاقب فيه الماء الماء . ]

قال أبو علي قال الأصمعي : مَدَحَ ومدَّه، وما أَحْسَنَ مَدَحَهُ ومدَّهه ، ومِدَحَتَهُ ومدَّهته .  
قال وقال الحارث بن مصرف : سَابَّ حَجَلُ بن نَضَلَةَ مُعَاوِيَةَ بن شَكَلٍ عند المنذر أو الفهمان — شكَّ فيه الأصمعي — فقال حَجَلُ : إنه قَتَالَ طِبَاءَ، تَبَاعُ إِمَاءَ، مَشَاءَ بِأَقْرَاءَ، قَعُو الْأَيْتِينَ، أُلْفَحُ الْفَخِذِينَ، مُفِجُ السَّاقِينَ . فقال : أردتَ أن تَدْمَهُ فَدَهْتَهُ . ورواية أبي بكر بن دريد : كَمَا تَدِيمَهُ .  
قال أبو علي : الْأَقْرَاءُ : واحدها قَرِيٌّ وهو مَسِيلُ الماءِ الى الرِياضِ . وَقَعُو الْأَيْتِينَ : ممتلئ الأيتين نائهما ليس بمنسطمهما . وَالْفَحِجُ : التباعُدُ . وَمُفِجُ السَّاقِينَ : متباعدة هذه عن هذه . ويقال : قوسٌ بِخَوَاءِ إذا بانَ وَتَرَّها عن كبدِها، وأنشد لرؤبة :

\* لله دَرُّ الْغَانِيَاتِ الْمُدَّةِ \*

أى المُدَّح . ويقال : كَدَحَهُ وكَدَّهه . ووَقعَ من السطحِ فَتَكَدَّحَ وتَكَدَّهه، وأنشد لرؤبة :

\* يَخَافُ صَمْعَ الْقَارِعَاتِ الْكُدَّةِ \*

الصَّمْعُ : كل ضرب على يابس . كُدَّةٌ : كُسْرٌ . والقارعة : كل هنة شديدة القرع . ويقال : هَبَّشَ له وَحَبَّشَ أى جَمَعَ له، وهو يَهْتَبِشُ وَيَحْتَبِشُ، والأحْبُوشُ : الجماعات، قال رؤبة :

لَوْلَا حَبَّاشَاتُ مِنَ التَّحْبِيشِ \* لِصَبِيَةِ كَأْفَرُخِ الْعُشُوشِ

وقال العجاج :

كَأَنَّ صِيرَانَ الْمَهَا الْأَخْلَاطِ \* بِرَمْلِهَا مِنْ عَاطِفٍ وَعَاطِطِ

\* بِالرَّمْلِ أَحْبُوشٌ مِنَ الْأَنْبَاطِ \*

(١) أى أرافق من أعيا عذاله وقُدَّ حبله . وقد ورد صدر هذا البيت محرفاً في الطبعة الأولى هكذا : قرينة من أعيا ... انخ والتصويب عن المفضليات للضبي (راجع ص ١٣ ٤ طبع بيروت سنة ١٩٢٠) . (٢) جَرَاهُ : جريرته وهى جنائسته ، يقال : جر فلان على قومه جريرة سوء . (٣) الذى فى اللسان : قوس بجاء ومنفجعة .

أى جماعة من الأنباط . ويقال : قَهَلَ جِلْدُهُ وَحَقَلَ، والمتَقَهَّلُ : الثيابس الجلد . ويقال للرجل إذا كان يتبَّس في القراءة : مُتَقَهَّلٌ وَمُتَقَهَّلٌ<sup>(١)</sup> . ويقال : جَلَهَ وَجَلَّحَ، وهو الجَلَّهُ والجَلَّحُ : وهو أنخسار الشعر من مُقَدِّمِ الرَّأْسِ فوق الصُّدْغَيْنِ، قال رؤبة :

\* بَرَّاقُ أَصْلَادِ الْجَمِينِ الْأَجَلِهِ \*

الأصْلَادُ جمع صَلْدٍ، وكلَّ شَجَرٍ صُلْبٍ فهو صَلْدٌ . ويقال : نَحَمَ يَنْحِمُ، وَنَمَّ يَنْمِمْ، وَنَمَّ يَنْمِمْ، وَأَنْحَ يَأْنِخُ، وَأَنَّهُ يَأْنِهُ وهو صوت مثل الزَّحِيرِ، قال رؤبة :

\* رَعَابَةٌ يُحْنِي نَفُوسَ الْأَنَّةِ \*

يصف خللاً، يقول : يَرَعَبُ نَفُوسَ الَّذِينَ يَأْنِهُونَ . وقال غير الأصمعي : في صوته نَحَلٌّ وَصَهْلٌ أى بُجُوحَةٌ . وقال : هو يَتَفَهَّقُ في كلامه وَيَتَفَهَّقُ إذا تَوَسَّعَ في الكلام وَتَطَّعَ، وأصله الفَهَقُ وهو الأمتلاء .

وقال الأصمعي يقال : الحَقَّحَقَةُ والمَقَهَّقَةُ : السَّيْرُ المُتَعَبُ، قال وقال رؤبة :

\* بَصِيحَنَ بَعْدَ القَرَبِ المُقَهَّقِهِ \*

إنما أصله من الحَقَّحَقَةُ، قلبوا الحاء هاء لأنها أختها، وقلبوا المَقَهَّقَةَ الى القَهَّقَةَ . ومن أمثالهم : « سَرُّ السَّيْرِ الحَقَّحَقَةُ » . قال وقال مُطَرِّفُ بنِ الشَّخِيرِ لابنه : يا عبد الله، عَلِمْتُكَ بالقَصْدِ وإِيَّاكَ وَسَيَّرَ الحَقَّحَقَةَ، يريد الإِتِمَاعَ . قال أبو علي : الحَقَّحَقَةُ مشتق من الحَقِّ أى يُعْطَى الباقَةَ الحَقِّ في سيرها فَجَعَدَ نَفْسَهَا .

[ ما قاله بعض أهل اليمن لدى رعيه يعزيه يوم مات أخوه ]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة وحدثنا قال حدثني أيضا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي — وانظراهما متفقان غير أن أبا عبيدة قال : لبعض ملوك اليمن، وقال ابن الكلبي : لذي رُعيين — قال : مات أخ لذي رعيين فعزاه بعض أهل اليمن فقال : إن الخلق للخالق، والشكر للنعيم، والتسليم للقادر، ولا بُدَّ مما هو كائن؛ وقد حلَّ ما لا يُدْفَعُ، ولا سبيل لي رجوع ما قد فات، وقد أقام معك ما سيذهب عنك وستتركه؛ فما الجزعُ مما لا بُدَّ منه، وما الطمعُ فيما لا يُرجى، وما الحيلةُ فيما سينقل عنك أو سُنْقَلُ عنه؛ وقد مضت لنا أصول نحن فروعها، فما بقاءُ

(١) عبارة اللسان، وتقل الرجل وتقهل على البذل : يس من العبادة خاصة .



الفرع بعد الأصل ! فأفضل الأشياء عند المصائب الصبر، وإنما أهل الدنيا سفراً لا يحملون عن الركاب الا في غيرها، فما أحسن الشكر عند النعم والتسليم عند الغير! فاعتبر بمن قد رأيت من أهل الجزع، هل رداً أحدا منهم الى ثقة من درك؟ واعلم أن أعظم من المصيبة سوء الخلف، فأفق والمرجع قريب، وأعلم أنما ابتلاك المنعم وأخذ منك المعطي، وما ترك أكثر؛ فإن نسيت الصبر فلا تفعل عن الشكر.

[ ما قاله بعض العرب يعزى رجلا على أخيه ]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا سعيد بن هارون الأشناداني عن التوزي عن أبي عبيدة قال : عزى رجل من العرب رجلا على أخيه فقال : محبوب فائت، وغم عارض، إن صبغته فات أيضا وبقيت حسيراً؛ أما أخوك فلا أخوك، فلا يذهب بك جرعك فتحط سوددك، وتقل ثقة عشيرتك بأضطلاك بالأمر، وفي كثرة الأسى عزاء عن المصائب .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت عمي يقول : التهنئة على آجل الثواب أولى من التعزية على عاجل المصيبة .

[ اجتماع وفود العرب بباب سلامة ذي فاش ليعزوه في آبه وما قالوه في التعزية ]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال : نسأ سلامة ذي فاش ابن كحل أبناء المقاتل، وكان به مسرورا يرتجحه لموضعه، فركب ذات يوم فرسا صبغا فكبأ به فوقصه، فجزع عليه أبوه جزعا شديدا وامتنع من الطعام واحتجب عن الناس، واجتمعت وفود العرب ببابه ليعزوه، فلأمه نصحاؤه في إفراط جزعه، فخرج الى الناس فقام خطباؤهم يؤسونه، وكان في القوم الملبب بن عوف بن سلمة بن عمرو بن سلمة الجعفي، وجعادة بن أبلج بن الحرث - وهو جد الجراح بن عبد الله الحكمي صاحب خراسان - فقام الملبب فقال : أيها الملك، إن الدنيا تجود لتسلب، وتعطي لتأخذ، وتجمع لتشتت، وتخلي لتتزر، وتزرع الأحران في القلوب، بما تفجأ به من استرداد الموهوب، وكل مصيبة تحطأتك جلال، ما لم تدين الأجل، وتقطع الأمل؛ وإن حادنا ألم بك، فاستقل بأقلك وصفح عن أكثرك لمن أجل النعم عليك! وقد تناهت اليك أبناء من رزى فصبر، وأصيب فاغتر، اذ كان شوى فيما يرتقب ويحذر؛ فاستشعر اليأس مما فات اذ كان ارتجاعه ممنعا، ومرأه مستصعبا، فليشئ ما صيربت الأسى، وفزع أولو الألباب الى حسن العزاء . وقام جعادة

فقال : أيها الملك ، لا تُشعِرْ قلبك الجزعَ على مافات ، فَيَقُولَ ذَهَبَ عَنِ الاستعداد لما يأتي ، وناضِلْ عَوَارِضَ الحُزْنِ بالأَنفَسِ عن مُضَاهَاةِ أفعالِ أَهْلِ وَهْيِ العُقُولِ ، فإن العَزَاءَ الحُزْمَاءِ الرجالِ ، والجزعَ لِرَبَاتِ الحِجَالِ ؛ ولو كان الجزعُ يَرُدُّ فائِئًا ، أو يُجِئِي تالفاً ، لكانَ فِعْلاً دَنِيئًا ، فكيف به وهو مُجَابِبٌ لأخلاقِ ذوى الألبابِ ! فأرْعَبْ بنفسك أيها الملك عَمَّا يَتَهافتُ فيه الأَرْدُلُونَ ، وُصْنِ قَدْرَكَ عَمَّا يَرَكِبُهَ المحسُوسونَ ، وكنْ على ثِقَةٍ أنْ طَمَعَكَ فيما استبدتْ به الأيامُ ، ضلَّةً كأحلامِ النيامِ .

قال أبو علي : المَقَاوِلُ والأَقْيَالُ : دُونَ الملوِكِ العُظَمَاءِ . وَوَقَصَه : كَسَرَه . وَيُؤَسِّوْنَه : يُعزُّوْنَه ، وأصله أن يقال : لك أسوة بفلان وفلان . والجَلَلُ : الصغيرُ ، والجَلَلُ : الكبيرُ ، وهو من الأضدادِ . والبُدَّةُ : النصبُ . واستبدَّ به أى جعله نصيبه . والشَّوَى : الهينُ اليسيرُ ، والشوى أيضا : رُدالُ المالِ . والمناضلةُ : المراماةُ . والمضاهاةُ : المُشاكاةُ . والتَهافتُ : التتابعُ .

\* \*

وقرأنا على أبي بكر بن دريد :

حَسِنَ بَيْنَ رَمَلَةٍ وَقَفَّ<sup>(١)</sup> \* وَبَيْنَ نَخْلٍ هَجَرَ الْمُتَنَفِّ

\* نَمَّتْ أُصْدِرُنْ بغيرِ كَفِّ \*

هذه إبل نخرجت لليرة فرجعت بغير كف من طعام .

[ خطبة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ]

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدَّثني أبي قال حدَّثنا أحمد بن عبيد قال حدَّثنا الزنادي قال يقال : إن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تكلم بهذا الكلام في خطبته : «الجزع مما لا بد منه ، وما الطمع فيما لا يرجى ، وما الحيلة فيما سيزول ! وإنما الشيء من أصله ؛ فقد مضت قبلنا أصول نحن فروعها ، فما بقاء فرج بعد أصله ! إنما الناس في الدنيا أغراض تتنصل فيهم المنايا ، وهم فيها نهب للصائب ، مع كل جرعة شرق ، وفي كل أكلة غصص ، لا ينالون نعمة إلا بفراق أخرى ، ولا يعمر معمر يوماً من عمره إلا بهدم آخر من أجله ، وأنتم أعوان الختوف على أنفسكم ؛ فإن المهرب مما هو كائن ! وإنما تتقلب في قدرة الطالب ، فما أصغر المصيبة اليوم مع عظيم الفائدة غداً ، وأكبر خيبة الخائب فيه ! والسلام .

(١) القف : ما ارتفع من الأرض وظلظ ولم يبلغ أن يكون جبلاً .

[ لا رأى لحاقن وما تمثل به على رضى الله عنه في هذا المعنى ]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا محمد بن علي المدني قال حدثنا أبو الفضل الربيعي الهاشمي قال حدثني نَهْشَل بن دارم عن أبيه عن جدّه عن الحارث الأعور قال: سُئِلَ علي بن أبي طالب رضوان الله عليه عن مسألة فدخل مبادرا، ثم خرج في حذاء ورداء وهو متبسّم، فقيل له: يا أمير المؤمنين، إنك كنت إذا سألنا عن المسئلة تكون فيها كالسكة المنجّاة. قال: إني كنت حاقنا<sup>(١)</sup> ولا رأى لحاقن، ثم أنشأ يقول:

إذا المشكّلات تصدّين لي \* كَشَفْتُ حَقَائِقَهَا بِالنَّظَرِ  
وإن بَرَقَتْ في نَحِيلِ الصَّوَا \* بَ عَمِيَاءُ لَا يَجْتَلِيهَا البَصَرُ  
مُقَنَّعَةٌ بَغُيُوبِ الأَورِ \* وَضَعْتُ عَلَيْهَا صَحِيحَ الفِكْرِ  
لِسَانًا كَشِقْشِقَةِ الأَرْحَبِيِّ<sup>(٢)</sup> \* أَوْ كَالْحُسَامِ اليَمَانِيِّ الذَّكْرِ  
وَقَلْبًا إِذَا اسْتَنْطَقَتْهُ الفُنُونُ \* أَبَرَّ عَلَيْهَا بِوَاهِ دِرَرِ  
وَلَسْتُ بِأَمْعَةٍ فِي الرِّجَالِ \* يُسَائِلُ هَذَا وَذَا مَا الخَبَرِ  
وَلِكِنِّي مَدْرَبُ الأَصْغَرَيْنِ \* أُبَيِّنُ مِمَّا وَضَى مَا غَبَرَ

قال أبو علي: الخيل: السحاب الذي يُحَال فيه المطر. والشَّقْشِقَةُ: ما يخرج منه الفحل من فيه عند هَيَاجه، ومنه قيل لخطباء الرجال: شَقَاشِقُ، أنشدني أبو الميَّاس تميم بن مُقْبِل:  
عاد الأذلة في دَارٍ وَكَانَ بِهَا \* هُرْتُ الشَّقَاشِقِ ظَلَامُونَ لُجُزُرِ  
وَأَبْرَ: زاد على ما تستنطقه. والإمعة: الأحمق الذي لا يثبت على رأى. والمدرب: الحاد. وأصغرَاه: قلبه ولسانه

[ ماجرى بين عبد الملك بن مروان وأهل سمره من إنشاد كل منهم أحسن ما قيل في الشعر وإنشاده هو شعر ممن بن أوس الذي أوله: \* وذى رحم قلبت أظفار ضغته ]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال: كان عبد الملك بن مروان ذات ليلة في سمره مع ولده وأهل بيته وخاصته، فقال لهم: لِيَقُلْ كُلُّ واحد منكم أحسن ما قيل في الشعر، وليفضل من رأى تفضيله، فأنشدوا وفضلوا، فقال بعضهم: امرؤ القيس، وقال بعضهم: النابغة،

(١) الحاقن: المجتمع بوله كثيرا. (٢) الأرحبي نسبة إلى أرحب وهي بطن من همدان تنسب إليهم النجائب الأرحبية.

(٣) هرت الشقاشق: الخطباء اللسن الفصحاء. والمهتر: سمة الشدق، يكنى به عن الفصاحة.

وقال بعضهم : الأعشى ، فلما فرغوا قال : أشعر والله من هؤلاء جميعا عندى الذى يقول : — قال أبو علي : أنشد عبد الملك بعض هذه الأبيات التى أنا ذا كرها وضممت إليها ما اخترت من القصيدة وقت قراءتى شعر معن بن أوس على أبى بكر بن دريد وما رواه ابن الأعرابي فى نوادره —

وذى رَحمٍ قَلَّمتُ أظفَارَ ضِعْفِهِ \* يَحِبُّمَنِي عَنْهُ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمٌ

يُحَاوِلُ رَعْمِي لَا يُحَاوِلُ غَيْرِهِ \* وَكَلِمَاتُ عِنْدِي أَنْ يُحَلَّ بِهِ الرَّغْمُ

فَإِنْ أَعُفَ عَنْهُ أَعْضُ عَيْنًا عَلَى قَدِّي \* وَلَيْسَ لَهُ بِالصَّفْحِ عَنْ ذَنْبِهِ عِلْمٌ

وَإِنْ أَنْتَضَرْتُ مِنْهُ أَكُنْ مِثْلَ رَائِسِ \* سَهَامٍ عَدُوًّا يُسْتَهَاضُ بِهَا الْعَظْمُ

وروى أيضاً: إن استعبد منه .

صَبَرْتُ عَلَى مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ \* وَمَا تَسْتَوِي حَرْبُ الْأَقَارِبِ وَالسَّلَامُ

وَبَادَرْتُ مِنْهُ النَّأْيَ وَالْمَرءُ قَادِرٌ \* عَلَى سَهْمِهِ مَا دَامَ فِي كَفِّهِ السَّهْمُ

وروى: فداويته بالخلم .

وَيْسْتَمِ عِرْضِي فِي الْمَغِيبِ جَاهِدًا \* وَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي هَوَانٌ وَلَا شَتْمٌ

وَإِنْ أَدَعُهُ لِلنَّصْفِ يَأْبَ وَيَعْصِنِي \* قَطِيعَتَهَا تِلْكَ السَّفَاهَةُ وَالْإِيمُ

فَلَوْلَا اتِّقَاءُ اللَّهِ وَالرَّحْمِ الَّتِي \* رِعَايَتُهَا حَقٌّ وَتَعْطِيلُهَا ظُلْمٌ

إِذَا لَعَلَّاهُ بَارِقِي وَخَطَمْتُهُ \* بَوْمِ شَنَايٍ لَا يُشَاكِهِهُ وَسَمٌ<sup>(١)</sup>

وَيَسْعَى إِذَا أَبَى لِيهِدِمَ صَالِحِي \* وَلَيْسَ الَّذِي يَبْنِي كَمَنْ شَأْنُهُ الْهَدْمُ

يُودُّ لَوْ أَنِّي مُعَدِّمٌ ذُو خَصَاصَةٍ \* وَأَكْرَهُ جُهْدِي أَنْ يُحَالِطَهُ الْعُدْمُ

وَيَعْتَدُ غَنَمًا فِي الْحَوَادِثِ نَكْبَتِي \* وَمَا إِنْ لَهُ فِيهَا سَنَاءٌ وَلَا غَنَمٌ

فَمَا زِلْتُ فِي لَيْسِنِي لَهُ وَتَعْطَفِي \* عَلَيْهِ كَمَا تَحْنُو عَلَى الْوَالِدِ الْأُمُّ

وروى : فما زلت فى رفق به وتعطف

عليه ... .. عليه ... ..

وزاد ابن الأعرابي :

وَحَفِيزٌ لَهُ مِنِّي الْجَنَاحُ تَأَلَّمَا \* لِتُدْنِيهِ مِنِّي الْقَرَابَةُ وَالرَّحْمُ

وَقَوْلِي إِذَا أَخْتَنِي عَلَيْهِ مَصِيبَةً \* إِلَّا أَسْلَمَ فِدَاكَ الْخَالُ ذُو الْعَقْدِ وَالْعَمُّ

(١) لا يشاكه : لا يشابه ولا يشاكله

وروى : وقولى اذا أخشى عليه مُلِمة \* ألا اسلم ... ..  
 وصبرى على أشياء منه تُرِيتنى \* وكظمى على غيظى وقد ينفع الكظم  
 لأستل منه الضغن حتى استلته \* وقد كان ذا ضغن يصيق به الحرم  
 رأيت انسلاماً بيننا فرقتة \* برقى وإحيائى وقد يُرَقع الثلم  
 وأبرأت غل الصدم معى توسعا \* بحلمى كما يُسفى بالأدوية الكلم  
 وزاد ابن الأعرابي :

فداؤيته حتى أرقأت<sup>(١)</sup> نفاؤه \* فعدنا كأننا لم يكن بيننا صرم  
 وأطفأ نار الحرب بينى وبينه \* فأصبح بعد الحرب وهو لنا سلم  
 وروى : فاطفات نار الحرب . فقيل له : يا أمير المؤمنين ، من قائل هذه الأبيات؟ قال : معن  
 ابن أوس المزنى .



وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله :

لنعم الفتى أضحى بأكاف حائل \* غداة الوعى أكل الردينة السمر  
 لعمري لقد أردت غير مزج<sup>(٢)</sup> \* ولا مغلق باب الساحة بالصدر  
 سائيك لأستبقياً فيض عبرة \* ولا طالباً بالصبر عاقبة الصبر

وقرأت عليه لرجل مات له أخ بعد أخ :

كأنى وصيفياً خليل لم نقل \* لموقد نار آخر الليل أوقد  
 فلو أنها إحدى يدي رزتها \* ولكن يدي بانت على إثرها يدي  
 فأقسمت لا آسى على إثر هالك \* قدي الآن من وجد على هالك قدي

وأنشدنى محمد بن السرى السراج لأبى عبد الرحمن العطوى :

حنطته يا نصر بالكافور \* وزففته للثزل المهجور  
 هلاً ببعض خلاله حنطته \* فيضوع أفق منازل وقصور

(١) أرقان : سكن ، مأخوذ من رقا التوب : لام خرقه وضم بعضه الى بعض . (٢) المزج : البخيل الناقص المروءة .

تالله لو ينسب أخلاق له \* تُعزى إلى التقديس والتطهير  
 طيبت من سكن الأثرى وعللا الربى \* لستروده عُدَّةً للنشور  
 فاذهب كما ذهب الوفاء فإنه \* عصفت به ريحا صبا ودبور  
 وأذهب كما ذهب الشباب فإنه \* قد كان خير مجاور وعشير  
 والله ما أبتته لأزیده \* شرفاً ولكن نفثة المصنور

وقرات على أبي بكر بن دريد رحمه الله قول الشاعر :

وقد كتبت الشبان لى فى صحيفتى \* شهادة عدل أدحصت كل باطل

يعنى والديه، يقول : بينا شهبى فى صحيفه وجهى .

[ما اشترطه هند على أبيها عتبة بن ربيعة فى زواجها قبل أن يزوجه من أبى سفيان بن حرب]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر قال حدثنا سعيد بن هارون قال حدثني شيخ من أهل الكوفة عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق أنى بنى عامر بن لؤى قال : قالت هند لأبيها عتبة بن ربيعة : إني امرأة قد ملكت أمرى فلا تزوجني رجلا حتى تعرضه عليّ ، قال : لك ذلك ، فقال لها ذات يوم . إنه قد خطبك رجلان من قومك ولستُ مُسميًا لك واحدا منهما حتى أصفه لك ، أما الأول : ففى الشرف الصميم ، والحسب الكريم ، تحالين به هوجا من غفلته ، وذلك إنسجاح من شيبته ؛ حسن الصحابة ، سريع الإجابة ؛ إن تابعته تبعك ، وإن ملت كان معك ؛ تقضين عليه فى ماله ، وتكفين برأيك عن مشورته . وأما الآخر : ففى الحسب الحسيب ، والرأى الأريب ؛ بدرأومته ، وعز عشيرته ، يُؤدب أهله ولا يُؤدبونهُ ؛ إن اتبعوه أسهل بهم ، وإن جانبوه توغر عليهم ؛ شدد الغيرة ، سريع الطيرة ، صعب حجاب القبة ؛ إن حاج فغير متزور ، وإن نوزع فغير قصور ؛ وقد بينت لك كليهما . فقالت : أما الأول ، فسيد مضباع لكريمته موات لها فيما عسى أن تعتصى أن تآين بعد إائها ، وتضيع تحت خباياها ؛ إن جاءته بوليد أحمقت ، وإن أنجبت فعن خطأ ما أنجبت ؛ أطوذكر هذا عني ولا تُسمه لى ؛ وأما الآخر فبعل الحرة الكريمة ، إني لأخلاق هذا لوامقة ، وإني له لموافقة ؛ وإني لأخذه بادب البعل معزومى قتي ، وقلة تلقى ؛ وإن السليل بينى وبينه لحرى أن يكون المدافع عن حریم عشيرته ، الدائد عن

(١) كذا فى بعض النسخ ، وفى أخرى إن تقمص .

كَنَيْبَتِهَا، الْمُحَامِي عَنْ حَقِيقَتِهَا، الْمُثَبَّتِ لَأَرْوَمَتِهَا، غَيْرُ مَوَاكِلٍ وَلَا زُمَيْلٍ عِنْدَ صَعْمَةَ الحُرُوبِ . قال :  
ذَلِكَ أَبُو سَفِيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، قَالَتْ : فَزَوَّجَهُ وَلَا تُلْقِ إِفْقَاءَ السَّلْسِ ، وَلَا تَسْمُهُ سَوْمَ الضَّرْسِ ، ثُمَّ اسْتَخْرِ  
اللَّهُ فِي السَّمَاءِ ، يَخْرُوكَ فِي القَضَاءِ .

قال أبو علي : الإجماع : السهولة . والزَّمْلُ والزَّمَالُ والزَّمِيلُ والزَّمِيلَةُ : الجبان الضعيف .  
والصَّعْمَةُ : الأضطراب . يقال : قد تَصَعَّصَعَ القَوْمُ فِي الحَرْبِ إِذَا اضْطَرَبُوا ، كَذَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ ،  
وغيره يقول . تَصَعَّصَعُوا : تَفَرَّقُوا . والضَّرْسُ : السبي الخُلُقُ .

[ حديث البنات الثلاث مع أبيهن وقد كان عضلهن ومنعهن الأكفاء . ]

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن بعض أصحابه عن المدائني قال : كان رجل  
من العرب له ثلاث بنات قد عضلتهن ومنعهن الأكفاء ، فقالت إحداهن : إن أقام أبونا على هذا  
الرأى فارقنا وقد ذهب حظ الرجال منا ، فينبغي لنا أن نعرض له ما في نفوسنا — وكان يدخل على  
كل واحدة منهن يوماً — فلما دخل على الكبرى فتحدثنا ساعة ، فحين أراد الانصراف أنشدت :

أُزْجِرْ لَاهِنًا وَنُلْحِي عَلَى الصَّبَا \* وَمَا نَحْنُ وَالْفِتْيَانُ إِلَّا شَقَائِقُ

يُؤْنِسُ حَبِيبَاتٍ مِرَارًا كَثِيرَةً \* وَتَبْأَقُ أحيانًا يَهِنُ البَوَائِقُ

فلما سمع الشعر ساءه ، ثم دخل على الوسطى فتحدثنا ، فلما أراد الانصراف أنشدت :

أَلَا أَيُّهَا الفِتْيَانُ إِنَّ فَنَاتِكُمْ \* دَهَاها سَمَاعُ العاشِقِينَ حَنَّاتِ

فَدُونِكُمْ أَبغُوها فَنَى غَيْرُ زُمَيْلٍ \* وَإِلَّا صَبَّتْ تِلْكَ الفَتَاةُ وَجُنَّتِ

فلما سمع شعرها ساءه ، ثم دخل على الصغرى في يومها فتحدثنا ، فلما أراد الانصراف أنشدت :

أَمَا كَانَ فِي نِتْنِينَ مَا يَزِعُ الفَتَى \* وَيَعْقِلُ هَذَا الشَّيْخُ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ

فَمَا هُوَ إِلَّا الحِلُّ أَوْ طَلَبُ الصَّبَا \* وَلَا بُدَّ مِنْهُ فَأَمْرٌ كَيْفَ تَفْعَلُ

فلما رأى تواطؤهن على ذلك زوَّجهن .

[ حديث همام بن مرة مع بناته الثلاث وكان قد عنهن ]

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : كان لهمام بن مرة ثلاث

بنات فعلمسن ، فقالت الكبرى : أنا أكفيكوه اليوم ، فقالت :

أَهْمَامُ بْنُ مِرَّةٍ إِنَّ هَمِي \* إِلَى قَنْفَاءَ مُشْرِفَةِ الْقَدَالِ

فقال همام : قنفاء مشرفة القذال ! تصف فرسا . فقالت الوسطى : مَا صَنَعْتَ شَيْئًا ، فَقَالَتْ :

أَهْمَامُ بْنُ مِرَّةٍ إِنَّ هَمِي \* إِلَى اللَّائِي يَكُنُّ مَعَ الرَّجَالِ

فقال همام : يكون مع الرجال الذهب والفضة ! فقالت الصغرى : مَا صَنَعْتَا شَيْئًا ، وَقَالَتْ :

أَهْمَامُ بْنُ مِرَّةٍ إِنَّ هَمِي \* إِلَى عَرْدٍ أَسْدُ بِهِ مَبَالِي

فقال همام : قَاتِلْ كُنَّ اللهُ ! وَالله لَا أَمْسَيْتُ أَوْ أَرْوَجُ كُنَّ ! فَرَوَّجِهِنَّ .

[ مَا قَالَهُ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ فِي وَصْفِ بَعْضِ الثَّقَلَاءِ ]

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو العباس النحوي قال قال العباس بن الحسن العلوي :

وعني بعض الثقلاء ما الحمام على الإضرار، وحلول الدين مع الافتار، وطول السقم في الأسفار،

بأمر من لقائه ! .

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو العباس وأبي : — واللفظ مختلط —

ثَقِيلٌ يُطَالِعُنَا مِنْ أَمَمٍ \* إِذَا سَرَّهَ رَغَمٌ أَنْفَى أَلَمِّ

أَقُولُ لَهُ إِذْ أَتَى لَا أَتَى \* وَلَا حَمَلْتَهُ الْبِنَا قَدَمِ

عَدِمْتُ خَيْالَكَ لَا مِنْ عَمِي \* وَسَمِعَ كَلَامِكَ لَا مِنْ صَمِّ

تَغَطَّ بِمَا شِئْتَ عَنْ نَاطِرِي \* وَلَوْ بِالرِّدَاءِ بِهِ فَالْتَمِ

لِنَظَرِيهِ وَخَزَّةً فِي الْقُلُوبِ \* كَوَخَزِ الْمَحَاجِمِ فِي الْمُلتَمِّ

قال وأنشدنا عبد الله بن خلف :

وَيَقِيلُ أَشَدَّ مِنْ نَقْلِ الْمَوْتِ \* تِمْ وَمِنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ

لَوْ عَصَتْ رَبِّهَا الْجَحِيمُ لَمَّا كَانَتْ \* سِوَاهُ عِقَابِ الْعُقُوبَةِ لِلْجَحِيمِ

قال وأنشدنا عبد الله بن خلف وغيره لمحمد بن نصر بن بسام :

يَاتِقِيلاً عَلَى الْقُلُوبِ إِذَا عَنَّ لَهَا أَيقَنْتُ بِطُولِ الْجِهَادِ

يَأْقَدِي فِي الْعْيُونِ يَأْعُشَلَّةً بِيَسْرِنِ التَّرَاقِي حَرَاةً فِي الْفُؤَادِ

يَأْطُلُوعُ الْمُدُولُ يَأْبِينُ إِلْفِ \* يَأْغْرِي مَا أَتَى عَلَى مِعَادِ



يَارْ كُودَا فِي يَوْمِ غَيْمٍ وَصَيْفٍ \* يَا وَجُوهَ التَّجَارِ يَوْمَ الكَسَادِ  
خَلَّ عَنَّا فَإِنَّمَا أَنْتَ فِينَا \* وَأَوْ عَمْرٍو وَكَالْحَمْدِثِ المَعَادِ  
وَأَمِضْ فِي غَيْرِ صُحْبَةِ اللَّهِ مَا عَشِيتَ \* مُلِّقٌ مِّنْ كَلِّ نَجِّ وَوَادِ  
يَتَخَطَّى بِكَ المَهَامَةَ وَالْيَيْسَ \* دَلِيلٌ أَعْمَى كَثِيرِ الرُّفَادِ  
خَلَّفَكَ النَّائِرُ المُصَمَّمُ بِالسَيْفِ \* وَرَجَلَكَ فَوْقَ شَوْكِ القِتَادِ

قال وأنشدنا أبي :

رُبَّمَا يَتَّقُلُ الجَلِيسَ وَإِنْ كَانَا \* ن خَفِيفَا فِي كِفَّةِ المِيزَانِ  
وَلَقَدْ قَلْتُ حِينَ وَتَدَّ فِي البَيْتِ \* ثَقِيلٌ أَرَبِيٌّ عَلَى شَهْلَانِ  
كَيْفَ لَمْ يَنْجَلِ الأَمَانَةَ أَرْضُ \* حَمَلَتْ فَوْقَهَا أَبَا سُفْيَانَ

[ ما دار بين عبد الملك بن مروان وعزة صاحبة كثير يوم دخلت عليه ]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني عن أبي عكرمة الضبي قال قال العتيبي : دخلت عزة  
على عبد الملك بن مروان فقال لها : يا عزة، أنت عزة كثير؟ فقالت : أنا أم بكر الضميرية، فقال  
لها : أتروين قول كثير :

وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا \* وَمَنْ ذَا الَّذِي يَاعِزُّ لَا يَتَغَيَّرُ  
تَغْيِيرَ جِسْمِي وَالخَالِيقَةَ كَالْتِي \* عَهْدَتِ وَلَمْ يُحْبِرْ بِسِرِّكَ مُحْبِرُ

فقالت : لا أروى هذا، ولكني أروى قوله :

كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضْتُ \* مِنَ الصَّمِّ لَوْ تَمَشَّى بِهَا العُصْمُ زَلَّتْ  
صَفُوحًا فَما تَلَقَّاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ \* فَهَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الوَصْلُ مَلَّتْ

[ قصيدة كثير الثانية التي منها البيت المشهور \* وما كنت أدري قبل عزة ما البكا \* الخ ]

قال أبو علي : وقرأت هذه القصيدة على أبي بكر بن دريد رحمه الله في شعر كثير وهي من منتخبات

شعر كثير، وأولها :

خَيْلٌ هَذَا رُبُّ عَزَّةَ فَاعْقِلَا \* قَلُوصِيكُمَا ثُمَّ أَبْجَا حَيْثُ حَلَّتْ

ويروى : خليلي هذا رسمُ عزة فاعقلا \* قلو صيحا ثم أنظرا حيث حلت  
وما كنتُ أدري قبلَ عزة ما الهوى \* ولا موجعاتُ الحزن حتى تولت<sup>(١)</sup>  
ولا تنسبنا أن يعفو الله عنكما \* ذنوبنا إذا صليتما حيث صلت  
فقد حلفتُ جهدا بما نحرث له \* قريشُ غداة المأزمين وصلت  
أناديك ما حج الحجاج وكبرت \* بفيفا غزال رقيقة وأهلت  
وكانت لقطع الجبل بيني وبينها \* كاذرة نذرا فأوقت وحلت  
ويروى : وقت فأحلت  
فقلت لها يا عز كل مصيبة \* اذا وطنت يوما لها النفس ذلت  
ولم يبق إنسان من الحب ميعه \* نغم ولا عماء إلا تجلت  
ويروى : ولا عمياء .

كأنى أنادي صخرة حين أعرضت \* من الصم لو تمشى بها العمم زلت  
صفوحا فما تلقاك إلا بجيلة \* فن مل منها ذلك الوصل ملت

ويروى : صفوح ، والصفوح : المعرض . ويروى : ذلك البخل

أباححت حمي لم يرعه الناس قبلها \* وحلت تلاحا لم تكن قبل حلت  
فلبت قلو صي عند عزة قيدت \* بجبل ضعيف غمر منها فضلت  
وغودر في الحى المقيمين رحلها \* وكان لها باغ سوى قبلت  
وكنت كذى رجلين رجل صحبة \* ورجل رمى فيها الزمان فشلت  
وكنت كذات الظلم لما تحاملت \* على ظلها بعد العشار استقلت  
أريد الشواء عندها وأظنها \* اذا ما أطلنا عندها المكث ملت  
فما أنصفت أما النساء فبغضت \* إلى وأما بالنوال فضنت  
يكلفها الخنزير شتي وما بها \* هواني ولكن لليسك استدللت  
هنيئا مريتا غير داء محامر \* لعزة من أعراضنا ما استحللت

(١) المشهور في هذا البيت : ولا موجعات القلب ، فان صح ما هنا فله رواية أخرى .

قال أبو علي قيل لكثير: أنت أشعر أم جميل؟ فقال: بل أنا، فقيل له: أنت قول هذا وأنت

راويته؟ فقال: جميل الذي يقول:

رَمَى اللهُ فِي عَيْنِي بُشِينَةَ الْقَلْدَى \* وَفِي الْغُرِّ مِنْ أُنْيَابِهَا بِالْفَوَادِحِ

وأنا أقول:

هِنَيْثَا مَرِيثًا غَيْرِ دَاءِ مُحَامِرٍ \* لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ  
فَوَاللهِ مَا قَارَبْتُ إِلَّا تَبَاعَدْتُ \* بَصْرِمٍ وَلَا أَكْثَرْتُ إِلَّا أَقَلْتُ

ويروى: ولا استكثر

فَإِنْ تَكُنِ الْعُتْبَى فَاهْلًا وَمَرْحَبًا \* وَحَقَّتْ لَهَا الْعُتْبَى لَدَيْنَا وَقَلَّتْ  
وَإِنْ تَكُنِ الْأُنْحَرَى فَإِنَّ رَاءَنَا \* مَنَادِحَ لَوْ سَارَتْ بِهَا الْعَيْسُ كَلَّتْ  
خَائِلًا أَنْ الْحَاجِيَّةَ طَلَّحَتْ \* قَلْوَصَيْكَا وَنَاقَتِي قَدْ أَكَلَتْ  
فَلَا يَبْعَدُنْ وَضَلَّ لِعِزَّةٍ أَصْبَحَتْ \* بِعَاقِبَةِ أَسْبَابِهِ قَدْ تَوَلَّتْ  
أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةَ \* لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِبَةَ أَنْ تَقَلَّتْ  
وَلَكِنْ أُنَيْلِي وَأَذْكَرِي مِنْ مَوَدَّةٍ \* لِنَا خُلَّةً كَانَتْ لَدَيْكُمْ فَطَلَّتْ  
فَإِنِّي وَإِنْ صَدَّتْ لَثْنِي وَصَادِقُ \* عَلَيْهَا بِمَا كَانَتْ لِنَا أَرَلَّتْ  
فَمَا أَنَا بِالِدَاعِي لِعِزَّةٍ بِالْحَدَوَى \* وَلَا شَامِتٌ إِنْ نَعَلُ عِزَّةٍ زَلَّتْ  
فَلَا يَحْسِبُ الْوَأَشُونَ أَنَّ صَبَاحِي \* بِعِزَّةٍ كَانَتْ تَعْمَرَةً فَتَجَلَّتْ  
فَأَصْبَحْتُ قَدْ أَبْلَلْتُ مِنْ دَنَفِهَا \* كَمَا أُدْنِفْتُ هَيْمَاءُ ثُمَّ اسْتَبَلَّتْ  
فَوَاللهِ ثُمَّ اللَّهُ مَا حَلَّ قَبْلِهَا \* وَلَا بَعْدَهَا مِنْ خُلَّةٍ حَيْثُ حَلَّتْ  
وَمَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ عَلَى كِيَوْمِهَا \* وَإِنْ عَظُمَتْ أَيَّامُ الْأُنْحَرَى وَجَلَّتْ  
وَأَصْحَتْ بِأَعْلَى شَاهِقٍ مِنْ فَوَادِهِ \* فَلَا الْقَلْبَ يَسْلَاهَا وَلَا الْعَيْنَ مَلَّتْ  
فِيَا عَجْبًا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتَرَفَهُ \* وَلِلنَّفْسِ لِمَا وَطَنْتُ كَيْفَ ذَلَّتْ  
وَإِنِّي وَتَهَيَّأِي بِعِزَّةٍ بَعْدَمَا \* تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتْ  
لِكُلِّ مَرْجِي ظِلَّ الْعَامَةِ كُلَّمَا \* تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتْ

كَأَنِّي وَإِيَّاهَا سَحَابَةٌ مُّجْحَلٌ \* رَجَاهَا فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ اسْتَهَلَّتْ  
فَان سَأَلَ الْوَاشُونَ فِيْمِ هَجْرَتِهَا \* فَقَلَّ نَفْسُ حُرْسَائِيَتْ قَنَسَلَتْ

قال أبو علي : المآزمان : بين عرفة والمزدلفة . وأناديك : أجالسك ، وهو مأخوذ من الندي  
والنادى جميعا ، وهما المجلس . وميعة كل شيء : أوله . والصفوح : المعرضة . بلت : ذهب .

قال أبو علي : وما أعرف بلت ذهب إلا في تفسير هذا البيت . والعتي : الإعتاب ، يقال :  
عاتبني فلان فأعتبته إذا تزعت عما عاتبك عليه ، والعتي : الاسم والإعتاب المصدر . وقوله طلحت ،  
الطليح : المعني الذي قد سقط من الإعياء . وطلت : هدرت . وأزلت : اضطنعت . ويقال :  
بل من مرضه وأبل واستبل إذا برأ . واعتراه : اصطباره ، يقال : نزلت به مصيبة فوجد عروفا  
أى صبورا ، والعارف : الصابر .

+

وأنشدنا أبو عبد الله رحمه الله لنفسه :

وقائل لا تبسح باسمي فقلت له \* هبني أكره جهدي ما أعانيه

قال أبو علي : أنشدني جهدي ، وأنا أختار جهدي

فكيف لي بارتياحي حين تبصرني \* حتى أقول بدا ما كنت أخفيه  
أم كيف يسعدني صبري ولي كيد \* حرى تدوب وقلب فيه ما فيه  
يا ساحر اللحظ قد والله برح بي \* شوق اليك وأعي ما الأقيه

قال أبو علي وأنشدني لابن أدينة :

قالت وأبنتها تجبوي فبحت به \* قد كنت عندي تحب السراستير  
ألست تبصر من حولي فقلت لها \* غطى هواك وما ألقى على بصرى

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي :

إلى الله أشكوا ثم أنني فأشكيتي \* غريما لواني الدين منذ زمان  
لطيף الحشا عبل الشوى طيب اللى \* له علل لا تنقضي وأماني

(١) عبل الشوى أى مثلة الأطراف بضمها . (٢) قال أبو علي : اللى : سمرة الشفتين ، كذا بهامش بعض النسخ .

[ سؤال عبد الملك بن مروان للحجاج عن عيبه وما أجاب به وما قاله فيه خالد بن صفوان ]

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا العُكْلِيُّ عن أبيه قال : سألت عبد الملك الحجاج عن عيبه فتلَّكَ عليه ، فأبى إلا أن يُخبره ، فقال : أنا حديدٌ حَسُودٌ حَقُودٌ لِحُوجِ ذوقِ سَوءَةٍ ، فبلغ هذا الكلام خالد بن صفوان فقال : لقد اتَّخَلَّ الشَّرُّ بِجَدَائِفِهِ ، والمُرُوقُ من جميع الخير بزوبيره <sup>(١)</sup> ، ولقد تَأَنَّقَ في ذمِّ نفسه ، وتَجَوَّدَ في الدلالة على لؤم طبعه ، وفي إقامة البرهان على إفراط كفره ، والخروج من كَنَفِ رَبِّهِ ، وشِدَّةِ المُشَاكَلَةِ لشيطنه الذي أغواه .

[ ما يكون بانحاء المعجمة والمهملة من الكلمات ]

قال الأصمعي : الخَشِيُّ والخَشِيُّ : اليابس ، وأنشد للحجاج .

\* والهدب الناعم والخَشِيُّ <sup>(٢)</sup> \*

الناعم : الرُّطْبُ اللين ، وأنشد <sup>(٣)</sup> :

وإنَّ عندي لورَكبتُ مسحلي \* سمَّ ذراريحَ رطابٍ وخشي

قال ويقال : حَجَجَ وخَجَجَ إذا خرجت منه ريحٌ ، قال وسمعت أعرابيا يقول : خَجَجَ بها وربَّ الكعبة . قال ويقال : فَاخَتْ منه ريحٌ طَيِّبَةٌ وفاخَتْ . وقال أبو زيد يقال : نَحَصَ الحُرْحُ يَحْصُ حُوصًا ، وحمَصَ يَحْمِصُ حُوصًا ، وأنحَمَصَ أنحَمَاصًا ، وأنحَمَصَ أنحَمَاصًا إذا ذهبَ ورَمَهُ . وقال أبو عبيدة : الحَسُولُ والحَسُولُ : المرْدُولُ ، وقد حَسَلَتْهُ وخَسَلَتْهُ . قال أبو عمرو الشيباني : الجُمَادِي والجُمَادِي : الضَّخْمُ . قال ويقال : طَخُرُورٌ وطَخُرُورٌ للسحابة ، وقال الأصمعي : الطَّخَارِيرُ : قِطْعٌ من السحابِ مُسْتَدَقَّةٌ رِقَاقٌ ، والواحدة طُخْرُورَةٌ ، والرُّجْلُ طُخْرُورٌ إذا لم يكن جلدًا ولا كشيفاً ، ولم يعرفه بالحاء . قال الهيماني يقال : شَرِبَ حَتَّى أَطْمَحَرَ وأطْمَحَرَ أي حتى امتلأ ورَوَى . ويقال : دَرَبِحَ ودَرَبِحَ إذا حَنَى ظَهْرَهُ . ويقال :

(١) بزوبره أي بأجمعه . (٢) تمامه كما في شرح ديوان الحجاج \* فهو إذا ما اجتنافه جَوْقِي \* وقد روى قوله خشي

فما أنشده صاحب الأمل بانحاء المعجمة والمهملة كما في اللسان وغيره من كتب اللغة . (٣) رواه في اللسان :

إن بنى الأسود أحوال أبي \* فان عندي لوركبت مسعل

\* سم ذراريح رطاب وخشي \*

والمسعل : الغزم الصارم ، يقال : قد ركب فلان مسعله إذا عزم على الأمر وجد فيه .

هو **تَحَوُّفٌ** مَالِيٌّ وَيَتَّخُوهُ أَيْ يَنْقُصُهُ وَيَأْخُذُ مِنْ أَطْرَافِهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَحَوُّفٍ) أَيْ تَنْقُصُ، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

تَحَوُّفُ السَّيْرِ مِنْهَا تَامِكًا قَرِيدًا \* كَمَا تَحَوُّفُ عُوْدِ النَّبْعَةِ السَّفْنِ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: التَّامِكُ: الْمُرْتَفِعُ مِنَ السَّنَامِ. وَالْقَرِيدُ الْمَتَلَبِّدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. وَالسَّفْنُ: الْمَبْرَدُ. وَأَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَى أَعْرَابِي إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ:

تَحَوُّفِي مَالِيٍّ أَخِي لِي ظَالِمٌ \* فَلَا تَحْدُلْنِي الْيَوْمَ يَا خَيْرَ مَنْ يَفِي

فَقَالَ: تَحَوُّفَكَ أَيْ تَنْقُصَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ! (أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَحَوُّفٍ) أَيْ تَنْقُصُ مِنْ خِيَارِهِمْ. وَقَدْ قُرئَ (إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا) وَسَبْحًا، قَرَأَهَا يَمِينُ بْنُ يَعْمَرَ، قَالَ الْفَرَاءُ: مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ أَيْ فَرَاغًا، وَقَالَ غَيْرُهُ: سَبْحًا: فَرَاغًا، وَسَبْحًا: نَوْمًا. وَيُقَالُ: قَدْ سَبَخَ الْحَرُّ إِذَا خَارَ وَانْكَسَرَ. وَيُقَالُ: اللَّهُمَّ سَبِّخْ عَنْهُ الْحُمَّى أَيْ خَفِّفْهَا؛ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ - حِينَ دَعَتْ عَلَى سَارِقٍ سَرَقَهَا - : "لَا تُسَبِّخْنِي عَنْهُ بِدَعَائِكَ" أَيْ لَا تُخَفِّفْنِي عَنْهُ بِإِثْمِهِ. وَيُقَالُ لِمَا سَقَطَ مِنْ رِيَشِ الطَّائِرِ: سَبِّخٌ.

[ ما تعاقب فيه الدال التاء ]

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ السَّدَى وَالسَّتَى، وَالْأُسْدَى وَالْأُسْتَى لِسَدَى الثَّوْبِ، قَالَ الْخَطِيبِيُّ:

مُسْتَهْلِكُ الْوَرْدِ كَالْأُسْدِيِّ قَدْ جَعَلَتْ \* أُنْبُدِي الْمَطِيَّ بِهِ عَادِيَّةً رُجْبًا

وَيُرْوَى: رُجْبًا. رُجْبٌ: جَمْعُ رُجُوبٍ وَهُوَ الطَّرِيقُ الَّذِي فِيهِ آثَارٌ، وَالرُّجْبُ: الْوَأَسْعَةُ. قَالَ: وَأَمَّا السَّدَى مِنَ اللَّئِنِيِّ فَبِالْدَالِ لِأَخِي، يُقَالُ سَدَيْتِ الْأَرْضُ إِذَا نَدَيْتِ، مِنَ السَّمَاءِ كَانَ النَّدَى أَوْ مِنَ الْأَرْضِ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: حَكَى بَعْضُ شَيْوَخِنَا عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: السَّدَى: مَا كَانَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَالنَّدَى: مَا كَانَ فِي آخِرِهِ. وَيُقَالُ لِلْبَلَحِ إِذَا وَقَعَ وَقَدْ اسْتَرْخَتْ تَفَارِيقُهُ وَنَدَى: بَلَغَ سَدً، وَقَدْ اسْدَى النَّخْلُ. وَيُقَالُ: أَعْتَدَهُ وَأَعَدَّهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

\* لَأَمَّا وَغَرُّمَا وَعَدَابَا مُعْتَدَا \*

وَيُقَالُ: الدَّوَجُجُ وَالتَّوَجُّجُ: لِلدَّجَّاسِ. وَيُقَالُ: سَدَّ فِي السَّيْرِ وَمَتَّ. وَيُقَالُ: السَّبْنَدَاةُ وَالسَّبْنَتَاةُ

لِجَرِيئَةٍ. وَيُقَالُ لِلنَّمِرِ: سَبْتَى وَسَبْنَدَى. وَيُقَالُ: هَرَّتِ الْقَصَارُ الثَّوْبَ وَهَرَدَهُ إِذَا خَرَقَهُ، وَكَذَلِكَ هَرَدَ عِرْضَهُ وَهَرَّتَهُ.

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر بن دريد لمحمد بن ثور :  
 قَرِينَةَ سَبْعٍ إِنْ تَوَاتَرْنَ مَرَّةً \* ضَرْبِنَ فَصُقَّتْ أَرْؤُسُ وَجُنُوبِ  
 تواترن : أتبع بعضهم بعضا ، يريد أنهم غير مُصطَفَّات ، فإذا أردن الطيرانَ ضَرَبْنَ بأجنحتهن حتى  
 يَسْتَوِينَ ، ثم يَصِرْنَ إلى طيرانهن وهنَّ مصطَفَّات الأروس والجنوب .



وقرأت على أبي بكر بن دريد لنفسه في قصيدة له أولها هذه الأبيات :  
 لَيْسَ الْمُقْصِرُ وَإِنِّيَا كَالْمُقْصِرِ \* حُكْمُ الْمُعْذِرِ غَيْرُ حُكْمِ الْمُعْذِرِ  
 لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنْ لَحَطَّكَ مُوْبِقِي \* لَحَذِرْتُ مِنْ عَيْنِكَ مَا لَمْ أَحْذِرِ  
 لَا تَحْسَبِي دَمْعِي تَحَدَّرَ إِنَّمَا \* نَفْسِي بَحْرَتْ فِي دَمْعِي الْمُتَحَدَّرِ  
 حَبْرِي خُدَيْهِ عَنِ الضَّنَّا وَعَنِ الْبِكََا \* لَيْسَ اللِّسَانُ وَإِنْ تَلَفْتُ بَحْثِي  
 وَلَقَدْ نَظَرْتُ قَرْدَ طَرْفِي خَاسِنَا \* حَذِرُ الْعِدَا وَبِهَاءُ ذَاكَ الْمُنْظَرِ  
 يَا أَيُّهُ يَحْسَنُ لِي التَّسْتَرُ فَاعْلَمِي \* لَوْ كُنْتُ أَطْمَعُ فِيكَ لَمْ أُنْسَرُ  
 قال أبو علي : المُعْذِرُ فِي طَلَبِ الْحَاجَةِ : الْمُبَالِغُ فِيهَا ، وَالْمُعْذِرُ : الْمُتَوَانِي . وَالْمُقْصِرُ عَنِ الشَّيْءِ  
 الَّذِي يَنْزِعُ عَنْهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَالْمُقْصِرُ : الْعَاجِزُ عَنْهُ .

[ ما جاء من الكلمات بالصاد والزاي ]

قال الأصمعي : جاءتنا زمزومة من بني فلان وضميمة أي جماعة ، وأنشد :

\* إِذَا تَدَانَى زِمْرِمٌ لَزِمْرِمِ \*

وأنشدنا أيضا :

وَحَالَ دُونِي مِنَ الْأَبْنَاءِ زِمْرِمَةٌ \* كَانُوا الْأَنْوْفَ وَكَانُوا الْأَكْرَمِينَ أَبَا

قال ويروي : ضميممة ، ويقال : نَشَّصَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا وَنَشَّرَتْ ، وَهُوَ النَّشُوصُ وَالنَّشُورُ  
 وَمِنْهُ يُقَالُ : نَشَّصَتْ نَيْبَتَهُ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ مَوْضِعِهَا ، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

تَقَمَّرَهَا شَبِيحُ عِشَاءٍ فَأَصْبَحَتْ \* قُضَاعِيَّةٌ تَأْتِي الْكَوَاهِنَ نَاشِصًا

أي ناشرا . قال أبو علي : قال لي أبو الميَّاس : معنى تَقَمَّرَهَا عَقَلَهَا وَأَخْرَجَهَا مِنْ قَوْمِهَا فَأَصْبَحَتْ فِي قُضَا  
 غَرِيْبَةٍ تَأْتِي الْكَوَاهِنَ تَسْأَلُ عَنْ حَالِهَا هَلْ يَرَيْنَ لَهَا الرَّجُوعَ إِلَى أَهْلِهَا أَمْ لَا . وَالنَّشَاصُ : الْغَيْمُ الْمُرْتَفِعُ

قال أبو علي : إنما سُمِّيَ نَسَاصًا ، لأنه أُرْفِعَ على غيره بمنزلة الثَّنيَّةِ أُرْفَعَت على غيرها . والشَّرْزُ والشَّرْصُ واحد وهو الغَلْظُ .

قال الأصمعي : وسمعت حَلَفًا يقول سمعت أعرابيا يقول : « لم يُحْرَمَ مَنْ فُرِدَلَهُ » أي من فُصِدَ نَفَقُفٌ ، وأبدل من الصاد زايا ، يقول : لم يحرم من أصاب بعض حاجته وإن لم ينلها كلها . ويقال : فَصَّ الجُرْحُ يَفْصُ فِصِيصًا وَفَزَيْزُ فَزِيْرًا أي سال .

[ ما تتعاقب فيه السين والياء المثلثة ]

وقال الأصمعي : أنا ما مَنَسَ الظَّلَامَ وَمَلَّتِ الظَّلَامَ أي اختلأطه ، ويقال : ساخت رِجْلُهُ في الأرض وثأخت إذا دَخَلَتْ ، قال أبو ذؤيب :

قَصَرَ الصَّبُوحُ لَهَا فَشَرَّحَ لِحْمَهَا \* بالئى فهى تُشُوخُ فيها الإصْبَعُ

شَرَّحَ : خُطِطَ ، وشَرِيحان : خَاطِطان . والئى : الشحم . والوَطْسُ والوَطْطُ : الضرب الشديد بالخُفِّ . ويقال : فُوهُ يَجْرِي سَعَائِبَ وَتَعَائِبَ وهو أن يجري منه ماءٌ صَافٍ . ويقال : نَاقَةٌ فَاسِيحٌ وَفَاسِيحٌ ، وهى الفَتِيَّةُ الحَامِلُ ، وأنشد الأصمعي :

\* والْبَكَرَاتِ اللُّقْحَ القَوَائِمُجَا <sup>(١)</sup>

[ ما قاله عمرو بن معد يكرب بمدح مجاشع بن مسعود وقد سأله فوصله ]

وقال أبو علي : حدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة أن عمرو بن معد يكرب أتى مُجَاشِعَ بن مسعود بالبصرة يسأله الصَّلَاةَ ، فقال له : إذ كر حاجتك ، فقال : حاجتى صَلَاةٌ مثلى ، فأعطاه عشرة آلاف درهم وفرسًا من بنات الغبراء وسيفًا قلبيًا <sup>(٢)</sup> وغلامًا خبازًا ، فلما خرج من عنده ، قال له أهل المجلس : كيف وجدت صاحبك ؟ فقال : لله دَرَجَتِي سُلَيْمٌ : ما أَشَدَّ في الهَيْجَاءِ لقاءها ، وأكرم في اللزَّاتِ عطاءها ، وأثبت في المَكْرُمَاتِ بناءها ! والله لقد قاتلتها فما أُجبتُّها ، وسألتها فما أُجِلَّتْها ، وهاجبتُّها فما أُخْمِتُّها ! ثم قال :

ولله مسْئُولًا نَوَالًا وَنَائِلًا \* وصاحب هَيْجَا يَوْمَ هَيْجَا مُجَاشِعُ

(١) البيت لهيبان بن خافة ، صدره : \* يظَلُّ يَدْعُونَهَا الصَّامِحَا \* والضحاح جمع ضميج وهى الضخمة من البرق ، والفوايح جمع فائج وهى الناقة التى لقمعت فسمت وهى فنية ، انظر اللسان مادة « فنج » . (٢) السيف القلبي : نسبة الى القلعة وهو موضع بالبادية تنسب اليه السيوف . (٣) اللزبات : الشدائد ، وحدها لزبة .





وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتيبي قال : ذكر أعرابي رجلا فقال : نِعْمَ حَسْبُ  
الدَّرْعِ وَمَقْبِضِ السَّيْفِ وَمِذْرَةَ الرُّمْحِ ! هو كان أحلى من العسل إذا لُوِين ، وأمر من الصَّبْرِ إذا خُوِشِن .  
وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الأول بن مُريد عن أبيه قال حدثني بعض موالى  
بني هاشم قال قال المنصور لخالد بن عبد الله القسري : إني لأعدُّك لأمر كبير ، قال : يا أمير المؤمنين ،  
قد أعدَّ الله لك مني قلباً معقوداً بنصيحتك ، ويدها مبسوطة بطاعتك ، وسيفها مشحوداً على أعدائك ،  
(١)  
فإذا شئت .

[ مائة له الزبير بن عبد المطلب يصف ابن أخيه النبي صلى الله عليه وسلم وأخويه العباس وضرارا وأبنته أم الحكم ومفينا ابن جاريته ]  
قال وحدثنا أبو بكر قال حدثني عمي عن أبيه عن هشام بن محمد قال حدثني رافع بن بكار ونوح بن  
دراج قالا : دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عمه الزبير بن عبد المطلب وهو صبي فأقعده في حجره ،  
وقال :

مُجَدِّدَ بَنِّ عَبْدِم \* عَشْتَبَعِيْشِ أَنْعَم \* وَدَوْلَةَ وَمَعْنَمِ  
فِي فَرْعِ عَزِّ أَسْنَمِ \* مُكْرَمِ مُعْظَمِ \* دَامَ سَجِيْسَ الْأَزْلَمِ

أى أبدأ الدهر . ثم دخل عليه العباس بن عبد المطلب وهو غلام فأقعده في حجره ، وقال :  
إِنْ أَخِي عَبَّاسٌ عَفُّ ذُو كَرَمٍ \* فِيهِ عَنِ الْعَوْرَاءِ إِنْ قِيلَتْ صَمَمِ  
يَرْتَاحُ لِلْمَجْدِ وَيُوفِي بِالذَّمِّ \* وَيَنْحَرُ الْكُومَاءَ فِي الْيَوْمِ الشَّمِّ<sup>(٢)</sup>  
\* أَكْرَمُ بِأَعْرَافِكَ مِنْ خَالٍ وَعَمِّ \*

ثم دخل عليه ضرار بن عبد المطلب وهو أصغر من العباس ، فقال :

ظَنِّي بِمَيَّاسٍ ضِرَّارٍ خَيْرٌ ظَنِّ \* أَنْ يَشْتَرِيَ الْحَمْدَ وَيُقَلِّ بِالْمَنِّ<sup>(٣)</sup>  
يَنْحَرُ لِلأَضْيَافِ رَبَّاتِ السَّمْنِ \* وَيَضْرِبُ الْكَبْشَ إِذَا الْبَاسَ أَرْجَحْنِ

ثم دخلت عليه ابنته أم الحكم ، فقال :

(١) كذا وقع في النسخ ولعل في الكلام نقصاً أو تكون الفاء من زيادة النساخ .

(٢) الكوماء : الناقة العظيمة السنام . (٣) ارجمن : ثقل ، وأصله من قولهم : رجمت أي ثقلت .

يَا حَبْدًا أُمَّ الْحَكَمِ \* كَأَنَّهَا رِيمٌ أَحْمَمُ

يَا بَعْلَهَا مَاذَا يَشْتَمُ \* سَاهَمَ فِيهَا فَسَّهَمُ

ثم دخلت عليه جارية له يقال لها أم مُغِيثَ ، فقالت : مَدَحْتَ وَلَدَكَ وَبِى أَخِيكَ ، ولم تَمْدَحْ ابْنِي مُغِيثًا ، فقال : عَلَىَّ بِهِ عَجَابِهِ ، بَخَاءَتَ بِهِ ، فقال :

وإِنَّ ظَنِّي بِمُغِيثٍ إِنْ كَبُرَ \* أَنْ يَسْرِقَ الْحَجَّ إِذَا الْحَجُّ كَثُرَ

وَيُوقِرَ الْأَعْيَارَ مِنْ قِرْفِ الشَّجَرِ \* وَيَأْمُرُ الْعَبْدَ بِلَيْلٍ يَعْتَذِرُ

\* مِيرَاثَ شَيْخٍ عَاشَ دَهْرًا غَيْرُ حُرِّ \*

قال أبو علي : سألت أبا بكر عن يَعْتَذِرُ ، فقال : يَصْنَعُ عَذِيرَةً ، وهى طَعَامٌ مِنَ أَطْعَمَةِ الْأَعْرَابِ :

قال أبو علي : وقد جمع يعقوبُ هذا الباب في كتاب المنطق فأكثر ولم يأت بهذه الكلمة .

فأما يَعْتَذِرُ مِنَ الْعُذْرِ فكَثِيرٌ فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ فِي أَمْثَالِ هَذَا الْمَوْضِعِ .

[ ما وصفت به هند ابنا معاوية رحهما الله وهى ترفصه ]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدثني عمي عن أبيه عن هشام قال قالت هند بنت عتبة ، وهى تُرْفِصُ

ابنها معاويةَ رحمه الله :

إِنْ بَنِي مُعَسِّرٌ كَرِيمٌ \* مُحِبٌّ فِي أَهْلِهِ حَلِيمٌ

لَيْسَ بَفَعَّاشٍ وَلَا لَيْسِيٍّ \* وَلَا بَطْخُرُورٍ وَلَا سُمُومٍ <sup>(١)</sup>

صَخْرُ بْنُ فَهْرٍ بِهِ زَعِيمٌ \* لَا يُخْلِفُ الظَّنَّ وَلَا يَنْجِيمٌ

قال أبو علي : يَنْجِيمٌ ، يقال : خَامَ عَنْ قِرْنِهِ ، ويمكن أن يكون يَنْجِيمٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ يَنْجِيْبُ أَبْدَلْتُ مِنَ الْبَاءِ مِيمًا ، كما قالوا : طِينٌ لِأَزْبٍ وَلَا زِمٌ .

[ ما وصفت به ضباعة بنت عامر ابنا المغيرة بن سلمة وهى ترفصه ]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدثني عمي عن أبيه عن هشام قال قالت ضُبَاعَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ قُرْطُبِ بْنِ

سَلَمَةَ بْنِ قُشَيْرٍ وهى تُرْفِصُ ابْنَهَا الْمَغِيرَةَ بِنْتُ سَلَمَةَ :

(١) يقال للرجل إذا لم يكن جلدًا ولا كنيفًا : إنه لَطَخُرُورٌ وَتَخُرُورٌ بمعنى واحد .

تَمَى بِهِ إِلَى الدَّرَى هِشَامُ \* قَرَمٌ وَأَبَاءٌ لَهُ كَرَامُ  
بِحَاجِحِ خَضَارِمٍ عِظَامُ <sup>(١)</sup> \* مِنْ آلِ مَحْزُومٍ هُمُ الأَعْلَامُ  
\* الهَامَةُ العَلْيَاءُ والسَّنَامُ \*

[ ما وصفت به أم الفضل ابنتها عبد الله بن عباس وهي ترفسه ]

قال وأخبرنى عمى عن أبيه عن هشام قال قالت أم الفضل بنت الحرث بن حَنْزَمِ  
الهلالية وهي تُرْقِصُ ابنتها عبد الله بن العباس :

تَكَلَّتْ نَفْسِي وَتَكَلَّتْ بِكْرِي \* إِنْ لَمْ يَسُدْ فِهْرًا وَغَيْرَ فِهْرٍ  
بِالْحَسْبِ العِدِّ وَبِذَلِّ الوَفْرِ \* حَتَّى يُوَارَى فِي ضَمِيرِ القَبْرِ

\* \* \*

قال أبو على : سمعت ابن خَيْرِ الوَرَّاقِ وقد سأل أبا بكر بن دريد فقال له : مِمَّ اشْتَقَّ العَقْلُ ؟  
فقال : من عَقَالِ الناقَةِ ، لأنه يَعْقِلُ صاحِبَهُ عن الجهل أى يحبسه ، ولهذا قيل : عَقَلَ الدَوَاءُ بطنَهُ أى  
أمسكه ، ولذلك سَمَّيتُ خَبْرَاءَ بالدَّهْنَاءِ مَعْقِلَةً ، لأنها تُمَسِّكُ المَاءَ ، قال : فَمِمَّ اشْتَقَّ اللَّحْدُ ؟ قال : من  
قولهم لَحَدَّ إِذَا عَدَلَ لأنه عَدَلَ إلى أَحَدِ شِقِّي القَبْرِ ، قال : فَمِمَّ اشْتَقَّ الضَّرِيحُ ؟ قال : هو بمعنى  
مضروح كأنه ضَرَحَهُ جانباه أى دَفَعَاهُ فَوَقَعَ في وسطه .

وقرات على أبي بكر بن دريد في شعر الحطيئة :

وإِنَّ التِّي نَكَبْتُهَا عَنِ معاشِرِ \* عَلَى غَضَابِ أَنْ صَدَدْتُ كَمَا صَدَدُوا  
أنتِ آلِ شَمَّاسِ بنِ لَأيٍ وَإِنَّمَا \* أَنَاهُم بِهَا الأَحْلَامُ والحَسَمَ العِدُّ  
فإنَّ الشَّقِيَّ من تُعَادَى رِمَاحِهِمْ \* وذو الجَدِّ مَنْ لَانُوا إليه وَمَنْ وَدَّوْا

قال أبو على : الحَسَبُ : الشَّرَفُ . والعِدُّ : القديم ؛ ويقال : بَرَعِدُ إِذَا كَانَتْ لَهَا مَادَّةٌ من

الأرض .

بِسُوسُونَ أَحْلَامًا بَعِيدًا أَنَاتُهَا \* وَإِنْ غَضِبُوا جَاءَ الحَفِيظَةُ وَالْحَدُّ

(١) جهاج جمع ججهج : وهو السيد المسارع الى المكارم . (٢) خضارم جمع خضرم : وهو السيد الكريم الجواد

الكثير العطية الشبيه بالبحر .

أَقِلُّوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ \* من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا  
أولئك قوم إن بنوا أحسنوا النبي \* وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا

قال أبو علي : النبي واحدها بنية ، مثل رُشوة ورُشي .

فإن كانت النعمى عليهم جزوا بها وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا  
وإن قال مولاهم على جُلِّ حادث من الدهر زدوا فضل أحلامكم زدوا  
فكيف ولم أعلمهم خذلوكم على معظم ولا أديمكم قدوا  
مطاعين في الهيجا مكاشيف للذبي بنى لهم أبائهم وبنى الجد  
فمن مبلغ أبناء سعد فقد سعى إلى الشورة<sup>(١)</sup> العليا لهم جازم جلد  
رأى مجد أقرام أضيع فحثهم على مجدهم لما رأى أنه الجهد

وروى الأصمعي : لما رأى أنه المجد . ويروى : لما رأى أنه الجد ، فمن روى أنه الجهد  
أراد به أنه الجهد منه ، لأن تضييعهم أحسابهم قد جهده ؛ ومن روى أنه الجد أراد أنه الجهد من  
هؤلاء المضيعين في تضييعهم أحسابهم .

وتشدني أفتاء سهد عليهم \* وما قلت الا بالذي علمت سعد

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي :

إذا المرء لم يترك طعاماً يحبه \* ولم يته قلباً غاوباً حيث يمما

فلا بد أن تلقى له الدهر سبة \* إذا ذكرت أمثالها تملأ الفما

وقرأت على أبي بكر بن دريد لا تشجع :

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق \* ولا مقرب إلا له فيه مادح

وما كنت أدري ما فواضل كفه \* على الناس حتى غيبته الصفائح

فأصبح في لحيد من الأرض ميتاً \* وكانت به حياً تضييق الصائح<sup>(٣)</sup>

وما أنا من رزء وإن جَلَّ جازع \* ولا يسرور بعد موتك فارح

كأن لم يمت حتى سواك ولم تقم \* على أحد إلا عليك النوائح

لئن حسنت فيك المرأى وذكرها \* لقد حسنت من قبل فيك المدائح

(١) السورة : المذلة الرفيعة . (٢) في شرح ديوان الحماسة للبريزي طبع مدينة بن ص ٣٦٢ تنسب هذه الأبيات

لمطبع بن عباس برقي بها يحيى بن زياد . (٣) جمع صحصح : وهو ما استرى من الأرض .

وأشدنا أبو بكر قال أشدنا أبو حاتم:

ألا في سبيل الله ماذا تصمّنت \* بطون الثرى واستودع البلد القفر  
 بدور إذا الدنيا دجت أشرفت بهم \* وإن أجدبت يوما فأيديهم القطر  
 فإشامنا بالموت لا تشمتن بهم \* حياتهم نخر وموتهم ذكر  
 حياتهم كانت لأعدائهم عمى \* وموتهم للفاحرين بهم نخر  
 أقاموا بظهر الأرض فأخضر عودها \* وصاروا بطن الأرض فاستوحش الظهر

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت عمي يقول سمعت أعرابيا

ينشد:

كلاب الناس إن فكّرت فيهم \* أضرّ عليك من كلب الكلاب  
 لأن الكلب لا يؤذى صديقا \* وأن صديق هذا في عذاب  
 ويأتي حين يأتي في ثياب \* وقد حرّمت على رجل مصاب  
 فأخزى الله أثوابا عليه \* وأخزى الله ماتحت الثياب

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: خرج أعرابي إلى الشام، فكتب

عمه كتابا فلم يجيبوه عنها، فكتب إليهم:

ألا أبلغ معاتبي وقولي \* بئى عمى فقد حمن العتاب  
 وسل هل كان لي ذنب إليهم \* هم منه فأعتبهم غضاب  
 كتبت إليهم كتبا مرارا \* فلم يرجع إليهم جواب  
 فإلا أدرى أغيركم تناء \* وطول المهده أم مال أصابوا  
 فن يك لا يدوم له وفاء \* وفيه حين يغترب انقلاب  
 فمهدي دائم لهم وودى \* على حال إذا شهدوا وغابوا

[ما يجي، من الكلمات بالثاء المتلثة والذال المعجمة]

قال أبو علي: قال الأصمعي يقال لتراب البئر: النبيثة والنبيدة. وقال يقال: قرب حشحات وحدحاذ إذا كان سريعا. ويقال: قتم له من ماله وقدم، وغدم له من ماله وغتم إذا دفع إليه دفعة فأكثر.

ويقال : قرأ فما تلعمم وما تلعدم . ويقال : جئنا يجئو وجدأ يجدو إذا قام على أطراف أصابعه ، وأنشد  
للنعمان بن نضلة :

إذا شئت غننتي دهاقين قريية \* وصناجة تجدو على كل منيم

قال أبو علي : جعل للإنسان منيماً على الاتساع ، وإنما المنيم للجمل كما قال الآخر :

سأمتعها أو سوف أجعل أمرها \* إلى ملك أظلافه لم تسق<sup>(١)</sup>

بجعل للإنسان ظلفاً ، وإنما الظلف للشاء والبقر . وقال غير الأصمعي يقال : جنوة وحنوة وحنوة  
وجذوة وحنوة وحنوة . وقال أبو عمرو الشيباني : يلوث ويلوذ سواء . وقال غيره يقال : خرجت  
غنيثة الجرح وغنيذته ، وهي مدته وما فيه ، وقد غت يغت وغد يغد ، وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله :

فأكان ذنب بني مالك \* بان سب منهم غلام فسب<sup>(٢)</sup>

بأبيض ذي شطبٍ باتر \* يقطُ العظام ويبرى العصب

قال : يريد معافرة غالب أبي الفرسزدق وسحيم بن وثيل الرياحي لما تعافرا بصواراً ، فعقر سحيم  
نجساً مبداله ، وعقر غالب مائة . وقوله سب أي شتم . وقوله سب أي قطع ، قال : وأصل السب  
القطع .

[ وصف على رضى الله عنه الدنيا وقد سئل ذلك ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : سألت رجلاً على بن أبي طالب  
رضوان الله عليه قال : صفت لنا الدنيا ، فقال : وما أصف لك من دارٍ أولها عناء ، وآخرها فناء ،  
من صبح فيها أمن ، ومن سقم فيها ندم ، ومن افتقر فيها حزن ، ومن استعسى فتن ، حلالها حساب ،  
وحرامها عذاب .

(١) البيت لمكفول بن قيس بن عاصم وبعده :

سنوا عليكم شؤمها وهجانها \* وإن كان فيها واضح اللون يرق

راجع اللسان مادة ظلف . (٢) في اللسان بعد هذا البيت :

عراقب كوم طوال الذرى \* تحتر بوائكها للركب

(٣) صوار: ماء لكلب فوق الكوفة مما يلي الشام ، وهو من أيامهم المنهورة كما في معجم ياقوت طبع أوداج ٣ ص ٤٣٠

[ وصف رجل لبعض الأمراء وقد عزل عن عمله ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتبي قال : عزل بعض الأمراء عن عمله ، فقال له رجل : أصبحت والله فاضحاً متعباً : أما فاضحاً فلنكّل وإل قبلك بحسن سيرتك ، وأما متعباً فلنكّل وإل بعدك أن يَحَقِّقَكَ .

[ وصف المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشي عن أبي زيد قال قال المغيرة بن شعبة : كان عمر رضى الله عنه أفضل من أن يُجَدَّعَ ، وأعقل من أن يُجَدَّعَ .

[ وصف عمر بن الخطاب معاوية رضى الله عنه ]

قال : وكان عمر إذا نظر الى معاوية يقول : هذا كسرى العرب ، قال : فكان معاوية يقول : ما رأيت عمر مُسْتَحْلِيًّا رجلاً قُطَّ إِلَّا رَحِمْتُهُ .

[ وصف بعض علماء الهند صحبة السلطان ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم قال قال بعض علماء الهند : مُحِبَّةُ السُّلْطَانِ عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الْعِزِّ وَالثَّرْوَةِ عَظِيمَةُ الْخَطَارِ ، وَإِنَّمَا تُسَبِّهُ بِالْجَبَلِ الْوَعْرِ ، فِيهِ السَّبَاعُ الْعَادِيَّةُ ، وَالثَّمَارُ الطَّيْبَةُ ؛ فَالْأَرْتَقَاءُ إِلَيْهِ شَدِيدٌ ، وَالْمَقَامُ فِيهِ أَشَدُّ ؛ وَإِيسَ يَتَكَافَأُ خَيْرُ السُّلْطَانِ وَشَرُّهُ ، لِأَنَّ خَيْرَ السُّلْطَانِ لَا يَعْدُو مَزِيدَ الْحَالِ ، وَشَرُّ السُّلْطَانِ يُزِيلُ الْحَالَ وَيَتَلَفُّ النَّفْسَ الَّتِي لَهَا طُلُبُ الْمَزِيدِ ؛ وَلَا خَيْرَ فِي الشَّيْءِ الَّذِي سَلَامَتُهُ مَالُ وَجَاهٍ ، وَفِي نَكْبَتِهِ الْجَاهُتَةُ وَالتَّلَفُ .

+

وَأُنشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيدٍ :

وَحَلَّقْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَّ وَأَسْتَوَى \* كَمُحَّةٍ سَاقٍ أَوْ كَتْنِ إِمَامٍ

حَلَّقْتُهُ : مَلَسْتُهُ ، يَعْنِي سَهَمًا . وَالْإِمَامُ : الْخَيْطُ الَّذِي يُمَدُّ عَلَى الْبِنَاءِ فَيُنْبَى عَلَيْهِ ، وَهُوَ بِالْفَارْسِيَّةِ التَّرُّ .

[ ما وقع بين عمرو بن برادة الهمداني وحريم المرادي من الإغارة والقتال وما قال عمرو في ذلك ]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي قال : أغار رجل من مُرَادٍ يُقَالُ لَهُ حَرِيمٌ عَلَى إِبْلِ عَمْرُو بْنِ بَرَّاقَةَ الْهَمْدَانِيِّ وَخَبِلَ لَهُ فَذَهَبَ بِهَا ، فَاتَى عَمْرُو سَلَمَى — وَكَانَتْ بِنْتُ سَيْدِهِمْ وَعَنْ رَأْيِهَا كَانُوا يَصْدُرُونَ — فَأَخْبَرَهَا أَنَّ حَرِيمَ الْمُرَادِيِّ

أغار على إبله وخيله ، فقالت : والحفوة والوميض ، والشَّفَقِ كالأخريض ، والقلة والحضيض ؛  
 إنَّ حَرِيمًا لَمَنِيحِ الحيز ، سَيِّدٌ مَرِيز ، ذو مَعْقِلِ حَرِيز ؛ غير أنِّي أرى الحُمَّةَ سَتَظْفَرُ مِنهُ بِعَثْرَةٍ ، بطيئة  
 الجَهْرَةِ ؛ فَأَغْرُ وَلَا تُشْكِعْ . فأغار عمرو فأستاق كلَّ شيء له ، فأتى حَرِيمٌ بعد ذلك يطلب الى عمرو أن  
 يردَّ عليه بعض ما أخذ منه فامتنع ورجع حَرِيمٌ ، وقال عمرو :

تقول سُلَيْمَى لَا تَعْرِضْ لِتَلْفَةِ \* وَلَيْلِكَ عَنِ لَيْلِ الصَّمْعَالِيكَ نَائِمٌ  
 وكيف ينام اللَّيْلُ مَنْ جُلَّ ماله \* حُسَامٌ كُلُّونِ المَلْحِ أَبْيَضُ صَارِمٌ  
 عَمُوضٌ إِذَا عَصَّ الكَرِيهَةَ لَمْ يَدْعُ \* له طَمَعًا طَوَّعُ التَّيْنِ مُلَازِمٌ  
 أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِ الصَّمْعَالِيكَ نَوْمُهُمْ \* قَلِيلٌ إِذَا نَامَ الخَلْيُ المُسَالِمُ  
 إِذَا اللَّيْلُ أَدَجَى وَأَكْفَهَرَّ ظِلَامُهُ \* وصاحَ من الأفراط بومٌ جَوَائِمِ  
 \* إذا اللَّيْلُ أَدَجَى وَأَسْجَهَرَتْ نُجُومُهُ \*

ويروى :

والمُسَجَّهَرُ : الأبيض .

ومال بأصحاب الكرى غاليائه  
 كذبتهم وبيت الله لا تأخذونها  
 تحالف أقوام على ليسلموا  
 أفاليوم أذعى للهوادة بعدما  
 فإن حريما إن رجا أن أردها  
 متى تجمع القلب الذكي وصارما  
 متى تطلب المال الممنع بالقنا

ويروى : تعش مثريا .

وكنت إذا قوم غزوني غزوتهم  
 فلا صلح حتى تُفدع الخيل بالقنا  
 ولا آمن حتى تغشم الحرب جهرة  
 أمستبطىء عمر بن نعمان غارتى  
 ويروى : وما ليل مظلوم إذا هم نائم .

إذا جر مولانا علينا جريرة  
 وتضبر مولانا ونعلم أنه

صبرنا لها إنا كرام دعائم  
 كما الناس مجرؤم عليه وجارم



قال أبو علي: الخُفُو: اللَّمعان الضعيف، يقال: حَخَفَ البرقُ يَخْفُو خَفْوًا وَخُفُوًا إِذَا بَرَقَ بَرَقًا ضعيفا. والوَمِيضُ أَشَدُّ من الخُفُو. والإحْرِيضُ: حِجَارَةُ النُّورَةِ. والحِيزُ: الناحية. ومَيزُ: فاضل، من قولهم هذا أَهْرٌ من هذا أى أَفْضَلُ منه. والحَمَّةُ: القَدَرُ، وقال بعض اللغويين: هي واحد الحمام. وتُتَكَّم: تُرَدَع، يقال: نَكَهْتَهُ إِذَا رَدَعْتَهُ. والمُكْفَهَرُ: المتراكب الظلمة. والأفراط: الآكام، وهي الجبال الصفار واحدها فُرط، قال الشاعر:

أَمْ هَلْ سَمَوْتُ بِجَرَارِهِ لِحَبِّ \* يَغْشَى الحَاخِرِمَ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْفُرطِ

والهَوَادَةُ: الصُّلحُ والسُّكُونُ، والصَّلَادِمُ واحداً يَهْلِمُ: وهو الشَّدِيدُ الصُّلْبُ. وتُقَدِّعُ: تُكْفُّ. والغَسْمُ: أَشَدُّ الظلمِ.

[حديث قتل سماك بن حريم في بني قير وإغاثة أخيه مالك عليهم وما قال في ذلك من الشعر]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السَّكَنُ بن سَعِيدٍ عن أَبِيهِ وعن ابنِ الكَلْبِيِّ قال: قُتِلَ سِمَاكُ بن حَرِيمٍ أَخُو مالِكِ بن حَرِيمٍ، قَتَلْتَهُ مُرَادَ غِيْلَةٍ فَلَمْ يَدْرِ مالِكُ مَنْ قَتَلَهُ حَتَّى أَخْبِرَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ بَنِي قُمَيْرٍ قَتَلُوا أَخَاهُ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ وَقَتَلَ قَاتِلَ أَخِيهِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

يَا رَاكِبًا بَاغِيًّا وَلَا تَدْعَنَّ \* بَنِي قُمَيْرٍ وَإِنِ هُمْ جَزِعُوا  
كَيْ يَجِدُوا مِثْلَ مَا وَجَدْتُ فَقَدْ \* أَصْبَحْتُ نِضْوًا وَمَسْنَى الْوَجَعِ  
لَا أَسْمِعُ اللَّهْوَ فِي الْحَدِيثِ وَلَا \* يَنْفَعُنِي فِي الْفِرَاشِ مُضْطَجِعِ  
لَا وَجَدْتُ نِكْلِي كَمَا وَجَدْتُ وَلَا \* وَجَدْتُ عَجُولَ أَضَلِّهَا رُبْعِ  
أَوْ وَجَدْتُ شَيْخَ أَضَلَّ نَاقَتَهُ \* يَوْمَ رَوَّاحِ الْحَمِيجِ إِذْ دَفَعُوا  
يَنْظُرُ فِي أَوْجُهَةِ الرِّجَالِ فَلَا \* يَعْرِفُ شَيْئًا فَالْوَجْهَ مُلْتَمِعِ  
بَنِي قُمَيْرٍ قَتَلْتُ سَيِّدَكُمْ \* فَالْيَوْمَ لَا فِدْيَةَ وَلَا جَزَعَ  
جَلَّتْهُ صَارِمَ الْحَدِيدَةِ كَالْمَلْحِ \* فِيهِ سَفَاسِقُ لَمْعِ  
تَرْكُتُهُ بِأَدْيَا مَضَاحِكُهُ \* يَدْعُو صَدَاهُ وَالرَّأْسَ مُنْصَدِعِ  
بَنِي قُمَيْرٍ تَرْكُتُ سَيِّدَكُمْ \* أَنْوَابُهُ مِنْ دِمَائِهِ رُدْعِ

فَالْيَوْمَ صِرْنَا عَلَى السَّوَاءِ فَإِنْ \* أَبَقَ فَدَهْرِي وَدَهْرِي كَمْ جَدَعٌ  
 لَمْ أَلِكُ فِيهَا لَمَّا بُلِيَتْ بِهَا \* نَشُومَ لَيْلٍ يَغْرِي الطَّمَعُ  
 قال أبو علي قال أبو عبيدة عن بعض أصحابه : سَفَاسِقُ السَّيْفِ : طَرَائِقُهُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا الْفَرِنْدُ .  
 وَرُدُّعٌ : مُتَلَطِّحَةٌ ، وَلِهَذَا قِيلَ يَدِي مِنَ الرَّغْفَرَانِ رِدْعَةٌ .

وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍاءُ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ أَنْشَدَهُمْ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ لِعَمْرٍاءُ بْنِ شَاسٍ :  
 إِنَّ بَنِي سَلَمَى شُبُوحٌ جِلَّةٌ \* بِيضُ الْوُجُوهِ نُحْرُقُ الْأَخْلَةَ  
 أَخْبَرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ تَأْكُلُ أَعْمَادَهَا مِنْ حِدَّتِهَا .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا الْعُكَيْلِيُّ عَنْ الْحَرَمَازِيِّ قَالَ أَنْشَدَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ قَالَ :  
 أَنْشَدَنِي مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ شِعْرًا أُعْجِبُنِي فَقُلْتُ لَهُ : مَنْ أَنْشَدَكَ ؟ قَالَ : كُنَّا يَوْمًا عِنْدَ الشَّعْبِيِّ فَتَنَّا شَدْنَا  
 الشَّعْرَ ، فَلَمَّا فَرَعْنَا قَالَ الشَّعْبِيُّ : أَيُّكُمْ يُحْسِنُ أَنْ يَقُولَ مِثْلَ هَذَا ؟ وَأَنْشَدَنَا :

أَعْنِي مَهَلًا طَالَمَا لَمْ أَقُلْ مَهَلًا \* وَمَا سَرَفًا مِلًّا أَنْ قُلْتُ وَلَا جَهَلًا  
 وَإِنَّ صِبَا ابْنِ الْأَرْبَعِينَ سَفَاهَةٌ \* فَكَيْفَ مَعَ اللَّائِي مُثِلْتُ بِهَا مَثَلًا  
 يَقُولُ لِي الْمَفْتِي وَهُنَّ عَشِيَّةٌ \* بِكَّةٌ يَسْحَبُ الْمُهْدَبَةَ السُّحْلًا  
 تَقِي اللَّهَ لَا تَنْظُرِ الْيَهْرَ يَا قَتِي \* وَمَا خُلْتِي فِي الْحَجِّ مُتَمِيسًا وَصَلَا  
 وَوَاللَّهِ لَا أَنْسَى وَإِنْ شَطَطَتِ النَّوَى \* عَرَانِيَهِنَّ الشَّمُّ وَالْأَعْيُنَ النَّجْلَا  
 وَلَا الْمِسْكَ مِنْ أَعْرَافِهِنَّ وَلَا الْبُرَا \* جَوَاعِلُ فِي أَوْسَاطِهَا قَصَبًا خَدَلَا  
 خَلِيلِي لَوْلَا اللَّهُ مَا قُلْتُ مَرْحَبًا \* لِأَوَّلِ شَيْبَاتٍ طَلَعْنَ وَلَا أَهْلَا  
 خَلِيلِي إِنْ الشَّيْبُ دَاءٌ كَرِهْتُهُ \* فَمَا أَحْسَنَ الْمَرْعَى وَمَا أَقْبَحَ الْحَمْلَا

قال الهيثم قال مجالد : فكتبنا الشعر ثم قلنا للشعبي : من يقول هذا ؟ فسكت ، فخيَّلَ لي أنه قائله .  
 قال أبو علي : أراد السُّحْلُ فسكن الحاء ، وهي ثياب بيض واحدتها سَحِيلٌ ، ويقال : السُّحْلُ :  
 الثوب من القطن ، قال الهذلي :

كَالسُّحْلِ الْبَيْضِ جَلَا لَوْنَهَا \* سَخَّ نِجَاءَ الْحَمَلِ الْأَسْوَلِ

والأَسْوَلُ : المُسْتَرخَى الأسفل ، يقال : سَوِيَ سَوِيًّا سَوِيًّا . ويقال : أُنْقَاهَ يَنْقِيهِ ، وَنَقَاهَ يَنْقِيهِ ، أَنشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ :

جَلاها الصَّيْفُلُونُ فَاخْطَبُوهَا \* خِفافاً كُلُّها يَتَّقِي بِأَنْبَرِ

الأَثَرُ : فِرْنَدُ السَّيْرِ . والأَثَرُ : خُلاصَةُ اللَّبَنِ . وجاءَ فُلانٌ عَلى إِثْرِ فُلانٍ وَعَلى أَثَرِهِ . والأَثَرُ : أَثَرُ الجُرْحِ .

[ ما تشعاب فيه السين والشين ]

وقال الأصمى يقال : جَاحَشْتُهُ وَجَاحَشْتُهُ وَجَاحَفْتُهُ إِذا زاحمته ، وقال : بعض العرب يقول للجِحَّاشِ في القِتالِ : الجِحَّاسُ ، وَأَنشَدَ لِرَجُلٍ مَن بَنى فِزارَةَ :

\* وَالضَّرْبُ في يَوْمِ الوَعْيِ الجِحَّاسُ \*

وقال أبو زيد يقال : مَضَى جَرَسٌ مِنَ اللَّيْلِ وَبَرَسَتْ . وقال أبو عمرو : سَنَفَتْ يَدُهُ وَشَنِفَتْ وَهُوَ تَسْتَقُّ يَكُونُ في أَصُولِ الأَظْفارِ . قال ويقال : الشَّوَدَقُ وَالسَّوَدَقُ لِلسَّوارِ . وقال الخياني : حَمَسَ الشَّرُّ إِذا اشْتَدَّ وَحَمَشَ ، واحْتَمَسَ الدِّيكانُ واحْتَمَشَ إِذا اِقْتَمَلَ . ويقال : تَسَمَّتْ مِنْهُ عَلمُها وَتَنَشَّمَتْ . ويقال : الغَبْسُ والغَبْشُ : السَّوادُ ، يقال : غَبَسَ اللَّيْلُ وَأَغْبَسَ . وَغَبَشَ وَأَغْبَشَ ، ويقال : عَطَسَ فُلانٌ فَشَمَّتْهُ وَسَمَّتْهُ . وقال الفراء : أَنانا بَسْدَفَةٌ وَسَدَفَةٌ ، وَسَدَفَةٌ وَسَدَفَةٌ ، وَهُوَ السَّدَفُ وَالسَّدَفُ ، وقال أبو زيد : السَّدَفَةُ في لُغَةِ قَيسِ : الضَّوءُ ، وفي لُغَةِ تَمِيمِ : الظُّلْمَةُ ، وَأَنشَدَ بعض اللغويين :

\* وَأَقْطَعَ اللَّيْلَ إِذا ما أَسَدَفَا \*

أى أَظْلَمَ ، وبعض اللغويين يجعل السَّدَفَةَ اختلاطَ الضَّوءِ بِالظُّلامِ مِثْلَ ما بَينَ صِلاةِ الصُّبْحِ إِلى الفِجرِ . وقال يعقوب قال الأصمى يقال : جُعَسُوسٌ وَجُعَسُوشٌ ، وَكُلُّ ذلِكَ إِلى قِمامَةٍ وَصِغَرٍ وَقِلمَةٍ . ويقال : هُوَ مِنَ جَعاسِيسِ النَّاسِ ، ولا يقال في هذا بالشين ، وقال أبو عبيدة عن الأصمى : الجُعَسُوشُ : الطويل الدقيق ، والجُعَسُوسُ : اللثيم . قال أبو علي وحديثنا أبو محمد قال قرأت علي بن المهدي

(١) البيت من قصيدة للعجاج ، صدره : \* ادفعها بالراح كي ترحلفا \* راجع الجزء الثاني ص ٨٢ من كتاب مجموع أشعار العرب طبع برلين . (٢) عبارة اللسان : دوقت ما بين صلاة الفجر إلى أول الإسفار اه .

عن الزاجي عن الليث قال قال الخليل : الجمسوس : القبيح اللئيم الخلق . وقرأت على أبي عمر قال  
أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

لَنَا عِزٌّ وَمَرْءٌ، اَنَا قَرِيبٌ \* وَمَوْلَى لَا يَدِبُّ مَعَ الْقُرَادِ

قوله : مرمانا قريب ، قال : هؤلاء عتزة ، يقول : إن رأينا منكم ما نكره أو رأينا ريباً اثمينا الى بنى أسد  
ابن نزيمة . وقوله : لا يدب مع القراد ، قال : هذا رجل كان يأتي بسنة فيها قردان فيشدها في ذنبي  
البعير ، فإذا عصمه منها قرادٌ نفر فنفرت الإبل فإذا نفرت استل منها بعيرا فذهب به .

[ حديث مساور الوراق مع بعض العشاق ]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن خلف الدلال قال حدثني أبو علي  
الحسن بن صالح قال قال مساور الوراق قلت لمجنون : — كان عندنا وكان شاعراً ، وكان له  
بنت عم يجيها فذهب عقله عليها — أجز هذا البيت :

وَمَا الْحُبُّ إِلَّا شُعْلَةٌ قَدَحَتْ بِهَا \* عِيُونَ الْمَهَا بِاللَّعْظِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ

فقال على المكان ولم يفكر :

وَنَارُ الْهَوَى تَحْفَى فِي الْقَلْبِ فَعُلْهَا \* كَفِعَلِ الَّذِي جَادَتْ بِهِ كَفُّ قَادِحِ

قال وحدثنا عبد الله بن خلف الدلال قال حدثني محمد بن الفضل قال حدثني بعض أهل الأدب  
عن محمد بن أبي نصر قال : رأيت بالبصرة مجنوناً قاعداً على ظهر الطريق بالمربد فكلمنا مرّ به ركبٌ قال :

أَلَا أَيُّهَا الرَّكْبُ الْيَمَانُونَ عَرَّجُوا \* عَلَيْنَا فَقَدْ أَمْسَى هَوَانَا يَمَانِيَا

نُسَائِلِكُمْ هَلْ سَالَ نَعْمَانٌ بَعْدَكُمْ \* وَحُبُّ الْيَنَا بَطْنُ نَعْمَانَ وَادِيَا

فسألت عنه ، فقيل : هذا رجل من البصرة ، كانت له ابنة عم يجيها فتزوجها رجل من أهل الطائف  
فقتلها ، فاستوله عليها .

[ خبر مجنون ليلى لما سار به أبوه الى بيت الله الحرام ]

قال وأخبرني عبد الله بن خلف قال أخبرني أحمد بن زهير قال أخبرني مصعب بن عبد الله  
الزيري عن بعض أهله عن أبي بكر الوالي قال : أخبرت أن أبا المجنون قال له حين سار به الى بيت  
الله الحرام — وكان أخرجه ليستشفي له — : تَعَلَّقْ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ ، وَقُلْ : اللَّهُمَّ ارْحَنِي مِنْ لَيْلِي وَمَنْ حُبَّهَا ،

وَتُبُّ إِلَى اللَّهِ مِمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ، فَتَعَلَّقَ بِأَسْتَارِ الْكَمْبَةِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ مِنْ عَلَيَّ بَلِيلٌ وَقُرْبَاهَا، فَزَجَرَهُ أَبُوهُ وَجَعَلَ يُعْتَفَهُ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

يَقَرُّ بَعِيْنِي قُرْبَاهَا وَيَزِيدُنِي \* بِهَا كَلْفًا مَنْ كَانَ عِنْدِي يَعِيْبُهَا  
وَكَمْ قَائِلٌ قَدْ قَالَ تُبُّ فَعَصِيْبَتِهِ \* وَتِلْكَ لِعَمْرَى تَوْبَةٌ لَا أَتُوْبُهَا

قال أبو بكر وزادنا غيره:

فِي أَنْفَسِ صَبْرًا لَسْتُ وَاللَّهِ فَاعْلَمِي \* بِأَوَّلِ نَفْسٍ غَابَ عَنْهَا حَبِيْبُهَا

\* \*

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَوَّلُ قَالَ سَمِعْتُ الْكَتَنَجِيَّ يَقُولُ: أَمْلَقْتُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِي مِزْلِي إِلَّا بَارِيَةٌ، فَدَخَلْتُ إِلَى دَارِ الْمُتَوَكِّلِ فَلَمْ أَزَلْ مُفَكِّرًا فُخْضِرَنِي بَيْتَانُ، فَأَخَذْتُ قَصَبَةً وَكَتَبْتُ عَلَى الْحَائِطِ الَّذِي كُنْتُ إِلَى جَنْبِهِ:

الرِّزْقُ مَقْسُومٌ فَأَجْمَلُ فِي الطَّلَبِ \* يَأْتِي بِأَسْبَابٍ وَمِنْ غَيْرِ سَبَبٍ  
فَأَسْتَرْزِقِ اللَّهَ فَنَفِي اللَّهِ غَنِي \* اللَّهُ خَيْرُكَ مِنْ أَبِي حَدَبٍ

قال: فركب المتوكل في ذلك اليوم حمارا وجعل يطوف في الحجر، ومعه الفتح بن خاقان، فوقف على البيتين وقال: من كتب هذين البيتين؟ وقال للفتح: اقرأ هذين البيتين، فاستحسنهما وقال: من كان في هذه الحجرة؟ فقبل: الكتنجي، فقال: أغفلناه وأسأنا إليه، وأمر لي بيدرتين.

قال أبو علي: العوام تقول: بارية وهو خطأ، والصواب باري وبوري، قال الراجز:

\* كَانِ لِحْصِ إِذْ جَلَّلَهُ الْبَارِي \*

وهو بالفارسية «بوريا» فأعرب على ما أنبأتك به.

\* \*

وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدَنَا عَبْدُ الْأَوَّلُ قَالَ أَنْشَدَنِي حَمَادٌ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبِي لِنَفْسِهِ:

لَمَّا رَأَيْتِ الدَّهْرَ أُنْحَتَ صُرُوفُهُ \* عَلَيَّ وَأَوْدَتِ بِالذَّخَائِرِ وَالْعُقَدَ  
حَدَفْتُ فُضُولَ الْعَيْشِ حَتَّى رَدَدْتُهَا \* إِلَى الْقُوْتِ خَوْفًا أَنْ أَجَاءَ إِلَى أَحَدٍ

وقلت لنفسى أَبْشِرِي وَتَوَكَّلِي \* على قاسم الأرزاق والواحد الصَّمَدُ  
فإن لا تكن عندي دَرَاهِمُ جَمَّةٌ \* فعندي بحمد الله ما شئت من جَدِّ

وقرأت على أبي عمر قال أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

هَمَمْتُ بِأَمْرِ هَمَّ عَبْدِي بِمِثْلِهِ \* وَخَالَفَ زَفَافُ هَوَايَ فَأَبْعَدَا

يقول : رأيتُ رَأَى عَبْدِي ، لأن العبد لا رأى له ، وخالف زفاف هوأى أى كان رأيه صواباً ولم يُرِدْ  
عبداله بعينه .

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا عبد الأول عن أبيه قال : حضرت مجلس الحسن بن سهل وقد كتب  
لرجل كتاب شفاعه ، فجعل الرجل يشكر ويدعوه ، فقال الحسن : يا هذا ، علام تشكرنا ! إنا نرى  
الشفاعات زكاة مرؤتنا . قال : وحضرته وهو يُمِيلُ كتاب شفاعه فكتب في آخره : إنه بلغني أن  
الرجل يُسأل عن فضل جاهه يوم القيامة كما يُسأل عن فضل ماله .

وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى :

فَأَقْسِمُ مَا تَرَكِي عَتَابَكَ عَنْ قِصْلِي \* وَلَكِنْ لِعِلْمِي أَنَّهُ غَيْرُ نَافِعِ  
وَأَنى إِذَا لَمْ أَلْزِمِ الصَّمَمَ طَائِعًا \* فَلَا بُدَّ مِنْهُ مُكْرَهًا غَيْرَ طَائِعِ  
وَلَوْ أَنَّ مَا يُرْضِيكَ عِنْدِي مُمَثَّلٌ \* لَكُنْتُ لِمَا يُرْضِيكَ أَوَّلَ تَابِعِ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِكِ إِلَّا شَفَاعَةٌ \* فَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ يَكُونُ بِشَافِعِ

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيى النجوى :

قَالَ لِي الْقَائِلُونَ زُرْتِ حُسَيْنًا \* لَا يُزَارُ الْكَرِيمَ فِي جُرْجَانِ  
خَالِدٌ بِاللَّهِ يَجُودُ وَيُعْطَى \* وَحُسَيْنٌ يَجُودُ بِالْحَرَمَانِ  
ضَاعَ مِفْتَاحُ جُودِهِ جَوْفَ بَحْرِ \* حَيْثُ ظَلَّ الْبِحْرَانِ يَلْتَقِيَانِ  
فَسَأَلْنَا الْعَوَاصَّ عَنْهُ فَقَالُوا \* صِيغَ مِنْهُ قَلَانْدُ الْحِيَتَانِ

وأنشدنا محمد بن القاسم قال أنشدني أبي قال أنشدني عبد الله الرستمي لعبد الله بن كعب

العميري :

أَيَا تَحَلَّتِي مَرَّانَ هَلْ لِي الْيَكْمَا \* عَلَى غَفَلَاتِ الْكَاشِحِينَ سَبِيلُ

أَمَّنِيكَ نَفْسِي إِذَا كُنْتُ خَالِيًا \* وَنَفَعَكَ إِلَّا الْعِنَاءَ قَلِيلٌ <sup>(١)</sup>  
وَمَالِي شَيْءٌ مِنْكَ غَيْرَ أُنِي \* أَمَّنِي الصَّدَى ظَلِيكَ فَأُطِيلُ

قال وأنشدني أبي :

تَبَدَّلَ هَذَا السِّدْرُ أَهْلًا وَلَيْتَنِي \* أَرَى السِّدْرَ بَعْدِي كَيْفَ كَانَ بَدَأْتُهُ  
وَعَهْدِي بِهِ عَذْبَ الْحَنَى نَاعِمَ الذَّرَى \* تَطِيبُ وَتَنْدَى بِالْعَشِيِّ أَصَانَتُهُ  
فَقَالَكَ مِنْ سِدْرٍ وَنَحْنُ نُحِبُّهُ \* إِذَا مَا وَشَى وَاشِ بِنَا لَا تُجَادِلُهُ  
كَمَا لَوْ وَشَى بِالسِّدْرِ وَاشِ رَدَدْتُهُ \* كَكَيْبِيَا وَلَمْ تَمْلُحْ لَدَيْنَا شِمَانَتُهُ

قال أبو علي قال لنا أبو بكر : هذا مثل قول كثير :

فِيَا عَزَّزْ إِنِّي وَاشِي وَشِي بِي عِنْدَكُمْ \* فَلَا تُكْرِمِيهِ أَنْ تَقُولِي لَهُ مَهْلًا  
كَمَا لَوْ وَشَى وَاشِي بَعْرَةَ عِنْدَنَا \* لَقُلْنَا تَزْحَرِحْ لَا قَرِيْبًا وَلَا سَهْلًا

[ ترجمة امرئ القيس بن ربيعة الملقب بمهلل أخى كليب وما وقع له من أخذه بنار أخيه  
وقصيدته الرائية التي أولها : \* أَلَيْتَنَا بِيْدَى حَسْمِ أَنْيْرِي ... الخ ]

قال أبو علي وقرأت على أبي بكر بن دريد وأملى علينا أبو الحسن الأخفش قال : مهلهل بن ربيعة  
— ومهلهل لقب — وإنما سمي مهلهلاً بقوله :

لَمَّا تَوَعَّرَ فِي الْغُبَارِ هَجِينُهُمْ \* هَلَهَلَتْ أَثَارُ جَابِرٍ أَوْ صَنِيلًا

هذا قول أبي الحسن وأبي بكر إلا أن أبا بكر روى :

\* لَمَّا تَوَقَّلَ فِي الْكُرَاعِ هَجِينُهُمْ \*

قال أبو علي : الْكُرَاعُ : أَنْفُ الْحَرَّةِ . وقرأت على أحمد بن أبيه : إنما سمي مهلهلاً لأنه أول من  
أَرَقَّ المرائي ، واسمه عدى ، وفي ذلك يقول :

رَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَى وَقَالَتْ \* يَا عِدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْأَوَاقِي <sup>(٢)</sup>

وَقَالَ \* أَلَيْتَنَا بِيْدَى حَسْمِ أَنْيْرِي \* إِذَا أَنْتِ أَنْقَضَيْتِ فَلَا تَتَّحَوَّرِي <sup>(٣)</sup>

(١) في معجم البلدان ج ٤ ص ٤٧٨ : « ونفعك لولا العناء ... » . (٢) نسب الجوهري وابن سيدة البيت  
الى مهلهل ، وقال الصاغاني في التكملة : وليس البيت لمهلل وإنما هو لأخيه عدى . (٣) الموجود في كتب اللغة والنحو :  
ضربت صدرها الخ .

قال أبو علي: ذى حُسْمٍ : موضع . وتُحَوَّرَى : تَرَجِّعِي ، يقال : ماله لا حَارَ إلى أهله أى لا رَجَعَ اليهم ، ويقال : تَعُوذُ بالله من الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ أى من التقصان بعد الزيادة ؛ قال أبو علي : الكور مأخوذ من كَوَّرَ العِمامة كأنه رَجَعَ عَمَّا كَانَ أَحْكَمَهُ من الخير وشَدَّهُ . ومَثَلٌ من أمثالهم : «حَوْرٌ في مَحَارَةٍ» يَضْرَبُ مثلاً للرجل يَنْقُصُ بعد الزيادة . قال أبو علي : وقال أبو عبيدة : الحَوْرُ : الهَلَكَةُ .

فإن يَكُ بالدَّنَائِبِ طَالَ لَيْلِي \* فَقَدْ أَبْيَكِي مِنَ اللَّيْلِ الْقَصِيرِ<sup>(١)</sup>

يقول : ان كان طال ليلى بهذا الموضع لقتل أنسى فقد كنت أستقصر الليل وهو حَى .

وَأَنْقَذَنِي بِيَاضُ الصُّبْحِ مِنْهَا \* لَقَدْ أَنْقَذْتُ مِنْ شَرِّ كَبِيرِ

كَأَنَّ كَوَاكِبَ الْجَوْزَاءِ عُوذُ \* مُعْطَفَةٌ عَلَى رُبْعِ كَسِيرِ

العُوذُ : الحديثات النَّتَاجُ واحدها عانذ ، وإنما قيل لها عُوذُ ، لأن أولادها تَعُوذُ بها . والرُّبْعُ : ما نُتِجَ في الربيع ، يقول : كأن كواكب الجوزاء نُوقُ حديثات النَّتَاجِ عَطَفَتْ عَلَى رُبْعِ مَكْسُورٍ فَهِيَ لَا تَتْرَكُهُ وهو لا يقدر على النهوض .

كَأَنَّ الْجَدَى فِي مِثْنَةِ رَبِيقٍ \* أَسِيرٌ أَوْ بِمِثْرَةٍ الْأَسِيرِ

المِثْنَةُ : الحَبْلُ . قال أبو علي : والمِثْنَةُ هاهنا عندي : المِثْنِيُّ . والرَّبِيقُ : الحَبْلُ ، والرَّبِيقُ : الشَّدُّ بالرَّبِيقِ ، فيقول : كأن الجدى قد شَدَّ بِجَبَلٍ مِثْنِيٍّ فَهُوَ أَحْكَمُ لَشَدِّهِ ، وكان أبو الحسن يقول : المِثْنَةُ هاهنا : الحبل ، والرَّبِيقُ : الشَّدُّ . قال أبو علي : ولا أعرف الرَّبِيقَ الشَّدَّ إِلَّا عَنْهُ .

كَأَنَّ النِّجْمَ إِذْ وَلى سُبْحِيًّا \* فِصَالٌ جُلْنَ فِي يَوْمِ مَطِيرِ

النِّجْمُ : الثَّرْيَاءُ ، إنما شَبَّهَها بِالفِصَالِ فِي يَوْمِ مَطِيرٍ لِبطئها ، وذلك أن الفِصِيلَ يَخَافُ الرِّيقَ فَلَا يُسْرِعُ .

كَوَاكِبُهَا زَوَاحِفٌ لِأَعْيَابِ \* كَأَنَّ سَمَاءَها بِيَدَيْ مُدِيرِ

الزَّوَاحِفُ : المَعْيِبَاتُ التي لا تقدر على النهوض . واللَّوَاغِبُ : مثلها ، كرَّره توكيداً لِمَا آخْتَلَفَ اللفظ . وكان أبو الحسن يقول : كان يجب أن يقول مَزَاحِفُ ، لأنه جمع مُزَحِفٌ لأنه يقال : أَرْحَفُ ، فإِذَا حَدَفَ الزَّائِدُ وَإِذَا جَمَلَهُ كَالْمَنْسُوبِ كَقَوْلِهِمْ : لَيْلٌ غَاضٍ وَمَا أَشْبَهَهُ ، أَرَادُوا مُغْفِضُ أَوْ أَرَادُوا

(١) في اللسان : مادة «ذنب» \* فقد أبكى على الليل القصير \* يريد فقد أبكى على ليالي السرور ، لأنها قصيرة أهمل رواية



ذَوْ غُضُوٍّ، وَأَنْكَرَ زَحَفَ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : زَحَفَ صَحِيحٌ ، يُقَالُ : زَحَفَ الْمُعْبِيُّ وَأَزَحَفَ أَيُّ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى النَّهْوِضِ مَهْزُولًا كَانَ أَوْ سَمِينًا . وَقَوْلُهُ : كَأَنَّ سَمَاءَهَا بِيَدِي مُدِيرٍ ، يُرِيدُ أَنْ سَمَاءَهَا أَنْتَقِلَ مِنْ أَنْ يُدِيرَهَا مُدِيرٍ ، فَهِيَ إِذَا تَكَلَّفَ إِدَارَتَهَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا .

كَوَاكِبُ لَيْلَةٍ طَالَتْ وَعَمَّتْ \* فِهَذَا الصُّبْحُ رَاغِمَةٌ فَغَوْرِي  
وَسَأَلْتِي بُدَيْلَةَ عَنْ أَيْهَا \* وَلَمْ تَعْلَمْ بُدَيْلَةَ مَا صَمِيرِي  
فَلَوْ نُبِشَ الْمَقَابِرُ عَنْ كَلْبِي \* فَيُخْبِرُ بِالذَّنَابِ أَيُّ زِيرِي

يُقَالُ : هُوَ زِيرُ نِسَاءٍ ، وَتَبِعَ نِسَاءً ، وَطَلَبُ نِسَاءً ، وَخَلِمَ نِسَاءً ، وَخَابَ نِسَاءً ، إِذَا كَانَ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهِنَّ وَيَطْلُبُهُنَّ وَيَتَّبِعُهُنَّ وَيَهْوَاهُنَّ وَيُحَالِيهِنَّ ، وَالخَبْرُ بِمَحْذُوفٍ كَأَنَّهُ قَالَ : أَيُّ زِيرٍ أَنَا .

بِيَوْمِ الشُّعْمَانِ لَقَرْنَا عَيْنًا \* وَكَيْفَ لِقَاءُ مَنْ تَحْتَ الْقُبُورِ  
وَلَأَيُّ قَدْ تَرَكْتُ بِوَارِدَاتِ \* يُجِيرُ فِي دَمٍ مِثْلِ الْعَبِيرِ

الشُّعْمَانُ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ . وَبُجَيْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ عَبْدِ قَتْلَةَ مَهْلَهْلٌ ، فَلَمَّا بَلَغَ خُبْرَهُ أَبَاهُ قَالَ نَعِمَ الْقَتِيلُ قَتِيلًا أَصْلَحَ بَيْنَ بَكْرٍ وَتَغَابٍ ! فَقِيلَ لَهُ : إِنْ مَهْلَهْلًا حِينَ قَتَلَهُ قَالَ : بُوٌّ بِشِئْسَعٍ نَعْلُ كَلْبِي . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَوْلُهُ : بُوٌّ بِشِئْسَعٍ نَعْلُ كَلْبِي أَمْرٌ مِنْ قَوْلِهِمْ بَاءَ الرَّجُلِ بِصَاحِبِهِ بَوَاءً إِذَا قُتِلَ بِهِ وَكَانَ كَفْأَلَهُ أَيُّ مَتَّ بِشِئْسَعٍ نَعْلُ كَلْبِي ، فَأَنْتَ فِي الْقَوْدِ كُفٌّ لَهُ أَيُّ كُفٍّ ، وَيُقَالُ : الْقَوْمُ بَوَاءً أَيُّ أَمْثَالُ فِي الْقَوْدِ مُسْتَوُونَ ، قَالَتْ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ :

فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَوَاءً فَانْكُمْ \* فَتَيُّ مَا قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ

فَهِئْتِذًا قَالَ الْحَارِثُ :

قَرَّبًا مَرَبَطَ النِّعَامَةَ مِئْتِي \* لَقِحَتْ حَرْبٌ وَأَمَلٌ عَنِ حِيَالِ  
يَنْوُءُ بِصَدْرِهِ وَالرُّخْمُ فِيهِ \* وَيَخْلُجُهُ خِمْدَبٌ كَالْبَعِيرِ

يَنْوُءُ : يَنْهَضُ ، يُقَالُ : نُوْتُ بِالْجَمَلِ أَنْوَأَ بِهِ نَوَاءً إِذَا نَهَضَتْ بِهِ ، وَنَاءً بِالْجَمَلِ يَنْوُءُ بِي نَوَاءً إِذَا جَعَلَنِي أَنْهَضَ بِهِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ( مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ) أَيُّ تَجْعَلُهُمْ يَنْوُءُونَ بِهَا أَيُّ يَنْهَضُونَ بِهَا . وَبِالْقَلْبِ الَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو عَيْبَةَ بَشِيءٌ وَإِنَّمَا يَجُوزُ مَا ذَكَرَ فِي الشَّعْرِ إِذَا اضْطُرَّ

(١) لَمْ يَتَقَدَّمَ لِهَذَا الْقَلْبِ ذَكَرَ فِي كَلَامِهِ هُنَا وَلَعَلَّهُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِشِيرَا إِلَى مَا حَكَاهُ الْفَرَاءُ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ

تَعَالَى : ( مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ) ، انظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ فِي مَادَةِ نَوَاءً .

الشاعر في الموضع الذي لا يقع فيه لبس ولا يحتمل إلا القلب فأما في القرآن فلا يجوز . ويحلجه :  
يَجِدْبُهُ ، ومن هذا قيل للبلح خَلِج ، وقيل للواء الذي انجذب الى ناحية خَلِج ، ويروى : وَيَأْطِرُهُ  
أى يثنيه ريعطفه . وَالْحَدْبُ : الضخم .

هَتَكَتُ بِهِ يُبَوِّتَ بِنِي عُبَادٍ \* وَبَعْضُ الْقَتْلِ أَشْفَى لِلصُّدُورِ

وَهَمَّامُ بْنُ مُرَّةٍ قَدْ تَرَكَأ \* عَلَيْهِ الْقَشَعَمَيْنِ مِنَ النُّسُورِ

ويروى : \* عَلَيْهِ الْقَشَعَمَانِ مِنَ النُّسُورِ \* فن رفع جعله حالا كأنه قال : وعليه القشعمان من

النسور، وجاز حذف الواو لأن الهاء التي في عليه تربط الكلام بأوله . والقشعم : الهرم من النسور .

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ \* إِذَا طُرِدَ الْيَتِيمُ عَنِ الْجَزُورِ

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ \* إِذَا رَجَفَ الْعِضَاهُ مِنَ الدُّبُورِ

رَجَفَ : تَحَرَّكَ حَرَكَةً شَدِيدَةً . وَالْعِضَاهُ : كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ وَاحِدُهَا عِضَّةٌ .

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ \* إِذَا مَاضِيَ جِيرَانُ الْمُجِيرِ

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ \* إِذَا خِيفَ الْخُوفَ مِنَ الثُّغُورِ

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ \* غَدَاةَ بَلَايِلِ الْأَمْرِ الْكَبِيرِ

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ \* إِذَا بَرَزَتْ مُجَبَّأَةُ الْخُدُورِ

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلِيبٍ \* إِذَا عَلَنَتْ نَجِيَّاتُ الْأُمُورِ

فَدَا لَبْنِي الشَّقِيقَةَ يَوْمَ جَاءُوا \* كَأْسِدِ الْغَابِ لَحَّتْ فِي زَيْبِرِ

البلايل : الأضطراب . وروى بعضهم : التلائل ، وهو الأزعاج والحركة . والنجيات : السرائر .

يقال : زَارَ زَيْبِرُهُ ، والزَيْبِرُ الأسم ، ويحيى مثل هذا في الأصوات ، قالوا : الفحيج والكشيش والهدير

والقليج ، يقال : لَحَّتِ الْأَفْعَى وهو صوتها من فيها وكششت ، وكشيشها : صوت جلدتها . وقلخ البعير

إذا هدر ، وبهذا سمي الشاعر قلاخا .

كَأَنَّ رَمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بَر \* بَعِيدٍ بَيْنَ جَالِيهَا جُرُورِ

الأشطان : الحبال ، واحدها شطن . والبترها هنا : الهواء الذي من الجلال الى الجلال . والبين :

الوصل ، وقرأ بعضهم : ( لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ) وقال أبو عبيدة : البين : الوصل ، والبين : الافتراق وهو

من الأضداد . وجال البئر وجولها . ناحيتها وما يحبس الماء منها ، ولهذا قيل للرجل الأحمق : ماله جُولُ أى شيء يمسكه . وكذلك يقال : ماله زبرٌ ، وزبرُ البئر : طيها ، وماله صبورٌ أى رأى يصير إليه ، وماله معقولٌ ، كل هذا فى معنى واحد أى ماله عقلٌ ؛ واللغويون يقولون : معقول أى عقلٌ ، وأبو على يقول : إنما أراد بمعقول أى ماله شيء عقل أى شدّ أى ليس له هناك عقل أمسك عليه .

فلا وأبى جليسة ما أفانا \* من النعم المؤبّل من بغير

جليسة : أخت كليب وكانت تحت جساس قاتل كليب . وأفانا : رجعنا . والنعم : الإبل خاصة ؛ فإن اختلط بها غنمٌ جاز أن يقال نعم ، ولا يجوز أن يقال للغنم وحدها نعم ، وجمع نعم أنعام . والمؤبّل : كان أبو الحسن يقول : المكمل ، يقال : إبل مؤبّلة كما يقال : مائة مائة . وقال الأصمى : المؤبّلة : التى للقبية . وقال غيره : المؤبّلة : الجماعة من الإبل .

ولكنا نهكنا القوم ضرباً \* على الأثباح منهم والنحور

نهكنا القوم : أجهدناهم . والأثباح : الأوساط ، واحدها شبح . وقال أبو عمرو الشيبانى : الكندُ : ما بين الكاهل الى الظهر ، والنبح نحوه .

قتيلٌ ما قتيلُ المرء عمرو \* وجساسُ بن مرة ذو ضير

تركنا الخيل عاكفة عليهم \* كأن الخيل تدحض فى غدير

يقال : إنّه لذو ضير أى ذو مشقة على العدو . وعاكفة : مقيمة . تدحض : تزلق ، يقال : مكان دحضٌ ومزلةٌ ومدحضة ، فأما قول علقمة :

رغاً فوقهم سقبُ السماء فداحص \* بشكته لم يستلب وسليب

فبالصاد غير معجمة ، يقال : دحّص برجله وفحص ، وكان بعض العلماء يرويه فداحص ، وهذا الحرف أحد ما نُسب فيه الى التصحيف .

كأنّا غدوةً وبني أيدنا \* بجنب عنيزة رحيماً مدير

فلولا الرّيح أسمع أهل حجر \* صليل البيض تُقرع بالذكور

(١) كذا فى النسخ وهو مخالف لما فى أمثال الميدانى من أنها جليسة بنت مرة أخت جساس وكانت تحت كليب .

(٢) فى اللسان أى ذو صبر على الشرّ ومقاساة له .

حجر: قَصَبَةُ اِيْمَانَةٍ، وَحَرِيْمُهُمْ اِنَّمَا كَانَتْ بِالْحَزِيْرَةِ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَحْوَلُ قَالَ : أَوَّلُ كَدِيْبٍ سُمِعَ فِي الشَّعْرِ هَذَا . وَالصَّابِلُ : الصَّوْتُ ؛ قَالَ الرَّاعِي : فَسَقَوْا صَوَادِي يَسْمَعُونَ عَشِيَّةً \* لَلْءَاءِ فِي أَجْوَانِهِمْ صَلِيْلًا أَي تَصِلُ أَجْوَانُهَا مِنَ الْعَطَشِ كَمَا يَصِلُ الْحَزْفُ إِذَا أَصَابَهُ الْمَاءُ . وَالذُّكُورُ : السُّيُوفُ الَّتِي عَمِلَتْ مِنْ حَدِيدٍ غَيْرِ أَيْثٍ ، وَيُرْوَى : نِقَافُ الْبَيْضِ يُقْرَعُ بِالذُّكُورِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : فَدَغَلَتْ طَعَامَهُ وَعَلَنَتْهُ ، وَقَدْ اغْتَلَّتْ طَعَامَهُ وَاعْتَلَّتْ ، وَالْعَلَانَةُ : أَقِطٌ وَسَمْنٌ يُخَلَطُ أَوْ رُبٌّ وَأَقِطٌ ، وَيُقَالُ : فَلَانٌ يَأْكُلُ الْغَالِيثَ إِذَا أَكَلَ خُبْرًا مِنْ شَعِيرٍ وَحَنْطَةَ .

[ ما سمع من العرب في لعل من اللغات ]

قال : وفي لعل لغات ، بعض العرب يقول : لعلّي ، وبعضهم لعلّني ، وبعضهم علّي ، وبعضهم علّني ، وبعضهم لعلّني ، وأنشد للفرزدق : هَلْ أَتَمُّ عَائِجُونَ بِنَا لَعْنًا \* نَزَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثْرَانِجِيَامِ

قال وقال عيسى بن عمر : سمعت أبا النجم يقول :

\* أَغْدُ لَعَلْنَا فِي الرَّهَانِ رُسَيْلَهُ \*

يريد : لَعَلْنَا . وبعض العرب يقول : لَأَنْي ، وبعضهم يقول لَأَنْي ، وبعضهم لَوْنِي . قال وقال رجل يَمْنِي : مَنْ يَدْعُو إِلَى الْمَرْأَةِ الضَّالَّةِ ، فَقَالَ أَعْرَابِي : لَوْنٌ عَلَيْهَا نَحْمَارًا أَسْوَدٌ ، يَرِيدُ لَعْلَ عَلَيْهَا نَحْمَارًا أَسْوَدٌ ، فَقَالَ : سَوَدَ اللَّهُ وَجْهَكَ .

[ ما تماقب فيه العين المهملة العين المعجمة ]

وقال الفراء : سمعت وَعَاهُمْ وَعَاغَهُمْ ، وَهِيَ الضَّجَّةُ . وَيُقَالُ : مَالَهُ عَنْ ذَلِكَ وَعَلَّ وَمَالَهُ عَنْ ذَلِكَ وَعَلَّ فِي مَعْنَى لَحًا . وَقَالَ الْخِيَّانِيُّ يُقَالُ : مَالَهُ أَرْمَعَلَّ دَمْعُهُ وَأَرْمَعَلَّ إِذَا قَطَرَ وَتَتَابَعُ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : نُشِعْتُ بِهِ وَنُشِعْتُ أَي أُولِعْتُ بِهِ ، وَإِنَّهُ لَمَنْشُوعٌ بِأَكْلِ اللَّحْمِ ، وَنَشَعْتُهُ وَنَشَعْتُهُ إِذَا سَعَطْتُهُ ، وَالنُّشُوعُ وَالنُّشُوعُ : السَّعُوطُ .

(١) فِي اللِّسَانِ مَادَةٌ رَغَنٌ : الْخِيَّانِيُّ يَقُولُ الْعَرَبُ : اِعْنَاكَ وَلِعْنَاكَ وَرَعْنَاكَ وَرَعْنَاكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : لَعْنٌ وَرَعْنٌ

وَرَعْنٌ وَرَعْنٌ بِمَعْنَى لَعْلٍ . (٢) أَي بِالْمَهْمَلَةِ وَالْمَعْجَمَةِ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ مِمَّا قَبْلَهُ .



وحدثنا أبو عمر عن أبي العباس أن ابن الأعرابي قال في بيت الكيت :  
وما استترلت في غيرنا قدر جارنا \* ولا نُفيت إلا بنا حين تُصَب  
يقول : إذا جاورنا أحد لم نُكَلِّفه أن يَطْبُخَ من عنده بل يكون ما يطبخه من عندنا بما نعطيه من  
العلم حين ينصب قدره .

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو معمر عبد الأول قال حدثنا رجل من موالى  
بنى هاشم قال : أذنب رجل من بنى هاشم ذنبا فعفَّه المأمون ، فقال : يا أمير المؤمنين ، من كانت له مثل  
دأتي ، وليس ثوب حرمتي ، ومث بمثل قرابتي ، عُفِر له فوق رأتي ، فأعجب المأمون كلامه وصفح عنه .  
[ كتاب كلثوم بن عمرو الـ صديق له يستجده ]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا موسى بن علي الحنظلي قال حدثنا زكريا بن يحيى الساجي  
قال حدثنا الأصمعي قال حدثني بعض العتّابين قال : كتب كلثوم بن عمرو الـ صديق له : أما بعد  
أطال الله بقاءك وجعله يمتد بك الى رضوانه والجنة ، فإنك كنت عندنا روضة من رياض الكرم ،  
تبتّج النفوس بها ، وتستريح القلوب اليها ، وكنا نعفيها من النجعة ، استتماماً لزهرتها ، وشفقة على  
خضرتها ، وادخارا لثمرتها ، حتى أصابتنا سنة كانت عندى قطعة من سني يوسف ، واشتد علينا كلبها ،  
وغابت فصنتها ، وكذبنا غيومها ، وأخلفتنا بروقها ، وفقدنا صالح الإخوان فيها ، فانتحمتك وأنا بانتحامي  
إياك شديد الشفقة عليك ، مع علمي بأنك موضع الرائد ، وأنت تُعطى عين الحاسد ، والله يعلم أني  
ما أعتدك إلا في حومة الأهل . واعلم أن الكريم اذا استجيا من إعطاء القليل ، ولم يحضره الكثير لم  
يعرف جوده ، ولم تظهر همته وأنا أقول في ذلك :

ظُلّ اليسار على العباس ممدود \* وقلبه أبداً بالبخل معقود  
إنّ الكريم ليخفي عنك عُسرته \* حتى تراه غنياً وهو مجهود  
وللبخيل على أمواله علل \* زرق العيون عليها أوجه سود  
اذا تكرمت عن بذل القليل ولم \* تقدر على سعة لم يظهر الجود  
بثّ النوال ولا يمتنع قننه \* فكل ما سد قفرا فهو محمود

قال : فسأطره ماله حتى أعطاه إحدى نعليه ونصف قيمة خاتمته .



قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابية رجلا ينشد :

وكأس سلافٍ يحلف الديك أنها \* هلدي المزج من عينه أصفى وأحسن  
فقلت : بلغنى أن الديك من صالح طيركم وما كان ليحلف كاذبا .

وأنشدنا أبو عبد الله نبطويه قال : أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي لرجل من العرب ، كان أبوه يمنعه من الأضطراب في المعيشة شفقة عليه ، فكتب إليه :

ألا خلني أذهب لشأني ولا أكن \* على الناس كلاً إن ذلك شديد  
أرى الضرب في البلدان يعني معاشرا \* ولم أر من يهدي عليه فعود  
أتمنعني خوف المنايا ولم أكن \* لأهرب مما ليس منه محيد  
فدعني أجول في البلاد لعلني \* أسر صديقا أو يساء حسود  
فلو كنت ذا مال لقرب مجلسي \* وقيل إذا أخطأت أنت سيد  
ومن ذا الذي بالفقر يكسب سوددا وإن الفتى بالمكرمات يسود  
[ كتاب امرأة الى زوجها وكان مع الحجاج يحضر طعامه وهي في سوء حال ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان الأشناداني قال : كان رجل من أهل الشام مع الحجاج يحضر طعامه ، فكتب الى امرأته يعلمها بذلك ، فكتبت إليه :

أتهدي لي القراطس والخبز حاجتي \* وأنت على باب الأمير بطين  
إذا غبت لم تذكر صديقا ولم تقم \* فأنت على ما في يدك ضنين  
فانت ككلب السوء جوع أهله \* فيهزل أهل البيت وهو سمين

[ كتاب البخري بن أبي صفرة الى المهلب يدفع به عن نفسه سعاية الأعداء ]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد قال : كان البخري ابن أبي صفرة من أهل فتان العرب جمالا وبيانا ونجدة وشعرا ، وكان بنو المهلب يحسدونه لفضله ، فدست إليه أم ولد عمارة بن قيس اليمامي فراودته عن نفسه فأبى ، فحملت عليه عمارة حتى شكاه الى المهلب ، وأكثر في ذلك بنوه القول فعرف ذلك في وجه المهلب فكتب إليه :

جَفَوْتَ أَمْرًا لَمْ يَنْبُ عَمَّا تَرِيدُهُ \* وكان إلى ما تشتهي يسارع  
تَمُوتُ حِفَاظًا دُونَ ضَيْمِكَ نَفْسُهُ \* وأنت إلى ما ساءه مُطَالِعُ  
كَأَنِّي أَخُو ذَنْبٍ وَمَا كُنْتُ مُذْنِبًا \* ولكن دَهَنِي السَّارِيَاتِ الشَّبَادِعُ

قال أبو علي : الشَّادِعُ : التَّمَامُ . والشَّبَادِعُ : العقارب ، واحدها شَبِيدَةٌ .  
دَيَّيْنٌ وَقَدْ نَامَ الْغَفُولُ بَعَيْنَا \* اليك إماءٌ مومساتٌ جَوَالِعُ  
المُومِسَةُ : الفاجرة . والجالعة : التي قد أَلَقَتْ عنها الحياءَ :

فَأَوْقَدَنِي نِيرَانَ الْعِدَاوَةِ بَيْنَنَا \* جهارا ولم تُسَدِّدْ عَلَيَّ الْمَطَالِعُ  
بَفَيْنٍ أُمُورًا لَسْتُ مِنْ أَشَاوِهَا \* ولو جُعِلَتْ فِي سَاعِدَيَّ الْجَوَامِعُ  
أَصْبُو بَعْرَسَ الْجَارِ أَنْ كَانَ غَائِبًا \* وتلك التي تَسْتَكُّ فِيهَا الْمَسَامِعُ  
فَلَسْتُ وَرَبَّ الْبَيْتِ أَصْبُو لثَلْثِهَا \* ورَبِّي رَأَى مَا صَنَعْتُ وَسَامِعُ  
فَإِنْ تَكُ عِرْسُ الْيَحْمَدِيِّ وَأَخْتُهُ \* سرِّينَ فَلَإِنَّ قَاهُرَ أَلَيْسَ خَالِعُ

الأليس : الجريء من كل شيء ، وخالع : قد خَلَعَ الحياءَ .

يَبِيْتُ يُرَاعِي الْمُومِسَاتِ إِذَا دَجَا الظُّلَامُ وَجَارُ الْبَيْتِ وَسَنَانُ هَاجِعِ  
فَمَا أَنَا مِنْ تَطْيِيهِ نَحْرِيذَةً \* ولو أَنَّهُ بَدَّرَ مِنَ الْأَفْقِ طَالِعِ

تَطْيِيهِ : تدعوه ، يقال : أطبأه يَطْيِيهِ وطبأه يَطْبُوه .

وَإِنِّي لَتَنْهَانِي خَلَائِقُ أَرْبَعٍ \* عن الفحش فيها للكريم رَوَادِعُ  
حَيَاءٌ وَإِسْلَامٌ وَشَيْبٌ وَعِفَّةٌ \* وما المرءُ إلا ما حَبَّبَتْهُ الطَّبَائِعُ  
وَقَدْ كُنْتُ فِي عَصْرِ الشَّبَابِ مُجَانِبًا \* صِبَايَ فَأَنَّى الْآنَ وَالشَّيْبُ شَائِعُ  
فَلَا تَقْطَعَنَّ مِنِّي وَشَائِحَ سُهْمَةٍ \* فلا يَصِلُ الْأَبْنَاءُ مَا أَنْتَ قَاطِعُ  
وَكَاغِبُ أَجْرَامِي الْهَبَاجِ إِذَا التَّظَى \* شَهَابٌ مِنَ الْمَوْتِ الْمُحْرَقِ لِامِعِ  
تُبَّيْنُهُ وَعَهْدِ اللَّهِ مِنِّي مُشِيحًا \* صَبُورًا عَلَى اللَّأْوَاءِ وَالْمَوْتُ كَانِعُ

الوشائج : الأرحام المُشْتَبِكَةُ الْمُتَّصِلَةُ ، قال أبو محمد : وهي مأخوذة من وَشَائِحَ الرِّيحِ ، وهي

عروقها . والسهمَةُ : القرابة .

وقرأت على أبي بكر لتأبط شراً :

وإني لمهيد من شأني فقاصيد \* به لابن عم الصديق شمس بن مالك  
أهز به في ندوة الحى عطفه \* كما هز عطني بالهجان الأوارك

الندوة : المجلس . والأوارك : التي ترعى الأراك .

قليل التشكى للهيم يصيبه \* كثير الهوى شتى النوى والمسالك  
يظل بمومة ويمسى غيرها \* بحيشا ويعرورى ظهور المهالك<sup>(١)</sup>

المجيش : المنقرد .

وبسيق وقد الرجح من حيث يتحى \* بمنخريق من شدة المتدارك  
إذا خاط عينه كرى النوم لم يزل \* له كالى من قلب شيجان فاتك

بمنخرق، يريد السريع الواسع . والشيجان : الحاد في كل أمر .

إذا طلعت أولى العدي فنفره \* الى سلة من ضارم الغرب باتك

العدي : الجماعة الذين يعدون في الحرب .

إذا هزه في عظيم قرن تهلت \* نواجذ أنفواه المنايا الضواحك  
يرى الوحشة الأنس الأيس ويهتدى \* بحيث اهتدت أم النجوم الشوابك<sup>(٢)</sup>

+

وأنشدنا أبو الحسن الترمذي الوراق قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

لبس أخاك على تصنعه \* فلرب مفتضح على النص  
ما كدت أفحص عن أخى بقية \* إلا ذممت عواقب الفحص

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال أنشدني أبي :

تركت النبيذ لأهل النبيذ \* وأصبحت أشرب ماء نقاخاً<sup>(٣)</sup>  
شراب النبيين والمرسلين \* ومن لا يحاول منه أطباخاً

(١) يعرورى : يركب . (٢) أم النجوم تطلق على الشمس والحجرة ، والشوابك المشبهة ، راجع شرح ديوان

الحمامة للبريزي طبع مدينة بن . (٣) القاخ : البارد العذب .



رَأَيْتُ النَّيْذَ يُدَلُّ الْعَزِيزَ \* وَيَكْسُو النَّقِيَّ النَّسَاخَا  
فَهَبْنِي عَدْرَتُ الْفَسِي جَاهِلَا \* فَمَا الْعُدْرُ فِيهِ إِذَا الْمَرْءُ شَاخَا

[ ما تنعاقب فيه القاف والكاف من الألفاظ ]

قال أبو علي قال الأصمعي يقال : إناءٌ قَرَبَانٌ وَكَرْبَانٌ إِذَا دَنَا أَنْ يَمْتَلِي . ويقال : عَسِقَ بِهِ وَعَسِكَ بِهِ إِذَا لَزِمَهُ . وَالْأَقْهَبُ وَالْأَكْهَبُ : لَوْنٌ إِلَى الْغُبْرَةِ . قَالَ وَيُقَالُ : دَقَمَهُ وَدَكَمَهُ إِذَا دَفَعَ فِي صَدْرِهِ . وَيُقَالُ لِلصَّبِيِّ وَالسَّخْلَةِ : قَدْ أَمْتَكَّ مَا فِي ضَرْعِ أُمِّهِ ، وَقَدْ أَمْتَقَّ مَا فِي ضَرْعِ أُمِّهِ إِذَا شَرِبَهُ كُلَّهُ . وَيُقَالُ : كَاتَمَهُ اللَّهُ وَقَاتَمَهُ اللَّهُ فِي مَعْنَى قَاتَلَهُ اللَّهُ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : عَرَبِيٌّ كَحُّ وَعَرَبِيَّةٌ كُحَّةٌ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : أَعْرَابِيٌّ كَحٌّ وَأَعْرَابٌ أَكْحَاحٌ أَيْ مَحْضٌ خَالِصٌ ، وَكَذَلِكَ عَبْدُ كَحٍّ أَيْ خَالِصٌ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْفُحُّ : الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ يُقَالُ لِلَّذِي يُبْجِرُ بِهِ : قَسَطٌ وَكَسَطٌ . وَيُقَالُ : كَسَطْتُ عَنْهُ جِلْدَهُ وَقَسَطْتُ . قَالَ : وَقَرِيشٌ تَقُولُ : كَسَطْتُ ، وَقَيْسٌ وَتَيْمٌ وَأَسَدٌ تَقُولُ : قَسَطْتُ . وَفِي مَصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ : قُسَطْتُ . قَالَ وَيُقَالُ : حَطَّ الْقَطَارُ وَكَحَطَّ . وَيُقَالُ : قَهَرْتُ الرَّجُلَ أَقْهَرَهُ وَكَهَرْتَهُ أَكْهَرَهُ . قَالَ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ غَنَمِ بْنِ دُودَانَ تَقُولُ : فَلَا تَكْهَرِ .

✦ ✦

وقرأت على أبي عمر عن أبي العباس أن ابن الاعرابي أنشدهم :

قَتَلْنَا سَابِعَةَ بَابِي لَيْبِنِي \* وَأَلْحَقْنَا الْمَوَالِيَ بِالصِّمِيمِ

أَي قَتَلْنَا سَادَتَهُمْ فَصَارَ الْمَوَالِيَ سَادَةً .

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال : كَانَ فِقِيٍّ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَخْتَلِفُ مَعْنَى إِلَى الْأَصْمَعِيِّ فَأَنْقَدَتْهُ فَلَقِيَتْ أَبَاهُ فَسَأَلَتْهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : سَأَلْتَنِي عَنْ بَيْتَيْنِ كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرُدُّهُمَا :

سَقَى اللَّهُ أَيَّامًا لَنَا لِسَانَ رُجْعًا \* وَسَقَى الْعَصْرَ الْعَامِرِيَّةَ مِنْ عَصْرِ

لَيْلِي أَعْطَيْتُ الْبَطَالََةَ مِقْوَدِي \* تَمُرُّ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ وَمَا أُدْرِي

فقلت له : يا بني ، إنك أنت بعاشق ، ولولا ذلك لعرفت ما يفعله الذكركر بصاحبه ، قال : فبعثته على

أن عَشِقَ لِحَاجَا .

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لبعض بني عمرو من بني كلاب :

إِنِّي أُعِيدُكَ بِالرَّحْمَنِ يَا سَكَنِي \* أَنْ تَدْخُلِي بِعَادِي حَسْبُكَ النَّارَا

قَالَتْ بِعَادُكَ مِنْ رَبِّي يُقَرِّبُنِي \* وَفِي دُونِكَ أَخْشَى النَّارَ وَالْعَارَا

قُلْتُ اسْمِعِي وَدَعِينَا مِنْ تَفَقُّهِكُمْ \* فَلَسْتُ أَفْقَهَهُ مِنَّا أُمَّ عَمَّارَا

إِذَا بَدَّلْتِ لَنَا مَا مِنْكَ نَطَابِه \* فَاسْتَغْفِرِي مِنْهُ رَبًّا كَانَ غَفَّارَا

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة :

تَعَالَيْتِ لَمَّا لَمْ تَكُنْ بِكَ عِيَالَةً \* وَقُلْتَ شَمِيدِي مَا يَعْنِي مِنَ السُّنْمِ

فَلَا تَجْعَلِي سُقْمًا بَعِينِكَ عِيَالَةً \* فَقَدْ كَانَ هَذَا السُّنْمُ فِي صِحَّةِ الْجَسْمِ

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا العكلي عن ابن أبي خالد عن الهيثم قال : بينا أنا بالكوفة بالكوفة إذ أتى رجل مكفوف نحاساً ، فقال له : اطلب لي حماراً ليس بالصغير المحتمر ، ولا بالكبير المشتهر ، إن خلا الطريق تدفق ، وإن كثرت الزحام ترفق ، لا يصادم السوارى ، ولا يدخلني تحت البوارى ، إن أقلت علقه صبر ، وإن أكثرته شكر ، وإن ركبه هام ، وإن ركبه غيرى قام . فقال له : اصبر ، فإن مسح الله القاصي حماراً قضيت حاجتك .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال حدثنا أبو عمرو بن العلاء قال :

سمعت جندل بن الراعي ينشد بلال بن أبي بردة قصيدة أبيه :

نَعُوسٌ إِذَا دَرَّتْ جُرُوزٌ إِذَا غَدَّتْ \* بُوَيْزُلٌ عَامٍ أَوْ سَيْدِيَسٌ كَبَاذِلِ

قال : فكاد صدري ينفرج لحسن إنشاده وجودة الشعر . قال أبو علي : إنما سمي راعياً لقوله :

لَهَا أَمْرُهَا حَتَّى إِذَا مَا تَبَوَّاتْ \* لِأَخْفَافِهَا مَرْعَى تَبَوَّاتْ مَضْجَعَا

فقيل : رعى الرجل .

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد بن عبيد عن الحرمازي

قال : مرَّ جريزدي الرمة فقال : يا غيلان ، أنشدني ما قلت في المزمعي ، فأنشده :

تَبَّتْ عَيْنَاكَ عَنْ طَلَلٍ بِحُرُوزِي \* عَفَّتْهُ الرِّيحُ وَأَمْتَنَحَ القِطَارَا

فقال : ألا أعينك ! قال : بلى ، بأبي وأمي ، فقال :

يَعُدُّ النَّاسِبُونَ إِلَى تَمِيمٍ \* بِيُوتِ الْمَجْدِ أَرْبَعَةً كِبَارًا  
يَعْدُونَ الرَّبَّابَ وَالْأَلَّ سَعِيدٍ \* وَعَمْرًا ثُمَّ حَنْظَلَةَ الْخِيَارَا  
وَيَهْلِكُ وَسَطَهَا الْمَرْيُتِيُّ أَمْوَا \* كَمَا أَلَمَّتْ فِي الدِّيَةِ الْخَوَارَا

قال : فرذو الرمة بالفردق فقال : أنشدني ما قلت في المرثي ، فأنشده القصيدة ، فلما انتهى إلى هذه الأبيات ، قال الفردق حس ! أعد علي ! فأعاد . فقال : تالله لقد عدكهن أشد حين منك . قال أبو علي : حس كلمة تقال عند التوجع .

[ قصيدة الصلتان العبدي وقد جعلوا إليه الحكم بين الفردق وجرير أيهما أشعر ]

قال أبو علي وقرأت علي أبي بكر بن دريد رحمه الله للصلتان العبدي :

أَنَا الصَّلْتَانِي الَّذِي قَدْ عَلِمْتُمْ \* مَتَى مَا يُحْكَمُ فَهُوَ بِالْحَقِّ صَادِعُ  
أَنْتَنِي تَمِيمٍ حِينَ هَابَتْ قُضَاتُهَا \* فَإِنِّي لِبَا لِفَضْلِ الْمَيْبِنِ قَاطِعُ  
كَمَا أَنْفَذَ الْأَعَشَى قَضِيَّةَ عَامِرٍ \* وَمَا لَتَمِيمٍ فِي قَضَائِي رَوَاجِعُ  
وَلَمْ يَرْجِعِ الْأَعَشَى قَضِيَّةَ جَعْفَرٍ \* وَليْسَ لِحَكْمِي آخِرَ الدَّهْرِ رَاجِعُ  
سَأَقْضِي قَضَاءَ بَيْنِهِمْ غَيْرَ جَائِرٍ \* فَهَلْ أَنْتَ لِلْحَكْمِ الْمَيْبِنِ سَامِعُ  
قَضَاءَ امْرَأٍ لَا يَتَّبِعِي الشُّتْمَ مِنْهُمْ \* وَليْسَ لَهُ فِي الْمَدْحِ مِنْهُمْ مَنَافِعُ  
قَضَاءَ امْرَأٍ لَا يَرْتَبِنِي فِي حُكُومَةِ \* إِذَا مَالٌ بِالْقَاضِي الرُّشَا وَالْمَطَامِعُ  
فَإِن كُنْتُمْ حَكَمْتُمَا نِي فَأَنْصِتَا \* وَلَا تُجْزَعَا وَتَبْرَضَ بِالْحَكْمِ قَانِعُ  
فَإِن تُجْزَعَا أَوْ تَبْرَضَا لَا أَفْلِكَمَا \* وَلِلْحَقِّ بَيْنَ النَّاسِ رَاضٍ وَجَازِعُ  
فَأُقْسِمُ لَا أَلُو عَنْ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ \* فَإِن أَنَا لَمْ أَعْدِلْ فَقُلْ أَنْتَ ظَالِعُ  
فَإِن يَكُ بِحَسْرَةِ الْحَنْظَلِيِّينَ وَاحِدَا \* فَمَا يَسْتَوِي حِينَانُهُ وَالضَّفَادِعُ  
وَمَا يَسْتَوِي صَدْرُ الْقَنَاةِ وَرُجُهَا \* وَمَا يَسْتَوِي شُمُّ الدَّرِيِّ وَالْأَجَارِعُ  
وَلَيْسَ الذَّنَابِيُّ كَالْقَدَامِيِّ وَرَيْشِهِ \* وَمَا تَسْتَوِي فِي الْكَفِّ مِنْكَ الْأَصَابِعُ  
أَلَا إِنَّمَا تَحْطِي كَلْبُوبٌ بِشِعْرِهَا \* وَبِالْمَجْدِ تَحْطِي دَارِمٌ وَالْأَفَارِعُ  
وَمِنْهُمْ رِئُوسٌ يَهْتَدِي بِصَدُورِهَا \* وَالْأَذْنَابُ قِدْمًا لِلرُّئُوسِ تَوَابِعُ  
أَرَى الْخَطْفَى بَدَّ الْفَرَزْدَقَ شِعْرَهُ \* وَلَكِنَّ خَيْرًا مِنْ كَلْبُوبٍ مُجَاشِعُ

فيا شاعراً لا شاعرَ اليومَ مثله \* جريراً ولكن في كليبٍ تواضع  
 جريراً أشدَّ الشاعرينَ شِكِمةً \* ولكن علتَهُ الباذخاتُ الفوارع  
 ويرفع من شعرِ الفرزدقِ أنه \* له باذخُ الذي الحسيسة رافع  
 وقد يُحمدُ السيفُ الددانُ يحفنه \* وتلقاه رثاً غمده وهو فاطع  
 يُناشدني النصرَ الفرزدقُ بعدما \* ألحَّت عليه من جريرِ صواقِع  
 فقلت له إني ونضرك كالذي \* يُبَيِّتُ أننا كشمته الجوادِع  
 وقالت كليبٌ قد شرفنا عليهم \* فقلت لها سُدَّتْ عليك المَطالِع

قال أبو علي : كشم أنفه اذا قطعته ، والأكشم أيضا : الناقص الخلق ، قال حسان :  
 \* له جانب وافي وآخر أكشم \*

وقرأت على أبي عمر عن أبي العباس عن ابن الأعرابي قال : أهي بيت قالته العرب :  
 وقد علمت عرساك أنك آيب \* تُخبرهم عن جيشهم كل مرَّع  
 أخبر أن من عادته أن ينهم فيتحدت بخبر جيشه .

قال أبو علي أخبرنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الصمد بن المعدل  
 ابن غيلان قال : ركب أبي الى عيسى بن جعفر ليسلم عليه ، فأخبر أنه متأهب للركوب فانتظره ، فلما  
 أبطلأ نروجه دخل الى المسجد ليصلي — وكان المعدل اذا دخل في الصلاة لم يقطعها — فخرج  
 عيسى وصاح يأمعدل ، يا أبا عمرو ، فلم يجبه ففضب ومضى ، فاتم المعدل صلاته ثم لحقه فأنشده :

قد قلت اذ هتف الأمير \* يأيها القمر المنير  
 حرم الكلام فلم أجب \* وأجاب دعوتك الضمير  
 لو أن نفسي طاوعتني اذ دعوت ولا أحيير  
 لبأك كل جوارحي \* بأنا ملي ولها السرور  
 شوقاً اليك وحق لي \* ولكنت من فرج أطير

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : جلس كامل الموصلي في المسجد الجامع يقرئ الشعر ،

فصعد مخذ الموصلي المنارة وصاح :

تَاهَبُوا لِلدَثِّ النَّازِلِ \* قَدْ قُرِئَ الشَّعْرُ عَلَى كَامِلِ  
 وَكَامِلُ النَّاقِصِ فِي عَقْلِهِ \* لَا يَعْرِفُ الْعَامَ مِنَ الْقَابِلِ  
 يَهْبَهُ يَخْلِطُ الْفَاطَهُ \* كَأَنَّهُ بَعْضُ بَنِي وَائِلِ  
 وَإِنَّمَا الْمَرْءُ ابْنُ عَمِّ لَنَا \* وَتَحْنُ مِنْ كُوْتَى وَمِنْ بَابِلِ  
 أَذْنَانَا تَرْفَعُ قُصَانَا \* مِنْ خَلْقِنَا كَالخَشْبِ الشَّائِلِ

قال أبو علي وأشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد النحوي لأعرابي مات ابنه وهو غائب :

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ فِيمَنْ كَانَ حَاضِرَهُ  
 وَطَيَّبُوهُ وَمَا ظَنُّوا بِطَيِّبِهِمْ  
 قَالُوا وَهَمَّ عُصَبٌ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ  
 قَلَّ الْغَنَاءُ إِذَا لَاقَى الْفَتَى تَلْفَأُ  
 إِذِ الْبُسُوهِ ثِيَابَ الْفُرْقَةِ الْجُدَا  
 لَعْمَرِكَ لَمْ يَمُدِّدْ إِلَيْهِ يَدَا  
 نَزَّجُولُكَ اللَّهُ وَالْوَعْدُ الَّذِي وَعَدَا  
 قَوْلُ الْأَحْبَةِ لَا يَبْعَدُ وَقَدْ بَعَدَا

قال أبو علي : بعد : هلك ، وبعد : نأى .

[المراثي التي فاها بعض العرب على قبر عمرو بن حمزة الدوسي بعد أن عقروا رواحلهم عليه]

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبي مسكين وعن الشَّرْقِيِّ  
 ابن قَطَامِيَّ قَالَا : لما مات عمرو بن حمزة الدوسي ، وكان أحد من نتحاكم اليه العرب ، مرَّ بقبره  
 ثلاثة نفر من أهل يَثْرِبِ قَادِمِينَ مِنَ الشَّامِ : الهِذْمُ بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد أبو كلثوم  
 ابن الهِذْمِ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَيْتِكُ بن قَيْسِ بن هَيْشَةَ بن أمية بن معاوية ،  
 وحاطب بن قيس بن هَيْشَةَ الَّذِي كَانَتْ بِسَبَبِهِ حَرْبُ حَاطِبِ ، فَعَقَرُوا رَوَاحِلَهُمْ عَلَى قَبْرِهِ ، وَقَامَ  
 الهِذْمُ فَقَالَ :

لَقَدْ صَبَّتِ الْأَثْرَاءُ مِنْكَ مُرَرًا \* عَظِيمَ رَمَادِ النَّارِ مُشْتَرَكِ الْقِصْدِ  
 حَلِيمًا إِذَا مَا الْحِلْمُ كَانَ حَرَامَةً \* وَقُورًا إِذَا كَانَ الْوَقُوفُ عَلَى الْجَمْرِ  
 إِذَا قَلْتَ لَمْ تَتْرِكْ مَقَالًا لِقَائِلِ \* وَإِنْ صَلَّتْ كُنْتَ اللَّيْثُ يُجْمِي حِمَى الْأَجْرِي  
 لَيْبِكَ مَنْ كَانَتْ حَيَاتُكَ عِزْدُ \* فَأَصْبَحَ لَمَّا بَنَتْ يُغْضِي عَلَى الصُّفْرِ  
 سَقَى الْأَرْضَ ذَاتَ الطُّوْلِ وَالْعَرْضَ مِنْجِمُ \* أَحْمُ الرِّحَا وَاهِي الْعُرَى دَائِمُ الْقَطْرِ  
 وَمَا فِي سُقْيَا الْأَرْضِ لَكِنَّ تَرْبَةً \* أَصْلَكَ فِي أَحْشَائِهَا مَا مَحَدُّ الْقَبْرِ

قال أبو علي : الرَّحَى : وَسَطُ النِّيمِ وَمُعْظَمُهُ ، وَوَسَطُ الْحَرْبِ وَمُعْظَمُهَا . وَقَامَ عَتِيقُ بْنُ قَيْسٍ

فَقَالَ :

بَرَّعَ الْعُلَى وَالْجُودَ وَالْمَجِدَ وَالنَّدَى \* طَوَاكَ الرَّدَى يَا خَيْرَ حَافٍ وَنَاعِلٍ  
لَقَدْ غَالَ صَرْفُ الدَّهْرِ مِنْكَ مُرَّرًا \* نَهَوْضًا بِأَعْيَاءِ الْأُمُورِ الْأَثَائِقِلِ  
يَضُمُّ الْعُقَاةَ الطَّارِقِينَ فِنَاؤُهُ \* كَمَا ضَمَّ أُمَّ الرَّأْسِ شَعْبَ الْقَبَائِلِ  
وَيَسْرُو دُبْحَى الْهَيْجَا مَضَاءً عَزِيمَةً \* كَمَا كَشَفَ الصُّبْحُ أَطْرَاقَ الْغِيَاظِلِ  
وَيُسْتَهْزَمُ الْجَيْشُ الْعَرَمَرَمَ بِاسْمِهِ \* وَإِنْ كَانَ جَرَّارًا كَثِيرَ الصَّوَاهِلِ  
وَيَنْقَادُ ذُو الْبَأْوِ الْآيُّ لِحُكْمِهِ \* فَيَرْتَدُّ قَسْرًا وَهَوَّجًا الدَّغَاوِلِ  
وَيَمِضِي إِذَا مَا الْحَرْبُ مَدَّ رِوَاقَهُ \* عَلَى الرَّوْعِ وَارْفَضَتْ صُدُورَ الْعَوَامِلِ  
فَإِمَّا تُصِيبُنَا الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ \* رَمَتْكَ بِهَا إِحْدَى الدَّوَاهِي الضَّالِّبِ  
فَلَا تَبْعَدَنَّ إِنْ الْخُتُوفَ مَوَارِدُ \* وَكُلُّ قَتَى مِنْ صَرْفِهَا غَيْرُ وَاثِلِ

قال أبو علي : الضَّالِّبِ : الدَّوَاهِي ، وَاحِدُهَا ضَيْلٌ . وَقَامَ حَاطِبُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ :

سَلَامٌ عَلَى الْقَبْرِ الَّذِي ضَمَّ أَعْظَمًا \* تَحُومُ الْمَعَالِي حَوْلَهُ فَتُسَلِّمُ  
سَلَامٌ عَلَيْهِ كَمَا ذَرَّ شَارِقُ \* وَمَا أَمْتَدَّ قِطْعٌ مِنْ دُبْحَى اللَّيْلِ مُظْلِمِ  
فِيَا قَبْرَ عَمْرٍو جَادَ أَرْضًا تَعَطَّفَتْ \* عَلَيْكَ مُلْكٌ دَائِمٌ الْقَطْرُ مُرْزِمِ  
تَضَمَّنَتْ جَسْمًا طَابَ حَيًّا وَمَيِّتًا \* فَأَنْتَ بِمَا ضَمَّنْتَ فِي الْأَرْضِ مُعَلِّمِ  
فَلَوْ نَطَقَتْ أَرْضٌ لَقَالَ تَرَابَهَا \* إِلَى قَبْرِ عَمْرٍو الْأَزْدِ حَلَّ التَّكْرُمِ  
إِلَى مَرْمِسٍ قَدْ حَلَّ بَيْنَ تَرَابِهِ \* وَأَحْجَارِهِ بَدْرٌ وَأَضْبَطُ ضَيْغَمِ  
فَلَوْ وَاثَلَتْ مِنْ سَطْوَةِ الْمَوْتِ مُهْجَةٌ \* لَكُنْتَ وَلَكِنَّ الرَّدَى لَا يُنْمِئِمِ  
فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ حَيًّا وَمَيِّتًا \* فَقَدْ كُنْتَ نُورًا لِحَطْبِ وَالْحَطْبُ مُظْلِمِ  
وَقَدْ كُنْتَ تُنْمِضِي الْحُكْمَ غَيْرَ مُهَلِّلِ \* إِذَا غَالَ فِي الْقَوْلِ الْأَيْلُ الْعَشْمَمِ  
لَعَمْرُ الَّذِي حُطَّتْ إِلَيْهِ عَلَى الْوَنَاءِ \* حَدَايِيرُ عُوجٍ نَيْبًا مُهَمَّمِ  
لَقَدْ هَدَمَ الْعِيَاءُ مَوْتُكَ جَانِبًا \* وَكَانَ صَدِيمًا رُكْنًا لَا يَهْتَمُّ

قال أبو علي: وَالَّتْ: نَجَتْ. وَيُتَمِّمُ: يبطن، ويَتَمِّمُ: يحرك ويدفع، والمُهَلَّلُ: المتوقف، يقال: حَمَلَ عَلَيْهِ فَمَا هَلَّلَ. وَالغَيْطَلَةُ: الظُّمَّة، والغَيْطَلَةُ: اختلاط الأصوات، قال أبو النجم:

\* مُسْتَأْسِدًا ذِبَانُهُ فِي غَيْطَلٍ \*

وهو جمع غيطلة. والغَيْطَلَةُ: البقرة الوحشية، قال زهير:

كما استعْثَتْ بِسَيِّءٍ فَرُغَيْطَلَةٍ \* خَافَ العَيُونََ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الحَشَكُ

والغَيْطَلَةُ: الشجر المذئف، وقال ابن الأعرابي: الغَيْطَلَةُ: التفاف الناس واجتماعهم، والغَيْطَلَةُ: غَلْبَةُ النعاس. والدَّغَاوِيلُ: الدواهي، قال أبو علي: ولم أسمع له بواحد، قال الهذلي:

\* فقلصِي لَكُمْ مَا عِشْتُمْ ذُو دَغَاوِيلِ \*

والأَبْلُ: الظلوم. والغَشْمَشَمُ: الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء عما يجب ويهوى. والحدَاير جمع حدبَار: وهي المنحنية الظهر. والنَّيُّ: الشحم. والمُتَمِّمُ: الذائب.

\*  
\*  
\*

وقرأت على أبي عمر عن أبي العباس أن ابن الأعرابي أنشدهم في صفة قدر:

أَلَقَّتْ قَوَائِمَهَا خَسًا وَتَرَمَّتْ \* طَرَبًا كَمَا يَتَرَمُّ السُّكْرَانُ

قَوَائِمُهَا: الأثافي. وخَسًا: فرد.

[ما تعاقب فيه اللام الراء]

قال أبو علي قال الأصمعي يقال: لُئِدَتِ القَصْعَةُ بالثرِيد إذا أُسِعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَسُوَّى، وَقَدْ رُئِدَتْ، وَقَدْ رُئِدَ المَتَاعُ إِذَا نُضِدَ وَسُوَّى، والرَّئِيدُ: المنضود، ومنه سُمِّيَ مَرْتِدًا، وَيُقَالُ: تَرَكْتُ فُلَانًا مَرْتِدًا أَي قَدْ ضَمَّ مَتَاعَهُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَنَضَّدَهُ، قال الشاعر:

فَدَدَّ كَرًا نَقْلًا رَثِيدًا بَعْدَمَا \* أَلَقَّتْ ذُكَاءَ يَمِينِهَا فِي كَافِرٍ

(١) أنشده صاحب اللسان في مادة قلص بلفظ:

فقلصِي وَزَلِي قَدْ وَجَدْتُمْ حَفِيلَهُ \* وَشَرِي لَكُمْ مَا عِشْتُمْ ذُو دَغَاوِيلِ

ثم قال: قلصى: انقباضى، وزلى استرسالى، وحفيله: كثرة لبه.

(٢) البيت للعلبة بن صعب بن نزعى، راجع كتاب المفضليات طبع الآباء اليسوعيين بيروت ص ٢٥٧

تَذَكَّرَ الظِّلْمُ والنَّعَامَةُ رَشِيدًا يَعْنِي بَيِّضَهُمَا مَنْضُودًا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَدُكَّاءُ : الشَّمْسُ ، وَأَبْنُ ذُكَّاءَ : الصُّبْحُ . وَالكَافِرُ : اللَّيْلُ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ كَافِرًا لِأَنَّهُ يُغَطِّي بِظِلْمَتِهِ كُلَّ شَيْءٍ ، وَلِهَذَا قِيلَ : تَكْفَرُ الرَّجُلُ بِالسَّلَاحِ إِذَا لَيْسَ بِهِ ، وَكَفَرَ النَّعَامُ النَّجُومَ أَي ذَطَّاهَا ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْكَافِرُ كَافِرًا لِأَنَّهُ يُغَطِّي نِعْمَةَ اللَّهِ ، وَسُمِّيَ أَيْضًا الزَّرَاعُ كَافِرًا لِأَنَّهُ يَغَطِّي الْحَبَّةَ ، وَعَنَى بِقَوْلِهِ :

... بعد ما \* أَلْقَيْتَ ذُكَّاءَ يَمِينِي فِي كَافِرٍ

أَي ابْتَدَأَتْ فِي الْمَغِيبِ . وَيُقَالُ : هِدْمٌ مُلْدَمٌ وَمُرْدَمٌ أَي مُرَقَّعٌ ، وَقَدْ رَدِمَ ثَوْبُهُ أَي رَقَعَهُ ، قَالَ عَنَتْرَةَ :

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ \* أَمْ هَلْ عَرَفَتِ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمِ

يَقُولُ : هَلْ تَرَكَ الشُّعْرَاءُ شَيْئًا يُرَقِّعُ ، وَهَذَا مِثْلٌ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ : هَلْ تَرَكَوا مَقَالًا لِقَائِهِ . وَيُقَالُ

أَعْلَنْكَسَ وَأَعْرَنْكَسَ الشَّيْءَ إِذَا تَرَكَمْ وَكَثُرَ أَصْلُهُ ، قَالَ الْعَجَّاجُ :

\* بِفَاحِمٍ دُووِيَّ حَتَّى أَعْلَنْكَسَا \*

بِفَاحِمٍ يَعْنِي شَعْرًا أَسْوَدًا . دُووِيٌّ : عُوْجٌ وَأَصْلِيحٌ ، وَقَالَ أَيْضًا :

\* وَأَعْرَنْكَسَتْ أَهْوَالُهُ وَأَعْرَنْكَسَا \*

أَي رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا . وَهَدَلُ الْحَمَامِ يَهْدِلُ هَدِيلًا ، وَهَدَرَ الْحَمَامُ يَهْدِرُ هَدِيرًا . وَطَلَمِسَاءٌ وَطِرْمِسَاءٌ :

لِلظُّلْمَةِ . وَيُقَالُ لِلدَّرْعِ : نَثْلَةٌ وَنَثْرَةٌ إِذَا كَانَتْ وَاسِعَةً . وَيُقَالُ : امْرَأَةٌ جِلْبَانَةٌ وَجِرْبَانَةٌ : وَهِيَ

الصَّخَابَةُ السَّيِّئَةُ الْخُلُقِ ، قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

جِرْبَانَةٌ وَرَهَاءٌ تَخْصِي حِمَارَهَا \* بِفَيْئٍ مِنْ بَغْيِ خَيْرِهَا إِلَيْهَا الْجِلَامِيدُ

وَيُرْوَى : جِلْبَانَةٌ . وَيُقَالُ : عُوْدٌ مُتَقَطَّلٌ وَمُتَقَطَّرٌ وَمُنْقَطِلٌ وَمُنْقَطِرٌ أَي مَقْطُوعٌ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

يُقَالُ : سَهْمٌ أَمْلَطٌ وَأَمْرَطٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ رِيْشٌ ، وَقَدْ تَمَلَّطَ رِيْشُهُ وَتَمَرَّطَ . وَيُقَالُ : جَلَمَهُ وَجَرَمَهُ

إِذَا قَطَعَهُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَمِنْهُ سُمِّيَ الْجَلَمُ الَّذِي يُؤْخَذُ بِهِ الشَّعْرُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ

الْحَدِيدَتَيْنِ : جَلَمٌ ، فَإِذَا اجْتَمَعَا فَهُمَا جَلَمَانٌ وَكَذَلِكَ مِقْرَاضَانٌ ، الْوَاحِدُ مِنْهُمَا مِقْرَاضٌ . وَالتَّلَاتِلُ وَالتَّرَاتِرُ :

الْهَزَاهِرُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ : مَرَّ يَرْتَكُ وَيَرْبِيحُ إِذَا تَرَجَّحَ . وَيُقَالُ : أَصَابَهُ سَكٌّ وَسَجٌّ إِذَا لَانَ عَلَيْهِ

(١) قَالَ الْفَارِسِيُّ : هَذَا الْبَيْتُ يَقَعُ فِيهِ تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِ ، يَقُولُ قَوْمٌ : مَكَانٌ تَخْصِي حِمَارَهَا تَحْطِي حِمَارَهَا ، يظنونونه من

قَوْلِهِمْ : «الْعَوَانُ لَا تَعْلَمُ الْحِمْرَةَ» ، وَإِنَّمَا يَصِفُهَا بِقَلَّةِ الْحَيَاءِ ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يُقَالُ : جَاءَ تَخَاصِي الْعَبْرَ إِذَا وَصَفَ بِقَلَّةِ الْحَيَاءِ ،

فَعَلِيَ هَذَا لَا يَجُوزُ فِي الْبَيْتِ نَيْرُ تَخْصِي حِمَارَهَا كَذَا فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ «رَبَّ» .



بطنه . ويقال : الزمكي والزمي لزمكي الطائر . ويقال : ريح سيمك وسيج وسيوك وسيوج :  
دهى الشديدة ، قال رجل من بني سعد :

يا دار سلمى بين دارات العوج \* جرت عليها كل ريح سيوج<sup>(١)</sup>

والسنج والسحك والسحق ، يقال : سحقه وسحكه وسحجه ، وقال أبو عمرو الشيباني السحك  
والسنج : ممر الريح .

[ وصف ضرار الصدائي لعل رضى الله عنه وقد طلب منه ذلك معارية ]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني العكلي عن الحرمازي عن رجل من همدان قال  
قال معاوية لضرار الصدائي : يا ضرار ، صف لي علياً رضى الله عنه ، قال : أعفني يا أمير المؤمنين ،  
قال : لتصفنه ، قال : أما إذ لا بد من وصفه ، فكان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ،  
ويحكم عدلاً ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ،  
ويستأنس بالليل ووحشته ، وكان والله غزير العبرة ، طويل الفكرة ، يقلب كفه ، ويحاطب نفسه ،  
يعجبه من اللباس ما قصر ، ومن الطعام ما خشن ، كان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه وينبئنا  
إذا استبأناه ، ونحن مع تفريره إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه لهيبته ، ولا نبتدئه لعظمته ، يعظم أهل  
الدين ، ويحب المساكين ، لا يطمع القوى في باطله ، ولا يئأس الضعيف من عدله ، وأشهد لقد  
رأيت في بعض مواقفه وقد أرنى الليل سُدوله ، وغارت نجومه ، وقد مثل في محرابه قابضاً على لحيته  
يتململ تملل السليم ، ويبكى بكاء الحزين ، ويقول : يا دنيا ، غرري غيري ألى تعرضت ، أم إلى  
تسوّفت ، ديهات هيات ! قد بايتك ثلاثاً لا رجمة فيها ، فعمرك قصير ، وخطرك حقيق ، آه من قلة  
الزاد ، وبعد السفر ، ووحشة الطريق ! فبكى معاوية رحمه الله وقال : رحم الله أبا الحسن ، فلقد كان  
كذلك ، فكيف حزنتك عليه يا ضرار ؟ قال : حزن من ذبح واحدتها في حجرها .

[ قصيدة كتب بن سعد الغنوي التي رثى بها أبا المغوار ]

قال أبو علي وقرأت علي أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد هذه القصيدة في شعر كعب الغنوي  
وأملأها علينا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش وقال : قرئ لنا علي أبي العباس محمد بن الحسن الأحول

(١) أراد : جرت عليها ذيلها لحذف ، كذا في اللسان مادة سهج .

ومحمد بن يزيد واحمد بن يحيى قال : وبعض الناس يروى هذه القصيدة لكعب بن سعد الغنوى ، وبعضهم يروونها بأسرها لسهم الغنوى وهو من قومه وليس بأخيه ، وبعضهم يروى شيئاً منها لسهم ، والمرثى بهذه القصيدة يُكنى أبا المغوار واسمه هريم ، وبعضهم يقول : اسمه شبيب ، ويحتج بيت روى في هذه القصيدة :

\* أقام نخليّ الظاعنين شبيب \*

وهذا البيت مصنوع ، والأول كأنه أصح لأنه رواه ثقة . قال : وزادنا أحمد بن يحيى عن أبي العالية في أولها بيتين ، قال : وهؤلاء كانوا يختلفون في تقديم الأبيات وتأخيرها وزيادة الأبيات ونقصانها وفي تغيير الحروف في متن البيت وعجزه وصدده .

قال أبو علي : وأنا ذاكر ما يحضرنى من ذلك ، والبيتان اللذان رواهما أبو العالية :

ألا من لِقْبَرٍ لا يزال تَهْجُهُ \* شَمَالٌ ومِسيافُ العِشَى جَنُوبُ

تَهْجُهُ : تَهْدِمُهُ ، يقال : هَجَّ البيتَ وهَجَمَهُ إذا هَدَمَهُ . قال أبو عبيدة : ولما قُتِلَ لِسْطَامُ بن قَيْسٍ لم يَبْقَ في بَكْر بن وائل بيتٌ إلا هُجِمَ أى هُدِمَ إكباراً لقتله . ومِسيافٌ مِفْعَالٌ من سافه يَسِيفُهُ سِيفاً إذا ضربه بالسيف ، يريد أنها في حَدِّهَا في الصيف والشتاء كالسيف .

بِهِ هَرِيمٌ يَأْوِيحُ نَفْسِي مَنْ لَنَا \* إذا طَرَقَتْ للنَّائِبَاتِ خُطُوبُ

وأولها في رواية الجميع :

تَقُولُ سُلَيْمَى ما لِحَسْبِكَ شاجِباً \* كأنك يَمْجِيكَ الطَعَامُ طيبٌ<sup>(١)</sup>

فقلتُ ولم أعنى الجواب لقولها \* وللدَّهْرِ في صُمِّ السَّلَامِ نَصيبُ

ويروى : فقلتُ ولم أعنى الجواب ولم أُلج \*

تَتَابَعَ أَحْدَاثُ تَحْرَمَنَ إِخْوَتِي \* وشيئين رأسى والخُطُوبُ تُشيبُ

لعمري لئن كانت أصابت مَنِيَّةً \* أحمى والمنايا للرجال شُوبُ

لقد تَجَمَّتْ مِنِّي الحِوَادِثُ ما جَدًّا \* عَرُوقاً لَرَيْبِ الدهر حين يُريبُ

وقد كانَ أَمَّا حِلْمُهُ مُرَوِّحٌ \* علينا وأما جهله فَعَزِيبُ

(١) في كتاب الأسميات من مجموع أشعار العرب طبع مدينة ليرج ص ١٥ ، أن هذه الأبيات مطلع قصيدة لعريفة

ابن مَنافع العبسي .

فَتَى الْحَرْبِ إِنْ حَارَبْتَ كَانَ سِمَامَهَا \* وَفِي السَّلْمِ مِفْضَالُ الْيَدَيْنِ وَهُوَ ب  
هَوَتْ أُمُّهُ مَاذَا تَضَمَّنَ قَبْرُهُ \* مِنَ الْجُودِ وَالْمَعْرُوفِ حِينَ يَنْسُوبُ

ويروى : حين ينسب .

جَمُوعٌ خَلَالَ الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ \* إِذَا جَاءَ جِيَاءٌ مِنْ ذَهَابِ  
مُفِيدٌ مُفِيتُ الْعَائِدَاتِ مَعُودٌ \* لِفِعْلِ النَّدَى وَالْمَكْرَمَاتِ كَسُوبِ  
فَتَى لَا يُبَالِي أَنْ يَكُونَ بِجَسَمِهِ \* إِذَا نَالَ خَلَاتِ الْكِرَامِ تُحُوبِ

قال أبو علي وقرأت على أبي بكر :

\* فتى لا يبالي أن يكون بوجهه \*

غَنِينَا بِخَيْرِ حِقْبَةٍ ثُمَّ جَلَّحَتْ \* عَلَيْنَا الَّتِي كُلُّ الْأَنْامِ تُصِيبُ  
فَأَبَقَتْ قَائِلًا ذَاهِبًا وَتَجَهَّزَتْ \* لِآخِرِ وَالرَّاجِي الْخُلُودِ كَذُوبِ

وأكثرهم يُنشدون : والراجي الخلود ، لأنه أغرب وأظرف ، والخلود أجود في العربية .<sup>(١)</sup>

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَاقِيَ الْخَيَّ مِنْهُمَا \* إِلَى أَجَلِ أَقْصَى مَدَاهُ قَرِيبِ  
فَلَوْ كَانَ حَيٌّ يُفْتَدَى لَفَدَيْتَهُ \* بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ النَّفُوسُ تَطِيبِ

الفداء يمد ويقصر . قال أبو علي : كذا حدثني به محمد بن الأنباري . وقال الأخفش : الفداء لا يقصر إلا عند ضرورة الشعر ، فإذا فُتحت الفاء قُصر .

بِعَيْنِي أَوْ يُمْنِي يَدَيَّ وَإِنِّي  
فَإِنْ تَكُنَ الْأَيْسَامُ أَحْسَنَ مَرَّةً  
أَخِي كَانَ يَكْفِينِي وَكَانَ يَعِينُنِي  
عَظِيمَ رِمَادِ النَّارِ رَحْبُ فِنَاؤِهِ

وروى لم تحتجبه .

قَرِيبٌ نَرَاهُ مَا يَنَالُ عَدُوَّهُ  
لَقَدْ أَفْسَدَ الْمَوْتُ الْحَيَاةَ وَقَدْ أَتَى  
حَلِيمٌ إِذَا مَا الْحَلْمُ زَيَّنَ أَهْلَهُ  
إِذَا مَا تَرَاهُ الرِّجَالُ تَحْفَظُوا

(١) أي بالنصب ، قال الأشموني : وهو ظاهر كلام سيبويه لأنه الأصل ، وقيل : الإضافة أولى للفتحة .

قال أبو علي قرأت على أبي بكر: فلم ينطقوا العوراء.

أخي ما أخى لا فاحش عند بيته \* ولا ورع عند اللقاء هُوب  
على خير ما كان الرجالُ نبأته \* وما الحظُّ إلا طُعْمَةٌ ونصيب

قال أبو علي وقرأت على أبي بكر:

على خير ما كان الرجالُ خِلالَهُ \* وما الخَيْرُ إلا قِسْمَةٌ ونصيب  
حَليفُ الندى يدعُو الندى فيجيبُهُ \* قريبا ويدعوه الندى فيجيب  
هو العسلُ الماذي لينا وشيمةً \* وليثُ إذا يلقى العدوَّ غَضوب  
حليم إذا ما سورة الجهل أطلقت \* حبي الشيب للنفس الجوج غلُوب  
هوت أمه ما يمتُّ الصبحُ غاديا \* وما ذا يردُّ الليل حين يؤوب  
كهايلة الرُيح الرُدْبِيَّ لم يكن \* إذا ابتدر الخَيْرُ الرجالُ يخب

وروى أبو بكر: لم يكن إذا ابتدر القومُ النَّهَابُ .

أخو شتوات يعلم الحى أنه \* سيكثر ما في قدره ويطيب

ويروى: \* أخو شتوات يعلم الضيف أنه \*

ليتك عاين لم يحد من عينه \* وطاوى الحشا نأى المزار غريب  
يروح ترهاه صبا مستطيفةً \* بكل ذرى والمستراد جديب  
كان أبا المغوار لم يوف مرقبا \* إذا رباً القوم الغزاة رقيب  
ولم يدع فتيانا كراما ليسر \* إذا هب من ربح الشتاء هبوب  
حبيب إلى الزوار غشيان بيته \* جميل الحيا شب وهو أديب  
إذا حل لم يقصر مقامة بيته \* ولكنه الأذى بحيث يجيب  
بيت الندى يا أم عمرو ضجيعه \* إذا لم يكن في المنقيات حلوب

وحدثنا أبو الحسن قال حدثنا أحمد بن يحيى قال أخبرنا سلمة عن الفراء أنه روى:

\* بيت الندى يا أم عمر ضجيعه \*

قال أبو علي وزادني أبو بكر بن دريد رحمه الله من حفظه هاهنا بيتا وهو :

كَانَ بُسُوتَ الْحَيِّ مَا لَمْ يَكُنْ بِهَا \* بَسَائِسُ لَا يُلْقَى بِهِنَّ عَرِيبُ  
إِذَا شَهِدَ الْأَيْسَارُ أَوْ غَابَ بَعْضُهُمْ \* كَفَى ذَاكَ وَضَّاحُ الْجَيْسِينَ نَجِيبُ

قال أبو علي وقرأت علي أبي بكر :

وَإِنْ شَهِدُوا أَوْ غَابَ بَعْضُ حُمَاتِهِمْ \* كَفَى الْقَوْمَ وَضَّاحُ الْجَيْسِينَ أَرِيبُ  
وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُبَيِّبُ إِلَى النَّدَى \* فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبُ  
فَقَلْتُ أَدْعُ أُخْرَى وَأَرْفَعُ الصَّوْتِ دَعْوَةَ<sup>(١)</sup> \* لَعَلَّ أَبَا الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ  
يُجِيبُكَ كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ إِنَّهُ \* مُجِيبٌ لِأَبْوَابِ الْعَلَاءِ طَلُوبُ  
فَأَنَّى لَبَّاسِكِهِ وَإِنِّي لَصَادِقُ \* عَلَيْهِ وَبَعْضُ الْقَائِلِينَ كَذُوبُ  
فَقَى أُرَيْجِيٍّ كَانَ يَهْتَرُ لِلنَّدَى \* كَمَا اهْتَرَّ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ قَضِيبُ  
وَخَيْرُ مَا نِي أَنَّمَا الْمَوْتُ بِالْقَرَى \* فَكَيْفَ وَهَاتَا رَوْضَةٌ وَكُتَيْبُ

قال أبو علي يقال : حميت المريض حمية ، وأحميت الحديد في النار إحماء ، وحميت الشيء إذا منعت عنه ، وأحميت المكان إذا جملته حمى لا يقرب . ويقال : عييت بالكلام فانا أعيا عييا ، ولا يقال : أعيتت ، ويقال : أعيتت من المشى فانا أعيت أعيا . وألج : أشفق ، يقال : ألح من الشيء أي أشفق ، قال جيبهء الأثنجي :

تَنْجُو إِذَا تُجِدَّتْ وَعَارَضَ أَوْهَا \* سَلَقَ الْحَنَّ مِنَ السَّيَاطِ حُضُوعُ

والسَّلام : الصَّخُور ، واحدها سَلَمَةٌ . والسَّلم : شجر ، واحدها سَلَمَةٌ . والسَّلام أيضا : شجر ، واحدها سَلَامَةٌ . ويقال : نحرمته المنية ونحرمته إذا ذهب به . وشعوب معرفة لا تصرف : اسم من أسماء المنية ، وإنما سميت شعوب لأنها تسبب أي تفرق ، وشعوب صفة في الأصل ثم تسمى به . ويقال : نجمت العود أعجمه عجمًا إذا عضضته لتسبب صلابته من رخاوته بضم الجيم في المضارع ، والعجم : النوى ، ومنه قول الأعشى : « كَلَقِيطُ الْعَجْمِ » ، وكان أبو بكر بن دريد يروي عن أصحابه :

(١) في كتب النحو : جهرة ، وفي اللسان : ثانيا . (٢) هكذا في النسخ بالألف منصوبا ، وهو خلاف ما في كتب

اللفظة والنحو من أنه مجرور بلعل في لغة عقيل . ويستشهدون لذلك بالبيت ، فان صح ما هنا كان فيه روايتان .

كَلْفِيظِ الْعَجَمِ، وهو أجود، لأن ما لَفِظَ من النوى أصْلَبُ من غيره . وَعَرُوفًا : صَبُورًا . ويقال :  
رَأَيْتُ يَرِيئِي وَأَرَأَيْتُ يَرِيئِي بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وبعضهم يقول : رَأَيْتُ : تَبَيَّنْتُ مِنْهُ الرَّيْبَةَ، وَأَرَأَيْتُ : إِذَا ظَنَنْتُ  
بِهِ الرَّيْبَةَ . وَمُرَوَّحٌ وَمُرَاحٌ وَاحِدٌ . وَعَازِبٌ وَعَزِيْبٌ : بَعِيدٌ، وَمِنْهُ سَمِيَ الْعَزْبُ لِأَنَّهُ بَعُدَ عَنِ النِّسَاءِ .  
وَالسَّمَامُ جَمْعُ سَمٍّ، وَهَذَا مِمَّا اتَّفَقَ فِي جَمْعِهِ فُعُولٌ وَفِعَالٌ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : سَمَامٌ وَسُمُومٌ . وَالسَّلْمُ وَالسَّلْمُ :  
الصُّلْحُ، وَالسَّلْمُ : الْأَسْتِسْلَامُ . وَهَوَتْ أُمُّهُ أَيْ هَلَكَتْ، كَأَنَّهَا أَنْحَدَرَتْ إِلَى الْهَلَاوِيَةِ . وَجِيَاءُ فِعَالٌ  
مِنْ جَاءَ يَجِيءُ، وَفُعُولٌ وَفِعَالٌ يَكُونَانِ لِلْبَالِغَةِ .

قال أبو علي حدثنا أبو الحسن قال حدثنا محمد بن يزيد عن أبي المحلِّم قال : أنشدت يونس  
أبياتا من رجز فكتبتها على ذراعه ثم قال لي : إنك لحياء بالخير . وفي قوله مُفِيدٌ مُفِيْتٌ قولان : أحدهما  
يريد أنه يحرب قوماً ويحرب آخرين، والآخر أنه يستفيد ويتأف . والشحوب : التغير، يقال : شحِبَ  
لونه يشحب شحوبا . وغنينا : أقمنا، ولهذا قيل للنزل : مَغْنَى، ومنه قول الله عز وجل : (كَأَن  
لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا) . وَحِقْبَةٌ : دَهْرًا . وَجَلَّحَتْ : ذَهَبَتْ بِنَا وَأَكَلْنَا فَأَفْرَطَتْ، وَأَصْلُ الْجَلْحِ الْكَشْفُ،  
وَالْمَجَالِحَةُ : الْمُكَاشِفَةُ، وَيُقَالُ : جُلِحَتْ الْأَرْضُ إِذَا أُكِلَ مَا فِيهَا مِنَ النَّبَاتِ، وَيُقَالُ : جُلِحَ الشَّجَرُ  
فَهُوَ مَجْلَحٌ إِذَا ذَهَبَ الشَّتَاءُ بِغُصُونِهِ وَوَرَقِهِ كَالرَّأْسِ الْأَجْلَحِ، قَالَ ابْنُ مُقَبِّلٍ :

ألم تعلمي ألا يذمُّ جُفَاءً تِي \* دَخِيلِي إِذَا اغْبَرَّ الْعِضَاءُ الْمُجْلَحَ

ويقال : ناقة مجلاح ومجلح ومجالح إذا أكلت أغصان الشجر، وهي أصلب الإبل وأبقاها لبنًا .  
وقال الأصمعي المجالح بغير هاء : التي تدرُّ على الجوع والقر، يقال : جالحت الناقة تجالح مجالحة شديدة،  
قال الشاعر :

لها شَرْدَاجٌ وَجَيْدٌ مَقْلَصٌ \* وَجِسْمٌ خُدَارِيٌّ يَرْسَعُ مَجَالِحَ

وقال الفرزدق :

مَجَالِيحُ الشَّتَاءِ خُبَعِيثَاتٌ \* إِذَا النَّجْمَاءُ نَاوَحَتْ الشَّمَالَ

وَالخُبَيْثُ وَالخُبَيْثَةُ : الْغَلِيظُ الْجِسْمُ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا . وَقَوْلُهُ عَظِيمُ رَمَادِ النَّارِ أَيْ جَوَادٌ بَدُوٌّ لِلْقَرَى .  
قال أبو علي : إنما تصف العربُ الرجلَ يعظمُ الرمادَ، لأنه لا يعظمُ إلا رمادُ من كان مطعماً للأضياف .  
وَالفِنَاءُ مَمْدُودٌ : فِنَاءُ الدَّارِ، وَالْفِنَاءُ بِالْفَتْحِ مَمْدُودٌ : مِنْ فَنَى الشَّيْءُ، وَالْفَنَاءُ : عِنَبُ النَّعْلِبِ مَقْصُورٌ،  
وَالْفَنَاءُ جَمْعُ فَنَاءٍ أَيْضًا مَقْصُورٌ : وَهِيَ الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ . وَتَحْتَجِنُهُ : تُفَيِّبُهُ، وَمِنْهُ احْتَجَنَ فَلَانُ الْمَسَالَ

إذا غَيَّبَهُ ، وَتَحْتَجِبُهُ : من الحجاب . والثَّرَى : التراب النَّدىُّ وهذا مَثَلٌ ، وإنما يريد أنه قريب المعروف والخير إذا طُلِبَ ما عنده . وقوله لا يَنَالُ عَدُوَّهُ له نَبَطًا أى لا يُدْرِكُ غَوْرَهُ ولا يستخرج ما فى بيته لدهائه ، ويقال : إنه أراد : لا يَنَالُ لِينَهُ لأن ناحيته خَشِنَةٌ على عَدُوِّهِ وإن كانت لينةً لولِيهِه . والنَّبَطُ : أوَّلُ ما يخرج من البئر إذا حُفِرَتْ . وقَطُوبٌ : مُعَبَّسٌ ، يقال : قَطَبَ يَقْطِبُ فهو قاطبٌ ، وقَطَّبَ فهو مُقَطَّبٌ وقَطُوبٌ للبالغة . والعَلَقُ : النفيس من كل شيء . والعَوْرَاءُ : الكلمة القبيحة من الفُحْشِ ، قال الشاعر :

\* وما الكَلْمُ العورانُ لى بقبول <sup>(١)</sup> \*

والوَرَعُ : الجبان الضعيف . والمَآذَى : العَسَلُ الأبيض ، وهو أجود العسل ، وقال بعض اللغويين : ومنه قيل للذرع مَآذِيَّةٌ لصفاء لونها . وقوله : كعالية الرُّمْحِ ، أراد كالمخ في طوله وتمامه ، والعاليةُ من الرمح : النصف الذى يلى السَّنان . فاما الذى يلى الرُّجَّ فسافِئْتُهُ . وطاوى البطن : يريد ضاصر البطن من الجوع . وتَرَهَّاهُ : تَسْتَحْفُهُ ، وقال بعض اللغويين : ذَرَى الحائِطِ وذَرَى الشجر : أصلهما ، وإحدى أن يكون الدرى الناحية . قال أبو على : هكذا سمعت من أبى بكر ومن أثق بعلمه ، ولهذا قيل : أنا فى ذَرَى فلان ، وفلان فى ذرى فلان . ويُوفى : يُشْرِفُ . ورَبَّأٌ : صار لهم ربيئة ، والرَّبيئة : الطليعة ، وهو الرقيب أيضا . والمُنْسِرُ : الجُزور التى تتحرر . والأُنْسارُ : الذين يقسمون الجزور ، واحدهم يَسِرُّ . والمُحَيَّا : الوجه .

وحدثنا أبو الحسن قال حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد أن نفرا من بنى هاشم دخلوا على المنصور يتظلم بعضهم من بعض ، فقال له قائل منهم : أَعْلِمُك يا أمير المؤمنين أن هذا شدُّ على يَحْزَأُ الوُفَى ففُضِرَ بها وجهى ، فأقبل المنصور على الربيع فقال له : وَيَلِك ! ما نَحْزَأُ الوُفَى ؟ فقال : يريد نَحْزَأُ يا أمير المؤمنين ، فقال المنصور : قاتلكم الله صفارا وكبارا ! لستم كما قال كعب بن سعد الغنوى :

حبيبٌ الى الفتيانِ غشيانُ رحلِهِ \* جميلٌ مُحَيَّا شَبٌّ وهو أديبٌ

(١) مجزيت صدره :

وعوراء قد قيلت فلم أستمع لها \* وما الكلم الخ

والعوران جمع عوراء : وهى الكلمة القبيحة ، كذاتى اللسان مادة « عور » .

والمُنْقِيَات : ذوات النَّقْي ، والنَّقْج : المُنْخ . وقال : البَسَائِس والسَّبَائِب : الصَّحَارِي . ويقال : ما بالدار عَرِيبٌ أَى ما بها أَحَد . والأَيْسَار : واحدُهم يَسِرُّ وهو الذى يَدْخُلُ مع القوم فى المَيْسِر وهو مَدْح . والبَرَم : الذى لا يَدْخُلُ وهو ذَم .



وقرأت على أبي عمر عن أبي العباس أن ابن الأعرابي أنشدهم :

فلما رأته جِدَّ النَّوَى ضامِت النَّوَى \* بَنظَرَةَ نَكَلَى أَكْذَبَتْ كُلَّ كاشِح

أى لما علمت بالفراق بَكَتْ ، فَعَلِمَ أن الكاشِح الساعى لم يَجْعَ قوله ، يعنى عِنْدَها .

قال أبو على وحدثنا الرياشي قال حدثني ابن سلام قال : دخلت ديباجة المدنية على امرأة ، فقيل لها : كيف رأيتهما؟ فقالت : لعنهما الله ! كأنَّ بطنهما قربة وكانَّ ثديها دبة ، وكانَّ آستها رُفْعَة ، وكانَّ وجهها وجه ديك قد نَفَسَ عَفْرِيَّتَهُ يُقَاتِلُ دِيكًا .

وحدثنا أبو عبد الله ابراهيم رحمه الله قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : كان الجُحْشَرُ فى الشَّرَف من العطاء ، وكان دَمِيمًا ، فقال له عبيد الله ذات يوم : كَمْ عِيَالُكَ؟ فقال : ثَمَانُ بَنَاتٍ ، فقال : وَأَيْنَ هُنَّ مِنْكَ؟ فقال : أَنَا أَحْسَنُ مِنْهُنَّ ، وَهُنَّ أَكَلْنَ مِنِّي ، فَضَحِكْتُ عبيد الله وقال : جَادَ مَا سَأَلْتَ لَهُنَّ ! وأمر له بأربعة آلاف ، فقال :

اِذَا كُنْتَ مُرَادَ الرَّجَالِ لِنَفْمِهِمْ \* فَتَادِ زِيَادًا أَوْ أَحَا زِيَادِ

يُجِبُكَ امْرُؤٌ يُعْطَى عَلَى الْحَمْدِ مَا لَهُ \* إِذَا ضَنَّ بِالْمَعْرُوفِ كُلَّ جَوَادِ

وَمَا لِي لَا أَتُنَى عَلَيْهِ وَإِنَّمَا \* طَرِيفِي مِنْ أَمْوَالِهِ وَتِيْلَادِي

هُمْ أَدْرَكُوا أَمْرَ الْبَرِيَّةِ بَعْدَمَا \* تَفَانُوا وَكَادُوا يُصْبِحُونَ كَعَادِ

وأنشدنا رحمه الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن الزبير لامرأة من أهل الحجاز :

يَا خَلِيلِي آبِي سُهَيْدِي \* لَمْ تَنْمَ عَيْنِي وَلَمْ تَكْئِدِ

كَيْفَ تَلْحُونِي عَلَى رَجُلٍ \* آئِسٍ تَلْتَدُهُ كَعِيدِي

مِثْلُ ضَوْءِ الْبِدْرِ طَلَعْتُهُ \* لَيْسَ بِالزَّمِيلَةِ النَّيْكَدِ <sup>(١)</sup>

(١) الزميلة : الجبان الضعيف .



قال وأنشدنا أيضا :

لنَّاسٍ بَيْتٌ يُدِيمُونَ الطَّوَّافَ بِهِ \* وَبِمَكَّةَ لَوْ يَدْرُونَ بَيْتَانِ  
فَوَاحِدٌ لِحَلَالِ اللَّهِ أَعْظَمُهُ \* وَآخِرُهُ بِه سُفْلٌ بِإِنْسَانِ

[ ما يكون بالصاد والطاء. ]

قال أبو علي قال الأصمعي يقال للناقاة إذا أَلْقَتْ وَلَدَهَا ولم يُشْعِرِ أَى لم يَنْبُتْ شَعْرُهُ : قد أَمْلَصَتْ وَأَمْلَطَتْ ، وهى ناقةٌ مُمْلِصٌ وَمُمْلِطٌ ، وإِبِلٌ مَمَالِصٌ وَمَمَالِطٌ ، فإذا كان ذلك من عاداتها قيل : مِمْلَاصٌ وَمِمْلَاطٌ ، وقد أَلْقَتْه مَمْلِصًا . ويقال : أَعْتَاطَتْ رَحِمَهَا وَأَعْتَاصَتْ وهما واحد ، وذلك إذا لم تكن تَحْمِلُ أَعْوَامًا .

[ ما يكون بالهاء والخاء. ]

قال الأصمعي يقال : أَطْرَهُمُ وَأَطْرَخَهُمْ إذا كان مُشْرِفًا طويلاً ، وأنشد لابن أحرر :  
أَرْجَى شَبَابًا مُطْرَهْمًا وَصِحَّةً \* وكيف رجاء الشيخ ما ليس لاقيا  
وروى أبو عبيد عن أبي زياد الكلابي : المُطْرَهُمُ : الشباب المعتدل التام . وروى في البيت :  
\* وكيف رجاء المرء ما ليس لاقيا \*

ويقال : بَجَّ بَجًّا ، وبه به إذا تُعَجَّبَ مِنَ الشَّيْءِ . ويقال : صَحَّذَتْهُ الشَّمْسُ وَصَهَّدَتْهُ إذا اشتدَّ وَقَعُهَا عَلَيْهِ . ويقال : هَاجَرَةُ صَيْحُودٌ أَى صُلْبَةٌ ، وَصَحْرَةٌ صَيْحُودٌ ، قال الراجز :  
كَأَنَّ الصَّخْرَةَ الصَّيْحُودُ \* يَرِفُّ عَقْرُ الحَوْضِ وَالعَضُودُ<sup>(١)</sup>

[ ما يكون بالذال والطاء. ]

وقال الأصمعي : يقال مَطَّ الحَرْفَ وَمَدَّهُ بمعنى واحد . ويقال : قد يَطِّغَ الرَّجُلُ وَبَدِغَ إذا تَلَطَّخَ بَعْدَرْتَهُ ، وقال رؤبة :

(١) كذا في الأصل ، والذي في اللسان مادة صخذ : وهاجرة صيخود متقدة ، وصخرة صيخود وهى التى يشند حرها إذا حميت عليها الشمس . (٢) فى اللسان مادة عضد : فَارَفَّتْ عَقْرُ الحَوْضِ وَالْمَضُودُ \* من عَكَرَاتٍ وَطَوَّاهَا وَيَسِدُ عَقْرُ الحَوْضِ بِالضَّمِّ : موضع الشاربه منه . وعضوده : جوانبه . والمكرات : الإبل الكثيرة .

\* لولا دُبُوقَاءُ أَسْتَيْهَ لَمْ يَبْطِغْ <sup>(١)</sup> \*

ويروى : لم يَبْدَغ . والدُّبُوقَاءُ : العَذْرَةُ .

ويقال : ماله على آلهذا فقد ، والاهذا فقط . والإبعاد والإبباط واحد .

[ ما يكون بالناء والطاء ]

قال الأصمعي : الإفطار والأقنار : النَّوْاحِي ، يقال : وَقَعَ عَلَى أَحَدٍ فُطْرِيَّةً وَعَلَى أَحَدٍ قُطْرِيَّةً أَى إِحْدَى نَاحِيَّتَيْهِ . ويقال : طَعَنَهُ فَقَطَّرَهُ وَقَطَّرَهُ إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى أَحَدٍ فُطْرِيَّةً . ويقال : رَجُلٌ طَبْنٌ وَطَبْنٌ أَى فِطْنٌ حَازِقٌ . ويقال : مَا أَسْتَطِيعُ وَمَا أَسْتَيْعُ .

[ ما يأتي بالذال واللام ]

وقال يعقوب بن السكيت : المَعْكُولُ والمَعْكُودُ : المَجْبُوسُ . ويقال : مَعَلَهُ وَمَعَدَهُ إِذَا آخْتَلَسَهُ ، وَأَنْشَدَ :

إِنِّي إِذَا مَا الْأَمْرُ كَانَ مَعْلًا \* وَأَوْخَفْتُ أَيْدِي الرِّجَالِ الْغِسْلَا

قوله : مَعْلًا أَى اخْتَلَسًا . وقوله : وَأَوْخَفْتُ أَيْدِي الرِّجَالِ ، يريد : قَلَبُوا أَيْدِيَهُمْ فِي الْحَصُومَةِ ، وقال الآخر :

أَخْشَى عَلَيْهَا طَيْئًا وَأَسَدًا \* وَخَارِبِينَ نَحْرًا وَمَعَسَدًا

أَى اخْتَلَسًا . والخارب : سارق الإبل خاصة ، ثم يستعار فيقال لكل من سرق بعيرا كان أو غيره .

[ تقسيم النساء الى ثلاثة أضرب والرجال الى مثلها ]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال أخبرنا شيخ من بني العنبر قال : كان يقال : النساء ثلاث : فَهَيْئَةٌ لَيِّنَةٌ عَفِيفَةٌ مُسْلِمَةٌ ، تُعِينُ أَهْلَهَا عَلَى الْعَيْشِ ، وَلَا تُعِينُ الْعَيْشَ عَلَى أَهْلِهَا ؛ وَأُخْرَى وَعَاءٌ لِلوَلَدِ ؛ وَأُخْرَى غُلٌّ قَمِلٌ يَضَعُهُ اللَّهُ فِي عُنُقِ مَنْ يَشَاءُ وَيَكْفَهُ عَمَّنْ يَشَاءُ . والرجال ثلاثة : فَهَيْنٌ لَيِّنٌ عَفِيفٌ مُسْلِمٌ ، يُصَدِّرُ الْأُمُورَ مَصَادِرَها وَيُؤَرِّدُها مَوَارِدَها ؛ وَآخِرٌ يَنْتَهِي إِلَى رَأْيِ ذِي اللَّبِّ وَالْمَقْدِرَةِ فَيَأْخُذُ بِقَوْلِهِ وَيَنْتَهِي إِلَى أَمْرِهِ ؛ وَآخِرٌ حَائِرٌ بَائِرٌ لَا يَأْتِمُرُ لِرُشْدٍ وَلَا يُطِيعُ الْمُرْشِدَ .

(١) في اللسان مادة « بدغ » أن صدر هذا البيت : \* وَالْمَلِغُ يُلْكِي بِالْكَلَامِ الْأَمْلَغُ \*

والمليغ : النذل الأحمق يتكلم بالفحش ، ولكي بالشيء : ولع به .



وحدَّثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال رجل : أَحِبُّ أَنْ أُرْزَقَ ضَرْبًا طَحُونًا  
وَمَعِدَةً هَضُومًا، وَسُرْمًا مُنْبَأَفًا<sup>(١)</sup>. قال وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قِيلَ لِعَرَابَةِ الْأَوْسِيِّ : بِمِ سُدَّتْ  
قَوْمَكَ؟ قال : بَارِي أَنْتَحِدِعَ لِمَنْ عَنِ مَالِي؛ وَأَذِلُّ لِمَنْ فِي عِرْضِي؛ وَلَا أَحْقِرُ صَغِيرَهُمْ؛ وَلَا أَحْسُدُ  
رَفِيعَهُمْ .

وحدَّثنا أبو بكر قال حدثنا الأشنانداني عن التَّوْزِي عن أبي عبيدة قال : قِيلَ لَقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ :  
بِمِ سُدَّتْ قَوْمَكَ؟ قال : يَبْدُلُ الْقِرَى، وَتَرُكُ الْمِرَا، وَنَضْرُ الْمَوْتَى .

[نبذة من كلام الحكماء.]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد السَّجِسْتَانِي قال قال عامر بن الظَّرِبِ العَدَوَانِي :  
يَا مَعْشَرَ عَدَوَانٍ، الْخَيْرُ أَلُوفٌ عَرُوفٌ، وَإِنَّهُ لَنْ يَفَارِقَ صَاحِبَهُ حَتَّى يُفَارِقَهُ؛ وَإِنِّي لَمْ أَكُنْ حَكِيمًا حَتَّى  
صَاحَبْتُ الْحُكَمَاءَ، وَلَمْ أَكُنْ سَيِّدًا حَتَّى تَعَبَّدْتُ لَكُمْ .



قال أبو علي قرأت على أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه قال : نَظَرَ الْحُطَيْبَةُ  
إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فِي مَجْلِسِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ فَقَالَ : مِنْ هَذَا الَّذِي نَزَلَ عَنِ النَّاسِ فِي سِنِّهِ وَعَلَاهُمْ  
فِي قَوْلِهِ ! .

وقرأت عليه أيضا عن أبيه قال : نَظَرَ رَجُلًا إِلَى مَعَاوِيَةَ وَهُوَ غُلَامٌ صَغِيرٌ فَقَالَ : إِنِّي أَظُنُّ  
هَذَا الْغُلَامَ سَيَسُودُ قَوْمَهُ، فَقَالَتْ هِنْدُ : نَكَلْتُهُ إِنْ كَانَ لَا يَسُودُ إِلَّا قَوْمَهُ .

[عبد الملك بن مروان وأميرة بن عبد الله بن خالد بن أسيد]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتبي قال قال عبد الملك بن مروان لأمية بن عبد الله  
ابن خالد بن أسيد : مَالِكٌ وَالْحُرْثَانُ بْنُ عَمْرٍو حَيْثُ يَقُولُ فَيْكُ :  
إِذَا هَتَفَ الْعَصْفُورُ طَارَ فَوَادُهُ \* وَلَيْتَ حَدِيدُ النَّابِ عِنْدَ الثَّرَائِدِ

(١) أى مندفا، وفي اللسان : وسمرا نورا، وكل صحيح .

فقال : يا أمير المؤمنين ، وَجَبَ عَلَيْهِ حَدٌّ فَأَقَمْتُهُ ، فقال : هَلَّا دَرَأْتَ عَنْهُ بِالشُّبُهَاتِ ؟ فقال كان الحدُّ آيِنًا ، وكان رَعْمُهُ عَلَى أَهْوَنَ . فقال عبد الملك : يَا بَنِي أُمَيَّةَ ، أَحْسَابِكُمْ أَنْسَابِكُمْ لَا تُعَرِّضُوهَا لِلجَهَالِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمَسَارِبَهُ الشَّعْرَ ، فَإِنَّهُ بَاقِي مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ، وَاللَّهِ مَا يُسْرُنِي أَنِّي هُمَيْتُ بِهَذَا الْبَيْتِ وَأَنْ لِي مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ :

يَبِينُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً بَطُونُهُمْ \* وَجَارَتُهُمْ غَرَفِي يَبِينَنَّ نَحَائِصًا

وَمَا يُبَالِي مَنْ مَدَحَ بَهْدِينَ الْبَيْتَيْنِ أَلَا يَمْدَحُ بغيرِهِمَا :

هُنَا لَكَ إِنْ يُسْتَجَلُّوا الْمَالُ يُجَلُّوا \* وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَسْرُوا يُغْلُوا

عَلَى مُكْتَرِهِمْ رِزْقٌ مِنْ يَعْتَرِيهِمْ \* وَعِنْدَ الْمُقَاتِلِينَ السَّاحَةُ وَالْبَدَلُ

وَأَمَلِي عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَنْشَدْنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عبيدَةَ الْخُرَنِيِّ بِنْتِ هَفَانَ تَرْتُلُ زَوْجَهَا عمرو ابن مَرْثَدٍ وَابْنَهَا عُلْقَمَةَ بن عمرو وَأَخُوهُ حَسَّانَ وَشُرْحُبِيلَ :

لَا يَمْعَدُنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ \* سُمُّ الْعُدَاةِ وَأَفَةُ الْجُزْرِ

النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ \* وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأُزْرِ

ويروى : النَّازِلِينَ وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدَ الْأُزْرِ ، وَيُروى : النَّازِلُونَ وَالطَّيِّبِينَ .

إِنْ يَسْرُوا يَهْبُوا وَإِنْ يَدْرُوا \* يَتَوَاعَظُوا عَنْ مَنَاطِقِ الْهُجْرِ

قَوْمٌ إِذَا رَكَبُوا سَمِعَتْ لَهُمْ \* لَغَطًا مِنَ التَّأْيِيهِ وَالزَّرَجْرِ

وَالْحَالِطِينَ نَجَّيْتَهُمْ بِنُضَارِهِمْ \* وَذَوِي الْغِنَى مِنْهُمْ بَذَى الْفَقْرِ

هَذَا شَأْنِي مَا بَقِيَتْ عَلَيْهِمْ \* فَإِذَا هَلَكْتَ أَجَنِّي قَبْرِي

قال أبو علي : الْهُجْرُ : الْفُحْشُ . وَاللَّغَطُ : الْجَلْبَةُ . وَالتَّأْيِيهِ : الصَّوْتُ ، يُقَالُ : أَيَّهَتْ بِهِ تَأْيِيهَا

إِذَا صَحَّتْ بِهِ . وَالنَّجِيحُ : الْمُنْحَوْتُ . وَالنُّضَارُ : الدَّهَبُ .

وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ عَلِيًّا مِنْ بَنِي دُبَيْرٍ أَنْشَدَهُ :

يَا بَنَ الْكِرَامِ حَسَبًا وَنَائِلًا \* حَقًّا وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ بِاطِّلًا

(١) يُقَالُ : اسْتَجَبَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَوَّغْنَا فَأَخْبَلَهُ : اسْتَعَارَ مِنْهُ نَاقَةَ لِيَنْتَفِعَ بِأَلْبَانِهَا وَأَوْ بَارَهَا أَوْ فَرَسًا يَفْرُو عَلَيْهِ فَأَعَارَهُ ، وَهُوَ مِثْلُ

الإِكْفَاءِ . إِذَا كَانَ الْإِكْفَاءُ أَنْ يُعْطِيَهِ النَّاقَةَ لِيَنْتَفِعَ بِأَلْبَانِهَا وَبَرَهَا وَمَاتَلَدَهُ فِي نَامِهَا ، وَالْإِنْجَالُ مِثْلُهُ فِي اللَّبَنِ وَالْوَابِرُ دُونَ الْوَلَدِ .

ليك أشكو الدهر والزلازلا \* وكل عام تفح الحمازلا

التفح : القشر، قال : قشروا حمائل السيوف فباعوها لشدة زمانهم .

وأمل أبو الفهد صاحب الرجّاج قال أنشدنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجعفي قال أنشدنا

أبو عثمان المازني للفرزدق :

لا خير في حب من ترجى نوافله<sup>(١)</sup> \* فاستطروا من قرين كل منخدع

تخال فيه إذا ما جئته بلها \* في ماله وهو وافي العقل والورع

وقرأت هذين البيتين في عيون الأخبار على أحمد بن عبد الله بن مسلم مكان نوافله فواضله ،

وفي البيت الثاني مكان :

تخال فيه إذا ما جئته بلها \* في ماله ... ..

كأن فيه إذا حاولته بلها \* عن ماله ... ..

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشي قال أنشدنا أبو العالمة الرياحي :

إذا أنا لم أشكر على الخير أهله \* ولم أذم الجبس اللئيم المذم

فصيم عرفت الخير والثمر باسمه \* وشقني لي الله المسامع والقما

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأعرابي سأل رجلا حاجة فتشاغل عنه :

كدحت بأظفاري وأعمت معولي \* فصادفت جهودا من الصخر أملسا

تساغل لما جئت في وجه حاجتي \* وأطرق حتى قلت قدمات أو عسى

وأقبلت أن أنعاه حتى رأيتُه \* يفوق فواق الموت ثم تنفسا

فقلت له لا بأس لست بعائد \* فأفرخ تملوه السمادير ملبسا

السمادير : ما يترأى للانسان عند السكر .

قال أبو علي أنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر مستملي أبي العباس محمد بن يزيد قال أنشدنا أحمد

ابن يحيى النحوي قال أنشدنا الزبير لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :

غراب وظبي أعضب القرن ناديا \* بصريم وصدان العشي تصيح

(١) أي تفرح من قولك : أرجيت الأمر أي أخرته ، لغة في أرجأته وبهما قرئ (ترجى من تشاء) كما في كتب اللغة .

لعمري لئن شطت بئمة دارها \* لقد كنت من وشك الفراق أليح  
قال أبو علي: أليح أشفق.

أروح بهم ثم أغدوا بمنله \* ويحسب أتي في الثياب صحيح  
فان كنت أغدو في الثياب تجملاً \* فقلبي من تحت الثياب جريح

قال وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة لنفسه :

أتراني صبرت عنك اختيارا \* أم تطلبت اذ ظلمت انتصارا  
لا وغنج بمقلتيك وورد \* فوق خديك ينجل الأنوارا  
ما تجاقت عن مرادك الا \* خوف وإش أشعرت منه الحدارا  
ورقيب موكل بي طرفا \* وحسود يمتق الأخبارا  
[ ما يقال بالياء والمهزة ]

قال أبو علي يقال : رُح يزني وأزني ويزاني وأزاني منسوب الى ذي يزن . ويقال : رجل  
يلمعي والمعي اذا كان ظريفا . ويللم والملم : اسم موضع أرجل . وقال غيره : يقال لآفة نصيب  
الزرع : البرقان والأرقان ، وهذا زرع مبروق وقد يرق ، وزرع ماروق وقد أرق . ويقال للرجل  
الشديد الخصومة والجدل : رجل ألد ويلندد وألندد . ويقال : طير يتأيد وأنايد اي متفرقة .  
ويقال للجلود السود : يرنج ورنج . ويقال للعود الذي يتجر به : يلنجوج والنجوج . ويبرين  
وأبرين : موضع . وسهم يثري وأثري بفتح الراء وكسرهما فيهما ، منسوب الى يثرب . وهذه  
يذرعات وأذرعات . ويقال : في أسنانه يلل وألل اذا كانت فيها إقبال على باطن الفم . ويقال :  
قطع الله يديه ، وحكى اللحياني عن الكسائي أنه سمع بعضهم يقول : قطع الله أديه . ويقال للرفيق  
اليدين : إنه ليدى وأدى . ويقال : ولده أمه يتنا وأتنا ووتنا ، وهو أن تخرج رجلاه قبل رأسه .  
ويقال : ما في سيره يتم ولا أتم أي إبطاء . ويقال : أعصر ويعصر . ويقال لدودة تسليخ فتصير  
قراشة : يسروع وأسروع ، ويقال : هي الدودة التي تكون في البقل ، ويقال : هي بنات النقي ،  
وبنات النقي : دود أبيض يكون في الرمل تشبه به الأصابع ، وقال ذو الرقة :

نراعيب أملود كأن بناتها \* بنات النقي تحي مرارا وتظهر

[ ما جرى بين دريد بن الصمة والخنساء ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : خَرَجْتُ مُمَاضِرُ بِلْتِ عَمْرُو  
ابن الحارث بن الشريد فهنأت ذوداً لها جربى ، ثم نَضَتْ عنها ثيابها واغتسلت ، ودريدٌ يراها ولا تراه ،  
فقال دريد :

حَيُّوا مُمَاضِرَ وارِ بَعُوا صَحْبِي \* وَقِفُوا فارتِّبْ وَقِفُواكُمْ حَسْبِي  
ما ان رأيتُ ولا سَمِعْتُ به \* كاليوم طالِي أَيْتِي جُرْبُ  
مُتَبَدِّلاً تَبَدُّوا مُحَاسِنُهُ \* يَضَعُ الهِنَاءَ مواضعَ النُّقْبِ  
مُتَحَسِّراً نَضَخُ الهِنَاءِ به \* نَضَخَ العَيْرِ بِرِيطَةِ العَصَبِ  
أَخْنَأْسُ قَد هَامَ الفؤَادُ بِكُمْ \* واعتادَهُ دَاءٌ مِنَ الحُبِّ  
فَسَلِّبِهِمْ عَنِّي خُنَاسٌ اذا \* غَضَّ الجَمِيعُ هُنَاكَ ما خَطْبِي

قال أبو علي : النُّقْبُ : القِطْعُ المتفرقة من الجَرْبِ في جلد البعير ، ويقال : النُّقْبُ أيضاً بفتح  
القاف ، والواحدة نُقْبَةٌ . وَغَضَّ من الغَضاضة واللِّين .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : خَطَبَ دُرَيْدُ بن الصِّمَّةِ خنساء بنت  
عمرو بن الحارث بن الشريد ، فأراد أخوها معاوية أن يزوجهَا منه ، وكان أخوها صخر غائب  
في غزاةٍ له ، فأبَتْ وقالت : لا حاجة لي به ، فأراد معاوية أن يُكْرِهَهَا ، فقالت :

تَبَاكَرْنِي حَمِيدَةٌ كُلَّ يَوْمٍ \* بما يُؤِي مُعاويةُ بن عمرو  
فإِلا أُعْطِ من نَفْسِي نَصِيباً \* فقد أودى الزمانُ اذا بصَخْرِ  
لئن لم أُوَفَّ من نَفْسِي نَصيباً \* لقد أودى .....  
أَتَكْرِهْنِي هَيْلَتِ عَلى دُرَيْدٍ \* وقد أَحْرَمَتِ سَيِّدَ آلِ بَدْرِ  
مَعَاذَ الله يَرْضَعُنِي حَبْرَكِي \* فَصِيرُ الشَّبْرِ من جِشَمِ بنِ بَكْرِ

ويروى : يَنْكِحُنِي ، ومعناها واحد .

يرى مُجَدِّداً ومُكْرَمَةً أتاها \* اذا عَشَى الصِّدِيقَ جَرِيمَ تَمْرٍ

ويروى : اذا غَدَى الجَلِيسَ .

قال أبو علي: الحَبْرَكِي: القصير الرجلين الطويل الظهر. والشَّبْر: الخَيْر والمِطَاء، وقال دُرَيْد:

لَمِنْ طَلَّلْ بِذَاتِ الْخَمْسِ أَمْسَى \* عَفَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَبَطْنِ ضُرْسِ  
أَشْبَهَهَا عَمَامَةً يَوْمِ دَجْرِي \* تَلَا لَأَبْرُقُهَا أَوْ ضَوْءَ شَمْسِ  
فَأَقْسِمُ مَا سَمِعْتُ كَوْجِدَ عَمْرُو \* بذات الخلال من جنِّ وإنس  
وقاكِ اللهُ يابنةَ آلِ عَمْرُو \* من الفَتَيَاتِ أَمْثَالِي وَنَفْسِي

ويروى: من الأزواج.

فلا تَلْدِي وَلَا يَنْكُحُكَ مِثْلِي \* إذا ما لَيْلَةٌ طَرَقَتْ بِخَمْسِ .  
وقالت إنه شيخ كبير \* وهل خَبَرْتُهَا أُنَى ابْنِ أَمْسِ  
تريدُ أُفِيحِجَ الرَّجْلَيْنِ شَتْنًا \* يُقْلَعُ بِالْجَدِيدَةِ كُلَّ كِرْسِ  
ويروى: تريدُ شَرَنْبَتَ الكَفَّيْنِ شَتْنًا \* يقلع بالجدائر ... ..

والشَّرَنْبَتُ: الغليظ .

إذا عَقِبَ الْقُدُورِ عُدُدَنَّ مَا لَا \* تُحِبُّ حَلَائِلُ الْأَبْرَامِ عِرْسِي  
وقد عَلِمَ الْمَرَاضِعُ فِي جُمَادَى \* إذا اسْتَمَجَلْنَ عَنْ حَزْبِنَسِ  
بَأَنِّي لَا أَيْبِتُ بغيرِ لَحْمِ \* وَأَبْدَأُ بِالْأَرَامِلِ حِينَ أُمْسِي  
وأنى لا يُهْرُ الضَّيْفَ كُلِّي \* ولا جَارِي بَيْتِ خَبِيثَتِ نَفْسِ  
وَأَصْفَرُ مِنَ قِدَاحِ النَّبْعِ قُرْعِ \* به عَمَانٍ مِنْ عَقَبِ وَضُرْسِ  
دَفَعْتُ إِلَى الْمَفِيزِ إِذَا اسْتَقَلُّوا \* على الرُّبُكَاتِ مَطْلَعِ كُلِّ شَمْسِ  
ويروى: دَفَعْتُ إِلَى النَّجِيِّ وَقَدْ تَجَاثَوْا \* على الرُّبُكَاتِ ... ..

قال أبو علي: الجَدِيدَةُ: الحَظِيْرَةُ. والكِرْسُ: ما تَكْرَسُ أَى صار بعضه فوق بعض، ومنه أُخَذَتِ

الْكُرَّاسَةُ . والأَبْرَامُ: جمع بَرِيم وهو الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر .

قال أبو علي قال لنا أبو بكر قال أبو حاتم عن الأصمى: هذا غلط، إنما هو مَغْرِبَ كُلِّ شَمْسٍ لَأَنَّ

الْأَيْسَارَ إِنَّمَا يَتَبَايَسُونَ بِالْعَشِيَّاتِ، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ النَّمْرِ بْنِ تَوَلَّبِ:

ولقد شَهِدْتُ إِذِ الْقِدَاحُ تَوَجَّهَتْ \* وشَهِدْتُ بَيْنَ اللَّيْلِ مَوْقِدَ نَارِهَا



فلما مات صخر قالت الخنساء تعارض دريدا في كلمته :

يُورِقُنِي التَّدْكَرُ حِينَ أُمْسِي \* وَيَرْدَعُنِي مَعَ الْأَحْزَانِ نُكْبِي  
عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ قَتَى كَصَخْرٍ \* لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَطَعَانٍ خَلَسِ  
وَعَيْنِ طَارِقٍ أَوْ مُسْتَضِيفٍ \* يُرْوَعُ قَلْبُهُ مِنْ كُلِّ جَرَسِ  
وَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ رِزْءًا لِحَرْبٍ \* وَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ رِزْءًا لِإِنْسِ  
أَشَدَّ عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ مِنْهُ \* وَأَفْضَلَ فِي الْخُطُوبِ لِكُلِّ لَبْسِ  
ويروى : \* أَشَدَّ عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ إِذَا \*

أَلَا يَا صَخْرَ لَا أُنْسَاكَ حَتَّى \* أَفَارِقَ مُهَجَّتِي وَيُسَبِّقَ رَمْسِي  
وَلَوْلَا نَكْمَةُ الْبَاكِينَ حَوَلِي \* عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتَ نَفْسِي  
وَلَكِنْ لَا أَزَالُ أَرَى عَجُولًا \* تُسَاعِدُ نَائِحًا فِي يَوْمِ نَحْسِ  
تُفَجِّعُ وَالْمَا تَبْكِي أَخَاهَا \* صَائِعَةَ رِزْنِهِ أَوْغِبَّ أَمْسِ  
يُدَّكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا \* وَأَبْكِيهِ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسِ  
وَمَا يُنْكُوتُ مِثْلَ أُنْحَى وَلَكِنْ \* أَعَزَّى النَفْسَ عَنْهُ بِأَتَانِي  
قال أبو علي قال أبو بكر : طلوع الشمس للغارة وغروب الشمس للضيغان .

+

وقرأت على أبي عمر قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال يقال : علَّ  
في المرض يعلُّ أى اعتدلَّ ، وعلَّ في الشراب يعلُّ ويعلُّ علًّا . قال يقال : رجل هزِرٌّ وقنْدَعَلٌّ  
وطَيْخَةٌ وضَاجِعٌ إذا كان أحق ، وأنشد :

مَا لِلْكَوَاعِبِ يَا عَيْسَاءَ قَدْ جَعَلْتِ \* تَزْوَرَعُنِي وَتَطْوِي دُونِي الْحَجْرَ  
قَدْ كُنْتُ فَتَّاحَ أَبْوَابِ مُغْلَقَةٍ \* ذَبَّ الرِّيَادِ إِذَا مَا خُوِّسَ النَّظْرَ  
فَقَدْ جَعَلْتِ أَرَى الشَّخْصِينَ أَرْبَعَةً \* وَالوَاحِدَ اثْنَيْنِ مِمَّا بُوْرِكَ الْبَصْرَ  
وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ مَعْتَدِلًا \* فَصِرْتُ أَمْشِي عَلَى أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ

قال : هو لعبد من عبيد بجيلة أسود .

قال أبو علي يقال : فلان ذبَّ الرِّيَادَ إذا كان لا يستقرُّ في موضع ، ومنه قيل للثور الوحشي : ذبَّ الرِّيَادَ ، قال ابن مقبل :

أَتَى دُونَهَا ذَبَّ الرِّيَادَ كَأَنَّهُ \* فَتَى فَارِسِيٌّ فِي سِرَاوِيلِ رَاخٍ

وحدَّثني أبو عمر عن أبي العباس أن ابن الأعرابي أنشدهم :

فَتَى مِثْلُ صَفْوِ الْمَاءِ لَيْسَ بِبَاخِلٍ \* نَحْيِيرٌ وَلَا مُهَيِّدٌ مَلَامًا لِلْبَاخِلِ  
وَلَا قَائِلٍ عِوَاءَ تُؤَدِّي جَلِيسَهُ \* وَلَا رَافِعَ رَأْسًا بِعِوَاءِ قَائِلِ

قال أبو علي : هذا عندي من المقلوب ، أراد بقائل عوراء .

وَلَا مُظْهِرٌ أَحَدُوتَهُ السُّوءَ مُعْجَبًا \* بِإِعْلَانِهَا فِي الْمَجْلِسِ الْمُتَقَابِلِ  
وَلَيْسَ إِذَا الْحَرْبُ الْمُهِمَّةُ شَمَّرَتْ \* عَنِ السَّاقِ بِالْوَانِي وَلَا الْمُتَضَائِلِ  
تَرَى أَهْلَهُ فِي نَعْمَةٍ وَهُوَ شَاخِبٌ \* طَوَى الْبَطْنَ نَحْضُ الصُّحَى وَالْأَصَائِلِ

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدَّثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال بعض الحكماء :

لَاغِي كَالْعَقْلِ ، وَلَا فَقْرٌ كَالْجَهْلِ ، وَلَا ظَهِيرٌ كَالْمَشَاوِرَةِ ، وَلَا مِيرَاثٌ كَالْأَدَبِ .

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال جعفر بن سليمان : ما سمعت بأشعر

من الذي يقول :

إِذَا رُمْتُ عَنْهَا سَلْوَةٌ قَالَ شَافِعٌ \* مِنْ الْحَبِّ مِيعَادُ السَّلْوِ الْمُقَابِرِ

فقال له رجل : أشعر منه الذي يقول :

سَيِّقِي لَهَا فِي مِضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحِشَا \* سِرِيرَةٌ وَدَّ يَوْمَ تُبْئَلَى السَّرَائِرُ

وحدَّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابياً يقول : اللهم إني أعوذ بك

أَنْ أَقُولَ زُورًا ، أَوْ أَغْشَى بِخُورًا ، أَوْ أَكُونَ بِكَ مَغْرُورًا .

قال وسمعت عمي يقول : كان يقال : الْخَطُّ يُغْرِبُ عَنِ اللَّفْظِ .

قال وسمعت يقول : الْبَلَاغَةُ أَنْ تُظْهِرَ الْمَعْنَى صَحِيحًا ، وَاللَّفْظُ فَصِيحًا .

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال بلغني أنه قيل لمُحَمَّدِ بْنِ زَائِدَةَ :

مَا أَحْسَنُ مَا مَدِحْتَ بِهِ ؟ قَالَ : قَوْلُ سَلِيمِ الْخَاسِرِ :

أَبْلِخِ الْفِتْيَانَ مَا لَكِنَّةٌ \* أَنْ خَيْرَ الْوُدِّ مَا نَفَعَا  
 إِنَّ قَرَمًا مِنْ نَبِيِّ مَطِيرٍ \* أَتَلَفَتْ كَفَّاهُ مَا جَمَعَا  
 كَلَّمَا عُدْنَا لِنَائِهِ \* عَادَ فِي مَعْرُوفِهِ جَدَعَا

قال أبو علي : المألِكة والمألِكة والألوك : الرسالة ، ومنه اشتقاق الملائكة

قال وحدثنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم لثقف ، قال : ويروى لعنترة :

وَلَا سَوْتُ خَيْرَ اللَّفْتَى مِنْ حَيَاتِهِ \* إِذَا لَمْ يَنْبِ لِلْأَمْرِ الْإِبْقَانِدُ  
 وَيُرَوَّى : \* إِذَا لَمْ يُطِقْ عَلِيَاءَ الْإِبْقَانِدِ \*

فَعَالِجُ جَسِيَّاتِ الْأُمُورِ وَلَا تَكُنْ \* هَيْبَتِ الْفُوَادِ هَمُّهُ لِلْوَسَائِدِ  
 وَيُرَوَّى : ... .. وَلَا تَكُنْ \* نَيْكِيَتِ الْقَوَى ذَا نَهْمَةٍ بِالْوَسَائِدِ  
 إِذَا الرِّيحُ جَاءَتْ بِالْجَهَامِ تَشُّهُهُ \* هَذَا لِيْلُهُ شَلَّ الْقِلَاصِ الطَّرَائِدِ  
 وَأَعْقَبَ نَوْءُ الْمِرْزَمِينَ <sup>(١)</sup> بِغُبْرَةٍ \* وَقَطْرٍ قَلِيلِ الْمَاءِ بِاللَّيْلِ بَارِدِ  
 كَفَى حَاجَةَ الْأَضْيَافِ حَتَّى يُرِيحَهَا \* عَلَى الْحَتَّى مَنَّا كُلُّ أَرْوَعٍ مَا جَدِ  
 تَرَاهُ بِتَفْرِيجِ الْأُمُورِ وَلَقَّهَا \* لِمَا نَالَ مِنْ مَعْرُوفِهَا غَيْرَ زَاهِدِ  
 وَلَيْسَ أَخْوَانًا عِنْدَ شَرِّ يَضَافُهُ \* وَلَا عِنْدَ خَيْرِ إِنْ رَجَاهُ بِوَاحِدِ  
 إِذَا قِيلَ مَنْ لِعُضَلَاتِ أَجَابَهُ \* عِظَامُ اللَّهِى مَنَّا طَوَالَ السَّوَاعِدِ

قال أبو علي : الهَيْبَتِ الْفُوَادِ : الضعيف ، يقال : فِيهِ هَيْبَةٌ أَيْ ضَعْفٌ . وَهَذَا لَيْلٌ وَاحِدُهَا

هُذُلُولٌ : وَهُوَ مَا طَالَ مِنَ الرَّمْلِ وَامْتَدَّ ، وَهَذَا لَيْلُ الرِّيحِ : مَا امْتَدَّ مِنْهَا .

قال أبو علي وقرأت علي بن الحسن علي بن سليمان الأَخْفَشُ لِلْعَطْوَى :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُرْسِلِ وَجِئْتُ فَلَمْ أَصِلْ \* مَلَأْتُ بَعْدُ مِنْكَ سَمْعَ لَبِيبِ  
 أَيْتُكَ مُشْتَقًا فَلَمْ أَرْحَابَسَا \* وَلَا نَاطِرًا إِلَّا بَعِينَ غَضُوبِ  
 كَأَنِّي غَيْرِيْمٌ مُقْتَضٍ أَوْ كَأَنِّي \* طُلُوعِ رَقِيبٍ أَوْ نُهْوضِ حَبِيبِ

(١) المرزمان : نجان مع الشعرين .

فَعُدْتُ وَمَا فَلَّ الْحِجَابُ عَزِيمَتِي \* إِلَى شَكْرِ سَبْطِ الرَّاحَتَيْنِ أَرِيبَ  
عَلَى لَهُ الْإِخْلَاصُ مَا رَدَعَ الْهَوَى \* أَصَالَةُ رَأْيٍ أَوْ وَقَارُ مَشِيبِ

قال أبو علي يقال : إنه لأصيل الرأي بين الأصالة بفتح الهمزة .

قال وحدثننا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال حدثنا جعفر بن سليمان عن  
العباس بن محمد قال : قلنا لأبي المحسّس العطفاني ، أما كان لك ولد ؟ فقال : بلى والله ، محسّس ، وما كان  
محسّس ؟ كان خراطياً أشدق ، إذا تكلم سال لعابه كأنما ينظر بمثل الفأسين — يعني أن عينيه كانتا  
خضراوين — كأن مشاشة منكبته كركرة جمل وكان ترقوته بوان أو خالفة ، فقام الله عيني هاتين ان كنت  
رأيت مثله قبله أو بعده

قال أبو علي : الكركرة والككلكل والبركة والجوش والجوشن والجوشوش والحيزم والحيزوم  
والحزيم : الصدر ، قال رؤبة :

حَتَّى تَرَكْنَ أَعْظَمَ الْجُوشُوشِ \* حُدْبًا عَلَى أَحَدَبٍ كَالْعَرِيشِ

والجوشو : مانتاً من الصدر . والبوان : عمود من أعمدة البيت دون الصقوب . والصقوب :  
عمد البيت ، وجمعه بون ، مثل خوان وخون ، ويقال : بوان وخوان أيضا بضم أولهما . والخالفة :  
عمود يكون في مؤخر البيت .

[ ما يقال بالهمز والواو ]

قال أبو علي قال الأصمعي يقال : أرتخت الكتاب ووزخته . وأكفت الدابة وأوكفتها ، وإكاف  
ووكاف ، وكان رؤبة بن العجاج ينشد :

\* كَالْكُودِنِ الْمَشْدُودِ بِالْوِكَافِ \*

بالواو . وأكفت العهد ووكفته . ووسادة وإسادة . وشاح وإشاح . وولدة وإلدة . وأخيته  
وأخيته .

وقال الأصمعي : ذأى البقل يذأى ذأوا بلفظة أهل الحجاز ، وأهل نجد يقولون : ذوى يذوى  
ذوياً ، وذوى خطأ .

قال أبو علي : وقد حكى أهل الكوفة ذوى أيضا وليست بالفصيحة . وقال أبو عبيدة : أصدت الباب وأوصدته اذا أطبقته . وقال غيره : ما أبهت له وما وهبت له . والنخمة : أصلها من الوخامة . ونجاة : أصله من الوجه . وتزرى : أصله من الموازنة . وتقوى : أصله من وقيت . وتكلان : أصله من وكلت . والمبال التليد والتالد أيضا : أصله من الواو ، وهو ما ولد عندهم . والترأت : أصله من الواو .

[ الكلام على العقل وحكم لبعض العرب ]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : بلغنى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يقول مروءة الرجل عقله ، وشرفه حاله .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال الأحنف بن قيس : العقل خير قرين ، والأدب خير ميراث ، والتوفيق خير قائد .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتي عن أبيه قال : العقل عقلا ، فعقل نفرد الله بصنعه ، وعقل يستفيدة المرء بأدبه وتجربته ، ولا سبيل الى العقل المستفاد إلا بصحة العقل المركب ، فاذا اجتمعا فى الجسد قوى كل واحد منهما صاحبه تقوية النار فى الظلمة نور البصر .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يقول : فوئت الحاجة خير من طلبها من غير أهلها . قال وسمعت آخر يقول : عز التزاهة أشرف من سرور الفائدة . قال وسمعت آخر يقول : حمل المن أنقل من الصبر على العدم .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن العتي أنه قال : ان الطالب والمطلوب اليه فى الحاجة اذا قضيت اجتمعا فى العز ، واذا لم تقض اجتمعا فى الذل ، فارغب فى قضاء الحاجة لعزك بها وخر وجك من الذل فيها .

وقرأت على أبى عمر المطرز قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : كان رجل من بنى أبى بكر بن كلاب يعلم بنى أخيه العلم فيقول : افعلوا كذا وافعلوا كذا ، فنقل عليهم ، فقال له بعضهم : جزاك الله خيرا ياعم فقد علمتنا كل شىء ، ما بق علينا إلا الحراة ، فقال : والله يا بنى أعمى ، ما تركت ذلك

من هوانٍ بكم على، أعلوا الضراء، وأبتغوا الخلاء، واستدبروا الريح، وخووا تحوية الظلم، وأمتشوا بأشمليكم .

قال أبو علي قال ابن الأعرابي : الضراء : ما أنخفض من الأرض ، وسائر اللغويين يقول : الضراء : ما وارك من الشجر خاصة ، والخجر : ما وارك من الشجر وغيره . ويقال : خوى الظلم إذا جاف بين رجله ، قال الراجز<sup>(١)</sup> :

خوى على مستويات نحمس \* كركرة وثفنيات ملس

والثفنيات : ما أصاب الأرض من البعير من مدره وركبته ورجليه إذا برک . وأمتشوا : امسحوا ، يقال : مَشَشْتُ يَدِي بِالْمَنْدِيلِ أَمْشَاهُ مَشًا ، قال امرؤ القيس :

مُشُّ بِأَعْرَافِ الْحَيَادِ أَكْفُنَا \* إِذَا نَحْنُ قُنْنَا عَنْ شِوَاءِ مَضْهَبِ<sup>(٢)</sup>

والمنديل يُسَمَّى الْمَشُوشَ .

وقرأت على أبي عمر المطرز قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :

عَلَقْتُ بِنِ يُسَبِّهُ قَرْنَ شَمْسٍ \* وَعَيْنَاهُ اسْتَعَارَهُمَا غَرَالَا

وَهُنَّ أَحَبُّ مَنْ حَضَنَ اللَّوَاتِي \* حَوَاضُهُنَّ يَفْتِرُّ الرِّجَالَا

أى هن أحب من حَضَنَ العِيدَانَ وَضَرَبَ بِهَا إِلَى .

وقرأت عليه قال أنشدني أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :

وَلَمْ أَرَشِيثًا بَعْدَ لَيْلَى أَلَدُّهُ \* وَلَا مَشْرَبًا أَرَوَى بِهِ فَأَعِيحُ

كُوَسَطَى لِيَالِي الشَّهْرِ لَا مُقْسِنَةً \* وَلَا وَتَبَى عَجَلَى الْقِيَامِ خُرُوجُ

أَعِيحُ : أُنْتَفَعُ ، يُقَالُ : شَرِبْتُ دَوَاءً فَاسْتَعِيحْتُ بِهِ أَيْ مَا اسْتَفْعَمْتُ بِهِ . وَالمُقْسِنَةُ : الكَبِيرَةُ العَاسِيَةُ يُقَالُ : قَدِ اقْسَانُ العُودِ إِذَا صَلَبَ .

وقرأت عليه أيضا قال حدثنا أحمد بن يحيى أن ابن الأعرابي أنشدهم :

وَلَوْ كُنْتَ تُعْطَى حِينَ تُسْأَلُ سَأَحْتُ \* لَكَ النَفْسُ وَأَحْلُولَاكَ كُلُّ خَلِيلِ

أَجَلٌ لَا وَلَكِنْ أَنْتَ الْأُمُّ مِنْ مَشَى \* وَأَسْأَلُ مِنْ صَمَاءَ ذَاتِ صَلِيلِ

يعنى الأرض . وَصَلِيلُهَا : صَوْتُ دُخُولِ المَاءِ فِيهَا .

(١) هو العجاج كما في اللسان مادة «فن» . (٢) يقال : لم مضب أى مقطع .

وقرأت عليه قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي .  
 تَرَى فُضْلَانَهُمْ فِي الْوَرْدِ هَزْلِيًّا \* وَتَسْمَنُ فِي الْمَقَارِي وَالْحِلْبَالِ  
 قال : لأنهم يَسْقُونَ ألبان أمهاتها على الماء ، فإذا لم يفعلوا ذلك كان عليهم غارا ، فإذا ذبحوا لم  
 يذبحوا إلا سميناً ، وإذا وهبوا فكذلك .

قال أبو علي وقرأت علي أبي بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم والرياشي عن أبي زيد قال : المرأق :  
 الجهول العاجز الذي يَتَّقَى سَوْءَ خُلُقِهِ وَصَحْبَتِهِ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ ، قَالَ الرَّاجِزُ :  
 وَصَاحِبِ مَرَامِقِ دَاجِيَتِهِ \* زَجَّيْتُهُ بِالْقَوْلِ وَأَزْدَهَيْتُهُ  
 إِذَا أَخَافُ عَجْزَهُ فَدَيْتُهُ \* عَلَى بِلَالٍ نَفْسَهُ طَوَيْتُهُ  
 \* حَتَّى آتَى الْحَيَّ وَمَا بَلَوْتُهُ \*

قال وقرأت علي أبي بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم قال أنشدنا أبو زيد عن المفضل لحاتم طي :

إِنْ كُنْتَ كَارِهَةً لِعَيْشَتِنَا \* هَانَا خُلِّيَ فِي بَنِي بَدْرٍ  
 جَاوَرْتُمْ زَمَانَ الْفَسَادِ فَنِعْمَ \* الْحَيُّ فِي الْعَوَصَاءِ وَالْيُسْرِ  
 فَسُقَيْتُ بِالْمَاءِ النَّمِيرِ وَلَمْ \* أَتْرُكْ الْأَطْمَ حَمَاةَ الْحَقْرِ

وروي أبو حاتم : الْأَطْمُ وَمَعْنَاهُ كَمَعْنَى الْأَطْمِ .

وَدُعِيْتُ فِي أَوْلَى النَّدَى وَلَمْ \* يُنْظَرُ إِلَيَّ بِأَعْيُنِ خُرِّ  
 الضَّارِبِينَ لَدَى أَعْنَتِهِمْ \* وَالطَّاعِنِينَ وَخَيْلَهُمْ تَجْرَى  
 وَالخَالِطِينَ نَحِيَّتَهُمْ بِنُضَارِهِمْ \* وَذَوِي الْغَنَى مِنْهُمْ بَدَى الْفَقْرِ

قال أبو علي أنشد أبو عبيدة هذا البيت الأخير لخزيم ، وقد أملىناه فيما مضى من الكتاب .  
 وزمن الفساد : حرب كانت لهم . والعوصاء : الشدة . والماء النмир : الناجع في الأبدان . والحقر :  
 البئر ليست بمطوية . والنحيت : الخامل الذكر . والنضار : الرفيع ، كذا قال أبو زيد .

(١) وأنشده في اللسان مادة «قرأ» : هزل أي يخرج رجحى .

(٢) هذا الرجز روي بعدة روايات ، فراجعها في اللسان .

قال أبو علي : إن الاشتقاق يوجب أن يكون النِّحْيَت الذي يَنَال ماله وعِرْضَه كُلُّ أحد ، لأنه لا دفاع عنده فكأنه منحوت .

قال وأنشدنا أبو الحسن بحضرة للضحك <sup>(١)</sup> :

مازلتُ أشربها والليلُ مُعْتَكِر \* حتى تَضاحك في أعجازه القمر  
ثم انْتَبَيْت على كفى وقد أخذت \* مني ما أخذ ما في دونها وطر

قال أبو علي وقرأت على أبي عمر قال أخبرنا أحمد بن يحيى أن ابن الأعرابي أنشدهم لسلمي بن عُويبة بن سلمى :

لا يبعدن عَصْرُ الشباب ولا \* لَدَاتِهِ وَنَبَاتِهِ النَّضْر  
والمُرَشَقَات من الخُدود كأيام \* ماض الغمام صواحب القطر  
وطراد خَيْلٍ مثلها التَّقَمَات \* لحَفِيفَةٍ وَمَقَاعِدِ الخمر  
لولا أولئك ما حَفَلْتُ مَتَى \* غُوِلْتُ في حَرَجٍ إلى قبر  
هَزَيْتُ زُنَيْبَةَ أن رأت تَرْمِي \* وَأَنْ اُنْحَى لِتَقَادِيمِ ظَهْرِي <sup>(٢)</sup>  
من بعد ما عَهَدْتُ فادْفَنِي \* يوم يَجِيءُ وإيْلَهُ نَسْرِي  
حتى كَانِي خَاتِلٌ قَنَصًا \* والمرءُ بعد تمامه يَجْرِي  
لا تَهْرَبِي مِنِّي زُنَيْبُ فَمَا \* في ذاك من عَجَبٍ ولا سُخْر  
أولم تَرِي لِقَمَانَ أَهْلَكَه \* ما اقْتَاتَ من سَنَةٍ ومن شهر  
وبقاء نَسْرِكَمَا انْقَرَضَتْ \* أَيامُهُ عادت إلى نَسْر  
ما طَالَ من أَمَدٍ على لَبَدٍ \* رَجَعَتْ مَحْوَرَّتُهُ إلى قَصْر  
ولقد حَلَبْتُ الدهرَ أَشْطَرَهُ \* وعلمت ما آتَى من الأمر

قال أبو علي : يَجْرِي : يَنْقُصُ ، ومنه يقال رماه الله بأفْعَى حَارِيَّةٍ ، وهي التي قد نقص جسمها

من الكِبَر .

(١) جاء في غير موضع من كتاب الأغاني أنه حسين بن الضحك ، راجع الجزء السادس من كتاب الأغاني طبع بولاق

ص ١١٥ (٢) التزم بالتحريك : انكسار السن من أصلها أو انكسار سن من الأسنان المقدمة مثل الثنايا والرابعيات .



[ الكلام على قلب آخر المضاعف الى الياء ]

وقال أبو علي قال أبو عبيدة : العرب تقلب حروف المضاعف الى الياء فيقولون : تَطَنَّيْتُ ، وإنما هو تَطَنَّيْتُ ، قال العجاج :

\* تَقَضَّى البازي اذا البازي كَسَّر \*

وإنما هو تَقَضَّى من الاتِقَضَّاض ، وقال الأصمعي : هو تَفَعَّل من الاتِقَضَّاض فقلب الى الياء كما قالوا سُريَّةً من تَسَرَّرت . وقال أبو عبيدة : رجل مُلَّبٌ وإنما هو من التَّبَيُّت ، قال المصَّرب بن كعب : فقلت لها فيني اليك فأنني \* حَرَامٌ وإني بعد ذلك لبيبُ

بعَدَ ذلك أي مع ذلك . وليب : مقيم . وقوله عز وجل : ( وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ) وإنما هو من دَسَّست . وقال يعقوب : سمعت أبا عمرو يقول : لم يَسَنَّ : لم يتغير ، وهو من قوله : ( مَنْ حَمَّ مَسْنُونٍ ) فقلت لم يَسَنَّ من ذوات الياء ، ومَسْنُونٌ من ذوات التضعيف ، فقال : هو مثل تَطَنَّيْتُ . وقال أبو عبيدة : التَّصْدِيَّةُ : التصفيق ، وفَعَلَتْ منه : صَدَدَتْ ، قال الله عز وجل : ( إِذَا قَوْمٌ مَنَّهُ يَصِيدُونَ ) أي يَمَجُّون ، وقال أيضا : ( إِلَّا مَكَاءً وَتَصْدِيَّةً ) وقال القناني : قَصَّيْتُ أظفاري بمعنى قَصَصْتُها . وقال ابن الأعرابي : تَلَعَّيْتُ من اللعاعة ، وقال أبو علي : واللَّعَاعَةُ : نَبْتُ ، وقال الشاعر :  
رَعَى غَيْرَ مَدْعُورٍ بَيْنَ رَاقِهِ \* لُعَاعٌ تَهَادَاهُ الدَّكَادِكُ وَأَعْدُ

الدَّكَادِكُ : ما علا من الأرض . وأنشد ابن الأعرابي :

تُزُورُ أَمْرًا أَمَا إِلَهَ قِيَّتِي \* وَأَمَّا بِفِعْلِ الصَّالِحِينَ فَيَأْتِي

أراد : يَأْتُمُّ ، فقلب الى الياء .

[ ما يقال بالبدال والبدال والكاف والفاء . وغير ذلك ]

وقال الفراء : أَدْرَعَفَتِ الإبُلُ وَأَدْرَعَفَتِ اذا أَسْرَعَتِ . وقال أبو عمرو : ما ذُقْتُ عَدُوفًا وَلَا عَدُوفًا . والدَّحْدَاحُ والدَّحْدَاحُ بالبدال والبدال ، وهو القصير وقال الأصمعي : في قلبه عليه حَسِيفَةٌ وحَسِيفَةٌ أي غَدْرٌ وعداوة . وقال ابن الأعرابي : الحَسَاكِدُ والحَسَاكِدُ : الصَّغَارُ . وقال الأصمعي :

(١) هو سويد بن كراع كما في اللسان مادة «لعع» وراقه أي أعجبه ، وواعد : يرجي منه خير وتمايم نبات .

(٢) هكذا في الأصل وليس في كتب اللغة التي بيدنا شيء من اللفظين بهذا المعنى والذي في مادة حسك من اللسان والقاموس والحساك : الصغار بن كل شيء . حكاه يعقوب عن ابن الأعرابي .

دَرَقَ الطَّائِرَ وَزَرَقَ . وقال أبو عبيدة : زَرَبْتُ الكِتَابَ وَدَرَبْتُهُ إِذَا كَتَبْتَهُ . وقال الأصمعي : لُرَبَّتُهُ : كَتَبْتُهُ ، وَدَرَبْتُهُ : قَرَأْتُهُ قِرَاءَةً خَفِيفَةً .

وقال قال أعرابي حميري : أَنَا أَعْرِيفُ تَزْرِيئِي أَي كِتَابِي . وقال الأصمعي : تَرَبَّعَ السَّرَابُ وَتَرَّيَهُ إِذَا جَاءَ وَذَهَبَ .

[ غيرت من كلام البلغاء ]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : بَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ السَّمَاكِ نَالَ لِلْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى : — وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ حَاجَةً — إِنَّ هَذَا لَمْ يَصُنْ وَجْهَهُ عَنْ مَسْأَلَتِهِ إِلَّا بِكَ ، فَأَكْرَمَ وَجْهَكَ عَنْ رَدِّكَ إِيَّاهُ ، فَتَمَضَى حَاجَتَهُ .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن العتيبي قال : سَأَلَ أَعْرَابِي عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ : رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ سَأَلْتُهُ الْحَاجَةَ ، وَأَنْتَ بِهِ الْفَاقَةُ ، وَاللَّهُ سَأَلْتُكَ عَنْ مَقَامِي هَذَا ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ كَلِمَةً أَبْلَغَ مِنْ قَائِلٍ وَلَا أَوْعَظَ لِمَقُولٍ مِنْهَا .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا الأصمعي عن العلاء بن الفضل بن عبد الملك قال قال خالد بن صفوان أتى بين يديه : رَحِمَ اللَّهُ أَبَاكَ إِنْ كَانَ لِيَمْلَأَ الْعَيْنَ جَمَالًا ، وَالْأُدُنَّ بَيَانًا .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال أكرم بن صبيح : خَيْرُ السَّخَاءِ مَا وَافَقَ الْحَاجَةَ ، وَمَنْ عَرَفَ قُدْرَةَ لَمْ يَهْلِكْ ، وَمَنْ صَبَرَ ظَنِرَ ، وَأَكْرَمُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ الْعَفْوُ .

قال وقرأت على أبي عمر المطرز قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : زعم الثقفى عثمان بن حفص أن خلفًا الأحمر أخبره عن مروان بن أبي حفصة أن هذا الشعر لابن أذينة الثقفى :

مَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبُرِ عَظْمِهِ \* حِفَاظًا وَيَتَوَى مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسِيرِي  
أَعُودَ عَلَى ذِي الذَّنْبِ وَالْجَهْلِ مِنْهُمْ \* بِحَلْمِي وَلَوْ عَاقَبْتُ غَرَقَهُمْ بِحَرِي  
أَنَاةً وَحَامَةً وَأَنْتَظَارًا بِهِمْ غَدًّا \* وَدَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الصَّرْعَ الْغُمْرُ  
أَطْنُ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالْجَهْلَ مِنْهُمْ \* سَتَجَمِلُهُمْ مِنِّي عَلَى مَرَكِبٍ وَعَسْرُ

(١) كذا في النسخ ، ووقع في مادة عرم من اللسان : أنه لو علة الجري ، وقيل هو لابن الدنية مضبوطا بكسر الدال المهملة والنون المشددة المفتوحة وبهدها موحدة . وفي شواهد المعنى ص ٢٦٤ أنه لابن النشة الثقفى . ولعله محرف عن الذنية .

ألم تعلموا أني تخاف عرمتي \* وأن فئاتي لا تلبس على الكسر  
 وإني وإياهم بمن نبت القطا \* ولو لم ينبهت الطير لا تمرى  
 قال أبو علي ويروى : وأنى وهو جيد .

قال وقرأت علي : أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :  
 ومولى على ما راجى قد طويته \* حفاظا وحاربت الذين يحارب  
 إذا أنت لم تغفر لمولك أن ترى \* به الجهل أوصارتمه وهو عاتب  
 ولم توله المعروف أوشك أن ترى \* موالى أقوام وهو لأك غائب

قال وقرأت علي أبي عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : الغلة : خرقة تُسَدُّ على  
 رأس الإبريق وجمعها غلل . والغلة : ما تواريت فيه . والغلة حرارة الجوف من العطش وغيره .  
 قال وقيل لأبنة الخس : أى الطعام أثقل ؟ قالت : بيض نعام ، وصرى عام الى عام . قيل : فأى  
 الطعام أخبت ؟ قالت : طريث مرة ، أبدى عن رأسه القتر .

قال : والطرثوث : نبت لا يقل ولا شجر ولا جنة كأنه من جنس الكماة ينبت مع العضاة .  
 والدآين مع الرمث . وقالت جارية راعية : طرثوث ولا عضاة له ، وذؤنون ولا رمنة له ، وذكر  
 ولا رجل له ، ثم قعدت عليه . وقال أبو العباس : كان الضب قد دفن نفسه في التراب وأخرج  
 ذكره فقالت هذا القول ثم قعدت عليه .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمى قال : مررت أعرابي بأعرابية تبكي  
 زوجها فقال : وما يبكيك ! لا جمع الله بينك وبينه في الجنة : ثم مر بها بعد ذلك فقال : يا فلانة ،  
 رقتيني فأنى قد تزوجت ، فقالت : نعم ، بالبيت المهذوم ، والطار المششوم ، والرحم المعقوم .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كانت أم كثير الصبية بديّة ، وكان  
 زوجها كذلك ، فاختصما عند بعض ولاة المياه ، فقالت له : اسكت يا مئين الخصيتين ، فقال : يحق  
 لها أن يكونا كذلك ، وهما طبقا عجائلك منذ ثلاثين عاما .

(١) الذى فى اللسان : بعد عام ، وإنما أرادت لئن عام استقبلك بعد انقضاء عام نجت فيه .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: قيل لأُم كثير: كم تزوجت؟ قالت: ثلاثة، وكان أبو ابني هذا آخرهم، وكان والله مسترخيا ضعيفا، فنظر اليها الغلام فقال: أَيْ تَذْكُرِينَ! أما والله فلربما رَزَّ عَجَانِكَ رَزَّ الْبَيْطَارِ بِحَمَلَةِ الْحَمَارِ.

قال وحدثنا أبو بكر قال: دعا بنانُ الطُّفَيْلِي لِرجل فقال: مَنْ اللهُ عَلَيْكَ بِصِحَّةِ الْجِسْمِ، وَكَثْرَةِ الْأَكْلِ، وَدَوَامِ الشَّهْوَةِ، وَتَقَاءِ الْمَعِدَةِ، وَرَزْقِكَ ضَرَسًا طَحُونًا، وَمَعِدَةَ هَضُومًا، وَسُرْمًا نَشُورًا.

قال وقرأت على أبي بكر لسعد بن ناشب:

تَفَنَّنْتَنِي فِيمَا تَرَى مِنْ شَرَّاسَتِي \* وَشِدَّةِ نَفْسِي أَمْ سَعِيدٍ وَمَا تَدْرِي  
فَقُلْتَ لَهَا إِنَّ الْكَرِيمَ وَإِنِّ حَلَا \* أَيْلَفِي عَلَى حَالٍ أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ  
وَفِي اللَّيْلِ ضَعْفٌ وَالشَّرَّاسَةُ هَيْبَةٌ \* وَمَنْ لَا يَهَبُ يَحْمَلُ عَلَى مَرْكَبٍ وَعَمْرٍ  
وَمَا بِي عَلَى مَنْ لَانَ لِي مِنْ فُظَّاطَةٍ \* وَلَكِنِّي فَطَّرْتُ أَيْ عَلَى الْقَسْرِ  
أَقِيمُ صَغَاذِي الْمَيْلِ حَتَّى أَرُدَّهُ \* وَأَخْطُمُهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى الْقَدْرِ  
فَاتَّعَدُّ لِي تَعْدُلِي بِي مُرَرًا \* كَرِيمٌ نَلَّ الْأَعْسَارَ مُشْتَرِكِ الْيُسْرِ  
إِذَا هُمْ أَلْفَى بَيْنَ عَيْنِهِ عَزَمَهُ \* وَصَمَّ تَصْمِيمَ السَّرِيحِيِّ ذِي الْأَثْرِ

قال أبو علي: الأثر: فيرئد السيف وهو رونقه بفتح الهمزة وسكون الناء، ومثله في البناء خلاصة سمن، وهو اختيار ابن الأنباري. قال أبو علي: والذي أختاره كسر الهمزة، كذا قاله الأصمعي بن نصر والحلياني، وقد اختلف عن أبي عبيد فيه، فروى بعضهم الأثر، وروى بعضهم الأثر، شددوا عنه:

« وَالْأَثْرُ وَالصَّرْبُ مَعًا كَالْأَصِيهِ \*

كسر والفتح. والأصية على مثال فاعلة: طعام يُصنع مثل الحساء بالتمر. والصرب: اللبن امض. ويقال: جئت على إثره بكسر الهمزة وسكون الناء، وأثره بفتح الهمزة والفاء.

قال وقرأت على أبي بكر قال قرأت على أبي حاتم والرباشي عن أبي زيد قال راجز من قيس:

بَسَّ الْغِدَاءَ لِلْغَلَامِ الشَّاحِبِ \* كَبْدَاءُ حُطَّتْ مِنْ صَفَا الْكُوَابِ  
أَدَارَهَا النَّقَّاشُ كُلَّ جَانِبٍ \* حَتَّى أُسْتَوَتْ مُشْرِفَةَ الْمَنَاكِبِ

(١) كذا في نسخة برا، فزاي، وفي أخرى بالعكس، وكلاهما صحيح بمعنى طعن. (٢) الصفا: الميل.

يعني رَجِي . والكواكب : جبال طوال يُقَطَعُ منها الأرحاء، واحدها كَوَكَب . وكَبْدَاء : عظيمة الوسط . وشاحب : متغير اللون .

قال وقرأت على أبي بكر لسعد بن نَاشِب :

أُنحَى عَزَمَاتٍ لَا يَرِيدُ عَلَيَّ الَّذِي \* يَهْمُ بِهِ مِنْ مُنْطَهِجِ الْأَمْرِ صَاحِبَا  
إِذَا هَمَّ لَمْ تُرَدِّعْ عَزِيمَةَ هَمِّهِ \* وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَائِبَا .  
فِي الرِّزَامِ وَيَتَّخِذُوا بِي مُقَدِّمًا \* إِلَى الْمَوْتِ خَوَاضِعًا إِلَيْهِ الْكُتَّابَا  
إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْدِهِ عَزَمَهُ \* وَنَكَبَ عَنْ ذِكْرِ الْحَوَادِثِ جَانِبَا  
وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ \* وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبَا

قال وقرأت على أبي عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابي قال : السَّنة والأؤمة : الحديدية التي تُسَقُّ بها الأرض . والسَّخِين : المرء . وقال : خَلَطَ يَخْلُطُ خَلْطًا وَأَخْلَطَ إِذَا غَضِبَ ، وَأَنشَد :

لِكُلِّ أَمْرِي شَكْلٌ يَقَرُّ بِعَيْنِهِ \* وَقُرَّةُ عَيْنِ الْفَسَلِ أَنْ يَصْحَبَ الْفَسَلَا  
وَتَعْرِفُ فِي جُودِ أَمْرِي جُودَ خَالِهِ \* وَيَسْئَلُ أَنْ تَلْقَى أَخَا أُمَّه نَذَلَا

قال وأنشدني أبو عمر قال أنشدنا أبو العباس :

عَلَيْكَ الْخَالُ إِنَّ الْخَالَ يَتَبَرَّى \* إِلَى ابْنِ الْأُخْتِ بِالشَّبَهِ الْمُبِينِ

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله في خبر طويل وصله لنا به :

جَزَى اللَّهُ جَوَابًا وَعَمْرًا وَنَائِلًا \* جَزَاءَ الْوَصُولِ الْمُنْعِمِ الْمُنْفِضِ  
هُمُ خَلَطُونِي بِالْفُوسِ وَأَكْرَمُوا الشَّوَاءَ \* وَجَادُوا بِالسَّوَامِ الْمُؤَبَّلِ  
وَلَمْ يَسْأَمُوا مَنَوَايَ سَبْعًا كَوَامِلًا \* كَأَنِّي فِيهِمْ بَيْنَ أَهْلِي وَمَحْفَلِ  
سَأُولِيهِمْ شُكْرًا يَكُونُ كِفَاءً مَا \* بَلَّوْنِي بِهِ مَا بَلَّ رَيْبِي مَقْضُولِي  
رَأَيْتُ بَنِي الْهَضَارِ سَادَتِ جُدُودُهُمْ \* لِهَمِّ شَرَفٍ يَرْتَوُونَ إِلَى النُّجُومِ مِنْ عِلِّ  
هُمْ خَيْرٌ مِنْ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَعْشَرًا \* لِجَارِ جَنَيْبٍ أَوْ لَضَيْفٍ مُحْوَلِ  
إِذَا طَانَتْ أَيْبَاتُهُمْ بَيْتَ جَارِهِمْ \* فَقَدْ حَلَّ حَيْثُ الْعُصْمُ مِنْ فَرَعٍ يَدْبُلِ  
مَعَاقِلُهُمْ فِي يَوْمِ كُلِّ كَرِيهَةٍ \* قَوَاضِبُ تَمَضِي بِالْحِمَامِ الْمُعْجَلِ

مَغَايِرُ دُونَ الْمُحَصَّنَاتِ إِذَا بَدَتْ \* كَوَاكِبُ صُبْحٍ تَحْتَ ظِلْمَاءِ قَسَطَلٍ  
 إِذَا الْبَطْلُ الْمَرْهُوبُ سَطْوَةٌ بِأَيْسِهِ \* نَقَى الرَّوْعَ يَوْمًا بِالنَّجَاءِ الْمَهْمَرَجَلِ  
 أَلَاذَتْ بِأَحْقِيهِمْ بَنُو الْحَرْبِ فِي الْوَعَى \* فَكَانُوا لَهُمْ مَيَمُوتٍ أَمْنَعَ مَعْقِلِ  
 يَمْدُكُمْ آيَتُ أَنْ أَكْفُكُمْ \* عَلَى النَّاسِ أَجْرَى مِنْ رَوَّاجِسِ هُطَلِ  
 وَإِنْ لَكُمْ فِي ذِرْوَةِ الْمُجْدِ سُورَةٌ \* تَقَاصِرُ عَنْهَا كُلُّ بَدءٍ مُرْفَلِ

قال أبو علي : القَسَطَلُ : الغبار . والمَهْمَرَجَلُ : السريع . وأَحْقِيهِمْ : جمع حَقْوٍ . والبَدءُ : السيد ، قال أوس بن مغراء :

تَرَى نِسَانًا إِذَا مَا جَاءَ بَدَأَهُمْ \* وَبَدَأُهُمْ إِنْ أَنَا كَانَ نُثْيَانًا

قال أبو علي : النُّثْيَانُ والثُّنْيَانُ : دون السيد ، وقد ذكرنا الاختلاف فيه واشتقاقه في كتابنا المقصور والمدود . والمُرْفَلُ : المُعَظَمُ ، قال الشاعر :

إِذَا نَحْرَ رَفَلْنَا أَمْرًا سَادَ قَوْمَهُ \* وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ سُوقَةٌ لَيْسَ يُعْرِفُ

| ما قيل في كتابان السر |

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي رحمه الله لقيس بن دريخ :

لَوْ أَنَّ أَمْرًا أَخْفَى الْهُوَى مِنْ ضَمِيرِهِ \* لَمْتُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِذَلِكَ ضَمِيرُ  
 وَلَكِنْ سَأَلَنِي اللَّهُ وَالنَّفْسُ لَمْ تَبُحْ \* بِسِرِّكَ وَالْمُسْتَخِيرُونَ كَثِيرُ

قال وقرأت علي أبي بكر بن دريد :

وَمُسْتَخِيرٍ عَنِ سِرِّ رِيًّا رَدَدْتُهُ \* بَعْمِيَاءَ مِنْ رِيًّا بَغِيرِيقِينَ  
 فَقَالَ أَتَيْتَنِي بِإِنِّي ذُو أَمَانَةٍ \* وَهَذَا أَنَا إِنْ خَبَّرْتَهُ بِأَمِينِ

قال وقرأت عليه لمسكين :

وَفِيَّانٍ صِدْقٍ لَسْتُ مُطَاعَ بَعْضِهِمْ \* عَلَى سِرِّ بَعْضٍ كَانَ عِنْدِي جَمَاعُهَا  
 لِكُلِّ أَمْرٍ شِعْبٌ مِنَ الْقَلْبِ فَارِغٌ \* وَمَوْضِعٌ نَجْوَى لَا يُرَامُ أَطْلَاعُهَا  
 يَطْلُونُ شَتَّى فِي الْبِلَادِ وَسِرَّهُمْ \* إِلَى صَخْرَةٍ أَسِيَا الرِّجَالُ أَنْصَادُهَا

قال وقرأت على أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه قال: قيل لأعرابي: كيف كتبتك للستر؟ قال: أجمد الخبز، وأحلف للستر.

قال وقرأت على أبي بكر بن شعرة قيس بن الخطيم:

أجودُ بضمون التلاد وإني \* بسرِّك عن سألني لظنين  
إذا جاوز الإثنين سرِّ فإنه \* بنث وتكثير الحديث قين<sup>(١)</sup>  
وإن ضيع الإخوان سرًّا فإني \* كنوم لأسرار العشير أمين  
يكون له عندي إذا ما ضمته \* مكان بسوداء الفؤاد كين  
ويروى: ... .. إذا ما أئمته \* مقرُّ بسوداء الفؤاد كين  
سلي من جالسي في السدي ومالقي \* ومن هو لي عند الصفاء خدين  
وأى أحمى حرب إذا هي شمَّرت \* ومدره خصم يا نواز أكون

ويروى: عند ذلك أكون.

وهل يحذر الجار الغريب يحمي \* وخوني وبعض المقرفين خون  
وما لمت عيني لغرة جارية \* ولا ودعت بالدم حين تبين  
أبي الدم آباء تمتني جدوهم \* وفعل الصالحين معين  
فهذا كما قد تعلمين وإني \* بلجلد على ريب الخطوب متين  
وإني لأعتام الرجال بخلتي \* أولى الرأي في الأحداث حين تحين  
فأبري بهم صدرى وأصفي مودتي \* وسرك عندي بعد ذلك مضمون  
أمر على الباغي ويفلظ جانبي \* وذو الود أحلولي له وألين

[ فصل في ألفاظ معناها واحد وبعض حروفها مختلفة ]

قال أبو علي قال الأصمعي يقال: طاروا عبَّاديدَ وأبأيدَ وأبأيدَ أي متفرقين. ويقال: هات فيه وعات إذا أفسد وأخذ الشيء بغير رفق. ويقال: بطَّ فلان جرحه وبجَّه، وأنشد:

(١) الذي في كتب النحو واللغة \* بنث وتكثير الوشاة قين \*

(١) بِلْهَاتٍ كَانَ الْقَسُورَ الْجَوْنَ يَجِيهَا \* عَسَالِيْجُهُ وَالنَّامِرُ الْمُتَنَاوِحُ

القَسُورُ : نبت . والجَوْنُ : الذي يضرب الى السواد من شدة خضرته . والعَسَالِيْجُ : جمع عُسْلُوجٍ وهي هَنَاتٌ تَتَبَسَّطُ عَلَى الْأَرْضِ مِثْلَ الْعُرُوقِ . قال أبو علي : والعَسَالِيْجُ أيضا : أغصان الشجر ، واحدها عُسْلُوجٌ . والنَّامِرُ : الذي نَضِجَ ثَمَرُهُ ، والمُثْمِرُ : أول ما يطلع قبل أن يَنْضَجَ . والمتَنَاوِحُ : المتقابل . ويقال : نَبَضَ الْعِرْقُ يَنْبِضُ ، وَتَبَدَّ يَنْبِذُ إِذَا ضَرَبَ . ويقال : مَرَّتْ خُبْرَهُ فِي الْمَاءِ وَمَرَدَهُ ، وَمَرَّتُ الشَّيْءَ وَمَرَدْتُهُ إِذَا لَيْتَهُ بِيَدِكَ ، وكل شيء مَرِثَ فَقَدْ مُرِدَ ، قال النابغة الجعدي :

فَلَمَّا أَبَى أَنْ يَنْقُصَ الْقَوْدُ لِحَمِّهِ \* رَفَعْتُ الْمُرِيدَ وَالْمُرِيدَ لِيَضْمُرَا

ويقال : أَرَمَدَ وَارْقَدَ إِذَا مَضَى عَلَى وَجْهِهِ ، قال أبو علي : يريد أنه أسرع ، قال ذوالرمة يصف ظليما .

يَرْقُدُ فِي ظِلِّ عَرَّاصٍ وَيَتَّبِعُهُ <sup>(٢)</sup> \* حَفِيْفٌ نَابِغَةٌ عَشُوْمُهَا حَصِيْبٌ

العَرَّاصُ وَالْعَرَّاتُ : المضطرب . والنابغة : أول كل ريح تَبْدُو بُشْدَةً . والقَوْدَجُ وَالهُوْدَجُ . وَالزَّحَالِيْفُ وَالزَّحَالِيْقُ : أَثْرُ تَرْبِجِ الصَّبِيَانِ مِنْ فَوْقِ إِلَى أَسْفَلٍ ، فَاهْلُ الْعَالِيَةِ يَقُولُونَ : زُحْلُوقَةٌ وَزَحَالِيْفٌ ، وَتَمِيمٌ وَمَنْ يَلِيْسُهُمْ مِنْ هَوَازِنٍ يَقُولُونَ : زُحْلُوقَةٌ وَزَحَالِيْقٌ . وَالْمُحْتَسِدُ وَالْمُحْتَفِدُ : أصل كل شيء . وَعَكْرَةُ اللِّسَانِ وَعَكَّدَتُهُ : أصلُهُ وَمُعْظَمُهُ . وَالْهَزْفُ وَالْهِجْفُ : الخافي . ويقال : اسْتَوْتَقَّ مِنَ الْمَالِ وَاسْتَوْتَمَّحَ إِذَا اسْتَكْتَر . وَالْمَأْصُ وَالْمَعْصُ مِنَ الْإِبِلِ : الْبَيْضُ الَّتِي قَدْ قَارَفَتِ الْكَرْمُ ، وَاحِدَتُهَا مَأْصَةٌ وَمَعْصَةٌ ؛ هَذَا قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيْدٍ رَحِمَهُ اللهُ . فَأَمَّا يَعْقُوبُ وَالْحَيَّانِيُّ فَقَالَا : الْمَغْصُ بِالغَيْنِ الْمَعْجَمَةُ . وَيُقَالُ : شَاكَلَهُ وَشَاكَلَهُ . وَتَفَكَّكَ وَتَفَكَّنَ إِذَا تَنَدَّمَ . وَيُقَالُ : عَلَيْهِ أَمْشَاجٌ مِنْ غَزَلٍ ، وَأَوْشَاجٌ مِنْ غَزَلٍ أَيْ دَاخِلَةٌ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ . وَيُقَالُ : مَلَقَهُ بِالسُّوْطِ وَوَلَقَهُ إِذَا ضَرَبَهُ . قَالَ أَبُو عبيدة قَالَ : هُوَ قَادٌ رُمِحَ وَقَابُ رُمِحَ أَيْ قَدَّرَ رُمِحَ .

(١) أورد الجوهري البيت بلفظ بِلْهَاتٍ ، قال ابن بري : وصوابه بِلْهَاتٍ وَاللَّامُ فِيهِ جَوَابٌ لَوْ فِي بَيْتٍ قَبْلَهُ ، ثُمَّ سَأَلَ بَيْتَ وَشَرَحَهُ فَانظُرِ اللِّسَانَ مَادَةَ بَحْجٍ . وَالَّذِي فِي دِيْوَانِ الْمُفَضَّلَاتِ طَبِيعُ الْآبَاءِ الْيَسُوعِيِّينَ بِبَيْرُوتٍ ص ٣٣١ أَنَّ الْبَيْتَ مِنْ صَيِّدَةِ بَلْبِيَاءِ الْأَشْجَعِيِّ وَمَطْلَعِ الْقَصِيْدَةِ :

أَمْوَالِي بَنِي تَيْمٍ أَلَسْتُ مُؤَدِيًا \* مَنِجْتَنَا فَمَا تُؤَدِي الْمُنَاسِحَ

(٢) فِي مَوْضِعَيْنِ مِنَ اللِّسَانِ : نَزَعْنَا . (٣) فِي مَوْضِعَيْنِ مِنَ اللِّسَانِ : وَبَطْرَدَهُ ، وَلَهُمَا رَوَايَاتَانِ .



[ فقر من كلام الحكماء ]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتيبي قال قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه : ما قرين شيء إلى شيء أفضل من علم إلى حلم ، ومن عفو إلى مقدرة .

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتيبي قال : بلغني أن لقمان الحكيم كان يقول : ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواطن : الحليم عند الغضب ؛ والشجاع عند الحرب ؛ وأخوك عند حاجتك إليه .

قال وحدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال بعض الحكماء : أحزم الملوك من ملك جده هزله ، ورأيه هواه ، وأعرب عن ضميره فعله ، ولم يتخذعه رضاه عن خطئه ، ولا غضبه عن كيده .

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا العكلي عن ابن أبي خالد عن الهيثم قال : قديم حكيم من حكماء أهل فارس على المهلب فقال : أصاح الله الأمير ، ما أشخصتني الحاجة ، وما قنعت بالمقام ، ولا أرضى منك بالنصف إذ قمت هذا المقام ، قال : ولم ذلك ؟ قال : لأن الناس ثلاثة : غني وفقير ومستريد ، فالغني من أعطى ما يستحقه ، والفقير من منع حقه ؛ والمستريد الذي يطلب الفضل بعد الغني . وإني نظرت في أمرك فرأيت أنك قد أديت إلى حق فناقت نفسي أني استرادتك ، فإن منعتني فقد أنصفتني ، وإن زدتي زادت نعمتك على فأعجب المهلب كلامه وقضى حوائجه .

[ سؤال بعض خلفاء بني أمية عن أشعر الناس ]

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال حدثني عمارة بن عقييل قال حدثني أبي - يعني عقييل ابن بلال - قال سمعت أبي - يعني بلال بن جرير - يقول سمعت جريرا يقول : دخلت على بعض خلفاء بني أمية فقال : ألا تُحدثني عن الشعراء ؟ فقلت : بلى ، قال : فمن أشعر الناس ؟ قلت : ابن العشرين - يعني طرفة - قال : فما تقول في ابن أبي سلمى والنابعة ؟ قلت : كانا يُبيران الشعر ويُسدبانِه ، قال : فما تقول في امرئ القيس بن حُجر ؟ قلت : أتخذ الخبيث الشعر نعلين يطؤونهما كيف شاء ، قال : فما تقول في ذى الرمة ؟ قلت : قدر من الشعر على مالم يقدر عليه أحد ، قال : فما تقول في الأخطل ؟ قلت : ما باح بما في صدره من الشعر حتى مات ، قال : فما تقول في الفرزدق ؟

قلت : بيده نبتة الشعر قابضا عليها ، قال : فما أبقيتَ لنفسك شيئا ! قلت : بلى ، والله يا أمير المؤمنين ، أنا مدينة الشعر التي يخرج منها ويعود إليها ، ولأننا سبختُ الشعرَ تسبيحا ما سبَّحه أحدٌ قبلي ، قال : وما التسبيح ؟ قلت : نسبتُ فأطرفت ، وهجوت فأرذيت ، ومدحت فأسنيت ، ورملت فأغزرت ، وربرت فأبحرت ، فأنا قلتُ ضروبا من الشعر لم يقلها أحد قبلي .

قال أبو علي : كذا أملى علينا أرذيت ، وهو صحيح ومعناه أسقطت ، لانه هاجى في زمانه عدة من الشعراء فأسقطهم غير الفرزدق . والرذية : الساقطة من الإبل من الهزال أو من الإعياء .

قال وحدثنا أبو بكر بن الأثباري رحمه الله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال أنشدنا إبراهيم بن المنذر الحزامي :

فأنك لن ترى طرفا لحر \* كإصايق به طرف الهوان  
ولم تجلب مودة ذى وفاء \* بمثل البرأ ولطف اللسان

قال وأنشدنا أيضا أبو العباس :

وجاءت للقتال بنو هليك \* فسحى باسماء بغير قطر

قال أبو العباس : هؤلاء قوم استعظم الشاعر مجيئهم للقتال وصغر شأنهم عنده فقال : فسحى باسماء بغير قطر ، يعنى : بدم لا يقطر .

قال وقرأت على أبي عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال يقال : وشع في الجبل يشع وشوعا ، وقيل يقل وقولا ، وسند يسند سندا ، وتوقل وتوشع إذا صعَّد في الجبل ، وأنشد لشيخ من بني مُنقذ :

ويئها لفحة شيخ قد تحل \* أبي جوار دردق مثل الجمل  
حوساء في السهل وشوع في الجبل \* في الصيف حسي وهي في المشى وشل

قال أبو علي : الدردق : الصغار . والحوساء : الشديدة الأكل . وقوله : في الصيف حسي ، أى هي غزيرة لا يقطع لبنها ، وفي المشى وشل ، أى إذا انقطعت ألبان الإبل فلبنها يسيل كما يسيل الماء من أعلى الجبل . والوشل : ما يخرج بين الحجارة قليلا قليلا فشبه لبنها به .

قال وقرأت عليه قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال يقال : دَمَجٌ وَدَمَجٌ، وَدَرَجٌ وَدَرَجٌ إذا ذَلَّ . قال والجُدُّ والجُدَّةُ والجُدُّ : شاطئ النهر . وقال : سيفٌ باثِرٌ وبتور . وِباضِكُ وِباطوكُ أى قاطع . وقال : لا يَبِيضُكَ اللهُ يَدَهُ .

قال وحدثني أبو يعقوب وراق أبي بكر بن دريد — وكان من أهل العلم — قال أخبرني مسجح ابن حاتم قال أخبرنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا يحيى بن سعيد الأموى قال : تزوج رجل من أهل تهامة امرأة من أهل نجد فأخرجها الى تهامة، فلما أصابها حرها قالت : ما فعلت برئح كانت تأتينا ونحس بنجد يقال لها الصبا؟ قال : يَحْسِبُهَا عِنِكَ هَذَا الْجَبَلانِ، فَأَنْشَدت :

أَيَا جَبَلِي نَعْمَانَ بِاللَّهِ خَلِيًّا \* نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَى تَسِيئِهَا  
أَجِدُ بَرْدَهَا أَوْ تَشْفِي مَنِي حَرَارَةً \* عَلَى كَيْدٍ لَمْ يَسْقِ الا صَمِيمِهَا  
فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَسَّمْتَ \* عَلَى نَفْسٍ مَهْمُومٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا

قال وقرأت على أبي عبدالله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لعلى ابن الغديز الغنوى :

فَدُو الرَّاىِ مِنَّا مُسْتَقَادٌ لِأَمْرِهِ \* وَشَاهِدُنَا قَاضٍ عَلَى مَنْ تَغَيَّبَا  
إِذَا غَضِبَ المَوْلَى لَهِمْ غَضِبَ الحَصَى \* فَلَمْ تَرَ أَثْرِي مِنْ حَصَاهُمْ وَأَصْلَبَا  
أَبِي لِي أَنَّى لَنْ أُعَيَّرَ وَالِدَا \* ذَنْبًا وَلَمْ يُدْمَمِ فَعَالِي فَأَقْصَبَا  
وَلَمْ أَنْتَسِبْ يَوْمًا سِوَى الأَصْلِ ابْتِغَى \* بِهِ مَا كَلَّا يُدْنِي بُذُلٌ وَمَشْرَبَا  
وَلَمْ تَضْرِبِ الأَرْضُ العَرِيضَةَ فَرَجَهَا \* عَلَى بِأَسْبَابِ إِذَا رَمَتْ مَذْهَبَا  
وَهَلْكَ الفَقِي أَنْ لا يَرَّاحَ إِلَى النَّدَى \* وَأَنْ لا يَرَى شَيْئًا عَجِيبًا فَيَعْجَبَا

قال أبو على : أَفْصَبَ : أَشْتَمَ، وَأَصْلُ القَصْبِ القِطْع . وَمِنْهُ قِيلَ لِجَزَّارٍ : قَصَّابٌ .

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي :

يَا قَلْبُ إِنَّكَ مِنْ أَسْمَاءٍ مَغْرُورٍ \* فَادْكُرْ وَهَلْ يَنْفَعُنكَ اليَوْمَ تَدْكُرُ  
تَأْتِي أُمُورٌ فَما تَدْرِي أَعاجِلُهَا \* خَيْرٌ لِنَفْسِكَ أَمْ ما فِيهِ تَأخِيرُ  
فَأَسْتَقْدِرِ اللهُ خَيْرًا وَأَرْضَيْنِ بِهِ \* فَبَيْنَا العُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

وَبَيْنَمَا المرءُ فِي الاحياءِ مُعْتَبِطًا \* اذ صار فِي الرِّمْسِ تَعْفُوهُ الأَعْصِيرُ  
يَبْكِي الغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ \* وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الحَيِّ مَسْرُورٌ  
حَتَّى كَأَن لَّمْ يَكُنْ إِلَّا تَذَكُّرُهُ \* وَالذَّهْرُ أَيَّمَا حَيِّ دَهَارِيرُ  
قال أبو علي : الأَعْصِيرُ جمعُ إعصارٍ ، والإعصار : الرِّيحُ تُشِيرُ الغَبْرَةَ .

قال وقرأت على أبي عمر قال أملى علينا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي لرافع بن  
هَرِيمٍ الأَبْرُبُوعِيِّ :

وَصاحِبُ السُّوءِ كالداءِ التَّمِيزُ إذا \* يَرْفُضُ فِي الحُوفِ يَجْرِي هاهنا وهنا  
يُبْدِي وَيُظْهِرُ عَن عوراتِ صاحِبِهِ \* وما رأى مِن فَعالٍ صاحِبِ دَفْنا  
كَمُهْرٍ سَوِيءٍ إذا سَكُنْتَ سَيرَتَهُ \* رامَ الجِمَّاحَ وَإِنْ رَفَّقَتْهُ سَكَّنا  
ان عاش ذاكَ فَأَبْعَدُ عَنكَ مَنزِلَهُ \* أو مات ذاكَ فلا تَقَرَّبْ لَهُ جَننا

قال أبو علي يقال : غَمَضَ وَغَمَضَ ، فَمِنْ قال : غَمَضَ قال فِي الفاعل : غَمِضَ ، وَمِنْ قال :  
غَمَضَ ، قال فِي الفاعل : غامض . وَالجَنِّينَ وَالرِّيمَ وَالرِّمْسَ وَالجَدَثَ وَالجَدَفَ : القَبْرُ .

قال وقرأت عليه قال أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

وَإِذا صاحِبَتِ فَاصْحَبَتْ ما جَدًّا :: ذَا عَفافٍ وَحِياءِ وَكَرَمٍ  
قَوْلُهُ لِلشَّيْءِ لا إِنْ قُلْتَ لا \* وَإِذا قُلْتَ نَعَمْ قال نَعَمْ

قال وقرأت عليه قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال قيل لأعرابي : أَيُّما أَحَبُّ إِلَيْكَ ،  
الجُبْزُ أَوِ التَّمْرُ ؟ فقال : التَّمْرُ حُلْوٌ ، وما عَنِ الجُبْزِ مُصَبَّرٌ . قال : وَمَضَى هَذَا الأَعْرَابِيُّ الَّذِي قال : التَّمْرُ حُلْوٌ  
ثُمَّ عادَ ، فقيل لَهُ : مالِكَ عُدْتَ ؟ فقال : إِنَّ الذُّبَّ لا يَدَعُ غَيْطًا شَبِعَ فِيهِ .

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : نَزَلَ رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ فِي قَوْمِ  
عَدِيِّ فَأَسَاءَوا عِشْرَتَهُ ، فقيل لَهُ : كَيْفَ وَجَدْتَ جِيرَتَكَ ؟ فقال : يَغْتَابُنَا أَقْصاهِمُ ، وَيَكْذِبُ عَلَينا  
أَدْناهُمُ ، وَيُكْثِرُونَ لَدَينا نُجْواهُمُ ، وَيَكْشِفُونَ عَلَينا خُصاهِمُ .

قال وحدثني أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : قرأ إمام (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ) ثم أرتج عليه ، فقال أعرابي من خلفه : إنك يا إمام ما علمتُ لفعولٍ لما تحيَّرت فيه .

قال وأنشدنا أبو بكر :

وكنا كغُضْنِي بانيةٍ ليس واحدٌ \* يزول على الحالات عن رأى واحد  
تبدل بي خلا فخاللت غيره \* وخليته لما أراد تباعدني  
ولو أن كفى لم تُردني أبتها \* ولم يضطجها بعد ذلك ساعدي  
الأقباح الرهن كلُّ مُمَذِّق \* يكون أخا في الخفض لافي الشدائد

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : أنشدنا عبد الله

ابن شبيب :

طرقتك بين مسيح ومكبر \* بحطيم مكة حيث كان الأبطح  
حسبت مكة والمشاعر كلها \* ورحلتنا باتت بمسك تنفح

قال وقرأت على أبي عمر قال : أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

خبروها باني قد تزوجت فظلت تكاتم النيط سراً  
ثم قالت لأختها وللأخرى \* جزعا ليته تزوج عشراً  
وأشارت الى نساء لديها \* لا ترى دونهن للسريسترا  
مالقابي كأنه ليس مني \* وعظامي إخال فيهن فترا  
من حديثي إلى فظيع \* خلت في القلب من تلظيه جمرأ

قال : وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال : أنشدنا أبو عثمان الأشنانداني :

بئس قريناً يفني هالك \* أم عبيد وأبو مالك

قال : أم عبيد : المفازة . وأبو مالك : الكبير ، وأنشد :

أبا مالك إن الغواني هجرني \* أبا مالك إنى أطنك دائب

قال أبو علي قال الأصمعي يقال : قُرْطَاطٌ وَقُرْطَانٌ . وَحَجْرٌ أَصْرٌ وَحَجْرٌ أَيْرٌ إِذَا كَانَ صَلَادًا صُلْبًا .  
ويقال : اغْنَيْنَ مِنْ تَوْبِكَ وَاخْنَيْنَ وَاسْكَيْنَ . وَيُقَالُ لِلنَّاسِ وَالِدَوَابِّ إِذَا مَرُّوا يَمْشُونَ مَشْيًا ضَعِيفًا :  
مَرُّوا يَدْبُونُ دَبِيبًا وَيَدْبُجُونَ دَجِيحًا . وَيُقَالُ : أَقْبَلَ الْحَاجُّ وَالِدَّاجُ ، فَالْحَاجُّ : الَّذِي يَحْجُونَ ، وَالِدَّاجُ :  
الَّذِينَ يَدْبُجُونَ فِي أَثْرِ الْحَاجِّ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ وَالِدَابَةِ إِذَا تَعَوَّدَ الْأَمْرَ : قَد جَرَنَ عَلَيْهِ يَجْرُنُ جُرُونًا ،  
وَمَرَّنَ عَلَيْهِ يَمْرُنُ مَرُونًا وَمَرَّانَةً .

وقال أبو عبيدة ؛ رِيحٌ سَاكِرَةٌ وَسَاكِنَةٌ . وَالزُّورُ وَالزُّونُ : كُلُّ شَيْءٍ يُتَّخَذُ رَبًّا وَيُعْبَدُ ، وَأَنْشَدَ :

\* جَاءُوا بِزُورِيهِمْ وَجَنَّا بِالْأَصَمِّ \*

وكانوا جاءوا ببعيرين فَعَقَلُوهُمَا وَقَالُوا : لَا تَقِرُّ حَتَّى يَقِرَّ هَذَا نَفَعَاهِمُ بِذَلِكَ ، وَجَعَلَهُمَا رَبِّينَ لَهُمْ .

قال أبو علي قال أبو عمرو الشيباني : الْمُفْطِنَةُ وَالْمُغْطَمَةُ : الْقَدْرُ الشَّدِيدَةُ الْعَلِيَانُ . وَحَكِي الْفَرَاءُ  
عَنْ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَنَّهَا قَالَتْ : جَاءَنَا سَكَرَانٌ مُلْتَكًّا فِي مَعْنَى جَاءَ مُلْتَحًّا وَهُوَ الْمَائِسُ مِنَ السُّكْرِ .  
وقال ابن الأعرابي : شَيْخٌ تَاكٌ وَقَاكٌ ، وَخَمْرٌ وَقَمْرٌ .

قال أبو علي قال الأصمعي من أمثال العرب : «أَشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجًا لَوْ أَنَّ أُسْتَمِيرًا» يَضْرِبُ مِثْلًا  
لِلْأَمْرَيْنِ يَسْتَبْهَانُ وَيَفْتَرِقَانِ فِي شَيْءٍ . وَذَكَرَ أَهْلُ الْبَادِيَةِ أَنَّ لُقْمَانَ بْنَ عَادٍ قَالَ لِلْقَيْمِ بْنِ لُقْمَانَ : أَقِيمْ هَاهُنَا  
حَتَّى أَنْطَلِقَ إِلَى الْإِبِلِ ، فَتَحَرُّ لَقِيمٌ جُرُورًا فَأَكَلَهَا وَلَمْ يَجِبْهُمُ الْقِيَامُ ، نَخَافُ لِأَيْبَتِهِ فَحَرَّقَ مَا حَوْلَهُ مِنَ السُّمْرِ  
الَّذِي يَشْرُجُ - وَشَرْجٌ : وَادٍ - لِيَعْفَى الْمَكَانَ ، فَلَمَّا جَاءَ لُقْمَانُ جَعَلَتِ الْإِبِلُ تُشِيرُ بِأَخْفَافِهَا الْجَمْرَ ،  
فَعَرَفَ لُقْمَانَ الْمَكَانَ وَأَنْكَرَ ذَهَابَ السُّمْرِ ، فَقَالَ : «أَشْبَهَ شَرْجًا لَوْ أَنَّ أُسْتَمِيرًا» .

[كتاب عمر الوراق الى أبي بكر بن حزم]

وحدَّثنا أبو بكر قال حدَّثنا أبو حاتم عن العتبي قال : كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله  
الى أبي بكر بن زم : إِنْ الطَّالِبِينَ الَّذِينَ أَنْجَحُوا ، وَالتَّجَارِ الَّذِينَ رَجَحُوا ، هُمُ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الْبَقِيَّةَ الَّتِي  
يَدُومُ ، بِالْفَانِي الْمَذْمُومِ ؛ فَأَغْبَطُوا بِيَعْمِهِمْ ، وَأَحْمَدُوا عَاقِبَةَ أَمْرِهِمْ ، فَاللَّهُ اللَّهُ ، وَبَدُنْكَ صَحِيحٌ ، وَقَلْبُكَ  
مُرِيحٌ ؛ قَبْلَ أَنْ تَنْقُضِيَ أَيَّامَكَ ، وَيَنْزِلَ بِكَ حَمَامُكَ ؛ فَإِنَّ الْعَيْشَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ يَتَقَلَّصُ ظِلَّهُ ، وَيَفَارِقُهُ  
أَهْلُهُ ؛ فَالسَّعِيدُ الْمُؤَقَّتُ مِنْ أَكْلِ فِي عَاجِلِهِ قَصْدًا ، وَقَدَّمَ لِيَوْمٍ فَقَرَهُ ذُنْحًا ، وَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا مَحْمُودًا ؛ قَدْ  
انْقَطَعَ عَنْهُ عِلَاجُ أُمُورِهَا ، وَصَارَ إِلَى الْجَنَّةِ وَسُرُورِهَا .

قال وأنشدنا أبو عبد الله عن أحمد بن يحيى النحوى لأبي حية التميمى . قال أبو علي وقرأت  
البيتين الأولين على أبي محمد بن عبد الله بن جعفر عن أبي العباس محمد بن يزيد النحوى :

الآحى من أجل الحبيب المغانيا \* ليسن اليسل نماً لبسن اللياليا  
إذا ماتقاضى المرء يوم وليلة \* تقاضاه شىء لا يملُّ التقاضيا  
حتك الليالى بعدما كنت مرّة \* سوى العصا لو كنَّ يُقِين باقيا

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد قال قرأت على أبي حاتم والرياشى عن أبي زيد عن المفضل الضبى  
للربيع بن ضبع الفزارى :

أفقر من مئة الحريب إلى الزجين إلا الظباء والبقرأ  
كأنها درة منعمة \* من نسوة كن قبلها درأ  
أصبح منى الشباب مبتكراً \* إن ينأ عنى فقد توى عصراً  
فارقنا قبل أن يفارقه \* لما قضى من جماعنا وطراً  
أصبحت لأحمل السلاح ولا \* أمك رأس البعير إن نقرأ  
والذئب أخشاه إن مررت به \* وحدى وأخشى الرياح والمطراً  
من بيد ما قوة أسربها \* أصبحت شيئاً أعالج الكبرأ  
هأنذا أمل الخلود وقد \* أدرك عمرى ومولى مجراً  
أبا امرئ القيس قد سمعت به \* هيئات هيئات طال ذا عمراً

[ ما يقال بالسين والزاى ]

وقال الأصمى : تسلع جلده وتزلع إذا تشقق ، قال الراعى :

وعملى نصي بالمتان كأنها \* تعالب موتى جلدها قد تسلعا

ويروى : قد تزلعا . ويقال : ضربته فسلع رأسه أى شقه . ويقال : خسق السهم ونزق إذا  
قرطس ، ودمهم خازق وخاسق . ويقال : مكان شاز وشأس وهو الغليظ . ويقال : نزغهُ ونسغهُ ونذغهُ  
إذا طعنه بيد أو رمح . وقال غيره : الشازب والشاسيب : الضامير . وقال الأصمى : الشارب : الضامر

(١) قرطس السهم : أصاب القرطاس أى الغرض .

وإن لم يكن مهز ولا . والشَّاسِبُ والشَّاسِيفُ : الذي ييس . قال وسمعت أعرابيا يقول : ما قال الخطيئة  
أَيْنَقًا شُرْبًا ، إنما قال : أَعْتَرَا شُسْبًا . قال ويروى بيت أبي ذؤيب :

أَكَلَّ الْجَمِيمَ وَطَاوَعْتَهُ سَمَّحَجٌ \* مِثْلُ الْقَنَاةِ وَأَزَعَلْتَهُ الْأَمْرَعُ

ويروى : وَأَسَعَلْتَهُ أَيْ أَنْسَطْتَهُ ، وَالزَّعَلُ : النشاط . وقال أبو عبيدة يقال : مَعَجَسُ الْقَوْسِ  
وَعَجَسَ وَعَجَسَ ، وَمَعَجَزَ وَعَجَزَ وَعَجَزَ : لِلْقَبِيضِ .

قال أبو علي : اللغويون يذهبون إلى أن جميع ما أمليناه إبدال ، وليس هو كذلك عند علماء أهل  
النحو ، وإنما حروف الإبدال عندهم اثنا عشر حرفا ، تسعة من حروف الزوائد ، وثلاثة من غيرها ،  
فأما حروف الزوائد فيجمعها قولنا : «اليوم تنساه» وهذا عمله أبو عثمان المازني .

#### [ أحرف الإبدال ]

وأما حروف البديل فيجمعها قولنا : « طال يوم أنجدته » وهذا أنا عمله . فالطاء تبدل من التاء  
في افتعل إذا كانت بعد الضاد ، نحو قولك : اضْطَهَّدَ ، وكذلك إذا كانت بعد الصاد في مثل اصْطَبَّرَ  
وبعد الظاء أيضا في افتعل . والألف تبدل من الياء والواو إذا كانتا لامين في مثل رمى وغزا .  
وإذا كانتا عيزين في مثل نام وقام ، والعب والماء . وإذا كانت الواو فاء في ياجل وأشباهه . وتكون  
بدلا من التنوين في الوقف في حال النصب ، مثل رأيت زيدا . وبدلا من النون الخفيفة في الوقف  
إذا كان ما قبلها مفتوحا ، نحو قولك : اضربا ، وقد أبدلوا اللام من النون ، فقالوا : أصيَّلال ، وإنما هو  
أصيَّلان . والياء تبدل من الواو فاء وعينا ، نحو ميزان ، وقيل : وتبدل من الألف والواو في النصب  
والحرفي مُسَلِّمِينَ ومُسَلِّمِينَ . ومن الواو والألف في بهاليل وقراطيس<sup>(١)</sup> وما أشبههما إذا حَقَّرَتْ  
أو جَمَعَتْ . وتبدل من الواو إذا كانت عينا نحو لَيْتَ ، وتبدل من الألف في الوقف في لغة من يقول :  
أَفْعَى وَحُبْلَى . وقد أبدلوا من الهمزة فقالوا في قرأت : قَرَيْتَ . وتبدل من الحرف المدغم نحو قيراط ،  
الأترام قالوا : قَرِيرِيظَ ، ودينار الأترام قالوا : دُونِيرَ . وتبدل من الواو إذا كانت لاما في مثل قُضِيَا  
وَدُنِيَا . وتبدل من الواو في مثل غاز ونحوه . وتبدل من الواو في شَقِيئُ وَعَنِيئُ وأشباههما . والواو

(١) كما في أظلم واطرح ، فالتاء تبدل طاء في باب الافتعال بعد حرف من أحرف الإطباق الأربعة كما لا يخفى .

(٢) أي في مفرديهما كما لا يخفى .



تبدل من الياء في مَوْقِنَ وَمُوسِرَ ونحوهما . وتبديل من الياء في عَمَوِيٍّ وَرَحَوِيٍّ إذا نسبت إلى عَمِيٍّ وَرَحِيٍّ . وتبديل من الياء إذا كانت عينا في كُوسِيٍّ وَطُوبِيٍّ ونحوهما . وتبديل من الياء إذا كانت لاما في شَرَوِيٍّ وَتَقَوِيٍّ ونحوهما . وتبديل مكان الألف في الوقف في لغة من يقول : أَفَعَوْ وَحُبَلَوْ، كما أبدل مكانها الياء من كانت لغته أَفَعَى وَحُبَلَى . وبعض العرب يجعل الواو والياء ثابتين في الوقف والوصل . وتبديل من الألف في ضُورِبَ وَتُضُورِبَ ونحوهما ، وضُورِبَ وَدُورِبَ في ضارب ودايق وضوارب ودوائق إذا جمعت ضاربا ودائقا . وتبديل من ألف التانيث المدودة إذا أضفت أو شئت فقلت : حَمْرَاوَانٍ وَحَمْرَاوِيٍّ . وتبديل من الياء في فُتُوٍّ وَفُتُوَّةٍ — يريد جمع الفتيان — وذلك قليل ، كما أبدلوا الياء مكان الواو في عُتِيٍّ وَعِصِيٍّ . وتكون بدلا من الهمزة المبذولة من الياء والواو في التثنية والإضافة نحو كَسَاوَانٍ وَغِطَاوِيٍّ . والميم تبديل من النون في العنبر وشذباء ونحوهما إذا سكنت وبعدها باء ، وقد أبدلت من الواو في فِيمَ وذلك قليل ، كما أن إبدال الهمزة من الهاء بعد الألف في ماء ونحوه قليل . والهمزة تبديل من الواو والياء إذا كانتا لامين في قَضَاءٍ وَشَقَاءٍ ونحوهما . وإذا كانت الواو عينا في أَدْوُرٍ وَأَنْوُرٍ وَالسُّشُورِ ونحو ذلك . وإذا كانت فاء نحو أجوه وإسادة وأوعد . والنون تكون بدلا من الهمزة في فَعْلَانٍ فَعْلَى كما أن الهمزة بدل من ألف حَمْرَاءٍ . والجيم تكون بدلا من الياء المشددة في الوقف نحو عَلِجٍ وَعَوْفِجٍ : يراد على وعوفى . والدال تكون بدلا من التاء في افعل إذا كانت بعد الزاى في مثل أزدَجَرَ ونحوها . والتاء تكون بدلا من الواو إذا كانت فاء نحو أَتَعَدَّ وَأَتَلَّجَ وَتُرَاتَ وَتُجَاهَ ونحو ذلك . ومن الياء في افعلت من يَلَيْسَتْ ونحوها . وقد أبدلت من الدال والسين في سِتٍّ ، وهذا قليل . وأبدلت من الياء إذا كانت لاما في أَسْتَنُوا ، وهو قليل أيضا . والهاء تبديل من التاء التي يؤنث بها الأسم في الوقف نحو طَلْحَةَ وبما أشبهها . وتبديل من الهمزة في هَرَقَتْ وَهَمَّرَتْ ، وقد أبدلت من الياء في هذه ، وذلك في كلامهم قليل ، كما أن تبديل الحركة بالألف قليل إنما جاء في أنا وحيهلا .

[ وصايا لبعض الحكماء . ]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا العُكْلِيُّ عن أبي خالد عن الهيثم قال أخبرنا ابن عيَّاش قال قال مروان بن زنباع العبسي — وهو مروان القرظ — : يا بني عبيس ، إحفظوا عني ثلاثا :

إعلموا أنه لم ينقل أحد اليكم حديثنا إلا نقل عنكم مثله ؛ وإياكم والترويح في بيوتات السنوء؛ فان له يوما ناجيا؛ وأستكثروا من الصديق ما قدرتم، وأستقلوا من العدو، فان استكثاره ممكن .  
قال أبو علي : الناجتُ : الحافر، والنَّجِيئةُ : ما يُخْرَج من تراب البئر .

قال وحدثنا أبو بكر قال : حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي وعن العتيبي أيضا قال قال مسلم بن قتيبة : لا تطلبن حاجتك الى واحد من ثلاثة : لا تطلبها الى الكذاب ، فانه يُقَرِّبها وهي بعيدة ويبعدها وهي قريبة ؛ ولا تطلبها الى الأحمق ، فانه يريد أن ينفعك وهو يضرُّك؛ ولا تطلبها الى رجل له عند قوم مأكلة ، فانه يجعل حاجتك وقاءً لحاجته .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن بن عمه قال : سمعت رجلا في حلقة أبي عمرو بن العلاء يقول : قال الحسن لأبنة : يا بني ، اذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرض منك على أن تقول ، وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الصمت ، ولا تقطع على أحد حديثا وإن طال حتى يُمسك .  
قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن بن عمه قال قال رجل لأبنة : يا بني ، لا تُتَلَّحِين حكيما ، ولا تُتَحاوِرَنَّ بلُوجا ، ولا تعاشرن ظلوما ، ولا تواخين مُتَمهما .



قال وقرأت على أبي عمر قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي لرجل كانت  
يُحَيِّ امرأته ابنة عنه :

أزحنة عني تطردين تبددت \* بلحيمك طير طرن كل مطير  
فيني لا تزي زلة ليس بعدها \* جبور وزلات النساء كثير  
فاني وإياه كرجلي نعامة \* على كل حال من غني وفقير

قال : كرجلي نعامة في اتفاقنا وأنا لا نخلف ، قال : وليس شيء من البهائم الا وهو إن انكسرت إحدى رجليه انتفع بالأخرى إلا النعامة ، وقال غير ابن الأعرابي : لأنه لا تخ لها .

[عمرو بن شاس وما كان بين امراته وأبنة عرار]

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن الطوسي قال : كانت لعمر بن شاس امرأة من زهطه يقال لها أم حسان بنت الحارث ، وكان له ابن يقال له عرار من أمة له سوداء ، فكانت

تعيّره به وتؤذى عرارا ويؤذيها وتشمه ويشتمها، فلما أعيث عمرا بالأذى والمكروه في أبه قال الكلمة التي فيها هذه الأبيات : - قال وقال ابن الأعرابي قالها في الإسلام وهو شيخ كبير -

ألم ياتها أني صحوت وأنتي \* تحملت حتى ما أعارم من عرم  
وأطرفت اطراق الشجاع ولو يري \* مساعاً لئايه الشجاع لقد أزم  
فإن عرار إن يكن غير واضح \* فإني أحب الجون ذا المنكب العم  
وإن عرارا إن يكن ذا شكمة \* تفاسينها منه فإ أملك الشيم  
أردت عرارا بالهوان ومن يرد \* عرار لعمرى بالهوان فقد ظم  
فإن كنت مني أو تريدن هفتي \* فكوني له كالسمن رب له الأدم

وإن كنت تهوين الفراق طعيتي \* فكوني له كالذئب ضاعت له الغنم  
وإلا فيسيري مثل ما سارراكب \* تيمم نحسا ليس في سيره يتم

ويروى : نحسا، يريد خمسة أيام، وإنما أسقط الماء من خمسة لأنه لم يذكر الأيام، كما تقول صمنا من الشهر نحسا، تريد خمسة أيام .

قال أبو علي يقال : عرم الغلام يعرم عرما، وغلما عارم، وغلمان عرام وعرامة . وقال ابن الأعرابي : العرم : وضرب القدر ووضيها . وقال غيره : العرام : العراق من اللحم . والعمم : الطول ، والعميم : الطويل ، فوصفه بالعم وهو المصدر، كما قالوا : رجل عدل أي عادل : واليتم والأتم : الإبطاء، وقال الطوسي : اليم : الغفلة، ومنه أخذ اليم . قال أبو علي : كأنه يذهب إلى أنه أغفل فضاع . وأما غيره فيقول : اليم : الفرد، ويم إذا انفرد، ومنه الدرّة اليتيمة .

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد :

أنزلي الدهر على حكمة \* من شاتي على إلى خفيض  
وغالتي الدهر بوفر الغنى \* فليس لي مال سوى عرضي  
لولا بيات كغيب القطا \* جفن من بعض إلى بعض  
لكان لي مضطرب واسع \* في الأرض ذات الطول والعرض  
وإنما أولادنا بيننا \* أكبادنا تمشي على الأرض

قال وقرأت عليه لمعن بن أوس :

رأيتُ رجالاً يكرهون بناتهم \* وفيهنَّ لا تُكذَّبُ نساءُ صَوَالِحُ  
وفيهنَّ والأيامُ يعثرنَّ بالفتى \* عوائدُ لا يملكنَّه ونوايحُ

[ضبط بعض أسماء مشابهة]

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن أشياخه قال : كل ما في العرب عدس بفتح الدال إلا عدس بن زيد فإنه بضمها . وكل ما في العرب سدوس بفتح السين إلا سدوس بن أصمغ في طى . وكل ما في العرب فرافصة بضم الفاء إلا فرافصة أبا نائلة امرأة عثمان بن عفان رضي الله عنه . وكل ما في العرب ملكان بكسر الميم إلا ملكان بن جرم بن ربان فإنه بفتحها . وكل ما في العرب أسلم بفتح الهمزة واللام إلا أسلم بن الحكم من قضاة .

قال وأنشدنا أبو الحسن الأخفش قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

بكلِّ بلادٍ أم بكلِّ مِظْنَةٍ \* أخو أميلٍ هنا يُحاوِلُ مطمما  
كأنَّا خَلَقْنَا للنَّوَى وكأنا \* حرامٌ على الأيامِ أن تَجَمَّعا

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لقطري بن الفجاءة :

لا يَرَكْنُ أَحَدٌ إلى الأَحْمامِ \* يومَ الوَعَى مُتَخَوِّفاً لِجِامِ  
فلقد أَرَانِي للرِّمَاحِ دَرِيثَةً \* مِنْ عَن يَمِينِي مرةً وَأَمَامِي  
حَتَّى خَضَبْتُ بما تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي \* أَكْنَافَ سَرَجِي أو عِنانِ لِجَامِي  
ثم انصرفتُ وقد أَصَبْتُ ولم أَصَبْ \* جَدَعَ البَصِيرَةَ قارِحَ الإِفْدامِ

قال أبو علي : الدريثة مهموزة : الحلقة التي يتعلم عليها الطعن وهي فعيلة بمعنى مفعولة من درأت أي دفعت . والدريية غير مهموزة : دابة أو جمل يستتر به الصائد فيرمي الصيد، وهو من دريت أي ختلت، وقال الشاعر :

فان كنتُ لا أدري الطَّباءَ فإني \* أدسُّ لها تحتَ التُّرابِ الدَّواهيَا

(١) كذا في اللسان وعبارة القاموس : وملكان محركة ان جرم وابن عباد في قضاة ، ومن سواهما في العرب فبالكسر .

(٢) في نسخة نارة ٥١ .

وبنوه على مثال خديعة اذ كان في معناها، وقوله .

\* أكلف سرجى أوعنان بلحى \*

أراد: وعنان بلحى . وقوله: جَدَعَ البصيرة أى قَتِيَ الاستبصار أى وأنا على بصيرتى الأولى .  
وقوله : قارح الإقدام أى منناه فى الإقدام .

قال وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة :

لَتَنْ دَرَسَتْ أسبابُ ما كان بيننا \* من الودِّ ما شوقى اليك بدازيس  
وما أنا من أن يجمعَ اللهُ بيننا \* على خيرٍ ما كُنَّا عليه بيأس

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنا عبد الله بن خلف قال حدثنا أبو جابر محرز بن جابر  
قال حدثنا أبى قال : أرسلتُ أمُ جعفر زبيدةُ الى أبى العتاهية أن يقول على لسانها أبيتانا يستعطف  
بها المأمون فتأبى، ثم أرسل اليها هذه الأبيات :

ألا إن صرَفَ الدهرُ يَدَيَّ وَيُعِيدُ \* وَيُمْتَعُ بِالْأَلْفِ طَوْرًا وَيُقْفِدُ  
أصابتُ رَبِيبَ الدهرِ منى يَدَيَّ \* فسأمتُ للأقدارِ واللهِ أَحْمَدُ  
وقلتُ لربِّ الدهرِ انْ هَلَكْتُ يَدُ \* فقد بَقِيَتْ والحمدُ لله لِي يَدُ  
إذا بَقِيَ المأمونُ لِي فالرُشيدُ لِي \* ولى جَمَعْتُ لَمْ يُفْقِدَا ومحمدُ

فلما قرأها المأمون استحسناها وسأل عن قائلها، فقيل : أبو العتاهية ، فأمر له بعشرة آلاف درهم،  
وعطف على زبيدة وزاد فى تكريمها وأثرتها .

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة قال قال موسى

شهوأت يهجو عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر ويمدح عمر بن موسى بن طلحة بن عبيد الله :

تُبَارِي ابنَ مُوسَى يابنَ موسى ولم تكن \* يذاك جميعًا تعدلان له يدا  
تُبَارِي امرأً يُسرى يَدَيْهِ مُفِيدَةٌ \* ويُنَاهِمَا تَبْنِي بِنَاءً مُشِيدًا  
ذانك لم تُشبه يذاك ابنَ معمرٍ \* ولكننا أشبهت عمك معبدًا  
وفيك وإن قيل ابنُ موسى بن معمر \* عروقٌ يدَعُ المرءَ ذا الحميدِ قُمُودًا  
ثلاثةُ أعراقٍ فِعْرُقٌ مُهْدَبٌ \* وعِرْقانِ شانا ما أصابا فأفددا

قال أبو بكر: وكان معبد مولى، وكان أخا أبيه لأمه، وله حديث قد ذكره أبو عبيدة في المثالب.  
قال أبو علي: القُعدُّ والقُعدُّ لفتان: اللثيمُ الأصل، والإقعاد: قلة الأجداد. والإطراف:  
كثرة الأجداد كلاهما مدح.

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه:

لَعَمْرُكَ مَا حَقُّ امْرِئٍ لَا يَعُدُّ لِي \* عَلَى نَفْسِهِ حَقًّا عَلَى بَوَاجِبِ  
وَمَا أَنَا لِلنَّائِي عَلَى بُوْدِهِ \* بُوْدِي وَصَافِي خَاتِي بِمُقَارِبِ  
وَلَكِنَّهُ إِنْ مَالَ يَوْمًا بِجَانِبِ \* مِنَ الصَّدِّ وَالهِجْرَانِ مِلْتُ بِجَانِبِ

قال وأمل علينا أبو الحسن الأخفش قال كتب محمد بن مكرم الى أبي العيَّان: أما بعد، فإنى  
لا أعرف للمعروف طريقا أوعر ولا أحرز من طريقه اليك، ولا مستودنا أقل زكاة وأبعد غنا من  
خير يحل عندك، لأنه يصير منك الى دين ردي، ولسان بدى، وجهل قد ملك عليك طباعك،  
فالمعروف لديك ضائع، والصنعة عندك غير مشكورة، وإنما غرضك من المعروف أن تحرزه،  
وفي مواليه أن تكفره.

[شرح بعض الأمثال]

قال وقرأت على أبي بكر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال من أمثال العرب:  
«لَا أَخَافُ إِلَّا مِنْ سَيْلٍ تَلَقَّى» أى الا من بنى عمى وقرابى، قال: والتلعة: مسيل الماء الى الوادى  
لأن من نزل التلعة فهو على خطر، ان جاء سيل جرف بهم، وقال هذا وهو نازل بالتلعة، أى لا أخاف  
الا من مائى.

قال أبو علي: وسألت أبا بكر بن دريد عن المثل الذى تضربه العرب لمن جازى صاحبه بمثل  
فعله وهو قولهم: «يَوْمٌ بِيَوْمِ الحَفِصِ المَجْزُورِ» فقال: أصل هذا المثل أن أخوين كان لأحدهما  
بنون ولم يكن للآخر ولد، فوثبوا على عمهم فجوروا بيته أى ألقوه بالأرض، ثم نشأ للآخر بنون فوثبوا  
على عمه فجوروا بيته فشكا ذلك الى أخيه، فقال: «يَوْمٌ بِيَوْمِ الحَفِصِ المَجْزُورِ».

قال أبو علي: والحفص: متلع البيت، والحفص أيضا: البعير الذى يحمل عليه متاع البيت،  
وإنما سمي حفصا لأنه منه بسبب، والعرب تسمى الشيء باسم الشيء إذا كان منه بسبب، ولذلك

قيل للجلد الذي يُجمل فيه الماء : راوية ، وإنما الراوية : البعير الذي يُستقى عليه . ويُشَد بيت عمرو بن كلثوم على وجهين :

ونحنُ إذا عمَّادُ البيتِ حرَّتْ \* على الأحفاضِ نَمَّعُ من يَلِينَا

ويروى : عن الأحفاض ، فمن روى على أراد متاع البيت ، ومن روى عن أراد الجمل الذي يُجمل عليه متاع البيت .

[الكلام على مادة هجر]

قال أبو علي قال أبو نصر : هَجَرْتُ فلانا أَهْجُرُهُ هِجْرَانَا وَهَجْرًا إِذَا تَرَكْتَ كَلَامَهُ . وَهَجَرَ الرَّجُلُ فِي مَنَامِهِ يَهْجُرُ هِجْرًا إِذَا هَدَى وَتَكَلَّمَ فِي مَنَامِهِ . وَأَهْجَرَ يَهْجُرُ إِهْجَارًا وَهَجْرًا إِذَا قَالَ هِجْرًا أَيْ خُفْشَا وَكَلَامًا قَبِيحًا . وَهَجَرْتُ الْبَعِيرَ أَهْجُرُهُ هُجُورًا وَهُوَ أَنْ تُشَدَّ حَبْلًا مِنْ حَقْوِهِ إِلَى خُفِّ يَدِهِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَذَلِكَ الْحَبْلُ يُسَمَّى الْهَيْجَارَ . وَرَوَى أَبُو عَيْبِدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : هَجَرْتُ الْبَعِيرَ أَهْجُرُهُ هِجْرًا وَهُوَ أَنْ تُشَدَّ حَبْلًا فِي رُسْغِ رِجْلِهِ ثُمَّ تُشَدُّ إِلَى حَقْوِهِ إِنْ كَانَ عُرْبِيًّا ، وَإِنْ كَانَ مَرْحُولًا شَدَدْتَهُ إِلَى حَقِيْبَتِهِ . وَذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ فِي كِتَابِ الصِّفَاتِ نَحْوَ قَوْلِ أَبِي عَيْبِدٍ . قَالَ : وَهُوَ أَنْ تُشَدَّ حَبْلًا مِنْ وَطِيفِ رِجْلِهِ إِلَى حَقْوِهِ ، وَأَنْشُدُ :

فَكَمَّكَوْهُنَّ فِي ضَيْقِي وَفِي دَهْشِي \* يَنْزُونَ مِنْ بَيْنِ مَأْبُوضٍ وَمَهْجُورِ

وقال أبو نصر : وَهَاجَرَ الرَّجُلُ يَهْجُرُ مَهَاجِرَةً إِذَا خَرَجَ مِنَ الْبَدْوِ إِلَى الْمَدْنِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَيُقَالُ : هَاجَرَ أَيْضًا إِذَا خَرَجَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ . وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا أَفْرَطَ مِنَ الْبَدْوِ إِلَى الْمَدْنِ يُقَالُ فِي طَوْلٍ أَوْ غَيْرِهِ : مَهْجَرَ وَالْأَنْثَى مُهْجِرَةٌ ، وَنَحْلَةٌ مُهْجِرَةٌ إِذَا أَفْرَطَتْ فِي الطَّوْلِ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

تَعَلُّوْا بِأَعْلَى السَّحْقِ الْمَهَاجِرِ \* مِنْهَا عِشَاشُ الْهَادِئِ الْقِرَاقِرِ

وقال غيره : الْمَهَاجِرِيُّ : الْحَاقِظُ بِالْأَسْتِقَاءِ . وَيُقَالُ : هَذَا أَهْجُرُ مِنْ هَذَا أَيْ أَفْضَلُ مِنْهُ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ فَضَّلَ شَيْئًا : هُوَ أَهْجُرُ مِنْهُ ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلْبَنِّ الْجَيِّدِ : هَجِيرٌ . وَيُقَالُ : إِنْ مَعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ نَرَحَ مِنْتَزَاهَا فَتَرْبِحُوْا بِصَحْمٍ فَتَقْصِدُ قَصْدَ بَيْتِ مِنْهُ ، فَإِذَا بَفَنَانَهُ اسْرَأَةٌ بَرَزَةٌ ، فَقَالَ لَهَا : هَلْ مِنْ غَدَاءٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ حَاضِرٌ ، قَالَ : وَمَا غَدَاؤُكَ ؟ قَالَتْ : حَبْرٌ حَمِيرٌ ، وَمَاءٌ تَمِيرٌ ، وَحَمِيسٌ فَطِيرٌ ، وَأَبْنٌ هَجِيرٌ ، فَتَنِي وَرَكَهُ وَنَزَلَ ، فَلَمَّا تَعَدَّى قَالَ : هَلْ لِكَ مِنْ حَاجَةٍ ؟ فَذَكَرْتُ حَاجَةَ أَهْلِ الْحَوَاءِ ، قَالَ : هَاتِي

حاجتك في خاصة نفسك، قالت : يا أمير المؤمنين ، اني أكره ان تنزل وادبا فيرف أوله ، ويقف آخره . وقال أبو عبيدة : هذا أجهر من هذا أي أعظم منه

قال أبو علي وحدثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال يقال : هذا الطريق أجهر من هذا أي أبعد منه ، والهجرة : البعد ، وأصل هذه العبارات كلها واحد . وقال غيره : والهجرى : البناء ، وقال بعضهم : والهجرى منسوب الى هجر ، فأدخل فيه الألف واللام . قال أبو علي : وليس هذا القول بمرضى ، وقال أبو نصر : والهجرة والهجير والهجر : وقت زوال الشمس ، قال الشاعر :

كَانَ الْعَيْسَ حِينَ أُخِزْنَ هَجْرًا \* مُفَقَّأً نَوَاطِرُهَا سَوَايِ

ويقال : ما زال ذلك هجيراه ، أي دأبه الذي يهجر به ، ويقال : إهجيراه أيضا لعتان . ويقال : أتانا على هجر أي بعد سنة فصاعدا .

[ شرح سؤال بعض الأعراب ]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال : وقف أعرابي في المسجد الجامع في البصرة فقال : قَلَّ النَّيْلُ ، وَنَقَصَ الْكَيْلُ ، وَتَجَفَّتِ الْخَيْلُ ؛ وَاللَّهِ مَا أَصْبَحْنَا نَنْفُخُ فِي وَصَحِّ ، وَمَا لَنَا فِي الدِّيَّانِ مِنْ وَشْمَةٍ ، وَإِنَّا لَعِيَالُ جَرَبَةٍ ، فَهَلْ مِنْ مَعِينِ أَعَانَهُ اللَّهُ يَعْينُ ابْنَ سَبِيلٍ ، وَنِضْوَ طَرِيقٍ ، وَفَلَّ سَنَةٌ ؟ فَلَاحِلٌ مِنَ الْأَجْرِ وَلَا يَغْنَى عَنِ اللَّهِ ، وَلَا عَمَلٌ بَعْدَ الْمَوْتِ . قال أبو علي : الوصح : اللبن ، وإنما سمي وصحاً لبياضه ، وقال الهذلي :

عَقَّوْا بِسَبِيهِمْ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ \* ثُمَّ اسْتَفَاءُوا وَقَالُوا حَبْدًا الْوَصْحُ

عَقَّوْا : رموه الى السماء . واستفأوا : رجعوا . والوشمة مثل الوشم في الذراع ، يريد الخط . والجربة : الجماعة . ويقال : الجربة : المتساوون ، ويقال : عيال جربة ، أي كبار كلهم لا صغير فيهم ، قال الرازي : جربة كُحْمِرِ الْأَبْكِّ \* لا ضرع فيها ولا مدثي

والقل : القوم المنزومون ، يعني أنه انهزم من الجذب ، والقل : الأرض التي لم يصبها مطر ، وجمها أفلال .



[ وصف أعرابي للسويقي ]

قال وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم قال قال الأصمعي : عاب رجلُ السويقي بحضرة أعرابي ، فقال : لا تَعْبُهُ ، فإنه عُدَّةُ المُسَافِرِ ، وطعامُ العَجَلانِ ، وغِذاءُ المُبَكَّرِ ، وبلغةُ المريضِ ، ويسرُّ فؤادَ الحزينِ ، ويردُّ من نَفْسِ المَحْدُودِ ، وجيدٌ في التَّسْمِينِ ، ومنعوتٌ في الطَّبِّ ، وقَفَّارُهُ يَجْلُو البَلغمَ ، ومَلْتُوتُهُ يُصَفِّي الدَّمَّ ، وإن شئتَ كان شَراباً ، وإن شئتَ كان طعاماً ، وإن شئتَ فتريدا ، وإن شئتَ نَحْيِيصاً . قال أبو علي : يسرُّ : يَكشِفُ ما عليه ، يقال : سَرَا عنه ثوبه إذا نزعَه . والمَحْدُودُ : الذي قد حُدَّ أَى قد ضُرِبَ الحُدُّ . والقَفَّارُ : الذي لم يَلتَّ بشيءٍ من أدمٍ لا زَيْتٍ ولا سمنٍ ولا لبنٍ ، يقال : طعام قَفَّارٍ وعَفَّارٍ وعَفِيرٍ وسَخْتِيَتٍ وحُثٌّ .

حدّثني أبو عمر قال حدّثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : العرب تقول : ماء قَرَّاحٍ ، وخبز قَفَّارٍ : لا أَدَمَ معه . وسويقي حُثٌّ وهو الذي لم يَلتَّ بسمنٍ ولا زَيْتٍ . وحَنظَلُ مُبَسَّلٌ وهو أن يؤكل وحده ، قال الراجز :

بَسَّ الطَّعامُ الحَنظَلُ المُبَسَّلُ \* يَبْجَعُ مِنْهُ كَيْدِي وَأَكْسَلُ

ويروى : يَاجِعٌ .

قال وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابي : اعتذارٌ من منَعٍ أَجْمَلٌ من وعدٍ مَطْوُولٍ .

[ تخاصم مالك بن أسماء بن خارجة وأخيه عيينة وما قاله فيه من الشعر لما حبسه المهجاج ]

قال أبو علي وحدّثنا أبو بكر بن الأنباري قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : كان مالك بن أسماء بن خارجة واجدا على أخيه عيينة بن أسماء ، وطال ذلك حتى تفاقم الأمرُ بينهما ، فأخذ المهجاج عيينة فحبسه لجنایاتٍ كانت له ، وكتب إلى مالك يُعلمه بذلك وهو يظن أنه يسره ، فلما قرأ الكتابُ أنشأ يقول :

ذَهَبَ الرُّقَادُ فَمَا يُحْسِ رُقَادُ \* مِمَّا شَجَاكَ وَمَلَّتِ العُودُ

خَبْرَاتَانِي عَنْ عِيْنَةِ مُفْطَعُ \* كَادَتْ تَقَطَّعُ عِنْدَهُ الأَبَادُ

ويروى : عن عيينة مُوجِعٌ .

بَلَّغَ النُّفُوسَ بِلاؤُهُ فَكَأَنَّا \* مَوْتِي وَفِينَا الرُّوحُ والأَجْسَادُ

(١) يَرْجُونَ غِرَّةَ جَدَّنَا وَلَوْ أَنَّهُمْ \* لَا يَدْفَعُونَ بِنَا الْمُكَارَهَ بَادُوا  
 لِمَا آتَانِي عَنْ عَيْنِنَا أَنَّهُ \* أَمْسَى عَلَيْهِ تَظَاهِرُ الْأَقْيَادُ<sup>(٢)</sup>  
 تَخَلَّتْ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ \* عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذَهَبُ الْأَحْقَادُ  
 وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ فَقَدْتُ مَكَانَهُ \* ذَهَبَ الْبِعَادُ فَكَانَ فِيهِ بِعَادُ  
 وَرَأَيْتُ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ شَكَاةً \* وَتَغَيَّرْتُ لِي أَوْجُهُ وَبِلَادُ  
 وَذَكَرْتُ أَيُّ قَتَى يَسُدُّ مَكَانَهُ \* بِالرُّفْدِ حِينَ تَقَاصِرُ الْإِرْفَادُ  
 أَمَّنْ يُهَيِّنُ لَنَا كَرَائِمَ مَالِهِ \* وَلِنَا إِذَا عُدْنَا إِلَيْهِ مَعَادُ

قال أبو علي : الشكاسة : سوء الخلق ، والشكس : السيء الخلق .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو بكر السمسار قال : أنشدنا أبو بكر الأعمى عن الحسين

ابن عبد الرحمن للخليل بن أحمد :

إِنْ كُنْتَ لَسْتَ مَعِيَ فَالذِّكْرُ مِنْكَ هُنَا \* يَرَعَاكَ قَلْبِي وَإِنْ غَيَّبْتَ عَن بَصْرِي  
 الْعَيْنُ تَفْقِدُ مَنْ تَهْوَى وَتُبْصِرُهُ \* وَنَاطِرُ الْقَلْبِ لَا يَخْلُو مِنَ النَّظَرِ  
 قَالَ وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ أَيْضًا قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْعُمَرِيُّ قَالَ : أَنْشَدَنَا مَسْعُودُ بْنُ بَشْرٍ :  
 أَمَّا وَالَّذِي لَوْ شَاءَ لَمْ يَخْلُقِ النَّوَى \* لِئِنْ غَيَّبْتَ عَن عَيْنِي لِمَا غَيَّبْتَ عَن قَلْبِي  
 يُوَهِّمُنِيكَ الشُّوْقُ حَتَّى كَأَنَّمَا \* أَنَا جِيكَ مِنْ قُرْبٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قُرْبِي

[ شعر لنصيب ]

قال وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نَفَطَوِيَهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى

يقول : قال جرير وَدَدْتُ أَنْي سَبَقْتُ ابْنَ السُّودَاءِ - يَعْنِي نُصَيْبًا - إِلَى هَذِهِ الْأَبْيَاتِ :

بِرِزْبَانَ أَلِمُّ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ \* وَقُلْ إِنْ تَمَلَّنَا فَسَا مَلِكِ الْقَلْبِ  
 وَقُلْ إِنْ نَسَلْ بِالْوُدِّ مِنْكَ حَبَّةً \* فَلَا مِثْلَ مَا لَاقَيْتُ مِنْ حُبِّكُمْ حُبُ  
 وَقُلْ فِي تَجَنُّبِهَا لَكَ الدَّنْبُ إِنَّمَا \* عِتَابُكَ مَنْ عَاتَبْتَ فِيمَا لَهُ عَتَبُ  
 فَنِ شَاءَ رَامَ الصَّرْمَ أَوْ قَالَ ظَالِمًا \* لِيَذِي وَدَّهُ ذَنْبٌ وَبَلِيْسٌ لَهُ ذَنْبُ

(١) غرة جدنا أي خداعه ، وفي نسخة : غرة جدنا . (٢) الأقياد : جمع قيد ، يريد أنه أمسى تتوارن عليه القيود .

خَلِيلِيَّ مِنْ كَعْبِ أَلْمَا هُدَيْمًا \* بَزِيْبٍ لَا تَفْقِدُكُمْ أَبَدًا كَعْبُ  
مِنَ الْيَوْمِ زُورَاهَا فَإِنَّ رِكَابَنَا \* غَدَاةَ غَدٍ عَنْهَا وَعَنْ أَهْلِهَا نُكْبُ  
قال أبو علي : النُّكْبُ : المَوَائِلُ .

وقولا لها يا أمَّ عثمانَ حُصَّتِي \* أَسْلَمْتُ لَنَا فِي حُبْنَا أَنْتِ أُمُّ حَرْبُ  
وقال رجالٌ حَسَبُهُ مِنْ طَلابِهَا \* فقلتُ كذبتُم ليس لي دونها حَسَبُ

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأسماء المرئية صاحبة

عامر بن الطفيل :

أَيَا جَبَلِيٍّ وَادِي عُرَيْبَةَ الَّتِي \* نَأَتْ عَنْ نَوَى قَوْمِي وَحَقِّ قَدُومِهَا  
أَلَا خَلِيًّا مَجْرَى الْحُنُوبِ لَعَلَّهُ \* يُدَاوِي فُوَادِي مِنْ جَوَاهِ نَسِيمِهَا  
وَكَيْفَ تُدَاوِي الرِّيحُ شَوْقًا مُمَاطِلًا \* وَعَيْنًا طَوِيلًا بِالْذَمُوعِ تُجْبِوْمِهَا  
وقولا لِرِكْبَانِ تَيْمِيَّةٍ غَدَتْ \* إِلَى الْبَيْتِ تَرْجُو أَنْ تُحَطَّ جُرُومِهَا  
بِأَنَّ بَاكَ كَافِ الرِّغَامِ غَرِيْبَةً \* مُوَلِّمَةً تُكَلِّي طَوِيلًا نَدِيمِهَا  
مُقَطَّعَةً أَحْشَاءُهَا مِنْ جَوَى الْهَوَى \* وَتَبْرِيحَ شَوْقِي عَاكِفٍ مَا يَرِيْمِهَا

قال أبو علي : النَّيْمُ : الصوتُ .

قال وقرأت على أبي عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : الطَّايِبَةُ والتَّايِبَةُ والغَايَةُ  
والرَّايَةُ والآيَةُ ، فالطَّايِبَةُ : السَّطْحُ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ ، والتَّايِبَةُ : أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ رِئُوسِ ثَلَاثِ شَجَرَاتٍ  
أَوْ شَجَرَتَيْنِ فَيُتَلَقَّى عَلَيْهَا ثَوْبًا فَتَسْتَضِلُّ بِهِ ، والغَايَةُ : أَفْصَى الشَّيْءِ وَتَكُونُ مِنَ الطَّيْرِ الَّتِي تُقْبِي عَلَى رَأْسِكَ  
أَيُّ تَرْفُوفٍ ، والآيَةُ : العَلَامَةُ . وبهذا الإسناد قال خالد بن صفوان : والله ما يأتي علينا يوم  
إلا ونحن نُؤَثِّرُ الدُّنْيَا عَلَى مَا سِوَاهَا ، وَمَا تَزْدَادُ لَنَا إِلَّا تَحَلُّيًا ، وَهَنَا إِلَّا تَوَلِيًّا .

[ نحو بعض الأعراب لأولاده ]

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال : أنشدنا الرياشي لأعرابي يهجو بنيه :

إِنَّ نَبِيَّ كُلِّهِمْ كَالْكَلْبِ \* أَبْرَهُمْ أَوْلَاهُمْ بَسْبِي

(١) الذي لا يلعون إلا وهم قدروها أي قدر وفضي .

لم يُغْنِ عنهم أَدْبِي وَصَّرْبِي \* وَلَا اتَّسَاعِي لَهْمٌ وَرُحْبِي  
فَلَيْتَنِي مِثَّ بَغَيْرِ عَقَبِي \* أَوْلَيْتَنِي كُنْتُ عَقِيمَ الصُّلْبِي

قال وقرأت على أبي عمر قال : أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي الحُضَيْنِ بن المنذر بن جوجو

ابنه غَيَّاطَا :

نَسِيْتُ لِمَا أَوْلَيْتُ مِنْ صَالِحِ مَضَى \* وَأَنْتَ لِتَأْتِيْبِ عَلَيَّ حَفِيْظُ  
تَلِيْنُ لِأَهْلِ الْغَلِّ وَالْغَمْرِ مِنْهُمْ \* وَأَنْتَ عَلَيَّ أَهْلُ الصَّفَاءِ غَلِيْظُ  
عَدُوْكَ مَسْرُورٌ وَذُو الْوَدِّ بِالَّذِي \* أَتَى مِنْكَ مِنْ غِيْظِ عَلَيَّ كَطِيْظُ  
وَسُمِّيْتَ غَيَّاطَا وَلَسْتَ بَغَائِيْظُ \* عَدُوًّا وَلَكِنَّ الصَّدِيْقَ تَغِيْظُ  
فَلَا حَفِيْظَ الرَّحْمَنِ رُوْحَكَ حَيَّةً \* وَلَا هِيَ فِي الْأَرْوَاحِ حِيْنَ تَغِيْظُ

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله :

إِنِّي يَحْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرُ لَائِمِهِمْ \* قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حَسَدُوا  
قَدَامَ لِي وَلِهْمِ مَابِي وَمَابِهِمْ \* وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غِيْظًا بِمَا يَحْسُدُ  
أَنَا الَّذِي يَحْسُدُونِي فِي صُدُورِهِمْ \* لَا أَرْتَقِي صَدْرًا مِنْهَا وَلَا أَرْدُ

قال وأنشدنا أبو بكر رحمه الله :

أَخَّ لِي كَأَيَّامِ الْحَيَاةِ إِخَاؤُهُ \* تَلَوْنَ أَلْوَانًا عَلَيَّ حُطُوبُهَا  
إِذَا عَبْتُ مِنْهُ حَلَّةً فَهَجَرْتُهُ \* دَعَّعَنِي إِلَيْهِ حَلَّةً لَا أَعِيْبُهَا

قال وأنشدني أبو بكر بن أبي الأزهر مستملي أبي العباس قال أنشدنا الزبير بن بكار لسويد بن الصامت :

أَلَا رَبِّ مِنْ تَدْعُو صَدِيْقًا وَلَوْ تَرَى \* مَقَالَتَهُ بِالْغَيْبِ سَاءَ مَا يَقْرَى  
لِسَانٌ لَهُ كَالشَّهِيْدِ مَا دَمَتْ حَاضِرًا \* وَبِالْغَيْبِ مَطْرُورٌ عَلَيَّ ثُغْرَةَ النَّحْرِ

قال أبو علي : مطرور : مُحَدَّدٌ، مِنْ طَرَرْتُ السَّكِيْنَ : حَدَدْتُهَا .

[ رثاء نهار بن توسمة للهب وما ترتب على ذلك ]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : مات المهلب بمرو الروذ

بمُحْرَاسَانَ، وَكَانَتْ وَلايَتُهُ أَرْبَعِ سِنِينَ، فَقَالَ نَهَارُ بْنُ تَوْسَعَةَ :

ألا ذهبَ الفزؤُ المقربَ للفي \* وماتَ الندى والحزمُ بعدَ المهلبِ  
 أقاما بمرورِ الرودِ رهنَ ضريحِهِ \* وقد غيَّبا عن كلِّ شرقيٍّ ومغربيٍّ  
 ثم ولى بعده قتيبةُ بنُ مسلمٍ، فدخلَ عليه نهارَ فيمن دَخَلَ وهو يعطي الناسَ العطاء، فقال : من  
 أنت؟ قال : نهار بنُ تَوْسعة، قال : أنت القائلُ في المهلبِ ما قلت؟ قال : نعم، وأنا القائلُ :  
 وما كانَ مدُّكُ ولا كانَ قَبْلنا \* ولا كانَ من بعدِ مثلِ ابنِ مسلمٍ  
 أعمَّ لأهلِ الشُّركِ قتلاً بسيفِهِ \* وأكثرَ فينا مغنًا بعدَ مغنمِ  
 قال : إن شئتَ فأقلِّلْ، وإن شئتَ فأكثرْ، وإن شئتَ فأحمدْ، وإن شئتَ فدمُّ، لا تصيبُ مني  
 خيرا أبدا، يا غلام، أقرِّضِ اسمه من الدقتر، فلزم منزله حتى قتل قتيبة وولى يزيد، فأتاه فدخل عليه  
 وهو يقول :

إن كانَ ذنبي يا قتيبةُ أني \* مدحتُ امرأَ قد كانَ في المجدِ أوحدًا  
 أبأكلُ مظلومٍ ومن لا أبألهُ \* وغيتُ مغيناتَ أطلنَ التلددًا  
 فشأنك إن الله إن سؤتَ محسنٍ \* إلى إذا أبسقى يزيدَ ومخلدا

قال : احتكم، قال : مائة ألف درهم، فأعطاه إياها . وقال أبو عبيدة مرة أخرى : بل كان الممدوح  
 مخلد بن يزيد ، وكان خليفة أبيه على خراسان، فكان نهار يقول بعد موته : رحم الله مخلدا فما ترك  
 لي بعده من قول .

[ مطلب في ألفاظ وردت بمعنى النبات والإقامة ]

قال أبو علي قال الهيماني : دَجَن بالمكان يدجن دُجونا فهو داجن إذا ثبت وأقام، ومثله رَجَن  
 يرجن رجونا فهو راجن . وقال غيره ومنه قيل : شاة راجنة إذا أقامت في البيوت على علفها . وقال  
 الهيماني : وتَن يَتَن وتونا، وقال الأصمعي : الواتن : الثابت الدائم، وقال الهيماني : تَنَّا يَتَنُّونُوا فهو تانيُّ،  
 وتَنخَ يَتَنخُ تَنوخًا فهو تانخ، قال أبو بكر بن دريد : ومنه سميت تنوخ، لأنها أقامت في موضعها . وقال  
 الهيماني : ورَكَد يَرُكُدُ رُكُودًا فهو رَاكِدٌ، والحَم يَلْحِمُ الحامًا . وقال يعقوب بن السكيت : وقَطَن يَقْطُنُ  
 قَطُونًا فهو قاطِنٌ، قال العجاج :

\* قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وَرْقِ الحَمَى \*

وَمَكْدٌ يَمَكْدُ مَكُودًا فَهُوَ مَا كَدَّ ، وَمِنْهُ قَيْلٌ : نَاقَةٌ مَا يَكِدُّ وَمَكُودٌ إِذَا ثَبَتَ غُزْرُهَا فَلَمْ يَذْهَبَ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَأَخْبَرَنَا الْغَالِبِيُّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى قَالَ : زَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ الْغُزْرَ لُغَةٌ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ ، وَأَنَّ الْغُزْرَ بِالْفَتْحِ لُغَةُ الْعُلَيَّا . وَقَالَ يَعْقُوبٌ : وَرَمَكَ يَرْمُكَ رَمُوكًا فَهُوَ رَامِكَ ، وَنَمَّ يَنْمُ نَمُومًا فَهُوَ نَامَمٌ ، وَأَرَكَ يَأْرُكُ أَرُوكًا فَهُوَ آرِكٌ ، وَإِبِلٌ آرِكَةٌ فِي الْحَمَضِ أَيْ مَقِيمَةٌ ، فَأَمَّا الْأَوَارِكُ فَالَّتِي تَأْكُلُ الْأَرَكَ ، وَعَدَنٌ يَعِدُنُ عَدَنًا ، وَزَادَ اللَّحْيَانِي : وَعُدُونًا ، وَمِنْهُ قَيْلٌ : جَنَاتُ عَدَنٍ أَيْ جَنَاتُ إِقَامَةٍ ، وَإِبِلٌ عَوَادِنُ إِذَا أَقَامَتْ فِي مَوْضِعٍ ، قَالَ يَعْقُوبٌ : وَمِنْهُ الْمَعْدِنُ ، لِأَنَّ النَّاسَ يَقِيمُونَ فِيهِ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : إِنَّمَا قِيلَ لَهُ مَعْدِنٌ لِثَبَاتِ ذَلِكَ الْجَوْهَرِ فِيهِ ، قَالَ الْعَجَّاجُ :

\* مِنْ مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ عُدْمِيٌّ \*

يَعْنِي كَيْسًا فِيهِ ثَبَاتُ الْبَقْرِ . وَقَالَ يَعْقُوبٌ : وَتَلَدٌ يَتَلَدُ تَلُودًا وَبَلَدٌ يَسْلُدُ بَلُودًا . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ الْبَلِيدِ كَأَنَّهُ ثَبَتَ فَلَمْ يَنْتِجْهُ لِحَوَائِبٍ وَلَا تَصَرَّفَ . قَالَ يَعْقُوبٌ : وَآبَدٌ يَأْبُدُ آبُودًا ، وَالْبَدُّ يَلِيدُ الْبَادَاً فَهُوَ مُلْبِدٌ ، وَالْبَدُّ مِنَ الرِّجَالِ : الَّذِي لَا يَبْرَحُ مَنْزِلَهُ ، قَالَ الرَّاعِي :

مِنْ أَمْرِ ذِي بَدَوَاتٍ لَا تَزَالُ لَهُ \* بَزْلَاءُ يَعْيَابُهَا الْجَنَامَةُ اللَّبْدُ

وَأَلَّتْ يَلْتُ فَهُوَ مَلْتُ ، وَاللَّتِ السَّمَاءُ إِذَا دَامَ مَطْرُهَا ، وَأَرَبَّ يَرِبُّ إِزْبَابًا فَهُوَ مُرِبٌّ ، وَاللَّبُّ يَلْبُ إِزْبَابًا فَهُوَ مُلْبٌ ، وَلَبٌّ أَيْضًا وَهِيَ بِالْأَلْفِ أَكْثَرُ ، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

\* لَبٌّ بَارِضٌ مَا تَخَطَّاهَا النَّعَمُ \*

قَالَ الْخَلِيلُ : وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِجَابَةٌ لَكَ بَعْدَ إِجَابَةٍ ، وَلِزَوْمِ لَطَاعَتِكَ بَعْدَ لُزُومِ ، أَيْ كَلِمًا دَعَوْتَنِي أَجَبْتُكَ وَلِزْمَتِ طَاعَتِكَ . وَرَمَاءٌ يَرْمَأُ رَمُومًا . وَخَيْمٌ يُخَيِّمُ تَخْيِيمًا وَرَيْمٌ يُرِيمُ تَرْيِيمًا . وَفَنَكَ يَفْنُكُ فُنُوكًا ، وَفَنَكَ فِي الشَّيْءِ إِذَا لَجَّ فِيهِ ، وَأَنشَدَ الْفَرَّاءُ :

لَمَّا رَأَيْتُ أَمْرَهَا فِي حُطْيٍ \* وَفَنَكَتْ فِي كَذِبٍ وَلَطَّ

أَخَذْتُ مِنْهَا بَقْرُونَ شُئِمَطٌ \* حَتَّى عَلَا الرَّأْسُ دَمٌ يُغَطِّي

فَلَمْ يَزَلْ ضَرِبِي لَهَا وَمَعْطَى

وَأَبْنُ بَيْنِ إِبْنَانًا فَهُوَ مُبِينٌ ، قَالَ النَّابِغَةُ .

خَشِيْتُ مَنْزِلًا بِهَرَبَيْنَاتٍ \* فَأَعْلَى الْخَرْعِ لَهْفَى الْمُهِنِ

ويجده بالمكان يبيجده بجودا فهو باجد، ومنه قيل : أنا ابن يبيجدها أي أنا عالم بها . وحكى يعقوب عن الفراء : هو عالم ببيجدة أمرِك ويبيجده أمرِك وقال أبو عبيدة : يبيجدة أمرِك وبيجدة أمرِك . وقال ابن الأعرابي : أَوْصَبَ الشَّيْءُ وَوَصَبَ إِذَا تَبَّتْ وَدَامَ ، وَأَنشَدَ لِلْعَجَّاجِ :

يعلو صحاصيح ويعلو حدبا \* إذا رجث منه الذهب أوصبنا

قال أبو علي : وَمِنْ وَصَبَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (يَعْدَابٍ وَاصِبٍ) أَي دَائِمٍ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : تَبَّتْ عَلَى الشَّيْءِ : دُمْتُ عَلَيْهِ ، وَأَنشَدَ :

يُنْسِي شَاءَ مِنْ كَرِيمٍ وَقَوْلُهُ \* أَلَا أَنْعَمَ عَلَى حُسْنِ التَّجِيَّةِ وَأَشْرَبِ

وقال أبو عمرو الشيباني : التثنية : مدح الرجل حياً ، وأنشد البيت الذي ذكرناه عن الأصمعي . وقال غيره : الطَّادِي : النَّابِتُ ، قَالَ الْقَطَامِيُّ :

\* وَمَا تَقْضَى نَوَاقٍ دِينَهَا الطَّادِي \*

والموطود : المثبت ، وموطودٌ من وطديطد ، واللغويون يقولون : ان هذا من المقلوب . وقال أبو عبيدة : والأفْعَسُ : النَّابِتُ ، وَأَنشَدَ لِلْحَارِثِ : وَعِزَّةٌ قَعَسَاءُ \* وَقَالَ اللَّيْثِيُّ : أُمَّ يَأْتِمُّ أَوْ تَوْمًا ، وَتَمَّ يَوْمًا وَتَوْمًا إِذَا تَبَّتْ فِي الْمَكَانِ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَهَذَا مِنَ الْحَرْفَانِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُهُمَا أُمَّتًا وَوَتَمًا . وَيُقَالُ : أَرَى بِالْمَكَانِ وَتَأَرَى إِذَا احْتَسَسَ ، قَالَ : لَا يَتَأَرَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ \* وَلَا يَعْضُّ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفْرُ

وقال آخر :

لَا يَتَأَرُونَ فِي الْمِضْبِقِ وَإِنْ \* نَادَى مُنَادِي كَيْ يَنْزِلُوا نَزَلُوا

وقال ابن الأعرابي : وَزَحَكَ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ فِيهِ .

(١) تمة بيت للحارث بن حلزة وصدره :

فبقينا على الشنائة تم \* بينا حصون وعزة قعساء

(٢) البيت لأعشى باهلة واسمه عامر بن الحارث أحد بني وائل من قصيدة مطلعها :

وجاشت النفس لما جاء جمعهم \* وزاكب جاء من تليلت معتسمر

والشطر الأول من البيت صدر لبيت آخر مجزؤه : \* ولا يزال امام القوم يقنفر \* وصدر الشطر الثاني فيه :

\* لا ينزل الساق من أين ومن وصب \* راجع الأسميات طبع برلين ص ٣٣

[ رغبة عبد الله بن شداد لابنه ]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا السَّكَنُ بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن أبيه قال: لما حضرت عبد الله بن شداد بن الهادي الوفاة دعا ابنا له يقال له محمد، فقال: يا بُنَيَّ، إني أرى داعي الموت لا يُقْلِعُ، وأرى من مَضَى لا يَرْجِعُ، ومن بقى فإليه يَنْزِعُ؛ وإني موصيك بوصية فأحفظها، عليك بتقوى الله العظيم، وليكن أولى الأمور بك شكر الله وحسن النية في السر والعلانية، فإن الشُّكْرَ يُزَادُ، والتقوى خير زاد؛ وكن كما قال الخطيئة:

ولست أرى السعادة جمع مالٍ \* ولكنَّ التَّيَّ هو السَّعِيدُ  
وتقوى الله خير الزاد دُنْخَرًا \* وعند الله للاتقى مزيدُ  
وما لا بُدَّ أن يأتي قريبٌ \* ولكنَّ الذي يمضَى بعيدُ

ثم قال: أي بُنَيَّ، لا تَزْهَدَنَّ في معروف، فإن الدهرَ ذو صُرُوفٍ؛ والأيام ذات نوابٍ، على الشاهد والغائب؛ فكم من راغب قد كان مرغوباً إليه، وطالب أصبح مطلوباً ما لديه؛ واعلم أن الزمان ذو ألوان، ومن يصحب الزمان ير الهوان؛ وكن أي بُنَيَّ كما قال أبو الأسود الدؤلي:

وعُدَّ من الرحمن فضلاً ونعمةً \* عليك إذا ما جاء للعريف طالبُ  
وان أمرأً لا يُرْتَجَى الخيرُ عنده \* يكنُّ حيناً ثقلاً على من يُصاحِبُ  
فلا تمنَّعنْ ذا حاجة جاء طالبا \* فانك لا تدرى متى أنت راغبُ  
رأيتُ أئبوا هَذَا الزمان بأهله \* وبينهم فيه تكونُ النوابُ

ثم قال: أي بُنَيَّ، كن جواداً بالمال في موضع الحق، بخيلاً بالأسرار عن جميع الخلق؛ فإن أحمدَ جود المرء الإنفاق في وجه البرِّ، وإن أحمدَ بُحْلُ الحُرِّ، الضَّنُّ بمكتوم السرِّ؛ وكن كما قال قيس بن الخطيم الأنصاري:

أجود بمكُونِ التلاد وانني \* بسرِّك عمَّن سألني لَصَنِينُ  
إذا جاوزَ الإثنين سرُّ فانه \* بنتٌ وتكثيرِ الحديثِ قَيْنُ  
وعندي له يوماً إذا ما اتمنه \* مكانٌ بسوداءِ الفؤادِ مَكِينُ



ثم قال : أرى بُنيَّ ، وإن غلبت يوماً على المال ، فلا تدع الحيلة على حال ، فإن الكريم مختال ، والديني عيال ؛ ولكن أحسن ما تكون في الظاهر حالا ، أقل ما تكون في الباطن مالا ؛ فإن الكريم من كرمته طبعته ، وظهرت عند الإنفاد نعمته ؛ وكن كما قال ابن خنّاق العبدي :

حدثتُ أبي قد أوزنته أبوه \* خالاً قد تعد من المعالي  
فأكرم ما تكون على نفسي \* إذا ما قل في الأزمات مالي  
فتحسن سيرتي وأصون عرضي \* ويجهل عند أهل الرأي حالي  
وإن نلت الغني لم أغل فيه \* ولم أخصص بجهنمي الموال

ثم قال : أرى بني ، وإن سمعت كلمة من حاسد ، فكن كأنك لست بالشاهد ؛ فانك إن أمضيتها حياتها ، رجعت العيب على من قالها ؛ وكان يقال : الأريب العاقل ، هو القطن المتغافل ؛ وكن كما قال حاتم الطائي :

وما من شيتي شتم ابن عمي \* وما أنا مخلّف من يرتجيني  
وكلمة حاسد في غير جرم \* سمعت فقلت مري فأنفذي  
فماؤها على ولم تسؤني \* ولم يعرق لها يوماً جيبني  
ودو اللّونين يلقيان طليقا \* وليس إذا تغيب يأتيني

قال أبو علي : ما ألوت : ما قصرت ، وما ألوت : ما استطعت

سمعت بعينه فصفت عنه \* محافظة على حسني وديني

قال أبو علي ويروي : سمعت بعينه . ثم قال : أرى بني ، لا تواجح امرأ حتى تعاشره ، وتفقده موارده ومصادره ؛ فإذا استطبت العشرة ، ورضيت الخبرة ؛ فواخه على إقالة العثرة ، والمواساة في العثرة ؛ وكن كما قال المقنع الكندي :

أبل الرجال إذا أردت إخوانهم \* وتوسم فاعلمهم وتفقد  
فإذا ظفرت بذي اللبابة والتقى \* فبه اليدين قرير عين فاشدد

قال أبو علي : يقال لبيب بين اللبابة .

وإذا رأيت ولا محالة زلة \* فعلى أخيك بفضل حلمك فأرد

ثم قال : أى بنى ، اذا أَحَبَبْتَ فلا تُفْرِطْ ، واذا أَبْغَضْتَ فلا تُسْطِطْ ؛ فإنه قد كان يقال : أَحَبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَّا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَّا ، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَّا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَّا ؛ وكن كما قال هُدَيْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُدْرِيُّ :

وَكُنْ مَعْقِلًا لِلْهَلْمِ وَأَصْفَحْ عَنِ الْأَذَى \* فإناك رَأْيٌ مَّا حَيِّتَ وَسَامِعٌ  
وَأَحَبِبْ إِذَا أَحَبَبْتَ حُبًّا مُقَارِبًا \* فإناك لا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ نازِعٌ  
وَأَبْغِضْ إِذَا أَبْغَضْتَ بَغْضًا مُقَارِبًا \* فإناك لا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ راجِعٌ

وعليك بَصُحْبَةِ الْأَخْيَارِ وَصِدْقِ الْحَدِيثِ ، وإياك وَصُحْبَةِ الْأَشْرَارِ فإنه عارٌ ، وكن كما قال الشاعر :

اصْحَبِ الْأَخْيَارَ وَارْعَبْ فِيهِمْ \* رَبٌّ مِنْ صَاحِبَتِهِ مِثْلُ الْحَرَبِ  
وَدَعْ النَّاسَ فَلَا تَسْتَمِمْهُمْ \* وإذا شَاتَمْتَ فَاشْتَمُ ذَا حَسَبِ  
إِنَّ مِنْ شَاتَمٍ وَغَدًا كَالَّذِي \* يَشْتَرِي الصُّفْرَ بِأَعْيَانِ الذَّهَبِ  
وَأَصْدِقِ النَّاسَ إِذَا حَدَّثْتَهُمْ \* وَدَعْ النَّاسَ فَمَنْ شَاءَ كَذَبِ

+

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لكعب :

وَذِي نَدَبٍ دَامِيَ الْأَظْلِّ قَسَمْتُهُ \* مُحَافِظَةً بَيْنِي وَبَيْنَ زَيْمِيلِي  
وَزَادٍ رَفَعْتَ الْكَفَّ عَنْهُ تَجَمُّلاً \* لِأَوْثَرٍ فِي زَادِي عَلَى خَلِيلِي  
وما أنا لِشَيْءٍ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي \* وَيَبْغِضُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلِ

قال أبو علي : النَّدَبُ : الأثرُ ، وجمعه نُدُوبٌ وأندابٌ ، والأظْلُّ : باطنُ خُفِّ البعيرِ .

قال أبو علي وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة لعروة

ابن الورد :

لَا تَسْتَمِنِّي يَا بَنَ وَرَدٍ فَانِّي \* تَعُودُ عَلَى مَالِي الْحُقُوقُ الْعَوَائِدُ  
وَمَنْ يُؤْثِرِ الْحَقَّ النَّوْوبَ تُكُنْ بِهِ \* خِصَاصَةٌ جِسْمٍ وَهُوَ طَيِّبَانُ مَا جِدُّ<sup>(١)</sup>

(١) في نسخة : ما نهد بالهزم بدل الهم .

وَأِنِّي أَمْرٌ عَافِي إِنْ أُنِيَ شِرْكَةٌ \* وَأَنْتَ أَمْرٌ عَافِي إِنْ أُنْتُكَ وَاحِدٌ  
أَقْسَمُ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ \* وَأَحْسُو قَرَّاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدٌ

قال وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة :

أُخْطُ مَعَ الدَّهْرِ إِذَا مَا خَطَا \* وَأَجْرٌ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي  
مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ كَمَا كَبُوتُهُ \* لَمْ يَسْتَقِلْهَا مِنْ خُطَا الدَّهْرِ

[ ما أنشده بعض الأعراب في وصف النار ]

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة وأبو بكر بن دريد وأبو الحسن لأعرابي

في وصف نار :

رَأَيْتُ بِحَزْنٍ عِزَّةَ ضَوْءِ نَارٍ \* تَلَأُّ لَهَا وَهِيَ وَاصِحَةُ الْمَكَانِ  
فَشَبَّهَ صَاحِبَايَ بِهَا سُهَيْلًا \* فَقَلَّتْ تَيْنًا مَا تُبْصِرَانِ  
أَنَارٌ أَوْ قَدَتْ لِنَسُورَاهَا \* بَدَّتْ لَهَا أَمَّ الْبَرْقِ الْيَمَانِي  
كَأَنَّ النَّارَ يَقْطَعُ مِنْ سَنَاهَا \* بَنَاتُ جُبَّةٍ مِنْ أَرْجَوَانِ

وقرأت على أبي بكر لكثير :

رَأَيْتُ وَأَصْحَابِي بِأَثَلَةٍ مَوْهِنًا \* وَقَدْ غَابَ نَجْمُ الْفَرَقَدِ الْمُتَصَوِّبِ  
لِعِزَّةٍ نَارًا مَا تُبْوِخُ كَأَنَّهَا \* إِذَا مَا رَمَقْنَاهَا مِنَ الْبُعْدِ كَوَكْبِ

قال أبو علي : تبوخ : يتحمَّد .

قال وقرأت على أبي بكر للشماخ ويقال انها لرجل من بني قزارة :

رَأَيْتُ وَقَدْ أَتَى نَجْرَانَ دُونِي \* لَيْلِي دُونَ أَرْحُلِنَا السَّيْدِي  
لِللَيْلِ بِالْعَنِيزَةِ ضَوْءَ نَارٍ \* تَلُوحُ كَأَنَّهَا الشَّعْرَى الْعَبُورُ  
إِذَا مَا قُلْتُ أَحْمَدَهَا زَهَاهَا \* سَوَادُ اللَّيْلِ وَالرَّيْحُ الدَّبُورُ  
وَمَا كَادَتْ وَلَوْ رَفَعَتْ سَنَاهَا \* لِيُبْصِرَ ضَوْءَهَا إِلَّا الْبَصِيرُ  
فَبِتُّ كَأَنِّي بَاكِرْتُ صِرْفًا \* مُعْتَقَةً حَيَاهَا تَدُورُ  
أَقُولُ لِصَلْحِي هَلْ يُبْلَغُنِي \* إِلَى لَيْلِ التَّهَجُّرِ وَالْبُكُورُ

وقرأت عليه لجميل :

أَكْذَبْتُ طَرْفِي أَمْ رَأَيْتُ بِذِي النَّضَا \* لَبَنَّةَ نَارًا فَاجْلَسُوا أَيُّهَا الرَّكْبُ  
إِلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي الْقَتَامِ كَأَنَّهَا \* مِنَ الْبُعْدِ وَالْأَهْوَالِ جِيبَ لَهَا نَقَبُ  
وَمَا خَفَيْتُ مِنِّي لَدُنْ سَبِّ ضَوْءِهَا \* وَمَا هُمْ حَتَّى أَصْبَحَتْ ضَوْءُهَا يَجْبُو  
وَقَالَ صَحَابِي مَا تَرَى ضَوْءَ نَارِهَا \* وَلَكِنْ عَجَلَتْ وَأَسْتَنَاعَ بِكَ الْخَطْبُ  
فَكَيْفَ مَعَ الْمِحْرَاجِ ابْصُرْتَ نَارَهَا \* وَكَيْفَ مَعَ الرَّمْلِ الْمُنْطَقَةُ الْهَضْبُ<sup>(١)</sup>

قال أبو علي : الاستناعة : التقدم . والمحراج : موضع .

وأُشْدَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا :

كَأَنَّ نِيرَانَنَا فِي رَأْسِ قَلْعَتِهِمْ \* مُصَقَّلَاتٌ عَلَى أَرْسَانِ قَصَارِ

وأُشْدَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ بَعْضِ أَشْيَاحِهِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ :

وإِنِّي بِنَارٍ أَوْقَدْتُ عِنْدَ ذِي الْحَمَى \* عَلَى مَا يَعْنِي مِنْ قَدَى لَبِصِيرٍ

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن

الزبير عن شيخ قال حدثني رجل من الخضر بالسُعد - وهو موضع - قال : جاءنا نُصَيْبٌ إِلَى

مَسْجِدِنَا فَاسْتَنْشَدْتُهُ فَأَنْشَدَنَا :

إِلَا يَا عُقَابَ الْوَكْرِ وَكُرِّ ضَرِيَّةٍ \* سُقِيتِ الْغَوَادِي مِنْ عُقَابٍ وَمِنْ وَكْرِ  
تَمُرِّ اللَّيَالِي وَالشُّهُورِ وَلَا أَرَى \* مُرُورَ اللَّيَالِي مُنْسِيَاتِي ابْنَةَ الْعَمْرِ  
تَقُولُ صِلِينَا وَاهْجُرِينَا وَقَدْ تَرَى \* إِذَا هَجَرْتِ أَنْ لَا وِصَالَ مَعَ الْحَجْرِ  
فَلَمْ أَرْضَ مَا قَالَتْ وَلَمْ أُبْدِ سَخَطَةً \* وَضَاقَ بِمَا جَحَمْتُ مِنْ حُبِّهَا صَدْرِي  
ظَلَلْتُ بِذِي دَوْرَانَ أَنْشُدُ بَكْرِي \* وَمَالِي عَلَيْهَا مِنْ قَلْوَيْصٍ وَلَا بَكْرِي  
وَمَا أَنْشُدُ الرُّعْيَانَ إِلَّا تَعَلَّةً \* بِوَاضِحَةِ الْأَنْيَابِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ  
فَقَالَ لِي الرُّعْيَانُ لَمْ تَلْتَبِسْ بِنَا \* فَقُلْتُ بَلَى قَدْ كُنْتُ مِنْهَا عَلَى ذُكْرِ

(١) الذي في ياقوت من بدل مع في الموضعين ، وفيه أيضا : المنطق بالهضب ، وعليه ففيه الإقواء ، وهو كثير في أشعار العرب .

وقد ذكّرت لي بالكثير مؤالفا \* قلاص سليم أو قلاص بن وبر  
فقال فريق القوم لا وفريقهم \* نعم وفريق قال ويلك ما ندري

قال أبو علي أنشدنا أبو بكر بن دريد بعض هذه الأبيات وأنشدنا:

فقال فريق القوم لا وفريقهم \* نعم وفريق ليمن الله ما ندري  
أما والذي حجّ الملبون بيته \* وعلم أيام الذبايح والنحر  
لقد زادني للجفر حبا وأهله \* ليال أقامتني ليلى على الجفر  
فهل يا منى الله في أن ذكّرتها \* وعلت أصحابي بها ليلة النفر  
وسكنت ما بي من سأم ومن كرى \* وما بالمطايا من جنوح ومن قتر<sup>(١)</sup>

قال وقرأت على أبي عمر المطرز قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال قال أبو زياد  
الكلابي : إذا احتبس المطر اشتد البرد ، فإذا مطر الناس كان للبرد بعد ذلك فرسخ أى سكون ،  
وسمى الفرسخ فرسخا لأن صاحبه إذا مشى فيه استراح عنه وسكن .

قال وقرأت عليه قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : العرب تقول : هذا أتت من  
مرقات الغنم ، والواحدة مرقة ، والمرقة : صوف الجفاف ؛ والمرضى ثمرق أى تنتف .

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن أبي زيد للنظار الفقعي :

فإن تر في بدني خفة \* فسوف تصادف حلمي رزينا  
وتعجم مني عند الحفاظ \* حصاة تفل شبا العاجينا  
فيا لك والبنى لا تستتر \* حديد الثوب أطل الكونا  
توى تحمل السم أنيابه \* وحالف لصبأ منيعا كنيانا  
رأته الحوأة الألى جربوا \* فلا يسطون اليه اليمينانا

قال وقرأت على أبي بكر رحمه الله من كتابه قال قرأت على الرياشي للأعور الشني . قال أبو علي  
ويقال إنها لابن خدّاق :

لقد علمت عميرة أن جاري \* إذا صن المنمى من عيالي

(١) روى في اللسان مادة « نقر » : من كلال .

قال أبو علي قال أبو بكر: أنكر الرياشي المنمى، وقال: لعلمه حرف آخر، ويروى: المتمر من عيالي. قال أبو علي: المتمر والمنمى واحد في المعنى لأنه يقال: نَمَى المَالُ يَنْمِي، وَنَمَيْتُهُ أَنَا وَنَمَيْتُهُ.

فَأَنَّى لَا أَضُنُّ عَلَى ابْنِ عَمِّي \* بَنَصْرِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا نَوَالِي  
وَلَسْتُ بِقَائِلٍ قَوْلًا لِأَحْطَى \* بِقَوْلٍ لَا يُصَدِّقُهُ فَعَالِي  
وَمَا التَّقْصِيرُ قَدْ عَلِمْتُ مَعْدًا \* وَأَخْلَاقُ الدَّنِيَّةِ مِنْ خِلَالِي  
وَجَدْتُ أَبِي قَدْ أَوْرَثَهُ أَبُوهُ \* خِلَالًا قَدْ نَعَدُّ مِنَ الْمَعَالِي  
فَأَكْرَمُ مَا تَكُونُ عَلَى نَفْسِي \* إِذَا مَا قَلَّ فِي اللَّزَبَاتِ مَالِي  
فَتَحَسَّنْ نَصْرَتِي وَأَصُونْ عِرْضِي \* وَتَجَمَّلْ عِنْدَ أَهْلِ الرَّأْيِ حَالِي  
وَإِنْ نَلْتُ الْعِزِّي لَمْ أُغْلِ فِيهِ \* وَلَمْ أَخْصُصْ بِجَفْوَتِي الْمَوَالِي  
وَلَمْ أَقْطَعْ أَحَا لِأَخِ طَرِيفٍ \* وَلَمْ يَذُمَّ لَطْرُفَتِهِ وَصَالِي  
وَقَدْ أَصْبَحْتُ لَا أَحْتَاجُ فِيهَا \* بَلَوْتُ مِنَ الْأُمُورِ إِلَى سُؤَالِ  
وَذَلِكَ أَنِّي أَدْبْتُ نَفْسِي \* وَمَا حَلَّتْ الرِّجَالُ ذَوِي الْحَالِ  
إِذَا مَا الْمَرْءُ قَصَّرَ ثَمَّ مَرَّةً \* عَلَيْهِ الْأَرْبَعُونَ مِنَ الرِّجَالِ

قال أبو علي قال أبو بكر قال الرياشي: الخوالي أشبه

فَلَمْ يَلْحَقْ بِصَالِحِهِمْ فَدَعَهُ \* فَلَيْسَ بِلَا حِقِّ أُخْرَى اللَّيَالِي  
وَلَيْسَ بِزَائِلٍ مَا عَاشَ يَوْمًا \* مِنَ الدُّنْيَا يَحْوُلُ إِلَى سَفَالِ

[الكلام على الإبتاع]

قال أبو علي: الإبتاع على ضربين: فضرب يكون فيه الثاني بمعنى الأول فيؤتى به تأكيداً، لأن لفظه مخالف للفظ الأول؛ وضرب فيه معنى الثاني غير معنى الأول، فمن الإبتاع قولهم: «أسوانُ أثوان» في الحزن، فأسوان من قولهم: أسي الرجل يَأْسِي أَسَى إِذَا حَزِنَ، وَرَجُلٌ أَسِيَانٌ وَأَسْوَانٌ أَي حزين. وَأَثْوَانٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَتَوْتُهُ أَتَوْهُ بِمَعْنَى أَتَيْتُهُ أَتَيْتِهِ وَهِيَ لُغَةٌ لِهَذَا، قَالَ قَالَ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ:

يَا قَوْمِ مَا بَالُ أَبِي دُوَيْبٍ \* كُنْتُ إِذَا أَتَوْتُهُ مِنْ غَيْبِ  
يَسْتَمُّ عَطْفِي وَيَمْسُ ثَوْبِي \* كَأَنِّي أَرَيْتُهُ بَرِيْبِ

ويقولون : ما أَحْسَنَ أَوْ يَدِي الناقَةِ وَأَيَّ يَدِيهَا ، يَعْنُونَ رَجَعَ يَدِيهَا ، فَعْنَى قَوْلِهِمْ : أَسْوَأُ أُنْوَانُ حَزِينٌ مَرْتَدِدٌ يَذْهَبُ وَيَعْبِي مِنْ شِدَّةِ الْحُزَنِ . وَيَقُولُونَ : عَطْشَانٌ تَطْشَانُ ، فَنَطْشَانٌ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا بِهِ نَطِيشٌ أَيْ مَا بِهِ حَرَكَةٌ ، فَمِنَاهُ عَطْشَانٌ قَلْبِي . وَيَقُولُونَ : حَزْبَانٌ سَوَانٌ ، فَسَوَانٌ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ سَوَاءٌ سَوَاءٌ أَيْ أَمْرٌ قَبِيحٌ ، وَرَجُلٌ أَسْوَأُ وَامْرَأَةٌ سَوَاءٌ إِذَا كَانَا قَبِيحَيْنِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : «سَوَاءٌ وَأَوْدٌ خَيْرٌ مِنْ حَسَنَاءٍ عَقِيمٍ» . وَيَقُولُونَ : شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ ، فَلَيْطَانٌ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ لَاطَ حُبَّهُ بَقَلْبِي يَلُوطُ وَيَلِيطُ أَيْ لَصِقَ . وَيَقَالُ : لِلرَّادِ فِي الْقَلْبِ لَوَطَةٌ أَيْ حُبٌّ لَازِقٌ . وَيَقُولُونَ : هُوَ الْوُطُ بَقَلْبِي مِنْكَ وَأَلِيطُ أَيْ أَلِيقُ ، وَيَقَالُ : مَا يَلِيطُ هَذَا بَقَلْبِي ، وَمَا يَلْتَأُطُ أَيْ مَا يَلْصِقُ ، وَيَقَالُ : أَلِاطَ الْقَاضِي فَلَانَا بَفَلَانٍ أَيْ أَلَقَهُ بِهِ ، فَعْنَى قَوْلِهِمْ : شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ لَيْطَانٌ لَصُوقٌ وَيَقُولُونَ هُنِيءٌ مَرِيءٌ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ هَنَانِي الطَّعَامُ وَمَرَانِي ، فَإِذَا أَفْرَدُوا لَمْ يَقُولُوا إِلَّا أَمْرَانِي ، وَلَمْ يَقُولُوا مَرَانِي . وَيَقُولُونَ عَيْيٌ شَوِيءٌ ، فَالشَّوِيُّ مَأْخُودٌ مِنَ الشَّوَى : وَهُوَ رُذَالُ الْمَالِ وَرَدِيئُهُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَكَلْنَا الشَّوَى حَتَّى إِذَا لَمْ نَجِدْ شَوَى \* أَشْرْنَا إِلَى خَيْرَاتِهَا بِالْأَصَابِعِ

فَعِنَاهُ عَيْيٌ رَذُلٌ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَأْخُودًا مِنَ الشَّوِيَّةِ وَهِيَ بَقِيَّةُ قَوْمٍ هَلَكُوا ، وَجَمَعَهَا شَوَايَا ، حَدَّثَنِي بِهَذَا أَبُو بَكْرٍ بِنُ دَرِيدٍ وَأَنْشَدَنِي :

فَهْمُ شَرِّ الشَّوَايَا مِنْ تَمُودٍ \* وَعَوْفٌ شَرُّ مُتَعِيلٍ وَحَافِي

ويقولون : عَيْيٌ شَيْيٌ ، وَشَيْيٌ أَصْلُهُ شَوِيءٌ ، وَلَكِنَّهُ أُجْرِيَ عَلَى لَفْظِ الْأَوَّلِ لِيَكُونَ مِثْلَهُ فِي الْبِنَاءِ . وَيَقُولُونَ : عَرِيضٌ أَرِيضٌ ، فَالْأَرِيضُ : الْخَلِيقُ لِخَيْرِ الْجَيْدِ النَّبَاتِ ، وَيَقَالُ : أَرْضٌ أَرِيضَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :<sup>(١)</sup>  
بِلَادٍ عَرِيضَةٌ وَأَرْضٌ أَرِيضَةٌ \* مَدَافِعُ غَيْثٍ فِي فِضَاءِ عَرِيضِ

ويقولون : غَيْيٌ مَلِيٌّ ، وَهُوَ بِمَعْنَى غَيْيٌ . وَيَقُولُونَ : خَيْيْتُ نَيْيْتُ ، فَالْنَيْيْتُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الَّذِي نَيْيْتُ شَرَّهُ أَيْ يُظْهِرُهُ ، أَوْ يَكُونَ الَّذِي نَيْيْتُ أُمُورَ النَّاسِ أَيْ يَسْتَخْرِجُهَا ، وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : نَيْيْتُ الْبَرَّ أَنْبَتُهَا إِذَا أُخْرِجَتْ نَيْيَتُهَا وَهُوَ تَرَابُهَا ، وَكَانَ قِيَاسُهُ أَنْ يَقُولَ : خَيْيْتُ نَائِيْتُ ، فَخَيْيْتُ : نَيْيْتُ لِحَاجَرَتِهِ لِحَبِيثٍ . وَيَقُولُونَ : خَيْيْتُ حَيْيْتُ ، كَذَا حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بِالْمِيمِ ، وَأَحْسَبُهُ لُغَةً فِي نَيْيْتُ أَبْدَلُ مِنَ النُّونِ مِيمًا وَفُعِلَ بِهِ مَا فَعَلَ بِنَيْيْتُ لِحَاجَرَتِهِ لِنَيْيْتُ لَمَّا . وَيَقُولُونَ : خَفِيْفٌ دَفِيْفٌ ،

(١) هو امرؤ القيس كما في اللسان مادة «أرض» .

والذَّيفُ : السريعُ، ومنه سمِّي الرجلُ ذُفَافَةً، ويقال : ذَفَّفَ على الجريح إذا أَجْهَزَ عليه . ويقولون : قَسِيمٌ وَسِيمٌ، فالقَسِيمُ : الجميلُ الحَسَنُ، يقال : رجل قسيم وامرأة قسيمة، والقَسَامُ : الحُسْنُ والجمالُ، وأنشد يعقوب :

\* يُسِّنُّ على مِرَاغِمِهِ القَسَامُ \*

وقال العجاج :

\* وَرَبِّ هَذَا البَلَدِ المُقَسَّمِ \*

(١) أَى المُحَسَّنِ، وقال الشاعر :

ويوماً تُوافِينَا بوجهٍ مُقَسِّمٍ \* كَأَنَّ طَيِّبَةً تَمْطُو إلى واریقِ السَّلَمِ

أَى مُحَسَّنٍ، والوَسِيمُ : الحَسَنُ الجميلُ، يقال : رجل وَسِيمٌ وامرأة وَسِيمَةٌ، والمِيسِمُ : الحُسْنُ والجمالُ، قال الشاعر :

لو قُلْتَ ما في قَوِّهِما لم تَبَيِّنْ \* يَفْضُلُها في حَسَبِ ومِيسَمِ

ويقولون : قَبِيحٌ شَقِيحٌ، فالشَّقِيحُ مأخوذ من قولهم شَقَّحَ البُسْرُ إذا تَغَيَّرَتْ خُضْرَتُهُ بَحْمَةً أو صُفْرَةً، وهو حينئذ أقبح ما يكون، وتلك البُسْرَةُ تسمى شَقْحَةً، وحينئذ يقال : أَشَقَّحَ النخلُ، فعنى قولهم : قبيح شقيح متناهي القُبْحِ، ويمكن أن يكون بمعنى مَشْقُوحٍ من قول العرب : لِأَشَقْحَكَ شَقَّحَ الجَوْزُ بالحنْدَلِ أَى لَأَكْسَرَنَّكَ، فيكون معناه قبيحاً مكسوراً، وقال الخليلي : شَقِيحٌ لَقِيحٌ، فالشَّقِيحُ هاهنا المكسور على ما ذكرنا، واللَّقِيحُ مأخوذ من قولهم لَقِحَتِ الناقَةُ، ولَقِحَ الشجرُ، ولَقِحَتِ الحربُ، فعناه مكسور حامل للشرِّ. قال وحكى عن يونس : شَقِيحٌ نَبِيحٌ، فالنَّبِيحُ مأخوذ من النَّبَاحِ ومعناه مكسور كثير الكلام . ويقولون : كَثِيرٌ بَثِيرٌ، فالبَثِيرُ هو الكثير مأخوذ من قولهم : ماء بَثْرٌ أَى كثير، فقالوا بَثِيرٌ لموضع كثير، كما قالوا : مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ، وَسِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ . وإِنِّي لَأَتِيهِ بالعمْدانِ والعشايَا . ويقولون : كثير بَذِيرٌ، فالبَذِيرُ هو المَبْدُورُ وهو المَفْرَقُ . ويقولون : كَثِيرٌ بَجِيرٌ، فالبَجِيرُ لغة في البَجِيلِ، وهو العظيمُ، كما قالوا : وَجِلْتُ مِنْهُ ووَحِرْتُ مِنْهُ . ويقولون بَذِيرٌ عَفِيرٌ، والبَذِيرُ : المَبْدُورُ، والعَفِيرُ : المَفْرَقُ في العَفْرِ وهو الترابُ، أو المَجْعُولُ في العَفْرِ . ويقولون : ضَبِيلٌ بَبِيلٌ، فالبَبِيلُ هو الضَّبِيلُ .

(١) قائل هذا البيت هو باعث بن صريم البشكري، وقيل هو كعب بن أرقم البشكري قاله في امرأته وهو الصحيح، انظر اللسان مادة «قسم» . . وفي خزنة الأدب (جزء ٤ ص ٣٦٥) ينسب هذا البيت لباعث بن صريم بالعين المعجمة والتاء المثناة ولآخرين .



قال أبو زيد : بَوَّلَ الرَّجُلُ يَبْوُلُ بَالَةً إِذَا ضَوَّلَ . ويقولون : جَدِيدٌ قَشِيبٌ ، فَالْقَشِيبُ : الْجَدِيدُ .  
ويقولون : تَمَّيْحٌ تَمَّيْحٌ ، فَالْتَمَّيْحُ : الَّذِي إِذَا سُئِلَ عَنِ الشَّيْءِ تَمَّيْحٌ مِنْ لُؤْمِهِ . ويقولون : سَلِيخٌ مَلِيخٌ ،  
لِلَّذِي لَا طَعْمَ لَهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

سَلِيخٌ مَلِيخٌ كَلَمَمِ الْحُورِ \* فَلَا أَنْتَ حُلُوٌّ وَلَا أَنْتَ مُرٌّ

فَالسَّلِيخُ : الْمَسْلُوحُ الطَّعْمُ ، وَالْمَلِيخُ الْمَلْوُوحُ وَهُوَ الْمَنْزُوعُ الطَّعْمِ ، مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَلَخْتُ الطَّعْمَ  
مِنْ قَمِ الدَّابَّةِ ، وَمَلَخْتُ الْيَرْبُوعَ مِنَ الْجَحْرِ ، وَمَلَخْتُ قَصِيْبًا مِنَ الشَّجَرَةِ إِذَا نَزَعْتَهُ نَزْعًا سَهْلًا ، وَالْمَلَخُ  
فِي السَّيْرِ : السَّهْلُ مِنْهُ . ويقولون : فَقِيرٌ وَقَيْرٌ ، فَالْوَقِيرُ : الْمَوْقُورُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : وَقَرْتُ الْعَظْمَ أَقْرُهُ ،  
وَالْوَقْرَةُ : الْهَزْمَةُ فِي الْعَظْمِ ، أَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ :

رَأَوُا وَقْرَةً فِي الْعَظْمِ مَنِّي فَبَادَرُوا \* بِهَا وَعَيْهَا لِمَا رَأَوْنِي أَخِيْمُهَا

الْوَعْيُ : أَنْ يَجْتَبِرَ الْعَظْمُ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ ، وَالْوَعْيُ : أَيْضًا الْقَيْحُ وَالْمِدَّةُ ، يُقَالُ : وَعَى الْجُرْحُ يَعْى  
وَعْيًا إِذَا سَالَ مِنْهُ الْقَيْحُ وَالْمِدَّةُ ، وَالْقَوْلُ الثَّانِي لِأَبِي زَيْدٍ ، وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّمَا كُسِّرَتْ سَوَاعِدُهُ \* ثُمَّ وَعَى جَبْرُهَا فَا التَّأَمَّا

وَأَخِيْمُهَا : أَجْبُنٌ عَنْهَا ، يُقَالُ : حَامَ إِذَا جَبَنَ . ويقولون : مَلِيخٌ قَزِيخٌ ، وَأَصْلُ هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ  
فِي الطَّعَامِ ، فَالْقَزِيخُ : الْمَقْرُوحُ ، وَالْمَقْرُوحُ : الَّذِي فِيهِ الْأَقْرَاحُ ، وَالْأَقْرَاحُ : الْأَبْرَارُ ، وَاحِدُهَا قَرِيحٌ ،  
وَمَلِيخٌ بِمَعْنَى تَمْلُوحٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَلَخْتُ الْقِدْرَ أَمَلَخْتُهَا إِذَا جَعَلْتَهَا فِيهَا الْمَلِيخَ بِقَدْرِ ، فَمَعْنَى قَوْلِهِمْ مَلِيخٌ قَزِيخٌ :  
كَامِلُ الْحَسَنِ لِأَنَّ كَمَالَ طَيِّبِ الْقِدْرِ أَنْ تَكُونَ مَقْرُوحَةً مَمْلُوحَةً . ويقولون : مُضِيْعٌ مُسِيْعٌ ، وَالْإِسَاعَةُ :  
الْإِضَاعَةُ ، وَنَاقَةُ مُسِيْعٍ إِذَا كَانَتْ تَصْبِرُ عَلَى الْإِضَاعَةِ وَالْجَفَاءِ ، وَمَعْنَى أَسَاعَ اللَّيِّ فِي السِّيَاحِ وَهُوَ الطَّيْنُ ،  
قَالَ الْقَطَامِيُّ :

كَمَا بَطَّنَتْ بِالْقَدَنِ السِّيَاعَا \*<sup>(١)</sup>

وَالْأَصْلُ فِيهِ مَا أَنْبَأْتِكُ ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى قِيلَ لِكُلِّ ضِيَاعٍ : سِيَاعٌ ، وَلِكُلِّ مُضِيْعٍ : مُسِيْعٌ . ويقولون :  
وَجَيْدٌ قَشِيدٌ ، وَوَاحِدٌ قَاحِدٌ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : قَدَّتْ النَّاقَةُ إِذَا عَظَّمَتْ سَنَامُهَا ، وَالْقَحْدَةُ : السَّنَامُ ، وَيُقَالُ

(١) هو أشعر الزقبان الأسدي وهو جاهل ، راجع نوادر أبي زيد في اللغة (ص ٧٣) وقد زواه : وأنت مسيخ الخ .

(٢) في نسخة : « كما طينت » وهي الرواية المشهورة ، وهذا مجز بيت صدره فلما أن جرى سمن عليها \*

كما في اللسان مادة «سبع» .

أَخَذَتْ أَيضاً، فمعناه أنه واحد عظيم القدر والشأن في شيء واحد خاصة. ويقولون: أَشْرَأَفْرُ، فالأشْرُ: البَطْرُ المَرِيحُ، وكذلك الأَفْرُ عند ابن الأعرابي. فأما الأَفْرُ والأَفُورُ فالعَدْوُ، يقال: أَفْرُ يَأْفِرُ أَفْرًا. ويقولون: هَدِرَ مَدِرٌ، فَالْهَدِرُ: الكثير الكلام، والمَدِرُ: الفاسد، مأخوذ من قولهم: مَدِرَتِ البَيْضَةُ تَمَدَّرًا مَدْرًا إِذَا فَسَدَتْ، وَمَدِرَتِ مَعِدَتَهُ أَيضاً. ويقولون: لَحَزَ لَصَبٌ، فَالْحَزُّ: البخيل، وَاللَّصِبُ: الذي لزم ما عنده، مأخوذ من قولهم: أَصَبَ الحِلْدُ باللحم يَلْصَبُ لَصَبًا إِذَا لَصِقَ بِهِ. بن الهزأل، وقال أبو بكر بن دريد: أَصَبَ السَّيْفُ يَلْصَبُ لَصَبًا إِذَا تَسَبَّ فِي جَفْنِهِ فلم يخرج. ويقولون: حَقِرَ نَقْرًا وَحَقِيرَ نَقِيرًا، وَحَقِرَ نَقْرًا وَأَصْلُ هَذَا فِي الغنم والبقر، فَالنَّقِيرُ: الذي به النقرة. وهو داء يأخذ الشاة في شاكمتها ومؤخر خذنها، فيثقب عرقوبها ويدخل فيه خيط من عهن ويترك معاقًا، وإذا كانت الشاة كذلك كانت هينة على أهلها، قال المرار العدوي:

وَحَشَوْتُ الغَيْظَ فِي أَضْلَاعِهِ \* فَهُوَ يَمْشِي حَظْلَانًا كَالنَّقْرِ

الحَظْلَانُ: أن يمشي رويدًا ويظلم، يقال: قد حَظَلَتْ تَحْظُلُ حَظْلًا إِذَا ظَلَمَتْ، وقال ابن الأعرابي: شاة حَظُولٌ إِذَا وَرِمَ ضَرْعُهَا مِنْ عَالَةٍ فَشَتَّ رُويدًا وَظَلَمَتْ، وَأَصْلُ الحَظْلِ المنع، وأنشد يعقوب:

تُعِيرُنِي الحِظْلَانُ أُمَّ مُحَلِّمٍ \* فَقُلْتُ لَهَا لِمَ تَقْدِفِينِي بِدَائِيَا<sup>(١)</sup>  
فَأِنِّي رَأَيْتُ الصَّامِرِينَ مَتَاعَهُمْ \* يَدْمُ وَيَفِي فَارْضَيْنِي مِنْ وَعَائِيَا<sup>(٢)</sup>  
فَلن تَجِدِينِي فِي المَعِيشَةِ عَاجِزًا \* وَلَا جِصْرًا مَاجِبًا شَدِيدًا وَكَائِيَا

الصامرين: المسانين بالخالين، يقال: صَمَرَ يَصْمُرُ صُمُورًا إِذَا بَخِلَ. وَالجِصْرُ: البخيل أيضا، وَأَصْلُ الحِصْرَةِ شِدَّةُ القتل، يقال: حَصْرَمَ جَبَلَهُ وَحَصْرَمَ قَوْسَهُ إِذَا شَدَّ وَرَّهًا. ويقال: حَظَلْتُ عَلَيْهِ، وَحَجَّرْتُ عَلَيْهِ، وَحَظَرْتُ عَلَيْهِ، وَقَالَ يعقوب: الحَظْلَانُ: مَشَى الغَضبان. وَقَالَ يعقوب: قال الغنوي: عَنَزَ نَقْرَةً، وَتَبَسَّ نَقْرًا، وَلَمْ أَر: كَبَشًا نَقْرًا، وَهُوَ ظَلَعٌ يَأْخُذُ الغنمَ، ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ حَقِيرٍ مُتَمَاهُونَ بِهِ: حَقِيرَ نَقْرًا، وَحَقِيمَ نَقِيرًا، وَحَقِرَ نَقْرًا، وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِهِ النَّقِيرُ الَّذِي فِي النِّوَاةِ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ حَقِيرًا مُتَمَاهِيًا فِي الحَقَارَةِ، وَالمَذْهَبُ الأَوَّلُ أَجُود. وَيَقُولُونَ: ذَهَبَ دَمُهُ خِضْرًا مِضْرًا، وَخِضْرًا مِضْرًا أَي بَاطِلًا، فَالْحِضْرُ: الأَخْضَرُ، وَيَقَالُ: مَكَانٌ خِضْرٌ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِضْرًا لِنَفْسِهِ، وَيَكُونُ مَعْنَى الكَلَامِ

(١) هذه الأبيات انظور الدويري كما في اللسان مادة حظل. (٢) رواية اللسان: «الباخلين».

أن دمه بطل كما يبطل الكلاء الذي يَحْصُده كل من قدر عليه ، ويمكن أن يكون خَضِر من قولهم : عَيْش أخضر إذا كان رطبا، ومَضِرٌّ: أبيض لأن المَضِر، إنما سُمِّي مَضِرًا لبياضه، ومنه مضيرة الطيبخ، فيكون معناه أن دمه بطل طرياً، فكأنه لما لم يُشَار به فِرَاق لأجله الدمُ بقي أبيض، وقال بعض اللغويين : الخِضِرَةُ بَقِيْلَةٌ، وجمعها خَضِرٌ، وأنشد فيه بيتا لابن مقبل :

تعتادها قُدرح ملبسونه خُف \* ينفُخن في برعم الحوذان والخِضِر

ويقولون : شَكِسٌ لِكِسٌ، فالشكيسُ : السيُّ الخُلُق، واللِّكِسُ : العسير . ويقولون : رُطَبٌ صَقِرٌ مَقِرٌ، فالصقيرُ : الكثير الصقر، وصقره : عسله، والمقِرُ : المنقوعُ في العسل ليبق، وكل شيء أنقعتَه في شيء فقد مَقَرته وهو مَمَقور ومَقير، ومنه السمك المَمَقور وهو الذي قد أنقِع في الخل، ويقولون : سَغِلٌ وَغِلٌ، قال: السَّغِلُ : المضطربُ الأعضاء السيِّء الخُلُق، كذا قال الأصمعي؛ وقال غيره : السَّغِلُ : السيِّءُ الغذاء، فأما الوغِلُ : فالسيِّءُ الغذاء لا أعرف فيه اختلافا، والوَغِلُ في قول أبي زيد : المَقْصِر، وفي قول الأصمعي : الداخِلُ في قوم ليس منهم . ويقولون : سَمِجٌ لِمِجٌ، فاللَمِجُ : الكثير الأكل الذي يَلْمِجُ كل ما وجده أى يأكله؛ قال لبيد :

يَلْمِجُ البَارِضَ لِمَجًا في الندى \* مِن صرابعِ رِياضِ وِرَجَلِ

ويقولون : نَقِفٌ لَقِفٌ، ونَقِفٌ لِقِفٌ، واللَّقِفُ : الحَيْدُ الألتفاف . ويقولون : وَخٌ شَقِنٌ، وَوَخٌ شَقِنٌ، وَوَتِيجٌ شَقِينٌ . فالوتجُ : القليل والشقنُ مثله، ويقال : وَخَتْ عَطِيَّتُهُ، وَشَقَنْتُ وَأَشَقَنْتُهَا أ . ويقولون : عَابِسٌ كَابِسٌ، فالعابسُ من عبوس الوجه، وكَابِسٌ يَكْبِسُ . ويقولون : حَائِرٌ بَائِرٌ، فالحائرُ : المُتَحَيِّرُ، والبائرُ : الهالكُ، والبوارُ : الهلاكُ، وقال أبو عبيدة : رجل بائِرٌ وبورٌ بضم الباء أى هالك، قال ابن الزبيرى :

يَارُسُولَ المَلِيكِ إِنَّ لِسَانِي \* رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ أَذًا أَنَا بُورُ

ويكون البائرُ الكاسدُ، من قولهم : بارت السُّوقُ إذا كَسَدَتْ . ويقولون : حَادِقٌ بَادِقٌ، فبادقُ يمكن أن يكون لغةً في بائِق، كما قالوا : قَرَبٌ حَنَحَاتٌ وَحَدْحَادٌ، وَنَيْبَةٌ وَنَيْبَةٌ لُتْرَابِ البئرِ، فكأنَّ الأصل والله أعلم أن رجلاً سَقَى فأجاد وأكثر، فقيل : حاذقٌ بآذِق أى حاذقٌ بالسقى، بائِقٌ للماء . ويقولون : حَارٌّ يَارٌ، وَحَرَّانٌ يَرَّانٌ، وَحَارٌّ جَارٌ، فَالجَارُ : الذي يُجَرُّ الشيء الذي يصيبه من شدَّة

حرارته ، كأنه يترعه ويسلخه مثل اللحم اذا أصابه أو ما أشبهه ، ويمكن أن يكون ياز لغة في جاز ، كما قالوا : الصَّهَارِيحُ وَالصَّهَارِيُّ ، وَصَهْرِيحٌ وَصَهْرِيٌّ ، وَصَهْرِيٌّ لُغَةٌ تَمِيمٌ . وكما قالوا : شِيْرَةٌ لِلشَّجَرَةِ وَحَقْرُوهُ فَقَالُوا : شِيْرَةٌ ، قَالَ الرِّبَاشِيُّ : قَالَ أَبُو زَيْدٍ : كَمَا يَوْمًا عِنْدَ الْمُفَضَّلِ وَعِنْدَ الْأَعْرَابِ فَقُلْتُ : أَهَيْسَمُ يَقُولُ شِيْرَةٌ ؟ فَقَالُوا ، فَقُلْتُ لَهُ قُلْ لِمَ يَحَقِّرُونَهَا ، فَقَالُوا : شِيْرَةٌ . وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أُمَّ الْهَيْثِمِ تَقُولُ : شِيْرَةٌ ، وَأَنْشَدْتُ :

اِذَا لَمْ يَكُنْ يَكُنْ فَيَكُنْ ظِلٌّ وَلَا جَنَى \* فَأَبْعَدُكُنَّ اللَّهُ مِنْ شِيْرَاتِ

فَقُلْتُ : يَا أُمَّ الْهَيْثِمِ صَغَّرِيهَا ، فَقَالَتْ : شِيْرَةٌ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونُوا أَبْدَلُوا مِنَ الْهَاءِ هَاءً ، كَمَا قَالُوا : مَدَحَتْهُ وَمَدَحَتْهُ ، وَالْمَدْحُ وَالْمَدْحُ ، ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنَ الْهَاءِ يَاءً ، كَمَا أَبْدَلُوا فِي هَذِهِ وَهَذِي ، وَهَذَا الْإِبْدَالُ قَلِيلٌ فِي كَلَامِهِمْ ، فَقَدْ حَكَى الرَّؤَاسِيُّ عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : بِأَقْلَاءِ هَارٍ ، وَيَقُولُونَ : خَاسِرٌ دَائِرٌ ، وَخَاسِرٌ دَائِرٌ ، وَخَسِرٌ دَيْرٌ ، وَخَسِرٌ دَيْرٌ ، فَالِدَائِرُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لُغَةٌ فِي الدَّائِرِ وَهُوَ الْهَالِكُ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الدَّائِرُ الَّذِي يَدْبُرُ الْأَمْرَ أَيْ يَتَّبِعُهُ وَيَطْلُبُهُ بَعْدَ مَافَاتِ وَأَدْبُرُ ، وَمِنْهُ قَيْلٌ لِهَذَا الْكَوْكَبِ الَّذِي بَعْدَ الثُّرَيَّا : الدَّبْرَانُ ، لِأَنَّهُ يَدْبُرُ الثُّرَيَّا ، وَمِنْهُ الرَّأْيُ الدَّبْرِيُّ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَأْتِي إِلَّا عَنِ دُبْرٍ ، يُقَالُ : فُلَانٌ لَا يَأْتِي الصَّلَاةَ إِلَّا دَبْرِيًّا أَيْ فِي آخِرِهَا ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الدَّائِرُ الْمَاضِي الدَّاهِبُ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَبِي الَّذِي تَرَكَ الْمُلُوكَ وَجَمْعُهُمْ \* بَصُهَابَ هَامِدَةَ كَأَمْسِ الدَّائِرِ

أَي الدَّاهِبِ الْمَاضِي : وَيَقُولُونَ : ضَالٌّ تَالٌ ، فَالْتَّالُ : الَّذِي يَتَّبِعُ صَاحِبَهُ أَيْ يَصْرَعُهُ ، كَأَنَّهُ يُغْوِيهِ فَيُلْقِيهِ فِي هَلَكَةٍ لَا يَنْجُو مِنْهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ) . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيْدٍ : كُلُّ شَيْءٍ أَلْقَيْتَهُ عَلَى الْأَرْضِ مِمَّا لَهُ جُمَّةٌ فَقَدْ تَلَّاهُ ، وَمِنْهُ سَمِيَ التَّلُّ مِنَ التَّرَابِ ، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : رُخٌّ مِثْلٌ إِنَّمَا هُوَ مِفْعَلٌ مِنَ التَّلِّ ، وَأَنْشَدُ :

فَرَأَيْتُ قَهْوَسَ الشُّجَا \* عٌ بِكَفِّهِ رُخٌّ مِثْلٌ

يَعْدُو بِهِ خَاطِي الْبِضِ \* سَمِعْتُ أَزَلُّ

خَاطِي : الْكَثِيرُ اللَّحْمِ ، وَالْبِضِيعُ : اللَّحْمُ . وَيَقُولُونَ : جَائِعٌ نَائِعٌ ، فَالنَّائِعُ فِيهِ وَجْهَانُ : يَكُونُ الْمَتَّائِلُ ، أَنْشَدَ أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيْدٍ لِرَاجِزٍ :

\* مَيْالَةٌ مِثْلُ الْقَضِيبِ النَّائِعِ \*

ويكون العَطْشَان . وقرأت على أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه :

لَعَمْرُ بِنِي شِهَابٍ مَا أَقَامُوا \* صُدُورَ الْحَيْلِ وَالْأَسَلِ النَّبَاءِ

يعنى : الرَّمَاحَ العِطَاشَ . ويقولون : سَادِمٌ نَادِمٌ ، فالسَادِمُ : المهموم ، ويقال : الحزين ، ويقال : السَّدَمُ : الغضب مع هم ، ويقال : غيظ مع حُزْن . ويقولون : تَأَفَّهُ نَافَهُ ، فلثافه : القليل ، والثافه : الذى يُعْبِي صاحبه ، أنشد أبو زيد :

وَلَنْ أَعُودَ بَعْدَهَا كَرِيًّا \* أُمَارِسُ الكَهْلَةَ والصَّبِيًّا

\* والعَزَبَ المُنْفَهَ الأُمِيًّا \*

وقال : الأُمِيُّ : العَبِيُّ القليل الكلام . والمُنْفَهَ : الذى قد نَفَهَهُ السَّيْرُ أى أعياه ، ويكون النَافَهُ المُعْبِيُّ فى نفسه . ويقولون : أَحْمَقُ تَاكٌ وَفَاكٌ ، فَتَاكٌ مَنْ قَوْلِهِمْ : تَاكُ الشَّيْءِ يَتُكُّهُ تَكًّا إِذَا وَطِئَهُ حَتَّى يَسْتَسَدِّحَهُ ، ولا يكون ذلك الشئ إلا لَبِنًا مثل الرُّطْبِ والبَطِيخِ وما أشبههما ، والأحْمَقُ مُوَلَعٌ بوطء أمثلهما ، وَفَاكٌ : من الفَكَّةِ وهو الضَّعْفُ ، قال الشاعر :

الحَزْمُ والقُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الإِدْهَانِ وَالفَكَّةِ وَالمِهَاجِ

وقال ابن الأعرابي : شيخ تَاكٌ وَفَاكٌ ، فمعناه أن الشيخ لضعفه إذا وَطِئَ لم يقدر أن يَسْتَسَدِّحَ غير الشئ ، اللَّيْنُ ، وَفَاكٌ : هَرِمٌ ، وَقَدْ فَكَّ يَفُكُّ فَكًّا وَفُكُوكًا فَهُوَ فَالْكُ ، ويقال : عَزَّ فَالْكَةُ ، وَنَعِجَةُ فَالْكَةُ . ويقولون : سَائِعٌ لَائِعٌ ، وَسَبِغٌ لَيْغٌ ، فَاللائِعُ : الذى لا يَتَبَيَّنُ زُؤُلُهُ فى الحَلْقِ من سهولته ، وقال أبو عمرو : الأَلْيَغُ : الذى لا يَبِينُ الكلامُ ، وَأَمْرَأَةٌ أَيْغَاءُ ، فأصلها من لاغٍ يَلْيِغُ ، وإن كان لا يصل إلى الآخر لاغٍ وبلِغٌ . ويقولون : مَائِقٌ دَائِقٌ ، فَالدَائِقُ : المَالِكُ حُمُقًا ، كذا قال أبو زيد ، فأما الدَائِقُ بالنون فالساقط المهزول من الرجال ، كذا قال أبو عمرو ، وأنشد :

إِنَّ ذَوَاتِ الدَّلِّ وَالبَخَانِيقِ \* قَتَلْنَ كُلَّ وَامِقٍ وَعَاشِقِ

\* حَتَّى تَرَاهُ كَالسَّلِيمِ الدَّانِيقِ \*

قال أبو على : البَخَانِيقُ : البَرَاقِعُ الصَّغَارُ ، واحدها بَخْنِيقٌ . ويقولون : عَكَ أَلْكُ ، فَالعَكُ وَالعَسَكَةُ وَالعَيْكُ : شِدَّةُ الحَرِّ ، وَالأَلْكُ وَالأَسَكَةُ : الحَرُّ المَحْتَدِمُ . يقال : يوم دُؤَاكُ ، وَالأَلْكُ أيضا : الضَّبِيقُ .

(١) هكذا فى النسخ وليست فى اللسان .

قال رؤبة :

تَفَرَّجَتْ أَكَاثُهُ وَعُمُّهُ \* عَنْ مُسْتَبِيرٍ لَا يَرُدُّ قَسَمَهُ

ويقال : أَكَّهُ يُرْكُهُ أَكًّا إِذَا زَحَمَهُ، وَالزَّحَامُ : تَضْيِيقٌ . ويقولون : كَرَّزْتُ، فَالزُّ : اللّاصِقُ بِالشَّيْءِ مِنْ قَوْلِهِمْ : لَزَزْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ إِذَا الصَّقْتَهُ بِهِ وَقَرَنْتَهُ إِلَيْهِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : هَوْلَزَّازُ شَرٌّ، وَلِزُّ شَرٌّ، وَلِزُّ شَرٌّ . ويقولون : فَدَمٌ لَدَمٌ، فَالْفَدَمُ : الْعَيْبُ الْبَلِيدُ، وَيُقَالُ : الْجَبَانُ، وَاللَّدْمُ : الْمَلْدُومُ وَهُوَ الْمَلْطُومُ، كَمَا قَالُوا : مَاءٌ سَكَبٌ أَيْ مَسْكُوبٌ، وَدَرَاهِمٌ ضَرَبُ أَيْ مَضْرُوبٌ، أَبَدَلتِ الطَّاءُ دَالًا لِتَشَاكُلِ الْكَلَامِ . ويقولون : رَعَمًا دَعَمًا شَنَمًا، فَالِدَعْمُ وَالِدَعْمَةُ : أَنْ يَكُونَ وَجْهُ الدَّابَّةِ وَبِحَاثِلِهَا تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ وَيَكُونُ وَجْهَهَا مِمَّا يَلِي بِحَاثِلِهَا أَشَدَّ سَوَادًا مِنْ سَائِرِ جَسَدِهَا، فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَرَعَمَهُ اللَّهُ وَسَوَدَ وَجْهَهُ ؛ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الدَّعْمُ : الدُّخُولُ فِي الْأَرْضِ، فَيَكُونُ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَدَعَمْتُ الْحَرْفَ فِي الْحَرْفِ، وَأَدَعَمْتُ الْجَهَامَ فِي فَمِ الْفَرَسِ ؛ فَأَمَّا شَنَمٌ فَلَا أَعْرِفُ لَهُ أَشْتِقَاقًا، وَسَأَلتُ عَنْهُ جَمِيعَ شَيْخِنَا فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يَعْرِفُهُ، وَقَدْ ذَكَرَهُ سَبِيوِيَّةٌ فِي الْأَبْنِيَّةِ، وَكَانَ مَشَايخِنَا يَزْعُمُونَ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ النَّجْدِ صَحَّفَ فِي هَذَا الْحَرْفِ فِي كِتَابِ سَبِيوِيَّةِ، فَقَالَ : شَنَمٌ بِالْعَيْنِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ، وَالَّذِي رَوَى ذَلِكَ لَهُ وَجْهُ مِنَ الْأَشْتِقَاقِ وَهُوَ أَنْ تَجْعَلَ الْمِيمَ زَائِدَةً، كَمَا أَنَّهَا فِي زُرْقِيمٍ وَسُسُومٍ وَجَلْهَمَةٍ، وَيَكُونُ أَشْتِقَاقُهُ مِنَ الشَّنَاعَةِ كَأَنَّهُ قَالَ : أَرَعَمَهُ اللَّهُ وَأَدَعَمَهُ اللَّهُ وَشَنَعَ بِهِ . ويقولون : فَعَلتْ ذَلِكَ عَلَى رَعْمِهِ وَشَنَعِهِ . ويقولون : رُطَبٌ تُعَدُّ مَعْدًا، فَالتَّعْدُ : اللَّيْنُ، وَالْمَعْدُ : الْكَثِيرُ اللَّحْمِ الْغَلِيظُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ يَقُولُ : أَشْتِقَاقُ الْمَعْدَةِ مِنْ هَذَا؛ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْدُ الْمَمْعُودُ وَهُوَ الْمَتْرُوعُ الْمَأْخُودُ، فَأَقِيمِ الْمَصْدَرُ مَقَامَ الْمَفْعُولِ، كَمَا تَقُولُ : هَذَا دَرَاهِمٌ ضَرَبَ الْأَمِيرُ أَيْ مَضْرُوبَ الْأَمِيرِ، وَيَكُونُ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَعَدَّتُ الشَّيْءَ إِذَا نَزَعْتَهُ وَأَقْلَعْتَهُ . ويقولون : مَرَرْتُ بِالرَّحْلِ وَهُوَ مَرْكُوزٌ فَامْتَعَدْتُهُ فَيَكُونُ مَعْنَاهُ عَلَى هَذَا رُطَبٌ لَيِّنٌ مَتْرُوعٌ مِنَ الشَّجَرَةِ لَوْقَتِهِ . ويقولون : أَحْمَقُ بَلْغٌ يَلْبَغُ؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْمَلْبَغُ : الَّذِي يَسْقُطُ فِي كَلَامِهِ كَثِيرًا؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ : بَلْغٌ وَبَلْغٌ، وَقَالَ أَبُو عَيْبَةَ : الْبَلْغُ : الْبَلِيغُ بِفَتْحِ الْبَاءِ، وَقَالَ غَيْرُهُ : الْبَلْغُ وَالْبَلِغُ : الَّذِي يَبْلُغُ مَا يَرِيدُ مِنْ قَوْلِ أَوْ فَعَلَ . وَالْمَلْبَغُ : الَّذِي لَا يَبَالِي مَا قَالَ وَمَا قِيلَ لَهُ، هَكَذَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ؛ وَقَالَ أَبُو عَيْبَةَ : الْمَلْبَغُ : الشَّاطِرُ . وَأَبُو مَهْدِيٍّ الْأَعْرَابِيُّ هُوَ الَّذِي سَمَّى عَطَاءً مَلْبَغًا . ويقولون : حَسَنٌ بَسْنٌ؛ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ النُّونُ فِي بَسْنٍ زَائِدَةً، كَمَا زَادُوا فِي قَوْلِهِمْ : امْرَأَةٌ حَلْبَنٌ وَهِيَ الْخَلْلَابَةُ، وَنَاقَةٌ

عَلَجَنُ مِنَ التَّلَجِّ وَهُوَ الْعَلْظُ . وَأَمْرَأَةٌ سَمِعَتْ نَظْرَةَ وَسَمِعَتْ نَظْرَةَ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةَ النَّظَرِ وَالِاسْتِمَاعُ ، فَكَانَ الْأَصْلُ فِي بَسَنِ بَسًا ، وَبَسَّ مَصْدَرُ بَسَسْتُ السَّوِيْقَ أَبْسُهُ بَسًا فَهُوَ مَبْسُوسٌ إِذَا لَتَّهُ بِسْمَنٌ أَوْ زَيْتٌ لِيَكْمَلَ طَيْبُهُ ، فَوُضِعَ الْبَسُّ مَوْضِعَ الْمَبْسُوسِ وَهُوَ الْمَصْدَرُ ، كَمَا قُلْتُ : هَذَا دَرَاهِمٌ صَرَبَ الْأَمِيرُ تَرِيدَ مَضْرُوبَهُ ، ثُمَّ حُدِفَتْ إِحْدَى السِّينَيْنِ وَزِيدَ فِيهِ النُّونُ وَوُجِيَ عَلَى مِثَالِ حَسَنٍ ، فَعِنَاهُ حَسَنٌ كَامِلٌ الْحُسْنُ ، وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا الْمَذْهَبِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ أَنْ تَكُونَ النُّونُ بَدَلًا مِنْ حَرْفِ التَّضْعِيفِ ، لِأَنَّ حُرُوفَ التَّضْعِيفِ تُبَدَّلُ مِنْهَا الْيَاءُ مِثْلَ تَطْنَيْتُ وَتَقَضَّيْتُ وَأَشْبَاهَهُمَا مِمَّا قَدْ مَضَى ، فَلَمَّا كَانَتْ النُّونُ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ كَمَا أَنَّ الْيَاءَ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ ، وَكَانَتْ مِنْ حُرُوفِ الْبَدَلِ كَمَا أَنَّهَا مِنْ حُرُوفِ الْبَدَلِ ، أُبْدِلَتْ مِنَ السِّينِ إِذَا مَذْهَبُهُمْ فِي الْإِتْبَاعِ أَنْ تَكُونَ أَوْ أَحْرَ الْكَلِمِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ ، مِثْلَ الْقَوَافِي وَالسَّجْعِ وَتَكُونُ مِثْلَ حَسَنِ . وَيَقُولُونَ : حَسَنٌ قَسَنٌ ، فَعُمِلَ بِقَسَنِ مَا عُمِلَ بِسَنِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا ، وَالْقَسُ : تَتَّبِعُ الشَّيْءَ وَطَلَبُهُ ، فَكَأَنَّهُ حَسَنٌ مَقْسُوسٌ أَيَّ مَتَّبِعٍ مَطْلُوبٍ . وَمِنْ الْإِتْبَاعِ قَوْلُهُمْ : لِحْمِهِ خَطَا بَطَا ، وَبَطَا بِمَعْنَى خَفَا وَهُوَ كَثْرَةُ اللَّحْمِ ، وَيَقُولُونَ : بَطَا يَبْطُو إِذَا كَثُرَ لِحْمُهُ ، فَأَمَّا قَوْلُ الرَّجُلِ لِأَبِي الْأَسْوَدِ : خَطَيْتُ وَبَطَيْتُ فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا أَيَّ زَادَتْ عِنْدَهُ . وَسُئِلَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ” الصَّدُوقُ يُعْطَى ثَلَاثَ خِصَالٍ الْهَيْبَةُ وَالْمُلْحَةُ وَالْمُحَبَّةُ ” فَقَالَ : يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ الْمُلْحَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ : تَمَلَّحَتِ الْإِبِلُ إِذَا سَمِنَتْ ، فَكَأَنَّهُ يُعْطَى الزِّيَادَةَ وَالْفَضْلَ . وَيَقُولُونَ : أَجْمَعُونَ أَكْتَمُونَ ، فَأَكْتَمُونَ بِمَعْنَى أَجْمَعِينَ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ : كَتَبَ الرَّجُلُ إِذَا تَقَبَّضَ وَأَنْضَمَ ، قَالَ : وَيُقَالُ : كَتَبَ كَتَمًا إِذَا شَمَّرَ فِي أَمْرِهِ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَاءُوا أَجْمَعِينَ مَنْضَمِينَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ . وَيَقُولُونَ : أَجْمَعُونَ أَبْصَعُونَ ، فَأَبْصَعُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ : تَبَّصَّعَ الْعَرَقُ إِذَا سَالَ وَرَشَّعَ ، وَقَدْ رَوَى بَيْتَ أَبِي دُرَيْبٍ :

\* إِلَّا الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَبْصَعُ \*

أَيَّ يَسِيلُ سَيْلَانًا لَا يَنْقَطِعُ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَرَوَايَةُ الْأَصْمَعِيِّ يَتْبَعُ أَيَّ يَسِيلُ شَيْئًا لَا يَنْقَطِعُ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَرَوَاهُ غَيْرُهُ يَتْبَعُ بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةَ . وَالْحَمِيمُ الْعَرَقُ . وَتَبَّعَهُ سَيْلَانَهُ وَرَشَّعَهُ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَجْمَعُونَ مُتَّبَاعُونَ لَا يَنْقَطِعُ بَعْضُهُمْ كَالشَّيْءِ السَّائِلِ . وَيَقُولُونَ : ضَيَّقَ لَيْقًا ، فَالضَّيَّقُ : اللَّاصِقُ لِمَا تَضَمَّنَهُ مِنْ ضَيْقٍ ، وَاللَّيْقُ مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِهِمْ : لَأَقْتِ الدَّوَاةُ إِذَا التَّصَقَّتْ ، وَلَأَقْتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ زَوْجِهَا أَيَّ لَصِقَتْ بِقَلْبِهِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَلَا أَعْرِفُ : ضَيَّقُ عَيْقًا . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : فَإِنَّ قِيلَ : ضَيَّقُ عَيْقًا فَهُوَ صَوَابٌ ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : مَا لَأَقْتِ الْمَرْأَةُ

عند زوجها ولا عاقبت أي لم تلتصق بقلبه. ويقال: عَفْرِيْتُ نَفْرِيْتُ، وَعَفْرِيَّةٌ نَفْرِيَّةٌ، فَعَفْرِيْتُ فَعْلِيْتُ من العَفْرِ، يريدون به شِدَّةَ العَفَارَةِ، ويمكن أن يكون عَفْرِيْتُ فَعْلِيَّتًا من العَفْرِ وهو التراب، كأنه شديد التعفير لغيره أي التَّمْرِيعُ له؛ وَنَفْرِيْتُ فَعْلِيْتُ من النَّفْرِ، يمكن أن يكونوا أرادوا شديد النفور، ويمكن أن يكونوا أرادوا شدة التنفير لغيره. ويقال: إنه لَمُعِفْتُ مُلْفِتٌ، فالْمُعِفْتُ الذي يَعْفُتُ الشيءَ أي يَدْفُهُ ويكسره، ويقال: عَفَّتْ عَظْمَهُ إذا كَسَرَهُ، والمُلْفِتُ مثله في المعنى، يقال: أَلْفَتَ عَظْمَهُ إذا كَسَرَهُ؛ ويجوز أن يكون المُلْفِتُ الذي يَلْفِتُ الشيءَ أي يلويه، يقال: لَفَّتْ رِدَائِي عَلَى عُنُقِي، وأنشد أبو بكر بن دريد:

\* أَسْرَعُ مِنْ لَفَّتِ رِدَاءِ الْمُرْتَدِي \*  
 \* أَسْرَعُ مِنْ لَفَّتِ رِدَاءِ الْمُرْتَدِي \*

يقال: لَفَّتَ الشَّيْءُ إِذَا عَصَدَتْهُ، وَكُلُّ مَعْصُودٍ مَلْفُوتٌ، وَمِنْهُ اللَّفِيَّةُ وَهِيَ الْعَصِيدَةُ، وَالْمَعْصُودُ: اللَّيْءُ. وَيَقُولُونَ: سَبَّحَلُ رَجُلٌ، فَالسَّبَّحَلُ: الضَّحْمُ، يُقَالُ: سَقَاءَ سَبَّحَلٌ وَسَبَّحَلٌ وَسَبَّحَلٌ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَنَعَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ أَبْتَمًا فَقَالَتْ:

سَبَّحَلَةٌ رَجْمَلَةٌ \* تَمِي نَبَاتَ النَّخْلَةِ

وقال أبو زيد: الرَّجْمَلَةُ: الْعَظِيمَةُ الْجَيْدَةُ الْخَلْقُ فِي طُوبٍ، وَقِيلَ لِابْنَةِ الْحُسَّيْنِ: أَيُّ الْإِبِلِ خَيْرٌ، فَقَالَتْ: السَّبَّحَلُ الرَّجْمَلُ، الرَّاحِلَةُ الْفَحْلُ. وَالرَّجْمَلُ مِثْلُ السَّبَّحَلِ فِي الْمَعْنَى، وَمِنْهُ قَوْلُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ لِسَيْفٍ:

وَمَلِكًا رَجْمَلًا \* يُعْطَى عَطَاءً جَزَلًا

يريد ملكًا عظيمًا. ويقولون في صفة الذئب: سَمَّلَعُ هَمَّلَعُ، وَالْهَمَّلَعُ: السَّرِيعُ، وَكَذَلِكَ السَّمَّلَعُ؛ أَنَشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ لِبَعْضِ الرُّجَازِ:

مِثْلِي لَا يُحْسِنُ قَوْلًا فَعَفَّعَ \* وَالشَّاةُ لَا تَمِشِي عَلَى الْهَمَّلَعِ

تمشى: تَمِي. قال: وَالْفَعْفَعَةُ: زَجْرٌ مِنْ زَجْرِ الْغَنَمِ. وَيَقُولُونَ هُوَ لَكَ أَبَدًا سَمْدًا سَمْدًا، وَمَعْنَاهَا كُلُّهَا وَاحِدٌ.

\*  
 \*  
 \*

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتيبي قال: سمعت أعرابيا يذم مدينة دخلها وهو يقول: نزلت بذلك الوادي، وإذا ثياب أحرار على أجساد عبيد، إقبال حظهم، إدبار حظ الكرام.



[ سؤال بعض نساء العرب عن آبائهن وشرح وصفهن لهم ]

قال وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال :  
أغار قوم على قوم من العرب فقتل منهم عدة نفر وأفلت منهم رجل ، فتعجل إلى الحى فلقبه ثلاث  
نسوة يسألن عن آبائهن فقال : لتصف كل واحدة منكن أباهما على ما كان ، فقالت إحداهن : كان أبى  
على شقاء مقاء ، طويلة الأتقاء ، تَمَطَّقُ أنيائها بالعرق ، تَمَطَّقُ الشَّيخَ بالمرق ، فقال : نجا أبوك .  
فقالت الأخرى : كان أبى على طويل ظهرها ، شديد أسرها ، هاديا شطرها ، فقال : نجا أبوك .  
فقالت الأخرى : كان أبى على كزة أنوح ، يرويهما لبن اللتوح ، قال : قتل أبوك . فلما أنصرف الفل  
أصابوا الأمر كما ذكر .

قال أبو على : الشقاء : الطويلة . وكذلك المناء ، والمثق : الطول ، ورجل أشق أمق إذا كان  
طويلا . والنقى : كل عظم فيه نخ ، وجمعه أنقاء ، والمثق : التدوق وهو أن يطبق إحدى الشفتين  
على الأخرى مع صوت يكون بينهما ، والأسر : الخلق ، قال الله عز وجل : ( وشددنا أسرهم )  
والهادى : العنق . والأنوح : الكثير الزحير في جريه ، يقال منه : أُنح يأنح أنوحا ، وهو ذم في الخيل ،  
أنشد يعقوب :

جرى ابن ليلى جرية السبوح \* جرية لاواين ولا أنوح

\*  
\*  
\*

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال : أنشدنا أبو العباس لقيس بن ذريح :

وفي عروة العدرى إن مت أسوة \* وعمرو بن عجلان الذى قتلت هند  
وبى مثل ما ماتا به غير أنى \* إلى أجل لم يأتى وقته بعد  
هبل الحب إلا عبرة بعد عبرة \* وحر على الأحشاء ليس له برد  
وفيض دموع العين يا ليل كلما \* بدا علم من أرضكم لم يكن يبدو

(١) البيت للعجاج كما في مجموع أشعار العرب (جز ٢ ص ١٣) طبع برلين والبيت مركب من بيتين ونصهما :

هنا وهنا وعلى المسبوح \* جرى ابن ليلى جرية السبوح

جربة لا كاب ولا أنوح \* عافى العزاز منهب مبوب

قال وأنشدنا أبو بكر محمد بن السري السراج قال: أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر  
الشمالي يزيد المهلبي :

لا تخافي إن غبت أن تناسا \* لك ولا إن وصلتنا أن نملأ  
إن تغيبنا عنا فسقياً ورعياً \* أو تحلينا فاهلاً وسهلاً

[ جملة من أمثال العرب ]

قال أبو علي قال أبو زيد : من أمثال العرب : «لَأُفْشِنَكَ فَشَّ الوُطْبِ» يقوله الرجل للآخر إذا  
رآه متفخفاً من الغضب أي لأذهبن أنتفاخك، يقال : فششت الوطْبَ أفشته فبنا إذا حلت وكأه  
وهو منفوخ فيخرج منه ما فيه من الريح . وقال الأصمعي من أمثالهم : «هما كعككي عير» يقال  
للشيين المستويين، ويقال : «هما كركبتي البعير» ودومته، ويقال : «سواسية كأسنان الخمار»  
مثله، وسواسية : مستوون، ولم يعرف الأصمعي لسواسية واحدا . ويقال : «هم كأسنان المشيط» .  
قال الليثاني : يقال : انتقع لونه، واستقع لونه من السفعة وهي السوداء، واهتقع لونه، واتقع لونه،  
والثبي لونه، واستقع لونه، والتقع، واستتقع، وابتسر، والتهم، وانثسف، وانثسف .

[ ما يقال في الداء على الإنسان ]

وقال الليثاني : ويقال في الداء على الإنسان : ماله عير ومهر، وحرب وحرب ورجل، قال :  
ورجل من الرجل؛ قال أبو علي : وعير من العيرة، وحرب من الحرب، والحرب : السلب، وكان  
أبو بكر بن دريد يقول : اشتقاق الحرب من الحرب . وقال الليثاني يقال : أم وعم، فأم : ماتت  
امرأته . قال أبو علي : وعم : اشتهى اللبن، يراد بذلك ذهبته إبله وغنمه فعم إلى اللبن . قال :  
ويقال : ماله مال وعال، فمال : جار، وعال : افتقر . ويقال : ماله شرب بلز ضاح أي في ضيقي  
مع حر الشمس . قال أبو علي : اللزن : الضيق . والضاحي : البارز للشمس الذي لا يستره شيء .  
قال ويقال : ماله أحر الله صداه أي أعطش الله هامته . قال أبو علي : ومعنى هذا الكلام أي قتل  
فلم يثار به، لأن العرب تزعم أن القتل يخرج من هامته طائر يسمى الهامة فلا يزال يصيح على قبره :  
أسقوني أسقوني حتى يقتل قاتله، ومنه قول ذي الإصبع العدواني :

يا عمرو إلا تدع شئني ومنقصتي \* أضربك حتى تقول الهامة أسقوني

یعنی رأسه . ویقولون : ماله أبله الله بالحرة تحت القرة أى العطش والبرد . قال أبوعلی : الحرة :  
حرارة الجوف من العطش ، قال الشاعر :<sup>(١)</sup>

ما كان من سوقه أسقى على ظمأ \* ماءً بجمراً إذا ناجودها برداً  
من ابن مامة كعب ثم عى به \* زو المنية الأجرة وقدى

قال أبوعلی : يريد عى به . والزو : الهلاك . قال : ویقولون : ماله ورأه الله ، والورى :  
سعال يقي منه دماً وقيعاً . والعرب تقول للبيض إذا سعل : وريراً وحأباً ، فالقحأب : السعال .  
ولهييب إذا عطس : عُمرأ وشباباً . قال أبوعلی : الورى مصدر ، والورى الأسم ؛ قال الخليلي :  
وحكى عن أبي جعفر قال : العرب تقول : يفیه البرى - وهو التراب - ومحمى خبيراً - أى خبيراً - فإنه  
خيسراً أى ذو خسرة .

[ وصف أكرم الإبل ]

قال وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي  
قال : قيل لأمرأة من العرب : أى الإبل أكرم ؟ قالت : السريعة الدرّة ، الصبور تحت القرة ، التى  
يكرمها أهلها إكرام الفتاة الحرة . قالت الأخرى : نعمت الناقة هذه ، وغيرها أكرم منها ، قيل :  
وما هى ؟ قالت : الهموم الرموم ، القطوع للديموم ، التى ترعى وتُسوم ، أى لا يمنعها مرها وسرعها  
أن تأخذ<sup>(٢)</sup> الكلاء بفيها ؛ والرموم : التى لا تُبقي شيئاً ، والهموم : الغزيرة .

[ وصف سعيد بن العاص لنفسه ]

قال وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا أحمد بن يحيى قال : قال سعيد بن العاص : ما ستمت رجلاً  
مذ كنت رجلاً ، ولا زاحمته برمكتي ، ولا كلفت ذاً مسلتى أن يبدل ماء وجهه فيرتفع جبينه رشح السقاء .

[ شعر عبد الرحمن بن حسان في رجل سأله حاجة فلم يقضها وقضاها آخر ]

قال وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى الأنصاري عن ابن عائشة قال : سأل  
عبد الرحمن بن حسان رجلاً حاجة فمضّر فيها فسألها غيره فقضاها ، فكتب عبد الرحمن الى الأول :

(١) هومامة الإيادى أبو كعب ، ووقدى مثل حمزى أى تنوقد ، والناجود : دن الخمر . (انظر اللسان) .

(٢) هنا يماض بالأصل ؛ ولعله أن تأخذ الرعى .

دُمِمْتَ ولم يُحَمَّدْ وأدركتُ حاجتي \* تَوَلَّى سِوَاكُمْ شُكْرَهَا وَأَصْطِنَاعَهَا  
أَبِي لَكَ فِعْلَ الْخَيْرِ رَأَى مُقْصِرٌ \* وَنَفْسٌ أَضَاقَ اللَّهُ بِالْخَيْرِ بِاعِهَا  
إِذَا هِيَ حَتَّتْهُ عَلَى الْخَيْرِ مَرَّةً \* عَصَاهَا وَإِنْ هَمَّتْ بِسُوءٍ أَطَاعَهَا

[ تمرير بعض الأعراب لابنه وقد أسرلنجر بعد أن أشتظ آسروه في الفداء ]

وقرأتُ على أبي عمر المطرّز قال حدّثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : أسرتُ طيِّ رجلاً شاباً من العرب فقدم أبوه وعمه ليندياه فاشتطوا عليهما في الفداء فأعطيا لهم عطية لم يرضوها ، فقال أبوه : لا ، والذي جعل الفرقدين يمسيان ويصبحان على جبلٍ طيِّ لا أزيدكم على ما أعطيتكم ، ثم أنصرفا . فقال الأب للعلم : لقد ألقيتُ إلى آبي كلمة ، لئن كان فيه خير لينجون ، فما لبث أن نجا وأطرد قطعةً من إبلهم ، فكان أباه قال له : الزم الفرقدين على جبلٍ طيِّ ، فإنهما طالعان عليهما وهما لا يغبيان عنه . وهذا الإسناد قال ابن الأعرابي : الورث في الميراث ، والأرث في الحسب . وقال : إذا نمت من أول الليل نومة ثم قت فتلك النائثة . قال ويقال : رجل مِعْمٌ مِلْمٌ أي يعم القوم ويجمعهم .

قال وأنشدنا أبو عبد الله قال : أنشدنا أحمد بن يحيى :

ثلاثة أبيات فبيت أحبه \* وبيتان ليسا من هواي ولا شكلي  
فيا أيها البيت الذي حيل دونه \* بنا أنت من بيت وأهلك من أهل  
بنا أنت من بيت دخولك لذة \* وظلك لو يُسَطَّع بالبارد السهل

قال وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى :

أتيتُ بني عمي ورهطى فلم أجد \* عليهم إذا اشتد الزمان موعلاً  
ومن يفتقر في قومه يحمده الغنى \* وإن كان فيهم ما جد العم محولاً  
يمنون إن أعطوا ويغفل بعضهم \* ويحسب تجزأسكتة إن تجللاً  
ويزري بعقل المرء قلة ماله \* وإن كان أقوى من رجال وأحولاً<sup>(١)</sup>  
فإن الفتى ذا الحزم رايم بنفسه \* حواشي هذا الليل كي يتملأ

(١) أحول : من الحول وهو الخلق ودقة النظر والقدرة على التصرف .

قال وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال : أنشدنا عبد الرحمن عن عمه :

الحمد لله حمدا دائما أبدا \* في كل حال هو المسترزق الوزر  
فليس ما يجمع المترى بجلبته \* وليس بالعجز من لم يثر يفتقر  
إن المقاسم أرزاق مقدره \* بين العباد فحروم ومدخر  
فارزقت فإن الله جالبه \* وما حرمت فما يجرى به القدر  
فاصبر على حدان الدهر منقبضا \* عن الدناءة إن الحر يصطر  
ولا تبتئ ذاهم تعالجه \* كأنه النار في الأحياء تستعر  
على الفراش لنور الصبح مرتقا \* كأن جنك مغرور به الإبر  
فألم فضل وطول العيش منقطع \* والرزق آت وروح الله منتظر

قال أبو علي : الروح : السرور والفرح ، قال الله عز وجل : ( فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ ) والريحان : الرزق .

[ أحسن ما سمع في المدح والهجو ]

قال وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن يزيد الأزدي يعني المبرد قال قال سعيد بن سلم :

مدحني أعرابي بيتين لم أسمع أحسن منهما :  
أيا ساريا بالليل لا تخش ضلّة \* سعيد بن سلم ضوء كل بلاد  
لنا مكرم أربي على كل مكرم \* جواد حنا في وجه كل جواد  
فاغفلت صلته فهجاني بيتين لم أسمع أحجى منهما ، وهما قوله :

لكل أحمى مدح ثواب علمته \* وليس لمذح الباهل ثواب  
مدحت ابن سلم والمديح مهزة \* فكان كصفوان عليه تراب

قال وأنشدنا أحمد يحيى :

قد مررنا بمالك فوجبنا \* ه سخيّا الى المكارم يمي  
ورحلنا الى سعيد بن سلم \* فاذا ضيفه من الجوع يرعى

يرعى بنفسه أى يموت .

وإذا خبزه عليه سيكفي \* كهم الله ما بدا ضوء نجم

وإذا خاتم النبي سُلَيْمًا \* نَبِي دَاوُدَ قَدْ عَلَاهُ بِحَسْمِ  
فَارْتَحَلْنَا مِنْ عِنْدِ هَذَا جَمِيدٍ \* وَارْتَحَلْنَا مِنْ عِنْدِ هَذَا بَدْمٍ



قال وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى ، قال أبو علي : وقرأت هذه الأبيات على  
أبي بكر بن دريد—والألفاظ في الروايتين مختلفة ولم يسم قائلها أبو عبد الله—وقال أبو بكر هي لسالم  
ابن وإبصة :

أَحِبُّ الْقَتَى بِنَفِي الْفَوَاحِشِ تَمَمَهُ \* كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقَرَأَ  
سَلِيمَ دَوَاعِي الصَّدْرِ لِابْسِطًا أَدَى \* وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا نَاطِقًا هَجْرًا  
إِذَا مَا أُمَّتٌ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ \* فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالًا لَزَلَّتِهِ عُدْرًا  
غَنَى النَّفْسَ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ \* فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَلِكَ الْغِنَى قَفْرًا

[نصيدة الأفوه الأودي التي منها : لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... البيت]

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله أنشدنا أبو علي العنزي للأفوه الأودي : — قال أبو علي :

وقرأتها على أبي بكر بن دريد في شعر الأفوه ، وأسمه مملأة بن عمرو ويكنى أبا ربيعة —

فِينَا مَعَاشِرُ لَمْ يَنْبُؤُوا قَوْمِيهِمْ \* وَإِنْ جَى قَوْمُهُمْ مَا أَفْسَدُوا عَادُوا

وروى أبو بكر بن الأنباري : ”منا معاشر لن يبنوا“ .

لَا يَرشُدُونَ وَلَنْ يَرَعُوا لِمُرشِدِهِمْ \* فَالْجَهْلُ مِنْهُمْ مَعًا وَالغَى مِعَادُ

أَصْحَوْا كَقَبِيلِ بْنِ عَمْرٍو فِي عَشِيرَتِهِ \* إِذْ أَهْلِكَتْ بِالَّذِي سَدَى لَهَا عَادُ

وروى أبو بكر بن الأنباري :

كَانُوا كَثَلُ لُقَيْمٍ فِي عَشِيرَتِهِ \* إِذْ أَهْلِكَتْ بِالَّذِي قَدْ قَدَّمَتْ عَادُ

أَوْ بَعْدَهُ كَقُدَارٍ حِينَ تَابَمَهُ \* عَلَى الْغَوَايَةِ أَقْوَامٌ فَقَدْ بَادُوا

وروى أبو بكر بن الأنباري : حين طاعوه .

وَالبَيْتُ لَا يُبْتَنَى إِلَّا لَهُ عَمَدٌ \* وَلَا عِمَادَ إِذَا لَمْ تُرْسَ أَوْ تَادُ

وروى أبو بكر : ولا عمود .

فَإِنْ تَجَمَّعَ أَوْ تَادُ وَأَعْمَدَةٌ \* وَسَاكِنٌ بَلَّغُوا الْأَمْرَ الَّذِي كَادُوا

قال أبو علي : وزادنا أبو بكر بن الأنباري بعد هذا بيتا وهو :

وإن تجتمع أقوامٌ ذُوو حَسَبٍ \* اضطادَّ أمرهمُ بالرشدِ مضطادُّ  
لا يصلحُ النَّاسُ فَوْضَى لَأَمْرَةٍ لَهِمْ \* ولا سَرَاةَ إِذَا جَهَّاهُمْ سَادُوا  
تلقى الأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلَّحَتْ \* فإن تَوَلَّتْ فبالأشْرارِ تَنَقَّاد

وروى أبو بكر بن الأنباري : تهدي الأمور .

إذا تَوَلَّى سَرَاةَ الْقَوْمِ أَمْرُهُمْ \* نَمَّا عَلَى ذَاكَ أَمْرُ الْقَوْمِ فَازْدَادُوا  
أَمَارَةُ الْغَيِّ أَنْ يَلْقَى الْجَمِيعُ لِنَيْ الْأُ \* بِرَامٍ لِلْأَمْرِ وَالْأَذْنَابِ أَكْتَادُ  
كَيْفَ الرَّشَادِ إِذَا مَا كُنْتَ فِي نَفْرِ \* لَهُمْ عَنِ الرَّشْدِ أَغْلَالٌ وَأَقْيَادُ  
أَعْطَوْا غُرَاتِهِمْ جَهْلًا مَقَادَتَهُمْ \* فَكَلَّهُمْ فِي جِبَالِ الْغَيِّ مُنْقَادُ  
حَانَ الرَّحِيلُ إِلَى قَوْمٍ وَإِنْ بَعْدُوا \* فِيهِمْ صَلاَحٌ لِمُرْتَادٍ وَإِرْشَادُ  
وروى أبو بكر بن الأنباري : أن الرحيل . قال أبو علي : وقرأت على أبي بكر بن دريد : حان  
الرحيل ، ويروى : لَأَرْحَلَنَّ إِلَى قَوْمٍ .

فسوف أجعلُ بعدَ الأرضِ دُونَكُمْ \* وَإِنْ دَنَّتْ رَحِمٌ مِنْكُمْ وَيَسْلَادُ  
إِنَّ النَّجَاءَ إِذَا مَا كُنْتَ فِي نَفْرِ \* مِنْ أَجَّةِ الْغَيِّ إِبْعَادُ فإِبْعَادُ

قال أبو علي : وزادنا أبو بكر بن الأنباري بعد هذا بيتا وهو :

فالخيرُ تزدادُ مِنْهُ مَا لَقِيَتْ بِهِ \* وَالشَّرُّ يَكْفِيكَ مِنْهُ قَلْبًا زَادُ

[ مناظرة القتال الكلابي رجلا من قومه ]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال : نازع  
القتال الكلابي - وهو عبيد بن المضرحي - رجلا من قومه ، فقال له الرجل : أنت كلُّ على قومك .  
والله إنك لنا ممل الذكر والحسب ، ذليل النفر ، خفيف ، على كاهل خصمك ، كلُّ على ابن عمك ،  
فقال القتال :

أنا ابنُ أسماءَ أعمامِي لها وأبي \* إِذَا تَرَامَى بَنُو الْأُمُومِ بِالْعَارِ  
لا أرضعُ الدهرَ الأتديَ واضحية \* لِوَأَضِحِ الْجَدِّي نَجْمِي خَوْزَةَ الدَّارِ  
من آلِ سُفْيَانَ أَوْ وَرَقَاءَ يَمْنَعُهُ \* تَحْتَ الْعَجَّاجَةِ ضَرْبُ غَيْرِ عَوَّارِ

(١) أجة الغي : أجيجه وأساعاره كما نتاج النار .

يَا لَيْتَنِي وَالْمَنَى لَيْسَتْ بِنَافِعَةٍ \* لِمَالِكٍ أَوْ لِحَصِينٍ أَوْ لِسَيَّارٍ  
طَوَالَ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ لَمْ يَجِدُوا \* رِيحَ الْإِمَاءِ إِذَا رَاحَتْ بِأَزْفَارِ  
لَا يَتْرُكُونَ أَخَاهُمْ فِي مُوَدَّةٍ \* يَسْفِي عَلَيْهِ دَلِيلَ الدَّلِّ وَالْعَارِ  
وَلَا يَقْرَءُونَ وَالْمَخْزَاةُ تَقْرَعُهُمْ \* حَتَّى يُصِيبُوا بِأَيْدِي ذَاتِ أَظْفَارِ

قال أبو علي: النَّضِيُّ: عظم العنق . والأزفارُ: الأحمالُ، واحدها زِفْرٌ . والمودَّةُ: المُضَيِّعةُ، من قولهم تَوَدَّاتُ عَلَيْهِ الارضُ إِذَا اسْتَوَتْ عَلَيْهِ فَوَارَتْهُ . والدليلُ: الذي دُكِّمَ مرة بعد أخرى .

✦  
✦

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي :

أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ أَعْجَبَ أَمْرًا \* إِنْ تَفَكَّرْتَ مِنْ صُرُوفِ الزَّمَانِ  
عَارِضَاتُ السَّرُورِ تُوزَنُ فِيهِ \* وَالْبَلَايَا تُكَالُ بِالْقُفْرَانِ

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لكعبشة أخت عمرو بن معد يكرب :

وَأَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِذْ حَانَ حِينُهُ \* إِلَى قَوْمِهِ لَا تَعْقِلُوا لَهُمْ دَمِي  
وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفَالًا وَابْتِغَاءً \* وَأُتْرِكَ فِي بَيْتِ بَصْمَةَ مُظْلِمٍ  
وَدَعَّ عَنْكَ عَمْرًا إِنْ عَمَّرًا مُسَالِمٌ \* وَهَلْ بَطْنُ عَمْرٍو غَيْرُ شَيْءٍ لِمَطْعَمٍ  
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَقْبَلُوا وَأَنْتَيْتُمْ<sup>(١)</sup> \* فَشَوْا<sup>(٢)</sup> بِأَذَانِ النَّعَامِ الْمُصَلِّمِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا تَرِدُوا إِلَّا فُضُولَ نِسَائِكُمْ \* إِذَا ارْتَمَلَتْ أَعْقَابُهُنَّ مِنَ الدَّمِ

قال أبو علي: الإفالُ جمع أفيل وهي صغار أولاد الإبل . وارتملتُ: التَطَخْتُ يعني إِذَا حِضْنَ .

[ انساب صمصمة بن صوحان لما سأله معاوية عن نسبه ]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا المُكَلِّيُّ عن الحِرْمَازِيِّ قال حدثنا الهَيْثَمُ عن مُجَالِدٍ عن الشَّعْبِيِّ قال : دخل صَمْعُصَةُ بْنُ صُوحَانَ عَلَى مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوَّلَ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ ، وَقَدْ كَانَ يَبْلُغُ مَعَاوِيَةَ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ : مِمَّنِ الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ : رَجُلٌ مِنْ نَزَارٍ ، قَالَ : وَمَا نَزَارٌ ؟ قَالَ :

(١) الذي في اللسان : مادة « صلح » : \* فان أنتم لم تنأروا بأخبيكم \* ولعلهما روايتان .

(٢) مش أذنه بمنها مشا : مسجها . (٣) المصلم : المتناصل الأذنين .



كان اذا غزا احتوش، واذا انصرف انكش، واذا لقي اقترش؛ قال : فن أي ولده أنت ؟ قال :  
من ربيعة، قال : وما ربيعة ؟ قال : كان يغزو بالخيال، ويغير بالليل، ويجود بالنيل؛ قال : فن  
أي ولده أنت ؟ قال : من أمهر<sup>(١)</sup>، قال : وما أمهر ؟ قال : كان اذا طلب أفضى، واذا أدرك أرضى،  
واذا آب أنضى؛ قال : فن أي ولده أنت ؟ قال : من جديلة، قال : وما جديلة ؟ قال : كان يطيل  
التجاد، ويُعد الحيات، ويُجيد الحلال؛ قال : فن أي ولده أنت ؟ قال : من دُعَمي، قال : وما دُعَمي ؟  
قال : كان نارا ساطعا، وشرًا قاطعا، وخيرا ناعما؛ قال : فن أي ولده أنت ؟ قال : من أفصى،  
قال : وما أفصى ؟ قال : كان ينزل القارات، ويكثر الغارات، ويحى الجارات؛ قال : فن أي  
ولده أنت ؟ قال : من عبد القيس، قال : وما عبد القيس ؟ قال : أبطال ذادة، بحاجحة سادة،  
صناديد قادة؛ قال : فن أي ولده أنت ؟ قال : من أفصى، قال : وما أفصى ؟ قال : كانت رماحهم  
مشرعة، وقُدورهم مُترعة، وجفائهم مصرعة؛ قال : فن أي ولده أنت ؟ قال : من لُكيز، قال :  
وما لُكيز ؟ قال : كان يباشر القتال، ويعانق الأبطال، ويبدد الأموال؛ قال : فن أي ولده أنت ؟  
قال : من عجل، قال : وما عجل ؟ قال : اللبوث الضراغمة، الملوك القماقة، القروم القشاعة؛ قال :  
فن أي ولده أنت ؟ قال : من كعب، قال : وما كعب ؟ قال : كان يسعر الحرب، ويحيد الضرب،  
ويكشف الكرب؛ قال : فن أي ولده أنت ؟ قال : من مالك، قال : وما مالك ؟ قال : هو  
الهمام للهمام والقمام للقمام؛ فقال معاوية رحمه الله والله ما تركت لهذا الحى من قريش شيئا، قال :  
بلى تركت أكثره وأحبه، قال : وما هو ؟ قال : تركت لهم الوبر والمدر، والأبيض والأصفر، والصفاء  
والمشعر، والقبّة والمنفخر، والسريّر والمنبر، والمُلك الى المحشر، قال : أما والله لقد كان يسوءنى أن  
أراك خطيباً! قال : وأنا والله لقد كان يسوءنى أن أراك أميراً! ثم خرج فبعث اليه فرْدً ووصله  
وأكرمه . قال أبو علي : القارات جمع قارة وهي الحبييل الصغير .

[ سؤال معاوية عقلا بم ساد الأحنف وجوابه ]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : قال معاوية  
رحمه الله لعقيل : يم سادكم الأحنف وهو خارجي ؟ فقال : إن شئت حدثتك عنه بخصلة، وإن

(١) في نسخة : من أسد قال وما أسد الخ .

سُتَّ بَانْتَيْنِ ، وَإِنْ سُتَّ بِنِثْلَاثٍ ، وَإِنْ سُتَّ حَدَّثَكَ إِلَى اللَّيْلِ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي عَنْهُ بِنِثْلَاثٍ خِصَالٍ ، قَالَ : لَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ كَانَ أَغْلَبَ لِنَفْسِهِ مِنَ الْأَحْنَفِ ، فَقَالَ : نَعَمْ وَاللَّهِ الْخِصْلَةُ ! قَالَ : وَلَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَكْرَمَ بِحَالَيْسٍ مِنَ الْأَحْنَفِ ، قَالَ : نَعَمْ وَاللَّهِ الْخِصْلَةُ ! قَالَ : وَلَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ كَانَ أَحْظَى مِنَ الْأَحْنَفِ ، قَالَ : كَانَ يَفْعَلُ الرَّجُلُ الشَّيْءَ فَتَصِيرُ حُظُوتهُ لِلأَحْنَفِ ،



قال وأنشدني أبو بكر رحمه الله :

بُطُونُ الصَّانِ رُمُحٌ حِينَ تَغْدُو \* تَسُدُّ بِهِ وَلَيْسَ لَهُ سِنَانُ  
سَلَاحٌ لَمْ يَكُنِ الْإِلْعَادِرُ \* بِهِ قَتَلَ الْأَشْدَاءَ الْجَبَانُ  
قال : هَذَا خَنَاقٌ مَعَهُ وَتَرُّ .

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي :

هُوَ الْخَيْبُ عَيْنُهُ فِرَارُهُ \* مَمْشَاهُ مَشَى الْكَلْبِ وَازْدِجَارُهُ  
قال : نَظَرْتُ إِلَيْهِ يُغْنِيكَ عَنْ قَوِّهِ أَنْ تَحْتَبِرَهُ .

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن راوية كثير قال : كنت مع جرير وهو يريد الشام ، فطرب فقال أنشدني لأمي بن ملبع - يعني كثيرا - فأنشدته حتى انتهيت إلى قوله :

وَأَدْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا اسْتَبَيْتَنِي \* بِقَوْلٍ يُجِلُّ الْعُضْمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ  
تَوَلَّيْتُ عَنِّي حِينَ لَا لِي مَدْهَبُ \* وَغَادَرْتُ مَا غَادَرْتُ بَيْنَ الْجَوَانِحِ  
فقال : لَوْلَا أَنَّهُ لَا يَحْسُنُ بِشَيْخٍ مِثْلِي النَّحِيرُ لَنَحَرْتُ حَتَّى يُسْمَعَ هِشَامٌ عَلَى سَرِيرِهِ .

[ الكلام على مادة عدا ]

قال الأصمعي يقال : عَدَا الْفَرَسُ يَعْذُو عَدْوًا إِذَا أَحْضَرَ ، وَأَعْدَيْتُهُ أَنَا أُعْدِيهِ إِعْدَاءً إِذَا اسْتَحْضَرْتَهُ ، قال النابغة الجعدي :

حَتَّى لِحْفَانِهِمُ تُعْدَى فَوَارِسُنَا \* كَأَنَّا رَعْنُ قُفِّ يَرْفَعُ الْآلَا

يريد: يرفعه الأمل . وفرس عدوان اذا كان شديد العدو، وكذلك الحمار . ويقال : رأيت عدى القوم  
مُقِيلاً وهم الذين يميلون في الحرب رجالةً ، قال مالك بن خالد الخناعي :

لما رأيت عدى القوم يسلبهم \* طَلَحَ الشَّوَايِنَ وَالطَّرْفَاءُ وَالسَّلْمُ

قال أبو علي : الشَّوَايِنُ : مسابيل الماء . ويقال : عدا عليه عدواً وعداءً وعدواً اذا جار . وعادى  
بين عشرة من الصيد عداءً أى وإلى مؤالاةً ، قال امرؤ القيس :

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ \* دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسِلَ

ويقال : قد تعادى على القوم بالظلم وتعادوا الى بالنصر أى والوا . وقال: أبو نصر: وتعادى بن العدو  
أيضا . وتعادى المكان تعادياً فهو متعاد اذا كان متفاوتا وليس بمستو ، يقال : نمت في مكان  
متعاد . ويقال : جئت على مركب ذى عدواء اذا لم يكن مطمئنا ولا سهلا ، وأنتك على عدواء الشغل ،  
أى على اختلاف الأمر بالشغل وصرف الشغل . وروى أبو عبيد عن الأصمعي : العدواء : الشغل .  
ويقال : عداه عن كذا وكذا يعدوه اذا صرفه ، وعدّه عن ذلك أى أصرفه . والعوادي : الصوارف ،  
واحدتها عادية ، قال ساعدة :

هَجَرْتُ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مِنْ يَحْتَبِ \* وَعَدَّتْ عَسَوَادٌ دُونَ وَلَيْكَ تَشَعَبُ

قال أبو علي وحدثننا أبو عبد الله عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال يقال : أعداه المرض ،  
وأنشدنا هو ولم يعزه الى ابن الأعرابي :

فوالله ما أدرى أطائف جنية \* تأويني أم لم يبيد أحدٌ وجدي

عشية لا أعدي بدائي صاحبي \* ولم أر داءً مثل دائي لا يعدي

وكان الصباخذن الشباب فأصبحا \* وقد تركاني في مغانيهما وحدي

قال الأصمعي يقال : ما عدا ذلك نبي فلان أى ما جاوزهم . قال وأنشدني أبو عمرو لبشير  
ابن أبي خازم :

فَأَصْبَحَتْ كَالشَّقْرَاءِ لَمْ يَعْشُرْهَا \* سَنَابِكِ رَجُلِيهَا وَعِرْضُكَ أَوْفَرُ

(١) في الصحاح ضبط هذا البيت بضم الحاء ، وقال : أراد حبيب فأدغم ونقل الضمة الى الحاء ، وضبطه غيره بفتحها وأنظر  
اللسان مادة حبيب . (٢) يهجو عتبة بن جعفر بن كلاب وكان عتبة قد أجار رجلا من بني أسد فقتله رجل من بني كلاب  
فلم يمنه . والشقراء : اسم فرس رحمتها لانه لا عن قصد فقتله ، كذا في اللسان مادة شقر .

ويقال : الزَمَ أعداء الوادى أى نواحيه . وقال أبو نصر : العُدوة والعِدوة : السَّاحةُ والِنَاء .  
وقال غيره : العِدوةُ والعُدوةُ : جانب الوادى . وقال الأصمى يقال : نزلتُ فى قومِ عِدَى وعُدَى أى  
أعداء . والعِدَى أيضا : الغُرباء . وقال أبو حاتم : العِدَى : الأعداء ، والعِدَى : الغُرباء ، فأما عِدَى  
فليس من كلام العرب إلا أن تُدخَلَ الهاء فتقول : عِدَاءٌ ، والعادى : العُدُو . قال الأصمى : خاصمتُ  
بنتُ خلوى امرأةً فقالت : ألا تقومين ؟ أقام اللهُ ناعيكِ ، وأثمتَ اللهُ رَبَّ العرشِ عاديكِ .

[ جملة من شعر المغيرة بن حنبل . ]

قال أبو علي وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو عثمان عن التوزى عن أبي عبيدة للمغيرة بن حنبل :

خُذْ من أخيك العَفْوَ وأغْفِرْ ذُنُوبَهُ \* ولا تَلُكْ فى كلِّ الأُمُورِ تُعَاتِبُهُ

فإنَّكَ لَنْ تَلِقَ أَخاكَ مُهْدَبًا \* وأى أَمْرٍ يُنْجُو مِنَ العيبِ صاحِبُهُ

أخوكَ الذى لا يَنْقُضُ النأى عَهْدَهُ \* ولا عِنْدَ صَرْفِ الدَّهْرِ يَزُورُ جانبُهُ

وليس الذى يَلْقَاكَ بالبِشْرِ والرِّضَا \* وإنْ غِبتَ عنه لَسَعَتَكَ عَقارِبُهُ

قال وقرأت على أبي بكر رحمه الله للمغيرة :

إذا أنتِ عاديتِ امرأً فأطْفِرْ له \* على عَثْرَةٍ إنْ أمَكَّتَكَ عَواثِرُهُ

قال أبو علي : أطْفِرُ : أَقْتَعِلُ مِنَ الطْفْرِ وهو الوَثْبُ<sup>(١)</sup>

وقارِبُ إذا ما لم تَجِدْ لك حِيلَةً \* وصَمَّ إذا أيقنتِ أَنَّكَ عاقِرُهُ

فإنْ أنتِ لم تَقْدِرِ على أنْ تُهَيِّئِهِ \* فَقدَرَهُ الى اليومِ الذى أنتِ قادِرُهُ

وفى هذه القصيدة يقول :

وقد ألبَسَ المولى على صِغَنِ صدرِهِ \* وأدرك بالوغمِ الذى لا أحاضِرُهُ

وقد يَعْلَمُ المولى على ذلك أنِّي \* إذا ما دَعَا عند السُّدائدِ ناصِرُهُ

وفيهما يقول :

وإنى لأَجْزى بالمودَّةِ أهلها \* وبالشرِّ حتى يسأمَ الشرُّ حافِرُهُ

وأغضبُ للمولى فأمنعُ صَمِيهِ \* وإن كان غِشًّا ما تُجِنُّ صَمائِرُهُ

وأحلمُ ما لم ألقَ فى الحِلْمِ ذِلَّةً \* وللجاهلِ العريضِ عندى زاجرُهُ

(١) الذى فى كتب اللغة أن الوَثْبُ من معانى الطْفْرِ بالطاء . المهملة لا المعجمة .

قال أبو علي ويروى : عندي مزاجه .

وَأَيُّ نَحْرَاجٍ مِنَ الْكَرْبِ بَعْدَ مَا \* تَضِيْقُ عَلَى بَعْضِ الرِّجَالِ حَظَائِرُهُ  
حَمُولٌ لِبَعْضِ الْأَمْرِ حَتَّى أَنَالَهُ \* صَمُوتٌ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي أَنَا ذَا حِرُّهُ

[ سبب تسمية الأخطل بهذا اللقب ]

قال وحدثني أبو عبد الله رحمه الله قال حدثني محمد بن عبد الله الفَحْطَاطِيُّ قال : إنما سُمِّيَ الْأَخْطَلُ

بأن أبى جعال تحاكما إليه أيهما أشعرُ، فقال :

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَأَبِي جَعَالٌ \* وَأُمَّهُمَا لِإِسْتَارٍ لَيْمٌ

ف قيل له : ان هذا خَطْلٌ من قولك : سَمِيَ الْأَخْطَلُ . قال أبو عبيدة : يقال : مَنْطِقٌ خِطْلٌ

إذا كان فيه اضْطِرَابٌ ، وَرِمِحٌ خِطْلٌ وَأُذُنٌ خَطْلَاءٌ ، قال : وَالْإِسْتَارُ أَرْبَعَةٌ مِنْ كُلِّ عِدَدٍ ، قال جرير :

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ وَالْبَعِيثَ وَأُمَّهُ \* وَأَبَا الْبَعِيثِ لَشَرٌّ مَا إِسْتَارِ

قال : وَالنَّوَاةُ : خَمْسَةٌ ، وَالْأَوْقِيَّةُ : أَرْبَعُونَ ، وَالنَّشُّ : عَشْرُونَ ، وَالْفَرَقُ : سِتَّةٌ عَشْرًا .

قال وأنشدنا أبو بكر محمد بن السري السراج قال أنشدني أو أنشدنا وكيعٌ — الشك من أبي علي —

قال أنشدنا أحمد بن سليمان الراوية :

أُسْتَرُ بِصَبْرِ خَلِّكَ \* وَالْبَسَ عَلَيْهِ سَمَلِكَ

وَكُلُّ هَزِيلِكَ عَلَى السَّرَاحَةِ وَأَشْرَبَ وَشَلِّكَ

إِذَا اعْتَرَتْكَ فَاقَةٌ \* فَارْحَلْ بِرِفْقٍ حَمَلِكَ

وَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ وَنُظْ \* بِمَا لَدَيْهِ أَمَلِكَ

وَإِخْ فِي اللَّهِ وَصِلْ \* فِي دِينِهِ مِنْ وَصَلِكَ

رِزْقُكَ يَأْتِيكَ إِلَى \* حِينَ تُلَاقِي أَجَلَكَ

مَا لَكَ مَا قَدَّمْتَهُ \* وَليْسَ مَا بَعْدَكَ لَكَ

وَاللِّزَامِ أَكْلَةٌ \* إِذَا اسْتَهَاها أَكَلَكَ

وَالرَّدَى قَوْسٌ فَإِنْ \* رَمَاكَ عَنْهَا قَتَلَكَ

يَا رَبِّ إِنِّي رَاغِبٌ \* أَدْعُو وَأَرْجُو فَفَلَكَ  
 أَنْتَ حَافِيٌّ لَمْ يُحِبْ \* دَعْوَةَ رَايْحٍ أَمَلَكُ  
 فَأَعْطِنِي مِنْ سَمْعَةٍ \* يَا مَنْ تَعَالَى فَفَلَكَ  
 سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ مَا \* أَجَلٌ عِنْدِي مَمْلُوكٌ

قال أبو علي : المثلُ هاهنا : المقدار .

| قصيدة العطوى في الرد على هشام ومن قال قوله |

قال وأنشدنا علي بن سليمان بن الفضل الكاتب للعطوى :

جَلَّ رَبُّ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْسَامِ \* عَنْ صِفَاتِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْسَامِ  
 جَلَّ رَبِّي عَنْ كُلِّ مَا اكْتَنَفْتَهُ \* لِحِظَاتِ الْأَبْصَارِ وَالْأَوْهَامِ  
 بَرِيءٌ اللَّهُ مِنْ هِشَامٍ وَمِمَّنْ \* قَالَ فِي اللَّهِ مِثْلَ قَوْلِ هِشَامِ  
 أَيُّ زَائِدٍ تَزَوَّدْتَهُ يَدَاهُ \* عَامِدًا مِنْ تَجَاوَزِ الْإِنَامِ  
 سَوْفَ تَلْقَاهُ حِينَ يَلْقَاهُ نَارٌ \* تَتَلَطَّى لِأَهْلِهَا بِضَرَامِ  
 كَمْ شَدِيدِ الْعِنَادِ لِلْإِسْلَامِ \* بَيْنَ أُنْبَاءِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ  
 كِهْشَامٍ فَإِنَّهُ خَلَعَ الرَّبِّيَّةَ \* مِنْ كُلِّ حُرْمَةٍ وَذِمَامِ  
 قُلْ لِمَنْ قَالَ قَوْلُهُ وَرَأَاهُ \* خَيْرَ مُسْتَشَدِّ وَخَيْرِ إِمَامِ  
 لِمَ أَنْكَرْتَ أَنْ يَكُونَ مُصِيبًا \* فِي مَسَاعِيهِ عَبْدُ الْأَصْنَامِ  
 لِمَ أَنْكَرْتَ قَوْلَ مَنْ عَبَدَ الشَّمْسَ \* وَصَلَّى لِلْأَنْجُمِ الْأَعْلَامِ  
 إِنَّ تَرْمٍ بَيْنَهَا انفصالًا فَهَيْهَا \* تَلَقَّدْتُ مِنْهُ صَعْبَ الْمَرَامِ  
 مَا الدَّلِيلُ الْمُيْنُ عَنْ حَدِيثِ الْعَا \* لِمَ أَفْضَحَ بِهِ لَدَى الْأَقْوَامِ  
 لَا دَلِيلٌ فَلَا تَرْمُهُ وَقَدْ قُلْتُ \* كَبِضِ الْأُنَامِ رَبُّ الْأُنَامِ  
 لَمْ تُرْدْ غَيْرَ قَدَمَةِ الْخَالِقِ فَاقْصِدْ \* قَصْدَهُ دَعِ مُنَاقَضَاتِ الْكَلَامِ

قال وقرأت على أبي بكر رحمه الله :

لا أدفعُ ابنَ العمِّ يمشي على شفا \* وإن بلقتني من أذاه الجنادعُ  
ولكن أواسيه وأدنى ذنوبه \* لترجمه يوماً إلى الرواجعُ  
وحسبك من ذلِّ وسوءِ صديقه \* مناواة ذى القربى وإن قيل قاطعُ

قال أبو علي : جنادعُ الشر : أوائله ، واحدها جندعة ، وأصل الجنادع : دواب تكون في حجرة الضباب فإذا جاء المضبب فرأها قال : هذه جنادعه .

قال وحدثني أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن يونس قال لما أنشد أبو العجم :

\* بين رماحى مالكٍ ونهشلٍ \*

قال رؤبة : أو ليس نهشلٌ من مالك ! فقال له : يابن أخي ، ان الكمر أشباه ، يريد مالك

ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة .

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي للخبيل السعدي :

إذا أنت عادتِ الرجالَ فلا فهم \* وعرضك عن غبِّ الأمور سأمُ  
وإن مقاديرِ الحمامِ إلى الفتى \* لسواقة ما لا يخاف ضومُ  
وقد يسبقُ الجهلُ النهى ثم أنها \* تربيعُ لأصحابِ العقولِ حلومُ  
وقد تزدري النفسُ الفتى وهو عاقل \* ويؤفنُ بعدَ القومِ وهو حريمُ

أى حازم . قال أبو علي : وقرأت هذا البيت على أبي عمر في نوادر ابن الأعرابي قال وأنشدنا

أبو العباس عن ابن الأعرابي :

\* ويؤفنُ بعضُ القومِ وهو حريمُ \*

أى عظيم الحرم ، قال أبو علي الحرم : الحسد .

قال وأنشدنا أبو بكر للغيرة بن حبناء :

إني امرؤٌ حنظلي حين تنسبني \* لا ملعتيك ولا أخوالي العوقُ  
لا تحسبن بياضاً في منقصة \* أن اللهايم في أقرابها البلقُ

قال أبو علي : اللهمم واحدها لهموم : وهو الكثير الجري . والعرب تقول : أضعب الخيل الباق  
وأشدها بهم .

+

وأشدنا أبو بكر لعروة بن الورد :

قُلْتُ لِقَوْمٍ فِي الْكِنِيفِ تَرَوُّحُوا \* عَشِيَّةً بِنَا عِنْدَ مَاوَانَ رُزِحَ  
تَنَالُوا الْغِنَى أَوْ تَبْلُغُوا بِنُفُوسِكُمْ \* إِلَى مُسْتَرَايَ مِنْ عَنَاءِ مُبْرَجِ  
وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتَرًا \* يُغَرِّزُ وَيَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحِ  
لِيُبَلِّغَ عُدْرًا أَوْ يُصِيبَ رَغِيبةً \* وَمُبْلِغُ نَفْسِ عُدْرَهَا مِثْلُ مَنْجَحِ

قال أبو علي : ماوأن : ماء لبني فزارة . والرازح : الذي قد سقط من الهزال والإعياء ، والجمع  
رُزِحَ .

قال وأشدنا أبو بكر قال أشدنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة لمعين بن أوس :

لَعَمْرُكَ مَا أَهْوَيْتُ كَفَى لَرِيبةً \* وَلَا حَمَلْتَنِي نَحْوَ فَاحِشَةِ رِجْلِي  
وَلَا قَادِنِي تَمَسِّي وَلَا بَصْرِي لَهَا \* وَلَا دَلِّي رَأْيِي عَلَيْهَا وَلَا عَقْلِي  
وَأَعْلَمُ أَنِّي لَمْ تُصِيبْنِي مُصِيبَةٌ \* مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا قَدْ أَصَابَتْ قَتِي قَبْلِي  
وَلَسْتُ بِمَاشٍ مَا حَيَّيْتُ بِمُنْكَرٍ \* مِنَ الْأَمْرِ مَا يَمِشِي إِلَى مِثْلِهِ مِثْلِي  
وَلَا مُؤْتِرًا نَفْسِي عَلَى ذِي قَرَابَتِي \* وَأُوْتِرُ ضَيْفِي مَا أَقَامَ عَلَى أَهْلِي

قال حدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو معاذ قال حدثنا محمد بن شبيب أبو جعفر النحوي  
عن ابن أبي خالد عن سفیان بن عمرو بن عتبة بن أبي سفیان قال : وقع ميراث بين بني هاشم وبين  
بني أمية تَسَاحُوا فِيهِ وَتَضَاقُوا ، فلما تفرقوا أقبل علينا أبونا عمرو فقال : يا بني ، إن لقريش درجا  
تزل عنها أقدام الرجال ، وأفعالا تَشَعُّعُ لَهَا رِقَابُ الْأَمْوَالِ ؛ وغازيات تَقْصُرُ عَنْهَا الْجِيَادُ الْمُسَوِّمَةُ ،  
وَألسنا تِكَلُّ عَنْهَا الشَّفَارُ الْمَشْحُودَةُ ، ثم انه ليخيل لي أن منهم ناسا تخلقوا بأخلاق العوام ، فصار لهم  
رفق في اللؤم ، وتخرق في الحرص ؛ إن خافوا مكرها تعجلوا له الفقير ، وإن مجلت لهم نعمة أخرجوا  
عليها الشكر ؛ أولئك أنضياء الفكر ، وعجزة حملة الشكر .



قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو معاذ عن محمد بن شبيب النحوى قال : وفدَّ عبیدُ الله بن زياد ابن ظبيانَ على عتاب بن زرقاء فأعطاه عشرين ألفاً، فلما ودَّعه قال : يا هذا، ما أحسنتَ فأمدحك، ولا أسأتَ فأذمك، وإنك لأقربُ البعداء، وأحبُّ البغضاء . قال يعقوب يقال : وقع ذلك الأمرُ في رُوِي وفي خَلدى وفي ضميرى وفي نفسى . وحكى التوزيُّ : وقع في صفيرى وفي جحيفى، ومنه قيل : لا يلتأتُ بصفيرى، أى لا يلتزقُ بقلبي، وكذلك يقال : لا يليقُ بصفيرى .

قال أبو علي : وأخبرنا بعض أصحابنا عن أحمد بن يحيى أنه قال : حكى لنا عن الأصمعى أنه قيل له : إن أبا عبيدةً يتحكى : وقع في رُوِي وفي جحيفى، قال : أما الرُوعُ فنعم وأما الجحيفُ فلا . قال وحدثنا أبو عبد الله قال أخبرني محمد بن يونس عن الأصمعى قال : أتى أبو مَهْدِيَةَ بلناء فيه ماء، فتوضأ فأساء الرُوع، فقيـل له : يا أبا مَهْدِيَةَ، أسأت الرُوع — وكان الإناء يسع أقل من رطل — فقال : القرُّ شديد، والرَّبُّ كريم، والجوادُ يغفر .

قال : وقرأت على أبي عمر المطرُوز قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : قيل لأبنة الخس : ما أحسنُ شئ رأيت ؟ قالت : غادية، فى إثر سارية، فى نَجْءِ قَوايَةِ . قال : النجاء : الأرض المرتفعة المشرفة، لأن النبات فى الموضع المرتفع أحسن .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال : خرج جرير والفرزدق مُرتدِفَيْنِ على ناقة الى هشام بن عبد الملك ، فنزل جرير يبول فجعلت الناقة تُتَلَفَّتُ فصرها الفرزدق وقال :  
إِلامَ تَلَفَّتَيْنِ وَأَنْتِ تَحْتِي \* وَخَيْرُ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَمَامِي  
مَتَى تَرِدِي الرُّصَافَةَ تَسْتَرِيحِي \* مِنْ التَّهْجِيرِ وَالذَّبْرِ الدَّوامِي  
ثم قال : الآن يحيى جرير، فأُنشده هذين البيتين فبرد على :

تَلَفَّتْ أَنها تَحْتِ ابْنِ قَيْنِ \* إِلى الكِبَرَيْنِ وَالنَّاسِ الكَهَامِ  
مَتَى تَرِدِ الرُّصَافَةَ تَحْزَنُ فِيها \* تَحْزِنُكَ فى المَواصِمِ كُلِّ عَلامِ  
بجاء جرير والفرزدق يضحك، فقال : ما يضحكك يا أبا فراس؟ فأُنشده البيتين، فقال جرير :  
\* تَلَفَّتْ أَنها تَحْتِ ابْنِ قَيْنِ \* كما قال الفرزدق سواءً، فقال الفرزدق : والله لقد فلت هذين البيتين، فقال جرير : أما علمت أن شيطاننا واحد .

[ محاوره الفرزدق مع بعض الأعراب ]

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : قيل للفرزدق ان هاهنا أعرابيا قريبا منك يُنشدُ شعراً فقال : ان هذا لقائفٌ أو لخائنٌ ، فاتاه فقال : ممن الرجل ؟ فقال : رجل من فقّيس قال : كيف تركت القنان؟ قال : تركته يساير لَصَافٍ قال فانصرف الفرزدق وقال هذا عُضلة فقلت : ما أراد الفقعيُّ والفرزدق؟ قال أراد الفرزدق قول الشاعر :

ضَمِنَ الْقَنَانُ لَفَقَيْسٍ سَوَاتِمَا \* اِنَّ الْقَنَانَ بَفَقَيْسٍ لَمُعَمَّر

قلت : فإ أراد الفقعيُّ بقوله يساير لَصَافٍ ، قال : أراد قول الشاعر :

وَإِذَا يَسْرُكُ مِنْ تَمِيمٍ خَصَلَهُ \* فَلَمَّا يَسُوءُكَ مِنْ تَمِيمٍ أَكْثُرُ  
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُهُمْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ \* فَإِذَا لَصَافٍ تَبَيَّضُ فِيهِ الْحُمْرُ  
أَكَلْتُ أُسَيْدَ وَالْهَجِيمِ وَدَارِمَ \* أَيْرَ الْحِمَارِ وَخُصِيَّتِيهِ الْغَنَبِرُ  
ذَهَبَتْ فَيْشِيَّةٌ بِالْأَبَاعِرِ حَوْلَنَا \* سَرَقًا فَصَبَّ عَلَى فَيْشِيَّةٍ أَبْجَرُ

قال : ويروى هربا .

قال وأملى علينا أبو بكر محمد بن السري السراج :

إِذَا شِئْتُ آدَانِي صَرُومٌ مُشِيعٌ \* مَعِيَ وَعَقَامٌ تَتَّقِي الْفَحْلَ مُقْلِتُ  
يَطُوفُ بِهَا مِنْ جَانِبَيْهَا وَيَتَّقِي \* بِهَا الشَّمْسُ حَى فِي الْأَكَارِعِ مَيْتُ

آدَانِي : أعاني وقواني . وصروم : صارمٌ يعني قلبه . ومشيحٌ : شجاع كأن معه شيئا يُسِيَعُهُ . وعقام عقيم مثل صحاح وصحيج وشحاح وشحيج . والمقلتُ : التي لا يَبْقَى لها ولد كأنها تُقْلِتُهُمْ ، أي تُهْلِكُهُمْ ، والقلتُ : الهلاك . وحكى الأصمعي : إن المسافر وماله لَعَلَّ قَلِيَتِ الأَ مَا وَفَى اللهُ . وقوله : حَى فِي الْأَكَارِعِ مَيْتُ يعني الظلُّ كأنه مات مما سواه إلا من الأَكَارِعِ وذلك حين يقوم قائم النهار ومثله : \* وَأَنْتَعَلَ الظَّلُّ فِصَارَ جَوْرًا \* . ومن أمثال العرب : « إذا اشتريت فأذكر السوق » يعنون إذا اشتريت فاطلب الصحة وتجنب العيوب فانك ستحتاج الى أن تقيم السلعة التي اشتريتها في السوق يوما لا بد منه . ومن أمثالهم « رُبُّ شَدِّ فِي الْكُرْزِ » يضرب مثلا للرجل يُحْتَقِرُ عندك وله خبرٌ قد علمت به أنت ؛

وأصل هذا المثل أن رجلاً خرج يَزْكُضُ فرسا فرمَّتْ بمُهرها فألقاه في كُرْز بين يديه . والكُرْزُ: الجُوَالِقُ، فقال له رجل: لِمَ تَحْمِلُهُ؟ ما تَصْنَعُ به؟ فقال: رُبَّ شَدِّ في الكُرْزِ، يقول: هو شَدِيدُ الشَّدِّ كَأَمِّهِ .

[مقصورة أبي صفوان الأسدي وشرحها]

قال وقرأت على أبي عمر في نوادر ابن الأعرابي قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي لأبي صفوان الأَسَدِيِّ في صفة الفرس:

نَأَتْ دَارُ سَلْمَى وَشَطَّ الْمَرْارِ	فعيناي ما تَطْعَمَانِ الْكَرَى
وَمَرَّ بِفُرْقَتِهَا بَارِحٌ	فَصَدَّقَ ذَاكَ غُرَابُ النَّوَى
فَأَضْحَكَتْ بِيَعْدَانَ فِي مَنْزِلِ	لَهُ شُرْفَاتٌ دُوْنِ السَّمَاءِ
وَجَيْشٌ وَرَابِطَةٌ حَوْلَهُ	غِلَاطُ الرُّقَابِ كَأَسَدِ الشَّرَى
بَأَيْدِيهِمْ مُحْدَنَاتُ الصَّعَالِ	سَرِيحِيَّةٌ يَخْتَلِبُنَ الطَّلَى
وَمِنْ دُونِهَا بَلَدٌ نَازِحٌ	يُجِيبُ بِهِ الْيَوْمَ رَجْعُ الصَّدَى
وَمَنْ مَنَّهُلٍ أَجْنِي مَأْوُهُ	سُدَى لَا يُعَادُ بِهِ قَدَطْمَى
بَيْتِ الذَّنَابِ تَعَاوَى بِهِ	وَيَصْبَحُنَ فِي مَهَوَاتِ الْمَلَا
وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ مَهْمَةٍ	وَمَنْ أَسَدٍ جَاحِرٍ فِي مَكَا
وَمَنْ حَنْشٍ لَا يُجِيبُ الرُّقَا	ةَ أَسْمَرَ ذِي حَمَّةٍ كَالرُّشَا
أَصَمَّ صَمُوتِ طَوِيلِ الشُّبَا	تِ مُنْهَرَتِ الشَّدِيقِ عَارَى الْقَرَى
لَهُ فِي الْبَيْتِ نَفْسٌ يُطِيرُ	عَلَى جَانِبَيْهِ كَجَمْرِ الْعَضَى
وَعَيْنَانِ حُمْرٍ مَأْفِيهِمَا	تَبْصَانِ فِي هَامَةٍ كَالرَّحَا
إِذَا مَا تَنَاءَبَ أَيْدَى لَهُ	مُذْرَبَةٌ عَضْلًا كَالْمُدَى
كَأَنَّ حَفِيفَ الرَّحَا جَرَسُهُ	إِذَا اضْطَبَّكَ أَنْتَاؤُهُ وَأَنْطَوَى
وَلَوْ عَضَّ حَزْفِي صَفَاةً إِذَا	لَأَنْشَبَ أَنْيَابَهُ فِي الصَّفَا
كَأَنَّ مَزَاجِفَهُ أَسْعُ	حُزْرُونَ فُرَادَى وَمِنْهَا تُنَى
وَقَدْ شَاقَبَى نَوْحٌ قُمْرِيَّةٌ	طَرُوبِ الْعَشَى هَتُوفِ الضُّحَى
مَنْ الْوُزُقِ نَوَاحِيهَ بَاكَرَتْ	عَسِيبَ أَشْيَاءِ بَدَاتِ الْعَضَى
فَعَنَّتْ عَلَيْهِ بِلُحْنٍ لَهَا	يُهَيِّجُ لِلصَّبِّ مَا قَدْ مَضَى

مُطَوَّقَةٌ كُسِبَتْ زِينَةً \* بِدَعْوَةِ نُوجٍ لَهَا إِذْ دَعَا  
 فَلَمْ أَرَ بَاصِيَةً مِثْلَهَا \* بُبْكِي وَدَمَعْتُهَا لَا تُرَى  
 أَضَلْتُ فُرَيْحًا فَطَافَتْ بِهِ \* وَقَدْ عَلِقَتْهُ جِبَالُ الرَّدَى  
 فَلَمَّا بَدَأَ الْيَأْسُ مِنْهُ بَكَتْ \* عَلَيْهِ وَمَاذَا يُرِدُّ الْبُكَاءُ  
 وَقَدْ صَادَهُ ضِرْمٌ مُلْحَمٌ \* خَفُوقُ الْجَنَاحِ حَيْثُ النَّجَا  
 حَديدُ الْمُخَالِبِ عَارِي الْوِطْيَانِ \* فِي ضَارٍ مِنَ الْوُوقِ فِيهِ قَنَا  
 تَرَى الطَّيْرَ وَالْوَحْشَ مِنْ خَوْفِهِ \* جَوَاحِرَ مِنْهُ إِذَا مَا اغْتَدَى  
 فَبَاتَ عَدُوًّا عَلَى مَرَقِي \* بِشَاهِقَةٍ صَعْبَةٍ الْمُرتَقَى  
 فَلَمَّا أَضَاءَ لَهُ صُبْحُهُ \* وَنَكَبَ عَنْ مَنَكِبَيْهِ النَّدى  
 وَحَتَّ بِخَلْبِهِ قَارِنًا \* عَلَى خَطْمِهِ مِنْ دِمَائِ القَطَا  
 فَصَعَّدَ فِي الْجَوِّ ثُمَّ اسْتَدَا \* رَطَارَ حَيْثُ إِذَا مَا أَنْصَمَى  
 فَأَنَسَ سِرْبَ قَطَا قَارِي \* جَبِي مَهْلِي لَمْ تَمَحُّهُ الدَّلَى  
 عَدُونََ بِأَسْقِيَةِ يَرْتَوِينِ \* لِزُغْبٍ مُطْرَحَةٍ بِالْفَلَا  
 يُبَادِرُونَ وَرَدًّا وَلَمْ يَرْعَوِينِ \* عَلَى مَا تَخَلَّفَ أَوْ مَا وَنَى  
 تَذَكَّرْنَ ذَا عَرْمِضٍ طَامِيًا \* يَحُولُ عَلَى حَافَتَيْهِ الغُنَا  
 بِهِ رُفْقَةٌ مِنْ قَطَا وَارِدِ \* وَأُخْرَى صَوَادِرَ عَنْهُ رَوَا  
 فَلَئِنْ أَسْقِيَةَ لَمْ تُشَدَّ \* بِخَرْزِ وَقَدْ شُدَّ مِنْهَا العُرَا  
 فَأَقْعَصَ مِنْهُنَّ كُذْرِيَةً \* وَمَزَقَ حَايِرُومَهَا وَالْحَشَى  
 فَطَارَ وَغَادَرَ أَشْلَاءَهَا \* تَطِيرُ الْجَنُوبُ بِهَا وَالصَّبَا  
 كَأَنَّ تَشْنِيَةَ وَسَطِ الرِّعَالِ \* مِنَ الْجَوِّ لَمَعَةَ بَرَقَ سَنَا  
 يَخْلَنَ حَفِيفَ جَنَاحِيهِ إِذْ \* تَدَلَّى مِنَ الْجَوِّ بَرَقًا بَدَا  
 فَوَلَّيْنِ مُجْتَمِعَاتِ النَّبَا \* جَوَافِلَ فِي طَامِسَاتِ الصُّوَى  
 فَأَبْنِ عِطَاشًا فَسَقِينِي \* مُجَاجَاتِهِنَّ كِبَاءِ السَّلَى  
 وَيَنْ يَرِاطِنَ رُقْشَ الظُّهُو \* رِحْمَرَ الحَوَاصِلِ صُفْرَ اللُّهَى

فَذَاكَ وَقَدْ أَعْتَدِي فِي الصَّبَاحِ  
طَوِيلِ الذَّرَاعِينَ ظَامِي الكَعُوبِ  
لَهُ كَفَلٌ أَيُّدٌ مُشْرِفٌ  
وَأُذُنٌ مُؤَلَّلَةٌ حَشْرَةٌ  
وَلِحْيَانٌ مُدَا إِلَى مَنْخَرِي  
لَهُ تِسْعَةٌ طُلْنٍ مَنْ بَعْدَ أَنْ  
وَسَبْعٌ عَسْرِينَ وَسَبْعٌ كُسِينِ  
وَسَبْعٌ قَرُونِ وَسَبْعٌ بَعْدُ  
وَتِسْعٌ غِلَاطٌ وَسَبْعٌ رِقَاقِ  
حَدِيدِ الثَّمَانِ عَرِيضِ الثَّمَانِ  
وَفِيهِ مِنَ الطَّيْرِ خَمْسٌ فَمَنْ  
عَرَابَانِ فَوْقَ قَطَاةٍ لَهُ  
جَعَلْنَا لَهُ مِنْ خِيَارِ اللَّقَا  
يُعَادِي بَعْضٌ لَهُ دَائِبَا  
وَيُؤْتِرُ بِالزَّادِ دُونَ الْعِيَالِ  
فَقَاطَ صَنِيعَا فَمَا شَتَا  
فَهَجَّنَا بِهِ عَانَةً فِي الْعَطَا  
يُثْرِنُ الْغِمَارَ بِمَلْثُومَةٍ  
فَوَلَّيْنِ كَالْبَرْقِ فِي تَفْرِهِنِ  
فَصَوَّبَهُ الْعَبْدُ فِي إِثْرِهَا  
كَأَنَّ بِمَنْكِبِهِ إِذْ جَرَى  
فَجَدَلْ خَمْسًا فَمِنْ مُقَعَصِ  
وَتَتَانِ خَضَخَضَ فُصْبِيهِمَا  
فَرُحْنَا بِصَبِيدِ إِلَى أَهْلِنَا  
وَيَتَنَا نَقْسَمُ أَعْضَاءِ  
وَرُحْنَا بِهِ مِثْلَ وَفِ الْعَرَوِ

بأجرد كالسيد عبيل الشوى  
ناتى الحماتين عارى النسا  
وأعمدة لا تشكى الوجى  
وشذق رحاب وجوف هورا  
رجيب وعوج<sup>(١)</sup> طوال الخطا  
قصرن له تسعة في الشوى  
وخمسة رواء وخمس ظما  
ن منه فمافيه عيب يرى  
وصهوة غير ومثن خطا  
شديد الصفاق شديد المطا  
رأى فرسا مثله يقتنى  
ونسر ويعسوبه قد بدا  
ح خمسا مجاليح شم الذرى  
ونقفيه من حلب ما اشتهى  
وفي كل سير به يقتفى  
أخذناه بالقود حتى انطوى  
خماص البطون صحاح العجى  
ويوقدن بالزونا نار الحيا  
جوافل يكمرن صم الصفا  
فطورا يغيب وطورا يرى  
جناحا يقبله في الهوا  
وشاص كراعه دامى الكلى  
وثالثة رويت بالدمما  
وقد جلل الأرض ثوب الدجى  
لجار ويأكله من عفا  
س أهيف لا يشكى الوجى

(١) يقال لقوام الدابة : عوج بالضم ، صفة غالبة ، ويستحب فيها ذلك ، كذا في اللسان مادة «عوج» .

وَبَاتِ النَّسَاءُ يُغَدِّئِنَهُ \* وَيَأْكُلْنَ مِنْ صَيْدِهِ الْمُشْتَوَى  
وَقَدْ قَيَّدُوهُ وَغَلُّوا لَهُ \* تَمَامٌ يُنْقِثُ فِيهَا الرُّقَى

قال أبو علي : نَأَتْ : بَعُدَتْ ، يقال : نَأَى يَنَأَى نَأِيًا ، والنَّأَى : البُعْدُ ، والنَّأَى : البعيد ، وأما نَاءَةٌ فَهَمْزٌ . وَشَطَطٌ : بَعْدٌ ، يقال : شَطَطَ وَشَطَانَ وَنَزَحَ وَنَضَبَ وَشَسَعَ إِذَا بَعَدَ . وَالكَرَى : النُّومُ ، يقال : كَرَى يَكْرَى كَرَى إِذَا نَامَ . وَأَمَّا كَرَا يَكْرُو فَلَعِبَ بِالْكُرَّةِ . وَمَرَّ بِفُرْقَتِهَا بَارِحٌ ، قال أبو عبيدة : سأل يونس رُؤْبَةَ وَأَنَا شَاهِدٌ عَنِ السَّائِحِ وَالْبَارِحِ ، فقال : السَّائِحُ : مَا وَلَّاكَ مِيَامِنَهُ . وَالْبَارِحُ : مَا وَلَّاكَ مِيَامِسْرَهُ . وقال غيره : السَّائِحُ : مَا مَرَّ عَلَى يَمِينِكَ ، وَالْبَارِحُ : مَا مَرَّ عَلَى يَسَارِكَ . وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ نَتَبَرَكُ بِالسَّائِحِ وَنَتَشَاءَمُ بِالْبَارِحِ ، وفيهم قوم يتبركون بالبارح ويتشاءمون بالسَّائِحِ . وَالنَّوَى : البُعْدُ ، وَالنَّوَى : النِّيَّةُ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَنْوُوهُ . وَبَعْدَانٌ فِيهَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ ، يقال : بَعْدَادُ وَبَعْدَانُ وَبَعْدَادُ وَهِيَ أَقْلَاهُ وَأَرْدُوها . وَشُرُفَاتٌ : جَمْعُ شُرْفَةٍ وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ . وَالرَّابِطَةُ : الْقَوْمُ الَّذِينَ قَدَّ رَبَطُوا خِيُولَهُمْ . وَالشَّرَى : مَوْضِعٌ كَثِيرُ الْأَسَدِ . وَسُرَيْجِيَّةٌ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى سُرَيْجٍ ، يَعْنِي السَّيْفَ . وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَفْسِرُ بَيْتَ الْعَجَّاجِ :

\* وَفَاجِحًا وَمَرَسِنًا مُسْرَجًا \*

قال : يعنى أنف كالسيف السُرَيْجِيَّةِ فِي أَسْتَوَائِهِ وَدِقَّتِهِ وَشِمَمِهِ . وَيَحْتَمِلِينَ : يَقَطَمْنَ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْخَلَى وَهُوَ الرُّطْبُ يُقَالُ : خَلَيْتُ الْخَلَى وَأَخْتَلَيْتُهُ ، وَمِنْهُ سَمِيَتْ الْخِلَالَةُ . وَالطَّلَى : جَمْعُ طَلِيَّةٍ — كَذَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ — وَهِيَ صَفْحَةُ الْعُنُقِ ، وَأَنْشَدَ لَدَى الرِّمَةِ :

أَصْلُهُ رَاعِيًا كَلْبِيَّةً صَدْرًا \* عَنِ مُطَلِبٍ وَطَلَى الْأَعْنَاقِ تَضَطَّرِبُ

وَالْمُطَلِبُ : الْبَعِيدُ الَّذِي يُعْوِجُكَ إِلَى طَلَبِهِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : وَاحِدُ الطَّلَى طَلَاةٌ ، وَأَنْشَدَ :

مَتَى تُسَقِّقَ مِنْ أَنْبِيَاهِا بَعْدَ هَجْمَةٍ \* مِنَ اللَّيْلِ شَرِبًا حِينَ مَالَتْ طَلَاتُهَا<sup>(١)</sup>

وَالصَّدَى هَاهُنَا : الصَّوْتُ الَّذِي يُجِيبُكَ مِنَ الْجَبَلِ . وَالصَّدَى أَيْضًا : ذَكَرَ الْبُومُ ، وَقَدْ اسْتَقْصَيْنَا هَذَا فِي كِتَابِنَا الْمَقْصُورِ وَالْمُدُودِ . وَالْأَجْنُ : الْمَتَغَيَّرُ ، يُقَالُ : أَجَنَّ الْمَاءُ يَأْجُنُّ وَيَأْجُنُّ أَجْجُونًا ، وَأَسَنَّ

(١) قال سيبويه : ولا نظير له إلا حرفان حكاة وحكى وهو ضرب من العطاء ، وهما وهى بضم أولها وهو ماء الفحل

في رسم الناقاة (انظر اللسان مادة «طلى»)

يَأْسُنُ وَيَأْسِنُ أُسُونًا . وقد أَجَنَ وَأَسِنَ ، وليسا بالفصيحين . فإما أَسِنَ الرجلُ إذا دِيرَ به من خُبث  
رائحة البئر فعلى فَعَلَ لا غير . وسُدَى : مُهْمَلٌ لا يَرِدُهُ أَيْسٌ . ويُعَاذُ وَيُلَاذُ واحدٌ ، يقال : عُدْتُ  
بالشيءِ وَلَذْتُ به . وطَأَ : ارتفع ، يقال : طَأَ الْمَاءُ يَطْأُوهُ . والحَنْشُ : الحَيَّةُ . والحِجَّةُ : سَمَةٌ وَضْرَةٌ .  
والرِشَاءُ : الحَبْلُ ممدود فقصره للضرورة . ومُنَهَّرَتِ : واسعٌ مَشَقَّ الشَّدَقُ ، ويقال : هَرَّتْ ثُوبُهُ  
وهَرَدَهُ وهَرَطَهُ ، ثلاث لغات . والقَرَا : الظَّهْرُ ، وإنما جعله حَارِيَّ القَرَا لأنه قد حَرَى جِسْمَهُ أى  
نَقَصَ وإذا كان كذلك كان أخْبَثَ له ، ومنه قولهم : رَمَادُ اللَّهِ بِأَفْعَى حَارِيَّةٍ . والنَّفَاتُ جمع نَفَائَةٍ : وهو  
ما نَفَثَهُ مِنْ فِيهِ ، وإنما شبهه بجم الغضى ، لأن جمرها أشد حرارة وأكثر بقاءً وأحسن منظرًا ، ولذلك  
أكثرت الشعراء ذكراها فى أشعارهم . والمَائِي جمع مَائِي ، وفي مَائِي العين لغات ، يقال : مَائِي مهموز  
ومَائِي غير مهموز ، فن همز جمع آماقا مثل أمعاق ، ومن لم يهمز قال أمواق . ومُؤَقُّ مهموز ومُوقٌ غير  
مهموز ، وجمعهما مثل جمع الأول . ومَائِي ومَائِي فن همز جمع هَائِيًا ، ومن لم يهمز قال : مَوَائِي .  
ومُؤَقِي ومُوقِي ، وجمعهما بجمع اللذين يليانها من قبلهما . ومُوقِيٌّ مثل مَوِيقِعٍ وجمعهُ مَوَائِيٌّ مثل  
مَوَائِقِعٍ . وأمُوقٌ وجمعه أمواق مثل أعناق . ومُوقِيٌّ العين : الجانب الذى يلي الأنف من العين .  
واللِّخَاطُ : الذى يلي الصَّدغ . وتَبَيَّصَانِ : تَبَرَّقَانِ ، يقال : بَصَّ يَبْصُ بَصِيصًا ، ووبَّصَ يَبْصُ  
وَبِيصًا ، وَرَفَّ يَرْفُ ، وَلَصَفَ يَلْصِفُ لَصِيفًا ، وَأَلَّ يُلُّ أَلَّا إذا بَرَّقَ . والهِفَّافُ : البرَّاقُ ، وكذلك  
المُؤَاتِقُ والدَّلِيصُ . وتَنَابَّ : تَفَعَّلَ مِنَ التُّوبَاءِ . ومُدْرَبَةٌ : مُحَدَّدةٌ . وعُصَلٌ : مُعَوَّجَةٌ ، يقال :  
نَابَ أَعْصَلُ . والمدَى : السكَّالين ، واحداً مَدْيَةٌ ؛ قالت الخنساء :

فكأَنَّمَا أَمَّ الزَّيْمَا \* نُنُوحُورَنَا بِمَدَى الدَّبَائِحِ

والْحَفِيفُ : الصَّوْتُ ، وكذلك الهَفِيفُ والعَجِيجُ . والجَرَسُ : الصَّوْتُ وفيه ثلاث لغات ، يقال :  
جَرَسَ وَجَرَسَ وَجَرَسَ ، وكان أبو بكر رحمه الله يَخْتَارُ جَرَسًا بفتح الجيم إذا لم يتقدمه حِسٌّ فإن تقدمه  
حِسٌّ آخِذًا الكسر ، وقال : هذا كلام فصحاء العرب . والصَّكُّ : الضَّرْبُ ، وأَصْطَكَّ افتعل من الصَّكِّ  
وأشْأَوْهُ جمع نِي يَرِيدُ أعطافه ، وأشَاءَ الوادى : ما أُنْجَرَجُ منه ، وكذلك مَحَانِيهِ وَأَصْوَاحُهُ . وأصْوَاحُهُ  
والصَّفَاةُ : الصَّخْرَةُ وجمعها صَفَاةٌ ، وكذلك الصَّفَوَاءُ والصَّفَوَانَةُ . والأَنْسَعُ جمع نَسَعٍ وهو حَبْلٌ مَضْفُورٌ  
من آدم . وفُرَادَى : أفراد . وشَاءَ ممدود : اثنانِ اثنانِ ، وقصره للقافية ضرورة . وشَاقِيٌّ : شَوْفِيٌّ ،

لا فرق بينهما غير المبالغة والتكثير. والوُرُقُ: جمع أَوْرَقَ، والوُرُقَةُ: لَوْنُ الرَّمَادِ، والعَسِيبُ: السَّعْفُ وجمعه عُسْبٌ. والأَشَاءُ: الصَّغَارُ من النَّخْلِ، وواحدتها أَشَاءَةٌ. والضَّرْمُ: الجائع. والمُلْحَمُ: الذي يَرْزُقُ اللَّحْمَ كثيرا. والمُلْحَمُ: الذي يُطْعِمُ أَفْرَاحَهُ اللحمَ. والنَّجَاءُ: الذهبُ والسَّرعَةُ ممدود فقصره للضرورة. والمُخَالِبُ جمع مَخْلَبٍ وهى أَظْفَارُ السَّبَاعِ وما صاد من الطير؛ فأما الفَارُ واليَرْبُوعُ والغُرَابُ وما أشبهها فيقال لظفره بُرْنٌ، كذلك قال الأصمعي. قال أبو زيد: البُرْنُ مثل الإصبع. والمُخْلَبُ: ظفر البُرْنِ؛ قال النابغة:

فَقُلْتُ يَا قَوْمِ إِنَّ أَلَيْتَ مُنْقِضٌ \* عَلَى بَرَانِيهِ لَلْوَشِيَةِ الضَّارِي

وقال ابن الأعرابي: البُرْنُ: الكفُّ بكاملها مع الأصابع. والوِطِيفُ في كل ذى أربع في رجله فوق الرُّسْغِ ودون العُرْقُوبِ، وفي يديه فوق الرُّسْغِ ودون الركبة، ففي الرَّجْلِ الرُّسْغُ ثم الوِطِيفُ ثم العُرْقُوبُ ثم السَّاقُ ثم الفَخذُ ثم الوَرِكُ، وفي اليد الرُّسْغُ ثم الوِطِيفُ ثم الركبة ثم الذراع ثم العَضُدُ ثم الكتف. والقنأ: أَحَدِيذَابٌ فِي المِنْقَارِ، وكل صائد من الطير فيه قنأ، والعرب تَسْتَحِبُّ القنأ في أنف الناس. وجَوَاحِرُ: جمع جَاحِرَةٍ وهى التى قد لَحَّتْ إلى جِحرَتِهَا. والعَدُوبُ: القائمُ الساكت الذى لا يَطْعَمُ. والمَرَقَبُ: المكان المرتفع، وإنما سُمِّيَ مَرَقَبًا، لأنه يُرَقَّبُ منه أى يُحْفَظُ منه وَيُحْرَسُ. والمَرْتَقِيُّ: المَصْعَدُ. وَنَكَبٌ أَصْلُهُ مَيْلٌ، يريد: أَلْقَى. وَحَتَّ وَحَكَّ وَاحِدٌ. والقَارِئُ: الدمُ اللَّيَّاسُ، يقال: قَرَّتِ الدَّمُ يَقْرَتُ قُرُوتًا. وَأَنْصَمَى: أَنْدَرًا، وَأَنْدَرًا: أَنْدَفَعَ، يقال: أَنْدَرْنَا عَلَيْنَا وَأَنْدَرَهُ: أَنْدَفَعَ وَدَرَأَتْهُ وَدَرَهَتْهُ. وَأَنْسَ: أَبْصَرَ، قال الله عز وجل: (فَإِنْ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا). والسَّرْبُ: القَطِيعُ من الطير والطبَّاءِ والنَّمَاءِ والبَقَرِ، ويقال: فلان واسعُ السَّرْبِ أى رَحِيُّ البَالِ. زَعَى لفظه هو آمنٌ فى سَرْبِهِ بكسر السين أى فى نفسه، وهو آمنٌ فى سَرْبِهِ بفتح السين أى فى جماعته. والسَّرْبُ بفتح السين أيضا: الوَجْهُ؛ قال ذو الرمة:

خَلَّى لَهَا سَرَبَ أَوْلَاهَا وَهَيَّجَهَا \* مِنْ خَلْفِهَا لِأِحْقِ الصُّقْلَيْنِ هَمِيمٌ

وعلى لفظه: السَّرْبُ: الإبل وما رعى من المال، يقال: جاء سَرَبُ بنى فلان أى إبلهم، ومنه قولهم: «أَذْهَبَ فَلَآنَهُ سَرَبُكَ» أى لا أَرُدُّ إِمْلَكَ لِتَذْهَبُ حَيْثُ شِئْتَ. وكانت العرب تُطَلِّقُ بقولهم:



« اذهبي فلا أندُه سَرَبِكِ » ويقولهم : « حَبَلِكِ على غَارِيكِ » . ويقال : سَرَبَ الفِجْلُ يَسْرَبُ سُروبا إذا ذهب في الأرض ؛ قال أحنس بن شهاب :

وكلُّ أناسٍ قاربوا قَيْدَ حَلِيهِمْ \* ونحنُ خلَعنا قَيْدَهُ فهو سَارِبٌ

والسَّرْبُ : سَرَبُ الثعلب بفتح الراء، يقال : انسَرَبَ الثعلبُ إذا دخل في سَرِيهِ ، وعلى لفظه السَّرْبُ : الماء الذي يخرج من عيون حُرز القربة الحديدية ؛ قال جرير :

بلى فانهلَّ دَمْعُكَ غيرَ نَزِيرٍ \* كما عَيَّنْتَ بالسَّرْبِ الطَّبَابَا

والطَّبَابُ : واحدها طِبَّةٌ ، وهي رُقعة تكون في أسفل المزادة ، ويقال : سَرَبُ قَرَبَتِكَ ، أى أجعل فيها الماء حتى تسدَّ عيون الخرز ؛ وقال ذو الرمة :

مابال عَيْنِكَ منها الماءُ يَنْسِكُبُ \* كأنه من كُلِّ مَفْرِيَةٍ سَرَبُ

يريد : كأنه سَرَبٌ من كُلِّ مَفْرِيَةٍ . وروى أبو عمرو الشيباني : سَرَبٌ بكسر الراء أى سائل ، والأقول رواية الأصمى وهو أجود . وقال الأُمويّ : السَّرْبُ : الخرز وهو شاذُّ لم يقله أحد غيره . والسَّرْبِيَّةُ : الجماعة من الخليل والحمير والإبل . ويقال : سَرَبَ على الإبل أى أرسلها قطعةً قطعةً . والمسَّرْبِيَّةُ : الشعر المستندق من الصدر إلى السرة ؛ قال الشاعر :

الآنَ لَمَّا أبيضَ مسرَّتِي \* وعَضَضْتُ مِن نَابِي على جِذْمِ

والقارِبُ : الطالبُ للماء ، يقال : قَرَبَتِ الإبلُ تَقْرَبُ ، وأقربها أهلها ، قال الأصمى : فهم قارِبون ، ولا يقال : مُقْرِبون ، وهذا الحرف شاذُّ . قال أبو على : إنما قالوا : قارِبون ، لأنهم أرادوا ذُوقَ قَرَبِ ولم يَبْنُوهُ على أَقْرَبَ ، وليلةُ القَرَبِ : ليلةُ طَلَبِ الماءِ ؛ أنشدني أبو بكر بن دريد :

يَقاسُونَ جيشَ الهرمُزَانِ كأنَّهم \* قَوَارِبُ أَحْوَاضِ الكَلَابِ تَلُوبُ

وتَلُوبُ : تُحْمَمُ حَوْلَ الماءِ مِنَ العَطَشِ ، يقال : لابتَ تَلُوبُ لَوْبًا . واللَوَابُ : العطشُ الذي يُحْمَمُ صاحبه حَوْلَ الماءِ من شدَّته . والجَبَّ بفتح الجيم مقصور : ما حول الماء . والجَبَّ بكسر الجيم مقصور : ما جمعت في الحوض من الماء ، ويقال له : جِبْوَةٌ وجِبَاوَةٌ ؛ وقال الكسائي : جَبَّيْتُ الماءَ في الحوضِ جَبًّا مقصوراً ، كما روى أبو عبيدة عنه ، وحكى الهيماني : جَبَّيْتُ وجَبَّوْتُ . والمنهَلُ :

الْفُرْضَةُ، وَالْمَنْهَلُ : الماء أيضا، وإنما سُمِّيَ منهلًا، لأنه يَنْهَلُ منه العطشانُ أي يَرْوَى . وقرأت  
على أبي عمر قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :

وَمَنْهَلٌ فِيهِ الْغُرَابُ مَيْتٌ \* كَأَنَّهُ مِنَ الْأَجُونِ زَيْتٌ  
سَقَيْتُ مِنْهُ الْقَوْمَ وَأَسَقَيْتُ \* وَلِئَلَّامِ ذَاتِ نَدَى سَرَيْتُ  
وَلَمْ يَلْتَنِي عَنْ سُرَاهَا لَيْتٌ \* وَلَمْ تَصْرِنِي كِنَّةً وَبَيْتٌ  
وَجُحَّةً نَسَأَلْنِي أَعْطَيْتُ \* وَسَائِلٍ عَنْ خَبْرِي لَوَيْتُ  
\* فَقُلْتُ لَا أَدْرِي وَقَدْ دَرَيْتُ \*

قال أبو علي : تَصْرِنِي : تَعَطِّفُنِي وَتُيْمِّلُنِي . والبيت هاهنا : المرأة، يقال : هي بَيْتُهُ أي أَمْرَانُهُ . والجمَّة :  
القوم يَسْأَلُونَ في الدية . \* وسائل عن خبري لويت \* هكذا أنشده ابن الأعرابي عن خبري ،  
وأنشدني أبو بكر بن دريد عن خبر وهو أجود . وَتَمِّحُهُ : تَقْتَرِفُهُ . والمائِخُ : الذي ينزل في البر إذا  
قَلَّ الماءُ فيه لآءُ الدلو، أنشدني أبو بكر :

يَأْيُهَا الْمَائِخُ دَلْوِي دُونِكَ \* إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَمَجِّدُونِكَ  
\* يَنْتُونُ خَيْرًا وَيَمَجِّدُونِكَ \*

ومن هذا قولهم : فلان يَسْتَمِيعُ فلانا، وفلان يَمِيعُ فلانا؛ فأما المائِخُ فالذي يقوم على رأس البئر  
فَيَجْذِبُ الدَّلْوَ، قال ذو الرمة :

كَأَنَّهَا دَلْوٌ بَسْرٌ جَدًّا مَا تَمِجُهَا \* حَتَّى إِذَا مَارَاهَا خَانَهُ الْكَرْبُ

وَالدَّلَا : جمع دَلَاةٍ وَهِيَ الدَّلْوُ، قال الراجز :

إِنَّ دَلَاتِي أَيَّمَا دَلَاتِي \* قَاتَلْتِي وَمَلَّوْهَا حَيَاتِي

وَيَرْتَوِين : يَسْتَقِين ، قال الأصمعي : يقال : رَوَيْتُ عَلَى أَهْلِ أَرْوِي رِيًّا فَأَنَا رَاوٍ إِذَا أَتَيْتَهُمْ  
بِالماءِ، وقوم رِوَاءٌ . وَالزَّغْبُ جمع أَزْغَبَ وَزَغَبَاءُ، وَهِيَ ذَوَاتُ الزَّغَبِ، وَالزَّغَبُ : الريش الضعيف  
أَوَّلُ مَا يَبْدُو، وَيُقَالُ لِلطَّائِرِ أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ رِيشُهُ : قَدْبَرٌ، ثُمَّ حَمٌّ، ثُمَّ وَتْدٌ، ثُمَّ زَغَبٌ . وَالقَلَا : جمع فَلَاةٍ،  
قال الشاعر :

إِلَيْكَ أبا حَفِصٍ تَعَسَّفَتِ القَلَا \* بِرَحْلِ قَتْلَاءِ الدَّرَاعِينَ جَلَعُدُ

وجمع الفلأ فلي . والورد : الورد ، والورد : الإبل التي ترد الماء ، كذا حكى الطوسي عن ابن الأعرابي . ويرعون : يعطفن ويرجن . ووي : قتر . والعرمض والطحلب والغلق : الخضرة التي تلو الماء ، وقال الأصمعي : إذا قدم الماء على ثلاثة أشياء : الطحلب والعرمض والغلق ، فالعرمض : خضرة رقيقة ، والطحلب : مثل الرخرجة تغطي الماء والرجرجة ما بحت الإبل والدواب من لعابها في الحوض فتراه مثلرجا ، والغلق : مثل صغار الورد ينبت نباتاً من أسفل الماء إلى أعلاه ؛ وقال يعقوب السكيت : العرمض أغلظ من الطحلب ، وأنشد الطوسي لعمرو<sup>(١)</sup> :

وماء بمومة قليل أنيسه \* كأن به من لون عرمضه غسلا

والفسل : كل ما غسيل به الرأس . والفسل هاهنا : الخطمي . وطامياً : مرتفعاً ؛ يقال طمى الماء يطمي طمياً وطما يطأ وطموماً . والنشاء ممدود احتاج إليه فقصره ، وهو ما على الماء من كسار العيدان وحطام النبات . وأقمص : قتل . والإقماص : أن تضرب الشيء أو ترميه فيموت مكانه ؛ يقال منه : أقمصته إقماصاً ، ومثله أضميته إضماصاً ، وزعفته وزعفة وهو مأخوذ من الموت الزعاف . والكدرية : العظيمة من القطا ، تسبها إلى الكدر وهي معظم القطا وهي كدر الألوان . والحيزوم : الصدر . وغادر : ترك ، قال عنترة :

\* هل غادر الشعراء من متردم \*

والأشلاء : جمع شلو وهو بقية الحسد . والجوافل : المنكشفة الذاهبة ، وأحدثها جافلة ؛ ومنه قيل : جفأت الريح التراب إذا كسفته وأذهبته . والطامسات : الدارسات ؛ يقال : طمس وطسم إذا درس ، وطامسات وطامسات . والصوى : الأعلام المنصوبة في الطريق ليبتدى بها وأحدثها صوة ؛ ومنه الحديث : "إن للإسلام صوى ومنازاً كمنار الطريق" ، ويقال : قد أصوى القوم إذا وقعوا في الصوى . وقد استقصينا هذا الحرف في كتابنا المقصور والمدود . وأبن : رجعن ، والآب : الراجع ، والإياب : الرجوع . والمجاجات جمع مجاجة وهي ما مجته بأفواهها . والسلي : الحلد الرقيق الذي يخرج على الولد . ويراطن : يعجمن ؛ والتراطن : ما لا يفهم من كلام العجم ، قال علقمة ابن عبدة :

(١) في النسخة المخطوطة المحفوظة بدارالكتب المصرية تحت رقم ٦١ أدب ش : عمرو بن شأس .

يُوحى إليها بإنقااض ونفقة<sup>(١)</sup> \* كما ترأطن في أفدائها الروم

حدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال قال أعرابي : والله ما أحسن الرطانة ، وإني لأرْسبُ  
من رصاصة ، وما قرّفتني إلا الكرم . والمقرّم : البطيء الشباب ، أنشد أبو عبيد :

أشكوا لي الله عيالاً دَرْدَقاً \* مقرّفين ومجوزاً شَمَلَقاً

بالشين معجمة وهو أحد ما أخذ عليه . وروى ابن الأعرابي شَمَلَقاً بالسين غير المعجمة وهو  
الصحيح . والدردق : الصغار . والرُقش : جمع أرْقش ورقشاء وهي المنقطة ؛ ويقال : رَقَشْتُ  
الكتاب رَقْشاً ورقشته إذا كتبته ونقطته ، قال طرفة :

كُسطورِ الرِّقِّ رَقْشَه \* بالضحي مرْقَشٍ يَشِمُه

قال مرْقَشُ الأكبر : — واسمه ربيعة —

الدَّارُ قَفْرٌ والرُّسُومُ كما \* رَقَشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ

وبهذا البيت سُمِّيَ مرْقَشاً . واللها : جمع لهاة ، مثل قِطَاةٍ وَقِطَاءٍ ، وقد مدّه الشاعر للضرورة وهو  
ردىء جداً ليس كقصر المدود ، وأنشد الفراء :

يَا لَكَ مِنْ تَمْرٍ وَمِنْ شَيْشَاءٍ \* يَنْشَبُ فِي الْمَسْعَلِ وَاللَّهَاءِ

والشيشاء : الشيص . والأجرد : القصير الشعر ، وهو مدح في الخيل ، قال الشاعر :

وَأَجْرَدٌ مِنْ حَوْلِ الْخَيْلِ طَرْفٌ \* كَأَنَّ عَلَى شَوَاكِلِهِ دِهَانًا

والسَّيْدُ : الذئب ، والعرب تُشَبِّهُ به الفرس ، قال امرؤ القيس :

\* عَلَيْهِ كَسِيدِ الرَّذْهَةِ الْمُتَأَوِّبِ \*

والرذهة : الثقرة في الجبل يستنقع فيها الماء ، وجمعها رِذَاهٌ ، والوقعة : مثله ، وكذلك الوقط  
والوجد والقلت . والعبل : الغليظ ، يقال : فرس عبِلٌ القوائم وعبِلٌ المحزِمُ أي غليظ المحزِم ، وهو مدح  
في الخيل ، قال امرؤ القيس :

سَلِيمُ الشَّظَى عَبِلُ الشَّوَى شَنِجَ النَّسَا \* لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ

(١) الإنقااض : التصويت .

أراد الفائل ، والفائل : عِرْقٌ في الخُرْبَةِ يَسْتَبِطُنُ الفَيْخَدَ ويَجْرِي إلى الرَّجْلَيْنِ . والخُرْبَةُ : النُّقْرَةُ التي في الوِرْكِ ليس بينها وبين الجوف عظم إنما هو جلد ولحم ، قال الأعشى :

قد نَطَعَنُ العَيْرَ في مَكُونِ فائله \* وقد يَسْبِطُ على أُرْمَاحِنَا البَطْلُ

وذلك أن الفارس الحاذق بالطعن إذا طعن الطريدة تَعَمَّدَ الخُرْبَةَ ، لأنه ليس دون الجوف عظم ، ولذلك نَحَرَّ به الأعشى ، أي إنا بُصْرَاءُ بمواضع الطعن . ومَكُونُ الفائل : دَمُهُ . والشَّوَى : الأطراف : اليدان والرجلان ، ومنه قيل : رماه فَأَشَوَاهُ إذا أَخْطَاهُ ، كأنَّ السهمَ مرَّ بين شَوَاهُ ، ويكون أشواه أيضا : أصابَ شَوَاهُ وهو غير مَقْتَلٍ . أو أَيَّدَ : قَوَّى ؛ والأَيْدُ والأُدُ : القُوَّةُ ، قال الله عز وجل (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ) . ويستحب من الفرس إشرافَ القِطَاةِ والحَارِكِ ، قال النابغة الجعدي :

على أن حَارِكَهُ مُشْرِفٌ \* وظَهَرَ القِطَاةَ ولم يَحْدَبِ

والأعمدة هاهنا : القوائم ، واحدها عمود . والوَجَى : أن يَجِدَ الفرسُ وَجَعًا في باطن حافره من غير أن يكون فيه وَهْيٌ ولا نَحْرُقٌ ، يقال : وَجَى الفرسُ يَوْجِي وَجِيًّا شديدًا . والمؤَلَّلَةُ : المحددة ، والعرب تَسْتَحِبُّ التَّأْيِيلَ في أذن الفرس وتمدح به ، قال الشاعر :

يَخْرُجُنْ مِنْ مُسْتَطِيرِ النَّعْقِ داميةً \* كَأَنَّ آذَانَهَا أَطْرَافُ أَقْلَامِ

وحَشْرَةٌ : لطيفة رقيقة ، قال الشاعر :

هَلَا أَذُنٌ حَشْرَةٌ مُشْرَةٌ<sup>(١)</sup> \* كَأَعْلِيَطِ مَرَّخٍ إِذَا مَا صَفِرَ

المشرة : الورقة ، يقال : قد تَمَشَّرَ الشَّجَرُ إذا أَوْرَقَ ، وتَمَشَّرَ الرَّجُلُ إذا آكْتَسَى . والإعْلِيَطُ : وعاءٌ ثَمِرٌ ، المَرَّخُ ، والعرب تشبّه به آذان الخيل . وصَفِرَ : خَلَا ، وكلُّ لطيفٍ دقيقٍ رقيقٍ حَشْرٌ ، حَرْبَةٌ حَشْرَةٌ ، قال رؤبة :

\* وَأَوْفَقَتْ لِلرَّمِي حَشْرَاتُ الرَّشْقِ \*

قال ابن الأعرابي : حَشَرْتُ العودَ إذا بَرَيْتَهُ ، وأنشد :

\* وَتَلَقَى لَيْمَ القَوْمِ لِلنَّاسِ مَحْشِرًا \*

(١) عبارة اللسان مادة : « مشر » إنما عني أنها دقيقة كالورقة قبل أن تشعب . وحشرة : محددة الطرف ومشرة إبتاع ،

قال ابن بري والبيت للنمر ابن تولب بصف أذن ناقته ورقتها ولطفها .

أى يَقْشِرُ أَمْوَالَهُمْ . وَالرَّحَابُ وَالرَّحِيبُ : الواسع ، مثل طَوَالٍ وَطَوِيلٍ وَجُسَامٍ وَجَبِيمٍ . والهُوَاءُ ممدود قصره للضرورة وهو الفُرْجَة بين الشَّيْثَيْنِ ، يريد أنه واسعُ الجَوْفِ ، كما قال امرؤ القيس :

وَجَوْفٌ هَوَاءٌ تَحْتَهُ صُلْبٌ كَأَنَّهُ \* مِنَ الْهَضْبَةِ الْخَلْقَاءِ زُحْلُوقٌ مَائِبٌ

وَاللَّيَّانُ : تثنية لَحَى وهما عظامُ اللَّهْزِمَتَيْنِ وإذا طلالا طَالَ خَدُّ الْفَرَسِ ، وطُولَ الْخَدِّ مَدَحٌ فِي الْخَيْلِ .  
والعربُ تَسْتَحِبُّ سَعَةَ الْمَنْخَرِ فِي الْفَرَسِ ، لأنه إذا اتَّسَعَتْ مَنْخَرُهُ لَمْ يَجْبَسِ الرَّبْوُ فِي جَوْفِهِ ، قال امرؤ القيس :

لَهَا مَنْخَرٌ كَوِجَارِ الصَّبَاعِ \* فَيَنْسُهُ تَرِيحٌ إِذَا تَبَهَّرَ

[ ما يستحب طولُه وقصره من الفرس ]

وَفَسَّرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ مَا نَحْنُ ذَاكَرُوهُ ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : التَّسْمَعَةُ الطَّوَالُ : عُنُقُهُ وَخَدَّاهُ وَوَطِيفَا رِجْلَيْهِ وَبَطْنُهُ وَذِرَاعَاهُ وَنَحْدَاهُ ، وَتَفْسِيرُهُ غَيْرُ مُوَافِقٍ لِقَوْلِ الشَّاعِرِ ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ عَشْرَةَ أَشْيَاءَ وَقَدْ ذَكَرَ الشَّاعِرُ تِسْعَةَ ، وَنَازَعَتْ فِيهِ أَبَا عَمْرٍو فِي وَقْتِ قِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، فَقَالَ : قَالَ لَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ : هَذَا غَلَطٌ مِنَ الشَّاعِرِ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَنَظَرْتُ فَأَذَا لَا تَصِحُّ تِسْعَةٌ وَلَا سَبْعَةٌ فَيَقَعُ الظَّنُّ أَنَّ الرَّائِي أَخْطَأَ فِي التَّقْسِيلِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَرَادَ كُلَّ شَيْءٍ يَسْتَحِبُّ طَوْلَهُ فِي الْقَوَائِمِ فَهِيَ ثَمَانِيَةٌ : وَوَطِيفَا الرَّجْلَيْنِ وَالدِّرَاعَانِ ، وَالتَّنَنُّ وَهِيَ الشَّعْرُ الْمَتَدَلِّيُّ فِي مَوْجِرِ الرُّسْغِ وَاحِدَاتُهَا تَنَنَةٌ ، وَيَسْتَحِبُّ طَوْلُهَا وَسَوَادُهَا ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

لَهَا ثَنَنٌ نَحْوَافِي الْعُصْفَا \* بِسُودٍ يَفِينُ إِذَا تَزَبَّرَ

وَيَفِينُ : يَطْلُنُ ، يُقَالُ : وَفَى شَعْرُهُ يَفِينُ إِذَا طَالَ . وَتَزَبَّرَ : تَلْتَفَشَ ، إِذَا كَانَ الشَّاعِرُ ذَهَبَ إِلَى هَذَا وَأَرَادَ مَعَهَا الْعُنُقَ جَازٍ وَصَحَّ قَوْلُهُ ، لِأَنَّهُ قَالَ : تِسْعَةٌ فِي الشَّوَى ، وَالشَّوَى : الْقَوَائِمُ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَالتَّسْمَعَةُ الْقَصَارُ : أَرْبَعَةٌ : أَرْسَاغُهُ وَوَطِيفَا يَدَيْهِ وَعَسِيْبُهُ وَسَاقَاهُ ، وَهَذَا صَحِيحٌ عَلَيَّ مَا ذَكَرْنَا ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ الْعَسِيْبَ مَعَ الْقَوَائِمِ فَحَمَلَ كَلَامَهُ عَلَى الْأَكْثَرِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْأَوَّلِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَالسَّبْعَةُ الْعَارِيَّةُ : خَدَّاهُ وَجَبْهَتُهُ وَالْوَجْهُ كُلُّهُ ، وَأَنْ يَكُونَ عَارِيَّ الْقَوَائِمِ مِنَ اللَّحْمِ ، هَذِهِ كُلُّهَا تَسْتَحِبُّ . وَسَبْعٌ مَكْسُوتَةٌ : الْقَحِيذَانِ وَحَامِيَتَاهُ وَوَرِكَاهُ وَحَصِيرَا جَنْبَيْهِ وَتَهْدَاتَاهُ وَهَمَّا فِي الصَّدْرِ ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : كَذَا قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : تَهْدَاتَاهُ ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ : فَهْدَاتَاهُ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الصَّحِيحُ

فَهَدَاتِهِ وَهُمَا اللَّحْمَانِ اللَّتَانِ فِي الزُّورِ كَالْفَهْدَيْنِ، وَإِنْ كَانَ كَلَامُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ يَحْتَمِلُ فِي الْأَشْتِقَاقِ أَنْ يُسَمِّيَا النَّهْدَيْنِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: السَّبْعُ الَّتِي قَرُبَتْ، يَرِيدُ سَبْعَ خِصَالٍ صَالِحَةٍ قَرُبْنَ مِنْهُ، وَسَبْعَ خِصَالٍ رَدِيئَةٍ بَعُدْنَ مِنْهُ فَلَسَنَ فِيهِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: وَتَسَعُ غِلَاطُ: أَوْظَفْتُهُ الْأَرْبَعَةَ وَأَرْسَاعَهُ الْأَرْبَعَةَ غِلَاطُ وَعَكَّوْتُهُ غَلِيظَةٌ . وَالسَّبْعُ الرَّقَاقُ: مُنْخَرَاهُ وَأُذُنَاهُ وَبِحَقْلَتَاهُ وَشَعْرَتِهِ . وَحَدِيدُ الثَّمَانِ: عُرْقُوبَاهُ وَأُذُنَاهُ وَقَلْبُهُ وَمَنْجَاهُ . وَعَرِيضُ الثَّمَانِ: عَرِيضُ الْفَخِذَيْنِ وَالْوَرَكَيْنِ وَالْأَوْظُفَةِ . وَفِيهِ مِنَ الطَّيْرِ خَمْسٌ: النَّسْرُ فِي بَاطِنِ الْحَافِرِ، وَالغُرَابَانِ: مَا أُشْرَفَ مِنْ وَرَكَيْهِ، وَالصَّرْدُ: عِرْقٌ تَحْتَ لِسَانِهِ، وَعُصْفُورُهُ: عَظْمٌ فِي وَسْطِ هَامَتِهِ، هَذَا جَمِيعٌ مَافَسَّرَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ .

[ ما يستحب من الفرس تنصيلاً ]

قال أبو علي: يستحب من الفرس طول العنق، ولذلك قال أصرؤ القيس:

وسالفة كسحوق اللبى \* نأضرم فيها الغوى السعير

وَاللَّبْيَانُ: النَّخْلُ . وَقَدْ رَوَى فِي هَذَا الْبَيْتِ اللَّبَّانَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بِنُ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَرِدُ هَذِهِ الرَّوَايَةَ وَيَقُولُ: كَيْفَ يُشَبَّهُ طُولُ عُنُقِهِ بِشَجَرَةِ اللَّبَّانِ وَهِيَ مَقْدَارُ قَعْدَةِ الرَّجْلِ فِي الْأَرْتِفَاعِ! . وَيَسْتَحَبُّ هَرَّتُ الشَّدَقَيْنِ وَطُولُ الْخَدَيْنِ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ:

هريت قصير عذار الجمام \* أسيل طويل عذار الرسن

يَرِيدُ أَنْ مَشَقَّ شِدَاقِيهِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ مُسْتَطِيلٌ فَقَدْ قَصُرَ عِذَارُ جِلَامِهِ لِأَنَّهُ يَدْخُلُ فِيهِ، وَأَنَّهُ أَسِيلُ الْخَدِّ . وَالْأَسَالَةُ: الطُّوْلُ، فَعِذَارُ رَسْنِهِ طَوِيلٌ لَطُولُ خَدِّهِ، لِأَنَّ الرِّسْنَ لَا يَدْخُلُ فِيهِ مِنْهُ شَيْءٌ . وَيَسْتَحَبُّ طُولَ وَطْنِي الرَّجَائِنِ، وَلِذَلِكَ شَبَّهَتْ بِالنَّعَامِ فِي طَوْلِ الْوُضُفِيِّ، لِأَنَّ مَا يُشَبَّهُ مِنْ خَلْقِ الْفَرَسِ بِخَلْقِ النَّعَامِ طُولُ الْوُضُفِيِّ وَقَصْرُ السَّاقَيْنِ، وَلِذَلِكَ قَالَ أَبُو دَوَادٍ:

لها ساقا ظليم خا \* ضيب فوجي بالرعب

وَيَسْتَحَبُّ قِصْرَ الظُّهْرِ مَعَ طَوْلِ الْبَطْنِ، وَيَسْتَحَبُّ طَوْلَ الذَّرَاعَيْنِ، وَلِذَلِكَ شَبَّهَتْهُ الْعَرَبُ بِالظَّبِيِّ .

(١) قال في اللسان مادة «لون» بعد أن ذكر البيت: ورواه قوم من أهل الكوفة كسحوق اللبان، قال ابن بري: وهو

غلط، لأن شجر اللبان الكندر لا يطول فبصير سحوقاً، والسحوق: النخلة الطويلة .

ومما يُسبَّه من خَلْق الفرس بخلق الظبي طول وظيفي رجلية وتأنيف عُرقوبيه ، والتأنيف :  
التحديد، ولذلك قال أبو دواد :

طَوِيلٌ طَامِحُ الطَّرْفِ \* إِلَى مَفْزَعَةِ الكَلْبِ  
حَدِيدُ الطَّرْفِ وَالْمَنَكِ \* والعُرْقُوبِ وَالقَلْبِ

لأن حدة العُرْقُوب تستحب من الفرس وهو من الظبي كذلك ، وتستحب حدة القلب والطرف  
والمنكب . ويستحب سُمُّ الطَّرْف . ومما يُسبَّه أيضا من خَلْق الفرس بخلق الظبي عِظْمُ نَفْذِيهِ وكثرة  
لحمها ، وَعِرْضُ وَرِكَيْهِ وشدة مَنِيهِ وإجْفارُ جَنِيهِ أى أنتفاخهما ، ولذلك قال أبو النجم :

\* مُتَفِيحُ الجُوفِ عَرِيضٌ كَلْكَلُهُ \*

وقَصْرُ عَضْدِيهِ وَجَلُّ مَقَاتِيهِ وَجُوقُ أَيَّاطِلِهِ ، ولذلك قال اسرؤ القيس :

لَهُ أَيَّاطَلَا ظَبِيٍّ وَسَاقَا نَعَامِيَةٍ \* وَإِرْحَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبُ تَنْقُلٍ

وَالسَّرْحَانُ : الذئب ؛ ويقال : إنه أحسن الدوابِّ تقريبا ، والتقريب : أن يرفع يديه معا  
ويضعهما معا .

ومما يُسبَّه من خَلْق الفرس بخلق حمار الوحش غِلْظُ اللحمِ وتَعْيِيرُهُ ، والتعير : أن يجتمع اللحم على  
رءوس العظام فيصير كالعير الذي في وسط نَصِيلِ السَّمِّمِ وهو النَّاشِرُ فِي وَسْطِهِ ، وكذلك عَيْرُ الكَتِيفِ  
النَّاشِرُ فِي وَسْطِهِ ، وظَاءُ فُصُوصِهِ وَسَرَاتِهِ وهو أعلى ظهره ، ولذلك قال الشاعر :

\* لَهُ مَتْنٌ عَيْرٍ وَسَاقَا ظَلِيمِ \*

وَتَمَكُّنُ أَرْسَائِهِ وَتَمَجِّصُهَا ، والتمجيص ألا يكون على قوائمه لحم ، ولذلك قال الشاعر :

وَأَحْمَرُ كَالدِّيَابِاجِ أَمَّا سَمَائُهُ \* فَرِيًّا وَأَمَّا أَرْضُهُ فَحَحُولُ

سَمَائُهُ : أعاليه . وَأَرْضُهُ : قوائمه . وَعِرْضُ صَهْوَتِهِ ، والصهوة : موضع اللبْدِ من الفرس حيث  
يقعد الراكب ، وصهوة كل شيء : أعلاه ، ولذلك قال اسرؤ القيس :

لَهُ أَيَّاطَلَا ظَبِيٍّ وَسَاقَا نَعَامِيَةٍ \* وَصَهْوَةٌ عَيْرٍ قَائِمٌ فَوْقَ مَرْقَبِ



ويستحبُّ من الفرس طولَ الذَّنْبِ في كثرة شعر، ولذلك قال طُفَيْلُ الغَنَوِيِّ :  
وأذنانها وحفَّ كأنَّ ذُبُولَهَا \* بجرُّ أشاءٍ من سميحةٍ مرطِبِ

ويستحب غلظُ الأرساغ، ولذلك قال الجعدي :

كأنَّ تماثيلَ أرساغه \* رقابٌ وعُولٍ على مشربِ

ويستحبُّ عِرْضُ الصدر مع دِقَّة الزَّور وهو الجُجُؤُ، ولذلك قال امرؤ القيس :

له جُجُؤٌ حشرٌ كأنَّ لحامه \* يُعالِي به في رأسٍ جذعٍ مُشدِّبِ

فوصَّفه بدِقَّة الزَّور وطول العنق . ويستحبُّ من الفرس أن يكون إذا استدبرته كالمُنكَبِّ وإذا استقبلته كالملقبي وإذا استعرضته مُستويا . قال أبو علي : وحدَّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدَّثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال أخبرني عصام بن خُلَيْفِ الشامي قال قال ابن أَقِصْر : خير الخيل الذي إذا استدبرته جنأ، وإذا استقبلته ألقى، وإذا استعرضته استوى، وإذا مشى ردى، وإذا عدَّ دحا . فالرديانُ : أن يَرجمَ الأرضَ رَجْمًا بين المشي الشديد والعدو، وإذا رمى بيديه رميًا لا يرفع سُنْبُكَه عن الأرض قيل : مرَّ يَدْحُو دَحْوًا؛ وهذا الإسناد قال : حدَّثني بعض أهل العلم أن عبد الرحمن الثقفي بن أم الحكم ابنة أبي سفيان - وكان على الكوفة - أرسل ألف فرس في حلبة فعرضها على ابن أَقِصْر أحد بني أسد بن خزيمة، فقال : تجيء هذه سابقة، فسأله، ما الذي رأيت فيها؟ قال: رأيتها مشَّت فكتفت، وخبَّت فوجفت، وعدت فنسفت، قال : جاءت سابقة .

قال أبو علي : قوله : مشَّت فكتفت أي حرَّكت كتفها . والكتف : المشي الرويد، قال الشاعر :<sup>(٢)</sup>

\* فَرَجٌ سِلَاحٌ يَكْتِفُ المَشْيَ قَاتِر \*<sup>(٢)</sup>

والوَجِيفُ : ضَرْبٌ من السير فيه بعض السرعة وهو دون الشدِّ، يقال : وَجَفَ يَجِفُ وَجِيفًا . ومثله الوَضْعُ، يقال : وَضَعَ يَضَعُ وَضْعًا . قال الأصمعي : قيل لرجل أسرع : كيف كنت في سيرك؟ قال كنت آكلُ الوجبة، وأنجو الوقعة، وأعرس إذا أبحرت، وأرتحل إذا أسفرت، وأسير الوَضْعُ، وأجتنبُ المَلْعُ، بفتحكُم لُمنى سَبْعُ أي لِسَاءِ سبع ليال . فالملعُ : أرفع من الوَضْعِ . ونسفت : أدنت سُنْبُكَهَا من الأرض في عدوها؛ يقال للفرس : إنه لنسيف السُنْبِكِ .

(١) سميحة بكهينة : بزباندبية أربقديد أو اسم موضع، كذا في باقوت . (٢) هولبيد وصدرة كما في اللسان :

رسفت ربيعا باقناة كأنه \* فرج ... الخ

وحدثني أبو بكر بالإسناد الذي تقدم قال : حدثني رجل من أهل الشام قال : سئل بعض بعراء أهل الشام بالخليل متى يبلغ ضمير الفرس ؟ فقال : إذا ذبل فريره وتفاقت غروره ، وبدا حصيره ، واسترخت شاكلته . قال الأصمعي : الفريير : موضع المجسة من عرف الفرس . والغرور : الغضون التي في جلده ، واحدها غر . والحصير : العصبه التي في الحناب في أعلى الأضلاع مما يلي القلب . والشاكلة : الطفيفة .

[ ما في الفرس من أسماء الطير ]

قال أبو دلي : فذكر هذا الشاعر خمسة من أسماء الطير في الفرس ، وفي كل فرس من أسماء الطير عدة أكثر من هذه : فمنها الهامة وهو العظم الذي في أعلى رأسه ، وفيه الدماغ ، ويقال لها : أم الدماغ أيضا ، والفرخ أيضا : وهو الدماغ وجمعه فروخ ، والنامة : الجلدة التي تغطي الدماغ ، والعصفور : العظم الذي تبت عليه الناصية ، قال حميد :

ونكّل الناس عنا في مواطننا \* ضرب الرءوس التي فيها العصافير

والذبابه : النكبة الصغيرة التي في إنسان العين فيها البصر . والصردان : عرقان تحت لسانه . والسامة : الدائرة التي في صفحة العنق . والقطة : مقعد الرديف . والغرابان : رأسا الوركين فوق الذنب حيث يلتقي رأس الورك الأيمن والأيسر . وقال الأصمعي : وفي الورك ثلاثة أسماء : فحرفاها المشرفان على الفخذين : الجاعرتان وهما موضع الرقتين من أسن الحمار ، وحرفاها المشرفان على الذنب حيث يلتقي رأس الورك الأيمن والأيسر : الغرابان . وحرفاها اللذان يسرفان على الخاصرتين : المحبتان . والحرب : الهزمة التي بين المحبة والقصرى . والناهض : العظم الذي على أعلى العضد ، والجمع نواهض وأنهض ، وأنشد أبو عبيدة :

وقربوا كل جمالي عضة \* أبقى السنأف أثرا بأنهم<sup>(١)</sup>

والحمامة : الفص . والنسر : كالنوى . والحصى : الصغار يكون في الحافر مما يلي الأرض ، قال الشاعر :

مفجج الحوامي عن نسور كأمها \* نوى القنس ترت عن جريم ملجلج

(١) البيت هيمان بن حمزة السعدي كما في اللسان مادة «نهض» .

قال أبو علي : مُفِجٌ : واسع . والحَوَامِي : نواحي الحافر، وأحدتها حامية وإنما سميت حامية لأنها  
تحمي النُور . وترت : ندرت ونزت . والجريم : التمر المجروم وهو المصروم . ومالجج من قولهم جالج  
اللحمة في فيه إذا حركها ، فالمالجج : المحرك المدار في الفم . والفراش : العظام الرقاق في أعلى الخياشيم  
وهي تسمى الخشام . والسحاة : كلُّ مارق وهش من العظام التي تكون في الخياشيم وفي رءوس  
الكفين . والصقران : اندائرتان اللتان في مؤخر اللبد دون الحجبتين . وخظا : مُمْتَلئ . والصفاق :  
الجلدة التي تحت الجلدة التي عليها الشعر من السرة إلى القنب ، والقنب : وعاء قضيبه . واليعسوب :  
الغزة تكون على قصبه الأنف فوق الرثم ، ويقال : اليعسوب : كل بياض على قصبه الأنف عرض  
أو اعتدل لا يبلغ الخلقاء ، والخلقاء : حيث التقى عظم أعلى الأنف وعظم الحاجب . والمجالج : التي  
تدر في الشتاء ، وأحدتها مجالج ، وقال الأصمعي . إذا كانت الناقة تدر على الجوع والبرد فهي مجالج  
وقد جالحت مجالحة ، وأنشد :

لها شعرداجٌ وجيدٌ مقلصٌ \* وجسمٌ خداريٌ وضرعٌ مجالجٌ

وقال الفرزدق :

مجالجُ الشتاءِ خُبَيْثَاتٌ \* إذا النجباءُ نَوَّحَتِ الشِّمَالَا

والخُبَيْثَاتُ : الغلاظ الشداد ، وأحدتها خُبَيْثَةٌ ، ومنه قيل للأسد : خُبَيْثَةٌ . وشُمٌ : مُرْتَفَعَةٌ .  
والذري : الأسنمة ، وأحدتها ذرورة . وأعلى كل شيء ذروته . ويقال للسنام : الذرورة والشرف  
والقمعة والقعدة والموددة والمريكة والكتر ، قال علقمة بن عبدة :

\* كَترٌ كحافةِ كَبرِ القَيْنِ مَلْمُومٌ \*

قال الأصمعي : ولم أسمع بالكتر إلا في هذا البيت . والعُضُّ : علف أهل الأمصار مثل القت  
والنوى ، قال الأعشى :

من سَرَاةِ الهِجَانِ صَبَّهَا العُضُّ ورعى الحمى وطُؤُلُ الحِيلِ

الرَّعَى مصدر رعى رعيًا ، والرعى : الكلاً بكسر الراء . نُؤُؤُهُ ، والقفيّة : الأثرة .  
والقفاوة : ما يخلص به الرجل من الطعام ، وقال الشاعر :

(١) الذي في اللسان مادة «خبين» : حواسات العشاء بدل مجالج الشتاء أي هي أكولات لمشائين ، ولعلهما روايتان .

وَتُقْفَى وَلَيْدَ الْحَيِّ إِنْ كَانَ جَائِعًا \* وَنُحْسِبُهُ إِنْ جَاءَ لَيْسَ بِجَائِعٍ  
 وَقَاطَظَ مِنَ الْقَيْظِ . وَصَبِيعٌ : مَصْنُوعٌ . وَالْعَانَةُ : جَمَاعَةُ الْحُرِّ وَجَمْعُهَا عَانَاتٌ وَعُونٌ ؛ قَالَ أَبُو النَّجْمِ  
 يَذْكَرُ امْرَأَةً :

\* تَعَدُّ عَانَاتِ اللَّوِيِّ مِنْ مَالِهَا \*

وَقَالَ حُمَيْدُ الْأَرْقَطُ :

\* أَحْقَبَ شَحَّاجٍ مِثْلَ عُونٍ \*

وَالْعَطَاطُ : الصَّبِيعُ بِضَمِّ الْغَيْنِ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

\* وَرَدَّتْ قَبْلَ سُذْفَةِ الْعَطَاطِ \*

فَأَمَّا الْعَطَاطُ بِالْفَتْحِ : فَضَرْبٌ مِنَ الْقَطَا ، قَالَ الْهَذَلِيُّ <sup>(٢)</sup> :

وَمَاءٍ قَدْ وَرَدَتْ أُمِّمٌ طَائِمٌ \* عَلَى أَرْجَائِهِ زَجَلُ الْعَطَاطِ

وَنِمَاصٌ : ضَوَامِرٌ . وَالْمُعْجَى : جَمْعُ مُجْجَايَةٍ ، وَيُقَالُ : مُجْجَاوَةٌ أَيْضًا ، كَذَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَهِيَ قَدْرٌ  
 مُضْفَعَةٌ مُلْتَصِقَةٌ بِعَصَبَةٍ تَنحَدِرُ مِنْ رُكْبَةِ الْبَعِيرِ إِلَى فَرْسِنِهِ ، قَالَ امْرَأَةُ الْقَيْسِ :

تُظَايِرُ شِدَانِ الْحَصَى عَنْ مَنَاسِمٍ \* صِلَابِ الْعَجَى مَلْتَوْمِهَا غَيْرَ امْرَأَةٍ

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : الْعَجَايَةُ : عَصَبَةٌ فِي بَاطِنِ يَدِ النَّاقَةِ وَهِيَ مِنَ الْفَرَسِ مُضْفَعَةٌ . وَجَدَلٌ :  
 أَلْقَاهَا عَلَى الْجَدَالَةِ ، وَالْجَدَالَةُ : الْأَرْضُ ، أَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

قَدْ أَرْكَبُ الْآلَةَ بَعْدَ الْآلَةِ \* وَأَتْرُكُ الْعَاجِرَ بِالْجَدَالَةِ

وَشَاصٍ : مُرْتَفِعٌ ، يُقَالُ : شَصَا يَشْصُو إِذَا ارْتَفَعَ ، قَالَ الْأَخْطَلُ يَصِفُ زِقَاقَ الْخَمْرِ :

أَنَاخُوا بِحُرِّهَا شَاصِيَاتٍ كَأَنَّهَا \* رِجَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَّرَبُلُوا

وَالْقُصْبُ : الْمَعَى ، وَجَمْعُهُ أَقْصَابٌ . وَالرَّقْفُ : انْتِخَالٌ مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ غَيْرِهَا  
 وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْقُرُونِ وَالْعَاجِ . وَالْأَهْيَفُ : الضَّمَامِرُ . وَعَلَّوْا لَهُ : أَغْلَوْا فِي الثَّمَنِ أَيْ ارْتَفَعُوا

(١) نحسه أى نعطيه حتى يقول حسبي، كذا في اللسان مادة «حسب» والبيت لامرأة من بن قشير.

(٢) البيت لتنخل الهذلي، وهو مالك بن عويمر. وفي جمهرة أشعار العرب ص ١٢٠ : \* على أرجائه زجل القطاط \*

وهو مجرف عن القطاط بالعين.

فيها، والعلو : مجاوزة القدر في الشيء والارتفاع فيه ، ومنه سميت الغالية من الروافض . والتمائم جمع تيممة وهي العوذة ، قال أبو ذؤيب :

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْسَبَتْ أَظْفَارَهَا \* أَلْفَيْتَ كُلَّ تَيْمِمَةٍ لَا تَنْفَعُ

+

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العنبي عن أبيه عن جده قال : ولَّى معاوية رُوْحَ بِنِ زَيْبَاعِ فَعَتَبَ عَلَيْهِ فِي جَنَابَةِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِالْقُدُومِ ، فَلَمَّا قَدِمَ أَمَرَ بِضَرْبِهِ بِالسِّيَاطِ فَلَمَّا أُقِيمَ لِيُضْرَبَ ، قَالَ : نَشَدْتُكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنْ تَهْدِمَ مِنِّي رُكْنًا أَنْتَ بَنَيْتَهُ ، أَوْ أَنْ تَضَعَ مِنِّي خَسِيصَةً أَنْتَ رَفَعْتَهَا ، أَوْ تُشْمِتَ بِي عَدُوًّا أَنْتَ وَقَمْتَهُ<sup>(١)</sup> ، وَأَسْأَلُكَ بِاللَّهِ إِلَّا أَتَى جِلْمُكَ وَعَقُوكَ دُونَ إِفْسَادِ صَنَائِعِكَ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : إِذَا اللَّهُ سَنَى عَقْدَ أَمْرٍ تَيْسَّرَ ، خَلُّوا سَبِيلَهُ .

قال أبو علي : وقمته حتى حزن والموقوم : الحزين . وسنى : سهّل .

[ كلام خطيب الأزدي لما بعث الحجاج خطباء من الأحماس الى عبد الملك ]

وحدثنا أبو بكر : قال أخبرنا العكلي قال حدثني حاتم بن قبيصة عن شيب بن شيبه قال : بعث الحجاج خطباء من الأحماس الى عبد الملك فتكلموا ، فلما انتهى الكلام الى خطيب الأزدي قام فقال : قد علمت العرب أنا حى فعال ، ولسنا بحى مقال ، وأنا تجزى بفعنا عن أحسن قولهم ، إن السيف لتعرف أكفنا ، وإن الموت ليستعذب أرواحنا ، وقد علمت الحرب الزبون أنا نقرع رحاحها ، ونحلب صراها ، ثم جلس .

+

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : مر رجل على قبر عامر بن الطفيل فقال : عم صباحا أبا علي ، فلقد كنت سريعا في وعدك اذا وعدت الموتى ، بطيئا في إبعادك اذا أوعدته ، ولقد كانت هدايتك كهداية النجم ، وجراتك بجرأة السيل ، وحدك كحد السيف .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : بلغني أن ابن ملجم لعنه الله حين ضرب عليا رضوان الله عليه ، قال : أما أنا فقد أرهفت السيف ، وطردت

(١) رقه كوعده : قهره .

الْحَوْفُ، وَحَثَّتُ الْأَمَلَ، وَنَفَيْتُ الْوَجَلَ، وَضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً لَوْ كَانَتْ بِأَهْلِ عُكَاظٍ قَتَلْتَهُمْ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ النَّجَاشِيُّ :

إِذَا حَيَّيْتُهُ أَعْيَا الرُّقَاةَ دَوَاؤُهَا \* بَعَثْنَا لَهَا تَحْتَ الظَّلَامِ ابْنَ مُلْجَمِ

[ رصية بعضهم لولده لما أراد التزوج وجواب ابنة الخس لمن سألها ]

وقال يعقوب : قال الفراء سمعت الكلابي يقول : قال بعضهم لولده : يا بُنَيَّ، لَا تَتَّخِذْهَا حَنَانَةً وَلَا أُنَانَةً، وَلَا مَنَانَةً، وَلَا عُشْبَةَ الدَّارِ، وَلَا كُبَّةَ القَفَا. الحَنَانَةُ: التي لها ولد من سواه فهي تحن عليهم. والأُنَانَةُ: التي مات عنها زوجها فهي إذا رأت الزوج الثاني أنت، وقالت: رحم الله فلانا، لزوجها الأول، والمَنَانَةُ: التي لها مال، فهي تمنُّ على زوجها كلما أهوى إلى شيء من ماله. وقوله : عُشْبَةُ الدَّارِ يُرِيدُ الهِجِينَةَ . وَعُشْبَةُ الدَّارِ : التي تنبت في دِمنة الدار وحوطها عُشْبٌ فِي بِيَاضِ الأَرْضِ فَهِيَ أَنْخَمٌ مِنْهُ وَأَصْحَمٌ، لِأَنَّهَا غَدَّتْهَا الدِّمْنَةُ، وَذَلِكَ أَطْيَبُ للأَكْلِ رَطْبًا وَيَبَسًا، لِأَنَّهُ نَبَتَ فِي أَرْضٍ طَيِّبَةٍ وَهَذِهِ نَبَتَتْ فِي دِمنَةٍ فَهِيَ مُنْتِنَةٌ رَطْبَةً، وَإِذَا يَبَسَتْ صَارَتْ حُتَاتًا وَذَهَبَ قُفُّهَا فِي الدِّمْنَةِ فَلَمْ يُمْكِنَ جَمْعُهُ، وَذَلِكَ يُجْمَعُ قُفُّهُ لِأَنَّهُ فِي أَرْضٍ طَيِّبَةٍ، قَالَ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : القُفُّ : مَا يَبَسَ مِنَ البَقْلِ، وَسَقَطَ عَلَى الأَرْضِ فِي مَوْضِعِ نَبَاتِهِ . وَقَوْلُهُ : كُبَّةُ القَفَا هِيَ الَّتِي يَأْتِي زَوْجُهَا أَوْ أَبْنَاهُ القَوْمَ، فَإِذَا انصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِمْ قَالَ رَجُلٌ مِنْ جُبْنَاءِ القَوْمِ : قَدْ وَاللَّهِ كَانَ بَيْنِي وَرَبِيئِ امْرَأَةِ هَذَا المَوْلَى أَوْ أُمَّهُ أَمْرٌ .

وقال بهدلُّ الدِّيَزِيُّ : أتى رجلٌ أبنَةَ الخُسِّ يَسْتَشِيرُهَا فِي امْرَأَةٍ يَتَرَوَّجُهَا فَقَالَتْ : أَنْظِرْ رَمَكُمَا جَسِيمَةً، أَوْ بَيْضَاءَ وَسِيَةً . فِي بَيْتِ جَدِّ، أَوْ بَيْتِ حَدِّ، أَوْ بَيْتِ عِزِّ . قَالَ : مَا تَرَكْتِ مِنَ النِّسَاءِ شَيْئًا، قَالَتْ : بَلَى ! شَرَّ النِّسَاءِ تَرَكْتِ، السُّوَيْدَاءَ المَرَضِيَّةَ، وَالمُخْمِرَاءَ المِحْيَاضَ، الكَثِيرَةَ المِطَاطَ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الرَّمَكاءُ : السَّمْرَاءُ، وَالرَّمَكَةُ : لَوْنُ الرَّمَادِ، وَمِنْهُ قِيلَ : بَعِيرُ أَرْمَكٍ، وَنَاقَةٌ رَمَكَاءُ . وَالمِطَاطُ : المُشَارَةُ وَالمُشَاقَّةُ، قَالَ رُوْبَةُ :

\* لِأَوَّاءِهَا وَالْأَزْلَ وَالمِطَاطَا \*

الْأَوَّاءُ : الشَّدَّةُ . وَالْأَزْلُ : الضِّيقُ .

قال وحَدَّثني الكلابي، قال: قيل لابنة الحسن: أيُّ النساء أسوأ؟ قالت: التي تَعُدُّ بالفناء، وتَمَلأُ الإناء، وتمدُّق ما في السَّقَاء. قيل: فأَيُّ النساء أفضل؟ قالت: التي إذا مَسَّتْ أُعْبِرَتْ، وإذا نَطَقَتْ صرَّصَتْ، مُتَوَرِّكَةٌ جارية، في بطنها جارية، يتبعها جارية، أي هي مَثْناء. قال أبو علي أُعْبِرَتْ: أثارَت العُبارَ في مِشيتها. وصرَّصَتْ: أَحَدَّتْ صوتها، أنشدني أبو بكر بن دريد رحمه الله لجرير:

لكن<sup>(١)</sup> سَوَادَةٌ يَجْلُو مُقْلَتِي ضَرَمَ      بازِ يَصْرَصِرُ فَسَوْقَ الْمَرْقَبِ الْعَالِ

ويروي: ذَاكُمُ سَوَادَةٌ. قيل: فأَيُّ العُلَمانِ أفضل؟ قالت: الأَسْوَقُ الأَعْنَقُ، الذي إن شَبَّ كَأَنَّه أَحْمَق. قيل: فأَيُّ العُلَمانِ أَفْسَلُ؟ قالت: الأَوَيْقِصُ القَصِيرُ العَضُدُ، العَظِيمُ الحَاوِيَةُ، الأَغْيَبُ الفَسَاءُ، الذي يُطِيعُ أُمَّه، ويعصِي عَمَّهُ. قال أبو علي: الأَسْوَقُ: الطويل الساق. والأَعْنَقُ: الطويل العنق. والأَوَيْقِصُ تصغيرُ أَوْقِصَ، والأَوَيْقِصُ: الذي يَدنو رأسه من صَدْرِهِ، قال رؤبة:

أَدَمَهُ صِيَاغَةً وَأَزْدَلُّهُ      أَوْقِصُ يُجْزِي الأَقْرَبِينَ عَيْطَلُهُ<sup>(٢)</sup>

— العَيْطَلُ: الطويل العنق — وجمعه وُقُصٌ، وقد وَقِصَ يَوْقِصُ وَقِصًا، ومنه الأَوْقِصُ قاضي المدينة. والحَاوِيَةُ: ما تَحَوَّى من البطن أي استدار مثل الحَوَايا، والحَوَايا: جمع حَوِيَّةٍ وهو كساء يُدار حول سنام البعير يَرَكِبُ عليه الراكب.

[قصيدة مضرس المزني]

وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم للمضرس بن قُرْط بن الحارث المَزْنِي:

أهاجِكْ آياتَ عَفْونِ خُلُوقِ      وطَيْفِ خِيانِ المُحِبِّ يَشُوقِ

وروي أبو محَلِّم: أهاجِكْ أطلال وروي أيضاً للمحب فروق.

وما هاجَهُ من رَسْمِ دارِ وِدْمَنِةِ      بها من مَطافيلِ الطَّبائِ فَرُوقِ

وروي أبو محَلِّم: أنصاها المطافيل.

تَلُوحُ مَعانِيها بِحَجَرِ كَأَنَّها      رِداءِ يَمانِ قَدِ أَمَحَّ عَتِيقُ

تُعَذِّبُنِي بِالسُّودِ سَعْدِي فَلَيْتَها      حَمَلُ مِنّا مِثْلَهُ فَتَدُوقُ

وروي أبو محَلِّم يكذبني بالود.

ولو تَعَلَّمِ العِلْمَ أَيْقَنْتِ أُنْزِي      وَرَبِّ الهَدَايا المُشَعَّراتِ صَدُوقِ

وروي صديق:

أُدودُ سَوامِ الطَّرْفِ عَنكَ وَمالِهِ      إلى أَحَدٍ إلا عَلِيكَ طَريقِ

وروي: علي أحد.

(١) أي يرثي ابنه سواده. وضرم: جائع، ويروي: لحم بوزنه أي يشتهي اللحم. انظر اللسان مادة «ضرم».

(٢) الذي في اللسان مادة عطل: \* أو قص يجزي الأقرين عطله \* بفتحتين أي عطفه.

أَهْمُ بِصَرْمِ الْجَبَلِ ثُمَّ يَرُدُّنِي  
تُهَيِّجُنِي لِلْوَصْلِ أَيَامُنَا الْأَلَى  
لِيَالِي لَا تَهْوَيْنَ أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى  
وَوَعْدُكَ إِثَانًا وَقَدْ قُلْتِ عَاجِلُ  
فَأَصْبَحْتَ لَا تَجْزِينَنِي بِمَوَدَّتِي  
وَأَصْبَحْتَ عَاقَتِكَ الْعَوَائِقُ إِنَّهَا  
وَكَادَتْ بِبِلَادِ اللَّهِ يَا أُمَّ مَعْمَرٍ  
تُتَوَّقُ إِلَيْكَ النَّفْسُ ثُمَّ أَرُدُّهَا  
وَأِنِّي وَإِنْ حَاوَلْتِ صَرْمِي وَهَجْرَتِي  
وَإِنْ كُنْتِ لِمَا تَخْبِرِينِي فَسَائِلِي  
سَلِي هَلْ قَلَانِي مِنْ عَشِيرِ صَحْبَتِهِ  
ويروى: في الرفاق رفيق.

وَهَلْ يَجْتَوِي الْقَوْمُ الْكِرَامُ صَحَابَتِي  
وَأَكْتَمُ أَسْرَارَ الْهَوَى فَأَمِيئُهَا

ويروى:

..... وأميئها  
شَهِدْتُ بَرَبَ الْبَيْتِ إِنَّكَ عَذْبَةُ الثِّدِ  
وَأَنْكَ قَسَمْتَ الْفُؤَادَ فَبِعُضُّهُ

ويروى أبو محلم فبعضه شعاع وزاد أبو محلم ههنا أربعة أبيات، وهي سقاك إلخ.

سَقَاكَ وَإِنْ أَصْبَحْتَ وَاهِيَةَ الْقَوَى  
بِأَسْحَمٍ مِنْ نَوَى الثَّرِيَّا كَأَنَّمَا  
شَامَ يَمَانٍ مُنْجِدٌ مَتَّهَمٌ  
فَكَلَّ مَسِيلَ رَأَى الشَّمْسِ بَطْنَهُ  
صَبُوحِي إِذَا مَا دَرَّتِ الشَّمْسُ دُكْرُكُمْ  
وَتَزْعُمُ لِي يَا قَلْبُ أَنْكَ صَابِرٌ

ويروى أبو محلم:

وَيَزْعُمُ لِي قَلْبِي بِأَنِّي صَابِرٌ  
فَمَتَّ كَمَدًا أَوْ عَشْ سَقِيمًا فَإِنَّمَا  
عَلَى الْوَجْهِ مِنْ سَعْدِي فَكَيْفَ تَذُوقُ  
تَحْمَلْنِي مَا لَا أَرَاكَ تُطِيقُ



قال أبو علي: الشَّعَاعُ: المتفرق المنتشر، قال قيس بن الخطيم:  
طَعَنْتُ ابنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةً نَائِرَةً \* لَهَا تَهْدٌ لَوْلَا الشَّعَاعُ أَضَاءَهَا<sup>(١)</sup>

[ الكلام على مادة جنب ]

قال الأصمعي يقال: جَنَّ بَنُو فلان فهم مجنونون إذا لم يكن في إبلهم لبن، وأهدوا إلى بني فلان من لبنكم فإنهم مجنونون، قال الجُمَيْع بن مُنْقِذ:

لَمَّا رَأَتْ إِبِلِي قَلَّتْ حَلْوَتُهَا \* وَكُلَّ عَامٍ عَلَيْهَا عَامٌ تُجَنِّبُ

ويقال: إن عنده نَحِيرًا مَجْنَبًا وَشَرًّا مَجْنَبًا أى كثيرا. والمَجْنَبُ: الترس، قال الهذلي<sup>(٢)</sup>:

صَبَّ اللَّهَيْفُ لَهَا السُّبُوبَ بَطْنِيَّةً \* تَتَنَّى الْعُقَابَ كَمَا يَلْطُ الْمَجْنَبُ

اللَّهَيْفُ: الملهوف وهو المَكْرُوب<sup>(٣)</sup>. والسُّبُوبُ: الحبال، واحدها سَبٌّ؛ قال أبو ذؤيب:

تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبٍّ وَخَيْطَةٍ \* شَدِيدُ الْوَصَاةِ نَائِلٌ وَأَبْنُ نَائِلِ

والنابل: الحاذق، والطَّفِيَّةُ: ناحيةٌ من الجبل يُرْلَقُ منها، وقال غيره: الطَّفِيَّةُ: الشَّمْرَاخُ من شَمَارِيخِ الجبل. وَيَلْطُ: يُسْتَرُ. ويقال: جَنَّتِ الرِّيحُ تَجْنَبُ جُنُوبًا إِذَا هَبَّتْ جُنُوبًا. وَجَنِينًا مِنْذُ أَيَّامٍ أَي أَصَابَتْنَا الجُنُوبُ؛ وَأَجْنَبْنَا مِنْذُ أَيَّامٍ دَخَلْنَا فِي الجُنُوبِ، وَبِحَابَةِ مَجْنُوبَةٍ: جَاءَتْ بِهَا الجُنُوبُ. وَجَنَّ بَنُو فلانٍ فِي بَنِي فلانٍ إِذَا نَزَلَ فِيهِمْ غَرِيبًا، وَمِنْهُ قِيلَ: جَانِبٌ لِلْغَرِيبِ وَجَمْعُهُ جُنَابٌ، أَنشَدَنِي أَبُو المِيَّاسِ اللَّقْطَامِيُّ:

فَسَأَمْتُ وَالتَّسْلِيمُ لَيْسَ بِضَرِّهَا \* وَلَكِنَّهُ حَمٌّ عَلَى كُلِّ جَانِبِ

أى على كل غريب. وَرَجُلٌ جُنُبٌ: غَرِيبٌ وَجَمْعُهُ أَجْنَابٌ؛ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَالْجَاهِرِ الْجُنُبِ) أَى الْجَاهِرِ الْغَرِيبِ. وَقَالَ: نَعِمَ الْقَوْمُ هُمْ لِحَارِ الْجَنَابَةِ أَى الْغُرْبَةِ، وَيُقَالُ: جَنَّتُ فُلَانًا الْخَيْرَ أَى نَحَيْتُهُ عَنْهُ وَجَنَيْتُهُ أَيْضًا بِالتَّثْقِيلِ، قَالَ أَبُو نَصْرٍ: وَالتَّخْفِيفِ أَجُودٌ؛ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ). وَجَلَسَ فُلَانٌ جَنْبَةً أَى نَاحِيَةً، قَالَ الرَّاعِي:

أَخْلَيْدُ إِنَّ أَبَاكَ ضَافٌ وَسَادَهُ \* هَمَّانِ بَاتَا جَنْبَةً وَدَخِيلًا

(١) فسر الأزهري هذا البيت فقال لولا انتشار سنن الدم لأضامها الفذ حتى تستين. وروى عن الأصمعي لولا الشعاع بضم

الشين، وقال: هو ضوء الدم وحرته وتدفقه. (٢) هو ساعدة بن جوبة كافي اللسان مادة «جنب».

(٣) المكروب: المشثار للسل. وتبني: تدفع، انظر اللسان مادة «جنب».

وأصابنا مطر تَبَّتْ عنه الجَنَبَة وهو نبت، يقال: أعطى جَنَبَةً فِعْطِيه جِلْدَ جَنْبٍ بَمِيرٍ فيَتَخَذُ منه عُلْبَةً، والعلْبَة: قَدَحٌ من جُلُودٍ يُحْلَبُ فيه، ويقال: فلان من أهل الجَنَابِ بكسر الجيم لموضع بِنَجْدٍ. وفسر طَوْعُ الجَنَابِ إذا كان سَلِسَ القِيَادِ. و"لَجَّ فلانٌ في جِنَابٍ قَبِيحٍ إذا لَجَّ في مُجَانِبَةِ أهله، فأما الجَنَابُ بفتح الجيم فما حَوْلَ الرَّجُلِ وناحِيَتَهُ وِفَاءُ دارِهِ؛ وجلس فلانٌ يَجْنُبُ فلانٌ وجانبِهِ، ويقال: مرُوا يَسِيرُونَ جَنَابِيهِ وجَنَابَتِيهِ وجَنَبَتِيهِ إذا مرُوا يَسِيرُونَ إلى جانبِهِ. وجَنَبْتُ الدابةَ أَجْنَبُها إذا قُدَّتْها. والجَنَبِيَّةُ: الدابةُ تُقَادُ قَسِيرًا إلى جَنَبِكَ؛ وقال يعقوب: الجَنَبِيَّةُ: الناقةُ يعطيها الرجلُ القومَ إذا أخرجوا يمتارون، ويُعطيهم دراهمَ يمتارون له عليها، وأنشد:

رَخْوُ الحِبالِ مائلُ الحَقَائِبِ \* رِكاةُ في القَوْمِ كالْحَنائِبِ (١)

أى هي ضائعة، وقال أبو عبيدة: الجَنَبِيُّ: التَّابِعُ، وأنشد لأرطاة بن سُهَيْبَةَ يَهجو شَيْبَةَ بنَ البَرصَاءِ  
أَي كانَ خَيْرًا من أَيْكٍ ولم تَزَلْ \* جَنَبِيًّا لا بَأَى وأنتَ جَنَبِيٌّ

والجَنَبُ مفتوحة النون: أن تُجَنَّبَ الدابةُ، قال أصرؤ القيس:

\* لها جَنَبٌ خَلَفَها مُسَيِّطَرٌ \*

أراد ذَنَبَها، كأنها تَجَنَّبُهُ. ومُسَيِّطَرٌ: ممتدٌ. ويقال: جَنَبَ البعيرَ يَجْنُبُ جَنَبًا إذا ظَلَعَ من جَنَبِهِ. ويقال: الجَنَبُ: لُصُوقُ الرِّمَّةِ بالجَنَبِ من شدة العطش، قال ذو الرمة:

وَتَبَّ المُسَحَّحُ من عَاناتٍ مَعْقِلَةٍ \* كأنه مُسْتَبانُ الشُّكِّ أو جَنَبُ

والشُّكُّ: الطَّلَعُ الخفيفُ، ويقال: ضَرَبَهُ بِجَنَبِهِ إذا كَسَرَ جَنَبَهُ.

[ فصيحة الحكم بن عبد الأسد وقد اجتمع الشعراء بباب الهجاء ]

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد بن عبيد عن سهل بن محمد قال: اجتمع الشعراء بباب الهجاء وفيهم الحكم بن عبد الأسد فقالوا: أصلح الله الأمير، إنما شعر هذا في الفأروما أشبهه، قال: ما يقول هؤلاء يا بن عبد؟ قال: اسمع أيها الأمير، قال: هات، فأنشده:

(١) البيت لمحسن بن مرزوق في اللسان مادة جنب وفيه .

قالت له مائسة الدراب \* كيف أحمى في العقب النوايب

\* أخوك ذو شق على الركايب \*

وَأَتَى لَأَسْتَعْفِي فَمَا أَبْطَرُ الْعِنَى \* وَأَعْرِضُ مَيْسُورَى لِمَنْ يَتَنَعَى عِرْضَى  
 وَأُعِيرُ أَحْيَانًا قَنَشَتَهُ عُسْرَى \* فَأَدْرِكُ مَيْسُورَ الْعِنَى وَمَعَى عِرْضَى  
 وَمَا نَالِي حَتَّى تَجَلَّتْ فَأَسْفَرَتْ \* أَخُو ثِقَةٍ فِيهَا بَقْرِيضٌ وَلَا فَرِيضٌ  
 وَلَكِنَّهُ سَبَبُ الْإِلَهِ وَحِرْقَتِي \* وَشَدَى حَيَازِيمِ الْمِطْيَةِ بِالْفَرِيضِ  
 لِأَكْرِمِ نَفْسِي أَنْ أَرَى مُتَحَشِّمًا \* لِيَدِي مَنَةً يُعْطَى الْقَلِيلَ عَلَى النَّحِيضِ  
 قَدْ أَهْضَيْتُ هَذَا فِي وَصِيَّةِ عَبْدَلِ \* وَمِثْلَ الَّذِي أَوْصَى بِهِ وَالِدِي أَمْضَى  
 أَكْفُ الْأَدَى عَنْ أَسْرَتِي وَأَدُودِهِ \* عَلَى أَنْتِي أَجْرِي الْمَقَارِضَ بِالْفَرِيضِ  
 وَأَبْدَلُ مَعْرُوفِي وَتَصَفُّوْ حَلِيقَتِي \* إِذَا كُدَّرْتَ أَخْلَاقُ كُلَّ فَتَى مَحِيضِ

قال أبو علي أنشدنا أبو بكر: كُدَّرْتَ والأجود كدِرت

وَأَقْضِي عَلَى نَفْسِي إِذَا الْحَقُّ نَابِي \* وَفِي النَّاسِ مَنْ يُقْضَى عَلَيْهِ وَلَا يُقْضَى  
 وَأَمْضِي هُمُومِي بِالزَّمَاعِ لَوَجْهِهَا \* إِذَا مَا الْمُهْمُومُ لَمْ يَكْدُ بَعْضُهَا يَمْضَى  
 وَأَسْتَقْدُ الْمَوْتَى مِنَ الْأَمْرِ بَعْدَمَا \* يَزِلُّ كَمَا زَلَّ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّحِيضِ  
 وَأَمْتَحُهُ مَالِي وَوُدِّي وَنُصْرَتِي \* وَإِنْ كَانَ مَخِي الضَّلُوعُ عَلَى بُقْضَى  
 وَيَغْمُرُهُ سَبِيٌّ وَلَوْ شِئْتُ نَالَهُ \* فَوَارِعُ تَبْرَى الْعَظْمِ مِنْ كَلِمِ مَضَى  
 وَلَسْتُ يَدِي وَجْهَيْنِ فِيمَنْ عَرَفْتَهُ \* وَلَا الْبُخْلُ فَاعِلٌ مِنْ سَمَائِي وَلَا أَرْضِي

قال: فلما سمع الحجاج هذا البيت:

\* ولست بذى وجهين فيمن عرفته \*

فَضَّلَهُ عَلَى الشُّعْرَاءِ بِجَائِزَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَعْطِيهِمْ .

قال أبو علي: الغرض والغرضة والسيف والبطان والوضي: حزام الرجل. والنحوض: اللحم،  
 ونحضت اللحم عن العظم نحضاً إذا عرفته. والدحوض: الزلق. والمض: مصدر مضه يمضه مضاً  
 فأقام المصدر مقام الفاعل، كما قالوا: رجل عدل أي عادل.

(١) في ديوان الحماسة شرح التبريزي ص ١٧٥ طبع مدينة بن أن القصيدة لبعض بني أسد .

[ تفسير قوله تعالى (وكان الله على كل شيء حسيباً) ]

قال أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي في جامع الزهراء بقرطبة قال حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: في قوله عز وجل: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ أربعة أقوال؛ يقال: عالماً، ويقال: مُقْتَدِرًا، ويقال: كافياً، ويقال: مُحَاسِبًا، فالذي يقول: كافياً، يحتج بقوله جل وعز: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾ أي كافيك الله، ويقول عز وجل: ﴿عَطَاءٌ حِسَابًا﴾ أي كافياً، ويقول الشاعر:

إذا كانت الهيجاُ وأنشقت العَصَا \* حَسْبُكَ وَالضَّحَاكُ سَيْفٌ مَهْنَدٌ

أي يكفيك ويكفي الضحاك، ويقول امرئ القيس:

فَتَمَلَّأَ بَيْتَنَا أَقِطًا وَسَمْنَا \* وَحَسْبُكَ مِنْ غَنَى شَيْعٍ وَرِي

أي يكفيك الشيع والري، وتقول العرب: أحسبني الشيء يحسبني إحساباً وهو محسب، قال الشاعر:

وإذا ما أرى في الناس حسناً يقوفها \* وفيهن حسنٌ أو تأملت محسب

وبقول الآخر:

وَقَفِي وَوَيْدَ الْحَيِّ إِنْ جَاءَ جَائِمًا \* وَنُحْسِبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعٍ

أي نعطيه حتى يقول: حسبي أي كفاني، وقالت الخنساء:

يَكْبُونُ الْعِشَارَ لِمَنْ أَنَاهُمْ \* إِذَا لَمْ تُحْسِبِ الْمَائَةَ الْوَالِدَا

والذي يجعله بمعنى مُحَاسِبٍ يحتج بقول قيس المجنون:

دَعَا الْمُحْرِمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَهُ \* بِمَكَّةَ شَعْنَا كَيْ نَمْحَى ذُنُوبَهَا

وناديت يا رباه أول سُؤْلَتِي \* لِنَفْسِي لَيْلِي ثُمَّ أَنْتَ حَسِيبُهَا

فعناه أنت مُحَاسِبُهَا عَلَى ظَنِّهَا . والذي يقول: عالماً، يحتج بقول الخبيل السعدي:

فَلَا تُدْخِلَنَّ الدَّهْرَ قَبْرَكَ حَوْبَةً \* يَقُومُ بِهَا يَوْمًا عَلَيْكَ حَسِيبٌ

أي مُحَاسِبُكَ عَلَيْهَا عَالِمٌ بِظُلْمِكَ . والذي قال مُقْتَدِرًا، لم يحتج بشيء .

قال أبو علي: والقولان الأولان صحيحان في الاشتقاق مع الرواية، والقولان الآخران لا يصحان

في الاشتقاق، ألا تراه قال في تفسير بيت الخبيل السعدي: مُحَاسِبُكَ عَلَيْهَا عَالِمٌ بِظُلْمِكَ، فالحسب

في بيته المُحَاسِبُ وهو بمنزلة قول العرب: الشَّرِيبُ لِلشَّارِبِ، وأنشد الفراء:

فَلَا تُسْقَى وَلَا يُسْقَى شَرِيْبِي \* وَيُرْوِيهِ إِذَا أوردتُ مَائِي  
 أَيْ مُشَارِيْبِي . وَأُنشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بِنِ دَرِيْدٍ عَنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ أَبِي زَيْدٍ وَالْأَصْمَعِيِّ :  
 رَبِّ شَرِيْبٍ لَكَ ذِي حُسَّاسٍ \* شَرَابُهُ كَالْحَزِّ بِالْمَوَاسِي  
 لَيْسَ بِمَجْمُودٍ وَلَا مُوَاسِي \* عَجَلَانَ يَمْشِي مِشْيَةَ النَّفَّاسِ  
 وَيُرْوِي : النَّفَّاسُ ، فَمَعْنَاهُ رَبِّ مُشَارِيْبٍ لَكَ . وَالْحُسَّاسُ : الشَّرُّ .

[ شرح حديث رب تقبل دعوتي الخ ]

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن خالد البرزقي قال حدثنا عبيد الله  
 ابن عمرو قال حدثنا يحيى عن سفیان قال : سمعت عمرو بن مرة يقول حدثنا عبد الله بن الحارث عن  
 طَلِيْقِ بْنِ قَيْسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي دَعَاءِ لَهُ : "رَبِّ تَقَبَّلْ  
 تَوْبَتِي وَأَجِبْ دَعْوَتِي وَأَغْسِلْ حَوْبَتِي وَثَبِّتْ حُجَّتِي وَأَهْدِ قَلْبِي وَسَدِّدْ لِسَانِي وَأَسْأَلُ سَخِيمَةَ قَلْبِي" .

قال أبو بكر : الْحَوْبَةُ : الْفَعْلَةُ مِنَ الْحَوْبِ وَهُوَ الْإِثْمُ ، يُقَالُ : حَابَ الرَّجُلُ إِذَا أَمَّ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ  
 وَجَلَّ : (إِنَّهُ كَانَ حَوْبًا كَبِيرًا) وَقَرَأَ الْحَسَنُ : إِنَّهُ كَانَ حَوْبًا كَبِيرًا ، فَقَالَ الْفَرَاءُ : الْحَوْبُ الْمَصْدَرُ ،  
 وَالْحَوْبُ الْأَسْمُ ، وَقَالَ نَابِغَةُ بِنْتُ شَيْبَانَ :

نَمَّاكَ أَرْبَعَةٌ كَانُوا أُمَّتَنَا \* فَكَانَ مُلْكُكَ حَقًّا لَيْسَ بِالْحَوْبِ

وَالسَّخِيمَةُ : الْحَقْدُ ، وَفِيهِ لَفَاتٌ ، يُقَالُ : فِي قَلْبِي عَلَى فُلَانٍ ضِعْفٌ ، وَحِقْدٌ ، وَضَبٌّ ، وَوِزْرٌ ، وَدِعْثٌ ،  
 وَطَائِلَةٌ ، وَرِيَّةٌ ، وَدَحْلٌ ، وَتَبَلٌ ، وَوَعْمٌ ، وَوَعْرٌ ، وَعِمْرٌ ، وَمِثْرَةٌ ، وَإِحْنَةٌ ، وَدِمْنَةٌ ، وَسَخِيمَةٌ ، وَحَسِيكَةٌ ،  
 وَحَسِيفَةٌ ، وَكَيْفَةٌ ، وَحِشْنَةٌ ، وَحَرَّازَةٌ ، وَحَرَّازٌ ، وَيُقَالُ : حَرَّازٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَتَى لَا يَنَامُ عَلَى دِمْنِيَّةٍ \* وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَمٍ

وقال لييد :

\* بَلِيٍّ وَبَيْنَهُمُ الْأَحْقَادُ وَالذَّمُّ \*

وقال الأعشى :

يَقُومُ عَلَى الْوَعْمِ فِي قَوْمِهِ \* فَيَعْفُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمُ

وقال أيضا :

وَمِنْ كَاشِحٍ ظَاهِرٍ غَمْرُهُ \* إِذَا مَا انْتَسَبَتْ لَهُ أَنْكَرُنْ

وقال ذو الرمة :

إذا ما أمرؤُ حاولن أن يقتلنه \* بلا إحنةٍ بين النفوس ولا دحل

وقال نصيب :

أمن ذكر ليلى قد يعاودني التبل \* على حين شاب الرأس واستوسق العقل

وقال القطامي :

أحوك الذي لا تملك الحس نفسه \* وترفض عند المحفظات الكائف<sup>(١)</sup>

أى الأحقاد، واحدها كتيفة . والكتيفة أيضا : الضبة من الحديد . وأنشد أبو محمد الأموي في الحشنة :

ألا أرى ذا حشنة في فؤاده \* يجمعها الا سيئدودفيتها

وأنشدنا محمد بن القاسم قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي :

إذا كان أولاد الرجال حرازة \* فانت الحلال الحلو والبارد العذب

[ نزول الأصمى بقوم من غنى وفيهم شيخ عالم بالشعر وأيام الناس ]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمى قال : نزلت بقوم من غنى مجتورين هم وقبائل من بنى عامر بن صعصعة ، فحضرت ناديا لهم وفيهم شيخ لهم طويل الصمت عالم بالشعر وأيام الناس يجتمع اليه فتياهم ينشدونه أشعارهم ، فاذا سمع النسر الجيد قرع الأرض قرعةً محجج في يده فينفذ حكمه على من حضر بيكر للنشد ، واذا سمع مالا يعجبه قرع رأسه بحججه فينفذ حكمه عليه بشاة إن كان ذا غم وأبن تخاض إن كان ذا إيل ، فاذا أخذ ذلك ذبح لأهل النادى ، فحضرهم يوماً والشيخ جالس بينهم ، فأنشده بعضهم يصف قطة :

(١) البيت ينسب الى بشار بن برد كما جاء في النسخة المخطوطة من كتاب الأمالى المحفوظة بدارالكتب الأهلية بباريس تحت رقم ٤٢٣٦ وقد نبه على هذا المسترركو في تبايناته عن كتاب الأمالى بالفهرس الذى وضعه بأسماء الشعراء . وطبع بمدينة ليدن سنة ١٩١٣ م . (٢) قال الأزهرى هكذا روى أبو عبيد الحس بكسر الحاء ، ومعنى هذا البيت معنى المثل السائر «المفانظ تحلل الأحقاد» يقول : اذا رأيت قريبي يضام رأنا عليه واجد أخرجت ما فى قلبى من السخيمة له ولم أدع نصرته ومعونته ، والمحفظات : الأمور التى تحفظ الرجل أى تنضبه ، كذا فى اللسان مادة «كف» .

غَدَبْتُ فِي رَعِيلِ ذِي أَدَاوَى مُنَوِّطَةٍ \* بَلْبَاتِهَا مَرْبُوعِيَّةٌ لَمْ تُمَرِّحْ<sup>(١)</sup>  
 قال أبو علي : مُمَرِّحٌ : تُبَلِّغُ  
 إِذَا سَرَّحَ عَطَّتْ مَجَالَ سَرَائِهِ \* تَمَطَّتْ حَطَّتْ بَيْنَ أَرْجَاءِ سَرَّحِ  
 السَّرْحُ : الأَرْضُ الواسِعَةُ . وَعَطَّتْ : شَقَّتْ ، فَرَعَعَتِ الأَرْضَ مَجْجَنَةً وَهِيَ لَا يَتَكَلَّمُ ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ آخِرُ  
 يَصِفُ لَيْلَةَ :

كَأَنَّ شَمِيطَ الصُّبْحِ فِي أَخْرِيَاتِهَا \* مُلَاءٌ يَنْقِي مِنَ طِيَالِ السَّيَةِ خُضْرُ  
 تَحَالَّ بَقَايَاهَا الَّتِي أَسَارَ الدُّجَى \* تَمُدُّ وَشَيْعًا فَوْقَ أَرْدِيَةِ الفَجْرِ  
 فقام كالمجنون مُضْطَّأً سَيْفَهُ حَتَّى خَالَطَ البَرَكَ ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ يَمِينًا وَشِمَالًا وَهُوَ يَقُولُ :  
 لَا تُفْرِغْ فِي أُذُنِي بَعْدَهَا \* مَا يَسْتَفِزُّ فَأَرِيكَ فَقَدَهَا  
 إِنِّي إِذَا السَّيْفُ تَوَلَّى قَدَّمَا \* لَا أَسْتَطِيعُ بَعْدَ ذَلِكَ رَدَّهَا  
 قال أبو علي قال الأعمى : البَرَكُ : إِبِلٌ أَهْلِ الحِوَاءِ بِاللَّغَةِ مَا بَلَغَتْ ، وَقَالَ أَبُو عبيدَةَ : البَرَكُ :  
 الإِبِلُ البُرُوكُ ، وَقَالَ أَبُو عمرو الشَّيبَانِيُّ : البَرَكُ : مِثْلُ أَلْفِ بَعِيرٍ .

[ سؤال أعرابي الأعمى ]

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان الأشنانداني قال : كما يوما في حلقة الأعمى إذ أقبل  
 أعرابي يرفل، في الخروز، فقال : أين عميدكم ؟ فأشرنا إلى الأعمى ، فقال : ما معنى قول الشاعر :  
 لَا مَالَ إِلَّا العِطَافُ تُوزِرُهُ \* أُمُّ ثَلَاثِينَ وَأَبْنَةُ الجَبَلِ  
 لَا يَرْتَقِي النَّزُّ فِي دَلَالِيهِ \* وَلَا يُعَدِّي نَعْلَيْهِ عَن بَلَلِ ؟  
 قال : فضحك الأعمى وقال :

عَصْرَتُهُ نَظْفَةٌ تَضَمَّنِيهَا \* لِيَصْبُ تَلْقَى مَوَاقِعَ السَّبِيلِ  
 أَوْ وَجِبَةً مِنْ جَنَاحِ أَشْكَالِيَةِ \* إِنْ لَمْ يُرْغَمَا بِالقَوْسِ لَمْ تُثَلِّ

(١) كذا بالأصل ، والذي في تحاب المزهري طبع بولاق ج ٢ ص ١٩٤ أن البيت للطرماح وأنشده .

سرت في رعييل ذي أداوى منوطة \* بلباتها مربعة لم تمرح

بالحاء وهو محرف عن تمرح بالحاء المعجمة .

قال : فأدبر الأعرابي وهو يقول : تالله ما رأيت كالיום عُضلةً ! ثم أنشدنا الأصمعي القصيدة  
 لرجل من بني عمرو بن كلاب أو قال من بني كلاب . قال أبو بكر : هذا يصف رجلاً خائفاً لجأ إلى  
 جبل وليس معه إلا قوسه وسيفه ، والسيف : هو العِطَافُ ، وأنشدنا :  
 ولا مالَ هلي إلا عِطَافٌ ومِدرَعٌ \* لكم طرفٌ منه حديدٌ ولي طرفٌ

وقوله :

\* أمُّ ثلاثين وابنةُ الجبلِ \*

يعنى كانه فيها ثلاثون سهماً . وابنةُ الجبلِ : القوسُ لأنها من تبع ، والتبع لا ينبت إلا في الجبال .  
 وقوله : لا يرتقى التزأى ليس هناك تز، والتز : الندى لأنه في جبل . والذلاذِلُ : ما أحاط بالقميص  
 من أسفله ، واحداً ذُلْدُلٌ وذِلْدِلٌ ، وقال أبو زيد : وذُلْدِلٌ . وقوله : لا يعدى نعليه عن بلل أي لا يصير فهما  
 عن بلل أي ليس هناك بلل . والمُضْرَةُ والمَصْرُ والمَعْتَصِرُ : المَلْجَأُ . والنظفة : الماء ، يقع على القليل منه  
 والكثير وليس بضد . واللَّصْبُ كالشَّقِّ يكون في الجبل . وقوله : تَلَقَّى مَوَاقِعَ السَّبِيلِ أَي قَبِلَ وَتَضَمَّنَ .  
 والسَّبِيلُ : المطر . والوَجْبَةُ الأَكْلَةُ في اليوم . وقال الأصمعي سمعت أعرابياً يقول : فلان يأكل  
 الوجبة ، ويذهب الوقعة أي يأكل في اليوم مرة ويتبرز مرة . والجناة والجنى واحد : وهو ما اجتنى  
 من الثمر . والأشكلةُ : سدرٌ جبلي لا يطول ، أنشدنا أبو بكر :

\* عُوْجًا كَمَا اعْوَجَّتْ قَيْسِي الْأَشْكَالِ<sup>(١)</sup> \*

وأنشدنا مرة : قِيَّاسُ الْأَشْكَالِ . والأشكالُ : جمع أشكلة .



وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السُّكُنُ بن سعيد عن محمد بن عباد قال : دخل أعشى بن ربيعة  
 على عبد الملك بن مروان وعنده أبناء الوليد وسليمان ، فقال له : يا أبا المغيرة ، ما بقي من شعرك ؟ فقال :  
 والله لقد ذهب أكثره ، وأنا الذي أقول :

(١) في اللسان مادة «شكل» أن البيت للمعاج وصدوره :

\* يفلو بها رجانها وتفتلى \*

والذي في مجموع أشعار العرب (ج ٢ ص ٥١) أن البيت مركب من بيتين :

ميس عمان ورحال الأصيل \* يفلو بها رجانها وتفتلى

معج المرأى عن قياس الأشكال \* من قُلُقُلَاتٍ يَطْوَالِ قُلُقُلِ



ما أنا في أمرى ولا في خصومتي  
ولا مُسَلِّم مولاى عند جنابة  
وإن فؤادا بين جنبي عالم  
وفضلنى في الشعر والعلم أننى  
فأصبحت إذ فضلت مروان وابنه  
بمُهْتَضَم حقى ولا سالم قزنى  
ولا مُظْهِر خذلانه عندما يحنى  
بما أبصرت عيني وما سمعت أذنى  
أقول على علم وأعلم ما أعنى  
على الناس قد فضلت خير أب وابن

فقال عبد الملك : من يلومنى على حُبِّ هذا ! وأمر له بجائزة وقطعة بالعراق، فقال : يا أمير المؤمنين، إن الججاج على واجد، فكتب إليه بالصفح عنه، وبحسن صلته، فأمر له بالججاج بذلك .

وأشدهنا أبو بكر بن الأبارى قال أشدهنا ثعلب قال أشدهنا ابن الأعرابي للمستورد الخارجى :  
وياخذ عيب المرء من عيب نفسه \* مراد العمري ما أراد قريب<sup>(١)</sup>

قال وقال لنا بعض المشايخ : هذا البيت مبنى على كلام الأحنف بن قيس وقال له رجل : أدلنى على رجل كثير العيوب، فقال : اطلبه عيابا فانما يعيب الناس بفضل ما فيه .

وحدثنا ابن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : نزلت في واد من أودية بني العنبر وإذا هو معان بأهله وإذا فتية يريدون البصرة، فأحببت صحبتهم فأقمت ليلتي تلك عليهم، وإني لوصب<sup>٢</sup> محجوم أخاف لا أستمسك على راحتي، فلما قاموا ليرحلوا أيقظوني، فلما رأوا حالى رحلوا بي وحملوني وركب أحدهم ورأى يمسكني، فلما أمعنوا في السير: نادوا: ألا قتي يحدوبنا أو ينشدهنا؟ فإذا منشد<sup>٣</sup> في جوف الليل بصوت ندي حزين يقول :

لعمرك إني يوم بانوا فلم أمت \* حُفَاتَا على آثارهم لَصَبُورُ  
غداة المنق<sup>(٤)</sup> إذ رميت بنظرة \* ونحن على متن الطريق نسير  
ففاضت دموع العين حتى كأنها \* لناظرها غصن يرأح مطير  
فقلت لقلبي حين خف به الهوى \* وكاد من الوجد المبير يطير  
فهذا ولما تمض للين ليلة \* فكيف إذا مررت عليه شهر  
وأصبح أعلام الأجابة دونها \* من الأرض غول نازح ومسير

(١) البيت ينسب ال المستورد الخارجى كما جاء في النسخة المخطوطة المحفوظة بدارالكتب الأهلية بباريس تحت رقم ٤٢٣٦ وقد نبه على هذا المستر كركو في تعليقاته على كتاب الأمل . (٢) المنق : موضع بين أحد والمدينة . والمبر من أبر إذا غلب .

وَأَصْبَحْتُ نَجْدِيَّ الْمَوَى مُتَمِّمَ النَّوَى \* أَزِيدُ اشْتِيَاقًا إِذْ يَمِينُ بِمَعِيرِ  
عَسَى اللَّهُ بَعْدَ النَّأْيِ أَنْ يُصْقَبَ النَّوَى \* وَيُجْمَعُ تَمَلُّلٌ بِعَدَاهَا وَسُرُورُ  
قال : فسكنت عني الحمى حتى ما أحس بها ، وقلت لرديفي ؛ أنزل إلى راحتك فإني مفيقٌ مُتَماسِكٌ ،  
جرّك الله وحسن الصُّحْبَةِ خَيْرًا ! .

[ تفسير قوله تعالى (وهو شديد المحال) ]

قال وحدثنا أبو بكر عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري عن  
أبي العباس عن الأثرم عن أبي عبيدة قال : معنى قوله عز وجل : ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ شديد  
المكر والعقوبة ، وأنشدنا ابن الأنباري لعبد المطلب بن هاشم :

لَا هُمْ إِنْ الْمَرْءَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ فَا مَنَّعَ حَلَاكَ<sup>(١)</sup>  
لَا يَغَانُ صَلِيْبُهُمْ \* وَمِحَالُهُمْ عَدْوًا مِحَالِكَ

وقال الأعشى :

فَرُغُ نَجْعٍ يَهْتَرُ فِي غُصْنِ الْمَجْدِ غَزِيرُ النَّدَى عَظِيمُ الْمِحَالِ

معناه عظيم المكر ، وقال نابغة بن شيبان :

أَنْ مَنْ رَكِبُ الْفَوَاحِشِ سِرًّا \* حِينَ يَحْلُو بِسِرِّهِ غَيْرُ خَالِي  
كَيْفَ يَحْلُو وَعِنْدَهُ كَاتِبَاهُ \* شَاهِدَاهُ وَرَبُّهُ ذُو الْمِحَالِ

وقال الأثرم :

أَبْرَأُ عَلَى الْخُصُومِ فَلَيْسَ خَصْمٌ \* وَلَا خَصْمَانِ يَغْلِبُهُ جِدَالًا  
وَلَيْسَ بَيْنَ أَقْوَامٍ فَكْلٌ \* أَعَدَّ لَهُ الشَّغَازِبَ وَالْمِحَالَا

قال أبو علي : الشُّغْرِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الصَّرَاعِ ، يُقَالُ : اعْتَقَلَهُ الشُّغْرِيَّةُ ، وَهُوَ أَنْ يُدْخِلَ الْمِصَارِعُ رِجْلَهُ  
بَيْنَ رِجْلَيْ الْآخَرِ فَيَصْرَعَهُ .

(١) الحلال بالكسر: القوم المقيمون المتجاورون ، يريد بهم سكان الحرم ، كذا في اللسان مادة «حلل» واستشهد بالبيت .

(٢) البيان من قصيدة مائة بيت لدى الزمعة كما في ديوانه طبع كلية كبرى ص ٤٤٥ ، مطامها :

أراح فريق جيرتك الجمالا \* كأنهم يريدون احتمالا

وذكر البيت الثاني هنا الثالث والسبعين ، وبعده :

فكلهم ألد أخو كطاط \* أعد لكل حال القوم حالا

وبعده ذكر البيت الأول هنا .

قال أبو بكر سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى النحوى قال يقال: الحَالُ مأخوذ من قول العرب: حَلَّ فلانٌ بفلان إذا سعى به إلى السلطان وعرضه لما يُوبقُه ويهلكه، قال أبو بكر: ومن ذلك قولهم في الدعاء: اللهم لا تجعل القرآن بنا ماحلاً أى لا تجعله شاهداً علينا بالتضييع والتقصير. ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: "القرآنُ شافعٌ مُشفَعٌ وما حلُّ مُصدِّقٌ من شَفَع له القرآنُ يوم القيامةِ نَجاً ومن حَلَّ به القرآنُ كَبِه اللهُ على وجهه في النار" وروى عن الأعرج أنه قرأ: (شديدُ الحَالِ) بفتح الميم، أى شديد الحَوْل. وتفسير ابن عباس يدل على فتح الميم، لأنه قول: وهو شديد الحَوْل. والمحَالَةُ في كلام العرب على أربعة معانٍ: المحَالَةُ: الحيلةُ؛ والمحَالَةُ: البكرةُ التي تعلق على رأس البئر؛ والمحَالَةُ: الفقرة من فقر الظهر وجمعها محَالٌ؛ والمحَالَةُ مصدر قولهم: حُلْتُ بين الشئين. قال أبو زيد: ماله حيلةٌ ولا محالةٌ ولا محالٌ ولا محيلةٌ ولا حِيَالٌ ولا احتيَالٌ ولا حَوْلٌ ولا حَوِيلٌ؛ وأنشد:

قد أركبُ الآلةَ بعد الآله \* وأتركُ العاجزَ بالجدالة \* مُنعِراً لَيْسَتْ له محاله

أى حيلة. والجدالة: الأرض، يقال: تركتُ فلاناً مجدلاً أى ساقطاً على الجدالة، وأنشدنا أبو بكر ابن الأنبارى:

مال للرجالِ مع القضاءِ محالةٌ \* ذهبَ القضاءُ بحيلةِ الأثوامِ

+

قال وحدثنى أبى قال: بعث سليمانُ المهلبى إلى الخليل بن أحمد بمائة ألف درهم وطالبه بصحبته فرد عليه المائة الألف وكتب إليه:

أبلغ سليمانُ أئى عنه في سعةٍ \* وفى غنى غير أئى لستُ ذا مالٍ  
شعنى بنفسى أئى لا أرى أحداً \* يموتُ هزلاً ولا يسقى على حالٍ  
والرزقُ عن قدرٍ لا المعجزُ ينقصه \* ولا يزيدك فيه حَوْلٌ مُحْتال

معناه حيلة محتمل

والفقير في النفس لا في المالِ تعرفُهُ \* ومثلُ ذاكِ الغنى في النفس لا المال

قال أبو على: والعرب تقول: حَوَّلَ الرجلُ إذا قال: لا حول ولا قوة الا بالله؛ أنشدنا محمد

ابن القاسم:

فذاك من الأثوامِ كُلُّ مُبْخَلٍ \* يُحوَّلُ إِمَّا سألَهُ العرفُ سائلُ

أى يقول : لا حول ولا قوة الا بالله . وقال : أحمد بن عبيد : حَوَّلَى الرَّجُلُ وَحَوَّقَلَ إِذَا قَالَ :  
لا حول ولا قوة الا بالله . وَبَسَمَلَ الرَّجُلُ إِذَا قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ . وَقَدْ أَخَذْنَا فِي الْبَسْمَلَةِ ، وَأَنْشَدَ  
ابن الأعرابي :

لَقَدْ بَسَمَلْتُ لَيْلِي غَدَاةً لَقِيْتُهَا \* فَيَا بَأْيَ ذَاكَ الْغَزَالُ الْمُبَسْمَلُ

وقال أبو عكرمة الضبي : قد هَيَّلَ الرَّجُلُ إِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَقَدْ أَخَذْنَا فِي الْهَيْلَةِ . وَقَالَ  
الخليل بن أحمد : حَيَّلَ الرَّجُلُ إِذَا قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، قَالَ الشاعِرُ :  
أَقُولُ لَهَا وَدَمَعُ الْعَيْنِ جَارٍ \* أَلَمْ يَحْزَنْكَ حَيْعَلَةُ الْمُنَادِي

[ تفسير حديث أكل السفرجل يذهب بطخاء القلب ]

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْمَكْدِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ زَكَرِيَا الْبِرَازِ  
قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَزْهَرَ الْوَاسِطِيُّ عَنْ أَبِي أَنَسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ” أَكُلُ  
السَّفْرَجَلِ يَذْهَبُ بِطَخَاءِ الْقَلْبِ “ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : الطَّخَاءُ : الثَّقَلُ وَالظُّلْمَةُ ، يُقَالُ : لَيْلَةٌ طَخِيَاءٌ وَطَخِيَاءَةٌ .  
قَالَ وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

لَيْتَ زَمَانِي عَادَ لِي الْأَوَّلُ \* وَمَا يَرِدُ لَيْتٌ أَوْ لَيْسَ  
وَلَيْلَةٌ طَخِيَاءٌ تَرْمَغَلُ \* فِيمَا عَلَى السَّارِي نَدَى مُحْضَلُ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : يُقَالُ : أَرْمَعَلَّ وَأَرْمَعَنَ إِذَا سَالَ ، وَقَالَ : الطَّخَاءُ : الْغَيْمُ الْكَثِيفُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ :  
لَمْ أَسْمَعْ الطَّخَاءَ الْغَيْمَ الْكَثِيفَ إِلَّا مِنْهُ ، فَأَمَّا الَّذِي عَلَيْهِ عَامَةُ اللَّغَوِيِّينَ فَالطَّخَاءُ : الْغَيْمُ الَّذِي لَيْسَ بِكَثِيفٍ .  
وَقَالَ الْأَضْمَعِيُّ : الطَّخَاءُ وَالطَّهَاءُ وَالطَّخَافُ وَالْعَاءُ : الْغَيْمُ الرَّفِيقُ ، كَذَلِكَ رَوَى عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ . وَقَالَ  
أَبُو عبيدٍ عَنْهُ : الطَّخَاءُ : السَّحَابُ الْمُرْتَفِعُ ، وَفَسَّرَ أَبُو عبيدٍ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
الطَّخَاءُ : الْغَشِيُّ وَالثَّقَلُ ، وَهَذَا شَبِيهِه بِالْقَوْلِ الْأَوَّلِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَحَقِيقَتُهُ عِنْدِي أَيْ مَا جَلَّلَ الْقَلْبَ  
حَتَّى يَسُدَّ الشَّمْسُ وَالشَّمْسُ ، وَلِذَا قِيلَ لِلْسَّحَابِ : طَخَاءٌ لِأَنَّهُ يُجَلَّلُ السَّمَاءَ ، وَلِذَا قِيلَ لِلَّيْلَةِ الْمَظْلَمَةِ : طَخِيَاءٌ  
لِأَنَّهَا تُجَلَّلُ الْأَرْضَ بِظُلْمَتِهَا .

[ ما وقع لدريد بن الصمة يوم الطعينة وإشارة بنى كنانة على بنى حشم ]

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عبيدَةَ قَالَ : نَخَرَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ  
فِي فَوَارِسَ مِنْ بَنِي جُشَمَ حَتَّى إِذَا كَانُوا فِي وَادِ لَبْنِي كِنَانَةَ رَفَعَ لَهُمْ رَجُلٌ فِي نَاحِيَةِ الْوَدَايِ وَمَعَهُ طَعِينَةٌ ،

فلما نظر اليه قال لفارس من أصحابه : صحح به : خَلَّ الظمينة وَأَجَّ بنفسك ، وهم لا يعرفونه ، فانتفى  
اليه الفارس ، فصاح به وَأَلَحَّ عليه ، فلما أَبَى أُلْتِيَ زِمَامَ الراحلة وقال للظمينة :

سِيرِي عَلَى رِسْلِكَ سَيْرَ الْآمِينَ \* سَيْرَ رَدَاجِ ذَاتِ جَاشِ سَاكِنِ  
أَنَّ أَيْتَانِي دُونَ قِرْنِي شَائِنِي \* إِبْلِي بِلَائِي وَأَخْبِرِي وَعَانِي

ثم حَمَلَ عليه فَصَرَعَهُ وأخذ فرسه وأعطاه الظمينة ، فبعث دريد فارسا آخر لينظر ما فعل صاحبه ، فلما  
اتهى اليه ورآه صَرِيحًا صَاحَ بِهِ فَتَصَامَّ عَنْهُ ، فظنَّ أَنَّهُ لم يسمع فَغَشِيَهُ ، فألقى زِمَامَ الراحلة الى الظمينة  
ثم رجع وهو يقول :

خَلَّ سَبِيلَ الْحُرَّةِ الْمَيْعَةِ \* إِنَّكَ لَأَقِي دُونَهَا رَبِيعَهُ \* فِي كَفِّهِ خَطِيئَةٌ مُطِيعِهِ  
أَوْلَا تُغْنِيهَا طَعْنَةٌ سَرِيعَهُ \* وَالطَّعْنُ مَنِيٌّ فِي الْوَعْيِ شَرِيعَهُ

ثم حمل عليه فَصَرَعَهُ ، فلما أَبطأ على دَرِيدَ بَعَثَ فارسا ثالثا لينظر ما صنعا ، فلما انتهى اليهما رأهما  
صَرِيعِينَ ونظر اليه يقود ظمينته وَيَجْرُ رُحْمَهُ فقال له : خَلَّ سَبِيلَ الظمينة ، فقال للظمينة : أَقْصِدِي  
قَصْدَ الْبُيُوتِ ، ثم أَقْبَلَ عليه فقال :

مَاذَا تُرِيدُ مِنْ شَتِيمِ عَائِسٍ \* أَلَمْ تَرَ الْفَارِسَ بَعْدَ الْفَارِسِ \* أَرْدَاهُمَا عَامِلٌ رُحْمِ يَابِسِ

ثم حَمَلَ عليه فَصَرَعَهُ وانكسر رُحْمُهُ ، وأرتاب دريد وظن أنهم قد أخذوا الظمينة وقتلوا الرجل ، فَالْحَقَّ  
رَبِيعَةً وقد دنا من الحى ووجد أصحابه قد قتلوا ، فقال : أَيُّهَا الْفَارِسُ ، إِنْ مِثْلَكَ لَا يُقْتَلُ وَلَا أَرَى مَعَكَ  
رُحْمًا ، وَالْحَيْلُ نَائِرَةٌ بِأَصْحَابِهَا فَدُونِكَ هَذَا الرَّحْمُ فَإِنِّي مَنْصَرَفٌ إِلَى أَصْحَابِي فَمُتَّبِعُهُمْ عَنْكَ ، فَأَنْصَرَفَ دَرِيدُ  
وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : إِنْ فَارَسَ الظمينة قد حماها وقتل فرسانكم وانتزع رُحْمِي وَلَا مَطْمَعَ لَكُمْ فِيهِ فَانصَرَفُوا ،  
فانصَرَفَ الْقَوْمَ فَقَالَ دَرِيدُ :

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ \* حَامِي الظمينة فَارِسًا لم يُقْتَلِ  
أَرْدَى فَوَارِسَ لم يُكُونُوا نُهْزَةً \* ثُمَّ اسْتَمَرَّ كَأَنَّهُ لم يَقْعِلِ  
مُهَلَّلًا تَبْدُو أَسْرَةً وَجْهِي \* مِثْلَ الْحُسَامِ جَاتَهُ كَفَّ الصَّبِقِ  
يُزْجِي ظَمِينَتَهُ وَيَسْحَبُ رُحْمَهُ \* مُتَوَجِّهًا يَمَاهُ نَحْوَ الْمَسْرِي

وَتَرَى الْقَوَارِسَ مِنْ مَخَافَةِ رُحْمِهِ \* مِثْلَ الْبُقَاثِ حَسِينٍ وَقَعَ الْأَجْدَلِ  
بِالْيَتِ شَعْرَى مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ \* يَاصِحْ مِنْ يَكْ مِثْلَهُ لَا يُجْهِلِ

قال أبو علي : الْبُقَاثُ وَالْبُقَاثُ ، وَالْبُقَاثُ أَكْثَرُ وَأَشْهَرُ . وَقَالَ رَبِيعَةُ :

إِنْ كَانَ يَنْفَعُكَ الْيَقِينُ فَسَأَلِي \* عَنِّي الظَّمِينَةَ يَوْمَ وَادِي الْأَحْرِمِ  
إِذْ هِيَ لِأَوَّلِ مَنْ أَتَاهَا نُهْبَةٌ \* لَوْلَا طِعَانُ رَبِيعَةَ بْنِ مُكَدَّمٍ  
إِذْ قَالَ لِي أَذْنِي الْقَوَارِسِ مِينَةٌ \* خَلَّ الظَّمِينَةَ طَائِعًا لَا تَنْدَمُ  
فَصَرَفْتُ رَاحِلَةَ الظَّمِينَةَ نَحْوَهُ \* عَمْدًا لِيَعْلَمَ بَعْضُ مَا لَمْ يَعْلَمِ  
وَهْتَكْتُ بِالرَّمْحِ الطَّوِيلِ إِهَابَهُ \* فَهَوَى صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَاللِّفْمِ  
وَمَنْحَتُ آخَرَ بَعْدَهُ جَيَّاشَةً \* نَجْلَاءَ فَاعِرَةً كَشِدْقِ الْأَصْحَمِ  
وَلَقَدْ شَفَعْتُهُمَا بِآخَرَ ثَالِثٍ \* وَأَبِي الْفِرَارِ لِي الْعَدَاةَ تَكْرُمِي

ثم لم تلبث بنو كنانة أن أغارت على بني جشم فقتلوا وأسروا دريد بن الصمة ، فأخفى نفسه ، فبينما هو عندهم محبوس إذ جاءه نسوة يتهددين إليه ، فصرخت إحداهن فقالت : هلكنم وأهلكتم ! ماذا جر علينا قومنا ! هذا والله الذي أعطى ربيعة رُحمه يوم الظمينة ! ثم ألقته عليه ثوبها وقالت : يال فراس ، أنا جارة له منكم ، هذا صاحبنا يوم الوادي ، فسألوه : من هو ؟ فقال : أنا دريد بن الصمة ، فمن صاحبي ؟ قالوا : ربيعة بن مكدم ، قال : فما فعل ؟ قالوا : قتلته بنو سليم ، قال : فما فعلت الظمينة ؟ قالت المرأة : أنا هي وأنا امرأته ، فخبسه القوم وأسروا أنفسهم ، فقال بعضهم : لا ينبغي لدريد أن تكفر نعمته على صاحبنا . وقال آخرون : والله لا يخرج من أيدينا إلا برضا المخارق الذي أسره ، فانبعثت المرأة في الليل وهي ربيطة بنت جندل الطعان تقول :

سَنَجِزُهُ دُرَيْدًا عَنْ رَبِيعَةَ نِعْمَةً \* وَكُلَّ أَمْرِي يُجْزِي بِمَا كَانَ قَدَمًا  
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا كَانَ خَيْرًا جَزَاؤُهُ \* وَإِنْ كَانَ شَرًّا كَانَ شَرًّا مَدَمًّا  
سَنَجِزِيهِ نَعْمَى لَمْ تَكُنْ بِصَغِيرَةٍ \* بِإِعْطَائِهِ الرَّمْحَ الطَّوِيلَ الْمُقْوَمًا  
فَقَدْ أَدْرَكْتَ كَفَاهَ فِينَا جَزَاءَهُ \* وَأَهْلٌ بَأَنْ يُجْزَى الَّذِي كَانَ أَنْعَمًا  
فَلَا تَكْفُرُوهُ حَقَّ نِعْمَاهُ فَيْكُمْ \* وَلَا تَرْكَبُوا تِلْكَ الَّتِي تَمَلَأُ الْفَمَا

فلو كان حياً لم يَضُقْ بوابه \* ذِراعاً غَيباً كان أو كان مُعديماً  
فَفُكُّوا دَرِيداً من إِسارِ مُحَارِقِ \* ولا تَجْمَعُوا البُؤسَى الى الشَّرِّ سَماً  
فلما أَصْبَحُوا أَطْلَقُوهُ، فَكَسَنَهُ وَجْهَهُ وَحَلَقَ بِقَوْمِهِ، فلم يزل كائناً عن غَزْوِ بَنِي فِرَاسٍ حتى هَلَكَ .

[ ذكر ما استحسنته من شعر قيس بن الخطيم ]

قال أبو علي : ومما استحسنته من شعر قيس بن الخطيم قال وقرأت شعر قيس بن الخطيم على  
أبي بكر بن دريد رحمه الله :

إن تَلَقَّ خَيْلَ العَامِرِ مُغِيرَةً \* لا تَلْقَهُمْ مُتَعَنِّقِي الأَعْرَافِ  
وإذا تَكُونُ عَظِيمَةً في عَامِرٍ \* فهو المَدَانِغُ عَنَّهُمُ والكافِ  
الوَاتِرُونَ المُدْرِكُونَ بِتَبْلِهِمْ \* والحاشِدُونَ على قَرَى الأَضْيَافِ

قال : ومما اختار الناس لقيس بن الخطيم :

أنى سَرَبْتِ وَكُنْتِ غَيْرَ سَرُوبٍ \* وَتَقَرَّبُ الأَحْلَامُ غيرَ قَرِيبِ  
ما تَمْنَعِي يَقْظَى فَقَدْ تُؤْتِينَهُ \* في النَّوْمِ غيرَ مُصْرَدٍ مُحْسُوبِ  
كانَ المُنى بِلِقَائِهَا فَلَقِيَتْهَا \* فَلَهَوْتُ من هُوِ أَمْرِي مَكْذُوبِ  
فَرَأَيْتُ مِثْلَ الشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا \* في الحُسْنِ أو كَدُنُوهَا لِنُروِبِ

قال وحدثني أبو بكر بن دريد قال : قامت الأنصار إلى جرير في بعض قدماته المدينة فقالوا :  
أُنشِدْنَا يا أبا حَرَّةَ، قال : أُنشِدُ قوماً منهم الذي يقول :

ما تَمْنَعِي يَقْظَى فَقَدْ تُؤْتِينَهُ \* في النَّوْمِ غيرَ مُصْرَدٍ مُحْسُوبِ



قال : وأنشدنا أبو بكر قال : أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجل من بني جعدة :

لا خَيْرَ في الحُبِّ وَقَفَّ لا تُحَرِّكِهِ \* عَوَارِضُ الأَيَّاسِ أو يَرْتاحُهُ الطَّمَعُ  
لو كانَ لي صَبْرُها أو عِنْدَها جَرَعِي \* لَكُنْتُ أَمَلِكُ ما آتَى وما أَدْعُ  
إذا دَعَا بِاسْمِها دَاجٍ لِيحْزُنِي \* كادَتْ لهُ شُعبَةٌ من مُهَجَّتِي تَقَعُ  
لا أَحْمِلُ اللُّومَ فيها والغَرامَ بها \* ما حَمَلَ اللهُ نَفْساً فَوْقَ ما نَسَعُ

قال : وأنشدني بعض أصحابنا :

أيا شَجَرِ الخَابُورِ مالِكَ مُورِقًا \* كأنَّكَ لم تَجَزَعْ عَلَى ابنِ طَرِيفِ  
فَتَى لا يُجِبُّ الزَادَ إِلَّا مِنَ التُّقَى \* ولا المَالَ إِلَّا مِنَ قَنَا وَسُيُوفِ  
ولا الدُّنْحَ إِلَّا كُلَّ جَرْدَاءَ صِلْدِمِ \* وَكُلَّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ حَلِيفِ  
عَلَيْكَ سَلامُ اللهِ حَتْمًا فَاتِنِي \* أَرَى المَوْتَ وَقَاعًا بِكُلِّ شَرِيفِ

قال أبو علي : الجرداء : القصيرة الشعر . والصلدم : الشديدة ، يعني فرسا . والحليف : الحديد ،  
حكى الأصمعي عن العرب : إن فلانا لحليف اللسان طويل الأمة أي طويل القامة .

قال : وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم والرياشي عن أبي زيد للأقرع القشيري :

فَأُبْلِغُ مالِكا عَنِّي رَسُولا \* وما يُعْنِي الرِّسُولُ اليكَ مالِ  
مُخادِعُنا وَتُوَعِدُنا رُويدا \* كَدابِ الذَّنْبِ يَأدُو لِلغَزالِ  
فَلا تَفْعَلْ فَإِنَّ أَحْراكَ جَلْدُ \* على العِزِّاءِ فيها ذُو اِحْتِبالِ  
وَإِنا سَوفَ نَجْعَلُ مَولِينا \* مَكانَ الكُلَيْتَيْنِ مِنَ الطَّحالِ  
وَنُفَعِنِي في الحَواذِثِ عَن أَخِنا \* كما تُفَعِنِي ائِمِّينُ عَنِ الشَّمالِ

قال أبو علي : يادو : يحتل ، أنشد أبو زيد :

أَدَوْتُ لَهُ لِأَخِدهِ \* فَهَيَّاتِ الفَتَى حَذارِ

والعزء : الشدة . ومنه قيل : تمزَّز لحم الفرس إذا اشتد .

[ تفسير قوله تعالى (وليمحص الله الذين آمنوا) ]

قال أبو علي : قرأت على أبي بكر بن الأنباري في قوله جل وعز : (وَلِيْمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَخْلُقَ الْكَافِرِينَ) أقوال ، قال قوم : يُحَصِّصُهم : يُجَزِّدُهم من ذُنُوبِهِم ، وَأَحْتَجُّوا بِقَوْلِ أَبِي دُؤادِ  
الإبادى يصف قوائم الفرس :

صُمَّ النَّسُورِ صِحاغَ غَيرِ عاثِريَةٍ \* رُكْبَنِ في مَحْصاتِ مُلْتَقَى العَصَبِ

(١) الأبيات من قصيدة لليلة طريف التغلبية ترى أحاها الوليد بن طريف التغلبي ، مطلعها :

يشل تيانا رسم قبر كأنه \* على جبل فوق الجبال منيف

كذا في حاسة البحري طبع « ليدن » ص ٣٩٨



النُّسور : شبه النوى التى تكون فى باطن الحافر . ومحصات : أراد قوائم منجردات ليس فيها إلا العصب والجلد والعظم ، ومنه قولهم : اللهم محص عنا ذنوبنا . قال : وقال الخليل معنى قوله جل وعز : ولیمحص . وليخلص . وقال أبو عمرو وإسحاق بن ميران الشيبانى : ولیمحص : وليكشف : وأحتج بقول الشاعر :

حَتَّى بَدَتْ قُرَاؤُهُ وَتَحَصَّتْ \* ظَلَمَاؤُهُ وَرَأَى الطَّرِيقَ المُبْصِرُ

قال ومعنى قولهم : اللهم محص عنا ذنوبنا ، أى اكشفها ، وقال آخرون : اطرحتها . قال أبو على : هذه الأقوال كلها فى المعنى واحد ، ألا ترى أن التخليص تجريد ، والتجريد كشف ، والكشف طرح لما عليه .

[ الكلام على مهر البنى وحلوان الكاهن ]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا أبو مصعب الزهرى عن مالك عن ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبي مسعود الأنصارى قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب ومهر البنى وحلوان الكاهن . قال أبو على قال الأصمى : البنى : الأمة ، وجمعه بغايا . وفى الحديث : " قامت على رؤوسهم البغايا " وقال الأعشى :

والبغايا يركضن أكسية الإضـريـج والشرعـيـ ذى الأذبال

وقال الآخر :

نَفَرُ البَنِيِّ بِحَدَجِ رَبِّتِهَا إِذَا مَا النَّاسُ شَلُّوا

أى طردوا . والبنى أيضا : الفاجرة ، يقال : بنتت بنى إذا جرت . والبغاء : الفجور فى الإماء خاصة قال الله عز وجل : ( وَلَا تَكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ) . والبغية : الربيثة ، قال الشاعر :

وَكَانَ وَرَاءَ القَوْمِ مِنْهُمْ بَغِيَّةٌ \* فَأَوْفَى يَفَاعًا مِنْ بَعِيدٍ فَبَشَّرَا

وجمها بغايا ، وقال طفيل الغنوى :

فَالَوْتُ بِعَايَاهُمْ بَا وَتَبَاشَرْتُ \* إِلَى عُرْضِ جَنِيحٍ غَيْرَ أَنْ لَمْ يُكْتَبْ

يكتب : يجمع . وقال أبو بكر : فى الحلوان أريبة أقوال : أحدها أن الحلوان أجرة ما يأخذه الكاهن على كهانته . والقول الثانى : أن الحلوان الرشوة التى يرشها الكاهن على كهانته وغير الكاهن ، يقال : حلوت الرجل أحلوه حلوانا ، قال الشاعر :

كَأَنِّي حَلَوْتُ الشَّعْرَ يَوْمَ مَدَّخْتُهُ \* صَفَا صَخْرَةَ صَمَاءَ يَبْسُ بِلَالِهَا

والقول الثالث أن الحلوان ما يأخذه الرجل من مهر ابنته، ثم أُنسج فيه حتى قيل في الرشوة والعطية، قالت امرأة من العرب تمدح زوجها .

\* لَا يَأْخُذُ الْحُلْوَانَ مِنْ بَنَاتِيَا \*

والقول الرابع أن الحلوان هو ما يُعطاه الرجل مما يَسْتَحْلِيهِ وَيَسْتَطْبِيهِ، يقال منه : حَلَوْتُ الرَّجُلَ إِذَا أُعْطِيْتَهُ مَا يَسْتَحْلِيهِ طَعَامًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ، كما تقول : عَسَلْتُ الرَّجُلَ إِذَا أُطْعِمْتَهُ الْعَسَلَ أَوْ مَا يَسْتَحْلِيهِ كَمَا يَسْتَحْلِي الْعَسَلُ .

[ اجتماع عامر بن الطرب وحمة بن رافع عند ملك من ملوك حير وتساؤلها عنده ]

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : كان أبو حاتم يَصْنَعُ بهذا الحديث ويقول : ما حدثني به أبو عبيدة حتى اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ مَدَّةً وَتَحَمَّتُ عَلَيْهِ بِأَصْدِقَانِهِ مِنَ الثَّقَفِيِّينَ وَكَانَ لَهُمْ مُوَاخِيَا . قال حدثنا أبو حاتم قال حدثني أبو عبيدة قال حدثني غير واحد من هَوَازِنَ مِنْ أَوْلَى الْعِلْمِ وَبَعْضُهُمْ قَدْ أَدْرَكَ أَبَوَهُ الْجَاهِلِيَّةَ أَوْ جَدَّهُ، قال : اجتمع عامر بن الطَّربِ الْعَدَوَانِيُّ وَحُمَمَةُ بْنُ رَافِعِ الدَّوْسِيِّ - وَيَزْعُمُ النَّسَابُ أَنَّ لَيْلَى بِنْتَ الطَّربِ أُمُّ دَوْسِ بْنِ عَدْنَانَ وَزَيْنَبُ بِنْتُ الطَّربِ أُمُّ تَقِيفٍ وَهُوَ قَيْسِيُّ - قال : اجتمع عامر وَحُمَمَةُ عِنْدَ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ حَمِيرٍ فَقَالَ : تَسَاءَلَا حَتَّى أَسْمَعَ مَا تَقُولَانِ، قَالَ قَالَ عَامِرٌ حُمَمَةَ : أَيْنَ يُحِبُّ أَنْ تَكُونَ أَيَادِيكَ؟ قَالَ : عِنْدَ ذِي الرُّثِيَّةِ الْعَدِيمِ، وَذِي الْخَلَّةِ الْكَرِيمِ، وَالْمُعْسِرِ الْفَرِيمِ، وَالْمُسْتَضْعَفِ الْهَضِيمِ . قال : مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْمَقْتِ؟ قَالَ : الْفَقِيرُ الْمُخْتَالُ، وَالضَّعِيفُ الصَّوَّالُ، وَالْعَبِيُّ الْقَوَّالُ . قال : فَمَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْمَنْعِ؟ قَالَ : الْحَرِيصُ الْكَانِدُ، وَالْمُسْتَمِيدُ الْحَاسِدُ، وَالْمُلْحِفُ الْوَاجِدُ . قال : فَمَنْ أَجْدَرُ النَّاسِ بِالصَّنِيعةِ؟ قَالَ : مَنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا مُنِعَ عَدَّرَ، وَإِذَا مُوْطِلَ صَبَرَ، وَإِذَا قُدِّمَ الْعَهْدُ ذَكَرَ . قال : مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ عِشْرَةً؟ قَالَ : مَنْ إِنْ قُرِبَ مَنَعَ، وَإِنْ بَعُدَ مَدَحَ، وَإِنْ طُلِمَ صَفَحَ، وَإِنْ ضُوبِقَ سَمَحَ . قال : مَنْ أَلَامُ النَّاسِ؟ قَالَ : مَنْ إِذَا سَأَلَ خَضَعَ، وَإِذَا سُئِلَ مَنَعَ، وَإِذَا مَلَكَ كَنَعَ . ظاهره جَشَعٌ، وَبِاطْنُهُ طَبَعٌ . قال : فَمَنْ أَحْلَمُ النَّاسِ؟ قَالَ :

(١) البيت من قصيدة قصيرة لأوس بن حجر التميمي مطلعها :

إِذَا نَاقَةُ شُدَّتْ بِرَحْلِ وَنَمْرُقٍ \* إِلَى حَكْمٍ بَعْدَى فَضَّلَ ضَلَالُهَا

راجع ديوانه طبع أوربا ص ٢٤

مَنْ عَفَا إِذَا قَدَرَ، وَأَجْمَلَ إِذَا اتَّصَرَ، وَلَمْ تُطْغِهِ عِزَّةُ الظُّفْرِ . قال : فمن أحرَمُ الناس؟ قال : من أخذَ رِقَابَ الأُمُورِ بِيَدَيْهِ، وجعل العواقب نُصَبَ عَيْنِهِ ، وَنَبَذَ التَّهَيَّبَ دَبْرَ أذُنِيهِ . قال : فمن أُنْحَرِقُ الناس؟ قال : من رَكِبَ الخِطَارَ ، وَأَعْنَسَفَ العِتَارَ، وَأَسْرَعَ فِي البِدَارِ، قَبْلَ الاقْتِدَارِ . قال : فمن أَجْوَدُ الناس؟ قال : من بَدَّلَ المَجْهُودَ، وَلَمْ يَأْسَ عَلَى المَعْهُودِ . قال : فمن أَبْلَغُ الناس؟ قال : من جَلَّى المَعْنَى المَزِيزَ، بِاللَّفْظِ الوَاجِيزِ، وَطَبَّقَ المَفْصِلَ قَبْلَ التَّحْزِيذِ . قال : من أُنَمُّ الناس عَيْشًا؟ قال : من تَحَلَّى بِالْعَفَافِ، وَرَضِيَ بِالْكَفَافِ، وَتَجَاوَزَ مَا يَخَافُ إِلَى مَا لَا يَخَافُ . قال : فمن أَشَقَى الناس؟ قال : من حَسَدَ عَلَى النِّعَمِ، وَتَسَخَّطَ عَلَى القِسْمِ، وَاسْتَشْعَرَ النَّدَمَ ، عَلَى قُوْتِ مَا لَمْ يُحْتَم . قال : مَنْ أَغْنَى الناس ؟ قال مَنْ اسْتَشْعَرَ اليأسَ ، وَأَبْدَى التَّجَمُّلَ للناسِ ، وَاسْتَكْتَرَّ قَلِيلَ النِّعَمِ ، وَلَمْ يَسْخَطْ عَلَى القِسْمِ . قال : فمن أَحْكَمُ الناس؟ قال : من صَمَتَ فَادْكِرَ ، وَنَظَرَ فَاعْتَبَرَ ، وَوَعِظَ فَازْدَجَرَ . قال : من أَجْهَلُ الناس؟ قال : من رَأَى الخُرُوقَ مَعْنًا ، وَالتَّجَاوُزَ مَعْرَمًا .

قال أبو علي : الرُّثِيَّةُ : وَجَعُ المَفَاصِلِ وَالبِيدِينِ وَالرَّجْلَيْنِ ، قال أبو عبيدة أنشدت يونس النحوى :

وَاللَّكْبِيرِ رَثِيَاتُ أَرْبَعُ \* الرُّكْبَتَانِ وَالنَّسَا وَالْأَخْدَعُ

فقال : إى والله ، وعشرون رثية . والخَلَّةُ : الحاجة . والخَلَّةُ : الصداقة ، يقال : فلان خُلِّي ، وَفُلَانُهُ خُلِّيٌّ ، الذَكَرُ وَالْإُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ . وَخُلِّيٌّ وَخُلِّيٌّ . وَالخَلْلُ : الطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ . وَالخَلْلُ : الرَّجُلُ الخَفِيفُ الجِسْمِ ، قال وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله :

فَأَسْقِنِيهَا يَا سَوَادُ بَنَ عَمْرِي وَ \* إِنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَلَالِ الخَلْلِ

وَالخَلِيلُ أَيْضًا : المُتَحَاجُّ ، قال زُهَيْرُ :

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ \* يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ

وقد استقصينا هذا الباب فيما مضى . من الكُتَابِ . وَالكَاثِدُ : الذى يَكْفُرُ النِّعْمَةَ . وَالكَنُودُ : الكَفُورُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ) وَأَمْرًا كَنُودٌ : كَفُورٌ لِلوَأَصْلَةِ . وَالمُسْتَمِيدُ مِثْلُ المُسْتَمِيرِ وَهُوَ المُسْتَعِطِيُّ ؛ وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ المَسَائِدَةِ لِأَنَّهَا تُمَادُّ ، وَلَا تَسْمَى مَائِدَةً حَتَّى يَكُونَ عَلَيْهَا

(١) البيت من قصيدة لأبطل شرا أو خلف الأحمر، كما في ديوان الحماسة شرح التبريزى طبع مدينة «بن» ص ٣٨٢ ،

ومطامها : إن بالشعب الذى درن سلج \* لفتيلا دمه ما يطل

طعام، فإذا لم يكن عليها طعام فهي خِوَانٌ وِخْوَانٌ، وجمع خِوَانٍ خِوَانٌ. وكَنَعٌ: تَقَبَّضٌ، يقال: قد تَكَنَّعَ جُلْدُهُ إذا تَقَبَّضَ يريد أنه مُنْسِكٌ بَجِيْسِلٍ. والجَشَعُ: أَسْوَأُ الحِرْصِ. والطَّبِيعُ: الدَّنَسُ. ويقال: جعلتُ الشيءَ دَبْرًا أذني إذا لم ألتفت إليه. والاعتسافُ: ركوبُ الطريق على غير هداية وركوبُ الأمر على غير معرفة. والمزيرُ من قولهم: هذا أمرٌ من هذا أى أفضَلُ منه وأزِيدُ، قال وحدثنى أبو بكر بن دريد قال سأل أعرابيُّ رجلاً درهماً، فقال: لقد سألتَ مزيرياً، الدرهم: عُشْرُ العَشْرَةِ، والعشرة: عُشْرُ المِائَةِ، والمائة: عُشْرُ الألفِ، والألف: عُشْرُ دِيْنَتِكَ. والمُطَبَّقُ من السيفِ: الذى يصيب المفاصل فيفصلها لا يجاوزها.



قال وحدثنى أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال: دخلتُ على امرأة من العرب بأعلى الأرض في خبائه لها وبين يديها بُيٌّ لها قد نزل به الموت، فقامت إليه فأغمضته وعصبته وحببته، ثم قالت: يا بن أُمِّي، قلتُ: ما تسأئين؟ قالت: ما أحقَّ من أليس النعمة وأطيلت به النظرة أن لا يدع التوثق من نفسه قبل حلِّ عُقدته والحلولِ بِمَقْوَمِهِ والمخاللةِ بينه وبين نفسه، قال: وما يقطر من عينها قطرةً صبراً وأحساباً، ثم نظرت إليه فقالت: والله ما كان مالك لبطنك ولا امرؤك لعرسك! ثم أنشدت تقول:

رَحِيبُ الدَّرَاعِ بَالِي لَا تَسِينُهُ \* وَإِنْ كَانَتْ الفَحْشَاءُ ضَاقَ بِهَا دَرَعَا



قال وأنشدني أبو محمد عبد الله بن جعفر النحوي قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدني الخُثَمِيُّ لنفسه:

أُيُّهَا النَّاعِيَانِ مَنْ تَنَعِيَانِ \* وَعَلَى مَنْ أَرَاكَ تَبَكَّانِ  
نَعِيَا النَّاقِبِ الزَّيَادِ أبا إِسْمَاعِيلَ حَاقِ رَبِّ المَعْرُوفِ والإِحْسَانِ  
إِذْ هَابِي إِنْ لَمْ يَكُنْ لِكَمَا عَفَى \* سُرَّالِي تُرِبِ قَهْرِهِ فَاعْقِرَانِي  
وَأَنْصَحَا مِنْ دَمِي عَلَيْهِ فَقَدْ كَا \* نَ دَمِي مِنْ نَدَاهُ لَوْ تَعْلَمَانِ

[ شرح أبيات لضمرة بن ضمرة ]

قال وقرأت على أبي بكر بن الأنباري في كتابه ، وقرئ عليه في المعاني الكبير ليعقوب بن السكيت  
وأنا أسمع قال وقرأت بعض هذه الأبيات على أبي بكر بن دريد في كتاب النوادر الأبي زيد قال ضمرة  
أب ضمرة :

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى \* بَسَلْتُ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِثَابِي  
وَلَقَدْ عَلِمْتِ فَلَا تُظَنِّي غَيْرَهُ \* أَنْ سَوْفَ تَخْلُجُنِي سَيْدِلُ صَحَابِي  
أَصْرَهَا وَبَنِي عَمِّي سَاغِبٌ \* فَكَفَاكَ مِنْ إِبَةِ عَلِيٍّ وَعَابِ  
أَرَأَيْتِ إِنْ صَرَّخَتْ بَلِيلُ هَامَتِي \* وَخَرَجْتُ مِنْهَا بَالِيًا أَنْوَابِي  
هَلْ تَمُحِّشُنْ إِيْلِي عَلَى وُجُوهِهَا \* أَمْ تَعَصِبَنَّ رُءُوسَهَا لِسَلَابِ

قال أبو علي : بَكَرَتْ : عَجِلَتْ ، ومنه باكورة الرطب والفاكهة وهو المتعصب منه ، ولم يرد الغدو ،  
الآتراه قال : بَعْدَ وَهْنٍ أَي بَعْدَ نَوْمَةٍ ، والعرب تقول : أَنَا أَبْكَرُ إِلَيْكَ الْعَشِيَّةَ أَي أَعْجَلُ ذَلِكَ وَأُسْرِعُهُ .  
والبَّسَلُ : الحَرَامُ هَاهُنَا ، قال زهير :

بِلَادٍ بِهَا نَادَتْهُمْ وَأَلْفَتْهُمْ \* فَإِنْ تَقْوِيَا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمَا بَسَلٌ

أى حَرَامٌ ، وقال أبو حاتم يقال : للواحد والاثنتين والجماعة والمؤنث والمذكر بَسَلٌ بلفظ الواحد ،  
كما يقال : رجل عدل وقوم عدل . والبَّسَلُ فى غير هَذَا : الحَلَالُ وهو من الأضداد قال أنشدنى  
أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن أبى زيد :

زِيَادَتَنَا نِعْمَانُ لَا تَحْرِمُنَا \* تَقَى اللَّهُ فِينَا وَالْكَتَابَ الَّذِى أَتَلُو  
أَيُّهُ مَا زِدْتُمْ وَتُلْنَى زِيَادَتِي \* دَمِي إِنْ أُسِغَتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسَلٌ

أى حلال . وَتَخْلُجُنِي : تَجِدُنِي ، ومنه قيل لئاء : خَلِيجٌ لَأَنَّهُ أُنْجَذِبُ إِلَى جِهَةِ مِنَ الْجِهَاتِ ،  
ومنه قيل لَلْبَّسَامِ : خَلِيجٌ لَأَنَّهُ يَجْدِبُ الدَابَّةَ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ فَعِيلًا فى مَعْنَى مَفْعُولٌ لَأَنَّهُ يُجْلَجُ أَي  
يُجَدَّبُ . وَالسَّغْبُ : الْجُوعُ وَالْمَسْغَبَةُ : الْجِمَاعَةُ ، وَالسَّاعِبُ : الْجَانِعُ . وَالْإِبَةُ : الْحَيَاءُ ، يَقَالُ :  
أَوَابَتْهُ فَأَتَابَ مِثْلُ أْتَمَدَ ، وَحِكْيُ يَعْقُوبُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِي قَالَ : حَضَرَنِي أَعْرَابِي فَقَدِمَتْ إِلَيْهِ  
طِعَامًا فَأَكَلِي مِنْهُ فَقَالَتْ لَهُ : أزدَدْ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَمْرٍو مَا طَعَامُكَ بِطَعَامِ نُؤْيَةٍ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ لِأَعْرَابِيَّةٍ

بِالْعِيُونِ<sup>(١)</sup> : مَالِكٍ لَا تَصْبِرِينَ إِلَى الرَّفْقَةِ؟ فَقَالَتْ : أَخْرَجِي أَنِ امْشِي فِي الرَّفَاقِ أَيِ اسْتَحْيِي ، وَالْحِزَابِيَةَ :  
الْحَيَاءَ . وَالْعَابُ : الْعَيْبُ ؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ سَمِعْتُ أَعْرَابِيَا يَقُولُ : إِنْ الرَّجُلَ لَعَابَ أَيِ عَيْبٌ ، وَالرَّجُزُ :  
أَنْ يُرْعَدَ عَجْزُ الْبَعِيرِ إِذَا أَرَادَ التَّهَوُّصَ ، وَأَنْشُدُ :

تَجِدُ الْقِيَامَ كَأَنَّهَا هِيَ نَجْدَةٌ \* حَتَّى تَقُومَ تَكْتَفُفُ الرَّجْزَاءِ

وَالذَّكْرُ أَرْجُزٌ . وَالسَّلَابُ : نِزْفَةٌ سَوْدَاءٌ تَتَقَنَّعُ بِهَا الْمَرْأَةُ فِي الْمَأْتَمِ .



قال وقرأت على أبي محمد عبد الله بن جعفر قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال وأنشدني

أبو بكر بن الأنباري قال : قرئ على أبي العباس أحمد بن يحيى :

رَمَيْتِي وَسِئْرُ اللَّهِ بِنِي وَبَيْنَهَا \* عَشِيَّةُ أَحْجَارِ الْكَلَّاسِ رَمِيمٍ<sup>(٢)</sup>  
فَلَوْ كُنْتُ أَطِيعُ الرَّمَاءَ رَمَيْتَهَا \* وَلَكِنْ عَهْدِي بِالنُّضَالِ قَدِيمٍ<sup>(٣)</sup>  
رَمِيمٌ الَّتِي قَالَتْ لِحَارَاتِ بَيْتِهَا \* ضَمِنْتُ لَكُمْ أَلَّا يَزَالَ يَهِيمُ

قال أنشدني محمد بن السري :

قُلْ لِحَادِي الْمَطِيِّ خَفِّضْ قَلِيلًا \* تَجْعَلِ الْعَيْسَ سِيرَهْنَ ذَمِيلًا  
لَا تَقْفُهَا عَلَى السَّبِيلِ وَدَعُهَا \* يَهْدُهَا شَوْقٌ مَنَ عَلَيْهَا السَّبِيلَا

[ من شعراء أبي حبة النخري ]

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال قرئ على أبي العباس لأبي حبة النخري وأنا أسمع :

وَحَبْرِكَ الْوَأَشُونَ أَنْ لَا أَحْبِبُّكُمْ \* بَلَى وَسُتُورِ اللَّهِ ذَاتِ الْحَارِمِ  
أَصْدٌ وَمَا الصَّدُّ الَّذِي تَعْلَمِيْنَهُ \* عَزَاءٌ بِكُمْ إِلَّا ابْتِلَاعُ الْعَلَاقِمِ  
حَيَاءٌ وَبُقْيَا أَنْ تَشِيْعَ نَمِيمَةٌ \* بِنَا وَبِكُمْ أَفْ لِأَهْلِ التَّمَامِ  
وَإِنَّ دَمًا لَوْ تَعْلَمِيْنَ جَنَّتِيْهِ \* عَلَى الْحَيِّ جَانِي مِثْلِهِ غَيْرُ سَالِمِ

(١) العيون : موضع بالبحرين . راجع معجم ياقوت ج ٣ ص ٧٦٦ . (٢) الأبيات لأبي حبة النخري كما في ديوان

الحماسة شرح التبريزي طبع مدينة « بن » ص ٥٧٨ . ورقيم اسم امرأة كما استشهد به عليها في اللسان مادة « رم » .

(٣) رواية الحماسة : \* فلو أنها لما رميتي رميتها \*

أما إنه لو كان غيرك أرقلت \* إليه القنا بالراغفات اللهاذم  
ولكنه والله ما طلل مسلماً \* كفر الثنايا وإضحات الملائم  
إذا هن ساقطن الأحاديث للفتى \* سقاط حصي المرجان من سلك ناظم  
رمن فاقصدن القلوب ولا ترى \* دماً مائراً الأجوى في الحيازم

قال أبو علي يقال : سنان لهذم ولسان لهذم أى حاذ . والملائم : ما حول القيم ، ومنه قيل  
تلقمت بالطيب إذا جعلته هناك . والمائر : السائل .

قال وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

فما لك إذ ترمين يا أم مالك \* حشاشة قلبي شل منك الأصابع  
لها أسهم لا قاصرات عن الحشى \* ولا شاخصات عن فؤادي طوالع  
فنهن أيام الشباب ثلاثة \* وسهم طيرير بعد ما شبت رابع

قال وأنشدنا أبو بكر محمد بن السري السراج قال أنشدني ابن الرومي لنفسه :

لما تؤذن الدنيا به من صروفها \* يكون بكاء الطفل ساعة يوضع  
علام بكي لما رآها وإنها \* لأرحب مما كانت فيه وأوسع

قال وأنشدنا أيضاً لنفسه

يأبها الرجل المسود شيبه \* كئيباً يعده من الشبان  
أقصر فلو سودت كل حامية \* بيضاء ما عدت من الغربان

[ تفسير قوله تعالى (ويقولون متى هذا الفتح) الآية ]

قال أبو علي وحدثننا أبو بكر بن الأنباري في قوله جل وعز (ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم

صادقين) معناه متى هذا القضاء والحكم ، وأنشد :

ألا أبلغ بني عضم رسولاً \* فلاني عن فؤاحكم غني<sup>(١)</sup>

معناه عن محبتكم . ومن ذلك قول الله جل وعز : (ربنا أفتح بيننا وبين قومنا بالحق) أى  
أفض بيننا . وقال الفراء : وأهل عمان يسمون القاضي الفتاح . فأما قوله جل وعز : (إن تستفتحوا

(١) كذا بالأصل مضبوطاً ، والذي في اللسان مادة « فتح » : \* ألا من مبلغ عمرا رسولاً \*

فَقَدْ جَاءَ كَمْ الْفَتْحُ) ففیه قولان ، قال قوم : معناه إن تَسْتَقْضُوا فقد جاء كم القَضَاء ؛ وقال آخرون إن تَسْتَنْصِرُوا فقد جاء كم النَّصْر ، وذلك أن أبا جهل قال يوم بدر : اللهم أَنْصُرْ أَفْضَلَ الدِّينَيْنِ عندك ، وَأَرْضَاهُ لَدَيْكَ ، فقال الله عز وجل : (إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَ كَمْ الْفَتْحُ) ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يَسْتَفْتِحُ بِصَعَالِكِ الْمُهَاجِرِينَ ، قال أبو عبيدة : معناه يستنصر ؛ وَالصُّعْلُوكُ : الفقير في كلام العرب ؛ قال حاتم بن عبد الله :

غَيْنِنَا زَمَانًا بِالتَّصَعْلُكِ وَالغِنَى \* فَكَلَّا سَقَانَاهُ بِكَاسِهِمَا الدَّهْرُ

يعنى بالفقر والغنى .



قال وحدثنا أبو بكر محمد بن القاسم قال حدثنا خَلْفُ بن عمرو العُكْبَرِيُّ قال حدثنا أبو عبد الرحمن ابن عائشة قال حدثنا عبد الرحمن بن حماد عن طلحة بن يحيى بن طلحة عن أبيه عن طلحة بن حبيد الله قال : رَمَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَفَرِجَلَةٍ فَقَالَ : ”دُونَكُهَا يَا أبا مُحَمَّدٍ فَانْجِمِ الْفُؤَادَ“ قال أبو بكر قال خَلْفُ بن عمرو قال أبو عبد الرحمن بن عائشة : نَجْمُ الْفُؤَادِ معناه تَرْجِيحُهُ . قال أبو بكر وقال غيره : نَجْمُ الْفُؤَادِ : تَفْتِيحُهُ وَتَوْسِيْعُهُ ، مِنْ حَمَامِ الْمَاءِ وَهُوَ آتِسَاعُهُ وَكَثْرَتُهُ ؛ قال امرؤ القيس يصف فرسا :

يَجْمُ عَلَى السَّاقِيْنَ بَعْدَ كَلَالِهِ \* جُجُومَ عِيُونِ الْحِسِيِّ بَعْدَ الْخَيْضِ

يعنى أنه إذا انقطع جريه جاءه جرى مُسْتَأْتَفٍ كما ينقطع ماء الحسِيِّ ثم يثوبُ فيأتى منه ماء آخر ؛ قال أبو علي : الحسِيُّ : صلابة تُمَسِّكُ الْمَاءَ وَعَلَيْهَا رَمْلٌ فَلَا تُشْفِقُهُ الشَّمْسُ لِأَنَّ ذَلِكَ الرَّمْلَ يَسْتُرُهُ وَلَا يَقْبَلُهُ الْأَرْضُ لَصَلَابَتِهَا فَإِذَا حُفِرَ نَجَحَ قَلِيلًا قَلِيلًا فَرَبَّمَا حُفِرَ مِنْهُ بَرَقَ قَدْرُ قَعْمَدَةِ الرَّجُلِ .

قال وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا العُكْبِيُّ عن الحِرْمَازِيِّ قال : بلغنى أن مسئلة دخل على عمر بن عبد العزيز رحمه الله وعليه رِيْطَةٌ مِنْ رِيَابِطِ مِصْرَ فَقَالَ : بِكُمْ أَخَذَتْ هَذِهِ يَا أبا سعيد؟ فقال : بكذا وكذا ، قال : فلو نَقَصْتَمَنْ مِنْهَا شَيْئًا أَكَانَ نَاقِصًا مِنْ شَرْفِكَ ؟ قال : لا ، قال : فلو زِدْتَمِنْهَا شَيْئًا أَكَانَ زَائِدًا فِي شَرْفِكَ ؟ قال : لا ، قال : فاعلم يا مسئلة أن أفضل الأقتصاد ما كان بَعْدَ الْحِدَّةِ ، وَأَفْضَلُ الْعَفْوِ مَا كَانَ بَعْدَ الْقُدْرَةِ ، وَأَفْضَلُ الدِّينِ مَا كَانَ بَعْدَ الْوِلَايَةِ .



[ وفود رجل من بني ضنة الى عبد الملك ومدحه له ]

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشي قال حدثنا مسعود بن بشر عن رجل من ولد عمرو بن مرة الجهني - ولعمرو بن مرة هُجبة - قال قال رجل من بني ضنة أوقال: <sup>(١)</sup> وفد رجل من بني ضنة <sup>(١)</sup> - وبني ضنة من وفد هُديم - وفي العرب ضنتان: ضنة هذا، وضنة بن عبد الله بن نمير، قال فوفد هذا الضنى الى عبد الملك بن مروان فقال:

والله ما ندرى اذا ما فاتنا \* طلبك اليك من الذي تتطلب  
فلقد ضربنا في البلاد فلم نجد \* أحدا سواك الى المكارم ينسب  
فاضرب لعادتنا التي عودتنا \* أولا فأرشدنا الى من نذهب

فقال عبد الملك: إلى إلى! وأمر له بألف دينار، ثم أتاه في العام المقبل فقال:

رب الذي يأتي من الخير إنه \* اذا فعل المعروف زاد وتمأ  
وليس بجان حين تم بناؤه \* تتبعه بالنقض حتى تهدأ

فأعطاه ألفي دينار، ثم أتاه في العام الثالث فقال:

اذا أسمطروا كانوا مغازير في الندى \* يجودون بالمعروف عودا على بدء

فأعطاه ثلاثة آلاف دينار.

\*  
\*  
\*

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابي لابن عمه: اطلب لي امرأة بيضاء مدينة فرعاء جمدة، تقوم فلا يصيب فيصا منها إلا مشاشة منكيا، وحامتي نديها، ورائفتي أليتها، ورضاف ركبتيها، اذا استلقت فرميت من تحتها بالأثرجة العظيمة نفذت من الجانب الآخر، وأنى بمثل هذه الا في الجنان!

(١) في الطبعة الأولى «ضبة» وما أثبتناه عن كتاب الأغاني (ج ٢١ ص ٦٢ طبعة أوروبا) وكتاب المعارف لابن قتيبة ص ٥١ طبعة أوروبا والقاموس مادة «ضن» . (٢) في شرح القاموس مادة ضن: وضنة بالكسر خمس قبائل من العرب: ضنة بن سعد هذيم في قضاة - وضنة بن عبيد بن كير في عذرة - وضنة بن الجلان في أسد خزيمه - وضنة بن العاص ابن عمرو في الأزدي - وضنة بن عبد الله بن الحارث في بني نمير - وفي الأصل: «ضنتان» . (٣) كذا في كتاب النقائص بين جرير والفرزدق ص ٤٤٦ طبعة أوروبا وفي القاموس مادة «ضن» . وفي الأصل «ضبة» .

قال أبو علي : الرِّضَافُ واحدتها رَضْفَةٌ وهي العظم المطبق على مُلتقى مَفْصِلِ الساقِ وَالْفَيْخِذُ .  
قال وحدثنا إبراهيم بن محمد الأزدي قال حدثنا أحمد بن يحيى الشَّيبَانِي عن ابن الأعرابي قال :  
بلغني أن جماعة من الأنصار وقفوا على دَغْفِيلِ النَّسَابَةِ بعد ما كُفِّ فسأموها عليه ، فقال : من القوم ؟  
قالوا : سادة اليمن ، فقال : أمن أهل مجدها القديم وشرفها العميم كندة ؟ قالوا لا ، قال : فأتهم الطَّوَالُ  
قَصْبًا ، الْمُحَصَّوْنَ نَسَبًا بنو عبد المَدَانِ ، قالوا : لا ، قال : فأتهم أقودها للزُّحُوفِ ، وأخرقها للصفوفِ ،  
وأضربها بالسيوفِ ؛ رهط عمرو بن معد يكرب ؟ قالوا : لا ، قال : فأتهم أحضرها قرآء ، وأطيبها فناء ،  
وأشدّها لفاء ؛ رهط حاتم بن عبد الله ؟ قالوا : لا ، قال : فأتهم الغارِسُونِ للثَّخْلِ ، والمُطَمِّمُونِ فِي المَحَلِّ ،  
والقائلون بالعدل ؛ الأنصار ؟ قالوا : نعم .

قال أبو علي : القراء بفتح القاف ممدود : القري ، والقري بكسر القاف مقصور . سمع القاسم  
ابن معين من العرب : هو قرأ الضيف .

[ قصيدة صخر النقي المذلي وشرحها ]

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي قال أنشدني خلف الأحمر  
لأعرابي .

تَهْرَأُ مَنِّي أُخْتُ آلِ طَيْسَلَةَ \* قَالَتْ أَرَاهُ مُبَلِّطًا لَا شَيْءَ لَهُ  
وَهَزَيْتُ مِنْ ذَلِكَ أُمَّ مَوْءَلَةَ \* قَالَتْ أَرَاهُ دَالِقًا قَدْ دُنِيَ لَهُ  
مَالِكٍ لَا جُنْبَتِ تَبْرِيجِ الْوَلَةِ \* مَرْدُودَةٌ أَوْ فَاقِدًا أَوْ مُثَكِّلَةً  
أَلَسْتَ أَيَّامَ حَضْرِنَا الْأَعزَلَةَ \* وَقَبْلُ إِذْ نَحْنُ عَلَى الضَّلِيلَةَ  
وَقَبْلَهَا عَامَ ارْتَبَعْنَا الْجَعَلَةَ \* مِثْلَ الْإِتَانِ نَصْفًا جُنْدِلَةَ  
وَأَنَا فِي ضُرَابِ قَيْلَانَ الْقُلَّةِ \* أَبَقَى الزَّمَانُ مِنْكَ نَابًا نَهْبَلَةَ  
وَرِحْمًا عِنْدَ اللَّقَاحِ مُقْفَلَةَ \* وَمُضْفَعَةً بِاللُّؤْمِ سَحًّا مِهْبَلَةَ  
أَمَا تَرَيْنِي فِي الْوَقَارِ وَالْعَلَةَ \* قَارَبْتُ أَمْسِي الْقَعْوَى وَالْفَنْجَلَةَ

(١) في كتاب مجموع أشعار العرب المشتمل على الأصمعيات : أن القصيدة لصخر بن عمير التيمي كما في ج ١ ص ٥٨

طبع مدينة « براين » .

قال أبو علي : هكذا أنشدناه أبو بكر، وأنشدنا غيره : الفَنَجَلِي وَالْقَعْوَلَةُ .

وَنَارَةٌ أَنْبُثُ نَبَتْ النَّقْشَلَةَ \* خَزَعَلَةُ الضَّبَّانِ رَاحَ الْهَنْبَلَةَ  
 وَهَلْ عَلِمْتَ فُشَاءَ جَهَلَةَ \* مَمْغُوثَةٌ أَعْرَاضُهُمْ مُرْطَلَةَ  
 فِي كَرِّ مَاءٍ آجِنٍ وَسَمَلَةَ \* كَمَا ثُمَاتُ فِي الْإِنَاءِ الثَّمَلَةَ  
 عَرَّضْتُ مِنْ جَفِيلِهِمْ أَنْ أَجْفَلَ \* وَهَلْ عَلِمْتَ يَا قُنِيَّ التَّنْفُلَةَ  
 وَمَرْسِينَ الْعَجَلِ وَسَاقِ الْمَجَلَةَ \* وَغَضْنَ الضَّبِّ وَلِيطِ الْجَعَلَةَ  
 وَكَشَةَ الْأَفْعَى وَنَفَخَ الْأَصَلَةَ \* أَنَّى أَقَاتُ الْمَائَةَ الْمُؤَبَّلَةَ  
 ثُمَّ أَيْءُ مِثْلَهَا مُسْتَقْبَلَةَ \* وَلَمْ أَضِعْ مَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَةَ  
 وَأَفْعَلُ الْعَارِفَ قَبْلَ الْمَسْئَلَةَ \* وَهَلْ أَكْبُ الْبَائِكُ الْحَقْمَلَةَ  
 وَأَمْنَحُ الْمِيَاةَ السَّبْحَلَةَ \* وَأَطْعُنُ السَّحْسَاحَةَ الْمُسْشَلَةَ  
 عَلَى غِشَاشِ دَهْشٍ وَعَجَلَةَ \* إِذَا أَطَاشَ الطَّعْنَ أَيْدِي الْبَعَلَةَ  
 وَصَدَّقَ الْفَيْلُ الْجَبَانُ وَهَلَةَ \* أَفْصَدْتُهَا فَلَمْ أُجْزِهَا أَمَلَةَ  
 مِنْ حَيْثُ يَمْتَسُّ سِوَاءَ الْمَقْتَلَةَ \* وَأَضْرِبُ الْحَدْبَاءَ ذَاتَ الرَّعَلَةَ  
 تَرُدُّ فِي تَحْرِيرِ الطَّبِيبِ قُتْلَةَ \* وَهَلْ عَلِمْتَ بَيْتَنَا إِلَّا وَهَلَةَ  
 \* شَرِبَهُ مِنْ غَيْرِنَا وَأَكَلَهُ \*

قال أبو علي : طَيْسَلَةُ : اسم . والمُبَلَّطُ : الفقير ، يقال : أبلط الرجل فهو مُبَلَّط . وقال الأصمعي :  
 أَبْلَطُ فَهُوَ مُبَلَّطٌ إِذَا لَصِقَ بِالْبَلَاطِ وَهِيَ الْأَرْضُ الْمَسَاءُ . وَمَوْءَلَةٌ : اسم . وَاِمْدَالِفُ : الذي يُقَارِبُ  
 الْخَطْلَوْنَ فِي مَشْيِهِ . وَالشَّيْخُ يَدْلِفُ دَلِيفًا مِنَ الْكِبَرِ . وَدُنَى لَهُ أَيْ قُورِبَتْ خُطَاهُ . وَالْأَعْرَلَةُ :  
 مَوْضِعٌ . وَالضَّلِضَلَةُ : الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ تَرَكُّبُهَا حِجَارَةٌ ، كَذَا رَوَى الْبَصْرِيُّونَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي هَذَا الرَّجْزِ ،  
 وَفِي كِتَابِ الصِّفَاتِ لِلْأَصْمَعِيِّ عَلَى مِثَالِ فَعْلَلَهُ . وَذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي بَابِ فَعْلَلَهُ وَحَكَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ :  
 الضَّلِضَلَةُ : الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ ، ثُمَّ ذَكَرَ فِي الْبَابِ : الْحَنْثَرُ : الشَّيْءُ الْخَسِيسُ مِنَ الْمَنَاعِ . وَالْجَعْمَلَةُ :  
 أَرْضُ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْمَعَةَ . وَالْجَنْعِدَلَةُ : الْغَلِيظَةُ الْخَافِيَةُ . وَالْقِيَالَانُ جُمْعُ قَالٍ ، وَالْقَالُ وَالْمِقْلَى : الْعُودُ

الذي تُضْرَبُ بِهِ الْقُلَّةُ ، وَالْقُلَّةُ : عود قدر شبرٌ يُحَدِّدُ الطَّرْفَيْنِ تَلْعَبُ بِهِ الصَّبِيانُ . وَالنَّهْبَلَةُ : الهَرْمَةُ ، يقال : قد خَنَشَلَتِ الْمَرْأَةُ وَنَهَبَتِ إِذَا أَسْنَتَتْ ، قال أنشد ثابتٌ :

(١) مَأْوَى الضَّيْفِ وَمَأْوَى كُلِّ أَرْمَلَةٍ \* نَأْوَى إِلَى نَهْلٍ كَالنَّسْرِ عُلْفُوفٍ

وَالْعُلْفُوفُ : الجافي . والمُهْمَلَةُ : التي لا صِرَارَ عَلَيْهَا ، وهذا مثل . وَالْعَلَّةُ : الحَزْرَعُ . وَالقَعْوَى : أن يَمْشِيَ مِشْيَةَ الْأَخْفِ وَهُوَ أَنْ يَبْعُدَ الْكَعْبَانَ وَيُقْبِلَ الْقَدَمَانَ . وَالْفَنْجَلَةُ : مُقَابَرَةُ الْخَطْوِ . وَالْمَقْتَلَةُ : أَنْ يَنْبَثَ التُّرَابُ فِي مِشْيَتِهِ ، وَهُوَ مِثْلُ التَّعْتَلَةِ . وَالخَزَعَلَةُ : الظَّلْعُ ، يقال : نَاقَةُ بَها خَزَعَالٌ ، وليس في الكلام فَعْلَالٌ غَيْرُهُ إِلَّا مَا كَانَ مُضَاعَفًا مِثْلَ التَّقْلَالِ وَالزَّلْزَالِ وَالقَسْقَاسِ . وَالنَّهْبَلَةُ : أَنْ يَنْسِفَ التُّرَابَ فِي مِشْيَتِهِ . وَمُغْفُوَةٌ : مَدْلُوكَةٌ . وَمُحْرَطَلَةٌ : مَبْلُولَةٌ . وَالآجِنُ : الْمُتَغَيَّرُ . وَالسَّمَلُ : القليل من الماء . وَتَمَاتُ مُرْسٌ . وَالنَّمَلَةُ : بَقِيَّةُ الْهِنَاءِ فِي الْإِنَاءِ . وَالْحَفِيلُ : الْجَمْعُ . وَالتَّتْفَلَةُ : الأثني من أولاد الثعالب . وَالْمَرْسُ مِنْ الْأَنْفِ : مَوْضِعُ الرِّسَنِ . وَالغَضَنُ : التَّكْسَرُ ، وَالغُضُونُ : التَّكْسُورُ فِي الْجِلْدِ . وَلِيَطُ كُلُّ شَيْءٍ : قِشْرُهُ ، وَاللَّيْطُ : اللَّوْنُ أَيْضًا : وَالكَشَّةُ وَالكَشِيشُ : صَوْتُ جِلْدِ الْحَيَّةِ . وَالْأَصْلَةُ : حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ . وَالْمَوْبَلَةُ : الْمُجْتَمِعَةُ . وَيُقَالُ : التي حُبِسَتْ لِلقَيْنَةِ . وَالبَائِكُ : السَّمِينَةُ الْعَظِيمَةُ السَّنَامُ . وَالسَّبَعَلَةُ : الْعَظِيمَةُ ، يُقَالُ : سَفَاءٌ سَبَعَلٌ وَسَبَعَلٌ . وَالسَّجْحَاحَةُ : التي تَسِيحُ أَي تَصُبُّ . وَالْمُسْأَشَلَةُ : الْمُتَدَارِكَةُ الْقَطْرَ . وَالغِشَاشُ : السَّرْعَةُ وَالْعَجَلَةُ . وَالبَعْلُ : التَّحْيِيرُ . وَالوَهْلُ : الفَزَعُ . وَالْأُمْلَةُ وَالْأَمْلَةُ لِقَتَانِ : طَرْفُ الْأَصْبَعِ . قال أبو بكرٍ : وَالْأَمْلَةُ أَفْصَحُ . وَالخَدْبَاءُ : الضَّرْبَةُ الَّتِي تَهْجُمُ عَلَى الْخَوْفِ . وَأَصْلُ الخَدْبِ الْهَوَجُ . وَالرَّعَاةُ : الْقِطْعَةُ تَبْقَى مِنَ اللحمِ مُعَلَّقَةٌ .

+

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

خَالِي هَذِي زَفْرَةُ الْيَوْمِ قَدْ مَضَتْ \* فَمَنْ لِيْغَدٍ مِنْ زَفْرَةٍ قَدْ أَطَلَّتْ  
وَمِنْ زَفْرَاتٍ لَوْ قَصَدَنْ قَلْبِي \* تَقْصُّ الَّتِي تَبْقَى الَّتِي قَدْ تَوَلَّتْ

(١) في اللسان مادة نهبل أن البيت لأبي ربيد . ورواه : ماعز الينم وماعز كل نهبله الخ .

[ شعر عجز فصحة ]

قال وحذثنا أبو بكر بن دريد قال حدثني عبد الرحمن عن عمه قال أنشدتني عجز يمجى ضريبة :

وَمُسْتَخْفِيَاتٍ لَيْسَ يَخْفَيْنَ زُرْنَا \* يُسَحِّبْنَ أَذْيَالَ الصَّبَابَةِ وَالشِّكْلِ  
جَمَعَنَّ الْهَوَى حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَتْهُ \* نَزَعَنَّ وَقَدْ أَكْثَرْنَا فِينَا مِنَ الْقَتْلِ  
مَرِيضَاتٍ رَجَعِ الْقَوْلُ نُحْرِسُ عَنِ الْخَنَا \* تَأَلَّفَنَّ أَهْوَاءَ الْقُلُوبِ بِلا بَدَلِ  
مَوَارِقٍ مِنْ حَبْلِ الْمَحَبِّ عَوَاطِفِ \* يَجِيئُ ذَوَى الْأَلْبَابِ بِالْحَدِّ وَالْمَزَلِ  
يُعْنَفُنِي الْعُدَّالُ فِيمَنْ وَالْهَوَى \* يُحَدِّرُنِي مَنْ أَنْ أُطِيعَ ذَوَى الْعَدْلِ

قال الأصمعي : فما رأيت امرأة أحلى لفظا منها ولا أفصح لسانا .

قال : وأنشدنا علي بن سليمان لأبي على البصير :

لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا نُسِبَ الْمُعَلَّى \* إِلَى كَرَمٍ وَفِي الدُّنْيَا كَرِيمُ  
وَلَكِنَّ الْبِلَادَ إِذَا اقْتَشَعَتْ \* وَصَوَّحَ نَبْهًا رِعَى الْهَشِيمُ

قال أبو علي : صَوَّحَ : يَبْسُ وَتَشَقَّقُ .

قال : وأنشدنا إبراهيم بن محمد قال أنشدنا أبو العباس :

لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي الْقَتَى أَىْ أَمْرِهِ \* وَإِنْ كَانَ مَحْرُوصًا عَلَى الرَّشْدِ أَرَشِدُ  
أَفِي عَاجِلَاتِ الْأَمْرِ أَمْ آجِلَاتِهِ \* أَمْ الْيَوْمُ أَدْنَى لِلْسَعَادَةِ أَمْ غُدُّ

قال وأنشدنا أيضا عن أبي العباس :

إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَمِينَ \* بَرَأِي نَصِيحِ أَوْ مَشُورَةِ حَازِمِ  
وَلَا تَحْسَبِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً \* مَكَانُ الْخَوَافِ نَافِعٌ لِلْقَوَادِمِ

قال وأنشدنا محمد بن السري للعباس بن الأحنف :

لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ الْمُقَرَّبُ مِنْكُمْ \* نَهَوَى صَادِقًا أَنِّي لَمُسْتَوْجِبُ الْقُرْبِ  
سَارَعَنِي وَمَا اسْتَوْجَبْتِ مِنِّي رَعَايَةً \* وَأَحْفَظُ مَا ضَيَّعْتِ مِنْ حُرْمَةِ الْحُبِّ  
مَتَى تُبَصِّرِنِي يَا ظُلُومُ تَبَيَّنِي \* شَمَائِلُ بَادِي الْبَثِّ مُنْصَدِعِ الْقَلْبِ

بِرِيَا تَمَنَّى الذَّنْبَ لَمَّا هَجَرْتَهُ \* لَكَيْمًا يُقَالُ الْهَجْرُ مِنْ سَبَبِ الذَّنْبِ  
وَقَدْ كُنْتُ أَشْكُو عَتَبَهَا وَعِتَابَهَا \* فَكَبِدٌ بَجَعْتَنِي بِالْعِتَابِ وَالْعَتَبِ

قال وأنشدنا عبد الله بن جعفر النحوي قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدنا علي  
ابن قُطْرُبُ لَأَبِيهِ :

أَشْتَاقُ بِالنَّظَرَةِ الْأُولَى قَرِيْبَتَهَا \* كَأَنِّي لَمْ أَسْلَفْ قَبْلَهَا نَظْرًا

[ تفسير قوله تعالى الصمد ]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال : في قوله عز وجل الصَّمَدُ ثَلَاثَةٌ أَقْوَالٌ ؛ قال  
جماعة من اللغويين : الصَّمَدُ : السِّدُّ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ أَحَدٌ لِأَنَّهُ يَصْمَدُ إِلَيْهِ النَّاسُ فِي أُمُورِهِمْ ، قال  
وأنشدنا :

سِيرُوا جَمِيعًا بِنُصْفِ اللَّيْلِ وَاعْتَمِدُوا \* وَلَا رَهِيْنَةَ إِلَّا سَيِّدَ صَمَدٍ

وقال الآخر :

عَلَوْتُهُ بِجُسَامٍ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ \* خُذْهَا حُدَيْفَ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ

يعني حُدَيْفَةَ بَنِ بَدْرٍ ، وقال الآخر :

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بَخَيْرِي بَنِي أَسَدٍ \* بَعْمَرِ بْنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ

قال أبو علي قوله يَصْمَدُ أَي يَقْصِدُ ، قال طَرْفَةُ :

وإِن يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تَلَاقِي \* أَلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ الْمُصَمَّدِ

قال أبو علي : وهذا القول الذي يصح في الاشتقاق واللغة : قال : وحكى أبو بكر عن الأعمش  
أنه قال : الصَّمَدُ : الَّذِي لَا يَطْعَمُ . وحكى عن السُّدِّي أَنَّهُ قَالَ : الصَّمَدُ : الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ .

قال وحدثنا أبو بكر محمد بن القاسم قال حدثنا محمد بن يونس الكدِّي قال حدثنا سعيد بن  
سفيان الجحدري قال حدثنا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ : ” مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا وَنِعِمَّتْ وَمِنْ أَعْتَسَلَ فَالْعُسْلُ أَفْضَلُ “ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : تَفْسِيرُ فِيهَا  
فِبِالرُّخْصَةِ أَحَدًا ، وَيُقَالُ : بِالسُّنَّةِ أَحَدًا . وَمَعْنَى قَوْلِهِ وَنِعِمَّتْ أَي نِعِمَّتِ الْخِصْلَةُ الْوَضُوءِ ، وَلَا يَجُوزُ  
وَنِعْمَهُ بِالْهَاءِ لِأَنَّ مَجْرَى التَّاءِ الَّتِي فِي نِعِمَّتْ مَجْرَى التَّاءِ الَّتِي فِي تَامَتْ وَقَعِدَتْ .

[خروج خمسة نفر من طيء الى سواد بن قارب ليمتنحوا عليه]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثني عمي الحسين عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه عن الديال بن نقر عن الطرمّاح بن حكيم قال : خرج خمسة نفر من طيء من ذوى المحجّ والرأى : منهم بُرج بن مسهر وهو أحد المعمرين ، وأُنَيْف بن حارثة بن لأم ، وعبدالله بن سعد بن الحشرج أبو حاتم طيء ، وعارق الشاعر ، ومرة بن عبد رضى ، يريدون سواد بن قارب الدؤسبي ليمتنحوا علمه ، فلما قُربوا من المرأة قالوا : ليجبأ كل رجل منا خبيثاً ولا يُخبر به صاحبه ليسأله عنه ، فإن أصاب عرفنا علمه وإن أخطأ ارتحلنا عنه . نفياً كل رجل منهم خبيثاً ثم صاروا اليه فأهدوا له إبلا وطرفاً من طرف الحيرة ، فضرب عليهم قبة ونحر لهم . فلما مضت ثلاث دعا بهم فدخلوا عليه ، فتكلم بُرج وكان اسمهم فقال : جادك السحاب ، وأمرع لك الجناب ، وضعت عليك النعم الرغاب ؛ نحن أولو الآكال ، والحدائق والأغيال ، والنعم الجفّال ؛ ونحن أصهار الأملّك ، وفُرسان العراك — يُورى عنهم أنهم من بكر بن وائل — فقال سواد : والسماء والأرض ، والغمر والبز ، والقرض والقرض ؛ إنكم لأهل الهضاب الشم ، والنخيل العم ، والصخور الضم ؛ من أجأ العيطاء ، وسامى ذات الرقبة السطعاء . قالوا : انا كذلك وقد خبا لك كل رجل منا خبيثاً لتخبرنا باسمه وخبيثه . فقال لبرج : أقسم بالضياء والحلك ، والنجوم والفلك ، والشروق والدلك ؛ لقد خبأت برثن فرخ ، فى إعليط مرخ ، تحت آسرة الشرخ . قال : ما أخطأت شيئاً ، فمن أنا؟ قال : أنت برج بن مسهر ، عصرة المعمر ، ومال المحجر . ثم قام أنيف بن حارثة فقال : ما خبيثى وما اسمى ؟ فقال : والسحاب والتراب ، والأصباب والأحداب ، والنعم الكلاب ؛ لقد خبأت قطامة فسيط ، وقدة مريبط ، فى مدرة من مدي مطيط . قال : ما أخطأت شيئاً ، فمن أنا؟ قال : أنت أنيف ، قارى الضيف ، ومعمل السيف ، وخالط الشتاء بالصيف . ثم قام عبدالله بن سعد فقال : ما خبيثى وما اسمى ؟ فقال سواد : أقسم بالسوام العازب ، والوقير الكارب ، والمجدد الراكب ، والمشيح الحارب ؛ لقد خبأت نفاثة فنن ، فى قطيع قد مرن ، أو أديم قد جرن . قال : ما أخطأت حرفاً ، فمن أنا؟ قال : أنت ابن سعد النوال ، عطاؤك سجال ، وشرك عضال ، وعمدك طول ، وبيتك لاينال . ثم قام عارق فقال : ما خبيثى وما اسمى ؟ فقال سواد : أقسم بنقف اللوح ، والماء المسفوح ، والفضاء المندوح ؛ لقد خبأت رفة طلاً أعفر ، فى زعفة أديم أحمر ، تحت جلس

نَضِيؤُا أَدْبَرَ . قال : ما أخطأت شيئا ، فمن أنا؟ قال : أنت عارقُ ذو اللسان العَضْب ، والقَلْبِ النَّدْب «  
 والمَضَاءُ الغَرَب ، مَنَاعُ السَّرْب ، ومُبيحُ النَّهْب . ثم قام مُرَّةُ بن عبد رُضِي فقال : ما خبيثي وما أسمى ؟  
 فقال سواد : أقسِمُ بالأرض والسماء ، والبُرُوجِ والأنواء ، والظُّلْمَةِ والضِيَاءِ ؛ لقد خَبَّأتُ دِمَّةً في رِمَّة ،  
 تحت مُشَيِّطِ لِمَّة . قال : ما أخطأت شيئا ، فمن أنا؟ قال : أنت مُرَّةُ ، السَّرِيحُ الكَرَّةُ ، البَطِيءُ الفَرَّةُ ،  
 الشَّدِيدُ المِرَّةُ . قالوا : فأخبرنا بما رأينا في طريقنا إليك . فقال : والناظر من حيث لا يُرى ، والسامع  
 قبل أن يُنَاجِي ، والعالم بما لا يُدْرِي ؛ لقد عَنَّتْ لَكُمْ عَقَابُ عَجْزَاء ، في شَفَانِيِبِ دَوْحَةِ جُرْدَاء ؛ تَحْمَلُ جَدَلًا ،  
 قَتْمَارِيْمَ إِمَا يَدَا وإِمَا رِجَلَا . فقالوا : كذلك ، ثم مه؟ قال : سَنَحَ لَكُمْ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّرْقِ ، سَيِّدُ أَمَقِ ،  
 على ماء طَرَق . قالوا : ثم ماذا؟ قال : ثم تَيَسَّرَ أَفْرَقُ ، سَنَدَ في أَرْقِ ، فرماه الغلام الأزرق ، فأصاب  
 بين الوَايِلَةِ والمِرْفَقِ . قالوا : صدقت ، وأنت أعلم من تَحْمِلُ الأَرْضَ ، ثم أرتحلوا عنه ، فقال عارق :

أَلَا لِلَّهِ عِلْمٌ لَا يُحَارَى \* إلى الغَايَاتِ في جَنَبِي سَوَادِ  
 أَتَيْتَاهُ تُسَائِلُهُ امْتِحَانًا \* وَتَحْسِبُ أَنْ سَيَعْمِدُ بِالْعِنَادِ  
 فَأَبْدَى عَنِ خَفِيِّ مَحَبَّاتٍ \* فَأَصْحَى سِرُّهَا لِلنَّاسِ بَادِي  
 حُسَامٌ لَا يُلْبِقُ وَلَا يُتَانِي \* عَنِ الْقَصْدِ المِجْمِ وَالسَّدَادِ  
 كَانَ خَبِيثِنَا لِمَا اتَّجَنَّبْنَا \* بَعَيْنِهِ يُصْرَحُ أَوْ يُنَادِي  
 فَأَقْسِمُ بِالْعَتَائِرِ حَيْثُ فَلَسَ \* وَمَنْ تَسَكَّ الأَقْصِرَ مِ العِبَادِ  
 لَقَدْ حَزَّتْ الكَهَانَةَ عَنِ سَطِيحِ \* وَشَقَّ والمِرْقَلَ مِنْ إِيَادِ

قال أبو علي : أَمْرَعُ : أَخْصَب . والجَنَابُ : ما حول الدار . والضَّافِي : السابغ الكثير ، يقال :  
 خَيْرُ فلانِ ضَافٍ على قومه أي سابغ عليهم . والرَّغَابُ : الواسعة الكثيرة . ويقال : فلان ذو أُكْلِي  
 أي ذو حَظٍّ ورِزْقٍ في الدنيا ، والجمع آكَل . والأغْيَالُ : جمع غَيْلٍ ، والغَيْلُ : الماء الجاري على  
 وجه الأرض . وفي الحديث " ما سَقَى بالغَيْلِ ففيه العُشْرُ وما سَقَى بالدَّلْوِ فَنِصْفُ العُشْرِ " . والغَلُّ :  
 الماء الذي يجرى بين الشجر . والجُفَالُ : الكثيرة ، وهذا الجمع قليل جدًا لم يأت منه إلا أحرف  
 مثل رَبَابٍ وهو جمع رَبِي ، والرَّبِي : الحديثة النَّتَاج . وفَرِيرٌ لوليد البقرة وجمعه فَرَارٌ ، ونَمَّ كُتَابٌ وهي



الكثيرة، وقد جمع بَرِيءٌ بَرَاءً عَلَى فُعَالٍ . وَالْعَمْرُ : الماء الكثير، ويقال : رجلٌ عَمْرٌ الخُلُقُ إذا كان واسعَ الخُلُقِ بَخِيًّا ، قال كثير :

عَمْرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا \* غَلِقَتْ لَضَحِكْتِهِ رِقَابُ الْمَالِ

يريد بالرداء هاهنا البَدَنَ . والعرب تقول : فِدَى لِكَ رِدَائِي ، وفِدَى لِكَ ثَوْبِي . يريدون البدن .  
والبَرُضُ : الماء القليل ، وجمعه بَرَاضٌ . ويقال : فلان يَتَبَرَّضُ حَقَّهُ أَي يأخذه قليلا قليلا ،  
وتَبَرَّضْتُ الماءَ . ومنه سُمِّيَ الرَّجُلُ بَرَّاضًا . والشَّمُّ : الطَّوَالُ . والعَمُّ : الطَّوَالُ أَيضا . وَأَجَأُ وَسَلَمِي :  
جَبَلًا طَبِيًّا . والعَيْطَاءُ : الطويلة . ويقال : ظَبِيَّةٌ عَيْطَاءٌ إِذَا كَانَتْ طَوِيلَةَ العُنُقِ . والسُّطْعَاءُ أَيضا :  
الطويلة . والدَّلَكُ : اصفرار الشمس عند المغيب ، يقال : دَاكَتِ الشَّمْسُ تَدْلُكُ دُلُوكًا . والبُرْتُنُ : ظُفْرُ  
كل مالا يصيد من السباع والطيير مثل الحمام والضَّبِّ والفأرة ، قال امرؤ القيس :  
وتَرَى الضَّبَّ خَفِيمًا مَاهِرًا \* ثَانِيًا بُرْتَنُهُ مَا يَنْعَفِرُ

أَي ما يُصَيِّبُهُ العَقْرُ وهو التراب ، وجمع البرتن بَرَاتِنٌ ، فاذا كان مما يصيد قيل لظُفْرِهِ مِخْلَبٌ .  
والإِعْدِيْطُ : وعاءُ تَمْرٍ المَرخُ ، والعرب تشبَّه به آذَانَ الحِليلِ . والمَرخُ : شَجَرٌ تُقَدَّحُ مِنْهُ النَّارُ . والآسِرَةُ  
والإِسَارُ : القُدُّ الذي يُسَدُّ بِهِ خَشَبُ الرَّحْلِ ، وَشَرخَا الرَّحْلِ : جانباه . والمُئَمِّرُ : الذي ذهب ماله ،  
ويقال : ما أَمَعَرَ مِنْ أَدَمَانَ الحَجِّ . والمُحَجَّرُ : المُلْجَأُ المُضَيِّقُ عَلَيْهِ . وَالصَّبَبُ : ما أَنخَفَضُ مِنَ الارضِ .  
والحَدَبُ : ماعلا . والقَطَامَةُ : ما قَطَمْتَهُ بَنِيكَ ، والقَطْمُ بِأَطْرَافِ الأَسنانِ . والفَسِيْطُ : قِلَامةُ الظُّفْرِ .  
والقُدَّةُ : الرِيشُ ، وجمعها قُدُدٌ . والمَرِيْطُ مِنَ السَّهَامِ : الذي قَدَّمَ تَمْرَطَ رِيشُهُ أَي نُتِفَ . والمَدْيِيُّ :  
جُدْيُولٌ يَجْرِي مِنْهُ ماسالٌ تَمَّا هُرَيْقٌ مِنَ الحَوْضِ ، كذا قال الأَصمعي وأَنشد :

\* وَعَنْ مَطِيْطَاتِ المَدْيِيِّ المَدْعُوقِ \*

والمَدْعُوقُ : الذي قَدَأَ كَثْرِيهِه الوَطءُ . يقال دَعَّقْتَهُ الإِبِلَ إِذَا أَكثَرْتَ فِيهِ الوَطءَ تَدْعَقُهُ دَعَقًا ، ودَعَّقَ  
عَلَيْهِمُ الفأرةَ أَي دَفَعَهَا . والسَّوَامُ : المال الراعى مِنَ الإِبِلِ . والعازِبُ : البعيد . والوَفِيرُ والقِرَّةُ  
الغَنَمُ ، كذا قال أبو عبيدة وأَنشد :

مَا إِنْ رَأَيْنَا مِلْكَأَ أَغَارًا \* أَكْثَرَ مِنْهُ قِرَّةً وَقَارًا

(١) الذي في اللسان : أن ذلك محركا وقت الدلوك الذي هو اصفرار الشمس الخ .

والقَارُ : الإبل ، وقال الفراء : الوَقِيرُ : الغنم التي بالسَّوَادِ . والكَارِبُ : القريب ، وأنشد أبو بكر :

أَجْبِيلُ إِنَّ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمَهُ \* فَإِذَا دُعِيَتْ إِلَى الْمَكَارِمِ فَانْجَلِ

والمُشِيعُ : الجادُّ في لغة هذيل ، وفي غيرها : الحاذِرُ . والنَّفَاثَةُ : ما تنفثه من فيك . والفَنَنُ : واحد أَفْنَانِ الأشجار وهي أغصانها . وجرن : لان . والنَّفَنُفُ واللُّوحُ واحدٌ وهما الهواء ، وإنما أضاف لما اختلف اللفظان فكأنه أضاف الشيء إلى غيره . والمسْفُوحُ : المصْبُوبُ ، يقال : سَفَحْتُ الشيءَ صَبَبْتُهُ . والمندُوحُ : الواسع . والزَمْعَةُ : الشَّعْرَاتُ المُتَدَلِّياتُ في رِجْلِ الأَرَبِ ، يقال : أَرَبٌ زَمُوعٌ إذا كانت تُقَارِبُ الحَطَوَ كأنها تَمشي على زَمَعَتِها . وزَعَانِفُ الأديمِ : أطرافه مثل اليدين والرجلين وما لاخيره ، واحدها زَعْفَةٌ ، ومنه قيل لِرُذَالِ النَّاسِ : الزَّعَانِفُ . والحِلْسُ للبعير بمنزلة القُرْطَاطِ للحافر ؛ قال أبو علي : يقال : قُرْطَانٌ وَقِرْطَاطٌ . والقُرْطَاطُ : البرذعة ، وإنما قيل له : حِلْسٌ للزومه الظهر . والعرب تقول : فلان حِلْسٌ بيته إذا كان يازم بيته . وأَحْلَسْتُهُ أنا بيته إحلاساً إذا أَلزَمْتَهُ إياه . والنَّدْبُ : الذِّكِيُّ . والغَرَبُ : الحَدُّ . والسَّرْبُ : جماعة الإبل ، يقال : جاء سَرْبٌ بنى فلان بفتح السين ، والعرب كانت تُطَلِّقُ في الجاهلية بقولهم : أذهبي فلا أَدُهُ سَرَبِكَ أي لا أَرُدُّ إيلك لتذهب حيث شئت . والسَّرْبُ بكسر السين : القَطِيعُ من الظِّباءِ والبقرِ والنساءِ والقَطَا . ويقال : فلان آمِنٌ في سَرْبِهِ بكسر السين : في نفسه . والدِّمَّةُ : القَمَلَةُ . والرَّوْمَةُ : العظامُ البالية . والمِرَّةُ : القُوَّةُ . والعَجْزَاءُ : التي أبيضَ ذنبها ، وفي غير هذا الموضع : التي كبرت عَجِزَتُها . والشَّغَائِبُ : ما تداخل من الأغصان . والدَّوْحَةُ : الشجرة العظيمة . والجَدْلُ : العِضْوُ ، وجمعه جُدُولٌ . والشَّرْقُ : الشمس ، والعرب تقول : « لا أفل ذلك ما طلع شَرَقٌ » وشَرَقَتِ الشمسُ : طلعت . وأشَرَقَتْ : أضاءت . والسَّيْدُ : الذئب . والأَمَقُ : الطويل . والطَّرْقُ : الماء الذي نزلت فيه الإبل ، يقال : ماء طَرَقٌ ومَطْرُوقٌ . والأَبْرَقُ والبرقاءُ والبرقةُ : غلظٌ من الأرض فيه حجارة ورمل ، وجبل أبرق إذا كان فيه لوانان . والوَالِيلَةُ : رأسُ العَضُدِ الذي يلي المَنكَبِ ، وقال الأصمعي للرشيد : ما أَلْفَتَنِي أرضٌ حتى خرجتُ إليك بأمر المؤمنين أي ما أمسكتني . وَيَشَائِي : يَجْيسُ ، يقال : تَأَثَّاتُ عنه غَضَبُهُ أي أطفاته . والعَتَّارُ : جمع عَتِيرَةٌ وهو ذئبٌ كان يُذْبَحُ للأصنام في الجاهلية . وفِلْسٌ : صنم . والأَقْيِصُرُ : صنم .



قال وأنشدنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمى لأعرابية تُرَقِصُ ابْنَهَا وهي تقول :

أُحِبُّهُ حُبَّ نَحِيحِ مَالِهِ \* قَدْ ذَاقَ طَعْمَ الْفَقْرِ ثُمَّ نَالَهُ  
\* إِذَا أَرَادَ بَدْلَهُ بَدَّالَهُ \*

قال وأنشدنا ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

أَرَى كُلَّ أَمْرِي إِلَى عَاصِمٍ \* فَمَا أَنَا لَوْ كَانَتْ لَمْ يُؤَلِّدْ  
فَنَفْسِي فِدَاؤُكَ مُسْتَقِظًا \* وَنَفْسِي فِدَاؤُكَ فِي الْمَرْقَدِ  
وَنَفْسِي فِدَاؤُكَ رَحْبَ الْيَمِينِ \* بِالْحَمِيرِ مُجْتَنِبِ الْإِفْتِدِ  
فَلَوْ كُنْتَ شَيْئًا مِنَ الْأَشْرِبَاتِ \* لَكُنْتُ مِنَ الْأَسْوَعِ الْأَبْرِدِ

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كانت امرأة يجمي ضريبة - أحسبها من غني - ذات يسار فكثرت خطاياها ، ثم إنها علقته غلاما من بني هلال ، فاضفتها ليلة وقد شاع في الحاضر شأنها فأحسيت ضيافتي ، فلما تمشيت جلست الى تحدثنى فقلت لها : يا أم العلاء ، اني أريد أن أسألك عن أمر وأنا أهأبك لما أعلم من عقلك وفضل دينك وشرفك ، فتبسمت ثم قالت : أنا أحدثك قبل أن تسألني ، ثم قالت :

أَلْهَفَ أَيِّ لَمَّا أَدَمْتُ لَكَ الْهَوَى \* وَأَصْفَيْتُ حَتَّى الْوَجْدُ بِي لَكَ ظَاهِرُ  
وَجَاهَرْتُ فِيكَ النَّاسَ حَتَّى أَضْرَبِي \* مُجَاهَرَتِي يَا وَيْحَ فِيمَنْ أَجَاهِرُ  
فَكُنْتُ كَفَيْءِ الْفُصَيْنِ بَيْنَا يُظَلُّنِي \* وَيُعِجِبُنِي أَذْ زَعَزَعَتْهُ الْأَعَاصِرُ  
فَصَارَ لِغَيْرِي وَأَسْتَدَارَتْ ظِلَّالَهُ \* سِوَايَ وَخَلَّانِي وَلَفَّحَ الْهَوَاجِرِ

ثم غلب عليها البكاء فقامت غني ، فلما أصبحت وأردت الرحيل قالت : يا بن عمي ، أنت والأرض فيما كان بيني وبينك ، فقلت : إنه ، وأنصرفت عنها .

قال وأنشدني أبو بكر:

وَصَمَّهَا وَالْبَدَنَ الْحِقَابُ \* جِدَى لِكُلِّ عَامِلٍ نَوَابُ  
\* الرَّأْسُ وَالْأَثْرُوعُ وَالْإِهَابُ \*

قال أبو بكر: هذا صائد يخاطب كلبته، والبدن: الوعل المسن، والحقاب: جبل.

قال وقرأت على أبي بكر:

وَيَبِيضُ رَفَعْنَا بِالضُّحَى عَنْ مُتُونِهَا \* سَمَاوَةٌ جَوْنٍ كَالْحِبَاءِ الْمُقَوِّضِ  
هُجُومٍ عَلَيْهَا نَفْسَهُ غَيْرَ أَنَّهُ \* مَتَى يُرَمَّ فِي عَيْنِهِ بِالشَّيْحِ يَهْضُ

البيض أراد بها البيض، وسماوة كل شيء: شخصه، يعني الظلم، والجون: الأسود. هجوم عليها يعني على البيض، فاذا أبصر شخصاً نهض عن البيض. والشبح والشبح لغتان: الشخص.

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشي لأعرابي:

لَقَدْ زَادَ الْهَلَالَ إِلَى حُبًّا \* عُيُونٌ تَلْتَقِي عِنْدَ الْهَلَالِ  
إِذَا مَا لَاحَ وَهُوَ شَفَى صَغِيرٌ \* نَظَرُونَ إِلَيْهِ مِنْ خَلَالِ الْحِمَالِ

قال وأنشدنا إبراهيم بن محمد قال أنشدنا أبو العباس لأحمد بن إبراهيم بن اسماعيل يخاطب بعض

أهله:

أَطْنُكَ أَطْعَاكَ الْغِنَى فَتَسِيَّتِي \* وَنَفْسِكَ وَالْدُنْيَا الدُّنْيَا قَدْ تُنْسِي  
فَإِنْ كُنْتَ تَمَلُّو عِنْدَ نَفْسِكَ بِالْغِنَى \* فَإِنِّي سَيَعُابِي عَلَيْكَ غِنَى نَفْسِي

[ تفسير قوله تمال (غير مدينين) ومعنى الدين ]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله في قوله عن وجل: (فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ

معناه غير مجزيين، قال وأنشدنا:

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا \* نِ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا

(١) قبل هذا الشطر كما في اللسان مادة «دن»: \* قد قلت لما بدت العقاب \* وضما ... الخ.

أى جازيتاهم كما جازوا . ومن ذلك قوله جل وعز : (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) قال قتادة: معناه مالك يوم يُدان فيه العبادُ أى يُجازونُ بأعمالهم . ويكون الدين أيضا الحِساب ، قال ابن عباس: معنى قوله مالك يوم الدين أى يوم الحِساب . ويكون الدين أيضا السُّلطان ، قال زهير :

لئن حَلَّتْ بَجَوِّىَ بَنَى أَسِيدِ \* فى دِينِ عَمَّرُو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكُ

معناه فى سلطان . ويكونُ الدين أيضا الطاعة ، من ذلك قوله جل وعز : ( مَا كَانَ لِأَخِيذَ أَخٍ فى دِينِ الْمَلِكِ ) معناه فى طاعة الملك . ويكونُ الدين أيضا العبودية والذلُّ ، وجاء فى الحديث "الكَيْسُ من دانَ نفسه وعَمِلَ لما بَعَدَ الموتُ" فمعناه استعبدَ نفسه وأذْهَبَ عِزَّه وجل ، قال الأعرابي :

هُوَ دَانَ الرِّبَابَ إِذْ كَرِهُوا الدِّينَ \* نَدْرًا كَأَ بَغْزِوَةٍ وَصِيَالِ  
ثم دانت بعدُ الرِّبابُ وكانت \* كعذابِ عُقُوبَةِ الأَقْوَالِ  
بمعنى أنه أذْهَبَ فَدَلُّوا ، وقال القطامي :

رَمَتِ المَقَاتِلَ مِن فُؤَادِكَ بَعْدَهَا \* كانت نوارُ تَدِينُكَ الأَدْيَانَا  
معناه تَسْتَعْمِدُكَ بِجَبْهَا . ويكونُ الدين أيضا المِلَّةُ كقولك : نحن على دينِ إبراهيم . ويكونُ العادة ، قال المُتَقَبُّ العَبْدِيُّ :

تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُهَا وَضِيئِي \* أَهْدَا دِينَهُ أَبَدًا وَدِينِي  
أَكَلُ الدَّهْرِ حَلًّا وَارْتِيحَالًا \* أَمَا يَبْقَى عَلَيَّ وَمَا يَبْقَى  
ويكونُ الدينُ أيضا الحال ، قال النَّضْرُ بنُ شَمِيلٍ : سألتُ أعرابيا عن شيء فقال : لو لَقِيتُنِي  
دِينٍ غَيْرِ هَذَا لأخْبَرْتُكَ . وروى أبو عبيدة قول امرئ القيس :

كَدِينِكَ مِنْ أُمَّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا \* وَجَارَتِهَا أُمَّ الرِّبَابِ بِمَأْسَلِ  
أى كعادتك . والعرب تقول : ما زالَ هذا دِينَهُ ودأبَهُ ودِينَهُ ودَيْدَانَهُ ودَيْدُونَهُ أى عادته .

[ تفسير حديث إن أحبكم إلى وأقربكم مني الخ ]

قال أبو علي حدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن ناجية قال حدثنا أبو وائل  
خالد بن محمد بن خالد وأحمد بن الحسن بن خراش ويحيى بن محمد بن السَّكَنِ البزاز قالوا حدثنا حيان  
ابن هلال قال حدثنا المبارك بن فضالة عن عبد ربه بن سعيد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إِنَّ أَحَبُّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا وَأَبْضَمَّكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرَاوِنَ الْمُتَشَدِّقُونَ الْمُتَفِيهِقُونَ" قالوا يا رسول الله : قد عرفنا الثرارين والمتشدين، فمن المتفهيقون؟ قال : "المتكبرون". قال أبو بكر قال اللغويون - منهم يعقوب بن السكيت - : الثرارون : الذين يكثرون القول ولا يكون إلا قولاً باطلاً، ويقال : نهر ثرثار إذا كان مأؤه مصوّتاً، ومطر ثرثار، وسحاب ثرثار، وأنشد يعقوب :

لَشَيْخِهَا فِي الصُّحُفِ الْإِعْشَارِ \* بَرَبْرَةً كَصَخَبِ الْمُنَارِ

\* مِنْ قَادِمٍ مُنْهَمِرٍ ثَرَارٍ \*

وكان أبو بكر بن دريد يقول : نهر ثرثار إذا كان مأؤه كثيراً، ولذلك سمي النهر المعروف بالثرثار . وناقته ثرة إذا كانت غزيرة اللبن، وسحابة ثرة : كثيرة المطر، وعين ثرة : كثيرة الدموع ، وأنشدني :

يَأْمَنُ لِعَيْنِ ثَرَّةٍ الْمَدَامِجِ \* يَخْفِضُهَا الْوَجْدُ بِمَاءِ هَامِجِ

يَخْفِضُهَا : يَسْتَخْرِجُ كُلَّ مَا فِيهَا ، ومثل قول أبي بكر قاله أبو العباس محمد بن يزيد .

قال أبو علي حدّثني بذلك عبدالله بن جعفر النحوي وأنشدنا أبو العباس لعنترة بن شداد :

جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٌ \* فَتَرَكَنَ كُلُّ قَرَارَةٍ كَالدَّرْهِمِ

وقال أبو بكر يقال : ثررت الشيء وثرثرت إذا فرقته وبددته . قال أبو علي ومنه قيل : ناقه ثرور، وهي مثل الفتوح وهي الواسعة الأحاليل، وقد فتحت وأفتحت لأن الواسعة الأحاليل يخرج شخبها متفرقا منتشرا . وقال غير يعقوب : المتفهيق الذي يتسع شذقه وفوه بالكلام الباطل، وأصله من الفهق وهو الامتلاء، قال الأعشى :

تُرُوحُ عَلَى آلِ الْمُحَلَّقِ جَفْنَةٌ \* بَكَايَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَهْفُوقُ

وكان أبو محرز خلف يروي : بكايية الشيخ، ويقول : الشيخ تصحيف، والشيخ : الماء الذي يسبح على وجه الأرض أي يذهب ويجري . والجايية : الحوض الذي يجي فيه الماء أي يجمع زجعتها جواب، قال الله عز وجل : (وجفان كالجواب) .

[ ملافاة يزيد بن شيان في حجه رجلا من مهرة وانتساب كل منهما لصاحبه ]

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال قال أبو زرارة بجال بن حاجب العلقمي - من ولد علقمة بن زرارة - : نخرج يزيد بن شيان بن علقمة حاجاً، فرأى حين شارف البلد شيخاً يحفه ركبٌ على إبلٍ عتاقٍ برحالٍ ميسٍ ملبسةً أدماً، قال : فعدلتُ فسألتُ عليهم وبدأتُ به وقلتُ : من الرجلُ؟ ومن القومُ؟ فأرَمَ القومُ ينظرون إلى الشيخ هيبَةً له، فقال الشيخُ : رجل من مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة، فقلتُ : حياً كم الله ! وأنصرفتُ، فقال الشيخُ : قف أيها الرجل، أمسيتنا فانتسبنا لك ثم انصرفت ولم نكلما - قال أبو بكر : وروى السكَن بن سعيد عن محمد بن عباد : شاممتنا مُشامةً الذئب الغنم ثم انصرفت - قلتُ : ما أنكرتُ سوءاً، ولكني ظننتكم من عَشيرتي فأنا سبكم فانتسبتم نسبا لا أعرفه ولا أُرَادُ يعرفني . قال : فأمال الشيخ لثامه وحسّر عمامته، وقال : لعمري لئن كنت من جذيم من أجذام العرب لأعريفك، فقلتُ : فإنني من أكرم أجذامها، قال : فإن العرب بنيت على أربعة أركان؛ مُضَر، وربيعة، واليمن، وقضاة؛ فن أيهم أنت؟ قلتُ : من مضر، قال : أمِن الأرحاء أم من الفُرسان؟ فعلمت أن الأرحاء خندف وإن الفُرسان قيس، قلتُ : من الأرحاء، قال : فأنت إذا من خندف، قلتُ : أجل، قال : أفن الأرنبة أم من الجُمجمة؟ فعلمت أن الأرنبة مُدركة وأن الجُمجمة طابجة، فقلتُ : من الجُمجمة، قال : فأنت إذا من طابجة، قلتُ : أجل، قال : أفن الصميم أم من الوَشيط؟ فعلمت أن الصميم تميم وأن الوَشيط الرِّبابُ، قلتُ : من الصميم، قال : فأنت إذا من تميم، قلتُ : أجل، قال : أفن الأكرمين أم من الأحمين أم من الأقلين؟ فعلمت أن الأكرمين زيد مَناة، وأن الأحمين عمرو بن تميم، وأن الأقلين الحارث بن تميم، قلتُ : من الأكرمين؟ قال : فأنت إذا من زيد مَناة، قلتُ : أجل، قال : أفن الجُدود، أم من البُحور، أم من التَّماد؟ فعلمت أن الحدود مالك، وأن البُحور سَعْد، وأن التَّماد امرؤ القيس بن زيد مَناة، قلتُ : من الحدود، قال : فأنت إذا من بني مالك، قلتُ : أجل، قال : أفن الذرى، أم من الأرداف؟ فعلمت أن الذرى حنظلة، وأن الأرداف ربيعة ومعاوية وهما الكُردوسان، قلتُ : من الذرى، قال : فأنت إذا من بني حنظلة، قلتُ : أجل، قال : أمِن البُدور، أم من الفُرسان، أم من الجُرائيم؟ فعلمت أن البُدور مالك، وأن الفُرسان يربوع، وأن الجُرائيم البراجيم، قلتُ : من البُدور، قال : فأنت إذا من بني مالك بن حنظلة، قلتُ : أجل، قال : أفن

الأرنبة، أم من اللحين، أم من القفا؟ فعلمت أن الأرنبة دارم، وأن اللحين طهية والعدوية، وأن القفا ربعة بن حنظلة، قلت: من الأرنبة، قال: فانت اذا من دارم، قلت: أجل، قال: أفن اللباب، أم من الهضاب، أم من الشهاب؟ فعلمت أن اللباب عبد الله، وأن الهضاب مجاشع، وأن الشهاب تهشل، قلت: من اللباب، قال: فانت اذا من بنى عبد الله، قلت: أجل، قال: أفن البيت، أم من الزوافر، فعلمت أن البيت بنو زرارة، وأن الزوافر الاخلاف، قلت: من البيت، قال: فانت اذا من بنى زرارة، قلت: أجل، قال: فان زرارة ولدعشرة؛ حاجبا، ولقيطاً، وعلقمة، ومعبدا، وتخريمة، وليدا، وأبا الحارث، وعمرا، وعبد مناة، ومالكاب؛ فن أيهم أنت؟ قلت: من بنى علقمة، قال: فان علقمة ولد شيبان ولم يلد غيره، فتزوج شيبان ثلاث نسوة: مهدد بنت حمران بن بشر بن عمرو بن مرثد فولدت له يزيد؛ وتزوج عكرشة بنت حاجب بن زرارة ابن عدس فولدت له المأمور؛ وتزوج عمرة بنت بشر بن عمرو بن عدس فولدت له المقعد، فلايتهن أنت؟ قلت: لمهدد، قال: يابن أنى، ما افترقت فرقان بعد مدركة الا كنت فى أفضلها حتى زاحك أخواك، فانهما أن تلدى أمهما أحب الى من أن تلدى أمك! يابن أنى، أترانى عرفتك؟ قلت: إى وأبيك أى معرفة!

قال أبو على: الميس: ضرب من الشجر يعمل منه الرجال. وأرم القوم: سكنوا. والوشيط: الخسيس من الرجال. والصميم: الخالص.

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا الرباشى عن العمري عن الهيثم بن صالح بن حسن: ما بيت شطره أعرابى فى شملة، والشطر الآخر مخنت من مخانيث العقيق يتفكك؟ قلت: لا أدرى، قال: قد أجلتك حولا، قلت: لو أجلتنى حولين لم أعرف، قال: أف لك قد كنت أحسبك أجود ذهننا مما أرى، قلت: ما هو؟ قال أما سمعت قول جميل:

\* أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ وَيَحْكُمُ هَبُوا \*

أعرابى فى شملة، ثم أدركه اللين وصرع الحب فقال:

\* أَسْأَلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحُبَّ \*

كأنه والله من مخنتى العقيق.

(١) كذا بالأصل بيمين بوزن مفعول.



## [قصيدة جميل]

قال أبو علي وأملى علينا أبو بكر بن الأنباري هذه القصيدة لجميل ، قال وقرأت على أبي بكر بن دريد في شعر جميل - وفي الروایتين اختلاف في تقديم الأبيات وتأخيرها وفي ألفاظ بعض البيوت - :

أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدُ \* وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بُشَيْبَ يَعُودُ  
فَنَفَعَى كَمَا كُنَّا نَكُونُ وَأَنْتُمْ \* صَدِيقٌ وَإِذَا مَا تَبَدَّلِينَ زَهِيدُ  
وَمَا أَنْسَ مِلًّا شَيْءًا لَا أَنْسَ قَوْلَهَا \* وَقَدْ قَرَّبَتْ نِضْوَى أَمِصْرَ تُرِيدُ  
وَلَا قَوْلَهَا لَوْلَا الْعُيُونُ الَّتِي تَرَى \* أَتَيْتُكَ فَأَعِذْرِي فَدَتِكَ جُدُودُ  
خَلِيلِيَّ مَا أَخْنِي مِنَ الْوَجْدِ ظَاهِرُ \* وَدَمَعِي بِمَا أَخْنِي الْغَدَاةَ شَهِيدُ  
أَلَا قَدْ أَرَى وَاللَّهِ أَنْ رَبُّ عَبْرَةٍ \* إِذَا الدَّارُ شَطَّتْ بَيْنَنَا سَكَزِيدُ  
إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بُشَيْبَةَ قَاتِلِي \* مِنَ الْحُبِّ قَالَتْ ثَابِتٌ وَيَزِيدُ  
وَإِنْ قُلْتُ رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعِشْ بِهِ \* مَعَ النَّاسِ قَالَتْ ذَلِكَ مِنْكَ بَعِيدُ  
فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا \* وَلَا حُبُّهَا فِيمَا يَبِيدُ يَبِيدُ  
جَرَّتِكَ الْخَوَازِي يَا بُشَيْرِ مَلَامَةٌ \* إِذَا مَا خَلِيلٌ بَانَ وَهُوَ حَمِيدُ  
وَقُلْتُ لَهَا بِنِي وَبَيْنِكَ نَاعِلِي \* مِنْ اللَّهِ مِيثَاقٌ لَهُ وَعُهُودُ  
وَقَدْ كَانَتْ حُبِّكُمْ طَرِيقًا وَتَالِدًا \* وَمَا الْحُبُّ إِلَّا طَارِفٌ وَتَلِيدُ  
وَإِنْ عُرُوضَ الْوَصْلِ بَنِي وَبَيْنَهَا \* وَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِالْمُنَى لَصَعُودُ  
فَأَفْنَيْتُ عَيْشِي بِانْتِظَارِي نَوَالَهَا \* وَأَبْلَيْتَ ذَلِكَ الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدُ  
فَلَيْتَ وَشَاةَ النَّاسِ بَنِي وَبَيْنَهَا \* يَدُوفٌ لَهُمْ سَمًّا طَهَّاطِمُ سُودُ  
وَلَيْتَ لَهُمْ فِي كُلِّ مُنْسَى وَشَارِقِ \* تَضَاعَفُ أُنْجَالٌ لَهُمْ وَقِيُودُ  
وَيَحْسَبُ نِسْوَانٌ مِنَ الْجَهْلِ أَنِّي \* إِذَا جِئْتُ إِبَاهُنَّ كُنْتُ أُرِيدُ  
فَأَقْسِمُ طَرْفِي بَيْنَهُنَّ فَيَسْتَوِي \* وَفِي الصَّدْرِ بَوَّتْ بَيْنَهُنَّ بَعِيدُ  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً \* يُوَادِي الْقُرَى أَنِّي إِذَا لَسَعِيدُ  
وَهَلْ أَهْبَطُنْ أَرْضًا تَطَّلُ رِيَاحُهَا \* لَهَا بِالْتَّنَائِيَا الْقَوَائِمَاتُ وَيَمِيدُ

وَهَلْ أَلْقَيْنَ سَعْدِي مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً \* وَمَارَتْ مِنْ حَبْلِ الصَّفَاءِ جَدِيدُ  
 وَقَدْ تَلْتَقِ الْأَهْوَاءُ مِنْ بَعْدِ يَأْسَةٍ \* وَقَدْ تُطَلِّبُ الْحَاجَاتُ وَهِيَ بَعِيدُ  
 وَهَلْ أَزْجُرُنَّ حَرْفًا عَلَاةً شِمْلَةً \* نَحْرِي تَبَارِيهَا سَوَاهِمُ قُودُ  
 عَلَى ظَهْرِ مَرْهُوبٍ كَأَنَّ نُسُورَهُ \* إِذَا جَارَ هُلَاكُ الطَّرِيقِ رُقُودُ  
 سَبَّتِي بَعِيثِي جُودِرٍ وَسَطَ رَبِّبٍ \* وَصَدِرَ كِفَاثُورُ الْجَمِينِ وَجِيدُ  
 تَزِيْفٌ كَمَا زَاغَتْ إِلَى سَلْفَاتِهَا \* مُبَاهِيَةٌ طَى الْوِشَاحِ مَيُودُ  
 إِذَا جِئْتَهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ زَائِرًا \* تَعْرِضُ مَقْوُصُ الْيَدَيْنِ صَدُودُ  
 يَصُدُّ وَيُغْضِي عَنْ هَوَايَ وَيَجْتَنِي \* ذُنُوبًا عَلَيْنَا إِنَّهُ لَعَنُودُ  
 فَأَصْرِمُهَا خَوْفًا كَأَنِّي مُجَانِبٌ \* وَيَغْفُلُ عَنَّا مَرَّةً فَتَعُودُ  
 فَمَنْ يُعْطِ فِي الدُّنْيَا قَرِينًا كَثَلَهَا \* فَذَلِكَ فِي عَيْشِ الْحَيَاةِ رَشِيدُ  
 يَمُوتُ الْهَوَى مَسِيًّا إِذَا مَا لَقِيَتْهَا \* وَيَحْيَا إِذَا فَارَقَتْهَا فَيَعُودُ  
 يَقُولُونَ جَاهِدْ يَا جَمِيلُ بَعْرُوزَةٍ \* وَأَيُّ جِهَادٍ غَيْرَهُنَّ أُرِيدُ  
 لِكُلِّ حَدِيثٍ بَيْنَهُنَّ بَشَاشَةٌ \* وَكُلِّ قِتِيلٍ بَيْنَهُنَّ شَهِيدُ  
 وَمَنْ كَانَ فِي حُبِّي بَشِيدَةً يَمْتَرِي \* فَبِرَّاءُ ذِي ضَالٍ عَلَى شَهِيدُ  
 أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أُمَّ ذِي الْوَدْعِ أَنِّي \* أَضَاحِكُ ذِكْرًا كَمْ وَأَنْتِ صَلُودُ

✦ ✦

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال أنشدنا أبو العباس بن مروان الخطيب لخالد

الكاتب قال وسمعت شعر خالد من خالد :

رَأَى النُّجُومَ فَقَدْ كَادَتْ تُكَلِّمُهُ \* وَأَنْهَلَ بَعْدَ دُمُوعِ يَالَهَا دَمُهُ  
 أَشْفَى عَلَى سَقِيمٍ يُشْفَى الرَّقِيبُ بِهِ \* لَوْ كَانَ أَسْقَمَهُ مَنْ كَانَ يَرْحَمُهُ  
 يَا مَنْ تَجَاهَلَ عَمَّا كَانَ يَعْلَمُهُ \* عَمْدًا وَبَاحَ بَيْسَرٍ كَانَ يَكْتُمُهُ  
 هَذَا خَلِيلِكَ نَضُؤًا لِأَحْرَاكَ بِهِ \* لَمْ يَبْقَ مِنْ جِسْمِهِ إِلَّا تَوَهُمُهُ

[الكلام على الأمة والمال]

قال أبو علي وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد وأبو بكر بن الأنباري في قوله عز وجل :  
(تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ) الأُمَّة : القَرْنُ من الناس بَعْدَ القَرْنِ، والأُمَّةُ أيضاً : الجماعةُ من الناس، والأُمَّةُ  
أيضاً : المِلَّةُ والسَّنَّةُ . ينسبُه قوله عز وجل : (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ) أي على دين، وكذلك قوله  
عز وجل : (وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) أي لولا يكون الناس كفارا كلهم . والأُمَّةُ أيضاً :  
الحِينُ، قال الله جل وعز : (وَأَدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ) أي بَعْدَ حِينٍ، وقرأ ابن عباس وعكرمة : وادَّكَرَ بَعْدَ  
أُمَّةٍ مثل عمه وولاه أي بحد نسيان . والأُمَّةُ أيضاً : الإمامُ، ويقال : الرَّجُلُ الصَّالِحُ، قال الله  
عز وجل : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا) . والأُمَّةُ أيضاً : القَامَةُ وجمها أُمٌّ، قال الأعشى :

وَأَنَّ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ \* حِسَانَ الْوُجُوهِ طَوَالَ الْأُمِّ

والأُمَّةُ والأُمَّةُ والأُمَّةُ والأُمَّةُ : الوالدة، قال الشاعر :

تَقَبَّلَتْهَا مِنْ أُمَّةٍ لَكَ طَالَمَا \* تُتَوَزَعُ فِي الْأَسْوَاقِ عَنْهَا نَحَارُهَا

وقال آخر :

\* أُمَّهَتِي خِنْدِفُ وَالْيَأْسُ أَبِي \*

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي قال حدثنا مسلم  
ابن إبراهيم قال حدثنا هشام قال حدثنا قتادة عن مطرف بن عبد الله عن أبيه : أنه أتى على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ : (أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ) فقال : يقول ابن آدم : ”مالي مالي ومالك من  
مالك الا ما أكلت فأفنيته أو تصدقت فأمضيت أو لبست فأبليت“ . قال أبو بكر : المال عند  
العرب الإبل والغنم . والفِضَّةُ : الرِّقَّةُ والوَرِقُ . والذَّهَبُ : النَّضْرُ والنَّضِيرُ والعَقِيَانُ<sup>(١)</sup> .

قال وحدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : المال عند العرب أقله ما تجب فيه الزكاة،

وما نقص من ذلك فلا يقع عليه مال . قال وأنشدنا أبو العباس :

أَلَا يَا قُمْرَ لَاتِكَ سَامِرِيًّا \* فَتَرُكُ مَنْ يَزُورُكَ فِي جِهَادِ

أَتَعْجَبُ أَنْ رَأَيْتَ عَلَيَّ دِينًا \* وَأَنْ ذَهَبَ الطَّرِيفُ مَعَ النَّلَادِ

(١) كذا في الأصل والظاهر أنه على حذف أن . (٢) زاد في القاموس النصار كغراب والأنضر كاحمر .

مَلَأْتُ يَدِي مِنَ الدُّنْيَا مِرَارًا \* فَمَا طَمِعَ العَوَازِلُ فِي اقْتِصَادِي

وَلَا وَجَّعَتْ عَلَيَّ زَكَاةُ مَالٍ \* وَهَلْ تَجِبُ الزَّكَاةُ عَلَى جَوَادِي

وَأُنشِدُ أَيْضًا :

وَاللَّهِ مَا بَلَّغْتُ لِي قَطُّ مَا شِئْتُ \* حَدَّ الزَّكَاةِ وَلَا إِبْلُ وَلَا مَالُ

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو الحسن بن البراء قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز وهو ابن الماحشون قال: ستم رجل الوليد بن أبي خيرة، فقال له الوليد: هي صحيفتك فأمل فيها ما شئت.

قال وحدثنا أبو الحسن بن البراء قال حدثنا الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال: قيل لأبن شهاب: ما الزاهد؟ قال: من لم يمنع الحلال شكره، ولم يغلب الحرام صبره.

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني مسعود بن بشر عن وهب بن جرير عن الوليد بن يسار الخزاعي قال قال عمرو بن معد يكرب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين، أبرام بنو مخزوم؟ قال: وما ذاك؟ قال تضيقت سيدهم أعظمتهم هامة وأقدتهم قامة وأقلهم ملامة وأفضلهم حلما وأمدتهم سلما سيف الله خالد بن الوليد فأتى بقوس وكعب وتور. قال: إن في ذلك لشبعة، قلت: لي أو لك؟ قال لي ولك، قال: جلا يا أمير المؤمنين<sup>(١)</sup> فيما تقول، وإنى لأكل الجذع من الإبل أتقيه عظما عظما وأشرب اللبن من اللبن رثيئة وصريفا.

قال أبو علي قال الأصمعي: الفرس: البقية من التمر تبقى في الجلثة. وقال أبو بكر: الكعب: القطعة من السمن. والثور: القطعة من الأقط. قال الأصمعي يقال: أعطاه ثورة عظاما.

قال أبو علي والعرب تقول: حلا في الأمر تكرهه بمعنى كلاً.

قال وحدثنا غير واحد من مشايخنا منهم ابن دريد بإسناد له وأبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن أبي علي العنزي قال حدثنا مسعود بن بشر قال حدثنا أبو الحسن المدائني قال قال الأحنف

(١) كذا بالأصل مضبوطا ولم نجد حلا بمعنى كلاً.

ابن قيس لمصعب بن الزبير: — وكلّمه في رجل وجدّ عليه — فقال مُصعَبٌ بلَغْنِي عنه الثَّقَةُ، فقال الأحنف: حَلًّا أيها الأمير، إن الثقة لا يبلِّغ.

وروى أبو بكر بن الأنباري كلا . قال وقال أبو بكر: التبنُّ: أعظمُ الأقداح .

[الكلام على أنواع من القداح]

قال أبو علي: القَمَرُ: القَدَحُ الصغير الذي لا يُرَوَى، ومنه قيل: تَمَمَرْتُ من الشراب أي لم أرو . ثم القَعْبُ وهو فوقه قليلا . والصَّحْنُ: قَدَحٌ عريض قصير الحدار . والجُنَيْلُ: قَدَحٌ صَحْمٌ خَشِيبُ النحت . والوَأْبُ: القَدَحُ المَقْمَرُ، قال أبو علي وحبرني الغالي عن أبي الحسن بن كيسان قال: سمعت بُنْدَارَ يقول: الوَأْبُ: الذي ليس بالكبير ولا الصغير، ومنه قيل: حافر وَأَبٌ . والعُلبَةُ: قَدَحٌ من جلود الإبل . والرَّفْدُ: القَدَحُ العظيم أيضا، قال الأعشى:

رُبَّ رَفْدٍ هَرَفْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ \* مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرِ أَقْتَالِ

قال أبو بكر والرّيثية: التي قد صُبَّ عليها ماء، وكذلك المِرْضَةُ، قال الشاعر:

إِذَا شَرِبَ الْمِرْضَةَ قَالَ أَوْكِي \* عَلَى مَا فِي سِقَائِكَ قَدْ رَوِينَا

والصَّرِيْفُ: اللبن الذي يُنصَرَفُ به عن الضَّرْعِ حارًّا .

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا العنزي قال حدثنا أبو خيرة قال: كُنا عند أبي داود الطيالسي وهو يعلّي التفسير ولم يكن يحفظ القرآن، فقال: (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) فقال المستملي: ليس هكذا القراءة، فقال: هكذا الوقف عنها .

[مختارات من الشعر في الصبر والحزم]

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم:

إِذَا اشْتَمَلْتُ عَلَى الْيَاسِ الْقُلُوبُ \* وَضَاقَ بِمَا بِهِ الصَّدْرُ الرَّحِيبُ  
وَأَوْطَنْتِ الْمَكَارَهُ وَأَطْمَأَنَّتِ \* وَأَرَسْتُ فِي مَكَامِنِهَا الْخَطُوبُ  
وَلَمْ تَرَ لَأَنْكَشَافِ الضَّرِّ وَجْهَهَا \* وَلَا أَغْنَى بِجَيْلِنِهِ الْأَرِيبُ

(١) هو ابن أحمري يخاطب امرأته . والمرضة بضم الميم وكسر الراء وبكسر الميم وفتح الراء، انظر اللسان مادة «رضض» .

أَتَاكَ عَلَى قُنُوطٍ مِنْكَ غَوْتٌ \* يَمُنُّ بِهِ اللَّطِيفُ الْمُسْتَجِيبُ  
وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ وَإِذَا تَسَاهَتَ \* فَمَقْرُونٌ بِهَا الْفَرَجُ الْقَرِيبُ

قال أبو حاتم: ويروى فموصول بها فَرَجٌ قَرِيبٌ  
قال وحديثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال أنشدني رجل من ولد  
هشام بن عبد الملك لمعاوية بن أبي سفيان :

قَدِ عَشْتُ فِي الدَّهْرِ أَلْوَانًا عَلَى حُلُقٍ \* سَتَى وَقَاسَيْتُ فِيهِ اللَّيْنَ وَالْفِظْعَانَا  
كُلًّا لَيْسَتْ فَلَا النَّهْمَاءُ تُبْطِرُنِي \* وَلَا تَعَوَّدْتُ مِنْ مَكْرُوهِهَا جَسْمَانَا  
لَا يَمَلُّ الْأَمْرُ صَدْرِي قَبْلَ مَصْدَرِهِ \* وَلَا أَضِيقُ بِهِ ذَرْعًا إِذَا وَقَعَا

قال وأنشدنا أبو بكر عن أبي عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة :

أَمَاتَ الْهَوَى حَتَّى تَجَنَّبَهُ الْهَوَى \* كَمَا اجْتَنَبَ الْجَانِي الدَّمَ الطَّالِبَ الدَّمَ  
وَأَكْثَرُ مَا تَلْقَاهُ فِي النَّاسِ صَامِتًا \* فَإِنْ قَالَ بَدَّ الْقَائِلِينَ وَأَهْمَا  
وَكَانَ يَرَى الدُّنْيَا صَغِيرًا كَبِيرًا \* وَكَانَ لِأَمْرِ اللَّهِ فِيهَا مُعْظَمًا

قال وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة :

خَاطِرُ بِنَفْسِكَ لَا تَقْعُدُ بِمَعِجَزَةٍ \* فَلَيْسَ حُرٌّ عَلَى تَجْوِزِ بِمَعْدُورِ  
إِنْ لَمْ تَنْلُ فِي مَقَامٍ مَا تُطَالِبُهُ \* فَأَبِيلٌ عُدْرًا بِإِدْلَاجٍ وَتَهْجِيرِ  
لَنْ يَبْلُغَ الْمَرْءُ بِالْإِنْجَامِ هَمَّتَهُ \* حَتَّى يُبَايَسَ بِشَرِّهَا مِنْهُ بِتَغْيِيرِ  
حَتَّى يُوَاصِلَ فِي أَنْحَاءِ مَطْلَبِهَا \* سَهْلًا بِحَزْنٍ وَإِنْجَادًا بِتَغْوِيرِ

قال أبو علي حدثني أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن أحمد بن عبيد أنه قال : أَعْجَمَ الرَّجُلُ  
عَنِ الْأَمْرِ إِذَا كَفَّ، وَأَعْجَمَ إِذَا أَقْدَمَ . وقال يعقوب وأحمد بن يحيى : أَعْجَمَ وَأَعْجَمَ إِذَا كَفَّ .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله :

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَسْتَ تُنْكِرُهُ \* مَا دُمْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي يُسْرِ  
مُتَصَنِّعٍ لَكَ فِي مَوَدَّتِهِ \* يَلْقَاكَ بِالْتَرَحُّيبِ وَالْبِشْرِ  
يُطْرِي الْوَفَاءَ وَذَا الْوَفَاءِ وَيَلْجِي \* الْعَدْرَ مُجْتَمِدًا وَذَا الْعَدْرَ  
فَإِذَا عَدَا وَالِدَهُرٍ ذُو غَيْرٍ \* دَهْرٌ عَلَيْكَ عَدَا مَعَ الدَّهْرِ

فَارْفُضْ بِإِحْمَالِ مَوَدَّةِ مَنْ \* يَقْلِي الْمِقْلَ وَيَمَشِقُ الْمُتْرَى  
وَعَلَيْكَ مَنْ أَحَالَهُ وَاحِدَةً \* فِي الْعُسْرِ إِمَّا كُنْتَ وَالْيُسْرِ  
لَا تَحْلِطُهُمْ بِنَفْسِهِمْ \* مَنْ يَخْلُطُ الْعَقِيَانَ بِالصُّفْرِ!

[ نصيدة حنظلة الخزاعي لولده قرة لما أراد الهجرة وشرحها ]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : أراد قرة بن حنظلة الجرمي الهجرة ،

فقال أبو حنظلة :

أَقُولُ لِقُرَّةِ إِذْ سَوَّلَتْ \* لَهُ النَّفْسُ تَرَكَ الْكَبِيرَ الْيَفْنَ  
أَقْرَةَ رُبَّمَا لَيْلَةٍ \* غَبَقْتُكَ فِيهَا صَرِيحَ اللَّبْنِ  
أَحِينَ فَشَا الشَّيْبُ فِي لَمْتِي \* وَأَفْنَى شَبَابِي مَرُّ الزَّمَنِ  
تَرَوَّحْتَ فِي النَّفْرِ الرَّاحِمِينَ \* وَخَلَيْتَ شَيْخَكَ بَادِيَ الْحَزَنِ  
وَأَفْرَدْتَهُ وَالْمَا فِي الدِّيَارِ \* يُصَرِّفُهُ الدَّهْرُ فِي كُلِّ فَنٍ  
قَلِيلَ الْكَلَامِ يَطِيءُ الْقِيَا \* مَ تَيْكِي لَوْحَدْتَهُ ذَا شَجْنِ  
أَرَدْتَ بِهِ الْأَجْرَ فِيمَا زَعَمْتَ \* وَتَرَكْتَ شَيْخَكَ عَيْنَ الْغَبَنِ

قال أبو علي : الْيَفْنُ : الْكَبِيرُ . وَالْقَبُوقُ : شُرْبُ الْعَشِيِّ . وَالصَّبُوحُ : شُرْبُ الْعَدَاةِ . وَالْحَاشِرِيَّةُ :

حِينَ جَسَرَ الصَّبْحُ . وَالْقَيْلُ : شُرْبُ نَصْفِ النَّهَارِ . وَالغَبْنُ : فِي الْبَيْعِ ، وَالغَبْنُ : فِي الرَّأْيِ ، يُقَالُ : غَبَنَ  
رَأْيَهُ يَغْبِنُ غَبْنًا ، وَغَبِنْتُ فَلَانَا أَغْبِنُهُ غَبْنًا .

[ جملة من شعر عمر بن أبي ربيعة ]

وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ تَقَطُّوِيهِ لِعُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

أَنَّ طَيْفَ الْخِيَالِ حِينَ أَلَمَّا \* هَاجَ لِي ذُكْرَةٌ وَأُحْدَثَ هَمًّا  
جَدْدِي الْوَصْلَ يَأْسُكِينَ وَجُودِي \* يُحِبُّ رَجِيْلَهُ قَدْ أَحَمَّا

قال أبو علي : وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرُوي : قَدْ أَحَمَّا ، وَيَقُولُ : أَحَمَّ إِذَا دَنَا وَحَانَ ، وَحَمَّ إِذَا قَدَّرَ ،

وَيُرُوي بَيْتَ لَبِيد :

\* أَنْ قَدْ أَحَمَّ مِنْ الْحُنُوفِ حَمَامَهَا \*

وغیره یروی : أن قد آحَمَّ ، ويقول : معناه دنا وقرب على ما قال الأصمعي في معنى آحَمَّ .  
ليس بين الرّجیل والبین إلا \* أن یردوا جاملهم فترما

قال وحدثنی أبو عبد الله عند قراءتی علیه هذا البيت . قال حدثنا أحمد بن یحیی قال حدثنا  
عبد الله بن شیبب عن ابن مقمّة عن أمه قالت : سمعتُ مَعْبَدًا بِالْأَخْشَبَيْنِ وهو یغنی :

ليس بين الحياة والموت إلا \* أن یردوا جاملهم فترما  
ولقد قلتُ مُحْفِيًا لغيرِ بِيض \* هل ترى ذلك الغزال الاجمّا  
هل ترى فوقه من الناس شخصًا \* أحسنَ اليوم صورةً وأمّا  
إن تُنبلي أعشٍ بخيرٍ وإن لم \* تبذلي الودمتُ بالهم غمّا

قال وقرأت عليه أيضا لعمر :

أيا من كان لي بصراً وسمماً \* وكيف الصبر عن بصري وسمي  
وعمن حين يذكره فؤادي \* يفيض كما يفيض الغرب دمي  
يقول العاذلون نأت فدعها \* وذلك حين تهبامي وولني  
أأهجرها فأقعد لا أراها \* وأقطعها وما هممت بقطبي  
وأصرمُ جبلها لمقال وإش \* وأجمعها وما هممت بفجعي  
وأقسم لو خلوت بهجر هنيء \* لضاق بهجرها في النوم ذري

[ تفسير قوله تعالى (وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً) ]

قال وحدثننا أبو بكر بن الأنباري قال في قوله عز وجل : (وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً) قال :  
معناه سجيناً وحبساً ، ويقال : حصرت الرجل أحصره حصراً إذا حبسته وضيقت عليه ، قال الله  
عز وجل : (أوجاءوكم حصرت صدورهم) أي ضاقت صدورهم ، وقرأ الحسن : حصرة صدورهم  
معناه ضيقة صدورهم ، ويقال : أحصره المرض إذا حبسه . والحصير : الملك لأنه حصر أي منع  
(١)

ومحجب من أن يراه الناس ، قال الشاعر :

ومقامة غلب الرقاب كأنهم \* حين لدى بلب الحصير قيام

(١) هوليد ، ويروي وقام غلب ، قال الجوهري : غلب بدل من مقامة ، كأنه قال : ورب غلب الرقاب ، ويروي : لدى  
طرف الحصير قيام ، والمقامة : الجماعة يجتمعون في المجلس ، كذا في اللسان مادة «حصر» .



[الكلام على حديث ان الله اختارني اخ وحديث عليكم بالابكار]

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا بشر بن موسى الأسدي وحالف بن عمرو العكبري قال حدثنا الحميدي قال حدثنا محمد بن طلحة التيمي عن عبد الرحمن عن نمر بن عيينة بن عويمر بن ساعدة عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان الله اختارني واختار لي أصحابا يجعل لي منهم وزراء وأختانا وأصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا " . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " عليكم بالابكار فإنهن أطيب أفواها وأتقى أرحاما وأرضى باليسير " .

قال أبو بكر قوله صرفا ولا عدلا، الصرف: الحيلة، والعدل: الفدية، ويقال: الصرف: الاكتساب، والعدل: الفدية، ويقال: الصرف: الفريضة، والعدل: النافلة، ويقال: الصرف: الدية، والعدل: الزيادة على قوله، والعدل: الزيادة على الدية، ويقال: العدل: الدية، والصرف: الزيادة. قال أبو على قوله والصرف: الحيلة، والصرف: الاكتساب، والعدل: الفدية، والعدل: الدية صحيح في الاشتقاق، فأما قوله: الصرف: الفريضة، والعدل: النافلة، والصرف: الدية، والعدل: الزيادة على الدية غير صحيح في الاشتقاق، قال أبو بكر: والأختان: أهل المرأة. والأخماء: أهل الرجل. والأصهار يقع على الأختان والأخماء. وقوله: "فإنهن أتقى أرحاما" يعني أكثر ولدا، يقال: امرأة متقى إذا أكثر ولدها.

قال أبو على ويقال: امرأة نأتق إذا أكثر ولدها، وأنشد الأصبهي للنايفة:

لم يحرموا حسنَ الغداءِ وأمهم \* طَفَعَتْ عَلَيْكَ بِنَاتِي مِذْكَارِ

[شهود الحسن البصرى جنازة أبي رجا، مع الفرزدق]

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو عبد الله المقدمي القاضي قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا عمرو بن صالح الكلابي قال حدثنا إياس بن أبي تيممة الأفضس قال: شهدت الحسن في جنازة أبي رجا العطاردي وهو على بئلة والفرزدق يسأره على نجيب وكنت على حماري، فدنوت منهما فسمعت الفرزدق يقول للشهيد: يا أبا سعيد، أتدري ما يقول أهل الجنازة؟ قال: وما يقولون؟ قال يقولون: هذا خير شيخ بالبصرة، وهذا شر شيخ بالبصرة، قال: أنا يكذبوا

يا أبا فراس، ربِّ شيخ بالبصرة مُشرك بالله فذلك شرٌّ من أبي فراس، ورب شيخ بالبصرة ذى طميرين لأؤوبه له لو أقسم على الله لأبره، فذلك خير من الحسن يا أبا فراس، ما أعددت لهذا اليوم؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله مُدْ ثمانون سنة، ثم قال: يا أبا سعيد، هل إلى التوبة من سبيل؟ قال: إى والله، إن باب التوبة لمفتوح من قبل المغرب عَرَضَهُ أربعون لا يُغلق حتى تطلع الشمس من قبله، قال: يا أبا سعيد، فكيف أصنع بقذف المحصنات؟ قال: لتوب الآن وتعاهد الله ألا تعود، قال: فإني أعاهد الله ألا أقذف — أو قال أسب — محصنة بعد يومى هذا.

[ روية محمد الباقر لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهما ]

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أحمد بن عيسى أبو بشر العُكَلِيُّ قال حدثني أو حدثت عن أسد بن سعيد — الشك من أبي بكر — قال حدثني أبي عن جدي عن عفير قال: دخل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فقال: يا أبا جعفر أوصنى، قال: أوصيك أن تتخذ صغير المسامين ولدًا، وأوسطهم أختًا، وكبيرهم أبا، فأرحم ولدك، وصل أختك، وورأباك، وإذا صنعت معروفًا فزبه.

قال أبو علي: قوله فزبه أى أدمه، يقال: ربَّ بالمكان وأربَّ أى أقام به ودام، قال بشر:

أربَّ على مغانيها ملث \* هزيم ودقه حتى عفاها

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: اختصم أعرابيان إلى شيخ منهم، فقال أحدهما: أصلحك الله، ما يُحسن صاحبي هذا آية لكتاب الله عز وجل، فقال الآخر: كذب والله، إني لقارئ كتاب الله، قال: فاقرا، فقال:

عَلِقَ الْقَلْبُ رَبَابًا \* بَعْدَ مَا شَابَتْ وَشَابَا

فقال الشيخ: والله لقد قرأتها كما أنزلها الله. فقال صاحبه: والله أصلحك الله، ما تعلمها إلا البارحة.

[ ذكر ما وقع لوالى مكة مع رجل سفيه ]

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد بن عبيد قال أخبرنا المدائنى قال: كان بمكة رجل سفيه يجمع بين الرجال والنساء، فشكا ذلك أهل مكة إلى والى ففرَّبه إلى

(١) هكذا بالنسخ أربعون بدون ذكر التمييز.

عَرَافَاتٍ، فَأَتَّخَذَهَا مَنْزِلًا وَدَخَلَ مَكَّةَ مُسْتَتِرًا، فَلَقِيَ حُرَفَاءَهُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فَقَالَ: مَا يَمْنَعُكُمْ؟ قَالُوا: وَأَيْنَ بِكَ وَأَنْتَ بَعْرَفَاتٍ؟ قَالَ: حِمَارٌ يَدْرُهُمِينَ وَقَدْ صِرْتُ إِلَى الْأَمْنِ وَالزُّهْمَةِ، قَالُوا: نَشْمَدُ أَنْتَ صَادِقٌ، وَكَانُوا يَأْتُونَهُ وَكَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى أَفْسَدَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ أَحْدَانَهُمْ وَسُفْهَاءَهُمْ وَحَوَاشِيَهُمْ، فَعَادُوا بِالشَّكَايَةِ إِلَى أَمِيرِ مَكَّةَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَتَى بِهِ فَقَالَ: أَيُّ عَدُوِّ اللَّهِ! طَرَدْتُكَ مِنْ حَرَمِ اللَّهِ فَصِرْتَ إِلَى الْمَشْعَرِ الْأَعْظَمِ تُفْسِدُ فِيهِ وَتَجْمَعُ الْفُسْأَقَ! فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، يَكْذِبُونَ عَلَيَّ وَيَحْسُدُونَ عَلَيَّ، قَالُوا: بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَاحِدَةٌ، قَالَ: مَا هِيَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ حَمِيرَ الْمُكَارِينِ وَتُرْسِلُهَا بَعْرَفَاتٍ، فَإِنْ لَمْ تَقْصِدْ إِلَى بَيْتِهِ لِمَا تَعْرِفُ مِنْ إِيْتَانِ الْخُرَّابِ وَالسُّفْهَاءِ إِيَّاهُ، فَالْقَوْلُ مَا قَالُ، فَقَالَ الْوَالِي: إِنْ فِي هَذَا لِدَلِيلًا، وَأَمْرٌ بِحُمُرِ الْمُكَارِينِ فَجُمِعَتْ ثُمَّ أُرْسِلَتْ فَفَقَصَدَتْ نَحْوَ مَنْزِلِهِ فَأَتَاهُ بِذَلِكَ أَمْنًاؤُهُ؛ فَقَالَ: مَا بَعْدَ هَذَا شَيْءٍ؟ جَرَّدُوهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى السَّيِّاطِ، قَالَ: لَا بَدَّ مِنْ ضَرْبِي، أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ؟ قَالَ: لَا بَدَّ مِنْهُ، قَالَ: اضْرِبْ فَوَاللَّهِ مَا فِي هَذَا شَيْءٌ أَشَدَّ عَلَيْنَا مِنْ أَنْ تَسْخَرَ مِنَّا أَهْلُ الْعِرَاقِ فَيَقُولُونَ: أَهْلُ مَكَّةَ يُجَيِّزُونَ شَهَادَةَ الْحَمِيرِ فَضَحِكَ الْأَمِيرُ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَضْرِبُكَ الْيَوْمَ وَأَمْرٌ بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ.

[جمل من شعر عمر بن أبي ربيعة]

قال وقرأت على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفه الأزدي لعمر بن أبي ربيعة:

مَا كُنْتُ أَشْعُرُ إِلَّا مُدَّ عَرَفَتِكُمْ \* أَنْ الْمَضَاجِعَ تُمَسِّي تُنْبِتُ الْإِبْرَأَ  
لَقَدْ شَقِيتُ وَكَانَ الْحَيْنُ لِي سَبَبًا \* أَنْ عُلِقَ الْقَلْبُ قَلْبًا يُنْسِيهِ الْمَجْرَأُ  
قَدْ لُمْتُ قَلْبِي فَأَعْيَانِي بِوَاحِدَةٍ \* وَقَالَ لِي لَا تَلْمُنِي وَأَدْفَعِ الْقَدْرَأُ  
إِنْ أَكْرَهَ الطَّرْفُ يَحْسَرُ دُونَ غَيْرِكُمْ \* وَلَسْتُ أَحْسِنُ إِلَّا نَحْوَكِ النَّظْرَأُ  
قَالُوا صَبَوْتَ فَلَمْ أَكْذِبْ مَقَالَتَهُمْ \* وَلَيْسَ يَنْسَى الصَّبَابَ إِنْ وَالِهِ كَسْرَأُ

قال وقرأت عليه له أيضا:

بَعَثْتُ وَوَيْدَتِي نَحْرًا \* وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَدْرَكَ  
وَقُولِي فِي مُلَاطِفَةٍ \* لِزَيْنَبَ نَوَّلِي عُمْرَكَ  
فَإِنْ دَاوَيْتِ ذَا سَقِيمٍ \* فَأَخْرَجِي اللَّهَ مِنْ كَفْرِكَ  
فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجْبًا \* وَقَالَتْ هَكَذَا أَمْرَكَ

أَهْدَا سِحْرُكَ النَّسْوَا \* نَ قَدْ خَبَّرْتَنِي خَبْرَكَ  
وَقُلْنَ إِذَا قَضَى وَطَرًا \* وَأَدْرَكَ حَاجَةً هَبْرَكَ

وقرات عليه أيضا له :

مَنْ لَعِينٌ تُذْرِي مِنَ الدَّمْعِ غُرْبَا \* مُعْمَلًا جَفَنَهَا اخْتِلَاجًا وَضَرْبَا  
لَوْ شَرَحْتَ الْغَدَاةَ يَاهِنْدُ صَدْرِي \* لَمْ تَجِدْ لِي يَدَاكَ فِي الصَّدرِ قَلْبَا  
فَصَلِي مُغْرَمًا بِجُبِّكَ قَدْ كَا \* نَ عَلَى مَا أَوْلَيْتَهُ بِكَ صَبَا  
فَاعْذِرِي بِي أَنْ كُنْتُ صَاحِبَ عُدْرٍ \* وَاعْفِرِي لِي أَنْ كُنْتُ أَحَدَ ثُنْبَا  
لَوْ تَحَرَّجْتِ أَوْ تَدَمَّيْتِ مِنِّي \* مَا تَبَاعَدْتِ كُلَّمَا أَزْدَدْتُ قُرْبَا

[ تفسير قوله تعالى (فهم في أمر مريج) ]

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري في قوله عز وجل : (فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيحٍ) قال : معناه في أمر

مُخْتَلِطٍ ، يقال : مَرَجَ أَمْرَ النَّاسِ أَيْ اخْتَلَطَ ، وَأَنْشَدَ :

مَرَجَ الدِّينَ فَأَعْدَدْتُ لَهُ \* مُشْرِفَ الحَارِكِ مَحْمُوكَ الكَنْدِ

وكذا فسر ابن عباس واستشهد بقول أبي ذؤيب : كَأَنَّهُ خُوْطٌ مَرِيحٌ<sup>(١)</sup> يَعْنِي سَهْمًا قَدْ اخْتَلَطَ بِهِ الدَّمُ ،

ويقال : أَمْرَجْتُ الدَّابَّةَ أَيْ رَعَيْتُهَا ، وَمَرَجْتُهَا : خَلَيْتُهَا ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ)

يعني أرسلهما وخلَّاهما .



قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا عبد الله بن ناجية قال حدثنا محمد بن عتاب بن موسى

الواسطي المكي — ولقبه سنديويه — قال حدثني أبي قال حدثنا غياث بن إبراهيم قال حدثنا أشعب

الطامع — وهو أشعب بن جبير — قال : أتيت سالم بن عبد الله بن عمر وهو يقسم صدقة عمر رضي

الله عنه ، فقلت : سألتك بالله إلا أعطيتني ، فقال : تعطى وإن لم تسأل . وحدثني أبي عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه قال : "إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْأَلُ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا عَلَى وَجْهِهِ مُرْزَعَةٌ مِنْ لَحْمٍ

(١) صدره كما في اللسان مادة «مرج» \* بقالت فالتست به حشاها \* فخر كأنه الخ . والخوط بالضم : النعنع .

(١) **قَدْ أَخْلَقَ مِنَ الْمَسْئَلَةِ** قال غياث بن إبراهيم : وإنما كتبنا هذا الحديث عن أشعب لأنه كان عليه يُحَدَّثُ به وَيَسْأَلُ النَّاسَ .  
قال أبو بكر رحمه الله حدثني أبي عن الرُّسْتَمِيِّ عن يعقوب قال : المُرْعة : الشيء اليسير من اللحم ، والثُّفَّةُ بمنزلة .

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثني أبي محمد بن يعقوب الدينوري قال حدثنا روح بن محمد السُّكُونِيُّ قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن راشد الرَّحْبِيِّ قال قيل لأشعب : قد أدركت الناس ، فما عندك من العلم ؟ قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **«لله على عبده نعمتان ، ما ثم سكت أشعب ، فقيل له : وما النعمتان ؟ فقال : نسي عكرمة واحدة ونسيت أنا الأخرى .»**

[ آخر خطبة خطبها معاوية رضى الله عنه ]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن العُتْبِيِّ قال : كان آخر خُطْبَةِ خَطْبِهَا معاوية ، رحمه الله أن صَعِدَ المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قبض على لحيته وقال : أيها الناس ، إني من زرع قد استحصد ، وقد طالت عليكم إمرتي حتى مللتكم ومللتموني ، وتمنيت فراقكم وتمنيت فراقى ، وإني لا يأتكم بعدى إلا من هو شر مني ، كما لم يأتكم قبلي إلا من كان خيراً مني ، وإني من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، اللهم إني قد أحببت لقاءك فأحبب لقاءى . ثم نزل فاصعد المنبر حتى مات .



قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا العُتْبِيُّ قال : مرض معاوية رحمه الله ، فأرجف به مصقلة بن هبيرة فحملة زياد إلى معاوية وكتب إليه : **إِنَّ مَصْقَلَةَ بن هبيرة يجتمع إليه صرأق من أهل العراق يرجفون بأمر المؤمنين ، وقد حملته إلى أمير المؤمنين ليرى فيه رأيه ، فوصل مصقلة ومعاوية قد برأ ، فلما دخل عليه أخذ بيده وقال يا مصقلة :**

أَبَى الحِوَادِثُ مِنْ خَلِيلِكَ مِثْلَ جَنْدَلَةِ المَرَاجِمِ  
قَدْ رَامَنِي الأَعْدَاءُ قَبْلَكَ فَأَمْتَنْتُ عَنِ المَظَالِمِ  
صُلْبًا إِذَا خَارَ الرَّجَا \* لُ أَبَلُّ مُتَمَنِّعِ الشُّكَاثِمِ

(١) هذه الكلمة في الأصل والسياق باباها .

ثم جَذَبَهُ فَسَقَطَ، فَقَالَ مَصْفَلَةٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ أَبَقَى اللَّهُ مِنْكَ بَطْشًا وَحِلْمًا رَاحِمًا ، وَكَلَاءً  
وَمَرْعَى لَوْلَيْكَ ، وَسَمًّا نَاقِعًا لِعَدُوِّكَ ، وَلَقَدْ كَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ فَكَانَ أَبُوكَ سَيِّدًا ، وَأَصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ الْيَوْمَ  
وَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ . فَوَصَلَهُ مَعَاوِيَةُ وَرَدَّهُ ، فَسُئِلَ عَنْ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ : زَعَمْتُمْ أَنَّهُ كَبُرَ وَضَعُفٌ ، وَاللَّهِ لَقَدْ  
جَبَدَنِي جَبْدَةً كَادَ يَكْسِرُ مِنِّي عُضْوًا ، وَعَمَزَ يَدِي عَمْزَةً كَادَ يَحْطِمُهَا ! .

قال أبو علي أنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن

الأعرابي لكعب الغنوي يقول لابنه علي :

أَعْلَى إِنْ بَكَرَتْ تُجَاوِبُ هَامَتِي \* هَامًا بَأَغْبَرَ نَارِجِ الْأَرْكَانِ  
وَعَلِمْتُ مَا أَنَا صَانِعٌ ثُمَّ أَنْتَهَيْ \* عَمْرِي وَذَلِكَ غَايَةُ الْفِتْيَانِ  
وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَشْعَبُ أَمْرَهُ \* شَعْبَ الْعَصَا وَيَلِجُ فِي الْعِضْيَانِ  
فَاعْمُدْ لِمَا تَعْلُو فَمَا لَكَ بِالَّذِي \* لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ  
وَإِذَا سُئِلْتَ الْخَيْرَ فاعْلَمْ أَنَّهُ \* نَعْمَى تُحْصَى بِهَا مِنَ الرَّحْمَنِ  
شِيمٌ تَعْلَقُ بِالرِّجَالِ وَإِنَّمَا \* شِيمُ الرِّجَالِ كَهَيْئَةِ الْأَلْوَانِ

[ وصية رجل أعمى من الأزدي لشاب يقوده وشرحها ]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا السككن بن سعيد عن هشام بن محمد بن السائب  
عن أبيه قال : رَأَيْتُ بَيْشَةَ رَجُلًا مِنْ أَزْدِ السَّرَاةِ أَعْمَى يَقُودُهُ شَابٌ جَمِيلٌ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ : يَا سَمِيَّ ،  
لَا يُفْرَنُّكَ أَنْ فَسَحَ الشَّبَابُ خَطُوكَ ، وَخَلَّى سَرَبَكَ ، وَأَرْفَقَهُ وَرَدَكَ ؛ فَكَأَنَّكَ بِالْكَبَرِ قَدْ أَرَبَ طَرَفَكَ ،  
وَأَثَقَلَ أَوْقَكَ ، وَأَوْهَنَ طَوْقَكَ ، وَأَتَمَبَ سَوْقَكَ ؛ فَهَدَجْتَ بَعْدَ الْمَهْلَجَةِ ، وَدَجَجْتَ بَعْدَ الدَّعْلَجَةِ ؛  
نَحَدُّ مِنْ أَيَّامِ التَّرْفِيهِ لِأَيَّامِ الْأَنْزِعَاجِ ، وَمِنْ سَاعَاتِ الْمُهَلَّةِ لِسَاعَةِ الْإِنْجَالِ ؛ يَا بَنَ أَخِي ، إِنْ اغْتَرَارَكَ  
بِالشَّبَابِ كَالْتِنَادِذِ بِسَادِرِ الْأَحْلَامِ ، ثُمَّ تَنْقَشُ فَلَا تَمَسُّكَ مِنْهَا إِلَّا بِالْحَسْرَةِ عَلَيْهَا ، ثُمَّ تُعْرَى رَاحِلَةَ  
الصَّبَا ، وَتَشْرَبُ سَلْوَةً عَنِ الْهَوَى ؛ وَأَعْلَمْ أَنَّ أَغْنَى النَّاسِ يَوْمَ الْفَقْرِ مَنْ قَدَّمَ ذَخِيرَةَ ، وَأَشَدَّهُمْ اغْتِبَاطًا  
يَوْمَ الْحَسْرَةِ مَنْ أَحْسَنَ سَرِيرَةَ .

قال أبو علي : السَّرْبُ : الطَّرِيقُ وَالْوَجْهَ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

خَلَّى لَهَا سَرْبَ أَوْلَاهَا وَهَجَّهَا \* مِنْ خَلْفِهَا لِأَحِقُّ الصُّقْلَيْنِ هَمِيمُ

والرِّفَةُ : أن تَشْرَبَ الإِبِلُ في كُلِّ يوم . وَأَرَبَّ : شَدَّ ، يقال : أَرَبْتُ العَقْدَ إذا شَدَدْتَهُ ، والأرْبَةُ : العُقْدَةُ . وقال أبو بكر يقال : طُفْتُ البعيرَ أَطْوَفُهُ إذا دَأَيْتَ بين قَيْدَيْهِ ، والقَيْنَانِ : موضعا القيد من الوظيف .

قال أبو علي : الأَوْقُ : الثَّقَلُ ، والهِمْلَجَةُ : سُرعَةُ في المشي . قال يعقوب بن السكيت : دَجَّ يَدِجُ دَجِيجًا إذا مَرَّ مَرًّا ضعيفا ، قال الأصمعي : هو الدَّجْجَانُ ، أنشد أبو علي :

\* تدعو بذلك الدَّجْجَانِ الدَّارِجَا \*<sup>(١)</sup>

قال قُطْرُبُ : الدَّعْلَجَةُ : ضَرْبٌ من المشي ، والدَّعْلَجَةُ : الدَّحْرَجَةُ ، والدَّعْلَجَةُ : الظُّلْمَةُ ، والدَّعْلُجُ : الحِمارُ ، والدَّعْلَجَةُ : الذهبُ والمجىءُ ، والدَّعْلَجَةُ : لُعْبَةٌ للصبيان ، والدَّعْلَجَةُ : الأَكْلُ بِنَهَمٍ ، وأنشد :

\* يَا كُلُّ دَعْلَجَةٍ وَيَشِيعُ مِنْ عَفَا \*<sup>(٢)</sup>

والسمادير : ما يُتْرَءَى للانسان في نومه من الأباطيل ، وما يتراءاه السكران في سُكْرِهِ ، وقد قال بعض اللغويين : قد آسَمَدَرَ بصره إذا ضَعُفَ .

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السَّكْنُ بنُ سعيد عن محمد بن عباد قال : استعمل المهلبُ يزيدَ على حرب خراسان ، واستعمل المفيرة على خراجها ، ولم يولِّ البَحْتَرِيَّ بنَ المفيرة بنَ أبي صُفْرَةَ ، فكتب اليه :

أَفَرَ السَّلَامَ على الأميرِ وَقُلْ لَهُ \* إنَّ المَقَامَ على الهَوَانِ بِلَاءُ  
أَصِلُ القُدُوءِ الى الرواحِ وإِنَّمَا \* إِذْنِي وَإِذْنُ الأَبْعَدِينَ سَوَاءُ  
أُجْفَى وَيُدْعَى مَنْ وَرَائِي جَالِسًا \* ما بِالكَرَامَةِ وَالهِوَانِ حَقَّاءُ

فوجدَ عليه المهلبُ وألزمه منزله ، فكتب اليه :

جَفَانِي الأميرُ والمفيرةُ قد جَفَا \* وَأَمْسَى يزيدُ لي قد أزورَ جَانِبَهُ  
وَكُلُّهُمُ قد نالَ شِيبَعًا لَبْطِنَهُ \* وشِيعُ القَتَى لَوْمٌ إذا جاعَ صاحِبُهُ

(١) صدره كما في اللسان مادة «دعج» : \* باتت تداعي فربا أفابجا \* أي باتت تداعي قرب الماء فوجا فوجا .

(٢) صدره كما في اللسان مادة «دجج» : \* باتت كلاب الحى تسنج بيننا \* ذكر كثرة اللحم . ويشيع من عفا :

فِيَا عَمَّ مَهَلًا وَأَتَّخِذْنِي لِنَبْوَةٍ \* تَلِمُ فَإِنَّ الدَّهْرَ جَمَّ نَوَائِبُهُ  
أَنَا السِّيفُ إِلَّا أَنْ لِّلسِّيفِ نَبْوَةٌ \* وَمِثْلِي لَا تَنْبُو عَلَيْكَ مَضَارِبُهُ  
فَرَضِي عَنْهُ وَعَزَلِ الْمَغِيرَةَ وَوَلَاهُ .

قال وقرأت على أبي عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة لعمر بن أبي ربيعة :

يَارَبَّةَ الْبَغْلَةِ الشَّمْبَاءِ هَلْ لَكُمْ \* أَنْ تَرْحَمِي عُمَرَا لَا تَرْهَقِي حَرَجَا  
قَالَتْ بَدَائِكَ مَتِ أَوْعَشُ تَعَالِجُهُ \* فَمَا نَرَى لَكَ فِيمَا عِنْدَنَا فَرَجَا  
قَدْ كُنْتَ حَمَلْتَنِي غَيْظًا أَعَالِجُهُ \* فَإِنْ تُقْصِدْنِي فَقَدْ عَنَيْتَنَا حَجَجَا  
حَتَّىٰ لَوْ أَسْطَبِعُ مِمَّا قَدْ فَعَلْتَ بِنَا \* أَكَلْتُ لَحْمَكَ مِنْ غَيْظٍ وَمَا نَضِجَا  
فَقَاتُ لَا وَالَّذِي سَجَّ الْجَحِيحُ لَهُ \* مَا مَحَّ حَبِيكَ مِنْ قَلْبِي وَمَا نَهَجَا  
وَلَا رَأَى الْقَلْبُ مِنْ شَيْءٍ يُسْرِبُهُ \* مُدْبَانَ مَنَزَلِكُمْ عَنَّا وَمَا تَلَجَا  
كَالشَّمْسِ صُورُهَا غَرَاءُ وَاصِحَّةٌ \* نُعْشِي إِذَا بَرَزْتَ مِنْ حُسْنِهَا السُّرَجَا  
ضَدَّتْ بِنَائِلِهَا عَنْهُ فَقَدْ تَرَكَتْ \* مِنْ غَيْرِ جُرْمِ أبا الْخَطَّابِ مُحْتَلَجَا

قال وحديثي أحمد بن يحيى عن حماد بن إسحاق الموصلي عن أبيه إسحاق قال : دخل عمر بن أبي ربيعة المسجد الحرام وهو يحاضر رجلا من قريش ، فنظر الى عائشة بنت طلحة جالسة بفناء الكعبة ، فعذلا اليها وحادثاها ، فقال عمر : ألا أنشدك ما قلت في مؤسنا هذا؟ قالت : بلى ، فأنشدها :

يَارَبَّةَ الْبَغْلَةِ الشَّمْبَاءِ هَلْ لَكَ فِي \* أَنْ تَنْشِرِي عُمَرَا لَا تَرْهَقِي حَرَجَا  
قَالَتْ بَدَائِكَ مَتِ أَوْعَشُ تَعَالِجُهُ \* فَمَا نَرَى لَكَ فِيمَا عِنْدَنَا فَرَجَا  
قَدْ كُنْتَ حَمَلْتَنِي غَيْظًا نَعَالِجُهُ \* فَإِنْ تَقْدَنَا فَقَدْ عَنَيْتَنَا حَجَجَا  
فَقَالَتْ : لَا وَرَبِّ هَذِهِ الْبَيْتَةِ ، يَا أبا الْخَطَّابِ ، مَا عَنَيْتَنَا قَطُّ طَرْفَةَ عَيْنٍ .

[ أطول قصيدة عينية لقيس بن ذريح وشرحها ]

قال أبو علي وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا محمد بن المرزباني لقيس بن ذريح وقرأت :

جَمِيحَهَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، وَأَنْشَدْنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بَعْضُهَا وَهِيَ أَطْوَلُ كَلِمَةٍ لَقَيْسٍ :  
عَفَا سِرْفٌ مِنْ أَهْلِهِ فُسْرَاوِعُ \* لِحَبْنَبَا أَرِيكَ فَالتَّلَاعُ الدَّوَاغِعُ



فَعَيْقَةُ فَلَأَخْيَافُ أَخْيَافُ طَيِّبَةٌ \* بِهَا مِنْ لُبِّي مَحْرَفٌ وَمَرَابِعُ  
 لَعَلَّ لُبِّي أَنْ يُجَمَّ لِقَاؤُهَا \* بَعْضُ الْبِلَادِ إِنْ مَا حُمَّ وَاقِعُ  
 يَحْزِرُ مِنَ الْوَادِي خَلَاءِ أُنَيْسِهِ \* عَفَا وَتَحَطَّطَهُ الْعُيُونُ الْخَوَادِعُ  
 وَلَا بَدَا مِنْهَا الْفِرَاقُ كَمَا بَدَا \* بَطَّهَرَ الصِّفَا الصِّلْدِ الشُّقُوقُ الشُّوَائِعُ  
 تَمَّتْ أَنْ تَلْقَى لُبِّيكَ وَالْمُنَى \* تُعَاصِيكَ أَحْيَانًا وَحِينًا تُطَاوِعُ  
 وَمَا مِنْ حَبِيبٍ وَامِقٍ لِحَبِيبِهِ \* وَلَا ذِي هَوَىٰ أَلَا لَهُ الدَّهْرُ فَاجِعُ  
 وَطَارُ غُرَابُ الْبَيْنِ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَى \* لُبِّي كَمَا شَقَّ الْأَدِيمَ الصَّوَانِعُ  
 أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ قَدْ طَرَّتَ بِالذِي \* أَحَادِرُ مِنْ لُبِّي فَهَلْ أَنْتَ وَاقِعُ  
 وَإِنَّكَ لَوْ أَبْلَغْتَهَا قَيْلَكَ اسْلَمِي \* طَوْتُ حَزْنَا وَارْفَضْنَا مِنْهَا الْمَدَامِعُ  
 تَبَكَّى عَلَى لُبِّي وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا \* وَكَدْتَ كَاتٍ غَيْهٌ وَهُوَ طَائِعُ  
 فَلَا تَبْكِيَنَّ فِي إِثْرِ شَيْءٍ نَدَامَةٌ \* إِذَا نَزَعْتَهُ مِنْ يَدِكَ النَّوَارِعُ  
 فَلَيْسَ لِأَمْرِ حَاوَلِ اللَّهُ جَمَمَهُ \* مُشْتٌ وَلَا مَا فَارَقَ اللَّهُ جَامِعُ  
 كَأَنَّكَ لَمْ تَفْعَلْهُ إِذَا لَمْ تُتْلَقْهَا \* وَإِنْ تَلَقَّهَا فَالْقَلْبُ رَاضٍ وَقَانِعُ  
 فَيَا قَلْبُ خَبْرِي إِذَا شَطَّتِ النَّوَى \* بَابِنِي وَصَدَّتْ عَنْكَ مَا أَنْتَ صَانِعُ  
 أَتَصِيرُ لِلْبَيْنِ الْمِشْتِ مَعَ الْحَوَى \* أَمْ أَنْتَ أَمْرٌ وَنَاسِي الْحَيَاءِ جَاذِعُ  
 فَبَا أَنَا إِنْ بَأَنْتَ لُبِّي بِهَاجِعِ \* إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ بِالنِّيَامِ الْمَضَاجِعُ  
 وَكَيْفَ يَنَامُ الْمَرْءُ مُسْتَشْعِرَ الْجَوَى \* حَجَّجَ الْأَسَى فِيهِ نِكَاسُ رَوَادِعُ  
 فَلَا حَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُوَاتِنَا \* لُبِّي وَلَمْ يَجْمَعْ لَنَا الشَّمْلَ جَامِعُ  
 أَلَيْسَتْ لُبِّي تَحْتَ سَقْفٍ يُكْنَاهَا \* وَإِيَّايَ هَذَا إِنْ نَأَتْ لِي نَافِعُ  
 وَيَلْسُنَا اللَّيْلُ الْبِهِمُ إِذَا دَجَا \* وَنُبْصِرُ ضَوْءَ الصُّبْحِ وَالْفَجْرِ سَاطِعُ  
 تَطَّأَتْ تَحْتَ رِجْلَيْهَا سَاطَاً وَبَعْضُهُ \* أَطَاهُ بِرِجْلِي لَيْسَ يَطْوِيهِ مَانِعُ  
 وَأَفْرَحُ إِنْ تُنْمِي بِحَيْرٍ وَإِنْ يُكُنْ \* بِهَا الْخَدُّ الْعَادِي تَرَعْنِي الرَّوَائِعُ  
 كَأَنَّكَ بَدَعٌ لَمْ تَرَ النَّاسَ قَبْلَهَا \* وَلَمْ يَطْلِعْكَ الْبَيْنَ فِيمَنْ يُطَالِعُ

فقد كنتُ أبكي والذوى مُطمئنَةً \* بنا وبكم من علم ما البين صانعُ  
 وأهجركم هجر البغيض وحُبكم \* على كيدي منه كلوم صوادعُ  
 وأعجل للإشفاق حتى يسفني \* مخافة شحط الدار والشمل جامعُ  
 وأعمد لأرض التي من ورائكم \* ليرجعني يوما عليك الراجعُ  
 فيا قلب صبراً واعتِرافاً لما ترى \* وبا حُبها قع بالذي أنت واقعُ  
 لعمري لمن أمتي وأنت صجيحه \* من الناس ما اختيرت عليه المضاجعُ  
 ألا تلك لبني قد تراخي مزارها \* وللبين غم ما يزال ينزعُ  
 إذا لم يكن إلا الجوى فكفى به \* جوى حرق قد صمته الأصابعُ  
 أبائته لبني ولم تقطع المدى \* بوصل ولا صرم فيئاس طامعُ  
 يظل نهار الواهين نهاره \* وتهدئه في النائمين المضاجعُ  
 سواي فليلي من نهارى وإنما \* تقسم بين الهالكين المصارعُ  
 ولولا رجاء القلب أن تعطف النوى \* لما حملته بينهن الأصابعُ  
 له وجبات إزلبني كأنها \* شقائق برقي في السحاب لوامعُ  
 نهارى نهار الناس حتى إذا دجا \* لي الليل هزنتي اليك المضاجعُ  
 أقضى نهارى بالحديث وبالمنى \* ويجمعني بالليل والهَمَّ جامعُ  
 وقد نسات في القلب منكم مودة \* كما نسات في الراحتين الأصابعُ  
 أبى الله أن يلقى الرشاد متيمً \* ألا كل أمرٍ حم لا بد واقعُ  
 هما برحابي معولين كلاًهما \* فؤاد وعين ما فها الدهر دامعُ  
 إذا نحن أنفدنا البكاء عشيةً \* فوعدنا قرن من الشمس طالعُ  
 وللب آيات تبين بالفتى \* شحوب وتعري من يديه الأشاجعُ  
 وما كل ما متك نفسك خاليا \* تلاقى ولا كل الهوى أنت تابعُ  
 تداعت له الأحران من كل وجهةٍ \* فحن كما حن الطوار السواجعُ  
 وجانب قرب الناس يحلو بهمه \* وعاوده فيها هيام مراجعُ

أَرَاكَ اجْتَنَبْتَ الْحَيَّ مِنْ غَيْرِ بَعْضَةٍ \* ولو شئتَ لم تجنح اليك الأصابعُ  
 كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ مَا لَمْ تَكُنْ بِهَا \* وإن كانَ فيها الخلقُ قفراً بلاقِعِ  
 أَلَا إِنَّمَا أَبْيَى لِمَا هُوَ وَاقِعُ \* وهل جرعٌ من وشكٍ بينك نافعُ  
 أَحَالَ عَلَى الدَّهْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ \* ودامت ولم تقلع على الفجائعُ  
 فَمَنْ كَانَ مَحْزُونًا غَدَا لَمَرَاتِنَا \* فَمَلَانَ فَلْيَكُنْ لِمَا هُوَ وَاقِعُ

قال أبو علي: سِرْفٌ وَسُرَاوِعٌ وَأَرَبِكٌ: مواضع. والتَّلَاعُ: واحدها تلعة وهي مسيل ما ارتفع من الأرض الى بطن الوادى، فاذا صغرَت التلعة فهي شُعبَةٌ، فاذا عظمت التلعة حتى تصير مثل نصف الوادى أو ثلثيه فهي مَيْثَاءٌ، فاذا عظمت فوق ذلك فهي مَيْثَاءٌ جَلْوَاخٌ. والدوافع: جمع دافعة وهي التي تدفع الماء. وَأَخْيَافٌ ظَبِيَّةٌ: موضع. والمُخْرَفُ: المنزل الذي تُقيمُ فيه في الحريف، وجمعه مَخَارِفٌ. والمَرْبِيعُ: المنزل الذي تُقيمُ فيه في الربيع، وجمعه مَرَايِيعٌ. وَيَجْمُ: يُقَدَّرُ. وجرعُ الوادى: مُنْعَطَفُهُ، وكذلك صُوحُهُ وَمُنْحَنَاهُ وَمُنْمَنَاهُ. وَعَفَا: دَرَسَ. والخَوَادِعُ واحدها خَادِعَةٌ: وهي التي لا تتأم، يقال: خَدَعَتْ عَيْنُهُ تَحْدَعُ إذا لم تتم، وأتيناها بعد ما خَدَعَتِ العَيْنُ. وقال المزمق: أَرِقْتُ فَلَمْ تَحْدَعْ بَعِيَّ نَعْسَةً \* وَمَنْ يَلْقَ مَا لَاقَيْتُ لَا بَدَأُ يَأْرِقُ  
 اراد: من يلق ما لاقيت يارق على المجازة لا بد، وقال الأصمعي: خَدَعَ الرِّيقُ: نَقَصَ. وإذا نَقَصَ خَثْرًا. وإذا خَثْرَ اتنن، قال سويد بن أبي كاهل:

أَبْيَضَ اللَّوْنُ لَدَيْدًا طَعْمُهُ \* طَيَّبَ الرِّيقُ إِذَا الرِّيقُ خَدَعُ

ويروى في الحديث: "إِنَّ قَبْلَ الدَّجَالِ سِنِينَ خَدَاعَةٌ" يروون أن معناها ناقصة الزكاة. والصفا: الصخرة. والصلد: الصلب الذي إذا أصابه شيء صلد أي صوت. والشوائع: جمع شائعة وهي الظاهرة، وقوله: وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا أَي تَفَرَّقَتِ الْجَمَاعَةُ، وَالْعَصَا: الْجَمَاعَةُ. وَأَرْفَضَ يَرْفُضُ أَرْفَاضًا إِذَا سَالَ وَلَا يَكُونُ إِلَّا سَيَالًا مَعَ تَفَرُّقٍ. وَمِشَّتْ: مُفَرِّقٌ. وَسَطَّتْ: بَعُدَتْ. وَالنَّوَى: النية. وَالْمُسْتَشْعِرُ: الذي ليس شعارا وهو الثوب الذي يلي الجسد. والجوى: الهوى الباطن. والأبى:

(١) كذا هو بضم السين المهملة عن الفارسي، وقال غيره إنما هو بفتحها، ولم يحك سيبويه فعاول بالضم، ويروى: فشرادع أي بضم الشين المعجمة وهي رواية العامة، كذا في اللسان مادة «سرع».

الْحُزْنُ، يقال: أَسَىَ بِأَبَى أَسَى . وَنَكَسَ جمع مُنْكَسٍ مثل تُرْسٍ وَرَاسٍ، وَقُرِطٌ وَقِرَاطٌ. وَرَوَادِعٌ: جمع رادعة: وهي التي تَرُدُّه عن الحركة والتصرف . وَدَجَا: أَلْبَسَ بِظُلْمَتِهِ كُلَّ شَيْءٍ . وَالْبِسَاطُ: الأرض الواسعة، والبساط: ما سِطَّ من الفرش . وَتَرَعْنِي: تَفَزَعْنِي . وَالْمَدَى: الغاية . وَالصَّرْمُ: القَطِيعَةُ، وَالصَّرِيمَةُ: القِطْعَةُ تَقَطَّعَ من مُعْظَمِ الرَّمْلِ، وَالصَّرِيمَةُ: العَزِيمَةُ التي قَطَّعَ عليها صاحبها، وَالصَّرِيمُ: الصَّيْحُ سُمِّيَ بذلك لأنه أَنْصَرَمَ عن اللَّيْلِ، وَالصَّرِيمُ: اللَّيْلُ لأنه أَنْصَرَمَ عن النَّهَارِ وليس هو عِنْدَنَا ضِدًّا، وَالصَّرْمَةُ: القِطْعَةُ من الإِبِلِ، وَسَيْفٌ صَارِمٌ: قَاطِعٌ . وَتَهْدَيْتُهُ: تُسَكِّنُهُ . وَوَجَبَاتٌ: خَفَقَاتٌ . وَالْمَأْقُ من العين: الجَانِبُ الذي يلي الأَنْفِ . وَاللَّخَاظُ: الذي يلي الصَّدْعِ . وَالآيَاتُ: العَلَامَاتُ وَاحِدَتُهَا آيَةٌ . وَشُحُوبٌ: هُزَالٌ . وَالْأَشَاجِعُ: عُرُوقُ ظَاهِرِ الكَفِّ، وَاحِدُهَا أَشْجَعٌ . وَالظُّوَارُ: جمع ظُرٍّ وهي التي عَطَفَتْ على ولد غيرها . وَالسَّوَاجِعُ: وَاحِدَتُهَا سَاجِعَةٌ وهي التي تُمَدُّ حَنِيئَهَا على جهة واحدة، يقال: سَجَعَتْ تَسْجَعُ سَجْعًا . وَالْهَيَامُ: دَاءٌ يَأْخُذُ البَعِيرَ مِثْلَ الحُمَّى، فَيَسْتَحِنُّ جِلْدَهُ وَيَكْثُرُ شَرْبُهُ لِلْءَاءِ وَيَحُلُّ جِسْمَهُ، يقال: بَعِيرٌ هَيَامٌ، وَإِبِلٌ هَيَامٌ كَقَوْلِكَ عَطَشَانٌ وَعِطَاشٌ، وَنَاقَةٌ هَيَامِي .

قال قرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لحاتم بن عبد الله:

أَكُفُّ يَدِي عَنِ أَنْ يَبَالَ التَّمَّاسُهَا \* أَكُفُّ صِحَابِي حِينَ حَاجَتْنَا مَعَا  
 أَيْتُ هَضِيمِ الكَشْحِ مُضْطَمِرِ الحِشَا \* مِنَ الجُوعِ أَخْشَى الدَّمَّ أَنْ أَتَضَّلَمَا  
 وَأَنْ لَأَسْتَحْيِي رَفِيقِي أَنْ يَرَى \* مَكَانَ يَدِي مِنْ جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَعَا  
 وَإِنَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَ بَطْنَكَ سُؤْلُهُ \* وَقَرَجَكَ نَالَا مِنْهُمَى الدَّمِّ أَجْمَعَا

[ دعاء أعرابي عشية عرفة الموقف ]

قال أبو علي رحمه الله وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْبُسْتَيْنَانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ أَعْرَابِيًّا عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِالمَوْقِفِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ العَشِيَّةَ مِنْ عَشَايَا مِنْحَتِكَ، وَأَحَدِ أَيَّامِ زُلْفَتِكَ، فِيمَا يُقْضَى إِلَيْكَ بِالْهَمَمِ، كُلُّ لِسَانٍ نَحَى، وَكُلُّ خَيْرِكَ فِيهَا يُبْنَى، أَنْتَ الصَّوَامِرُ مِنَ النَّجْعِ العميقِ، وَجَابَتْ إِلَيْكَ المَهَارِقُ مِنَ شُعَبِ المَضْبِقِ، تَرْجُو مَا لَا خُفَّ لَهُ مِنْ وَعْدِكَ، وَلَا مُتْرَكٌ لَهُ مِنَ

عظيم أجرك ، أبرزت اليك وجوهها المصونة صابرة على لفتح السائم ، وبرد ليل التائم ، ليُدركوا  
بذلك رضوانك ؛ ثم انتخب وبكى ورفع يديه وطرفه الى السماء ، ثم أنشأ يقول : إلهي إن كنتُ مددتُ  
يدي اليك داعيا ، فطالما كَفَيْتَنِي سَاهِيَا ، نِعْمَتِكَ تُظَاهِرُهَا عَلِيٌّ عِنْدَ الْغَفْلَةِ ، فَكَيْفَ أَيَّاسٌ مِنْهَا عِنْدَ  
الرَّجْمَةِ ؛ وَلَا أَتْرِكُ رَجَاءَكَ لِمَا قَدَّمْتُ مِنْ اقْتِرَافِ آثَامِكَ ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا بِكَ ؛ فَهَبْ  
لِي يَا رَبِّ الصَّلَاحَ فِي الْوَلَدِ ، وَالْأَمْنَ فِي الْبَلَدِ ، وَعَافِيَةَ مِنْ شَرِّ الْحَسَدِ ، وَمِنْ شَرِّ الدَّهْرِ النَّكَدِ .



قال وحدنا أبو يعلى عن الأصمعي قال حدثنا محمد بن عبد الله المرزبي عن أبيه عن بلال بن سعد قال :  
قضى سعد بن أبي وقاص لحرقه بنت النعمان حاجة سألته إياها ، فكان من دعائها له : لا تجعل الله لك  
الى لئيم حاجة ، ولا أزال لك عن كريم نعمة ، ولا زالت عن عبد صالح نعمة إلا جعلك سببا لردّها .

[ ما كان ينشده عمر بن عبد العزيز من شعر عبد الله القرشي ]

وحدثنا أبو بكر بن دريد عن بعض أشياخه قال كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كثيرا  
ما ينشد شعر عبد الله بن عبد الأعلى القرشي :

تَجَهَّزِي بِجَهَازِ تَبْلُغِينَ بِهِ \* يَانَفْسُ قَبْلَ الرَّدَى لَمْ تُخْلَقِي عَمَّاسَا  
وَسَابِقِي بِقَتَّةِ الْأَجَالِ وَأَنْكَبِي \* قَبْلَ اللِّزَامِ فَلَا مَنَجِي وَلَا عَوَاسَا  
وَلَا تَكْذِي لِمَنْ يَنْتَقِي وَتَفْتَقِرِي \* إِنَّ الرَّدَى وَإِثُ الْبَاقِي وَمَا وَرِثَا  
وَأَخْشَى حَوَادِثَ صَرَفِ الدَّهْرِ فِي مَهَلٍ \* وَاسْتَيْقَنِي لَا تَكُونِي كَالَّذِي انْتَجَمَا  
عَنْ مُدِيَةٍ كَانَ فِيهَا قَطْعُ مُدَّتِهِ \* فَوَأَفِقَ الْحَرْثَ مَوْفُورًا كَمَا حَرَثَا  
لَا تَأْمَنِي بَجَعِ دَهْرٍ مُورِطٍ خَيْلٍ \* قَدْ اسْتَوَى عِنْدَهُ مَا طَابَ أَوْ خَبَثَا  
يَا رَبِّ ذِي أَمَلٍ فِيهِ عَلَى وَجَلٍ \* أَضْحَى بِهِ أَمِنَا أَمْسَى وَقَدْ جُنَّسَا  
مَنْ كَانَ حِينَ نُصِيبُ الشَّمْسُ جَبْهَتَهُ \* أَوْ الْغُبَارُ يَخَافُ الشُّيْنِ وَالشَّعْنَا  
وَيَأْتِي الظِّلُّ كِي تَبْقَى بَشَاشَتُهُ \* فَسَوْفَ يَسْكُنُ يَوْمًا رَاغِمًا جَدْنَا  
فِي قَعْرِ مَوْحِشَةٍ غِبْرَاءَ مُقْفِرَةٍ \* يُطِيلُ تَحْتَ الثَّرَى فِي رَمْسِهَا اللَّبْنَا

قال الكسائي : جُبِثَ الرَّجُلُ جَبْثًا فَهُوَ مَجْبُوثٌ ، وَجُبِثَ جَبْثًا فَهُوَ مَجْبُوثٌ ، وَزُبْدٌ زُبْدًا وَزُبُودٌ فَهُوَ مَزْبُودٌ ، قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهَدَلِيُّ :

حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةِ مَزْبُودَةٍ كَرَّهَا وَعَقَدَ نَظَائِقَهَا لَمْ يُحَالِ

وقال أبو زيد : سُئِفَ شَافًا فَهُوَ مَشْؤُوفٌ إِذَا فَرَعَ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْوَهْلُ : الْفَرَعُ . وَالْأَجْعِلَالُ مِثْلُ الْأَجْعِلَالِ : الْفَرَعُ ، وَأَنْشَدَ :

لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ أَجْعِلَالٌ<sup>(١)</sup>

وقال أبو عمرو : أَذَابَ فَهُوَ مُدْبِبٌ إِذَا فَرَعَ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : وَرَثَتُهُ بغير همز إذا أفزعته ، وقال الأصبغي : وَالْعَلْبُ : الَّذِي يَسْتَحِفُّ فَيَذْهَبُ وَيَبْجِي . مِنَ الْفَرَعِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : صَاعَنِي الشَّيْءُ : أَفْزَعَنِي . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَالضُّوْعُ عِنْدِي : الْحَرَكَةُ مِنْ فَرَعٍ كَانَ أَوْ غَيْرِهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ - وَهُوَ أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَدَلِيُّ - :

فَرِيحَانٍ يَنْضَاعَانِ فِي الْفَجْرِ كَلَّمَا \* أَحْسَا دَوِيَّ الرِّيحِ أَوْ صَوْتِ نَاعِبِ

ومنه قيل : تَصَوَّعَ الْمِسْكُ أَيْ تَحَزَكَ رِيحُهُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْإِفْرَازُ : الْإِفْرَازُ . وَأَنْشَدَ لَأَبِي ذُوَيْبٍ :

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ \* شَبَّبَ أَفْرَتَهُ الْكَلَابُ مَرُوعٌ

قال أبو علي : الشَّبَبُ وَالشَّبُوبُ وَالْمُشَبُّ : الْمِسْنُ مِنَ الثَّيْرَانِ ، قَالَ : وَالْإِفْرَازُ عِنْدِي : الْأَسْتَحْفَافُ ، وَأَفْرَتُهُ : اسْتَحَفَّتْهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لَوْلَدِ الْبَقْرَةِ : فَرٌّ ، لِأَنَّهُ يُسْتَحَفُّ كُلُّ شَيْءٍ رَادٍ أَوْ أَحْسَسَ بِهِ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ يُقَالُ : أَحَدَنِي مِنْهُ الْأَزْيَبُ أَيْ الْفَرَعُ .

[ مرايا لبعض الشعراء ]

وقرأت على أبي عمر في نوادر ابن الأعرابي عن ابن العباس هذه الأبيات :

أَيْنَ حَلِيلِي الَّذِي أَصَافِيهِ \* قَدْ بَانَ عَنِّي فَا أَلْقِيهِ

حَلَّ بَرْمِيسٍ فَا يُكَلِّمُنِي \* سُغْلًا وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَنَادِيهِ

قَدْ كَانَ بَرًّا فَكَيْفَ أَجْمُوه \* أَيَّامَ يُدْنِي وَكُنْتُ أَذْنِيهِ

يَا بَعْدَ مَنْ حَلَّ فِي الثَّرَى أَبَدًا \* عَنكَ وَإِنْ حَلَّ حَيْثُ تَأْتِيهِ

أَيَّامَ نَلَّهُو وَبَيْنَا أَمَدٌ \* نَرْجُوهُ فِيهِ وَقَدْ يُرْجِيهِ

(١) صدر هذا البيت : \* وناظ قد هبطت وحدي \* ويزعمون أن قاتله امرؤ القيس ، كذا في اللسان مادة «جال» .

يَسْطِي مَرَّةً وَيُوعِدُنِي \* فَضَلًا طَرِيفًا إِلَى أَيَادِيهِ  
 أَيَّامَ إِنْ قُلْتُ قَالَ فِي سَرَعٍ \* وَإِنْ كَرِهْنَا بَدَأَ تَأْيِيهِ  
 مُسَاعِدٌ مَوْثِقٌ أَخُو كَرِيمٍ \* فَلَيْسَ شَبَّهُ لَهُ يُدَانِيهِ  
 إِذْ نَحْنُ فِي سَلْوَةٍ وَفِي غَفْلٍ \* عَنْ رَيْبٍ دَهْرٍ دَعَتْ دَوَاعِيهِ

وقرأت على أحمد بن عبد الله عن أبيه :

أَبِي أَحَا كَانَ يَلْقَانِي بَنَائِلِهِ \* قَبْلَ السُّؤَالِ وَيَلْقَى السَّيْفَ مِنْ دُونِي  
 إِنِّ الْمَنَايَا أَصَابَتِي مَصَائِبُهَا \* فَاسْتَمَجَلْتُ بِأَخٍ قَدْ كَانَ يَكْفِينِي

وقرأت عليه أيضا عن أبيه وأنشدنا أبو بكر بن دريد أيضا :

أَيُغْسَلُ رَأْسِي أَوْ تَطِيبُ مَشَارِبِي \* وَوَجْهَكَ مَعْفُورٌ وَأَنْتَ سَلِيبُ  
 نَسِيكِ مِنْ أَمْسَى يُنَاجِيكَ طَرْفُهُ \* وَليْسَ لِمَنْ وَارَى التَّرَابُ نَسِيبُ  
 وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي أَخِي وَهُوَ مَيِّتٌ \* كَمَا كُنْتُ أَسْتَحْيِيهِ وَهُوَ قَرِيبُ

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثني أبي عن بعض أصحابه عن الأصمعي قال :

رأيت امرأة جالسة عند قبر تبتكي وتقول :

هَلْ خَبَرَ الْقَبْرُ سَائِلِيهِ \* أَمْ قَرَّرَ عَيْنَا بَزَائِرِيهِ  
 أَمْ هَلْ تَرَاهُ أَحَاطَ عَلِمَا \* بِالْحَسَدِ الْمُسْتَكِنِّ فِيهِ  
 لَوْ يَعْلَمُ الْقَبْرُ مَنْ يُوَارِي \* نَاهَ عَلَى كُلِّ مَا يَلِيهِ  
 تَحَلُّوْا نَعْمَ عِنْدَهُ سَمَاحَا \* وَلَمْ تُدْرَقْ لَإِيْفِيهِ  
 أَنْعَى بَرِيدَا لِمُعْتَفِيهِ \* أَنْعَى بَرِيدَا لِمُجْتَدِيهِ  
 أَنْعَى بَرِيدَا إِلَى حُرُوبٍ \* تَحْسِرُ عَنْ مَنْظَرِ كَرِيهِ  
 أَنْدُبُ مَنْ لَا يُحِيطُ عَلِمَا \* بِكُنْهِهِ يَلْبَغُ نَادِيهِ  
 يَا جَبَلًا كَانَ ذَا امْتِنَاعٍ \* وَطَوْدَ عَزَّ لِمَنْ يَلِيهِ  
 وَنَخْلَةً طَلَعَهَا نَضِيدٌ \* يَقْرُبُ مِنْ كَفِّ مُجْتَدِيهِ  
 وَيَا مَرِيضًا عَلَى فِرَاشٍ \* تُؤْذِيهِ أَيْدِي مَرِيضِيهِ

ويَصْبُورًا عَلَى بَلَاءٍ \* كَانِ بِهِ اللَّهُ يَتَّبِعُهُ  
 وَيَا دَهْرُ مَاذَا أَرَدْتَ مِنِّي \* أَخْلَفْتَ مَا كُنْتُ أَرْجِيهِ  
 دَهْرُ زَمَانِي بَقْدِ الْفِي \* أَشْكُرُ زَمَانِي وَأَشْتَكِيهِ  
 أَمَّا كَ اللّٰهُ كُ كُلُّ رَوْعٍ \* وَكُلُّ مَا كُنْتَ تَتَّقِيهِ  
 رَوْحِكَ اللَّهُ فِي حَمَلٍ \* يَكُونُ أَمْنًا لِسَاكِنِيهِ  
 وَفِيهِ حُورَاءٌ تَرْضِيهَا \* مِنْ حُورِ عَيْنٍ وَتَرْضِيهِ

[ ما يقال لمن يصلح المال على يديه ]

قال الفراء يقال : إنه لترعية مال إذا كان يصلح المال على يديه ويحسن رغبته، والترعية : الحسن القيام على المال والرغى له ، وأنشد :

تُرْعِيَّةٌ قَدْ ذَرَبَتْ مَجَالِيهٖ \* يَقْبَلِي الْغَوَايِ وَالْغَوَايِ تَقْلِيهٖ

وقال يعقوب : تُرْعِيَّةٌ وَتُرْعِيَّةٌ بضم التاء وكسرهما ، قال ويقال للراعي الحسن الرعية لئلا : إنه ليلو من أبلائها ، قال عمر بن لجا :

فَصَادَفَتْ أَعْسَلَ مِنْ أَبْلَائِهَا \* يُعْجِبُهُ السَّرْعُ عَلَى ظَمَائِهَا

وإنه لعسل من أعسائها، وأنه لزر من أزرارها . ويقال : إن فلان على ماله إصبعا أي أترأ حسنا ،

قال الراعي :

صَعِيفَ الْعَصَا بِأَدَى الْعُرُوقِ تَرَى لَهُ \* عَلَيْهَا إِذَا مَا أَجْدَبَ النَّاسُ إِصْبَعًا

أى يسار إليها بالأصابع إذا رؤيت . ويقال : إنه نخال مال ، وخائل مال إذا كان حسن القيام عليه .  
 وإنه لسرسور مال . وإنه لصمدى مال . وإنه لسؤبان مال . وقال أبو عمرو : وإنه لمحجن مال ، وأنشد :

قَدْ عَنَّتِ الْجَلْعُدُ شَيْخًا أَعْجَفًا \* مُحِجِّنَ مَالٍ أَيْمًا تَصْرَفًا

الجلعد : الناقة القوية الشديدة ، ويقال للمرأة إذا أسنت وفيها قوة : إنها جلعد . ويقال : هو إزاء

مال ، وإزاء معاش إذا كان يقوم به قياما حسنا ، وقال حميد بن ثور الهلالي :

إِزَاءُ مَعَايِشٍ لَا يَزَالُ نِطَاقُهَا \* شَدِيدًا وَفِيهَا سُورَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ

أى وثوب وارتفاع ، ويروى : وفيها سورة أى بقية من شباب . وقال الأصبمى فى قول زهير

أبن أبى سلمى :

(١) هو أبو محمد الفقعسى كما فى اللسان مادة ذرا ، وروايته : مفرّسا قد ذرئت الخ



تَجِدُهُمْ عَلَى مَا خَلَّتْ هُمْ إِزَاؤُهَا \* وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَسَالَ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزْلُ  
أَيُّ هُمُ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِهَا الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ . وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ الْعُتْبِيُّ :

يَنَامُ الْمُسْعِدُونَ وَمَنْ يَلُومُ \* وَتُوفِّظُنِي وَأَوْقِظُهَا الْهُمُومُ  
صَحِيحٌ بِالنَّهَارِ لِمَنْ يَرَانِي \* وَيَسِيلُ لِأَيْنَامٍ وَلَا يُنِيمُ  
كَأَنَّ اللَّيْلَ مَحْبُوسٌ دُجَاهَهُ \* فَأَوْلَاهُ وَأَخْرَهُ مُقِيمُ  
لَمْهَلِكِ فِتْنَةٍ تَرَكَوْا أَبَاهُمْ \* وَأَصْفَرُّ مَا بِهِ مِنْهُمْ عَظِيمُ  
يُدَّكِّرُنِيهِمْ مَا كُنْتُ فِيهِ \* فَيَسِيْبُ الْمَسَاءَةَ وَالنَّعِيمُ  
فِي الْحَدِيثِ مِنْ دَمْعِي نُدُوبُ \* وَبِالْأَحْشَاءِ مِنْ وَجْدِي كَلُومُ  
فَإِنْ يَهْلِكُ نَبِيٌّ فَلَيْسَ شَيْءٌ \* عَدَلَ حَالٍ مِنَ الدُّنْيَا يَدُومُ

قال وأنشدني إسحاق بن الجنيدي قال أنشدني أحمد الجوهري :

وَأَحْزَنِي مِنْ فِرَاقِ قَوْمٍ \* هُمُ الْمَصَابِيحُ وَالْحُصُونُ  
وَالْأَسْدُ وَالْمِزْنُ وَالرَّوَابِي \* وَالنَّخْضُ وَالْأَمْنُ وَالسَّمَكُونُ  
لَمْ تَتَذَكَّرْ لَنَا اللَّيَالِي \* حَتَّى تَوَقَّتَهُمُ الْمُنُونُ  
فَكُلُّ نَارٍ لَنَا قُلُوبٌ \* وَكُلُّ مَاءٍ لَنَا عُيُونُ

[ قصيدة فارعة بنت شداد ترى أخاها — وقيل أنها لعمر بن مالك وقيل لأبي الطمحان — وشرحها ]

وَأَمَلَى عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ سَلِيمَانَ الْأَخْفَشُ قَالَ قَالَ عَمْرُو بْنُ مَالِكِ بْنِ يَثْرِبِ بْنِ يَثْرِبِ مَسْعُودِ بْنِ شَدَادٍ قَالَ  
وَقَالَ يَعْقُوبُ : هِيَ لِأَبِي الطَّمْحَانِ الْقَيْنِيِّ ثُمَّ شَكَ، قَالَ : وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا لِعَمْرُو، وَقَدْ قَالُوا : إِنَّهَا  
لِامْرَأَةٍ مِنْ جَرَمٍ، وَإِنَّمَا وَفِعَ الْخِلَافُ هَاهُنَا .

قال أبو علي وقرأتها علي أبي عمر المطرز عن أبي العباس عن ابن الأعرابي لفارعة بنت شداد<sup>(١)</sup>  
ترى أخاها مسعود بن شداد — وفي الروايتين اختلاف وتقديم وتأخير وزيادة ونقصان — ورواية  
أبي الحسن علي الأخفش أتم، وهي هذه الأبيات :

(١) في النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب الأهلية ببارز «لرافعة» بدلا عن «لفارعة» وفي النسخة الخطية المحفوظة تحت  
يد المسيو «كرنكو» لبارعة، وقد شبه علي هذا في تعليقاته التي أشرنا إليها .

يا عَيْنُ بَنِي الْمَسْعُودِ بْنِ شَدَادٍ \* بكاء ذِي عِبْرَاتٍ تَجْبُوهُ بِأَدَى  
 من لا يَذَابُ لَهُ شَحْمُ السِّدْفِ وَلَا \* يَحْدَفُو الْعِيَالَ إِذَا مَاضَ بِالزَّادِ  
 وَلَا يَحِلُّ إِذَا مَاحَلَّ مُتَبَدِّدًا \* يَحْتَسِي الرِّزِيَّةَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْبَادِي

قال أبو علي : لم يرو هذا البيت ولا الذي قبله إلا ابن الأعرابي ، و يروى : مُعْتَرَا مَكَانَ مُتَبَدِّدًا  
 وهما سواء ، وقال لنا أبو الحسن الأخفش وحفظي والنادي :

قَوَا مُحْكَمَةً نَقَاضٍ مُبْرَمَةٍ \* فَتَّاحٍ مُبْهَمَةٍ حَبَّاسٍ أُوْرَادِ

وروى ابن الأعرابي : فَرَّاجٍ مُبْهَمَةٍ .

حَلَّالٌ مُرْعَةٍ فَرَّاجٍ مُفْطَمَةٍ \* حَمَّالٌ مُضْلَعَةٍ طَلَّاعٍ أَنْجَادِ  
 قِتَالٌ طَاغِيَةٍ رَبَّاءِ مَرْقَبَةٍ \* مَنَاعٌ مَغَابَةِ فَكَّاكٍ أَقْيَادِ

وروى ابن الأعرابي :

قِتَالٌ طَاغِيَةٍ نَحَّارِ رَاغِيَةٍ \* حَلَّالٌ رَابِيَةٍ ... ..  
 حَمَّالٌ أَلْوِيَةِ شَهَادِ أَنْجِيَةٍ \* سَدَّادٌ أَوْهِيَةِ فَتَّاحِ أُسْدَادِ

وروى ابن الأعرابي :

\* شَهَادِ أَنْجِيَةِ رَفَّاعِ أَلْوِيَةِ \*

وزاد هاهنا بيتين وهما هذان :

جَمَّاعُ كُلِّ خِصَالِ الْخَيْرِ قَدْ عَلِمُوا \* زَيْنُ الْقَرِينِ وَنِكْلُ الظَّالِمِ الْعَادِي  
 أبا زُرَّارَةَ لَا تَبْعُدْ فَكُلُّ فَتَى \* يَوْمًا رَهِينُ صَفِيحَاتِ وَأَعْوَادِ  
 هَلَّا سَقَيْتُمْ بَنِي جَرِيمٍ أَسِيرَكُمْ \* نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ ذِي كُرْبَةِ صَادِي  
 نَعَمَ الْفَتَى وَعَمِنَ اللَّهُ قَدْ عَلِمُوا \* يَحْلُو بِهِ الْحَىُّ أَوْ يَغْدُو بِهِ الْعَادِي  
 هُوَ الْفَتَى يَحْمَدُ الْحَيْرَانَ مَشْهَدَهُ \* عِنْدَ الشَّنَاءِ وَقَدْ هَمُّوا بِإِنْجَادِ  
 الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ يَتَّبِعُهَا \* مُنْعَجِرٌ بِعَدِّ مَا تَعْلَى بِأَزْبَادِ  
 وَالسَّائِي الرِّقَّ لِلأَصْحَابِ إِنْ نَزَلُوا \* إِلَى دَرَاهِ وَغَيْثِ المُجُوحِ الْجَادِي  
 لَاهُ ابْنُ عَمَلِكَ لَا أُنْسَاكَ مِنْ رُجُلٍ \* حَتَّى يَجِيءَ مِنَ القَبْرِ ابْنُ مِيَّادِ

قال أبو الحسن وروى :

لاه ابن عمك لا أنسى ابن شداد \* حتى يجيء من الرمس ... ..

ويروى : لاه ابن عمك لا أنساك يا رجلا \* حتى يجيء من الرمس ... ..

إني وإياهم حتى نصيب به \* منهم أختة في ثوب حداد

لم يروى الأعرابي من قوله : أبارزة الى هذا البيت إني وإياهم، وروى :

يا من يرى بارقا قد بث أرمقه \* يسرى على الحرة السوداء فالوادي

ويروى : قد بث أرقبه، وروى ابن الأعرابي : جوداً على الحرة السوداء، وأتبع هذا البيت

البيت الذى هو أول القصيدة :

برقا تلالاً غورياً جلست له \* ذات الساء وأضحى بأفناد

بتنا وباتت رياح الغور ترحله \* حتى استتب تواليه بأنجاد

ألقى مراسى غيث مسيل غد \* دان يسح سوباً ذات إرعاد

أسقى به قبر من أعني رحب به \* قبرا إلى ولما يفده فادى

قال أبو على : السديف : تخم السنام وهو أجود تخم البعير، يقول : لا يستأثر به دون ضيفه

وعياله . والمعتز والمتبذ : المتنحى المنفرد . وقوله بين الماء والبادى يعنى بين الحضر والبدو،

فأما النادى والنيدى فالجلوس . قوال محكمة يعنى خطبة أو قصيدة . والمبرمة : الأمور التى قد أبرمت

أى أحكمت . وقوله قتال طاغية، قال أبو على قال أبو الحسن : الهاء فى طاغية للبالغة، وإنما أراد

طاغياً . ورباء : فعال من قولهم رباً للقوم ربياً إذا صار لهم ريبة أى ديدباناً . والأنجية : القوم يتناجون

أى يتسارون، واحدهم نجى . والنكل : القيد، وجمه أنكال . والصادى : العطشان هاهنا . قال

أبو الحسن : قوله هموا بإحماد، يقال : نهدت النار إذا سكن لها، ولم يطفأ جمرها، وهمدت إذا

طفئ جمرها . قال أبو على ومنه قيل : همد الرجل إذا مات، وهمد الثوب إذا أخلق فلم يكن فيه

مرقع، وإنما قال : وقد هموا بإحماد أى هموا بأن يطفئوا لهب نيرانهم لئلا يبصرها بالليل المتور

فيأتيهم للقرى . والنجلاء : الواسعة . قال أبو الحسن : المتعجر : الدم الكثير لم يروى ابن



كتاب

# دليل الأمازيغ والنوازل

تأليف

أبي علي محمد بن الحسين القاسمي القالي البغدادي

ويليه:

• كتاب النوازل

• وكتاب التنبية على أوهاام أبي علي القالي في أماليه

فهارس أمجدية كاملة لجميع هذه الكتب

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

## جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Copyright ©

All rights reserved

Exclusive rights by DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon. No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

دار الكتب العلمية  
بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت  
تلفون وفاكس : ٢٦٤٢٩٨ - ٢٦٦١٢٥ - ٦٠٢١٢٣ (١ ٩٦١) ٠٠  
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.

Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98

P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

# فهرسك

## كتاب ذيل الأمل والنوادير

صفحة	صفحة
مطلب إتيان أبي جليل البرجمي حاتم طي في دماء حملها	مطلب مرثية بحارب بن دثار لعمر بن عبدالعزيز رضي الله
عن قومه ومدحه إياه وإعطاء حاتم له المربع ... ٢١	عنه ... .. ١
مطلب ما وقع بين حاتم وسفانة بنته من لومه إياها على	مطلب قصيدة الأبيرد الرياحي التي رثى بها أخاه بريدا
الجود وجرأحواله على أمه لإفراطها في السخاء ... ٢٣	وشرح غريبها ... .. ٢
مطلب ما وقع بين كعب بن زهير وزيد الخليل من المنافرة	مطلب ما تمثل الحجاج لما قام على قبر أخته أبان وما دار
للفرس الذي أعطاه زهير أبو كعب زيد الخليل ... ٢٣	بينه وبين ثابت بن قيس الأنصاري ... .. ٧
قدوم وفد العراق على معاوية وسؤاله لدغفل عن مسائل	مطلب في أن قصيدة ابن أحر: شط المزار بجودي... الخ
مطلب ترجمة الأحنف بن قيس وما قالت في وصفه	مدح بها النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري... .. ٨
أمرأة من قومه وقد وقفت على قبره بعد دفنه وخطبت	مطلب قصيدة زياد الأعمى التي رثى بها المغيرة بن المهلب
الناس ... .. ٢٧	وشرح غريبها ... .. ٨
مطلب حق العرب ... .. ٢٨	مرثية أخت ربيعة بن مكدم ... .. ١٢
مطلب نصيحة عمر المدوي خالد بن عبد الله أن يرسل	مطلب قصيدة أبي بكر بن دريد... .. ١٢
إلى الأزارقة المهلب بن أبي صفرة وإبائه أن يرسل	مطلب ما دار بين أبي عمرو بن العلاء وبعض الأعراب
اليهم إلا أخاه ... .. ٣٢	من سؤاله عن أرضه وماله ووصفه لهما... .. ١٦
مطلب ما وصف به بعض الأعراب النساء في أسنانهن	حديث ثبيت البصري مع بعض الأعراب الذين نزلوا عليه
من بنت حشرا إلى مائة ... .. ٣٣	حديث بعض الطفيليين ... .. ١٧
قصيدة أوس بن حجر التي منها قوله: الأملئ الذي يظن	مطلب تفسير قوله تعالى: «فالذيوم تخبيك بيدك» ... ١٨
يمدح بها فضالة بن كادة في حياته وريثه بعد وفاته ٣٤	حديث إسماعيل بن أبي حكيم وما سمعه في القسطنطينية
مطلب حديث هريم بن أبي طحمة مع سعد بن نجدة	من غناء بعض من تنصر من المسلمين ... .. ١٩
القرودومي ... .. ٣٧	مطلب أجواد أهل الهجاز والكوفة والبصرة ... .. ٢٠
مطلب أسماء الإنسان في كل سن من أسنانه ... ٣٨	مطلب تحظنة أبي حاتم قول العامة البصرة بكر الصادق ... ٢٠

صفحة	صفحة
قصيدة سيار بن هبيرة في عتاب أخويه خالد وزيا	حديث عيسى بن عمر التقفي مع أبي عمرو بن العلاء
ومدح أخيه منغل ... .. ٧٢	في إعراب: ليس الطيب إلا المسك ... .. ٣٩
رثاء حكيم بن معية في أخيه عطية بن معية... .. ٧٥	مطلب إنشاد الشعراء بين يدي المنصور وإجازته إياهم
حديث الحجاج مع الفرزدق لما حمل حاجب بن خشينة	ألفين ألفين وإجازته ابن هرمة عشرة آلاف ... ٤٠
على أهل العراق ... .. ٧٦	نصيب والفرزدق بحضرة سليمان بن عبد الملك ... ٤٠
كتاب الفرزدق الى تميم بن زيد عامل الحجاج في رجل	معنى قولهم شظله عن الشيء ... .. ٤١
كان معه في البعث يقال له خنيس ... .. ٧٧	حديث بعض العلماء مع راهب من حكماء الرهبان ... ٤٢
عبد الملك بن مروان وحسن آستماعه للحديث ... ٨٠	مطلب ما وقع لجرير في وفادته مع محمد بن الحجاج الى
شعر حريث بن سلمة... .. ٨١	عبد الملك بن مروان ... .. ٤٢
مسألة الحجاج لأعرابي كلمه فوجده فصيحاً ... ٨٥	مطلب حديث ابن عبد الأسدى مع معروف بن بشر... ٤٦
مطلب دخول المأمون على أم الفضل بن سهل بعد قتل	الهماز وأبو جنة الباهلي ... .. ٤٦
ابنها وما قاله يعزبها وما أجابت به ... .. ٨٦	مطلب ما وقع لبعض الشعراء من تزوجه أربع نسوة وقد
بنان وفضل الشاعر ... .. ٨٦	سمع الحجاج يرغب في ذلك ... .. ٤٧
مطلب أن إسحاق الموصلي كان لكثرة طومه وفنونه أول	ما قاله عمر بن الخطاب لأبي الزوائد وقد أبي أن يتزوج
داخل على المأمون مع أهل العطاء على اختلافهم	ما روى عن ابن عباس في الحث على التزوج ... .. ٤٨
لقبض عطائه ... .. ٨٨	مبحث أيمان العرب ... .. ٥٠
إنشاد الحجاج شعر مالك بن أسماء ... .. ٩٠	مطلب ما وقع بين غالب بن صعصعة أبي الفرزدق وسحيم
مطلب ما وقع لجليب الرزاهي مع أوفى بن مطسر الخزاعي	ابن وشيل الرايحي من المعاقره يوم صوار ... ٥٢
وأنسلال جابر من قومه أستحياء من كذبه ... ٩١	مبحث دعاء العرب... .. ٥٥
شهادة أبي العتاهية في شعر أبي نواس ... .. ٩٣	جرير والمهاجر بن عبد الله الكلابي ... .. ٥٦
المناضلة بين أبي تمام والبحتري ... .. ٩٤	حديث عمر بن الخطاب وأبي بكر ... .. ٥٦
أبو سعيد الخزوي وعلى بن جبلة المكوك ... .. ٩٦	عود الى مبحث دعاء العرب ... .. ٥٧
بجظة وعبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات ... ٩٧	مطلب ما قاله حاتم الطائي في الصفيح والأغفار ... ٦٢
قصيدة لدعبل الخزاعي ... .. ٩٧	مطلب ما وقع لمجنون بن عامر مع أخيه وابن عمه وإطلاقه
إسحاق الموصلي والفضل بن يحيى ... .. ٩٩	ظبية قد قنصاها ... .. ٦٣
الحزبن الكثاني وسليمان بن نوفل بن مساحق ... ١٠٠	مطلب ما تعبر به العرب من أسماء الداهية ... ٦٣
شئ من أمثال العرب ... .. ١٠١	اجتماع عمر بن أبي ربيعة وكثير وجميل بباب عبد الملك
شعر لجران العود ... .. ١٠٢	ابن مروان وإنشادهم الشعر بين يديه... .. ٦٦
قصيدة ليزيد بن الطيرة ... .. ١٠٤	حديث فضل وفضل الميرين ... .. ٦٩
رواة الشعر ورواة الحديث ... .. ١٠٥	حديث أم الهيثم مع أبي عبيدة... .. ٧٩
رؤيا إسحاق الموصلي أن جريرا يدمس في فم كبة شعر ... ١٠٦	كتاب الحجاج الى عبد الملك بن مروان في أمر قطري
حديث أبنه الخنس مع أبيها ... .. ١٠٧	ابن الفجاءة وردّه عليه يوصيه بالجد في قتاله ... ٧١





صفحة	صفحة
٢٠٠	١٩٤
٢٠٣	١٩٥
٢٠٦	١٩٦
٢٠٩	١٩٧
٢٠٩	١٩٧
٢١٠	١٩٧
٢١٨	١٩٩
٢٢٠	٢٠٠
٢٢٠	
٢٢١	

وصف الحسن البصرى على بن أبي طالب رضى الله عنهما  
 لما سئل عنه ... ..  
 خبر المنذر بن ماء السماء وقتله نديمه وجعله لنفسه فى كل  
 ستة يوم يؤس ويوم نعيم وقتله عبيد بن الأبرص ...  
 خبر أبناء ربيعة الثمانية الذين مدحهم عبد الله بن الزبير  
 فى قوله : أالله قوم ولدت الخ ... ..  
 قبور أولاد العباس بن عبد المطلب أبجد قبور على وجه  
 الأرض ... ..  
 خبر الخليل بن أحمد وصديقه مع امرأة من فصحاء العرب  
 وبناتها ... ..  
 مطلب خروج بنى عبد مناف الى الشام واليمن والحبيشة  
 وبلاد فارس لأخذ اليهود من ملوكها وتأمين السبل  
 لتجار قريش ... ..  
 ما وقع بين عبد الله بن على حين قتله بنى أمية وبين أبي حاتم

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### ذيل الأمالي والنوادر

قال أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي رحمه الله تعالى أخبرنا أبو بكر بن دريد الأزدي قال حدثنا الرياشي عن محمد بن سلام قال : كتب المهاج بن يوسف الى قتيبة بن مسلم : إني نظرت في عمري فإذا أنا قد بلغت خمسين سنة وأنت بتحوى في السن ، وإن امرأ قد سار الى منهل خمسين عاما لقمين أن يكون دنا منه ، فسمع التيمي منه هذا فقال :

وإن امرأ قد سار خمسين حجة \* الى منهل من ورده لقریب

[ مطلب مرثية محارب بن دثار لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ]

قال أبو علي قال أبو بكر و. أثننا عبد الأول بن مرثد قال حدثني أحمد بن المعدل قال : رثي محارب بن مرثد عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فقال هذه الأبيات :

كم من شريعة حق قد أقت لهم \* كانت أميت وأخرى منك تنتظر  
يألف نفسى ولطف الواجدين معى \* على النجوم التي تغتالها الحفر  
ثلاثة ما رأت عين لهم شها \* يضم أعظمهم فى المسجد المدر  
فأنت تتبعهم لم تأل مجهدا \* سقيا لها سنا بالحق تقتفر  
لو كنت أملك والأقدار غالبة \* أتى صباها وتيناتا وتبكر  
صرفت عن عمر الخيرات مصرعه \* يدیر سمعان<sup>(٢)</sup> لكن يغلب القدر

(١) وجد بهامش الأصل ملحقا بهذا الموضع وعليه علامة الصحة ما نصه : وحدثنا النيسابورى قال حدثنا حاجب بن سليمان قال حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء بن زيد بن خالد الجهني قال قال رسول الله صل الله عليه وسلم : "من فطر صائما أو جهز غازيا كان له مثل أجره". (٢) دير سمعان بكسر السين وفتحها : دير بنواحي دمشق في موضع نزه وبساتين محدقة به وعنده قصور ودور ، وبه قبر عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه .

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو الحسن الأسدي قال حدثنا  
الرياشي عن العتبي عن أبيه قال : رأيت امرأة بَصْرِيَّةً جالسةً عند قبر تبيكى وتقول هذه الأبيات :

ألا مَنْ لِي بِأَنْسِكَ يَا أُخِيًّا \* وَمَنْ لِي أَنْ أُشِيكَ مَا لَدَيَّا  
طَوْتُكَ خَطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ \* كَذَاكَ خَطُوبُهُ نَشْرًا وَطَيًّا  
فَلَوْ نَشَرْتُ قُوقَاكَ لِي الْمَنَايَا \* شَكَاؤُكَ إِلَيْكَ مَا صَنَعَتْ إِلَيَّا  
بِكَيْتِكَ يَا أُخِيَّ بَدَمَعَ عَيْنِي \* فَلَمْ يُغْنِ الْبِكَاءَ عَلَيْكَ شَيْئًا  
وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ \* فَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا

[ مطلب قصيدة الأبيد الرياشي التي رثى بها أخاه بريدا وشرح غريبها ]

قال وأنشدنا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش للأبيد بن المعذر الرياشي يرثى أخاه بريداً

تَطَاوَلَ لَيْلِي لَمْ أَمْتَهُ تَقَلُّبًا \* كَأَنَّ فِرَاشِي حَالَ مَنْ دُونَهُ الْجَمْرُ  
أَرَأَيْتَ مَنْ لَيْلِ الْتَمَامِ نَجْوَاهُ \* لَدُنْ غَابَ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى بَدَا الْفَجْرُ  
تَذَكَّرُ عِلْقِي بَانَ مَنَا بِنَصْرِهِ \* وَنَائِلِهِ ، يَا حَبِّدَا ذَلِكَ الذُّكْرُ  
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ قَرَفْنَ بَيْنَنَا \* فَقَدْ عَدَرْتَنَا فِي صَحَابَتِهِ الْعُدْرُ  
وَكَانَتْ أَرَى هَجْرًا فِرَاقَكَ سَاعَةً \* أَلَا لَبِ الْمَوْتُ التَّفَرُّقُ وَالْهَجْرُ  
أَحَقُّ عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ لَاقِيًا \* بُرَيْدًا طَوَالَ الدَّهْرِ مَا لَأَلَّا الْعُفْرُ  
فَتَى لَيْسَ كَالْفَتِيَانِ إِلَّا خِيَارَهُمْ \* مِنْ الْقَوْمِ جَزَلٌ لَا ذَلِيلٌ وَلَا عُمرُ  
فَتَى إِنْ هُوَ اسْتَغْنَى تَحْرَقَ فِي الْغِنَى \* وَإِنْ كَانَ فَقْرٌ لَمْ يُوَدِّ مَتْنَهُ الْفَقْرُ  
وَسَامَى جَسِيَّاتِ الْأُمُورِ فَنَالَهَا \* عَلَى الْعُسْرِ حَتَّى يَدْرِكَ الْعُسْرَةَ الْبُسْرُ  
تَرَى الْقِسْمَ فِي الْعَزَاءِ يَنْتَظِرُونَهُ \* إِذَا شَكَ رَأَى الْقَوْمَ أَوْ حَرَبَ الْأَمْرُ  
فَلَيْتَكَ كُنْتَ الْحَيَّ فِي النَّاسِ بَاقِيًا \* وَكَانَتْ أَنَا الْمَيِّتَ الَّذِي صَمَّمَهُ الْقَبْرُ  
فَتَى يَسْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ \* إِذَا السَّنَةُ الشَّمْهَاءُ قَلَّ بِهَا الْقَطْرُ

(١) ضرية : قرية بجند في طريق البصرة الى مكة وينسب اليها حمى ضرية ، ينزلها حاج البصرة ، لها ذكر في أيام العرب

كأن لم يصاحبنا بریدٌ بعبطية \* ولم تأتينا يوماً بأخباره البشر  
 لعمري لنعم المرء على نعيه \* لنا ابن عرين بعد ما جناح العصر  
 تمضت به الأخبار حتى تغفلت \* ولم تنبه الأطباع عنا ولا الحذر  
 فلها نعي الناعي بریداً تغدوات \* في الأرض فرط الحزن وأنقطع الظهر  
 عساكر أغشى النفس حتى كأنني \* أخو نسيوة دارت بهامته الخمر  
 الى الله أشكو في بریدٍ مصيبي \* وبني وأحرانا يجيش بها الصندر  
 وقد كنت أستغفي الاله اذا اشتكى \* من الأجرى فيه وإن سررتي الأجر  
 وما زال في عيني بعد غشاوة \* وسمعي عما كنت أسمعهم وقر  
 على أنني أقنى الحياء وأتقى \* شماتة أقوام عيونهم خزر  
 فحياك عنى الليل والصبح إذ بدا \* وهوج من الأرواح غدوتها شهر  
 سقى جدنا لو أستطيع سقيته \* بأود فراه الرواعد والقطر  
 ولا زال يسقى من بلاد نوى بها \* نبات اذا صاب الربيع بها نصر  
 حلفت رب الرفعين أكرمهم \* ورب الهدايا حيث حل بها النحر  
 ومجتمع المجاح حيث تواقفت \* رفاق من الآفاق تكبرها جار  
 يمين امرئ آلى وليس بكاذب \* وما في يمين بتها صادق وزر  
 لئن كان أمسى ابن المعدر قد نوى \* بریدٍ لنعم المرء غيبه القبر  
 هو المرء المعروف والبر والندي \* ومسعر حرب لا كهام ولا عمير  
 أقام ونادى أهله فتحملوا \* وصرمت الأسباب وأختلف النجر  
 فأى امرئ غادرتم في محلكم \* اذا هي أمست لون آفاقها حمر  
 اذا الشول راحت وهي حذبٌ ظهورها \* عجافا ولم يسمع لفحل لها هدر<sup>(٢)</sup>  
 كثير رماد النصار يغشى فناؤه \* اذا نودى الايسار وأحضر الجزر

(١) الشول جمع شولة . وهي الدافة التي تحف لبها وارتفع ضرعها وأنى عليها سبعة أشهر أو ثمانية من وقت نواجها فلم يسقى في ضرعها ، لا شول من اللبن أى بقية ، منذ ارتاث ما كانت تحلب حين نواجها . (٢) عجافا : حزلي ، ودو جمع عجف

قَتَّى كَانَ يُغْلِي اللحم نَبِيئًا وِجْمَهُ \* رَخِيصٌ بِكَفَيْهِ إِذَا تُنَزَّلُ الْقِيسَرُ  
 يُقَسِّمُهُ حَتَّى يَشْبِعَ وَلَمْ يَكُنْ \* كَأَنَّ حَرَّ يَضْحِي مِنْ غَيْبَتِهِ ذُنُورُ  
 قَتَّى الْحَيَّ وَالْأَضْيَافَ إِنْ رَوَّحْتَهُمْ \* بَلِيْلٌ وَزَادُ الْقَوْمَ إِنْ أُرْمِلَ السَّفْرُ  
 إِذَا جَهَدَ الْقَوْمَ الْمَطِيَّ وَأَدْرَجَتْ \* مِنَ الضُّمْرِ حَتَّى يَبْلُغَ الْحَقَبَ الضَّفْرُ  
 وَخَفَّتْ بَقَايَا زَادَهُمْ وَتَوَاكَلُوا \* وَأَكْسَفَ بَالُ الْقَوْمِ بِمَجْهَوْلَةٍ قَفْرُ  
 رَأَيْتَ لَهُ فَضْلًا عَلَيْهِمْ بِقُوَّةٍ \* وَبِالْعَقْرِ لَمَّا كَانَ زَادَهُمُ الْعَقْرُ  
 إِذَا الْقَوْمُ أُسْرُوا لِيْلَهُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا \* عَدَا وَهُوَ مَا فِيهِ سِقَاطٌ وَلَا فَتْرُ  
 وَإِنْ خَشَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ وَتَضَاءَلَتْ \* مِنْ الْأَيْنِ جَلَّى مِثْلَ مَا يَنْظُرُ الصَّمْرُ  
 وَإِنْ جَارَةٌ حَلَّتْ إِلَيْهِ وَوَقَى لَهَا \* فَبَاتَتْ وَلَمْ يُهْتَكْ بِجَارَتِهِ سِرُّ  
 عَفِيفٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ مَا التَّبَسَّتْ بِهِ \* صَالِبٌ فَمَا يُلْفَى بِمُؤَدِّ لَهُ كَسْرُ  
 سَلَكْتَ سَبِيلَ الْعَالَمِينَ فَهَلَمَّ \* وَرَاءَ الَّذِي لَأَقَيْتَ مَعْدَى وَلَا قَصْرُ  
 وَأَبْلَيْتَ خَيْرًا فِي الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا \* تَوَأْبُكَ عِنْدِي الْيَوْمَ أَنْ يَنْطِقَ الشَّعْرُ  
 لِيْفِدِكَ مَوْتِي أَوْ أَخْ ذُو ذِمَامَةٍ \* قَلِيلَ الْغَنَاءِ لَاعْطَاءً وَلَا نَصْرُ

قال أبو علي قال أبو الحسن: من روى لم أئمه جعله مفعولا على السعة، كما قالوا اليوم صُمَّتُهُ، والمعنى  
 لم أئم فيه وصمت في اليوم، جعله مثل زيد ضربته . ونصب تَقَلُّبًا بِالْمَعْنَى، كأنه قال: أتعلم تقلبا،  
 لأن لم أئمه بدل منه .

قال أبو علي: ليل التمام بالكسر لاغير، ولا تنزع منه الألف واللام فيقال ليل تمام، فأما في الولد  
 فيجوز الكسر والفتح ونزع الألف واللام، فيقال: وُلِدَ الْوَلَدُ لَتِمَامًا وَلِتِمَامًا، وأما ما سواهما فلا يكون  
 فيه إلا الفتح، يقال: حُذِّمَ تَمَامٌ حَقِّكَ، وَبَلَغَ الشَّيْءُ تَمَامَهُ، فأما المثل فيالكسر، وهو قولهم: «أبي  
 قائلها إِلَّا تَمَامًا». وَقَرُنُ الشَّمْسِ: حَرُّهَا. قال أبو الحسن من رفع تَدَكَّرَ فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَمْرِي تَدَكَّرَ  
 عَلَيَّ، ومن نصب فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَتَدَكَّرُ، وما قبله من الكلام بدل منه .

(١) الإدراج: أن يضم البعير فيضطرب بطانه حتى يستأخر الحقب فيستأخر الحمل وإنما يستف بالسنان مخافة الإدراج .

(٢) يقال: ساقط الفرس العدو سقاطا إذا جاء مسترخيا . (٣) الذمامة بفتح الذاك ركسرها: المهدي .

قال أبو علي : العَلَقُ هو الشيء النفيس من كل شيء . والعَلَقُ : الحُبُّ ، والعَلَاقَةُ أيضا : الحُبُّ والعرب تقول : «نَظْرَةٌ مِنْ ذِي عَلَقٍ» أي من ذي حب . والعَلَقُ : الدود الذي يكون في الماء . والعَلَقُ : الدم . فأما العَلَاقَةُ بالكسر فهو ما يُعَلَّقُ به السُّوطُ وما أشبهه . قال أبو الحسن : أَنْتَ عَدْرَتُنَا ، لأنَّ العُدْرَةَ في معنى المَعْدِرَةِ والعِدْرَةِ والعُدْرَى ، فكأنه قال : عَدْرَتُنَا المَعْدِرَةُ . قال وأخبرني محمد بن يزيد قال : العُدْرُ جمع عُدْرَةٍ مثل بُسْرَةٍ وبُسْرٍ . قال : وهو أبلغ في المعنى الذي أراد ، لأنه يكون فيه معنى التكثير ، يقال : عَدَّرَهُ عُدْرًا بعد عُدْرٍ ، كأنه قال : عَدْرَتُنَا المَعَاذِيرُ . والصَّحَابَةُ والصُّحْبَةُ واحد ، قال أبو علي : وهذا أمثل لأنه جعل للعُدْرِ صحَّابَةً . قال أبو الحسن : وسَرَقَ عبد الصمد بن المعدل معنى قوله :

وكننت أرى هجرا فراقك ساعة \* ألا بل الموت التفزق والهجر

فقال :

الموت عندي والفِرا \* ق كَلَاهِمَا مَا لَا يُطَاقُ

يتعاوران على النفس \* س فَذَا الحِمَامُ وَذَا السِّيَاقُ

لوم يكن هذا كذا \* ما قيل موت أو فراق

قال أبو الحسن قوله : أَحَقًّا عند أهل العربية في موضع ظرف ، كأنه قال أفي حَقِّ عِبَادِ اللَّهِ . وَلَا لَأَنَّ : حَرَكٌ ، قال أبو علي : العرب تقول : لا آتِيكَ مَا لَأَنَّ العُقْرَ أَي ما حركت أذنانها ، قال عدى ابن زيد :

يَلَا لِيَنَّ الأَكْفَ عَلَى عَدِي \* وَيُعْطِفُ رَجْمَهُنَّ إِلَى الجُيُوبِ

قال أبو الحسن : خِيَارَهُمْ بَدَلٌ مِنَ الفَتِيَانِ ، وهذا بدل البعض من الكل ، كأنه قال : فقي ليس إلا تختيار الفتيان . والجَزَلُ : القَوِيُّ ، ومنه قيل : حَطَبٌ جَزَلٌ إذا كان قويا غليظا . قال أبو علي قال الأَصْمَعِيُّ : الجَزَلُ مِنَ الرِّجَالِ الجَيِّدِ الرَّأْيِ .

قال أبو علي : العُمَرُ والمُعَمَّرُ : الذي لم يُجَرَّبِ الأُمُورَ . والعُمَرُ بالفتح : السَّخِيُّ الكثير العطاء ،

قال كثير :

عَمَّرَ الرِّدَاءَ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا \* غَلِقَتْ لِصَحْحَتِهِ رِقَابُ المَالِ

(١) يقال : ساق المريض سواقا وسياقا : شرع في نزع الروح ، كأن روحه تساق لتخرج من بدنه .

وإنما قال: غَمَّرُ الرِّدَاءَ، لأنه أراد بقوله سَخَّيَّ الرجال. والعرب تفعل هذا فتقول: فِدَى لَكَ رِدَائِي، وَفِدَى لَكَ إِزَارِي، ويريدون بذلك أبدانهم. والغَمَرُ: الغزير من الماء. والغَمَرُ: القَدَحُ الصَّغِيرُ الذي يَسَعُ دُونَ الرَّيِّ، ومنه قيل: تَغَمَّرَتْ أَي شَرِبَتْ الغَمَرَ. والغَمَرُ الذي يَعلَقُ باليد من الزُّهُومَةِ: يَفْتَحُ الغين والميم، يقال: يَدُّ غَمْرَةَ. والغَمَرُ: الحَفْدُ، يقال: غَمَرَ صَدْرُهُ عَلَيَّ. وَدَخَلْتُ فِي غَمَارِ النَّاسِ وَغَمَارِ النَّاسِ، وَغَمَّرَ النَّاسُ، وَغَمَّرَ النَّاسُ أَي فِي جَمَاعَتِهِمْ. وَالغَمْرَةُ بَفَتْحِ الغين وسكون الميم: الحَيْرَةُ.

قال أبو الحسن: وَتَحَرَّقَ: تَوَسَّعَ، وَالتَّحَرَّقَ: وَالتَّحَرَّقَ: الواسع من الأرض. قال أبو علي: وَالتَّحَرَّقَ بِكسْرِ الخاء: السَّخِيُّ من الرجال الذي يَتَوَسَّعُ فِي العطاء. قال أبو الحسن: يُوَدُّ: يُثَقِّلُ، قال الله عز وجل: ﴿وَلَا يُؤْمِدْهُ حِفْظُهُمَا﴾ أَي لَا يُثَقِّلُهُ. قال أبو علي: وَسَامَى: عَلَى. قال أبو الحسن: يقال: العُسْرَةُ والعُسْمَرُ، وَلَا يُقَالُ: اليُسْرَةُ كَمَا يُقَالُ اليُسْرُ. وقال أبو الحسن: العَزَاءُ: الذي يَعْزُكُ أَي يَغْلِبُكُ وَيَقْهَرُكُ.

قال أبو علي: الشَّمْبَاءُ: السنة التي يكثر الجليد فيها من شدة البرد، وهذا أكثر ما يكون عندهم من الشَّمَالِ، لأنها في بلادهم باردة يابسة تَفَرِّقُ السحاب، ولذلك سَمَّوْهَا "مَحْوَةً" غير مصروفة لأنها تمحو السحاب. قال أبو الحسن: البُشْرُ جمع بَشِيرٍ، قال: وكان ينبغي أن يقول البُشْرُ فأسكن للضرورة. قال أبو علي: وهذا عندي جائز حسن مثل كُتِبَ وَكُتِبَ وَرُسِلَ وَرُسِلَ. وبالتخفيف يقرأ أبو عمرو ابن العلاء في أكثر القرآن. قال أبو الحسن: وَجَنَحَ: مال. والعَصْرُ: العِشْيُ. قال أبو علي: والعَصْرانُ: الغَدَاةُ والعِشْيُ، وكذلك البَرْدانُ. قال أبو الحسن: تَغَلَّغَتْ: دَخَلْتُ، ويقال: غَلَّ فِي الشَّيْءِ وَأَنْغَلَّ فِيهِ إِذَا دَخَلَ فِيهِ. قال أبو الحسن: والأطباع أراد بها الخواتم، والطابع: الخاتم حذفت الزائدة فصارت طَبَعًا، بجمعها على أطباع مثل قَتَبَ وَأَقْتَابَ وَجَمَلَ وَأَجَمَلَ. قال: ويروى: الأَصْناعُ يريد المَصانِعَ، وواحدها مَصْنَعَةٌ، حذفت الهاء لأنها بمنزلة آسَمِ ضم إلى آسَمِ، ثم حذفت الزائدة الأولى فصارت صَنَعًا بجمعه أصناعًا. قال أبو علي: أصناع جمع صِنَعٍ وهو مَحْبِسُ الماءِ.

قال أبو الحسن: تَغَوَّلَتْ بِي الأَرْضُ أَي ذَهَبَتْ بِي، ومنه: «غَالَتْهُ غُولٌ» أَي اذْهَبَتْهُ وَأَهْلِكَتَهُ، ومنه الغَضْبُ غُولُ الحِلْمِ. قال أبو علي: تَغَوَّلَتْ: تَلَوَّنَتْ، كأنه آستدارت به الأرض فتلونت في عينه مما أصابه.



قال أبو الحسن : أَفْنَى : أَلْزَمَ ، يقال : قَنِي حَيَاءَهُ إِذَا لَزِمَهُ . قال أبو الحسن : أَوْدُ : موضع ، ويروى : أَوْدُ أَيضاً ، فلا أدري أهما آسمان لموضع واحد جاءا على اغتئين أو أَوْدُ غير أود ، فأما في بيت جرير فلا يروى إلا بالضم وهو قوله :

أَهْوَى أَرَاكَ بِرَأْمَتَيْنِ وَقُودَا \* أم بالجنبيه من مدافع أودا

قال أبو علي : الوُقُودُ بفتح الواو : الحطب ، وبضمها : اللهب . والجُورُ : مصدر جَارَ يَجَارُ جَارًا ، والجُورُار : الأسم ، وهو صوت مع تَضَرُّع . قال أبو علي : والكَهَامُ الكَلِيلُ الحَدُّ من السيوف ، وأراد به ها هنا الرَّجُلُ . والنَجْرُ والنَّجَارُ والنَّجَّار : الأصل ، والنَّجَّارُ أَيضاً : اللون . قال أبو الحسن : وقد يكون النَّجَّارُ جمع نَجْرٍ . قال : والغَيْبِيَّةُ : اللحم المنغير الريح . قال أبو علي : والبَلِيلُ الريح الباردة التي معها بَلَلٌ . قال : وأرمل السَّفْرُ : نَفِدَتْ أَرْوَادُهُمْ ، وكذلك أَفْوُوا ، وهما عندى من الرَّمْلِ والقِوَاءِ وهو التَّفْقُرُ ، كأنه صار بموضع ليس فيه شيء غير الرمل وبالموضع الخالي الذي لا يوجد فيه شيئاً ، ثم كثر ذلك حتى قيل لكل من نَفِدَ زاده : قد أَرْمَلَ وقد أَقْوَى ، قال الله تعالى : ( نحن جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرَةً وَمَتَاعًا لِلْقَوِينَ ) . قال : والضَّفْرُ : جبل مضافور يجعل في أعلى الجبل ، والحَقَبُ في أسفله ، فيقول : من شِدَّةِ ضَمْرِهِ يَلْغُ الأَعْلَى الأَسْفَلَ . وَأَكْسَفَ : غَيْرَ . والبَالُ : الحلال . وتَضَاءَلَتْ : ضعفت . وجَلَّى : بَيَّنَّ ، كذا قال أبو الحسن ، قال أبو علي : وهو جيد في الاشتقاق ، وقد رأى أبو عبيدة : جَلَى ببصره إذا رمى به . ويُؤَقَى : يُوجَدُ ، ويروى : يُؤَلَقَى بالقاف . قال أبو الحسن : ينطق الشَّعْرُ ، ينطق ها هنا : يُيِّن .

[مطلب ما تمثّل به الحجاج لما قام على قبر أبنه أمان وما دار بينه وبين ثابت بن قيس الأنصاري]

قال أبو علي : حدّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال حدّثنا سعيد بن هارون عن التَّوْزِي عن أبي عبيدة قال : لما هَلَكَ أَمَانُ بنُ الحِجَّاجِ ، وأُمُّهُ أمُ أَمَانِ بنتُ النعمان بن بشير ، فلما دفنه قام الحجاج على قبره فتمثّل بقول زياد الأعجم :

أَلَا نَ مَا كُنْتُ أَكَلْتُ مِنْ مَشِي \* وَأَفْتَرْتُ نَابُكَ عَنْ شَبَابَةِ القَارِحِ

وتكاملت فيك المروءة كلها \* وأعنت ذلك بالفعال الصالح

فلما أنصرف إلى منزله قال : أرسلوا خلف ثابت بن قيس الأنصاري ، فأتاه . فقال : أنشدني مرثيتك في أمك الحسن ، فأنشده :

قَدْ أَكْذَبَ اللَّهُ مِنْ نَعَى حَسَنًا \* لَيْسَ لِتَكْذِيبِ مَوْتِهِ تَمَنُّنٌ  
أَجُولُ فِي الدَّارِ لَا أُرَاكَ وَفِي الدَّارِ أَنَا جِوَارُهُمْ غَبْنٌ  
بُدَّتْهُمْ مِنْكَ لَيْتَ أَنَّهُمْ \* أَحْضَوْا وَيَبْنِي وَيَبْنِي عَدُنٌ

فقال له الحجاج: أرت أباناً، فقال له: إني لا أجد به ما كنت أجد بحسن. قال: وما كنت تجد به؟ قال: ما رأيت قط فشبع من رؤيته، ولا غاب عنى قط إلا اشتقت إليه. فقال الحجاج: كذلك كنت أجد أبان.

[مطلب في أن قصيدة ابن أحر: شط المزار يجدي ... مدح بها النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري]

قال أبو علي: وحدثني أبو عبد الله عند قراءة عليه قصيدة ابن أحر:

\* شَطَّ الْمَزَارِ يَجْدِي. وَأَتَمَى الْأَمَلُ \*

قال: مدح بهذه القصيدة النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري، وبشير بن سعد عقي بدرى<sup>(١)</sup>، أنصاري، والنعمان أول مولود ولد في الإسلام من الأنصار، وآخر من ولي الكوفة لمعاوية بن أبي سفيان، وقتله كلب في فتنة مروان، وكان عثمانياً.

[مطلب قصيدة زياد الأعجم التي رث بها المغيرة بن المهلب وشرح غريبها]

وقرأت قصيدة زياد الأعجم على أبي بكر بن دريد فقال: زياد الأعجم كنيته أبو أمامة، وكان في كتابي للصلتان فقال هو: هي لزياد الأعجم، وكان ينزل إصطخر، ورثي بهذه القصيدة المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة. قال: وأنشدنا هذه القصيدة أبو الحسن الأخفش لزياد الأعجم، وفي الروايتين اختلاف وتقديم وتأخير في الأبيات، ورواية أبي بكر أتم، أولها في روايته:

يَأْمَنُ بِمَقْدَى الشَّمْسِ أَوْ بِمَرَّاحِهَا \* أَوْ مِنْ يَكُونُ بَقَرْنِهَا الْمُتَنَارِحِ

وروى أبو الحسن: أَوْ مِنْ يَحُلُّ بَقَرْنِهَا، وروى هذا البيت في وسط القصيدة:

قُلْ لِلْقَوَائِلِ وَالغُرَاةِ إِذَا غَرَوْنَا \* لِلبَاكِرِينَ وَلِجَدِّ الرَّاحِ

(١) عقي: حضريمة العقبه. (٢) بدرى: حضرة غزوة بدر.

وروى أبو الحسن : والغزى إذا غزوا والبكرين ، وهذا البيت أول القصيدة :

إن السّاحة والمروءة ضمنا \* قسراً يمرو على الطريق الواضح  
فاذا مررت بقبره فاعقر به \* كوم الحلال وكل طرف ساج

وروى : طرف طامح .

وانضح جوانب قبره بدمائها \* قلقد يكون أظا دم وذبايح  
وأظهر بيزته وعقد لوانه \* وأهتف بدعوة مضلّتين شراح  
آب الجنود معة لا أو قافلا \* وأقام رهن خفيرة وضراح  
وأرى المكارم يوم زيل بنعشه \* زالت بفضل فواضل ومدائح  
رجعت لمصرعه البلاد وأصبحت \* من القلوب لذاك غير صحائح  
الآن لما كذمت أكل من مثنى \* وأقترنا بك عن شبة القارح  
وتكاملت فيك المروءة كلها \* وأعنت ذلك بالفعال الصالح  
فكفى لنا حزنا بيت حله \* إحدى المنون فليس عنه بيارح  
ففتت مناره وحط سرجه \* عن كل طامحة وطرف طامح  
وإذا ينح على أمرى فتعلمن \* أن المغيرة فوق نوح النامح  
تبكي المغيرة خيلنا ورماحنا \* والباقيات برنة وتصامح  
مات المغيرة بعد طول تعرض \* للوت بين أسنة وصفائح  
والقتل ليس الى القتال ولا أرى \* سببا يؤخر للشقيق الناصح<sup>(١)</sup>  
لله در منية فانت به \* فلقد أراه يرد غرب الجامح  
ولقد أراه مجففا أفراسه \* يفتى الأسننة فوق نهد قارح  
في جحفيل لحب ترى أبطاله \* منه تعضل بالقضاء الفاصح  
يقص الحزونة والسهولة إذ غذا \* بزهاء أزعن مثل ليل جامع  
ولقد أراه مقدما أفراسه \* يذني مراح في الوغى لمراح

(١) في نسخة أخرى : « ميتا » .

فَتِيَانٌ عَادِيَةٌ لَدَى مُرْسَى الْوَعْيِ \* سَبَبْنَا بُسْنَةَ مُعَلِّمِينَ جَحَاجِحِ  
لَيْسُوا السَّوَابِغُ فِي الْحُرُوبِ كَأَنَّهَا \* غَدْرًا تَحَيَّرُ فِي بَطُونِ أَبَاطِحِ

قال أبو علي : كذا أنشدناه أبو الحسن "تحيز" بالزاي ، فزاد أبو بكر "تَحَيَّرُ" بالراء ولم ينكر تحيز ، وكلاهما عندي جائز حسن . وروى أبو الحسن رحمه الله تعالى : "فِي مُتُونِ أَبَاطِحِ" .

وَإِذَا الضَّرَابُ عَنِ الطَّعَانِ بَدَأَ لَهُمْ \* ضَرَبُوا بِمُرْهَفَةِ الصَّدُورِ جَوَارِحِ  
لَوْ عِنْدَ ذَلِكَ قَارَعَتْهُ مَنِيَّةٌ \* قَرَعَ الْجِوَاءُ وَضُمَّ سَرَحُ السَّارِحِ  
كُنْتُ الْغِيَاثَ لِأَرْضِنَا فَتَرَكْنَا \* فَالْيَوْمِ نَصَبِرُ لِلزَّمَانِ الْكَالِحِ  
فَأَنَّ الْمُغْيِرَةَ لِلْمَغْيِرَةِ إِذْ غَدَتْ \* شَعَوَاءُ مَجْجِرَةَ لِنَجِّ النَّسَاجِ  
صَفَّانِ مُخْتَلِفَانِ حِينَ تَلَاقِيَا \* آبَاؤُا بَوَجْهِ مُطَلَّقٍ أَوْ نَاصِحِ  
وَمُدْجِجٍ كَرِهَ الْكِبَاةُ نِزَالَهُ \* شَاكِيَ السَّلَاحِ مُسَافِيفِ أَوْ رَاحِ  
فَدَارَ كَتَبَشٍ كَتِيبةً بِكَتِيبةٍ \* يُزِيدِي لِكُوكِبِهَا بِرَأْسِ طَاحِ  
غَيْرَانَ دُونَ نِسَائِهِ وَبَنَاتِهِ \* حَامِي الْحَقِيقَةِ لِلْحُرُوبِ مُكَوِّحِ  
سَبَقَتْ يَدَاكَ لَهُ بِعَاجِلِ طَمَعِنَةٍ \* شَهَقَتْ لِمَنَفَذِهَا أَصُولُ جَوَانِحِ  
وَالْحَلِيلُ تَضَبَّحَ بِالْكِبَاةِ وَقَدْ جَرَتْ \* فَوْقَ النَّحُورِ دَمَاؤُهَا بِسَرَاحِ  
يَا لَهْفَتَا يَا لَهْفَتَا لَكَ كَلِمَا \* خِيفَ الْغِرَارِ عَلَى الْمُدْرِ الْمَاسِحِ  
تَسْفَى بِجَاهِلِكَ لِأَبْنِ عَمِّكَ جَهْلَهُ \* وَتُدْبُ عَنْهُ كِفَاحُ كُلِّ مَكَاغِ  
وَإِذَا يَصُولُ بِكَ ابْنُ عَمِّكَ لَمْ يَصُلْ \* بِمَوَاكِيلِ وَكَلِّ غَدَاةَ تَجَالِ  
صَلَّ يَمُوتُ سَلِيمُهُ قَبْلَ الرُّقِيِّ \* وَمُحَاتِلِ لِعَدُوِّهِ بِتَصَافِ  
وَإِذَا الْأُمُورُ عَلَى الرِّجَالِ تَسَابَهَتْ \* وَتُوزَعَتْ بِمَغَالِقِ وَمَفَاحِ  
فَقَلَّ السَّحِيلُ بِمُسْبَرَمِ ذِي مِرَّةٍ \* دُونَ الرِّجَالِ بِفَضْلِ عَقْلِ رَاحِ  
وَأَرَى الصَّعَالِكَ لِلْمَغْيِرَةِ أَصْبَحَتْ \* تَبَيَّنِي عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ مَسَاحِ  
كَانَ الرَّيْبُ لَهُمْ إِذَا اتَّجَعُوا النَّدَى \* وَخَبَّتْ لَوَامِعُ كُلِّ بَرَقِ لَاحِ

(١) قرع : خلا . (٢) الجواء : مجتمع بيوت الحمى . (٣) تضبح : تعدو عدوا دون التقريب .

كان المَهْلَبُ بالمغيرة كالذى \* أَلْقَى الدَّلَاءَ الى قَلْبِ المَائِحِ  
فَأَصَابَ جُمَّةً مَا أَسْتَقَى فَسَقَى لَهُ \* فى حوضه بنوازع ومواتح  
أيام لو يَحْتَلُّ وَسَطَ مفازة \* فاضت معاطتها بِشَرْبِ سَائِحِ  
لم يرو أبو الحسن رحمه الله تعالى من قوله : "إن المهالك" الى قوله : "رفاع ألوية".

إن المَهَالِبَ لَنْ يَزَالَ لَهَا قَسَى \* يَمْرَى قَوَادِمَ كُلِّ حَرْبٍ لَائِحِ  
بِالمُقْرَبَاتِ لَوَاحِقًا <sup>(٢)</sup> أَطَالَهَا <sup>(١)</sup> \* نَجْتَابُ سَهْلَ سَبَاسِيبِ <sup>(٤)</sup> وَصَحَاحِ <sup>(٣)</sup>  
مُتَلَبِّيًا تَهْفُو الكَتَّابُ حَوْلَهُ \* مُنِحَ التُّونَ مِنَ النَّضِيجِ الرَّائِحِ <sup>(٥)</sup>  
مَلِكٌ أَعْرُ مُتَبَوِّجٌ يَسْمُو لَهُ \* صَرْفُ الصَّدِيقِ بَغْضَ طَرْفِ الكَاشِحِ  
رَفَاعُ أَلْوِيهِ الحِرُوبِ ائِى العَدَا \* بِسُعودِ طَيْرِ سَائِحِ وَوَارِحِ

قال أبو على قال الأجمعى : الجَلْدُ : الكبار من الابل التى لا صغار فيها، وأنشد :

تَوَاكَلَهَا الأَزْمَانُ حَتَّى أَجَانَهَا \* ائِى جَلْدِ مِنْهَا قَائِلِ الأَسَافِلِ

والأَسَافِلِ : الصغار هاهنا . قال أبو على : وجمعها جِلَادٌ، وأما قِيلَ للكبار جَلْدٌ، لأنها قد اشتدت  
وصَلَبَتْ ، ولم يُقَلِّ للصغار لأنها لينة رطبة . قال أبو على : وقوله مُضَلِّينَ يعنى أَصْلَتُوا سيوفهم أى  
سَلَّوْهَا . والشَّرَائِحُ : جمع شَرَحَ وهم الطَّوَالِ . وقوله مُجَفِّفًا أفراسه يعنى أَلْبَسَهَا التَّجَافِيفَ . وتُعْضَلُ :  
تَنْشَبُ، ومنه : عَضَلَتِ القَطَاةُ اذًا نَشِبَ بِيضُهَا فلم يخرج . وَتَحْيِزٌ تَدَافِعُ . والمُكَلِّغُ : المُجَالِدُ بِنَفْسِهِ،  
ومنه لِقَيْتِهِ كِفَاحًا . والمُكَلِّوْحُ بالواو : المُجَاهِدُ .

قال أبو على : ويقال : فلان شاكى السلاح وشائك السلاح اذا كانت لسلاحه شوكة . وفلان شاكٌ  
فى السلاح اذا دخل فى الشكَّةِ، والشكَّةُ : السلاح . والسرايحُ : السُّيُورُ واحدها سَرِيحَةٌ وهى سُّيُورُ  
نعال الإبل . والوَكَلُ : الذى يَتَّكِلُ على غيره . والتَّجَالُحُ : التَّكاشِفُ .

(١) المقربات : الخيل التى تدنى وتقرب وتكرم . (٢) لواحقى : جمع لاحق يقال لحق الفرس يلحق لحوقا : ضمير  
(٣) أطال : جمع إطل بالكسر وبكسر تين وهو الخاصرة . (٤) سباسيب وصحاح : جمع سبب وصحاح وكلامهما  
الأرض المستوية . (٥) التلب : المتحزم بالسلاح .

[ مرثية أخت ربيعة بن مكرم فيه ]

قال وأنشدنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال : أنشدنا أبو حاتم عن أبي عبيدة لأم عمرو أخت ربيعة

أبن مكرم ترى أخاها ربيعة وقتلته بنو سميم :

ما بال عينك منها الدمع مهراق \* نحا فلا عازب عنها ولا راق <sup>(١)</sup>  
 أبكى على دالمك أودى فأورثني \* بعد التفرق حزنا حره باق  
 لو كان يرجع ميتا وجد ذى رحيم \* أبق أنحى سالما وجدى وإشفاق  
 أو كان يهدى لكان الأهل كاهم \* وما أثمر من مال له واق  
 لكن سهام المنايا من نصبن له \* لم ينحه طب ذى طب ولا راق  
 فاذهب فلا يبعدك الله من رجل \* لاقى التي كل حى مثلها لاقى  
 فسوف أبكىك ماناحت وطوقه \* وما سررت مع السارى على ساقى  
 أبكى لذكرته عبرى مفعجة \* ما إن يحف لها من ذكوة ماقى

[ مطلب قصيدة أبي بكر بن دريد ]

وأنشدنا أبو علي لأبي بكر بن دريد رحمه الله تعالى :

على أى رغي ظلت أغضى وأكظم \* وعن أى حزين بات دمعى ترجم  
 أجذك ما تنفك السن عبرة \* تصرح عما كنت عنه تججم <sup>(٢)</sup>  
 كأنك لم تركب غروب بجانح \* شباهن من هانا أحد وأكلم  
 بلى غير أن القلب ينكوه الأسى ألم \* وإن جلّ الجور المتقدم  
 وكم نكبة زاحمت بالصبر ركنها \* فلم يلف صبرى وإهيا حين يزحم  
 ولو عارضت رضوى بأيسر دريها \* لظلت ذرى أقدافها تهدم  
 وقد عجمتني الحادثات فصادفت \* صبورا على مكروها حين تعجم  
 ومن يقدم الصبر الجميل فإنه \* وجدك لا من يقدم الوفر معدم

(١) هكذا في الأصل وفيه الإقواء وهو اختلاف العروض والضرب في حركة الإعراب . (٢) الجمجمة : إخفاء

أَصَارِفُهُ عَنِّي بَوَادِرَ حَدَّهَا \* بِخَائِعٍ لِلْعَلِيَاءِ تُوهِى وَتَحْطِمُ  
لَهَا كُلَّ يَوْمٍ فِي حِمَى الْمَجْدِ وَطَاةً \* تَنْظُلُ لَهَا أَسْبَابُهُ تَجَدَّمُ  
إِذَا أَجْشَمَتْ جِيَاشَةً مَصْمِلَةً \* قَفَّتْ إِثْرَهَا دَهْيَاءُ صَمَاءٍ صَيْلِمُ  
أَمَ الدَّهْرُ أَنْ لَنْ تَسْتَفِيقَ صُرُوفَهُ \* مُصْرَفَةٌ تَحْوِي بِخَائِعٍ يُقِيمُ  
وَسَاءَلَتِ عَنْ حَزْمٍ أُضِيعَ وَهْفُوهُ \* أُطِيعَتْ وَقَدْ يَنْبُو الْحُسَامُ الْمُصَمَّمُ  
فَلَا تُشْعِرِي لَدَعِ الْمَلَامِ فُؤَادَهُ \* فَإِنَّكَ مِمَّنْ رُعِتِ بِاللَّوْمِ أَلُومُ  
وَلَمْ تَرَا حَزْمَ وَعَزِيمٍ وَحُنُكَةٍ \* عَلَى الْقَدْرِ الْجَارِي عَلَيْهِ يُحْكَمُ  
مَتَى دَفَعَ الْمَرْءُ الْأَرِيْبُ بِحِيلَةٍ \* بَوَادِرَ مَا يُقْضَى عَلَيْهِ فَيُبْرَمُ  
وَلَوْ كُنْتُ مَحْتَالًا عَلَى الْقَدْرِ الَّذِي \* نَبَا بِي لَمْ أَسْبِقْ بِمَا هُوَ أَحْرَمُ  
وَلَكِنْ مِنْ تَمَلُّكَ عَلَيْهِ أَمُورُهُ \* فَالِكُنْهَا يُمِضِي الْقَضَاءُ فَيَجْتَمِعُ  
وَمَا كُنْتُ أَخْتَنِي أَنْ تَصْأَلَ هِمَّتِي \* فَأُصْحِي عَلَى الْأَجْنِ الصَّرَى أَتَلُومُ  
كَأَنَّ نَجِيمًا كَانَ يَبْعَثُ خَاطِرِي \* قَرِينُ إِسَارٍ أَوْ تَزِيْفٍ مُهَوِّمُ  
وَمَا كُنْتُ أَرْضَى بِالذَّنَاءِ حُطَّةً \* وَلى بَيْنَ أَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ مُقَدَّمُ  
وَمَا أَلْفَتْ ظِلَّ الْهُوَيْنِيِّ صَرِيمَتِي \* وَكَيْفَ وَحَدَّاهَا مِنَ السَّيْفِ أَصْرَمُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحُرَّ يَسْتَعْذِبُ الْمَنِي \* تَبَاعُدُهُ مِنْ ذِلَّةٍ وَهِيَ عَلَقَمُ  
وَيُقَدِّفُ بِالْأَجْرَامِ بَيْنَ لَهَا الرَّدَى \* إِذَا كَانَ فِيهِ الْعِزُّ لَا يَتَلَفَّمُ  
سَأَجْعَلُ نَفْسِي لِمَا تَأَلَّفَ عُرْضَةً \* وَأَقْدِفُهَا لِمَوْتٍ وَمَوْتُ أَكْرَمُ  
بَارِضِكَ فَارْتَعِ أَوْ إِلَى الْقَبْرِ فَارْتَحِلْ \* فَإِنْ غَرِيبَ النَّوْمِ الْحَمِّ مَوْضَعُ  
تَتَدَمَّتْ وَالتَّفْسِرُ يُطَيِّحُنِي نَدَامَةً \* وَمَنْ ذَا عَلَى التَّفْرِيطِ لَا يَتَنَدَّمُ  
يُصَانِعُ أَوْ يُفْضِي الْعِيُونَ عَلَى الْقَدَى \* وَيُلْدَعُ بِالْمُدْرَى فَلَا يَتَرَمَّمُ  
عَلَى أَنْبَى وَالْحَكْمُ لِلَّهِ وَأَنْقُ \* بَعَزْمٍ يَفُضُّ الْخَطْبَ وَالْخَطْبُ مِنْهُمْ  
وَقَلْبٌ لَوْ أَنَّ السَّيْفَ عَارَضَ صَدْرَهُ \* تَغَادَرُ حَدَّ السَّيْفِ وَهُوَ مُهْتَلَمُ

(١) المصمثلة : الداهية . (٢) صيلم : شديدة . (٣) الأجن : الماء المنغير الطعم واللون . والصري بالفتح والكسر : الماء يطول مكته . (٤) صريمي : عزيزي . (٥) المنية : المنية .

الى مقول ترفض عن عزماته \* أوأيد للضم الشوايح تقضم  
صرائب يصرعن القلوب كأتما \* يمج عليها الدم أربد أرقم  
وما يدري الأعداء من متدرع \* سرايل حثيف رشحها المسك والدم  
أبل تجيد بين أحناء نرجه \* شهاب وفي ثوبه أضبط ضيغ<sup>(٤)</sup>  
إذا الدهر أضحى نحوه حد ظفره \* شاه وظفر الدهر عنه مقلم  
وإن عضة خطب تلوى بنايه \* وأقلع عنه الخطب والناب أدرم  
ولم ترملي مفضيا وهو ناظر \* ولم تر مثلي صامتًا يتكلم  
وبالشعريدي المرء صفحة عقله \* فيعلن منه كل ما كان يكتم  
وسيان من لم يمتط اللب شعره \* فيملك عطفه وآخر مفتح  
جواب أرجاء البلاد مظلة \* تبيد الليالي وهي لا تنخرم<sup>(٥)</sup>  
ألم ترا أدت النبا وسيرت \* على قدم الأيام عاد وجههم  
هم اقتصبوا الأمثال صعبا قيادها \* فذل لهم منها الشريس الغشمشم  
وقالوا الهوى يقطان والعقل راقد \* وذوالعقل مذكور وذوالصمتم أسلم  
ومما جرى كالوسم في الدهر قولهم \* على نفسه يجني الجهول ويجرم  
وكلنار في ينس الهشيم مقالهم \* إلا إن أصل العود من حيث يقضم  
فقد سيروا ما لا يسير مثله \* فصيح على وجه الزمان وأغم

قال وحدثني أبو مسهر : أن الأحنف بن قيس نرج من عند معاوية رضي الله عنه ، فخلقه بعض  
من كان في المجلس ففدح فيه : فبلغ ذلك الأحنف فقال : « عثينة تقرم جِلداً أملسا »<sup>(٦)</sup>

قال وأخبرني عبد الله بن إبراهيم الجمحي قال : نشأ في قرين ناشان : رجل من بني مخزوم ،  
ورجل من بني جمح ، فبلغنا في الوداد ما لم يبلغ بالغ حتى كان إذا رؤي أحدهما فكان قد رؤيا جميعا ،

(١) يقال : أدري الصيد : خسهله ، يريد : وماذا عسى الأعداء يلفون مني . (٢) الأبل : الخصم الألد القوي  
في الخصومة . (٣) النجيد : الشجاع الماضى فيها يعجز غيره . (٤) الأضببط : الأسد . (٥) تنخرم : تموت .  
(٦) العثينة مصغرة وهي سوسة تلحس الصوف ، يضرب للجهل في الشيء لا يقدر عليه .



ثم دَخَلَتْ وحشةً بينهما من غير شيء يعرفانه فتغيرا . فلما كان ليلة من الليالي ، استيقظ الخزومي ففكر ما الذى شجرَ بينهما ، وكان الخزومي يقال له محمد والجمحي يحيى ، فنزل من سطحه ونخرج حتى دَقَّ عليه بابه فاستيقظ له فنزل اليه ، فقال له : ما جاء بك هذه الساعة؟ قال : جئتُك لهذا الذى حَدَثَ ما أصله؟ وما هو؟ قال فقال : والله ما أعرف له أصلا . قال عبد الله : فَبَيِّنَا حتى كادا يُصْبِحَانِ ، ثم عاد كل واحد منهما الى منزله ، فأصبح الخزومي وهو يقول :

كُنْتُ وَيَحْيَى كَيْدَى وَاحِدٍ \* تَرْمِي جَمِيعَا وَرَأَى مَعَا  
يَسُرُّنِي الدَّهْرُ إِذَا سَرَّهُ \* وَإِنْ رُمِينَا بِالْأَدَى أَوْجَعَا  
حَتَّى إِذَا مَا الشَّبَابُ فِي مَفْرَقٍ \* لَاحَ وَفِي عَارِضِهِ أَسْرَعَا  
وَسَى وَشَاءَ فَرَقُوا بَيْنَنَا \* فَكَادَ حَبْلُ الْوَصْلِ أَنْ يَقْطَعَا

وزاد غير عبد الله بن إبراهيم :

فَلَمْ أَلَمْ يَحْيَى عَلَى وَصْلِهِ \* وَلَمْ أَقْلَ خَانَ وَلَا ضَيْعَا

قال وقال حدثنا أبو سعيد السكري قال : أتى عبد الملك بعويده ، فقال للوليد بن مسعدة الفزاري : ما هذا يا وليد؟ قال : عُوْدٌ يُسَمَّقُ ثُمَّ يَرْقَقُ ثُمَّ يُلْصَقُ ثُمَّ تَعْلَقُ عَلَيْهِ أوتارٌ وَبُضْرَبُ بِهِ فَيُضْرَبُ الْكِرَامُ رَعُوسَهَا بِالْحَيْطَانِ ، وَأَمْرَانَهُ طَالِقٌ إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَجْلِسِ إِلَّا وَيَعْلَمُ مِنْهُ مِثْلَ مَا أَعْلَمُ ، أَنْتَ أَوْلَمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

قال إسحاق أنشدني غرارة الخياط يهجو أبا السمي المغني :

كَأَنَّ أبا السَّمِيِّ إِذَا تَفَقَّى \* يُحَاكِي عَاطِسًا فِي عَيْنِ شَمْسٍ  
يَلُوكُ بِأَحْيِيهِ طَوْرًا وَطَوْرًا \* كَأَنَّ بِأَحْيِيهِ ضَرْبَانَ ضَرْسِ

قال إسحاق : وقع بين رجل وأمرأته شرفتها جرا أياما ، ثم وثب عليها فأخذ برجلها ، فلما فرغ قالت : أنزلك الله ! كُفَّا وَقَعَ بَنِي وَبَيْنَكَ شَرِّجَتْنِي بِشَفِيعٍ لَا أَقْدِرُ عَلَى رَدِّهِ ! .

وأنشد لحسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه :

إِنْ يَأْخُذِ اللهُ مِنْ عَيْنِي نَوْرَهُمَا \* فَفِي لِسَانِي وَقَلْبِي مِنْهُمَا نَوْرُ  
قَلْبٌ ذِكْرِي وَعَقْلٌ غَيْرُ ذِي رِذْلِ \* وَفِي فِي صَارِمٍ كَالسَيْفِ مَا ثَوْرُ

قال أبو الحسن : حفطي غير ذى دَخَلِ .  
 قال وقال : بعث رَوْحُ بن حاتم الى كاتب له بثلاثين ألف درهم وكتب اليه : قد بعثت اليك  
 بثلاثين ألف درهم لا أقللها تكبراً ولا أكثرها تمنناً ولا أستتبيك عليها شئاً ولا أقطع بها عنك رجاء  
 والسلام . وأنشد :

أمدُّ يدًا عند الوادِعِ قصيرةٌ \* وأبسطها عند اللقاء فأجمل  
 وأنشد أبو هفان عن إسحاق لنفسه :

سأشرب ما دامت تُغنى ملاحظ \* وان كانلى فى الشيب عن ذاك واعظ  
 ملاحظ غنينا بعيشك وليكن \* عليك لما استحسنته منك حافظ  
 فأقسم ما غنى غناءك حاذق \* مجيدٌ ولم يلفظ كلفظك لافظ  
 وفى بعض هذا القول منى مساءة \* وغىظٌ شديدٌ للفتين غائظ

[ مطلب ما دار بين أبي عمرو بن العلاء وبعض الأعراب من سؤاله عن أرضه وماله ووصفه لها ]

قال أبو على : وحدثننا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثننا أبو حاتم عن الأصمعي عن  
 أبي عمرو بن العلاء قال : لقيتُ أعرابياً بمكة ، فقلت له : من أنت ؟ قال : أسديٌّ ، قلت : ومن  
 أيهم ؟ قال : نهديٌّ ، قلت : من أى البلاد ؟ قال : من عَمان ، قلت : فأنت لك هذه الفصاحة ؟  
 قال : إنا سَكَّا فُطراً لا نسمع فيه نَاجِحَةَ التَّيار ، قلت : صِف لي أرضك ، قال : سِيفٌ أَفِيجٌ ،  
 وفضاءٌ صَحَّصَحٌ ، وجبلٌ صَرَدَحٌ ، ورملٌ أَصْبَحٌ ، قلت : فما مالك ؟ قال : النَّخْلُ ، قلت : فأين أنت  
 عن الإبل ؟ قال : ان النَّخْلَ حَمَلُها غِذاءٌ ، وَسَعْفُها ضِياءٌ ، وَجِدْعُها بَناءٌ ، وَكَرْبُها صَلاءٌ ، وَلِيفُها رِشاءٌ ،  
 وَخُوصُها وِعاءٌ ، وَقَرُوها إناءٌ .

قال أبو على : الناجحة : الصوت ، يقال للمرأة اذا كان يسمع لفرجها صوتٌ عند الجماع :  
 نَجَّاحَةٌ . وفى رجز رُوَبَةَ :

\* وَأَزْجُرُ بِنَى النَّجَّاحَةِ الْفَشُوشِ \*

(١) الكرب بالتحريك : أصول السعف الغلاظ العراض .

والتَّيَّارُ المَوْجُ . والسَّيْفُ : شاطئ البحر . وأَفِيحٌ : واسع . والقضاء : الواسع من الأرض .  
والصَّخْصَخُ : الصحراء . والصَّرْدَحُ : الصُّلب . والأصْبَحُ : الذي يغسلو بياضه حُمْرَةً . والرِّشَاءُ :  
الحَبْلُ . والقَرْوُ : وعاء من جِدْعِ النَّخْلِ يُبَدَّدُ فِيهِ ، وقال الكسائي : القَرْوُ : القَدَحُ كما قال الشاعر<sup>(١)</sup> :  
\* وَأَنْتَ بَيْنَ القَرْوِ وَالعاصِرِ \*

وقال غيره القَرْوُ : نَقِيرٌ من خشب يجعل فيه العصير والشراب ، قال أبو عبيد : وهذا أشبه .

[ حديث ثبت البصري مع بعض الأعراب الذين نزلوا عليه ]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال : أخبرنا أبو عثمان عن التَّوَزِيِّ عن أبي عبيدة  
قال : كان بالبصرة رجل من موالى بني سَعْدٍ يقال له نُبَيْتٌ ، وكان كثير الصلاة صالحا وكانت  
الأعراب تنزل عليه ، فنزل به قوم منهم ليلة فلم يُعَشِّمِهِمْ وقام يصلي ، فقال رجل منهم :  
نَحْبِرُ يَا نُبَيْتُ عَلَيْهِ لَحْمٌ \* أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَوْتِ القُرْآنِ  
نَيْبٌ تَدْهُورُ القُرْآنِ حَوْلِي \* كأنك عند رأسي عُقْرُبان  
فلو أطعمتني خُبْزًا ولحما \* حَمِدْتُكَ وَالطَّعَامُ لَهُ مَكَانٌ  
وآخِثُوا فِي العُقْرُبَانِ ، فقال قوم : هو ذَكَرُ العَقْرَابِ ، وقال قوم : هو دَخَالُ الأذُنِ ، وهو الوجه .

[ حديث بعض الطفيلين ]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا دَمَادٌ قال أخبرنا أبو عبيدة قال : كان بالبصرة طُفَيْلٌ  
صَفِيحُ الوجه لا يبالي ما أقدم عليه ، فقال فيه بعض البصريين :  
يَمْشِي إِلَى المَدْعَاةِ مُسْتَفْتِرًا<sup>(٢)</sup> \* مَشَى أَبِي الحَارِثِ لَيْتَ العَرِينِ  
لم تر عيني أكلا مثله \* يَأْكُلُ بِالْيُسْرَى مَعًا وَالْيَمِينِ  
تَلْعَبُ فِي القَصْعَةِ أطرافه \* لَعِبَ أَخِي الشَّطْرَنْجَ بِالشَّاهِ بَيْنِ

وعن دَمَادٍ أيضا قال : كان بالبصرة طفيلي قد آذى الناس ، فقال فيه بعض ظرفاء البصريين

هذه الأبيات :

(١) هو الأعتى كما في اللسان مادة « قرا » ، وصدر البيت \* أرى بها البيداء إذ عرضت \*

(٢) الاستفارة : أن يدخل الرجل إزاره بين نخديه ملوبا ، يريد أنه يمشي الها جادا مشمرا كالأسد .

وَضَعْتَ يَدَيْكَ فِي التَّطْفِيلِ حَتَّى \* كَأَنَّكَ مِنْ بَنِي جُشَمِّ بْنِ سَعْدٍ  
أَوْ الْجَعْفَرَاءِ جُنْدِيهَا وَكَعْب \* فَشَيْشَةَ أَوْ لَضْبَةَ بِنْتِ أَدَّ  
أَوْ الصُّعْرِ الْأَنْوَفِ بْنِ هُجَيْمٍ \* لِرِيحِ قَلَيْسَةَ الْعَوْدِ الْمُغْدَى

\*  
\* \*

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى  
من كان يزعم أن سيكتم حبه \* حتى يسكك فيه فهو كدوب  
الحب أغلب للفؤاد بقهره \* من أن يرى للستر فيه نصيب  
وإذا بدا سر اللبيب فإنه \* لم يبد إلا والفتى مغلوب  
إني لأبغض عاشقا متسترا \* لم تهمه أعين وقلوب

\*  
\* \*

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أحمد بن يحيى لعروة بن الورد يقوله للحكم  
ابن زنباع العبسى :

وَلَمْ أَسْأَلْكَ شَيْئًا قَبْلَ هَذَا \* وَلَكِنِّي عَلَى أَثَرِ الدَّلِيلِ

قال أبو علي : قال أبو العباس يقول : دلني عليك من يحمذك ، وهذا مثل معنى قول الأعشى :  
فَأَقْبَلْتُ أَرْتَادَ مَا خَبَرُوا \* وَلَوْلَا الَّذِي خَبَرُوا لَمْ تَرَنَّ

\*  
\* \*

قال أبو علي : حدثنا أبو بكر قال حدثني أبي عن العباس بن ميمون قال حدثني العتبى قال قال  
أعرابي : فلان إذا نظرت إليه مومسة سقط نحرها ، وإذا رآته العيدان تحركت أوتارها .

[ مطلب تفسير قوله تعالى فاليوم نخيك بيدك ]

قال أبو بكر وحدثني أبي قال حدثني أبو سعيد الخارثى عبد الرحمن بن محمد بن منصور قال حدثنا  
محمد بن سلام قال : سمعت يونس النحوى يقول فى قوله جل وعلا : (فَالْيَوْمَ نَخِيكَ بِيَدِكَ) نَخِيكَ :  
نَجْمُكَ عَلَى نَجْمَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَهِيَ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ . بِيَدِكَ : بِدِرْعِكَ ، وَأَنْشَدَ لِأَوْسِ بْنِ حَجْرٍ :

دَانِ مُسِفِّ فُوقِ الأَرْضِ هَيْدِبُهُ \* يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ  
قَرْنٌ بِجَوْتِهِ كَمَنْ بَعَقُوتهُ <sup>(١)</sup> \* وَالمُسْتَكِنُ كَمَنْ يَمِثِي بِقِرْوَاكِ

[حديث إسماعيل بن أبي حكيم وماسمه في القسطنطينية من غناء بعض من تنصر من المسلمين]

قال أبو علي : حدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن بن خلف قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبو عبد الله القرشي قال حدثنا عبد الله بن عبد العزيز قال أخبرنا ابن العلاء أحسبه أبا عمرو بن العلاء أو أخاه عن جويرية بن أسماء عن إسماعيل بن أبي حكيم قال : بعثني عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه في الفداء حين ولي ، فبينما أنا أجول في القسطنطينية إذ سمعت صوتا يتغنى :

أَرِقْتُ وَبَانَ عَنِّي مَنْ يَلُومُ \* وَلَكِنْ لَمْ أَنْتَمِ أَنَا وَالمُهْمُومُ  
كَأَنَّ مِنْ تَذَكُّرِ مَا أَلَاقِي \* إِذَا مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ البَهِيمُ  
سَلِيمٌ مَلَّ مِنْهُ أَقْرَبُوهُ \* وَوَدَّعَهُ المُدَاوِي وَالمَحِيمُ  
وَمَنْ بَيْنَ العَقِيقِ إِلَى المَصَلِيِّ \* إِلَى أَحَدٍ إِلَى مَا حَازِرِيمِ  
إِلَى الجَمَاءِ مِنْ وَجْهِ أَسِيلِ \* نَبِيَّ الحَدِّ لَيْسَ بِهِ كُؤُومُ  
يُضِيءُ دُجَى الظَّلَامِ إِذَا يَرَاهُ \* كَضُوءِ البَدْرِ مَنْظَرُهُ وَسِيمِ  
وَمَا أَنْ دَنَا مِنْهَا ارْتِحَالُ \* وَفُرَبَّ نَاجِيَاتِ السَّيْرِ كُومِ  
أَتَيْنَ مُودَعَاتِ وَالمَطَايَا \* عَلَا أَكْوَارَهَا حُوصُ هُجُومِ  
فَقَائِلَةٌ وَمُنْيَةٌ عَلَيْنَا \* تَقُولُ وَمَا هَا فِيْنَا صَمِيمِ  
وَأُخْرَى لَهَا مَعْنَى وَلَكِنْ \* تَسْتُرُوهِي وَاجِمَةٌ كَطُومِ  
تُعَدُّ لَنَا اللَّيَالِي تَحْتَصِيهَا \* مَتَى هُوَ حَائِنٌ مِنْهَا أَقْدُومِ  
مَتَى تَرَفَّسَلَةُ الوَاشِينَ عَنَّا \* تَجُدُّ بِدُمُوعِهَا العَيْنُ السَّجُومِ

قال أبو عبد الله القرشي : والشعر لبقيلة الأشجعي . قال : وسمعت العنبي قد صحف في اسمه <sup>(٢)</sup>

فقال : نُقِيلَةٌ . قال إسماعيل بن أبي حكيم : فسألته حين دخلت عليه ، فقلت له : من أنت ؟ قال : أنا الوايصي الذي أخذت فعدت بفزع فدخلت في دينهم ، فقلت : إن أمير المؤمنين بعثني

(١) العقوة : الساحة حول الدار أو قريبا منها . (٢) أنظر الأغاني طبع بولاق (ج ٥ ص ١٨٣) فيه تفصيل تحسن مراجعته في قائل هذه الأبيات .

في الفداء، وأنت والله أَحَبُّ من أَدِيهِ إِلَّإِنْ لَمْ تَكُنْ بَطَّنْتَ فِي الْكُفْرِ، قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ بَطَّنْتَ فِي الْكُفْرِ، فَقُلْتُ لَهُ : أُنشِدْكَ اللَّهَ، قَالَ : أَسْلَمْتُ وَقَدْ تَزَوَّجْتَ امْرَأَةً مِنْهُمْ وَهَذَا ابْنَايَ ! وَإِذَا دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ قَالَ أَحَدُهُمْ يَا نَصْرَانِي ! وَقِيلَ لَوْلَدَيْ وَأُمَّهُم كَذَلِكَ ! لَا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ ! فَقُلْتُ لَهُ : لَقَدْ كُنْتَ قَارِئًا لِلْقُرْآنِ ! قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ مِنْ أَقْرَأِ النَّاسِ، فَقُلْتُ : مَا بَقِيَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ : لَا شَيْءَ غَيْرَ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ فَعَلِمْتُ أَنَّ الشَّقَاوَةَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ .



قال أبو علي أنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدني أبو إسحاق إبراهيم ابن موسى بن جميل :

غَزَتْنِي يَجِيشٌ مِنْ مَحَاسِنِ وَجْهِهَا \* فَعَبَّأَ لَهَا طَرْفِي لِيَدْفَعَ عَنِ قَلْبِي  
فَلَمَّا التَّقَى الْجَمْعَانَ أَقْبَلَ طَرْفُهَا \* يَرِيدُ اغْتِنَابَ الْقَلْبِ قَسْرًا عَلَى الْحَرْبِ  
وَلَمَّا تَجَارَحْنَا بِأَسْيَافِ لِحْظِنَا \* جَعَلَتْ فَوَادِي فِي يَدَيْهَا عَلَى الْعَضْبِ  
وَنَادَيْتُ مِنْ وَقَعِ الْأَيْسَنَةِ وَالْقَنَا \* عَلَى كَيْدِي يَا صَاحِبَ مَالِي وَتِلْكَ  
فَصَرْتُ صَرِيحًا لِلْهَوَى وَسَطَ عَسْكَرِي \* قَتِيلَ عَيُونِ الْغَانِيَاتِ بِلَا ذَنْبِ

[ مطلب أجواد أهل الحجاز والكوفة والبصرة ]

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : أجوادُ أهل الحجاز ثلاثة : عبد الله بن جعفر، وعبيد الله بن العباس، وسعيد بن العاص . وأجوادُ أهل الكوفة ثلاثة : عتاب بن ورقاء، وأسماء بن خارجة، وعكرمة بن ربيع . وأجوادُ أهل البصرة ثلاثة : عبيد الله بن أبي بكر، وعبيد الله بن معمر، وطلحة بن عبد الله الخزاعي .

[ مطلب نخطئة أبي حاتم قول العامة البصرة بكسر الصاد ]

وسأل رجل أبا حاتم عن قول العامة : البصرة فقال : هو خطأ، إنما سميت البصرة للحجارة البيض التي في المربد، وأنشد :

سَفَى الْبَصْرَةَ الْوَسْمِيُّ مِنْ غَيْرِ حُبِّهَا \* فَإِنَّهَا مِنِّي صَدَى لَا يَرِيْمُهَا

وأنشدنا التوزي لعمر بن أبي ربيعة وكان قدم البصرة وأقام بها أياما :

حَبَّأَ الْبَصْرَةَ أَرْضًا \* فِي لِيَالٍ مُقِمَّرَاتِ

قال وأنشدنا أبو حاتم لأعرابي من بني تميم قدم البصرة فرأى أهلها :  
 ما أنا بالبصرة بالبصري \* ولا شبيهة زبيهم زبيتي  
 قال أبو حاتم : ولو كانت البصرة كما قيل ، ونسبت إليها لقلت : بصري ، كما قالوا : نمرى .

+

وأنشدنا أبو حاتم :

لا تأمن الدهر في طرف ولا نفس \* وان تمتعت بالحنجاب والحرس  
 فكم رأيت سهام الموت نافذة \* في حنب مدرع منا ومترس

وأنشدنا قال أنشدنا الرياشي :

وقد تغدر الدنيا فيضحى غنيها \* فقيرا ويغنى بعد رؤس فقيرها  
 فلا تقرب الأمر الحرام فإنه \* حلاوته تفتى ويبق مريها  
 فكم قد رأينا من تكدر عيشة \* وأخرى صفا بعد أكرار غديرها

+

وأخبرنا قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزي عن الأصمعي قال حدثنا عيسى بن عمر قال : كان عندنا رجل لحانة فلقي لحانة مثله ، فقال : من أين أقبلت ؟ فقال : من عند أهلونا ، فحسده الآخر ، فقال : أنا والله أعلم من أين أخذتها ، أخذتها من المنزل ، قال الله عز وجل : ﴿ شغلنا أموالنا وأهلونا ﴾ .

[ مطلب إتيان أبي جليل البرجمي حاتم طي في دماء حملها عن قومه ومدحه إياه وإعطاء حاتم له المربع ]

وأخبرنا قال أخبرنا السكن بن سعيد قال أخبرنا العباس بن هشام بن محمد بن السائب قال : كان أبو جليل (١) [عبد] قيس بن خفاف البرجمي أتى حاتم طي في دماء حملها عن قومه ، فأسلموه فيها وعجز عنها ، فقال : والله لا آتين من يحملها عني ، وكان شريفا شاعرا ، فلما قدم عليه قال : إنه وقعت [بيني و] بين قومي دماء فتواكلوها ، وإني حملتها في مالي وأملى ففسدتم مالي وكنت أملى ، فإن تحملها فرب حق قد قضيته ، وهم قد كفيته ، وإن حال دون ذلك حائل لم أذم يومك ولم أياس من غدك ، ثم أنشأ يقول :

(١) الزيادة عن كتاب الأغاني (ج ٧ ص ١٥٢) . (٢) كذا في الأصل ، وعبارة الأغاني : « وإني حملتها في مالي وأهلتي ، ودمت مالي وأخرت أهلتي وكنت أوتيت الناس به في نفسي فإن تحملها فكم من حق قضيته وهم كفيته » (راجع ج ٧ ص ١٥٢ طبعة بولاق) .

حَمَلْتُ دَمَاءَ لِلْبِرَاجِمِ جَمَّةً \* بِخَيْتِكَ لِمَا أَسَأَمْتَنِي الْبِرَاجِمُ  
 وَقَالُوا سَفَاهًا لِمَ حَمَلْتَ دَمَاءَنَا \* فَقُلْتَ لَهُمْ يَكْفِي الْحَمَالَةَ حَاتِمُ  
 مَتَى آتَاهُ فِيهَا يَقُولُ لِي مَرَحِبًا \* وَأَهْلًا وَسَهْلًا أَخْطَأْتُكَ الْأَشَائِمُ  
 فَيَحْمِلُهَا عَنِّي وَإِنْ شِئْتُ زَادَنِي \* زِيَادَةٌ مِنْ حَاتَتْ إِلَيْهِ الْمَنَكَارِمُ  
 يَعِيشُ النَّدَى مَا عَاشَ حَاتِمٌ طَيِّبٌ \* فَإِنَّ مَاتَ قَامَتْ لِلسَّخَاءِ مَاتِمُ  
 يُنَادِينَ مَاتَ الْجُودُ مَعَكَ فَلَا تَرَى \* مُجِيبًا لَهُ مَا حَامَ فِي الْجَوِّ حَاتِمُ  
 وَقَالَ رَجُلٌ أَنَّهُبَ الْعَامُ مَا لَهُ \* فَقُلْتَ لَهُمْ إِنِّي بِذَلِكَ عَالِمُ  
 وَلَسْكَتَهُ يُعْطَى مِنْ أَمْوَالِ طَيِّبٍ \* إِذَا جَافَ الْمَالُ الْحُقُوقُ لِلْوِزَامِ  
 فَيُعْطَى الَّذِي فِيهَا الْغِنَى وَكَأَنَّهُ \* لِتَصْغِيرِ تِلْكَ الْعَطِيَّةِ جَارِمُ  
 بِذَلِكَ أَوْصَاهُ عَدِيٌّ وَحَشْرَجٌ \* وَسَعَدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ تِلْكَ الْقَبَائِمُ

فقال له حاتم : إن كنت لأحب أن يأتيني منك من قومك ، هذا مرابعي من الغارة على بني تميم ،  
 نخذه وافرأ ، فإن وفي بالحمالة وإلا أكلتها نك ، وهو مائتا بعير سوى نبيها وفصا لها ، مع أي لأحب أن  
 تؤس قومك بأموالهم ، فضحك أبو جليل وقال : لكم ما أخذتم منا ، ولنا ما أخذنا منكم ، وأي بعير  
 دفعته إلى ليس ذنبه في يد صاحبه فأنت منه برىء ، فدفعها إليه وزاده مائة بعير ، فأخذها وأنصرف  
 راجعا الى قومه ، فقال حاتم في ذلك :

أَنَا فِي الْبُرْجُمِيِّ أَبُو جُبَيْلٍ \* لَهْمٌ فِي حَمَالَتِهِ طَوِيلُ  
 فَقُلْتَ لَهُ خُذِ الْمِرْبَاعَ رَهْوًا \* فَإِنِّي لَسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ  
 عَلَى حَالٍ وَلَا عَوَّدْتُ نَفْسِي \* عَلَى عِلَاتِهَا عَالِ الْبَيْخِيلِ  
 نَفَذْنَا بِهَا مَائَتَا بَعِيرٍ \* سِوَى النَّابِ الرَّذِيَّةِ وَالْفَصِيلِ  
 فَلَا مَنِّ عَلَيْكَ بِهَا فَإِنِّي \* رَأَيْتُ الْمَنَّ يُزْرَى بِالْحَزِيلِ  
 فَأَبِ الْبُرْجُمِيُّ وَمَا عَلَيْهِ \* مِنْ أَعْبَاءِ الْحَمَالَةِ مِنْ قَتِيلِ  
 يَجْرُ الذَّيْلُ يَنْفِضُ مَذْرُوبِهِ \* خَفِيفَ الظَّهْرِ مِنْ حِمْلِ ثَقِيلِ

(١) جلف المال : أذهبه وأفناه . (٢) الرذية : المهزولة . (٣) يقال : جاء ينفض مذروبه إذا جاء



[ مطلب ما وقع بين حاتم وسفانة بنته من لومه إياها على الجود وجرأحواله على أمه لإفراطها في السخاء ]  
 قال وأخبرنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن أبي مسكين الدارمي قال : كانت سفانة بنت حاتم من أجود نساء العرب ، وكان أبوها يعطيها الصرمة من الإبل فتمهها وتعطيها الناس ، فقال لها أبوها : يا بُنَيَّةُ ، أن العَوِيَّين إذا اجتمعوا في المسال أتلفاه ، فإما أن أعطي ونمسيك ، وإما أن أمسيك وتُعطي ، فإنه لا يبق على هذا شيء ، فقالت : والله لا أمسيك أبدا ، وأنا والله لا أمسيك أبدا ، قالت : فلا تتجاوز ، ففاسمها ماله وتبأينا .

وحدثنا قال حدثنا السكن بن سعيد عن العباس عن أبيه قال : كانت عنبه بنت عفيف بن عمرو ابن عبد القيس وهي أم حاتم من أمي النساء وأقراهم للضيف ، وكانت لا تلبق شيئا تملكه ، فلما رأى إخوتها إتلافها حجروا عليها ومنعوها مالها ، فمكثت دهرها لا تصل الى شيء ولا يدفع إليها شيء من مالها ، حتى إذا ظنوا أنها قد وجدته ألم ذلك أعطوها صرمة من إبلها ، فحافتها امرأة من هوازن كانت تأتيها كل سنة تسألها ، فقالت لها : دُونَكَ هذه الصرمة نخدئها ، فقد والله مسني من ألم الجوع ما آليت معه ألا أمنع الدهر سائلا شيئا ، ثم أنشأت تقول :

لعمري لقدما عَضِي الجوع عَضَّة \* فأليتُ ألا أمنع الدهر جانعا  
 فقولا لهذا الالتمى اليوم أعفني \* فإن أنت لم تفعل فعض الأصابع  
 فاذا عسيتم أن تقولوا لأختمكم \* سوى عدلكم أو عدل من كان مانعا  
 ولا ما ترزون الخلق إلا طبيعة \* فكيف بتركي يا ابن أم الطبايعا

[ مطلب ما وقع بين كعب بن زهير وزيد الخليل من المناورة للفرس الذي أعطاه زهير أبو كعب زيد الخليل ]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال : خرج بجير بن زهير بن أبي سلمى في غلثة ييختون جنى الأرض ، فانطلق الغلثة وتركوا ابن زهير ، فمر به زيد الخليل الطائي فأخذه ، ودار طي متاخمة لدور بني عبد الله بن غطفان ، فسأل الغلام من أنت ؟ قال : أنا بجير بن زهير ، فحمله على ناقه وأرسل به الى أبيه ، فلما أتى الغلام أباه أخبره أن زيدا أخذه ثم خلاه وحمله . وكان لكعب بن زهير فرس من جياد خيل العرب ، وكان كعب جسيما ، وكان زيد الخليل

(١) في بعض النسخ وماذا ترزون اليوم الا طبيعة الخ .

من أعظم الناس وأجسمهم، وكان لا يركب دابة الا أصابت إبهامه الأرض، فقال زهير: ما أدرى ما أُثيب به زيدا إلا فرس كعب، فأرسل به اليه وكعبٌ غائب، فلما جاء كعب سأل عن الفرس، فقيل له: قد أرسل به أبوك الى زيد، فقال كعب لأبيه: كأنك أردت أن تُقوى زيدا على قتال غطفان، فقال له زهير: هذه إيلي نخذ منها عن فرسك ماشئت. وكان بين بنى زهير وبين بنى مَلَقِطِ الطائين إخاء، وكان عمرو بن مَلَقِطِ وفاداً الى الملوك، وهو الذي أصاب بنى تميم مع عمرو بن هند يوم أواره فسأله فيهم فأطلقهم له، فقال كعب شعرا يريد أن يُلقي بين بنى مَلَقِطِ وبين رهط زيد الخيل شراً، فعرف زهير حين سمع الشعر ما أراد به، وعرف ذلك زيد الخيل وبنو مَلَقِطِ، فأرسلت اليه بنو مَلَقِطِ بفرس نحو فرسه، وكانت عند كعب امرأة من غطفان لها شرف وحسب، فقالت له: أما استحيت من أبيك لشرفه وسنه أن تُؤنسه<sup>(١)</sup> في هبته عن أخيك، ولا مته. وكان قد نزل بكعب قبل ذلك ضيفان فتحرو لهم بكرًا كان للأمراء، فقال لها: ما تلوميني إلا لملكك الذي نَحرت لضيوف، فلك به بكران وكان زهير كثير المال، وكان كعب محدودا فقال كعب:

ألا بَكَرْتُ عَمْرِي بِلَيْلِ تَلُومِي \* وَأَكْثَرُ أَحْلَامِ النِّسَاءِ إِلَى الرَّدِي<sup>(٢)</sup>

وذكر في كلمته زيدا، فقال زهير لأبنه: هَجَوْتَ رجلا غير مُفحَم، وإنه نَحَلِيقُ أن يَطْهَرَ عليك، فأجابه زيد فقال:

أفَى كُلِّ عَامٍ مَاتَمُ تَجْمُونُهُ \* عَلَى نَحْمِرِ عَوْدِ أُثَيْبٍ وَمَا رَضَى<sup>(٣)</sup>  
 يُجِدُّونَ نَحْمَشًا بَعْدَ نَحْمَشٍ كَأَتَمَّا \* عَلَى سَيِّدٍ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكُمْ نَعَى  
 يُحَضِّضُ جَبَّارًا عَلَى وَرَهْطِهِ \* وَمَا صِرْتِي مِنْهُمْ لِأَوَّلِ مَنْ سَعَى  
 تَرَعَّى بِأَذْنَابِ الشَّمَابِ وَدُونَهَا \* رَجَالٌ يَصُدُّونَ الظُّلُومَ عَنِ الهَوَى  
 وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ فِيهَا فَوَارِسَ \* بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الأَبَاهِرِ وَالْكُلَى  
 تَقُولُ أَرَى زَيْدًا وَقَدْ كَانَ مُضِرًّا \* أَرَاهُ لِعَمْرِي قَدْ تَمَّوَلُ وَأَقْتَنَى  
 وَذَلِكَ عَطَاءُ اللَّهِ فِي كُلِّ غَارَةٍ \* مُشَمَّرَةٌ يَوْمًا إِذَا قَلَّصَ الخُصَى  
 فَلَوْلَا زُهَيْرٌ أَنْ أُكْدِرَ نِعْمَةً \* لِقَادَعْتُ كَعْبًا مَا بَقِيَتْ وَمَا بَقِيَ

(١) تؤنسه: تصغره ويحتره. (٢) في رواية: \* وأقرب بأحلام النساء من الردي \* (٣) رضى مبنى للرجول، وفتح منه الضاد فقلب الياء ألفا وهي لغة طائية.

[ قدوم وفد العراق على معاوية وسؤاله لدغفل عن مسائل ]

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا العتيبي قال : قَدِمَ وَفَدَّ الْعِرَاقَ عَلَى مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَفِيهِمْ دَغْفَلٌ ، فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ : يَا دَغْفَلُ ، أَخْبِرْنِي عَنْ أَبِي زَرَّارٍ رِبِيعَةَ وَمَضْرَأَيْهِمَا كَانَ أَعَزَّ جَاهِلِيَّةً وَعَالَمِيَّةً ؟ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مُضْرَبُ بْنُ زَرَّارٍ كَانَ أَعَزَّ جَاهِلِيَّةً وَعَالَمِيَّةً ، قَالَ مَعَاوِيَةُ : وَأَيُّ مَضْرَكٍ كَانَ أَعَزَّ ؟ قَالَ : بَنُو النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ ، كَانُوا أَكْثَرَ الْعَرَبِ أَمْجَادًا ، وَأَرْفَعَهُمْ عَمَّادًا ، وَأَعْظَمَهُمْ رَمَادًا ؛ قَالَ : فَأَيُّ بَنِي كِنَانَةَ كَانَ بَعْدَهُمْ أَعَزَّ ؟ قَالَ : بَنُو مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ ، كَانُوا يَعْلُونَ مَنْ سَامَهُمْ ، وَيَكْفُونَ مَنْ نَاوَاهُمْ ، وَيَصْدُقُونَ مَنْ عَادَاهُمْ ؛ قَالَ : فَمَنْ بَعْدَهُمْ ؟ قَالَ : بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاءَةَ ابْنِ كِنَانَةَ ، كَانُوا أَعَزَّ بَنِيهِ وَأَمْنَعَهُمْ ، وَأَجْوَدَهُمْ وَأَنْفَعَهُمْ ؛ قَالَ : ثُمَّ مَنْ بَعْدَهُمْ ؟ قَالَ : بَنُو بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاءَةَ ، كَانَ بِأَسْهَمٍ مَرْهُوْبًا ، وَعَدُوَّهُمْ مَنَكُوبًا ، وَثَارَهُمْ مَطْلُوبًا ؛ قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ مَنَاءَةَ ابْنِ كِنَانَةَ وَعَنْ مَرْءَةٍ وَعَامِرِ ابْنِ عَبْدِ مَنَاءَةَ ، قَالَ : كَانُوا أَشْرَافًا كِرَامًا ، وَابْنُ الْقَوْمِ أَكْفَاءٌ وَلَا نَظْرَاءُ .

قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ بَنِي أَسَدٍ ، قَالَ : كَانُوا يَطْعَمُونَ السَّدِيفَ ، وَيُكْرِمُونَ الضُّيُوفَ ، وَيَضْرِبُونَ فِي الرُّحُوفِ ؛ قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ هُدَيْلٍ ، قَالَ : كَانُوا قَلِيلًا أَيْكَاسٍ ، أَهْلُ مَنَعَةٍ وَبَاسٍ ، يَنْتَصِفُونَ مِنَ النَّاسِ ؛ قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ بَنِي ضَبَّةٍ ، قَالَ : كَانُوا جَمْرَةً مِنْ جَمْرَاتِ الْعَرَبِ الْأَرْبَعِ ، لَا يُصْطَلَى بِنَارِهِمْ ، وَلَا يُفَاتُونَ بِنَارِهِمْ ؛ قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ مَرْزِيَّةٍ ، قَالَ : كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَهْلُ مَنَعَةٍ ، وَفِي الْإِسْلَامِ أَهْلُ دَعَاةٍ ؛ قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ تَمِيمٍ ، قَالَ : كَانُوا أَعَزَّ الْعَرَبِ قَدِيمًا ، وَأَكْثَرَهَا عَظِيمًا ، وَأَمْنَعَهَا حَرِيمًا ؛ قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَيْسٍ ، قَالَ : كَانُوا لَا يَفْرَحُونَ إِذَا أُدْبِلُوا ، وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا ابْتُلُوا ، وَلَا يَخْلُونَ إِذَا سُئِلُوا .

قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَشْرَافِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، قَالَ : غَطَفَانُ بْنُ سَعْدٍ ، وَعَامِرُ بْنُ صَعْصَعَةَ ، وَسُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورٍ ، فَأَمَّا غَطَفَانُ فَمَكَانًا كِرَامًا سَادَةً ، وَلِخَمَيْسِ قَادَةً ، وَعَنْ الْبَيْضِ ذَادَةً ؛ وَأَمَّا بَنُو عَامِرٍ فَكَثِيرٌ سَادَتُهُمْ ، مَحْشِيَّةٌ سَطَوْتُهُمْ ، ظَاهِرَةٌ تَجَدَّتُهُمْ ؛ وَأَمَّا بَنُو سُلَيْمٍ فَكَانُوا يُذَرِّكُونَ الثَّارَ ، وَيَمْنَعُونَ الْجَارَ ، وَيُعْظَمُونَ النَّارَ ؛ قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْمِكَ بِكَرْبِنِ وَائِلٍ وَأَصْدُقِي ، قَالَ : كَانُوا أَهْلُ عَزِّ قَاهِرٍ ، وَشَرَفِ ظَاهِرٍ ، وَمَجْدِ فَاحِرٍ ؛ قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ إِخْوَتِهِمْ تَغْلِبَ ، قَالَ : كَانُوا أَسْوَدًا تُرْهَبَ ، وَسِيمَا لَا تُقْرَبَ ، وَأَبْطَالًا لَا تُكْذَبَ ؛ قَالَ : فَأَخْبِرْنِي كَمْ أُدْبِلُوا عَلَيْكُمْ فِي قِتْلِكُمْ كُلِّيًّا ؟ قَالَ : أَرْبَعِينَ سَنَةً ،

(١) أدبوا : نُصِرُوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ .

لَا نَتَّصِفُ مِنْهُمْ فِي مَوْطِنٍ نَلْقَاهُمْ فِيهِ حَتَّى كَانَ يَوْمَ التَّحَالِيقِ : يوم الحارث بن عباد بعد قِتْلَةِ ابْنِهِ بِجَبْرِ  
وَكَانَ أَرْسَلَهُ فِي الصَّلْحِ بَيْنَ الْقَوْمِ فَقَتَلَهُ مُهْلِيلٌ وَقَالَ : بُؤْسِ نَعْلِ كَلِيبٍ ، فَقَالَ الْغَلَامُ : إِنْ رَضِيتَ  
بِهَذَا بَنُو بَكْرِ رَضِيَتْ ، فَلَمَّ الْحَارِثُ ، فَقَالَ : نَيْمُ الْقَتِيلِ قَتِيلًا إِنْ أَصْلَحَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ بَكْرٍ وَتَغْلِبَ وَبَاءَ  
بِكَلِيبٍ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّمَا قَالَ مُهْلِيلٌ مَا قَالَ الْكَلِمَةَ ، فَتَشَمَّرَ الْحَارِثُ لِلْحَرْبِ وَأَمَرَنَا بِحَلْقِ رِءُوسِنَا  
أَجْمَعِينَ وَهُوَ يَوْمُ التَّحَالِيقِ وَلَهُ خَبْرٌ طَوِيلٌ ، وَقَالَ :

قَرَّبًا مَرَبِطَ النَّعَامَةِ مَنِيَّ \* لَقِحتَ حَرْبُ وَاثِلٍ عَنِ حِيَالِ  
لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَالِمٌ اللَّهُ وَإِنِّي يَحَرُّهَا الْيَوْمَ صَالِي  
قَرَّبًا مَرَبِطَ النَّعَامَةِ مَنِيَّ \* إِنِّ بَيْعَ الْكِرَامِ بِالسُّعَى غَالِي

فَأَدَلَّنَا عَلَيْهِمْ يَوْمَئِذٍ ، فَلَمْ نَزَلْ مِنْهُمْ مُتَمَتِّعِينَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا . قَالَ : فَمَنْ ذَهَبَ يَذْكُرُ ذَلِكَ الْيَوْمَ . قَالَ :  
الْحَارِثُ بْنُ عَبَّادٍ أَسْرَ مُهْلِيلًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ لَهُ : دُلَّنِي عَلَى مُهْلِيلِ بْنِ رَبِيعَةَ ، قَالَ : مَا لِي إِنْ دَلَلْتِكَ  
عَلَيْهِ ؟ قَالَ : أَطَلَيْتِكَ ، قَالَ : عَلَى الْوَفَاءِ ؟ قَالَ لَهُ : أَنَا مُهْلِيلٌ ، قَالَ : وَيَحْكُ ! دُلَّنِي عَلَى كَفِّءِ كَرِيمٍ ،  
قَالَ : أَمْرُؤُ الْقَيْسِ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَيْهِ عَنْ قَرْبٍ ، فَأَطْلَقَهُ الْحَارِثُ وَأَنْطَلَقَ إِلَى أَمْرِيِّ الْقَيْسِ فَقَتَلَهُ .  
وَبَكَرَ كُلُّهَا صَبْرَتْ وَأَبْلَتْ حُسْنٌ بِلَاؤُهَا إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أَبِي جُلَيْمٍ : حَنِيفَةٌ وَعَجَلٌ ، وَيَشْكُرُ بْنُ بَكْرٍ ، فَاِنْ  
سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ ضُبَيْعَةَ جَدُّ طَرْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ هَجَاهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَقَالَ :

أَنَّ الْجَيْمًا عَجَزَتْ كُلُّهَا \* أَنْ يُرْفِدُونِي فَارِسًا وَاحِدًا  
وَيَشْكُرُ الْعَامَ عَلَى خَتْرِهَا \* لَمْ يَسْمَعْ النَّاسُ لَهُمْ حَامِدًا

وقال فيهم أيضا :

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي \* وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَا حُوا  
أَنَا وَإِخْوَتَنَا غَدًا \* كَثْمُودِ حَجْرٍ يَوْمَ طَاحُوا  
بِالْمَشْرِفِيَّةِ لَا تَفْسِرْ وَلَا نَبَاحَ وَلَنْ نَبَاحُوا  
مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا \* فَاِنَّا أَبْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ

فَقَالَ مَعَاوِيَةَ : أَنْتِ وَاللَّهِ يَا دَغْفَلَ أَعْلَمَ النَّاسَ فَاطِمَةَ بِأَخْبَارِ الْعَرَبِ .

(١) هكذا في الأصل والكلمة هي قوله بؤس نعل كليب كما تقدم . (٢) النعامية : فرس مشهورة للحارث بن عباد .

(٣) كما في الأصل ولعل هنا تحريفًا بوجه الكلام : ولا نباح كمن يباح .

[مطلب ترجمة الأحنف بن قيس وما قالت في وصفه امرأة من قومه وقد وقفت على قبره بعد دفنه وخطبت الناس]

قال وأخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال : مات الأحنف بن قيس بالكوفة أيام خرج مع مصعب بن الزبير الى قتال المختار ، فترى دار عبد الله بن أبي عَصِيْبِيرِ الثقفى ، فلما حملت جنازته ودلّى في قبره ، جاءت امرأة من قومه من بنى منقر عليها قبول من النساء ، فوقفت على قبره فقالت : لله درك من مُجَنِّ في جَنِّ ، ومُدْرَج في كَفَن ، إنا لله وإنا اليه راجعون ، نسأل الله الذى بَجَعَنَا بموتك ، وآبَتَلَانَا بفقْدك ، أن يوسّع لك فى قبرك ، وأن يغفر لك يوم حشرك ، وأن يجعل سبيلَ الخير سبيلك ، ودليلَ الرشاد دليلك ؛ ثم أقبلت بوجهها على الناس فتالت : معشر الناس ، إن أولياء الله فى بلاده ، شُهودٌ على عبادِهِ ؛ وإنا قائلون حقاً ، ومُثْنُونَ صادقاً ؛ وهو أهلٌ لحُسْنِ الثناء ، وطيبِ الدعاء ؛ أما الذى كُنْتَ من أَجَلِهِ فى عَدَةِ ، ومن الضمان الى غاية ، ومن الحياة الى نهاية ؛ الذى رفع عمّلك عند آفِضَاءِ أَجَلِك ، لقد عَشْتِ حَمِيداً مودوداً ، ولقد مُتَ فقيداً سعيداً ؛ وإن كنت لِعَظِيمِ السَّلْمِ ، فاضلَ الحِلْمِ ؛ وإن كنت من الرجال لثَمْرِيْفَا ، وعلى الأرامِلِ عَطُوفَا ؛ وفى العشيْرة مُسَوِّدَا ، وإلى الخُلَفَاءِ مُوفِدَا ؛ ولقد كانوا لقولك مستمعين ، ولرأيتك متبعين . ثم أنصرفت .



قال وحدّثنا أبو حاتم عن الأصمعى عن ابن عيينة قال قال عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه :  
مَوْتُ أَلْفٍ من العليّة خيرٌ من ارتفاعٍ واحدٍ من السّفلة .

وقال وحدّثنا أيضا قال حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال : سمعت أعرابيا يقول : عودٌ لسانك  
الخير تَسَلِّمُ من أهل الشر .

قال وحدّثنى العكلى عن ابن خالد عن الهيثم بن عدى قال حدّثنا ملحان بن عرّك بن أبيه قال  
حدّثنا عدى بن حاتم قال : شهّدت حاتما وهو يهود بنفسه فقال لى : يا بنى ، أعهدك من نفسى ثلاثا :  
ما خالفتُ الى جارةٍ لسوءِ قط ، ولا أؤمّنتُ على أمانةٍ قطّ إلا أدّيتها ، ولا أتى أحدا من قبلى سوء .  
وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعى لأعرابى :

أما والذى لا يعلمُ النيبَ غيره \* ومن هو يُحْيِي العظمَ وهى رَمِيمُ

لقد كنت أطوي البطن والرادُيُستهي \* محافظةً من أن يقال لسيم  
وإني لأستحي أكيلى ودونه \* ودون يدي داجي الظلام بسيم

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أبو حاتم ولم يسم له قائلا :

إذا ما الحى عاش بذكر ميت \* فذاك الميت حى وهو ميت  
يقول بنى أبى وبنّت جدودى \* وهدمت البناء وما بنيت  
ومن يك بيته بيتا رفيعا \* ويهدمه فليس لداك بيت

قال وأخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا شيخ من أهل البصرة قال : أتى سليمان بن يزيد العدوي رجل

فقال : إني قد قلت بيتا فأجره لي ، قال : هات ، فقال الرجل :

فأنك لو رأيت مسير عمري \* إذا علمت أنى قد فنت

فقال سليمان :

فإن تك قد فنت فبعد قوم \* طوال العمر بادوا قد بقينا  
حفظك ما استطعت فلا تضعه \* كأنك في أهيك قد أبتنا  
كأنك والخوف لها سهام \* مقدره بسهمك قد رمتنا  
وصرت وقد حملت الى ضريح \* مع الأموات قبلك قد كسيتنا  
بعيد الدار مغتربا وحيدا \* بكأس الموت مثلهم سقيتنا

قال : نخر الرجل ممشيا عليه فما حمل إلا على أيدي الرجال .

[ مطلب حق العرب ]

وحدثنا قال أخبرنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام قال : سألت أبى عن حقى العرب  
المدكورين فقال : زهير بن جناب الكلبي . ومالك بن زيد مناة بن تميم ، وكان يرعى على أخيه سعد  
ابن زيد مناة ، فزوجه أخوه وهو غائب عنها نوار بنت جَل بن عدى بن عبد مناة ، فلما رجع من  
الإبل مُسَيًّا دخل عليها وعلبته في يده ونعلاه في رجله وكساؤه على منكبيه ، بغلس ناحية ينظر إليها ،  
فقلت له : ضع نعلك ، فقال : رجلاى أحرز لهما ، قالت : ضع عُبتك ، قال : يدي أحفظ لها  
قالت : ضع كساءك ، قال : عاتق أحمل له ، فأعطته طيبا فأهوى به الى آسته ، فقلت : أذهن به

وَجَهَكَ، فقال: أَطِيبَ بِهِ مَنَاتِي أَوْلَى، فِدَنْتَ مِنْهُ وَقَدْ تَطَيَّبْتَ وَتَعَطَّرْتَ فَاثْتَمَرْتُ عَلَيْهَا فَتَجَلَّلَهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَيْهِ سَعْدٌ، فَقَالَ لَهُ: يَا مَالِ، اغْدُ عَلَيَّ بِإِبْلِكَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أُرْعَاهَا أَبَدًا، اأَطْلُبْ لَهَا رَاعِيًا سِوَايَ، فَأُورِدُ سَعْدَ إِبَاهِ فَاثْتَمَرْتُ عَلَيْهِ، فَأَنْشَأُ يَقُولُ وَيَعْرِضُ بِأَخِيهِ مَالِكُ:

يَظْلُ يَوْمَ وَرِدِهَا مُرْعَفَرًا \* وَهِيَ خَنَاطِيلُ تَجُوسِ الْخُضْرَا

فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَجِبْهُ، قَالَ: وَمَا أَقُولُ؟ قَالَتْ: قُلْ:

أُورِدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ \* مَا هَكَذَا تُورِدُ يَا سَعْدُ الْإِبِلَ

قال: وكان كلاب وكعب وعامر أبناء ربيعة بن عامر بن صعصعة أمحمقين جميعا، فاشترى كلاب عجلًا وهو يظن أنه مهر، فركبه فصرعه، وركبه كعب فصرعه، وركبه أخوهما عامر فثبت عليه فسُمِّيَ الثابت، فكان كلاب يحسبه مهرًا حتى نجح قرناه.

\* \*

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا عبد الله بن خلف قال: دخلت على إبراهيم بن محمد ابن عبد الحليل، وكانت له جارية يجهبها وتبغضه، فسأته البيع فباعها، فأنشدني وهو حزين هذه الايات:

نَأَتْ الْغَدَاةُ بَوْضَلَهَا غَرَّارٌ \* فدموعُ عَيْنِكَ مَا تَجِفُّ غِرَارُ  
وَأَسْتَبَدَّلْتُ بِكَ صَاحِبًا وَمِوَانِسًا \* وَكَذَا النِّوَانِي وَصَلُّهُنَّ مُعَارُ

وحدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زياد عن كثير بن زياد عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: الكرمُ التقوى والحسب المال.

وحدَّثنا أيضا قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله قال حدثنا أبو عبد الله بن نطاح قال حدثنا أبو حميدة عن عبد الأعلى القرشي قال قال عبد الملك بن مروان لجلسائه: أنشدوني أكرم أبيات قالتها العرب، فقال رُوخ بن زنباع:

الْيَوْمَ نَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ \* وَمَضَى بِفَضْلِهِ قَضَائِهِ أَمْسِ

مَنْعَ الْبَقَاءِ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ \* وَطُلُوعِهَا مِنْ حَيْثُ لَا تُنْسَى

تَبَدُّولِنَا بِيَضَاءِ صَافِيَةٍ \* وَتَغَيُّبِ فِي صَفَرَاءِ كَالْوَرَسِ

فقال له : أحسنت ، فأنشدني أكرم بيت ووصف به رجل قومه في حرب ، فقال : قول كعب ابن مالك حيث يقول :

نَصَلُ السُّيُوفَ إِذَا قَصُرْنَا بِخَطُونَا \* قُدِّمًا وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقْ

قال له : أحسنت ، فأنشدني أفضل ما قيل في الجود . قال : قول حاتم الطائي :

أَلَمْ تَرَ مَا أَفْتَيْتُ لَمْ يَكُ ضَرَّرَنِي \* وَأَنَّ يَدِي مِمَّا بَخِلْتُ بِهِ صَفْرُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَالَ غَايِدٌ وَرَائِحٌ \* وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ

غَنِينَا زَمَانًا بِالتَّصَعُّكِ وَالغِنَى \* وَكُلًّا سَقَانَاهُ بِكَاسَيْهِمَا الدَّهْرُ

فما زادنا بقيًا على ذي قرابة \* غِنَانَا وَلَا أَزْرَى بِأَحْسَابِ الْفَقْرِ

قال : فمن أشعر العرب؟ قال : الذي يقول — وهو أمرؤ القيس — :

كَأَنَّ عَيْونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِيَابِنَا \* وَأَرْحَلِنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُتَقَبَّ

والذي يقول :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا \* لَدَى وَكْرِهِا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي

قال وحدثنا عبد الله بن خلف قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا العباس بن الفرج قال :

سمع الأصمعي رجلا يدعوره ويقول في دعائه : يادوا الجلال والإكرام ، فقال ! الأصمعي : ما أسمك؟

قال : ليث ، فقال الأصمعي :

يُنَاجِي رَبَّهُ بِاللَّيْثِ \* لِذَاكَ إِذَا دَعَاهُ لَا يُجَابُ

وحدثنا أيضا قال حدثنا عبد الله قال حدثنا إسحاق بن محمد النخعي قال حدثنا ابن عائشة قال :

قال رجل لبشار : إنه لم يذهب بصر رجل إلا عوض من بصره شيئا ، فما عوضت أنت من بصرك؟

قال : أن لا أراك فأموت غمًا .



وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال قال عبد الله بن حازم بعد قتله أهل قرناباد من بني تميم<sup>(١)</sup>، وكان قتل نيفا وسبعين رجلا من وجوههم صبرا، وذلك أنهم قتلوا ابنه محمدا : قتله شماس بن دينار المطاردي بهرة، وذلك معنى قول ابن عرادة :

إن تك هامة بهرة تزفو \* فقد أزقت بالمروين هاما

وقال يوما وحواله بنو سليم وبنو عامر وناس من سائر قيس ، وبلغه أن بني تميم قالوا : لا نرضى بقتل أحد دونه فإنه ثارنا المنيم<sup>(٢)</sup> ، فقال :

دبي غالي وفيه بواء قوم \* أصبوا من سراة بني تميم  
فليسوا قائلين دما سواه \* ولا يشفي الصميم سوى الصميم  
أبينا أن ندر على المخازي \* وكما القوم ندرك بالوغوم<sup>(٣)</sup>  
قتلنا منهم قوما كراما \* يئوم عايس قسر مشوم  
فإن فاعت وراجعت الهويني \* كففنا والتفضل للميم  
وإن ضاقت صدورهم وهموا \* بإقدام على الكلال الوخيم  
ففي أسافنا ناه لفاو \* شديد شئوه جم الهموم

فكان ذلك مما أوجر صدورهم عليه ، ثم قال يوما آخر بعد ما قتل أهل قرناباد هذه الأبيات :

ما أنا ممن يجمع المال ما خلا<sup>(٤)</sup> \* سلاحي وإلا ما يسوس بشير  
سلاح وأفراس وبيضاء نثرة \* وذلك من مال الكريم كثير  
وقلب إذا ما صبح في القوم لم يكن \* هيوبا ولكن في اللقاء وقور  
ولسنا كأقوام هرة محلهم \* لهم سلف في أهلها وحوير  
ولكننا قوم بدار مرابط \* يفار علينا مرة ونغير

فزادهم ذلك عليه حقا حتى كان من أمره ما كان .

(١) قرية كبيرة بينها وبين مرو خمسة فراسخ . (٢) النار المنيم : الذي فيه وفاء طلبة ولي الدم . (٣) الوغوم جمع وغم وهو الثار . (٤) تقدم غير مرة في مثل هذا البيت أنه دخله الحرم وهو حذف الفاء في فعولن .

[مطلب نصيحة عرهم العدوي خالد بن عبد الله أن يرسل إلى الأزارقة المهلب بن أبي صفرة وإبانه أن يرسل إليهم إلا أخاه]  
 وحدثنا قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال : لما بعث خالد بن عبد الله بن خالد  
 ابن أسيد أخاه عبد العزيز لقتال الأزارقة ، قام إليه عرهم أخو بني العدوية فقال : أصلح الله الأمير ،  
 إن هذا الحى من تميم ينشط بقريش منهم رجم داسة مائة ، وإن الأزارقة ذو بان العرب وسباعها ، وليس  
 صاحبهم إلا المياكر المناكر المحرّب المجرب ، الذى أرضعته الحرب بلباياها ، وجرسه وصرسته ، وذلك  
 أخو الأزد المهلب بن أبي صفرة ، والله إن غنك أحب الينا من سمينه ، ولكنى أخاف عدوات الدهر  
 وغدره ، وليس المجرب من لا يعلم ، ولا الناصح المشفق كالغاش المتهم . قال له خالد : اسكت ما أنت  
 وذا؟ فلما هزمت الأزارقة عبد العزيز وأخذوا أمراته وفر عنها قال عرهم :

لعمري لقد ناجيت بالنصح خالدا \* وناديت به حتى أبى وعصانيا  
 وجّ وكانت هفوة من مجرب \* عصاى فلاقى ما يسر الأعدايا  
 نصحت فلم يقبل ورد نصيحتى \* وذو النصح مظن بما ليس آتيا  
 وقلت الحروريون من قد عرفتهم \* حماة كفاة يضربون الهواديا  
 فلا ترسلن عبد العزيز وسرحن \* إليهم فنى الأزد الألد المساميا  
 فنى لا يلاق الموت إلا بوجهه \* جريئاً على الأعداء للحرب صاليا  
 فلما أبى القيت جبل نصيحتى \* على غارب قد كان زهمان ناويا  
 وشمرت عن ساقى ثوبى إذ بدت \* تكائبهم ترحى الينا الأفاعيا  
 يهزون أرماحا طوالا بأذرع \* شداد إذا ما القوم هزوا العواليا

+ +

وحدثنا قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يقول لابنه : كُنْ للعاقل المدبر  
 أرجى منك للأحمق المقيل ، ثم أنشد :

عدوك ذو الحلة أبق عليك \* وأرعى من الوامق الأحمق

قال وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كتب حكيم إلى حكيم : عِظْنِي ، فكتب إليه : أما بعد  
فما أبعد ما فات ، وما أسرع ما هوات ، والسلام .

وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كتب حكيم إلى حكيم : أرض من الدنيا بالقليل مع سلامة  
أمرك ، كما رضى قوم بالكثير مع ذهاب دينهم ، وأعلم أن أجور العاملين موفاة فاعمل ما شئت ، والسلام .  
قال وأنشدنا عبد الرحمن عن عمه :

إن يكن العقل مؤلوداً فلست أرى \* ذا العقل مُستغنياً عن حادث الأدب  
إني رأيتُهما كالماء مخلطاً \* بالترّب تظهر عنه زهرة العُشب  
وكل من أخطأته في موالده \* غريزة العقل حاكي البهم في النسب  
ولم يكن عقله الموارد مكتفياً \* فيما يُحاوِلُه من حادث الأدب

[مطلب ما وصف به بعض الأعراب النساء في أسنانهن من بنت عشر إلى مائة]

قال وأخبرنا أبو عثمان قال : اجتمع خالد بن صفوان وأناس من تميم في جامع البصرة وتذاكروا  
النساء ، فجلس إليهم أعرابي من بني العنبر ، فقال العنبري : قد قلت شعراً فاسمعوا :

إني لهُدٍ للنساء هديّة \* سيّرى بها غيأها وشهودها  
إذا ما لقيتم بنتَ عَمِيرٍ فإنها \* قليل إذا تلقى الحزور جودها  
يُمدُّ إليها بالنوال فتأتلي \* وتلطمُ خديها إذا يَسْتَرِيدُها  
ولكن بنفسى ذاتُ عشرين حجّة \* فتلك التي أهُوبها وأريدها  
وذات الثلاثين التي ليس فوقها \* هي التعت لم تكبر ولم يعس عودها<sup>(٢)</sup>  
وصاحب ذات الأربعين بعبطة \* وخير النساء سرورها وخرودها  
وصاحبة الخمسين فيها منافع \* ونعم المتاع للمفيد يفيدها  
وصاحبة الستين تفدو قوّة \* على المال والإسلام صلب عمودها  
وإما أقيمت ذات سبعين حجة \* هدياً فقل هاخية يستفيدها

(١) الحزور : اللام القوي . (٢) لم يعس عودها : لم ييس .

وذات الثمانين التي قد تَسَعَسَعَتْ \* من الكِبَرِ العاسي وناسٍ ورِيدُها  
وصاحبة التسعين فيها أذى لهم \* فَتَحَسَّبَ أن الناس طُرّاً عبيدها  
وإن مائة أوفت لأخرى حِفَّتْها \* تَجِدُ بيتها رثاً قصيراً عمودها

فقال خالد : لله درك ! لقد أتيت على ما في نفوسنا .

+  
+

وأخبرنا أبو عثمان عن التوزي قال : أخبرني رجل من ولد عبد الله بن مُصعب الزبيري قال :  
كنت مع أبي لما سعى على بنى كليب ، بغاءتنا امرأة نَسْتَعِدِي على زوجها ، وذكرت أنه واقع  
جاريتها ، فقال الرجل : هي سوداء وجاريتها سوداء وفي عيني قَدَع ، وَيَضْرِبُ الليلُ بأرواقه فأخذ مادناً .

+  
+

وحدّثنا أبو حاتم قال قال ابن أبي تيممة وأسْرته التُّرك :

ألا ليت شعري هل أبين ليلة \* وسادى كَفِّ في السَّوار خَضِيبُ  
وبين بنى سَلمى وهمدان مجلس \* على نأيه منى إلى حبيب  
كرام المساعي يأمن الجار فيهم \* وقائلهم يوم الخطاب مصيب

[قصيدة أوس بن حجر التي منها قوله " الأملى ان يظن البيت " يمدح بها فضالة بن كعدة في حياته ويرثيه بعد وفاته]

قال ابن دريد أخبرنا أبو عثمان عن التوزي قال : سمعت الأصمعي يقول : لم يلتسدي أحد من  
الشعراء مَرِيّاً بحسن من ابتداء مَرِيثية أوس بن حجر :

أَيَّتْها النفسُ أَجْمَلِي جَزَعاً \* إنَّ الذي تَحْذَرِين قد وَقَعَا  
إن الذي جَمَعَ السَّماحةَ والنَّجدةَ والحَزْمَ والقوى جُمَعَا  
الألمى الذي يَظُنُّ بك الظنُّ كأنَّ قد رأى وقد سَمِعَا

قال أبو علي : ويلي هذه الأبيات ، "والمُخْلِيفُ المُتَلِفُ" وأنا ذاكرها إلى تمام القصيدة :

والمُخْلِيفُ المُتَلِفُ المُسْرَرُ لم \* يمتع بضعفٍ ولم يمت طبعاً  
والحافظ الناس في تحوط إذا \* لم يُرْسِلُوا تحت عائد رُبَعَا

وَعَزَّتِ الشَّمَالُ الرِّيحَ وَإِذْ \* بات كَمِيعُ الفَتَاةِ مُتَّفِعَا  
 وَشُبَّهَ الهَيْدَبُ العَبَامُ من الأَقْوَامِ سَقَبًا مُلَبَّسًا فَرَعَا  
 وَكَانَتِ الكَاعِبُ المُخَبَّأَةُ الحَسَنَاءُ في زَادِ أهلِهَا سَجُوعَا  
 أودَى فلا تَتَفَعُّ الإِشَاحَةُ من \* أَمْرٍ لَمِنْ قَدِ يُحَاوِلِ البِدَاعَا  
 لِيَبْكِكَ الشَّرْبُ والمُدَامَةُ وَالسُّفَيْتَانِ طُرًّا وطَامِعُ طَمِعَا  
 وَذَاتُ هِدْمٍ عَارٍ نَوَاشِرُهَا \* تُصْمِتُ بالمَاءِ تَوَلِّبًا جِدْعَا  
 وَالحَى إِذْ حَازَرُوا الصَّبَاحَ وَإِذْ \* خَافُوا مُغَيَّرًا وَسَائِرًا تَلْعَا  
 وَازْدَحَمَتْ حَلَقَتَا البُطَانِ بِأَقْوَامٍ وَجَاشَتْ نُفُوسُهُمْ جَزَعَا

قال أبو علي : تَحْوُوطُ : السَّنةُ الشَّدِيدَةُ . والعائذُ من الإِبِلِ : التي وَضَعَتْ حَدِيثًا . والرَّبْعُ : الذي  
 وُلِدَ في الرَّبِيعِ . وَعَزَّتْ غَلَبَتْ . وَالكَمِيعُ الصَّجِيعُ . وَالهَيْدَبُ : الذي عَلَيْهِ أَهْدَابُهُ تَدَبَّبُ كَأَنَّهَا  
 هَيْدَبٌ من السَّحَابِ . وَالعَبَامُ : الثَّقِيلُ . وَالْفَرَعُ : ذِيحٌ كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَذْبَحُونَهُ عَلَى أَصْنَامِهِمْ  
 وَيَلْبَسُونَ جِلْدَهُ سَقَبًا آخَرَ . وَالإِشَاحَةُ : الجِدُّ في الأُمُورِ . وَالهِدْمُ : الأَخْلَاقُ من الثِّيَابِ . وَالنَّوَاشِرُ :  
 عَرُوقٌ ظَاهِرُ الكَفِّ . وَالجِدْعُ السَّيِّئُ الغِذَاءِ .

وَأَنشَدَنَا أَبُو عَثْمَانَ قَالَ : كَتَبَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ إِلَى أَخِيهِ يُعَزِّيهِ عَلَى ابْنِ لَهْ يَقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ :

إِضْئِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدْ \* وَأَعْلَمُ بِأَنَّ المَرْءَ غَيْرُ مُحَمَّدٍ  
 وَإِذَا ذَكَرْتَ مُحَمَّدًا وَمُصَابَهُ \* فَادْكُرْ مُصَابَكَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

وَقَالَ وَأَنشَدَنَا أَبُو عَثْمَانَ قَالَ أَنشَدَنِي التَّوَزِيُّ لِبَعْضِ الشُّعْرَاءِ يَرثِي أَخَاهُ لَهُ :

طَوَى المَوْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ \* وَليْسَ لِمَا تَطَوَّى المَيِّسَةُ نَاشِرُهَا  
 لئن أُوحِشَتْ مِنِّي أَحَبُّ مَنَازِلُ \* لَقَسَدَ أَنَسَتْ مِنِّي أَحَبُّ المَقَابِرِ  
 وَكَنتُ عَلَيْهِ أَحَدَرُ المَوْتِ وَحَدَهُ \* فَلَمْ يَبْقَ لِي شَيْءٌ عَلَيْهِ أَحَادِرُ

قال وَأَنشَدَنَا أَبُو العَبَّاسِ عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ :

يَأْلَيْتُ أُمَّ العَمْرِ كَانَتْ صَاحِبِي \* وَرَابَعَتِي تَحْتِ لَيْلٍ ضَارِبِ (١)

(١) هَذَا البَيَانُ لِأُمِيَّةِ بِنِ أَبِي الصَّامِتِ كَمَا فِي دِيوانِهِ طَبِعَ أَوْرُبَايسَةَ ١٩١١

بَسَاعِدِ نَحْمٍ وَكَفِّ خَاصِبٍ \* مَكَانَ مَنْ أُنْشَأَ عَلَى الرَّكَابِ

قال : أُنْشَأَ وَأَقْبَلَ وَاحِدًا .

قال وأنشدنا عن ابن الأعرابي :

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا \* لِمَوْتِ كَأْسٍ لَا بُدَّ ذَائِقَهَا <sup>(١)</sup>

مَا لَذَةُ النَّفْسِ فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ \* عَاشَتْ قَائِلًا فَلَمَوْتُ لَاحِقَهَا

يُقُودُهَا قَائِدٌ إِلَيْهِ وَيَحْتَدُّهَا حَيْثَمَا إِلَيْهِ سَائِقَهَا

قال وأنشدنا ثعلب :

وَيَوْمٍ عَمَّاسٍ تَنَكَّاهُ دُهُمٌ <sup>(٢)</sup> \* طَوِيلَ النَّهَارِ قِصِيرَ الْغَدِ

بَضْرِبَ هَذَا وَطَعَنَ خَلَّاسٍ \* يَجِدِشُ مِنَ الْعَلَقِ الْأَسْوَدِ

وَصَدُجٍ رَأَيْتُ فِدَائِيَّتَهُ \* وَقَدْ بَانَ فَوْتِ يَدٍ مِنْ يَدِ

وَلَيْلٍ هَدَيْتُ بِهِ فِتْيَةً \* سَقُوا بِصَبَابِ الْكَرْبِيِّ الْأَغْدِ

وَبَاتَ سَمِيلٌ يَوْمَ الرِّكَاءِ \* بَ حَيْرَانَ كَاللَّهْقِيِّ الْمُفْرَدِ

قال وأنشدنا العبدى عن ثعلب عن ابن الأعرابي :

لَا تَقْتُلُونِي إِنْ قَتَلْتَنِي مُحَرَّمٌ <sup>(٣)</sup> \* تَلِيكُمْ وَلَكِنْ أَنْبِشِرِي أُمَّ عَامِرٍ

قال : الضُّعْبُ تَأْتِي الْقُبُورُ فَيَبْحَثُ عَنْهَا ، ثُمَّ تَسْتَخْرِجُ الْمَوْتَى فَنَأْكُلُهُمْ ، فيقول : فَلَا تَعْجَلُوا بِقَتْلِي

فإني سأموت فتفعل بي الضُّعْبُ هذا .

قال وحدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال يقال : امرأة فُرْزُحٌ <sup>(٤)</sup> أى قصيرة . قال أنشدنا

ابن الأعرابي :

أَبَ الْغَزَاةِ وَلَمْ يُؤَبِّ عَمَّرُو \* لَهَّ مَا وَارَى بِهِ الْقَبْرِ <sup>(٥)</sup>

يَا عَمَّرُو لِلضَّيْفَانِ إِذْ نَزَلُوا \* وَالْحَرْبِ حِينَ ذَكَرَ لَهَا الْجَمْرُ

(١) الذى فى اللسان وغيره من كتب الأدب : \* لوت كأس والمره ذائقها \* (٢) عماس : شديد .

(٣) البيت للشنفرى الأزدى كما فى شرح ديوان الحماسة للبربرى بن أول ص ٢٤٢ طبع أوردبا ، وروايته : لا تقبرونى

إن قبرى الخ . (٤) كذا فى الأصل والذى فى القاموس واللسان : فرزحة بالناء . (٥) الذى فى الأصل :

لله درما وارى بزياة لفظ در ولا يستقيم وزن الشعر بزادتها كما لا يحفى .

يَا عَمْرُو لِشَرِّبِ الْكِرَامِ إِذَا \* أَزَمَ الشَّتَاءُ وَعَزَّتِ النَّخْرُ  
أَصْبَحْتُ بَعْدَ أُنْحَى وَمَضْرَعَهُ \* كَالصَّقْرُخَانِ جَنَاحَهُ كَسْرُ

قال وأخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : معنى قوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يَنْبُلُ عَلَى أَعْمَامِهِ أَيْ يُنَاوِلُهُمُ النَّبْلَ . وقال : النَّبْلُ : الْحَاذِقُ . وَتَنْبَلُ الْمَوْتُ الْمَالَ إِذَا أَخَذَ أَفْضَلَهُ .  
وَأَنْشَدْنَا :

فَانْبُلْ بِقَوْمِكَ إِذَا كُنْتَ حَاشِرَهُمْ \* فَكُلُّ حَاشِرٍ أَقْوَامٍ لَهُ نَبْلٌ<sup>(١)</sup>

وقال أبو العباس عن أبي نصر : خرج علينا الأصمعي ذات يوم ، فقال : أجد في غني حثرا أي  
أَنْسِلَاقًا .

مطلب حديث هريم بن أبي طحمة مع سعد بن محمد القردوسي |

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم أحسبه قال عن أبي عبيدة قال قال هريم بن أبي طحمة  
المجاشعي : كما مع قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلي نقاتل العدو ، فهاجت قسطلانية ، فتلقاني سعد  
ابن نجد القردوسي وهو قاتل قتيبة بن مسلم ، فطعنته فصرعته ، فقال : ما صنعت ! وبلك ! فعرفته ،  
فقلت : يموت من الطعنة ، فإن مَضِيَتْ عنه ومَرَّ به رجل من الأزد فيقول له : مَنْ طَعَنَكَ ؟ فيقول :  
هُرَيْمٌ ، فيطلبوني بدمه ، فهملت بقتله وانتضيت سيفي ، ففطن لها وقال : وبلك يا حمار ! ما على  
بأس ، أَعْنَى حَتَّى أَرْكَبَ ، فَأَعْتَسَهُ فَرَكَبَ وَمَرِيضٌ مِنَ الطَّعْنَةِ ، فَكُنْتُ أَعُوذُهُ مَعَ أَصْحَابِهِ فَلَا يَخْبِرُهُمْ  
حَتَّى أَذَاقَ ، فَلَقِينِي يَوْمًا فَضَحِكْتُ وَقَالَ : وَبَلَكَ ! أَرَدْتُ أَنْ تَقْتَلَنِي ! نقلت : نعم ، وأخبرته بما قلت  
في نفسي ، فقال : علمت ذلك ولكن أسمع ، وأنشأ يقول :

لَقَدْ كُنْتُ فِي نَيْلِ الشَّهَادَةِ رَاغِبًا \* فَزَدَدَنِي فِيهَا إِقْسَاءُ ابْنِ أَطْحَمَا  
وَلَوْ كَانِ أَرْدَانِي لَكُنْتُ مُحَاصِمًا \* لَدَى مَوْقِفِ الْحِشْرِ اللَّئِيمِ الْمَلَطَمَا  
وَكَانَ بَوَائِي أَوْ أَصَابَتِهِ أُسْرَتِي \* أَذَلَّ بَنِي حَوَاءٍ طُرًّا وَأَلَامَا  
وَأَقِيمِ لَوْلَا أَنْ تَعَرَّضَ دُونَهُ \* فَتَامَ يُرِيكَ الصُّبْحَ أَسْحَمَ مُطَلَمَا  
لَحْضَحَضْتُ فِي صَدْرِ الْيَمِيِّ صَعْدَةً \* تَزَجُّجِي سَنَا نَا كَالْوَذِيلَةِ لَمَدَمَا<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>

(١) في اللسان مادة نبل في هامشه أنه لصخر الغي ، وفسره بقوله : أي أرقق بقومك فكل سيد قوم يحشرهم ويجمعهم له وفق  
هم ، وكتب في هامشه بأن النبل بمعنى الرقيق بفتحين وبضمين . (٢) الوذيلة : المرأة . (٣) اللهمم : القاطع .

ولو لا اعتیاضُ المهرِ إذِملتُ وإجباً \* بحالته عَضِبَ الغرَّارِینِ مَهْدَمَا  
فإن تُشیدَ الجعراءُ يوماً بِذکرِها \* فقد أَحْرَزَتْ خَيْراً بها مُتَقَدِّمًا  
وتوباً أبا رهنٍ بها أن أُبیتها \* بِشَرَوَى لها جِأشَةٌ تَقْلِسُ الدِّمَا  
ثم قال : خذها يا أخت تميم :

\*  
\*

وحدَّثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن دُرُستويه قال حدَّثنا أبو العباس قال حدَّثني الرياشي قال  
حدَّثنا محمد بن سلام قال قال أمية بن أبي الصلت : أتيتُ نَجْرَانَ فدخلت على عبد المدان بن الديان ،  
فإذا به على سريرهِ ، وكانَّ وجهه قمرًا ، ونُوه حوله كأنهم الكواكب ، فدعا بالطعام ، فأني بالفألودج ،  
فأكلت طعاما عجيبا ، ثم آنصرفت وأنا أقول :

ونقد رأيتُ القائلين وفِعْلُهُمُ \* فرأيتُ أكرمهم بنى الديان  
ورأيت من عبد المدانِ خلائقًا \* فَضَلَّ الأنامَ بهنَّ عبد مدان  
البرُّ يلبك بالشهاد طعأمه \* لا ما يُعلِّنا بنو جدعان

فبلغ ذلك عبد الله بن جدعان ، فوجَّه إلى اليمن من جاءه بمن يعمل الفألودج بالعسل ، فكان أول  
من أدخله مكة ، ففي ذلك يقول ابن أبي الصلت :

له دَاجٌ مَكَّةَ مُشْمَلٌ<sup>(١)</sup> \* وَأَحْرَفُوقَ دَارِيهِ يُنَادِي  
إلى رَدحٍ من الشيزي عليها \* لِبَابِ البرِّ يلبك بالشهاد

[ مطاب أسماء الإنسان في كل سن من أسنانه ]

قال وحدَّثنا أبو عمر قال حدَّثنا ثعلب قال : يقال للصبي إذا وُلِدَ : رَضِيعٌ وَطِفْلٌ ، ثم فَطِيمٌ ،  
ثم دَارِجٌ ، ثم جُهْرٌ ، ثم يَفَعَةٌ وَيَافِعٌ ، ثم شَدَخٌ ، ثم حَزْرٌ ، ثم مُرَاهِقٌ ، ثم مُحْتَلِمٌ ، ثم نَجْرٌ وَجْهَهُ  
ويقال : بَقَلٌ وَجْهَهُ ، ثم أَنْصَلَتْ لِحِيَّتُهُ ، ثم مُجْتَمِعٌ ، ثم كَهْلٌ وَالكَهْلُ من ثلاث وثلاثين سنة ، ثم  
فَوْقَ الكَهْلِ طَعْنٌ فِي السِّنِّ ، ثم خَصَفَهُ القَتِيرُ ، ثم أَخْلَسَ شَعْرَهُ ، ثم شَمِطٌ ، ثم شَاخٌ ، ثم كَبِيرٌ ، ثم  
تَوَجَّهَ ، ثم دَلْفٌ ، ثم دَبٌّ ، ثم عَوْدٌ ، ثم نَلْبٌ .

(١) مشمل : مشرف عال . (٢) رَدح : جمع رداح وهي الجففة العظيمة . والشيزي خشب أسود تعمل منه  
الحفان أو هو الآبنوس .



[ حديث عيسى بن عمر الثقفي مع أبي عمرو بن العلاء في إعراب ليس الطيب إلا المسك ]

قال وحدثنا أبو حاتم قال سمعت الأصمعي يقول : جاء عيسى بن عمر الثقفي ونحن عند أبي عمرو ابن العلاء ، فقال : يا أبا عمرو ، ما شيء بلغني عنك تُجيزه؟ قال : وما هو؟ قال : بلغني عنك أنك تُجيز ليس الطيب إلا المسك بالرفع ، فقال أبو عمرو : نمت يا أبا عمرو وأدج الناس ، ليس في الأرض حجازي إلا وهو ينصب ، وليس في الأرض تميمي إلا وهو يرفع ، ثم قال أبو عمرو : قم يا يحيى - يعني اليزيدي - وأنت يا خلف - يعني خلف الأحمري - فاذهبا إلى أبي مهدية فلقدنا الرفع فإنه لا يرفع ، واذهبا إلى المنتجع ولقدنا النصب فإنه لا ينصب . قال : فذهبا فأتينا أبا المهدية وإذا هو يصلي ، وكان به عارض وإذا هو يقول : أحساناه عني ، ثم قضى صلاته والتفت إلينا وقال : ما خطبكما؟ قلنا : جئناك نسألك عن شيء ، قال : هاتيا ، فقلنا : كيف تقول ليس الطيب إلا المسك؟ فقال : أنا مراني بالكذب على كبرة سني ! فأين الجادي؟ وأين كذا؟ وأين بنة الإبل الصادرة؟ فقال له خلف الأحمر : ليس الشراب إلا العسل ، فقال : فما يصنع سودان هجر؟ ما لهم شراب غير هذا التمر . قال اليزيدي : فلما رأيت ذلك منه قلت له : ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله والعمل بها ، فقال : هذا كلام لا دخل فيه ، ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله ، فقال اليزيدي : ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله والعمل بها ، فقال : ليس هذا الحني ولا الحن قومي ، فكتبنا ما سمعنا منه . ثم أتينا المنتجع فأتينا رجلا يعقل ، فقال له خلف : ليس الطيب إلا المسك ، فلقناه النصب وجهنا فيه فلم ينصب وأبى إلا الرفع ، فأتينا أبا عمرو فأخبرناه وعنده عيسى بن عمر لم يبرح ، فأخرج عيسى بن عمر خاتمه من يده وقال : ولك الخاتم بهذا ! والله فقت الناس !



قال أبو علي حدثني إسحاق بن إبراهيم بن الحنيد وراق أبي بكر بن دريد قال قال أبو محمد التبوزي :

سمعت أبا عبيدة يقول : يُعجبني من شعر أبي نواس كله بيتان قوله :

صَعِيفَةٌ كَرَّ الطَّرْفُ تَحَسَّبُ أَنهَا \* حَدِيثَةٌ عَهْدٍ بِالْإِفاقةِ مِنْ سُقْمِ  
وإني لآني الأمر من حيث يتق \* وتعلم قوسى حين أقصد من أرمنى

[ مطلب إنشاد الشعراء بين يدي المنصور وإجازته إياهم ألفين ألفين وإجازته ابن هرمة عشرة آلاف ]

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : دخل الشعراء على المنصور وفيهم طريح  
ابن إسماعيل الثقفي وأبن ميادة وغيرهم ، فأذن لهم في الإنشاد ، فأنشدوه من وراء حجاب ، حتى دخل  
ابن هرمة في آخرهم ، فأنشده حتى بلغ الى قوله من شعره :

إليك أمير المؤمنين تجاوزت \* بنا بيد أجواز الفلاة الرواحل  
يزرن أمراً لا يصلح التوم أمره \* ولا يتنجى الأدنون فيما يحاول  
إذا ما أتى شيئاً مضى كالذي أتى \* وإن قال إني فاعل فهو فاعل  
كريم له وجهان وجه لدى الرضا \* أسيل ووجه في الكريمة باسل  
له لحظات عن حقائق سريره \* إذا كذا فيها عقاب ونازل  
فأم الذي آمنت آمنه الردى \* وأم الذي حاولت بالثكل تاكل  
رأيتك لم تعدل عن الحق معدلاً \* سواء ولم تشغلك عنه الشواغل

فقال : يا غلام ، ارفع الحجاب ، وأمر له بعشرة آلاف ، والدينار يومئذ بسبعة ، وأعطى الباقي  
ألفين ألفين .

[ نصيب والفرزدق بحضرة سليمان بن عبد الملك ]

وأخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة عن يونس قال : دخل الفرزدق على سليمان بن عبد الملك  
ومعه نصيب الشاعر ، فقال للفرزدق : أنشدني وهو يرى أنه ينشد مديحه ، فأنشده :

وركب كأن الريح تطلب منهم \* لها سلباً من جديها بالعصائب  
سروا يركبون الليل وهي تلفهم \* على شعب الأكوار من كل جانب  
إذا استوضوا نارا يقولون ليها \* وقد خصرت أيديهم نار غالب

فتغير وجه سليمان ، فلما رأى نصيب ذلك قال : يا أمير المؤمنين ، ألا أنشدك ! فأنشده :

وقلت لركب قافلين لقيتهم \* فقا ذات أو شال ومولاك قارب  
قفوا خبرونا عن سليمان إنني \* ليعرفوه من آل ودان طالب  
فعا جوا فأنوا بالذي أنت أهله \* ولو سكنوا أنت عليك الحقايب

فسر سليمان لذلك وأجازه .

\*  
\* \*

وأشدنا أبو عثمان .

أَلُ الْمُهَلَّبِ قَوْمٌ خُولُوا حَسَبًا \* مَا نَالَهُ عَرَبِيٌّ لَا وَلَا كَادَا  
لَوْ قِيلَ لِلْجِدِّ حَذُّ عَنْهُمْ وَخَلَّهِمْ \* بِمَا أَحْتَكَمْتَ مِنَ الدُّنْيَا لَمَّا حَادَا  
إِنَّ الْمَكَارِمَ أَرْوَاحٌ يُعَدُّ لَهَا \* أَلُ الْمُهَلَّبِ دُونَ النَّاسِ أَجْسَادَا

| معنى قولهم شططه عن الشيء |

قال أبو علي : سألت أبا بكر وكان يقرأ عليه شيء فيه : «سَيْشَمُطُهُ» ، فقال : شَمَطْتُهُ عن الشيء

الشيء إذا منعته عنه .

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي قال :  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه من غزوة تبوك إهدم "ود"،  
فألت بينه وبين هذمه بنو عبد ود وبنو عامر الأجدار، فقال لهم خالد فهزموهم وكسروهم ، فقتل يومئذ  
غلام من بني عبد ود يقال له قطن بن شريح ، فأقبلت أمه وهو مقتول فقالت ممثلة : — والشعر لرجل  
من ثقيف —

أَلَا تِلْكَ الْمَسْرَّةُ لَا تَدُومُ \* وَلَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ النَّعِيمُ  
وَلَا يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ غُفْرٌ \* بِشَاهِقَةٍ لَهُ أُمُّ رَعُومٍ

ثم قالت :

يَا جَامِعًا جَامِعَ الْأَحْشَاءِ وَالْكَيِّدِ \* يَا لَيْتَ أُمِّكَ لَمْ تُوَلِّدْ وَلَمْ تَلِدِ

ثم أقبلت عليه تقبله وتشمق حتى ماتت .

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الأول بن مرثد قال : سمعت ابن عائشة ينشد :

لَا يَبْلُغُ الْمَجْدَ أَقْوَامٌ وَإِنْ كُرُمُوا \* حَتَّى يَبْدُلُوا وَإِنْ عَزُّوا لِأَقْوَامٍ  
وَيُسْتَمَوُا فَتَرَى الْأَلْوَانَ مُسْفِرَةً \* لِأَعْفَوَ ذَلِّ وَلَكِنْ عَفَوَ أَحْلَامِ

وزاد بيتين آخرين عبد الأول : — قال أبو بكر رحمه الله تعالى وليس هو في عقب هذه —

وَإِنْ دَعَا الْجَارُ لَبَّوْا عِنْدَ دَعْوَتِهِ \* فِي النَّائِبَاتِ بِإِسْرَاجٍ وَالْحَلَامِ  
مُسْتَلْتَمِينَ لَهُمْ عِنْدَ الْوَعْيِ زَجَلٌ \* كَأَنَّ أَسْيَافَهُمْ أُغْرِيْنَ بِالْهَامِ

[حديث بعض العلماء مع راهب من حكماء الرهبان]

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو مسلم قتيبة عن المدائني قال: لقي عالم من العلماء راهبا من الرهبان، فقال له: ياراهب، كيف ترى الدهر؟ قال: يُخْلِق الأبدان، وَيُجَدِّد الآمال، وَيُبَاعِد الأُمْنِيَّة، وَيُقَرِّب المُنِيَّة؛ قال: فما حال أهلها؟ قال: من ظَفِر به نَصَب، ومن فاتته تَعَب؛ قال: فما الغنى عنده؟ قال: قَطَع الرجاء منه؛ قال: فأى الأصحاب أبر وأوفى؟ قال: العمل الصالح. قال: فأيهم أضر وأبلى؟ قال: النفس والهوى. قال: بهما أين المخرج؟ قال: في سلوك المنهج؛ قال: وفيه ذلك؟ قال: في خلع الراحة وبذل الجهد.

• + +

وحدثنا عبد الأول قال حدثنا عثمان قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا أبو بلج عن عمرو بن ميمون قال: سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه غلاما يدعو ويقول: اللهم إني تحول بين المرء وقلبه، فحل بني وبين خطاياي فلا أعمل بشيء منها، فسُرَّ عمر بقوله ودعا له بخير.

[مطلب ما وقع لحرير في وفادته مع محمد بن الحجاج إلى عبد الملك بن مروان]

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا أبو عثمان قال أخبرنا حمارة بن عَقِيل بن بلال بن جرير ابن عطية بن الخطمي قال: كان جرير عند الحجاج بالعراق، وكان آمنه بعد ما أخافه أشد الخوف، فقدم الحجاج البصرة، وجرير والفرزدق يتسابقان سبع سنين قبل قدومه، وجرير مقيم بالبصرة، وكان قبل ذلك مقيما بالبادية، فكتب إليه بنو يربوع: أنت مقيم بالبادية وليس أحد يروني عنك، والفرزدق قد ملأ عليك العراق فأتحدر إلى جماعة الناس فأشد بالرجل كما يشيد بك، فأنحدر وأقام بالبصرة، فلذلك يقول: .

وإذا شهدت لثغر قومي مشهدا \* آثرتُ ذلك على نبيِّ ومالي

فأوجهُ الحجاج وملاً بمدحه الأرض، وبلغ أهل الشام وأمير المؤمنين ورواه الناس. ثم إن الحجاج أوفده مع ابنه محمد عاشر عشرة من أهل العراق بعد ما أجازة بعشرة من الرقيق وأموال كثيرة، قال: فقدمنا على عبد الملك، فخطب بين يديه، ثم أجلسه على سريره عند رجله، ثم دعا بالوفد منا رجلا رجلا وكلنا له خطبة، فجعل كلنا خطب رجل قطع خطبته، وتكلم جرير فمقطع خطبته، ثم قال: من

هذا يا محمد؟ فقال: هذا يا أمير المؤمنين ابن الخطي، قال: مادح الحجاج؟ قلت: وما دحك يا أمير المؤمنين فأذن لي أنشدك، فقال: هات ما قلت في الحجاج، فاندفعت في قولي:

صَبَرَتِ النَّفْسَ يَابْنَ أَبِي عَقِيلٍ \* مُحَافِظَةً فَكَيْفَ تَرَى الثَّوَابَا  
ولو لم يَرْضَ رَبُّكَ لَمْ يُنَزَّلْ \* مع النصر الملائكة الفضا  
إِذَا سَعَرَ الخَلِيفَةُ نَارَ حَرْبٍ \* رَأَى الحِجَاجَ أَنْقَبَهَا شَهَابَا

فقال: صدقت، وورائي الأخطل جالساً ولا أراه، ثم قال: هات بالحجاج، فأنشدته:

طَرِبْتُ لعهْدٍ هَيَّجَتْهُ المَنَازِلُ \* وَكَيْفَ تَصَابِي المَرءِ والشَّيْبِ شَامِلُ

فأفرغت منها حتى خيئت في وجه أمير المؤمنين الغضب، وقال: هات بالحجاج، فأنشدته:

هَاجَ المَوى لِقَوَادِكِ المَهْتَاجِ \* فَانظُرْ بَتُوَضِّحَ بَاكِرِ الأَحْدَاجِ

حتى أتيت على قولي:

مَنْ سَدَّ مَطَّلَعَ النِّفَاقِ عَلَيْهِمُ \* أَمْ مَنْ يَصُولُ كَصَوْلَةِ الحِجَاجِ  
أَمْ مَنْ يَغَارُ عَلَى النِّسَاءِ حَفِيفَةً \* إِذْ لَا يَثْبُقْنَ بِغَسِيرَةِ الأَزْوَاجِ

فتكلم الأخطل وقال: أين أمير المؤمنين يابن المرآة! فعلمت أنه الأخطل، فذبت حيال وجهي بكئي وقلت: اخسأ، ومضيت حتى أنشدته كلها، فقال الخليفة: اجلس، فجلست، ثم قال: قم يا أخطل، هات مدح أمير المؤمنين، فقام حيال فأنشد أشعر الناس وأمدح الناس، فقال له الخليفة: أنت شاعرنا وما دحنا، أركبه. فرمى بردائه وألقى قميصه على منكبه ووضع يده على عنقي، فقلت: يا أمير المؤمنين، إن النصراني الكافر لا يعلو ولا يظهر على المسلم ولا يركبه، فقال أهل المجلس: صدق يا أمير المؤمنين، فقال: دعه، وانتقص المجلس وخرجنا، فدخل الوفد عليه ثمانية أيام مع محمد ككهن أوجب فلا أدخل عليه، ثم دخلوا في التاسع وأخذوا جوائزهم وتهاؤا في العاشر للدخول والتوديع للرحيل، فقال محمد: يا أبا حزررة، ما لي لا أراك تجهز؟ قلت: وكيف وأمير المؤمنين على ساخط! ما أنا ببارج أو يرضى عني، فلما دخل عليه محمد ليودعه، قال: يا أمير المؤمنين، إن ابن الخطي مادحك وشاعرك وما دح الحجاج سيفك وأمينك، وقد لزمنا له صحبة وذمام، فإن رأيت أن تأذن له! فإنه أبي أن يخرج معنا وأنت غضبان، وآلى أنه لا يخرج أو يرضى عنه، فبدخل ويودعك، فأذن لي، فدخلت

عليه ودعوت له ، فقال : إنما أنت للحجاج ، قلت : ولك يا أمير المؤمنين ، ثم أستأذنته في الإنشاد ، فسكت ولم يأذن لي ، فاندفعت فقلت :

\* أَنْصَحُوا أُمَّ فَوَؤَادِكْ غَيْرِ صَاحِ \*  
فقال : بل فؤادك

\* عَشِيَّةَ هَمِّ صَحْبِكَ بِالرَّوَّاحِ \*  
حتى فرغت منها وعلمت أني إن خرجت بغير جائزة كان إسقاطي آخر الدهر ؛ فلما بلغت الى

شكوى أم حزرَةَ قلت في أثر ذلك :

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا \* وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحِ

بفعل يقول : نحن كذلك ، ثم قال : رُدِّهَا عَلَيَّ ، فرددتها فطرب لذلك ، وقال : وَيَحْك ! أترأها تُرْوِيهَا مائة من الإبل ؟ قلت : نعم إن كنت من نعيم كلب ، وقد كنت رأيت نحسائة من نعيم كلب مُخَصَّنَةً ذُرَاهَا ثُنَيَانَا وَجُدْعَانَا ، فقال : أخرجوا له مائة من النعم التي جاءت من عند كلب ولا تُرْذِلُوها ، فشكرت له وشكر له أصحابي ومن شهدني من العرب ، ثم قلت : يا أمير المؤمنين ، إنما نحن أشياخ من أهل العراق وليس في واحد منا فضلٌ عن راجلته ، قال : أفنجل لك أثمانها ؟ قلت : لا ، ولكن الرءاء يا أمير المؤمنين ، فنظر جنبتيه ثم قال بلاسائه : كم يجزي مائة من الإبل ؟ قالوا : ثمانية يا أمير المؤمنين ، فأمر لي بثمانية أعبد : أربعة صقالية ، وأربعة نوبية ، وإذا قد أهدى إليه بعض الدهاقين ثلاث صحاف فضة وهن بين يديه يفرعهن بالخيزرانة ، فقلت : المحلب يا أمير المؤمنين . فندس<sup>(١)</sup> إلى منهن واحدة وقال : خذها لا نفعك ! قلت : بلى ، كل ما أخذته منك ينفعني إن شاء الله ، وأنصرفنا وودعناه . وكتب محمد الى أبيه بالحديث كله ، فلما قدمنا على الحجاج قال لي : أما والله لولا أن يبلغ أمير المؤمنين فيجهد علي لأعطيتك مثلها ، ولكن هذه نحسون راحلة وأحماها حنطة تأتي بها أهلك فتميرهم ، فقبضتها وأنصرفت .

\* \* \*

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو حاتم قال أخبرني بعض أشياخ البصريين قال حدثني أبو منجوف قال : حضرت وفاة الرقاشي ودخل عليه الطبيب وجس عرقه ، فلما أنصرف أتبعته فأياسنى منه ، فكان الرقاشي أحسن بذلك ، فلما رأني قال :

(١) ندس الى منهن واحدة : قذف بها .

سألتك بالموودة والحوار \* وقرب الدار من قرب المزار

بما ناجاك اذ ولي سعيد \* فقد اوجست من ذاك السرار

\*  
\*

وأشيدنا الحسن بن خضر قال أشيدنا أبو هلال :

هذا الزمان الذي كفا تخبره \* فيما يحدث كعب وأبن مسعود

إن دام ذا العيش لم تحزن على أحد \* ممن يموت ولم نفرح بمولود

قال وحدثنا قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي عن سالم بن قتيبة قال : كانت إباد ترد المياه فيرى

منهم مائتا شاب على مائتي فرس لينة واحدة . وكانوا أعد العرب ، وإنهم استغلوا بعشرين ألف غلام

أغرل ، فأوغلوا حتى وقعوا بسلاسل الروم ، فأيسر رجل منهم فأردفه أمره خلفه وهو يظنه روميا

فسمعه يقول :

ترى بين الأثيل وفيد مجرى \* فوارس من ثمارة غير ميل

ولا جزعين إن ضراء نابت \* ولا فرحين بالخير القليل

فأراد الرومي أن يشد وثاقه ، فاختطت العربي سيف الرومي فقتله به وركب فرسه ولحق بإصحابه .

والله أعلم .

\*  
\*

وأشيدنا العكلى قال أشيدني أبو عامر الفقيمي لأبي عطاء السندي ، يقوله في المثني بن يزيد

أبن عمر بن هبيرة

أما أبوك فعين الجود تعرفه \* وأنت أشبه خلق الله الجود

لولا أبوك ولولا قبله عمر \* ألفت اليك معد بالمقائد

لا يتبث العود إلا في أرويته \* ولا يكون الجنى إلا من العود

\*  
\*

قال وأشيدنا عبد الرحمن عن عمه لعبد من عبيد بن عامر بن دهل :

أيا حب ليلى داخلا متولجا \* شعوب الحشا هذا على شديدي

ويا حُبَّ لَيْلَى عَافِي مِنْكَ مَرَّةً \* وكيف تُعَافِيَنِي وَأَنْتِ تَزِيدِ  
ويا حُبَّ لَيْلَى أَعْطَيْتِ الْحَكْمَ وَأَحْتَكُمُ \* عَلَيَّ مَا يُبَغَى عَلَيَّ شَهِيدِ  
قال وأنشدنا أيضا عبد الرحمن عن عمه :

أليس الله يعلم أن قلبي \* يُحِبُّ الْفِتْيَةَ الْمُتَبَرِّعِينَ  
هُمُ الْفِتْيَانُ إِلَّا أَنْ فِيهِمْ \* دَمَالِجًا وَأَنْ لَّهُمْ بُرِينَا

[ مطاب حديث ابن عبد الأسد مع معروف بن بشر ]

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزي قال : صحبَ ابنَ عبدِ الأسدِ معروفَ  
ابنِ بشرٍ حيناً، فأبطأَ عندَ بَصَلْتِهِ فَتَغَيَّبَ عَنْهُ أَيَّاماً ثُمَّ أَنَاهُ، فَقَالَ : أَيْنَ كُنْتَ؟ قَالَ : أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ،  
خَطَبْتُ بِنْتَ عَمِّ لِي فَارْسَأْتُ إِلَى : أَنْ لِي أَشَاوَى (١) عَلَى النَّاسِ وَدِيُونَا، فَأَنْطَلِقُ نَاجِماً ذَلِكَ ثُمَّ آتَيْتِي أَفْعَلُ،  
فَفَعَلْتُ، فَلَمَّا أُتَيْتَهَا بِحَاجَتِهَا كَتَبْتُ إِلَى تُوَيْسِي وَتَقُولُ :

سَيُخْطِئُكَ الَّذِي أَمَلْتَ مِنِّي \* إِذَا انْتَقَضَتْ عَلَيْكَ قُوَى حِبَالِي  
كَمَا أَخْطَاكَ مَعْرُوفَ ابْنِ بَشْرٍ \* وَكُنْتَ تُعَدُّ لَكَ رَأْسَ مَالِ  
فَلَا وَاللَّهِ لَوْ كَرِهَتْ شِمَالِي \* يَمِينِي مَا وَصَلْتُ بِهَا شِمَالِي

فضحك ابن بشر وقال : ما أَلْطَفَ مَا سَأَلْتَ، وَأَمْرٌ لَهُ بَعْشَرَةُ آلَافِ دَرْهَمٍ .

[ الجمار وأبو جز، الباهل ]

قال وأخبرنا أبو عثمان قال : كَانَ الْجَمَّازُ مَنقُطَعًا إِلَى أَبِي جَزِّهِ الْبَاهِلِي، فَذَكَرَ أَبُو جَزِّهِ وَقَالَ لِلْجَمَّازِ :  
لَا أَحِبُّ أَنْ تَخَالَطَنِي إِلَّا أَنْ تَتَسَّكَ، فَأَظْهَرَ الْجَمَّازُ النَّسْكَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

قَدْ جَفَانِي الأَمِيرُ حِينَ تَقْرَأُ (٢) \* فَتَقَرَّرْتُ مُكْرَهَا لِحَفَانِهِ  
وَالَّذِي أَنْطَوَى عَلَيْهِ المَعَاصِي \* عَلِمَ اللهُ نَبِيَّيَ مِنْ سَمَانِهِ  
مَا قِرَاءَةُ لُكْرِهِ بِقِرَاءَةٍ \* قَدْ رَوَاهُ الأَمِيرُ عَنْ فِقْهَانِهِ

(١) أشاوى : جمع شىء . . . (٢) تقرا مهمل تقرا بمعنى تتسك .



قال وحَدَّثنا قال حَدَّثنا السَّكَن بن سَعِيد قال : كان أبو نُؤاس سأل هشاماً : ما أنسابُ مَدْحِج ؟ فأبأ عليه ، فكتب إليه :

أبا مُنْدِرٍ ما بالُ أنسابِ مَدْحِج \* مَرَجَّةٌ دُونِي وَأَنْتَ صَدِيقُ  
فإن تَأْتِنِي يَأْتِكُ شَأْنِي وَمِدْحَتِي \* وإن تَأْبَ لا يُسَدِّدُ عَلَيَّ طَرِيقُ

فبعث بها إليه .

| مطلب ما وقع لبعض الشعراء من تزوجه أربع نسوة وقد سمع الحجاج يرغب في ذلك |

قال وحَدَّثنا السَّكَن بن سَعِيد الجرموزي عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي قال : قال الحجاج يوماً وعنده أصحابه : أما إنه لا يجتمع لرجل لذةٌ حتى تجتمع أربع حرائر في منزله يتزوجهن ، فسمع ذلك شاعر من أصحابه يقال له الضحاك ، فعمد إلى كل ما يملك فباعه وتزوج أربع نسوة ، فلم توافقه واحدة منهن ، فأقبل إلى الحجاج فقال : سمعتك - أصابحك الله - تقول : لا تجتمع لرجل لذة حتى يتزوج أربع حرائر ، فعمدت إلى قليبي وكثيري فبعته وتزوجت أربعاً فلم توافقني واحدة منهن : أما واحدة منهن فلا تعرف الله ولا تصلي ولا تصوم ، والثانية حمقاء لا تمالك ، والثالثة مذكرة متبرجة ، والرابعة ورهاء<sup>(١)</sup> لا تعرف ضرراً من نفعها ، وقد قلت فيهن شعراً . قال : هات ما قلت لله أبوك ! فقال :

تَزَوَّجْتُ أَبْنِي قُرَّةَ الْعَيْنِ أَرْبَعاً \* فَيَا لَيْتَنِي وَاللَّهِ لَمْ أَتَزَوَّجْ  
وَيَا لَيْتَنِي أَعْمَى وَلَمْ أَكُنْ \* تَزَوَّجْتُ بِلِ يَا ابْنَتِي كُنْتُ مَدْحِجٌ<sup>(٢)</sup>  
فواحدة لا تعرف الله ربها \* ولم تدر ما التقوى ولا ما التصريح  
وثانية حمقاء تزني سخانة \* ثوابٌ من مررت به لا تُعْرَجُ  
وثالثة ما إن تُوارى بشوبها \* مذكرة مشهورة بالتبرج  
ورابعة ورهاء في كل أمرها \* مفركة هوجاء من نسل أهوج<sup>(٣)</sup>  
فهن طلاق كلهن بوأين \* ثلاثا بتانا فأشهدوا لا أخلج

فَضِحَكَ الْحِجَّاجُ وَقَالَ : وَيْلَكَ ! كَمْ مَهْرَهِنَّ ؟ قَالَ : أَرْبَعَةَ آلَافٍ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، فَأَمَرَ لَهُ

بِائْتِي عَشْرَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ .

(١) الورهاء : الخرفاء . (٢) كذا في الأصل وفيه مع الأبيات بعده الإقواء وهو اختلاف حركة الروي في الإعراب .  
والمدحج : ناقص الخلق . (٣) المفركة : المرأة التي يبعثها الرجال .

قال وأخبرنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يعدل صاحباً له  
في الشراب فقال له :

فإنك لو شربت الخمر حتى \* يظلل اكل أئمة ديب  
إذا لعدرتني وعلمت أني \* بما ألفت من مالي مصيب

قال أبو بكر رحمه الله تعالى وأنشدنا عبد الرحمن عن عمه :

تقول سلمى سار أهلك فارتحل \* فقلت وهل تدرين ويحك من أهلي  
وهل لي أهل غير ظهر مطيبي \* أروح وأغدو ما يفارقها رجلي

[ما قاله عمر بن الخطاب لأبي الزوائد وقد أبي أن يتزوج]

قال أبو علي وقرئ على أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش وأنا أسمع ، وذكر أنه قرأ جميع ما جاء  
عن أبي محمّد عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين رحمه الله تعالى ، فذكر أنه سمع ذلك مع أبيا  
من أبي محمّد ، قال أبو محمّد أخبرني سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة قال قال لي طاووس :  
لتتزوجن أو لأقولن لك ما قال عمر لأبي الزوائد ، قلت له : ما قال؟ قال قال له : ما يمنعك من  
النكاح إلا تجز أو بفور . أبو الزوائد هذا من أهل مكة .

[ماروى عن ابن عباس في الحث على التزوج]

قال وقال لي أبو محمّد حدثني جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس  
رضي الله عنهما : ألك امرأة؟ قال قلت : لا ، قال : فتزوج ، فإن خير هذه الأمة من كان أكثرها نساء .

وأنشدنا أبو محمّد الخنوص أحد بني سعد هذين البيتين :

ألا عائد بالله من سرف الغنى \* ومن رغبة يوماً الى غير مرغاب  
ومن لا يرح إلا سواماً اغيره \* وإن كان ذا قربي من الناس يعزب  
السوام : المال ، يقال : أراح فلان إذا كان له مال ، وأعزب إذا لم يكن له مال .

وأنشد :

إذا حَدَّثْتُكَ النَّفْسُ أَنَّكَ قَادِرٌ \* عَلَى مَا حَوَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ فَكَذَّبَ  
فَإِنَّكَ لَمْ تَفْعَلْ وَمَالَكَ بِكَ الْهَوَى \* إِلَى بَعْضِ مَا مَتَّكَ يَوْمًا بِحَرْبِ  
فَإِنَّ تَابًا ذَا لُبٍّ يَزِدُّكَ صَلَابَةً \* عَلَى الْمَالِ مَحْجَى ذُو الْعَطَاءِ الْمُثْرَبِ  
مَحْجَى أَيْ مُسَكَا . يُقَالُ : حَجَّ الرَّجُلُ مَالَهُ إِذَا أَمْسَكَهُ . قَالَ أَبُو عَمَلٍ : وَذَكَرَ أَعْرَابِي أَمْرَاتِهِ  
فَقَالَ : مَا تَحْجُو دُونَ شَيْءٍ أَيْ مَا تُمْسِكُ ، وَأَنْشَدَ لِلْفَرَزْدَقِ :

وَذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ عَطَاءِ مَثْرَبٍ \* مِنْوْنٍ وَمِنْ شَبْعَانَ تُحْجَى دَرَاهِمُهُ  
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ” مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ فَإِنْ عَادَ فَاجْلِدُوهُ فَإِنْ عَادَ فَاجْلِدُوهُ  
وَلَا تُتْرَبُوا “ أَيْ لَا تُعَيِّرُوا ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ( لَا تُثْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ ) أَيْ لَا لَوْمَ وَلَا تَأْيِيبَ .  
وَأَنْشَدَنَا أَبُو مَحَلِّمٍ شَاهِدًا عَلَى الْمُنُونِ :

سَأَلْتَهُمُ الْجَزِيلَ فَلَيسَ فِيهِمْ \* بِجَيْلٍ بِالْعَطَاءِ وَلَا مَنْوُنٍ

\*  
\*  
\*

وَأَنْشَدَنَا قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبُو الْمُصَنَّى :

رَبِّ بَيْتٍ رَأَيْتُ قَدْ زَيَّنُوهُ \* لَمْ يَزَلْ أَسْرَعَ الْبُيُوتِ نَحْرَابَا  
فِيهِ غَضُّ الشَّبَابِ قَدْ مَتَّعُوهُ \* بِمَتَاعٍ وَالْبَسُوهُ ثِيَابَا

وَأَنْشَدَنَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ :

أَلَا مَنْ لِقَابٍ مُسَلِّمٍ لِلنَّوَابِ \* أَطَافَتْ بِهِ الْأَحْزَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
يُحِبُّ يَوْمَ الْبَيْنِ أَنْ أَعْتَرَمَهُ \* عَلَى الصَّبْرِ مِنْ إِحْدَى الظُّنُونِ الْكَوَاذِبِ

وَأَنْشَدَنَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ :

وَأَيُّ الْأَعْطَى كُلِّ أَمْرٍ بِقِسْطِهِ \* إِذَا الْخَطْبُ عَنْ حَرَمِ الرَّوِيَّةِ أَجْهَضَا  
فَأَسْتَعْتَبَ الْأَحْبَابَ وَالْحَدَّ ضَارِعًا \* وَأَسْتَعْتَبَ الْأَعْدَاءَ وَالسَّيْفَ مُتَضَى

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَنْشَدَنَا حِجْطَةَ فِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ :

فَقَدَّتْ بَابَ دَرِيدٍ كُلَّ فَائِدَةٍ \* لَمَّا غَدَا ثَالِثَ الْأَحْجَارِ وَالثَّرَبِ  
وَكَنتُ أَبْيَ لِفَقْدِ الْجُودِ مَجْتَهِدًا \* فَصَرْتُ أَبْيَ لِفَقْدِ الْجُودِ وَالْأَدَبِ

قال وحدنا أبو الحسن قال أنشدنا أبو محلم للخارق بن شهاب أحد بني خُزَاعِيّ بن مالك بن عمرو  
أبن تميم :

كَمْ شَامِتٍ بِي إِنْ هَاكْتُ وَقَائِلٍ \* لَا يَبْعَدَنَّ مُخَارِقَ بِنُ شَهَابِ  
المشترى حُسْنِ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ \* وَالْمَالِيُّ الْجَفَنَاتِ لِلْأَصْحَابِ  
مَأْوَى الْأَرَامِلِ وَالضَّرِيكِ إِذَا آسَتْكِ \* وَثِمَالِ كَلِّ مُعَيَّلِ قِرْضَابِ  
وَأخِي إِخَاءِ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا \* سِيفًا وَرَاحِلَتِي لَهُ وَثِيَابِي

الضَّرِيكِ : الفقير . والقِرْضَابِ : الذى لاشيء له ، هكذا قال أبو محلم

قال أبو علي : وأنا أقول القِرْضَابِ والقِرْضُوبِ أيضا : اللص .

\*  
\*

قال وأنشدنا أبو محلم لأبي حَزْرَةَ - يعنى جريرا - فى ابنه :

إِنْ بَلَلا لَمْ تَشِينَهُ أُمُّهُ \* لَمْ يَتَنَاسَبْ خَالُهُ وَعَمُّهُ  
يَسْفَى الصُّدَاعَ رِيحُهُ وَسَمُّهُ \* كَأَنَّ رِيحَ الْمِسْكِ مُسْتَحْمَهُ  
وَيُذْهِبُ الْغَلِيلَ عَنِّي صَمُّهُ \* يَقْضِي الْأُمُورَ وَهُوَ سَائِمُ هَمُّهُ  
\* قَالَهُ آلِي وَسَمِّي سَمُّهُ \*

آل الرجل : شخصه . وسَمُّهُ : خَلِيقَتُهُ .

[مبحث أيمان العرب]

قال أبو علي : ومن أيمان العرب ما حدثنا به أبو الحسن على بن سليمان الأخفش عن أبي العباس  
أحمد بن يحيى قال تقول العرب : «لا وقائتِ نفسى القصير» القائتُ : من القوت يعطيه قليلا قليلا .  
وتقول : «لا والذى لا أتقيه إلا بمقتاة» أى الموت فى عنق ، فكل شئ حَتَفٌ ، من القلت أى الموت .  
قال أبو علي : وقرأت فى نوادر ابن الأعرابي على أبي عمر : «لا والذى لا أتقيه إلا بمقتلة» أى كل  
شئ منى مقتل ، من حيث شاء قتلتى .

قال : ومن أيمانهم : «لا ومقطع القطر» . «لا وفائق الإصباح» . «لا ومهب الرياح» . «لا ومُنْشَرِ  
الأرواح» . «لا والذى مسحت أيمان كعبته» . «لا والذى جلد الإبل جلودها» . «لا والذى شق الجبال

للسَّيْلِ وَالرَّجَالَ لِلخَيْلِ» . «لا والذي شَقَّهِنَّ نَحْسًا مِنْ وَاحِدَةٍ» يعنون الأصابع . «لا والذي وَجَّهِي زَمَمَ بَيْتَهُ» وَالزَّمَمُ : الْمُقَابَلَةُ . «لا والذي هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» . «لا والذي يَقُوْتُي نَفْسِي» . «لا وبارئ الخَلْقِ» . «لا والذي يَرَانِي مِنْ حَيْثُ مَا نَظَرُ» . «لا والذي نَادَى الْجَمِيعَ لَهُ» . «لا والذي رَقَصْنَ بِبَطْحَانِهِ» . «لا وَالرَّاقِصَاتِ بِيْطْنِ جَمْعٍ» . «لا والذي أَمَدُ إِلَيْهِ بِسَيْدٍ قَصِيْرَةٍ» . «لا والذي يَرَانِي وَلَا أَرَاهُ» . «لا والذي كُلُّ الشُّعُوبِ تَدِينُهُ» .

قال وقال أبو زيد : الْعُقَيْلِيُّونَ يَقُولُونَ : «حَرَامٌ اللَّهُ لَا آتِيكَ» كَقَوْلِكَ : «يَمِينُ اللَّهِ لَا آتِيكَ» . وَجَبْرِ : يَمِينٌ خُفِضَتْ لِلْيَاءِ . وَعَوْضٌ : يَمِينٌ رُفِعَتْ لِلْوَاوِ الَّتِي فِيهَا .

وَأَنشَدْنَا أَبُو الْحَسَنِ قَالَ أَنشَدْنَا أَبُو مَحَلْمٍ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ عَوَارِضِي قَنًا \* لَطُولِ اللَّيَالِي هَلْ تَغَيَّرْنَا بَعْدِي <sup>(١)</sup>  
وَعَنْ جَارَتِنَا بِالْبَدِيلِ أَدَامَنَا \* عَلَى عَهْدِنَا أَمْ لَمْ تَدُومَا عَلَى الْعَهْدِ  
وَعَنْ عُلوِيَّاتِ الرِّيحِ إِذَا جَرَّتْ \* يَرِيحُ الْخُزَامِي هَلْ تَهَبُّ عَلَى نَجْدِ

الْبَيْتِ : مَوْضِعٌ . قَالَ وَيُقَالُ : عُلوَى وَعُلوَى . قَالَ وَقَالَ أَبُو مَحَلْمٍ يُقَالُ : زَيْنَةٌ وَزَيْنٌ ، وَأَنشَدَ لِلْقَلَّاحِ بْنِ حَرْزَنِ بْنِ جَنَابِ السَّعْدِيِّ :

\* وَزَانَهُ الشَّحْمُ وَاللِّشْحَمُ زَيْنٌ \*

وَأَنشَدَ أَيْضًا لَزَبَّانِ بْنِ سَيَّارِ الْفَزَارِيِّ يَتَفَجَّعُ عَلَى قَوْمِهِ :

لئن بَحَّعْتَ بِالْقُرْبَاءِ مِنِّي \* لَقَدْ مُتَّعْتُ بِالْأَمَلِ الْبَعِيدِ  
وَمَا تَبَغَى الْمَنِيَّةَ حِينَ تَأْتِي \* عَلَى أَدْنَى الْأَحْبَةِ مِنْ مَزِيدِ  
حُلِقْنَا أَنْفُسًا وَبَنِي نُفُوسٍ \* وَأَسْنَا بِالسَّلَامِ وَلَا الْحَدِيدِ

قال أبو محلم : وَمِنْ كَلَامِهِمْ : «كَانَ ذَلِكَ وَالسَّلَامُ رَطَابٌ» وَهُوَ مِثْلُ . وَأَنشَدَ لِرُوَيْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ .

\* وَالصَّخْرُ مَبْتَلٌ كَطَيْنِ الْوَحْلِ \*

قال وقال أبو محلم يُقَالُ : نَدَسَهُ بِالرَّحِ إِذَا طَعَنَهُ ، وَتَدَسَّ فُلَانٌ الْأَخْبَارَ إِذَا اسْتَجْبَرَ عَنْهَا .

(١) الشمر لمجنون ليل كما في باقوت .



وأُشِدُّ لِلْحَارِثِ بْنِ صَبِّ يَهْجُو حَبِيبَ بْنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ الْأَزْدِيِّ .  
 أَوْصَتْ صَفِيَّةٌ نَسَلَهَا بَوْصِيَّةً \* مَرَعِيَّةٌ خُتِمَتْ بِأَيْرِ الْكَاتِبِ  
 أَنْ لَا تُدَوِّمَ لَهُمْ كِرَامَةً مُكْرِمٍ \* فِيهِمْ وَأَنْ يَنْبُؤُوا بِحَقِّ الصَّاحِبِ  
 وَيَذْكُرُ مَرَّ الْفَقْرِ عِنْدَ غِنَاهُمْ \* وَالشُّحَّ عِنْدَ حَضُورِ حَقِّ وَاجِبِ  
 وَالْبُخْلَ بِالْمَعْرُوفِ وَالصَّلَاةَ الَّتِي \* أَوْصَى الْإِلَهُ بِهَا لِحَقِّ الرَّاغِبِ  
 فَارَى أَبْنَاهَا حَفِظَ الْوَصِيَّةَ كُلَّهَا \* وَأَزْدَادَ لُؤْمَ طَبَائِعِ وَضْرَائِبِ  
 يُدْعَى الْحُرُونَ عَنِ الْمَكَارِمِ كُلِّهَا \* وَالِى الْمَلَامِ فَهُوَ أَوْلُ وَائِبِ  
 وَلَقَدْ أَتَانِي وَإِزْعُ بِمَقَالَةٍ \* عَنْهُ تَقَوَّلَهَا وَلَيْسَ بِكَاذِبِ  
 أَنْ لَسْتُ خَاتِمَهَا وَلَسْتُ بَلِيٍّ \* مَا عِشْتُ لِلْجَارِ الْمُخَاشِنِ جَانِبِ  
 لِأَخْتَمَنَّ صَحِيفَةً مِنْ بَعْدِهَا \* أَلَا يَنْظُرُ غَزَالَةَ الْمُتَشَاغِبِ  
 فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَاكَ مَاضِي عُمُرِهِ \* فِي الصَّهْرِ لَيْسَ عَنِ اللَّثَامِ بِرَاغِبِ

[مطلب ما وقع بين غالب بن صعصعة أبي الفرزدق وسحيم بن وثيل الرياحي من المعاقرة يوم صوارة]

قال أبو علي وقرأنا على أبي الحسن قال قال أبو محمد حدثني جماعة من بني تميم عن آبائهم عن أجدادهم قالوا : أَسَنَّتْ بَنُو تَمِيمٍ زَمَانَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَاتَّجَعُوا أَرْضًا مِنْ أَرْضِ كَلْبٍ مِنْ طَرَفِ السَّمَاءِ يُقَالُ لَهَا صَوَارٌ ، مِنْ الْكَوْفَةِ عَلَى عَقَبَةِ أَوْ مَابَةِ وَهُوَ يَوْمٌ عَطُودٌ طَوِيلٌ ، فَصَنَعَ غَالِبُ بْنُ صَعْصَعَةَ وَهُوَ أَبُو الْفَرَزْدَقِ طَعَامًا وَنَحَرَ نَحَائِرَ وَجَفَّنَ جَفَانًا وَجَعَلَ يَقْسِمُهَا عَلَى أَهْلِ الْمَزَابِ ، وَهُمْ أَهْلُ الْقَدْرِ ، فَأَتَتْ جَفْنَةً مِنْهَا سَحِيمُ بْنُ وَثِيلِ الرَّيَاحِيِّ الشَّاعِرِ ، فَكَفَّأَهَا وَضَرَبَ الْخَادِمَ الَّتِي أَتَتْ بِهَا ، وَاحْتَفِظَ غَالِبٌ مِنْ ذَلِكَ فَعَاتَبَ سَحِيمًا ، فَسَرَى الْقَوْلَ بَيْنَهُمَا حَتَّى تَدَاعَبَا إِلَى الْمَعَاقِرَةِ ، وَكَانَ سَحِيمُ

(١) فِي هَامِشٍ بَعْضُ نَسْخِ الْأَمَالِ شَاهِدًا عَلَى قَوْلِهِ عَطُودٌ مَانِضَةٌ : قَلْتُ قَالَ الرَّاجِزُ :

أَتَمُّ أَيِّمٍ يَوْمَهَا الْعَطُودَا \* مِثْلُ مَرَى لَيْلَهَا أَوْ أَبْسَدَا

لَقَدْ لَقِينَا سَفْرًا عَطُودَا \* يَتْرُكُ ذَا الْوَلَوْنِ الضَّرِيرَ أَسْوَدَا

وَقَالَ آخَرٌ : عَطُودٌ زَائِدَةٌ ، فَوْزَنُهُ فَمَوْوَلٌ هـ (٢) يُقَالُ : أَحْفَظُهُ فَأَحْفَظُ أَيَّ أَغْضِبُهُ فَنُغْضِبُ .

رجلا فيه شَنِغِيرَةٌ وأذى للناس ، وكان الناس شَأَقِي القلوب عليه — أى وغرأ الصدور عليه — وكانت إبله حَوَامِسَ قد أُغْبِتَ خمسا لم تَرِدْ ، فوردت عليه إبل غالب ، فطَفِقَ غالب يَعْقرُها ، وطافت الوغدان والفتيان بالإبل فجعلت تحوزها من أطرافها إليه ، ومع الفرزدق هِرَاوَةٌ يَرُدُّها على أبيه ، فيقول غالب : رُدَّ أَيْ بُحِيَّ ، فيقول الفرزدق : اعْقِرْ أَيْتِ ، حتى نحر سائرها وكانت مائتين ، فقال طارق ابن دَيْسِقِ بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع : — وكان يهاجى سحيا — .

أَبْلَغُ سَحِيًّا إِنْ عَرَضَتْ وَحَجْدَرًا \* أَنْ الْحَاذِي لَا يَنَامُ قُرَادُهَا  
أَقْدَحْتُمَا حَتَّى إِذَا أَوْرَيْتُمَا \* لِلْحَرْبِ نَارَكَمَا خَبَا إِيقَادُهَا  
لَوْ كَانَ شَاهِدَنَا الْجَيْلُ وَمَالِكٌ \* لَحَبَّتْ لِقَاحٍ وَلَهُ أَوْلَادُهَا  
أَطْرَدْتَهَا نَبِيًّا تَحْنُ إِفَالَهَا \* مِنْ أَنْ يَكُونَ لِسَيْفِهِ إِيرَادُهَا

وقال جرير للفرزدق حين هاجاه :

وَأَلْفَيْتُ خَيْرًا مِنْ أَيْبِكُ فَوَارِسَا \* وَأَكْرَمَ أَيَامَا سُحِيًّا وَحَجْدَرَا  
هُمْ تَرَكَوْا عَمْرًا وَقَيْسَا كَلَاهِمَا \* يَمِجُّ نَجِيمًا مِنْ دَمِ الْجُوفِ أَحْمَرَا

وقال المحل بن كعب أخو بنى قطن بن نهشل :

وَقَدْ سَرَّ نِي أَنْ لَا تَعْدُ مُجَاشِعٌ \* مِنَ الْمَجْدِ إِلَّا عَقْرَنِي بِصَوَارِ

وقال جرير للفرزدق يهاجيه أيضا :

فَنُورِدُ يَوْمَ الرَّوْعِ خَيْلًا مُغْيِرَةً \* وَتُورِدُ نَابًا تَحْمَلُ الْكِبْرَ صَوَارَا  
شَقِيتَ أَيَّامَ الْفَجَارِ فَلَمْ تَجِدْ \* لِقَوْمِكَ إِلَّا عَقْرَنِيكَ مَفْخَرَا

وقال طارق بن دَيْسِقِ يَعْبُرُ سُحِيًّا :

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَى مَهِينٍ \* لَقَدْ سَاءَ مَا جَازَيْتَ يَا بَنَ وَثِيلِ  
مَدَدْتَ بَدِي بَاعِجًا عَنِ الْمَجْدِ جِيدِرٍ \* وَسَيِّفٍ عَنِ الْكُومِ الْحِيَارِ كَلِيلِ

(١) الشنغيرة ومثلها الشنغرة : سوء الخلق والفحش والبذاءة .

وقال ذو الحَرَقِ الطَّهَمِيُّ<sup>(١)</sup> يَتَعَصَّبُ لِعَالِبٍ لِأَنَّهُ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ :

أَبْلَغُ رِيَاحًا عَلَى نَائِبِهَا<sup>(٢)</sup> \* وَرَهْطُ الْمُحِلِّ شِفَاةَ الْكَلْبِ  
فَلَا تَبِعْتُمْ مَنْكُمْ فَارِطًا \* عَظِيمَ الرَّشَاءِ كَبِيرَ الْغَرَبِ<sup>(٣)</sup>  
يُعَارِضُ بِالذُّلُو فَيُضِ الْفُرَاتِ \* تَضُّكُ أَوَاذِيهِ<sup>(٤)</sup> بِالْحَشَبِ  
فَمَا كَانَ ذَنْبُ بَنِي مَالِكٍ \* بَأْسُ سُبِّ مَنْهُمْ غَلَامٍ فَسَبَّ  
عَرَاقِيبَ كُومٍ طَوَالَ الدَّرِيِّ \* تَخْرُبُ بَوَائِكُهَا<sup>(٥)</sup> لِلرُّكْبِ

قال أبو علي : وأُشْدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ :

بَابِيضٍ يَبْتَرُ فِي كَفِّهِ \* يَقُطُّ الْعِظَامَ وَيَرِي الْعَصَبِ  
بَابِيضِ ذِي شُطْبٍ بَاتِرٍ \* يَقُطُّ الْجُسُومَ وَيَقْرِي الرُّكْبِ  
تَسَامَى قُرُومِ بَنِي مَالِكٍ \* فَسَامَى بِهِمْ غَالِبٌ إِذْ غَلَبَ  
فَأَبَقَى سَحْمًا عَلَى مَالِهِ \* وَهَابَ السُّؤَالَ وَخَافَ الْحَرْبِ

قال : فأقبلت إبل سحيم حتى وردت عليه ، فأوردها كئامة الكوفة ، وجعل يعقرها وهو يقول :

كَيْفَ تَرَى مُجْحِدًا يَرَعَاهَا \* بِالسَّيْفِ يُبْلِيهَا إِذَا اسْتَخْلَاهَا  
\* يَنْتَثِرُ الْحَزِينَ مِنْ دُرَاهَا \*

فلم ينفعه عقره إياها وقد سبقه غالب بالعقر . قال : وأخبرني عبيد الله بن موسى قال : أخبرني  
رُبَيْعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارُودِ الْمَدَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :  
لَا تَأْكُلُوا مِنْهَا شَيْئًا فَإِنَّهَا مِمَّا أَهَلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ، وَأَمْرٌ قَطُرِدِ النَّاسِ عَنْهَا . وَقَالَ سَحْمِ بْنِ وَثِيلٍ فِي مَعْرِفَتِهِ :

لَهَانَ بِمَا يُجْحَى عَفِيرٌ وَجَحْدَرٌ \* وَذُو السَّيْفِ قَدَدَتْنِي لَهَا كُلُّ مُقْرَمٍ  
أَلَا لَا أَبَالِي أَنْ تُعَدَّ غِرَامَةً \* عَلَيَّ إِذَا مَا حَوَّضَكُمْ لَمْ يَهْدَمْ  
فَسَبَّحَتْ فِي الظُّلَمَاءِ نَأَى رَأَيْتُهُمْ \* نَجِيًّا وَمَا يُجْحَى عَنْ اللَّهِ يَلْمَ

(١) هو شمر بن هلال بن قرط بن جشم بن سعد كما في النقائض (طبع ليدن صفحة ١٠٧٠) . (٢) بالأصل ألا أبلن ، وهو خطأ ظاهر ، لأن البيت يكون مخزوماً بحمسة أحرف والخزم لم يسمع إلا بأربعة فقط ، والتصحيح عن كتاب النقائض (طبع ليدن صفحة ١٠٧٠) . (٣) الذي بالنقائض : \* قصير الرشاء صغير الغرب \* (٤) أراذى : جمع آذى وهو الموج . (٥) بوائك : جمع بائكة وهي الناقة السبينة . (٦) شطب السيف : طرائفه التي في منته . (٧) كئامة الكوفة : محلة بيا عندها أوقع يوسف بن عمر الثقفي زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .



[مبحث دماء العرب]

قال أبو العباس: يُدعى على الإنسان، فيقال: «ماله آمّ وعمّ»، و«رماه الله بالأئمة والعامة»، أى ماتت أمرأته، يقال: رجل أئمّ وأمرأة أئمّ إذا كان بغير امرأة وكانت بغير رجل، قال أبو الحسن: ولو قال: امرأة أئمة، يخرجها على أمّ لكان جيّداً، لأنه يقال: أمّت تئيم، كما يقال: باعت تبيع، ومثله كثير. وعمّ: هلكت ماشيته حتى يشتمى اللبن. قال ويقال: «ماله حرب وحرب وجرب ودرب» حرب: ذهب ماله، وحرب هو في نفسه. وجربت إبله. ودرب: ورم جسده، والذربة: ورمة تخرج في عنق البعير. وماله شلّ عشره. ويدي من يده. وأشلّ الله عشره. وأبرد الله محمّه أى هزله. وأبرد الله غبوقه أى لا كان له لبن حتى يشرب الماء. وقيل خيسه أى خيره. وعثر جدّه. ورماه الله بغاشية وهى وجع يأخذ على الكبد يُكوى منه. ورماه الله بالسحاف، وهو وجع يأخذ بين الكتفين وينفث صاحبه مثل العصب. قال أبو على وقال غيره: السحاف السّل، ورجل مسحوف أى مسلول. ورماه الله بالعرفه، وهى قرحة تأخذ فى اليد والرجل وربما أشلت. و«رماه الله بالحبن والقداد»، وهو داء يأخذه فى بطنه، ومنه طائفة حبناء أى فى بطنها علة. وقريع فناؤه وصفر إناؤه، أى أخذت إبله فلا يكون له فى فناؤه شىء ولا فى إناؤه لبن. ويقال: ماله جدت حلابه أى لا كانت له إبل. وإن كان كاذبا فاستراح الله راحته أى ذهب الله بها. و«رماه الله بأفعى حارية» أى قد رجع سمها فيها فأحرقها فهو أشدّ لضررتها. وذبلته الذبول أى نكثته أمه، وأنشد:

طعان الكفاة وركض الحيات \* وقول الخواصن ذبلاً ذبيلاً

ويروى بالدال غير معجمة وهو أجود. يقال: ذبلته الذبول بالدال غير معجمة مثل نكثته النكول أى نكثته أمه. قال ثعلب: وقلت لابن الأعرابي قلت له ذبلاً ذبيلاً، وقلت لى الآن ذبلاً ذبيلاً، فقال: بالدال غير معجمة أجود، قال: والذال يجوز.

\* \*

وقال أبو محلم: يروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه كان إذا عطش نحر وجهه أى غطاه. ويروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه كان يقول: «نمروا أسقيتكم وأحيفوا أبوابكم وأحدروا على صبيانكم حمة العشاء» وحمة العشاء بفتح الفاء والحاء: ما بين العشاء الأولى والعشاء الآخرة.

وأُشَدَّ لِشَيْرِ بْنِ النَّكْتِ الْكَلْبِيِّ <sup>(١)</sup> :

أَجِدِّي فَاشْرِي بِحِيَاضِ قَوْمٍ \* عَلَيْهِمْ مِنْ فَعَالِهِمْ حَبِيرٌ <sup>(٢)</sup>  
 فَإِنَّ بَنِي رِفَاعَةَ فِي مَعَدِّ \* هُمُ الْجَمُّ الْمُؤَمَّلُ وَالنَّصِيرُ  
 هُمُ الْأَخْيَارُ مَنْسِكَةٌ وَهَدْيًا \* وَفِي الْهَيْجَا كَأَنَّهُمُ الصُّقُورُ  
 عَنْ الْفَحْشَاءِ كُلُّهُمْ غَيٌّ \* وَبِالْمَعْرُوفِ كُلُّهُمْ بَصِيرُ  
 خَلَاتِقٌ بَعْضُهُمْ فِيهَا كَبْعُضُ \* يُؤْمُّ كَبِيرُهُمْ فِيهَا الصَّغِيرُ <sup>(٣)</sup>

[جرير والمهاجر بن عبد الله الكلابي]

قال أبو علي: قرأت على أبي الحسن قال أبو محلم: كان المهاجر بن عبد الله الكلابي عاملاً على اليمامة لهشام بن عبد الملك، وكان قد أقطع جريراً داراً، وأمر خمسين رجلاً من جند أهل الشام أن يلزموا باب دار جرير، وأن يكونوا معه في ركوبه إلى باب دار المهاجر إشفافاً عليه من ربيعة، فأعتل جرير فقال يوم دخلوا عليه:

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِقَوْمٍ زَيْنُوا حَسِي \* وَإِنْ مَرَضْتُ فَهَمُّ أَهْلِي وَعُوَادِي  
 لَوْ حَالَ دُونِي أَبُو شَيْلَيْنِ ذُو لَيْدٍ \* لَمْ يُسَلِّمُونِي لِلَيْثِ الْغَابَةِ الْعَادِي  
 إِنْ تَجَرَّ طَيْرٌ بِأَمْرٍ فِيهِ عَافِيَةٌ \* أَوْ بِالْفِرَاقِ فَقَدْ أَحْسَنْتُمْ زَادِي

[حدث عمر بن الخطاب وأبي بكر]

قال أبو محلم قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لأبي بكر: إن ثبتت قبلة شهادتك لأن القاذف المحدود لا شهادة له، فقال أبو بكر: أشهد أن المغيرة زان، فقال عمر: إنك لفاجر أبل، ومؤمن لا يقل. والأبل: الذى يمضى على أمره وشأنه لا يرجع عنه. وأشد:

مَجْرَسٌ يَخْلُطُ إِفْكًا بِجَدَلٍ \* أَيْلٌ إِنْ قِيلَ آتَى اللَّهُ أَحْتَفَلٌ

(١) كذا ضبط في اللسان مادة «نكت». (٢) أى أترين. (٣) أى يقتدى الصغير بالكبير.

(٤) يقال: رجل مجرس: مجرب للأمور، ومجرس: أى جربته الأمور وأحكته.

[عود ال مبحث دباء العرب]

قال وقال أبو العباس: «ماله غائته غول». و«شعبته شعوب». قال الأصمعي: شعوب بغير ألف ولا م معرفة لا تنصرف لأنها اسم لينة. و«ولعته الولوع»، ولعته: ذهبته به. و«رماه الله بليلة لا أخت لها» أي بليلة موته. و«رماه الله بما يقبض عصبه» أي بما يجمعه. وقولهم: «ققم الله عصبه» معناه أبتس عصبه فاجتمع، وأصل ذلك من القمقام وهو وسط البحر ومجتمع مائه. وقال أبو عمرو: يقال لما يبس من البسر القمقم. «لا ترك الله له هاربا ولا قاربا» أي لا صادرا عن الماء ولا واردا. «شتت الله شعبه» أي أباد الله أهله. «مسح الله فاه» أي مسح من الخير. «رماه الله بالذئبة» وهي وجع يكون في الحلق يطوقه. «رماه الله بالطسأة» مهموز وهي داء يأخذ الصبيان. قال أبو علي: الذي أحفظه الطسأة، وأبو العباس ثقة حافظ فلا أدري أوقع الخطأ من الناقل إلينا أم من سهو أبي العباس أو تكون لغة غير الطسأة. «سقاها الله الذيفان» وهو السم السريع القتل. وحكى عن الباهلي: «جعل الله رزقه فوت فيه» أي قريبا منه ويخطئه، أي ينظر إليه قدر ما يقرب من فمه ثم لا يقدر عليه. «رماه الله في نبطه» وهو الوتين أي قتله. وقال أبو صاعد: «قطع الله به السبب» أي قطع سببه الذي به الحياة. «قطع الله لهجته» أي أماته. «قد الله أثره» أي أماته. وقال بعضهم في أتان له شرود: جعل الله عليها راكبا قليل الحداجة، بعيد الحاجة. والحداجة: الحلس وهو الكساء الذي يحمل على الجمال. «عليه العفاء» أي نحو الأثر. «رغما دغما شغما»: دغاء وهو إتباع، قال أبو الحسن: رغما أي أرغم الله أنفه، ودغما: مثله، وشغما: توكيد. «ماله جد ندى أمه» إذا دعا عليه بالآ يكون له مثل. «لا أهدى الله له عافية» أي من يطلب رفته وفضله، أي كان فقيرا. «نل عرشه» أي ذهب عرشه. «نلل نلله». و«أنل الله نلله» أي أذهب الله عرشه. «عيل ما عاله»، قال أبو عبيدة: هو في التمثيل أهلك هلاكه، أراد الدعاء عليه فدعا على الفعل، ويقال ذلك في المدح، أي من قام بأمره فهو في خفيض. «حته الله حت البرمة»، والبرمة: ثمر الأراك. «لا تبس له ظلف ظلقا». «زأل زواله» و«زِيل زويله» أي ذهب ومات. «سل» و«شل» و«غل» و«أل»، سل من السل، وغل من الغل أي جن حتى يسد، وأل: طعن بالألة فقتل، والألة: الحربة، قال أبو الحسن: المعروف عند جميع العلماء ولا أعلم فيه اختلافا أنه يقال: شلت يد وأشأت، وحكى

ثعلب : سُئِلَ ، وأظنه جرى على هذا لمزاوجة الكلام ، لأن قبله سُلَّ وكذلك الذى يليه . وكذلك «لأعدَّ من نفره» أى مات ، والنفر : أهل الرجل وأقاربه ممن يتنفر معه فى الشدة والخطب الجليل . وقال أبو زيد : «رماه الله بالطلاطة» بضم الطاء الأولى ، والطَّاطة بضم الطاء أيضا على فَعْلالة ، قال وقال الراجزى ذكر دلوا :

قَتَانِي رُمِيَتِ بِالطَّلَاطَةِ \* كَأَنَّ فِي عَرَفُوتِكَ بَازِلَهُ

وهى الداء العُصَال . «رماه الله بكل داء يُعرَف وكل داء لا يُعرَف» . «تخفه الله» أى ذهب به وأفقره . «لا أبقَى الله له سارحا ولا جارحا» . السارحة : المشاية . الإبل والبقر والغنم ، لأنها تَسْبِرُحُ فى المرعى ، والجارح : الفرس والحمار ، ولا يكون البعير جارحا ، وإنما قيل للفرس والحمار جارح ، لأن الفرس والحمار تَجْرُحُ الأرض بوطئها أى تؤثِّرُ فيها بجوافرها . والإبل لا أثر لها . «رماه الله بالمُصْمَل» ويقال : المُصْمَل وهو وجع يأخذ الدابة فى ظهرها . ويقال : قَصَمَ له أى دَقَّه . «بفيه الأثلب» والأثلب والكثكث والكثكث أيضا أى التراب ، والدَّقِيم والحَصَاب وهو التراب . «بفيه البرى» قال أبو على : التراب ، قال وأنشد الفراء :

\* بِفِيكَ مِنْ سَاعِ إِلَى الْقَوْمِ الْبَرَى \*

«أزرق الله به الحوبة» أى المسكنة ، قال . ويقال : «برحا له وترحا» إذا تَعَجَّب منه ، أى عناه له كما تقول للرجل إذا تكلم فأجاد : «قَطَعَ الله لسانه» . قال وقال أبو مهدى : «بَسَلًا له وَأَسَلًا» ، كما تقول للإنسان إذا دعى عليه : «تَعَسَا له ونكسا» . «لحاه الله كما يلحى العود» . أى قَشَرَه كما يُقَشَّرُ العود إذا أخذ لحاؤه وهو القشر الرقيق الذى يلى العود . «لا ترك الله له شُفْرًا ولا ظُفْرًا» الشُّفْرُ : شُفْرُ العين ، والشُّفْرُ : شُفْرُ المرأة .

وقال أبو على : كذا يقال بالفتح . «رماه الله بالسكات» . «رماه الله مُحَشَّاشَ أَخْسَنَ ، ذى ناب أحمجن» يعنى الذئب . «قَرَعَ مَرَاحَهُ» أى لا كانت له إبل ، قال عُرْوَةُ بن الوَرْدِ :  
إذا آدَاكَ مَالِكٌ فَامْتَنِنُهُ \* بِلِحَادِيهِ وَإِنْ قَرَعَ الْمَرَاحُ  
«لأمة العبر والعبر» أى الثكل ، والعبر البكاء . «له الويل والأليل» وهو الأين ، قال ابن ميادة :  
وقولا لها ما تأمرين بعاشق \* له بعد نومات العشاء أليل

«مَالُهُ سَافٌ مَالُهُ»، وَأَسَافُ الرَّجُلُ إِذَا هَلَكَ مَالُهُ، قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ:

فَمَا لَهَا مِنْ مُرْسَلِينَ لِلْحَاجَةِ \* أَسَافًا مِنَ الْمَالِ التَّلَادِ وَأَعْدَمًا

ويقال في مثلي: «أَسَافٌ حَتَّى مَا يَشْتَكِي السُّوَافُ» أي قد أَلِفَ ذلك ودَرَبَ به، يقال ذلك للذي أَمْتَحَنَ الدهرَ وَجَرَّبه وَصَرَّبه بِخَيْرِهِ وَشَرِّهِ. «مَالُهُ خَابَ كَهْدُهُ» الكَهْدُ: المِرَاسُ والجَهْدُ. «مَالُهُ طَالَ عَسْفُهُ» أي هَوَانُهُ. «رَمَاهُ اللَّهُ بِوَأَمِيَّةٍ» أي ببلاءٍ وَشَرِّهِ. «أَفْتَمَمَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ» أي قبضه إليه. و«أَبْتَأَصَهُ اللَّهُ» و«أَبْتَأَصَهُمُ اللَّهُ» وَأَبْتَأَصَ بِنُوفَلَانَ بْنِ فَلَانٍ إِذَا أَنْوَأَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَمْوَالِهِمْ، وَالْبَيْضَةُ: المعظم، ومنه: هذا البلدُ بَيْضَةُ الإِسْلَامِ أَي مُجْتَمَعُهُ كَمَا تَجْمَعُ الْبَيْضَةُ الَّتِي عَلَى الرَّأْسِ الشَّعْرَ. «أَبَادَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ» أَي ذَهَبَ بِأَهْلِ بَيْتِهِ. «سَخَّخَهُ اللَّهُ»، «أَهْلَكَ اللَّهُ»، «أَبَادَ اللَّهُ غَضْرَاءَهُ» أَي نَصَارَتَهُ وَحُسْنَ دُنْيَاهُ، وَالغَضْرَاءُ: الطينة العليكة. ويقال للإنسان إذا سَعَلَ: «عَنَّسَ بِكَدِّ» عَنَّسَ: طَالَ مُكُنْتُهُ أَي طَالَ مُكُنْتُ السُّعَالِ عَلَيْهِ وَقَوِي، وَالكَدُّ وَالكَدِيدُ: مَا صَلَبَ مِنَ الأَرْضِ، وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الزَّيْدِيُّ يَقُولُ لِلإِنْسَانِ إِذَا سَعَلَ: «وَتَدَّ عَيْبِرُ نَكْدٍ». ويقال: «وَرِيًّا وَزَيْدًا بَرِيًّا»، الْوَرِيُّ: دَاءٌ يَكُونُ فِي الجُوفِ فَلَا يَزَالُ حَتَّى يَقْتُلَ، وَبَرِيًّا أَي يُبْرَى حَتَّى يَذْهَبَ لِحْمُهُ وَبَدَنُهُ. قَالَ وَيُقَالُ لِلَّذِي يَسْعَلُ: «أَشْمَتَ اللَّهُ عَادِيَهُ» و«أَشْمَتَ عَدُوَّهُ». ويقال من الدعاء: «تَرَكَهُ اللَّهُ حَتَّى بَتَّأَ فَتَأَ لَا يَمْلِكُ كَفًّا». ويقال: «عَبَّرَ وَسَهَّرَ»، «أَحَانَهُ اللَّهُ وَأَذَالَه وَأَبَانَهُ». «أَبْلَطَهُ اللَّهُ»، وَإِنْ فَلَانًا لَمْ يَلِطْ أَي لَا شَيْءَ لَهُ. «أَلَزَقَهُ اللَّهُ بِالصَّلَةِ» أَي بِالأَرْضِ. وَإِذَا أَقْبَلَ الرَّجُلُ وَطَلَعَتْهُ نَكْرَهُ قِيلَ: «حَدَادِ حُدِيَهُ» أَي مَنَاعِ أَمْنِيهِ، وَالْحُدُّ: الْمَنَعُ. «صَرَّافٌ أَصْرَفِيهِ». «جَدَعَهُ اللَّهُ جَدْعًا مُوعِبًا» أَي مُسْتَأْصِلًا، يَقَالُ: أَوْعَبَ بِنُوفَلَانَ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ. «رَمَاهُ اللَّهُ بِمُهْدِيِّ الحِرْكَةِ». «رَمَاهُ اللَّهُ بِالْوَاهِنَةِ» وَهِيَ وَجَعٌ يَأْخُذُ فِي المَنْكَبِ فَلَا يَقْدِرُ الرَّجُلُ أَنْ يَرِيحَ حَجْرًا. قَالَ وَقَالَ الهَلَالِيُّ: «مَالُهُ وَبَدَّ اللَّهُ بِهِ» أَي أَبْعَدَهُ، مِنْ تَابَدَّ إِذَا تَوَحَّشَ، قَالَ أَبُو الحَسَنِ: حَقٌّ هَذَا عَلَى مَا ذَكَرَ أَنْ يَكُونَ أَبَدَ اللَّهُ بِهِ، وَإِثْبَاتُ الوَاوِ جَائِزٌ عَلَى بَعْدِهِ. وَيُقَالُ لِلْبَعِيرِ وَالْحِمَارِ: «لَا حَمَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ إِلا الرِّخْمَ» أَي أَمَاتَكَ اللَّهُ حَتَّى تَقَعَ عَلَيْكَ فَتَأْ كُلُّ لِحْمِكَ. «رَمَاهُ اللَّهُ بِالْأَنْتَةِ» أَي بِالْأَنْبِيَنِ. «أَبْدَى اللَّهُ شَوَارَهُ» أَي مَدَّ كَبِيرَهُ. و«شَوَّرَ بِهِ»: أَبْدَى عَوْرَتَهُ. «تَرَبَّتْ يَدَاهُ»: افْتَقَرَا، قَالَ الأَصْمَعِيُّ: وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ» أَرَادَ بِهِ الأَسْتِحْثَاتَ كَمَا يَقُولُ:

أَجْحُ نِكْتِكَ أُمَّكَ وَأَنْتِ لَا تَرِيدُ أَنْ يُشْكَلَ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو: أَيُّ أَصَابِهِمَا التُّرَابُ وَلَمْ يَدْعُ عَلَيْهِمَا بِالْفَقْرِ،  
وَمِنْهُ قَوْلُ عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسِ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ:

فَأَيُّ مَا وَأَيْكَ كَانَ شَرًّا \* فَقَبِدَ إِلَى الْمَقَامَةِ لَا يَرَاهَا

وَيُرَوَّى: فَسَيْقَ . وَالْمَقَامَةُ: الْمَجْلِسُ، أَيُّ عَمَى فَلَا يُبْصِرُ حَتَّى يُقَادَ . «مَالَهُ بَيْ بَطْنُهُ» مِثْلُ  
بُعَى أَيُّ شَقَّ بَطْنُهُ، وَأَنْشَدَ لِمَعْقِلِ بْنِ رَيْحَانَ:

بَاءَهُمْ وَقَدْ حَبِنُوا فَصَحُّوا \* وَقَدْ يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ الطَّبِيبُ

أَيُّ عَالَجْتَهُمْ حَتَّى أَنْقَادُوا . «مَالَهُ شَيْبَ غُبُوقِهِ» أَيُّ قَلَّتْ مَا شَيْبَتْهُ حَتَّى يَقِلَّ لَبَنُهُ فَيَخْطِطُهُ بِالْمَاءِ .  
«مَالَهُ عُرْنَ فِي أَنْفِهِ» أَيُّ طُغِنَ . «مَالَهُ مَسَحَهُ اللَّهُ بِرِصَا، وَأَسْتَحْفَهُ رَقِصَا» . وَ«لَا تَرَكَ لَهُ خُفًّا  
يَتَّبَعُ خُفًّا» . «عَبَلْتَهُ الْعَبُولُ» وَأَقْدَمَ عَبَلْتُ فَلَانَا عَنَا تَابِلَةً أَيُّ شَغَلْتَهُ عَنَا شَاغِلَةً، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَمَا بِي ضَعْفَةٌ عَنِ آلِ وَرِيدٍ \* وَلَا عُيْلَتُ يَدَايَ وَلَا لِسَانِي

وَرَدُّ بْنُ عَوْفِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ . وَقَالَ يُونُسُ تَقُولُ الْعَرَبُ إِذَا لَقِيَ الرَّجُلَ  
شَرًّا: «تَبَّتْ لِيُدُهُ» وَ«أَثَبَتْ اللَّهُ لِيُدُهُ»، يُدْعُونَ بِذَلِكَ عَلَيْهِ، أَيُّ دَامَ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ . وَيُقَالُ لِلَّذِي يَبْكِي:  
«دَمًّا لَا دَمْعًا» وَالْقَوْمُ يُدْعَى عَلَيْهِمْ فَيُقَالُ: «قَطَعَ اللَّهُ بُذَارْتَهُمْ»، وَالبُدَارَةُ مِنَ البُدْرِ، كَأَنَّهُ أَرَادَ النُّسْلَ .  
وَ«أُثِلَّ نَلَّهُ» أَيُّ شُغِلَ عَنِ بَيْتِهِ . «أَتَمَسَّ اللَّهُ جَدَّهُ وَأَنْكَسَهُ» . قَالَ وَقَالَ أَبُو مَهْدِي: «طَنِيَّةٌ طَنِيَّةٌ»،  
وَالطَّنِيَّةُ بَضْمُ الطَّاءِ: الْحَتْفُ . وَيُقَالُ: «يَا حَرَّةَ يَدِكَ» وَيَا حَرَّةَ أَيْدِيكُمْ مِنَ الشَّدَةِ لَا تَنْفَسُوا كَذَا وَكَذَا .  
وَ«يَا حَرَّةَ صَدْرِي» وَيَا حَرَّةَ صُدُورِكُمْ بِالْفَيْظِ . وَ«أَحَابَهُ اللَّهُ وَأَهَابَهُ»: جَمَلُهُ يَتَهَيَّبُ . وَ«عَضَلَهُ اللَّهُ» .  
وَيُقَالُ: «قَلَّ قَلِيلُهُ» . وَ«قَلَّ خَيْسُهُ» وَالحَيْسُ: العَدَدُ . وَيُقَالُ لِمَنْ شَمِتَ بِهِ: «لِلْيَدِينِ وَاللِّفِيمِ» .  
«بِهِ لَا يَطْفِي بِالصَّرِيمَةِ أَغْفَرًا» . وَ«تَمَسَّهُ اللَّهُ وَنَكَسَهُ وَأَتَمَسَّهُ وَأَنْكَسَهُ» . التَّمَسُّ: أَنْ يَخْرُجَ عَلَى وَجْهِهِ  
وَالنَّكْسُ: أَنْ يَخْرُجَ عَلَى رَأْسِهِ . وَقَالَ الكِسَائِيُّ: «قَبِيحًا وَشَقِيحًا» أَيُّ كَسَمْنَا، شَقَقَهُ: كَسَمَهُ . «أَلْزَقَ  
اللَّهُ بِهِ العَطَشَ وَالنُّطْشَ» وَ«أَلْزَقَ اللَّهُ بِهِ الجُوعَ وَالنُّوعَ» . النُّوعُ: العَطَشُ . وَ«القُلُّ وَالذُّلُّ» .  
«مَالَهُ سَيْدَ نَحْرِهِ وَوَيْدَهُ» أَيُّ سَيْدٍ مِنَ الوَجْدِ عَلَى المَالِ وَالكَسْبِ لَا يَجِدُ شَيْئًا، وَقَدْ سَيْدَ الرَّجُلُ وَوَيْدَ

(١) قَوْلُهُ وَأَسْتَحْفَهُ الخُ كَذَا فِي مَأْصِلِهِ، وَحَرَّرَ ضَبْطَهُ وَمَعْنَاهُ فَإِنَا لَمْ نَعْرِ عَلَيْهِ .

إذا لم يكن عنده شيء ، وهو رجل سيد ، قاله أبو صاعد ، وقال أبو الغمراء : إنما نعرفه من دعاء النساء « ما لها سيد تحوها » . وقالت امرأة لأخرى : « خف حجرك وطاب شرك » أى لا كان لك ولد ، والحجر : مجتمع مقدم القميص . « رماه الله بسهم لا يسويه ولا يظنيه » أى لا يمرضه ولا يخطئ مقتله ولا يلبثه . و « رماه الله بنبطه » أى بالموت . ويقال : « أسكت الله نأفته ورحمته وزأته » أى كلامه . « هبته الهبول » و « نكته النكول » و « عبته العبول » و « نكته الرعبل » أى أمه الحماء ، قال وأنشدنا الباهلي وأسمه غيث :

وقال ذو العقل لمن لا يعقل \* اذهب إليك هبلك الرعبل

يعنى أمه الحماء . و « نكته الجتل » أى أمه . « لا ترك الله له واضحة » أى ذهب الله بشغره . « أرقاً الله به الدم » أى ساق الى قومه حياً يطلبون بقتيل فيقتل فيرقاً دم غيره به . « أرانيه الله أغراً محجلاً » أى مقتولا مخلوق الرأس مقيدا ، لأنهم يأخذون النواصي . « أطفأ الله ناره » أى أعمى عينيه . « رأيت حاملاً جنبه » أى مجروحا . « لا ترك الله له شامته » والشوامت : القوائم . « خلغ الله نعليه » أى جعله مقعدا . « أسك الله مسامعه » أى أصمه . « لا دردره » أى لا أتى بخير . « بفع الله به ولوداً ودودا » . « جدّه الله جدّ الصليان » أى لا ترك منه شيئا . قال أبو صاعد : « سقا الله دم جوفه » لأنه إذا هريق دمه هلك . قال أبو العباس ثعلب قال أبو صاعد : « سيد الرجل وويد » إذا لم يكن عنده شيء ، وهو رجل سيد ، والسيد : البلاء بعضه على بعض . ويقال : « نعوذ بالله من النار وصائرة إليها ومن السيل الحاريف والحيش الخائخ » ، جأحوا أموالهم يحوحونها جوحاً و « مصائب الغرائب وجاهد البلاء ومعضلات الأدواء » . ويقال : « ييم اليوم قطرة من البلاء » . و « نعوذ بالله من وطاة العدو وغلبة الرجال وضلع الدين » . و « نعوذ بالله من العين اللامة » أى عين الحاسد من ألم به يلم إذا أتاه لينظر الى جميع ماله ويتأمله لا يخفى عليه منه شيء . ويقال : « نعوذ بالله من كل هامة وعين لامة » الهامة : الحية ، والهوام : دواب الأرض التي تهتم بالإنسان تقصد له بما يكره ، واللامّة : العين الحاسدة تلم بكل شيء تراه وتتفقدته حتى لا يفوتها شيء . ويقال : « نعوذ بالله من الهيبة والخبية » . « نعوذ بالله من أمواج البلاء وبوائق الفتن وخبية الرجاء وصفر الفناء » .

(١) انشروا من الحديث جهد البلاء .

قال أبو علي : هذا آخر الأيمان والدعاء . ومن الدعاء ما هو خارج عن الكتاب ، قال الباهلي :  
«رَصَفَ اللهُ فِي حَاجَتِكَ» أى لَطَفَ لَكَ فِيهَا . وقال أبو مَهْدَى يُقَالُ : «تَأَوَّبَكَ اللهُ بِالْعَافِيَةِ وَفُرَّةِ  
الْعَيْنِ» . وإذا وَعَدَكَ الرَّجُلُ عِدَّةً قُلْتَ : «عَهْدٌ وَلَا بَرْحٌ» أى لَيْكُنْ ذَلِكَ . قال : «ثَوَّبَهَا اللهُ الْجَنَّةَ»  
أى جَعَلَهَا ثَوَابَهَا . قال أبو مَهْدَى : ووعدتُ بعضَ الأعرابِ شيئاً فقال لها : «سَبَّحَ اللهُ خُطَاكَ» .  
ويقال : «نَسَرَ اللهُ حَجْرَتَكَ» أى كَثُرَ اللهُ مَالَكَ وولَدَكَ ، والحجرة بفتح الحاء هاهنا : الناحية .

قال أبو سَلم : ويقال : الظنون : الوشل أو البئر التي تكون قليلة الماء ، وأنشد :  
لَعْمَرُكَ إِنِّي وَطِلَابَ حُبِّي \* لِكَلِّتِ بَرِّضَ التَّمْدِ الظُّنُونَا  
يُطِيفُ بِهِ وَيُعْجِبُهُ ثَرَاهُ \* وَضِيقُ حَجْمِهِ قَطَعَ الْعِيُونَا  
يعنى عيون الماء . والمتبرض : الذى يأخذ البرض وهو القليل من الماء ومن كل شىء .

وأنشد للشمرذيل بن شريك اليربوعي يري أخاه :  
وَكُنْتُ أُعِيرُ الدَّمْعَ قَبْلَكَ مِنْ بَيْكِي \* فَأَنْتَ عَلَى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ شَاغِلُهُ  
تَبَرَّضَ بَعْدَ الجَهْدِ مِنْ عِبْرَاتِهَا \* بَقِيَّةَ دَمْعٍ تَجْجُوها لَكَ بِأَذِلُّهُ  
وأنشدنا لرجل من بنى ضبة :

لَقَدْ عَلِمْتَ وَإِنْ قَطَعْتَنِي عَدَلًا \* مَاذَا تَفَاوَتْ بَيْنَ البُخْلِ والجُودِ  
إِنْ لَا أَكُنْ وَرَقًا تَغْنَى العَفَاةُ بِهِ \* لَلْعُتْفَيْنِ فَإِنِّي لَيُنُّ العُودِ  
قال أبو الحسن : الأجود : إن لا يكن ورق .

[ مطلب ما قاله حاتم الطائي في الصنح والاعتقار ]

وأخبرنا أبو الحسن علي بن سليمان النحوي قال أنشدنا أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري قال  
أنشدني إبراهيم بن إسحاق المعمرى التيمي قال أنشدني أبو البلاد التغلبي لحاتم طي :  
وَعَوْرَاءَ جَاءَتْ مِنْ أَيْحٍ فَرَدَدْتُهَا \* بِسَالِمَةِ الْعَيْنَيْنِ طَالِبَةَ عُدْرَا  
ولو أنى إذ قالها قلت مثلها \* ولم أعف عنها أورتت بيننا غمرا  
فأعرضت عنه وانتظرت به غدا \* لعل غدا يئدي لمتظرا أمرا

(١) لعل هنا كلمة سقطت من النسخ ، والأصل ووعدت امرأة بعض الأعراب الخ . (٢) النمر : الحقد .



وقلت له عُدْ للأخوة بيدينا \* ولممألتخذ ما كان من جهله قبرا  
لأنزع ضبا كامنًا في فؤاده \* وأقلم أظفارا أطال بها الحفرا

[ مطلب ما وقع لمجون بن عامر مع أخيه وابن عمه وإخلاقه طيبة ثم قنعها ]

قال وقال الشاعر أخبرني أبو مسلمة الكلابي قال : كان مجنون بن عامر في بعض مجالسه ما  
وكان يكثر الوحدة والتوحش ، فمر به أخوه وابن عمه قد قنصا ظبية فهين معهما ، فقال :  
يا أخوى اللذين اليوم قد قنصا \* شهبًا لليلي بحبل ثم غلاها  
إني أرى اليوم في أعطاف شاتكا \* مديها أشبهت ليلى خالاها  
فأمتنعا بها فهم بهما ، وكان نجدًا قبل ما أصيب ، فخافاه فدفعاهما إليه ، فأرسلها فولت تفر ، ثم أقبلت  
تنظر إليه فقال :

أيا شبه ليلى لا تراعى فإني \* لك اليوم من وحشية لصديق  
تفر وقد أطلقتها من وثاقها \* فأنت لليلى ما حيت عتيق  
فعينك عيناها وجيسدك جيدها \* ولكن عظم الما منك دقيق

[ مطلب ما تعبر به العرب من أسماء الداهية ]

وقال أبو العباس : الرِّمُّ والرِّقْمَةُ : الداهية ، وأنشد :  
قالوا استقدّها وأعط الحكم واليها \* فإنها بعض ما تزني لك الرِّقْمُ  
تزني : تسوق ، وأنشد :

وأي حجر أنته رقة \* أنسبته في شبا ظفر وناب  
وعلقته خنفة خنفة وخنفة وخنفة وخنفة : اسم للداهية ، وأم حبورى أيضا . وحبورى هى الرملة  
التي يضل فيها ، ثم صارت أسما للداهية .

قال أبو على : وصل أصلاى أى داهية ، قال أبو العباس وأنشد الأصمعي :  
ويلمه صل أصلاى إذا جعلوا \* يرون دون مضى القول مغلافا  
فات الرواة أبو اليساء محتلسا \* ولم يغادر له فى الناس مطرافا

مِطْرَاقًا : مثلاً، يقال : هذا مِطْرَاقٌ هذا ومِطْرَاقُهُ أى مثله . ويقال : وَقَعَ فى أُغْوِيَّةٍ وفى وَايئةٍ أى داهية . وجاءوا بالوَائِئَةِ الوَمَاءِ وَالسَّبْدِ والقِرْطِيطِ ، وأنشد عن أبى عمرو :

سألناهم أن يَرْفُدُونَا فَأَجَبُوا \* وجاءت بِقِرْطِيطٍ من الأمرِ زَيْبٌ

والأَبَاجِيرُ والأَزَامِعُ ، الواحدُ أَزَمَعٌ وهى الدواهى . وقال عبيد الله بن سيمان التغلبى :

وَعَدتْ ولم تُخِزْ وَقَدِمَا وَعَدتِنِي \* فأخلفتني وتلك إحدى الأزامع

والتَّماسِي : الدواهى ، وأنشد لمِرْدَاس :

أداورها كَمَا تَلِينِ وإِنِّي \* لَأَلْقَى على العِلَّاتِ منها التَّماسِيَا

وقال ابن الأعرابى يقال : جاء بذات الرِّعْدِ والصَّلِيلِ ، أى جاء بداهية لاشئء بعدها ، وأنشد للكبيت :

كَانَ أَكْغَفَ النَّاسِ إِذْ بِنْتُ عَطَفَتْ \* عليها جُثَاةُ القَبْرِ ذاتِ الرُّوَاعِدِ

أى كأنما حَصَلَتْ فى أيديهم ذاتِ الرُّوَاعِدِ أى الرِّعْدِ . قال الأصمعى يقال : رماه بأخفافِ رأسه إذا

رماه بالأمور العظام ، وبِثَالِثَةِ الأَثافِ أى الداهية وهى القِطْعَةُ من الجبل ، وأنشد :

فَلَمَّا أن طَفَعُوا وَبَقُوا عَلَيْنَا \* رَمَيْنَاهُمْ بِثَالِثَةِ الأَثافِ

ويقال : جاء بِأُذُنِي عَنَاقٌ أى بالداهية وهى عَنَاقُ الأَرْضِ . ويقال قَضَيْتُهُمُ القاضية مثل البائقة .

والتَّعَاقَى : الخيبة ، والأزْمُ والدَّالِيلُ والفَاقِرَةُ والتَّعَاقَى والخَنَاسِيرُ ، واحدها خَنَسِيرَةٌ . قال أبو على :

وهى الدواهى . والفِئْطِرُ : الداهية ، وأنشد أبو العباس :

وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ رَمَوْنِي رَمِيَتِهِمْ \* بِمُسْفِطَةِ الأَحْبَالِ فِقَهَاءِ فِئْطِرِ

وأنشد لمن بن أوس :

إِذِ النَّاسُ نَأَسَ والعِبَادُ بَغَرَةَ \* وإذ نَحْنُ لم تَدْبِ البِنا الشَّبَادِعُ

أى لم نكن فيما نكره . والشَّبَادِعُ : العقارب ، الواحدة شَبْدَعٌ . ويقال : أُمُورٌ دُبُسٌ ورُبْسٌ ودُبَسَاتٌ

بضم الدال وفتح اللام والدَّعَاوِيلُ والزَّيْبُ والزَّيْبُ والعَرَاهِيَّةُ . قال أبو العباس : الأَزْيَبُ هو الدَّعْيُ ،

والأَزْيَبُ فى بيت الاعشى : الدَّنِيُّ ، والأَزْيَبُ من الرياح : الجَنُوبُ . ويقال : رَجُلٌ عِصٌّ وَذِمْرٌ

وَذِمِيرٌ وَذِمْرٌ بتشديد الزاء كله : الداهى . والحِجْلُ : الداهية من الرجال ، وأنشد ابن الأعرابى :

(١) لعله سقط هنا ذكر الأزيب ليحسن قوله بعده : قال أبو العباس والأزيب هو الدعى الخ ، والأزيب كما فى اللسان : الداهية .

عَجِبْتُ مِنَ الْخَوْدِ الْكَرِيمِ نِجَارُهَا \* تَرَارِيُّ الْعَيْنَيْنِ لِلرَّجُلِ الْحَبْلِ  
وَاللَّفْتُ لَفَّتْ فِي الثِّيَابِ فَأَقْعَدْتُ \* تَدَبَّدَبُ فِي حَبْلِ الْبِجَابِجَةِ الْقِضْلِ

الحبل : الداهية . واللفت : العجوز التي لفتها الدهر عن حالها وصرفها . قال ويقال : خنث  
وخنثير ، وأنشد .

أنا القلاخ بن جناب بن جلا \* أبو خنثير أقود الجملا

ويقال : جاء بالرغبة وهي الداهية ، ورجل زعينة وهو القصير القامة . ودبلمهم الدبيلة .  
وحقهم الحاقة وأم الدهم واللهم . اللهم : الموت لأنه يلتم كل شيء . وأم الرقوب : الداهية ، وأنشد .  
إِنْ كَسِرَى عَدَا عَلَى الْمَلِكِ التُّهْمَانِ حَتَّى سَقَاهُ أُمَّ الرُّقُوبِ

وقال الزيدى أبو محمد : سقاه أم البليل ، قال أبو الحسن : هكذا حفظي . والرئيس : الداهية  
وأنشد :

يكفك عند الشدة الرئيسا \* العض ذا المرانة الدحوسا

ويروى : الدحيسا . قال أبو الحسن : حفظي عن الأحول : داهية ريس ورئيس . قال  
أبو العباس ويقال : داهية هنز دمر وناد . وهو يتكلم بالهنز ويهتك الشتر . وداهية حولة وحولاء .  
وداهية مرمريس أي شديدة . وقال جرير بن الحطفي :

قرنت الظالمين بمرمريس \* يدل له العفارية المريد

يريد شعرا هكذا وقع . والعفارية : القوى الشديد . والمريد المتمرد . ويقال : قافية مرمريس  
من المراسة وهي الشدة . ويقال للشيطان : عفرية ، وأنشد :

كأنه كوكب في إثر عفرية \* مسوم في سواد الليل منقضب<sup>(١)</sup>

ويقال : جاءوا بالعلق والعلق ، وجاءوا بعلق وعلق يجرى ولا يجرى . وجاءوا بالفلق وأسرتها أي  
بالداهية وأخواتها . وجاءوا بمطفئة الرصف أي أشد من الأولى . ويقال : داهية شماء متم وصلعاء متم  
أي بارزة بيئة وجاءوا ببديدة ، والجمع بدائد ، أي كأنها تفرق من مرت به . وجاءوا بالبهليل والبأليل .  
وجئتك بالداهية العبقس والوايمة الوماء . ويقال : وقع في هند الأحامس . ويقال : وقع في الترة

(١) البيت لدى الرمة ، كما في ديوانه طبع أوربا ص ٢٧

والتَّيِّهِ والسَّمَّهِى والسَّمَّهِى أى الباطل . ويقال : وَقَعَ فِي دُوْلُولِ أَى فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ . ووقَّعَ فِي تَيْهِ مِنْ الْأَتَاوِيهِ . ووقَّعَ فِي السَّمِّهِ أَى فِي الْبَاطِلِ . وَإِنَّهُ لَدَاهِ وَدَهَى وَدَهَى . وَإِنَّهُ لِلتَّحَّةِ مِنَ اللَّتْحِ وَهُوَ الَّذِي يَعْتَوِي فِي الشَّعْرِ وَيَصِيبُ فِي الرَّمْيِ ، وَأَنْشُد :

\* وَجَدَوِي لَتْحَةً مِنَ اللَّتْحِ

ويقال : جاء بالسَّخْنِيَّةِ والسَّاقِ والبَحْتِ والصَّرَاحِ أَى الكَذِبِ الَّذِي لَا يُشَوِّبُهُ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الرَّجُلُ سُمَّاقًا ، كَأَنَّهُ أُرِيدُ بِهِ الْمَالَغَةُ فِي الْكَذِبِ ، يُقَالُ : كَذَّبَ وَأَخْتَرَقَ وَمَرَجَجَ وَتَمَرَجَجَ بِالْحَيْمِ ، كُلُّهُ بِمَعْنَى . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : يُقَالُ خَلَقَ وَأَخْتَلَقَ وَخَرَقَ إِذَا كَذَّبَ . وَيُقَالُ : فَرَّشَهُ وَوَلَقَهُ وَإِنَّهُ لَوْلُوقٌ أَى كَذُوبٌ . وَالسُّهَوِيُّ : الْكَذَّابُ . وَالنَّمْسَجُ وَالنَّمْسَاحُ : الْكَذَّابُ . وَيُقَالُ : كَذُوبٌ مَمْرَجٌ أَى يَخَاطِبُ حَقًّا بِبَاطِلٍ ، وَأَنْشُد :

لَا تَقْبَلِي قَوْلَ كَذُوبٍ مَمْرَجٍ \* أَطْلَسَ وَعَدِي فِي دَرِيْسٍ مُنْجِجٍ

قال : وَمُنْجِجٌ مِنَ الْأَنْجِجِ التَّوْبُ أَيْضًا . وَيُقَالُ : إِنَّهُ أَضْبُ تَلَعَةٌ لَا يُؤْخَذُ مَدْنَبًا وَلَا يُدْرَكُ حَفْرًا ، أَى لَا يُؤْخَذُ بِذَنْبِهِ وَلَا يُحَقِّقُ أَمْعَدَ حَفْرِهِ وَأَمْعَدُ أَعْوِيْتُهُ وَهِيَ الْحَفْرَةُ . وَيُقَالُ : جَاءَنَا بِالْكَذِبِ الْفَلْقَانُ وَالْحَبْرِيَّةُ وَالسَّخْنِيَّةُ . وَيُقَالُ : عَجِبُّ عَاجِبٌ وَعَجِيبٌ وَعَجَابٌ بِمَعْنَى مُعْجَبٍ .

[اجتماع عمر بن أبي ربيعة وكثير وجميل بباب عبد الملك بن مروان وإنشادهم الشعر بين يديه]

قال وحدثنا أبو الحسن وأبن درستويه قالوا حدثنا السكري قال حدثني المعمرى قال : سمعت أبا مسهر يضحك أن عمر بن أبي ربيعة وكثير عزة وجميل بن معمر ، قال أبو علي : وقرأت أنا هذا الخبر أيضا على أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قالوا : اجتمع هؤلاء بباب عبد الملك بن مروان فأذن لهم فدخلوا . فقال : أنشدوني أرق ما قلم في العوانى ، فأشده جميل بن معمر :

حَلَفْتُ يَمِينًا يَا بَيْتِنَسَةَ صَادِقًا \* فَإِنْ كُنْتُ فِيهَا كَاذِبًا فَعَمِيْتُ

إِذَا كَانَ جِلْدٌ غَيْرَ جِلْدِكَ مَسْنِيٍّ \* وَبِأَمْرِي دُونَ الشَّعَارِ شَرِيَّتِ (١)

وَلَوْ أَنَّ رَاقِي الْمَوْتِ يَرَى جَنَازَتِي \* بِمَنْطِقِهَا فِي النَّاطِقِينَ حَيِّتِ

(١) يقال : شرى جلده : خرج عليه الشرى وهو ينور صغار حمر حكاكة . مكرهة تحدث دفعة واحدة غالبا وتشتد ابلا ابحار

حاز ينور في البدن دفعة .

وأشد كثير عزة :

بأبي وأمي أنتِ من مظلومة \* طين العدو لها فقير حالها  
لو أن عزة خاصمت شمس الضحى \* في الحسن عند موقف لفضي لها  
وسعى إلى بصرم عزة نسوة \* جعل الملك خدودهن نعالها

وأشد ابن أبي ربيعة الخزومي القرشي :

ألا ليت قبري يوم تقضى مني \* بتلك التي من بين عينيك والفم<sup>(٢)</sup>  
وليت طهوري كان ريقك كله \* وليت حنوطي من مشاشك والدم  
ألا ليت أم الفضل كانت قريتي \* هنا أو هنا في جنّة أو جهنم

فقال عبد الملك حاجبه : أعط كل واحد منهم ألفين وأعط صاحب جهنم عشرة آلاف .

\* \*

قال وقال العمري : سمعت إبراهيم بن عبد الرحمن بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يقول : كان يعقوب بن سليمان بن يعقوب بن إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله شاعرا ، وكان يُسبب بامرأة من قومه ، فخالجته منها شيء فأرسل إليها :

وقد كنت لي حسبا من الناس كلهم \* ترى بك نفسي مقنعا لو تملت  
أرى عرض الدنيا وكل مصيبة \* يسيرا إذا عنك الحوادث زلت  
فأبليتني ما لم أكن منك أهله \* وأشكعت نفسا لم تكن عنك ملت<sup>(٣)</sup>  
فقلت كما قد قال قبلي كثير \* لعزة لما أعرضت وتولت  
فقلت لها يا عز كل مصيبة \* إذا وطنت يوما لها النفس دلت  
فإن سأل الواشون فيم صرمتها \* فقل نفس حر سليت فتسلت

\* \*

قال أبو الحسن وابن دستوريه قال العمري : لقيت أبا زيد الأشجعي ، وكان والله فصيحاً ، فقلت له : كيف ولدك؟ قال : بشر لابارك الله فيه ، لقيته على فرس محمّلج الديدن ، بعيد ما بين الفهدتين ،

(١) طين : فطن . (٢) المعروف : ألا ليت أني يوم تقضى مني \* لمت الذي ما بين عينيك والفم

(٣) أشكعت : أغضبت .

أَعْتَقَ حَدِيدَ النَّظَرِ صَهَالٍ وَاسِعِ الْمُتَخَرِّينَ مُقَلَّصَ الشَّاكِلَةِ ، لَا بَارِكَ اللَّهُ لَهُ فِيهِ . فَقُلْتُ لَهُ :  
يَا أَبَا زَيْدٍ ، أَلَا تَضْرِبُ عَلَيَّ يَدَهُ ! قَالَ : وَهَلْ لِي بِهِ طُوقَةٌ <sup>(١)</sup> . فَقُلْتُ لَهُ : تَقُولُ طُوقَةً ! قَالَ : وَأَنْتَ  
وَاللَّهِ أَيْضًا تَقُولُهَا إِلَّا أَنْكَ تَسْتَنْبِتُ .

قَالَ : وَجِئْتُ أَبَا زَيْدٍ وَإِذَا شَاةٌ لَهُ مَطْرُوحَةٌ فِي بُحْرٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا هَذِهِ الشَّاةُ ؟ قَالَ : أَخَذَهَا  
الذَّبُّ ، فَقُلْتُ لَهُ : فَكَيْفَ . لَمْ تَدْفَعْهُ عَنْهَا ؟ قَالَ : إِنَّهُ كَانَ خُلْبًا <sup>(٢)</sup> مُلْجًا مَسْطُوحَ الدَّرَاعِينَ يُعْجِبُنِي وَاللَّهِ  
أَنْ أَقُولَ لَهُ هَجٌّ .

قَالَ وَقَالَ الْمَعْمَرِيُّ قَالَ لِي بَعْضُ مَنْ سَأَلَنِي مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ : قُلْتَ لِأَعْرَابِي : أَيُّ شَيْءٍ تُحْسِنُ  
مِنَ الْقُرْآنِ ؟ قَالَ : إِنْ مَعِيَ مَا لَا أَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى أَكْثَرِ مِنْهُ : مِدْحَةُ الرَّبِّ وَهَيْأَةُ أَبِي لَهَبٍ .



وقال المعمرى أخبرني إسحاق قال رأيت أبا العتاهية واقفا في طرف المقابر وهو ينشد :

نُفَاسٌ فِي الدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعِيْبُهَا \* وَقَدْ حَدَرَّتْهَا لَعْمَرِي خُطُوبُهَا  
وَمَا نَحْسَبُ الْأَيَّامُ تَنْقُصُ مَدَّةً \* بَلَى إِنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ دَيْبُهَا  
كَأَنِّي بَرَهْطِي يَحْمِلُونُ جِنَازَتِي \* إِلَى حُفَّةٍ يُحَيُّ عَلَيْهَا كَيْبُهَا  
فَكَمْ تَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مَتَوَجِّعٍ \* وَنَاحِيَةٍ يَعْلُو عَلَى نَجِيْبُهَا  
وَبَاكِيَةٍ تَبْكِي عَلَى وَائِي \* لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ صَوْتِهَا مَا أُجِيْبُهَا  
أَيَا هَاذِمِ اللَّذَاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ \* تَحَاذِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا



قال : وكتب يحيى بن أحمد بن عبد الله بن يزيد بن أسد السلمي الى طاهر بن عبد الله :

أَنَا بِالْعَسْكَرِ وَقَفْتُ \* لِلتَّعَازِي وَالتَّهَانِي  
وَلتَشِييعِ فَلَانٍ \* وَالتَّلَاقِي لِفَلَانٍ  
أَوْ لِيْبِيعِ أَوْ لِرَهْنٍ \* أَوْ لِدِينِ بِالضَّمَانِ

(١) في هامش الأصل أنه بضم الطاء، وسكون الواو ولم نجد في أيدينا من كتب اللغة . (٢) بهامش الأصل أنه بضم

الأول والثاني من الكلمتين . (٣) هاذم اللذات : قاطعها .

[حديث فضل وفضل الميرين]

قال التيمي وحديثي ركاض بن فروة المرئي القتالي قال : كان في بني مرة فضل وفضل أخوان لأب وأم، ولا أعلم أني رأيت تبارهما لأحد قط، ولا رأيت أكل مهما في رجال الناس قط، أجمل جمالا ولا أفرس فرسية ولا أسخي ولا أشجع، فرمي في جنازة أحدهما فات، فخرجنا بجنازته وأخوه معنا يهدي حتى وقفنا على قبره فدليناه فيه وهو ينظر اليه قد آحنوني وأنعف حتى صار كأنه سية، فلما رصمنا عليه لبته قال هذا البيت :

سأبكيك لا مستقبيا فيض عبرة \* ولا مبعث بالصبر عاقبة الصبر

ثم أنكب لوجهه، فحملناه الى منزل أبيه فات في الثاني أو الثالث .



وأشدنا أبو البلاد لحاتم الطائي

ذري ومالي إن مالك وإفرك \* وإن فعالي تمحدي غبه غدا  
 ألم تعامى أني إذا الضيف أمني \* وعز القرى أقرى السديف المرهدا<sup>(٢)</sup>  
 سأحيس من مالي دلاصا وسابجا \* وأشمر خطيا وعضبا مهندا<sup>(٣)</sup>

[حديث أم الهيثم مع أبي عبيدة]

قال التيمي أخبرني عمر بن خالد العثماني قال : قدمت علينا عجوز من بني منقر تسمى أم الهيثم، ففابت عنا، فسأل عنها أبو عبيدة فقالوا : إنها عيلة، فقال : هل لكم أن تعودها؟ ففئنا فاستأذنا، فقالت لجوا، فسلمنا عليها، فإذا عليها أهدام وبجد وقد طرحتها عليها، فقلنا : يا أم الهيثم كيف تجدينك؟ قالت : كنت وحمي للذكة، فشهدت مأدبة، فأكلت ججبة، من صيف هلمة، فأعترني زحلة . فقلنا : يا أم الهيثم، أي شيء تقولين؟ فقالت : أولئناس كلامان ! والله ما كلتكم إلا بالعربي الفصيح .



قال التيمي حديثي القصدني قال : قيل لأعرابي : إن فلانا شتمك، قال : المظلي بالثوم وجهها، الزلق عن نجد رجلا، قد ينبع ال ب القمر .

(١) في اللسان : تقول العرب اذا أخرجت عن موت انسان : رمي في جنازته . (٢) السديف : شحم السنام .

والمرهد : السنين . (٣) الدلاص : الدرع اللساء الية . (٤) البجد : جمع بجد وهو كساء مخطط .

قال وحدثني أبو هفان عن إسحاق قال : سمعت يحيى بن جعفر البرمكي يقول لرجل اعتذر إليه :  
يا هذا ، أحتج عليك بغالب القضاء ، وأعتذر إليك بصادق النية .

وحدثني ابن حبيب عن ابن الكلبي قال حدثني رجل من طي قال له ابن زريق من بني لام عن  
أبيه قال : كان منا رجل يقال له عرام بن المنذر بن زبيد بن قيس بن حارثة بن لام قد أدرك  
الحاهلية وأدرك عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه ، فدخل على عمر ليؤمن ، فقال له عمر :  
ما زمانتك ؟ فقال :

ووالله ما أدري أأدركت أمة \* على عهد ذي القرنين أم كنت أقدم  
مى تترعأ عني القميص تينا \* جناح لم يكسب لهما ولا دما  
الجناح : عظام الصدر . فقال عمر : ويحكم ! دعوا هذا وزمنوه فإنه لا يدري متى ميلاده .

قال أبو هفان أنشدني إسحاق لنفسه في آل خزيمة بن خازم وكان يدعى ولاءهم :  
إذا كانت الأحرار أصلي ومنصبي \* ودافع ضمني خازم وأبن خازم  
عطست بأنف شاخ وتناولت \* يداي الثريا قاعدا غير قائم  
قال وأنشدنا أبو هفان عن إسحاق لامرأة :

قصارك مني النصع مادمت حية \* وودك المزن غير مشوب  
وأخرشيء أنت في كل مرقدى \* وأول شيء أنت عند هبوبي

قال ابن حبيب : قرع باب ابن الرقاع الشاعر ، فخرجت بنية له صغيرة ، فقالت : من هاهنا ؟ قالوا :  
نحن الشعراء ، قالت : وما تريدون ؟ قالوا : نهأجى أبك ، فقالت :

تجمعتم من كل أوي وبلدة \* على واحد لا زلمت قرن واحد

فاستحيوا ورجعوا .

قال وحدثنا ابن حبيب عن هشام قال : سألت معاوية رضي الله تعالى عنه النخار العذري عن  
فضاعة ، فقال : كلب ساداتها وأوتادها ، والفين فرسانها وأستها ، وعذرة شعراؤها وفتيانها ، وجهينه  
حبرها نبا في الإسلام . ويقال : نبا .



قال وقال إبراهيم بن إسحاق التميمي : كتب اليّ أخى يعقوب بن إسحاق : يا أخى ، إن كنت تَصَدَّقْتَ بما مضى من عمرك على الدنيا وهو الأَكْثَرُ فَتَصَدَّقْ بما بقى على الآخرة وهو الأقل .  
وقال إسحاق قيل لعقبة المديني : ألا تغزوا وقد أقدرك الله اليه ! فقال : والله إنى لأبغض الموت على فراسى فكيف إليه أمضى رَكْضًا .

وقال إسحاق : جاور ابن سيابة قوما فأزعجوه ، فقال لم تُخْرِجُونِي من جواركم؟ قالوا : أنت مُرِيبٌ ، قال : فَنَ أَدُلُّ من مُرِيبٍ وَأَحْسُّ جِوَارًا منكم .

كتاب الحجاج الى عبد الملك بن مروان فى أمر قطرى بن الفجاءة ورده عليه يوصيه بالجد فى قتاله

قال وقال أبو سعيد قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثني أبو إسحاق إبراهيم المؤدب قال : كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان يُعَظِّمُ أمر قَطْرِيَّ بن الفجاءة المازني . فكتب اليه عبد الملك . أوصيك بما أوصى به البكرى زيدا ، فقال الحجاج لحاجبه : نادِ فى الناس : من أخبر الأمير بما أوصى به البكرى زيدا فله عشرة آلاف درهم ، فقال رجل للحاجب : أنا أخبره ، فأدخله عليه ، فقال له : ما قال البكرى لزيد؟ قال : قال لابن عمه زيد . — والشعر لموسى بن جابر الحنفى —

أقول لزيد لا تُتَرْتِرْ<sup>(١)</sup> فإنهم \* يرون المنايا دون قتلك أو قتلى  
فإن وضعوا حرباً فضعها وإن أبوا \* فشب وقود الحرب بالحطب الخزل  
فإن عَضَّتِ الحربُ الضروس بنابها \* فعرضة نار الحرب مثلك أو مثلى

فقال الحجاج : صدق أمير المؤمنين ، عرضة نار الحرب مثلى أو مثله .



قال وقال أشدنا أبو جعفر للمحان :

وأبيض مجتاب إذا الليل جنه \* رعى حذر النار النجوم الطوالما  
إذا استنقى الأقوام يوماً رأيتَه \* حذار عقاب الله لله ضارعا  
المجتاب : الذى يَحْتَرِقُ الدُّورَ والظلمات .

(١) الترترة : إكثار الكلام ، قاله فى اللسان مادة ترتز : وقد روى : «لا تترتر» . و «لا تهربر» وكل ذلك كثرة الترترة .



قال أبو علي وأشدنا أبو الحسن لأبي كريمة في صفة الخمر - وهو بصرى - :

كأنها عَرَضٌ في كَفِّ شاربها \* تَحَالُفاً فارغاً والكأسُ مَلَانٌ

وأشدنا لعمر والقِصَافِي - وهو تيمى بصرى - يصف نوقاً :

خَوْصٌ نَوَاجٍ إذا صاح الحُدَاةُ بها \* رأيت أَرْجُلَهَا قُدَّامَ أَيْدِيهَا

ولعبد الله بن عبد الرحمن أبي الأنوار المهلبى البصرى :

قوم إذا أَكَلُوا أَخْفَوْا كَلَامَهُمْ \* وَأَسْتَوْثِقُوا من رِثَاجِ البابِ والدارِ

لَا يَقِيسُ الجَارُ مَتَمَّ فَضْلَ نارِهِمْ \* وَلَا تَكُفُّ يَدٌ عن حُرْمَةِ الجارِ

وللمَرْزُقِ الحضرمى البصرى :

إذا وُلِدَتْ حَلِيلَةٌ باهِلِيَّ \* غُلَامًا زَيْدٌ في عَدَدِ اللثامِ

ولو كان الخليفة باهلياً \* لَقَصَّرَ عن مُساماةِ الكِرامِ

ولبعض اليشكريين البصريين :

كُنَّا نُدَارِيهَا فَعَدُّ مَرْقَتِ \* وَأَتَّسَعِ الخَرْقُ على الرَاقِعِ

كالنوب إذا نَهَجَ فيه الِيبَى \* أَعْيَا على ذى الخيلة الصانعِ

[قصيدة سيار بن هبيرة في غاب أخويه خالد وزباد ومدح أخيه منخل]

قال أبو علي وقرأنا على أبي الحسن عن جعفر، وذكر جعفر أنه سمع ذلك من أبي جعفر محمد بن

علي بن الحسين، وسمع ذلك مع أبيه أيضاً من أبي محم، وقال أبو محم : أنشدني مَكْوَزَةٌ وأبو محمصة

وجماعة من بنى ربيعة بن مالك بن زيد مائة لسيار بن هبيرة بن ربيعة بن المنحو أحد بنى ربيعة

الجوع بن مالك بن زيد مائة يعاتب خالداً أو زيادا أخويه ويمدح أحاه مُنَخَّلًا :

تَنَاسَ هَوَى عَضَاءٍ إِمَّا نَأَيْتَهَا \* وكيف تَنَاسَيْكَ الذى لَسْتَ ناسياً

لعمري لئن عَضَاءُ شَطَّ مَرَارُهَا \* لقد زَوَّدت زادا وإن قَلَّ باقياً

وما هِيَ من عَضَاءٍ إِلَّا تَجِبُهُ \* تُودِّعُهَا إِذ أَحَمَّ أَرْتَحَالِيَا

(١) في بعض النسخ بن نبطى بن الحجر أحد بنى ربيعة الخ ولبحر النسب .

لِيَالِي حَلَّتْ بِالْقَرِيِّينَ حَلَّةً \* وَذِي مَرَخٍ يَاجِبًا لَكَ وَاذِيَا  
 خَلِيلِي مِنْ دُونَ الْأَحْلَاءِ لَا تَكُنْ \* جِبَالِكَا أَنْشُوطَةً مِنْ جِبَالِيَا  
 وَلَا تَشْقِيَا قَبْلَ الْمَمَاتِ بَصْحَتِي \* وَلَا تُلَيْسَانِي لَيْسَ مِنْ عَاشِ قَالِيَا  
 فَإِنَّ فِرَاقِي عِبْرَةٌ تُخَلِّفُنِيكُمْ \* وَشَيْكَا وَإِنْ صَاحِبَتَانِي لِيَالِيَا  
 أَرَى أَحْوَى الْيَوْمِ شَحَا كَلَاهِمَا \* عَلَيَّ وَهَمَّ أَنْ يَقُولَا الدَّوَاهِيَا  
 يُؤَدُّنِي هَذَا وَيَمْنَعُ فَضْلَهُ \* وَهَذَا كَمَعْنٍ أَوْ أَشَدُّ تَقَاضِيَا

يُؤَدُّنِي : يَحْرِمُنِي ، وَأَنْشُدُ :

أَدْنَيْتَا شُرَابِيكَ رَأْسَ الدَّيْرِ \* شَيْخًا وَصِيبَانَا كِنْفِرَانَ الطَّيْرِ

قال أبو عَلم : وَمَعْنُ : رَجُلٌ كَانَ كَلَاءً بِالْبَادِيَةِ يَبِيعُ بِالْكَالِيِ أَيَّ النَّسِيبَةِ ، وَكَانَ يُضْرَبُ

بِهِ الْمَثَلُ فِي شِدَّةِ التَّقَاضِيِ وَفِيهِ يَقُولُ الْقَائِلُ : — قَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَنْشَدَانَهُ الْمُرْدُ لِلْفِرْزَدِقِ —

لِعَمْرِكَ مَا مَعْنُ بَتَارِكِ حَقِّهِ وَلَا مُنْسِيٍّ مَعْنُ وَلَا مُنْسِرٍ

وَالْقَرِيَّانِ وَذُو مَرَخٍ : بِيَلَادِ بَنِي حَنْظَلَةَ ، وَهِيَ مَسَابِلُ الْمَاءِ .

لَقَدْ كَانَ فِي أَيْدِيكُمْ ذُو حَوْاشِيَةٍ \* قَالِيَتْ لَا تُعْطِيهِ إِلَّا مُقَادِيَا

تَحَلَّلْ هَذَاكَ اللَّهُ رَبِّي الْأَتْرَى \* تَخَاذُلْ إِخْوَانِي وَقِلَّةَ مَالِيَا

وَعَضَّ زَمَانٌ عَضَّ النَّاسَ لَمْ يَدْعُ \* شَرِيدًا مِنَ الْأَمْوَالِ إِلَّا عَنَاصِيَا

قال أبو علي : عَنَاصِيَا : بَقَايَا ، وَعَنَاصِيِ الشَّعْرِ : بَقَايَاهُ ، وَاحِدَتُهَا عُنْصُورَةٌ . وَذُو حَوْاشِيَةٍ : ذُو ذِمَّةٍ

وَقَرَابَةٍ ، وَيُقَالُ : تَحَوَّشْتُ مِنْ فُلَانٍ أَيَّ تَدَمَّيْتُ مِنْهُ .

فَالْحَقُّ أَقْوَامًا كَرَامًا فَأَصْبَحُوا \* شَرِيدِينَ بِالْأَمْصَارِ مُلَقًى وَعَارِيَا

كَفَى حَزَنًا عَنْ لَا تَحِينُ حِمَالِكُمْ \* أَلِيٌّ وَقَدْ شَفَّ الْحَيْنُ حِمَالِيَا

وَعَنْ لَا أَرَى شَوْفًا أَلِيَّ يَصُورُكُمْ \* وَلَا حَاجَةَ مِنْ تَرْكِ بَيْتِي خَالِيَا

وَإِنِّي لَعَفُّ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى \* سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضِ دَارِي أَحْتِمَالِيَا

كَلَّانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتِهِ \* وَنَحْنُ إِذَا مُتْنَا أَشَدُّ تَقَانِيَا

أَخَالِدُ فَاَمْنَعُ فَضَّلَ رِفْدِكَ إِيمًا \* أَجَاعَ وَأَعْرَى اللَّهُ مِنْ كُنْتِ كَاسِيَا  
رَأَيْتُكَ تُقْفِنِي بِكُلِّ عَظِيمَةٍ \* عَرَّتْكَ وَتُقْفِنِي بِاللَّبَانِ سَوَائِيَا

قال أبو الحسن : الصواب تَقْفُونِي بِكُلِّ عَظِيمَةٍ . قال أبو محم : تُقْفِنِي : تُكْرِمُ وَهِيَ الْقَفِيَّةُ . قال أبو علي :  
تَقْفُو : تُكْرِمُ أَيْضًا وَهِيَ الْقَفِيَّةُ ، وَالصَّوَابُ عِنْدِي مَا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ . وَعَرَّتْكَ : نَزَلَتْ بِكَ .

وَتُوْثِرُ مَنْ لَوْ أَنَّهُ مَتَّ لَمْ يَجِدْ \* كَوَجَدِي وَلَا يُبْلِكُ مِثْلَ بَلَائِيَا  
وَأَهْوَنَنَا أَنْ مَاتَ فَقَدًا عَلَيْكُمْ \* وَأَهْوَنَدَفَعًا عَنْكَ أَنْ كُنْتَ جَانِيَا  
وَلَوْ مَتَّ سَأَلْتُ بَعْضُ نَفْسِي حَسْرَةً \* عَلَيْكَ وَأَمْسَى عَنْكَ فِي الْحَى لَاهِيَا  
إِذَا نَحْنُ دَاوَانَا الْمُؤْسُونَ بِالْأَسَى \* شَفَوَهُ وَلَا يَشْفِي الْمُؤْسُونَ مَا بِيَا

المؤسئون هاهنا : المعززون ، يقول : إِذَا عَزَّوْنَا سَلَا ذَاكَ عَنْكَ ، وَلَا يَشْفِي الْمُؤْسُونَ وَجَدِي عَنْكَ ،  
يقال : أَسَاءَ أَى عَزَّاهُ ، وَيُقَالُ : هَلَمْ نُؤْسَى فُلَانَا أَى نَعَزَّيْهِ ، وَالْأَسَى : السُّلُوُّ وَالصَّبْرُ .

جَزَى اللَّهُ رَبَّ النَّاسِ عَنِّي مُنْخَلًا \* وَإِنْ بَانَ عَنِّي خَيْرٌ مَا كَانَ جَازِيَا  
أَخَاكَ الَّذِي إِنْ زَلَّتِ النَّعْلُ لَمْ يَقُلْ \* تَعَيْسَتْ وَلَكِنْ عَلَّ نَعْلَكَ عَلِيَا  
عَلَّ : يَقُولُ أَعْلُ ، أَى رَفَعَكَ اللَّهُ .

وَعَوْرَاءَ قَدْ قَبِلْتُ فَلَمْ أَسْتَمِعْ لَهَا \* وَلَا مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِ مَنْ قَالَهَا لِيَا  
فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا أَنْ أَقُولَ بِقِيلِهَا \* جَوَابًا وَمَا أَكْثَرْتُ عَنْهَا سَوَالِيَا  
وَإِنِّي لَأَسْتَحِي لِنَفْسِي أَنْ أَرَى \* أَفْتُ ذَنَارَ النَّيْبِ فَوْقَ بَنَانِيَا  
أَفْتُ الذَّنَارَ ، يَعْنِي بَعْرَ الْإِبِلِ عَلَى خَلْفِ النَّاقَةِ إِذَا صُرَّتْ .

وَإِنِّي لَأَسْتَحِيكَ وَالْحَرْقُ بَيْنَنَا \* مِنْ الْأَرْضِ أَنْ تُتْلَى أَخَا لِي قَالِيَا  
وَإِنِّي لَأَسْتَحِي أَخِي أَنْ أَرَى لَهُ \* عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَرَى لِيَا  
وَلَكِنِّي قَدْ كُنْتُ مِمَّا أَشْدَّهَا \* بِأَنْسَاعِ مَيْسٍ ثُمَّ تَعَلُّو الصِّيَافِيَا  
عَلَيْهَا قَتَّى لَا يَجْعَلُ النَّوْمَ هَمَّهُ \* دَلِيلٌ إِذَا مَا اللَّيْلُ أَلَقَى الْمَرَّاسِيَا

[رثاء حكيم بن معية في أخيه عطية بن معية]

وأُشِدُّ لحكيم بن معية أحد بني ربيعة الجوع يرى أخاه عطية بن معية :  
 لو لم يُفَارِقني عَطِيَّةٌ (١) لم أهن \* ولم أُعْطِ أعدائي الذي كُنْتُ أَمْنَعُ  
 شجاعٌ إذا لاقى ورأى إذا رمى \* وما إذا ما أدلَّسَ الليلُ مُصدعُ  
 سابِكِكِ حَتَّى تُنْفِدَ العينُ ماءها \* وَيَسْفِي مَنِّي الدَّمْعُ ما أتوجعُ

♦  
♦

وأُشِدُّ ليزيد بن المنتشر من بني قشير : — وكان غاوريا فأخذه ثور أخوه فحلق رأسه —

أقول لثورٍ وهو يَحْلِقُ لِي \* بعَقَاءَ مَرْدُودٍ عَلَيْهَا نِصَابُهَا  
 تَرَفَّقَ بِهَا يَانُورٌ لَيْسَ ثَوْبُهَا \* بهذا ولكن عند ربِّي ثَوْبُهَا  
 فَرَّاحٌ بِهَا ثَوْرٌ تَرَفُّفٌ كَأَنَّهَا \* سَلَّاسِلُ دِرْعٍ لِيْنُهَا وَأَنْسَكَابُهَا  
 خُدَّارِيَّةٌ كَالشَّرِيَّةِ الْفَرْدِ جَادَهَا \* من الصَّيْفِ أَنْوَاءَ رِوَاءٍ سَجَّابُهَا  
 فَاصْبِحْ رَأْسِي كَالصُّخَيْرَةِ أَشْرَفَتْ \* عَلَيْهَا عُقَابٌ ثُمَّ طَارَتْ عُقَابُهَا  
 أَلَا رَبِّمَا يَأْتُوْرُ قَدْ غَلَّ وَسَطَّهَا \* أَنَا مُلُّ رَخْصَاتٍ حَدِيثٌ خِضَابُهَا

قوله : خُدَّارِيَّةٌ أى سوداء . والشَّرِيَّةُ : شجرة الحنظل تُشَبَّه اللَّحْمُ بِهَا حَسَنًا ، لِأَنَّهَا غَطِشَةٌ جَعْدَةٌ .

وأُشِدُّ ليزيد بن الطَّيرِيَّةِ :

أَلَا طَرَقَتْ لَيْلٌ فَاحْزَنَ ذِكْرُهَا \* وَكَمْ قَدْ طَرَانَا طَيْفٌ لَيْلٌ فَاحْزَنَا  
 وَمُعْتَرِضٌ فَوْقَ الْقُتُودِ تَخَالُهُ \* مَتَاعًا مُعَلِّئًا أَوْ قَتِيلًا مُكَفِّنًا  
 جَلَوْتُ الْكَرَى عَنْهُ بِذِكْرِكَ بَعْدَمَا \* دَنَا اللَّيْلُ وَالنَّجْعُ الظَّلَامُ فَأَغْدَنَا  
 أَلَا عَلَّ لَيْلِي إِنْ تَسَكَّنْتُ عِنْدَهَا \* تَبَارِجَ لَوَاعَاتِ الْهَوَى أَنْ تَلِينَا  
 عَلَى أَنَّهَا خَاسَتْ بِعَهْدِي وَحَادَرْتُ \* عُيُونََ الْأَعَادِي وَالصَّبِيَّ الْمُلْحَنَّا

المُلْحَنُ : الذى يُومئُ إليك بما يريد ولا يُصرِّحُ به . والطَّيرُ : أن يغلي اللبن فيُكثِّعُ في رأس اللبن  
 ثِيْنًا ، يقال : قد طَئَّرَ اللَّبَنُ إِذَا عَلَا ذَلِكَ فَوْقَهُ .

(١) هذا البيت دخله الحرم وتقدم مثله غير مرة .

[حديث الحجاج مع الفرزدق لما حمل حاجب بن خشينة على أهل العراق]

قال أبو محلم: لما كان يوم من أيام دَيْرِ الجَحَّاجِ حمل حاجب بن خُشَيْنَةَ العَبْشَمِيَّ أحد بني الخَطَّابِ ابن الأعرور بن عوف بن كعب بن عبد شمس في الخيل على أهل العراق مع الجَحَّاجِ فأزال صُفُوفَهُمْ ، فقال الجحاج للفرزدق وهو عنده : ألا ترى ما أكرم حملة أبن عمك؟ فقال : أيها الأمير ، إنه رجل جَوَادٌ ، وقد سَفَرَ ماله فحمل حملة مُفْلِسٍ ، فقال له الجحاج : فهل لك أن تتحمل كما حمل وألحق عطائك بعطائه؟ فقال : إني أخاف إذا حملت أن يتقطع أصل العطاء .

قال أبو محلم يقال : سَفَرَ الرجل ماله أي مَرَّقَهُ . وسَفَرَ الرجل شعره وجملته وجلته وسمَّه أي حلقه . قال ثعلب : كان ابن الأعرابي ينشد :

مَوْلَعَاتٍ يَهَاتِ هَاتٍ وَإِنْ شَقَّ مَالٌ طَلَبَنَّ مِنْكَ الْخِلَاعَا

بفعل المال هو الفاعل ، ولا يُشَكَّرُ أن يكون أبو محلم لم يسمع البيت ، بفعل الرجل فاعلا . قال أبو الحسن : حفظي بالسین غير المعجمة مخففا ومثقلا والشين منكرة ، فإما أن يكون ابن الأعرابي سها أو سها الحاكي عنه . قال أبو علي : سَفَرَ من سَفَرَتِ البيت أي كَدَسْتَهُ ، فكأنه لما مَرَّقَ ماله كَدَسَهُ . وسَفَّرَ بالشين يجوز على وجه بعيد ، كأنه أنفق ماله فبقى المال على شَفِيرٍ . ويمكن أن تكون الشين بدلا من السين كما قالوا : الجَحَّاسُ والجَحَّاشُ . وأنشد لرجل من عُكْلٍ يقال له السَّمْهَرِيُّ بن أسد :

أَقُولُ لِأَدْنَى صَاحِبِي نَصِيحَةً \* وَاللَّاسْمَرِ الْمِنُورِ مَاتِرِيَابِ

الأسمر هنا : رجل من طَيِّءٍ :

فَقَالَ الَّذِي أَبْدَى لِي النَّصِيحَ مِنْهُمَا \* أَرَى الرَّأْيَ أَنْ تَجْتَازَ مَحْوَرَ عَمَانَ

فَإِنْ لَا تَكُنْ فِي حَاجِبٍ وَبِلَادِهِ \* نَجَاةٌ فَقَدْ زَلَّتْ بِكَ الْقَدَمَانِ

فَقِيَّ مِنْ بَنِي الْخَطَّابِ يَهْتَرُ لِلنَّدَى \* كَمَا أَهْتَرَّ عَضْبُ الشُّفْرَتَيْنِ يِمَانَ

هُوَ السِّيفُ إِنْ لَا يَجِيئُهُ لِأَنَّ مَتْنَهُ \* وَغَرَبَاهُ إِنْ خَاشَدَنَهُ خَشِنَانِ

حاجب هذا هو حاجب بن خُشَيْنَةَ العَبْشَمِيَّ .

(١) أورد البيت صاحب المحكم في مادة شفر بالمعجمة وخلم ، وحكى أن تشفير المال قلته .

[كتاب الفرزدق الى تميم بن زيد عامل الحجاج في رجل كان معه في البعث يقال له خنيس]

قال أبو محلم : كان تميم بن زيد القيني — والقين بن جسر من قضاة — عاملا للحجاج على السند ، وكان معه في البعث رجل من بكر بن وائل يقال له خنيس ، وكانت أمه رقبوا لم يكن لها ولد غيره ، فطال تحميرهم إياه — قوله رقبوا ، الرقبوب : التي لا تلد إلا واحدا . والتجمير : أن يطول مقامه في البعث ، يقال : جمر فلان أي حبس عن أهله — فأشثاقت إليه أمه ، فدلّت على قبر غالب ابن صعصعة أبي الفرزدق ، فعازت بقبره — وقبره بكاطمة وهو موضع بين اليمامة والبصرة على البحر وفيه رباط — فوجه الفرزدق الى تميم رجلا وكتب معه :

تميم بن زيد لا تكون حاجتي \* بظهير ولا يعيا على جوابها

قال أبو علي وأنا أقول : ولا يعي أجود .

نخل خنيسا واتخذ فيه منة \* لحوية أم ما يسوغ شرابها

أنتى فعازت ياتيم بغالب \* وبالحفرة السافى عليها ترابها

فنظر تميم فلم يعلم : أسم الرجل خنيس أم حبش ، فقال له كاتبه : تراجع ، فقال بعد قوله ولا يعيا على جوابها : ولكن خل كل من في الخيش من خنيس وحبش ، فخلّاهم فرجعوا الى أهلهم .



وأشدنا أيضا لعوف يمدح طلحة بن عبد الله بن عوف أنحى عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما :

فقدت حياة بعد طلحة حلوة \* إذا شعبته أن يجيب شعوب

يضم رجال حين يدعون للندى \* ويدعى ابن عوف للندى فيجيب

وذاك أمر من أي عطفيه يلتفت \* الى المجد يحو المجد وهو قريب

قال أبو محلم : أشد جرير قول الأخطل :

واني لقوام مقاوم لم يكن \* جرير ولا مولى جرير يقومها

يعنى الفرزدق ، فلما باع جريرا ذلك قال : صدق ، يقوم عند أنت القس يأخذ القربان .

وقال أبو محلم قال أبو الحسناء العنبرى للفرزدق : قد كفاك جرير هرايش ، يعنى جريرا لم يكله

الى هجائك ، فقال له الفرزدق : قد علمت في طوب عنقك أنك أحق .

وأشد لمسعود بن وكيع أحد بنى عبد شمس :

لَيْتَ شَبَابِي عَادَ لِي الْأَوَّلَى \* وَعَيْشَ عَصِيرٍ قَدْ مَضَى أَغْرَلَى  
هَفَهَفَةً أَظْلَالَهُ مُظَلَّى \* إِذْ ذَاكَ لَمْ يُقَلَّ وَلَمْ يُمَلَّى  
وَمَادُ غَيْسَانِي مُمَهَّلَى \* أَرْوَحَ قَدْ أَرْجَى لِي الطَّوَلَى

قال أبو علي يقال : عيش أغرب وأرغل أي تام لم ينقص منه شيء . والأغرل من الرجال : الأكلف . وممهّل : تام . والغيسان : الشباب والنشاط ، قال أبو علي وقال غيره : الغيسان : أول الشباب . وماده : تنهيه .

وَلَمْ يُحَرِّنِي الْكِبَرُ الْهَدْمِلَى \* وَيَلْتَفِعُ بِالشَّمِطِ الْمِسْحَلَى  
وَلَمْ يَبْنِ عَيْدَانِي الْمِضْلَى \* كَأَنَّ مَابِي مِنْ مُحُولِي سُلَى  
أَوْ مِنْ نَطَاةٍ خَيْرِي بِي مَلَى \* وَمَا تَرُدُّ لَيْتَ أَوْلَعَلَى

قال أبو علي : الهدمل : الذي انتهى عمره . والمسحلان : جانب الرأس . ويلتفع : يلتحف . والعيدان : الشباب والنشاط . وخير : حجة ، وإيها تنسب الحمى وهي قرينات : نطاة والشق . ومل : حر .

وَلَيْلَةَ طَخْيَاءَ تَرَمَعَلَى \* فِيهَا عَلَى السَّارَى سَدَا مُحْضَلَى  
لَهَا مِنْ أَثْنَاءِ الظَّلَامِ جُبَى \* كَأَنَّهَا طَعْمُ سَرَاهَا الْحَلَى  
أَسَادَتَهَا إِذَا الضُّعَافُ كَلُّوا \* وَسَمُّوا دُجَّتَهَا وَمَلُّوا

قال أبو علي : طخياء : مظلمة . والسدا : ما سقط من السماء من الندى . وأثناء الظلام : المتراكمة قد تلتى بعضها على بعض . وأسادتها : سرت فيها .

وَهَابَهَا الْجَنَامَةُ الْهَوَلَى \* إِنْ جَارَ هَادِيهَا وَلَمْ يَنْدَلَى  
أَوْضَلَّ فِي الْمَوْمَاءِ لَمْ أَضَلَّ \* مَاضٍ عَلَى مَا هَوَّلَتْ مِدْلَى  
\* كَمَا تَقَضَّى إِذْ غَدَا الْأَجْدَلَى \*

(١) كذا وقت هذه الأرجوزة في الأصل مضبوطا رويها بالرفع تارة والجر أخرى ومرة بهما معا كما ترى ، هذا الضبط بقلم الشيخ محمد الشقيطي في نسخته .



قال أبو علي : الجَنَامَةُ : الذي يَجِيحُ في مكانه . وإلهيولٌ : الذي يهولُه الشيءُ . والأَجْدَلُ : الصَّقرُ .  
وتَقَضَّى : أنقَضَ . قال أبو محمَل : النَّدَى : ما كان من نَدَى الأرض . والسَّدَى : ما كان من ندى  
السماء . وقال حكيم بن مُعَبِّة الرَّاجِزُ :

قد أَعْتَدِي والطَّيْرُ ما يطير \* وللنَّدَى من السَّدَى غَدِير

قال أبو محمَل يقال في بعض أمثال العرب : « إِنَّ تَحْتَ طَرِيقَتِهِ عِنْدَاوَةٌ » ، طَرِيقَتَهُ : إطرَاقُهُ  
وسكونُهُ . وعِنْدَاوَةٌ : داهية .

وأَنشد أبو محمَل للبرَدَخَتِ علي بن خالد الضَّبِّيِّ أحدِ بني السَّيدِ بن مالك بن بكر بن سَعْدِ بن ضَبَّةَ :

إذا كان الزَّمانُ زمانَ عُكْلِي \* وتيمُّ فالسَّلَامُ دلي الزَّمانِ

زمانِ صار فيه العِزُّ ذُلًّا \* وصار الزُّجُّ قُدَّامَ السَّنَانِ

قال أبو الحسن : حفَظِي : قادمة السَّنَانِ

لعل زماننا سَيَعُودُ يوماً \* كما عاد الزَّمانُ على بِطَانِ

بِطَانِ بنِ إِسْرَ الضَّبِّيِّ :

أبعَدَ مُحَمَّدٌ وأبى حصين \* وبعد القَرَمِ عَتَابُ الطَّمانِ

وبعد أبي سليمان إذا ما \* تَرَوَّحَ للنَّدَى سَبِطَ البَنَانِ

تُرَجِّي الخَيْرَ أو تُرْجُو ثَرَاءً \* إذا شَنِجَتِ بنائِلها اليَدانِ

فما ضَرَبَتْ ضِرارًا فيكَ عِرْقًا \* متى جَرَّتِ الكَوادِنُ في الرَّهانِ

محمد بن مُحَمَّرِ بنِ عَطاردِ بنِ حاجبِ بنِ زُرارة . وأبو حصين : زيد بن حصين الضَّبِّيِّ أحدِ بني السَّيدِ

وكان على أصهبان . وعَتَّابُ بنِ ورَقاءِ الرِّياحِي . وأبو سليمان : خالد بن عَتَّابِ بنِ ورَقاءِ .

وأَنشد أبو محمَل للمَعْلُوطِ السَّعْدِيِّ :

نَعَرَ الخَلِيطُ نَوَى عليك شَطُونًا \* وأراد يومَ عُنَيْرَةَ لَيِينًا

غَيْرَانَ شَمَصَهُ الوِشاةُ فَتَقَرُّوا \* وَحَشَا عليك عَهْدَتَهُنَّ سَكُونًا

(١) الزج : الحديدة في أسفل الرمح . (٢) شنجت : تقبضت . (٣) الكوادن من الخيل : الهجان .

(٤) نوى شطون : بعيدة . (٥) التشميص في الأصل : نحس الدابة لتسرع في السير، والمراد هنا أن الوشاة تفره حتى

فعل فعل الدابة الشموص .

إن الطَّعائنَ يَوْمَ حَرَمِ عُنَيْرَةَ \* أَبْكَيْنَ يَوْمَ فَرَاغَهُنَّ عَيْسُونَا  
 غَيَّضَنَ مِنْ عِبْرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي \* مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَىٰ وَقَيْنَا  
 أَعْصَيْتَ يَوْمَ أَوَى الْغُمَيْرِ فإِنَّا \* يَوْمَ الْمُجِيمِ مِثْلَ ذَاكَ عَصِينَا  
 لَوْلَا الْخَلِيلُ يَخَافُ أَوْمَ خَلِيلِهِ \* لِأَتْرَمَعَنَّ لَنَا الْمَلَامَةَ حِينَا  
 إِنْ اللَّيَالِي يَأْهُرَنَّ لَيْلِيًّا \* قَوَّتْ بَيْنَ عَيْوُنِنَا وَرَضِينَا  
 كَمَا قُبَيْلَ فَنَاءَهُنَّ بِغَيْطَةٍ \* بِالنَّيْتِمْنِ بَدَى السَّلَامَ بَقِينَا  
 مَا بَالُ قَوْلِكَ قَدْ غَنَيْتَ وَلَمْ أَكُنْ \* عِنْدَ الْمَوَاطِنِ فِي الْأُمُورِ غَيْنَا  
 أَفَلَمْ تَرِنِّي لِلْكَرَامِ مُكْرَمًا \* وَبَنِي اللَّثَامِ وَلِلْسَوَامِ مُهِينَا

قال أبو محمّد يقال : جل دِعْعُوسٌ وَمَجَاحِجٌ وَدُحَامِيسٌ وَجَافَزِيرٌ إِذَا كَانَ عَظِيمًا ضَخْمًا ، وَأَنْشَدَ :  
 يَارُبَّ خَالٍ لَكَ بِالْحَزِيرِ \* خَبٌّ عَلَى الْقُمَّتِ جُرُوزِ<sup>(٢)</sup>  
 مُهْتَضِمٌ فِي لَيْلَةِ الْأَزِيرِ \* كُلُّ كَثِيرِ اللَّحْمِ جَلْفَزِيرِ  
 \* بَيْنَ سَمِيْزَاءٍ وَبَيْنَ تُوْزِ \*

قال أبو علي : كذا أمل علينا الأريز براين ، وهو عندي الأريز براء وزاي وهو شدة البرد .  
 ومهتضم : يأخذ الناقة فيسرُقها ويصيرها في أهضام الوادي وهي ما خفي منه .

[عبد الملك بن مروان وحسن أسمائه بتحديث]

قال أبو علي قال أبو الحسن الأخفش : قرأت علي أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين رحمه الله  
 تعالى ، وذكر أبو جعفر أنه سمع ذلك مع أبيه من أبي محمّد ، قال أبو محمّد حدثني أبو نعيم الفضل  
 ابن دُكَيْنَ عن زكرياء بن أبي زائدة عن الشعبي قال : ربما حدثت أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان  
 رحمه الله تعالى وقد هيا اللقمة ، فيمسكها في يده مقبلاً على ، فأقول : أحرها يا أمير المؤمنين ، فإن الحديث  
 من ورائها ، فيقول : الحديث أشهى إلى منها . أحرها أي أزدردّها .

قال : وكان من كلامهم : مارأيت أحداً أطرَّ ضرساً ولا أسرع إحارةً للرعيف منه . أطرَّ : أهدّ .

(١) الحزير : موضع . (٢) الجروز : السريع الأكل .

[شعر حريث بن سلمة]

قال وأنشدنا أبو محلم لحريث بن سلمة بن مُرارة بن مُحَفِّض أحد بني خزاعي بن مازن هذه الأبيات:

ألم تر قومي إذ دعاهم أخوهم \* أجاؤا وإن يركبوا الحرب يركبوا  
هم . نرا عند الحائيس ومدرك \* وعند بلال لا أسير ويشربوا

قال : هؤلاء سلاطين كلهم ، يقول : إني إن سُيرت أي حُلت عن الماء لم يشربوا هم .

وهم حفظوا غيبي كما كنت حافظا \* لهم غيب أخرى مثلها أو تغيبوا  
بنو الحرب لم تقعد بهم أمهاتهم \* وآباؤهم آباء صدق فأنجبوا  
وإني لأجلو عن فواريسي العمى \* إذا ضن بالنفس الجبان الموجب  
الموجب : الذي يجب قلبه من الجبن :

أجود إذا نفس البخيل تطلعت \* وأصبر نفسي والجماحم تضرب

وأنشدنا أيضا لحريث بن سلمة :

إن تك درعي يوم صحراء كلبية \* أصيبت فماذا كم على بهار  
ألم تك من أسلابكم قبل هذه \* على الوقبي يوما ويوم سفار

يوم صحراء كلبية، وهي موضع وقعة كانت بينهم وبين بكر بن وائل . والوقبي وكذلك سفار : ماء

لبنى مازن .

فتلك سرايل ابن داود بيننا \* عواري والأيام غير قصار

قال أبو علي : السرايل : الدروع لداود، فجعلها لسليمان .

وكائن أخذنا منكم من أخيدة \* من البيض شبناء اللثا نوار  
ومن سيّد صخيم كان مجره \* بحيث تلاقينا مجر حوار  
وسابغة زغيف وثهد مقلص<sup>(١)</sup> \* وأدماء من سر الهجان حصار<sup>(٢)</sup>  
ونحن طردنا الحى بكر بن وائل \* الى سنة مثل السنان ونار

(١) الزغيف : الدرع اللينة الراسعة المحكمة أو الرقيقة الحسة السلاسل ، ويوصف بها المفرد والجمع .

(٢) مقلص : وثاب .

قال أبو علي : سَنَّةٌ ، أَرَادَ أَسْكَاهُمْ السَّوَادَ وَهُوَ بِلَدِ بِلْدِ وَبَاءَ .

وَحُمَى وَطَاعُونَ وَمُومٌ وَحَصْبَةٌ \* وَذِي لَيْدٍ يَفْشَى الْمُهْجِجَ ضَارِي<sup>(١)</sup>  
وَحُكْمٌ عَدُوٌّ لَا هَوَادَةَ عِنْدَهُ \* وَمَسْزِلٌ دُلٌّ فِي الْحَيَاةِ وَعَارٌ  
فَإِنَّ تَمِيمًا لَمْ تَرَغْ بَطْنٌ تَلْعَةً \* لَكُمْ بَيْنَ ذِي قَارٍ وَبَيْنَ وَبَارٍ

قال أبو علي : وَقَعَ فِي الْكَتَابِ وَبَارٌ بِكَسْرِ الْوَاوِ ، وَالصَّوَابُ وَبَارٌ بِفَتْحِهَا .

أَزَاحَتْكُمْ عَنْهَا الرِّمَاحُ وَفَتِيَةٌ \* مَسَاعِيرُ حَرْبٍ كُلِّ يَوْمٍ غَوَارٌ  
فَأَفْعُومُوا عَلَى أذْنَابِكُمْ وَتَسْكَبُوا \* مُهَادَاتِنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ فِخَارِ  
وَطَاعَنْتُ جَمَعَ الْقَوْمِ حَتَّى رَأَيْتُهُمْ \* عَلَى قُلُوصٍ تَعْدُو بِهِمْ وَبِكَارِ  
فَأَصْحَوْا بِدُرِّيِّ وَالْوَجُوهُ كَأَنَّهَا \* وَجُودِ كِلَابٍ يَهْتَرِشْنَ جِرَارِ<sup>(٢)</sup>  
وَكَانَتْ يَمِينًا قَبْلَ ذَلِكَ جَعَلْتَهَا \* عَلَى فَقْدِ أَوْعَتْهَا بِقَرَارِ  
لَا تَلْتَمِسُنَّ مِنْكُمْ كَيْبًا بَضْرِبَةً \* إِذَا مَا أَنَا شَاهَدْتُ يَوْمَ ذِمَارِ  
فَإِنَّ هِيَ نَالَتْ نَفْسَهُ لَمْ أَبْطُلْهَا \* وَإِنْ يَنْجِحُ مِنْهَا فَهِيَ ذَاتُ حِبَارِ<sup>(٤)</sup>

قوله : أَوْعَتْهَا بِقَرَارِ أَي أَوْعَتْهَا مَوْعَمَهَا .

وقال أبو محمّد يقال : وَقَعَ هَذَا الْأَمْرُ بِقُرَّةٍ وَبِقُرَّةٍ ، أَي وَقَعَ مَوْعَمَهُ ، وَأَنْشَدَ :

\* فَتَنَّا هَيْتُ وَقَدْ صَابَتْ بِقُرَّةٍ \*

قال : وَأَنْشَدَ لِلْفَرَزْدَقِ :

هَلْ تَذْكُرِينَ إِذَ الرِّكَّابِ مُنَاحَةَ \* بِرِحَالِهَا لِرَوَاحِ أَهْلِ الْمَوْسِمِ  
إِذْ نَحْنُ نَسْتَرِيقُ الْحَدِيثِ وَفَوْقَنَا \* مِثْلُ الْعَجَاجِ مِنَ الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ  
وَكَذَلِكَ نُخْبِرُ بِالْحَوَاجِبِ بَيْنَنَا \* مَا فِي النُّفُوسِ وَنَحْنُ لَمْ نَتَكَلَّمِ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ لِرَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاءَةَ بْنِ تَمِيمٍ - وَهُوَ جَاهِلِيٌّ - يَتَفَجَّعُ عَلَى قَوْمِهِ :

أَلَا إِنَّمَا هَذَا الْمَلَالُ الَّذِي تَرَى \* وَإِدْبَارُ جِسْمِي رَدَى الْعَبْرَاتِ  
وَكَمَ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ تَجَلَّدَتْ بَعْدَهُ \* نَقَطْعُ نَفْسِي إِثْرَهُ حَسْرَاتِ

(١) يقال : هَجَّجَ بِالسَّيْفِ إِذَا صَاحَ بِهِ لِيَكْفَ . (٢) ذُرِّيٌّ : مَوْضِعٌ بِالْبَاهِمَةِ . (٣) الْإِهْتِرَاشُ : تَحْوِشُ الْكِلَابِ

بِمَعْضَاهَا بَعْضٌ . (٤) ذَاتُ حِبَارٍ : ذَاتُ أَثْرِ فِيهِ وَإِنْ لَمْ تَقْتُلْهُ .

قال أبو محلم : أنشدني يونس لرجل من قدماء الشعراء في الجاهلية :  
 إن يَغْدِرُوا أو يَكْذِبُوا \* أو يَجْتَرُوا لا يَحْفَلُوا  
 يَغْدُوا عليك مَرَجَلِي \* كأنهم لم يفعلوا  
 كَأبي بَرَأَشِ كُلِّ لَوْ \* لَوْ لَوْهُ يَتَحَوَّلُ  
 أبو بَرَأَشِ : دُوَيْبَّةٌ مثل العظاية تراها مَرَّةً خضراء ومرة حمراء ومرة صفراء في وقت واحد .

قال : وأنشد لسنان بن مُحَرِّشِ السَّعْدِيِّ :  
 وَبِتْ بِالْحَضَيْنِ غَيْرَ رَاضٍ \* يَمْنَعُ مِثْنِي أَرَقِي تَغَابِي  
 كَأَنَّمَا أَغْضَى عَلَى مَضَاضٍ \* مِنَ الْحَلْوَاءِ صَادِقِ الْإِمْضَاضِ  
 فِي الْعَيْنِ لَا يَذْهَبُ بِالْتَرْحَاضِ \*  
 الْحَلْوَاءُ : شَيْءٌ يُكْحَلُ بِهِ الصَّبِيَانُ يُجْعَلُ فِيهِ زَيْتٌ وَيُحَكُّ عَلَى شَيْءٍ وَيُصَيَّرُ فِي حِرْقَةٍ . وَالتَّرْحَاضُ :  
 الْغَسْلُ ، يُقَالُ : رَحَضْتُ الشَّيْءَ إِذَا غَسَلْتَهُ .

قال : وأنشدنا أبو محلم للخطيم بن نُورِيَةَ الْعُكْلِيِّ :  
 أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلشَّبَابِ الَّذِي مَضَى \* حَمِيدًا وَأَخْدَانَ الصَّبَا وَالكَوَاعِبِ  
 وَلِلْعُصْرِ الْحَالِيِ وَلِلْعِيشِ بَهْجَةٍ \* وَلِلْقَلْبِ إِذْ يَهْوَى هَوَى ابْنَةِ نَاشِبِ  
 وَجَارَاتِهَا اللَّاتِي كَأَنَّ عَيْونَهَا \* عَيْونَ الْمَهَا يَفْقَهُنَا بِالْحَوَاجِبِ  
 قال أبو الحسن الأخفش : معناه يَقْبِضُهَا .  
 حَدِيثًا مُسَدًى مِنْ نَسِيجِ يُرْنُهُ \* مِنَ الْوَدِّ قَدْ يُلْحِمُنَهُ بِالْمَعَاتِبِ  
 وَأَنْشُدْ لِمُدْرِكِ :

وَمَدَّدَ عَيْنَهُ وَبَلَّتْ دَمُوعُهُ \* ضَمَارِيْطَ وَجْهِ قَدْ تَثَلَّتْ غُضُومُهَا  
 قال أبو محلم : الضماریط : الغُضُونُ ، واحدها ضُمْرُوطٌ . وَالضُّمْرُوطُ أَيْضًا : الْغَامِضُ مِنَ  
 الْأَرْضِ ، قَالَ جَرِيرٌ :

إِنْ عَرِينَا وَبَنِي سَلِيْطِ \* مُحَلْفُونَ كَنَفَ الضُّمْرُوطِ

(١) الخمر : الغدر والخذية أو أقيح الغدر . (٢) أخدان الصبا : رفاق الصبا .

عيرين بن ثعلبة بن يربوع رهط واقد بن عبد الله صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان بدرياً وأول من قتل في الإسلام رجلاً من المشركين . قال أبو محلم : أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن واقدا قتل عمرو بن الحضرمي ، فقال عليه الصلاة والسلام : «واقِدٌ وقَدَّت الحربُ عليهم والحَضْرَمِيُّ حَضَرَت الحربُ» وتفاعل بذلك صلوات الله عليه .

وقال أبو الحسن أنشدنا أبو محلم :

هَجَرْتُكَ أَياماً بذي الغَمْرِ إني \* على هَجْرٍ أَيامِ بذي الغَمْرِ نادم  
فلما آنقضت أيام ذى الغَمْرِ وأرتمى \* بنا الدهر لامتني عليك اللوائم  
هَجَرْتُكَ أخشى أن تُلامِي وإني \* كعازبةٍ عن طِفْلِها وهى راثم  
وليس علينا أن تجُود بك النوى \* سوانا ولا من عن تموت النائم  
ولكننا بي أن تجُودى بنائل \* سوى وتبقى لي عليك الذمائم

قال : وأنشدنا أبو محلم لرجل من بني العنبر ، وقيل إنها لبعض شعراء طيء :

إني وإن كان آبن عمي كاشحا \* لمسزأين من دونه وورائه  
ومعيره نصري وإن كان أمراً \* مترحذا في أرضه وسمائه  
وإذا تحرق في غناه وفرته \* وإذا تصعلك كنت من قرنايه  
وإذا تجلقت الحوائف ماله \* عطفت صحبنا على جربائه  
وإذا غدا يوماً ليركب مَرَجاً \* صمباً فعدت له على سبائه

سبائه : مته وظهره ، ويقال : ما بين الكتفين وهو ملتقى العنق والظهر .

وإذا اكتسى ثوباً قشيباً لم أقل \* ياليت إن على فضل ردايه

+  
+

قال أبو العباس أنشدني ابن الأعرابي :

أأخى أخبرني ولست بصادق \* وأخوك ينفك الذي لا يكذب  
أمن القضية أن إذا استغنيتم \* وأمنتم فانا الغريب الأجنب

(١) قائل هذه الايات : هني بن أحر الكعاني . وقيل : إنها لرأفة الباهل ، كذا باللسان مادة «حيس» .

(١)  
 وإذا الشدائد بالشدائد مرّة \* أشجبتكم فانا المحبّ الأقرب  
 وإذا تكون كريمة أدعى لها \* وإذا يحاس الحيس يدعى جندب  
 ولجندب سمّل البلاد وعدبها \* ولي الملاح وجنهنّ الجندب  
 عجبا لتلك قضيّة، وإقامتي \* فيكم على تلك القضيّة أعجب  
 تلك الظلامّة قد عرفت مكانها \* لا أمّ لي إن كان ذاك ولا أب

[ مسألة المجاج لأعرابي كلمه فوجده فصيحاً ]

قال أبو محمّد قال المجاج لأعرابي كلمه فوجده فصيحاً : كيف تركت الناس وراءك؟ فقال :  
 تركتهم أصلح الله الأمير حين تفرّقوا في النيطان، وأحمدوا النيران، وتسكّت النساء، وعرض الشاء،  
 ومات الكلب . فقال المجاج لجلسائه : أخضبا نمت أم جدبا؟ قالوا : بل جدبا . قال : بل خضبا .  
 قوله : تفرّقوا في النيطان معناه أنها أعشبت بإبلهم وغنمهم ترعى . وأحمدوا النيران معناه استفتوا  
 باللبن عن أن يستتوا لحوم إبلهم وغنمهم وياكلوها . وتسكّت النساء أعضاءهنّ من كثرة ما يمتخضن  
 الألبان . وعرض الشاء : استنّ من كثرة المشب والمرعى . قال أبو علي : الصواب عرض الشاء  
 وليس عرض بشيء . ومات الكلب : لم تمت أغنامهم وإبلهم فياكل كلّ جيفها . ومن أمثال العرب :  
 «نعم كلب في يؤس أهله»، لأنه إنما ينعم في القحط ويموت في الخصب .

+ +

قال أبو علي حدّثنا أبو الحسن أحمد بن جعفر محمّدة البرمكي قال حدّثنا حرمي قال قال لي أبو الحسن  
 موسى بن هارون حدّثني يعقوب بن بشر قال : كنت مع إسحاق بن إبراهيم الموصلي في زهة لنا،  
 فتر بنا أعرابي فوجه إسحاق خلفه بعلامه زياد الذي يقول فيه إسحاق :

وقولا لساقينا زياد أرقها \* فقد هرّ بعض القوم سقى زياد

ومعنى هرّ كره، قال الشاعر :

أحين بلغت من كبري أشدى \* وهرّ لقائي الأسد الهصور

(١) الذي باللسان في مادة حيس :

وإذا الكئاب بالشدائد مرّة \* جرتكم فانا الحبيب الأقرب

قال : فوافانا الأعرابي ، فلما شرب وسمع حنين الدوايب قال :  
 باتت تَحِينُ وما بها وَجَدِي \* وَأَحْنُ من وَجَدِي الى نَجْدِ  
 فدموعها تَحِيًّا الرِياضُ بها \* ودموعُ عيني أحرقتُ خَدِي  
 وبسائِكِي نَجْدِي كَلِّفْتُ وما \* يُغْنِي لِم كَلِّفِي ولا وَجَدِي  
 لو قَدِسَ وَجْدُ العاشقين الى \* وَجَدِي لَزادَ عليه ما عِنْدِي  
 قال : فما مضى إسحاق الى منزله إلا محمولا سُكْرًا .

[ مطلب دخول المأمون على أم الفضل بن سهل بعد قتل أبها وما قاله يعزبها وما أجابت به ]

قال وحدثني أبو الحسن قال حدثني ميمون بن هارون قال : لما قُتِلَ الفضل بن سهل دَخَلَ  
 المأمون على أمه فوجدها تَبْكِي ، فقال لها : أنا أَبْنُكَ مَكَانَهُ فدَعِيَ البكاءَ ، فقالت : إن أبنا تَرَكَ لِي  
 ابنا.مِثْلَكَ جَلَدِيْرًا أن يُبْكِي عليه .

[ بنات وفضل ساعة ]

وحدثنا أبو الحسن قال حدثني علي بن يحيى قال : كان بُنَانٌ يَتَعَشَّقُ فَضْلَ الشاعرة وكانت  
 تَتَعَشَّقُهُ ، فبلغه عنها ما يكره ، فَتَجَنَّبَهَا . فصارت الى مُسْتَعْتَبَةٍ له ، وسألته ان أجمع بينهما لتَحْلِفَ له ،  
 فَفَعَلَتْ . فلما حَلَفَتْ له قَبِلَ وأقام عِنْدِي ، فلما دار النَيْدُ بينهما دَعَتْ بِالدَّوَاةِ فكتبت :

يا فَضْلُ صَبْرًا إِنَّها مَيْتَةٌ \* يَجْرَعُها الكاذب والصادق  
 ظَنُّ بُنَانٍ أَنِّي خُنْتُهُ \* رُوِيَ إِذاً من بَدَنِي طالِقُ



قال أبو علي قال لي أبو الحسن بحضرة قالت حَبِشِيَّةٌ : بات عِنْدِي المتوكِّلُ لَيْلَةً ونُحِرَ من عِنْدِي  
 نَصَفَ اللَّيْلِ ، فغلبتني عيني ، فرأيت قائلاً يقول لي في النوم : يا حَبِشِيَّةُ ، حَمَلَتِ اللَّيْلَةَ بِأَشامِ خَلْقِ اللَّهِ ،  
 فكان المنتصر ، فجلس يوماً على البساط الذي بَسِطَ له على البِرْكَةِ المربعة بعد قتل أبيه ، فرأى على  
 البساط صورة مكتوبة عند رأسها بالفارسية ، فدعا ببعض الفُرسِ فقرأها ، فكانت هذه صورة بابك  
 ابن بابكان الذي قَتَلَ أباه ، فما عاش بعده إلا ستة أشهر ، وكذلك آتفق للنتصر .



قال وأنشدنا أبو الحسن قال أنشدنا حماد عن أبيه :

جَفَانَا أَبُو صَالِحٍ بَعْدَ مَا \* أَقَامَ زَمَانًا لَنَا وَاصِلًا  
يُرُوحُ وَيَقْدُو بِالْوَاحِهِ \* إِلَى بَابِكَ مَسْتَرِشِدًا سَائِلًا  
فَلَمَّا تَرَأَسَ فِي نَفْسِهِ \* وَإِسْ لَدَلِّكَ مُسْتَاهِلًا  
تَبَدَّلَ عَنَّا فَلَمْ يَأْتِنَا \* وَمَا كُنْتَ أَحْسِبُهُ فَاعِلًا  
فَعَادَ كَحَيْرَانَ فِي جَهْلِهِ \* كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلِهِ جَاهِلًا

قال فأجابه :

بَخِلْتَ وَأَعَقَبْتَ الْجَفَاءَ وَإِنَّمَا \* يُؤَاتِيهِ مِنَ الْقَتِيَانِ كُلِّ قَتَى سَمِج  
وَلَسْتَ بِسَمِجٍ لَا وَلَا فِي أَرْوَةِ \* وَلَكِنَّ مَطْبُوعًا عَلَى اللَّؤْمِ وَالشَّحِّ

قال : وأنشدنا أبو الحسن قال أنشدنا أبو هفان لبعض المحدثين :

تَعَوَّذَ إِذَا أَصْبَحْتَ مِنْ دَوْلَةِ الْغِنَى \* أبا حَسَنِ وَأَدْعُو إِلَهَكَ بِالْفَقْرِ  
رَأَيْتَكَ مَا اسْتَغْنَيْتَ لَا تَحْمِلُ الْغِنَى \* وَتَلَسُّ جَلْبَابًا مِنْ التِّيهِ وَالْكَبْرِ  
وَأَنْتَ إِذَا أَعْسَرْتَ خَلَّ مُوَافِقُ \* تَبْرُّ وَتَلَقَّى بِالْمُودَةِ وَالْبِشْرِ  
فَلَيْتَكَ مَا أَعْسَرْتَ فِينَا مُحَمَّدٌ \* وَلَيْتَكَ مَا أَيْسَرْتَ فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ

قال أبو علي : أنشدنا جحظة لنفسه :

فَلَا تَيَأَسْ وَإِنْ صَحَّتْ \* عَزِيمَتُهُمْ عَلَى الدَّبَجِ  
فَإِنْ إِلَى غَدَاةٍ غَدٍ \* يَجِيءُ اللَّهُ بِالْفَرَجِ

قال : وغنى نمره لاستعين بالله هذين البيتين :

وَمَا أَنَسَ لَا أَنَسَ ذَلِكَ الْخُضُوعُ \* وَفِيضَ الدَّبِيعِ وَعَمَزَ الْيَدِ  
وَخَدَى مُضَافٌ إِلَى خَدِّهَا \* قِيَامًا إِلَى الصَّبْحِ لَمْ تَرْقُدْ

قال : وأنشدنا أبو العبر لنفسه :

وَفِي سَاعِدِي مِمَّنْ تَعَلَّقَتْ عَضَّةً \* تُذَكِّرُنِي ذَلِكَ الشَّيْبِ الْمَسْلُجَا  
وَأَنَارُ خَدِّشِ فِي يَدِي مَلِجَةً \* أَقَامَ عَلَيْهَا الْقَلْبُ مَتَى وَعَرَجَا  
أَمَا وَالَّذِي أَمْسَيْتُ أَرْجُو نَوَابِهِ \* لَقَدْ حَلَّ مَا أَخْشَاهُ وَأَنْقَطَعَ الرَّجَا

قال : وأنشدنا قال أنشدنا أبو العباس نعلب :

دَبَّ الْمَشِيبُ إِلَى الشَّبَابِ \* بَ دَيْبَ ذِي خَيْلٍ مُسَارِقٍ  
إِنَّ الْمَشِيبَ طَلِيعَةٌ \* لَلْوَتِ فِي كُلِّ الْخِلَاقِ

وأيضا :

زَعَمُوا أَنْ حُبِّهَا كَانَ سِحْرًا \* ظَلَمُوهَا وَسُورَةَ الْأَنْفَالِ  
مَارَاتِ بَابِلًا وَلَا تُحْسِنِ السَّحْرَ <sup>سورة</sup> سَلِيمِي إِلَّا بِحَسَنِ الدَّلَالِ

قال : وأنشدنا عبد الله بن طاهر لنفسه :

يَزِيدُنِي الْبُعْدُ شَوْقًا إِلَيْكَ \* وَطَوَّلُ صُدُودِكَ حِرْصًا عَلَيْكَ  
وَلَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ مَا تَمَّاكِينِ \* مِنَ الصَّبْرِ مَا طَالَ شَوْقِي إِلَيْكَ

قال : وأنشدنا أبو هفان :

أَمْثَلِي يُرْوَعُ بِالنَّبَاتِ \* وَيَخْشَى بِوَأَثِقِ صَرَفِ الزَّمَنِ  
أَذَاقَنِي اللَّهُ مَرَّةً الْهَوَانَ \* وَأَدْخَلَنِي فِي حِرَآئِمِي إِذَنْ

قال : وأنشدنا الناشئ لنفسه :

وَكَانَ لَنَا أَصْدِقَاءُ حُمَاةً \* وَأَعْدَاءُ سَوْءٍ فَلَمْ يَخْلُدُوا  
تَسَاقَوْا جَمِيعًا كُؤُوسَ الْحَمَامِ \* فَمَاتَ الصَّادِقُ وَمَاتَ الْعَدُوُّ

[مطلب أن إسحاق الموصلي كان لكثرة علومه وفنونه أول داخل على المأمون مع أهل العطاء على اختلافهم لقبض عطائه]

قال وحديثي أبو الحسن قال : سمعت مميون بن هارون يقول قال حميد الطوسي : كنت حاضرا دهليز المأمون ، فدعا بالناس لقبض أرزاقهم ، فكان أول من دخل إسحاق الموصلي مع الوزراء ، ثم دعا بالقواد فكان أول من دخل إسحاق الموصلي ، ثم دعا بالقضاة فكان أول من دخل إسحاق ، ثم دعا بالفقهاء والمعدلين فكان أول من دخل هو ، ثم دعا بالشعراء فكان أول من دخل هو ، ثم دعا بالمغنيين فكان أول من دخل هو ، ثم دعا بالرعاة في الهدف فكان أول من دخل هو ، فعجبت من كثرة علمه وفنونه .



قال : وحدثنا أبو الحسن قال أنشدني خالد الكاتب لنفسه :

كُتِبَتْ لِيكَ بِمَاءِ الْجَفُونِ \* وَقَلْبِي بِمَاءِ الْهَوَى مُشْرَبٌ  
فَكَفَى تَحْطُّ وَقَلْبِي يُمِلُّ \* وَعَيْنَايَ تَمْحُو الَّذِي أَكْتُبُ  
فَلَيْسَ يَتِمُّ كِتَابِي إِلَيْكَ \* لَشَوْقٍ فَمِنْ هَا هُنَا أُعْجِبُ



قال أبو علي حدثنا أبو بكر محمد بن يزيد أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو غزيرة الأنصاري ثم أحد بني أازن بن النجار قال حدثني جمع بن يعقوب الأنصاري قال : أدركت حسان بن الغدير شيخا كبيرا من أجمل الشيوخ وأحسنهم ، فحدثني قال : سارت علينا سائرة من بني جشم بن بكر ، فرأيت فيهم فتاة ما رأيت في نساء العرب مثلها حسنا ، فكنيت أخطبها ، فلم يقدر لي تزويجها ، فضرب الدهر بيننا ، فإني بعد ذلك بأربعين سنة لقيت بلادي إذ أهلوها قد ساروا ، وإذا بها عجوز تسأل عني ، فلما دفعت إلي ورأت كبري قالت : أنت ابن الغدير؟ نقلت : نعم ، قالت : لقد أكل الدهر عليك وشرب ! قال : فذلك قولي فيها وقد كبرت أيضا وتغيرت :

قالت أمانة يوم برقة واسط \* يا ابن الغدير لقد جمعت تنكرا  
أصبحت بعد شبائك الغص الذي \* وأت شديته وغصنك أخضر  
شيخا دنا منك العصا ومشيها \* لا تبتغي خيرا ولا تستخبر  
فأجبتها أن من يعمر يعترف \* ما تزعمين وينب عنه المنظر  
ولقد رأيت شبيهة ما عيرني \* يسرى على به الزمان ويكر  
وجعلت يفضيني السير وملئ \* أهلي وكنت مكرما لا أكهر<sup>(١)</sup>  
وشربت في القعب الصغير وقادني \* نحو الجماعة من بني الأصغر

قال أبو علي : أخبرنا أبو بكر محمد بن يزيد أبي الأزهر قال حدثنا الزبير قال : أنشدني أبي الحكيم

ابن عكرمة :

(١) لا أكهر : لا أنهر .

تقول بُيُوتُهُ إِذْ أَنْكَرَتْ \* قُنُوءًا مِنَ الشَّعْرِ الْأَحْمَرِ  
 برأسي كَبُرَتْ وَأَوْدَى الشَّبَابِ \* فَقَاتِ بِحَبِيبَا لَهَا أَقْصَرَى  
 أَمَا كُنْتِ أَبْصُرْتِي مَرَّةً \* لِيَالِي نَحْنُ بِنْدَى جَوْهَرِ  
 لِيَالِي أَنْتُمْ لَنَا حَيْرَةٌ \* أَلَا تَذَكِّرِينَ! بَلَى فَاذْكَرِي  
 وَإِذَا أَعْيَدُ عَضُّ الشَّبَابِ \* أَجْرُ الرَّدَاءِ مَعَ الْمِثْرَرِ  
 أنشدنيه الزبير بطرح الواو، وأصحاب العروض يسمونه المحزوم.

وإذ لَمَّتِي بِكِنَاحِ الْغُرَابِ \* تُرَجَّلُ بِالْمَسْكِ وَالْعَنْبَرِ  
 فَغَيْرَ ذَلِكَ مَا تَعْلَمِينَ \* تَغْيِيرُ ذَا الزَّمَنِ الْمُنْكَرِ  
 وَأَنْتِ كَأَوْلُؤَةِ الْمَرْزُبَانِ \* بِمَاءِ شَبَابِكِ لَمْ يُعْصِرِ  
 وَقَدْ كَانَ مِضْمَارَنَا وَاحِدًا \* فَأَنْتِ كَبُرْتُ وَلَمْ تَكْخَبِرِي

[إنشاد الحجاج شعر مالك بن أسماء]

قال أبو علي وحديثي أبو بكر بن أبي الأزهر قال أخبرنا الزبير بن بكار في صفر سنة ست وأربعمائة  
 ومائتين قال حدثني عبد الله بن إبراهيم الجمحي قال حدثنا سعيد بن سليم : كان الحجاج بن يوسف  
 ينشد قول مالك بن أسماء :

يَا مُنْزِلَ الْغَيْثِ بَعْدَ مَا قَنِطُوا \* وَيَا وَليَّ النَّعْمَاءِ وَالْمِزِينِ  
 يَكُونُ مَا شِئْتَ أَنْ يَكُونَ وَمَا \* قَدَّرْتَ أَنْ لَا يَكُونَ لَمْ يَكُنْ  
 لَوْ شِئْتَ إِذْ كَانَ حُبِّهَا عَرَضًا \* لَمْ تُرِنِّي وَجْهَهَا وَلَمْ تُرِنِّي  
 يَا حَارَةَ الْحَيِّ كُنْتُ لِي سَكَا \* إِذْ لَيْسَ بَعْضُ الْخَيْرَانِ بِالسَّكَنِ  
 أَذْكَرُ مَنْ جَارِقِي وَمَجْلِسِهَا \* طَرَائِفًا مِنْ حَدِيثِهَا الْحَسَنِ  
 وَمَنْ حَدِيثِ يَزِيدُنِي مِقَّةً \* مَا لِحَدِيثِ الْمُؤْمُوقِ مِنْ ثَمَنِ  
 ثم يقول : أَحْسَنُ! فَضَّ اللهُ فَاهُ!

(١) هذه الجملة إن لم تكن لا فيها سقطت من النسخ فهي جملة مراد بها التعجب لا الدعاء كقولهم : قاتله الله ما أحسنه .

[مطلب ما وقع لجابر الرزاعي مع أوفى بن مطر الخزاعي وآنسلال جابر من قومه أستحياء من كذنته]

قال وحديثنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال حدثني محمد بن يزيد قال حدثني التوزي عن أبي عبيد قال: خرج ثلاثة نفر من بني مازن وهم أوفى بن مطر الخزاعي وجابر ومالك الرزائيان ليعيروا على بني أسد ابن خزيمه، فلقوا أعداءهم، فقتل مالك وأرثت أوفى جريحا، فقال أوفى لجابر: احملني، قال: إن بني أسد قريب وأنت ميت لا محالة، وأن يقتل واحد خير من أن يقتل آثنان، قال: ويحك! فازحف بي الى عمايه، قال: عمايه أرض فضاء ولا تسترك منها شيء، قال: فأنهض بي الى قساس، قال: ما قساس إلا حرمة لبني أسد، قال: قساوان. قال: إنما ذلك تحت أقدامهم، ونجا. فأتى الحى فأخبرهم أن أوفى ومالك قد قُتلا، وتحمّل أوفى الى بعض هذه المياه فتمالج به حتى برأ، ثم أقبل. فقال رجل من القوم وجابر فيهم: لولا أن الموتى لم يئن بعنهما لأنباتكم أن هذا أوفى! قال أبو عبيدة: فأنسل جابر من القوم فما يدرى أين وقع ولا ولده انى الساعة استحياء من القوم من كذبتة التي كذبها، وخبر أوفى بما قال جابر، ففى ذلك يقول:

ألا أبلغا خلتي جابرا \* بأن خليلك لم يقتل  
تخطأت النبل أحشاه \* وأخر يومى فلم يعجل  
تجاوزت ماوان عن ساعة \* وقلت قساس من الحرمل  
وقلت عمايه أرض فضاء \* فلابيا أووب الى معقل  
فليتك لم تك من مازن \* وليتك فى الرحم لم تحمل  
وليت سنانك صارة \* وليت رميحك من مقل  
وليت يحقويك ذا زرنب \* حبشا يركل بالفيشل

قال أبو على: الزرنب: لحم الفرج من خارج. والكين: لحمه من داخل.

+

قال أبو على وأنشدنا قال أنشد أحمد بن يحيى لوزير بن عبد الرحمن الأسدى:

أيا كيدا ماذا ألقى من الهوى \* إذا الرئس فى آل السراب بدا ربا  
صممت الهوى للرئس فى مضمر الحشا \* ولم يضم الرئس الغداة الهوى ليا  
أعد الليالى ليلة بعد ليلة \* للقيان لاه ما يعد الليالى

(١) ارثت: حمل من المعركة رثنا أى جريحا.



قال أبو علي: وأنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال أنشدني أحمد بن يحيى لثمير بن كهيل الأسيدي:

ذَكَرْتُكَ وَالْحَمِيحُ لَمْ صَحِيحٌ \* بِمَكَّةَ وَالْقَلُوبُ لَهَا وَجِيبُ

فقلت ونحن في بلدٍ حرام \* به لله أخلصت القلوب

أتوب اليك يا رحمنُ مما \* عملتُ فقد تظاهرت الذنوب

وأما من هوى سعادى وحى \* زيارتها فإني لا أتوب

وكيف وعندها قلبي رهين \* أتوب اليك منها أو أئيب

قال: وأنشدنا أيضا قال أنشدني أحمد بن يحيى لبعض الأعراب:

تمر الصبا صفحا بساكن ذى الغضا \* ويصدع قلبي أن تهب هبوبها

قريبة عهدٍ بالحبيب وإنما \* هوى كل نفسٍ حيث كان حبيبها

قال وحدثنا أبو الحسن أحمد بن جعفر حمظة البرمكي قال: من عجيب ما أنشدنا أبو العباس ثعلب:

وإني لمطوي الضلوع على هوى \* هو المثل الأعلى بما يغلب المردي

ولو أن خلقا كان يكتُم نفسه \* هواها لما أطلعت نفسي على وجدى

قال وحدثنا قال: ومن عجيب الأخبار أن جعفر بن يحيى البرمكي سأل المنتجمين: متى يركبُ

إلى داره التي بناها على الشطِّ؟ فأشاروا عليه بيوم، فركب فيه فأخذه من الرعد والبرق والمطر ما لم ير

مثله في سالف دهره، فركب على كل حال، فمر بسكران قد ارتطم<sup>(١)</sup> وهو يقول:

ويعمل بالنجوم وليس يدرى \* وربُّ النجم يفعل ما يشاء

فقال: ما خاطبني هذا السكران إلا بلسان غيره، ورجع.



قال وأنشدنا حمظة قال أنشدني ابن العطوي عن أبيه أبي عبد الرحمن:

أحسن من غفلة الرقيب \* ولحظة الوعد من حبيب

والنقر والنم من كهاب \* مُصيبة القول والقضب

(١) ارتطم السكران: تحبط وتمتر.

ومن بنات الكروم راحت \* في راحتي شادين ريب  
 كتب أديب الى أديب \* طالت به مدة المغيب  
 فتمقت كنهه سطورا \* تمسق الصفو في القلوب  
 يا بادئا بالكاتب فضلا \* والفضل من شمة الأديب  
 نحن على الود، أى شئ \* أقبح من غادر أريب  
 منحت صيفي عبوس وجهي \* وسائل شدة القلوب  
 وعشت في الناس مستهما \* يا أطوع الناس للريب  
 إن كان ودى لأهل ودى \* قصر من باعه الرحيب  
 وأنت منهم فكن قريبا \* أو نائيا وافر النصيب  
 وأبل ما شئت صفو ودى \* تجده في توبه القشيب

+

قال وحدثنا بحظرة قال حدثنا ميون بن هارون بن محمد بن أبان قال : كان عندنا بالبصرة رجل يتعيب دوابه وغلماه في قضاء حوائج الناس بغير مرزبة<sup>(١)</sup> ، فسألته عن ذلك ، فقال : يا أبا عثمان ، سمعت تغريد الأطيوار بالأشجار ، في أعلى الأشجار ، وتمتت بمخزونة الدنان ، على سماع القيان ، فاطربت طربي على ثناء رجل أحسن إليه رجل .

[شهادة أبو العتاهية في شعر أبي نواس]

قال وأنشدني بحظرة قال أنشدني حماد لأبي نواس :

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت \* له عن عدو في ثياب صديق

فلما سمع هذا البيت أبو العتاهية قال : لو نطقت الدنيا لما وصفت نفسها بفوق هذا الوصف .

ولما قال أبو نواس :

جرئت مع الصبا طلق الجموح \* وهان على ما نور القبيح

وإني عالم أن سوف تنأى \* مسافة بين جفاني وروحي

قال أبو العتاهية : لقد جمع في هذين البيتين خلاعة ومجوناً وإحساناً وعظماً .

(١) أى بغير أن يرزأ أحداً من الناس شيئاً أى يأخذ منهم أجراً على قضاء حوائجهم .

+ +

قال أبو علي حدثنا أحمد بن جعفر بحمزة قال حدثنا حماد بن إسحاق الموصلي قال حدثني أبي قال :  
رايت ثلاثة يذوبون إذا رأوا ثلاثة : الهيثم بن عدي إذا رأى ابن الكلابي ، وعلوية إذا رأى مُحَارِقاً ،  
وأبا نُوَاس إذا رأى أبا العتاهية .

[المفاضلة بين أبي تمام والبحري]

قال أبو علي وحدثنا حمزة قال تحدثنا يوماً في الطائي والبحري أيهما أشعر ، فقال بعض من  
حَضَرَ مَجْلِسَنَا : هل يُحْسِنُ الطائي أن يقول :  
تَسْرِعُ حَتَّى قَالِ مَنْ شَهِدَ الْوَعْيَ \* لِقَاءَ عَدُوِّ أُمَّ لِقَاءَ حَبِيبِ  
فقلت من الطائي سرقه حيث يقول :  
حَنَّ إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى قَالَ جَاهِلُهُ \* بَأَنَّهُ حَنَّ مُشْتَاقًا إِلَى وَطَنِ

+ +

قال وأنشدني أبو بكر بن أبي الأزهر قال أنشدني أحمد بن الحارث الخزاز صاحب المدائني  
امبد الله بن عاصم :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْمَلْ بِأَمْرِ تَخَافُهُ \* عَلَيْكَ حَسِبْتَ الْمَاءَ إِنْ دُقَّتْهُ دَمًا  
وَسَدَّ عَلَيْكَ الْخَوْفُ الْمَرْكَ كَلَّهُ \* وَصِرْتَ قَعُودًا حَيْثُمَا سَبَقَ يَمَامًا

قال وحدثنا قال حدثني الزبير قال : كان الزبير إذا جاءه من ناحية ولد على أدبي وجاءه مثله من  
ناحية آل عمر ، قال : لَأَنَّ يَظْهِنِي وَاللَّهِ آلُ عَلٍّ أَحَبُّ إِلَيَّ ، وينشد :

فَإِنْ كُنْتُ مَقْتُولًا فَكُنْ أَنْتَ قَاتِلِي \* فَبَعْضُ مَنَابِ الْقَوْمِ أَكْرَمُ مِنْ بَعْضِ

قال أبو علي : وأنشدنا حمزة لنفسه :

أَرَى الْأَعْيَادَ تَتْرَكُنِي وَتَمِضِي \* وَأَوْشَكَ أَنْهَا تَبَقَى وَأَمِضِي  
عَلَامَةُ ذَلِكَ شَيْبٌ قَدْ عَلَانِي \* وَضَعْفِي عِنْدَ إِبْرَامِي وَنَقِضِي  
وَمَا كَذَّبَ الَّذِي قَدْ قَالَ قَبْلِي \* إِذَا مَا مَرَّ يَوْمَ مَرٍّ بِمِضِي  
أَرَى الْإَيَّامَ قَدْ حَتَمَتْ كِتَابِي \* وَأَحْسَبُهَا سَتَعْقِبُهُ بِنَضِي



قال أبو علي وأنشدنا بحضرة قال أنشدني أبو هفان قال : كَتَبْتُ إِلَى مُؤَاخِرٍ بِالْبَصْرَةِ وَكَانَتْ آفَةُ :  
 يَا حَسَنًا وَجْهَهُ وَمِثْرُهُ \* وَمِنْ يَرُوقِ الْعِبَادَ مَنْظَرُهُ  
 زُرْنَا لِتَحْيَا بِكَ النُّفُوسُ فَمَا \* يَطِيبُ عَيْشٌ وَلَسْتَ تَحْضَرُهُ  
 قَالَ فَكَتَبَ إِلَيَّ :

دَعَانِي مِنَ الْمَدْحِ وَالْمَهْجَاءِ وَمَا \* أَصْبَحْتَ تَطْوِيهِ لِي وَتَنْشُرُهُ  
 لَوْ ضَرِبَ الدَّرْهَمُ الصَّحِيحُ عَلَى الشُّفُوفِ عِنْدِي لَذَابَ أَكْثَرُهُ

قال وحدثنا بحضرة قال حدثني أبو بكر بن الأعرابي قال حدثني أبو علي البصيري أن حشاخشا  
 المديني نظر إليه يوم عيد الفطر وهو فوق تل يصبح صياحا شديدا، فقيل له : ما هذا ؟ قال : أَنَعْرُ  
 فِي قَفَا شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَغَابَ عَنِّي أَبُو عَلِيٍّ الْبَصِيرُ أَيَّامًا ، ثُمَّ جَاءَنِي فَأَنْشَدَنِي :

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَقَدْ رَأَيْنَا \* هَلَالَ الْفَطْرِ مِنْ خَلَالِ الْغَمَامِ  
 غَدًا نَعْدُو إِلَى مَا قَدْ ظَمَيْنَا \* إِلَيْهِ مِنَ الْمَلَاهِي وَالْمُدَامِ  
 وَنَسْكِرُ سَكْرَةً شَنْعَاءَ جَهْرًا \* وَنَعْرِ فِي قَفَا شَهْرِ الصِّيَامِ

قال بحضرة : ومن بديع ما أنشدناه خالد الكاتب لنفسه :

قَدْ قَلْتُ لِمَا أَنْ بَدَأَ مَتَبَحِّرًا \* وَالرَّدْفُ يَجْدِبُ خَصْرَهُ مِنْ خَلْفِهِ  
 يَا مَنْ يُسَلِّمُ خَصْرَهُ مِنْ رَدْفِهِ \* سَلِّمْ فُوَادَ مُجِبِّهِ مِنْ طَرْفِهِ

قال : وأنشدنا بحضرة قال أنشدنا دِعْبِلَ لِنَفْسِهِ :

أَذْكُرُ أَبَا جَعْفَرٍ حَقًّا أُمَّتٌ بِهِ \* أَنِّي وَإِيَّاكَ مَشْغُوفَانِ بِالْأَدَبِ  
 وَأَنَا قَدْ رَضَعْنَا الْكَأْسَ دِرَّتَهَا \* وَالكَأْسُ دِرَّتُهَا حَظٌّ مِنَ النَّسَبِ

قال وحدثني بحضرة قال حدثني أبو العيلاء قال : تَمَشَّقَتْنِي أَمْرَأَةٌ قَبْلَ أَنْ تَرَانِي ، فَلَمَّا رَأَتْنِي

اسْتَقْبَحَتْنِي فَأَنْشَدَتْنِي :

وَفَاتِنَةٌ لِمَا رَأَيْتَنِي تَنَكَّرَتْ \* وَقَالَتْ دَمِيمٌ أَحْوَلٌ مَا لَهُ جِسْمٌ  
 فَإِنْ تُبْكِرِي مِنِّي أَحْوَلًا فَإِنِّي \* أَدِيبٌ أَرِيبٌ لَا عَيٌّْ وَلَا قَدَمٌ

فَقَالَتْ لِي : يَا هَذَا ، لَمْ أَرِدْكَ لِتَوَلِيَةِ دِيْوَانِ الزَّمَامِ .

قال أبو علي : وأنشدنا بحمزة قال أنشدنا أبو العباس ثعلب :

أَبَتْ ظَمِيحَةَ الإِحْرَامِ أَنْ تَنْتَقِبَا \* فَأَبْصَرْتُ وَجْهَهَا كَانَ عَنِّي مُعَيَّبَا  
وَعَارَضْتُهَا حَتَّى رَأَيْتُ أَمَامَهَا \* فَقُلْتُ لَهَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبَا  
وَلَسْتُ بِنَاسِيهَا غَدَاةَ رَأْيُهَا \* وَقَدْ وَقَفْتُ تَرْمِي الْجَمَارَ الْمُحْصَبَا  
فِيَا حَصِيَّاتٍ كُنَّ فِي لَمَسٍ كَفَّهَا \* رِزْقَيْنِ رِيًّا مِنْ نَسَا المِسْكَ أَطْيَبَا

قال : وقال أنشدني ابن المنجم :

وَمُسْتَطِيلٍ عَلَى الصَّبَاءِ بَاكِرَهَا \* فِي فَيْئَةِ بَاصِطِبَاحِ الرَّاحِ حُدَاقِ  
فَكُلُّ كَفِّ رَأَاهَا ظَنَّمَا قَدَحَا \* وَكُلُّ شَخْصٍ رَأَاهُ ظَنَّمَهُ السَّاقِ

[أبو سعيد الخزري وعلي بن جبلة العكوك]

قال أبو علي وحدثنا بحمزة قال حدثني المرواني قال قال أبو سعيد الخزري : دَخَلْتُ يَوْمًا  
عَلَى حَمِيدِ الطُّوسِيِّ وَالِي جَنْبِهِ رَجُلٌ ضَرِيرٌ ، فَأَنشَدْتَهُ الْبَائِسَةَ ، وَجَعَلَ الضَّرِيرُ كَمَا ذَكَرْتُ بَيْنَا يَقُولُ :  
أَحْسَنَ الْحَبِيثُ ! فَأَمَرَنِي بِخَلْعَةِ وَخَمْسَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ ، فَلَمَّا خَرَجْتُ قَامَ إِلَيَّ الْبَوَّابُونَ ، فَقُلْتُ : لَا أَهَبُ  
لَكُمْ شَيْئًا أَوْ تَقُولُوا لِي مَنْ هَذَا الضَّرِيرُ ؟ فَقَالُوا : هَذَا عَلِيُّ بْنُ جَبَلَةَ الْعَكُوكِ ، فَأَرْفَضَضْتُ وَإِنَّهُ عَرَقًا .  
قال بحمزة : وعلي بن جبلة الذي يقول في حميد الطوسي :

دَجَلَةٌ تَسْقِي وَأَبُو غَانِمٍ \* يُطْعِمُ مَنْ تَسْقِي مِنَ النَّاسِ  
وَالنَّاسُ جِسْمٌ وَإِمَامُ المَسْدِيِّ \* رَأْسٌ وَأَنْتَ العَيْنُ فِي الرَّاسِ

قال وحدثنا قال : اعتل أبو هفان في منزل ابن أبي طاهر فأبطخوا عليه يوما بالغداء ، فقال :

أَنَا فِي مَنَزَلِ خَيْلٍ \* مُشْفِقٍ بِرِّ رَفِيقِ

رَجُلٍ أَغْمَرُ مِنْ مَنَزَلِهِ طَهْرُ الطَّرِيقِ

لَيْسَ لِي أَكْلٌ سِوَى الحَسَمِيِّ وَشَرِبْتُ غَيْرَ رَيْقِ

قال أبو علي قال أبو الحسن بحمزة أنشدنا أبو هفان يفتخر وهو أجود ما قيل في الاقتحار :

فَإِن تَسَأَلِي فِي النَّاسِ عَنَّا فَإِنَّا \* حُلِيُّ العَالِي وَالْأَرْضِ ذَاتِ المَنَّاكِ

وَلَيْسَ بِنَا عَيْبٌ سِوَى أَنْ جُودَنَا \* أَضْرَبْنَا وَالبَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

فَأَفْنَى زَرْدَى أَعْمَارَنَا غَيْرَ ظَالِمٍ \* وَأَفْنَى النَّدَى أَمْوَالَنَا غَيْرَ عَائِبِ  
أَبُونَا أَبٌ لَوْ كَانَ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ \* أَبَا وَاحِدًا أَعْنَاهُمْ بِالْمَنَابِ

[محنة وعبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات]

قال وحدثني محضه قال : كتب الى عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات وهو مقيم بالمطيرة (١) وعنده جاريته شمول ، وكانت من المحسنات ، وكان الناس يقصدونها لسماعها :

شَرَبْنَا بِالْمَطِيرَةِ أَلْفَ يَوْمٍ \* صَبُوحًا قَبْلَ أَنْ يَبْدُو النَّهَارِ  
وَأَفْنَيْنَا الْعُقَارَ بِهَا جِهَارًا \* فَلَمْ يُصْبِحْ بِجَاهَتِهَا عُقَارٌ  
وَصَحَّ الْبَائِعُونَ بِهَا وَقَالُوا \* أَنَاسٌ يَشْرَبُونَ أَمَّ الْبَحَارِ  
هُمْ نَاسٌ وَلَكِنْ أَيْ نَاسٍ \* لَصُحْبَةٍ مِثْلَهُمْ خُلِعَ الْعِدَارِ

قال : فصنعت هزجا ، فلما سمعه بدر - يعني الأستاذ - وصلني في دفعتين بأربعائة دينار، قال : فكتبت الى عبد الله بن محمد جواب شعره :

لِي مِنْ تَذَكُّرِي الْمَطِيرَةِ \* عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ مَطِيرِهِ  
سَخَّغْتَ لِفَقْدِ مَوَاطِنٍ \* كَانَتْ بِهَا قِدْمًا قَرِيرِهِ  
أَيَّامَ لِلْأَيَّامِ إِحْسَانٌ وَأَفْعَالٌ نَضِيرِهِ  
أَيَّامَ تَحْوِي حَيْثُ كُنْتُ لِعَاشِقٍ كَفَّ مَشِيرِهِ  
فِي فِتْنَةٍ لَمْ يَعْرِفُوا \* لِدَوَامِ نَيْلِهِمْ دَخِيرِهِ

فعلبت عليه .

[قصيدة لدعل الخراعي]

قال أبو علي وأنشدنا محضة قال أنشدنا ثعلب لدعل :

بانت سليمي وأمسي حملها أنقصبا \* وزودوك ولم يرثو لك الوصبا  
قالت سلامة أين المال قلت لها \* المال ويحك لاق الحمد فأصطحبا  
الحمد فزق مالي في الجفون فما \* أبقين ذمًا ولا أبقين لي نسبا

(١) قرية من نواحي سامراء، وكانت من متزهات بغداد وسامراء، قال البلاذري إنها محدثة بنيت في خلافة المأمون .

قالت سلامة دَعْ هذِي اللَّبُونُ لَنَا \* لِيَصْبِيَةَ مِثْلَ أَفْرَاحِ الْقَطَا زُغْبَا  
 قلت أَحْسِبِيهَا فَمِهَا مُتَعَةً لَهُمْ \* إِنْ لَمْ يُنْخِ طَارِقٌ يَبْغِي الْقِرَى سَغْبَا  
 لِمَا أَحْتَبِي الضَّيْفُ وَأَعْتَلَّتْ حَلْوَتُهَا \* بَكَى الْعِيَالُ وَغَنَّتْ قِدْرُنَا طَرَبَا  
 هذِي سَبِيلِي وَهَذَا فَأَعْلَمِي خُلُقِي \* فَارْضِي بِهِ أَوْ فَكُونِي بَعْضَ مَنْ غَضَبَا  
 مَا لَا يَفُوتُ وَمَا قَدْ فَاتَ مَطْلَبُهُ \* فَلَنْ يَفُوتَنِي الرِّزْقُ الَّذِي كُتِبَا  
 أَسْمَى لِأَطْلَبَهُ وَالرِّزْقُ يَطْلُبُنِي \* وَالرِّزْقُ أَكْثَرُ لِي مِثْنِي لَهُ طَلَبَا  
 هَلْ أَنْتِ وَاجِدُ شَيْءٍ لَوْ عُيِّنْتَ بِهِ \* كَالْأَجْرِ وَالْحَمْدِ مُرْتَادَا وَمُكْتَسَبَا  
 قَوْمَ جَوَادِهِمْ قَرَدٌ وَفَارِسِهِمْ \* فَرْدٌ وَشَاعِرُهُمْ فَرْدٌ إِذَا نُسِبَا

✦ ✦

قال وأنشدني ثعلب :

الجَهْلُ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ قَبِيحٌ \* فَزَرِعِ الْفَوْادَ وَإِنْ تَنَاهَ جُحُوحُ  
 وَبِيعِ السَّفَاهَةَ بِالْوَقَارِ وَبِالْهَيْ \* ثَمَّنْ لَعَمْرُكَ إِنْ عَقَلْتَ رَبِيعُ  
 فَلَقَدْ حَدَا بِكَ حَدَايَانَ إِلَى الْبَلَى \* وَدَعَاكَ دَاعِيَ الرَّحِيلِ فَصَبِيحُ

قال ميمون بن إبراهيم : أنشد المأمون هذه الأبيات ، فقال : مالي وما لهذا المعنى من الشعر ! قال

اليزيدي فقلت :

يَسْعَى إِلَيْكَ بِهَا غُلَامٌ أَهَيْفٌ \* مِنْ جَبِيهِ رِيًّا الْعَبِيرُ تَفُوحُ  
 مَيْسَانُ أَمَا دَلُّهُ فَمِخْنَثٌ \* غَنَجٌ وَأَمَا وَجْهُهُ فَصَبِيحُ

قال محظة : أنشدت هذه الأبيات عبيد الله بن عبد الله ، فقال : والله لو سمعها دعيل لحسدك

عليها ، وهي هذه :

مَدَدْتُ يَدِي يَوْمًا إِلَى فَرَّخٍ بِأَخِي \* كَمَا يَفْعَلُ الْخَلُّ الصَّدِيقُ الْمُؤَانِسُ  
 فَأَوْمًا إِلَى غُلْمَانِهِ فَتَوَانَسُوا \* إِلَى وَوَجْهِ النَّذْلِ إِذْ ذَاكَ عَابَسُ  
 فَهَذَا لِبَطْنِي بَيْنَ أَسْقَطِ دَائِسُ \* وَذَلِكَ لِخَنِي حِينَ أَنَهَضُ رَافِسُ  
 فَأَنْشَدْتُ بَيْتًا قَالَهُ ذُو صَرَامَةِ \* وَقَدْ نَاشَتَهُ بِالرَّمَاكِ الْفَوَارِسُ  
 وَمَنْ يَطْلُبُ الْمَالَ الْمَمْنَعُ بِالْقَنَا \* يَعْشُ مُثْرِبًا أَوْ يُودِ فِيمَنْ يُمَارِسُ

+

قال أبو علي وحدثني جحظة قال حدثني الأمير عبيد الله بن عبد الله قال حدثني الزبير قال : كنت  
أؤدب المعتز، فهوى جارية لأمه قبيحة، فصبر فنحل جسمه وخم، فسألته عن خبره، فأنشدني :  
جَزَعْتُ لِلْحُبِّ وَالْحُمَى صَبْرْتُ لَهَا \* إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ صَبْرِي وَمِنْ جَزَعِي  
وخبّرني فيما بيني وبينه بعشقه للجارية، قال : فأخبرت قبيحة بالقصة، فوهبتها له فعوفى . قال  
جحظة : لحدثني عبد الله بن المعتز أنها أمه .

[احقاق الموصل والفضل بن يحيى]

قال وحدثني جحظة قال حدثني حماد بن الموصلي قال قال أحمد بن عبيد لأبي : يا أبا محمد،  
لو ذهبت إلى إخوانك وتركت التيه ! فقال : لا والله لا أدخل إلى واحد منهم إلا بخمسين ألف درهم  
وفرس وخلعة، فوالله لقد دخلت على الفضل بن يحيى فأجلسني معه على مصلاه، وخرج خادم فقال :  
لقد رزق الله الأمير ولداً، فقلت :

وَيَفْرَحُ بِالْمَوْلُودِ مِنْ آلِ بَرْمِكٍ \* بُعَاةُ النَّدَى وَالرُّيْحِ وَالسَّيْفِ وَالنَّصْلِ  
وَتَتَبَسُّطُ الْأَمَالِ فِيهِ لِفَضْلِهِ \* وَلَا سِيَّأُ إِن كَانَ مِنْ وَلَدِ الْفَضْلِ  
فقال : يا صالح، ادفع لأبي محمد مائة ألف درهم، فصنعت له لحناً، فلما غزيت به أمر لي بمائة ألف  
درهم أخرى، أفترى لي أن أغني بعد هؤلاء!

+

قال أبو علي وأنشدنا جحظة لنفسه :

أَنَا بِنِ الْأَنْسِ مَوْلَى النَّاسِ جُودُهُمْ \* فَأَصْحَوْا حَدِيثًا بِالنُّوَالِ الْمُشَهَّرِ  
فَلَمْ يَحْلُ مِنْ إِحْسَانِهِمْ لَفَطُ مُخْبِرٍ \* وَلَمْ يَحْلُ مِنْ تَقْرِيطِهِمْ بَطْنُ دَقْتَرِ

+

قال وحدثني جحظة قال : دخل رجل على عمر بن فرج، فتتصل إليه من ذنب له فرضى عنه،  
فلما خرج قال : يا غلام، خذ الشمعة بين يديه، فقال : دعني أمشي في ضوء رضاك، فاستحسن  
ذلك منه وأمر له بصلة حسنة .

[الحزبن الكنانى وسليمان بن نوفل بن مساحق]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير قال : كان الحزبن سألته سليمان ابن نوفل بن مساحق أن يرثي أباه نؤفلاً ، ففعل فلم يُثبته شيئاً . قال الزبير : أخبرني بذلك مصعب ابن عثمان ، فقال الحزبن :

فما كان من شأنى وشأن ابن نوفل \* وشأن بكائى نؤفلاً بن مساحق  
بلى إنها كانت سوابق عبرة \* على نؤفلاً من كاذب غير صادق  
فهللاً على قبر الوليد بكيناً \* وقبر سليمان الذى دون دابق<sup>(١)</sup>  
وقبر أبى حفص أنحى وأخيكما \* بكيت بحزبن فى الجوانح لاصق

قال الزبير : يعنى بالوليد وسليمان ابنى عبد الملك . وقال مصعب : يريد أبى حفص عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ، ويريد بقوله أنحى وأخيكما يزيد بن عبد الملك . قال الزبير قال لى يونس بن عبد الله ابن سالم : أراد أبى حفص سهيل بن عمرو بن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل العامرى .

\*  
\*

قال أبو بكر قال الزبير قال الحزبن لثابت بن سباع بن عبد العزى حليف بنى زهرة :

كل قرين قد حبانى بنعمة \* وأحسن إلا ثابت بن سباع  
هجين لئيم لا يقوم ببيتته \* وليس بذى فضل ولا شجاع

قال وأنشدنا أحمد قال أنشدنى محمد بن يزيد لأعرابى :

لا تعجبنى يا سلم من محوى \* ووضح أوفى على خصيلى  
فإن نعت الفرس الرجيل \* يتم بالغرّة والتحصيل

قال وأنشدنا محمد بن يزيد لوضاح اليمن :

صبا قلبي ومال إليك ميلاً \* وأرقى خيالك يا أميلاً  
يمانية تلم بنا فتبديى \* رقيق محاسن وتكن غيلاً

الغليل : الذراع المثلثة الحما .

(١) دابق بكسر الباء وقد روى بفتحها : قرية قرب حلب من أعمال عزاز بينها وبين حلب أربعة فراسخ ، عندها مرج معشب نزه كان ينزله بنو مروان اذا غزوا الصائفة الى نهر المصبصة ، وبه قبر سليمان بن عبد الملك بن مروان .

وَأُنشِدُنَا قَالَ أُنشِدُنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لِأَعْرَابِي :  
 تَبِمَتْ الْهَوَى يَا طَيْبٌ حَتَّى كَأَنِّي \* مِنْ أَجْلِكَ مَضْرُوسُ الْجَرِيرِ قَشُودِ  
 تَعَجَّرَفَ دَهْرًا ثُمَّ طَاوَعَ قَلْبَهُ \* فَصَرَّفَهُ الرُّوَاضِ حَيْثُ تَرِيدُ  
 وَإِنْ ذِيَادَ الْحُبِّ عَنْكَ وَقَدْ بَدَتْ \* لِعَيْنِي آيَاتُ الْهَوَى لِشَدِيدِ  
 وَمَا كُلُّ مَا فِي النَّفْسِ يَا طَيْبٌ مُظْهِرٌ \* وَلَا كُلُّ مَا لَا تَسْتَطِيعُ تَدُودِ  
 وَإِنِّي لِأَرْجُو الْوَصْلَ مِنْكَ كَمَا رَجَا \* صَدَى الْجَوْفِ مِنْ بَادِ صَدَاهِ صَلُودِ  
 وَكَيْفَ طَلَّابِي وَصَلَ مَنْ لَوْ سَأَلْتُهُ \* قَدَى الْعَيْنِ لَمْ يُطَلِّبْ وَذَلِكَ زَهِيدِ  
 وَمَنْ لَوْ رَأَى نَفْسِي تَسِيلُ لِقَالَ لِي \* أَرَأَيْكَ صَحِيحًا وَالْفَوَادُ جَلِيدِ  
 فَيَأْتِي الرِّثْمَ الْمُحَلَّى لَبَّأَنَّهُ \* بِكَرْمَيْنِ كَرْمِي فَضَّةٍ وَفَرِيدِ  
 أَجَدُّكَ لَا أَمِثِي بِرَمَانٍ خَالِيَا \* وَغَضُّورٍ إِلَّا قِيلَ أَيْنَ تَرِيدِ

[شئى من أمثال العرب]

قال وحدثني محمد بن يزيد قال: من أمثال العرب: «أرأك بئس ما أحرار مشفر» يريد: إذا رأيت جسمه أغناك عن طعمه . ومثله من أمثالهم: «الحواد عينه فراره» يعنى الفرس إذا رأته كفاك أن تفره . قال وقال أبو إسحاق الأحول: إنما هو فراره بضم الفاء، ولم أسمعها أنا إلا بالكسر من محمد بن يزيد .

+

وَأُنشِدُنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ أَيْضًا لِأَعْرَابِي :

سَقِيًّا لِأَيَّامٍ ذَهَبَ مِنَ الصَّبَا \* وَيَسِيلُ لَنَا بِالْأَبْرَقَيْنِ قَصِيرِ  
 وَتَكْذِيبِ لَيْسَالِي الْكَاشِحِينَ وَسَيْرِنَا \* بِنَجْدٍ طَيَّابَانَا لَغِيرِ مَسِيرِ  
 وَإِذَا نَلَّسَ الْحَوْكُ الرِّمِيقَ وَإِذَا لَنَا \* جَمَامٌ تُرَى الْمَكْرُوهَ كُلَّ غَيْرِ

(١) الجريز: جبل من أدم يحطم به البعير . قال في اللسان: إذا أرادوا أن يذللوا الجمل الصعب لانوا على ما يقع على خطمه قداماً، فإذا يس حررا على خطم الجمل حزا يقع ذلك القد عليه إذا يس فيؤله فيذل، فذلك القد هو الضرس وقد ضرسه وضرسته اه .  
 (٢) أطلبه: أعطاه ما طلب . (٣) رمان: جبل في بلاد طي في غربي سلمى وهو أحد جبلى طي .  
 (٤) غضور: ماء على يسار رمان . (٥) الحوك: الثياب .

فلما علا الشيبُ الشبابَ وبشّرت \* ذوى الحلمِ أعلى لمّتي بقتير  
 وخفتُ أنقلبَ الدهرُ أن يصدعَ العصا \* وأن تغديرَ الأيامُ غيرَ غدور  
 رجعتُ الى الأولى وفكرتُ في التي \* إليها أو الأخرى يكون مصيري  
 وليس أمرؤُ لاقٍ بلاءَ ييأس \* من الله أن يتأشبه <sup>(١)</sup> يمدير

قال أبو علي قال أبو بكر محمد بن أبي الأزهر أنشدنا الرياشي لرجل من بني الحارث هذين البيتين:

مئى إن تكن حقاً تكن أحسن المئى \* وإلا فقد عشنا بها زمناً رغداً  
 أمازى من سعدى حسناً كأنما \* سقتكها سعدى على ظمأ برداً

[شعر لجران العود]

قال وأنشدنا أحمد بن يحيى لجران العود:

وجدتُ بساشةً لما ألتقينا \* لأقضى ما على من السدور  
 فليستُ بمائدٍ لما ألتقينا \* يروض بين مخينةٍ وقور  
 إذا قبلتها ككرعتُ فيها \* كروع العسجدية في الغدير  
 فياخذنى العناقُ وبردُ فيها \* يموتُ في عظامي أوفور  
 فتجياً تارةً ونموتُ أخرى \* ونخلط ما نموتُ بالنشور  
 وأخل حين أدخل في حشاها \* حؤول القيد في عنق الأسير

+

قال وحدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال: كان معاوية رحمه الله تعالى يقول: أنا للآفة وعمرو للبدية، وزيد للصغار والنجار، والمغيرة للأمر العظيم.

قال وأنشدنا أحمد بن يحيى لأعرابي من بني عبد الله بن عطفان، وأنشدني به بنّاد بن ليرة الكرنجى

بجميل بن معمر:

ومما شجاني أنها يوم أعرضت \* تولت وماء العين في الحفن حائر

(١) كذا في الأصل بالميم والبدال المهملة ولعلها محرفة عن جرير بالراء، وقد تقدم شرحه في الصفحة السابقة.

(٢) أخل: أي يسر، يريد أنه حين يحضنها يلصق بها حتى يصير كالقيد اليابس إذا دار بعنق الأسير.



فلما أعادت من بعيد بنظرة \* إلى التيفانأ أسلمته المحاجر  
يقولون لا تنظروا تلك بليّة \* بل كل ذي عينين لا بدأ ناظر  
الأم إذا حنت قلوبى من الهوى \* ولا ذنب لى فى أن تيمن الأباعر

قال وأنشدنا بندار :

أيا حُبَّ ليلى عافنى منك مرّة \* وكيف تُعافينى وأنت تزيد  
وياحِبَّ ليلى أعطنى الحكم وأحتكم \* علىّ فما يُغنى علىّ شهود

قال وأنشدنى أحمد بن يحيى لبعض الأعراب :

وفى الموت لى من لوعة الحُبِّ راحة \* ولكِنّى أخشى ندامتها بعدي  
أقول لها بقيا عابها من الهوى \* وقاله إله الناس أن تجدى وجدى

قال وأنشدنا :

لحقتى متى أهوى أما ينفد الهوى \* وحتى متى كفى على موضع القلب  
فها أنا للعشاق يا عزّ قائد \* وبى تُضربُ الأمثال فى الشرق والغرب

قال : وأنشدنا للأقرع بن معاذ القشيرى :

ألا أيها الواشى يلىّ ألا ترى \* الى من تشى أو من به جئت واشيا  
لعمركم الذى لم يرض حتى أطبعه \* يلىّ إذا لا يصبح الدهر راضيا  
إذا نحن رمنا هجرها ضمّ حبهّا \* صميم الحشا ضمّ الجناح الخوافا

قال وأنشدنا أيضا لنافذ بن عطار العبشمى :

ويذكى الشوق حين أقول يحبو \* بكاء حمامة فيلج حين  
مطرقة الجناح إذا استقلت<sup>(١)</sup> \* على فتن سمعت لها ريننا  
يميل بها ويرفعها مرارا \* ويسغف صوتها قلباً حزينا

(١) يقال: طرقت جناح الطائر: لبس الريش الأعلى الريش الأسفل، يريد أن ريش جناحها طرقت بعضها فوق بعض.

## [قصيدة ليزيد بن الطرية]

قال وأنشدنا أحمد بن يحيى ليزيد بن الطرية : — وفي هذه القصيدة بيتان ذكر الرياشى أنهما

لجميل بن معمر في قصيدته —

ألا يا صبا نجد لقد هيت من نجد \* فهيج لي مسرك وجدا على وجدى  
 ألا هل من الين المفرق من يد \* وهل لليل قد تسلف من رد  
 وهل مثل أيامي بنعف سويقة \* رواجع أيام كما كفن بالسعد  
 وهل أخوآى اليوم إن قلت عرجا \* على الأئل من ودان والمشرب البرد  
 مقيمات حتى يقضيا لي لبانه \* فيستوجبا أجرى ويستكلا حمدي  
 وإلا فروحا والسلام عليكما \* فما لكما غي وما لكما رشدى  
 وما بيدي اليوم من حبلي الذى \* أنزع من إرخائه لا ولا شد  
 ولكن بكنتي أم عمرو فليتها \* اذا وليت رهنا تلى الرهن بالقصد  
 وبأيت شعري ما الذى تحدثن لي \* نوى غربة بعد المشقة والبعد  
 نوى أم عمرو حيث تغرب النوى \* بها ثم يخلو الكاشحون بها بعدى  
 أتصرم للأنى الذين هم العدا \* لتشمتمهم بي أم تدوم على الود  
 وظنى بها والله أن لن يضيرنى \* وشاة لديها لا يضيرونها عندى  
 وقد زعموا أن المحب إذا دنا \* يمل وأن النأى يشفى من الوجد  
 بكل تدأوتنا فلم يشف ما بنا \* على أن قرب الدار خير من البعد  
 هوائى بهذا الغور غورتها مية \* وايس بهذا المجلس من مستوى نجد  
 فوالله رب البيت لا تجديانى \* تطلبت قطع الحبل منك على عمد  
 ولا أشتري أمرا يكون قطيعة \* لما بيننا حتى أغيب في لحدى

(١) نغف سويقة : موضع ذكره ياقوت ولم يبينه ، وقد ورد في قول الأحرص :

رما تركت أيام نغف سويقة \* لقلبك من سهاك صبرا ولا عزما

(٢) قال أبو زيد : ودان من الجمفة على مرحلة بينها وبين الأبواء على طريق الحاج في غربها ستة أميال .

(٣) هكذا في الأصل ، ولعل النأى بدل من الأول وبين أختلف المدلول كما لا يخفى . (٤) المجلس : العليظ من الأرض .

فمن حُبِّهَا أَحْبَبْتُ مِنْ لَيْسَ عِنْدَهُ \* يَدِيدُ يُجْزَى وَلَا مِنَّةَ عِنْدِي  
أَلَا رَبِّمَا أَهْدَى لِي الشُّوقُ وَالْحَوَى \* عَلِ النَّأْيُ مِنْهَا ذُكْرَةٌ قَلَّمَا تُجْدَى

[رواية الشعر ورواية الحديث]

قال وحدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني يحيى بن سعيد القطان قال : رُوَاةُ الشَّعْرِ  
أَعْقَلُ مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ ، لِأَنَّ رِوَاةَ الْحَدِيثِ يَرَوُونَ مَصْنُوعًا كَثِيرًا ، وَرِوَاةَ الشَّعْرِ سَاعَةٌ يُشْدُونَ  
المصنوع يتقدونه ويقولون : هذا مصنوع .

قال وحدثني محمد بن يزيد قال : كنت لُيُسرَ من رَأَى أَيَّامَ الْمُتَوَكَّلِ ، وَكَانَتْ الْجِيُوشُ مَتَكَانِفَةً ،  
فَمَا كَانَ أَحَدٌ مِنْ مُرَّارِ الطَّرِيقِ يَعَدُّ حَصَاةَ تَتَلَقَاهُ مِنْ حَذْفِ حَوَافِرِ الْخَيْلِ ، فَأَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ :

لَا تَقْعُدَنَّ بِسَامِرًا عَلِ الطُّرُقِ \* إِنْ كُنْتَ يَوْمًا عَلِ عَيْنِكَ ذَا شَفَقِ  
حَوَافِرِ الْخَيْلِ أَقْوَأْسُ وَأَسْمُهُمَا \* صُمُّ الْجِمَارَةِ وَالْأَغْرَاضُ فِي الْحَدَقِ

ويروى : مُسُّ الْجِمَارَةِ .

قال وقال لنا الرياشي قال العتبي قال رجل من محارب بَعْرَى ابْنِ عَمِّ لَهْ عَلِيٍّ وَلَدَهُ :  
وَإِنَّ أَخَاكَ الْكَارَةَ الْوَرْدِ وَارِدٌ \* وَإِنَّكَ مَرَأَى مِنْ أَخِيكَ وَمَسْمَعُ  
وَإِنَّكَ لَا تَدْرِي بِأَيِّ بَلَدَةٍ \* صَدَاكَ وَلَا عَنْ أَيِّ جَنَبِكَ تُصْرَعُ  
أَتَجَزَعُ إِنْ نَفْسُ أَتَاهَا حَامُهَا \* فَهَلَّا لَتِي عَنْ بَيْنِ جَنَبِكَ تَدْفَعُ<sup>(١)</sup>  
قال وقال الرياشي : أنشدني العتبي لرجل من بني دارم لابن عم له يعاتب قريبه :

تَطَّلَعُ مِنْهُ بِفَضَّةٍ مَا يُجْنُهَا \* إِلَى وَدُونِ عَمْرَةٍ مَا يَحْوِضُهَا  
وَجَدْتَ أَبَاكَ شَانِنًا فَشَنَنْتَنِي \* شَيْبُهُ بَفَرْنَحِي بِيَضَّةٍ مِنْ بِيَضُهَا

(١) ذكر ابن هشام في المعنى من أوجه عن أن تكون زائدة للتعويض من أخرى مجذوفة ، واستشهد بقوله : أتجزع ان نفس البيت ، ثم قال قال ابن جني : أراد فهلا تدفع عن التي بين جنبك ، لحذفت عن من أول الموصول وزيدت بعده . (٢) المراد أن الشاعر وهو رجل من بني دارم يعاتب به هذا الشاعر ابن عم له .

| رؤيا إسحاق الموصلي أن جريرا يدس في فكه كبة شعر |

قال وحدثنا حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال حدثني أبي إسحاق قال : رأيت في منامي كأن شيخا دخل علي وفي يده كبة شعر فجعل يدسها في فمي ، فقلت : من أنت ؟ قال : أنا جرير ، فقصصت الرؤيا على أبي ، فقال : إن صدقت رؤياك نلت من الشعر حاجتك ، قال حماد قال أبي : فرأيت رجلا أشبه الناس بذلك الشيخ ، فسألته عن نسبه ، فإذا هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير .

\* \*

وقرأت عليه قال حدثني أبي قال : قيل لعقيل بن علفة وأراد سفرا : أين غيرتك على من تخلف أهلك ؟ قال : أخلف معهم الحافظين : الجوع والعري ، أجمعهن فلا يمرحن ، وأعريهن فلا يمرحن .

وأنشدنا حماد قال أنشدني أبي إسحاق :

لا يمنعك من بفا \* والخيبر تعقاد التمام<sup>(١)</sup>  
ولا التشاوم بالعطأ \* س ولا التقسم بالأزالم  
ولقد غدوت وكنت لا \* أغدو<sup>(٢)</sup> على واق<sup>(٣)</sup> وحاتم  
فإذا الأشاتم كالأيا \* من والأيا من كالأشاتم  
وكذاك لا خير ولا \* شر على أحد بدائم  
قد خط ذلك في الزبو \* ر الأوالبات القدام

قال وأنشدنا محمد بن يزيد لأعرابي :

إن الضيوف تحاموني وحق لهم \* ما منهم إيلي يوما ولا شائي  
إذا الضريك<sup>(٤)</sup> عرانا بات ليلته \* دون البيوت بلا خبز ولا ماء

قال وأنشدنا محمد بن يزيد :

وكأ لداذة ستمل إلا \* محادثة الرجال ذوى العقول  
وقد كما ندهم قليلا \* فقد صاروا أقل من القليل

(١) الشعر لمقرش السدوسي وقيل هو نخروز بن لؤذان كما في اللسان مادة حتم . (٢) الواق : الصرد ، قال أبو الهيثم : قيل للصرد واق لأنه لا ينسط في مثبه فشبه بالواق من الدواب اذا حنى . (٣) الخاتم : الغراب الأسود أو غراب البين وهو أحمر المقار والرجلين . (٤) الضريك : الفقير السائل الحال .

قال وقال المسمعي أنشدني دماذ : — والشعر لبشار بن برد —

شَطَّ بَسَامَى عَاجِلُ الْبَيْنِ \* وَجَاوَرَتْ أُسْدَ بَنِي الْقَيْنِ  
وَحَنَّتِ النَّفْسُ لَهَا حَنَّةً \* كَادَتْ لَهَا تَتَقَدُّ نِصْفَيْنِ  
يَابِتَةٌ مِنْ لَا أُشْتَمَى ذِكْرَهُ \* أَحْشَى عَلَيْكَ عُلُقَ الشَّيْنِ  
طَالِبَهَا قَلْبِي فَرَاغَتْ بِهِ \* وَأَمْسَكَتْ قَلْبِي مَعَ الدِّينِ  
فَكُنْتُ كَالْمُهْقَلِ غَدَا يَبْتَنِي <sup>(١)</sup> \* قَرْنَا فَلَمْ يَرْجِعْ بِأَذْنَيْنِ

[ حديث آية الخس مع أبيها ]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن إبراهيم السعدي ثم الغوثي قال : قال لابنة الخس أبوها يوما : أي شيء في بطنك ؟ أخبريني به وإلا ضربت رأسك ، فقالت : أرايتك إن أخبرتك بما في بطني أيكف ذلك عني عذابك اليوم ؟ قال : نعم ، قالت : أسفله طعام ، وأعلاه غلام ، فاسأل عما شئت ، قال : أي المال خير ؟ قالت : النخل ، الراسخات في الوحل ، المطاعم في المحل ، قال : وأي شيء ؟ قالت : الضان قرية لا وباء بها ، تنتجها رخالا ، وتخلبها علالا ، وتجزها جفالا ، ولا أرى مثلها مالا ، قال : فالإبل مالك تؤخرينها ؟ قالت : هي أذكار الرجال ، وأرقاء الدماء ، ومهور النساء ، قال : فأى الرجال خير ؟ قالت :

خيرُ الرجال المرهقون كما \* خير تِلَاعِ البلاد أوطؤها <sup>(٤)</sup>

قال : أيهم ؟ قالت : الذي يُسئل ولا يسأل ، ويُضيف ولا يُضاف ، ويُصلح ولا يُصلح ، قال : فأى الرجال شر ؟ قالت : التُّطِيطُ التُّطِيطُ ، الذي معه سُوَيْطٌ الذي يقول : أدركوني من عبد بني فلان فإني قاتله أو هو قاتلي . قال : فأى النساء خير ؟ قالت : التي في بطنها غلام ، تحمل على وركها غلام ، يمشي وراءها غلام . قال : فأى الجمال خير ؟ قالت : السَّبَّحُ الرِّبْحُ ، الراحلة الفحل ؛ قال : أرايتك الجذع ؟ قالت : لا يضرب ولا يدع . قال : أرايتك النبي ؟ قالت : يضرب وضربته

(١) الهقل : الفتى من النعام . (٢) الرخال : جمع رخل بالكسر وبها . وككف : الأثني من ولد الضان .  
(٣) أي تجزرة وذلك أن الضائفة إذا جرت لم يسقط من صوفها شيء إلى الأرض حتى يؤق عليه . (٤) في اللسان مادة رفق أنه لأبن هرمة ، وقد رواه : \* خير تِلَاعِ البلاد أكلؤها \* وهو الذي يستقيم به الوزن . (٥) كذا بالأصل والإعراب يقتضي النصب ولعله وقف عليها بالسكون .

وَنَيْ - قال أبو علي : الصواب أني أي بطلء - قال : أرأيتك السدس ؟ قالت : ذلك العرس .  
قال أبو عبد الله : التَطْيِطُ : الذي لا لحية له . والتَطْيِطُ : الهدْرِيَان وهو الكثير الكلام يأتي بالخطأ  
والصواب عن غير معرفة . والسَّبْحَلُ والرَّبْحَلُ : البَجِيل الكثير اللحم .

[ خروج كلاب بن أمية في البعث وما دار بين أبيه وبين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ]

قال وقال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الضحاك قال حدثني عبد العزيز بن محمد عن هشام  
ابن عمرو عن أبيه : أن كلاب بن أمية بن الأسكر خرج في زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى  
عنه ، وأميه يومئذ شيخ كبير ، وخرج معه أخ له آخر ، فانبعث أمية يقول :

يا أم هيئتم ماذا قلت أبلاني \* ريب المذنون وهذان الحديدان  
إما ترى حجري قد ركك جانبه \* فقد يسرك صلباً غير كدان<sup>(٢)</sup>  
إما ترىني لا أمضي إلى سفر \* إلا معي واحد منكم أو اثنان  
ولست أهدى بلاداً كنت أسكنها \* قد كنت أهدى بها نفسي ومحباني<sup>(٣)</sup>  
يا ابني أمية إني عنك غاني \* وما الغني غير أتي مرعش فاني  
يا ابني أمية إن لا تشهدا كبري \* فإن نايكما والشكل مثلان  
إذ يعمل الفرس الأحموي ثلاثنا \* واذ فراقكما والموت سيان  
أصبحت هزء الراعي الضان أعجبه \* ماذا يري بك مني راعي الضان  
أنفق بضائك في نجيم تحفره \* من الأباطح وأحيسنها بمجدان  
إن ترع ضانا فإني قد رعيتهم \* بيض الوجوه بني عمي وإخواني  
وقال أيضا :

لمن شيخان قد نشدا كلابا \* كتاب الله إن رقب الكلابا  
ننفض مهده شققاً عليه \* ونجبه أبا عمرنا الصعابا  
إذا هتفت حمامة بطن واد \* على بيضاتها دعوا كلابا

(١) رك : ضعف وأنبار . (٢) الكدان : الرخو . (٣) كذا في الأصل بالبدال المهملة في هذين الفعلين

تَرَكْتَ أَبَاكَ مُرْعَشَةً يَدَاهُ \* وَأَمَّا مَا تُسْعِجُ لَهَا شَرَابًا

أُنَادِيهِ وَوَلَانِي قَفَاهُ \* فَلَا وَأَبِي كَلَابَ مَا أَصَابَا

فَإِنَّ مُهَاجِرِينَ تَكَنَّفَاهُ \* لَيْتُكَ شَيْخَهُ خَطْنَا وَخَابَا

وَإِنْ أَبَاكَ حَيْثُ عَلِمْتَاهُ \* يُطَارِدُ أَيْقَانًا شُسْبًا طَرَابَا

إِذَا بَلَغَ الرَّسِيمَ فَكَانَ شَدَا \* يَجْرُ نَخَابًا طَلَّ الدَّنَّ السَّرَابَا

فلما أنشدها عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، كتب الى سعد بن أبي وقاص : أن رحل كلاب بن أمية بن الأسكر ، فرحله . فقدم على عمر بن الخطاب فأمر به فأدخل ، ثم أرسل الى أمية فتحدثت معه ساعة ، ثم قال : يا أبا كلاب ، ما أحب الأشياء اليك اليوم ؟ قال : ما أحب اليوم شيئا ، ما أفرح بغيره ، ولا يسوءني شيء ، فقال عمر رضي الله عنه : بلى على ذلك ، قال : بلى ، كلاب أحب أنه عندي فأشتمه ، فأمر بكلاب فأخرج اليه ، فلما رآه الشيخ وثب إليه فجعل يشمه ويبيكي ، وجعل عمر رضي الله تعالى عنه أيضا يبكي .

قال وأنشدنا أحمد بن يحيى لعبد الله بن حسن أو لبعض الهاشميين :

لا خير في الودِّ مِمَّنْ لا تَرَالُ لَهُ \* مُسْتَشْعِرًا أَبَدًا مِنْ خِيفَةٍ وَجَلَا

إِذَا تَقَيَّبَ لَمْ تَسْبِرْحْ تُسْبِيءُ بِهِ \* ظَنًّا وَتَسْأَلُ عَمَّا قَالَ أَوْ فَعَلَا

[ حديث الأصبغى في تطوافه مع رجل من ولد حاتم وأمراة من ولد ابن هرمة ]

قال أبو علي : وقرأت عليه قال حدثني أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي قال حدثني أبو عثمان المازني عن الأصبغى قال : سرت في تطوافي في العرب بجبلي طي ، فدفعت الى قوم منهم يمتابون اللبن ثم يصيحون : الضيف الضيف ، فإن جاء من يضيفهم وإلا أراقوه فلا يدؤقون منه شيئا دون الضيف الا أن يجهدهم الجوع ، ثم دفعت الى رجل من ولد حاتم بن عبد الله فسألته القرى ، فقال : القرى والله كثير ، ولكن لاسبيل اليه . فقلت : ما أحسب عندك شيئا ، فأمر بالحقان فأخرجت مكرمة بالثريد عليها وذر<sup>(٢)</sup> اللحم ، وإذا هو جاد في المنع ، فقلت : والله ما أشبهت أباك حيث يقول :

(١) شسب : جمع شاسب وهو النخيف البابس من الضمر . (٢) وذر : جمع وذرة وهي قطعة اللحم الصغيرة لاعظم

فيها أو ما قطع منه مجتمعا عرضا .

وأبرز قدرى بالفناء قليها \* يرى غير مضمون به وكثيرها  
فقال : إلا أشبهه في هذا فقد أشبهته في قوله :  
أماوى إماماً مانعاً قسرين \* وإماماً عطاء لا ينهيه الزجر

فانا والله مانع مبین ، فرحلت عنه ودقمت الى امرأة من ولد ابن هرمة فسألتها القرى ، فقالت :  
إني والله مرملة مسنة ما عندي شيء ، فقالت : أما عندك جزور؟ والله ولا شاة ولا دجاجة  
ولا بيضة ، فقلت : أما ابن هرمة أبوك؟ فقالت : بلى ، والله إنى لمن صميمهم ، قلت : قاتل الله  
أباك! ما كان أكذبه حيث يقول :

لا أمتع العود بالفصال ولا \* أبتاع إلا قربة الأجل  
إني إذا ما البخيل آمنها \* باتت ضموزاً منى على وجل

ووليت ، فنادت : اربع أيها الراكب ، فعله والله ذلك أقله عندنا ، فقلت : إلا تكونى أو سعتينا  
قرى فقد أو سعتينا جواباً .

يقال : ضموز بالفتح للواحدة ، وضموز بالضم للجماعة .



وحدثنا قال قال الزبير حدثني ابن يحيى بن محمد قال حدثني عمى عن إبراهيم بن محمد قال : نزلت  
بآيات ابن هرمة بعد أن هلك ، فرأيت حالهم سيئة ، فقلت لبعض بناته : قد كان أبوكن حسن الحال  
فما ترك لكن شيئاً؟ قالت : كيف وهو الذي يقول :

لا غنمي مد في البقاء لها \* إلا أدراك القرى ولا إبل

ذاك أفاها ذاك أفاها .

قال وأنشدني محمد بن يزيد لعبد الصمد بن المعدل :

هي النفس تجزي الود بالود أهله \* وإن ستمها الهجران فالهجر دينها  
إذا ما قرين بت منها حباله \* فأهوت مفقود عليها قرينها  
ليئس معار الود من لا يربه \* ومستودع الأسرار من لا يصونها

(١) يقال : ناقة ضامن وضموز : تضم فاها لا تسمع لها رغاء .



وقال وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال حدثنا أبو العباس قال حدثني ابن عائشة في إسناده ذكره  
قال قال علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه : من أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان ،  
وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم .

وقال معاوية رحمه الله تعالى : الرجل بلا إخوان كيمين بغير شمال .

قال وأنشدنا أبو العباس :

وكنْتُ إذا الصديقُ أراد غيظي \* وأشرقني على حنقي يريق

غفرتُ ذنوبه وشفحتُ عنه \* مخافة أن أعيش بلا صديق

قال وأخبرنا ابن أبي الأزهر قال أخبرنا أبو عبد الله قال : دعا مالك بن أسماء بن خازجة جارية

له لتخضبها ، فقالت : كم أرفع خالقك؟ فقال :

عيرتني خلقاً أبلتُ جدته \* وهل رأيتُ جديداً لم يعد خلقاً

قال وأنشدنا محمد بن يزيد لدعبل بن علي الخزاعي :

نموني ولما ينعني غير شامت \* وغير عدو قد أصيبت مقاتله

يقولون إن ذاق الردى مات شعره \* وهيات حمر الشعر طوالت طوائله

سأفضي بنيت يحمدُ الناس أمره \* ويكثر من أهل الرواية حامله

يموت ردىء الشعر من قبل أهله \* وجيده يبقى وإن مات قائله

قال أبو العباس : وأخذ هذا المعنى أيضاً من نفسه ، فقال في قصيدة أولها هذه الأبيات :

إذا غزونا فغزانا بأنقرة \* وأهل سلمى بسيف البحر من جرت<sup>(١)</sup>

هيات هيات بين المنزليين لقد \* أنضبت شوقي وقد طولت ملتفتي

أحبيت أهلى ولم أظلم بحبهم \* قالوا تعصب جهلاً قول ذى بهت

لهم لسانى بتقريظى ومتمدحى \* نعم وقلبي وما تحويه مقدرتى

دعنى أصل رحى إن كنت قاطعها \* لأبد للرحم الدنيا من الصلة

فاحفظ عشيرتك الأدين إن لهم \* حقاً يفرق بين الزوج والمرت

(١) بقرت بضم فسكون قرية من قرى صنعاء باليمن وقد حرك لضرورة الشعر .

قَوْمِي بَنُو حَمِيرٍ وَالْأَزْدُ إِخْوَتُهُمْ \* وَأَلْ كِنْدَةَ وَالْأَحْيَاءُ مِنْ عُلَّتْ  
 ثُبْتُ الْخُلُومِ فَإِنْ سَلْتُ حَقَائِظَهُمْ \* سَلُّوا السُّيُوفَ فَأَرْدُوا كُلَّ ذِي عَنَتِ  
 نَفْسِي تُتَأَفْسِنِي فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ \* إِلَى الْمَعَالِي وَلَوْ خَالَفَتْهَا أَيْتُ  
 وَكَمْ زَحَمْتُ طَرِيقَ الْمَوْتِ مُعْتَرِضًا \* بِالسَّيْفِ ضَيْقًا فَادَّأَنِي إِلَى السَّعَتِ  
 قَالَ الْعَوَازِلُ أَوْدَى الْمَالُ قَلْتُ لَهُمْ \* مَا بَيْنَ أَجْرٍ وَنَقِيرِي وَتَحَدَّتْ  
 أَفْسَدَتِ مَالِكُ قَلْتُ الْمَالُ يُفْسِدُنِي \* إِذَا بَحَلْتُ بِهِ وَالْحُودُ مَصْلَحَتِي  
 لَا تَعْرِضَنَّ بِمَزْجٍ لِأَمْرِي طَبِينِ \* مَارَاضَهُ قَلْبُهُ أَجْرَاهُ فِي الشَّفَتِ  
 فَرُبَّ قَافِيَةٍ بِالْمَزْحِ قَائِلَةٌ \* مَشْهُومَةٍ لَمْ يُرَدَّ إِعْمَاؤُهَا تَمَّتْ  
 رَدُّ السَّلَى مُسْتَتِمًا بَعْدَ قِطْعَتِهِ \* كَرَدَّ قَافِيَةٍ مِنْ بَعْدِ مَا مَضَتْ  
 إِنِّي إِذَا قَلْتُ بَيْتًا مَاتَ قَائِلُهُ \* وَمَنْ يُقَالُ لَهُ وَالْيَيْتُ لَمْ يَمُتْ

قال وقال أنشدني الرياشي لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل  
 غَدَارَ ابْنِ جُرْمُوزٍ بِفَارِسٍ بُهْمِيَةٍ \* يَوْمَ اللَّقَاءِ وَكَانَ غَيْرَ مَعْرُودٍ<sup>(٢)</sup>  
 يَا عَمْرُو لَوْ نَهَيْتَهُ لَوَجَدْتَهُ \* لَاطَانِشَا رَعَشَ الْجَنَانَ وَلَا الْيَدِ  
 تَكَلِّتْكَ أُمَّكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا \* وَجَبَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

قال وقال حدثني الرياشي قال حدثنا الأصمعي عن ابن عون قال : رأيت قاتل الزبير وقد حمل  
 عليه الزبير، فقال له : أنشدك الله، قال : ثم حمل عليه الزبير، فقال : أنشدك الله ثلاثا، فلما أنصرف  
 عنه حمل على الزبير، فقال الزبير : قاتله الله ! يَدَّكَّرْ بِاللَّهِ وَيَنْسَاهُ ! .

قال وقال حدثني الرياشي عن الأصمعي عن ابن أبي الزناد قال أنشد ابن عمر قول حسان بن ثابت  
 الأنصاري :

يَأْبَى لِي السَّيْفُ وَاللِّسَانُ وَقَوْ \* مَ لَمْ يُضَامُوا كَلْبِدَةَ الْأَسَدِ

فقال ابن عمر : أفلا قال : يَأْبَى لِي اللهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

(١) في نسخة راده بدال مهملة وكلاهما له معنى صحيح فحرر الرواية . (٢) يقال : عرد الرجل عن فرسه

إذا أجم عنه ونكل .

قال وقال أنشدنا الرياشي قال أنشدني مؤرج لنفسه :

فُزَعْتُ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا يُفَزِّعُنِي \* وبالمصائب في أهلي وجيرانِي

لم يترك الدهر لي علقاً أضنُّ به \* إلا أضطفاه بموت أو بهجران

قال ثم قتل أمير المؤمنين الزبير، فقامت فما ألتقينا .<sup>(١)</sup>

قال وأخبرنا الزبير قال حدثني أخي هارون عن عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحق عن أبيه عن وهب بن مسلم عن أبيه قال : دخلت مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مع نوفل بن مساحق ، فمرنا بسعيد بن المسيب فسلمنا عليه فرد ، ثم قال : يا أبا سعيد، من أشعر أصحابنا أم صاحبكم ؟ يريد : عمر بن أبي ربيعة وابن قيس الرقيات ، فقال له ابن مساحق : حين يقولان ماذا؟ قال : حين يقول صاحبنا :

خيلِي ما بال المطايا كأننا \* نراها على الأدبار بالقوم تنكص

وقد أتعب الحادي سراهن وأنتحي \* بهن فا يالو محجول مقلص

يزدنب بنا قُرباً فيزداد شوقنا \* إذا زاد قرب الدار والبعد يتقص

وقد قطعت أعناقهن صبابه \* فأنفسها مما تكلف شخص

ويقول صاحبكم ما شاء، فقال له نوفل : صاحبكم أشعر بالفرز وصاحبنا أكثر أفانين شعر ، فلما أنقضى ما بينهما استغفر الله سعيد مائة مرة يعد بالخمسة .

قال أبو علي أنشدني أبو بكر محمد بن أبي الأزهر قال أنشدني أحمد بن إسحاق أبو المدور قال أنشدني

أبن الاعرابي : — واسمه محمد بن زياد —

ولئن سألت بني سليم أينما \* أدنى لكل أرومة وفعال<sup>(٢)</sup>

ليدبئك رهط معن أنهم \* بالعلم للاتقون من سماء<sup>(٣)</sup>

(١) هكذا في الأصل ولا ارتباط بين هذه العبارة وما قبلها ؛ فعمل هنا كلاماً سقط من النسخ . (٢) الأبيات للفرزدق ؛

راجع كتاب النقائض طبع مدينة ليدن ص ٢٧٨ (٣) هو سمائل بن عوف جد لجحاشع بن مسعود الصحابي وهو أبو قبيلة ،

سمى بذلك لأنه لطم رجلاً فسمي عينه .

إن السماء لنا عليك نجومها \* والشَّمْسُ مُشْرِقةٌ وكلُّ هلال  
تَبْكِي المَرَاعَةَ بالرَّغامِ على أنبها \* والنَّائحاتُ يَهْجَنَ بالأعوال  
سُوقِ النَّواهِقِ ماتَ من يبيكته \* وتَعَرَّضِي لِصَعْدِ القُفَّالِ

قال محمد : رأيتُه في شعر الفرزدق : مصاعدا ، ورأيت في شرح البيت : النواهيق والناهقات :  
ذُكران الحمير، يقول : مات من يبيكه إلا الحمير .

وسرَّتْ مدامعُ تنوح على ابنها \* بالرَّمْلِ قاعِدةٌ على جَلال<sup>(١)</sup>

قال محمد : ولم يأت هذا البيت في القصيدة .

قالوا لها احتسبي جرياً إنه \* أودى الهزبرُ به أبو الأشبال  
ألقي عليه يديه ذوقُ قومية<sup>(٢)</sup> \* وردَ فدقَّ مجاميعَ الأوصال  
قد كنت لو نفعَ التذيرِ نهيته \* ألا يكونَ فريسةَ الرُّبَالِ<sup>٣</sup>  
أنى رأيتك اذ أبقتَ فلم تنل \* خيَّرتَ نفسك من ثلاثِ خلال  
بين الرجوعِ إلى وهى بغيضة<sup>٤</sup> \* في فيك مُدنية من الآجال  
أوبين حىّ أبى نعامه هاربا \* أوباللقاقِ بطيئِ الأجمال

يريد بحىّ أبى نعامه : اذ هو حىّ، يقال : فعلتُ ذلك في حىّ فلان أى وفلان حىّ . وأبو نعامه :

قطريُّ بن الفجاءة من بنى مازن .

فاسأل فإنك من كليبٍ واتبع<sup>٥</sup> \* بالسريرين بقية الأطلال  
واسأل بقومك يا جريرو دارم<sup>٦</sup> \* من ضمَّ بطنُه منى من التزال

التزال ها هنا : الحجاج ، قال عامر بن الطفيل :

أنازلةُ أسماء أم غير نازله \* أبيني لنا يا أسمى ما أنتِ فاعله  
تجد المكارم والعديد كليهما \* في مالك ورغائب الآكال

(١) جلال كشداد : طريق نجد الى مكة . (٢) القومية : القوام . (٣) الرُّبَال : الأسد .



قال وقال: وأنشدني أبو علي أحمد بن إسحاق:

وَأَبْيَضَ يَغْشَى الْمُعْتَفُونَ فِئَاهُ \* لَهُ حَسَبٌ زَاكٍ وَيَجِدُ مُؤْتَلًا  
وَلَا تَكْرَهُ الْجَارَاتُ أَنْ يَعْتَفِيَنَّهُ \* إِذَا قَامَ بِالْعَبْدِ الْأَسِيرِ الْمُرْجَلِ

قال: الأسير المرجل: الزق، يريد أن يشتري زقاً بعبد.

[ تفسير قوله تعالى (وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ) ]

قال ابن الأعرابي في قول الله عز وجل: (وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ) قال: السامد: المنتصب هما وحرزنا،

وأنشد للكعب بن معروف الأسيدي:

رَمَى الْمِقْدَارِ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ \* بِمِقْدَارِ سَمْدُنَ لَهُ سُمُودَا<sup>(١)</sup>  
فَرَدَّ شَعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا \* وَرَدَّ حُدُودَهُنَّ الْبَيْضَ سُودَا  
فَأَنَّكَ لَوْ شَهِدْتَ بَكَاءَ هِنْدٍ \* وَرَمَلَةً إِذْ تَصُكَّانِ الْخُدُودَا<sup>(٢)</sup>  
بَكَيتَ بَكَاءَ مَعْوِلَةَ حَزِينٍ \* أَصَابَ الدَّهْرُ وَاحِدَهَا الْفَقِيدَا



قال أبو علي قال أبو بكر: وأنشدني محمد بن يزيد:

إِذَا لَمْ تَصْنُ عِرْضًا وَلَمْ تَحْشَ خَالِقًا \* وَتَسْتَحْيِ مَخْلُوقًا فَمَا سِنَّتَ فَاصِنًا

قال: وأنشدني مسعود بن بشر لتقريف الكلبی:

أَنِّي امْرَأَةٌ نَبِيَّةٌ وَإِنْ عَشِيرَتِي \* كَرَّمَ وَإِنْ سَمَاءُهُمْ تُسْتَمَطَّرُ  
حَدَّبُوا عَلَيَّ كَمَا حَدَبَتْ عَلَيْهِمْ \* فَلَنْ نَخْرُتُ بِهِمْ لِنَعْمِ الْمَفْخَرِ

قال قال: وأنشدني محمد بن يزيد قال: أنشدني دعبل لرجل من أهل الكوفة في امرأته وقد تزوجت

غيره:

إِذَا مَا نَكَحْتِ فَلَا بِالرِّفَاءِ \* وَإِمَّا ابْتَنَيْتِ فَلَا بِالْبَنِيَانِ

(١) المشهور في كتب اللغة وغيرها رمى الحدائث الخ، ولعلهما روايتان . (٢) تصكان الخردود: تطلقها

(٣) ذكر في اللسان في مادة حرم عن ابن بري أن الشعر لرجل خطب امرأة من قومه فردته .

تَزَوَّجَتْ أَصْلَحَ فِي غُرْبَةٍ \* تُجْنُ الحَلِيلَةَ مِنْهُ جُنُونًا  
 إِذَا مَا نُقِلَتْ إِلَى بَيْتِهِ \* أَعَدَّ لِحَنِيكَ سَوَاطِئَ مَتِينًا  
 يُشِيهُكَ أَحْبَبْتَ أَعْرَاضَهُ \* إِذَا مَا دَنَوْتَ لِتَسْتَشْفِينَا<sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّ الْمَسَاوِيكَ فِي شِدْقِهِ \* إِذَا هُنَّ أَكْرَهْنَ يَقْلَعَنَّ طِينًا

قال أبو علي : وأنشدنا قال أنشدنا أحمد بن يحيى قال أنشدني العتبي في السرى بن عبد الله  
 ابن الحارث :

كَأَنَّ الَّذِي يَأْتِي الْمَبْرَى حَاجَةً \* أَنَاخَ إِلَيْهِ بِالَّذِي كَانَ يَطْلُبُ  
 إِذَا مَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَلَّى مَكَانَهُ \* فَقَدْ حَلَقَتْ بِالْجُودِ عَنَقَاءُ غُرْبٍ

قال وقال لي محمد بن يزيد : ما سمعت أهجى من هذا البيت ، وأنشدنيه لأنخي دعبيل بن علي الخزاعي  
 قَوْمٌ إِذَا دُعِرُوا أَوْ نَاهِمَ فَرَعٌ \* كَانَتْ حُصُونُهُمُ الْأَعْرَاضُ وَالْحُرْمُ  
 قال : وأنشدني محمد بن يزيد قال : أنشدني بلال بن هاني بن عقيل بن بلال بن جرير الجاهري

ابن عبد الحكيم الكلابي :

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ وَوَفَى غَيْرِيهِ \* وَدَيْنِكَ عِنْدَ الزَاهِرِيَةِ مَا يُقْضَى  
 أَكَاتِمَ فِي حَيٍّ ظَرِيفَةَ بَالِي \* إِذَا اسْتَبَصَرَ الْوَاشُونَ ظَنُّوا بِهِ بُغْضًا  
 صُدُّوا عَنِ الْحَيِّ الَّذِينَ أَوْدَهُمْ \* كَأَنِّي عَادُوٌّ لَا يَطُورُ لَهُمْ أَرْضًا<sup>(٢)</sup>  
 وَلَمْ يَدْعُ بِاسْمِ الزَاهِرِيَةِ ذَاكِرٌ \* عَلَيَّ أَنْتِ الْإِظْلِيلُنَا لَهَا مَرْضَى  
 وَمَا تَقَعُ الْهَيْبَانُ بِالشَّرْبِ بَعْدَهُمْ \* وَلَا ذَانَتْ الْعَيْنَانُ مَذْفَارِقُوا غَمًّا  
 فَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ تُقَرَّبَ بَيْنَنَا \* غُرْبِيَّةٌ تَشْكُو الْأَخْشَةَ وَالْغُرْضَا<sup>(٣)</sup> وَالْغُرْضَا<sup>(٤)</sup>

قال : وأنشدنا محمد بن يزيد المبرد قال أنشدني التوزي عن الأصمعي لنافع بن خليفة الغنوي :

تَغَطَّى مُمَيَّرٌ بِالْعَمَامِ لَوْمَهَا \* وَكَيْفَ يَغَطِّي الْمَاءُ مَطَى الْعَمَامِ  
 فَإِنْ تَضْرَبُونَا بِالسَّيَاطِ فَاثْنَا \* ضَرْبِنَاكُمْ بِالْمَرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ

(١) أعراض : جمع عرض وهو الجسد ومنه الحديث (يجرى من أعراضهم مثل ريح المسك) . (٢) لا يطور لهم

أرضاً : لا يحوم حولها . (٣) الأخشة : جمع خشاش بالكسر وهو ما يدخل في عظم البعير من خشب .

(٤) الغررض للرحل كالغزاة للسرير .

وان تَحْلِقُوا مِنَ الرُّعُوسِ فانتِسا \* حَلَقْنَا رُعُوسًا بِاللَّحْيِ وَالْقَلَاصِمِ  
وان تَمْتَعُوا مِنَّا السِّلَاحَ فَعَدْنَا \* سِلَاحٌ لَنَا لَا يُشْتَرَى بِالدِّرَاهِمِ  
جَلَامِيدُ أَمْلَاءُ الْأَكْفِ كَأَنَّهُا \* رُعُوسُ رِجَالٍ حُلِقَتْ فِي الْمَوَاسِمِ

قال وقال أنشدنا محمد بن يزيد :

فلا هَجْرَ الْقَلْبِ هَجْرَتِكَ نَفْسِي \* ولا هَجْرَتِكَ هِجْرانِ الدَّلَالِ  
ولكنَّ الْمَلالَ سَمًا إِلَيْهَا \* فَعَاذْتُ بِالصُّدُودِ مِنَ الْمَلالِ  
وَتَجَعَّنِي عَلَى الْهَجْرانِ أَنِي \* رأيتُكَ حينَ أَهْجُرُ لا تَبالِي  
فَدَيْتُكَ لا أَبالِي سِوَهُ حَالِي \* إذا ما كُنْتَ أَنْتِ بِنَجْرِ حَالِ  
سَأْمَنْعُ بَعْدَكَ الْإِخْوانَ هِجْرًا \* وَأَقْلِي الوَصْلَ غابِرَةَ اللَّيالي

[إنشاد حسان بن ثابت شيئا من شعره للناطقة وثناؤه عليه وعلى الخنساء]

قال أبو علي : قرأت على أبي بكر محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الحسن  
الخنزومي عن رجل من الأنصار نسي اسمه قال : جاء حسان بن ثابت رضي الله عنه الى الناطقة ، فوجد  
الخنساء حين قامت من عنده ، فأئشده قوله :

أولاد جَفَنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ \* قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفِضِلِ  
يَسْتُقُونَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمْ \* بَرَدِي يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ  
يُغَشَّوْنَ حَتَّى ما تَهْرُكُ لَبائِهِمْ \* لا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوادِ الْمُقْبِلِ

... الأبيات ، فقال : إنك لشاعر ، وإن أخت بني سليم لبكاءة .

قال قال وأنشدنا الرباشي :

ليس الْكَرِيمِ بِمَنْ يَدْنِسُ عِرْضَهُ \* وَيَرى مُرُوءَتَهُ تَكُونُ بِمَنْ مَضَى  
حَتَّى يَسِيدَ بِنائِهِمِ بِنائِهِ \* وَيَزِينُ صالِحَ ما آتَوْهُ بِما آتَى

قال قال وأنشدنا محمد بن يزيد :

لَسْنَا وَإِنْ كَرَّمَتْ أوائِلُنَا \* يَوْمًا عَلَى الْأَحْسابِ تَكِلِ  
بَنِي كَما كَانَتْ أوائِلُنَا \* تَبْنِي وَتَفْعَلُ كَالَّذِي فَعَلُوا

قال : وأنشدنا أيضا محمد :

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ فَارِسٍ عَامِرٍ \* وَفِي السَّرْمَنِهَا وَالصَّرِيحِ الْمُهَدَّبِ  
فَمَا سَوَدَّتْنِي عَامِرٌ عَنْ وَرَاثَةٍ \* أَبِي اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بَاتِمَ وَلَا أَبِ  
وَالْكِنِّي أَحْمِي حِمَادًا وَآتَقِي \* أَذَاهَا وَأَرْمِي مَنْ رَمَاهَا بِمَنْكَبِ

قال أبو علي : وقترأت على أبي بكر محمد بن أبي الأزهر قال : أنشدنا أبو العباس لعبد الله رحمه الله (٢) :

سَبَّيْتُ لِي مَنْ حَاجَتِي سَبَبًا \* بِجَمِيلِ رَأْيِكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ  
حَتَّى إِذَا قَرَّبْتَ أَبْعَدَهَا \* وَوَقَفْتَهَا فِي الْمَوْقِفِ السَّهْلِ  
أَرْجَأْتَهَا فَكَمَا سَقَطَتْ \* مَكْسُورَةَ الرَّجْلَيْنِ فِي الْوَحْلِ

قال : وأنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد للعباس بن الأحنف

أَلَا كَتَبْتَ تَهْمِي وَتَأْمِرَ بِالْهَجْرِ \* فَقَلْتِ لَهَا لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ فِي صَدْرِي  
سَأَصِيرُ كِي تَرْضَى وَأَهْلِكَ حَسْرَةً \* وَحَسْبِي بَانَ تَرْضَى وَيُهْلِكُنِي صَبْرِي

قال : وأنشدنا الرياشي :

إِذَا مَا خَلِيلِي سَاءَنِي سُوءُ فِعْلِهِ \* وَلَمْ يَكْ عَمَّا سَاءَنِي مُفِيدِي  
صَبَّرْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ سُوءِ فِعْلِهِ \* مَخَافَةَ أَنْ أَتَقَى بِغَيْرِ صَدِيقِ

قال : وأنشدنا أيضا محمد بن يزيد :

يَدِ الَّذِي شَغَفَ الْفُؤَادَ بِكُمْ \* فَارْحُ الَّذِي يَلْقَى مِنَ الْهَمِّ  
فَأَسْتَيْفِنِي أَنْ قَدْ كَلَّفْتُ بِكُمْ \* ثُمَّ أَفْعَلِي مَا شِئْتَ عَنْ عِلْمِ

قال : وأنشدني أبو العباس محمد بن يزيد قال : أنشدني دعبل رجل من أهل الكوفة :

بَكَتْ دَارُ يُشِيرُ تَجْوَاهَا أَنْ تَبَدَّلَتْ \* هَلَالَ بِنَ قَعْقَاعِ بِشَرِّ بْنِ غَالِبِ  
وَمَا هِيَ إِلَّا كَالْعُرُوسِ تَنَقَّلَتْ \* عَلَى رَعْمِهَا مِنْ هَاشِمٍ فِي مَحَارِبِ

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو زيد قال حدثنا ابن عائشة قال حدثني دريد بن مجاشع عن  
غالب القطان عن مالك بن دينار عن الأحنف بن قيس قال : قال لي عمر : يا أحنف ، من أكثر ضحكك

(١) هذا بيت دخله الخرم وقد تقدم له نظائر . (٢) هكذا في جميع النسخ ، وانظر من هو من العبادة .



قلت هيبتة، وَمَنْ مَزَحَ اسْتُخِفَّ بِهِ، وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ، وَمَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ،  
وَمَنْ كَثُرَ سَقَطُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ مَاتَ قَلْبُهُ .

قال وحدثنا أبو زيد قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني يونس بن حبيب قال : صَنَعَ رَجُلٌ  
لأَعْرَابِيٍّ ثَرِيدَةً لِيَأْكُلَهَا ، فَقَالَ لَهُ : لَا تَسْقَعِهَا وَلَا تَشْرِمِهَا وَلَا تَقْعَرَهَا . قَالَ لَهُ : فَمِنْ أَيْنَ آكَلُ  
لَا أَبَالِكُ؟ مَعْنَى تَسْقَعِهَا تَقْشُرُ أَعْلَاهَا، وَتَشْرِمِهَا : تَحْرِقُهَا، وَتَقْعَرُهَا : تَأْكُلُ مِنْ أَسْفَلِهَا .

[ مطلب سؤال بعض الأعراب لأبنة الحس ]

قال وحدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا داود بن إبراهيم الجعفرى عن رجل  
من أهل البادية قال : قِيلَ لِأَبْنَةِ الْحُسَّيْنِ : أَيُّ الرِّجَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَتْ : السَّمَلُ النَّجِيبُ ، السَّمْحُ  
الحسب ، النَّدْبُ الأريب ، السيد المهيَّب ؛ قِيلَ لَهَا : فَهَلْ بَقِيَ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ أَفْضَلَ مِنْ هَذَا؟  
قَالَتْ : نَعَمْ ، الأَهْيَفُ المَهْفَافُ ، الأَنْفُ العَيَّافُ ، المُفِيدُ المِتْلَافُ ، الذى يُعْيِفُ وَلَا يُخَافُ ؛ قِيلَ لَهَا :  
فَأَيُّ الرِّجَالِ أَبْغَضُ إِلَيْكَ؟ قَالَتْ : الأَوْرَهُ النَّشُومُ ، الوَكْلُ السُّومُ ، الضَّعِيفُ الحَزِيمُ (٣) ، اللَّئِيمُ المَلُومُ ؛  
قِيلَ لَهَا : فَهَلْ بَقِيَ أَحَدٌ شَرٌّ مِنْ هَذَا؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، الأَحْمَقُ النَّزَّاعُ ، الضَّائِعُ المَضَّاعُ ، الذى لَا يُهَابُ  
وَلَا يَطَاعُ ؛ قَالُوا : فَأَيُّ النِّسَاءِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَتْ : البَيْضَاءُ العَطْرَةُ ، كَأَنَّهَا لَيْلَةٌ قَرَّةٌ ؛ قِيلَ : فَأَيُّ النِّسَاءِ  
أَبْغَضُ إِلَيْكَ؟ قَالَتْ : العِنْفِصُ القَصِيرَةُ ، التى إِنْ اسْتَنْطَقْتَهَا سَكَتَتْ ، وَإِنْ سَكَتَتْ عَنْهَا نَطَقَتْ .

[ الفرزدق وكثير عزة ]

قال أبو علي قال لنا أبو بكر يروى عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال : لَقِيَ الفِرْزَدُقُ كَثِيرًا بِقَارِعَةِ  
البَلَّاطِ وَأَنَا مَعَهُ ، فَقَالَ : أَنْتَ يَا أَبَا صَخْرٍ أَنْسَبُ العَرَبِ حَيْثُ تَقُولُ :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا \* تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ

فَقَالَ لَهُ كَثِيرٌ : وَأَنْتَ يَا أَبَا فِرَاسٍ أَنْخَرُ العَرَبِ حَيْثُ تَقُولُ :

تَرَى النَّاسَ مَا سَرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا \* وَإِنْ نَحْنُ أَوْأَمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا

(١) الأوره : الأحمق . (٢) الوكل : العاجز . (٣) الحيزوم وسط الصدر أو ما يشد عليه الحزام .

(٤) العنفس : المرأة البنية القليلة الحياء .

وهذان البيتان لجميل سرق أحدهما كثير والآخر الفرزدق ، فقال له الفرزدق : يا أبا سحخر ، هل كانت أمك ترد البصرة؟ فقال: لا ، ولكن أبي كان يردها . قال طلحة بن عبد الله : والذي نفسى بيده لعجبت من كثير وجوابه ، وما رأيت أحدا قط أحق منه ، رأيته أنا وقد دخلت عليه ومعى جماعة من قريش ، وكان عيلا . فقلنا : كيف تجدك يا أبا سحخر؟ قال : بخير ، هل سمعتم الناس يقولون شيئا؟ وكان يتشيع . فقلنا : نعم ، يتحدثون أنك الدجال . قال : والله لئن قلت ذلك لاني لأجد ضعفا في عيني هذه منذ أيام .

قال وأنشدنا الزبير لبعض البصريين القشيريين :

ولما تبيئت المنازل بالسوى \* ولم تقص لي تسليمة المسترود  
زفرت اليها زفرة لو حشوتها \* سراويل أبدان الحديد المرود  
لفضت حواشيها وظلت لحرها \* تدين كما لانت لداود في اليد

[مطلب خروج محمد بن عبد الله بن الحسن على الدولة العباسية وخطبه التي خطبها]

قال وحدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عثمان قال : لما خرج محمد بن عبد الله بن حسن ، قام على منبر المدينة فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، انه قد كان من أمر هذا الطاغية أبي جعفر من بنائه القبة الخضراء التي بناها معاندة لله في ملكه وتصغيره الكعبة الحرام ، وانما أخذ الله فرعون حين قال : أنا ربكم الأعلى ، وان أحق الناس بالقيام في هذا الدين أبناء المهاجرين الأولين والأنصار المواسين . اللهم انهم قد أحلوا حرامك ، وحرّموا حلالك ، وعملوا بغير كتابك ، وغرّوا عهد نبيك صلى الله عليه وسلم ، وأمنوا من أخفت ، وأخافوا من آمنت ، فأخصهم عددا . وأقتلهم بددا ، ولا تبق على الأرض منهم أحدا .

قال وأنشدنا الزبير لأعرابي :

وقالوا ألا تبكي خريم بن عامر \* فقلت وهل يبكي الذلول الموقع<sup>(١)</sup>  
صبرت وكان الصبر خير مغبة \* وهل جرّع مجهد على فاجر

(١) الموقع : الذي يظهر آثار الدبر لكثرة ما حمل عليه وركب فهو ذلول مجرب ، يريد : وهل أبكى وأنا حكيم مجرب قد أصابني من البلاء ما أصابني .

ولو شئت أن أبكي دما لَبَكَيْتُهُ \* عليه ولكن ساحة الصبر أوسع  
 وإني وإن أظهرت صبراً وحِسْبَةً \* وصانعتُ أعدائي عليه لمُوجِع  
 وأعدته دُخْرًا لِكُلِّ مَلِيَّةٍ \* وهَمُّ المَنَايا بِالذُّخائرِ مُولِع

قال : وأنشدني محمد بن يزيد من هذه الأبيات ثلاثة أبيات أولها :

ألم ترني أنبي على الليث يَتَنَّهُ \* وأحنو عليه التراب لا أَنْتَحَشَع  
 أَرَدْتُ بقايا بُرْدِهِ فوق سُنَّةٍ \* إخال بها ضوءاً من البدر يَسْطَع

قال وأنشدناه الزبير قال : قرأها على عمر بن أبي بكر الجحيل ، قال أبو بكر بن أبي الأزهر وأنشدني  
 محمد بن يزيد هذه الأبيات ما خلا السَّتَّ الأول :

فقد لأن أيام الصِّبا ثم لم يَكْدُ \* من الدهر شيء بعدَهنَّ يَلِين  
 طعائن ما في قُرْبِينٍ لذي هَوَى \* من الناس الا شِقْوَةٌ وفُتُون  
 وواكلنَّه والهَمُّ ثم تركَه \* وفي القلب من وَجْدِهنَّ رَهِين  
 فَواحسرتنا إن حِيلَ بيني وبينها \* وياحينَ نفسي كيف فيك تَحِين  
 فَشَيْبَ روعاتِ الفِراقِ مَفارِقِ \* وأنشَرْنَ نفسي فوق حيث تكون  
 شَهِدْتُ بأنِّي لم تَغْيِرْ مودَّتِي \* وأنى بكم حتى الماتِ ضَنِين  
 وأن فؤادي لا يَلِينُ الى هَوَى \* سواك وإن قالوا بلى سَيَّابِين  
 وإني لأَسْتَعْشِي وهما بي نَعْسَةٌ \* لَعَلَّ لِقَاءَ في المنامِ يَكُون  
 ولما علوتُ اللَّابِتَيْنِ تشَوَّفْتُ \* قلوب الى وادي القرى وعيون  
 كأن دموع العين يوم تَحَمَّلْتُ \* بَيْنَتُهُ يُسْقِيها الرِّشاشَ مَعِين  
 ورُحْنَ وقد أودعَ عندي لُبَانَةً \* لِبِنْتِ سِرِّ في الفؤادِ كَمِين  
 كَسِرَّ الثَّرَى لم يعلم الناسُ أنه \* نوى في قرار الأرض وهو دَفِين  
 فان دام هذا الصَّرمُ منك فانتبي \* لأَغْبِرُ هاري الجانين رَهِين  
 لكيما يقول الناس مات ولم أَهْنُ \* عليك ولم تَهَبَّتْ منك قُرُون

قال أبو علي قال أبو بكر بن أبي الأزهر : وجدت في كتاب لي حدثنا الزبير بن عباد، ولا أدرى  
عمن هو، قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز عن المغيرة بن عبد الرحمن قال : خرجت في سفر فصحبتني  
رجل، فلما أصبحنا نزلنا منزلا، فقال : ألا أنشدك أبياتا ! قلت : أنشدني، فأنشدني :

ان المؤمل هاجه أحرانه \* لما تحمّل غُدوةً جيرانه  
بانوا فلتَمِسُّ سوي أوطانهم \* ووطنًا وآخرُهُمَّه أوطانه  
قد زادني كَلَفًا الى ما كان بي \* رِثْمٌ عَصَى فأذاقني عِضْيَانُهُ  
حُلُوُّ الكلام كأنَّ رَجَعَ حديثه \* دُرٌّ يُسَاقِطُهُ اليك لسانُهُ  
ان كان شيء كان منه ببابل \* فَلِسانُهُ قد كان أو إنسانه

قال قلت : انك لأنت المؤمل، قال : أنا المؤمل بن طالوت .

♦ ♦

قال أبو بكر : قال الزبير تقول العرب : المَلَّاحَةُ في الفم، والجَمالُ في الأنف، والحلاوة في العينين .

قال أبو بكر أنشدنا الرياشي قال أنشدنا أبو عبد الرحمن بن عائشة لرجل من تيم قريش :

إني إذا أحييت نار مُرْمِلَةٍ \* أُلْفَى بَارْفَعٍ تَلَّ مَوْقِدًا نارِي<sup>(١)</sup>  
كَيْما يراها فقيرٌ بأَسِّ صِرْدٍ \* ومُرْمِلٌ جاء يسرى بعد إعسار<sup>(٢)</sup>  
عَوَدْتُ نَفْسِي إذا ما الضيف نَبَّيَ \* عَقَرَ العِشَارَ على عُسْرِي وإيساري  
أَيَّتْ أَقْرَبِيه من مالى كَرَامَتِهِ \* أَخْتَصَّ كُلَّ كِنَازٍ شَعْمُها واري<sup>(٣)</sup>  
ولا أخالف جاري عند غَيْبَتِهِ \* الى حَلِيلَتِهِ تَقْتَصُّ آثارِي  
وأترك الشيء أهواه ويُعْجِبُنِي \* أَخَشَى عَوَاقِبَ ما فيه من العار  
إنا كذلك قَدِّمًا إن سألْت بنا \* أَهْلُ الحِفاظِ ومِنَّا صاحبُ الغار

قال أبو علي قال أبو بكر بن أبي الأزهر : أنشدت لأعرابي :

أريدُ بأن لا يَعْلَمَ الناسُ أني \* أَحْبَبْتُكَ يا لَيْسَى وأن تَصَيَّبِنِي  
فكيف يَوْمَ لا بُورِكُوا ان هَجَرْتُها \* جَزَعْتُ وإما زُرْتُها عَدَلُونِي

(١) كذا بالأصل وهو غير مستقيم الوزن والمعنى . وفي كتاب سيبويه : \* إنى إذا أخفيت نار لمرملة \* وهو مستقيم الوزن والمعنى .

(٢) الصرد : البرد ، صرد يصرد فهو صرد أى شديد البرد . (٣) الكناز : الناقة الصلبة الكثيرة اللحم .

قال : وأُنشِدت أيضا لأعرابي :  
 ألا إنَّ حُسْنَ دُونِهِ قُلَّةُ الحِمَى \* مَنَى النَفْسَ لو كانت تُنَالُ شِرائِعُهُ  
 أرَيْتِكَ إن شَطَطَتْ بِكَ العامَ نَيْبَةً \* وَنَالَكَ مُصْطَافُ الحِمَى وَمَرايِعُهُ  
 أترَعَيْنِ ما اسْتودِعْتَ أم أنت كالذئبي \* إذا ما نَأَى هانت عَيايهُ ودائِعُهُ  
 قال أبو علي : وهذا غلط عندي ، والرواية :  
 \* ألا إن حسيًا دونه قلق الحمي \*

كذا أنشدني أبو بكر بن دريد ومن أثق بعلمه .  
 قال أبو بكر بن أبي الأزهر وأنشدنا الرياشي للحكم بن قتيبة :  
 العلم زَيْنٌ وتَشريفُ صاحِبِهِ \* فاطْلُبْ هُدَيْتَ فَنونَ العلمِ والأدبِ  
 لا خَيْرَ فيمن له أَصْلُ بلا أدبٍ \* حتى يَكُونَ على ما نابَهُ حَدِيباً<sup>(١)</sup>  
 كَمَ من حَسِيبِ أحمى عَيٍّ وطَمْطَمَةٍ \* فَدِيمَ لَدَى القولِ مَعروفِ إذا نُسيباً  
 في بَيْتِ مَكْرُمَةٍ أبأوه مُجِبُّ \* كانوا الرءوسَ فاضحى بَعْدَهُمَ ذَنباً  
 وخامِلِ مُقْرِفِ الآباءِ ذى أدبٍ \* نالَ المَعاليَ بِهِ والمالَ والحَسَبِ  
 أمسى عَزيزاً عَظيمَ الشانِ مَشْتِراً \* في حَدِّهِ صَعْرٌ قد ظَلَّ مُحْتَجِباً  
 وصاحبُ العلمِ مَعروفٌ بِهِ أبداً \* نَعَمَ الخَلِيطِ إذا ما صاحِبُ صَحْبِ  
 قال وأنشدنا أبو علي أحمد بن إسحاق :

وكم كذبة لي فيك لا أستقبلها \* يقول لمن ألقاه إني صالح  
 وأى صلاح لي وجسمي ناحل \* وقلبي مشغوف ودمعي سافح

[ مطلب ما قاله عصمة بن مالك الفزاري في وصف ذي الرمة ]

قال وحدثنى أحمد بن إسحاق أبو المدور قال حدثني حماد بن إسحاق قال حدثني إسحاق بن إبراهيم  
 قال قال أبو صالح الفزاري : تذاكرنا يوماً ذا الرمة ، فقال لنا عصمة بن مالك الفزاري وكان قد بلغ  
 عشرين ومائة سنة : إياي فاسألوا عنه ، كان حلو العينين ، خفيف العارضين ، براق الشايب ، واضح

(١) في نسخة « حرباً » بالراء وللهما روايتان .

الجبين، حسن الحديث، اذا أنشد بربر وجش صوته، جمعني وإياه مرتبع مرة فأتاني، فقال لي :  
 هيأ عَصْمَةَ، إن مَيَّا مَنقَرِيَّةً، وَمِنقَرُ أَخْبَثُ حَيٍّ وَأَقْوَفُهُ لَأَثَرٌ، وَأَثْبَتُهُ فِي نَظَرٍ، وَقَدْ عَرَفُوا آثَارَ إِبِلِي،  
 فهل من ناقة تزدار عليها مَيًّا؟ قلت : إى والله، الجؤذر بنت يمانية لحد لي، فقال : تلى بها، فأتيته  
 بها، فركب وردفته حتى أشرفتنا على منزل مي، فاذا الحى خلوفاً، فأمهلنا وتقوض النساء من بيوتهن  
 الى بيت مي، واذا فين ظريفة جمعهن، فنزلنا بها، فقالت : أنشدنا ياذا الرمة، فقال : أنشدهن  
 يا عَصْمَةَ - وكان عَصْمَةَ راويته - فأنشدتهن قصيدته التي يقول فيها :

نَظَرْتُ إِلَى أَطْعَانِ مَيٍّ كَأَنَّهَا \* ذُرَى النَّخْلِ أَوْ أُنْثَى تَمِيلُ ذَوَائِبُهُ  
 فَاسْبَلْتِ الْعَيْنَانَ وَالصُّدْرَ كَأَنَّ \* بُمْفَرُورِقٍ نَمَّتْ عَلَيْهِ سِوَاكِبُهُ  
 بَكِيٍّ وَامِقٍ حَانَ الْفِرَاقُ وَلَمْ تَجُلْ \* جِوَالِهَا أَسْرَارُهُ وَمَعَاتِبُهُ

فقالت الظريفة : فالآن فلنجل، فقالت لها مية : قاتلك الله! ماذا تجيبين به مُنْذُ الْيَوْمِ؟ ثم  
 أنشدت حتى بلغت الى قوله :

إِذَا سَرَحْتَ مِنْ حُبِّ مَيٍّ سَوَارِحَ \* عَنِ الْقَلْبِ آتِيَهُ بَلِيلُ عَوَازِبِهِ

فقالت لها الظريفة : قتلته قتلك الله! فقالت مي : انه لصحيح وهيناً له، قال : فتنفس ذواربه  
 تنفساً كاد يطير حره شعر وجهي، قال : ثم أنشدت حتى بلغت الى قوله :

وَقَدْ حَلَقْتُ بِاللَّهِ مَيَّةً مَا الَّذِي \* أَحَدَّثَهَا إِلَّا الَّذِي أَنَا كَاذِبُهُ  
 إِذَا فَرَمَانِي اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى \* وَلَا زَالَ فِي أَرْضِي عَدُوٌّ أَحَارِبُهُ

قال فقالت مي : خف عواقب الله عز وجل يا غيلاًن، قال : ثم أنشدت حتى بلغت الى قوله :

إِذَا نَارَعَتِكَ الْقَوْلَ مَيَّةً أَوْ بَدَا \* لَكَ الْوَجْهُ مِنْهَا أَوْ نَضَا الدَّرْعَ سَالِبُهُ  
 فَيَا لَكَ مِنْ خَدِّ أَسِيلٍ وَمَنْطِقٍ \* رَخِيمٍ وَمِنْ خَلْقٍ تَعَسَّلَ جَادِبُهُ<sup>(١)</sup>

قال فقالت الظريفة : هذا الوجه قد بدا، وهذا القول قد تنوزع فيه، فن لنا بأن ينضو الدرع  
 سالبه، فقالت مي : صلى الله على رسول الله ما أنكر ما تجيبين به منذ اليوم. قال : فقامت الظريفة  
 وقمن معها، فقالت : دعوهم فان لهم لساناً، فقامت بخلست ناحية، وجلسا بحيث نراهما ولا نسمع

(١) أى لا يجد فيه مقالا ولا يجد فيه عيبا يعيبه به فيتعلل بالباطل والبنى. بقوله وليس يعيب . كذا في اللسان .

من كلامهما إلا الحرف بعد الحرف؛ والله ما رأيتهما برحاً من مكانهما، وسمعتها تقول له: كذبت، فوالله ما أدري ما الذي كذبت فيه إلى الساعة. ثم خرج ومعه فارورة فيها دهن وقلائد، فقال: أعصمة، هذه دهنه طيبة أتحفتنا بها متى وهذه قلائد قلدتها متى الجودر، ولا والله لا قلدتهن بغيراً أبداً، فعقدهن في ذؤابة سيفه وانصرفنا. فلما كان بعد، أتاني فقال: هيا عصمة: قد رحلت متى فلم يبق إلا الديار، والنظر في الآثار؛ فانفض بنا ننظر إلى آثارها. قال: فركب وتبعته، فلما أشرف على المرتفع قال:

ألا يا أسلمى يا دارمى على البلى \* ولا زال منهلاً بجوعائك القطر

وإن لم تكوني غير شام بقفرة \* تجربها الأذيال صيفية كدر

قال: ثم انفضحت عيناه بالبكاء، فقلت: مه إذا الرمة، فقال: إني لجلد على ماترى، وإني لصبور. قال: فما رأيت رجلاً أشد صباية ولا أحسن عزاء منه. ثم افترقنا فكان آخر العهد به. قال عصمة: وكانت متى صفراء أملودا واردة الشعر حلوة طريفة، وأن في النساء اللاتي معها لأحسن منها، وكان عليها ثوب أصفر ونطاق أخضر.

## [ شعر لابن أذينة ]

قال وأنشدنا لابن أذينة:

ولقد وقفت على الديار لعلها \* بجواب رجع تيجية تتكلم

ليئوا ثلاث منى بمنزل غبطة \* وهم على تجليل لعمر ك ما هم

متجاورين بغير دار إقامة \* لو قد أجد رحيلهم لم يندموا

والعيس تسجع بالحسين كأنها \* بين المنازل حين تسجع ماتم

ولهن بالبيت العتيق لبانه \* والركن يعرفهن لو يتكلم

لو كان حياً قبلهن طعائنا \* حياً الحطيم وجوههن وزمزم

وكانهن وقد برزن لواغبا \* بيض بأفنية المقام مرمم

ثم انصرفن لهن زى فامر \* فأفضن في زقب وحل المحرم

(١) يريد ثلاثة أيام الشريق، وهي التي يقف فيها الحاج بمنى. (٢) أجد وحيالهم: اعتمود. (٣) اللواغب:

المعيات من السير. (٤) الزقب: الطريق الضيق.

## [أوصاف النساء]

قال وحدثنا الرياشي قال : سمعت الأصمعي يقول حدثني أبي عن وولاه ابن الأجديد قال : كان أوتى بن دهم يقول : النساء أربع ، فنهن مغمم<sup>(١)</sup> ، لها شئها أجمع ، ومنهن صدع ، تفرق ولا تجمع ، ومنهن تبع ، تزيى ولا تنفع ، ومنهن غيث وقع ، ببلد فأمرع . فذكرت هذا الحديث لأبي عوانة فقال : كان عبد الملك بن عمير يزيد فيه : ومنهن القرع ، فقيل له : وما القرع ؟ قال : التي تلبس درعها مقلوبا وتكحل إحدى عينيها وتدع الأخرى .

\* \*

قال وأنشدنا الزبير لابن أبي عاصية السلمي :  
 فهل ناظر من بطن عمدان مبصر \* قفا أحد رمت المدا المترخيا  
 ولو أن داء الياس بي فأعاني \* طيب بأرواح العقيق شقانيا  
 قال الزبير : يعنى الياس بن مضر وكان به داء السيل وبه مات .

قال وأنشدنا الزبير لمحمد بن أصرم الطوسي :  
 خلقتني والزمان متكت \* والجداك أكابد الزمنا  
 واتقلب الدهر فانقلبت ولو \* خانك صرفاه لم أخنك أنا

قال وأنشدنا محمد بن يزيد لدعبل :  
 وصاحب مفرم بالجود قلت له \* والبخل يصرفه عن شيمة الجود  
 لا تقضين حاجة أتعبت صاحبها \* بالمطل منك فترزا غي محمود  
 كائني رحت منه حين نولني \* بمدح الصدر من متنيه مقودود  
 كأن أعضاءه في كل مكرمة \* يتزعن مستكرهات بالسفايد

قال وأنشدنا محمد بن يزيد :

يحب المديح أبو مالك \* ويحزع من صلة المادح  
 كيكري يحب لذيد النكاح \* وتفرق من صولة الناح

(١) المغمم : الذكية المتوقدة . (٢) تزيى : تسوق .



[دخول نصيب على عبد الملك بن مروان وعتابه نصيباً على قلة زيارته له]

قال وحدثنا محمد بن يزيد قال حدثني التوزي عن الأصمعي قال : دخل نصيب على عبد الملك ابن مروان ، فعاتبه ولامه على قلة زيارته له وإتيانه إياه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا عبد أسود ، ولست من معاشر الملوك ، فدعاه إلى البئذ ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا أسود البشرة قبيح المنظرة ، وإنما وصلت إلى مجلس أمير المؤمنين بعقلي ، فإن رأى أمير المؤمنين ألا يدخل عليه ما يزيد له فعمل فأعفاه ووصله ، فقال نصيب في سواده :

سَوَدْتُ فَلَمْ أَمْلِكْ سَوَادِي وَتَحْتَهُ \* قَيْصٌ مِنَ الْقُوَيْمِيِّ بِنَاتِقَهُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَا خَيْرَ فِي وُدِّ امْرِئٍ مُتَكَارِهِ \* عَلَيْكَ وَلَا فِي صَاحِبٍ لَا تَوَافِقَهُ  
 فَإِنْ شِئْتَ فَارْفُضْهُ فَلَا خَيْرَ عِنْدَهُ \* وَإِنْ شِئْتَ فَاجْعَلْهُ خَلِيلًا تُصَادِقُهُ



قال وحدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا أبو عثمان المازني قال : كان أعرابي يلزمنا فصيح اللسان ، قال فقال له علي بن جعفر بن سليمان : - وكان لا يعطيه شيئاً وقد أتاه - مرحباً وأهلاً وسهلاً ، فقال الأعرابي :

وَمَا مَرَحِبٌ إِلَّا كَرِيحٌ تَسْتَسْمِتُ \* إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْطِطْ فَعَالًا بِمَرَحِبٍ  
 فَضِحِكَ مِنْهُ وَوَصَلَهُ .

قال وأنشدنا الرياشي قال أنشدني أبو الوجيه :

تُبَكِّي عَلَى لَيْلَى خُفَاتَا وَمَا رَأَتْ \* لَكَ الْعَيْنُ أَسْوَارًا لِلَّيْلِ وَلَا حِجَابًا  
 وَلَكِنَّ نَظْرَاتٍ بَعِينٍ مَلِيحَةٍ \* أَوْلَاكَ الْوَأَاتِي قَدِ مَتَلَنَ بِنَا مَثَلًا

قال : وأنشدنا الزبير بن بكار لمالك بن أنس رفيع الأسدي قال : أنشدنيها محمد بن أنس الأسدي - وكان صعلوكا - فطلبه مُصْعَبُ بن الزبير فَهَرَبَ مِنْهُ ، وقال :

بَغَائِي مُصْعَبَ وَبَنُو أَبِيهِ \* فَأَيُّ أَحِيدٍ مِنْهُمْ لَا أَحِيدُ  
 أَسْوَدٌ بِالْحِجَازِ عَلَى أَسْوَدٍ \* خَوَادِرَ مَا تُنْهَبُهَا الْأَسْوَدُ

(١) القوي : منسوب إلى قوهستان وكانت تحمل منها الثياب البيض . (٢) البنائق : جمع بئقة وهي ما تزداد

أَقَادُوا مِنِّي دَمِي وَتَوَعَّدُونِي \* وَكُنْتُ وَمَا يَنْهِنِي الْوَعِيدُ  
 شَقِيتُ بِهِمْ عَلَى طَوْلِ النَّتَائِي \* كَمَا شَقِيتُ بِأَحْمَرِهَا ثَمُودُ  
 عَسَى ابْنُ الْكَاهِلِيَّةِ فِي نَدَاهِ \* يَعُودُ بِحَلْمِهِ فِيمَا يَعُودُ  
 فَيَأْمَنُ حَائِفٌ بِهِمْ طَرِيدُ \* وَيَأْتِي أَهْلَهُ النَّتَائِي الْبَعِيدُ

[ شعب بوان وما كنب على حائط فيه أو على بابه من الشعر ]

قال وحدثننا أبو العباس محمد بن يزيد قال : خرجت مع الحسن بن رجاء الى فارس ، فلما صرنا الى موضع يعرف بشعب بوان رأيت على حائط قال أو على باب الشعب مكتوبا بخط جليل :

اِذَا أَشْرَفَ الْمَكْرُوبُ مِنْ رَأْسِ تَلْعَةٍ \* عَلَى شَعْبِ بَوَانَ أَفَاقٍ مِنَ الْكَرْبِ  
 وَأَلْهَاهُ بَطْنٌ كَالْحَرِيرَةِ مَسَّهُ \* وَمُطَرِّدٌ يَجْرِي مِنَ الْبَارِدِ الْعَذْبِ  
 وَطَيْبٌ ثَمَارٍ فِي رِيَاضِ أَرِيضَةٍ \* وَأَغْصَانُ أَشْجَارٍ جَنَاهَا عَلَى قُرْبِ  
 فَبِاللَّهِ يَا رِيحَ الْجَنُوبِ تَحْمَلِي \* إِلَى شَعْبِ بَوَانَ سَلَامٍ فَتَقِي صَبَّ  
 وَإِذَا تَحْتَ ذَلِكَ الْخَطِّ الْجَلِيلِ نَحَطُ أَدَقِّ مِنْهُ :

لَيْتَ شِعْرِي عَنِ الَّذِينَ تَرَكْنَا \* خَلَفْنَا بِالْعِرَاقِ هَلْ يَذْكُرُونَا  
 أَمْ لَعَلَّ الْمَدَى تَطَاوَلَ حَتَّى \* قَدَّمَ الْعَهْدُ بَيْنَنَا فَتَسُونَا

[ مالك بن أبي السمع المغني وما قيل فيه من الشعر ]

قال وأنشدنا الزبير للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس في شبابه — وكان مالك بن أبي السمع المغني وهو رجل من طيء خاصا به — وكان الحسين بن عبد الله يكنى أبا عبد الله وقد روى عنه الحديث :

لَا عَيْشَ إِلَّا بِبَيْتِ بْنِ أَبِي السَّمْعِ فَلَا تَلْحَسْنِي وَلَا تَلْمُ  
 أَيْبُضَ كَالسَّيْفِ أَوْ كَلَامِ عَةِ السُّبْرُوقِ فِي حَالِكَ مِنَ الظُّلْمِ  
 يَصِيبُ مِنْ لَذَّةِ الْكَرِيمِ وَلَا \* يَنْهَكَ حَقَّ الْإِسْلَامِ وَالْحُرْمِ  
 يَا رَبِّ يَوْمَ لَنَا كَاشِيَةُ السُّبْرُودِ وَلَيْلِ كَذَاكَ لَمْ يَدْمُ  
 قَدْ كُنْتُ فِيهِ وَمَالِكُ بْنُ أَبِي السَّمْعِ كَرِيمُ الْأَخْلَاقِ وَالشَّمِيمِ



قال وأنشدني محمد بن يزيد لبعضهم :

مِنْ نَدَى عَاصِمٍ جَرَى الْمَاءِ فِي الْعُرَى \* دُوفِي سَيْفِهِ دِمَاءُ الذَّبَاحِ  
قَاءُ السَّيْفِ أَخْضَرَ مِنْ نَدَاهُ \* وَعَلَى شَفَرَتَيْهِ سَمٌّ مَتَّاحِ  
يَتَلَقَّى النَّدَى بِوَجْهِ حَيٍّ \* وَصَدُورَ الْقَنَا بِوَجْهِ وَقَاحِ

قال : وأنشدت في رجل كان يخزل ويصوم الإثنين والخميس :

أُزُورُكَ يَوْمَ الصَّوْمِ عَلِمًا بَأَنِّي \* إِذَا جِئْتُ يَوْمًا غَيْرَهُ لَا أُكَلِّمُ  
مَخَافَةَ قَوْلِي إِنِّي جِئْتُ جَائِعًا \* وَلَوْ قَلَّتْهَا أَيْضًا لَمَا كُنْتُ أُطْعَمُ

قال : وأنشدنا محمد بن يزيد لداود بن سلم التيمي يقوله في قثم بن العباس :

تَجَوَّيْتُ مِنْ حُلٍّ وَمِنْ رِحْلَةٍ \* يَا نَاقَ إِنْ أَدْنَيْتَنِي مِنْ قُسْمِ  
إِنَّكَ إِنْ بَلَّغْتَنِيهِ غَدًا \* أَحْيَا لِي الْبُسْرُومَاتِ الْعَدَمِ  
فِي بَاعِهِ طُولٌ وَفِي وَجْهِهِ \* نُورٌ وَفِي الْعَرِينِ مِنْهُ نَسَمٌ  
أَصَمُّ عَنِ قَوْلِ الْخَلَا سَمْعُهُ \* وَمَا عَنِ الْخَيْرِ بِهِ مِنْ صَمَمِ  
لَمْ يَدْرِمَا لَا وَبَلَى قَدِ دَرَى \* فَعَاظَهَا وَأَعْتَاضَ مِنْهَا نَعَمَ

قال : وأنشدنا حماد بن إسحاق عن أبيه في صفة الذئب قال وأنشدنا محمد بن يزيد، قال أبو علي :

وأنشدنيه أيضا محمد بن الحسن :

أَطْلَسَ يُخْفِي شَخْصَهُ غُبَارُهُ \* فِي شِدْقِهِ شَفَرَتُهُ وَنَارُهُ  
بِهِمْ بَنِي مُحَارِبٍ مَزْدَارُهُ \*

قال أبو علي : وقرأت علي أبي عمر عن أبي العباس عن ابن الأعرابي في صفة البعوض :

مِثْلُ السَّفَاةِ دَائِمٌ طَيْنِيهَا \* رُكْبٌ فِي خُرْطُومِهَا سَكِينِيهَا

قال أبو بكر بن أبي الأزهر قال حماد بن إسحاق سألت أبي عن قول ابن أحرر :

وَقَرَّطُوا الْخَيْلَ مِنْ فَلَاحِ أَعْتَبَهَا \* مُسْتَمْسِكِ بَهَادِيهَا وَمَضْرُوعِ

فقال : تقر يطها أن يرسل للفرس عنانه حتى يكون في موضع القرط منه، وذلك أشد الحرية .

قال وأنشدنى حماد عن أبيه لكثير :

وإني لأستأني ولولا طمعتي \* بعزة قد جمعت بين الضرائر

وهم بناتي أن بين وحممت \* وجوه رجال من بني الأصاغر

يقول : لولا أنى أتأتى وأنتظر وأرجو أن أظفر بعزة لقد كنت تزوجت ضرائر وولدت لى بنات وكبرن وهمن بأن بين من أزواجهن . وقوله : وحممت وجوه رجال من بني الأصاغر ، حممت أى اسودت منابت لحاهم لنبت الشعر .

[ الكلام على المفضليات وعناية بنى العباس بها ]

قال أبو على وقرأت على أبي الحسن على بن سليمان الأخفش فى المفضليات قصيدة عبد يغوث ابن وقاص الحارثى — وكان أسرى يوم الكلاب ، أسرته التيم — وقال أبو الحسن على بن سليمان : حدثنى أبو جعفر محمد بن الليث الأصفهاني قال : أمتلى علينا أبو عكرمة الضبي المفضليات من أولها الى آخرها ، وذكروا أن المفضل أخرج منها ثمانين قصيدة للمهدى ، وقُرئت بعد على الأصمى فصارت مائة وعشرين ، قال أبو الحسن : أخبرنا أبو العباس ثعلب أن أبا العالية الأنطاكي والسدرى وعافية بن شيب — وهؤلاء كلهم بصريون من أصحاب الأصمى — أخبروه أنهم قرأوا عليه المفضليات ثم استقرأوا الشعر فأخذوا من كل شاعر خيار شعره ، وضموه الى المفضليات وسألوه عما فيه مما أشكل عليهم من معانى الشعر وغريبه فكثرت جدا .

[ قصيدة المسيب التى أولها أرحت من سلمى بغير متاع ]

وقال أبو عكرمة : مر أبو جعفر المسيب ، للمهدى وهو ينشد المفضل قصيدة المسيب التى أولها

رحت ، وهى هذه :

أرحت من سلمى بغير متاع \* قبل العطاس ورعهم يوداع<sup>(٢)</sup>

عن غير مقابلة وإن جابها \* ليست بأرام ولا أفتاع

اذ تستيك بأصلي ناعسهم \* قامت لتقتله بغير قنناع

(١) هو المييب بن علس كما فى المفضليات طبع أوربا ص ٩١ . (٢) العطاس : الصبح .

وَمَهَّا يَرِفُ كَأَنَّهُ إِذْ دُقَّتْهُ \* عَانِيَةٌ شُجَّتْ بِمَاءِ يَرَاعِ  
 أَوْ صَوَّبِ غَادِيَةَ أَدْرَتَهُ الصَّبَا \* بِزَيْلِ أَزْهَرِ مُدَجِّجِ بَسِيَاعِ  
 فَرَأَيْتَ أَنَّ الحِلْمَ مُجْتَنِبَ الصَّبَا \* فَصَحَّوَتْ بَعْدَ تَسْوُقِ وَرُوَاعِ  
 فَسَلَّ حَاجَتَهَا إِذَا هِيَ أَعْرَضَتْ \* بِحَمِيصَةِ سُرْحِ اليَدَيْنِ وَسَاعِ  
 صَكَّاءَ ذِعَالِيَةٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهَا \* حَرَجٌ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا هِلْوَاعٌ<sup>(١)</sup>  
 وَكَأَنَّ قَنْطَرَةَ بِمَوْضِعِ كُورِهَا \* مَلَسَاءَ بَيْنَ غَوَامِضِ الأَنْسَاعِ  
 وَإِذَا تَعَاوَرَتِ الحَصَى أَخْفَأُهَا \* دَوَتْ نَوَادِيَهُ بظَهْرِ القَاعِ  
 وَكَأَنَّ حَارِكِهَا رِبَاوَةٌ مَحْرُومٌ \* وَتَمُدُّ نَحْيَ جَدِيلِهَا بِشِرَاعِ  
 فَإِذَا أَطْفَتَ بِهَا أَطْفَتَ بِكُلِّهَا \* نَبِيضُ القِرَائِصِ مُجْفَرِ الأَضْلَاعِ  
 مَرِحَتْ يَدَاهَا لِلنَّجَاءِ كَأَنَّمَا \* تَكْرُو بِكَفَيْ لَاعِبٍ فِي صَاعِ  
 فِعْلُ السَّرِيعَةِ بَادَرَتْ جِدَادَهَا \* قَبْلَ المَسَاءِ تُهَمُّ بِالإِسْرَاعِ  
 فَلَأَهْدِيَنَّ مَعَ الرِّيَّاحِ قَصِيدَةً \* مَنِيٌّ مُغْلَقَةٌ إِلَى القَعْفَاعِ  
 تَرْدُ المَنَاهَلِ لَا تَزَالُ غَيْرِيَّةً \* فِي القَوْمِ بَيْنَ تَمَثُّلٍ وَتَمَاعِ  
 وَإِذَا المَلُوكُ تَدَافَعَتْ أَرْكَانَهَا \* أَفْضَلَتْ فَوْقَ أَكْفِهِمْ بِذِرَاعِ  
 وَإِذَا تَهَيَّجَ الرِّيحُ مِنْ صُرَادِهَا \* ثَلَجًا يُنْبِخُ النَّيْبَ بِالجَمْعَاعِ  
 أَحَلَّتْ يَبْتَكُ بِالجَمِيعِ وَبَعْضُهُمْ \* مُتَفَرِّقٌ لِيَحِلَّ بِالأَوْزَاعِ  
 وَلَأَنْتَ أَجُودُ مِنْ حَلِيحِ مُفْعِمٍ \* مُتْرَاكِبِ الآذِيمِ ذِي دُقَّاعِ  
 وَكَأَنَّ بُلُقَ الحَلِيلِ فِي حَافَاتِهِ \* تَرْمِي بَهْنَ دَوَالِي الزُّرَاعِ  
 وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ فِي الأَعَادِي كُلِّهَا \* مِنْ مُخْدِرِ لَيْثٍ مُعِيدِ وَقَاعِ  
 يَأْتِي عَلَى القَوْمِ الكَثِيرِ سِلَاحُهُمْ \* فَيَبِيْتُ مِنْهُ القَوْمِ فِي وَعَوَاعِ<sup>(٢)</sup>  
 أَنْتَ الوَفِيُّ فَمَا تَبَدُّمٌ وَبَعْضُهُمْ \* تُودِي بِذِمَّتِهِ عِقَابُ مَلَاعِ<sup>(٣)</sup>

(١) الهلوع : السريعة الحديدية المدعان من النوق . (٢) الوعواع : الضجة . (٣) الملاع : أرض أضيفت

إليها عقاب في قولهم أردت بهم عقاب ملاع بالإضافة أو بالنعت وهي العقاب التي تصيد الجرذان .

واذا رماه الكاشحون رماهم \* بمعايلٍ مَدْرُوبَةٍ وَفِطَاعِ  
أنت الذى زَعَمْتَ تَمِيمٌ أَنَّهُ \* أَهْلُ السَّاحَةِ وَالنَّدَى وَالْبَاعِ

فلم يزل واقفا من حيث لا يُشعر به حتى استوفى نبتاعها ، ثم صار الى مجلس له وأمر باحضارهما ،  
تحدث المفضل بوقوفه واستماعة لتصيدة المسيب واستحسانه إياها ، وقال له : او عمدت الى أشعار  
الشعراء المقلين واخترت لفتاك لكل شاعر أجود ما قال لكان ذلك صوابا ! ففعل المفضل .

| قصيدة عبد يعوث التى أوتها ألا لا تلومانى كفى اللوم مايبا |

قال أبو على : ثم نرجع الى قصيدة عبد يعوث قال :

ألا لا تلومانى كفى اللوم مايبا \* فالكجا فى اللوم خير ولا يبا  
ألم تعلم أن الملامة نفعها \* قليل وما لومى أنى من شماليبا  
فيا راكجا إما عرضت فبلغن \* نداماى من تجران أن لا تلاقبا  
أبا كرب والأيسمين كليهما \* وقبسا بأعلى حصرموت اليمانيا  
جرى الله قومي بالكلاب ملامة \* صر يحهم والآخرين الموالبا  
ولو شئت تجتنى من الخيل نهدة \* ترى خلفها الحو الحباد توالبا  
ولكننى أحمى ذمار أبيكم \* وكان الرماح يختطفن المحامبا  
أقول وقد شدوا لساني ينسعة \* أمعشر تيم أطلقوا لى لسانبا  
أمعشر تيم قد ملكتم فأسججوا \* فإن أخاكم لم يكن من بوائبا  
أحقا عباد الله أن لست سامعا \* نسيده الرعاء المعزبين المتالبا  
وتضحك منى شبيخة عبشيمة \* كان لم ترن قبل أسيرا يمانبا  
وظل نساء الحى حولى ركدًا \* يراودن منى ما تريد نسايبا  
وقد علمت عيسى ملكة أننى \* أنا الليث معديبا عليه وعادبا  
وقد كنت تجارا الجزور ومعمل الـ \* مطى وأمضى حيث لاسى ماضببا

(١) المعابل : جمع مِعْبَلَةٌ وهى النصل الطويل العريض .

(٢) هكذا وقع بالنون فى الأصول المعتمدة ، وسيأتى شرح الكلمة قريبا .

وَأَنْحَرُ لِلشَّرْبِ الْكِرَامَ مَطِيَّتِي \* وَأَصْدَعُ بَيْنَ الْقَيْنَتَيْنِ رِدَائِيَا  
 وَكُنْتُ إِذَا مَا الْخَيْلَ شَمَّصَهَا الْقَنَا . لَيْقًا بِتَصْرِيفِ الْقَنَاةِ بَنَائِيَا  
 وَعَادِيَةِ سَوْمِ الْجَسَادِ وَزَعْتَهَا \* بَكَفِّي وَقَدْ أُنْحَوَا إِلَى الْعَوَالِيَا  
 كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا وَلَمْ أَقُلْ \* لِحَيْلِي كَرِي نَفْسِي عَنْ رَجَالِيَا  
 وَلَمْ أَسْبَأِ الزُّقَّ الرَّوِيَّ وَلَمْ أَقْسَلْ \* لِأَيْسَارِ صَدِيقٍ أَعْظَمُوا ضَوْءَ نَارِيَا

قال أبو علي : قوله ألا لا تلوماني كفى اللوم مايبا، أى كفى اللوم ما ترون من حالى فلا تحتاجون الى لومى مع إسارى وجهدى . وقوله : وما لومى أذى من شماليا . قال ويروى : وما لومى أذى من شماليا . وشمالى أى خلقي وهو واحد الشائل . وقوله : أبا كريب والأيمىن وقيسا، قال أبو علي : أبو كريب والأيمىن من اليمن، وقيس بن معديكرب أبو الأشعث بن قيس الكندى، وأصل الأيمىم الأعمى . وقوله :

جَزَى اللهُ قَوْمِي بِالْكَلَابِ مَلَامَةً \* صَرِيحُهُمُ وَالْآخِرِينَ الْمَوَالِيَا

قال : يروى مكان جزى الله قومى : \* لَحَى اللهُ خَيْلًا بِالْكَلَابِ دَعْوَتَهَا \* وقوله : صريحهم يعنى خالصهم، والموالي هنا الحلفاء . وقوله : \* ولو شئت نجتني من الخيل نهدة \* قال : وروى سعدان عن أبى عبيدة : ولو شئت نجتني كسيت رجيلة . قال : ورجيلة : قوية شديدة . والنهدة : المرتفعة الخلق، وكل ما ارتفع يقال له نهدة ، يقال : نهدتنا للقوم أى ارتفعنا اليهم للقتال ، ومنه : نهدتى الجارية إذا ارتفع ، وجارية ناهد . وقال : والحو من الخيل : التى تضرب للحضرة ، والحو : الحضرة . وقوله : تواليا أى تتبعها، لأن فرسه خفيفة تقدمت الخيل . وقال الأصمى : إنما خص الحو، لأنها أصبر الخيل وأخفها عظاما إذا عرقت لكثرة الجرى . وقوله : أحي ذمار أيبكم، الذمار : ما يجب حفظه من منعة جار أو طلب نار . وقوله : \* وكان الرماح - طفن المحاميا \* هذا مثل ، ويروى : وكان العوالى يخطفن . وقوله : وقد شددوا لسانى بنسمة ، قال : هذا مثل ، لأن اللسان لا يثد بنسمة، وإنما أراد : افعلوا بى خيرا ينطق لسانى بشركم، فإن لم تفعلوا فلسانى مشدود لا يقدر على مدحك، قال ويروى : \* معاشرتم أطلقوا لى لسانيا \* وقوله : \* أمعشرتيم قد ملكتم فأشجحو \* وقوله : أشجحو أى سهلوا ويسروا فى أمرى ، يقال : خد أشجج ، وطريق أشجج إذا كان سهلا . وقوله :

\* فإن أحاكم لم يكن من بوائيا \* قال: البواء: السواء، يريد: إن أحاكم لم يكن نظيرا لي فأكون بواءً له، يقال: بؤ بفلان أى اذهب به، يقال ذلك للمقتول بمن قتل. وقوله:

أحقا عباد الله أن لست سامعا \* نَشِيدُ الرَّعَاءِ الْمُعْنِزِينَ الْمَتَالِيَا

قال: والمعزب: المتنجس. والمتالي: التي قد نتج بعضها وبق بعض، يقال للجمع متاي، واحدها متلية. وقوله: \* وتضحك مني شيخة عبشمية \* كأن لم ترا قبل... قال الأخفش: رواية أهل الكوفة: كأن لم ترن قبلي، وهذا عندنا خطأ، والصواب ترى مجذف النون علامة للجزم. قال: والأسير: المأسور، نقل من مفعول الى فعيل، كما تقول مقتول وقتيل ومدبوح وذبيح. قال: والمأسور: المشدود، أخذ من الأسر، والأسر: القد، فمأسور مفعول من الأسر. وقوله: وأنحر للشرب، والشرب: جمع شارب. والمطية: البعير هاهنا، سُمي مطية لأن ظهره يمتطي، ويقال: سمي مطية لأنه يمتطي به في السير أى يمد. قال ويروى: وأعطى للشرب أى أنحر مطيتي من غير علة بها، يقال للرجل اذا مات بجأة: قد اعتبط، ويقال للذبيح: أعيط أم عارضة. قال: والعبيط: الذى يُنحر أو يُذبح من غير علة. والعارضة: أن يذبح من مرض، ومنه قول أمية:

من لم يمت عبطة يمت هرما \* للوت كأس والمرء ذاتها

وقوله أصدع أى أشق. والقينة: الأمة مغنية كانت أو غير مغنية. وقوله: شَمَصَهَا، قال ويروى: شَمَصَهَا وشَمَسَهَا وهما واحد والسين أجود، ويروى: نَمَرَهَا فنا. وقوله: \* وعادية سوم الجراد وزعتها \* قال: والحادية: القوم يعدون. وسوم الجراد: انشأه في المرعى، كما قال العجاج: \* سوم الجراد الشد يرتاد الخضر \* وقوله: وزعتها أى كَفَفْتَهَا، والوازع: الكاف المانع، ويروى أن الحسن رحمه الله تعالى لما ولي القضاء قال: لا بُدَّ للسلطان من وزعة. وقوله: وقد أنحوا إلى العوالي. أنحوا: أما لوا وقصدوا بها. والعالية من الریح: أعلاه وهو ما دون السنان بذراع. وقوله: نخيلي كرى نفسى، قال ويروى: قاتلى. وقوله: ولم أسبأ الرق، السبأ: اشتراء الخمر.

(١) هذا مبنى على أن الفعل مسند ليا. المخاطبة على معنى كان لم ترى أنت، فيكون فيه التثنية من الغيبة الى الخطاب ولم يحكه أحد من النعاة، بل الذى ذكره صاحب المعنى أن أبا على خرج البيت على أن أصل الفعل ترى بهمزة بعدها ألف ثم حذفت الألف للجازم ثم أبدلت الهززة ألفا وعلل بما يطول فانظره في مبحث لم.



[قصة مالك بن الربيع الشاعر وصحبه لسعيد بن عثمان بن عفان الى خراسان وفضيلة التي فاها وهو مريض يذكر مرضه وغرته | قال أبو علي : وقرأت قصيدة مالك بن الربيع اتى أولها : \* أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً \*  
 على أبي بكر بن دريد ولها خبر أنا ذاكره ، قال قال أبو عبيدة : لما ولّى أمير المؤمنين معاوية  
 ابن أبي سفيان سعيد بن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنهم خراسان ، سار فيمن معه فأخذ طريق  
 فارس ؛ فلقيه بها مالك بن الربيع بن حوط بن قوط بن حسل بن ربيعة بن كابية بن حرقوص  
 ابن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، وأمه شهلة بنت سنيح بن الحر بن ربيعة بن كابية بن حرقوص  
 ابن مازن . قال : وكان مالك بن الربيع فيما ذكر من أجمل العرب جمالا وأبينهم بيانا ، فلما رآه  
 سعيد أعجبه . وقال أبو الحسن المدائني : بل مرّ به سعيد بالبادية وهو منحدر من المدينة يريد البصرة  
 حين ولّاه معاوية خراسان ومالك في نفر من أصحابه ، فقال له : وَيْحَكَ يَا مَالِكَ ! مَا الَّذِي يَدْعُوكَ إِلَى  
 مَا يَبْلُغُنِي عَنْكَ مِنَ الْعَدَاءِ وَقَطْعِ الطَّرِيقِ ؟ قال : أصلىح الله الأمير ، العجز عن مكافأة الإخوان .  
 قال : فإن أنا أغنيتُك واستصحبتُك أنكف عما تفعل وتبغى ؟ قال : نعم ، أصلىح الله الأمير ، أكف  
 كأحسن ما كف أحد ، فاستصحبه وأجرى عليه خمسمائة دينار في كل شهر ، وكان معه حتى قُتِل  
 بخراسان . قال : ومكث مالك بخراسان مات هناك ، فقال يذُكر مرضه وغرته . وقال بعضهم :  
 بل مات في غزو سعيد ، طعن فسقط وهو بأخر رمق . وقال آخرون : بل مات في خان ، فرثته  
 الجان لما رأت من غرته ووحده ، ووضعت الجن الصحيفة التي فيها القصيدة تحت رأسه ،  
 والله أعلم أى ذلك كان ، وهى هذه :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً \* بِجَنْبِ الْغَضَى أَرْجَى الْفِلَاصِ النَّوَاجِيَا  
 فَلَيْتَ الْغَضَى لَمْ يَقْطَعْ الرَّكْبُ عَرْضَهُ \* وَلَيْتَ الْغَضَى مَا شَى الرَّكَّابَ لَيْسَالِيَا  
 لَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِ الْغَضَى لَوْدَنَا الْغَضَى \* مَزَارٌ وَلَكِنَّ الْغَضَى لَيْسَ دَانِيَا  
 أَلَمْ تَرَنِي يَمُتُ الضَّلَالَةَ بِالْمُهْدَى \* وَأَصْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَمَّانَ غَازِيَا  
 وَأَصْبَحْتُ فِي أَرْضِ الْأَعَادِي بَعْدَمَا \* أَرَانِي عَنِ الْأَعَادِي قَاصِيَا<sup>(١)</sup>

(١) الأعادى : الباء وتشديدها فيه وفي الذى بعده لإقامة الوزن ، والتشديد هو الأصل فى الكلمة لأنها جمع أعداء ، وجمع

دعاني الهوى من أهل أودٍ ومُحِبِّي \* يَدِي الطَّيِّبِينَ فَالْتَمَّتُ وَرَائِيَا  
 أَجَبْتُ الهوى لَمَّا دَعَانِي بَرْقَرَةً \* تَقَنَّنْتُ مِنْهَا أَنْ أَلَامَ رِدَائِيَا  
 أقول وقد حالت قُورَى الكُذِّ بَيْنَنَا \* جَزَى اللهُ عَمْرًا خَيْرَ مَا كَانَ جَازِيَا  
 إن الله يُرْجِعُنِي مِنَ العَزْوِ لَا أُرَى \* وَإِنْ قَلَّ مَالِي طَالِبَا مَا وَرَائِيَا  
 تقول ابنتي لَمَّا رَأَتْ طُولَ رِحْلَتِي \* سِفَارُكَ هَذَا تَارِكِي لَا أَبَا لِيَا  
 لَعَمْرِي لَنْ غَالَتْ نُحْرَاسَانُ هَامَتِي \* لَقَدْ كُنْتُ عَنْ بَابِي نُحْرَاسَانُ نَائِيَا  
 فَإِنْ أُخِجُ مِنْ بَابِي نُحْرَاسَانُ لَا أُعْذُ \* إِلَيْهَا وَإِنْ مَنِّتُمُونِي الْأَمَانِيَا  
 فَاللهِ دَرَى يَوْمَ أَنْزَلْتُ طَائِعَا \* بَنِيَّ بِأَعْلَى الرَّقْمَتَيْنِ وَمَالِيَا  
 وَدُرُّ الطَّبَّاءِ السَّاحِحَاتِ عَشِيَّةً \* يُجَبِّرُنِ أُنَى هَالِكٍ مَنْ وَرَائِيَا  
 وَدُرُّ كَبِيرَى اللَّذِينَ كَلَاهُمَا \* عَلَيَّ شَفِيقٌ نَاصِحٌ لَوْ نَهَانِيَا  
 وَدُرُّ الرِّجَالِ الشَّاهِدِينَ تَفْتِكِي \* بِأَمْرِي أَلَا يَقْضُرُوا مِنْ وَتَاقِيَا  
 وَدُرُّ الهوى مِنْ حَيْثُ يَدْعُو صَحَابِي \* وَدُرُّ لِحَا جَاتِي وَدُرُّ انْتِهَائِيَا  
 تَذَكَّرْتُ مِنْ يَبِكِي عَلَيَّ فَلَمْ أَجِدْ \* سَوَى السِّيفِ وَالرُّمْحِ الرُّدِّيَّ بَا كِيَا  
 وَأَشَقَّرَ مَحْبُوكَا يُجْرُّ عَنَانَهُ \* إِلَى الْمَاءِ لَمْ يَتْرِكْ لَهُ الْمَوْتَ سَاقِيَا  
 وَلَكِنْ بِأَكْفَافِ السُّمَيْتَةِ نِسْوَةً \* عَزِيزَةً عَلَيْهِنَّ الْعَشِيَّةُ مَا يِيَا  
 صَرِيحٌ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ بَقْفَرَةً \* يُسَوُّونَ لِحْدِي حَيْثُ حُمَّ قَضَائِيَا  
 وَلَمَّا تَرَأَتْ عِنْدَ مَرُومِيَّتِي \* وَخَلَّ بِهَا جِسْمِي وَحَانَتْ وَقَاتِيَا  
 أقول لأصحابي ارفَعُونِي فَإِنَّهُ \* يَقْرَأُ بَعِيْنِي أَنْ سَهَيْتُ بَدَا لِيَا  
 فَيَا صَاحِبِي رَحْلِي دَنَا الْمَوْتَ فَانْزِلَا \* بِرَأْيِيَةِ إِنِّي مُقِيمٌ لِيَالِيَا  
 أَقِيمَا عَلَيَّ الْيَوْمَ أَوْ بَعْضَ لَيْلَةٍ \* وَلَا تُعْجَلَانِي قَدْ تَبَيَّنَ شَانِيَا  
 وَقُومَا إِذَا مَا اسْتَلَّ رُوحِي فَهَيْتَا \* لِي السِّدْرَ وَالْأَكْفَانَ عِنْدَ قَنَائِيَا  
 وَحُطَّ بِأَطْرَافِ الْأَيْسَةِ مَضْجَعِي \* وَرُدَّ عَلَى عَيْنِي فَضَلَ رِدَائِيَا  
 وَلَا تَحْسُدَانِي بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا \* مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ العَرَضِ أَنْ تُوسَعَالِيَا

خُدَانِي بَجْرَانِي بِشَوْبِي الْيَكْمَا \* فَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ صَعْبًا قِيَادِيَا  
 وَقَدْ كُنْتُ عَطَافًا إِذَا الْخَلِيلُ أَدْبَرْتُ \* سَرِيحًا لَدَى الْهَيْجَا إِلَى مَنْ دَعَانِيَا  
 وَقَدْ كُنْتُ صَبْرًا عَلَى الْقِرْنِ فِي الْوَعَى \* وَعَنْ شَيْمِي ابْنَ الْعَمِّ وَالْحَارِ وَأَنِيَا  
 فَطَوْرًا تَرَانِي فِي ظِلَالِي وَنَعْمَةً \* وَطَوْرًا تَرَانِي وَالْعِتَاقُ رِكَابِيَا  
 وَيَوْمًا تَرَانِي فِي رَحَا مُسْتَدِيرَةٍ \* تُخْرَقُ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ ثِيَابِيَا  
 وَقَوْمًا عَلَى بَدْرِ السُّمَيْنَةِ أَسْمَعَا \* بِهَا الْغُرَّ وَالْبَيْضَ الْحَسَانَ الرَّوَانِيَا  
 بَأَنَّكُمْ خَلَفْتُمَانِي بِقَفْرَةٍ \* تَهِيلُ عَلَى الرِّيحِ فِيهَا السَّوَابِيَا  
 وَلَا تَنْسِيَا عَهْدِي خَلِيلِي بَعْدَمَا \* تَقَطَّعُ أَوْصَالِي وَتَسْبَلُ عِظَامِيَا  
 وَلَنْ يَعْدَمَ الْوَالِدُ بَنًا يَصِيبُهُمْ \* <sup>(١)</sup> وَلَنْ يَعْدَمَ الْمِيرَاثُ مِنْهُ الْمَوَالِيَا  
 يَقُولُونَ لَا تَبْعُدْ وَهُمْ يَذْفِنُونِي \* وَأَيْنَ مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا  
 غَدَاةً غَدٍ يَاهْلَفُ نَفْسِي عَلَى غَدٍ \* إِذَا أَدْبَجُوا عَنِّي وَأَصْبَحْتُ نَاوِيَا  
 وَأَصْبَحَ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ \* لَغَيْرِي وَكَانَ الْمَالُ بِالْأَمْسِ مَالِيَا  
 يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَا \* رَحَا الْمَثَلِ أَوْ أَمَسَتْ بِفُلْجٍ كَمَا هِيََا  
 إِذَا الْحَى حَلَّوْهَا جَمِيعًا وَأَنْزَلُوا \* بِهَا بَقْرًا حَمَّ الْعَيُونَ سَوَاجِيَا  
 رَعِينٌ وَقَدْ كَادَ الظَّلَامُ يُجِئُهَا \* يُسْفِنُ الْخَزَائِمِي مَرَّةً وَالْأَقَاجِيَا  
 وَهَلْ أَتْرَكَ الْعَيْسَ الْعَوَالِي بِالضُّحَى \* يُرْجِكُنَّهَا تَعْلُو الْمِتَانُ الْفِيَا فِيَا  
 إِذَا عَصَبُ الرُّجْجَانِ بَيْنَ عُنَيْزَةٍ \* وَبَوْلَانٍ عَاجُوا الْمُبْقِيَاتِ النَّوَاجِيَا  
 يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ بَكَتِ أُمُّ مَالِكٍ \* كَمَا كُنْتُ لَوْ عَالُوا نَعِيكَ يَا كِيَا  
 إِذَا مَتَّ فَاغْتَادِي الْقُبُورَ وَسَلَّمِي \* عَلَى الرُّمُسِ، أَسْقِيَتِ السَّحَابُ الْغَوَادِيَا  
 عَلَى جَدَّتِي قَدْ جَرَّتِ الرِّيحُ فَوْقَهُ \* تُرَابًا كَسَحَقِ الْمُرْتَبَانِي هَابِيَا  
 رَهِينَةَ أَحْجَارٍ وَتُرْبٍ تَضَمَّنَتْ \* قَرَارَتُهَا مِنْ عِظَامِ الْبَوَالِيَا  
 يَا صَاحِبَا إِمَّا عَرَضْتَ فَلَبَّأ \* بِنِي مَازِنٍ وَالرَّيْبُ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

(١) في معجم ياقوت بدل هذا الشطر: ولن يعدم الوالدين بيتا يجني .

وَعَرَّ قَلُوصِي فِي الرَّكَّابِ فَإِنهَا \* سَتَفَلِقُ أَوْ كَادَا وَتُبْكِي بَوَاكِيَا  
وَأَبْصُرْتِ نَارَ الْمَازِنِيَّاتِ مَوْهِنَا \* بَعْلِيَاءَ يُتْنَى دُونَهَا الطَّرْفُ رَانِيَا  
بِعُودِ النَّجْوَجِ<sup>(١)</sup> أَضَاءَ وَقُودُهَا \* مَهَا فِي ظِلَالِ السَّدْرِ حُورًا جَوَازِيَا  
غَرِيبٌ بَعِيدُ الدَّارِ نَائِبٌ بِقَفْرَةٍ \* يَدَ الدَّهْرِ مَعْرُوفًا بَانَ لَا تَدَانِيَا  
أَقْلَبُ طَرْفِي حَوْلَ رَحْلِي فَلَا أَرَى \* بِهِ مِنْ عَيُونِ الْمُؤْنِسَاتِ مُرَاعِيَا  
وَبِالرَّمْلِ مَنَّا نِسْوَةَ لَوْ شِئْتِنِي \* بَكَيْنٍ وَفَدَيْنِ الطَّيِّبِ الْمُدَاوِيَا  
وَمَا كَانَ عَهْدَ الرَّمْلِ عِنْدِي وَأَهْلِهِ \* ذَمِيمًا وَلَا وَدَّعْتِ بِالرَّمْلِ قَالِيَا  
فَمَنْهُنَّ أُمِّي وَأَبْنَتَايَ وَخَالَتِي \* وَبَاكِيَةً أُخْرَى تَبِيحُ الْبَوَاكِيَا

قال أبو علي : قوله بجنب الغضى ، الغضى : شجر يثبت في الرمل ولا يكون غضى إلا في الرمل .  
وَأَزْجِي : أسوق ، يقال : أزجاه يُزجيه إزجاءً وزجَّاه يُزجَّه تزجية . والنواجي : السراع وقوله :  
\* فَلَيْتَ الْغَضَى لَمْ يَقْطَعْ الرَّكْبُ عَرْضَهُ \*

قال يقول : لئنه طاب عليهم الأسترواح اليه والشوق . والركاب : الإبل ، وجمعها ركائب . وقال :  
تقول وقد قرَّبت كُورِي وناقِي \* إِلَيْكَ فَلَا تُدْعِرْ عَلَيَّ رِكَابِيَا

وقوله : \* وليت الغضى ماشى الركاب لياليا \* أى لئنه طاولهم . وقوله : \* لقد كان في أهل الغضى لودنا  
الغضى \* مزأراً ، يقول : لو دونوا قدرنا أن نزورهم ، ولكن الغضى ليس يدنو ، وهذا على التلهف  
والتشوق . وقوله : ألم ترني بعث الضلالة بالهدى \* وأصبحت في جيش ابن عفان... يعنى سعيد  
ابن عثمان بن عفان رضى الله عنه ، يقول : بعث ما كنت فيه من الفتك والضلالة بأن صرت في جيش  
ابن عفان . وأود : موضع . والطبسان : بخراسان أو قريبا منها ، يقول : دعاني هواي وتسوقني  
من ذلك الموضع وأصحابي بموضع آخر . وقوله : تقنعت منها ، معناها لما ذكرت ذلك الموضع استعبرت  
فاستحييت فتقنعت بردائي لكي لا يرى ذلك مني ، كما قال الشاعر :

فكأئن ترى في القوم من متقنعت \* على عبرة كادت بها العين تسفح

(١) الألبجوج والبنجوج : عود الطيب ينجر به .

وقوله : إن الله يَرْجِعُنِي ... البيت ، يريد : لا أسافر وأقيم وأقنع بما عندي . وقوله : لا أباليا ، تقول  
العرب : قُمْ لا أَبْ لك ولا أبالك على توهّم الإضافة ، كما قال الشاعر :

\* يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامِ \*

يريد : يا بُؤْسَ الجَهِل . قال : ويروى : لا أباليا بالتنوين وبغير التنوين . وغالت : أهلكت  
وناء : متباعد . وقوله فلله دَرَى : تعجّب من نفسه حين فَعَلَ ذلك ، قال ابن أحرر :

بَانَ الشَّبَابُ وَأَفْنَى ضَمْفَهُ الْعُمُرُ \* لله دَرَى فَأَيَّ الْعَيْشِ أَنْتَظِرُ

تعجّب من نفسه أَيَّ عَيْشٍ يَنْتَظِرُ ، ومالكٌ تعجّب من نفسه كيف آعْرَبَ عن ولده وماله . قال  
وقال ابن حبيب : الرَّقْمَتَانِ : رَقْمَتَا فُلُجِ خَبْرَاوَانَ خَبْرَاءَ مَاوِيَّةَ وَخَبْرَاءَ الْيَسُوعَةَ وَهِيَ أَضْمَهُمَا . وقوله

\* يُجَيَّرُنْ أُنَى هَالِكٍ مِنْ وَرَائِيَا \*

قال ويروى : مَنْ أَمَامِيَا ، قال : وراء يكون بمعنى أمام ، قال الله عز وجل : (وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلَكٌ )  
فُسِّرَ أَنَّهُ بِمَعْنَى أَمَامٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وقوله : السانحات ، يريد : أنه سَنَحَتْ له الطَّبَاءُ فَتَطَيَّرَ مِنْهَا ، ويروى :  
عَنَى هَالِكٍ مَنْ وَرَائِيَا بِمَعْنَى أُنَى . وقوله : \* وَدَرُّ الرِّجَالِ الشَّاهِدِينَ تَفْتِكِي \* ويروى : تَفْتِكِي  
بالنون ، يقال : فَنَكَتْ في الشَّيْءِ إِذَا تَمَادَى فِيهِ . وأنشد :

وَدَعَّ سُلَيْمَى وَدَاعَ الصَّارِمِ اللَّاحِي \* إِذَا فَنَكَتْ فِي فَسَادٍ بَعْدَ إِصْلَاحِ  
وَالْفَنَكِ : الْعَجَبُ . وقوله : تَدَكَّرْتُ مَنْ يَبْكِي الْبَيْتَ ، يقول : كنت أحمل السيف والرح فهما  
لى خايلان وأنا ها هنا غريب فليس أحد يبكي عليّ غيرهما ، كما قال الشاعر :

وَأَنْكَرُ خَلَانَ الصِّفَاءِ وَصَالَهُ \* فَلَيْسَ لَهُ مِنْهُمْ سِوَى السِّيفِ نَاصِرُ  
وقوله : أُنْكَفَ السُّمَيْنَةُ ، ويروى : الشُّكْبِيَّةُ والشُّبَيْكَةُ ، وهما موضعان . والسُّمَيْنَةُ : موضع . والنُّهْدُ :  
القبر ، يقال : لَحَدْتُ لَهُ لَحْدًا ، وإنما سُمِّيَ لَحْدًا لِأَنَّهُ فِي جَانِبِ الْقَبْرِ . والقفرة : التي ليس بها أحد  
ولا شيء ، يقال : نَفَّرَ وَقْفَرًا ، وَجَذَبَهُ وَجَذَبَ . وقوله : وَحَلَّ بِهَا جَسْمِي بِالْحَاءِ ، حَلَّ : اخْتَلَّ أَي  
أَضْطَرَبَ وَهَزَلَ ، ويروى : وَجَلَّ بِهَا سُقْمِي . وقوله :

\* يَقْرُبُعْنِي أَنْ سَهِيلٌ بَدَا لِيَا \*

يريد : أن سهيلا لا يرى بناحية خراسان ، فقال : ارفعوني لعلّ أراه فتقرّب عيني برؤيته لانه لا يرى  
إلا في بلده . وقوله : \* وَخُطُّا بِأَطْرَافِ الْإِسْنَةِ مَضْجَعِي \*

ويروى : بأطراف الرّجاج، ويروى : الرّماح لمصرعي، يقول : خُطَّأُ أَى أَحْفِرَا بِالرّماح . وقوله :  
فقد كنت قبل اليوم... البيت، أى إني اليوم ذليل، وقوله : لا أنقاد لمن قادنى، وقوله :  
\* وقد كنت عَطَّافَا إِذَا الْخَيْلُ إِذَا الْخَيْلُ أُدْبِرَتْ \*

قال : ويروى إذا الخيل أَمْجَمَتْ أَى كُنْتَ أَعْطَفَ إِذَا انْهَزِمْتَ الْخَيْلُ . والهيجاء هى الحرب،  
والهيجاء تمد وتقصّر، قال الشاعر :

\* أَنَا ابْنٌ هَيْجَاها مَعِيَ إِرْزَامُها \*

\* يَا رَبِّ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَا \* وقال لبيد :

وقال جرير :

إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا \* حَسْبُكَ وَالضَّحَّاكُ سَيْفٌ مَهْنَدٌ

والظلال : جمع ظلّ : وهو النّسدى والريف والنّعمة . والرّجى : موضع الحرب، مستديرة حيث  
يستدير القوم للقتال . والرّوانى : النواظر، والرّئو : النظر الدائم، قال النابغة :  
لَرْنَا لَهْجَتِها وَحُسْنِ حَدِيثِها \* وَنَحَالَهُ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرُشِدْ

والغُرّ : البيض . ويهيسل : يُثِير . والسّوّافى : ما حازت الرّيح الى أصول الحيطان . والوالون :  
جمع الوالى . والموائى : بنو العم والأقربون، قال الله عز وجل : (وَأَيُّ خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي)  
والبُتّ : أشدّ الحزن، قال الله تعالى : (إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ) . والإدلاج : السير من أول  
الليل، قال : وإذا نام من أول الليل ثم سار فهو إدلاج أيضا . والتّاوى : المقيم . والطّريب والطّارف :  
المستحدّث من المسال . والتّاليد والتّاليد والتّالاد والمُتَلَد : العتيق الموروث، قال الأعشى :

جُنْدُكَ الطّارِفُ التّالِيدُ مِنَ السّاءِ \* دَاتِ أَهْلِ النّدى وَأَهْلِ الفَعَالِ

وقال طرفة بن العبد :

وما زال تُشْرَايَ النّجْمُورِ وَلَدَتِي \* وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتَلَدِي

والمنسل : موضع بقلج يقال له رعى المنسل . وحلّوها : نزلوها . والبقر يريد النساء شبهها بالبقر،  
ويروى : جُمّ القرون أى ليست لها قرون . وسوّاج : سواكن . والعيس : الإيل البيض . والقيافى :

(١) لعل الكلمة محرّفة عن ذلول بالواو بمعنى السهل المتقاد .

الصَّحَارَى ، و يروى القياقيا وهي المرتفعة من الأرض واحدها قِيقَاءَةٌ . قال ابن حبيب : عُنْبَرَةٌ : قارة سوداء في بطن وادى فاج قد شجى بها الوادى ، فَسُمِّيَ الشَّجَى بها . وقوله : المَبْقِيَاتِ النُّوَجِيَا ، المَبْقِيَاتِ : التي يَبْقَى سيرها ، والنُّوَجَى : التي تَنْجُو بسيرها أى تُسْرِع . والمرنَّبَانِيُّ : كساء من نخر ، ويقال مِطْرَفٌ من وبر الإبل . وقوله : هَابِيَا من هَبَا يَهْوُ ، و يروى : كَلَوْنَ القَسْطَلَانِي ، قال : وهو التراب . وقوله رهينة أحجار البيت أى في القبر على التراب والحجارة . والقَرَارَةُ : بطن الوادى حيث يَسْتَقِرُّ الماء ، فضر به مثلا للقبر وبطنه . وَيُدُّ الدهر ومَدَا الدهر وأبْدُ الدهر واحد . وذُمِيمٌ : مذموم ، ويقال مَبْغُضٌ .



قال أبو علي حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أبو شعيب الخزازي عبد الله بن الحسن قال حدثنا يعقوب بن السكيت قال قال الأصمعي : قَرَعَ رجلٌ ابنَ الزبير بكلمة ، وابن الزبير يخطب ، فقال : مَنْ المُتَكَبِّرُ؟ فلم يُجِبْهُ أحدٌ ، فقال : ماله قاتله الله ! ضَبَحَ ضَبْحَةَ الثعلب ، وَقَبَعَ قَبْعَةَ القَنْفُذِ .

قال أبو بكر قال اللغويون : الضَّبْحُ : صوت أنفاس الخيل وما يجري مجراها في هذا المعنى . والقُبُوعُ : أن يُدْخَلَ الإنسان رأسه في ثوبه وهو من القنفذ إذخاله رأسه في بدنه .

قال وحدثنا أبو عبد الله القاضي المُقَدَّمِي قال حدثنا أبو عيسى التَّيْسِي قال حدثنا محمد بن إبراهيم الثغري قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا أبو زيد النحوي قال قال رجل للحسن : ما تقول في رجل تركَ أبيه وأخيه؟ فقال : الحسن ترك أباه وأخاه ، فقال الرجل : فَمَا لأباه وما لأخاه؟ فقال الحسن : فَمَا لأبيه وما لأخيه؟ فقال الرجل : أراك كلما تابعتك خالفتني .

[ابن عباس وعمر بن أبي ربيعة]

قال وحدثنا أبو علي العسْطَرِي قال حدثنا العباس بن الفرخ الرياشي قال حدثنا ابن أبي رَجَاء عن الهيثم بن عدي عن ابن جُرَيْج عن أبيه قال : أتى ابنَ عباسٍ عمرُ بن أبي ربيعة ، فأنشده :

\* أمن آل نُعَيْمٍ أنتَ غادٍ فُبَيْكِرٍ \*

حتى بلغ آخرها ، فقال ابن عباس : إن شئتَ أعدتُها عليك ، ففيل له : أو قد حَفِظْتَهَا؟ قال أو نعم من يَسْمَعُ شيئاً ولا يحفظه ! .



قال وحدثنا أبو عبد الله المقدمي قال حدثنا العباس بن محمد قال حدثنا ابن عائشة قال حدثنا عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي عثمان الأسدي عن بعض رجاله قال قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : يا أمير المؤمنين ، أَيُّضَحِّي بَصِيٍّ؟ قال : وما عليك لو قُلْتَ بَطِّيٍّ؟ قال : إنها لغة ، قال : أنقطع العتاب ولا يضحِّي بشيء من الوحش .

قال وحدثنا أبو عبد الله المقدمي قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا ابن عائشة قال حدثني بعض أصحابنا قال : لما هُزِمَ ابن الأشعث أَقْبَلَ منهزما حتى أتى سِجِسْتَانَ ، فرأى شابا بين يديه منخرق القميص قد حَفِيَ وَنَقَفْتَهُ الصُّخُورَ فَأَدَمَتْ أَصَابِعَهُ ، قال : فنظر إليه ابن الأشعث وأنشد أبياتا والفتى يسمع فقال :

منخرق السَّرْبَالِ يشكو الوجي \* تنقفه أطراف صَخْرِ حِدَادِ  
شَرَّدَهُ الخُوفُ وَأَزْرَى بِهِ \* كَذَاكَ مِنْ يَكْرِهِ حَرَّ الحِلَادِ  
قد كان في الموت له راحةٌ \* والموتُ حَتْمٌ في رِقَابِ العِبَادِ

قال : فالتفت إليه الفتى وقال : أَلَا صَبَرْتَ حتى نصبر معك !

قال وحدثنا عبد الله عن رجل عن محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن معاوية قال حدثنا ابراهيم ابن عثمان المُدْرِي وكان ينزل الكوفة قال : رأيت عمر بن مَيْسَرَةَ وكان كهيئة الخيال كأنه صُبِغ بالورس ، لا يكاد يكلم أحدا ولا يجالسه ، وكانوا يرون أنه عاشق ، فكانوا يسألونه عن علته فيقول :

يسألني ذو اللب عن طوبى علقى \* وما أنا بالمُبْدِي لذي اللب علقى  
سأكنمها صبرا على حرِّ جمرها \* وأسترها إذ كان في الستر راحتي  
إذا كنتُ قد أَبْصَرْتُ موضع علقى \* وكان دوائِي في مواضع علقى<sup>(١)</sup>  
صبرتُ على دائي احتسابا ورغبةً \* ولم أك أُحْدِثُ نَاتِ أهلى وخُلَّتِي

قال : فما أظهر أمره ولا علم أحد بقصته حتى حضره الموت ، فقال : إن العلة التي كانت بي من أجل فلانة ابنة عمي ، والله ما حجبتني عنها وألزمني الضر إلا خوف الله عز وجل لا غير ، فمن بُلي

(١) في نسخة في مواضع لذي ولعلها روايتان



في هذه الدنيا بشيء فلا يكن أحد أوثق عنده سره من نفسه، ولولا أن الموت نازل بي الساعة ما حدثتكم فأفروها مني السلام، ومات من ساعته .

قال وأنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدني أبو عبد الله التميمي :

بِكَمِّهِ لِي فِيكَ لَا أُسْتَقِيلُهَا \* بقولي لمن ألقاه إني صالح  
وأي ملاح لي وجسيمي ناعل \* وقلبي مشغوف ودمعي سالح

قال وأنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدني أحمد بن عبد السلام :

شكا فهل أنت له راحم \* اليك من أنت به عالم  
فني تحلّ الروح من جسده \* فليس إلا بدن قائم

قال : وأنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدني أحمد بن حبيب :

ألا إنما أبقيت مني مع الهوى \* جوى مستكفا في فؤاد متمم  
وآثار جسم قد أضربه البلى \* فلم يبق منه غير تلويح أعظم

قال وأنشدنا أبو العباس ثعلب :

ولولا عقابيل الفؤاد التي به \* لقد خرجت ثنتان تتسيران

قال أبو العباس العقابيل : البقايا من حبها في قلبه . وثنتان : عني بهما تطليقتين .

[ حديث بعض العشاق ]

قال وأخبرنا عبد الله بن خلف قال أخبرنا عبد الله بن نصر قال أخبرني عبد الله بن سويد عن أبيه قال : سمعت علي بن عاصم يقول : قال لي رجل من أهل الكوفة من بعض إخواني : هل لك في عاشق تراه؟ فضيت معه، فرأيت فتي كأنما نزع الروح من جسده، وهو مؤثر بازار مرّ تدبّأخر، وهو مفكر، وفي ساعده وردة، فذكرنا له شعرا من الشعر فتبيح وقال :

جعلت من وردتها \* تيممة في عضدي  
أشمتها من حبها \* إذا علاني جهدي  
فمن رأى مثلي فتي \* للغزن أضحي يرتدي

أَسَقَمَهُ الْحُبُّ فَقَدْ \* صار قَلِيلَ الْأَوْدِ  
 وَصَارَ سَائِهَ دَهْرَهُ <sup>(١)</sup> \* مقارنا لِلْكَمَدِ  
 الْأَفْنِ يَرْحَمُنِي \* يَرِقُّ لِي مِنْ كَبْدِي

ثم أطرق ، فقلت : ما شأنه ؟ فقالوا : عَشِقَ جارية لبعض أهله ، فَأَعْطَى فِيهَا كُلَّ مَا يَمْلِكُ وَهُوَ سَبْعُمِائَةَ دِينَارٍ ، فَأَبُوا أَنْ يَبِيعُوهَا مِنْهُ ، فَتَزَلَّ بِهِ مَا تَرَى وَفَقَدَ عَقْلَهُ . قال : فخرجنا فلثنا ما شاء الله ، ثم مات فَحَضَرَتْ جَنَازَتُهُ ، فَلَمَّا سُوِّيَ عَلَيْهِ التُّرَابُ ، فَإِذَا أَنَا بِجارية تسأل عن القبر ، فدلتها عليه ، فما زالت تبكي وتأخذ التراب وتجعله في شعرها ، فبينما هي كذلك إذا قوم يسعون ، فأقبلوا عليها ضرباً . فقالت : شأنكم ، والله لا تنتفعون بي بعده أبداً .

[ ذكر شيء من مشاهد عمرو بن معد يكرب ]

قال الأصمعي : كان عمرو بن معد يكرب قد شهد فتح القادسية وفتح اليرموك وفتح نهاوند مع النعمان بن مقرن المزني ، فكتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى النعمان : إن في جندك رجلين : عمرو بن معد يكرب ، وطلحة بن خويلد الأسيدي ، فأحضرها الناس وشاورهما في الحرب ولا تؤمها عملاً ، والسلام . فلما قدم كتاب عمر بعث اليهما ، فقال : ما عندك يا عمرو؟ فقال : أروني كبش القوم فأعتقه حتى يموت أو أموت . وقال طلحة : أي ناحية شئت فانا أدخل على القوم منها ، فلما التقوا أتاهم طلحة من خلفهم ، وأما عمرو فشد على كمي من القوم فقتله ، وقتل النعمان ابن مقرن يومئذ ، وأخذ الراية حذيفة بن اليمان حتى فتح الله عليهم . واجتمعت العرب فتفاحروا ، فقال عمرو بن معد يكرب في ذلك :

لَمِنَ الدِّيَارِ بَرَوْضَةُ السُّلَانِ \* فالرَّقْمَتَيْنِ بِغَانِبِ الصَّامَانِ  
 لِعَبَّتْ بِهَا هُوجُ الرِّيحِ وَبُدِّلَتْ \* بَعْدَ الْأَيْدِيسِ مَكَائِسَ الثَّيْرَانِ  
 فَكَانَتْ مَا أَبْقَيْنَ مِنْ آيَاتِهَا \* رَقْمٌ يَمْتَقُّ بِالْأَكْفِ يَمَانِي  
 دَارَ لَعْمَسَةٍ إِذْ تُرِيكَ مُفْلَجًا \* عَذْبَ الْمَذَاقَةِ وَاضِحَ الْأَلْوَانِ  
 خَصْرًا يُشَبِّهُ بَرْدَهُ وَبِيَاضُهُ \* بِالثَّلَجِ أَوْ بِمَنُورِ الْقُحُوفِ

(١) كذا في النسخ ، وهو من باب قوله ولو أن واثق ، والمدار على صحة الرواية .

وَكَأَنَّ طَعْمَ مُدَامَةِ جَبَلِيَّةٍ \* بِالْمَسْكِ وَالْكَافُورِ وَالرَّيْحَانِ  
 وَالشُّهْدِ شَيْبَ بَمَاءٍ وَرَدِّ بَارِدٍ \* مِنْهَا عَلَى الْمُتَنَفِّسِ الْوَهْنَانَ  
 وَأَعْرَ مَصْقُولًا وَعَيْبَى جُوْدِرٍ \* وَمَقْلِدًا كُمَقْلَدِ الْأُدْمَانَ <sup>(١)</sup>  
 سَأَتْ عَلَيْهِ فَلَانِدًا مَنْظُومَةً \* بِالشَّذْرِ وَالْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ  
 وَاقْدَ تَعَارَفَتِ الضَّبَابُ وَجَعْفَرٍ \* وَبَنُو أَبِي بَكْرٍ بَنُو الْهِيصَانَ  
 سَبِيًّا عَلَى الْقُعْدَاتِ تَحْقِيقَ فَوْقَهُمْ \* رَايَاتُ أَيْضَ كَالْفَنِيْقِ هِيَانَ  
 وَالْأَشْعَثُ الْكِنْدِيُّ حِينَ سَمَّا لَنَا \* مِنْ حَضْرَمَوْتَ مَجَبِّ اللُّكَرَانَ  
 قَادَ الْحِيَادَ عَلَى وَجَاهِهَا شَرْبَا <sup>(٢)</sup> \* قَبَّ الْبَطُونَ تَوَاحَلَ الْأَبْدَانَ <sup>(٣)</sup>  
 حَتَّى إِذَا أُسْرَى وَأَوْبَ دُونَنَا \* مِنْ حَضْرَمَوْتَ إِلَى قَضِيبِ يَمَانَ  
 أُضْحَى وَقَدْ كَانَتْ عَلَيْهِ بِلَادُنَا \* مَحْفُوفَةً كَحَطِيرَةِ الْبُسْتَانَ  
 فَدَعَا فَسَوَّمَهَا وَأَيْقَنَ أَنَّهُ \* لَأَشْكُ يَوْمَ تَسَائِفِ <sup>(٤)</sup> وَطِعَانَ  
 لَمَّا رَأَى الْجَمْعَ الْمُصْبِحَ حَيْلَهُ \* مَبْشُورَةً كَكُوَاسِرِ الْعِقْبَانَ  
 فَرَعُوا إِلَى الْحُصْنِ الْمَدَاكِي عِنْدَهُمْ \* وَسَطَ الْبُيُوتِ يُرْدَنُ فِي الْأَرْسَانَ  
 خَيْلَ مُرَبَّطَةً عَلَى أَعْلَافِهَا \* يُقْفَيْنَ دُونَ الْحَيِّ بِالْأَلْبَانَ  
 وَسَعَتْ نِسَاؤُهُمْ بِكُلِّ مُقَاضِيَةٍ \* جَدَلَاءَ سَافِيَةٍ وَبِالْأَبْدَانَ <sup>(٥)</sup>  
 فَكَدَّفْنَهُنَّ عَلَى كُهُولِ سَادَةٍ \* وَعَلَى شَرَايِحِهِ <sup>(٦)</sup> مِنَ الشَّبَانَ  
 حَتَّى إِذَا خَفَّتِ الدُّعَاءُ وَصُرِّعَتْ \* قَتَلَى كَمُنْقَمِرٍ مِنَ الْفُلَانِ  
 نَسَدُوا الْبَقِيَّةَ وَاقْتَدَوْا مِنْ وَقَعْنَا \* بِالرُّكُضِ فِي الْأَدْغَالِ وَالْقِيَعَانَ  
 وَأَسْتَسَلَّمُوا بَعْدَ الْقِتَالِ فَأَمَّا \* يَتَرَبَّقُونَ تَرَبُّقَ الْخُلَانِ  
 فَأُصِيبَ فِي تَسْمِينٍ مِنْ أَشْرَافِهِمْ \* أُسْرَى مُصَفَّدَةً إِلَى الْأَذْقَانَ  
 فَشَتْنَا وَقَاطَ رَيْسُ كِنْدَةَ عِنْدَنَا \* فِي غَيْرِ مَنْقَصَةٍ وَغَيْرِ هَوَانَ

(١) الأدمان جمع آدم، والأدمة في الطباء: لوت مشرب بياضاً . (٢) شرباً: جمع شارب وهو الضامر .  
 (٣) قبّ البطون: ضامرهما . (٤) التسائيف: الضارب بالسيف . (٥) يقال: درج جدلاً ومجدولة إذا كانت  
 محكمة النسيج . (٦) الشرايحة: جمع شرح وهو الطويل .

والقَادِسِيَّةَ حَيْثُ زَا حَمَّ رُسْتَمُ \* كُنَّا الحُمَّةَ مِنْ كَلِ الشَّطَانِ  
 الضَّارِبِينَ بِكُلِّ أبيضِ مُحَمَّدَم \* والطَّاعِينَ بِجَامِعِ الأَضْفَانِ  
 وَمَضَى ربيعُ بالجنودِ مُشْرِقًا \* يَنْوِي الجِهَادَ وطَاعَةَ الرِّحْمَنِ  
 حَتَّى اسْتَبَاحَ قُرَى السَّوَادِ وفَارِسِ \* والسَّهْلَ والأَجْبَالَ مِنْ مَكْرَانَ

قال الأصبغى : كان فيمن غزا مع الأشعث بن قيس يومئذ من بنى الحارث بن معاوية كبش  
 ابن هاني والقشعم بن الأرقم وبنو فزارة ، فأسروا يومئذ مع الأشعث ، وكانت مُرَادُ قَتَلَتْ قيس بن  
 معد يكرب ، بجاء الأشعث نائرا بأبيه ، فأسر فكان أسيرا في أيدي بنى الحارث بن كعب عند الحصين  
 ابن قناب ، حتى افتدى بألفي قلووص وألف من طرائف اليمن ، نخل سبيله ، ففي ذلك يقول عمرو بن  
 معد يكرب هذا الشعر. قال ابن الأعرابي : بل قال هذه القصيدة التي على الحاء يوم فيف الرياح وهي هذه :

ديارُ أَفْقَرَتْ مِنْ أُمَّ سَلْمَى \* بِهَا دَعَسُ المِعْزَبِ والمِرَاحِ  
 وَقَفْتُ بِهَا فناداني صِحَابِي \* أَغَالِكَ الهوى أم أنت صاحبي  
 وَكَمْ مِنْ فِتْيَةٍ أَبْنَاءِ حَرْبٍ \* عَلَى جُرْدِ ضَوَامِرِ كالفِدَاحِ  
 وَصَفَّ مَا تَسَايَرُ حَجْرَتَاهُ \* تُبَشِّرُهُ الأَشْأَمُ بالشَّيَاحِ  
 شَهِدْتُ طِرَادَهُ بِأَقْبِ نَهْدٍ \* كَتَيْسِ الرِّبْلِ مُتَدِلٍ وَقَاحِ<sup>(١)</sup>  
 يَقُولُ لَهُ الفُؤَارِسُ إِذْ رَأَوْهُ \* تَرَى مَسَدًا أَمْرًا عَلَى رِمَاحِ  
 إِذَا قَامُوا إِلَيْهِ لِيُجِمْوهُ \* تَمَطَّى فَوْقَ أَعْمَدَةِ صِحَاحِ  
 إِذَا وَرَعَتْ مِنْ لَحْيِهِ شَيْئًا \* سَمَّا مُتَقَاذِفِ التَّقْرِيبِ طَاحِ  
 إِذَا مَا التَّرْكَضُ أَسْهَلَ جَانِيَهُ \* تَهَزَّمُ رَعْدُ مُبْتَرِكِ جُلَاحِ  
 فَلَمْ تَقْتُلْ شِرَارَهُمْ وَلَكِنْ \* قَتَلْنَا الصَّالِحِينَ ذَوِي السِّلَاحِ  
 قَتَلْنَا مُطْعِمِ الأَضْيَافِ مِنْهُمْ \* وَأَصْحَابِ الكَرِيمَةِ وَالصَّبَاحِ  
 فَأَنْكَلْنَا الحَلِيلَةَ مِنْ بَيْنِهَا \* وَخَلَيْنَا الحَمْرِيَةَ لِلنَّكَاحِ

(١) الربل : ضروب من الشجر إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تفتطرت يورق أخضر من غير مطر .

(٢) بهامش الأصل مانصه : قال ابن الأعرابي : الأفضلين أجوداه .

قال الأصمعي : اجتمعت زُبَيْدٌ ومُرَادٌ وخَنَمٌ وثَمَالَةٌ ودوس من الأزد، فقاتلوا بني عامر وجشيم وسليماً ونضراً حيث أنوهم، فهزمت عامر ومن معها، وأصيبت عين عامر بن الطفيل، وقتل فيها مسهر بن زيد بن قنان الحارثي، فقال عمرو بن معد يكرب :

ولقد أجمَعُ رَجُلِيَّ بِهَا \* حَدَرَ المَوْتَ وَإِنِّي لَفَرور  
ولقد أعْطَفَهَا كَارِهَةً \* حينَ لِلنَّفْسِ مِنَ المَوْتِ هَرير  
كُلُّ مَا ذلِكَ مِنِّي خُلُقٌ \* وبُكُلِّ أَنَا فِي الحَرْبِ جَدِير  
وإبن صُبْحٍ سَادراً يُوعِدُنِي \* مَالَهُ فِي النَاسِ مَا عِشْتُ مُحِير

ابن صبح هو أبي بن ربيعة بن صبح بن ناشرة بن الأبيض بن كنانة بن مُضَلِيبَةَ بن عامر بن عمرو بن علة، قاله ابن الكلبي .

قال عمرو بن معد يكرب بن ربيعة بن عبد الله بن عمرو بن عضم بن عمرو بن زُبَيْدِ بن ربيعة ابن سلمة بن مازن بن ربيعة بن مُنَبِّه بن صَعْب بن سعد العَشِيرَةَ بن مالك وهو مَدْحَج بن أدد بن زيد ابن يَشْجُب بن كَهْلان بن سبأ بن يعرب بن حطاط — وكان عمرو ابن حالة الزُرْقَان بن بدر التميمي النسب قاله ابن الكلبي — :

لَمِنَ طَلِّ بَتِيمَاتٍ فَجُنْدٍ \* كَأَنَّ عِرَاصَهُ تَوْشِيمُ بَرْدٍ  
ألا مَا ضَرَّ أَهْلَكَ أَنْ يَقُولُوا \* سُقَيْتِ الغَيْثَ مِنْ بَلَدٍ وَعَهْدٍ  
وِدَارٍ تُجْدِلُ الذَّلَّانَ عَنهَا \* مَكَلَّلَةٌ بِأَضْيَافٍ وَوَفْدٍ  
إِذَا المِهْيَافُ ذُو الإِبِلِ اجْتَوَاهَا \* وَأَعْرَضَ مِشْيَةَ الجَمَلِ المُنْفَدِ  
سَدَدْتُ فِرَاضَهَا لَهْمُ بَيْتِي \* وَبَعْضُهُمْ بِمَبْتَهَ يَعْدِي  
وَأَوْدٌ نَاصِرِي وَبَنُو زُبَيْدٍ \* وَمَنْ بِالخَيْفِ مِنْ حَكَمِ بنِ سَعْدِ

أود بن صعب بن سعد العَشِيرَةَ . وحكم بن سعد العَشِيرَةَ، قاله ابن الأعرابي . والخيف : ارتفاع وهبوط في رأس الجبل :

لَعَمْرُكَ لَوْ تَجَرَّدَ مِنْ مُرَادٍ \* عَرَانِينَ عَلَى دُهُمٍ وَجُرْدِ  
وَمَنْ عَنَسٍ مُغَامِرَةً طَحْوُونَ \* مُدْرَبَةٌ وَمَنْ عُلَّةٌ بنِ جَالِدِ

قال ابن الأعرابي: مُغَامِرَةٌ وَمُغَاوِرَةٌ: مُحَالِطَةٌ تَدْخُلُ الْقِتَالَ. عَنَسَ بَن مَالِكٍ أَحَدَ مَدْحِجٍ. وَالْحَارِثُ ابْنُ كَعْبِ بْنِ عَلَةَ بْنِ جَلْدٍ، وَهَذِهِ قَبَائِلُ مِنَ الْيَمَنِ. وَجَنَّبَ: حَتَّى مِنْ مَدْحِجٍ. مَجْنِبَةٌ مَيْمَنَةٌ وَمَيْسِرَةٌ

وَمِنْ سَعْدٍ كَتَّابٍ مُعْلِمَاتٌ \* عَلَى مَا كَانَ مِنْ قُرْبٍ وَبَعْدٍ  
وَمِنْ جَنْبٍ مَجْنِبَةٌ ضَرْوَبٌ \* لِهَامِ الْقَوْمِ بِالْأَبْطَالِ تُرْدَى  
وَيُجْمَعُ مَدْحِجٌ فَيْرْتَسُونِي \* لِأَبْرَاتِ الْمَنَاهِلِ مِنْ مَعْدٍ  
بِكُلِّ مَجْرَبٍ فِي الْبَاسِ مِنْهُمْ \* أَخِي ثِقَةٍ مِنَ الْقَطِيمِينَ نَجْدٍ

أَبْرَاتٌ: أَخَذَتْ. الْقَطِيمِينَ: جَعَلَهُمْ كَالْفَحُولِ مِنَ الْإِبِلِ مُعْتَلِمِينَ. وَنَجْدٌ: شَجَاعٌ، وَنَجِيدٌ أَيْضًا

وَكُلُّ مِقَاضَةٍ بَيْضَاءُ زَغِفٌ <sup>(١)</sup> \* وَكُلُّ مُعَاوِدِ الْغَارَاتِ يُجْدَى  
أَوْمٌ بِهَا أَبَا قَابُوسٍ حَتَّى <sup>(٢)</sup> \* أَحَلَّ عَلَى نَجْمَتِهِ <sup>(٣)</sup> بِجُنْدَى  
فَمَا نَهَيْتُ عَنْ بَطْلِ يَمِي <sup>(٤)</sup> \* وَلَا عَنْ مُقْلَعِطِ الرَّأْسِ جَعْدٍ  
إِذَا مَا مَدْحِجٌ قَذَفَتْ عَيْنَهَا \* سَرَابِيلاً لَهَا مِنْ كُلِّ سَرْدٍ  
وَتَرْكًا لِلرَّءُوسِ مَسْبَغَاتٌ <sup>(٥)</sup> \* إِلَى الْغَايَاتِ مِنْ زَغِفٍ وَقَدْ <sup>(٦)</sup>  
وَهَزَّ السَّمْهَرِيُّ عَلَى الْمَذَاكِي \* بِمَجْنِبَتَيْنِ بِالْأَبْطَالِ تَرْدَى  
وَعَرَى بِالْأَكْفِ مَهْنَدَاتٌ \* وَسَلَّ حُسَامُهَا مِنْ كُلِّ نَعْمَدٍ  
وَقَرَّبَ لِلنَّطَاحِ الْكَبِشَ يَمِي <sup>(٧)</sup> \* وَطَابَ الْمَوْتُ مِنْ شَرِّهِ وَوَرْدٍ <sup>(٨)</sup>  
تُحَالُ الْبَزْلُ فِيهِ مَقِيرَاتٌ <sup>(٩)</sup> \* كَأَنَّ قَبُولَهَا تَكَايِلُ أَسْدٍ <sup>(١٠)</sup>  
هُنَالِكَ بُهْمَةُ الْفُرْسَانِ يُلْقَى \* وَأَصْحَابَ الْحِفَاطِ وَكُلَّ جَدِّ <sup>(١١)</sup>  
أَوْلَيْكَ مَعَشَرِي وَهُمْ جِبَالِي \* وَحُرْنِي فِي كَرِيهِتِهِمْ وَحَدِي <sup>(١٢)</sup>

(١) الزغف: الدرع الاليتة. (٢) أبو قابوس: النعمان بن المنذر. (٣) النجبة: الملك، قال زهير بن جناب الكلبي: ولكل ما نال الفتى \* قد نلته الا النجبة (٤) نهبت: كفتت. (٥) المقلعط: الشديد الجمعودة. (٦) الترك: البيض. (٧) يريد أنها توصل البيضة بالزرد فاذا لبس البيضة اتصلت بالزرد. (٨) القد: الدرع القصيرة وهي البدن أيضا، وقال ابن الأعرابي: القد: الباب وهي دروع من جلود واحدتها بلبنة. (٩) النطاح: القتال. (١٠) الكبش: السيد. (١١) السيرال المساء. (١٢) البزل: الجمال المسمة، شبه الرجال في هذا الجيش بها اذا طابت بالفير. (١٣) قبولها: إقبالها. (١٤) زال: كل الأسد ذا حل. (١٥) في معجم ياقوت يدل هذا الشطار: \* وجدى في كتيبهم ومجدي \* ولعلها رواية أخرى.

هُم قَتَلُوا عَزِيزًا يَوْمَ لَحْجٍ \* وَعَلَقَمَةَ بِنَ سَعْدٍ يَوْمَ تَجْدٍ<sup>(١)</sup>  
 وَهُمْ سَارُوا مَعَ الْمَأْمُورِ شَمْرًا \* إِلَى تَمَشَارِ سِيرًا غَيْرَ قَصْدٍ  
 وَهُمْ قَسَمُوا النِّسَاءَ بَدَى أَرَاطَى \* وَهُمْ عَرَّكُوا الدَّنَائِبَ عَرَكَ جَدِّ

المأمور بن زيد من بنى الحارث بن كعب ، وأسمه معاوية بن الحارث . وتمشار : موضع .  
 وأراطى : موضع وبه ماء لطيف . وقوله : عرَّكوا أى قتلوا أهله ، والعرك : الدلك . والدنائب :  
 مواضع أغاروا عليها فتركوها كذلك ، قال ابن الأعرابي : الدنائب : أرض من أرض قيس .

وَهُمْ وَرَدُّوا الْمِيَاهَ عَلَى تَمِيمٍ \* بِالْفِ مَدَجَّحٍ شُمِطٍ وَمُرْدٍ  
 وَإِخْوَتَهُمْ رَبِيعَةَ قَدَّ حَوِينَا \* فَصَارُوا فِي النَّهَابِ بِغَيْرِ حَمْدٍ  
 وَهُمْ تَرَكُوا بَكْنَدَةَ مَوْضِحَاتٍ \* وَمَا كَانُوا هُنَاكَ لَنَا بَضْدًا<sup>(٢)</sup>  
 وَهُمْ زَارُوا بَنِي أَسَدٍ بِجَيْشٍ \* مَعَ الْعَبَابِ جَيْشٍ غَيْرِ وَغَدٍ<sup>(٤)</sup>  
 وَهُمْ تَرَكُوا هَوَازِينَ إِذْ لَقُّوهُمْ \* وَأَسْلَمَهُمْ رَيْسُهُمْ يُجْهَدُ  
 وَهُمْ تَرَكُوا ابْنَ كَبْشَةَ مُسْلِحًا \* وَهُمْ شَغَلُوهُ عَنِ شُرْبِ الْمَقْدَى

ابن كبشة : الصباح بن قيس بن معد يكرب أخو الأشعث بن قيس . وكبشة بنت شراحيل  
 ابن آكل المرار . ومساحب : مجدل ، قال ابن الأعرابي : مساحب : منبسط على وجه الأرض .  
 والمقدى : نهر منسوبة إلى مقد : قرية بالشام .

وَخَنِمَهُمْ تَمُّوا حَتَّى أَقْرَبُوا \* بِخَرْجٍ فِي مَوَاشِيهِمْ وَرِفْدٍ<sup>(٦)</sup>  
 وَهُمْ خَشَوْا مَعَ الدِّيَانِ حَتَّى \* تَقْتَمَ كُلُّ عَضْرُوطٍ وَعَبْدٍ<sup>(٩)</sup>  
 وَهُمْ أَخَذُوا بَدَى الْمُرُوتِ أَلْفًا \* يُقَسِّمُ لِلْحَصِينِ وَالْأَبْنِ هِنْدٍ

(١) عزيز وعلقمة : ملكان من حير . ولحج ونجد : موضعان . (٢) موضعات : شجرات تظهر العظم ، وإنما عني  
 أسر الأشعث بن قيس . (٣) بضد : بمنى ، أى ليسوا لنا بنظير . (٤) العباب : رجل من بنى الحارث بن كعب ،  
 واسم العباب ربيعة بن دهن ، وإنما سمي العباب لأن خيله عبت في الفرات حين جاءت من اليمن . (٥) لتوا أى جرحوا ،  
 يقال : لثم الحجر رجله إذا جرحه ، قال طرفة : تنق الأرض بملثوم معر . أى ينحف قد نتمه الأرض والحجارة فأدمته ، وقال  
 ابن الأعرابي : لتوا ضربوا على موضع اللثام . (٦) خرج ونزاج وإتارة واحد . (٧) خشوا : أوقدوا ، وخشوا :  
 ادخلوا . (٨) الديان : رجل من بنى الحارث بن كعب . (٩) عضروط : تابع .

وهم قتلوا بذات الحار قيساً \* وأشعث سألوا في غير عقد  
 أنا نائراً بأبيه قيس \* فأهلك جيش ذلك السمعد<sup>(١)</sup>  
 فكان فداؤه التي بعير \* وألقا من طريفات وتلد  
 وهم قتلوا بذى قلع تقيفاً \* فاعقلوا وما فاءوا بزند  
 وهم سحّبوا على الدهن جيوشا \* يعيدهم شرّاحيل ويدي  
 وهم تركوا القبائل من معدّ \* ضباباً مجحّرين بكل حقد  
 وكم من ماجد ملك قتلنا \* وآخر سوقة عزيب قند<sup>(٢)</sup>  
 وخضم يعجز الأقوام عنه \* شديد الضغن أقعس مسعد<sup>(٣)</sup>  
 حبست سرّاتهم بالضح حتى<sup>(٤)</sup> \* أنابوا بعد إراقي ورعد  
 أمازحهم اذا ما مزحوني \* ويفضي جدهم إن جدّ جدي  
 فذاك وقدر جمن مسومات \* يخذن وقد قضينا كل حرد<sup>(٥)</sup>  
 فما جمع ليقلب جمع قومي \* مكاثرة ولا فرد لفرد  
 ألا عتبت على اليوم أروى \* لآتيها كما زعمت بفهد  
 وخير دونه قوم عداة \* بكل مسيلة وبكل نجد  
 فما الأحلاف تآبعتي اليه \* ولا وأبيك لا آتية وحدي

[ حديث عمرو بن معد يكرب مع حبي وقتله بعلها وما وقع له مع آبه الخرز ]

قال الأصمعي : خرج عمرو بن معد يكرب فلقى امرأة من كندة بذى المجاز يقال لها حبي  
 بنت معد يكرب ، فلما رآها أعجبه جمالها وكألفها وعقلها ، فعرض عليها نفسه فقال لها : هل لك في كفي  
 كريم ، ضرّوب لهامة الرجل الغشوم ، موات طيب الحليم ، من سعد في الصميم ؟ قالت : أين سعد  
 العشيّة ؟ قال : من سعد العشيّة ، في أرومتها الكبيرة ، وغرّتها المنيرة ، إن كنت بالفرصة بصيرة ،

(١) السمعد : الطويل الحسن السمين ، وقيل : السمعد : الأحمق ، وقال أبو عمرو : السمعد : المضطرب المسترخى ، وقال  
 ابن الأعرابي : السمعد : الأحمر ، وقوم سمعدون أي حمراء . (٢) القمد : القوي الشديد . (٣) المسعد : المتلذذ غضبا ،  
 أو هو الرجل الطويل الشديد الأركان . (٤) الضح : الشمس ، أو البراز من الأرض . (٥) حرد : قصد .



قالت : نَعَم زَوْجُ الْحُرَّةِ الْكَرِيمَةِ ! وَلَكِنْ لِي بَعْلًا يَصْدُقُ اللَّقَاءَ ، وَيُخَيِّفُ الْأَعْدَاءَ ، وَيُجْزِلُ الْعَطَاءَ ؛ فقال : لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ لَكَ بَعْلًا مَاعَرَضْتُ عَلَيْكَ نَفْسِي ، فَكَيْفَ أَنْتِ إِنْ أَنَا قَتَلْتُهُ ؟ قالت : لِأَصِيبُ عَنْكَ ، وَلَا أُعَدِّلُ بِكَ ، وَلَا أُقْصِرُ دُونَكَ ؛ وَإِيَّاكَ أَنْ يُغْرَكَ قَوْلِي وَأَنْ تُعَرِّضَ نَفْسَكَ لِلْقَتْلِ ، فَإِنِّي أُرَاكَ مُفْرَدًا مِنَ النَّاصِرِ وَالْأَهْلِ ، وَالرَّجُلِ فِي عِرْزَةٍ مِنَ الْأَهْلِ وَكَثِيرَةٍ مِنَ الْمَالِ ، فَانصرف عنها عمرو وجعل يَتَّبِعُهَا مِنْ حَيْثُ لَا تَعْلَمُ بِهِ ، فَلَمَّا قَدِمَتْ عَلَى زَوْجِهَا جَاءَ عَمْرُو مُسْتَخْفِيًا حَيْثُ يَسْمَعُ كَلَامَهُمَا ، فَسَالَهَا بِعَلْمِهَا عَمَّا رَأَتْ فِي طَرِيقِهَا ، فَقَالَتْ : رَأَيْتُ رَجُلًا مَحِيلاً لِلْبَاسِ ، يَتَعَرَّضُ لِلْقَتْلِ ، وَيَحْتَضِبُ حَلَائِلَ الرِّجَالِ ، فَعَرَّضَ عَلَى نَفْسِهِ فَوْصَفْتُكَ لَهُ ، فَقَالَ : ذَلِكَ عَمْرُو ، وَلَدَّتْنِي أُمُّهُ إِنْ لَمْ يَأْتِكَ مَقْرُونًا إِلَى جَهْلِ صَعْبٍ غَيْرِ ذُلُولٍ . فَلَمَّا سَمِعَ عَمْرُو كَلَامَهُ دَخَلَ عَلَيْهِ بَغْتَةً مِنْ كِسْرِ حَبَابَتِهِ فَقَتَلَهُ ، وَوَقَعَ عَلَيْهِمَا . فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ لَهَا : إِنِّي لَمْ أَقَعْ عَلَى أَمْرَاءَ فِي جِمَامِي إِلَّا حَمَلْتُ ، وَلَا أُرَاكَ إِلَّا قَدْ حَمَلْتِ ، فَانِ وَلَدْتِ غَلَامًا فَسَمَّيْتِهِ نُحْرَزًا ، وَإِنْ وُلِدَتْ جَارِيَةٌ فَسَمَّيْتُهَا عِكْرِيشَةَ ، وَأَعْطَاهَا عِلَامَةً وَمَضَى عَمْرُو فَكَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ دَهْرًا ، ثُمَّ أَنَّهُ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمًا يَتَعَرَّضُ لِلْقَتْلِ عَلَيْهِ سِلَاحُهُ فَإِذَا هُوَ بِفَتَى عَلَى فَرَسٍ شَاكٍ فِي السِّلَاحِ ، فِدَعَاهُ عَمْرُو لِلْبَارِزَةِ ، فَأَجَابَهُ الْفَتَى ، فَلَمَّا اتَّخَذَا صَرِخَ الْفَتَى عَمْرُوًا وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ لِيَذْبَحَهُ ، فَسَأَلَهُ مِنْ أَنْتِ ؟ فَقَالَ : أَنَا عَمْرُو ، فَهَمَزَ الْفَتَى عَنْ صَدْرِهِ وَقَالَ : أَنَا ابْنُ الْخُرْزُزِ ، وَأَعْطَاهُ الْعِلَامَةَ ، فَأَمَرَهُ عَمْرُو أَنْ يَسِيرَ إِلَى صَنْعَاءَ وَلَا يَكُونَ بِلَدَةِ هُوَ بِهَا ، فَفَعَلَ الْغُلَامُ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ سَادَ مِنْ كَانِ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ ، فَاسْتَعْوَوْهُ وَأَمَرُوهُ أَنْ يِقَاتِلَ عَمْرُوًا وَشَكُّوا إِلَيْهِ فَعَلَهُ بِهِمْ ، فَسَارَ إِلَى أَبِيهِ يَجْمَعُ مِنْ أَهْلِ صَنْعَاءَ ، فَلَمَّا اتَّفَقُوا شَدَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فَقَتَلَهُ عَمْرُو ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

تَمَنَّى لِيَقْتُلَنِي \* وَأَنْتَ لَذَاكَ مُعْتَمِدُهُ

فَلَوْ لَأَقِيمُ فَرَسِي \* وَفَوْقَ سَرَاتِهِ أَسَدُهُ

أِذَا لِلْقَيْمِ شُنَّ<sup>(١)</sup> \* الْبَرَّانِ نَابِيًّا كَتَبَهُ<sup>(٢)</sup>

ظَلَمُومِ الشَّرْكِ فِيمَا أَعْمَلْتُ أَظْفَارُهُ وَيَدُهُ

يَلُوثُ الْقِرْنَ إِذَا لَاقَا \* هَ يَوْمًا ثُمَّ يَضْطَهِدُهُ

يَزِيْفُ كَمَا يَزِيْفُ الْفَحْشُ \* لُ فَوْقَ شُؤْنِهِ زَبَدُهُ

شُنَّ البرائن : غليظها وخشنها . (٢) الكند : مجتمع الكفنين من الانسان والفرس

يُذَبِّبُ عَنْ مَشَافِرِهِ السَّبْعُوضَ مُمْنَعًا بِلَدِهِ  
 وَلَوْ أَبْصَرْتَ مَا جَمَعْتُ فَوْقَ الْوَرْدِ تَزْدِيدَهُ  
 رَأَيْتَ مُفَاضَةً زَغْفًا \* وَتَرَكَامَهُمَا سَرْدَهُ  
 وَصَمَّصَامًا يَكْفَى لَا \* يَذُوقُ الْمَاءَ مِنْ يَرْدِهِ  
 شَمَائِلَ حَدِّهِ وَكَذَا \* لَكَ أَشْبَهُ وَالِدًا وَوَلَدَهُ  
 أَمْرُكَ يَوْمَ ذِي صُنْعَا \* أَمْرًا بَيْنًا رَشْدَهُ  
 فَعَمَلُ الْخَيْرِ تَأْتِيهِ \* فَتَفْعَلُهُ وَتَتَعَدَّهُ  
 فَكَذَلِكَ كَذَى الْحَمِيرِ غَرَّةٌ مِنْ عَيْرِهِ وَتَدَهُ  
 وَلَوْ أَبْصَرْتَ وَالْبَصْرُ الْمَجِينُ قَلَّ مِنْ يَجِدُهُ  
 إِذَا لَعَلِمْتَ أَنَّ أَبَا \* لَكَ لَيْثٌ فَوْقَهُ لَيْدُهُ

[ حديث حاتم وما أشهر به من السباحة والنجدة وما وقع له مع زوجته ماوية ]

قال الأصمعي : كان حاتم من شعراء العرب ، وكان جوادا شاعرا ، وكان شعره يشبه جوده وجوده يشبه شعره ، وكان حينما نزل عرف منزله ، وكان مظفرا اذ قاتل غلب ، واذا غيم انهب ، واذا سئل وهب ، واذا ضرب بالقداح سبق ، واذا أسر أطلق ، وكان يقسم بالله لا يقتل واحدا منه ، وكان اذا أهل الشهر الأصم وهو رجب الذى كانت العرب تعظمه فى الجاهلية نحر كل يوم عشرة من الإبل فأطعم الناس واجتمعوا اليه ، فكان ممن ياتيه من الشعراء الحطيطية وبشر بن أبى خازم . وذكر أن أم حاتم أتيت وهى حبل فى المنام ، فقيل لها : غلام سنج يقال له حاتم ألا قولى : أحب اليك أم عشرة غنمة كالناس ، ليوث عند الباس ، ليسوا بأوغال ولا أنكاس ؟ فقالت : لا ، بل حاتم ، فولدت حاتما ، فلما ترعرع جعل يخرج طعامه ، فإن وجد أحدا أكل معه ، وإن لم يجد أحدا طرحه . فلما رأى أبوه أنه يهلك طعامه قال : الحق بالإبل ، نخرج إليها وهب له جارية وفرسا وفلواها ، فلما أتاها طفق يئنى الناس فلا يجدهم ، ويأتى الطريق فلا يجد عليها أحدا ، فبينما هو كذلك اذ بصر ركب على الطريق فأتاهم ، فقالوا : يافتى ، هل من قرى ؟ فقال حاتم : تسألون عن القرى وقد رأيتم الإبل ! انزلوا -

(١) الترك : جمع تركة وهى البيضة توضع على الرأس فى الحرب .

وكان الذين بصر بهم عبيد بن الأبرص وبشر بن أبي خازم وزباد بن جابر وهو النابغة - وكانوا يريدون النعمان فنحروهم حاتم ثلاثة من الإبل، فقال عبيد: إنما أردنا الابن وكانت تكفيننا بكرة إذ كنت لأبد متكلفا لنا، فقال حاتم: قد عرفت، ولكني رأيت وجوها مختلفة وألوانا متفرقة، فعلمت أن البلدان غير واحدة، فأحببت أن يبقى لي منكم في كل بلد ذكر، فقالوا فيه شعرا يمتدحونه ويذكرون فضله، فقال لهم حاتم: إنما أردت أن أحسن اليكم فصار لكم على الفضل، وعلى أن أضرب عراقيب إيلي أو تقوموا إليها فتقتسموها، ففعلوا فأصاب الرجل منهم تسعة وثلاثين بعيرا، ومضوا على سفرهم إلى النعمان، وسمع أبوه بما فعل فأتاه، فقال: أين الإبل؟ فقال: يا أبت، طوقت الحماة تجرد الدهر وكوما، لا يزال رجل يجول لنا بيت شعر أبدا ببايلك، فقال أبوه: أبايلى؟ قال: نعم، قال: والله لا أسكن معك أبدا، فخرج أبوه بأهله وترك حاتما، فقال في ذلك حاتم يذكر تحوّل أبيه عنه:

وإني لعف الفقر مُشترَك الغنى \* وتارك شكل لا يوافقُه شكلي

وشكلى شكلى لا يقوم بمثله \* من الناس إلا كل ذى نقة مثلى

من جملة أبيات. ولما تزوج حاتم ماوية وكانت من أحسن النساء لبنت عنده زما، ثم إن ابن عم لحاتم يقال له مالك قال لماوية: ما تصنعين بحاتم؟ فوالله لئن وجد لي تليفن، ولئن لم يجد لي تكلفن، ولئن مات لي تتركن ولدي عيالا على قومه. فقالت: صدقت، إنه كذلك. وكانت النساء أو بمضهن يطلقن الرجال في الجاهلية، وكان طلافهن أنهن يحولن أبواب بيوتهن، إن كان الباب إلى المشرق جعلته إلى المغرب، وإن كان الباب قبل اليمن جعلته قبل الشام، فإذا رأى الرجل ذلك عرف أن أمراته طلقت، وقال ابن عمه لها: فأنا أنصحك وأنا خير لك منه وأكثر مالا وأنا أُنسك عليك وعلى ولدك، فلم يزل بها حتى طأقت حاتما، فأتاها وقد حولت الحياء، فقال لأبنته: ما ترى أمك ما عدا عليها؟ فقال: لأدري، فهبط به بطن واد. وجاء قوم فتلوا على باب الحياء كما كانوا ينزلون تتواقي خمسون رجلا فضاقت بهم ماوية ذرعا، فقالت بلحاريتها: اذهبي إلى مالك فقولي: إن ضيافا لحاتم نزلوا بنا وهم خمسون رجلا، فأرسل إلينا بناب نحرها لهم وبوطب لبن نسقيهم، وقالت بلحاريتها: انظري إلى جبينه وفمه، فإن سابقك بالمعروف فأقبل منه، وإن ضرب بأجبيه على زوره وأدخل يده في رأسه فارجمي ودعيه. فلما أتته وجدته متوسدا وطبا من لبن، فأيقظته وأبلغته الرسالة

وقالت : انما هي الليلة حتى يعلم الناس مكانه ، فضرب بلحيه على زوره وأدخل يده في رأسه وقال لها :  
 اقرئي عليها السلام وقولي لها : هذا الذى نَهَيْتُكَ عنه وأمرتُك أن تُطَلِّقِي خاتما من أجله ، فما عندي  
 من كبيرة قد تركت العمل ، وما كنت لأنخر صغيرة اشحم كلاها : وما عندي من لبن يكفى أضياف  
 حاتم ، فرجعت الجارية وأعلمتها بمقالته ، فقالت لها : ويلك ! اتى حاتما فقولى له : إن أضيافك  
 نزلوا بنا الليلة ، فأرسل الينا بناب نخرها لهم ولبن نسقيهم ، فقال حاتم : نعم ، وأبى وأنياب ، وقام  
 الى الإبل فأطلق عقلها ، وصاح بها حتى أتى الخباء وضرب عراقيبها ، فطَفِقَتْ ماوِيَّةُ تصيحُ : هذا  
 الذى طلقتك فيه ترك ولدك ليس لهم شيء . وان حاتما دَعَتْه نفسه الى بنت عَفْزَر ، فأناها يخطبها ،  
 فوجد عندها النابغة ورجلا من النبيت يخطبها ، فقالت لهم : انقلبوا الى رحالكم وليقل كل رجل  
 منكم شعرا يذكر فيه فعاله وخصائله ، فإني أتزوج أشعركم وأكرمكم ، فانصرفوا ونحر كل واحد منهم  
 جزورا ، وابست بنت عفزر ثيابا لأمة لها ، وأتهم فاستطعمت كل رجل منهم ، فأتت النبيتى فأطعمها  
 ثيل جملة ، ثم أتت النابغة فأطعمها ذنب جملة فأخذته ، ثم أتت حاتما وقد نصب قُدوره  
 وهى على النار فاستطعمته فأطعمها قطعة من السنام وغير ذلك وأطعمها عظاما من المعجزة قد نصبت ،  
 فأهدى اليها كل رجل منهم ظهور جملة وأهدى اليها حاتم مثل ما أهدى الى جاراته ، فصبحوها  
 فاستنشدهم فأنشدها النبيتى قصيدته التى يقول فيها :

هَلَّا سَأَلْتَ هَذَاكَ اللَّهُ مَا حَسْبِي \* عِنْدَ الشَّاءِ إِذَا مَا هَبَّ الرِّيحُ

فقالت : لقد ذَكَرْتَ جَهْدًا . واستنشدت النابغة فأنشدها :

هَلَّا سَأَلْتَ هَذَاكَ اللَّهُ مَا حَسْبِي \* إِذَا الدُّخَانُ تَغَشَّى الأَشْمَطَ البرِّمَاءِ

ثم آستنشدت حاتما فأنشدها .

\* أَمَاوِيٌّ قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْمَعْجُرُ \*

فلما فرغ حاتم من إنشاده دَعَتْ بالغداء ، وقد كانت أمرت جواربها أن يُقَدِّمْنَ الى كل رجل  
 ما أطعمها ، فَقَدِّمْنَ اليهم ثيل الجمال وَذَنْبِهِ ، فَتَكْسُ النِّبَيْتُ والنابغة رءوسهما . وان حاتما لما نظر الى  
 ذلك رمى بالذى قَدَّم اليهما وأطعمهما مما قَدَّم اليه ، فَسَلَّلَا لِوَأَذَا ، فقالت : إن حاتما أكرمكم وأشعركم

(١) كذا في الأصل ، ولم يذكر هنا ما قدم الى حاتم .

فلما خرجا قالت لحاتم : خَلَّ سَبِيلِ امْرَأَتِكَ ، فَأَبَى فَرَدَّتْهُ وَرَدَّتْهُمْ . فلما انصرف دعته نفسه اليها وماتت امرأته نَحَطْبِهَا فَمُتْرُوجَتُهُ ، فولدت له عَدِيًّا وكانت من بنات ملوك اليمن . ويقال : إن عديا وعبد الله وسفانة بنى حاتم من امرأته النوار . والله سبحانه وتعالى أعلم .

وقالت طي : إن رجلا يعرف بأبي خَيْرِي قَدِمَ فِي رُقْمَةَ لَهُ وَنَزَلَ بِقَبْرِ حَاتِمٍ وَبَاتَ يِنَادِيهِ ، أبا عَدِيٍّ أَقْرَأُضْيَافَكَ ، فلما كان وقتُ السَّحْرِ وَتَبَّ أَبُو خَيْرِي بِصَبْحٍ وَاراحلته ! فقالت أصحابه : ما شأنك؟ قال : خرج حاتم والله بالسيف حتى عَقَرَ نَاقَتِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فنظروا فإذا هي لا تنبث ، فقالوا : والله قد قرأك ، فَنَحَرُوهَا وَظَلُّوا يَأْكُلُونَ مِنْ لَحْمِهَا ، ثم أَرْدَفُوهُ وَأَنْطَلَقُوا ، فبينما هم كذلك في سيرهم طَلَعَ عَلَيْهِمُ عَدِيٌّ بْنُ حَاتِمٍ وَمَعَهُ جَمَلٌ أَسْوَدٌ قَدِ قَرَنَهُ بِبَعِيرِهِ نَقَالَ : إن حاتمًا جاءني في النوم فذكري شَمَكًا لِيَايَاهُ ، وَإِنَّهُ قَرَأَكَ وَأَصْحَابَكَ راحلتك ، وأمرني أن أدفع لك هذا البعير وقد قال أبياتا في ذلك ورَدَّدَهَا عَلَيَّ حَتَّى حَفِظْتُهَا :

أبا خَيْرِي وَأَنْتَ آمِرُو \* ظَلُّومُ الْعَشِيرَةِ لَوَأْمُهَا  
فإذا أردت إلى رَمَّة \* بِدَاوِيَّةٍ صَحْبٍ هَامُهَا  
تَبَغَّى أَذَاهَا وَأَعْسَارُهَا \* وَحَوْلَكَ عَوْفٌ وَأَنْعَامُهَا

نَفَّذَهُ ، فَأَخَذَهُ وَأَنْصَرَفَ مَعَ رَفْقَتِهِ .

قال وحدثنا النيسابوري قال حدثنا حاجب بن سليمان قال حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن زيد بن خالد الجهني قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
”مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا أَوْ جَهَّزَ غَازِيًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ“ .<sup>(١)</sup>

(١) وقع هذا الحديث دنا في صلب الأصل وتقدم في أزل الذيل ملحقا بالهامش مضيا عليه وعابه علامة الصحة ، ولم ندر ما حكمة ذلك .

كل كتاب الذيل والحمد لله وحده وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ويليه كتاب النوادر للإمام أبي علي القالي أيضا رحمه الله



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

### كتاب النوادر

[ أخبار عروة بن حزام مع آبنة عمه عفراء، ورضيدته النونية ]

قال أبو علي حدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله تعالى قال حدثنا أبو علي الحسن بن عليل العزري قال حدثنا علي بن الصباح قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال حدثنا هشام بن محمد أبو السائب المخزومي عن هشام بن عروة عن أبيه عن السكن بن سعيد عن النعمان بن بشير قال : استعملني معاوية رضي الله عنه على صدقات بليّ وعدرة، فأني لفي بعض مياهم إذ أنا بهيت متحرد ناحية، وإذا بفنائته رجلٌ مُستلقٍ وعنده امرأة وهو يقول أو يتفنى بهذه الأبيات :

جَعَلْتُ لِعَرَّافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ \* وَعَرَّافِ نَجْدِ إِنْ هُمَا شَفِيَانِي

فَقَالَا نَعَمْ نَشْفِي مِنَ الدَّاءِ كُلِّهِ \* وَقَامَا مَعَ الْعَوَادِ يَتَدَرَانِ

فَمَا تَرَكََا مِنْ رُقِيَّةٍ يَعْلَمَانِيَا \* وَلَا سَلْوَةٍ إِلَّا وَقَدْ سَقِيَانِي

فَقَالَا شِفَاكَ اللَّهُ وَاللَّهِ مَا لَنَا \* بِمَا حُمَلْتُ مِنْكَ الضَّلُوعُ يَدَانِ

فقلت لها : ما قصته؟ فقالت : هو مريض ما تكلم بكلمة ولا أن أنه منذ وقت كذا وكذا الى

الساعة، ثم فتح عينيه وأنشأ يقول :

مَنْ كَانَ مِنْ أُمَّهَاتِي بَاكِيًا أَبَدًا \* فَالْيَوْمَ إِنِّي أَرَانِي الْيَوْمَ مَقْبُوضًا

يُسْمِعُنِيهِ فَإِنِّي غَيْرُ سَامِعِهِ \* إِذَا حُمِلْتُ عَلَى الْأَعْنَاقِ مَعْرُوضًا<sup>(١)</sup>

ثم خفت فوات، ففمضته وغسلته وصلبت عليه ودفتته، وقلت للمرأة : من هذا؟ فقالت : هذا قتيل

الحب! هذا عروة بن حزام ! .

(١) هامش الأصل في نسخة : إذا علوت رقاب القوم معروضا الخ .

قال أبو علي قال أبو بكر : وقصيدة عروة هذه النونية يختلف فيها الناس في بعض الأبيات ويتفقون على بعضها ، فالأول الأبيات المجتمع عليها وما يتلوها مما يختلف فيه ، أنشدني جميعه أبي رحمه الله عن أحمد بن عبيد وغيره وعبد الله بن خلف الدلال عن أبي عبد الله السدوسي وأبو الحسن بن البراء عن الزبير بن بكار وألفاظهم مختلط بعضها ببعض ، وهي هذه :

خليلٌ من عليا هلال بن عامر \* بصنماء عوجا اليوم وانتظرائي  
ولا ترهدا في الأجر عندي وأحملا \* فإنكأبي اليوم مبتليان  
ألم تعلمنا أن ليس بالمرخ كفه \* أخ وصديق صالح فدراني  
أفي كل يوم أنت رايم بلادها \* بعينين إنسانا هما غرقان  
ألا فاحملاني بارك الله فيكما \* إلى حاضر الروحاء ثم دعاني  
على جسرة الأصلاب ناجية السرى \* تقطع عرض السيد بالوحدان  
ألمأ على عفراء إنكأ غدا \* بسخط النوى والبين معترفان  
فيا وإشبي عفرا دعاني ونظرة \* تقربها عيناى ثم كلالني  
أغر كما مني قميص لبيسته \* جديد و بردا يمنة زهيان  
متى ترعفا عنى القميص تبينا \* بي الضر من عفراء يا فتيان  
وتعترفا لهما قليلا وأعظما \* رفاقا وقلبا دائم الخفقان  
على كيدي من حب عفراء فرحة \* وعيناى من وجدها تكفاز  
فعفراء أرجى الناس عندي مودة \* وعفراء عنى المعرض المتراني

قال أبو بكر قال بعض البصريين : ذكّر المعرض ، لأنه أراد : وعفراء عنى الشخص المعرض . وقال الكوفيون : ذكّره بناء على التشبيه ، أراد : وعفراء عنى مثل المعرض ، كما تقول العرب : عبد الله الشمس منيرة ، يريدون مثل الشمس في حالة إنارتها .

فيا ليت كل اثنين بينهما هوى \* من الناس والأنعام يلتقيان  
فيقضى حبيب من حبيب لبانة \* ويرعاها ربّي فلا يريان<sup>(١)</sup>

(١) بهامش الأصل ما نصه ويروى : ويسترها ، بسكون الراء بدل قوله ويرعاها على أن الأصل ويسترها مضموم الراء . فسكنت لكثرة الحركات اهـ .



هَوَى نَاقِي خَلْفِي وَقُدَامِي الْهَوَى \* وَإِنِّي وَإِيَّاهَا لَمُخْتَلِفَانِ  
هَوَايَ أَمَامِي، لَيْسَ خَلْفِي مُعْرَجٌ \* وَسَوْقُ قَلُوصِي فِي الْغُدُوِّ يَمَانِي  
هَوَايَ عِرَاقِي وَتَنِي زَامَهَا \* لَبْرِقِ إِذَا لَاحَ النُّجُومُ يَمَانِي  
مَتَى تَجْمَعِي سَوْقِي وَسَوْقِكَ تَطْلَبِي \* وَمَا لَكَ بِالْعِبَاءِ الثَّقِيلِ يَدَانِ  
فِيَا كَيْدِنَا مِنْ عَخَافَةِ لَوْعَةِ الْفِرَاقِ وَمَنْ صَرَفَ النَّوَى تَجْفَانِ<sup>(١)</sup>  
وَإِذْ تَحْنُ مِنْ أَنْ تَسْحَطَ الدَّارُ غُرْبَةً \* وَأَنْ شُقَّ لِلْبَيْنِ الْعَصَا وَجِلَانِ  
يَقُولُ لِي الْأَصْحَابُ إِذْ يَمْدُلُونَنِي \* أَشَوْقِي عِرَاقِي وَأَبْتِ يَمَانِي  
وَلَيْسَ يَمَانٍ لِلْعِرَاقِ بِصَاحِبِ \* عَمِي فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ يَلْتَقِيَانِ  
تَحَمَّلْتُ مِنْ عَفْرَاءٍ مَا لَيْسَ لِي بِهِ \* وَلَا لِلْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ يَدَانِ  
كَأَنَّ قِطَاعَةً عُلِّقَتْ بِجِنَاحِهَا \* عَلَى كَيْدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ  
جَعَلْتَ لِعِرَافِ الْإِيمَانَةِ حِكْمَهُ \* وَعِرَافِي نَجْدٌ إِنْ هُمَا شَفِيَانِ  
فَقَالَ نَعْمَ تَشْفِي مِنْ الدَّاءِ كُلَّهُ \* وَقَامَا مَعَ الْعَوَادِ يَتَدَرَّانِ  
فَمَا تَرَكََا مِنْ رَقِيَّةٍ يَعْلَمَانَهَا \* وَلَا سَلْوَةَ الْإِوَقْدِ سَقِيَانِي  
وَمَا شَفِيَا الدَّاءَ الَّذِي بِي كَلَّهُ \* وَلَا دَخَرََا نُصْحَا وَلَا الْوَأْنِي<sup>(٢)</sup>  
فَقَالَ شَفَاكَ اللَّهُ وَاللَّهِ مَا لَنَا \* بِمَا صَحَّمتُ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ  
فَرُحْتُ مِنَ الْعِرَافِ تَسْقُطُ عَمِّي \* عَنِ الرَّأْسِ مَا أَلْتَأُهَا بِنَانِ  
مَعِي صَاحِبًا صِدْقٌ إِذَا مِلْتُ مَيْلَهُ \* وَكَأَنَّا بَدْفِي نِضْوَتِي عَدْلَانِي  
فِيَا عَمَّ يَا ذَا الْغَدْرِ لَا زِلْتُ مُبْتَلِي \* حَلِينِيفًا لِهَمِّ لَازِمٍ وَهَوَانِ  
غَدَرْتُ وَكَانَ الْغَدْرُ مِنْكَ سَجِيَّةً \* فَأَلْزَمْتَ قَلْبِي دَائِمَ الْخَفَقَانِ  
وَأَوْرَثْتَنِي عَمًّا وَكُرْبًا وَحَسْرَةً \* وَأَوْرَثْتَ عَيْنِي دَائِمَ الْهَمَلَانِ  
فَلَا زِلْتُ ذَا شَوْقٍ إِلَى مَنْ هَوَيْتَهُ \* وَقَلْبُكَ مَقْسُومٌ بِكُلِّ مَكَانِ  
وَإِنِّي لِأَهْوَى الْحَشْرَاءِ قَبْلَ إِنِّي \* وَعَفْرَاءَ يَوْمِ الْحَشْرِ مُلْتَقِيَانِ

(١) تجف : تخفق وتضطرب . (٢) ما ألوان : ما انصرف في حق .

ألا يا عُمرَ ابني دِمْنَةَ الدارِ بَيْننا \* أيا هجر من عَفراءَ تَنجِبانِ  
فان كان حَقًّا ما تقولان فاذهبنا \* بلحى الى وَكْرِيكُما فَكُلانِ  
كُلانِي أَكْلالِمْ يِرالناسُ مثله \* ولا تَهْضِمِ جَنَسِيَّ وازدِردانِ  
ولا يعلَمَنَّ الناسُ ما كان قِصَّتِي \* ولا يا كُلبَ الطيرِ ما تَدْرانِ  
أنا سِيئَةُ عَفراءُ ذِكرِي بَعْدَ ما \* تَرَكْتُ لها ذِكرًا بكلِ مكانِ  
ألا لعنَ اللهُ الوِشاةَ وَقولَهُمْ \* فلانَةُ أَصْحَبَتُ خُلَّةً لفلانِ  
اذا ما جَلَسنا مَجلسًا نَسْتَلِذُه \* تَواشوا بنا حتى أَمَلَّ مكانِ  
تَكَنَّفِي الواشونَ من كلِّ جانبِ \* ولو كان واش واحدٌ لكفاني  
ولو كان واش باليمامة أرضه \* أحاذره من سُؤْمِه لِأَتانِي  
يُكَلِّفني عَمِّي ثمانينَ ناقةً \* وما لي وَالرَّحْمِينَ غَيْرُ ثمانِ  
فيا ليت عُميانا جميعا وليتنا \* اذا نحنُ مُتَّنا صَمَّنا كَفنانِ  
ويا ليت أَنَا الدَهْرَ في غيرِ رِيبةِ \* خَلِيانَ نَزَعِي القَفْرَ مؤتلفانِ<sup>(١)</sup>  
اذا ما وَرَدنا مَنهَلاً صاحَ أهلهُ \* وقالوا بِعيرِ عُرَّةِ جَرِبانِ<sup>(٢)</sup>  
فوالله ما حَدَّثتُ سِرِّكَ صاحِبا \* أَحالى ولا فاهت به الشفتانِ  
سوى أني قد قلت يوماً لصاحبي \* صُحِّي وَقَلُوصانا بنا تَحِدانِ  
صُحِّيَّ وَمَسْتَننا جَنوبٌ ضَعيفَةٌ \* نَسِيمٌ لرياها بنا خَفقانِ  
تَحَمَلتُ زَفراتِ الضحى فاطَقْتُها \* وما لي بزَفراتِ العَشِيِّ يَدانِ  
فيا عَمَّ لا أُسْقِيتَ من ذِي قَرابَةِ \* بِلاَ قَد زَلتَ بك القَدمانِ  
ومَنبَتِي عَفراءَ حتى رَجَوْتُ \* وشاعَ الذي مَنبتَ كلِّ مكانِ  
بُنِيَّةُ عَمِّي حِجَلِ بِنِي وِبينها \* وصاحَ لوشِكِ الفُرْفَةِ الصُّردانِ<sup>(٣)</sup>

(١) بهامش الأصل : ويروى بمران بدل قوله خليان . (٢) العرة : الجرب ، وقيل : فروج مثل القوباء تخرج

بالابل متفرقة في مشافرها وقواؤها يسيل منها مثل الماء الأصفر فتكوى الصالح لئلا يعديها المريض . (٣) الصردان

منى صرد وهو طائر أبيض ضمن الرأس يكون في الشجر نصفه أبيض ونصفه أسود ضمن المنقار له برش عظم نحو من القارية في العظم

و يقال له الأخطب لاختلاف لونه .

فإِ حَبْدًا مَن دُونَهُ يَعْدُلُونِي \* وَمَن حَلَيْتُ عَيْنِي بِهِ وَلِسَانِي  
 وَمَن لَوْ أَرَاهُ فِي الْعَدُوِّ أَتَيْتُهُ \* وَمَن لَوْ يَرَانِي فِي الْعَدُوِّ أَتَانِي  
 وَمَن هَابَنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ وَهَيْبَتُهُ \* وَأَوْ كُنْتُ أَمْضَىٰ مِنْ شَبَابَةِ سِنَانِ  
 فَوَاللَّهِ لَا حُبَّ عَفْرَاءٍ مَا التَّقَىٰ \* عَلَيَّ رِوَاقًا بَيْتِكَ الْخَلْقَانِ  
 خَلِقَانِ هَلْهَلَالٍ لَا خَيْرَ فِيهِمَا \* قَبِيحَانِ يَجْرِي فِيهِمَا الْبِرْقَانِ<sup>(١)</sup>  
 رِوَاقَانِ هَفَّافَانِ لَا خَيْرَ فِيهِمَا \* إِذَا هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ يَصْطَفِقَانِ  
 وَلَمْ أَتَّبِعِ الْأَطْعَامَانَ فِي رَوْتِقِ الضَّحَىٰ \* وَرَحَلِي عَلَىٰ نَهَاضَةِ الْخَلْدِيَانِ  
 لِعَفْرَاءٍ إِذْ فِي الدَّهْرِ وَالنَّاسِ غِرَّةٌ \* وَإِذْ خُلْنَا بِالصَّبَا يَسْرَانِ  
 لِأَدْنُوٍّ مِنْ بَيْضَاءِ خَفَاقَةِ الْحَشَا \* بَيْتَةَ ذِي قَاذُورَةِ شَنَانِ  
 كَانَتْ وَشَاحِبَهَا إِذَا مَا ارْتَدَّتْهُمَا \* وَقَامَتْ عِنَانًا مُهْمَرَةً سَلِسَانِ  
 يَعْضُ بِأَبْدَانِ لَهَا مُلْتَقَاهِمَا \* وَمَتْنَاهُمَا رِخْوَانِ يَضْطَرِبَانِ  
 وَتَحْتَمَا حِقْفَانِ قَدْ ضَرَبَتْهُمَا \* قِطَارٌ مِنَ الْجَوَزَاءِ مُتَبَدِّلَانِ  
 أَعْفَرَاءُ كَمْ مِنْ زَفْرَةٍ قَدْ أَذَقْتَنِي \* وَحُزْنٍ أَلَجَّ الْعَيْنَ بِالْهَمْلَانِ  
 وَعَيْنَانِ مَا أَوْقَيْتُ نَسْرًا فَتَنْظَرَا \* بِمَا أُقِيمَا إِلَّا هُمَا تَكْفِيَانِ  
 فَلَوْ أَنَّ عَيْنِي ذِي هَوَىٰ فَاصْتَا دَمًّا \* لِفَاصَتْ دَمًّا عَيْنَايَ تَبْتَدِرَانِ  
 فَهَلْ حَادٍ يَا عَفْرَاءُ إِنْ خَفْتُ قُوَّتَهَا \* عَلَيَّ إِذَا نَادَيْتُ مُرْعَوْ بَانَ  
 ضَرُوبَانِ لِلتَّالِي الْقُطُوفِ إِذَا وَتَىٰ \* مُشِيحَانِ مِنْ بَغْضَائَا حَادِرَانِ  
 فَبِ لَكُمَا مِنْ حَادِيَيْنِ رُمِيْتَا \* بِجَمِيٍّ وَطَاعُونِ إِلَّا تَقْفِيَانِ  
 وَمَا لَكُمَا مِنْ حَادِيَيْنِ كُسِيْتَا \* سَرَابِيْلَ مُغْلَاةٍ مِنَ الْقَطِرَانِ  
 فَوَيْلِي عَلَىٰ عَفْرَاءٍ وَيَلَا كَأَنَّهُ \* عَلَىٰ الْكَبِيدِ وَالْأَحْشَاءِ حَدُّ سِنَانِ  
 إِلَّا حَبْدًا مِنْ حُبِّ عَفْرَاءٍ مُلْتَقَىٰ \* نَعَمْ وَأَلَا لَا حَيْثُ يَلْتَقِيَانِ

(١) البرقان : دود يكون في الزرع ثم ينسلخ فيصير فراشا كما في اللسان . وفي البيت الإقواء وهو اختلاف حركة الروي

بالرفع والجر .

قال أبو بكر أخبرني أبي عن الطوسي قال : أراد بقوله ملتقى نعم وألا لا شفتيها ، لأن الكلمتين في الشفتين تلتقيان . ويروى :

ألا حبذا من حب عفراء ملتقى \* نعام ويرك حيث يلتقيان

وقال : هما موضعان

لو أن أشد الناس وجدا ومثله \* من الجن بعد الإنس يلتقيان

فبشتكيان الوجد نمت أشكي \* لأضعف وجدى فوق ما يجيدان

فقد تركتني ما أعي لمحدث \* حديثا وإن ناحيته ونجاني

وقد تركت عفراء قلبي كأنه \* جناح غراب دائم الخفقان

\* \*

قال أبو علي قال أبو العباس ثعلب : سُميت العترة عترة من قولهم : اعتتر الرجل إذا تتجى ، وذلك أن الإمام يجعلها بين يديه إذا صلى ويقف دونها فتكون ناحية عنه . قال : وسميت الحربة حربة من قولهم : حربته إذا أحمته وأغضبته ، لأنها حادة ماضية . والعترة : أقرب أهل الرجل إليه ، ومنه عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي من عتر الريح وهو حركتها واضطرابها . والعتيرة : الذبيحة التي كانت تُذبح في الجاهلية في رجب ، وهي من الحركة والاضطراب ، لأن الرجل كان ينذر إذا كثر ماله أن يذبح منه ، وإذا كثر المال انتشر ، والانتشار : الاضطراب . وسمي عترة من ذلك لتحركه في الحرب وتصرفه وأخذه في كل وجه وناحية .

وأنشد أبو العباس :

فإن تشرب الأرتى دما من صديقنا \* فلا بد أن تُسقى دماءكم النخل

يقول : إن قتلتهم صاحبنا في هذا الموضع الذي يُنبث الأرتى اهتبالا لغفلته ووحدته ، فإننا ليعزنا نقصدكم طالين بئاره جهارا في بلادكم وأوطانكم .

[ تحظنة العامة في قولهم فلان قرابة فلان والصواب قريب فلان ]

قال وقول العامة : فلان قرابة فلان محال ، إنما كلام العرب : هذا قريب فلان ، وهؤلاء أقارب

فلان وأقرباءه . قرابات ليس بشيء .

قال وقول ذى الرمة :

كَأَنَّهُنَّ خَوَافِي أَجْدَلِ قَرْمٍ \* وَلَى لَيْسِيَقَهُ بِالْأَمْعَزِ الْخَرْبِ  
ترتيبه : كَانَ الْحُرُّ بِالْأَمْعَزِ خَوَافِي أَجْدَلِ قَرْمٍ ، وَالخَوَافِي مُسْتَوِيَةٌ ، وَالقَوَادِمُ لَيْسَتْ كَذَلِكَ ، فَأَرَادَ أَنَّهُ  
لَيْسَ بِمُفْضَلٍ بَعْضُهَا فِي الْعَدْوِ لِجَدِّهَا وَنَجَائِهَا . وَأُنشِدَ لَهُ أَيْضًا :

نَظَرْتُ إِلَى أَطْعَامٍ مَيَّ كَأَنَّهَا \* ذُرَى النَّخْلِ أَوْ أَوَّلُ تَمِيلِ ذَوَائِبِهَا  
فَأَسْبَلَتِ الْعَيْنَانِ وَالقَلْبُ كَأَنَّهُ \* بِمَغْرُورِقٍ نَمَّتْ عَلَيْهِ سَوَاكِبُهُ  
هُوَ آيِفٌ حَانَ الْفِرَاقُ وَلَمْ يُجَلِّ \* مَجَاوِلَهَا أَسْرَارُهُ وَمَعَاتِبُهُ  
إِذَا رَاجَعْتُكَ الْقَوْلَ مَيْسَةً أَوْ بَدَا \* لَكَ الْوَجْهَ مِنْهَا أَوْ نَصَا الدَّرْعَ سَالِبُهُ  
فَيَا لَكَ مِنْ حَدِّ أَسِيلٍ وَمَنْطِقٍ \* رِيحِيٍّ وَمِنْ وَجْهِ تَعَلَّلِ جَادِبُهُ

تَعَلَّلَ : مِنْ الْعَلَلِ وَهُوَ الشَّرْبُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، أَى نَظَرَ النَّاطِرُ وَأَعَادَ نَظْرَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَجِدْ عَيْبًا .  
وَأَشْعَلَتِ الدَّمُوعُ <sup>(١)</sup> : كَثُرَتْ فَتَفَرَّقَتْ . وَكَتَبَتْ مُشْعَلَةً أَى كَثِيرَةً مُتَفَرِّقَةً . وَيُقَالُ : أَشْعَلَ السُّلْطَانُ  
جَمَاعَةً فِي طَلْبِهِ أَى فَرَّقَهُمْ .

قال وأنشدنا ثعلب ليزيد بن الطمريه — وقال الطثرة : الحصب وكثرة الخير — :

بِنَفْسِي مِنْ لَا يَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهِ \* وَمَنْ هُوَ إِنْ لَمْ يَحْفَظِ اللَّهُ ضَائِعِ  
قال ويقال : فلان سراب ببيعة أى لا يحصل منه على شىء . وشراب أنقع أى حازم كامل .  
قال : وسى اللص لصا لأنه يجمع نفسه ويضائل شخصه ليستتر بذلك ، وهو من قولهم : لصصت  
أضراسه إذا اجتمعت وتلاصقت . وقال امرؤ القيس بصف كلبا :

أَلَّصَ الضُّرُوسَ حَنِىُّ الضُّلُوعِ \* تَبُوعٌ طُلُوبٌ تَشِيْطُ أَشْرُ

قال ويقال : السفينة من سفتته إذا قشرت كأنها تقشر الماء . والحرقاة : من قولهم هو يحرق  
عليه الأرم وهى الأضراس . والأزال : من قولهم زل يزل . والطيار من قولهم الطيران . والملاح :

(١) من هنا أخذ المؤلف رحمه الله بأى بما يسنح له من نوادر كلام العرب ولطائفهم ولا يتفقد بأن تكون له مناسبة بما قبله ،  
فان قوله هنا وأشعلت الدموع الخ لم يسبق له كلام فيه لفظ الإشعال ، وكذلك ما أنشده ليزيد بن الطمريه لم يتعلق بشىء قبل ولا  
بعد ولم يشرح منه شيئا لظهور معناه ، وكذلك قوله بعد : وسى اللص لصا الخ ، وقوله ويقال : السفينة من سفتته وهلم جرا ، فابعلم  
(٢) فى رواية : أوروب .

من المِلْح لِشَطْفِ عَيْشِهِ وَخُشُونَةِ مَطْعَمِهِ . وَالْحَفْفُ : الْقِيَامُ بِالْأَمْرِ ، حَفَّهُمْ : قَامَ بِأَمْرِهِمْ . وَرَفَّهُمْ : أَطْعَمَهُمْ ، وَهُوَ يَحْفُهُ وَيُرْفُهُ أَي يَطْعَمُهُ وَيَقُومُ بِأَمْرِهِ . فَالْحَفْفُ : أَنْ يَكُونَ الْمَاكِلُ بِإِزَاءِ آكَلِهِ ، وَالضَّفْفُ : أَنْ يَكُونَ دُونَهُ . وَضَفْنَا الْوَادِيَّ وَالنَّهْرَ : جَانِبَاهُمَا ، فَكَأَنَّ الضَّفْفَ مَا يَكْفِي جَانِبًا مِنَ الْعِيَالِ وَالْقَوْمِ وَلَا يَعْثُمُهُمْ ، وَأَشْدُّ لَذَى الرُّمَةِ :

أَذَاكَ أُمُّ خَاصِبٍ بِالسِّيِّ مَرَّتَهُ \* أَبُو ثَلَاثِينَ أَمْسَى وَهُوَ مُنْقَابٌ

قال: أبو ثلاثين أي أنه قد عَرَفَ مَا يُصْلِحُ الْبَيْضَ وَيُقْسِدُهُ لِتَجْرِبَةٍ ، فَذَاكَ أَحْسَنُ بِالْمَطَرِ أَحَدًا فِي طَلَبِ أُدْحِيهِ ، وَخَصَّ الذِّكْرَ لِأَنَّهُ أَسْرَعُ مِنَ الْأُنْثَى ، وَقَالَ : أَمْسَى لِحَدِّهِ فِي الْحَقِيقِ قَبْلَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُنْقَلَبٌ ، لِأَنَّهُ قَدَرَعَى فَنَفْسُهُ قَوِيَّةٌ . وَالخَاصِبُ : الَّذِي قَدِ خَاصِبَ فِي الرَّبِيعِ فَهُوَ أَحْسَنُ لِحَالِهِ . وَالنِّعَامُ يَبْيِضُ نَحْوَ الْعَشْرِ ثَمًا فَوْقَهَا ، فَأَرَادَ بِالثَّلَاثِينَ أَنَّهُ قَدِ حَضَنَ أَبْطَنًا .

وقال ثعلب في قول ذي الرمة :

أَرَى إِبِلِي وَكَانَتْ ذَاتَ زَهْوٍ \* إِذَا وَرَدَتْ يُقَالُ لَهَا قَطِيعٌ

تَكْنَفُهَا الْأَرَامِلُ وَالْيَتَامَى \* فَصَاعُوهَا وَمِثْلُهُمْ يَصُوعُ

وَطَيْبٌ عَنْ كِرَائِهِمْ نَفْسِي \* مَخَافَةٌ أَنْ أَرَى حَسَبًا يَضِيعُ

أَي يُرَى مِنْ يَمْلِكُ مِثْلَهَا . وَالْقَطِيعُ : مَا كَثُرَ . وَصَاعُوهَا : فَرَّقُوهَا أَي أَنَّهُ تَحَرَّ وَفَرَّقَ وَأَطْعَمَ . وَأَنْصَاعُ الطَّائِرِ إِذَا مَرَّ . وَيُقَالُ أَيْضًا صَاعٌ : جَمْعٌ ، وَمِنْهُ الصَّاعُ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : يَرُودُ غَيْرُهُ : ضَاعُوهَا مَعْجَمَةُ الضَّادِ .

قال : وَأَشْدُّنا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ سَلْمَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ :

مِنَ النَّقْرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ إِذَا أُتْمِنُوا \* وَهَابَ اللَّئَامُ حَلَقَةَ الْبَابِ قَعَقَعُوا

الْبَيْضُ : السَّادَةُ الَّذِينَ لَا عَيْبَ فِيهِمْ يُقَدِّمُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْمُلُوكِ بِأَحْسَابِهِمْ وَمَوَاضِعِهِمْ وَكَبُرَ أَنْفُسِهِمْ وَتَهَابَهَا اللَّئَامُ لِحَوْلِهِمْ وَقَصَّرَ هَمَجِهِمْ .

قال ويقال : جاء نعي فلان بالتشديد إذا رفع الصوت بذكر وفاته ، وأصله من نعى على الناقة حملها

إذا رفعه عليها ، ومنه نعى عليه ذنوبه إذا ذكرها وأشاد بها . وقال أبو العباس في قول ابن أحرر :

وَبَعِيرُهُمْ سَاحِجٌ بِجِرَّتِهِ \* لَمْ يُؤْذِهِ غَرْبٌ وَلَا نَقْرٌ

فَإِذَا تَجَرَّرَ شَسَقٌ بِأَزْلِهِ \* وَإِذَا أَصَاخَ فَانَهُ بَكَرٌ

يريد أنهم في خَفْضٍ وَخِضْبٍ وَأَمْنٍ وَعِزٍّ ، فأموالهم راعية ساكنة . ويقول : وجهه الطَّرَاوِتهِ وَجْهٌ بَنَكِيٌّ ، وهو إذا بَدَّتْ أَسْنَانُهُ بَازِلٌ وَذَلِكَ لِحَسَنِ حَالِهِ . قال ويقال : قَارَهُ يَقُورُهُ إِذَا خَتَلَهُ ، وهو يَقُورُ الْوَحْشَ أَي يَخْتَلِهَا لِيصِيدَهَا ، ومنه قولهم : قَيْرَهُ يَقِيرُهُ إِذَا خَتَلَهُ وَخَدَعَهُ . ويقال : قَبَّحَ اللَّهُ تَفْرَهَا وهو كناية عن الفَرْجِ أَي قَبَّحَ اللَّهُ الْمَوْضِعَ الَّذِي نَجَّحْتَ مِنْهُ . قال : وَالتَّفْرَةُ بِالتَّاءِ الْمُعْجَمَةُ اثْنَتَيْنِ الرَّؤُوضَةَ ، وَالتَّفْرَاتُ : الرِّيَاضُ ، قال الطَّرِمَاحُ :

لَهَا تَفْرَاتٌ تَحْتَهَا وَقَصَارُهَا \* عَلَى مَشْرَةٍ لَمْ تَعْتَلِقْ بِالْمَحَاجِنِ

يَصِفُ ظَنِيَّةً فِي أَمْنٍ ، وَالمَشْرَةُ - الهاء معجمة والميم مفتوحة - : الشجرة الكثيرة الورق . قال : وَالطَّرِمَاحُ مِنْ طَرَحَ بِأَبِيهِ إِذَا رَفَعَهُ أَي هُوَ رَفِيعُ الْقَتْدَرِ . وَالطَّرِمَادَةُ : لَفْظَةٌ عَرَبِيَّةٌ ، وَالطَّرِمَادُ : الفَرَسُ الرَّائِعُ الْكَرِيمُ . قال : وَسَأَلْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ عَنِ الطَّرِمِذَانِ وَهُوَ الْمُتَكَبِّرُ بِمَا لَا يَفْعَلُ ، فَقَالَ : لَا أَعْرِفُهُ وَأَعْرِفُ الطَّرِمَادَ ، وَأَنْشَدَنِي :

\* سَلَامٌ طَّرِمَادٍ عَلَى طَّرِمَادٍ \*

وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ لِبَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ : - هُوَ أَشْجَعُ السُّأْمِيِّ -

لَيْسَ لِلْعَسْكَرِ إِلَّا \* مِنْ لَهُ وَجْهٌ وَقَاحٌ

وَلِسَانٌ طَّرِمِذَانٌ \* وَغُذُوٌّ وَرَوَاحٌ

وَلَهُمْ مَا شِئْتُ عِنْدِي \* وَعَلَى اللَّهِ النِّجَاحُ

وقال في قول الشاعر :

مَخَاطِطُ الْعُكْمِ مَوَادِيعُ الْمَطِيِّ \* التَّارِكِيُّ الرَّفِيقُ بِالْخَرْقِ النَّطِيِّ

(١) قال الصَّاعِقِيُّ فِي الْعَبَابِ وَيُقَالُ : التَّفْرَةُ مِنَ النَّبَاتِ : .الاستمكن منه الراعية لصغره ، قال الطَّرِمَاحُ يَصِفُ إِجْلَالَ : وَهُوَ

الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ : لَهَا تَفْرَاتٌ تَحْتَهَا وَقَصَارُهَا \* عَلَى مَشْرَةٍ لَمْ تَعْتَلِقْ بِالْمَحَاجِنِ

قَصَارُهَا : آخِرُ أَعْرَاسِهَا الَّذِي تَرْجِعُ إِلَيْهِ . وَالمَشْرَةُ : أَطْرَافُ الْفِصْوَونِ الطَّرِيَّةِ ، كَذَا بِهَامِشِ الْأَصْلِ ،

(٢) قال في الْعَبَابِ وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ :

لَمَّا رَأَيْتِ الْقَوْمَ فِي إِغْدَادٍ \* وَأَنَّهُ السِّرَالِي بِنْدَادٍ

جَحَّتْ فَسَلِمْتُ عَلَى مَعَاذٍ \* تَسْلِيمٌ مَلَاذٌ عَلَى مَلَاذٍ

\* طَّرِمَادَةٌ مَنَى عَلَى طَّرِمَادٍ \*

كَذَا بِهَامِشِ الْأَصْلِ . وَفِي الْقَامُوسِ : رَجُلٌ طَّرِمِذٌ بِالْكَسْرِ وَمُطَرِمِذٌ : يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ ، أَوْ لَا يَحْتَقِقُ فِي الْأُمُورِ ، وَطَرِمِذٌ عَلَيْهِ فَهُوَ

طَرِمِذَانٌ : وَطَرِمِذَانٌ بِكَسْرِ هَا : صَلَفٌ مَفَاخِرٌ تَفَاجٍ . وَفِيهِ : الْمَلَاذُ : الطَّرِمِذُ الْمُنْصَعِغُ الَّذِي لَا يَصِحُّ مَوَدَّتُهُ ، وَالْمَلَذُ : الْكُذْبُ .

أى لا يَجُؤُونَ أزوادهم ويأكلون أزواد الناس ولا يرحلون الى الملوك . والحرق : الفلاة لأخراق  
الريح فيها . والنطى : البعيد . ويقال فى مثل ذلك : « كيف يُقَطِّعُ النَّطِيُّ بِالْبَطِيِّ » والنطى : البعيد .  
والبطى : البعير المبطى ، يضرب مثلاً للذى يروم عظام الأمور بغير ماجد ولا انكاش . قال أبو الحسن :  
حفظى عنه محايط بغير معجمة ، والشعر لجميل بن معمر . قال أبو العباس ويقال : أصير اليك فى غدٍ  
أو الذى يليه . وقول الناس : أو الذى أليه خطأ ، وإنما لم يقفوا على حق الكلمة . ويقال خبيصة  
مُعَدَّة ، وأَعَقَدت الخبيصة وغيرها من الخلواء والدواء فهى مُعَقَدَة ، وأَعَقَدت العسل وعَقَدت الحبل .  
قال أبو العباس : العَهْدَة : أول مطرة . والرَّصْدَة : الثانية ، فتلک أول ما عَهَدت الأرض ، وهذه  
رَصْدُ تلك . ويقال : نحن ننتظر الرَّصْدَة .

قال : والنهار عند العرب : من طلوع الشمس الى غروبها ، وما عدا ذلك فهو عندهم ليل  
مما تقدم أو تأخر .<sup>(١)</sup>

قال أبو العباس : والشاكلة : الطريقة ، والشاكلة : الناحية ، وشاكلة الجدى : خاصرته لأنها  
ناحية منه .

قال : ورغوة اللبن بكسر الراء أفصح من فتحها . قال والوصيد : الفناء .<sup>(٢)</sup>

وأشد أبو العباس :

ولما قضينا من منى كل حاجة \* ومسح بالاركان من هو ما سح

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا \* وسالت بأعناق الميطى الأباطح

أطراف الأحاديث : ما يُسْتَطَرَف منها ويؤثر .

قال أبو العباس : جمع الحلى وهو يبيس النصى أحلية ، ولم يُسمع جمعه الا فى شعر ذى الرمة .<sup>(٣)</sup>

قال : وأمرد : الأملس ، ومته الأمرد للين خديه ، وشجرة مرذاء : لا ورق لها ، ومرذاء وملساء  
واحد . ويقال زللت فى المنطق ، وزللت فى المشى . وأزللت له زلة ، وأزللت اليه نعمة .

(١) فى نسخة : وما تقدم ذلك وتأخر عنه قليل . (٢) فى القاموس : أنها مثلثة الراء . (٣) لم تقف على الشعر

الذى جمع فيه الحلى على أحلية ولينظر .



قال ويقال : أمْطَرَتِ السماءُ إذا قَطَرَتْ ، ومَطَرَتْ : سالت . ويقال : كَلَّمَهُ فَمَا أَحَاكَ فِيهِ ، وَضَرَبَهُ فَمَا أَحَاكَ فِيهِ ، وما يُحِيكُ فِيهِ شَيْءٌ ، وهو أَفْصَحُ من الفتح . وحَاكَ يُحِيكُ إذا ذهب وجاء ، ومنه الحائِك . ويقال : حَدَقَ الحُلُّ اللسانَ يَحْدِقُهُ حُدُوقًا ، وحَدَقَ الصَّبِيُّ القرآنَ حَدَقًا ، وحَدَقَ الحَبْسُ<sup>(١)</sup> إذا انقطع .

قال ويقال : رَدَحَتْ بَيْتَكَ إذا زِدَتْ فِيهِ وَوَسَّعَتْهُ ، ويقال : لو رَدَحَتْهُ أَى لو وَسَّعَتْهُ .

قال والأَنْصَاءُ : الخروج من حر إلى برد أو من برد إلى حر ، ويقال : لو قَدَّ أَفْصَبْتَ لخرَجْتُ معك ، وقد أَفْصَى النَّاسُ ، والناس حينئذٍ مُفْصُونَ ، ومنه النَّفْصَى .

ويقال : أحوَلْنَا في هذا المكانِ وأعوْمْنَا أيضا وَأَسْمَنَّا وأشهرْنَا وأيوْمْنَا وأسوَعْنَا .

ويقال : أَطْلَى الرجلُ إذا مالت عُنُقُهُ للنوم ، وأَطْلَنَا حتى أَطْلَيْنَا أَى قَعَدْنَا حتى نَعَسْنَا . ومن أَطْلَأَ أَطْلَى أَى من قَعَدَ نَعَسَ .

ويقال : أَخَدَ إلى الأمرِ أَى سَكَنَ إليه وأقام عليه ، وخَلَدَ عليه شَبَابُهُ أَى بقى عليه شَبَابُهُ وسوادُ شَعْرِهِ .

وَوَجَرَتْهُ : من الوَجُور وهو أَفْصَحُ . ومن الرِّيحِ أَوْجَرَتْهُ لاغير .

ويقال : أَشْطَطَ في سَوْمِهِ أَفْصَحَ من شَطَطَ .

ويقال : تَلَلْتَهُ : هَدَمْتَهُ ، وأَثَلْتَهُ : أَصْلَحْتَهُ .

ويقال : لَحَدَّتْ : مِلَتْ ، وأَلْحَدَتْ : جَادَلَتْ .

ويقال : فَمَالَ حَسَنٌ وفَعَالَ جَمِيلٌ بالفتح ، والكسْرُ خطأ . ويكسر الفاء في نصاب الفأس ،

يقال : هذا فِعَالٌ قَوِيٌّ أَى نِصَابٌ قَوِيٌّ .

والأحمس : المتشدد في دينه ، وسميت قريشُ الحمس من ذلك ، ومنه سُمِّيَ الحُمسُ الذي تقول له

العامية : الحُمص ، لأنه يُقَلَى قَلْبًا شديدًا .

ويقال : لم يَبِقْ بِنِي وَبِيْنَهُ عُلُقَةٌ ولا عِلَاقَةٌ ، فالعُلُقَةُ : المرة ، والعِلَاقَةُ : الحالة .

(١) كذا في الأصل ، ولعل حدق بحرف عن انحذق اذ ليس في شيء . من كتب اللغة التي بأيدينا أن حدق يأتي لازما ، بل

اللازم انحذق أو لعله مبنى للفعول .

[ حديث الأصمعي مع بعض الخواري رجل ينشد ضالته ]

قال أبو محلم وقال الأصمعي : بينما أنا في طريق مكة ومعى أصحابي ، إذ مررتنا أعرابي وهو يقول :  
من أحسن من بعير بعنقه علاط وبأنفه خرامة ، تبتعه بكرنان سمرأوان ، عهد العاهد به عند البئر؟ قلنا :  
حفظ الله عليك يا هذا ، والله ما أحسننا جملاً على هذه الصفة ، قال : وجوزية من الأعراب على  
حوض لها تمدرة ، فأعاد الكلام عليهما ، فقالت : اعزب لا حفظاً الله عليك يا فاسق ، فقلنا لها :  
ما تريد من رجل ينشد ضالته؟ فقالت : إنما ينشد آيره وخصيته .

| كتاب أبي محلم إلى بعض الخدائين في نعل له عنده |

قال وكتب أبو محلم إلى الخدء في نعل له عنده : دنها فاذا همت تكدين ، فلا تخها تمرخد ،  
وقبل أن تقفعل ، فاذا اتدنت فامسحها بخرقة غير وكبة ولا جشبة ، ثم امسحها معساً رقيقاً ، ثم سن  
شقرتك وأمها ، فاذا رأيت عليها مثل الهبوة فسن رأس الإزميل ، ثم سم بالله وصل على عهد صلى الله  
عليه وسلم ، ثم أنحها وكوف جوانها كوقاً رقيقاً ، وأقلها بقبالين أخنسين أفطسين غير خلطين  
ولا أصممين ، وليكونا وشيقين من أديم صافي البشمة ، غير نمش ولا حليم ولا كدش ، واجمل في مقدمها  
كمنقار النغر . فلما وصل الكتاب إلى الخدء لم يفهم منه شيئاً الا ولا كدش ، فقال : صيرني كدأشا ،  
والله لا حدوت له نعله .

قال أبو علي قوله تكدين : تبئل ، يقال : ودنت الشيء فهو مودون وودين أي بلته فهو مبول .  
والمودون من الناس وغيرهم : الفصير الضاوي القمي . وقوله : تمرخد<sup>(١)</sup> ، لم أجد تفسيره موضع رخد  
اذ جاء مهملًا للخليل ولا غيره . والوكب : الوسخ ، يقال : وكب الثوب يوكب وكباً اذا اتسخ ، والوكبان  
بفتح الواو والكاف : مشية في درجان ، ومنها اسم الموكب . والجشيب : الغليظ ، والمجشاب : مثله .  
قال أبو زيد .

\* تُولِيكَ كَشْحًا طَيِّفًا لَيْسَ مَجْشَابًا \*<sup>(٢)</sup>

(١) قد وجدناه في ترجمة مرخد من القاموس واللسان نقلاً عن ابن سيده بلفظ امرخد الشيء إذا استرخى ، فليعلم .

(٢) صدره : \* قراب حضنك لا بكر ولا نصف \* كذا بهامش الأصل .

وطعام جَشِبٌ : ليس معه إدام . ويقال للرجل الذى لا يبالي ما أكل ولم ينبل أَدْمًا : إنه لجَشِب الماكل ، وقد جَشِبَ جُشُوبَةً . والمعس : الدُّك ، يقال : معَسَ الأديم وغيره يَمَعَسُهُ مَعَسًا إذا دلَّكه ، ومعس الرجلُ المرأةَ يَمَعَسُها إذا نكحها . وقال الراجزى نعت السيل :

\* يَمَعَسُ بالماء الجِوَاءَ معسا \*

ويقال : أَفْقَعَلْتُ أنامله إذا تَسَنَّجْتُ من بردٍ أو كبرٍ، قال الشاعر :

رَأَيْتُ الفَتَى بَيْلًا إِذَا طَالَ عُمرُهُ \* بَيْلَ الشَّنِّ حَتَّى تَقْفَعِلَ أَنَامِلُهُ

ويقال : أَمَهَيْتُ الحديدَةَ إمهَاءً إذا حَدَدْتَهَا، وَأَمَهَيْتُهَا إِذَا سَخَّطْتَهَا بِالنَّارِ ثُمَّ أَقْبَمْتَهَا فِي المَاءِ لِتَسْقِيهَا

فهى مُمَهَّاةٌ، قال امرؤ القيس فى سهم الرامى :

رَأْسُهُ مِنْ رِيَشٍ نَاهِضَةٍ \* ثُمَّ أَمَهَاهُ عَلَى حَجَرِهِ

وَأَمَهَى شَرَابَهُ وَلَبَنَهُ إِذَا أَرَقَّهُ، وَلَبَنٌ مَهُوٌ وَقَدْ مَهُوَ اللَّبَنُ يَمَهُوُ مَهَاوَةً . وَالْأَزْمِيلُ : الْأَشْفَى، قال عبدة

أَبْنِ الطَّيِّبِ :

عَيْمَةٌ يَنْتَحِي فِي الأَرْضِ مَنَسْمُهَا \* كَمَا انْتَحَى فِي أَدِيمِ الصَّرْفِ إِزْمِيلُ

ويقال : نَحَرَ فلانٌ نَحْلَفَ أَزْمَلَهُ وَأَزْمَلَهُ بفتح الميم وضمها أى أهله . وَالْأَزْمُولُ مِنَ الوَعُولِ : المِصْوَتُ

بكسر الهمزة وفتح الميم . ويقال : سَمِعْنَا أَزْمَلَ القومِ أى أصواتهم ، وجمعه أَزْمِلٌ ، قال هِيبان

أَبْنِ خُفَّاةِ السَّعْدِيِّ :

تَسْمَعُ فِي أَجْوَافِهَا لَجَاجِلًا \* أَزَامِلًا وَزَجَلًا هُرْجَانًا

وَكَوْفُهَا : دَوْرُهَا بَعْدَ مَا تُنْحِيهَا ، أى تقصد نحو مثالها فى تدورها . وقال يعقوب : تَرَكَتْهُمْ

فِي كَوْفَانٍ بضم الكاف وسكون الواو أى فى أمرٍ مستدير . وقال ابن الأعرابي يقال : بنو فلان

فِي كَوْفَانٍ مُشَدَّدِ الواو أى فى أمرٍ مكروهٍ شديدٍ، وهذا قريب من الأَوَّلِ، كأنه لكرهيته تحيّر أهله فهم

يسْتَدِيرُونَ . وقال الكلبيون : انخلط من الرجال بفتح الخاء وكسر اللام بلا ياء هو لذي يختلط

بالناس ، وهو فى وجهين : فأحدهما الذى يخالط الناس بما يُحِبُّون وهو مدح ، وأما الآخر فهو الذى

يُلْقَى متاعه ونساءه بين الناس فيخالطهم وهو عيب ، فكأنه كره أن يكون قبأل نعله مُلْفَقًا من أديمين

وذلك محمود فى نعال النساء مكروه فى حداء الرجال . وقوله : وَلَا أَصْمَعِينَ أى رقيقين . غير تَمِش

(١) فى التاموس وانخلط بالفتح وككف وعتق : المختلط بالناس المتعلق بهم ومن يلقي نساءه ومتاعه بين الناس .

ولا حَلِمٌ ولا كَدِشٌ ، والحَلِمٌ بفتح الحاء واللام : دود يقع في الجلد فيأكله ، فاذا دُبِغَ وهى موضعُ الحَلِمِ ، فيقال : أَدِيمٌ حَلِمٌ وَنِعْلٌ ، وأديمٌ تَمَشُّ أيضاً ، ومن ذلك يقال : تَمَشَّ الجرادُ والدُّبَا الأَرْضَ يَمَشُّها تَمَشًّا إذا أكل الكَلَا ونزل . ويقال : ما به كَدَشَةٌ بفتح الكاف وسكون الدال أى ما به داء ، والكَدَّاشُ بتشديد الدال : الكَرِيُّ ، والكَدَّشُ بفتح الكاف وسكون الدال : الكَسْبُ ، يقال : كَدَّشَ لأهله يَكْدِشُ كَدَّشًا إذا اكتسب لهم ، وما كَدَّشْتُ شيئاً أى ما أخذته ، والكَدَّشُ أيضاً : السُّوقُ والحَثُّ .

قال أبو علي قال أبو بكر بن أبي الأزهر أنشدنا أبو العباس المبرد لسعيد بن حميد :

تَمَتَّعَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ فَانِي \* وَأَنْتَ فِي أَيْدِي الْحَوَادِثِ عَانِي  
ولا يَأْتِينِ يَوْمٌ عَلَيْكَ وَلَيْلَةٌ \* فَتَخْلُوْا مِنْ شَرِّبٍ وَعَزْفٍ قِيَانِ  
فَانِي رَأَيْتَ الدَّهْرَ يَلْعَبُ بِالْقَتَى \* وَيَنْتَقِلُهُ حَالِينَ يَخْتَلِفَانِ<sup>(١)</sup>  
فَأَمَّا الَّتِي تَمَضِي فَأَحْلَامٌ نَائِمٌ \* وَأَمَّا الَّتِي تَبْقَى لَهْ فَأَمَانِي

[ ما وصف به الحسن البصرى على بن أبي طالب رضى الله عنه ]

قال أبو علي قال أبو بكر حدثني أبي عن العباس بن ميمون قال : سمعت ابن عائشة يقول حدثني أبي عن عوف الأعرابي قال : سألت رجلاً الحسن البصرى عن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه فقال : أَعَنْ رَبَّائِي هَذِهِ الْأُمَّةُ تَسْأَلُ ؟ لم يكن بالسُّرُوقَةِ لِمَالِ اللَّهِ ، ولا بِالْمَلُولَةِ لِحَقِّ اللَّهِ ، أَعْطَى الْقُرْآنَ عَزَائِمَهُ فِيمَا عَلَيْهِ وَهَلَهُ ، حتى أوردته الله على رياضٍ مُؤَنِقَةٍ ، وَجَنَّانٍ غَمِيقَةٍ ، ذاك علي بن أبي طالب يَأْلِكُهُ .

قال وحدثني أبي عن العباس بن ميمون قال حدثني سليمان الشاذكونى والحسن بن عنبسة الوراق قال حدثنا حفص بن غياث عن أشعث بن سوار قال : نال عدي بن أرطاة على المنبر من علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، قال : فالتفت إلى الحسن وإن دموعه لتسيل على خذه ولحيته ، فقال : لقد ذكر هذا اليوم رجلاً إِنَّهُ لَوَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَوَلِيهِ فِي الْآخِرَةِ .

قال وحدثني أبو بكر عن أبيه عن العباس بن ميمون قال حدثني سليمان بن داود عن حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين قال : ان كان أحد يعلم متى أجله ، فان علي بن أبي طالب

(١) في نسخة : وبتقله حالان مختلفان .

كان يعلم متى أجله ، قال العباس : تحدث به ابن عائشة ، فقال : أنت تعلم يا بن أخي أنه قاتل يوم الجمل فلم يتكلم ، ويوم صفين فلم يتكلم ، واتقد لقي أيلة الهريز مآلقي فلم يتخوف ولم ينطق بشيء ، فلما رجع الى الكوفة بعد قتله الخوارج قال : ألا ينبعث أشقاها ليخضبن هذه من هذه .

[جواب على بن أبي طالب رضى الله عنه لمن سأله عن الإيمان]

قال : وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو جعفر محمد بن عثمان قال حدثنا منجاب بن الحارث قال أخبرنا بشر بن عمارة عن محمد بن سوقة قال : أتى علياً رضى الله تعالى عنه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، ما الإيمان ؟ أو قال : كيف الإيمان ؟ فقال : الإيمان على أربع دعائم : على الصبر ، واليقين ، والعدل ، والجهاد . والصبر على أربع شعب : على الشوق ، والشتم ، والزهادة ، والترقب . فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار رجع عن الحُرُمات ، ومن زهد في الدنيا تهان بالمصيبات . واليقين على أربع شعب : على تبصرة الفطنة ، وتأويل الحكمة ، وموعظة العبرة ، وسنة الأولين . فمن تبصر الفطنة تأول الحكمة ، ومن تأول الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين . والعدل على أربع شعب : على غامض الفهم ، وزهرة الحلم ، وروضة العلم ، وشرائع الحكم . فمن فهم فسر جميع العلم ، ومن علم عرف شرائع الحكم ، ومن حلم لم يفرط أمره وعاش في الناس . والجهاد على أربع شعب : على الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والصدق في المواطن ، وشتان الفاسقين . فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق ، ومن صدق في المواطن فقد قضى الذى عليه ، ومن شنى الفاسقين فقد غضب الله ، ومن غضب الله غضب الله له . قال : فقام الرجل فقبل رأسه ، فقال على كرم الله وجهه : أحب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما ، وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما .

[ وفاة الحاج بن يوسف الثقفى وما وقع بينه وبين يعلى بن محمد المجاشع ]

قال وحدثني أبو بكر قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد بن عبيد في أخبار المجاج بن يوسف : أنه لما حضرته الوفاة وأيقن بالموت ، قال : أسئدوني ، وأذن للناس فدخلوا عليه ، فدكر الموت وكرهه ، واللحد ووحشته ، والدنيا وزوالها ، والآخرة وأهوالها ، وكثرة ذنوبه ، وأنشأ يقول :

(١) كذا بالأصل ، ولا محل للتوكيد بالنون الا أن تدون الامم للقسم .

إِنْ ذَنِبِي وَزَنُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ \* ضِ وَظَنِّي بِخَالِقِي أَنْ يُجَابِي  
 فَلَنْ مَنِّ بِالرِّضَا فَهُوَ ظَنِّي \* وَلَنْ مَرَّ بِالْكَتَابِ عَذَابِي  
 لَمْ يَكُنْ ذَاكَ مِنْهُ ظُلْمًا وَهَلْ يَنْظُرُ \* لَمْ رَبِّ يُرْجَى لِحُسْنِ الْمَتَابِ<sup>(١)</sup>

ثم بكى وبكى جلساؤه ، ثم أمر الكاتب أن يكتب الى الوليد بن عبد الملك بن مروان : أما بعد ، فقد كنت أرعى غنمك أحوطها حياطة الناصح الشفيق برعية مولاه ، بغاء الأسد فبطش بالراعي ومزق المرعى كل ممزق ، وقد نزل بمولك ما نزل بأيتوب الصابر ، وأرجو أن يكون الجبار أراد بعبد غفرانا لخطاياهم وتكفيرا لما حمل من ذنوبه ، ثم كتب في آخر الكتاب :

إِذَا مَا لَقِيتُ اللَّهَ عَنِّي رَاضِيًا \* فَإِنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ فِيهَا هُنَالِكَ  
 حَسْبِي بَقَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَيِّتٍ \* وَحَسْبِي حَيَاةُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ  
 لَقَدْ ذَاقَ هَذَا الْمَوْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا \* وَنَحْنُ نَذُوقُ الْمَوْتَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ  
 فَإِنْ مِتُّ فَأَذْكُرْنِي بِذِكْرِ مُحَبَّبٍ \* فَقَدْ كَانَ جَمًّا فِي رِضَاكَ مَسَالِكِي  
 وَإِلَّا فَنِي دُبْرِ الصَّلَاةِ بِدَعْوَةٍ \* يُلْقَى بِهَا الْمَسْجُودُ فِي نَارِ مَالِكِ  
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا \* وَمَنْ بَعْدَ مَا تُحْيَا عَتِيقًا لِمَالِكِ

ثم دخل عليه أبو المنذر يعلى بن مخلد المجاشعي وقال : كيف ترى ما بك يا حجاج من غمرات الموت وسكراته ؟ فقال : يا يعلى ، غم شديد ، وجهدا جهيدا ، وألم ماضيضا ، ونزعا جريضا ، وسفرا طويلا ، وزادا قليلا ، فويلي وويل إن لم يرحمني الجبار . فقال له : يا حجاج ، إنما يرحم الله من عباده الرحماء الكرماء أولى الرحمة والرافة والتحنن والتعطف على عباده وخلقه ، أشهد أنك قرين فرعون وهامان لسوء سيرتك ، وترك ملتك ، وتتك عن قصد الحق وسنن المحبة وآثار الصالحين . قتلت صالحى الناس فأفنتهم ، وأبرت عترة التابعين فتبتهم ، وأطعت المخلوق في معصية الخالق ، وهرقت الدماء ، وضربت الأبخار ، وهتكت الأستار ، وسنست سياسة متكبر جبار ، لا الدين أبقيت ، ولا الدنيا أدركت ، أعزرت بنى مروان ، وأذلت نفسك ، وعمرت دورهم وأحربت دارك ، فالיום لا يُنجونك

(١) فى رواية : ليوم الحساب بدل قوله لحسن المتاب . (٢) أبرت : أهلكت وهو من أبرت الكلب إذا أطعمته

ولا يُفيثونك، إذ لم يكن لك في هذا اليوم ولا لما بعده نظر، لقد كُنْتَ لهذه الأمة اهتماماً واعتماً وعناءً وبلاءً، فالحمد لله الذي أراحها بموتك، وأعطاهَا مِنهَا بِخُزَيْكَ . قال : فكأنما قطع لسانه عنه فلم يُجر جواباً وتنفّس الصعداء وخنقته العبرة، ثم رفع رأسه فنظر إليه وأنشأ يقول :

رَبِّ إِنْ الْعِبَادَ قَدْ أَيَّسُونِي \* وَرَجَائِي لَكَ الْفَسَادَةُ عَظِيمُ

[ صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي كان على رضى الله عنه يعلمها أصحابه ]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا الحسن بن خضر عن أبيه عن بعض ولد على رضى الله تعالى عنه قال : كان على يعلم أصحابه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول : اللهم داحي المدحوظات، وبارئ المسموكات، وجبار القلوب على فطرتها، شقيها وسعيدها، اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك، ورأفة تحننك على محمد عبدك ورسولك، الخاتم لما سبق، والفاتح لما أتق، والمعلن الحق بالحق، والدامغ لجيشات الأباطيل كما حمل، فاضطلع بأمرك لطاعتك، مستوفزا في مرضاتك، بغير نكل في قدم، ولا وهي في عزم، وإعيا لوحيك، حافظا لعهدك، ماضياً على نفاذ أمرك، حتى أورى قبسا لقابيس، آلاء الله تصل بأهله أسبابه، به هديت القلوب بعد خوضات الفتن، ووصحت أعلام الإسلام ومسيرات الأحكام، فهو أمينك المأمون، وخازن علمك المخزون، وشهيدك يوم الدين، وبعيبت نعمه، ورسولك بالحق رحمه، اللهم أفسح له في عدتك منفسحاً، وأجزه مضاعفات الخير من فضلك، مهنات غير مكدرات، من فوز ثوابك المحلول، وجزيل عطائك المعلول . اللهم أعل على بناء الناس بناءه، وأكرم لديك مثواه، وأتم له نوره، وأجزه من ابتعائك له، مقبول الشهادة، ومرضى المقالة، ذا منطوق عدل، وخطة فصل، وبرهان عظيم .

[ معنى قوله صلى الله عليه وسلم "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن" ]

قال وحدثنا أبو عمر قال أخبرنا العطفاني عن رجاله قال : سئل أبو عبد الله جعفر بن محمد بن على رضى الله عنهم عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن " . قال : فأدار دارة كبيرة، وأدار في وسطها دارة صغيرة، وقال : الكبيرة هي الإسلام والصغيرة هي الايمان، فإذا زنى خرج في ذلك الوقت من الايمان الى الإسلام فان كفر نخرج من الدارة الكبيرة الى الشرك والكفر والعياذ بالله .

[ حديث على رضى الله عنه أشد جنود ربك عشرة ]

وقرأنا على أبي الحسن قال قال أبو محلم حدثني وكيع بن الجراح وأبو نعيم قالوا حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي قال قال على بن أبي طالب رضى الله عنه : أشد جنود ربك عشرة : الجبال الرواسي، والحديد يقطع الجبال، والنار تذيب الحديد، والماء يطفى النار، والسحاب المسخر بين السماء والأرض يحمل الماء، والريح تقطع السحاب، وابن آدم يغلب الريح يستتر بالتوب أو الشيء ويمضي لحاجته، والسكر يغلب ابن آدم، والنوم يغلب السكر، والهلم يغلب النوم . فأشد خلق الله عز وجل الهلم .

[ حديث الشجاء الخارجية مع زياد بن أبيه ]

قال أبو محلم : أخبرني معتمر بن سليمان التيمي قال : لما جىء بالشجاء — وكانت امرأة من الخوارج — إلى زياد، قال لها : ما تقولين في أمير المؤمنين معاوية رضى الله عنه؟ قالت : ما ذا أقول في رجل أنت حطيطه من خطاياها! فقال بعض جلسائه : أيها الأمير، أحرقتها بالنار، وقال بعضهم : اقطع يديها ورجليها، وقال بعضهم : انمئل عينها . فضحكت حتى استقلت وقالت : عليكم لعنة الله! فقال لها زياد : ميم تضحكين؟ قالت : كان جلساء فرعون خيرا من هؤلاء . قال لها : ولم؟ قالت : استشارهم في موسى فقالوا أرجه وأخاه، وهؤلاء يقولون : اقطع يديها ورجليها واقتلها ، فضحك منها وحل سبيلها .

+

قال وقال حدثنا أبو محلم قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال قال الججاج بن يوسف لعلى بن الحسين رضى الله عنهما : أتم كنتم أكرم عند شيخكم من آل الزبير عند شيخهم، قال عمرو : وذلك أنه لم ينمدهم الطف أحد من بني هاشم أطاقت يده حمل حديدة الا قتل قتلى الحسين، وقتل الججاج عبد الله بن الزبير وطاف من العشي بين عباد وعامر ابني عبد الله واضعا يديه عليهم ما .

قال أبو على : وحدثنا أبو الحسن جحظة قال قال الشعبي : ما لقينا من على رضى الله عنه ! إن أحببناه قتلنا، وإن أبغضناه كفرنا ! .

قال وحدثنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير قال أخبرنا ابن ميمون عن ابن مائت قال قال ابن هرمة :



مَهْمَا أَلَامَ عَلَى حُبِّهِمْ \* فَأَنَّى أَحَبُّ بَنِي فَاطِمَةَ  
بَنِي يَسْتِ مَنْ جَاءَ بِالْمُحْكَمَاتِ وَالسُّنَنِ الْقَائِمَةِ

فلقيه بعد ذلك رجل فسأله : من فائلها ؟ فقال : من عَضَّ بِنَظْرِ أُمِّهِ ، فقال له ابنه : يا أبتِ ، أَلَسْتَ فَائِلَهَا ؟ قال : بلى ، قال : فَلِمَ تَشْتُمُ نَفْسَكَ ؟ قال : أليس الرجل يَعَضُّ بِنَظْرِ أُمِّهِ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَهُ ابْنُ حَقَّابَةَ .

[ ما وقع بين معاوية وأهل المدينة لما أراد البيعة ليزيد ]

قال : وأخبرنا محمد بن أبي الازهر قال حدثنا الزبير قال حدثنا أبو زيد عُمر بن شَبَّة قال حدثنا سعيد بن عامر الضبعي عن جويرية بن أسماء قال : لما أراد معاويةُ الْبَيْعَةَ ليزيد ولده ، كتب الى مروان وهو عامله على المدينة ، فقرأ كتابه وقال : إن أمير المؤمنين قد كبر سنه ورَقَّ عَظْمُهُ ، وقد خاف أن يأتيه أمر الله تعالى فيدع الناس كالغنم لاراعي لها ، وقد أحب أن يُعَلِّمَ عِلْمًا وَيُقِيمَ إِمَامًا . فقالوا : وفق الله أمير المؤمنين وسدده ليفعل . فكتب بذلك الى معاوية ، فكتب اليه : أن سمَّ يزيد . قال : فقرأ الكتاب عليهم وسمى يزيد ، فقام عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنهما فقال : كَذَبْتَ والله يا مروان وكَذَبَ معاويةُ معك ! لا يكون ذلك ! لا تُحَدِّثُوا عَلَيْنَا سُنَّةَ الرُّومِ ! كلما مات هِرَقْلُ قام مكانه هِرَقْلُ ! فقال مروان : إن هذا الذي قال لوالديه : أُوْفَ لَكُمَا أَعْدَانِي أَنْ أُخْرَجَ ، قال : فسمعت ذلك عائشة رضى الله تعالى عنها فقالت : أَلَا ابْنُ الصَّديق يقول هذا ! استروني ، فستروها فقالت : كَذَبْتَ والله يا مروان ، إنَّ ذلك لَرَجُلٌ مَعْرُوفٌ نَسَبُهُ . قال : فكتب بذلك مروان الى معاوية ، فأقبل ، فلما دنا من المدينة استقبله أهلها فيهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي وعبد الرحمن بن أبي بكر رضوان الله عليهم أجمعين ، فأقبل على عبد الرحمن بن أبي بكر قَسَبَهُ وقال : لا مَرَحِبًا بِكَ ولا أَهْلًا ، فلما دخل الحسين عليه قال لا مَرَحِبًا بِكَ ولا أَهْلًا ، بَدَنَهُ يَتَرَقَّقُ دَمُهَا والله مُهَرِّيقُهُ . فلما دخل ابن الزبير قال : لا مَرَحِبًا بِكَ ولا أَهْلًا ، ضَبُّ تَلْعَسَةٍ مُدْخِلٌ رَأْسَهُ تَحْتَ ذَنَبِهِ . فلما دخل عبد الله بن عمر قال : لا مَرَحِبًا بِكَ ولا أَهْلًا وَسَبَّهُ ، فقال : إني لسبت بأهل هذه المقالة ، قال : بلى ولما هو شرُّ منها . قال : فدخل معاوية المدينة وأقام بها ، وخرج هؤلاء الرهط معتمرين ، فلما كان وقت الحج خرج معاوية حاجًّا ، فأقبل بعضهم على بعض ، فقالوا : لَعَلَّهُ قد نَدِمَ ، فأقبلوا يستقبلونه . قال : فلما دخل

أَبْنُ عَمْرٍو قَالَ : مَرَحِبَا بَكَ وَأَهْلَا يَا بَنَ الْفَارُوقِ ، هَاتُوا لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ دَابَّةً . وَقَالَ لِأَبْنِ أَبِي بَكْرٍ :  
 مَرَحِبَا يَا بَنَ الصِّدِّيقِ ، هَاتُوا لَهُ دَابَّةً . وَقَالَ لِأَبْنِ الزُّبَيْرِ : مَرَحِبَا يَا بَنَ حَوَارَى رَسُولِ اللَّهِ ، هَاتُوا لَهُ  
 دَابَّةً . وَقَالَ لِلْحُسَيْنِ : مَرَحِبَا يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، هَاتُوا لَهُ دَابَّةً . وَجَعَلْتُ الْطَافَةَ تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ ظَاهِرَةً  
 يَرَاهَا النَّاسُ وَيُحْسِنُونَ إِذْنَهُمْ وَشَفَاعَتَهُمْ . قَالَ : ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : مَنْ يُكَلِّمُهُ ؟  
 فَأَقْبَلُوا عَلَى الْحُسَيْنِ فَأَبَى ، فَقَالُوا لِأَبْنِ الزُّبَيْرِ : هَاتِ فَاَنْتِ صَاحِبُنَا . قَالَ : عَلَى أَنْ تَعْطُونِي عَهْدَ اللَّهِ  
 أَلَّا أَقُولَ شَيْئًا إِلَّا تَابِعْتُمُونِي عَلَيْهِ ، قَالَ : فَأَخَذَ عَهْدَهُمْ رَجُلًا رَجُلًا وَرَضِيَ مِنْ أَبِي عَمْرٍو بِدُونِ  
 مَا رَضِيَ بِهِ مِنْ صَاحِبِيهِ . قَالَ : فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى بَيْعَةِ يَزِيدَ ، فَسَكَتُوا . فَقَالَ : أَجِيبُونِي ،  
 فَسَكَتُوا . فَقَالَ : أَجِيبُونِي ، فَسَكَتُوا . فَقَالَ لِأَبْنِ الزُّبَيْرِ : هَاتِ فَاَنْتِ صَاحِبِهِمْ . قَالَ : اخْتَرْنَا  
 خَصْلَةً مِنْ ثَلَاثٍ . قَالَ : إِنْ فِي ثَلَاثٍ لَمَخْرَجًا . قَالَ : إِمَّا أَنْ تَفْعَلَ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : مَاذَا فَعَلَ ؟ قَالَ : لَمْ يَسْتَخَافْ أَحَدًا . قَالَ : وَمَاذَا ؟ قَالَ : أَوْ تَفْعَلَ كَمَا فَعَلَ أَبُو بَكْرٍ .  
 قَالَ : فَعَلَ مَاذَا ؟ قَالَ : نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ عُرْضِ قَرِيشٍ فَوَلَّاهُ . قَالَ : وَمَاذَا ؟ قَالَ : أَوْ تَفْعَلَ  
 كَمَا فَعَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . قَالَ : فَعَلَ مَاذَا ؟ قَالَ : جَعَلَهَا سُورَى فِي سِتَّةٍ مِنْ قَرِيشٍ . قَالَ :  
 أَلَا تَسْمَعُونَ ! إِنِّي قَدْ عَوَّدْتُكُمْ عَلَى نَفْسِي عَادَةً وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَمْنَعَكُمْوهَا قَبْلَ أَنْ أُبَيِّنَ لَكُمْ ، إِنْ كُنْتُ  
 لَا أَزَالُ أَنْتَكُمُ بِالْكَلَامِ فَتَنْتَعِزُّونَ عَلَيَّ فِيهِ وَتَرْتَدُّونَ عَلَيَّ ، وَإِنِّي قَائِمٌ فَقَائِلٌ مَقَالَةٌ ، فَإِيَّاكُمْ أَنْ تَنْتَعِزُّوا  
 حَتَّى أُنْمِئَهَا ، فَإِنْ صَدَقْتُ فَعَلَى صِدْقِي ، وَإِنْ كَذَبْتُ فَعَلَى كَذْبِي ، وَاللَّهِ لَا يَنْطِقُ أَحَدٌ مِنْكُمْ فِي مَقَالَتِي إِلَّا  
 ضَرَبْتُ عُنُقَهُ . ثُمَّ وَكَّلَ بِكُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْقَوْمِ رَجُلَيْنِ يَحْفَظَانِهِ لئِلا يَتَكَلَّمُ ، وَقَامَ خَطِيبًا فَقَالَ : إِنْ  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَدْ بَايَعُوا فَبَايَعُوا . فَأَتَجَفَّلُ  
 النَّاسُ عَلَيْهِ يَبَايَعُونَهُ ، حَتَّى إِذَا فَرِغَ مِنَ الْبَيْعَةِ رَكِبَ نِجَابَتَهُ فَرَمَى إِلَى الشَّامِ وَتَرَكَهُمْ . فَأَقْبَلَ النَّاسُ عَلَى  
 الرَّهْطِ يَلُومُونَهُمْ ، فَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا بَايَعْنَا ، وَلَكِنْ فَعَلْنَا وَفَعَلْنَا .



وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ : كَانَ أَشْعَبُ إِذَا حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو يَقُولُ : قَالَ حَبِيبِي عَبْدُ اللَّهِ ،  
 وَكَانَ يُبْغِضُنِي فِي اللَّهِ . قَالَ إِسْحَاقُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَتِيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : دَخَلْتُ عَلَى أَشْعَبَ يَوْمًا  
 وَعِنْدَهُ مَتَاعٌ حَسَنٌ وَأَثَاثٌ ، فَقُلْتُ : أَمَا تَسْتَحْيِي أَنْ تَطْلُبَ مِنَ النَّاسِ وَعِنْدَكَ مِثْلُ هَذَا ؟ فَقَالَ :

يَأْفِدِيْتُكَ مَعِي مِنْ لُطْفِ الْمَسْئَلَةِ مَا لَا تَطِيبُ نَفْسِي بِتَرْكِهِ . وكان يقول : أَنَا أَطْمَعُ وَأُمِّي تُتَيَّقَنُ ، فَاذَا اجْتَمَعَ طَمَعِي وَيَقِينُ أُمِّي فَقَلَّ مَا يُفْلِتُنَا .

[المجلس الأول : مطلب ما دار من الحديث بين المنذر بن النعمان الأكبر وعامر بن جوين الطائي لما وفد عليه |

مجلس : أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْدٍ قال أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه . قال : وفد عامر بن جوين الطائي على المنذر بن النعمان الأكبر جد النعمان بن المنذر ، وذلك بعد انقضاء ملك كِنْدَةَ ورجوع الملك إلى نَحْمٍ ، وكان عامر قد أجاز أمرأ القيس بن حُجْر أيام كان مقياً بالجليل وقال كلمته التي يقول فيها :

هَذَاكَ لَا أُعْطِي مَلِيكَاً ظُلَامَةً \* وَلَا سُوقَةً حَتَّى يَثُوبَ ابْنُ مَنَدَلَةَ

وكان المنذر ضِعْفًا عَلَيْهِ ، فلما دخل عليه قال له : يا عامر ، لَسَاءَ مَثْوَى أَثْوَيْتَهُ رَبِّكَ وَثَوِيكَ حِينَ حَاوَلْتَ إِصْبَاءَ طَلْتِهِ وَمَخَالَفَتَهُ إِلَى عَشِيرِهِ ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ كَرِيماً لَأَثْوَيْتَهُ مُكْرَمًا مُوقِّراً وَجَاهَنَبْتَهُ مُسَلِّماً . فقال له : أَيْبَتُ اللَّعْنِ ، لَقَدْ عَلِمْتُ أَبْنَاءُ أَدَدَ إِنِّي لَأَعَزُّهَا جَارًا ، وَأَكْرَمُهَا جَوَارًا ، وَأَمْنَعُهَا دَارًا ، وَلَقَدْ أَقَامَ وَافِرًا ، وَزَالَ شَاكِرًا . فقال له المنذر : يا عامر ، وَإِنَّكَ لَتَنخَالُ هُضْبِيَّاتِ أَجَا ذَاتِ الْوِبَارِ ، وَأَفْنِيَّاتِ سَلْمَى ذَاتِ الْأَغْفَارِ ، مَا نَعَاتِكَ مِنَ الْمَجْرِ الْجَرَّارِ ، ذِي الْعَدَدِ الْكُثَّارِ ، وَالْحُصْنِ وَالْمِهَارِ ، وَالرِّمَاحِ الْجَرَّارِ ، وَكُلِّ مَاضِي الْغِرَارِ ، بِيَدِ كُلِّ مَسْعَرٍ كَرِيمِ النَّجَارِ . قال له عامر : أَيْبَتُ اللَّعْنِ ، إِنَّ بَيْنَ تِلْكَ الْهُضْبِيَّاتِ وَالرِّعَانِ ، وَالشَّعَابِ وَالْمُصْدَانِ ؛ لَقِتَيْنَا أَبْطَالَاً ، وَكَهُولًا أَزْوَالًا ؛ يَضْرِبُونَ الْقَوَائِسَ ، وَيَسْتَنْزِلُونَ الْفَوَارِسَ ، بِالرِّمَاحِ الْمَدَاعِيسِ ؛ لَمْ يَتَّبِعُوا الرَّعَاءَ ، وَلَمْ تُرْتَحِّمِهِمُ الْإِمَاءُ . فقال الملك : يا عامر ، لَوْ قَدْ تَجَاوَبَتْ الْخَيْلُ فِي تِلْكَ الشَّعَابِ صَهِيلاً ، وَكَانَتِ الْأَصْوَاتُ قَعْقَعَةً وَصَلِيلًا ؛ وَفَعَرَ الْمَوْتُ ، وَأَعْجَزَ الْفَوْتُ ؛ فَتَقَارَشَتْ الرِّمَاحُ ، وَحَمِيَ السَّلَاحُ ؛ لَتَسَاقَى قَوْمُكَ كَأَسَا لَا صَحْوَ بَعْدَهَا . فقال : مَهَلًا أَيْبَتُ اللَّعْنِ ، إِنَّ شَرَابَنَا وَبَيْلَ ، وَحَدَّنَا أَلِيلَ ؛ وَمَعَجَمَنَا صَلِيبَ ، وَلِقَاءَنَا مَهِيْبَ ؛ فقال له : يا عامر ، إِنَّهُ لَقَلِيلٌ بَقَاءُ الصَّخْرَةِ الصَّرَاءِ عَلَى وَقَعِ الْمَلَّاطِيسِ . فقال : أَيْبَتُ اللَّعْنِ ، إِنَّ صَفَاتَنَا عِبْرُ الْمَرَادِيسِ . فقال : لَأَوْقِظَنَّ قَوْمَكَ مِنْ سِنَةِ الْعَفْلَةِ ، ثُمَّ لَأُعَقِبَنَّهُمْ بَعْدَهَا رَقْدَةً لَا يَهْبُ رَاقِدُهَا ، وَلَا يَسْتَيْقِظُ هَاجِدُهَا . فقال له عامر : إِنَّ الْبَغْيَ أَبَادَ عَمْرًا ، وَصَرَخَ حُجْرًا ، وَكَانَ أَعَزَّ مِنْكَ سُلْطَانًا ، وَأَعْظَمَ شَانًا ؛ وَإِنْ لَقِينَا

(١) الذي في مادة نذل من اللسان وآليت لا أعطى مليكا مقادق \* ولا سوقة حتى يسوب ابن مندله

لم تَلَقْ أَنْكَاسًا وَلَا أَعْسَاسًا؛ فَهَبَّشْ وَضَائِعَكَ وَصِنَائِعَكَ وَهَلُمَّ إِذَا بَدَأَ لَكَ فَتَحْنُ الْأُلَى قَسَطُوا عَلَى الْأَمْلَاقِ قَبْلَكَ، ثُمَّ أَتَى رَاحِلَتَهُ فَرَكَبَهَا وَأَنْشَأَ يَقُولُ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ :

تَعَلَّمَ أَبَيْتَ اللَّعْنِ أَنَّ قَنَاتِنَا \* تَرِيدُ عَلَى عَمَزِ الثَّقَافِ تَصَعْبًا  
 أَتَوَعَّدُنَا بِالْحَرْبِ أُمَّكَ هَابِلُ \* رُوَيْدِكَ بَرَقًا لَا أَبَا لَكَ حَبَّابًا  
 إِذَا خَطَرْتُ دُونِي جَدِيدَةً بِالْقَنَا \* وَحَامَتُ رِجَالَ الْغَوِثِ دُونِي نَحْدَبًا  
 أَبَيْتُ الَّتِي تَهْوَى وَأَعْطَيْتُكَ الَّتِي \* تَسُوقُ إِلَيْكَ الْمَوْتَ أَنْخَرَجَ أَكْهَبًا  
 فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَزْدَارَنَا فَأَتِ تَعْتَرِفُ \* رِجَالًا يُدِيلُونَ الْحَدِيدَ الْمُعْقَرَبًا  
 وَإِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَهُمْ فِي مَجَالِهِمْ \* رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا كَثِيفًا وَكُوجِبَا  
 وَذَكَرَكَ الْعَيْشَ الرَّخِيَّ جَلَادِهِمْ \* وَمَلَهَّى بِأَكْثَفِ السَّيْدِ وَمَشْرَبَا  
 فَأَغْضِ عَلَى غَيْظٍ وَلَا تَرِمِ الَّتِي \* تُحْكَمُ فِيكَ الزَّاعِيَّ الْمُحْرَبَا

| ما دار بين متم بن نويرة وعمر رضى الله عنه ورتنا، متم له بعد وفاته |

قال أبو علي وأخبرنا أبو عثمان قال أخبرني التوزي عن أبي عبيدة قال: قَدِمَ مُتَمُّ بْنُ نُوَيْرَةَ عَلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَكَانَ بِهِ مُعْجَبًا: فَقَالَ يَامَتَمُّ، مَا يَمْنَعُكَ مِنَ التَّرْوِيحِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْشُرَ مِنْكَ وَلَدًا، فَانْكَرَ أَهْلُ بَيْتِ قَدْرَجْتُمْ، فَتَرَوَّجَ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَلَمْ تَحْظْ عِنْدَهُ وَلَمْ يَحْظْ عِنْدَهَا، فَطَلَّقَهَا  
 ثم قال :

أَقُولُ لِهِنْدٍ حِينَ لَمْ أَرْضَ عَقْلَهَا \* أَهَذَا دَلَالُ الْعَشْقِ أَمْ أَنْتِ فَارِكُ  
 أُمُّ الصَّرْمِ مَا تَهْوَى فَكُلِّ مَفَارِقِ \* عَلَى يَسِيرٍ بَعْدَ مَا بَانَ مَالِكُ

فقال له عمر: مَا تَنْفَكُ تَذَكْرًا مَالِكًا عَلَى كُلِّ حَالٍ، فَلَمْ يَمُضْ لِهَذَا الْأَمْرِ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى طَعِنَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَجَمَهُ، وَمَتَمُّ بِالْمَدِينَةِ. فَقَالَ يَرِي عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

يَسْأَلُنِي ابْنُ بَجِيرٍ أَيْنَ أَبُوكَ \* عَنِّي فَإِنَّ فَوَادِي عِنْدَكَ مَشْغُولُ  
 هَلَّا بِيَوْمِ أَبِي حَفِصٍ وَمَضْرَعِهِ \* إِنْ بُقَاءَكَ مَا ضَيَّعَتْ تَضَائِلُ  
 إِنَّ الرِّزِيَّةَ فَابِكِهِ وَلَا تَسْمَنْ \* عَبءٌ تُطِيفُ بِهِ الْأَنْصَارُ مَجْمُولُ



قال أبو علي وأخبرنا أبو عثمان قال أخبرني التوزي عن أبي عبيدة قال كان مرة بن مُحَكَّانَ جَوَادًا،  
— قال أبو بكر بن دريد أحسبه عَنِّيًّا — فَمَلَّ حَمَلَاتٍ فَعَجَزَ عَنْهَا ، فَبَسَّه عَيْدُ اللَّهِ بِنِ زِيَادٍ ، فَقَالَ  
الْأَيْبَرِدُ فِي ذَلِكَ :

أَبْلَغَ عِيْدَ اللَّهِ عَنِّي رِسَالَةً \* رسالة قاضٍ بالفرائض عالم  
فان أنت عاقبت ابن مُحَكَّانَ فِي النَّدَى \* فَعَاقَبُ هَدَاكَ اللَّهُ أَعْظَمَ حَاتِمِ  
حَبَسْتَ كَرِيمًا أَنْ يَجُودَ بِمَالِهِ \* سَعَى فِي تَأْيٍ فِي قَوْمِهِ مُتَّفَاقِمِ  
كَأَنَّ دِمَاءَ الْقَنُومِ إِذْ عَلِقَتْ بِهِ \* عَلَى مُكْفَهَرٍ مِنْ شَيَابِ الْمَخَارِمِ

[ خبر الشيطم الفسائي وزوله بملك الشام مستجيرًا ]

قال أبو بكر أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال: قَتَلَ الشَّيْطُمُ بْنُ الْحَارِثِ الْفَسَائِيَّ  
رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ ، وَكَانَ الْمَقْتُولُ ذَا أُسْرَةٍ ، فَنَافَهُمْ فَلَحِقَ بِالْعِرَاقِ أَوْ قَالَ بِالْحَيْرَةِ مُتَنَكِّرًا ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ  
بَيْتِ الْمَلِكِ ، فَكَانَ يَتَكَفَّفُ النَّاسَ نَهَارَهُ وَيَأْوِي إِلَى حَرَبِيَّةٍ مِنْ حَرَابِ الْحَيْرَةِ ، فَبَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ  
فِي تَطَوُّفِهِ إِذْ سَمِعَ قَائِلًا يَقُولُ :

لَحَى اللَّهُ صُغْلُوكَا إِذَا نَالَ مَذْقَةً \* تَوَسَّدَ إِحْدَى سَاعِدَيْهِ فَهَوَّمَا  
مَقِيمًا بَدَارِ الْمُنُونِ غَيْرِ مُنَاكِرِ \* إِذَا ضَمِيمٌ أَغْضَى جَفَنَهُ ثُمَّ بَرَشِمَا  
يَلُودُ بِأَذْرَاءِ الْمُتَارِبِ طَامِعَا \* يَرَى الْمَنْعَ وَالتَّمْيِيسَ مِنْ حَيْثُ يَمَّا  
يَضُنُّ بِنَفْسِهِ كَدَّرَ الْبُؤْسَ عَيْشَهَا \* وَجُودٌ بِهَا لَوْ صَانَهَا كَانَ أَحْرَمَا  
فَذَلِكَ الَّذِي إِنْ عَاشَ عَاشَ بِذِلَّةٍ \* وَإِنْ مَاتَ لَمْ يَتَّهَدْ لَهُ النَّاسُ مَأْتَمَا  
بِأَرْضِكَ فَاعْرُكْ جِلْدَ جَنْبِكَ إِنِّي \* رَأَيْتُ غَرِيبَ الْقَوْمِ حَمًّا مُوصَّمَا

فَكَأَنَّهُ نَبَهَهُ مِنْ رَقْدَةٍ ، فَأَقْبَلَ عَلَى صَاحِبِ خَيْلِ الْمَنْدَرِ فَأَقَامَ عِنْدَهُ أَيَّامًا وَقَالَ لَهُ : إِنِّي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ  
خَيْبَرَ أَقْبَلْتُ إِلَى هَذِهِ الْبَلَدَةِ بِتِجَارَةٍ فَأَصَبْتُ بِهَا ، وَلِي بَصْرٌ بِسِيَاسَةِ الْخَيْلِ فَأَصْطَلِعْنِي ، فَضَمَّهُ إِلَى بَعْضِ  
أَصْحَابِهِ حَتَّى وَافَقَ غُرَّةً مِنَ الْقَوْمِ ، فَرَكِبَ فَرَسًا جَوَادًا مِنْ خَيْلِ الْمَنْدَرِ وَخَرَجَ مِنَ الْحَيْرَةِ يَتَعَسَّفُ الْأَرْضَ

حتى نزل بجي من بهراء فأخبرهم بشأنه ، فأعطوه زادا ورمحا وسيفا ونرح حتى أتى الشام فصادف الملك متبديا ، وكان اذا تبدى لا يُحجب أحد عنه ، فأتي قبة الملك فقام قريبا منه وأنشأ يقول :

يا صاحب الخيل الحيادِ المقربه \* وصاحب الكتيبة المَكْوَكه  
والقبة المنبعة المحجبه \* وواهب المضمره المربيه  
والكعب البهكبة المؤتبه \* والمائة المدفأة المنتخبه  
والضارب الكبش فويق الرقبه \* تحت عجاج الكبة المَكْتَبه  
هذا مقام من رأى مطلبه \* لديك اذ عمى الضلال مدببه  
\* وخال أن حنفته قد كربه \*

فأذن له الملك فدخل عليه وقص قصته ، فقال له الملك : أتى لحلمك يا شيطم أن يشوب ولنوارك أن يشوب ، ثم بعث الى أولياء المقتول فأرضاهم عن صاحبهم .

قال أبو علي وحدثنى أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابي لابن عمه : اطلب لي امرأة بيضاء ، مديدة فرعاء ، جعدة تقوم فلا يُصيب قيضها منها الا مُشاشتي منكيها وحلقتي نديها ورافقتي أليتها ورضافي ركبتيها ، اذا استلقت فرميت تحتها بالأترجة العظيمة نقتت من الجانب الآخر ، فقال : وأنى بمثل هذه ألا في الجنان ! .

[ المجلس الثاني في صفة الأسد ]

مجلس في صفة الأسد — قال أبو علي أخبرنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا الأشناداني عن التوزي عن أبي عبيدة قال : اجتمع عند يزيد بن معاوية أبو زبيد الطائي وجميل بن معمر العُدري والأخطل التغلبي ، فقال لهم : أيكم يصف الأسد في غير شعره؟ فقال أبو زبيد : أنا يا أمير المؤمنين ، لونه ورد ، وزنيره رعد — وقال مرة أخرى : زغد — وثبه شد ، وأخذه جدد ، وهوله شديد ، وشره عتيد ، ونابه حديد ، وأنفه أخم ، وحده أدرم ، ومشفره أدلم ، وكفاه عراضتان ، وجنتاه ناندان ، وعيناه وقادتان ، كأنهما ملح بارق ، أو نجم طارق ، اذا استقبلته قلت أفدع ، واذا استعرضته قلت أكوع ، واذا استدبرته قلت أصمغ ، بصير اذا استغضى ، هموس اذا مشى ، اذا فقى كمش ، واذا جرى طمس ، برأينه شئنة ، ومفاصله مترصة ، مضيق لقلب الجنان . مروغ للماضي الجنان ، إن قاسم ظلم ، وإن كابد دم ، وإن نازل عشم . ثم أنشأ يقول :

خُبْعَيْنِ أَشْوَسَ ذَوْتَهُنَّ \* مُشْتَبِكِ الْأَيْتَابِ ذُو تَبْرَطِمِ  
 وَذُو آهَائِبِلَ وَذُو مَجْهَمِ \* سَاطِ عَلَى اللَّيْثِ الْهَزْبِ الضَّيْغِمِ  
 وَعَيْنُهُ مِثْلُ الشَّهَابِ الْمُضْرِمِ \* وَهَامُهُ كَالْحَجَرِ الْمَلْمَلِمِ

فقال: حَسْبُكَ يَا أَبَا زَبِيدَ . ثم قال: قل يا جميل، فقال: يا أمير المؤمنين، وَجْهَهُ فَذَعَمَ، وَشِدْقُهُ شَدَقَمَ، وَلَعَزُهُ مُعْرَزِمَ، مُقَدَّمُهُ كَثِيفَ، وَمُؤَخَّرُهُ لَطِيفَ، وَوَشْبُهُ خَفِيفَ، وَأَخْذُهُ عَنِيفَ، عَجَلُ الدَّرَاعِ . شَدِيدُ النَّطَاعِ، مُرْدٌ لِلسَّبَاعِ، مُضْعِقُ الرَّيْرِ، شَدِيدُ الْمَرِيرِ، أَهْرَتِ الشَّدَقَيْنِ، مُرْصُ الْحَصِيرَيْنِ، يَرْكَبُ الْأَهْوَالَ، وَيَهْتَصِرُ الْأَبْطَالَ، وَيَمْنَعُ الْأَشْبَالَ، مَا إِنْ يَزَالُ جَائِمًا فِي حَيْسٍ، أَوْ رَابِضًا عَلَى فَرَيْسٍ، أَوْ ذَا وَلَعٍ وَنَهَيْسٍ؛ ثم قال:

لَيْثٌ عَرِينٌ ضَيْغِمٌ غَضْمَفَرٌ \* مَدَاخِلٌ فِي خَلْقِهِ مُضَبَّرٌ  
 يُخَافُ مِنْ أَنْيَابِهِ وَيُدْعَرُ \* مَا إِنْ يَزَالُ قَائِمًا يُزَجْرُ  
 لَهُ عَلَى كُلِّ السَّبَاعِ مَفْخَرٌ \* قُضَا قُضُ شَتْنُ الْبَنَانِ قَسُورٌ

فقال: حَسْبُكَ يَا بَنَ مَعْمَرَ — . ثم قال: قل يا أخطل، فقال: ضَيْغِمٌ ضَرْغَامٌ، غَشْمَشْمٌ هَمَّامٌ، عَلَى الْأَهْوَالَ مَقْدَامٌ، وَاللَّاقِرَانِ هَضَامٌ، رِبَالٌ عَنَبَسَ، جَرِيءٌ دَلْمَسَسَ، ذُو صَدْرٍ مُفْرَدَسَ، ظَلُومٌ أَهْوَسَ، لَيْثٌ كَرَّوسَ:

قُضَا قُضُ جَهْمٌ شَدِيدُ الْمَفِصَلِ \* مُضَبَّرُ السَّاعِدِ ذُو تَعَشُكَلِ  
 شَرَنْبَتُ الْكَفَّيْنِ حَامِي أَشْبَلِ \* إِذَا لَقَاهُ بَطَلٌ لَمْ يَنْكَلِ  
 مَلْمَلٌ الْهَامَةِ كَمَشِ الْأَرْجَلِ \* ذُو لَيْدٍ يَغْتَالُ فِي تَمْهَلِ  
 أَنْيَابُهُ فِيهِ مِثْلُ الْأَنْصَلِ \* وَعَيْنُهُ مِثْلُ الشَّهَابِ الْمُشْعَلِ

فقال له: حَسْبُكَ! وَأَمْرٌ لَهُمْ بِجَوَائِزِ.

+

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ لِجَمِيلِ بْنِ مَعْمَرَ:

سَقَى اللَّهُ جَيْرَانِي الَّذِينَ تَحَمَّلُوا \* بُمُرْتَجِسٍ أَضْحَى بَدَى الرَّمِثِ يَهْطَلُ  
 لَهُ سَلَفٌ مِنْهُ بِجَعْدٍ مُرْتِمٌ \* وَمِنْهُ عِشَارٌ فِي تِهَامَةِ بَهْلُ  
 وَلَوْلَا ابْنَةُ الْعُدْرِيِّ مَاتَتْ مَوْهِنًا \* لَبَرَقَ عَنَّا مِنْ نَحْوِهَا يَهْتَلُ

قال : وحدثنا أبو بكر قال حدثنا العُكْلِيُّ قال حدثني حاتم بن قبيصة قال : <sup>(١)</sup> أغزى زيادُ ابنه عبَّاداً الفارس ، وأصحابه المهلب ففتح ، فبيناهم كذلك إذ جاءهم فتى شابُّ بفرس يقوده الى المهلب ، فقال : أيها الأمير، أحب أن تقبل مني هذا الفرس ، فإنه من سرَّخيلنا ، فقبله المهلبُ منه ، فلما ذهب الفتى نظر اليه المهلب ، رحَّكه ، فقال : والله ما أرى فيه ما قال ولا أحسبه الا تعرَّض ليصلتنا : فأمر له بوصيفتين ، فحَمَلنا على الفرس وردَّه الى الشاب ، فقبل الوصيفتين وردَّ الفرس الى المهلب فكان في خيله ، وكان داود بن فحذَم القيسى أحد بنى قيس بن ثعلبة نسا في حَجْر المهلب وكان يلى القيام على خيله فقدموا شيرازَ وبها حمرانُ بن أبان واليا عليها وعلى فارس ، فقال لهم : هل لكم في السِّباق ؟ فقال عبَّاد : ونحن على ظهرها . فقال المهلب : أجأنا أجلا . فقال : كم تريدون ؟ قال : أربعين يوماً . قال : نعم ، فعلقها الرطابَ عشرين وأصمردا عشرين . فقال داود بن فحذَم للمهلب : ان الفرس الذى أهداه الشاب الينا لا والله ما أضمه الى شيء من خيلنا الا سبقه . فقال المهلب : لعله فرسٌ منزاقٌ يصير في القرب ولا يصبر اذا بعُدت الغاية . قال : لا أدري . قال : لا تُرسله حتى أجيء . قال : فأمر المهلب بلقحة تُحلب والفرس يسمع فلما سمع صوت الحلاب أصاح بسمعه حتى أدنيت منه العلبه فشرها ، فلما رأى المهلب ذلك قال لداود : لا تُرسل الخيل حتى تعلم أنه قد توسَّط الميدان ، فاستهان داود بالفرس ، فحَمَل عليه شاباً . فقال المهلب : والله لقد مرَّ بي سابقاً وما أرى معه من الخيل واحداً . قال : فأخذه عبَّاد بن المهلب فحَمَله الى الشام وأهداه الى معاوية وسمى الأعرابي ، فسبق خيل الشام ، فلذلك قال عبد الملك بن مروان :

سَبَقَ عَبَّادٌ وَصَلَّتْ لِحَيْتُهُ \* وَكَانَ تَحْرَازًا تَجُودُ قَرِيبُهُ

قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثنا الأصمعي قال : جئت الى أبي عمرو بن العلاء فقال لي ، من أين أقبلت يا أصمعي ؟ قلت : جئت من المربد . قال : هات ما معك ، فقرأت عليه ما كتبت في الواحى ، فمرَّت به ستة أحرف لم يعرفها ، فخرج يعدو في الدرَّجة وقال : شمَّرت في الغريب أى غلبتني .

(١) كذا بالأصل ومقتضاه أن عبَّاداً هو ابن زياد وفي بقية القصة ما ينيد أنه ابن المهلب الا أن يكون المسمى بعباد اثنين



قال أبو علي وحديثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن قال قال عمي : سمعت بيتين لم أحفلُ بهما . قلت : هما على كل حال خير من موضعهما من الكتاب . قال : فإني عند الرشيد يوما وعنده عيسى بن جعفر ، فأقبل على مسرور الكبير ، فقال له : يا مسرور ، كم في بيت مال السرور ؟ فقال : ما فيه شيء . فقال عيسى : هذا بيت الحزن ، فأغتمَّ لذلك الرشيد وأقبل على عيسى ، فقال : والله لَتُعْطِينَ الأصمى سلفاً على بيت مال السرور ألف دينار ، فأغتمَّ عيسى وانكسر . فقلت في نفسي : جاء موضع البيتين : فأنشدت الرشيد رحمه الله تعالى :

إذا شئت أن تلقى أخاك معبسا \* وجداه في الماضين كعب وحاتم  
فكشّفه عما في يديه فانما \* فكشّف أخبار الرجال الدراهم

قال : فتجلى عن الرشيد ، وقال لمسرور : أعطه على بيت مال السرور ألفي دينار ، فأخذتُ بالبيتين ألفي دينار وما كان البيتان يساويان عندي درهمين .

وأنشد أبو بكر لمحمد بن صالح

طرب الفؤاد وعاده أحرانه \* وتسعبت شعبا به أشجانه  
وبدا له من بعدما أندمل الهوى \* برق تتابع موهنا لمعانه  
يبدو كحاشية الرداء ودونه \* صب الذرى ممنع أركانه  
فدنا لينظر أين لاح فلم يطق \* نظرا إليه وردّه سجانه  
فالوجد ما اشتملت عليه ضلوعه \* والماء ما سمحت به أجفانه<sup>(١)</sup>  
ثم استعاذ من القبيح وردّه \* نحو العزاء عن الصبا ليقانه  
وبدا له أن الذي قد ناله \* ما كان قدره له ديانه  
حتى اطمان ضميره وكأنا \* هتك العلائق عامل وسنانه  
يا نفس لا يذهب بقلبك باحل \* بالودّ باذل تافيه منانه  
يعدّ القضاء وليس يُخز موعدا \* ويكون قبل قضائه ليانه  
فاقنع بما قسم الملك فأمره \* ما لا يرد عن الفقى إتيانه

(١) المحفوظ « فالنار » ، ولعلهما « وإيتان » . (٢) كذا بالأصل والمحفوظ : سمحت بغير ميم من السخ وهو الأنصباب .

[ مجلس في الخليل المنسوبة ]

قال أبو علي حدثنا أبو بكر عن الأصمعي قال : كان الحُرُون من خيل العرب . حدثني رجل من أهل الشام قال : كان مع مسلم بالرّي ، ثم جاء فشمه معه وقعة إبراهيم . قال حدثني بهذا النسب مسلم ، قال : الحُرُون بن الأثافي بن الخرز بن ذى الصوفة بن أعوج فرس مسلم بن عمرو الباهلي في الإسلام ، وكان مسلم اشتراه من أعرابي بالبصرة بألف درهم معاوضةً بتاع ، وذكر أنه كان في عنقه رَسْنٌ حين أدخله الأعرابي ، يطير عفاؤه فسبَق الناس عليه عشرين سنة ، وكان يسبق الخيل ثم يحرن حتى تلحقه الخيل ، فاذا لحقته سبقها ثم حرن ثم سبقها . وكان الحجاج قد بعث بابن له يقال له البطان الى الوليد بن عبد الملك فصيرَه لمحمد ابنه . وولد البطان البطين . وولد البطين الذائد . وكان هشام ابن عبد الملك يشتمى أن يسبق الذائد ، فأتوه بفرس بربري يقال له المكاتب بعد ما حطم الذائد وسبق أيضا عشرين سنة . قال فصممه اليه فكان سائسه يقول : جهد المكاتب الذائد جهده الله ! أى في الجرى وهو متفسح . قال : بجاء معه يتقدمه بشيء . والذائد ابن البطين . وأشقر مروان من نسل الذائد .

قال الأصمعي : كان عبد الله بن علي قدم بأشقر مروان البصرة ، قال : فرأيته أشقر أعور من نسل الذائد .

قال : وحدثني جعفر بن سليمان قال : كان لا يدخل على الذائد سائسه حتى يأذن ، يحرك له مخللة فيها تسمير ، فإن تحمّم دخل عليه ، وإن هو دخل قبل أن يفعل ذلك شد عليه ، وكذا كان يصنع بالفرس إذا جرى معه يكدمه .

قال الأصمعي : الوجيه ولاحق والغراب وسبل وهي أم أعوج كانت لفتي . وأعوج كان لبني آكل المزار ، ثم صار لبني هلال بن عاصم . وجرؤة : فرس شداد بن عمرو أبي عنزة بن شداد . وميأس وهذاج لباهلة لبني أعيان ، قالت الحارثية :

شقيق وحرمي هراقا دماءنا \* وفارس هذاج أشاب النواصيا

(١) العفاء : الشعر إذا طال ورفى . (٢) كذا بالأصل وهو مكرّم ما سبق قريبا . (٣) هكذا بالأصل ، ولعل بنى أعيان بطن من باهلة ناظر وجرؤة .

والكَلْب : فرس رجل من بنى عامر أو غطفان . وقُرُزِل : فرس الطَّفِيل أبي عامر بن الطفيل .  
وذو الخمار : فرس مالك بن نُويرة . والجُوب : فرس أرقم بن نُويرة . وذات النُّسوع : فرس يُسْطام  
أبن قيس . والنَّعامَة : فرس للحارث بن عُبَيد ، وولدت النعامَة الشَّيْط وهو لبني سَدُوس . وكان  
لخُزَين لُوذَان ، وفيه يقول :

لا تذكري مهري وما أطمعته \* فيكون جلدك مثل جلد الأجر

والمتمطر : فرس حيّان بن مُرة من نسله . وكامل : فرس الحوْفَازان . وحَلَّاب وقيد لبني تغلب .  
ومُحَالِس لبني عُقَيْل . واليَحْمُوم والدُّفُوف للنعمان بن المنذر . والعَصَا : فرس جَذيمة الأبرش .  
وفي بني تغلب فرس يقال له العصا فارسه الأخنس بن شهاب . والهَطَّال لزيد الخليل . والنَّحَام لرجل  
يقال السُّلَيْك بن سُلَكة السَّعدى . وداحس لقيس بن زهير . والغبراء لحذيفة بن بدر الديباني .

[ خطبة زياد لما قدم البصرة ]

قال أبو علي وحدثنا أبو العباس قال حدثني علي بن عبد الله الهاشمي قال حدثنا العكلي عن أبي معمر  
قال : قدم زياد والمُهَلَّب بن أبي صُفْرة البصرة ، بقاء الى الجمعة ، وقد ليس قيصاً مَرَحِضاً وملاءة<sup>(١)</sup>  
محصرة ، فصعد المنبر ، فقال : رَبِّ قَرِّحْ بِإِمَارَتِي لَنْ تَنْفَعَهُ ، وَرَبِّ مَبْتَلِيسِ بِهَا لَنْ تَضُرَّهُ ، ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ  
وَأَنْحَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنْ مَعَاوِيَةَ قَدْ قَالَ مَا بَلَغَكُمْ وَشَهِدْتَ الشُّهُودَ بِمَا فَدِ سَمِعْتُمْ ، وَإِنِّي  
أَمْرٌ قَدْ رَفَعَ اللَّهُ مَنِّي مَا وَضَعُوا وَحَفِظَ مَنِّي مَا ضَيَّعُوا ، وَإِنْ عَيْبِدَا لَمْ يَأَلْ أَنْ يَكُونَ كَأَفْلَا مَبْرُورَا  
وَأَبَا مَشْكُورَا ، وَإِنَّا قَدْ سُنَّنا وَسَأَسْنَا السَّائِسُونَ ، فَلَمْ نَجِدْ لِهَذَا الْأَمْرِ خَيْرًا مِنْ لَيْنٍ فِي غَيْرِ وَهْنٍ ، وَلَا مِنْ  
شِدَّةٍ فِي غَيْرِ جَبَرِيَّةٍ . أَلَا وَإِنَّهَا لَيْسَتْ كَذْبَةً أَكْثَرَ عَلَيْهَا شَاهِدًا مِنْ اللَّهِ وَمِنَ الْمَسْلُومِينَ مِنْ كَذْبَةِ إِمَامٍ  
عَلَى مَبْتَرٍ ، فَإِذَا سَمِعْتُمُوهَا مَنِّي فَاحْتَبِرُوهَا فَي ، وَاَعْلَمُوا أَنَّ لَهَا عِنْدِي أَخَوَاتٍ ، وَإِذَا رَأَيْتُمُونِي أُجْرِي  
الْأُمُورَ فَيَكُمُ عَلَى أَذْلَالِهَا ، وَأُمُضِيهَا لِسُبُلِهَا ، فَلْتَسْتَقِيمْ لِي قَنَاتِكُمْ . وَاللَّهِ لَا أَخُذَنَّ الْمُقْبِلَ بِالْمُذْبِرِ ، وَالْمُحْسِنَ  
بِالْمُسِيءِ ، وَالْمَطِيعَ بِالْعَاصِي حَتَّى يَلْقَى الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ فَيَقُولُ : يَا سَعِيدُ أُنْحِ فَإِنْ سَعِيدًا قَدْ قُتِلَ .  
فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ صَفْوَانُ بْنُ الْأَهَمِّ فَقَالَ : وَاللَّهِ ، لَقَدْ آتَاكَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخَطَابَ .

(١) كذا في النسخ مضبوطا بالتشديد ، وعبارة القاموس رحمه كمنه غسله كأرضه ٥١ . (٢) محصرة : مصبوغة بالمصر  
وهو الطين الأحمر وقيل هي ما صبغت بالشرق وهو نبات أحمر طيب الرائحة تستعمله العرائس . (٣) على أذلالها : على رجوعها .

فقال : كَذَّبْتَ ، ذاك نبي الله داود عليه الصلاة والسلام . ثم قام اليه الأحنف بن قيس فقال : أصلح الله الأمير، إن الجَوَادَ بَشَدَهُ ، وإن السيفَ بِجَدِّهِ ، وإن المرءَ بِجَدِّهِ ، وإن جِدْكَ قد بَلَغَ بك ما ترى ، وإن الثناءَ بعدَ البلاءِ ، ولَسْنَا نُثْنِي عليك حتى نَبْتَلِيكَ ، فَأَوَّلَ خَيْرًا تُثْنِي به . ثم قام أبو بلال مُرْدَأُسُ ابن أَدِيَةَ فقال : يا أيها الانسان ، إنا قد سمعنا ما قُتِّتَ به وما أُدِّيْتَ عن نفسك ، وإن الله ذَكَرَ وَلِيَهُ وخليصاًه إبراهيم فقال : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى أَنْ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ وأنت تزعم أنك تأخذ بعضنا ببعض وتقتل بعضنا ببعض . ثم سكت فما رُؤِيَ بعد ذلك .

قال أبو العباس : وُحِدَتْ بهذا الحديث من وجه آخر فيه ، فقال زياد : يا هذا ، إنا لن نَبْلُغَ الحَقَّ حتى نَخُوضَ اليه الباطلَ خَوْضًا .



وَأُنشِدُنَا الرَّفِيعَ بنَ سَلَمَةَ العَبْدِي المَعْرُوفَ بِدِمَازٍ :

تَفَكَّرْتُ فِي النَّحْوِ حَتَّى مَلَيْتُ \* وَأَتَعَبْتُ رُوحِي لَهُ وَالْبَدَنُ  
وَأَتَعَبْتُ بَعْكَرًا وَأَشْيَاعَهُ \* بِطُولِ الْمَسَائِلِ مِنْ كُلِّ فَنٍ  
فَمَنْ عَلِمَهُ ظَاهِرٌ بَيْنَ \* وَمَنْ عَلِمَهُ غَامِضٌ قَدْ بَطَّنُ  
فَكُنْتُ بِظَاهِرِهِ عَالِمًا \* وَكُنْتُ بِبَاطِنِهِ ذَا فِطْنُ  
سِوَى أَنْ بَابًا عَلَيْهِ العَقَا \* ءُ لِلْفَاءِ يَا لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ  
وَالسَّوَابُ بَابٌ إِلَى جَنِينِهِ \* مِنَ المَقْتِ أَحْسَبُهُ قَدْ لُنْ  
إِذَا قَلْتُ هَاتُوا لِمَا قِيلَ ذَا \* فَلَسْتُ بِأَتِيكَ أَوْ تَأْتِيَنِ  
بِمَا نَصَّبُوهُ أَيْبُنُوهُ لِي \* فَقَالُوا جَمِيعًا بِيَضْمَارِ أَنْ  
وَمَا إِنْ رَأَيْتَ لَهَا مَوْضِعًا \* فَأَعْرِفْ مَا قِيلَ إِلَّا بِظَنُّ  
فَقَدْ خَفْتُ يَا بَعْكَرُ مِنْ طَوْلِ مَا \* أَفَكَّرَ فِي أَمْرِ أَنْ أَنْ أُجِنُّ

قال أبو بكر : يعنى بِبَعْكَرٍ أبا عثمان المازنى . قال أبو العباس : فبلغ ذلك المازنى ، فقال : والله ما أَحْسَبُ أَنَّهُ سَأَلَنِي قَطُّ ، فَكَيْفَ أَتَعَبَنِي !

قال أبو العباس : كان على رضى الله تعالى عنه يأخذ البيعة على أصحابه ، فجعلوا يقولون نعام ، يريدون : نعم ، فقال على رضى الله عنه . : ان النعام والباقر في الصحراء لكثير ، ما لكم ! أبدلكم الله منى من هو شر لكم منى ، وأبدلنى الله منكم من هو خير لى منكم .

قال أبو العباس : قرأت على التوزى عن أبي عبيدة إماء عليه قال : مر حاتم بن عبد الله الطائي ببلاد عترة ، فناداه أسير لهم : يا أباسفانة ، أكلنى الإسار والقمل . فقال له : ويحك ! والله لقد أسأت بى إذ نوهت بى فى غير بلاد قومي . قال : فنزل فشد نفسه فى مكانه فى القيد وأطلقه حتى عرف مكانه ففدى فداء كثيرا . قال : وفى غير هذا الحديث أن امرأة أسره أنته والحقى خلوف ببيعر قد نيط وبشفرة فقالت له : أفصده ، فقام فنحره — أو قال مرة أخرى فلذم فى نحره — فلطمته فقال : « لو غير ذات سوار لطمتنى » فقالت : أمرتك أن تفصده فنحرته ، فقال : « ذلك فصدى أنه » فبذلك عرف . وقال أبو العباس مرة أخرى فقال : « هكذا فزدى أنه » بالزأى ، وجعل الهاء بدل الألف فى الوقف وهو الأصل ، وهى لفته فبذلك عرف . وأنشدنا فى مثل ذلك :

لا أفصد الناقة من أنفها \* لكننى أوجرها العالية

وأنشدنا أبو على لمحظة كتب بها الى الوزير ابن مقلة ، وكانت عند أبى على بمحظة كما كتب بها :

سلام عليكم من شيخ مقويس \* له جسد بال وعظم محطم  
ألم يك فى حق الندام وحرمة المدايح أن يحنى عليه ويرحم  
أبا حسن أنصف فانت محكم \* ولا تقرن الظلم فالظلم مظلم  
أيصبح مثلى فى جوارك ضائعا \* وحوضك للطراق بالهود مضمم  
ووالله ما قصرت فى شكر نعمة \* منتت بها قدما وذو العرش يعلم

[ خبر أبى دهب الجمحى وزوله جبرون وتزوجه بذات القصر هناك ]

قال وأخبرنا أبو عثمان الأشناندانى قال : أخبرنا التوزى عن أبى عبيدة قال : كان أبو دهب الجمحى جميلا وضيئا ، وكان عفيفا ، فخرج الى الشام ، فنزل جبرون ، فجاءته عجوز فقالت : ان ابنتى وردها كتاب من حميم لها وليس عندها أحد يقرؤه ، فتدخل اليها فى هذا القصر فتقرؤه فتحسب الأجر فيها ، ففعل فدخل فأغلق الباب دونه وإذا امرأة فى القصر رآته فأعجبها ، فدعته الى نفسها ،





قال أبو بكر بن الأنباري قال بعض مشيخنا قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي : كان أشعب فيمن يالف مُصمب بن الزبير، ففضبت عائشة بنت طلحة يوماً على مصعب، وكانت زوجته ومن أحب الناس إليه، فشكا ذلك إلى أشعب، فقال : ما لي إن رَضِيتُ أصلح الله الأمير؟ قال : حكك، قال : عشرة آلاف درهم . قال : ذلك لك، فانطلق أشعب حتى أتاها، فقال لها : جِعلتُ فداءك! قد علمتِ حُبِّي لكِ وميلِي إليكِ قديماً وحديثاً على غير منالِ أُنلِنيه، ولا فائدة أفدتيها، وهذه حاجة قد عرَضتُ ترتبين بها شكري، وتفضين بها حَقِّي بغير مَرزِيَةٍ . قالت : وما هي؟ قال : قد جعل لي الأميرُ إن رَضِيتُ عنه عشرة آلاف درهم . قالت : ويحك! لا يمكنني ذلك . قال : بأبي أنتِ وأمي! أرضي عنه حتى يعطيني العشرة آلاف درهم، ثم عودي إلى ما عودك الله من سوء خلقك، فضحكت من كلامه ورَضِيتُ .

قال إسحاق : أتى ابن أبي مساحقُ بابن أخت له وقد أجبل جاريةً من جوارى جيرانه، فقال له : يا عدو الله، إذا ابتليت بالفاحشة فهلاً عزت! قال : جعلتُ فداءك! بلغني أن العزلُ مكروه، قال : أفأبلفك أن الزنا حرام!

وأشدد إسحاق :

يلو بهم جدُّهم صاعدا \* وجدنا في رجله رهصه

قال أبو محلم : سمعت جريراً بن عبد الحميد ينشد :

إن اِكْتِمالاً بالبياض الأبرج \* ونظراً في الحجاب المزجج

\* مئنة من الفعال الأعوج \*

قال ابن حبيب قال هشام قولهم : بنو الشهر الحرام، قالت بنو عامر بن عوف : هو مالك بن عمير بن عامر بن بكر بن عامر بن عوف، وكان أبي يقول : الشهرُ الحرامُ هو عبسُدُ ودِّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُدرة، وهم رهط هشام الكلبي، وإنما سمي بذلك، لأنه كان يُحرّم الشهر الحرام .

(١) كذا في الأصل وفي اللسان في مادة أن : \* إن اِكْتِمالاً بالنق الأملج \* وفي مادة بلج منه : الأماج، ضرب

من المقاقير ويطلق على الأصفر الذي ليس بأبيض ولا أسود فلعلها روايتان .

وقال التيمي : أنشدنا أبو مسleme الكلابي وقد باع جاريته نبأ من عثمان بن مقيم الناجر ، فقال له بعض أصحابه : يا أبا مسleme ، بعث نبأ ! فقال :  
 وقد نُجِرُجُ الحاجاتُ يا أمَّ مالك \* كرائمٍ من ربِّ بينَ ضنينِ<sup>(١)</sup>  
 فبلغ أبا مصعب ، فاشتراها وردّها على أبي مسleme .

[ خبر عمرو بن معد يكرب وأخيه عبد الله ]

قال الأصمعي كان بين عمرو بن معد يكرب وبين رجل من مراد - يقال له أبي - كلام ، فتنازعا في القسم ، فعجل عمرو وكانت فيه عجلة ، وكان عبد الله أخو عمرو رئيس قومه ، اجلس مع بني مازن رهط من سعد العشيرة ، وكانوا فيهم . فقعده عبد الله يشرب ويسقيهم رجل يقال له المخزوم من بني زبيد له مال وشرف . وكان عبد من عبيد المخزوم قائما يسقي القوم ، فسبه عبد الله وضربه ، فقام رجل نشوان من بني مازن فقتل عبد الله ، فرأس عمرو بعد أخيه ، وكان غزاة غزوة فأصاب فيها ومعه أبي المرادي ، فادعى أنه كان مساند عمرو ، فأبى عمرو أن يعطيه ، فلما رجع عمرو من غزاته جاءت بنو مازن فقالوا : قتله رجل من أسفاه ونحن يدك عليه وعضدك ، وإنما قتله سكران فنسألك بالرحم أن تأخذ الدية وتأخذ بعد ذلك ما أحببت ، فأخذ عمرو الدية وزادوه بعد ذلك أشياء كثيرة ، ففضبت أخت له تسمى كبشة ، وكانت ناكحا في بني الحارث بن كعب فقالت :

وَأرسلَ عبدُ الله إذ حان يومُهُ \* إلى قومه ألا تُحسّلوا لهم دمي  
 ولا تأخذوا منهم إفاًلاً وأبْكَراً \* وأُتْرِكَ في بيت بصعدة مُظْلِمِ  
 ودع عنك عمراً ان عمراً مسالماً \* وهل بطنُ عمرو غيرُ شبرٍ لظمِ  
 فان أتمُّ لم تقتلوا وأتديتموا \* فمشوا بأذان النعامِ المصلِّمِ  
 ولا تشربوا الا فضولَ نساءكم \* إذا أنهلت<sup>(٢)</sup> أعقابهن من الدمِ  
 جدعتم بعبد الله أنف قومه \* بني مازن أن سب ساقى المخزومِ

فلما حضت كبشة أباها عمراً أكب بالفاة عليهم وهم غارون ، فأوجع فيهم . ثم إن بني مازن احتملوا فزلوا في مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، فقال عمرو في ذلك :

(١) في نسخة : تزج مكان تخرج اه . (٢) هكذا في الأصل ، والذي في معجم باقوت إذا ارتملت أى تطلخت ، والمدار على الرواية .



تَمَنَّتْ مَازِنُ جَهْلًا خِلَاطِي \* فَذُوِي مَازِنُ طَعَمِ الْخِلَاطِ<sup>(١)</sup>  
 أَطَلْتُ فِرَاطِكُمْ عَامًا فَعَامًا \* وَدَيْنُ الْمَدْحِجِيِّ إِلَى فِرَاطِ<sup>(٢)</sup>  
 أَطَلْتُ فِرَاطِكُمْ حَتَّى إِذَا مَا \* قَتَلْتُ سَرَاطِكُمْ كَانَتْ قَطَاطِ<sup>(٣)</sup>  
 مَدْرَتُمْ غَدْرَةً وَغَدْرَتُ أُخْرَى \* فَمَا إِنْ بَيْنَنَا أَبَدًا يِعَاطِ<sup>(٤)</sup>  
 بَطْعُنِ كَالْحَرِيقِ إِذَا التَّقِينَا \* وَضَرَبِ الْمَشْرِفِيَةِ فِي الْفُطَاطِ<sup>(٥)</sup>

[ ما أنشده أبو عبيدة في كتاب الخيل لعبد الغفار الخزاعي من أبيات يصف فيها الفرس ]

قال أبو علي في كتاب الخيل لأبي عبيدة : أنشد أبو عبيدة لعبد الغفار الخزاعي هذه الأبيات  
 وذكر أن عروضها لا تُخرج :

ذَاكَ وَقَدْ أَذْعَرُ الْوَحْشَ بَصَا \* نَسَبِ الْخَدِّ رَحِيْبٍ لَبَّاهُ مُجَفَّرِ  
 طَوِيلِ نَحْمِسٍ قَصِيرِ أَرْبَعَةٍ \* عَرِيضِ سِتِّ مَقْلَصِ حَشَوْرِ  
 حَدَّثَ لَهُ تِسْعَةٌ وَقَدْ عَرِيَّتْ \* تَسْعُ فِيهِ لِمَنْ رَأَى مَنظَرَ  
 بَعِيدِ عَشْرٍ وَقَدْ قُرْبُ بَنٍ لَهُ \* عَشْرٌ وَقَدْ طَالَتْ وَلَمْ تَقْصُرِ  
 نُقْفِيهِ بِالْمَحْضِ دُونَ وِلْدَتِنَا \* وَعُضُّهُ فِي آرِيهِ يُنْشَرِ  
 نَصْبُهُ تَارَةً وَنَعْبُقُهُ \* أَلْبَانِ كُؤِيمِ رَوَائِمِ طَوَّورِ  
 حَتَّى شَتَا عِنْدَنَا يُقَالُ أَلَا \* تَطْوُونَ مِنْ بُذْبِهِ وَقَدْ أُضْمِرِ  
 مَوْثِقِ الْخَلْقِ جَرَشِعِ عَتَدِ \* مُنْضِرِحِ الْخَضِرِيِّنِ يَسْتَحْضِرِ  
 خَاطِي الْجَمَانِيْنَ لِحْمِهِ زِيمِ \* نَهْدِ شَدِيدِ الصَّفَاقِ وَالْأَبْهَرِ  
 رَقِيْقُ نَحْمِسٍ غَلِيْظِ أَرْبَعَةٍ \* نَائِي الْمَعْدِيْنَ لَيْتِنِ الْأَشْعَرِ

قال أبو عبيدة : يعني بقوله طويل نحمس أي طويل نصيل الرأس ، طويل الأذنين ، طويل  
 العنق والكتفين ، طويل البطن من غير أن تقرب إلى الأرض ، طويل الأقراب ، طويل الناصية ،

(١) الخلاط : أن يشبك مع القوم في الحرب . (٢) فراطكم : إمهالكم والثاني بكم . (٣) قطاط كقطام  
 أي حسي . (٤) يعاط : كلمة ينذر بها الرقيب أهله إذا رأى جيشا . (٥) الفطاط بالضم : أول الصبح أربقية  
 من سواد الليل .

طويل الذراعين، طويل الرجلين . فهذا ما يستحب من الفرس أن يطول . وذكر هذا الشاعر منها  
نحسا . وقوله : قصير أربعة أى قصير الأرساغ ، قصير عسيب الذنب ، قصير النضى ، قصير الكراعين ،  
قصير الأطرة وهى عصبه فوق الصفاق . فهذا ما يستحب أن يقصر من الفرس وهن عشر ، وذكر  
هذا الشاعر منهن أربعة . وقال : عريض ست أى عريض الجبهة ، عريض اللسان ، عريض  
الحمز ، عريض الفخذين ، عريض وظيفي الرجلين ، عريض مثنى الأذنين . فهذا ما يستحب أن  
يعرض من الفرس وهن تسع ، وذكر هذا الشاعر منهن ستا . وقوله : حدت له تسعة أى حديد  
الأذنين ، حديد المنكبين ، حديد العينين حديد القلب ، حديد عرقوبى الرجلين ، حديد المتجمين ،  
وهما عظامان فى الكعبين متقابلان فى باطنهما ، حديد الكتفين . فهذا ما يستحب أن يحد من الفرس  
وهن ثلاث عشرة ، وذكر هذا الشاعر منهن تسعا . وقوله : وقد عيرت تسع أى عارى النواحق ،  
عارى السموم ، عارى الخدين ، عارى الجبهة ، عارى مثنى الأذنين ، عارى الكعبين ، عارى عصب  
اليدن عارى عصب الرجلين . فهذا ما يستحب أن يعرى من الفرس وهن خمس عشرة ، وذكر  
هذا الشاعر منهن تسعا . وقوله : تسع كسين أى مكسبى الكتفين ، مكسبى المعدن ، مكسبى  
الناهضين ، مكسبى الفخذين ، مكسبى الكاذنين ، مكسبى أعلى الجمائين . فهذا ما يستحب أن يكسبى  
من الفرس وهن اثنا عشرة ، وذكر هذا الشاعر منهن تسعا . وقوله : بعيد عشر بعيد ما بين العينين ،  
بعيد ما بين الجحفة والناصية ، بعيد ما بين الأذنين والعينين ، بعيد ما بين أعلى الخيئين ، بعيد ما بين  
الناصية والعكوة ، بعيد ما بين الحارك والمنكب ، بعيد ما بين العضدين والركبتين ، بعيد ما بين البطن  
والرؤفتين ، بعيد ما بين المجبتين والجاعرتين ، بعيد ما بين الشراسيف . فهذا ما يستحب أن يبعد  
ما بينهما من الفرس ، وذكر هذا الشاعر منهن عشرا ولم يعد البين أعنى بين كل شيئين فيكن ستا ،  
ولكنه عد كل اثنين تباعدا . وقوله : وقد قربن له عشر أى قريب ما بين المنخرين ، قريب ما بين  
الأذنين ، قريب ما بين المنكبين ، قريب ما بين الرؤفتين ، قريب ما بين الركبتين والجنين ، قريب ما بين  
الجيب والأشاعر ، قريب ما بين الحارك والقطاة ، قريب ما بين المعدن والقصرين ، قريب ما بين

(١) ساقى له أنها ستة عشر عضوا . (٢) وقوله تسع كسين لم يتقدم فى الأبيات ذكر هذه العبارة ، ولعل هنا بيتا سقط

من قلم الناصح . (٣) هكذا فى النسخ ولعل هنا سقطا ، وقد تقدم مثله فى شرح قوله طويل نحس .

الجَاعِرَتَيْنِ والعُكُوَّةَ، قريب ما بين الثَّفَيْتَيْنِ والكهيبين، قريب ما بين صَبِيَّيِ الحَمِينِ . فهذا ما يستحبُّ أن يَقْرُبَ من الفرس، وإن عَدَدْتُ البَيْنَ وَجَدْتُ أحد عشر بينا، وإن عَدَدْتُ ما قرب منها فهنَّ ثنتان وعشرون، وذكر هذا الشاعر منهن عشرا . وقوله : طويل نحس جاء تفسيرهن ستة عشر عضوا وقد تقدم ذكره . وقوله : رقيق نحس أى رقيق الجحافل، رقيق الأَرَبَسَةِ ، رقيق عَرَضِ المُنْخَرِينِ، رقيق الجفون، رقيق الحاجبين، رقيق الأذنين، رقيق الحَدَّينِ، رقيق الشعر، رقيق الجلد، رقيق شَمَرِ الثَّنَنِ، رقيق شعر الركبتين، رقيق الحُصَلِ . فهذا ما يستحب أن يَرِقُّ من الفرس وهن سبع عشرة، وقد ذكر هذا الشاعر منهن نحسا . وقوله : غليظ أربعة أى غليظ الخَلْقِ ، غليظ القوائم، غليظ القَصْرَةِ ، غليظ عُكُوَّةِ الذَّنْبِ . وقد أرحب منه أى رَحِبُ الشَّدَقَيْنِ، رَحِبُ المُنْخَرِينِ ، رَحِبُ الإِهَابِ، رَحِبُ الجوف، رَحِبُ العِجَانِ، رَحِبُ اللَّبَانِ، فهذا ما يستحب أن يَرْحُبَ من الفرس وهن تسع . وذكر الأَسَدِيّ في قوله : وفيه من الطير نحس ثم فسر النحس في البيت الثاني فقال :

غُرَابَانِ فَوْقَ قَطَاةٍ لَهُ \* وَنَسْرٌ وَيَسُوْبُهُ قَدِ بَدَا

[مطلب ما في الفرس من أسماء الطير]

وفي الفرس من أسماء الطير ثمانية عشر اسما: العُضْبُورُ وهو عَظْمٌ نَاتِيٌّ فِي كِلِ جَبِينِ، وهو أيضا من الغُرَرِ إِذَا دَقَّ، وهو أصل مَنِيَتِ النَّاصِيَةِ، وهو الدماغ بعينه. والنَّعَامَةُ وهي الجلدَةُ الَّتِي تُغَطِّي الدِّمَاغَ. والذُّبَابُ وهي النُّكْتَةُ الصَّغِيرَةُ الَّتِي فِي العَيْنِ، ومنه البَصْرُ وجمعه أَذْيَبَةٌ وَذِبَابٌ وهو إنسان العَيْنِ أيضا . والسَّحَاءَةُ وهي الخُفَّاشُ أَحَدُ السَّحَاءَتَيْنِ، وهما عَظْمَانِ صَغِيرَانِ فِي أَصْلِ اللِّسَانِ . وَالصُّرْدُ : عِرْقٌ أَخْضَرٌ فِي أَصْلِ اللِّسَانِ مِنْ أَسْفَلِهِ، وهما صُرْدَانٌ، وَالصُّرْدُ أيضا : بِيَاضٌ يَكُونُ فِي الظَّهْرِ مِنْ أَثَرِ الدَّبَرِ فِي مَوْضِعِ السَّرْجِ، يُقَالُ : فَرَسٌ صُرْدٌ إِذَا كَانَ ذَلِكَ بِهِ . وَالْفَرَّاشَةُ . عَظْمٌ يَتَفَتَّتُ فِي الرَّأْسِ، وَجَمْعُهَا فَرَاشٌ وهي عِظَامٌ رِقَاقٌ طِرَاقٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ كَالْقَشْرِ، وهي أيضا ما بين لَهَوَاتِهِ عِنْدَ أَصْلِ لِسَانِهِ، وهي فِي الكَتِفَيْنِ مَا شَخَّصَ مِنْ فُرُوعِ الكَتِفَيْنِ إِلَى أَصْلِ العُنُقِ إِلَى مُسْتَوَى الظَّهْرِ . وَالْحَمَامَةُ : القَصُّ وهو من الرُّهَابَةِ إِلَى مُنْقَطَعِ أَصْلِ الفَهْدَتَيْنِ . وَالسَّمَامَةُ وَجَمْعُهَا سَمَامٌ وَسَمَامٌ وهي مَارِقٌ عَنِ صَلَابَةِ العِظْمِ فِي الوَجْهِ، وَالسَّمَامَةُ أيضا : الدَّارَةُ الَّتِي فِي سَالِفَةِ العُنُقِ . وَالنَّاهِضُ وَهِيَ نَاهِضَانٌ، وَالجَمْعُ نَوَاهِضٌ

(١) هذه العبارة، وقوله فيما سياتي وفيه من الطير نحس، لم تذكر هذه العبارة في الأبيات، ولعلها سقطت من النسخ .

وَأَنْهَضُ وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي يَلِي الْعَضْدَيْنِ مِنْ أَعْلَاهُمَا الْمُجْتَمِعِ . وَالْقَطَاةُ : مَا يَبِينُ الْمُجْتَمِعِينَ وَالْوَرِكَيْنِ وَهُوَ مَقْعَدُ الرَّدْفِ خَلْفَ الْفَارِسِ ، وَالْجَمِيعُ قَطَا . وَالغُرَابُ : أَحَدُ الْغُرَابَيْنِ وَهُمَا مَلْتَقِ أَعْلَى الْوَرِكَيْنِ . وَالْقَطَاةُ بَيْنَهُمَا عَلَى الْعَجْزِ ، وَقَالَ قَوْمٌ : إِنَّهُمَا فُرُوعُ كَيْفَى الْوَرِكَيْنِ السُّفْلَيْنِ إِلَى الْفَخْذَيْنِ . وَالغُرَابُ : مَا أَرْتَفَعَ مِنْ أَصْلِ الذَّنْبِ . وَالْحَرْبُ فِي الصَّدْرِ وَهُوَ الرَّحِيانُ وَهُوَ أَعْلَى غُضُونِ الْفَهْدَتَيْنِ إِلَى أَسْفَلِ الْمُنْكَبَيْنِ مِمَّا يَلِي اللَّبَانَ . وَالنَّشْرُ وَجَمْعُهُ النَّسُورُ وَهُوَ مَا أَرْتَفَعَ عَنْ بَطْنِ الْحَافِرِ مِنْ أَعْلَاهُ كَأَنَّهُ النَّوَى وَالْحَصَى . وَالزَّرْقُ وَهُوَ فِي الشَّيَةِ الشَّعْرَاتُ الْبَيْضُ فِي الْبَدَنِ أَوْ فِي الرَّجْلِ . وَالذُّخْلُ وَهُوَ لَحْمُ الْفَخْذَيْنِ ، وَأُنْشِدُ :

\* إِذَا تَحَجَّجْتَ بِزَهْرٍ دَخَلَهُ \*

وَالْيَسُوبُ فِي الشَّيَةِ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ الْغُرَّةُ عَلَى قَصْبَةِ الْأَنْفِ أَعْلَى مِنَ الرَّيِّمِ مَنْقُطَةً فَوْقَهُ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ كُلُّ بِيَاضٍ عَلَى قَصْبَةِ الْأَنْفِ عَرُضٌ أَوْ اعْتَدَلَ ، ثُمَّ يَنْقَطِعُ قَبْلَ أَنْ يَسَاوِيَ أَعْلَى الْمُتَخَرِّجِينَ ، وَإِنْ أَرْتَفَعَ عَلَى قَصْبَةِ الْأَنْفِ وَعَرُضٌ وَاعْتَدَلَ حَتَّى يَبْلُغَ أَسْفَلَ الْخُلْفَاءِ قَلَّ أَوْ كَثُرَ مَا لَمْ يَبْلُغِ الْعَيْنِينَ . وَالْهَامَةُ وَالصَّفْرُ .

[ وصف الحسن البصرى على بن أبى طالب رضى الله عنهما لما سئل عنه ]

قال أبو علي قال أبو بكر بن أبى الأزهري حدثني البصرى المسمعى قال حدثني عبد الملك بن مروان التيمي تيم بكر قال حدثنا محمد بن الفضل الأنصارى عن سلمة بن ثابت عن هشام بن حسان قال : قلت للحسن البصرى : يزعم الناس أنك تُبْفِضُ عَلِيًّا ، قال : أنا أُبْفِضُ عَلِيًّا ! كان سَهْمًا صَائِبًا مِنْ مَرَامِي اللَّهِ غَزَى وَجَلَّ ، رَبَّانِي هَذِهِ الْأُمَّةُ ، وَذَا فَضْلُهَا وَشَرَفُهَا ، وَذَا قَرَابَةُ قَرِيبَةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَزَوْجِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ، وَأَبَا الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، لَمْ يَكُنْ بِالسَّرْوَةِ لِمَالِ اللَّهِ ، وَلَا بِالنُّومَةِ فِي أَمْرِ اللَّهِ ، وَلَا بِالْمَلُولَةِ لِحَقِّ اللَّهِ ، أَعْطَى الْقُرْآنَ عِزَّائِهِ ، وَعَلِمَ مَالَهُ فِيهِ وَمَا عَلَيْهِ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ، فَفَارَ بَرِيَاضَ مُونِقَةٍ ، وَأَعْلَامَ مُشْرِقَةٍ . أتدرى من ذاك؟ ذاك على بن أبى طالب كرم الله وجهه .

قال أبو علي حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول — ولم يقله ان شاء الله بنفياً ولا تطأؤلاً — : ما رأيت أحدا قبلي أعلم مني . قال الأصمعي : وأنا لم أربعد أبى عمرو أعلم مني . قال أبو حاتم : وكان كثيرا ما يقول لى : يا بنى ، ان طَفِئَتْ نَجْمَةٌ عَيْنِي هَذِهِ ، وَيَوْمِي إِلَى عَيْنِهِ ، لَمْ تَرَمْتَلِي ، وَرَبَّمَا قَالَ : لَمْ تَر أَحَدًا يَشْفِيكَ مِنْ هَذَا الْحَرْفِ أَوْ هَذَا الْبَيْتِ .

[أخبر المنذر بن ماء السماء وقتله نديميه وجعله لنفسه في كل سنة يوم يؤس ويوم نعيم وقتله عيد بن الأبرص] قال أبو علي حدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال عمي سمعت يونس ابن حبيب يقول : كان المنذر بن ماء السماء جد النعمان بن المنذر ينادمه رجلان من العرب ، خالد ابن المضلل ، وعمرو بن مسعود الأسديان ، وهما اللذان عناهما الشاعر بقوله :

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِجَيْرِي بَنِي أَسَدٍ \* بَعْمَرِ بْنِ مَسْعُودٍ وَالسَّيِّدِ الصَّمَدِ

فشرب ليلة معهما فراجعهما الكلام فأغضباه ، فأمر بهما فقتلا وجعلا في تابوتين ، ودُفنا بظاهر الكوفة . فلما أصبح وصحا سأل عنهما فأخبر بذلك ، فنَدِمَ وركب حتى وقف عليهما ، فأمر ببنيان الغريين<sup>(١)</sup> ، وجعل لنفسه في كل سنة يومين : يوم يؤس ويوم نعيم ، فكان يضع سريره بينهما ، فإذا كان في يوم نعيمة فأول من يطلع عليه وهو على سريره يعطيه مائة من إبل الملوك ، وأول من يطلع عليه في يوم يؤسه يعطيه رأس ظربان ، ويأمر به فيذبح ويغرى بدمه الغريان ، فلم يزل كذلك ما شاء الله ، فبينما هو ذات يوم من أيام يؤسه اذ طلع عليه عبيد بن الأبرص ، فقال له الملك . ألا كان الذئج غيرك يا عبيد! فقال عبيد : «أنتك مجائز رجلاه» فقال له الملك : أو أجل قد بلغ إناه ثم قال : يا عبيد ، أنشدني فقد كان يعجبني شعرك ، فقال : «حال الجريض دون القريرض» و «بلغ الحزام الطيبين» فقال أنشدني :

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ \* فَالْقَطِيبَاتُ فَالذُّنُوبُ

فقال : أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ عَيْدٌ \* فَالْيَوْمَ لَا يُبْدَى وَلَا يُعِيدُ

عَنْتَ لَهُ مِعْنَةٌ نَكُودٌ \* وَحَانَ لَهُ مِنْهَا وَرُودٌ

فقال : أنشدني هبئتك أمك! فقال : «المنايا على الحوايا» ، فقال بعض القوم : أنشد الملك هبئتك أمك! فقال : «لا يرخل رحلك من ليس معك» ، فقال له آخر: ما أشد جزعك من الموت! فقال :

لَا غَرَوَ مِنْ عَيْشَةٍ نَافِدَةٍ \* وَهَلْ غَيْرُ مَا مِيتَةٍ وَاحِدَةٍ

فَأَبْلَغَ بَنِي وَأَعْمَاهِمُ \* بَأَنَّ الْمَنَايَا هِيَ الرَّاصِدَةُ

لَهَا مِدَّةٌ فَتَنُوسُ الْعِبَادِ \* إِلَيْهَا وَإِنْ كَرِهَتْ قَاصِدَةُ

فَلَا تَجْزَعُوا لِحِمَامِ دَنَا \* فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ

الغريان : بناءان مشهوران بالكوفة ويقال هما قبر مالك وعقيل نديمي جذية الأبرص وسما كذلك لأن المنذر كان يفرى بهما

من يقتله في يوم يؤسه .

فقال له المنذر : لا بد من الموت ، ولو عرّض لى أبى فى هذا اليوم لم أجد بدا من ذبحه ، فأما إذ كنت لها وكانت لك فاختّر من ثلاث خصال : ان شئت من الأكل ، وان شئت من الأجل ، وان شئت من الوريد . فقال : ثلاث خصال مقادها شر مقاد ، وحاديها شر حاد ، ولا خير فيها لمرتاب ؛ فإن كنت لا بد قاتلي فاسفني انخمر ، حتى اذا ذهبت لها ذواهلي ، وماتت لها مقاصلي ؛ فشانك وما تريد . فامر المنذر له بماجته من الخمر ، فلما أخذت منه وقرب ليذبح أنشأ يقول :

وخيرى ذو البؤس فى يوم يؤسه \* خلّالا أرى فى كلّها الموت قد برق

كما خيّرت عاد من الدهر مرة \* سحاب ما فيها لذي خيرة أتق

سحاب ريح لم توكل بيئدة \* فتتركها الا كما ليّلة الطلق

وأمر به ففصد ، فلما مات طلى بدمه الغريان .

وحدثنا أبو بكر عن أبى عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة قال قال حذيفة بن اليمان : ما خلق الله عز وجل شيئا إلا صغيرا ثم يكبر إلا المصيبة ، فإنه حلّقها كبيرة ثم تصغر .

[ خبر أبناء ربيعة الثمانية الذين مدحهم عبد الله بن الزبيرى فى قوله : ألا الله قوم ولدت ]

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنى عمى عن أبىه قال سئل ابن الكلبي عن قول عبد الله بن الزبيرى :

ألا الله قوم و \* لدت أخت بنى سهم

قال : هى ربيعة بنت سعيد بن سهم ، وكان بنوها ثمانية : هاشم بن المغيرة وكان أكبر القوم ، وهو جدّ عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه من قبل أمه حنمة بنت هاشم ، وهشام بن المغيرة ، ومهاشم ومهشم جميعا واحد وهو أبو حذيفة ، وأبو أمية بن المغيرة وهو زاد الركب ، وأبو ربيعة بن المغيرة وهو ذو الرّمين جدّ عمر بن أبى ربيعة الشاعر ، وعبد الله بن المغيرة ، وجرّاش بن المغيرة ، والفاكه بن المغيرة ولم يُسلم منهم غيره وهو شيخ كبير يومئذ أعمى فقال ابن الزبيرى :

ألا الله قوم و \* لدت أخت بنى سهم

هشام وأبو عبد \* مناف يدرة الخضم

وذو الرّمين أشباك \* من القوة والحزم

يَكُنُّ الْقَوْلَ فِي الْمَجْلَسِ أَوْ يَنْطِقُ عَنْ حُكْمٍ  
 فَهَذَانِ يَدُودَانِ \* وَذَا مِنْ كَتَبِ يَرِي  
 أُسُودٌ تَزْدَهِي الْأَقْرَا \* نَ مَنَّاعُونَ لِلْهَضْمِ  
 وَهُمْ يَوْمَ عُكَاظٍ مَسْتَنْعُوا النَّاسَ مِنَ الْهَزْمِ  
 بِجَاوَاءَ طُحُونٍ تَقْتَمَةُ الْقَوَاتِسِ كَالنَّجْمِ  
 فَإِنْ أَحْلَفَ بَيْتَ الْأَسْمَةِ لَا أَحْلَفُ عَنْ إِمِّمِ<sup>(١)</sup>  
 مَا إِنْ إِخْوَةٌ بَيْنَ \* قِصُورِ الشَّامِ وَالرِّدْمِ  
 كَمَاثِلِ بَنِي رَيْطَةَ مِنْ عُرْبٍ وَلَا نَجْمِ

[ قبور أولاد العباس بن عبد المطلب أبعد قبور على وجه الأرض ]

قال : وأخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال : أبعد قبور إخوة على الأرض قبور بني أم الفضل الهلالية أم ولد العباس بن عبد المطلب : واحد بالمدينة ، وآخر بالطائف ، وآخر بالشام ، مات في طاعون عمّوأس بالشام في سلطان عمر رضي الله تعالى عنه ، وعبدالله بن العباس الحبر دفن بالطائف وصلى عليه محمد بن علي رضي الله تعالى عنه ، وآخر بأفريقية ، وآخر بسمرقند ، والفضل بن العباس رضي الله تعالى عنه رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم مات في طاعون عمّوأس بالشام ، وعبيدالله ابن العباس الجواد مات بالمدينة ، وقم بن العباس شبيه النبي صلى الله عليه وسلم مات بسمرقند زمن معاوية في إمارة سعيد بن عثمان ، وعبد الرحمن بن العباس قتل بأفريقية زمن عمر رضي الله تعالى عنهم ، أهمهم أم الفضل الهلالية وهي لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزيم بن ربيعة بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة .

[ خبر الخليل بن أحمد وصديقه مع امرأة من فصحاء العرب وبناتها ]

قال : وأخبرنا الأشناداني عن التوزي قال : كان لخليل بن أحمد صديق يُكنى أبا المعلى مولى لبني يسكر ، وكان أصمّ شديد الصلح ، فبينما هو والخليل جالسان عند قصر أوس اذمرت بهما امرأة يقال لها أم عثمان من ولد المعارك بن عثمان ومعهما بنات لها ، فقال أبو المعلى لخليل : يا أبا عبد الرحمن ،

(١) ويروي : لا أحلف على اسم يسكن فاه أحلف .

أَلَا نَكَلِّمُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ! قَالَ : وَيْحَكَ ! لَا تَفْعَلْ ، فَاثْنَيْنِ أَعَدْتُ شَيْءَ جَوَابًا ، وَالْقَوْلُ إِلَى مِثْلِكَ يُسْرِعُ ،  
بِخُلْسِنِ يَتَرَوِّحُنْ فَقَالَ لِأَمَهَيْنِ : يَا أُمَّةَ اللَّهِ ، أَلَيْكَ زَوْجٌ ؟ قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ وَلَا لِوَاحِدَةٍ مِنَّا ، قَالَ : فَهَلْ  
لِيَكُنَّ فِي أَزْوَاجٍ ؟ قَالَتْ : وَدِدْنَا وَاللَّهِ ، قَالَ : فَأَنَا أَتَزَوَّجُكَ وَيَتَزَوَّجُ هَذَا إِحْدَى بَنَاتِكَ ، فَقَالَتْ لَهُ :  
أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ ابْتَلَاكَ اللَّهُ بِبَلَاءَيْنِ : أَمَّا أَحَدُهُمَا فَإِنَّهُ قَدْ قَرَعَ رَأْسَكَ بِمَسْحَاةٍ ، وَجَعَلَ لَكَ عِقْصَةً فِي قَفَاكَ  
بِيضَاءً ، فَكَأَنَّهَا صَارَتْ فِي قَفَاكَ نُحَامَةً ، فَبَلَعَ مِنْ نُوكِكَ أَنْكَ خَصْبَتَهَا بِجُمْرَةٍ ، فَلَوْ كُنْتَ إِذْ أَبْتَلَيْتَ  
خَصْبَتَ بَسْوَادٍ فَفَطَيْتَ عَوَارِكَ هَذَا الَّذِي أَبْدَاهُ مِنْكَ ! ثُمَّ قَالَتْ لَهُ : أَظُنُّكَ مِنْ رَهْطِ الْأَعْشَى ،  
فَقَالَ لَهَا أَبُو الْمَعْلَى : أَنَا مَوْلَى لِبْنِي يَسْكَرُ . قَالَتْ : أَفَتَرَوَى بَيْتَ الْأَعْشَى :

وَأَنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكَرْتِ \* مِنَ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّامَا

فَمَا بَقِيَ بَعْدَ هَذَا إِلَّا الْمَوْتُ هُنَا إِلَّا ، ثُمَّ انْفَعَمْتُ إِلَى الْخَلِيلِ فَقَالَتْ : مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ :  
أَنَا الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ ، كُنِّي رَحِمَكَ اللَّهُ ! فَقَدْ وَاللَّهِ نَهَيْتَهُ عَنِ كَلَامِكَ وَحَدَّرْتَهُ هَذَا ! قَالَتْ : أَمَّا إِنَّكَ  
قَدْ نَصَحْتَهُ لَهُ ، أَمَّا عِلْمُ هَذَا الْأَحْمَقِ أَنَّ النِّسَاءَ يَلْتَزِمْنَ مِنَ الرِّجَالِ الْمُسْجُلَانِيَّ الْمُنْظَرَانِيَّ الْمَجْبَرَانِيَّ ، الْعَالِيظَ  
الْقَصَصَةَ ، الْعَظِيمَ الْكَبْرَةَ ، الَّذِي إِذَا طَعَنَ فَأَصَابَ حَكْمًا ، وَإِذَا أَخْطَأَ قَسَمَ ، وَإِذَا أَنْجَرَهُ عَقَسَ ، قَالَ :  
فَضَحَكَ الْخَلِيلُ ، ثُمَّ قَامَتِ الْمَرْأَةُ وَمَعَهَا بَنَاتُهَا يَتَهَادَيْنِ ، فَتَمَثَّلَ أَبُو الْمَعْلَى بِقَوْلِ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ  
الْحُزْرُمِيِّ :

قَتَمَهَادَيْنِ وَأَنْصَرَفْنَ نِقَالَ الْحَقَائِبِ

فَقَالَتْ : يَا أَحْمَقُ ، أَمَا تَدْرِي مَا قَالَ الشَّاعِرُ فِي قَوْمِكَ ؟ قَالَ : لَا ، فَقَالَتْ : قَالَ :

وَيَسْكَرُ لَا تَسْتَطِيعُ الْوَفَاءَ \* وَتَمِجْزُ يَشْكُرُ أَنْ تَقْدِرَا

وَإِنِّي أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَوْ كَانَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَّا مِنَ الْأَحْرَاحِ بَعْدُ مَا أَدْنَى مَالِكِ الْعُكْلِيِّ إِلَى عَمْرَةَ بِنْتِ  
الْحَارِثِ التَّمِيمِيِّ ، مَا أُعْطِينَاكَ وَلَا صَاحِبِكَ مِنْهَا شَيْئًا ، فَقَالَ الْخَلِيلُ : نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ ، كَمْ كَانَتِ الْهَدِيَّةُ  
الَّتِي أَهْدَاهَا الْعُكْلِيُّ إِلَى التَّمِيمِيِّ ؟ قَالَتْ لَهُ : أَرَأَيْكَ حَادِقًا بِالتَّجْمِيشِ قَلِيلِ الرِّوَايَةِ لِلشَّعْرِ ، ثُمَّ أَنْشَدْتَهُ  
قَوْلَ الْعُكْلِيِّ :

هَدِيَّتِي أَحْتَبِي تَمِيمِي \* لِحِرْكَ يَاعَمْرَةَ أَلْفِ عَيْرِ

\* فِي كُلِّ عَيْرِ أَلْفِ كُرْأَيْرِ \*



قال : فقال الخليل : أما إنه قد قصّر ! ألا جعل لأستها بعض الهدية ولم يدعها فارغة ! قالت :  
 قد أشفق على هديته أن تحترق، ألم تر وبيت جرير حيث يقول :  
 ولو وضعت فقاخ بنى مُمير \* على خبث الحديد إذا لذابا  
 فقال الخليل لأبي المعلی :

نصحتك يا محمد إن نصحي \* رخيص يارفيق للصديق  
 فلم تقبل وكم من نصح ود \* أضيع لخاد عن وضح الطريق

قال : ثم انصرفت المرأة وبقي الخليل وأبو المعلی متعجبين منها ومن ذرابة لسانها وسرعة جوابها.

[ مطلب خروج بن عبد مناف الى الشام وايمن والحبشة وبلاد فارس لاخذ العهود من ملوكها وتأمين السبل لتجار قريش ]

قال أبو علي : وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثنا العتيبي ومحمد بن سلام كلاهما  
 قالا : كانت قريش تجاراً، وكانت تجارتهم لا تعدو مكة، انما تقدم عليهم الأعاجم بالسلع فيشترونها  
 منهم ثم يتبايعونها بينهم ويبيعونها على من حولهم من العرب، فكانوا كذلك حتى ركب هاشم بن  
 عبد مناف الى الشام فنزل بقيصر، فكان يذبح كل يوم شاة ويصنع جفنة ثريد ويجمع من حوله فياكلون،  
 وكان هاشم من أجمل الناس وأتمهم، فذكر ذلك لقيصر فقيل له : ها هنا رجل من قريش يهشم الخبز  
 ثم يصب عليه المرق ويفرغ عليه اللحم، واما كانت العجم تصب المرق في الصحاف ثم تأتمم بالخبز،  
 فدعا به قيصر، فلما رآه وكلمه أعجب به، فكان يبعث اليه في كل يوم فيدخل عليه ويحادثه، فلما رأى  
 نفسه تمكن عنده قال له : أيها الملك، ان قومي تجار العرب، فان رأيت أن تكتب لي كتاباً تؤمن  
 تجارتهم فيقدموا عليك بما يستطرف من آدم الحجاز وثيابه فتباع عندكم فهو أرخص عليكم ! فكتب له  
 كتاباً أمان لمن يقدم منهم، فأقبل هاشم بذلك الكتاب، فجعل كلما مر بحي من العرب بطريق الشام  
 أخذ من أشرافهم إيلافاً - والإيلاف : أن يامنوا عندهم في أرضهم بغير حلف إنما هو أمان الطريق -  
 وعلى أن قريشا تحمل اليهم بضائع فيكفونهم حملانها ويؤدون اليهم رءوس أموالهم ورتبهم، فأصلح  
 هاشم ذلك الإيلاف بينهم وبين أهل الشام حتى قدم مكة فاتاهم بأعظم شيء أتوا به بركة، فخرجوا  
 بتجارة عظيمة وخرج هاشم معهم يوزمهم يوفيههم إيلافهم الذي أخذ لهم من العرب حتى أوردتهم الشام  
 وأحلهم قراها، ومات في ذلك السفر بقرعة . وخرج المطلب بن عبد مناف الى اليمن فأخذ من ملوكهم

عهدا لمن تجر إليهم من قريش، وأخذ الإيلاف كفعل هاشم، وكان المطلب أكبر ولد عبد مناف، وكان يسمى الفيض وهلك برذمان من اليمن. وخرج عبد شمس بن عبد مناف إلى الحبشة، فأخذ إيلافا كفعل هاشم والمطلب، وهلك عبد شمس بمكة فقبره بالبحون. وخرج نوفل بن عبد مناف وكان أصغر ولد أبيه فأخذ عهدا من كسرى لتجار قريش وإيلافا ممن مر به من العرب، ثم قدم مكة ورجع إلى العراق فأتى بسمان. وآنست قريش في التجارة في الجاهلية وكثرت أموالها، فبنو عبد مناف أعظم قريش على قريش منة في الجاهلية والإسلام.

[ ما وقع بين عبد الله بن علي حين قتلته بنو أمية وبين أبي حاتم ]

قال أبو علي حدثنا أبو بكر بن دريد عن أبي حاتم قال : لما قتل عبد الله بن علي بنو أمية بنهر أبي فطرس بعث إلى، قال : فدخلت عليه فاذا قتلى مصروعين والحراسانية بين يديه بأيديهم الكافركوبات، فقال لي : ما تقول في محرجنا هذا؟ قلت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه" قال : فما تقول في هؤلاء القتلى؟ قلت : ومن هؤلاء؟ قال : بنو أمية . قلت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث كفر بعد إيمان أو زنا بعد إحصان أو قتل نفس بغير نفس" وتشاغل عني فخرجت وطلبتني، فقال الله بيني وبينه إنه على كل شيء قدير .

[ خير غسان بن جهضم مع أمه أم عقبة وما وقع لها بعد وفاته عنها ]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتيبي قال حدثني أبي قال : اجتمعت عند خالد ابن عبد الله القسري فقهاء الكوفة وفيهم أبو حمزة الثمالي، فقال خالد : حدثونا بحديث عشق ليس فيه حش، فقال أبو حمزة : أصلح الله الأمير، بلغني أنه ذكر عند هشام بن عبد الملك ضد النساء وسرعة تزويجهن بعد انقضاء عدتهن، فقال هشام : انه ليلغني من ذلك العجب . فقال بعض جلسائه : أنا أحدثك يا أمير المؤمنين عما بلغني عن امرأة من بني يسر كانت عند ابن عم لها فأتت عنها بعد مسألته إياها عما تريد أن تصنع بعده، فأخذ اليهود عليها في ذلك، وكان اسمه غسان ابن جهضم بن المدافر، وكان أمم ابنة عمه أم عقبة بنت عمرو بن الأبيجر، وكان لها حجاب، وكانت له

كذلك، فلما حضره الموت ووطن أنه مفارق الدنيا قال ثلاثة أبيات، ثم قال: اسمي يا أم عتبة ثم أجبني، فقد تاقت نفسي الى مسألتك عن نفسك، فقالت: والله لا أجيبك بكذب ولا أجعله آخر حطّي منك، فقال:

أخبري بالذي تريدن بهندي \* والذي تُضميرين يا أم عتبة  
تحفظيني من بعد موتي لما قد \* كان مني من حسن خلق وصحبة  
أم تريدن ذا جمال ومال \* وأنا في التراب في سُحقي غربة

فأجابته تقول:

قد سمعتُ الذي تقول وما قد \* يابن عمي تخاف من أم عتبة  
أنا من أحفظ النساء وأزعا \* اها لما قد أوأيت من حسن صحبة  
سوف أبكيك ما حبيت بنوح \* ومرأت أفلها وبئذبه

فلما سمع ذلك أنشأ يقول:

أنا والله واثق بك لكن \* احتياطا أخاف غدر النساء  
بعد موت الأزواج يا خير من عو \* شر فارغى حق بحسن الوفاء  
انني قد رجوت أن تحفظني المه \* د فكوني ان مت عند الرجاء

ثم أخذ عليها العهود، واعتقل لسانه فلم ينطق بحرف حتى مات، فلم تمكث بعده إلا قليلا حتى خطبت من كل وجه، ورغب فيها الأزواج لاجتماع الخصال الفاضلة فيها، فقالت مجيبة لهم

ما حفظ غسانا على بعد داره \* وأرعاه حتى نلتق يوم نُحشر  
وإني لفي شؤل عن الناس كلهم \* فكذوا فما مثل بمن مات يفدر  
سابكي عليه ما حبيت بدمعة \* تجول على الحسدن مني فتمهر

ولما تطاولت الأيام والليالي تاست هذه، ثم قالت: من مات فقد فات، فأجابت بعض خطابها فترجها، فلما كانت الليلة التي أراد الدخول بها فيها أتاها غسان في منامها وقال:

غدرت ولم ترعي لبعلك حرمة \* ولم تعرفي حقا ولم تحفظي عهدا  
ولم تصيري حولا حقا لصاحب \* حلفت له بتا ولم تنجزني وعدا  
غدرت به لما توى في ضريحه \* كذلك ينسى كل من سكن الهدا

فلما سمعت هذه الأبيات انتهت مرتاعة كأن غسان معها في جانب البيت ، وأنكر ذلك من حضر من نسائها فأشدتهن الأبيات ، وأخذن بها في حديث يُسَيِّمُها ما هي فيه ، فقالت لمن : والله ما بقي لي في الحياة من أرب حياء من غسان ، فتعقبتن فأخذت مُدِيَةً فلم يُدْرِكْهَا حتى ذبحت نفسها ، فقالت امرأة منهن هذه الأبيات :

بِه دَرِكِ مَاذَا \* لَقِيَتْ مِنْ غَسَّانِ  
قَتَلَتْ نَفْسَكَ حُرْنَا \* يَا خَيْرَةَ النَّسْوَانِ  
وَوَفِيَّتِ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ \* هَمَمْتُ بِالْعِصْيَانِ  
وَذُو الْمَعَالِي غُفُور \* لَسَقَطَةُ الْإِنْسَانِ  
إِنَّ الْوَفَاءَ مِنْ اللَّهِ \* لَمْ يَزَلْ بِمَكَانِ

فلما بلغ ذلك المتروج بها قال : ما كان فيما مُسْتَمِعَ بعد غسان ، فقال هشام بن عبد الملك : هكذا والله يكون الوفاء ! .

\* \*

قال أبو بكر وأشدنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة لابن ميادة المزني :

حَمْرَاءُ مِنْهَا صَخْمَةُ الْمَكَانِ \* سَاطِعَةُ اللَّبَّةِ وَالْحِرَّانِ  
كَأَنَّهُ وَالشَّوْلُ كَالشَّانِ \* تَمِيْسُ فِي حُلَّةِ أَرْجُوَانِ  
لَوْ جَاءَ كَلْبٌ مَعَهُ كَلْبَانِ \* أَوْ لَاعَبْتُ فِي كَفِّهِ دُقَّانِ  
وَزَافِقَانِ وَمُغْنِيَانِ \* مَا بَرِحَتْ أَعْظَمُهَا الثَّمَانِ

(١) يعني قوائمها ، كما قال الآخر يصف ناقه طيبة النفس عند الحلب :

طَوَتْ أَرْبَعًا مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ أَرْبَعِ \* فَهَنْ بِمَطْوِيَّاتِهِنَّ ثَمَّانِ

(٢) وكما قال الآخر :

نُفُوسٌ لَوْ أَنَّ الدَّفَّ يُضْرَبُ حَوْلَهَا \* لَتَنَحَّشَ عَنْ قَازِوْرَةٍ لَمْ تُتَاكِرِ

(١) تقدم في الجزء الأول ص ١٦٠ أن قائل هذا البيت هو كعب بن زهير ، وكذلك في اللسان مادة : « جمع »

وقد روى في هذين الموضعين :

ثنت أربعا منها على ثني أربع \* فهن بمنياتهن ممان

(٢) بهامش الأصل أنه كعب بن زهير رضى الله عنه .

قال أبو علي وأنشدنا بحضرة قال أنشدني أبو عبد الله بن حمدون عن الزبير رحمه الله :  
 هَجَرْتُكَ لِمَا أَنْ هَجَرْتُكَ أَصْبَحَتْ \* بِنَا شَيْئًا تَلِكُ الْعَيْونُ الْكَوَاشِحُ  
 فَلَا يَفْرَحُ الْوَاشُونَ بِالْهَجَرِ رَبًّا \* أَطَالَ الْمَحِبُّ الْهَجَرَ وَالْحَبِيبُ نَاصِحُ  
 وأنشدني لأعرابي يكنى بأبي الخيم نعي :

هَجَرْتُ مَشِيمَةً فَالْفُؤَادُ قَرِيحُ \* وَدُمُوعُ عَيْنِكَ فِي الرَّدَاءِ سُفُوحُ  
 وَلَقَدْ جَرَى لَكَ يَوْمَ تَمْرَحَةَ رَابِعُ \* فِيمَا يُعْيِفُ سَانِحُ وَبَرِيحُ  
 أَهْوَى الْقَوَادِمَ بِالْبِيضِ مَلْمَعُ \* قَلِقُ الْمَرَاتِعِ بِالْفِرَاقِ يَصِيحُ  
 حَسَنٌ إِلَى حَدِيثٍ مِنْ أَحِبَّتِهِ \* وَحَدِيثُ ذِي الشَّنَانِ مِنْهُ قَبِيحُ  
 الْحُبُّ أَبْغَضُهُ إِلَى سَتِيرِهِ \* صَرَّحَ بِذَلِكَ فِرَاحَةُ تَضْرِيحُ

[ لامية الشنفرى ]

وقال قال الشنفرى :

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مِطْيَكِ \* فَإِنِّي إِلَى أَهْلِ سِوَاكُمْ لَأَمِيلُ<sup>(٣)</sup>  
 فَقَدْ حَمَتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرُ \* وَشُدَّتْ لِي طِيَّاتِي مَطَايَا وَأَرْحُلُ<sup>(٤)</sup>  
 وَفِي الْأَرْضِ مَنَأَى لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى \* وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْفَيْلَى مُتَعَزِّلُ  
 لَعَمْرُكَ مَا بِالْأَرْضِ ضَيْقٌ عَلَى امْرِئٍ \* سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ  
 وَوَلَى دُونَكُمْ أَهْلُونَ سَيِّدُ عَمَّاسٍ \* وَأَرْقَطُ زُهَلُولٍ وَعَرَفَاءُ جَبَالِ  
 هُمْ الرَّهْطُ لَا مُسْتَوْدِعَ السَّرَّ شَائِعٍ<sup>(٥)</sup> \* لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُحْدَلُ<sup>(٦)</sup>  
 وَكُلُّ أَيٍّْ بِاسْتِغْنَى غَيْرِ أُنَى \* إِذَا عَرَضَتْ أَوْلَى الطَّرَائِدِ أَنْسَلُ  
 وَإِنْ مَدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الرَّادِمِ لَمْ أَسْكُنْ \* بِأَعْجَالِهِمْ إِذَا أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ  
 وَمَا ذَلِكَ إِلَّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ \* عَلَيْهِمْ وَكَانَ الْأَفْضَلُ الْمُتَفَضِّلُ  
 وَإِنِّي كَفَانِي فَقَدْ مَنَ لَيْسَ جَارِيَا \* بِحُسْنِي وَلَا فِي قُرْبِهِ مُتَعَلِّلُ

(١) في نسخة : عبد الله بدران لفظ الكنية . (٢) كذا هو بالشين المعجمة في نسخة وفي أخرى بالاء المثلثة .

(٣) المعروف فاني الى قوم . (٤) في نسخة : لطبات بغير إضافة . (٥) في نسخة : هم الأهل . (٦) في نسخة : ذائع .

ثلاثة أصحاب فؤاد مشيع \* وأبيض إصليت وصفراء عيطل  
 هتوف من المنس الحسان يزيها (١) \* رصاع قد نيطت عليها ومجمل  
 اذا زل عنها السهم حنت كأنها \* مرزاة تكلي تريت (٢) وتغول  
 ولست يهيايف يعنى سوامه \* مجدعة سقباها وهي بهل  
 ولا جبا أكهى مرب بعريسه \* يطالعها في شأنه كيف يفعل  
 ولا خالف دارية متغزل \* يروح ويندو داهنا يتكحل  
 ولست يعل شره دون خيره \* آلف اذا ما رعته اهتاج أعزل  
 ولست بخيار الظلام اذا تحت \* هدى الهوجل العيسف يهماء هوجل  
 اذا الأمعز الصوان لاق مناسي \* تطاير منه قاذح ومقلل  
 أديم مطال الجوع حتى أميته \* وأضرب عنه الذكر صافحا فأذهل  
 وأسقف ترب الأرض كى لا يرى له \* على من الطول امرؤ متطول  
 ولولا اجتناب الدام لم يبق مشرب \* يعاش به إلا لدى وما كل  
 ولكن نفسا حرة لا تقيم بي \* على الضيم الأريت ما أنحوّل  
 وأطوى على الخوص الحوايا كما انطوت \* خيوطه مارى تغار وتقتل  
 وأغدو على القوت الزهيد كما غدا \* أزل تهاده التنايف أطحل  
 غدا طاويا يعارض الريح هافيا \* يحوت بأذناب الشعاب ويعمل  
 فلما لواه القوت من حيث أمه \* دعا فأجابته نظائر نمل  
 مهلهة شيب الوجوه كأنها \* قذاح بكفى ياسير نتقلقل  
 أو الخشرم المبعوث حثت دبره \* محايض رداهن سام (٤) معسل  
 مهرة فوه كأن شذوقها \* شقوق العصى كالحات وبسل

(١) في نسخة: المترن . (٢) في نسخة: مجمل . (٣) في نسخة: زيادة بيت قبله وعليها شرح الزخشرى وهو:

ولا تفرق هيتي كان فؤاده \* بطل به المكاء يملو ويسفل

(٤) الذى فى النسخة التى شرح عليها الزخشرى : أرداهن سام ، وقال : أرداهن : أنزهن . وسام : مرتفع . وفى اللسان :

شار وقال أراد بالشارى الشار فقلبه .

فَصَجَّ وَجَّعَتْ بِالْبَرَّاحِ كَأَنَّهَا \* وَإِيَّاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلِيَاءِ نُكَلِّ  
 وَأَغْضَى وَأَغْضَتْ وَأُتْسَى وَأُتْسَتْ بِهِ \* أَرَامِلُ عَزَاها وَعَزَّتْهُ أَرَامِلُ  
 شَكَا وَشَكَّتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ \* وَلَلصَّبْرُ انْ لَمْ يَنْفَعِ الشُّكُوكُ أَجْمَلُ  
 وَفَاءَ وَفَاءَتْ بِادْرَاتٍ وَكُلُّهَا \* عَلَى نَكْطٍ مِمَّا يُكَاثِمُ مَجْمَلُ  
 وَشَرِبَ أَسَارِي الْقَطَا الْكُدْرُ بَعْدَ مَا \* سَرَتْ قَرَبًا أَحْشَاؤُهَا نَتَّصَلُصَلُ  
 هَمَّتْ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا وَأَسَدَلَتْ \* وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُمَهَّلُ  
 فَوَلَّيْتُ عَنْهَا وَهِيَ تَكْبُو لَعْفَرَهُ \* يُبَايِسُهُ مِنْهَا ذُقُونُ وَحَوْصَلُ  
 كَانَتْ وَغَاها حَجْرِيَّةً وَحَوْلَهُ \* أَضَامِيمٌ مِنْ سُفْلَى الْقَبَائِلِ نُزَلُ<sup>(١)</sup>  
 تَوَافَيْنِ مِنْ شَيْءٍ إِلَيْهِ فَضَمَّهَا \* كَمَا ضَمَّ أَدْوَادَ الْأَصَارِيمِ مِنْهَلُ  
 قَمَبَتْ غِشَّاشًا ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا \* مَعَ الصَّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أَحَاطَةِ مَجْفَلُ  
 وَآلَفُ وَجْهَ الْأَرْضِ عِنْدَ اقْتِرَاشِهَا \* بِأَهْدَأُ تُنْبِيهِ سَنَاسِنُ قُفْلُ  
 وَأَعْدِلُ مَنْحُوضًا كَأَنَّ فُصُوصَهُ \* كَمَا بَدَّ دَحَاها لِأَعْبٍ فَهِيَ مُثْلُ  
 فَانْ تَبْتَسِ بِالشَّنْفَرَى أَمْ قَصْطَلِ \* لَمَّا اغْتَبَطَتْ بِالشَّنْفَرَى قَبْلُ أَطْوَلُ  
 طَرِيدُ جِنَايَاتِ تَيَاسَرْنَ لِحْمَهُ \* عَقِيرَتُهُ لِأَيَّهَا حُمُّ أَوْلُ  
 تَيْبَتْ إِذَا مَا نَامَ يَقْطِي عِيُونُهَا \* حِثَّانًا إِلَى مَكْرُوهِهِ نَتَغْلَقُلُ  
 وَإِلْفُ هُومٍ مَا تَرَالُ تَهْؤُدُهُ \* عِيَادًا حُكْمَى الرَّبْعِ أَوْهَى أَثْقَلُ  
 إِذَا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُهَا ثُمَّ إِنَّهَا \* تُشُوبُ فِتَاتِي مِنْ نُحَيْتٍ وَمِنْ عَلُ  
 فَأَمَّا تَرِينِي كَابِنَةِ الرَّمْلِ ضَاحِيًا \* عَلَى رِقْبَةٍ أَحْفَى وَلَا أَتَعْلُ<sup>(٢)</sup>  
 فَأَنَّى لِمَوْلَى الصَّبْرِ أَجْتَابَ بَزَّهُ \* عَلَى مِثْلِ قَلْبِ السَّمْعِ وَالْحَزْمِ أَفْهَلُ  
 وَأَصْدِيمُ أَحْيَانًا وَأَغْنَى وَإِنَّمَا \* يَنَالُ الْغِنَى ذُو الْبُعْدَةِ الْمُتَبَدَّلُ

(١) كذا بالأصل بصيغة تانيث الأسفل وفي نسخة الزمخشري سفر بالراء بعد الفاء بوزن صحب وفسره بالمسافرين

(٢) في رواية الزمخشري تمام، أي تمام جنائيات الشنفرى متبقة عيونها إذا تام هو . (٣) في رواية الزمخشري :

على رقة بغير موحدة بعد التام وقال : يعني رقة حال . وفي هامش الأصل هنا ما نصه : قلت قال أبو الصخر الهذلي :

فنفضى هم النفس في غير رقة \* ويدرق من نخشى نيمته البحر

فلا جَزَعٌ لِحَالَةٍ مُتَكَشِّفٍ \* ولا مَرِحٌ تَحْتِ الغِنَى أَتَحْيَلُ  
 ولا تَزْدَهِي الأَجْهَالُ حِلْمِي ولا أُرَى \* سَولَا بِأَعْقَابِ الأَحَادِيثِ أُنْمِلُ  
 وليسَلةٌ تَحْسِبُ يَضْمَطِي القَوْسَ رَبِّهَا \* وَأَقْطَعَهُ اللَّائِي بِهَا يَتَبَدَّلُ  
 دَعَسْتُ عَلَى بَغِيضٍ وَعَظِيضٍ وَصَحْبِي \* سُمَاعٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأَفْكَلُ  
 فَأَيَّمْتُ نِسْوَانًا وَأَيَّمْتُ إِلدَةً \* وَعُدْتُ كَمَا أبدأُ وَاللَّيْلُ أَلِيلُ  
 فَأَصْبَحَ عَنِّي بِالغُمِصَاءِ جالِسًا \* فَرِيقَانِ مَسْئُولٌ وَأَخْرِيَسَالُ  
 فَقَالُوا لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كِلَابُنَا \* فَقُلْتُ أَدْبُجُ عَسَّ أُمَّ عَسَّ فُرْعُلُ  
 فلم يَكُ إلا نَبَأَةٌ ثَمَّ هَوَمْتُ \* فَقُلْنَا قَطَاةٌ رِيحٌ أُمُّ رِيحٍ أَجْدَلُ  
 فَإِنَّ يَكُ مِنْ جِنِّ لَأَبْرَحُ طَارِقًا \* وَإِنْ يَكُ إِنْسًا مَا كَهَا الإِنْسُ يَفْعَلُ  
 وَيَوْمٌ مِنَ الشَّعْرَى يَدُوبُ لُؤَابُهُ \* أَفَاعِيهِ مِنْ رَمَضَانِهِ نَتَمَلَّلُ  
 نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَلَا كُنَّ دُونَهُ \* وَلَا سِوَايَ إلا الأَنْهَى المُرْعَبَلُ  
 وَضَائِفٌ إِذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ \* أَبَانِدٌ عَنِ أَعْطَافِهِ مَا تُرَجَّجَلُ  
 بَعِيدٌ بِسَّ الدَّهْنِ وَالقَلْبِي عَهْدُهُ \* لَهُ عَسَّ عَافٍ مِنَ الغِسْلِ مُحْوَلُ  
 وَحَرَقِ كَظْهَرِ التُّرْسِ قَفِيرٍ قَطَعْتُهُ \* بِعَامِلَتَيْنِ ظَهْرُهُ لَيْسَ يُفْعَلُ  
 فَالْحَقْتُ أَوْلَاهُ بِأَحْرَاهُ مُوَفِيًا \* عَلَى قَنِيَةِ أَقْفَى مِرَارًا وَأَمْثَلُ  
 تَرُودُ الأَرَاوِي الصُّحْمُ دُونِي كَأَنَّهَا \* عَدَارِي عَلَيْنِ المَلَاءِ المُدْبَلُ  
 وَيَرُكُدُنُ بِالْأَصَالِ حَوْلِي كَأَنِّي \* مِنَ العَصْمِ أَدْفَى يَنْتَحَى الكَيْحَ أَعْقَلُ

[ قصيدة بلرير بن العوث ]

وأُشْدُ بلرير بن العوث أحد بني كنانة بن القين مُحَضَّرَم :

طَرَقَتْ سَوِيَّةٌ مِنْ بَعِيدٍ بَعْدَ مَا \* كَادَتْ جِبَالِكِ بِأَسْوَى تَقَضَّبُ  
 جَاءَتْ تَمَائِلُ فِي المَطَارِفِ بَادِنًا \* وَانْخَطُوهُ مُنْقَطِعِ المَطَا مُتَيَّبُ  
 فَسَأَلْتُهَا أُنَى اهْتَدَتْ لِرِحَالِنَا \* أَمْ كَيْفَ أَبَكُ طَيْفُهَا المُنَاوِبُ  
 فَتَنَنْتُ بِسَالِفِيَّةٍ كَأَنَّ سُمُوطَهَا \* فِي جِيدِ أَلْفَةِ الرِّيَاضِ تَضْرَبُ



وَتَسَمَّتْ بِفِيمِ شَيْبٍ نَبْتُهُ \* كَالأُخْوانِ لَهُ نَدَى يَتَصَبَّبُ  
 عَذْبُ الرُّضَابِ لَوْ أَنَّهُ يُشْفَى بِهِ \* وَصِبُّ لَأَدْرَكَ شَكْوَهُ الْمُتَوَصَّبُ  
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ مِنَ الطَّرَافِ كَأَنَّمَا \* يَعْطُونَ لَصَوْتِكَ شَادِنٌ مُتَرَبَّبُ  
 عَجَبًا لِيَتِيكَ نَظْرَةٌ وَرَاقِبٌ \* غَيْرَانَ يُرْهِبُهُ الوَعِيدُ فَيَرْهَبُ  
 نَظَرْتُ فَكَادَ يُسَابُ شَرٌّ بَيْنَنَا \* وَلِرُبَّمَا يَجْنِي الدَّلَالُ وَيَأْسِبُ  
 اخْتَرْتُ عَنْ حُبْرٍ يَزِيدُ فَضَافِي \* هَمِّي فَكَانَ إِلَى يَزِيدِ المَرْغَبُ  
 فَالَيْكَ تَخْتَضِعُ المِطِيُّ كَأَنَّهَا \* عُوْجُ القِيسِيِّ المَاسِحِيَّةِ تَسْهُبُ  
 وَرَدَّتْ نِطَافٌ فَلَمْ تَجِدْ بَلَلًا بِهَا \* قَدْ كَانَ أَذْبَهُ سَمُومٌ صَيِّبُ  
 حَتَّى دُفِعَنَ إِلَى يَزِيدٍ وَلَمْ يَكُنْ \* لِبرُوعِ طَالِبِهِ السَّنِيحِ الأَعْصَبُ  
 بَعَثَ البَشِيرَ وَكَانَ وُلْدًا بَلِيلَةً \* مَمِيونَةَ وَلَقَاهُ يَوْمَ طَيِّبِ  
 فَدَعَا لَهُ الخُلَفَاءَ لِمَا بُشِّرُوا \* كَمَا يُرَى قَمْرًا يُنِيرُ وَيُجَجِبُ  
 مَلِكًا فَلَمْ تُرْغِرْ عَايِمٌ وَاحِدٍ \* حَتَّى مَضَتْ لَكَ شُرْطَانٌ وَمَوْكِبُ  
 شَرِبْتَ قُرَيْشٍ سُورَهُ وَرَضُوا بِهِ \* وَرَجَوْا مَنَازِلَهُ المُلَى فَتَدَبَّبُوا  
 لَكَ فَوْقَ مَنْ بَطَأَ الحَصَى أَكْرُومَةً \* فَانْحَزَ بِفَضْلِ يَازِيدٍ يُغَلَّبُ  
 بَيْتَانِ قَدْ فَرَعَا البُيُوتَ بِنَاهُمَا \* أَبَوَاكَ حَيْثُ تَجَبَّ المُنْتَجِبُ  
 مَا مِثْلُ أُمَّكَ الَّتِي وَلَدَتْكَ \* أُمَّمٌ وَلَا كَأَيْمِكُمْ مَلِكَا أَبِ  
 نَزَلَا بِكُمْ وَسَطَ السَّمَاءِ فَلَمْ يَكُنْ \* مِثْلَ الَّذِي نَزَلَا مَنَازِلَ تُطَابِ  
 هَدَمَ الحِصُونَ مِنَ العَدُوِّ وَحِصْنَهُ \* بِالأَمْنِ مُرْتَفِعِ المَنَازِلِ مُصْعَبُ  
 أَفْقٌ بُرَى رَايَاتُهُ مِنْ فَوْقِهِ \* كَالطَّيْرِ تَحْنُو مَرَّةً وَتَقَلَّبُ

قال أبو علي قال لي أبو بكر بن دريد يقال : ألاح الرجل على الرجل يليح إذا جزع عليه وأنشد :

وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ صَاحِبِي أَنَّ صَاحِبِي \* يُلِيحُ عَلَى قُرْصِي وَيَبِيحِي عَلَى جُمَلِ  
 فَلَوْ كُنْتُ عُدْرِي العَلاقَةَ لَمْ يَتَّ \* بَطِينًا وَأَنسَاكَ الهَوَى شِدَّةَ الأَكْلِ

قال : انما قال عذرى الهوى ، لأنّ العشق فى بنى عُدرة كثير . ويُلجح : يذهب به ، ويُلجح : يُشفيق . قال ويقال : أشباك بفلان ، كما يقال : حبسك بفلان ، وأنشد :

وذو الرُحمين أشباك \* من القوة والحزم

قال ويقال : بَسَلٌ فى معنى أمين ، يخلف الرجل ثم يقول : بَسَلٌ . والبغز بالزاي : النشاط للإبل ، قال الشاعر :

\* تَحَالٍ باغزها بالليل مجنوناً \*

والحنجج : الأصل ، يقال : فلان فى حنجج صدق أى فى أصل كرم . والدعوب : الطريق الدارس ، وأنشد :

وكل قوم وان طالت سلامتهم \* يوما تطريقهم فى الشر دعوب<sup>(٢)</sup>

والدعوب : حب أسود يُختبَرُ فى الجذب . وقالوا : رجلٌ دعوب أى ضعيف . والدعوب : تملى . ويقال : حَضَنَهُم بمعنى منعهم . قال وقالت الأنصار يوم السقيفة : أحمض عن هذا .

وأنشد أبو على قال قال أنشدنى ابن الأعرابي لمحمد بن وهيب :

إذا اختلجت عيني رأيت من نحيبه \* فدام لعيني ما حيتت اختلاجها  
وما ذقت كأساً مدهت عيني الهوى \* فأشربها إلا ودمعي مزاجها

وأنشد لأبي بكر بن دريد :

لو أن قلباً ذاب من كمد \* ما كان بين ضلوعه قلب  
لو كنت صباً أو نمر هوى \* لعلمت ما يتجرع الصب  
يهوى اقترابك وهو قاتله \* فشفأوه وسقامه القرب

وأنشده :

صدغ كقادمة الخطاف منعطف \* فى وجنة يحنى من صحنها الورد  
لو ذاب من نظير خد لرقته \* لذاب من لحظ عيني ذلك الخد

(١) كذا بالأصل والذي وقع فى الشعر قبله عذرى العلاقة . (٢) البيت لأبن هرمة كافي اللسان مادة «دعب»  
وفى أشعار الهذليين أنه لجنوب أخت عمرو ذى الكلب راجع أشعار الهذليين طبع لندن ص ٢٤١ (٣) هكذا فى الأصل  
وعبارة اللسان : والدعوب : الطريق المذل الموطأ الواضح الذى يسلكه الناس ، قالت جنوب الهذلية : وكل قوم وإن عزوا وإن  
كثروا الخ ١٥١ .

[ ضبط الأسمى لبعض أسماء منسابة ]

قال أبو بكر بن دريد قال أبو هفان المهزبي قال الأسمى : السدوس بفتح السين : الطليسان .  
والسدوس بضم السين : اسم القبيلة . قال : وخالفه سنيويه في الطليسان بالضم وفي القبيلة بالفتح ،  
فحكيت ذلك لأحمد بن يحيى ، فقال : القول ما قال الأسمى . ويقال : كل ما في العرب عدس  
بضم العين وفتح الدال إلا عدس بن زيد فإنه بضمهما . وكل ما في العرب سدوس بفتح السين  
إلا سدوس بن أصمغ في طي . وكل ما في العرب فرافصة بضم الفاء إلا فرافصة أبا نائلة امرأة  
عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه . وكل ما في العرب أسلم بفتح الهمزة واللام إلا أسلم بن الحاف  
ابن قضاة . وكل ما في الغرب ملكان بكسر الميم إلا ملكان في جزم بن ربان .

[ وصف العود للوليد بن مسعدة الفزاري ]

قال وحدثنا أبو سعيد السكري قال : أتى عبد الملك بعود ، فقال للوليد بن مسعدة الفزاري :  
ما هذا ؟ قال : عود يسقق ثم يرقق ثم يعلق عليه أوتار يضرب بها فتضرب الكرام براءوسها الحيطان ،  
وأمراته طالق إن كان أحد في المجلس الا ويعلم منه مثل ما أعلم ، أنت أولهم يا أمير المؤمنين .

✦  
✦

وقال سلامة بن جندل :

ليس بأسفنى ولا أقتى ولا سفيل \* يعطى دواء قفى السكن مربوب  
الأستى : الخفيف الناصية ، والاسم منه السفا مقصور ، والفعل سفى يسفى سفاً مثل عمى  
يعمى عمى ، والسفا ممدود من الطيش والجهل ، وكذلك من الخفة .

[ قصيدة كان ينسبها أبو عبيدة لعليل بن الحجاج الهجيمي ]

قال أبو علي قال أبو بكر بن دريد قال أبو عثمان الأشناداني : كثر مدعو هذه القصيدة ،  
فا أدرى لمن هي ، وكان أبو عبيدة يصححها لعليل بن الحجاج الهجيمي ، وهي هذه :  
أما القطاة فإني سوف أنتمها \* نعتاً يوافق نعتي بعض ما فيها  
سكاء مخطومة في ريشها طرق \* سود قوادمها صفر حوافها  
تنتاش صفرًا بأفوص يقتها \* يكاد يازى على الدعموص أزيها

تَسْقَى رَدِيَيْنِ بِالْمَوَاةِ قُوَّتَهُمَا \* فِي تُفَيْرَةِ النَّحْرِ مِنْ أَعْلَى تَرَاقِيهَا  
 كَأَنَّ مَجْلُوزَةَ قُدَّامِ جُوجُوهَا \* أَوْجِرُوا حَنْظَلَةَ لَمْ يَعُدُّ وَاغِيهَا  
 تَشْتَقُّ فِي حَيْثُ لَمْ تَتَّقِدْ مَصْعَعَةً \* وَلَمْ تَصَوَّبْ إِلَى أَدْنَى مَهَاوِيهَا  
 حَتَّى إِذَا اسْتَأْنِيَا لِالْوَقْتِ وَاحْتَضِرْتِ \* تَجَرَّسًا الْوَجْحَى مِنْهَا عِنْدَ غَاشِيهَا  
 فَرَقَعَا مِنْ شُؤْنٍ غَيْرِ زَاكِيَةٍ \* عَلَى لَدِيدِي أَعَالَى الْمَهْدِ الْجَلِيهَا  
 مَدَّا إِلَيْهَا بِأَفْوَاهٍ مُبَسَّرَةٍ \* صُغُرًا لِيَسْتَنْزِلَ لَهَا الرِّزْقُ مِنْ فِيهَا  
 كَأَنَّهَا حِينَ مَدَّاهَا لِرِزْفِهِمَا \* طَلَى بِوَأْطِنَهَا بِالْوَرْسِ طَالِيهَا  
 حَثْلَيْنِ رَضًا رَفَاضَ الْقَيْضِ عَنْ رَغَبٍ \* وَرَقٍ أَسَافَلَهَا بِيضِ أَعَالِيهَا  
 تَرَادَا حِينَ قَامَا نَمَّتَ اخْتِطَابًا \* عَلَى نَحَائِفِ مِيَادٍ مَجَائِيهَا  
 تَكَادَ مِنْ لَيْنِهَا تَتَادَ أَسْوَفُهَا \* تَأَوَّدَ الرَّبْلَ لَمْ تَعْرُدْ نَوَائِيهَا  
 لَا أَشْتَكِي نَوْشَةَ الْأَيَّامِ مِنْ وَرَقٍ \* إِلَّا إِلَى مَنْ أَرَى أَنْ سَوْفَ يُشْكِيهَا  
 لِدَلْمِ مَائِرَاتٍ قَدْ عُرِفْنَ لَهُ \* إِنَّ الْمَائِرَ مَعْدُودٌ مَسَاعِيهَا  
 تَمَّى بِهِ مِنْ بَنِي لَأَيِّ دَعَائِمُهَا \* وَمِنْ جُهَانَةٍ لَمْ تَخْضَعْ سَوَارِيهَا  
 بَنَى لَهُ فِي بَيْوتِ الْمَجْدِ وَالِدُهُ \* وَلَيْسَ مِنْ لَيْسَ يَنْبِيهَا كَبَائِيهَا

[ مجلس في لاجرم وتفسيرها والوجه فيها ]

قال أبو علي حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم قال : ذهب بعضهم الى أن لا جرم أصله تبرئة ونفى  
 بمنزلة لا بُدَّ ولا محالة ، ثم نُقِلَ عن التبرئة الى القسم كما قالوا : لَأَقُومَنَّ حَقًّا بَقِينَا ، ثم قدموا حَقًّا  
 بفعلوه قسمًا فقالوا : حَقًّا لَأَزُورَنَّكَ . وجرم اسم منصوب بلا على التبرئة ، ولا خَبَرَهَا هُنَا لِلتَّبْرِئَةِ إِذْ  
 لَمْ يُقْصَدْ لَهَا ، إِنَّمَا قُصِدَ لِلإِقْسَامِ وَالْحَلْفِ ، وَإِلَى هَذَا الْقَوْلِ ذَهَبَ الْفَرَاءُ وَأَصْحَابُهُ . وفيه جواب  
 آخر وهو أن أصله فعل ماضٍ مَحْوُولٌ عَنْ طَرِيقِ الْفِعْلِ وَمَنْعَ التَّصْرِيفِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ مُسْتَقْبَلٌ وَلَا دَائِمٌ  
 وَلَا مَصْدَرٌ ، وَجُعِلَ مَعَ لَا قَسَمًا ، وَتَرَكْتُ الذَّمَّ عَلَى فَتْحِهَا الَّذِي كَانَ لَهَا فِي مَعْنَى الْمَضَى ، وَإِنْ كَانَ  
 الْحَرْفُ مَنقُولًا إِلَى الْأَدَاةِ ، كَمَا نَقَلُوا حَاشِي وَهُوَ فِعْلٌ مَاضٍ مُسْتَقْبَلُهُ بِحَاشِي وَدَائِمُهُ مُحَاشٍ وَمَصْدَرُهُ  
 مُحَاشَاةٌ مِنْ بَابِ الْأَفْعَالِ إِلَى بَابِ الْأَدْوَاتِ لَمَّا أزالوه عن التصريف ، فقالوا : قام القوم حاشا عبد الله

نخفضوا به، ولو كان فعلا ما عمل خفضا وأبقوا عليه لفظ الفعل الماضي، وكما نقلوا ليس وأصلها الفعل الماضي عن أصلها الى سبيل الأدوات لما أزالوها عن التصرف ونحروج المصدر منها فأقروا آخرها على أمرها الأول. فان قيل: كيف تكون لا جرم قسما وليس فيه معظم يُقسم به، قيل: إن الأقسام عند العرب على ضربين أحدهما يقع الإقسام فيه بمن يجلُّ قدره وتعلو منزلته، وهو الذي تسبق إليه الأفهام، ويستعمل في أكثر الكلام حين يقول القائل: وإلهي لأفعلن ذلك، وكقيل العرب في الجاهلية: والرحم لأقصدنك، والعشيرة لأقصدن حقا، وهو مكروه عند أهل العلم، لأنه لا ينبغي أن يحلف حالف بغير الله تبارك وتعالى. والضرب الثاني أن يعتقد الحالف اليمين والحلف بالعظيم عندهم الكبير في نفسه، ثم يأتي ببدل منه، فيقول: حلفا صادقا لأزورنك، بفعل حلفا صادقا مكتفى به عن المحلوف به عند وضوح المعنى، ولو أظهر اليمين ولم يبرز على الأكتفاء والأختصار لقال: أحلف بالله حلفا صادقا، وهذه العلة أقسموا بالحق، فقالوا: حقا لأفعلن ذلك إذ جعلوه عوضا من اليمين، وحملوا على الحق ألفاظا معناهم فيها كعناه، فقالوا: كَلَّا لأطيعنك، يعنون حقا. وقالت الفصحاء: جِيرَ لأفعلن، وعَوْضُ لأجلسن، يعنون بتينك اللفظتين حقا، فاحتملت لاجرم من معنى الإقسام مثل الذي احتملت كَلَّا وجِيرَ وعَوْضُ. قال أعشى بكر:

رَضِيْعِي لِبَابِ نَدِيٍّ أَمْ تَحَالَفَا \* بِأَسْمِ دَاجِ عَوْضٍ لَا تَتَفَرَّقُ  
وقال الآخر<sup>(١)</sup>.

وَقَلْنَ عَلَى الْفِرْدَوْسِ أَوَّلَ مَشْرَبٍ \* أَجَلُ جَيْرَانَ كَانَتْ أُيْحَتُ دَعَاثِرِهِ  
قال أبو بكر: دعاثره يعني حياضا. وقال الكمي:

أَسْلَمَ مَا تَأْتِي بِهِ مِنْ عَدَاوَةٍ \* وَبُقُضَ لَهَا جَيْرٌ هَلْ هُوَ أَشْجَبُ  
وقال الآخر:

إِنَّ الَّذِي أَغْنَاكَ يُغْنِي جَيْرٌ \* وَاللَّهُ نَفَّاحُ الْيَدَيْنِ بِالْخَيْرِ  
وقال الآخر:

جَامِعٌ قَدْ أَسْمَعَتْ مِنْ تَدْعُو جَيْرٍ \* وَلَا يُبَادِي جَامِعٌ إِلَى خَيْرِ  
وقال الآخر:

كَلَّا زَعَمْتُمْ بَانًا لَا تُقَاتِلُكُمْ \* إِنَّا لَأَسَالُكُمْ يَا قَوْمَنَا قُتْلُ

(١) هو المضر بن ربي، راجع شواهد معنى الليب طبع مطبعة محمد افندي مصطفى ص ١٢٥.

أراد : حَقًّا زعمتم . والراء في جير . كسورة ، والضاد في عوض مضمومة . ومن العرب من يغير لفظ جرم مع لاختصاصه لتحوّلها عن لفظ الفعل ، فيقول بعضهم : لا جرم بضم الجيم وسكون الراء ، ويقول آخرون : لا جرّ بفتح الجيم والراء وحذف الميم ، ويقال : لا إذا جرم ولا إذا جرّ بغير ميم ، ولا أن ذا جرم ولا عن ذا جرم ، ومعنى اللغات كلها حَقًّا . وأتشدّ الفراء هذا البيت وبعض الثاني :

لَأَهْدِرَنَّ الْيَوْمَ هَدْرًا صَادِقًا \* هَدْرَ الْمُعْنَى ذِي الشَّقَاقِيقِ اللَّهُمَّ

\* إِنَّ كَلَابًا وَالِدِي لَأَذَا جَرَّمُ \*

\* \*

قال أبو علي وحدثنا أبو بكر قال قال يحيى بن خالد : الحُسُودُ عَدُوٌّ مَهِينٌ ، لا يُدْرِكُ وِزْرَهُ ، ولا يَبَالُ بَارَهُ الا بِالْمُنَى .

قال وقال عبد الملك بن مروان للحجاج بن يوسف الثقفي : إنه ليس من أحد الا وهو يعرف عَيْبَ نفسه ، فَعِبْ نَفْسَكَ . قال : أَعْفِنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قال : لَتَفْعَلَنَّ . قال . أنا لَجُوجُ حَسُودٍ حَقُودٍ . فقال عبد الملك : ما في الشيطان شيء شرُّ مما ذكرت .

وقال الأحنف بن قيس : المَلُولُ ليس له وَفَاءٌ ، والكَذَّابُ ليست له حِيلةٌ ، والحُسُودُ ليست له راحةٌ ، والبَخِيلُ ليست له مُروءةٌ ، ولا يَسُودُ سِيٌّ الخَلْقِ .

قال : وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : "رَأْسُ الْعَقْلِ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالتَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ وَمَا اسْتَفَنَى رَجُلٌ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ وَلَمْ يَهْلِكْ أَحَدٌ عَنْ مَشُورَةٍ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ هَلَكَةٍ كَانَ أَوَّلَ مَا يُهْلِكُهُ رَأْيُهُ" .

وكان يقال : لا ظهير أوثق من المشورة .

قال : وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما الحزم ؟ فقال : "أن تستشير ذا الرأي وتطيع أمره" .

وقال أعرابي : ما عُيِنْتُ قَطُّ حَتَّى يُعَبَّنَ قَوْمِي . قيل : وكيف ذلك ؟ قال : إني لا أفعل شيئاً حتى أشاورهم .

قال : وأتشدنا محمد بن يزيد النحوي في الحزم :

تَفَاءَتُ بِاسْمِ سِوَاهَا لَهَا \* كَأَنْ لَيْسَ لِي بِاسْمِهَا خَبْرُهُ

فَطَوَّرَا أَلْقَمَهَا سُخْنَةً \* وَطَوَّرَا أَلْقَمَهَا فَتْرَهُ  
وَيَزُبُّو الطَّحَالَ إِذَا مَا أَكَلَتْ \* فَيَعْلَوُ التَّرَائِبَ وَالصُّدْرَهُ  
كَانِي إِذَا رُحْتُ مِنْ مَنزِلِي \* لَيْسْتُ الثِّيَابَ عَلَى زُرْكَهِ

+

قال : وحدثنا الزبير قال حدثنا ابراهيم بن منذر عن مطرف بن عبد الله بن خويلد الهذلي عن أبيه  
عن جده قال : بئنا أنا وأبي نظوف بالبيت ، اذا نحن بعجوز كبيرة تضرب أحد لحيمها بالآخر ، أفيح  
عجوز رأيتهما قطاً ، فقال لي : يا بني ، أتعرف هذه ؟ قلت : ومن هذه ؟ قال : هذه التي يقول فيها الشاعر :

سَلَامَ لَيْتَ لِسَانًا تَنْطِقِينَ بِهِ \* قَبْلَ الَّذِي نَأَلْنِي مِنْ قِبَلِهِ قَطِيعًا  
أَدْعُو أَى هَجَرَهَا قَلْبِي فَيَنْبَغِي \* حَتَّى إِذَا قَلْتُ هَذَا صَادِقَ نَزْعًا  
يَلُومُنِي فِيكَ أَقْوَامَ أَجَالِسِهِمْ \* فَمَا أَبَالِي أَطَارَ الْيَوْمَ أَمْ وَقَعَا

قال وأنشدنا الزبير :

فَلَوْ كَانَ يَسْتَفِينِي عَنِ الشُّكْرِ مَا جَدَّ \* لِعِزَّةِ مَجْدٍ أَوْ عُلُومِ مَكَانٍ  
لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِشُكْرِهِ \* فَقَالَ اشْكُرُوا لِي أَيُّهَا الثَّقَلَانِ

قال وأنشدني الرياشي قال : أنشدنيها تمام للحارث بن عباس بن مرداس السلمى يوصى ابنه

رضى الله تعالى عنهما :

أَحْفَظْ بُنَى وَصِيَّةً أَوْصِيكَهَا \* إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ الْمُتَرَّلِ  
أَكْرَمَ خَلِيلِ أَبِيكَ حَيْثُ لَقِيْتَهُ \* وَلَقَدْ عَقَقْتَ أَبَاكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلِ  
وَالْجَارَ أَكْرَمَ جَارِ بَيْتِكَ مَا دَنَا \* حَتَّى يَبِينَ نَوَاءَ كُمْ فِي الْمَنْزِلِ  
وَالضَّيْفَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ عَلَيْهِ وَسِيلَةٌ \* لَا يَتْرُكَنَّكَ صُحْبَةً لِلنُّزْلِ  
وَرَفِيقَ رَحْلِكَ لَا يُجَهِّلُ إِيْمَانًا \* جَهْلُ الرِّفِيقِ عَلَى الرِّفِيقِ النَّيْظِلِ  
وَأَشْفَبَ بِحُصْمِكَ إِنْ حُصِمَكَ مِشْفَبٌ \* وَإِذَا عَلَوْتَ عَلَى الْخُصُومِ فَأَجْمِلِ  
وَأَسْتَوْصِ خَيْرًا بِالْعَشِيرَةِ كُلِّهَا \* مَا حَمَلُوكَ مِنَ الْمُنَاقِلِ فَأَجْمِلِ  
يَصَلُّوا جَنَاحَكَ يَا بُنَى وَإِنَّمَا \* يَعْلُو الشَّوَاهِقَ ذُؤَابِحُ الْجَنَاحِ الْأَجْدَلِ  
إِنْ أَمْرًا لَا يَسْتَعِدُّ رِجَالَهُ \* لِرِجَالِ آخَرَ غَيْرِهِ كَالْأَعْمَلِ

وَإِذَا أَنْتَ عَصَابَةٌ فِي سُبْهَةٍ \* يَتَحَاكِمُونَ إِلَيْكَ يَوْمًا فَأَعْدِلْ  
وَأَصْدُقْ إِذَا حَدَّثْتَ يَوْمًا مَعْشَرًا \* وَإِذَا عَيَّتَ بِأَصْلِ عِلْمٍ فَلِمَالِ  
وَدَّرِ الْجَاهِلَ إِذَا مَشُومَةٌ \* وَإِنْ أَمْرًا أَهْدَى النَّصِيحَةَ فَأَقْبَلْ

قال أبو بكر : وحدثنا أبو زيد عمر بن شبة قال حدثني الباهلي قال حدثنا الهيثم بن عدي عن مجالد وابن عياش عن الشعبي قال : لما أنهزم ابن الأشعث ضاقت بي الأرض ، وكرهت ترك عيالي وولدي ، فلقيت يزيد بن مسلم ، وكان لي صديقاً ، وكانت الصداقة تنفع عنده ، فقلت له : قد عرفت الحال بيني وبينك ، وقد صرنا إلى ما ترى . قال : يا أبا عمرو ، إن الحجاج لا يكذب ولا يعوى ولا يذبح ، ولكن قم بين يديه وأقر بذنك واستشهدني على ما شئت . قال : فوالله ما شعر الحجاج إلا وأنا ماثل بين يديه ، فقال : أعامر ؟ قلت : نعم ، أصلح الله الأمير . قال : ألم أقدم العراق فأحسنك إليك وأدنتك وأوفدتك على أمير المؤمنين واستشرك ؟ قلت : بلى أيها الأمير . قال : فأين كنت من هذه الفتنة ؟ قلت : استشعرتنا الخوف ، واكتحلنا السهر ، وأجرنا بنا المنزل ، وأوحش بنا الجناح ، وفقدنا صالح الإخوان ، وشملتنا فتنة لم تكن فيها بررة أتقياء ، ولا بكرة أقوياء ، وهذا يزيد ابن أبي مسلم قد كان يعرف عذري ، وكنت أكتب إليه . فقال : صدق ، أصلح الله الأمير ، قد كان يكتب إلي بعذره ويخبرني بحاله . فقال الحجاج : فهذا الأحق ضربنا بسيفه ثم جاءنا بالأكاذيب . كان وكان ، انصرف إلى أهلك راشداً .

وأنشدنا محمد بن يزيد النحوي قال أنشدنا التوزي لغلام يقوله في مؤذبه ، وكان أقعداً ، فقال :

فَرَحَ الْمُقْعَدُ لَمَّا أُقْعِدَا \* فَرَحَةً لَلَّهِ حَتَّى سَجَدَا  
فَسَأَلْنَاهُ لِمَاذَا قَالَ لِي \* إِنِّي كُنْتُ زَمَانًا مُفْسِدَا  
أَشْتَرِي الثَّوْبَ فَلَا يَقْطَعُنِي \* فَهُوَ الْيَوْمَ قَمِيصٌ وَرِدَا

قال وأنشدني الرياشي للربيع بن ضبع الفزاري هذه الأبيات :

أَلَا أَلْبِغُ نَبِيَّ نَبِيِّ رَبِّيَعِ \* فَأَنْدَالُ النَّبِيِّ لَكُمْ فِدَاءِ  
بَأَنِي قَدْ كَبُرَتْ وَرَقَّ عَظْمِي \* فَلَا يَسْغَلْكُمْ عَنِّي النَّسَاءِ  
وَإِنْ كَانَتْ لِي لِنِسَاءِ صَدِيقٍ \* وَمَا أَشْكُو نَبِيَّ وَمَا أَسَاءُوا



إذا جاء الشتاء فَأَدْفِنُونِي \* فإن الشيخ يهرمه الشتاء

وَأَمَّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ قُرٍّ \* فَسِرْبَالٌ خَفِيفٌ أَوْ رِداءٌ

إذا عاش الفتي مائتين عاما \* فقد أودى المسرة والفتاء<sup>(١)</sup>

قال أبو بكر : ولبعض المحدثين شبهه بهذا :

لَا تَدْعُ لَذَّةَ يَوْمٍ لِعَسِدٍ \* وَبِيعَ الْعَيَّ بِتَعْجِيلِ الرَّشْدِ

إِنَّمَا إِنْ أُحْرَتْ عَنْ وَقْتِهَا \* بِاخْتِدَاعِ النَّفْسِ عَنْهَا لَمْ تَعُدْ

فَأَشْغَلِ النَّفْسَ بِهَا عَنْ شُغْلِهَا \* لَا تُفَكِّرْ فِي حَمِيمٍ وَوَلَدِ

أَوْ مَا خُبِرَتْ عَمَّا قِيلَ فِي \* مَثَلٍ بَاقٍ عَلَى مَرِّ الْأَبَدِ

إِنَّمَا دُنْيَايَ نَفْسِي فَأَذَا \* تَلَفَّتْ نَفْسِي فَلَا عَاشَ أَحَدِ

قال أبو بكر : وسألت بندار بن لثة عن قول عمر : يُسْتَرَى، فقال لي : يُرْبَعُ، وأنشدني :

أَهَاجَكَ الْعَارِضُ الْوَمِيضُ \* نَعَمْ فَقَلْسِي لَهُ مَهِيضُ

يُسْتَرَى الشَّقِيقُ عَنِ فِرَاشِي \* وَكَيْفَ يُشْتَاقُ مِنْ يَبِيضِ

ومعنى يبيض يُقيم فلا يبرح، يقال : باض فلان بالمكان وألب به وأرب به إذا لزمه فلا يبرحه .

ومعنى البيت كيف يشتاق من لا يتهيا له أن يبرح موضعه ويقصد وطن محبوبه ! .

قال : وحدثنا محمد بن يزيد قال : قيل للأحنف بن قيس : أي المجالس أطيب؟ قال : ما سافر

فيه البصر وأتدع فيه البدن .

وقيل للأمون : ما أحسن الأماكن؟ قال : ما بعد فيه نظرك ووقف استحسنائك عليه . فقيل له :

فأي الأشياء أحسن؟ فقال : أحسن الأشياء ما نظر إليه الناس .

قال وقال محمد بن يزيد : حدثني بعض أولاد المعجم قال : قيل لشراعة بن الزندبوذ : أي المواضع

أطيب؟ قال ما اجتمع حسنه، وتوسّطت مسافة النظر اليه . وقيل له : أي أوقات الشرب أطيب؟

قال : كسّاط على غيب . قيل له : فإذا استوى ذلك؟ قال : لا تقوم الحلافة بصحكات الصبوح .

قيل له : فمن أمتع الجلساء؟ قال : الذي إذا عجبته عجب، وإذا غنى طرب، وإذا أعطى شرب، قبل

(١) وبروي فقد ذهب المروءة والفتاء، كذا في هامش الأصل .

له : فأى المواضع أطيب للشرب؟ قال : إذا لم تكن شمس مُحْرِقَةٌ ولا مَطَرٌ مُغْرِقٌ، فالشرب على وجه السماء .

وأُشِدُّنا الزبير لعبد الرحمن بن حسان في آل سعيد بن العاص رضي الله تعالى عنهم :

أَعْفَاءٌ تُحَسِّنُهُمْ مِلْحِيًّا \* مَرَضَى تَطَاوَلُ أَسْقَامُهَا  
يَهْوُونَ عَلَيْهِمْ إِذَا يَغْضَبُونَ \* نَ سُنْطُ الْعُدَاةِ وَإِرْغَامُهَا  
وَرَتَقُ الْقُتُوقِ وَفَتَقُ الرُّتُوقِ \* وَتَقْضُ الْأُمُورَ وَإِبْرَامُهَا

قال وأخبرنا الزبير قال حدثنا عمر بن عثمان قال حدثني رجل من أهل منبج قال : قدم علينا الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب ولا مال معه ، فأغنانا كلنا . فقلنا : كيف ذلك؟ قال : علمنا مكارم الأخلاق فماد غنينا على فقيرنا فقغينا كلنا .

قال عمر بن عثمان قال الراتحي يرثي الحكم بن المطلب :

ماذا يَمْنِجُ لو تَنَبَّشَ مَقَارِهَا \* من التَّهْدِمِ بالمعروف والكرم  
سالوا عن المجد والمعروف ماقعلا \* فقلت لهنهما ماتا مع الحكم

قال وحدثنا الزبير قال حدثنا ابن عياش السعدي عن أبيه قال : رأيت جارية من العرب وضيئة أعجبتني ، فمأشيتها الى مظلتها ، فقالت لي عجوز بفناء المظلة : مالك ولهذا الغزال التجدي؟ والله لا تحل منه بشيء . فقالت الجارية : دعيه يا أمه يكن كما قال ذو الرمة :

وإن لم يكن إلا معرس ساعة \* قليل فأتى نافع لي قليلها

قال وحدثنا أبو العباس عن ابن عائشة قال : وقف وفد بباب عمر بن عبد العزيز ، فأبطأ عليهم إذنه ، فقال أحدهم : ما يصلح هذا أن يكون عبدا للبحاج ، فنمت الكلمة اليه ، فأذن لهم فدخلوا ، فقال : أيكم القائل كذا وكذا؟ قال : فأرموا ، فقال : حقا لتقولن ؛ فقال رجل من القوم : أنا قلتها وما ظننتها تبلغ ما بلغت . قال : فان الله يغفر لك ، كيف ذكرت للبحاج وما كانت له دنيا ولا آخرة ! فهلا فضلت على زيادا الذي جمع لهم كما تجمع الدرة وحاطهم كما تحوط الأم البرة !

قال وحدثنا محمد بن يزيد قال : نخرج سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم الى منتره له ، وحمل معه بناته ، فاتبعه أشعب ، فلم يجد مسلكا للدخول عليه ، فتنسور الحدار ، فقال

له وقد بصره : يا أشعب ، أتق الله بناتي بناتي ، فقال أشعب : لقد علمت مالنا في بناتك من حق وإنيك لتعلم ما تريد . قال : فصاحك منه وأدخله .

قال وحدثني محمد بن يزيد قال حدثني علي بن عبد الله قال : دخل قوم على عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه ، فكلمهم فأغلظوا له ، فغضب . فقال له ابنه عبد الملك : وما يغضبك يا أمير المؤمنين وإنما يحبسك<sup>(١)</sup> أن تأمر فتطاع ؟ فقال : أما غضبت أنت يا عبد الملك ؟ قال : بلى والله ، ولكن ما ينفعني حامي إذا لم أرده على غضبي فيسكن ؛ وأنشد :

وما الحلم إلا ردك الغيظ في الحشا \* وصفحك بالمعروف والصدر واغر  
تري المجد والأحلام فينا فما تری \* سفيا هفا إلا وآخر زاجر

قال وأنشدنا الزبير قال أنشدني عمي مصعب بن عبد الله قال الزبير وأنشدني سعيد بن عمر الزبيري عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله تعالى عنهم هذه الأبيات :

تغلغل حُب عثمة في فؤادي \* وباده مع الحافي يسير  
تغلغل حيث لم يبلغ شراب \* ولا حزن ولم يبلغ سرور  
صدعت القلب ثم ذررت فيه \* هوالك فليم فالتام القطور  
أكد اذا ذكرت العهد منها \* أطير لو أن إنساناً يطير  
وأنفذ قادحك سواد قلبي \* فأنت على ما عشنا أمير

قال وأنشدنا الزبير :

لا تبتنن امرأ من أن تكون له \* أم من الروم أو صفراء دعاء  
قرب مغرية ليست بنجية \* وربما أنجبت للفصل عجا  
وإنما أمهات القوم أوعية \* مستودعات وللأحساب آباء

قال وأنشدني الزبير قال : أنشدني عمي لأبن الحر :

إن تك أمي من نساء أصابها \* سباء القنا والمرهفات الصفائح  
فتباً لفضل الحر إن لم أنل به \* كرائم أبناء النساء الصرائح

(١) كذا في الأصل ولله محرف عن يحسبك بتقديم السين على الموحدة أي بكفبك من قولهم أحسبني الشيء أي كفاني .

[كتاب يزيد بن عبد الملك الى هشام الخليفة بعدد بعابته وقد بلغه أنه يموت] قال وحادثنا الرباشي قال : كتب يزيد بن عبد الملك الى هشام ، وكان الخليفة بعده ، هذه الأبيات :

تَمَّتْ رِجَالٌ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أَمَّتْ \* فَتَلِكُ سَبِيلُ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدٍ  
فَمَا عَيْشُ مَنْ يَرْجُو رَدَايَ بَضَائِرِي \* وَمَا عَيْشُ مَنْ يَرْجُو رَدَايَ بُحْبُاحِي  
فَقُلْ لِلَّذِي يَبْنِي خِلَافَ الَّذِي مَضَى \* تَجَهَّزْ لِأُخْرَى مِثْلَهَا فَكَأَنَّ قَدِي

قال : فكتب اليه هشام :

وَمَنْ لَا يُعَمِّضُ عَيْنَهُ عَنْ صَدِيقِهِ \* وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يَمُتُ وَهُوَ عَاتِبٌ  
وَمَنْ يَتَّبِعُ جَاهِدًا كُلَّ عَثْرَةٍ \* يَجِدُهَا وَلَا يَسْلَمُ لَهُ الدَّهْرُ صَاحِبٌ

قال فكتب اليه يزيد :

لَعَمْرُكَ مَا أُدْرِي وَإِنِّي لَا وَجِلُ \* عَلَيَّ أَيَّ تَعَدُّو المَيْسَةَ أَوَّلُ  
وَإِنِّي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ تَرِيئِي \* قَدِيمًا لَدُو صَفْحِ عَلَى ذَاكَ مُجْمَلُ  
إِذَا سُوَّتِي يَوْمًا صَفَحْتَ إِلَى عَدِي \* لِيَعْقَبَ يَوْمًا مِنْكَ آخِرُ مُقْبِلُ  
وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمَ الْعَهْدَ لَمْ أَحُلْ \* إِنْ أَبْزَاكَ خَصْمٌ أَوْ نَبَاكَ مَنَزِلُ<sup>(٢)</sup>  
أَحَازِبُ مِنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِي عِدَاوَةٍ \* وَأَحْسِ مَالِي إِنْ غَرِمْتَ فَأَعْقِلُ  
سَعَقَطِعَ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَبِلَعْتَنِي \* يَمِينُكَ فَإِنْظُرْ أَيَّ كَفِّ تَبَدَّلُ  
وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبُ رَامِ ظَنَّتِي \* وَبَدَّلَ سُوءًا بِالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ  
قَلْبْتُ لَهُ ظَهَرَ المِجْرَنِ وَلَمْ أَدُمُ \* عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْتُ مَا أَتَحَوَّلُ  
وَفِي النَّاسِ إِنْ رَثْتُ حِبَالِكَ وَاصِلُ \* وَفِي الأَرْضِ عَنْ دَارِ القَلِي مُتَحَوَّلُ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ \* عَلَى طَرْفِ المِجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ

(١) بهامش الأصل يروي لعمرى ، وهذا الشعر لعن بن أوس . (٢) أبزأك خصم : غلبك وقهرك ، ومنه قول

أبي طالب يعاتب قريشاً في أمر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمدحه :

كذبتم وحق الله بيزي محمد \* ولما نطاعن دونه وتناصل

كذا في البيان :

وَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تَضِيْمَهُ \* إذا لم يكن عن شَفْرَةِ السَّيْفِ مَرَّحَلٍ<sup>(١)</sup>

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الزبير بن بكار :

وَأَبْتَثْتُ عَمْرًا بَعْضَ مَا فِي جَوَانِحِي \* وَجَرَعْتُهُ مِنْ مَرٍّ مَا أَنْجَرِعُ

وَلَا بُدَّ مِنْ شَكْوَى إِلَى ذِي حَفِيظَةٍ \* إِذَا جَعَلْتَ أَسْرَارُ نَفْسِي تَطَّلَعُ

قال : وأنشدنا أيضا :

أَلَا يَا خَلِيلَ النَّفْسِ هَلْ أَنْتَ قَائِلٌ \* لَزَيْنَبِ حَاجَتِي السَّتِي أَنَا هَائِبٌ

وَمَا بِي عَيٌّْ أَنْتَ أَقُولُ بِحَاجَتِي \* وَلَكِنَّا يَمِيثِي عَلَى الرَّقَابِ

بَلَى فَاسْمِي يَا دَارَ زَيْنَبَ وَأَنْعَمِي \* صَبَاحًا إِذَا مَا كَانَ سَلْمٌ مُقَارِبٌ

فَأَمَّا سَلَامٌ وَالْحُرُوبُ مَكَانَهَا \* فَلَا كَيْفَ يُهْدَى بِالسَّلَامِ الْمُحَارِبُ

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر قال : أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب لبعضهم :

إِنِّي وَإِنَّ بَنِي عَمِّي لِنَفِي خُلُقِي \* عَمَّا قَلِيلٍ أَرَاهُ سَوْفَ يَنْكَشِفُ

يَزْمَلُونَ جَنِينَ الْبُغْضِ بَيْنَهُمْ \* وَالضَّمْنُ أَسْوَدُ أَوْ فِي وَجْهِهِ كَلْفُ

إِذَا لَقِينَاهُمْ تَمَّتْ عَيْونُهُمْ \* وَالْعَيْنُ تُخْرِ مَا فِي الْقَلْبِ أَوْ تَصِفُ

(١) قال ثعلب : اشتكى الوليد بن عبد الملك ، وبلغه قوارص وتفريض من سليمان بن عبد الملك وتمن لموته لما له من المهدي

بعده ، فكتب إليه يعتب عليه وفي آخر كتابه :

تمنى رجال أن أموت وإن أمت \* فذلك طريق لست فيها بأوحده

وقد علموا لو ينفع العلم عندهم \* لئن مت ما الداعي على بخلده

منيته تجرى لوقت وحفته \* سيلحقه يوما على غير موعده

فقل للذي يبغى خلاف الذي مضى \* تهباً لأخرى مثلها فكان قد

فكتب إليه سليمان : قد فهمت ما كتب به أمير المؤمنين ، فوالله لئن كنت تمنيت ذلك تأميراً لما يحظر في النفس ، إني لأؤمل لاحق به وأول مني إلى أهله ، فعلام أتمنى ما لا يلبث من تمناه إلا ريث ما يجعل السفر بمنزل ثم يظنون عنه ! وقد بلغ أمير المؤمنين ما لم يظهر على لسانه ولم يرفى وجهي ، ومضى سمع من أهل النخبة ومن لا روية له أسرع ذلك في فساد النيات والقطع بين ذوي الأرحام ، وكتب في آخر كتابه :

ومن يتبع جاهداً كل عثرة \* يصبا ولا يسلم له الدهر صاحب

فكتب إليه الوليد : قد فهم أمير المؤمنين كتابك ، فما أحسن ما اعتذرت به وهدوت عليه ! وأنت الصادق في المقال ، الكامل

في الفعال ؛ وما شئ أشبه بك من اعتذارك ، وما شئ أبعد منك من الذي قيا فيك ، والسلام . روى هذا ثعلب في المجالسات ،

كذا بهامش الأصل طليحة بهذا الموضع .

[ سؤال مسلمة بن عبد الملك لنصيب الشاعر وما أجاب به ]

قال وحدثنا محمد بن يزيد قال حدثني ابن عائشة قال قال مسلمة بن عبد الملك لنصيب: أمدحت فلانا؟ يعني رجلا من أهل بيته. قال له: قد كان ذلك. قال: أو حرمتك؟ قال: قد كان ذلك. قال: أفلا هجوته؟ قال: لم أفعل. قال: ولم؟ قال: لأنني كنت أحتق بالهجاء منه، إذ وضعت مدحى في مثله، فأعجب مسلمة قوله، فقال له: سلني. قال: لا أفعل. قال: ولم؟ قال: لأن يدك بالعطاء أسمع مني بالسؤال، فأعطاه ألف دينار.

قال: وأنشدنا محمد بن يزيد لشيخ من الأزدي يقوله في محمد بن يحيى بن خالد وقد امتدحه فخرمه

أفلى يا محمد بن يحيى \* مقالا لم أكن فيه صدوقا

جملتك فيه ذا مجد وبأس \* وتلك مقالة بك لن تليقا

فلست بضائر أبدا عدوا \* ولست بنافع أبدا صديقا

قال وأنشدنا أيضا:

من الناس من يفتى الأبعد نفعه \* ويشقى به حتى المات أقربه

فان كان خيرا فالبعيد يناله \* وإن كان شرا فابن عمك صاحبه

قال وأنشدنا محمد بن يزيد:

سقاني هذيل من شراب كأنه \* دم الجوف قد يدني الحليم من الجهل

حططت عليه وافر العقل صاحيا \* فما زال بالتقريب والأهل والسهل

وما زلت أسقى شربة بعد شربة \* من الراح حتى أبت محتلس العقل

سقاني ثلاثا واثنتين وأربعا \* نخترن ما بين الذؤارة والنعل

فرحت كأت الأرض أركل منها \* اذا هي دارت بي فيعدها ركل

كأني ونفسي بين دار ابن سالم \* ونار غريب في أفاحيص أو وحل

[ ما وقع لكثير عزة مع جميل بن معمر وقد التقيا ]

قال وحدثنا أبو زيد عمر بن شبة قال حدثنا الباهلي عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال

حدثني أدهم التيمي قال: لقيت كثير عزة، فقال لي: لقيني جميل بن معمر في موضعك هذا،

فقال لي: من أين أقبلت؟ فقلت: من عند أبي الحبيبة والى الحبيبة، أعني أبا بشينة وأعني عزة.

فقال لي : ان لي اليك حاجة ولا بد من قضائها : ترجع الي بئينة وتواعدها لي موعدا . قلت : إني استحي من أبيها وعهدي به أنفا . قال : فلا بد من ذاك . قلت : متى أحدثك عهدك بها ؟ قال : بالدوم وهم يرحضون ثيابا . قال : فرجعت الي أبيها عودي على بدئي ، فقال ما ردك بأين أنحي ؟ قال : قلت آياتا عرّضت لي أحببت أن أشدكها قال : وما هي ؟ قلت :

وَقُلْتُ لَهَا يَا عَزَّ أُرْسِلْ صَاحِبِي \* عَلَى نَأْيِ دَارِ الرَّسُولِ مُوَكَّلِ

بأن تجعل لي بني وبينك موعدا \* وأن تأمريني بالذي فيه أفعال

وَأَحْرَ عَهْدِ مِنْكَ يَوْمَ لَقَيْتَنِي \* بِأَسْفَلِ وَادِي الدَّوْمِ وَالثَّوْبِ يُغْسَلِ

قال : ففرضت بيئنة الجدار ، وقالت : احسأ احسأ ، فقال لها الشيخ : مهيم يا بيئنة ؟ فقالت : كلب يأتينا اذا نوم الناس من وراء الراية . قال : فرجعت الي جميل فأخبرته أنها قد وعدته اذا نوم الناس من وراء الراية .

قال وحدثنا الزبير قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني رجل من أهل اليمامة قال : كان لنا غلام زنجي أعجمي قد نطق وفهم شيئا من العربية ، وكان يسوق ناضحا لنا ويرتجز بكلام لا ننبينه ، فتربنا رجل فسمع كلامه وأصغى اليه ، فقلنا له : أتفهم ما يقول ؟ قال : نعم يشد :

فقلت لها أئي اهتديت لفتية \* أناخوا بجمجاج قلائص سهما  
فقلت كذلك العاشقون ومن يخف \* عيون الأعدى يجعل الليل سلما

قال : فكنا نتفهمه بعد فترد لفظه الي ترجمتنا .

قال وأنشدنا محمد بن يزيد لأعرابي يقوله في ابنه :

أَلَا يَا سُمَيْةُ شَبِي الْوَقُودَا \* لَعَلَّ اللَّيَالِي تُؤَدِّي يَزِيدَا

فنفسي فداؤك من غائب \* اذا ما المسارح أضحت جليدا

كفاني الذي كنت أمسى له \* فكان أبألي وكنت الوليدا

[ حديث أبي جعفر المنصور مع رجل من أهل الشام ]

قال وحدثنا عمر بن شبة قال حدثني يحيى قال حدثني رجل من ولد خزيمية بن يحيى قال : قدم رجل من أهل الشام من بني مرة على أبي جعفر المنصور ، فتكلم معه كلاما حسنا ، فقال له أبو جعفر : حاجتك ؟ فقال : يُبقيك الله يا أمير المؤمنين . قال : حاجتك فإنه ليس كل ساعة يُمكن

هذا ولا تؤمر به ؟ فقال : والله ما أَسْتَقْصِرُ عُمْرَكَ ، ولا أَخَافُ بُحْلَكَ ، ولا أَعْتَمِ مالَكَ ، وإنَّ  
سؤالك لَشَرَفٌ ، وإن عطاءك لَزَيْنٌ ، وما بامرئٍ بَدَلٌ وَجْهَهُ اليك نَقَصٌ ولا شَيْنٌ ، فقال أبو جعفر :  
يا ربيع ، لا ينصرف من مقامه إلا بمائة ألف درهم ، فحَمِلَتْ معه .

✦  
✦

قال وأنشدنا محمد بن يزيد :

كُلُّ يَوْمٍ يَمُرُّ بِأَخْذٍ بَعْضِي \* يَأْخُذُ الْأَطْيَبِينَ مِنِّي وَيَمْضِي  
قَدْ تَلَدَّدَتْ بِالْمَعَاصِي قَدِيمًا \* نَفْسِي كَفَيْ لَيْسَ الْمَعَاصِي بَقَرَضٍ

قال وأنشدنا أيضا :

كُنْ حَيًّا إِذَا خَلَوْتَ بِذَنْبٍ \* وَاحْدَرِ السُّخْطَ مِنْ عَلِيٍّ مَجِيدٍ  
وَيْكَ بَارِزَتْ مِنْ يَرَاكَ عُتُوبًا \* وَتَوَارَيْتَ عَنْ عَيُونِ الْعَبِيدِ  
وَيَلْمُ الْإِلَهَ عُدْتَ إِلَى الذَّنْبِ \* وَلَمْ تَحْشَ غَيْبَ يَوْمِ الْوَعِيدِ  
أَقْرَأْتَ الْقُرْآنَ أَمْ لَسْتَ تَدْرِي \* أَنْ ذَا الْعَرْشِ دُونَ حَبْلِ الْوَرِيدِ

انتهى ما أملاه أبو علي من النوادر زائدا على ما في الأملأ صِلَةً لها بحمد الله وعونه ، وآخر ما جمعت  
من ذلك قصيدة رُئِيَ بها أبو بكر بن دريد لبعض البغداديين يقولها فيه تَعَمُّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ وَرِضْوَانِهِ  
وهي هذه :

يَلُومُ عَلَى قَرْطِ الْأَمِيِّ وَيُقْنَدُ \* خَلِيٌّ مِنَ الْوَجْدِ الَّذِي يَتَجَدَّدُ  
وَيُكْبِرُ أَنْ يَنْهَلَ دَمْعَ أَرَاقِهِ \* تَضُرُّمُ نَارٍ فِي الْحَشَا لَيْسَ تَحْمَدُ  
وَيَسْتَصْفِرُ الرُّزْءَ الَّذِي جَلَّ قَدْرُهُ \* وَكُلُّ أَمْرِي بِأَيْكَ عَلَيْهِ وَمُسْعِدُ  
حَرَامٌ عَلَى الْأَجْفَانِ أَنْ تَرِدَ الْكِرَى \* أَجَلٌ مَالَهَا إِلَّا النَّسْهَدَ مَسُورِدُ  
وَيَسْأَلُ عَلَى الْمُحْزُونِ أَنْ يَقْبَلَ الْأَمِيَّ \* بَلَى حَظُّهُ حُزْنٌ بِهِ الْدَهْرُ يَكْدُ  
فَمَا لِحُقُونِي عِنْدَهُ حِينَ تَرُقُدُ \* وَلَا لِدُمُوعِي سَلْوَةٌ حِينَ تَجْمَدُ  
هُوَ الدَّهْرُ يَمِينًا بِأَسْهَمِ صَرْفِهِ \* قِيَصِمِي الرَّمَايَا حِينَ يَرْمِي وَيُقْصِدُ  
فَلَا جَمْعَ إِلَّا وَالزَّمَانَ مُفَرَّقٌ \* وَلَا شَمْلَ إِلَّا بِالْخُطُوبِ مُبَدَّدُ  
وَلَا سِدَّ إِلَّا وَاللَّيَالِي وَصَرْفُهَا \* تَحُولُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَا كُنْتَ تَعْتَدُ



ولا حال الا وهى رهين تتقل \* اذا صلحت فى اليوم أفسدها الغد  
 جرت عادة الدنيا بكل الذى ترى \* وليس لها ترك لما تتعود  
 فصبرا وتسليما لكل مائة \* اذا لم يكن يوما على الدهر منجد  
 لعمرك ما أصحت جلدًا على التى \* منبت بها لكنتى أنجلد  
 فى كل يوم يفقد الدهر ما جدا \* يعز علينا فقده حين يفقد  
 وتفجعنا الدنيا بعلى مضية \* تنافس فيه ما حينا وتحسد  
 نردع خلان الصفاء وتقطع الـ \* المقادير منا ود من يتودد  
 نفاق من نلقى الردى بفراقه \* ويتأى القريب الإلف منا ويتعد  
 أرانا بصرف الدهر نفى ونفد \* وتفى صروف الدهر أيضا وتتقد  
 عليك أبا بكر سلام ورحمة \* بها فى جنان الخلد أنت محلد  
 وجاد ترى صمته كل وابل \* من المزن وكاف يراح ويعد  
 اذا ما استطار البرق فى جنابه \* حسبت الظبا فيه عشاء مجرد  
 وإن أرزمت فيه الرواعد خلته \* حين متال فى يقاع يرد  
 فقد ضم منك الترب مجدا وسوددا \* يقصر عن أدنى مدها المسود  
 فقد ناك ففدان المصابيح فى الدجى \* اذا ضل عن قصد الهداية مقصد  
 ومات بموت العلم منك قلوبنا \* وكنت حياها لم تزل بك ترشد  
 لتبكت أبحار المعانى وعونها \* وغر القوافى حين تروى وتشد  
 تسير مسير الأنجم الزهر كالم \* خبا ضوء شعرا أشرقت تتوقد  
 لأنشرت بالعلم الخليل نفلتنا \* نشأه إن صمنا منك مشهد  
 وجالستنا بالأصمعي ومعمري \* وأوجدتنا ما لم يكن قبل يوجد  
 وخلصنا أبا زيد لدينا مثلا \* وأنت بفضل العلم أعلى وأزيد  
 وشاهدتنا بالمازنى وعلمه \* وما غاب عنا اذ حضرت المبرد  
 وكنت إماما فى الروايات كلها \* يضاف اليك الصدق فيها ويسند  
 هوت أنجم الآداب والعلم واغنت \* رياضهما من بعده وهى همد

وكان جناب العلم اذ كان مُحْضَبًا \* وأفنانهُ مِيلُ رِوَاءِ تَمِّدِ  
 فقد أصبحت مُدْبَانٌ وَهِيَ هَشَائِمٌ \* نَوَاتِبُهَا تُجْتَثُّ مِنْهَا وَتُعْضَدُ  
 مَضِيَّتَ أبا بكرٍ حَمِيدًا وَخَلَفَتْ \* مَسَاعِيكَ فَضْلًا بَيْنَنَا لَيْسَ يُجْحَدُ  
 كَمَا وَدَّعَ الْغَيْثُ الَّذِي عَمَّ نَقْعُهُ \* وَأَضْحَى بِهِ كُلَّ الْبَرِيَةِ يُرْفَدُ  
 تَوَحَّدْتَ بِالْآدَابِ وَالْعِلْمِ وَالْحِجَا \* فَانْتَ بِحُسْنِ الذِّكْرِ مِنْهَا مُوَحَّدُ  
 حَمْدُنَا بِكَ الْأَيَّامُ تَمَّتْ عَاضَنَا \* مُصَابِكُ مِنْهَا ذَمٌّ مَا كَانَ يُجْحَدُ  
 شَهِدْنَا عَلَى الْأَيَّامِ أَنَّ سُورَهَا \* غُرُورٌ كَمَا كُنَّا بِفَضْلِكَ نَشْهَدُ  
 عَلَى أَى شَيْءٍ مِنْكَ نَأْسَى إِذَا جَرَتْ \* مُحَاسِنٌ وَصَفِيفٌ بِإِدْنَاتٍ وَعُودُ  
 عَلَى عِلْمِكَ الْوَارِي الزَّنَادِ إِذَا غَدَا \* زِنَادُ أَمْرِي فِي عِلْمِهِ وَهُوَ مُضْلِدُ  
 وَأَخْلَاقِكَ الْفُرَاتِي لَوْ تَجَسَّدَتْ \* لَكَانَتْ نَجُومَ السَّمْعِدِ حِينَ تَجَسَّدُ  
 عَلَى رَأْيِكَ الْمَاضِي الْمِضْيِ الَّذِي بِهِ \* يُقْضَى رِتَاجُ الْخَطْبِ وَالْخَطْبُ مُؤَصَّدُ  
 لَقَدْ شَمِلَتْ فِيكَ الرَّزِيَّةُ يَعْرُبًا \* وَلَمْ يَحُلْ مِنْهَا فِيكَ مِنْ يَمْعَدَدِ  
 مَضَى ابْنُ دُرَيْدٍ ثُمَّ خَلَدَ بَعْدَهُ \* سَوَائِرُ أَمْثَالِ تَقُورٍ وَتُجْحَدِ  
 بِدَائِعٍ مِنْ نَظْمٍ وَنَثْرِ كَأَنَّهَا \* عُقُودٌ زَهَاها دُرُّهَا حِينَ تُعْقَدِ  
 كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ تُرَوَى غَلِيلَ مَسَامِعِ \* بِقَوْلٍ بِهِ يُطْفَى الْغَلِيلُ وَيُبْرَدِ  
 وَلَمْ تَنْتَدِهِ الْخِصْمُ الْأَلْدُ يُمَسِّكِي \* يُغَادِرُهُ مُسْتَوْهَلًا يَتَلَدَّدِ  
 وَلَمْ تُوقِظِ الْآرَاءَ عِنْدَ سِنَاتِهَا \* وَقَدْ تَوَسَّنُ الْآرَاءُ حِينًا وَتَرْقُدِ  
 وَلَمْ تَجُلْ أَصْدَاءَ الْقُلُوبِ وَلَمْ يُقِمْ \* نِقَافُكَ مِنْهَا كُلُّ مَا يَتَأَوَّدِ  
 فَمَا مِنْكَ مُعْتَاضٌ وَلَا عَنَّكَ سَأْوَةٌ \* نَظِيرُكَ مَعْدُومٌ وَحُزْنِي مُؤَبَّدِ  
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا ذَرَّ شَارِقُ \* وَغَرَّدَ فِي الْأَيْتِ الْهَمَامُ الْمُفْرَدِ

كحل الكتاب والحمد لله وحده حمدا كثيرا

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتاب  
التبليغ  
عزيمه

على رؤسنا أبي علي في أماليه

تأليف

الامام الغوي ابي عبيد الله بن عبد الغني التكري

ويليه :

فهارس بأسماء الأعلام والقبائل والأماكن وقوافي الأبيات وغير ذلك



## المقدمة

الحمد لله الذي نبّه الإنسان الى ما فيه خيرُه، وحذّره مما فيه ضيرُه؛ وأوضح له الطريقَ المستقيمَ ليُتَهَجَّهَ، وأراه صَرحَ الكمالِ ليلجَهَ؛ فيكون في مأمن من الفسادِ والحللِّ، مجانبا للخطأِ والزللِّ؛ فيعمل بالصواب، ويتحلّى بالفضائلِ والادابِ؛ فينال الثوابَ، ويسعد في المآبِ .

أما بعد، فإن كتاب "التنبيه" لأبي عبيد البكري هو إصلاح ما أتاها أبو عليّ القالي من الأغلاط والأوهام في كتاب الأملَى . وهذا لا يحطّ من علو مرتبة أبي عليّ ولا يضع من سعة علمه وحفظه للأدب العربيّ . وقد قيل في المثل : «لكلِّ صارمٍ نبوةٌ، ولكلِّ جوادٍ كِبوةٌ، ولكلِّ عالمٍ هَفوةٌ» . وقال أبو عبيد في مقدمته : «العالمُ من عدتْ هَفَوَاتُهُ، وأحصيت سَقَطَاتُهُ» .

فيحسن بنا أن نُعرفَ القراءَ بادِيَّ بَدْءِ بقدر البكريّ وأهميّة كتابه "التنبيه" الذي به فندّ أوهام القالي في أماليه . [وهنا ذكر كاتبُ المقدمة ترجمةً صغيرةً لأبي عليّ القالي استغنيناً عنها بما كتبنا عنه في صدر كتاب الأملَى] .



البكريّ هو أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكريّ الوزيري من مُرْسِيَّة<sup>(١)</sup> . وكان مولده سنة ٤٣٢ هـ - ١٠٤٠ م وهو من أعيان أهل الأندلس وأكابرهم . سكن قرطبة . [وكان متقدماً من مشيخة أول البيوت وأرباب النعم بالأندلس؛ تغلّبه ابنُ عبّاد على بلده وسلطانه فلاذ بقرطبة ثم صار الى محمد بن معن صاحب الميرية فاصطفاه لصحبته وآثر مجالسته والأُنس به، ووسع رأيته . وكان ملوك الأندلس تتهادى مصنفاته<sup>(٢)</sup>] .

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : «مرسية بضم أوله والسكون وكسر السين المهملة وياه مفتوحة خفيفة وهاء : مدينة بالأندلس من أعمال تدمير أخذتها عبد الرحمن بن الحكم ... وسماها تدمير بتدوير الشام ... وهي ذات أشجار وجدائق محدقة بها ... الخ» ١ هـ .

(٢) قال ياقوت في معجم البلدان : «المرية بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء بنقطتين من تحتها : مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الأندلس ، وكانت هي وبجانة بابي الشرق ، منها يركب التجار وفيها تحلّ مراكب التجار ، ولها مرق ومرسى للسفن والمراكب يضرب ماء البحر سورها ، ويعمل بها الوشى والديباج فيجاد عمله ، وكانت أولاً تعمل بقرطبة ثم غلبت عليها المرية فلم يتفق في الأندلس من يجيد عمل الديباج إجماعاً أهل المرية ... الخ» ١ هـ .

(٣) الزيادة من "الروافى بالوفيات" لاصهدي .

[وصفه أمير البيان الفتح بن خاقان — أحد معاصريه — في فلانده بقوله : «عالم الأوان ومصنّفه ، ومفرط البيان ومشتفّه ؛ بتأليف كأنها الخرائد، وتصانيف أبهى من القلائد؛ حلّ بها من الزمان عاطلا، وأرسل بها غمام الإحسان هاطلا؛ ووضعها في فنون مختلفة وأنواع، وأقطعها ماشاء من إتقان وإبداع. وأما الأدب فهو كان منتهاه، ومحلّ سهاه؛ وقطب مداره، وفلك تمامه وإبداره؛ وكان كلّ ملك من ملوك الأندلس يتهداه تهادي المقل للكرى، والآذان للبشرى؛ على هنات كانت فيه، فإنه — رحمه الله — كان مباحرا للريح لا يصحو من نهارها، ولا يحور رسم إدمانه من مضارها؛ ولا يريح إلا على تعاطيها، ولا يستريح إلا إلى متعاطيها؛ قد آخذ إدمانها هجير، ونبت من الإقلاع نبت عاصم بن الأيمن مجيره؛ فلما حان أنقراض شعبان وأنصرامه، كانت فيه مستبشعة الذكر، مستشعة النكر؛ تمحوها الأوهام والخواطر، ويثبتها السماع المتواتر؛ وقد أثبت له ما يشهد له بتقدمه، ويريك منتهى قدمه؛ رأيتيه وأنا غلام ما أفسر هلالى، ولا نبع في الذكاء كوثرى ولا زلالى، في مجلس ابن منظور، وهو في هيئة كأنما كسيت بالبهاء والنور؛ وله سبلة يروق العيون إيماضها، ويفوق السواد بياضها؛ وقد بلغ سن ابن محمّ، وهو يتكلم فيفوق كل متكلم؛ بخرى ذكر ابن مقلة وخطه، وأفيض في رفعه وخطه؛

فقال :

خطّ ابن مقلة من أراعه مقلته \* ودت جوارحه لو أصبحت مقلا  
فالدّر يصفر لأستحسانه حسدا \* والورد يجر من إبداعه نجلا<sup>(٧)</sup>

وكان من أهل اللغة والآداب الواسعة والمعرفة بمعانى الأشعار، والفريب والأنساب والأخبار؛ متقنا لما قيده، ضابطا لما كتبه؛ فاضلا في معرفة الأدوية المفردة وقواها، ومنافعها وأسمائها ونعوتها

(١) قد رأينا إضافة ما قاله أمير البيان الفتح بن خاقان عن البكرى إلى ما كتبه الباحث الفاضل الأب أنطون صالحانى اليسوعى

لما فيه من الوصف الرائع والبيان الشافى عن حياة البكرى الأدبية .

(٢) الهنات : خصال السوء .

(٣) الخمار بالضم : صداع الخمر وأذاها وبقية السكر .

(٤) يريح من أراح إذا رجعت إليه نفسه بعد الإعياء .

(٥) هجير ككيت : الدأب والمادة .

(٦) السبلة محرّكة : مقدمة اللحية أو ما أسيل منها على الصدر .

(٧) راجع فلانده العقيان (ص ١٩١ طبعة بولاق) .

وما يتعلق بها ؛ جميل الكتب مهتمًا بها ، كان يمسكها في سبايا الشرب وغيرها إكرامًا لها وصيانة .  
قال الصفدي : « كان إمامًا لغويًا أخباريًا متفتنًا أميرًا بساحل كورة لبلة وكان [معاقرًا للراح]  
لا يصحو من الخمر أبدًا<sup>(١)</sup> .

[فلما دخل رمضان قال يخاطب نديمين له :

خَيْلِي إِنِّي قَدْ طَرَبْتُ إِلَى الْكَاسِ \* وَتَقْتُ إِلَى شَمِّ الْبَنْفَسِجِ وَالْأَسِ  
فَقُومًا بِنَا نَلْهُو وَنَسْتَجِيعُ الْفِنَا \* وَنَسْرِقُ هَذَا الْيَوْمَ سِرًّا مِنَ النَّاسِ  
فَإِنْ تَطَّقُوا كَمَا نَصَارَى تَرْهَبُوا \* وَإِنْ غَفَلُوا عُدْنَا إِلَيْهِمْ مِنَ الرَّاسِ  
وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي التَّمَالُّ سَاعَةٌ \* وَإِنْ وَقَعَتْ فِي عُقْبِ شِعْبَانَ مِنْ بَاسِ]

وله من المصنفات كتاب «أعيان النبات والشجريات الأندلسية» وكتاب «المسالك والممالك»<sup>(٢)</sup>  
وكتاب «معجم ما استعجم»<sup>(٣)</sup> . وكتاب «فصل المقال في شرح كتاب الأمثال» لأبي عبيد القاسم بن سلام

(١) طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (ص ٢٨٥) نقل الباحث الفاضل الأب أنطون صالحاني اليسوعي عبارة السيوطي المنقولة  
عن الصفدي كما هي وفيها كلمة « كبله » بالكاف في أولها ولم نجد لها أصلاً في معجم البلدان لياقوت ولا في معجم ما استعجم للؤلف  
فراجعنا ترجمة أبي عبيد في النسخة الجغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية من كتاب الوافي بالوفيات للصفدي تحت رقم ١٢١٩  
تاريخ فوجدناها « لبلة » بلايين كما وجدنا بعض زيادات خامسة كتبها الصفدي عن أبي عبيد ولم توجد بكتاب آخر فاضطررنا  
إلى إضافتها في الموضوعات التي تناسبها في هذه الترجمة وميزناها بحصرها بين مربعين هكذا [ . أما « لبلة » بلايين فقد  
قال عنها ياقوت في معجمه : « لبلة بفتح أوله ثم السكون ولام أخرى قصبه كورة بالأندلس كبيرة يتصل عملها بعمل أكشونية  
وهي بشرق أكشونية وغرب قرطبة بينها وبين قرطبة على طريق إشبيلية خمسة أيام — أربعة وأربعون فرسخاً — وبين إشبيلية  
اثنتان وأربعون ميلاً وهي برية بحرية غزيرة الفضائل والثمار والزروع والشجر يجلب منها الجنطيانا أحد عقاقير العطارين ... » ا هـ

(٢) راجع الحاج خليفة (كشف الظنون ٥ : ٢١) طبع في الجزائر سنة ١٨٥٧ م جزء من هذا المؤلف وعنوان هذا  
الجزء « كتاب المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب » . وقد نقلت إلى الفرنسية وطبع تباعاً في المجلة الآسيوية الباريزية  
في سنتيها ١٨٥٨ و ١٨٥٩

(٣) راجع الحاج خليفة (كشف الظنون ٥ : ٥٢٦) طبع هذا المؤلف على الحجر في غنتن . أعمال ألمانيا سنة ١٨٧٧  
بجرف دقيق . وصف البكري في هذا الكتاب « المنازل والديار والقرى والأمصار والجبال والآبار والمياه والآبار والمدارات والحرار  
منسوبة محددة ومبوبة على حروف المعجم مقيدة » هكذا ورد في المقدمة . ويحتوي الكتاب المطبوع على ٨٥٩ صفحة وله  
فهرس في ٥٦ صفحة ثلاثة أعمدة في كل صفحة .

(١)  
اللغوي المتوفى سنة ٢٢٤ هـ بتفسير غريبه ومعانيه وذكر الأمثال الواقعة فيه . وكتاب "شفاء عليل العربية" (راجع كشف الظنون للحاج خليفة ٤ : ٥٣) . وكتاب "التنبيه" الذي تتكلم عنه . وكتاب شرح نوادر أبي علي . وقد أشير الى هذا المؤلف في كتاب التنبيه ، لأننا في الصفحة (١٠) نقرأ ما نصّه : «وهذا مما أهمله أبو علي ولم يفسر معناه ، وكثيرا ما يشغله تفسير ظاهر اللغة عن تفسير غامض المعاني ؛ وقد أفردت لشرح معاني نوادره كتابا غير هذا» . وفي الهامش حاشية هذا حرفها : «لؤلؤف كتاب غير هذا في شرح نوادر أبي علي» ، وفي خزانة الأدب (١ : ٣٠٦) ورد ذكر هذا التأليف هكذا «شرح أمالي القالي لأبي عبيد البركي» ، وذكره أيضا الحاج خليفة في كشف الظنون (طبعة أوربة ٦ : ٣٨٨) والسيوطي (طبقات اللغويين والنحاة ٢٨٥) . [وذكره أيضا صاحب نفع الطيب (طبعة أوربة ٢ : ١٢٤) بقوله : «كتاب اللالي لأبي عبيد البركي على كتاب الأمالي لأبي علي البغدادي كتاب مفيد في الأدب» . كما ذكره الصفدي أيضا في كتابه "الوافي" بقوله «وصنف اللالي في شرح نوادر أبي علي القالي» ] .

كانت وفاة البركي بقرطبة سنة ٤٨٧ هـ - ١٠٩٤ م . (راجع ابن بشكوال ١ : ٢٨٢  
وإبن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٢ : ٥٢) .

لا يعرف من كتاب "التنبيه" للبركي إلا هذه النسخة الفريدة التي نشرها بالطبع . وهي قديمة العهد كتبت سنة ٦٦٢ هـ - ١٢٦٣ م ، كما يتضح مما سطر في آخرها : «آخر كتاب التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه . فرغ من تعليقه يوم الاثنين لعشر بقين من صفر سنة آئتين وستين وستائة ، أحسن الله تفضيها بالقاهرة المحروسة» .

في هذه النسخة ١٣٨ صفحة من ورق قديم متين أبيض ضارب الى الأصفرار . وقد كتبت على الصفحتين : الأولى والأخيرة بخط يختلف تماما عن خط النسخة كلاً لا علاقة له بكتاب التنبيه .

(١) راجع فهرس المخطوطات العربية في خزانة كتب الأسكوريال (Lorient عدد ٥٢٦) وخزانة الأدب (٢ : ١١) حيث ورد قوله : «كل كتاب جمع حكمة وأمثالا فهو عند العرب مجمة ، ومن هذا سمي أبو عبيد كتابه الذي جمع فيه أمثال العرب النجدة» . والحاج خليفة (كشف الظنون ١ : ٤٣٥) حيث نقرأ «الأمثال السائرة لأبي عبيد القاسم... وشرحها أبو عميدة (رأب أبو عميدة) ... البركي الأندلسي ... وصماه فصل المقال» . والسيوطي (طبقات اللغويين والنحاة ٢٨٥) .



كتب في الأولى نبذة لا أهمية لها من «بستان المریدین لأبی حسن البغدادی» . وفي أعلى الصفحة أسماء الذين ملكوا بالتتابع هذه النسخة : «من كتب الفقير أسعد منير غفر له» . «لملكه الفقير السيد درويش محمد غفر له» . «استصحبه الفقير عارف عفا الله عنه» . ثم أسم لم يمكن<sup>(١)</sup> أن تقرأه . وتحت عبارة فارسية : «بدست ابن أفقر العباد افتاد في غرة ي محرم الحرام سنة ٩٦١» أي وقع في يد أفقر العباد الخ . ثم عنوان الكتاب كما أثبتناه في طبعتنا لكن بخط مختلف عن خط النسخة وأحدث منه . وفي الصفحة الثانية وفي الأخيرة أيضا رسم ختم لم نتكّن من قراءة ما نقش فيه . وفي هامش الصفحة التي قبل الأخيرة كتابة لم نتجمل لنا كل ألفاظها : «الحمد لله تعالى [في ملك] فقير عفو ربه [الغني الخبير محمد] يحيى بن علي لطف الله تعالى بهما في شهر سنة ٨٩٣» .

ونرى أنه فُقدت من نسخة كتاب التنبيه ورقة أو أكثر قبيل آخرها، أي بين الورقتين ٦٧ و ٦٨ والدليل على ذلك أنه ورد في آخر الصفحة (٦٧) ما نصه :

وَلَيْسَ بَيْنَ أَقْوَامٍ فَكْلٌ \* أَعَدَّ لَهُ الشَّغَازِبَ وَالْمَحَالَا

هكذا أنشده أبو علي رحمه الله ولبس على فعل ؛ وإنما هو ولبس وأتى ... .. ويلى في أول الصفحة (٦٨) ما حرفه : « وأنشد أبو علي لأبي ذؤيب ... » فترى أن أبا عبيد انتقل الى مطلب آخر دون أن يوفى المطلب السابق حقه من الردّ والفوائد حسب عادته . وبقيت العبارة في آخر الصفحة (٦٧) غير كاملة . وهذا دليل على أنه نقص شيء بين الورقتين . والدليل الآخر هو أن البكري لم يورد أقل انتقاد على ما كتبه أبو علي في ٤٢ صفحة من كتابه الأمالى ، أي من الصفحة ٢٧٢ الى ٣١٤ من الجزء الثاني . فيصعب التصديق أن أبا عبيد لم يجد مغمزا ولا ما ينتقده في جميع هذه الصفحات كما يتضح من مراجعة ما أورده من الردّ على سائر مواضع الكتاب .

وقد أحدث العث<sup>(٢)</sup> ثقبوا مستطيلة في الهامش الأعلى من بعض الأوراق ، أي من ٤٠ الى ٤٧ فأصباح الخلل يجذق لا مزيد عليه وأعيد المداد على بعض الحروف في مواضع الإصلاح ؛ ولولا اختلاف لون الورق الذي ألصق لم نكن لنفطن للخلل وإصلاحه .

(١) وُقِّفنا الى قراءة هذا الاسم الذي نعتذر على كتابنا المقدمة قراءته وهو « عبد الرحمن » . (٢) وُقِّفنا أيضا الى قراءة الألفاظ التي لم تظهر له وهي المحصورة ما بين مربعين . (٣) العث : السوس .

يبلغ طول الصفحات في نسخة كتاب التنبيه ١٧ سنتيمترا وعرضها ١٣ . وطول ما رسم من الكتابة في الصفحات ١٤ سنتيمترا بعرض ٩ وفي كل صفحة ١٥ سطرا. ومن ثمّ فلا سطر طول محدود فإذا بلغ الكاتب الى آخر السطر ولم تنته الكلمة أو العبارة يُكَلِّمها في الهامش لكن بعيدا عن حد السطر . وهذا ليس بنادر، فيكتب مثلا « ابن الأعرابي » . « الغز و » .

نجد في هامش بعض الصفحات خاصّة في أوائل النسخة عدّة حواشٍ من أقلام مختلفة ، فإذا تقدّمتها اللفظة «حاشية» كانت من قلم ناقل النسخة ؛ يُعرف ذلك من مشابهة الخط ؛ فإن لم تسبقها اللفظة «حاشية» كانت من قلم أحد الواقفين على النسخة ؛ فإن آتته العبارة بالحرف «ص» كانت مُقتبسة من الصحاح للجوهري . وقد وجدنا حاشيتين تتبى كل واحدة منهما بالحروف «ح عا» فقدّرنا أن الحرف «ح» يعني حاشية، وأن الحرفين «عا» يشيران الى أول اسم عارف، أى أن الحاشية من قلم «عارف» أحد المالكين للنسخة .

وقد وردت في هامش الصفحات روايات مختلفة وكلاهما بخط ناقل النسخة ، فيرسم فوق الكلمة في المتن الحرف «خ» ويعيده في الهامش مع الرواية المختلفة ، والمراد بالحرف «خ» : يروى في نسخة ؛ ويكتب عادة «ح» بدون نقطة .

نجد في الصفحات الأولى الحرف «ع» مرسوما بالحبر الأحمر في ثلاثة مواضع في بدء ردّ أبي عبيد على أبي عليّ ؛ فنظن أن الحرف «ع» مجتزأ من اسم البكريّ «عبد الله» .

ورسم مرّة واحدة في طرف الهامش من الصفحة (٥) الكلمة «بلغ» ، أى بلغ مقابلة .

ونقرأ في بدء الكرايس عدد الكُرّاسة مكتوبا بالأحرف في طرف الهامش الأعلى : ثانية ؛ ثالثة ؛ رابعة ... سادسة ؛ سابعة . أما الكلمة «الخامسة» فتواتر ونظن أنها قُصّت عند ضمّ الكرايس في جلد واحد .

أما خط النسخة فهو النسخي المعهود، وهو واضح مُتمنّ . وقد ضُبّطت أ أكثر الألفاظ بالحركات ؛ وحُقِّقت بعض الحروف المهمّالة وهي الحاء والراء والسين والصاد والعين ، فرُسِّمت حاء صغيرة تحت حرف الحاء ، وعين صغيرة تحت حرف العين ، لكن بصورة خط عمودي صغير ملتوي قليلا . ورُسِّمت


علامة الإهمال وهي هلالٌ صغير فوق الراء والسين والصاد، وكثيراً ما تُرسم علامة الإهمال هذه فوق حرف العين مع رسم عين صغيرة تحته . ومرة واحدة رُسم تحت حرف الطاء طاءً صغيرة « طُولِ » (ص ٣٨) تحقيقاً لكونها طاء لا ظاء . ومرة أيضاً رُسم صادٌ صغيرة تحت حرف الصاد ليتحقق أنها صاد في الصفحة (٤) «مناجحة» . ويرسم السكون بصورة دال صغيرة . وأكثر ما تُرسم الكسرة بخط صغير عمودي مستقيم . وتوضع نقطتان تحت الياء التي تنتهي بها الكلمة وإن كانت ألفاً مقصورة مرسومة بصورة الياء ، وتوضع غالباً النقطتان في جوف الياء . والهززة المصحوبة بكسرة إذا كانت في وسط الكلمة ترسم تحت كرسيتها الياء .

ومن المميزات الحسنة لهذه النسخة أن ناقلها صَبَطَها بكل ما من شأنه أن يُزيل اللبس وَيَنفِي الوهم ، فإن خَشِيَ أن يرتاب القارئ في صحة كلمة أو حركاتها كتب فوقها بأحرف دقيقة «صح» كما في العبارات : «وإن يمت فطعنة لا غس» (ص ٤) وأيضاً «إن في يديها تحنيا وفي أرجلها تحنيا» (ص ٤٨) وأيضاً «وأقفيناك بقننى وضعوه بين يديه» (ص ٦٣) فكتب «صح» فوق الكلمات : غس . تحنيا . تحنيا . وضعوه .

فإن لم يُحسِن الناقل رسم كلمة لخلل طراً عليها في الكتابة أعاد كتابتها إما في الهامش مسبوقاً باللفظة «بيان» وإما فوق الكلمة في المتن بين الأسطر لتبناها اللفظة «بيان» .

وإن رَسَم خطأ كلمة عوض أخرى جرّ فوقها خطأ سطحياً بدؤه حرف الصاد (وهو الحرف الأول من «صحح») وكتب الكلمة الصحيحة إقاماً تلوها في السطر وإقاماً في الهامش مع اللفظة «صحح» . وإن سبق القلم العقل ورسم كلمة ليست في النية فيضرب عليها ويرسم بعدها الكلمة المنوطة كما في الصفحة (٥٩) «ولو أنها جاءت طافت بطنب» فضرب على الكلمة «جاءت» . وقد يسهو الكاتب وتفوته كتابة كلمة هي في الأصل الذي ينقل عنه ، فيضع علامة بين الكلمتين في موضع النقص ، وهي خط رفيع مُتَوَوٍ ويكتب في الهامش الكلمة التي تجاوزها سهواً مصحوبة باللفظة «صحح» .

(١) أصل هذا الهلال لام ألف «لا» إشارة إلى أنه لا شيء على الحرف ، أي لا نقضة عليه .

(٢) هذا الرمز وما يليه من أرقام النسخة الأصلية مجدها موجودة داخل مثل هذه العلبه  بهامش كتاب التنبيه .

وقد تحتل الكلمة روايتين أو قراءتين إما في الأحرف ؛ وإما في الحركات ، فيشير الى ذلك الكاتبُ برسم اللفظة «معا» فوق الكلمة ؛ مثلا في الصفحة (٣٢) كتب « غدره » فرسم تحت العين المعجمة عينا صغيرة يشير الى أنها عين معجمة أو عين مهملة ؛ ووضع نقطة تحت حرف الذال المعجم وهي علامة الدال المهملة فأشار الى أن الحرف ذال أودال . وهكذا أعلمنا أن للكلمة قراءتين «غدره» و «غدره» وكتب «معا» مرتين ، أى فوق العين وفوق الذال ؛ وكذلك في الصفحة ٥١ «العذف» فإنه وضع تحت الذال المعجمة نقطة ورسم فوق هذا الحرف « معا » ليعلمنا أن القراءة « العذف » أو «العذف» . وكذلك في الصفحة (٣٥) «ضبيرة» أو «صبيرة» وكذلك فيما يختص بالحركات كتب «معا» فوق الكلمات : نحرص (ص ٢١) ؛ النفس (ص ٢٩) ؛ محجر (ص ٣٤) ؛ سم ؛ هفان (ص ٣٥) .

ومن محاسن هذه النسخة الجليلة أن ناقلها ضبط وحقق أعلام الشعراء وغيرهم . وقد ورد فيها عدد وافر من هذه الأسماء . وإذا نسب القائل خطأ بعض الأبيات لشاعر أو لم يذكر صاحبها صحح أبو عبيد الخطأ وذكر قائلها ؛ هذا فضلا عن أنه يُورد أبياتا سبقت أو تبعت البيت الذي يستشهد به أبو علي منقطعا ، وذلك ليوضح أبو عبيد معناه الحقيقي ؛ فأفادنا معرفة أبيات كآ نهجها أو هي في دواوين شعر فقيدت أو لم تُنشر بالطبع ؛ وهذا مما يزيد كتاب « التنبيه » شانا .

وقد طالعنا هذه النسخة فلم نمر فيها على خطأ لا في الألفاظ ولا في الحركات إلا الأثر الزهيد الذى لا يُذكر ؛ وهذا من النوادر في النسخ العربية . والحق يقال أننا قلّمنا وقفنا على نسخة أُتقنت كتابتها ، وضبطت ألفاظها ، وحققّت حروفها وحركاتها ، وتزهّت عن الخطأ مثل هذه النسخة ؛ فيضاهي إتقان كتابتها علم مؤلفها ؛ فكما أن أبا عبيد البركى كان عالما «متقنا لما قيده ضابطا لما كتبه» كذلك يتضح من كتابة هذه النسخة أن الذى نقلها كان على جانب من العلم متضلعا من أصول اللغة . فإن كانت الحواشى التى هى من قلمه ليست منقولة عن الأصل ، بل نتيجة معارفه كانت دليلا آخر على توسعه في العلم وتحليله بالآداب العربية .

كانت نسخة كتاب «التنبيه» الخصيّة ملك جناب الأديب جرجس بك صفا ؛ وقد انتقلت بالبيع الى سعادة العالم الأديب أحمد باشا تيمور ؛ فرغبنا اليه أن يسمح لنا بنشرها في مطبعتنا رغبة في خدمة

العلم وإفادة الأدباء ، فلي سعادته طلبنا بطيبة خاطر لما طُبِعَ عليه من الكرم والولوع بنشر الآداب العربية ، فَمَحَضَهُ خالص شُكْرًا ونُهِدِيهِ عَاطِرًا شَانًا .

[وهنا شرح كاتب المقدمة الطريقة التي كان ينوى اتباعها في طبع « التنبيه » وإضافة تعليقاته عليه ؛ وقد استغنينا عنها لأننا أتبعنا طريقة أخرى في هذه الطبعة وهي تقسيم المطالب التي نبه عليها أبو عبيد في كتابه الى قسمين : قسم خاص بتنبيهاته على الجزء الأول من الأمل ؛ والقسم الآخر خاص بتنبيهاته على الجزء الثاني . ووضعنا في أول كل مطلب رقم الصفحة وعدد السطر من الطبعة الثانية المطبوعة بمطبعة دار الكتب المصرية ليسهل على القارئ الأهتمام الى بدء الموضوع الذي كتب عليه صاحب « التنبيه » من كتاب الأمل في هذه الطبعة ويتسنى له مراجعتها هناك . أما الجزء الثالث وهو كتاب « النوادر » فلم يتعرض له أبو عبيد في كتابه « التنبيه » بل أفرد له كتابا آخر أشار اليه كاتب المقدمة في ترجمة أبي عبيد]

إن بعض ما يُحِطُّهُ أبو عبيد في كتاب الأمل نجده مصححا في طبعة بولاق ، فإما أن يكون صححه الواقف على طبع الأمل وأغفل الإشارة الى ذلك ، وإما أن النسخة التي اعتمد عليها في الطبع كانت أصح من التي كانت بيد أبي عبيد . وكما نود لو وصفت . وعلى كل فانتقاد أبي عبيد يؤيد ماورد مصححا في طبعة بولاق . وبعض ما يورده أبو عبيد مصححا عن الأمل نجده محرفا ومصححا في الكتاب المطبوع كما هو مبين في موضعه بالحواشي . [وهنا نبه كاتب المقدمة على أنه كان ينوى أن يُجِزَّ كتاب « التنبيه » بفهرس بأسامى الأعلام وآخر للقوافي وثالث للألفاظ المفسرة ، ولكن الكتاب لم يطبع بعد فلم يضع له فهرسا ، مع العلم بأننا لم نغفل عمل هذا الفهرس ؛ بل أضفنا ما هو خاص بالأعلام والأبيات الواردة فيه الى فهرس الأمل التي قمنا بوضعها وترتيبها وميزانها بالحرف (ت) جانب الرقم للدلالة على أنها واردة في كتاب « التنبيه »]

والله رب الكمال ، والموفق الى الإكمال ؛ وعليه أتكالى ، وفيه آمالى ما

” الأب أنطون صالحاني “  
” اليسوعى “

بيروت في غرة كانون الثاني سنة ١٩٢١ م

(١) كتب الباحث الفاضل الأب أنطون صالحاني اليسوعى باعتبار أن كتاب « التنبيه » سيُطبع وينشر ؛ ولكن العمل في طبعه ونفد بعد جمع هذه المقدمة ومضى عليها خمس سنوات كاملة الى أن حان وقت ظهوره مع كتاب الأمل في طبعته الثانية إتماما للنفع وتعميق الفائدة .

## المراجع والاصطلاحات الدالة عليها

- أترك = التاريخ الكامل لابن الأثير . مصر . ١٢٩٠ هـ .
- أرج = أراجيز العرب . مصر ١٣١٣ هـ .
- أس = أساس البلاغة . مصر ١٢٩٩ هـ .
- أشن = معاني الشعر للأشناداني رواية ابن دريد الأزدي . (نسختنا الخطية) .
- أصم = الأصبغيات . (Ahlwardt, Berlin 1902)
- أضد II = الأضداد . بيروت ١٩١٣ (Haffner)
- أضد B = الأضداد (Houtsma, Leyden, 1881)
- أوس = ديوان أوس بن حجر 1892 Geyer, Wien
- أيض = شرح أبيات الإيضاح للشنفرى الأعلم (نسختنا الخطية) .
- بجت = حاسة البحرى (Geyer and, Margoliouth, Leyden 1909.)
- بك = معجم ما أستمع للبكري (Wüstenfeld, Göttingen, 1877)
- ت = تاج العروس . مصر ١٣٠٦ هـ .
- تم = ديوان أبي تمام طبع محمد جمال بتعليق محي الدين الخياط .
- تهذ = تهذيب الألفاظ لابن السكيت مع شرح التبريزي . بيروت ١٨٩٥
- جر = ديوان جرير . مصر ١٣١٣ هـ .
- جه = جهرة أشعار العرب لقرشي . مصر ١٣٠٨ هـ .
- حتم = ديوان حاتم الطائي (Schulz, Leipzig, 1897)
- حسن = ديوان حسان بن ثابت (Hirschfeld, Leyden, 1910)
- حم = الحماسة مع شرح التبريزي (Freitag, Bonnæ, 1828)
- خ = خزائن الأدب لعبدالقادر البغدادي . مصر ١٢٩٩ هـ .
- خون = ديوان الخرنق . بيروت ١٢٩٩ هـ .
- خص = الخصائص لابن جني الجزء الأول . مصر ١٢٣١ هـ .
- خطل = ديوان الأخطال بيروت ١٨٩١ م .
- خفج = شرح درة القواص للحفاجي . قسطنطينية ١٢٩٩ هـ .
- خلك = تاريخ ابن خلكان . باريس ١٨٣٨ م .
- خنس = ديوان الخنساء . بيروت ١٨٩٦ م .
- درد = الأشتقاق لابن دريد (Wüstenfeld, Göttingen, 1854)
- درة = درة القواص للمحرري . قسطنطينية ١٢٩٩ هـ .
- دو = دواوين الشعراء الجاهليين (Ahlwardt, London, 1870)
- رشق = العمدة لابن رشيق . مصر ١٢٢٥ هـ .
- رمة = ديوان ذي الرمة . (نسختنا الخطية) .
- رؤية = ديوان رؤية (Ahlwardt, Berlin, 1903)
- زيد = نوادر أبي زيد الأنصاري بيروت ١٨٩٤ م .
- سيب = كتاب سيبويه 1881 Paris - Deronbourg
- شمخ = ديوان الشماخ . مصر ١٣٢٧ هـ .
- صح = الصحاح للجوهري . بولاق ١٢٨٢ هـ .
- صحب = حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة الجزء الأول . درسعادت ١٣٢٤ هـ .
- طبر = تاريخ الطبري . لندن ١٨٩٧ - ١٩٠٢ م .
- طسق = طبقات الشعراء لجمعي طبع مصر .
- طيب = ديوان أبي الطيب . بيروت ١٨٨٢ م .
- عرب = العرب وأطوارهم . مصر ١٣٣١ هـ .
- عروة = شعر عروة بن الورد (Noideko, Göttingen, 1863)

المراجع والأصطلاحات الدالة عليها

١٣

محاسن الأراجيز (Geyer, 1908)	محاس =	كتاب العيني (في هامش نزاة الادب)	عي =
محاضرات الأدباء للراغب الأصبهاني . مصر ١٢٨٧	محاض =	(Gottigen. 1836)	
مختارات شعراء العرب . مصر ١٣٠٦ هـ .	مخت =	كتاب الأغاني طبعة بولاق . مصر ١٢٨٥ هـ .	غ =
شرح شواهد المعنى للسيوطي . مصر ١٣٢٢	معن =	ديوان الفرزدق (Boucher, Paris, 1870)	فرز B =
مفضليات الأنباري بيروت ١٩٢٠ (Iyall.)	مفض =	ديوان الفرزدق Hell, München. 1900	فرز H =
المروثي لأبي الطيب ليدن ١٣٠٢ (Brünnow.)	موش =	أمالى القفال مطبعة دار الكتب المصرية	ق =
أمثال العرب لليداني	ميسد =	سنة ١٣٤٤ هـ .	
(Freytag, Bonnæ 1838)		الشعر والشعراء لأبي قتيبة (de Goeje.)	قت =
ديوان النابغة الذبياني	نيسغ =	ليدن ١٩٠٢ م .	
(Deronbourg, Paris. 1869)		ديوان القطامي (Brath, Leyden. 1902)	قطم =
نقائض جرير والفرزدق	نق =	القاموس . مصر ١٣٣٠ هـ .	قس =
(Bevan, Leyde 1905)		كعب بن زهير (Freytag, Halle. 1823)	كعب =
ديوان أبي نواس . مصر ١٨٩٨ م .	نوس =	الكز اللغوي بيروت ١٩٠٣ (Haffner.)	كز =
شرح أشعار الهذليين للسكري	هذل =	لغة العرب لأبي بكرم . مصر ١٣٠٠ هـ .	ل =
Kosegarten, Gryphisvaldie 1854		الكامل للبرد (Wright, Leipzig 1864)	مب =
سيرة الرسول لأبي هشام (Gottigen, 1858)	هش =	المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر .	مثل =
معجم البلدان لياقوت	ياق =	مصر ١٢٨٢ هـ .	
(Wüstenfeld, Leipzig 1854)			





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِنَا وَآلِهِ وَصَحْبِهِ .

قال أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البرقي - رحمه الله - :

الحمد لله خير ما بدئ به الكلام وختم به وصلّى الله على محمد وعلى آله وسلم . هذا كتاب نبّهت فيه ، على أوهام أبي علي - رحمه الله - في أماليه ؛ تنبيه المنصف لا المتعسف ولا المعاند ، محتجاً على جميع ذلك بالشاهد والدليل ؛ فإني رأيت من تولى مثل هذا من الرذ على العلماء والإصلاح لأغلاطهم ، والتنبيه على أوهامهم ؛ لم يعدل في كثير مما رده عليهم ، ولا أنصف في جميل مما نسب اليهم . وأبو علي - رحمه الله - من الحفظ وسعة العلم والنبل . رمى الثقة في الضبط والتقل ؛ بالحل الذي لا يُجهل ، وبحيث يقصر عنه من الثناء الأحمق ؛ ولكن البشر غير معصومين من الزلل ، ولا مبرئين من الوهم والخطأ ؛ والعالم من عدت هفواته ، وأحصيت سقطاته :

\* كفى المرء نبلاً أن تعدّ معاييه \*

فلما أوريته من هذه الفوائد كايها ، وأبدت خافيتها ، أعطيت بها القوس باريها ؛ وأهديتها إلى المعتمد على الله ، المؤيد بنصر الله ؛ خلد الله دولته ؛ وثبت وطأته ؛ لالتباسه أسرار الحكم ، وأقتباسه أنوار الكلم ، وعنايته بأنواع العلم ، وأخذها من جميعها بأوفر قسم ؛ لا أعدمه الله نجماً من السعد مليحاً ، وطائراً من اليمن سنيحاً .

ملاحظة : الأرقام المكتوبة في مثل هذه العلبه ( ) على الهوامش الخارجية تدل على رقم الصحيفة في النسخة الأصلية الخطية المحفوظة بجزارة حضرة صاحب السعادة العالم الجليل « أحمد تيمور باشا » - عمرها الله ببقاء صاحبها - مع العلم بأن الصحيفة تشمل وجهين .

(١) بهامش الأصل « كل ما » وفوقها « خ » يشير بها إلى نسخة أخرى . (٢) الخطل : المنطق الفاسد المضطرب (ص) من هامش الأصل . (٣) وري الزند : أخرج ناره وكما الزند : لم يخرج ناره (ص) . من هامش الأصل . (٤) المعتمد على الله : أبو العباس أحمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ولي بعد المهدي بالله المتوفى سنة ٢٥٦ هـ وهو غير المعتمد المؤلف الكتاب له . والمعتمد هذا هو من الخلفاء في المغرب اء . من هامش الأصل . (٥) السائح من الطير وغيره من الصيد : من يمر من المياسر إلى الميامن ويتبارك به لأنه يسهل ربه ؛ والذي يأتي بخلافه يتشام به ويسمى البارح ؛ وفيه شعر مشهور (ص) اء من هامش الأصل .

## [التنبيهات الواردة على الجزء الأول<sup>(\*)</sup>]

في (ص ٦ س ٢ و ٦) أنشد أبو عليّ - رحمه الله - أشعاراً منها قولُ بريِّه بن النعمان ولم ينسبه أبو عليّ - رحمه الله - :

لَقَدْ تَرَكْتُ فُؤَادَكَ مُسْتَجِنًا <sup>(٢)</sup> \* مُطَوَّقَةً عَلَى فَنَنِ تَفَنَّى  
يَمِيلُ بِهَا وَتَرَكَبُهُ بِالْحَيْنِ \* إِذَا مَا عَنَّ لِلْحَزُونِ أَنَا

ومنها [قولُ الآخر] :

وَهَاتِفَيْنِ بِشَجْوٍ بَعْدَ مَا بَسَّجَتِ <sup>(٣)</sup> \* وَرُقُ الْجَمَامِ بِتَرْجِيْعٍ وَإِرْتَانِ <sup>(٤)</sup>  
بَاتَا عَلَى غُصْنِ بَانٍ فِي ذَرَى فَنِي \* يَرْدِدَانِ لِحُونًا ذَاتَ أَلْوَابِ <sup>(٥)</sup>

(\*) قسمنا المطالب التي نبه عليها أبو عبيد في كتابه هذا الى قسمين : قسم خاص بتنبيهاته على الجزء الأول من الأمل ؛ والقسم الآخر : خاص بتنبيهاته على الجزء الثاني ، ووضعنا في أول كل مطلب رقم الصفحة وعدد السطر من هذه الطبعة ، ليميل على القارئ الأهداء الى بدء الموضوع الذي كتب عليه صاحب «التنبيه» من كتاب الأمل ويتسنى له مراجعته في محله .

تتبعه : الأرقام التي وردت في حواشي هذا الكتاب ورمز قبلها بحرف أو حرفين أو ثلاثة للدلالة على اسم كتاب ، يدل الرقم الأول منها على عدد الجزء وما يليه على رقم الصفحة ؛ وإذا ورد عقب الحرف مباشرة ، فيدل على الصفحة ؛ وإذا ورد عقب اسم ديوان فالأول يدل على عدد القصيدة وما يليه يدل على عدد البيت منها نحو : (غ ١٦ : ١٦٠) و(عرب ٢٢٥) و(رمة ٦ : ١٧) فالأول يدل على كتاب الأغاني جزء ١٦ صفحة ١٦٠ والثاني على كتاب العرب وأطوارهم صفحة ٢٢٥ والثالث على ديوان ذي الرمة قصيدة ٦ بيت ١٧

(١) بهامش الأصل «جوية بن النعمان» وفوقها «ح» . وكتبت هذه الحاشية : ونسبه غير البكري للأعلم بن سويد وفي الأتم «بريه» ؛ إلا أنه بعيد ذلك كتب في الحاشية «بريد بن النعمان» ليزيد بن النعمان الأشعري (ل ١٦ : ٢٨٨ و ١٧ : ٢٦٥ و ٩ : ١٨٤ و ٣٣١) .

(٢) مستجناً (ل ١٧ : ٢٦٥ و ٩ : ٣٣١) مستجناً... غُصْنِ (ل ١١ : ٢٨٨) المستجئ : الذي استعنه الشوق الى وطنه . (٣) في نسخة «بسجم» وينسب [هذا الشعر] لابن مخزومة السعدي . وقيل : لبريد بن النعمان ا . حاشية من هامش الأصل . وفي (ل ١٧ : ٢٦٥ و ٩ : ٣٣١) «بشجو» . (٤) في نسخة «مجمت» ا . من هامش الأصل . (٥) فوق الكلمة «ذات» بفتح التاء رسم الكاتب «صح» .

وفسّر ما ورد في هذه الأشعار من ألحان الحمام أنّ المراد به اللغات<sup>(١)</sup> . (ع) وإنما المرادُ به اللحنُ الذي هو ضربٌ من الأصوات المصنوعة للتغنيّ ؛ ودليل ذلك قوله :

\* مُطَوِّقَةٌ عَلَى فَنِّ تَغْنَى \*  
\* يرددان لحنًا ذات ألوان \*

وقول الآخر .

\* يرددان لحنًا ذات ألوان \*

إنّما أراد ذات ألوانٍ من الترجيع كما قال في البيت قبله : \* ... بترجيع وإرزان<sup>(٢)</sup> \*

+  
+

وفي (ص ٦ س ١٥) قال أبو عليّ - رحمه الله - : وأصل اللحن أن تريد الشيء فتورّي عنه ، كقول رجلٍ من بني العنبر كان أسيراً في بكر بن وائل . وذكر الخبر بطوله ، وفسّر ما فيه إلى قوله : يريد بقوله : إن العرّج قد أدبى : أن الرجال قد استلّموا ، أي لبسوا الدروع . (ع) ليس في قوله : « إن العرّج قد أدبى » دليل على ما ذكره أبو عليّ - رحمه الله - ولا من عادة العرب أن تلبس الدروع إلا في حال الحرب . وأما في بيوتها قبل الغزو فذلك غير معروف ، وإنّما أراد بذلك أن يؤذّنهم بوقت الغزو ، ويُنبّههم على التيقّظ والحذر . قال أبو نصر - رحمه الله - : إدباء العرّج : أن يتسقى نبتة ويتأزّر ، وإذا اتسقى النبت وتأزّر أمكن الغزو . وقال أبو زياد - رحمه الله - : العرّج : نبت طيب الريح أغبر إلى الخضرة ، له زهرة صفراء ولا شوك له ؛ ويقال له إذا أسودّ عودُه حتى يستين فيه النبات : قد أقبل ، فإذا زاد قليلاً ، قيل : قد آرقط ، فإذا زاد قليلاً ، قيل : قد أدبى ، وهو حينئذ قد صلح أن يؤكل ، فإذا أعتّم وطفحت خوصته وأكلاً ، قيل : قد أخوص ، فإذا ظهرت عليها خضرة الرى ، قيل : عربجة خاضبة<sup>(٣)</sup> . ومنابت العرّج يقال لها : المشاقير ، وهي أيضاً : الحومان ، وتكون في السهل والجبل .

(١) وجد في الصفحات الأولى حرف (ع) مرسوماً بالحبر الأحمر في ثلاثة مواضع في بدو رديّ أبي عبيد على أبي عليّ ؛ فنظن أن الحرف (ع) مجتزأ من اسم البكريّ «عبد الله» . وقد نُبه إلى هذا في مقدّمة الكتاب . (٢) الإرزان : الصوت من الحمام والقوس والمرأة المحزونة . من هامش الأصل . (٣) العرّج : نبت ينبت في السهل ، الواحدة عربجة (ص) . من هامش الأصل . (٤) «قيل العرّج قلاً : أسودّ شيئاً وصار فيه كالقمل ... أقبل العرّج والرّمث إذا بدا ورقه صفاراً ؛ قول ما ينظّر» (ل ١٤ : ٨٦ و ٨٧) . (٥) راجع في اللسان (٣ : ١٤٨) ما يقال للعرّج عند اختلاف أحواله .



وفي (ص ٧ س ٨) وأنشد أبو علي - رحمه الله - في آخر هذا الخبر شعراً أوله :<sup>(١)</sup>  
 إِنَّ الذَّنَابَ قَدْ أَخْضَرَّتْ بَرَانِئَهَا \* وَالنَّاسُ كُلَّهُمْ بَكَرٌ إِذَا شَبِعُوا<sup>(٢)</sup>

وقال : يريد أن الناس كلهم عدو لكم إذا شبعوا كيكبرن وائل (ع) لم يرد الشاعر هذا المعنى ، لأن الناس كلهم لم يكونوا عدواً لبني تميم ولا ألقاهم ، وإنما يريد أن الناس إذا شبعوا هاجت أضعفانهم وطلبوا الطوائل والثرات في أعدائهم ، فكانوا لهم كيكبرن وائل لبني تميم ؛ كما قال الشاعر -  
 - أنشده ثعلب عن ابن الأعرابي - :

(١) في نسخة « منه » ١ هـ . من هامش الأصل . (٢) البرائن من السباع والطير هي بمنزلة الأصابع من الإنسان (ص ٥ هـ . من هامش الأصل . (٣) أراد إذا شبعوا تعادوا وتفاوروا لأن بكراً كذا فعلها (ل ٥ : ١٤٧) .

« قال ابن دريد : وأنشدني عن الجرمي لرجل من بني تميم :

حلوا عن الناقة الحمراء وأقتعدوا المسك \* هوذ الذي في جناي ظهره وقع  
 إن الذئاب قد أخضرت برانئها \* والناس كلهم بكر إذا شبعوا

هذا رجل كان أسيراً في حى من أحباء العرب فعزم ذلك الحى على غزوه فكتب اليهم بهذا الشعر والغزوه فيه . وقوله : حلوا عن الناقة الحمراء ، أراد الدهناء ، وهي أرض لبني تميم فشبها بالناقة لسهولة ركوبها لأنها أرض سهلة فضاء . وقوله : وأقتعدوا العود . يريد الصبان وهو بلد لبني تميم أرضه صلبة صعبة الموطى وشبهه بالجل العود لند كبر اسمه . والعود : المسك من الإبل ، فجعل الصبان كالعود من الإبل وجعل في ظهره وقعاً ، والوقع : آثار الدبر في ظهر البعير ، فشبه الصبان لما قد وطئ وكثرت فيه آثار الناس بظهر بعير موقع ؛ يقول : امتنعوا بركوب الصبان وخلوا الدهناء ، لأن الصبان وعمر صلب يشق على الخيل أن تطأه والدهناء عمكينة . وقوله : إن الذئاب قد أخضرت برانئها ، فالذئاب في هذا الموضع : القوم الذين يغيرون عليهم ، شبههم بالذئاب بخلفهم وخصرمهم [وخصمهم] على الفارة . وأخضرت برانئها ، هذا مثل ، يريد أن الأرض قد أخضرت وكثر العشب فيها وأمكن الغزو ، فالأقدام مخضرة من الكلال ، فجعل الأقدام برائن ؛ وهذا مثل قول الشاعر :

قوم إذا أخضرت نعالهم \* يتناهقون تناهق الحمر

ومثله كثير . وقوله : \* والناس كلهم بكر إذا شبعوا \* أريد أن بكرين وائل أشد القبائل عداوة لبني تميم ، وأكثرهم مغازاة . يقول : إذا شبعوا الناس فأخصبوا فعداوتهم كعداوة بكرين وائل (اشن ٤٢ و ٤٣) وورد في شرح أبيات الإيضاح (١٩٨) بيت أوس [١٢ : ٣٤] تناهقون إذا أخضرت نعالكم الخ ثم قال : « وقوله : إذا أخضرت نعالكم ، أى إذا أخصبتم وأخضرت نعالكم من المشى على الكلال . وقيل : النعال من الأرض شبه الأكم لا ينبت فيها شئ . واحداً نعل »

(٤) الضوائل جمع طائلة وهي الدائرة وكذا الترة ، وبمعنى التلحيع ، أى الترة ١ هـ . من هامش الأصل .

لَوْ وَصَلَ الْغَيْثُ لِأَبْنَيْنِ أَمْرًا \* كَانَتْ لَهُ قَبَّةٌ سَحَقَ بِحَادٍ

يقول: لو اتصل الغيث وأخصبنا لأغرنا على الملك وأخذنا متاعه وقبته حتى نوجه أن يتخذ قبّة من قطعة كساء. قال أبو عمرو - رحمه الله - : وإنما يُغيرون في الخصب لا في الجُدب؛ وقال آخر :

يَا بَنَ هَشَامٍ أَهْلَكَ النَّاسَ اللَّبْنَ \* فَكَلَّهْمُ يَسْمَعِي بِقَوَيْسٍ وَقَرْنَ<sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>

يقول : لما كثر الخصبُ سعى بعضهم إلى بعض بالسلاح؛ وقال آخر :

قَوْمٌ إِذَا نَبَتَ الرَّبِيعُ لَهُمْ \* نَبَتَتْ عَدَاوَتُهُمْ مَعَ الْبَقْلِ<sup>(٥)</sup>

وقال :

وَفِي الْبَقْلِ إِنْ لَمْ يَدْفَعْ اللَّهُ شَرَّهُ \* شَيَاطِينٌ يُزَوُّ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضٍ<sup>(٦)</sup>

وقال :

قَوْمٌ إِذَا أَخْضَرَّتْ نَعَالُهُمْ \* يَتَنَاهَقُونَ تَنَاهِقَ الْحَمِيرِ<sup>(٧)</sup>

يعنى : يتناهقون من الأشر والبغي؛ وبعض الناس يتأول أن النعال هنا : نعال الأقدام، وإنما النعال : الأرضون الصلاب، واحدها نعل؛ وإذا أخصبت النعال فما ظنك بالدمام. ومنه الحديث :<sup>(٨)</sup> "إِذَا أَبْتَلْتَ النِّعَالَ فَصَلُّوا فِي الرِّجَالِ" معناه : إذا أنزلت الأرض فصلوا في البيوت.<sup>(٩)</sup><sup>(١٠)</sup><sup>(١١)</sup>

(١) أبيت فلانا : جعلته يبنى بيئا راجع شرح البيت في (ل ١٨ : ١٠٢) أبين (مفض : ٦١٤ وخص ١ : ٣٦) و (١٠ : ٤٦) أبينا ... جبة (صح ٢ : ٤٤٩) تصحيف . بجاد (خص ول) « وأنشد الأزهريّ والجوهري لأبي مارد الشيباني . البيت » (ت) لأندى أمرى ... قبّة سحَق (ل ٩ : ٤) (٢) في نسخة « يعدو » (صح ٢ : ٤٠٠) يعدو (ل ١٧ : ٢١٨ و ٩ : ٣٠٧) . (٣) بسيف (ل) . (٤) القرن هنا : جمعة النبل . والقرن في لغة أخرى : السيف مع النبل . حاشية من هامش الأصل . (٥) راجع البيت في (صح ٢ : ١٥٧ ول ١٣ : ٦٥) و (٧ : ٢٣١) "قال الحارث بن دوس الإيادي يخاطب المنذر بن ماء السماء . البيت" . (ل و ت) مع النعل (ب : ١٤٠) (٦) يعدو... على (مب : ٤٨٧) . (٧) الحَمِير (ل ١٤ : ١٩٢ وخص ١ : ٣٧ و ٨ : ١٤٠) الحمر (اشن : ٤٣) راجع اللسان (٦ : ١٥٢) . (٨) في نسخة « يتوهم » . من هامش الأصل . (٩) الدَّمَام جمع دَمْت وهو المكان الذي ذورم (ص) . من هامش الأصل . (١٠) راجع هذا الحديث (ل ١٤ : ١٩٢) . (١١) في الأصل « نزلت » وكتب بالهامش « أنزلت » وفوقها « صح خ » .



وفي (ص ١٠ س ١٨) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - شاهدا على حجّلت عينه :

وأهلك مهر أبيك الدوا \* ليس له من طعام نصيب<sup>(١)</sup>  
فتصبح حاجلة عينه \* لحنو آسته وصلاه غيوب<sup>(٢)</sup>

هكذا أنشده : مهر أبيك بفتح الكاف، وإنما هو بكسرها . وأنشده : وصلاه، وإنما هو :  
في صلاه . والشعر لثعلبة بن عمرو الشيباني يحاطب أسماء أم حزنه - امرأة من بني سليمة بن  
عبد القيس - وهي قصيدة؛ والذي يتصل منها بالشاهد قوله :

أسماء لم تسأل عن أبيك والقوم قد كان فيهم خطوب<sup>(٣)</sup>  
وأهلك مهر أبيك الدوا \* ليس له من طعام نصيب<sup>(٤)</sup>  
خلا أنهم كلما أوردوا \* يضحق قعباً عليه ذنوب<sup>(٥)</sup>  
فتصبح حاجلة عينه<sup>(٦)</sup> \* لحنو آسته في صلاه غيوب<sup>(٧)</sup>  
لأقسم نذير نذير دمي \* وأقسمت إن نلته لا يؤوب<sup>(٨)</sup>  
فأتبعته طعنة ثرة<sup>(٩)</sup> \* يسيل على النحر منها صيب<sup>(١٠)</sup>  
فإن قتلته فلم أرقه<sup>(١١)</sup> \* وإن ينج منها بجرح رغب<sup>(١٢)</sup>

(١) راجع (مفض ٧٣ و ٢٣١ و ٥١١ و ٨٢٩) أهلك (تهذ ٦٢٣) أبيك الدرّ (ل ١٨ : ٣٠٧) « ورواه  
ابن الأنباري : وأهلك مهر أبيك الدوا بفتح الدال » (ل) (٢) فتصبح (مفض : ١٦٧ ول ١٣ : ١٠٦)  
فيصبح... غيوب (مفض ٥١١) غيوب (تهذ ٦٢٣) عيوب (ل ١٣٥ : ١٥٥) (٣) ثعلبة هذا هو ابن أم حزنه فلذلك خاطبها .  
وزعم المفضل - رحمه الله - أنه ثعلبة بن عمرو وأنه من عبد القيس هـ . حاشية من هامش الأصل . (٤) قال أبو عبيدة  
رحمه الله : سليمة بضم السين من عبد القيس . وسليمة بفتحها من الأزدي . وقال غيره : سليمة بالفتح في عبد القيس هـ  
حاشية من هامش الأصل . (٥) (مفض ٥١١) وردت هذه الأبيات . (٦) يضحق (مفض ٥١٢) يصبح (ل  
١٨ : ٣٠٧) تصحيف . سوى ... يضحق قعباً (تهذ ٦٢٣) وهو خطأ . وفي نسخة : يضحق قعقب . وفي هامش الأصل :  
الضحيق والضحياح بالفتح : اللين الرقيق المنزوع . (٧) ذنوب : فرس طويل الذنب ؛ والدلو الملائن ماء . وهو المراد  
ها هنا هـ . من هامش الأصل . وتأنيث الدلو أعلى وأكثر كما في اللسان . (٨) تحجّلت عينه ، أى غارت هـ . من هامش  
الأصل . (٩) فأقسم بالله لا يأتلي (مفض ٥١٣) . (١٠) فتبعته ... الرجح (مفض ٥١٤) . (١١) فلم آله  
(مفض ٥١٤) وقال ابن أم حزنه يصف طعنة (ل ٢ : ٢٥٠) :

فإن قتلته فلم آله \* وإن ينج منها بجرح نديب

هذا الشيباني طعنَ أبا أسماء هذه المذكورة وأكتفى في قوله : «أسماء لم تسألني، بهمزة النداء عن همزة الاستفهام» كما قال امرؤ القيس :

\* أصاح ترى برقاً أريك وميضه<sup>(١)</sup> \*

والدواء : الصنعة وحسن القيام على الدابة ؛ قال يزيد بن خذاق<sup>(٢)</sup> :

وداوتها حتى شئت حبشية<sup>(٣)</sup> \* كأت عليها سندساً وسدوساً<sup>(٤)</sup>

وقيل : أراد بالدواء : اللبن ، وكان أحسن ما يقومون به على الدابة ؛ وإنما أراد أهلكه فقد الدواء ؛ كما قال النابغة :

فإني لا ألام على دخول<sup>(٥)</sup> \* ولكن ما وراءك يا عصام

أراد على ترك دخول ؛ وكذلك قول أبي قيس بن رفاعه :

أنا النذير لكم متى<sup>(٦)</sup> مناصحة<sup>(٧)</sup> \* كي لا ألام على نهبي وإنذار

أراد على ترك نهبي وإنذار ؛ وكذلك قول الخنساء :

يا صخر ورآد ماء قد تناذره<sup>(٨)</sup> \* أهل المياه وما في ورده عار<sup>(٩)</sup>

تريد في ترك ورده . ثم قال الشاعر : لا نصيب لله من الطعام غير أنهم إذا أوردوا ضيحواله قعباً بدنوب ماء وسقوه . والحنو : كل ما فيه أعوجاج كحنو الضلع والحنى . والصلا : ما عن يمين الذنوب وشماله ؛ يقول : غاب حنوه في صلاه من الهزال . وهذا أبلغ ما وُصف به الهزيل من الدواب ؛ وإنشاد أبي عليّ — رحمه الله — :

\* لحنو آسته وصلاه غيوب<sup>(١٠)</sup> \*

(١) (دور ٤٨ : ٦٥ ول ١٤ : ١١٧ و ١٨ : ١٧٥) . (٢) أي ماعولج به الفرس من تضمير وحذ ، وماعولجت به الجارية حتى تسمن . وإنما سماه دواء لأنهم كانوا يضمرون الحبل بذرب اللبن اه . من هامش الأصل .  
(٣) حذاق (خ ٥٩٨ : ٣ ول ٧ : ٤١٠ و ٤١٢) حذاق (ياق ٢ : ٢٨٨) حذاق (قت ٢٨٨) .  
(٤) وسدوسا (درد ٢١١) وسدوسا (ل ٧ : ٤١٠ و ٤١٢ و ١٨ : ٣٠٧) . (٥) راجع (نبح ٩٠) .  
(٦) وفي نسخة "مجاهرة" من هامش الأصل . مجاهرة (ل ٣ : ٦٩) مجاهرة . . . قذع (بحت ٢٤) وفيه « أبو قيس ابن رفاعه الأنصاري » مجاهرة . . . نلام . . . وأقدار (خ ٢ : ٤٩) وفيه « لم يوجد في كتب الصحابة من يقال له أبو قيس ابن رفاعه ؛ وإنما الموجود قيس بن رفاعه الخ » . (٧) راجع (خنس ٢٥) .

لا معنى له ولا وجه، لأن الصلّا لا يغيب ولا يخفي، وإتما يغيب الحنو فيه ويغمض. وقوله: فأتبعته طعنة ثرة، يريد كثيرة الدم، من قولهم: عين ثرة. وقوله: فإن قتلتُه فلم أرقه، كانوا يزعمون أن الطاعن إذا رقى المطعون برأ، كما قال زهير بن مسعود:

عِشِيَّةٌ غَادَرْتُ الحُلَيْسَ كَأَتَمَا \* على النحرِ منه لَوْنٌ بَرْدٌ مُجَبَّرٌ  
فَلَمْ أَرْقِهِ إِنْ يَنْجُ مِنْهَا وَإِنْ يُمْت \* فطعنةٌ لا غَسٌّ ولا بُمُغْمَرٌ<sup>(١)</sup>

وهو معنى قول حاتم الطائي - أنشدته ابن الأعرابي - :

سِلاحُكَ مَرِقِيٌّ وَلَا أَنْتَ ضَائِرٌ \* عَدُوًّا وَلَكِنْ وَجَهَ مَوْلَاكَ تَحْمِشٌ<sup>(٢)</sup>

\*  
\*

وفي (ص ١١ س ١٨) وذكر أبو علي - رحمه الله - خطبة عبد الملك وإنشاده شعر قيس

ابن رفاعه :

مَنْ يَصِلَ نَارِي بِلَا ذَنْبٍ وَلَا تَرَةٍ \* يَصِلَ بِنَارِ كَرِيمٍ غَيْرِ غَدَارِ<sup>(٣)</sup>

(ع) إنما هو أبو قيس بن أبي رفاعه، وأسمه: دثار. وقد ذكره أبو علي - رحمه الله - بعد هذا في كتابه على صحته. وذلك في الحديث الذي رواه التوزي عن أبي عبيدة قال: كان أبو قيس ابن أبي رفاعه يقدُّ سنة إلى النعمان اللخمي سنة إلى الحارث بن أبي شمير الغساني، فقال له يوماً وهو عنده: يا أبا قيس، بلغني أنك تفضل النعمان عليّ؛ وساق الحديث إلى آخره. قال أبو علي - رحمه الله - : والوتر: الدحل بكسر الواو لا غير. هذا وهم منه، الراو تفتح وتكسر في الدحل؛ ذكر ذلك يعقوب وغيره.

(١) قال زهير بن مسعود الضبي. البيت (تهذيب ١٤٣). (٢) النفس من الرجال: اللئيم اه. من هامش الأصل.

(٣) يقال للرجل: غمره القوم إذا علوه شرفاً، فهذا لم يعله أحد اه. من هامش الأصل. بمغمّر (زيد ٧٠) بمغمّر: (٨٧: ٣٣) المغمّر: الغمر الذي لا بصر له بالأمر ولا تجربة. (٤) راجع (حسم ٧٤: ١) وصح ٥٤: ١١ ول ١٩٤:

رت ٦: ٢٢٣) وكلهم رويوا "تقطف" عوض "تحمش"، وهما بمعنى. وروي الصحاح والناج "وق" بدل "مرق".

(٥) راجع (خ ٤٩: ٢) وزيد (٧٠). (٦) الأمل (ج ١ ص ٢٥٧) ورد هناك "قيس بن رفاعه".

(٧) الوتر والوتر والوتر: الظلم في الدحل؛ وقبل هو الدحل عامة (ل ١٣٥: ٧).





وفي (ص ١٤ س ٦) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - للعباس بن الوليد بن عبد الملك أبيانا قالها  
لمسامة بن عبد الملك، أولها :

أَلَا تَقْنَى الْحَيَاءَ أَبَا سَعِيدٍ \* وَتُقَصِّرُ عَنْ مُلَاحَاةِي وَعَدْلِي

وهذا الشعر لعبد الرحمن بن الحكم يُعاتب به مروان بن الحكم أخاه بلا اختلاف ؛ ولم يكن  
العباس بن الوليد شاعرا ، إنما كان رجلاً بئيساً ، وهو فارس بن مروان ؛ وإنما كتب العباس بهذا  
الشعر ممثلاً لم يُغير منه إلا الكنية . وعبد الرحمن بن الحكم شاعرٌ متقدم ، وهو الذي كان يهاجى  
عبد الرحمن بن حسان - رضى الله عنهما - وفي هذه الأبيات :

كَقَوْلِ الْمَرْءِ عَمْرٍو فِي الْقَوَائِي \* لِقَيْسٍ حِينَ خَالَفَ كُلَّ عَدْلِي<sup>(٣)</sup>

عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مَرَادٍ \* أُرِيدُ حَيَاءَهُ فَيُرِيدُ قَتْلِي<sup>(٤)</sup>

وهذا مما أهمله أبو عليّ ولم يُفسر معناه والمراد به ؛ وكثيراً ما يشغله تفسير ظاهر اللغة عن تفسير  
غامض المعاني . وقد أفردت لشرح معاني "نوادره" كتاباً غير هذا . وإنما يريد الشاعر قول عمرو  
ابن معد يكرب الزبيديّ لقيس بن مكشوح المراديّ وكان بينهما تنافس :

تَمَنَانِي لِيَلْقَانِي قَيْسٌ \* وَدِدْتُ وَأَيْمَانِي وَوَدَادِي<sup>(٥)</sup>

تَمَنَانِي وَسَابِقَةُ قَيْصِي \* نَحْرُوسِ الْحِسِّ مَحْكَمَةُ السَّرَادِي<sup>(٦)</sup>

(١) قال إسماعيل بن بشار الكناي :

أَلَا تَقْنَى الْحَيَاءَ أَبَا سَارٍ \* فَتَقَصِّرُ ... الخ (بج ١١٣ و ٣٥١)

(٢) بئيساً : شجاعاً . (٣) في الأصل "عدل" بالنال المعجمة وهو تصحيف . وروى أبو عليّ (ج ١ ص ١٤)

"عدل" كما قد قال عمرو . . . . . عدل (بج ١١٣) . (٤) راجع (بج ١١٣) . وروى القالي (١ : ١٤)

البيت : «عذيري من خليلي من مراد \* أريد حياته ويريد قتلتي»

(٥) للؤلؤ كتاب غير هذا في شرح نوادر أبي عليّ . "قال أبو عبيد البكري في اللآلئ شرح أمالي القالي" (خ ٤ : ١٢) .

(٦) "قول عمرو بن معد يكرب الصحابي في ابن أخيه قيس بن المكشوح المراديّ" (خ ٤ : ٢٨٠) . (٧) تمنى أن يلاقه

قيس [قيس] (تهذ ٤٦٦) تمناني ليقتلني أبي (خ ٣ : ٧٩) أبي (غ ١٤ : ٣٣) .

مُضَاعَفَةٌ تَخَيَّرَهَا سُلَيْمٌ \* كَأَنَّ قَتِيرَهَا حَدَقُ الْجَرَادِ<sup>(١)</sup>  
أُرِيدُ جِئَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي \* عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ<sup>(٢)</sup>

يعنى بسُلَيْمٍ : سليمانَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالْقَتِيرُ : رَعْوَسٌ مَسَامِيرُ الدَّرُوعِ وَإِذَا دَقَّتْ  
دَلَّتْ عَلَى ضَيْقِ الْأَخْرَاتِ ، وَلِذَلِكَ شَبَّهَهَا بِحَدَقِ الْجَرَادِ . وَعَذِيرُ الرَّجُلِ : مَا يُمَاحِلُ مِمَّا يُعَذَّرُ عَلَيْهِ ،  
وَمِثْلُ قَوْلِهِ : \* أُرِيدُ جِئَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي \* قَوْلُ ابْنِ الذُّبَيْبِ الثَّقَفِيِّ :

مَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبَرِ عَظْمِهِ<sup>(٣)</sup> \* حِفَاظًا وَيَنْوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسِرِي  
أَطْنُ خُطُوبِ الدَّهْرِ مَنِيٍّ وَمِنْهُمْ<sup>(٤)</sup> \* سَتَحْمَلُهُمْ مَنِيٌّ عَلَى مَرْكَبٍ وَغَيْرِ

وقول جميل :

أَلَا قُمْ فَانظُرْنَ أَخَاكَ رَهْمًا \* لِبَيْتَةٍ فِي جِبَائِلِهَا الصَّحَّاحِ  
أُرِيدُ صِلَاحَهَا وَتُرِيدُ قَتْلِي \* فَشَيْءٌ بَيْنَ قَتْلِي وَالصَّلَاحِ<sup>(٥)</sup>



وفي (ص ١٩ س ١٨) وَأَنْشُدَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللهُ - شَاهِدًا عَلَى أَنَّ الْحَنَّةَ الزَّوْجَةَ :

مَا أَنْتِ بِالْحَنَّةِ الْوَلُودِ وَلَا \* عِنْدَكَ خَيْرٌ يُرْجَى لِمُتَمِّسِ

إنما هو : مَا أَنْتِ بِالْحَنَّةِ الْوَلُودِ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : تَزَوَّجَ قَتَادَةُ الْيَشْكُرِيُّ أَرْبَابَ الْحَنْفِيَّةِ فَلَمْ تَلِدْ لَهُ  
وَنَشَرَتْ عَلَيْهِ فَطَلَّقَهَا وَقَالَ :

تَجْهِيْزِي لِلطَّلَاقِ وَأَصْطَبْرِي \* ذَاكَ دَوَاءُ الْجَوَامِسِ الشُّمْسِ  
مَا أَنْتِ بِالْحَنَّةِ الْوَلُودِ وَلَا \* عِنْدَكَ خَيْرٌ يُرْجَى لِمُتَمِّسِ  
لَلْبَيْتِ حِينَ بَتَّ طَالِقَةً \* أَلَدُّ عِنْدِي مِنْ لَيْلَةِ الْعُرْسِ

(١) قَبِيْرَهَا (غ ١٤ : ٣٤) تَصْحِيفٌ . (٢) رَاجِعْ (غ ٩ : ١٣) وَبِحَتْ (غ ٣ : ٧٩) وَ ٢٨١ : ٤٠٠ كَسْرَهُ  
وَسَبَبٌ (١١٧) حَيَاتِهِ (غ ١٤ : ٣٤ و ١٨ : ٢٠٦) . (٣) قَالَ عَامِرُ بْنُ الْمُجَبِّينِ الْجَرْمِيُّ : فَسَاءَ . . . كَسْرَهُ  
(بِحَتْ ١١٣) وَمَا بَالُ (مَنْ ٢٦٤) . (٤) صُرُوفُ الدَّهْرِ وَالْجَهْلُ مِنْهُمْ (مَنْ ٢٦٥) .  
(٥) وَشَتَا (غ ٣ : ٤٧ ر ل ٢ : ٣٥٤) . (٦) قَتَادَةُ بْنُ مِقْرَبِ الْيَشْكُرِيِّ (حَمْ ٦٦٧ وَغ ١٤ : ١٠٧) وَقَت (٢٥٧)  
مَعْرَبٌ (غ ١٠ : ١١٨) مِقْرَبٌ (غ ١٤ : ١٠٤) مِقْرَبٌ (قَت ٢٥٧) . (٧) وَهِيَ الَّتِي هَجَمَتْ بِأَبْيَاتِ مَثَبَةٍ  
فِي الْحَمَاسَةِ (٦٦٧) .



وفي (ص ٢٣ س ١٩) أنشد أبو عليّ - رحمه الله - للأجدع الهمدانيّ<sup>(١)</sup> :

وسألني بركائبي ورحالها \* ونسيت قتل فوارس الأرباع

إنما هو أسألني بالهمزة، لا بالواو كما أنشده؛ وهو أول الشعر. بركائب منون لا بركائبي، لأنها إنما سألتُه عن إبل القوم وركائبهم، لا عن ركائب نفسه.

وكان الأجدع بن مالك بن أمية الهمدانيّ قد غزى بني الحارث وكانت امرأته منهم، فأصاب فيهم وقتل من بني الحصين أربعة نفر، فقالت له امرأته: أين الإبل والغنيمه؟ فقال:

أسألني بركائب ورحالها \* ونسيت قتل فوارس الأرباع

وبني الحصين ألم يرعك نعيم<sup>(٢)</sup> \* أهل اللواء وسادة المرباع

تلك الرزية لا قلائص أسلمت \* برحالها مشدودة الأتساع

خيلا من قومي ومن أعدائهم \* خفضوا أسنتهم فكل ناع<sup>(٣)</sup>

خفضوا الأسنة بينهم فتواسقوا \* يمشون في حلل من الأدرع

قال ابن الكلبيّ في نسب بني الحارث بن كعب: ومنهم الحصين ذو الغصّة بن يزيد بن شداد ابن قنّان، رأس بني الحارث مائة سنة<sup>(٤)</sup>؛ وكان يقال لبنيه: فوارس الأرباع. والأرباع: أرض قتلتهم بها همدان؛ ولهم يقول الأجدع الهمدانيّ:

\* ونسيت قتل فوارس الأرباع \*

(١) الأجدع (طبر ١٧٣٤ و١٩٩٤ وخ ٣: ٥١٣ وياق ٢: ١٩٩ ول ٢٠: ٢٠٨). الأجدع (ع ١٤٤: ٢٦)

وفي هامش الأصل حاشية نصها: الأجدع مالك أبو مسروق. وسألني، أنشده أبو عبيد - رحمه الله - في النسب اه.

(٢) من ولد الحصين: كثير بن شهاب بن حصين، ولّاه معاوية - رضي الله عنه - الرّي ودستيا؛ من ولده محمد بن زهير بن الحارث بن منصور بن قيس بن كثير اه. حاشية من هامش الأصل.

(٣) راجع (ل ٢٠: ٢٠٨) «وقول الأجدع بن مالك، أنشد يعقوب في المنلوب. البيت، قال: أراد ناع، أي

عطشان إلى دم صاحبه فقلب؛ قال الأصبهيّ: هو على وجهه إنما هو فاعل من نعت» (ل ١٠: ٢٤٣).

(٤) في هامش الأصل هذه الحاشية: في النسب لأبي عبيد - رحمه الله - رأس بني الحارث عاش مائة سنة.

وقوله : حَفَضُوا أَسْتَمْتُمْ : يريد أَمَالُوهَا لِلطَّعْنِ ، كما قال القَتَّالُ الكَلَابِيُّ <sup>(١)</sup> :  
 نَسَدْتُ زِيَادَا وَالسَّفَاهَةَ كَأَسْمِيهَا \* <sup>(٢)</sup> وَذَكَرْتُهُ أَرْحَامَ سَعِيرٍ وَهَيْمٍ <sup>(٣)</sup>  
 فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ غَيْرُ مُتَمِّهِ \* <sup>(٤)</sup> أَمَلْتُ لَهُ كَفْيَ بِلَدَيْنِ مُقَوِّمٍ

وقال النابغة الجعدي :

فَلَمْ تُوقِفْ مُشِيلِينَ الرِّمَاحِ وَلَمْ \* نُوْجِدْ عَوَاوِيرَ يَوْمِ الرُّوعِ عُنْزَالَا  
 يقول : لم تُسَلِّ الرِّمَاحِ ، أى لم نرفعها ولكننا خفضناها للطعن .



وفي ص ( ٣١ س ٤ ) وأنشد أبو علي لأعرابي :

إِذَا وَجَدْتُ أَوَارَ الحُبِّ فِي كَيْدِي \* <sup>(٥)</sup> أَقْبَلْتُ نَحْوَ سِقَايَ القَوْمِ أَتَرَدُّ  
 هَذَا بَرَدْتُ بَرْدِ المَاءِ ظَاهِرُهُ \* <sup>(٦)</sup> فَمَنْ لِنَارٍ عَلَى الأَحْشَاءِ يُتَقَدُّ <sup>(٧)</sup>

لم يختلف أحد أن هذين البيتين لعروة بن أذينة الفقيه المحدث ، ووقفت عليه امرأة فقالت :  
 أنت الذى يقال فيه الرجل الصالح ! وأنت تقول : <sup>(٨)</sup>

إِذَا وَجَدْتُ أَوَارَ الحُبِّ فِي كَيْدِي \* ... .. البيتين

لا والله ! ما خرجا من قلب سليم . وأذينة : لقب لأبيه . واسمه : يحيى بن مالك بن الحارث  
 الليثي . وكان عروة شاعراً غزلاً من شعراء أهل المدينة وثقة ثباتاً ، روى عنه مالك وغيره من الأئمة

- (١) في هامش الأصل هذه الحاشية : اسمه عبدالله بن مجيب بن المضرخي . « اختلف في اسمه فقيل : عبدالله ، وقيل :  
 عبيد بن مجيب بن المضرخي » ( حم ٩٤ ) عبيد بن المضرخي ( مب ٣٤ ) عبدالله بن المضرخي ( غ ٢٠ : ١٥٨ ) .  
 (٢) في هامش الأصل هذه الحاشية : أنشده ابن السيد — رحمه الله — \* نشدت زيادا والمقامة بيننا \* ٥١ . والمقامة  
 بيننا ( حم ٩٥ ) تبيت ... والمهامة ( غ ٢٠ : ١٥٩ ) . (٣) سمر : اسم رجل ، كذا بهامش الأصل .  
 (٤) راجع ( غ و حم ) . (٥) عمدت ( فت ٣٦٨ وخفج ١٥٤ ) أقبلت ( ل ٤ : ٥٠ ) (٦) روى القائل  
 ( ج ١ : ٣١ ) « لخر ... يتقد » . (٧) هبني ( غ ٢١ : ١٦٨ ودره ٦٧ وخفج ١٥٤ ) هذا ... لخر ... يتقد  
 ( ل ٤ : ٥٠ ) (٨) هي سكينه بنت الحسين ( فت ٣٦٧ ووش ٤٩ ) . (٩) وأنت القائل : قالت وأبشقتها ... الخ  
 فقال : نعم ، فالنفتت الى جوارك حوّلها وقالت : حق حرائر إن كان خرج هذا من قلب سليم ( الوافي بالوافيات للصفدي في ترجمة  
 سكينه بنت الحسين ج ٤ ص ٣٨ من النسخة الفتنوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية ) .

—رضي الله عنهم— قال مالك : حدثني عمرو بن أذينة قال : خرجت مع جديّة لي ، عليها مشى إلى بيت الله ، حتى إذا كُنّا ببعض الطريق عَجَزْتُ ، فأرسلت مولى لها تسأل عبد الله بن عمر—رضي الله عنه— فخرجتُ معه ، فسأل عبد الله—رضي الله عنه— فقال له : مُرّها فلتركب ثم لئتمس من حيث عَجَزْتُ . وعروّة هو القائل أيضا :

قالت وأبثتها وجدي فبُحْتُ به \* قد كنت عندي تُحِبُّ الستر فاستتر<sup>(١)</sup>  
أنست تُبصر من حولي فقلت لها \* غَطِي هَوَاكِ وما أَلَقِي على بصري<sup>(٢)</sup>

وفي (ص ٣٣ س ٩ و ١٠). وأبو عليّ — رحمه الله — إذا جهل قائل شعر نسبته إلى أعرابي كما أنشد بعد هذا :

وإني لأهواها وأهوى لِقَاءَهَا \* كما يَشْتَهِي الصادي الشراب المُبردا  
علاقة حُبٍّ لِحٍّ في سنن الصِّبَا \* فأبلى وما يزداد إلا تجددا

وهذا الشعر للأحوص بن محمد ، شاعر إسلامي من شعراء المدينة ، لم يدخل البادية قط . ولهذا الشعر خبر : وذلك أن يزيد بن عبد الملك لما استهتر يقينته وأمتنع من الظهور إلى الناس وعن مشاهدة الجمعة ، لامه مسلمة أخوه وعده ، فارعوى ، وأراد [ الخروج ] المراجعة فبعثت سلامة إلى الأحوص أن يصنع شعراً تُفنى فيه ، فقال :

وما العيش إلا ما تلذُّ وتشتهي \* وإن لآم فيه ذو الشنان وفندا<sup>(٧)</sup>  
بكيت الصبا جهدي فمن شاء لآمني \* ومن شاء آسى في البكاء وأسعدا<sup>(٨)</sup>

(١) سري وبحث (خالك ٢٩٧ عن قت في الحاشية) . سري فبحت (الرواق للصفدي) [ لم يذكر الأب أنطون صالحان « خالك » بالأصطلاحات التي وضعها لأسماء الكتب و بمراجعة حاشية ابن قتيبة وجدنا أنه يرمز بها إلى تاريخ ابن خلكان طبعة باريس فأضفناها إلى أصطلاحاته ] . (٢) راجع (درة ٦٨ وخفج ١٥٤) غَطِي (قت ٣٦٨) وهو خطأ لأن الفاعل هو هواك ؛ والمعنى : أعماني هواك عن أن أبصر من حولك . (٣) يروي اليبان بدون اختلاف (غ ١٣ : ١٦٠ وقت ٣-٢) . (٤) روى القالي « زمن » . (٥) هذه الكلمة زائدة يجب حذفها ؛ وإنما أئبناها هنا لأنها مثال من الأمثلة التي سبق قلم الكاتب فيها عقله ورسم كلمة ليست في البنية ، فوضع فوقها خطأ ورسم بعدها الكلمة المتوية ؛ وقد أشار إلى ذلك الباحث الفاضل الأب أنطون صالحان اليسوعي في مقدمة هذا الكتاب . (٦) هل العيش (موش ٤٧) وما العيش (غ ١٣ : ١٥٩ ومفض ٤٠٢ وحج ٦٤٢ وقت ٣٣١ ول ١ : ٩٥) . (٧) لغسة في الشنان وهو بمعنى البفض (ص) ٥١ . من هامش الأصل . (٨) جهدا... وآسى (قت ٣٣١)

وأشرفت<sup>(١)</sup> في نَشْرِمن الأرض يافع<sup>(٢)</sup> \* وقد تشعف الأيفاع<sup>(٣)</sup> من كان مقصدًا  
فقلت ألا ياليت أسماء أصعبت<sup>(٤)</sup> \* وهل قول لبيت جامع ما تبددًا  
وإني لأهواها وأهوى لقاءها \* كما يشتمى الصادى<sup>(٥)</sup> الشراب المبردًا  
علاقة حبّ يحّ في سنن الصبا \* فأبلى وما يزداد إلا تجددًا

فلما غنت به عند يزيد ضرب الأرض بخيزرائته وقال : صدقت صدقت ! فقبح الله مسلمة  
وقبح ما جاء به ! وتمادى في غيّه .

ومثل قوله :

\* وقد تشعف الأيفاع<sup>(٦)</sup> من كان مقصدًا \*

قول الآخر :

لا تُشرفن يفاعاً إنه طرب \* ولا تغنّ إذا ما كنت مشتاقاً

والمُقصد : المرعى بهم الحبّ، يقال : رماه فأقصده إذا أصاب مقتله .

ومثل قوله :

\* فأبلى وما يزداد إلا تجددًا \*

قول حسان بن إسماعيل بن قوهي مولى بني مرة بن عوف :

بقلي سقام لست أحسن وصفه \* على أنه ما كان فهو شيد<sup>(٧)</sup>

تمرُّ به الأيام تسحب ذيلها \* قبلى به الأيام وهو جديد

(١) فأرقت ... وقد ينفع (غ ١٣ : ١٦٠) وأشرفت ... وقد تشعف (فت ١٨ و ٣٣١) .

(٢) نشز : رأس الجبل . (٣) يافع : مرتفع . (٤) أصعبت (غ ١٣ : ١٦٠) أصعبت (فت ٣٣١) .

(٥) الصادى : الظمان . (٦) تشعف نحو قوله تعالى : (قد شعفها حبا) كذا بهامش الأصل بالعين المهملة ؛  
وفي اللسان (ج ١١ ص ٧٩) : « قرنت بالعين والظنين ، فن قرأها بالعين المهملة فعناه تيمها ؛ ومن قرأها بالعين المعجمة  
أى أصاب شفاها » .

(٧) بقلي شىء . لست أعرف ... (موش ٧٠) .



وفي (ص ٤٢ س ٥) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - :  
مَهْرَ أَبِي الْحَبَابِ لَا تَسَلْ \* بَارَكَ فِيكَ اللَّهُ مِنْ ذِي أَلِّ

قال أصحاب أبي عليّ - رحمه الله - : وَقَفْنَا عَلَى قَوْلِهِ :

\* بَارَكَ فِيكَ اللَّهُ مِنْ ذِي أَلِّ \*

فَأَبَى إِلَّا كَسَرَ الْكَافَ ، فَقُلْنَا : فَهَلَّا قَالَ : مِنْ ذَاتِ أَلِّ ، قَالَ : أَخْرَجَ التَّذْكَيرَ عَلَى الشَّيْءِ  
أَوِ الْأَمْرِ ، وَمِثْلُ هَذَا جَائِزٌ ، وَهُوَ كَثِيرٌ ، قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْقُرَ :

إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحَتُوفَ كِلَاهُمَا \* يُوْفَى الْمُخَارِمَ يَرْقَبَانِ سَوَادِي (٤)

قال : ومنه قولُ رُؤْبَةَ :

فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقُ \* كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلِيْعُ الْبُهَقِ (٥)

قال أبو عُيَيْدَةَ : قُلْتُ لِرُؤْبَةَ : إِنْ أَرَدْتَ الْخُطُوطَ قُلْتِ : كَأَنَّهَا ؛ وَإِنْ أَرَدْتَ الْبَلَقَ قُلْتِ  
كَأَنَّهُ ، قَالَ : فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى كَتِفِي وَقَالَ : كَأَنَّ ذَلِكَ تَوَلِيْعٌ فِي الْجِلْدِ . الصَّحِيحُ أَنَّهُ يُخَاطَبُ مُهْرًا  
لَا مُهْرَةً ، لِقَوْلِهِ : مِنْ ذِي أَلِّ . وقوله بعدهما :

\* وَمِنْ مُوصَى لَمْ يُضْعِ قَوْلًا لِي \*

فَالصَّوَابُ إِنْشَادُهُ : لَا تَسَلْ بغير ياء . وبارك فيك الله بفتح الكاف ؛ وذلك التكاثرُ كلُّه لا معنى له .  
وَالْحُجَّةُ الْمَجَاسَّةُ لما سُئِلَ عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ - رحمه الله - وذلك قوله : مِنْ ذِي أَلِّ ، وهو يريد مؤنثًا :

(١) « قال في التكملة : والرواية مهرا أبي الحارث » (ل ١٣ : ٣٨٤ في الهامش) « قال أبو الخضر اليربوعي يمدح عبد الملك  
ابن مروان وكان أجرى مهرا فسبق مهرا أبي الحباب . البيت » (ل ١٣ : ٢٤) « حرك تشبيل للقافية والياء . من صلة الكسر »  
(صح ٢ : ٢٠٢) « البيت لأبي الخضر اليربوعي » (ت ٧ : ٣٩٤ ول ١٣ : ٣٨٣) .

(٢) توفي (ياق ١ : ٣٩١) يوفى (مفض ٤٤٧) المنية (معن ١٨٨) . (٣) كتب سبوا في الأثم « يرقبان »  
يرميان (ياق وغ ١١ : ١٣٤) . (٤) فزادى (ياق ٥) « يوفى : يعاو . أوفيت على الجبل : علوت . والمخارم جمع  
نخرم وهو منقطع أنف الجبل والغلاظ . يريد أن المنية والحنوف ترقبه وتسنثره . وسواده : شخصه » (مفض) .

(٥) كأنها (رؤبة ٤٠ : ٢١ و ٢٢ وارج ٢٥) كأنه (معن ٢٥٩ و ٣٢٣ ول ١٠ : ٢٩٣ ومفض ٧٧٥)  
« التولييع : ألوان مختلفة . والبهق : بياض يخرج في عنق الإنسان وصدرة » (أرج) الضمير من فيها يعود على الأذن في بيت قبله .

قامت تُبَكِّيه على قبره \* مَنْ لِي مَن بَعْدَكَ يَا عَامِرُ<sup>(١)</sup>  
 تَرَكْتَنِي فِي الدَّارِ ذَا غُرْبَةٍ \* قَدْ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرُ

قال : إنما قال : ذَا غُرْبَةٍ ، لأنَّ الباء التي في قوله : تَرَكْتَنِي ونحوها تكون ضميراً للذكر والأُنثى ، وهذا لمراعاة اللفظ وإن كان المعنى مؤنثاً ؛ كما راعوا اللفظ في تقيض هذا وإن كان المعنى مُذَكَّرًا ؛ قال مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ :

وَلَا يَسْتَسْقِطُ الْأَقْوَامُ مِنِّي \* نَصِيْبُهُمْ وَيُتْرَكُ لِي نَصِيْبُ  
 إِذَا مَا الْبُوهَةُ الْهُوكَاءُ أَعْيَا \* فَلَا يَدْرِي أَيَّ صَعْدُ أَمْ يَصُوبُ<sup>(٢)</sup>

فإنما قال : الْهُوكَاءُ لتأنيث البوهة ، ولا يجوز أن يقال : رجل هوكاء ؛ وكذلك قول شُرَيْحِ بْنِ بَجْرِمِ التَّمَلِيّ :  
 وَعَنْتَرَةُ الْفَلَحَاءُ جَاءَ مُلَامًا \* كَأَنَّكَ فِندٌ مِّنْ عَمَائَةِ أَسْوَدُ<sup>(٣)</sup>

لو قال زَيْدٌ أَوْ عَمْرُوٌّ مَكَانَ عَنْتَرَةٍ ، لم يَجُزْ أَنْ يَقُولَ الْفَلَحَاءُ . ومن تأنيث اللفظ دون المعنى قولُ بِيَّاضٍ  
 يعني الْفَرَادِ :

وَمَا ذَكَرْتُ فَإِنْ يَكْبُرُ فَأَتَيْ \* شَدِيدُ الْأَزْمِ لَيْسَ بِيذِي ضُرُوسٍ<sup>(٤)</sup>

(١) يروى البيتان (ل ٦ : ٢٨٦) « ذكر على معنى الشخص » (ل) .  
 (٢) البره : طائر يشبه البوم والأُنثى بوهة ؛ ويشبه بها الرجل الأحمق (ص) ٥١ . من هامش الأصل . (٣) الهوك :  
 التحير ٥١ . من هامش الأصل . (٤) « شرح بن بجرم بن أسعد التَّمَلِيّ » (ل ٣ : ٣٨٢) شرح بن بجرم التَّمَلِيّ (نق ١٠٨) .  
 (٥) كأنك (ل ١٦ : ٤) كأنه فند (ل ٣ : ٣٨٢) « أنت الصفة لتأنيث الأسم . قال الشيخ ابن بَرِّي : كان شريح  
 قال هذه القصيدة بسبب حرب كانت بينه وبين بني مرة بن فزارة وعبس . والفند : القطعة العظيمة الشخص من الجبل وعمامة : جبل  
 عظيم . والملام : الذي قد لبس لأمه وهي الدرع . وذكر النحويون أن تأنيث الفلحاء أتباع لتأنيث لفظ عنتره » (ل) .  
 (٦) الأزم : العض ؛ يقال : أَرَمَ يَأْرَمُ وَأَرَمَ يَأْرَمُ أَرَمًا ٥١ من هامش الأصل . (٧) له ضروس (مفص ٣٦٠)  
 وإن يسمن ... ليس له ضروس (ل ٧ : ٤٢٣) إن اليتيم « وما ذكر ... الخ » و « إنا وجدنا ... الخ » يرويات في نسختنا  
 الخطية شرح أبيات الإيضاح للأعلم الشنبري (١٤٧) « لأنه إذا كان صغيراً كان فراداً ، فإذا كبر سُمِّيَ حِلْمَةً . قال ابن بَرِّي :

صواب إنشاده : ليس بذى ضروس ... وبعده أبيات لغز في الشطر نج وهي :

وخيل في الوعى بإزاء خيل \* هُجَمٌ جففل لب الخيل  
 وليسوا باليهود ولا النصارى \* ولا العرب الصراح ولا الهجوس  
 إذا أفتلوا رأيت هناك قنصل \* بلا ضرب الرقاب ولا الزهوس (ل)



يعنى أنه اذا عظم قيل له : حَلَمَةٌ ، والحَلَمَةُ إما هي مؤنثة اللفظ لا مؤنثة المعنى ، ومثله قول بياض :

إنا وجدنا بنى سلمى بمنزلة \* مثل القراد على حاله في الناس<sup>(١)</sup>  
وهذا من أحيث الهجاء . يقول : إنهم يولدون ذكراناً فإذا شبوا صاروا الى حال الإناث .

\*  
\*

وفي (ص ٤٣ س ٨) وأشد أبو عليّ - رحمه الله - :

أيا عمروكم من مهرة عريية \* من الناس قد بليت بوغد يقودها الأبيات

خَطَّ أبو عليّ - رحمه الله - في هذا الشعر، فنه أبيات من شعر ابن الدمينه الذى أوله :

هل الله عاف عن ذنوبك نسلت \* أم الله إن لم يعف عنها معيدها

وأبيات من شعر الحسين بن مطير الذى أوله :

خيلى ما بالعيش عتب لو أننا \* وجدنا لأيام الحى من يعيدها<sup>(٢)</sup>

وأبيات مجهولة لا يعلم قائلها . وروايه أبو عليّ - رحمه الله - : من الناس قد بليت . يريد

بليت نخفف . والرواية المشهورة السالمة من الضرورة قد بلت ، من قولهم : بليت به أبل بلالة

وبلولا ، أى صليت به ، ومعنى هذا البيت كعنى قول بنت النعمان بن بشير الأنصارى في زوجها روج

أبن زنباع :

وهل هنبد إلا مهرة عريية \* سليله أفراس تجلها بغل<sup>(٤)</sup>

فإن تبت مهراً كريماً فبالحرى \* وإن بك إقرارف فما أنجب الفحل<sup>(٥)</sup>

وزعم الليث أن اسمها حمدة . وروايته :

\* وهل أنا إلا مهرة عريية \*

(١) في الناس في موضع نعت لمنزلة ، والتقدير بمنزلة سيئة أو مذمومة في الناس وأشار بذلك الى تخلف هؤلاء القوم فإنهم في الغد

شتر منهم في اليوم اه . حاشية من هامش الأصل . (٢) «حسين بن مطير من مخضرمى الدولتين الأمرية والعباسية : شاعر متقدم

في القصيد والرجز فصيح ، قد مدح بنى أمية وبنى العباس وكان زيه وكلامه يشبه مذاهب الأعراب وأهل البادية» (خ ٢ : ٤٨٥

وغ ١٤ : ١١٥) . (٣) عيب ... لأيام الصبا (خ ٢ : ٤٨٥) . (٤) وهل أنا (غ ١٤ : ١٣٠)

وما هند (ل ١٣ : ٣٦١) تحملها (غ) وهل هند (ل ١٧ : ٣٢٣) وهل هند إلا... البيتين (أبيض ١٢٩) .

(٥) وإن كان إقراراً فن قبل... (غ ول ١٧ : ٣٢٣) . (٦) والصواب «حمدة» (غ ١٤ : ١٢٩) .

قال اللبثي : تقوله في زوجها رَوح بن زُبَاجِ الحُدَامِيّ وهما يَمَانِيَانِ يَجْمَعُهُمَا النَسْبُ والِدَارُ ؛  
 وَاوَكَّانَتِ نَزَارِيَّةٌ وَهُوَ حُطَّانِيٌّ قَبْلَ هَذَا لِمَا بَيْنَ نَزَارٍ وَحُطَّانٍ ، وَرَوْحٌ سَيِّدُ يَمَانِيَّةِ الشَّامِ يَوْمَئِذٍ وَقَائِدُهَا  
 وَخَطِيبُهَا وَمُحَرِّبُهَا وَبَيْسُهَا ! . وَإِنَّمَا قَالَتْ ذَلِكَ لِأَنَّ مَسَّهُ يَوْمَ الْمَرْجِ . وَقِيلَ مَسَّهُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي حَرْبِ  
 عَسَانَ فَأَوْتَدَى ؛ فَقَالَتْ قَوْلَ الْعَرَبِيَّةِ الشَّرِيفَةِ لَوْلَى الْمُهَيَّبِينَ وَعَيْرَتَهُ الْإِقْرَافِ . وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ عَقِيلِ  
 ابْنِ عُلْفَةَ ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ ، لِعُثْمَانَ بْنِ حَيَّانِ الْمُرِّيِّ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي مَالِكِ بْنِ مُرَّةَ . فَهِيَمَا ابْنَا عَمِّ  
 حِينَ قَالَ لَهُ عُثْمَانُ ، وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ : زَوَّجْنِي أَبْنَتَكَ ، قَالَ : أَنَا قَتَيْتِي أَصْلَحَكَ اللَّهُ ؟ فَظَنَّ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ ؛  
 فَرَفَعَ عُثْمَانُ صَوْتَهُ : زَوَّجْنِي أَبْنَتِكَ ! فَرَفَعَ عَقِيلٌ صَوْتَهُ فَقَالَ : أَنَا قَتَيْتِي أَصْلَحَكَ اللَّهُ ؟ فَقَالَ عُثْمَانُ :  
 أَنْتَ عَرَبِيٌّ جَاهِلٌ أَحَقُّ ! وَأَمْرٌ بِإِنْجِرَاجِهِ . وَكَانَ عُثْمَانُ قَدْ مَسَّهُ — أَوْ أَبَاهُ — اسْرًا فَانْتَسَأَ عَقِيلٌ يَقُولُ :

كَمَا بَنِي غَيْظٍ رَجَالًا فَأَصْبَحَتْ \* بَنُو مَالِكٍ غَيْظًا وَصِرْنَا مَالِكِ  
 لِحَى اللَّهِ دَهْرًا أَدْعُدُكَ الْمَالَ كُلَّهُ \* وَسَوَدَّ اسْتِنَاهُ الْإِمَاءِ الْعَوَارِكِ<sup>(٥)</sup>



وفي (ص ٤٧ س ١٥) وأنشد أبو علي لعبد الله بن سبرة الحرشي الذي قطع يده أطربون الروم

قصيدة أولها :

وَيْلٌ لِّأُمَّ جَارٍ غَدَاةَ الرَّوْعِ فَارَقَيْتِي \* أَهْوَيْتُ عَلَى بَهْ إِذْ بَانَ فَاثْقَطَمَا

وفيها يصف الأطربون، وهو البطريق؛ وقيل هو أسم لهذا :

كَأَنَّ لَيْتَهُ هُدَابٌ مُجْمَلَةٌ \* أَزْرُقُ أَحْمَرُ لَمْ يُمَشِّطْ وَقَدْ صَالَمَا<sup>(٨)</sup>

هكذا رواه أبو علي — رحمه الله — لم يمشط ، أي لم يسرح بالمشط لم يختلف في ذلك عنه ،

وهو تصحيف لا شك فيه ؛ وإِنَّمَا هُوَ : « لَمْ يَشْمَطْ وَقَدْ صَالَمَا »

(١) رجل محرب بكسر الميم ، أي معروف بالحرب عازف بها . (٢) علقمة بن عبدة (ل ٩ : ٤٥٣) .

(٣) الرجال ... كالك (غ ١١ : ٨٦) . (٤) فدفع المال : بدده وفزقه . (٥) أبناء (خ ٢ : ٢٧٨)

استناه (غ) . أشباه (ل ٩ : ٤٥٣) . (٦) منسوب إلى حرش : موضع باليمن (حم ٢٣٩) . (٧) أطربون من

اللاتينية : تريبونوس (tribunus) . (٨) الوارد في الأمل (١ : ٤٨) « أحمر أزرق لم يمشط الخ » من أشمط .

كذا رواه عاتمة العلماء ، يريد حصّيت البيضة هامة فصلح ، وليس ذلك من كبر ، لأنه لم يسمط بعد ، كما قال أبو قيس بن الأسلت :

قد حصّيت البيضة رأسي فما \* أطمم<sup>(٢)</sup> نوما غير تهجاع<sup>(١)</sup>

وأحمر أزرقي من نت الرومي . وكان من خبر هذا الشعر: أن ابن سبرة كان في جمع من المسلمين أتبعوا فلا للروم هزمهم حتى أتتوا إلى جسر خلطاس<sup>(٤)</sup> ، غمى الروم قائد لهم — وهو هذا الأطربون المذكور — وراءهم ، فحمل لا يبرز إليه أحد من المسلمين إلا قتله ، فلما رأى ابن سبرة ذلك نزل إلى الرومي وقد نكل الناس عنه ، فمضى كل واحد منهما إلى صاحبه والناس ينظرون ، فبدره الرومي الضربة فأصاب يد ابن سبرة ، وعانقه ابن سبرة وأعتقه فصرعه وقعد على صدره ، وبأدره المسلمون ، فناشدهم أن يتوقفوا عنه حتى يقتله هو بيده ، ففعل ؛ فذلك قوله :

فإن يكن أطربون الروم قطعها \* فقد تركت بها أوصاله قطعاً<sup>(٥)</sup>

وإن يكن أطربون الروم قطعها \* فإن فيها بحمد الله منتفعا

بناتين وجدورا أقيم بها \* صدر القناة إذا ما آتسوا فرعا

أراد بالجدور : أصل الإصبع . والجدور والجدمار : قطعة تبقى من السعفة إذا قطعت ؛ وأنشد ثعلب عن ابن الأعرابي في الجدور أصل الإصبع ، وهو من أبيات المعاني :

وكننت إذا أدرت منها حلوبة<sup>(٦)</sup> \* بجدور ما أبقى لك السيف تغضب

قال : هذا رجل قطعت أصابعه وبقيت أصولها فأخذ ديتها إبلا ؛ فقال له الشاعر : متى تُدر منها حلبا تدكر فاعل ذلك بك فتغضب .

(١) ورد هذا البيت في (حم) ٤٧ وبحت ٥٦ ومفض ٥٦٦ ومب ١٠٣ وجمه ١٢٦ وطبق ٨٨ وخ ٤٨ : ٢ و٥٣٣ وكنز ١٧٧ ول ١٠ : ٢٤٦) . (٢) أذوق (ل ٨ : ٢٧٨) غنصا (مفض) . (٣) يقال : جا . قل القوم أي منهزوم ؛ يستوى فيه الواحد والجمع . (٤) خلطاس : موضع ببلاد الروم وهو الذي قطع فيه الرومي يد عبد الله بن سبرة الحرثي . (٥) يروي البيت الثاني (ل ١٦ : ١٥٨) والبيتان : الثاني والثالث (ل ٥ : ١٩٤ وت ٣ : ٩٢) ورويا : « بناتان وجدور... صرخ فرعا » . (٦) لعلك إن أردت منها حلبة (ل ٥ : ١٩٤ وت ٣ : ٩٢) وفيه ما فيه من التصحيف والتحريف .

\*  
\*  
\*

وفي (ص ٥٣ س ١١) وأنشد أبو علي - رحمه الله - شعراً أوله :

أَشَاقَتَكَ الْبُورِاقَ وَالْجُنُوبَ \* وَمِنْ عَلَوِي الرَّيَّاحِ لَهَا هُبُوبُ

وفيه :

وَسِمْتُ الْبَارِقَاتِ فُكُلْتُ حَيْدَتُ \* جِبَالُ الْبُتْرِ أَوْ مُطَرِّ الْقَلْبِيبُ

هكذا رواه أبو علي - رحمه الله - البُتْرُ بالباء المعجمة بواحدة المضمومة . والتاء المعجمة باثنتين ، وهذا غير معروف . ورواه غيره : جبال البُتْرِ بالباء المفتوحة والتاء المثلثة . والبُتْرُ : ماء معروف بذات عِرْقٍ ، قال أبو جندب :

إِلَى أَنَا نُسَاقُ وَقَدْ بَلَّغْنَا \* طِهَاءَ عَن سُمَيْحَةَ مَاءَ بَثْرِ

\*  
\*  
\*

وفي (ص ٥٦ س ٣) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لذي الرمة :

إِذَا تُنَجَّتْ مِنْهَا الْمَهَارَى تَشَابَهَتْ \* عَلَى الْعُودِ إِلَّا بِالْأُنُوفِ سَلَالِئُهُ

الشعر في صفة قمل على ما يأتي ذكره ، وصححة إنشاده : إذا نُجِّتْ مِنْهُ الْمَهَارَى ، وأيضاً فإنه لا يقال : نَجَّجَ مِنَ النَّاقَةِ كَذَا ؛ إِنَّمَا يُقَالُ فِي الْفَحْلِ ، لِأَنَّ النَّاقَةَ مِنْهُ نُجِّتْ ؛ وَصِلَةٌ هَذَا الْبَيْتِ :

حَدَّبُ الشَّوَى لَمْ يَتَعُدْ فِي آيِ مُخْلِيفٍ \* أَلِنْ أَخْضَرَ وَأَنْ زَمَ بِالْأَنْفِ بَازِلُهُ

ومضى في صفة هذا البعير ثم قال :

سَوَاءٌ عَلَى رَبِّ الْعِشَارِ الَّذِي لَهُ \* أَجِنَّتُهَا سُقْبَانُهُ وَحَوَائِلُهُ

إِذَا نُجِّتْ مِنْهُ الْمَهَارَى تَشَابَهَتْ \* عَلَى الْعُودِ إِلَّا بِالْأُنُوفِ سَلَالِئُهُ

(١) ورد في الأمازي (١ : ٥٣) «علوي» و «جبال البشر» ورسم كاتب التنبيه الكلمة «علوي» وفوقها علامة «صح»  
 علوي على وزن فَعْلَى (بك ٦٦٥) وروى البيت مع بيت آخر لم يذكر في التنبيه . (٢) إلى أي (بك ١٣٨) وياق ١ :  
 ٤٩٣ و ٣ : ١٤٧ وأضد ١٨٧ ومفض ٨٦٢) وأنشد المصنوع في كتاب المقنذ : إلى أن نساقي بالنون ونسبه إلى أبي جندب  
 الهذلي (بك) إلى أي ... مسيحة (ت ٣ : ٢٥) « وقال السكري : يروي : سُمَيْحَةٌ وَسَمِيحَةٌ وَسَمِيحَةٌ » (ياق) « يقول :  
 إلى أين نساقي عن هذا الماء الزواء ونحن في حال ظمأ » (مفض) .

قوله : حَدَبَ الشَّوَى : أى صَحَّمُ القَوَائِمِ عَظِيمُهَا . وأرادَ لم يَعدُ أن طَلَعَ بأزله ، وهو فى شخص مُخْلِيف . والآل : الشخصُ ، فقدمَ وأخر . والمخْلِيفُ : الذى أتى عليه حَولُ بعدَ البُزُول . وقوله : زَمَّ بالأنف ، يريد حينَ ارتفعَ ، وهذه استعارةٌ ؛ ولذلك يقالُ للتكبرِ : زَمَّ بأنفه كأنه طَمَحَ برأسه . والتابُ إذا طَلَعَ يكونُ أخضرَ كأنه ورقَةُ آس ؛ قال أبو النجم :

\* أَخْضَرَ صَرَافًا كَحَدِّ المَعْوَى \*

ثم قال : هذا البعيرُ كريمُ النسلِ ، فسواءُ على ربِّه أَدَّ كَرَامَ أَنْتَ . والحائلُ : الأئمةُ من أولادِ الإِبلِ .

✦ ✦

وفى ص (٦٤ س ١٩) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - لرؤبة :

وطايحِ النَّخْوَةِ مُسْتَكَّتٌ \* طَاطَأَ مِنْ شَيْطَانِهِ التَّعَى<sup>(١)</sup>

هكذا أنشده ، ولا يستقيم ذلك ولا يصح ؛ وإنما صححة إنشاده :

\* طَاطَأَ مِنْ شَيْطَانِهِ المَعَى<sup>(٢)</sup> \*

وبعد : صَكَّى عَرَائِينَ العِدَى وَصَتَّى \* حَتَّى تَرَى البَيْنَ كالأَرْتِ<sup>(٣)</sup>

المَعَى : العَاتِي ، يقال : عَتَى وَعَتَى فهو مُعَتٌّ ؛ وفاعلُ طَاطَأَ قوله : صَكَّى عَرَائِينَ العِدَى . قال الأصمعى : الصَّتُّ : الصَّكُّ ، ولا يُصْرَفُ . وقال غيره : الصَّتُّ والصَّتِيْتُ : الجَلْبَةُ والصَّبَاخُ ؛ وقيل : الصَّتُّ : الدَّفْعُ ؛ وقيل : هو الضَرْبُ باليدِ . وقال الأصمعى : المُسْتَكَّتُ : العَظِيمُ فى نَفْسِهِ ؛ وقيل هو الفَضْبَانُ . ولرواية أبي عليّ - رحمه الله - وَجِيهٌ مَخْرَجٌ عَلَيْهِ ، وهو أنه أراد ذى التَّعَى حَذَفَ .

✦ ✦

وفى (ص ٦٩ س ١١) وقال أبو عليّ - رحمه الله - : دَخَلَ الأَحْوَصَ على يزيدِ بنِ عبدِ الملكِ ،

فقال له يزيد : لو لم يَمُتْ إلينا بِجُرْمَةٍ ، ولا جَدَّدَتْ لَنَا مَدْحًا ، غيرَ أنكَ مُقْتَصِرٌ على بَيْتِكَ فإِنَّا لَأَسْتَوْجِبُتْ عِنْدَنَا جَزِيلَ الصَّلَاةِ ؛ ثم أنشد يزيد :

(١) المعنى (رؤبة ٩ : ٢٤ و ٢٥ وأرج ١٦٨) التعمى (ل ٢ : ٣٥٧) . (٢) يرى (رؤبة) ترى (أرج)

(٣) قال صاحب الأغاني : « إن الأحوص قال البيهقي يمدح يزيد بن عبد الملك » (غ ٤ : ٥٠ و ٨٠ : ٥٨) وزاد القالي

(١ : ٦٩) « قال الرياشي : وإنما قال هذين البيهقي في عمر بن عبد العزيز » . (٤) ورد في الأمالي (١ : ٦٩)

« بجرمة ولا توصلت بدالة ولا جددت ... الخ » .

وإني لأستحييكم أن يقودني<sup>(١)</sup> \* إلى غيركم من سائر الناس مطمع  
وأن أجتدي للنعغ غيرك منهم \* وأنت إمام للسبئية مقنع<sup>(٢)</sup>

إنما قال الأحوص هذا الشعر في عمر بن عبد العزيز لا في يزيد بن عبد الملك .

\*  
\*

وفي (ص ٦٩ س ١٨) وأنشد أبو علي - رحمه الله - :

إني رأيتك كالورقاء يوحشها \* قرب الأليف وتغشاه إذا تحراً

قال : والورقاء : ذئبة تنفر من الذئب وهو حش، وتغشاه إذا رأت به الدم . لا أعلم أحدا أنشد هذا البيت إلا أبا علي . والتفسير الذي ذكره خلاف المعهود في ذكران الحيوان وإنائه . وكيف يسمى أليفاً من يوحش قربه ! وإنما الأليف من يوحش بعده ويؤنس قربه ؛ والمحفوظ في هذا ما رواه ثعالب عن ابن الأعرابي عن أبي المكارم - رحمه الله - : أن الذئب إذا رأت ذئبا قد عُقر وظهر دمه أكتبت عليه تقطعه ومزقه ؛ وأثناه معها تصنع كصنيعها ؛ وأنشد للعجاج :  
ولا تكوني يابسة الأثم \* ورقاء دمي ذئبها المدمي<sup>(٤)</sup>

يقول لأمرأته : إذا رأيت الناس قد ظلموني فلا تكوني على معهم كما تفعل هذه الذئبة بدكرها ؛

وقال الفرزدق :

وكنت كذئب السوء لما رأى دماً \* بصاحبه يوماً أحال على الدم<sup>(٦)</sup>

وقال العجير السلوي<sup>(٧)</sup> :

قني ليس لأبن العم كالذئب إن رأى \* بصاحبه يوماً دماً فهو آكله

(١) إذ يقودني (غ : ٨٤ : ٥٨) أن يقودني (غ : ٤٠٠ : ٥٠٠) . (٢) للرعية (غ : ٤٠٠ : ٥٠٠) . (٣) في الأمل «دوية» .  
(٤) يروي البيت لرؤبة (ل : ١٢٢ : ٢٥٧ و ١٨ : ٢٩٤ و ٧ : ٨٧ و ١٠ : ١٣٠) وهو مثبت في ديوانه (٧٠٦ : ٥٣) .  
(٥) ذئبها [بضم الباء] (ل : ١٨ : ٢٩٤) وهو خطأ . (٦) راجع (فرزدق ٢٦٦ و ١٠٧ و ل : ١٨٩١ : ٢٩٥ و ١٠ : ١٣٠ و بحت ٢٦٦) فكان (ل : ١٣ : ٢٠٤) « كان الفرزدق أكثرهم بيتاً مقفلاً ؛ والمقفل ، البيت المستغنى بنفسه المشهور الذي يضرب به المثل ، فن ذلك قوله . البيت » (طبق) . (٧) يروي البيت لزئيب بنت الطثرية (غ : ٧ : ١٢٣ و بحت ٣٩٦) يروي البيت للفرزدق (ل : ١٣ : ٢٠٤) وتروى القطعة دون هذا البيت لزئيب بنت الطثرية في الحماسة (٤٦٨ - ٤٧٠) .



وفي (ص ٧٦ س ١٨) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لسوار :

ونحنُ حَفَزْنَا الحَوْفَ زَانَ بطمئةٍ \* سَقَّتْهُ نَجِيمًا من دم الجوفِ أحمراً<sup>(١)</sup>

هذا وهم من أبي علي؛ وإنما هو :

\* سَقَّتْهُ نَجِيمًا من دم الجوفِ أَشْكَلا<sup>(٢)</sup> \*

وبسده :

وَحُرَّانُ قَيْسٍ أَنْزَلَتْهُ رِمَاحُنَا \* فَعَالَجَ غَلًّا في ذِرَاعَيْهِ مُقَفَلًا<sup>(٣)</sup>

قَضَى اللهُ أَنَا يَوْمَ تُقْتَسَمُ العُلا \* أَحَقُّ بِهَا مِنكُمْ فَأَعْطَى وَأَفْضَلَا

يقول هذا الشعر سوار بن حبان المتقري، وهو شاعر جاهلي إسلامي في يوم جدود . وحران الذي ذكره حران بن عبد عمرو بن بشر بن مرثد .<sup>(٤)</sup>



وفي (ص ٧٨ س ٦) وأنشد أبو علي لأمين بن نحریم شعرا أوله :

وصهباءُ جُرْجَانِيَّةٍ لم يَطْفُفْ بِهَا \* حَنِيفٌ ولم تَنْغَرِبْهَا سَاعَةً قَدْرُ<sup>(٥)</sup>

هذا الشعر للأقيشر؛ كذلك ذكر ابن قتيبة والأصماني . وهو ثابت في ديوان الأقيشر؛ والأقيشر لقبٌ غلب عليه ، لأنه كان أحمر أقشر . وأسمه المغيرة بن عبد الله بن معرض من بني أسد بن نزيمة<sup>(٦)</sup>

(١) في الأمالي «أشكلا» . (٢) وروى «أشكلا» بفتح الكاف (ل ١٣ : ٣٨١) . (٣) يروى البيتان الأزل والثاني وخبر يوم جدود في (مفض ٧٤١ وغ ١٢ : ١٥٣ ول ٧ : ٢٠٣ وت ٤ : ٢٧) «وحران قسرا» وذكر «سوار بن حبان» (غ) سوار بن حبان (ل وت) سوار بن حبان (مفض ٧٤١) قسرا ... منفلا (ت) وحران ... أدته ... ينازع ... منفلا (ل) أدته ... يعالج ... مقملا (مفض) . (٤) هو ابن حران بن عبد بن عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد (ل ٧ : ٢٠٣) . (٥) نسب الأصماني هذا البيت وما يليه لأمين (غ ١٦ : ٤٥) ميسانية لم يقيم بها ... ولم تنتثر (ل ٥ : ١٥٩) . (٦) كتب بهامش الأصل هذه الحاشية : «المغيرة بن عمرو بن أسد بن نزيمة . وقال ابن قتيبة : هو المغيرة بن الأسود بن وهب أحد بني أسد بن نزيمة بن هشام ، قال : ويكنى أبا معرض ، ويقال : أبا معرض بالتخفيف وهو الأصح ؛ وقد ذكر كنيته في شعره فقال :

وإن أبا معرض إذ حسا \* من الكاس كأسا على المنبر

يُكْنَى أبا مَعْرُضٍ ، شاعرٌ إسلاميٌّ ، فأما أَيْمَنُ فهو أَيْمَنُ بْنُ حُرَيْمِ بْنِ الْأَحْرَمِ بْنِ شَدَادِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ فَاتِكِ الْأَسَدِيِّ . وحریم له صُحْبَةٌ ، وهو ممن أَعْتَرَلَ الْجَمَلَ وَصَفَّينِ وما بعدهما من الأحداث . وكان أَيْمَنُ فارساً شريفاً ، وكان يَتَشَبَّحُ وكان به وَضْعٌ<sup>(٤)</sup> ، وفي هذا الشعر :

أَتَانِي بِهَا يَحْيَى وَقَدْ نَمَتْ نَوْمَةً \* وَقَدْ غَابَتِ الشَّعْرَى وَقَدْ جَنَحَ النَّسْرُ<sup>(٥)</sup>

هكذا رواه أبو عليّ - رحمه الله - وهي رواية مختلفة لا تصحح ؛ وإنما صححة إنشاده :

\* وَقَدْ غَابَتِ الشَّعْرَى وَقَدْ طَلَعَ النَّسْرُ \*

لأنَّ الشَّعْرَى الْعَبُورُ إِذَا كَانَتْ فِي أَفْقِ الْمَغْرِبِ ، كَانَتِ النَّسْرُ الْوَاقِعُ طَالِعاً مِنْ أَفْقِ الْمَغْرِبِ ؛ وَكَانَ النَّسْرُ الْوَاقِعُ حَيْثُ نَدَّ غَيْرُ مَكْبَدٍ<sup>(٦)</sup> ، فَكَيْفَ يَكُونُ جَانِحاً ؛ وَكَانَ النَّسْرُ الْبَائِرُ حَيْثُ نَدَّ فِي أَفْقِ الْمَشْرِقِ طَالِعاً عَلَى نَحْوِ سَبْعِ دَرَجَاتٍ أَيْضاً ؛ فَكَانَ النَّسْرُ الْوَاقِعُ نَظِيرَ الشَّعْرَى الْعَبُورِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَنَّى وَعَبَسَ اللَّهُ بَعْدَ اجْتِمَاعِنَا \* لِكَالنَّسْرِ وَالشَّعْرَى بِشَرْقٍ وَغَرْبٍ

يَلُوحُ إِذَا غَابَتْ مِنَ الشَّرْقِ شَخْصُهُ \* وَإِنْ تَلَّحَّجَ الشَّعْرَى لَهُ يَتَغَيَّبُ

وَقَالَ أَبُو نُؤَاسٍ :

وَتَحَارَةً نَبَّهْتُهَا بَعْدَ هَجَمَةٍ \* وَقَدْ لَاحَتِ الشَّعْرَى وَقَدْ جَنَحَ النَّسْرُ<sup>(٧)</sup>

فَقَالَتْ مِنَ الطَّرَاقِ قَلْنَا عَصَابَةً \* خَفَافُ الْأَدَاوَى تُبْتَنِّي لِمُ الْخَمْرِ<sup>(٨)</sup>

(١) رسم الكاتب « صح » فوق الأسم « معرض » إلا أن في الأغانى ( ١٠ : ٨٥ ) يبين ورد فيها هذا الأسم

لايحتملان إلا القراءة « معرض » بالتخفيف وهما :

فإن أبا معرض إذ حسا \* من الراح كأسا على المنبر

خطيب لبيب أبو معرض \* فإن ليم في الخمر لم يصبر

ولا ريب في أن الكلام عن الأقبشر .

(٢) خزيم بن الأنخزم (غ ١٠ : ٨٥) خزيم (قت ٣٤٥ وق ٧٨) خزيم بن الأنخزم (غ ٢١ : ٧) « وكبير : خزيم

آبن فاتك بن الأنخزم البدرى وخزيم بن أئمن ؛ صحابيان » (ت ٨ : ٢٧٢) .

(٣) رسم الكاتب « صح » فوق الأسم « فاتك » . وفي هامش الأصل ؛ هذه الحاشية : « فاتك بن القليب بن عمرو بن

أسد بن خزيمية بن مدركة بن إلياس بن مضر ؛ قال الأمير رحمه الله : وأكثرا ما يقال فيه : خزيم بن فاتك » .

(٤) الوضع محركة : البرص ، وهو بياض يظهر في ظاهر البدن لفساد مزاج .

(٥) الجوزاء وأنخدر النسرة (غ ١٦ : ٤٥) . (٦) من كبد النعم السماء ، أى توسطها .

(٧) غابت الجوزاء وأنخدر النسرة (نوس ٢٧٣) . (٨) الأوادى (نوس) وهو تصحيف .



ويروى :

ونحارة تبهتها بعد هجمة \* وقد لاحت الجوزاء وأنتمس النسر

لأن الشعرى العبور تلو الجوزاء؛ ولذلك سُميت كلب الجبار؛ والجبار : أسم للجوزاء .

⑬

وفي (ص ٨١ س ١٤) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لسلمى بن ربيعة :

حَلَّتْ تُمَاضِرُ غُرْبَةً فَاحْتَلَّتْ \* فَلَمَّا وَأَهْلَكَ بِاللَّوَى فَاحْلَلَّتْ

فَكَانَ فِي الْعَيْنِ حَبَّ قَرْنِفِلٍ \* أَوْ سُنْبُلًا كَلَّتْ بِهِ فَانْهَلَّتْ الأبيات

هكذا روى عن أبي علي - رحمه الله - سلمى بفتح السين والميم ، ولم تختلف الرواة أن أسم هذا الشاعر سلمى بضم السين وكسر الميم وتشديد الياء . وهو سلمى بن ربيعة بن زبآن بن عامر بن بني ضبة ، شاعر جاهل . وأبناه : أبي وعوية ، شاعران . وقلج : واد بطريق البصرة الى مكة . والحلة بفتح الحاء : موضع حرن ومضجور متصل رمل بجلد في بلاد بني ضبة . وروى أبو تمام البيت الثاني :

فَكَانَ فِي الْعَيْنِ حَبَّ قَرْنِفِلٍ \* كَلَّتْ بِهِ أَوْ سُنْبُلًا فَانْهَلَّتْ

وهي أحسن من رواية أبي علي - رحمه الله - لأنه يلزمه على روايته أن يقول : كَلَّتْ بهما . فاما قوله : فكَانَ فِي الْعَيْنِ . . . ثم قال : كَلَّتْ ولم يَقُلْ : كَلَّتْنَا وَلَا أَنْهَلْنَا ، فَلَا تَبْ الشَّيْثِينَ إِذَا أَصْطَحَبَا وَقَامَ كُلُّ أَحَدٍ مِنْهُمَا مَقَامَ صَاحِبِهِ ، جَرَى كَثِيرًا عَلَيْهِمَا مَا يَجْرَى عَلَى الْوَاحِدِ ؛ كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ :

لَمَنْ زُحْلُوقَةٌ زُلُّ \* بَهَا الْعَيْنَانُ تَنْهَلُ

(١) ورد في الطبعة الأولى من الأمالي « سلمى » بفتح السين والميم وصحح في الطبعة الثانية بضم السين وكسر الميم كما ورد في الأصمعيات (طبع مدينة لبيسج سنة ١٩٠٢ م) ويؤيد هذا التصحيح ما قاله أبو عبيد في هذا الموضوع . (٢) روى القائل في (١ : ٨١) « غربة ... فالحلة » غربة ... فالحلت ... (بك ٢٨١) غربة ... فالحلت (بك ٧١٤ وح ٢٧٤) غربة ... فالحلة (أصم ١٦ : ١ وخ ٣ : ٤٠٦) غربة ... فالحلت (زيد ١٢١) . (٣) فكأنما في العين (أصم ١٦ : ٢) . (٤) أو سنبلًا كَلَّتْ به (حم وزيد وأصم ول ١٤ : ٢٢٦ وخ ٣ : ٣٧٧ و٣٧٨ و٤٠٢) . (٥) سلمى (حم ٢٧٤) سلمى (بك ٧١٤) « قال سهدان بن ربيعة الضبي : أو سلمى . . . هكذا وقع في كتاب سلمى ، وحفظني : سلمى » (زيد ١٢٠ و١٢١) . (٦) القائل شاعر لاراجز ودو أمرؤ القيس . (دو أمرؤ القيس ٣١ : ١ ول ١٣ : ٢٧) . (٧) زحلوقة (دو أمرؤ القيس ٣١ : ١ ول ١٣ : ٣٢٥) زحلوقة (ح ٣ : ٣٧٨) وبعد البيت : بنادى الآختر الأمل \* ألا حلوا ألاحلوا (دو والمنسوب ول ١٣ : ٢٧)

ولم يقل : تنهلان؛ وقال الفرزدق :

ولو بَحَلَّتْ يَدَايَ بِهَا وَضَنْتُ \* لَكَانَ عَلِيٌّ لِلْقَدْرِ الْخِيَارُ<sup>(١)</sup>

وألترم هذا الشاعرُ اللامَ قبل التاء في جميع هذه الأبيات وليست بواجبة، لأن حرف الروي إنما هو التاء؛ وقد يلتزم المدلُّ ما لا يجبُ عليه ثقةً بنفسه وشجاعةً في لفظه وذلك موجودٌ كثير.

♦  
♦

وفي (ص ٩١ س ٢٠) وأشدُّ أبو عليّ - رحمه الله - لرجلٍ من بني تميم :

ولمَّا رَأَى بَنِي عَاصِمٍ \* دَعَوْنَ الَّذِي كُنَّ أُسَيْدِيَهُ  
فَوَارَيْنَ مَا كُنَّ حَسْرَتُهُ \* وَأَخْفَيْنَ مَا كُنَّ يَبِيدِيَهُ

وقال أبو عليّ - رحمه الله - : يَصِفُ نِسَاءً سُبَيْنَ فَأُنْسِينَ الْحَيَاءَ فَأَبْدَيْنَ وَجُوهَهُنَّ وَحَسَرْنَ رُءُوسَهُنَّ ، فلما رأى بنى عاصم أيقنَّ أنهم قد استنفذن فراجعن حياءهن . إنما رواه العلماء :  
ولمَّا رَأَى بَنِي عَاصِمٍ \* ذَكَرَنَّ الَّذِي كُنَّ أُسَيْدِيَهُ<sup>(٢)</sup>

وهذه الرواية أشبه بتفسير أبي عليّ وقوله راجعن حياءهن ؛ ولا مدخل للدعاء هاهنا ، ولا هناك مدعو يدعى . وفي هذه الرواية مع صحّة معناها الصناعة التي تُسمى المطابقة . وهذا التيميم الذي أنشد له الشعر ، هو ذو الخرق الطهوي ؛ ومثله في المعنى قول رجلٍ من بني عجل :

وَيَوْمَ يُبْدِلُ النِّسَاءَ الدِّمَاءَ \* جَعَلَتْ رِدَاءُكَ فِيهِ نَحَارًا  
فَفَرَّجَتْ عَنْهُمْ مَا يَتَّقِينَ \* وَكَانَتْ الْمُحَامِيَّ وَالْمُسْتَجَارَا

١٥

(١) ولورضيت . . . وقزت لكان لها (فرز H ٤٢٦) « وروى : ولو رضيت يداي بها ونفسي لكان عليّ . . . » (فرز) ولو بَحَلَّتْ . . . وضنت (خ ٣ : ٣٧٨) .

(٢) ومنه ديوان أبي العلاء المعري المسمى بـ « لزوم ما لا يلزم » ٥١ . من هامش الأصل .

(٣) يروي البنان كما رواها أبو عبيد الذي الخرق الطهوي (أشن ٥٧) وفي الشرح : « يعني نساء سبين فنسبن الحياء وأبدين

وجوههن ، فلما رأى بنى عاصم أيقنَّ أنهم قد استنفذن فراجعن حياءهن فسترن ما كنَّ يبدينه » .

(٤) « ذو الخرق الطهوي : جاهلٌ من شعرائهم ، لقب ، وأسمه : قرط ، لقبٌ بذلك لقوله :

لَمَّا رَأَتْ إِبْلَى هَزَلَى حَمُولَتَهَا \* جَاءَتْ بِجَافَا عَلِيَّ الرِّيشِ وَالْخُرْقِ » (ل ١١٤ : ٣٦٤)

الرداء هنا : السيف . يقول : استنقذهن بسيفه ، فكأنه قد وضع به نحرأ على رؤوسهن ، لأنهن كن مكشفات الرؤوس فاخترن . ويبدل الدماء ، أى يسقط الحبالى أجنهن فيسيل دماءهن ؛ وقال باعث بن صريم اليشكري في مثله :

ونحار غانية شددت برأسها \* أصلاً وكان منشراً بشمالها  
وعقبلة يسعى عليها قيم \* متغطرس أبيت عن خلخالها

فقوله : \* ونحار غانية شددت برأسها \*

كقول الأول : \* فسرتن ماكن حسرته \*

وفعله : \* ... .. وكان منشراً بشمالها \*

إن قيل : لم خص الشمال دون اليمين ؟ فالجواب أن اليمين هى التى يستعان بها فى العدو ، وتحتل للدفع والذنب . وهى فى ذلك كله أقوى من الشمال ؛ فشمرة الساعى الناجى وحمله لشيء إن حمل إيماء يكون بشماله . وهذه المرأة لما شممت للهرب حملت نحارها بشمالها . وقوله : أبيت عن خلخالها ، أى أغرت على حياء فأحوجتها الى رفع ذيلها . والتشمير : للهرب والفرار ؛ وهذا كما قال الآخر :

لعمري لنم الحى حى بنى كعب \* إذا نزل الخلخال منزلة القلب<sup>(٤)</sup>

أى إذا شمرن للسمى فبدت خلاخيلهن كما تبدو أسودتهن . وقيل : إنه أراد تخفففت للنجاء فوضعت خلخالها فى يدها كما فعلت تلك بنجارها . وقيل : إنه أشار إلى الدهش والخيرة فرقا ، فلم يتجه للبس خلخالها ولا علمت موضعه من موضع سوارها .

\* \*

وفى (ص ١٠٢ س ٢٠) قال أبو على — رحمه الله — : العرب تقول : « لا والذى أخرج قافية<sup>(٥)</sup> من قوب » يعنون فرحا من بيضة .

(١) باغت (خ ٤ : ٣٦٥) باعث (خ ٣ : ١٧ وح ٢٦٧) « ضبط ابن هشام باغنا فقال : هو منقول من بغته بالأمر إذا فاجأه به ، ونقله العيني عنه ولم يرد عليه ؛ ونسب ابن الملا الى العيني شيئا لم يقله قال : قال العيني : هو بالثاء المثلثة » (خ ٤ : ٣٦٥) . (٢) عقدت (حم ٢٦٩) . (٣) وفى شرح الحماسة : « العقيلة : كريمة الحى ، والقيم : زوجها . والتغطرس : النخوة ، يعنى أنه يذب عنها وهذه صفة . وأبيت عن خلخالها ، أى أغرت على حياء فتشمرت للهرب فظهر خلخالها » . (٤) القلب : سوار للمرأة غير ملوى وقيل ما كان مفتولا من طاق واحد لا من طاقين . (٥) فى الأمالى « قافية » وفى هامش الأصل : « قافية » ر « قافية » ما .

قَلَبَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مَذْهَبَ الْعَرَبِ؛ وَإِنَّمَا يَقُولُونَ: "وَالَّذِي أَخْرَجَ قُوبًا مِنْ قَابِيَةٍ" أَيْ فَرَخًا مِنْ بَيْضَةٍ. فَالْقُوبُ: الْفَرخُ. وَالْقَابِيَةُ: الْبَيْضَةُ؛ وَإِنَّمَا لَبَسَ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَوْلَهُمْ: "تَخَلَّصَتْ قَابِيَةٌ مِنْ قُوبٍ" وَهُوَ مَثَلٌ مِنْ أَمْثَالِهِمْ، أَيْ تَخَلَّصَتْ بَيْضَةٌ مِنْ فَرخٍ. وَأَصْلُ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ: تَقُوبُ الشَّيْءَ إِذَا تَقَلَّعَ وَأَنْفَطَرَ، وَقُوبَتُهُ تَقْوِيًا. وَمِنْهُ اسْتِشْقَاقُ الْقُوبَاءِ لِتَقَلُّعِ الْجِلْدِ عَنْهَا.



وَفِي (ص ١٠٣ س ١٥) قَالَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا <sup>(١)</sup> ﴾ أَيْ كَثْرَتْنَا . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : يَقَالُ : خَيْرُ الْمَالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ ، وَمُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ ؛ فَالْمَأْمُورَةُ : الْكَثِيرَةُ الْوَلَدِ مِنْ أَمْرِهَا اللَّهُ ، أَيْ كَثْرَتُهَا . وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقَالَ : مُؤَمَّرَةٌ ؛ وَلَكِنَّهُ أُتْبِعَ مَأْبُورَةٌ . وَالسِّكَّةُ : السَّطْرُ مِنَ النَّخْلِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : السِّكَّةُ الْحَدِيدَةُ الَّتِي تُفْلَحُ بِهَا الْأَرْضُونَ . وَالْمَأْبُورَةُ : الْمُصْلَحَةُ ، يَقَالُ : أَبْرَتُ النَّخْلَ أَبْرَهُ أَبْرًا إِذَا لَقَحْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ . قَالَ : وَقَدْ قُرِئَ : ( أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ) عَلَى مِثَالِ فَعَلْنَا .

(١٦)

هَذَا كَلَامٌ مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّ الْقِرَاءَةَ الْمَشْهُورَةَ أَمَرْنَا بِالْمَدِّ ، وَأَنَّ أَمْرَنَا بِالْقَصْرِ شَاذَةٌ . وَلَا اخْتِلَافَ بَيْنَ الْأُئِمَّةِ السَّبْعَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - فِي قِرَاءَتِهَا أَمْرًا بِالْقَصْرِ عَلَى مِثَالِ فَعَلْنَا . وَهَذِهِ هِيَ الْقِرَاءَةُ الْمَقْدَمَةُ وَالْأَصْلُ . وَيُقَالُ فِي غَيْرِهَا مِنَ الشَّوَادِ : وَقَدْ قُرِئَ كَذَا . وَمَعْنَى قِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ : أَمْرُنَا بِالطَّاعَةِ فَفَسَقُوا ، كَمَا يَقُولُ : أَمَرْتُكَ فَمَصَيْتَنِي ؛ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ لَا يَأْمُرُ إِلَّا بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ . وَقِيلَ : مَعْنَى أَمْرَنَا وَأَمْرَنَا وَاحِدٌ ، أَيْ كَثْرَتُنَا ؛ وَقَدْ أُورِدَ ذَلِكَ أَبُو عَلِيٍّ إِثْرَهُ عَنِ ابْنِ كَيْسَانَ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - وَهُوَ مَرْوِيُّ عَنْ جِلَّةِ الْأَلْفَوِيِّينَ . وَالشَّاهِدُ لَصِحَّةِ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي نَسَبَهُ أَبُو عَلِيٍّ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - وَلَا يَنْبَغِي لِعَالَمٍ أَنْ يَجْهَلَ مِثْلَ هَذَا ؛ وَذَلِكَ قَوْلُهُ : " خَيْرُ الْمَالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ وَمُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ " وَحَمَلُ حَدِيثِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ أَفْضَلُ السَّلَامِ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ الْفَصِيحَةِ أَوْلَى مِنْ حَمَلِهِ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُتِمِّعَهُ مَأْقَبَلَهُ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . وَقِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ هِيَ الْمَرْوِيَّةُ عَنِ الصُّبْحَاتِ وَالْتَابِعِينَ - رَضِيَ اللَّهُ

(١) سورة الإسراء (١٧ : ١٦) . (٢) "أومهرة" (ق ١ : ١٠٣ ول ٥ : ٨٨) .

عنهم — إلا الحسن — رضى الله عنه — فإنه قرأ أمرنا بالمد . وكذلك قرأ الأعرج إلا أبا العالية  
الرياحي — رحمهما الله — فإنه قرأ : أمرنا بالتشديد ، ورُوِيَ عن عليّ بن أبي طالب — رضى الله  
عنه — وهذه القراءة تحتمل وجهين : أحدهما أن يكون المعنى : جعلنا لهم إمرةً وسُلطاناً . والآخر : أن  
يكون المعنى كقرنا ، فيكون بمعنى أمرنا و بمعنى أمرنا على أحد الوجهين . قال الكسائي — رحمه الله — :  
ويحتمل أن يكون أمرنا بالتخفيف غير ممدودة بمعنى أمرنا بالتشديد من الإمارة ، فكانت هذه القراءة  
الأختياراً لما آجتمعت فيها المعاني الثلاثة . ومترفوها . فسأفوها . وقيل : جبارتها .

+

وفي (ص ١٠٦ س ٢١) قال أبو عليّ — رحمه الله — : إن أصل المثل في قولهم : «سَبَقَ السَّيْفُ العَدْلَ»  
للحارث بن ظالم . إنما أصل المثل لضربة بن أدب ، والمقتول الحارث بن كعب في خبر مشهور ذكره  
غير واحد ، وذلك أن ضبة كان له أبنان : سَعْدٌ وسُعَيْدٌ ، نَحَرَا في بُغَاءِ إِبِلٍ ، فكان ضبة كلما رأى  
شخصاً قال : أَسَعِدَ أم سَعِيدٍ ؟ فَرَجَعَ سَعْدٌ ، ولم يَرَجِعْ سَعِيدٌ ؛ فبينما ضبة يسير مع الحارث بن كعب  
في الشهر الحرام ، قال له الحارث : إني قتلْت في هذا المكان قَتِيًّا من هَيْئَتِهِ كَذَا ، وهذا سَيْفُهُ ،  
فقال له ضبةٌ : ناوَأْنِي إِيَّاهُ ، فناوله ؛ فقال ضبةٌ : « الحَدِيثُ ذُو شُجُونِ » فأرسلها مثلاً وضربه به  
حتى برد ، ولِيَمَّ في قَتْلِهِ في الشهر الحرام فقال : «سَبَقَ السَّيْفُ العَدْلَ» . وضبةٌ كلها ترجع إلى  
سعد . وكان لضبة ابنٌ ثالثٌ يُسَمَّى : باسِلاً ، وهو أبو الدَّيْلَمِ .

+

وفي (ص ١٠٧ س ١٩) وأنشد أبو عليّ — رحمه الله — للأضبط بن قُرَيْعٍ :  
لِكُلِّ أَمْرٍ مِنَ الأُمُورِ سَعَةٌ \* وَالصُّبْحُ وَالْمَسِيُّ لَا فَلَاحَ مَعَهُ  
منها : وَصَلَ جِبَالَ البَعِيدِ إِنْ وَصَلَ السَّجْبَلُ وَأَقْصَى القَرِيبِ إِنْ قَطَعَهُ

- (١) ينسب للحارث بن ظالم في (ل ١٣ : ٤٦٤) وضبة بن أدب (ل ١٧ : ٩٨) راجع (ميد : ٥٩٩) واللسان (١٧ : ٩٨) .  
(٢) راجع (ميد : ٣٥٠ : ١٧ : ٩٨) . (٣) روى القائل في (١ : ١٠٧ و ١٠٨) «هم» و «الهموم» ورسم  
الكتاب : «لكل أمر من الأمور» إلا أنه فوق الكلمتين «أمر» و «الأمور» كتب «هم» صح و «الهموم» صح . وهكذا  
يروى أيضاً غ ١٦ : ١٥٩ : ٤ وخ ٤ : ٥٨٩ : ٣ ول ٣ : ٣٨١) هم من الأمور... والمسئ والصبح (ل ٢٠ : ١٤٩) ضيق من  
الأمور (خ ٤ : ٥٩١ وعرب ٢٢٥) والمسئ والصبح (عرب ٢٢٥) . (٤) راجع (غ ١٦ : ١٦٠ : ٤ : ٥٨٩)  
في النسخة الأصلية «وأقصى» بإثبات الياء .

قال أبو علي : قال أبو العباس ثعلبٌ : وكان الأصمعيّ - رحمه الله - يُنشده :

\* فَصَلَّتِ الْبَعِيدَ إِنْ وَصَلَ الْحَبْلَ <sup>(١)</sup> \*

هذا الإنشاد الذي نُسبه إلى الأصمعيّ - رحمه الله - لا يجوز ، لأن البيت يكون حينئذ من العروض الخفيف ، والشعر من المنسرح ، والأصمعيّ لا يجهل ذلك .



وفي (ص ١١١ س ٨ و ٩) وأُشِدُّ أَبُو عَلِيٍّ - رحمه الله - لِرَجُلٍ مِنْ خُرَاعَةَ

قَدْ كُنْتُ أَفْزَعُ لِلْبِيضَاءِ أَبْصَرَهَا \* مِنْ شَعْرٍ رَأَيْتُ فَقَدْ آيَقَنْتُ بِالْبَاقِي <sup>(٢)</sup>

الآنَ حِينَ خَضَبْتُ الرَّأْسَ زَائِلِنِي \* مَا كُنْتُ أَتَدُّ مِنْ عَيْشِي وَمِنْ خُلُقِي <sup>(٣)</sup> وهي أبيات

هذا الشعر لأبي الأسود الدؤليّ . والدليل من كئانة لا من خُرَاعَةَ . وكذلك أنشدَه مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ - رحمه الله - وغيره لأبي الأسود - رحمه الله - وهو ثابتٌ في ديوان شعره . والرواية الجليدة في البيت الأول :

قَدْ كُنْتُ أُرْتَاعُ لِلْبِيضَاءِ فِي خَلْدِي \* فَالآنَ أُرْتَاعُ لِلسُّودَاءِ فِي يَقِي

أخذ هذا المعنى أبو تمام - رحمه الله - فقال :

شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشِيبَ الرَّأْسِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفَوَادِ <sup>(٤)</sup>

طَالَ لِنَكَارِي الْبِيضَ وَإِنْ عُمِّرْتُ شَيْئًا أَنْكَرْتُ لَوْنِ السُّوَادِ

وحسنه أبو الطيّب - رحمه الله - فقال :

رَاعَتِكَ رَاعِيَةَ الْبِيضِ بِعَارِضِي <sup>(٥)</sup> \* وَلَوْ أَنَّهَا الْأُولَى لَرَاعَ الْأَصْمَعِي

لَوْ كَانَ يُمَكِّنُنِي سَفَرْتُ عَنْ الصَّبَا \* فَالشَّيْبُ مِنْ قَبْلِ الْأَوَانِ تَلَمُّ

قال سيبويه - رحمه الله - : الدليل في كئانة على وزن فُعِلَ . وهو مِمَّا لِعَزِيزٍ . والدُّوْلُ

فِي حَقِيقَةٍ . والدليل في عبد القيس .

(١) في الأمل : « وكان الأصمعيّ ينشد : فصل حبال البعيد إن وصل الحبل » راجع (ق ٢٢٦) .

(٢) في شعر ... أفترت (بج ٢٦٦) . (٣) في الأمل « وقد » . (٤) من عيش ومن خلقي

(بج ٢٦٦) . (٥) يروي البتان (تم ٧٥) . (٦) (طوب ٦٢٩) وروى : « بغيري » وفي الحاشية

« و يروي بعارضي » .



وفي (ص ١١٥ س ٤) وأنشد أبو علي - رحمه الله - :

قَرِيبٌ تَرَاهُ لَا يَسَاءُ عَدُوَّهُ <sup>(١)</sup> \* لَهُ نَبَطًا عِنْدَ الْهَوَانِ قَطُوبُ <sup>(٢)</sup>

(١٨)

هذا البيت لكعب بن سعد الغنوي . وقد أنشد أبو علي - رحمه الله - القصيدة بكاملها بعد هذا ؛ وروايته في هذا محالة مردودة . والصحيح : \* ... آبي الهوان قطوب <sup>(٣)</sup> \* لأنه اذا قال عند الهوان قطوب قد أثبت أنه مهان مدال ؛ وأنه يقطب عند نزول ذلك به . وهم يقولون في مديح الرجل : هو « آبي الضيم » و « آبي الهوان » ؛ ولذلك قالوا : « رجل آبي » ، وقال معبد بن علقمة :

فَقُلْ لِزُهَيْرٍ إِنْ شَمَّتْ سَرَائِنَا \* فَلَسْنَا بِسَتَائِمِينَ لَلتَّشَمِّ  
وَلَكِنَّا نَابِي الظَّلَامِ وَنَهَيْصَى <sup>(٤)</sup> \* بِكُلِّ رَفِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ مُصَمِّمِ  
وَنَجْهَلُ أَيْدِينَا وَيَجْلُمُ رَأْيِنَا \* وَنَسْتَمُّ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالتَّكْلِيمِ



وفي (ص ١١٧ س ١١) وأنشد أبو علي - رحمه الله - غير منسوب في خبر ذكره عن

الأصمعي - رحمه الله - :

أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ نَاطِرًا \* إِلَى قَرَقَرَى يَوْمًا وَأَعْلَامِهَا الْغُبْرِ  
كَأَنَّ فُوَادِي كَلْبًا مَرَّ رَاكِبٌ \* جَنَاحُ غُرَابٍ رَامَ نَهْصًا إِلَى وَكْرِ  
إِذَا أَرْتَحَلْتَ نَحْوَ الْيَمَامَةِ رُفْقَةً \* دَعَاكَ الْهُوَى وَأَهْتَاكَ قَلْبُكَ لِلذِّكْرِ  
فِي رَاكِبِ الْوَجْنَاءِ أُبَّتْ مُسَلِّمًا \* وَلَا زِلَّتْ مِنْ رَيْبِ الْخَوَادِثِ فِي سِتْرِ

- (١) يروي البيت في الأصمعيات (١٢ : ١٨) لعريفة بن مسافع العنبي وروى «تراه» . تراه ما (ص ١ : ٥٦٦) .  
(٢) ما ينال (ل ٩ : ٢٨٧) . (٣) راجع الأمالي (٢ : ١٤٩ - ١٥١) حيث يروي : «آبي الهوان» ويجد هذه القصيدة أيضا في (خ ٤ : ٣٧٤ ونخت ٢٧) إلا أن البيت غير مثبت فيما . (٤) تأتي الظلام (ل ١٩ : ٢٩٤) وهو تصحيف وخطأ . وفي هامش الأصل هذه الماشية : الظلام بالكسر مصدر ظلمت الرجل اذا ظلم كل واحد منك صاحبه . وقيل : هو جمع ظلم . والظلام بالضم جمع ظلامه كما يقال : فتاة وفئات ؛ وروى بيت عامر بن الطفيل على وجهين : ولكننا نأبي الظلام ونهنيص . البيت ، قاله ابن السيد رحمه الله . (٥) «قرقرى» : ماء لبني عيس بين برك ونخيم . وقال أبو حاتم عن الأصمعي : قرقرى : ماء لبني عيس بين الحاجر ومعدن القرعة» (بك ٨٣١) .

إذا ما أتيتَ العِرضَ فاهْتِفِ بِجَوْهٍ <sup>(١)</sup> \* سُقِيتَ على شَحِطِ النَّوَى سَبَلِ القَطْرِ  
فإنك من وادٍ إلى مَرْجَبٍ <sup>(٢)</sup> \* وإن كنتَ لا تُردُّ إلا على عُفْرِ

خَلَطَ أبو عليّ - رحمه الله - في هذا الشعر، وهو من شعرين مُتَنَلِّفَيْنِ لِرُحَلَيْنِ؛ فثلاثةُ الأبيات منه ليجي بن طالب على ما أنا ذا كره . وثلاثةُ الأبيات منه لقيس بن مُعَاذٍ . وكان يجي بن طالب الحنفيّ سَخِيًّا يَقْرِي الأَصْيَابَ ، فركبه الدّينُ الفادِحُ بفِلا عن الإمامة إلى بغداد يسألُ السُّلطانَ قضاءَ دينه ، فأراد رجلٌ من أهل الإمامة الشَّخُوصَ من بغداد إلى الإمامة فشيَّعه يجي ، فلما جالسَ الرجلُ في الزُّورِقِ ذَرَفَتْ عينا يجي وأنشأ يقول :

أحقَّ عبادَ الله أن لَسْتُ ناظِرًا \* إلى قَرقرى يوماً وأعلامها الحُضِرِ

هكذا صحَّحَ إنشاده، وأعلامها الحُضِرُ لا العُبرُ، كما أنشده أبو عليّ - رحمه الله - وكيف يَجُنُّ إلى أوْطَانٍ يَصْفُها بِالجَدْبِ والأغْيَارِ !

إذا أرتَحَلتْ نحوَ الإمامة رُفْقَةً \* دعاك الهوى وأهتاجَ قلبك للدِّكْرِ  
كأنَّ فؤادِي كُلمًا مرَّ راكِبٌ \* جَنَاحُ غُرَابٍ رامَ نَهْضًا إلى وَكْرِ  
فيا حَزَنًا ما ذا أُجِنُّ من الهوى \* ومِنَ مُضْمِرِ الشُّوقِ الدَّخِيلِ إلى حَجْرِ <sup>(٣)</sup>  
تَعَزَّيتُ <sup>(٤)</sup> عنها كاريها فترَكْتُها \* وكانَ فراقِها أمرًا من الصَّبْرِ  
أقولُ لموسى والدموعُ كأنها \* جَدَاوِلُ ماءٍ في مَسَارِها تَجْرِي  
ألا هل لَشَيْخٍ وأبنِ سَتِينِ حِجَّةٍ \* بكى طربًا نحوَ الإمامة من عُذْرِ

وقد ذكر أبو عليّ - رحمه الله - خَبَرَ يجي هذا وأنشد له هذا الشَّعْرَ ، ولكنه نَسِيَ ، ولولا نسيانُه لاعتَدَرَ . وهكذا صحَّحَ اتصال أبيات شعره لا كما وصلها أبو عليّ - رحمه الله - .

وأما أبياتُ قيس بن مُعَاذٍ فإنها :

أيا راكِبَ الوَجْناءِ أبتُ مُسَلِّمًا \* ولا زِلتَ من رَبِّبِ الحِوَادِثِ في سِتْرِ

(١) العِرضُ : وادى الإمامة (بك ٦٥٤) . (٢) مَرْجَبٌ : معظَمٌ (٣) « جرحى مدينة الإمامة وأم قراها »  
(باقى ٢ : ٢٠٩) . (٤) روى القالى (١ : ١٢٣) تعزيت بمعنى تعزيت . وفي الهامش كتب المصحح : « فى بعض النسخ الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية » "تعزيت" ... الخ .



إذا ما آتيت العريض فاهتف بجوه \* سقيت على شحط النوى سبل القطر  
فإنك من وادٍ إلى محبب \* وإن كنت لا تُردارُ إلا على عفير  
لعل الذي يقضى الأمور بعلمه \* سيصيرني يوماً إليه على قدر  
فترقا . ما تمل من البكا \* ويسكن قلب ما يئنه بالزجر

وقيس بن معاذ هذا : هو مجنون بن عامر؛ هذا قول أبي اليقظان . وقال غيره : هو قيس بن  
الملوح . وقيل : إنه معاذ ، والملوح لقب له . وقال أبو عبيدة : اسم مجنون بن عامر البختري بن الجعد .  
وقال أبو العالبة : اسمه الأقرع بن معاذ . وقال أبو الفرج : الصحيح أنه قيس بن مر بن قيس بن  
عدس أحد بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .



وفي (ص ١٢٠ س ١٦) وأنشد أبو علي - رحمه الله - :

حمرأ من معرضات الغربان \* يقدّمها كلّ علاة عليان<sup>(١)</sup>

أنحأ أبو علي - رحمه الله - الشطر المتقدم فاستحال معناهما ؛ لو كانت هذه الناقاة التي هي من  
معرضات الغربان تقدمها كلّ علاة عليان لم تكن هي من معرضات الغربان ، لأنها تكون حينئذ  
متأخرة . وهذا الرجل من غطفان ؛ قال - وذكر رقيقة - :

يقدّمها كلّ علاة عليان<sup>(٢)</sup> \* حمرأ من معرضات الغربان

يقدّمها : يعنى الرقيقة . والعلاة : الشديدة الصلبة ، مشبهة بالعلاة وهو السنندان . والعليان :  
المشرفة . والحمر : أجلد الإبل . والمعرضات : التي تقدم الإبل فتقع الغربان عليها فتأكل مما تحمله ،

(١) نسب البيت في اللسان (٩ : ٣٩ و ١٩ : ٣٢٥) للأجلح بن قاسط وروى «حمرأ» أما في (محاسن ٥٣ : ٢٦)  
فتنسب القصيدة التي منها هذا البيت لجعيل . قال التاج (٥ : ٤٩) « وفي الصحاح قال الشاعر : في العباب هو رجل من غطفان  
يسف عيرا قلت : هو الجليح بن شديد رفيق الشماخ ، ويقال : هو الأجلح بن قاسط ؛ وقال ابن بري : وجدت هذا البيت في آخر  
ديوان الشماخ » ورواه الصحاح (١ : ٥٣٠) « الجليح رفيق الشماخ » وتروى القصيدة التي منها هذا البيت في آخر ديوان الشماخ للجليح  
(شبخ ١١٣) وآخر القصيدة هو : يابن جليح كن دليل الركبان (شبخ ١١٧) وفي الحاشية : « قوله : يابن جليح الخ يعنى أنهم  
في ذلك الوقت بأمرونه بأن يقودهم لأهنتاه بالمفاوز وصبره ، يمدح نفسه بذلك » فثبت البيت للجليح . (٢) مدعان ، صباه .  
(شبخ) مدعان ، صباه . (محاسن) .

إذ ليس هناك من يطردُها لبعْد الحادى عنها ، فكأنها قد أهدت إلى الغربان العراضة ، وهى الهدية على ما ذكره أبو عليّ - رحمه الله - وقد زاد فى تخصيصها بعض اللغويين فقال : العراضة : هدية القادم خاصة . والحديثا : هدية المبشر خاصة ؛ وأنشد أبو العباس - رحمه الله - فى هذا المعنى :

قد قلتُ قولاً للغراب إذ حجَل <sup>(١)</sup> \* عليك بالقود المسانيف الأول <sup>(٢)</sup>  
تغد ما شئت على غير عجل \* التمر فى البئر وفى ظهر الجمل

قال أبو العباس : سألتُ ابن الأعرابيّ - رحمهما الله - أى شىء يقول ؟ قال : يقول : يا غرابُ ، إن أفنيت ما عليها من التمر ، فإن الماء إذا استقى من البئر على ظهر الجمل نخرج الرطب وجاء التمر .

+  
+

وفى (ص ١٢٥ س ٢٣) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - :

رفعنا الخموش عن وجوه نساينا \* إلى نسوة منهم فأبدن مجلدا  
وقال : قال أحمد بن يحيى - رحمه الله - : هذا رجل قتل من قومه قتلى فكان نساؤه يحمسن وجوههن عليهم ، فأصابوا بعد ذلك منهم قتلى ، فصار نساء الآخرين يحمسن وجوههن عليهم . يقول : لما قتلنا منهم قتلى بعد القتلى الذين قتلوا منا حولنا الخموش عن وجوه نساينا الى وجوه نسايم . قال : وهذا مثل قول عمرو بن معديكرب :

حجّت نساءُ بنى زبيد عجة \* كعجيج نسوتنا غداة الأرنب <sup>(٣)</sup>

قال : العجة : الصوت . والأرنب : موضع . انتهى ما ذكره أبو عليّ - رحمه الله - .

البيت الذى أنشد لعمرو بن معديكرب مغير لا يصح ، لأن عمراً زبيدي من بنى زبيد بن الصعب ابن سعد بن مذحج ، فكيف يقول : حجّت نساءُ بنى زبيد عجة كعجيج نسوتنا . ونساء بنى زبيد هن نساؤه ، وإتما هو : حجّت نساءُ بنى زياد . وبنو زياد : بطن من بلحارث بن كعب .

وكان من خبر هذا الشعر أن جرماً ونهدا كانتا فى بنى الحارث مجاورتين ، فقتلت جرم رجلاً من أشرف بنى الحارث يقال له : معاذ بن يزيد ، فارتحلوا فتحولوا فى بنى زبيد رهط عمرو ، فخرجت

(١) يوماً... بالإيل (ل ١١ : ٦٤) . (٢) المسانيف : المتقدمة (ل) .

(٣) ورد فى (بحث ٧٦ ول ١ : ٤١٩) .

بنو الحارث يطلبون بدمهم ومعهم جيرانهم بنو نهد ، فبني عمرو جرماً لبني نهد ؛ وتعي هو وقومه  
لبنى الحارث ؛ فزعموا أن جرماً كرهت دماء بني نهد فانهزمت وقلت يومئذ زبيد ؛ فهو ذلك يقول  
عمرو يلوم جرماً :

لحما الله حرماً كما ذرّ شارق<sup>(١)</sup> \* وجوه كلاب هارشت فازبأرت<sup>(٢)</sup>  
فلم تُغنِ جرم نهدها إذ تلاقنا<sup>(٣)</sup> \* ولكن جرماً في اللقاء ابذعرت<sup>(٤)</sup>  
فلو أن قومي أنطقني رماحهم \* نطقت ولكن الرماح أجبرت<sup>(٥)</sup> وهي أبيات

ثم إن عمرا غزا بني الحارث فأصاب فيهم وأنتصف منهم وقال :

لما رأوني في الكتيبة مقبلا<sup>(٦)</sup> \* وسط الكتيبة مثل ضوء الكوكب  
وأسقينوا منا بوقع صادق \* هربوا وليس أوآن ساعة مهرب  
عجت نساء بني زياد عجة \* كعجيج نسوتنا غداة الأرنب

هكذا رواه الطوسي وغيره . وقد رأيت أبا جعفر محمد بن حبيب البصري أدرج هذا البيت  
في خبر ذكره فقال : لما جاء نبي الحسين - رضى الله عنه - ومن كان معه قال مروان : «يوم  
بيوم الحفض الجور»<sup>(٨)</sup> أى يوم بيوم عثمان - رضى الله عنه - ثم تمثل بقول الأسدى :

عجت نساء بني زبيد عجة \* كعجيج نسوتنا غداة الأرنب

قال : وهذا يوم كان بين بني أسد وبين بني الحارث بن كعب ونهد وجرم ، فانتفجت لبني الحارث  
يومئذ أرنب ، فتفاءلوا وقالوا : ظفرونا بهم : فظفروا ؛ ثم أنتصف منهم بنو أسد فقال الأسدى هذا

(١) عبي الجيش : أصلحه وهباه تعية وتعبة (ل ١٩ : ٢٥٢) . (٢) آزبأرت : تهبأت للشر . تروى الأبيات  
الثلاثة (حم ٧٤ و ٧٥ وخ ١ : ٤٢٢ وعى ٢ : ٤٣٦ و ٤٣٧ وصحب ١ : ١٨٧ و ١٨٨) والبيت الثالث (ل ٥ :  
١٩٦ ومفص ٥٧ و ٦٣٩) . (٣) إن تلاقيا (خ) إذ تلاقيا (صحب) . (٤) ابذعرت : تفرقت .  
(٥) أجزت ، أى قطعت لسانه عن الكلام بفرارهم . (٦) رسم الكاتب « صحح » فوق الكلمة « الكتيبة » تؤكد لها .  
(٧) رسم الكاتب « حبيب » وفوقها « معا » . (٨) الحفض : مناع البيت . والمجور : المطوح . « ومن أمثال العرب  
السائرة : « يوم بيوم الحفض المجور » يضرب مثلاً للجائزة بالسوء . . . والأصل في هذا المثل : زعموا أن رجلاً كان بنو أخيه  
يؤذونه فدخلوا بيته فقلبوا مناعه ، فلما أدرك ولده صنعوا مثل ذلك بأخيه ؛ فشكاهم فقال : يوم ..... الخ » (ل ٨ : ٤٠٧) .  
(٩) انتفجت الأرنب : وثبت وثار .

الشعر . وهذا هو التفسير الصحيح في قوله : " غداة الأرنب " لا ما ذكره أبو علي - رحمه الله - لأنه لا يعرف موضع يقال له أرنب ولا يُحفظ البتة ؛ وإنما هو يوم الأرنب ، سُمي بهذه الأرنب التي أنتفجت لهم . ولا يصح إنشأه :

\* عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زُبَيْدٍ ... \*

إذا نُسِبَ إلى عمرو أصلاً ؛ إلا أن يكون البيتُ للأسدَى كما قال ابن حبيب<sup>(١)</sup> ، وعمرو أولى به ، والأثبت أنه له ؛ فليُنشد :

\* عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زِيَادٍ ... \*

كما ذكرناه بدءاً .

\* \* \*

وفي (ص ١٢٨ س ١٣) قال أبو علي - رحمه الله - : العرب تقول : « طلب الأبلق العقوق<sup>(٢)</sup> فلما فاته أراد بيض الأنوق » فأتى به كلاماً منشوراً ؛ وإنما يُحفظ للعرب بيتا موزوناً . روى المدائني والهيثم بن عدي : أن رجلاً أتى معاوية - رضي الله عنه - وهو يحطّب فقال : زوجني أمك ؛ فقال : الأمر لها وقد أبت أن تزوج ؛ قال : فافرض لي ولقومي ؛ فتمثل معاوية - رضي الله عنه - :  
طَلَبُ الْأَبْلَقِ الْعُقُوقُ فَلَمَّا \* لَمْ يَنْلُهُ<sup>(٣)</sup> أَرَادَ بَيْضَ الْأَنْوُقِ<sup>(٤)</sup>

ويُصحح لك أن المثل الذي أورده أبو علي - رحمه الله - مُعَيَّرٌ من الموزون ، قوله فيه : « أراد بيض الأنوق » لأن ضرورة الوزن حملت الشاعر أن يضع « أراد » مكان « طلب » ولولا ذلك لكان رجوعُ آخر الكلام على أوله أعدلَ لقسمته ؛ ومع ذلك فإن الإرادة قد تكون مُضمرة غير ظاهرة ، والطلب لا يكون إلا ظاهراً بفعل أو مقال .

\* \* \*

وفي (ص ١٢٨ س ١٩) قال أبو علي - رحمه الله - : الدُّفْرُ : يكون في النَّثْنِ والطَّيْبِ ، وهو حِدَّةُ الرَّيْحِ . والدُّفْرُ بفتح الفاء : لا يكون إلا في النَّثْنِ ؛ والفتح والإسكان فيه لعتان ، وأعلاهما الإسكان .

(١) كُتِبَ « حَبِيبٌ » وفوقها « معا » . (٢) ورد هذا المثل في الطبعة الأولى والنسخ الخطية غير منظوم كما ذكر أبو عبيدة ؛ ولكنه صحح في هذه الطبعة في موضعه نقلاً عن أمثال الميداني واللسان . (٣) ورد البيت في (ميد : ٢٩ : ٢٩) . (٤) لم يجده (ل : ٢٩١ : ٢٩١) . (٥) ورد في الأمل (١ : ٢٨) « الدفر » بالذال المعجمة . « الدفر : النَّثْنُ خاصة ولا يكون الطيب البتة » (ل : ٣٧٤ : ٣٧٤) .

ومن ذلك قولهم للدنيا : «أمّ دَفْر» بالإسكان، لم يُسَمَّع فيه الفتح؛ وكلام أبي عليّ - رحمه الله -  
كلامٌ من يعتقد أنه لا يقال إلا بالفتح .

وفي (ص ١٢٧ س ١٠) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - لمُرْضَاوِي بن سَعْرَةَ المَهْرِيّ في خبر  
ذكره شعرا منه :

قَسَمْتُ رِجَالَ بَنِي أَبِيهِمْ بَيْنَهُمْ \* جُرَعِ الرَّدَى بِمَخَارِصِ وَقَوَاصِبِ

قال أبو عليّ - رحمه الله - المَخَارِصُ واحدها مَخْرَصٌ، وهو سِكِّينٌ كبيرٌ شَبُه المِجَلِّ يُقَطَّعُ به  
الشَّجَرُ . أَيْ مَدْخُلٌ لِلْمِجَلِّ مع القَوَاصِبِ وهي السِّوْفُ ! وأى شَجَرِهَا إلَّا قِصَمَ الرِّجَالِ ! وإِنَّمَا  
المَخَارِصُ هنا : الرِّمَاحُ ، وهي الخِرْصَانُ أيضا ، واحِدُ الخِرْصَانِ خِرْصٌ وَخِرْصٌ ، وواحِدُ المَخَارِصِ  
مَخْرَصٌ ؛ قال حُمَيْدُ الأَرْقَطُ :

يَعِضُّ مِنْهَا الطَّلْفُ الدَّيْبَا \* عَصَّ التَّقَافِ المِخْرَصِ الخَطْبَا<sup>(٤)</sup>

وقال امرؤ القيس في الخرص :<sup>(٥)</sup>

أَحْرَنَ لَوْ أَسْهَلَ أَخْرَيْتُهُ \* بَعَامِلٍ فِي خُرْصِ ذَائِلِ

يعنى رُحْمَا .

(١) روى القائل (١ : ١٢٧) « مرضاوى بن سعوة » .  
(١ : ١٢٦ و ١٢٧) لعجوز من بنى رثام تسمى «خويلة» وهي خالة «مرضاوى بن سعوة» لا كما ذكر أبو عبيد ولم يتنبه له الأب  
أنطون صالحاني اليسوعي في تعليقاته ؛ إذ روى القائل في خبر هذا الشعر : « وخرجت (خويلة) حتى لحقت بمرضاوى بن سعوة  
المهري وهو ابن أخيها فأناخت بفناؤه وأنشأت تقول :

يا خير معتمد وأمنع ملجأ \* وأعز متقم وأدرك طالب

جاءتك وافدة الثكالي تفتلي \* بسوادها فوق الفضاء الناضب

فأبرد غليل «خويلة» الثكلى التي \* رميت بأثقل من صخور الصافب

وفيه :

ورود هذا البيت (قسمت ... الخ) في (ل ٨ : ٢٨٨) برواية أخرى لخويلة الرابضة ترى أفارها وهو :

طرقتهم أم الدهيم فأصبحوا \* أكلا لها بمخارص وقواصب

(٢) رسم الكاتب « خرص » [يفتح الخاء وكسرهما] وفوقها معا . (٤) الخُرْصُ : سنان الرمح . وقيل : هو الرمح  
نفسه ؛ قال حميد بن ثور : البيت . وهو مثل عُسْرٍ وعُسْرٍ... قال ابن بري : هو حميد الأرقط ؛ قال : والذي في رجزه : الدنيا  
وهي جمع (دأية) (ل ٨ : ٢٨٧) وروى الخرص ؛ وروى الصحاح أيضا (١ : ٥٠٥) الخرص ونسب البيت لحميد بن ثور .  
أما التاج (٤ : ٣٨٦) فروى الخرص ونسب البيت لحميد الأرقط . (٥) لم نجد بيت امرئ القيس في ديوانه .



وفي (ص ١٣٢ س ٦) قال أبو علي - رحمه الله - قال الأصمعي - رحمه الله - : من أمثالهم :  
« أَيْمًا أَذْهَبَ أَلْقَى سَعْدًا » قال : كان غاضبَ الأَضْبَطِ بنِ قُرَيْبِ سَعْدًا بِلِجَاوَرَ في غيرهم فَأَذَوْه . هذا  
خلافُ ما ذكره العلماء : أبْنُ الكَلْبِيِّ وأبو عُبَيْدِ القاسمِ بنِ سَلَامٍ - رحمهما الله - وغيرهما ، قالوا : معنى  
هذا المثل : « أن ساداتِ كلِّ قومٍ يَلْقَوْنَ من قومهم الذين هم دُونهم في المنزلة مثل ما أَلْقَى أنا من قَوْمِي  
من الحَسَدِ والمكروه » فهذا هو التفسير الصحيح ، لأن الأَضْبَطَ كان سيِّدَ قومه ولم يلق من غيرهم  
مكروها .



وفي (ص ١٣٦ س ٢٣) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لقيس بن ذريح قصيدة منها :  
وما كاد قلبي بعد أيامٍ جاوَزَتْ \* إلى بأجرعِ الثُّدِيِّ يَريِعُ<sup>(٢)</sup>  
هكذا رواه أبو علي - رحمه الله - الثُّدِيُّ بكسر الدال على وزن جمع ثُدِيٍّ ، وهذا غير محفوظ  
ولا معلوم ؛ وإيما هو الثُّدِيُّ بفتح الدال وهو وادٍ بهامة .



وفي (ص ١٤٨ س ١١) أنشد أبو علي - رحمه الله - لأبي صَخْرٍ الهُدَلِيِّ قصيدة أولها :  
لَلبَيْتِ بَدَاتِ الجَيْشِ دَارُ عَرَفَتِهَا<sup>(٦)</sup> \* وَأُخْرَى بَدَاتِ البَيْنِ آيَاتُهَا سَطْرُ  
كَأَنَّهَا مِمَّ الآنَ لم يَتَغَيَّرَا \* وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارَيْنِ من بَعْدِنَا عَصْرُ  
وَقَفْتُ بِرَبْعِيهَا فَمَعَى جَوَابِهَا<sup>(٧)</sup> \* فَكَيْدَتْ وَعَيْنِي دَمَعُهَا سِرْبٌ هَمْرُ<sup>(٨)</sup>  
أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ المُحِبُّونَ هل لَكُمْ \* بَسَاكِنَ أَجْرَاعِ الحِمَى بَعْدَنَا خَبْرُ<sup>(٩)</sup>

- (١) راجع (فت ٢٢٦ ول ٤ : ٢٠٢) . (٢) ذَرِيح (بك ٢١٤) ذُرِيح (فت ٣٦٢) ذُرِيح (ق ١ : ١٣٦) .  
(٣) روى القالي في (ص ١ : ١٣٦) . «أجرع» براء موهمة . (٤) يُرِيِعُ (بك ٢١٤) . (٥) راجع آياتنا  
من هذه القصيدة (خ ١ : ٥٥٣ و ٥٥٤ و غ ٢١ : ١٤٨ و ١٤٩ و حم ٥٤٤ و فت ٣٥٥ ول ٢ : ٤٦١) .  
(٦) البين دار... الجيش آياتها سفر (ل ٦ : ٣٦ و ٨ : ١٦٥) . (٧) برصمها (ق و غ) . (٨) فلما تنكرا  
صدفت (غ ٢١ : ١٤٨) . (٩) فقلت وعيني (خ و ق) . (١٠) أجرع (خ) .

هكذا رواه أبو عليّ — رحمه الله — : فِكِدْتُ ؛ وإنما صِحَّةُ إنشاده وصوابه :

\* فَقُلْتُ وَعَيْنِي دَمْعُهَا سَرِبَ هَمْرٌ \*

ألا أيها الراكب ... .. الخ

ولا وجه لرواية أبي عليّ — رحمه الله — إلا على بُعد، وهو حذف الجواب؛ كأنه أراد فِكِدْتُ

أَهْلِكَ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ؛ وَرَوَايَةُ النَّاسِ مَا أَنْبَأْتُكَ بِهِ . وَفِي الشَّعْرِ الْمَذْكُورِ :

خَالِيْلٌ هَلْ يُسْتَخْبِرُ الرَّمْتُ وَالغَضَا \* وَطَلَحَ الْكِدَا مِنْ بطنِ مِرَّانِ وَالسِّدْرُ

قال أبو عليّ: كذا أنشدناه أبو بكر بن الأثيري — رحمه الله — كذا بفتح الكاف وقال: هو

اسم موضع. قال أبو عليّ — رحمه الله — وأحسبه أراد كدَاءَ فقصره للضرورة. قال: وأنشدناه أبو بكر

ابن دريد: كُدَى بضم الكاف، قال: وهو جمع كُدَيْة. سماها أبو عليّ — رحمه الله — في متن البيت وسماها

في شرحه، لأنه أنشده: خَالِيْلِي هَلْ يُسْتَخْبِرُ الرَّمْتُ بفتح الراء لم يختلف عنه في ذلك، والرَّمْتُ

لا يستخبر؛ وإنما هو، هل يُسْتَخْبِرُ الرَّمْتُ بضم الراء وفتح الباء، وقال في شرحه: أظنه أراد كدَاءَ

فقصره للضرورة، وهذا لا يجوز، لأن كدَاءَ معرفة لا تدخلها الألف واللام، وكدَاءُ هي عرفة بعينها.

وكُدَى: جبل قريب من كدَاءَ؛ قال الشاعر:

أَفْقَرْتُ بَعْدَ عَمِدِ شَمْسٍ كَدَاءُ \* فَكُدَى فَاالرُّكْنُ فَالْبَطْحَاءُ

\* \* \*

وفي (ص ١٥١ س ١٩) وأنشد أبو عليّ — رحمه الله — :

طَوَالَ الْأَيْدِي وَالْحَوَادِي كَأَنَّهَا \* سَمَاحِيحٌ قُبَّ طَارَ عَنْهَا نُسَالُهُ

قال أبو عليّ — رحمه الله — والحوادي: الأرجل التي نتلو الأيدي وتتلوها. لا أعلم أحداً رواه

إلا طوال الأيدي والهوادي بالهاء، أي المقادير؛ ولولا أن أبا عليّ — رحمه الله — فسر الحوادي لقبيل

إنه وهم من الناقل، لأن الأيدي إذا طالت طالت الأرجل لا محالة، إلا ما يُدَكَّرُ من خَلْقِ الزرافة،

(١) يُسْتَخْبِرُ (ق : ١٤٨) . (٢) روى الفراء (١ : ١٤٨) « مروان » . (٣) البيت لعبيد الله

ابن قيس الرقيات (بك : ٦٩ ، ول : ٢٠ : ٨١) . (٤) راجع (ل : ١٨٣ : ١٨٣) روى البيت وقال: « الحوادي :

الأرجل، لأنها تتلو الأيدي » . (٥) روى الفراء (١ : ١٥١) تتحدو الأيدي .

فإن رجلها أفسر من يديها . وخلق الأرنب على خلاف ذلك ، رجلاها أطول من يديها . وأما الهوادي فقد تكون قصاراً مع طول القوائم . والهوادي هي التي توصف بالطول ؛ قال طفيل<sup>(١)</sup> :

طوال الهوادي والمتون صليبة \* مغاوير فيها للأديب معقب<sup>(٢)</sup>

وهذا الشاعر يصف خيلاً شبهها في طولها وارتفاعها بإبل سمحج ، أي طويل طار عنها نساها لسمنها . وهذا البيت مجبة في جمع اليد العضو على أيد ؛ وكذلك بيت الفحيف<sup>(٣)</sup> :

ومن أعجب الدنيا إلى زجاجة \* تظل أيدى المنتشين بها فتلاً



وفي (ص ١٥٢ س ١ و ٢) وأنشد أبو علي - رحمه الله - :

لو كنت من زوفن أو بنيها<sup>(٤)</sup> \* قبيالة قد عظبت أيديتها<sup>(٥)</sup>  
معودين الحفر حفاريها<sup>(٦)</sup> \* لقد حفرت نبذة ترويتها

هكذا قرأه أبو علي - رحمه الله - زوفن بالزاي ؛ وإتما هو دوفن بالدال المهملة ، وهو مشتق من الدفن ؛ ذكر ذلك ابن دريد وابن ولاد - رحمهما الله - وغيرهما . ودوفن من ضبيعة بن ربيعة ابن نزار ، وهم رهط المتلمس الشاعر ، ورهط الحارث بن عبد الله بن دوفن الأصم سيد بني ضبيعة في الجاهلية ، ولا نعرف في بطون العرب زوفن بالزاي ، وهو تصحيف من ناقله لاشك فيه .

(١) طفيل النوى : شاعر جاهلي من الفحول المدردين يقال إنه من أقدم شعراء قيس وهو وصف العرب للخيال وأعلمهم بها ، وكان يسمى طفيل الخليل لكثرة وصفه إياها ، وكان يقال له في الجاهلية : المحرلحس وصفه لها . وقد ورد الأمدى في المؤلفات والمختلف أربعة شعراء كل منهم اسمه طفيل أحدهم هذا (غ ١٤ : ٨٨ وخ ٣ : ٦٤٢ وقت ٢٧٥) .

(٢) ورد بجز البيت مع الرواية «الأريب» والرواية مختلفة في صدره (ل ٣ : ٣٤١ و ٦ : ٣٤١) وروى «للا مير» (ل ٢ : ١٠٦) .

(٣) الفحيف العقبلي : شاعر مقل من شعراء الإسلام (غ ٢٠ : ١٤٠ وخ ٢ : ٣٤٢) .

(٤) ورد في الأملال «كنت» بضمير المتكلم . (٥) «دوفق : قبيلة قال الشاعر . البيت» (ل ١١ : ٣٨٩) وروى «دوفق» و «عظبت» . (٦) ورد في الأملال «عظبت» بتخفيف الغاء . (٧) ورد في الأملال (١ : ١٥٢) «معودين» بصيغة اسم المفعول . وصوابه «معودين» بصيغة اسم الفاعل .

(٨) رسم الكاتب «صح» فوق الكلمة «الأصم» تؤكد لها .





وفي (ص ١٦٠ س ٦) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - لمالك بن الرّيب المزنيّ<sup>(١)</sup> :  
إذا مُت فاعتابى القبور فسألني \* على الرّيم أسقيت السحاب الغوادياً<sup>(٢)</sup>

هذا وهم من أبي عليّ - رحمه الله - ومالك مازنيّ لا مزنيّ . هو مالك بن الرّيب بن حوط بن قرط من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مرّ بن أد بن طابخة . ومزينة هو ابن أد بن طابخة ؛ منهم : زهير الشاعر ، والنعمان بن مقرن ، ومعقل بن يسار . وهذا البيت لمالك من قصيدة يرثي بها نفسه ؛ وكان سعيد بن عثمان بن عفان - رحمه الله - لما ولّاه معاوية - رضى الله عنه - خراسان قد استصحّب مالك بن الرّيب ، وكان من أجمل العرب جمالا ، وأبينهم بيانا ، فمات هناك ، فقال هذه القصيدة وهو يجود بنفسه ؛ وصلته البيت منها :

فيا ليت شعري هل بكت أم مالك \* كما كنت لو علّوا نعيك بايكا<sup>(٣)</sup>  
إذا مُت فاعتابى القبور فسألني \* على الرّيم أسقيت السحاب الغوادياً  
رهينة أحجار وترّب تضمّنت \* قرارتها مني العظام البوالييا

ويروى : إذا مت فاعتادى القبور . ويروى : وسلّمي على الرّمس . والرّيم : القبر .



وفي (ص ١٦٠ س ١٩) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - لكعب بن زهير :

ثنت أربعا منها على ظهر أربع \* فهنّ بمثلياتهنّ ثمان<sup>(٤)</sup>

هذا البيت إنّما هو لودّك بن ثميل لا لكعب بن زهير ؛ من شعر ودّك الذي يقول فيه :

مقاديم وصّالون في الرّوع خطوهم \* بكلّ رقيق الشفرتين يمان<sup>(٥)</sup>

إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم \* لأية حرب أم باي مكان

(١) وروى الفال في (١ : ١٦٠) «المازنيّ» . (٢) فاعتادى (جمه ١٤٤ وخ ١ : ٣١٩ ول ١٥ : ١٥٢) وق ١ : ١٦٠) . (٣) الرمس (خ) . (٤) النعام (جمه ول) . (٥) «هو زهير بن أبي سلمى المزنيّ ، وليس في العرب سلمى بضم السين سواه» . راجع نهاية الأرب للنويري (٢ : ٣٤٧) . (٦) بنعيك (جمه ١٤٤ وخ ١ : ٣١٩) . (٧) على ثني ... ثمان . وروى البيت لكعب بن زهير (ل ٩ : ٤٠١) . (٨) ورد هذا البيت في (خ ٣ : ١٦٧) وراجع في الخزانة أبياتنا في هذا المعنى لعدة شعراء .

\*  
\*  
\*

وفي (ص ١٧٠ س ١٨) وأنشد أبو علي - رحمه الله - شعرا منه :

إذا أنت لم تترك طعاما مُجِبُهُ \* ولا مَقْعَدًا تدعو إليه الولائد<sup>(١)</sup>

تَجَلَّدت عارًا لا يزال يُسْبَهُ \* شبابُ الرجال تقرهم والقصائد<sup>(٢)</sup>

كان صاعدُ بنُ الحسنِ يردُّ هذه الرواية ويقول إنها تصحيف ؛ وإنما هو :

تَجَلَّدت عارًا لا يزال يُسْبَهُ \* سبابُ الرجالِ ثَرَهُ والقصائدُ

سبابُ بسينٍ مهملةٍ، يريدُ ثَر السباب ونظمه . قيل : ولا وجه لتخصيص سباب الرجال هنا، لأن مسألتهم أعلم بالمناقب والمثالب، وأروى للمادح والمدام ؛ وإذا ذكر النظم والثرف فقد حصر جميع الكلام وطابق بين الألفاظ ؛ وما بال ذكرِ التقرير مع القصائد . قال المحتج لأبي علي - رحمه الله - : معنى التقرير هنا : الغناء، وهو لا يكون إلا في الشعر، وأكثر ما يكون الغناء أيضا للشباب دون الكهول، وقيل : إن معنى التقرير هنا : السب والعيب ؛ ومن ذلك قولُ امرأةٍ من العزب لزوجها : «مُرِّي على بَنِي نَقْرِي ولا تَمُرِّي على بناتِ نَقْرِي»<sup>(٣)</sup> تقول : مُرِّي على الرجال الذين يقنعون بالنظر دون السب، ولا تَمُرِّي على العيَّابات السبَّابات . وقيل : بناتُ نَقْرِي هنا من التنقير ؛ وهو البحث والتجسس عن الأخبار . وروايةُ صاعدٍ حسنةٌ جليلةٌ، وعن هذا التكلف غنيةٌ .

\*  
\*  
\*

وفي (ص ١٨٤ س ٢٢) قال أبو علي - رحمه الله - عَقَبَتِ الخَوَاقِ، وهي حَلْقَةُ القُرْطِ ؛ وذلك

أن يُسَدَّ بالعقب إذا خَشُوا أن يَزِيغَ ؛ وأنشد :

كَأَنَّ خَوَاقِ قُرْطِهَا المَعْقُوبِ \* على دَبَابَةٍ أو على يَعْسُوبِ<sup>(٤)</sup>

(١) في الأمالى « تدعى » (حم ٥٣٣) . (٢) في الأمالى « سباب » سباب ... تترهم (حم ٥٣٣)

البيان من قطعة شعرٍ لمحمد بن أبي شاذٍ الضبي . (٣) رسم الكاتب « صح » فوق الكلمتين « نَقْرِي » و « نَقْرِي »

راجع اللسان (٧ : ٧٤ و ٧٧) حيث يروى أيضا : نَقْرِي . نَقْرِي . (٤) ورد البيت في (أرج ١٧٣

ول : ٢ : ١١٢ و ١٠ : ٢٥ و ١١ : ٣٨٢ و ١٨ : ٢٧٢ و منفى ٨٥٣) كأن مهري (منفض ٨٥٣) .

إنما المعقوب هنا الذي فيه العقاب، وهو الخيط الذي يُسَدُّ في طَرْفِ حَلَقَةِ القُرْطِ ثم يُسَدُّ في حَلَقَةِ الآخِرِ لئلا يَسْقُطَ أحدهما؛ هذا هو التفسير الصحيح لا ما ذكره أبو علي - رحمه الله - لأن قُرْطًا يُسَدُّ بعقبٍ ينبى أن يكون من خَشَبٍ. وهذا الرجل سيَّار الأباين يقوله في أمراته؛ وأوله:

أَعَارَ عِنْدَ السَّنِّ وَالْمَشِيبِ \* مَا شَدَّتْ مِنْ شَمْرَدِلٍ نَجِيبِ  
أَعَارَهُمْ مِنْ سَلْفِيعِ صَخُوبِ \* يَا بَيْسَةَ الظُّنُوبِ وَالْكُؤُوبِ  
كَأَنَّ حَوَقَ قُرْطِهَا المَعْقُوبِ \* عَلَى دَبَاةٍ أَوْ عَالِي يَمْسُوبِ  
\* تَشْتَعْنِي فِي أَنْ أَقُولَ تُوْبِي \*

قوله : أَعَارَ، يعنى الله - سبحانه وتعالى - رزقه عند كِبَرِهِ أولاداً جِسَاماً نُجَبَاءَ . والشَمْرَدِلُ : الطويلُ الحَسَنُ الجِسْمِ ؛ يقول : هؤلاء الأولادُ من امرأةٍ سَلْفِيعٍ ، وهى الصَّخَابَةُ البَيْدِيَّةُ . وقوله : على دَبَاةٍ، يعنى قِصْرَ عُنُقِهَا، وَصَفَهَا بِالوَقْصِ . والدَّبِي : صِنَاغُ الجِرَادِ .



(وفى ص ١٨٧ س ٥ و ٦) وأُشْدُّ أَبُو عَلِيٍّ لِمَعْدَانَ بْنِ مُضَرَّبِ الكِنْدِيِّ :

إِن كَانَ مَا بَلَّغْتَ عَنِّي فَلَامَنِي \* صَدِيقِي وَشَلَّتْ مِنْ يَدَيَّ الأَنَامِلُ  
وَكَفَنْتُ وَحْدِي مُنْذِرًا بِرَدَائِهِ \* وَصَادَفَ حَوَطًا مِنْ أَعَادِي قَاتِلُ

وهذا الشعر لمعدان بن جواس بن قروة السكوني ثم الكندي بلا اختلاف، ولا يعلم شاعر اسمه معدان بن مضرب، إنما هو حجة بن المضرب، وهو أيضاً سكوني، وابن ابن أخيه شاعر أيضاً :

(١) « سنان الأباين » (أرج ١٧٣ ول ١٨ : ٢٧٢) . (٢) أَعْرَبُهُ (أرج ١٧٣ ول ١٠ : ٢٥  
١٨ : ٢٧٢) . (٣) عارية المرقق (أرج ول ١٨) « جعل قرطها كأنه على دابة لقصر عنق الدابة فوصفها  
بالوقص (كذا) والخوق : الحلقة . والمعقوب [ والبسوب ] : ذكر النحل » (ل ٢ : ١١٢) .

(٤) « وقال معدان بن جواس الكندي يروى لحجة بن المضرب السكوني ... ويكنى أباحوط ... البيتين » (حم ٦٨ و ٦٩)  
« قال حجة بن مضرب الكندي ... منذر أخوه وحوط أبه » (زيد ٥٣) ١٠ (٥) وَحَزَّتْ (زيد ٥٣) .

(٦) في ردائه (حم وق) في ثيابه (زيد) . (٧) ورد اسم معدان بن المضرب الكندي (حم ٥٨٢) وكتب بهامش الأصل  
هذه الحاشية : « أما مضرب بصاد معجمة وراء مفتوحة وآخره باء معجمة بواحدة بلجاعة : منهم حجة بن المضرب أحد بني معاوية  
ابن عامر بن عوف بن سلة بن شكامة بن شبيب بن أشرس السكوني، كان سيداً مقدماً وشاعراً محسناً في الجاهلية ؛ وله أخوان :  
المنذر بن المضرب ومعدان بن المضرب ؛ قاله الأمير رحمه الله تعالى » ٥١ . (٨) السكوني بفتح السين وضمها .

جَوَّاسُ بْنُ سَامَةَ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْمُضَرِّبِ ، وَهَذَا مِمَّا أَلْبَسَ حِفْظُهُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ — رَحِمَهُ اللَّهُ —  
 وَقَوْلُهُ : وَكَفَّنْتُ وَحْدِي ، أَي بَكَوْنِي غَرِيبًا لَا أُجِدُّ مُعِينًا . وَمُنْذِرٌ أَبْنُهُ ، وَحَوْطٌ أَخُوهُ . وَقَوْلُهُ :  
 بِرِدَائِهِ ، أَي لَا يَجِدُّ سِوَاهُ ، وَهَذَا يُحَقِّقُ الْعُرْبَةَ . وَشَبِيهٌ بِهَذَا قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :  
 فَأَمَّا تَرَبُّبِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ \* عَلَى حَرْجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي <sup>(١)</sup>  
 يُرِيدُ ثِيَابَهُ الَّتِي أَيْقَنَ أَنَّهُ سَيُكْفَنُ فِيهَا حِينَ سَمِّ وَلَيْسَ يَجِدُّ سِوَاهَا ، وَإِنَّمَا قَالَ : مِنْ أَعَادِي ،  
 وَلَمْ يَقُلْ : مِنْ أَعَادِيهِ ، لِتَكُونَ الْفَجِيعَةُ أَعْظَمَ ، وَالْمُصِيبَةُ أَكْثَرَ .



وَفِي (ص ١٨٧ س ٨ و ٩) وَأَنْشُدَ أَبُو عَلِيٍّ — رَحِمَهُ اللَّهُ — لِأَعْرَابِيٍّ :  
 وَفِي الْحِيَرَةِ الْغَادِيْنَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةَ \* غَزَالٌ أَحْمُ الْمُقْلَتَيْنِ رَبِيبٌ <sup>(٢)</sup>  
 فَلَا تَحْسَبِي أَنَّ الْغَرِيبَ الَّذِي نَأَى \* وَلَكِنَّ مَنْ تَنَائَنَ عَنْهُ غَرِيبٌ  
 هَذَا مِمَّا قَدَّمْنَاهُ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ — رَحِمَهُ اللَّهُ — إِذَا جَهَلَ قَائِلَ الشَّعْرِ نَسَبَهُ إِلَى أَعْرَابِيٍّ . وَهَذَا  
 الشَّعْرُ لِشَاعِرٍ إِسْلَامِيٍّ حَضْرِيٍّ مَدَنِيٍّ ، عُذِيَ بِمَاءِ الْعَقِيقِ لَمْ يَدْخُلْ بِأَدِيَّةٍ قَطُّ ، وَهُوَ الْأَحْوَصُ بْنُ  
 مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — وَكَذَلِكَ الشَّعْرُ الَّذِي أَنْشَدَ بَعْدَهُ لِأَعْرَابِيٍّ وَهُوَ :  
 هَجْرَتِكَ أَيَّامًا بِنْدِي الْعَمْرِ إِنِّي \* عَلَى هَجْرٍ أَيَّامٍ بِنْدِي الْعَمْرِ نَادِمٌ <sup>(٣)</sup>  
 وَإِنِّي وَذَلِكَ الْمَهْجَرُ لَوْ تَعَلَّمِينَهُ \* كَمَا زِيَّةٌ عَنِ طِفْلِهَا وَهِيَ رَائِمٌ  
 يُرَوَى لِلأَحْوَصِ أَيْضًا .



وَفِي (ص ١٨٧ س ٢٠) قَالَ أَبُو عَلِيٍّ — رَحِمَهُ اللَّهُ — : اجْتَمَعَ تَحْمَسُ جَوَّارٍ مِنَ الْعَرَبِ فَقُلْنَ :  
 هَلُمَّنَّ فَلْتَنْعَتِ خَيْلَ آبَائِنَا ، وَذَكَرَ حَدِيثَهُنَّ إِلَى قَوْلِ إِحْدَاهُمَا : جَرِيهَا أَنْثَارًا ، وَتَقْرِيبُهَا أَنْكِدَارًا ، وَفَسَّرَهُ  
 (١) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي (دُرُودِ ٦٥ : ٦٠ وَقْتُ ٤٠ وَخ ١ : ١٦١ وَ ل ٣ : ٥٩ وَ ٦ : ٣٩٨ وَ ١٣ : ١٧٧ وَ ٢٩٦ : ١٧٧ :  
 ٢٩٣) « وَكَانَ يَحْمِلُهُ جَابِرُ بْنُ حُنَيْنِ التَّلْبِيَّ » (خ وَقْتُ ٠) (٢) « الْحَرْجُ : سَرِيرٌ يَحْمِلُ عَلَيْهِ الْمَرِيضُ أَوْ الْمَيْتَ .  
 وَقِيلَ : هُوَ خَشَبٌ يَشُدُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ... ابْنُ بَرِيٍّ : أَرَادَ بِالرَّحَالِ الْخَشَبَ الَّذِي يَحْمِلُ عَلَيْهِ فِي مَرَضِهِ ، وَأَرَادَ بِالْأَكْفَانِ ثِيَابَهُ الَّتِي  
 عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ قَدَّرَ أَنَّهَا ثِيَابُهُ الَّتِي يَدْفَنُ بِهَا ... وَالْقَرُّ : مَرْكَبٌ مِنْ مَرَاكِبِ الرِّجَالِ بَيْنَ الرَّجْلِ وَالسَّرَجِ » (ل ٣ : ٥٩) .  
 (٣) يَرَوِي الْبَيْتَانَ (ح ٥٨٤) وَرَوَى « غَزَالُ الْكَيْلِ » (٤) يَرَوِي الْبَيْتَانَ (ح ٥٩١) وَرَوَى « أَيَّامِي » .  
 (٥) يَرَوِي فِي الْأُمَالِي (١ : ١٨٩) « أَنْثَارًا ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنْصَابٌ كَأَنَّهُ بَثْرَةٌ تَرَأَى » (٦) أَنْكِدَارٌ : أَسْرَعُ وَأَنْقُضُ .

فقال: أثيراً كأنه أنفعالٌ من ينثره نثرًا، هذا وهم بين! وأين علمُ أبي عليّ - رحمه الله - بالتصارييف ونونُ أنفعالي زائدة؛ وإنما أثيراً من الثر، وهو الغزير الكثير؛ ومنه قولهم: «عين ثرة»<sup>(١)</sup> ويحتمل أن يكون أنفعلاً من نثر إن كان مسموعاً.



وفي (ص ١٩٦ س ٢ و ٣) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - للبيث:

ألا طرقت ليلى الرفاق بغمرة \* ومن دون ليلى يدبّل فالقاع  
على حين ضمّ الليل من كل جانب \* جناحيه وأنصبّ النجوم الخواضع<sup>(١)</sup>

في أبيات أنشدها

خَطَّ أبو عليّ - رحمه الله - في البيت الأول فأتى به من بيتين؛ وصحّة إنشاده وموضوعه:

ألا طرقت ليلى الرفاق بغمرة \* وقد بهر الليل النجوم الطوالع<sup>(٢)</sup>  
وأنى أهدت ليلى لوعج مناخه \* ومن دون ليلى يدبّل فالقاع<sup>(٣)</sup>

وقد وهم أيضاً في البيت الثاني فأنشده: \* ... وأنصبّ النجوم الخواضع \* وإتما هو: \* ... وأنصبّ النجوم الطوالع \* ويروى: \* ... وأنقضّ النجوم الطوالع \* ولا يستقيم أن يكون: \* ... وأنصبّ النجوم الخواضع \* لأن الخواضع هي المنصبة، فكيف يستقيم أن يقول: وأنصبّ النجم المنصب. والخاصع: المطاطع رأسه الخافض له؛ وكذلك فسّر في التنزيل. وإتما يريد الشاعر أن الليل قد أدبر، وأنقضّ للغروب ما كان طالعاً في قوله؛ ألا ترى قوله:

على حين ضمّ الليل من كل جانب \* جناحيه ... الخ، أى كفّ ظلمته وضمّ منتشرها مدبراً؛ وأيضاً فإن الذى بلى هذا البيت من القصيدة قوله:

بكى صاحبي من حاجة عرّضت له \* وهنّ بأعلى ذى سدير خواضع

(١) الضواجع (ل ١٠٠: ٨٩). (٢) أزارتك ليلى والركاب (بك ٦٩٧) عجز البيت (تهذ ٤١١).

(٣) «القاع: أرض من بلاد باهلة... قال البيث: البيت» (بك ٧٥٠) إن بيتي البيث من قصيدة مطلعها (ع ٣):

٣٥٢ رل ١٥: ٤١):

ألا بالقوم كل ما حُم واقع \* ولطير مجرى والجنوب مصارع

فلو كان الذي قبله كما أنشد أبو علي - رحمه الله - لكان هذا من الإيطاء على أحد القولين .  
ومعنى خواضع في هذا البيت : ذُقْ ، والدَّقُونُ : التي تهوى برأسها إلى الأرض تخفضه وتسرع  
في سيرها . وعمرة : فصل نجد من تهامة من طريق الكوفة . ويذبلُ : جبلٌ لباهلة ؛ وكذلك القعاقعُ  
جبالٌ لهم .



وفي (ص ١٩٦ س ٩) وأنشد أبو علي لابن الطثرية شعرا أوله :

عَقِيْبَةُ أَمَا مَلَأْتُ إِزَارَهَا \* فَدِعْصُ وَأَمَا خَصَرُهَا فَبَيْتُ

إتما هذا الشعر للعباس بن قطن الهلالي لا لابن الطثرية . كذلك قال دَعِيْلٌ وأبو بكر الصولي ،  
ولم يقع هذا الشعر في ديوان ابن الطثرية ؛ وقد جمعتُ منه كل رواية : رواية أبي حاتم عن الأصمعي ،  
ورواية الطوسي عن ابن الأعرابي ، وأبي عمرو الشيباني - رحمه الله - وفيه :  
فَا كُلُّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةٌ \* وَلَا كُلُّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكَ رَسُولٌ<sup>(٣)</sup>

هكذا رواه أبو علي - رحمه الله - وإتما هو : \* وَلَا كُلُّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكَ وَصُولٌ \*

كذلك رواه الجماعة وهو الصحيح ، لأن الذي يلي هذا البيت قوله :

إِذَا لَمْ يَكُنْ بِنِي وَبَيْنَكَ مُرْسَلٌ \* فَرِيحُ الصَّبَا مَنِي إِلَيْكَ رَسُولٌ

وهو آخر الشعر في رواية الرياشي ؛ وزاد فيه ابن عبد الصمد الكوفي من سماعته .

أَيَا قُرَّةَ الْعَيْنِ الَّتِي لَيْتَ أَنَّمَا \* لَنَا بِجَمِيعِ الصَّالِحَاتِ بَدِيلُ

سَلِي هَلْ أَحَلَّ اللَّهُ مِنْ قَتْلِ مُسْلِمٍ \* بِفِيْرِدَمٍ أَمْ هَلْ عَلَى قَتِيلٍ

فَأَقْسِمُ لَوْ مَلِكُكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ \* لَمْتُ وَلَمَّا يُشْفَ مِنْكَ غَلِيلُ

(١) الإيطاء : إعادة القافية مرتين ، وليس بعيب في الشعر عند العرب .

(٢) يروي البيت لابن الطثرية (حم ٥٨٨) .

(٣) يروي البيت (حم ٥٩٠) لابن الطثرية مع الرواية « رسول » كما رواه أبو علي القالي .

(٤) يشبه هذا البيت بيت ابن الطثرية الوارد في الأمل في الحماسة :

فَمَا خَلَّةَ النَّفْسِ الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا \* لَنَا مِنْ أَخْلَاءِ الصَّفَا خَلِيلُ



وفي (ص ١٩٨ س ٥) قال أبو عليّ: حدثنا أبو بكر أخبرنا أبو حاتم عن العتبيّ - رحمهم الله - قال: قال رجل لعبد الملك بن مروان: يا أمير المؤمنين، هزرت ذوائب الرجال إليك، ولم أجد معولاً إلا عليك؛ أمتطى الليل بالنهار، وأقطع المجاهل بالآثار؛ يقودني نحوك رجاءً، ويسوءني إليك بلوى؛ والنفس رغبة، والأجتهاد عذر؛ وإذا بلغتك فقتلني. قال: أحطط عن راحلتك، فقد بلغت. الصحيح أن المخاطب بهذا معاوية بن أبي سفيان، والمتكلم به عبد العزيز بن زُرارة الكلابي. كذلك روى أبو حاتم في نوادره عن العتبيّ؛ ومن هذه الطريق رواه أبو عليّ؛ وزاد أبو حاتم بعد هذا الخبر: فقال عبد العزيز بن زُرارة:

دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ حَرْبٍ \* وَذَلِكَ إِذِ يَسْتُ مِنَ الدُّخُولِ  
وَمَا نَلْتُ الدُّخُولَ عَلَيْهِ حَتَّى \* حَلَلْتُ مَحَلَّةَ الرَّجُلِ الذَّلِيلِ  
وَأَغْضَيْتُ الْجُفُونَ عَلَى قَدَاها \* وَلَمْ أَسْمَعْ إِلَى قَالٍ وَفِيلِ  
فَأَدْرَكْتُ الَّذِي أَقَلْتُ مِنْهُ \* بِمَكِّتِ وَالْخَطَاءِ مَعَ الْعَجُولِ  
وَلَوْ أَنَّي عَجَلْتُ سَفِهْتُ رَأْيِي \* فَلَمْ أَكُ بِالْعَجُولِ وَلَا الْجَهُولِ  
هَكَذَا أَنْشَدَهُ: \* دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ حَرْبٍ \* نَسَبَهُ إِلَى جَدِّهِ وَلَوْ قَالَ:

\* دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ \* لَكَانَ أَحْسَنَ، وَهُوَ أَسْمُ أَبِي سَفْيَانَ. وَقَوْلُهُ: وَإِذَا بَلَّغْتُكَ  
فَقَدَيْ، أَيْ حَسْبِي؛ وَقَدْ تَزَادَ فِيهِ النَّوْنُ وَقَايَةً لِأَخْرِاحِ الحَرْفِ؛ قَالَ حُمَيْدُ الأَرْقَطِ:

\* قَدَيْ مِنْ نَصْرِ الحَبِيبِينَ قَدَيْ \*<sup>(٣)</sup>

فَاتَى بِاللَّغْتَيْنِ . وَتَأْتِي قَطُّ بِمَعْنَى حَسْبٍ وَكَذَلِكَ؛ تَقُولُ: قَطُّ عَبْدَ اللَّهِ دِرْهَمٌ . وَقَطَّكَ دِرْهَمٌ،  
وَقَطُّنِي دِرْهَمٌ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

(١) روى القالي (١ : ١٩٨) « الليل بعد النهار » . (٢) روى القالي (١ : ١٩٨) « وتسرقني » .

(٣) راجع (مب ٨٣ وخ ٢ : ٤٤٩ و ٤٥٣ وع ١ : ٣٥٧ ومن ١٦٦ وسيب ١ : ٣٣٩ ول ٤ : ٣٤٦ و ٣٩٣)

درروي خطأ : « قدي ... الحبيبين قد » (زيد ٢٠٥) وورد في (خ ٢ : ٤٥٣) ما نصه : « أورد الأبيات القالي في أماليه

[ ٢ : ١٧ ] ولم يورد بيت قدي . وأورد أبو عبيد البركي في شرح أمالي القالي أبيانا بثلاثة قبلها قال يمدح الحجاج ... وقال :

هذا تعريف ابن الزبير في قوله : بالشحيح المجدد، يريد أنه أُلحد في الحرم» راجع اللسان (٤ : ١٣٣) .

إمتلاء الحوض وقال قطني \* مهلاً رويداً قد ملأت بطني

وقال الخليل - رحمه الله - : قال أهل البصرة : الصواب فيه الخفض ، على معنى ، حسب عبد الله ، قط عبد الله درهم . وهي هنا مُحَقَّفة لا تُثَقَّل ، فأما في الزمان والعدد فلا تكون إلا مُثَقَّلة .



وفي (ص ١٩٩ س ٤) قال أبو علي - رحمه الله - : قيل لأبنة الخس : ما أحدث شيء ؟ قالت : ضرس جائع ، يقذف في مِعي جائع ... الخ . المحفوظ عن الليثاني وغيره أنها قالت : ضرس قاطع ، يقذف في مِعي جائع ؛ هذا هو الصحيح . والذي رواه أبو علي مردود من وجوه : منها أن الجوع لا ينسب إلى الضرس ، وإن سُوِّح في هذا على المجاز ، فقد يكون جائعاً ولا يكون قاطعاً . وأيضاً فإن صفة المِعي بالجوع يُغني عن صفة الضرس بالجوع ، إذ لا يجوز أن يكون أحدهما شعبان والآخر غرثان . ومع هذا فإن تكرير اللفظ بمعنى واحد من المعنى الذي سميت به لاسيما في سجع المسجوع . وكانت هند أنصح من ذلك . وهي هند بنت الخس بن حابس بن قريظ الإيادية . يقال : الخس والخس بالسين والصاد ، والخسف بالفاء بعد السين .



وفي (ص ٢٠١ س ١٧) وأنشد أبو علي - رحمه الله - :

على كُـلِّ هتَافَةِ المِـدْرَوِـانِ \* صَفراءُ مُضجَعَةٍ في الشِّمالِ

البيتُ لأمية بن أبي عائذ يصفُ رامياً ، وقبله :

تُـرَاحُ يداهُ بِمِـحْشُورَةٍ \* خَواطِطِ القِـدَاحِ عِجافِ النِّصالِ

(١) سلا (ل ٢٥٧ : ٩٠٧ و ت ٢٠٨ : ٥) مهلا (ص ١ : ٥٦٢ وخفج ٣١) .

(٢) وروى القائل في (١ : ١٩٩) "يقذف في مِعي ضائع" .

(٣) أمية بن أبي عائذ العمري الهذلي ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية أحد مداحي بني مروان ، وله في عبد الملك وعبد العزيز قصائد مشهورة (غ ٢٠ : ١١٥) .

(٤) تروح ... لمحشورة (خ ١ : ٤٢٠) تراخ ... لمحشورة (هذل ٩٢ : ٥٥) تراخ ... لمحشورة (ص ١ : ١٧٧)

ول (٣ : ٢٨٧) خواططي (صح) وهو تصحيف .



نَكْشَرِمَ دَبْرٍ لَهُ أَزْمَلٌ<sup>(١)</sup> \* أَوِ الْجَمْرِ حُشٌّ بَصْلِبٍ جَزَلٍ  
عَلَى عَجَسٍ هَتَافَةِ الْمِدْرَوِيِّ<sup>(٢)</sup> \* زَوْزَاءَ مُضَجَعَةٍ فِي الشَّمَالِ<sup>(٣)</sup>

هكذا رواه الأصمعي والسكري - رحمهما الله - وغيرهما: «على عَجَسٍ هَتَافَةِ الْمِدْرَوِيِّينَ»  
فأما إنشاد أبي على - رحمه الله - : «على كَلِّ هَتَافَةِ الْمِدْرَوِيِّينَ» فلا وجه له، لأن يديه إنما ترمى  
بهذه السهام الموصوفة على قوس واحدة . لا على كَلِّ قَوْسٍ هَتَافَةٍ . قال الأصمعي - رحمه الله - :  
يقال : يدها تراحان إلى المعروف بخاء به على هذا . وخواظ : متلثة ليست بدقاق . والخشرم<sup>(٤)</sup> :  
جماعة النحل والدبر . وحش : أوقد . والعرب تُسَبِّهُ متابَعَةَ الرمي عند استشرائه واحتداده بتسعر  
اللهب وأضطرامه ، فتقول : ضرب هبر، وطعن نتر، ورمى سحر، وقال كعب بن مالك في تشبيهه  
الضرب بذلك :

مَنْ سَرَهُ ضَرْبُ رِعِيلٍ بَعْضُهُ \* بَعْضًا كَمَعْمَعَةِ الْأَبَاءِ الْمُحْرِقِ

+

وفي ص (٢٠٣ س ٦) وأنشد أبو على - رحمه الله - لابن الدمينة شعرا أوله :

أَلَا لَا أَرَى وَاِدَى الْمِيَاهِ يُثِيبُ \* وَلَا النَّفْسُ عَنْ وَاِدَى الْمِيَاهِ تَطِيبُ<sup>(٥)</sup>

هذا الشعر لمالك بن الصمصامة بن سعد بن مالك أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر  
أبن صعصعة، وهو شاعر بدوي إسلامي مقل، وكان فارسا جوادا جميل الوجه يهوى جنوب بنت<sup>(٨)</sup>

(١) أزمل (هذل) . (٢) عَجَسٍ (هذل) . (٣) صفراء... الشمال (ل ١٨ : ٣١٢) «يقال : عَجَسٍ  
وعَجَسٍ والكسر لغة هذلية» (هذل) .

(٤) كتب بهامش الأصل هذه الحاشية : «الجوهري رحمه الله، الخشرم : الدبر والزناير؛ قال الأصمعي رحمه الله :  
ولا واحد له من لفظه، وعنه أيضا : الدبر بالفتح؛ جماعة النحل؛ قال الأصمعي رحمه الله : لا واحد له ويجمع على دبور،  
ويقال للزناير أيضا : دبر، ومنه قيل لعاصم بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه : حي الدبر» . (٥) راجع (ل ٦ : ٣٠  
٧ : ٤١ و ١٠٧) . (٦) ورد هذا البيت في (ل ١٠ : ٢١٧) ورواه اللسان أيضا (١٣ : ٣٠٨) لابن أبي الحقيق .  
إلا أن البيت من قصيدة لكعب بن مالك قالها في وقعة الأحزاب وأوردها صاحب الخزائن (٣ : ٢٢) وروى اللسان (١٨ : ٥)  
البيت لكعب بن مالك . (٧) رسم الكاتب «النفس» [بالضم والفتح] وفوق السين اللفظة «معا» .

(٨) إن ما قاله أبو عبيد عن مالك بن الصمصامة أخذه عن الأغاني (١٩ : ٨٣) حيث تذكر أبيات من قصيدة مالك  
ومطلعها الذي أورده أبو عبيد .

مُحَصِّنِ الْجَعْدِيَّةِ . وكان أخوها الإصْبَغُ بْنُ مُحَصِّنٍ . من فُرسان العرب وأهل النجدة فيهم ، فَمِى إِلَيْهِ نَبْدٌ من خِبر الملك ، قَالَ يَمِينًا جَزْمًا لئن بلغه أَنَّهُ عَرَضَ لِأَخْتِهِ أَوْ زَارَهَا لَيَقْتُلَنَّه ، فبلغ ذلك مالكا فقال هذا الشعر . هكذا روى المدائني وأبو عمرو الشيباني وغيرهما .

+

وفي (ص ٢٠٦ س ٨) وأنشد أبو علي للعجاج في لَدَمٍ إِذَا لَرَمَهُ :  
 يَقْتَسِرُ الْأَقْوَامَ بِالنَّعْمِ \* قَمَرٌ عَزِيزٌ بِالْأَكَالِ مِلْدَمٌ <sup>(٣)</sup>  
 هكذا روى عنه بالنعم بالعين لم يختلف في ذلك عنه ، وهو وهمٌ وإتما هو بالتقمم بالقاف ،  
 أى بالركوب والاعتلاء ؛ كذلك رواد أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي — رحمهم الله — وفسراه  
 بما ذكرته وهو الذى لا يصح سواه ؛ وصلة الشطرين :

إِذْ بَدَخَتْ أَرْكَانُ عِزٍّ فَدَعَمَ \* ذَوْشُرْفَاتٍ دَوَسِرَى مِرْجَمِ  
 يَقْتَسِرُ الْأَقْرَانَ بِالتَّقْمِ \* قَمَرٌ عَزِيزٌ بِالْأَكَالِ مِلْدَمِ  
 إِنْ أَعْجَمْتَ أَقْرَانَهُ لَمْ يُحْجِمِ \* وَلَمْ يَرْضَهُ رَائِضٌ مَعْظَمِ

بَدَخَتْ : ارتفعت . والبادخ : الحبل المرتفع . وفدغم : صخم . ودوسرى : مثله . وميرجم :  
 شديد الرجم . والأقوان جمع قرين ؛ وهذه أحسن من رواية أبي علي — رحمه الله — يَقْتَسِرُ الْأَقْوَامَ ،  
 لأن الأقوام قد يقع على المسلم والمحارب والمخالف والمؤلف . والأقوان إتما يكونون في الحرب وما  
 أشبهها من المناورات وطلب الطوائل ، واحدهم قرن ، فإذا قلت : فلان قرن فلان بفتح القاف ،  
 فإتما تريد أنه على سته . والأكأل : الحظ والنصيب ، ويقال : فلان ذو أكأل ، أى ذو حظ من  
 الدنيا .

+

وفي (ص ٢٠٦ س ٨) وأنشد أبو علي — رحمه الله — لَأَوْسِ بْنِ حَجْرٍ :  
 فَمَا زَالَ حَتَّى نَالَهَا وَهُوَ مُعْصِمٌ \* عَلَى مَوْطِنٍ لَوْ زَالَ عَنْهَا تَفْصِلاً <sup>(٤)</sup>

(١) يروى صدر البيت (ل ١٥ : ٣٩٥) وعجزه (ل ١٦ : ١٤) وروى خطأ : «فصر» . الأقران ... ملذم (تهذ ٢٨١) .  
 (٢) روى القالي في (١ : ٢٠٦) : «الأقران بالنعم» . (٣) «الأكأل في هذا الموضع : الغنمة ، أى قد أغرى  
 بأن يغتم من أعدائه» (تهذ) . (٤) روى القالي في (١ : ٢٠٦) «زأل عنها» وورد هذا البيت في (أوس ٣١ : ١٧  
 و٢٣ و٢٥ و٢٦ و٢٧) .

هكذا أورده أبو علي - رحمه الله - لوزال عنها؛ والصواب : لوزلَّ عنه، أي عن الموطن وهو الموضع الذي صار إليه؛ لا يجوز غير ذلك . وهذا الشاعر ذكر رجلاً توصل إلى عود قويس في شاق، وقبل البيت :

ومضوغة<sup>(١)</sup> في رأس نبيق شظية \* بطود تراه بالسحاب مكللاً  
فويق جليل شاخ الرأس لم تكن \* لتبلغه حتى تكمل وتعملاً  
فأشرط فيه نفسه وهو معصم \* وألقى بسباب له وتوكلاً  
وقد أكلت أظفاره الصخر كلما \* تعاباً عليه طول مرقى توصلاً  
فما زال حتى نالها وهو معصم \* على موطن لو زلَّ عنه تفصلاً<sup>(٥)</sup>

قوله : فويق جليل ، صغره لأنه قلَّ عرضُه ودق ، فهو أشدُّ لتوقله . وأشرط فيها نفسه : جعلها عاماً للهلاك . وأشرط الساعات : علاماتها ، وسمى الشرط شرطاً لأن لهم علامات يعرفون بها . وقوله :

\* وقد أكلت أظفاره الصخر \*

أنث . والتذكير في الصخر أعرف .<sup>(٧)</sup>

\* \*

وفي (ص ٢٠٦ س ٢٣) وأنشد أبو علي - رحمه الله - :

فتي لا يعد الرسل يقضى مدممة<sup>(٨)</sup> \* إذا نزل الأضياف أو يتجر الجزرا

هذا سهو منه ؛ وإتما هو أو يتجر الجزر؛ والقوافي مرفوعة؛ وقوله :

فتي إن هو أستغنى تحرق في الغنى \* وإن قلَّ مالا لم يؤد متنه الفقر<sup>(٩)</sup>

(١) ومضوغة من ... فرع ... مجالا (أوس ول ٩ : ٢٦٠) . (٢) ... شاخ لن تاله بقتته ... وتعملا (أوس) .

(٣) فيها (أوس ول ٩ : ٢٠٣) . (٤) تعاباً ... توصلاً (أوس) . (٥) مشفق (أوس) .

(٦) في هامش الأصل : « لعله الساعة » . (٧) قوله : « أنث » لأن الصخر اسم جنس جمع يفرق بينه وبين

واحدة بالهاء فهو مجازي التأنيث وقد يستوي فيه التذكير والتأنيث .

(٨) تجرد معظم هذه القصيدة في (غ ١٢ : ١٥ و ١٦) وهي من جيد الشعر ونختار المرأى ؛ ولم نجد هناك ما أورده أبو عبيد

إلا البيت « فتى إن هو أستغنى ... الخ » . (٩) يحرق ... لم يؤد (غ) وإن كان فقر لم يضع (بج ١٧٧) عض فقر لم يضع

(مفض ٢٩٠ ول ١١ : ٣٦١) « هو يحرق في السخاء إذا توسع فيه » (ل) . (١٠) في نسخة « مأل » .

فَقِيَّ لَا يَعْدُ الْمَالَ رَبًّا وَلَا تُتْرَى \* لَهُ جَفْوَةٌ إِنْ نَالَ مَالًا وَلَا كِبْرٌ  
 فِقِيَّ لَا يَعْدُ الرَّسْلَ يَقْضِي ذِمَامَهُ <sup>(١)</sup> \* إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ تُنَحَّرَ الْجُزُرُ  
 والشعرُ للأبيدِ اليربوعي يَرَى أَخَاهُ بُرَيْدًا ، وَهُوَ الْأَبِيدُ بْنُ الْمَعْدَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعِ  
 أَبُو مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ فِي أَوَّلِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ .

\* \*

وفي (ص ٢٠٩ س ١٣) قال أبو عليّ: وكان ابنُ دُرَيْدٍ يَسْتَحْسِنُ قَوْلَ أَبِي نُؤَاسٍ :

لَا جَزَى اللَّهُ دَمْعَ عَيْنِي خَيْرًا \* وَجَزَى اللَّهُ كُلَّ خَيْرٍ لِسَانِي <sup>(٢)</sup>  
 نَمَّ دَمْعِي فَلَيْسَ يَكْتُمُ سِرًّا \* وَوَجَدْتُ اللِّسَانَ ذَا كِتْمَانٍ <sup>(٣)</sup>

وهذا الشعرُ للعباسِ بنِ الأحنفِ بلا اختلافٍ ، لِأَبِي نُؤَاسٍ ، وَهُوَ نَابِتٌ فِي دِيْوَانِ  
 ابْنِ الْأَحْنَفِ .

\* \*

وفي (ص ٢١٧ س ١١) وأنشد أبو عليّ لجميل — رحمهما الله —

وَلَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكَ مَيْلٌ مَعَ الْعِدَى \* سِوَايَ وَلَمْ يَحْدِثْ سِوَالِكِ بَدِيلٍ <sup>(٤)</sup>  
 صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّيْحَى تَطَاوَلَتْ \* بِهِ مُدَّةُ الْأَيَّامِ وَهُوَ قَتِيلٌ

هكذا أنشده أبو عليّ — رحمه الله — وأنشده أبو تمام — رحمه الله — وغيره :

وَلَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكَ مَيْلٌ مَعَ الْعِدَى \* عَلَيَّ ... .. أَنْخِ

وهو الصحيح ، وَلَا وَجْهَ لِإِنْشَادِ أَبِي عَلِيٍّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ : سِوَايَ بِمَعْنَى قَصْدِي ، وَهَذَا تَكْلُفٌ  
 وَعِبَارَةٌ بَعِيدَةٌ أَنْشَدَهُ . اللُّغَوِيُّونَ فِي سِوَى بِمَعْنَى قَصْدٍ :

(١) راجع (بج ١٠٨) وروى البيت لسلمة بن زيد الطائي ورواه أيضا (بج ٣٩٥) لليلي بنت سلمة ترى أخاها .  
 (٢) لا وجود للبيتين في ديوان أبي نؤاس . وهما موجودان في الأغاني (٨ : ١٦) حيث ينسبان للعباس بن الأحنف ؛  
 وفي هامش الأمال (١ : ٢٠٩) ما حرفة : « كتب بهامش الأصل : هذه الأبيات للعباس بن الأحنف ٥٠ » « كان للعباس  
 شاعرا غزلا شريفا مطبوعا من شعراء الدولة العباسية ، وله مذهب حسن ، ولديباجة شعره رونق ، ولعانيه عذوبة ولطف ،  
 ولم يكن يتجاوز الغزل إلى المدح ولا هجاء » (غ) . (٣) بكتم شيئا ورأيت (غ و ق) . (٤) يروي البيهقي في (حم ٧٠٥)  
 وروى « سواي » .

فَلَأَصْرِفَنَّ سِوَى حُدَيْفَةَ مِدْحَتِي \* لِقَتَى الْعَشِيِّ وَفَارِسِ الْأَجْرَافِ<sup>(١)</sup>

وأنا أشهد أن قائل هذا البيت إنما قال :

\* فَلَأَصْرِفَنَّ إِلَى حُدَيْفَةَ مِدْحَتِي \*

و«سوى حديفة» موضوع؛ وأنشدوا أيضا :

لَوْ تَمَنَّتْ حَبِيبَتِي مَا عَدَّتَنِي \* أَوْ تَمَنَّتْ مَا عَدَّوْتُ سِوَاهَا<sup>(٢)</sup>

أى قصدها، وأنا أقول : إن سِوَى في هذا البيت هي التي بمعنى غير ليس إلا .

✦ ✦

وفي (ص ٢١٨ نس ٥) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لأبي الشَّيْص :  
 وَقَفَّ الْهَوَىٰ بِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيسَ لِي \* مُتَأَخَّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ الْأَبْيَاتِ<sup>(٤)</sup>

ليس هذا الشعر في ديوان أبي الشَّيْص ، ولا رواه أحدٌ عنه كما روى عن غيره ؛ قال أبو الفرج على ابن الحسين : حدثني الزَّيْدِيُّ قال حدثني محمد بن الحسن الزُّرْقِيُّ قال حدثني عبد الله بن شبيب قال : أنشدني علي بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنهم - لنفسه ، وكان شاعراً غير لا :

وَقَفَّ الْهَوَىٰ بِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيسَ لِي \* مُتَأَخَّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ

الأبيات إلى آخرها

(١) ولأصدق إلى حديفة ... لفتى اليسار (غ ١٤ : ١٣٢ وعرب ٢١٦) « قال رجل من بني الحارث بن الخزرج من الأنصار يرقى ربيعة بن مكرم ، فقال أبو عبيدة : زعم أبو الخطاب الأخفش أنه لسان بن ثابت يحض على قتله . الأبيات » (غ) قلت : لم نجد في ديوان حسان البيت ولا ما يليه من الأبيات التي وردت في الأغاني . ولأصرفن ... الأحزاب (ك ١٩ : ١٤٣) وقال : « قصدت سوي فلان ، أي قصدت قصده » . (٢) ورد في الأصل ما حرفة : « وأنشدوا أيضا وأنشد أبو علي لأبي الشَّيْص : لو تمننت ... البيت » ونرى أن قوايه : « وأنشد أبو علي لأبي الشَّيْص » سبق قلم من الكاتب ، لأن البيت الذي يليه : « لو تمننت ... الخ » لم يرد في الأمال مطلقا ؛ ويؤيد أنها زيادة لا تتفق مع السياق قوله بعد ذلك : وأنشد أبو علي - رحمه الله - لأبي الشَّيْص : وقف الهوى ... البيت » وهو الوارد في الأمال ، ولم يبه عليها الأب صالحاني في تعليقاته . (٣) كتب بهامش الأصل ما نصه : « أقول : ويحتاج حينئذ إلى تقدير حرف الجزر ، أي ما عدت إلى غيرها وفيه ركة [ضعف] وبدونها إفساد ، فالخ موافقة القوم (ح عا) . (٤) راجع (غ ١٤ : ١١٨) ينسب البيت لعلي بن عبد الله ابن جعفر (غ ١٩ : ١٤٢) إلا أنه في (غ ١٥ : ١٠٩ و ١١٠ وقت ٥٣٥ وح ٦٠٢) ينسب البيت وما يليه في الأمال لابن الشَّيْص الخزاعي . « أبو الشَّيْص لقب ، واسمه محمد بن عبد الله بن رزين وكنيته أبو جعفر ، وهو ابن عم دعلب الشاعر ، وكان في زمن الرشيد ، وعمى في آخر أيامه ، وكان هو ومسلم بن الوليد يخاصمان » (حم ٦٠٢) .

\* \*

وفي (ص ٢١٨ س ١٨) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - :

ولو نظروا بين الجوانح والحشا \* رأوا من كتاب الحب في كيدي سطرًا  
ولو جربوا ما قد لقيت من الهوى \* إذا عدروني أو جعلت لهم عدرا  
صددت وما بي من صدود ولا قلى \* أزورككم<sup>(١)</sup> يوما وأهجركم شهرًا

أسقط أبو عليّ - رحمه الله - من هذا الشعر البيت الذي يقوم به معنى البيت الأخير، لأنه

جواب له ولا فائدة له إلا بذكره، وهو :

ولما رأيت الكاشحين تتبعوا \* هوانًا وأبدوا دوننا نظرًا شزرا  
جعلت وما بي من صدود ولا قلى \* أزورككم<sup>(١)</sup> يوما وأهجركم شهرًا

ويروى : وأهجركم عشرًا؛ ولولا هذا البيت المسقط لكان البيت الذي أنشده أعوانًا ومنقطعًا

تمام قبله كأنه ليس من الشعر .

\* \*

وفي (ص ٢٢٠ س ٤) وأنشد أبو عليّ لأوس بن حجر :

وأبيض صوليًّا كأن غراره \* تأكل<sup>(٢)</sup> بزي في حيي تآكلًا

خلط أبو عليّ - رحمه الله - في هذا البيت فترجحه من ثلاثة أبيات على ما أنا مؤرده؛ قال

أوس :

وإني أمرؤ أعددت للحرب بعدما \* رأيت لها نابًا من الشر أعصلا  
أصم ردينيًّا كأن كعوبه \* نوى القسب عراضًا مزجًا منصلا<sup>(٤)</sup>  
وأملس صوليًّا كنهى قرارة \* أحس بقايح<sup>(٥)</sup> نفخ ريح فأجفلا

٢٢

(١) روى القائل في (٢١٨ : ١) « أزوركهم... وأهجرهم » - (٢) راجع (أوس ٣١ : ٧ و ٨ و ١٠ و ١٣ و ١٤) .

(٣) تلائق (ق ١ : ٢٢٠ و ٣ ل ١٣ : ٢) .

(٤) ورد البيت في (ل ٣ : ١١٠) وروى : « القصب عراضًا » قابل أيضا بيت شعر فيها بفتوق عنه في المعنى

واللفظ (ل ٢ : ١٦٥) . (٥) نفخ (ل ١٣ : ٢٣) .

وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا كَأَنَّ غِرَارَهُ \* تَلَالُؤُ بَرْقٍ فِي حَيٍّ تَكَلَّلًا<sup>(١)</sup>  
إِذَا سُئِلَ مِنْ جَفْنٍ تَأَكَّلَ آثَرَهُ \* عَلَى مِثْلِ مِصْحَاةِ الْجُبَيْنِ تَأَكَّلًا<sup>(٢)</sup>

فوضع أبو علي - رحمه الله - مكان : وَأَبْيَضَ صُورِيًّا، وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا . وَالصُّوْلِيُّ مِنْ نَعْتِ الدَّرْعِ، لِأَنَّ نَعْتِ السِّيفِ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى صُورٍ: رَجُلٌ أَعْجَمِيٌّ يُحْسِنُ سَرْدَهَا، أَوْ إِلَى صُورٍ: الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ؛ وَوَضَعَ مَكَانَ فِي حَيٍّ تَكَلَّلًا، تَأَكَّلًا؛ فَأَتَى بِهِ مِنْ قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ الْآخَرِ:

... تَأَكَّلَ آثَرَهُ \* عَلَى مِثْلِ مِصْحَاةِ الْجُبَيْنِ تَأَكَّلًا

والتأكل لا يكون في صفة البرق، إنما هو في صفة فرند السيف . والتكُّلُ وَالْإِنْكَالُ فِي صِفَةِ الْبَرْقِ وَهُوَ كَالْإِبْتِسَامِ . وَالْمِصْحَاةُ: إِذَا شُرِبَ بِهِ، مُشْتَقٌّ مِنَ الصَّخْوِ تَفَاؤُلًا لَهُ بِذَلِكَ .



وَفِي (ص ٢٢٢ س ١٨) قَالَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْحَضْرَةِ، فَقَالَ لَهُ الْحَضْرِيُّ: هَلْ لَكَ أَنْ أَعَلِّمَكَ سُورَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى؟ فَقَالَ: إِنِّي أَحْسِنُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا إِنْ مَلْتُ بِهِ كِفَانِي؛ قَالَ: وَمَا تُحْسِنُ؟ قَالَ: أَحْسِنُ سُورًا؛ قَالَ: إِقْرَأْ، فَقَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، وَقَالَ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَإِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ؛ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: إِقْرَأِ السُّورَتَيْنِ [يُرِيدُ الْمُعَوِّذَتَيْنِ] قَالَ: قَدِمَ عَلَيَّ أَبُو عَمْرٍ لِي فَوْهَبُهُمَا لَهُ، وَاسْتَبْرَجَ فِي هَبْتِي حَتَّى آتَى اللَّهُ .

هَذَا تَصْحِيفٌ، وَإِنَّمَا قَالَ الْأَعْرَابِيُّ حِينَ سَأَلَهُ الْحَضْرِيُّ فَقَالَ: وَمَا تُحْسِنُ؟ قَالَ: نَحْمَسُ سُورًا لَا «أَحْسِنُ سُورًا» وَلَوْ لَمْ يَتَقَدَّمْ مِنْهُ تَوَقُّيْتُ لَمَا طَالَبَهُ الْحَضْرِيُّ بِقِرَاءَةِ السُّورَتَيْنِ، فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ قَرَأَ لَهُ سُورًا . وَهَذَا مِمَّا وَقَّفَ عَلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ فَأَبَى إِلَّا الْتَرَامَ رَوَايَتَهُ .

(١) حَيٌّ تَهْلًا (أوس) حَيٌّ (ق) .

(٢) مسحاة (ل ١٣ : ٢٣) . (٣) الزيادة عن الأمالي .

(٤) فوهبها (الأصل) .

(٥) فوق العبارة «لا أحسن» رسم الكاتب «صح» .



وفي (ص ٢٢٧ س ٣) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لأبن الرومي :

وفاحيمٍ وَاوَدٍ يُقْبَلُ مَمَّشَاهُ إِذَا أَحْتَالَ مَرْسِلًا عُدْرَهُ<sup>(١)</sup>

أَقْبَلَ كَاللَّيْلِ مِنْ مَفَارِقِهِ \* مُنْحَدِرًا لَا يَذُمُّ مَنَحْدَرَهُ

حَتَّى تَنَاهَى إِلَى مَوَاطِنِهِ \* يَلْتَمُّ مِنْ كُلِّ مَوْطِيٍّ عَقْرَهُ

كَأَنَّهُ عَاشِقٌ دَنَا شَغَفًا \* حَتَّى قَضَى مِنْ حَبِيْبِهِ وَطَرَهُ

هكذا أنشده أبو علي - رحمه الله - مُرْسِلًا عُدْرَهُ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالذَّالَ الْمَعْجَمَةَ، وَهِيَ شَعْرَاتُ مَا بَيْنَ الْقَفَا إِلَى وَسَطِ الْعُنُقِ، وَاحِدَتُهَا عُدْرَةٌ، وَإِنَّمَا هُوَ: مُرْسِلًا عُدْرَهُ بِالْعَيْنِ الْمَعْجَمَةَ وَالذَّالَ الْمَهْمَلَةَ جَمْعُ غَدْرَةٍ، وَهِيَ الْغَدِيرَةُ أَيْضًا وَجَمْعُهَا غَدَائِرٌ، وَهِيَ الْقُرُونُ مِنَ الشَّعْرِ وَكُلُّ مَا ضُفِرَ مِنْهُ؛ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ: \* أَقْبَلَ كَاللَّيْلِ مِنْ مَفَارِقِهِ \* وَأَيْنَ شَعْرَاتُ الْقَفَا مِنَ الْمَفَارِقِ؟. وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الْبَيْتِ الثَّانِي: \* مُنْحَدِرًا لَا يَذُمُّ مَنَحْدَرَهُ \* يَذُمُّ بِالْبَاءِ وَهُوَ لَا يَذُمُّ وَلَا يَجْدُ، وَإِنَّمَا هُوَ «لَا تَذُمُّ مَنَحْدَرَهُ» بِالنُّونِ، أَيْ أَنْحَدَارِهِ. وَالْوَارِدُ مِنَ الشَّعْرِ: الَّذِي يَرُدُّ الْكُفْلَ وَمَاتِحَتَهُ. وَأَخَذَ ابْنُ مِطْرَانَ مَعْنَى هَذَا الشَّعْرِ وَزَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ:

ظِبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْمَهَاءُ حُسْنَ مَشِيْمَا \* كَمَا قَدْ أَعَارَتْهَا الْعُيُونُ الْجَاذِرُ  
فَمِنْ حُسْنِ ذَلِكَ الْمَشْيِ جَاءَتْ فَقَبَلَتْ \* مَوَاطِيءَ مِنْ أَقْدَامِهِنَّ الْغَسَادِرُ

(١) ورد في الأمل (١: ٢٢٧) «غدره». وكتب ناقل التنبيه «غذره» بغيرين معجمة وتحتها عين صغيرة وبذال معجمة وتحتها نقطة؛ وفوق كل من الحرفين رسم اللغزة «معا» يشير إلى أن الرواية غذره وغذره. وفي هامش الأصل هذه الحاشية: «في الجامع للقزاز - رحمه الله - في باب «غدر» وقول الأعشى:

وَخَصِمٍ تَمَّتِي فَاجْتَنَبْتُ بِهِ الْمَنَى \* وَعَوْجَاءَ حَرْفِ لَيْبِ غَدْرَاتِهَا

وهي الخصلة من الشعر فإما يريد ناقة. وغدراتها جمع غدره وهي الخصلة من الشعر التي تلي القفا عند الأصمى. وإليها: أسترخاؤها. وفي الصحاح: وغذرة الفرس ما على المنسج من الشعر والجمع غدر. وقال الأصمى رحمه الله: الغذرة: الخصلة من الشعر وأنشد لأبي النجم:

\* مَشَى الْغَدَارَى الشَّعْتُ يَنْفُضُ الْعُدْرَ \* «أه»





وفي (ص ٢٢٨ س ١٣) وأنشد أبو علي — رحمه الله — لبشار أبياتا منها :  
مَنِينًا زَوْرَةً فِي النُّومِ وَاحِدَةً \* نَحْيٌ وَلَا تَجْعَلِيهَا بِيَضَّةَ الدَّيْكَ  
والمحفوظ في هذا البيت :

\* قَدْ زُرْتَنَا زَوْرَةً فِي النُّومِ وَاحِدَةً \*

وَيُرْوَى : فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً ؛ وَعَلَى هَذَا يَصَحُّ مَعْنَى الْبَيْتِ ، لِأَنَّهُ أُثْبِتَ زَوْرَةً وَاحِدَةً وَسَأَلَ أَنْ  
تُنْتَهَى . وَعَلَى رِوَايَةِ أَبِي عَلِيٍّ — رَحِمَهُ اللَّهُ — إِنَّمَا مَتَّهُ فِي النُّومِ زَوْرَةً لَمْ تَفَّ بِهَا ، فَكَيْفَ يَسْأَلُهَا أَنْ  
تُنْتَهَى مَا لَمْ يَتَقَدَّمَ لَهُ إِفْرَادٌ ، إِلَّا إِنْ كَانَ يَرِيدُ أَنْ يُنْمِيَهُ مَرَّةً أُخْرَى ، وَهَذَا لَا يَتِمُّعُنِي .



وفي (ص ٢٣٢ س ٢٠) وأنشد أبو علي — رحمه الله — للزار الفقعمسي :  
لَا يَشْتَرُونَ بِهَجْعَةٍ هَجَعُوا بِهَا \* وَدَوَاءِ أَعْيُنِهِمْ خُلُودَ الْأَوْجِسِ  
هَذَا وَهُمْ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ — رَحِمَهُ اللَّهُ — وَالشَّعْرُ لِلزَّارِ بْنِ مُنْقِذِ الْعَدَوِيِّ ، لَا لِلزَّارِ بْنِ سَعِيدِ الْفَقْعَمَسِيِّ ؛

كما ذكر من قصيدة معلومة يتصل بالبيت منها قوله :

فَتَنَاوَمُوا شَيْئًا وَقَالُوا عَرَّسُوا \* فِي غَيْرِ تَنْمِيَةٍ بغير مُعَرَّسٍ  
فَكَأَنَّ أَرْحَلَنَا بَوَادٍ مُعَشِب \* بِلَوَى عَنِيْزَةٍ مِنْ مُغِيضِ التُّرَيْسِ  
فِي حَيْثُ خَالَطَتِ الْخُرَامِيَّ عَرَبِيًّا \* يَا تَيْكَ قَائِسُ أَهْلِهِ لَمْ يَقْبِسِ  
لَا يَشْتَرُونَ بِهَجْعَةٍ هَجَعُوا بِهَا \* وَدَوَاءِ أَعْيُنِهِمْ خُلُودَ الْأَوْجِسِ  
فَرَفَعْتُ رَأْسِي لِلزَّحِيلِ وَلَا أَرَى \* كَالْيَوْمِ مُصْبِحَ مُورِدٍ مُتَغَلِّسِ

قوله : تَنْمِيَةٍ ، أَيْ لَمْ يَرَفَعُوا بِذَلِكَ أَصْوَاتَهُمْ وَلَكِنْ إِشَارَةً أَشَارَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ . بغير مُعَرَّسِ :

أَيْ لَمْ يَكُنْ مَوْضِعَ تَعْرِيسٍ ؛ وَلِكَمَا وَجَدْنَا لَذَّةَ النَّوْمِ فَكَأَنَّ فِي رَوْضٍ هَذِهِ صِفَتُهُ . وَقَوْلُهُ :

(١) فِي الدَّهْرِ ... تَجْعَلِيهَا (ع ١٣ : ١٢٦) وَرَوَى لِفُرُوحِ الرِّفَاءِ الطَّلْحِيُّ . وَيُسَمِّيهِ (ع ١٨ : ٢٠) « فُرُوحُ الزَّنَا » .

(٢) وَرَوَى الْقَالِي (١ : ٢٢٨) « قَائِسِي » . (٣) لَا يَتِمُّعُنِي : أَيْ لَا يَفْهَمُ وَلَا يَدْرِكُ لَهُ مَعْنَى . (٤) وَدَوَاءِ ... خُلُودِ

(ق ١ : ٢٣٦) مِنَ الطَّبْعَةِ الْأُولَى (وَهُوَ نَخَطٌ) . (٥) فَهَامَسُوا سِرًّا ... تَمْنِيَةً (ل ٨ : ١٣٧ و ١٦ : ١٦٩)

\* يَا نَيْكَ قَابَسُ أَهْلِهِ لَمْ يَقْبَسِ \* وَصَفَ خِصْبَ الْوَادِي وَلُدُونَةَ الْعِيدَانِ وَرُطُوبَةَ الْوَرَقِ .  
وقوله : وَلَا أَرَى كَالْيَوْمِ مُصْبِحَ مَوْرِدٍ ، أَى مَوْضِعَ وَرُودٍ يُصْبِحُونَهُ أَثْقَلَ عَلَيْهِمْ اشْتِدَّةَ نَعَاسِهِمْ .

\*  
\*

وفي (ص ٢٣٥ س ٢٠) وأنشد أبو عليّ لِمُصَيَّبٍ :

تَقِيمُهُ تَارَةً وَتُقْعِدُهُ \* كَمَا يُفَانِي الشَّمْسُ قَائِدَهَا

البيت للمكبت بن زيد في أشهر قصائده لا لِمُصَيَّبٍ . وأولها :

هَلْ ذَانِدٌ لِلْهُمُومِ ذَانِدَهَا \* عَنِ سَاهِي لَيْلَةٍ يُسَاهِدَهَا

بَاتَ لَهَا رَاعِيًا تُقَارِطُهُ \* أَوْرَادُهُمْ شَتَّى مَوَارِدَهَا

أَهْوَنُ مِنْهَا زِيَادُ خَامِسَةٍ \* فِي الْوَرْدِ أَوْ فَيْلِقٍ يُجَالِدَهَا

تَقِيمُهُ تَارَةً وَتُقْعِدُهُ \* كَمَا يُفَانِي الشَّمْسُ قَائِدَهَا

يقول : أَهْوَنُ عَلَى الذَانِدِ الَّذِي أَسْتَدَاهُ لُحْمُومُهُ زِيَادُ نَاقَةٍ عَنِ الْمَاءِ قَدْ وَرَدَتْهُ بَعْدَ خَمْسٍ أَوْ كَتَيْبَةٍ  
يُضَارِبُهَا وَهِيَ الْفَيْلِقُ ، يُقَالُ : كَتَيْبَةٌ فَيْلِقٌ ، إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةَ السَّلَاحِ ، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

فِي فَيْلِقٍ شَهَابٌ مَلْمُومَةٌ \* تَقْدِفُ بِالْدَارِعِ وَالْحَاسِرِ<sup>(١)</sup>

وقوله : تَقِيمُهُ تَارَةً وَتُقْعِدُهُ ، يَعْنِي الْهُمُومَ الْمَذْكُورَةَ فِي أَوَّلِ الشَّعْرِ .

\*  
\*

وفي (ص ٢٣٩ س ١٩) وأنشد أبو عليّ لِلْعَرَنْدَسِ الْكَلَابِيِّ يَمْدَحُ بَنِي عَمْرِو الْغَنَوِيِّينَ — قَالَ : وَكَانَ

الْأَعْمَشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : هَذَا الْحَالُ ، كَلَابِيُّ يَمْدَحُ غَنَوِيًّا ! — :

هَيْتُونَ أَيْسُونَ أَيْسَارَ دُرُوكَرِيمٍ \* سَوَاسٌ مَكْرَمَةٌ أَيْسَارِ<sup>(٢)</sup>

إِنْ يُسَالُوا الْخَيْرَ يُعْطُوهُ وَإِنْ خَبَرُوا \* فِي الْجَهْدِ أَدْرِكُ مِنْهُمْ طَيْبُ أَخْبَارِ الْأَيْبَاتِ

(١) جَاءُوا، (ل ٥ : ٢٦١) جَاءُوا... تعصف (ل ١١ : ١٥٤) « الحرب تعصف بالقوم تذهب بهم وتهلكهم قال

الأعشى . البيت « (ل ١١ : ١٥٤) .

(٢) تروى الأبيات للعرنديس (حم ٦٩٩ وعرب ١٤٦) ورويا « الحق » بدل « الخير » .

هذا الشعر لعبيد بن العرنّس لا لأبيه ؛ كذلك قال محمد بن يزيد وغيره . والذي قال : هذا المحال كلابي يمدح غنويًا ، هو أبو عبيدة لا الأصمعي ؛ كذلك قال أبو تمام — رحمهم الله — في الحماسة . وأبو عبيدة هو الذي روى الشعر ؛ وكذلك رواه أبو عليّ عن ابن دريد عن أبي حاتم عنه — رحمهم الله — فالأولى على هذا أن يكون الأصمعيّ صاحب تلك المقالة منكرًا على أبي عبيدة روايته ؛ وإتّما أنكر أن يكون كلابي يمدح غنويًا ، لأنّ فزارة كانت قد أوقعت بنى أبي بكر بن كلاب وجيرانهم من محارب وقعة عظيمة ؛ ثم أدركتهم غنى فاستنقذتهم ؛ ففي ذلك يقول طفيل الغنويّ :

وحىّ أبي بكرٍ تداركنَ بعدما \* أذاعتُ بسربِ الحىّ عتقاء مُغرب

تداركنَ ، يعنى خيلهم . وأذاعت : فرّقت ، فلما قتلت طييّ قيس الندامى الغنويّ ، وقتلت عبس هريم بن سنان الغنويّ استغاثت غنيّ بنى أبي بكر وبنى محارب ليكافئوهم ببيداهم عندهم ، ففعدوا عنهم ولم يجيبوهم ؛ فلم يزالوا بعد ذلك متدابرين ؛ وأدرك غنيّ بنار قيس الندامى من طييّ وقال في ذلك طفيل :

فذوقوا كما ذُقنا غداةَ مُحجّرٍ \* من الغيظِ في أجدانا والتَّحَوّبِ<sup>(٤)</sup>

التَّحَوّبِ : الحُزن ، قال : ومنه « باتٍ بحبيبةٍ سوءٍ »<sup>(٥)</sup> .



وفي (ص ٢٤١ س ١٢ و ١٣) وذكر أبو عليّ — رحمه الله — خبر الزيادة عن المطلب بن المطلب ابن أبي وداعة قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضى الله عنه على باب بنى شيبّة فمزّ رجل وهو ينشد :

- (١) « كان أبو عبيدة إذا أشدها يقول : هذا والله محال ، كلابي يمدح غنويًا ! » (حم) .  
 (٢) راجع خبر مقتل قيس (غ ١٤ : ٨٩) ويسميه هناك قيس الدارمي . وقيس الندامى (غ ١٤ : ٩٠) .  
 (٣) هريم بن سنان (غ ١٤ : ٩٠) .  
 (٤) ورد البيت في (غ ١٤ : ٨٩ ول ١ : ٣٢٨ و ٥ : ٢٤٣ و ١١ : ٤٠٢) ووضع الكاتب فتحة وكسرة للجيم المتددة في «محجر» وكتب فوقها «مما» . وكتب بهامش الأصل هذه الحاشية : «التحوّب : التوبّع . ومحجر بالتشديد : اسم مريض ؛ والأصمعيّ رحمه الله يقوله بكسر الجيم وغيره يفتح » . (٥) أى بات بشرّ حال .

يَأْمُرُ الرَّجُلَ الْمُحَوَّلَ رَحْلَهُ \* هَلَّا نَزَلَتْ بِأَلِ عَبِيدِ الدَّارِ <sup>(١)</sup>  
هَبْلَتِكَ أُمَّكَ لَوْ نَزَلَتْ بِرَحْلِهِمْ \* مَنَّوِكَ مِنْ عُدْمٍ وَمِنْ إِفْتَارِ

قال : فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر فقال : "أهكذا قال الشاعر" قال أبو بكر رضي الله عنه : لا والذي بعثك بالحق ، لكنته قال : <sup>(٢)</sup>

يَأْمُرُ الرَّجُلَ الْمُحَوَّلَ رَحْلَهُ \* هَلَّا نَزَلَتْ بِأَلِ عَبِيدِ مَنْافِ  
هَبْلَتِكَ أُمَّكَ لَوْ نَزَلَتْ بِرَحْلِهِمْ \* مَنَّوِكَ مِنْ عُدْمٍ وَمِنْ إِقْرَافِ <sup>(٣)</sup>  
الْخَالِطِينَ فَفَقِيرِهِمْ بَغْنِيهِمْ \* حَتَّى يَعُودَ فَقِيرُهُمْ كَالْكَافِي <sup>(٤)</sup>  
وَيُكَلِّونَ جَفَانَهُمْ بِسَدِيفِهِمْ \* حَتَّى تَغِيَبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَافِ <sup>(٥)</sup>

قال : فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : "هكذا سمعتُ الرواة يُشَدِّدُونَهُ" .

قول أبي دليّ — رحمه الله — عن الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ . هذا مما أَلْتَبَسَ عَلِيٌّ أَبِي عَلِيٍّ — رحمه الله — حِفْظُهُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ كَثِيرُ بْنُ كَثِيرٍ بِنِ كَثِيرِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ ، وَلَا يُعْلَمُ لِلْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ ابْنٌ يُسَمَّى الْمُطَّلِبَ ، إِنَّمَا يَرُوي عَنْهُ أَبُوهُ كَثِيرٌ وَابْنُ ابْنِهِ كَثِيرُ بْنُ كَثِيرِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ . وَأَسْمُ أَبِي وَدَاعَةَ الْحَارِثُ بْنُ ضُبَيْرَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ هُصَيْيصِ بْنِ كَعْبِ ابْنِ لُؤَيٍّ . وَأُسْرَ أَبُو وَدَاعَةَ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "إِنَّ لَهُ بِمَكَّةَ ابْنًا كَيْسًا" فَأَنْتَدَى الْمُطَّلِبُ أَبَاهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دَرْهَمٍ . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ فُودِيَ مِنْ أُسْرَى بَدْرٍ . وَأَسْلَمَ هُوَ وَابْنُهُ يَوْمَ الْفَتْحِ .

وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي حَذُوَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ وَالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ يَمْتَرُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ سِتْرَةٌ . وَقَوْلُهُ

(١) سألت عن (صحب ١ : ١٤ وهش ١١٣) نزلت (ل ١١ : ١٢ وعرب ١٦٤) .

(٢) « قال مطرود بن كعب الخزاعي يبكي عبدالمطلب وبن عبد مناف . الأبيات » (هش ١١٣) .

(٣) حلت بدارهم (ل ١١ : ١٢ وعرب ١٦٤) . (٤) صنوك من جرم (هش ١١٤ ول ١١ : ١٣) .

(٥) غنيم بفقيرهم (هش ١١٤ وعرب ١٦٤) . (٦) والمطعمون اذا الرياح تناوحت (هش ١١٤ ول ١١ : ١٣ وعرب ١٦٤) .

(٧) رسم الكاتب صادا صغيرة تحت الضاد المعجمة وكتب فوقها « معا » إشارة الى أن الاسم يروي ضبيرة وصبيرة .

(١) في الشعر: الخالطين فقيرهم بغيرهم؛ هذا هو المدح الصحيح والمذهب المستحسن، كما قالت خرق (٢)  
بنت هفان من بني قيس بن ثعلبة:

لا يبعدن قومي الذين هم \* سُم العداة وآفة الجزر (٣)  
النازلين بكل معترك (٤) \* والطيون معاقد الأزر (٥)  
والخالطين تحيتهم بضارهم \* وذوي الغنى منهم بذى الفقر (٦)

وعيب على زهير قوله:

على مكثيرهم رزق من يعترهم (٧) \* وعند المقلين الساحة والبذل

فأثبت فيهم مقبلين. وفي بعض نسخ الأمالي بيت زائد في هذا الشعر الفائت؛ وهو:

منهم على والنبي محمد \* القائلين هلم للاضياف (٨)

(٩)

وهذا بيت محدث، ذكر أبو نصر أن جدّه صالحاً أبا غالب ألحقه به. وروى أبو عمر المطرّز

قال: أخبرني أبو جعفر بن أنيس الكركبائي - رحمه الله - عن رجاله قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي ذات يوم في طريق من طرفات مكة فسمع جارية تُشدد:

كانت قرّيش بيضة فتفلقت \* فالملح خالصه لعبد الدار (٩)

فأقبل على أبي بكر - رضي الله عنه - فقال: "أهكذا قال الشاعر" فقال: فذاك أبي وأمي!

وإنما قال:

كانت قرّيش بيضة فتفلقت \* فالملح خالصه لعبد متاف

(١) خرق: أخت طرفة لأمته. (٢) كتب الناسخ « هفان » بفتح وكسرة ترافقان الماء وفوقها « معا » وكذلك

« سم » بفتحة وضمة على حرف السين وفوقها « معا ». (٣) راجع (خرن ١٠ وخ ٢ : ٣٠١ وعى ٣ : ٦٠٢ وسيب ٨٤ و ٢١٠ و ٢١٣ وعرب ١٣٣ ول ٧ : ٧٠) يروى البيت لحاتم الغاني (حتم ٣٢ : ١٠) في قصيدة له مشهورة أوتها:

إن كنت كارهة لعيشتنا \* هاتا حُسل في بني بدر (ل ٧ : ٧٠).

(٤) النازلون (خرن وعرب ١٣٣). (٥) والخالطون لجنهم (خرن وعرب ١٣٣) نحيتم (خ ٢ : ٣٠٦)

وعى ٣ : ٦٠٣ وزيد ١٠٩ ول ٢ : ٤٠٣ و ٧ : ٧٠ وعرب ١٣٣). (٦) النعت: الدخيل في القوم اه من هامش الأصل. (٧) راجع (دور زهير ١٤ : ٣٦ وعرب ١٣٣) حق (خ ٢ : ٣٠٧ ومب ١٨).

(٨) القائلان (عرب ١ : ١٦٤ وق ١ : ٢٤٢). (٩) خالصها (ل ٣ : ٤٢٥ و ٤٢٦ وت ٢٢٠٢)

وروي البيت لعبد الله بن الزبير السهمي؛ وكذلك (صح ١ : ١٩٤) وروى خالصه.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : <sup>(١)</sup> «نعم وليس ميل الرجل إلى أهله بعصية» . والعرب تقول للرجل : هو بيضة البلد ، يمدحونه بذلك ؛ وتقول للآخر : هو بيضة البلد ، يذمونه بذلك . والمدوح يراد به البيضة التي يحضنها الظليم ويصونها ويوقها ، لأن فيها فرخه . والمذموم يراد به البيضة المنبوذة بالعراء المذرة التي لا حافظ لها ولا يدرى لها أب ، وهي تريكه الظليم . قال الرماني : <sup>(٢)</sup> إذا كانت النسبة إلى مثل المدينة ومكة والبصرة في بيضة البلد مدح ، وإذا نُسب إلى البلاد التي أهلها أهل ضعة في بيضة البلد ذم . وقال حسّان - رضي الله عنه - في المدح :

أَمْسَى الْجَلَايِبُ قَدْ عَزُّوا وَقَدْ كَثُرُوا \* وَأَبْنُ الْفَرِيْعَةِ أَمْسَى بِيْضَةَ الْبَلَدِ <sup>(٣)</sup>

أى واحد البلد . وكان المتأفقون يسمون المهاجرين - رضي الله عنهم - الجلايب ، فلمّا قال حسّان - رضي الله عنه - هذا الشعر أعترضه صفوان بن المعطل فضربه بالسيف ، فأعلموا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لحسّان - رضي الله عنه - : «أحسّن في الذي أصابك» فقال : هي لك ، فأعطاه النبي - صلى الله عليه وسلم - عوضاً : بـيرحاء - وهي قصر بني جديلة اليوم - وسيرين ، فهي أم عبد الرحمن ابن حسّان رضي الله عنهما .



وفي (ص ٢٤٤ س ٧) وذكر أبو علي - رحمه الله - قولهم : هو «أجبن من صافير» قال : أراد بصافير ما يصفر من الطير ؛ وإنما وُصِفَ بالـجبن لأنه ليس من سباعها . المحفوظ في تفسير هذا المثل غير ما ذكره ؛ ويسوغ على مذهبه أن يقول : هو «أجبن من حمام» و«أجبن من يمام» وكذلك

(١) راجع (أضد H عدد ١٧١) . (٢) ورد في المتن «الرماني» وكتب في الهامش «الرماني» .

(٣) أرى الجلايب (أضد H عدد ١٧١ غ ٤ : ١١ : ٨ : ٣٩٥) الخلايب (حسن ١ : ١٤٠ : ١ : ١٢ : ٥) أمسي الجلايب (غ ٤ : ١٢) «قد كان حسان قال شعرا يعرض بـبن المعطل وبمن أسلم من العرب من مضر فقال : أمسي الجلايب . الأبيات ؛ فأعترضه صفوان بن المعطل بالسيف فضربه وقال :

تلق ذباب السيف نحي فإني \* غلام إذا هوجبت لست بشاعر» (غ ٤ : ١٢) .

(٤) بـيرحاء وهي قصر بني جديلة اليوم بالمدينة كانت مالا لطلحة بن سهل ... وأعطاه سيرين : أمة قبطية ؛ فولدت له عبد الرحمن ابن حسّان (غ ٤ : ١٤) . وفي اللسان (٣ : ٢٣٥) نقلا عن ابن الأثير : «هذه اللفظة كثيرا ما تختلف ألفاظ المحدثين فيها فيقولون : بـيرحاء بفتح الباء وكسر الراء وضمها والمد فيها وفتحها والقصر ، وهو اسم مال وموضع بالمدينة» .

(٥) راجع (ميد ١ : ١٥٨ : ٦ : ١٣٤) .

سائرُ ما يُصَاد وسائرُ الرِّهَامِ الذي لا يُصَاد، لأنَّ ذلك كلُّه ليس من سِباع الطَّيْرِ؛ وإِنَّمَا الصَّافِرُ في هذا المَثَلِ: الصَّفِيرُ<sup>(١)</sup>، وهو طائرٌ من خَشَّاشِ الطَّيْرِ يُعَلِّقُ نَفْسَهُ من الشَّجَرِ وَيَصْفِرُ طُولَ لَيْلَتِهِ خَوْفاً من أَن يَنَامَ فَيَسْقُطَ، فَضْرَبَ به المَثَلُ في الجُبْنِ. وذكُرَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ — رحمه الله — أَنهم أَرادوا بالصَّافِرِ المَصْفُورَ به فقلَّبوه، أَي إذا صَفِرَ به هَرَبَ كما يُقالُ: «جَبَانٌ ما يَلْوِي على الصَّفِيرِ». وذكُرَ أبو عُبَيْدَةَ رحمه الله: أَن الصَّافِرَ في المَثَلِ هو الذي يَصْفِرُ بالمرأةَ للرَّيَّةِ، فهو وَجَلٌ مَخَافَةً أَن يُظَهَرَ عليه؛ وأَسْتَشْهَدُ بقول الكُتَيْبِ:

أرجو لكم أن تكونوا في مودتكم \* كلباً كوزهاءٍ تقلي كلَّ صَفَّارٍ  
لما أجابت صَفِيرًا كان آتيها \* من قاييسِ شَيْطِ الوَجَعاءِ بالنَّارِ<sup>(٢)</sup>

وحدِيثُ ذلك: أَن رجلاً من العرب كان يعتادُ امرأةً وهي جالسةٌ مع بَنِيها فيصْفِرُ بها، فعند ذلك تُخْرِجُ عَجِيذَتَها من وراء البيت وهي تُحَدِّثُ ولَدَها فيقضي منها وطَرَهَ؛ ثم إنَّ بعضَ بَنِيها أَحْسَسَ منها بذلك بغاء ليلًا وصَفِرَ بها ومعه مِسْمارٌ مُجَمِّي، فلَمَّا فَعَلَتْ فِعْلَها كَوَى صَدَعَهَا؛ ثم إنَّ الحِلَّ جاءها بعد ليلٍ فصَفِرَ بها، فقالت: قد قَلَبْنَا صَفِيرَكُم، فَضْرَبَ به الكُتَيْبُ مَثَلاً.



وفي (ص ٢٤٧ س ١١) وأنشد أبو عليّ — رحمه الله — لبيكربن النُّطَّاحِ:

ولو حَدَلْتُ أَمْوالَهُ جُودَ كَفِّهِ \* لِقاسِمَ من يَرِجوه شَطْرَ حَياتِهِ<sup>(٤)</sup>  
ولو لم يَجِدْ في العُمُرِ قَسِماً لَزائِرٍ \* لِحادِ لَهُ بالشُّطْرِ من حَسَناتِهِ<sup>(٥)</sup>

أَسَقَطَ أبو عليّ — رحمه الله — من هذا الشعر ما أُخِلَّ بمعناه فصار فيه مَطْعَنٌ على الشاعِرِ؛ وهو قد أَحْسَنَ التخلُّصَ فقال:

ولو لم يَجِدْ في العُمُرِ قَسِماً لَزائِرٍ \* وِجازَ لَهُ الإِعطاءَ من حَسَناتِهِ  
لِحادِ بها من غيرِ كُفْرِ رَبِّهِ \* وِشارَكَهُ في صَوْمِهِ وَصَلاتِهِ<sup>(٦)</sup>

- (١) في القاموس: الرهام كغراب: مالا يصيد من الطير، وضبط في اللسان (ج ١٥: ص ١٤٩) بفتح الراء.  
(٢) تسميه العامة: «أبا الملح» الجوهري ٥١٠ من هامش الأصل. (٣) راجع (ل ٩: ٢١١).  
(٤) فلور... (غ ١٧: ١٥٧). (٥) ييجز... قسمة مالك وإجازته الإيعطاء، (غ).  
(٦) وشاركهم (غ ١٧: ١٥٧).

(١) وكان من خبر هذا الشعر أن بكراً قصده مالك بن طوق فمدحه فلم يرخص ثوابه ، فخرج من عنده وقال يهجوهُ :

فَلَيْتَ جَدًّا مَالِكٍ كُفُّهُ \* وما يُرْتَجَى مِنْهُ مِنْ مَطْلَبِ  
أَصْبَتُ بِأَضْعَافٍ أَضْعَافِهِ \* ولم أَنْتَحِمُهُ ولم أَرْغَبِ  
أَسَاتُ أَخْتِيَارِي فَقُلُّ الثَّوَابِ \* بُ لِي الذَّنْبُ جَهْلًا ولم يُذْنِبِ

فلما بلغ ذلك مالكا بعث في طلبه فاحرقوه فردوه ، فلما نظر إليه قام فتلقاه وقال : يا أخي ، عجلت علينا ، وإنا بعثنا إليك بفققة وعولنا بك على ما يتلوها ، فاعتذر كل واحد منهما إلى صاحبه ، ثم أعطا حتى أرضاه ، فقال بكر بمدحه :

أَقُولُ لِمُرْتَادٍ نَدَى غَيْرِ مَالِكٍ \* كُنِّي بِذَلِكَ الْخَلْقِ بَعْضُ عِدَائِهِ (٣)  
فَتَى جَادَ بِالْأَمْوَالِ فِي كُلِّ جَانِبٍ \* وَأَنْهَبَهَا فِي عَوْدِهِ وَبَدَائِهِ  
وَلَوْ خَذَلَتْ أَمْوَالُهُ جُودَ كَفِّهِ \* لِقَاسَمٍ مِنْ يَرْجُوهُ شَطْرَ حَيَاتِهِ  
وَلَوْ لَمْ يَجِدْ فِي الْعُمْرِ قِسْمًا لِرَائِي \* ... .. البينين

\* \* \*

وفي (ص ٢٤٨ س ٥) وأنشد أبو علي عن ابن دُرَيْدٍ - رحمهما الله - لَلَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ قَالَ : وكان الأصمعيّ - رحمه الله - يرويها لحُمَيْدِ بْنِ تَوْرٍ :

يَأْيُهَا السَّدِيمُ الْمَلُوءِيُّ رَأْسَهُ \* لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ بَرِيْمِ (٢)  
أَتُرِيدُ عَمْرُو بْنَ الْخَلِيجِ وَدُونَهُ \* كَعَبٌ إِذَا لَوَجَدْتَهُ مَرَعُوْمًا (٦)

(١) راجع هذا الخبر في الأغانى (١٧ : ١٥٧) وزاد هناك ما حرقه : « هكذا ذكر أبو جهمان في خبره وأحسبه نطلا ، لأن أكذا مدائح بكر بن الناح في مالك بن علي المزاعي » . (٢) في الأصل « فقال » فقلت النوى (غ ١٧ : ١٥٧) . (٣) راجع الأبيات في (غ ١٧ : ١٥٧) .

(٤) ابن البينين ٦ و ٧ يرويان ليلي الأخيلية (فت ٢٧٤ و ٤٤٣) والأزول (ل ١٤ : ٣١١) والرابع (سبب ١ : ١١١) ورويت لها الثمانية الأبيات الأولى (جم ٧٠٤ و ٧٠٥) والديعة الأولى (ع ٢ : ٤٧) . (٥) البريم : الخيط المتقول يكون فيه لوان ، يراد به هنا الجيش لألوان شعار القائل فيه . (٦) مرعوم ، أى أن قومه يعصفون عليه بمعونه ، وهو في قومه كالقلب من البدن .



إِنَّ الْخَلِيعَ وَرَهْطَهُ فِي عَامِرٍ \* كَالْقَلْبِ أَلَيْسَ جُوجُؤًا وَحَزِيمًا<sup>(١)</sup>  
 لَا تَفْزُونَ<sup>(٢)</sup> الدَّهْرَ آلَ مُطْرِفٍ \* لَا ظَالِمًا أَبَدًا وَلَا مَظْلُومًا  
 قَوْمٌ رِبَاطُ الْخَيْلِ وَسَطُ بَيْوتِهِمْ \* وَأَسِنَّةُ زُرُقٍ تُحَالُ نَجُومًا  
 وَمُحْرَقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَحَالُهُ \* وَسَطُ الْبَيْوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمًا  
 حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللَّوَاءُ رَأَيْتَهُ<sup>(٣)</sup> \* تَحْتَ اللَّوَاءِ عَلَى الْخَمِيسِ زَعِيمًا  
 لَنْ تَسْتَطِيعَ أَنْ تُحَوَّلَ عَنْهُمْ \* حَتَّى تُحَوَّلَ ذَا الْهَضَابِ يَسُومًا  
 إِنْ سَأَلُوكَ فَدَعُهُمْ مِنْ هَذِهِ \* وَأَرْقُدْ كَفَنِي لَكَ بِالرُّقَادِ نَعِيمًا

قوله : \* لا ظالمًا أبدًا ولا مظلوما \* هذه رواية محالة ، وإتمام الرواية الصحيحة التي بها يصح معنى البيت : \* لا ظالما فيهم ولا مظلوما \* لأنه قد يكون ظالما لغيرهم أو مظلوما من غيرهم ، فيستحيرهم لرد ظلامته ، أو لاستدفاع مكروه عقوبته ولا بد لهم من إجارتها . وعلى رواية أبي علي - رحمه الله - قد نهي كل ظالم ومظلوم أن يقر بهم على العموم ، وهذا إلى الذم أدنى منه إلى المدح . وهذه الرواية على اختلاف معناها فيها حشو من اللفظ لا فائدة له ، وهو قوله : «أبدًا» لأن ما تقدم من قوله : «لا تقربن الدهر» يعني عن إعادة «أبدًا» . وقوله : «ومحرق عنقه القميص» هكذا رواه أبو علي - رحمه الله - بالخفض على معنى ورب محرق ، فهو على هذا كناية عن رجل مجهول ، والكلام مستأنف منقطع مما قبله ، وليس كذلك ، وإتمامه هو : ومحرق عنقه القميص ، نسقًا على ما قبله ، وتعني به الخليع المدوح المتقدم الذكر ، ألا ترى قوله :

\* قَوْمٌ رِبَاطُ الْخَيْلِ وَسَطُ بَيْوتِهِمْ \*

وكذا وكذا ثم قال : ومحرق عنقه القميص تحاله وسط البيوت ، فالخيل والأسنة وسط البيوت ، هي لهذا الكائن وسط البيوت ، وفي صفتها بحرق القميص قولان : أحدهما أن ذلك إشارة إلى جذب العقاة له ، والثاني أنه يؤثر بيمد ثيابه فيكسوها ويكتفى بمعاوزها ، كما قال رجل من بني سعد :

(١) أي وسط غامر بن صعصعة . والجوجؤ : الصدر . والحزيم : وضع الحزام من الصدر .

(٢) لا تقربن ... إن ظالما أبدا وإب (ع وسبب) « ويروي لا تفزون » (ع ٢ : ٤٩) . « الأستههاد فيه على

حذف كان وأسمها بعد أن الشرطية » (ع ٢ : ٥٠) . (٣) ومحرق (حم ومفض ٥٥٥) بين البيوت (مفض) .

(٤) رَفَع (ل ١٥٨ : ١٥٨ وق ١ : ٢٤٨) برز... لقيته يوم (مفض ٥٥٥) .

وَمُحْتَضِرِ الْمَنَافِعِ أَرِيحِي \* نَيْبِلِي فِي مَعَاوِزَةِ طُوَالِ<sup>(١)</sup>

ورواه محمد بن يزيد : في معاوية طوال ، وهي رواية مردودة . وقوله :

\* حَتَّى تُحَوَّلَ ذَا الضَّبَابِ يَسُومَا \*

رواه أبو عمرو — رحمه الله — وغيره : ذَا الضَّبَابِ ، وهو الصحيح ، لِأَنَّ يَسُومَ : جَبَلٌ مُنِيفٌ فِي أَرْضِ نَخْلَةَ مِنَ الشَّامِ يُعْرَفُ بِذِي الضَّبَابِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الضَّبَابَ لَا يَكَادُ يَفَارِقُهُ ، وَإِلَّا فَكُلُّ جَبَلٍ ذُو هَضَابٍ .

✦ ✦

وفي (ص ٢٤٨ س ١٦) وَأَنْشُدَ أَبُو عَلِيٍّ لِلْمُنْتَخَلِ الْهُدَلِيَّ :

عَقَّوْا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ \* ثُمَّ اسْتَفَاءُوا وَقَالُوا جَبَدًا الْوَصْحُ

٣٩

وقال : عَقَّى بِسَهْمٍ إِذَا رَمَى بِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ لَا يَرِيدُ بِهِ أَحَدًا . وَإِذَا اجْتَمَعَ الْفَرِيقَانِ لِلْقِتَالِ بِمَا بَدَأَ لِأَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ وَأَرَادُوا الصَّلْحَ رَمَوْا بِسَهْمٍ نَحْوَ السَّمَاءِ فَعَلِمَ الْفَرِيقُ الثَّانِي أَنَّهُمْ يَرِيدُونَ الصَّلْحَ ، فَتَرَسَّلُوا فِي ذَلِكَ .

لم يعلم أبو علي — رحمه الله — معنى التعقية ومذهب العرب فيها . قال أبو العباس ثعلب — رحمه الله — : سألت ابن الأعرابي — رحمه الله — عن التعقية وهو سهم الاعتذار فقال : قالت الأعراب : إن أصل هذا أن يُقتل الرجل من القبيلة فيطالب القاتل بدمه ، فيجتمع جماعة من الرؤساء إلى أولياء المقتول بدية مكجلة ويسألونهم العفو وقبول الدية ، فإن كان أولياؤه ذوى قُوَّةٍ أبوا ذلك ، وإلا قالوا لهم : إن بيننا وبين خالقنا علامة للأمر والنهي ؛ فيقول الآخرون : ما علامتكم ؟ فيقولون : أن نأخذ سهمًا فنرمي به نحو السماء ، فإن رجع إلينا مُضَرَّجًا دَمًا فَقَدْ نُهِنَّا عَنْ أَخْذِ الدِّيَةِ ؛ وَإِنْ رَجَعَ كَمَا صَعِدَ فَقَدْ أَمَرْنَا بِأَخْذِهَا . قال ابن الأعرابي قال أبو المكارم — رحمه الله — وغيره : فما رجع هذا السهم قَطُّ إِلَّا نَقِيًّا ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ فِي هَذَا الْمَقَالِ عَذْرٌ عِنْدَ الْجُهَالِ . هذا معنى عَقَّوْا بِسَهْمٍ ،

(١) طوال (ل ٧ : ٢٥٣) طوال (مب ٤٠) إذا كسرت الأول أعدته إلى المعاوضة ، أي الثياب ؛ وإذا ضمنت أعدته إلى

المدوح وهو أجود .

(٢) راجع (ل ١٢ : ١٣٢) «أخبر أنهم آثروا إبل الدية وألبانها على دم قاتل صاحبهم» (ل) «عقّى بالسهم : رمى به

في الهواء فأرتفع ، لغة في عَقَّه ؛ قال الهذلي المنتخل . البيت «(ل ١٩ : ٣١٢) ضبطت في الأصل «عَقَّوْا» .

لأما أورده أبو عليّ — رحمه الله — والبيت الذي أنشدته من شعر المتنخل يهجو به ناساً من قومه

كانوا مع ابنه حجاج يوم قُتِل . وقبل البيت :

لا يُنسى الله منا معشراً شهدوا \* يوم الأملح لا غابوا ولا جرحوا<sup>(٢)</sup>

لأنه سئل حجاج ولا شهدوا \* حمّ القتال فلا تسأل بما أفتضحوا

لكن كبير بن هند يوم ذلكم \* فتسخ الشائل في أيّمانهم روح<sup>(٤)</sup>

عقوا بسهم فلم يشعر به أحد \* ثم استفاءوا وقالوا حبداً الوصح<sup>(٦)</sup>

قوله : لا يُنسى الله، أي لا يُؤثر الله موتهم . وشلو كل شيء : بقيته . وحمّ القتال، وحمّ كلّ

شيء : مُعظّمه . وكبير بن هند قبيلة من هذيل . واستفاءوا : رجعوا عما كانوا عليه . وقالوا : حبداً

الوصح ، أي حبداً الإبل والغنم نأخذها في الدية . ويعني بالوصح : اللبن لبياضه .



وفي (ص ٢٥٨ س ١٧) قال أبو عليّ — رحمه الله — حدّثنا ابن الأنباري عن أبي حاتم عن

أبي زيد عن المفضل الضبيّ — رحمه الله — قال : كنتُ مع إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله بن

الحسن — رحمه الله — صاحب أبي جعفر في اليوم الذي قُتِل فيه ، فلما رأى البياض يقلّ والسواد

يكثُر قال : يا مُفضّل ، أنشدني شيئاً يهون عليّ بعض ما أرى ؛ فأنشدته :

ألا أيها الناهي فزارة بعدما \* أجدت لغزوي إنما أنت حالم

أبي كلّ ذي تبيل بيت يهّمه \* ويمنع منه النوم إذ أنت نائم

فَعُوا وَقَعَةً مِنْ يَحْيَى لَمْ يَحْزَ بَعْدَهَا \* وَإِنْ يُحْتَرَمَ لَمْ تَتَّبِعْهُ الْمَلَاوِمَ<sup>(٩)</sup>



(١) ينسأ (ل) . (٢) الأملح : موضع قال المتنخل . البيت (بك ١٠٢ ول ٣ : ٤٤٥) . (٣) رسم

الكتاب سهوا « حرجوا » وحقق الحرف الأتول وهو الحاء برسم حاء صغيرة تحتها . (٤) قال الأصمعيّ رحمه الله : أصل

الفتح اللين ؛ تقول : رجل أفتح بين الفتح إذا كان عريض الكف والقدم اه . من هاشم الأصل . (٥) الروح : السعة .

عز البيت (ل ٤ : ١٠) (٦) راجع (ل ٣ : ٤٧٥) ونسبه لأبي ذؤيب الهذليّ . (٧) « أي رجعوا عن طلب

الترّة الى قبول الدية » (ل ١ : ١٢٠) .

(٨) رسم الكتاب فوق عبد الله الأول والثانية الكلمة « صح » دلالة على أن الثاني والد للأتول ؛ وليس مكرراً . فتنبه .

(٩) في الأغاني (١٧ : ١٠٩) « عقوا وقفة » .

قال : فرأيتَه يتطالُّ على سَرَجِه ثم حملَ حَمَلَةً كانتَ آخرَ العَهْدِ به . هكذا صحَّت الرواية عن أبي عليٍّ - رحمه الله - يتطالُّ بإظهارِ التضعيفِ ، وهذا لا يجوزُ إلا في ضرورةِ الشعرِ ؛ وإنما هو يتطالُّ كما نقولُ : يتقاصُّ ويترادُّ ؛ وقالَ قنَبٌ في الضرورةِ :  
 مهلاً أعاذِلُ قد جَرَبتِ من حُلُقِي \* أني أجودُ لأقوامٍ وإن ضنونا<sup>(٣)</sup>

✱ ✱

هـ في (ص ٢٦٦ س ٩) قال أبو عليٍّ - رحمه الله - : حدَّثنا أبو حاتم عن أبي زيدٍ عن المُفضَّلِ الصَّبِيِّ - رحمهم الله أجمعين - قال : دخلتُ على المَهْدِيِّ - رحمه الله - فقال لي قَبيلُ أن أجلسَ : أنشدني أربعةَ أبياتٍ لا تَرِدُ عليهنَّ - وعنده عبدُ الله بن مالك الخَزَاعِيُّ - فأنشدتهُ :  
 وَأَسَمْتُ قَدَّ السَّفَارِ قَيْصَهُ \* يَجْرُ شِوَاءَ بِالْعَصَا غَيْرَ مُنْضِجِ<sup>(٤)</sup>  
 دَعَوْتُ إِلَى مَا نَابَنِي فَأَجَابَنِي \* كَرِيمٌ مِنَ الْفَتِيَانِ غَيْرَ مُزِيحِ<sup>(٥)</sup>  
 فَنِي يَمْلَأُ الشِّيزَى وَيُرْوِي سِنَانَهُ \* وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَيْمِ الْمُدَجِّجِ  
 فَنِي لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَدْنَى مَعِيشَةٍ \* وَلَا فِي بُيُوتِ الْحَيِّ بِالْمُتَسَوِّجِ<sup>(٦)</sup>

فقال المَهْدِيُّ : هو هذا ! - وأشار إلى عبد الله بن مالك - فلما أنصرفتُ بعثتُ إلى المَهْدِيِّ - رحمه الله - بألف دينارٍ وبعثتُ إلى عبد الله - رحمه الله - بأربعة آلاف درهمٍ . قوله : «يَجْرُ شِوَاءَ» هذه روايةٌ ساقطةٌ ، والجميعُ يُحالفها فيروونه : وَجْرُ شِوَاءٍ ، نَسَقًا على قوله : «قَدَّ السَّفَارِ قَيْصَهُ وَجْرُ شِوَاءٍ» ؛ كذلك رواه أبو حاتم عن الأصمعيِّ وأبي عمرو الشيبانيِّ - رحمهم الله - وكذلك

(١) في هامش الأصل هذه الحاشية : « وقال مزرد :

تطاللت فاستشرفته فرأيتَه \* فقلت له آنت زيد الأراب

تطاللت ، تفاعلت من الطلل » . (٢) هو قنَب بن أم صاحب من غطفان . (٣) راجع البيت في (سبب : ٢ : ١٦٥ ودرة ٥٢ وخفج ١٢٩ وزيد ٤٤ وخص ١ : ١٦٥ ول ١٣ : ٤٤٦ و ٤٧ : ١٥ و ١٧ : ١٣٠) . (٤) راجع (شبخ ٩ و ١٠ و حم ٧٦٣ و ٧٦٤ و غ ٨ : ١٠٥ و ٣ : ٢٠٣) وجر الشواء (شبخ) يجر شواء (غ) وجر شواء (حم) وفي هامش الأصل حاشية نصها : « نقلت من خط أبي يعقوب النجيري المهلبى رحمه الله : وجر شواء . قال : وقوله : قد قدَّ السفار قيصه وذلك لأبتذاله نفسه في الخدمة في السفر يشوى ويستقر فتخرق ثيابه » . وورد في الطبعة الأولى والثانية « السفار » بانشين المعجمة وهو تحريف . (٥) دعوتُ فلاناً إلى ما ينوبني كريم (شبخ) . (٦) أبل فلا يرضى (شبخ) وفي الحاشية : « الأبل : المصمم الماضي على وجهه الذي لا يبالي بما لقي » .

رواه أبو محمد عن خالد بن كلثوم — رحمهما الله — وكذلك رواه إبراهيم بن محمد عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي — رحمهم الله — وكذلك رواه أبو العباس بن الفضل عن أبي تمام . قال أبو حاتم عن الأصمعيّ — رحمهم الله أجمعين — قوله : وجرّ شواءً . كان هذا مما أعان على تحريق ثيابه غير مُنصَحٍ ؛ إنما ذلك لسُرعة السير وإعجاله لهم عن إنضاجه ؛ كما قال امرؤ القيس :

نَمَشَ بِأَعْرَافِ الْحَيَادِ أَكْفَنًا \* إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءٍ مُضَهَّبِ<sup>(١)</sup>

وهذا إنما يكون في حال السفر لا في غيره . ورواية أبي عليّ — رحمه الله — تقتضي أنّ ذلك شأنه في جميع أحواله ؛ وهذا بالذمّ أشبهه ، لأنه إذا فعل ذلك في حال الطمأنينة وحين لا يُجدُّ به سيرٌ ، فإنما يفعله لفرط الجشع وشدّة الحرص على الطعام ، وهذا مذموم . وروى أبو عبد الله عن أبي العباس : \* فَتَى يَمَلُّ الشَّيْزَى وَيُرْوَى نَدِيمَهُ \* وهذه رواية أفادت معنى ثالثاً في البيت يجانس ما قبله من إطعام وسوّ . ومن روى : « فيروى سبتانه » فذلك في معنى :

\* وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَبِيِّ الْمُدَجَّجِ \* فلم يفد البيت أكثر من معنيين . والأبيات المذكورة من قصيدة للشّامخ .

\* \*

وفي (ص ٢٦٦ س ١٦) وأنشد أبو عليّ — رحمه الله — لعبد الرحمن بن يزيد :

يُؤْسَى عَنْ زِيَادَةَ كُلِّ حَيٍّ \* خَلِيٍّ مَا تَأْوَبُهُ الْهَمُومُ<sup>(٢)</sup>  
فَلَوْ كُنْتُ الْقَتِيلَ وَكَانَ حَيًّا \* لَطَالَبَ لَا أَلْفَ وَلَا سَوْومُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا هَيْسَابَةَ بِاللَّيْلِ نِكْسُ<sup>(٤)</sup> \* وَلَا ضَرَعَ إِذَا أَمْسَى نُؤُومُ<sup>(٥)</sup>  
وَكَيْفَ تَجَلَّدُ الْأَقْوَامُ عَنْهُ<sup>(٦)</sup> \* وَلَمْ يُقْتَلْ بِهِ الشَّارُ الْمُنِيمُ<sup>(٧)</sup>  
غُشُومٌ حِينَ يَبْصُرُ مُسْتَفَادُ<sup>(٨)</sup> \* وَخَيْرُ الطَّالِبِي التَّرَةِ الْغُشُومُ

(١) راجع (دور : ٤ : ٦٢ ول ٨ : ٢٣٨ وت ٤ : ٣٥٠) تمش (ص ١ : ٤٩٧) .

(٢) في النسخة « يزيد » إلا أن الكاتب بعبد ذلك كتب : « عبد الرحمن هذا هو أخو زيادة أبي زيد بن مالك »

وكذلك روى ابن قتيبة « زيد » (٣) تعزى ... مولى ... لا (فت ٤٣٦) يعزى ... صاح ... لا (حم ٢٣٦)

(٤) رلو ... المصاب ... لشمر (فت) ولو ... المصاب ... تجرد (حم) المصاب ... تجرد (ل ١٥ : ٣٧) القتل ... لشمر

(بحث ٥١) وروى البحرى هذا البيت مع جملة أبيات مختلفة تماماً ، للوليد بن عتبة معبط . (٥) ولا جثامة في الرجل مثل

(حم) (٦) ورع إذا يلق (فت) (٧) الأدين (فت) (٨) مستنادا (حم) بالقاف .

هكذا ثبتت الرواية عن أبي علي - رحمه الله - في هذا البيت الآخر: حين يبصر بفتح الصاد، مُستفاداً بالرفع ولا يتوجه لى معناه، ورواه أبو العباس الأحمول - رحمه الله - : غَشُومٌ حين يبصر، بكسر الصاد، مُستفاداً بالنصب؛ وهذا حسن بين المعنى، يُريد أنه مُنتهز للفرصة إذا رأى أنه مُستفيد من عدوه فائدة غشم فابتزها، أو مُدرك فيه بغية وثب فناها؛ ورواه أحمد بن عبيد - رحمه الله - : «حين يبصر مُستفاداً» بالقاف، يُريد مُستفاداً منه ومن له عنده ثأراً؛ ويقوى هذه الرواية عجز البيت: \* وَخَيْرَ الطَّالِبِ التَّرَةَ الْعَشُومُ \* ورواه الرياشي حين يُنصر بالنون مُستفاداً بالقاف، أى مطلوباً يَقود. وعبد الرحمن هذا هو أخو زيادة، إبن زييد بن مالك بن عامر بن قرة أحد بني سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة، وكان هذبة بن خشم قتل زيادة بن زيد، فلما تبين هذبة في دمه جعل القرشيون بالمدينة يكلمون عبد الرحمن في أمر هذبة وأضعفوا له الدية حتى بلغت عشرين منهم: سعيد بن العاص، وعبد الله بن عمرو، والحسين بن علي، وعمرو بن عثمان ابن عفان - رضى الله عنهم أجمعين - وهو يُردد الإباء، فلما أكثروا عليه أنشدهم هذا الشعر المذكور، فلما سمعه هذبة قال: إن فيه لمطمعاً فعادوه، ففعلوا؛ فقال عبد الرحمن حين عادوه:

بأست أمرى وأست التي زجرت به <sup>(٢)</sup> \* إذا نال مالا من أيج وهو نائرة

وإني وإن ظن الرجال ظنونهم \* على صير أمر لم تشعب مصادره <sup>(٣)</sup> وهى أبيات

فلما أنشدها هذبة قال: دعوه، فوالله لا يقبل عقلا أبداً، جزيتم خيراً؛ فأقام هذبة في السجن ست سنين حتى أدرك المسور بن زيادة؛ ومات عبد الرحمن في خلال ذلك، فكان المسور هو الذى تولى قتل هذبة. وذكر المدائني أن المسور قد كان اختار العفو وأخذ الدية حتى قالت له أمه: والله لئن لم تقتل هذبة لأنكحته! فيكون قد قتل أبك ثم نكح أمك فتسبك بذلك العرب يد المسند <sup>(٤)</sup>، فلقتة ذلك عن مذهبه، ومضى على الأثر من هذبة وقتله.

(١) النصب هنا بتقدير فعل أعنى أو أذكر على أنه نعت مقطوع لاختلاف العاملين في الموصوفين من جهة المعنى والعمل.

(٢) زجرت ... ساق (حم ٢٣٦) فباست ... زجرت به يسوم سواما (غ ٢١ : ٢٧١) زجرت به يؤئل عقلا ...

أنا (بج ٢٧) . (٣) طاني ... ورد أمر لم تبين (بج) ضير ... تخالج (حم) . « زجرت تصحيف زجرت . زجرت

به : ولده » (٤) يد المسند : يد الدهر .

وفي (ص ٢٧٠ س ١٣) وَأَشَدَّ أَبُو عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْفَرَزْدَقِ — رَحِمَهُمُ اللَّهُ — :

يُفَلِّقَنَّ هَا مَنْ لَمْ تَنْلُهُ سِيُوفُنَا \* بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمُلُوكِ الْقَوَائِمِ

قال أبو العباس رحمه الله : ها : تنبيهه ، والتقدير : يُفَلِّقَنَّ بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمُلُوكِ الْقَوَائِمِ ، ثم قال : ها للتنبيه ، ثم استفهم فقال مُسْتَفْهِمًا : مَنْ لَمْ تَنْلُهُ سِيُوفُنَا ؟ قال أبو بكر : سَمِعْتُ شَيْخًا مِنْذِ حِينَ يَعِيبُ هَذَا الْجَوَابَ وَيَقُولُ : يُفَلِّقَنَّ هَامًا جَمْعُ هَامَةٍ . وهامُ الْمُلُوكِ مَرْدُودٌ عَلَى هَامًا ؛ كَمَا قَالَ جَلُّ شَأْنُودَ : ﴿ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ ﴾ . قال أبو علي — رحمه الله — : فَاحْتَجَّجْتُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : لَمْ تَنْلُهُ وَقُلْتَ : لَوْ أَرَادَ الْهَامَ لَقَالَ لَمْ تَنْلَهَا ، لِأَنَّ الْهَامَ مُؤَنَّثَةٌ لَمْ يُؤَثَّرْ عَنِ الْعَرَبِ فِيهَا تَذْكِيرٌ ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ : الْهَامُ فَلَقَّتْهُ ؛ كَمَا قَالُوا : النَّخْلُ قَطَعْتُهُ ، وَالتَّذْكِيرُ وَالتَّنَائِيثُ لَا يَعْمَلُ فِيهِ قِيَاسًا إِتْمًا يُبْنَى عَلَى السَّمَاعِ وَاتِّبَاعِ الْأَثَرِ . لَمْ يُوَفَّقْ أَبُو عَلِيٍّ — رحمه الله — فِي هَذَا الْاِحْتِجَاجِ ، لِأَنَّهُ أَنْكَرَ الْمَعْرُوفَ وَعَرَفَ الْمُنْكَرَ . كَيْفَ يُتَذَكَّرُ تَذْكِيرَ الْهَامِ ! وَهُوَ يَرَوِي فِي شِعْرِ النَّابِغَةِ وَيُرَوِّي :

بِضَرْبِ يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ سَكَاتِهِ \* وَطَعْنِ كَايزَاغِ الْمَخَاضِ الضُّوَارِبِ <sup>(١)</sup>

وهو يروى في شعر عنترة ويروى :

وَالْهَامُ يَنْدُرُ فِي الصَّعِيدِ كَأَمَّا \* تَلَقَّى السُّيُوفُ بِهِ رُءُوسَ الْحَنْظَلِ <sup>(٢)</sup>

ويروى أيضا في شعر طفيل ويروى :

بِضَرْبِ يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ سَكَاتِهِ \* وَيَنْقَعُ مِنْ هَامِ الرِّجَالِ بِمَشْرِبِ <sup>(٣)</sup>

فالتذكير هو المعروف في الهام ، ولو أنكر أبو علي — رحمه الله — على هذا الشيخ فسأد المعنى دون اللفظ كان أولى ، لأن قوله : \* يُفَلِّقَنَّ هَامًا لَمْ تَنْلُهُ سِيُوفُنَا \* ثم قال بأَسْيَافِنَا ، تَنَاقُضٌ . فَإِنَّ قَالَ : إِنَّهُ يُرِيدُ لَمْ تَنْلُهُ ثُمَّ نَالَته ، فهِذَا مِنَ الْعَمِيِّ الَّذِي سَمِعْتَهُ بِهِ ؛ أَوْ يَشْكُ أَحَدٌ فِي أَنَّ مَا نَبِيلَ الْيَوْمِ لَمْ يَكُنْ أَمْسِيًّا مَبِيلًا ؛ وَمَنْ قَتِلَ الْيَوْمَ لَمْ يَكُنْ أَمْسِيًّا قَتِيلًا ؛ وَهَذَا الشَّعْرُ يَقُولُهُ الْفَرَزْدَقُ فِي قَتِيلِ وَكَيْعِ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ . وَقَبْلَ الْبَيْتِ :

(١) راجع (نبح ٣ : ٢٢ و دور ١ : ٢٢ و ١٧ : ٧٧) . (٢) راجع (دور ٢٠ : ١٧) وروى : « ... »

بها » . (٣) راجع (ل ١٧ : ٧٧) وروى : « المثرّب » .

فَدَى لُسْيُوفٍ مِنْ تَمِيمٍ وَفِي بَهَا \* رِدَائِي وَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِ الْأَهَامِ  
 شَفَيْنَ حَرَارَاتِ الصُّدُورِ وَمَا تَدَعُ \* عَلَيْهَا مَقَالًا فِي وَقَايَةِ اللَّائِمِ  
 يُفَاقِنُ هَامًا لَمْ تَنْلُهُ سِيُوفُنَا \* بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمُلُوكِ الْقَاقِمِ  
 الْأَهَامِ : آلُ الْأَهَمِّ بْنِ سِنَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مِمْقَرٍ ، وَيُرْوَى : حَرَارَاتِ النَّفُوسِ .

\*  
 \*

وفي (صن ٢٧٧ س ٢٠) وأنشده أبو علي - رحمه الله - لمُحَمَّدِ بْنِ نُورٍ :

لَيْسَتْ إِذَا سَمِئَتْ بِجَائِئَةٍ \* عَنْهَا الْعِيُونَ كَرِيهَةَ الْمَسِّ

استشهد به على قولهم للمرأة إذا كانت كريمة المنظر: إنها تتجأ عنها العين. وقد أحال رواية البيت وأفسد معناه. وكيف تجأ العين عن الناعمة السمينية! وإنما تجأ عن العجفاء الحزيلة؛ ألا تراه يقول: إنها ليست كريمة المس، وحسبك بهذا نقياً للعجف وإنكاراً للقصف؛ وإنما الرواية في البيت:

ليست إذا رُمقت بجائئة \* عنها العيون ... الخ

وبعد البيت:

وكأما كُسيت قلائدُها \* وحشية نظرت إلى الإنس

(١) رسم الكاتب « فدى بكرة وفتحة تراققان الفاء ورسم فوقها « معا » لم نجد أبيات الفرزدق في ديوانه .  
 (٢) روى اللسان (٢٠ : ٣٧٣) « هامن » وروى البيت لشبيب بن برصاء « فإن أبا سعيد قال : في هذا تقديم معناد التأخير إنما هو فلق بأسيا فنا هام الملوك القاقم ثم قال : هامن لم تنله رماحنا ، فها تنبيه « (ل) . (٣) الأهم : لقب سنان بن سمي . ابن سنان بن خالد بن منقر ، لأنه هتمت تنيته يوم [ الكلاب ] . حاشية من هامش الأصل ، وكان الكاتب سماها عن كتابة اللقطة « الكلاب » وترك مكانها بياضاً ولم يبه عليها الأب صالحاني في تعليقاته . (٤) « يقال للمرأة إذا كانت كريمة المنظر لا تستحل : إن العين لتجأ عنها ؛ قال حميد بن نور . البيت « (هذ ٣٦٩ ول ١ : ٣٤) وأبو علي لا يقول لأنها كريمة المنظر بل ينفي ذلك عنها ويقول إنها إذا كانت سمينية ليست كريمة المنظر ولا كريمة اللس . وكتب بهامش الأصل حاشية هنا نصها : « هذا ما سمعت به من التعصب أو من سوء الفهم عند إرادة التقلب لا يشك ذولب ولا يخفى على ذي قلب أن معنى قوله : ليست إذا سميت بجائئة عدم جب العين عنها وكراهة مسها وقت سمنها ، فتكون وقت مجفها كريمة المس تجأ عنها العين من قولهم : ما آتني شيء إلا وثبت نقبضه وإلا لزم منه المحال ، ولأمانع من أن يكون لبديت روايتان وأكثر ؛ ومن حفظ حجة على من لم يحفظ (ح نا) « اه .



## [التنبيهات الواردة على الجزء الثاني]

وفي (ص ١ س ١٧) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - لفاطمة بنت الأبحم بن دندنة الخزاعية <sup>(١)</sup> :

قد كنت لي جبلاً أودُّ بظله \* فتركتني أمشي بأجرد ضاح  
قد كنت ذات حمية ما عشت لي \* أمشي البراز وكنت أنت جناحي  
فاليوم أخضع للدليل وأتقي \* منه وأدفع ظلمي بالراح  
وإذا دعت فمريّةً تنجنا لها \* يوماً على فنن دعوت صباحي  
وأغض من بصري وأعلم أنه \* قد بان حد فوارسي ورماحي

هكذا أنشده أبو عليّ - رحمه الله - : \* وإذا دعت فمريّةً تنجنا لها \* وكذلك أنشده أبو تمام رحمه الله في اختياراته . وأخبرني غير واحد عن أبي العلاء المعريّ - رحمه الله - أنه كان يردُّ هذه الرواية ويقول إنها تصحيف ؛ وكان ينشده \* وإذا دعت فمريّةً تنجنا لها \* بكسر الجيم وبالباء بعدها ، يعني فرخها الهالك ، وهو الهديل . والشجب : الهلاك . والشجب : الهالك . وأخلق بهذا القول أن يكون صحيحاً ؛ والحق أحق أن يتبع . وقال السكريّ - رحمه الله - : إن هذا الشعر لليلى بنت يزيد بن الصعق ترضى أبناً قيس بن زياد بن أبي سفيان بن عوف بن كعب . وقال الأخفش : إنه لامرأة من كندة ترضى زوجها الحراح . وأوله :

يا عين جودي عند كل صباح \* جودي بأربعة على الحراح <sup>(٣)</sup>  
قد كنت لي جبلاً أودُّ بظله \* ... .. الأبيات

وكان الأبحم بن دندنة أحد سادات العرب ؛ ويقال الأبحم بتقديم الجيم . قال ابن دريد

(٤٤)

- رحمه الله - : بحم إذا فتح عينه كالشخص ؛ وبذلك سُمي الرجل . وقال الخليل - رحمه الله - :

الأبحم : الشديد حمرة العينين مع سعة ؛ وكانت زوج الأبحم أم فاطمة هذه خالدة بنت هاشم بن

(٤)

عبد مناف .

(١) روى القالي (١ : ٢) «الأبحم» بتقديم الجيم وكذلك روى اللسان (١٤ : ٣٥٢) والحماسة (١٢ : ٤١٢) حيث تذكر

الأبيات ، وروت الخامس قبل الرابع ؛ وضبط الاسم «دندنة» بفتح الدالين في الطبعة الأولى والثانية وهو خطأ .

(٢) أضحى (حم) . (٣) راجع (حم ٤١٢) . (٤) «خالدة بنت هاشم بن عبد المطلب» (حم ٤١٢) .



وفي (ص ٣ س ١٩) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لأرطاة بن سمية يهجو شيبان<sup>(١)</sup>  
ابن البرصاء :

مَنْ مَبْلَغُ فِتْيَانٍ مَرَّةً أَنَّهُ \* هَجَانَا ابْنَ بَرَصَاءِ الْعِجَانِ شَيْبِ (٢)  
فَلَوْ كُنْتَ مُرِّيًّا عَمِيَتْ فَاسْمَلْتَ \* كَذَاكَ وَلَكِنَّ الْمُرِيْبَ مُرِيْبُ  
أَبِي كَانَ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ وَلَمْ تَزَلْ (٣) \* جَنِيْبًا لِأَبَائِي وَأَنْتَ جَنِيْبُ  
وَمَا زِلْتُ خَيْرًا مِنْكَ مُدْعَصٌّ كَارِهَا \* بِرَأْسِكَ عَادِي النَّجَادِ رُكُوبُ (٤)

قال أبو علي: سألت ابن دريد - رحمه الله - عن معنى هذا البيت: فلو كنت مرئياً عميت... الخ فقال: كان أبوه أعمى، وجدّه أعمى، وجدّه أبيه أعمى. يقول: فلو لم تكن مدخول النسب كنت أعمى كآبائك. لأبي علي - رحمه الله - فيما أورده سموان: أحدهما إنشاده: فلو كنت مرئياً... وإنما هو: فلو كنت عوفياً...؛ لأن أرطاة وشيبان جميعاً مرئيان؛ وإنما العمى فاش في بني عوف منهم، وهم قوم شيبان إذا أسن الرجل فيهم عمى، قل من يفلت فيهم من ذلك. ولو قال: فلو كنت مرئياً... لكان هو أيضاً قد أنتفى من نسبه، لأنه مرئى ولم يكن أعمى. وأما السهمو الثاني، فإنشاده أربعة الأبيات لأرطاة؛ وإنما البيتان الآخران لشيبان يردُّ على أرطاة، ألا تراه يقول: أباي كان خيراً من أبيك...! ولم يختلف الرواة أن شيبان كان أفضل من أرطاة بيتاً، وأكرم معشراً وأباً وأماً؛ وأن أرطاة كان أفضل منه نفساً، وكلاهما شاعران إسلاميان غلبت عليهما أمهاتهما. وهو أرطاة بن زفر ابن عبد الله بن مالك أمه سمية بنت زامل، وقيل إنها سمية من كلب كانت لضرار بن الأزور ثم صارت إلى زفر وهي حامل بغاءت بأرطاة. وأما شيبان فهو شيبان بن يزيد بن حمزة ويقال

(١) «سمية أمه وكنيته أبو الوليد وأبوه زفر أحد بني مرة كان في زمن بني مروان» (حم ٤٠٦). (٢) راجع ل ٨ : ٢٧٠ و ٤ : ٣٧٣ وأشن ١٣٩) روى الأشعثان الأبيات الأربعة لأرطاة وروى «مرئياً» وفي الشرح لابن دريد : «قال أبو بكر : كان أبوه أعمى وجدّه أعمى وجدّه أبيه أعمى يقول : فلو لم تكن مدخول النسب كنت كآبائك أعمى» . «أبى ما زلت خيراً منك مدعص برأسك فرج أمك وهو العادي النجاد ...» . (٣) عوفياً ... وأسمايت كشاك (غ ١١ : ٩٧) . (٤) يزل تبعاً (أشن ١٤٠) ولم تزل ... البجاد (غ) وقد نسب في الأغاني البيتان الآخران لأرطاة لا لشيبان . (٥) يكنى أرطاة أبا الوليد؛ قاله ابن قتيبة في طبقات الشعراء، اه حاشية من هامش الأصل .

ابن جَمْرَةَ . وأُمُّهُ قُرْصَافَةُ بنت الحارث بن عَوْف بن أبي حَارِثَةَ وهو ابنُ حَالَةَ عَقِيل بن عُلْفَةَ أمُّ عَقِيلِ  
عَمْرَةَ بنت الحارث بن عَوْف . والحارث هذا هو صاحب الحَمَالَةَ بين عَبَسَ وَذُبْيَانَ ؛ لُقِّبَتِ الْبُرْصَاءُ  
لِسُدَّةِ بَيَاضِهَا ولم يكن بها بَرَصٌ ؛ ولذلك قال شَيْبٌ :

أنا ابنُ بَرِصَاءَ هُـا أُجِيبُ \* مَا فِي هِجَانِ اللَّوْنِ مَا تَعِيبُ<sup>(٤)</sup>

وقيل : إنما سُمِّيتَ بذلك لَبَرِصٍ حَدَثَ بها ؛ وذلك أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَهَا إلى أبيها  
فقال : إن بها وَصْحًا ، فأصابها ذلك ولم يكن بها .

+

وفي (ص ٧ س ٥) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - :

إِذَا أَنْبَطَحَتْ جَافَى عَنِ الْأَرْضِ بَطْنُهَا<sup>(٥)</sup> \* وَخَوَّأَهَا رَابٍ كَهَامَةِ جُنُبِلِ

هكذا أنشده أبو عليّ - رحمه الله - : وَخَوَّأَهَا . وإِنَّمَا هُوَ وَخَوَّى بِهَا ، لِأَنَّ خَوَّى لَا أَصْلَ لَهُ  
فِي الْهَمْزَةِ ؛ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَا يَتَعَدَّى إِلَّا بِالْبَاءِ ، يُقَالُ : خَوَّى الْبَعِيرُ تَخْوِيَةً إِذَا بَرَكَ ثُمَّ مَكَنَّ لِتَفْنَانِهِ<sup>(٦)</sup>  
فِي الْأَرْضِ ، وَلَا يُقَالُ خَوَّيْتُهُ أَنَا ، وَيُقَالُ خَوَّى بِهِ ، كَمَا تَقُولُ ذَهَبَ ؛ وَذَهَبَ لَا يَتَعَدَّى ؛ وَالْبَيْتُ  
لِلْأَعْشَى وَبَعْدَهُ :

إِذَا مَا عَلَاهَا فَارِسٌ مُتَبَدِّلٌ \* فِيمَ فِرَاشِ الْفَارِسِ الْمُتَبَدِّلِ

ومن هذا البيت أَخَذَ الْفَرَزْدَقُ قَوْلَهُ :

مَا مَرَّ كَبٌّ وَرُكُوبُ الْخَلِيلِ يُعْجِبُنِي<sup>(٧)</sup> \* كَرَّ كَيْبٍ بَيْنَ دُمُلُوجٍ وَخَلْخَالِ

أَلَدِّ لِلْفَارِسِ الْمُجْبَرِي إِذَا أَنْبَهَرْتُ \* أَنْزَأَسُ أُمْتَالَهَا مِنْ تَحْتِ أَمْتَالِي<sup>(٨)</sup>

(١) رسم الكتاب فوق « ابن جمره » [ بالهم والراء ] علامة « صح » . (٢) في هامش الأصل هذه الحاشية :  
« ابن عوف بن أبي حارثة وأمه البرصاء ، وهي أمامة بنت الحارث بن عوف ؛ كذا في النسب لأبي عبيد رحمه الله تعالى » .  
(٣) الحماله بالفتح : ما يحمته الإنسان عن غير من دية أو غرامة ، مثل أن يقع حرب بين فريقين تسفلك فيها الدماء ، فيدخل  
بينهم رجل يحمل ديات القتلى ليصلح ذات البين . (٤) راجع (ت ٤ : ٣٧٣) . (٥) روى القائل (٢ : ٧)  
« بطنها » جنبها وخوى بها (أعش ٢٧) بطنها (ل ١٣ : ١٣٦) ويروي في الديوان البيت الآخر « إذا ما علاها » بدون  
أختلاف في الرواية . (٦) التفنات جمع نفة بكسر الفاء ، وهي من البعير والناقة الركبة وما مس الأرض من كركته  
وسعداناه وأصول أنغاده (ل ١٦ : ٢٢٧) . (٧) وما أرى وركوب (مرز ٢ : ٤) . (٨) تجرى بأمتال (فرز) .

\*  
\*

وفي (ص ١٢ س ٦) وأنشد أبو علي - رحمه الله - :

كأنا وجهك ظل من حجر<sup>(١)</sup> \* خضيل<sup>(٢)</sup> في يوم ريح ومطر<sup>(٣)</sup>  
وأنت كالأفعى التي لا تحتفر \* ثم تجي سادرة فتنجح<sup>(٤)</sup>

قوله : \* خضيل في يوم ريح ومطر \* غير صحيح الوزن، وإنما هو \* ذو خضيل في يوم ريح ومطر \*

كذلك أنشده الرواة؛ وأنشده ابن الأعرابي لأعرابي من بني فزارة قال :

أقسم لا تأخذ حقّي ياوزر \* ظمًا وعند الله في الظلم الغير<sup>(٥)</sup>  
كأنا وجهك ظل من حجر \* ابتل في يوم طلال ومطر<sup>(٦)</sup>

الآخرها

قال ابن الأعرابي : ظل كل شيء يتخذه . والحجر إذا ضربته الأمطار بان سواده ، فيقول :

كأن سواد وجهك سواد هذا الحجر . وقال النبي - وقد أنشد هذا الرجز - يصف رجلا بالسواد  
وشبهه بظل الحجر دون غيره لكأفة ظله ؛ قال : ومثله قول الآخر :

\* سودا غرايب كأظلال الحجر<sup>(٧)</sup> \*

وقال آخر في وصف شاة :

\* كأن ظل حجر صغراهما \*

وأنشد أبو عثمان الأشناداني - رحمه الله - :

وجاءت بنودهم كأن وجوههم \* اذا حسروا عنها ظلال صخور

فهذا كنه ذم وكناية عن سواد الوجه . وقد يأتي مدحا على تأويل آخر؛ كما قالت الأعرابية

تصف زوجها : هوليت عرينة ، وجمل ظعينة ؛ وجوار بحر ، وظل صخر ؛ فهذا مدح كما ترى .  
وصفته بظل الصخر لبرده وكأفته ؛ فكان المتفني ذراه لا يناله حركيه ولا أذى خطيب .

(١) يروي صدر البيت (ل ١٣ : ٤٤٩ : ١٣) «قال ابن دريد : وأنشدني أبو عثمان عن التوزي . البيت .

يصف قوما جاءوا بمخالة ؛ يقول : وجوههم سود ، لأن ظل الصخر كثيف أسود ؛ قال الرايز : كأنما وجهك ظل من حجر »

(أش ١٣) . (٢) روى القالي (٢ : ١٢) «ذو خضيل» . (٣) «قمرت الشاة : ألفت ولدها الغير تمام

عن ابن الأعرابي وأنشد :

أبق لنا الله وتمعير الحجر \* سودا غرايب كأظلال الحجر» (ل ٦ : ٤٢١) .



وفي (ص ١٦ س ٣) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - :

مُتَشَدِّ الْمَشِيِّ بَطِيئًا تَقَرُّهُ \* كَأَنَّ نَجْرَ النَّاجِرَاتِ نَجْرَهُ <sup>(١)</sup>

لذا وهم من أبي عليّ - رحمه الله - وكلامٌ لا معنى له ؛ وإتّما صوابه :

\* أكرمُ نَجْرِ النَّاجِرَاتِ نَجْرُهُ \*

كذلك أنشده اللّغويّون، وهكذا يصحّ معناه .



وفي (ص ٨٧ س ١٥) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - لزَيْنَب بنت قَرَوَةَ :

وَذِي حَاجَةٍ قَلْنَا لَهُ لَا تَبِحْ بِهَا \* فَلَيْسَ إِلَيْهَا مَا حَيَّيْتَ سَبِيلُ <sup>(٢)</sup>

لَنَا صَاحِبٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ تُحَوَّنَهُ \* وَأَنْتَ لِأُخْرَى فَارِعٌ وَخَلِيلُ <sup>(٤)</sup>

وهذا الشعرُ للَيْلَى الأَخِيلِيَّةِ بلا اختلاف؛ وقد تقدّم إنشادُ أبي عليّ - رحمه الله - له منسوباً

إليها ولكنّه نَسِيَ .



وفي (ص ٣٥ س ١٧) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - :

جَوْحًا مَرُوحًا وَإِحْضَارَهَا \* كَمَعْمَعَةِ السَّعْفِ الْمُحْرَقِ <sup>(٥)</sup>

(١) وروى القالي (٢ : ١٦) «متشد الحشى» . قليلاً تقره أكرم ... الناجيات (تهذ ١٦٠) وفي الحاشية : الروايتان :

تقره والناجرات . ونسب البيت لمقدم بن جساس الديري . (٢) روى القالي البيت «وذى حاجة ...» بهذه الرواية

في (١ : ٨٨) ورواه في (٢ : ٨٧) برواية أخرى وهى :

«... ما باح قلنا وقد بدت \* شواكل منها ما إليك ...»

(٣) روى القالي البيتين في (١ : ٨٨ و ٢ : ٨٧) وفي الموضعين روى «خليل» بالخاء المعجمة . ورواهما في الجزء الأول

للبي الأخيلىة . وفي الجزء الثانى لزَيْنَب بنت قَرَوَةَ المزيّة . وروى الأغانى (١٠ : ٦٨) البيتين للبي الأخيلىة وروى «خليل»

بالخاء المهمله . (٤) «لا نشتهى ... فأرع ذلك ...» (ق ٢ : ٨٧) .

(٥) سبوحا جوحا ... الموقد (دور ١٤ : ١٢) جوحا مرويا (ل ٣ : ٢٥١ و ١٠ : ٢١٧) جوحا سبوحا ...

الموقد (أثن ٣ : ١٥٣ ومفض ٧٣٥ وقت ١٤) .

هذا وهم وسهو من أبي عليّ - رحمه الله - والبيت لأمرئ القيس؛ وإتاما هو :

\* كَمَعَمَةِ السَّعْفِ الْمُوقِدِ <sup>(١)</sup> \*

وقبله :

وَأَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ وَثَابَةً <sup>(٢)</sup> \* جَوَادَ الْحَمَّةِ وَالْمِرْوَدِ

جَمُوحًا مَرُوحًا ... \* ... الخ

وإتاما لبس عليّ أبي عليّ - رحمه الله - وأوهمه قول كعب بن مالك يوم الخندق :

مَنْ سَرَهُ ضَرْبُ رِعْبِيلَ بَعْضُهُ \* بَعْضًا كَمَعَمَةِ الْأَبَاءِ الْمُحْرَقِ <sup>(٣)</sup>

فَلَيَاتِ مَأْسَدَةٌ تُسْنِ سَيْوْفُهَا \* بَيْنَ الْمَزَادِ وَبَيْنَ جَزَعِ الْخَنْدِقِ <sup>(٤)</sup>

نَصِلَ السَّيْوْفُ إِذَا قَصُرْنَ بِمُحْطُونًا \* قَدَمًا وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ <sup>(٥)</sup>

والعربُ تُشَبِّهُ حَفِيفَ عَدُوِّ الْفَرَسِ الْجَوَادِ بِاضْطِرَامِ النَّارِ؛ كَمَا قَالَ طَفِيلُ :

كَأَنَّ عَلَى أَعْطَانِهِ ثَوْبَ مَا يُخ \* وَإِنْ يُلْقَى كَلْبٌ بَيْنَ لِحْيَيْهِ يَذْهَبُ <sup>(٦)</sup>

كَأَنَّ عَلَى أَعْرَافِهِ وَجْهَ لِحَامِهِ \* سَنَا ضَرَمٍ مِنْ عَرِيحٍ مَتَلَهَبِ <sup>(٧)</sup>

وقال أوس بن حجر :

إِذَا أَجْتَهَدَا شَدًّا حَسِبْتَ عَلَيْهِمَا \* عَرِيشًا عَلَتْهُ النَّارُ فَهِيَ يُحْرِقُ <sup>(٨)</sup>

العريش : ظُلمةٌ من ثمامٍ أو غيره . شَبَّهَ حَفِيفَهُمَا فِي عَدُوهِمَا بِحَفِيفِ ظُلْمَةٍ قَدْ أَشْتَعَلَتْ فِيهَا النَّارُ؛

وقال أسامة الهدليّ في مثله :

(١) عجز البيت . (ل ١٠ : ٢١٧) . (٢) راجع (دور ١٤ : ١١) ورزق الحمة والمرد . الحمة والمرد

(ل ٣ : ٢٥١) والصواب : الحمة والمرد « فرس جواد الحمة ، أي إذا حُتَّ جاءه جرى بعد جرى » (ل ٢ : ٤٣٥)

« أورد في السير إروادا ومرودا ، أي أرفق وقال أمرؤ القيس : جواد الحمة والمرد ؛ وفتح الميم أيضا مثل المخرج والمخرج »

(ل ٤ : ١٧١) والمرد (ل ١٢ : ٣٢٥) . (٣) راجع (ل ١٠ : ٢١٧ و ١٣ : ٣٠٨ و ١٨ : ٥ وخ ٣ : ٢٢) .

(٤) راجع (خ) وروى « المذاذ » قال : « المذاذ قال أبو عبيد البركي في معجم ما استعجم : هو يفتح الميم بعدها ذال معجمة

والآخر ذال مهملة : الموضع الذي حفر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق » راجع البركي (٥١٨) حيث يروى البيتان

الأولان ويروى المذاذ بالذال . (٥) راجع (مفض ٤١٠ وخ ٣ : ٢٢ ومب ٦٦) وروى المبرد « قَدَمًا » . قَدَمًا

(ل ١٧ : ٣٧١) . (٦) راجع (ل ١٥ : ٢٤٨) يتلَّهَبُ (أرج ٧٧) وهو خطأ . (٧) لم نجد بيت أوس

يُعالِجُ بالعطفين شأواً كأنه \* حَرِيقُ أُشِيعَتِهِ الأَبَاءُ حَاصِدٌ<sup>(١)</sup>

أى يَمِيلُ فى أَحَدِ شِقْيِهِ فَيَتَكَفَأُ . حَاصِدٌ ، أى حَصَدَهَا الحَرِيقُ كما يُحَصِدُ النبت ؛ وقال العجاج :

\* كَأَنَّما يَسْتَضِرِّمانِ العَرَبِفا \*<sup>(٢)</sup>

وقول امرئ القيس : جُمُوحا مَرُوحا . الجُمُوحُ : جِمَاحانُ ، جِمَاحٌ مذمومٌ وهو المعلوم ، وجَمَاحٌ محمودٌ وهو النشيط السريع ؛ وإليه ذهب امرؤ القيس .

✦ ✦

وفى (ص ٥٢ س ١٢) وأنشد أبو علىؑ - رحمه الله - :

يَصُورُ عَنوقَها أَحوى زَنِيمٌ \* له ظَأَبٌ كما صَخِبَ العَرِيمُ<sup>(٣)</sup>

هَذَا ما أتبع فيه أبو علىؑ - رحمه الله - غَلَطَ مَنْ تَقَدَّمَه فأتى بيت من أعجازِ بَيْتَيْنِ أسَقَطَ

⊗

صُدُورَهما ؛ وهما :

وجاءت خِلعةٌ دَبَسَ صَفايا \* يَصُورُ عَنوقَها أَحوى زَنِيمٌ<sup>(٣)</sup>

ويُفَرِّقُ بَيْنَها صَدَعٌ رِباعٌ \* له ظَأَبٌ كما صَخِبَ العَرِيمُ<sup>(٤)</sup>

والشعرُ للعَلِيِّ العَبْدِيِّ . وخُلعةُ المِمالِ : خِياره . وأَحوى ، يعنى تَيْسًا . والزَنِيمُ : الذى له زَمَتانُ ، وهما المُعلَقَتانِ تحتِ حَنِكِهِ تُنُوسانُ . والصَّدَعُ : الذى بين السَّمينِ والمهزولِ . ويَصُوعُ : يُفَرِّقُ . ويَصُورُ : يَعْطِفُ .

(١) قال أبو سَهمِ الهذلى يصف حمارا . البيت ؛ أراد أشيع في الأباة غذف الحرف وقلب . وحاصد ، أى يحصد الأباة بإحراقه إياها (ل ١١ : ١٥٦) . (٢) يروى بيت العجاج (أرج ٧٧) . (٣) راجع (أضد ل ٣٩ عدد ٣٩ و ٣١٢ و ل ٦ : ١٤٥ و ٧ : ٣٩٢ و ٩ : ٤٣٣ و ١٢ : ١٤٨ و ١٥ : ١٦٧) وكانت (أضد ل ٩) بصوع (ل ١٢ و ١٥) الملقى بن جمال العبدى (ل ٧) الملقى بن جمال العبدى (ل ١٥) . وفى اللسان (٢ : ٥٧ و ٦١ و ١٠ : ٨٢) يروى البيت كما رواه أبو علىؑ القائل مع الرواية «بصوع» ونسبه لأوس بن حجر ؛ ويروى هكذا فى ديوان أوس (٣٧ : ١ و ٥ : ٤٢٤ و ٧ : ٢٧ و ١٠) وفى التاج (٥ : ٤٢٤) : «قال ابن برى والصانغى : البيت للعلى بن جمال العبدى ، وزاد الأخير :

وجاءت خلفه دهش صفايا \* بصوع ... .. الخ

وقد ذكر فى «دهش» أى فى التاج (٤ : ١٥٦) ويروى فى الصحاح (١ : ٦٠٦) شطر البيت دون ذكر اسم الشاعر . وكتب بهامش الأصل «بصوع» وفوقها (خ) . (٤) راجع (ل ١٥ : ١٦٧) .



وفي (ص ٥٥ س ٢٢) وأُشِدُّ أَبُو عَلِيٍّ — رَحِمَهُ اللَّهُ — لِعُمَارَةَ بْنِ صَفْوَانَ الضَّبِّيِّ :

أَجَارْتَنَا مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقُ \* وَمَنْ يَكُ رَهْنًا لِلْعَوَادِثِ يَغْلِقُ

الصحيح أن هذا الشعر لزميل بن أبرد الفزاري قاتل سالم بن دارة، لا لعماره، وكلاهما شاعر إسلامي، وكذلك سالم، وكان هجاء زميلاً فقتله وقال :

\* مَحَا السَيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعًا <sup>(١)</sup> \*

وقال :

أَنَا زَمِيلٌ قَاتِلُ ابْنِ دَارَةَ \* ثُمَّ جَعَلْتُ عَقْلَهُ الْبَكَارَةَ <sup>(٢)</sup>



وفي (ص ٥٨ س ٥) وذكر أبو عليٍّ — رَحِمَهُ اللَّهُ — سؤَالَ عُمَرَ لِأَبِي حَنَمَةَ أَيُّهَا أُطَيْبُ :  
العنب أم الرطب . فقال : ليس كالأصفر، في رهوس الرقل، الراسيات في الوحل، المطعمات في المحل؛  
خُفْمَةُ الصَّائِمِ، وَتَعَلَّةُ الضَّبِّيِّ، وَنُزْلُ مَرِيَمَ ابْنَةِ عِمْرَانَ، وَيَنْضَحُ وَلَا يُعْنَى طَابِحُهُ <sup>(٣)</sup>، وَيُحْتَرِّشُ بِهِ الضَّبُّ  
من الصلعاء . وقال أبو عليٍّ -- رَحِمَهُ اللَّهُ -- في تفسير الحديث : الصلعاء : أرض لا نبات بها .

وهذا وهم، الأرض التي لا نبات بها لا يكون بها ضب ولا غيره . والصلعاء : أرض معروفة لبني  
عبد الله بن غطفان ولبنى فزاره بين الثقرة والحاجر، تطؤها طريق الحاج الجادة إلى مكة، وبها كان  
ينزل عيينة بن حصين، وكان عيينة قد نهى عمر عن دخول العلوذج المدينة وقال له : كأني أرى عجباً  
قد طعمتك هنا — وأشار إلى الموضع الذي طعن فيه تحت سرته — فلما ملأته أبو ثؤلوثة قال : أيُّ  
حزم بين الثقرة والحاجر ! . وبالصلعاء قتل دريد بن الصمة ذؤاب بن أسماء بن قارب وقال :

(١) راجع (فت ٢٣٧ وغ ٢١ : ٨٢ و ٨٤ وحم ١٩٣ ول ٥ : ٣٨٦) . وصدده :

فَلَا تَكْبُرُ فِيهِ الْمَلَامَةُ إِنَّهُ \* مَحَا السَيْفُ ... الخ

والهاء في قوله «فيه» تعود على العقل في البيت الذي قبله وهو :

خَذُوا الْعَقْلَ إِنْ أَعْطَاكُمْ الْهَيْلَ فَوَمَكُمْ \* وَكُونُوا كَرِبَ سِنَّ الْمَوَانِ فَأَرْتَمَا (ل ٥ : ٣٨٦)

(٢) وراحمض الخزازة عن فزاره (فت ٢٣٧ ول ٥ : ٣٨٧) وغاسل الخزازة عن فزاره (خ ١ : ٢٩٤ وحم ١٩٣) .

(٣) روى الفألي (٢ : ٥٨) «ولا يعنى طابحه» .



قَتَلْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرَ لِدَائِهِ \* دُؤَابَ بْنَ أَسْمَاءَ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَارِبٍ <sup>(١)</sup>  
 وَمَرَّةً قَدْ أَخْرَجْتَهُمْ فَتَرَكْتَهُمْ <sup>(٢)</sup> \* يَرُوعُونَ بِالصَّلْغَاءِ رَوْعَ الثَّعَالِبِ

والصَّلْغَاءُ هذه : مَضَبَةٌ ولذلك خَصَّهَا . ورواه صَاعِدُ بْنُ الْحَسَنِ : وَيُحْتَرِّشُ بِهِ الضَّبُّ مِنْ  
 الصَّلْغَاءِ بِالْفَاءِ عَلَى مَا أَنَا مُورِدُهُ بِعَدِّ هَذَا . وَالصَّلْغَاءُ : الْقِطْعَةُ الصُّلْبَةُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالضَّبَابُ لَا يَتَّخِذُ  
 حِجْرَتَهَا إِلَّا فِي الْغَلْظِ .

وَأَبُو حَثْمَةَ الْمَذْكُورُ فِي الْخَبَرِ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ ؛ وَيُقَالُ : عَامِرُ بْنُ سَاعِدَةَ بْنِ عَامِرٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ  
 ابْنِ الْخَزْرَجِ ، وَهُوَ وَالِدُ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ . شَهِدَ أَبُو حَثْمَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الْمَشَاهِدَ وَبَعَثَهُ خَارِصًا إِلَى خَيْرٍ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يَبْعَثُونَهُ خَارِصًا ، وَكَانَ  
 - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَعْلَمَ النَّاسِ وَأَبْصَرَهمْ بِالنَّخْلِ ؛ وَلِذَلِكَ خَصَّهُ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِالسُّؤَالِ عَنْ  
 ذَلِكَ . فَأَمَّا رِوَايَةُ صَاعِدٍ فَإِنَّهُ قَالَ : سَأَلَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ : أَلِجُبَّةٌ  
 خَيْرُ أُمِّ النَّخْلَةِ ؟ فَقَالَ : الْجُبَّةُ أَتَرَبُّهَا وَأَتَرَبُّهَا وَأَصْلَحَ بِهَا بُرْمَتِي - يَعْنِي الْخَلَّ - وَأَنَا مِ فِي ظِلِّهَا ؛  
 فَقَالَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : لَوْ حَضَرَكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ رَدَّ عَلَيْكَ قَوْلَكَ ، فَدَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
 ابْنُ مُحْصِنِ النَّجَّارِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فَأَخْبَرَهُ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - خَبَرَ الطَّائِفِيِّ فَقَالَ : لَيْسَ كَمَا  
 قَالَ ؛ إِنِّي إِنْ أَكَلْتُ الزَّرْبَابَ أَضْرَسُ ، وَإِنْ أَتْرَكْتُهُ أَغْرَثُ ؛ لَيْسَ كَالصَّقْفَرِ فِي زَعُوسِ الرَّقْلِ ، الرَّاسِخَاتِ  
 فِي الْوَحْلِ ، الْمُطْعَمَاتِ فِي الْمَحَلِّ ؛ تُحْفَةُ الْكَبِيرِ ، وَصُمَّةُ الصَّغِيرِ ؛ وَزَادَ الْمَسَافِرُ ، وَعَصْمَةُ الْمُقِيمِ ؛ وَتَحْرِسَةُ  
 مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ ، وَيَنْضَجُ وَلَا يُعْنَى طَابِحُهُ ، وَيُحْتَرِّشُ بِهِ الضَّبُّ مِنَ الصَّلْغَاءِ .

(١) يروى البيتان (بك ٦٠٣ وأصم ٨ : ٣ و ٩) قلنا (فت ٤٧٢ وغ ٩ : ٦ و ٧ وخ ٣ : ١٦٦) قلت (درد ١٧٨

ومب ٧٣٥) فكنا (ل ١٦ : ٢٤٥) ذؤابا فلم أنخر بذاك وأجزعا (مب ول ١٤ : ٦٤) أخرجهم فتركهم (أصم) .

(٢) ومرة قد أدركتهم فرأيتهم (ياق ٣ : ٤١٤) . (٣) الخارص : المقتر؛ وفي اللسان (٨ : ٢٨٧) «وكان

النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الخارص على نخيل خيبر عند إدراك ثمرها فيجزرونها (يقدرونه) ؛ رطباً كذا وتمراً كذا ثم يأخذهم بمكيلة  
 ذلك من الثمر الذي يجب له وللساكين ؛ وإنما فعل ذلك صلى الله عليه وسلم لما فيه من النور لأصحاب الثمار فيما يأكلونه منه مع  
 الاحتياط للفقراء في العشر ونصف العشر ولأهل القرى في نصيبهم .»

وفي (ص ٦٥ س ١٠) وأنشد أبو علي لطفيل :

قَبَائِلُ مِنْ فَرَعَى غَنِيٍّ تَوَاهَقَتْ \* بِهَا الْخَيْلُ لَا عَزْلٌ وَلَا مُتَأَشَّبُ

هكذا أنشده - رحمه الله - بالرفع، وإتما هو : ولا متأشِب، بالخفض على البدل من الضمير

في بها، والقوافي مخفوضة . وقبل البيت :

وَعُوجٌ كَأَحْنَاءِ السَّرَاءِ مَطَّتْ بِهَا \* مَطَارِدُ تَهْدِيهَا أَسِنَّةُ قَعْضَبِ  
إِذَا قِيلَ نَهْنَهَا وَقَدْ جَدَّ جَدُّهَا \* تَرَامَتْ تَكْدُرُوفُ الْوَلِيدِ الْمُتَّقِبِ  
قَبَائِلُ مِنْ فَرَعَى غَنِيٍّ تَوَاهَقَتْ \* بِهَا الْخَيْلُ لَا عَزْلٌ وَلَا مُتَأَشَّبِ

قوله : وعُوجٌ، يريد أن في يديها تحنيباً وفي أرجلها تحنيباً، كما يُحْنِي السَّرَاءُ، وهو من عِيدَانِ القسيّ، ويقال : عُوجٌ : صَمْرٌ مَهَازِيلُ مِنَ الْعَزْوِ . مَطَّتْ بِهَا، أي مَدَّتْ بِهَا أَعْنَاقُ كَالْمَطَارِدِ، أي رَمَاحٌ . تَهْدِيهَا، أي تَقْدُمُهَا . أَسِنَّةُ قَعْضَبٍ، وهو رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُشَيْرٍ كَانَ يَعْمَلُ الْأَسِنَّةَ بِأَصْبَاحِ، جَاهِلِيٌّ . وَنَهْنَهَا، أي كَفَّهَا، يقول : إِذَا ذَهَبَ يَكْفُهَا تَرَامَتْ، أي تَتَابَعَتْ . وَالْحُدْرُوفُ : الْحَرَارَةُ . وَقَوْلُهُ : وَلَا مُتَأَشَّبِ، أي لَا خَلَطَ فِيهِمْ مِنْ غَيْرِهِمْ، يَقَالُ : أَشَابَتْكَ مِنَ النَّاسِ وَأَوْبَأْتُ وَأَوْشَابْتُ، أي أَخْلَاطُ؛ وَهَذَا كَمَا قَالَ بَشْرٌ :

فَلَيْتُ جِذْمَانًا وَلَا حَى بَيْنَنَا \* وَبَيْنَكُمْ إِلَّا الصَّرِيحُ الْمُهْدَبُ

وفي (ص ٧٣ س ١٥) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لسلمة بن يزيد يرثي أخاه لأئمه قيس

ابن سلمة :

أَقُولُ لِنَفْسِي فِي الْخَلَاءِ الْوَمَهَا \* لَكَ الْوَيْلُ مَا هَذَا التَّجَلُّدُ وَالصَّبْرُ

(١) راجع (ل ١٩ : ٥٥) وروى خطأ المتقف عوض المتقف .

(٢) تروى ثمانية من هذه الأبيات في (بحت ٣٩٥) وتنسب إلى «ليل بنت سلمة ترى أخاها» وتروى ستة منها في (حم ٤٨٢، ٤٨٣) وتنسب إلى «سلمة الجعفي يرثي أخاه لأئمه» . وروى المبرد (١٢٣) خمسة أبيات هي في ترتيب أبي عبيد ٨ و ٩ و ٧ و ٦ و ٥ ثم قال المبرد : «قال أبو الحسن : بعضهم يقول هو لالأبيرد الرياحي» . (٣) خلا (بحت)

أَلَا تَفْهَمِينَ الْخُبْرَ أَنْ لَسْتُ لَاقِيًا <sup>(١)</sup> \* أَيْ إِذْ أُنِي مِنْ دُونَ أَكْفَانِهِ الْقَبْرِ  
 وَكُنْتُ إِذَا يَنَى بِهِ بَيْنَ لَيْلَةٍ \* يَظُلُّ عَلَى الْأَحْشَاءِ مِنْ بَيْنِهِ الْجَمْرُ  
 فَهَذَا لِيَبِينِ قَدْ عَلِمْنَا إِيَابَهُ \* فَكَيْفَ لِيَبِينِ كَانَ مَوْعِدَهُ الْحَشْرُ <sup>(٢)</sup>  
 وَهَوْنٌ سَدَى أَنِّي سَوْفَ أَغْتَدِي \* عَلَى إِثْرِهِ يَوْمًا وَإِنْ نَفْسُ الْعَمْرِ <sup>(٣)</sup>  
 فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ إِمَّا تَرَكْتَنَا \* حَيْدًا وَأَوْدَى بِعَدَاكَ الْمَجْدُ وَالْفَخْرُ <sup>(٤)</sup>  
 فَتَى كَانَ يُعْطِي السَّيْفَ فِي الرَّوْعِ حَقَّهُ \* إِذَا تَوَبَّ الدَّاعِيَ وَتَشَقَّى بِهِ الْجَزْرُ <sup>(٥)</sup>  
 فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغَنَى مِنْ صَدِيقِهِ \* إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَيُعْبِدُهُ الْفَقْرُ <sup>(٦)</sup>  
 فَتَى لَا يَعُدُّ الْمَالَ رَبًّا وَلَا تُرَى \* لَهُ جَفْوَةٌ إِنْ نَالَ مَالًا وَلَا كِبْرُ <sup>(٧)</sup>  
 فَنِعْمَ مَنَاحُ الضَّيْفِ كَانَ إِذَا سَرَتْ \* سَمَّالٌ وَأَمْسَتْ لَا يَعْرِجُهَا سِتْرُ <sup>(٨)</sup>  
 وَمَأْوَى الْيَتَامَى الْمُجْهِلِينَ إِذَا أَتَهَوْا \* إِلَى بَابِهِ سَغْبِي وَقَدْ حَقَّطَ الْقَطْرُ <sup>(٩)</sup>

الصحیح أن أحَا هذا الشاعر لأمه المؤمن بهذا الشعر، هو مسامة بن مفرأ . وقد خلط أبو علي  
 — رحمه الله — في هذا الشعر، فأدخل فيها أبياتاً من قصيدة الأبيرد المشهورة التي يرى بها أخاه بريداً،  
 وهي من قوله :

فَتَى كَانَ يُعْطِي السَّيْفَ فِي الرَّوْعِ حَقَّهُ \* ... .. إلى آخرها .

وروي بعض الرواة أن خنساء باتت ليلَةً تُنشد بيتين من أول هذا الشعر تُرددهما وتبكي أخاها  
 صخرًا وذلك بعد الإسلام، وهما :

- (١) ألم تلهي أن لست ماعشت ... أوصاله (حم) .
- (٢) أرى بينا به بعض ليلاة \* فكيف بين دون ميعاده الحشر (بحت)
- وكننت أرى كالموت من بين ليلاة \* فكيف بين كان ميعاده الحشر (حم)
- (٣) في الأمالي «حقاً» . (٤) طال بي العمر (بحت) نفس (حم وب) . (٥) بدون اختلاف في الرواية .
- (٦) راجع (بحت وحم وب) . (٧) راجع (بحت وحم وب) . (٨) ترى به (وب) يرى له (ق ٢ : ٧٤) .
- (٩) الركب ... انزلت (بحت) . (١٠) ورد في الأمالي «سغباً» . (١١) شانا وقد حط (بحت) «حطط  
 وحطط والفتح أعلى» (ل) سبفا وقد (ق) . (١٢) تجد قصيدة الأبيرد في (غ ١٢ : ١٥ و١٦) إلا أنك لا تجد البيت  
 الذي يذكره أبو عبيد .

أقولُ لنفسي في الخلاءِ ألومُها \* لك الويلُ ما هذا التجلُّدُ والصبرُ  
 ألم تعي أن لستُ ماعشتُ لافياً \* أحيى إذ أتى من دون أ كفانه القبرُ  
 فناداها مؤمن من الجن : باخسَاء ، قبضه خالقُه ، وأستأثر به رازقُه ، وأنتِ فيما تفعلين ظالمة ،  
 وفي البكاء عليه آثمة . ومثلُ قوله :

فقي كان يدينه الغنى من صديقه \* إذا ما هو أستغنى ويبعده الفقرُ  
 قولُ المقتع الكندي :

لهم جُسلٌ مالي إن تتابع لي غني \* وإن قلَّ مالي لم أكلفهم رِفداً<sup>(١)</sup>  
 وقولُ إبراهيم بن العباس الصولي :<sup>(٢)</sup>

رأيتك إن أيسرت خيمت عندنا \* لزأماً وإن أعسرت زرت لِمأماً  
 فأنت إلا البدر إن قلَّ ضوءه \* أغبَّ وإن زاد الضياءُ أقاماً

وقوله أيضاً :

ولكنَّ الجوادَ أبا هشامٍ<sup>(٣)</sup> \* نقي الجيب مأمون المقيب<sup>(٤)</sup>  
 بيطيءُ عنك ما أستغيت عنه \* وطأعُ عليك مع الخطوبِ

\*  
 \*

وفي (ص ٨٥ س ١٧) وأنشد أبو عليّ — رحمه الله — لزَيْنَبِ بِنْتِ الطُّرَيْيَةِ تَرثِي أَخَاهَا :  
 أرى الأثلَّ من بطنِ العقيقِ مُجاوِرِي \* مقيماً وقد غالتُ زَيْدَ غوائله<sup>(٥)</sup>

(١) راجع (حم ٥٢٥) .

(٢) « كان إبراهيم بن العباس وأخوه عبد الله من وجوه الكتاب وكانا من صنائع ذى الرئاسين فرفع منهما وتقل إبراهيم في الأعمال الجليلة والدواوين إلى أن مات وهو يتقلد ديوان الصباغ والنفقات بسر من رأى في سنة ٢٤٣ هـ وكان عبد الله أسهما وأشدّهما تمكّماً ، وكان إبراهيم آدبهما وأحسنهما شعراً ، وكان يقول الشعر ثم يختاره ويستقط رذله ثم يسقط الوسط ثم يسقط ما يسبق إليه فلا يدع من القصيدة إلا اليسير وربما لم يدع منها إلا بيتاً أو بيتين » (غ ٩ : ٢١) . (٣) أبو هشام هو عبد الله أخو إبراهيم . نستخرج ذلك مما قاله صاحب الأغاني (٩ : ٢٥) : « وهذا مما عيب على إبراهيم قوله ابتداءً . ولكن عبد الله . وقد كرره في شعره فقال : ولكن الجواد . البيت » . (٤) وفي العهد (غ ٩ : ٢١ ، ٢٥) .

(٥) تجده قصيدة زَيْنَبِ هذه في (حم ٦٨ ، ٤ ، ٧ ، ١٢٣ وبحث ٣٩٦) إلا أن البيت : كريمة ... الخ لا يوجد إلا في الحماسة ويروى فيها كما رواه أبو عليّ . وفي الأغاني : « وعن أبي عمرو والشيباني أن الأبيات لأمّ يزيد [ بن الطرية ] قال : وهي من الأزدي ، ويقال : إنها الوحشية الجرمية » وروى القالي « من وادي العقيق » .

فَقِيَّ قَدْ قَدَّ السِّيفَ لَا مُتَضَائِلٌ<sup>(١)</sup> \* وَلَا زَهْلٌ لَبَّاتُهُ وَبَادِلُهُ

وهي أبيات؛ فيها :

كَرِيمٌ إِذَا لَا قَيْتَهُ مُتَبَسِّمًا \* وَإِمَّا تَوَلَّى أَشَعْتُ الرَّأْسَ جَافِلُهُ

وفسره أبو عليّ - رحمه الله - فقال : الجافل : الذهاب ؛ وهذا تفسير لا يسوغ في هذا البيت ولا يجوز . وأى مدخل للذهاب هاهنا ! وإنما الجافل هنا من الجفّال وهو الشعر الكثير ؛ وهكذا

رواه أبو عليّ : \* كَرِيمٌ إِذَا لَا قَيْتَهُ مُتَبَسِّمًا \*

وغيره يرويه : \* كَرِيمٌ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ مُتَبَسِّمًا \*

وهذه أحسن لفظاً وإعراباً ، لأن قوله « إذا استقبلته » أحسن مطابقة لقوله : « وإما تولى » وكذلك الرفع في قوله : « متبسّم » أجود في المعنى ، لأنك إذا نصبتَه أوجبت أنه لا يكون كريماً إلا في حين تبسّمه ، وإذا رفعت فهو كريم متبسّم متى ما استقبلته أو لاقته .



وفي (ص ٨٩ س ١٢) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - لأبي كبير :

وَلَقَدْ وَرَدَتْ الْمَاءَ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ \* بَيْنَ الرَّبِيعِ إِلَى شَهْرِ الصَّيْفِ

إِلَّا عَوَاسِرَ كَالْمِرَاطِ مُعِيدَةٌ \* بِاللَّيْلِ مَوْرِدَ أَيْمٍ مُتَغَضِّفٍ

هكذا أنشده : « ولقد وردت » بضم التاء ؛ وإتما هو : « ولقد وردت » بفتحها يخاطب رجلاً من قومه رثاه . وقبل البيت :

أَزْهَيْرُ إِنَّ أَحْلَانَا ذَا مِرَّةٍ \* جَلَدَ الْقَوَى فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَحْرَفٍ

(١) متآزف (ل ١٠ : ٣٤٦ و ١٣ : ٥٢ و ٣١٨) متضائل (ل ١٣ : ٤٣ و ٤١٢) وروى في الموضوعين

البيت للمعجيز .

(٢) « أبو كبير الهدلي » شاعر صحابي أشتهر بكنيته وأسمه عامر بن الحليس أحد بني مهيل بن هذيل « (خ ٣ : ٤٧٣) .

(٣) وردت ... حدّ الربيع (ل ١١ : ١٠٣ و ١٤ : ٣٠٧) شهدت ... زمن الربيع (ل ٨ : ٣) .

(٤) عواسر (ل ٨ : ٣ و ١١ : ١٠٣ و ١٧٤ و ٩ : ٢٧٧) راجع مطالع القصيدة (قت ٤٢٠ ول ١٠ : ٣٨٩)

عواسل (ل ٤ : ٣١٢) وقال إنه « يصف الذئب » كالقذاح (ل ٦ : ٢٤٢) « أراد بالعواسر : الذئب التي تهسر في عدوها

وتكسر أذناها (ل عواسر) (ل ١٤ : ٣١٧) .

فَارَقَتْهُ يَوْمًا بِجَانِبِ نَخْلَةٍ \* سَبَقَ الْحَمَامُ بِهِ زَهْرًا تَاهَتْ

ولقد وردت الماء ... \* ... البيت

ومضى في تأييده وورثائه، وذكر مناقبه وعلائه . قوله : «ذامرة» أى ذاقوة . وقوله : «في كل ساعة محرف» يقول : يحترف فيقلب . وقد فسر أبو علي - رحمه الله - معنى البيتين . ويروى : «إلا عواسل» باللام وهى أشهر الروايتين ، يقال : مرّ الذئب يعسل ويئسل إذا مرّ مرًا سريعًا .

\*  
\*

وفي (ص ٩٠ س ٢١) وأنشد أبو علي - رحمه الله - للفرزدق :

فَقُلْتُ أَدْعِي وَأَدْعُ فَإِنِ أُنْدَى \* لِيَصُوتَ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ

هذا البيت ليس للفرزدق، وقد نُسب إلى الخطيئة ولم يروه أحد في شعره. والصحيح أنه لدنار ابن شيان، ودينار هو الذى حمله الزبرقان على هجاء بنى بغيض . وقوله : «وَأَدْعُ» هو على توهم اللام؛ ولو أظهرها كان خيرًا، كما قال الله سبحانه [وتعالى] : ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ ويروى : \* فقلت أدعى وأدعو إن أندى \*

والواو في قوله : «وَأَدْعُو» واو الصرف . ويروى : «وَأَدْعُو أَنْ أُنْدَى» أى لأن ذلك أندى .

\*  
\*

وفي (ص ٩١ س ٢) وأنشد أبو علي - رحمه الله -

وَأَيُّ لَمْ يَزَلْ يَسْتَسْمِعُ الْعَامَ حَوْلَهُ \* نَدَى صَوْتٍ مَقْرُوعٍ عَنِ الْعَذْفِ عَازِبِ<sup>(٣)</sup>

(١) وأدعو أن (غ ٢ : ٥٧ ومن ٢٨٠ ونحت ٦١١ ول ١٦ : ٣٦) «أى أدعى ولأدع فكانه قال إن دعوت دعوت» (ل) «ناديته ندا، وفلان أندى صوتا من فلان، أى أهد مذها وأرفع صوتا؛ وأنشد الأصمعي لدنار بن شيان النمرى :

تقول خليلي لما أشتكينا \* سيدركنا بنو القرم الهجان

فقلت أدعى وأدع ... \* ... البيت «(ل ٢٠ : ١٨٧) .

(٢) «أرسل الزبرقان الى رجل من النمرين فاسط يقال له : دنارين شيان فهجا بنيضا وفضل الزبرقان» (غ ١ : ٥٦٩) «قال ابن يعيش : هو للخطيئة ؛ وقال الزنحشري : هو لربيع بن جشم ؛ وقال ابن بري : هو لدنار بن شيان النمرى حين هجا الخطيئة الزبرقان ... وقال بعضهم : هو للاحشى» (مغ ٢٨٠) والقصيدة تروى بكاملها في ديوان مختارات شعراء العرب (١١٥ و ١١٦) لدنارين سنان (كدا) . (٣) وضع الكاتب تحت المذال المعجزة نقطة ورسم فوقها « معا » للدلالة على أنها تقرأ بالمذال المعجزة وبالدال الموهلة ومعناها فهما «الأكل» .

هكذا أنشده أبو علي - رحمه الله - «وأى» على مثال فعل، وهو الشديد الصلب . والبيت لذي الرمة . وكذلك قيده أبو علي - رحمه الله - ورواه في ديوان شعره ؛ وإنما هو «وأن» الواو للعطف وأن الحرف الناصب، ويوضح لك صحة ذلك قوله قبل البيت :

خَدَبَ حَنَا مِنْ ظَهْرِهِ بَعْدَ سَلْوَةٍ \* عَلَى قُصْبٍ مُنْضَمِّ التَّمِيلَةِ شَاذِبِ  
مِرَاسِ الْأَوَابِي عَنْ نُفُوسِ عَزِيزَةٍ \* وَإِلْفِ الْمَتَالِي فِي قُلُوبِ السَّلَائِبِ  
وَأَنَّ لَمْ يَزَلْ يَسْتَسْمِعُ الْعَامَ حَوْلَهُ \* نَدَى صَوْتِ مَقْرُوعٍ عَنِ الْعَذْفِ عَاذِبِ<sup>(١)</sup>

يقول: حتى من ظهره مِرَاسِ الْأَوَابِي واستماع صوت خَلٍ يُنادى بإزائه آخر يُخاطره على طرُوقته ويُصَاوِلُهُ، فبينهما هَدْرٌ وإِعَادٌ . وقوله: «بَعْدَ سَلْوَةٍ» أى بعد نعمة . يقول: أضمره الهياج لأنه ترك العلف والمرعى . والتَّمِيلَةُ: بقية العلف والماء في البطن . والسَّلَائِبُ: هى التى نُحِرَتْ أولادها أو ماتت . يقول: هذه السلائب تُحِبُّ هذه المتالى كُحِبَّها أولادها فحيثما ذَهَبَت المتالى تبعها السلائب . وقد فسّر أبو علي - رحمه الله - باق الغريب .



وفى (ص ٩١ س ١٠) وأنشد أبو علي - رحمه الله - :

وَعَيْرُهَا مِنْ بَنَاتِ الْكُدَادِ \* يَدْهَمِجُ بِالْقَعْبِ وَالْمِرُودِ<sup>(٢)</sup>

هذه رواية محالّة، وليس هكذا قاله الشاعر، وهو للفرزدق يهجو جريرا؛ وصحة إنشاده :

فَمَا حَاجِبٌ فِي بَنِي دَارِمٍ \* وَلَا أُسْرَةُ الْأَقْرَعِ الْأَمْجَدِ<sup>(٣)</sup>

وَلَا آلُ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ \* وَلَا الصَّيْدُ صَيْدُ بَنِي مَرْتَدٍ

بَأَخِيلٍ مِنْهُمْ إِذَا زَيْنُوا \* بِمَغْفَرَتِهِمْ حَاجِبِي مُؤَجِدِ<sup>(٤)</sup>

حَمَارِهِمْ مِنْ بَنَاتِ الْكُدَادِ \* يَدْهَمِجُ بِالْوَطْبِ وَالْمِرُودِ<sup>(٥)</sup>

يَبِيعُونَ تَزْوَنَهُ بِالْوَصِيفِ \* وَكُرْمِيَسَهُ بِالنَّاشِئِ الْأَمْرَدِ<sup>(٦)</sup>

(١) وروى القالى (٢ : ٩١) «ومن لم يزل» وأن لم يزل (رمة ١٠٩) ولما يزل... عن العدو عازب (ك ١٠ : ١٣٩) .

(٢) روى القالى (٢ : ٩١) «بالقعب والمزود» . (٣) راجع أبيات الفرزدق (تق ٧٩٤) . (٤) مُؤَجِدٌ

(ك ٣ : ١٠١) . (٥) وعيرها... يدهنج بالقعب والمزود (ك ٣ : ١٠١) (يدهنج) ٤ : (٣٨٢) حمار... والمزود

(تق) وفى نسخة «حمار معا» (تق) «قال ابن برى : صواب إنشاده : حمار لهم» (ك) . (٦) كَوْمِيَّةٌ (تق) .

يعنى الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سُفيان بن مُجاشع ، وقيس بن خالد بن عبد الله ذى الجدين الشيباني ، ومرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن ثعلبة ، والمؤجد : الحمار الغليظ . والكدأ : حقل من الحمر معلوم . ويدهمج : يسرع في تقارب خطو .

\*  
\*

وفي (ص ٩٠ س ٧) وأنشد أبو علي لابن أحرر :

تُهْدَى إِلَيْهِ ذِرَاعُ الْجُدَى تَكْرِمَةً \* إِمَّا ذَيْبًا وَإِمَّا كَانَ حُلَانًا

هكذا أنشده تُهْدَى بضم التاء على لفظ مالم يُسَمِّ فاعله ؛ وإمَّا هو تُهْدَى إليه بكسر الدال ، ويشهد

لذلك ما قبله ؛ وهو :

فَدَاكَ كُلُّ ضَيْلِ الْجَسِيمِ مُخْتَشِعٌ \* وَسَطَ الْمَقَامَةَ يَرَعَى الضَّانَ أَحْيَانًا

تُهْدَى إِلَيْهِ ذِرَاعُ الْجُدَى تَكْرِمَةً \* إِمَّا ذَيْبًا وَإِمَّا كَانَ حُلَانًا

عَيْطٌ عَطَائِلُ لُثْنِ الرَّيِّ وَأَبْتَدَلَتْ \* مِعَاطِفًا سَابِرِيَّاتٍ وَكُنَانًا

يقول : تُهْدَى إليه هذه المرأة ذِرَاعُ الْجُدَى تَكْرِمَةً ؛ يَهْرَأُ به . والذبيح : الذى يصلح للنسك . والحلان والحلام : الصغير الذى يصلح للنسك . وقوله : لُثْنِ الرَّيِّ ، يريد ثياب الرى تحذف المضاف .

\*  
\*

وفي (ص ١١٥ س ٤) وذكر أبو عليّ - رحمه الله - قول المنصور لجرير بن عبد الله القسرى :

« إِنِّي لِأَعِدُّكَ لِأَمْرِ كَبِيرٍ » فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ مَنِيَّ قَلْبًا مَعْقُودًا بِنَصِيحَتِكَ ،

وَيَدًا مَبْسُوطَةً بِطَاعَتِكَ ، وَسَيْفًا مَشْحُودًا عَلَى أَعْدَائِكَ ؛ فَإِذَا شِئْتَ ...

هَذَا غَلَطٌ مُرَكَّبٌ ، وَوَهْمٌ فَاحِشٌ مِنْ جِهَتَيْنِ :

إِحْدَاهُمَا ، أَنَّهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ لِاجْرِيرِ ، لِأَنَّ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ الْبَجَلِيُّ أَحَدُ الصَّحَابَةِ ،

وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَطَّلَعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا النَّجَجِ خَيْرُ ذِي يَمِينٍ عَلَيْهِ .

(١) فذاك ... مختشع (ل ١٦ : ٢٨٣) .

(٢) تُهْدَى إِلَيْهِ ذِرَاعُ ... حُلَانًا (ل ٣ : ٢٦٤ و ١٦ : ٢٨٣) « وَيُرْوَى حَلَانًا » (ل ٣) وفي الأصل « ذِرَاعُ الْجُدَعِ » .



مَسْحَةٌ مَلَكٌ . وكان أجمل الناس ولم يكن لخالده أخ يُسَمَّى جريراً، وإنما كان له أخوان : أسدٌ وإسماعيلُ أبنا عبد الله القسريّ . أدرك إسماعيلُ منهم أبا العباس السّقّاح، وكان يُسَبُّ عنده بنى أمية .  
والجهة الأخرى، أن خالداً لم يدرك شيئاً من الدولة الهاشمية؛ وإنما قاله المنصور لمن بن زائدة،  
لذلك قال المدائنيّ — رحمهم الله — وجميع الأخباريين : وإتّما مات خالدٌ في سجن يوسف بن عُمر<sup>(١)</sup>  
وهو يُعَدُّ به ، وفي عذابه مات بلالُ بن أبي بردة . وكان هشامُ بن عبد الملك قد استعمل خالد بن  
عبد الله على العراق سنة ست ومائة، ثم ولى يوسف بن عُمر سنة عشرين ومائة، فسجن خالداً وعذبه  
حتى مات في سجنه، وبقى يوسفُ والياً على العراق إلى أن بويع يزيدُ بن الوليد سنة ست وعشرين  
ومائة، فاستعمل منصور بن جهمورٍ على العراق، فلما سمع ذلك يوسف هرب إلى الشام، فظفر به  
هناك فسجن، فلما مات يزيدُ بن الوليد وأضطرب أمرُ مروانبة بطش يزيدُ بن خالد بن عبد الله  
القسريّ بيوسف بن عُمر فقتله في السجن وأدرك بثأر أبيه منه .

٥٣

وفي (ص ١٢٠ س ٩) وأنشد أبو عليّ :

وما كان ذنبُ بني عامرٍ \* بأن سبّ منهم غلامٌ فسبّ<sup>(٢)</sup>

بأبيض دى شطّيبٍ باترٍ \* يقطُ العظامَ ويبرى العصب<sup>(٣)</sup>

وقال : يريد معاويةَ غالبِ أبي الفرزدقِ وسُحيمَ بنِ وئيلِ الرياحي لما تعاقرا بصوّه، فعقر سُحيمَ  
حمساً ثم بدا له وعقر غالباً مائة ...

هكذا أنشده أبو عليّ — رحمه الله — :

\* وما كان ذنبُ بني عامرٍ \*

\* وما كان ذنبُ بني مالكٍ \* وإتّما هو :

(١) مات خالد القسريّ في سجن يوسف بن عُمر (غ ١ : ١٦٦) . (٢) بن مالك (صح ١ : ٦١ ول ١ :

٤٣٨ و ٦ : ٢٦٩ و ١٢ : ٢٨٥ و ١ : ٢٩٢) وفي هامش اللسان والتاج : «والرواية بأن شبّ بفتح الشين المعجمة»

وذلك عن الصاغاني في التكملة . (٣) راجع (ل و ت) . (٤) راجع هذا الخبر في (غ ١٩ : ٦ و ٥) .

وليس لغالب أب يُسمى عامراً؛ إنما هو من بني داريم بن مالك بن حنظلة . والشعر لذي الخرق  
الطَّهَوِيُّ يَتَعَصَّبُ لِعَالِبٍ ، لِأَنَّ مَالِكًا يَجْمَعُهُمَا ؛ هُوَ مِنْ بَنِي أَبِي سُودٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ ؛ وَأُمُّ  
أَبِي سُودٍ وَعَوْفُ أَبِي مَالِكٍ ، طَهِيَّةٌ بِنْتُ دَهْشَمَسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ غَلَبَتْ عَلَيْهِمْ . وَأَسْمُ  
ذِي الْخَرَقِ قُرْطٌ ؛ سُمِّيَ ذَا الْخَرَقِ بِقَوْلِهِ :

وَمَا خَطَبْنَا إِلَى قَوْمٍ بِنَاتِهِمْ \* إِلَّا بَارَعَنَ فِي حَافَاتِهِ الْخَرَقُ

وكان الفرزدق عند هذه المعاقرة يحوش الإبل على أبيه ويقول : حُشِمَا عَلَى يَا بَنِي ، وهو يقول :  
إِعْفِرْ هَيَا أَبَاهُ ؛ ثُمَّ تَرَكْتَ لَا يُصَدُّ عَنْهَا بَشَرٌ وَلَا سَمِيعٌ وَلَا طَائِرٌ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ  
— رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — فَنَهَى عَنْ أَكْلِ لَحْمِهَا وَقَالَ : إِنَّمَا مِمَّا أَهْلٌ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ .



وفي (ص ١٢١ س ١٨) وأنشده أبو علي في أبيات المعاني :

وَخَلَقْتَهُ حَتَّى إِذَا تَمَّ وَأَسْتَوَى \* سَكْمَةً سَائِقٍ أَوْ كَمْتَنٍ إِمَامٍ

هذا وإن لم يكن فيه سهو فإن فيه إخلالاً، لأنه أفرده وأسقط فائدته وجوابه، فإذا تم هذا المهم  
وأستوى كان ماذا ! وبعد البيت :

قَرَنْتُ بِحَقْوِيهِ ثَلَاثًا فَلَمْ يَزِغْ \* عَنِ الْقَصْدِ حَتَّى بُصِّرَتْ يَدِ مَامٍ

يعنى بالثلاث : ثلاث قُدْزٍ . فلم يزغ ، أى لم يميل عن القصد حتى بصرت هذه القُدْزُ، أى  
أصابتها البصيرة، وهى الطريقة من الدم ؛ وكل ما طليت به شيئاً فهو له دِمَامٌ، يقال : دُمَّ قِدْرَكَ ،  
أى أطلها بالطَّحَالِ حَتَّى تَقْوَى .

(١) راجع (ص ٢ : ٨٠ ول ١١ : ٣٨٧ و ١٤ : ٢٩١ و ١٥ : ٩٦ و ٦ : ٣٣٧) خلقته : لينته «الإمام :

الخيوط الذى يمد على البناء، فيبنى عليه ويسوى عليه ساف البناء . . . أى كهذا الخيط الممدود على البناء، فى الأملاس والأستواء .  
بصفت سبما» (ل ١٤ : ٢٩١) .

(٢) راجع (ص ٢ : ٢٨٥ ول ١٤ : ٢٩١ و ١٥ : ٩٦ و ٨ : ٢٩٤) تزغ (ل ٥ : ١٣٢) يزغ (ص ١ : ٢٨٦) .



وفي (ص ١٢٤ س ١١) ذكر أبو عليّ - رحمه الله - عن مجالد بن سعيد - رحمه الله - قال :  
كنا يوما عند الشعبيّ فنناشدنا الشعرَ، فلما فرغنا قال الشعبيّ - رحمه الله - : أيكم يُحسِن أن يقول  
مثل هذا؟ وأنشدنا :

أَعْيَى مَهَلًا طَلَمًا لَمْ أَقُلْ مَهَلًا \* وما سَرَفًا مِ الْآنَ قُلْتُ وَلَا جَهَلًا  
وإنَّ صِباَ بْنَ الْأَرْبَعِينَ سَفَاهَةٌ<sup>(١)</sup> فكيف مع اللائي مُثِلْتُ بِهَا مَثَلًا وهي آيات  
قال مجالد : فكتبنا الشعرَ ثم قلنا للشعبيّ - رحمه الله - : مَنْ يَقُولُهُ ؟ فسكتَ ، فترى<sup>(٢)</sup> أنه  
قائله .

ما أعجب أمر أبي عليّ - رحمه الله - ! هذا الشعرُ أشهرُ بالنسبة إلى القحيف العُقيليّ من أن  
يرتاب به مراتبٌ . رواه له الأصمعيّ والمفضل - رحمهما الله - كلاهما ، وهو ثابتٌ في اختياراتهما .  
وقد رواه أبو عليّ - رحمه الله - هناك ؛ وهو ثابتٌ أيضا في ديوان شعره وفيه زيادةٌ تشهدُ أنه  
للقحيف لا للشعبيّ - رحمه الله - وهي :

وَمِنْ أَعْجَبِ الدُّنْيَا إِلَى زُجَاجَةٍ \* تَظَلُّ أَيْدِي المُنْتَشِينَ بِهَا فُتَلًا  
يَصُبُّونَ فِيهَا مِنْ كُرُومِ سُلَافَةٍ \* يَرُوحُ النَّتَى عَنْهَا كَأَنَّ بِهَ خَبَلًا

وهذا البيتُ شاهدٌ على أَنَّ اليَدَ العُضْوَ تُجْمَعُ أَيْدَى .



وفي (ص ١٢٩ س ٢١) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - قصيدةً لمهلٍ أولها :  
أَلَيْتَنَا بِيَدِي حُسْمِ أَنْبَرِي \* إِذَا أَنْتِ أَنْقَضَيْتِ فَلَا تَحْوَرِي<sup>(٣)</sup>

(١) لسبة ... مثلن لنا (غ ٢٠ : ١٤٣) . (٢) ورد في الأمال « نغفل إلينا أنه ... » .

(٣) راجع (غ ٤ : ١٤٧ و ١٥٠ و بك ٢٩٥ و خ ١ : ٣٠٣ و ع ٤ : ٤٦٣ و ل ١٣ : ٣٨٤) حُسم ...

تجورى (أصم ٢٣ : ١) « حسم بضم الحاء وفتح السين » (ع ٤ : ٤٦٤ و ل ١ : ٣٧٩) بذي حسم (خ) وهو تصحيف .

وفيها :

فلا وأبي جلييلة ما أفأنا \* من النعم المؤبّل من يعير

وفسره فقال : جلييلة : أخت كليب ، وكانت تحت جساس قاتل كليب .

هذا غلط فاحش من أبي عليّ — رحمه الله — ويجب أن يقال له : إقلب تُصبب ؛ إنما جلييلة أخت جساس ، وكانت تحت كليب قتيل جساس ؛ وهي القائلة لما قُتل زوجها ورحلت ، فقالت أخت كليب : رحلة المعتدى وفراق الشامت ؛ فبلغ ذلك جلييلة فقالت : فكيف تُسمت الحرة بهتك سترها ، وترقب وترها ! ثم أنشأت تقول :

يا بنة الأقبام إن لمت فلا \* تعجلي باللوم حتى تسألي

فإذا أنت تبيّنت التي \* عندها اللوم فلو موى وأعجلي

يا قتيلا قوض الدهر به \* سقّف بيتي جميعا من علي

فعل جساس وإن كان أخي \* قاصم ظهري ومذنّ آجلي

يشتفي المدرك بالثار وفي \* دركي ثاري مُكلّ المشكلي

❖ ❖

وفي (ص ١٣٥ س ١٨) وذكر أبو عليّ — رحمه الله — للعتابي رسالة كتب بها إلى بعض إخوانه

يستمّحه ووصل بها شعرا ؛ وهو :

ظلّ اليسار على العباس ممدود \* وقلبه أبدا بالبخل معقود<sup>(٤)</sup>

إن الكريم ليخفي عنك عسرتة \* حتى تراه غنيا وهو مجهود

وللبخيل على أمواله علك \* زرق العيون عليها أوجه سود

إذا تكرّمت عن بذل القليل ولم<sup>(٥)</sup> \* تقدر على سعة لم يظهر الجود

(١) إن شئت (أث ١ : ٢١٦ وغ ٤ : ١٥١ ومثل ١٩٠) . (٢) فإذا ما أنت شئت الذي يوجب ...

وأعدلى (أث ومثل وغ) إلا أن المثل والأغاني رويها : فإذا أنت تبينت الذي . (٣) على وجدى به قاطع ... (أث

ومثل وغ) . (٤) في البخل (غ ٣ : ٤٧) . (٥) إذا تكرّمت أن تهمل ... (غ ٣ : ٤٧) .

وهذا أيضا سهو بين ، لأن هذا الشعر هجاء لا مديح ، وليس للعتابي ؛ إنما هو لبشار يهجو به

العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهم - وإنما قال :

\* وقلبه أبداً بالبخل معقود \*

فوصفه بالفنى والبخل ثم ضرب له مثلاً من هو على ضدّ حاله من كرمه وقلة ماله ؛ فقال :

إن الكريم ليخفي عنك عسرته \* حتى تراه غنياً وهو مجهود<sup>(١)</sup>

وختم الشعر بيت لم ينشده أبو علي - رحمه الله - يوضح لك ما ذكرته وهو :

أورق بخير ترجي للنوال فما \* تُرجي الثمار إذا لم يورق العود

وكان بشار منحرفاً عن آل علي بن عبد الله ؛ ووُجد في كتبه بعد موته : هَمَّمتُ بهجاء آل سليمان

أبن علي ، فذكرت قربتهم من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فوهبتهم له ؛ فما قلت فيهم إلا

بيتين وهما :

دينارُ آيِ سليمانٍ ودرهمُهُم \* كالبابليين حفاً بالمقاربتِ<sup>(٢)</sup>

لا يوجدان ولا تلقأهما أبداً \* كما سمعت بهاروتِ وماروتِ<sup>(٣)</sup>

+

وفي (ص ١٣٨ س ٢) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لتأبط شراً شعراً أوله :

أني لمهدٍ من ثنائى فقاصد<sup>(٤)</sup> \* به لأبن عمِّ الصديقِ شمسِ بن مالكِ<sup>(٥)</sup>

وفيه :

إذا طلعت أوى العدى فنقره<sup>(٦)</sup> \* إلى سلةٍ من صارمِ الغرِّ باتكِ<sup>(٧)</sup>

(١) في الأغاني (٣ : ٤٧) تنهى القطعة بيت آخر وهو :

بث النوال ولا تمنك قلته \* فكلّ ماسد فقرأ فهو محمود

(٢) في الكامل للبرد طبع مدينة ليدن «كبابلين» . (٣) لا يبصران ولا يرجي لقاؤهما (غ ٣ : ٧٣) .

لا يرجيان ولا يرجي نوالها (الكامل للبرد) .

(٤) في البيت الخرم وهو حذف فاء «فعولن» الأولى من الطويل وهو جائز في مطلع القصيدة كما هنا وقد ذكر البيت

في الأمالي «وإني ... الخ» بزيادة الواو ولا معنى لوجودها . (٥) شمس (حم ٤١) « ويقال إنه شمس بضم الشين

ويكون علماً لهذا الرجل فقط » (حم) وورد في الأمالي بفتح الشين . (٦) ففرة (ل ١٢ : ٢٧٥) «سيف باتك ، أى

صارم ، قال ابن بري : ومنه قول الشاعر . البيت « (ل) » . (٧) روى الفاي (٢ : ١٣٨) «الغرب» .

إِذَا هَزَّهُ فِي عَظْمٍ قَرْنٍ تَهَلَّلَتْ \* نَوَاجِدُ أَفْوَاهِ الْمَنَابِي الضَّوَاحِكِ <sup>(١)</sup>

هكذا أنشده أبو عليّ - رحمه الله - : «من صارم الغرّ» والمحفوظ المعروف : «من صارم الغرب» وهو الحدّ وهو الفرار . فأما الغرّ فهو الكسر في الثوب والجلد، ولا أعلمه يقال في السيف . وقال أبو عليّ - رحمه الله - في تفسير العديّ : هم الذين يعدّون في الحرب ؛ وإتّما العديّ <sup>(٢)</sup> : أول من يجمل ، واحد هم عاديّ ، مثل غاز وغزّيّ ، هذا قول جماعة الأعرابيّين ؛ وقوله :

إِذَا هَزَّهُ فِي عَظْمٍ قَرْنٍ تَهَلَّلَتْ \* نَوَاجِدُ أَفْوَاهِ الْمَنَابِي الضَّوَاحِكِ

هذا المعنى نقيض قوله في أخرى :

شَدَّدَتْ لَهَا صَدْرِي فزَلَّ عَنِ الصَّفَا \* بِهِ جُؤْجُؤٌ عَيْلٍ وَهَتْنٌ مُحْصَرٌ <sup>(٣)</sup>  
نَخَالَطُ سَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكْذَحِ الصَّفَا \* بِهِ كَدْحَةٌ وَالْمَوْتُ نَخْرِيَانُ يَنْظُرُ

♦ ♦

وفي (ص ١٤٥ س ٨) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - :

\* قَلْبِي وَزَيْلِي مَا عَلِمْتُ حَفِيلَةً \* وَشَرِي لَكُمْ مَا عِشْتُمْ ذُو دَغَاوِي

ليس هكذا البيت ؛ وإتّما صحّة إنشاده :

قَلْبِي وَزَيْلِي مَا عَلِمْتُ حَفِيلَةً \* وَشَرِي لَكُمْ مَا عِشْتُمْ ذُو دَغَاوِي <sup>(٤)</sup>

قوله : قَلْبِي ، يريد أنّ قباضي . وَزَيْلِي : استرسالي . وَحَفِيلَةً : كثيرة . وَدَغَاوِيلُ ، أي ذوغائلة ؛ ولا يدري ما واحدّها ، ولكن نرى أنّها دَغْوَلَةٌ . والبيت لعبيد مناف بن ربع الهذليّ من قصيدة يرثي بها ذبيبة السلميّ .

(١) راجع (ص ٤٣) . (٢) روى اللسان (١٩ : ٢٥٨) المعنيين للفظ «العديّ» .

(٣) فرشت لها (ص ٣٥) وروى تسعة أبيات لتأبط شرّاً . وخبر هذه الأبيات الى تأبط شرّاً : كان يشار عسلا في غار

فأمارت عليه هذيل بفعل يسيل العسل على فم الغار ولم يزل يزل حتى جاء سليبا الى أسفل الجبل فنهض وفاتهم (عن ص ٣٦) .

(٤) قَلْبِي وَزَيْلِي قَدْ وَحَدَّثْتُمْ حَفِيلَةً ... ذُو دَغَاوِيلِ (ل ٨ : ٣٤٨) .

+

وفي (ص ١٤٧ س ٣) وأنشد أبو علي - رحمه الله :

يادَارَ سَلَمَى بَيْنَ ذَاتِ الْعُوجِ \* جَرَّتْ عَلَيْهَا كُلُّ رِيحٍ سَيَّوُجِ

قد أخل أبو علي - رحمه الله - بالوزن واللفظ؛ أما الوزن فإن إقامته بأن تشده : « بين دارات العوج » جمع دارة؛ وكذلك صحة لفظه، لأن ذات العوج لا يعرف موضعها؛ وإنما هو دارات العوج، أو دارة العوج؛ قال الراجز:

بِدَارَةِ الْعُوجِ لِسَلَمَى مَرِيحُ \* يَكْفُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ لَعْلَعُ

وبعد قوله :

\* جَرَّتْ عَلَيْهَا كُلُّ رِيحٍ سَيَّوُجِ \*  
دَوَجَاءَ جَاءَتْ مِنْ بِلَادِ يَأْجُوجِ \* [مِنْ عَنِ يَمِينِ الْخَطِّ أَوْ سَمَاهِيحِ] (٤)

+

وفي (ص ١٥٢ س ١٨) وأنشد أبو علي - رحمه الله - :

لَهَا شَعْرٌ دَاجٍ وَجَيْدٌ قَلْصٌ \* وَجِسْمٌ خُدَّارِيٌّ وَضَرَعٌ مَجَالِحٌ

هذه رواية محالة لا وجه لها؛ وإنما هو : « وجسم زخاري » وهو الكثير اللحم والشحم، من قولهم : زخر البحر إذا ارتفعت أمواجه وتكاثفت، ولا يقال : جسم خداري؛ وإنما الخداري من صفة الألوان؛ فلو قال : ولون خداري، لكان وجهها؛ على أنه ليس مدحاً. وهذا الشعر لجيبها الأشجعي، يقوله في عتري كان منحها رجلاً من بني تميم من أشجع قومه. والعتري تسمى صعدة؛ وهي أبيات كثيرة مدح العتري المذكورة. وأولها :

- (١) ورد في الأمالي «دارات». (٢) دارات العوج (كتر ٣٨ ول ٣ : ١٢٤ و ١٢٥) بين ذات العوج (ل ٣ : ١٥٩) دارة العوج : موضع (ت ٢ : ٨٠) . (٣) من جبال (ل ٣ : ١٢٥) « والرّيح الهرجاء : التي تحمل التراب . وقوله : من بلاد يأجوج، أي هي شرقية » (أبض ٦٤) . (٤) عن (ل ٣ : ١٢٥) والخط : موضع بالبحرين . سماهيج : موضع . (٥) راجع (كتر ٨٩) صاف ... زخاري وضرس (غ ١٦ : ١٤٧) . (٦) « جيبها لقب غاب عايه ، يقال : جيبها وجيبها، جميعاً ؛ وأسمه يزيد بن عبيد ... شاعر بدوي من مخاليف الحجاز، نشأ وتوفي في أيام بني أمية وليس من أتبع الخلفاء بشعره ومدحهم فأشتهر، وهو مقل وإيس من معدودي الفحول » (غ ١٦ : ١٤٧)

أَمَوْتِي بَنِي تَسِيمِ أَلَسْتَ مُؤَدِّبًا \* مَنِهَحْتَنَا فِيمَا تُؤَدِّي الْمَنَاحُ<sup>(١)</sup>  
فَإِنَّكَ لَوْ أَدَيْتَ صَعْدَةَ لَمْ تَزَلْ \* بَعْلِيَاءَ عِنْدِي مَا بَغَى الرَّيْحَ رَائِحُ  
لَهَا شَعْرٌ ضَافٍ وَجِيدٌ مَقْلُصٌ \* وَجِسْمٌ زَخَارِيُّ وَضُرْعٌ مَجَالِحُ

♦ ♦

وفي (ص ١٩٥ س ٢١) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لمالك بن أسماء في أخيه عيينة لما

سجده الججاج :

ذَهَبَ الرَّقَادُ فَمَا يَحْسُ رِقَادُ \* مِمَّا شَجَاكَ وَحَفَّتِ الْعَوَادُ<sup>(٢)</sup>  
خَبِرَ أَنَابِي عَنِ عَيْنَةٍ مَفِطْعٍ \* كَادَتْ تَقَطُّعُ عِنْدَهُ الْأَكْبَادُ<sup>(٣)</sup>  
بَلَّغَ النَّفُوسَ بِلَاؤُهُ فَكَأَنَّنَا \* مَوْتِي وَفِينَا الرُّوحُ وَالْأَجْسَادُ<sup>(٤)</sup>  
لَمَّا أَنَابِي عَنِ عَيْنَةٍ أَنَّهُ \* أَمْسَى عَلَيْهِ تَطَاهَرُ الْأَقْيَادُ<sup>(٥)</sup>  
نَحَّاتٌ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ \* عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الْأَحْقَادُ<sup>(٦)</sup>  
وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ فَقَدْتُ مَكَانَهُ \* ذَهَبَ الْبِعَادُ فَصَارَ فِيهِ بَعَادُ<sup>(٧)</sup>  
وَرَأَيْتُ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ شَكَاةً \* وَتَغَيَّرَتْ لِي أَوْجُهُ وَبِلَادُ<sup>(٨)</sup>  
وَذَكَرْتُ أَيُّ قَتِيٍّ يَسُدُّ مَكَانَهُ \* بِالرَّفْدِ حِينَ تَقْصُرُ الْإِرْقَادُ<sup>(٩)</sup>  
أَمْ مِنْ يُرِيئُ لَنَا كِرَائِمَ مَالِهِ \* وَلَهُ إِذَا عُدْنَا إِلَيْهِ مَعَادُ<sup>(١٠)</sup>

هذا الشعر لعويف القوافي بلا اختلاف . وأي حقيد كان بين مالك وأخيه حتى يقول :

نَحَّاتٌ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ \* عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الْإِحْقَادُ!

- (١) فياترذ (غ ١٦ : ١٤٧) . (٢) وروى القالي (٢ : ٢١٩٥ «وملت العواد» منع... ونامت (غ ١٧ :  
١١٧ وح ١٢٧) . (٣) موجع... ولثله تصدع (ع وح) . (٤) بلاؤها (غ) بلاؤه (حم) .  
(٥) عان تظاهر فوقه (غ) . (٦) نخلت (غ) تصحيف . نخلت (مفض ٢٩٥ وح) .  
(٧) هذا البيت والذي يليه ليسا في الأغاني ولا الحماسة . (٨) ورد في الأمل «فكان» .  
(٩) يروي بدون اختلاف في الأغاني والحماسة . (١٠) ورد في الأمل «تقاصر الإرقاد» .  
(١١) أو من... ولنا (غ) أم من... ولنا إذا (حم وق) .



وكيف يقول مالك في أخيه :

\* أم من يُبينُ لنا كرائمَ ماله \*

ومالكُ أغنى من عُيَنة وأنبه ، لأنه كان مُتصرفاً في الرِّبيع من أعمال السلطان ؛ وكان مع ذلك من أهل الفصاحة واللّسن والشعر الفائق والبراعة . وعُويف أحدُ الشعراء المُنتَجِعِينَ بالشعر المُستَرَفِدِينَ للولوك ؛ وإتّما قال عُويف :

\* عند الشدائد تذهبُ الأحقادُ \*

لأنّ أختَ عُويف كانت تحت عُيَنة بن أسماءَ فطَلَقَها ، فغَضِبَ من ذلك عُويف وقال : « الحرةُ لا تُطَلَّقُ إلا لرِيبَةٍ » وبعَدَ عُيَنة وعاداه ؛ فلما بلغه أنّ الججاج سجن عُيَنة وقَيْدَه ، عطَفَه ذلك عليه وأذْهَبَ حَقْدَه له فقال الشعر .

وهو عُويف بن معاوية بن حصن ؛ وقيل : ابنُ عَقَبَةَ بن عُيَنة بن حصن بن حَدَيْفَةَ بن بدر الفَزَارِيّ ؛ وهو شاعرٌ مجيّدٌ ، سُمِّيَ عُويفَ القَوافي بقوله :

سَا كَذِبٌ مَنْ قَد كَانَ يَزْعُمُ أَنِّي \* إِذَا قُلْتَ قَوْلًا لَا أُجِيبُ الْقَوَافِيَا

+

وفي (ص ٢٠٢ س ١٤) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - لأبي الأسود في أبيات :

وَإِنَّ أَمْرًا لَا يُرْتَجَى الْخَيْرُ عِنْدَهُ \* يَكُنُّ هَيئًا ثَقَلًا عَلَيَّ مِنْ يُصَاحِبِ<sup>(٢)</sup>

هذا سهو من أبي عليّ - رحمه الله - لم يُسْمِعْهُ ؛ لِانْجِزَامِ قَوْلِهِ : « يَكُنُّ هَيئًا » من غير جازم ؛

وإتّما صحّحة إنشاده :

وَإِيَّ أَمْرِي لَا يُرْتَجَى الْخَيْرُ عِنْدَهُ \* يَكُنُّ هَيئًا ثَقَلًا عَلَيَّ مِنْ يُصَاحِبِ

فَوَضِعَ إِتَّ مَكَانَ أَيْ .

(١) « الحرة لا تطلق بغير ما بأس » (غ) حيث يروى الخبر . (٢) « عُويف القوافي شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية من ساكني الكوفة ، وبنه أحد البيوتات المقدّمة الفاخرة في العرب » (غ ١٧ : ١٠٥) وفي هامش الأصل حاشية نصها : « في النسب لأبي عبيد رحمه الله : وعُويف القوافي بن معاوية بن عَقَبَةَ بن حصن بن حَدَيْفَةَ بن بدر ، قال : وكان يقال لحديفة ابن بدر : ربّ معدة » . (٣) البيت من جملة أبيات قالها أبو الأسود في عبد الله بن عامر لما جفاه بعد أن كان مكرما له لما كان عليه من التشيع (غ ١١ : ١٢٠) .

\* \* \*

وفي (ص ٢٠٤ س ١٩) وأنشد أبو علي - رحمه الله - لعروة بن الورد :  
 لَا تَسْتَمِنِّي يَا بَنَ وَرْدٍ فَإِنَّهُ <sup>(٢)</sup> \* تَعُودُ عَلَى مَالِي الْحُقُوقُ الْعَوَائِدُ  
 وَمَنْ يُؤْثِرِ الْحَقَّ النَّوْوبَ تَكُنْ بِهِ <sup>(٣)</sup> \* خَصَاصَةٌ جِسْمٍ وَهُوَ طَيَّانٌ مَاجِدُ  
 وَإِنِّي أَمْرُؤٌ عَافِي إِيَّائِي شِرْكَةً <sup>(٤)</sup> \* وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ عَافِي إِيَّائِكَ وَاحِدُ  
 أُقْسَمُ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ \* وَأَحْسُو قَرَّاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدُ <sup>(٥)</sup>

هذا من أوهام أبي علي - رحمه الله - وغفاته ، كيف يُنشد لابن الورد : «لَا تَسْتَمِنِّي يَا بَنَ وَرْدٍ...»  
 وإنما البيت الأول من الأبيات التي أنشد لقيس بن زهير بن جديمة بن راحة العبسي صاحب حرب  
 داحس ، يرث على عروة وكان بينهما تنافس . وكان قيس أكولاً مبطناً ، فكان عروة يعرض له  
 بذلك في أشعاره ، فن ذلك قوله :

وَإِنِّي أَمْرُؤٌ عَافِي إِيَّائِي شِرْكَةً \* وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ عَافِي إِيَّائِكَ وَاحِدُ  
 الأبيات  
 فقال قيس يجيبه :

لَا تَسْتَمِنِّي يَا بَنَ وَرْدٍ فَإِنِّي \* تَعُودُ عَلَى مَالِي الْحُقُوقُ الْعَوَائِدُ  
 أَتَهْرَأُ مِنِّي أَنْ سَمِنْتُ وَقَدْ تَرَى \* بِجِسْمِي مَسَّ الْحَقِّ وَالْحَقُّ جَاهِدُ <sup>(٦)</sup>

وقال محمد بن يزيد - رحمه الله - : إن قوله :

وَمَنْ يُؤْثِرِ الْحَقَّ النَّوْوبَ \* ... .. البيت

ليس لعروة ؛ إنما هو لهذا العبسي الذي رد عليه . وله يقول قيس بن زهير أيضاً :  
 أَذْنَبَ عَلَيْنَا شَتْمُ عُرْوَةَ خَالِهِ \* بَقْرَةَ أَحْسَاءَ وَيَوْمًا يَبْدُ بَدِ <sup>(٧)</sup>  
 هَلُمَّ إِلَيْنَا نَكْفِكَ الْأَمْرَ كُلَّهُ \* فَعَالًا وَإِحْسَانًا وَإِنْ شَتَّتَ فَاْبَهُدِ

- (١) «قال رجل من بني عبس بقوله: لعروة بن الورد . الأبيات الأربعة» (مب ٣٦) ويروي البيهقي الثالث والرابع لعروة  
 (حم ٧٢٣ وغ ٢ : ١٩٠ و ١٩١) . (٢) ورد في الأمل «فإني» . (٣) ورد في الأمل «التدوب» .  
 (٤) سرقة (غ) تصحيف . (٥) أفرق (غ) أقسم (عروة ١١ : ٣ وأضد B ٥٢ ولفض ٢٠١) .  
 (٦) بوجهي شوب (حم) شوب (غ) ويروي فيهما البيت لعروة .  
 (٧) «بدب . موضع بالبادية معروف» (بك ١٤٢) .

وقيس هذا شاعر فارس جاهليّ، يكنى أبا هند. وعروة بن الورد بن زيد بن عبد الله العبسيّ يكنى أبا مجدّة، شاعر فائق جاهليّ أيضا. إلا أن أبا الفرج روى عن بعض رجاله: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم — أجليّ عروة مع من أجليّ من بني النضير، وكان نازلاّ فيهم بامرأة سبأها من مزينة. وقال عمر بن الخطّاب — رضى الله عنه — للخطيئة: كيف كنتم في حربكم؟ قال: كنا ألف حازم. قال: وكيف ذلك؟ قال: كان منا قيس بن زهير وكان حازما لا نهصيه، فكأنا ألف حازم؛ وكنا نأثم بشعر عروة ونقدّم بإقدام عنتره<sup>(١)</sup>.



وفى (ص ٢١٦ س ٢٢) قال أبو عليّ — رحمه الله — في الإتياع: ويقولون: حسن بسن. قال أبو عليّ — رحمه الله —: يجوز أن تكون النون في بسن زائدة كما زادوها في قولهم: امرأة خلبن، وهى الخلابه؛ وناقة عالج من التلعج وهو العالظ. فكان الأصل في بسن بسا. وبس مصدر بسنت السويق أبسه بسا إذا لته بسمن أوزيت ليكل طيبه، فوضع البس في موضع المبسوس وهو المصدر، كما قيل: درهم ضرب الأمير، أى مضروب الأمير؛ ثم حذفت إحدى السينين وزيدت فيه النون وبني على مثال حسن، فهناه: حسن كامل الحسن. قال: وأحسن من هذا المذهب الذى ذكرناه أن تكون النون بدلا من حرف التضعيف، لأن حروف التضعيف تبدل منها الياء مثل تظنبت وتقصبت وأشباهها، فلما كانت النون من حروف الزيادة كما أت الياء من حروف الزيادة وكانت من حروف البدل أبدت من السين؛ إذ مذهبهم فى الإتياع أن تكون أواخر الكلم على لفظ واحد، مثل القوافى والسجع، ولتكون مثل حسن. قال: ويهولون: حسن قسن، فعمل بقسن ما عمل بسن. والقس: تتبع الشيء وطلبه؛ فكأنه حسن مقسوس، أى متبوع مطلوب.

هذه هدرمة وجماج مقحمة. أما قوله: إن النون فى بسن زائدة كزيادتها فى خلبن وعالجن فشاؤ لا نظيره؛ لأن بسنا من ذوات الثلاثة وهى لا تحتل الزيادة لما كانت أقلّ الأصول. وأما

(١) أخذه أبو عبيد عن الأغانى (٢: ١٩١). (٢) كذا بالأصل وفى الأمالى «وأشباهها».

(٣) عبارة الأمالى (٢: ٢١٧) «وكانت من حروف البدل كما أنها من حروف البدل أبدت من ... الخ» والصواب

ما ذكره أبو عبيد، لأن العبارة «كما أنها من حروف البدل» ظاهر أنها مكررة ولا تنفق والسياق.

قوله : وأحسن من هذا أن تكون النون بدلا من حرف التضعيف ، لأن حروف التضعيف تُبدل منها الياء مثل تَطَنَيْتُ وما أشبهه . فإن تَطَنَيْتُ أُبدل لأجتماع ثلاثة أمثال ، وإِنَّمَا في بَسْنٍ مثلان . فإن أَحْتَجَّ مَحْتَجٌّ بقولهم : أَمَلَيْتُ وَأَحْسَيْتُ في أَمَلَيْتُ وَأَحْسَيْتُ ، وَإِنَّمَا في أَنَّمَا ؛ فهذا قليل ، وهو مع قَلْتَهُ <sup>(١)</sup> أتى بالياء ولم يأت بالنون البتة ، فكيف يُقاس على ما لم يُسمع !

\* \*

وفي (ص ٢١٨ س ١١) قال أبو علي قال الأصمعي — رحمهما الله : — نَعَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ

أَبْتَهَا فَقَالَتْ :

رَبِحَلَّةٌ سَبِحَلَّةٌ \* تَمِي نَبَاتَ النَّخْلَةِ

قال : وقال أبو زيد — رحمه الله — : الرَّبِحَلَّةُ : العظيمة الجيدة الخلق في طول . والرَّبْحَلُ مثل السَّبْحَلِ ؛ ومنه قول عبد المطلب لسيف : وَمَلِكًا رِبْحَلًا ، يُعْطَى عَطَاءً جَزَلًا <sup>(٢)</sup> .

هذا وهم من أبي علي — رحمه الله — إنما هو قول سيف لعبد المطلب ، لا قول عبد المطلب لسيف . وذلك أنه لما وفد عليه في رجالات قريش يهتئونه ظفره بالحيشة ، فتكلم عبد المطلب ، قال له سيف : أيهم أنت ؟ قال : عبد المطلب بن هاشم ؛ قال : ابن أختنا ؟ قال : نعم ! فأدناه ، ثم أقبل عليه وعلى القوم فقال : مَرْحَبًا وَأَهْلًا ، وناقاة ورحلا ، ومليكا ربحلا ، يُعْطَى عَطَاءً جَزَلًا ؛ قد سمعنا مقاتلكم ، وعرفنا قرابتكم ، فلکم الکرامة ما أقمتم ، والجباء إذا رجعتكم . في حديث طويل .

\* \*

وفي (ص ١٧٠ س ٨) وأنشد أبو علي — رحمه الله — لسلمى بن عويبة :

لَا يَبْعَدُنْ عَصْرُ الشَّبَابِ وَلَا \* لِذَاتِهِ وَنَبَاتِهِ النَّضِيرُ

والمُرَشَقَاتُ مِنَ الْخُدُورِ كَأَيِّ مَاضِ الْغَمِّ صَوَاحِبُ الْعَطْرِ <sup>(٤)</sup> روى أبيات

(١) في الأصل « بالياء » والسياق يقضى ، أو أثبتناه . (٢) قوله : « ومليكا ربحلا ، يعطى عطاء جزلا » وردت في الأمال (٢ : ٢١٨) في صورة شعر والصواب أنها تركب كما ذكره أبو عبيد . (٣) قول سيف ذي يزن لعبد المطلب ؛ يروى (غ ١٦ : ٧٦) راجع هناك الخبر بكاؤه . (٤) ورد في الأمال « الحدود ... القطر » .



وفي (ص ١٩٠ س ٨) قال أبو عليّ - رحمه الله - كل ما في العرب ملكان بكسر الميم إلا ملكان في جرم بن ربان فإنه بفتحها . الذي في جرم بن ربان هو ملكان بفتح الميم واللام ، وليس هو بإسكان اللام كما أورده . وكذلك ملكان بن عبّاد بن عياض بن عقبه بن السكون ؛ وهذا باب واسع ، والذي ذكر منه أبو عليّ برّض من عدّ ، وغيض من فيض .

وفي (ص ١٩١ س ١٩) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - لموسى شَمَوَاتٍ يهجو عُمَرَ بن موسى بن عبيد الله بن معمر ويمدح عمر بن موسى بن طلحة بن عبيد الله :

تُبَارِي أَبْنَ مُوسَى يَا بْنَ مُوسَى وَلَمْ تَكُنْ \* يَدَاكَ جَمِيعًا تَعْدِلَانِ لَهُ يَدَا  
تُبَارِي أَمْرًا يُسْرِي يَدَيْهِ مُقِيدَةً \* وَيُنَاهِمَا تَبْنِي بِنَاءً مُشِيدًا  
فَإِنَّكَ لَمْ تُشْبِهْ أَبَاكَ أَبْنَ مَعْمَرٍ \* وَلَكِنَّا أَشْبَهتْ عَمَّكَ مَعْبَدًا  
وَفِيكَ وَإِنْ قَبِلَ أَبْنُ مُوسَى بِنَ مَعْمَرٍ \* عُرُوقٌ يَدْعُنَ الْمَرْءَ ذَا الْمَجْدِ قُعْدًا

قال : وكان معبد مولى وكان أخا أبيه لأمه . وله حديث قد ذكره أبو عبيدة في كتاب المتألب . قال أبو عليّ - رحمه الله - : والقعدد والقعدد لغتان : الليم الأصل . قال : والإقعاد : قلة الأجداد . والإطراف : كثرة الأجداد ، وكلاهما مدح .

قول أبو عليّ - رحمه الله - : وكلاهما مدح ، نقله من كلام ابن الأعرابي ، وقد ردّ عليه وأنكر من قوله . قال العلماء : رجل قعدد إذا كان قليل الآباء إلى الجد الأكبر ، وهو عند العرب مذموم . ورجل طريف إذا كان كثير الآباء إلى الجد الأكبر ، وهو عند العرب محمود ؛ قال شاعرهم :

(١) ورد في الأمل في الطبعة الأولى والثانية « ملكان بن جرم بن زبان » بالزاي فيهما والصواب ما ذكره أبو عبيد (بالراء المهملة) ويؤيده ما ورد في كتاب المعارف لابن قتيبة (ص ٥١ طبعة جوينج) وتنق عبارة أبي عليّ مع عبارة اللسان (١٢ : ٣٨٦) : « كل ما في العرب ملكان بكسر الميم إلا ملكان بن جرم [جرم] بن زبان فإنه بفتحها » وتنق عبارة أبي عبيد مع عبارة الفاموس (٣ : ٣٢١) « ملكان محرّكة أين جرم وأبن عبّاد في قضاة ؛ ومن سواها في الدرب فبالكسر » .

(٢) برّض بسكون الراء : قليل .

(٣) روى القالي (٢ : ١٩١) « فإنك لم تشبه يدالك ابن معمر » والصواب « أباك ابن معمر » كما روى أبو عبيد :

أَمْرُونَ وَلَادُونَ كُلِّ مُبَارِكٍ \* طَرْفُونَ لَا يَرْتُونَ سَهْمَ الْقَعْدِ (١)

أى ليس فيهم مُقَعَّدٌ فيرثُ سهمَ القَعْدِ؛ وقال الفرزدق في هجاء جرير:

أَلَيْسَ كَلَيْبِ الْأَمِّ النَّاسِ كُلَّهُمْ \* وَأَنْتَ إِذَا عَدَّتْ كَلَيْبَ لَيْمِهَا (٢)

له مقعد الأحساب منقطع به \* إذا القوم راموا خبطة لا يرومها (٣)

ويقال: ورث فلان بن فلان بالقعد إذا كان أقربهم نسبا إلى الجد الأكبر، كما كان عبد الصمد

أبن علي بن عبد الله بن عباس - رضى الله عنهم - فإنه كان أقعد بنى هاشم نسبا في زمانه، اجتمع

في عصر واحد هو والفضل بن جعفر بن العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي (٤)

أبن عبد الله بن عباس - رضى الله عنهم - وعبد الصمد أخو جد جد الفضل؛ وهذا ما لم

يقع في الدهر مثله .

ومن ذلك أن عبد الصمد - رحمه الله - حج بالناس سنة مائة وخمسين . وحج يزيد بن معاوية

بالناس سنة خمسين؛ وقعددهما في النسب إلى عبد مناف واحد؛ بين كل واحد منهما وبينه خمس

آباء؛ وبين وقتي حجتهما بالناس مائة سنة . والقعد في غير هذا : الخامل في قومه، وهو القعدود أيضا .

وقال ابن الأعرابي : هو اللئيم الأصل .

+

وفي (ص ١٩٤ س ٨) وأنشده أبو علي - رحمه الله - :

كَأَنَّ الْعَيْسَ حِينَ أُخِنَ هَجْرًا \* مُفَقَّاةٌ نَوَاطِرُهَا سَوَامٌ (٥)

(١) البيت للأعشى . كسابون كل رغبة (مفض ٦٩٦) طرفون ولادون ... أمرون (ل ٤ : ٣٦٣ : ٥ : ٨٨)

أمرون ... طرفون (ل ١١ : ١١٩) «وأنشده ابن برى : الخ

أمرون ولادون كل مبارك \* طرفون ... .. الخ

وقال : أمرون، أى كثيرون . والطرف : تقبض القعد؛ ورأيت حاشية بخط بعض الفضلاء أن هذا البيت أنشده

المرزبانى في معجم الشعراء لأبي وجزة السعدي في آل الزبير « (ل ٤ : ٣٦٣) . (٢) كليب لنام الناس قد يعلونه

(٤) كليب لنام الناس قد تملونه (نق) وجدت كليا الأم (خطل) . (٣) ينسب البيتان للبعيث (جر ٢ : ١٢١) وينسب له

صدر البيت الثاني (ل ٤ : ٣٦٤) راجع الأخطل (١٢٤) السطر الخامس الحاشية ١ والأغانى (٧ : ٤٣ و ٤٤ و ٤٩ : ٢٩ :

٤ و ٣) . (٤) لى ... الأنساب ... بلغة (جر) لى (نق) لى ... الأسباب (ل) .

(٥) مفقاة (فرز ١١ : ٣٧ : ٤٢٥) ورورد في الأمالي «مفقاة» .

هكذا ثبتت الرواية عنه مُفَقَّاةً بالرفع ؛ وإنما هو مُفَقَّاةٌ بالنصب على الحال . وسَوَامَ خبر كَأَنَّ ،  
أى ذواهبٌ في الهواجر ؛ ومنه السِماةُ وهم الصيادون بالهاجرة . والمِسْمَاةُ : الجورب الذى يلبسه الصياد  
عند الهاجرة .

\* \*

وفي (ص ٢٢٨ س ١٥) وأنشد أبو علي لكَثِيرٍ — رحمهما الله — :  
وَأَدَّبْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا سَسَيْتَنِي <sup>(١)</sup> \* بِقَوِيٍّ يُحِلُّ الْعُضْمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ <sup>(٢)</sup>  
تَوَأَيْتَ عَنِّي حِينَ لَا لِي مَذْهَبٌ <sup>(٣)</sup> \* وَغَادَرْتِ مَا غَادَرْتِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ

هذا الشعر لمجنون بن عامر لا لكثير، ولا أعلم أحدا رواه له ، ولا وقع له في ديوانه . وبعد البيتين :  
فَمَا حُبُّ لَيْلَى بِالْوَشِيكِ أَنْتِطَاعُهُ \* وَلَا بِالْمُؤَدَى يَوْمَ رَدِّ الْمَسَائِحِ

\* \*

وفي (ص ٢٣١ س ٧) قال أبو علي : إنما سُمِّيَ الْأَخْطَلُ لِأَنَّ أَبِيَّ جَعَالَ تَحَاكِمًا إِلَيْهِ ، أَيُّهُمَا أَشْعَرُ ؟  
فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَأَبِيَّ جَعَالٍ <sup>(٤)</sup> \* وَأُمَّهُمَا لِإِسْتَارِ لَيْسِمٍ <sup>(٥)</sup>

فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ هَذَا نَحَطُّ لِمَنْ قَوْلِكَ ، فَسُمِّيَ الْأَخْطَلُ <sup>(٦)</sup> .

ليس في الشعراء مَنْ يُقَالُ لَهُ أَبْنُ جَعَالٍ الْبَتَّةَ ؛ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَبُو عَلِيٍّ — رحمه الله — أَبِيَّ جَعِيلٍ :  
كَتَبًا وَعَمِيرَةَ التَّغْلِبِيِّينَ ؛ فَقَالَ : أَبْنَا جَعَالٍ .

وَذَكَرَ يَعْقُوبٌ <sup>(٧)</sup> — رحمه الله — أَنَّ كَعْبَ بْنَ جَعِيلٍ كَانَ شَاعِرًا تَغَابَ ؛ فَكَانَ لَا يَأْتِي قَوْمًا  
إِلَّا أَكْرَمُوهُ وَضَرَبُوا لَهُ قُبَّةً ، فَاتَى بَنِي مَالِكِ بْنِ جُشَمٍ رَهْطَ الْأَعْمَشِيِّ ؛ ففَعَلُوا لَهُ ذَلِكَ وَمَلَأُوا لَهُ حَظِيرَةَ  
عَنَّا ، بَجَاءِ الْأَخْطَلُ وَهُوَ غَلَامٌ فَأَنْحَرَجَهَا وَكَعْبٌ يَنْظُرُ ؛ فَقَالَ : إِنَّ غَلَامَكُمْ هَذَا لَا أَخْطَلُ ، فَاجْتِ  
عَلَيْهِ ؛ وَقَالَ الْأَخْطَلُ فِيهِ :

(١) راجع (غ ٢ : ١٥ و ١٦ وقت ٣٦٣) . (٢) ورد في الأمل « ما أستيتني » والصواب ما رواه أبو عبيد  
و يؤيد روايته (غ وقت) إذرويا « ما سبتني » . (٣) تناءيت ... حيلة وخلفت ما خلفت (غ ٢ : ١٥) تحافيت ...  
حيلة وخلفت ما خلفت (فت) « ويروي غادرت ما غادرت » (غ) . (٤) ورد في النسخة المطبوعة (٢ : ٢٣١) « أبي جعيل » .  
(٥) يقال لكل أربعة إسنار . (٦) راجع (خطل ٢٩٧) . (٧) راجع (خطل ٣٣٥ وسبب ١ : ١٧٦) .



وُسِّمَتْ كَعْبًا بِشَرِّ الْعِظَامِ \* وكان أبوك يُسَمِّي الْجُوَيْلَ<sup>(١)</sup>

وَأَنْتَ مَكَانُكَ مِنْ وَاثِلٍ \* مكان القُرَادِ مِنْ أَسْتِ الْجَمَلِ

فَضْرِبْهُ أَبُوهُ وَقَالَ : أَنْتَ تَرِيدُ أَنْ تَقَاوِمَ ابْنَ جُعَيْلٍ ! وجاء كعبٌ على تَفِيئَةٍ ذَلِكَ فَقَالَ : مَنْ صَاحِبُ هَذَا الْكَلَامِ ؟ فَقَالَ أَبُوهُ : إِنَّهُ غُلَامٌ أَخْطَلٌ فَلَا تَحْفَلْ بِهِ ؛ فَقَالَ كَعْبٌ :  
\* شَاهِدُ هَذَا الْوَجْهِ عَثُّ الْجَمَّةِ<sup>(٣)</sup> \*

فَقَالَ الْأَخْطَلُ :

\* فَنَاكَ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ أُمَّةً \*

فَقَالَ لَهُ كَعْبٌ : مَا أَسْمُ أُمَّكَ ؟ قَالَ : لَيْلَى — أَمْرَأَةٌ مِنْ إِيَادٍ — قَالَ : أَرَدْتَ أَنْ تَعِيدَهَا بِاسْمِ أُمِّي ! قَالَ : لَا أَعَادُهَا اللَّهُ إِذَا ، وَقَالَ :

هَجَا النَّاسُ لَيْلَى أُمَّ كَعْبٍ فَمِرْقَتْ<sup>(٤)</sup> \* فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا تَفَنَّفَ<sup>(٥)</sup> أَنَا رَاغِعُهُ

+

وَفِي (ص ٢٣٠ س ١٣) وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ — رَحِمَهُ اللَّهُ — لِلْمَغِيرَةِ بْنِ حَبْنَاءَ :

إِذَا أَنْتَ عَادَيْتَ أَمْرًا فَأَطْفِرْ لَهُ \* عَلَى عَثْرَةٍ إِنْ أَمَكَّتَكَ عَوَائِرُهُ

وَقَارِبْ إِذَا مَا لَمْ تَجِدْ لَكَ حِيلَةً \* وَصَمَّ إِذَا أَيْقَنْتَ أَنَّكَ عَاقِرُهُ

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى أَنْ تُهَيِّنَهُ \* فَذَرَّهُ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أَنْتَ قَادِرُهُ

وَقَدْ لَبَسَ الْمَوْلَى عَلَى ضِغْنِ صَدْرِهِ<sup>(٧)</sup> \* وَأُدْرِكُ بِالْوَعْمِ<sup>(٨)</sup> الَّذِي لَا أَحْضِرُهُ

أَسْقَطَ أَبُو عَلِيٍّ — رَحِمَهُ اللَّهُ — قَبْلَ قَوْلِهِ : \* فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى أَنْ تُهَيِّنَهُ \* يَتَنَاوَهُ  
يَتَعَلَّقُ الَّذِي أَنْشَدَهُ لَفْظًا وَمَعْنَى ؛ وَهُوَ :

(١) راجع (خط ٣٣٥ و خ ١ : ٢٢٠ و ٤٥٨ و غ ٧ : ١٧٠ وقت ٤١١ و دردد ٢٠٣) و راجع ملحق الأخطل (٣٣٥) . (٢) أى على إثر ذلك . (٣) راجع (خط ٣٣٦) و يروى « غب الحمة » . (٤) فَمِرْقَتْ (خط ٣٢٩) والصواب ما رواه أبو عبيد « فَمِرْقَتْ » . (٥) فلم يدع لها الناس إلا تَفَنَّفًا (خط B ١١٥) . (٦) المغيرة بن حبناء شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، وحبناه : لقب نزل على أبيه جبير بن عمرو ، لقب بذلك لحب بن كان أصابه . وحبناه أبو المغيرة شاعر ، وأخوه صخر بن حبناء شاعر وكان يهاجيه ؛ وهاجى المغيرة زياداً الأعمى . راجع (غ ١١ : ١٦٢ و خ ٣ : ٦٠١) . (٧) روى القالي « على ذاك أني » . (٨) الوغم : الترة وال...

إذا المرء أولادك الدوان فأوله \* هواناً وإن كانت قريباً أو أصره  
فإن أنت لم تقدر على أن تهينه \* فذره إلى اليوم الذي أنت قادره

وأنت في البيت بعده : \* وأدرك بالوغم الذي لا أحضره \* بالخاء المهملة؛ وإنما هو :  
«لا أحضره» بالخاء معجمة، أي لا أبطله، من قولهم : ذهب دم فلان خضراً مضراً وخضراً مضراً،  
أي بإطلاء؛ وقد فسره أبو علي - رحمه الله - في باب الإتياع .



وفي (س ٣٣٦ س ٦) ذكر أبو علي - رحمه الله - عن أبي بكر بن دريد - رحمه الله - عن رجاله  
قال : قيل للفرزدق : إن هاهنا أعرابياً قريباً منك يُشْدُ الشعر، فقال : إن هذا لفائق أو حائن،  
فأناه فقال : ممن الرجل؟ فقال : من فقميس، قال : كيف تركت القنان؟ قال : يساير لصاصف . قال  
أبو علي - رحمه الله - : فقلت : ما أراد الفرزدق والفقميس؟ قال : أراد الفرزدق قول الشاعر :

صَمِنَ الْقَنَانَ لِفَقْمَيْسِ سَوَاءِهَا \* إِنَّ الْقَنَانَ بِفَقْمَيْسٍ لَمَعْمَرِ<sup>(١)</sup>

قلت : فما أراد الفقميس بقوله : يساير لصاصف؟ قال : أراد قول الشاعر :

وَإِذَا تَسْرُكٌ مِنْ تَمِيمٍ خَصْلَةٌ \* فَلَمَّا يَسُوءُكَ مِنْ تَمِيمٍ أَكْثَرُ<sup>(٢)</sup>

قد كنت أحسبهم أسود خفية \* فإذا لصاصف تبيض فيها الحمير<sup>(٣)</sup>

أَكَلْتُ أَسِيدَ وَالْمُجِيمِ وَدَارِمَ \* أَيْرَ الْحَارِ وَخَصِيَّتِهِ الْعَنْبَرِ<sup>(٤)</sup>

ذَهَبَتْ فُشَيْشَةٌ بِالْأَبَاعِرِ حَوْهَا \* سَرَقًا فَصَبَّ عَلَى فُشَيْشَةَ أَبْجَرِ<sup>(٥)</sup>

قد أحال أبو علي - رحمه الله - الرواية في بعض الخبر وفي بيت من الشعر .



(١) في الأمل «تخائف أو تخائن» . (٢) راجع (خ ٣ : ٨٥) . (٣) لصاصف : موضع فيه ماء لبنى ربوع ،  
وكانت لصاصف لإياد ثم نزلتها بنو تميم (حم ١٨ و بك ٢٠٧ و خ ٣ : ٨٣) . (٤) يروي البيان الأولان (بك ٤٩١  
ول ١١ : ٢٢٧ و خ ٣ : ٨٤) . (٥) راجع (ل ١٨ : ٢٥٢) خلة (خ) أحسبكم (خ ول و ص ٢ : ٥٨) .  
(٦) في الأمل «فيه» . (٧) راجع (خ ٣ : ٨٥) . (٨) «فشيخة قال ابن الأعرابي : هو لقب  
لبنى تميم وأنشد البيت» (ل) . (٩) ورد في الأمل «حولنا» وكذا في (خ ٣ : ٨٤ و ل ٥ : ١٠٣ و ٨ : ٢٢٣) .

روى المدائني وغيره قال: مرّ الفرزدق بمُضَرِّس بنِ رُبَعيّ الأَسديّ وهو يُشَدُّ بالمرَبَدِ قَصيدته التي أوَّلها:

\* تَحْمَلُ مِنْ وَادِي غَيْرِيَةَ حَاضِرُهُ \*

وقد اجتمع الناس حوله؛ فقال: يا أحمأ بنى فقعميس، كيف تركت القنآن؟ قال: تبيض فيه الحمر؛ قال: أراد الفرزدق قول نَهْشَلِ بنِ حَرِيّ:

صَيَّنَ الْقَنَانَ لَفَقْعَيْسِ سَوَاءَتِهَا \* ... البيت

وأراد مُضَرِّسُ قول أبي المَهْوشِ الأَسديّ:

وَإِذَا تَسْرَكَ مِنْ تَمِيمٍ خَصَلَهُ \* ... الأبيات

على ما أنشدها أبو عليّ - رحمه الله - إلا قوله: «أَكَلْتُ أُسَيْدًا» فإنه مُحَالٌّ عن وجهه؛ وصحَّته:

عَضَّتْ أُسَيْدٌ جِدَلٌ أَيْرَ أَبِيهِمْ \* يَوْمَ النَّسَارِ وَخُصِيَّتِهِ الْعَنْبَرِ .

هكذا قال الفقعمسي للفرزدق حين عرض له بقوله: كيف تركت القنآن؟ قال: تبيض فيه الحمر، فهذا هو اللحن في المنطق والتعريض الحسن الذي يتوجه على وجهين ويكون بمعنيين، لأن قول أبي عليّ - رحمه الله - تركته يسائرُ أَصَافٍ من المُحَالِّ الذي لا يكون إلا إذا سَيرت، الجبال فكانت سراباً؛ وكذلك رواية أبي عليّ - رحمه الله - في البيت الذي ذكرناه، لأن بنى تميم لا تُعَيَّرُ أكل جردان الجمار؛ إنما تُعَيَّرُ بنو فزارة لحديث.

وذلك أن رجلاً من بنى فزارة كان في نَفَرٍ من العرب، فعدّل الفزاريّ عن طريقهم لبعض شأنه وصاد القوم عيراً فأكلوه وأبقوا جردانه للفزاريّ، فلما لحق بهم قالوا: قد خبأنا لك من صيدنا خبيئاً وأقفيناك منه بقفى ووضّوه بين يديه، فجعل يأكله ولا يكاد يُسِغُهُ ويقول: أكل لحم الجمارِ جوفان؟

(١) راجع هذا الخبر كما ذكره أبو عليّ وكما صححه أبو عبيد في (خ ٣: ٨٥ و ٨٦) فإن كلام أبي عبيد الوارد في كتاب "النتية" هنا يذكر في الخزانة: «قال أبو عبيد فيما كتبه على أمال القائل... الخ».

(٢) أبو المهوش الأَسديّ (ل ١١: ٢٢٧) والصواب: «المهوش» أبو المهوش الأَسديّ (خ ٣: ٨٥) «أبو مهوش الأَسديّ» قال ابن الكلبي في جمهرة الأنساب: هو ربيعة بن وثاب... ومهوش بكسر الواو المشددة بعدها شين معجمة «

(خ ٣: ٨٦) . (٣) جدل (ل ١٨: ٢٥٢) . (٤) وأسمة؛ حذف (دردرد ١٧٣) .

فلما رأى تَغَامُزَ القومِ عليه أَخْتَرَطَ سيفه وقال : والله لنا كُذِّهٌ أَوْلَا قُتْلُنَاكُمْ ؛ فامسكوا عن أكله ،  
فَضْرَبَ رجلا منهم اسمه مَرْقَمَةٌ فَأَطْنُ رَأْسَهُ ؛ فقال أحدهم :

\* طَاحَ لَعَمْرِي مَرْقَمَةٌ ! \*

فقال الفزاري :

\* وَأَنْتَ إِنْ لَمْ تَلْقَمَهُ \*

فأكلوا ؛ وعُيِّرَت فِزَارَةٌ أكل جُرْدَانَ الحِجَارِ . قال الشاعر :

أَتَفَخَّرُ يَا فِزَارَ وَأَنْتَ شَيْخٌ \* إِذَا فُوحِرَتْ تُحِطِيُّ فِي النَّخَارِ

أَصِيحَانِيَّةٌ أَدِمْتَ بَزِيدٌ \* أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ أَيْرُ الحِجَارِ

بَلَى أَيْرُ الحِجَارِ وَخُصِيَّتَاهُ \* أَحَبُّ إِلَى فِزَارَةَ مِنْ فِزَارِ

فَنَسَبَ أَبُو المَهْشُوشِ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى الجُهْنِ بقوله :

\* فَإِذَا لَصَافٌ تَبِيضٌ فِيهَا الحُمْرُ \*

بعد أن كان يحسبهم أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ فِي نَجْدَتِهِمْ ؛ ثُمَّ أَعْضَمَهُمْ لِقَرَارِهِمْ يَوْمَ النَّسَارِ وَجِبْنِهِمْ بقوله :

عَضَّتْ أُسَيْدٌ جَدْلَ أَيْرِ أَبِيهِمْ \* ... .. البيت

وَلَصَافٍ : ماءُ ابْنِي العَنْبَرِ ، وَقِيلَ : لَبْنِي يَرْبُوعٌ ، وَهُوَ مِنَ الشَّاجِنَةِ . وَقَنَانٌ : جَبَلٌ فِي دِيَارِ  
بَنِي فُقَيْسٍ . وَفَيْسِيَّةٌ الَّتِي ذَكَرَ : نَبْزٌ لِحَيٍّ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مَاخُودٌ مِنْ خُرُوجِ الرِّيحِ ، يُقَالُ : فَشَّ الوَطْبَ  
إِذَا أَخْرَجَ مِنْهُ الرِّيحَ . وَنَسَبَهُمْ إِلَى خِرَابَةِ الإِبِلِ . وَأَبْجَرُ الَّذِي ذَكَرَهُ ، هُوَ أَبْجَرُ بَنِي جَابِرِ العَجَلِيِّ أَبُو حِجَارِ  
أَبْنِ أَبْجَرٍ . وَقِيلَ : إِنَّ أَبْجَرَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الدَّوَاهِي ، وَكَذَلِكَ يُجْرِي ، يُرِيدُ فَصَّبَتْ عَلَيْهِمْ دَاهِيَةٌ .

ومثل هذا من المعارض ما روي أنت رجلا من بني تميم كان يسير عمر بن هبيرة الفزاري  
والتميمي على بغلة ، فقال له عمر : غَضُّ مِنْ بَغْلَتِكَ ! قال التميمي : أيها الأمير ، إنها مكتوبة . أراد  
عمر قول جرير :

فَفُضُّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ تَمِيمٍ \* فَلَا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابَ

(١) أطن رأسه : قطعها ، يراد بذلك صوت انقطع . (٢) عَطَّتْ (درد ١٧٤) .

(٣) ففض (نق ٤٢٩ و ٤٣٠ و ٤٣٢ و ٤٤٦ و غ ٧ : ٣٩ و ٥٠ و ٥١ و ٢٠ و ١٦٩ و ل ٩ : ٦١) .

وأراد الثميري قول سالم بن دارة :

لا تأمنن فزارياً خلوت به \* على قلوصك وأكتبها بأسيار<sup>(١)</sup>

ولم تزل فزاره تهجى بفشيان الإبل، قال راجز جاهلي :

إن بني فزاره بن ذبيان \* قد طرقت ناقمهم بإنسان<sup>(٢)</sup>

وقال الفرزدق يهجو عمر بن هبيرة :

أوليت العراق ورافديه \* فزارياً أحده يد الفميص<sup>(٣)</sup>

ولم يك قلبها راعي مخاض \* ليأمنه على وركي قلوص<sup>(٤)</sup>

وأجتمع الشعراء يوماً على باب أمير من أمراء العراق وصرو عليهم إنساناً يحمل بازياً، فتمال رجل من بني تميم لرجل من بني تميم: أنظر، ما أحسن هذا البازي! فقال له الثميري: نعم! وهو يصيد القطأ؛ أراد التميمي قول جرير:

أنا البازي المطل على تميم \* أتبع من السماء له أنصباباً<sup>(٥)</sup>

وأراد الثميري قول الطرماح :

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطأ \* ولو سلكت سبل المكريم ضلت<sup>(٦)</sup>



وفي (ص ٢٤٦ س ٢) قال أبو علي - رحمه الله - : قال أعرابي : والله ما أحسن

الرطانة، وإني لأرسل من رصاصه؛ وما قرعني إلا الكرم .

(١) راجع (ل ٢: ١٩٥ و ٧: ١٠٠ و ٣٨١: ٤٨١ وحم ١٩٣ ومفض ٧١٥ وقت ٢٣٧ وخ ١: ٥٥٧ ومحاض ١: ٢١٤) . (٢) يردى هذا البيت في الحماسة لابن دارة يهجو مرة بن واقع المازني «يهجو مرة بن واقع الفزاري» (ل ١: ٢٩٣) «قال أبو المنال . البيت» (ل ١٦: ١٨٥) .

(٣) أنطعت (فرز ٣٠٤: ١٣ وحم ١٩٢ ول ١٥: ٥) أوليت (غ ١٩: ١٧) بنتت إلى (ل ٤: ١٦٤) .

(٤) راجع (فرز ٣٠٤: ١٤ وحم ١٩٢) .

(٥) أتبع لها من الجود (جر ١: ٣١) المدل ... أتبع من السماء لها (نق ٤٤٣) لها (ل ١٣: ٤٣٢) .

(٦) راجع (قت ٣٧٢) صدر البيت (محاض ١: ٢١٤) .

هذا وإن لم يكن فيه سهو، فإنه أورد كلاماً ناقصاً غير منسوب ولا مفسراً، وهو أحوج كلام إلى التفسير؛ فيعلم مراده بقوله: إنه لا يحسن الرطانة، وابتفائه من السباحة، ومذهبه في قرقة الكرم له.

وهذا الكلام لأبي الديال شويش الأعرابي العدوي؛ قال: أنا ابن التاريخ، أنا والله العربي المحض؛ لا أرقع الجربان، ولا ألبس الثبان<sup>(١)</sup>؛ ولا أحسن الرطانة؛ وإني لأوسب من رصاصة، وما قرقتني إلا الكرم.

قوله: أنا ابن التاريخ: يعني أنه ولد سنة الهجرة. ويريد بجملة قوله: إنه أعرابي بدوي محض، من أهل الورا من أهل المسدر ولا من أهل الأمصار التي تكون على الأرياف والأنهار، فهم يتململون فيها السباحة؛ وإنه لم يجاور العجم فيحسن رطانتهم. والأعرابي إذا قال: قدمت الريف، فإنما يريد الحضرم. قال الأصمعي - رحمه الله - قيل لذي الرمة: من أين عرفت الميم لولا صدق من نسبك إلى تعليم أولاد العرب في أكثاف الإبل؟ قال: والله ما عرفت الميم! إلا أنني قدمت من البادية إلى الريف فرأيت الصبيان وهم يحوزون بالفجرم في الأوق؛ فقال غلام منهم: قد أرتقم هذه الأوقه فصيرتموها كالميم، فوضع منجمه في الأوقه فنجنجه فأفهمها، فعلمت أن الميم شيء ضيق، فشبهت به عين ناقتي وقد أسلهمت وأعيت. وأما قوله: وما قرقتني إلا الكرم، فإنه يعني أن أباه طلب المناخ الكريمة فلم يجدها إلا في أهله، بخفاء ولده ضاويًا. ومنه الحديث: «إغتربوا لا تضووا» أي أنكحوا في الغرائب؛ وقال الشاعر:

فتي لم تلده بنت عم قريبه \* فيضوى وقد يفضوى زيد الغرائب<sup>(٢)</sup>

وقال آخر:

إن بلالاً لم تشنه أمه \* لم يتناسب خاله وعمه<sup>(٤)</sup>

(١) البيان: لباس يستر النصف الأسفل من الجسم يكون للأحبار والمصارعين.

(٢) «ما قرقتني إلا الكرم، أي إنما جئت ضاويًا لكرم أبي وسخائهم بطعامهم عن بطونهم» (ل: ١٥ : ٢٧٧).

(٣) الغرائب (ل: ١٩ : ٢٢٥ وأس: ٢ : ٣٨) الغرائب (ل: ٤ : ١٥٣ وت: ٢ : ٣٥١ : ١٠ : ٢٢١).

(٤) (بحان: ١٨٤) بقوله جرير لبلال أبيه.

وقال آخر:

تَجَبَّهْتُ لِلنَّسْلِ <sup>(١)</sup> وَهِيَ غَرِيبَةٌ \* جَاءَتْ بِهِ كَالْبَدْرِ نَحْرًا مَعْمًا  
فَلَوْ شِئْتُمْ الْفَتِيَانَ فِي الْحَيِّ ظَالِمًا \* لَمَا وَجَدُوا غَيْرَ التَّكْذِبِ مَشْتَمًا  
فذكر أنه تجبها غريبة لا قريبة .

وقال الراجز:

حَمَمَهَا السَّيْرَ غُطَارِفِ أَشْمِ \* يَسُوقُهَا عَلَى الْوَحْيِ سَوْقَ الْحَمِيمِ  
شَمَرْدَلٌ مَا بَيْنَ شَنْجِيهِ رَحِمِ \* كَانَ أَبُوهُ غَائِبًا حَتَّى فُطِمَ  
وقال الأصمعيّ - رحمه الله - في قول كعب بن زهير:

حَرَفَ أَبُوهَا أَخُوها مِنْ مَهْجَنَةٍ \* وَعَمَّهَا خَالَفٌ قَوْدَاءُ شَمِيلِ <sup>(٢)</sup>

هذه ناقة كريمة مداخلة النسب لشرفها؛ فهذا التفسير على معنى ما تقدم؛ وأنكره أبوالمكارم وقال: ألم يعلم الأصمعيّ - رحمه الله - أن تداخل النسب ومقارنته مما يُضعفُ الناقة! وذكر كلاماً طويلاً .



وفي (ص ٢٤٦ س ٤) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله -:

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ عِيَالًا دَرْدَقًا \* مُتَقَرِّفِينَ وَعَجَّوزًا شَمْلَقًا <sup>(٣)</sup>

هكذا أنشده أبو عليّ - رحمه الله - شملقاً بالشين المعجمة كما أنشده أبو عبيد - رحمه الله - في الغريب المصنّف، وهو تصحيف؛ إنما هو سملق بالشين المهملة، أي لاخير عندها، مأخوذ من الأرض السامق، وهي التي لا نبات بها؛ قيل: وهي التي لا تلد، مأخوذ من ذلك أيضاً؛ وبعد الشطرين .

إِذَا رَأَيْتَنِي أَحَدْتُ لِي مِطْرَقًا \* تَقُولُ ضَرْبُ الشَّيْخِ أَدْنَى النَّتْقِ

(١) تجبّتها (ل ١٩ : ٢٢٥) . (٢) راجع (كعب ٢٠ وجهه ١٤٩) عجز البيت (ل ١٣ : ٣٩٤) حرف أخوها أبوها (ل ١٠ : ٣٨٧ و ١٧ : ٣٢٢) وهناك شرح مسهب للبيت . راجع البيت في (أوس ١٢ : ١٤ و ل ١٧ : ٣٢٤) . (٣) راجع (ل ١٥ : ٣٧٦) عجز البيت (ل ١٢ : ٣٠) وفي الموضوعين: «شملقا» بالشين المهملة «أبو عمرو يقال للعجوز: شملق وشملق وشملق وسلمق» (ل ٢٢ : ٥٤) قال أبو عليّ النقي: «وبالسين معجمة وهو أحد ما أخذ عليه؛ وروى ابن الأعرابي شملقا بالسين غير المعجمة وهو الصحيح» .



وفي (ص ٢٥٠ س ٣) وأنشد أبو علي رحمه الله لأبي دؤاد :

طَوِيلُ طَاحُ الطَّرْفِ \* إِلَى مَفْزَعَةِ الكَلْبِ<sup>(١)</sup>  
حَدِيدُ الطَّرْفِ وَالْمَنِيكَابِ وَالْعُرْقُوبِ وَالْقَلْبِ

هذا الشعر ليس لأبي دؤاد ولا وقع في ديوانه؛ وإنما هو لعقبة بن سايق الهزاني، كذلك قال

أهل الضبط من الرواة؛ وبعد البيتين :

يُحَدُّ الأَرْضَ حَدًّا بِسُجْمِ سَلِيطِ وَأَبِ<sup>(٢)</sup>  
صَحِيحِ النَّسِيرِ والأُرْسَا \* غِ مِثْلِ الغَمْرِ القَعْبِ

مفزعة الكلب : أقصى موضع يسمع منه الكلب إيساد صاحبه؛ وإنما يريد أنه مدرب حاذق

بالصيد، فإذا فزع الكلب إلى جهة طمخ ببصره إليها .



وفي (ص ٢٥٢ س ١١) قال أبو علي رحمه الله : العصفور : العظم الذي ينبت عليه الناصية؛ قال حميد :

وَنَكَّلَ النَّاسَ عَنَّا فِي مَوَاتِنَا \* ضَرَبُ الرُّءُوسِ الَّتِي فِيهَا العَصَافِيرُ

لو أراد الشاعر بالعصافير هنا العظام لم يكن للكلام فائدة، لأن في كل رأس عصفور، فكانه

قال : ضرب الرؤوس التي فيها الشعور؛ وإنما يريد الرؤوس التي فيها الزهو والطاح ال ما لا تاله .

والعرب تكفي بالعصافير عن الكبر والخيلاء وتقول : طارت عصافير رأسه إذا ذهب كبره؛ قال الشاعر :

كفيل لرأس أخى نخوة \* بضرب يطير عصافيره

كما يقولون : في رأس فلان نخرة . وقبل البيت الذي أنشده :

إذ لا حجاز لنا إلا مقومة \* زرق الأسيمة والجرذ المحاضر

(١) مقرعة (ل ٣ : ٣٦٧) يروي البيت لأبي دؤاد (مفض ٧٦٦) وراجع (ل ٢ : ٨٣) وفي الموضعين يروي البيت

لأبي دراد . وورد هذا البيت في الأصبهيات ضمن قصيدة لعقبة بن سابق كما ذكر أبو عبيد . (٢) أي يحد الأرض بحافر عظيم

شديد . وأب : مقعب كبير الأخذ من الأرض ، ويحد الحافر المقعب وهو الذي هبته كهية القعب ، وإن كان كذلك قيل :

حافر وأب .



يُعِشِي الْجَبَانَ شُعَاعٌ فِي قَوَائِسِهَا \* إِذَا تَجَلَّلَهَا الشَّمْعُ الْمَفَاوِيرُ  
قَدْ نَكَلَ النَّاسَ عَنَّا فِي مَوَاتِنِنَا \* صَرَبُ الرِّئُوسِ الَّتِي فِيهَا الْعَصَافِيرُ

♦ ♦

وفي (ص ٢٩٧ س ١٠) قال أبو عليّ - رحمه الله - : الأوقص : الذي يدنورأسه من صدره ؛  
قال رؤبة :

أَدَمُهُ صِيَاغَةٌ <sup>(١)</sup> وَأَرْدَلُهُ <sup>(٢)</sup> \* أَوْقَصُ يُخْزِي الْأَقْرَبِينَ عَيْطَلُهُ

قال : والعَيْطَلُ : طُولُ العُنُقِ .

هذا وهم بين وتصحيف ظاهر ، كيف يكون أَوْقَصُ طَوِيلَ العُنُقِ ! وإنما هو : يُخْزِي الْأَقْرَبِينَ  
عَيْطَلُهُ دون ياء ، أَيْ عُنُقُهُ ، يريد يُخْزِي الْأَقْرَبِينَ وَقَصَّ عُنُقَهُ . والمعْطَلُ : العُنُقُ معروف ؛ قال  
أبو النجم : <sup>(٣)</sup> ... ..

♦ ♦

وفي ص (٢٥٩ س ٦٠) وأُنشد أبو عليّ - رحمه الله - للجَمِيعِ بنِ مُنْقِذٍ :

لَمَّا رَأَتْ إِبِلِي قَلَّتْ حَلُوبَتُهَا \* وَكَلَّ عَايِمٌ عَلَيْهَا عَامٌ تَجَنِّيبٌ <sup>(٤)</sup>

هذا عَطَطٌ صريح . وهذا الشاعر هو الجَمِيعُ لَقَّبَ لَهُ وهو مُنْقِذُ أَسْمِ لَهُ ؛ وَأَسْمُ أَبِيهِ الطَّلَاحُ بنُ قَيْسِ  
الْأَسَدِيِّ ؛ وهو فَارِسٌ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ ؛ قُتِلَ يَوْمَ جَبَلَةَ ؛ وهذا البيْتُ جَوَابٌ لِمَا قَبْلَهُ ؛ وهو قوله :  
أَمَسَتْ أَمَامَهُ صَمْتًا مَا تُكَلِّمُنَا \* بَجَنُونَةٌ أَمْ أَحَسَّتْ أَهْلَ نَحْرِي <sup>(٥)</sup>

ومضى في ذكر سُوزِهَا ثم قال :

لَمَّا رَأَتْ إِبِلِي قَلَّتْ حَلُوبَتُهَا \* وَكَلَّ عَايِمٌ عَلَيْهَا عَامٌ تَجَنِّيبٌ <sup>(٦)</sup>

(١) درى القال (٢ : ٢٥٧) «أدته» بالبدال غير المعجمة . (٢) صناعة (رؤبة ٤٧ : ٦٦ و٦٧) الشطر  
الثاني (ل ١٣ : ٤٨٢) ودرى «عطله» . (٣) بياض في الأصل لم يذبه عليه الباحث الفاضل الأب أنطون صالحاني  
في مقدمته كناية على النقص الموجود في صفحة ٦٧ من الأصل (راجع هذا الرقم داخل العلة بالهامش) . (٤) راجع  
(مفض ٢٨ ول ١ : ٢٧٤ و٣١٨) . (٥) راجع (مفض ٢٥ وخ ٤ : ٢٩٦) صمّتي ما تكلّمني (باني ٢ : ٤٢٨)  
ملائية أمست لا تكلنا (ل ١ : ٣٣٨) . (٦) راجع (مفض ٢٩ وقطع ١٥ : ١٦ - ٢٧ وخ ٢٠ : ١٢٩ وقت  
٤٥٥ وخ ٣ : ١٩٠) .

فَأَفْنَى لَعَلِّكَ أَنْ تَحْطَى وَتَحْتَلِي \* فِي تَحْبَلٍ مِنْ مُسْوَلِكِ الضَّانِ مَنْجُوبٍ <sup>(١)</sup>  
 أهل تحروب : يريد قومها وأنها لقبهم فأفسدوها عليه . والسَّحْبَل : السَّقاءُ العظيم .



وفي (ص ٢٥٩ س ١٦) وأنشد أبو علي - رحمه الله - للقطامي :  
 فَسَلَّمْتُ وَالتَّسْلِيمُ لَيْسَ يَضُرُّهَا \* وَلَكِنَّهُ حَسَمٌ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ  
 هكذا أنشده ؛ وإنما هو : ليس يسرها ، لكرهتها الضيف وبجلها بالضيافة ؛ وأي مضرّة في التسليم  
 أو من يعتق ذلك فيه حتى يكون الشاعر ينكره وينفيه ! وهل هو إلا بركة ونفع ! لكنّها تكرهه من  
 الضيف لمؤنته ؛ قال القطامي يذكر امرأة ضافها - وهي أبيات ذكرت منها المتصل بالشاهد - :  
 تَعَمَّمْتُ فِي طَلٍّ وَرِيحٍ تَلْفُنِي \* وَفِي طَرْمِسَاءٍ غَيْرِ ذَاتِ كَوَاكِبِ <sup>(٢)</sup>  
 إِلَى حَيْزِبُونَ تُوْقِدُ النَّارَ بَعْدَ مَا \* تَلْفَعَتِ الظَّالِمَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ <sup>(٣)</sup>  
 فَسَلَّمْتُ وَالتَّسْلِيمُ لَيْسَ يَسْرُهَا \* وَلَكِنَّهُ حَسَمٌ عَلَى كُلِّ جَانِبِ <sup>(٤)</sup>  
 فَرَدَّتْ سَلَامًا كَارَهَا ثُمَّ أَعْرَضَتْ \* كَمَا أَنْحَازَتْ الْأَفْعَى مَخَافَةَ ضَارِبِ <sup>(٥)</sup>  
 الطَّرْمِسَاءِ وَالظَّالِمَاءِ جَمِيعًا : الظَّالِمَةُ . وَالْحَيْزِبُونَ : العَجُوزُ القَلِيلَةُ الخَيْرِ .



وفي (ص ٢٦٤ س ٩) وأنشد أبو علي - رحمه الله -  
 أَلَا لَا أَرَى ذَا حِشْنِيَّةٍ فِي فُؤَادِهِ \* يَجْحَمُهَا إِلَّا سَيْبًا وَدَفِينَهَا <sup>(٦)</sup>

(١) مُسْوَلِكُ جَمْعُ مَسَاكٍ يَفْتَحُ المِمْ وَسَكُونُ السَّيْنِ وَهُوَ الجِلْدُ . مَنْجُوبٌ : مَدْبُوعٌ بِالتَّجَبُّ وَهُوَ دُشُورُ السِّدْرِ يَصْبِغُ بِهِ وَهُوَ أَحْمَرٌ .  
 وَالبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (١٢ : ٣٧٥) . مَنْسُوبٌ إِلَى سَلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ .  
 (٢) تَلْفَعَتِ (فَطَمَ وَغَ وَخَ وَتَهَذَ ٣٣٧) تَقَنَّمَتْ (قَت) . (٣) طَرْمِسَاءُ (تَهَسَدُ) . (٤) إِذَا حَيْزِبُونَ ... الظَّالِمَاءُ .  
 تَهَذَ ٣٣٧ وَل ١٦ : ٢٦٩ . (٥) الظَّالِمَاءُ (فَطَمَ) الظَّالِمَاءُ (قَت) . (٦) يَسْرُهَا ... حَقَّ (فَطَمَ) وَقَتَ (وَخَ) .  
 (٧) فَرَدَّتْ كَلَامًا (قَت) . (٨) أَنْحَازَتْ (فَطَمَ) وَقَالَ : «يُرْوَى كَمَا أَنْحَازَتْ» أَنْحَازَتْ (قَتَ وَخَ وَصَحَّ ١ : ٤٢٧ وَل  
 ٧ : ٢٠٦ وَت ٤ : ٣١) وَيَخَافُ صَدْرَ البَيْتِ (فِي صَحَّ وَل وَت) هَكَذَا :  
 تَحْوَزُ عَنِ خَيْفَةٍ أَنْ أَضِيفَهَا \* كَمَا أَنْحَازَتْ ... الخ  
 تَحْوَزُ مَنَى خَيْفَةٍ أَنْ أَضِيفَهَا (ل ٧ : ٢١٠) . (٩) رَاجِعْ (تَهَذَ ٨٨ وَصَحَّ ٢ : ٣٦٦ وَل ١٦ : ٢٧٤ وَت ٩ : ١٧٩) .

هذا البيتُ للأَقْبَل وهو على خلاف ما أنشدَه ؛ وقبَلَه :

إذا صَفَحَةَ المَعْرُوفِ وَتَكَ جَانِبًا \* نَحَدُ صَفْوَهَا لَا يَخْتَابُ بِكَ طِينَهَا<sup>(١)</sup>  
إذا كان في صدرِ ابنِ عمِّك حِشْنَةً \* يُجِجُهَا يَوْمًا سَيَسِدُوا دَفِينَهَا<sup>(٢)</sup>

هكذا صوّارُ إنشاده . يقول : عامِلُه على ظاهره ولا تَسْتَرِ ما في صدره ، فإن الأيام سَتَبِدِي لك ذلك في بعض أحواله وأفعاله .



وفي (ص ٢٦٨ س ١٦) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - :

أبرّ على الخُصُومِ فليس خَصْمٌ \* ولا خَصَمَانِ يَغْلِبُه جَدًّا<sup>(٣)</sup>  
ولبّس بين أقوامٍ فكلُّ \* أعدِّ له الشَّعَارِبَ والمِحَالًا<sup>(٤)</sup>

هكذا أنشده أبو عليّ - رحمه الله - ولبّس على فَعَلٍ ؛ وإتما هو ولبّس وأتّى ... ..



وفي (ص ٣١٠ س ١٣) أنشد أبو عليّ - رحمه الله - لأبي ذؤيب :

\* ... كأنه خُوطَ مَرِيحٌ \*

(١) في الأغاني (١١ : ١٣٤) ينسب هذا البيت والبيت الآتري لأبي الطمجان ؛ وروى :

وإن حماة المعروف أعطاك صفرها \* نخذ عفوه لا يلبس ... الخ

(٢) إحنة فلا تسترها سوف يبدو (غ ول ١٦ : ١٤٦) ورواه اللسان للأقبيل الفيني ؛ ورواه في (ل ١٦ : ٢٧٤)

للأموي .

(٣) راجع (غ ١٦ : ٢٥ ول ١٥ : ٧١) البيتان لذى الرمة (رمة ٧٦) وروى «ولبس» وقال شارح ديوانه :

«اللبس : الأختلاط الشغزية من الصراع ، أي يدخل رجله بين رجله فيقلعه ؛ والمحال أن يماكره . أبرّ : غلب ، وأطم فلا يغلب .»

(٤) ولبس بين أقوام (ل ١ : ٤٨٧ و ١٤ : ١٤١) وقبلة في الديوان :

ومعتمد جعلت له ربعا \* وطاغية جعلت له نكالا

ومجد قد سموت له رفيع \* وخصم قد جعلت له خيالا

ولبس بين أقوام ... الخ .

وكاهم ألد أخو كفاظ \* أعد لكل حالا القوم حالا

أبرّ على الخصوم ... الخ .

(٥) ينقص ورقة أو أكثر بين الورقة ٦٧ والورقة ٦٨ [من الأصل] كما أشرنا الى ذلك وبنائه في مقدمة الكتاب .

هذا وهم من أبي عليّ — رحمه الله — إنما هو للدخول زهير بن حرام أحد بني سهم بن مرة؛ قال :<sup>(١)</sup>

وبيض كالسلاجِمِ مرهفاتٍ \* كأنّ ظلماتها عقر بعيج<sup>(٢)</sup>

أطاف الناجشان بها بجاءت \* مكاناً لا تزوغ ولا تتوج<sup>(٣)</sup>

فراغت وأتمست بها حشاها \* نخر كأنه خوط صريج<sup>(٤)</sup>

عقر النار : موفدها . والبعيج : أن يبعجها الموقد بعود . والناجشان : الحائشان اللذان يحوشان  
الوحش . خوط صريج ، أى غصن يقلق من مكانه .

\*  
\*

وفي (ص ٣٢٦ س ٦) وأنشد أبو عليّ — رحمه الله — :

إذا ما جلسنا لا تزال ترومنا \* تميم لذي أبياتها وهوازن<sup>(٥)</sup>

هذا وهم من أبي عليّ — رحمه الله — وإتما هو :

... .. لا تزال ترومنا \* سليم لذي أبياتنا وهوازن<sup>(٦)</sup>

والبيت للعتل الهذلي . وأى جوار بين هذيل و تميم ! فأما بنو سليم وهوازن فيخيران لهم . وقبل البيت :

فأى هذيل وهى ذات طوائف \* يوازن من أعدائها ما توازن<sup>(٧)</sup>

(١) في أشعار الهذليين (صفحة ٢٦٢) مانصه : « حدثنا أبو سعيد السكري قال : قال عمرو بن الداخل هكذا يرويها الجمحي وأبو عمرو وأبو عبد الله . وقال الاصمعي : هذه القصيدة لرجل من هذيل يقال له الداخل ؛ وأسمه زهير بن حرام أحد بني سهم وابن معاوية » والأبيات التي يوردها أبو عبيد هي السابع عشر والثامن والتاسع عشر من القصيدة . وفي الخزانة (٣ : ١٤٨) يروي بيت هو الحادي عشر من هذه القصيدة وينسب للدخول بن حرام الهذلي .

(٢) وبيض ... مرهفات ... عقر (هذل) كأن ظلماتها عقر بعيج (ل ٣ : ٣٦) « وقال الهذلي يصف النصال : وبيض ... البيت قال ابن بري : هذا البيت أورده الجوهري [صح ١ : ٣٦٩] وقال : قال الهذلي يصف السيوف . والبيت لعمرو بن الداخل يصف سهام الخ » (ل ٦ : ٢٧٣) أما نص الصحاح فهو : « قال الهذلي : (هو أبو ذؤيب) يصف السيوف ويشبهها بالنار . البيت . » (٣) « الكاف زائدة أراد بيض سلاجم ، أى طوال ، والمقر : الجمر والجمرة عقرة . وبعيج بمعنى مبعوج أى يبعج بعود يثار به فشق عقر النار ، وفتح » (ل ٦ : ٢٧٣) . (٤) أحاط (هذل) . (٥) فالتست (هذل) بغالت فالتست به ... غصن (ل ٣ : ١٨٩) . (٦) ورد في الأمل « أبياتنا » تزورنا سليم ... أبياتنا (كنز ١٠١) . رواه مالك بن خالد الخناعي الهذلي .

وفهم بن عمرو ويعلكون ضيريسهم \* كما صرفت فوق الجذاذ المساحن<sup>(١)</sup>  
إذا ما جلسنا لا تزال ترومنا \* سليم لدى أبيتنا وهوازن<sup>(٢)</sup>

قال أبو حاتم عن الأصمعيّ: ضيريسهم: سوء أخلاقهم. وقال السكريّ - رحمه الله -:  
الضريس: حكّ الضرس بالضرس، فهو على هذا منصوبٌ على المصدر والمفعول محذوف كأنه قال:  
يعلكون أفواههم يضرسون ضيريسا. وقال أبو عليّ الفارسيّ - رحمه الله - الضيريس جمع ضريس  
كقولهم عبدٌ وعبيدٌ وطسٌ وطيسيس؛ وهذا كما يقال: هو يعلك عليه الأرم<sup>(٣)</sup>. والجذاذ: حجارة  
الذهب تكسرت ثم تسحل على حجارة تسمى المساحن حتى تخرج ما فيها من الذهب. والرّجى يقال لها:  
المستحنة، ويقال: المساحن والمساحل واحدٌ وهي المبارد. وأنشد أبو عليّ - رحمه الله - هذا  
البيت على أنّ جلسنا بمعنى أتجدنا. والجلس: نجد. وقال عمر بن أبي ربيعة - رحمه الله - فبين  
أنّ الجالس هو المنجد:

شمال من غار به مفرعاً \* وعن يمين الجالس المنجد<sup>(٤)</sup>

\*  
\*

وفي (ج ١ ص ١٥ س ١٩) وأنشد أبو عليّ - رحمه الله قبل هذا:

ولقد مررت على قعيلع هالك \* من مال أشعث ذى عيالٍ مضمرم<sup>(٥)</sup>  
من بعد ما اعتلت على مطيبي \* فأزحت علتها فظلت ترمي

- (١) انصرفت (ل ٥ : ١١) صرفت (ل ١٧ : ٦٦) الجذاذ (ل) وفي اللسان (١٧) يروي البيت للعطل الهدلى .  
(٢) ورد في (تهذ ٤٨٤) وروى البيت لمالك بن خالد الخناعمي؛ وفي الشرح للبريزي: «ويروى: تزورنا سليم لدى أطنابنا .  
والأطناب: الحبال التي بين الأوتاد وبين البيت . يقول: إذا ذهبنا نحو نجد غازين قصدت سليم وهوازن إلى أبيتنا للإغارة علينا  
والمنعم ولو كنا في الحى لم يقدموا على الغزوية لنا» . (٣) الأرم: الأضراس .  
(٤) لم نجد البيت في ديوان عمر بن أبي ربيعة . وينسب للعرجي في تهذيب الألفاظ (٤٨٤) والتاج (٤ : ١٢٢) والبيت  
غفل في اللسان (٧ : ٣٤٠) وفي شرح البريزي: «ذكر مكانا قبل هذا البيت ... يقول: من . أتى نجدنا فهذا الموضع  
على يمينه وإن أتى النور فهو على شماله» . وقد وجدنا في الشعر المنسوب لعمر بن أبي ربيعة (عدد ٣٦٧) بيتا من البحر ذاته  
والقافية ذاتها، لكنه مختلف الرواية وإن كان متشابهها في المعنى وهو:

ركوا خيشا على أيمانهم \* ويسوماً عن يسار المنجد

- (٥) يروي البيهقي (ل ١٥ : ٢٣٠) وروى أصرم بدل أشعث . وهذا البيتان من التنبهات الواردة على الجزء الأول  
تبتناهما هنا لورودهما في الأصل هكذا .

وقال : هالك : الضائع . والمُصرِم : المقل . يقول : أعتلتُ ناقتي فأصبتُ السوطَ فضرَبْتُها به فظلتُ ترتَمِي ، أى تترامى فى سيرها .

هذا تفسيرُ مردودٍ وقولٌ مُنكرٌ ؛ قال ابنُ قُتَيْبَةَ — رحمه الله — مَنْ قال : إِنَّ القَطِيعَ : السُّوطَ فقد أخطأ ، لأنّه إنْ ضربها بالقَطِيعِ وقد أَعْيَتْ قَطَعَهَا عن السيرِ ؛ وإِنَّمَا القَطِيعُ قَطِيعُ الإِبِلِ . وهالكٌ : ضائعٌ . وأزاحَ علَمُها بأنْ أرغَها معها وسَقَّها من ألبانها فأشبعها ، فظلتُ ترتَمِي .

وقال ابنُ السَّكِّيتِ — رحمه الله — إذا أَعْيَتْ الناقَةُ وأَعْتَلَتْ ثمَّ ضَرَبَها قَطَعَهَا عن السَّيرِ ؛ وإِنَّمَا عَنِي بالقَطِيعِ : الخَبِطُ<sup>(١)</sup> . وقوله : هالكٌ ، أى ليس عنده رُبُّه ، يعنى أنه علفَ مَطِيئَتَهُ من الخَبِطِ وأشبعها من بعد ما أَعْيَتْ فَنَشِطَتْ للسَّيرِ وَجَدَتْ فِيهِ اه .

(١) الخبط : ورق العضاء من الطلح ونحوه يضرب بالعصا فينثر ثم يلف الإبل (ل ٩ : ١٥١) .

### [ صورة ما جاء بجائمة الكتاب ]

آخر كتاب التنبيه ، على أوهام أبي عليّ في أماليه . فرغ من تعليقه يوم الاثنين لعشرَين من صفر سنة اثنتين وستين وستائة ؛ أحسن الله تقضيها بالقاهرة المحروسة .

الحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين وسلامه

وهو حسبنا ونعم الوكيل

كان الفراغ من مراجعتي لكتاب ” التنبيه ” وتصحيحه فى يوم الخميس الموافق

٦ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ (١٧ يونيه سنة ١٩٢٦ م) والحمد لله أولاً وآخراً

محمد بن عبد الرحمن  
بدار الكتب المصرية

# فَهَارِيسُ الْجَدِيدِ

لِكُتَابِي "الْأَمْالِي" وَ"التَّيْبِيَّةُ" وَحَوَاشِيهِمَا

عني بوضعها وترتيبها

محمد عبد الجواد الأحمدي

بدار الكتب المصرية

## تنبيهات

- ١ - هذه الفهارس الأبيجدية كلها لم يرد فيها شيء من المسميات الواردة في ترجمة أبي علي القالي؛ ولا في مقدمة الباحث الفاضل الأب أنطون صالحاني اليسوعي . فتنبه لذلك .
- ٢ - يشتمل على ما يأتي :

( أ ) كل أسم وضعت بجانبه هذه النجمة \* في فهرس الأعلام فهو من الشعراء الذين ورد لهم شعر في "الأملى" و "التنبيه" . ووضع لشعراء الأملى الباحث الفاضل المستشرق "كركنو" فهرسا خاصا طبعه بمدينة ليدن سنة ١٩١٣ م مع فهرس آخر للقوافي وبعض تعليقات .

( ب ) كل أسم وضعت بجانبه هذه الإشارة x في فهرس الأعلام ايضا فهو من رجال الأسانيد الذين روى عنهم صاحب "الأملى" أو تكرر اسمه مرارا في الرواية؛ واكتفينا بذكر خمسة أرقام في كل أسم من صفحات "الأملى" مع ذكر أرقام صفحات "التنبيه" التي ورد فيها .

( ج ) كل أسم ورد بعده رقم يليه الحرف (هـ) فهو من الأعلام الواردة بهوامش "الأملى" .

( د ) كل أسم ورد بعده رقم أو أرقام يليها الحرف (ت) فهو من الأعلام الواردة في كتاب "التنبيه" .

( هـ ) كل أسم ورد بعده رقم أو أرقام يليها الحرفان (ت هـ) فهو من الأعلام الواردة في هوامش "التنبيه" .

- ٣ - الرقم الذي يقع قبل هذه الإشارة : يراد به الجزء؛ وما بعدها يراد به الصفحة؛ فمثلا ٢ : ٤٥ يدل على أن المراد الجزء الثاني صفحة ٤٥



## الفهرس الأبجدى الأول

بأسماء الكتب الواردة في "الأمالي" و "التنبيه" وحواشيهما

كتاب التهذيب (ورد في هوامش الأمالي ج ١ ص ١٢٠ نقلًا عن لسان العرب لابن المكرم).  
تهذيب الألفاظ لابن السكيت مع شرح النبريزي (طبع بيروت سنة ١٨٩٥ م).

### ( ج )

الجامع للقرآن (ورد في حواشى التنبيه ص ٧٠).  
جمهرة أشعار العرب لأبى زيد محمد بن الخطاب القرشى (طبع بولاق سنة ١٣٠٨ هـ).  
جمهرة الأنساب لابن الكلبي (وردت في حواشى التنبيه ص ١٢١).

### ( ح )

حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك في النحو (طبع بولاق سنة ١٢٧٣ هـ).  
حاسة أبى تمام (طبع مصر سنة ١٣٢٢ هـ).  
في هوامش الأمالي والتنبيه وأشار إليها أبو عبيد البكري في التنبيه ص ٧٣.  
حاسة البحترى (طبع مدينة ليدن سنة ١٩٠٩ م).

### ( خ )

نزاة الأدب لعبد القادر البغدادي (طبع بولاق سنة ١٢٩٩ هـ).  
كتاب الخليل لأبى عبيدة (يشير إليه أبو علي القالي في الأمالي ج ٣ ص ١٩١).

### ( د )

ديوان أمية بن أبى الصلت (طبع أوروبا سنة ١٩١١ م).  
ديوان أوس بن حجر التميمي (طبع فينا سنة ١٨٩٢ م).

### ( ا )

كتاب الأبواب للاصمعي (يشير إليه أبو علي القالي في الأمالي ج ١ ص ٢٤٦).  
أشعار الهذليين (راجع منتهى أشعار الهذليين).  
الأشموني على ألفية ابن مالك (ورد في حواشى الأمالي ج ٢ ص ٧٧) وأنظر حاشية الصبان.  
كتاب الاصمعيات (طبع مدينة ليبسيك سنة ١٩٠٢ م). وهو الأول من مجموع أشعار العرب.  
كتاب الأضداد في اللغة لابن الأثير (طبع مدينة ليدن سنة ١٨٨١ م).  
كتاب الأغاني لأبى الفرج الأصبهاني في ٢٠ جزءا (طبع بولاق سنة ١٢٨٥ هـ) والجزء الحادى والعشرون منه طبع الأستاذ رودلف برونو بمدينة ليدن سنة ١٣٠٥ هـ.  
كتاب الأمالي لأبى علي القالي (يشير إليه أبو عبيد البكري في "التنبيه" صفحة ١٥ وما يليها).  
كتاب الأمثال للبدانى (راجع مجمع الأمثال).

### ( ت )

تاج العروس في شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي (طبع مصر سنة ١٣٠٧ هـ).  
تاريخ ابن خلكان — أنظروفيات الأعيان.  
تاريخ الطبرى، المعروف بتاريخ الرسل والملوك لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى (طبع العلامة ده جويده وزملائه بمدينة ليدن سنة ١٨٧٩ — ١٩٠١ م).  
كتاب التكلية (ورد في هوامش الأمالي ج ١ ص ٤٢ نقلًا عن لسان العرب لابن المكرم).

شرح ديوان العجاج (ورد في حواشى الأمالى ج ٢

ص ١١١) .

شرح شواهد التلخيص - أنظر معاهد التنصيص .

شرح شواهد المعنى للسيوطى (طبع مصر سنة ١٣٢٢ هـ) .

شرح القاموس - أنظر تاج العروس .

شرح معاني نوادر القالى لأبى عبيد البكرى (يشير اليه

البكرى فى التنبيه ص ٢٣) .

الشعر والشعراء لابن قتيبة (طبع مدينة ليدن سنة ١٩٠٢ م) .

شواهد التلخيص - أنظر معاهد التنصيص .

شواهد المعنى - أنظر شرح شواهد المعنى .

### ( ص )

كتاب الصحاح للجوهرى (طبع بولاق سنة ١٢٨٢ هـ) .

كتاب الصفات للاصمعى (يشير اليه أبو على القالى فى الأمالى

ج ١ ص ١٨١ وج ٢ ص ٢٨٥) .

### ( ع )

كتاب العباب للصاغانى (ورد بهوامش الأمالى ج ٣ ص ١٦٥

وفى حواشى التنبيه ص ٤٧ نقلا عن صحاح الجوهرى) .

كتاب العرب وأطوارهم تأليف محمد عبد الحواد الأصمعى (يشير

اليه الأب أنطون صالحانى اليسوعى فى حواشيه على

كتاب "التنبيه") .

العقد الثمين فى دواوين الشعراء الستة الجاهليين (طبع

مدينة «غريفزولد» سنة ١٨٦٩ م) .

العقد الفريد لابن عبد ربه (طبع بولاق سنة ١٢٩٣ هـ) .

عيون الأخبار لابن قتيبة (طبع مطبعة دار الكتب المصرية) .

### ( غ )

الغريب المصنّف (يشير اليه أبو على القالى فى الأمالى

ج ١ ص ٣٧ و ٥٣ و ١٢٢ و ج ٢ ص ٢٨ و ٥٢

وأبو عبيد البكرى فى التنبيه ص ١٢٥) .

ديوان حسان بن ثابت (طبع مدينة ليدن سنة ١٩١٠ م) .

ديوان الحماسة لأبى تمام - أنظر حماسة أبى تمام .

ديوان أبى الدمية (طبع مصر سنة ١٩١٨ م) .

ديوان ربيعة (وهو الثاني من مجموع أشعار العرب طبع برلين

سنة ١٩٠٣ م) .

ديوان الشماخ بن ضرارانة طغافى (طبع مصر سنة ١٣٢٧) .

ديوان أبى الشيبص (ورد فى حواشى التنبيه ص ٦٧

نقلا عن شرح الحماسة) .

ديوان أبى الفريفة (يشير اليه أبو عبيد البكرى فى التنبيه

ص ٦٠) .

ديوان العباس بن الأحنف (طبع الجواثب بالأستانة) .

ديوان محمر بن أبى ربيعة (طبع ليبسيك سنة ١٩٠١ م) .

ديوان ذى الرمة (طبع كلية كمبريج سنة ١٣٣٧ هـ

= ١٩١٩ م) .

ديوان مسلم بن الوليد (طبع مدينة ليون سنة ١٨٧٥ م) .

ديوان أبى نواس (طبع مصر سنة ١٨٩٨ م) .

### ( ز )

زهرة الآداب للحصرى (طبع المطبعة الرحمانية) .

### ( س )

كتاب سيبويه فى النحو (طبع باريس سنة ١٨٨١ م) .

### ( ش )

شرح أبيات الإيضاح للأعلم الشنتمرى (يشير اليه الأب

أنطون صالحانى اليسوعى فى حواشيه على التنبيه

ص ١٨ و ٣٠) .

شرح الأمالى لأبى عبيد البكرى - أنظر الأمالى .

شرح ديوان الحماسة للبريزى (طبع مدينة بون سنة ١٨٢٨ م) .

شرح ديوان ربيعة (ورد فى حواشى الأمالى ج ١

ص ١٠٥) . نسخة خطية محفوظة بدار الكتب

المصرية تحت رقم ٥١٦ أدب .

( ق )

القاموس المحيط للفيروز آبادي (طبع بولاق سنة ١٣٠١هـ).

( ك )

الكامل في الأدب للبرد (طبع العلامة ريت المستشرق

الانكليزي بمدينة لبسيك سنة ١٨٦٤ - ١٨٨١م).

الكامل في التاريخ لابن الأثير (طبع العلامة تورنبرج

بمدينة ليدن سنة ١٨٥١ - ١٨٧١م).

( ل )

للملا في شرح أمالي القائل لأبي عبيد البكري (ورد في حواشي

التنبيه ص ٢٣ و ٦١).

لسان العرب لابن المكرم (طبع بولاق سنة ١٣٠٠هـ).

لطائف المعارف لأبي منصور الثعالبي (ورد في هوامش

الأمالي ج ١ ص ٣٠).

( م )

كتاب المتاهي في اللغة (يشير إليه أبو علي القائل في الأمالي ج ٢

ص ٤٤).

كتاب المثالب لأبي عبيدة (يشير إليه أبو علي القائل في الأمالي

ج ٢ ص ١٩٢ وأبو عبيد البكري في التنبيه

ص ١١٦).

مجمع الأمثال للبدائي (طبع مدينة بون سنة ١٨٣٨م).

كتاب مجموع أشعار العرب (طبع برلين سنة ١٩٠٣).

المحكم لابن سيده (ورد في حواشي الأمالي ج ٣ ص ٧٦).

مختارات شعراء العرب (طبع مصر سنة ١٣٠٦هـ).

الزهر في اللغة للسيوطي (طبع بولاق سنة ١٢٨٢هـ).

المصباح المنير (طبع مصر سنة ١٣٠٢هـ).

مصحف ابن مسعود (يشير إليه أبو علي القائل في الأمالي

ج ٢ ص ١٢٩).

المعارف لابن قتيبة (طبع العلامة وستفالد بمدينة جوتنغن

سنة ١٢٦٧هـ = ١٨٥٠م).

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص (طبع بولاق

سنة ١٢٧٤هـ).

كتاب المعاني الكبير ليعقوب بن السكيت (يشير إليه أبو علي

القائل في الأمالي ج ٢ ص ٢٧٩).

معجم البلدان لياقوت (طبع مدينة لبسيك سنة ١٨٥٤م).

معجم الشعراء للرزاني (ورد في حواشي التنبيه ص ١١٧)

[ توجد نسخة مخطوطة منه بمكتبة باريس الأهلية ]

كتاب المعمرين من العرب للمجستاني (طبع مدينة ليدن

سنة ١٨٩٩م).

كتاب المغني — أنظر شرح شواهد المغني.

المفصّل في النحو للزحشمري (طبع مدينة كرسنيانية

سنة ١٨٨٩م).

كتاب المفضليات للضي (طبع بيروت سنة ١٩٢٠م) ويشير

إليه أبو علي القائل في الأمالي ج ٣ ص ١٣٠

كتاب المقصور والمدود لأبي علي القائل (يشير إليه أبو علي القائل

في الأمالي ج ٢ ص ١٧٦).

كتاب المنقذ (يشير إليه أبو عبد البكري في كتابه معجم ما استمع

كما ورد في حواشي التنبيه ص ٣٤).

منتهى أشعار الهذليين (طبع مدينة لندن سنة ١٨٥٤م).

كتاب المنطق ليعقوب بن السكيت (يشير إليه أبو علي القائل

في الأمالي ج ٢ ص ١١٦).

المؤتلف والمختلف للآمدى (ورد في حواشي التنبيه

ص ٥٤)

( ن )

كتاب النبات للاصمعي (يشير إليه أبو علي القائل في الأمالي

ج ١ ص ١٨١).

نزهة ذوى الكيس وتحفة الأدياء في قصائد أمرى

القيس (طبع باريس سنة ١٨٣٦م).

كتاب النوادر لابن دريد (يشير اليه أبو علي القالى فى الأمالى  
ج ٢ ص ٢٧٩) .  
نوادراى زيدا الأنصارى فى اللغة (طبع بيروت سنة ١٨٩٤م) .

( و )

الوافى بالوفيات للصفدى (نسخة فتوغرافية محفوظة  
بدارالكتب المصرية) . ورد ضمن الهوامش التى  
وضعناها فى حواشى التنبيه .  
وفيات الأعيان لابن خلكان (طبع بولاق سنة ١٢٧٥هـ) .

النقائض بين جرير والفرزدق (طبع العلامة بيضن بمدينة  
ليدن سنة ١٩٠٥م) .  
نهاية الأرب فى فنون الأدب للتورى (طبع مطبعة  
دارالكتب المصرية) .

نوادراى ابن الأعرابى (يشير اليه أبو علي القالى فى الأمالى  
ج ١ ص ١٦٥ رج ٢ ص ٢٣٧) .  
نوادراى حاتم (يشير اليه أبو عبيد البكرى فى التنبيه  
ص ٦١) .

## الفهرس الأيجدى الثانى

باسماء الأعلام الواردة فى "الأمالى" و "التنبیه" وحواشيها<sup>(١)</sup>

		(١)	
ابراهيم بن محمد الأزدى	٢٨٤ : ٢	آدم	١٩٨ : ١
ابراهيم بن محمد بن عبد الجليل *	٢٩ : ٣	الأملى	٥٤ (ت) هـ
ابراهيم بن محمد بن عرفة — أنظر قفطويه		أبان <sup>(٢)</sup>	٢٧٠ : ٢
ابراهيم بن المنذر *	٢٩ : ١	أبان بن كلب	٧٩ : ٢
ابراهيم بن منذر	٢١٣ : ٣	أبان بن الجاج	٧ : ٣
ابراهيم بن المنذر الخزامى *	١٨٠ : ٢	أبان بنت النعمان بن بشير	٧ : ٣
ابراهيم بن المهدي (وهو المعروف بابن شكلة)		أبجر	٢٣٦ : ٢
٢١٨ و ٢١٧ و ١٩٩ و ٥٣ : ١		أبجر بن جابر العجل	١٢٢ (ت)
ابراهيم المؤدب (أبو إسحاق) *	٧١ : ٣	ابراهيم	٤٨ : ١
ابراهيم بن موسى بن جميل (أبو إسحاق)	٢٠ : ٣	ابراهيم بن إسحاق التميمى	٧١ و ٦٩ : ٣
ابراهيم بن ميسرة	٤٨ : ٣	ابراهيم بن إسحاق المصرى	٦٨ و ٦٧ و ٦٦ : ٣
الأبرش الكلبي	٣٧ : ٢	ابراهيم بن سهل	١٨٢ و ١٣٦ : ١
أبى (أحد القراء)	٢١٣ : ١	ابراهيم بن زكريا البرزاز	٢٧٠ : ٢
أبى بن ربيعة بن صبح	١٤٧ : ٣	ابراهيم بن العباس الصولى	٩٨ هـ (ت)
أبى بن سلمى بن ربيعة *	٣٩ (ت)	ابراهيم بن عبد الرحمن بن يعقوب	٦٧ : ٣
أبى المرادى	١٩٠ : ٣	ابراهيم بن عبد الله	٢٢٤ : ١
الأبيد — أنظر ابن ميادة		ابراهيم بن عبد الله بن الحسن	٢٥٨ : ١
الأبيد بن المنذر الرياحى *	٢ : ٣ و ١٧٩ و ٦٦ (ت)	ابراهيم بن عبد الله بن عبد الله	٨١ (ت)
و ٩٦ (ت) هـ و ٩٧ (ت)		ابراهيم بن عبد الله (الوزائى)	٢١٧ : ١
الأثم	٢٦٨ : ٢	ابراهيم بن عثمان الطبرى	١٤٢ : ٣
ابن الأثير	٤٨ : ١ (هـ)	ابراهيم بن عربى (والى الجبلة)	٢٧٨ : ١
ابن الأجدع	٦٠ : ١ (هـ)	ابراهيم بن محمد	٢٩٤ و ٢٨٧ : ٢ و ١١٠ : ٣ و ٨٣ (ت)
الأجدع بن مالك بن أمية الهمدانى *	٢٥٢٣ و ٢٥٢٣ (ت)		

(١) احصينا فى الترتيب على أول الاسم دون الجلالة بال الحروف؛ وبألفاظ : الأب والابن والأم والبنت . فتنبه لذلك .

(٢) ورد هذا الاسم مجزأ، ولم ندره هل هو أحد الاسمين المذكورين أو غيرهما ؟

- أحمد بن الهيثم بن خالد البراز ٢٦٣ : ٢  
 أحمد بن يحيى ١٦ : ١ و ٤٠ و ١٩٩ و ٤٨ (ت)  
 ٨٣ (ت) و ٨٥ (ت)  
 أحمد بن يحيى ثعلب النحوى — أنظر ثعلبا النحوى  
 أحمد بن يحيى الشيبانى ٢٨٤ : ٢  
 أحمد بن يحيى بن أبي فنن — أنظر ابن أبي فنن  
 أحمد بن يحيى النديم ١٦٣ : ١  
 أحمد بن يوسف التعلبي ١٢٢ : ١  
 الأحمر ٨٩ : ٢  
 ابن أحر (عمرون أحر الباهلي) \* ١ : ١٤٧ و ٩٨ و ٢٠١ و ٢٤٤ و ٢٤٥  
 ٢ : ٩٠ و ١٥٥ و ٢٠٠ و ٣٠٣ و ٣ و ٨ و ١٢٩  
 و ١٣٩ و ١٦٤ و ١٠٢ (ت)  
 ابن الأحنف ١١٨ : ٣  
 الأحنف بن قيس ١ : ٥٩ و ٦٠ و ٢٣١ و ٢٣٢  
 و ٢٤١ و ٢٦٩ و ٢٠ : ٢ و ٤١ و ١٦٧ و ٢٢٧  
 و ٢٢٨ و ٣٠٦ و ٣ : ١٤ و ٢٧ و ١١٨ و ١٨٦  
 و ٢١٢ و ٢١٥  
 الأحوص بن محمد الأنصارى (الشاعر) \* ١ : ٤٦ و ٦٩  
 ٢ : ٣ و ٣ : ١٠٤ (هـ) و ٢٧ (ت) و ٣٥ (ت)  
 و ٣٦ (ت) و ٥٨ (ت)  
 الأحول (أبو إسحاق) ٣ : ١٠١  
 الأحول الأعرابى (أبو العباس محمد بن الحسن) ١ : ١  
 ٢٣ : ٢ و ١٣٤ و ١٤٧ و ٨٤ (ت)  
 أبو أحيحة (سعيد بن العاص) — أنظر سعيد بن العاص  
 الأحيمر (أحد لصوص بني سعد) \* ١ : ٤٩  
 الأخطل الذهلي (الشاعر) \* ١ : ٩ و ٦٤ و ١٤٥  
 ٢ : ١٧٩ و ٢٣١ و ٤٣ و ٧٧ و ١٨٠  
 و ١٨٨ و ١١٨ (ت) و ١١٩ (ت)  
 الأخفش سعيد بن مسعدة ٢ : ٢٠٦ و ٢٦٨  
 الأخفش (علي بن سليمان) ١ : ٢٢ و ٢٣ و ٢٩ و ٣٠  
 ٣١ و
- الأجاج بن قاسط \* ١ : ١٢٠ (هـ) و ٤٧ (ت هـ)  
 ابن أجلي ١ : ٢٤٦  
 ابن الأجد ٣ : ١٢٦  
 الأجم بن دندنة ٨٧ (ت)  
 أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل \* ٢ : ٢٩٤  
 أحمد بن إسحاق (أبو علي) ٣ : ١١٥ و ١٢٣  
 أحمد بن إسحاق (أبو المدور) ٣ : ١١٣  
 أحمد تيمور باشا ١٥ (ت هـ)  
 أحمد بن جعفر جحظة البرمكي (أبو الحسن) أنظر جحظة البرمكي  
 أحمد الجوهري — أنظر أحمد بن عبيد  
 أحمد بن الحارث الخزاز (صاحب المدائني) ٣ : ٩٤  
 أحمد بن حبيب ٣ : ١٤٣  
 أحمد بن الحسن بن نراش ٢ : ٢٩٥  
 أحمد بن زهير ٢ : ١٢٦ و ٣ : ١٩  
 أحمد بن سليمان ٢ : ٢٣١  
 أحمد بن عبد السلام ٣ : ١٤٣  
 أحمد (بن أنسى عبد الصمد بن المعتز) ١ : ٢٧٩  
 أحمد بن عبد العزيز ١ : ١٩٨  
 أحمد بن عبد الله ٢ : ٣٢١  
 أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة (أبو جعفر) — أنظر  
 ابن قتيبة  
 أحمد بن عبيد الجوهري ١ : ٣٦ و ٣٨ و ٥٦ و ١٥٠  
 و ١٨٥ و ٨٤ (ت)  
 أحمد بن عبيد بن ناصح ١ : ٢٣٧ و ٢ : ٥  
 أحمد بن عمرو ٢ : ٤١  
 أحمد بن عيسى أبو بشر العكلى — أنظر العكلى  
 أحمد بن المتوكل (أبو العباس) ١٥ (ت هـ)  
 أحمد بن محمد بن عبد الله (أبو الحسن) ٣ : ٢٩  
 أحمد بن محمد المزني ١ : ٢٣٦  
 أحمد بن المعتز ١ : ١٠٧ و ٣ : ١  
 أحمد بن منصور ٢ : ٣٠٧ و ٣ : ١٤٢

إسحاق بن سويد العدوي \* ٢ : ٤٥ و ٤٦  
 إسحاق بن محمد النخعي ١ : ٢٤٣ و ٣ : ٣٠  
 إسحاق بن نزار الشيباني (أبو عمرو) — أنظار الشيباني  
 أسد — امرأة من بني... \* ٢ : ٢٥  
 أسد بن خزيمه ٣ : ٩١  
 أسد بن سعيد ٢ : ٣٠٨  
 أسد بن عبد الله القسري ١٠٣ (ت)  
 الأسدي \* ١ : ٢٣٩ و ١٢٧ (ت)  
 الأسعر الجعفي \* ١ : ٢٠  
 الأسلت (أبو قيس) \* ٣٣ (ت) ابن  
 أسلم بن الحلاف بن قضاة ٢ : ١٩٠ و ٣ : ٢٠٩  
 أسماء ٢ : ٢٢٥ ابن  
 أسماء أم حزنه ٢٠ (ت)  
 أسماء بن خارجة (الفزاري) ٣ : ٢٠  
 أسماء المرثية (صاحبة عامر بن الطفيل) \* ٢ : ١٩٧  
 أسماء (مشبب بها) ١ : ٧١ و ٢ : ١٩ و ١٨١  
 ٣ : ١١٤ و ٢١ (ت) و ٢٨٨ (ت)  
 اسماعيل بن أحمد بن حفص (سمعان النحوي) ١ : ٨  
 اسماعيل بن إسحاق القاضي الأزدي ١ : ٥ و ٢ : ٥٧  
 ٣٠١ و ٢٧٥ و ٣ : ٢٩  
 اسماعيل بن أبي أريس ١ : ١٤٨ و ١٤٩  
 اسماعيل بن أبي الجهم ١ : ١٤٧  
 اسماعيل بن أبي حكيم ٢ : ١٩  
 اسماعيل بن عبد الله القسري ١٠٣ (ت)  
 اسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص ١ : ٢٦٩  
 اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (أبو علي) ١ : ١  
 و ٧ و ٨ و ١١٠ (ت) هـ  
 الأسمر ٣ : ٧٦  
 الأسود الدؤلي \* ٢ : ١٢ و ٢٠ و ٤٤ (ت) و ١١١  
 (ت) هـ  
 الأسود بن يعفر \* ١ : ٢٥ و ٧١ و ٢٩ (ت)  
 أسيد بن جابر ١ : ٧٣

الأخضن بن شهاب التلبي \* ٢ : ٩٧ و ٢٤٣ و ٣ : ١٨٥  
 الأخطل \* ١ : ٢٦٨  
 أدهم التميمي ٣ : ٢٢٠  
 ابن أذينة الثقفي \* ١ : ١٥٥ (هـ) ٢ : ١١٠ و ١٧٢  
 ٣ : ١٢٥  
 أرطاة (اسم رجل) ١ : ٦٠ (هـ)  
 أرطاة بن زفر بن عبد الله ٨٨ (ت)  
 أرطاة بن سمية \* ١ : ٩٦ و ٢ : ٣ و ٢٦٠ و ٨٨ (ت)  
 أرطوبن — أنظر أرطوبن  
 أرقم بن نورة ٣ : ١٨٥  
 أرنب الحنفية ٢٤ (ت)  
 أروى (مشبب بها) ٣ : ١٥٠  
 الأزدي — شيخ من... \* ٣ : ٢٢٠  
 الأزدي — أنظر إسماعيل بن إسحاق القاضي الأزدي  
 الأزرق — أنظر يوسف بن إسحاق بن الهلول  
 ابن أبي الأزهر (أبو بكر محمد بن مزيد) ١ : ٣١ و ٢٦٢ (هـ)  
 ٢ : ١٥٩  
 الأزهرى ٢ : ٢٦٤ (هـ) و ١٩٠ (ت)  
 أسامة بن الحارث الأذلي \* ١ : ١٧  
 أسامة بن حبيب الهذلي ١ : ١٤٥  
 أسامة الهذلي \* ٩٢ (ت)  
 إسحاق ٣ : ١٥  
 إسحاق ١ : ٥ و ٢ : ٢٧٨  
 إسحاق إبراهيم بن موسى بن جميل — أنظر إبراهيم بن موسى  
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي \* ١ : ٣١ و ٥٥ و ٧١  
 و ١٩٦ و ٢١٨ و ٢٤٩ و ٢ : ٦٠ و ٦١ و ١٢٧  
 ٣ : ١٦ و ٧٠ و ٨٥ و ٨٨ و ١٢٣ و ١٨٩  
 إسحاق إبراهيم المؤدب — أنظر إبراهيم المؤدب  
 إسحاق الأحول — أنظر الأحول (أبا إسحاق)  
 إسحاق بن الجنيد (أبو يعقوب) ١ : ١٩٨ و ٢٢٠  
 ٢ : ٩٣ و ٣٢٣ و ٣ : ٢٩

- أسيد بن عفاء الفزاري \* ١ : ٢٣٧  
 الأشتر النخعي \* ١ : ٨٥  
 أشجع السلمي \* ٢ : ١١٨ ٣ : ١٦٥  
 أشعب ٣ : ١٧٦ و ١٨٩ و ٢١٦ و ٢١٧  
 أشعب بن جبير ٢ : ٣١٠ و ٣١١  
 أشعث ١٣١ (ت)  
 الأشعث \* ٣ : ١٤٢ و ٢١٤  
 أشعث بن سوار ٣ : ١٧٠  
 الأشعث بن قيس ١ : ٢٠٥ ٣ : ١٤٦  
 الأشعث بن قيس الكندي — أنظر ابن قيس الكندي  
 الأشعث الكندي ٣ : ١٤٥  
 أشعر الزباني الأسدي \* ٢ : ٢١١ (هـ)  
 الأشم ٣٦ (ت)  
 الأشموني ٢ : ١٤٩ (هـ)  
 الأشناداني (أبو عثمان سعيد بن هارون) ١ × : ٦٢  
 ١١٣ و ١٥٢ و ١٩٧ و ٢٠٦ و ٨٨ (ت هـ)  
 ٩٠ (ت)  
 الأشهب بن ربيعة \* ١ : ٨  
 الإصمعي العدواني \* ١ : ٩٣ (هـ) و ١٢٩ و ٢٥٥  
 ٢٢٠ : ٢  
 الإصمعي بن محسن ٦٤ (ت)  
 الأصمعي (مؤلف كتاب الأغاني) ٣٧ (ت)  
 الأصمعي (عبد الملك بن قريب) ١ × : ٥٠ و ٩٠  
 ١١ و ١٥ و ٤٢ (ت) و ٤٤ (ت) و ٦٠ (ت)  
 ٦٣ (ت) و ٧٣ (ت)  
 الأضبط بن قريع \* ١ : ١٠٧ و ١٣٢ و ٤٣ (ت)  
 ٥٢ (ت)  
 الأضيم — أنظر الحارث بن عبد الله  
 الإطابة (عمرون الإطابة) \* ١ : ٢٥٨  
 أطرويون (رئيس الروم) ١ : ٤٨ و ٣٢ (ت)  
 الأعرابي (أبو محمد) ٢ : ٧٢ (هـ)
- ابن  
 الأعرابي (محمد بن زياد) ١ × : ٥ و ١٦ و ١٩ و ٢٤  
 ٢٩ و ١٨ (ت) و ٣٣ (ت) و ٣٦ (ت) و ٤٨ (ت)  
 و ٦٠ (ت) و ٨٣ (ت)  
 الأعرج ٢ : ٢٦٩  
 الأعشى \* ١ : ١١٣ ٢ : ١٠٢ و ١٤١ و ٢٥٣  
 ٢٦٣ و ٢٦٨ و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٣٠١ و ٣٠٣  
 ٣ : ١٧ و ١٨ و ١٤٠ و ١٩٨ و ٧٠ (ت هـ)  
 و ٧٢ (ت) و ٨٩ (ت) و ١١٨ (ت)  
 أعشى باهلة (عامر بن الحارث) \* ١ : ١٧ ٢ :  
 ١٠١ (هـ) و ٢٠١ (هـ)  
 أعشى بكر \* ٣ : ٢١١  
 أعشى بن ربيعة (أبو المغيرة) \* ٢ : ٢٦٦ (هـ)  
 الأعشى (شاعر همدان) \* ١ : ١٦ و ١٧ و ٢٥ و ٣٨  
 ٤٢ و ٥٩ و ٦٦ و ٧٥ و ٧٦ و ٨٢ و ٩٠  
 ١٠١ و ١٢٩ و ٢٠٧ و ٢١٩ و ٢٣٣ و ٧ : ٢  
 أعصر بن سعد \* ١ : ١١٧  
 الأعلم بن سويد \* ١٦ (ت هـ)  
 الأعور الشني \* ٢ : ٢٠٧  
 الأفضس — أنظر إلياس بن أبي تيمية  
 أفنون التغلبي \* ٢ : ٥١  
 الأفوه الأودي (صلاة بن عمرو) \* ١ : ١٢٥  
 الأقرع بن معاذ القشيري \* ٢ : ٤٠ - ٤٧ و ٢٧٤ (ت)  
 الأقبيل القيني \* ١٢٩ (ت هـ)  
 الأقبشير (المغيرة بن عبد الله بن معرض) ٣٧ (ت)  
 أقيصر (أحد بن أسد بن خزيمه) ٢ : ٢٥١  
 الأقيصر (اسم صنم) ٢ : ٢٩٠  
 أكم بن صفي ١ : ٢١٤ ٢ : ١٧٢  
 إلياس ٢ : ٢٥٩  
 إلياس بن مضر — أنظر إلياس بن مضر  
 أمامة ٣ : ٨٩  
 أمامة — أنظر زيادا الأجمعي  
 أمامة بنت الحارث بن عوف ٨٩ (ت هـ)
- ابن  
 أبو  
 أبو



الأنوار المهلبى البصرى — أنظر عبد الله بن عبد الرحمن أبو الأنوار	امرؤ القيس (بن حجر) * ١ : ٩ و ١٥ و ١٨ و ١٩ و ٣٢ و ٥٨ و ١٩٣ و ٢٠٥ و ٢١١ و (هـ)
أنيس الجرمى ٩ : ١	١٠٢ : ٢ و ١٢٩ و ١٦٨ و ١٨٥ و ٢٠٩ و (هـ)
أنيف بن حارثة بن لأم ٢٨٩ : ٢	٢٢٩ و ٢٤٦ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥١ و
الأهم — أنظر سنان بن سمير	٢٦٠ و ٢٦٢ و ٢٨٢ و ٢٩١ و ٢٩٥ و ٣٢٠ و (هـ)
أود بن صعب بن سعد الشيرة ١٤٧ : ٣	٢٦ : ٣ و ١٦٣ و ١٦٩ و ١٧٧ و ٢١٠ و (ت)
الأوس بن حارسة ١٠٢ : ١	٥١ و (هـ) ٥٨ و (ت) ٨٣ و (ت) ٩٢ و (ت) ٩٣ و (ت)
أوس بن حجر (القمي) * ١ : ٥٨ و ٩٢ و (هـ) ٩٣ و	الأموى <sup>(١)</sup> ١ : ٧٦ و ٢ : ١٨ و ٤٢ و (هـ) ٢٤٣ و
١١٥ و ١٨٩ و (هـ) ١٩٣ و ٢٠١ و ٢٠٦ و	الأموى (أبو بكر) ١٩٦ : ٢
٢٢٠ و ٢٧٥ و ١٦ : ٢ و (هـ) ٥٢ و (هـ) ٦٥ و	الأموى (أبو محمد) ٢٦٤ : ٢
٢٧٦ و (هـ) ٣ : ١٨ و ٣٤ و ٦٤ و (ت) ٦٨ و (ت) ٩٢ و (ت) ٩٣ و (ت) ٩٤ و	الأموى — أنظر يحيى بن سعيد الأموى الأمير ٥٧ (ت هـ)
أوس بن مفرأ ١٧٦ : ٢	أمم (مشبب بها) ٢٥٤ و ٣٣ : ٢
أوفى ٢٦٣ : ١	أمية (مشبب بها) ٢٠٢ : ١ (هـ)
أوفى بن دلم ١٢٦ : ٣	أمية — أنظر عمرو بن سعيد أمية بن الأسكر * ٣ : ١٠٨ و
أوفى بن مطر الخزامى ١٩٢ : ١	أمية بن أبي الصلت * ١ : ١٢٢ و ٣ : ٣٥ و ٣٨ و (هـ) ١٣٤ و
ابن أبى أويس — أنظر إسماعيل بن أبى أويس	أمية بن أبى عائد * ١ : ٢٠١ و (هـ) ٦٢ و (ت)
إياد بن أبى تيممة الأظس ٣٠٧ : ٢ و ٣٤ : ٣	أمية بن عبد الله بن خالد ١٥٧ : ٢
أين بن حريم بن فالك الأسدى * ١ : ٧٨ و ٣٧ و (ت) ٣٨ و (ت)	أمية بن المنيرة (زاد الركب) ١٩٦ : ٣
أيوب بن عباية ٨٨ : ٢	أمم (بن وعلة الجرمى) ٢٦٢ : ١
(ب)	ابن الأبارى (أبو بكر) ١ : ٤ و ٩ و ١٨ و ٢٠ و ٢٧ و ٨١ و (ت) ٨٥ و (ت)
بابك بن بابكان ٨٦ : ٣	أنس ٢٧٠ : ٢
بارقة (اسم امرأة) ٢ : ٣٢٣ و (هـ)	ابن أنس الكرامى (أبو جعفر) ٧٥ (ت)
الباروق — أنظر مقرب بن حار	الأنصارى ٥٣ : ٢
باسل بن ضبة (أبو الديلم) ٤٣ (ت)	الأب أنطون صالحان اليسوعى ٢٧ (ت هـ) و ٥١ (ت هـ) و ٦٧ (ت هـ) و ١٢٧ (ت هـ)
باعث بن صريم اليشكرى * ٢ : ٢١٠ و ٤١٠ و (ت)	
باعث بن عويص العامل ٥٧ : ١	
باعث بن صريم اليشكرى * ٢ : ٢١٠ و (هـ)	

(١) ورد هذا الاسم مجزداً، ولم ندر، هل هو أحد المذكورين أو يخص آخر؟

- باهلى ١٣٧: ١  
 الباهلى ٢٢٠ و ٢١٤: ٣  
 الباهلية — أنظر أم المغوار  
 بثينة (صاحبة جميل) \* ١: ١٤٠ و ١٦٨ و ١٨٤  
 و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢١٦ و ٢٢٤ و ٢٧٢  
 و ٧٤: ٢ و ٨٣ و ٢٠٦ و ٢٩٩ و ٣٠٠ : ٣  
 ١٢١ و ٩٠ و ٦٦  
 أبو شينة ٢٢٠: ٣  
 ذو الجادين — أنظر عبد الله ذا الجادين  
 بجال بن حاجب العلقمي (أبوزارة) ٢٩٦: ٢  
 ٣٢٤ و ٢٩٧  
 ابن بجزير ١٧٨: ٣  
 بجزير (أبولجا) ٣٢: ٢  
 بجزير بن الحارث بن عباد ١٣١: ٢  
 بجزير بن زهير بن أبي سلمى ٢٦ و ٢٣: ٣  
 البختري \* ١: ٤٠ و ٦٨ (هـ) و ١١٠ و ١١١ (هـ)  
 و ١٦٦ و ٢٠٩ و ٢٢٨ و ٢٧٤ و ٩٤: ٣  
 البختري بن الجعد ٤٧ (ت)  
 البختري بن المغيرة بن أبي صفرة — أنظر ابن أبي صفرة  
 بديلة (مشبب بها) ١٣١: ٢  
 ابن البراء (أبو الحسن) X ١: ٨٥ و ١١٣ و ١٣٦  
 و ١٦٦ و ١٨٣  
 برج بن مسهر (أحد المعمرين) \* ٢: ٢٨٩  
 البرجمي — أنظر قيس بن خفاف أبأ جميل البرجمي  
 البردخت (علي بن خالد الضبي) \* ٣: ٧٩  
 ابن أبي بردة — أنظر بلال بن أبي بردة  
 البرصاء — أنظر قرصافة بنت الحارث بن عوف  
 ابن البرصاء — أنظر شبيب بن البرصاء  
 البرمكي — أنظر يحيى بن خالد  
 ابن بري ١: ١٠٥ (هـ) و ١١٤ (هـ) و ١٣٥ (هـ)  
 و ٢٣٨ (هـ) و ٢٥١ (هـ) و ٢٦٧ (هـ) و ٢٤٧ (هـ)  
 و ٢٤٩ (هـ) و ٣: ١١٥ (هـ) و ٣٠ (ت) و ٥١  
 (ت) و ٩٣ (ت) و ١٠٧ (ت) (هـ)
- بريد ٢: ٣٢١ و ٦٦ (ت) و ٩٧ (ت)  
 بريد بن المعذر الرياحي ٣: ٢  
 بريد بن النعمان ١٦ (ت) هـ  
 بريه بن النعمان ١٦ (ت)  
 البراز — أنظر أحمد بن الهيثم  
 البراز — أنظر أبأ بكر بن الوليد  
 البراز — أنظر يحيى بن محمد بن السكن  
 ابن بسام — أنظر علي بن بسام  
 ابن بسام — أنظر محمد بن نصر  
 ابن البستينان (أبو بكر) ٣١٨: ٢  
 بسطام بن قيس ٢: ١٤٨ و ٣: ١٨٥  
 بشار بن برد (الشاعر) \* ١: ٨٤ و ٩٩ و ١٠٠  
 و ٢٢٦ و ٢٢٨ و ٢: ٥٦ و ٦١ و ٢٦٤  
 (هـ) ٣: ٣٠ و ١٠٧ و ٧١ (ت) و ١٠٧ (ت)  
 بشر ١: ٦٠ و ٢: ٣٢ و ٩٦ (ت)  
 بشر بن أبي خازم (الشاعر) \* ٢: ٢٢٩ و ٣: ١٥٢  
 و ١٥٣  
 أبو بشر أحمد بن عيسى المكي — أنظر المكي  
 بشر بن عمارة ٣: ١٧١  
 بشر بن عمرو الشيباني ١: ٢٧٧ (هـ)  
 بشر بن غالب ٣: ١١٨  
 بشر بن مروان ٢: ٣٠  
 بشر بن مطر ١: ١٠  
 بشر بن موسى الأسدي ٢: ٣٠٧  
 بشير بن سعد ٣: ٨  
 بشير بن النكت الكلي \* ١: ٩٤ و ٣: ٥٦  
 البصري المسجي ٣: ١٩٤  
 البصير (أبو علي) — أنظر أبأ علي البصير  
 بطان بن بشر الضبي ٣: ٧٩

أبو بكر محمد بن القاسم — أنظر محمد بن القاسم	البعيث (١) ١ : ٩٥ : ٢ : ٥٩ و ٢٣١ (ت)
أبو بكر بن النطاح — أنظر ابن النطاح	أبو البعيث ٢ : ٢٣١
أبو بكر الوالي — أنظر الوالي	البعيث المجاشعي * ١ : ٩٥
أبو بكر بن الوليد البراز ١ : ١٠٠	البعيث الهاشمي * ١ : ١٩٦
أبو بكر يوسف بن إسحاق بن البهلول الأزرق — أنظر يوسف بن إسحاق بن البهلول	البيدادى ١ : ٣٦ (هـ)
أم بكر الضمرية — أنظر عزة صاحبة كثير	ابن بكار — أنظر رافع بن بكار
ابن أبي بكرة — أنظر عبيد الله بن أبي بكرة	أم بكر ٢ : ٤٠
أبو بكرة ٣ : ٥٦	أبو بكر ١ : ١١٥ و ١١٣ و ١٤٥ و ١٥٥ و ٧٣ (ت) و ٧٤ و ٧٥ (ت)
البكري (أبو عبيد) ١ : ١٠٠ (هـ) و ٢٣ (ت هـ)	أبو بكر بن أبي الأزهر (مستمل أبي العباس المبرد) — أنظر ابن أبي الأزهر
٦١ (ت هـ) و ٨٩ (ت هـ) و ٩٢ (ت هـ)	أبو بكر بن الأعرابي — أنظر ابن الأعرابي
١١١ (ت هـ) و ١١٣ (ت هـ) و ١١٤ (ت هـ)	أبو بكر الأموي ٢ : ١٩٦
البلاد التغلبي ٣ : ٦٩	أبو بكر بن الأنباري — أنظر ابن الأنباري
بلال (٣) ٣ : ٨١	أبو بكر بن البستياث — أنظر ابن البستيان
بلال بن أبي بردة (من مشاهير الأكلة) ٢ : ١٤٠	أبو بكر التاريخي — أنظر التاريخي
بلال بن جرير * ١ : ٢٤٦ : ٢ : ١٧٩ : ٣ : ٥٠	أبو بكر بن حزم ٢ : ٣٠٧
و ١٢٤ (ت)	أبو بكر بن دريد — أنظر ابن دريد
بلال بن سعد ٢ : ٣١٩	أبو بكر السمسار ٢ : ١٩٦
بلال بن أبي موسى ١ : ٥٨	أبو بكر بن شقير النحوي — أنظر ابن شقير النحوي
بلال مرداس بن أديه — أنظر مرداس بن أديه	أبو بكر الصديق (الخليفة الراشد) ١ : ٤١
بلال بن هانئ بن عقيل بن بلال بن جرير ٣ : ١١٦	أبو بكر الصولي ٦٠ (ت)
البلاد ذري ٣ : ٩٧ (هـ)	أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ٢ : ٢٧٥
بلج ٣ : ٤٢	أبو بكر (أبو عثمان المازني) — أنظر المازني
البلوية — أنظر أم ضيفم	أبو بكر بن كلاب ٢ : ١٦٧
بنان (صاحب فضل الشاعرة) * ٣ : ٨٦	أبو بكر بن مجاهد المقرئ — أنظر ابن مجاهد المقرئ
بنان الطاقيلي ٢ : ١٧٤	أبو بكر محمد السري بن السراج النحوي — أنظر ابن السري
بندار بن لدة الكنخي ٢ : ٧ : ٣ : ١٠٢ و ١٠٣ و ٢١٥	المراج النحوي

(١) ورد هذا الاسم مجزداً، ولم ندر، هل هو أحد الاسمين المذكورين أو غيرهما؟

(٢) ورد هذا الاسم مجزداً أيضاً، ويطلق على غير واحد من الرواة الذين روى عنهم القائل، ولم ندر أيهم يقصد؟

(٣) ورد هذا الاسم لعدة أشخاص، ولم ندر، هل هو أحدهم أو يتخصص آخر؟

تيم قريش — رجل من ... \* ٣ : ١٢٢  
التيبي (شاعر) \* ٢ : ٨٤

(ث)

ثابت بن أبي ثابت ١١ : ٢  
ثابت بن سباع بن عبد العزيز (حليف بنى زهرة)  
١٠٠ : ٣

ثابت بن قيس الأنصاري \* ٢ : ٢٨٦ و ٣ : ٧

ثبيت — رجل من موالى بنى سعد ٣ : ١٧

ثزوان ١ : ٢١١ و ٢ : ٤٣

الثعالبي (أبو منصور) ١ : ٣٠ (هـ)

ثعلب النحوي (أبو العباس أحمد بن يحيى) ١ : ٢٣  
و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٤٤ و ١٨ (ت) و ٣٣ (ت)

و ٣٦ (ت) و ٤٤ (ت) و ٨٠ (ت)

ثعلبة بن صمير المازني \* ٢ : ١٤٥ (هـ)

ثعلبة بن عمرو الشيباني \* ١ : ١٠ و ٢٠ (ت)

ثعلبة بن موسى ١ : ١١١

الثغري — أنظر محمد بن إبراهيم

الثقفي — أنظر عثمان بن حفص

ثقيف — رجل من ... \* ٣ : ٤١

ثمرة (المنفي) ٣ : ٨٧

(ج)

جابر الزماني \* ٣ : ٩١

جابر بن عبد الله ٢ : ٢٩٥

جابر بن محمد بن جابر — أنظر محمد بن جابر

الجاحظ (عمرو بن بحر) ١ : ٥٠ و ١٦٣ و ١٦٨

٢ : ٩٤

جهر بن حبيب ١ : ٢١

الجلبلي — أنظر أبا الفدر الجلبلي

جبير — أنظر نافع بن جبير

جبير بن عمرو ١١٩ (ت هـ)

جبيل (اسم رجل) ٢ : ٢٩٢

بهدل الزيري ٢ : ٢٥٦

ابن البهلول — أنظر يوسف بن إسحاق بن البهلول

بياض \* ٣١ (ت)

(ت)

تابط شرا \* ١ : ٣٨ و ٢ : ١٣٨ و ٢٧٧ (هـ) و ١٠٧

(ت) و ١٠٨ (ت هـ)

التاريخي (أبو بكر) ١ : ٤٠ و ٢٢٨

التبريزي ١ : ١٥٥ (هـ) و ٢ : ٧٢ (هـ)

و ٧٩ (هـ) و ١١٨ (هـ) و ١٣٨ (هـ) و ٢٦١ (هـ)

و ٢٧٧ (هـ) و ٢٨٠ (هـ) و ١٣١ (ت هـ)

الترمذي — أنظر أبا الحسن الترمذي

تغلب — رجل من بنى ... \* ٢ : ٧٩

تغلب ٢ : ٧٨

التغلي ١ : ١١٤

تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد — أنظر الحنساء

تماضر بنت مسعود بن عقبة ٢ : ٣١

تماضر (مشب بها) ١ : ٨١ و ٣٩ (ت)

تمام ٣ : ٢١٣

تمام الطائي — أنظر حبيب بن أوس الطائي

تميم بن أبي — أنظر ابن مقبل

تميم — رجل من بنى ... \* ١ : ٧ و ٩١ و ٣ : ٢١

تميم بن زيد القيني ٣ : ٧٧

تميم بن مر ١ : ٩٣

ابن أبي تميم — أنظر لإياس بن أبي تميم

التميمي — أنظر إبراهيم بن إسحاق التميمي

التميمي — أنظر أبا عيسى التميمي

توبة بن الحميز (الخناسي) صاحب ليل الأخيالية \* ١ :

٨٧ و ١٣٠ و ١٦٦ و ١٩٧

التوزي أبو محمد عبد الله بن هارون ١ : ٦٢ و ٩١

و ١٥٢ و ١٩٧ و ٢٠٦ و ٢٢٢ (ت) و ٩٠

(ت هـ)

- أبو جليل قيس بن خفاف البرجمي — أنظر قيس بن خفاف البرجمي  
 جسياء الأحمسي (يزيد بن عبيد) \* ١٧٨ و ١٥١ : ٢ (هـ)  
 و ١٠٩ (ت) و ١١٥ (ت)  
 جهمر ٣ : ٥٤ و ٥٣  
 جهمر (الص) \* ١ ص ٢٨١ و ٢٨٢  
 الجهمري — أنظر سعيد بن سفيان  
 الجهمري — أنظر معاوية بن صدقة  
 جهظة (أبو الحسن أحمد بن جعفر البرمكي) X ٣١ : ١  
 و ١٣٢ و ١٦٧ و ١٦٨  
 جهوش المقتيل ١٠ : ٢  
 جعدن ٢ : ٣٦  
 ابن ذى جعدن — أنظر يعلى بن هذال  
 جعدى (مشبها بها) ٨ : ٣  
 ذو الجعدين الشيباني — أنظر قيس بن خالد بن عبد الله  
 جذيمة الأبرش ١ : ٦٠ (هـ) ٣ : ١٨٥  
 و ١٩٥ (هـ)  
 الجراح ٨٧ (ت)  
 الجراح ١ : ٢٢٠ أبو  
 الجراح بن عبد الله الحكيم (صاحب خراسان) ٩٩ : ٢  
 جران المود \* ٣ : ١٠٢ أبو  
 الجرشي — أنظر عبد الله بن سبرة  
 الجرهموزي — أنظر السكن بن سعيد  
 ابن جرم ٢ : ١٩٠ (هـ)  
 جرم — امرأة من ... \* ٢ : ٣٢٣  
 ابن جرموز ٣ : ١١٢  
 الجرمي — أنظر أبا قلابة  
 ابن جريج ٣ : ١٤١ و ١٥٥  
 جرير ٣ : ٤٨  
 جرير الدليل \* ١ : ٤٨  
 جرير بن عبد الحميد ٣ : ١٨٩
- جرير بن عبد الله القسري ١٠٢ (ت)  
 جرير بن عطية الخطمي (أبو حذرة) \* ١ : ٩٤ و ١١٩  
 و ٢٥٠ و ٢ : ١٦٠ و ١٤٠ و ١٤٢ و ١٩٦  
 و ٢٣١ و ٢٣٥ و ٢٤٣ و ٢٥٧ و ٢٧٣  
 و ٣ : ٧ و ٤٢ و ٤٣ و ٥٣ و ٦٥ و ٧٧ و ٨٣  
 و ١١٤ و ١٤٠ و ١٩٩ و ١١٧ (ت) ١٢٢ (ت)  
 و ١٢٣ (ت)  
 جرير بن الفوث (أحد بني كنانة بن القين) \* ٣ : ٢٠٦  
 جزء ١ : ٦٧  
 جزء الباهل ٣ : ٤٦ أبو  
 جساس بن مرة (قاتل كليب) ٢ : ١٣٣  
 و ١٠٦ (ت)  
 جساس بن قطيب (أبو المقدم) \* ١ : ١١٥  
 جشم (بن الخروج) ١ : ١٠٢  
 جمادة بن أظع بن الحارث (جد الجراح بن عبد الله  
 الحكيم صاحب خراسان) ٢ : ٩٩  
 جمعدة — رجل من ... \* ٢ : ٢٧٣  
 الجمعدى — أنظر النابغة الجمعدى  
 جعفر ٢ : ١٤١ و ١٩١  
 جعفر ١ : ٢٥٨ أبو  
 جعفر (أحمد بن عبد الله بن مسلم) — أنظر ابن قتيبة  
 أبو جعفر بن أنس الكرابسي — أنظر ابن أنس الكرابسي  
 أبو جعفر الخطمي — أنظر الخطمي  
 أم جعفر زبيدة — أنظر زبيدة  
 جعفر بن سليمان ١ : ٢٥٣ و ٢ : ١٦٦ و ١٦٤  
 و ٣ : ١٢٧ و ١٨٤  
 جعفر بن أبي طالب ٢ : ٨٣  
 جعفر بن كلاب ٢ : ٧٢  
 جعفر بن محمد بن عثمان — أنظر محمد بن عثمان  
 أبو جعفر بن محمد بن علي (أبو عبد الله) ٣ : ١٧٣  
 أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين — أنظر محمد بن علي بن الحسين

أبو جهل ٢ : ٢٨٢	أبو جعفر محمد بن الليث الأصفهاني — أنظر محمد بن الليث الأصفهاني
ابن أبي الجهم — أنظر اسماعيل بن أبي الجهم	أبو جعفر المنصور — أنظر المنصور الخليفة العباسي
أبو جهم بن حذيفة ٨ : ٢٣٦	أبو جعفر النحوى — أنظر محمد بن شبيب
الجهني — أنظر عطاء بن زيد	جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك ١ : ١٢٤ و ٢٢٢
جواب (اسم رجل) ٢ : ١٧٥	٣ : ٩٢
جواس بن سلمة بن المنذر بن المضرب * ٥٨ (ت)	الجعفي — أنظر عبد الرحمن بن أحمد
جوان ١ : ١٣٠	ابنا
جوان بن يحيى الفرضي ١ : ١٣٤	جعيل ٢ : ٢٣١
الجوهري — أنظر أحمد بن عبيد	الجليح بن شديد (رفيق النخاع) ٤٧ (ت هـ)
الجوهري (مؤلف الصحاح) ١ : ١٠٥ (هـ) و ١٣٥ (هـ)	جليلة بنت مرة أخت (جساس) ٢ : ١٣٣ و ١٠٦ (ت)
٢ : ٥٩ (هـ) و ١٢٩ (هـ) و ١٧٨ (هـ) و ٣٠٦ (هـ)	الجماز * ٣ : ٤٦
١٩ (ت) و ٦٣ (ت) و ٧٧ (ت)	جماهر بن عبد الحكيم الكلابي * ٣ : ١١٦
جويرية بن أسماء ٣ : ١٩ و ١٧٥	الجعفي — أنظر عبد الله بن إبراهيم
جويرية الشاعر * ١ : ١٠٥	جمل (منسب بها) ١ : ٥٥
جوية بن النعمان ١٦ (ت هـ)	الجميع بن منقذ * ١ : ٧ و ٢ : ٢٥٩ و ١٢٧ (ت)
(ح)	جسل (صاحب بئنة) * ١ : ٧ و ١٢٤ و ١٦٨
أبو حاتم ١٥ : ١٥ و ٢٥ و ٣٠ و ٤٨ و ٤٩ و ٦٠ (ت)	١٨٣ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢١٦ و ٢٢٤ و ٢٤٥
٧٣ (ت)	٢٧٢ ٢ : ٤٩ و ٧٤ و ٧٥ و ٨٢ و ٢٠٦
أبو حاتم سهل بن محمد — أنظر سهل بن محمد	٢٩٨ و ٣٠٠ ٣ : ٥٣ و ٦٦ و ١٠٢
أم حاتم الطائي ٣ : ١٥٢	١٠٤ و ١٠٤ و ١٢٦ و ١٨٠ و ١٨١ و ٢٢٠
حاتم بن عبد الله الطائي * ١ : ٢١٤ و ٢ : ٥٢ (هـ)	٢٤٤ (ت) و ٦٦ (ت)
١٦٩ و ٢٠٣ و ٢٨٢ و ٢٨٤ و ٣١٨ و ٣ : ٢١	أبو حنادة العذري — أنظر نجدة بن حنادة
٢٧ و ٦٩ و ١٠٩ و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٤ و ١٨٣	جندب ٣ : ١٨ و ٨٥
١٨٧ و ٢٢ (ت)	أبو جندب الهذلي * ٣٤ (ت)
حاتم بن قبيصة ٢ : ٢٥٥ و ٣ : ١٨٢	جندل بن الراعي ٢ : ١٤٠
حاجب بن خشية العيشي ٣ : ٧٦	جندل بن المنى الطهوي * ٢ : ١٤ و ٦٨
حاجب بن زارة ٢ : ٢٩٨	جنوب بنت محسن الجعدية ٦٤ (ت)
حاجب بن سليمان ٣ : ١٥٥	جنوب الهذلية أخت عمرو ذي الكلب * ٣ : ٢٠٨ (هـ)
الحادي (الخارقي) * ١ : ١٧٤	ابن جنى ٣ : ١٠٥ (هـ)
	ابن جهضب — أنظر غسان بن جهضب
	الجهضمي — أنظر علي بن نهج

- الحارث ٢ : ١٣١
- أبو الحارث ٣ : ١٧
- الحارث الأعور ٢ : ١٠١
- الحارث بن تميم ٢ : ٢٩٧
- الحارث بن حلزة \* ١ : ٢٠٥ و ٢ : ٢٠١ و ٧ (هـ)
- الحارث بن خالد \* ٢ : ١٥
- الحارث بن الخزرج ١ : ١٠٢ و ٦٧ (ت هـ) و ٩٥ (ت)
- الحارث بن ذبيان بن لجان منب ١ : ٧٣ و ٧٢
- أبو الحارث — رجل من بني... \* ١ : ٧٦ و ٣ : ٢٦٦ و ٥٢
- الحارث بن زرارة ٢ : ٢٩٨
- أبو الحارث بن شريك ١ : ٧٦
- الحارث بن أبي شمر الغساني ١ : ٢٢ و ٤٥٧ (ت)
- الحارث بن ضب \* ٣ : ٥٢
- الحارث بن ضبيرة بن سعيد (أبو وداعة) ٧٤ (ت)
- الحارث بن ظالم ١ : ١٠٦ و ٤٣ (ت)
- الحارث بن عباد \* ٣ : ٢٦ و ١٨٥
- الحارث بن عباس بن مرداس السلمي \* ٣ : ٢١٣
- الحارث بن عبدالله بن درفن الأضخم ٥٤ (ت)
- الحارث بن عبد مناة بن كنانة ٣ : ٢٥
- الحارث بن كعب ١ : ١٥٩ و ١٨٠ و ٤٣ (ت)
- الحارث بن كعب بن وعله بن جلد ٣ : ١٤٨
- الحارث بن مصرف ٢ : ٩٧
- الحارث بن معاوية ٣ : ١٤٦
- الحارث بن وعله الجرمي \* ١ : ٢٦٢ و ٢ : ٦٩
- الحارثي — أنظر الحادي
- الحارثية \* ٣ : ١٨٤
- الحارثان ٢ : ٣٦
- حاطب بن قيس \* ٢ : ١٤٣ و ١٤٤
- أبنة الحباب \* ٢ : ٣٢
- حبابة بنت جل ٢ : ١٩
- حبان بن هلال ٢ : ٢٩٥
- أبو الحجاب ١ : ٤٢ و ٢٩ (ت)
- حبشية ٣ : ٨٦
- حبي (مشبب بها) ٣ : ٦٢
- حبي بنت معد يركب ٣ : ١٥٠
- أبو حبيب ١ : ٥٥ و ٣ : ٧٠ و ١٣٩ و ١٨٩ و ٥٠ (ت)
- حبيب بن أوس الطائي (أبو تمام) \* ١ : ١٦٤ و ١٧٩ و ١٨٠ و ٢٢٩ و ٢٧١ (هـ) و ٥٦ : ٢
- ٣ : ٩٤ و ٣٩ (ت) و ٤٤ (ت) و ٧٣ (ت) و ٨٣ (ت) و ٨٧ (ت)
- حبيب بن المهلب — أنظر ابن أبي صفرة الأزدي
- حبيش (اسم رجل) ٣ : ٧٧
- أبو حشمة عبد الله ٩٤ (ت) و ٩٥ (ت)
- حجاج بن المنتحل ٨١ (ت)
- الحجاج (بن يوسف) ١ : ٩ و ١٥ و ٨٦ —
- ٨٩ و ٢٢١ و ٢٤٦ و ٢٦٥ و ٢٨١ و ٢٨٢
- ٢ : ١٦ و ٦٠ و ١١١ و ١٣٦ و ٢٥٥ و ٢٦٠
- ٢٦١ و ٢٦٧ ٣ : ١ و ٨ و ٤٢ و ٤٣
- ٤٤٤ و ٤٧ و ٧١ و ٧٦ و ٨٥ و ٩٠ و ١٧١
- ١٧٢ و ١٧٤ و ١٨٤ و ٢١٢ و ٢٦٤
- ٦١ (ت هـ) و ١١١ (ت)
- أبو الحجاج ١ : ٣٨ (هـ)
- حجل بن نضلة ٢ : ٩٧
- أبو حجية بن المضرب \* ١ : ٥٣ و ٥٧ (ت)
- حذيفة ٦٧ (ت)
- أبو حذيفة — أنظر مهشما
- حذيفة بن بدر الديباني ١ : ٢٢١ و ٢٦١ و ٢٦٢
- ٢ : ٢٨٨ ٣ : ١٨٥ و ١١١ (ت هـ)
- حذيفة بن النيمان ٣ : ١٩٦

أبو الحسن بن البراء — أنظر ابن البراء	ابن الحر * ٢١٧ : ٣
الحسن البصرى ٢ : ٢٩ : ٣ ١٧٠ و ١٩٤	حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية ١ : ٢٤٢
أبو الحسن الترمزى الوراق ٢ : ١٣٨	حريز بن عمرو * ٢ : ١٥٧
الحسن (بن ثابت بن قيس الأنصارى) ٣ : ٧	حريز بن محرز — أنظر ذا الإصبع العدوانى
الحسن بن الحسين السكى (أبو سعيد) — أنظر السكى	أبو حزة — أنظر جزيماً
الحسن بن خضر ١ : ٢٤٩ : ٣ ٤٥ و ١٧٣	الحريشى — أنظر عبدالله بن سبرة
أبو الحسن بن خضر ١ : ٢٥٤	حرقه بنت النعمان ٢ : ٣١٩
الحسن بن رجاء ٣ : ١٢٨	الحرمازى ١ : ١٣٩ : ٢ ١٤٠
الحسن بن سهل ١ : ٢٤٩ : ٢ ١٢٨	حرمى ٣ : ٨٥
الحسن بن صالح (أبو على) ٢ : ١٢٦	ابن الحرون — أنظر محمد بن الحسن بن الحرون
الحسن بن الضحاك * ٢ : ١٧٠	حريث بن سلمة بن مرارة بن مخفض * ٣ : ٨١
أبو الحسن بن على ٣ : ١٩٤	حريقص ١ : ٦٦
أبو الحسن (على بن سليمان الأنخفش) — أنظر الأنخفش	حريم المرادى ٢ : ١٢١
أبو الحسن على (بن أبى طالب) — أنظر على بن أبى طالب	ابن حزام (صاحب عقراء) ٢ : ١٠
أبو الحسن على بن عبد الله — أنظر على بن عبد الله	ابن أم حزنه ٢٠ (ت هـ)
الحسن بن عليل العنزى (أبو على) ٢ : ٣٠٢ : ٣ ١٥٧	الحزين * ٣ : ١٠٠
الحسن بن عبسة الوراق ٣ : ١٧٠	ابن حسان ٧٦ (ت)
أبو الحسن بن كيسان — أنظر ابن كيسان	حسان بن إسحاق بن قوهى * ٢٨ (ت)
أبو الحسن المدائنى — أنظر المدائنى	حسان بن ثابت (الصحابى الأنصارى) ١ : ٤١
الحسن بن مرزود ٢ : ٢٦٠ (هـ)	و ١٩ : ٣ ١٥ و ١١٢ و ٦٧ (ت هـ)
أبو الحسن المظفر بن عبد الله — أنظر المظفر بن عبد الله	و ٧٦ (ت)
أبو الحسن بن موسى بن هارون ٣ : ٨٥	أم حسان بنت الحارث ٢ : ١٨٨
الحسن بن وهب * ١ : ٢١٧	حسان بن عمرو ٢ : ١٥٨
حسين ٢ : ١٢٨	حسان بن الغدير * ٣ : ٨٩
الحسين بن الضحاك * ٢ : ١٧٠ (هـ)	حسان (بن الفريفة) ١ : ٥٨ و ٧٦ (ت)
الحسين بن عبد الرحمن ٢ : ١٩٦	أبو حسن ١ : ٦٣ : ٣ ٨٧
الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس * ٣ : ١٢٨	الحسن ١ : ٢٣١ : ٢ ٤٤ : ٣ ١٣٤
الحسين بن على (بن أبى طالب) ٣ : ١٧٥ و ١٩٤	و ٤٣ (ت)
و ٤٩ (ت) و ٨٤ (ت)	أبو الحسن ٢ : ١٣٠ : ٣ ٥٠
الحسين بن مطير الأسدى * ١ : ١٥٥ و ١٦٥	أبو الحسن (أحمد بن جعفر) — أنظر جحلة البرمكى
حشرج ٣ : ٢٢ و ١٧٧ و ٢٧٥ و ٣١ (ت)	أبو الحسن الأسدى ١ : ١٠٧ و ١١٣ : ٣ ١



الحكم بن المطالب بن عبد الله بن المطالب بن حنطب

٢١٦: ٣

ابن أبي حكيم — أنظر إسما عيل بن أبي حكيم

حكيم بن عكرمة \* ٨٩: ٣

حكيم بن معية الرازي \* ١٦٠: ١ و ٧٥ و ٧٩

حماد بن إسحاق الموصلی ١ و ٣١ و ٥٥ و ٧١

٢١٣ و ٢٥٤ و ٣: ٩٤ و ١٠٦ و ١٢٣

١٢٩ و

حماد بن زياد ٢٩: ٣

حماد بن زيد ١٧٠: ٣

حماد بن سلمة ٥٧: ٢

الحماني \* ١٧٧: ١

الحماني (أبو الأنزر) ١٨١: ١

حمدة بنت النعمان بن بشير ٣١ (ت)

حمدون (أبو عبد الله) ٢٠٣: ٣

الحمدوني \* ٢٣١: ١

حمران بن أبان (والی شیراز و فارس) ١٨٢: ٢

حمران بن عبد عمرو بن بشر بن مرثد ٣٧ (ت)

حمزة الثمالي (من فقهاء الكوفة) ٢٠٠: ٣

حمل بن بدر ٢٦٢ و ٢٦١: ١

حمزة بن رافع الدوسي ٢٧٦: ٢

حميد \* ٩: ١ و ٢٥٢ و ١٢٦ (ت)

حميد الأرقط \* ١٧: ٢ و ٢٥٤ و ٥١ (ت) و ٦١ (ت)

حميد بن أصرم الطوسي \* ٣: ٨٨ و ٩٦ و ١٢٦

حميد بن ثور الهلالي (الشاعر) \* ١: ١٣٣ و ١٣٩

١٦٩ و ٢٣٥ (هـ) و ٢٤٨ و ٢٧٧: ٢ و ٤٢

١١٣ و ١٤٦ و ٣٢٢ و ٣: ٥٩ و ٧٨ (ت)

٨٦ (ت)

حميدة (مشبه بها) ١٦١: ٢

حميدة بنت النعمان بن بشير ٣١ (ت)

حصن ٢٢٦: ٢

حصن ١٥٧: ١

حصين ٧٩: ٣

الحصين ١٤٩: ٣

حصين بن الحمام \* ١: ٦٢

الحصين ذو الفصة بن يزيد بن شداد ٢٥ (ت)

أبو حصين زيد بن حصين الضبي — أنظر زيد بن حصين الضبي

الحصين بن قناب ١٤٦: ٣

أبو حصين المزني — أنظر نورية بن حصين

الحصين بن المنذر \* ٢: ١٩٨

حضرمي بن عامر \* ١: ٦٧

حطان بن يعفر التهملي \* ٢: ٧٩ (هـ)

الخطيب (الشاعر) \* ١: ١٧ و ٢٧ و ١١٦

(هـ) و ١٤٤ ٢: ٥٥ و ٦٩ و ١١٢ و ١٥٧

١٨٦ و ٢٠٢ ٣: ١٥٢ و ١١٣ (ت)

أبو حفص ٢٤٤: ٢

أبو حفص — أنظر سهل بن عمرو

أبو حفص — أنظر عمر بن الخطاب

أبو حفص — أنظر عمر بن عبد العزيز

حفص بن غياث ١٧٠: ٣

أبو حفص — أنظر مروان بن أبي حفصة

أبو حفص — أنظر مروان بن أبي حفصة

الحكم ١١٦ و ١١٥: ٢

الحكم بن أيوب بن يحيى بن الحكم الثقفي ١٦: ٢

الحكم (خليفة الحجاج) ١٦: ٢

الحكم بن زباع العبسي ١٨: ٣

الحكم بن عبد الرحمن (الخليفة الأندلسي) ٣ و ٢: ١

الحكم بن عبد الأسد \* ٢: ٢٦٠ و ٣: ٤٦

الحكم بن قنبر \* ٣: ١٢٣

(١) ورد هذا الاسم مجزوا ولم يندره هل هو أحد المذكورين أو شاعر آخر؟

خالد بن عبد الله ١٠٥ : ١  
 خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ٣٢ : ٣  
 خالد بن عبد الله القسرى (أمير العراق) ١١١ : ١  
 ٤٦ : ٢ و ١١٥ : ٣ و ٢٠٠ : ٣ و ١٠٢ (ت)  
 و ١٠٣ (ت)  
 خالد بن عتاب بن ورقاء (أبو سليمان) ٧٩ : ٣  
 خالد الكاتب \* ١٠٠ : ١ و ٢١٨ : ٢ و ٣٠٠ : ٢  
 ٩٥ و ٨٩ : ٣  
 خالد بن كلثوم ١٨ : ١ و ٦٠ و ٨٣ (ت)  
 خالد بن محمد بن خالد (أبو وائل) ٢٩٥ : ٢  
 خالد بن المضلل ١٩٥ : ٣  
 خالد بن المهاجر \* ٢١٦ : ١  
 خالد بن هبيرة ٧٢ : ٣  
 خالد بن الوليد (الصحابي) ٣٠٢ : ٢ و ٤١ : ٣  
 خالدة بنت هاشم بن عبد مناف ٨٧ (ت)  
 الخنلي — أنظر موسى بن علي  
 الخنعمي \* ٢٧٨ : ٢  
 خداش بن زهير \* ٦٦ : ٢  
 خذاق العبدي — أنظر يزيد بن خذاق  
 خراش بن المغيرة ١٩٦ : ٣  
 خراش الهذلي (خو بولد بن مرة) \* ٥٨ : ١ (هـ) و ٢٧١  
 خربان بن عيسى ٢٣٨ : ١  
 الخرق الطهوي \* ٤٠ (ت) و ١٠٤ (ت)  
 خرق بنت هفان \* ١٥٨ و ١٦٩ و ٧٥ (ت)  
 خريم بن الأنعم \* ٣٨ (ت هـ)  
 خريم بن أيمن \* ٣٨ (ت هـ)  
 خريم بن فاتك بن الأنعم ٣٨ (ت هـ)  
 خريم بن مالك ١٢٠ : ٣  
 خزاعة — رجل من ... \* ١١١ : ١  
 خز بن لوزان \* ١٠٦ : ٣ و ١٨٥  
 خزيم بن الأنعم ٣٨ (ت هـ)

الحيدى ٣٠٧ : ٢  
 ابن حمير ١ : ٨٩ (هـ)  
 حنمة بنت هاشم ١٩٦ : ٣  
 حندج بن حندج المزني \* ٩٩ : ١  
 حنظلة ١٤١ : ٢  
 حنظلة الخراعى ٣٠٥ : ٢  
 ابن حنظلة الخراعى — أنظر قرة بن حنظلة  
 حنيس (اسم رجل) ٧٧ : ٣  
 حنيفة — غلام من بني ... \* ٢٠٨ : ١  
 ابن حواري رسول الله — أنظر عبد الله بن الزبير  
 حوط (اسم رجل) ٥٨ (ت)  
 الحوفزان ١ : ٧٦ و ٣ : ١٨٥ و ٣٧ (ت)  
 أم الحويرث ٢٩٥ : ٢  
 حيان بن مرة ١٨٥ : ٣  
 أبو حية النعمري \* ١ : ٦٩ و ٢ : ١٨٥ و ٢٨٠ (هـ)

## (خ)

خارجة بن فليح الملقى \* ١ : ١٤ و ٢٢٣  
 ابن خازم ٣ : ٧٠  
 الخاطبي (عثمان بن إبراهيم) ٤٨ : ٢  
 خالد ٢ : ٥٠ و ٣ : ١٢٨ و ٧٢  
 ابن خالد ٣ : ٢٧  
 ابن أبي خالد ١ : ٢٠٧ و ٢٢١ و ٢ : ١٤٠ و ١٨٧  
 و ٢٣٤  
 أبو خالد ٢ : ٩٢  
 أم خالد الخنعمية \* ١٠ : ٢  
 خالد الخزيتي ٤٨ : ٢  
 خالد بن زهير \* ٢٠٨ : ٢  
 خالد بن صفوان ١ : ١٩٥ و ٢١٣ و ٢ : ١١١  
 و ١٧٢ و ٣ : ٣٣  
 خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة ١٥ : ٢

أبو الخنساء العنبري ٧٧: ٣	نزيمة بن حازم ٧٠: ٣
خنوص (أحد بنى سعد) * ٤٨: ٣	نزيمة (بن زرارة) ٢٩٨: ٢
خنيس (اسم رجل) ٧٧: ٣	نزيمة بن يحيى ٢٢١: ٣
خويلد بن مرة — أنظر أبا خراش الحدلي	أبنة الخنس * ١: ١٩٩ و ٢١٨: ٢ و ٢٣٥ و ٢٥٦
خويلدة — عجوز من ... * ١: ١٢٦ و ١٢٧	و ٢٥٧ و ٣: ٧: ١٠٩ و ١١٩ و ٦٢ (ت)
الخباز بن أوفى النهدي * ٩٢: ٢	خشاخش المدني ٩٥: ٣
أبو خبيري ١٥٥: ٣	أم الخنيفة ١١٧: ١
ابن أبي خيرة — أنظر الوليد بن أبي خيرة	أبو الخضر اليربوعي * ١: ٤٢ و ٢٩٩ (ت هـ)
خيرة بنت أبي ضيفم البلوية ٨٣: ٢	أبو الخطاب الأخفشي ٦٧ (ت هـ)
ابن خير الوراق ١١٧: ٢	ابن الخطاب (عمر رضى الله عنه) — أنظر عمر بن الخطاب
أبو الخليفة * ٢٠٣: ٣	ابن الخطفي — أنظر جريا
(د)	ابن الخطفي — أنظر عمارة بن عقيل
دارم — رجل من ... * ٣: ١٠٥	الخطمي (أبو جعفر) ٥٧: ٢
ابن دارة ١٢٣ (ت هـ)	الخطيم بن نورية العكلي * ٨٣: ٣
داؤد ٨١: ٣	ابن خلاد البصري — أنظر محمد بن القاسم بن خلاد
داؤد ٢: ٢٢٤ و ٣: ٨١	خلف الأحمر (أبو محرز) * ١: ١٥٦ و ١٥٧
داؤد بن إبراهيم الجعفرى * ٣: ١١٩	١٧١ و ٢: ٧٧ و ١٧٢ و ٢٧٧ و ٢٨٤ (هـ)
داؤد بن جهوة ١٠٨: ١	٢٩٦ و ٣: ٢٩٦
داؤد بن سلم التميمي * ١: ٢٤٢ و ٣: ١٢٩	ابن خلف الدلال — أنظر عبد الله بن خلف
داؤد بن علي ٧٠: ٢	خلف بن عمرو العكري ٢: ٢٨٢ و ٣٠٧
داؤد (النبي عليه السلام) ٣: ١٢٠ و ١٨٦	ابن خلكان ١: ٢٠ (هـ) و ٣٠ (هـ) و ٣٣ (هـ)
داؤد بن قحدم القيسي (أحد بنى قيس بن ثعلبة) ٣:	خليفة الخضرية * ٢: ٨٣
١٨٢	خليف ١: ٧٣
دثار — أنظر أبا قيس بن أبي رفاعة	خليفة ٢: ٢٥٩
دثار بن شيبان التمرى * ١٠٠ (ت)	أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي — أنظر الفضل بن
ابن درستويه ١: ٣٣ و ٤٥ و ١١٣ و ١٣٠ و ١٣٣	الحباب الجمحي
ابن دريد النحوي (أبو بكر) ١: ٦ و ٨ و ١١ و ١٤	الخليل بن أحمد ٢: ١٩٦ و ٢٦٩ و ٣: ١٩٧
و ٥٤ (ت) و ٧٣ (ت) و ٨٧ (ت)	و ١٩٨ و ١٩٩ و ٦٢ (ت) و ٨٧ (ت)
دريد بن الصمة * ١: ١٧٤ و ١٨٦ و ٢: ١٦١	شنافر بن التوهم الحميري * ١: ١٣٤ و ١٣٥
و ١٦٢ و ١٦٣ و ٢٧٠ و ٢٧٣ و ٣: ٤٩	الخنساء (تماضرت بنت عمرو) * ٢: ١٦١ و ١٦٣
و ٩٤ (ت)	و ٢٤١ و ٢٦٢ و ٢١ (ت) و ٩٧ (ت)

(ذ)

- ذبية السلى \* ١٠٨ (ت)  
 ذريح ٢ : ٧٥ و ٧٦  
 ابن ذريح — أنظر قيس بن ذريح  
 ذلفاء (مشبب بها) ١ : ٥٤  
 ذؤاب بن أسماء بن قارب ٩٤ (ت) و ٩٥ (ت)  
 ذؤاب (بن ربيعة الأسدي) ٢ : ٧٢ و ٧٣  
 أبو ذؤيب الهذلي \* ١ : ٧٦ و ١٠٣ و ١٦٨ و ١٨٢  
 ذؤيب ٢ : ٢٣ و ٢٣ : ٢ و ١١٤ و ١٨٦ و ٢١٧  
 ذؤيب و ٢٥٥ و ٣١٠ و ٣٢٠ و ٨١ (ت) و ١٢٩ (ت)  
 أبو الذئبال — أنظر شويشا الأعرابي العدوي  
 الذئبال بن نقر ٢ : ٢٨٩  
 ابن الذئبية الثقفي ٢ : ١٧٢ (هـ) و ٢٤ (ث)

(ر)

- الراحمي \* ٣ : ٢١٦  
 الراعي النيرى (عبد بن الحصين) \* ١ : ١١٥ و ٥٣ (هـ)  
 راب ٢ : ٢٣ و ٥٣ و ٦١ و ١٣٤ و ١٨٥  
 و ٢٠٠ و ٢٥٩ و ٣٢٢  
 رافع بن بكار ٢ : ١١٥  
 رافع بن هرم اليربوعي \* ٢ : ١٨٢  
 رباب (مشبب بها) ٢ : ٣٠٨  
 أم الرباب (مشبب بها) ٢ : ٢٩٥  
 الربضى (أبو عيسى) ٢ : ٩٥  
 ربيع بن عبد الله بن الجارود الهذلي ٣ : ٥٤  
 الربيع الهاشمي (أبو الفضل) ١ : ٢١٨ و ٢١ : ٢  
 و ١٠١  
 الربيع (حاجب الخليفة المنصور) ٢ : ١٥٣  
 الربيع بن زياد العبسي ١ : ٢٠٧ و ٢ : ١  
 الربيع بن ضبع الفزاري \* ٢ : ١٨٥  
 الربيع بن لوطن بن البراء ٢ : ٥٨

- درديد بن مجاشع ٣ : ١١٨  
 دعد (مشبب بها-) ١ : ٢٣٥ (هـ)  
 الدعاء (بن عمرو الشيباني) ١ : ٢٧٧ (هـ)  
 دعلج بن علي الخزاعي \* ١ : ١١٠ و ٢٠٩ و ٣ : ٩٥  
 و ٩٧ و ٩٨ و ١١١ و ١١٨ و ١٢٦ و ٦٠ (ت)  
 و ٦٧ (ت هـ)  
 أخو دعلج بن علي ٣ : ١١٦  
 دغفل النسابة ٢ : ٢٨٤ و ٣ : ٢٥  
 دكين بن رجاء الفقيمي \* ١ : ٥٦ و ٢٦٤  
 دكين السعدي \* ٢ : ١٨  
 الدلال — أنظر عبد الله بن خلف  
 أبو دلف المعجل \* ١ : ١٠٩ و ٢٤٨  
 دلم ٣ : ٢١٠  
 ابن دلم ١ : ٢٦٣  
 دماذ (رفع بن سلة العبدي) ٣ : ١٧ و ١٠٧ و ١٨٦  
 ابن الدمينه — أنظر عبد الله بن الدمينه  
 ابن الدنية ٢ : ١٧٢ (هـ)  
 أبو دهبل الجمحي \* ٣ : ١٨٧  
 أبو دراد الإيادي \* ١ : ٢٤٧ و ٢ : ٢٤٩ و ٢٥٠  
 و ١٢٦ (ت)  
 أبو دؤاد الرؤاسي \* ١ : ١٤٥ (هـ)  
 الدوسى — أنظر سواد بن قارب  
 الدوسى — أنظر طريف بن العاص  
 الديان (اسم رجل) ٣ : ١٤٩  
 الديان (يزيد بن قطن) — أنظر يزيد بن قطن  
 ديباجة المدينة ٢ : ١٥٤  
 أبو الديلم — أنظر باسل بن ضبة  
 ابن دينار — أنظر مالك بن دينار  
 أبو الديثار ١ : ١٩٢ و ١٩٣  
 الدينورى — أنظر محمد بن أبي يعقوب

ربيع بن سلمة العبدي — أنظر دماذ

الرقاشي \* ٣ : ٤٤

الرقاع (الشاعر) — أنظر عدى بن الرقاع

رقاع بن قيس الأسدي \* ١ : ٨٣ (هـ)

ركاض الديري \* ١ : ٨١

ركاض بن فروة المرى القتالي \* ٣ : ٦٩

الرماح بن الأبرد — أنظر ابن ميادة

الرواني ٧٦ (ت)

الرمة (الشاعر) \* ١ : ١٧ و ٢٢ و ٢٦ و ٣٤ و ٣٧

٣٨ و ٥١ و ٥٢ و ٥٦ و ٥٨ و ٦٥ و ٧٦

٩٥ و ١١٩ و ١٢١ و ١٣٩ و ١٤٤ و ١٥٠

١٥٤ و ١٥٨ و ١٥٩ و ٢٠٨ و ٢٠٩

٢٠٩ و ٢٠٩ و ٢٠٩ و ٢٠٩ و ٢٠٩

٢٤٠ و ١٧٩ و ١٧٨ و ١٦٠ و ١٤١ و ١٤٠

٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٦٠ و ٢٦٤

٢٦٨ و ٣١٢ (هـ) \* ٣ : ٦٥ (هـ) و ١٢٣

١٢٤ و ١٢٥ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٦

٢١٦ و ٣٤٤ (ت) و ١٢٤ (ت)

الرحمين — أنظر أبا ربيعة بن المنيرة

رملة بنت معاوية \* ١ : ٢٢٢

ريم (اسم امرأة) \* ٢ : ٢٨٠ (هـ)

الرؤاسي \* ٢ : ٢١٤

رؤبة بن العجاج \* ١ : ١٠ و ١١ و ٢٢ و ٣٦ و ٦٤

٦٥ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١١٤ و ١١٩ و ١٤٤

١٤٥ و ١٥٥ و ١٧٢ و ١٩٠ و ٢٠٦

٢٣٤ (هـ) \* ٢ : ٢٨ (هـ) و ٤٥ و ٨٨ و ٨٩

٩٧ و ٩٨ و ١٦٦ و ٢١٦ و ٢٤٧ و ٢٥٦

٣ : ١٦ و ٥١ و ٢٩ (ت) و ٣٥ (ت)

رواحة بن نجير بن مضحى بن ذى هلاله \* ١ : ٨١

روح بن حاتم \* ٣ : ١٦

روح بن زنباع (بن سلامة الجذامي) \* ٢ :

٢٥٥ \* ٣ : ٢٩ و ٣١ (ت) و ٣٢ (ت)

ربيعة — أنظر مرفشا الأكبر

ربيعة (ابن لرجل من مفاول حيز) \* ١ : ١٥٢ و ١٥٤

ربيعة الأسدي \* ٢ : ٧٢

ربيعة بن جشم \* ٢ : ٩٠ (هـ)

ربيعة بن دهبين (العباب) \* ٣ : ١٤٩

ربيعة بن عامر بن صعصعة \* ٣ : ٢٩

ربيعة بن عبيد بن سعد \* ٢ : ٧٢

ربيعة بن مالك بن سعد بن زيد مائة \* ٣ : ٨٢

ابن أبي ربيعة الخزومي — أنظر عمر بن أبي ربيعة

أبو ربيعة بن المنيرة (ذو الرحين) \* ٣ : ١٩٦ و ٢٠٨

ربيعة بن مقروم بن قيس الضبي \* ١ : ٨٠ (هـ)

ربيعة بن مكرم \* ٢ : ٢٧١ و ٢٧٢ و ٣ : ١٢

٦٧ (ت هـ)

ربيعة بن وثاب \* ١٢١ (ت هـ)

رجاء — أنظر دكين بن رجاء

ابن أبي رجاء \* ٣ : ١٤١

رجاء العطاردي — أنظر العطاردي

الرحبي — أنظر محمد بن عبد الرحمن بن راشد

الرزائي — أنظر مالكا الرزائي

رستم \* ٣ : ١٤٦

ابن رستم \* ٢ : ١١

أبو رستم (مستعمل يعقوب) \* ١ : ٢٦٠

الرستمي — أنظر عبد الله الرستمي

رسيان العذري \* ٢ : ٤٨

الرشيد (الخليفة العباسي) — أنظر هارون الرشيد

ذو رعين \* ٢ : ٣٦ و ٩٨

ابن ذى رعين — أنظر ميثم بن مثنوب

الرفاء (أبو فتجويه) \* ٢ : ٢٥

رفاعة \* ٢ : ٣٢٣ (هـ)

ابن رفاعة — أنظر قيس بن رفاعة

رفيع الأسدي \* ٣ : ١٢٧

الزبير بن عباد ١٢٢ : ٣  
 الزبير بن عبد المطالب \* ١١٥ : ٢  
 الزجاج (النحوى اللغوى) ١٥٩ : ٢  
 أبو زارة بجال بن حاجب العلقمى — أنظر بجال بن  
 حاجب العلقمى  
 زرافة الباهل \* ٨٤ : ٣ (هـ)  
 أم زرع ١١ : ٢  
 ابن زريق (من بنى لام) ٧٠ : ٣  
 الزقيان السعدى \* ٤٢ : ٢  
 ابن زكريا (وزاق الجاحظ) ٢٤٨ : ١  
 زكريا بن أبي زائدة ١٧٤ و ٨٠ : ٣  
 زكريا بن يحيى الساجى ١٣٥ : ٢  
 الزخشرى ٩٠ : ٢ (هـ) ٢٠٥ : ٣ (هـ)  
 زميل بن أبرد الفزارى \* ٩٤ (ت)  
 ابن أبي الزناد (عبد الرحمن) ٢٤٠ : ١ ١١٢ : ٣  
 الزنادى ١٠٠ : ٢  
 ابن زنياع العيسى — أنظر مروان بن زنياع  
 ابن الزندبوذ (شراعة) ٢١٥ : ٣  
 زهراء الأعرابية \* ٥٥ : ١  
 الزهرى — أنظر عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى (أبامصعب)  
 ابن زهير — أنظر بجيرا  
 زهير بن جناب الكلبي ١٤٨ و ٢٨ : ٣  
 زهير بن حرام \* ١٣٠ (ت)  
 زهير بن أبى سلمى (الشاعر) \* ١٧٢ و ٩١ و ٧٧ : ١  
 و ١٩٣ : ٢ ١٧ و ١٦ و ١٤٥ و ٢٧٧  
 و ٢٧٩ و ٢٩٥ : ٣ ٤٥٢ (ت) ٥٥٥ (ت)  
 و ٧٥ (ت) ٩٩ (ت)  
 زهير بن مسعود ٢٢ (ت)  
 أبو الزوائد (من أهل مكة) ٤٨ : ٣  
 زياد ٢٠٧ و ٢٤٠ : ٢ ٤٦ و ١٥٤ و ٣١١  
 ١٨٥ و ٧٢ : ٣

روح بن محمد السكونى ٣١١ : ٢  
 ابن الرومى (على بن العباس الرومى) \* ١ : ٣٩ و ٨٤  
 و ١٠٠ و ١١٢ و ١٢٦ و ٢٢٨ و ٢٣١ و ٢٦٧  
 و ٢٧٣ و ٢٨٠ و ٢٨١ و ٧٠ (ت)  
 ربا (مشيب بها) ١٠ : ٧٧ و ١٩٠ و ٢٥٥  
 الرياشى (العباس بن الفرج) × ١ : ٥٢ و ٦٢ و ٦٥  
 و ٦٩ و ١٣١ و ٣٥ (ت) و ٦٠ (ت)  
 ربيعة بنت جذل الطعان \* ٢ : ٢٧٢  
 ربيعة بنت سعيد بن سهم ١٩٦ : ٣  
 (ز)  
 الزاجى ١٢٦ : ٢  
 زاد الركب — أنظر أبا أمية بن المغيرة  
 زائد (أم أعرابى) ١٣ : ٢  
 الزباه ٦٠ : ١ (هـ)  
 زبان بن سيار الفزارى \* ٥١ : ٣  
 زبراء الكاهنة ١٢٦ و ١٢٧  
 الزبيرقان بن بدر التميمى ٣ : ١٤٧ و ١٠٠ (ت)  
 ابن الزبيرى (عبد الله) ١٤٢ : ١ ٢١٣ : ٢  
 ١٩٦ و ٧٥ (ت)  
 أبو زيد الطائى \* ١ : ٢٦ و ٢٨ و ٦١ (هـ) و ١٧٦  
 و ٢٣٢ و ٢٣٣ : ٢ ٦١ و ٢٣٨ : ٣ ١٨٠ و ١٦٨  
 و ١٨١  
 زبيدة (أم جعفر) ٢ : ١٩١  
 الزبيدى ١ : ٣٦  
 الزبير × ١ : ٤٦ و ٤٨ و ٥٩ و ١٤٩ و ٢٠٢  
 ابن الزبير ٢ : ١٧ و ٦١ (هـ)  
 ابن الزبير — أنظر عبد الله بن الزبير  
 الزبير بن بكار ١ : ٢٥٤ : ٢ ٤٨ و ١٩٨  
 ٣ : ٩٥ و ١٥٨ و ٢١٩  
 الزبير بن أبى بكر ١ : ١٤٨  
 الزبير (بن دحمان) \* ١ : ١٦٣

(س)

- أبو السائب المخزومي — أنظر ابن الكلي  
 الساجي — أنظر زكريا بن يحيى  
 ساعدة ٢ : ٢٢٩  
 ساعدة بن جؤرية الهذلي \* ١ : ٢٥٠ و ٢٦٠ و ٢٣٤ (ت)  
 ٢ : ٢٥٩  
 ساعدة بن العجلان الهذلي \* ١ : ٦٠ (هـ)  
 ابن سالم ٢ : ٢٢٠  
 أم سالم ٢ : ٥٩ و ٥٨  
 سالم بن دارة ٩٤ (ت) و ١٢٣ (ت)  
 سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ٢ : ٣١٠  
 ٣ : ٢١٦  
 سالم بن حفان العبدي \* ٢ : ٤  
 سالم بن وابصة ٢ : ٢٢٤  
 السامي — أنظر محمد بن موسى  
 سبرة بن عقاب بن شداد بن الهمال ١ : ٨٠  
 سبيع بن الحارث ١ : ٩٣ و ٩٢  
 السجستاني (أبو حاتم سهل بن محمد) ٢ : ١٣ و ١٥٧  
 ٢٦٠  
 السجستاني (مؤلف كتاب المميرين من العرب)  
 ١ : ١١٠ (هـ)  
 سحيم بن وثيل الرياحي \* ١ : ٢٤٦ (هـ) ٢ : ١٢٠  
 ٣ : ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ١٠٣ (ت)  
 السدري ٣ : ١٣٠  
 سدوس بن أصمغ ٢ : ١٩٠ و ٣ : ٢٠٩  
 السدوسي (أبو عبد الله) ٣ : ١٥٨  
 السدي ٢ : ٢٨٨  
 سراز الفنوي ٢ : ٥٢ و ٧٨  
 سمران (أبو العباس) ١ : ١٦٩ و ١٨٩  
 السمرى السراج النحوي × ١ : ٣١ و ٣٣ و ٤٥ و ٧٨  
 ٢١٠

- ابن زياد ١ : ٥  
 أبو زياد ١٧ (ت)  
 زياد الأعمى (أبو أمانة) \* ٣ : ٧ و ٨  
 زياد بن جابر ٣ : ١٥٣  
 زياد العبسي ٢ : ١  
 ابن زياد العبسي — أنظر الربيع بن زياد  
 زياد (غلام إسماعيل بن إبراهيم الموصلي) ٣ : ٨٥  
 أبو زياد الكلابي ٢ : ١٥٥ و ٢٠٧ و ٢٥٦  
 زياد بن هيرة ٣ : ٧٢  
 زياد (والي البصرة) ٢ : ١٢ و ٨٠  
 زيادة (اسم رجل) ١ : ٢٦٦  
 زيادة بن زيد بن مالك ٨٣ (ت) و ٨٤ (ت)  
 الزيادي ١ : ٣١ و ١٣٠ و ٢٤١ و ٢٧٦ و ٧٣ (ت)  
 زيد ٢ : ١٣ و ٣ : ٧٧ و ٧١  
 زيد بن أسلم (مولى بني عدى) ٢ : ٤٥  
 أبو زيد الأشجعي ٣ : ٦٧  
 أبو زيد (الأنصاري) × ١ : ٥ و ٦ و ١٦ و ١٩ و ٨٢  
 و ٨١ (ت)  
 زيد بن حصين الضبي (أبو حصين) ٣ : ٧٩  
 زيد الخليل الطائي \* ١ : ١٢ و ١١٧ و ٣ : ٢٣  
 و ١٨٥  
 زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٣ : ٥٤ (هـ)  
 أبو زيد عمر بن شبة — أنظر عمر بن شبة  
 أبو زيد (مؤلف كتاب النسواد) ١ : ٨١ (هـ)  
 و ١٨٩ (هـ)  
 أبو زيد النحوي ٣ : ١٤١  
 زينب (مشبب بها) ٢ : ٢٤ و ١٩٦ و ١٩٧  
 و ٣٠٨ و ٣ : ٢١٩ و ٦٤  
 زينب (آبنة السهمي) — أنظر آبنة السهمي  
 زينب بنت الطثرية \* ٢ : ٨٥ و ٣٦ (ت) و ٩٨ (ت)  
 زينب بنت الطراب (أم تقيف) ٢ : ٢٧٦  
 زبيدة بنت فروة المريه \* ٢ : ٨٧ و ٩١ (ت)

سعيد بن ضبة ٤٣ (ت)  
 سعيد بن العاص (أبو أحيحة) ٢٠:٣ ٢٢١:٢  
 و ٨٤:٢ (ت)  
 سعيد بن عامر الضبى ١٧٥:٣  
 أبو سعيد عبد الله بن شبيب — أنظر عبد الله بن شبيب  
 سعيد بن عثمان بن عفان ١٣٥:٣ ١٣٨ و ١٩٧  
 و ٥٥ (ت)  
 سعيد بن عمر الزبيرى ٢١٧:٣  
 أبو سعيد المخزومى ٩٦:٣ ٢٥٩:١  
 سعيد بن مسعدة — أنظر الأخفش  
 سعيد بن المسيب \* ٢٤:٢  
 سعيد بن هارون (أبو عثمان) — أنظر الأشنادانى  
 أبو سفانة — أنظر حاتم بن عبد الله  
 سفانة بنت حاتم الطائى \* ١٥٥ و ٢٣:٣  
 سفيان ١٠:١ ١٠:٢ ٢٢٥ و ١:٣ (أ)  
 ابن أبي سفيان ١٣٥:٣  
 أبو سفيان بن حرب ١٠٥:٢ ٢٢٢:١  
 سفيان بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان ٢٣٤:٢  
 سفيان بن عيينة ١٧٤ و ٤٨:٣ ٣٠٢:٢  
 السكرى (أبو سعيد الحسن بن الحسين) ٢٠١:١  
 (أ) ٢٧٦ و ٢٠٧:٢ ٣٠٧:٣ ١٥:٣ ٣٤ و ٦٦  
 (ت) ٦٣ و ٨٧ (ت) ١٣٠ (ت) ٥  
 و ١٣١ (ت)  
 السكن بن سعيد البرموزى ١١:١ ١٤ و ٤٦  
 و ٨٠ و ٦٧  
 السكونى — أنظر روح بن محمد  
 ابن السكيت (يقوب) ١٠:١ ٢٠:٢ ٢٦ و ٢٧ و ٧٧  
 و ٩٣ و ١٣٢ (ت)  
 سكينه بنت الحسين ٢٦ (ت) ٥  
 سكينه (مشبب بها) \* ٢٤:٢ ٣٠٥  
 ابن سلام ١٥٤:٢ ٦٩ و ٦٥:١  
 سلامة ٢٧ (ت)

السرى بن عبد الله بن الحارث ١١٦:٣  
 سطيج (الكاهن) ٢٩٠:٢  
 سعاد (مشبب بها) ٢١٥:١  
 سعد ٢٤١:١  
 أم سعد ١٧٤:٢  
 سعد — رجل من بني ... \* ٢٢:٣  
 سعد بن زيد مائة \* ٢٩ و ٢٨:٣  
 سعد بن ضبة ٤٣ (ت)  
 سعد بن قيس ١١٧:١  
 سعد بن مالك بن ضبيعة جد طرفه \* ٢٦:٣  
 سعد بن مطرف المجاشعى \* ٢١٥:١  
 سعد بن ناشب \* ١٧٥ و ١٧٤:٢  
 سعد بن نجد القردوسى \* ٣٧:٣  
 سعد بن أبي وقاص \* ٣١٩:٢  
 سعدى (مشبب بها) ٢٥٧:٢ ٨٤ و ٣٢:١  
 و ٢٥٨ و ١٠٢ و ٩٢:١  
 سعدى (اسم رجل) ٢٦ (ت)  
 السعدى — أنظر المخبل السعدى  
 سعدان ١٣٣:٣ ٢١٩:١  
 ابن سعدان ٥٠ و ٣٩:٢  
 سعيد ٤٥:٣  
 ابن سعيد ١١٨:٢  
 أبو سعيد ٢٣ (ت) ٨٦ (ت) ٥  
 ابن أبي سعيد ٢٤:٢  
 أبو سعيد — أنظر مسلمة  
 سعيد بن جبير ٤٨:٣  
 أبو سعيد الحارثى — أنظر عبد الرحمن بن محمد بن منصور  
 أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى — أنظر السكرى  
 سعيد بن حميد الكاتب ١٧٠:٣ ١٠١ و ٣٩:١  
 سعيد بن سفيان الجحدرى ٢٨٨:٢  
 سعيد بن سلم (بن قتيبة بن مسلم) ٩٠:٣ ٢٢٣:٢



- سلامة بن جندل \* ١٠: ١ و ١٨٥ و ٣ : ٩٧ و ٩٨  
 ٢٠٩ و  
 سلامة ذرفاش ٢ : ٩٩  
 سلم (اسم رجل) ٣ : ٢١٩  
 سلم الخاسر ٢ : ١٦٤  
 سلمة بن ثابت ٣ : ١٩٤  
 سلمة الجعفي \* ٩٦ (ت هـ)  
 سلمة بن زيد الطائي \* ٦٦ (ت هـ)  
 سلمة العبدي — أنظر دماذ ابن  
 سلمة (مشبب بها) ٢ : ١٥٠ و ٣ : ١٦٤  
 سلمة بن يزيد ٢ : ٧٣ و ٩٦ (ت هـ)  
 أم سلمى ٣ : ١٤٦  
 ابن أبي سلمى — أنظر زهيرا  
 سلمى بن ربيعة \* ١ : ٨١ و ٣٩ (ت هـ)  
 سلمى بن غوية بن سلمى \* ٢ : ١٧٠ و ١١٥ (ت هـ)  
 سلمى (مشبب بها) ١ : ٨٣ و ٢ : ٢٠٩ و ٤٨ : ٩٥  
 ١٢١ و ١٤٧ و ٣ : ١٠١ (هـ) و ١٠٩ (ت هـ)  
 ١١٤ (ت هـ)  
 السلول — أنظر عبد الله بن همام  
 السليك بن السلعة السعدي ٣ : ١٨٥  
 سليم بن منصور ٣ : ٢٥  
 سليمة ٢٠ (ت هـ)  
 سليمان ٣ : ٤٠ و ٧٩ و ٨١ و ١٠٠ (هـ)  
 سليمان بن حرب ٣ : ٢٩  
 أبو سليمان خالد بن عتاب بن ورقاء — أنظر خالد بن عتاب  
 سليمان بن داؤد (النبي) ٢ : ٢٢٤ و ٣ : ١٧٠  
 ٢٤ (ت هـ)  
 سليمان بن الشاذ كوفي ٣ : ١٧٠  
 سليمان بن أبي شيخ ٢ : ١٨١  
 سليمان بن عبد الملك (الخليفة الأموي) ١ : ٩٤ و ٢ :  
 ٢٦٦ و ٤٠ : ٣ و ١٠٠ و ١١٩
- سلمان بن علي ١٠٧ (ت هـ)  
 سليمان بن نوفل بن مساحق ٣ : ١٠٠  
 سليمان المهاجي ٢ : ٢٦٩  
 سليمان بن يزيد العدوي \* ٣ : ٢٨  
 سليمان (مشبب بها) ١ : ٣٧ و ٦٣ و ٧٢ و ٢٨٢  
 ٤٠ : ٤ و ٩٦ و ١٢٢ و ١٤٨ و ٣ : ٤٨ و ٨٨  
 ٩٧ و ١٣٩  
 ابن سماعة القاضي — أنظر محمد بن سماعة  
 ابن السماك ٢ : ١٧٢  
 سماك بن حريم ٢ : ١٢٣  
 أبو السمال ١ : ١٩٩  
 سمال بن عوف ٣ : ١١٣ (هـ)  
 ابن أبي السمح (المغني) — أنظر مالك بن أبي السمح  
 أبو السمراء ٢ : ٢١ و ٢٢  
 سمراء (مشبب بها) ١ : ٢٩  
 سمرة (اسم رجل) ٢ : ٢٨٨  
 سمعان النحوي — أنظر إسماعيل بن أحمد بن حفص  
 السمعاني (مؤلف كتاب الأنساب) ١ : ٣٣ (هـ)  
 السمهري بن أسد العكلي \* ٣ : ٧٦  
 السموهلي بن عادياء اليهودي \* ١ : ٢٦٩  
 أبو السمي (المغني) ٣ : ١٥  
 سمية (مشبب بها) ٣ : ٢٢١  
 سنان ١ : ١٠٦  
 سنان بن سمى الأهم ٨٦ (ت هـ)  
 سنان بن محرش السعدي \* ٣ : ٨٣  
 سندويه — أنظر محمد بن عتاب بن موسى الواسع العكلي  
 سننار ١ : ١٥١  
 سهل بن أبي حشمة ٩٥ (ت هـ)  
 سهل بن شيان — أنظر القند الزماني  
 سهل بن عمرو بن عبد الرحمن العامري ٣ : ١٠٠  
 سهل بن محمد السجستاني — أنظر السجستاني

أبو شبل ٥٩ : ١  
 شبيب (أبوالمفوار) ١٤٨ : ٢  
 شبيب بن البرصاء \* ٢ : ٣ و ٤ و ٢٦٠ و ٢٦٠ (ت ه)  
 و ٨٨ (ت) و ٨٩ (ت)  
 شبيب بن شبة ١٦٥ : ١ ٣٩ : ٢  
 شبيب بن شبية ٢٥٥ : ٢  
 شبيب بن يزيد بن حمزة — أنظر شبيب بن البرصاء  
 شبل بن عمرو الضبي ٤٨ : ١  
 الشجاء (أمراء من الخوارج) ١٧٤ : ٣  
 الشخير — أنظر مطرف بن الشخير  
 شداد بن عمرو (أبو عنتر بن شداد) ١٨٤ : ٣  
 شراحيل بن طود ٢٨٣ : ١  
 أبو شراعة ٢٢ : ١  
 ابن أبي شراعة (أبو الفياض) ٢٢ : ١  
 شراعة بن الزندبوذ — أنظر ابن الزندبوذ  
 شرحبيل بن عمرو ١٥٨ : ٢  
 شرحبيل بن مالك ١١٤ : ١ (ه)  
 الشرق بن القطامي ١٤٣ : ٢  
 شريك ٥ : ١ ٦٩ : ٢  
 شصار (اسم رجل) ١٣٥ : ١  
 شعبة ٢٨٨ : ٢  
 الشعبي \* ٢ : ١٢٤ : ٣ و ٨٠ : ١٠٥ (ت)  
 أبو شبيب الحراني (عبد الله الحسن) ١٤١ : ٣  
 أبو شغب (بن عكرشة) \* ٨٨ : ٢  
 شق (اسم كاهن) ٢٩٠ : ٢  
 شقراء (أمراء من العرب) \* ٢٥ : ٢  
 شقير النحوى (أبو بكر) ٢٣٧ : ١  
 ابن الشماخ بن ضرار (الشاعر) \* ١٠٦ و ٥٧ : ١  
 و ١٠٧ و ١٩٨ و ٢٦٤ و ٢٦٦ و ٢٧٤  
 ٥٩ : ٢ و ٦٢ و ٧٧ و ٨٣ (ت)  
 شماس بن دثار العطاردى ٣١ : ٣  
 شهر بن هلال بن قرط ٥٤ : ٣ (ه)

سهم الغنوى \* ٢ : ١٤٨  
 سهم بن مرة ١٣٠ (ت)  
 أبو سهم الهذلى ٩٣ (ت ه)  
 ابنة السهمى (زينب) ٩٨ : ١  
 سهبة بنت زامل ٨٨ (ت)  
 سواد بن عمرو ٢٧٧ : ٢  
 سواد بن قارب الدوبى ٢٨٩ و ٢٩٠ : ٢  
 سواد ٢٦٢ : ١  
 ابن السوداء (بلال) — أنظر بلال بن جرير  
 ابن السوداء (نصيب) — أنظر نصيبا  
 سواده بن جرير ٢٥٧ : ٢  
 سوار بن حيان المنقرى \* ١ : ٧٦ و ٣٧ (ت)  
 سويد بن الصامت \* ١ : ١٢١ (ه)  
 سويد بن عدى بن عمرو بن سلسلة الطائى \* ٢٠٥ : ١  
 سويد بن أبي كاهل \* ١ : ١٠١ و ٢ : ٣١٧  
 سويد بن كراع \* ١ : ١٨١ (ه) و ٢ : ١٧١  
 سوية (مشبه بها) ٢٠٦ : ٣  
 ابن سيابة ٧١ : ٣  
 سيار ٢٢٦ : ٢  
 سيار الأبانى \* ١ : ١٨٤ (ه) و ٥٧ (ت)  
 سيار بن هيرة بن ربيعة \* ٣ : ٧٢  
 سيويه ١ : ٣٠ (ه) و ٢ : ١٤٩ (ه)  
 و ٢٤٠ (ه) و ٣١٧ (ه) و ٤٤٤ (ت)  
 السيد ٤٥ (ت ه)  
 ابن سيده ١ : ٤٨ (ه) و ٢ : ٨ (ه) و ١٢٩ (ه)  
 ابن سيرين — أنظر محمد بن سيرين  
 سيرين (أمة قبطية) ٧٦ (ت)  
 سيف (بن ذى يزن) — أنظر ابن ذى يزن  
 (ش)  
 الشاذكونى — أنظر سليمان الشاذكونى  
 ابن شبة — أنظر عمر بن شبة

صخر النقي الهذلي \* ١ : ٢٠٧ و ٢١٢ و ٣ : ٢٧

صخر بن قريظ ٨ : ٢

صخر (كثير) — أنظر كثيرا

صخر الهذلي \* ١ : ١٤٨ و ٣ : ٢٠٥ (هـ)

صخري بن عمير التميمي \* ٢ : ٢٨٤ (هـ)

الصدائي — أنظر ضرارا الصدائي

الصدقي — أنظر عبد الرحمن بن أبي بكر

صعبة ٢ : ٣٦

صمصمة بن صوحان ١ : ٢٥٧ و ٢ : ٢٢٦

ابن أبي صفرة (البخري بن المغيرة) ٢ : ١٣٦ و ٣ : ١٣٣

ابن أبي صفرة الأزدي (حبيب بن المهلب) ٣ : ٥٢

أبو صفوان الأسدي \* ٢ : ٢٣٦

صفوان بن أمية بن محوت الكعبي \* ١ : ٢٠٤

صفوان بن الأهمم \* ٣ : ١٨٥

صفوان بن المعطل ٧٦ (ت)

صفية ٣ : ٥٢

الصقر ٢ : ٧٩

صلاة بن عمرو — أنظر الأثوة الأردني

الصلتان العبدى \* ١ : ٢٣٣ و ٢ : ١٤١

الصمة بن عبد الله القشيري ١ : ١٩٠

صول (اسم رجل أعجمي) ٦٩ (ت)

الصيلاء — رجل من بني ... \* ١ : ١٣٢

(ض)

ضباة بنت عامر بن قوط بن سلمة بن قشير \* ٢ : ١١٦

ضبة — رجل من بني ... \* ١ : ٦١ و ٢٨٣ و ٢ :

٢٨٣ و ٣ : ٦٢

الضبي — أنظر شبيل بن عروة

الضحاك ٢ : ٦٠ و ٢٦٢

الضحاك الحاربية ٢ : ٨٦

ضرار بن الأزور ٨٨ (ت)

الشمردل بن شريك اليربوعي \* ١ : ٢٣٨

شمس بن مالك ٢ : ١٣٨ و ١٠٧ (ت)

الشفري الأزدي \* ١ : ١٥٦ و ٣ : ٣٦ و ٢٠٣ و ٢٠٥

الشفطي الكبير (محمد محمود بن التلاميذ) ٣ : ٧٨ (هـ)

شهاب ٢ : ٢٧٥ و ٣٠٢

الشهر الحرام — أنظر عبد ربه بن عرف

شبل بن شيبان ١ : ٢٦٠

شبله بنت سنيح ٣ : ١٣٥

شويش الأعرابي العدوي (أبو الديال) ١٢٤ (ت)

شيبان — رجل من بني ... \* ١ : ٢٧٧

الشيثاني (أبو عمرو إسحاق) ١ : ٧ (هـ) و ١٠

و ٣٥ و ٩٣ و ١٥٠ : ٢ : ٢٧٥ و ٦٠ (ت)

و ٦٤ (ت) و ٨٢ (ت)

أبو الشيص الخزازي (محمد بن عبد الله) \* ١ : ٢١٨ و ٦٧ (ت)

الشيخم بن الحارث الغساني \* ٣ : ١٧٩

(ص)

ابن أم صاحب — أنظر قعنب بن أم صاحب

أبو صاعد ١ : ٤٤

صاعد بن الحسن ٥٦ (ت) و ٩٥ (ت)

الصاغاني ١ : ٢٧٩ (هـ) و ٢ : ١٢٩ (هـ) و ٩٣ (ت) (هـ)

أبو صالح الفزاري ٣ : ١٢٣

صالح بن حسان ٢ : ٢٩٨

صالح بن صالح ٢ : ٥٤

صالح بن عبد القدوس \* ١ : ٩٤

صباح بن خاقان ١ : ٢١٣

الصباح بن قيس بن معد يكرب (بن كبشة) ٣ : ١٤٩

أمن صبح — أنظر أبي بن ربيعة بن صبح

صخر أبو ١ : ٦٥

أم صخر (بن عمرو بن الحارث بن الشريد) ٢ : ١٦١

و ١٦٣ و ٢١ (ت) و ٩٧ (ت)

ابن طريف ٢ : ٢٧٤  
 أبو الطريف ١ : ٧٩  
 طريف بن العاصى الدوسى ١ : ٧٢ و ٧٣ و ٧٤  
 الطريف العنبرى \* ١ : ٧٢  
 الطفيل (أبو عامر بن الطفيل) ٣ : ١٨٥  
 ابن الطفيل — أنظر عامر بن الطفيل  
 طفيل القنوى \* ١ : ٥٥ و ١٠٤ و ١٧٣ و ١٨٥  
 و ٢٣٦ و ٢٤٠ : ٢ و ٣٥ و ٣٨ و ٤١ و ٤٥  
 و ٧٨ و ٨١ و ٨٣ و ٢٥١ و ٢٧٥ و ٥٤ (ت) و ٧٣  
 (ت) و ٨٥ (ت) و ٩٢ (ت) و ٩٦ (ت)  
 طفيل (ذو النورين بن عمر بن طريف) ١ : ٧٢  
 طلحة بن عبد الله الخزاعى \* ٣ : ٢٠  
 طلحة بن عبد الله بن عوف ٣ : ٧٧ و ١١٩  
 طلحة بن عبيد الله ٢ : ٢٨٢  
 طلحة بن يحيى بن طلحة ٢ : ٢٨٢  
 طلحة بن خو ولد الأسدى ٣ : ١٤٤  
 طلق بن قيس ٢ : ٢٦٣  
 الطماح بن قيس الأسدى \* ١٢٧ (ت)  
 أبو الطماحان القينى \* ١ : ١١٠ و ٢ : ٢٢٣  
 طهمان بن عمرو الكلابى \* ١ : ١٩٧  
 الطهوى — أنظر أبا القول الطهوى  
 طهية بنت عشمس بن سعد بن زيد نامة ١٠٤ (ت)  
 الطوسى (أبو الحسن علي بن عبد الله) ٢ : ٤٣ و ٩٥  
 و ١٨٨ و ٢٤٥ : ٣ و ١٦٢ و ٤٩ (ت) و ٦٠ (ت)  
 طي \* — رجل من ... \* ٢ : ١ و ٣ : ٨٤  
 طيب (مسيب بها) ٣ : ١٠١  
 أبو الطيب ٤٤ (ت)  
 طيسلة ٢ : ٢٨٤

(ظ)

ابن ظبيان — أنظر عبيد الله بن زياد  
 ابن الظرب — أنظر عامر بن الظرب

ضرار الصدائى ٢ : ١٤٧  
 ضرار بن عبد المطلب ٢ : ١١٥  
 ضمرة ١ : ٦٠ (هـ)  
 ضمرة بن ضمرة ٢ : ٢٧٩  
 ضنة بن الجلان ٢ : ٢٨٣ (هـ)  
 ضنة — رجل من بني ... \* ٢ : ٢٨٣  
 ضنة بن سعد هذيم ٢ : ٢٨٣ (هـ)  
 ضنة بن العاص ٢ : ٢٨٣ (هـ)  
 ضنة بن عبد الله بن عمير ٢ : ٢٨٣ (هـ)  
 ضنة بن عبيد بن كبير ٢ : ٢٨٣ (هـ)  
 أم ضنيفم البلوية \* ٢ : ٨٣

(ط)

طارق بن ديسق \* ٣ : ٥٣  
 أبو طالب (عم النبي صلى الله عليه وسلم) ٣ : ٢١٨ (هـ)  
 ابن طالوت الوادى — أنظر محمد بن طالوت  
 ابن أبي طاهر \* ٢ : ٨٤ و ٣ : ٩٦  
 طاهر بن عبد الله ٣ : ٦٨  
 طاوس ٣ : ٤٨  
 الطائى — أنظر حاتم الطائى  
 الطائى — أنظر حبيب بن أوس الطائى  
 الطائى — أنظر أبا زيد  
 الطبرى (مؤلف تاريخ الرسل والملوك) ١ : ٤٨ (هـ)  
 و ٢٦٥ (هـ)

ابن الطبيب — أنظر عبدة بن الطبيب  
 ابن الطثرية — أنظر يزيد بن الطثرية  
 طرفة بن العبد ١ : ١٠٤ و ٢ : ٥٢ و ١٧٩  
 و ٢٤٦ : ٣ و ٢٦  
 الطرماح بن حكيم \* ٢ : ٧١ و ٢٦٥ و ٢٨٩ (هـ)  
 و ١٦٥ و ١٢٣ (ت)  
 طريح بن إسماعيل الثقفى \* ٢ : ٧٠ و ٣ : ٤٩

- بنت الفرب — أنظر زينب بنت الفرب  
بنت الفرب — أنظر ليلي بنت الفرب
- (ع)
- عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل \* ٣ : ١١٢  
عائكة بنت يزيد بن معاوية ١ : ١٣  
عاديا ١ : ١٩٤  
عارف الطائي \* ٢ : ٢٨٩  
عاصم (أحد القراء العشرة) ٣ : ١٢٩  
عاصم بن ثابت الأنصاري ٦٣ (ت) ٥  
ابن أبي عاصية السلمي \* ٣ : ١٢٦  
عافية بن شبيب ٣ : ١٣٠  
أبو العالية ٢ : ١٤٨  
أبو العالية (الأنطاكي) ٣ : ١٣٠  
أبو العالية الرياحي ٢ : ١٥٩ و ٤٣ (ت) ٧٤ (ت)  
عامر ١ : ٢١٤ : ٣ : ٢٥ و ٣٠ (ت)  
ابن عامر ١ : ٢٧٨ و ٥٧ (ت)  
عامر بن جوين الطائي ٣ : ١٧٧  
عامر بن الحارث — أنظر أعشى باهلة  
عامر بن الحليس — أنظر أبا كبير الهدلي  
عامر بن ذهل — عبد من عبيد بنى ... ٣ : ٤٥  
عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ٣ : ٢٩  
عامر بن ساعدة بن عامر ٩٥ (ت)  
عامر بن سعد ١ : ٩  
عامر بن صعصعة — رجل من بنى ... \* ١ : ٢٥  
٣ : ٢٥  
عامر بن الطفيل \* ٢ : ٢٥٥ : ٣ : ١١٤ و ١٤٧  
عامر بن الطرب العدواني ٢ : ١٥٧ و ٢٧٦  
عامر بن الطرب بن عمرو ١ : ٢٠٤  
عامر بن عبد الله ٣ : ١٧٤  
عامر بن عبد مناة ٣ : ٢٥
- أبو عامر الفقيمي ٣ : ٤٥  
عامر بن المجنون الجرمي \* ٢٤ (ت) ٥  
العامرية ٢ : ١٣٩  
عائشة ١ : ١٠٦  
عائشة (أبو عبد الرحمن) ٢ : ٢٢١ و ٢٨٢ : ٣  
١٤٢ و ١٢٢ و ١١٨ و ١١١ و ٤١ و ٣٠  
١٧٠ و ١٧١ و ١٧٦ و ٢٢٠  
عائشة (أم المؤمنين) ١ : ٩٦ و ١٠٥ و ١٠٦ : ٢ : ٢  
عائشة بنت طلحة ٣ : ١٨٩  
العباب — أنظر ربيعة بن دهن  
عباد ٢ : ١٩٠ : ٥  
عباد بن زياد ٣ : ١٨٢  
عباد بن عبد الله ٣ : ١٧٤  
عباد الفارس ٣ : ١٨٢  
عباد بن حبيب بن المهلب ١ : ٨ : ٣ : ١٨٢  
العباس ٢ : ١٣٥  
عباس ١ : ٢٢ : ٢ : ٩٤ و ١١٢ و ١٥٧ و ٢٦٣  
١ : ٣٠ و ٣١ : ٣ : ٤٨ و ١٤١  
عباس ٢ : ١٧  
أبو العباس ١ : ٥ : ٧ و ١٠ و ٢٤ و ٢٩  
أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل — أنظر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل  
أبو العباس أحمد بن المتوكل — أنظر أحمد بن المتوكل  
أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحوي — أنظر ثعلب النحوي  
أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني — أنظر أحمد بن يحيى الشيباني  
العباس بن الأحنف \* ١ : ١٠١ و ٢٠٨ : ٥  
٢٠٩ (٥) و ٢٢٩ و ٢٣٠ : ٢ : ٢٨٧  
٦٦ (ت)  
أبو العباس الأحول الأعرابي — أنظر الأحول الأعرابي  
أبو العباس ثعلب — أنظر ثعلب النحوي  
العباس بن الحسن العلوي ٢ : ١٠٦

عبد الرحمن بن حسان \* ٢٢١ : ٢ ١٨٨ : ٣

و ٢١٦ و ٢٣ (ت) و ٧٦ (ت هـ)

عبد الرحمن بن الحكم ٢٣ (ت)

عبد الرحمن بن حماد ٢٨٢ : ٢

عبد الرحمن بن خلف ١٩ : ٣

عبد الرحمن بن أبي الزناد — أنظر ابن أبي الزناد

عبد الرحمن بن زيد \* ٢٦٦ : ١

عبد الرحمن بن زيد بن مالك ٨٣ (ت هـ)

عبد الرحمن بن سالم بن عتبة بن عويم ٣٠٧ : ٢

عبد الرحمن بن عائشة — أنظر ابن عائشة

عبد الرحمن بن العباس ١٩٧ : ٣

عبد الرحمن بن عبد الله ١١ : ١

عبد الرحمن بن عبد الله الزهري ٢٧٥ : ٢ ٢٥٨ : ١

عبد الرحمن العطوي — أنظر العطوي

عبد الرحمن بن عوف ٧٧ : ٣

عبد الرحمن بن أبي عيسى الأنصاري ١٠٢ : ١

عبد الرحمن بن محسن التجاري ٩٥ (ت)

عبد الرحمن بن محمد (أكبر خلفاء الأندلس) ٢ : ١

عبد الرحمن بن محمد بن منصور (أبو سعيد الحارثي) ١٨ : ٣

عبد الرحمن بن يزيد \* ٢٦٦ و ٨٣ (ت)

عبد شمس بن عبد مناف ٢٠٠ : ٣

عبد الصمد بن علي بن عبد الله ١١٧ (ت)

عبد الصمد الكوفي ٦٠ (ت)

عبد الصمد بن المغزل \* ٣٠٠ و ١٠٧ و ٢٧٩

١١٠ و ٥٠ : ٣ ١٤٢ : ٢

عبد العزيز بن زرارة الكلبي ٦١ (ت)

عبد العزيز بن عبد الله ٣٢ : ٣

عبد العزيز بن محمد ١٠٨ : ٣

عبد العزيز بن مروان — أنظر ابن ليل

عبد الغفار الخزاعي \* ١٩١ : ٣

عبد القيس ٢٥٩ : ٢

أبو العباس سران — أنظر سران أبا العباس

أبو العباس السفاح ١٠٣ (ت)

العباس بن عبد المطلب \* ١١٥ : ٢

العباس بن الفرج — أنظر الرياشي

أبو العباس بن الفضل ٨٣ (ت)

العباس بن قطن الهلالي \* ٦٠ (ت)

أبو العباس المبرد — أنظر المبرد

العباس بن محمد ١٤٢ : ٣

العباس بن محمد بن علي بن عبد الله ١٠٧ (ت)

العباس بن مرداس السلمي \* ١ و ٤٦ و ٧٠ : ٣ ٦٠ : ٣

أبو العباس بن مروان الخطيب — أنظر ابن مروان الخطيب

العباس بن ميمون ١٨ : ٣ و ١٧٠ و ١٧٤

العباس بن هشام بن محمد السائب (الكلبي) ٦٧ : ١ ×

١١١ و ١٤٢ و ١٥٩ و ٢٠٤ و ٢١ : ٣

٢٨ و

العباس بن الوليد بن عبد الملك \* ١٤٠ : ١ و ٢٣ (ت)

عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي عثمان الأسدي ١٤٢ : ٣

عبد الأعلى القرشي ٢٩ : ٣

عبدان الخولي المتطبب (أبو معاذ) ٢٠٣ و ٥٠ : ١

عبد الأول بن مرید (أبو معمر) ١٢٧ و ١١٥ : ٢

١٣٥ و ١٢٨ و ٤٢ و ٤١ : ٣

عبد بن الحساس (سحيم) \* ٨٨ : ٢

عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحق ١١٣ : ٣

عبد الحجر ١٥٩ : ١

عبد ربه الأصغر ٢٦٥ : ١

عبد ربه بن سعيد ٢٩٥ : ٢

عبد الرحمن × ١٤ : ١ و ٢٨ و ٣٠ و ٣١ و ٣٤

أبو عبد الرحمن — أنظر الخليل بن أحمد

عبد الرحمن بن أحمد الجمعي ٨٤ : ٢

عبد الرحمن بن أبي بكر ١٧٥ : ٣

عبد الرحمن الثقفي بن أم الحكيم ٢٥١ : ٢

عبد الله الرستمي ٢ : ١٢٨ و ٣١١  
 عبد الله بن الزبير السهمي — أنظر ابن الزبير  
 عبد الله بن الزبير (بن القوام) ١٣ : ٢٨٣ و ٣ : ١٧٤  
 و ١٧٥  
 أبو عبد الله السدوسي — أنظر السدوسي  
 عبد الله بن سيرة الحرشي (بالحاء المهملة وبالجميم خطأ) \*  
 ١ : ٤٧ و ٣٢ (ت) و ٣٣ (ت هـ)  
 عبد الله بن سعد بن الحشرج (أبو حاتم طيوي) ٢ : ٢٨٩  
 عبد الله بن سويد ٣ : ١٤٣  
 عبد الله بن شبيب \* ١ : ٧٨ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٦٣  
 و ١٩٥ و ٢ : ١٨٠ و ١٨٣ و ٣٠٦ و ٣ : ١١٩  
 و ٦٧ (ت)  
 عبد الله بن شداد بن الهاد ٢ : ٢٠٢  
 عبد الله بن صالح ٣ : ١٤١  
 عبد الله بن طاهر (أبو العباس) ١ : ٥٠ و ١٣٠  
 ٢ : ٢١ و ٣ : ٤٩ و ٨٨  
 عبد الله بن عاصم \* ٣ : ٩٤  
 : ١  
 عبد الله بن العباس ٢ : ١١٧ و ٣ : ١٩٧  
 و ٩٨ (ت هـ)  
 عبد الله بن العباس الجبر ٣ : ١٩٧  
 عبد الله بن عبد الأعلى القرشي \* ٢ : ٣١٩  
 عبد الله بن عبد المجرب بن عبد المدان ١ : ١٥٩  
 عبد الله بن عبد الرحمن الشافعي ٢ : ٢٤  
 عبد الله بن عبد الرحمن المهلي البصري (أبو الأنوار)  
 ٣ : ٧٢  
 عبد الله بن عبد العزيز ٣ : ١٩  
 عبد الله بن أبي عصفير الثقفي ٣ : ٢٧  
 عبد الله بن علي الهاشمي (عم الخليفة المنصور العباسي)  
 ١ : ٢٦٩ و ٣ : ١٨٤ و ٢٠٠

عبد القيس بن خفاف البرجمي (أبو جليل) \* ٢ : ٢٩٢  
 ٣ : ٢١  
 ابن عبد كلال ١ : ٢٣٦  
 ابن عبد الله الأسدي — أنظر الحكيم بن عبد  
 عبد الله ٢ : ٢٥ و ٣ : ٢٢  
 ابن عبد الله ٣ : ١١٦  
 ابنة عبد الله ١ : ١١٢ و ٢ : ٩٣  
 أبو عبد الله ١ : ١٦ و ٤٤ و ٢ : ٧٠  
 أبو عبد الله — أنظر الحسن بن عبد الله  
 عبد الله بن إبراهيم الجعفي ٣ : ١٤ و ١٥ و ٩٠  
 أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عروة المعروف بنقطويه —  
 أنظر نقطويه  
 أبو عبد الله التيمي ٣ : ١٤٣  
 عبد الله بن جديان ٣ : ٣٨  
 عبد الله بن جعفر ٣ : ٢٠  
 عبد الله بن جعفر (أبو محمد) ٢ : ١٨٥  
 عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي — أنظر ابن درستويه  
 أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي — أنظر جعفر بن محمد بن علي  
 عبد الله بن جوان (صاحب الزيادة) ١ : ٢٧٦  
 عبد الله بن حاتم ٣ : ١٥٥  
 عبد الله بن الحارث ٢ : ٢٦٣  
 عبد الله بن حسن ٣ : ١٠٩  
 أبو عبد الله بن حمدون — أنظر ابن حمدون  
 عبد الله بن خازم \* ٣ : ٣١  
 عبد الله بن خالد — أنظر أبا العميل  
 عبد الله بن خلف الدلال \* ١ : ٧٨ و ١١٠ و ١٣٧  
 و ١٨٧ و ٢١٥  
 عبد الله بن المدينة الخثعمي \* ١ : ٣٠ و (هـ) و ٧٨  
 و ١٥٦ و ٢٠٣ و ٢ : ٢٥ و ٣٣ و ٣١ (ت)  
 و ٦٣ (ت)  
 عبد الله ذو البجادين \* ١ : ١٢١

أبو عبد الله بن نطاح — أنظر ابن نطاح	عبد الله بن عمر (بن الخطاب) ٢ : ٥٥ : ٣
أبو عبد الله تقطويه — أنظر تقطويه	١١٢ و ١٧٥ و ١٧٦ و ٢٧٧ (ت)
عبد الله بن نعيم ٩ : ١	عبد الله بن عمرو ١٠ : ١ : ٨٤ (ت)
عبد الله بن هارون (أبو محمد) — أنظر التوزي	عبد الله بن عمرو (بن عبد الرحمن الوزاق) ١ : ٢٢٥
عبد الله بن همام السلولى * ٢ : ٤٦	عبد الله بن غطفان ٣ : ٢٣ و ١٠٢
عبد الله الوزاق ١ : ١٨٦	عبد الله بن القاسم ٢ : ٩٥
عبد المدان بن الديان ٣ : ٣٨	أبو عبد الله القاضي المقدمي — أنظر محمد بن أحمد البصري
عبد المسيح (بن عمرو بن حيان بن ببيعة النسانی) *	المقدمي
١ : ٢٥٤ و ٢٣٦ (أ)	عبد الله القرشي ٣ : ١٩
عبد المطلب (بن هاشم) * ١ : ٢٤١ (أ) ٢ : ٢١٨	عبد الله بن كعب العمري * ٢ : ١٢٨
٧٤ (ت) و ١١٤ (ت)	عبد الله بن مالك الخزاعي ١ : ٢٦٦ و ٨٢ (ت)
عبد الملك بن عبد العزيز الماسجشون ١ : ١٤٨	عبد الله بن مجيب بن المضرحي — أنظر انتقال الكلابي
٢ : ٣٠٢ و ١٢٢	عبد الله بن محمد ٢ : ٤٤ و ٤٥
عبد الملك بن عمر ٣ : ١٢٦	أبو عبد الله محمد بن أحمد البصري المقدمي — أنظر محمد بن
عبد الملك بن عمير ٢ : ٦٩	أحمد البصري المقدمي
عبد الملك بن قريب (الأصمعي) — أنظر الأصمعي	عبد الله بن محمد بن بشير البصري ١ : ٢٢
عبد الملك بن مروان (الخليفة الأموي) ١ : ١١	أبو عبد الله محمد بن الحسين — أنظر محمد بن الحسين
١٣ و ١٥ و ٤٢ و ٤٦ و ٤٧ و ١٩٨ و ٢٩ : ٢	عبد الله بن محمد بن رسم ٢ : ٧٩
٤٧ و ٥٧ و ١٠١ و ١٠٢ و ١١١ و ١٥٧	عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات * ٣ : ٩٧
١٥٨ و ١٥٥ و ٢٦٦ و ٢٨٣ و ٣ : ١٥	أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خالد البصري — أنظر محمد
٢٩ و ٦٦ و ٦٧ و ٧١ و ٨٠ و ١٠٠ (أ)	ابن القاسم بن خالد
١٢٧ و ١٨٢ و ١٩٤ و ٢٠٩ و ١١٢	عبد الله بن مصعب (الزبيري) * ١ : ٢٥٤ : ٢ : ٨١
٢٢ (ت) و ٢٩ (ت) و ٦١ (ت) و ٦٢ (ت) (أ)	٣ : ٣٤
عبد الملك بن نوفل بن مساحق ٢ : ١٠٤	عبد الله بن مطرف بن الشخير ٢ : ٩٨
عبد مناف ١ : ٢٤١ و ٧٤ (ت) و ٧٥ (ت)	أبو عبد الله بن المطيحي — أنظر ابن المطيحي
١٠٨ (ت) و ١١٧ (ت)	عبد الله بن المعتز — انظر ابن المعتز
عبد مناف بن ربيعي الهذلي ١ : ٥٩	عبد الله بن معد يكرب ٣ : ١٩٠
عبد ود بن عوف (الشهر الحرام) ٣ : ١٨٩	عبد الله بن المغيرة ٣ : ١٩٦
العبدى ٣ : ٣٦	أبو عبد الله المقدمي القاضي — أنظر محمد بن أحمد البصري المقدمي
عبد يثوب بن وقاص الحارثي ٣ : ١٣٠ و ١٣٢	عبد الله بن ناجية ٢ : ٢٩٥ و ٣١٠
عبدية بن الطليب * ١ : ٢٦١ و ٢٧٣ و ٣ : ١٦٩	عبد الله بن نصر ٣ : ١٤٣



أبو العنابية * ١ : ٢٤٣ و ٢٧٦ و ٢٨٢ : ٢ : ١٩١	عبد (مشبب بها) ٢ : ٢٩
٣ : ٦٨ و ٩٢ و ٩٤	أبو العير * ٣ : ٨٧
عتبة ١ : ٢٣٦ و ٢٤١ و ٢ : ٢٢٩ (٥)	عيس — رجل من بني... * ٢ : ١٧ و ٣٠
عتبة بن جعفر بن كلاب ٢ : ٢٢٩ (٥)	العشمي — أنظر نافذ بن عطار
عتبة بن غزوان ١ : ١٦	أبو عيد — أنظر القاسم بن سلام
العتبي * ١ : ١٣ و ١٦٠ و ١٩٨ و ٢٠٦ و ٢٢٢ و ٦١ (ت)	عيد بن الأبرص * ١ : ١٧٧ و ١٧٨ و ٢١٤ و ٢٢٥
عتيبة بن الحارث بن شهاب ٢ : ٧٢	و ٣ : ٢٥٠ و ١٥٣
ابن أبي عتيق ٢ : ١٥ و ٣ : ١٧٦	أبو عيد البكري — أنظر البكري
عتيك بن قوس بن هيشة بن أمية * ٢ : ١٤٣ و ١٤٤	عيد بن العريذس * ٧٣ (ت)
أم عثمان ٢ : ١٩٧	أبو عيد (الغوي) ١ : ١٨
عثمان بن إبراهيم الخاطبي — أنظر الخاطبي	عيد الله بن إسحاق بن سلام ١ : ٢٠٢
عثمان بن حفص الثقفي ٢ : ١٧٢	عيد الله بن أبي بكر ٣ : ٢٠
عثمان بن حكيم ١ : ٩	عيد الله بن زياد بن ظبيان ٢ : ٢٣٥
عثمان بن سميم التاجر ٣ : ١٩٠	عيد الله بن سمان النغلي * ٣ : ٦٤
عثمان بن حيان المزني ٣٢ (ت)	عيد الله بن العباس ٣ : ٢٠
أبو عثمان (سعيد بن هارون) — أنظر الأشتاندي	عيد الله بن عبد الله ٣ : ٩٩
عثمان بن عفان (الخليفة الراشد) ١ : ٢٨ و ٢ : ١٩٠	عيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود * ٢ : ٢٠ و ١٥٩
و ٤٩ (ت)	٣ : ٢١٧
أبو عثمان المازني — أنظر المازني	عيد الله بن عمرو ٢ : ٢٦٣
أم عثمان (من ولد المعارك بن عثمان) ٣ : ١٩٧	عيد الله بن قيس الرقيات * ٥٣ (ت ٥)
عثمة (مشبب بها) ٣ : ٢١٧	عيد الله بن معمر ٣ : ٢٠
العجاج * ١ : ٢١ و ٢٥ و ٣٨ و ٦٦ و ٧٧ و ١٣٩	عيد الله بن موسى ٣ : ٥٤
و ١٤٥ و ١٧٦ و ١٨١ و ١٩٣ و ٢٠٦ و ٢٣٦	عيد بن المضرس — أنظر القتال الكلابي
و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٥١ و ٢ : ١٧ و ٢٤٤	عبيدة بن سميدع ١ : ٤٥
و ٣٥ و ٤٢ و ٤٧ و ٦٥ و ٩١ و ٩٣ و ٩٧ و ١١١	عبيدة النغوي * ١ : ٧ و ٨ و ٩ و ١٦ و ٢٥
(٥) و ١٢٥ و (٥) و ١٤٦ و ١٦٨ و (٥) و ١٧١	و ٢٢ (ت) و ٤٢ (ت) و ٥٠ (ت) و ٦٧ (ت) و (٥)
و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢١٠ و ٢١٩ و ٢٤٠	و ٧٣ (ت) و ٧٧ (ت) و ١١٦ (ت)
و ٣٦ (ت) و ٦٤ (ت) و ٩٣ (ت)	غتاب بن ورقاء (الرياحي) ٢ : ٢٣٥ و ٣ : ٢٠
مجل — قتي من بني... * ٢ : ٢٠٣	و ٧٩
العجير السلولي * ١ : ٢٧٥ و ٢ : ٨٥ و ٣٦ (ت)	العتابي * ٢ : ١٧١ و ١٠٦ (ت) و ١٠٧ (ت)

- عدي بن زيد ٢٠٩ : ٣ ١٩٠ : ٢  
 العدوى — أنظر سليمان بن يزيد  
 أبو عدى (حاتم) — أنظر حاتم الطائي  
 عدى — أنظر مهمل بن ربيعة  
 عدى بن أرفاة ١٧٠ : ٣  
 عدى بن حاتم ١٥٥ و ٢٧ و ٢٢ : ٣  
 عدى بن الرقاق ٦١ : ٢ ٢٢٨ و ١٠٠ : ١  
 عدى بن زيد (الشاعر العبادي من أهل الحيرة) ٦٠ : ١  
 و ١٧١ : ٣ ٥ : ٣  
 ابنة العدوى (مشبه بها) ١٨١ : ٣  
 عرابة بن أوس بن حارثة الأنصاري ٢٧٤ : ١  
 و ١٥٧ : ٢  
 ابن عرادة ٣١ : ٣  
 عرار ١٨٩ و ١٨٨ : ٢  
 عرار بن عمرو بن شأس ١٨٨ : ٢  
 عرام بن المنذر بن زيد \* ٧٠ : ٣  
 العرجي ١٦١ و ١٣١ (ت هـ)  
 ابن عرفة النحوي — أنظر نبطويه  
 العرنيس (الكلائي) \* ٧٢ و ٣٣٩ (ت)  
 عرهم \* ٣٢ : ٣  
 عروة ٢٧١ : ١  
 عروة بن أذينة النخعي (المحدث) ٢٦ (ت) و ٢٧ (ت)  
 عروة بن حزام \* ١٥٧ : ٣  
 عروة (أخو أبي خراش الهذلي) ٢٧١ : ١ (هـ)  
 عروة الرجال \* ٣٦ : ٢  
 عروة العذري ٢١٩ : ٢  
 عروة بن الورد \* ٢٦٥ : ١ ٢٠٤ و ٢٣٤ : ٢  
 ١٨ : ٣ و ٥٨ و ١١٢ (ت) و ١١٣ (ت)  
 عريقة بن مسافع العبيسي ١٤٨ : ٢ (هـ) و ٤٥  
 (ت هـ)  
 عرين ٣ : ٣
- عرب بن ثعلبة بن يربوع ٨٣ : ٣  
 عزة (صاحبة كثير) ٥٦ : ٢ ٦٦ و ٤٦ : ١  
 و ٥٧ و ٦٤ و ٦٥ و ٧٥ و ١٠٧ و ١٢٩ و ٢٠٥  
 ٢٢١ و ٢٢٠ و ١٠٣ و ٦٧ و ٦٦ : ٣  
 عزيز (ملك من حمير) ١٤٩ : ٣ (هـ)  
 عشرة المحاربية \* ٢٩ : ١  
 ابن العشرين — أنظر طرفة  
 عصام ٢١ (ت)  
 عصام بن خليف السلمي ٢٥١ : ٢  
 عصماه (مشبه بها) ٧٢ : ٣  
 عصمة بن مالك الفزاري ١٢٣ : ٣  
 ابن أبي عصفير الثقفي — أنظر عبد الله بن أبي عصفير  
 عطاء بن زيد بن خالد الجهني ١٥٥ و (هـ) ١ : ٣  
 عطاء بن السائب \* ٤٨ : ٣  
 أبو عطاء السندي \* ٢٧١ : ١ ٤٥ : ٣  
 العطاردي (أبو رجاء) ٣٠٧ : ٢  
 العطاردي — أنظر شماس بن دينار  
 العطوي (أبو عبد الرحمن) \* ٣٢ : ١ ١٠٣ : ٢  
 و ٢٣٢ و ١٦٥  
 ابن العطوي ٩٢ : ٣  
 عطية بن معية ٧٥ : ٣  
 عفان ٤٢ : ٣  
 ابن عفان — أنظر سعيد بن عثمان بن عفان  
 عفراء (صاحبة عروة بن حزام) ١٥٩ و ١٥٨ : ٣  
 و ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٢  
 بنت عفزر ١٥٤ : ٣  
 عفير (اسم رجل) ٣٠٨ : ٢ ٥٤ : ٣  
 بنت عفيف بن عمرو — أنظر غنية بنت عفيف  
 عفيف بن معد يكرب \* ٢٠٥ : ١  
 عقال ٢٢٧ : ٢  
 ابن عقبة بن عيبة بن حصن بن حذيفة بن بدر — أنظر عوف  
 القوافي

- عقبة بن سابق الهزاني \* ١٢٦ (ت)
- أم عقبة بنت عمرو بن الأبحر ٢٠٠ : ٣
- عقفان بن قيس بن عاصم \* ١٢٠ : ٢ (هـ)
- عقبة المدني، ٧١ : ٣
- ابن أبي عقيل ٤٣ : ٣
- عقيل بن بلال ١٧٩ : ٢
- عقيل بن علفة ٨٩ و ١٠٦ : ٣ (ت)
- عكرشة بنت حاجب بن زرارة بن عدس. ٢٩٨ : ٢
- عكرشة (أوشغب) ٨٨ : ٢
- عكرمة ٣١١ و ٣٠١ : ٢
- ابن عكرمة ٨٩ : ٣
- عكرمة بن ربي ٢٠ : ٣
- عكرمة الضبي ٢٧٠ و ١٠٧ : ٢
- ابن عكرمة الضبي ١٣٠ : ٣
- العكلى (أحمد بن عيسى أبو بشر) ١٣٩ و ٢٠٧ : ١ ×
- ٢٢١ و ١٣٦ : ٢ ٩٢ : ٢
- العكلى (أبو محرز) \* ٢٦ : ٢
- العكوك — أنظر على بن جبلة
- أم العلاء ١٣٢ : ١
- ابن العلاء — أنظر أبا عمرو بن العلاء
- العلاء بن حذيفة الغنوي \* ٢٨ : ١
- العلاء بن الفضل بن عبد الملك ١٧٢ : ٢
- ابن العلاء المعري \* ٨٧ (ت)
- علياء بن أرقم بن عوف \* ٨١ : ١
- علبة ١٤٩ : ١
- علبة بن مسهر الحارثي ٢٣ : ١
- أبو عليج ٧٧ : ٢
- علس (ذو جدن) ٩٢ : ١
- علقمة ١٣٣ : ٢
- ابن علقمة التيمي \* ١٨٩ : ١ (هـ)
- علقمة بن زرارة ٢٩٧ و ٢٩٨ : ٣
- علقمة بن عبدة \* ١٧٣ : ١ ٢٥٣ و ٣٢٢ (سـ)
- علقمة بن عمرو ١٥٨ : ٢
- علقمة (ملك من حمير) ١٤٩ : ٣ (هـ)
- علقة بن جلد ١٤٧ : ٣
- علوية ٩٤ : ٣
- أبو علي بن الأعرابي — أنظر ابن الأعرابي
- علي بن بسام \* ١٠٠ : ١
- أبو علي البصير \* ٨٥ : ١ ٢٨٧ : ٢
- علي بن جبلة العكوك ١٠٩ : ١ ٩٦ : ٣
- علي بن جهز بن سليمان ١٢٧ : ٣
- علي بن الجهم \* ٧٠ و ١٠٠ و ٢٢٦ و ٢٣٠ : ١
- أبو علي الحسن بن صالح — أنظر الحسن بن صالح
- أبو علي الحسن بن عدل المعزى — أنظر الحسن بن عدل المعزى
- علي بن حماد ٤٥ : ٢
- علي بن الحسين ١٧٤ : ٣
- علي بن الحسين (أبو الفرج) ٤٧ (ت) و ٦٧ (ت)
- ١١٣ (ت)
- علي بن خالد الضبي — أنظر البردخت
- علي بن الرقاع ١٠٠ : ١ (هـ)
- علي بن سليمان الأخفش — أنظر الأخفش
- علي بن سليمان بن الفضل الكاتب ٢٣٢ : ٢
- علي بن الصباح ١٥٧ : ٣
- علي بن أبي طالب ٥٤ : ٢ و ٦٩ و ٩٤ و ١٠١
- ١٢٠ و ١٤٧ و ٢٥٥ : ٣ ٩٤ و ٥٤
- ١١١ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٩٤
- و ٤٣ (ت) و ١٠٤ (ت)
- علي بن عاصم ١٤٣ : ٣
- علي بن العباس الرومي — أنظر ابن الرومي
- علي بن عبد الله بن جعفر ٦٧ (ت)
- علي بن عبد الله الطوسي (أبو الحسن) — أنظر الطوسي
- علي بن عبد الله (الهاشمي) ٥٨ : ٢ ١٨٥ : ٣
- ٢١٧ و

عمر بن أبي ربيعة \* ١٩٥ : ٢٢٩ و ١٥ : ٢  
 ١٩ و ٢٤ و ٣٩ و ٤٨ و ٤٩ و ٧٤ و ٧٥  
 ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٨ و ٣١٤ و ٣ : ٦٦  
 ٦٧ و ١١٣ و ١٤١ و ١٩٦ و ١٩٨ و ١٣١ (ت)  
 عمر بن شبة (أبو زيد) ١٧٥ : ٣ ٢٤٠ : ٣  
 ٢١٤ و ٢٢٠ و ٢٢١  
 أبو عمر الضرير ٨ : ١  
 عمر بن عبد العزيز (الخليفة الأموي) ٦٩ و ٥ : ١  
 ٢ : ٢٩ و ٣٧ و ٤٤ و ٤٥ و ١٠٠ و ١٧٢  
 ١٧٩ و ٢٨٢ و ٣٠٨ و ٣١٩ و ٣ : ١٩١  
 ٧٠ و ١٠٠ و ٢١٦ و ٢١٧ و ٣٥٥ (ت) ٣٦ (ت)  
 عمر بن عبد العزيز (الوزاق) ١٨٤ : ٢  
 عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة — أنظر عمر بن أبي ربيعة  
 عمر بن عثمان ٣ : ٢١٦  
 عمر بن العلاء (مولى عمرو بن حريث) ٢٤٣ : ١  
 عمر بن فوج ٣ : ٩٩  
 عمر بن لثاء \* ١ : ٢٤٥ و ٢ : ٢٢٢  
 أبو عمر المطرز (غلام تغلب) ١٤٠ و ١٤٤ و ٧٨ : ١  
 ١٧٧ و ١٨٦ و ٧٥ (ت)  
 عمر بن موسى بن طاحه بن عبيد الله ١٩١ : ٢  
 و ١١٦ (ت)  
 عمر بن موسى بن عبيد الله بن ممر ١٩١ : ٢  
 و ١١٦ (ت)  
 عمر بن ميسرة \* ٣ : ١٤٢  
 عمر بن هبيرة الفزاري ١٢٢ (ت)  
 عمرة بنت بشر بن عمرو بن عدس ٢٩٨ : ٢  
 عمرة بنت الحارث النخعي ١٩٨ : ٣  
 عمرة بنت زرع بن ذي خنصر ٨٠ : ١  
 عمرو ١ : ١٠ و ٢٤ و ١٤٩ و ١٥٦ و ١٥٧  
 ٢ : ٢ و ٣٦ و ١٤١ و ١٧٥ و ٢٢٠ و ٢٢٦

أبو علي العمري ٢ : ١٩٦  
 أبو علي العنزي ٢ : ٣٠٢  
 علي بن الغدير العنوي \* ٢ : ٨١  
 أبو علي العنوي ٢ : ٢٠  
 أبو علي الفارسي — أنظر الفارسي  
 أبو علي القائل — أنظر إسماعيل بن القاسم القائل البغدادي  
 علي بن قطرب ٢ : ٢٨٨  
 علي بن محمد المدائني — أنظر المدائني  
 علي بن المهدي ٢ : ١٢٥  
 علي بن نصر الجهضمي ١ : ٤٦  
 علي بن هارون المنجم ١ : ٢٢٩  
 علي بن يحيى المنجم \* ١ : ٢٢٩ و ٣ : ٨٦  
 عليل بن الحجاج الهجيمي \* ٣ : ٢٠٩  
 ابن عليل العنزي — أنظر الحسن بن عليل العنزي  
 عاية بنت المهدي \* ١ : ٢٢٤  
 أم عمار ٢ : ١٤٠  
 عمارة بن زياد العبيسي ٢ : ١  
 عمارة بن صفوان الضبي \* ٢ : ٩٤ و ٥٥ (ت)  
 عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير \* ١ : ٤٥ و ١٨٥  
 ٢ : ٣٥ و ٦٠ و ١٧٩ و ٣ : ٤٢ و ١٠٦  
 عمارة بن قيس اليمامي ٢ : ١٣٦  
 عمارة الكلابي ١ : ٥٦  
 عمر ٣ : ٤٥ و ٥٣  
 ابن عمر — أنظر عبد الله بن عمر  
 عمر بن إبراهيم السعدي ٣ : ١٠٧  
 عمر بن أبي بكر ٣ : ١٢١  
 عمر بن خالد العماني ٣ : ٦٩  
 عمر بن الخطاب (الخليفة الراشد) ١ : ٩٥ و ٢٠٠  
 ٢ : ٥٥ و ٥٨ و ١٢١ و ١٥٧ و ١٦٧ و ٣٠٢  
 ٣ : ٢٩ و ٢٩٢ و ٣٠٨ و ١٠٩ و ١٤٢  
 و ١٤٤ و ١٧٨ و ١٩٦ و ١٩٧ و ٩٤ (ت)  
 و ١١٣ (ت)

عمرو بن عباد ٢٠٤ : ١  
 عمرو بن عثمان بن عفان ١ : ٢٢٢ و ٨٤ (ت)  
 عمرو بن مجلان ٢ : ٢١٩  
 عمرو بن العلاء ٢ : ١٨٨  
 عمرو بن العلاء ١ : ٤ و ٤٨ و ١٥٢ و ١٦٠  
 عمرو القضاعي \* ٣ : ٧٢  
 عمرو بن كلاب — رجل من ... \* ٢ : ٢٦٦  
 عمرو بن كلثوم \* ٢ : ٧ و ١٩٣  
 عمرو بن كلدة — بعض بني ... \* ٢ : ١٤٠  
 عمرو بن مالك بن يثرب \* ٢ : ٣٢٣  
 عمرو بن محمد ٢ : ٤١  
 عمرو بن مرثد ٢ : ١٥٨  
 عمرو بن مرة ٢ : ٢٦٣  
 عمرو بن مرة (الجهني) ٢ : ٢٨٣  
 عمرو بن مسعدة ١ : ٢٢٢  
 عمرو بن مسعود الأسدي ٢ : ٢٨٨ و ٣ : ١٩٥  
 عمرو بن معد يكرب \* ١ : ١٤٤ و ١٢٦ و ٢ : ٢١٤  
 ٢٨٤ و ٣٠٢ و ٣ : ١٤٤ و ١٤٦ و ١٤٧  
 و ١٥٠ و ١٩٠ و ٤٨ (ت)  
 عمرو بن ملقط ٣ : ٢٤  
 عمرو بن ميمون ٣ : ٤٢  
 عمرو بن نهمان ٢ : ١٢٢  
 عمرو بن هند ٣ : ٢٤  
 عمرو بن ربوع ٢ : ٦٨  
 العمري ٢ : ٢٩٨  
 عمرة بنت الحارث بن عوف (أم عقيل) ٨٩ (ت)  
 عمرة (مشيب بها) ٣ : ١٤٤ و ١٩٨  
 العميثل (عبد الله بن خالد) \* ١ : ٩٨ و ٢١٩  
 عمير بن حبيب ٢ : ٥٧  
 عميلة الفزاري ١ : ٢٣٧  
 المنبر — رجل من بني ... \* ٣ : ٣٣ و ٨٤

أبو

أبو

أبو

ابن عمرو ٢ : ٢٢٤  
 أم عمرو ١ : ٢٨٢ و ٢ : ١٥٠ و ٣ : ١٠٤  
 أم العمر ٣ : ٣٥  
 أبو عمرو ١ : ١٦ و ١٨ و ٢٤ و ٢٩ و ٥٨  
 أبو عمرو — أنظر أنيسا الجري  
 عمرو بن أزهري الواسطي ٢ : ٢٧٠  
 أبو عمرو إسحاق بن زرار الشيباني — أنظر الشيباني  
 عمرو بن الإطابة — أنظر ابن الإطابة  
 عمرو بن الأيهم التنلي \* ١ : ٤٤  
 عمرو بن بجر الجاحظ — أنظر الجاحظ  
 عمرو بن بركة الهمداني \* ٢ : ١٢١  
 عمرو بن تميم ٢ : ٢٩٧  
 عمرو بن حريث (صاحب المهدي) ١ : ٢٤٣  
 عمرو بن الحضري ٣ : ٨٤  
 عمرو بن حمة الدوسي ٢ : ١٤٣  
 عمرو (بن الخزرج) ١ : ١٠٢  
 عمرو بن الخليل ١ : ٢٤٨ و ٧٨ (ت)  
 عمرو بن الداخل الهذلي ١ : ٢٦٤ (هـ) و ١٣٠ (هـ)  
 عمرو بن دينار ٣ : ١٧٤  
 أم عمرو أخت ربيعة بن مكدم ٣ : ١٢  
 عمرو (اسم رجل) ٢ : ٢٩٥  
 عمرو (ابن رجل من مقاولي حمير) ١ : ١٥٢ و ١٥٤  
 عمرو بن زدارة ٢ : ٢٩٨  
 عمرو بن سعيد بن العاص \* ١ : ١٣٩ و ٢ : ٣٧  
 و ٧١  
 عمرو بن شأس ١ : ٢٦٩ و ٢ : ١٢٤ و ١٨٨  
 و ٢٤٥  
 أبو عمرو الشيباني — أنظر الشيباني  
 عمرو بن صالح الكلابي ٢ : ٣٠٧  
 أبو عمرو بن الطوسي ١ : ١٨٦  
 عمرو بن العاصي ١ : ٩٦ و ٣ : ٢٧

العنبرى — أنظر سالم بن حفان  
 العنبرى - أنظر الطريف  
 العنبرى — أنظر أبا المطرز  
 عنبة بن سعيد بن العاصي ٨٧ و ٨٦ : ١  
 عترة (بن شداد) \* ١٠٧ : ٢ (هـ) و ٢٠١ : ٢  
 و ٧٢ و ١٤٦ و ١٦٥ و ٨٥ (ت) و ١١٣ (ت)  
 عنس بن مالك (أحد بنى مذحج) ١٤٨ : ٣  
 ابن عنتاء — أنظر أسيد بن عنتاء الفزاري  
 أبو المهدي ١٥٩ : ٢  
 العوام بن عقبة بن كعب ١٣٠ : ١  
 أبو عوانة ٤٢ : ٣  
 عوف بن الأحوص \* ١٣٥ : ١ (هـ)  
 عوف الأعرابي ١٧٠ : ٣  
 عوف بن الخريج \* ٩٠ : ٢  
 عوف (بن الخزرج) ١٠٢ : ١  
 عوف بن محم الخزاعي \* ١٣٥ و ١٣٣ و ٥٠ : ١  
 ابن عوف ١١٢ : ٣  
 عوف بن القوافي (بن معاوية بن حصن) \* ٧٧ : ٣  
 و ١١٠ (ت) و ١١١ (ت)  
 عوية بن سلى بن ربيعة \* ٣٩ (ت)  
 ابن عياش السعدي ٢١٦ و ٢١٤ : ٣ ١٨٧ : ٢  
 ابن أبي عيسى الأنصاري — أنظر عبد الرحمن بن أبي عيسى  
 عيسى (اسم رجل) ٢٥ : ٢  
 أبو عيسى النيبى ١٤١ : ٣  
 عيسى بن جعفر ١٨٣ : ٣ ١٤٢ : ٢  
 أبو عيسى الخليلي ١٩٥ : ١  
 أبو عيسى الربضى — أنظر الربضى  
 عيسى بن عمر (الثقفى) ١٠٨ و ٢١٥ : ١ ١٠٨ : ٢  
 ٣٩٩ و ٢١ : ٣  
 أبو العيلاء \* ٩٥ : ٣ ١٩٢ و ٩٣ : ٢  
 أبو العيلاء محمد بن القاسم — أنظر محمد بن القاسم بن خلاد

العنبي ٤١ (ت هـ)  
 ابن عينة ٢٧ : ٣  
 عينة بن أسماء ٢ : ١٩٥ و ١٩٦ و ١١٠ (ت)  
 و ١١١ (ت)  
 عينة بن حصين ٩٤ (ت)  
 (غ)  
 الغاضرى ٢٤٢ : ١  
 ابن غالب ١٦٦ : ١  
 غالب بن صعصعة (أبو الفرزدق) ٢ : ١٢٠ : ٣  
 و ٥٢ و ٧٧ و ١٠٣ (ت)  
 غالب القطان ١١٨ : ٣  
 غالب (من بنى مالك بن حنظلة) ٥٤ : ٣  
 الغالبي ٢٠٠ : ٢ ٢٥٠ و ٢٤٥ و ٢٣٥ : ١  
 ابن الغدير — أنظر حسان بن الغدير  
 غرارة الخياط \* ١٥ : ٣  
 أبو الغريب النصرى \* ١٧ : ٢  
 غرير بن طلحة بن عبد الله ٦٥ : ١  
 أبو غزيرة الأنصاري ٨٩ : ٣  
 غسان بن جهضم بن المذافر \* ٢٠١ و ٢٠٠ : ٣  
 غطفان بن سعد ٢٥ : ٣  
 الغطفاني ١٧٣ : ٣  
 أبو الغمر ٢٢٢ : ١  
 أبو الغمر الجبلى \* ١٧٩ : ١  
 أبو الغمراء ٦١ : ٣  
 غم بن دودان ١٣٩ : ٢  
 الغنوى (طفيل) — أنظر طفيل الغنوى  
 غنية بنت عفيف بن عمرو (أم حاتم) \* ٢٣ : ٣  
 أبو الغول الطهوى \* ٢٦٠ : ١  
 الغويثى — أنظر عمر بن إبراهيم السعدي

بنت فروة المزينة — أنظر زينب بنت فروة  
 ابن الفريمة — أنظر حسان بن الفريمة  
 فزارة — رجل من بني ... \* ١ : ٨٢ ٢ : ١٢٥  
 و ٢٠٥  
 الفزاري — (اسم رجل) ١٢١ (ت) و ١٢٢ (ت)  
 فضل ١ : ٣١  
 الفضل بن جعفر بن العباس بن موسى ١١٧ (ت)  
 أم الفضل بنت الحارث الهلالية (أم ولد العباس بن عبد المطلب) \*  
 ١١٧ : ٢ ١٩٧ : ٣  
 الفضل بن الحباب الجمحي (أبو خليفة) ١٥٩ : ٢  
 الفضل بن دكين (أبو نعيم) ١٧٤ و ٨٠ : ٣  
 أبو الفضل الربيع الهاشمي — أنظر الربيع الهاشمي  
 الفضل بن الربيع (من رجالات الرشيد والأمين) ٨١ : ٢  
 أبو الفضل (رجل من بني سلامة) ١٨ : ٢  
 الفضل بن سهل (ذو الرياستين) ٨٦ : ٣  
 فضل الشاعرة (صاحبة بنان) \* ٣ : ٨٦  
 الفضل بن العباس بن عتبة \* ٢ : ٦٥ (هـ)  
 فضل المزني ٣ : ٦٩  
 الفضل بن يحيى (والي خراسان) ١ : ١٢٤ ٢ :  
 ١٧٢ ٣ : ٩٩  
 فضيل المزني ٣ : ٦٩  
 الفقمسي \* ١ : ٢١٢ (هـ) ٢ : ٢٣٦ و ١٢٠ (ت)  
 و ١٢١ (ت)  
 الفقمسي — أنظر محصنا الفقمسي  
 فليس (صنم) ٢ : ٢٩٠  
 فنجويه الرفاء — أنظر الرفاء.  
 الفند الزماني (شهل بن شيبان) \* ١ : ٢٦٠  
 ابن أبي فن \* ١ : ٧٠ و ٢٢٦  
 مهم بن عمرو ١٣١ (ت)  
 أبو الفياض بن أبي شراعة — أنظر ابن أبي شراعة

غيث بن إبراهيم ٢ : ٣١٠  
 غياظ بن حنين بن المنذر ٢ : ١٩٨  
 غيث الباهلي ٣ : ٦١ و ٦٢

(ف)

فاتك بن القليب بن عمرو ٣٨ (ت هـ)  
 الفارسي (أبو غل) ٢ : ١٤٦ (هـ) و ٣١٧ (هـ)  
 و ١٣١ (ت)  
 فارعة بنت شداد \* ٢ : ٣٢٣  
 ابن الفاروق — أنظر عبد الله بن عمر  
 فاطمة بنت الأحمم بن دندنة الخزاعية \* ٢ : ٨٧ و ١ (ت)  
 فاطمة الزهراء ٣ : ١٧٥ و ١٩٤  
 الفاكه بن المنيرة ٣ : ١٩٦  
 فلو فأنش (الملك الحميري) ١ : ٢٣  
 ابو فأنش — أنظر سلامة  
 الفزاء اللغوي ١ : ٢٠١ و ٢٥١ و ٢٧٥ و ٢ : ١١٢  
 و ١٣١ (هـ) و ١٣٤ و ١٥٠ و ٢٠٠ و ٣ : ٥٨  
 و ١٦٤  
 ابو فراس — أنظر الفرزدق  
 فرافصة (أبو نائلة امرأة عثمان بن عفان) ٢ : ١٩٠  
 الفردوسي — أنظر هشام بن حسان  
 الفرزدق (أبو فراس) \* ١ : ٩ و ٢٠ و ٨٣ (هـ)  
 و ١٠٠ و ٢٧٠ و ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٢ : ١٦  
 و ٩٠ و ٩٢ و ١٣٤ و ١٤١ و ١٤٢ و ١٥٢  
 و ١٥٩ و ١٧٩ و ٢٣١ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٥٣  
 و ٣٠٧ و ٣ : ٤٠ و ٤٢ و ٤٩ و ٥٣ و ٧٣  
 و ٧٦ و ٧٧ و ٨٢ و ١١٤ و ١١٩ و ٣٦ (ت)  
 و ٤٠ (ت) و ٨٥ (ت) و ٨٦ (ت هـ) و ٨٩ (ت)  
 و ١٠٠ (ت) و ١٠١ (ت هـ) و ١٠٤ (ت) و ١١٧  
 (ت) و ١٢٠ (ت) و ١٢١ (ت) و ١٢٣ (ت)  
 فرعون ٣ : ١٧٢ و ١٧٤

نقدار ٣٢٤٥:٢  
 قمر ٣٠١:٢  
 القردوسى — أنظر سعيد بن نجد  
 قرصافة بنت الحارث بن عوف البرصاء ٨٩ (ت)  
 القرظى — أنظر محمد بن كعب  
 قرة بن حنظلة الخزاعى ٣٠٥:٢  
 القروى ٢٠٧:١  
 قريف الكلبى \* ١١٥:٣  
 القزوينى ١١:٢  
 قس بن ساعدة ٣٧:٢  
 القشم بن الأرقم ١٤٦:٣  
 قشير — بعض البصريين القشيريين ١٢٠:٣  
 القشبرى — أنظر الأقرع بن معاذ  
 القشبرى — أنظر الصمة بن عبد الله  
 قصير ٦٠:١ (هـ)  
 القطنى \* ١٧٦ و ٢٩: ٢ ٢١١ و ٢٠١  
 و ٢٥٩ و ٢٦٤ و ٢٩٤ و ١٢٨ (ت)  
 القطان — أنظر يحيى بن سعيد القطان  
 قطرب بن المستنير ٤٢: ١ ٢٧٠ و ٩١  
 قطرى بن الفجاءة المازنى \* ٢٦٦ و ٢٦٥: ١  
 ١١٤ و ٧١: ٣  
 قضب (اسم رجل) ٩٦ (ت)  
 قمنب بن أم صاحب \* ١٢٢: ١ و ٨٢ (ت)  
 قمين ٨٩: ٢ أبو  
 قلابة الجرمى ٢٦٨: ١ أبو  
 القلاخ بن جناب بن جلا ٦٥: ٣  
 القلاخ بن حزن بن جناب السعدى \* ١٣٢ و ١٦: ٢  
 ٥١: ٣  
 ققام بن زيد ١٨٣: ١  
 قهوس ٢١٤: ٢  
 قيس ١٨٥ و ١١٣: ٣ ابن

(ق)

أبو قابوس ٩٦: ١ ١٤٨: ٣  
 ابن قادم النجوى — أنظر محمد بن قادم  
 ابن قارب الدوسى — أنظر سواد بن قارب  
 أبو القاسم ١٢١: ١  
 القاسم بن سلام (أبو عبيد) ٥٢ (ت)  
 القاسم بن من ٢٨٤: ٢  
 القالى (أبو على) — أنظر إسماعيل بن القاسم القالى  
 البغدادى  
 قبادة ٣٠١ و ٢٨٨: ٢  
 قبادة البشكرى \* ٢٤ (ت)  
 القتال الكلابى (عبد الله بن مجيب بن المصرحى) \*  
 ٤: ٢ ٢٦٠ و ٢٢٥ (ت)  
 القنبى ٩٠ (ت)  
 ابن قنبة ١١٨ و ١١٩ و ١٨١ و ٢٧ (ت هـ)  
 و ٣٧ (ت) و ٨٣ (ت هـ)  
 ابن قنبة (أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم) ٤٧: ١ (هـ)  
 ٢٣٩ ٢ ١٥٧ و ١٥٩ و ١٧٧ و ٢١٥  
 قنبة بن مسلم ١٥: ١ ٨٩ و ٢ ١٩٩  
 ٣: ١ و ٣٧ و ٨٥ (ت)  
 قنبة (أبو مسلم) ٤٢: ٣  
 قنيلة (مشبب بها) ٣٨: ١  
 قثم بن العباس (شبهه النبي صلى الله عليه وسلم) ٣  
 ١٩٧ و ١٢٩  
 قحافة السعدى \* ٢٥٢: ٢ (هـ)  
 ابن قحافة السعدى — أنظر هيمان بن قحافة  
 القحذى ٦٩: ٣  
 ابن قحطبة ١٧٥: ٣  
 القحطبى — أنظر محمد بن عبد الله القحطبى  
 ابن قحمان المنبرى — أنظر سالم بن قحمان  
 القحيف العقيلى \* ٥٤ (ت هـ) و ١٠٥ (ت)



- أبو قيس بن الأسلت — أنظر ابن الأسلت
- ابن قيس بن خالد بن عبد الله ذي الجذنين الشيباني (ت) ١٠٢ (ت)
- قيس بن الخطيم \* ١٧٧ : ٢ و ٢٠٢ و ٢٥٩ و ٢٧٣
- قيس بن خفاف البرجمي أبو جليل \* ٢١ : ٣
- قيس الدارمي ٧٣ (ت هـ)
- قيس الدرامي ٧٣ (ت هـ)
- قيس بن ذريح \* ١٨٧ و ١٣٦ : ١ و ٧٦ و ٧٥ : ٢ و ١٧٦ و ٢١٩ و ٣١٤ و ٥٢ (ت)
- قيس — راجع من ... \* ١٧٤ : ٢
- قيس بن رفاعه \* ١١ : ١ و ٢٥٧ و ٢١ (ت) و ٢٢ (ت)
- أبو قيس بن أبي رفاعه (دثار) \* ٢٢ (ت)
- ابن قيس الرقيات \* ٩٥ : ١ (هـ) و ١٠٤ و ٥٣ (ت هـ)
- أبو قيس بن زهير \* ١ : ١ و ٢٦١ و ٢٦٢ : ٢ (هـ) ٩١ : ٢ و ١٨٥ : ٣
- قيس بن زهير بن جزيمة بن رواحة ١١٢ (ت) و ١١٣ (ت)
- قيس بن زياد بن أبي سفيان ٨٧ (ت)
- قيس بن سلفة ١ : ٧٣ و ٩٦ (ت)
- قيس بن عاصم المقرئ \* ١ : ٧٦ و ٢٠٤ و ٢٣٩ و ٥٧ : ٢
- قيس (بن عمرو الشيباني) ٢٧٧ : ١ (هـ)
- ابن قيس الكندي (أبو الأشعث) ١٣٣ : ٣
- قيس المجهنون — أنظر مجنون بن عامر
- قيس بن مر بن قيس — أنظر مجنون بن عامر
- قيس بن معاذ — أنظر مجنون بن عامر
- قيس بن معد يكرب ١٣٣ : ٣ و ١٤٦ و ٢٣ (ت)
- قيس بن مكشوح المرادي ١ : ١٤ و ٢٣ (ت)
- قيس بن الملوّح — أنظر مجنون بن عامر
- قيس الندامي الغنوي ٧٣ (ت هـ)
- قيصر (ملك الروم) ٢٧ : ٢ و ٣ : ١٩٩
- ابن قين ٢ : ٢٣٥
- القين بن جسر (من قضاعة) ٣ : ٧٧
- قيس ٢٣ (ت)
- (ك)
- الكاتب ٢ : ٢٧
- كأس (مشبها) ١ : ٢١٧
- كامل الموصل ٢ : ١٤٢
- ابن الكاهلية ٣ : ١٢٨
- كبش بن هاني ٣ : ١٤٦
- كبشة بنت ثراحيل بن آكل المرار ٣ : ١٤٩
- ابن كبشة — أنظر الصباح بن قيس بن معد يكرب
- كبشة (أخت عمرو بن معد يكرب) \* ٣ : ١٩٠
- أبو كبير الهذلي (عاصم بن الحليس) \* ١ : ١٤٢ و ١٥٧ و ١٧٥ و ٢ : ٨٩ و ٣٢٠ و ٩٩ (ت)
- نير بن هند ١ : ٢٥١ و ٨١ (ت)
- الكنتنجي \* ٢ : ١٢٧
- ابن أبي كثير — أنظر موسى بن جعفر
- كثير بن زياد ٣ : ٢٩
- كثير بن شهاب بن حصين ٢٥ (ت هـ)
- كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة ٧٤ (ت)
- كثير (أبو صخر صاحب عزة) \* ١ : ١٣ و ١٩ و ٣٠ و ٣٨ و ٤٦ و ٦٠ و ١٧٧ و ١٧٨ و ٢ : ٥٦ و ٥٥ و ٦٢ و ١٠٧ و ١١٠ و ١٢٩ و ٢٠٥ و ٢٢٧ و ٢٩١ و ٣ : ٦٧ و ١١٩ و ١٣٠ و ٢٢٠ و ١١٨ (ت)
- أم كثير الضبية ٢ : ١٧٣ و ١٧٤
- أبو كرب ٣ : ١٣٢
- الكرامبي — أنظر ابن أنس الكرامبي
- المسيو كركبو ١ : ٣٨ (هـ) و ٢ : ٢٦٤ (هـ) و ٢٦٧ (هـ) و ٣٢٣ (هـ)

الكبت (بن زبد الأسدى) \* ١ : ٨ و ٣٨ و ٧٦  
 و ٩٦ و ٢٣٥ (أ) : ٢ : ١٣٥ : ٣ : ٦٤  
 و ٧٧ و ٢١١ (ت)  
 الكبت بن معروف الأسدى \* ٣١ : ١١٥  
 الكبتى — أنظر معدان بن مضرب  
 كهيل الأسدى — أنظر نعيم بن كهيل  
 كيسان (أبو الحسن) × ١ : ١٠٣ و ٢٣٥ و ٢٤٥  
 و ٢٥٠ : ٢ : ٢٠٠ و ٤٢ (ت)  
 الكيسانى ٢ : ١٣٤ (أ)

(ل)

لبابة بنت الحارث — أنظر أم الفضل بنت الحارث  
 الحلالية  
 لبنى (صاحبة قيس بن ذريح) \* ١ : ١٣٦ و ١٦٢  
 و ١٨٧ : ٢ : ٧٥ و ٧٦ و ٣١٦ و ٣١٥  
 لبيد \* ١ : ٥٥ و ٧٥ و ٩٥ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٥٥ (أ)  
 و ١٥٨ و ٢٣٥ و ٢٨٦ : ٢ : ١٦ (أ) و ٦٦  
 و ٦٩ و ٢٩٩ و ٢١٣ و ٢٦٣ و ٣٠٥ و ٣٠٦  
 و ٣١٥ و ٣١٦ : ٣ : ١٤٠  
 لبيد (بن زرارة) : ٢ : ٢٩٨  
 لجم ٣ : ٢٦  
 لقمان الحكيم ٢ : ١٧٩  
 لقمان بن عاد ٢ : ١٨٤  
 لقيط ٢ : ٧٧  
 لقيط (بن زرارة) : ٢ : ٢٩٨  
 لسيم ٢ : ٢٢٤  
 لقيم بن لقمان ٢ : ١٨٤  
 اللخاني × ١ : ٣٥ و ٥٩ و ٦٠ و ١١٤ و ١٢٠  
 لؤلؤة (قاتل عمر بن الخطاب) ٩٤ (ت)  
 ليث ٣ : ٣٠  
 الليث ٢ : ١٢٦  
 الليثى ٣١ (ت) و ٣٢ (ت)

ابن كرز — أنظر عبد الله بن عامر  
 أبو كريمة البصرى \* ٣ : ٧٢  
 الكسانى × ١ : ٩ و ٥٩ و ٦٧ و ١٦٩ و ١٩٣  
 و ٤٣ (ت)  
 كسرى ٢ : ١٢١  
 كعب ٢ : ١٩٧ و ٢٠٤ : ٣ : ٤٥ و ١٨٣  
 و ٧٨ (ت)  
 كعب بن أرقم اليشكرى \* ٢ : ٢١٠  
 كعب بن جعيل ١١٨ (ت) و ١١٩ (ت)  
 كعب (بن الخزرج) ١ : ١٠٢  
 كعب (بن ربيعة بن عامر بن صعصعة) ٣ : ٢٩  
 كعب بن زهير \* ١ : ١٦٠ و ٢٠٦ : ٢ : ٢  
 ٣ : ٢٣ و ٢٤ و ٢٠٢ (أ) و ٥٥ (ت)  
 و ١٢٥ (ت)  
 كعب بن سعد الغزوى \* ١ : ١١٥ (أ) : ٢ : ١٤٧  
 و ١٤٨ و ١٥٣ و ٣١٢ و ٤٥ (ت)  
 كعب بن عمرو ١ : ٢٨٢  
 كعب مائة الإيادى — أنظر مائة الإيادى  
 كعب بن معدان الأشقرى ١ : ٢٦٥  
 كعب بن مالك \* ٣ : ٣٠ و ٦٣ (ت) و ٩٢ (ت)  
 كلاب بن أمية بن الأسكر ٣ : ١٠٨  
 كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ٣ : ٢٩  
 كلاب — رجل من بني ... \* ١ : ٧٧ و ١٢٤ و ١٢٥  
 الكلابى — أنظر أبا زياد الكلابى  
 كلثوم بن عمرو العنلى \* ٢ : ١٣٥  
 كلثوم بن الهدم ٢ : ١٤٣  
 كليب ١ : ٢٤ و ٩٥ : ٢ : ١٢٩ — ١٣٢  
 و ٢٦ و ١٠٦ (ت)  
 الكلبى (هشام بن محمد بن السائب المخزومى) × ١ : ١١  
 و ١٦ و ٢١ و ٢٣ و ٢٧ و ٢٥ (ت) و ٥٢ (ت)

أبو مالك ٢ : ١٨٣ : ٣ : ١٩٦  
 أم مالك ٢ : ٢٨١ : ٣ : ١٩٠ : ٥٥٥ (ت)  
 مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري \* ١ : ٢٢١ : ٢ : ١٩٥ : ٣ : ١١١ : ١١٠ (ت) (ت) (١١١)  
 مالك (بن الأوس) ١ : ١٠٢ : ١  
 مالك بن جشم ١١٨ (ت)  
 مالك الحجام ١ : ٦٢ : ١  
 مالك بن حريم \* ٢ : ١٢٣ : ٢  
 مالك بن خالد ٢ : ٣٢٦ : ٢ (هـ)  
 مالك بن خالد الحناعى الهذلى \* ١٣٠ : ١٣٠ (ت) (هـ) و ١٣١ : ١٣٠ (ت)  
 مالك بن دينار \* ٢ : ٢٢٩ : ٣ : ١١٨  
 مالك الرزاي ٣ : ٩١ : ٣  
 مالك بن أنحى رفيع الأسدى \* ٣ : ١٩٧ : ٣  
 مالك بن الربيع المازني \* ١ : ١٦٠ : ٣ : ١٣٥ : ٥٥٥ (ت)  
 مالك بن زرارة ٢ : ٢٩٨ : ٢  
 مالك بن زيد مائة بن تميم ٣ : ٢٨٨ : ٢٩٠  
 مالك بن أبي السمح المغنى ٣ : ١٢٨ : ٣  
 مالك بن الصمصامة بن سعد \* ٦٣ : ٢٣٣ : ٢ (ت)  
 مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ٢ : ٢٣٣ : ٢  
 مالك بن طوق ٧٨ (ت)  
 مالك العكلى ٣ : ١٩٨ : ٣  
 مالك (بن عم حاتم) ٣ : ١٥٣ : ٣  
 مالك بن علي الخزاعي ٧٨ (ت) (هـ)  
 مالك بن عمير ٣ : ١٨٩ : ٣ : ١٥٣  
 مالك بن عويمر — أنظر المتخلى الهذلى  
 مالك بن كنانة ٣ : ٢٥ : ٣  
 مالك بن مازن ١ : ٢٦٠ : ١  
 مالك بن نويرة ٣ : ١٨٥ : ٣  
 مائة الإيادى (أبو كعب) \* ٢ : ٢٢١ : ٢ (هـ)

أبو هب ٣ : ٦٨ : ٣  
 ابن أبي ليل ٢ : ٩٥ : ٢  
 ليل الأخبيلة (صاحبة توبة الخفاجى) \* ١ : ٨٦ : ١  
 — ٢٤٨ و ٨٩ : ٢ : ٧٨ و ٨٧ (ت) (٩١) (ت)  
 ليلي بنت سلمة \* ٦٦ (ت) (هـ) و ٩٦ (ت) (هـ)  
 ليل (صاحبة مجنون بن عامر) \* ٢ : ١٢٦ و ١٢٧  
 ليل ابنة طريف النخيلية \* ٢ : ٢٧٤ : ٢ (هـ)  
 ليل بنت الطرب أم دوس بن عدنان ٢ : ٢٧٦ : ٢  
 ابن ليل (عبد العزيز بن مروان) ١ : ٣٠ : ٢ : ٢١٩ : ٢  
 ليسل (مشب بها) ١ : ٦٣ و ٧٠ و ٧١ و ٧٨  
 ١٦٤ و ٨٥ و ١٢٤ و ١٣١ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٦٤  
 ١٩٦ و ١٩٧ و ٢١٦ و ٢٢٣ و ٢٨٣  
 ٢ : ١٦٨ و ٦٥ و ٦٣ و ٦٢ و ٦١ و ٥٠ : ٢  
 ٢٧٠ و ٢٠٧ و ٢٣٧ و ٢٦٢ و ٢٦٤ و ٢٧٠  
 ٣ : ٤٥ و ٦٣ و ٧٥ و ١٠٣ و ١١٩ و ١٢٢  
 و ١٢٧ و ٥٢ (ت) (٥٩) (ت) (١١٨) (ت)  
 ليلي بنت يزيد بن الصمق \* ٨٧ (ت)

(م)

الماجدون — أنظر عبد الملك بن عبد العزيز  
 الماجدون — أنظر يوسف بن عبد العزيز  
 أبو مارد الشيباني ١٩ (ت) (هـ)  
 ماروت ... ١٠٧ (ت)  
 ابن مارية ٣ : ١١٧ : ٣  
 مازن بن مالك بن عمرو ٣ : ١٩٠ : ٣  
 مازن بن النجار ٣ : ٨٩ : ٣  
 المازني (أبو عثمان بكر) ٢ : ٧٨ و ١٥٩ و ١٨٦  
 ٣ : ١٠٩ و ١٢٧ و ١٨٦  
 المازني — أنظر مالك بن الربيع  
 ابن ماکولا ١ : ٣٣ : ٢ (هـ)  
 مالك ١ : ٢٤ : ٢ : ٢٧٤ و ٢٢٦  
 ٥٣ : ٣

أبو	المجنون ١٢٦: ٢	ابن	مامة كعب ٢٢١: ٢
	محارب بن دينار * ١: ٣		المأمور بن زيد (من بنى الحارث بن كعب) ١٤٩: ٣
	محارب - رجل من ... ٢: ٢		المأمور (ولد عكرشة بنت حاجب) ٢٩٨: ٢
	المحارية - أنظر أم الضحاك		المأمون (الخليفة العباسي) ٢٢٥ و ١٩٩: ١
	محرز بن جابر (أبو جابر) ١٩١: ٢		١٣٥ و ١٩١: ٣ ٩٧: ٣
أبو	محرز (خلف الأحمر) - أنظر خلفا الأحمر		المأمون الحارثي ٢٧٣: ١
أبو	محرز العكلي - أنظر العكلي		ماوية (امراة حاتم) ١٥٣ و ١١٠: ٣
	محسن الفقصي ٨٩: ١		المبارك بن فضالة ٢٩٥: ٢
أبو	محنة ٧٢: ٣		المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) × ٣١ و ٣٠: ١
أبو	المحكم ١٥٢: ٢		و ٣٣ و ٤٥ و ٦٩ و ٤٤ (ت) و ٧٣ (ت)
	المحلق ٢٩٦: ٢		و ٩٢ (ت) و ٩٦ (ت) هـ
	المحل بن كعب (أخو بنى قطن بن نهشل) * ٥٣: ٣		المتبس * ١: ٧٢ و ٥٤ (ت)
أم	معلم ٢١٢: ٢		متم بن نورية * ١٩: ١ ١: ٢ ١٧٨: ٣
ابن	معلم - أنظر عوف بن معلم		المننخل الهذلي * ١: ٢٨ و ٣٨ و ٢٤٨ و ٢٥١
ابن	معلم ١٣٠: ١		٢: ٢٥٤ و ٨٠ (ت) و ٨١ (ت)
أبو	معلم × ٤٧ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٦		المتوكل (الخليفة العباسي) ٨٦: ٣ ٥٠: ١
	محمد (صلى الله عليه وسلم) ٢ و ١: ١		و ١٠٥
أبو	محمد ١٤: ٢		المتعب العبدى * ١: ٢٥ و ٣٤ ٢٩٥ و ١٦٥: ٢
	محمد بن إبراهيم الثغري ١٤١: ٣		المثنى بن يزيد بن عمر بن هيرة ٤٥: ٣
	محمد بن أحمد البصري المقدسي القاضى (أبو عبد الله)		مجاهع ٥٣: ٣ ٢١٥: ١
	١٤٢ و ١٤١: ٣ ٣٠٧: ٢ ١٥٦: ١		مجاهع بن سعود ١١٤: ٢
أبو	محمد الأموى - أنظر الأموى		المجاهشي - أنظر أبا المنذر بن يعلى
	محمد بن الأنباري ١٤٩: ٢		المجاهشي - أنظر هريم بن أبي طحمة
	محمد بن أنس الأسدي ١٢٧: ٣		مجالد ٢١٤: ٣ ٢٢٦: ٢
أبو	محمد التوزي - أنظر التوزي		مجالد بن سعيد ٢: ١٢٤ و ١٠٥ (ت)
	محمد بن حبيب البصري (أبو جعفر) ٤٩ (ت)		مجاهد المقرئ (أبو بكر) ١٢٢: ١
	محمد بن الحجاج ٤٢: ٣		المجشر * ٢: ١٥٤
	محمد بن الحسن ١: ٤٠ و ٢٢٠: ٣ ١٢٩: ٣		مجمع بن يعقوب الأنصاري ٨٩: ٣
	محمد بن الحسن الأحول - أنظر الأحول الاعرابي		مجنون بن عامر (فيس بن الموقح) * ١: ١٣٦ و ١٣٧
	محمد بن الحسن بن الحرث ١٤١: ١		٢١٥ و ٢٠٨ و ٢٠٧ و ٢٠٣ و ١٦٤ و ١٦٢
	محمد بن الحسن بن دريد - أنظر أبا بكر بن دريد		٢١٦ و ٢٢١: ٢ ٢٦٢ و ٢٦١: ٢ ٦٣: ٣
			٤٧ (ت) و ١١٨ (ت)

محمد بن عبد الله القحطبي ٢ : ٢٣١  
 محمد بن عبد الله المزني ٢ : ٣١٩  
 أبو محمد عبد الله بن هارون التوزي — أنظر التوزي  
 محمد بن عبد الملك ٢ : ٦٩  
 محمد بن عبد الملك الفقعسي \* ١ : ١٨٣ (هـ)  
 محمد بن عبد الوهاب الثقفي ١ : ١٥٦  
 محمد بن عتاب بن موسى الواسطي العكلي الملقب بسندويه  
 ٢ : ٣١٠  
 محمد بن عثمان (أبو جعفر) ٣ : ١٧١  
 محمد بن علي بن الحسين (أبو جعفر) ٢ : ٣٠٨  
 ٣ : ٤٨ و ٧٢ و ٨٠ و ١٩٧  
 محمد بن علي المدني ٢ : ٢١ و ١٠١  
 محمد بن عمران ٣ : ٧١  
 محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة ٣ : ٧٩  
 محمد بن عيسى الأنصاري ٢ : ٢٢١  
 محمد بن غالب ٢ : ٢٥  
 محمد بن الفضل الأنصاري ٢ : ١٢٦ و ٣ : ٣٠  
 و ١٩٤  
 أبو محمد الفقعسي ٢ : ٣٢٢ (هـ)  
 محمد بن قادم النحوي ٢ : ٧٩  
 محمد بن القاسم (أبو بكر) ٢ : ١٢٨ و ٢٦٩  
 و ٢٧٠ و ٣ : ٢١٠  
 محمد بن القاسم بن خالد البصري (أبو العيلاء) ١ : ٧٠  
 محمد بن كعب القرظي ٣ : ٢٩  
 محمد بن الليث الأصفهاني (أبو جعفر) ٣ : ١٣٠  
 محمد محمود الشنقبلي — أنظر الشنقبلي  
 محمد الخزومي \* ٣ : ١٥  
 محمد بن المرزباني ٢ : ٣١٤  
 محمد بن مزيد بن أبي الأزهر — أنظر ابن أبي الأزهر  
 محمد مصطفئ أفندي ٣ : ٢١١ (هـ)  
 محمد بن معاوية ٣ : ١٤٢

محمد بن الحسن الزرقى ٦٧ (ت)  
 محمد بن الحسن الخزومي ٣ : ١١٧  
 محمد بن الحسين (أبو عبد الله) ٢ : ٧٨ و ٣ : ١٤٢  
 محمد بن الحكم ١ : ٩١  
 محمد بن خالد ٣ : ٢٢٠  
 محمد بن زهير بن الحارث بن منصور ٢٥ (ت هـ)  
 محمد بن زياد — أنظر ابن الأعرابي  
 محمد بن السري السراج — أنظر ابن السري السراج  
 أبو محمد بن سعيد ١ : ١٢٣  
 محمد بن سلام ١ : ١٥٧ و ٢ : ٥٥ و ٣ : ١  
 و ١٨ و ٣٨ و ١٠٥ و ١١٩ و ١٩٩  
 محمد بن سماعة بن عبد الله بن هلال بن وكيع ٢ : ٤٥  
 محمد بن سماعة القاضي ١ : ٢٤٩  
 محمد بن سهل ١ : ٢٤٣  
 محمد بن سوقة ٣ : ١٧١  
 محمد بن سيرين ٣ : ١٧٠  
 محمد بن شيب (أبو جعفر النحوي) ٢ : ٢٣٤  
 محمد بن أبي شحاذ الضبي \* ٥٦ (ت)  
 محمد بن صالح (أبو بكر) \* ٣ : ١٨٣  
 محمد بن الضحاك ٣ : ١٠٨  
 محمد بن طالوت الوادي ١ : ١٤٨  
 محمد بن طلحة التيمي ٢ : ٣٠٧  
 محمد بن عباد المهلبى × ١ : ١١ و ١٤ و ٦٧ و ٨٠  
 و ٩٢  
 محمد بن عبد الرحمن بن راشد الرحبي ٢ : ٣١١  
 أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي — أنظر  
 ابن درستويه  
 محمد بن عبد الله بن حسن ٣ : ١٢٠  
 محمد بن عبد الله بن خازم ٣ : ٣١  
 محمد بن عبد الله بن رزين — أنظر أبا الشيص الخزاعي  
 محمد بن عبد الله بن شداد ٢ : ٢٠٢

- أبو المذوق — أنظر أحمد بن إسحاق ١٩٢ : ٢
- المديني — أنظر عقبة بن خالد ٢٩٥ : ٢
- المديني — أنظر محمد بن علي بن محمد بن ٥٥ : ٢
- مذبح بن أدد بن زيد ١٤٧ : ٣
- المذبحي ٩٥ : ٢
- مر ١٣ : ١
- مر بن رافع الفزاري ١٢٣ (ت هـ)
- مرار ٦٦ : ١
- المرار العدوي \* ٢١٢ : ٢
- مرار الفقمي \* ٩٧ : ١ (هـ) و ٢٣٢ و ٧١ (ت)
- مرار بن منقذ العدوي \* ٧١ (ت)
- مرار بن هباش الطائي \* ٥١ و ٤٠ : ٢
- مرشد الخير بن ينكف \* ٩٢ : ١
- مرشد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن ثعلبة ١٠٢ (ت)
- مرداس \* ٦٤ : ٣
- مرداس بن أدية (أبولبال) ١٨٦ : ٣
- المرزباني (مؤلف معجم الشعراء) ١١٧ (ت هـ)
- مرضاوي بن سعوة المهري ١٢٧ : ١ و ٥١ (ت)
- المرفل (كاهن) ٢٩٠ : ٢
- مرقس الأكبر (ربيعة) \* ٢٤٦ : ٢
- مرقس السدوسي ١٠٦ : ٣ (هـ)
- مرقة (اسم رجل) ١٢٢ (ت)
- مرة ٣ : ٢
- مرة بن عبد رضى ٢٨٩ : ٢
- مرة بن عبد مناة ٢٥ : ٣
- مرة بن محكان ١٧٩ : ٣
- ابن أبي مرة المنكي \* ١٦٣ و ٣٢ : ١
- مرة بن واقع ١٢٣ (ت هـ)
- مروان ١٧ : ٢ و ٢٦٧ و ١٠٠ : ٣ (هـ)
- مروان بن أبي حفصة ١٧٢ : ٢
- محمد بن مكرم ١٩٢ : ٢
- محمد بن المنكدر ٢٩٥ : ٢
- محمد بن موسى السامى ١٩٨ و ٢٢٢ و ٥٥ : ٢
- و ٥٧
- محمد النجوى ٩٤ : ٢
- محمد بن أبي نصر ١٢٦ : ٢
- محمد بن نصر بن بسام \* ١٠٦ : ٢
- محمد بن وهيب \* ٢٠٨ : ٣
- محمد بن يحيى بن خالد ٢٢٠ : ٣
- محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي (المبرد) — أنظر المبرد
- محمد البيزدي — أنظر البيزدي
- محمد بن أبي يعقوب الدينوري ٣١١ : ٢
- محمد بن يونس الكديمي ٢٠٧ : ١ و ٢٧٠ : ٢
- و ٢٨٨
- محمود الوزاق ١٠٨ و ١٠٩ : ١
- محمود بن يزيد ١١٦ : ٣
- المخارق بن شهاب (أحمد بن نزع بن مالك بن عمرو
- ابن تميم) \* ٥٠ : ٣
- المخيل السعدي \* ٢٣٣ و ٢٦٢ و ٥١ : ٣
- مخزومة السعدي \* ١٦ (ت هـ)
- المخزومي — أنظر محمدا المخزومي
- المخش العطفاني ١٦٦ : ٢
- مخلد الموصل \* ٢٥٥ و ١٤٢ : ٢
- مخلد بن يزيد ١٩٩ : ٢
- مخنف ١٢٦ : ١
- المدائني (أبو الحسن علي بن محمد) ١٨٦ و ٢١٨
- و ٢٤٣ و ٤٤٤ و ٤٥٠ (ت) و ٦٤ (ت)
- و ٨٤ (ت) و ١٢١ (ت)
- المدبر ١٦٤ : ١
- مدنار بن شيبان \* ٩٠ : ٣
- مدرك \* ٨١ : ٣

- مروان بن الحكم ٢٣ (ت)
- ابن مروان الخطيب (أبو العباس) ٢ : ٣٠٠
- مروان بن زنياع العنبي ٢ : ١٨٧
- المرواني ٣ : ٩٦
- مريم بنت عمران ٢ : ٥٨ و ٩٥ (ت)
- مرزوق \* ١ : ١٨ و ٢٣٥
- الزنى — أنظر أحمد بن محمد
- الزنى — أنظر محمد بن عبد الله الزنى
- مزينة بن أذبن طابحة ٥٥ (ت)
- المساحق — أنظر عبد الجبار بن سعيد
- ابن أبي مساحق ٣ : ١٨٩
- ابن مساحق — أنظر نون بن مساحق
- مساور الوراق \* ٢ : ١٢٦
- مسيح بن حاتم ٢ : ١٨١
- المستمين بالله ٣ : ٨٧
- ابن المستنير — أنظر قطر بن
- المستورد الخارجي \* ٢ : ٢٦٧ (أ)
- مسرور الكبير (خادم الرشيد) ٣ : ١٨٣
- مسعد بن الزبير ٢ : ٣٠٣
- ابن مسعود (أحد القراء) ١ : ٢١٣ و ٢ : ٣٤ و ٣ : ٤٥
- أبو مسعود الأنصاري ٢ : ٢٧٥
- مسعود بن بشر الملقب ٢ : ٩٣ و ١٩٦ و ٢٨٣
- ٣٠٢ و ٣ : ١١٥
- مسعود بن شداد ٣ : ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥
- مسعود بن العجلان الهندى ١ : ٦٠ (أ)
- مسعود بن وكيع (أحد بني عبد شمس) \* ٣ : ٧٨
- أبو مسكين الدارمى ٢ : ١٤٣ و ٣ : ٢٣
- مسكين بن عامر الحنظلي ١ : ١٣٨
- مسكين بن عامر الدارمى \* ١ : ١١٨ و ٢ : ١٧٦
- مسلم ٢ : ٥٧
- مسلم بن إبراهيم ٢ : ٣٠١
- مسلم بن عمرو الباهلي ٣ : ١٨٤
- مسلم بن قتيبة ٢ : ١٨٨
- مسلم بن الوليد \* ١ : ١٦٧ و ٢٢٧ و ٢٧٦
- ٢ : ٨٤ و ٦٧ (ت هـ)
- مسلمة ٢ : ٢٨٢
- مسلمة (أبو سعيد) ٢ : ٢٨٢
- مسلمة بن عبد الملك ١ : ١٤ \* ٣ : ٢٢٠ و ٢٣ (ت)
- ٢٧ (ت)
- أبو مسلمة الكلابي ٣ : ١٩٠
- مسلمة بن مفراء ٩٧ (ت)
- مسهر ١ : ٢٤
- أبو مسهر ٣ : ١٤ و ٦٦
- مسهر بن زيد بن قنان الحارثي ٣ : ١٤٧
- المسورين زيادة ٨٤ (ت)
- المسيب بن طلح \* ٣ : ١٣٠ و ١٣٢
- مصاد بن مذعور القيني \* ١ : ١٤٢
- مصعب ٣ : ١٠٠
- مصعب ٢ : ٢٥
- أبو مصعب ٣ : ١٩٠
- مصعب بن الزبير ١ : ١١ و ١٣ و ٣ : ٢٢٧ و ١٢٧
- ١٨٩ و
- مصعب بن عبد الله الزبيرى ١ : ٢٨٣ و ٢ : ٤٨
- ١٢٦ و ٣ : ٢١٧
- أبو مصعب الزهرى — أنظر الزهرى
- مصعب بن عثمان ٣ : ١٠٠
- ابن المصقبى ٣ : ٤٩
- مصقلة بن هيرة ٢ : ٣١١
- أبو المضاء ٢ : ١١ و ١٣
- مضرب بن زرار ٣ : ٢٥
- المضرب بن كعب بن زهير \* ٢ : ١٧١
- المضرب بن ربيع الأسدي \* ٣ : ٢١١ (هـ)
- ١٢١ (ت)

- مضرس بن قرط بن الحارث المزني \* ٢٥٧ : ٢  
 ابن مطران ٧٠ (ت)  
 المطرز (غلام ثعلب) — أنظر أبا عمرو المطرز  
 أبو المطرز العنبري \* ١٤٠ : ١  
 مطرف بن الشيخير \* ٩٨ : ٢  
 مطرف بن عبد الله \* ٣٠١ : ٢  
 مطرف بن عبد الله بن خويلد الهدلي \* ٣ : ٢١٣  
 مطرود بن كعب الخراعي \* ١ : ٢٤١ (هـ) و ٧٤ (ت هـ)  
 المطاب بن عبد مناف \* ٣ : ١١٩  
 المطاب بن أبي وداعة \* ٧٤ (ت)  
 المطاب بن المطاب بن أبي رداغة \* ١ : ٢٤١ و ٧٣ (ت)  
 ابن المطيحي (أبو عبد الله) \* ١ : ١١٠ : ٢ : ٢  
 مطيع بن إلياس الكوفي \* ١ : ٢٧٠ : ٢ : ١١٨ (هـ)  
 المظفر \* ١ : ٣٣  
 المظفر بن عبد الله (أبو الحسن) \* ١ : ١٦٤  
 أبو معاذ \* ٢ : ٢٣٤  
 معاذ بن جبل \* ١ : ١٣٥  
 أبو معاذ عبدان الخولي المتطبب — أنظر عبدان الخولي المتطبب  
 معاذ بن يزيد \* ٤٨ (ت)  
 المعارك بن عثمان \* ٣ : ١٩٧  
 أبو معاوية \* ١ : ١٦  
 معاوية بن الحارث — أنظر المأمور بن زيد  
 معاوية بن حرب \* ٦١ (ت)  
 معاوية بن أبي سفيان (الخليفة الأموي) \* ١ : ٥  
 ١٢٨ (هـ) و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١ و ١٩٤  
 ١٩٨ و ٢٣٦ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٧٤  
 ٢ : ٣٧ و ٣٨ و ٤١ و ٧١ و ٩٢ و ١١٦  
 ١٢١ و ١٤٧ و ١٥٧ و ١٩٣ و ٢٢٦ و ٢٢٧  
 ٢٥٥ و ٣٠١ و ٣٠٤ و ٣١١ و ٣ : ٨ و ١٤  
 ٢٥ و ٢٦ و ٧٠ و ١٠٢ و ١٥٧ و ١٧٥  
 ٢٥١ (هـ) و ٥٠ (ت) و ٥٥ (ت) و ٦١ (ت)
- معاوية بن شكل \* ٢ : ٩٧  
 معاوية بن صخر \* ٦١ (ت)  
 معاوية بن صدقة الجحدري \* ١ : ٢١٥  
 معاوية بن عامر \* ٥٧ (ت هـ)  
 معاوية بن عقبة بن حصن بن حذيفة بن بدر  
 ١١ (ت هـ)  
 معاوية (بن عمرو بن الحارث بن الشريد) \* ٢ : ١٦١  
 معاوية بن مالك (مقود الحكاه) \* ١ : ١٨١ (هـ)  
 معبد \* ٢ : ١٩٢ و ١١٦ (ت)  
 معبد بن زرارة \* ٢ : ٢٩٨  
 معبد بن علقمة \* ٤٥ (ت)  
 معبد المغني \* ٢ : ٣٠٦  
 المعتر \* ١ : ٥٤ و ١١٠ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠  
 ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٣ : ٩٩  
 المعتمد على الله \* ١٥ (ت)  
 المعتمد لنفسه \* ١ : ٧٩  
 المعتمر بن سليمان التيمي \* ١ : ١٩٥ : ٣ : ١٧٤  
 معد بن دنان \* ١ : ٤٨  
 ابن معد يكرب — أنظر عبد الله بن معد يكرب  
 ابن معد يكرب — أنظر قيس بن معد يكرب  
 ابن معد يكرب بن عكب \* ١ : ١١٤ (هـ)  
 أم معدان الأنصارية \* ٢ : ٩٥  
 معدان بن جواس بن فروة السكوني \* ٥٧ (ت)  
 معدان بن مضرب الكندي \* ١ : ١٨٧ و ٥٧ (ت)  
 ابن المعدل — أنظر عبد الرحمن  
 ابن معروف الأسدي — أنظر الكعب  
 معروف بن بسر \* ٣ : ٤٦  
 المعطل الهدلي \* ١٣٠ (ت)  
 معقر بن حمار البازي \* ١ : ٢٠٢  
 معقل بن خويلد \* ٣٠ (ت)  
 معقل بن ريمحان \* ٣ : ٦٠



- مغل بن يسار \* ٥٥ (ت) ١١٤ : ١١٤  
 الملووط السعدى \* ١٧٤ : ٣ : ٧٩  
 المعل ٢ : ٢٨٧  
 المعل بن جمال العبدي \* ٩٣ (ت)  
 أبو المولى (مولد لبني يشكر) \* ٣ : ١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٩  
 معمّر ٢ : ٢٥٨  
 ابن معمّر — أنظر جميل بن معمّر  
 أم معمّر ٢ : ٢٥٨  
 أبو معمّر ٣ : ١٨٥  
 أبو معمّر عبد الأول — أنظر عبد الأول  
 المعردى — أنظر إبراهيم بن إسحاق  
 معن ١ : ٢٥٣ و ٢٧٥ و ٣ : ٧٣  
 معن بن أوس المزني \* ٢ : ١٠٢ و ١٠٣ و ١٩٠  
 ٣ : ٢١٨ و ٦٤ (هـ)  
 معن بن زائدة ٢ : ١٦٤ و ٢٣٤ و ١٠٣ (ت)  
 معن بن موقد الحكاه — أنظر معاوية بن مالك  
 معية بن الحمام (أخو حصين بن الحمام) \* ١ : ٦٢  
 ابن أبي معيط ١ : ٢٠٠  
 أم المنفوار الباهلية ١ : ١٤٨  
 أبو المنفوار (شبيب) — أنظر شيبان أبو المنفوار  
 أبو المنفوار — أنظر هرما  
 أم مغيث (جارية الزبير بن عبد المطلب) ٢ : ١١٦  
 مغيث (ابن جارية الزبير بن عبد المطلب) ٢ : ١١٦  
 المفيرة ٢ : ٢٤  
 أبو المفيرة — أنظر أعشى بن ربيعة  
 المفيرة بن الأسود بن وهب \* ٣٧ (ت هـ)  
 المفيرة بن حنناء \* ٢ : ٢٣٠ و ٢٣٣ و ١١٩ (ت)  
 المفيرة بن سلمة ٢ : ١١٦  
 المفيرة بن شعبة ١ : ٢٧٨ و ٢ : ١٢١  
 المفيرة بن عبد الرحمن ٣ : ١٢٢  
 المفيرة بن عبد الله بن معروض — أنظر الأقيشر
- المفيرة (ابن عم زينب بنت فروة المزينة) ٢ : ٨٧  
 المفيرة بن المهلب بن أبي صفرة ٣ : ٨ و ١٠ و ١١  
 المنقع (اسم رجل) ٣٤ (ت هـ)  
 مفروق بن عمر الشيباني ١ : ٢٧٧ (هـ)  
 المفضل ٢ : ٤٧ و ٤٨ و ٣ : ١٣٢ و ٢٠  
 (ت هـ)  
 أبو المفضل (من بن سلامة) ٢ : ١١٨  
 المفضل بن حازم ١ : ٢٢٥  
 المفضل الضبي ١ : ٢٥٨ و ٢٦٦ و ٢ : ١٩  
 و ١٨٥ و ٨١ (ت) و ٨٢ (ت) و ١٠٥ (ت)  
 المفضل بن محمد بن العلاف ١ : ٢٢٠  
 مفاص القعسى \* ١ : ٥٦  
 مقبل (ميم بن أبي) \* ١ : ١٥٠ و ١٨٠ و ٩٤ و ٢٢٩  
 و ٢٣٣ و ٢٥٧ و ٢ : ٤١ و ٤٢ و ٥٤ (هـ)  
 و ١٠١ و ١٥٢ و ١٦٤ و ٢١٣  
 أبو المقدام — أنظر جساس بن نظيب  
 مقدام بن جساس الديري \* ٩١ (ت هـ)  
 المقدمى القاضى — أنظر أبا عبد الله المقدمى  
 ابن مقرن المزني — أنظر النعمان بن مقرن  
 المقعد بن شيبان (ولد عمرة بنت بشر) ٢ : ٢٩٨  
 ابن مقمة ٢ : ٣٠٦  
 ابن مقلة (الوزيري) ٣ : ١٨٧  
 المقنخ الكندي \* ١ : ٢٨٠ و ٢ : ٢٠٣ و ٩٨ (ت)  
 أبو المكادم ٣٦ (ت) و ٨٠ (ت) و ١٢٥ (ت)  
 ابن مكرم — أنظر محمد بن مكرم  
 ابن مكرمة (اسم رجل) ٣ : ٧٢  
 ابن المسلا ٤١ (ت هـ)  
 الملبب بن عوف بن سلمة بن عمر بن سلمة الجمعي  
 ٢ : ١٩٩  
 ابن ملجم ٢ : ٢٥٥ و ٢٥٦  
 ملحان \* ٣ : ٧١

- ملحان بن عركى ٢٧ : ٣ (ت) ١١٦ (ت)
- ملك بن عباد بن عياض بن عقبة بن السكون ١١٦ (ت)
- ملك (فى جرم بن ريان) ١٩٠ : ٢ - ٢٠٩ : ٣
- ملك و ١١٦ (ت)
- ملك (مشب بها) ١٣٢ : ٣
- المرق الحضرمى البصرى \* ٧٢ : ٣
- المرق العبدى \* ٣١٧ : ٢ (ت) ١١٦ (ت)
- منتجع بن نهان ١٣٢ : ١
- المنتشر (أحد فوارس الأربع) ٢٣ : ١
- ابن المنتشر - أنظر يزيد بن المنتشر
- المتصر ٣٠ : ٨٦
- منجاب بن الحارث ١٧١ : ٣
- أبو المنجم ٣٥ (ت)
- ابن المنجم - أنظر يحيى بن المنجم
- أبو منجوف ٣ : ٤٤
- منخل بن هيرة ٧٢ : ٣
- ابن مندلة ٣٠ : ١٧٧
- المنذر ٢ : ٩٧
- أبو منذر ٣ : ٤٧
- المنذرين ماء الدماء (جد النعمان بن المنذر) ٣٠ : ١٩٥
- المنذرين المضرب ٥٧ (ت) و ٥٨ (ت)
- المنذر بن النعمان الأكبر ٣ : ١٧٧
- أبو المنذر يعلى بن محمد المجاشعى - أنظر يعلى بن محمد المجاشعى المنذران ٢ : ٣٦
- منصور ٢ : ٥٦
- المنصور أبو جعفر (الخليفة العباسى) ٢ : ١١٥
- ١٥٣ : ٣ - ٤٠ : ١٣٠ و ٢٢١ و ١٠٢ (ت)
- أبو منصور البرمكى ٢٢٥ : ١
- منصور بن جمهور ١٠٣ (ت)
- منصور الحائك ١ : ٦٢
- منصور القرمى \* ١ : ١١٢
- منظور الدبى ٢ : ٢١٢ (هـ)
- منقذ - شيخ من بنى ... \* ٢ : ١٨٠
- المقرى - أنظر سوار بن حيان
- ابن المنكدر - أنظر محمد بن المنكدر
- المهاجر بن عبد الله الكلابى ٣ : ٥٦
- مهاشم ٣ : ١٩٦ - ١٨٨
- مهذب بنت حران بن بشر ٢ : ٢٩٨
- المهدى (الخليفة العباسى) ١ : ٢٦٦ - ٣ : ١٣٠
- ٨٢ و (ت)
- أبو مهدى ٣ : ٥٨ و ٦٢
- أبو المهدي ٣ : ٣٩
- أبو مهدى (الأعرابى) ٢ : ٢١٦
- أبو مهديّة ٢ : ٢٣٥
- المهزى - أنظر أبا هفان المهزى
- مهشم ٣ : ١٩٦
- المهلب بن أبى صفرة ١ : ٢٦٥ - ٢ : ١٧٩
- ١٩٨ و ٣١٣ و ٣٢٠ : ١٨٥ و ١٨٢
- المهلبى - أنظر سليمان المهلبى
- المهلبى - أنظر محمد بن عباد
- مهلهل بن ربيعة (عدى) \* ١ : ٢٤٤ و ٢ : ٩٠
- ١٢٩ و ١٣١ و ٣ : ٢٦ و ١٧٠ و ١٠٥ (ت)
- أم مولة ٢ : ٢٨٤
- مؤرج النحوى \* ٣ : ١١٣
- موسى ١ : ١٢٣ و ٤٦ (ت)
- ابن أبى موسى (بلال) - أنظر بلال بن أبى موسى
- موسى بن جابر الحنفى \* ٣ : ٧١
- موسى بن جعفر بن أبى كثير ١ : ٢٠٧
- موسى شهوات \* ٢ : ١٩١ و ١١٦ (ت)
- موسى بن صالح ١ : ٢١٥
- موسى بن على الخبلى ٢ : ١٣٥
- موسى بن محمد بن إبراهيم التيمى ١ : ٨٠

التابفة الذبياني \* ١ : ١٢ و ١٦ و ٥٨ و ١١٤ (هـ)

٢٤٥ و

التابفة بن شيبان \* ٢ : ٢٦٣ و ٢٦٨

التاجم \* ١ : ٨٤ و ٢١٦ و ٢٢٦ و ٢٢٨

أبنة تاشب \* ٣ : ٨٣

الناشئي \* ٣ : ٨٨

الناطفي \* ١ : ٢١١

نافذ بن عطار العيشي \* ٣ : ١٠٣

نافع بن جبير بن مطعم \* ٢ : ٦٩

نافع بن خليفة الغزوي \* ٣ : ١١٦

نازل \* ٢ : ١٧٥

نائلة (امرأة عثمان بن عفان) \* ٣ : ٢٠٩

نهبان بن عكي العيشي \* ١ : ٦٣

النسيبي \* ٣ : ١٥٤

النجاشي \* ٢ : ٢٥٦

نجبة بن جنادة العذري \* ٢ : ٤٨

أبو نجدة — أنظر عمرو بن الورد

أبو النجم العجلي \* ١ : ٥٧ و ١٠٨ و ١٣٤

و ١٤٥ و ٢٣٣ و ٧٠ (ت هـ)

النخار العذري \* ٣ : ٧٠

النخعي — أنظر الهيثم بن الأسود

أبو نخيلة \* ١ : ٣٠ و ٢٠٠ (هـ)

أبو نصر \* ١ : ١٨ و ٢٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ١٧٠ (ت)

و ٧٥ (ت)

أبي نصر — أنظر محمد بن أبي نصر

نصر بن دهمان — امرأة من بني ... \* ٢ : ٢٧

نصر بن علي \* ١ : ٥

نصيب (ابن السوداء) \* ١ : ٩٤ و ٢٣٥ و ٢٧٩

٢ : ٨٨ و ١٩٦ و ٢٦٤ و ٤٠ و ١٢٧

و ٢٢٠ و ٧٢ (ت)

النضر بن جرير \* ١ : ٥٤

أبن موسى بن طلحة — أنظر عمر بن موسى بن طلحة

موسى بن معمر \* ١١٦ (ت)

أبن موسى بن معمر — أنظر عمر بن موسى بن عبدة الله بن معمر

الموصل — أنظر إسحاق بن إبراهيم

المؤمل \* ١ : ٢٢٩

مؤمل بن إسماعيل \* ٣ : ١ و ١٥٥

المؤمل بن طالوت \* ٣ : ١٢٢

حمى (مشبب بها) \* ٣ : ١٢٤ و ١٢٥ و ١٦٣

مياد \* ٢ : ٣٢٤

أبن ميادة المري (الرماح بن الأبيرد) \* ١ : ٩٨ و ١٦٥

٢ : ٢٢ و ٤٢ و ٤١ و ٥٨

أبو الميأس \* ١ : ٢٩ و ٥٦ و ٢١٠ و ٢٦٨

٢ : ١٠١ و ١٠٥

ميثم بن ميثم بن ذى رعين \* ١ : ٩٢ و ٩٣

الميداني (صاحب مجمع الأمثال) \* ١ : ١٥ (هـ)

١٠١ و ١١٠ (هـ) \* ٢ : ١١ و ٢٨ و ٢٩

١٣٣ و ١٣٣ (هـ) \* ٥ : ٥٠

(ت هـ)

ميمرة \* ١ : ٥

أبن ميمون — أنظر العباس بن ميمون

ميمون بن إبراهيم \* ٣ : ٩٨

ميمون بن هارون بن مخلد \* ٣ : ٨٦ و ٨٨ و ٩٣

ميمة (مشبب بها) \* ١ : ٣٨

٣٨

(ن)

النابضة \* ١ : ٢٦ و ٦٤ و ١٥٢ و ١٩٢

٢٠٥ و ٢٤٧ و ٢ : ٤٢ و ١٧٩ و ٢٠٠

٢٤٢ و ٣ : ١٥٤ و ٢١ (ت) و ٨٥ (ت)

النابفة الجصدي \* ١ : ٧١ و ٨٩ و ١٥٥ (هـ)

١٥٧ و ١٧٣ و ٢ : ٢ و ٨ و ١٧٨ و ٢٢٨

٢٤٧ و ٢٥١ و ٢٦ (ت)

التوار (امرأة حاتم) ١٥٥ : ٣  
 توار بنت جل بن عدى بن عبد مناة ٢٨ : ٣  
 توار (مشبب بها) ٢٩٥ : ٢  
 أبو نواس (الحسن بن هانى) \* ٢٠٩ : ١ و ٢٢٧ و ٣٩ : ٣  
 ٤٧  
 ٩٣ و ٣٨ (ت)  
 نواس ٣٦ : ٢  
 نوح بن دراج ١١٥ : ٢  
 ذو النورين — أنظر طفيلًا ذا النورين  
 نوفل ٢١٢ : ١  
 ابن نوفل — أنظر سليمان بن نوفل  
 نوفل بن عبد مناف ٢٠٠ : ٣  
 نوفل بن مساحق ١١٣ و ١٠٠ : ٣  
 ابن نورية — أنظر مالك بن نورية  
 نورية بن حصين المازنى \* ٢٦١ : ١  
 النيسابورى ١ : ٣ (هـ) و ١٥٥ (هـ)  
 (هـ)  
 هاروت ١٠٧ و ٨٤ : ١ (ت)  
 هارون ١١٣ : ٣  
 هارون ٢٥٥ : ١ أم  
 هارون الرشيد (الخليفة العباسى) ٧٤ و ٦٦ و ٣١ : ١  
 ١٩١ و ١٢٣ و ١١٤ و ١٢٥ و ٢٥٤ : ٢  
 ١٨٣ و ٦٧ (ت) ٣ (هـ)  
 هاشم — بعض الهاشميين ١٠٩ : ٣  
 هاشم بن عبد مناف ١٩٩ : ٣  
 هاشم بن المنيرة (جدّ عمر بن الخطاب من قبل أمه)  
 ١٩٦ : ٣  
 الهاشمى — أنظر على بن عبد الله الهاشمى  
 هانى بن قبيصة الشيبانى ١٦٩ : ١  
 هامان ١٧٢ : ٣

النضر بن شميل ١ : ٧١ و ٢ : ٢٩٥  
 ابن نطاح (أبو عبد الله) ٢٩ : ٣  
 ابن النطاح (أبو بكر) ٢٢٧ : ١ × و ٢٣٨ و ٢٤٧  
 ٧٧ (ت) و ٧٨ (ت)  
 النظار الفقمسى ٢٠٧ : ٢  
 أبو نعامه — أنظر قطرى بن الفجاءة من بنى مازن  
 نعم (مشبب بها) ٢٦ : ٢  
 النعمان ١ : ٢٣٩ و ٢ : ٩٧ و ٣ : ١٤٤ و ١٥٣  
 النعمان بن بشير بن سعد الأنصارى ٣ : ٨ و ١٥٧  
 النعمان المخزومى ١ : ٢٥٧ و ٢٢٢ (ت)  
 نعمان (مشبب بها) ٢٧٩ : ٢  
 النعمان بن مقرن المزنى ٥٥ (ت)  
 النعمان بن المنذر (ملك الحيرة) ٣ : ١٤٨ و ١٧٧ و ١٨٥  
 ١٩٥  
 النعمان بن نضلة \* ٢ : ١٢٠  
 نعم بن ثعلبة ٤ : ١  
 نعم الفضل بن دكين — أنظر الفضل بن دكين  
 أبو نعطويه (أبو عبد الله إبراهيم بن عرفة الأزدي) ×  
 ٢٣ : ١ و ٣٠ و ٣٢ و ٤٦ و ٤٧  
 نقيلة الأشعبي \* ٣ : ١٩  
 النمر بن تولى \* ١ : ٩١ و ١٥٧ و ١٩٤ و ٢٢٣  
 ٢٤٧ و ٢٣٥ و ٢٤٢ و ٢ : ١٦٢ و ٢٤٧  
 النمر بن عثمان ١ : ٧٢ و ٧٣  
 أبو نعيم ١ : ٧٢ (ت)  
 نعيم — قتي بن نعيم \* ١ : ٢٢٠  
 نعيم بن كهيل الأسدى \* ٣ : ٩٢  
 نهار بن توسعة \* ٢ : ١٩٨  
 ابن أم نهار — أنظر جواس بن نعيم  
 نهمشيل بن حرى \* ١٢١ (ت)  
 نهمشيل بن دارم ١٠١ : ٢  
 نهمشلي — رجل من بنى ... \* ١ : ١٣١

- ابن هيرة \* ٢٧١ : ١  
هدبة بن الخشرم العذري \* ١ : ٧١ : ٢ : ٢٠٤  
٨٤ (ت)
- الهدم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد ١٤٣ : ٢  
الهدلى \* ١ : ٢١ : ٣٨٨ : ٦٤ : ٢ : ٩٠ : ١٢٤  
١٤٥ و ١٩٤ و ١٣٠ (ت) \* (٥)  
الهدلى — أنظر أباكبير  
هذيل بن مقذ ١٢٧ : ١  
هذيل بن ميسرة الفزاري \* ١ : ٣٨ (٥)  
هرقل ١٧٥ : ٣  
هرم (أبو المنوار) ١٤٨ : ٢ : ١٥٠ و ١٥١  
هرم بن سنان الفنوي ٧٣ (ت) \* (٥)  
ابن هرمة ١٤٨ : ١ : ٣ : ٤٠ : ١٠٧ و (٥) ١١٠  
١٧٤  
هريم بن أبي طحمة الجاشعي ٣٧ : ٣  
ابن هريم العبسي — أنظر رافع بن هريم  
هشام ١٤ : ٢ : ١١٦ و ١١٧ و ٢٣٢  
٣٠١ و ٣٣٢ : ٣ : ١٨٩ و ٢١٨  
ابن هشام ٥١ : ٢ : (٥) ٣ : ١٠٥ و (٥) ١٩  
(ت) ٤١ و (ت) \* (٥)  
أبو هشام ٩٨ (ت)
- هشام بن إبراهيم \* ١٦٣ : ١٩  
هشام بن حسان ١٧٠ : ٣ : ١٩٤  
هشام بن حسان الفردوسي ٢٣١ : ١  
هشام بن صالح ٢٤١ و ٢٣٦ : ١  
هشام بن عبد الملك (الخليفة الأموي) ٥٦ : ١  
١٤٧ و ٣٠٤ : ٢ : ٣٠٤ : ٣ : ١٨٤ و ٢٠٢ و ١٠٣ (ت)  
هشام بن عروة ١٠٨ : ٣ : ٢٤٠ و ١٦ : ١  
١٥٧  
هشام بن عقبة (أخو ذى الرمة) \* ٢٦٣ : ١  
هشام بن محمد (أبو السائب المخزومي) — أنظر ابن الكلابي  
هشام بن المغيرة ١٩٦ : ٣
- أبو هفان \* ١ : ١١١ : ٣ : ١٦ : ٧٠ و ٨٧ و ٩٥  
٧٨ و ٩٦ (ت) \* (٥)  
أبو هفان المهزي ٣ : ٢٠٩  
أبو هلال ٣ : ٤٥  
هلال بن عامر ٣ : ١٥٨  
هلال بن قنقاع ٣ : ١١٨  
هلال المازني \* ١ : ١٤١  
ابن ذى هلالة — أنظر روضة بن سمير  
ابن الهمال — أنظر سيرة بن عوال  
ابن همام — أنظر عبد الله بن همام السلولي  
همام بن مرة ٢ : ١٠٥ و ١٣٢  
هيان بن حنيفة السعدي \* ١ : ٢٥٧ : ٢ : ٧٧  
١١٤ و (٥) ٢٥٢ و (٥) ٣ : ٦٩  
ابن هند ١ : ٨٥ : ٣ : ١٤٩  
هند بنت عبد الله ١ : ٦٥  
هند بنت عتبة بن ربيعة \* ٢ : ١٠٤ و ١١٦  
هنسد (مشبها) ٢ : ١٩ : ٢٠ و ٣١ و ٤٩  
٢١٩ و ٣٠٦ و ٣١٠ : ٣ : ١١٥ و ١٧٨  
٣١ (ت)
- أبو الهندي الرياحي \* ١ : ٥٤  
هني بن أحر الكلابي ٣ : ٨٤ (٥)  
هيثم ٢ : ٢٦ و ٢٦ (ت)  
الهيثم ١ : ٢٢١ : ٢ : ١٤٠ و ١٧٩ و ١٨٧  
الهيثم ٢ : ٢١٤ : ٣ : ١٠٨  
الهيثم (محمود من بني منقر) ٣ : ٦٩  
الهيثم بن الأسود النخعي ١ ص ١٨١ و ٢٢١  
الهيثم بن جراد ٢ : ٨  
الهيثم بن عدى (من أكابر مؤلفي المسليين في العصر الأول  
١ : ٧٨ : ٢ : ٩٢ و ١٢٤ : ٣ : ٢٧ و ٤١  
٢١٤ و ٥٠ (ت)  
أبو الهيثم المري \* ١ : ٢٦٧

الوليد بن عقبة ٢ : ٣٧ و ٣٨ و ٨٣ (ت ه)  
 الوليد بن مسعدة الفزارى ٣ : ١٥ و ٢٠٩  
 الوليد بن يسار الخزاعى ٢ : ٣٠٢  
 وهب بن جرير ٢ : ٣٠٢  
 وهب بن مسلم ٣ : ١١٣

(ى)

الياس بن حضر ٢ : ٣٠١ و ٣ : ١٢٦  
 ياقوت الحموى (صاحب معجم البلدان) ١ : ٩٩ (ه)  
 و ١٣٧ (ه) و ١٤٨ (ه) و ١٨٣ (ه) و ١٩١ (ه)  
 و ٢٠٧ (ه) و ٢٤٧ (ه) ٢ : ٢٥ (ه) و ٤٩ (ه)  
 و ٩٤ (ه) و ١٢٠ (ه) و ١٩٧ (ه) و ٢٠٦ (ه)  
 و ٢٥١ (ه) و ٢٨٠ (ه) ٣ : ٥١ (ه)  
 و ١٠٤ (ه) و ١٤٨ (ه)

اليحمدى — أنظر عمارة بن قيس

يحيى ٢ : ٣٢ و ٣٧ (ت)

يحيى بن أحمد بن عبد الله السلى \* ٣ : ٦٨

يحيى بن جعفر البرمكى ٣ : ٧٠

يحيى الجمحى ٣ : ١٥

يحيى بن خالد ٣ : ٢١٢

يحيى بن زياد الحارفى ١ : ٢٧٠ و ٢ : ١١٨

يحيى بن سعيد الأموى ٢ : ١٨١

يحيى بن سعيد القطان ٣ : ١٠٥

يحيى بن سفيان ٢ : ٢٦

يحيى بن طالب الحنفى \* ١ : ١٢٣ و ٤٦ (ت)

يحيى بن مالك بن الحارث الليثى ٢٦ (ت)

يحيى بن محمد ٣ : ١١٠

يحيى بن محمد بن السكن البرازى ١ : ٢٩٥

يحيى بن المنجم ١ : ٢٨٠ و ٣ : ٩٦

يحيى الزيدى ٣ : ٩٦

يحيى بن يعمر ٢ : ١١٢

اليروعى — أنظر الشمردل بن شريك

(و)

الوابصى ٣ : ١٩

الواقدى ١ : ٢٣٧

الوالجى (أوبكر) ٢ : ١٢٦

أبو وائل خالد بن محمد — أنظر خالد بن محمد بن خالد وثيرة

ابن سماك ١ : ٢٧٦

ابن وثيل الرباحى — أنظر يحميم بن وثيل

أبو وجرة السعدى ١١٧ (ت ه)

أبو الوجبه ٣ : ١٢٧

وحشية الجرمية \* ٩٨ (ت ه)

ابن أبى وداعة — أنظر كثير بن كثير بن المطلب

وذلك بن ثميل \* ٥٥ (ت)

أبو وداعة — أنظر الحارث بن ضيرة بن سعيد

ابن أبى وداعة — أنظر المطلب بن المطلب

ابن الورد — أنظر عروة

ورد بن عوف بن ربيعة بن عبد الله ٣ : ٦٠

ورد بن ورد الجمدى (الوقاف) \* ٢ : ٦١

ورقا ٢ : ٢٢٥

وزير بن عبد الرحمن الأسدى \* ٣ : ٩١

وضاح العين \* ٣ : ١٠٠

وعلة الجرهمى \* ٢ : ١٧٢ (ه)

الوقاف — أنظر ورد بن ورد الجمدى

وكيع ٢ : ٢٣١ و ٨٥ (ت)

وكيع بن الجراح ٣ : ١٧٤

ولاد ٥٤ (ت)

ولد العباس بن عبد المطلب — أنظر أم الفضل الحلالية

الوليسد ٢ : ٩٤

الوليد بن أبى خيرة ٢ : ٣٠٢

الوليد بن طريف التعلبى ٢ : ٢٧٤ (ه)

الوليد بن عبد الملك (الخليفة الأموى) ٢ : ٨٠

و ٢٦٦ : ٣ : ١٠٠ و ١٧٢ و ١٨٤ و ٢١٩ (ه)

ابن يسار الخزاعي — أنظر الوليد بن يسار	ذو يزن ٢ : ٣٦ و ١٦٠
يشكر — بعض الإشكرين البصريين ٣ : ٧٢	ابن ذى يزن (سيف) ٢ : ٢١٨ و ١١٤ (ت)
يعفر بن زرة (أحد ملوك حمير) ١ : ٥٣	يزيد ١ : ١٦١ و ٩٦ : ٢ : ١٩٩ و ٣١٣
يعقوب × ١ : ٢٠ و ٤٢ و ٩٠ و ٩٣ و ٢٤٤	٣ : ١٧٥ و ٢٠٧
٢٥ (ت هـ)	يزيد بن أبي مسلم ٣ : ٢١٤
أبو يعقوب إسحاق بن الجنييد (وزاق أبي بكر دريد)	يزيد بن الحكم القفي * ١ : ٦٨
أنظر إسحاق بن يعقوب	يزيد بن خالد بن عبد الله القسري ١٠٣ (ت)
يعقوب بن إسحاق ٣ : ٧١	يزيد بن خذاق العبدي * ٢ : ٨٧ و ٢٠٣ و ٢٠٧
يعقوب بن بشر ٣ : ٨٥	٢١ (ت)
يعقوب بن السكيت — أنظر ابن السكيت	يزيد بن شيبان بن علقمة ٢ : ٢٩٧
يعقوب بن سليمان بن يعقوب * ٣ : ٦٧	يزيد بن الطورية * ١ : ١٩٦ و ٢ : ٨٥ و ٣ : ١٠٤
يعقوب بن الصفار ١ : ١٠٨	١٦٣ و ٦٠ (ت) و ٩٨ (ت)
يعلى ٢ : ٣٢	يزيد بن عبد الملك (الخليفة الأموي) ١ : ٦٩
يعلى ٢ : ٣١٨	٣ : ٢١٨ و ٢٧ (ت) و ٣٥ (ت) و ٣٦ (ت)
يعلى الساجي ١ : ١٩٥	يزيد بن عبيد — أنظر جيباء الأشجعي
يعلى بن محمد الجاشعي (أبو منذر) ٣ : ١٧٢	يزيد بن قطان (الديان) ١ : ٢٧٠ (هـ)
يعلى بن هزال بن ذى يزن ١ : ٨١	يزيد بن مزيد ٢ : ٩١ و ٨٤
اليقظان ٤٧ (ت)	يزيد بن مسلم ٣ : ٢١٤
يوسف بن إسحاق بن الهلول الأزرق ١ : ١٠٩	يزيد بن معاوية (الخليفة الأموي) ١ : ١٦١ و ١٦٠
يوسف بن عبد العزيز الماحشون ٢ : ١٥	٢ : ٧١ و ٤١ : ٣ : ١٨٠ و ١١٧ (ت)
يوسف بن عمر الثمني ٣ : ٥٤ (هـ) و ١٠٣ (ت)	يزيد بن المنتشر القشيري * ٣ : ٧٥
يوسف القاضي ١ : ٧٤	يزيد المهلبي * ٢ : ٢٢٠
يوسف (النبى) ٢ : ١٣٥	يزيد بن النعمان * ١ : ٦ (هـ)
يونس × ١ : ٤٨ و ٦١ و ٢٢٣ و ٢٣٩	يزيد بن النعمان الأشمري * ١٦ (ت هـ)
يونس بن حبيب النحوي ٣ : ١١٩ و ١٨	يزيد بن هارون ٢ : ٦٩
يونس بن عبد الله بن سالم ٣ : ١٠٠	يزيد بن الوليد (الخليفة الأموي) ١٠٣ (ت)
	اليزيدي (أبو محمد) ٣ : ٣٩ و ٥٩ و ٦٥ و ٩٨

## الفهرس الأجدى الثالث

بأسماء الأمم والقبائل والشعوب والبيوت ونحوها  
الواردة في "الأمالي" و "التنبيه" وحواشيهما

(ت)	بنو أمية ١ : ٢٤٢ و ٢٦٩ و ٢٩ : ٢٩ و ١٥٨	(١)
٣٦ : ٢ تبع	١٧٩ و ٢٣٤ و ٣ : ٢٠٠ و ٣١	١٧٧ : ٣ أدد
الترك ٣ : ٣٤	(ت هـ) ١٠٣	الأزارقة ٢ : ٣٠
تغلب ٣ : ٢٥ و ٢٦ و ١١٨ (ت)	الأبباط ٢ : ٩٧	الأزد ٢ : ١٤٤ و ٢٥٥ و ٢٨٣ (هـ)
بنو تغلب ٢ : ٨٩ و ٣ : ١٨٥	الأهاتم (آل الأهم بن سنان) ٨٦ (ت)	٣ : ٣٢٧ و ٣٧ و ١١٢ و ١٤٧ و ٢٢٠
١ : ٣ و ٤٢ و ٧٠ و ٧٠ و ٢٠٧ و ٢١٤	أرد ٣ : ١٤٧	٩٨ (ت هـ)
٢٥٨ و ٢ : ١٦ و ١٢٥ و ١٣٩	إباد ١ : ٢٤٧ و ٢ : ٢٩٠ و ٣ : ٤٥	أزد السراة ٢ : ٣١٢
١٤٤ و ١٧٨ و ٢١٤ و ٢٣٦ و ٢٩٧	(ب)	الأساورة ١ : ٢٧
٣٢٦ و ٣ : ٢٥ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٨	بأهلة ١ : ١٧ و ٣ : ١٨٤ (هـ)	أسد ١ : ١٣ و ٢ : ١٣٩ و ٢٢٧ (هـ)
٣٨ و ٥٠ و ٧٧ و ٧٩ و ٨٢ و ١٣٣	بجيلة ٢ : ١٦٣	بنو أسد ١ : ٦٦ و ٦٩ و ٢ : ٢٥ و ١٢٦
١٣٥ و ١٤٩ و ١٢٠ (ت) و ١٢١	بنو بدر ٢ : ١٦٩ و ٧٥ (ت هـ)	٢٢٩ و (هـ) ٢٥١ و ٢٦١ (هـ)
(ت) و ١٣٠ (ت)	آل بدر ٢ : ١٦١	٢٨٨ و ٢٩٥ و ٣ : ٢٥ و ٩١
بنو تميم ١ : ٧ و ٢ : ٢٠ و ٣٤ و ١٧٨	البراجم ٢ : ٢٩٧ و ٣ : ٢٢	١٤٩ و ١٩٥ و ٤٩ (ت)
(هـ) ٣ : ٢١ و ٢٣ و ٢٤ و ٣١	آل برك ٣ : ٩٩	أسد بن خزيمه ٢ : ٢٨٣ (هـ) ٣ : ٩١
١٨ و ٥٢ (ت) و ٤٠ (ت) و ١٢١	بنو بديض ١٠٠ (ت)	٣٧ (ت)
(ت) ١٢٢ (ت) و ١٢٣ (ت)	بكر ١ : ١٦٩ و ٣ : ٢٦	أسيد ٢ : ٢٣٦ و ١٢٠ (ت) و ١٢١
تنوخ ١ : ٢٤٤ و ٢ : ١٩٩	آل بكر ١ : ١٦٩	(ت)
٣ : ١٣٢	بنو بكر ١ : ٢٢٩ و ٣ : ٢٥ و ٢٦	بنو الديد ٣ : ٧٩
٣ : ١٣٠	بنو أبي بكر ٣ : ١٤٥ و ٧٣ (ت)	الأعاجم ٣ : ١٩٩
٣ : ١٢٢	أبو بكر بن كلاب ٢ : ١٦٧	أعصر ٢ : ١٦٠
(ث)	بكر بن وائل ١ : ٧ و ٢ : ١٤٨	بنو أعصر ١ : ١١٧
بنو ثعلبة ١ : ١٧٠	٣ : ٢٥ و ٧٧ و ٨١ و ١٧ (ت)	بنو أعيا ٣ : ١٨٤
٤٠ : ١ ثقيف	١٨ (ت)	أفصى ٢ : ٢٢٧
	بلى ٣ : ١٥٧	بنو آكل المرار ٣ : ١٨٤
	بهره ١ : ١٤٣ و ٣ : ١٨٠	امرؤ القيس بن زيد مائة ٢ : ٢٩٧
		أمهر ٢ : ٢٢٧



بنو الخطاب ٣ : ٧٦  
خندف ٢ : ٢٩٧  
الخوارج ١ : ١١٩ و ٢٦٤ و ٣ : ١٧٤

(د)

دارم ٢ : ١٤١ و ٢٣٦ و ٢٩٨ و ٣ : ١١٤ و ١٢٠ (ت)  
بنو دارم ٣ : ١٠٥ و ١٠١ (ت)  
بنو دارم بن مالك بن حفظة ١٠٤ (ت)  
الدارميون ١ : ٨٣  
بنو داهن ١ : ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٨  
بنو دبير ٢ : ١٥٨  
دعوى ٢ : ٢٢٧  
دوس ٣ : ١٤٧  
دوقق ٥٤ (ت) هـ  
دوفن ٥٤ (ت)  
الدولة الأموية ٦٦ (ت) و ١١٩ (هـ)  
الدولة العباسية ٦٦ (ت)  
الدولة الهاشمية ١٠٣ (ت)  
الديان ١ : ٢٧٠ (هـ)  
بنو الديان ١ : ٢٧٠ و ٣ : ٢٨  
الدنيل ٤٤ (ت)

(ذ)

ذبيان ٨٩ (ت)  
بنو ذبيان ١ : ٦٦  
بنو ذهل ١ : ٢٦٠ و ٩٠ (ت)

(ر)

الرباب ١ : ١٧٨ و ٢ : ٢٩٥ و ٢٩٧  
بنو ربيع ٣ : ٢١٤  
ربيعة ٢ : ٨٥ و ٢٧١ و ٢٩٧  
٣ : ٢٥ و ١٤٩

بنو الحارث بن الخزرج ٦٧ (ت) هـ و ٩٥ (ت)  
أبو الحارث بن زرارة ٢ : ٢٩٨  
بنو الحارث بن عبدمناة ٣ : ٢٥  
بنو الحارث بن كعب ١ : ١٥٩ و ٣ : ١٤٩  
و ١٩٠ و ٢٥٥ (ت) و ٤٩ (ت)

بنو الحارث بن معاوية ٣ : ١٤٦  
بنو الحجاج ٢ : ٦٠  
آل حذيفة ١ : ٢٢١  
حرب ١ : ٢٤٢ و ٢ : ٢  
آل حرب ٣ : ١١٥  
حرملة ٣ : ٩١  
بنو الحساس ٢ : ٨٨  
بنو الحصين ٢٥ (ت)  
الحكم بن سعد العشيرة ٣ : ١٤٧  
حمير ١ : ٥٣ (هـ) و ٧٢ و ٨٠ و ١٣٠  
و ١٥٢ و ١٦٠ و ٢ : ٢٧٦  
بنو حمير ٣ : ١١٢  
بنو حفظة ٢ : ٧٧ و ٢٩٧ و ٣ : ٧٣  
حنيفة ٣ : ٢٦٦ و ٤٤ (ت)  
بنو حنيفة ١ : ٢٠٨ (هـ)  
بنو حبي ١ : ٢٧٥

(خ)

بنو خالد ١ : ١٦٧ و ١٠١ (ت)  
خنم ٣ : ١٤٧ و ١٤٩  
خزاعة ١ : ١١١ و ٤٤ (ت)  
بنو خزاعي ٣ : ٥٠ و ٨١  
بنو الخزرج ١ : ١٠٢  
خزيمة ٢ : ٢٥١  
خزيمة بن زرارة ٢ : ٢٩٨  
خزيمة بن يحيى ٣ : ٢٢١

ثمالة ١ : ١١٣ و ٣ : ١٤٧  
ثمود ٢ : ٢٠٩ و ٣ : ١٢٨  
ثور ٣ : ٧٥

(ج)

بنو جدعان ٣ : ٢٨  
جديلة ٢ : ٢٢٧ و ٣ : ١٧٨  
بنو جديلة ٧٦ (ت)  
جرم ١ : ٣٤١ و ٢ : ٢٢٣ و ٤٨  
(ت) و ٤٩ (ت)  
بنو جرم ٢ : ٢٢٤  
جرم بن ربان ٣ : ٢٠٩ و ١١٦ (ت)  
جرم ١ : ٩٣  
جشم ٣ : ١٤٧  
بنو جشم ٢ : ٢٧٠ و ٢٧٢ و ٣ : ١٨  
جشم بن بكر ٢ : ١٦١  
بنو جمدة ٢ : ٢٧٣  
بنو جمدة بن كعب بن ربيعة ٦٣ (ت)  
الطراء ٣ : ١٨ و ٢٨  
جعفر ٣ : ١٤٥  
جعفي ١ : ١٥٩ و ١٨٠  
جفنة ٣ : ١١٧  
بنو جمع ٣ : ١٤  
جنب ٣ : ١٤٨  
جندب ٣ : ١٨ و ٨٦  
جهينة ٣ : ٧٠  
حاجب بن زرارة ٢ : ٢٩٨  
بنو الحارث ٣ : ١٠٢ و ٢٥٥ (ت) و ٤٩ (ت)  
الحارث بن تميم ٢ : ٢٩٧

(ح)

<p>(ض)</p> <p>الضباب ٣ : ١٤٥</p> <p>بنو الضباب ٢ : ٨٦</p> <p>ضبة ٣ : ١٨</p> <p>بنو ضبة ١ : ٢٨٣ و ٦١ و ٣ : ٢٥</p> <p>و ٣٩ (ت)</p> <p>ضبة بن أذ ٧٣ (ت)</p> <p>ضبة بنت أذ ٣ : ١٨</p> <p>بنو ضبيعة بن ربيعة ٥٤ (ت)</p> <p>بنو ضفة ٢ : ٢٨٣</p> <p>ضفة بن الجلان ٢ : ٢٨٣ (هـ)</p> <p>ضفة بن سعد هذيم ٢ : ٢٨٣ (هـ)</p> <p>ضفة بن العاص ٢ : ٢٨٣ (هـ)</p> <p>ضفة بن عبدكبير ٣ : ٢٨٣ (هـ)</p> <p>ضفة بن عبد الله ٢ : ٢٨٣ (هـ)</p>	<p>بنو سعد هذيم ٨٤ (ت)</p> <p>بنو سعيد ١ : ٢٣</p> <p>آل سفیان ٢ : ٢٢٥</p> <p>آل أبي سفیان ١ : ٢٢٢</p> <p>بنو سلاة ٢ : ١٨</p> <p>بنو سلبن ١ : ١٢٤ و ٣ : ١١١ و ٣٠ (ت)</p> <p>٣١ (ت)</p> <p>بنو سليط ٣ : ٨٣</p> <p>سليم ٢ : ٢٠٧ و ٢٢٤ و ٢٢٦ (هـ)</p> <p>٣ : ٢٥ و ١٤٧ و ١٣٠ (ت)</p> <p>و ١٣١ (ت)</p> <p>بنو سليم ٢ : ٣٤ و ٣ : ١٢ و ٢٥ و ٣١ و ١١٣ و ١١٧ و ١٣٠ (ت)</p> <p>آل سليمان بن علي ١٠٧ (ت)</p> <p>بنو سليمة ٣٠ (ت)</p> <p>بنو سهل بن هذيل ٩٩ (ت هـ)</p> <p>بنو سهم ٣ : ١٩٦</p> <p>بنو سهم بن مرة ١٣٠ (ت)</p> <p>بنو سهم بن معاوية ١٣٠ (ت هـ)</p> <p>بنو أبي سود بن مالك بن حفظة ١٠٤ (ت)</p>	<p>بنو ربيعة ٢ : ٢٦٦ و ٣ : ٧٢ و ٧٥</p> <p>ربيعة بن حفظة ٢ : ٢٩٨</p> <p>بنو رفاعة ٣ : ٥٦</p> <p>رها ١ : ١٥٩</p> <p>الروم ٣ : ١٧٥ و ٢١٧ و ٣٣ (ت)</p> <p>رباح ٣ : ٥٤</p> <p>بنو رباح ١ : ٥٤ و ٢ : ٢٦</p> <p>بنو رثام ١ : ١٢٦</p> <p>الزيب ٣ : ١٣٧</p>
<p>(ط)</p> <p>طابحة ٢ : ٢٩٧</p> <p>طهية ٢ : ٢٩٨</p> <p>طلي ٢ : ١ و ٢٢٢ و ٢٨٩ و ٢٩١</p> <p>٣ : ٧٠ و ٧٦ و ٨٤ و ١٠١ (هـ)</p> <p>١٠٨ و ١١٤ و ١٢٨ و ١٥٥ و ٢٠٩</p> <p>و ٧٣ (ت)</p>	<p>(ش)</p> <p>آل شماس ٢ : ١١٧</p> <p>بنو شهاب ٢ : ٢١٥</p> <p>بنو الشهر الحرام ٣ : ١٨٩</p> <p>بنو شيبان ١ : ٤١ و ٢٧٧ و ٢٦٣</p> <p>و ٢٦٨</p> <p>بنو شيبية ٧٣ (ت)</p>	<p>(ز)</p> <p>آل زياد ١ : ٢٥٠</p> <p>زيد ٣ : ١٤٧</p> <p>بنو زييد ١ : ١٢٦ و ١٥٩ و ١٨٠</p> <p>٣ : ١٤٧ و ١٩٠ و ٤٨ (ت) و ٥ (ت)</p> <p>آل الزبير ١١٧ (هـ)</p> <p>بنو ززارة ٢ : ٢٩٨</p> <p>بنو زهرة ٣ : ١٠٠</p> <p>بنو زهير ٣ : ٢٤</p> <p>بنو زياد ٤٨ (ت) و ٤٩ (ت) و ٥٠ (ت)</p> <p>زيد مائة ٢ : ٢٩٧ و ٣ : ٢٨</p>
<p>(ع)</p> <p>عاد ١ : ٢٣٨ و ٢ : ١٥٤ و ٣ : ١٩٦</p> <p>بنو عاصم ١ : ٤٠ و ٩١ (ت)</p> <p>عاصر ١ : ٢٦٩ و ٢ : ١٤١ و ٣ : ١١٨ و ١٤٧</p> <p>بنو عامر ١ : ١١٧ و ١٨٦ و ٢٠٧ و ٢٣٦</p> <p>و ٢٦١ و ٢٦٦ و ٣٠٤ و ٣٦٤</p> <p>٣ : ٢٥ و ٣١ و ٤١ و ٦٣ و ١٤٧</p> <p>و ١٨٥ و ١٠٣ (ت) و ١١٨ (ت)</p>	<p>(ص)</p> <p>صداء ١ : ١٥٩</p> <p>بنو صريم ١ : ٢٣</p> <p>بنو الصياد ١ : ١٢ و ١٢٢ و ١٧٠</p>	<p>(س)</p> <p>سحيم ٣ : ٥٤</p> <p>سدوس ٢ : ١٩٠</p> <p>بنو سدوس ٣ : ١٨٥</p> <p>سعد ٢ : ١١٨ و ١٤١ و ٢٩٧ و ٣ : ١٨</p> <p>و ٢٢٢ و ٢٥٠ و ٧٩ (ت)</p> <p>بنو ساعد ١ : ٤٩ و ٦٧ و ١١٧ و ٢ : ١٤٧ و ٣ : ٤٨ و ٧٩ (ت)</p> <p>سعد العشيرة ١ : ١٥٩ و ٣ : ١٥٠ و ١٤٧</p> <p>سعد هذيم ٢ : ٢٨٣</p>

بنو عصم ٢ : ٢٨١	عدوان ٢ : ١٥٧	بنو عامر بن صعصعة ١ : ٣٥ و ٢٦١ : ٢
بنو عقيل ١ : ١٥٢ و ٢ : ١٠ و ٣ : ١٨٥	العدوية ٢ : ٢٩٨	٢٨٥ : ٣ : ٧٨ و ٢٥ (ت هـ)
العقيليون ١ : ١١١	بنو عدى ٢ : ٤٥	بنو عامر بن عوف ٢ : ١٨٩
عكل ٣ : ٧٩ و ٧٦	عذرة ٢ : ٢٨٣ (هـ) و ٣ : ١٥٧	بنو عامر بن لؤي ٢ : ١٠٤
بنو علقمة ٢ : ٢٩٨	بنو عذرة ٣ : ٢٠٨	بنو عباد ٢ : ١٣٢
علقمة بن زوزارة ٢ : ٢٩٧ و ٢٩٨	العرب ١ : ٤ و ٨ و ١٥ و ١٦ و ٢٣	بنو عبادة ١ : ٨٨
علقة بن جلد ٣ : ١٤٧	٢٨ و ٤١ و ٤٤ (هـ) و ٥٧ و ٦٢	بنو العباس ٣١ (ت هـ)
آل عمرو ٢ : ١٦٢ و ٣ : ٩٤	٦٦ و ٦٩ و ٨٣ و ٩٧ و ١٠١	آل عبد الدار ١ : ٢٤١ و ٧٤ (ت)
بطن عمرو ٢ : ٢٢٦	١٠٦ و ١٠٨ و ١١٨ و ١٢٥ و ١٢٨	٧٥ (ت)
بنو عمرو ١ : ٢٣٩ و ٢ : ٢٦٦ و ٧٢٢ (ت)	١٤٠ و ١٤٢ و ١٥١ و ١٥٦ و ١٩٢	عبد شمس ٥٣ (ت)
عمرو بن تميم ٢ : ٢٩٧	١٩٣ و ١٩٨ و ٢٠٠ و ٢١١ و ٢١٠	بنو عبد شمس ٣ : ٧٨
عمرو بن زوزارة ٢ : ٢٩٨	٢١٤ و ٢١٩ و ٢٢٤ و ٢٣٠ و ٢٣٢	عبد القيس ٢ : ٢٢٧ و ٢٥٩ و ٢٠ (ت)
العنبر ١٢٠ (ت) و ١٢١ (ت)	٢٤٧ و ٢٦٨ و ٢٧٠ و ٢٧٤ و ٢٧٦	٤٤ (ت)
بنو العنبر ١ : ٦ و ٢٦١ و ٢٨٣ : ٢	٢٧٧ و ٢٨٣ و ٢٨٤	بنو عبد الله بن غطفان ٢ : ٢٩٨
١٥٦ و ٢٦٧ : ٣ : ٣٣ و ٨٤	٢ و ٨ و ١٢ و ١٦ و ٢٢ و ٢٨ و ٢٩	٣ : ٢٣ و ١٠٢
١٢٢ (ت)	٣٤ و ٥٦ و ٦٦ و ٦٧ و ٧٠ و ٧٧	بنو عبد المदान ٢ : ٢٨٤
عنس بن مالك ٣ : ١٤٨	٧٩ و ٨٨ و ٩٩ و ١٠٥ و ١١٦	عبد مناف ١ : ٢٤١ و ٣ : ١٩٦
عوف ٢ : ٢٠٩	١٢١ و ١٢٥ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٨٢	٧٤ (ت) و ٧٥ (ت)
بنو عوف ٨٨ (ت)	١٩٠ و ١٩٢ و ٢٠٧ و ٢١٠ و ٢١٦	بنو عبد مناف ٣ : ٢٠٠ و ٧٤ (ت هـ)
آل عوف بن عامر ٢ : ١٣١	٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢٢ و ٢٣٠	عبد مناة ٣ : ٢٥ و ٢٨
(غ)	٢٣٦ و ٢٤٠ و ٢٤٢ و ٢٤٧ و ٢٦٢	عبد مناة بن زوزارة ٢ : ٢٩٨
غسان ٣٢ (ت)	٢٦٩ و ٢٧٨ و ٢٩٢ و ٢٩٧ و ٣٠١	بنو عبد ود ٣ : ٤١
غطفان ٣ : ٢٤ و ٢٥ و ٤٧ (ت)	٣ : ٢ (هـ) و ٦ و ٢٣ و ٢٥ و ٢٦	عبد ود بن عوف ٣ : ١٨٩
غنى ١ : ٩٣ و ١٧٣ و ٢١١ : ٢	٢٨ و ٢٩ و ٤٤ و ٤٥ و ٥٠ و ٦٠	عبس ٢ : ١٧ و ٣٠ (ت هـ) و ٧٣ (ت)
١٦ و ٣٥ و ٦٥ و ٢٦٤ و ٢٩٣	٦٩ (هـ) و ٧٩ و ٨٥ و ٨٩ و ١٠١	٨٩ (ت)
٣ : ١٨٤ و ٧٣ (ت) و ٩٦ (ت)	١٥٢ و ١٦٦ و ١٨٤ و ١٩٥ و ١٩٧	بنو عبس ١ : ٢٦١ و ٤٠ : ١٨٧
بنو غنظ بن مرة ٣٢ (ت)	١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠٩ و ٢١١ و ٢٦٢	٤٥ (ت هـ)
غيلان ١ : ٢٦٣	٣٠ (ت هـ) و ٤١ (ت) و ٤٢ (ت)	الغنايون ٢ : ١٣٥
(ف)	٥٠ (ت) و ٥٤ (ت) و ٧٦ (ت)	بجل ٢ : ٢٢٧ و ٣ : ٢٦
بنو فراس ٢ : ٢٧٣	٨٤ (ت) و ٨٥ (ت) و ٩٢ (ت)	بنو بجل ٢ : ٣٠ و ٤٠ (ت)
فرضم ١ : ١٣٤	١١٦ (ت) و ١٢٤ (ت) و ١٢٦ (ت)	العجم ٣ : ١٩٧ و ١٩٩ و ٢١٥ و ٢٥٤

(م)	بنو قيس ٣ : ١٨٢	فزارة ١ : ٢٥٨ و ٨١ (ت)
مازن ٣ : ١٩١	القيين ٣ : ٧٠	بنو فزارة ١ : ٨٢ و ٢ : ١٢٥ و ٢٠٥
بنو مازن ٣ : ٨١ و ٨٩ و ٩١ و ١١٤	بنو القيين ١ : ١٤٣	٢٣٤ و ٣ : ١٤٦ و ٩٠ (ت)
١٩٠ و ١٣٧	(ك)	٩٤ (ت) و ١٢١ (ت)
بنو مازن بن مالك ٥٥ (ت)	كعب ٢ : ٢٢٧ و ٣ : ١٨ و ٤٥	بنو فزارة بن ذبيان ١٢٣ (ت)
مالك ٢ : ٢٩٧ و ٤٢٧ و ٣ : ٢٥	١٢٢ (ت)	فشيثة (لقب لبني تميم) ٢ : ٢٣٦
بنو مالك ٢ : ٢٩٧ و ٣ : ٢٥ و ٥٤	بنو كعب ٤١ (ت)	٣ : ١٨ و ١٢٠ (ت)
٣٢٢ (ت) و ١٠٣ (ت)	كلاب ٢ : ٢٢٩ (هـ) و ٣ : ٦٠	فقص ٢ : ٢٣٦ و ١٢٠ (ت) و ١٢١ (ت)
بنو مالك بن جشم ١١٨ (ت)	٢١٢ و ١٢٢ (ت)	(ت)
مالك بن حنظلة ٢ : ٢٩٧	بنو كلاب ١ : ٧٧ و ١٢٤ و ١٢٥	فهد ٣ : ١٥٠
بنو مالك بن حنظلة ٣ : ٥٤	١٥٢ و ٢ : ١٠ و ١٤ و ٢٢٩	بنو فهر ٢ : ١١٦
مالك بن زرارة ٢ : ٢٩٨	٢٦٦	(ق)
مالك بن عبد مناة ٣ : ٢٥	الكلابيون ١ : ١٢٥	قطان ٣٢ (ت)
بنو مالك بن كنانة ٣ : ٢٥	كلب ١ : ٢٠٦ و ٣ : ٥٢ و ٤٤ و ٨	بنو القرم ١٠٠ (هـ)
بنو مالك بن مازن ١ : ٢٦٠ (هـ)	٧٠ و ٨٨ (ت)	قريش ١ : ١٤٧ و ٢٠٠ و ٢٧٨ و ٢ : ٢
بنو مالك بن مرة ٣٢ (ت)	كليب ١ : ٢٤ و ٢ : ٩٠ و ١٤١	١٥٩ و ١٠٨ و ٣٨ و ١٨ و ١٥٩
مجاشع ٢ : ١٤١ و ٢٩٨	١٤٢ و ٣ : ٢٥ و ٢٦ و ٤٤ و ١١٤	٢٢٧ و ٢٣٤ و ٣١٤ و ٣ : ١٤
بنو مجاشع ٢ : ٢٩٨	بنو كليب ٣ : ٣٤	١٢٠ و ١٧٦ و ١٩٩ و ٢٠٠
المجوس ٣٠ (هـ)	كنانة ٢ : ٢٦٦ و ٣ : ٢٥ و ٤٤ (ت)	٧٥ و ٢٠٧ (ت)
محارب ٣ : ١٠٥ و ١١٨	بنو كنانة ١ : ٤ و ٢ : ٢٧٠ و ٢٧٢	بنو قريش ٢ : ٢٥٦ (هـ) و ٣ : ٧٥
بنو محارب ٣ : ١٢٩ و ٧٣ (ت)	٣ : ٢٥ و ٢٠٦	بنو قشير ٩٦ (ت)
آل الحلق ٢ : ٢٩٦	كندة ٢ : ٢٨٤ و ٣ : ١٤٥ و ١٤٩	فضاعة ١ : ٢١١ و ٢٢٦ و ٢ : ١١٣
بنو مخزوم ٢ : ٤٨ و ٣٠٢ و ٣ : ١٤	١٥٠ و ١٧٧ و ٨٧ (ت)	١٩٠ و ٢٨٣ (هـ) و ٢٩٧ و ٣ :
آل مخزوم ٢ : ١١٧	آل كندة ٣ : ١١٢	٢٠٩ و ٧٧
آل نخلف ٣٤ (ت)	(ل)	بنو قطن بن نهشل ٣ : ٥٣
مدركة ٢ : ٢٩٧ و ٢٩٨	بنو لام ٣ : ٧٠	بنو قير ٢ : ١٢٣
مذحج ١ : ٨ (هـ) و ١٨٠ و ٣ : ٧	بنو لأى ٣ : ٢١٠	قيس ١ : ١٣ و ٧٠ و ١١٧ و ٢٣٢
١٤٨	ليد بن زرارة ٢ : ٢٩٨	٢٥٨ و ٢ : ١٢٥ و ١٣٩ و ١٧٤
مراد ٢ : ١٢١ و ١٢٣ و ٣ : ٤٦	نلم ١ : ٢٥٨ و ٣ : ١٧٧	٢٩٧ و ٣ : ٢٥ و ٥٣ و ٧٠ و ١٣٢
١٩٠ و ١٤٧	لقيط بن زرارة ٢ : ٢٩٨	١٠١ (ت)
بنو مرند ١٠١ (ت)	ليث ٣ : ٣٠	

هشام ٣ : ١٩٦	(ن)	مرة ٣ : ٨٨ و ٢٥ (ت)
هشام الكلبي ٣ : ١٨٩	بنو ناعب ١ : ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٨	بنو مرة ١ : ١٩٤ ٣ : ٦٩ و ٢٢١
الهيجم ٢ : ٢٣٦ و ١٢٠ (ت)	التخع ١ : ١٨٠	٨٨ (ت هـ)
بنو الحصان ٣ : ١٤٥	نزار ٢ : ٢٢٦ ٣ : ٢٥ و ٣٢٢ (ت)	بنو مرة بن عوف ٢٨ (ت)
بنو الحضار ٢ : ١٧٥	ابنا نزار ٣ : ٢٥	بنو مرة بن فزارة ٣٠ (ت هـ)
بنو هلال ٢ : ٢٩٣ ٣ : ١٨٤	بنو نزار ٢ : ٨٤	بنو مروان ٣ : ١٠٠ (هـ) و ١٧٢
بنو هليك ٢ : ١٨٠	النصارى ٣٠ (ت هـ)	المروانية ١٠٣ (ت)
آل همام ٢ : ٩٠	نصر ٣ : ١٤٧	مزينة ٣ : ٢٥ و ٥٥ (ت) و ١١٣ (ت)
هدان ٣ : ٣٤ و ٢٥ (ت)	بنو نصر بن دهمان ٢ : ٢٥ و ٢٧	بنو مسمع ١ : ١٤١
آل همدان ٢ : ١٢٢	الفريرين قاسط ١٠٠ (ت هـ)	مضر ٢ : ٢٩٧ ٣ : ٢٥ و ٧٦ (ت هـ)
هوازن ٢ : ٣٢٦ و ١٣٠ (ت) و ١٣١	نمير ٣ : ١١٦	بنو مطر ٢ : ١٦٥
(ت)	بنو نمير ١ : ٢٢٠ و ٢٨٣ (هـ) ٣ :	آل مطرف ١ : ٧٩ و ٢٤٨ (ت)
(و)	١٩٨ و ١٩٩ و ١٢٢ (ت)	معاوية ٢ : ٢٩٧
وائل ٢ : ١٣١ ٣ : ٢٦	نهد ٤٨ (ت) و ٤٩ (ت)	بنو معاوية بن عامر ٥٧ (ت هـ)
بنو وائل ٢ : ١٤٣ و ٢٠١	ننشل ٢ : ٢٩٨	معبدين زرارة ٢ : ٢٩٨
بنو وبر ٢ : ٢٠٧	بنو ننشل ١ : ١٣١	معد ١ : ٤ و ١٤٥ و ٢٣٨ و ٢٤٤
وَد ٣ : ٤١	(هـ)	٢٠٨ : ٢ ٣ : ٤٥ و ٥٦ و ١٤٩
(ي)	هاشم ٣ : ١١٨	١٥٠ و
يربوع ٢ : ٢٩٧	بنو هاشم ١ : ١١٥ و ١٣٥ و ١٥٣ و ٢٣٤	معن ٣ : ١١٣
بنو يربوع ٣ : ٤٢ و ١٢٢ (ت)	٣ : ١٧٤ و ١١٧ (ت)	بنو ملقط ٣ : ٢٤
يشكر ٣ : ١٩٨	الهاشميون ١ : ٢٢	بنو مليح ٢ : ٢٢٨
بنو يشكر ٣ : ١٩٧ و ١٩٨ و ٢٠٠	هذيل ١ : ١٠٦ و ٢٠١ و ٢٤٨ و ٢٥٨	بنو منفذ ٢ : ١٨٠
يشكر بن بكر ٣ : ٢٦	٢٧١ و ٢ : ٢٠٨ و ٢٩٢ ٣ :	منقر ١ : ٢٣٩
اليهود ٣٠ (ت هـ)	٢٥ و ٢٢٠ و ٨١ (ت) و ١٠٨	بنو منقر ٣ : ٢٧ و ٦٩
	(ت هـ) و ١٣٠ (ت)	مهرة بن حيدان ٢ : ٢٩٧
		آل المهلب ١ : ٤١ ٣ : ٤١

## الفهرس الأبيجديّ الرابع

بأسماء البلاد والمدن والمواضع والأماكن والجبال والأنهار ونحوها  
الواردة في "الأمالي" و "التنبيه" وحواشيها

(ب)	الأربع ٢٥ (ت)	(أ)
باب دار المهاجر ٣ : ٥٦	أروي ٢ : ٣٠	أبرق ٢ : ٢٩٠
باب بنى شيبة ١ : ٢٤١	أرحب ٢ : ١٠١ (أ)	الأبرق ١ : ٩٧
باب الكواذاني ١ : ٣٠	الأزب ١ : ٢٦ و ٤٨ (ت) و ٤٩ (ت)	الأبرقان ٣ : ١٠١
بابل ٢ : ١٤٣	أريك ٢ : ٣١٧ و ٣١٤	أبرين ٢ : ١٦٠
باريس ٢ : ٢٦٤ (أ) و ٢٦٧ (أ)	أسود العين ١ : ١٧١ و ٢ : ٤٧	الأبطح ٢ : ١٨٣
و ٣٢٣ (أ)	إصطخر ٣ : ٨	أبلى ١ : ١٧٩
البئبل ٣ : ٥١	أضاح ٩٦ (ت)	الأبواء ٣ : ١٠٤ (أ)
البئر ٣٤ (ت)	الأعزلة ٢ : ٢٨٥ و ٢٨٤	الأئبل ٣ : ١٠٤
البحر ١ : ٢٤٢ (أ)	إفريقية ٣ : ١٩٧	أنات القاع ١ : ١٢٣
أهل البحرين ٢ : ٢٠٠	أفناد ٢ : ٣٢٥ و ٣٢٦	أئبل ٣ : ١٠٠
بدبد ١١٢ (ت)	الأقارع ٢ : ١٤١	الأئبل ٣ : ٤٥
يوم بدر ٢ : ٢٨٢ و ٧٤ (ت)	أقتر ١ : ٩٤	أجا ٢ : ٢٨٩ و ٢٩١
بدر ٣ : ٨ (أ)	أكاف حائل ٢ : ١٠٣	الأجبال ٣ : ١٤٦
البرق ١ : ١٨٣	ألم ٢ : ١٦٠	أجرد ٢ : ١
برقاء ٢ : ٣٠٠	أملح ١ : ١٤٦	الأجرع ١ : ١٤٣ و ١٤٤ و ١٤٦ و ١٩١
برقة ٣ : ٨٩	الأبلح ٨١ (ت)	٢ : ٣٣١ و ٣٣٢
برك ٣ : ١٦٢ و ١٦٤	أمسيم ١ : ٢٥٠ و ٢٦٢	أحد ١ : ١٤١ و ٢ : ٢٦٧ (أ)
البركة ٣ : ٨٩	أنجاد ٢ : ٢٢٥	٣ : ١٩ و ١٢٦
برلين ٢ : ٢٠١ (أ) و ٢١٩ (أ)	أنقاء سلى ٢ : ٣١	الأحص ١ : ٦٦
و ٢٨٤ (أ)	أوارق ٣ : ٢٤	الأخشبان ٢ : ٣٠٦
برن ٤٥ (ت) (أ)	أود ٣ : ٣ و ٧ و ١٣٦ و ١٣٨	أخفاف ظبية ٢ : ٣١٥ و ٣١٧
البريص ٣ : ١١٧	الأوزاع ٣ : ١٣١	أراطى ٣ : ١٤٩
بريم ٧٨ (ت)	الأيك ١ : ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٣	أراك ١ : ٢١٨
بسابس ١ : ٢٥٠	أيسلة ٢ : ٢٠٥	

(ج)

- جادية ١ : ٥٤  
 الجاسة ١ : ١٨٢  
 جامع البصرة ٣ : ٣٣  
 الجبا ١ : ١٧٨  
 جبلا طيبي ٣ : ١٠١ (هـ)  
 جبلا نعمان ٢ : ١٨١  
 جبلة ١٢٧ (ت)  
 الجلفنة ٢ : ٦٦  
 جدول ٣٧ (ت)  
 الجزر ١ : ٩٤  
 جزار ٢ : ١٢٣  
 جرت ٣ : ١١١  
 جرجان ٢ : ١٢٨  
 الجرع ١ : ٥٤ و ١٤٣  
 جرداء ١ : ١٣٧  
 الجرير ٣ : ١٠١  
 الجزيرة ١ : ١٦٦  
 الجعلة ٢ : ٢٨٤ و ٢٨٥  
 الجفر ٢ : ٢٠٧  
 جفراهياة ١ : ٢٦١  
 جلاجل ٢ : ٥٨  
 جلال ٣ : ١١٤  
 المجلس ٢ : ٣٢٦ (هـ) ٣ : ١٠٤  
 الحاء ٣ : ١٩  
 جهانة ٣ : ٢١٠  
 جدان ٣ : ١٠٨  
 الجبل ٣٨ (ت)  
 الجناب ٢ : ٧ و ٢٦٠  
 جنب ١ : ١٥٩  
 جند ٣ : ١٤٧

- بيت الله الحرام (أوالبيت العتيق) أنظر  
 الكعبة  
 البئر ١ : ٢٠٢ و ٣٤ (ت)  
 يرحا. ٧٦ (ت)  
 بيروت ٢ : ١٤٥ (هـ) و ١٧٨ (هـ)  
 يشة ٢ : ٣١٢  
 البين ١ : ١٤٨

(ت)

- تبوك ٢ : ٤١  
 تزيان ١ : ١٦٥  
 تريج ١ : ٦٤  
 تمشار ٣ : ١٤٩  
 تللاع ٣ : ١٠٧  
 التلاع ١ : ١٧١ و ١٧٣ و ٣١٤ : ٢  
 تلعنة ٣ : ٨٢ و ١٢٨  
 التلعنة ٢ : ١٩٢  
 تهامة ١ : ٢٦ و ١١٣ و ١٨١ : ٢  
 و ٣٢٦ : ٣ و ١٠٤ و ١٨١ و ٥٢ (ت)  
 و ٦٠ (ت)  
 التوباذ ١ : ٢٠٧  
 توخ ١ : ١٢٣ و ٤٣ : ٣  
 تيمان ٣ : ١٤٧

(ث)

- تبير ١ : ١٦١  
 التدي ١ : ١٣٦ و ٥٢ (ت)  
 ثزار ٢ : ٢٩٦  
 ثفر المصيبة ٣ : ١٠٠ (هـ)  
 ثهلان ٢ : ١٠٧

- البياسيس ٢ : ١٥٤  
 بشام ٢ : ٦٢  
 البشر ١ : ٥٣  
 البصرة ١ : ٢٠٦ و ٢٦٠ و ٢٧٨ (هـ)  
 و ٢٨٣ : ٢ و ١١ و ٢٠ و ٣١ و ٧٩  
 و ٩٢ و ١١٤ و ١٢٦ و ١٣٩ و ١٩٤  
 و ٢٦٧ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣ : ٢ (هـ)  
 و ١٧ و ٢٠ و ٢١ و ٢٨ و ٣٣ و ٤٢  
 و ٧٧ و ٩٣ و ٩٥ و ١٢٠ و ١٣٥  
 و ١٨٤ و ١٨٥ و ٦٢ (ت)

- بصرى ١ : ٢٧٢  
 بطان ٣ : ٧٩  
 البطحاء ١ : ١٨٤ و ٥٣ (ت)  
 بطن جمع ٣ : ٥١  
 بطن مخلعة ٢ : ٦٦ و ٦٣  
 بطن نعمان ٢ : ١٢٦  
 بطن وجرة ١ : ١٨٧  
 البطنان ١ : ١٨٢  
 بغداد ٢ : ٢٣٧ و ٢٤٠ و ٣ : ٩٧ (هـ)  
 و ٤٦ (ت)  
 بغداد = بغداد  
 بغداد = بغداد  
 بقيق الفرقد ٢ : ٦٧  
 البلى ٢ : ١٥  
 السب ١ : ٢٣٠  
 بنان ٣ : ٨٦  
 البنية (الكعبة) ٢ : ٣١٤  
 بولاق ٢ : ٢٦٥ (هـ) ٣ : ٢١ (هـ)  
 و ١٣٧  
 بون ٢ : ١٣٨ و ٢٦١ و ٢٧٧ (هـ)  
 و ٢٨٠ (هـ)

( خ )	الحرة السوداء: ٢ : ٣٢٥	جدة عدن ٢ : ٢٠٠
الخابور ٢ : ٢٧٤	حزم ١ : ٢٤٧	الجبند ١ : ١٠٥
الخبث ٢ : ٦٣ و ٦٦	الحزم ٢ : ٧٦ و ٩١	الجواء ١ : ٢٠٣
خبراء ٢ : ١١٧	الحزن ٢ : ٩١ و ٢٠٥	جواب ٢ : ١٧٥
خبراء نارية ٣ : ١٣٩	حزوى ٢ : ٣١ و ١٤٠	جولان ١ : ٢٥٠
خبراء الينسوة ٣ : ١٣٩	الحرزى ٣ : ٨٠	الجولان ١ : ٢٤٧
خراسان ١ : ٢٦٥ و ٨٩ و ٢١	ذو حسم ٢ : ١٢٩ و ١٣٠ و ١٠٥ (ت)	ذو جوهر ٣ : ٩٠
و ٩٩ و ١٩٨ و ١٩٩ و ٣١٣ : ٣	الحصاب ٢ : ٧٤	جوى ٢ : ٢
(١٣٥ و ١٣٦ و ١٣٨ و ٥٥ (ت)	الحضان ٣ : ٨٣	خيرون ٣ : ١٨٨ و ١٨٧
الغرق ٣ : ١٦٥ و ٦	حضر موت ١ : ١٢٦ و ٣ و ١٣٢ و ١٤٥	الجيش ١ : ١٤٨ و ٥٢ (ت)
خرقاء ١ : ٢٠٨	الحضرة ١ : ١٩٨	( ح )
بلاد الخزر ١ : ٩٩	حضن ١ : ٢٠٠	الحاجر ٤٥ (ت) و ٩٤ (ت)
الخط ١٠٩ (ت)	الخطيم ٣ : ١٢٥	حاطب ٢ : ١٤٣
الخضر ٢ : ٢٠٦	الحقاب ٢ : ٢٩٤	حبر ١ : ٢٥٠
خلطاس ٣٣ (ت)	حطب ٢ : ٢٣٩ و ٣ : ١٠٠ (هـ)	الحبشة ٣ : ٢٠٠
الخليف ١ : ١٥٩	الحلة ١ : ٨١ و ٢ : ٣٩ و ٦ (ت)	الحجاز ١ : ١٣ و ١٢٠ و ١٤٥ و ١٧٩
الخميلة ١ : ١٦٩	حلوان ١ : ٨٩ و ٢٧٦	٢ : ١٠ و ١٧ و ٥٨ و ٧٥ و ٩٦
يوم الخندق ٩٢ (ت)	حليات ٢ : ٤٩	١٥٤ و ١٦٦ و ٣ : ٢٠ و ١٢٧
خبر ٩٥ (ت)	الحى ١ : ١٤٨ و ١٥٠ و ١٩٠ و ١٩١	و ٧٨ (ت)
خيش ١٣١ (ت هـ)	و ١٩٦ و ٢٠٣ و ٢٢٠ و ٢٢ : ٤٠	حجرا ١٢٣ و ٢٨٢ و ٢ : ٤٦ و ١٣٣ (ت)
الخليف ١ : ٢١٢ و ٢ : ٦١ و ٦٥	و ١٩٩ و ٣ : ١٢٣	الحجر ١ : ٢٢٩
خيم ٤٢ (ت هـ)	ذو الحى ٢ : ٢٠٦	الحجون ٣ : ٢٠٠
( د )	حمى الربذة ١ : ٢٧	الحجلاء ١ : ١٢٣
دايق ٣ : ١٠٠	حمى ضرية ١ : ١٤٨ و ٦٦ (هـ) ٢ : ٢	الحمر ٣ : ٢١٧
الدارات ١ : ٥٤	٣٦ و ٢٨٧ و ٢٩٣ و ٣ : ٢ (هـ)	حران ١ : ٥١
دارالكتب المصرية ٢ : ٢٦٧ (هـ)	حمى فيد ١ : ١٨٣	حرس ٢ : ٧٩
و ٤٦ (ت هـ)	حواء ٢ : ١٩٣	حرش ١ : ٤٧ و ٣٢٢ (ت هـ)
دائرة العوج ١٠٩ (ت)	الحواء ٣ : ١٠ (هـ)	سكان الحرم ٢ : ٢٦٨ (هـ)
الدينية ٢ : ٣٤	أهل الحواء ٢ : ٢٦٥	حرة ١ : ٢٢٧
دجلة ٣ : ٩٦	الحيرة ٢ : ٤٤ و ٢٨٩ و ٣ : ١٧٩	الحرة ١ : ١٣٤



السبعان ١ : ٢٢٣  
 الستاران ١ : ١٢٥  
 سجنان ٣ : ١٤٢  
 سحيم ٣ : ٥٣  
 الصدر ١ : ١٢٥ و ١٢٩ و ١٤٨ و ٥٣ (ت)  
 سدير ١ : ١٤٣ و ١٤٦  
 السدير ٢ : ٢٠٥  
 المرأة ١ : ٢٧١ (هـ) ٢ : ٢٨٩ و ٣١٢  
 سراوع ٢ : ٣١٤ و ٣١٧  
 سرج ٢ : ٢٦٥  
 سرف ٢ : ٣١٤ و ٣١٧  
 سرمن رأى — أنظر سامراء  
 السعد ٣ : ١٠٤  
 السغد ٢ : ٢٠٦  
 سفار ٣ : ٨١  
 السقيفة ٣ : ٢٠٨  
 ذو السلام ٣ : ٨٠  
 سلان ١ : ١٨٣  
 السلان ٣ : ١٤٤  
 السلم ١ : ١٥٠  
 سلم ٣ : ١٠٠  
 ذو سلم ١ : ١٢٤ و ١٣٦  
 سلهان ٣ : ٢٠٠  
 سلى ٢ : ٣١ و ٢٨٩ و ٢٩١ : ٣  
 ١٠١ (هـ) و ١٣٠  
 سلول ١ : ٢٦٩  
 السلى ٢ : ٢٣٨  
 سماهيج ١٠٩ (ت)  
 السارة ١ : ٦٠ (هـ) ٣ : ٥٢  
 سمرقند ٣ : ١٩٧  
 سمعان ٣ : ١

الربعة ١ : ١٤٥  
 ربيع ٣ : ١٤٦  
 الربيعه ١ : ١٤٥  
 الرجاف ١ : ٢٤٢ (هـ)  
 الردم ٣ : ١٩٧  
 ردمان ١ : ٥٣ و ٣ : ٢٠٠  
 الرصافة ١ : ٩ و ٢ : ٢٣٥  
 رضوى ٣ : ١٢  
 لرقنان ١ : ٥١  
 الرقنان ٣ : ١٤٤  
 رقنا فليح ٣ : ١٣٩  
 الركن ٢ : ٥٣ و ٨٦ (ت)  
 الزكية ١ : ٢٥١  
 رقان ٣ : ١٠١  
 الرمث ١ : ١٤٨ و ٢ : ٣١ و ٥٣ (ت)  
 ذو الرمث ٣ : ١٨١  
 الرمل ٢ : ٣١ (هـ) ٣ : ١٣٨  
 رهاه ١ : ١٥٩  
 الروحاء ٣ : ١٥٨  
 ريم ٣ : ١٩  
 الرى ٣ : ١٨٤ و ٢٥٥ (هـ)  
 (ز)  
 زضم ٣ : ١٢٥  
 الزهراء ١ : ٣  
 (س)  
 سامراء ١ : ٥٦ و ٥٠ : ٣ و ٩٧ (هـ)  
 ١٠٥  
 سباب ١ : ٢٤٣  
 السباب ٢ : ١٥٤  
 سياسب ٣ : ١١

الدخائل ٢ : ٣٣  
 الدحل ٢ : ٣١  
 درق ٣ : ٨٢  
 دسنا ٢٥ (ت هـ)  
 الدفينة ٢ : ٣٤  
 الدكادك ٢ : ١ و ١٧١ (هـ)  
 الذكة ٣ : ٦٩  
 دمشق ٣ : ١ (هـ)  
 الدهاء ١ : ٢٣٢  
 الدهناء ١ : ٧ و ٧٤ و ٢ : ٣١ (هـ)  
 و ١١٧ : ٣ و ١٥٠ : ١٨ (ت هـ)  
 درق ٢ : ٩١  
 الدر ٢ : ٩٢  
 دوران ٢ : ٢٠٦  
 دوسر ٢ : ١٨  
 الدنءاء ١ : ١٤٥  
 الدير ١ : ٥٩  
 دير الجاجم ٣ : ٧٦  
 دير سمعان ٣ : ١  
 دير السوى ١ : ٢٤٧  
 (ذ)  
 ذات الإحترين ١ : ١٣٤  
 ذات أوшал ١ : ٩٤ و ٣ : ٤٠  
 ذات الخمس ٢ : ١٦٢  
 ذات الهوج ١ : ٢٥٠  
 الذنائب ٢ : ١٣٠ و ١٣١ : ٣ و ١٤٩  
 الذنوب ٣ : ١٩٥  
 (ر)  
 رايغ ٣ : ٢٠٣  
 الربذة ١ : ٣٧ و ٥٢

(ع)

العالية ١ : ٤٢ و ١٤٥ و ٢ : ١٧٨  
 عابح ١ : ٥٧  
 العظام ١ : ١٣٥  
 العدة ٢ : ٢٣٠  
 عراق ١ : ٢١٨  
 العراق ١ : ٤٩ و ١٢٠ و ١٦٦ و ١٦٧  
 و ١٧٠ و ١٩٧ و ٢٠٨ و ٢٠٧ و ٢٨٣  
 ٢ : ٢٦٧ و ٣٠٩ و ٣١١ و ٣ : ١  
 و ٢٥٤ و ٤٤٤ و ٧٦ و ١٢٨ و ١٥٩  
 و ١٧٩ و ٢٠٠ و ٢١٤ و ١٠٣ (ت)  
 و ١٢٣ (ت)  
 عردة ١ : ٢٥٠  
 العرصات ٢ : ١٣٤  
 العرض ١ : ١١٧ و ١١٨ و ٤٦ (ت)  
 و ٤٧ (ت)  
 عرفات ١ : ٩٨ و ٢ : ٢٤ و ٣٠٩  
 عرفة ١ : ٢٧٤ و ٢ : ١١٠ و ٣١٨  
 ذات عرق ١ : ٩٦  
 عروض ١ : ٢٧٢  
 عريئات ٢ : ٢٠٠  
 عريرة — أنظر وادى عريرة  
 عرين ٣ : ٨٣  
 عزاز ٣ : ١٠٠ (هـ)  
 عزور ٢ : ٦٣ و ٦٦  
 عسيب ٢ : ٦٢  
 ذو عشر ١ : ١٩٥  
 العقبة ٣ : ٨ (هـ)  
 العقيدات ١ : ١٤٣  
 العقيق ١ : ١٤٨ و ٢ : ١٦٢ و ٢٩٨  
 ٣ : ١٩ و ١٢٦ و ٩٨ (ت)  
 (وأنظر وادى العقيق)

يوم صحراء ٣ : ٨١

صحراء البريقين ١ : ١٣١

الصحصح ١ : ١٤٦

صداء ١ : ١٥٩

صردان ٢ : ١٥٩

صرم ٢ : ١٥٩

صدعة ٢ : ٢٢٦ و ٣ : ١٩٠

الصفاء ٢ : ٨٦ و ٢٢٧ و ٣١٥

الصفراء ٢ : ٦٧

صفين ١ : ٢٥٨ و ٣ : ١٧١ و ٣٨ (ت)

الصلعاء ٢ : ٥٨ و ٩٤ (ت) و ٩٥ (ت)

الصيان ٣ : ١٤٤ و ١٨ (هـ)

صنعا ١ : ١٦٢ و ٣ : ١٥١ و ١٥٢

و ١٥٨

صوير ٢ : ١٢٠ و ٣ : ٥٢ و ٥٣

صول ١ : ٩٩

(ض)

ذو الضباب — راجع يسوم

ضرية ٢ : ٢٠٦ و ٣ : ٢

الضمار ١ : ٣٢

(ط)

الطائف ٣ : ١٩٧ و ٩٥ (ت)

أهل الطائف ٢ : ١٢٦

الطيسان ٣ : ١٣٨

ذو الطيبين ٣ : ١٣٦

طلح الكدأ ١ : ١٤٨ و ٥٣ (ت)

طوالة ٢ : ٣٠

طيب ٣ : ١٠١

سميحة ٢ : ١٥١ و ٣٤ (ت)

السمينة ٣ : ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٩

السند ٣ : ٧٧

السبب ١ : ٧٦

السبل ٣ : ١٤٦

السواء ٣ : ٨٢ و ١٤٦

سيال ١ : ٢١٨

(ش)

شارع ٢ : ٣١

الشام ١ : ٥٤ (هـ) و ٨٩ و ٩٥ و ١٣٤

و ١٦٦ و ١٦٧ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٤٦

و ٢٥٧ و ٣٧ و ٦٢ و ١١٩

و ١٢٠ (هـ) و ١٣٦ و ١٤٣ و ٢٢٨

و ٢٥٢ و ٣ : ٤٢ و ٥٦ و ١٤٩

و ١٥٣ و ١٧٦ و ١٨٠ و ١٨٢ و ١٨٨

و ١٩٧ و ١٩٩ و ٢٢١ و ٨٠ (ت)

و ١٠٣ (ت)

شيث ١ : ٦٦

الشجر ١ : ١٢٦ و ١٣٤

الشراج ١ : ١٧١ و ١٧٣

شرح ٢ : ١٨٤

الشرى ٢ : ٢٣٧ و ٢٤٠

شصار ١ : ١٣٥

الشط ٣ : ٩٢

شعب بوزان ٣ : ١٢٨

الشعثان ٢ : ١٣١

الشواجن ٢ : ٢٢٩

شيراز ٣ : ١٨٢

(ص)

سارة ١ : ١٨٣

الصاقب ١ : ١٢٩

بأسماء البلاد ونحوها

٢٠١

قرقرى ١ : ١١٧ و ١٢٣ و ٤٥ (ت)  
 و ٤٦ (ت)  
 القرم ٢ : ٧٩  
 قساس ٣ : ٩١  
 القسطنطينية ٣ : ١٩  
 القصيم ١ : ١٧٠  
 القطيات ٣ : ١٩٥  
 القمائع ١ : ١٩٦ و ٥٩ (ت) و ٦٠ (ت)  
 القمقاع ٣ : ١٣١  
 قميقمان ١ : ١٧٤  
 القف ٢ : ٣١ و ١٠٠ (أ)  
 قفا حبر ١ : ٢٥٠  
 القلاب ١ : ١٤١  
 القلت ٢ : ٢٤٦  
 قنا ٣ : ٥١  
 قنان ١٢٢ (ت)  
 قور ٣ : ١٠٢  
 القور ١ : ١٣١  
 قوسى ١ : ٢٧١  
 قوسى ١ : ٨٩  
 قوهستان ٣ : ١٢٧  
 القيربان ٣ : ٧٣  
 قيطون ٣ : ١٨٨  
 (ك)  
 كاظمة ٣ : ٧٧  
 الكبد ١ : ٥٤  
 كتيب ١ : ١٢٥ و ١٩١  
 الكشب ١ : ٢٠٣ و ٤٠ و ٢٠٧  
 كداء ٥٣ (ت)  
 كدى ٥٣ (ت)

الغور ١ : ٥٩ و ٨٨ و ٢ : ٣٢ (أ)  
 و ٦٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣ : ١٠٤  
 الغوير ١ : ٦٠  
 الغورين ١ : ٣٦  
 غيقة ٢ : ٣١٥  
 (ف)  
 فارس ٢ : ١٧٩ و ٣ : ١٢٨ و ١٤٦  
 و ١٨٢  
 فدك ٢ : ٢٩٥  
 الفرات ٢ : ٢٤ و ٣ : ١٤٩ (أ)  
 ماء الفرات ١ : ٣٠  
 فرقب ٢ : ٣٤ (أ)  
 فرنا باذ ٣ : ٣١  
 فلج ٣ : ١٣٧ و ٣٩ (ت)  
 فيد مجرى ٣ : ٤٥  
 فيض الحمى ١ : ١٢٤  
 يوم فيف الريح ٣ : ١٤٦  
 فيف غزال ٢ : ١٠٨  
 (ق)  
 القادسية ١ : ٢٧ و ٣ : ١٤٤ و ١٤٦  
 قار ٣ : ٨٢  
 القار ٢ : ٨  
 ذو القار ١ : ١٦٩  
 القارات ٢ : ٢٢٧  
 قازعة البلاط ٣ : ١١٩  
 قازعة النخل ٢ : ٧٤  
 القبة ٢ : ٢٢٧  
 قديد ٢ : ٢٥١ (أ)  
 قرطبة ١ : ٣  
 القرقرى ١ : ٢٧٧

عكاظ ٢ : ٢٥٦ و ٣ : ٧٦ و ١٩٧  
 عمار ١ : ٢٠١  
 عمان ١ : ١٣٣ و ٣ : ١٦  
 أهل عمان ٢ : ٢٨١  
 عمامة ٣٠ (ت)  
 عمواس ٣ : ١٩٧  
 بلاد عزة ٣ : ١٨٧  
 عنيزة ٢ : ١٣٣ و ٣ : ٧٩ و ٨٠ و ١٣٧  
 و ١٤١ و ٧١ (ت)  
 العنيزة ٢ : ٢٠٥  
 العوج ٢ : ١٤٧  
 عيمم ٢ : ٣٢  
 العيون ٢ : ٢٨٠  
 (غ)  
 الغائط ١ : ١٤٣ و ١٤٦  
 الغريان ٣ : ١٩٥  
 الغرقد ٢ : ٦٧  
 غرة ٣ : ١٩٩  
 غسان ١ : ٢٥٨  
 غضا ١ : ١٩١  
 الغضا ١ : ١٢٥ و ١٤٨ و ٢ : ١٠  
 و ١٩ و ٥٣ (ت)  
 ذو الغضا ٢ : ٢٠٦ و ٣ : ٩٢  
 ذات الغضا ١ : ١١٨ و ٢ : ٢٣٧  
 غضور ٣ : ١٠١  
 غمدان ٣ : ١٢٦  
 ذو الغمر ١ : ١٨٧ و ٣ : ٨٤ و ٥٨ (ت)  
 غمرة ١ : ١٩٦ و ٥٩ (ت) و ٦٠ (ت)  
 الغمير ٣ : ٨٠  
 الغميصاء ٣ : ٢٠٦

المرخ ٣ : ١٥٨	لوى القمير ٣ : ٨٠	كدية ١ : ٦٨
المرزيان ٣ : ٩٠	ليدن ٢ : ٢٦٤ و (هـ) ٢٧٤	كراه ١ : ١٠٥
مرقب ٢ : ٢٣٨	٣ : ١١٣ (هـ)	كراع ٢ : ١٨
مرو ١ : ١٠٥ و ١٦٧ و ٣ : ٣١٩	ليبسك ٢ : ١٤٨ (هـ)	الكرد ٣ : ١٣٦
(هـ) ١٣٦	( م )	الكرع ١ : ١٤٣ و ١٤٦
مر الروذ ٢ : ١٩٨ و ١٩٩	ماء مزن ٢ : ٥١	كرمان ١ : ٢٦٥
مر الظهران ١ : ٢٧٥ (هـ)	المأزمان ٢ : ١٠٨ و ١١٠	الكعبة (بيت الله الحرام) ٢ : ٥٥ و ١١١
مروان ١ : ١٤٨	مازن ٣ : ٩١	١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٨ و ١٢٩ و ٣ : ٢١٤
المروان ٣ : ٣١	ماسل ٢ : ٢٩٥	الكلا ١ : ٢٢٤
ذو المروت ٣ : ١٤٩	ماوان ٢ : ٢٣٤ و ٩١ : ٣	الكلاب ١ : ٨ (هـ) ٣ : ١٣٠ و ١٣٢
المريرة ٢ : ٩٠	المتان ١ : ١١٥ و ٢ : ١٨٥	و ١٣٣
المزدلفة ١ : ٩٨ و ٢ : ١١٠	المثل ٣ : ١٣٧ و ١٤٠	كبيرج ٢ : ٢٦٨ (هـ)
المسجد ٣ : ١	ذو الحجاز ٣ : ١٥٠	الثخاسة ٢ : ١٤٠
المسجد الجامع بالبصرة ١ : ١٦٦	المجيمر ٣ : ٨٠	ثخاسة الكوفة ٣ : ٥٤
٢ : ١٤٢ و ١٩٤	محجر ٧٣ (ت)	كوفى ٢ : ١٤٣
المسجد الحرام ١ : ١١٣ و ٢٨٣ و ٢ : ٣١٤	المحراج ٢ : ٢٠٦	الكوفة ١ : ١١ و ٧٨ و ٢ : ١٠٤
المسجد الحنيف ١ : ٢١٢	مدين ٢ : ٧٥	و ١٢٠ (هـ) ١٦٧ و ٢٤٩ و ٢٥١
المسجد المعمور ١ : ص ٢٦٣	المدينة ١ : ٩ و ٩٥ و ١٢٠ و ١٤٨	٣ : ٨ و ٢٠ و ٢٧ و ٥٢ و ١١٥
مسجد النبي (صلى الله عليه وسلم) ٣ : ١١٣	و ١٦٣ و ١٦٦ و ٢٤٢ و ٢٦٠ (هـ)	و ١٤٢ و ١٧١ و ١٩٥ و ٢٠٠
المشمر ٢ : ٢٢٧	و ٢٧٤ و ٢ : ٢ و ٦٧ و ٩٥ و ٢٥١	و ٦٠ (ت)
مصر ١ : ٢٧٢ و ٢ : ٨٨ و ٩٦ و ٢٨٢	(هـ) ٢٦٧ و ٢٧٣ و ٣ : ١٩	( ل )
و ٢٩٩	و ١٢٠ و ١٧٥ و ١٧٨ و ١٩٧ و ٨٤	اللابتان ٣ : ١٢١
المصلى ٣ : ١٩	(ت)	لحج ٣ : ١٤٩
المصيصة — أنظر ثمر المصيصة	لذاد ٩٢ (ت هـ)	لصاف ٢ : ٢٣٦ و ١٢٠ (ت)
المطالى ١ : ١٩١	مر ١ : ٢٧٥	لصوب ٢ : ٥١
المنظرة ٣ : ٩٧	المراح ٣ : ١٤٦	لعلم ١٠٩ (ت)
ممدن القرة ٤٥ (ت هـ)	مران ٢ : ١٢٨ و ٥٣ (ت)	لندن ٢ : ٢٢٦ (هـ) ٣ : ٢٠٨ (هـ)
ممدان = ممداد	مريد ١٢١ (ت)	لوذان ٢ : ٣٣ و ٣٦
المضفر ٢ : ٢٢٧	المريد ٢ : ١٢٦ و ٣ : ٢٠ و ١٨٢	اللوى ١ : ٨١ و ١٣٢ و ١٣٦ و ١٣٨
المقام ١ : ٢٢٩	يوم المرج ٣٢ (ت)	و ١٦١ و ٢ : ٣٣ و ٣٢
مقد ٣ : ١٤٩	ذو صرخ ٣ : ٧٣	

بأسماء البلاد ونحوها

٢٠٣

وادي المياه ١ : ٢٠٣ : ٢ ٢٥ : ٢٣ (ت)	يوم النصار ١٢١ (ت)	بيت المقدس ١ : ٤٨ (هـ)
وادي اليمامة ٤٦ (ت هـ)	نصف ٢ : ٦٧	مكران ٣ : ١٤٦
بطن الواديين ١ : ١٣١ و ٢٠٣	نعام ٣ : ١٦٢ و ٢٦٤	المكلا (ساحل كل شهر) ١ : ٢٢٤
واسط ١ : ٢٦٨ و ٢٧١	نصف سويقة ٣ : ١٠٤	مكة ١ : ٤٥٤ و ١٢٠ و ١٢٢
وبار ٣ : ٨٢	نعم ٣ : ١٤١	١٧٤ و ٢٠٢ و ٢١٦ و ٢٣٦
الوجر ١ : ١٧١ و ١٧٢ و ٢٤٦	نعم كلب ٣ : ٤٤	٢٧٥ و ٢ : ٤٩ و ٦٥ و ٩٦
وجرة ٥٨ (ت)	نعان ١ : ١٩٦ و ٢٤ و ١٢٦	١٢٤ و ١٥٥ و ١٨٣ و ١٩٩ و ٢٦٢
ودان ١ : ٩٤ و ٣ : ٤٠ و ١٠٤	القرعة ٩٤ (ت)	٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣ : ٢ (هـ) و ١٦
الوشل ١ : ١٤١	القعمان ١ : ٣٦	٣٨ و ٤٨ و ٩٢ و ١١٤ و ١٦٨
الوعساء ٤ : ٥٨	نمارة ٣ : ٤٥ و ٤٠	١٨٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٧٤ (ت)
الوقبي ١ : ١٤١ و ١٤٢ و ٢٦٠ و ٨١ : ٣	نهاوند ٣ : ١٤٤	٧٥ و (ت) ٩٤ (ت)
(ي)	نهر أبي فطرس ٣ : ٢٠٠	الملا ١ : ١٤٣ و ١٤٦ و ٢١٨ و ٢ :
ياجوج ١٠٩ (ت)	نهم ١ : ٢٧	٦٥ و ٦٣ و ٧ و ٦٠
بيرين ١ : ٢٢٩ و ٢٧٩ و ٢ : ١٦٠	(هـ)	ملحوب ٣ : ١٩٥
بئرب ١ : ١٣٤ : ٢ ١٤٣ و ١٦٠	الهبابة ١ : ٢٦١	المطاط ١ : ١١٣ و ١١٤
وهو ٩٥ (ت)	هجر ٢ : ١٠٠ : ٣ ٣٩	منبج ٣ : ٢١٦
يذبل ١ : ٥٨ و ١٩٦ و ٥٩ (ت) و ٦٠	هراة ٣ : ٣١	منبج ١ : ٨٣
(ت)	الهرير ٣ : ١٧١	المنق ٢ : ٢٦٧
اليرموك ٣ : ١٤٤	هدان ١ : ٢٧ و ٢ : ١٠١ (هـ) و ١٤٧	المنيفة ١ : ٣٢
يسوم ١ : ٢٤٨ و ٨٠ (ت)	٣ : ٢٥ و ٣٤ (ت)	منى ١ : ٢٧٤ و ٢١٢ و ٢٧٤ و ٢ : ٥٦ و ٦١
يللم ٢ : ١٦٠	هوازن ٢ : ١٧٨ و ٢٧٦ و ٣٢٦	٦٣ و ٣ : ١١٤ و ١٢٥ و ١٦٦
اليمامة ١ : ١١٧ و ١١٨ و ١٢٠ و ١٢٣	٣ : ٢٣ و ١٣٠ (ت) و ١٣١ (ت)	(ن)
١٨٦ و ٢٧٨ و ٢٨٢ و ٣ : ٥٦	(و)	نائل ١ : ٢٤٧ و ٢ : ١٧٥
١٥٧ و ١٥٧ (هـ) و ١٥٩	وادي الأنخم ٢ : ٢٧٢	النبي ٢ : ٢٧
١٦٠ و ٢٢١ و ٤٥ (ت) و ٤٦ (ت)	وادي الأراك ١ : ١٩٦	النبيت ٣ : ١٥٤
الين ١ : ٤٧ و ٤٧ و ٤٩	وادي اللوم ٣ : ٢٢١	نجد ١ : ٥٨ و ٥٤ و ٥٣ و ٢٦ (هـ)
٥٣ (هـ) و ٥٦ و ١٢٠ و ١٣٦	وادي عريضة ٢ : ١٩٧	٥٩ و ١٥٦ و ١٨٦ و ١٩٠ و ١٩١
١٦٠ و ٢٠٨ و ٢ : ٩٨ و ٢٨٤	وادي العقيق ٢ : ٨٥ و ٩٨ (ت هـ)	٢٠٠ و ٢ : ٤٠ و ١٦٦ و ١٨١
١٤٦ و ١٣٣ (هـ) و ١١١	وادي فليج ٣ : ١٤١	٢٢٦ و ٢٦٠ و ٣ : ٢ (هـ) و ٥١
١٥٣ و ١٥٥ (هـ) و ١٩٩	وادي القرى ٢ : ٢٩٩ و ٣ : ١٢١	١٠٤ و ١٠٤ و ١٠٤ و ١١٤ (هـ)
٢٠٠		١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٧ و ١٥٩ و ١٨١
ينبع ٢ : ٦٧		نجران ١ : ٤٤ : ٢ ٢٠٥ : ٣ ٣٨

## فهرس القوافي (١)

### قافية الهمزة

٢٥٩/٢	الطويل	قيس بن الخطيم	أضاءها
٤٦/٢	البيسط	إسحاق بن سريد	الماء
٢١٧/٣	البيسط	-	دعجاء
٤٦/٢	البيسط	ذو الرمة	الماء
٧١/٢	الطويل	-	بداء
١١٧/١	الوافر	زيد الخيل	ماء
١١٩/١	الوافر	حسان بن ثابت	وقاء
١٨٩/١	الوافر	[الحطينة]	الرداء
٣٢/٢	الوافر	بشر	الآلاء
٩٢/٣	الوافر	-	يشاء
٢١٤/٣	الوافر	الربيع بن ضبع الفزازي	فداء
١٧٧/١	الكامل	الحسين بن مطير	الأقذاء
٣١٣/٢	الكامل	البخترى بن المغيرة بن أبي صفرة	بلاء
١٤٨/١	المنسرح	ابن هرمة	أكلؤها
٩٥/١	الخفيف	[عبيد الله بن قيس الرقيات]	شعواء
٥٣ (ت)	الخفيف	[عبيد الله بن قيس الرقيات]	فالبطحاء
٢٨٣/٢	الطويل	رجل من بني ضنة	على بدء
٢١٨/١	البيسط	خالد الكاتب	دائي

(١) رتبنا هذا الفهرس بحسب الروي على حروف المعجم، ثم قَدَمنا في الروي الواحد الساكن أولاً، فالمتنوع، فالمضموم، فالمكسور، ثم رتبنا الأبيات في كل قسم بحسب البحور على النحو التالي: الطويل، المديد، البسيط، الوافر، الكامل، الهزج، الرمل، السريع، المنسرح، الخفيف، المتقارب، المقتضب، المجتث، المتدارك، الرجز.

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
شائي	-	البيسط	١٠٦/٣
بماء	-	الوافر	١٦٣/١
البطاء	-	الوافر	١٨/٢ (هـ)
مائي	-	الوافر	٢٦٣/٢
الأحياء	-	الكامل	١٤٤/١
النجلاء	-	الكامل	٢٢٧/١
الرجزاء	-	الكامل	٢٨٠/٢
وورائه	بعض شعراء طييء	الكامل	٨٤/٣
بالدهماء	أبو زبيد	الخفيف	٢٣٢/١
النساء	غسان بن جهضم بن العذافر	الخفيف	٢٠١/٣
لجفائه	الجماز	الخفيف	٤٦/٣
واللهاء	-	الرجز	٢٤٦/٢
ظمائها	عمر بن لجأ	الرجز	٣٢٢/٢

## قافية الباء

الحسب	مسكين الدارمي	الرمل	١١٨/١
الكرب	[الفضل بن عباس بن عتبة]	الرمل	٦٥/٢
للصخب	مسكين بن عامر الحنظلي	الرمل	١٣٨/١
الجرب	-	الرمل	٢٠٤/٢
وناب	-	الرمل	٦٣/٣
للخطب	-	المقارب	٦٢/١
الكرب	أبو علي البصير	المقارب	١٢٨/٣ ، ٨٥/١
الكلب	ذو الخرق الطهوي	المقارب	٥٤/٣
فسب	-	المقارب	١٢٠/٢ و ١٠٣ (ت)
يجب	ابن المعتز	الرجز	١٨٠/١
الأشب	-	الرجز	١٦/٢
والجنب	أبو الغريب النصري	الرجز	١٧/٢
كالمحب	-	الرجز	١٩/٢
سبب	الكتنجي	الرجز	١٢٧/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
داثبا	-	الطويل	١٨٣/٢
صاحبنا	سعد بن ناشب	الطويل	١٧٥/٢
تصعبا	عامر بن جوين الطائي	الطويل	١٧٨/٣
فتطببا	-	الطويل	٢٢/١
مغببا	-	الطويل	٩٦/٣
تغببا	علي بن الغدير الغنوي	الطويل	١٨١/٢
قلبه	النمر بن تولب	البيسط	٢٢٣/١
والأدبا	الحكم بن قنبر	البيسط	١٢٣/٣
الوصبا	دعلج الخزاعي	البيسط	٩٧/٣
أبا	-	البيسط	١١٣/٢
ركبا	الحطينة	البيسط	١١٢/٢
الكتبا	أمية بن الأسكر	الوافر	١٠٨/٣
انصببا	جرير	الوافر	١٢٣ (ت)
غضبا	[معود الحكماء]	الوافر	١٨١/١
كلبا	جرير	الوافر	١٢٢ (ت)
التربا	قيس بن ذريح	الوافر	٧٦/٢
الشبابا	-	الوافر	٩٤/٢
الطببا	جرير	الوافر	٢٤٣/٢
الثوبا	جرير	الوافر	٤٣/٣
نابا	معود الحكماء	الوافر	١٨١/١ (هـ)
لذبا	جرير	الوافر	١٩٩/٣
جدبا	-	الكامل	٨٤/١
عنابا	-	الكامل	٢٣٠/١
وشابا	-	الرمل	٣٠٨/٢
وضربا	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	٣١٠/٢
خرابا	-	الخفيف	٤٩/٣
عقبه	غسان بن جهضم بن العذافر	الخفيف	٢٠١/٣
يغببا	-	الرجز	٩/١
وطرطبا	-	الرجز	٦٥/١



القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
أوصبا	العجاج	الرجز	٢٠١/٢
هيا أبه	-	الرجز	٦٨/٢
المكوكبه	الشيظم الغساني	الرجز	١٨٠/٣
شعوب	عوف	الطويل	٧٧/٣
خضيب	ابن أبي تميمه	الطويل	٣٤/٣
لقريب	التميمي	الطويل	١/٣
ستوب	أم الضحاك المحاربية	الطويل	٨٧/٢
رقيب	-	الطويل	٩٤/٢
أغيب	-	الطويل	٩٦/٢
جنوب	كعب بن سعد الغنوي	الطويل	١٤٨/٢
ليب	المضرب بن كعب	الطويل	١٧١/٢
تلوب	-	الطويل	٢٤٣/٢
جينب	ذو الرمة	الطويل	٢٦٠/٢
حسيب	المخبل السعدي	الطويل	٢٦٢/٢
قريب	[المستورد الخارجي]	الطويل	٢٦٧/٢
سليب	-	الطويل	٣٢١/٢
ذنب	-	الطويل	١٦/١
هائب	-	الطويل	٢١٩/٣
عاتب	هشام	الطويل	٢١٨/٣
سارب	أخنس بن شهاب	الطويل	٢٤٣/٢
كرب	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	٣٩/٢
عتب	-	الطويل	٣/٢
الركب	جميل	الطويل	٢٠٦/٢
القلب	نصيب	الطويل	١٩٦/٢
العذب	-	الطويل	٢٦٤/٢
الحب	جميل	الطويل	٢٩٨/٢
ثواب	-	الطويل	٢٢٣/٢
لغريب	العلاء بن حذيفة الغنوي	الطويل	٢٨/١
قطوب	[كعب بن سعد الغنوي]	الطويل	١١٥/١ و ٤٥ (ت)

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
وسليبٌ	علقمة بن عبدة	الطويل	١٧٣/١ و ١٣٣/٢
كثيبٌ	رجل من بني كلاب	الطويل	١٢٥/١
ريب	الأحوص بن محمد الأنصاري	الطويل	١٨٧/١ و ٥٨ (ت)
وكثيبٌ	-	الطويل	١٩١/١
تطيبٌ	ابن الدمينة	الطويل	٢٠٣/١ و ٦٣ (ت)
ومثيبٌ	[قيس بن معاذ]	الطويل	٢٠٣/١
وجنوبٌ	حميد بن ثور	الطويل	١١٣/٢ ، ٢٣٥/١
لعوبٌ	-	الطويل	٢٥٠/١
شيبٌ	أرطأة بن سهية	الطويل	٣/٢ و ٨٨ (ت)
جنيبٌ	رجل من بني عبس	الطويل	٤٠/٢
جنوبٌ	الأقرع بن معاذ القشيري	الطويل	٤٠/٢
ولصوبٌ	مرار بن هباش الطائي	الطويل	٥١/٢
كذوبٌ	-	الطويل	٥٩/٢
عائبٌ	هشام	الطويل	٢١٨/٣
ناضبه	الأخطل	الطويل	٩/١
جاده	ذو الرمة	الطويل	٩٥/١
قاضبه	ابن ميادة	الطويل	١٦٥/١
تعاتبه	المغيرة بن حبناء	الطويل	٢٣٠/٢
جانبه	البخري بن المغيرة بن أبي صفرة	الطويل	٣١٣/٢
ذوائبه	ذو الرمة	الطويل	١٦٣/٣
أقاربه	-	الطويل	٢٢٠/٣
معايبه	-	الطويل	١٥ (ت)
سحابها	-	الطويل	٨٣/١
نصابها	يزيد بن المتشر	الطويل	٧٥/٣
جوابها	الفرزدق	الطويل	٧٧/٣
يعيبها	مجنون ليلي	الطويل	١٢٧/٢
خطوبها	أبو العتاهية	الطويل	٦٨/٣
ذنوبها	قيس المجنون	الطويل	٢٦٢/٢
خطوبها	-	الطويل	١٩٨/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
هبوبها	-	الطويل	٩٢/٣
ولا أب	[أوس بن حجر]	الطويل	٩٢/١
معقب	الكميت	الطويل	٨/١
معقب	طفيل الغنوي	الطويل	١٨٥/١ و ٥٤ (ت)
تقلب	النمر بن تولب	الطويل	٢٤٢/١
مطلب	طفيل الغنوي	الطويل	٣٤/٢
المهذب	بشر	الطويل	٩٦ (ت)
مطيب	طفيل الغنوي	الطويل	٨١/٢
متأشب	طفيل الغنوي	الطويل	٦٥/٢ و ٩٦ (ت)
تنصب	الكميت	الطويل	١٣٥/٢
المتصوب	كثير	الطويل	٢٠٥/٢
محسب	-	الطويل	٢٦٢/٢
زينب	-	الطويل	٦٤/٣
يركبوا	حريث بن سلمة بن مرارة بن محفض	الطويل	٨١/٣
يطلب	السري بن عبد الله بن الحارث	الطويل	١١٦/٣
أشجب	الكميت	الطويل	٢١١/٣
تغضب	-	الطويل	٣٣ (ت)
لعازب	-	الطويل	٨٣/١
قارب	نصيب	الطويل	٤٠/٣ ، ٩٤/١
غائب	-	الطويل	٢٣٨/١
فالمسارب	كثير	الطويل	١٧٨/١
طالب	أبو الأسود الدؤلي	الطويل	٢٠٢/٢
يصاحب	أبو الأسود	الطويل	١١١ (ت)
الأقارب	الأخنس بن شهاب التغلبي	الطويل	٩٧/٢
يحارب	-	الطويل	١٧٣/٢
عجب	النابعة الذبياني	البيسط	١٧/١
الغرب	ذو الرمة	البيسط	١٧/١
وأب	ذو الرمة	البيسط	٣٤/١
عقب	ذو الرمة	البيسط	١٨٥/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
والعصبُ	ذو الرمة	البيسط	٥٢/١
تضطربُ	ذو الرمة	البيسط	٢٤٠/٢
حصبُ	ذو الرمة	البيسط	١٧٨/٢
الكرْبُ	ذو الرمة	البيسط	٢٤٤/٢
سربُ	ذو الرمة	البيسط	٢٤٣/٢
جنبُ	ذو الرمة	البيسط	٢٦٠/٢
منقضبُ	[ذو الرمة]	البيسط	٦٥/٣
الخرْبُ	ذو الرمة	البيسط	١٦٣/٣
عريبُ	عبيد	البيسط	٢٥٠/١
منقلبُ	ذو الرمة	البيسط	١٦٤/٣
والشيبُ	-	البيسط	٦٧/٢
فالذنوب	-	البيسط	١٩٥/٣
دعوبُ	[ابن هرمة أو جنوب أخت عمرو ذي الكلب الهذلي]	البيسط	٢٠٨/٣
الطيبُ	معقل بن ريحان	الوافر	٦٠/٣
وجيبُ	نمير بن كهيل الأسدي	الوافر	٩٢/٣
العتابُ	-	الوافر	١١٩/٢
قيبُ	الهذلي	الوافر	٦٤/١
نصيبُ	معقل بن خويلد	الوافر	٣٠ (ت)
المشيبُ	هدبة بن الخشرم	الوافر	٧١/١
هبوبُ	أعرابي	الوافر	٥٣/١ و ٣٤ (ت)
يجابُ	الأصمعي	الوافر	٣٠/٣
ديبُ	أعرابي	الوافر	٤٨/٣
الرحيبُ	-	الوافر	٣٠٣/٢
تحسبُ	نفظويه	الكامل	٢٠٢/١
وتغضبوا	[عبيد بن الأبرص]	الكامل	٢١٤/١
تشعبُ	ساعة	الكامل	٢٢٩/٢
المجنْبُ	الهذلي	الكامل	٢٥٩/٢
لتطلبُ	رجل من بني ضنّة	الكامل	٢٨٣/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
يكذبُ	-	الكامل	٨٤/٣
قواضبُ	مرضاوي بن سعرة المهري	الكامل	٥١ (ت)
تقضبُ	جرير بن العوث	الكامل	٢٠٦/٣
القلبُ	-	الكامل	٦٩/١
قلبُ	-	الكامل	٢٠٨/٣
كذوبُ	-	الكامل	٤١/٢
تجذبُ	-	السريع	١٠٠/١
ينسبُ	أبو الغريب النصري	السريع	١٧/٢
قريبُ	أبو فتجويه الرفاء	الخفيف	٢٥/٢
نحيبُ	مطيع بن إياس الكوفي	الخفيف	٢٧١/١
مشربُ	خالد الكاتب	المتقارب	٨٩/٣
نصيبُ	ثعلبة بن عمرو الشيباني	المتقارب	١٠/١ و ٢٠ (ت)
خطوبُ	ثعلبة بن عمرو الشيباني	المتقارب	٢٠ (ت)
تطلبهُ	خلف الأحمر	الرجز	١٥٦/١
تكلبهُ	دكين بن رجاء الفقيمي	الرجز	٢٦٤/١
تعيبُ	شبيب	الرجز	٨٩ (ت)
المذانبُ	-	الطويل	١٣٦/١
طالبُ	خويلة خالة مرضاوي بن سعرة المهري	الطويل	١٢٧/١ و ٥١ (ت هـ)
الضواربُ	النابغة	الطويل	٨٥ (ت)
الأرانبُ	مزد	الطويل	٨٢ (ت هـ)
العواقبُ	النابغة الذبياني	الطويل	٢٤٥/١
عاذبُ	-	الطويل	٩١/٢ و ١٠٠ (ت)
شازبُ	-	الطويل	١٠١ (ت)
بواجبُ	-	الطويل	١٩٢/٢
جانبُ	القطامي	الطويل	٢٥٩/٢ و ١٢٨ (ت)
قاربُ	دريد بن الصمة	الطويل	٩٥ (ت)
ناعبُ	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	٣٢٠/٢
بالعصائبُ	الفرزدق	الطويل	٤٠/٣
جانبُ	عبد الله بن طاهر	الطويل	٤٩/٣

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
والكواعب	الخطيم بن نويرة العكلي	الطويل	٨٣/٣
مركب	[امرؤ القيس]	الطويل	٢١١/١
معقب	طفيل الغنوي	الطويل	١٨٥/١
مضهب	امرؤ القيس	الطويل	١٦٨/٢ ، ١٥/١
كواكب	القطامي	الطويل	١٢٨ (ت)
المناكب	-	الطويل	٩٦/٣
تسرب	علي بن الجهم	الطويل	٢٢٦/١
متغضب	ليبد	الطويل	٢٣٥/١
مشذب	طفيل الغنوي	الطويل	٢٣٦/١
يذهب	طفيل الغنوي	الطويل	٣٥/٢ و ٩٢ (ت)
الغرائب	-	الطويل	١٢٤ (ت)
قعضب	طفيل الغنوي	الطويل	٩٦ (ت)
محجب	ليبد	الطويل	٦٩/٢
القلب	-	الطويل	٤١ (ت)
القرب	عليّة بنت المهدي	الطويل	٢٢٤/١
غالب	-	الطويل	١١٨/٣
قلبي	بشار بن برد	الطويل	٥٧/٢
غربي	عمارة بن عقيل	الطويل	٦٠/٢
قلبي	-	الطويل	١٩٦/٢
القلب	-	الطويل	١٠٣/٣
الكرّب	-	الطويل	١٢٨/٣
لييب	-	الطويل	١٦٥/٢
رقيب	عبد الله بن المعتز	الطويل	٢٧٧/١
مشوب	-	الطويل	٧٠/٣
حبيب	أبو تمام	الطويل	٩٤/٣
مغرب	-	الطويل	٣٨ (ت)
مشذب	امرؤ القيس	الطويل	٢٥١/٢
يكتب	طفيل الغنوي	الطويل	٢٧٥/٢
مضهب	امرؤ القيس	الطويل	٨٣ (ت)

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
يثقب	امرؤ القيس	الطويل	٣٠/٣
مرغب	خنوص أحد بني سعد	الطويل	٤٨/٣
فكذب	-	الطويل	٤٩/٣
المهذب	-	الطويل	١١٨/٣
والتحوب	طفيل الغنوي	الطويل	٧٣ (ت)
بمرحب	أعرابي	الطويل	١٢٧/٣
بمشرب	طفيل الغنوي	الطويل	٨٥ (ت)
جانب	القطامي	الطويل	٢٩/١
السواكب	-	الطويل	٧٠/١
المتأوب	امرؤ القيس	الطويل	٢٤٦/٢
ملعب	امرؤ القيس	الطويل	٢٤٨/٢
واشرب	-	الطويل	٢٠١/٢
الملهب	نهار بن توسعه	الطويل	١٩٩/٢
ولا أب	-	الطويل	٨٢/٢
بالحوب	نابغة بني شيبان	البيسط	٢٦٣/٢
حبيب	-	البيسط	٩٢/٣
مربوب	سلامة بن جندل	البيسط	٢٠٩/٣
العصب	أبو دؤاد الإيادي	البيسط	٢٧٤/٢
خروب	الجميع بن منقذ	البيسط	١٢٧ (ت)
الأدب	-	البيسط	٣٣/٣
والترب	-	البيسط	٤٩/٣
بالأدب	دعبل الخزاعي	البيسط	٩٥/٣
مقروب	الجميع	البيسط	٧/١
فاللوب	سلامة بن جندل	البيسط	١٠/١
اليعاقب	سلامة بن جندل	البيسط	١٨٥/١
تجنيب	الجميع	البيسط	٢٥٩/٢ و ١٢٧ (ت)
الشباب	-	الوافر	٨٤/١
حسي	عمر بن أبي ربيعة	الوافر	٣٩/٢
الكلاب	-	الوافر	١١٩/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
الجيوب	عدي بن زيد	الوافر	٥/٣
اللييب	-	الوافر	٢٤٨/١
المغيب	إبراهيم بن العباس الصولي	الوافر	٩٨ (ت)
الكاتب	الحارث بن ضب	الكامل	٥٢/٣
صب	الأحوص	الكامل	٤٦/١
عضب	الراعي	الكامل	٦١/٢
حسي	دريد	الكامل	١٦١/٢
بالمرتاب	القتال الكلابي	الكامل	٤/١
شراب	-	الكامل	٣٠/١
غضاب	-	الكامل	١٧٥/١
والجلباب	عمر بن أبي ربيعة	الكامل	٢٤/٢
كلاب	ربيعة الأسدي	الكامل	٧٢/٢
وعتابي	ضمرة بن ضمرة	الكامل	٢٧٩/٢
شهاب	المخارق بن شهاب	الكامل	٥٠/٣
قريب	قيس بن الخطيم	الكامل	٢٧٣/٢
الأجرب	خز بن لوزان	الكامل	١٨٥/٣
الأرنب	عمرو بن معديكرب	الكامل	١٢٦/١ و ٤٨ (ت)
الأجرب	ليند	الكامل	١٥٨/١
الكوكب	عمرو بن معديكرب	الكامل	٤٩ (ت)
بالرعب	أبو دؤاد	الهمج	٢٤٩/٢
الكلب	أبو دؤاد	الهمج	١٢٦ (ت)
الحقائب	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	١٩٨/٣
النقاب	عمرو بن الأيهم التغليبي	الخفيف	٤٤/١
بعذاب	-	الخفيف	١١٢/١
يحايي	الحجاج بن يوسف الثقفي	الخفيف	١٧٢/٣
الرقوب	-	الخفيف	٦٥/٣
فالمنقب	النابعة الجعدي	المتقارب	١٥٧/١
مرحب	النابعة	المتقارب	١٩٢/١
مطلب	بكر بن النطاح	المتقارب	٧٨ (ت)



القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
يكذب	عمر بن أبي ربيعة	المتقارب	٣٩/٢
يحدب	النابغة الجعدي	المتقارب	٢٤٧/٢
مشرب	النابغة الجعدي	المتقارب	٢٥١/٢
بالحاجب	-	المتقارب	١٨٠/١
الذاهب	أوس بن حجر	المتقارب	١٩٣/١
الكاتب	-	المتقارب	٢٧/٢
أبي	-	الرجز	٣٠١/٢
الركائب	-	الرجز	١٤٦/١
الكواكب	راجز من قيس	الرجز	١٧٤/٢
كالجنائب	[الحسن بن مزرد]	الرجز	٢٦٠/٢
ضارب	[أمية بن أبي الصلت]	الرجز	٣٥/٣
الوطب	-	الرجز	٢٧/١
الصب	أبو العباس	الرجز	١٤١/١
بسبي	أعرابي	الرجز	١٩٧/٢
يعسوب	سيار الأباقي	الرجز	١٨٤/١ و ٥٦ (ت)
نجيب	سيار الأباقي	الرجز	٥٧ (ت)
غيب	خالد بن زهير	الرجز	٢٠٨/٢
<b>قافية التاء</b>			
وقته	-	البسيط	١١٠/١
بقيتا	سليمان بن يزيد العدوي	الوافر	٢٨/٣
مقلت	-	الطويل	٢٣٦/٢
فعميت	جميل بن معمر	الطويل	٦٦/٣
طلاتها	-	الطويل	٢٤٠/٢
حييت	عفيف بن معديكرب	الوافر	٢٠٥/١
فنيت	رجل	الوافر	٢٨/٣
ميث	-	الوافر	٢٨/٣
بليت	-	الكامل	٢/٢
بكيث	هشام بن إبراهيم	الكامل	١٦٤/١
الموت	-	الرجز	٢٠/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
لويتُ	-	الرجز	٥٢/١
زيتُ	-	الرجز	٢٤٤/٢
تكفتهُ	-	الرجز	٢٠/١
قربتهُ	عبد الملك بن مروان	الرجز	١٨٢/٣
وازدهيتهُ	-	الرجز	١٦٩/٢
وعلتِ	-	الطويل	٢٣/١
جلتِ	-	الطويل	٤٠/١
وزلتِ	-	الطويل	٦٥/١
غنتِ	-	الطويل	١٣١/١
ضلتِ	الطرماح	الطويل	١٢٣ (ت)
كلتِ	ابنة الحباب	الطويل	٣٢/٢
فحنتِ	-	الطويل	١٠٥/٢
حلتِ	كثير	الطويل	١٠٧/٢
استحلتِ	كثير	الطويل	١٠٩/٢
ازبأرتِ	عمرو بن معديكرب	الطويل	٤٩ (ت)
أطلتِ	-	الطويل	٢٨٦/٢
تملتِ	يعقوب بن سليمان بن يعقوب	الطويل	٦٧/٣
علتي	ابن إبراهيم بن طلحة	الطويل	١٤٢/٣
خفرتِ	عمر بن مسيرة	الطويل	٢٤/٢
والحمراتِ	سعيد بن المسيب	الطويل	٣٢/٢
شيرتِ	-	الطويل	٢١٤/٢
العبراتِ	ربيعة بن مالك بن سعد	الطويل	٨٢/٣
حياته	ابن زيد مناة	الطويل	٢٤٧ و ٧٧ (ت)
عداته	بكر بن النطاح	الطويل	٧٨ (ت)
جرتِ	بكر بن النطاح	الطويل	١١١/٣
الحماقاتِ	-	البيسط	٩٥/٢
العفاريتِ	-	البيسط	١٠٧ (ت)

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
هزته	-	البسيط	٦٣/١
فالحلة	سلمى بن ربيعة	الكامل	٨١/١ و ٣٩ (ت)
انهلت	سلمى بن ربيعة	الكامل	٣٩ (ت)
مقمرات	عمر بن أبي ربيعة	الرمل	٢٠/٣
ذمته	بعض الشعراء البصريين	السريع	٢٧٨/١
الهيقت	[ابن علقمة التيمي]	الرجز	١٨٩/١
خلتي	-	الرجز	١٩٢/١
التعتي	رؤية	الرجز	٦٤/١ و ٣٥ (ت)
المعتي	رؤية	الرجز	٣٥ (ت)
النات	-	الرجز	٦٨/٢
حياتي	-	الرجز	٢٤٤/٢

قافية الشاء

عبثا	عبد الله بن عبد الأعلى القرشي	البسيط	٣١٩/٢
------	-------------------------------	--------	-------

قافية الجيم

أتزوج	-	الطويل	٤٧/٣
بج	-	الرجز	٧٨/٢
النساج	الحادي	الرجز	١٧٤/١
دبيح	-	الرجز	٢٥٠/١
سيهوج	رجل من بني سعد	الرجز	١٤٧/٢ و ١٠٩ (ت)
سماهيح	-	الرجز	١٠٩ (ت)
المفلجا	أبو العبر	الطويل	٨٧/٣
حرجا	عمر بن أبي ربيعة	البسيط	٣١٤/٢
أنهجا	العجاج	الرجز	٣٨/١
العرفجا	العجاج	الرجز	٣٥/٢ و ٩٣ (ت)
مفلجا	العجاج	الرجز	٦٥/٢
رجارجا	هميان بن قحافة	الرجز	٢٥٧/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
الصهابجا	هميان بن قحافة السعدي	الرجز	٧٧/٢
الفواتجا	[هميان بن قحافة]	الرجز	١١٤/٢
الدارجا	-	الرجز	٣١٣/٢
هزامجا	هميان بن قحافة السعدي	الرجز	١٦٩/٣
متحرج	أم الضحاك المحاربية	الطويل	٨٦/٢
مضارج	كثير	الطويل	٣٨/١
فأعيج	-	الطويل	١٦٨/٢
اختلاؤها	محمد بن وهيب	الطويل	٢٠٨/٣
دروج	[عمرو بن الداخل] الهذلي	الوافر	٢٦٤/١
بعيج	الداخل زهير بن حرام	الوافر	١٣٠ (ت)
الناج	الحارث بن حلزة	السريع	٧/٢
منضج	[الشماخ بن ضرار]	الطويل	٢٦٦/١ و ٨٢ (ت)
العواهيح	ذو الرمة	البسيط	١٥٠/١
الدلج	جحظة	الوافر	٨٧/٣
الأحداج	-	الكامل	٤٣/٣
يتعرج	الحارث بن حلزة	الكامل	٢٠٥/١
المتحرج	دعبل	الكامل	١١٠/١
بالعشج	-	الرجز	٧٧/٢
منهج	-	الرجز	٦٦/٣
المزجج	-	الرجز	١٨٩/٣
الدمالج	-	الرجز	١٧٦/١
ملهج	الشماخ	الرجز	٦٢/٢
ملجلج	-	الرجز	٢٥٢/٢
أدلجي	الشماخ	الرجز	٥٩/٢

قافية الحاء

الذبايح	الخنساء	الكامل	٢٤١/٢
براحا	قيس	الوافر	١٦٢/١
مفتاحا	الصلتان العبدي	الكامل	٢٣٣/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
اللحي	-	الكامل	١٨٣/١
النجاحا	-	المتقارب	٢٤٢/١
أفطحُ	ابن مقبل	الطويل	١٥/١
يتوضحُ	بشار	الطويل	٩٩/١
مكمحُ	[ذو الرمة أو ابن مقبل]	الطويل	٥٤/٢
المجلحُ	ابن مقبل	الطويل	١٥٢/٢
تسفعُ	-	الطويل	١٣٨/٣
النوائحُ	توبة	الطويل	٨٧/١
والبوارحُ	مصاد بن مدعور القيني	الطويل	١٤٣/١
صافحُ	قيس بن ذريح	الطويل	١٨٧/١
ناصرحُ	عنتره	الطويل	١٠٧/١ (هـ)
وصفائحُ	توبة بن الحمير	الطويل	١٩٧/١
مائحُ	-	الطويل	٣٥/٢
الكواشحُ	خلية الخضرية	الطويل	٢٠٣/٣ ، ٨٣/٢
المنائحُ	جبيهاء الأشجعي	الطويل	١١٠ (ت)
مادحُ	أشجع أو [مطيع بن إياس]	الطويل	١١٨/٢
مجالحُ	جبيهاء الأشجعي	الطويل	٢٥٣ ، ١٥٢/٢
			١٠٩ و (ت)
رامح	ابن مقبل	الطويل	١٦٤/٢
كالحُ	جبيهاء الأشجعي	الطويل	١١٥ (ت)
المتناوحُ	جبيهاء الأشجعي	الطويل	١٧٨/٢ و ١١٥ (ت)
صوالحُ	معن بن أوس	الطويل	١٩٠/٢
صالحُ	-	الطويل	١٢٣/٣ و ١٤٣
ماسحُ	-	الطويل	١٦٦/٣
سنيحُ	-	الطويل	٧٠/١
فتريحُ	-	الطويل	١٣٠/١
تنوحُ	عوف بن محلم	الطويل	١٣٣/١
مبيحُ	ابن المدينة	الطويل	٢٥/٢
تصيحُ	عيد الله بن عبد الله		

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
	ابن عتبة بن مسعود	الطويل	١٥٩/٢
قرحوا	[المتنخل] الهذلي	البيسط	٢٨/١
جرحوا	المتنخل الهذلي	البيسط	٨١ (ت)
الوضح	المتنخل الهذلي	البيسط	١٩٤/٢ ، ٢٤٨/١
			٨٠ و (ت)
روح	المتنخل الهذلي	البيسط	٢٥١/١
الريح	النييتي	البيسط	١٥٤/٣
يراح	قيس المجنون	الوافر	٦١/٢
المراح	عروة بن الورد	الوافر	٥٨/٣
سفوح	حميد بن ثور	الوافر	١٣٣/١
الأبطح	-	الكامل	١٨٣/٢
فاستراحوا	سعد بن مالك بن ضبيعة		
	جد طرفة بن العبد	الكامل	٢٦/٣
جموح	-	الكامل	٩٨/٣
تفوح	اليزيدي	الكامل	٩٨/٣
سفوح	-	الكامل	٢٠٣/٣
وقاخ	أشجع السلمي	الرملي	١٦٥/٣
متاخ	-	الخفيف	١٢٩/٣
قروح	ابن الدمينية	الطويل	٢٥/٢
سمح	حماد	الطويل	٨٧/٣
الصفائح	ابن الحر	الطويل	٢١٧/٣
الأباطح	كثير	الطويل	٢٢٨/٢ و ١١٨ (ت)
كاشح	-	الطويل	١٥٤/٢
الجوانح	مساور الوراق	الطويل	١٢٦/٢
القوادح	جميل	الطويل	١٠٩/٢
الجوائح	[سويد بن صامت]	الطويل	١٢١/١
رزح	عروة بن الورد	الطويل	٢٣٤/٢
لماح	عبيد بن الأبرص	البيسط	١٧٧/١
الريح	النمر بن توبل	البيسط	٢٤٠/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
إصلاح	-	البيسط	١٣٩/٣
بالراح	أوس بن حجر	البيسط	١٩/٣
بالروح	جرير	الوافر	٤٤/٣
صاح	جميل بن معمر العذري	الوافر	٢١٦/١
الصحاح	جميل	الوافر	٢٤ (ت)
الرياح	عبد الله بن المعتز	الوافر	١٧٩/١
راح	جرير	الوافر	٤٤/٣
والمراح	عمرو بن معديكرب	الوافر	١٤٦/٣
الريح	ابن الإطابة	الوافر	٢٥٨/١
القيح	أبو نواس	الوافر	٩٣/٣
ضاح	فاطمة بنت الأحجم بن دندنة الخزاعية أو ليلي		
الجراح	بنت يزيد ابن الصعق ليلى بنت يزيد بن الصعق أو فاطمة بنت الأحجم	الكامل	٨٧ (ت)
	ابن دندنة الخزاعية	الكامل	٨٧ (ت)
تياح	-	الكامل	٩٣/١
المتنازح	زيد الأعجم	الكامل	٨/٣
القارح	زيد الأعجم	الكامل	٩،٧/٣
صباح	فاطمة بنت الأحجم بن دندنة الخزاعية أو ليلي		
	بنت يزيد بن الصعق	الكامل	٨٧،٢/٢ (ت)
الذباح	-	الخفيف	١٢٩/٣
المادح	-	المتقارب	١٢٦/٣
أنوح	[العجاج]	الرجز	٢١٩/٢
<b>قافية الخاء</b>			
نقاخا	-	المتقارب	١٣٨/٢
تمرخ	[الطرماح]	الطويل	٢٦٥/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
بمراضح	-	البيسط	٢٧/٢

قافية الدال

والعقد	أبو حماد	الطويل	١٢٧/٢
الصمد	-	الطويل	١٩٥/٣ ، ٢٨٨/٢
بجاذ	-	مجزوء البسيط	
		الجدال	١٩ (ت)
الرشد	-	الرمل	٢١٥/٣
الكتد	-	الرمل	٣١٠/٢
جديد	عبد الله بن المعتر	المتقارب	١١٠/١
عضد	-	الرجز	٢٤/١
رغدا	رجل من بني الحارث	الطويل	١٠٢/٣
رفدا	المقنع الكندي	الطويل	٩٨ (ت)
حمدا	المقنع الكندي	الطويل	٢٨٠/١
نجدا	-	الطويل	١٨٦/١
غدا	حاتم الطائي	الطويل	٦٩/٣
أوحدا	نهار بن توسعة	الطويل	١٩٩/٢
له يدا	موسى شهوات	الطويل	١٩٣/٣ ، ١٩١/٢
			و ١١٦ (ت)
فأبعدا	-	الطويل	١٢٨/٢
مخلدا	[حطائط بن يعفر أو دريد]	الطويل	٧٩/٢
تأبدا	الأعشى	الطويل	١٢٩/١
مجلدا	-	الطويل	١٢٥/١ ، ٤٨ (ت)
وفندا	الأحوص	الطويل	٢٧ (ت)
وأنجدا	الأعشى	الطويل	٥٩/١
المبردا	أعرابي	الطويل	٣٣/١ و ٢٧ (ت)
عهدا	غسان بن جهضم بن العذافر	الطويل	٢٠١/٣
صددا	أبو الهندي	البيسط	٥٤/١
رقدا	[عبد مناف بن ربيعي] الهذلي	البيسط	٥٩/١



القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
بردا	-	البيسط	٧٥/١
كادا	-	البيسط	٤١/٣
بردا	[مامة الإيادي]	البيسط	٢٢١/٢
الجددا	-	البيسط	١٤٣/٢
سمودا	الكميت بن معروف الأسدي	الوافر	١١٥/٣
الوليدا	الخنساء	الوافر	٢٦٢/٢
مغدا	-	الوافر	٢٣٤/١
أودا	جرير	الكامل	٧/٣
وعهودا	كثير	الكامل	٧٥/٢
ميادا	-	الكامل	١٣٣/١
همدا	الأعشى	الكامل	٣٨/١
سجدا	-	الرمل	٢١٤/٣
وصدا	سعد بن مطرف	الخفيف	٢١٥/١
واحدا	سعد بن مالك بن ضبيعة		
	جد طرفة بن العبد	السريع	٢٦/٣
يزيدا	أعرابي	المتقارب	٢٢١/٣
قد بدا	عبد الغفار الخزاعي	المتقارب	١٩٣/٣
أنجدا	امراة من بني عامر	الرجز	٣٥/١
أبعدا	-	الرجز	٥٢/٣ (هـ)
ومعدا	-	الرجز	١٥٦/٢
معتدا	-	الرجز	١١٢/٢
فقدَها	المجنون	الرجز	٢٦٥/٢
باردُ	-	الطويل	١٩٢/١
واعدُ	[معوذ الحكماء معاوية]		
	ابن مالك]	الطويل	١٧١/٢ ، ١٨١/١
الفرأقُدُ	-	الطويل	١٧٠/١
يحاردُ	العباس بن مرداس السلمي	الطويل	٧/١
يتجددُ	بعض البغداديين	الطويل	٢٢٢/٣
أرشدُ	-	الطويل	٢٨٧/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
مهندٌ	-	الطويل	٢٦٢/٢
جلعدٌ	-	الطويل	٢٤٤/٢
ويفقُدُ	أبو العتاهية	الطويل	١٩١/٢
يشهدُ	كثير	الطويل	٥/٢
يتوددُ	مزرد	الطويل	٢٣٥/١
تزيدُ	-	الطويل	١٠٣/٣
قتود	أعرابي	الطويل	١٠١/٣
شديدٌ	عبد من عبيد بني عامر	الطويل	٤٥/٣
يعودُ	ابن ذهل	الطويل	٢٩٩/٢
شديدٌ	جميل	الطويل	١٣٦/٢
جمودٌ	-	الطويل	٢٦/٢
جديدٌ	جميل	الطويل	٢٧٢/١
لجمودٌ	أبو عطاء السندي	الطويل	٢٧٨/١
سيحيذُ	المعلوط	الطويل	١٧٤/١
شديدٌ	حسان بن إسحاق بن قوهي	الطويل	٢٨ (ت)
عميدٌ	مولي بني مرة بن عوف	الطويل	١٤٠/١
تجودٌ	أبو المطرز العنبري	الطويل	١٤/١
هندٌ	خارجة بن فليح المليلي	الطويل	٢١٩/٢
صدوا	قيس بن ذريح	الطويل	١١٧/٢
الكبدُ	الحطيئة	الطويل	٥٤/١
أسودٌ	شريح بن مجير التغلبي	الطويل	٣٠ (ت)
قاعدٌ	حميد بن ثور الهاللي	الطويل	٣٢٢/٢
العوائدُ	عروة بن الورد	الطويل	٢٠٤/٢ و ١١٢ (ت)
الجلامدُ	حميد بن ثور	الطويل	١٤٦/٢
حاصدٌ	أسامة الهذلي	الطويل	٩٣ (ت)
قيودها	-	الطويل	٥/١
يقودها	أعرابي	الطويل	٤٣/١ و ٣١ (ت)

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
معيدها	ابن الدمينه	الطويل	٣١ (ت)
بعيدها	-	الطويل	٨٤/١
يعيدها	الحسين بن مطير	الطويل	٣١ (ت)
خمودها	الحسين بن مطير	الطويل	١٦٥/١
وشهودها	العنبري	الطويل	٣٣/٣
أبتدأ	أعرابي	البيسط	٣١/١ و ٢٦ (ت)
اللبد	الراعي	البيسط	٥٣/١
الصمد	ليلي الأخيلية	البيسط	٨٧/١
فعدوا	أبو جويره	البيسط	١٠٦/١
بعيد	عبيد بن الأبرص	البيسط	١٩٥/٣
معقود	كلثوم بن عمرو	البيسط	١٣٥/٢ و ١٠٦ (ت)
الجلاميد	ذو الرمة	البيسط	١١٩/١
وتنجيد	ذو الرمة	البيسط	٢٦/١
عادوا	الأفوه الأودي	البيسط	٢٢٤/٢
الورد	أبو بكر بن دريد	البيسط	٢٠٨/٣
صمد	-	البيسط	٢٨٨/٢
حسدوا	-	البيسط	١٩٨/٢
بعدوا	أم معدان الأنصارية	البيسط	٩٥/٢
أجد	زينب بنت فروة المريه	البيسط	٨٧/٢
تجتلد	-	البيسط	٢٦٥/١
أحيد	محمد بن أنس الأسدي	الوافر	١٢٧/٣
المريد	جرير بن الخطفي	الوافر	٦٥/٣
السعيد	الحطيئة	الوافر	٢٠٢/٢
المشيد	مسلم بن الوليد أو التيمي	الوافر	٨٤/٢
جديد	إسحاق بن إبراهيم الموصلي	الوافر	٦٠/٢
والنجد	-	الوافر	٢٣/١
الورود	-	الوافر	٤٥/١
يزيد	رجل من ذي الكلاع	الوافر	١٦١/١
يكيد	-	الوافر	٤٩/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
معتمده	عمرو بن معديكرب	الوافر	١٥١/٣
العواد	مالك بن أسماء بن خارجه	الكامل	١٩٥/٢ و ١١٠ (ت)
شاهد	علي بن العباس الرومي	الكامل	٢٦٧/١
قراؤها	طارق بن ديسق بن عوف		
	ابن عاصم بن عبيد	الكامل	٥٣/٣
قائدها	نصيب	المنسرح	٢٣٥/١ و ٧٢ (ت)
يشاهددها	الكميت بن زيد أو نصيب	المنسرح	٧٢ (ت)
مزيد	علي بن العباس الرومي	الخفيف	١٠١/١
غد	سعيد بن حميد	المتقارب	١٠١/١
الحاسد	-	المتقارب	٢٢٦/١
يخلدوا	الناشيء	المتقارب	٨٨/٣
والعضود	-	الرجز	١٥٥/٢
الرواعد	الكميت	الطويل	٦٤/٣
واحد	-	الطويل	١٨٣/٢
بقائد	المثقب أو عنترة	الطويل	١٦٥/٢
الترائد	عبد الملك بن مروان	الطويل	١٥٧/٢
ساعدي	أبو ذؤيب	الطويل	١٦٨/١
لوارد	أبو ذؤيب	الطويل	٧٦/١
المتقاود	أعرابي	الطويل	٦٣/١
الأساود	الأشهب بن رميلة	الطويل	٨/١
بيدبد	قيس بن زهير	الطويل	١١٢ (ت)
بأوحد	يزيد بن عبد الملك	الطويل	٢١٨/٣
ومتلدي	طرفة بن العبد	الطويل	١٤٠/٣
المتزود	بعض البصريين القشيريين	الطويل	١٢٠/٣
المصمد	طرفة	الطويل	٢٨٨/٢
أوقد	-	الطويل	١٠٣/٢
مسيد	الراعي	الطويل	٥٣/٢
مجلد	مخلد الموصلي	الطويل	٢٥٥/١
مذود	زهير	الطويل	٢٣٤/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
موقد	[الحطيئة]	الطويل	١١٦/١
فارعد	-	الطويل	٩٦/١
زياد	إسحاق بن إبراهيم الموصللي	الطويل	٨٥/٣
لزباد	المجشر	الطويل	١٥٤/٢
بلاد	أعرابي	الطويل	٢٢٣/٢
وجدي	جميل بن معمر	الطويل	١٠٤/٣
بعدي	بعض الأعراب	الطويل	١٠٣/٣
المردي	-	الطويل	٩٢/٣
بعدي	[مجنون ليلي]	الطويل	٥١/٣
وجدي	-	الطويل	٢٢٩/٢
رغد	جارية	الطويل	٢١/٢
البرد	النمر بن تولب	الطويل	٢٣٥/١
نجد	[أعرابي من بني طهية]	الطويل	١٩١/١
واحد	بنت ابن الرقاع	الطويل	٧٠/٣
وسادي	أعرابي	المديد	٣١/١
تكد	امراة من أهل الحجاز	المديد	١٥٤/٢
والنجد	النابعة	البيسط	٢٦/١
ضمد	النابعة	البيسط	٦٤/١
ترد	أعرابي	البيسط	٢٦٣/١
تلد	أم قطن بن شريح	البيسط	٤١/٣
الطادي	القطامي	البيسط	٢٠١/٢
بادي	فارعة بنت شداد	البيسط	٣٢٤/٢
وعوادي	جرير	البيسط	٥٦/٣
وتصعيدي	الشماخ	البيسط	٥٧/١
محمود	-	البيسط	٢٥٣/١
البلد	حسان	البيسط	٧٦ (ت)
البرد	النابعة	البيسط	١٢/١
الجود	دعبل	البيسط	١٢٦/٣
والجود	رجل من بني ضبة	البيسط	٦٢/٣

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
بالجود	أبو عطاء السندي	البسيط	٤٥/٣
مسعود	-	البسيط	٤٥/٣
لصيد	[أبو الطمحان القيني]	الوافر	١١٠/١
الحديد	-	الوافر	٣٦/١
البعيد	[مجنون ليلي]	الوافر	٥١/٣
جهاد	-	الوافر	٣٠١/٢
سواد	عازف	الوافر	٢٩٠/٢
المنادي	-	الوافر	٢٧٠/٢
القراد	-	الوافر	١٢٦/٢
ودادي	عمرو بن معديكرب	الوافر	٢٣ (ت)
جراد	هلال المازني	الوافر	٣٨/٣ ، ١٤١/١
ينادي	أمية بن أبي الصلت	الوافر	١٢٢/١
السواد	-	الوافر	١١٠/١
برد	عمرو بن معديكرب	الوافر	١٤٧/٣
سعد	بعض ظرفاء البصريين	الوافر	١٨/٣
حداد	ابن الأشعث	السريع	١٤٢/٣
العائد	ابن المعتز	السريع	٢٢٦/١
للمنشد	[المتقرب العبد]	السريع	٣٤/١
المنجد	عمر بن أبي ربيعة	السريع	١٣١ (ت)
المؤيد	-	السريع	٢٥/١
الكبد	ابن مرة المكي	المنسرح	٣٢/١
الأسد	حسان بن ثابت الأنصاري	المنسرح	١١٢/٣
المسند	-	المتقارب	٢٣٣/١
الجهاد	محمد بن نصر بن بسام	الخفيف	١٠٦/٢
سوادي	الأسود بن يعفر	الكامل	٢٩ (ت)
عماد	بكر بن النطاح	الكامل	٢٤٧/١
المرتاد	الأعشى	الكامل	٢١٩/١
حادي	جميل	الكامل	١٦٨/١
أجلادي	الأسود بن يعفر	الكامل	٢٥/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
نجد	أعرابي	الكامل	٨٦/٣
يعدي	يزيد بن حذاق العبدي	الكامل	٧٨/٢
يرشد	النابغة	الكامل	١٤٠/٣
معد	عاتكة بنت زيد بن عمرو ابن نفيل	الكامل	١١٢/٣
مخلد	-	الكامل	٣٥/٣
وتفقد	المقنع الكندي	الكامل	٢٠٣/٢
القعد	-	الكامل	١١٧ (ت)
بالمطر	-	الكامل	١٩٤/١
إيعادها	الحسن بن وهب	الكامل	٢١٧/١
مجيد	-	الخفيف	٢٢٢/٣
بعيد	أبو زيد	الخفيف	٢٣/٢
المنجود	أبو زيد	الخفيف	٢٦/١
الفؤاد	أبو تمام	الخفيف	٤٤ (ت)
اليد	المستعين بالله	المتقارب	٨٧/٣
الغد	-	المتقارب	٣٦/٣
يولد	-	المتقارب	٢٩٣/٢
الأمجد	الفرزدق	المتقارب	١٠١ (ت)
والمزود	الفرزدق	المتقارب	٩١/٢ و ١٠١ (ت)
الموقد	امرؤ القيس	المتقارب	٩٢ (ت)
المرتدي	-	الرجز	٢١٨/٢
مقر	حميد الأرقط	الرجز	١٧/٢
قدي	حميد الأرقط	الرجز	٦١ (ت)
يدي	[أبو نخيلة السعدي]	الرجز	٢٠٠/١
عضدي	-	الرجز	١٤٣/٣

## قافية الذال

ملاذا	عبد الله بن طاهر	البيسط	٢١/٢
بغداد	-	الرجز	١٦٥/٣ (هـ)

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
---------	--------	-------	--------------

» قافية الراء

جهز	أسيد بن عنقاء الفزاري	الطويل	٢٣٧/١
والنشز	أبو العتاهية	الطويل	٢٤٣/١
الخضز	طرفة	الرملي	٥٢/٢
كالنقز	المرار العدوي	الرملي	٢١٢/٢
ينعفز	امرؤ القيس	الرملي	٢٩١/٢
لفروز	عمرو بن معديكرب	الرملي	١٤٧/٣
مقتفز	ابن أحمر	السريع	٢٤٥/١
مجفز	عبد الغفار الخزاعي	المنسرح	١٩١/٣
بضائز	الكميت	الكامل	٩٦/١
ابن مز	أوس بن حجر	المتقارب	١٦/٢، ٩٣/١
عجز	امرؤ القيس	المتقارب	٦/٢
بالنظر	علي بن أبي طالب	المتقارب	١٠١/٢
أنت مز	[أشعر الرقبان الأسدي]	المتقارب	٢١١/٢
صفز	[النمر بن تولب]	المتقارب	٢٤٧/٢
تنبهز	امرؤ القيس	المتقارب	٢٤٨/٢
مسبطز	امرؤ القيس	المتقارب	٢٦٠/٢
أشز	امرؤ القيس	المتقارب	١٦٣/٣
عوز	[عمرو بن العاص أو أرطأة بن سهية]	الرجز	٩٦/١
البقرز	-	الرجز	١١٧/١
الحجز	-	الرجز	٩٠ (ت) و ٩٠ (ت هـ)
شكز	-	الرجز	١٣٦/١
الأئز	-	الرجز	٢٣٠/١
الغيز	أعرابي من بني فزارة	الرجز	٩٠ (ت)
ومطرز	-	الرجز	١٢/٢ و ٩٠ (ت)
كثز	الزبير بن عبد المطلب	الرجز	١١٦/٢
كسز	العجاج	الرجز	١٧١/٢



القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
بأصباز	-	الرجز	٥٣/٢
الطيّر	-	الرجز	٧٣/٣
بالخيز	-	الرجز	٢١١/٣
إلى خيز	-	الرجز	٢١١/٣
تيسرا	-	الطويل	٢٣٥/١
بزويرا	ابن أحمر	الطويل	٢٤٤/١
بشمرا	الشمخ	الطويل	٢٦٤/١
أزهرا	الشمخ	الطويل	٧٧/٢
عنصرا	الفرزدق	الطويل	١٦/٢
أحمرا	سوار	الطويل	٣٧ (ت)
ليضمرا	النابعة الجعدي	الطويل	١٧٨/٢
أمعرا	امرؤ القيس	الطويل	٢٥٤/٢
فبشرا	-	الطويل	٢٧٥/٢
وجحدرا	جرير	الطويل	٥٣/٣
صؤرا	جرير	الطويل	٥٣/٣
خنافرا	خنافر الحميري	الطويل	١٣٥/١
الضرائرا	خدائش بن زهير	الطويل	٦٦/٢
عذرا	حاتم الطائي	الطويل	٦٢/٣
وقرا	سالم بن وابصة	الطويل	٢٢٤/٢
ذكرا	-	الطويل	٤٠/٢
الوترا	أبو الهيثام المري	الطويل	٢٦٧/١
سطرا	بعض شعراء العرب	الطويل	٢١٨/١ و ٦٨ (ت)
الجزرا	-	الطويل	٢٠٦/١ و ٦٥ (ت)
والغارا	عدي بن زيد	المديد	٦٠/١
نضرا	-	البيسط	٩/١
نحرا	-	البيسط	٦٩/١ و ٣٦ (ت)
الأزرا	-	البيسط	١١٣/١
دررا	-	البيسط	١٩٧/١
نظرا	أبو علي بن قطرب	البيسط	٢٨٨/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
الإبرا	عمر بن أبي ربيعة	البيسط	٣٠٩/٢
النارا	بعض بني عمرو بن كلدة	البيسط	١٤٠/٢
القطارا	ذو الرمة	الوافر	١٤٠/٢
السرارا	الراعي	الوافر	٢٣/٢
عمارا	عترة	الوافر	٢٠١/١
حذرا	-	الوافر	٢٧٤/٢ ، ١٢٨/١
زهرا	بشار	الكامل	٨٤/١
ظهورا	-	الكامل	٢٣/١
مطيّره	بدر	الكامل	٩٧/٣
والبقرا	الربيع بن ضبع الفزاري	المنسرح	١٨٥/٢
غدره	ابن الرومي	المنسرح	٢٢٧/١ و ٧٠ (ت)
سرا	-	الخفيف	١٨٣/٢
وأتجارا	العباس بن الأحنف	الخفيف	١٠١/١
انتصارا	أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة	الخفيف	١٦٠/٢
تغذرا	-	المتقارب	١٩٨/٣
عفارا	الأعشى	المتقارب	٦٦/١
خمارا	رجل من بني عجل	المتقارب	٤٠ (ت)
عسيرا	الأعشى	المتقارب	١٧/١
البيهرا	الأعشى	المتقارب	٤٢/١
الشعيرا	الأعشى	المتقارب	٧٥/١
عصافيره	-	المتقارب	١٢٦ (ت)
خبّره	-	المتقارب	٢١٢/٣
الخضرا	سعد بن زيد مناة	الرجز	٢٩/٣
وازمهرا	-	الرجز	٦٥/١
نهارا	الطائي	الرجز	١٨٠/١
الأسفارا	العجاج	الرجز	٢٤٦/١
وقارا	-	الرجز	٢٩١/٢
نادره	-	الرجز	٢٧/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
البكارة	زميل بن أبرد الفزاري	الرجز	٩٤ (ت)
الزجر	-	الطويل	١١٠/٣
الفقر	الأبيرد اليربوعي	الطويل	٦٥ (ت)
الهجر	-	الطويل	١٤٩/١
عمرو	-	الطويل	١٤٩/١
الأمر	-	الطويل	١٤٩/١
النسر	أيمن بن خريم	الطويل	٣٨ (ت)
السفر	-	الطويل	١٤٨/١
سطر	أبو صخر	الطويل	١٤٨/١ و ٥٢ (ت)
العصر	-	الطويل	١٣٣/١
الصفرة	[الفرزدق]	الطويل	١٢٦/١
الخمر	-	الطويل	٨٤/١
قدر	أيمن بن خريم	الطويل	٧٨/١ و ٣٧ (ت)
عاذر	ابن أحمر	الطويل	٩٨/١
الغمر	حجية بن المضرب	الطويل	٥٣/١
واغر	-	الطويل	٢١٧/٣
ناصر	-	الطويل	١٣٩/٣
جازر	ذو الرمة	الطويل	٥٨/١
حائر	جميل بن معمر	الطويل	١٠٢/٣
ناشر	-	الطويل	٣٥/٣
ظاهر	-	الطويل	٢٩٣/٢
فاتر	[ليبد]	الطويل	٢٥١/٢
تحشر	أم عقبة بنت عمرو	الطويل	٢٠١/٣
متيسر	ابن الأبحر	الطويل	٧٣/٣
الجادر	الفرزدق	الطويل	٧٠ (ت)
أوفر	ابن مطران	الطويل	٢٢٩/٢
السرائر	بشر بن أبي خازم	الطويل	١٦٤/٢
يتغير	كثير	الطويل	١٠٧/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
المقابر	-	الطويل	١٦٤/٢
تنشُر	مسلم	الطويل	٢٢٧/١
خادر	الخيار بن أوفى النهدي	الطويل	٩٢/٢
حائر	-	الطويل	٢٠٨/١
أنظر	سعد بن مطرف	الطويل	٢١٥/١
تذكير	-	الطويل	١٨١/٢
ضمير	قيس بن ذريح	الطويل	١٧٦/٢
وجبور	أبو ذؤيب	الطويل	٢٣/٢
أنظر	-	الطويل	٢٠٨/١
وستور	بشار	الطويل	٢٢٦/١
مخصر	[تأبط شراً]	الطويل	١٠٨ (ت)
فجور	جميل بن معمر	الطويل	١٨٣/١
وتخصر	المجنون	الطويل	١٦٢/١
جدير	-	الطويل	١٤٠/١
وتظهر	ذو الرمة	الطويل	١٣٩/١ و ١٦٠/٢
حسور	-	الطويل	٣٧/١
عبير	-	الطويل	٢٠/١
يقصر	-	الطويل	١٠٩/١
البحر	أبو الصخر الهذلي	الطويل	٢٠٥/٣ (هـ)
القطر	ذو الرمة	الطويل	١٢٥/٣
يسهر	الفرزدق	الطويل	١٠٠/١
صفر	حاتم الطائي	الطويل	٣٠/٣
الجمر	الأبيرد بن المعذر الرياحي	الطويل	٢/٣
الدهر	حاتم بن عبد الله	الطويل	٢٨٢/٢
الففر	-	الطويل	١١٩/٢
والصبر	سلمة بن يزيد	الطويل	٧٣/٢ و ٩٦ (ت)
أجر	-	الطويل	١٨/٢
المهر	أعرابي من بني ضبة	الطويل	٢٨٣/١
الهجر	-	الطويل	٢٧٩/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
شفرُ	-	الطويل	٢٥١/١
البدُرُ	-	الطويل	٢١٦/١
جمرُ	ابن المعتز	الطويل	١٧٩/١
نرُ	ذو الرمة	الطويل	١٥٤/١
بشيرُ	عبد الله بن خازم	الطويل	٣١/٣
لصبورُ	-	الطويل	٢٦٧/٢
لبصيرُ	-	الطويل	٢٠٦/٢
كثيرُ	-	الطويل	١٨٨/٢
دعائره	[المضرس بن ربيعي]	الطويل	٢١١/٣
عوائره	المغيرة بن حبناء	الطويل	٢٣٠/٢ و ١١٩ (ت)
ذاكره	إسحاق بن إبراهيم الموصلي	الطويل	٦٠/٢
وأسائره	الغنوي	الطويل	٢٣٦/١
ثائره	عبد الرحمن	الطويل	٨٤ (ت)
زائره	ابن الدمينه	الطويل	٧٨/١
حاضره	الفرزدق	الطويل	٩/١
وكثيرها	حاتم بن عبد الله	الطويل	١١٠/٣
فقيرها	-	الطويل	٢١/٣
صدورها	امراة من بني نصر		
	ابن دهمان	الطويل	٢٥/٢
يضيرها	توبة بن الحمير	الطويل	١٣١/١
مطيرها	توبة الخفاجي	الطويل	٨٨/١
خمارها	-	الطويل	٣٠١/٢
العصافيرُ	حميد	البيسط	٢٥٢/٢ و ١٢٦ (ت)
أمورُ	-	البيسط	٩٥/٢
النارُ	-	البيسط	٣١/٢
مسمارُ	فتى من بني عجل	البيسط	٣٠/٢
عارُ	الخنساء	البيسط	٢١ (ت)
نارُ	الطريف العنبري	البيسط	٧٢/١
النارُ	بعض الأعراب	البيسط	٤١/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
أنتظرُ	ابن أحمر	البيط	١٣٩/٣
تنتظرُ	محارب بن دثار	البيط	١/٣
الوزرُ	-	البيط	٢٢٣/٢
الصفرُ	[أعشى باهلة]	البيط	٢٠١/٢
القمرُ	الحسن بن الضحاك	البيط	١٧٠/٢
الحجرُ	-	البيط	١٦٣/٢
مضرُ	عكرشة أبو شغب	البيط	٨٨/٢
متثرُ	عبد الله بن المعتز	البيط	١٧٨/١
أمروا	ليد	البيط	١٠٣/١
نصروا	-	البيط	٨٢/١
الغمرُ	الأعشى	البيط	١٦/١
نورُ	حسان بن ثابت	البيط	١٥/٣
المحاضيرُ	حميد	البيط	١٢٦ (ت)
يسيرُ	عبيد الله بن عبد الله		
	ابن عتبة بن مسعود	الوافر	٢١٧/٣
الهصورُ	-	الوافر	٨٥/٣
حبيرُ	بشير بن النكت الكليبي	الوافر	٥٦/٣
السديرُ	رجل من بني فزارة		
	أو الشماخ	الوافر	٢٠٥/٢
بعيرُ	امراة من الأعراب	الوافر	٢٧٢/١
يضيرُ	جميل بن معمر العذري	الوافر	٢٠٢/١
والسروُ	-	الوافر	١١٣/١
هصورُ	[العباس بن مرداس]	الوافر	٤٧/١
النهارُ	جارية عبد الله بن محمد بن عبد الملك		
	الزيات واسمها شمول	الوافر	٩٧/٣
الخيارُ	الفرزدق	الوافر	٤٠ (ت)
الحذارُ	بشار بن برد	الوافر	٦١/٢
التغييرُ	محمود الوراق	الكامل	١٠٨/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
غزائ	٢١١	الكامل	٢٩/٣
الأخطائ	مسلم بن الوليد	الكامل	٢٧٦/١
مدرا	[العباس بن الأحنف]	الكامل	٢٠٩/١
نقر	ابن أحمر	الكامل	١٦٤/٣
القبر	١١	الكامل	٣٦/٣
الأمر	مسكين الدارمي	الكامل	٤٥/١
الأمر	١١	الكامل	٣٩/١
تستمطر	قريف الكلبي	الكامل	١١٥/٣
المنير	١١	الكامل	١٤٢/٢
تنكر	حسان بن الغدير	الكامل	٨٩/٣
المبصر	١١	الكامل	٢٧٥/٢
أكثر	١١	الكامل	٢٣٦/٢ و ١٢٠ (ت)
لمعمر	١١	الكامل	٢٣٦/٢ و ١٢٠ (ت)
أحمر	الأخطل	الكامل	٦٤/١
يضره	النابعة الجعدي	الكامل	٨/٢
ناؤها	النمر بن تولب	الكامل	١٦٢/٢
لفور	عمرو بن معديكرب	الرمل	١٤٧/٣
النضير	١١	الرمل	٧١/١
تغور	١١	السريع	١٠٠/١
عامر	١١	السريع	٣٠ (ت)
تغور	١١	السريع	١٠٠/١
أمر	١١	المنسرح	١٠٣/١
منظره	أبو هفان	المنسرح	٩٥/٣
وتشره	مؤاجر بالبصرة	المنسرح	٩٥/٣
بور	ابن الزبعرى	الخفيف	٢١٣/٢
ووقار	١١	الخفيف	١١٢/١ ، ٩٣/٢
قبره	أبو العتاهية	المتقارب	٢٧٦/١
غدير	حكيم بن معية	الرجز	٧٩/٣
الأبصار	جرير	الرجز	٢٥٠/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
مضبر	جميل بن معمر	الرجز	١٨١/٣
تنظر	دكين السعدي	الرجز	١٨/٢
نجره	-	الرجز	١٦/٢ و ٩١ (ت)
وازدجاره	-	الرجز	٢٢٨/٢
وناره	-	الرجز	١٢٩/٣
عامر	-	الطويل	٣٦/٣
عامر	ليلى الأخيلية	الطويل	١٣١/٢
ناظر	ليلى	الطويل	٨٩/١ (هـ)
طائر	-	الطويل	٩/٢
المتفجر	-	الطويل	٨٩/١ (هـ)
المتحدر	-	الطويل	٨٩/١
الكبائر	-	الطويل	٢٥٢/١
التهاتير	-	الطويل	٢٣٨/١
البوادر	إبراهيم بن المهدي	الطويل	٢١٨/١
المواطير	-	الطويل	١٨٣/١
بالكراكر	-	الطويل	٨٩/١
بالتدابير	-	الطويل	٧٣/١
الصبر	-	الطويل	٦٩/٣
خضر	-	الطويل	٢٦٥/٢
وكر	نصيب	الطويل	٢٠٦/٢
يفري	سويد بن الصامت	الطويل	١٩٨/٢
تدري	سعد بن ناشب	الطويل	١٧٤/٢
كسري	ابن أذينة الثقفي	الطويل	١٧٢/٢
عصر	-	الطويل	١٣٩/٢
القدر	الهدم بن امرىء القيس	-	-
-	ابن الحارث بن زيد	الطويل	١٤٣/٢
السمر	-	الطويل	١٠٣/٢
الدهر	أم الضحاك المحاربية	الطويل	٨٦/٢
العشر	-	الطويل	٥٢/٢



القافية	الشاعر	البحر	الجزء/ الصفحة
يدري	قيس المجنون	الطويل	٦١/٢
المشافر	ذو الرمة	الطويل	٣٧/١
محبّر	زهير بن مسعود	الطويل	٢٢ (ت)
المشهر	جحظة	الطويل	٩٩/٣
قنطر	-	الطويل	٦٤/٣
وأفتري	ليبد	الطويل	٦٦/٢
بصوآر	المحل بن كعب أخو بني قطن بن نهشل	الطويل	٥٣/٣
قفر	-	الطويل	٧/٢
الصبر	-	الطويل	٢/٢
كسر	نؤيرة بن حصين المازني	الطويل	٢٦١/١
للفقر	-	الطويل	٢٤٦/١
البحر	الأسدي	الطويل	٢٣٩/١
الذخر	-	الطويل	٢٣٤/١
نقري	علي بن الجهم	الطويل	٢٣٠/١
البدر	-	الطويل	٢٣٠/١
تدري	-	الطويل	٢٢٢/١
الهجر	-	الطويل	٢٢١/١
الكسر	-	الطويل	٢١٠/١
والصبر	-	الطويل	١٦٧/١
الخمير	مرضاوي بن سعوة المهري	الطويل	١٢٧/١
الغبير	-	الطويل	١١٧/١ و ٤٥ (ت)
الخضر	-	الطويل	٤٦ (ت)
العشر	أبو العميثل عبد الله	الطويل	٩٨/١
كسري	ابن خالد	الطويل	٢٤ (ت)
مثري	ابن الذئبة الثقفي	الطويل	٩٤/١
الخمير	جرير	الطويل	٧٦/١
تناكر	ذو الرمة	الطويل	٢٠٢/٣
	[كعب بن زهير]	الطويل	

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
الضرائر	-	الطويل	١٣٠/٣
صخور	-	الطويل	٩٠ (ت)
قصير	أعرابي	الطويل	١٠١/٣
مطير	-	الطويل	١٨٨/٢
ثبير	العرجي	الطويل	١٦١/١
بعار	حريث بن سلمة	الطويل	٨١/٣
صدري	العباس بن الأحنف	الطويل	١١٨/٣
بالفقر	-	الطويل	٨٧/٣
العمر	عروة الرحال	الطويل	٣٦/٢
بمعدور	-	البيسط	٣٠٤/٢
ومهجور	-	البيسط	١٩٣/٢
الطومير	العباس بن الأحنف	البيسط	٢٣٠/١
ناري	رجل من تيم قريش	البيسط	١٢٢/٣
والدار	عبد الله بن عبد الرحمن		
	أبو الأنوار المهلب البصري	البيسط	٧٢/٣
الضاري	النابة	البيسط	٢٤٢/٢
بالعار	القتال	البيسط	٢٢٥/٢
صفار	الكميت	البيسط	٧٧ (ت)
قصار	-	البيسط	٢٠٦/٢
النار	-	البيسط	٩٤/٢
أيسار	العرنس أحد بني بكر بن كلاب	البيسط	٢٣٩ و ٧٢ (ت)
غدار	قيس بن رفاعة	البيسط	١١ و ٧٢ (ت)
والخضر	ابن مقبل	البيسط	٢١٣/٢
بصري	الخليل بن أحمد الفراهيدي	البيسط	١٩٦/٢
فاستتر	ابن أذينة	البيسط	١١٠ و ٣٧ (ت)
للجزر	تميم بن مقبل	البيسط	١٠١/٢
منتصر	بشر بن مروان	البيسط	٣١/٢
الصور	-	البيسط	٢٠٣/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
عشر	عمر بن أبي ربيعة	البيط	١٩٥/١
القمر	-	البيط	١٨٦/١
الضرر	أعرابي أو حبيب	البيط	١٦٤/١
بأسيار	سالم بن دارة	البيط	١٢٣ (ت)
عمرو	الخنساء بنت عمرو بن		
	الحارث بن الشريد	الوافر	١٦١/٢
بأثر	-	الوافر	١٢٥/٢
تمر	-	الوافر	١٧٤/١
الندور	جران العود	الوافر	١٠٢/٣
تحوري	المهلهل	الوافر	١٢٩/٢ و ١٠٥ (ت)
زير	المهلهل	الوافر	٢٤/١
الجزور	-	الوافر	١٨/١
الفخار	-	الوافر	١٢٢ (ت)
المزار	الرقاشي	الوافر	٤٥/٣
بقار	-	الوافر	٨/٢
المزار	-	الوافر	٥٥/١
فالضمار	-	الوافر	٣٢/١
وعار	-	الوافر	٢٧/١
قطر	-	الوافر	١٨٠/٢
بثر	أبو جندب	الوافر	٣٤ (ت)
كافر	[ثعلبة بن صعير الخزاعي]	الكامل	١٤٥/٢
المهجور	أبو عبد الرحمن العطوي	الكامل	١٠٣/٢
أقر	ابن مقبل	البيط	٩٤/١
إستار	جرير	الكامل	٢٣١/٢
والأمهار	قيس بن زهير	الكامل	٩١/٢ (هـ)
الدار	-	الكامل	٧٥ (ت)
المعذر	أبو بكر بن دريد	الكامل	١١٣/٢
الدار	-	الكامل	٢٤١/١ و ٧٤ (ت)
المفخر	الحطيئة	الكامل	٦٩/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
ضواري	كعب بن زهير	الكامل	٢٠٦/١
كالإذخر	أبو كبير الهذلي	الكامل	١٥٧/١
مطحر	أبو كبير الهذلي	الكامل	١٧٥/١
مذكار	النابغة	الكامل	٣٠٧/٢ ، ١٥٢/١
المغفر	-	الكامل	٤٣/١
يسر	-	الكامل	٣٠٤/٢
النضير	سلمى بن غوية بن سلمى	الكامل	١١٤ ، ١٧٠/٢ (ت)
بدر	حاتم الطائي	الكامل	١٤٩/٢
الحمير	-	الكامل	١٨ (ت هـ) و ١٩ (ت)
الجزر	خرنق بن هفان	الكامل	١٥٨/٢ و ٧٥ (ت)
ستر	زهير	الكامل	٩١/١
الدابر	-	الكامل	٢١٤/٢
يجري	-	السريع	٢٠٥/٢
والحاسر	الأعشى	السريع	٧٢ (ت)
والعاصر	[الأعشى]	السريع	١٧/٣
يشعر	أبو بكر	السريع	٢٠٩/١
والحجر	عمر بن أبي ربيعة	المنسرح	٢٢٩/١
سمير	-	الخفيف	٢٣٢/١
للأمطار	عبد الله بن المعتز	الخفيف	١٧٩/١
الأحمر	-	المتقارب	٩٠/٣
المنبر	المغيرة بن عمرو بن		
	أسد بن خزيمة	المتقارب	٣٧ (ت هـ)
آخر	خالد الكاتب	المتقارب	١٠٠/١
عير	العكلي	الرجز	١٩٨/٣
الغير	-	الرجز	٥٩/١
والتوقير	العجاج	الرجز	٢٣٦/١
ثرثار	-	الرجز	٢٩٦/٢
فهر	أم الفضل بنت الحارث الهلالية	الرجز	١١٧/٢
القرافر	-	الرجز	١٩٣/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
الحاضر	جندل [بن المثنى الطهوي]	الرجز	٦٨/٢

## قافية الزاي

وناجز	[عبيد بن الأبرص]	الكامل	٢٢٥/١
معارز	الشماخ	الطويل	١٩٨/١
تهزير	المتنخل	البسيط	٩٠/٢، ٣٨/١
المتحرز	علي بن العباس	الكامل	٨٤/١
المهز	علي بن العباس الرومي	الخفيف	٢٧٣/١
جروز	-	الرجز	٨٠/٣

## قافية السين

رسيس	الأفوه الأودي	السريع	١٢٥/١
قياس	-	الرجز	١٢/١
أملسا	-	الطويل	١٥٩/٢
وسدوسا	يزيد بن حذاق	الطويل	٢١ (ت)
اعلنكسا	العجاج	الرجز	١٤٦/٢
الناقوسا	رؤية	الرجز	١٤٦/١
الدحوسا	-	الرجز	٦٥/٣
يتأيس	المتلمس	الطويل	٧٢/١
المؤانس	-	الطويل	٩٨/٣
القراطيس	-	البسيط	٢٢٣/١
النسيس	[أبو زيد الطائي]	الوافر	٦١/١
شوس	أبو زيد	الوافر	١٧٦/١
المجلس	المهلهل	الكامل	٩٥/١
متنفس	-	الكامل	١١٢/١
كيس	-	الرجز	٢٣٢/١
بأيس	[مفروق بن عمرو الشيباني]	الطويل	٢٧٧/١
بدارس	-	الطويل	١٩١/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
الفوارس	[مفروق بن عمرو الشيباني]	الطويل	٢٧٧/١ (هـ)
والحبس	[أوس بن حجر]	الطويل	١١٥/١
أمس	داود بن جهوة	الطويل	١٠٨/١
تنسي	أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل	الطويل	٢٩٤/٢
والحرس	-	البيسط	٢١/٣
القاسي	-	البيسط	٢١٣/١
الناس	-	البيسط	٣١ (ت)
وجلاسي	أبو العتاهية	البيسط	٢٤٣/١
راسي	عثمان بن إبراهيم الخاطبي	البيسط	٤٨/٢
النواقيس	الأخيطل	البيسط	٢٦٨/١
عرسي	دريد بن الصمة	الوافر	١٨٦/١
ضرسى	دريد	الوافر	١٦٢/٢
نكسي	الخنساء	الوافر	١٦٣/٢
شمس	غزارة الخياط	الوافر	١٥/٣
ضروس	-	الوافر	٣٠ (ت)
الأوجس	المرار الفقعسي	الكامل	٢٣٢/١ و ٧١ (ت)
معوس	المرار بن سعيد الفقعسي	الكامل	٧١ (ت)
المس	حميد بن ثور	الكامل	٢٧٧/١ و ٨٦ (ت)
أمس	روح بن زنباع	الكامل	٢٩/٣
عبوس	الأشتر النخعي	الكامل	٨٥/١
طساسي	عمارة الكلبي	الرملي	٥٧/١
الناس	علي بن جبلة	السريع	٩٦/٣
رسي	الأفوه الأودي	السريع	١٢٥/١
لملتمس	-	المنسرح	١٩/١ و ٢٤ (ت)
الشمس	قتادة الشكري	المنسرح	٢٤ (ت)
يابس	دريد بن الصمة	الرجز	٢٧١/٢
الشأس	العجاج	الرجز	١٣٩/١
المس	[العجاج]	الرجز	١٧٦/١
منحس	العجاج	الرجز	١٧٦/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
عبس	العجاج	الرجز	١٧/٢
ملس	[العجاج]	الرجز	١٦٨/٢
النفاس		الرجز	١٧٦/١
قرطاس	نصيب	الرجز	٢٧٩/١
مقياسي	[لبيد]	الرجز	١٦/٢
الحجاس	رجل من بني فزارة	الرجز	١٢٥/٢
بالمواسي		الرجز	٢٦٣/٢
<b>قافية الشين</b>			
تحمش	حاتم الطائي	الطويل	٢٢ (ت)
العشوش	رؤية	الرجز	٩٧/٢
كالعريش	رؤية	الرجز	١٦٦/٢
<b>قافية الصاد</b>			
تنكصن	-	الطويل	١١٣/٣
خمائصا	-	الطويل	١٥٨/٢
ناشصا	الأعشى	الطويل	١١٣/٢
تناصي	-	الرجز	١٦/٢
وابصا	-	الرجز	٣٦/١
القراميص	-	البسيط	٢٠/١
القميص	الفرزدق	الكامل	١٢٣ (ت)
النص	-	الكامل	١٣٨/٢
رهصه	-	السريع	١٨٩/٣
<b>قافية الضاد</b>			
يقضى	جماهر بن عبد الحكيم الكلبي	الطويل	١١٦/٣
أجهضا	عبيد الله بن عبد الله	الطويل	٤٩/٣
مقبوضا	عروة بن حزام	البسيط	١٥٧/٣

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
عريضا	-	الوافر	٤٦/١
والعرضا	-	السريع	١٤١/١
ينقضا	-	السريع	٢٥٢/١
غضيضا	كثير	المتقارب	٣١/١
عريضا	[رؤية]	الرجز	٢٨/٢
حمضا	العجاج	الرجز	١٩٣/١
عضا	رؤية	الرجز	١١٩/١
المعضا	رؤية	الرجز	٦٥/١
النضائنض	الطائي	الطويل	١٧٩/١
مهيض	-	البيسط	٢١٥/٣
بأنهضه	[هميان بن قحافة]	الرجز	٢٥٢/٢
المخيض	امرؤ القيس	الطويل	٢٨٢/٢
عريض	[امرؤ القيس]	الطويل	٢٠٩/٢
بيض	امرؤ القيس	الطويل	٩/١
بعض	-	الطويل	٩٤/٣
عرضي	-	الطويل	٢٦١/٢
محض	المغيرة بن شعبة	الطويل	٢٧٨/١
بعض	-	الطويل	١٩ (ت)
بعض	أبو خراش الهذلي	الطويل	٢٧١/١
الأرض	أبو نخيلة	الطويل	٣٠/١
ينهض	-	الطويل	٢٥/١
المقوض	-	الطويل	٢٩٤/٢
وأمضي	جحظة	الوافر	٩٤/٣
الرواض	-	الكامل	١١٠/١
خفض	-	السريع	١٨٩/٢
ويمضي	-	الخفيف	٢٢٢/٣
تخماض	سنان بن محرش السعدي	الرجز	٨٣/٣
قضاض	رؤية	الرجز	٢٢/١
هض	[ركاض الديبري]	الرجز	٨١/١



القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
<b>قافية الطاء</b>			
النياطا	-	الرجز	٧٦/١
والفرط	[وعلة الجرمي]	البيسط	١٢٣/٢
الخلاط	عمرو بن معديكرب	الوافر	١٩١/٣
الغطاط	[المتنخل] الهذلي	الوافر	٢٥٤/٢
كالناحط	[أسامة بن حبيب] الهذلي	المتقارب	١٤٥/١
الضمروط	جرير	الرجز	٨٣/٣
الغطاط	-	الرجز	٢٥٤/٢
وعاط	العجاج	الرجز	٩٧/٢
ولط	-	الرجز	٢٠٠/٢
النطي	-	الرجز	١٦٥/٣
<b>قافية الظاء</b>			
حفيظ	حزوين بن المنذر	الطويل	١٩٨/٢
حافظ	عبد الله بن مصعب	الطويل	٢٥٤/١
واعظ	-	الطويل	١٦/٣
<b>قافية العين</b>			
خدغ	سويد بن أبي كاهل	الرملي	٣١٧/٢
فرجع	سويد بن أبي كاهل	الرملي	١٠١/١
تقطغ	[جساس بن قطيب]	الرجز	١٥٥/١
فأقنعا	مزرد	الطويل	١٨/١
تقعقعا	متمم	الطويل	١٩/١
تزلعا	[عبيد بن الحصين]	الطويل	١٨٥/٢ ، ١١٥/١
معا	الضمة بن عبد الله القشيري	الطويل	١٩٠/١
فبنقعا	-	الطويل	١٩١/١
مربعا	الحسين بن مطير الأسدي	الطويل	٢٧٥/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
ذرا	امراة من العرب	الطويل	٢٧٨/٢
الطوالعا	ملحان	الطويل	٧١/٣
جانعا	أم حاتم غنية بنت عفيف ابن عمرو بن عبد القيس	الطويل	٢٣/٣
راقعا	عدي بن زيد	الطويل	١٧١/١
إصبعا	الراعي	الطويل	٣٢٢/٢
معا	حاتم بن عبد الله	الطويل	٣١٨/٢
أجمعا	زميل بن أبرد الفزاري	الطويل	٩٤ (ت)
مطمعا	-	الطويل	١٩٠/٢
ترلعا	[الراعي عبيد بن الحصين]	الطويل	١١٥/١
بلقعا	عمر بن أبي ريعة	الطويل	٤٩/٢
مضجععا	الراعي	الطويل	١٤٠/٢
واصطناعها	عبد الرحمن بن حسان	الطويل	٢٢٢/٢
معا	-	المديد	١٣٣/١
نفعا	سلم الخاسر	المديد	١٦٥/٢
والجزعا	محمد بن بشير البصري	البيسط	٢٢/١
فانقطعا	عبد الله بن سبرة الحرشي	البيسط	٤٧/١ و ٣٢ (ت)
خشعا	الأعشى	البيسط	١٠١/١
مضطجععا	خلف الأحمر	البيسط	١٥٦/١
والطبعا	معاوية بن أبي سفيان	البيسط	٣٠٤/٢
والصلعا	الأعشى	البيسط	١٩٨/٣
قطعا	-	البيسط	٢١٣/٣
والربعة	[أبو دؤاد الرؤاسي]	البيسط	١٤٥/١
رجيعا	-	الوافر	٢١٧/١
مريعا	-	الوافر	١٨١/١
النياعا	-	الوافر	٢١٥/٢
السياعا	القطامي	الوافر	٢١١/٢
دموعا	أبو بكر بن دريد	الكامل	٧٩/١
معا	المخزومي	السريع	١٥/٣

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
فرعا	أوس بن حجر	المنسرح	٥٨/١
وقعا	أوس بن حجر	المنسرح	٣٤/٣
معه	الأضبط بن قريع	المنسرح	١٠٧/١، ٤٣ (ت)
الخلاعا	-	الخفيف	٧٦/٣
زوبعا	رؤية	الرجز	١٠٥/١
تبركعا	[رؤية]	الرجز	١٠٥/١ (هـ)
الجلنفعه	-	الرجز	١٤٥/١
من دعه	ليبد	الرجز	١٤٠/٣
مطيعه	ذريد	الرجز	٢٧١/٢
قاطع	عبد الله بن المعتز	الطويل	٢٢٧/١
نازع	خارجة بن فليح المملي	الطويل	٢٢٣/١
هواجع	-	الطويل	٢١٥/١
الأصابع	النابعة	الطويل	٢٠٥/١
الطوالع	البعيث الهاشمي	الطويل	٥٩ (ت)
فالقعاقع	البعيث الهاشمي	الطويل	١٩٦/١ و ٥٩ (ت)
واسع	-	الطويل	١٥٨/١
المدامع	رجل من بني كلاب	الطويل	١٢٤/١
أتجرع	-	الطويل	٢١٩/٣
الكواسع	أسامة بن الحارث الهذلي	الطويل	١٧/١
قعقعوا	-	الطويل	١٦٤/٣
الموقع	أعرابي	الطويل	١٢٠/٣
ومسمع	رجل من محارب	الطويل	١٠٥/٣
أمنع	حكيم بن معية	الطويل	٧٥/٣
يوضع	ابن الرومي	الطويل	٢٨١/٢
متمتع	-	الطويل	٢٦٨/١
مترع	هشام أخو ذي الرمة	الطويل	٢٦٣/١
أجمع	جميل بن معمر العذري	الطويل	٢١٧/١
ويهجع	-	الطويل	١٧٩/١
مطمع	الأحوص	الطويل	٦٩ و ٣٦ (ت)

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
وولوع	الضحاك	الطويل	٦٠/٢
رجوع	أعرابي	الطويل	٣٧/٢
وقوع	الفرزدق	الطويل	٢٧٨/١
يروغ	قيس المجنون	الطويل	١٣٦/١ و ٥٢ (ت)
نجيع	-	الطويل	٢٩/١
ضائع	يزيد بن الطثرية	الطويل	١٦٣/٣
الشبادع	معن بن أوس	الطويل	٦٤/٣
الدوافع	قيس بن ذريح	الطويل	٣١٤/٢
الأصابع	-	الطويل	٢٨١/٢
الجنادع	-	الطويل	٢٣٣/٢
وسامع	هدبة بن الخشرم العذري	الطويل	٢٠٤/٢
صادع	الصلتان العبدي	الطويل	١٤١/٢
يسارع	البختري بن أبي صفرة المهلب	الطويل	١٣٧/٢
مجاشع	عمرو بن معد يكرب	الطويل	١١٤/٢
واسع	ذو الرمة	الطويل	٩١/٢
شرائعه	أعرابي	الطويل	١٢٣/٣
رافعه	الأخطل	الطويل	١١٩ (ت)
جماعها	مسكين	الطويل	١٧٦/٢
شبعوا	-	البسيط	١٨ (ت)
فاصطنعوا	رجل من بني تميم	البسيط	٧/١
وقع	رجل من بني تميم	البسيط	١٨ (ت هـ)
قطع	جميل	البسيط	١٢٤/١
مجتمع	-	البسيط	١٩١/١
الطمع	رجل من بني جعدة	البسيط	٢٧٣/٢
ومصروع	ابن أحمر	البسيط	١٢٩/٣
كتيع	-	الوافر	٢٥١/١
تبوع	بشر	الوافر	٦٠/١
وارتفاع	البحثري	الوافر	٤٠/١
قطيع	ذو الرمة	الوافر	١٦٤/٣

فهرس القوافي

٢٥١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
الإصبغ	أبو ذؤيب	الكامل	١١٤/٢ ، ١٨٢/١
المضجع	أبو ذؤيب	الكامل	١٨٢/١
الأمرغ	أبو ذؤيب	الكامل	١٨٦/٢
تنفع	أبو ذؤيب	الكامل	٢٥٥/٢
مروغ	أبو ذؤيب	الكامل	٣٢٠/٢
خضوع	جبيها الأشجعي	الكامل	١٥١/٢
جزعوا	مالك بن حريم	المنسرح	١٢٣/٢
وانصداع	-	الخفيف	١٦٦/١
والأخدع	-	الرجز	٢٧٧/٢
لعلع	-	الرجز	١٠٩ (ت)
مربع	-	الطويل	١٤٢/٢
تمنع	البحثري	الطويل	٢٢٨/١
مضلع	طفيل الغنوي	الطويل	٥٥/١
سباع	ثابت بن سباع بن عبد العزى	الطويل	١٠٠/٣
الأزامع	عبيد الله بن سمعان التغلبي	الطويل	٦٤/٣
بيجائع	-	الطويل	٢٦٢ و ٢٥٤/٢
بالأصابع	-	الطويل	٢٠٩/٢
نافع	-	الطويل	١٢٨/٢
الأصابع	-	الطويل	٢٢٤/١
فاصنع	-	الطويل	١١٥/٣
منخدع	الفرزدق	البسيط	١٥٩/٢
جزعي	-	البسيط	٩٩/٣
القدوع	الشماع	الوافر	١٠٧/١
المضيع	الشماع	الوافر	١٠٦/١
بالخشوع	-	الوافر	٣٧/١
الضباع	طريح	الوافر	٧١/٢
بالكراع	[عوف بن الأحوص]	الوافر	١٣٥/١
وسمعي	عمر	الوافر	٣٠٦/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
جمع	-	الوافر	٩٦/٢
سميدع	عمارة بن عقيل بن بلال		
	ابن جرير	الكامل	٤٥/١
أدعي	[ساعلة بن العجلان الهذلي]	الكامل	٦٠/١
أدمعي	ساعلة بن العجلان الهذلي	الكامل	٦٠/١ (هـ)
تمنع	التمر بن تولب	الكامل	١٩٤/١
بجعجع	حكيم بن معية	الكامل	١٦٠/١
بوداع	المسيب	الكامل	١٣٠/٣
الأرباع	الأجدع بن مالك بن أمية الهمداني	الكامل	٢٣/١ و ٢٥ (ت)
تهجاع	أبو قيس بن الأسلت	السريع	٣٣ (ت)
والهاع	-	السريع	٢١٥/٢
الراقع	بعض الشكرين البصريين	السريع	٧٢/٣
الراعي	-	الرجز	١٤٤/١
هامع	-	الرجز	٢٩٦/٢
الهملع	-	الرجز	٢١٨/٢

قافية الفاء

طرف	-	الطويل	٢٦٦/٢
المطارف	الحماني	الكامل	١٧٧/١
والأسف	-	الكامل	٩٣/٢
وتوكافا	إسحاق الموصللي	البيسط	٥٥/١
الألفا	-	البيسط	٢٢٦/١
وخيفا	[صخر الغي] الهذلي	المتقارب	٢١٢/١
أسدفا	[العجاج]	الرجز	١٢٥/٢
تصرفا	-	الرجز	٣٢٢/٢
يتحنف	-	الطويل	٩٧/١
تقصف	-	الطويل	١١٣/١
تتنخوف	أعرابي	الطويل	٢٣٩/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
ويعرفُ	-	الطويل	٢٧٤/١
يتصرفُ	عدي بن الرقاع	الطويل	٦١/٢
يعرفُ	-	الطويل	١٧٦/٢
وقفوا	الفرزدق	الطويل	١١٩/٣
الكتائفُ	القطامي	الطويل	٢٦٤/٢ ، ١٧٦/١
رادفُ	أوس بن حجر	الطويل	٦٥/٢
خلفُ	-	البيسيط	٢١٦/١
ينكشفُ	-	البيسيط	٢١٩/٣
مزوفُ	-	البيسيط	٢١٧/١
وظيفُ	معقر بن حمار البارقى	الوافر	٢٠٢/١
والظروفُ	-	الوافر	٨٢/٢
عاطفُ	إبراهيم بن المدبر	السريع	٢٩/١
والكنيفُ	-	الرجز	١٧٤/١
توسفِ	الأسود بن يعفر	الطويل	٧١/١
آلفِ	رجل من بني الصيداء	الطويل	١٣٢/١
خلفي	الحطيئة	الطويل	١٤٤/١
طريفِ	[ليلى ابنة طريف التغلبية]	الطويل	٢٧٤/٢
السدفِ	أبو هفان	البيسيط	١١١/١
إدنافِ	إسحاق الموصلي	البيسيط	٥٥/١
الخافي	[عبد المسيح بن عسلة]	البيسيط	٢٥٤/١
الصياريِفِ	أبو زيد	البيسيط	٢٨/١
علفوفِ	ثابت	البيسيط	٢٨٦/٢
وحافي	-	الوافر	٢٠٩/٢
الأثافي	-	الوافر	٦٤/٣
المتخوفِ	توبة بن الحمير	الكامل	١٦٦/١
الصيفِ	أبو كبير الهدلي	الكامل	٩٩ ، ٨٩/٢ (ت)
محرفِ	أبو كبير الهدلي	الكامل	٩٩ (ت)
منافِ	-	الكامل	٧٤ ، ٢٤١/١ (ت)
منافِ	-	الكامل	٧٥ (ت)

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
الأعراف	قيس بن الخطيم	الكامل	٢٧٣/٢
الأجراف	-	الكامل	٦٧ (ت)
بخروف	أعرابي	الكامل	١٥٠/١
وسيوف	-	الكامل	٢٢٩/١
خلفه	خالد الكاتب	الكامل	٩٥/٣
طرف	علي بن العباس الرومي	الخفيف	٢٨٠/١
بالوكاف	رؤية بن العجاج	الرجز	١٦٦/٢

قافية القاف

قد برق	-	الطويل	١٩٦/٣
مسارق	-	الكامل	٨٨/٣
بصق	رؤية	الرجز	٣٦/١
الطرق	رؤية	الرجز	١٠٥/١
الخفق	رؤية	الرجز	١٧٢/١
اليهق	رؤية	الرجز	٢٩ (ت)
مدق	رؤية	الرجز	١٩٠/١
الخلق	جندل الطهوي	الرجز	١٤/٢
كالمقق	رؤية	الرجز	١٠٥/١ (هـ)
الأوراق	ابن ميادة الرماح بن الأبرد	الرجز	٢٢/٢
برقا	جحظة	الطويل	٢٠٩/١
أخرقا	-	الطويل	٢٨٣/١
مشتاقا	-	البيسط	٢٨ (ت)
مغلاقا	-	البيسط	٦٣/٣
خلقا	مالك بن أسماء بن خارجة	البيسط	١١١/٣
خفقا	علي بن يحيى المنجم	المديد	٢٢٩/١
صدوقا	شيخ من الأزد	الوافر	٢٢٠/٣
للتقى	-	الرجز	١٢٥ (ت)
شملقا	-	الرجز	١٢٥، ٢٤٦/٢ (ت)
لصديق	مجنون بني عامر	الطويل	٦٣/٣



القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
صديق	أبو نواس	الطويل	٤٧/٣
يشوق	مضر بن قرط بن الحارث المزني	الطويل	٢٥٧/٢
أسوق	طهمان بن عمرو	الطويل	١٩٧/٢
لطروق	-	الطويل	١١٨/١
لصديق	-	الطويل	٢٨/١
وثيق	جميل	الطويل	٧/١
يحرق	أوس بن حجر	الطويل	٩٢ (ت)
شقائق	-	الطويل	١٠٥/٢
شائق	-	الطويل	١٧٩/١
غاسق	العوام بن عقبة بن كعب	الطويل	١٣١/١
نتفرق	أعشى بكر	الطويل	٢١١/٣
يارق	الممزق	الطويل	٣١٧/٢
نفهق	الأعشى	الطويل	٢٩٦/٢
وأعلق	-	الطويل	٢٨٣/١
عوائقه	عبد الله بن الدمينه الخثعمي	الطويل	١٥٦/١
وثائقه	امراة من بني أسد	الطويل	٢٥/٢
بنائقه	نصيب	الطويل	١٢٧/٣ ، ٨٨/٢
خرق	-	البيسط	٤٠/١
الخرق	[ذو الخرق الطهوي]	البيسط	٤٠ (ت هـ)
فتحرق	-	البيسط	١٨٠/١
الطليق	أبو تمام الطائي	الوافر	٥٦/٢
الطروق	-	الوافر	٥٥/١
يطاق	-	الكامل	٥/٣
يخفق	-	الكامل	١٦٦/١
بروفه	عبيد	الكامل	١٧٨/١
والصادق	فضل الشاعرة	السرير	٨٦/٣
ذائقها	-	المنسرح	١٣٤ ، ٣٦/٣

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
بمفيق	-	الطويل	١١٨/٣
صديق	أبو نواس	الطويل	٩٣/٣
مساحق	الحزبن	الطويل	١٠٠/٣
جوالق	-	الطويل	٧٩/٢
يشفق	[عكفان بن قيس بن عاصم]	الطويل	١٢٠/٢
من بقي	أعرابي	الطويل	١١٢/٢
يغلق	عمارة بن صفوان الضبي	الطويل	٩٤، ٥٥/٢ (ت)
حذاق	-	البيسط	٩٦/٣
راقي	أم عمرو أخت ربيعة	-	-
-	ابن مكدم	البيسط	١٢/٣
شفق	-	البيسط	١٠٥/٣
يقق	أبو الأسود الدؤلي	البيسط	٤٤ (ت)
حرق	-	البيسط	٩٣/٢
والورق	عبد بني الحسحاس	البيسط	٨٨/٢
بالبلق	أبو الأسود الدؤلي	البيسط	١١١/١، ٤٤ (ت)
للصديق	أبو المعلى	الوافر	١٩٩/٣
بريقي	-	الوافر	١١١/٣
خلاق	-	الوافر	٢٧٩/١
الفراف	-	الوافر	١٦٧/١
المحرق	كعب بن مالك	الكامل	٦٣ (ت)، ٩٢ (ت)
تلحق	كعب بن مالك	الكامل	٣٠/٣
رفيق	أبو هفان	الرملى	٩٦/٣
راقي	-	السريع	٣٣/١
الأنوق	-	الخفيف	٥٠ (ت)
الأواقى	عدي أو [المهل]	الخفيف	١٢٩/٢
التلاقي	-	الخفيف	١٦٤/١
الأحمق	-	المتقارب	٣٢/٣
المحرق	-	المتقارب	٩١، ٣٥/٢ (ت)
الدائق	-	الرجز	٢١٥/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
قافية الكاف			
حذرک	عمر بن أبي ربيعة	الوافر	٣٠٩/٢
محالك	عبد المطلب بن هاشم	الكامل	٢٦٨/٢
عراقک	البحري	الكامل	١٦٦/١
مسالك	-	الكامل	٦٥/١
عليک	عبد الله بن طاهر	المتقارب	٨٨/٣
سملك	-	الرجز	٢٣١/٢
جلالکا	-	الطويل	٢٤٦/١
جفنيکا	نفظونه	الكامل	٢٠٩/١
ثنايکا	علي بن العباس الرومي	السريع	٢٢٨/١
ويمجدونکا	-	الرجز	٢٤٤/٢
فارك	متمم بن نويرة	الطويل	١٧٨/٣
فدک	زهير	البيسط	٢٩٥/٢
الحشک	زهير	البيسط	١٤٥/٢ ، ٧٧/١
نوک	-	الرجز	٣٥/١
مالک	تأبط شرًا	الطويل	١٣٨/٢ ، ١٠٧ (ت)
بدا لک	ابن الدمينه	الطويل	٣٣/٢
لمالك	عقيل بن علفة أو		
	[علقمة بن عبدة]	الطويل	٣٢ (ت)
بذلك	مرّة أو [ابن الدمينه]	الطويل	٣٠/١
المهالك	الحطيئة	الطويل	١٧/١
هنالك	الحجاج بن يوسف الثقفي	الطويل	١٧٢/٣
نأيناک	-	البيسط	٢١٣/١
الديک	بشار	البيسط	٧١ (ت)
المساويک	بشار	البيسط	٢٢٨/١
وباک	-	الكامل	٢٧٦/١
مالک	-	السريع	١٨٣/٢
عليک	عبد الله بن طاهر	المتقارب	٨٨/٣

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
مذكي	-	الرجز	١٩٤/٢
<b>قافية اللام</b>			
الخبل	الفرزدق	الطويل	٨٣/١ (هـ)
فاعتدل	ابن الزبيرى	الرملى	١٤٢/١
ففسل	[ليبد أو النابغة الجعدي]	الرملى	١٥٥/١
الجعل	الأخطل	المتقارب	١١٩ (ت)
رحل	العكوك علي بن جبلة	المتقارب	١٠٩/١
المحل	ابن ميادة	الرجز	٤٢/٢
كتل	ابن ميادة	الرجز	٤٢/٢
الحجل	شيخ من بني منقذ	الرجز	١٨٠/٢
الأول	-	الرجز	٤٨ (ت)
الإبل	نوار بنت جل بن عدي بن عبد مناة	الرجز	٢٩/٣
احتفل	-	الرجز	٥٦/٣
بالتهتال	العجاج	الرجز	٤٢/٢
القيال	العجاج	الرجز	٩١/٢
حجلا	-	الطويل	١٢٧/٣
غسيلا	عمرو بن شأس	الطويل	٢٤٥/٢
العنسلأ	-	الطويل	١٧٥/٢
أهلا	كثير	الطويل	١٢٩/٢
جهلا	-	الطويل	١٢٤/٢ ، ١٠٥ (ت)
فتلا	القحيف [العقيلي]	الطويل	٥٤ (ت)
حبلا	سالم بن قحفان العنبري	الطويل	٤/٢
حلا	-	الطويل	١١٧/١
معولا	-	الطويل	٢٢٢/٢
تأكلا	أوس بن حجر	الطويل	٢٢٠/١ ، ٦٨ (ت)
تبلا	ذو الرمة	الطويل	٢٠٨/١
مكللا	أوس بن حجر	الطويل	٦٥ (ت)

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
تفصلا	أوس بن حجر	الطويل	٢٦٤، ٢٦٦/١ (ت)
وخللا	-	الطويل	١٩٤/١
أعصلا	أوس بن حجر	الطويل	٦٨ (ت)
أشكلا	سوار بن حيان المنقري	الطويل	٣٧، ٧٦/١ (ت)
مندله	امرؤ القيس	الطويل	١٧٧/٣
اغتيالها	كثير	الطويل	١٣/١
نزلا	-	المديد	٦٣/١
عزالا	النابعة الجعدي	البسيط	٢٦ (ت)
وجلا	عبد الله بن حسن	البسيط	١٠٩/٣
فعلا	أوبعض الهاشميين	البسيط	١٤٥/١
أثيلا	وضاح اليمن	الوافر	١٠٠/٣
طويلا	-	الوافر	١٩/٢
قليلا	-	الوافر	١١٤/١
جدالا	[ذو الرمة]	الوافر	١٢٩، ٢٦٨/٢ (ت)
نكالا	ذو الرمة	الوافر	١٢٩ (ت)
غزالا	-	الوافر	١٦٨/٢
الشمالا	الفرزدق	الوافر	٢٥٣/٢
واستطالا	ذو الرمة	الوافر	١٢١/١
أحالا	-	الوافر	٣٤/١
ثماله	عبد الصمد بن المعذل	الوافر	١١٣/١
صنبلا	مهلهل بن ربيعة	الكامل	١٢٩/٢
حبالا	أبو العتاهية	الكامل	٢٤٣/١
مجزولا	-	الكامل	٧٩/١
قنديلا	بكر بن النطاح	الكامل	٢٤٧/١
المبدولا	-	الكامل	٢٦٨/١
صليلا	الراعي	الكامل	١٣٤/٢
ودخيلا	الراعي	الكامل	٢٥٩/٢
طويله	أبو العتاهية	الكامل	٢٨٢/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
هوى لها	[ابن أذينة]	الكامل	١٥٦/١
أشوالها	الأعشى	الكامل	٧٦/١
حالها	كثير عزة	الكامل	٦٧/٣
تزواله	-	المرجع	٢١٤/١
جدلا	حضرمي بن عامر	المنسرح	٦٧/١
نملا	يزيد المهلبى	الخفيف	٢٢٠/٢
طويلا	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	١٥/٢
ذميلا	-	الخفيف	٢٨٠/٢
ذبيلا	-	المتقارب	٥٥/٣
واصلا	-	المتقارب	٨٧/٣
واستملا	-	الرجز	١٩٤/١
باطلا	-	الرجز	١٥٨/٢
الجملا	-	الرجز	٦٥/٣
على	القالخ	الرجز	١٦/٢
الغسلا	-	الرجز	١٥٦/٢
رسلا	صخر الغي	الرجز	٢٠٧/١
الشملة	-	الرجز	٢٨٤/٢ ، ١٨/١
شيء له	[ضحير بن عمير التميمي]	الرجز	٢٨٤/٢
بازله	-	الرجز	٥٨/٣
النخلة	-	الرجز	١٢٢/١ ، ١١٤ (ت)
المغلة	-	الرجز	٧/١
الجداله	-	الرجز	٢٥٤/٢
الأخلة	عمرو بن شأس	الرجز	١٢٤/٢
بدا له	أعرايبة	الرجز	٢٩٣/٢
أسأل	سعيد بن حميد الكاتب	الطويل	٣٩/١
المرعب	الكميت	الطويل	٣٨/١
الأنامل	معدان بن مضرب الكندي	الطويل	١٨٧/١ ، ٥٧ (ت)
غافل	مجنون ليلي	الطويل	١٦٤/١
القبائل	قيس	الطويل	١٦٢/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
والكواهلُ	-	الطويل	٨٣/١
شاملُ	لييد	الطويل	٧٥/١
الزلازلُ	معية بن الحمام	الطويل	٦٢/١
ونائلُ	حصين بن الحمام	الطويل	٦٢/١
المساحلُ	الأعشى	الطويل	٥٧/١
الهواطلُ	العطوي	الطويل	٣٢/١
موكلُ	كثير	الطويل	٢٢١/٣
أولُ	[معن بن أوس]	الطويل	٢١٨/٣
لأميلُ	الشنفرى	الطويل	٢٠٣/٣ ، ١٥٦/١
يهطلُ	جميل بن معمر	الطويل	١٨١/٣
مؤثلُ	-	الطويل	١١٥/٣
فأعجلُ	-	الطويل	١٦/٣
المبسملُ	-	الطويل	٢٧٠/٢
يتسريلوا	الأخطل	الطويل	٢٥٤/٢
يعقلوا	-	الطويل	١٠٥/٢
معجلُ	-	الطويل	٨٨/٢
تفعلُ	[ثروان العكلي]	الطويل	٤٣/٢
أجملُ	-	الطويل	٢٨٤/١
معولُ	-	الطويل	١٧٠/١
يجعلُ	-	الطويل	١٦٠/١
حفلُ	كثير	الطويل	٦٠/١
ومثولُ	[أبو خراش] الهذلي	الطويل	٥٨/١
عذولُ	[هذيل بن ميسر الفزاري]	الطويل	٣٨/١
سبيلُ	إسحاق الموصلي	الطويل	٣١/١
مالُ	-	الطويل	٨٦/١
النخلُ	-	الطويل	١٦٢/٣
والأزلُ	زهير بن أبي سلمى	الطويل	٣٢٣/٢
نتلوا	-	الطويل	٢٧٩/٢
بغلُ	بنت النعمان بن	الطويل	

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
	بشير الأنصاري	الطويل	٣١ (ت)
بسلُ	زهير	الطويل	٢٧٩/٢
العقلُ	نصيب	الطويل	٢٦٤/٢
يغلوا	-	الطويل	١٥٨/٢
الصقلُ	طفيل الغنوي	الطويل	٤١/٢
والبذلُ	زهير	الطويل	٧٥ (ت)
شاملُ	-	الطويل	٤٣/٣
النصلُ	مسلم بن الوليد	الطويل	١٦٧/١
الرواحلُ	ابن هرمة	الطويل	٤٠/٣
سائلُ	-	الطويل	٢٦٩/٢
الأراملُ	زهير	الطويل	١٧/٢
ونائلُ	النابعة	الطويل	٢٤٧/١
فمحولُ	-	الطويل	٢٥٠/٢
سبيلُ	عبد الله بن كعب العميري	الطويل	١٢٨/٢
جميلُ	السموأل بن عادياء اليهودي	الطويل	٢٦٩/١
وجليلُ	-	الطويل	٢٤٦/١
بديلُ	-	الطويل	٢١٧/١، ٦٦ (ت)
دليلُ	المجنون	الطويل	٢٠٨/١
فبتيلُ	يزيد بن الطثرية	الطويل	١٩٦/١، ٦٠ (ت)
كبولُ	-	الطويل	١٦٢/١
طويلُ	يحيى بن طالب	الطويل	١٢٣/١
أليلُ	ابن ميادة	الطويل	٩٨/١، ٥٨/٣
سبيلُ	ليلي الأخيلية	الطويل	٨٨/١، ٨٧/٢
هموُ	-	الطويل	٩١ (ت)
تأكلهُ	عبيد الله بن عبد الله	الطويل	٨٥/١
	ابن عتبة بن مسعود	الطويل	٢٠/٢
سلاتلهُ	ذو الرمة	الطويل	٥٦/١، ٣٤ (ت)
باطلهُ	رجل من بني كلاب	الطويل	٧٧/١



القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
أكله	العجير السلوي	الطويل	٣٦ (ت)
يعادله	-	الطويل	١٦٠/١
يجادله	العجير السلوي	الطويل	٢٧٥/١
غائله	[كثير عزة]	الطويل	٥٤/٢
وأوائله	ابنة الحجاب	الطويل	٣٢/٢
قنابله	طفيل الغنوي	الطويل	٣٨/٢
غوائله	العجير السلوي	الطويل	٩٨، ٨٥/٢ (ت)
عوادله	ذو الرمة	الطويل	٩٦/٢
بدائله	-	الطويل	١٢٩/٢
شاغله	الشمردل بن شريك اليربوعي	الطويل	٦٢/٣
مقاتله	دعبل بن علي الخزاعي	الطويل	١١١/٣
أنامله	-	الطويل	١٦٩/٣
نصائها	طريف	الطويل	٧٣/١
خيالها	ليلي الأخيلية	الطويل	٨٨/١
نسالها	-	الطويل	٥٣، ١٥١/١ (ت)
بلاؤها	[أوس بن حجر]	الطويل	٢٧٦/٢
يستيلها	الفرزدق	الطويل	٢٠/١
قليلها	ذو الرمة	الطويل	٢١٦/٣
لخل	[تابط شراً أو خلف الأحمر]	المديد	٢٧٧/٢
شمليل	كعب بن زهير	البيسط	١٢٥ (ت)
مخبول	قيس بن ذريح	البيسط	٧٦/٢
قيلوا	عبدة بن الطيب	البيسط	٢٧٣/١
خناطيل	ابن مقبل	البيسط	٤١/٢، ٢٥٧/١
موصول	حندج بن حندج	البيسط	٩٩/١
إزميل	عبدة بن الطيب	البيسط	١٦٩/٣، ٢٦/١
مدخول	الراعي	البيسط	١٠/١
اجتلال	[امرؤ القيس]	البيسط	٣٢٠/٢
مال	-	البيسط	٣٠٢/٢
قتل	-	البيسط	٢١١/٣

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
نبلُ	[صخر الغي]	البيسط	٣٧/٣
الأمْلُ	ابن أحمر	البيسط	٨/٣
البطلُ	الأعشى	البيسط	٢٤٧/٢
جملُ	كثير	البيسط	٥٦/٢
الإبلُ	الأعشى	البيسط	٢٣٣/١
والرسلُ	الأعشى	البيسط	٢٠٧/١
بخلُ	ابن أحمر	البيسط	١٤٧/١
عملُ	جرير الديلي	البيسط	٤٨/١
مشغولُ	متمم بن نويرة	البيسط	١٧٨/٣
البخيلُ	جميل بن معمر	الوافر	٨٢/٢
فضولُ	-	الوافر	٧٧/٢
تهيلُ	[ساعدة بن جؤية] الهذلي	الوافر	٢٣٤/١
يزولُ	العباس بن الأحنف	الوافر	٢٢٩/١
كليلُ	البحثري	الوافر	٢٠٩/٢
والفضولُ	-	الوافر	١٤٤/١
الغيلُ	أعرابي	الوافر	٨٥/١
موصولُ	عدي بن الرقاع	الكامل	١٠٠/١
يجولُ	عدي بن الرقاع	الكامل	١٠٠/١ (هـ)
خليلُ	-	الكامل	٥٢/١
مألُ	علي بن العباس الرومي	الكامل	٣٩/١
شلوا	-	الكامل	٢٧٥/٢
أزلُ	-	الكامل	٢١٤/٢
العقلُ	الحارث بن خالد	الكامل	١٥/٢
القتلُ	عمرو بن شأس	الكامل	٢٦٩/١
نتكلُ	-	الكامل	١١٧/٣
يحفلوا	-	الكامل	٨٣/٣
تشغلُ	-	الكامل	٦٦/٢
يقتلوا	-	الكامل	٩٨/١
تنهلُ	[امرؤ القيس]	الهجج	٣٩، ٤٢/١ (ت)

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
العاجلُ	ابن مرة المكي	السريع	١٦٣/١
نزلوا	-	المنسرح	٢٠١/٢
الغليلُ	-	الخفيف	١٩٦/١
فلُ	الكميت	المتقارب	٧٦/١
أعدنُ	-	المتقارب	١٩/١
وملوا	-	الرجز	٧٨/٣
لعلُّ	-	الرجز	٢٧٠/٢
الرعلُ	غيث الباهلي	الرجز	٦١/٣
وأكسلُ	-	الرجز	١٩٥/٢
نعتلُه	[أبو النجم]	الرجز	٥٧/١
نرسلُه	أبو النجم	الرجز	١٣٤/٢
كلكلُه	أبو النجم	الرجز	٢٥٠/٢
عيطلُه	رؤية	الرجز	٢٥٧/٢، ١٢٧ (ت)
المحلِ	-	الطويل	٤١/١
على رسلي	عشرقة المحاربة	الطويل	٢٩/١
وناضلِ	أبو طالب	الطويل	٢١٨/٣ (هـ)
الأسافلِ	-	الطويل	١١/٣
نابلِ	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	٢٥٩/٢
لباخلِ	-	الطويل	١٦٤/٢
دغاوِلِ	الهذلي	الطويل	١٤٥/٢، ١٠٨ (ت)
وناعلِ	عتيك بن قيس	الطويل	١٤٤/٢
كبازلِ	الراعي	الطويل	١٤٠/٢
باطلِ	-	الطويل	١٠٤/٢
المكاحلِ	-	الطويل	١٦١/١
الحواصلِ	ذو الرمة	الطويل	١٥٨/١
حائلِ	الهذلي	الطويل	٢١١/١، ٢٣٣
بمأسلِ	امرؤ القيس	الطويل	٢٩٥/٢
تتفلِ	امرؤ القيس	الطويل	٢٥٠/٢
فيغسلِ	امرؤ القيس	الطويل	٢٢٩/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
المتفضل	-	الطويل	١٧٥/٢
معتلي	طفيل الغنوي	الطويل	٧٩/٢
جنبل	الأعشى	الطويل	١٧٩، ٧/٢ (ت)
معل	ذو الرمة	الطويل	١٤٤/١
محلل	ذو الرمة	الطويل	١٤٤/١
مجعل	طفيل	الطويل	١٠٤/١
بيذبل	امرؤ القيس	الطويل	٥٨/١
انجلي	امرؤ القيس	الطويل	٤٢/١ (هـ)
خيعل	تأبط شراً	الطويل	٣٨/١
المسلسل	ذو الرمة	الطويل	٣٨/١
أجل	الحطيئة	الطويل	٢٧/١
سجبل	-	الطويل	٦٥/٢
بققول	كثير	الطويل	٦٢/٢
البالي	امرؤ القيس	الطويل	٣٠/٣
القال	امرؤ القيس	الطويل	٢٤٦/٢
على بال	عمرو بن سعيد بن العاص	الطويل	٣٨/٢
الطالي	امرؤ القيس	الطويل	٢٠٥/١
الخالي	امرؤ القيس	الطويل	١٩/١
الجهل	-	الطويل	٢٢٠/٣
جمل	-	الطويل	٢٠٧/٣
شكلي	حاتم	الطويل	١٥٣/٣
والنصل	إسحاق الموصلي	الطويل	٩٩/٣
قتلي	موسى بن جابر الحنفي	الطويل	٧١/٣
الجل	-	الطويل	٦٥/٣
أهلي	-	الطويل	٤٨/٣
والشكل	-	الطويل	٢٨٧/٢
ذحل	ذو الرمة	الطويل	٢٦٤/٢
رجلي	معن بن أوس	الطويل	٢٣٤/٢
شكلي	-	الطويل	٢٢٢/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
قتلي	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	٧٤/٢
البخل	جميل بن معمر العذري	الطويل	٧٤/٢
الأمل	تماضر بنت مسعود بن عقبة	الطويل	٣١/٢
الحبل	-	الطويل	٢٥٠/١
أهلي	-	الطويل	٢١٣/١
عقلي	قيس بن عاصم	الطويل	٢٠٤/١
قبلي	الحسن بن مطير الأسدي	الطويل	١٥٥/١
سبيل	كثير	الطويل	١١٩/٣
وثيل	طارق بن ديسق	الطويل	٥٣/٣
زميلي	كعب	الطويل	٢٠٤/٢
خليل	-	الطويل	١٦٨/٢
مال	الخليل بن أحمد	البيسط	٢٦٩/٢
خلخال	الفرزدق	البيسط	٨٩ (ت)
العالي	جرير	البيسط	٢٥٧/٢
والمال	عامر بن الظرب بن عمرو	البيسط	٢٠٤/١
الأول	ابن عباد بن يشكر بن بكر	البيسط	٢٥٩/١
الكفل	أبو سعيد المخزومي	البيسط	٢٣١/١
والجبل	كثير	البيسط	١٧٧/١
دول	-	البيسط	٢٩/١
الدخول	عبد العزيز بن زررة	الوافر	٦١ (ت)
العقول	-	الوافر	١٠٦/٣
ميل	-	الوافر	٤٥/٣
طويل	حاتم	الوافر	٢٢/٣
الدليل	عروة بن الورد	الوافر	١٨/٣
الحليل	-	الوافر	٤/١
الدلال	-	الوافر	١١٧/٣
الهلال	أعرابي	الوافر	٢٩٤/٢
مال	الأقرع القشيري	الوافر	٢٧٤/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
طوال	رجل من بني سعد	الوافر	٨٠ (ت)
عيالي	ابن حذاق	الوافر	٢٠٧/٢
المعالي	ابن حذاق العبدي	الوافر	٢٠٣/٢
والحبال	-	الوافر	١٦٩/٢
القدال	-	الوافر	١٠٦/٢
وعذلي	العباس بن الوليد بن عبد الملك	الوافر	١٤/١ ، ٢٣ (ت)
وفعال	[الفرزدق]	الكامل	١١٣/٣
ومالي	جرير	الكامل	٤٢/٣
المال	كثير	الكامل	٢٩١/٢ ، ٥/٣
البقل	[الحارث بن دوس الإيادي]	الكامل	١٩ (ت)
الفضل	عبد الله	الكامل	١١٨/٣
ثامل	ابن مقبل	الكامل	١٨/١
الحنظل	عنترة	الكامل	٨٥ (ت)
المنزل	الحارث بن عباس بن مرداس السلمي	الكامل	٢١٣/٣
المفضل	حسان بن ثابت	الكامل	١١٧/٣
يحلل	أبو كبير الهذلي	الكامل	٣٢٠/٢
فاعجل	-	الكامل	٢٩٢/٢
يقتل	دريد	الكامل	٢٧١/٢
المنزل	عنترة	الكامل	٧٢/٢
منزل	-	الكامل	٢٠٢/١
يعدل	أبو كبير الهذلي	الكامل	١٤٢/١
مقتلي	أبو دلف العجلي	الكامل	١٠٩/١
يتحول	-	الكامل	٤/١
بشمالها	باعث بن صريم الشكري	الكامل	٤١ (ت)
بشمالها	-	الكامل	١٩٩/١
تسألني	جلىة أخت جساس	الرملى	١٠٦ (ت)
بالذليل	زيد النخيل	الرملى	١٢/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
حذل	-	الرمل	٢٢/٢
ذابل	امرؤ القيس	السريع	٥١ (ت)
كامل	مخلد الموصلي	السريع	١٤٣/٢
الأسول	الهدلي	السريع	١٢٤/٢
إيلي	ابن هرمة	المنسرح	١١٠/٣
الأجل	ابن هرمة	المنسرح	١١٠/٣
الجبل	-	المنسرح	٢٦٥/٢
الفعال	الأعشى	الخفيف	١٤٠/٣
الأفقال	-	الخفيف	٨٨/٣
حيال	الحارث	الخفيف	١٣١/٢
وصيال	الأعشى	الخفيف	٢٩٥/٢
الأذيال	الأعشى	الخفيف	٢٧٥/٢
المحال	الأعشى	الخفيف	٢٦٨/٢
الحيال	الأعشى	الخفيف	٢٥٣/٢
الأشوال	كثير	الخفيف	١٧٨/١
أقتال	الأعشى	الخفيف	٧/٢، ٩٠/١
			٣٠٣
أكفال	الأعشى	الخفيف	٨٢/١
جلله	جميل	الخفيف	٢٤٦/١
النصال	أمية بن أبي عائد الهدلي	المتقارب	٦٢ (ت)
الشمال	[أمية بن أبي عائد الهدلي]	المتقارب	٦٢ (ت)، ٢٠١/١
يقتل	أوفى بن مطر الخزاعي	المتقارب	٩١/٣، ١٩٢/١
الأشكل	[العجاج]	الرجز	٢٦٦/٢
ونهشل	أبو النجم	الرجز	٢٣٣/٢
غيطل	أبو النجم	الرجز	١٤٥/٢
الإجل	-	الرجز	٧٨/٢
المنزل	-	الرجز	٢٦/٢
خصيلي	أعرابي	الرجز	١٠٠/٣
الحسل	[رؤية بن العجاج]	الرجز	٢٣٤/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
أغرلي	مسعود بن وكيع	الرجز	٧٨/٣
ألّ	[أبو الخضري اليربوعي]	الرجز	١٤٢/١، ٢٩ (ت)
تعثكل	الأخطل	الرجز	١٨١/٣
المعول	أبو النجم	الرجز	٣٥ (ت)
مالها	أبو النجم	الرجز	٢٥٤/٢
قافية الميم			
المراجم	معاوية بن أبي سفيان	الكامل	٣١١/٢
التمائم	[مرقش الدوسي أو خرز بن لوذان]	الكامل	١٠٦/٣
الظلم	أبو بكر بن دريد	الطويل	١١١/١
عرم	عمرو بن شأس	الطويل	١٨٩/٢
السلم	[باعث بن صريم اليشكري أو كعب بن أرقم اليشكري]	الطويل	٢١٠/٢
ألم	بشار	الرمل	١٠٠/١
وكرم	-	الرمل	١٨٢/٢
قثم	داود بن سلم التميمي	السريع	١٢٩/٣
الأمم	الأعشى	المتقارب	٢٥/١
ألم	-	المتقارب	١٠٦/٢
يتنقم	الأعشى	المتقارب	٢٦٣/٢
بدم	-	المتقارب	٢٦٣/٢
الأمم	الأعشى	المتقارب	٣٠١/٢
همام	المهلهل	الرجز	٩٠/٢
المتهم	جرير	الرجز	١٦/٢
العلم	العجاج	الرجز	١٧/٢
القدم	العجاج	الرجز	٩٣/٢
المحم	-	الرجز	١٢٥ (ت)
صمم	الزبير بن عبد المطلب	الرجز	١١٥/٢
أحم	الزبير بن عبد المطلب	الرجز	١١٦/٢



القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
اللهم	-	الرجز	٢١٢/٣
آجما	عوف بن الخرع	الطويل	٩٠/٢
هضما	الطرماح	الطويل	٧١/٢
ذما	-	الطويل	٩٥/٢
يما	-	الطويل	١١٨/٢
المجمما	-	الطويل	٩٥/٢
المرقما	حميد بن ثور	الطويل	٤٢/٢
معما	-	الطويل	١٢٥ (ت)
متيما	محرز العكلي	الطويل	٢٦/٢
تميما	-	الطويل	٢٣٣/١
مسلمما	-	الطويل	٢٠٦/١
الغنائما	ليلي الأخيلية	الطويل	٨٧/٢
فما	حميد بن ثور	الطويل	١٣٩/١
تراهما	-	الطويل	١٣٢/١
وميثما	مرثد الخير	الطويل	٩٣/١
وأظلمما	-	الطويل	٤٣/١
سهما	-	الطويل	٢٢١/٣
فهوما	-	الطويل	١٧٩/٣
دما	عبد الله بن عاصم	الطويل	٩٤/٣
أقدما	عرام بن المنذر بن زيد		
وأعدما	ابن قيس بن حارثة بن لام	الطويل	٧٠/٣
أطخما	حميد بن ثور	الطويل	٥٩/٣
الدمما	هريم بن أبي طحمة	الطويل	٣٧/٣
وتمما	-	الطويل	٣٠٤/٢
قدما	رجل من بني ضمة	الطويل	٢٨٣/٢
المذمما	ريطة بنت جذل الطعان	الطويل	٢٧٢/٢
البرما	-	الطويل	١٥٩/٢
الكريما	النابعة	البيسط	١٥٤/٣
	صفوان بن أمية بن		

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
	محزث الكناني	الوافر	٢٠٤/١
هاما	ابن عرادة	الوافر	٣١/٣
قاما	سويد بن عدي بن عمرو	الوافر	٢٠٥/١
ساما	الهدلي	الوافر	٣٨/١
حراما	-	الوافر	٤/١
حراما	قيس المجنون	الكامل	١٣٧/١
بريما	حميد بن ثور الهلالي	الكامل	٢٤٨/١، ٧٨ (ت)
وصميما	-	الكامل	١٧/٢
التأما	-	المنسرح	٢١١/٢
هما	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	٣٠٥/٢
أجما	-	الخفيف	٧٨/٢
فاطمه	ابن هرمة	المتقارب	١٧٥/٣
ريمما	[ربيعة بن مقروم بن قيس الضبي]	المتقارب	٨/١
جموما	-	الرجز	٩٠/٢
صغراهما	-	الرجز	٩٠ (ت)
تراهما	-	الرجز	٢٨٠/١
البلغما	-	الرجز	٢٠١/١
الجمه	كعب	الرجز	١١٩ (ت)
الحلمه	-	الرجز	٦٣/١
تلقمه	الفزاري	الرجز	١٢٢ (ت)
مرقمه	-	الرجز	١٢٢ (ت)
أمه	الأخطل	الرجز	١١٩ (ت)
حلم	معن بن أوس	الطويل	١٠٢/٢
نعم	رجل من بني رياح	الطويل	٢٦/٢
ظلم	عبيد الله بن عبد الله	الطويل	٢٠/٢
حجم	ابن عتبة بن مسعود	الطويل	٢١٦/١
وحاتم	-	الطويل	١٨٣/٣

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
نادم	-	الطويل	٨٤/٣
البراجم	أبو جليل البرجمي	الطويل	٢٢/٣
نائم	عمرو بن براقه الهمداني	الطويل	١٢٢/٢
الأثم	-	الطويل	٤٧/٢ ، ١٧١/١
حالم	-	الطويل	٢٥٨/١ ، ٨١ (ت)
نادم	الأحوص بن محمد الأنصاري	الطويل	٥٨ (ت)
سالم	-	الطويل	١٥/١
محطم	جحظة	الطويل	١٨٧/٣
أكلم	-	الطويل	١٢٩/٣
يترجم	أبو بكر بن دريد	الطويل	١٢/٣
فتسلم	حاطب بن قيس	الطويل	١٤٤/٢
أفهم	صالح بن عبد القدوس	الطويل	٩٤/٢
مظلم	المؤمل	الطويل	٢٢٩/١
رميم	أعرابي	الطويل	٢٧/٣
رميم	[أبو حية النميري]	الطويل	٢٨٠/٢
سليم	-	الطويل	٣٣/٢
عزيم	أم خالد الخثعمية	الطويل	١٠/٢
كريم	-	الطويل	٢٢٠/١
نؤوم	الأحيمر	الطويل	٤٩/١
وتسيم	-	الطويل	٣٧/١
سلام	-	الطويل	٣٣/٢
جسم	-	الطويل	٩٥/٣
دراهمه	الفرزدق	الطويل	٤٩/٣
هزومها	البعيث	الطويل	٩٥/١
صريمها	-	الطويل	٢٢٠/١
لثيمها	الفرزدق	الطويل	١١٧ (ت)
نسيمها	-	الطويل	١٨١/٢
قدومها	اسماء المريّة	الطويل	١٩٧/٢
أخيمها	-	الطويل	٢١١/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
يريمها	-	الطويل	٢٠/٣
يقومها	الأخطل	الطويل	٧٧/٣
فهمه	طرفة	المديد	١٠٤/١
يشمه	طرفة	المديد	٢٤٦/٢
ملموم	علقمة بن عبدة	البيسط	٢٥٣/٢
الروم	علقمة بن عبدة	البيسط	٢٤٦/٢
همهم	ذو الرمة	البيسط	٣١٢ ، ٢٤٢/٢
والحرم	دعبل بن علي الخزاعي	البيسط	١١٦/٣
محجوم	ذو الرمة	البيسط	٦٥/١
الرقم	-	البيسط	٦٣/٣
والسلم	مالك بن دينار	البيسط	٢٢٩/٢
أرم	-	البيسط	٢٥٠/١
حرم	زهير	البيسط	٢٧٧/٢ ، ١٩٣/١
زرم	ساعدة بن جؤية	البيسط	٢٥/١
دمه	خالد الكاتب	البيسط	٣٠٠/٢
كريم	أبو علي البصير	الوافر	٢٨٧/٢
لثيم	الأخطل	الوافر	١١٨ ، ٢٣١/٢ (ت)
زينم	المعلى العبدى	الوافر	٩٣ (ت)
الغريم	المعلى العبدى أو [أوس بن حجر]	الوافر	٥٢/٢ ، ٩٣ (ت)
أروم	زهير	الوافر	١٦/٢
ألوم	-	الوافر	٢٧٤/١
الهموم	عبد الرحمن بن زيد	الوافر	٢٦٦/١ ، ٨٣ (ت)
يريم	قيس بن زهير	الوافر	٢٦١/١
عصام	النابعة	الوافر	٢١ (ت)
الشمم	جرير	الوافر	١٢٠/١
النيام	-	الوافر	١٩/١
النعيم	رجل من ثقيف	الوافر	٤١/٣
والهموم	نقيلة الأشجعي	الوافر	١٩/٣

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
الهموم	العتبي	الوافر	٣٢٣/٢
ذميم	-	الكامل	١٤١/١
قيام	[ليبد]	الكامل	٣٠٦/٢
تتكلم	ابن أذينة	الكامل	١٢٥/٣
الأسحم	أبو الطيب	الكامل	٤٤ (ت)
أسحم	بكر بن النطاح	الكامل	٢٢٧/١
متقدم	أبو الشيص	الكامل	٢١٨/١، ٦٧ (ت)
عالم	-	السريع	١٤٣/٣
عظيم	الحجاج بن يوسف الثقفي	الخفيف	١٧٣/٣
عليم	-	الخفيف	١٦٨/١
السلام	أبو جويرة	الخفيف	١٠٥/١
تسلم	أبو بكر بن دريد	المتقارب	٣٣/١
لوائها	أبو خيرى	المتقارب	١٥٥/٣
أسقامها	عبد الرحمن بن حسان	المتقارب	٢١٦/٣
حليم	هند بنت عتبة	الرجز	١١٦/٢
كرام	ضباة بنت عامر بن		
	قرط بن سلمة بن قشير	الرجز	١١٧/٢
وحموا	-	الرجز	١٩/١
محرنجمه	العجاج	الرجز	٦٦/١
محزمه	-	الرجز	١٨٩/١
قسمه	رؤية	الرجز	٢١٦/٢
وعمه	[جرير]	الرجز	١٢٤، ٥٠/٣ (ت)
إرزامها	-	الرجز	١٤٠/٣
ملجم	النجاشي	الطويل	٢٥٦/٢
مسلم	نهار بن توسعة	الطويل	١٩٩/٢
وهيشم	القتال الكلابي	الطويل	٢٦ (ت)
فيأتمى	-	الطويل	١٧١/٢
منسم	النعمان بن نضلة	الطويل	١٢٠/٢
توأم	ابن أحمر	الطويل	٢٠١/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
مجرم	طفيل الغنوي	الطويل	٨٣/٢
مقرم	أوس بن حجر	الطويل	٢٠١/١
صلدم	أوس	الطويل	١٨٩/١
معصم	طفيل	الطويل	١٧٣/١
الدم	الفرزدق	الطويل	٣٦ (ت)
أنجم	رجل من بني ضبة	الطويل	٦١/١
إمام	-	الطويل	١٢١/١ ، ١٠٤ (ت)
بزماء	أم خالد الخثعمية	الطويل	١٠/٢
سقم	أبو نواس	الطويل	٣٩/٣
السقم	-	الطويل	١٤٠/٢
رسم	المرار الفقعسي	الطويل	٩٧/١ (هـ)
علم	عبد الله بن همام السلولي	الطويل	٤٦/٢
الهمم	عروة الرحال	الطويل	٣٦/٢
الكلم	[المرار الفقعسي]	الطويل	٩٧/١
عالم	الأبيزد	الطويل	١٧٩/٣
العمائم	نافع بن خليفة الغنوي	الطويل	١١٦/٣
خازم	إسحاق	الطويل	٧٠/٣
خازم	-	الطويل	٢٨٧/٢
للمتشم	معبد بن علقمة	الطويل	٤٥ (ت)
المحارم	أبو حية النميري	الطويل	٢٨٠/٢
سالم	ذو الرمة	الطويل	٥٨/٢
الأهاتم	الفرزدق	الطويل	٨٦ (ت)
القماقم	الفرزدق	الطويل	٢٧٠/١ ، ٨٥ (ت)
دمي	كبشة أخت عمرو بن ابن معديكرب	الطويل	٢٢٦/٢ ، ١٩٠/٣
متيم	-	الطويل	١٤٣/٣
والضم	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	٦٧/٣
مقرم	سحيم بن وثيل	الطويل	٥٤/٣
أقلام	-	البيسط	٢٤٧/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
بمعتام	أعرابي	البيسط	٨١/٢
سامي	الحطيئة	البيسط	٥٥/٢
الكرم	الرائجي	البيسط	٢١٦/٣
والأمم	[الشمردل بن شريك اليربوعي]	البيسط	٢٣٨/١
قدم	الحمدوني	البيسط	٢٣١/١
ينم	الطائي	البيسط	٢٢٩/١
دمي	إبراهيم بن المهدي	البيسط	١٩٩/١
تميم	ابن عرادة	الوافر	٣١/٣
بالصميم	-	الوافر	١٣٩/٢
الغمام	-	الوافر	٩٥/٣
الثام	الممزق الحضري البصري	الوافر	٧٢/٣
الكهام	جرير	الوافر	٢٣٥/٢
إمامي	الفرزدق	الوافر	٢٣٥/٢
سوامي	-	الوافر	١٩٤/٢، ١١٧ (ت)
الخيام	الفرزدق	الوافر	١٣٤/٢
الزمام	عترة	الوافر	١٩٩/١
للغلام	ليبد	الوافر	٩٥/١
للجام	ذو الرمة	الوافر	٥١/١
النعام	حسان بن ثابت	الوافر	٤١/١
سقيم	[مجنون ليلي]	الكامل	٢٠٣/١
الأقوام	-	الكامل	٢٦٩/٢
لحمام	قطري بن الفجاءة	الكامل	١٩٠/٢
الأقوام	[شرحبيل بن مالك]	الكامل	١١٤/١
الهمم	-	الكامل	١١٨/٣
جذم	الحارث بن وعلة	الكامل	٢٤٣، ٦٩/٢
سهمي	الحارث بن وعلة الجرمي	الكامل	٢٦٢/١
طاسم	عدي بن الرقاع	الكامل	٢٢٨/١
ساجم	-	الكامل	١٦٧/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
الموسم	الفرزدق	الكامل	٨٢/٣
كالدرهم	عترة بن شداد	الكامل	٢٩٦/٢
الأخرم	ربيعة	الكامل	٢٧٢/٢
توهم	عترة	الكامل	١٤٦/٢
متردم	عترة	الكامل	٢٤٥/٢
ميثم	عترة	الكامل	٢٨/٢
مصرم	-	الكامل	١٥/١، ١٣١ (ت)
والحزم	-	الهمز	٢٠٨/٣
سهم	ابن الزبيرى	الهمز	١٩٦/٣
تلم	الحسين بن عبد الله	المنسرح	١٢٨/٣
العلم	[النابعة الجعدي]	المنسرح	١٧٣/١
الأييم	-	الخفيف	١٠٦/٢
والأجسام	العطوي	الخفيف	٢٣٢/٢
ينمي	-	الخفيف	٢٢٣/٢
الحمي	العجاج	الرجز	١٩٩/٢
ومغنم	الزبير بن عبد المطلب	الرجز	١١٥/٢
يحزم	عمر بن لجأ	الرجز	٢٤٥/١
مرجم	العجاج	الرجز	٦٤ (ت)
ملذم	العجاج	الرجز	٢٠٦/١، ٦٤ (ت)
للنجوم	عبد الله ذو البجادين	الرجز	١٢١/١
خيتامي	دكين بن رجاء	الرجز	٥٦/١
المدمي	العجاج	الرجز	٣٦ (ت)
مدلهم	رؤبة بن العجاج	الرجز	٨٨/٢
تبرطم	أبو زيد	الرجز	١٨١/٣
وميسم	-	الرجز	٢١٠/٢
المقسم	العجاج	الرجز	٢١٠/٢
المغربان	-	السريع	٥٠/١

قافية النون



القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
منه	إبراهيم بن المهدي	المجتث	١٩٩/١
كتن	ابن مقبل	المتقارب	٤٢/٢
الرسن	-	المتقارب	٢٤٩/٢
أنكرن	الأعشى	المتقارب	٢٦٣/٢
ألفن	أبو حنظلة	المتقارب	٣٠٥/٢
ترن	الأعشى	المتقارب	١٨/٣
الزمن	-	المتقارب	٨٨/٣
والبدن	رفيع بن سلمة العبدي	المتقارب	١٨٦/٣
الطحن	[جنبد بن المثنى الطهوي]	الرجز	٢٥١/١
بالثمن	ضرار بن عبد المطلب	الرجز	١١٥/٢
زين	القلاخ بن حزن بن جناب السعدي	الرجز	٥١/٣
قرن	-	الرجز	١٩ (ت)
عليان	[الأجلح بن قاسط]	الرجز	١٢٠/١، ٤٧ (ت)
الغربان	[الأجلح بن قاسط]	الرجز	١٢٠/١ (هـ)، ٤٧ (ت)
النقعين	-	الرجز	٣٦/١
بإنسان	[ابن دارة]	الرجز	١٢٣ (ت)
المكفيون	-	الرجز	٢٥١/١
فأخزنا	يزيد بن الطثرية	الطويل	٧٥/٣
بيرينا	ابن مقبل	البيسط	٢٢٩/١
ثنيانا	أوس بن مغراء	البيسط	١٧٦/٢
حلانا	ابن أحمر	البيسط	٩٠/٢، ١٠٢ (ت)
وهنا	رافع بن هريم اليربوعي	البيسط	١٨٢/٢
حزنا	عمر بن أبي ربيعة	البيسط	١٩/٢
دهانا	-	الوافر	٢٤٦/٢
تغنى	بريه بن النعمان	الوافر	١٦، ٦/١ (ت)
المتقدمينا	-	الوافر	٦٤/١
هويننا	-	الوافر	١١٢/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
يمينا	-	الوافر	٢٠٢/١
تعلمينا	عفيف بن معديكرب	الوافر	٢٠٥/١
أيننا	عبد المسيح	الوافر	٢٣٧/١
فأصبحينا	عمرو بن كلثوم	الوافر	٧/٢
حيننا	عمر بن أبي ربيعة	الوافر	٩/٢
الخائئينا	لبنى	الوافر	٧٦/٢
يلينا	عمرو بن كلثوم	الوافر	١٩٣/٢
روينا	[ابن أحمر]	الوافر	٣٠٣/٢
المتبرقعينا	-	الوافر	٤٦/٣
الظنوننا	-	الوافر	٦٢/٣
حيننا	نافذ بن عطارذ العيشمي	الوافر	١٠٣/٣
جردبانا	-	الوافر	٥٤/٢
ليينا	المعلوط السعدي	الكامل	٧٩/٣
عوننا	حميد بن ثور الهلالي	الكامل	١٦٩/١
الأديانا	القطامي	الكامل	٢٩٥/٢
ولها غنى	الأسعر الجعفي	الكامل	٢٠/١
الزمننا	حميد بن أصرم الطوسي	المنسرح	١٢٦/٣
يذكرونا	-	الخفيف	١٢٨/٣
وزنا	-	الخفيف	٥/١
بالبنينا	-	المتقارب	١١٥/٣
رزينا	النظار الفقعسي	المتقارب	٢٠٧/٢
والجنه	عبد الصمد بن المعذل	المتقارب	١٠٧/١
أنسينه	[ذو الخرق الطهوي]	المتقارب	٩١/١، ٤٠ (ت)
فطيننا	-	الرجز	٤٤/٢
طيننا	-	الرجز	٢٤٤/١
مغنه	-	الرجز	٤٤/٢
طابن	كثير	الطويل	١٩/١
وهوازن	المعطل الهذلي أو [مالك ابن خالد الخناعي]	الطويل	٣٢٦/٢، ١٣٠ (ت)

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
توازنُ	المعطل الهذلي	الطويل	١٣٠ (ت)
لغبينُ	-	الطويل	١٩/١
حزينُ	-	الطويل	٩٩/١
غصونُ	-	الطويل	١٣٢/١
سبين	-	الطويل	١٤١/١
تكونُ	-	الطويل	١٦١/١
بطينُ	-	الطويل	١٣٦/٢
لضنينُ	قيس بن الخطيم	الطويل	٢٠٢، ١٧٧/٢
يلينُ	-	الطويل	١٢١/٣
وأحسنُ	-	الطويل	١٣٦/٢
يزينُها	كثير	الطويل	١٣/١
شؤونُها	كثير	الطويل	١٣/١
وأمينُها	-	الطويل	٧٠/١
حينُها	-	الطويل	١٩٥/١
حينُها	بثينة	الطويل	٢٠٢/١
طينُها	الأقيل القيني أو		
	[أبو الطمحان]	الطويل	١٢٩ (ت)
دفينُها	الأقيل القيني	الطويل	١٢٨، ٢٦٤/٢ (ت)
غصونُها	مدرك	الطويل	٨٣/٣
دينُها	عبد الصمد بن المعذل	الطويل	١١٠/٣
والحصونُ	-	البيسط	٣٢٣/٢
ملانُ	أبو كريمة	البيسط	٧٢/٣
والدمنُ	ليبد	البيسط	٢٦٣/٢
السفنُ	-	البيسط	١١٢/٢
الحسنُ	إبراهيم بن المهدي	البيسط	٢١٧/١
أذنوا	قنعب ابن أم صاحب	البيسط	١٢٢/١
سنانُ	-	الوافر	٢٢٨/٢
عقربانُ	-	الوافر	١٧/٣
زبونُ	-	الوافر	١٢/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
منون	-	الوافر	٤٩/٣
منون	[النايعة الذبياني]	الوافر	١٧٤/١
السكران	-	الكامل	١٤٥/٢
أفئ	قيس بن عاصم المنقري	الكامل	٢٣٩/١
جيرانه	المؤمل بن طالوت	الكامل	١٢٢/٣
أشجانة	محمد بن صالح	الكامل	١٨٣/٣
دانوا	-	الهمز	٢٩٤/٢
إخوان	الفند الزماني	الهمز	٢٦٠/١
وأوان	البحثري	الهمز	٢٢٨/١
ثمن	خلف بن قيس الأنصاري	المنسرح	٨/٣
يكون	-	الخفيف	١٦٤/١
اليقين	الزبير	الرجز	١٦٤/١
سكينها	-	الرجز	١٢٩/٣
أكفاني	امرؤ القيس	الطويل	٥٨ (ت)
وتهتان	[امرؤ القيس]	الطويل	٤٢/٢
تبتدران	-	الطويل	٣٢/٢
وأفاني	-	الطويل	٢٦/٢
هلعان	أعرابي	الطويل	٢٧٨/١
لسان	-	الطويل	٢٣٨/١
دواني	-	الطويل	٢٣٧/١
الملوان	ابن مقبل	الطويل	٢٣٣/١
تداني	علي بن العباس الرومي	الطويل	٢٢٦/١
الحدثان	-	الطويل	٢١٠/١
رآني	-	الطويل	٢٠٧/١
ثمان	كعب بن زهير	الطويل	١٦٠/١، ٢٠٢/٣
			٥٥ (ت)
يمان	كعب بن زهير أو وداك	الطويل	٥٥ (ت)
أبان	ابن ثميل	الطويل	٤٤/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
قرني	أبو المعيرة	الطويل	٢٦٧/٢
بالمحاجن	الطرماح	الطويل	١٦٥/٣
البن	-	الطويل	١٤١/١
ضنين	أبو مسلمة الكلابي	الطويل	١٩٠/٣
تصليني	-	الطويل	١٢٢/٣
يقين	-	الطويل	١٧٦/٢
يميني	جميل بن معمر العذري	الطويل	٢٠٣/١
مكان	-	الطويل	٢١٣/٣
عاني	سعيد بن حميد	الطويل	١٧٠/٣
وانتظرائي	عروة بن حزام	الطويل	١٥٨/٣
شفياني	عروة بن حزام	الطويل	١٥٧/٣
تبتدران	-	الطويل	١٤٣/٣
تريان	السمهري بن أسد	الطويل	٧٦/٣
زمان	-	الطويل	١١٠/٢
مختلطان	أم ضيغم البلوية	الطويل	٨٣/٢
الصين	عبد الصمد بن المعذل	البيسط	٢٧٩/١
هارون	ذو الإصبع العدواني	البيسط	٢٥٥/١
أسقوني	ذو الإصبع العدواني	البيسط	٢٢٠/٢ ، ١٢٩/١
فتخزوني	[ذو الإصبع العدواني]	البيسط	٩٣/١
وجيراني	مؤرج	البيسط	١١٣/٣
الجديدان	أمية	البيسط	١٠٨/٣
بيتان	-	البيسط	١٥٥/٢
وإرنان	[ابن محزمة السعدي]	البيسط	١٦ ، ٦/١ (ت)
الحسن	أفنون التغلبي	البيسط	٥١/٢
وطن	الطائي	البيسط	٩٤/٣
دوني	-	البيسط	٣٢١/٣
الحزن	-	البيسط	٤٩/١
القرين	الشماخ	الوافر	٢٧٤/١
الهجان	مدثار بن شيان النمري	الوافر	١٠٠٠ (ت هـ)

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
ظنوني	أبو الغول الطهوي	الوافر	٢٦٠/١
المكان	أعرابي	الوافر	٢٠٥/٢
الهوان	-	الوافر	١٨٠/٢
داعيان	الفرزدق	الوافر	١٠٠، ٩٠/٢ (ت)
الزمان	علي بن خالد الضبي	الوافر	٧٩/٣
حواني	جحدر	الوافر	٢٨١/١
شفاني	قيس بن زهير	الوافر	٢٦٢/١
اليدان	الجعدي	الوافر	٧١/١
الزمان	-	الوافر	٢٣/١
المبني	النابعة	الوافر	٢٠٠/٢
تعرفوني	[سحيم بن وثيل الرياحي]	الوافر	٢٤٦/١
الظنون	الشماخ	الوافر	٣٠/٢
بيني	قيس بن ذريح	الوافر	٧٥/٢
المبين	-	الوافر	١٧٥/٢
حصن	النمر بن تولب	الوافر	١٥٧/١
معن	النمر بن تولب	الوافر	٩١/١
رفن	النابعة الذبياني	الوافر	٥٨/١، ٤٢/٢
يرتجيني	حاتم الطائي	الوافر	٢٠٣/٢
وديني	المثقب العبدي	الوافر	٢٩٥/٢
اثنتين	-	الوافر	٣٥/٢
القرآن	-	الوافر	١٧/٣
قعين	رجل من بني تغلب	الوافر	٨٩/٢
لساني	-	الوافر	٦٠/٣
الصمان	عمرو بن معديكرب	الكامل	١٤٤/٣
الديان	أمية بن أبي الصلت	الكامل	٣٨/٣
الأركان	كعب الغنوي	الكامل	٣١٢/٢
وبان	ليبد	الكامل	٥/١
ذيان	مرار	الكامل	٦٦/١
ريان	أبو العميثل	الكامل	٢١٩/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
ولبان	-	الكامل	٢٣٠/١
الحدثان	بكر بن النطاح	الكامل	٢٣٨/١
والشنان	الأحوص	الكامل	٣/٢
الشبان	ابن الرومي	الكامل	٢٨١/٢
والتهاني	يحيى بن أحمد بن عبد الله	الكامل	٢٨١/٢
	ابن يزيد بن أسد السلمي	الرمل	٦٨/٣
القين	بشار بن برد	السريع	١٠٧/٣
العربن	-	السريع	١٧/٣
المغربان	عوف بن محلم الخزاعي	السريع	٥٠/١
والمنن	مالك بن أسماء	المنسرح	٩٠/٣
جيرون	دهبل الجمحي أو	المنسرح	٩٠/٣
	عبد الرحمن بن حسان	الخفيف	١٨٨/٣
القرون	علي بن العباس الرومي	الخفيف	١١٢/١
تبكيان	الخشعمي	الخفيف	٢٧٨/٢
الزمان	-	الخفيف	٢٢٦/٢
جرجان	-	الخفيف	١٢٨/٢
الميزان	-	الخفيف	١٠٧/٢
حواني	ابن الرومي	الخفيف	٢٣١/١
لساني	أبو نواس	الخفيف	٢٠٩/١، ٦٦ (ت)
غسان	-	المجثث	٢٠٢/٣
الجون	-	الرجز	٩/١
بطني	-	الرجز	٦٢ (ت)
عون	حميد الأرقط	الرجز	٢٥٤/٢
المئين	عبد الله بن الزبير	الرجز	٢٨٣/١
يميني	رجل من بني عامر	الرجز	٢٨٣/١
	أبن صعصعة	الرجز	٣٥/١
والجران	أبن ميادة المري	الرجز	٢٠٢/٣
وأقحوان	الزفيان	الرجز	٤٢/٢
ساكن	دريد بن الصمة	الرجز	٢٧١/٢

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
---------	--------	-------	--------------

قافية الهاء

تراها	ليلى الأخيلية	الطويل	٨٦/١
تجيوها	أبو الطريف	البيسط	٧٩/١
مسراها	عثمان بن إبراهيم الخاطبي	البيسط	٤٨/٢
غلاها	مجنون بني عامر	البيسط	٦٣/٣
أخوها	كعب بن زهير	الوافر	٢/٢
قذاها	-	الوافر	٦٣/١
يراها	عباس بن مرداس	الوافر	٦٠/٣
عفاها	بشر	الوافر	٣٠٨/٢
سواها	[أبو الشيص]	الخفيف	٦٧ (ت)
استخلاها	سحيم بن وثيل	الرجز	٥٤/٣
وفاها	-	الرجز	٧٧/١
والنجه	-	الكامل	١٦٨/١
المقهقه	رؤبة	الرجز	٩٨/٢
الأبه	رؤبة	الرجز	٩٨/٢
المده	رؤبة	الرجز	٩٧/٢
الأجله	رؤبة	الرجز	٩٨ ، ٤٥/٢
النفه	رؤبة	الرجز	١١/١

قافية الواو

كفو	-	الطويل	٧٩/١
دوي	يزيد بم الحكم الثقفي	الطويل	٦٨/١

قافية الألف اللينة

الردى	كعب	الطويل	٢٤/٣
رضى	زيد	الطويل	٢٤/٣
الهوى	عمر بن عبد العزيز	الكامل	٤٥/٢
بمن مضى	-	الكامل	١١٧/٣



القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
الصبا	-	الكامل	٢٦٧/١
اللقى	-	الكامل	١٨٣/١
اصطلى	-	الكامل	٤٥/١
ولها غنى	الأسعر الجعفي	الكامل	٢٠/١
أمضى	دعل الخزاعي	الكامل	٢٠٩/١
الكرى	أبو صفوان الأسدي	المتقارب	٢٣٧/٢
بالشوى	-	الرجز	١٨٢/١
الضحى	-	الرجز	٩٦/٢

## قافية الياء

من بقى	أعرابي	الطويل	١١٢/٢
بزائره	امراة	البيسط	٣٢١/٢
ما فيها	عليل بن الحجاج الهجيمي	البيسط	٣٠٩/٣
إليه	-	الكامل	٢٢٥/١
ألاقيه	-	المنسرح	٣٢٠/٢
يديه	محمود الوراق	المتقارب	١٠٩/١
وخشي	-	الرجز	١١١/٢
النواصيا	الحارثية	الطويل	١٨٤/٣
ركابيا	-	الطويل	١٣٨/٣
النواجيا	مالك بن الرب	الطويل	١٣٥/٣
جاديا	-	الطويل	٣٢٦/٢
ولا ليا	عبد يغوث	الطويل	١٣٢/٣
المتراخيا	ابن أبي عاصية السلمي	الطويل	١٢٦/٣
واشيا	الأقرع بن معاذ القشيري	الطويل	١٠٣/٣
بدا ليا	وزير بن عبد الرحمن الأسدي	الطويل	٩١/٣
مفاديا	-	الطويل	٧٣/٣
ناسيا	سيار بن هبيرة	الطويل	٧٢/٣
التماسيا	مرداس	الطويل	٦٤/٣
غواليا	الراعي	الطويل	١٢١/١

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
الغوايا	مالك بن الرب المازني	الطويل	١٦٠/١
والمطاليا		الطويل	١٩١/١
خياليا	المنجون	الطويل	٢١٥/١
ثمانيا	المنجون	الطويل	٢٢١/١
صاديا	جميل بن معمر العذري	الطويل	٢٢٤/١
باكيا	مالك بن الرب	الطويل	٥٥ (ت)
الصواديا	علي بن العباس الرومي	الطويل	٢٢٨/١
القوافيا	عوف القوافي	الطويل	١١١ (ت)
ولا ليا	النابعة	الطويل	٢/٢
فاذكرانيا	شقراء	الطويل	٢٥/٢
يمانيا	منجون	الطويل	١٢٦/٢
ما بيا	مرار بن هباش الطائي	الطويل	٤٠/٢
لا قيا	ابن أحمر	الطويل	١٥٥/٢
الليليا	أبو حية النميري	الطويل	١٨٥/٢
الدواهيا		الطويل	١٩٠/٢
بدائيا	[منظور الديبيري]	الطويل	٢١٢/٢
وعصانيا	عزهم العدوي	الطويل	٣٢/٣
أيديها	عمرو القضاعي	البسيط	٧٢/٣
لديا		الوافر	٢/٣
خالته	خالد بن المهاجر	الكامل	٢١٦/١
عبرتيه	عبيد الله بن قيس الرقيات	الكامل	١٠٤/١
العاليه		السريع	١٨٧/٣
جليه	أبو دؤاد الإيادي	الخفيف	٢٤٧/١
بناتيا		الرجز	٢٧٦/٢
صفيًا	[الفقعسي]	الرجز	٢١٢/١
صبيًا		الرجز	٢٠/١
الأميا		الرجز	٢١٥/٢
الخطيا	حميد الأرقط	الرجز	٥١ (ت)
أيديها		الرجز	١٥٢، ٥٤ (ت)

القافية	الشاعر	البحر	الجزء/الصفحة
القوميّة	العجاج	الرجز	٢٥/١
تقليه	[أبو محمد الفقعسي]	الرجز	٣٢٢/٢
أعانيه	أبو عبد الله	البيسط	١١٠/٢
داعيه	عبيد الله بن طاهر	البيسط	١٨٠/١
وريّ	امرؤ القيس	الوافر	٢٦٢/٢ ، ١٨/١
غنيّ	-	الوافر	٢٨١/٢
حبشيّ	أبو الغمر الجبلي	الخفيف	١٧٩/١
قريّ	العجاج	الرجز	١٨١/١
إنسيّ	العجاج	الرجز	٢٥١/١
والخنسيّ	العجاج	الرجز	١١١/٢
الباريّ	-	الرجز	١٢٧/٢
بزيّ	أعرابي من بني تميم	الرجز	٢١/٣
الصفّيّ	[الأخيل]	الرجز	٣٤ ، ٨/٢